



كف (ال
ات والارض
لانهما اعظم
ين (و
ات والنور
وجعهادو
هذان
الذين
ليل
ون

الجزء الثاني من الحاشية المهمة بالفتوحات الالهية
بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية تأليف
العالم التحرير والمحقق الشهير العلامة
الشيخ سليمان الجمل نفعنا الله
تعالى ببركاته وأعاد
علينا من نعماته
آمين

{وقد حليت أجياد طورها ووشيت حواشي غورها بمقود جواهر تفسير الجلالين}
{الذي نسبته لباقي التفاسير كانسان العين وبطراز تفسير ترجمان القرآن وامام}
{التحقيق ومعدن العرفان المصنفي من نهار افضل مبعوث الى خيرامة اخوجت}
{الناس حبرا لامعة وملك العلماء سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما}
{وأعاد علينا من نعماته ما وقد صدرها مش كل صحيفة بما تحتاج اليه من تفسير}
{الجلالين ثم يتلوه جملة صالحة من التفسير الثاني بعد فاصل واضح البيان ثم ان}
{كان هناك عبارة لموضح ما لهم أو حل ما أشكل أو غير ذلك فهي مؤنونة في أسفل}
{الهامش ويشار الى موضعه بالارقام الهندية والله الموفق للسداد والهادي}
{الى سبيل الرشاد}

{الطبعة الاولى}

{بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحمية سنة ١٣٠٣ هجرية}
{على صاحبها افضل الصلاة وأزكى التحية}

~~009~~
04
04

18 2 8
712 5 4

A270

{ فهرست الجزء الثاني من حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

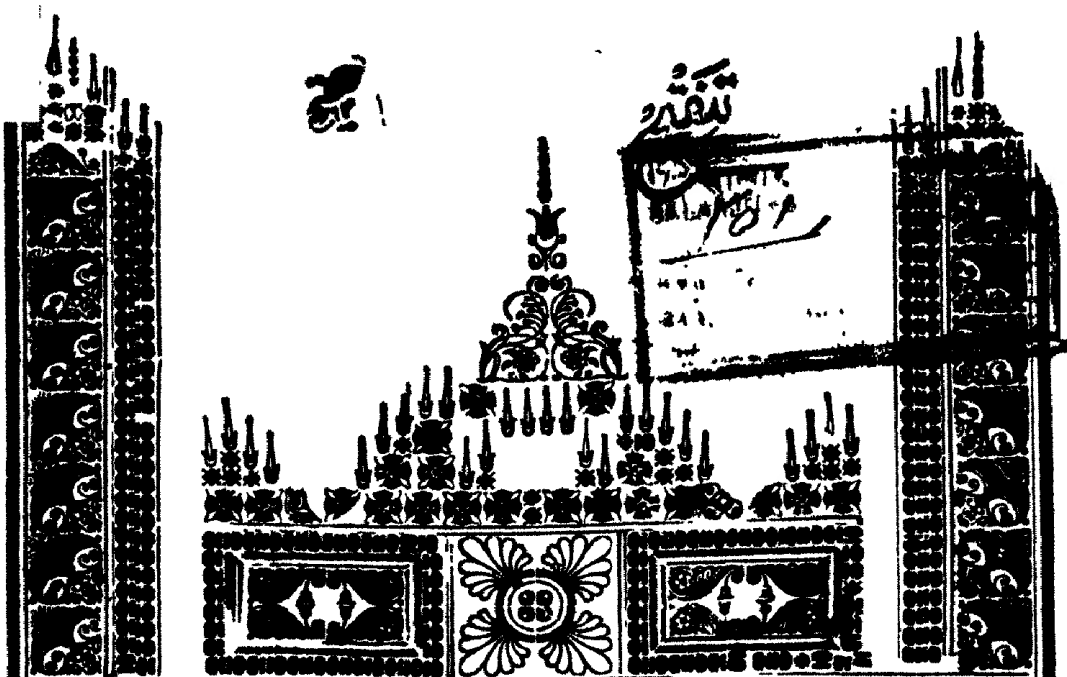
صفحة	
٢	سورة الانعام
١٢٤	سورة الاعراف
٢٣٥	سورة الانفال
٢٧٣	سورة التوبة
٣٤٧	سورة يونس
٣٩٥	سورة هود
٤٥٢	سورة يوسف
٥١١	سورة الرعد
٥٣٧	سورة ابراهيم
٥٦٣	سورة الحجر
٥٨٢	سورة النحل
٦٣٨	سورة الاسراء

{ ثمت }

{ فهرست ما بالجزء الثاني من تفسير ابن عباس الذي بهامش حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

صفحة	
٥٢	سورة الانعام
١٤٨	سورة الاعراف
٢٤٨	سورة الانفال
٢٩٣	سورة التوبة
٣٨٤	سورة يونس
٤٣٧	سورة هود
٤٩٦	سورة يوسف
٥٦٣	سورة الرعد
٥٩٦	سورة ابراهيم
٦٣٤	سورة الحجر
٦٦٤	سورة النحل
٦٩٧	سورة بني اسرائيل

{ ثمت }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(سورة الانعام مكية)

وفي الخبر انها نزلت جملة واحدة غير الآيات الست المدنيةات ومعها سبعون ألف ملك ومع آية منها مخصوصها اثنا عشر ألف ملك وهي وعنده مفاتيح الغيب الآية نزلوا بها املا ولم يزل بالتسبيح والتهميد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتبوها من ليلتهم وعن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض ترجح ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان ربى العظيم ثلاث مرات ثم خر ساجدا وعن كعب الاحبار قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام وخاتمة انعام هود وذكر غيره من المفسرين أن التوراة افتتحت بقوله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض الآية وختمت بقوله تعالى الحمد لله الذى لم يخذلنا الآية وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الانعام الى قوله ويعلم ما تكسبون وكل الله له أربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم الى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد فاذا أراد الشيطان أن يوسوس له أو يوحى فى قلبه شيئا ضربه ضربة فيكون بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى امش فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى وكل من ثمار جنتى واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فأتت عبدى وأتارك اه قرطبي وفى الخطيب تنبيه قال بعض العلماء اختصت هذه السورة بنوعين من الفضيلة أحدهما انها نزلت دفعة واحدة والثانى أنه شيعها سبعون ألفا من الملائكة والسبب فى ذلك أنها مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنور والمعاد وابطال مذاهب المبطلين والمحدثين اه (قوله الآيات الثلاث) وآخوها قوله وكنتم عن آياته تستكبرون

(سورة الانعام مكية)

الأوامر قدروا الله الآيات
الثلاث والاقبل تعالوا
الآيات الثلاث وهى مائة
ونخس أوست وستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد)

وقوله الآيات الثلاث وآخرها قوله لعلمكم تتقون اه (قوله وهو) أى الحمد للقوى الوصف بالجبل وهذا الحد ذكره الزمخشري في الفائق واشترط صاحب المطالع وغيره في ذلك كون الوصف بالجبل على جهة التعظيم والتبجيل أى ظاهره وأباطنا يخرج نحو ذى أنك أنت العزيز الكريم فانه على جهة التهكم لا على جهة التعظيم وأما الحمد الاصطلاحي فهو فعل ينشأ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعماً اه كرخي (قوله وهل المراد الاعلام بذلك) أى بثبوت الحمد لله وهذا الاحتمال هو المراد بقولهم الجملة خبرية لفظاً ومعنى وقوله أو الثناء هو المراد بقولهم الجملة انشائية وقوله أو هما هو المراد بقولهم انهما مستعملة في الخبر والانشاء على سبيل استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه اه وقوله للايمان به أى بما ذكر من ثبوت الحمد لله أى أن الاعلام به فائده أن يؤمن الخلق به اه وقوله أفيد هذا الثالث وتوجيه ذلك أن قائل الحمد لله لا يقصد به الاخبار عن حمد غيره ولا الاعلام به الذين هما فائدة الخبر أو لازم فائده كما تقرر ذلك في فن المعاني وانما يقصد ايجاد وصفه وصدر الحمد منه له تعالى اذ الثواب انما هو على ذلك لا على مجرد الاخبار اه كرخي (قوله قاله الشيخ) أى قال ما ذكر وهو قوله وهو الوصف بالجبل الى آخر العبارة اه (قوله الذى خلق السموات والارض) قدم السموات لشرفها لانها متعبد الملائكة ولم يقع فيها مصيبة ولتقدم وجودها كما قاله القاضي و مراده أن السموات على هذه المهمة متقدمة على الارض الكائنة على هذه المهمة الموجودة لانه تعالى قال في سورة النازعات أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فانه صريح في أن بسط الارض مؤخر عن تسوية السماء كما سيأتي ايضاً اه كرخي (قوله أى كل ظلمة ونور) فيدخل فيها مظلمة الجهل والكفر ونور العلم والايمان والليل والنهار والكسوف وغير ذلك اه كرخي (قوله لكثرة أسبابها) أى محالها فكل جرم كشف له ظلمة أى ظل فظلمة ظلمته وأما الاجرام النيرة فلا ظل لها فلا ظلمة لها وهي قليلة كالنار والكواكب اه شيخنا وفي البضاوى وجمع الظلمات لكثرة أسبابها والاجرام الخامة لها وفي شيخ الاسلام عليه قوله لكثرة أسبابها اذ ما من جرم الا وله ظل والظل هو الظلمة بخلاف النور فانه من جفس واحد وهو النار ولا ترد الاجرام النيرة كالنار كالكواكب لان مرشح كل نير الى النار على ما قيل ان الكواكب اجرام نورية نارية وان الشهب تنفصل من نار الكواكب فصيح أن النور من جنس النار اه (قوله ثم الذين كفروا) ثم هذه ليست للترتيب الزماني وانما هي للترخي بين التبيين والمراد استبعاد أن يعدلوا به غيره مع ما أوضح من الدلالات وهذه عطف اما على قوله الحمد لله واما على قوله خلق السموات قال الزمخشري فان قلت فامعنى ثم قلت استبعاد أن يعدلوا به مع وضوح آيات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد أن يعترفوا بعد ما ثبت أنه يحبيهم ويميتهم ويحييهم اه (قوله برهم) يجوز أن يتعلق بكفروا فيكون يعدلون بمعنى يميلون عنه من العدول ولا مفعول له حينئذ ويجوز أن يتعلق بيمعدلون وقدم لافاصلة وفي الباب حيثما احتمل أن أحدهما أن تكون بمعنى عن ويمعدلون من العدول أيضاً أى يعدلون عن ربهم الى غيره والثاني أنها للتعدي ويمعدلون من العدل وهو التسوية بين الشئين أى ثم الذين كفروا يستوون برهم غيره من المخلوقين فيكون المفعول محذوفاً اه مـمـين (قوله هو الذى خلقكم من طين) أى من جميع أنواعه فلذلك اختلفت ألوان بني آدم ومجنبت طينتهم بالماء العذب والمخ والمرفل ذلك اختلفت أخلاقهم اه خازن (قوله بخلق أبيكم آدم منه) أشار الى قول الاكثر أن في الكلام حذف مضاف

وهو الوصف بالجبل ثابت (ننه) وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به أو الثناء به أو هما ما احتملات أفيد هذا الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف (الذى خلق السموات والارض) خصهما بالذكر لانهما أعظم المخلوقات لئلا يطعن (وهل) خلق (الظلمات والنور) أى كل ظلمة ونور ووجهه اذ هو لكثرة أسبابها وهذا من دلائل وحدانيته (ثم الذين كفروا) مع قيام هذا الدليل (برهم يعدلون) يستوون غيره في العبادة (هو الذى خلقكم من طين) بخلق أبيكم آدم منه (يا أيها الذين آمنوا) بحمد القرآن (لا تعذبوا اليهود والنصارى أولياء) في العون والنصرة (بعضهم أولياء بعض) يقول بعضهم على دين بعض في السر والعلانية وولى بعض (ومن يتولهم) في العون والنصرة (منكم) يامعشر المؤمنين (فانه منهم) في الولاية وليس في امانة الله وحفظه (ان الله لا يهدي) لا يرشد الى دينه وحقته (القوم الظالمين) اليهود والنصارى (فترى) يا محمد (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق يعنى عبدا لله ابن أبي وأصحابه (يسارعون فيهم) يبادرون فيهم في

وهو ما قدره ومن لا يتبداء الغاية لانه أخذ ترابه من وجه الارض احمرها وابيضها وغيرهما
فاختلفت اخلاقهم ثم صور منه آدم ثم نفخ فيه الروح وانما نسب هذا الخلق الى الخطابين لآلى
آدم عليه السلام وهو المخلوق منه حقيقة لتوضيح منهاج القياس والمبالغة في اراحة الاشتباه
والالتباس مع ما فيه من تحقيق الحق والتفنية على حكمة خفية هي أن كل فرد من أفراد البشر
له حظ من انشائه عليه السلام منه حيث لم تكن فطرته البدنية مقصورة على نفسه بل كانت
انغودجا منظويا على قطرة سائر آحاد بشر الجنس انطواء اجاليا مستتبعا لجريان آثارها على
الكل فكان خلقه عليه السلام من الطين خلقا لكل أحد من فروعه منه وذهب المهدوي
وغيره الى انه لا حذف وأن الانسان مخلوق ابتداء من طين تدبرها من مولود يولد أو يذرع على
على المنطقة من تراب حفرة أولان المنطقة من الغذاء وهو من الطين وتخصيص خلقهم بالذكر
من بين سائر دلالات صحة البعث مع أن ما ذكر من خلق السموات والارض من أوضاعها
وأظهرها كما ورد في قوله تعالى أو ليس الذي خلق السموات والارض الآية لما كان محل النزاع
بعثهم فدلالة بدء خلقهم على ذلك أظهر وهو هم بشؤون أنفسهم أعرف وبالتعمي عن الحجة النيرة
أقبح اه كرخي (قوله ثم قضى أجلا) أي كتبه وقدره والاجل الأول من وقت الولادة الى
وقت الموت والاجل الثاني من وقت الموت الى البعث وهو مدة البرزخ فلكل أحد اجلان أجل
الى الموت وأجل من الموت الى البعث فان كان الانسان تقيا وصالا للرحم بذكره من أجل البعث
في أجل العمر وان كان فاجرا قاطعا للرحم نقص من أجل العمر وزيد في أجل البعث وذلك قوله
تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اه خازن وفي السمين وقضى ان كان
معنى أظهر فتم للترتيب الزماني على أصلها لان ذلك متأخر عن الخلق وهي صفة فعل وان كان
معنى كتب وقدر فهو للترتيب في الذكر لانها صفة ذات وذلك مقدم على خلقنا اه (قوله
وأجل مسمى مضروب) أي مقدر عنده لاعلم لكم به بخلاف الاجل الأول فاسمكم به علم في الجملة
فلذلك أضاف الثاني اليه دون الأول اه شيخنا (قوله تشكون في البعث) يشير به الى أن
الآية الأولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث ويؤخذ منه صحة الحشر والقشر اه كرخي
(قوله وهو الله) مبتدأ وخبر وقوله في السموات متعلق بالخبر من حيث ملاحظة الوصف الذي
تضمنه وهو كونه معبودا فالتعريف فيه معنى العبادة وقد أشار الشارح الى هذا اه شيخنا وفي أبي
السمود في السموات متعلق بالمعنى الوصفي الذي ينشئ عنه الاسم الجليل اما باعتبار أصل اشتقاقه
واما باعتبار أنه اسم اشتهر فيما اشتهرت به الذات من صفات الكمال فلو حظ منها ما يقتضيه
المقام من المالكية والعبادة وليس المراد بما ذكره من الاعتبار أن الاسم الجليل يحمل على
معناه اللغوي بل مجرد ملاحظة أحد المعاني المذكورة في ضمنه كما لوحظ مع اسم الأسد في قوله
أسد على الخ ما اشتهر به من وصف الجراءة اه وفي الكرخي في السموات وفي الارض متعلق
بالمعنى الوصفي الذي يتضمنه انظر الله من صفات الكمال كما نقول هو جات في طي على تضمين
معنى الجود الذي اشتهر به كأنك قلت هو جود في طي ولا يتعلق بلفظ الله لانه اسم لا صفة
او معنى كونه تعالى فيهما لانه عالم بما فيه ما على التشبيه والتثيل قال التفناني ثبت حاله علمه
بهما بحالة كونه فيهما لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه شيء
منه اه وفي السمين قوله وهو الله في السموات وفي الارض في هذه الآية أقوال كثيرة تلخصت
جميعها في اثني عشر وجها وذلك ان هو فيه قولان أحدهما هو ضمير اسم الله تعالى به وود على

(ثم قضى أجلا) لكم تموتون
عند انتهائه (وأجل مسمى)
مضروب (عنده) لبعثكم
(ثم أنتم) أي الكفار
(تموتون) تشكون في
البعث بعد علمكم أنه ابتداء
خلقكم ومن قدر على الابتداء
فهو على الاعادة أقدر (وهو
الله) مستحق للعبادة (في
السموات وفي الارض) به لم
سرهم

ولا يتهم (يقولون) يقول
بعضهم لبعض (تخشى أن
قصصنا دائرة) شدة لذلك
نقدهم أولياء (فعسى الله)
وعسى من الله واجب (أن
يأتي بالفتح) فتح مكة والنصرة
لمحمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه (أو أمر من عنده)
أو عذاب على بني قريظة
والنضير بالقتل والاجلاء
من عنده (فيصصوا)
فيصيروا يعني المنافقين (على
ما أسروا في أنفسهم) من
ولاية اليهود (نادمين) بعد
ما اقتضوا (ويقول الذين
آمنوا) المخلصون للمنافقين
عبد الله بن أبي واهب
(أهؤلاء) يعني المنافقين
(الذين أقسموا بالله جهد
أيمانهم) شدة إيمانهم اذا
حلف الرجل بالله فقد جهد
عنه (انهم) يعني المنافقين
(لحكم) مع المخلصين على
دينكم في السر (حطبت

ما عادت عليه الضمائر قبله والثاني انه ضمير القصة قاله أبو علي قال الشيخ وانما قرأ الى هذا لانه
 لو عاد على الله لصار التقدير الله الله فيتركب الكلام من اسمين متعديين لفظاً ومعنى ليس
 بينهما نسبة اسمانية قلت الضمير انما هو عائد على ما تقدم من الموصوف بتلك الصفات
 الجليلة وهي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الناس من طين الى
 آخره فصار في الاخبار بذلك فائدة من غير شك فعلى قول الجمهور يكون هو مبتدأ والله خبره
 وفي السموات متعلق بنفس الجليلة لما تضمنه من معنى العبادة كانه قيل وهو المعبود
 في السموات وهو قول الزجاج وابن عطية والزحشرى قال الزحشرى في السموات متعلق
 بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه وهو الذي في السماء وقال الزجاج هو متعلق
 بما تضمنه اسم الله من المعاني كقولك أمير المؤمنين الخليفة في المشرق والمغرب قال
 ابن عطية هذا عندى أفضل الأقوال وأكثرها حرازا لصاحبة اللفظ وخزانة المعنى وايضا
 انه أراد أن يدل على خلقه وآيات قدرته واحاطته واستلثته ونحو هذه الصفات لجمع هذه
 كلها في قوله وهو الله الذي له هذه كلها في السموات وفي الارض كانه قال وهو الخالق والرازق
 والمحيي والمميت في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان في الشام والعراق فلو
 قصدت ذات زيد كان محالاً فاذا كان مقصداً قولك الأمر الناهي الذي يولى ويهزل كان
 نطقاً صحيحاً فأتت السلطنة مقام هذه الصفات كذلك في الآية الكريمة أتت الله مقام تلك
 الصفات قال الشيخ ما ذكره الزجاج وأوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى لكن صياغة
 النحول نساء عليه لانهم ما زعموا ان في السموات متعلق باسم الله لما تضمنه من تلك المعاني
 ولو صرح بتلك المعاني لم يعمل جميعها بل العمل من حيث اللفظ لو اُحد منها وان كان في السموات
 متعلقا بجميعها من حيث المعنى بل الاولى ان يتعلق بلفظ الله لما تضمنه من معنى الألوهية وان
 كان علماً لان العلم يعمل في الظرف لما تضمنه من المعنى الوجه الثاني أن في السموات متعلق
 بمعدوف هو مفعلة الله تعالى حذف لفهم المعنى فقد ربه بعضهم وهو الله المعبود وبعضهم وهو الله
 المدبر وحذف الصفة قليل جدا الوجه الثالث قال النحاس وهو أحسن ما قيل فيه ان الكلام تم
 عند قوله وهو الله والمجروح متعاقب بمول يعلم وهو سرهم وجههم أي يعلم سرهم وجههم فيه ما وهذا
 ضعيف جدا لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه وقد عرفت ما فيه الوجه الرابع ان الكلام
 تم أيضا عند الجلالة ويتعلق الظرف بنفس يعلم وهذا ظاهر ويعلم على هذين الوجهين مستأنف
 الى آخر عبارته اه (قوله وجههم) ذكره للقبالة اذ ذكر علمه بالسرمعن عن الجمهور رأى لانه مفهوم
 منه بالاولى وتعلق علمه عز وجل بما ذكر خاصة مع شموله لجميع ما فيها حسبما تفهده الجملة
 السابقة لانفسها بقى النظم الكريم الى بيان حال المخاطبين اه كرخي (قوله ويعلم ما تكسبون)
 يعني من خير ومن شر بقى في الآية سؤال وهو ان الكسب اما ان يكون من أعمال القلوب وهو
 المسعى بالسرا أو من أعمال الجوارح وهو المسعى بالجهر فالأفعال لا تخرج عن هذين النوعين
 يعني السر والجهر فقوله ويعلم ما تكسبون يقتضى عطف الشيء على نفسه وذلك غير جائز
 معنى ذلك وأجيب عنه بأنه يجب حمل قوله ويعلم ما تكسبون على ما يستحقه الانسان على فعله
 وكسبه من الثواب والعقاب والحاصل انه محمول على المكسب فهو كما يقال هذا المال كسب
 فلان أي مكتسبه ولا يجوز حمله على نفس الكسب والالزم عطف الشيء على نفسه ذكره الامام
 نضر الدين اه خازن (قوله وما تأتئهم من آية من آيات ربهم) كلام مستأنف وارد لبيان

وجههم (ماتسرون وما
 تجهرون به بينكم) ويعلم
 ما تكسبون (تعملون من
 خير وشر) وما تأتئهم (أي
 أهل مكة) (من) زائدة (آية
 من آيات ربهم) من القرآن
 أعمالكم (بطلت حسناتهم
 في الدنيا) فاصبحوا
 خاسرين (فصاروا مغبونين
 بالمقوبة) (بأيها الذين
 آمنوا) أسدو غطفان وانا
 من كسدة ومراد (من يرتد
 منكم عن دينه) بعد موت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (فسوف يأتي) يجيء (الله
 يقوم) يعني أهل اليمن
 (بجهنم) الله (ومحونه) أي
 يحبون الله (أذلة) رحمة
 مشقة (على المؤمنين) مع
 المؤمنين (أعزة) أشدة (على
 الكافرين) يحاهدون في
 سبيل الله (أي عاطفين في
 طاعة الله) ولا يخافون لومة
 لائم (ملازمة لائم) (ذلك) الذي
 ذكرت من الحب والامر
 وغير ذلك (فضل الله) من
 الله تعالى (بؤنياه) يعطيه
 (من يشاء) من كان أهلاً
 لذلك (واقه واسع) جواد
 يعطيه (عالم) لمن يعطى ثم
 نزل في عهد الله بن سلام
 وأصحابه أسد وأسيد ونبيلة
 ابن قيس وغيرهم بعد
 ما جفاهم اليهود فقال (انما
 وليكم الله) حافظكم وناصركم

(الا كانوا عنها معرضين
فقد كذبوا بالحق) بالقرآن
(المساء هم فسوف يأتيهم
أنباء عواقب) ما كانوا
يستعززون الم يروا

و مؤنسكم الله (ورسوله والذين
آمنوا) أبو بكر (والذين
الذين يقيمون الصلاة)
الصلوات الخمس (ويؤتون
الزكاة) يعطون زكاة
أموالهم (وهم راكعون)
يصلون الصلوات الخمس
في الجماعة مع النبي صلى الله
عليه وسلم (ومن يتول الله
ورسوله والذين آمنوا) أبا
بكر وأصحابه في العون
والنصرة (فان حزب الله)
حند الله (هم الغالبون)
على أعدائهم يعني محمد
وأصحابه (يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا) هزوية
(ولعبا) مضحكة وباطلا
(من الذين أوتوا) أعطوا
(الكتاب من قبلكم) يعني
اليهود والنصارى (والكفار)
وسائر الكفار (أو ألباء) في
العون والنصرة (واتقوا
الله) واخشوا الله في ولايتهم
(ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين
واذا نادىتم الى الصلاة)
بالاذان والاقامة (اتخذوها
هزوا) هزوية (ولعبا)
مضحكة وباطلا (ذلك)

كفرهم بآيات الله تعالى واعراضهم عنها بالكلمة بعدما بين في الآية الاولى اشرا حكم بالله
تعالى واعراضهم عن بعض آيات التوحيد وفي الآية الثانية امترأهم في البعث واعراضهم
عن بعض آياته وما فافية وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية أو للدلالة على الاستمرار
التجدي ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية تبعضية واقعة مع مجرور ماضية لا تضاف
الآيات الى اسم الرب المضاف الى ضميرهم لتفخيم شأنها المستتبع لهويل ما حدثوا عليه في
حقها والمراد بها اما الآيات التي طلبت فآياتها نزولها والمعنى ما ينزل اليهم آية من الآيات
القرآنية التي من جللتها تنسلك الآيات الناطقة بما فصل من بدائع صنع الله تعالى المنبشة عن
جوان أحكام الوهية تعالى على كافة الكائنات واحاطة علمه بجميع أحوال الخلق وأعمالهم
الموجبة للاقبال عليها والاعيان بها الا كانوا عنها معرضين أي على وجه التكذيب والاستهزاء
كما ستقف عليه وأما الآيات التكوينية الشاملة للمخبرات وغيرها من تماجيب المصنوعات
فآياتها ظاهرة لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات التكوينية التي من جللتها ما ذكر من
جلال شؤنه تعالى الشاهدة بوحده انيته تعالى الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها
المؤدي الى الايمان بكونها الله أو السعود (قوله الا كانوا عنها) هذه الجملة التكوينية في محل نصب
على الحال وفي صاحبها وحيث ان أحد ما أنه الضمير في تأنيهم والثاني أنه من آية وذلك لتفخيمها
بالوصف وتأنيهم يحتمل أن يكون ماضى المعنى لقوله كانوا ويحتمل أن يكون مقبل المعنى
لقوله فسوف تأنيهم واعلم أن الفعل الماضى لا يقع بعد الا إلا بشرطين اما وقوعه بعد فعل
هذه الآية الكريمة أو اقترانه بقدر نحو ما زيد الاقدام وهذا التفات من خطابهم بقوله خلقكم
الى غيبة في قوله وما تأنيهم اهـ مبن (قوله فقد كذبوا) ضمنه معنى استهزاء وافتداء بالباء والظاهر
كما قال السفاقي ان الفاء لتعقيب الاعراض بالتكذيب فهي عاطفة على الجملة قبلها وحملها
الزمخشري جواب شرط مقدر أي ان كانوا معرضين عن الآيات فلا تذهب فقد كذبوا عما هو أعظم
آية وأكبرها وهو الحق لما جاءهم وفيه تكلف وهذه المرتبة ازيد من الاولى لان المعرض عن
الشي قد لا يكون مكذبا بل قد يكون غافلا عنه غير متعرض له فاذا صار مكذبا فقد زاد على
الاعراض اهـ كرخي (قوله بالحق) من اقامة الظاهر مقام المضر اذا لاصل فقد كذبوا بها أي
بالآية ولما ظرف زمان والمعامل فيه كذبوا والانباء جمع نبأ وهو ما يعظم وقع من الاخبار وفي
الكلام حذف أي يأتيهم مضمون الانباء وبه متعلق بخبر كانوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية
والضمير في به عائد عليها ويجوز ان تكون مصدرية قال ابن عطية أي أنباء كونهم مستهزئين
وعلى هذا فالضمير لا يعود اليها لانها حافية بل يعود على الحق وعند الاخفش يعود اليها لانها اسم
عنده اهـ مبن (قوله عواقب) بالرفع تفسير للانباء أي المراد بالانباء هنا عواقب استهزائهم
وعبارة آبي السعدي وانباءه عبارة عما سيحقق بهم من العقوبات العاجلة التي فقطت بها آيات
الوعيد وفي لفظة الانباء ايدان بغاية اعظم لما ان النبأ لا يطلق الا على خبر عظيم الوقع وحملها
على العقوبات الاجلة أو على ظهور الاسلام وعلو كلمته بأبواب الآيات الآية اهـ (قوله الم يروا)
أي اهل مكة وهذا شروع في توبيخهم ببل النصح لهم وراى بصريه كما هو المتبادر من قول
الشارح في أسفارهم وجملة أهلكتكم مسد مفعولها أو علمية والجملة المذكورة مسد
مفعولها وكم مفعول مقدم لاهلككم ومن قبلهم أي من قبل زمنهم ووجودهم
ومن لا ابتداء الغاية وأما من في قوله من قرن فلبيان أي بيان لكم وهي تمييزها اهـ شيئا

والله اعلم بما يعرفون واما بيننا وبينكم فالله اعلم
 خلقهم او من قبل زمانهم على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه اه ابو السمود (قوله في
 اسفارهم) اى للتجارة وقوله الى الشام اى الى غير الشام كاليمين في الشتاء كما سياتى
 في سورة قريش (قوله من الامم الماضية) كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وقوم شعيب
 وفرعون وغيرهم اه كرخى (قوله مكناهم) اى القرن وجمع الضمير باعتبار كون القرن
 جمعا للمعنى وجملة مكناهم والجلتان بعد هاتين لقرونا اى قرنا موصوفا بالصفات الثلاث
 ومع ذلك فقد اهل مكناهم بذنوبهم ولم ينفعهم ولم يدفع عنهم التمكين وما بعده من الصفات
 فيضاف على قريش ان ينزل بهم الهلاك مثل ما نزل عن قبلهم مع ان من قبلهم كانوا اعظم
 شأنا منهم لكن لما كذبوا الانبياء استحقوا الهلاك فقريش اذا استمر واعلى التكذيب يخشى
 عليهم مثلهم اه شيخنا (قوله ايضا مكناهم في الارض) عداه بنفسه وقوله ما لم غنكن لكم
 عداه بالحرف والفرق بين ما ان مكنته في كذا معناه اثبت فيه ومنه ولقد مكناهم فيما ان مكناكم
 فيه واما مكنت له فعناه جعل له مكانا ومنه انما مكناك في الارض اولم غنكن لهم حرما آمنا هذا قول
 الزمخشري واما الشئ فانه يظهر من كلامه التسوية بين ما فاته قال وتعدى مكنت هنا للذوات
 بنفسه وبمحرف الجر والاكثر تعدية باللام نحو مكناك يوسف انما مكناك اولم غنكن له م وقال
 ابو عبيدة مكناهم م ومكناهم لغتان فصحتان نحو نصحت ونصحت له قلت وبهذا قال ابو علي
 والجرجاني اه سمين (قوله اعطيناهم مكانا) لو اخر لفظ مكانا عن ما يكون تفسيرها لما كان
 أوضح لانه اذا ضمن مكناهم معنى اعطيناهم كما قال كانت ما مفعولا به بمعنى المكان كما في السمين
 وقوله بالقوة والسعة نعمت لمكانا اى اعطيناهم مكانا ملتبسا وموصوبا بالقوة والسعة وفي عبارته
 ضيق وبسطها يعلم من الخازن ونصه يعنى اعطيناهم ما لم قطعكم بالاهل مكة وقيل امدناهم في
 العمر والبسط في الاجسام والسعة في الارزاق مثل ما اعطى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم
 اه (قوله ما لم غنكن لكم) في ما هذه ثلاثة اوجه احدها ان تكون موصولة بمعنى الذى وهى
 حتمية صفة لمصدر محذوف والتقدير التمكين الذى لم غنكن لكم والعائد محذوف اى الذى
 لم غنكنه لكم والثاني ان تكون مفعولا بها لكن على المعنى لان معنى مكناهم اعطيناهم
 ما لم نعطكم ذكره ابو البقاء قال الشيخ هذا تضمن والتضمن لا ينقاس الثالث ان تكون نكرة
 موصوفة بالجملة المنفية بعدها والعائد محذوف اى شئيا لم غنكنه لكم ذكره ابو البقاء ايضا قال
 الشيخ وهذا اقرب الى الصواب اه سمين (قوله فيه التفات) اى في الخطاب في لكم الذى
 هو خطاب لاهل مكة وقوله عن النبوة اى التى يقتضيهما السياق في قوله لم يروا فلو قال ما لم
 غنكن لهم لكان جاريا على الظاهر والمعنى مكنا القرون الماضية ما لم غنكن لاهل مكة اه شيخنا
 والالتفات له فوائد منها نظرية الكلام وصيانة الجمع عن الضمير والاسلال لما جلت عليه
 النفوس من حب التنقلات والساعة من الاستمرار على منوال واحده فائدة العامة
 هو يختص كل موقع بنكت ولفظ باختلاف محله كما هو مقرر في علم البديع ووجهه حث
 السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاء فضل عنايته وخصه
 بالمواجهة اه كرخى (قوله تجرى من تحتهم) ان جعلنا جعل تصيرية كان تجرى مفعولا
 ثانيا وان جعلنا ما اتخاذه كان حالا اه سمين (قوله فاهلكناهم بذنوبهم) اى اهلكنا كل
 قرن من تلك القرون بسبب ما يحضهم من الذنوب فاغنت عنهم تلك العدد والاسباب فسهل

الاستهزاء (بانهم قوم
 لا يعقلون) امر الله ولا يعلمون
 توحيد الله ولادين الله نزلت
 هذه الآية في رجل من
 اليهود كان يضرب باذان بلال
 فاحرقه الله بالمار (قل)
 يا محمد لليهود (يا اهل
 الكتاب هل تنقمون منا)
 نطمعون علينا ونعيمونا (الا
 ان آمننا بالله) الا لقبيل
 ايماننا بالله وحده لا شريك
 له (وما انزل البنا) يعنى
 القرآن (وما انزل من قبل)
 وبما انزل من قبل محمد صلى
 الله عليه وسلم والقرآن من
 جملة الكتب والرسول (وان
 اكثركم) كماكم (فاسقون)

قوله لقرونا الخ حقه لقرون
 الخ اه


آخرين ولو نزلنا عليك
كتابا مكتوبا (في قرطاس)
رق كما اقترحوه (فلمسوه
بايديهم) ابلغ من عاينوه

كافرون ثم نزلت في مقاتلتهم
وما نعلم أهل دين من الاديان
أقل خطا من محمد صلى الله
عليه وسلم وأصحابه فقال الله
(قل يا محمد لا يهود (هل
أنشكم) أحبركم) بشر من
ذلك مما قلتم لمحمد وأصحابه
(مثوبة عند الله) من له
عقبة عند الله (من لعنه
الله) عذبه الله بالجحزة
(وغضب عليه) مضط عليه
(وجعل منهم القردة) في
زمن داود النبي صلى الله
عليه وسلم (والخنزير) في
زمن عيسى بعد أكلهم
من المائدة (وعبد الطاغوت)
الكهان والشياطين وان
قرأت وعبد الطاغوت بضم
الباء بقول وجه لهم عباد
الشيطان والاصنام والكهان
(أوائل شره كانا) صنعا في
الدنيا ومنزلا في الآخرة
(واضل عن سواء السبيل)
عن قصص طريق الهدى
(واذا جاؤكم) بمعنى سفلة
الهدى ويقال المنافقون
(قالوا آمنا بآياتك) وبصفك
ونعتك له في كتابنا (وقد
هبطوا بالكفر) بفراس
(وهم اقترحوا) بكفر

ولا مثل ما حل بهم من العذاب وهذا كما ترى آخر ما به الاستشهاد والاعتبار وأما قوله تعا
وانشأنا من بعدهم أى أحد ثمانين بعد اهلاك كل قرن قرنا آخرين بدلا من الهالكين فليبا
كالمقدرة تعالى وسعة سلطانه وأن ما ذكر من اهلاك الامم الكثيرة لم ينقص من ملكه شئ
بل كلما اهلك أمة انشأ بديلها أخرى اه ابو السعود (قوله آخرين) صفة لقرنا لانه اسم جمع
كقوم ورهط فلذلك اعتبر معناه والقرن لفظ يقع على معان كثيرة فيطلق على الجماعة من الناس
وهو بذلك لا فقرانه في مدة من الزمان ومنه قوله عليه السلام خير القرون قرني ويطلق على
المدة من الزمان أيضا وقيل اطلاقه على الناس والزمان بطريق الاشتراك أو الحقيقة والمجاز
والراجع الثاني لان المجاز خير من الاشتراك وإذا قلنا بالراجع لا يظهر ان الحقيقة هي القوم لان
غالب ما يطلق عليهم والقلبة مؤذنة بالاصالة غالبها ثم اختلف الناس في كمية القرن حالة اطلاقه
على الزمان فالجمهور انه مائة سنة واستدلوا بقوله عليه السلام لعبد الله بن بشر المازني تعيش
قرنا فعاش مائة سنة وقيل مائة وعشرون قاله اياس بن معاوية ووزارة بن أبي أوفى وقيل ثمانون
نقله صالح عن ابن عباس وقيل سبعون قاله الفراء وقيل ستون لقوله عليه السلام معترك المنيا
ما بين الستين الى السبعين وقيل أربعون حكاه محمد بن سيرين يرفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم وكذلك الزهراوى يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ثلاثون حكاه النقاش وعن
أبي عبيدة كانوا يرون أن ما بين القرنين ثلاثون سنة وقيل عشرون وهو رأى الحسن البصرى
وقيل ثمانية وعشرون عاما وقيل هو المقدار الوسط من أعمار أهل ذلك الزمان واستحسن
هذا بأن أهل الزمن القديم كانوا يعيشون أربع مائة سنة وثلاثمائة وألفا وأكثر وأقل وقدر
بعض الناس في قوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن أهل أى أهل قرن لان القرن الزمان
ولا حاجة الى ذلك الا على اعتقاد أنه حقيقة فيه مجاز في الناس وقد تقدم أن الرجوع خلافه
اه سمين (قوله مكتوبا) اشار به الى أن الكتاب مصدر بمعنى اسم المفعول وهو الشيء الذي
يكتب من المعاني والالفاظ فقوله في قرطاس متعلق به ولو اريد بالكتاب الصحيفة التي كتبت
بالفعل لضعف قوله في قرطاس فلم يبق له معنى (قوله رقى) في المصباح والرق بالفتح الجلد
يكتب فيه والكسر لغة قليلة وقرأها بعضهم في قوله في رقى منشور اه وتفسير الشارح القرطاس
بالرق تفسير بالاخص وقسره البضاوى بالورق وهو تفسير بالاخص أيضا والقرطاس في اللغة
أعم منه ما في المصباح والقرطاس ما يكتب فيه وكسر القاف أشهر من ضمها والقرطاس وزان
جمع رلغة فيه اه وفي القاموس القرطاس مثلث القاف وكسر ودرهم الكاغد اه وفي
المصباح الكاغد معروف بفتح الغين وبالذال المهملة ورعاقيل بالذال المهملة وهو معرب اه
وفي القاموس الكاغد القرطاس اه وفي السمين القرطاس الصحيفة يكتب فيها تكون من
ورق وكاغد وغيره ما ولا يقال قرطاس الا اذا كان مكتوبا والافهوطرس وكاغد اه (قوله
كما اقترحوه) أى طلبوه كإسمائى في قوله تعالى ولن تؤمن لرقيل حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
اه شيخنا وفي المصباح واقترحه ابتدعته من غير سبق مثال اه وفي المختار واقترح عليه شيئا
سأله آياه من غير سبق روية اه وفي أبي السعود وقال السكبي ومقاتل نزلت في النضر بن
الحريث وعبد الله بن أبي أمية ونوفل بن خويلد حيث قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لن
تؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله تعالى ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند
الله تعالى وأنتك رسوله انتهى (قوله فلمسوه بايديهم) الضمير المنصوب يجوز أن يعود على

القوطاس وان يعود على الكتاب بمعنى المكروب وبأيديهم متعلق بملسوه والباء للاستعانة
 كعملت بالقدم وقال جواب لو وجاء على الافصح من اقتران جواب الماثل باللام اه سمع
 (قوله لانه انفي للشك) أي لان السهر يجري على المرفى ولا يجري على الماموس ولان الغالب ان
 اللبس بعد المعاشة اكرخى (قوله لقال الذين كفروا) فيه اظهار في مقام الاضمار اه (قوله ان هذا)
 ان نافية وهذا مبتدأ والاصح خبره فهو استثناء مفرغ والجملة المنقبة في محل نصب بالقول وأوقع
 الظاهر موقع المضمر في قوله لقال الذين كفروا شهادة عليهم بالكفر والجملة الامتناعية لا محل
 لها من الاعراب لاستثناها اه سمع (قوله وقالوا لولا انزل عليه) الظاهر ان هذه الجملة مستأنفة
 سبقت للاخبار عنهم بقرط معتهم وتصلبهم في كفرهم اه سمع ولولا هذه تحضيض كما قال
 الشارح فلا جواب له وقد اجاب الله تعالى بمقالة هذه مجوابين الاول قوله ولولا انزل الله كالح
 والثاني قوله ولولا جعلناه ملكا لالح اه شيخنا (قوله يصدق) أي يخبرنا بصدقه في دعوى النبوة
 اه شيخنا (قوله لقضى الامر) جواب لو لكن شرطها المذكور ليس كافيا في ترتب جوابها عليه
 فلذلك اشار الشارح الى ان في الكلام حذف بقوله فلم يؤمنوا وهذا المحذوف معطوف على
 شرطها فهو من جملة اه شيخنا (قوله من اهلاكم) أي من غير اهلها وقوله عند وجود
 مقترحهم أي مطلوبهم اه شيخنا (قوله أي المنزل اليهم) كان الظاهر ان يقول اليه لانهم طلبوا
 نزول الملك اليه لكن النازل اليه نازل اليهم كما تقدم في قوله وماتنا منهم من آية الخ اه شيخنا (قوله
 جعلناه رجلا) أي فلم يقدّمهم طلب نزول الملك لانه لو نزل لهم الملك لنزل على صورة رجل فيقولوا له
 ما انت الا بشر مثلنا ويستمررون بطاؤون الملك فلا تنقطع شبهتهم فنزل الملك لا يفيدهم شيئا بل
 يزدادون في الحيرة والاشتباه اه شيخنا وفي أي السهود والمعنى لوجعلنا النذير الذي اقترحوه
 ما كما مثلنا ذلك الملك رجلا لعدم استطاعة الاتحاد لمعاشة الملك على هيكله وفي ايثار رجلا على
 بشر ايدان بان الجعل بطريق التمثيل لا بطريق قلب الحقيقة وتعيين لما يقع به التمثيل اه
 (قوله اذ لا قوة للبشر الخ) عبارة الخازن وذلك ان البشر لا يستطيعون ان ينظروا الى الملائكة
 في صورهم التي خلقوا عليها ولو نظروا الى الملك فانظر لمعنى عند رؤيته ولذلك كانت الملائكة
 تأتي الانبياء في صور الانس كما جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي
 وكما جاء الملكان الى داود عليه السلام في صورة رجلين وكذلك أتت الملائكة الى ابراهيم ولوط
 عليه ما السلام ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته التي خلق عليها صعد لذلك
 وغشى عليه اه (قوله واللبسا) جواب شرط مقدر تقديره ولوجعلناه رجلا لابسنا الخ وكان
 يكنى الشارح في التقدير بالاقصا على هذا المقدر فزاد من قوله ولولا انزلناه ليس ضروريا اه
 شيخنا (قوله شبهنا عليهم) أي خاطنا عليهم ما يلبسون ما يخاطون على أنفسهم اه بيضاوي وفي
 الكرخي زنادهم ضلالا على ضلالهم اه (قوله واللبسا عليهم) عطف على جواب لومني على
 الجواب الاول وقرئ بحذف لام الجواب اكتفاء بما في المعطوف عليه يقال لبست الامر على
 القوم البسه اذا شبهته وجعلته مشكلا عليهم وأصله الست بالثوب وقرئ افعلان بالتشديد للبالغة
 أي وتخلطنا عليهم بتمثيله رجلا ما يلبسون على أنفسهم حينئذ بان يقولوا له انما أنت بشر ولست
 بملك ولو استدلل على ملكيته بالقرآن المهزلة لائق بها أو عجرات أخر غير ملهثة الى التصديق
 لكذبوه كما كذبوا النبي عليه السلام ولولا ظهر لهم صورته الاصلية لزم الامر الاول والتعبير عن
 تمثيله تعالى له رجلا باللبس اما لكونه في صورة اللبس أو لكونه سببا للبسهم ولوقوعه في محبة

لانه انفي للشك (لقال الذين
 كفروا ان) ما (هذا الاصح
 سمع) نعمتا وعنادا (وقالوا
 لولا) هـ لا (انزل عليه) على
 محمد صلى الله عليه وسلم (ملك)
 يصدق (ولو انزلناه) كما
 اقترحوا فلم يؤمنوا (لقضى
 الامر) به لا هـ م (ثم
 لا ينظرون) هـ م (لولا
 أو معذرة كعادته الله فيمن
 قبلهم من اهلاكم عند
 وجوده مقترحهم اذا لم يؤمنوا
 (ولو جعلناه) أي المنزل
 اليهم (ملكا لجعلناه) أي
 الملك (رجلا) أي على صورته
 لئلا يكتفوا من رؤيته اذ لا قوة
 للبشر على رؤية الملك (و) لو
 انزلناه وجعلناه رجلا (للبسا)
 شبهنا عليهم
 السر (والله أعلم بما كانوا
 يكتمون) من الكفر (وترى
 كثير منهم) يا محمد يعني من
 اليهود (يسارعون في الانتم)
 يبادرون في المعصية والشرك
 (والعدوان) الظلم والاعتداء
 على الناس (وأكلهم
 السحت) الرشوة الحرام
 وفي تغيير الحكم (لبئس
 ما كانوا يعملون) من
 المعصية والاعتداء (لولا
 ينهاهم) هـ لا ينهاهم
 (الربانيون) أصحاب الصوامع
 (والاحبار) العلماء (عن
 قولهم الانتم) الشرك (وأكلهم

ما يلبسون) على انفسهم
 بان يقولوا ما هذا الا بشر
 مثلكم (ولقد استهزئ برسل
 من قبلك) فيه تسلية للنبي
 صلى الله عليه وسلم (خاق)
 نزل (بالذين هضروا منهم
 ما كانوا به يستهزئون) وهو
 العذاب فكذا يحق عن
 استهزأ بك (قل) لهم
 سيروا في الارض ثم انظروا

 السبت) الرشوة والحرام
 (لبس ما كانوا يصنعون)
 في تركهم ذلك (وقالت
 اليهود) - في فضايل بن
 عازوراء اليهودي (يد الله
 مغلوله) محبوسة عن البسط
 (غلت ايديهم) أمسكت
 ايديهم عن الخير والنفقة في
 الخير (ولعنوا بما قالوا) هذبوا
 بالجزية بما قالوا (بل يدها
 مبسوطلتان) مفتوحتان
 على البر والفاجر (ينفق)
 يعطي (كيف يشاء) ان
 ما وسع وان شاء فقر (وليزيدن
 كثير منهم) والله ليزيدن
 كثيرا منهم كفارهم
 (ما انزل اليك) بما انزل
 اليك (من ربك) يعني
 القرآن (طغيانا) تماديا
 (وكفرا) ثباتا على الكفر
 (والقينا) أشلينا واغرينا
 (بينهم) بين اليهود والنصارى
 (العداوة) في القتل والحلاك
 (والبغضاء) في القلب (اني
 يوم القيامة كلما أوقدوا نارا

بطريق المشاكاة وفيه تأكيد لاستحالة جعل النذر ملكا كأنه قيل لو فعلناه لفعلنا ما لا يليق
 بشأننا من لبس الامر عليهم - وقد جوز ان يكون المعنى وللبسنا عليهم حيث مثل ما يلبسون
 على انفسهم - الساعة في كفرهم بآيات الله البينة اه أبو السعد مودوني الخازن وانما كان
 فعلهم تلبس بالانهم لبسوا على ضعفهم في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انما هو بشر مثلكم
 ولوروا الملك رحلا للتحقق من اللبس من مل ما لحق لضعفائهم فيكون اللبس نقمة من الله
 تعالى وعقوبة لهم على ما كان منهم - من الغلبة في السؤال واللبس على الضعفاء اه (قوله
 ما يلبسون) في ما قولان - ا - هـ ما انهم موصولة بمعنى الذي أي ولعلنا عليهم - م ما يخلطون على
 انفسهم أو على غيرهم قاله أبو البقاء وتكون ما حيث مفعولها الثاني انما مصدرية أي
 وللبسنا عليهم مثل ما يلبسون على غيرهم ويشكك كونهم وقرأ ابن محيصن وللبسنا بالام واحدة
 هي فاء الفعل ولم يأت بلام في الجواب اكتفاء بها في المطفوف عليه وقرأ الزهري وللبسنا بالامين
 وتشديد الفعل على التكثير اه سمين (قوله واقداستهزئ) قرأ حمزة وعاصم وأبو عمرو وبكسر
 الدال على أصل النقاء الساكنين والباقون بالضم على الاتباع ولم يبال بالسكون لانه حاجز
 غير حمين وقد قررت هذه القاعدة بدلائلها في البقرة عند قوله تعالى فن اضطر ورسول
 متعاقبا استهزئ ومن قبلك صفة لرسول اه - م (قوله فيه تسلية) أي وفيه وعيد أيضا لاهل
 مكة كما أشار له بقوله فكذا يحق عن استهزأ بك اه شيخنا (قوله هضروا منهم) المضربة
 الاستهزاء والتهم يقال هضمته وبه ويقال استهزأ به فلا يتعدى عن اه سمين (قوله ما كانوا به
 يستهزئون) ما هذه عبارة عن الشيء المستهزأ به وهو الرسل وشرائعهم ولا معنى لنزول هذا بهم
 فحيثما يحتمل أن ما مصدرية وأن المصدر المنسبك مستعمل في المسبب عنه الذي ذكره الشارح
 بقوله وهو العذاب فانه مسبب عن الاستهزاء وهذا به عود الضمير عليها ولا يعود الا على
 الاسماء ويحتمل أنها باقية على الاسمية ويكون قد استعمل اسم السبب في المسبب لكن فيه أن
 السبب انما هو الاستهزاء وهي عبارة عن المستهزأ به فليتام اه شيخنا وفي السمين قوله خاق
 بالذين هضروا فاعل خاق ما كانوا وما يجوز أن تكون موصولة اسمية والعائد لها في به وبه متعلق
 يستهزئون ويستهزئون خبرا كان ومنهم متعاقبا هضروا على أن الضمير يعود على الرسل قال
 تعالى ان تضرعوا منا فانا نضر منكم والذي يظهر أن الضمير في به يعود على الرسول الذي يتضمنه
 الجمع فكأنه قيل خاق بهم عاقبة استهزائهم بالرسول المدرج في جملة الرسل وأما على رأى
 الاخفش وابن المراج في يعود على ما المصدرية لانها عندهم ما اسم وحق الله متقلبة عن ياء
 بدليل تحقيق كبايعهم والمصدر حقيق وحق وحيقان كالفليان والنزوان ومعنى خاق أحاط
 وقيل عاد عليه وبال مكروه قاله الفراء وقيل دار والمعنى يدور على الاحاطة والشمول ولا يستعمل
 الا في الشر وهل يحتاج الى تقدير مضاف قبل ما كانوا نقل الواحدى عن أكثر المفسرين ذلك
 أي عقوبة ما كانوا أجزاء ما كانوا ثم قال وهذا اذا جعلت ما عبارة عن القرآن والشريعة
 وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فان جعلت ما عبارة عن العذاب الذي كان عليه السلام
 توعدهم به ان لم يؤمنوا استغفيت عن تقدير المضاف والمعنى خاق بهم العذاب الذي يستهزئون
 به وينكرونه اه (قوله قل سيروا في الارض) أي لتعرفوا أحوال أولئك الامم وقوله ثم انظروا
 أي تفكروا وكلمة ثم ما لان النظر في آثارها الساكنين لا يتم الا بعد انتهاء السير الى أماكنهم

كيف كان عاقبة المكذبين)
الرسول من هلاكهم
بالعذاب ليعتبروا (قل لمن
ما في السموات والارض
قل لله) ان لم يقولوه
لاجواب غيره (كتب)
قضى (على نفسه الرحمة)
فضلامه وفيه تطف في
دعائهم الى الاعيان (ليجمعنكم
الي يوم القيامة) ليحازيكم
بأعمالكم (لاريب شك
(فيه الذين خسروا أنفسهم)
بتعريضها للعذاب مبتدأ
خبره

للعرب) كلما اجتمعوا على
قتل محمد قدرا (اطفأها الله)
قرة الله جمعهم وخالف
كلمتهم (ويسعون في الارض
فسادا) يحشون في الارض
بالفساد بتعويق الناس عن
محمد والدعوة الى غير الله
(وا لله لا يحب المفسدين)
اليهود ودينهم (ولو ان اهل
الكتاب) اليهود والنصارى
(آمنوا) بمحمد والقدران
(واتقوا) تابوا من اليهودية
والنصرانية (لكفرنا عنهم
سيئاتهم) ذنوبهم في
اليهودية والنصرانية
(ولادخلناهم جنات النعيم)
في الآخرة (ولو أنهم أقاموا
التوراة والانجيل) أقرأوا
بما في التوراة والانجيل
وبينوا ذلك بغنى صفة محمد
ونفعه (وما أنزل اليهم من

فالترانخي المفاديتهم من حيث ان انتهاء السير بعيد عن ابتدائه واما لاطهار ما بين وجوب السير
وجوب النظر من التفاوت فان وجوب السير ليس الا لكونه وسيلة الى النظر كما يفصح عنه
اللطيف بالفاء في قوله فانظروا الآية بخلاف وجوب النظر فانه ذاتي مقصود في نفسه واما ما قيل
من ان الامر الاول لا باحة السير لتجارة ونحوها والثاني لا يجب النظر في آثارهم وشم لتباعد ما بين
الواحد والمباح فلا يناسب المقام اه أبو السعود ببعض تصرف (قوله كيف كان عاقبة
المكذبين) كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها ولم يثبت فعلها لان تأنيثها غير حقة في ولائها في تأويل
المآل والمتنهي فان العاقبة مصدرة على وزن فاعلة وهو محذوف في الفاظ تقدم ذكرها وهي
منتهى الشيء وما يصير اليه والعاقبة اذا أطلقت اختصت بالثواب قال تعالى والعاقبة للمتقين
وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة كقوله تعالى ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواى فكان
عاقبتهم ما هم فيها النار فصح ان تكون استمارة لقوله تعالى فيشرهم بعذاب اليم وكيف معلقة
للتظرف في محل نصب على اسقاط الخافض لان معناها هذا الفكر والتدبر اه سمين (قوله من
هلاكم) بيار للعاقبة (قوله قل لمن ما في السموات الخ) هذه حجة قاطعة لا يقدر على التخلص
منها أصلا اه أبو السعود ولمن خبر مقدم واجب التقديم لاشتماله على ماله صدر الكلام فان من
استغفاه مية والمبتدأ ما هو معنى الذى والمعنى قل لمن الذى في السموات والارض أى استقر
ويثبت لمن وقوله قل لله قيل انما أمره ان يجيب أولا وان كان المقصود ان يجيب غيره ليكون أول
من يبادر الى الاعتراف بذلك اه سمين (قوله قل لله) تقرير لم وتنبه على انه المتعبر للجواب
بالاتفاق بحيث لا يتأني لاحد ان يجيب بغيره كما نطق به قوله واثن سألهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وقوله كتب على نفسه الرحمة جملة مستقلة غير داحلة تحب الامر بالقول اه
أبو السعود (قوله ان لم يقولوه) أى ان لم يقولوا هذا الجواب المذكور فقله أنت وقوله لاجواب
غيره الاظهر للتفريع أو التعليل أى فلا جواب غيره اولانه لا جواب غيره اه شيخنا (قوله
كتب على نفسه الرحمة) أى قضى وأوجب ايجاب تفضل لانه مستحق عليه تعالى وفيه معنى
القسم وعلى هذا فاقوله ليجمعنكم جواب لما تضمنه من معنى القسم وعلى هذا فلا يوقف على قوله
الرحمة وقال الزجاج ان الجملة من قوله ليجمعنكم في محل نصب على أنها بدل من الرحمة لانه فسر
قوله ليجمعنكم بأنه أمهلكم وأمد لكم في العمر والزق مع كفركم فهو تيسير للرحمة وقد ذكر العلماء
هذين الوجهين أعنى أن الجملة تمت عند قوله الرحمة أو ان ليجمعنكم بدل منها فقال ان شئت جعلت
الرحمة غاية الكلام ثم استأنفت بعدها ليجمعنكم وان شئت جعلتها في موضع نصب كما قال كتب
ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا قلت واستشهد بهذه الآية حسن جدا ورد ابن عطية
هذا بان قوله ليجمعنكم جواب قسم وجملة الجواب وحدها لا موضع لها من الاعراب واعمالكم
على موضع جعلتى القسم والجواب بمحل الاعراب والذي ينبغي في هذه الآية أن يكون الوقف عند
قوله الرحمة وقوله ليجمعنكم جواب قسم محذوف أى والله ليجمعنكم والجملة القسمية لا تعلق لها
بما قبلها من حيث الاعراب وان تعلق به من حيث المعنى والى على بابها أى ليجمعنكم في القبور
مبعوثين أو محشورين الى يوم القيامة وقيل هى بمعنى اللام كقوله انك جامع الاس ليوم وقيل
بمعنى فى أى ليجمعنكم في يوم القيامة وقبل زائدة أى ليجمعنكم يوم القيامة اه سمين (قوله فضلا
منه) أى ايجابا على وجه التفضل والاحسان وذلك لانه وعد بالرحمة فصارت الرحمة واجبة
بتقضى الوعد لان اخلاف الوعد نقص وهو على الله محال وفيه رد على من قال ان الرحمة واجبة

(فهم لا يؤمنون وله) تعالى
(ماسكن) حل (في الليل
والنهار) أى كل شئ فهو ربه
وخالقه وما لكه (وهو
السميع) لما يقال (العليم)
بما يفعل (قل) لهم (أغير
الله اتخذوليا) أعبد (فاطر
السموات والأرض) مبدعها
(وهو يطم) يرزق (ولا
يطعم) يرزق

﴿مَنْ يَرْزُقْكُمْ يَغْنَمْ﴾

رهم) وينوا ما بين لهم رهم
في التوراة والإنجيل ويقال
أقروا بحجة الكتب والرسل
من رهم) (لا كلام من فوقهم)
بالمطر (ومن تحت أرجلهم)
بالبساتين والثمار (منهم)
من أهل الكتاب (أمة
مقتصدة) جماعة عادلة
مستقية يعنى عبد الله بن
سلام وأصحابه وبجبر
الراغب وأصحابه والخامس
وأصحابه وسلمان الفارسي
وأصحابه (وكثير منهم ساء
ما يعملون) بدس ما يصنعون
من كتمان صفة محمد ونعته
منهم كعب بن الأشرف
وكعب بن أسد ومالك بن
الصفيف وسعيد بن عمرو وأبو
ياسر وحدي بن أخطب
(يا أيها الرسول) يعنى محمدا
صلى الله عليه وسلم (بلغ
ما أنزل إليك من ربك) من
سب آلهتهم وعيب دينهم
والقتال معهم والدعوة إلى

علمه مطلقا لا بالوعد والمراد بالرجعة ما يعجز الدارين ومن ذلك الدابة إلى معرفته والعلم بتوحيده
والإمهال على الكفار اه كرخى (قوله فهم لا يؤمنون) ان قيل ظاهر اللفظ يدل على أن
خسرانهم سبب لعدم إيمانهم والامر بالعكس أحجب بأن سبق القضاء بالخسران والخذلان هو
الذى جعلهم على الامتناع من الإيمان بحيث لا يسئل باسم الله أصلا اه كرخى أى فنى خسروا
أنفسهم قضى عليهم بالخسران فصح التسبب في قوله فهم لا يؤمنون اه (قوله وله ماسكن في
الليل والنهار) من السكنى فيشمل المتحرك والساكن ولذلك فسر الشارح محل أى استقرار فيشمل
القسمين أو هو من السكون ضد التحرك واكتفى بأحد الضدين لدلالة على الآخر وخص
الساكن بالذكر دون المتحرك لان الساكن من الخلق لمواق أكثر عددا من المتحرك أولان
السكون هو الأصل والحركة طارئة اه كرخى وفي السمين قوله وله ماسكن الخ جملة من مبتدأ
وخبر وفيها قولان أظروها أنها استثناء اخبار بذلك والثاني أنها في محل نصب نسقا على قوله
لله أى على الجملة المحكية بقول أى قل هو الله وقل وله ماسكن وما موصولة تعنى الذى ولا يجوز غير
ذلك وسكن قيل معناه ثبت واستقر ولم يذكر الزمخشري غير ذلك وهو من سكن مقابل تحرك
فعلى الأول لا حذف في الآية الكريمة قال الزمخشري وتعديه بنى كفاي قوله وسكنتم في مساكن
الذين ظلموا أنفسهم ورجع هذا التفسير ابن عطية وعلى الثاني اختلفوا فمنهم من قال لا بد من
محذوف لفهم المعنى وقد رد ذلك المحذوف موطوفا فقال تقديره وله ماسكن وم تحرك كقوله في
موضع آخر تقيمكم الحراى والبرد وحذف المعطوف فاش في كلامهم ومنهم من قال لا حذف لان
كل متحرك قديسكن وقيل لان المتحرك أقل والساكن أكثر فذلك أثر بالذكر اه (قوله
حل) هو من باب قعد فربض الخاء في المضارع وفي المصباح وحلت بالبلد الخ لولا من باب
قعد اذا نزلت به ويتعدى أيضا بنفسه فيقال حلت البلد اه (قوله فهو ربه الخ) بيان لمعنى اللام
في وله اه (قوله قل لهم أغير الله) أى قل لهم ماذا كرر داعيهم حيث دعوا إلى دين آباءك اه
شيخنا (قوله أغير الله اتخذوليا) أى معبودا بطريق الاستقلال أو الاشتراك وانما سلطت المهمة
على المفعول الأول لاعلى الفعل ايذا بان المنكر هو اتخذ غير الله وليا لا اتخذ الولي مطلقا كفاي
قوله قل أغير الله أبى ربا اه أو بالسعود (قوله أعبد) يحتمل أنه تفسير للفعل وهو اظاهر
ويحتمل أنه تفسير لوليا فيكون إشارة إلى أنه يعنى معبودا اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله أعبد
أشاره إلى ان المراد بالولي المعبود لان الانكار عما ذكر ردان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى الشرك فتناسب تفسير الولي بالمعبود اه (قوله فاطر السموات) يدل من الله أو صفة له وقد
تعرف بالاضافة لانه بمعنى الماضى بدليل قراءة فطربا فاعل الماضى فاتنقت الصفة والموصوف
في التعريف اه شيخنا وفي المصباح فطر الله الخلق فطرا من باب قتل خالقهم والاسم الفطرة
اه وفي السمين والفطر الابداع والابجد من غير سبق مثال ومنه فاطر السموات أى موجد لها
على غير مثال يحتذى وعن ابن عباس ما كنت أدرى ما معنى فطر وفاطر حتى اختصم إلى
اعرابيان في بئر فقال أحدهما أنا فاطر نهائى أنشأتها وابتدأتها ويقال فطرت كذا وفطره هو
فطوره وانفطر انفطارا وفطرت الشاة حلبتها باصبعين وفطرت العين خبرته من وقته وقوله تعالى
فطرة الله التى فطر الناس عليها اشارة منه إلى ما فطر أى أيدع وركز في الناس من معرفته ففطرة
الله ما ركز من القوة المدركة لمعرفته وهو المشار إليه بقوله تعالى واثنى سألهم من خلق السموات
والارض ليقول الله وعليه كل مولود يولد على الفطرة الحديث وهذا أحسن ما سمعت في تفسير

لا (قل اني امرت أن اكون
أول من أسلم) لله من هذه
الامة (و) قبل لي (لا تكونن
من المشركين) به (قل اني
أخاف ان عصيت ربي)
بعبادة غيره (عذاب يوم
عظيم) هو يوم القيامة (من
يصرف) بالبناء للفعل أي
العذاب وللفاعل أي الله
والعائد محذوف (عنه
يومئذ فقد رجع) تعالى أي
أراد له الخسار (وذلك الفوز
المبين) النجاة الظاهرة (وان
عصيت الله بضر) بلاء
كمرض وفقر (فلا كشف)
رافع (له الا هو وان عصيت
بخير) كصحة وغنى (فهو
على كل شيء نذير

فصل في تفسير قوله
الاسلام (وان لم تصع)
ما أمرت (فما بلغ رسالته)
كما ينبغي (وان الله يعصمك من
الناس) من اليهود وغيرهم
(ان الله لا يهدي القوم
الكافرين) لا يرشد الى دينه
من لم يكن اذ لا دينه (قل)
محمد (يا أهل الكتاب)
يعني اليهود والنصارى (لستم
على شيء) من دين الله (حتى
تقيموا التوراة والانجيل)

قوله أي عصيان كل كذا
بخط اموتت واعله سبق
قلم وفي أي السعود أي
عصيان كان اه كذا
بها من المؤات

فطرة الله في الكتاب والسنة اه وفي الكرخي والفطير ضد الخيرو هو البهيم الذي لم يحتزم و كل
شيء أعجمته عن ادراكه فهو فطير ويقال اياك والارأي الفطير ويقال عندى خبر خير وخبير فطير
اه (قوله لا) اشار به الى ان الاستغناء انكارى أي لا ينبغي لي ولا يمكن مني أن أعبد غيره اه شيخنا
(قوله قل اني امرت الخ) أي قل جوابا لاني ابعن دعائهم لك الى دين اباك اه شيخنا (قوله أول
من أسلم) أي انقاد لله وقوله من هذه الامة أي فهو من جملة أمته من حيث انه مرسل لنفسه يعني
أنه يجب عليه الايمان برسالة نفسه وبما جاء به من الشريعة والاحكام كما أنه مرسل لغيره وهو
أول من انقاد له هذا الدين اه شيخنا ومن يجوز ان تكون نكرة موصوفة واقعة موقع اسم جمع أي
أول فريق أسلم وان تكون موصولة أي أول الفريق الذي أسلم وأفراد الضمير في أسلم اما باعتبار
لفظ فريق المقدروا اما باعتبار افظ من اه كرخي (قوله ولا تكونن من المشركين) معطوف
على امرت بتقدير عامل كما اشار له المفسر والمعنى اني امرت بما ذكر ونهيت عن الاشراك اه
شيخنا وفي السمين قوله ولا تكونن فيه تأويلان أحدهما على انه صار القول أي وقيل لي لا تكونن
قال امو البقاء ولو كان معطوفا على ما قبله لفظا قال وان لا يكون واليه نحو الخمشى فانه قال
ولا تكونن أي وقيل لي لا تكونن ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك والثاني أنه معطوف
على امرت جملا على المعنى والمعنى قل اني قبل لي كن أول من أسلم ولا تكونن من المشركين
فهو ما جمعا محمولان على القول اكن جاء الأول بغير لفظ القول وفيه معناه حمل الثاني على
المعنى وقيل عطف على قل امر بان يقول كذا ونهيت عن كذا اه (قوله قل اني أخاف) أي قل
جوابا لاني اه (قوله بعبادة غيره) أي أو بعبادة امره ونهيه أي عصيان كل فيدخل فيه ما ذكر
دخولا أوليا وفيه بيان الكمال اجتنابه صلى الله عليه وسلم المعاصي على الاطلاق اه كرخي (قوله
عذاب يوم عظيم) مفعول لاخاف وفيه تعريض باستحقاقهم له والشرط معترض بين الفعل
والمفعول به وجوابه محذوف دل عليه الجملة تقديره ان عصيت ربي استحققت العذاب العظيم اه
كرخي وفي السمين قوله ان عصيت ربي شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ولذلك جيء بفعل
الشرط ماضيا وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان أحدهما أنها معترضة بين الفعل وهو أخاف وبين
مفعوله وهو عذاب والثاني أنها في محل نصب على الحال قال الشيخ كأنه قبل اني أخاف عاصيا
ربي وفيه نظر اذا المعنى بأباه وأخاف وما في - يزه - بلان وان وما في - يزه - ما في محل نصب بقل اه
(قوله من يصرف) من شرطية ويصرف فعل الشرط والضمير في عنه عائد عليها على كل من
القراءتين ومن عليها ما واقعة على الشخص أي أي شخص يصرف العذاب عنه أو يصرف الله
العذاب عنه فقد رجع الله فقلوه والعائد محذوف فيه مسامحة وذلك لان العائد هو الضمير في عنه
والمحذوف على القراءة الثانية انما هو مفعول الفعل وهو ضمير يعود على العذاب فكأنه قيل من
يصرفه الله عنه فإرادته بالاعائد مفعول الفعل وأيضا تعبيره بالاعائد فيه مسامحة أخرى لانه يقتضي
أن من موصولة مع أنها شرطية بدليل جزم الفعل بعدها والقراءتان - بعيتان اه شيخنا (قوله
وذلك) أي صرف العذاب أو الزحمة أو كل منهما الفوز المبين (قوله وان عصيت الله بضر) أي
بنزله بك (قوله كمرض وفقر) أي وسوء حال فالضر ما في النفس كقلة العلم والفضل والعفة
وأما في البدن كعدم جراحة ونقص ومرض وأما في حالة ظاهرة من قلة مال وجاء اه كرخي (قوله
الاهو) فيه وجهان أحدهما أنه بدل من محل لا كشف فاز محله الرفع على الابتداء والثاني أنه
بدل من الضمير المستكن في الخبر اه كرخي (قوله وان عصيت بخير) جواب محذوف تقديره فلا

ومنه مسلته ولا يقدر على
رده عنك غيره (وهو القاهر)
القاد الذي لا يهزمه شيء
مستعليا (فوق عباده وهو
الحكيم) في خلقه (الخير)
ببواطنهم كظواهرهم ونزل
لما قالوا للذي صلى الله عليه
وسلم اثنتا عشرين شهيداً
بالنبوة فان اهل الكتاب
انكروك (قل) لهم (أى
شيء أكبر شهادة) تميز محمول
عن المبتدأ (قل الله) ان لم
يقوله لاجواب غيره هو
(شهادتي بيني وبينكم) على
صدي

سنة تقروا بما في التوراة
وانجيل (وما أنزل اليكم
من رسلكم) من جملة الكتب
والرسل (وليزيدن كتباً
مهم) كقارهم (ما أنزل
اليك) بما أنزل اليك (من
رسل) يعني القرآن (طعياً)
عدياً (وكفراً) ثباتاً على
الكفر (فلا تأس على
القوم المكافرين) فلا تحزن
على هلاكهم في الكفران
لم يؤمنوا (ان الذين آمنوا
بوعى وبجمل الانبياء
والكتب وما توا على ذلك
فلا خوف عليهم ولا هم

قوله من قوله تعالى الخ هكذا
في نسخة المؤلف وله ل
الظاهر من قوله تعالى الخ
تأمل اه صححه

واذله غيره كما في آية يونس وان يردك بخير فلا راداً لفضله وقوله فهو على كل شيء قدير تعليل لكل
من الجوابين المذكورين في الشريطة الاولى والمخدوف في الثانية اه (قوله ومته مسلته) أى
بالمذكور من الضرو والخير وقوله ولا يقدر على رده أى المذكور من الضرو والخير والمراد ولا يقدر
على رده أى الضرو ويكون في الكلام اكتفاء أى ولا على ايصاله أى الخير اه (قوله الذي لا يهزمه
شيء) أى فالتهم ما ان يراد به الغلبة أو التذليل وما هنا من الاول وكذا قوله انا فوقهم قادرين
ومن الثاني فاما اليتيم فلا تقهر اه كرخي وعبارة الخازن يعني وهو الغالب اعباده القاهر لهم وهم
مقهورون تحت قدرته وهو القاهر والقهار ومعناه الذي يدبر خلقه بما يريد وان شق عليهم فلا
يستطيع أحد من خلقه رده بغيره والخروج من تحت قهره وتقديره وهذا معنى القاهر في صفة
الله تعالى لانه القادر القاهر الذي لا يهزمه شيء أرادته ومعنى فوق عباده هنا ان قهره قد استعلى
على خلقه فهم تحت التسخير والتذليل بما شاءهم من الافتدار والقهر الذي لا يقدر أحد على
الخروج منه ولا يملك عنه فكل من قهر شيئاً فهو مستعمل عليه بالقهر والغلبة وقال ابن جرير
الطبري معنى القاهر المتعبد خلقه العالى عليهم وانما قال فوق عباده لانه تعالى وصف نفسه
بقهره اياهم ومن صفة كل قاهر شيئاً ان يكون مستعلياً عليه فعنى الكلام حقيقة والله الغالب
عباده المذلل لم العالى عليهم بتذليله اياهم فهو فوقهم بقهره اياهم وهم دونه انتهى (قوله
مستعليا فوق عباده) أى استعلاء يلق به أى هو فوق عباده بالمغزلة والشرف لا بالجملة وفي تقديره
مستعليا اشارة الى ان النظر في محمل الحال وانه متعاقب بهذا المخدوف اه كرخي وفي السمين
قوله فوق عباده فيه أوجه أظهرها انه منصوب باسم الفاعل قبله والفوقية هنا عبارة عن
الاستعلاء والغلبة والثاني انه مرفوع على انه خبر ثان اخبر عنه بشيئين أحدهما انه قاهر والثاني
انه فوق عباده بالغلبة والقهر والثالث انه منصوب على الحال من الضمير في القاهر كأنه قيل
وهو القاهر مستعليا أو ضالبا ذكره المهدوي وأبو البقاء اه (قوله ونزل لما قالوا) أى أهل مكة
فقالوا يا محمد أرتأمن ان يمشي رسول الله فانا لا نرى أحداً نصدقه واقدسانا عنك اليهود
والنصارى فزعوا الله ليس لك عندهم ذكر اه خازن (قوله ايئنا) بقلب الهمزة الثانية ياء على
حد قوله ومما يدل ثاني الحزب الخ اه شيخنا (قوله محمول عن المبتدأ) والاصل شهادة أى
شيء أكبر وأى شيء شهادته أكبر ويعلم من هذا جواز إطلاق الشيء على الله تعالى وهو كذلك
ليكن بشرط التقيد بان يقال هو شيء لا كسائر الاشياء اه شيخنا (قوله قل الله) الله مبتدأ
خبره مخدوف أى الله أكبر شهادة وقوله شهادته خبر مبتدأ مخدوف كما ذكره الشارح فالكلام
محملان لاجل الواحدة اه شيخنا وفي السمين بعد ان قرر مثل هذا والجملة من قوله قل الله جواب
لاي من حيث اللفظ والمعنى ويجوز ان تكون الجملة مبتدأ وشهادته خبرها والجملة على هذا
جواب لاى من حيث المعنى أى انها دالة على الجواب وليس بجواب انتهى (قوله لاجواب
غيره) أى لانه لاجواب غير (قوله قل الله شهادتي وبينكم) المراد بشهادة الله اظهار المجزة
على يد النبي صلى الله عليه وسلم فان حقيقة الشهادة ما بين به المدعى وهو كما يكون بالقول يكون
بالفعل ولا شك ان دلالة الفاعل أقوى من دلالة القول لعروض الاحتمالات في الالفاظ دون
الافعال فان دلالتها لا يعرض لها الاحتمال وان المجزة نازلة من قوله تعالى صدق عبدى في كل
ما يبلغ عنى اه كرخي وقوله بيني وبينكم المعنى شهادتي بيننا وتكرار البين لتحقيق المقابلة اه أبو
السعود (قوله على صدي) أى لانه اعجزهم عن المعارضة كما دل عليه سبب النزول وقد أقامها

(وأوحى الى هذه القرآن
 لا نذكركم) يا أهل مكة (به
 ومن بلغ) عطف على ضمير
 انذركم أي بلغه القرآن من
 الانس والجن (انتمكم
 اتشهدون ان مع الله آلهة
 أخرى) استفهام انكار
 (قل) لهم (لا أشهد) بذلك
 (قل اغاها وال واحدوا بني
 برى مما تشركون) معه
 من الاصنام (الذين آتيناكم
 الكتاب يعرفونه) أي محمدا
 سمعته في ربهم (مكة يعرفون
 انباءهم الذين خسروا انفسهم)
 منهم (فهم لا يؤمنون) به
 بح زنون (والدين هادوا)
 تهودوا (والصابئون) يعني
 قوما من النصارى هم اليبس
 قولاً من النصارى (والنصارى)
 نصارى أهل نجران وغيرهم
 (من آمن) يعني من اليهود
 والصابئين والنصارى
 (بالله واليوم الآخر) بالبعث
 بعد الموت (باب اليهودى
 من اليهودية والصابئ من
 الصابئية والنصارى من
 النصرانية) (وعمل صالحا)
 خالصا فيما بينه وبين ربه
 (فلا خوف عليهم) فيما
 يستقبلهم من العذاب
 (ولا هم يحزنون) على
 ما حاقوا من خالقهم ويقال
 فلا خوف عليهم إذا خاف
 الناس ولا هم يحزنون إذا
 خزن الناس ويقار فلا خوف

بقوله وأوحى الى هذه القرآن ناطقاً بالجميع فلا يرد كذا اكتفى من النبي صلى الله عليه وسلم لم في
 الجواب بقوله الله شهيد بيني وبينكم مع ان ذلك لا يكفي من غيره والاقتصار على ذكر الانذار
 لما ان الكلام مع الكفار اه كرخي (قوله وأوحى الى الخ) بنزلة التعليل لما قبله يعني ان الله
 يشهد لي بالنبوة لانه أوحى الى هذا القرآن ونزوله على شهادة من الله بأنى رسوله اه خازن (قوله
 ومن بلغ) فيه ثلاثة أقوال أحدها انه في محل نصب عطفا على المنصوب في لا نذكركم وتكون
 من موصولة والعائد عليها من صلتها محذوف أي ولا نذكر الذي بلغه القرآن والشأن ان في بلغ
 ضمير مرفوعا يعود على من ويكون المفعول محذوفا وهو منصوب المحل أيضا نسقا على مفعول
 لا نذكركم والتقدير ولا نذكر الذي بلغ الخ لم فالعائد هنا مستقر في الفعل والثالث ان من مرفوعة
 المحل نسقا على الضمير المرفوع في لا نذكركم وحاز ذلك لان الفصل بالمفعول والجار والمجرور أغنى
 عن تأكيد والتقدير لا نذكركم به ولم نذكركم الذي بلغه القرآن اه سمين (قوله أي بلغه القرآن)
 أي من دأبى الى يوم القيامة من العرب والعجم وغيرهم من سائر الامم قال محمد بن كعب
 القرظي من بلغه القرآن فكان غنا رأى النبي وكلمه اه خازن (قوله لتشهدون) لام الابتداء
 المؤكدة لحاققت الخبران واصل التركيب انكم تشهدون فدخلت المزمرة على ان واللام على
 الخبر اه شيخنا وهذه الجملة الاستفهامية تحتل ان تكون منصوبة المحل لتكون في حيز القول
 وهو الظاهر كما انه أمر ان يقول أي شئ أكبر شهادة وان يقول انكم تشهدون ويحتمل ان
 لا تكون داخلية في حيزه فلا محل لها حيث تدوأخرى صفة لا لمة لان ما لا يعقل يعامل جمعه
 معاملة المؤنثة الواحدة اه سمين (قوله استفهام انكار) أي لا تنبئ ولا تصح منكم هذه
 الشهادة لان الله ودواحد لا تعدد فيه اه شيخنا (قوله بذلك) أي ان مع الله آلهة أخرى أي
 بل أبحذ ذلك وأنكره اه خازن (قوله قل اغاها وال واحد) أي وبذلك أشهد اه خازن ويجوز
 في ما هذه وحدها أن أظهرهما انها كاهة لان عن عملها وهو مبتدأ وال خبره واحد صفة والشأن
 انها موصولة عنى الذي وهو مبتدأ وال خبره وهذه الجملة صلة وعائد والموصول في محل نصب
 اسم لان واحد خبرها والتقدير ان الذي هو ال واحد ذكره أبو البقاء وهو ضعيف وبديل على
 صحة الوجه الأول تعينه في قوله تعالى اغاها الله ال واحد اذ لا يجوز فيه ان تكون موصولة تلحق
 الجملة عن ضمير الموصول وتال أبو البقاء وهذا الوجه البقي بما قبله ولا أدري ما وجه ذلك اه سمين
 (قوله الذين آتيناكم الكتاب) وهم علماء اليهود والنصارى الذين كانوا في زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم وهذا تكذيب لهم في قوله أي العرب ان اليهود والنصارى لا يعرفونه روى ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وأسلم عبد الله بن سلام قال له عمران الله أنزل على نبيه بحكمة الذين
 آتيناكم الكتاب الآية وكيف هذه المعرفة قال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته حين رأته
 كما عرف ابني ولانا أشد معرفة بعمد منى باني فقال عمر كيف ذلك فقال أشهد انه رسول الله حقا
 ولا أدري ما صنعت النساء اه خازن والموصول مبتدأ أو يعرفونه خبره والضمير المنصوب يجوز
 عوده على الرسول أو على القرآن لتقدمه في قوله وأوحى الى هذا القرآن أو على التوحيد لدلالة
 قوله قل اغاها وال واحد أو على كلهم أو على جميع ذلك وأفراد الضمير اعتبارا بالمعنى كأنه قيل
 يعرفون ما ذكرنا وقصصنا اه سمين (قوله الذين خسروا انفسهم) نعمت للذين آتيناكم الكتاب
 فهو عبارة عن اليهود والنصارى ويؤيد ذلك قول الشارح منهم الظاهر في عوده على أدرب
 مذكوره والذين آتيناكم وأجاز بعضهم ان يكون مستأنفا وهو بعيد من ضيق الشارح

(ومن) أي لا أحد (أظلم من)
اقتري على الله كذبا) بنسبة
الشريك إليه (أو كذب
بأياته) القرآن (أنه) أي
الشان (لا يفلح الظالمون)
بذلك (و) اذكر (يوم
نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
أشركوا) توبوا

عليهم إذا ذبح الموت ولا هم
يحتسبون إذا طبقت النار
(لقد أخذنا منهم باق) اقرار
(بنبي إسرائيل) في التوراة
في محمد صلى الله عليه وسلم
وأن لا يشركوا بالله (وأرسلنا
إليهم رسلا كلما جاءهم رسول
بما لا تهوى أنفسهم) بما
لاوافق قلوبهم ودينهم
اليهودية (فريقا كذبوا)
يقول كذبوا فريقا عيسى
ومحمد صلوات الله عليهما
(وفريقا يقتلون) يقول
وفريقا تقتلوا زكريا ويحيى
(وحسيرا ألا تكون فتنة)
بليسة ويقال إن لا تفسد
قلوبهم ثم يقتل الأنبياء
وتكذبهم (فعصوا) عن
الهدى (وصموا) عن الحق
في القلب وكمفروا بالله
ثم آمنوا وتابوا من الكفر
(ثم تاب الله عليهم) تجاوز
الله عنهم (ثم عصوا) عن
الهدى أيضا (وصموا) عن
الحق وكفروا (كثير منهم)
وما تواعى ذلك (والله
يصير بما يعملون) في الكفر

أه شيئا وفي السنين قوله الذين خسروا أنفسهم في محله أربعة أوجه أظهرها أنه مبتدأ وحبره
الجملة من قوله فهم لا يؤمنون ودخلت الفاء لما عرفت من شبه الموصول بالشرط الثاني أنه نعت
لذين آتيناهم الكتاب قاله الزجاج الثالث أنه خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين خسروا أنفسهم
الرابع أنه منصوب على الذم وهذا الوجهان مفرعان على النعت لأنهما مطلقان عنه وعلى
الاقوال الثلاثة يكون قوله فهم لا يؤمنون من باب عطف جملة اسمية على مثلها ويجوز أن يكون
عطفها على خسروا وفيه نظر من حيث أنه يؤدي إلى ترتيب عدم الإيمان على خسراهم والظاهر
أن الخسران هو المترتب على عدم الإيمان وعلى الوجه الأول يكون الذين خسروا أعم من أهل
الكتاب الجاحدين والمشركين وعلى غيره يكون خاصا بأهل الكتاب والتقدير الذين خسروا
أنفسهم منهم أي من أهل الكتاب أه ومعنى هذا الخسران كما قاله جمهور المفسرين إن الله
تعالى جعل لكل إنسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار فإذا كان يوم القيامة جعل الله للأومنين
منازل أهل النار في الجنة ولأهل النار منازل أهل الجنة في النار أه كرخي (قوله أي لا أحد
أظلم الخ) أي لجهنم يبرأ من لا يجتمعان عند عاقل اقتراؤهم على الله بما هو باطل غير ثابت
وتكذيبهم أه ونابت بالجملة أه إذا ما جرى عليه الكساف وغيره من جمعهم بين الأمرين أولان
المعنى لا أحد أظلم من ذهب إلى أحد الأمرين فكيف عن جمع بينهما أه كرخي (قوله عن
اقتري على الله كذبا) وهم مشركوا العرب بدليل قول الشارح بنسبة الشريك إليه وقوله
أو كذب بأياته وهم أهل الكتابين الذين أنكروا معرفته وكذبوا قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون
أبناءهم وقوله بذلك أي المذكور من افتراء الكذب وتكذيب آيات الله أه شيئا (قوله أنه
لا يفلح الظالمون بذلك) بمعنى أنهم لا ينجون من مكروه ولا يفوزون بطوب أه كرخي (قوله
وادكر) أي للناس تحذيرهم أي أذكر هذا اليوم من حيث ما يقع فيه المذكور بقوله ثم نقول
الخ وقوله نحشرهم أه أي كل الخلق أو العابدین لآلهة الباطل مع معبوداتهم أه شيئا (قوله
ويوم نحشرهم) فيه خمسة أوجه أحدها أنه منصوب بفعل مضمر بعده وهو على طرفيته أي
ويوم نحشرهم كأن كيت وكيت وحذف ليكون أبلغ في التوبيخ والثاني أنه معطوف على
طرف محذوف وذلك الطرف معمول لقوله لا يفلح الظالمون والتقدير أنه لا يفلح الظالمون اليوم في
الدينا ويوم نحشرهم أه قاله محمد بن جرير الثالث أنه منصوب بقوله انظر كيف كذبوا وقبه بعد
لبعد من عامه بكثرة الفواصل الرابع أنه مفعول به بأذكر مقدرا الخامس أنه مفعول به أيضا
وناصبه أه ذروا واثقوا يوم نحشرهم أه كقوله واخشوا يوم ما هو كالذي قبله فلا يند خامسا قرأ
الجمهور نحشرهم بنون العظمة وكذا ثم نقول وقرأ حميد ويعقوب بياء الغيبة فيها أه والله
تعالى والجهور على ضم السين من نحشرهم وأبو هريرة بكسرها وهما الفتان في المصارع من باب
ضرب وقتل كما في المصباح والضمير المنصوب في نحشرهم يعود على المفتريين الكذب وقيل على
الناس كلهم فيندرج هؤلاء فيهم والتوبيخ مختص بهم وقيل يعود على المشركين وأصنامهم
وبدل عليه قوله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعدون من دون الله وجميعا حال
من مفعول نحشرهم ويجوز أن يكون توكيدا عند من أيقنه من التوبيخ كجميعين وعطف
هذا ضم لتراخي الحاصل بين الحشر والقول ومفعول لا تزعمون محذوفان للعلم بهما أي تزعمونهم
شركاء أو تزعمون أنها شفعاؤكم وقوله ثم نقول للذين إن جعلنا الضمير في نحشرهم عائدا على
المفتريين الكذب كان ذلك من باب إقامة الظاهر مقام المظهر إذا أصل ثم نقول لهم وإنما أظهر

(أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون) أنهم شركاء لله (ثم لم تكن) بالثناء والثناء (فتنتهم) بالنصب والرفع أي معذرتهم (الآن قالوا) أي قوله -م- (والله ربنا) بالجر نعت والنصب نداء (ما لكم مشركين) قال تعالى (انظر) يا محمد (كيف كذبوا على أنفسهم) بنفي الشرك عنهم (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترونه) -ه- على الله من الشركاء (ومنهم من يستمع إليك) إذا قرأت

من قتل الأنبياء وتكذبهم (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم) وهو مقالة الفسطورية (وقال المسيح) ابن مريم (يا بني إسرائيل اعبدوا الله وحدهم والله (ربي وربكم انه من يشرك بالله) وعت عليه (فقد حرم الله عليه الجنة) ان يدخلها (وماواه) مصيره (النار وما لظالمين) للمشركين (من أنصار) من مانع مما يراد به -م- (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وهي مقالة المرقسية يقول أب وابن وروح قدس (وما من الله) لاهل السموات والأرض (إلا اله واحد) لا ولد له ولا شريك له (وان لم ينزلناهم من قبلنا لعلهم يرجعون) يقولون (يقولون) لم ينزلناهم من قبلنا لعلهم يرجعون

تنبهوا على قبح الشرك اه -م- (قوله أين شركاؤكم) اضافتها اليهم لما أن شركتها ليست الا بنفسه -م- وتقول -م- الكاذب وهذا الـ قال النبي عن غيبة الشركاء مع عوم الحشر له القول تعالى أحشروا الذين ظلموا الآية انما يقع بعد ما جرى بيننا وبينهم -م- من التبري من الجانبين وانقطاع ما بينهم من الامباب والعلائق -م- حسب ما يحكيه قوله تعالى فزينا بينهم الخ ونحو ذلك من الآيات الكريمة اما لعدم حضورها حقيقة باعادها عن ذلك الموقف واما بتزويل عدم حضورها به عنوان الشركة والشفاعة بمنزلة عدم حضورها حقيقة اذ ليس السؤال عنهم من حيث ذواتها بل انما هو من حيث انهم شركاء كما يعرب عنه الوصف بالموصول ولا ريب في أن عدم الوصف بوجوب عدم الموصوف من حيث هو موصوف فهو من حيث هي شركاء غائبة لا محالة وان كانت حاضرة من حيث ذواتها اصناما كانت أو غيرها اه -م- (قوله أنهم شركاء لله) فان المحذوف مع معمولها سادة مقدّمه وابن المحذوفين اه شيخنا (قوله بالثناء والثناء) على الاولى يجوز في فتنتهم -م- الرفع على أنه اسم يكون وخبرها الآن قالوا والنصب على العكس وعلى هذه القراءة تعين الجرف في رينا وعلى الثانية تعين النصب في فتنتهم على التوجيه السابق ويتعين النصب ايضا في رينا فالقراءة ثلاثة وان كانت عبارة الشارح توهم انها أكثر وحاصل الثلاثة أن قراءة التاء فيها اقراءتان الرفع والنصب في فتنتهم مع تعين الجرف في رينا وان قراءة الباء تعين فيها النصب في كل من فتنتهم ورينا اه شيخنا (قوله أي معذر -م-) أي جوابهم وسماه فتنة لأنه كذب اه -م- (قوله الآن قالوا) أي فقد كذبوا في الاثر كما كان دأبهم في الدنيا فكذبوا في هذا القول من وجهين أصله وتوكيد بالقسم اه شيخنا (قوله ما لكم مشركين) وحيث قد يختم على أقوالهم وتشهد جوارحهم والجمع بين هذا وبين قولوا ولا يكتمون الله حديثا هو أن في القيامة مواقف مختلفة ففي بعضها لا يكتمون وفي بعضها يكتمون بل يكذبون ويخلفون كما في قوله فوربك لنسألنهم أجمعين مع قوله في يومئذ لا يسئل عن ذنبه اس ولا جان اه -م- (قوله كيف كذبوا) كيف منصوب على حذفها في قوله كيف تكفرون بالله وقد تقدم بيانه وكيف وما بعدها في محل نصب بانظر لانها ملقاة عن العمل وكذبوا وان كان معناه مستقبلا لأنه في يوم القيامة فهو للتحقق أبرزه في صورة الماضي وقولوا وضل يجوز أن يكون نسقا على كذبوا فيكون داحلا في حيز النظر ويجوز أن يكون استئناف اخبار فلا يندرج في حيز المنظور اليه -م- وقوله ما كانوا يجوز في ما أن تكون مصدرية أي ودل عنهم اقترائهم وهو قول ابن عطية ويجوز أن تكون موصولة اسمية أي وضل عنهم الذي كانوا يفترونه فعلى الاول لا يحتاج الى ضمير عائدا على ما عند الجمهور وعلى الثاني لا بد من ضمير عند الجمع اه -م- (قوله ما كانوا يفترونه) أشار به الى ان ما موصولة والنائد محذوف اه -م- (قوله) وتقدم أن فيها احتمالاين اه (قوله من الشركاء) بيان لما واقع الافتراء عليها مع أنه في الحقيقة واقع على أحوالها من الالهية والشركة والشفاعة ونحوها للبالغة في أمرها حتى كأنها نفس المفترى اه أبو السعود (قوله ومنهم من يستمع إليك الخ) قال الكلبي اجتمع أبوسفيان وأبو جهل والوليد بن المغيرة والنضر بن الحرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأميمة بن خاف والحرث بن عامر يستمعون القرآن فقالوا للنضر يا باقية ما يقول محمد قال ما أدري ما يقول غير أني أراه يحرك لسانه ويقول أساطير الاولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية وكان النضر كثير الحديث عن القرون الماضية وأخبارها فقال أبوسفيان اني أرى بعض ما يقول حقا فقال أبو جهل كالا تقر بشئ من هذا وفي رواية الموت أهون علينا من

(وجعلنا على قلوبهم أكنة)
أغشية (لان) لا يفقهوه
بفهم القرآن (وفي آذانهم
وقرا) سمعوا فلا يسمعون
سمع قبول (وان يروا كل
آية لا يؤمنوا بها حتى اذا
حاووا بحجاد لولئك يقول
الذين كفروا ان) ما (هذا
القرآن الا اساطير)
اكاذيب (الاولين)

يعني اليهود والنصارى
(ليس من) ليعين (الذين
كفروا منهم عذاب أليم)
وجميع يخلص وجعه الى
قلوبهم (أفلا يتوبون الى الله)
من مقالته (ويستغفرونه)
يوحدونه (والله غفور) لمن
تاب وآمن (رحيم) لمن
عاش على التوبة (ما المسيح
ابن مريم الا رسول) مرسل
(قد خلت) قد مضت (من
قبله الرسل وأمه صديقة) شبه
نبي (كانا يا كالان الطعام)
كانا عبيدين يا كالان الطعام
(انظر) يا محمد (كيف نسيت
لهم الايات) العلامات بأن
عيسى ومريم لم يكونا بالهين
(ثم انظر) يا محمد (انني
بئس يكون) كيف يصرفون
ما الكذب (قل) لهم يا محمد
(أعبدون من دون الله)
الاصنام (ما لعلكم تحذروا)

قوله والوقار الجمل في هامش
نبهة المأثورات له العلم اه

هذا اه خازن وقال هنا يستمع وفي يونس يستمعون بالجمع لان ما هنا في قوم قليلين فنزلوا منزلة
الواحد وما في يونس في جميع الكفار فتناسب الجمع فأعيد الضمير على معنى من وفي الاول على
لفظها وانما لم يجمع ثم في قوله ومنهم من ينظر اليك لان الناطق رين الى المجربات أقل من
المستمعين للقرآن اه كرخي (قوله وجعلنا على قلوبهم أكنة) جعلنا على قلوبهم أكنة
للتصغير فتعدي لاثنين اوله ما أكنة والثاني الجار قبله فيتعاقب بحذف أي صيرنا الا كنة
مستقرة على قلوبهم ويحتمل أن تكون بمعنى خالق فتعدي لواحد ويكون الجار قبله حالا
فيتعاقب بحذف لانه لو تأخر لوقع صفة لا كنة ويحتمل أن تكون بمعنى التي فتعاقب على بها
كقوله ان القيت على زيد كذا وقوله تعالى وألقيت عليك محبة مني وهذه الجملة محتملة وجهين
أظهرهما أنها مستأنفة سابقة للاخبار بما تضمنته من الختم على قلوبهم وسمعههم ويحتمل أن
تكون في محل نصب على الحال والتقدير ومنهم من يستمع اليك في حال كونه محمولا على قلبه
كنا في آذانه وقرأ في الاول يكون قد عطف جملة فعلية على اسمية وعلى الثاني تكون الواو
للحال وقد مقدرة بعد ما عند من بقدرها قبل الماضي الواقع حالا والا كنة جمع كان وهو
الوعاء الجامع وقال بعضهم الكن الكسر ما يحفظ فيه الشيء وبالفتح المصدر يقال كنفته كناية
جعلته في كن وجمع على اكنان قال تعالى ومن الجمال اكنانا والكنان الغطاء الساتر والهـ
من هذه المادة يستعمل ثلاثا ورابعيا يقال كفت الشيء وكنته كناية عن كنفنا لان الرفع
فرق بين فعل وأفعول وخص كفت بما يستعمل في التوبة أو ثوب أو غير ذلك من الاجسام قال
تعالى كأنهم بيض مكنون وكنت بما يستعمل في النفس قال تعالى أو أكنتم في أنفسكم قلت
ويشم لما قاله قوله تعالى انه للقرآن كريم في كتاب مكنون وقوله تعالى ما كن صدورهم
وكان يجمع على كنة في القلة والكثرة تضعفه اه سمين (قوله أكنة) جمع كنان كازمة
جمع زمام واعنة جمع عنان وفي المصباح كنفته من باب رفع سترته في كنه بالكسر وهو
الستره وكنته بالالف أخفته وقال أبو زيد الاثني والرابعي لنتان في الستر وفي الاخفاء جـ
واكتن الشيء واستكن استنروا الكنان الغطاء وزنا ومعنى بالجمع أكنة مثل أغشية اه (قوله
وفي آذانهم وقرا) في المصباح الوقرب بالكسر محل البغل والحمار ويستعمل في البعير وأقر بهيره
بالالف ووقرت الاذن توقر من باب تعب ووقرت تقر من باب وعدة قل سمعها ووفرها الله وقرا
من باب وعدة يستعمل لازما ومتعد يا والوقار الجمل والزانة وهو مصدر وقر بالضم مثل جل جلاله
ويقال أيضا وقر بقر من باب وعدة ووقر مثل رسول والمرأة وقر أيضا فقول بمعنى ناعل مثل
صبور وشكور والوقار العظيمة أيضا ووقر وقر من باب وعدة جلس بوقار وأوقرت الفضلة بالالف
كثر جعلها فهي موقرة وموقر بحذف الهاء وأوقرت بالبناء لافـ قول صار عليها حمل تقبيل اه
والخاصل أن المادة تدل على الثقل والزانة ومنه الوقار للتؤدة والسكنة اه سمين (قوله فلا
يسمعونه) أي القرآن (قوله حتى اذا جاؤك) حتى هذه ابتدائية أي تبدد أبعدها الجمل وقوله
يحادلونك حال من الواو في جاؤك وقوله يقول الذين كفروا جواب اذا اه شيخنا وفي السمين ويصح
أن تكون غائية أيضا وكذا في الكرخي ونصه حتى اذا جاؤك أي باع عنادهم الى أنهم اذا جاؤك
في حال كونهم يحادلونك يقول الذين كفروا الخ وهذا جواب اذا وهو العامل فيها اه كرخي (قوله
الاساطير الاولين) في المختار والاساطير الا باطيل والواحد أسطورة بالضم واسطورة بالكسر اه
وفي السمين واساطير فيه أقوال أحدها انه جمع لواحد مقدرواختلف في ذلك المقدر فقيل

كالا ضاحك والاعاجيب
جمع أسطورة بالضم (وهم
بنون) الناس (ع) عن
اتباع النبي صلى الله عليه
وسلم (وبناون) يتباعون
(عنه) فلا يؤمنون به وقيل
نزلت في أبي طالب كان ينهى
عن أذاه ولا يؤمن به (وان)
ما (يهاكون) بالداى عنه
(الأنفسهم) لأن ضرره
عليهم (وما يشعرون) بذلك
(ولو ترى) يا محمد (اذوقوا)
عرضوا (على النار فقالوا يا)
للتنبية (ليتنا

ما لا يقدر لكم على دفع
الضرر في الدنيا ولا في
الآخرة (ولا نفعا) يقول ولا
جوافع في الدنيا والآخرة
(والله هو السميع) لما قلتم
في عيسى وأمه (العليم)
بعقوبتكم (قل يا أهل
الكتاب) يعني أهل نجران
(لا تغلوا في دينكم) لا تشددوا
في دينكم (غير الحق) فانه
ليس بحق (ولا تتبعوا أهواء
قوم) دين قوم ومقالة قوم
(فدضنوا) عن الهدى (من
قبل) من قبلكم وهم
الرؤساء السيد والعاقب
(واضلوا كثيرا) عن الحق
والهدى (وضلوا عن سواء
السبيل) عن فساد طريق
الهدى (لعمري) معني الذين
كفروا من بني اسرائيل على
لسان داود (بدعاء داود

أسطورة وقيل أسطور وقيل أسطار وقيل أسطير وقال بعضهم بل لفظ هذه المفردات والثاني أنه
جمع جمع فاساطير جمع أسطار وأسطار جمع سطر بفتح الطاء وأما سطر بسكونها فجمعها في القلة
على أسطروفي الكثرة على سطور كفلس وأفلس وفنوس والثالث أنه جمع جمع الجمع فاساطير
جمع أسطار وأسطار جمع أسطر وأسطر جمع سطر وهذا مروى عن الزجاج وهذا ليس بشئ فان
أسطار ليس جمع أسطر بل مماثلا لجمع قلة الرابع أنه اسم جمع قال ابن عطية وقيل هو اسم
جمع لا واحد له من لفظه وهذا ليس بشئ لأن النحويين قد نصوا على أنه إذا كان على صيغة
متمتة هي الجموع لم يسموا اسم جمع بل يقولون هو جمع كعباءة وشماط وطواهر كلام الراغب
أن أساطير جمع سطر بفتح الطاء فانه قال وجمع سطر يعني بالفتح أسطار وأساطير وقال المبرد هو
جمع أسطورة نحو أرواحه وأراجيح وأحدوته وأحاديث ومعنى الأساطير الأحاديث الباطلة اه
(قوله كالا ضاحك) جمع أضحوكة بالضم وكذلك الأعاجيب اه شيخنا (قوله وهم بنون عنه)
في الضمير بن أعني هم وهاء عنه أو جـه أحد هـا ل المرفوع يعود على الكفار والمجبرور يعود على
القرآن وهو أيضا الذي عاد إليه الضمير المنصوب في بقية هـ والمشار إليه بقوله هم أن هذا والثاني
أنهم يعود على من تقدم ذكرهم من الكفار وفي عنه يعود على الرسول وعلى هذا فانه التفات
من الخطاب إلى الغيبة فان قوله جاؤك يجادلوك خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم لم يخرج من
هذا الخطاب إلى الغيبة وقيل يعود المرفوع على أبي طالب وأتباعه اه سـ بن (قوله عنه) على
حذف مضاف كما شارله لمفسر (قوله وبنائون عنه) في المصباح نأى نأيا من باب سعى بعد
يتعدى بنفسه وبالحر ف وهو الاكثر فيقال نأته ونأته عنه ويتعدى بالهمزة إلى الثاني فيقال
أنأته عنه اه (قوله وقيل نزلت في أبي طالب الخ) وحقيقة الجمع الضمير المرفوع من حيث
استتباعه لا تبعاعه وقوله كان ينهى عن أذاه الخ فعلى الأول وهم بنون عنه يعني عن أتباعه
وعلى الثاني يعني عن أذاه اه شيخنا وفي الكرخي قوله وقيل نزلت الخ أشار إلى أن قوله وهم
بنون عنه نزلت في عمه أبي طالب وهو قول ابن عباس وعمر بن دينار وسعيد بن جبير والقائل
بأنها نزلت في المشركين كما قرره الشارح جماعة منهم السكبي والحسن والهي عليه غنى عن
تعليلهم وعلى الأول عن تحقيره وجمع الضمير لاستعظام فعله ولا يخفى على الناظر في الآيات أن
الوجه الأول قاله التفتازاني وذلك أن جميع الآيات المتقدمة في ذم طر بقية هم فكذلك ينبغي
أن يكون قوله وهم بنون عنه محمولا على أمر مذموم وإذا حملناه على أن أبا طالب كان ينهى عن
أذاه لما حصل ل هذا النظم وأيضا قوله تعالى بعد ذلك وإن يهلكوا كون الأنفسهم يعني به ما تقدم
ذكره ولا يليق ذلك بالنهي عن أذنته لأن ذلك حسن لا يوجب الهلاك اه (قوله بالنأي عنه)
عبارة إلى السعد بالنهي والنأي انتهت (قوله بذلك) أي بأهلاكم أنفسهم (قوله ولو ترى
يا محمد الخ) شروع في حكاية ما سيصدر عنهم يوم القيامة من القول المناقض لما صدر عنهم في
الدنيا والخطاب للنبي أول كل أحد اه أرا السعد وجواب لو محذوف لعمري والمعنى والتقدير
لأيت شأ عظيما وهو لا مقطعا وحذف الجواب كثير التثزيل وترى يجوز أن تكون بصيغة
ومفعولها محذوف أي ولو ترى حالهم ويجوز أن تكون القلبية والمعنى ولو صرفت فكرك الصحيح
لأن تدبر حالهم لا زددت يقينا وفي لوهذه وجهان أظهرهما أنها الامتناعية فينصرف المضارع
بعدها الماضي فاذباقة على أصلها من دلالتها على الزمن الماضي وهذا وإن كان لم يقع بعد لانه
سـ يأتي يوم القيامة لأنه أبرز في صورة الماضي لتعقيد الوعد والثاني أنها بمعنى أن الشرطية واذ

نرد) الى الدنيا (ولانكذب
بآيات ربنا ونكون من
المؤمنين) برفع الفعلين
استثما ونصبهم في جواب
التمني ورفع الأول ونصب
الثاني وجواب لورايت أمرا
عظيما قال تعالى (بل)

صاروا قردة (وعيسى بن
مريم) وبدعاء عيسى بن مريم
صاروا خنازير (ذلك) اللعنة
(بما عصوا) في السبت
والمائدة (وكانوا
يعتدون) بقتل الانبياء
واستحلال المعاصي (كانوا
لا يتناهون) لا يتوبون (عن
منكر) عن قبيح (فعلوه
لئس ما كانوا يفعلون) أي
ما كانوا يفعلون من المعصية
والاعتداء (تري كثيرا منهم)
من المنافقين (يتولون) في
العون والمصرة (الذين
كفروا) كفروا وأصحاه ويقال
تري كثيرا منهم من اليهودية
كعبوا وأصحاه يتولون الذين
كفروا كفار أهل مكة أبا
سفيان وأصحاه (لئس
ما قدمت لهم أنفسهم) في
اليهودية والفاق (أن
مخطأ) بأن مخطأ (الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون)
لا يموتون ولا يخرجون (ولو
كانوا) يعني المصطفين
(يؤمنون بالله) يستدفون
بإيمانهم بالله (والنبي) محمد
(وما أنزل اليه) يعني القرآن

بمعنى اذا والذي حمل هذا القائل على ذلك كونه لم يقع بعد وقد تقدم تأويله وقرأ الجمهور وقفوا مبنيا
للفعل من وقف ثلاثيا وعلى محتمل أن تكون على بابها وهو الظاهر وقيل يجوز أن تكون بمعنى
في وليس بذلك وقرأ ابن السكيت ويدين على وقفوا مبنيا للفعل ووقف متعدي ولا متعدي
وفرقت العرب بينهما بالمصدر فصدر اللازم على فعل ومصدر المتعدي على فعل ولا يقال أوقفت
قال أبو عمرو بن العلاء لم أسمع شيئا في كلام العرب أوقفت فلانا إلا أني لورايت رجلا واقفا فقلت له
ما أوقفتك ههنا كان عندى حسنا وانما كان حسنا لا تعدى الفعل بالهـ مرة مقيس نحو
ضحك زيد وأصمكته أنا ولكن سمع غيره في وقف المتعدي أوقفته اهـ سمين (قول نرد الى الدنيا)
أي لنؤمن بدليل قوله الآتي للاضراب عن ارادة الاعمان المفهوم من التمني اهـ شيخنا (قوله ولا
نكذب بآيات ربنا) أي بآياته الناطقة بأحوال النار وأحوالها الآتية بآياتها اذهى التي
تخطر بذهنهم ويخسرون على ما فرطوا في حقها أو بجميع آياته اهـ أبو السعود (قوله
برفع الفعلين الخ) هذه قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير والكسائي وقوله ونصب ما هذه قراءة
جزء وحقق عن عاصم وقوله ورفع الأول ونصب الثاني الخ هذه قراءة ابن عامر وأبي بكر فأما
قراءة الرفع ففهم ما ففهم ثلاثة أوجه أحدها أن الرفع فيهما على العطف على الفعل قبله ما هو نرد
ويكونون قد غنوا ثلاثة أشياء الراد الى دار الدنيا وعدم تكذيبهم بآيات ربهم وكونهم من
المؤمنين والثاني أن الواو والهمزة والمضارع - برمتها معصرا والجملة لاممية في محل نصب
على الحال من مرفوع نردوا والتقدير باليتن نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين فيكون معنى
الدمقيداهاتين الحاليتين فيكون الإعلان أيضا داخلين في التمني والثالث أن قوله ولا نكذب
يكون - برمتها محذوف والجملة استئنافية لا تعلق لها بآيات ربنا وإنما عطفت هاتان الجملةتان
الفعليتان على الجملة المشتملة على أداة التمني وما في - برمتها ليست داخلية في التمني أصلا وانما
أخبرنا تدلى عنهم أنهم أخبروا عن أنفسهم بأنهم لا يكذبون بآيات ربهم وأنهم يكونون من
المؤمنين فتكون هذه الجملة وما عطف عليها في محل نصب بالقول كان التقدير فلو باليتنا
نردوا وقالوا نحن لا نكذب ونكون من المؤمنين ومعنى الآية أخبروا أنهم لا يكذبون بآيات ربهم
وأنهم يدرجون من المؤمنين على كل حال ردوا وأولم يردوا وأما نصب ما فباعتبار أن بعد الواو التي
عني مع كقر لك ليتلى ما لا توافق منه فالفعل منصوب باعتبار أن وان مصدرية ينسبك منها
ومن الفعل بعدها مصدر والواو حرف عطف فتستدعي معطوفا عليه وليس قبلها في الآية إلا
فعل فكيف يعطف اسم على فعل فلا جرم اننا قد رمدنا متوهما ما نطف هذا المصدر المنسبك
من أن وما بعدها عليه والتقدير باليتنا النار وانتهاء تكذيب بآيات ربنا وكون من
المؤمنين أي باليتنا النار مع هذين الشيتين فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين
متممين أيضا هذه الثلاثة لاشياء أي الراد عدم التكذيب والكون من المؤمنين متممة بقيد
الاجتماع لأن كل واحد ممتنى وحده لانه كما قدمت لك أن شرط اعتبار أن بعده هذه الواو أن
تصلح مع مكانها فالنصب بهن أحد محتملاتها في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن وشبهه وأما
قراءة ابن عامر برفع الأول ونصب الثاني فظاهرة مما تقدم لأن الأول يرتفع على حده ما تقدم
من التأويلات وكذلك نصب الثاني يخرج على ما تقدم ويكون قد أدخل عدم التكذيب
في التمني أو استأنفه إلا أن المنصوب يحتمل أن يكون من تمام قوله نرد أي غنوا الردم مع كونهم من
المؤمنين وهذا ظاهر أراد اجعلوا لا نكذب معطوفا على نرد أو حال منه وأما اذا جعله ولا نكذب

للاضراب عن ارادة الايمان
المفهوم من التمسى (بدا)
طهر (له) ما كانوا يخفون
من قبل (يكنون بقوله) م
والله ربنا ما كنا مشركين
بشهادة جوارحهم فتمنوا
ذلك (ولوردوا) الى الدنيا
فرضا (لعاد والمائنه واعنه)
من الشرك (وانهم لكاذبون)
في وعدهم بالايمان (وقالوا)
أى منكر والبعث (ان) ما
(هى) أى الحياة (الاحياء) ما
الدنيا وما نحن بمعبوثين ولو
ترى اذ وقفوا (عربوا) على
ربهم (م) رأيت امرأ عظيما
(قال) لهم على لسان
الملائكة توخي (أليس هذا)
البعث والحساب (بالحق)
فصل
(ما اتخذوهم) يعنى اليهود
(أولياء) فى العون والنصرة
(ولكن كثير منهم) م
أهل الكتاب (فاسقون)
منافقون ويقال ولو كانوا
يعنى اليهود يؤنون بالله
يقرون بتوحيد الله والنبي
صلى الله عليه وسلم وما أنزل
اليه يعنى القرآن ما اتخذوهم
يعنى أبائهم وأصحابه
أولياء فى العون والنصرة
ولكن كثير منهم من أهل
الكتاب فاسقون كافرين
ثم بين عداوتهم للنبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه فقال
(اتخذون) يا محمد (أشد
الامس عداوة) وأقم قولاً

مستأثفاً فيؤرد ذلك أيضاً ولكن على سبيل الاعتراض ويحتمل أن يكون من عام ولا يكذب أى
لا يكون من الكذب مع كوننا من المؤمنين ويكون قوله ولا يكذب حينئذ على ما له أعنى من
احتماله العطف على مفرد والحالية أو الاستئناف ولا يخفى حينئذ دخول كونهم من المؤمنين
فى التمسى وخروجه منه بما قدرته لك وقرئ شاذاً عكس قراءة ابن عامر أى نصب نكذب ورفع
نكون ونخرجهما على ما تقدم الأنهاء من عطف فيها جعل ونكون من المؤمنين حاداً كونه
مضارعاً مبتدأ لا ابتداء بل بعيد وهو تقدير مبتدأ أو بدل على هذا قراءة أبى شاذ ونحوه يكون من
المؤمنين اه سمع (قوله للاضراب عن ارادة الايمان الخ) أى عما ينبت عنه التمسى من الايمان أى
ليس عن عزة صادقة ناشئة عن رغبة فى الايمان بل لانه ظهر له الخ اه أبو السعد ودو عبارة
زاده يعنى ان بل هو البت لا انتقال بل لا بطل كلام الكفرة أى ليس الامر كما قالوه من أنهم
لورقوا الى الدنيا لا منوابعنى ان التمسى الواقع منهم يوم القيامة ليس لاجل كونهم راغبين فى
الايمان ل لاجل خوفهم من العقاب الذى شاهدوه فانهم لما قالوا يا ايها الذين آمنوا كذبوا فكم
قالوا ردنا لاجل ذلك فابطل الله هذا الكلام الضمنى لهم اه (قوله ما كانوا يخفون) وهو الشرك
فكانوا يخفونه ويسرونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اه شيخنا (قوله بشهادة
جوارحهم) متعلق ببدء الالباء سببية وقوله فتمنوا ذلك أى الايمان ضميراً للمحبة واردة له اه
كرخى فالتمسى الذى استنقجه الشارح من التقرير بقوله غير التمسى الذى أبطله الاضراب (قوله
فرضا) اخرج ابن أبى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس أن لو الوارد فى القرآن لا تكون
ابداً اه كرخى (قوله المائنه واعنه من الشرك) أى للحكم الارلى به اه كرخى (قوله فى وعدهم
بالايمان) أى الذى فى ضميرهم اه كرخى (قوله وقالوا ان) هى الخ اه أبو السعد
فى ميزان الجواب والمضى لورقوا الى الدنيا لعاد والمائنه واعنه وقالوا ان هى الخ اه أبو السعد
لأن المتبادر من ضمني الشارح ان هذا كلام مستأنف وعبرة السمين بوله وقالوا هل هذه
الجملة معطوفة على جواب لو والتقدير لو وردوا لعادوا وقالوا أى مستأنفة ليست داخلية
فى حيز لو وهى معطوفة على قوله وانهم لكاذبون ثلاثة أوجه ذكر الزمخشري الوجهين الاول
والاخير فانه قال وقالوا عطف على لعادوا أى لوردوا وكفروا وقالوا ان هى الاحياء ما الدنيا كما
كانوا يقولون قبل معاملة العذاب ويحوزان به عطف على قوله وانهم لكاذبون على معنى وانهم
لقوم كاذبون فى كل شئ والوجه الاول منقول عن أبى زيد الا ان ابن عطية رده فقال وتوفيف الله
لهم فى الآية بعد ما على البعث والاشارة اليه فى قوله أليس هذا بالحق يرد على هذا التأويل وقد
يجاب عن هذا باختلاف حالين فان اقرارهم بالبعث حقيقة انما هوون الآخرة وانكارهم ذلك
انما هو فى الدنيا بتقدير عودهم الى الدنيا باعترافهم به فى الدار الآخرة غير مناف لانكارهم
اياه فى الدنيا اه (قوله ان هى الاحياء) ان نافية وهى مبتدأ وحياتنا خبرها أى ليس لنا
حياة غير هذه الحياة التى نحن فيها فى الدنيا وما نحن بمعبوثين بعد الموت ولم يكتفوا بمجرد
الاخبار بذلك حتى أرزوا بمحسورة فى نفى وإثبات وهى ضميرهم بفسره خبره أى لا يعلم ما يراد
به الا بذكر خبره وهو من الضمائر التى يفسرها ما بعدها لفظاً ورتبة اه سمع (قوله اذ وقفوا
على ربهم) فيه وجهان أحدهما أنه من باب الحذف تقديره على سؤال ربهم أو ملك ربهم
أو جوارحهم والثانى انه من باب المجاز لانه كناية عن الحبس للتوبيخ كما يوقف العبد بين يدي
سيده ليعاتبه ذكر ذلك الزمخشري اه سمع (قوله قال أليس هذا بالحق) فى هذه الجملة

قالوا بلى وربنا انه لحق
(قال فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون) في الدنيا
(قد خسر الذين كذبوا بآلاء
الله) بالبعث (حتى) غاية
للتعذيب (اذا جاءتهم
الساعة) القيامة (بغتة)
خفية (قالوا يا حسرتنا) هي
شدة التألم وذاؤه مجازي
هذا أول ما حضري (على
ما فرطنا) قصرنا (فيها) أي
الدنيا (وهم يحملون
أوزارهم على ظهورهم)

(للذين آمنوا) محمد وأصحابه
(اليهودية) أي يهودية في
قريظة والصديرو فذلك
وحير (والذين آمنوا)
والذين آمنوا ثم كرموا
أهل مكة (واتحدوا) يا محمد
(أفرهم مودة) صلة والين
قولا (للذين آمنوا) محمد
وأصحابه (الذين قالوا أنا
نناري) يعني النجاشي
وأصحابه وكانوا اثنين وثلاثين
رجلا ويقال أربعون رجلا
اثنان وثلاثون رجلا من
المبشدة وثمانية نفر من
رهبان الشام بحير الراهب
وأصحابه أربعة وأشرف
وأدريس وعيم وعمام ودريد
وأبى بن (ذلك) المودة (بأن
مهم قسيسين) متعبددين
مخلفة أوساط رؤسهم
(ورهبانا) أصحاب الصوامع
علماءهم (وأهم لا يستكبرون)

وحهان أحدهما أنها استغفافية في جواب سؤال مقدر تقديره ماذا قال لهم ربهم اذا وقفوا عليه
قال قال لهم ليس هذا بالحق والثاني أن تكون الجملة حالة وصاحب الحال ربهم كأنه قيل
وقفوا عليه فانزالهم ليس هذا بالحق اه معين (قوله قالوا بلى وربنا) أكدوا اعترافهم
بالبين اظهروا اكمال بقينهم بحقيقته وايداناب دور ذلك عنهم للرغبة والنشاط اه أبو السعود
قال ابن عباس في القيامة واقف في موقف يوم ترفون بما كنتم تكفرون في الدنيا وفي موقف
تذكرون ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين اه خازن (قوله انه لحق) نبيه به على ان بلى
تقع جوابا لاستغفاهم دخل على نفي فتغدى انطاله اه كرخي فهذا بيان لفادسلي وبيان للقسم
عليه اه (قوله قال فذوقوا العذاب) الفاء تعريب التعذيب على اعترافهم بحقيقة ما كفروا به
في الدنيا لكن لا على ان مدار التعذيب هو اعترافهم بذلك بل هو كفرهم السابق بما اعترفوا
بحقيقته الآن كما يطبق به قوله بما كنتم تكفرون أي بسبب كفركم في الدنيا بذلك أو بكل ما يجب
الايان به في الدنيا اه أبو السعود (قوله قد خسر الذين كذبوا بآلاء الله) هم الذين حكيت
أحوالهم اه أبو السعود (قوله بالبعث) تفسير لآلاء الله (قوله غاية للتعذيب) أي لا يخسر
لان خسرتهم لا غاية له أي ما زال لهم التعذيب الى حشرتهم وقت مجيء الساعة اه كرخي
(قوله اذا جاءتهم الساعة) المراد بالساعة وقت مقدمات الموت فالكلام على حذف المضاف
أي جاءتهم مقدمات الساعة وهي الموت وما قبله من الاحوال فلما كان الموت من مبادئ
الساعة سمى باسمها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته اه أبو السعود
يتصرف (قوله بغتة) في نصبها أربعة أوجه أحدها أنها مصدر في موضع الحال من فاعل جاءتهم
أي مباغتة أو من مفعول أي مفعول ثانٍ أنها مصدر على غير المصدر لان معنى جاءتهم
بنيتهم بغتة فهو كقولهم أتيته ركضا الثالث أنها منصوبة بفعل محذوف من لفظها أي تبتغتهم
بغتة الرابع بفعل من غير لفظها أي اتتهم بغتة والبغتة مفاحاة الشيء بسرعة من غير
اعتداده له ولا جعل بال منه حتى لو استشعر الانسان به ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بغتة والالف
واللام في الساعة للغملة كالنجم والثاني لانها غلبت على يوم القيامة وسميت الساعة لسرعة
الحساب فيها على الله تعالى وقوله قالوا جواب اذا اه معين (قوله هي شدة التألم) أي شدة
الدهف والتعسر على ما فات وقوله فاحضري ليس القصد طلب حضورها بل الاعتراف بما
وقع لهم من شدة الندم والتعسر عليه اه شـ يخنا وفي السمين قوله يا حسرتنا هذا مجاز لان
الحسرة لا تأتي منها الاقبال وانما المعنى على المباغتة في شدة التعسر وكانهم نادوا الحسرة وقالوا
ان كان لك وقت فهذا أو ان حضورك ومثله يا ويلنا والمقصود التنبيه على خطا المنادى حيث
ترك ما أحوج به تركه الى فداء هذه الاشياء اه (قوله على ما فرطنا فيها) أي في العمل الصالح
فيها والتفريط التقصير في الشيء مع القدرة على فعله والصمير المحرور عائد على الدنيا وان لم
يجر له اذ كركل كونها معلومة اه من أبي السعود (قوا) وهم يحملون أوزارهم (والأولاهل
وصاحب الحال الواو في قالوا أي قالوا يا حسرتنا في حالة حملهم أوزارهم وصدرت هذه الجملة
بضمير مبني اليكون ذكره مرتين فهو بالغ والحمل هنا قيل مجاز عن مقاساتهم العذاب الذي
سببه الأوزار وقيل هو حقيقة وفي الحديث انه يمثل له صورة قبيحة منتنة الرمح فيحملها
وخص الظهرا لانه يطبق من الحمل ما لا يطيقه غيره من الأعضاء كالرأس والكاهل وهذا كما
تقدم في قوله فاحضروا بأيديهم لان اليد أقوى في الإدراك المسمى من غيرها والأوزار جمع وزر

أن تأتيهم عند البعث في
أقبح شيء صورة وأقبح ربح
فتركهم (الأساء) بش
(ما يزور) يحمله لونه حملهم
ذلك (وما الحياة الدنيا) أي
الاشتغال بها (الالعاب ولهو
وأما الطاعات وما يعين
عليها فن أمور الآخرة
(ولدار الآخرة) وفي قراءة
ولدار الآخرة أي الجنة (خير
للذين يتقون) الشرك (أفلا
يعقلون) بالناء والياء

عن الأيمان بمحمد والقرآن
(وإذا جاءوا ما أنزل إلى
الرسول) قراءة ما أنزل إلى
الرسول من جعفر بن أبي
طالب (تري أعينهم تغيب)
تسبيل (من الذم مع
عرفة من الحق) من صف
محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته في كتابهم (يقولون
ربنا) بارئنا (آمننا) بك
ونكاثرك وبرسولك محمد
(فأكتبنا مع الشاهدين)
فأجمعنا من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم الذين آمنوا
فلامهم قومهم بذلك فقالوا
(ومالنا لأنؤمن بالله و
جاءنا من الحق) يقول وعد
جاءنا من الحق من الكتاب
والرسول (ونظم أن يدحا
ربنا) في الآخرة الجنة (م)
القوم الصالحين) مع صالح
أمة محمد صلى الله عليه وسلم
(فأنا بهم الله) فأوجب

كحمل وأعمال وعدل وأعدل والوزر في الأصل الثقل ومنه وزرته أي حملته شيئا ثقيلا ووزيرا الملك
من هذا لأنه يحمل أعباء ما قلده الملك من مؤنة رعيته وحشمه ومنه أوزار الحرب لسلاحها
وآلتها وقيل الأصل في ذلك الوزر يقع الواو والزاي وهو المجل الذي يلتصق اليه من الجبل قال
تعالى كلالا وزر ثم قيل للثقل وزر تشبها بالجبل ثم استعير الوزر للذنب تشبها به في ملاقاته المشقة
منه والحاصل أن هذه المادة تعقل على الرزانه والعظمة اه مهمين وفي المصباح الوزر الاتم والوزر
الثقل ومنه يقال وزر من باب وعدا إذا حمل الاتم وفي التنزيل ولا تزوروا زرة وزرا أخرى أي لا تحمل
عنها حملها من الاتم والجمع أوزار مثل حمل وأعمال اه (قوله بأن تأتيهم عند البعث الخ) عبارة
الخازن قال قتادة والسدي إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله أحسن شيء صورته وأطيبه
ربما فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا عمك الصالح نارك كني فقد طامسك كني في الدنيا
فذلك قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وقد يدعي ركبانا وأما الكافر فيستقبله أقبح شيء صورة
وأنته ربما فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا عمك الخ حيث طامسك كني في الدنيا وأنا اليوم
أركبك فذلك قوله وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم الآية اه (قوله وما الحياة الدنيا الخ)
لما حقق في سابق ان وراء الحياة الدنيا حياة أخرى يلقون فيها من الخطوب ما يلقون بين يديه
حال تلك الحياتين في أنفسهم وألعاب ما يشغل النفس عما تنتفع به والله وصرفها عن الجد إلى
الزل ادأب السعود (قوله أي الاشتغال بها) يشيره إلى تقدير مضاف أي ما أشغلتها وأعمالها وقوله
وأما الطاعات إلى آخره جواب عما يرد على الحصر من أن بعض أعمال الحياة الدنيا غير طاعات
وهي الطاعات وحاصل الجواب أنها ليست من أشغالها وأعمالها فتم الحصر الحقيقي اه شيخنا
(قوله ولدار الآخرة) أي التي هي محل الحياة الأخرى اه أبو السعود فقد تم بيان حال الحياتين
(قوله وفي قراءة ولدار الآخرة) أي بالاضافة وفي هذه القراءة تأويلان أحدهما قول
البصريين أنه من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والتقدير ولدار الساعة الآخرة
أولدار الحياة الآخرة يدل عليه وما الحياة الدنيا ومثله قولهم حبة الخبز ماء ومصدر الجامع وصلاة
الاولى ومكان الغربي التقدير حبة القلة الخبز ماء ومصدر الجامع وصلاة الساعة الاولى
ومكان الجانب الغربي وحسن ذلك أيضا في الآية كون هذه الصفة جرت مجرى الجوامد في
إدلائها العوامل كثيرا وكذلك كل ما جاء مما يوصف به اضافة الموصوف إلى صفته وإنما احتاجوا
إلى ذلك لئلا يلزم اضافة الشيء إلى نفسه وهو ممتنع لأن الاضافة إما للتعريف أو للتخصيص والشيء
لا يعرف نفسه ولا يخصصها والشيء وهو قول الكوفيين أنه إذا اختلف لفظ الموصوف وصفته
جازت اضافته إليها وأوردوا ما قبله من الأمثلة قال القراء هي اضافة الشيء إلى نفسه كقولك
بارحة الاولى ويوم الخميس وحق اليقين وإنما يجوز عند اختلاف اللفظين وقراءة ابن عامر
موافقة ما مضى فأنها رسمت في مصاحف الشاميين بلام واحدة واختارها بعضهم لموافقتها ما
أجمع عليه في يوسف ولدار الآخرة خير وفي مصاحف الناس بلامين اه مهمين (قوله خير للذين
يتقون) أي خير من الحياة الدنيا لأن منافعها الصفة عن المضار ولذا تم غير متعقبة بالآلام
بل مستمرة على الدوام اه أبو السعود ويجوز أن يكون أفضل لجرم الوصف بالخيرية كقوله تعالى
أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا اه مهمين (قوله أفلا يعقلون) الممثلة داخله على مقدر والفاء
عاطفة على ذلك المقدر وتقديره على قراءة التاء أن يقولون فلا تعقلون أو لا تتفكرون فلا تعقلون
وعلى قراءة الياء يقولون أو لا يتفكرون فلا يقولون اه أبو السعود (قوله بالناء) أي ويكون

فك فيؤمنون (قد) للتحقيق
(نعم انه) أي الشا (يحزنك
الذي يتحولون) لك من
الكذب (اسم لا يكذبونك)
في السر اعلمهم أنك صادق
وفي قراءة بالتخفيف أي
لا ينسبونك إلى الكذب
(ولكن الظالمين) وضعه
موضع المظهر (بآيات
الله) القرآن (بمجدون)
يكذبون (وقد كذب رسول
من قبلك) فيه تسليمة للنبي
صلى الله عليه وسلم (فصبروا
على ما كذبوا وأودوا

لهم) بما قالوا) بتوحيدهم
بالطوع (حنات) بساكنين
(تخري من تحتها) من تحت
شجرها ومساكنها (الأنهار)
أنهار الماء واللبن والحمر
والعسل (خالدين فيها)
مقيمين في الجنة لا يموتون ولا
يخرجون منها (وذلك) الذي
ذكرت (جزاء المحسنين)
الموحدين ويقال المحسنين
بالقول والفعل (والذين
كفروا) بالله (وكذبوا
بآياتنا) عمدا والقرآن
(أولئك أصحاب الجحيم)
أهل النار (يا أيها الذين
آمَنُوا) والآنحرموا طبيعت
ما أحل الله لكم (نزلات هذه
الآية في عشرة نفر من
أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم منهم أبو بكر الصديق

فيه التفات (قوله ذلك) أي أن الدار الآخرة خير من الحياة الدنيا (قوله قد نعلم أنه يحزنك)
استئناف مسوق لتسليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين الذي يعتربه مما حكى عن
الكفرة من الإصرار على التكذيب والمبالغة فيه ببيان أنه عليه السلام مكانة من الله تعالى
وأن ما يفعلون في حقه فهو راجع إليه تعالى في الحقيقة وأنه ينتقم منهم لا محالة أشد انتقام وكلمة
قد لتأكيد العلم بما ذكر المفيد لتأكيد الوعد كما في قوله تعالى قد نعلم ما أنتم عليه وقوله تعالى
قد يعلم الله المعوقين ونحوه ما بانها إلى معنى التكثير والمراد بكثرة علمه تعالى كثرة متعلقاته
ونعلم متعد إلى اثنين وما بعده سادس قد ما فانه معلق عن العمل بلام الابتداء وكسرت ان
لدخول اللام في حيزها واسم ان ضمير الشأن ونحوها الجملة المفسرة له والموصول فاعل يحزنك
وعائده محذوف أي الذي يقولونه وهو ما حكى عنهم من قوله ان هذا الأساطير الأولين ونحو
ذلك وقرئ يحزنك من آخر المقول من خزان اللام اه أبو السعد (قوله فانهم لا يكذبونك)
القاء للتعايل فان قوله قد نعلم الخ يعني لا يحزنك كما يقال في مقام المنع والزجر نعلم ما تفعل
ووجه التعليل أن التكذيب في الحقيقة لي وأنا الخليم الصبور فتعاقب باخلاقي ويحتمل أن
يكون المعنى أنه يحزنك قوله لأنه تكذب لي فأنت لم تحزن لنفسك بل لما هو أهم اه شهاب
وفي السمين وقال الزمخشري المعنى ان تكذيبك أمر راجع إلى الله لأنك رسول المصدق فهم
لا يكذبونك في الحقيقة إنما يكذبون الله بحجود آياته فأنته عن خزنك كقول السمين لعلهم وقد
أفاته بعض الناس لم يهملوا وأما أنا فوفى وعلى هذه الطريقة ان الدين بياته ونك انما
يبايعون الله اه (قوله في السر) دفع هذا التناقض بين نفي التكذيب هذا وبين إثباته في قوله
ولكن الظالمين بآيات الله مجمعون اذ معاه يكذبون على ما قاله وحاصل الدفع ان المعنى
التكذيب في السر والمثبت التكذيب في العلانية وقد صرح الخازن بالامرين وبعضهم دفع
التناقض بأن المعنى تكذبه هو والمثبت تكذيب ما جاء به وعن علي رضي الله عنه ان أبا جهل
قال للنبي أنا لا نكذبك ولكن نكذب الذي جئت به اه من الخازن (قوله أي لا ينسبونك
إلى الكذب) أشار به هذا إلى أن الله عز وجل على هذه القراءة التي هي من أكذبه لفظة وعبرة
المكرخي الله عز وجل لصادقة أي لا يافونك كاذبا أي لا يصادفونك أولئك نسبة أي لا ينسبونك إلى
الكذب اعتقادا ولا تعديدا أي لا يقولون لك أنت كاذب بل رويت الكذب اه (قوله
بمجدون) في العلانية والتعبير عن التكذيب بالمجود لا يذان بأن آياته تعالى واضحة بحيث
بشاهد صدقها كل أحد وان من ينكرها فاعلمنا ينكرها بطريق الجود الذي هو الانكار مع العلم
اه أبو السعد والجود والجود نفي ما في القلب ثباته أو إثبات ما في القلب نفيه اه كرخي وقيل
الجود انكار المعرفة فليس مرادنا لنفي من كل وجه اه ميم (قوله فيه تسليمة للنبي) وذلك
لان عموم الملوى مما يهون أمره بعض تهوين وتصدير الكلمة بالقسم لتأكيد التسليمة اه أبو
السعد (قوله على ما كذبوا) ما مصدرية أي على تكذيبهم وأيدانهم والمراد بآياتهم اما عين
تكذيبهم واما ما يقارنه من ثبوت الأبداه اه أبو السعد (قوله وأودوا) يجوز فيه أربعة أوجه
أظهرها أنه عطف على قوله كذبت أي كذبت الرسل وأودوا فاصبروا على كل ذلك والثاني أنه
معطوف على فصبروا أي فصبروا وأودوا والثالث وهو بعد أن يكون معطوفا على كذبوا
فيكون داخل في صلة الحرف المصدرية والتقدير فصبروا على تكذيبهم وأيدانهم والرابع أن
يكون مسندا نقا قال أبو البقاء ويحوز أن يكون الوقف ثم على قوله كذبوا ثم استأنف فقال وأودوا

وقرأ الجهم ورواؤذوا و بعد الله من آذى يؤذى رباعيا وقرأ ابن عامر في رواية شاذة وأذوا
من غير واو بعد الله من آذى الرجل ثلاثا من آذى رباعيا اه معين (قوله حتى
أنا هم نصرنا) الظاهر أن هذه الغاية متعلقة بقواد فصيحا أي كان غاية صبرهم نصر الله إياهم
وان جعلوا واو ذوا عطا فاعلمه كانت غاية له ما هو واضح جدا وان جعلناه مسندنا كانت غاية
له فقط وان جعلناه معطوفا على كذبت كانت الغاية للثلاثة والنصر مضاف لفاعله ومفعوله
محدوف أي نصرنا إياهم وفيه التفات من ضمير الغيبة إلى التثنية اذ قبله بآيات الله فلو جاء على
ذلك لقبل نصره وفائدة الالتفات اسناد النصر إلى ضمير المتكلم لشعر بالانفاضة اه معين (قوله ولا
مبدل لكلمات الله) المراد بكلمات الله تعالى ما ينفي عنه بقوله تعالى واقد سمعت كلنا العبادنا
المرسلين انهم اسم الموصوفون وان عندنا لهم الغالبون وقوله كتب الله لا غلب لنا ورسلي من
المواعيد السابقة للرسول عليهم الصلاة والسلام الدالة على نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم
أيضا لانفس الآيات المذكورة ونظيرها فان الاخبار بعدم تبدلها انما يفيد عدم تبدل المواهيد
الواردة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دون المواهيد السابقة للرسول عليهم السلام
ويجوز أن يراد بكلماته تعالى جميع كلماته التي من جملتها تلك المواهيد الكريمة ويدخل فيها
المواهيد الواردة في حقه عليه السلام دخولاً أوليا والالتفات إلى الاسم الجليل للاشارة به
الحكم فان الألوهية من موجبات أن لا يقا به أحد في فعل من الافعال ولا يقع منه قتال خلف
في قول من الاقوال اه أبو الورد (قوله واقد جاءك من نبي المرسلين) جملة قهيبة جي بها
للتحقيق ما نعوام من النسب وتنا كيد ما في ذمته من الوعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لغيره
جميع ما ذكر من تكذيب الأمم وما ترتب عليه من الامور والجار والمجرور في محس رقع على الله
فاعل اما باعتبار مضمونه أي بعض نبي المرسلين أو بتقدير الموصوف أي بعض من نبي المرسلين كما
مرفق تصدير قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله الا نقرأ ما كان فالمراد بنهم عليه
السلام على الأول نصره تعالى إياهم بعد التي والفتيا وعلى الثاني جميع ما جرى بينهم وبين
أهمهم على ما ينفي عنه قوله تعالى أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلوا الآية وقيل في محل التنبه على الجمالية من المستكن في
جاء العائد إلى ما يفهم من الجملة السابقة أي واقد جاءك هذا الخبر كائنا من نبي المرسلين اه أبو
الورد وقول الجلال ما يسكن به قابل حل معنى لا حل اعراب اه (قوله وان كان كبر علمك
اعراضهم) كلام مسند أنف مسوق اثنا كيد ايجاب الصبر المستفاد من التسليمه ببيان انه
أمر لا محيد عنه أصلا واعراضهم مرتفع بكبر والجملة في محل نصب على انه خبر ليكن مفسرة
لامها الذي هو ضمير الشأن ولا حاجة إلى تقدير قد قيل اسم كان اعراضهم وكبر جملة علمية في
محل النص على انها بركار مقدم على اسمها لانه فعل رافع لضمير مستتر كما هو المشهور اه
أبو الورد الايمان بلفظ كان مع اسمة مفعول المعنى يدونه ليعني الشرط على مضيه ولا تقبه ان
لاستقبال لان كان لقوة دلالة على المضي لا تنبها كلمة ان إلى الاستقبال بخلاف ما في الافعال اه
كرخي وسبب نزول هذه الآية ان الحرف بن عامر بن نوفل بن عبد مناف أتى النبي صلى الله عليه
وسلم في نفر من قريش فقالوا يا محمدا اننا نأبى به من عند الله كما كانت الانبياء تفعل فاننا نسد قلبك
فأبى الله ان يأتهم بآية مما اقترحوا فاعرضوا عنه فشق ذلك عليه لما انه كان شديدا لحرص
على ايمان قومه فكان اذا سأله آية يود أن ينزلها الله طمعا في ايمانهم فترأت هذه الآية اه

وعرو على وعبد الله بن
مسعود وعثمان بن مظعون
الجمعي ومقداد بن الاسود
الكندي وسالم مولى أبي
حذيفة بن عتبة وسلمان
الفارسي وأبو ذر وعمار بن
ياسر توافقوا في بيت عثمان
ابن مظعون ان لا يأكلوا ولا
يشربوا الا قنونا ولا يأووا
بشا ولا يأووا النساء ولا
يأكلون لحما ولا دما وان
يجبوا وانفسهم فنهاهم الله
عن ذلك ونزلت فيهم هذه
الآية يا أيها الذين آمنوا
لا تحرموا طيبات ما أحل
الله لكم من الطعام والشراب
والجماع (ولا تشدوا)
بقطع هذا كبر (ان الله
لا يحب المتفردين) من
الحلال إلى الحرام في المشقة
(وكاواهم رزقكم الله حلالا
طيبا) من الطعام والشراب
(واتقوا الله الذي أتم به
مؤمنون) في المشقة وتحريم
ما أحل الله لكم (لا تأخذكم
الله بالغفوب أي بكم) بكفارة

(ما فرطنا) ترجمنا (في الكتاب) اللوح المحفوظ (من) زائدة (شي) فلم نكتسه (ثم الى رسم يحشرون) فيقضى بينهم ويقتصر للجماعة من القراء ثم يقول ام كنونوا ترابا (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن (من) عن سماعها سماع قبول (وبكم) عن النطق بالحق (في الظلمات) الكفر (من يشأ الله) اضلاله (يضله ومن يشأ) هدايته (يجعله على صراط) طويقي (مستقيم) دين الاسلام (قل) يا محمد لامل مكة (ارأيتكم) أحبروني

والانضاء في الخبر) اذا صرتم نشاوي (والميسر) وهو القمار اذا ذهب مالكم (ويصدقكم عن ذكر الله) يقول ويصدقكم الخبر عن طاعة الله (وعن الصلوة) يقول يصدقكم عن الدلوات الجنس (فهل أنتم منتهون) أفلا تنتهون (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في تحريم الخمر (واحدروا) ان تحلبوها وشربها (فان توليتهم) عن طاعتهم ما في تحريم الخمر (فاعلموا انما على رسولي) محمد (البلاغ) التبليغ عن الله (المبين) بلفظ تعلمونها ثم نزل في رجال من المهاجرين والانصار لقولهم للنبي صلى

وتوحدونه وتسبحونه وتصلون له وفي انما يفهم بعضهم عن بعض ويألف بعضهم بعضا كما ان جنس الانسان يألف بعضهم بعضا ويهجم بعضهم عن بعض وفي ان الذكر منها يعرف الاقرب وفي انها تبعث هذا الموت للمساب اه من الخازن (قوله ما فرطنا) يقال فرط الشيء أي ضيعه وتركه فرط في الشيء أي أهمل ما ينبغي ان يكون فيه والجملة اعتراض بقررة لمضمون ما قبلها اه أبو السعود (قوله اللوح المحفوظ) أي من الشيطان ومن تغيير شيء منه وطوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء في الهواء فوق السماء السابعة قاله ابن عباس اه من الجلال في سورة البروج وفي السمسمين واختلعا وفي الكتاب ما المراد به فصيل اللوح المحفوظ وعلى هذا المعنى ظاهرا لان الله أثبت ما كان وما يكون فيه وقيل القرآن وعلى هذا فاهل العموم باق منهم من قال نعم وان جميع الاشياء مثبتة في القرآن أما بالصرح وأما بالإنشاء ومنهم من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شيء يحتاج اليه المكلفون اه (قوله ثم الى رسم يحشرون) بيان لأحوال الامم في الآخرة بعد بيان أحوالها في الدنيا اراد ضميرها بصيغة جمع العقلاء لأجرائها مجراهم في وحوه المماثلة السابقة اه أبو السعود (قوله فيقضى بينهم الخ) بشير به الى انه عائد على الامم كلها من الطيور والدواب ولما كانت ممثلة ما أراد الله منها أجريت مجرى العقلاء اه كرخي (قوله للجماعة) أي فائدة القرون اه مختار وفي المصباح وجمعت الشاة جمعا من باب تب اذا لم يكن لها قرن فالذكر أجسم والانثى جاهل الجمع جم مثل أحمروا حمرا اه (قوله ثم يقول ام) أي الامم (قوله والذين كذبوا بآياتنا) متعلق بقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء والموصول عبارة عن المهودين في قوله ونهم من يستمع اليك لا يات ومحله الرفع على الابتداء به مائة اه أبو السعود (قوله في الظلمات) - بر ما ت وهو عبارة عن اسمي كان قولهم بكم عني والمراد به بيان كمال عرافتهم في الجهل بسوء حال قائلهم اسم الالتماد كان بصيرا بعبارة عنهم شيئا باشارة غيرهم وان لم يفهمه بعبارة ولداد عما يفهمه ما في ضميره باشارة وان كان عاجزا عن العبارة وأما اذا كان مع ذلك لمعنى أو كان في الظلمات فيفسد عليه باب الفهم والتفهم بالكلية اه أبو السعود ويحل انه حال من الضمير المستكن في الخبر اه سمين وفسر الشارح الظلمات بالكفر وفيه تسميع من حيث تفسير الجمع بالمفرد وعبارة غيره أي ظلمات الكفر أو ظلمات الجهل والعناد والتقليد اه شيخنا وعبارة الخازن في الظلمات يعني في ظلمات الكفر حائرين مترددين فيها لا يهتدون سبيلا اه (قوله من يشأ الله الخ) تحقيق للتعني وقته بر ما سبق من حالهم ببيان أنهم من أهل الطمع لا يأتون منهم الايمان أصلا وهم مبتدأ أحبره ما بعده به فعل المشقة محذوف على القاعدة المستمرة من وقوعها شرطا وكونه فعولها مضمون الجزاء وانتفاء الغربة في تعاقبها اه أبو السعود (قوله أحبروني) استعمال رأييت في الاخبار مجازاى أحبروني عن حالكم الهيبة ووجه المجازاته لما كان العلم بأشياء سبيل للاخبار عنه أو البصاير به طريقا الى الاحاطة به علما والى صحة الاخبار عنه استعمال الصيغة التي لطلب العلم أو لطلب البصاير في طلب الخبر لا اشتراكا في الطلب ففيه مجازا استعمال رأي التي بمعنى علم أو بصير في الاخبار واستعمال الممزة التي هي لطلب الرؤية في طلب الاخبار اه شهاب قال أبو حيان في النهر ومذهب البصريين ان البناء في الفاعل وما لحقها حرف خطاب يدل على اختلاف المخاطب ومذهب الكسائي أن الفاعل هو البناء وأداة الخطاب اللاحقة في موضع المفعول الاول ومذهب الفراء ان البناء هي حرف خطاب تأتي في آت وان أداة الخطاب بعده هي في موضع

الله عليه وسلم كيف يكون
حال الذين ماتوا منا على
شرب الخمر قبل التوبة
فأنزل الله فيهم (ليس على
الذين آمنوا) بمحمد والقرآن
(وعملوا الصالحات) فيما
بينهم وبين ربهم (حناج)
مأثم (فيما طعموا) شربوا
وهذا عين شرب من الأحياء
والأموات قبل التوبة
(إذا ما اتقوا) الكفر
والشرك والفواحش (وآمنوا)
بمحمد والقرآن (وعملوا
الصالحات) فيما بينهم وبين
ربهم (ثم اتقوا) يعني الإحسان
تحليل الجزاء بعد توبتها
(وآمنوا) توبتها (ثم اتقوا)
شربها (وأحسنوا) تركوا
شربها (والله يحب المحسنين)
ترك شربها وهذا في شرب
من الأحياء قبل
اليأس ثم نزل في تحريم
البيداء الحديبية فقال
(يا أيها الذين آمنوا) بمحمد
والقرآن (ليؤمنوا بالله
بشيء من الصيد) يقول
لنخبركم بصيد البر (تناه
أيديكم) إلى فرائضه
(ورما حرمكم) إلى الوحش
عام الحديبية (ليعلم الله)
لكي يرى الله (من يخافه
بالغيب) فيترك الصيد
(فمن اعتدى) متعمدا
(بعد ذلك) بعد ما حكم عليه
بالجزاء وبين (فله عذاب
أليم) ضرب وجيع عـ لا

الفاعل استعيرت فيه ضمائر النصب للرفع ولا يلزم من كون رأيته بمعنى أخبرني أن يتعدى
تعديته لأن أخبرني يتعدى بمن تقول أخبرني عن زيد وأرأيت يتعدى للمفعول به صريح وإلى جملة
استفهامية هي في موضع المفعول الثاني كقولك أرأيتك زيدا ما صنع فإني أي شيء مبتدأ وصنع
في موضع الظاهر والمفعولان في هذه الآية الأولى منهما محذوف تقديره أرأيتكم أي العذاب
لأن المسئلة من باب تنازع عاملين رأي رأي في مفعول واحد وهو عذاب الله أو الساعة فرأي
يطلبه مفعولا أولا رأي بطله فاعلا فاعل الثاني وأضمر في الأول ضمير منصوب كما هو مذهب
البصريين والمفعول الثاني لأرأيتكم هو جملة الاستفهام وهي قوله أخبر الله تدعون والابطال لهذه
الجملة الاستفهامية بالمفعول المحذوف في أرأيتكم مـ قدر تقديره أخبر الله تدعون لكشفه ويرد
على مذهب الكسائي أمران أحدهما أن هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين كقولك أرأيتك زيدا
ما فعل فلوحملت الكاف مفعولا لا كانت المفاعيل ثلاثة وثانيه ماله لو كان مفعولا لا كان هو
الفاعل في المعنى لأن كلاما من الكاف والتاء واقع على المخاطب وليس المعنى في ذلك إذ ليس
الغرض أرأيت نفسك بل أرأيت غيرك ولذلك قلت أرأيتك زيدا وزيد ليس هو المخاطب ولا هو
بدل منه وقال القراء كلاما حسننا رأيت أن ذكره فإنه متين نافع قال للعرب في أرأيت لفتان
ومعناه أحدهما رؤية العين فإذا أردت هذا عدت الرؤية بالضمير إلى المخاطب وتنصرف
تنصرف سائر الأفعال تقول للرجل أرأيتك على غير هذه الحال تريد هل رأيت نفسك ثم تنثني
وتجمع فتقول أرأيتكما أرأيتكم أرأيتكن والمهي إلا تخار تقول أرأيتك وأنت تريد معنى
أخبرني كقولك أرأيتك أن فعلت كذا ماذا تفعل أي أخبرني وتترك التاء إذا أردت هذا المعنى
موحدة على كل حال تقول أرأيتكما أرأيتكم أرأيتكن وأما تركت العرب التاء واحدة لأنهم
لم يريدوا أن يكون الفعل وأدعاه من المخاطب على نفسه كما كفوا من علامة المخاطب يذكروها في
الكاف وتركوا التاء في التذكير والتوحيد مفردة إذ لم يكن الفعل واقعاً له وأعلم أن الناس
اختلفوا في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب في نحو أرأيتك زيدا ما صنع فالجمهور على أن
زيدا مفعول أول والجملة بعده هي محض نصب سادة هذا المفعول الثاني وقال ابن كيسان إن الجملة
الاستفهامية في أرأيتك زيدا ما صنع بدل من أرأيتك يقال لا أحفش أنه لا بد أن رأيت أن
يعني أخبرني من الاسم المستعير عنه ويلزم الجملة التي بعده الاستفهام لأن أخبرني موافق
لمعنى الاستفهام إذا تقرره هذا فقرر جمع إلى الآية الكريمة فتقول وبالله التوفيق اختلف الناس
في هذه الآية على ثلاثة أقوال أحدها أن المفعول الأول والجملة الاستفهامية التي سدت مسد
الثاني محذوفان لغوهم المعنى والله يرايكم عبادكم الأصنام هل تنفقه أو اتخذكم غير الله لها
هل يكشف ضرركم ونحو ذلك فعبادتكم أو اتخذكم مفعول أول والجملة الاستفهامية سادة مسد
الثاني والتاء هي التاء على والكاف حرف خطاب الثاني أن الشرط وجوابه وسأني بيانه فسد
مسد المفعولين لأنهم أقدموا على المقتضود فلم يمتنع هذا الفعل أي مفعول وليس بشيء لأن
الشرط وجوابه لم يبعد فيهما أن يسد مسد مفعولي ظن وكون الفعل غير محتاج لمفعول إخراج
له عن وضعه فإن عني بقوله سد مسد هما أنهما إذا لان عليهما مانعه والمذعي والثالث أن المفعول
الأول محذوف والمسئلة من باب التنازع بين رأييكم وأناكم والمتنازع فيه هو لفظ العذاب
وهذا اختيار الشيخ ولنورد كلامه لظاهره فانه كلام حسن قال فتقول الذي تختاره أنها باقية على
حكمها من التعدى إلى اثنين فالأول منصوب والثاني لم نجد له بالاستقراء الجملة الاستفهامية أو

(ان انا كم عذاب الله) في الدنيا (أو أنتمكم الساعة) القيامة المشتبه عليه بفتة (أغير الله تدعون) لا (ان كنتم صادقين) في ان الاصنام تنفعكم فادعوا (بل اياه) لا غيره (تدعون) في الشكوك (فيكشف ما تدعون اليه) ان يكشف عنكم من الضر ونحوه (ان شاء) كنه (وتنسون) نيركون (ما شرككون) مع من الاصنام فلا تدعونه (واقصد أرسلنا الى أم من) زائدة (قبلك) رسلا

طهره و بطنه ضربا وجيعا (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا أنفسكم وانتم حرم) أو في الحرم (ومن قتله منكم متعمدا) زات هذه الآية في أبي اليسر بن عمرو قتل صيدا متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه فانزل الله فيه ومن قتله منكم متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه (فخزاه من قتل من النعم بحكمه ذوا عدل منكم) بقومه عليه حكمان (هديا) فبشترى به هديا (بالنكبة) يبلغ به النكبة (أو كفارة طعام مساكين) يقول أو يقوم عليه بالدرهم والدرهم بالطعام فيطعم به مساكين أهل مكة (أو عدل ذلك صياما) يقول ان لم يجد الطعام يقوم عليه

قسمية فاذا تقرره افنقول المفعول الاول في هذه الآية محذوف والمشتبه من باب التنازع تنازع رأيكم وفعل الشرط في عذاب الله فاعل الثاني وهو انا كم فارتفع عذاب به ولو اعمل الاول لكان التركيب عذاب الله بالصواب ونظير ذلك اضرب ان جاءك زيد على افعال جاءك ولو نصب لجاز وكان من افعال الاول وأما المفعول الثاني فهو الجملة الاستفهامية وهي أغير الله تدعون والرابطة لهذه الجملة بالمفعول الاول المحذوف محذوف تقديره أغير الله تدعون انكشف والمعنى قل رأيكم عذاب الله ان انا كم أو الساعة ان أنتم أغير الله تدعون لكشفه أو لكشف فوزلها اه انتهى سمي (قوله ان انا كم عذاب الله) في جواب الشرط خمسة أوجه أحدها انه محذوف قدره المخشري بقوله ان انا كم عذاب الله من تدعون قال الشيخ واصلاحه ان يكون في تدعون بالفاء لان جواب الشرط اذا وقع جملة استفهامية فلا يدف به من الفاء الثاني انه رأيكم قاله الخوفي وهو فاسد لوجهين أحدهما ان جواب الشرط لا يتقدم عند جمهور البصريين واغما حوزة الكوفيون وأبو زيد والمبرد والثاني ان الجملة المصدرة بالهزة لا تقطع جوابا للشرط البتة اغما يقع من الاستفهام ما كان بمل أو اسم من أسماء الاستفهام الثالث انه أغير الله وهو ظاهر عبارة الزمخشري قال الشيخ ولا يجوز ان يتعلق الشرط بقوله أغير الله لانه لو تعلق به لكان جوابا له ولكنه لا يقع جوابا لان جواب الشرط اذا كان استفهاما بالحرف لا يقع الا بهل الرابع ان جواب الشرط محذوف تقديره ان انا كم عذاب الله أو أنتمكم الساعة دعوتكم الله ودل عليه قوله أغير الله تدعون انما مس الله محذوف أيضا ولكنه مقدر من جنس ما تقدم في المعنى تقديره ان انا كم عذاب الله أو أنتمكم الساعة فاجبروني عنه أو تدعون غير الله لكشفه كما نقول اخبرني عن زيد ان جاءك ما تصنع به أي ان جاءك فأخبرني عنه غذف الجواب لدلالة أخبرني عليه ونظيره أنت ظالم ان فعلت أي فانت ظالم غذف فانت ظالم لدلالة ما تقدم عليه وهذا ما اختاره الشيخ قال وهو جار على قواعد العربية وادعى انه لم يره لغيره اه مهي (قوله بفتة) راجع لقوله ان انا كم أو أنتمكم (قوله أغير الله تدعون) تقديره أغير الله تدعون وهو استفهام توبيخ وتقريب وقوله تدعون أي اكشف ما حل بكم اه من أبي حيان (قوله فادعوا) الاولى فادعوه أي الغير لكنه راعى المعنى (قوله بل اياه تدعون) اضرب انتقالا عن النفي الذي علم من الاستفهام (قوله ما تدعون اليه) أي الذي تدعونه اليه أي الى كشفه أشار الى هذا المضاف المحذوف بقوله ان يكشفه الواقع بدل من الماء في اليه أي يكشف ما تدعون الى كشفه واليه متعلق بتدعون والضمير حينئذ يعود على المودع أي الذي تدعون الى كشفه اه من المهي (قوله من الضر) كالمرض وقوله ونحوه كالقفر اه (قوله ان شاء) جواب محذوف لفهم المعنى ودلالة ما قبله عليه أي ان شاء ان يكشف كشف وادعاء تقديم جواب الشرط هنا واضح لا يقتضيه بالفاء فهو أحسن من قولهم أنت ظالم ان فعلت لذكر يمنع من كونه جوابا بها هنا ناسية مرتبة أي انها أفادت ترتيب الكشف على الدعاء وان الدعاء سبب فيه على ان لنا خلافا في فاء الجزاء هل تعد السببية أولا اه مهي (قوله وتنسون ما تشركون) انما ظاهري ما أن تكون موصولة اسمية والمراد بها ما عبد من دون الله مطلقا العقلاء وغيرهم الا انه غلب غير العقلاء عليه -م كقوله والله يسهو ما في السموات وما في الارض والعالم محذوف أي ما تشركونه مع الله في العبادة اه مهي (قوله واقدر أرسلنا) تسليية أخرى للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا تضجر من حالهم فان هذه عادة الأمم قبله -م من أنبيائهم اه شيخنا (قوله فكذبوهم) قدره ليصبح ترتب قوله فأخذناهم الخ اه

شيخنا (قوله فاخذناهم) أي عاقبناهم بالبأساء والضراء وفي المصباح أخذ الله أملاكه وأخذ هذه بذنه عاقبه عليه وأخذها بالمد كذلك اه (قوله بالبأساء والضراء) صيغتا تأنيث لا مذكر لهما على أقل كاحمر وخرأ كجاء والقياس فانه لم يقل أضرروا أو بأسر صفة بل لتفضيل اذ شهاب (قوله لعلهم يتضرعون) هذا الترخي بحسب عقول البشر اه شيخنا (قوله فلو لا اذا جاءهم بأسنا تضرعوا) اذ هو مندوب بتضرعوا فصل به بين حرف التخصيص وما دخل عليه وهو تضرع في المفعول به تقول لولا زيد اضربت وتقدم ان حرف التخصيص مع الماضي يكون معناه التوبيخ والتضرع تفعل من الضراعة وهي الذلة والحيثية المنبئة عن الانقياد الى الطاعة يقال ضرع يضرع ضراعة فهو ضارع وضرع والسهمولة والتذلل المفهومة من هذه المادة اشتقة وامنها للاندى اسمها فقالوا له ضرع اه سمع بين (قوله أي لم يفعلوا) أي التضرع مع قيام المقتضى له وهو بالبأساء والضراء وأشار المفسر بذلك الى ان التخصيص بمعنى النفي اه شيخنا وفي الكرخي ومعناه نفي التضرع كما اشار اليه الشيخ المصنف ولكنه جاء بـ لولا ليفيد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الاعتادهم وذلك ان لولا اذا دخلت على الماضي أفادت اللوم والتنديم والتوبيخ كأنه قيل لم يتضرعوا وليتهم تضرعوا وكانوا متمسكين منه غير متوهمين ولو نفي التضرع صريحا لم يدل على عدم المانع من التضرع ومن ثم قال التفتازاني وذلك انما يجب اذا لم يكن له في ترك الفعل عذره انع عنه اه (قوله ولكن قست قلوبهم) استدرارك وقع بين الضدين أي فلم يتضرعوا اليه تعالى برقة القلب والخضوع ولكن ظهر منهم بغيضة حيث قست قلوبهم أي استمرت على ما هي عليه من القساوة أو ازدادت قساوة اه أبو السموود فهذا من أحسن موافق الاستدراك اه شيخنا (قوله فلم تكن للإيمان) أشار به الى أن المراد بالقساوة الكفر فالتضرع سببه الإيمان والقساوة سبب الكفر ألا ترى أنك تقول آمن فتضرع وقسا قلبه فكفر وهو بمنى على أن التخصيص للطلب ولكن فضية كلام الكشف أنه في معنى النفي كما برت الإشارة اليه اه كرخي (قوله وزين لهم الشيطان) هذه الجملة تحتل وجهين أحدهما ان تكون استمالة أخبر تعالى عنهم بذلك والثاني وهو الظاهر أنها ادخلت في حيز الاستدراك فهي نسق على قوله قست قلوبهم وهذا رأى الزمخشري فانه قال لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الاقسوة فلو لم يعمواهم بأعمالهم وقد تقدم ذلك وما في قوله ما كانوا يحتسبوا ان تكون موصولة اسمية أي الذي كانوا يعملونه وان تكون مصدرية أي زين لهم عملهم كقوله زين لهم أعمالهم ويعد عملها نكرة موصوفة اه سمع (قوله فأصروا عليها) أي ولم يحطروا بها لهم أن ما اعتراه من البأساء والضراء ما هو الا لأجلها اه أبو السموود (قوله فلم يتظفروا) تفسير اتركوا (قوله فحسنا عليهم مالح) وإنما أخذوا في حالة الخفاء والسلامة ليكون أشد لطمعهم على ما فاتهم اه خازن (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله حتى اذا فرحوا بالح) حتى هنا ابتدائية أي تبتدأ بعدها الجملة أي ابتدأ بها الكلام دخلت على الجملة الشرطية وهي مع ذلك غاية لقوله فحسنا أول ما يدل هو عليه كأنه قيل وفعلوا ما فعلوا حتى اذا اطعموا أو بما فتح لهم وبطروا أخذناهم مالح اه أبو السموود (قوله فاذا هم مبلسون) اذا هي القحائية وفيها ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه أنها طرف مكان ومذهب جماعة منهم الرأسي أنها طرف زمان ومذهب الكوفيين أنها حرف فعلى تقدير كونها طرف مكان أو زمان الناصب لها خبر المبتدأ أي البسوا في مكان قامتهم أو في زمانها والابلاس الاطراق وقيل الحزن الحاصل من شدة

فكذبوهم (فاخذناهم) بالبأساء (شدة الفقر) (واضرأه) المرض (لعلهم يتضرعون) يتسذللون فيؤمنون (فلولا) فهلا (اذ جاءهم بأسنا) عذابا (تضرعوا) أي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضى له (ولكن قست قلوبهم) فلم تكن للإيمان (وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من العاصي فأمر وأعلمها (فلا سوا) تركوا (ما ذكروا) بعظوا وخوفوا (به) من البأساء وانضراء فلم يتعظوا (فحسنا) بالتخفيف والتشديد (عليهم أبواب كل شيء) من النعم استدرأجأهم (حتى اذا فرحوا بما أوتوا) فرح بطر (أخذناهم) بالمعذاب (بقعة) نخاء (فاذا هم مبلسون) آيسون من كل خير

مكان تصدع صاع صوم يوم (ليذوق وبال أمره) عقوبة أمره (عفا الله عما سلف) قبل التعصيم (ومن عاد) بعد ما حكم عليه وضرب صرأ وجميعا في الدنيا (فيمتدحهم الله منه) فيترك حتى يفتنم الله منه (والله عزيز) بالنعمة (ذوانتقام) ذو عقوبة (أحسبكم صبيحا للذين آمنوا) قوم من بني مدح كانوا في صيد الصرأ الوالتي في الله عليه وسلم عن حاتم

(فقطح دابر القوم الذين ظفروا) أي آخرهم بان استؤصلوا (والحمد لله رب العالمين) على نصر الرسل واهلاك الكافرين (فل) لا مكنة (أرايتهم) أحدهم في (أن أخذ الله منكم) أصصكم (وأبصاركم) أعماكم (وخضم) طبع (على قلوبكم) فلا تعرفون شيئا (من الله) فخر الله بأنكم به) بما أخذه منكم بزعمكم (انظروا كيف نصرف) نرين (الآيات) الدلالات على وحدانيته (ثم هم يصدفون) يعرضون عنها فلا يؤمنون (فل) لم (أرايتهم) أن أتاكم عذاب الله بنفسه أو جهرة) إله لا (توتاروا) هل يهلك الآل القوم الظالمون (الكافرون) أي طاب لك الأهم

الصبر عما حذر البهائم عنه فأمر الله أحل لكم صيد البحر (وطعامه) يعني ما حصر عنه الماء والتماء (مما عالكم) منفعة لكم (والسبابة) ماري طريق المالح (وحرم عليكم سبيد البر ما دمن حراما) أوفى الحرم (واتقوا الله) أحذوا الله (الذي له تحشرون) فيما حرم عليكم من الصيد في الأحرار والحرم (جعل الله لكم الكتاب الحرام قايما)

الرأس ومنه اشتق البلس وقد تقدم في موضعه وأنه هل هو أعجمي أم لا أه من وفي الخازن فإذا هم مباسون البلس الباسر المقتطع رجاءه ولذلك يقال لمن سكت عند انقطاع حجه وجوابه قرأه ليس أه وفي المختار بلس من رحمة الله أي بلس والابلاس أيضا الانكسار والحسزن يقال بلس فلان إذا سكت غمما أه (قوله فقطح دابر القوم) الجمهور على قطع مبنيا للمفعول دابر مرفوع به وقرأه كرمه قطع مبنيا للفاعل وهو الله تعالى دابر مفعول به وفيه التفات اذ هو خروج من تكلم في قوله أخذناهم بغتة إلى غيبة والدابر التاسع من ألف يقال دبر الولد والده ودبر فلان القوم يدبرهم دبوراً ودبراً وتيسل الدابر الأصل يقال فقطح أه دابر أه أي أصله قاله الأصمعي وقال أبو عبيد دابر القوم آخرهم ومنه دبر السهم الهدف أي سقط حلقه أه من (قوله) أن استؤصلوا) أشار به إلى أن المراد بقطع آخرهم قطع جميعهم بالزيم العادي أه شيخنا (قوله) والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل) عبارة الخازن قال الزجاج حمداً بنفسه على أن قطع دابرهم واستأصل شأفتهم ومعنى هذا أن قطع دابرهم نعمه أهم الله بها على الرسل الذين أرسلوا إليهم فكذبوهم فذكر الخمد تعليم الرسل ولما آمن بهم ليحمدوا الله على كفايته إياهم شر الذين ظلموا وأيهمد محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رحمهم إذا هلك الماسركين المكذبين وقين معاه الشاء الكامل والشكر الدائم لله رب العالمين على إقامته على رساله وأهل طاعته باظهار حجتهم على من خالفهم واهلاك أعدائهم واستئصالهم بالعذاب أه (قوله فل) أرايتهم أن أخذ الله) المفعول الأول محذوف تقديره أرايتهم منكم وأماكم أن أذهما الله والجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني وقد تقدم أن الشئ يجعله من التنازع وجواب الشرط محذوف على نحو ما مر ولم يثبت هنا بكاف الخطاب وأتى به هناك لأن التهديد هناك أعظم فباسب التأكيد بالآيات بكاف الخطاب ولما لم يثبت بالكاف وحبثت علامة الجمع في التاء لئلا يلتبس ولو جى معها بالكاف لاستغنى بها كما تقدم وتوحيد الجمع وجمع الأبصار مفهوم مما تقدم في البقرة أه من (قوله من الله غير الله) أي أي فرد من الآلهة الثابتة بزعمهم فقول الشارح بزعمكم متعلق بهذا فكان الانب تنبيهه هنا بان يقول من الله غير الله بزعمكم أه شيخنا (قوله بما أخذ منكم) أفاد أن الله ما في به تعود على الجميع ووجدنا ما ذهبنا به مذهب اسم الإشارة والاستفهام هنا الانكار أه كرخي (قوله انظروا كيف نصرف الآيات) تهيب رسول الله من عدم تأثرهم بما عاينوا من الآيات الباهرة أي انظروا كيف نكرها ونقرها مصروفة من أسلوب إلى أسلوب وقوله ثم هم يصدفون عطف على نصرف داخل في حكمه وهو العمدة في التهيب أه أوالسعود أي هـ غلط التهيب ون السمين وكيف معمولة لنصرف ونصبها ما على التشبيه بالحال أو التشبيه بالطرف وهي معلقة لانظر فهي في محل نصب باستقاط حرف الجر وهذا كله ظاهر مما تقدم ويصدقون معناه يعرضون يقال صدف عن الشيء صدفا وصدف أي أعرض أه وفي المختار صدف عنه أعرض وباه ضرب بوحس وأصغفه عن كذا ما الله عنه أه (قوله قل أرايتكم) تنازع أرايت وأنا كم في عذاب الله فاعلمنا الثاني واضمرا في الأول على قياس ما سبق والمفعول الثاني جملة الاستفهام أه شيخنا (قوله لا) أوتاراً) هذا تفسير ابن عباس قاله الحسن وما جرى عليه القاضي من أن المراد بالبقعة العذاب الذي يأتيهم من غير سبق علامة والمراد بالجهر العذاب الذي يأتيهم مع سبق علامة تدل عليه هو الأولى لأنه لو جاءهم ذلك لئلا وقد عاينوا قدومه لم يكن بفتقوا لوجاءهم

(وما نرسل المرسلين الا مبشرين) من آمن بالجنة (ومندرين) من كفر بالنار (فمن آمن بهم) (وأصلح) عمل (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (والذين كذبوا ما تباعصهم العذاب بما كانوا فاسقون) يخرجون عن الطاعة (قل) لهم (لا أول لكم عندى)

أمناء وقواما (للناس) في العبادة (والشهر الحرام) أمنا (والهدى) وهو الهدى يهدى الى البيت أمنا للرفقة التي الهدى فيها (والذلائد) أمنا وهي التي اعياها قلاله من لحى شهر الحرام جعلها الله أمنا للرفقة التي هي فيها (ذلك) الذي ذكرت (تعلموا) انكم تعلموا (ان) الله يعلم ما في السموات (وما) يصلح ما في السموات (وما) في الارض وان الله بكل شئ (من صلاحتها) ومن صلاح أهلها (علم) وان الله شديد العقاب (من استعمل ما حرم الله) (والله غفور) مجبور (رحيم) لمن تاب (ما على الرسول الا البلاغ) عن الله (والله يعلم ما تبدون) تظهرون من الخير والشر (وما تكتمون) من الخير والشر ويقال والله يعلم ما تبدون تظهرون فيما بينكم وما تكتمون تسمرون بعضكم عن

خزائن الله التي منها رزق
(ولا أعلم الغيب) ما غاب
عني ولم يوح اليّ (ولا أقول
لكم اني ملك) من الملائكة
(ان) ما (اتبع الامايوحى
الى قل هل يستوى الاعمى)
الكافر (والبصير) المؤمن
لا (أفلا تنفكرون) في ذلك
فتؤمنون (وأندركم خوف
به) أي بالقدر أن (الذين
يخافون أن يحشروا الى ربهم
ليس لهم من دونه) أي غيره
(ولي) ينصرهم (ولا شفيع)
يسفع لهم وجهه النفي حال
من ضمير يحشر واوهى محل
الخوف والمراد بهم المؤمنون
العاصون (لعلهم يتقون)
الله باقرا عهم عما هم فيه
وعمل الطاعات (ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون) بعبادتهم
(وجهه) تعالى لاشيائهم
أغراض الدنيا وهم الفقراء
وكان المشركون طعنوا
فيهم وطلبوا أن يطردهم
ليجالسوه وأراد النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك طمعاً في
اسلامهم

بعض بأخذ مال شريح
(قل) يا محمد لاهل السرح
الذي ساق شريح (لا يستوى

قوله النبي وعتبة بهامش
نسخة المؤلف صوابه التميمي
وعتبة كما في أبي السعود اه

لكم اني ملك لان الملك بقدر على ما لا يقدر عليه البشر ويشاهد ما لا يشاهدون فليست أقول شيئاً
من ذلك ولا أدعيه فتذكرون قولي وتجدون أمرى وانما انفي عن نفسه الشريعة هذه الاشياء
قواض الله تعالى واعتبرافا له بالعبودية وأن لا يقترحوا عليه الآيات العظام ان أتبع الامايوحى
الى يعني ما أخبركم الامايوحى من الله أنزله على ومعنى الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم أعلمهم أنه
لا ملك خزائن الله التي منها رزق ويعطى وان لا يعلم الغيب فيخبر بما كان وبما سيكون والله ليس
بملك حتى يطلع على ما لا يطلع عليه البشر انما يتبع ما يوحى اليه من ربه عز وجل فما أخبر عنه من
غيب فأنما هو يوحى الله اليه اه (قوله خزائن الله) أي الامكنة التي يحفظ فيها الرزق (قوله
ولا أعلم) معطوف على عمدي باعادة النافي كما أشار له المفسر بما قدره اه شيخنا (قوله من
الملائكة) أي من جنس الملائكة فأقدر على ترك الاكل مثلاً اه كرخي (قوله أفلا تنفكرون)
الفاء عاطفة على مقدر دخلت عليه الهمة أي ألا تسمعون هذا الكلام الحق فلا تنفكرون فيه
اه أبو السعود (قوله فتؤمنون) معطوف على تنفكرون المنقضي أي أفلا تؤمنون فليس جواباً
للنفي والا لنصب اه شيخنا والعرق بين كون ما بعد الفاء جواباً للنفي وكونه ليس جواباً لله اذا
فصدت بسبب مدخول الفاء عما قبلها كان ما بعدها واقعا في جواب النفي كما ينسب جواب
الشرط عنه وان لم يقصد ما انسب بل قصد نفي كل من الفاعلين على جماله لم يكن جواباً للنفي
وحديث يجب رفعه ولم يذوق الا لشعوى واحد ترز بقاء الجواب عن الفاء التي تجرد العطف نحو
ماناً تينافته كمنافعي ماناً تينافته كمنافعي كمنافعي كمنافعي كمنافعي كمنافعي كمنافعي كمنافعي كمنافعي
أن مدار النصب وعدمه دائر مع قصد المالك ولم يلاحظه فقول الشارح فتؤمنون يصح نصبه
أيضا اذا لوحظ نصبه على ما قبله بل هو الاظهر من حيث المعنى كما لا يخفى فلو نصبه الشارح
كان أولى اه (قوله وأندركم خوف به) الذي الخ بعد ما حكى لرسوله أن الكفرة لا يتعظون ولا يخفون
أمره بتوجيه الانذار الى من يتوقع منه الانتعاض والخوف في الجملة وهم المؤمنون العاصون اه
شيخنا (قوله وهي محل الخوف) أي المخوف به لان معناها يخافون ان يحشروا غير منصورين
ولا مشفوعاً لهم ولا بد من هذه الحال لان كلاً محشوراً فالخوف منه انما هو والخشوع على هذه
الحالة والمعنى خوف العاصين بالعذاب لعلهم يتقون اه كرخي (قوله والمراد بهم) أي الذين
يخافون (قوله لعلهم يتقون) متعلق بأندركم (قوله الذين يدعون ربهم) أي يعبدونه كما قال
ابن عباس وعنه أيضاً يعني بالغداة صلاة الصبح وبالعشي صلاة العصر ويروى عنه ان المراد منه
الصلوات الخمس وانما ذكر هذين الوقتين تنبيهاً على شرفهما اه خازن (قوله يريدون وجهه)
حال من ضمير يدعون أي يدعونه تعالى مخلفين له فيه وتقييده به لتأكيده علمته للنهي فان
الاخلاص من أقوى موجبات الاكرام المضاد للطرد اه أبو السعود (قوله لاشيائهم أغراض
الدنيا) بالغين المحممة أو بالغين المهملة اه قارى (قوله وهم الفقراء) كعمار وبلال وصهيب
(قوله وكان المشركون طعنوا فيهم) أي في دينهم وطلبوا أن يطردهم الخ أي استكباراً منهم عن
مجالستهم لفقرهم وورائته حالهم اه شيخنا وعبارة الخازن جاء الاقرع بن حابس التيمي وعتبة بن
حصن الفزاري وعباس بن مرداس وهم من المؤلفة قلوبهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم
جالساً مع ناس من ضعفاء المؤمنين كعمار بن يامر وصهيب وبلال فلما رأوه هم حوله حقرهم وهم
وقالوا يا رسول الله لو جالسنا في صدر المجلس وأبعدت عنك هؤلاء ورأيتهم كما رأيتهم وكأنت عليهم
جاء من صرف ما رآه كريمة لما دأبوا بهما لاهل الجاهلية السوء وأخذنا عنك فقال

(ما عليك من حسابهم من)
زائدة (شيء) ان كان باطنهم
غير مرضي (وما من حسابك
عليهم من شيء فتطردهم)
جواب النفي (فتكون من
الظالمين) ان فعلت ذلك

الحيث (الحرام مال شريح
(والطيب) الحلال الذي
ساق شريح (ولو ائجه بك
كثرة الحديث) الحرام
(فاتقوا الله) فاحش - والله
في أخذ الحرام (بالولي
الاسباب) يا أهل اللب
والهقل (لعلكم تفقهون)
لكي تفقهوا من السخطة
والعذاب (يا أيها الذين
آمنوا) نزات في حارث بن
يزيد سأل النبي صلى الله
عليه وسلم حين نزل وقته على
الناس حج البيت فقال في
كل عام يا رسول الله فنهاه
الله عن ذلك وقال يا أيها
الذين آمنوا (لا تسألوا) نبينكم
(عن أشياء) قد عفا الله عنكم
(ان تسألوا) تؤمر لكم
(تسألوا) ساء لكم ذلك (وان
تسألوا عنها) عن الأشياء
التي قد عفا الله عنها (حين
ينزل القرآن) جبريل
بالقرآن (تبدل لكم) تؤمر لكم
(عفا الله عنها) عن مسئلتكم
(والله غفور) لمن تاب
(حليم) عن جهلكم (قد
سألهما قوم من قبلكم) نبينهم
أشياء (ثم أصبحوا بها

النبي ما انما بطارد المؤمنين قالوا فانما نحب ان تجعل لنا منك محاسن تعرف به العرب فضلنا فان
وفود العرب تأتيك فنستحي ان ترانا مع هؤلاء الاعبيد فاذا نحن جئناك فأفهمهم عنا فاذا نحن
فرغنا فاقدمهم ان شئت قال نعم قالوا ما كتب لنا عليك بذلك كتابا فأتى بالصيغة ودعا عليا
ليكتب فنزل - جبريل بقوله ولا تطرد الذين الآتين فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيغة ثم
دعا بأوهو بقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا بقدمه واذا اراد ان يقوم قام
وتركنا فنزل الله واصبر نفسك الآية فكان بقدمه من ذلك وقد نومه حتى كادت ركبته تس
ركبته فاذا بلغ الساعة التي يريد ان يقوم فيها فقاو تركناه حتى يقوم اه (قوله ما عليك من
حسابهم من شيء) هذا بمنزلة التعامل به في لا تكلف أمرهم ولا يكلفون أمرك وقيل ما عليك
حساب رزقهم فتطردهم عنك لا رزقهم عليك انما هو على الله انتهى حازن وقوله وما من
حسابك عليهم من شيء هذا اتهم ومجرد فائدة والا فالكلام قد تم بدون اه شيخنا وفي السمين
قوله ما عليك من حسابهم من شيء ما هدي وزان تكون المجازية المناسبة للخبر فيكون عليك
في محل النصب على أنه خبر ما عند من يجوز انما في الخبر المقدم اذا كان ظرفا أو حرف جر
وأما اذا كانت تميمية أو منعنا انما في الخبر المندم مطاقتا مكان عليك في محل رفع خبرا مقدما
والمتبدا هو من شيء زيدت فيه من وزوله من حسابهم قالوا من تبعيضية وهي في محل نصب على
الحال وصاحب الحال هو من شيء لا يزال تأخرت عنه لكاتب صله وصحة الذاكرة متى قدمت
انصببت على الحال فعل هذا يعلق بحروف والعامل في الحال الاستمرار في عليك ويجوز ان
يكون من شيء في محل رفع بالاعلية ورائعه عليك لا تتبادر على التي ومن حسابهم حال أيضا
من شيء والعامل فيها الاستمرار والمقدوم الاستمرار عليك شيء من حسابهم وقوله وما من
حسابك عليهم من شيء كالدي قبله الآية أنه ما يمنع بعض ما كان - ثرا منك وذلك أن قوله من
حسابك لا يجوز ان ينصب على الحال لانه يلزم تقدمه على عامله المعنوي وهو ممنوع أو صعب
لا سيما وقد تقدمت هذا على العامل فيها وعلى صاحبها او قد تقدم لك ان الحال اذا كانت ظرفا أو
حرف جر كان تقدمها على العامل المعنوي أحسن منه اذا لم يكن (ذلك بخلافه) لك أن تجعل قوله
من حسابك بيانا لا حالا ولا خبرا حتى يخرج من هذا المحذور وكون من هذه تبعيضية غير ظاهر
وقدم خطابي صلى الله عليه وسلم في الخبرين تشريفا له ولوجاءت الجملة الثانية على غلط الاولى لكان
التركيب وما عليهم من حسابك من شيء حتى ضم اليه وما من حسابك عليهم من شيء قلت قد جعلت
ذلك لما تقدم وفي هاتين الجملتين ما يسميه أهل البدع رد العجز على الصدر كقولهم عادات
السادات سادات العادات وقال الزمخشري به كلام قدمه في معنى التفسير فان قلت أما كفي
قوله ما عليك من حسابهم من شيء حتى ضم اليه وما من حسابك عليهم من شيء قلت قد جعلت
الجملة ان بمنزلة جملة واحدة ومؤداها واحد وهو المعنى بقوله ولا ترزوا زرة وزر أخرى ولا يستقل
بهذا المعنى الا الجملة ان جميعا كأنه قيل لا يأخذ كل واحد لا أنت ولا هم بحساب صاحبه اه
(قوله من حسابهم) أي أعمالهم وقوله من زائدة أي في المبتدا (قوله ان كان باطنهم غير مرضي)
أي كاطاعن المشركون فبهم بذلك فقالوا انهم يريدون بعبادتهم ومحاسنهم لك أمور الدنيا
كالاكل والشرب اه شيخنا (قوله فتطردهم) فيه وجهان أحدهما أنه منسوب على جواب
النفي بأحد معنيين فقط وهو انتفاء الطرد لا انتفاء كون حسابهم عليه وحسابه عليهم لانه ينتفي
المسبب بانتفاء سببه ولوضوح ذلك في مثال وهو ما تأتينا فقد نسا بنصب فقد نسا وهو محتمل

(سلام عليكم كتب) قضى
(ركبكم على نفسه لرحمة الله)
أي الشأن وفي قراءة بالفتح
بدل من الرحمة (من عمل
منكم سوا هذا) منه حيث
ارتكب به (ثم ناب) رجع
(من بعده) بعد عمله عنه
(وأصلح) عمله (قائه) أي الله
(اغفور له) (رحيم) به وفي
قراءة بالفتح أي فامغفرة له
(وكذلك) كما بينا ما ذكر
(نفصل) بين (الآيات)
القرآن لانه تاه الحق فيعمل
به (واتسبين) تظهـر
(سبيل) طريق (المجرمين)
فتجنب

صحة
آلهم في دفعه اليهم
فقبضونه منه فبطعون
منه أبناء السبيل الرجال
دون النساء ويطعون منه
لا لهم الذكور دون
الاناث حتى عوت ان كان
حيوانا فاذا مات اشترك فيه
الرجال والنساء وأما الوصيلة
فهى الشاة كانت اذا ولدت
سبعة أبطن عمدا الى البطن
السابع فاذا كان ذكرا
ذبحوه فاكله الرجال والنساء
جميعا وان كان أنثى لم تنفع
النساء منها بشئ حتى تموت
فاذا ماتت كان الرجال
والنساء ياكلونها جميعا وان
كان ذكر أو أنثى يظن واحد
قبل وصلت أخاها فيتركها
مع أخوتها فلا يذبحان

سابقا بالمدامة على عبادته تنبيهها على احرازهم لفضيلة العلم وفضيلة العمل وتأخير الوصف
بالعلم مع تقدمه على الوصف بالعمل لان مدار الوعد بالرحمة والمغفرة هو الايمان كما ان مدار
النهي عن الطرد فيما سبق هو المدامة على العبادة اه أبو السعود واذا منصوب بحوايه أي فقل
سلام عليكم وقت مجيئهم أي أوقع هذا القول كله في وقت مجيئهم اليك وهذا معنى واضح اه سمين
(قوله سلام عليكم) مبتدأ وخبر وجازا لا بداء به وان كان نكرة لانه دعاء والدعاء من المسوغات
اه سمين وهذا السلام يحتمل انه سلام التحية أم ان بدأهم به اذا قدموا عليه خضوعية لهم والـ
فالسنة انه من القادم لان الجالس ويحتمل انه سلامه تعالى عليهم اكراما لهم أمر بتبليغه لهم
وقوله كتب الخ وقوله انه من عمل الخ من جهة الماتول فأمر أن يقول لهم أمور ثلاثة اه شيخنا
(قوله انه من عمل الخ) الجملة استئنافية ومع ذلك هي تفسير للرحمة اه أبو السعود وهذا على قراءة
الكسر وأما على قراءة الفتح فقد بينا الشارح (قوله وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة) والحاصل
ان القراءات ثلاثة وكلها سبعة كسر الاولى والثانية وفتحها ما وقع الاولى وكسر الثانية في
كسرت الاولى نعم كسر الثانية ومضى فحقت الاولى جاز في الثانية الوجهان هذا حاصل ما أشار
اليه الشارح وعبارة السمين قرأ ابن عامر وعاصم بالفتح فيهما وابن كثير وأبو عمرو وحمزة
والكسائي بالكسر فيهما ووقع بفتح الاولى وكسر الثانية وهذه القراءات الثلاث في المتواتر
فأما القراءة الاولى ففتح الاولى من أربعة أوجه أحدها أنها بدل من الرحمة بدل شيء من شيء
والثاني أن يكتب على نفسه أنه من عمل الخ وان نفس هذه الجملة المنفصلة لاخبار بذلك رحمة
والثاني أنها في محل رفع على أنها مبتدأ والخبر محذوف أي عليه أنه من عمل الخ والثالث أنها فحقت
على تقدير حذف حرف الجر والتقدير لانه من عمل فلما حذف اللام جرى في محلها الخ لاف
المشهور الرابع أنها مفعول بكتب والرحمة مفعول من أجله أي كتب أنه من عمل لاجل رحمة
أيكم وأما فتح الثانية فن ثلاثة أوجه أحدها أنها في محل رفع على أنها مبتدأ والخبر محذوف أي
فغفرانه ورحمته حاصلان أو كائنان أو فعليه غفرانه ورحمته الثاني انه في محل رفع على أنها خبر
مبتدأ محذوف أي فأمره أو شأنه انه غفر ورحمهم الثالث أنها تكرر الاولى كرت اما طال الكلام
وعطف عليه بالفاء وهذا منقول عن أبي جعفر النحاس وأما القراءة الثانية فكسر الاولى من
ثلاثة أوجه أحدها أنها استئنافية وأن الكلام تم قبلها وحيي بها أو بما بعدها كالتفسير لقوله كتب
ركبكم على نفسه الرحمة والثاني أنها كسرت بعد قول مقدر أي قال الله تعالى ذلك وهذا في المعنى
كالذي قبله والثالث أنه أجري كتب مجرى قال فكسرت بعده كما نكسر بعد انقول الصريح
وأما كسر الثانية فن وجهين أحدهما أنها على الاستئناف بمعنى أنها في صدر جملة وقعت خبر لمن
الموصولة أو جوابا لها ان كانت شرط والثاني أنها عطف على الاولى وتكرير لها وأما القراءة الثالثة
فيؤخذ فتح الاولى وكسر الثانية مما تقدم في كسرهما وفتحهما بما يلي من ذلك وهو ظاهر اه
(قوله بجهاالة) حال من فاعل عمل أي عمله وهو جاهل بحقيقة ما يتبعه من المضار والتقييد بذلك
للايدان بأمر المؤمن لا بما شر ما يعلم أنه يؤدي الى الضرر فاذا عمله فلا يكون الامع الجهل اه أبو
السعود وعبارة الخازن بجهاالة أي جاهلا بقدار ما يتبعه من العقاب وما يفتنه من الثواب
وقيل انه وان علم ان عاقبة ذلك سوء مذمومة الا أنه أثر اللفة العاجلة القليلة على الآجلة
الكثيرة ومن فعل هذا فهو جاهل اه (قوله وأصلح عمله) أي بالتوبة مما سبق منه (قوله كما بينا
ما ذكر) أي من أول السورة الى هنا اه أبو حيان (قوله واتسبين) معطوف على محذوف كما

وفي قراءة بالتحانية وفي
أخرى بالنوفانية ونسب
بيل خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم (قل اني نهيتم ان
أعبد الذين تدعون)
فعبدون (من دون الله فـل
لا أتبع أدياءكم) في
عبادتها (مدخلات اذا) ان
ابعتها (وما أنا من المهتدين
قل اني على بينة) بيان (من
رجي) (قد كذبتم به) برني
سيف أشركتم (ما عندى
ما لا تتجملون به) من
الذباب (ان) ما (المـ م)
في ذلك وغيره (اذله
يقس) القضاء (الحق وهو
خير الفادلين) الحاكمين

وكانا لرجال دون النساء

حتى يموتان فاما ما شترك
في أكله حلال مال والنساء
وأما الحرام فهو الفحل اذا
ركب ولد ولده بهـ لـ حتى
ظاهره فترك ولا يحمل عليه
شيء ولا يركب ولا ينع من
ماء ولا رعى وأعمال أهل بيته
يضرب بهما لم يغسل بيته
وبينهما اذا أدركا الحرم أو
مات أكله الرجال والنساء
جميعا فذلك قوله تعالى
ما جعل الله من بحيرة ولا
سائبة ولا وصيلة ولا حام
(ولكن الذين كفروا) يعنى
عـروبن الحـى وأصحابه
(يفتقرون) يفتقرون (على

نذره المفسر (قوله وفي قراءة بالتحانية) أى ورفع سبيل فالخـاصل أن القـرأت ثلاثة سـبعية
فى قرئ الفعل بالهـوقانية حاز فى سبيل النصب والرفع والناء مختلفة المعنى لانها فى حالة النصب
حرف خطاب وفى حالة الرفع للتأنيث ومتى قرئ بالتحانية تعين الرفع فى سبيل اه شيخنا (قوله
بالتحانية) وذلك لان السبيل يذكر ويؤنث فتأنيث الفعل بناء على تأنيثه وتذكيره بناء على
تذكيره اه أبو السعود فالتذكير كما فى قوله تعالى وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان
يروا سبيل البى يتخذوه سبيلا والتأنيث كقوله تعالى قل هذه سبيلي اه كرخى (قوله خطاب
للنبي) أى والتأنيث أى أنت تستوضح وتعلم سبيلهم فتعاملهم بما يليق بهم اه أبو السعود (قوله
قل اني نهيتم) أمر بالحرع الى محاطبة المصريين على الشرك اثر ما أمرعامله أهل التبشير بما
يليق بحالهم أى قل لهم فمما لا طماعهم الفارعة فى ركوبك اليهم اننى منعت وصرفت بالدلائل
العقلمة والسبعية كما فى آية غافر قل اني نهيتم ان أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاء فى
البيئات من ربي ان أعبد أى عن أن أعبد الذين تدعون وهى الاصنام وعبر عنها بصيغة العاقل
بحسب زعمهم اه أبو السعود (قوله ان أعبد الذين) فى محل أن اختلاف المشهور اذ هى على
حذف حرف تنكيره نهيتم عن أن أعبد وقوله قد ضللت اذا حذف جواب وخزاء ولا عمل لما هنا
لعدم فعل تعمل فيه والمعنى ان انسعت أهواءكم ضللت وما هتديت فهى فى قوة شرط وخزاء اه
سـمين (قوله فل لا أتبع أدياءكم) كرر الامر مع قرب العهد اعتناء بالمأمر به أو اذابا باختلاف
القولين من حيث أن الأول حكاية لما هو من جهة تعالى وهو انتهى والثانى حكاية لما هو من
جهة عليه السلام وهو الانتهاء عما ذكر من عبادته ما يعبدونه اه أبو السعود (قوله قد ضللت)
استثناف مؤكدا لانها تـهـمـسـى عنه وقوله وما أنا من المهتدين عطف على ضللت والعدول
الى الاسمى للدلالة على الدوام والاستمرار اه أبو السعود (قوله ان اتبعها) أى الا أهواء (قوله
قل اني على بينة من ربي) تحقيق للحق الذى هو عليه اثر ابطال الباطل الذى هم عليه اه أبو
السعود (قوله بيان) أى دليل وبرهان واضح وهو القرآن من ربي أى منزل من عندي ربي اه
(قوله وكذبتم به) أى بوجه ادائته وهذه الجملة اما حالية أو مستأنفة بتقدير قد وبدونها جـى بها
لاستقبح مضمونها واستبعاد وقوعه مع تحقيق ما يقتضى عدمه من البينة الواضحة اه أبو
السعود فى السمين فى هذه الجملة وجهان أحدهما أنها مستأنفة سـمـتـ للـاخبار بذلك والثانى
أنها فى محل نصب على الحال وحدهم ذلك يحتاج الى ضمها فقد أم لا واللها فى به يجوز أن تهود على
ربي وهو الظاهر وقيل على القرآن لانه كالمذكور وقيل على بينة لانها فى معنى البيان وقيل لان
النساء فيها للبالغة والمعنى على أمرين من ربي ومر ربي فى محل جـمـمـة لبينة اه (قوله حيث
أشركتم) أى أشركتم غيره معه (قواد ما عندى) مانافية وقوله ما تستجملون به ما موصولة وقوله
من العذاب بيان لما الثانية وسبب هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم بنزول
العذاب عليهم وكانوا يستجملون به استهزاء كما فى آية الأنفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم اه خازن (قوله فى ذلك) أى فى
التقديم والتأخير اه أبو السعود (قوله بقض الحق) أى يحكم ولم يرسم بقض الا بضاد كان الياء
حذفت خطأ كما حذفت لفظا لالتقاء الساكنين كما حذفت فى قوله فاتغن النذرو كما حذفت الواو
من مندع الزبانية ومع الله الباطل لما تقدم وأما نصب الحق بعده ففيه أربعة أوجه أحدها أنه
منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف أى يقضى القضاء الحق والثانى أنه ضمن يقضى معنى يقض

فلذلك عداه اني المفعول به الثالث ان قضى بمعنى صنع فيتعدي بنفسه من غير تضمين الرابع انه على اسقاط حرف الجر اي بقضى بالحق فلما حذف انتصب مجروره اه سمين (قوله وفي قراءة بقص) من قص الحديث او من قص الانراى تتبعه قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وعلى هذه القراءة فالحق مفعول به اه سمين (قوله قل لو ان عندى) أى لو انه مفوض الى من جهته تعالى اه احوال السوء وفوله ما تستعملون به الاستعمال المطالبة بالشئ قبل وقته فلذلك كانت الجهة مذمومة والاسراع تقديم الشئ في وقته فلذلك كانت السرعة محموده اه خازن وبفهم منه ان تعدي استعمل بالباء من حيث تضمينه معنى المطالبة والا فالتدى في كتب اللغة انه انما يتعدي بنفسه اه (قوله لقضى الامر) أى فعل وفوله بان اعمله أى ما تستعملون (قوله والله اعلم بالظالمين) فيه حذف مصافير أى بوقت عقوبته هم كما اشار الى ذلك المفسر بقوله منى يعاقبهم اه شيخنا (قوله وعنده مفاتيح الغيب) بيان لاختصاص المقدرات الغيبية به تعالى من حيث العلم اثر بيان اختصاص كلها به تعالى من حيث القدرة والمعنى ان ما تستعملونه من العذاب ليس مقدورا الى حتى الزم بتعجيله ولا معلوما لى فأبركم بوث نزوله بل هو ما يختص به تعالى قدرة وعلم فينزله سبحانه تنبيه مشيئة المعنية على الحكيم والاعمال اه احوال السوء (قوله خزائنه) فتكون المفاتيح جمع مفتاح يفتح الميم وكسر التاء كخزب وزاوه منى فاما فتح في اللغة هو الخزن والمفاتيح الخزائن وقوله اوالطريق فعلى هذا تكون الجمع مفتاح بكسر الميم وفتح التاء وهو الا لانه المعلومه وتؤيد الثاني قراءة مفتاح هكذا استفاد هذا التوزيع من البضايى وفي الخازن المفتاح الذى يفتح به المغلاق وجمعه مفاتيح ويقال فيه مفتاح بكسر الميم وفتح التاء وجمعه مفاتيح والمفتح بفتح الميم وكسر التاء الخزائن وكل خزانه كانت اسم من الاشياء فهى مفتاح وجمعه مفاتيح فقوله وعنده مفاتيح الغيب يحتمل أن يكون المراد منه مفاتيح التى يفتح بها ويحتمل أن يكون المراد منه الخزائن فعلى التفسير الاول يكون قد جعل تعجب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هى التى يتوصل بها الى ما فى الخزائن المستودع منها بالالاق فن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك ههنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغيب عبر عن هذا المعنى بهذه العبارة وعلى التفسير الثانى يكون المعنى وعنده خزائن الغيب والمراد منه القدرة الكاملة على كل الامكنات اه وفي السمعين فى المفاتيح ثلاثة اقوال احدها انه جمع مفتاح بكسر الميم والقصر مع فتح التاء وهو الا لانه التى يفتح بها ككبر ومنابر واثنى انه جمع مفتاح بفتح الميم وكسر التاء كجهد وهو ما كان يؤيده تفسير ابن عباس بقوله فى خزائن المطر والثالث انه جمع مفتاح بكسر الميم والالتاء وهو الا لانه ايضا الا ان هذا فيه ضعف من حيث انه كان ينبغي أن تقاب ألف المفرد بياء فيقال مفاتيح كداسه وانما كنهه بد نقل في جمع مصباح مصباح وفي جمع محراب محراب وهذا كما اتوا بالياء في جمع مالا مد فى وفرد كقوله دراهم وصابر يف فى جمع درهم وصبر فزاد وفى هذا ونقصوا من ذلك وقد قرئ مفاتيح بالياء وهى تؤيد أن مفاتيح جمع مفتاح وانما حذفته مدته وجوزوا ان كان مفاتيح جمع مفتاح بفتح التاء والميم كذهب على انه مصدر فعلى هذا مفاتيح جمع مفتاح بمعنى الشئ كارت المعنى وعنده فتوح الغيب أى هو يفتح الغيب على من يشاء من عباده اه (قوله لا يعلم الا هو) فى محل نصب على الحال من مفاتيح والعامل فيها الاستقرار الذى تضمينه الظرف لوقوع خبره وبتال احوال بقاء أو نفس الظرف ان رفعت به مفاتيح أى ان رفعت به فاعلا وذلك على رأى الاخفش

الله الكذب) فى تحريمها (واكثرهم) كلهم (لا يعلمون) أمر الله وتحريمه وتحريمه (واذ قيل لهم) قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لمشركى أهل مكة (تعالوا الى ما أنزل الله) الى تحليل ما بين الله فى القرآن (والى الرسول) والى ما بين لكم الرسول من التحليل (فالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) من التحريم (اولوا كان آباؤهم) وقد كان آباؤهم (لا يعلمون شيئا) من التوحيد والدين (ولا يهدون) لسنن نبي وتل اوليس كان آباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهدون لسنن نبي فكيف يهدون هم (يا أيها الذين آمنوا) انفسكم (افعلوا) انفسكم (لا يضركم من زل) ضلالة من ضل (اذا اعتديتم) الى الامعان وبهم (لا انهم) الى الله مرجعكم

وهي الخمسة التي في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري (ويعلم ما يحدث في البر) القفار (والبحر) القري التي على الأنهار (وما تسقط من) زائدة (ورقة الايعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس) عطف على ورقة (الافى كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ

بعد الموت (جميعا فيكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر نزات هذه الآية من قوله عليكم أنفسكم الى ههنا في مشركي أهل مكة حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا في سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم) عليكم بالشهادة فيما يكون بينكم في السفر والحضر (إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية) عند وصية الميت (اثنان) فليشهد شاهدان (ذوا عدل منكم) من أحراركم - حران ويقال من قومكم (أو اثنان من غيركم) من غير أهل دينكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر ونزل الحضر فقال (ان أنتم

وتضمنه الاستمرار لا بد منه على كل قول فلا فرق بين أن ترفع به الفاعل أو تجعله خبرا اه مبين (قوله وهي الخمسة التي في قوله تعالى الخ) عبارة الخازن واختلف قول المفسرين في مفاتيح الغيب فقبل مفاتيح الغيب خمس وهي ما روى عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله تعالى لا يعلم أحد ما يكون في غد الا الله ولا يعلم أحد ما يكون في الارحام الا الله ولا تعلم نفس ما ذا تكتسب غدا ولا تدرى نفس باى أرض تموت ولا يدرى أحد متى يموت المطر وفي رواية أخرى لا يعلم ما تنقبض الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر الا الله ولا تدرى نفس باى أرض تموت الا الله ولا يعلم متى الساعة الا الله أخرجه البخاري وقال الضحاك ومقاتل مفاتيح الغيب خزائن الارض وعلم نزول العذاب وقال عطاء هو ما غاب عنكم من الثواب والعقاب وقيل هو انقضاء الآجال وعلم أحوال العباد من السعادة والشقاوة وخواتم أعمالهم وقال ابن عباس انها خزائن غيب السموات والارض من الاقدار والارزاق اه (قوله ويعلم ما في البر الخ) بيان لتعلق علمه بالمشاهدات اثر بيان تعلقه بالمعنيات وقوله وما تسقط من ورقة الخ بيان لتعلق علمه بأحوالها بعد بيان تعلقه بذواتها اه أبو السعود (نوله القفار) جمع قفر وهو المفاضة التي لا ماء فيها ولا نبات اه مصباح وهذا قول مجاهد وعبارة الخازن قال مجاهد البر القفار والقفار والقفار القرى والامصار ولا يحدث فيها شيء الا وهو يعلم اه وقال جمهور المفسرين هو البر والبحر المعروفان لان جميع الارض اما بر أو بحر وفي كل واحد منهما من عجائب منوعاته وغرائب مبتدعاته ما يدل على عظيم قدرته وسعة علمه اه (قوله الايعلمها) حال من ورقة وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والتقدير وما تسقط من ورقة الا يعلمها هو بها لانه مسقطها بإرادته اه كرخي والمعنى أنه يعلم عدد ما يسقط من الورق وما يبقى على الشجر من ذلك اه خازن (قوله ولا حبة في ظلمات الارض الخ) قيل هي الحبة المعروفة تكون في بطن الارض قبل ان تثبت وقيل هي الحبة التي في الصخرة التي في أسفل الارضين وقوله ولا رطب الخ الرطب ما ينبت واليابس ما لا ينبت وقيل الرطب الحى واليابس الميت وقيل هو عبارة عن كل شيء لان جميع الاشياء اما رطبة أو يابسة فارقت ان جميع هذه الاشياء داخل تحت قوله وعندده مفاتيح الغيب فلم أفرد بها بالذكر قلت ذكرها من قبل التفصيل بعد الاجمال وقدم ذكر البر والبحر لمصافيه مامن العجائب ثم الورقة لانها براها كل أحد لكن لا يعلم عددها الا الله ثم ذكر ما هو أضعف من الورقة وهو الحبة ثم ذكر مثلا ليجمع الكل وهو الرطب واليابس اه خازن (قوله عطف على ورقة) أى الثلاثة معطوفة على ورقة لكن لا يناسب تسليط السقوط عليها كما لا يخفى اذ لا يناسب وما يسقط رطب ولا يابس فالمعنى وما من حبة ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وهذا استفاد من عبارة غيره كاني السعدود حيث قال فى حل المعنى أى ولا حبة فى ظلمات الارض الا يعلمها ركذا قوله ولا رطب ولا يابس وفى التبيين قوله ولا حبة عطف على لفظ ورقة ولو قرئ بالرفع لكان على الموضع وفى ظلمات صفة لحبة وقوله ولا رطب ولا يابس معطوفان ايضا على لفظ ورقة وقرأهما الحسن وابن اصبغ بالرفع على المحل وهذا هو الظاهر ويجوز أن يكونا مبتدئين والخبر قوله الا فى كتاب مبين اه (قوله الا فى كتاب مبين) فى هذا الاستثناء غموض فقال الزمخشري قوله الا فى كتاب مبين كالتكرير لقوله الايعلمها لان معنى الايعلمها والا فى كتاب مبين واحد وأبرزه الشيخ فى عبارة قرينة من هذه فقال وهذا الاستثناء جار مجرى التوكيد لان قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس معطوف على من ورقة

والاستثناء بدل اشتغال من
الاستثناء قبله (وهو الذي
يتوفاكم بالليل) يقبض
أرواحكم عند النوم (ويعلم
ما جرحتم) كسبتم (بالنهار ثم
سعثكم فيه) أي النهار يرد
أرواحكم (ليقضى أجل
مسمى) هو أجل الحياة
(ثم إليه مرجعكم) بالبعث
(ثم ينشئكم بما كنتم
تعملون) فيجازيكم به (وهو
القاهر) مستعليا (فوق
عباده

ضربتكم) سرتكم وسافرتكم (في
الارض فأصابتمكم مصيبة
الموت) نزلت هذه الآية في
ثلاثة نفر اصطبروا في التجارة
الى البلد بلد الشام فأت
أحدهم بالبلد يقال له بديل
ابن أبي مارية مولى عمرو بن
العاص وكان مسلما فأوصى
صاحبه عدي بن بداء وتعيم
ابن أوس الداري وكانا
نصرانية بن خنان في الوصية
فقال الله لأوليائه الميت
(تحيسونهم) يعني
النصرانيين (من بعد الصلوة)
صلاة العصر (فيقتسمان
بالله) فيخلفان به (ان
اربتنم) ان شكركم بأوليائه

قوله ان مع كل انسان
ما كان هكذا في نسخة
المؤلف والظاهر ما كتب

معكم

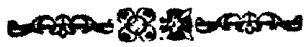
والاستثناء الاول منصوب عليها كما تقول ما جاءني من رجل الا اكرمه ولا امرأة فاما في الا
اكرمها ولكنه اساطال الكلام اعبد الاستثناء على سبيل التوكيد وحسنه كونه فاصلة اه
معين (قوله والاستثناء بدل اشتغال) أي على تفسير الكتاب بما ذكره وقبل هو بدل كل بناء
على تفسير الكتاب بعلم الله تعالى وعبارة الخطيب الا في كتاب معين فيه قولان أحدهما انه علم
الله الذي لا يغير ولا يبدل والثاني انه اللوح المحفوظ لان الله تعالى كتب فيه علم ما يكون وما قد
كان قبل ان يخلق السموات والارض فهو على الاول بدل من الاستثناء الاول بدل الكل وعلى
الثاني بدل الاستثناء اه (قوله يقبض أرواحكم عند النوم) هذا مني على أن في الجسد روحين
روح الحياة وهي لا تخرج الا بالموت وروح القيامة وهي تخرج بالنوم فتفارق الجسد فتطوف
بالعالم وترى المنايا ثم ترجع الى الجسد عند نقطة وسيأتي إيضاح هذه المسئلة في سورة
الزمر ان شاء الله تعالى وفي زاده على البيضاوي هناك ما نصه وعلى ما ذكره المصنف ليس في ابن
آدم الا روح واحدة يكون لابن آدم بحسب ثلاثه أحوال حالة نقطة وحالة نوم وحالة موت
فما عتبار تعلقها بظاهر الانسان وباطنه تعلقا كاملا تثبت له حالة النقطة وباعتبار تعلقها بظاهر
الانسان فقط تثبت له حالة النوم وباعتبار انقطاع تعلقها عن الظاهر والباطن تثبت له حالة
الموت اه فعلى هذا معنى يتوفاكم بالليل ينقطع أرواحكم عن التعلق ببواطنكم أي ينقطع
تعلقها بالباطن ومعنى يبعثكم فيه يرد تعلقها بالباطن اه (قوله ويعلم ما جرحتم) الظاهر أن
ما مصدرية وان كان كونها موصولة اسمية أكثر ويجوز أن تكون نكرة موصوفة بما بعدها
والعائد على كلا التقديرين الاخيرين محذوف وكذا عند الاخفش وابن المراج على القول الاول
اه معين وفي المصباح وجرح من باب نفع واجترع عمل بيده واكتسب ومنه قيل لك واسب
الطير والسباع حوارح مع جارحة لانها تكتسب بيدها اه والتقدير بالظرفين جرى على الغالب
اذا غالب أرواحكم في الليل والكسب في النهار وخص النهار بالذكر دون الليل لان الكسب فيه
أكثر لانه زمن حكمة الانسان والليل زمن سكونه اه كرخي (قوله ثم يبعثكم فيه) عطف على
يتوفاكم وتوسيط الفعل بينهما لبيان ما في بعثهم من عظم الاحسان اليهم بالتنبيه على ما يكسبونه
من الساعات اه أبو السعود (قوله يرد أرواحكم) أي يوقفكم قال القاضي أطلق البعث ترشحا
للموت أي لما استعبر الموتى من الموت للنوم كان البعث الذي هو في الحقيقة الاحياء بعد الموت
ترشحا لانه أمر لا ثم المستعار منه اه كرخي (قوله ليقضى أجل مسمى) الجهم ويرعى ليقضى مبقيا
للفعل وأجل رفع به وفي الفاعل المحذوف احتمالان أحدهما انه ضمير البارئ تعالى والثاني انه
ضمير المخاطبين أي لتقضوا أي لتستوفوا آجالكم وقرأ أبو رجاء وطه ليقضى مبقيا للفاعل وهو
الله تعالى أجلا مفعول به ومعنى صفة فهو مرفوع على الأول ومنصوب على الثاني ويترتب على
ذلك خلاف للقراءة في آية الف واللام في ليقضى متعلقة بما قبلها من مجموع الفعلين أي يتوفاكم
ثم يبعثكم لاجل ذلك اه معين (قوله مسمى) أي معين عند الله (قوله وهو القاهر فوق عباده) أي
فوقية تليق بحاله والمعنى انه هو الغالب المتصرف في أمورهم لا غيره يفعل بهم ما يشاء بما بدا
واعدا ما واهيا واما تة واثابة وتعذيبا إلى غير ذلك اه كرخي (وقوله ويرسل عليكم حفظة) يعني
ان من جملة قهره لعباده ارسال الحفظة عليهم والمراد بالحفظة الملائكة الذين يحفظون اعمال بني
آدم من الخير والشر والطاعة والمعصية وغير ذلك من الاقوال والافعال قبل ان مع كل انسان
ملك كان ملك عن يمينه وملك عن شماله فاداعل حسنة كتبها صاحب اليمين واذا عمل سيئة قال

ويرسل عليكم حفظة) ملائكة تحصى أعمالكم (حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته) وفي قراءة توفاه (رسلنا) الملائكة الموكلون بقبض الارواح (وهم لا يفرطون) يقصرون فيما يؤمرون (ثم ردوا) أي الخلق (الى الله مولاهم)

الميت ان المال أكثر مما أتباعه (لا يشتري به) وابقولا لا تشتري باليمين (ثمننا) عوضنا يسيرا من الدنيا (ولو كان ذاقرني) ولو كان الميت ذا قرابة متافى الرحم (ولا نذكركم شهادة الله) وابقولا لانكم شهادة الله عندنا اذا استئذنا (انا) ان كتماننا (اذا) حينئذ (لمن الاثمين) العاصين فبين بعد ما حلفا خيانتها وعلم بذلك أولياء الميت فقال الله (فان عمر) فان اطلع (على أنهما) يعني النصرانيين (استحقا) استوجبنا (انما) خيانة (فاستخران) وليان من أولياء الميت وهما عمرو بن العاص ومطلب بن أبي وداعة (يقومان مقامهما) مقام النصرانيين (من الذين استحق عليهم) الخيانة يعني النصرانيين ويقال من الذين استلكن المال منهما يعني من أولياء الميت

صاحب اليمين لصاحب الشمال اصبر لعله يتوب منها فان لم يتب منها كتبها عليه صاحب الشمال وفائدة جعل الملائكة موكلين بالانسان انه اذا علم ان له حافظا من الملائكة وكلاهما يحفظ عليه اقواله وافعاله في صحائف تنشره وتقرأ عليه يوم القيامة على رؤس الاشهاد كان ذلك ازجوله عن فعل القبيح وترك المعاصي وقيل المراد بقوله ويرسل عليكم حفظة هم الملائكة الذين يحفظون بني آدم ورزقه وأجله وعمله اه خازن (قوله ويرسل عليكم حفظة) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه عطف على اسم الفاعل الواقع صلة لال لانه في معنى يفعل والتقدير وهو الذي يقهر عباده ويرسل فعظم الفعل على الاسم لانه في تأويله والثاني انها جملة فعليه عطف على جملة اسمية وهي قوله وهو القاهر الثالث انها معطوفة على الصلة وما عطف عليها وهو قوله يتوفاكم ويعلم وما بعده أي وهو الذي يتوفاكم ويرسل عليكم اه مبين (قوله حتى اذا جاء) حتى هذه هي التي يتدأ بها الكلام وهي مع ذلك تجعل ما بعدها من الجملة الشرطية غائبة لما فيها كأنه قيل ويرسل عليكم حفظة تحفظ أعمالكم مدة حياتكم حتى اذا انتهت مدة أحدكم كائننا ما كان وجاءه أسباب الموت ومباديه توفته رسلنا اه أبو السعود (قوله توفته رسلنا) يعني أعوان ملك الموت الموكلين بقبض ارواح البشر فان قلت قال الله تعالى في آية أخرى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال في آية أخرى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال هه توفته رسلنا فكيف الجمع بين هذه الآيات قلت وجه الجمع بين هذه الآيات ان المتوفى في الحقيقة هو الله تعالى فاذا حضر أجل العبد أمر الله ملك الموت بقبض روحه وملك الموت أعوان من الملائكة فيأمرهم بنزع روح ذلك العبد من جسده فاذا وصات الى الخلقوم تولى قبضها ملك الموت نفسه فحصل الجمع بين الآيات وقيل المراد من قوله توفته رسلنا ملك الموت وحده وانما ذكر بلفظ الجمع تعظيما له وقال مجاهد جهات الارض لملك الموت مثل انطست يتناول منها حيث شاء وجعلت له أعوان يتبعون الانفس ثم يقبضونها منهم وقال أيضا ما من أهل بيت شعروا لا يدرا لولا ملك الموت بطف بهم كل يوم مرتين وقيل ان الارواح اذا كثرت عليه يدعوها فتستجيب له اه خازن وفي السكري والدنيا كلها بين ركبتي ملك الموت وجميع الخلائق بين عذبه ويدها يبلغان المشرق والمغرب وكل من نفذ أجله بعرفه بسقوط صحيفة من تحت العرش عليها اسمه فعند ذلك يبعث أعوانه من الملائكة ويتصرفون بحسب ذلك اه وفي القرطبي وقال السكلي يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة ان كان مؤمنا أو الى ملائكة العذاب ان كان كافرا ويقال معه سبعة من ملائكة الرحمة وسبعة من ملائكة العذاب فاذا قبضت نفسا مؤمنة دفعتها الى ملائكة الرحمة فيبشرونها بالثواب ويصعدون بها الى السماء واذا قبضت نفسا كافرة دفعتها الى ملائكة العذاب فيبشرونها بالعذاب ويفزعونها ثم يصعدون بها الى السماء ثم ترد الى سبعين وروح المؤمن الى عليين اه (قوله وفي قراءة توفاه) أي بالامالة المحضة وهي التي للكسر أقرب وهذه قراءة حمزة وهو تحت حمل وجهين أظهرهما انه ماض وانما حذف تاء التانيث لوجهين أحدهما كونه تأنيذا مجازيا والثاني الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول والثاني أنه مضارع وأصله يتوفاه بتاءين غدت أحدهما على خلاف في ابتهاهما اه مبر (قول الملائكة الموكلون الخ) أي فهم غير الحفظة (قوله وهم لا يفرطون) هذه الجملة تحت حمل وجهين أظهرهما انها حال من رسلنا والثاني انها استثنائية سبقت للاخبار عنهم بهذه الصفة اه كرخي (قوله ثم ردوا) عطف على توفته وقوله أي الخلق أي المذكورون بقوله أحدكم ففيه التفات والسرف في الافراد

ما لكم (الحق) الثابت العدل
ليجازهم (أله الحكم)
القضاء النافذ فيهم (وهو
امرع الحاسبين) يحاسب
الخلق كلهم في قدر نصف نهار
من أيام الدنيا الحديث
بذلك (قل) يا محمد لا هل
مكة (من ينجيكم من
ظلمات البحر والبحر)
أهو الهما في أسفاركم حين
(تدعونه تضرعا) - علانية
(وخفية) سراً تقولون
(أئمن) لا قسم (أنجيتنا)
وفي قراءة أنجنا أي الله (من
هذه) الظلمات



(الأوليان) بالمال مقدم
ومؤخر (فيقسمان بالله)
فيحلفان بالله أي وليا الميت
ان المال أكثر مما أتياه
(أشهادنا) شهادة المسلمين
(أحدي) أصدق (من
شهادتهما) شهادة النصرانيين
(وما اعتدينا) وليقولوا
اعتدينا فيما ادعينا (أنا إذا)
ان اعتدينا فيما ادعينا (من
الظالمين) الضارين الكاذبين
(ذلك أدنى) أخرى واجدر
(أن يا أبا الشهداء) يعني
النصرانيين (على وجهها)
كما كانت (أو يخافوا)
أو يخافا النصرانيين (أن

قوله من ينجيكم شدا تدهما
الح كذا في نسخة المؤلف
أه

أولا والجمع ثانيا وقوع التوفيق على الانفراد والرد على الاجتماع اه أبو السعود (قوله ما لكم)
أشار به الى الجواب عما يقال الآية في المؤمنين والكافرين جميعا وقد قال في آية أخرى وأن
الكافرين لا مولى لهم فكيف الجمع بينهما وحاصل الجواب أن المراد بالمولى هنا المالك
أو الخالق أو المعبود وهم الناصر فلا منافاة اه كرخي (قوله أله الحكم) أي لاغيره لا بحسب
الظاهر ولا بحسب الحقيقة بخلاف الدنيا فإنه وان لم يكن حاكما في الحقيقة غيره فيها لكن فيها
بحسب الظاهر حكام متعددة اه كرخي (قوله وهو امرع الحاسبين) أي لأنه لا يحتاج الى فكر
وعدا كرخي (قوله حديث بذلك) وفي حديث آخر أنه تعالى يحاسب الكل في مقدار حلب شاة
اه كرخي (قوله قل من ينجيكم من ظلمات البحر والبحر) أي قل توبيحوا تقرير الله بهم بانحطاط
شركائهم عن رتبة الالهية من ينجيكم شدا تدهما الله التي تغفل الحواس وتدهش العقول
ولذلك استعملها الظلمات المبطلة لحاسة البصر يقال لا يوم السديد يوم مظلم ويوم ذوكوا كب
أو من الحاسف في البر والبحر اه أبو السعود وقوله ويوم ذوكوا كب أي أنه يوم اشتدت
ظلمته حتى سار كالليل في ظلامته وفي ظهور الكواكب فيه لأن الكواكب لا تظهر إلا في الظلمة
اه شهاب وعبارة الخازن قل من ينجيكم من ظلمات البحر إذا ضلتم وتحويرهم وأظلمت عليكم
انطرق فيه ومن الذي ينجيكم من ظلمات البر إذا ركتم فيه فاختطأتم الطريق وأظلمت عليكم
السيول فلم تهتدوا وقيل ظلمات البر والبحر من السدائد والاهوال وقيل جملة على
الحقيقة أولى فظلمة البر هي ما اجتمع فيه من ظلمة الليل ومن ظلمة السحاب فيحصل من ذلك
الخوف الشديد لعدم الاهتداء الى الطريق السحاب وظلمة البحر ما اجتمع فيه من ظلمة الليل
وظلمة السحاب وظلمة الرياح العاصفة والأمواج الماثلة فيحصل من ذلك أيضا الخوف الشديد
من الوقوع في الهلاك فالمراد أنه عند اجتماع هذه الأسباب الموجبة للخوف الشديد لا يرجع
الى الناس فيها الا الى الله تعالى لأنه هو القادر على كشف الكروب وإزالة السدائد وهو المراد
من قوله تدعونه تضرعا وخفية فإذا استدرككم الامر تخلفون له الدعاء تضرعا وخفية م المبهمة
واستكانة أي جهر وخفية يعني سر اه (قوله تدعونه) في موضع جريا لاضافة ما قدره السارح
اه شيخنا وفي السبع تدعونه في محل نصب على الحال ام من مفعول ينجيكم وهو الظاهر أي
ينجيكم داعين اياه وأما من فاعله أي مدعو من جهتيكم اه وما جرى عليه السارح به بعد جدا
لأن حذف المضاف الى الجملة لم يعمد وكان حذف معنى فقط لاجل اعراب اه (قوله تضرعا
وخفية) يجوز فيه ما وجهان أحدهما أنه مام صدران في موضع الحال أي تدعونه متضرعين
ومخفين والثاني أنه مام صدران من معنى العامل لا من لفظه كقوله قدمت جلمسا وقرأ الجمهور
خفية بضم الخاء وقرأ أبو بكر بكسر ها وهما الغتان كالعدوة والعدوة والاسوة والاسوة وقرأ
الاعشى وخفية كالتي في الاعراف وهي من الخوف فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وسكونها
ونظير على هذه القراءة أن يكون مفعولا من أجله لولا ما ياباه تضرعا من المعنى اه معين (قوله
أئمن أنجيتنا) الظاهر ان الجملة القسمية تفسير للدعاء قبلها ويشوز أن تكون منصوبة المحل على
اضمار القول فيكون ذلك القول في محل نصب على الحال من فاعل تدعونه أي تدعونه قائلين
ذلك اه معين وهذا جمع هنا شرط وقسم فحذف جواب المؤخر منهما وهو الشرط على القاعدة
اه شيخنا (قوله من هذه) متعلق بالفعل قبله ومن لا بداء الغاية وهذه إشارة الى الظلمات
لأنها تجري مجرى المؤنثة الواحدة وكذلك في منها يعود على الظلمات كما تقدم وقوله ومن كل

والشدائد (الشكرين) المؤمنين (قل)
 لهم (الله ينجيكم) بالتقوى
 والتشديد (منها ومن كل
 كرب) غم سواها (ثم أنتم
 تشركون) به (قل هو القادر
 على أن يبعث عليكم عذابا
 من فوقكم) من السماء
 كالجارية والصيحة (أو من
 تحت أرجلكم) كالخسف
 (أو يلبسكم) يخلطكم
 (شيعا) فرقا مختلفة الأهواء
 (ويذيق بعضكم بأس
 بعض) بالقتال قال صلى
 الله عليه وسلم لما نزلت هذا
 أهون وأيسر وما نزل ما قبله
 أعوذ بوجهك رواه البخاري
 وروى مسلم حديث سألت
 ربي أن لا يجعل بأس أمي
 بينهم فنعمنيها

نزد أيمان) أي أيمانها (بعد
 أعانهم) بعد شهادة الرجلين
 المسلمين فلا يكتان (واتقوا
 الله) اخشوا الله في أمائته
 (واسمعوا) ما تسمعون به
 وأطيعوا الله (والله لا يهدي
 القوم الفاسقين) لا يرشد
 العاصين الكاذبين
 الكافرين إلى دينه ويحجته
 من لم يكن أهلا لذلك (يوم
 يجمع الله الرسل) وهو يوم
 القيامة (فيقول) لهم في
 بعض المواطن في وقت
 الدهشة (ماذا أجبتهم)

كرب عطف على الضمير المجزوء بإعادة حرف الجر وهو واجب عند البصريين وقد تقدم أنه معين
 (قوله والشدائد) عطف تفسير (قوله المؤمنين) أخذه من قوله بعده ثم أنتم تشركون أه
 شيخنا (قوله بالتقوى والتشديد) أي قرأ بكل منهما من قرأ الخيتم أثناء الخطاب أي أن من قرأ
 بناء الخطاب افتقر فرقتين في نهيكم وأما من قرأ الخيتم بدون تأخير فيقرأ نهيكم بالتشديد لا غير
 فجمع القراءات ثلاثة أه شيخنا (قوله قل هو القادر) استئناف مسوق لبيان أنه تعالى هو
 القادر على القاءهم في المهالك اثر بيان أنه هو المنجي لهم منها وقوله أن يبعث أي يرسل عذابا من
 فوقكم متعلق بعذابا بأو متعلق بمحذوف وقع صفة عذابا أي عذابا كأنما من جهة الفوق أه أبو
 السعود (قوله من السماء الخ) هذا أحد تفسيرين وبعبارة الخازن من فوقكم يعني الصيحة
 والجارية وزيج والطوفان كما فعل بقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط أو من تحت أرجلكم يعني
 الرحف والخسف كما فعل بقوم شيب وقارون وقال ابن عباس ومجاهد عذابا من فوقكم يعني
 أئمة السوء السلاطين الظلمة أو من تحت أرجلكم يعني عبيد السوء وقال الضحاك من فوقكم
 يعني من قبل كما رآهم أو من تحت أرجلكم يعني السفلة أه (قوله كالجارية) أي التي نزلت على
 أصحاب القيل والصيحة أي الصرخة أي صرخة جبريل التي صرخها على ثمود وقوم صالح
 فتهلكوا أه شيخنا (قوله كالخسف) أي الذي وقع بقارون (قوله أو يلبسكم) عطف على
 يبعث أي يخلطكم فرقا أي يفرقكم فرقا مختلفة على أهواء شتى كل فرقة متباعدة لا مام ومعنى
 خالطهم انتساب القتال بينهم وهذه عبارة الزمخشري بفعله من اللبس الذي هو الخلط وبهذا
 التفسير الحسن ظهر تعدد بلبس إلى المفعول وشيعا نصب على الحال وهي جمع شيعه كسدره وسدر
 والشيعه من يتقوى بهم الإنسان والجمع شيع كما تقدم وأشباع كذا قاله الراغب والظاهر أن
 أشباعا جمع شيع كعنب واعتاب وضلع وأضلاع وشيع جمع شيعه فهو جمع الجمع أه سمين وفي
 الخازن شيعا جمع شيعه وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعه وأشباع وأسله من التشيع ومعنى
 الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وقيل الشيعة هم الذين يتقوى بهم الإنسان أه وفي القاموس
 وشيعه الرجل بالسكر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة وتقع على الواحد والاثنتين والجمع
 والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا وأهل بيته حتى صار أمما لهم
 خاصة والجمع أشباع وشيع كعنب أه (قوله ويذيق بعضكم بأس بعض) هذا هو ما عليه الناس
 اليوم من الاحتمالات وسفك بعضهم دماء بعض أه خازن والبأس العذاب كما في المصباح
 (قوله لما نزلت) أي آية يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض وقوله أهون وأيسر أي
 قبله ولما نزل ما قبله أي قوله على أن يبعث عليكم الخ أه كرخي وبعبارة أبي السعود وعن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عند قوله عذابا من فوقكم أعوذ بوجهك وعند قوله تعالى أو من
 تحت أرجلكم أعوذ بوجهك وعند قوله تعالى أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض هذا
 أهون أو هذا أيسر أه فعلى هذا الواو في كثير من نسخ الشارح بمعنى أو التي للشك من الراوي
 وفي بعض النسخ بأو وهي ظاهرة (قوله أعوذ بوجهك) أي قال هذا مرتين مرة عند نزول قوله
 عذابا من فوقكم وأخرى عند نزول قوله أو من تحت أرجلكم كما تقدم في عبارة أبي السعود
 (قوله فنعمنيها) أي منعني هذه المسئلة أي لم يمنني في هذه الدعوة لماسبق في علمه القديم أن
 القتال يقع بينهم ولا محالة فكان أول ابتدائه في زمن علي ومعاوية وآخره إلى قيام الساعة أه
 شيخنا وفي الخازن وعن خباب بن الارت قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة قاطلها

وقد حدث لما نزلت قال أم
 انها كائنة ولم يأت تأويلها
 بعد (انظر كيف تصرف)
 نبين لهم (الآيات)
 الدلالات على قدرتنا
 (لعلهم يفقهون) يعلمون ان
 ما هم عليه باطل (وكذب
 به) بالقرآن (قومك وهو
 الحق) الصدق (قل) لهم
 (است عليكم بوكيل)
 فاجاز بكم انما انا منذر
 وامركم الى الله وهذا قبل الامر
 بالقتال (لكل نبي) خبر
 (مستقر) وقت يقع فيه
 ويستقر ومنه عذابكم
 (وسوف تعلمون) تهديد لهم
 (واذا رأيت الذين

صريح
 ماذا احابكم القوم) قالوا
 من شدة المسئلة وهول ذلك
 الموطن (لا علم لنا انك
 انت علام الغيوب)
 بما غاب عنا من اجابة
 القوم ثم يحبون بعد ذلك
 فيشهدون على قومهم
 بالبلاغ (اذ قال الله) قد
 قال الله (يا عيسى بن مريم
 اذكر نعمتي) احفظ مني
 (عليك) بالنبوة (وعلى
 والدتك) بالاسلام والعبادة
 (ادأبتك) اعنتك (بروح
 القدس) بحبريل المظهر
 لقنك واعانك في تكليم
 الناس (تكلم الناس في
 المهدي) في الجبر والسري بآجي

فقالوا يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصلها قال أجل انها صلاة رغبة ورهبة اني سألت ربي
 فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك أمي بالجذب فاعطانيها وسألته ان
 لا يسلط عليهم عدو امن غيرهم فاعطانيها وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فنعنيها
 أخرجه الترمذي اه (قوله وفي حديث لما نزلت) أي هذه الآية وقوله قال اما انها أي الامور
 الاربعة عذابا امن فوقكم وعذابا امن تحت أرجلكم وتفريقكم وفرقا ونصب القتال بينكم
 فهذه الاربعة كائنة قبل القيامة لكن الاخير ان قد وقع امن منذ عصر الهابة والا ولان تفضل
 الله بتأخير وقوعهما الى قرب الساعة اه شيخنا وفي الخازن قال أبو العالية في قوله قل هو القادر
 على ان يبعث عليكم عذابا بالآية من اربع وكلهن عذاب فوق وقع ثنتان بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يبعث خمس وعشرين سنة السواشيء ما واذيق بعضهم بأس بعض ربيقت اثنتان وهما
 واقعتان ولا بد انفس والمسخ اه (قوله ولم يأت تأويلها) أي الآية أو الامور الاربعة أي
 صرفها عن ظاهرها بل هي باقية على ظاهرها وقوله بعد أي بعد نزولها اه شيخنا (قوله وكذب
 به) الهاء في به تعود على العذاب المتقدم في قوله عذابا امن فوقكم قاله الزمخشري وقيل تعود
 على القرآن وقيل تعود على الوعيدا تتضمن في هذه الآيات المتقدمة وقيل تعود على النبي
 صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد لانه خوطب بالسكاف عفيه فلو كان كذلك لقال وكذب بك
 قومك وادعاء الالتفات فيه بعد اه سمين (قوله وهو الحق) في هذه الجملة وجهان الظاهر
 منها انها استئناف والثاني انها حال من الهاء في أي كذبوا به حال كونه حقاً وهو أعظم في القبح
 اه سمين (قوله الصدق) أي لانه منزل من عند الله أولاً واقع لا محالة اه كرخي (قوله قل
 است عليكم بوكيل) أي بحفظ وكل الى امركم لا منكم من التكذيب وأجبركم على التصديق
 بالقتال والهاء في است مأمورا بقتالكم فتكون منسوخة فلهذا قال الشارح وهذا قبل الامر
 بالقتال اه شيخنا وعليكم متعلق بما بعده وهو بوكيل وقدم لاجل الفواصل ويجوز أن يكون
 حالا من قوله بوكيل لانه لو تأخر لجاز أن يكون منقولة وهذا عند من يجيز تقديم الحال على صاحبها
 المجرور بالحرف وهو اختيار جماعة اه سمين (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) مراده به هذه
 العبارة ان هذا منسوخ لكن دعوى النسخ لا تصح على التفسير الذي ذكره هو حيث قال
 فاجاز بكم فان هذا المعنى وهو ان المجازاة ليست من تلقائه ثابت قبل الامر بالقتال وبعد مجمع
 الشارح بين التفسير المذكور وبين دعوى النسخ تلتقي بين قولين وعبارة الخازن قل است
 عليكم بوكيل أي قل يا محمد لعل هؤلاء المكذبين است عليكم بحفظ حتى اجاز بكم على تكذيبكم
 واعراضكم عن قبول الحق بل انما انا منذر والله هو المجازي لىكم على أفعالكم وقيل معناه انما
 ادعوكم الى الله والى الايمان به ولم أؤمر بحربكم فعلى هذا القول تكون في الآية منسوخة
 بالآية السيف اه (قوله لكل نبي مستقر) أي لكل شيء ينأيه من الانباء التي من جملتها عذابكم
 أو لكل حبر من الاخبار التي من جملتها خبر محبيته مستقر أي وقت استقرار وقوع البتة أو وقت
 استقرار وقوع مدلوله اه أبو السعود ويجوز رفع مستقر بالابتداء وخبره الجارية وبالقاعدة
 عند الاخفش بالجارية ويجوز ان يكون مستقرا سم مصدر أي استقرار أو مكانه أو زمانه اه سمين
 وقد حمل الشارح على انه اسم زمان أي وقت استقرار وان كان يجمع جعله اسم مكان اه شيخنا
 (قوله وقت يقع فيه) أي في الدنيا وفي الآخرة أو فيهما (قوله واذا رأيت الذين الخ) اذا منصوب
 بجوابها وهو فاعرض أي أعرض عنهم في هذا الوقت ورأيت هنا يمتثل ان تكون البصرية

يخوضون في آياتنا) القرآن بالاستهزاء (فأعرض عنهم) ولا تجالسهم (حتى يخوضوا في حديث غيره وأما) فيه ادغام ثور الالشرطية في ما المزيدة (ينسبك) يسكون النون والتخفيف وفقدوا والتشديد (الشیطان) فقهت معهم (فلا تقعد بعد الذكرى) أي تذكره (مع انقوم الظالمين) فيه وضع الظاهر موضع المضمهر وقال المسامون ان قنا كلما خاضوا لم يستطع أن يجلس في المسجد وأن يطوف فزل (وما على الذين يتقون) الله (من حرامهم) أي الحائضين (من) زائدة (شيء) إذا جالسهم (ولكن) عايدهم (ذكرى) تذكرهم (لعلهم يتقون) الخوص (وذر) اترك (الدين) اتخذوا دينهم (الذي كفوه لعبا ولها) باستهزاء بهم (وعزتهم الحياة الدنيا) فلا نتعرض لهم

عبد الله ومسيحه (وهلا) وعانك بعد ثلاثين سنة باني رسول الله اليكم (واذ علمتكم الكتاب) كتب الانبياء ويقال الخط بالقلم (والحكمة) حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام (والتوراة) وعلمتكم التوراة في بطن أمك

وهو الظاهر ولد لك ثم دلت لو احدى قال الشيخ ولا بد من تقدير رجال محذوفة أي واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا وهم خائضون فيها أي واذا رأيتهم ملتبسين بالخوض فيها اه قات ولا حاجة الى ذلك لان قوله الذين يخوضون في ذرة الحائضين واسم الفاعل حقيقة في الحال بلا خلاف فيحمل هذا على حقيقة نفسه منتفى عن حذف هذه الحال التي قد درها وهي حال مؤكدة ويحتمل أن تكون عطية وضعه السج بأنه يلزم عليه حذف المفعول الثاني وحذفه اما اقتصارا واما احتصارا فان كان الأول في نوع اتفاقا وان كان الثاني فالصحيح المنع حتى منع ذلك بعض التحويين اه سمين (قوله يخوضون) الخوض في اللغة هو الشروع في الماء والعمور فيه ويستعار للاخذ في الحديث والشروع فيه يقال تخاضوا في الحديث وتفاوضوا فيه لكن أكثر ما يستعمل الخوض في الحديث على وجه اللعب والعتاب اه خازن (قوله في حديث غيره) الضمير لا آيات والتذكير باعتبار كونها قرآنا أو باعتبار كونها حديثا بشانك وصف الحديث بما يورثها بشي من اعتبارها باعتبار الحديث اه أبو السعود (قوله وأما ينسبك) قرأ العامة تصغير السمين من أنساه لقوله وما أنساه الا الشيطان فأساء الشيطان ذكره وقرأ ابن عامر بنشدديد هان ساء والتعدي جاء في هذا الفعل بالهمزة مرة وبالنقص مرة أخرى كما تقدم في المحي وشي وأصل وسهل والمفعول الثاني محذوف في القراءتين تقديره وأما ينسبك الشيطان الذكر أو الحق والاحسن أن يقدر ما يليق بالمعنى أي وأما ينسبك الشيطان ما مرت به من ترك الحائضين بعد تذكره فلا تقعد بعد ذلك معهم وأما أبرزهم ظاهرين تسجيلا عليهم بصفة الظالم وجاء الشرط الأول باذ الان خوضهم في الآيات محقق وفي الشرط الثاني بان لان أنساء الشيطان له ليس أمرا محققا بل قد يقع وقد لا يقع وهو معصوم منه ولم يمتص مصدر على فعل غير ذكرى اه سمين (قوله والتخفيف والتشديد) أي للسين (قوله وتحتها أي النون اه (قوا أي تذكره) أي انتهى المفهوم من السياق اه شيخنا (قوله فيه وضع الظاهر الخ) وذلك للتعني عليهم بأنهم بذلك الخوض ظالمون واسعون للتركيب والاستهزاء موضع التصديق والتعظيم اه أبو السعود (قوله وقال المسلمون الخ) دخول على الآية لآية ويان لسبب نزولها اه (قوله وساعلى الذين) الجار والمجرور خبر مقدم وقوله من شيء مبتدأ ومن مزيدة فيه (قوله اذا جالسهم) أي فجالسهم مباحة بشرط الوعظ والهي عن المنكر فالنهي السابق في قوله واذا رأيت الخ مخصوص بما اذا لم يصحب الخوس منهم هي عن المسكر وقوله وساعلى الذين الخ محقق لقوله فأعرض عنهم الخ اه شيخنا (قوله ولكن ذكرى) فيه أربعة أوجه أحدها انها منصوبة على المصدر بفعل مضمر وفدرة بعضهم أمراي ولكن ذكرى وهم ذكرى وبعضهم قدره خبرا أي ولكن يذكرهم ذكرى والناسي أنه مبتدأ خبره محذوف أي ولكن يذكرهم ذكرى أو عليك ذكرى أي تذكرهم الثالث أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هو ذكرى أي الهي عن محاسنهم والامتناع منها ذكرى الرابع اسعطف على موضع نبي الجبرورين أي ما على المتقين من حسابهم شيء ولكن عليهم ذكرى فيكون من عطف المفردات وأما على الاوجه السابقة فهو من عطف الجمل اه سمين (قوله اتخذوا دينهم لعبا ولهوا) اتخذوا يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعد لواحد على أنه بمعنى اكتسبوا وعملوا ولهوا ولهوا على هذه المفعول من أحده أي اكتسبوه لاجل الله واللعب والثاني أنه متعد الى اثنين أولهما دينهم وثانيهما لعبا ولهوا اه سمين (قوله الذي كفوه) وهو دين الاسلام وقول لعبا ولهوا كعبادة الجبر

وتحريم الخمر وكذا من جعل طريقته الخمر والزمر والرقص ونحوه وأشار بما قد مره الى حواش
ما يقال المشركون لادين لهم من الاديان المشروعة فكيف اضيف اليهم دين واخبر عنه انهم
اتخذوه لعبا ولها وهذا حاصل أحد الاحوبة في الكشف فعلى هذا المراد بالدين الدين المقيد
وليس المراد مطلق الدين اه كرخي وفي البضاوي وذو الذين اتخذهوا دينهم لعبا ولها واى
بنوا امردينهم على التشبهى وتدينوا بما لا يعود عليهم تنفع عاجلا وآجلا عبادة الصنم
وتحريم الخمر والشراب واثب أو اتخذهوا دينهم الذى كلفوه لعبا ولها حيث مضروا به أو جعلوا
عبدهم الذى جعل ميقات عبادتهم زمان لعب ولهم والمضى أعرض عنهم ولا يقال بأفعالهم
وأقوالهم ويجوز أن يكون تهديد الله بهم كقوله ذروني ومن خلقت وحيدا وحملت له مالا عموما ودوا
ومن جعله منسوخا بآية السيف جعله على الامر بالكف عنهم وترك التعرض لهم اه وفي زكريا
عليه ما نصه لا خفاء أنه لا دين للمشركين من الاديان المشروعة وقد اضيف لهم دين واخبر عنهم
بأنهم اتخذوه لعبا ولها ووقد ذكر السارح لذلك ثلاثة معان الأول انهم اتخذوا ما يشبهونه
كعبادة الاصنام ونحوها بـ الله ثم الثاني انهم اتخذوا دينهم الذى كلفوه وهو دين الاسلام
لعبا ولها وبالحديث مضروا به الثالث ان المراد بدينهم الله الذى جعل ميقات عبادتهم اه (قوله
وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ (قوله أن تبسل نفس) أصل البسل فى اللغة
التحريم والمنع ومنه هذا على بسل أى حرام ممنوع اه خازن وعبارة أبى السعد واصل
الابسال والبسل المنع ومنه أسد بسل لان فريسته لا تقلت منه أولادته ممنوع والباسل الشجاع
لامتناعه من قرينه وهذا سبيل على أى حرام ممنوع اه وفي المختار وأبسله أسلمه فهو يسيل
وقوله تعالى أن تبسل نفس بما كسبت قال أبو عبيدة أى تسلم والمستبسل الذى يسلم نفسه على
الموت أو الضرب وقد استبسل أى أن يطرخ نفسه فى الحرب ويريد أن يقتل أو يقتل لا محالة اه
(قوله ليس لها الخ) استثناف أحوال من نفس أو سفة لها اه أبو السعد (قوله من دون الله)
فى من وجهان أظهرهما أنها لا ابتداء الغاية والثانى أنها زائدة تنقله ابن عطية وليس بشئ
وإذا كانت لا ابتداء الغاية ففيما تنقله وجهان أحدهما أنها حال من ولى لأنها لو تأخرت لكانت
صفة له فتعلق بمحذوف وهو حال والثانى أنها خبر ليس فتعلق بمحذوف أيضا هو خبر ليس
وعلى هذا فيكون ما متعلقا بمحذوف على البيان وقد مر له نظائر ومن دون الله فيه حذف
مضاف أى من دون عذابه وجزائه اه سمين (قوله تفد كل فداء) أى تفد كل فداء كما مر به
الخازن وعدل بهذا المعنى من باب ضرب وفي المصباح يقال عدات هذا من باب
ضرب إذا جعلته مثله قائما مقامه والعدل أيضا القدية قال تعالى وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ
منها اه وفي البضاوي والعدل القدية لأنها تعادل المفدى وكل نصب على المصدر اه (قوله
ما تفدى به) جعل السارح الضمير المائب عن الفاعل راجعا للمفعول وهو المقدس به ولا يتبع
رجوعه للعدل لأنه هنا مصدر باق على مصدرية فليس مثله فى قوله ولا يؤخذ منها عدل فانه
هناك معنى المفدى به لا المصدر اه أبو السعد (قوله أولئك الذين أسلوا) يجوز أن يكون
الذين خبر أولئك خبرا نائبا وأن يكون لهم شراب حالا ما من الضمير فى أسلوا وأما من
الموصول نفسه وشراب فاعل لا عتقادا لخرابه له على ذى الحال ريثموز أن يكون لهم شراب
مستأفاهه ثلاثة أوجه فى لهم شراب ويجوز أن يكون الذين بدلان أولئك أو نعتا لهم فيمتعين
أن تكون الجملة من لهم شراب خبرا للابتداء فيحصل فى الموصول أيضا ثلاثة أوجه كونه خبرا

وهذا قبل الامر بالقتال
(وذكر) عظ (به) بالقرآن
الناس لـ (أن) لا (تبسل
نفس) تسلم الى الهلاك (بما
كسبت) عملت (ليس لها
من دون الله) أى غيره
(ولى) ناصر (ولا شفيع)
يمنع عنها العذاب (وإن تعدل
كل عدل) تفد كل فداء
(لا يؤخذ منها) ما تفدى به
(أولئك الذين أسلوا) كما
كسبوا

والانجيل) بعد خروجك
(واذ تخطى) تصور (مس
الطين كهيئة الطير) شبه
الطير وهو انفاش (باذنى)
بامرى (ففتح فيها) كفتح
النائم (ففتحون طيرا)
فتصير طيرا تطير بين السماء
والارض (باذنى) بامرى
وارادنى (وتبرئ) تصح
(الأكه) الذى يولد أعمى
(والارض باذنى) بامرى
وارادنى وقد رقى (واذ تخرج)
تحيى (الموت باذنى) ارادنى
واحياى (واذ كففت)
منعت (بنى اسرائيل على)
ادهم واثبتك (ادحنتهم)
حمت حشنتهم (بالميثاق)
بالمروا النهى والعقائب التى
اربيتهم (فقال الذين كسروا
منهم) من بنى اسرائيل (ان
هذا) ما هذا الذى برئنا عيسى
(الاسحور مبین) طاهر رواب

لهم شراب من حميم) ماء بالغ
 غلبة الحرارة (وعذاب
 أليم) مؤلم (بما كانوا
 مكفرون) بكفرهم (قل
 أتعبدوا) أتعبد (من دون
 الله ما لا منفعة لنا) بعبادته
 (ولا بضربنا) بتركها وهو
 الاصنام (ونرد على أعقابنا)
 نرجع مشركين (بعد أن
 هدانا الله) إلى الاسلام
 (كالذي استهوت) أضلته
 (الشياطين في الارض
 حيران) مقهرا لا يدري أين
 يذهب حال من الهما (له
 أصحاب) رفقة (يدعون إلى
 الهدى) أي ليهدهم لطريق
 يقولون له (ائتنا) فلا
 يجيبهم فيها ولا يستفهم
 للاسكار وجملة التشبيه حال
 من ضمير نرد (قل ان هدى
 الله) الذي هو الاسلام (هو
 الهدى) وما عداه ضلال

قرأت ساحر مبین أرادوا به
 عيسى (واذ أوحيت إلى
 الخواريين) ألهمت الخواريين
 القصارين وهم اثنا عشر
 رجلا (ان آمنوا بي وبرسلي)
 عيسى (قالوا آمنا) بل
 وبرسلك عيسى (وانهد)
 أنت يا عيسى وشهد بعضهم
 على بعض (بأننا مسلمون)
 محليون بالعبادة والتوحيد
 (ان قال الخواريون) الاصفياء
 يعني شيوخ الصفي (يا عيسى

أوبدلا أو نعتا لغات مع ما قبلها مسته أو حقه في هذه الآية وشراب يجوز رفعه من وجهين
 الابتدائية والفاعلية وشراب فعال بمعنى مفعول وفعال بمعنى مفعول **كقطع** بمعنى مفعول
 لا ينقاس لا يقال أكل بمعنى مأكل وشراب بمعنى مضروب والاشارة بذلك في قول الزمخشري
 والخوف إلى الذين اتخذوا فلذلك أتى بصيغة الجمع وفي قول ابن عطية وأي البقاء إلى الجنس
 المفهوم من قوله أن تبسل نفس إذا أراد به عموم الانفس فلذلك أشير إليه بالجمع اه سهين وفي
 البضاوي أو أثل الذين أسلموا عما كتبوا أي ساء إلى العذاب بسبب أعمالهم القبيحة
 وعقائدهم الزائفة اه (قوله لهم شراب) استئناف لبيان كيفية الاتصال وعاقبته كأنه قيل
 ماذا لهم حين أسلموا عما كتبوا أو خبرنا عن أو أثل اه شيخنا (قوله قل أتعبدون من دون الله
 الخ) قيل نزلت في أبي بكر حين دعاه ابنه عبد الرحمن إلى عبادة الاصنام فتوجه إلى المرأى النبي
 حينئذ للايدان عما بينه وبين الصديقين من الاتصال والاتحاد تنويعا بشأن الصديق أي أتعبد
 متجاوزين عبادة الله الجامع لجميع صفات الألوهية التي من جلته القدرة على ذلك النفع والضرر
 ما لا يقدر على نفعنا إذا عبدناه ولا ضررنا إذا تركناه وأدنى مراتب العبودية القدرة على ذلك اه
 أبو السعد (قوله ونرد على أعقابنا) عطف على ندعو داخل في حكم الانكار والنفي أي ونرد إلى
 الشرك والتعبد عنه بالرعد على الأعقاب لزيادة تقييده بتصويره بصورة ما هو علم في القبح اه أبو
 السعد (قوله بعد اهـ دانا الله) انظر فيه أي بعد وقت هدانا الله أي بعد وقت هدانا الله لنا
 أو بمعنى أن المصدرية وهو ظاهر اه شيخنا (قوله كالذي استهوت) أصله من الهوى وهو النزول
 من علو إلى سفلى فكان الشياطين حيث حيرته في الارض طلبت هويه فيها اه أبو السعد
 وعبارة البضاوي كالذي ذهبت به مردة الجن في المهامه اه استفعال من هوى بهوى إذا ذهب
 اه وفي المختار والمهمه المفازة البعده والجمع المهامه اه وفي هذه الكاف وجهان أحدهما
 انه نعت مصدر محذوف أي نرد كما نزل ردا الذي استهوت والثاني أنه في محل نصب على الحال
 من مرفوع نرد أي نرد من هوى الذي استهوت الشياطين فن حوزة قد حال جعلها حال ثانية
 ان جعل على أعقابنا حالاً ومن لم يحوز ذلك جعل هذه الحال بدلا من الحال الاولى أو لم يحصل
 على أعقابنا حالاً بل متعلقاً بنرد اه سهين (قوله في الارض) فيه أربعة أوجه أحدها أنه
 متعلق بقوله استهوت الثاني أنه حال من مفعول استهوت الثالث أنه حال من حيران الرابع أنه
 حال من الضمير المستكن في حيران وحيران حال امام من هاء استهوت على أنه يدل من الاولى
 أو عند من يحير تعدد هاء امام الذي وامام من الضمير المستكن في الظرف وحيران مؤنثه
 حيرى فلذلك لم ينصرف والفعل جار مجاز حيرة وحيرانا وحيرة اه سهين (قوله له أصحاب
 الخ) جملة في محل نصب بصفة حيران أو حال من الضمير فيه أو هي مستأنفة اه شيخنا (قوله
 والاستفهام الخ) هو قوله أتعبدوا أي لا ينبغي لنا ولا يمكن أن نعبد غير الله بعد أن هدانا لا نلوفعلنا
 ذلك لكنا مثل من حيرته الشياطين إلى آخر التمثيل وقوله وجملة التشبيه الخ أي فهى في حيز
 النفي فالتشبيه منفي لا مثبت اه شيخنا وفي السمين قوله أتعبدوا استفهام توبيخ وانكار والجملة في
 محل نصب بالقول وما مفعوله وهى موصولة أو نكرة موصوفة ومن دون الله متعلق بـ ندعو أو
 أو البقاء ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير في نفعنا ولا مع مولا لنفعنا متقدمة على ما وكل من
 الصلة والصفة لا يعمل فيا قبل الموصول والموصوف اه (قوله حال من ضمير نرد) أي أنرد على
 أعقابنا مشبهين بالذى استهوت مردة الجن اه أبو السعد (قوله الذي هو الاسلام) يشير به

الى ان الهدى على نوعين كما صرحوا به هـ دى دلالة وارشاد وهو في وسع الرسل وغيرهم وهدى هو توفيق وتأييد وهو مختص بالله تعالى لا يظهر عليه غيره اه كرخي (قوله وأمرنا الحق) عطف على ان هدى الله هو الهدى داخل تحت القول اه أبو السعد وقوله لنسلم في هذه اللام أقوال أحدها أن مفعول الامر محذوف تقديره وأمرنا بالاخلاص لنسلم الثاني قال الزمخشري هي تعامل للامر بمعنى أمرنا وقيل لنا اسلموا لاجل أن نسلم الثالث أن اللام زائدة أي أمرنا أن نسلم الرابع أن اللام بمعنى الباء أي أن نسلم الخامس أن اللام وما بعدها مفعول الامر الواقعة موقع أن أي أنهما يتعاقبان تقول أمرتك لتقوم وأن تقوم اه سمين (قوله أي بأن أقيموا) أشار به الى أن قوله وأن أقيموا معطوف على محل لنسلم كأنه قيل وأمرنا أيضا بإقامة الصلاة والالتزام بهذا التسبح فيه الكشف اه كرخي وفي السمين قوله وأن أقيموا فيه أقوال أحدها أنه في محل نصب بالقول نسقا على قوله ان هدى الله هو الهدى أي قل هذين الشيتين والثاني أنه نسق على لنسلم والتقدير وأمرنا بكذا للاسلام ولنقيم الصلاة وان توصل بالامر كقولهم سم كتبت اليه بأن قم حكاة سيمويه والثالث أنه معطوف على مفعول الامر المقدور والتقدير وأمرنا بالايان وإقامة الصلاة وقال الزمخشري فان قامت علام عطف قوله وأن أقيموا قلت على موضع لنسلم كأنه قيل وأمرنا أن نسلم وأن أقيموا قال الشيخ وظاهر هذا التقدير أن لنسلم في موضع المفعول الثاني لا أمرنا وعطف عليه وأن أقيموا فافتح كون اللام على هـ ذازا زائدة والرابع أنه محمول على المعنى اذا لمعنى قيل لنا اسلموا وأن أقيموا اه (قوله وهو الذي اليه تحشرون) جملة مستأنفة موجبة لامتثال ما أمر به من الامور الثلاثة اه أبو السعد (قوله أي محققا) أي لا هازل ولا عابثا وأشار به الى أن بالحق في محل نصب على الحال وقد تقدم له هذا مرارا اه كرخي (قوله و يوم يقول كن الحق) مستأنف كما أشار له الشارح بتقدير العامل لبيان أن خاقه لما ذكر من السموات والارض لا يتوقف على مادة ولا مدة بل يتم بمحض الامر التكويني والمراد بالقول المذكور حقيقة أو المراد به التمثيل والتشبيه تقريريا للعقول لا بسرعة قدرته تعالى أقل زمان من زمن المطلق يكن اه شيخنا (قوله فيكون) هي هنا نامة وكذلك قوله كن فتكتفي عـ رفوع ولا تحتاج الى منصوب وفي فاعلها أوجه أحدها أنه ضمير جميع ما خلقه الله تعالى يوم القيامة الثاني أنه ضمير الصور المنفوخ فيها و دل عليه قوله يوم ينفخ في الصور والثالث أنه ضمير اليوم أي فيكون ذلك اليوم العظيم والرابع أن الفاعل هو قوله والحق صفته أي فيموجـد قوله الحق ويكون الكلام على هذا قد تم على الحق اه سمين (قوله قوله الحق) فيه أربعة أوجه أحدها أنه مبتدأ والحق نعت وخبره قوله يوم يقول والثاني أنه فاعل بقوله فيكون والحق نعت أيضا وقد تقدم هذان الوجهان والثالث أن قوله مبتدأ والحق خبره أخبر عن قوله بأنه لا يكون الا حقا والرابع أنه مبتدأ أيضا والحق نعت ويوم ينفخ خبره وعلى هذا فقوله وله الملك جملة من مبتدأ وخبر معترضة بين المبتدأ وخبره فلا محل لها من هذا من الاعراب اه سمين (قوله لا محالة) بفتح الميم مصدر ميمي من مال يحول يقال لا محالة أي لا بد وبالأضم اسم مفعول من أحال يحيل يقال هو محال أي باطل اه كرخي (قوله وله الملك يوم ينفخ) انما أخبر عن ملكه يومئذ وان كان الملك له تعالى خالصا في كل وقت في الدنيا والآخرة لانه لا منازع له يومئذ يدعى الملك وانه المنفرد بالملك يومئذ وان من كان يدعى الملك بالباطل من الجبابرة والفراغة وسائر الملوك الذين كانوا في الدنيا

(وأمرنا لنسلم) أي بأن نسلم
(رب العالمين وأن) أي
بأن (أقيموا والصلاة واتقوا)
تعالى (وهو الذي اليه
تحشرون) تجتمعون يوم
القيامة للحساب (وهو الذي
خلق السموات والارض
بالحق) أي محققا (و) اذكر (يوم
يقول) للشئ (كن فيكون)
هو يوم القيامة يقول للخلق
قوموا فاقوموا (قوله الحق)
الصدق الواقع لا محالة (وله
الملك

ابن مريم) يقول لك قومك
(هل يستطيع ربك) هل
يفعل ربك وان قرأت
بالتاء ونصب الباء تقول هل
تستطيع ان تدع وربك
(ان ينزل علينا مائدة)
طعاما (من السماء قال)
عيسى اشعرون قل لهم
(اتقوا الله) اخشوا الله (ان
كنتم) اذ كنتم (مؤمنين)
مؤمنين فاعلمكم تتركون
شكرها فبعدكم فتدال لهم
ذلك شعرون (قالوا تريد ان
نأكل منها ونطعم من قلوبنا)
عما تريننا من الهائب
(وعلم) ونستيقن (ان قد
صدقنا) ما تقول (ونكون
عليها من الشاهدين) اذا
رجعنا الى قومنا (قال عيسى
ابن مريم اللهم ربنا انزل
علينا مائدة ماء من السماء)

يوم ينفخ في الصور) القرن
النفخة الثانية من امرافيل
لاملك فيه لغيره من الملائك
اليوم لله (عالم الغيب
والشهادة) ما غاب وما
شاهد (وهو الحكيم) في
شأنه (الخبير) بباطن
الاشياء كظواهرها (و) اذكر
(اذ قال ابراهيم لآبيه آزر)
هو لقبه واسمه تارح

طعاما من السماء ويقال
بركة الطعام وكان معهم شيء
من الطعام) تكون لنا عيدا
لاولنا (لاهل زماننا) وآخرنا
ولمن خلفنا لكي نعبده
فيها وكان يوم الاحد (آية
منك) لمن آمن وحجة على
من كفر (وارزقنا) اعطنا
ما سألناك (وانت خير
الرازقين) افضل المطعمين
(قال الله) اعصى قل لهم
(اني منزلها عليكم) ما سألتم
(فن يكفر بعد) بعد النزول
والاكل (منكم فاني اعذبه
عذابا لا اعذبه احدا من
العالمين) غالى زمانهم
امعنه خسريرا قالوا بعد
النزول والاكل هذا محرم
مبين كذب بين قال عيسى
ان تعذبهم على هذه المقالة
التي استحقوا عليها الهلاك
فانهم عبادك وان تغفر لهم
تغفب عليهم وتجاوز عنهم
فانك انت العزيز بالنعمة
لمن لم يتب الحكيم بالمغفرة

قد زال ملكهم واعترفوا بان الملك لله الواحد القهار وأنه لا منازع له فيه وعلموا ان الذي كانوا
يدعونه من الملائك في الدنيا باطل وغرورا خازن (قوله يوم ينفخ في الصور) فيه اوجه احدها
انه خبر لقوله قوله الحق وقد تقدم هذا بفتح هـ في التحقيق الثاني أنه يدل من يوم يقول فيكون حكمه حكم
ذلك الثالث انه ظريف لتخشرون أي وهو الذي اليه تخشرون في يوم ينفخ في الصور الرابع أنه
منصوب بنفس الملك أي ولد الملك في ذلك اليوم الخامس أنه منصوب بقوله يقول السادس أنه
منصوب بعالم الغيب بعده السابع أنه منصوب بقوله قوله الحق اه ميم (قوله في الصور)
هو نائب الفاعل كما ذكره السمين (قوله القرن) أي المستطيل وفيه جميع الارواح وفيه ثقب
بعددها فاذا نفخ خرجت كل روح من ثقبه ووصلت لجسد ففتح الحياه اه من السمين وفي
الخازن واختلاف العلماء في الصور المذكور في الآية فقال قوم هو قرن ينفخ فيه وهو لغة أهل
اليمن قال مجاهد الصور قرن كهية البوق ويدل على صحة هذا القول ما روى عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال جاء عراقي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن ينفخ فيه أخرجه
أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم وقد
التقم صاحب القرن القرن وحناجته واسمى سمه ينظر أن يؤمر فينفخ فكان ذلك ثقل على
أصحابه فقالوا كيف نفعل يا رسول الله وكيف نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله
توكلناورعنا قال توكلنا على الله أخرجه الترمذي وقال ابو عبيدة الصور جمع صورة والنفخ
فيها احيائها بنفخ الروح فيها وهـ اذ قول الحسن ومقاتل والقول الاول أصح لما تقدم في
الحديث ولقوله تعالى في آية أخرى ثم نفخ فيه أخرى ولا جماع أهل السنة أن المراد بالصور هو
القرن الذي ينفخ فيه امرافيل نفختين نفخة الصعق ونفخة البعث للحساب اه (قوله النفخة
الثانية) وهي نفخة البعث للحساب والنفخة الاولى نفخة الصعق أي الموت قال تعالى ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام
ينظرون اه شيخنا (قوله لمن الملك اليوم الخ) كل من السؤال وجوابه منه تعالى يتقبل في
ذلك اليوم على خلقه ويسأل هـ هذا السؤال ويحجب نفسه بنفسه أواده المحلى في سورة غافر اه
شيخنا (قوله عالم الغيب والشهادة) في رفعه أوجه احدها أنه خير مبتدا مخمرا أي هو عالم الغيب
الثاني أنه فاعل بقوله يقول أي يوم يقول عالم الغيب الثالث أنه فاعل بفعل محذوف يدل عليه
الفعل المبني للمفعول كأنه لما قال ينفخ في الصور سأل سائل فقال من الذي ينفخ فقبل عالم
الغيب أي ينفخ فيه عالم الغيب أي بأمر بالنفخ فيه كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال أي يسبحه رجال ومثله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم في قراءة
من بنى زين للمفعول ورفع قتل وشركاؤهم كأنه قبل من زين له فقبل زين شركاؤهم اه سمين
(قوله واذ قال ابراهيم) منصوب على المفعولية بجهنم كما تدره الشارح وهذا المضمير معطوف على
قل أندعوا على آقوا كما قيل لفساد المعنى أي واذكر لهم أي لقريش بعد أن أنكرت عليهم
عبادة ما لا يقدر على نفع ولا ضرر وقت قول ابراهيم الذي يدعون أنهم على ملته اه أبو السعود
(قوله لآبيه آزر) اختلاف العلماء في لفظه آزر فقال مجاهد آزر اسم أبي ابراهيم وهو تارح ضبطه
بعضهم بالحاء المهملة وبعضهم بالحاء المعجمة وقال البخاري في تاريخه الكبير ابراهيم بن آزر وهو
في التوراة تارح فعلى هذا يكون لآبي ابراهيم اسمان آزر وتارح مثل يعقوب واسرائيل اسمان
لرجل واحد فيحتمل ان يكون اسمه آزر وتارح لقب له وبالعكس فآله آزر وان كان عند

(اتخذ أصناما آلهة)
تعبدها استفهام توبيخ (أني
أراك وقومك) باتخاذها
(في ضلال) عن الحق
(مبين) بين (وكذلك)
كما أربناه اضلال أبيه وقومه
(نرى إبراهيم)

لمن تاب مقدم ومؤخر (واذ
قال الله) يقول الله يوم
القيامة (يا عيسى بن مريم
أأنت قلت للناس) في الدنيا
(اتخذوني وأمي المهين من
دون الله قال) يقول عيسى
(سبحانك) تزهريه (ما يكون)
يقول ما كان ينبغي وما
يجوز (لأن أقول) لهم
(ماليس لي بحق) يحائز (ان
كنت قلته) لهم (فقد علمته
تعلم ما في نفسي) ما كان
منى لهم من الأمر والنهي
(ولا أعلم ما في نفسك)
ما كان منك لهم من الخذلان
والتوقيف (أنت أنت علام
الغيوب) ما غاب عن العباد
(ما قلت لهم) في الدنيا (ألا
ما أمرتني به أن أعبدوا الله)
وحدوا الله وأطيعوه (ربي
وربكم) هو ربي وربكم
(وكنتم عليهم شهيذا)
بالبلاغ (مادمت فيهم)
ما كنت فيهم (فلما توفيتي)
رفعتني من بينهم (كنت
أنت الرقيب عليهم) الحفيظ
والشاهد عليهم (وأنت
على كل شيء) من مقالتي

النسبين والمؤرخين اسمه تاريخ يعرف بذلك وكان آزر أبوا إبراهيم من كوفى وهى قرية من سواد
الكوكة وفى القاموس فى باب الشاء المثلثة وكوفى بانهم قرية بالعراق ومحلة بمحلة لبنى عبد الدار
اه وقال سعيد بن المسيب ومجاهد آزر اسم صنم كان والد إبراهيم يعبداه وانما سماه الله بهذا الاسم
لان من عبده شيئا أو أوجبه جعل اسم ذلك المعبود أو المحبوب اسم له فهو وكوفى تعالى يوم يدعو
كل أناس بامامهم رقبيل معناه واذ قال إبراهيم لآبيه عابد آزر خذ المضاف وأقيم المضاف
إليه مقامه والاول أصح لان آزر اسم أبى إبراهيم لان الله تعالى سماه به وكان أهل تلك البلاد
وهم الكنعانيون يعتقدون ألوية النجوم فى السماء والاصنام فى الارض فيصنعون لكل نجم صنما
فاذا أرادوا التقرب الى ذلك النجم عبدوا ذلك النجم ليشفع لهم عند ذلك النجم فقال إبراهيم منكرا
على آبيه منهم له على ظهوره فساد ما هو منكم به اتخذ أى أتكلف نفسك الى خلاف ما تدعو اليه
القطرة الاولى بأن تجعل أصناما آلهة تعبدها وتضع لها ولا تفع فيها ولا ضرائح اه خطيب
وفى السمين والجمهور على ان آزر بزنة آدم مفتوح الراء واغرابه حينئذ على أوجه أحدها
أن يدل من آبيه أو عطف بآله ان كان آزر قبله وان كان صفة بمعنى المخطئ كما ناله الزجاج
والعوج كما قاله الفراء أو الشيخ الهرم كما قاله الضحاك فيكون تعالا لآبيه أو حاله منه بمعنى وهو فى حال
اعوجاج أو خطأ وينسب للزجاج وان قبل ان آزر اسم صنم كان يعبداه أبوا إبراهيم فيكون حينئذ
عطف بآله أو بدلالته ويكون على حذف مضاف أى لآبيه عابد آزر ثم حذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه وعلى هذا فيكون عابد صفة لآبيه اعرب هذا بأغرابه أو يكون منصوبا
على الذم وآزر ممنوع من الصرف واختلاف فى علة منعه فقال الزمخشري والاقرب أن يكون
وزن آزر فاعل كغابر رشالخ وفانع فى هذا هو ممنوع من الصرف للعلمية والجملة وقال أبو البقاء
وزنه أفعل ولم ينصرف للجملة ولتعريف على قول من لم يشتقه من الآزر أو لوزر ومن اشتقه من
واحد منهم ما قال هو عربى ولم ينصرف للتعريف ووزن الفعل واداف لما يـ كونه صفة على ما قاله
الزجاج بمعنى المخطئ أو بمعنى العوج أو بمعنى الهرم كما قاله الفراء والضحاك فشكل منع صرفه
ويشكل أيضا وقوعه صفة للجملة وقد يحاب عن الاول بان الاشكال يندفع بادعائه وزنه على
افعل فيمنع حينئذ للوزن والصفة كاحمرو بابيه وأما على قول الزمخشري فلا يتشبه ذلك وعن
الثانى بأننا نسلم أنه نعمت لآبيه حتى يلزم وصف المعارف بالنكرات بل هو منصوب على الذم
وقرأ أبى بن كعب وعبد الله بن عباس والحسن ومجاهد فى آخره بنضم الراء على أنه منادى
حذف حرف مدائه كقوله تعالى يوسف أعرض عن هذا ويؤيده ما فى مصحف أبى يا آزر يا نبات
حرف النداء وهذا الغائب يتشبه على دعوى أنه علم وأما على دعوى وصفية فيمنع لان حذف
حرف النداء قليل معها اه (فائدة) قد جرى المنسر على ان آزر اسم آبيه وهو مشكل بما تقرر
فى السير من ان جميع نسبه صلى الله عليه وسلم مطهر من عبادة الاصنام بدليل قوله تعالى
وتقلبك فى الساجدين ويحاجب بأن محل ذلك مادام النور المحمدي فى أصلابهم أما بعد انتقاله
منهم فتخوز عابدهم لاصنام وغيرهم من سائر أنواع الكفر تأمل (قوله أصناما) جمع صنم
وهو التمثال والوثن بمعنى وهو الذى يتخذ من خشب أو حجارة أو حديد أو ذهب أو فضة على صورة
الانسان اه خازن (قوله أنى أراك وقومك) أى الذين يتبعونك فى عبادتها والرؤية إما علمية
فالطرف مفعول الثانى وإما بصرية فهو حال من المفعول والجملة تعليل للانهكار والتوبيخ اه
أبو السعود (قوله كما أربناه) أى بعين البصيرة لانه تعالى أراه بعين البصيرة أن أباه وقومه على

ومعالتهم (شديد) علم قال
عيسى (ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم) قد
فسرته في التقديم (قال)
الله (سيقول الله) هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم
والمؤمنين ايمانهم والمبلغين
تبايعهم والموفين وفاؤهم
(لهم جنات) بساتين
(تجري من تحتها) من تحت
شجرها ومررها (الانهار)
أنهار الماء والسبن والخنزير
والعسل (خالدين فيها)
مقيمين في الجنة لا يموتون
فيها ولا يخرجون منها (أبدا)
رضي الله عنهم) بايمانهم
وعملهم (ورضوا عنه)
بالثواب والكرامة (ذلك)
الذي ذكرت من النعم
والرضوان (الفوز العظيم)
النهاية الوافرة فازوا بالجنة
ونجوا من عذاب النار (لله
ملك السموات والارض)
خزائن السموات والارض
خزائن السموات المطر
والارض النبات والثمار وغير
ذلك (وما فيهن) من الخلق
والغائب (وهو على كل
شيء من خلق السموات
والارض والشواب والعقاب
(قدير) فاحدوا الذي خلق
السموات والارض

(ومن السورة التي يذكر
فيها الانعام وهي مكية)

غير الحق نخالفة هم بخازنا الله بأن أراه بعين البصر ملكوت السموات والارض وفي الخازن
وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض معناه وكما أرى ابراهيم البصيرة في دينه والحق
في خلاف قومه وما كانوا عليه من الضلال في عبادة الاصنام تزييه ملكوت السموات والارض
فهذا السبب عبر عن هذه الرؤية بافظ المستقبل في قوله وكذلك نرى ابراهيم لانه تعالى كان أراه
بعين البصيرة ان آباء وقومه على غير الحق نخالفة هم بخازنا الله بأن أراه بعد ذلك ملكوت السموات
والارض خفت هذه العبارة لهذا المعنى والملكوت الملك زيدت فيه التاء للتبليغ كالرهبوت
والرغبوت والرحوت من الرهبة والرغبة والرحمة قال ابن عباس يعني خلق السموات والارض
وقال مجاهد وسعيد بن جبير يعني آيات السموات والارض وذلك انه أقيم على مصفرة وكشف له
عن السموات حتى رأى العرش والكرسي وما في السموات من الغائب وحتى رأى مكانه في الجنة
فذلك قوله وآتيناه أجره في الدنيا يعني أرى آياته مكانه في الجنة وكشف له عن الارض حتى نظر الى
أسفل الارض ورأى ما فيها من الغائب قال البغوي وروى عن سلمان ورثته بعضهم عن علي
قال لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض أبصر رجلا على فاحشة فدعا عليه فهلك ثم أبصر
آخر فدعا عليه فهلك ثم أبصر آخر فآراد أن يدعو عليه فقال له تبارك وتعالى يا ابراهيم أنت رجل
محباب الدعوة فلا تدعون علي عبادي فانما أنا من عبادي على ثلاث خلال أي خصال اما أن
تتوب الى قاتوب عليه واما أن أخرج منه فسمه تعبدني واما أن سمعت الى قات شئت عفوت وان
شئت عاقبت وفي رواية وان تولى فان جهنم من ورائه قال قتادة ملكوت السموات الشمس والقمر
والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار واختلف في هذه الرؤية هل كانت بعين البصر أو
بعين البصيرة على قولين أحدهما أنها كانت بعين البصر الظاهر فشق لابراهيم السموات حتى رأى
العرش وشق له الارض حتى رأى ما في بطنها والقول الثاني ان هذه الرؤية كانت بعين البصيرة
لان ملكوت السموات والارض عبارة عن الملك وذلك لا يعرف الا بالعقل فيمان به- هذا ان هذه
الرؤية كانت بعين البصيرة الآن يقال المراد بملكوت السموات والارض نفس السموات
والارض اه وفي السنين قوله وكذلك نرى ابراهيم في هذه الكاف ثلاثة أوجه أظهرها أنها
للتشبيه وهي في محل نصب نعم المصدر محذوف تقديره الرخصى ومثل ذلك التعريف والتبصير
نعرف ابراهيم ونبصره ملكوت وقدره المهدوي وكما- دينك يا محمد أرى ابراهيم قال الشيخ
وهذا بعد من دلالة اللفظ قلت انما كان بعد الان المحذوف من غير المفوظ به ولو قدره بقوله
وكما أرى ابراهيم يا محمد الدلالة لكان قريبا لدلالة اللفظ والمعنى عليه معا وقدره أبو البقاء بوجهين
أحدهما قال هو نصب على اضممار اربناه تقديره وكما رأى آباء وقومه في ضلال مبين أربناه ذلك
أي ما أراه صواب باطلا عنا آباء عليه والثاني قال ويجوز أن يكون منصوبا بنرى التي بعده على أنه
صفة لمصدر محذوف تقديره تزييه ملكوت السموات والارض رؤية كروية ضلال آية اه قلت
فقوله على اضممار اربناه لاحاجة اليه البتة ولانه يقتضي عدم ارتباط قوله نرى ابراهيم ملكوت
السموات بما قبله الثاني أنها للتعميل بمعنى اللام أي ولذلك الانكار الصادر منه عليهم والدعاء
الى الله في زمن كان يدعى فيه غير الله آلهة تزييه ملكوت الثالث ان الكاف في محل رفع على خبر
ابتداء مضمرا أي والامر كذلك أي كما أراه من ضلالهم نقل الوجهين الآخرين أبو البقاء وغيره ونرى
هذا مضارع والمراد به حكاية حال ماضية ونرى يحتمل أن تكون المتعدي لاثنتين لانها في الاصل
بصريته فأكسبتها حمزة النقل مفعولا ثانيا وجعلها ابن عطية منقولة من رأى بمعنى عرف

وكذلك الزمخشري اه (قوله ملكوت السموات والارض) هل يختص الملكوت بملك الله تعالى أم يقال له وغيره فقال الراغب والملكوت مختص بملك الله تعالى وهذا هو الذي ينبغي وقال الشيخ ومن كلامهم له ملكوت الين وملكوت العراق فعلى هذا لا يختص اه سمين (قوله من الموقنين) اليقين عبارة عن علم يحصل بسبب التأمل بعد زوال الشبهة لان الانسان في أول الحال لا ينفك عن شبهة وشك فاذا كثرت الدلائل وتوافقت صارت سببا للحصول اليقين والاطمأنينة في القلب اه خازن (قوله وما بعده) أى الى قوله من الموقنين وقوله اعتراض أى بين قوله واذا قال ابراهيم وبين الاستدلال عليهم بوحدايته تعالى بالمدكور في قوله فلما جن عليه الليل الخ كما أشار الى ذلك المصنف بقوله وعطف على قال اه كرجى وفي السمين والجملة المشتملة على التشبيه والتعالم معترضة بين قوله واذا قال ابراهيم منكر على أبيه وقومه عبادة الاصنام وبين الاستدلال على ذلك بقوله فلما جن عليه الليل اه (قوله فلما جن عليه الليل) يجوز أن تكون هذه الجملة نسقا على قوله واذا قال ابراهيم الخ عطفًا للدليل على مدلوله فيكون قوله وكذلك نرى ابراهيم معترضا كما قدم ويجوز أن تكون عطوفة على الجملة من قوله وكذلك نرى ابراهيم وقال ابن عطية العاصم في قوله فلما جن رابطة جملة ما بعدها بما قبلها وهى ترجح أن المراد بالملكوت ما فصل في هذه الآية والآول أحسن واليه نحا الزمخشري وجن سترو قد تقدم اشتقاق هذه المادة عند ذكر الجنة وهنا خصوصية لذلك الفعل المسند الى الليل يقال جن عليه الليل وأجن عليه بهنى أنلم فيستعمل قاصرا وجهه وأجنه فيستعمل متعديا فها هما اتفق فيه فعل وأفعل لزوما وتعد بالآلان الاجود في الاستعمال جن عليه الليل وأجنه الليل فيكون الثلاثي لازما والرابعى متمديا اه سمين (ذكر القصة في ذلك) قال أهل التفسير وأصحاب الاخبار والسيرة ولد ابراهيم عليه السلام في زمن غرور ذين كنعان الملك وكان غرور ذ أول من وضع التاج على رأسه ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومجسمون فقالوا له انه يولد في بلدك هذه السنة غلام يغير دين أهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقال السدي رأى غرور ذ في منامه كان كوكبا قد طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق له ما ضوء ففرغ من ذلك فزعاشد اشد اقدعا السهرة والكهان وسألهم عن ذلك فقالوا له مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة يكون هلاكك وزوال ملكك وهلاك أهل دينك على يديه فأمر بذبج كل غلام يولد في تلك السنة في ناحيته وأمر بعزل النساء عن الرجال وجعل على كل عشرة رجال حفظة لهم فاذا حاضت المرأة خملوا بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت من الحيض حالوا بينها قالوا فرجع أزرقو جد امراته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بابراهيم وقال مجذبن اهق بهت غرور ذ الى كل امرأة حبلى بقرية غيبها عنده الا ما كان من ام ابراهيم فانه لم يعلم بحبلها لانها كانت صغيرة لم يعرف الحبل في بطنها وقال السدي فخرج غرور ذ بالرجال الى العسكر وعزلهم عن النساء تخوفا من ذلك المولد فكث بذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يأمن عليها أحدا من قومه الا أزرقبعث اليه فأحضره اليه عنده وقال له ان لي اليك حاجة أحب أن أوصيك بها ولم ابعثك فيها الا لتقتي بك فأقممت عبيدك أن لا تدنوا من أهلك فقال أزرق أنا أشع على ديني من ذلك فأوصاه بما حجت به فدخل المدينة وقضى حاجة الملك ثم قال لو دخلت على أهلى فنظرت اليهم فلما دخل على أم ابراهيم ونظر اليها ظم بملك حتى واقعها فحملت من ساعتها بابراهيم قال ابن عباس لما حملت

نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات قبل نعالوا آتلى ما حرم ربكم الى آخر الثلاثة وقوله وما قدر رواه الله الى آخره وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا الى آخر الآية هؤلاء خمس آيات نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون وكلماتها ثلاثة آلاف وخمسون وحروفها اثنا عشر ألفا وأربعمائة واثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الجد لله) يقول الشكر والاولوية لله (الذي خلق السموات) في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين (والارض) في يومين يوم الثلاثاء والاربعاء (وجعل الظلمات والنور) خلق الكفر والايمن أو الليل والنهار (ثم الذين كفروا) كفار مكة (بربهم يعدلون)

قوله الى عنده هكذا في نسخة المؤلف ولعل الظاهر حذف الى اه صححه

به الاصنام (هو الذي خلقكم من طين) من آدم وادم من طين (ثم قضى اجلا) خلق الدنيا وجعل اجلها الى الفناء وخلق الخلق وجعل اجلهم الى الموت (واجل مسمى عنده) اجل الآخرة معلوم عند الله بلا موت ولا فناء (ثم أنتم) يا اهل مكة (تعترون) تشكون بالله وبالبعث بعد الموت (وهو الله في السموات وهو اله من في السموات وفي الارض) واله من في الارض (يعلم سركم وجهكم) يقول يعلم السر والعلانية منكم (ويعلم ما تكسبون) ما تكسبون من الخير والشر (وما أتيتهم) يعني اهل مكة (من آية من آيات ربهم) مثل انكشاف الشمس وانشقاق القمر والخسوف (الا كانوا عما) عن الآية (معرضين) مكذبين بها (فقد كذبوا) يعني اهل مكة (بالحق) بالقرآن والآية (لما جاءهم) محمد صلى الله عليه وسلم بها (فسوف) وهذا وعد لهم (بآياتهم) آيات ما كانوا به يستهزون (خبر استهزأهم وعقوبة استهزأهم يوم يدر يوم أحد ويوم الأحزاب) (الم يروا) ألم يخبر اهل مكة

قوله لم يناديهم هكذا في نسخة المؤلف والاشهر لم ينادهم اه مصححه

أم ابراهيم قال الكهان انهم وذات الغلام الذي أخبرناك به قد حملت به أمه اللبلة فامر غره ذبيح الغلمان فلما دنت ولادة أم ابراهيم وأخذها الطلق خرجت هاربة مخافة أن يطاع عليها فيقتل ولدها قالوا فوضعت في نهر يابس ثم لفته في خرقة ووضعته في حلقاه ثم رمت فآخبرت زوجها بانها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق اليه أبوه فاخذه من ذلك المكان وحفر له سريرا في النهر فواراه فيه وسد باب به بصخرة مخافة السباع وصكت أمه تحتكف اليه فترضعه وقال محمد بن اسحق لما وجدت أم ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبا منها فوضعت فيها ابراهيم وأصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه باب المغارة ثم رجعت الى بيتها وكانت تختلف اليه لتنظر ما فعل فقبحه داود ويص ابيه قال أبو روق قالت أم ابراهيم لا نظرن الى أصابه فوحده عص من اصبع ماء ومن اصبع لبن ومن اصبع سمنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا وقال ابن اسحق كان آزر قد سأل أم ابراهيم عن حملها فعمل فقالت ولدت غلاما فأتى فصدقها وسكت عنها وكان ابراهيم يشب في اليوم كالثمري وفي الشهر كالسنة فلم يمكث في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه أخرجني فآخرفته عشاء فظروته كرفي خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقتي ورزقتي وأطعمني وسقاني لربي الذي مالي اله غيره ونظري السماء فرأى كوكبا قال هذا ربي ثم أتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فلما أفل قال لأحب الاقربين فلما رأى القمر باز غا قال هذا ربي وأتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب ثم طلعت الشمس قال هكذا الخ ثم رجع الى أبيه آزر قد استقامت وجهته وعرف ربه وعرف دين قومه الا انه لم يناديهم بذلك فلما رجعت به أمه أخبرته انها ابنه وأخبرته بما صنعت به فسر بذلك وفرح فرحا شديدا وقيل انه مكث في السرب سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قالوا فلما شب ابراهيم وهو في السرب قال لامه من ربي قالت أنا قال فمن ربك قالت أبوك قال فمن ربي أبي قالت اسكت ثم رجعت الى زوجها فآلت أرايت الغلام الذي كان يحدث أنه يغير دين اهل الارض ثم أخبرته بما قال فأتاه أبوه آزر فقال ابراهيم يا أباي من ربي قال أمك قال فمن ربي أمي قال أنا قال فمن ربك قال غروذ قال فمن ربي غروذ فلفظ لطمه لطمه وقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر في خلال الشجرة فأبصر كوكبا فقال هذا ربي ويقال انه قال لا بويه أخرجني فآخركاه من السرب حين غابت الشمس فنظر ابراهيم الى الأبل والنخيل والغنم فسأل أباه ما هذه قال ابل وخيل وغنم فقال ابراهيم لا بد لهذه من اله هو ربها وخالقها ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال انها الزهرة وكانت تلك الليلة من آخر الشهر آخر طلوع القمر فرأى الكوكب قبل القمر فذلك قوله عز وجل فلما جن عليه الليل يعني أسود فظلامه رأى كوكبا قال هذا ربي ثم اختلف العلماء في وقت هذه الرؤية وفي وقت هذا القول هل كان قبل البلوغ أو بعده على قولين أحدهما انه كان قبل البلوغ في حال طفولته وذلك قبل قيام الحج عليه فلم يكن لهذا القول الذي صدر من ابراهيم في هذا الوقت اعتبار ولا يترتب عليه حكم لأن الأحكام إنما تثبت بعد البلوغ وقيل ان ابراهيم لما خرج من السرب في حال صغره ونظر الى السماء وما فيها من العجائب وكان قد خصه الله بالعقل الكامل والقطرة السليمة تفكر في نفسه وقال لا يلد له زه الخ لائق من خالق مدبره وهو اله الخالق ثم نظر في حال تفكره فرأى الكوكب وقد أزهق فقال هذا ربي على ما سبق الى وهمه وذلك في حال طفولته وقبل النظر في معرفة أحكام الرب سبحانه وتعالى واستدل أصحاب هذا القول على صحته بقوله لئن لم يهدني ربي لأكون من القوم الضالين قالوا وهذا يدل على نوع تحير وذلك لا يكون الا في حال الصغر وقبل

البلوغ وقيام الحجّة وهذا القول ليس بسديد ولا مرضى لان الانبياء معصومون في كل حال من الاحوال وانه لا يجوز ان يكون الله عز وجل رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو باله عارف وله موجد وله من كل منقصة منزّه ومن كل معبود سواه برىء وكيف يتوهم هذا على ابراهيم وقد عصمه وطهره وانا مرشده من قبل واراها ملكوت السموات والارض ورأى الكوكب قال معتقدا هذا ربي حاشى ابراهيم صلى الله عليه وسلم من ذلك لان منصبه اعلى واشرف من ذلك صلى الله عليه وسلم والقول الثانى الذى عليه جهوه المحققين ان هذه الرؤية وهذا القول كان بعد بلوغ ابراهيم وحين شرفه الله بالنبوة واكرمه بالرسالة ثم اختلف اصحاب هذا القول في تأويل الآية ومعناها فذكروا فيه اوجوها الوجه الاول ان ابراهيم عليه السلام اراد ان يستدرج قومه بهذا القول ويعرفهم جهلهم وخطاهم في تعظيم الخجوم وعبادتهم لانهم كانوا يرون ان كل الامور اليها فاراهم ابراهيم انه معظم ما عظموه فلما اذل الكوكب والشمس والقمر اراهم النقص الداخلى على الخجوم بسبب الغيبة والافول اثبت خطأ ما كانوا يعتقدون فبهم من الالهية ومثل هذا كمثل الخوارى الذى ورد على قديم كافر ابيدون فبما فاطمهم تعظيمه فاكروا له ذلك حتى صاروا يصعدون عن رأيه في كثير من امورهم الى ان دهمهم عدوا لاقبل لهم به فشا ورووه في امر هذا العدو فقال الراى عندى ان تدعوا هذا الصنم حتى يكشف عنا ما نزل بنا فاجتمعوا حول الصنم يتضرعون اليه فلم يغن شيئا فلما تبين لهم انه لا يضر ولا ينفع ولا يدفع دعاهم الخوارى وامرهم ان يدعوا الله عز وجل ويسألوه ان يكشف عنهم ما نزل بهم فدعوا الله مخاضعين فصرف عنهم ما كانوا يمجذرون فاسلموا جميعا الوجه الثانى ان ابراهيم عليه السلام قال هذا القول على سبيل الاستفهام وهو استفهام افكار وقويح اقومه تنسده به اذ اراد ان يبين ان الذى تزعمون واسقاط حرف الاستفهام كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى افان مت فهم الخالدون يعنى افهم الخالدون والمضى اى يكون هذا باودلائل النقص فيه ظاهرة الوجه الثالث ان ابراهيم عليه السلام قال ذلك على وجه الاحتجاج على قومه بقوله يقول هذا ربي يزعمكم فلما غاب قال لو كان الهما كما تزعمون لما غاب فهو كقوله ذق انك انت العزيز الكريم يعنى عند نفسك وبزعمك وكما اخبر عن موسى عليه السلام بقوله تعالى انظر الى الهتك الذى ظلت عليه عاكفا يريد الهتك يزعمك الوجه الرابع ان في هذه الآية انما يقولون اى قال يقولون هذا ربي واحتمل القول كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا اى يقولان ربنا تقبل منا الوجه الخامس ان الله تعالى قال في حقه وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال بعده فلما احسن عليه الليل والقاء فتقتضى التعقيب فدل هذا على ان هذه الواقعة بعد ان اراه الله ملكوت السموات والارض بعد الايقان ومن كان معه بهذه المنزلة الشريفة العالمة لا يليق بحاله ان يعبد الكواكب او يتخذ هاربا اه خازن (قوله راي كوكبا) جواب لما اكرخى وعلى هذا فقول قال هذا ربي مستأنف وقبل ان جملة راي كوكبا في محل الحال وقوله قال هذا ربي هو جواب لما اى فلما احسن عليه الليل راى كوكبا قال الخ اه من السمين (قوله قبل هو الزهرة) بفتح الهاء بوزن تؤدة كوكب في السماء الثالثة اه (قوله قال لقومه) اى ارادة له ان يهتم وبطلان معتقدهم ليؤمنوا في زعمكم واعتقادكم اوقاله على سبيل الاستهزاء لا على الحقيقة والاعتقاد لان هذا لا يكون أبدا وهذا شأن من ينصف خصمه عالما ببطلانه ثم ينكر عليه فيبطله بالحجة اه كرخى

راى كوكبا) قبل هو الزهرة (قال) لقومه
 في القرآن (كم اهلككم من قبلهم من قرن) من الامم الخالصة (ملكاهم) ملكاهم وامهاتهم (في الارض ما لم تكن لكم) ما لم غلبكم وغلبكم يا اهل مكة (وارسلنا السماء عليهم مدرارا) مطرا دائما دربرا كلما احتاجوا اليه (وحملنا الانهار تجري من تحتهم) من تحت بساطتهم وزروعهم (وشجرهم) فاهلكهم بذنوبهم يكذبهم الانبياء (وانشأنا خلقنا) من بعدهم قرنا قوما (آخرين) خبر اممهم (ولو نزلنا عليك كتابا) لو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة (في قرطاس) في صحيفة كما سالك عبد الله بن ابي أمية الخزومي واصحابه (فليسوه بأيديهم) فاخذوه وقرؤوه (لقال الذين كفروا) يعنى عبد الله بن ابي أمية الخزومي (ان هذا) ما هذا (الاسحريين) كذب بين (وقالوا) يعنى عبد الله بن ابي أمية الخزومي (لولا انزل عليه ملك) لانا انزل عليه ملك فيشهد له بما يقول (ولو انزلنا ملكا) كما سالك انزل (لقضى الامر) نزل بعد ابيهم وقبض ارواحهم ويقال لغرب من هلكهم (ثم)

وكأنوا نجما من (قوله وكأنوا نجما من) القياس مضى من كافي عبارة غيره أي عالمين بمطالع النجوم وحسابها وقيل معنى نجما من أنهم كانوا يمدون النجوم كما كانوا يمدون الشمس والقمر أيضا كما تقدم عن الخطيب (قوله في زعمكم) أي فالجملة خبرية للاستفهامية كما قيل اه (قوله فلما أفل) في المصباح أفل الشيء أفلا وأفولاً من باني ضرب وقعد غاب ومنه أفل فلان عن البالد إذا غاب عنها والأفيل الفصل وقنا ومنه نى والجمع أفال بالكسر وقال القاراني الأفال نبات الخناض فبانوقها وقال أبو زيد الأفيل الفتي من الأبل وقال الأصمعي ابن تسمية أشهر وأثمانية وقال ابن فارس جمع الأفيل أفال والأفال صغار الفم اه (قوله لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال) أي لان الأفول حركة والحركة تقتضي حدوث المتحرك وإمكانه فيمتنع أن يكون المتحرك رباً والما اه كرخي (قوله فلم يجمع فيهم ذلك) أي لم يؤثر ويفدوه من باب خضع يقال فجع نحوفاً كما في المختار وفي المصباح ونجى الدواء والوعظ والعلة ظهر أثره اه (قوله بازغا) حال من القمر والبروغ الطلوع يقال برغ بفتح الزاي يبرغ بضمها ويسمى عمل قاسراً ومعدياً يقال برغ البطار الدابة أي أسال دمه فبرغ هو أي أسال هذا والاصل ثم قيل لكل طلوع بروغ ومنه برغ ناب الصبي والبعر تشبيهاً بذلك اه من باب المصباح برغ البطار والحاجم برغان باب قتل شرط وأسال الدم وبرغ ناب البعر بروغاً طلع وبرغت الشمس طلعت فهي بازغة اه (قوله قال لهم هذا ربي) أي بزعمكم كما تقدم (قوله يثبتني على الهدى) أي والأفالهدي حاصل للابناء بحسب الفطرة والخلة فلا يتصور فيه اه وفي الكرخي قوله يثبتني على الهدى إذا عكن حمل لفظ الهداية على التمكن وإزاحة الأعذار ونصب الدلائل لأن كل ذلك كان حاصله لا يراه اه (قوله تعريض لقومه الخ) انما عرض بضلالهم في أمر القمر لانه ليس منهم في أمر الكوكب ولو قاله في الأول لما أنصفوا ولا أصغوا ولهذا سرح في الثالثة بالبراءة منهم وانهم على شرك أي فالتعريض هنا لاستدراج الخصم الى الأذعان والتسليم اه كرخي (قوله فلم يجمع فيهم ذلك) أي الدليل المذكور (قوله ذكره لتدكير خبره) أي وهو ربي وهذا كما متعين لار الابتداء والخبر عبارة عن شيء واحد والرب سبحانه وتعالى مصان عن شبهة التأنيث الاتراهم قالوا في صفته علام ولم يقولوا علامة وان كان علامة أبلغ صيانة له عن علامة التأنيث اه كرخي (قوله هذا كبر) أي جرمها وضوؤها وقفاً فسمي جرم الشمس مائة وعشرون سنة كما قاله الفزالي اه (قوله عما تشركون) ما مصدرية أي يرى من اشراككم أو موصولة أي من الذي تشركونه مع الله في عبادته حذف العائد ويوز أن تكون موصوفة والعائد أيضاً محذوف لأن حذف عائد الصفة أقل من حذف عائد الصلة فالجملة بعد ما لا محل لها على القولين الأولين ومحملها الجرم على الثالث اه من وقد جرى المفسر على أنها موصولة حيث بينها بقوله من الأصنام والأجرام والأجرام عبارة عن الكوكب والقمر والشمس اه شيخنا (قوله فطر السموات والارض) أي وما فيه ما ومن جلته معبوداتكم وهي الأصنام والكواكب والشمس والقمر فهي مخلفة له فلا يضح أن تكون آلهة وقد ابطال الأول بقوله اني أراك وقومك الخ والثاني بقوله لا أحب الاثنيين والثالث بقوله اني يرى مما تشركون والاربع بقوله لئن لم يهديني ربي اه شيخنا (قوله حنيفاً) حال من التاء في وجهت (قوله وحاجه قومه) روي انه لما شب ابراهيم وكبر جعل آزر يصنع الأصنام ويعطيها له ليبيعها فيذهب بها ويأخذ من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها أحد فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر وضرب فيه رؤسها وقال لها شربي استهزأه بقومه حتى فشا

وكأنوا نجما من (قوله وكأنوا نجما من) القياس مضى من كافي عبارة غيره أي عالمين بمطالع النجوم وحسابها وقيل معنى نجما من أنهم كانوا يمدون النجوم كما كانوا يمدون الشمس والقمر أيضا كما تقدم عن الخطيب (قوله في زعمكم) أي فالجملة خبرية للاستفهامية كما قيل اه (قوله فلما أفل) في المصباح أفل الشيء أفلا وأفولاً من باني ضرب وقعد غاب ومنه أفل فلان عن البالد إذا غاب عنها والأفيل الفصل وقنا ومنه نى والجمع أفال بالكسر وقال القاراني الأفال نبات الخناض فبانوقها وقال أبو زيد الأفيل الفتي من الأبل وقال الأصمعي ابن تسمية أشهر وأثمانية وقال ابن فارس جمع الأفيل أفال والأفال صغار الفم اه (قوله لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال) أي لان الأفول حركة والحركة تقتضي حدوث المتحرك وإمكانه فيمتنع أن يكون المتحرك رباً والما اه كرخي (قوله فلم يجمع فيهم ذلك) أي لم يؤثر ويفدوه من باب خضع يقال فجع نحوفاً كما في المختار وفي المصباح ونجى الدواء والوعظ والعلة ظهر أثره اه (قوله بازغا) حال من القمر والبروغ الطلوع يقال برغ بفتح الزاي يبرغ بضمها ويسمى عمل قاسراً ومعدياً يقال برغ البطار الدابة أي أسال دمه فبرغ هو أي أسال هذا والاصل ثم قيل لكل طلوع بروغ ومنه برغ ناب الصبي والبعر تشبيهاً بذلك اه من باب المصباح برغ البطار والحاجم برغان باب قتل شرط وأسال الدم وبرغ ناب البعر بروغاً طلع وبرغت الشمس طلعت فهي بازغة اه (قوله قال لهم هذا ربي) أي بزعمكم كما تقدم (قوله يثبتني على الهدى) أي والأفالهدي حاصل للابناء بحسب الفطرة والخلة فلا يتصور فيه اه وفي الكرخي قوله يثبتني على الهدى إذا عكن حمل لفظ الهداية على التمكن وإزاحة الأعذار ونصب الدلائل لأن كل ذلك كان حاصله لا يراه اه (قوله تعريض لقومه الخ) انما عرض بضلالهم في أمر القمر لانه ليس منهم في أمر الكوكب ولو قاله في الأول لما أنصفوا ولا أصغوا ولهذا سرح في الثالثة بالبراءة منهم وانهم على شرك أي فالتعريض هنا لاستدراج الخصم الى الأذعان والتسليم اه كرخي (قوله فلم يجمع فيهم ذلك) أي الدليل المذكور (قوله ذكره لتدكير خبره) أي وهو ربي وهذا كما متعين لار الابتداء والخبر عبارة عن شيء واحد والرب سبحانه وتعالى مصان عن شبهة التأنيث الاتراهم قالوا في صفته علام ولم يقولوا علامة وان كان علامة أبلغ صيانة له عن علامة التأنيث اه كرخي (قوله هذا كبر) أي جرمها وضوؤها وقفاً فسمي جرم الشمس مائة وعشرون سنة كما قاله الفزالي اه (قوله عما تشركون) ما مصدرية أي يرى من اشراككم أو موصولة أي من الذي تشركونه مع الله في عبادته حذف العائد ويوز أن تكون موصوفة والعائد أيضاً محذوف لأن حذف عائد الصفة أقل من حذف عائد الصلة فالجملة بعد ما لا محل لها على القولين الأولين ومحملها الجرم على الثالث اه من وقد جرى المفسر على أنها موصولة حيث بينها بقوله من الأصنام والأجرام والأجرام عبارة عن الكوكب والقمر والشمس اه شيخنا (قوله فطر السموات والارض) أي وما فيه ما ومن جلته معبوداتكم وهي الأصنام والكواكب والشمس والقمر فهي مخلفة له فلا يضح أن تكون آلهة وقد ابطال الأول بقوله اني أراك وقومك الخ والثاني بقوله لا أحب الاثنيين والثالث بقوله اني يرى مما تشركون والاربع بقوله لئن لم يهديني ربي اه شيخنا (قوله حنيفاً) حال من التاء في وجهت (قوله وحاجه قومه) روي انه لما شب ابراهيم وكبر جعل آزر يصنع الأصنام ويعطيها له ليبيعها فيذهب بها ويأخذ من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها أحد فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر وضرب فيه رؤسها وقال لها شربي استهزأه بقومه حتى فشا

فيهم استهزاؤه جاد لوه فذلك قوله تعالى وحاجه قومه الخ اه خازن (قوله وهذوه) عطف تفسير على جاد لوه فحاجتهم كانت بالتهديد لا بالبرهان لعدمه عندهم ومحتاجته كانت بالبرهان ففرق بين المقامين اه وفي زاده على البيضاوي يعني أنه عليه السلام ما أورد عليهم الخجة المذكورة أوردوا على حجة الحق أقوالهم بأن قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون ومثل قولهم اجعل الآلهة الخ واحدا ان هذا الشيء عجاب ومثل أنهم خوفوه بانك لما طعنت في ألوهية هذه الاصنام وقعت في الآفات اه شيخنا (قوله ان تصيبه بسوء) كخيل وجنون اه خازن وقوله ان تركها أي ترك عبادتها (قوله قال أنا حاجوني الخ) استئناف وقع جوابا لسؤال نسأمن حكاية حاجتهم كما نه قيل فسادا قال حين حاجوه اه أبو السعود (قوله بتشديد النون) أي ادغام نون الرفع في نون الوقاية وقوله وتخفيفها أي التثنية مع مشددا في كلمة واحدة وهم الجيم والنون اه كرخي (قوله وهي نون الرفع) وهي الاولى عند النحاة قال سيبويه وغيره من البصريين لانها المعهود حذفها وقوله ونون الوقاية وهي الثانية عند الفراء قال الاخفش في قوم لانها التي يحصل بها الثقل ولان الاولى دالة على الاعراب فبقاؤها أولى وبرهن كل على محتماره بما يطول بنا الكلام في ذكره اه كرخي فن أدلة سيبويه على أن المحذوف هو الاولى أنها نائمة عن الضمة وهي قد تحذف تخفيفا كما في قراءة أبي عمرو بنصر كرم ويا مكرم ويسعركم فكذا ما ناب عنها ودليل القراء على أن المحذوف هو الثانية أن الثقل اغناها حصل بها اه شيخنا (قوله وقده داء) برسم بلاياء لانها من يأت الزوائد في النطق يجب حذفها في الوقف ويجوز اثباتها وحذفها في الوصل اه شيخنا وقوله اليها أي الى وحدانية وفي السهين وجهلة وقده داء في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان أظهرهما أنه الباء في أنا حاجوني أي أنا تجد لوني في الله حال كوني مهديا من عنده والثاني أنها حال من الله أي أنا صموني فيه حال كونه هاديا لي فجمعتكم لا تحدي شيئا لانها دافضة اه (قوله ولا أخاف ما تشركون به) هذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة أحبر عليه السلام بأنه لا يخاف ما يشركون به باثقة به وكانوا قد خوفوه من ضرر يحصل له بسبب سب آلهتهم ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال باعتبار أن أحدهما أن تكون ثانية عطف على الاولى فيكون الحالان من الباء في أنا حاجوني والثاني أنها حال من الباء في هذاني فتكون جملة حالية من بعض جملة حالية فهي قريبة من الحال المتداخلة إلا أنه لا بد من اضماره تداعلي هذا الوجه قبل الفعل المضارع لما تقدم من ان الفاعل المضارع المنفي بلاحكمه حكم المثبت من حيث أنه لا تباينه الواو اه سمين (قوله لما تشركونه) أشار الى أن ما موصولة فالهاء في به تعود على ما واما معني ولا أخاف الذي تشركون الله به أو تعود على الله والمحذوف هو العائد على ما ويجوز أن تكون مصدرية وعلى هذاهما الهاء في به لا تعود على ما عند الجمهور بل تعود على الله تعالى والتقدير ولا أخاف اشرأكم بالله والمفعول محذوف أي ما تشركون غير الله به اه كرخي (قوله لكن) عادته أن الاستثناء اذا كان منقطعا يعبر فيه بل لكن وهو هنا كذلك فان المشبهة ليست مما يشركون به والمصدر المأخوذ من الفعل وأن مبتدأ خبره محذوف تقديره لكن مشبهة ربي أخافها اه شيخنا وعبارة الكرخی قوله لكن أشار به الى أن الاستثناء منقطع وهو ما جرى عليه ابن عطية والحقوقي وهو أحد قول أبي البقاء والكواشي قال الحقوقي وتقدره لكن مشبهة الله أي بضرة أخافها والثاني أنه متصل وهو أظهر القوانين لانه من جفس الاول والمستثنى منه الزمان كما أشار

وهذوه بالاصنام ان تصيبه
بسوء ان تركها (قال
أنا حاجوني) بتشديد النون
وتخفيفها بحذف إحدى
النونين وهي نون الرفع عند
النحاة ونون الوقاية عند
القراء أنا تجد لوني (في)
وحدانية (أنه وقده داء)
تعالى اليها (ولا أخاف
ما تشركونه) (به) من
الاصنام ان تصيبني بسوء
لعدم قدرتها على شيء (الا)
لكن (ان يشاء ربي شيئا)
من المكره

والله اعلم بهم) على
الملائكة (ما يلبسون) مثل
ما يلبسون من الثياب ويقال
والله اعلم بهم خ لطناعليهم
صورة الملك ما يلبسون كما
يخطون على أنفسهم صفة
مجدونهم (واقداسته زئ
برسل من قبلك) استهزاؤهم
قومهم كما استهزأ بك قومك
(خفاق) فوجب ونزل ودار
(بالذين صغروا بهم) من
الكفار (ما كانوا به
يستهزون) عقوبة استهزاؤهم
(قل) يا محمد لاهل مكة
(سيروا) سافروا (في الارض
ثم انظروا) وتفكروا (كيف
كان عاقبة المكذبين)
كيف صار آخر امر المكذبين
بالله والرسول (قل) يا محمد
لاهل مكة (لمن مافي

يصيبني فيكون (وسمع ربي كل شيء علما) أي وسع علمه كل شيء (أفلا تتذكرون) هذا فتؤمنون (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله وهي لا تضر ولا تنفع (ولا تخافون) أنتم من الله (أشركتم بالله) في العبادة (ما لم ينزل به) بعبادته (عليكم سلطانا) حجة وبرهانا وهو أقدر على كل شيء (فأي الفريقين أحق بالامن) أنحن أم أنتم (إن كنتم تعلمون) من الأحق به أي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى (الذين آمنوا ولم يلبسوا) يخلطوا (إيمانهم بظلم)

سورة الفرقان
السموات والأرض من الخلق فان أجابوك والا (قل لله) خلق السموات والأرض (كتب على نفسه الرحمة) أوجب على نفسه الرحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم بتأخير العذاب (ليجزيكم) والله ليجزيكم (الي يوم القيامة) ليوم القيامة (لا ريب فيه) لا شك فيه (الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم) ومنزلهم وخدمهم وازواجهم في الجنة (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن ونزل في مقاتلهم في مجد عليه السلام ارجع

الى ذلك في الكشاف بقوله الا وقت مشيئة ربي شيئا يخاف خذف الوقت يعني لا أخاف معبوداتكم في وقت قط لانها لا تقدر على منفعة ولا مضرة الا ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني من جهتها اه (قوله يصيبني) صفة لشيء ما وهو اشارة الى تقدير مصاف أي الا ان يشاء ربي اصابة شيء من المكروه وقوله فيكون بالنصب عطف على مدخول أن أو بالرفع استئنافا أي فهو يكون اه شيخنا (قوله وسع ربي) أي أحاط وقوله كل شيء مفعول به وقوله علما يتميز محول عن الفاعل كما أشار له المفسر وفي السمين علما فيه وجهان أظهرهما ما لا يتميز محول عن الفاعل تقديره وسع على ربي كل شيء كقوله واشتعل الرأس شيبا أي شيب الرأس والثاني أنه منصوب على المفعول المطلق لان معنى وسع علم قال أبو البقاء لان ما يسع الشيء فقد أحاط به والعالم بالشيء محيط بعلمه اه والجملة من قوله وسع ربي كل شيء علما كالتعليل للاستثناء أي فلا يعد أن يكون في علمه أن يحقق بي مكروه من قبلها بسبب من الاسباب لانه أحاط بكل شيء علما اه أبو الحسن عود (قوله أفلا تتذكرون) أي أنعرضون عن التأمل في أن آلهتكم جمادات لا تضر ولا تنفع فلا تتذكرون انها غير قادرة اه أبو السعود (قوله هذا) أي سعة علمه (قوله وكيف أخاف ما أشركتم) استئناف مسوق لنفي الخوف عنه بالطريقين الأولى بعد نفيه عنه بحسب الواقع ونفس الامر بقوله سابق ولا أخاف ما أشركت به اه السمع عود يعني هذا يكون الخوف منه هنا هو ما سبق وهو هناك اصابة الاصنام له بسوء فبني أن يكون هنا كذلك وينسحب هذا المعنى الى قوله أحق بالامن فيكون المراد بالامن في حقه بالامن من اصابة الاصنام له بسوء وفي حقه بالامن من عاقبة الشرك وهوالعذاب في الآخرة واشراح قد فسر والامن في جانب الفريقين بالامن من العذاب في الآخرة وقد عرفت أن هذا لا يناسب حاله كما لا يخفى اه شيخنا وقد تقدم الكلام على كيف في أول البقرة وههذه نظيرتها وما يجوز فيها ثلاثة أوجه كونها موصولة اسمية أو موصولة وصفية أو مصدرية والمعاد على الأولين محذوف أي ما أشركتموه بالله أو أشراكم بالله غيره وقوله ولا تخافون يجوز في هذه الجملة أن تكون نسقا على أخاف فتكون داخلية في حيز النصب والابتكار وان تكون حالة أي وكيف أخاف الذي تشركون حال كونكم أنتم غير خائفين عاقبة أشراكم ولا بد من ضمير مبتدأ قبل المنارح المنفي بلا لما تقدم غير مرة أي كيف أخاف الذي تشركون أو عاقبة أشراكم حال كونكم آمنين من مكر الله الذي أشركتم به غيره وهذه الجملة وان لم يكن فيها رابطا يعود على ذي الحال لا يضر ذلك لان الواو نفسها رابطا اه ميم (قوله وهي لا تضر الخ) فيه مراعاة معنى ما (قوله ما لم ينزل) مفعول لأشركتم وهي موصولة اسمية أو موصولة لا تكون مصدرية لفساد المعنى وبه وعليكم متعلقان ينزل ويجوز في عليكم وجه آخر وهو أن يكون حال امن سلطانا لانه لو تأخر عنه لجاز أن يكون صفة له اه ميم (قوله فأي الفريقين) أي من الموحدين والمشركون ولم يقل أينما أتت أنا بالامن أنا أنتم اتمرازا عن تركية نفسه والمراد من الاحق الحقيقي فعني أحق بالامن انه كامل الاستحقاق لار الواقع انه ليس للمشرك أمن أصلا اه كرخي (قوله ان كنتم تعلمون) ان شرطية وجوابها محذوف قدره الشارح بقوله فاتبعوه وقدره غيره بقوله فأخبروني اه شيخنا (قوله قال تعالى الذين آمنوا الخ) عبارة السمين قوله الذين آمنوا هل هو من كلام ابراهيم أو من كلام قومه أو من كلام الله تعالى ثلاثة أقوال للعلماء وعلمها يترب الا عراب فان قلنا انها من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فأي الفريقين وكذا ان قلنا

انهم من كلام قومه وانهم اجابوا بما هو حجة عليهم كان الموصول خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين آمنوا وان جعلناه مجرد الاخبار من الباري تعالى كان الموصول مبتدأ وفي خبره أوجه أحدها أنه الجملة بعده فان أولئك مبتدأ ثان والامن مبتدأ ثالث ولهم خبره والجملة خبر أولئك وأولئك وخبره خبر الأول الثاني أن يكون أولئك بدلًا أو عطف بيان ولهم خبر الموصول والامن فاعل به لاعتماد الثالث كذلك الآن لم خبر مقدم والامن مبتدأ مؤخر والجملة خبر الموصول وأما على قولنا بان الذين خبر مبتدأ محذوف فيكون أولئك مبتدأ فقط وخبره الجملة بعده أو الجار وحده والامن فاعل به والجملة الأولى على هذا منصوبة بقول مضمر أي قال لهم الذين آمنوا ان كانت من كلام الخليل أو قالوا هم الذين آمنوا الخ ان كانت من كلام قومه فقوله ولم ليسوا يجوز فيه وجهان أحدهما أنها معطوفة على السابقة فلا محل لها فيه والثاني ان تكون الواو للتعامل بالجملة بعدها في محل نصب على الحال أي آمنوا غير ملبسين إيمانهم بظلم اه (قوله في حديث الصحيحين) ففيه ما عن ابن مسعود قال لما نزلت الذين آمنوا الخ شق ذلك على المسلمين وقالوا أبنائكم يظلمون أنفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ليس ذلك اغماؤه والشرك ألم تسهوا قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الله ترك الظلم عظيم وفي رواية ليس هو كما تظنون اغماؤه كما قال لقمان لابنه وذكره اه خازن وذهب المعتزلة الى أن المراد بالقلم في الآية المعصية لا الشرك بناء على أن خلط أحدهما الشئين بالآخر بقضية احتملاهما ولا يتصور خلط الايمان بالشرك لانهم مضدان لا يجتمعان وهذه الشبهة تردعاهم بان يقال كما ان الايمان لا يجتمع مع الكفر فذلك المعصية لا يجتمع مع النجاسات عندكم لكونه مما لفعل الطاعات واحتساب المعاصي فلا يكون مرتكب الكبيرة مؤمنا عندكم ولم ان يجوعا عتابا بان الايمان كثيرا ما يطلق على نفس المصديقي بل ربما لا يفهم من ذكره بلفظ الفعل الا هذا حتى انه يعتف عنه عمل الصالحات في مواضع كثيرة وذهب أهل السنة الى أن المراد من القلم ههنا الاشراك تمسكا بالحديث وقالوا ان اريد بالايان مطلق التصديق سواء كان باللسان أو غيره فظاهر ان جميع الامم مع الشرك وكذا ان اريد به تصديق القلب لجواز أن يصدق المشرك بوجود الصانع دون وحدانيته كما قال تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون اه زاده على البيضاوي (قوله وتلك حجتنا) إشارة الى ما احتج به ابراهيم على قومه من قوله فلما حن عليه الليل انى قوله وهم مهتدون أو من قوله قال فاجابوني الى قوله وهم مهتدون وقوله آتيناها ابراهيم أي أرشدناه اليها وعلمناه اياها وقول على قومه متعلق بحجتنا ان جعل خبر تلك ومحذوف ان جعل بدلًا منه أي آتيناها ابراهيم حجة على قومه اه بيضاوي وعبارة السمين تلك إشارة الى الدلائل المتقدمة من قوله وكذلك نرى ابراهيم الى قوله وما أنا من المشركين ويجوز في حجة ابراهيم أن يكون له أن يكون - بر المبتدأ وفي آتيناها حجتنا وجهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال والعمل فيهما معنى الإشارة وبدل على ذلك التصريح بوقوع الحال في نظيرتها كقوله تعالى فتلك بيوتهم خارية بما ظلموا والثاني انه في محل رفع على أنه خبر ثان أخبر عنه بخبرين أحدهما مفرد والآخر جملة والثاني من الوجهين الأولين أن يكون حجتنا بدلًا أو بيانًا لثالث والثالث بالجملة الفعلية اه (قوله من أقول الكوكب الخ) فعلى هذا يكون اسم الإشارة وهو تلك راجع الى قوله فلما حن عليه الليل الى هنا اه شيخنا وقوله وما بعده وهو القمر والشمس اه (قوله أرشدناه!) أي بالهام أو بوحى قولان وقوله حجة حال من آتيناها وأشار الشارح بذلك الى أن قوله على قومه حال متعلق بمحذوف هو الحال

أي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين (أولئك لهم الامن) من العذاب (وهم مهتدون وتلك) مبتدأ أو بدل منه (حجتنا) التي احتج بها ابراهيم على وحداية الله من أقول الكوكب وما بعده والخبر (آتيناها ابراهيم) أرشدناه لها حجة (على قومه

الى ديننا حتى نقبلك ونزولك ونعزك وغلكك على أنفسنا) وله ما سكن في الليل والنهار) ما استقر في وطنه في الليل والنهار (وهو السميع) لمقاتلهم (العليم) بعقوبتهم وبارزاق انخلق (قل) يا محمد لم (أغير الله أخذ ذوليا) اعيد ربيا (فاطر السموات) خالق السموات (والارض وهو يطمع) يرزق العباد (ولا ينام) لا يترق ويتال لا يعان على التزيق (قل) يا محمد لكفار مكة (اني أرت أن أكون أول من أسلم) أول من يكون على الاسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله من أهل زمانه (ولا تكونون من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (اني أخاف) اعلم (ان عصيت ربى) وعبدت غيره وزجعت الى دينكم

ترفع درجات من نشاء)
بالإضافة والتنوين في العلم
والحكمة (ان ربك حكيم)
في صنعه (عليه السلام)
(ووهبنا له اسحق ويعقوب)
ابنه (كلا) منهم ما هدينا
ونوحا هدينا من قبل أي
قبل ابراهيم

(عذاب يوم عظيم)
عظيم في يوم عظيم ويقال
عذابا في يوم عظيم (من
يصرف عنه) العذاب
(يومئذ) يوم القيامة (فقد
رحمه) عصمه وغفر له (وذلك)
الفقران (الفوز المبين)
النجاة الوافرة (وان عسى
الله) يصيبك الله (بضر)
بشدة وفقر (فلا تكشف
له) فلا رافع له (الا هو وان
عسى) يصيبك (بخير)
بنعمة وغنى (فهو على كل
شيء) من الشدة والفقر
والنعمة والغنى (قدبروهو
انقاهم) الغالب (فوق
عباده) على عباده (وهو
الحكيم) في أمره وقضائه
(الخبير) بخلقهم وباعمالهم
ثم نزلت في مقالتهم للنبي
صلى الله عليه وسلم اثنا
بشهادة يشهد أنك نبي (قل)
يا شهداءكم (أي شئ أكبر)
أعدل وارضى (شهادة) فان
أجابوك والا قل الله شهيد
بينى وبينكم) باني رسوله
وهذا القرآن كلامه (وأوحى

في الحقيقة اه شيخنا (قوله ترفع درجات) فيه وجهان أظهرهما ابراهيم تأتية لاجل لها من
الاعراب الثاني جوزه أبو البقاء وبدأ به أنها في موضع الحال من آتيناها يعني من فاعل آتيناها
أي في حال كوننا رافعين ولا تكون حالا من المفعول اذ لا ضمير فيها يعود اليه اه كرخي (قوله
بالإضافة) أي فالمفعول به هو درجات وقوله والتنوين أي فالمفعول به هو من نشاء ودرجات
مفعول فيه أي ترفع من نشاء رفته في درجات أي رتب اه شيخنا (قوله ان ربك حكيم عليم)
خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم على ما قاله الامين وأبو حيان فهذا رجوع الى الخطاب في قوله
قل ان هدى الله هو الهدى وقوله واذا قال ابراهيم الخ على حسب ما قدره الشارح هناك اه
شيخنا (قوله ووهبنا له الخ) عطف على قوله وتلك تحتها فان عطف كل من الفعلية والاسمية
على الاخرى مما لا نزاع في جوازه اه أبو السعد وولنا أظهر ابراهيم عليه السلام دينه وغلب
خصمه بالحج القاطعة والبراهين القوية والدلائل الصريحة التي فهمه الله تعالى اياها وهداه
اليها عدد نعمه عليه واحسانه فانه رفع ذريته في عليين وأبقى النبوة في ذريته الى يوم الدين فقال
تعالى ووهبنا له يعني لابراهيم امحق ويعقوب الخ اه خازن والمقصود من تلاوة هـ هذه النعم
على محمد صلى الله عليه وسلم تشريفه لان شرف الوالد يسرى الى الولد وجملته ما ذكر في هذه
الاية ثمانية عشر رسولا وبقى سبعة وهم آدم وادريس وشعيب وصالح وهود وذوالقفل
ومحمد هؤلاء خمسة والعشرون رسولا هم الذين يجب الاعيان بهم تفصيلا اه شيخنا (قوله
كلا هدينا) أي للشرع الذي أوتيه ابراهيم فانهما مقتديان به اه أبو السعد (قوله ونوحا
هدينا) بين آدم ونوح ألف ومائة سنة وعاش آدم تسعمائة وستين سنة ونوح بن ملك بفتح اللام
وسكون الميم وبالساكف وقيل ملك كان بفتح الميم وسكون اللام وبالنون ابن متوشلح بنهم الميم
وفتح الناء الفوقية والواو وسكون الشين المججمة وكسر اللام وبالهاء المججمة ابن ادريس وكان
بين ادريس ونوح ألف سنة وبعث نوح لاربعين سنة ومكث في قومه ألف سنة الا خمسين
وعاش بعد الطوفان ستين سنة وقيل بعث نوح وهو ابن ثلثمائة وخمسين وابراهيم ولد على رأس
التي سنة من آدم وبينه وبين نوح عشرة قرون وعاش ابراهيم مائة وخمسا وستين سنة وولده
اسماعيل عاش مائة وثلاثين سنة وكان له حين مات أبوه تسع وثمانون سنة وأخوه اسحق ولد بعده
اربعة عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة ويعقوب بن اسحق عاش مائة وسبعة وأربعين
ويوسف بن يعقوب عاش مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى اربعمائة سنة وبين موسى
وابراهيم خمس مائة وخمس وستون سنة وعاش موسى مائة وعشرين سنة وبين موسى وداود
خمس مائة وتسع وستون سنة وعاش مائة سنة وولده سليمان عاش ثمان وخمسين سنة وبين
مولد النبي صلى الله عليه وسلم نحو ألف وسبعمائة سنة وأيوب عاش ثلاثا وستين سنة وكانت
مدة بلائه سبع سنين ويونس هو ابن متى وهى أمه اه من التعبير في علم التفسير للسيد وطى
وعبارة الزرقاني على الموهب ونوح ابن ملك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلح
بفتح الميم وشدة الفوقية المضمومة وسكون الواو وفتح المججمة واللام بعدها هاء المججمة ابن
أخنوخ وهو ادريس اه (قوله أي قبل ابراهيم) أي بعشرة قرون اه من التعبير (قوله
ومن ذريته داود الخ) داود ما عطف عليه معطوف على نوح فالناصب له هدينا ومن ذريته
حال منه وما عطف عليه أي هدينا نوحا وهدينا داود وسليمان الخ حال كونهم من ذريته أي
ذرية نوح وكرر يا وما عطف عليه معطوف على داود المعطوف على نوح وكذلك اسمعيل

عطف على كلا أو نوحا ومن

لأنه بعض لأن بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر (واجتنبناهم) أحقرناهم (وهديناهم إلى صراط مستقيم ذلك) الدين الذي هدوا إليه (هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا) فرضا (لحبط عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب (في الكتب) (والحكم) الحكمة (والنصوة فان يكفر بها) أي بهذه الثلاثة (هؤلاء) أي أهل مكة (فقد وكلنا بها) أردنا نالها (قوم البسواهم بالكافرين) هم المذبحون والذناب (أولئك الذين هدوا) هم (الله فيهم) طريقتهم من التوحيد والصبر (اقتده)

يعرفون محمد اصفته ونعته

(كأبرقون أبناءهم) يعني الغلمان (الذين خسروا أنفسهم) غنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة يعني كعب بن الأشرف وأصحابه (فهم لا يؤمنون) مجمعه والقرآن (ومن أطلم) اجر (من افترى) اتلى (على الله كذبا) فأنكره بالهشني (أو كذب بآياته) مجمعه والقرآن (انه لا يفلح) لا يتحول إلى آمن (الظالمون) الكافرون والمشركون من

حظا وافر ومن المراتب العبر عند نزول البلاء والمحن والشدة وقد خص الله بهذه أبواب ثم عطف على هاتين المرتبتين من جمع بينهما وهو يوسف فانه صبر على البلاء والشدة حتى أعطاه الله ملك مصر مع النبوة ثم من المراتب المعبرة في فضل الانبياء كثرة المجزات وكثرة البراهين وقد خص الله موسى وهرون من ذلك بالحظ الوافر ومن المراتب المعبرة الزهد في الدنيا وقد خص الله بذلك زكريا ويحيى وعيسى والياس ثم ذكر الله بعده هؤلاء من لم يبق له أتباع ولا شريعة وهم اسمعيل واليسع ولوط فاذا اعتبرت هذه اللطيفة كان هذا الترتيب حسنة والله أعلم بمراده وأسرار كتابه اه خازن (قوله عطف على كلا) أي فالعامل فيه فضلنا وقوله نوحا أي فالعامل فيه هدينا أي وفضلنا أو هدينا من آباءهم الخ وقوله ومن التبعيض أي على كل من العطفين وظاهره أن التبعيض معتبر في كل من الآباء والذرية والاعوان والظاهر أنه لا يحتاج إليه في الأخير لأن أخوانهم كلهم مهديون لأن المراد هدى أو تفضيل الآباء والذرية ولا أخوان تفضيلهم أو هدايتهم بالاعيان ويحتاج إلى التبعيض في مدحهم الأول من حيث أن بعض آباءهم لم يكن مسلما كما قال الخازن وعمل له رزق على ما سبق فالتفضيل أو الهداية لبعض آباءهم لا تسلكهم ويحتاج إليه أيضا في الثاني كما شارحه السارح بقوله وبعضهم كان في ولده كافرا وما قوله لأن بعضهم الخ لم يظهر به التبعيض في الآباء ولا في الذرية لانا إذا قلنا وفضلنا أو هدينا بعض ذرياتهم لم يخرج من لا ولده وغاية تدحج العبارة بالنسبة إليه جعل الاضافة إلى المجموع أي ومن ذريات مجموعهم وهذا لا يقتضي أن لكل منهم ذرية فالخاصل أن الدارح سكت عن تقرير التبعيض في المجرور الأول والثالث وقرره في الثاني بوجهين أولا ما غير صحيح والثاني صحيح تأمل اه شيخنا قوله لأن بعضهم لم يكن له ولد) كيحيى وعيسى اه كرخي (قوله واجتنبناهم) عطف على فضلنا وتكرير الهداية في قوله وهديناهم الخ لتكرير التأكيد وتمهيد البیان ما هداي الله اه أبو السعود (قوله ذلك الدين الذي هدوا إليه) وهو التوحيد بدليل قوله ولو أشركوا الخ فقد فسر الإشارة بالدين المدلول عليه بالسباق وعبارة التبيين قوله ذلك هدى الله المشار إليه هو المصدر المفعول من الفعل قبله اما الاجتناب واما الهداية أي ذلك الاجتناب هدى الله أو ذلك المهدى إلى انظر طريق المستقيم هدى الله ويجوز أن يكون هدى الله خبرا أو أن يكون بدلا من ذلك والخبر يهدي به وعلى الأول يكون هدى الله حالا والعامل فيه اسم الإشارة ويجوز أن يكون خبرا ثانيا ومن عباده تبين أحوال إمام من إمام عائد المحذوف اه (قوله أولئك الذين آتيناهم الخ) إشارة إلى المذكورين من الانبياء الثمانية عشر وليس لكبر منهم كتاب فالمراد بإيتاء الكتاب لكن منهم تفهيم ما فيه أعم من أن يكون ذلك بالانزال عليه ابتداء أو بورائه من قبله اه أبو السعود بالمعنى (قوله الحكمة) أي العلم وقوله والنصوة أي الرسالة (قوله أرسدنا له) أي أعدنا زورقة لها أي للإيمان بها والقيام بحقوقها اه (قوله يسواها بالكافرين) أي في وقت من الاوقات بل هم مستمررون على الإيمان بها فان الجملة الاسمية الإيجابية كما تنفذ دوام الثبوت كذلك السلبية تنفذ دوام النفي عمدة المقام لأن في دوام كالحق في مقامه اه أبو السعود والباع فيهما متعلقة بكافرين فدمت عليه رعاية السجيع والباع في بكافرين زائدة في خبر ايس اه منين (قوله أولئك الذين هدى الله) أو تلك مبتدأ والذين خبره ووجه هدى الله صلته وانعائده محذوف كما قرره الشارح (قوله فيهم) هداهم اقتده) احتج هذه الآية بعض العلماء على أن محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الانبياء وذلك لأن جميع خصال الكمال التي كانت

متفرقة فيهم أمر بالاعتداء بهم فيها أي بالخلق بها ليجوز الجميع فـ كان نوح صاحب تحمل
الاذى من قومه و ابراهيم صاحب كرم واسحق و يعقوب صاحب صبر على البلاء والمحن و داود
وسليمان من أصحاب الشكر على النعمة وأيوب صاحب صبر على البلاء ويوسف جامع بين السهر
والشكر وموسى صاحب الشريعة الظاهرة و زكريا ويحيى وعيسى والياس من أصحاب الزهد
في الدنيا و اسمعيل صاحب صدق و يونس صاحب تضرع فأمر محمد صلى الله عليه وسلم أن يقتدى
بهم و جمع له جميع ما تفرق فيهم اهـ خازن بالمعنى (قوله من اتوحدوا الصبر) أي دون
الفروع المختلفة باختلاف الشرائع ودون المنسوح فاهما هذا الشيخ لا تتبع اهـ شيخنا (قوله بهاء
السكت) وهى حرف يجتاب للاستراحة عند الوقف فينبوئها وقفا لا اشكال فيه وأما نبوتها واصلها
فاجراء ومعامله له مجرى الوقف كما قال في الخلاصة

وقف بها السكت على العمل المثل * يحذف آخر كاعظم من سأل

ثم قال ورعا عطى لفظ الوصل ما * للسوف ثرا و فشا منقط ما

اهـ شيخنا (قول وفي قراءة) أي بحذف واو سأل في محذوفها و سألها و فشا في مبتدأها عند
الوقف و يحذفانها عند الوصل على أصل قاعد با اهـ شيخنا (قوله لا أسألكم عليه) أي على
القرآن أو على التبليغ فان مساق الكلام يدل عليهما وان لم يحذف ما ذكر أجزاى عوضا من
جهنم كما لم يسأل من قبل من الانبياء عليهم السلام وهداهم رجلة ما أمر عليه السلام بالاعتداء
بهم فيه اهـ أبو السعود (قوله عظة) عبارة أي السعد عظة وتذكير لهم كانه من جهته تعالى فلا
يختص بقوم دون آخرين اهـ (قوله وما قدروا الله) بنال قدر بقدر من باب نصر ينصرون وأصل
القدر السبر والخزير يقال قدر شئ إذا سبره وخرده ليعرف مقبضه ثم استعمل في معرفة الشيء
وحتى قدره نصب على المصدرية والاصل قدره الحق ثم انضمت السفة الى الموصوف اهـ أبو
السعود (قوله أي اليهود) كفخص بن عازوراء وكالث بن الصيف فقد جاء خصام النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي أنشدك الله الذي أنزل التوراة على موسى هل تحذف فيها ان الله تعالى
يقض الحسب المسمى بن أي العالم الحميم وكان مالث المذكور كذلك وكان فيها ما ذكر فقال نعم
وكان يجب احفاء ذلك لكن أقر لا فسام النبي عليه فقال له النبي أنت حبر من يعنى فتكون
مبعوضا فغضب وقال ما أنزل الله على بشر من شئ فقال أصحابه الدين معه ويحك ولا على موسى
فقال والله ما أنزل الله على بشر من شئ فلم سمعت اليهود تلك المقالة فاعتبوا عليه وقالوا أليس الله
أنزل التوراة على موسى فلم قلت هذا قال أغضبني محمد فقلته فقالوا وأنت إذا غضبت تقول على
الله غير الحق فعزلوه من الحبرية و جعلوا مكانه كعب بن الاشرف اهـ خازن (قوله اذ قالوا) أي
وقت أب قالوا ما ذكر فقوله المذكور فيه تقيس الله وجهه له لأن من عظمت له لطفه بعباده
بأنزال الكتب عليهم فنفوا هذا الوصف الجميل عنه اهـ شيخنا وفي السمع اذ قالوا من ذوب
بقدرنا و جعله ابن عطية منصوبا بآية قدره وفي كلام ابن عطية ما يفسر به أنها اللاتعليل ومن شئ
مفعول به زيدت فيه من لوجود شرطى الزيادة اهـ كرخي (قوله لهم) أي في الرد عليهم (قوله
نورا) أي يباين نفسه وهدى للناس أي مبينا لغيره اهـ أبو السعود و نوراً منصوب على الحال وفي
صاحبه وجهان أحدهما أنه الهاء في به فالعامل فيها جاء والثاني أنه الكتاب فالعامل فيها أنزل
والناس صفة لهدى اهـ سمين (قوله بالياء والهاء الخ) عبارة السمين فراد ابن كثير وأبو عمرو بياء
الغنية وكذلك يسدونها ويخفون والباقون بناء الخطاب في الأفعال الثلاثة فأما الغيبة فللمعمل

بهاء السكت وقفوا ووصلا
وفي قراءة تحذفها ووصلا
(قل) لا هل مكة
(لا أسألكم عليه) أي
القرآن (أجزا) تعطفون به
(ان هو) ما القرآن (الا
ذكرى) عظة (لالمالين)
الانس والجن (وما قدرنا)
أي اليهود (الله حق قدره)
أي ما غنله وهو حق عظمته
أو ما عرفوه حق معرفته
(اذ قالوا) لأنه صلى الله
عليه وسلم وقد خاصه وفي
القرآن (ما أنزل الله على
بشر من شئ قل) لهم (من
أنزل الكتاب الذي جاءه
موسى نورا وهدى للناس
بغير لونه) بالياء والهاء

عذاب الله (و يوم نحشرهم
جميعا) كافة الناس يوم
القمامة (ثم نقول للذين
أشركوا) بالله الآية (أين
شركاؤكم) آلهتكم (الذين
كنتم تزعمون) تعبدون
ونقولوا لهم شفعاؤكم (ثم
لم تكن فتنتهم) عذرهم
وجوابهم (الا ان قالوا) الا
قولهم (والله ربنا ما كنا
مشركين انظروا) يا محمد
وبقال يقول للآلة
انظروا (كيف كذبوا على
أنفسهم) كيف أوجبوا
عقوبة كذبهم على أنفسهم
(وضل عنهم) اشتغل عنهم

المواضع الثلاثة (قراطيس) أي يكتبونه في دفاتر مقطعة يبدونها (أي ما يحبون بداءه منها) ويخفون كثيرا مما فيها كنه من محمد صلى الله عليه وسلم (وعلمتم أيها الله وفي القرآن (مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) من التوراة بيان ما التمس عليكم واختلغتم فيه (قل الله) أنزله ان لم يقله ولو له لأجواب غيره (ثم ذرهم في خوضهم) باطلهم

بأنفسهم (ما كانوا يفكرون) يبدون بالكذب ويقال بطل افتراؤهم (ومنهم من يستمع البلى) يقول من أهل مكة من يستمع إلى كلامك وحديثك منهم أبو سفيان ابن حرب والوليد بن المغيرة والنضر بن الحرف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية وأبي ابن خلف والحارث بن عامر (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا كلامك وحديثك (وفي آذانهم وقرا) صهما لكي لا يسموا الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى أن يفقهوه (وان يروا كل آية) طلبها منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حث من عامر (حتى إذا حاكوك) حاكواك (يحادونك) يسألونك ماذا أنزل من القرآن فإذا أخبرتهم

على ما تقدم من الغيبة في قوله وما قدروا الله الخ وعلى هذا فيكون في قوله وعلمتم تأويلان أحدهما أنه خطاب لهم أيضا وانما جاء به على طريقة الالتفات والثاني أنه خطاب للمؤمنين من قريش اعترض به بين الأمر بقوله قل من أنزل وبين قوله قل الله وأما قراءة ناء الخطاب ففيها مناسبة لقوله وعلمتم مالم تعلموا أنتم وربحها مكى وجماعة لذلك قال وذلك أحسن في المشاكسة والمطابقة واتصال بعض الكلام ببعض وهو الاختيار لذلك ولأن أكثر القراء عليه اه (قوله في المواضع الثلاثة) أي يجعلون ويبدون ويخفون (قوله يجعلونه قراطيس) يجوز أن يكون جعل بمعنى صيروا أن يكون بمعنى ألقى أي يضعونه في كاعغد وهذه الجملة في محل نصب على الحال أمامن الكتاب وأمامن الماء في بكما تقدم في قورا وهدي وقراطيس فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه على حذف حرف الجراى في قراطيس وورق فهو شبيه بالظرف المبهم فذلك تعدى إليه الفعل بنفسه والثاني أنه على حذف مضاف أي يجعلونه ذاق قراطيس والثالث أنهم نزولهم نزل القراطيس وقد تقدم تفسير القراطيس والجملة من قوله يبدونها في محل نصب مفعلة لقراطيس وأما ويخفون فقال أبو البقاء أنها صفة أيضا لما أورد رضيهم محذوف أي ويخفون منها كثيرا وأمامكى فقال ويخفون مبتدأ لاموضع له من الأعراب انتهى اه سمين (قوله مقطعة) أي مفصولة بعضها من بعض فعملوه أجزاء مخوفة وثلاثين جزءا فلو أن ذلك ليمتكنوا من إخفاء ما أرادوا إخفاءه فيجعلون ما يريدون إخفاءه على حدة ليمتكنوا من إخفاءه بخلاف ما لو جعلوا الكل في مجلد واحد كالحصص فرعا أطلع غيرهم على جميع ما فيه اه شيخنا (قوله مما فيها) أي في القراطيس التي نسخوها من التوراة وعبارة الخازن يبدونها يعني القراطيس المكتوبة ويخفون كثيرا أي عما كتبوه من القراطيس وهو ما عندهم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التوراة اه وعبارة البعضاوى واتضح ذلك توخيهم على سوء حالهم بالتوراة وذمهم على تحريفها بابتداء بعض التحريف وكتبوه في ورقات متفرقة وإخفاء بعض لا يشتهونه انتهت وهى تقتضى أن البعض الذى يخفونه هو الذى لم يعملوه في القراطيس وعليها يكون قول الشارح مما فيها معناه مما في التوراة وذلك الكثير هو الذى لم يكتبوه في القراطيس فإحوا طهاره كتبوه ومالم يكتبوه لم يكتبوه ولم ينقلوه منها اه كرخي (قوله كنه من محمد) أي وكاتبه الرجم وكاتبه أن الله يفض الحبر السمين فهذه آية في التوراة أى العالم الضخم جسمه اه شيخنا (قوله وعلمتم) يجوز أن يكون على قراءة الغيبة في يجعلونه وما عطف عليه مستأنفا وان يكون حالا وانما ألقى به خطأ لاجل الالتفات وأما على قراءة ناء الخطاب فهو حال ومن اشترط قد في الماضى الواقع حالا ضمها هنا أي وقد علمتم اه سمين (قوله في القرآن) أي من القرآن بدليل مقابلته بقوله من التوراة وعبارة البعضاوى وعلمتم على ما سان محمد صلى الله عليه وسلم مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم زيادة على ما في التوراة وبيان ما التمس عليكم وعلى آباءكم الذين كانوا أعلم منكم ونظيره ان هذا القرآن يقص على بنى إسرائيل أكثر الذى هم فيه يخفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش اه (قوله ببيان ما التمس الخ) الباء سببية متعلقة بقوله وعلمتم اه (قوله قل الله) الجملة مجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون فاعلا بفعل محذوف أي قل أنزله الله وهذا هو الصحيح للتصريح بالفعل في قوله ليعقوان خلقة من العزيز العليم والثاني أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره الله أنزله ووجه مناسبة مطابقة الجواب للسؤال وذلك أن جملة السؤال أممية فالتكثير جملة الجواب كذلك اه سمين (قوله في خوضهم يلبسون) يجوز أن يكون في خوضهم متعلقا بذرهم وأن يتعلق بيلعبون

(يا معيون وهذا) القرآن
(كتاب أنزلناه مبارك
مصدق الذي بين يديه)
قله من الكتب (ولتتذكر)
بالتاء والياء عطف على معنى
ما قبله أى أنزلناه للبركة
والتصديق والتذكير به (أم
القرى ومن حولها) أى أهل
مكة وسائر الناس (والذين
يؤمنون بالآخرة يؤمنون
به وهم على صلتهم
يحافظون)

~~صلى الله عليه وسلم~~
يقول الذين كفروا) يبنى
نصير من الحشر (ان هذا)
ما هذا الذى يقول محمد (الا
أساطير الأولين) كذب
الأولين وأحاديثهم (وهم
ينفون عنه) وهو أبو جهل
وأصحابه ينفون عنه عن محمد
والقرآن (وبناؤن عنه)
يعنون عنه وينبأون
ويقال هو أبو طالب كان
ينهى الناس عن أذى النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه
(وان يهلكون) ما يهلكون
(الأنفسهم وما بشعرون)
ما يعلمون ان أوزار الذين
يصدونهم عنه هي عليهم
(ولو ترى) يا محمد (اذوقوا)
حبسوا (على النار فقالوا
بالقتل) إلى الدنيا (ولا
يكذب بآيات ربنا)
بالكتب والرسل (ونكون
من المؤمنين) مع المؤمنين

وان يكون حالاً من مفعول ذرهم وان يكون حالاً من فاعل يا معيون فهذه أربعة أوجه وأما
يا معيون فيجوز ان يكون حالاً من مفعول ذرهم ومن منع تعدد الحال لواحد لم يجز حينئذ ان
يكون في موضع حالاً من مفعول ذرهم بل يجعله امامة لما يذرهم كما تقدم أو يا معيون أو حالاً
من فاعله ويجوز ان يكون يا معيون حالاً من ضمير يذرهم ويجاز ذلك لانه في قوة الفاعل لان
المصدر مضاف لفاعله والتقدير ذرهم بخوضوا الأعبين وان يكون حالاً من الضمير المستقر في
خوضهم اذا جعلناه حالاً لانه تضمن معنى الاستقرار فتكون حالاً متداخلة اه معين (قوله
يا معيون) أى يستهزئون ويستهزرون اه خازن وفي القاموس اع ب ك مع لعا بكسر الهمزة ضجج
اه فالع ب يشمل الهزل والهزلة والاستهزاء (قوله وهذا كتاب) مبتدأ وخبر وقوله أنزلناه
الخ عطف للخبر وقدم وصفه بالآزال على وصفه بالبركة بخلاف قوله وهذا ذكر مبارك أنزلناه
قالوا لان الالههم هنا وصفه بالآزال اذا جاء عقب انكارهم ان ينزل الله على بشر من شيء بخلافه
هناك ووقعت الصفة الاولى جملة فعلية لان الأزال يتجدد وقتاً فوقتاً وان نية اسما صريحاً لان
الاسم يدل على الثبوت والاستقرار وهو موصوفه هنا أى بركته ثابتة مستقرة اه معين (قوله
مصدق الذي بين يديه) أى موافق للكتب التى قبله في التوحيد وتزبيته الله والدلالة على
البشارة والتذكير اه خازن (قوله أى أنزلناه للبركة الخ) فهذه الآية مأخوذة من الوصف من
حيث ان تعاقب الحكم بالمشقة يؤذن بعملية الاشتقاق اه شيخنا وفي السمين قوله ولتتذكر
الجمهور بناء الخطاب للرسول عليه السلام وأبو بكر عن عاصم بناء الغيبة والضمير للقرآن وهو
الظاهر أى ينذر عواظله وزواجره ويجوز ان يعود على الرسول عليه السلام لعلم به وهذه اللام
فيها وجهان أحدهما انها متعلقة بانزله اعطفاً على ما قدره أبو البقاء لمؤمنوا ولتتذكر وقدره
الزنجشیری فقال ولتتذكر معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كأنه قيل أنزلناه للبركات
ولتصدق ما تقدمه من الكتب وللا تذار والثاني انهما متعلقة بمحذوف متأخر أى ولتتذكر أنزلناه
اه (قوله أى أهل مكة) إشارة إلى تفسير أم القرى وان حذف مضاف في الكلام وانما ذكرت
هذا الاسم المني عن كونها اعظم القرى وقيل لانه لما بدأنا بانذارهاها أصله مستمع لانذار
أهل الأرض كافة اه من أى السعود (قوله والذى يؤمنون بالآخرة) أى إيماناً يعتد به بخلاف
بعض أهل الكتاب فلا يرد كيف قال في وصف القرآن ذلك مع ان كثيراً من يؤمنون بالآخرة من
اليهود والنصارى وغيرهم لا يؤمنون به اه كرخي وفي الخازن والذين يؤمنون بالآخرة الخ وذلك
لان الذى يؤمن بالآخرة يؤمن بالوعد والوعيد والثواب والعقاب ومن كان كذلك فبرغب في
تحصيل الثواب ودرء العقاب عنه وذلك لا يحصل الا بالنظر التام فادانظر وتفكر علم ان دين
محمد أشرف الأديان وشريعته أعظم الشرائع اه فلزم من الإيمان بالآخرة على الوجه المذكور
الإيمان بمحمد أو بالقرآن على الاحتمالين في الضمير في به وهذا الموصول يجوز فيه وجهان
أحدهما أنه مرفوع بالابتداء وخبره يؤمنون به ولم يتعدا مبتدأ والخبر لغير متعلقهما فلذلك
خازن وقع الخبر بلفظ المبتدأ والافيتنح أن تقول الذى يقوم يتوهم والذين يؤمنون يؤمنون وعلى
هذا فذكر الفضلة هنا واجب ولم يتعرض القوم لذلك ولكن تعرضوا لظاهرة والثاني أنه
منصوب عطفاً على أم القرى أى وأنتذكر الذين آمنوا بالآخرة فيكون قوله يؤمنون به حالاً من
الموصول وليست حالاً مؤكدة سابقة لعدم كمال من تسويغ وقوعه خبراً وواحد اختلاف المتعلق
والثاني في أنه يعود على القرآن أو على الرسول وهم على صلاتهم يحافظون حال وذكر أبو على
في الروضة ان أبا بكر قرأ على صلواتهم اه معين (قوله وهم على صلواتهم يحافظون) ببنى

خوفاً من عقابها (ومن) أي لا أحد (أظلم من افتري على الله كذباً) بادعاء النبوة ولم ينبا (أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء) نزات في مسجلة (و) من (من قال سأنزل مثل ما أنزل الله) وهم المستهزون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا (ولو ترى) يا محمد (إذا الظالمون) المذكورون (في غمرات) سكرات (الموت والملائكة) بأسطوا أيدهم (م) اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفاً (أخرجوا أنفسكم) البينة قبضها (اليوم تجزون عذاب الهون) الهوان

في السر والعلانية (بل بدلهم) ظهر لهم عقوبة (ما كانوا يخفون) يسرون من الكفر والشرك (من قبل) في الدنيا (ولوردوا) إلى الدنيا كما سألوها (لعدادوا) لما نهوا عنه (من الكفر والشرك) وأنهم لا يذنبون لأنهم لوردوا لم يؤمنوا به (وقالوا) يعني كفار مكة (إن هي إلا حيوتنا الدنيا) أي ما حياتنا إلا حياتنا الدنيا (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت (ولو ترى) يا محمد (إذا وقفوا) يقول حبسوا (على ربهم) عند ربهم (قال) الله لهم ويقال تنزل لهم

إن الأيمان بالآخرة يحمل على الأيمان بعمد وذلك يحمل على المحافظة على الصلاة وتخصيصها بالذكر لأنها أشرف العبادات والآفالايمان يحمل على المحافظة على جميع الطاعات اه خازن (قوله خوفاً من عقابها) أي الآخرة (قوله بادعاء النبوة) أي مثلاً والافوجوه الكذب كثيرة اه (قوله أو قال أوحى إلى) عطف خاص على عام كما قاله أبو حيان وهذا بطع النظر عن تفسير الشارح الافتراء بادعاء النبوة أما بالنظر إليه فيكون عطف تفسيره هذا وفيه أن كلام من عطف انما ص وعطف النفس به لا يكون بأو والا حسن أنه من عطف المغاير باعتبار العنوان وتكون أول التنوين في كذب مسجلة يعني أنه فارة ادعى النبوة بأن قال أنا نبي وفارة ادعى الإيحاء بأن قال إن الله أوحى إلى وإن كان يلزم النبوة أي مفعولها في نفس الأمر الإيحاء ويلزم الإيحاء النبوة وهذا يفهم من صنع السارح إلا في أن أوجه في الواو حيث قال بدعوى النبوة والإيحاء كذباً اه شيخنا (قوله أو قال أوحى إلى) عطف على افتري وإلى في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وحوزاً بوالبقاء أن يكون القائم مقامه ضمير المصدر قال تقديره أوحى إلى الوحي أو الإيحاء والاول أولى لأن فيه فائدة جديدة بخلاف الثاني فإن معنى المصدر مفعول من الفعل قبله اه سمين (قوله نزات في مسجلة) أي قوله ومن أظلم الخ اه شيخنا (قوله ومن من قال الخ) أشار به إلى أن من في محل جر لا نسق على من المجرورة بمن اه كرخي (قوله سأنزل) أي سأتي وأنظمت واجمع وأتكم مثل ما أنزل الله أي قرأ تأمناً الخ أو يمثل الخ اه شيخنا وفي السمين ومثل يجوز فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على المفعول به أي سأنزل قرأ تأمناً مثل ما أنزل الله وما على هذا موصولة اسمية أو موصولة أي مثل الذي أنزله أو مثل شيء أنزله والثاني أن يكون نعمتاً مصدر محذوف تقديره سأنزل أنزلاً مثل ما أنزل الله وما على هذا مصدرية أي مثل أنزال الله اه (قوله وهم المستهزون) أي من كفار قريش اه شيخنا (قوله ولو ترى) بصريته ومفعول المحذوف أي ولو ترى الظالمين أذهم في غمرات الموت أي وقت كونهم فيها اه شيخنا (قوله المذكورون) أي بقوله ومن أظلم من افتري الخ وقوله أو قال الخ وقوله ومن قال الخ يدل على هذا قوله فيما يأتي بعد قوله غير الحق بدعوى النبوة والإيحاء كذباً مع قوله تعالى وكنتم عن آياته تستكبرون الظاهر في أنه خطاب للمستهزين اه شيخنا (قوله في غمرات الموت) خبر المبتدأ والجملة في محل خفض بالظرف والغمرات جمع غمرة وهي السدة الفظيعة وأصلها من غمره الماء إذا استره كأنها تستتر غمها من تنزل به اه سمين وفي المختار وقد غمره الماء أي علاه وبابه نصر والغمرة السدة والجمع غمر يشق الميم كنبوة ونوب وغمرات الموت شذائده اه (قوله والملائكة بأسطوا أيدهم) جملة في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في قوله في غمرات وأيديهم هم خفض لفظاً وموضعه نصب وانما سقطت النون تخفيفاً اه سمين (قوله يقولون لهم الخ) أشار به إلى أن قوله أخرجوا منصوب المحل بهذا القول المضمير وهذا القول في محل نصب على الحال من الضمير في بأسطوا وفي الحديث إن أرواح الكفار تأتي الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج فيفيد أن أرواح الكفار لا تخرج بغيره وليس المراد كما أشار إليه من أخرجوا طلب إخراج الانفس والأرواح منهم لأنهم غير قادرين عليه بل أيداهم وتغليظ الأمر عليهم اه كرخي (قوله اليوم تجزون) في هذا الظرف وجهان أحدهما أنه منصوب بأخرجوا جمعني أخرجهما من أيديكم فهذه القول في الدنيا ويجوز أن يكون في يوم القيامة والمعنى خذوا أنفسكم من العذاب فالوذف على قوله اليوم والابتداء بقوله تجزون عذاب

(عما كنتم تقولون على الله
غير الحق) يدعو النبوة
والإيمان كذباً (وكنتم عن
آياته تستكبرون) تستكبرون
عن الإيمان بها وجواب
لورأيت أمراً ظليماً (و) يقال
لهم اذابوا (لقد جئتمونا
فردى) منفردين عن
الأهل والمال والولد (كما
خلقناكم أول مرة)

الملائكة (أليس هذا بالحق)
أليس هذا العذاب والبعث
بعد الموت حق (قالوا بلى
وربنا) الله لحق كما قالت
الرسالة (قال فذوقوا العذاب
عما كنتم تكفرون)
نجدون بالبعث بعد الموت
(فدخس) قد غلب (الذين
كذبوا بقاء الله) بالبعث
بعد الموت يقول انظرهم
(حتى اذا جاءتهم الساعة
بغتة) غفلة (قالوا يا حسرتنا
يا حسرتنا لو كنا ندرك ان الله
ما فرطنا فيها) تركنا في الدنيا
يعنى الإيمان والتوبة (وهم
يحملون أوزارهم) آثامهم
(على ظهورهم) الاساء
ما يزنون) بذنوبهم يحملون
من الذنوب (وما الحمة
الدنيا) ما الدنيا من
الزهر والنعيم (الالعب)
فرح (واحر) باطل (وددر
الاحمر) يعنى الجنة (حبر
للذين يتقون) المستغفر

المؤمن والثاني أنه منصوب بتجزيه والوقف حينئذ على انفسكم والابتداء بقوله اليوم والمراد
باليوم مجتمعه ان يكون وقت الاحتضار وان يكون يوم القيامة وعذاب الآتون مفصول ثان
والاول قام مقام الفاعل والمؤمن المؤمن قال تعالى أعصوه على هون واصناف العذاب الى المؤمن
اذا تابا أنه متمكن فيه وذلك لأنه ليس كل عذاب يكون فيه هون لأنه قد يكون على سبيل الزجر
والثاني كضرب الولد له ويحوز أن يكون من باب اضافة الموصوف الى صفته وذلك ان
الاسل العذاب المؤمن وصفه به مبالغة ثم اضافه اليه على حد الاضافة في قولهم بقوله الحق ونحوه
ويدل على ان المؤمن معنى المؤمن قراءة عبد الله وعكرمة له كذلك اهـ (قوله عما كنتم)
ما مصدرية أي يكونكم فائين غير الحق وكونكم مستكبرين والباء متعلقة بتجزيه أي بسببه
وغير الحق نصبه من و- هين أحدهما أنه مفعول به أي تذكرون غير الحق والثاني انه نعت مصدر
تخذوف أي تقولون القول غير الحق وقوله وكنتم يوزنه وجهان أحدهما وهو الظاهر انه
عاطف على كنتم الاولى فتكرن - له كما تقدم والثاني اسما جملة مستأنفة سمقت للاخبار
بذلك وعن آياته متعلق بخبر كان وقدم لاجل الفواصل اهـ (قوله ويقال لهم اذابوا)
أشاره الى ان هذا القول قول الملائكة الموكنين بعقابهم وقيل هو قول الله تعالى ومنشأ هذا
الخطاب ان الله تعالى هل يتكلم مع الكفار أم لا وقد تقدم الكلام على ذلك والاول أقوى لان
هذه الآية معطوفة على ما قبلها والمطوف يجب التثنية اهـ كرخي (قوله فردى) منصوب
على الحال من فاعل جئتمونا - متونافيه وجهان أحدهما أنه بمعنى المستعمل أي تجيئوننا وانما
أبرزه في صورة الماضي لتحقيقه كقوله تعالى أتى أمر الله ونادى أصحاب الجنة والى أنه ماض
والمراد به حكاية الحال بين يدي الله تعالى يوم يقال لهم ذلك فذلك اليوم يكون مجيئهم ماضياً
بالنسبة الى ذلك اليوم واختلاف الناس في فردى هل هو جمع أم لا والقاتلون بأنه جمع احتلوا
في مفردة فقال الفراء فردى جمع فرد وفريد وفرد وفردان بخوز أن يكون جمعا لهذه الاشياء
وقال ابن قتيبة هو جمع فردان كسكران وسكرارى وعجلان وعجالي وقال قوم هو جمع فريد كريد
ورداني وأسيري وأسارى قاله الراغب وقيل هو اسم جمع لان فردا لا يجمع على فردى وقول من
قال انه جمع لفافعا يريد في المعنى ومعنى فردى فردا فردا اهـ (ممن وفي البضاوى وفردى
جمع فردوا الالف للتأنيث ككسالى وقرئ فردا بالشوون كغراب وفردا ككسرى وفردى ككسرى
اهـ فهذه أربع قراآت الاولى هي المتواترة والثلاثة بعدهم اشواذ كما في السمين (قوله كما
خلقناكم) في هذه السكاف أوجه أحدها أنها منصوبة المحل على الحال من فاعل جئتمونا
فن أجاز تعدد الحال أجاز ذلك من غير تأويل ومن منع ذلك جعل السكاف بدلا من فردى
الثاني انها في محل نصب نعتا لمصدر مخذوف أي مجيئهم مثل مجيئكم يوم خلقناكم أول مرة ودره
مكى منفردين انفرادا مثل حالكم أول مرة والاول أحسن لان دلالة الفعل على ان مصدره
من دلالة الوصف عليه الثالث ان السكاف في محل نصب على الحال من الصمير المستمكن في
فردى أي مشبهين بابتداء خلقكم كذا قدره أبو البقاء وفيه نظر لانه لم يشبهوا بابتداء خلقهم
وصوابه أنه بقدر مضاف أي مشبه حالكم حال ابتداء خلقكم اهـ (ممن فنخلص من كلامه أن
ما مصدرية والمعنى أن حالكم في مجيئكم منفردين كحالكم حين - لمتكم أول مرة (قوله أول
مرة) أي المرة الاولى فان الانسان خلق مرتين الاولى ولادته والثانية احيائه وبعثه - شيننا
وفي السمين قوله أول مرة منصوب على ظرف الزمان والعامل فيه خلقكم مرة في الاصل

أي حفاة عرافة غرلا (وتركتم
ما خولناكم) أعطيناكم
من الاموال (وراء ظهوركم)
في الدنيا بغير اختياركم
(و) يقال لهم توبينا (ما نرى
مهمكم شفعاءكم) الاصنام
(الذين زعمتم أنهم فيكم)
أي في استحقاق عبادتكم
(شركاء) لله (لقد تقطع
بينكم) وصلكم أي تشقت
جمعكم وفي قراءة بالنصب
ظرف أي وصلكم بينكم
(وصل ذلك ب) عنكم
ما كنتم تزعمون في الدنيا
من شفاعتها

والشرك والفواحش (أفلا
تعقلون) ان الدنيا فانية
والآخرة باقية (قد نعلم أنه
ليحزنك) يا محمد (الذي
يقولون) من الطعن
والتكذيب وطلب الآفة
(فأنهم) يعني حوث بن عامر
وأصحابه (لا يكذبونك) في
السمر (ولكن الظالمين)
المشركين (بآيات الله) في
العلانية (يجهلون ولقد
كذبت رسل من قبلك)
كذبهم قومهم كما كذبك
قومك (فصبروا على
ما كذبوا) على ما كذبهم
قومهم (وأوذوا) وصبروا
على أذى قومهم (حتى أتاهم
نصرنا) بهلاك قومهم
(ولابدل الكلمات الله)
لا مغيرا كلمات الله

مصدر مرة ثم اتسع فيها فاصارت زمانا قال أبو البقاء وهذا يدل على قوة شبه الزمان
بالفعل وقال الشيخ وانتصب أول مرة على الظرف أي أول زمان ولا يقدر أول خلق لان أول
خلق يستدعي خلقا ثانيًا ولا يخلق ثانيًا انما ذلك اعادة لخلق يعني أنه لا يجوز أن تكون
المرة على بابها من المصدرية ويقدر أول من الخلق لما ذكرناه (قوله أي - فاة الخ) تفسير
للتشبيه أي ان مجيئكم الآن مشابه لخروجكم من بطون أمهاتكم من حيث انكم في الحالين
حفاة عرافة غرل وغرل جمع أغرل كجمع أحرر والأغرل ذوا القلفة ويقال لها الغرلة بضم
الغين وسكون الراء اه شيخنا (قوله وتركتم ما خولناكم) فها وجهان أحدهما أنها في
محل نصب على الحال من فاعل جئتمونا وقد مضت مرة على رأي أي وقد تركتم والثاني أنها لا محل
لها لانه تشاها وما مفعولة بترك وهي موصولة اسمية ويضعف جعلها مفعولة موصوفة والعائد
محذوف أي ما خولناكم وتترك هنا متعدي لواحدها لأنها بمعنى التخليص ولو ضمننت معنى صير
تعدت لاثني وخول يتعدى لاثني لان معنى أعطى وملك والحول ما أعطاه الله من النعم فعني
خولته كذا ملكته الحول كقولهم مؤلته أي ملكته المال وقوله وراء ظهوركم متعلق بتركتم
وبجوز ان يضمن ترك ههنا معنى صير فيتعدى لاثني أوله ما الموصول والثاني الظرف فيتعلق
بترك أي وصيرتم بالترك الذي خولناكم كذا وراء ظهوركم اه معين وفي المختار وخول
الشيء تحويرا لملكه أياه والتحويل التعمد وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يقولنا
بالموعظة مخافة السائمة أي يتعهدنا وخول الرجل - شمه الواحد خائل اه وفي القاموس
والأولى الراعي الحسن القيام على المال والجمع خوا بالتحريك اه (قوله بغير اختياركم)
متعلق بتركتم (قوله أهم فيكم) أشار الشارح إلى ان في الكلام حذف مضافين وهذا الظرف
متعلق بخبر ان قدم عليه اه شيخنا (قوله بينكم) هو ههنا مصدر بيان بين بينا بمعنى البعد
ويطلق على الصديق كالبعد والقرب والوصل والانقطاع والمراد به هنا الوصل كما قال الشارح
أي الاتصال أي العلاقة والارتباط اه شيخنا عن الحمين (قوله أي وصلكم بينكم) هذا تفسير
للضمير المستكن في تقطع على هذه القراءة فهو عائد على ما يفهم من الشركاء أذيفهم من هنا
الوصل أي الارتباط والتعلق والمعنى لقد تقطع هو أي وصلكم بينكم أي في بينكم أي
التقطع كائن في بينكم اه شيخنا وعبارة الحمين قولهم بينكم قرأنا فع والكسائي وعاصم في
رواية حفص عنه بينكم نصبا والباقيون بينكم رفعاً فأما القراءة الأولى ففيها ثلاثة أوجه أحسنها
أن الفاعل مضمرة يعود على الاتصال والاتصال وان لم يكن مذكورا حتى يعود عليه ضمير
الكنه تقدم ما يدل عليه وهو لفظ شركاء فان الشركة تشبه بالاتصال والمعنى لقد تقطع الاتصال
بينكم فان نصب بينكم على الظرفية الثاني ان الفاعل هو بينكم وانما بقي على حاله منصوبا
حالا على أغلب أحواله وهو مذهب الاخفش وقال الواحدي لما جرى في كلامهم منصوبا
ظرفا تركوه على ما يكون عليه في أغلب أحواله ثم قال في قوله ومنادون ذلك فسدون في
موضع رفع عنده وان كان منصوب اللفظ ألا ترى أنك تقول منا الصالحون ومنا الظالمون
الا ان الناس لما حكوا هذا المذهب لم يتعرضوا لبناء هذا الظرف بل صرحوا بانه معرب
منصوب وهو مرفوع المحل قالوا وانما بقي على نفسه باعتباره أغلب أحواله وفي كلام الشيخ
لما حكى مذهب الاخفش ما يصرح بانه مبني فانه قال ونرجعه الاخفش على انه فاعل وليكنه

(ان الله فائق) شاق (الحب)

عن النبات (والنوى) من
الفضل (يخرج الحى من
الميت) كالانسان والطائر

بالنصرة لا وليا له على أعدائه

(ولقد جاءك) يا محمد (من

نبا) خبر (المرسلين) كيف

كذبهم فومهم كما كذبك

قومك فصبروا على ذلك

(وان كان كبير) عظيم (عليك

اعراضهم) تكذبهم (فان

استطعت) قدرت (ان تبقي)

ان تطلب (نقفا) سربا (في

الارض) فتدخل فيه (او

سما في السماء) اوسميا

وطريقا تصعد فيه الى

السماء) فتأتيهم بآية

بقول تنزل بالآية التي

طلبوها فلتفعل (ولو شاء الله

لجمعهم على الهدى) على

التوحيد (فلاتكونن من

الجاهلين) فقد ورى عليهم

بالكفر (انما يسـ) حجب

يؤمر ويطيع (الذين

يسمعون) يصدقون ويقال

بعقلون الموعظة (والموتى)

يعنى موتى يوم يدر يوم أحد

ويوم الأحزاب ويقال الموتى

القلوب (يعنهم الله) بعد

الموت (ثم اليه يرجعون) في

بها مش نسخة المؤلف قوله

استناد القول لعله القعل اه

قوله مع البين لعله الشين

كذا بهامش نسخة المؤلف

مبنى حلا على أكثر احواله وفيه نظر لان ذلك لا يصلح ان يكون علته للبناء وهلل البناء محصورة
ليس هذا منها ثم قال الشيخ وقد يقال لضافته الى مبنى كقوله ومنادون ذلك وهذا ظاهر في انه
جعل حله على أكثر احواله علته لبنائه الثالث قال الزمخشري لقد تقطع بينكم لـ ودوق النقط
بينكم كما تقول جمع بين الشينين تريد اوقع الجمع بينهما على اسناد القول الى مصدره هذا التأويل
اه واما القراءة الثانية ففيها وجهان أحدهما ان بين اسم غير ظرف وانما معناها الوصل أى
لقد تقطع وصلكم ثم للناس بعد ذلك عبارتان عبارة تؤذن بان بين مصدر بيان بين بينا بمعنى بعد
فيكون من الاضداد أى انه مشترك اشتراكا قضيائيا يستعمل للوصل والافراق كالجون للاسود
والابيض ويعزى هذا الى عرو و ابن جني والمهدوى والزهرادى وقال الزجاج والرفع أجود
ومعناه لقد تقطع وصلكم فقد اطلق هؤلاء ان بين معنى الوصل وعبارة تؤذن بانه مجاز ووجه
المجاز كما قاله الفارسي انه لما استعمل بين مع البين المتلايين في تحويينى وبينك شركة وبينى
وبينك رحم وصداقة صارت لاستعماله فى هذه المواضع بمعنى الوصلة وعلى خلاف الفقرة فلهذا
جاء لقد تقطع بينكم أى وصلكم والثانى ان هذا كلام محمول على معناه اذا لمعنى لقد تفرق جمعكم
ونشئت وهذا لا يصلح ان يكون تفسير اعراب انتهت مع بعض تصرف (قوله ان الله فائق الحب
الحى) لما تقدم الكلام على تقرير التوحيد والنوّة اردفه بذكر الدلائل على كمال قدرته وعلمه
وحكمته تنبيهنا على ان المقصود الاعظم هو معرفة الله بصفاته وأفعاله وانه المبدع للاشياء ومن
كان كذلك كان هو المستحق للعبادة لا هذه الاصنام التي كانوا يعبدونها فافهمنى ان الذى يستحق
ان يعبد هو الذى فلق الحب والنوى لا غيره اه خازن (قوله فائق الحب) يجوز ان تكون
الاضافة محضة على انه اسم فاعل بمعنى الماشى لان ذلك قد كان ويدل عليه قراءة عبد الله بن
مسعود فلق فلما صميا ويجوز ان تكون الاضافة غير محضة على انه معنى الحال أو الاستقبال
وذلك على حكاية الحال فيكون الحب مجرورا لفظ منصوب المحل والعلق هو شق الشيء وقبده
الراغب بآية بعضه عن بعض وفسر بعضهم فائق هنا بمعنى خالق قيل ولا يعرف هذا لغة وهذا
لا يلتفت اليه لان هذا منقول عن ابن عباس والضحاك أيضا اه مهن (قوله شاق الحب عن
النبات) فيشق الحبة اليابسة فيخرج منها ورق أخضر ويشق النواة اليابسة فيخرج منها شجرة
صاعدة فى الهواء والحب هو الذى ليس له نوى كالخطة والشعر والنوى ضد الحب كالرطب
والخوخ والمشمس اه خازن (قوله يخرج الحى من الميت) الجملة اما خبر نان واما مستأنفة
والمراد بالحى ما ينمو من الحيوان والنبات وبالميت ما لا ينمو كالنطفة والحبة اه ابو السعود
فالمراد بالحى كل ما ينمو وان لم يكن فيه روح وبالميت ضده ولو كان أصل حيوان اه وفي زاده
وانما لم يحمل الحى والميت على معناهما الحقيقي لان قوله يخرج الحى من الميت وقع في موضع
البيان لقوله فائق الحب والنوى ولذلك ترك العاطف بينهما فلو جعل على أصل معناه مالم
صلحت الجملة لان تكون بيانا لما قبلها وما كانت مطابقة له وقوله ويخرج الميت لما لم يصلح
بيانا له لم يحسن عطفه على يخرج الحى فذلك جعل معطوفا على فائق وذكر بلفظ اسم الفاعل
مثله اه (قوله ايضا يخرج الحى) يجوز فيه وجهان أحدهما انه جملة مستأنفة فلا محل لها
والثانى انها في محل رفع خبر انما لان وقوله ويخرج يجوز فيه وجهان أيضا أحدهما انه
معطوف على فائق ولم يذكر الزمخشري غيره اه ان الله فائق ويخرج اخبر عنه بهذين الخبرين
وعلى هذا فيكون يخرج على وجهيه وعلى كونه مستأنفا يكون معترضا على جهة البيان لما قبله

من النطفة والبينة
(ومخرج الميت) النطفة
والبينة (من الحي ذاككم)
الما إلى المحرج (الله فإني
تؤفكون) فكيف تصرفون
عن الإيمان مع قيام البزهان
(فاق الاصباح) مصدر
يعني الصبح أي شاق عود
الصبح وهو أول ما يبدو من
نور النهار عن ظلمة الليل
(وجاعل الليل سكنا)
تسكن فيه الخلق من التعب
(والشمس والقمر) بالنصب
عطفًا على محمل الليل
(حسبنا)

المحشر فيجز بهم بأعمالهم
(وقالوا) بهني كفار مكة
حوت بن عامر وأصحابه وأبو
جهل بن هشام والوليد بن
المغيرة وأميرة وأبي أسنا
حاف والمضر بن الحدرث
(لولا) هلا (نزل عليه آية)
علامة من ربه لنبوته (قل)
لهم يا محمد (إن الله قادر على
أن ينزل آية) كما طلبوا
(ولكن أكثرهم لا يعلمون)
ما لهم علم ينزلها (وما من
دابة في الأرض ولا طائر يطير
بحنا حيه) بين السماء
والأرض (الأمم) خلق
عميد (أمثالكم) أي مخلوق
أشبهكم في الأكل والجماع
يفقه بعضها عن بعض كما
يفقه بعضكم عن بعض آية
لكم (ما فرطنا في الكتاب)

من معنى الجملة والثاني أن يكون معطوفًا على يخرج وهل يجعل الفعل في تأويل اسم ليصح
عطف الاسم عليه أو يجعل الاسم في تأويل الفعل ليصح عطفه عليه احتمالان مبنيان على
ما تقدم في يخرج أن قلنا أنه مستأنف فهو فعل غير مؤول باسم فيرد الاسم إلى معنى الفعل فكان
مخرج في قوة يخرج وإن قلنا أنه خبر ثان فيؤول تأويل اسم واقع موقع خبر ثان فلذلك عطف
عليه اسم صريح اه سمين (قوله من النطفة والبينة) لف ونشر مرتب (قوله مصدر) أي معناه
الدخول في الصباح يقال أصبح اصباحًا دخل في الصباح والصباح والصبح الفجر وفي المصباح
الصبح الفجر والصباح مثله وهو أول النهار والصباح أيضًا خلاف المساء أو صبحنا دخلنا في الصباح
اه وفي السمع من الجمهور على كسر الهمزة وهو المصدر يقال أصبح أصبح اصباحًا وقال الليث
والزجاج إن الصبح والصباح والاصباح واحد وهو أول النهار وقبل الاصبح ضوء الشمس بالنهار
وضوء القمر بالليل رواه ابن أبي طهة عن ابن عباس وقيل هو ضياء الفجر نقل ذلك عن مجاهد
والظاهر أن الاصباح في الأصل مصدر بمعنى به الصبح ورأى الحسدر وأبو رجاء وعيسى بن عمر
الاصباح بفتح الهمزة وهو جمع صبح نحو قفل وأقفال وبرد وأبراداه (قوله أي شاق عود الصبح
الخ) أيضًا قول الكشاف فان قلت فإني فلق الصبح والظلمة هي التي تنفلق عن الصبح
قلت فيه وجهان أحدهما إن يراد فلق ظلمة الاصبح يعني أنه على حذف مضاف وهي العيش
في آخر الليل والثاني أن يراد فلق الاصبح الذي هو عود الفجر عن بياض النهار واسفاره يقال
انشق عود الفجر وانصدع ويسمى الفجر فلقًا يعني مفروق اه كرخ وفي زاده فان قيل ظاهر
الآية يدل على أنه تعالى فلق الصبح وليس كذلك فإنه تعالى فلق الظلمة عن الصبح الخارج منها
أجيب بجوابين الأول كما أنه تعالى يشق الظلمة الخالصة الواقعة في الليل ويخرج منها عود الصبح
وهو الصبح الكاذب الذي تعقبه ظلمة كذلك يشق ذلك العمود ويخرج منه الظلمة الخالصة
ويخرج منه أيضًا بياض النهار واسفاره فيصح أن يقال أنه تعالى فلق الاصبح الأول عن ظلمة
آخر الليل وعن بياض النهار أيضًا والجواب الثاني أن المراد فلق ظلمة الاصبح على حذف
مضاف والمراد بظلمة الاصبح العيش الذي يلي الاصبح المستطيل الكاذب اه (قوله وجاعل
الليل) في قراءة الجمهور بخفض الليل بالاضافة مناسبة لقوله فلق الاصبح وقرأ الكوفيون
وجعل الليل سكا نسبه على أنه فعل به وكتب المفعول الثاني أحوال اه كرخ وهذه قراءة
عاصم وحزرة والكسائي من السبعة اه خطيب والسكن ما سكنت اليه واسترحت به يريدان
الناس يسكنون في الليل سكون راحة لأن الله جعل الليل لهم كذلك قال ابن عباس إن كل ذي
روح يسكن فيه لأن الإنسان قد أتعف نفسه في النهار فاحتاج إلى زمان يستريح فيه ويسكن عن
الحركة اه خازن وفي المصباح والسكن ما يسكن اليه من أهـل ومال وغير ذلك وهو مصدر
سكنت إلى الشيء من باب طلب اه (قوله من التعب) أي الحاصل في النهار اه خازن (قوله
عطفًا على محل الليل) وهو النصب أي وحسبنا عطف على سكا فقيه العطف على مفعولي عامل
واحد وفي الكرخي قوله عطفًا على محل الليل وهو النصب كما علمت مناسبة لتأليه كجعل لكم
الصوم وأنشأكم اه (قوله حسبنا) مصدر حسب كالحسبان بالكسر فكل من المضهوم الحاء
ومكسور هاء مصدر حسب كالحساب فلهذا الفعل ثلاثة مصادر اه شيخنا وفي المصباح حسبت
المال حسبًا من باب قتل أحصيته عددًا وفي المصدر رأيا حسبًا بالكسر وحسبنا بالضم
وحسبت زيدًا قاعًا أحسبه من باب تعب في لغة جميع العرب الابن كناية فأنهم يكسرون المضارع

حسابا للاوقات أو الباء
محذوفة وهو حال من مقدر
أي يجرى بان بحسب ما كان في
آية الرحمن (ذلك) المذكور
(تقدير العزيز) في ملكه
(العليم) بخلقهم (وهو
الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر
والبحر) في الاسفار (قد
فصلنا) بينا (الآيات)
الدلالات على قدرتنا (لقوم
يعلمون) بتدبرون (وهو
الذي أنشأكم) خلقكم (من
نفس واحدة) هي آدم
(فستقر) منكم في الرحم
(ومستودع) منكم في الصلب
وفي قراءة بفتح القاف أي
مكان قراركم (قد فصلنا
الآيات لقوم يفقهون)
ما يقال لهم

ما تر كنا من الذي كتبنا في
اللوحة المحفوظة (من شيء)
شيئا الا ذكرناه في القرآن
(ثم إلى ربهم) يعني الطيور
والدواب (بمخبرون) مع
سائر الخلق يوم القيامة
(والذين كذبوا بآياتنا)
جمعهم والقصران (صم)
بالقلوب ويقال يتصاممون
عن الحق (وبكم) يتباكون
عن الحق والله الذي (في)
الظلمات) أي هم على
الكفر (من يشأ الله يصله)
عنه على الكفر (ومن
يشأ يجعله) عنه (على صراط

مع كسر الماضي أيضا على غير قياس حسب ما باله كسر بمعنى ظننت اه (قوله حسابا للاوقات)
أي على أوقات مختلفة تحسب بها الاوقات التي تتعلق بها العبادات والمعاملات اه أبو السعود
والحساب العدواني الظاهر أن في الكلام مضافا محذوف أي علامتي حساب وفي زاده فانه تعالى قدر
حركة الشمس مقداراً من السرعة والبطء بحيث تتم دورتها في سنة وقدر حركة القمر بحيث تتم
دورتها في شهر وبهذا التقدير تنقسم المداخل المتعلقة بالفصول الاربعة كنخيل الثمار وأموال الحرب
والنسل وباختلاف منازل القمر وتعدد الالهة في كل شهر تعلم أجل الديون ومواقيت الاشياء
قال تعالى قل هي مواقيت للناس والحج وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب اه (قوله أوالباء محذوفة) أي فهو منصوب بترفع
الحافض وهو متعلق بمحذوف وبعبارة السمين وقال مكى عن الاخفش انه منصوب على إسقاط
الحافض والتقدير يجرى بان بحسبان اه (قوله وهو حال من مقدر) لوقال وهو متعلق بمقدر كما
في عبارة غيره لكان أحسن اه (قوله وهو الذي جعل لكم النجوم) الظاهر أن جعل بمعنى خلق
فتكون متعدياً لواحدولكم متعلق بجعل وكذا التهتدوا فان قيل كيف يتعلق حرفا جرم متعدياً
في اللفظ والمعنى فالجواب ان الثاني بدل من الاول بدل اشتمال بأداة العامل فان انتهتدوا
حاروجاً وراذلاً لا ملام كى والفعل بعد فاعله منصوب باضمار أن عند البصريين والتقدير جعل
لكم النجوم لاهتدائكم ونظيره في القرآن جعلنا من يكفر بالرحمن ليهوتهم سقفاً فلنحسبهم بدل
من لم يكفربا عاده العامل اه سمين (قوله أنشأكم) انما قال هنا أنشأ لانه موافق لقوله وأنشأنا
من بعدهم ولقوله بعده وهو الذي أنشأ جنات بخلاف بقية السور اه كرخي (قوله هي آدم)
فكل أفراد النوع الانساني ترجع اليه حتى حواء بآثارها خلقت من صلعه الايسر وحتى
عيسى باعتبار أن أمه من ذريته اه خازن (قوله فستقر) يقال قرى مكانه واستقر فن كسر
القاف قال المستقر بمعنى القار ومن فقهها جعله مكان استقرار وأما المستودع فيجوز أن يكون
اسماً للانسان الذي استودع ذلك المكان وذلك على قراءة الكسر ويجوز أن يكون المكان نفسه
أي المستودع فيه فنقرأ فستقر بفتح القاف جعل المستودع مكاناً ومن كسر القاف جعل المعنى
منكم من استقر ومنكم من استودع والفرق بين المستقر والمستودع ان المستقر أقرب الى الثبات
من المستودع لان المستقر من القرار والمستودع معرض للارد وحمل الحصول في الرحم استقراراً
وفي الصلب استئداءاً لان النطفة تبقى في صلب الآباء زماناً قصيراً والجنين يبقى في بطن الأم
زماناً طويلاً فلما كان المكث في بطن الأم أكثر من المكث في صلب الأب حمل المستقر على
الرحم والمستودع على الصلب اه خازن (قوله أيضاً فستقر منكم) على قراءة كسر القاف يكون
مبتدأ أخبر بمحذوف تقديره منكم كما قدره المفسر ولو قدمه على المبتدأ فقال فنسبكم مستقرين كان
أوضح وعلى قراءة الفتح يكون مبتدأ أيضاً والخبر مقدر لا يكن تقديره لكم أي فلكم مكان استقرار
كما صنع الشارح وبقاس عليه التقدير في مستودع اه شيخنا (قوله وفي قراءة بفتح القاف الخ)
وأما مستودع فهو بفتح الدال لا غيراً تكن على قراءة الكسر في مستقر يكون معنى مستودع شيء
مردود وهو النطفة في الصلب وعلى قراءة الفتح يكون معنى مستودع مكان استئداء وهو
الصلب نفسه اه شيخنا (قوله يفقهون) أي خواص الدقائق باستعمال الفكرة وتدقيق النظر
فان لطائف صنعه تعالى لا طوارق تخلق بني آدم مما يحار في فهمه الابواب وهذا والسرفي اثار
يفقهون هنا على يعلمون كما ورد في شأن النجوم لان ذلك أمر ظاهر اه أبو السعود وفي الكرخي

(وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا) فيه التفات عن الغيبة (به) بالماء (نبات كل شيء) ثبت (فأخرجنا منه) أي النبات شيئا (خضرا) يعني أخضر (فخرج منه) من الخضرة (حيما متراكبا) ركب بعضه بعضا كستابل الخطة ونحوها (ومن النخل) غيره ويبدل منه (من طاعها) أول ما يخرج منها والمبتدأ (قنوان) عراجين (دانية) قريب بعضهم بعض (و) أخرجا (به) جنات) نباتين
 مستقيم) على طريق قائم يرضه ويقال من يشاء الله يفضلك بركه مخذولا ومن يشاء له بهداه ويوفقه ويشته على صراط مستقيم على طريق قائم يرضاه وهو الاسلام (قل أرايتكم) ما تقولون بالله ل مكة (ان أنا كم عذاب الله) يوم بدر أو يوم أحد أو يوم الأحزاب (أو أتاكم الساعة) أو أتاكم العذاب يوم القيامة (أغير الله تدعون) شف العذاب (ان كنتم صادقين) أجيئوا ان كنتم صادقين ان الأصنام شركاؤه (بل اياه تدعون) إليه الذي تدعون أي أنهم لا يدعون غير الله وانما يدعون الله عز وجل ليكشف عنهم العذاب

وخص ما هنا بالفقه وهو تدقيق النظر لان الاستدلال بالانفس أدق من الاستدلال بالحواس في الاتفاق لظهورها فهذا كان الاستدلال بها أقوى قال تعالى تبارك الذي خلق الناس اه (قوله وهو الذي أنزل من السماء ماء) هذا مناسب لما قبله لانه لما امتن على خلقه بايجادهم حيث قال وهو الذي أنشأكم الخ ذكر هنا ما يحتاج اليه معاشهم وبقاؤهم ويناسب أيضا قوله ان الله قال الحب والنوى فهذا مناسب أول الكلام السابق وأخوه اه شيخنا (قوله فأخرجنا به) أي بسببه فالسبب واحد والمسببات كثيرة وقوله فيه التفات وسره كمال العناية بشأن هذا المخرج أي أخرجا ما ذكر به ظاهرا وقدرتنا اه شيخنا (قوله فأخرجنا منه الخ) شروع في تفصيل ما أجل من الاخراج وقد بدأ بتفصيل حال النجم أي أخرجا من النبات الذي لا سابق له شيئا خضرا اه أبو السعود (قوله خضرا) اسم فاعل يقال خضرا الشيء فهو خضر وأخضر كعور فهو عور وأور خضر وأخضر يعني كما قال الشارح اه شيخنا (قوله خرج منه) التعبير بالخارج مع ان المقام للماضي لاستحضار الصورة الغريبة اه أبو السعود وفي المصنف قوله فخرج منه أي من الخضرة والجمعة ورعى فخرج مسندا الى ضمير المعظم نفسه وفرأ ابن محيصن والاعمش يخرج بياء الغيبة مبنيا للمفعول حب بالرفع قائم مقام الفاعل وعلى كل من القراءتين تكون الجملة صفة لخضر وهذا الظاهر وجوزوا فيه ان تكون مستأنفة ومترابكة برفعها ونصبها صفة لحب بالاعتبارين اه (قوله يركب بعضه بعضا) من باب جمع وفي القاموس ركب بركبه كسمعه يسمعه ركبوا بمركباء لانه كان تكتب والاسم الركبة بالكسر اه (قوله ومن النخل الخ) شروع في تفصيل حال الشهر اثر بيان حال النجم اه أبو السعود والنخل اسم جنس جمعي يذكر ويؤنث قال تعالى كأنهم أعجاز نخل خاوية وقال تعالى كأنهم أعجاز نخل منقعر اه شيخنا (قوله ويبدل منه) أي بدل بعض (قوله أول ما يخرج منها) أي قبل انشقاق الكيزان عنه فيقال له في هذا الحالة طاع فاذا انشقت عنه الكيزان سمي عذقا وهو القنوا اه شيخنا (قوله قنوان) جمع تكسير مفردة قنوا كصنوا وصنوا وهذا الجمع يلتبس بالمشي حالة الوقف فادخلت عندي قنوان وسكنت النون لا يدري انه مشي أو جمع ويمتازان بحركات النون فنون المثنى مكسورة دائما ونون هذا الجمع تنوارة عليها الحركات الثلاث بحسب الاعراب ويمتازان أيضا في النسب فادخلت الى المثنى رددته الى المفرد قلت قنوى واذا نسبت الى الجمع أقيمت به على حاله لانه جمع تكسير فقلت قنواي ويمتازان أيضا في الاضافة فنون المثنى تسقط له باختلاف نون جمع التكسير فتقول في المثنى هذا قنواك وفي الجمع هذه قنواك ويقال مثل هذا في صنواي ومثني وجما اه شيخنا (قوله قريب بعضهم بعضا) أي أوقربيه من المتناول اه يضاهي وخص القربى بالذكر لزيادة النعمة فيها وذكر الطالع مع النخل لانه طعام وادام دون سائر الاكمام وتقديم النبات لتقديم القوت على الفاكه اه كرخي (قوله وجنات) معطوف على نبات على صنيع الشارح وكذا الزيتون والمان معطوفان على نبات على القاعدة في تكرار المعطوفات انها على الاول وقيل كل على ما قبله وينبني على الخلاف ما اذا قلت مررت بك وبزيد وبعمرو فاذا عطف وبعمرو على بك كان الايمان بالباء واجبا واذا عطفته على يزيد كان الايمان بها جازما اه شيخنا وفي المصنف قوله وجنات الجمعه ورعى كسر التاء من جنات لانها منصوبة بنفسها على نبات أي أخرجا بالماء النبات وجنات وهو من عطف الخاص على العام تشرى بالماء من الجنس على غيرهما كقوله تعالى ولا تكنه ورسله وجبريل وميكال وعلى هذا فقوله ومن النخل من طاعها قنوان

(من أغصاب والزيتون
والرمان مشتمها) ورقهما
حال (وغير مشابه) ثمرهما
(انظروا) يا مخاطبين نظر
اعتبار (الى ثمره) بفتح الاء
والميم وبضمهما وهو جمع
ثمره كشجرة وشجر وخشبة
وخشب (اذا أثمر) أول
ما يسد وكيف هو (و) الى
(نفعه) نضجه اذا أدرك
كأن يعود (ان في ذلكم
لايات) دلالات على قدرته
تعالى على البعث وغيره
(أقرم يؤمنون) خصوا
بالذكر لانهم المنتفعون بها
في الاعمان بخلاف الكافرين
(وجعلوا لله)

مفسر

(فما كشف ما تدعون اليه
ان شاء وتؤمنون) تتركون
(ما تشركون) به من الاصنام
فلا تدعونهم (ولقد أرسلنا
الى اعم من قلائك) كما أرسلناك
الى قومك (فاخذناهم
بالبأساء) بالخوف بعضهم
من بعض والبأساء والشدائد
اذ لم يؤمنوا (والضراء)
الامراض والابجاع والجوع
(اعلمهم بتضرعون) السكى
يدعوا ويؤمنوا فأكشف
عنهم العذاب (فلولا) فهلا
(اذ جاءهم بأسنا) عذابنا
(تضرعوا) آمنوا (ولكن
قست) جفت ويست

جملة معترضة وانما جى بهذه الجملة معترضة وأبرزت في صورة المستد او الخبر تعظيما للنقبة لانه من
أعظم أقوات العرب ولانه جامع بين التفكه والقوت ويجوز أن ينتصب جنات نسقا على
خضرا وجوزا لمخشري وجعله الاحسن أن ينتصب على الاختصاص كقوله والمقيمين الصلاة
وقرأ الاعشى ومحمد بن أبي ليلى وأبو بكر في رواية عنه عن عامر وحفان بالرفع وفيها ثلاثة أوجه
أحدها انها مرفوعة بالابتداء والخبر محذوف واختلفت عبارة المعربين في تقديره ففهم من
قدره مقدسا ومنهم من قدره متأخرا فقدرة المخشري متقدما أى وثم جنات وقدرة أبو البقاء
ومن الكرم جنات وهذا تقدير حسن لمقابلته لقوله ومن النخل أن ومن النخل كذا ومن
الكرم كذا والثاني أن يرتفع عطفاً على فنون تغليبا للجوار هذا نص ابن التبرارى والثالث أن
يخطف على فنون قال الزمخشري أى على معناه قال أى يخرج من النخل فنون وحنات من
أغصاب أى من نبات أغصاب اه (قوله مشتمها) يقال مشتمه ومشابه بمعنى كما يقال اشتمه
وتشابه كذلك اه شيخنا (قوله ورقهما) أى لونا وشكلا (قوله حال) أى من الزيتون والرمان
معا ولا يرد عليه أنه كان يقال مشتمين وذلك لال الشارح جعلها حالا سببية حيث جعل فاعلها
اسما ظاهرا محذوفا وكان له العلم من ان مقام هذا والماسب في فهم كلامه اه شيخنا (قوله الى ثمره)
أى ثمر كل واحد مما ذكر اه يضاهى وقوله وهو جمع ثمره أى على كل من الفتح والضم اه شيخنا
(قوله اذا أثمر) أى فيجدوه ضعيفا لا يقع فيه والى نفعه أى فيجدوه قد صار قويا جامعاً لمنافع جهة
اه شيخنا (قوله والى نفعه) مصدر يقع بكسر النون يمنع بفتحها فهو مكسورة في الماضي
مفتوحة في المضارع ويصح العكس والمصدر على كل حال يقع بوزن منع اه شيخنا وفى السمين
قوله وينعه الجمهور على فتح الميم وسكون النون وقسرا ابن محيصن بضم الميم وهى قراءة قتادة
والضحاك وقرأ ابراهيم بن أبى اله والياني بانه ونسبها الزمخشري لابن محيصن فيجوز أن
يكون عنه قراءة ثان والينع بالفتح والضم مصدر ينعت الثمرة أى نضجت والفتح لغة الحجاز والضم
لغة بني نجد ويقال أضنايع بضم الياء والنون وينوع بواو بعد ضمتين وقيل الينع بالفتح جمع
بائع كتاجر ومجبر وصاحب ويحب ويقال ينعت الثمرة أو ينعت الثمار أو ينعت الثمار بفتح العين وقيل
أينعت الثمرة وينعت احمرت قاله الفراء ويقال ينع ينوع بفتح العين فى الماضي وكسرها فى
المضارع هذا قول أبى عبيد وقال اللبث بعكس هذا أى بكسرها فى الماضي وفصحى المضارع
وناسب ختام هذه الآية بقوله لقوم يؤمنون كون ما تقدمه من قوله تعالى وحسدانية وإيمانه
المصنوعات المختلفة فلا بد له من مدبر مع امكانية من أرض واحدة وتسقى بماء واحد وهذه
الدلائل انما تنفع المؤمنين المتدبرين دون غيرهم اه وفى المختار ينعت الثمر أى نضج وبانه ضرب
وحلس وقطع وخضع اه (قوله كيف يعود) أى كيف يصير قويا ينتفع به وهذا على أن الضمير
فى يعود للمروى محتمل انه للينع الذى هو النضج والاستواء ويكون معنى يعود يحصل ويتجدد
(قوله ان فى ذلكم) الاشارة الى جميع ما تقدم من قوله ان الله فائق الحب الى هنا (قوله خضوا
بالذكر الخ) يشير الى ان قوة الدلالة وظهورها لا تفيد ولا تنفع الا اذا قد در الله للعبد حصول
الاعمان فاما من سبق قضاء الله له بالكفر لم تنفعه هذه الدلالة اه كرخى (قوله وجعلوا لله الخ)
الضمير ليعبد الاوثان وهم مشركوا العرب بدليل قول الشارح حيث أطاعوهم فى عبادة
الاوثان وهذا شروع فى بيان معاملتهم بخالفهم بعد أن بين الامتنان عليهم بما يجادهم وبما
يحتاجون اليه فى معاملتهم فكان مقتضى ذلك أن لا يشركوا معه غيره لكنهم خالفوا مقتضى

مفعول ثان (شركاء) مفعول
أول ويبدل منه (الجن)
حيث أطاعوهم في عبادة
الأوثان (و) قد (خلقهـم)
فكيف يكرهون شركاء
(وخرقوا) بالتخفيف والتشديد
أى اختلقوا (له بنين وبنات
بغير علم) حيث قالوا عزير ابن
الله والملائكة بنات الله
(سبحانه) تنزيها له (وتعالى
عما يصفون) بأن له ولدا هو
(بديع السموات والأرض)
مبدعهم من غير مثال سبق
فصل في بيان ما لا يجوز من القول
(قلوبهم وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون) في كفرهم
أن حال الدنيا هكذا تكون
شدة ثم نعومة (فلما نسوا
ما ذكرناه) تركوا ما أمروا
به في الكتاب (فتحننا عليهم
أبواب كل شيء) من الزهرة
والخشب والنعيم (حتى إذا
فرحوا) أعجبوا (بما أوتوا)
أعطوا من الزهرة والخشب
والنعيم (أخذناهم بعتة)
بخافة بالعذاب (فأذا هم
مياسون) آيسون من كل
خير (فقطع دابر) غاية
(القوم الذين ظلموا) أشركوا
أى استوصلوا بالهلال
(والجدة) قل الجنة لله
والشكر لله (رب العالمين)
على استنصاحهم (قل أأنتم)
ما تقولون يا أهل مكة (أن

العقل السليم اه شيخنا (قوله مفعول ثان) لوجعله متعلقا بشركاء وجعله هو الثاني والجن هو
الأول لكان أوضح اه شيخنا وفي السمين الجمهور على نصب الجن وفيه خمسة أوجه أحدها وهو
الظاهر أن الجن هو المفعول الأول والثاني هو شركاء قدم والله متعلق بشركاء والجعل هنا بمعنى
التصيير وفائدة التقديم كما قال الزمخشري استعظام أن يتخذ الله شريك من كان ملكا أو جنيا
أو إنسيا ولذلك قدم اسم الله على الشركاء اه ومعنى كونهم جعلوا الجن شركاء لله هو أنهم
يعتقدون أنهم يخلقون المضار والحيات والسباع كما جاء في التفسير وقيل ثم طائفة من الملائكة
يسمون الجن كان بعض العرب يعيدها الثاني أن يكون شركاء مفعولا أول وفيه متعلق بمحذوف
على أنه المفعول الثاني والجن بدل من شركاء أحاز ذلك الزمخشري وابن عطية والمخوف وأبو البقاء
ومكي وقرأ أبو حيوة ويزيد بن قطيب الجن رفة على تقديرهم الجن جوابا لمن قال من جعلوا الله
شركاء فقل هـ الجن ويكون ذلك على سبيل الاستعظام لما فعلوه والاستعظام بمن جعلوه
شركاء لله تعالى إلى آخره ذكره في عبارته اه (قوله وقد خلقهم) أشار به إلى أن الجملة في محل
الحال والمعنى على تقدير العلم كأنه قيل وقد علموا أن الله خلقهم لا الجن اه كرخي (قوله وخرقوا)
الضمير لله وهود والنصارى ومشركي العرب فالهودة والنصارى خرقوا له البنين ومشركوا العرب
خرقوا له البنات فكلام الشارح على هذا التوزيع اه شيخنا (قوله بالتخفيف) أى في قراءة
الجمهور بمعنى الاختلاق يقال خاتى الأفك وخرفه واختلقه واقتراه وانتعله معنى كذب اه كرخي
وخرق من باب ضرب كما في المصباح وعبارة السمين قرأ الجمهور خرقا بالتخفيف الرأى ونافع
بشديدها وقرأ ابن عباس بالحاء المهملة والفاء تخفيف الرأى واس عمر كذلك أيضا لأنه شدد
الرأى والتخفيف في قراءة الجماعة بمعنى الاختلاق قال الفراء يقال خاتى الأفك وخرقه واختلقه
واقتراه وانتعله وخرفه معنى كذب فيه وانتسديد للتكثير لأن القائلين بذلك خلق كثير وحم
غفيرة قبل هما الغتان والتخفيف هو الأصل وأما قراءة الحاء المهملة فمماها التزوير أى زوروا له
أولاد الان المزور محترف ومغير للعق إلى الباطل وقوله بغير علم فيه وجهان أحدهما أنه نعم مصدر
محذوف أى خرقوا له خرقا بغير علم قاله أبو البقاء وهو ضعيف المعنى والثاني وهو الأحسن أن
يكون منصوبا على الحال من فاعل خرقوا أى افتعلوا الكذب صاحين للعهل وهو عدم العلم
اه (قوله بغير علم) أى بحقيقة ما قالوه من خطأ أو صواب بل ربما يقول عن عى وجهالة من
غير فكر وروية أو بغير علم عزية ما قالوه وأنه من الشناعة والبطالان بحيث لا يقادر قدره اه
أبو السعد (قوله حيث قالوا عزير ابن الله) كان عليه أن يقول المسيح ابن الله فالبهرد قالوا
الأول والنصارى قالوا الثاني فعلى هذا يكون المراد بالجمع ما فوق الواحد إذ لم يدع الله إلا ابن
عزير والمسيح وقوله والملائكة بنات الله مقالة العرب اه شيخنا (قوله سبحانه) هذا من حاشيه
تعالى فنزه ذاته بنفسه تنزيها لثقا به وقوله وتعالى معطوف على الفعل المقدر العامل في سبحانه
أى تنزه بذاته تنزيها اه أبو السعد (قوله بأن له ولدا) عبارة أبي السعد أى تبه عدا يصفونه
من أن له شركا أو ولدا اه (قوله بديع السموات والأرض) قرأ الجمهور برفع الهمزة وفيها
ثلاثة أوجه أظهرها أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو بديع فيكون الوقف على قوله والأرض فهي
جملة مستقلة بنفسها الثاني أنه فاعل بقوله تعالى أى تعالى بديع السموات وتكون هذه الجملة
الفعلية معطوفة على الفعل المقدر قبلها وهو الناصب لسبحان فان سبحان كما تقدم من المصادر
اللازم ضمها ناصبها الثالث أنه مبتدأ وخبره ما بعده من قوله أنى يكون له ولا إلى آخره عبارته

اه سمين (قوله انى يكون له ولد) انى بمعنى كيف أو من أين وفيها وجهان أحدهما انه خبر كان
 الناقصة وله في محل نصب على الحال وولد اسمها ويجوز أن تكون منصوبة على التشبيه بالحال
 أو الظرف لقوله كيف تكفرون بالله والعامل فيها قال أبو البقاء يكون وهذا على رأى من
 يميز في كان أن تعمل في الأحوال والظروف ولد خبر يكون وولد اسمها ويجوز أن يكون أن
 تكون تامة وهذا أحسن أى كيف يو - بدل ولد وأسباب الولادة منتفية اه سمين وهذه
 الجملة مستأنفة مسوقة كاتى قبلها البيان استحالة ما نسبوه اليه وتقرر تنزيهه عنه وقوله ولم
 تكن له صاحبة حال مؤكدة للاس - هذه المذكورة فإن انتفاء ان يكون له صاحبة مستلزم
 لانتفاء ان يكون له ولد ضرورة استحالة وجود الولد بلا والد وان أمكن وجوده - لا والد اه أبو
 السعود (قوله وحاق كل شئ) هذه الجملة أما مستأنفة سبقت لتحقيق ما ذكر من الاستحالة
 أو حال مقررة لمب أى انى يكون له ولد والحال انه خلق جميع الاشياء ومن جعلها ماسمعه ولدا
 له فكيف يتصور ان يكون المخلوق ولدا لخالقه اه أبو السعود (قوله من شأنه ان يخلق)
 احترز به عن ذاته وصفاته اه كرخى (قوله ذلكم) إشارة الى المنعوت عبادكم من خلق السموات
 والارض وابداعهم ما ومن انه بكل شئ عليم ومن انه خلق كل شئ فاذا كانت هذه الصفات
 ملاحظة في اسم الإشارة حصل التكرار في قوله خالق كل شئ اديسه - يراد بهنى الذى خلق كل
 شئ خالق كل شئ ويحجب بان قوله فيما سبق وخلق كل شئ أى فى الماضى كما نفي عنه صيغة
 الماسى وان قوله هذا خالق كل شئ أ - مما - يكون فلا تكرر اه كذا أحاب أبو السعود وفى
 التكرار ذلكم مبتدأ الله - برأول ربكم - برنان لا اله الا هو - برنانا خالق كل شئ رابع
 فاعبدوا الهه المجرد السببية من غير عطف ادلا بمطاف الانشاء على الخ - بر وعكسه أى هو حكم
 ترتب على تلك الاوصاف وهى علل مناسبة له بحيث وجدت وجوده حيث فقدت فقد وعما تقرر
 علم ان فائدة ذكر خالق كل شئ فى الآية بعد قوله وخلق كل شئ - جعله توطئة لقوله تعالى
 فاعبدوا ما قولا وخلق كل شئ فاعبادكم استدل بالاعلى فى الولد اه (قوله وهو على كل شئ)
 معطوف على جملة ذلكم الخ وقوله وكىل أى متولى جميع أمور خلقه الذين أنتم من جملتهم - م
 فتقروا أموركم اليه واقصروا عبادتكم عليه اه أبو السعود (قوله لا تدرکه الابصار) جمع بصر
 وهو حاسة النظر أى القوة الباصرة وقد يقال للعين من حيث انها محلها أى الحاسة اه بيساوى
 (قوله وهذا) أى النفى المذكور مخصوص أى مقصور على زمن الدنيا وقوله لرؤية المؤمنين
 عليه السلام الذى هو التفسير أى لثبوت رؤية المؤمنين الخ - وقوله مخصوص يقتضى انه عام
 وهو كذلك لأن حكم الفعل المنفى من قبيل العام كما هو مقرر فى الأصول اه - شيننا (قوله لقوله
 تعالى الخ) تعليل للعلة (قوله وقيل المراد لا تحيط به) أى وعلى هذا القيل يكون العموم
 على إطلاقه فلا يحيط به بصر أحد لا فى الدنيا ولا فى الآخرة لعدم انحصاره اه شيخنا وفى الخازن
 قال جمهور المفسرين معنى الإدراك الا حاطة بكنه الشئ وحقيقته والابصار ترى البارى - حل
 حلاله ولا تحيط به كما أن القلوب تعرفه ولا تحيط به وقال سعيد بن المسيب فى تفسير قوله لا تدرکه
 الابصار لا تحيط به الابصار وقال ابن عباس كلف ابصار المخلوقين عن الاطاعة به وقد سئل
 بظواهر الآية قوم من أهل البدع وهم الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وقالوا ان الله تبارك
 وتعالى لا يراه أحد من خلقه وان رؤيته مستحيلة عقلا لان الله - خبر أن الابصار لا تدرکه وادراك
 البصر عبارة عن الرؤية اذ لا فرق بين قوله أدركته ببصرى ورأيته ببصرى فثبت بذلك أن قوله

(انى) كيف (يكون له ولد)
 ولم تكن له صاحبة (زوجة)
 (وخلق كل شئ) من شأنه
 ان يخلق (وهو بكل شئ)
 عليم ذلكم الله ربكم لا اله
 الا هو خالق كل شئ فاعبدوه
 وحدوه (وهو على كل شئ)
 وكىل - حفيظ (لا تدرکه
 الابصار) أى لا تراه وهذا
 مخصوص لرؤية المؤمنين
 له فى الآخرة لقوله تعالى
 وحده يومئذ ناضرة الى ربها
 ناظرة وحديث الشيعين
 انكم سترون ربكم كما ترون
 القمر ليلة البدر وقيل المراد
 لا تحيط به

أخذ الله منكم فلم تسمعوا
 موعظة ولا هدى (وأبصاركم)
 فلم تسمعوا الحق (وخستم)
 طبع (على قلوبكم) فلم تعقلوا
 الحق والهدى (من اله غير
 الله) بمعنى الاسم (بأنتم
 به) بما أخذ الله منكم (انظر)
 يا محمد (كيف نصرف
 الآيات) نبين القرآن لهم
 (ثم هم يصدفون) يعرضون
 تاذنون الآيات (قل
 أرأيتكم) يا أهل مكة (ان
 أنا كم عذاب الله بفتنة)
 فجاء (أوحى مرة) معاينة
 (هل يهلك) بالعذاب
 (الا القوم الظالمون) العاصون
 لما أمروا به ويقال المشركون

لا تدركه الابصار بمعنى لا ترام الابصار وهذا بقيد العموم ومذهب أهل السنة أن المؤمنين يرون ربهم في عرصات القيامة وفي الجنة وأن رؤيته غير مستحيلة عقلاً واحتجوا الصحة مذهبهم بتظاهر أدلة الكتاب والسنة والاجماع من الصحابة ومن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تبارك وتعالى للمؤمنين في الآخرة قال الله تبارك وتعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ففي هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث اهـ (قوله أيضاً وقيل المراد لا تحيط به) أي فالمنفى انما هو الا حاطة به تعالى والتمويل لاصل الرؤية وخرج بالبصر رؤية القلب التي هي عبارة عن أمر يخلق الله تعالى في القلب في المنام وهو الرؤيا أو عن دوام استحضار صفاته تعالى بصفات الجلال ونعوت الأكرام وهو المسمى عند الصوفية بـ مقام الشهود اهـ كرخي (قوله وهو يدرك الابصار) فيه تفسيران على أسلوب لا تدركه الابصار الأول قوله أي يراها والثاني قوله أو يحيط بها علماً اهـ شيخنا (قوله وهو اللطيف بأوليائه) هذا يقتضي أن اللطيف مأخوذ من اللطف بمعنى الرأفة قال بعضهم ولا يظهر له ذمنا نسبة بل هو مأخوذ من اللطف بمعنى خفاء الإدراك ويكون راجعاً لقوله لا تدركه الابصار وقوله الخبير راجعاً لقوله وهو يدرك الابصار وعبارة البيضاوي يجوز أن يكون هذا من باب اللبس والفسر المرتب أي لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف مستعاراً من مقابل الكشف وهو الذي لا يدرك بالحاسة ولا ينطبع فيها انتهت (قوله قد جاءكم الخ) استئناف وأرد على لسان النبي والبصائر جمع بصيرة وهي الحور الذي تبصر به النفس أي الروح كما أن البصر هو النور الذي تبصر به العين والمراد بالبصائر هنا الحجج والأدلة اهـ أبو السعود وأطلاق البصائر عليها مجاز من إطلاق اسم المسبب على السبب اهـ شيخنا والمراد بها هنا آيات القرآن اهـ كرخي وفي السمين والبصائر جمع بصيرة وهي الدلالة التي توجب إنباء النفوس للشيء ومنه قيل للدم الدال على القتل بصيرة والبصيرة مختصة بالقلب كالعصر بالعين هذا قول بعضهم وقال الراغب يقال لقوة القلب المدركة بصر قال تعالى ما زاع البصر وما طفي ومن ربكم يحوز أن يتعلق بالفعل قبله وإن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لما قبله أي بصائر كائنه من ربكم ومن في في الوجهين لا ابتداء الغاية مجازاً اهـ وفي القاموس البصر محرك حس العين والجمع أنبصار مثل سبب وأسباب ومن القلب نظره وخطره والبصير المبصر والجمع بصراء والعالم وبالهاء عقيدة القلب والقطنة والحجة اهـ (قوله فمن أبصرها) أي اهتدى بها وقوله فلنفسه قدر الشارح متعاقبه فعلاً مؤخر الاختصاص ولو قدره اسمها كان أولى ليصح الأتيان بالقاء لكون الجملة حينئذ اسمية بخلاف ما لو كانت فعلية والفعل ماض فلا تدخل عليها القاء ولو وافق ما بعده وهو قوله فعلها حيث قدر له اسماً مبتدأ وجعل الجملة اسمية اهـ شيخنا وفي السمين قوله فمن أبصر فلنفسه يجوز في من أن تكون شرطية وأن تكون موصولة فالقاء جوب الشرط على الأول ومزبدة في الخبر لشبه الموصول باسم الشرط على الثاني ولا بد قبل لام الجر من محذوف يصح به الكلام والتقدير فالابصار لنفسه ومن عني فالعني عليها فالابصار والعني مبتدأ والجار بعده ما هو الخبر والفاء داخل على هذه الجملة الواقعة جواباً أو خبراً وانما حذف مبتدؤها للعلم به وقد راز جاج قريبا من هذا فقال فلنفسه نفع ذلك ومن عني فعلها خبر رعاها قال الشيخ وما قدرنا من المصدر أولى وهو فالابصار والعني لوحين أحدهما أن المحذوف يكون مفرد الأجله والجار يكون عمدة لفضله والثاني وهو أقوى أنه لو كان التقدير فعلاً لم تدخل القاء سواء كانت

(وهو يدرك الابصار) أي يراها ولا ترام ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أو يحيط به علماً (وهو اللطيف بأوليائه) (الخبير) بهم قل يا محمد لهم (قد جاءكم بصائر) حجج (من ربكم فمن أبصر) ما فاق من (فلنفسه) أبصر

وما ترسل المرسلين (المبشرين) بالجنة لمن آمن به (ومنذرين) من النار لمن كفر (فمن آمن) بالرسول والكتب (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) إذا خاف أهل النار (ولاهم يحزنون) إذا حزنوا (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (عصمهم العذاب) يصيبهم العذاب (عما كانوا يفسقون) يكفرون بمحمد والقرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (لا أقول لكم عندى خزان) مفاتيح خزائن (الله) من النبات والثمار والأمطار والعذاب (ولا أعلم الغيب) من نزول العذاب (ولا أقول لكم أنى ملك) من السماء (إن أتبع) ما أعمل شيئاً ولا أقول (الأماني) إلى (الأماني) في القرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (هل يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن في الطاعات والثواب (أفلا تتفكرون) في أمثال القرآن

لان ثواب ابصاره (ومن
عنى) عنها ففضل (فعلها)
وبالاضلاله (وما انا عاكفكم
بمحافظة) رقيب لاعمالكم
انما انا نذير (وكذلك) كما
بينما ذكر (نصرف) نبي
(الآيات) ليعتبروا (وايقولوا)
أى الكفار فى عاقبة الامر
(دارست)

نزلت هذه الآية من دوله
قل لا أقول لكم الى ههنا
أبى جهل وأصحابه الحرف
وعينيه ثم نزل فى المدوالى
(وأنذره) خوف بالقرآن
ويقل بالله (الذين يخافون)
يعلمون ويستيقنون منهم
بسال بن رباح وصهيب بن
سنان ومهجع بن صالح
وعمار بن ياسر وسلمان
الفسارى وعامر بن فهيرة
وخباب بن الارت وسالم
مولى أن حذيفة (أن
يحشروا الى ربهم) بعد الموت
(ليس لهم من دونه ولى)
حافظ يحفظهم (ولاشفع)
يشفع لهم وينجيهم من
العذاب غير الله (اعلمهم
يتقون) لكي يتقوا المعاصى
ويكون عوناً لهم فى الطاعة
(ولاتطرد) يا محمد بقول
عينيه بن حصن الفزاري
قوله بكر عليه الخ له فى
العبارة والاصل تكرر عليه
وبدل عليه عبارة الخطيب
أى تقرأ عليه ليحفظها أه

من شرطية أو موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضى اذا لم يكن دعاء ولا جامداً ووقع جواب
شرط أو خبر مبتدأ مشبه بالشرط لم تدخل الفاء فى جواب الشرط ولا فى خبر المبتدأ لو قلت من
جاءنى فأكرمه لم يجز بخلاف تقديرنا فانه لا بد فيه من الفاء ولا يجوز حذفها الا فى الشعر اه
(قوله لان ثواب ابصاره) أى نفعه (قوله ومن عنى) أى ومن دخل كما قال الشارح وانما عبر عن
الضلال بالعمى تقيحاله وتغيراعنه اه شيخنا (قوله وكذلك نصرف الآيات) الكاف فى
محل نصب نعتاً لمصدر محذوف فقد رده الزجاج ونصرف الآيات مثل ما صرّفناها فيما تلى عليكم
وقدره غيره نصرف الآيات فى غير هذه السورة تصرفنا مثل النصريف فى هذه السورة اه سمين
(قوله ليعتبروا) قدره له طف عليه وابقولوا والحاصل انه عال تبين الآيات بعلى ثلاث أولاهما
محذوفة واللام فى الاولى والاخيرة لام العلة حقيقة بخلافها فى الثانية فهى لام العاقبة كما أشار له
المفسر بقوله فى عاقبة الامر كالتى فى قوله * لدوالقوت واخوالخراب * ولا يصح أن تكون لام
العلة حقيقة لانه ليس المقصود من تبين الآيات أن يقولوا هذه المقالة الشنعاء اه شيخنا ولام
العاقبة هى التى تدخل على شئ ليس مقصوداً من أصل الفعل ولا حاملاً عليه اه كرخى وفى السمين
قوله وليقولوا الجمهور على كسر اللام وهى لام كى والفعل بعدها منصوب باضمماران فهو فى تأويل
مصدر مجرور بها على ما عرف غير مرة وسماها أبو البقاء وابن عطية لام الصبرورة كقوله فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً وجوز أبو البقاء فيها الوجهين أعنى كونها لام العاقبة أو العلة
حقيقة فانه قال واللام لام العاقبة أى ان أمرهم يصير الى هذا وقيل انه قصده بالتصريف أن
يقولوا دارست عقوبة لهم يعنى فهذه علة صريحة وقد أوضح بعضهم هذا افتقال المعنى نصرف
هذه الدلائل حالا بعد حال ليقول بعضهم دارست فيزداد كفراً ولينبئ به لبعضهم فيزداد إيماناً
ونحوه يصل به كثير أو يهدى به كثير اه (قوله دارست) بوزن قانت وفوله وفى قراءة درست
بوزن قنت وهاتان سميتان وبقي سبعية نالفة درست بوزن قنت أى قدمت وعفت اه شيخنا
وفى السمين وأما القراءات التى فى دارست فنسب ثلاث فى المتواتر فقراء ابن عامر درست بوزن ضربت
وابن كثير وأبو عمرو دارست بوزن قانت والباقون درست بوزن ضربت أنت فاما قراءة ابن عامر
فعنها ما ثبت وقد مدت وتكررت على الامعاء يشيرون الى أهمان أحاديث الاوّلين كما قالوا
أساطير الاوّلين وأما قراء ابن كثير وأبى عمرو فهما دارست يا محمد غيرك من أهل الاخبار
الماضية والقرون الخالية حتى حفظتها من نقلتها كما حكى عنهم فقالوا انما يعلمه بشر لسان
الذى يلدون اليه أنجمى وفى التفسير انهم كانوا يقولون هو يدارس سلمان وأما قراءة الباقين
فمنها ما حفظت وأتقت بالدرس أخبار الاوّلين كما حكى عنهم فقالوا أساطير الاوّلين اكتبها فهى
على عليه بكرة وأصلاً أى يكرر عليها بالدرس ليحفظها وقرئ هذا الحرف فى الشاذ عشر قراءات
أخر فاجتمع فيه ثلاث عشرة قراءة فقراء ابن عباس بخلاف عنه وزيد بن على والحسن البصرى
وقناة درست فعلاً ماضياً مبنياً للفعول مسند الضمير الآيات وقرئ درست فعلاً ماضياً مبنياً
مبنياً للفاعول المختاطب فيجوز أن يكون لتذكير أى درست الكتب الكثيرة وقرئ درست
كالذى قبله الا انه مبنى للفعول أى درست غيرك الكتب فالتصنيف للتعدية وقرئ درست
مسند التاء المختاطب من دارس كقاتل الا انه مبنى للفعول فقلبت ألفه الزائدة وأوالمعنى دراستك
غيرك وقرئ درست بناءً كنه للتأنيث لحقت آخر الفعل وقرئ درست بفتح الدال وضم الراء
مسند الى ضمير الآيات وهو بالغة فى درست بمعنى بليت وقد مدت وانجعت أى اشتدت درستها

ذاكرت أهل الكتاب وفي
فراء درست أي كتب
الماضين وجئت هذا منها
(ولبينة أقوم يعلمون اتبع
ما أوحى إليك من ربك) أي
أقرأ (لأله الأهل هو وأعرض
عن المشركين ولو شاء الله
ما مشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا) رقيبا
تجازيهم بأعمالهم (وما
أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم
على الإيمان وهذا قبل
الامر بالقتال (ولأنسبوا
الدين يدعون) هم (من
دون الله) أي الأصنام
فصل في بيان
حيث قال اطردوه من بلادكم
حتى يمشي إليك أشرف
قومك ويسمعوا كلامك
ويؤمنوا بك وطلبوا أيضا
من عمر أن يقول للنبى صلى
الله عليه وسلم اجعل مجلسك
برمالتا وبومالتهم فلم يرض
الله بذلك ونهاهم عن ذلك
فقال ولا تطرد (الذين
يدعون ربهم) يعني سلمان
وأصحابه من الأموال يعبون
هم (بالأنداد والعشي) غدوة
وعشية بالصلوات الخمس
(يريدون وجهه) يريدون
بذلك وجهه الله ورضاه
(ما عليك من حسابهم) من
ثقتهم (من شيء وما من
حسابك) من مؤنتك (عليهم
من شيء ونطردهم) لا تطردهم
فتكون من الظالمين) من

وبلاها وقرأني درس فاعله النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ الحسن في رواية درس فاعلاما ضيا
مسند النون الأناث وهي ضمير الآيات وكذا هي في بعض مصاحف ابن مسعود وقرئ درس
لذي قبله لأنه بالتشديد بمعنى اشتد درسها وبلاها وقرئ دارسات جمع دارسة بمعنى فديعات
أو بمعنى ذات دروس اه (قوله ذاكرت) أي قرأت معهم وطلبهم فتعلم هذا القرآن منهم فهو
من الكتب الماضية ولم تنس به من عند الله ابتكارا وقوله درست أي قرأت عليهم وتعلمت منهم
وقوله وحئت بهذا أي القرآن منها راجع لكل من المؤمنين اه شيخنا (قوله ولبينة) الضمير
للآيات باعتبار المعنى أي يتأول بها بالكتاب أول القرآن وأن لم يدرك لكونه معلوما أو لم يدرك
للنبين أو التصريف اه يضاوى (قوله اتبع ما أوحى إليك) ما حكي عن المشركين قبائحهم
وعدم ثباتهم على مقتضى الآيات عقب ذلك بأمرة بالثبات على مقتضاها وبعد عدم الاعتداد بهم
وبأباطيلهم أي دم على ما أنت عليه من الشرائع والأحكام التي عمدتها التوحيد وقوله
وأعرض معطوف على اتبع وما بينهما اعتراض مؤكدا لا يجيب اتباع الوحي لاسيما في أمر
التوحيد اه أبو السعود (قوله ما أوحى إليك) يجوز في ما أن تكون اسمية والعائد هو القائم
مقام الفاعل والذات فضله ويؤثر تكرر مدنية والفتح مقام الفاعل حيث دل الجروا المحرور
أي الإباحة الج في من ربك ومن لا بداء الغاية مجازا في ربك متعلق بأوحى وفيل بل هو حال
من ما نفسم أو قيل بل هو حال من الضمير المستتر في أوحى وهو بمعنى ما قبله اه سمين (قوله
لأله الأهل) جملة اعتراضية بين المتعاطفين اه حازر وقوله وأعرض عن المشركين أي لأن
انرا حكم بعشيرة الله دليل قوله ولو شاء الله الخ اه شيخنا أي اترك فتلهم فعلى هذا يكون الامر
بالاعراض مفسوخا بآية القتال اه حازر وهذا هو المناسب بقول الشارح وهذا قبل الامر
بالقتال اه شيخنا وقيل انه محكمة والمعنى لا تفل بأفوالهم ولا تلتفت الى رأيهم ومن جعل
مفسوخا بآية السيف حمل الاعراض على ما يعي الكف عنهم انتهى يضاوى (قوله ولو شاء الله)
مفعول المشيئة محذوف أي عدم انرا حكم اه (قوله وما أنت عليهم بوكيل) أي من جهة
تقوم بأمورهم وتدبر مصالحهم وعيهم في الموضوعين متعلق بما بعده قدم اه تاسا أو رعاية
للفواصل اه أبو السعود لكن قوله من جهةهم مناسب قوله تقوم بأمورهم الخ ولا يناسب قول
الشارح فتجبرهم الخ فالمناسب له أن يكون المراد وما أنت عليه هم بوكيل من جهةنا فيكون
مساو يافي المعنى أقرله وما جعلناك عليهم هم حفيظا وليظرمافا نأثته بعده على صنيع الشارح
اه شيخنا وفي السمين وهذه الجملة في معنى الجملة قبلها لأن معنى ما أنت عليهم بوكيل هو معنى وما
جعلناك عليهم حفيظا أي رقيبا اه (قوله فتجبرهم) يستعمل ثلاثا ورباعيا كما في المصباح ونصه
وأجبرته على كذا بالالف حملته عليه قهرا وغلبة فهو مجبر هذه لغة عامة العرب وفي لغة بني تميم
وكثير من أهل الحجاز يتكلم بها جبرته جبر من باب قتل وقال الأزهري جبرته وأجبرته لغتان
جيدتان اه (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أي فهو منسوخ والاشارة راجعة الى قوله وأعرض
عن المشركين وان كان به دافى اللفظ لكونه قريبا في المعنى اه شيخنا (قوله ولا تسموا الذين
يدعون من دون الله الخ) قال ابن عباس المنزلات انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
قال المشركون يا محمد أنت تهين عن سب آلنا ولنتعبدون ربك فنهاهم الله أن يسبوا وأنهم
فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال قتادة كان المؤمنون يسبون أو ثان الكفار فيردون ذلك عليهم
فنهاهم الله عن ذلك لئلا يسبوا الله فانهم قوم جهلة لا علم لهم بالله عز وجل وقال السدي لما

(فيسبوا الله عدوا) اعتداء
ظلموا (بغير علم) أي جهلا
منهم بالله (كذلك) كما رأينا
لهؤلاء ما هم عليه (زينا الكل
أمة عليهم) من الخير والنسب
فأثروا (ثم إلى يومئذ هم) في
في الآخرة (فبينهم) بينا
كانوا يعلمون (فبما زبهم به
(واقسموا) أي كفار مكة
(بالله جهدا عنهم)

الفساد من نفسك (وكذلك)
هكذا (فتنا) ابتلينا (بعضهم
بعض) العزبي بالمال والى
والشرب بالوضيع نزلت
هذه الآية في عينه من
حصن القزاري وعقبة
وشية أبي ربيعة وأمينة من
خلف الجمعي والوليد بن
المغيرة المخزومي وأبي جهل
ابن هشام وموسى بن عمرو
وأشباهم من الرؤساء ابتلوا
بالمال والى (ليقوا) لكي
يتولوا يعني عينه من حصن
القزاري وأصحابه (أهؤلاء)
السلطان وأصحابه (من الله
عليهم) بالاعمال (من بيننا
أليس الله أعلم بالشاكرين)
بالمؤمنين لمن كان أهلا لذلك
(وإذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا) فكنا ناورسولنا عمر
ابن الخطاب (وقل) يا محمد
(سلام عليكم) قبل ربكم
توبكم وعذرهم (كتب
ربكم) أوجب ربكم (على
نفسه الرحمة) لمن تاب (أنه

حضرت أبا طالب الوفاة قالت قریش انطلقوا بالنبل على هذا الرجل فلما مره أن ينهي عنا
ابن أخيه فأناس حتى أن نقتله بعد موته فتقول العرب كان عمه عنقه فلما مات قتلوه فانطلق أبو
سفیان وأبو جهل والنضر بن الحارث وأميمة وأبي ابن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمر بن
العوص والاسود بن أبي الحنظري إلى أبي طالب فقلوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا وإن محمد قد
آذانا وأذى آلنا فتنافحوا فتنهوا عن ذكر آلهم فتنهوا عنه والدة فدعاه فداء النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له أوطأ بالان هؤلاء قومك وبنو عمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يريدون قالوا تريد أن تدعنا وآلنا فتنهوا عنك وأنت فقال له أوطأ بالان قد أصفك قومك
فأقبل منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرايتم أن أعطيتكم هذا فهل أنتم معطي كلمة أن
تسلكتم بهما منكم العرب ودانت لكم العجم وأدت لكم الخراج قال أبو جهل نعم وأبيك لتعطيتكها
وعشرة أمثالها فإني فقال نزلوا إلا الله إلا الله فأبوا ونفروا فقال أوطأ بالان فل غيرها يا ابن أخي
فقال يا عم ما أنا بالذي أقول غير هذا ولو أن نرى بالسمس فوصفوه ما في يدي ما قلت غير هذا فقالوا
لن تكف عن شئنا آتينا أولفس من يأمرك فأمر الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعني
ولا تسبوا أولها المؤمنين الأصنام التي بعد هذا المشركون فبسموا الله عدوا وبغير علم يعني فبسموا الله
ظلموا بغير علم لأنهم جهلة بالله عز وجل قال الزجاج فهو قبل القتال ان يلعنوا الأصنام التي كانت
تعبدها المشركون وقال ابن التماري هذه الآية من سورة أنزل الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم عكة فلما نواها بأصحابه استخذه هذه الآية وظنوا بها بقولوا افعلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقيل انما نواها عن سب الأصنام وإن كان في سبها طاعة وهو مما لم يقرت على
ذلك من المفاسد هذا التي هي أعظم من ذلك وهو سب الله عز وجل وسب رسوله وذلك من أعظم
المفاسد فلذلك فهو عن سب الأصنام وقبل ما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا آلهم فبسموا ربكم تأملوا المسلمين عن سب آلهم فظاهر الآية وإن كان غيا عن
سب الأصنام فحققتها النبي عن سب الله تعالى لأنه سبب لذلك اه خازن (قوله فبسموا الله)
انظروا أنه منصوب على جواب النهي باخبرنا أن بعد الفاء أي لا تسبوا آلهم فبسموا الله فقد تقررت
عليه ما ذكره من سب الله ويحتمل أن يكون مجزوا من سب الله على فعل النهي قبله كقوله لم
لا تدرها فتسبها اه مهين (قوله اعتداء) أشار به إلى ان عدوا مفعول متعلق وهو ملاق في المعنى
ليس وأولى أنه مفعول من أجله وفي التمهين قوله عدوا ان نصبه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب
على المصدر لأنه نوع من الأعمال لا سب من جنس العدو والآخر في انه مفعول من أجله أي
لأجل العدو ووطأ كلام الزجاج انه خطا القوانين فجاءه ما قولوا وحده فانه قال بكونه منصوب
على المصدر لان المعنى في عدوا وعدوا قال ويكون على ارادة اللام والمعنى فبسموا الله لا تظلموا الثالث
أنه منصوب على انه واقع موقع الحال المؤكدة لان السب لا يكون الا عدوا اه (قوله أي جهلا
مهم بالله) أي بما يجب في حقه ويذكر به اه أبو السعد (قوله كذلك زينا) كذلك نعمت
بمصدر محذوف أي زيننا لهؤلاء أعمالهم تزيينا مثل تزيينة الحسن أمه عملهم وفيل تقديره مثل تزيين
عبادة الأصنام للمسكرين زيننا له أعمالهم وهو قريب من الأول اه مهين (قوله ثم إلى يومئذ هم
الح) معطوف على ما قدره الشارح وهو قوله فأتوه اه شيخنا (قوله واقسموا) أي حلفوا وسمى
الحلف قسما لانه يكون عند انقسام الناس إلى مصدق ومكذب وقوله أي غاية الخ وذلك أنهم هم
كانوا يقسمون بآبائهم وآلهم فإذا كان الأمر عظيما أقسموا بالله والحلف يفتح الجيم المنسقة

أي غاية اجتهد هم فيها
(أثني جاءتهم آية) مما اقترحوا
(ليؤمنن بها قل) لهم (انما
الآيات عند الله) ينزلها
كما يشاء وانما أنا نذير (وما
يشعركم) يدريكم بأيامهم
إذا جاءت

من عمل منكم سوءاً (ذنبا
(بجهالة) بتعمد وان كان
جاهلا بعقوبته (ثم تاب من
بعده) من بعد سوءه (وأصلح)
فمباينته وبين ربه (فانه
غفور) مغفور (رحيم) لمن
تاب (وكذلك) هكذا (نفصل
الآيات) نبيين القرآن
بالامر والنهي وخبرهم
(واتقوا) سبل المجرمين
طريق المشركين عينية
وأصحابه لم لا يؤمنون (قل)
يا محمد لعينة وأصحابه (اني
نهيته) في القرآن (أن أعبد
الذين تدعون) تعبدون
(من دون الله) من الأوثان
(قل) يا محمد لعينة وأصحابه
(لا أتبع أهواءكم) في عبادة
الأصنام وطرد سلمان وأصحابه
عني (قد ضللت) عن الهدى
(إذا) ان فعات ذلك (وما أنا
من المهتدين) للصواب
بعملي ان طردتهم (قل)
يا محمد لا تخشون الحرب
وأصحابه (اني على بينة من
ربي) على بيان من ربي
ومسيرة من أمري ودينني
(وكذبتم به) بالقرآن

وبعضها الطاعة وانتصب - هـ على المصدرية وقوله اثني جاءتهم الخ اخبار عنهم من الله - لا كتابة
لقولهم والا لقل لئن جاءتنا الخ اه أبو حيان (قوله أي غاية اجتهد هم فيها الخ) أشار به الى أن
عهد مصدري مصنف لمفعوله والفاعل محذوف اه شيخنا (قوله مما اقترحوا) أي طلبوا وعبارة
الخازن قال محمد بن كعب القرظي والكلي قات قریش يا محمد انك تخبرنا أن موسى كان له
عصا يضرب بها الحجر فتفجر منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى فأتا بآية
حتى تصدقك وتؤمن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء تجمونه لو اتجمل لنا الصفا
ذهبا وبعث لنا بعض موتانا نسأله عنك الحق ما تقول أم باطل وأرانا الملائكة يشهدون لك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت ما تقولون أتصدقوني قالوا نعم والله ثم فعات لتبعك
أجمعين وسأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبرأ عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحمل يدعو الله عز وجل أن يجعل الصفا ذهبا خاء - بريل فقال لك
ما شئت ان شئت أصبح ذهبا ولكن ان لم يصمدك لنتهذه - م وان شئت تركتهم - م حتى يتوب
نائبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يتوب نائبهم فانزل الله عز وجل وأتسوا بالله جهد
إيمانهم يعني وحلفوا بالله جهد إيمانهم يعني أو كد ما قدر واعليه من الإيمان وأشد ما قال الكلي
ومقاتل اذا حلف الرجل بالله فهو جهد عينه اه (قوله ليؤمنن بها) أي وليس غرضهم بذلك
الا التهمك وعدم الاعتداد بما شاهدوا من الآيات اه أبو السعود (قوله قل انما الآيات عند
الله) أي لا عندي فالمراد بالعندية أنه تعالى هرا لم يخص بالقدرة على أسال هذه الآيات دون
غيره لا بالمججزات الدالة على النبوات شرطها أن لا يقدر على تحصيلها أحد الا الله تعالى اه
كرخي (قوله قل انما الآيات عند الله) أي أمرها في حكمه وقضائه لا تنافي ما قدرة أحد بوجه
من الوجوه حتى يمكن أن أتصدى لاستزائها اه أبو السعود (قوله وما يشعركم) أي بهائمكم أي
وأى شيء يعلمكم بأيامهم أي لا تعلمون ذلك فاستفهامية مستندة وحملته بشعركم خبرها وال كاف
مفعول أول والثاني محذوف قدره بقوله بأيامهم وأشار بقوله أي أنتم الخ الى أن الاستفهام
انكارى وقوله انها الخ مستأنف في جواب سؤال نشأ من الجملة قبله كأنه قيل كيف يستدل ما حالهم
إذا جاءت فقيل من جانب الله تعالى انها إذا جاءت الخ وهو مع ذلك تنزيه الله لئلا يفتقد
من الاستفهام وهذا كله على قراءة كسر ان اه شيخنا وفي السمع قرله وما يشعركم ما استفهامية
مستندة والجملة بعدها خبر وفاعل يشعركم يعود عليها وهي تنعدي لاثني الأول منها الخ خطاب
والثاني محذوف أي وأى شيء يعلمكم إيمانهم إذا جاءت لهم الآيات التي ادترجوها وقرأوا الامامة أنها
بقية الله حمزة وابن كثير وأبو عمرو وابن بكير بخلاف عنه بكسرها فأما قراءة الكسر فاستخودها
الخليل وغيره لان معناها استئناف اخبارهم إيمان من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية وأما
قراءة الفتح فقد وجهها الناس على أوجه أظهرها انها بمعنى لعل - كي الخليل اثنت السوق أنك
تشتري لنا منه شيأ أي لعلك فهذا من كلام العرب كما حكاه الخليل شاهد على كون أن بمعنى لعل
وبدل على ذلك أنها في مصحف أبي وقراءته وما أدراكم اعلها إذا جاءت لا يؤمنون ونقل عنه وما
يشعركم لعلها إذا جاءت ورجحوا ذلك بأن لعل قد كثرت ورودها في مثل هذا التركيب كقوله تعالى
وما يدرك لعل الساعة قريب وما يدرك لعل - بركي الثاني أن تكون لا مزيدة وهذا رأى
الفراء وشيخه قال ومثله ما منعك أن لا تصد أي أن تصد فيه يكون التقدير وما يشعركم أنها اذا
جاءت يؤمنون والمعنى على هذا انها لو جاءت لم يؤمنوا الثالث أن ما حرف نفى بمعنى أنه نفى

شعورهم بذلك وعلى هذا فليطلب ليشعرهم فاعل فليلب هو شعور الله تعالى أخيراً لدلالة عليه
 اهـ وهذا كلام مستأنف من جهة تعالى لبيان الحكمة الداعية إلى ما يشعر به الجواب السابق
 من عدم مجيئ الآيات خوطب به المسلمون فقط أو مع النبي اهـ أبو السعود (قوله أي أنتم
 لا تدرون ذلك) أشار به إلى أنه استفهام إنكارى لكن لا على أن مرجح الإنكار هو وقوع
 المشعري بل هو نفس الأشعار مع تحقيق المشعري في نفسه أي شيء يعلمكم أنها ادعاءات الخ
 اهـ أبو السعود (قوله وفي قراءة الخ) لو أن هذا عن قوله وفي أخرى الخ لكان أولى لأنه لا يقرأ
 بالناء إلا من يقرأ أن بالفتح والحاصل أن القراءات ثلاثة لأربعة كما هو بعضهم كسران
 ويتعين معها الباء في لا يؤمنون وقصها ويجوز معها الباء والتاء وهذا في القراءات السبعية
 وقوله خطا بالكسرة أي في الناء والكاف في يشعركم فالخطاب لهم في الموضعين وأما على قراءة
 الباء فيكون الخطاب في يشعركم للتوأمين اهـ شيخنا (قوله أو مع مولة لما قبلها) أي على أنها
 المفعول الثاني ولا مزيدة أي وما يشعركم إيمانهم أي لا تعلمون إيمانهم فلا حذف على هذه
 القراءة مع هذا الوجه بخلاف كونها بمعنى لعل وبخلاف قراءة الكسرة فالثاني عليها محذوف
 والشارح أغما تعرض لثمة يدبره على قراءة الكسرة كلامه أولاً فيها اهـ شيخنا (قوله ونقلب
 أفئدتهم) في هذه الجملة وجهان أحدهما أنها وما عطف عليها من قوله ونذرهم عطف على
 يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم بمعنى وما يشعركم أنقلب أفئدتهم وأبصارهم وما يشعركم
 أن نذرهم وهذا يساعد ما جاء في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والثاني أنها استئناف
 اخبار ووجه الشئ الظاهر والظاهر ما تقدم اهـ سمعنا (قوله كما لم يؤمنوا به) متعلق بما قدره
 الشارح وهو قوله فلا يؤمنون والمراد فلا يؤمنون ثانياً أي عند نزول مقترحهم لنزل بديل
 قوله كما لم يؤمنوا به أول مرة أي عند نزول الآيات السابقة على اقتراحهم كما نشاق القمر اهـ
 شيخنا (قوله ونذرهم) عطف على لا يؤمنون داخل في حكم الإنكار مقيد بما قبله مبين لما
 هو المراد بتقلب الأفئدة فبين أنه ليس على طاهر بل معناه أن يخلفهم وشأنهم ويطلع على
 قلوبهم اهـ أبو السعود (قوله يعلمون) في محل الحال أو مفعول ثان لأن الترك بمعنى التمييز
 وفي المصباح غم في طغيانه غمها من باب تعب إذا تردت مخبراً ما حوذن قوله من أرض عها إذا
 لم يكن فيها أمارات تدل على النجاة فهو غم وأعمه اهـ (قوله ولولنا أنزلنا إليهم) أي ولولنا
 آتيناهم ما طلبوه ولم تقتصر عليه بل زدنا عليه خمسة مثله جميع أنواع الخلق فبات يشهدون
 بصديق الخ اهـ شيخنا وهذا تصريح بما يشعر به قوله وما يشعركم الخ من الحكم الداعية إلى
 ترك اجابة ما اقترحوه اهـ أبو السعود (قوله كما اقترحوا) أي بقوله لولا أنزلنا إليهم الملائكة
 وقوله لم لو ما تاتينا بالملائكة وقوله فأتوا بأية الخ اهـ أبو السعود (قوله وحشرنا عليهم) أي
 زيادة على ما اقترحوه كل شيء أي من أصناف المخلوقات كالسباع والطيور اهـ شيخنا (قوله جمع
 قبيل) بمعنى الكفيل بصفة الامرو ظيهره رقيق ورغف وقضيب وقضب وقوله أي فوجاً فوجاً
 الفوج الجماعة أي جماعات فانه موم في كل شيء للأفواج والأصناف للأفراد وفي المصباح
 الفوج الجماعة من الناس والجمع أفواج مثل ثوب وأواب وجمع الأفواج أفواج اهـ وقوله
 وبكسر القاف وفتح الباء الخ وعلى هذه القراءة فهو مصدر منصوب على الحال أي معانيه
 ومشابهين للكفار أي حالة كون الكفار معانيهم ورائين للأصناف اهـ شيخنا وفي السمع قوله
 قبل لاقرأ الكوفيون هنا وفي الكوف بضم القاف والباء وفيها الوجه أحدها أن يكون قبل

أي أنه تم لا تدرون ذلك (أنها
 إذا جاءت لا يؤمنون) لما
 سبق في علمه وفي قراءة
 بالناء خطا بالكسرة وفي
 أخرى بفتح أر جمعني لعل
 أو مع مولة لما قبلها (ونقلب
 أفئدتهم) نحول قلوبهم عن
 الحق فلا يفهمونه (وأبصارهم)
 عنه فلا يبرهونه فلا يؤمنون
 (كما لم يؤمنوا به) أي بما
 أنزل من الآيات (أول مرة
 ونذرهم) نتركهم (في
 ما كانوا يعملون) ضلالهم (يعلمون)
 يترددون متحيرين (ولولنا
 أنزلنا إليهم الملائكة وكلمهم
 بالحق) كما اقترحوا
 (وحشرنا) جمعنا (عليهم كل
 شيء قبلاً) بضمين جمع قبيل
 أي فوجاً فوجاً وبكسر القاف
 وفتح الباء أي معانيه

والتوحيد (ما عندى
 ما يستهملون به) من العذاب
 (أن الحكم) ما الحكم نزل
 العذاب (الله يفتن الحق)
 يحكم بالعدل وبأمر بالحق
 (وهو خير الفاضلين) أفضل
 القاضين (قل) يا محمد (لأن
 عندى ما يستهملون به) من
 العذاب (لقضى الأمرين)
 وبينكم (لفرغ من
 هلاككم) والله أعلم بالظالمين
 به بقوة المشركين بالنصر
 وأما في فوقه بالانفذين
 الحشر العذاب الذي سأل

قشمدوا بصدقك (ما كانوا
ليؤمنوا) لما سبق في علم الله
(الا) لكن (أن يشاء الله)
إيمانهم فيؤمنون (ولكن
أكثرهم يجهلون) ذلك
(وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا) كما جعلنا هؤلاء
أعداءك ويبدل منه
(شياطين)

فقتل صبرا يوم بدر (وعنده
مفتاح الغيب) خزائن الغيب
المطر والنبات والثمار ونزول
العذاب الذي تستجلبون به
يوم بدر (لا يعلمها) لا يعلم مفاتيح
الغيب بنزول العذاب الذي
تستجلبون به (الاهو ويعلم
ما في البر والبحر) من الخلق
والجنان ويقال ويعلم
ما يهلك في البر والبحر (وما
تسقط من ورقة) من الشجر
(الايعلمها) كم دوران تدور
(ولاحمة في ظلمات الارض)
تحت العنصرة التي أسفل
الارضين الا يعلمها (ولا
رطب) يعني الماء (ولا
نابس) يعني البادية (الاي
كتاب) مكتوب (مبين) كل
ذلك في اللوح المحفوظ مبين
مقدارها ووقتها (وهو الذي
يتوكلكم بالليل) يقبض
أرواحكم في المنام (ويعلم
ما جرحتم) ما كسبتم (بالتجار
ثم يبعثكم) يراد اليكم
أرواحكم (فيه) في النهار

جمع قبيل بمعنى كقبيل
قال القراء والزجاج جمع قبيل بمعنى كقبيل أي كفلاء بصدق محمد صلى الله عليه وسلم والثاني أن
يكون جمع قبيل بمعنى جماعة جماعة أو صفا صفا والمعنى وحشرنا عليهم كل شئ فوجا وجا
ونوعا نوعا من سائر المخزومات والثالث أن يكون قبلا بمعنى قبلا كالتقراءة الاخرى في أحد
وجهيها وهو المواجهة أي مواجهة ومعانية ومنه أتيت قبلا لا يرا أي أتيتك من قبل وجهك
وقال تعالى أن كان قبضه قد من قبل وقرأ نافع وابن عامر قبلا لانهما في الكهف بكسر القاف
وفتح الباء وفيها وجهان أحدهما أنها بمعنى مقابلة أي مشاهدة ومعانية وانتصابه على هذا على
الحال من كل قاله أبو عبيدة والقراء والزجاج ونقله الواحدى أيضا عن جميع أهل اللغة يقال
لقبته قبلا أي عيانا والثاني أنها بمعنى ناحية وجهة قاله المبرد وجماعة من أهل اللغة كابي زيد
وانتصابه حيث قد على الظرف كقولهم لم يقبل فلان دين وما قبلك حتى اه (قوله قشمدوا)
أي الملائكة وما بعدهم (قوله ما كانوا يؤمنوا) اللام لام الجحود وأن مضمرة بعد ها وجوابها هي
في الحقيقة متعلقة بمحذوف هو الخبر أي ما كانوا أهلا للإيمان اه شيخنا قال ابن عباس ما كانوا
ليؤمنوا هم أهل الشقاء الا أن يشاء الله هم أهل السعادة الذين سبق لهم في علمه أنهم يدخلون
في الإيمان اه خازن (قوله الا أن يشاء الله) حله الشارح على الانقطاع حيث فسر الآية لكن
على عادته في أن المنقطع بفعل فيه كذلك وجهه أن من آمن منهم غير من أخبر عنه بدم الأيمان
ولو أنزات اليه الملائكة إلى آخر ما تقدم اه شيخنا وعبارة الكرخي الا لكن أن يشاء الله أشار
تبعالاي البقاء والخوف إلى أن الاستثناء منقطع أي لان المشيئة ليست من جنس ارادتهم
واستبعده أبو حيان وجري على أنه متصل وكذلك البيضاوي وكثير من المعربين كالسفاقي
قالوا والمعنى ما كانوا ليؤمنوا في حال من الاحوال الا في حال مشيئته أو في سائر الازمان الا في
زمن مشيئته وقبل هو استثناء من علة عامة أي ما كانوا ليؤمنوا لشيء من الاشياء الا مشيئة الله
الإيمان وهو الاولي والله أعلم بمراده اه وعلى الانقطاع تكون أن ومدخولها في تأويل
مبتدأ محذوف الخبر والتقدير بل لكن مشيئة الله إيمانهم لم تحصل أو نحو ذلك (قوله فيؤمنون) لم
يجعله الشارح منصوبا عطفا على المنصوب قبله خيفة من جعل مسنة أي أي فهم يؤمنون اه
شيخنا (قوله يجهلون ذلك) أي أنهم لو أتوا ما اقترحوا بل وبزيادة عليه لم يؤمنوا فاقسامهم
بأنه جهد إيمانهم على الإيمان أقسام على ما لا يشعرون به اه قارى وعبارة البيضاوي ولكن
أكثرهم يجهلون أنهم لو أتوا بكل آية لم يؤمنوا فقسمون بالله جهد إيمانهم على ما لا يشعرون
ولذلك أسند الجهل إلى أكثرهم مع أن مطلق الجهل يعمهم أو ولكن أكثر المسلمين يجهلون
أنهم لا يؤمنون فيؤمنون نزول الآية طمعا في إيمانهم اه (قوله وكذلك جعلنا الخ) استثناء مسوق
لتسليته النبي صلى الله عليه وسلم عما يشاهد من عداوة قريش له وما ينوء عليه من الاقاويل
الباطلة ببيان أن ذلك ليس بمختص بملك بل هو أمر يلى به كل من سبقك من الانبياء ومحل الكاف
النصب على أنه نعت لمصدر مؤكدا لما بعده اه أبو السعود (قوله ويبدل منه شياطين) محصل
هذا الأعراب أن جعل ينصب مفعولين أولهما عدو والثاني لكل نبي والشياطين بدل من
المفعول الاول وبعضهم أعرب عدو مفعولا ثانيا مفعولا لكل نبي حال منه قدم عنه وشياطين
مفعولا اول مؤخر وعبارة الصمير قال الواحدى ومعناه جعلنا لك عدوا كما جعلنا لك عدوا من
الانبياء فيكون قوله وكذلك عطفا على معنى ما تقدم من الكلام وما تقدم يدل على معناه على أنه

مردة الانس (والجن يوحى)
يوسوس (بعضهم الى بعض
زخرف القول) موهبه من
الباطل (غرورا) اى ليفروهم
(ولو شاء ربك ما فعلوه) اى
الايماء المذكور (قذرهم)
دع الكفار (وما يفترون)
من الكفر وغيره مما زين
لهم وهذا قبل الامر بالقتال
(ولنعصى)

(ليقضى اجل مسمى) لىكى
ينم اجلها ووزقها (ثم اليه
مرجعكم) بعد الموت (ثم
نبئكم) يخبركم (بما
كنتم تعملون) من الخير
والشر (وهو القاهر) القاب
(فوق عباده) على عباده
(ويرسل عليكم حفظة) من
الملائكة ملكين بالنيار
وملكين بالليل يكتبون
حسنتكم وسيئاتكم
(حتى اذا جاء احدم الموت)
حضره الموت (توفته رسلنا)
قبضه ملك الموت واعوانه
(وهـم) يعنى ملك الموت
واعوانه (لا يفرطون)
لا يؤخرون الميت طرفة عين
(ثم ردوا الى الله) يوم القيامة
(مولاهم الحق) وليمهم
بالثواب والعقاب بالحق
والعدل ويقال مولاهم

قوله وجه الشبهه الخ عبارة
أبى السعد وجه الشبهه بين
المشبهه والمشبهه

جعل له اعداء جعل ينعى لاثنتين يعنى صير واعرب الزمخشري وأبو البقاء والحو في شياطين
مفعول اول والثاني عدوا لكل نبي حالا من عدوا لانه صفة في الاصل أو متعلق بالجعل قبله
ويجوز ان يكون المفعول الاول عدوا لكل نبي هو الثاني قدم وشياطين بدل من المفعول الاول
اه (قوله مردة الانس) جمع ماردوه والمترد المستعد للشر واختلاف العلماء في معنى شياطين
الانس والجن على قولين أحدهما ان المراد شياطين من الانس وشياطين من الجن والشيطان
كل عات مقدر من الجن والانس وهـ هذا قول ابن عباس في رواية عطاءوه وقول مجاهد وقنادة
قالوا وشياطين الانس أشد تمر دامن شياطين الجن لان شيطان الجن اذا عجز عن اغواء المؤمن
الصالح وأعياءه ذلك استعان على اغوائه بشيطان الانس ليعتقه وقال مالك بن دينار ان شيطان
الانس أشد على من شيطان الجن وذلك أنى اذا توفيت بالله ذهب شيطان الجن وشيطان
الانس يجيئني فيجربني الى المعاصي القول الثاني ان الجميع من ولد ابليس وأضيف الشياطين
الى الانس على معنى أنهم يعوزونهم وهـ هذا قول عكرمة والضحاك والكبي والسدي ورواية عن
ابن عباس قالوا والمراد بشياطين الانس التي مع الانس وبشياطين الجن التي مع الجن وذلك
ان ابليس قسم جنده قسمين فبعث فريقا منهم الى الجن وفريقا الى الانس والفريقان شياطين
الجن والانس يعنى أنهم يعوزونهم ويضلونهم وكل من الفريقين اعداء للنبي صلى الله عليه وسلم
ولا وليائه من المؤمنين والصالحين ومن ذهب الى هذا القول قال ويدل على صحته أن اعطاء الآية
يقضي اضافة الشياطين الى الانس والاضافة تقتضي المغايرة فعلى هـ ذاتكون الشياطين نوعا
مغايرا للانس والجن وهم أولاد ابليس وعداوة الانس للابناء طاهرة واما عداوة شياطين الجن
لهم فهي من حيث أنهم يعوزونهم واد لم يبلغوا مرادهم فيهم ومن حيث أنهم يعاونون اعداءهم
من الانس عليهم وقوله يوحى بعضهم الى بعض يعني يلقى ويسر بعضهم الى بعض ويتاحى بعضهم
بعضاوه والوسوسة التي يلقىها الى من يريد اغواءه فعلى القول الاول ان شياطين الانس والجن
يسر بعضهم الى بعض ما يفتنون به المؤمنين والصالحين وعلى القول الثاني أن أولاد ابليس يلقى
بعضهم بعضا في كل حين فيقول شيطان الانس لشيطان الجن أصليت صاحبي بكذا وكذا فاضل
أنت صاحبك مثله ويقول شيطان الجن لشيطان الانس كذلك فذلك وحى بعضهم الى بعض
اه خازن (قوله يوحى بعضهم الى بعض) كلام مستأنف مسوق لبيان احكام عداوتهم وتحقيق
وجه التشبه والمثبه به أحوال من الشياطين أوعت لعدوا والوحى عبارة عن الايماء والقول
السريع أى يلقى ويوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس أو بعض كل من الفريقين الى
بعض آخر اه أبو السعد (قوله من الباطل) قبله لان الزخرف يطلق على كل مزين حقا
كان أو باطلا فلذلك قبله بقوله من الباطل اه شيخنا (قوله اى ليفروهم) بانه قعد (قوله
المذكور) اى في ضمن الفعل اه شيخنا (قوله وما يفترون) ما موصولة تسمية أو نكرة موصوفة
والمائد على كل محذوف أى وما يفترونه أو مصدرية وعلى كل قول فجعلها نصب وفيه وجهان
أحدهما انه نسق على المفعول في قذرهم أى اتركهم واترك اقتراءهم والثاني أنها مفعول معه وهو
مرجوح لانه متى أمكن العطف من غير ضعف في التركيب أو في المعنى كان أولى من المفعول
معه اه معين (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ اه (قوله عطف على غرورا)
وانما لم ينصب لانه ليس مصدر ولا اختلاف الفاعل ففاعل هذا المفعول وفاعل الاول الغارون اه
أبو السعد وقوله وفاعل الاول أى الفعل المعلن وفي الكرخي قوله عطف على غرورا أى الذي هو

عطف على غرور أي عطف
(إليه) أي الزخرف (أفئدة)
قلوب (الذين لا يؤمنون
بالآخرة ويرضوه وليقتروا)
بذمتهم (ما هم مقترون)
من الذنوب فمعاقبوا عليه
ونزل لما طلبوا من النبي
صلى الله عليه وسلم أن يحمل
بينه وبينهم حكما قل (أفغير
الله أبتغي) أطلب (حكما)
قاضيا بيني وبينكم (وهو
الذي أنزل إليكم الكتاب)
القرآن (مفصلا) مبينا فيه
الحق من الباطل (والذين
آتيناهم الكتاب) التوراة
كعبدهم الله بنسبهم (لام وأصحابه
يعلمون أنه منزل) بالتخفيف
والتشديد (من ربك بالحق
فلا تكونون من الممتريين)
الشاكين فيه والمراد بذلك
التقرير لأنه فأرأته حتى
(وعت كلمات ربك) بالأحكام
والمواعيد (صدقا وعدلا)

الحق مبدوهم بالحق
ولكن لم يبدوهم بالحق غاية
عبادته وكل مبدو غير الله
بأنه (أله الحكم) القضاء
بين العباد يوم القيامة (وهو
أسرع الحاسبين) إذا حاسب
غضابه مريع (قل) يا محمد
لكم أرمكة (من بينكم من
ظلمات البر والصلة) من
شدائد البر والصلة وأهلها
(تدعونهم نصرعا ونفيا)
صراعا لأنه وإن قرأت بجر

مفعول له وما بينه ما اعتراض والتقدير يروى بعضهم إلى بعض للغرور ولتصفي ولكن لما كان
المفعول الأول مستعصما لا لشرط النصب نصب وهذا فاته فيه شرط النصب وهو صريح
المصدرية واتحاد الفاعل فان فاعل الرضى بعضهم وفاعل الأصغاء الأفئدة فإز وصل الفعل
بحرف العلة اه (قوله أيضا عطف على غرور) أي فاللام للتعليل فهي مكسورة وأب مقصورة
بعدها جواز وكذا يقال في بقية العطف وهي قوله ويرضوه وليقتروا اه شيخنا (قوله وليقتروا)
ترتيب هذه المقامات في غاية الفصاحة لأنه لا يكون الخداع فيكون المبدل فيكون الرضا
فيكون الفعل أي الاقتراض فكل واحد مسبب عما قبله اه أبو حيان (قوله من الذنوب) بيان
لما وقوله فيما عقب عليه أشار به إلى تقدير مضاف أي وبال وعاقبة ما هم مقترون اه شيخنا
(قوله ونزل لما سألوا) أي مشركو قريش وقوله أن يجعل بينه وبينهم حكما أي من أحوار اليهود
أو من أساقفة النصرانية ليحكم بينهم في كتابهم من أمر النبي صلى الله عليه وسلم اه أبو السعود (قوله
أفغير الله الخ) كلام مستأنف وارد على إرادة القول والهمزة للأنكار والغاء لانه عطف على مقدر
يقضيه الكلام أي قل لهم أميل إلى زخارف الشياطين فابتغي حكما اه أبو السعود وفي السمين
ويحوز نصب غير من وجهين أحدهما أنه مفعول لا يفتي مقدما عليه وولي الهمزة لما تقدم في قوله
أفغير الله أخذ وليا ويكون حكما حيثما أحال وأما غير الغير ذكره الحوفي وأبو البقاء وابن عطية
والثاني أن ينصب غير على الحال من حكما لأنه في الأصل يجوز أن يكون وصفاله وحكما هو
المنعوا به فتحصل في نصب غير وجهان وفي نصب حكما ثلاثة أوجه كونه حالا أو تميزا أو مفعولا
والحكم أبلغ من الحاكم قيل لأن الحكم من تكرر منه الحكم بخلاف الحاكم فإنه يصدق مرة
وقيل لأن الحكم لا يحكم إلا بالله دل والحاكم قد يجوز اه (قوله قاضيا) إشارة إلى المراد من
الحكم هنا واسناد الابتغاء المنكر إلى نفسه عليه الصلاة والسلام إلى المشركون كما في قوله تعالى
أفغيري الله يفتون مع أنهم الباعون لاطهار الصفة أو لمراعاة قوله لم اجعل بيننا وبينك حكما
اه كرخي (قوله وهو الذي أنزل الخ) جملة حالية مؤكدة لأنه كارتبغاء غيره تعالى حكما ونسبة
الانزال إليهم خاصة مع أن مقتضى السياق أن ينسب إلى المصالحين لاستمالتهم نحو المنزل
واستدعائهم إلى قبول حكمهم بإيهاهم قوة نسبتهم إليهم اه أبو السعود (قوله والذين آتيناهم الخ)
مستأنف غير داخل تحت القول المقدر مسوق من جهة ته تعالى لتحقيق حقيقة الكتاب وتقرير
كونه منزلا من عنده ببيان الذين وثقوا بحكمهم من علماء اليهود والنصارى عالمون بحقيقته
وكونه من عند الله اه أبو السعود (قوله الكتاب التوراة) عبارة الخطيب الكتاب أي
المعهود أنزله من التوراة والإنجيل والزبور اه (قوله يعلمون أنه) أي الكتاب الذي هو القرآن
وقوله بالتخفيف والتشديد سبعينان وقوله بالحق الباء للاستعانة اه (قوله الشاكين فيه) أي في
أن الذين أوتوا الكتاب يعلمون أنه منزل الخ وكذا يقال في قوله والمراد بذلك فالضيمير والاشارة
راجعان لشيء واحد اه شيخنا وأشار بقوله والمراد بذلك التقرير لا كذا الخ إلى جواب عن
سؤال وهو أن هذا الخطيب غير ملائم بحسب الظاهر لأن النبي المذكور محال في حقه صلى الله
عليه وسلم وحاصل الجواب أن متعلق الأمر هو علم أهل الكتاب بحقيقة القرآن وهو واحد
الاحوية في الكتاب والثاني أنه من باب التمهيج والتعريض على الأمر الثالث أن الخطيب له
ليكن المقصود الغير لأنه صلى الله عليه وسلم ما شاء من ذلك اه كرخي (قوله أنه حق) أي بأنه
حق (قوله وعت كلمات ربك الخ) شروع في بيان كمال الكتاب المذكور من حيث ذاته أثر

بيان كماله من حيث اضافته اليه تعالى بكونه منزلا منه بالحق والمعنى لا أحد يقدر على تحريف القرآن كما فعل بالتوراة فيكون هذا ضمنا ناله من الله بالحفظ كقوله أنا نحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون أولانبي ولا كتاب بعده بنفسه اه أبو السعود (قوله أيضا وعت) أي بلغت الغاية كلمات ربك قرأها صم وحزة والكسافي كلمة على التوحيد دون ألف على إرادة الجنس وباقى بالف على الجمع لاختلافها أمر أو نهي أو وعد أو وعيد اه كرخي وتوسم بإثناؤه على كل من قراءة الجمع وقراءة الأفراد وكذا كل موضع اختلف فيه القراء جمعوا وأفرادا فانه يكتب بالثاء المحرورة على كل من القراءتين باتفاق المصاحف الاموثة من ذلك فقد اختلفت فيهما المصاحف أحدهما بيونس والآخر بغافر وعبارة ابن الجزري مع شرحها الشيخ الاسلام

وكل ما اختلف • جمعوا فردا فيه بالثاء عرف

أي رسمها وذلك في قوله تعالى آيات السائلين بيوسف قراها ابن كثير بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله فيها والقود في غيايات الجب قراها بالجمع نافع والباقون بالتوحيد وفي قوله لولا أنزل عليه آيات من ربه بالانكساف قراها ابن كثير وشبهه وحزة والكسافي بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله وهم في الغرقات آمنون بسما قراها حزمة بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله فهم على بينات منه بفاطر قراها نافع وابن عامر وشبهه والكسافي بالجمع والباقون بالتوحيد وفي قوله جمالات صفر بالمرسلات قراها حفض وحزة والكسافي بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله وعت كلمات ربك صدقا بالانعام قراها عامص وحزة والكسافي بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله كذلك حقت كلمات ربك بأول بيونس قراها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد واختلفت المصاحف في ثاني بيونس ان الذين حقت عليهم كلمات ربك وفي قوله في غافر وكذلك حقت كلمات ربك والقياس فيهما اثناء قراها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد انتهت (قوله غميز) أي على التوزيع أي صدقا في اخباره وعدلا في أحكامه فلا جور فيها وفي الكرخي صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاحكام لانه مبره عن الظلم وقوله غميز تبع فيها بالبقاء والطبري قال ابن عطية وهو غير صواب ولعل مراده ان كلمات الله من شأنها الصدق والعدل والتميز انما يفسر ما انهم و ليس في ذلك ابهام واعرب الكواشي حال من ربك أو مفعولا له وعلى الأول يكون الصدق باقيا على معناه الحقيقي لان المعنى عت من جهة الصدق والعدل وعلى الثاني يكون بمعنى الصادق والعدل اه (قوله لا مبدل لكلماته) لما وصفها بالتتام وهو في كلامه تعالى يقتضي عدم قبول النقص والتغيير قال لا مبدل لكلماته اه خازن وهذا اما استئناف مبين لفضله على غيره اثر بيان فضله في نفسه واما حال من فاعل عت على ان الظاهر من عن التغيير الرابطة اه أبو السعود (قوله بنقض أو خلف) لف ونشر مرتب (قوله وهو السميع لما يقال) ومنه قول المتصاكن اه (قوله أي الكفار) تفسيرا للاكثر (قوله في مجاداتهم لك الخ) وذلك ان المشركين قالوا للنبي أخبرنا عن الشاة اذا ماتت من قتلها فقال الله قتلها قالوا انت تزعم ان ما قتلت أنت وأصحابك حلال وما قتلها الكلب والصقر حلال وما قتله الله حرام اه خازن (قوله في أمر الميتة) أي أوفى عقائدهم وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق فهم على آثارهم مهتدون اه كرخي (قوله اذ قالوا ما قتل الله الخ) عبارة إلى السعد اذ قالوا للمسلمين انكم تعبدون الله فما قتله الله أحق ان تأكلوه مما قتلتم انتم اه (قوله الا يخبرصون) أصل الخرص الخرز والتخمين ومنه حرص النحلة وسمي الكذب حرصا لما يدحله من الظنون

غميز (لا مبدل لكلماته) بنقض أو خلف (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل وإن نطق أكثر من في الأرض) أي المكفار (يضلوك عن سبيل الله) دينه (ان) ما (يتبعون الا الظن) في مجادلتهم لك في أمر الميتة اذ قالوا ما قتله الله أحق ان تأكلوه مما قتلتم (وان) ما (هم الا يخبرصون) يكذبون في ذلك

الخاء وتقدم الياء من الغاء بقول مستكينا وخروفا (لئن أنجيتنا من هذه) الاحوال والشدائد (لتكونن من الشاكرين) من المؤمنين (قل) يا محمد لهم (الله يفتكم منها) من شذائد البر والبصر (ومن كل كرب) غم وهول (ثم أنتم) يا أهل مكة (تشركون) به الاصنام (قل) يا محمد لهم (هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كما بعث على قوم نوح وقوم لوط (أو من تحت أرجلكم) بنحسف بكم الأرض كما نحسف بقارون (أو يلبسكم شيئا) أهواء مختلفة كما كانت في بني اسرائيل بعد النبيين (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالسيف (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) نبين القرآن بأخبار الامم

(ان ربك هو اعلم) اي عالم
(من يفضل عن سبيله وهو
اعلم بالمتدين) فيجازي كلا
منهم (فكلوا مما ذكر اسم
الله عليه) اي ذبح على اسمه
(ان كنتم بآياته مؤمنين
وما لكم الا ان تقولوا ما ذكر
اسم الله عليه) من الذبايح
(وقد فصل) بالبناء للفعل
وللفاعل في الفعلين (لكم
ما حرم عليكم) في آية حرم
عليكم الميتة

المحاسبة وما نعلمناهم (العلم
بفقههون) لكي يفقهوا امر
الله وتوحيده (وكذب به)
بالقرآن (فومسك) قرش
(وهو الحق) يعني القرآن
(قل) يا محمد (استعلمكم
بوكيل) بكفيل ان اؤديكم
الى الله مؤمنين (لكل نبأ
مستقر) لكل قول من الله
ومنى من الامور والنبى والوعد
والوعد والبشرى بالنصرة
والعذاب مستقر فـل
وحقيقة منه ما يكون في
الدنيا ومنه ما يكون في
الآخرة (وسوف تعلمون)
ذلك في الدنيا والآخرة
ويقال لكل نبأ مستقر لكل
قول وفعل منكم حقيقة
وحقيقة ذلك في القاب
وسوف تعلمون ماذا يفعل
بكم (واذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا) يستهزئون
بك وبالقرآن (فأعرض

الكاذبة اه خازن وقوله كذبون في ذلك أى في قوله م ما نزل الله أحق ان تأكلوه مما قلتم
(قوله ان ربك الخ) تقرير لضمون الشرطية وما به ادوات كيد لما تقدمه من التحذير اه ابو
السعود (قوله هو اعلم من يفضل) في كون افعال التفضيل على بابها اشكال وذلك ان الاضافة
تقتضى ان الله بعض الضالين لان افعال التفضيل بعض ما يضاف اليه فلذلك تخلص الشارح من
الاشكال بجعله بمعنى اسم الفاعل اه شيخنا وفي السمين ما نصه في اعلم هذه وجهان أحدهما انها
ليست للتفضيل بل بمعنى اسم فاعل في قوة الفعل كأنه قيل ان ربك هو يعلم قال الواحدى ولا
يجوز ذلك لانه لا يطابق قوله وهو اعلم بالمتدين والثاني انها على بابها من التفضيل ثم اختلف
هؤلاء في محل من فقال بعض البصريين هو جرح محرف مقدر وحذف وبقي عمله لقوة الدلالة عليه
بقوله وهو اعلم بالمتدين وهذا ليس بشئ لانه لا يحذف الجار ويبنى أثره الا في مواضع تقدم
التنبيه عليها وما ورد بخلافها فضرورة الثاني انها في محل نصب على اسقاط الخافض الثالث وهو
قول الكوفيين انها نصب بنفس اعلم فانها عدهم تعمل على الفعل الرابع انها منصوبة بفعل
مقدر يدل عليه اعلم قال الفارسي اه وعبارة في السعدود ومن موصولة او موصوفة في محل
النصب لا بنفس اعلم فان افعال التفضيل لا ينصب الظاهر في مثل هذه الصورة بل بفعل دل هو
عليه او استغفامة مرفوعة بالابتداء والتأخير يصل والجملة معاق عنها الفعل المقدر اه (قوله
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) أمر مرتب على النهى عن اتباع المضامين الذين من جملة اضلالهم
تحريم الحلال وتحليل الحرام اه ابو السعد ودوى الخازن فكلوا مما ذاب جواب لقول المشركين
للسابيين انا كلون ما قلتم ولانا كلون ما قلتم ربكم فقال الله للسابيين فكلوا الخ اه وفي الكرخي
ما قصه في هذه الفاء وجهان أحدهما انها جواب شرط مقدر قال الزمخشري بعد كلام فقيل
للمسلمين ان كنتم محققين في الايمان فكلوا والثاني انها عاطفة على محذوف قال الواحدى
ودخات الفاء لطيف على ما دل عليه أول الكلام كأنه قيل كونوا على الهدى فكلوا والظاهر
انها عاطفة على ما تقدم من مضمون الجملة المتقدمة كأنه قيل اتبعوا ما أمركم الله من اكل
الذكي دون الميتة فكلوا الخ اه ومعنى ذكر اسم الله عليه ذكره عند ذبحه (قوله أى ذبح على
اسمه) أى ايضاح هذا في كلام الشارح بعد قوله ولانا كلوا الخ اه شيخنا (قوله وما لكم الخ)
هذا كيد لا باحثة ما ذبح على اسم الله اه خازن أى واى غرض لكم في ان لانا كلوا مما ذكر
اسم الله عليه وتاكلوا من غيره اه كرخي (قوله وقد فصل لكم) أى بين وميز والوالوال وقاله
بالبناء للفعل وللفاعل في الفعلين أى فصل وحرم وبقي ثلاثة سبعة وهى بناء الاول للفاعل
والثاني للفعل والقرآت السبعة ثلاثة اه شيخنا وفي السمين قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم
قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ببناء ما للفعل ونافع وحفص عن عامر ببناء ما للفعل وحزرة
والكسائي وابو بكر عن عامر ببناء الاول للفاعل وبناء الثاني للفعل ولم يأت عكس هذه وقرأ
عطية العوفي كقراءة الاخوين الا أنه خفف الصاد من فصل والناظم مقام الفاعل هو الموصول
والعائد على ما على قراءة المفعل هو الضمير في حرم عليكم والفاعل في قراءة من بنى للفاعل
ضمير الله تعالى والعائد عليه محذوف أى حرمه والجملة في محل نصب على الحال اه (قوله في
آية حرمت عليكم الميتة الخ) هذه الآية تقدمت في المائدة وحديث في المقام اشكال أورده
نحرا الدين الرازى وحاصله ان سورة الانعام مكية وسورة المائدة مدنية من آخر القرآن نزولا
بالمدينة وقوله وقد فصل لكم الخ يقتضى ان ذلك التفضيل قد تقدم على هذا المحل والمدنى

(الاما اضطررتم اليه) منه
فهو وايضا حلال لكم المعنى
لامانع لكم من اكل ما ذكر
وقد بين لكم المحرم اكله
وهذا ليس منه (وان كثيرا
ليضطلعون بفتح الباء وضعا
بناه وانهم) بما ترواه انفسهم
من تحليل الميت وغيرها
(بغير علم) يعتقدونه في ذلك
(ان ربك هو اعلم بالمستدين)
المحتاجين الحلال الى
الحرام (وذروا) اتركوا
(طاهرا لا ثم وباطنه) علانيته
وسره وانتم قبل الزنا وقبل
كل معصية (ان الذين
يكذبون الانتم سيحزون) في
الآخرة (بما كانوا يفترون)
يكذبون (ولانا كلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه) بان
مات او ذبح على اسم غيره
والا فاذبحه المسلم ولم يسم
فيه عهدا او نسبانا فهو حلال
تفسير
عنهم) فترك بحالهم (حتى
بخوضوا في حديث غيره) كي
يكون خوضهم وحديثهم
في غير القرآن والاستهزاء
بك (واما ينسبك الشيطان)
بعد النهي (قلنا بعد بعد
الذكرى) بعد ما ذكرت (مع
القوم الظالمين) المشركين
امرا به بذلك اذ كان
بكم فشق على اصحابه ذفاك
فدخس لهم بعد ذلك
بالخلوس معهم ناطقة
والنهي فقال (وباعلى الذين

متأخر عن المبكى فيمنع كونها مقدمة ثم قال بل الاولى ان يقال وقد فصل الحكم الخ أى في قوله
تعالى بعد هذه الآية في هذه السورة قل لا أحد فيما أوحى الى محرما الآية وهذه وان كانت
مذكورة بعد ما هنا قليل الا ان هذا القدر من التأخر لا يمنع ان يكون هو المراد قال كاتبه وقد ذكر
المفسرون وهاهنا وان الله علم ان سورة المائدة مقدمة الى سورة الانعام في الترتيب لافي
النزول فهذا الاعتبار حسنت المحاولة على ما في المائدة بقوله وقد فصل الحكم الخ باعتبار تقدمه
في الترتيب وان كان متأخرا في النزول والله اعلم بمراده اه خازن (قوله الاما اضطررتم اليه)
استثناء منقطع اه ميم وفي البيضاوي الاما اضطررتم اليه محرم عليكم فانه ايضا حلال حال
الضرورة اه قال التفتازاني ظاهره ان ما موصولة فيكون الاستثناء منقطعا لان ما اضطر اليه
حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليكم الا ان يقال المراد بما حرم جنس ما حرم ولك ان تجعله استثناء
من ضمير حرم وما مصدرية في معنى المدة أى الاشياء التى حرمت عليكم الا وقت الاضطرار اليها
أى فيكون الاستثناء متصلا وفيه انه لا يكون حاشا استثناءه متصلا بل هو استثناء مفرغ من
الطرف العام المقدر اه ذكر يا وزاده وفي الكرخي ما نصه قوله منه أى محرم والاستثناء كما قال
الحوفي منقطع وقال أبو البقاء متصل من طريق المعنى لانه وبينهم ترك الاكل مما سمى عليه
وذلك يتضمن اباحة الأكل مطلقا وأشار المصنف الى ذلك بقوله فهو ايضا حلال لكم الخ وحاصله
ان الاستثناء من الجنس فهو متصل اه (قوله المعنى لامانع لكم الخ) أى فالاستثناءم للاستسكار
(قوله ايضا لم يسم) قرأ الكوفيون بضم الباء وكذا التى في بونس ر س الباء لموا والباقون بالفتح
وسمى الى ذلك نظائر في سورة ابراهيم وغيره والقرءان واضمحلت فانه يقال نزل في نفسه واصل
غيره والمفعول محذوف على قراءة الكوفيين وهى ابلغ في الدم فانه تتضمن فتح فعلهم حيث
ضلوا في انفسهم واصلوا غيرهم كقوله تعالى واصلوا كثيرا واصلوا عن سواء السبيل وقراءة الفتح
لا تنحج الى حذف فربحه بعضهم هذا الاعتبار وايضا فانهم اجمعوا على الفتح فى ص عند
قوله ان الذين يصلون عن سبيل الله وقوله باهوانهم متعلق بصلون والباء سمية أى بسبب
اتباعهم اذ هاء هم وشم واتهم وقوله بغير علم متعلق بمحذوف لانه حال أى يصلون مصاحبين
للجهل أى ملتبسين بغير علم اه ميم (قوله من تحليل الميت وغيرها) أى محاذ كرمها في آية
المائدة اه (قوله قبل الزنا) وكانوا يعتقدون حل السرمة وقوله قل كل معصية فالسر
اعمال القلب كالزنا والحسد والكبر والجلب والعلانية اعمال الجوارح اه خازن وفي الكرخي
قولا والاثم قبل الزنا الخ وذلك ان العرب كانوا يحبون الزنا وكان الشريف منهم يستغنى فيسره
وغير الشريف لا يبالى به فيظهره فخرمه ما الله عز وجل وهذا ما عليه أكثر المفسرين كما قاله
البعوى اه (قوله سيحزون) أى ان لم يتوبوا واراد الله عقابهم اه خازن (قوله والا فاذبحه
المسلم) أى وان لم نسلك هذا التخصيص بل أبقينا هذا العام على ظاهره فلا يصح لان ما ذبحه
المسلم الخ والدليل على هذا التخصيص ما في بقية الآية وهو قوله وانه افسق وان الشباطين
ليوحون الى اوليائهم وان اطعمتموهم الخ فالفسق في ذكر اسم غير الله في الذبح كما قال في آخر
السورة قل لا أحد فيما أوحى الى محرما الى قوله أوفسقا هل لغير الله فصار هذا البسق الذى
أهل لغير الله به مفسر بالقوله وانه لفسق واذا كان كذلك كان قوله ولانا كلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه مخصوصا بأهل لغير الله به اه شيخنا وأما الميتة فحكمها معلوم من مواضع آخر كما تـ
المائدة وآية قل لا أحد فيما أوحى الى الآية فالخاصل انه كان الأولى للشارح حل الآية على

قاله ابن عباس وعليه الشافعي
(وانه) أي الاصل منه
(لفسق) خروج عما يحل
(وان الشياطين ليوحون)
يوسوسون (إلى أولئكم)
الكفار (ليجادلوكم) في
تحليل الميتة (وان أطمعتموهم)
ففيه (أنكم لمشركون)
ونزل في أبي جهل وغيره
متقون (الكفر والشرك
والعواش والاستهزاء) من
صالحهم (من ما عهد والكفر
والاستهزاء بهم) (من شيء
ولكن ذكرى) ذكرهم
بالقرآن (لعلهم يتقون)
الكفر والشرك والفواحش
والاستهزاء بالقرآن وعهد
صلى الله عليه وسلم (وذو
الذين اتخذوا دينهم - يعني
اليهود والنصارى ومشركي
العرب اتخذوا دين آبائهم
المؤمنين (لعبا) هذه كلمة
(وله) (وا) استهزاء ويقال
دينهم عندهم لعبا ولوا
فراحوا بالألوان وغيرهم الحياة
الدنيا) في الدنيا من الزهرة
والنعيم (وذكره) عطف
بالقرآن ويقال بالله (أن
تبسل نفس) لكي لا تهلك
ولا توحن ولا تصذب نفس
(بما كسبت) من الذنوب
(لبس لها) للنفس (من دون
الله) من عذاب الله (ولي)
قريب يدفع عنها (ولا
شفيع) يشفع لها (وان تعدل

ما ذبح على اسم غير الله والدليل على ذلك قوله وأنه لفسق وتفسقير الفسق بقوله الآية أو فسقا
أهل لغير الله به وفي الخازن مانعه قال ابن عباس الآية في تحريم الميتات وما في معناها من
المضنقة وغيره وقال عطاء الآية في تحريم الذبائح التي كانوا يذبحونها على اسم الأصنام وسباق
الآية يؤيد ما قاله عطاء واختلف العلماء في ذبيحة المسلم إذا لم يذكر اسم الله عليها فذهب قوم
إلى تحريمها سواء تركها عمدا أو نسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبي ونقله الإمام نضر الدين عن
مالك ونقل عن عطائه قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام أو شراب فهو حرام واحتجوا
على ذلك بظاهر هذه الآية وقال الثوري وأبو حنيفة إن ترك التسمية عامدا لا تحل وإن تركها ناسيا
حلقت وقال الشافعي تحل الذبيحة سواء ترك التسمية عامدا أو ناسيا ونقله البغوي عن ابن عباس
ومالك ونقل ابن الجوزي عن أحمد رواه ابن كثير فيما إذا ترك التسمية عامدا وإن تركها ناسيا حلقت
فن أباح أكل الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها قال المراد من الآية الميتات وما ذبح على اسم
الأصنام بدل الله تعالى قال في سياق الآية وأنه لفسق وأجمع العلماء على أن أكل ذبيحة
المسلم التي ترك التسمية عليها لا يفسق اه (قوله وعليه الشافعي) أي خلافا للحنفية في أنه إن ترك
التسمية عمدا لا يحل أو نسيانا فيحل نعم كما بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه
لفسق وأجاب الأول بأن المراد ما ذكر عليه اسم غير الله بدليل أنه سماه فسقا وأيضا في الحديث
حين مثل صلى الله عليه وسلم عن متروكة التسمية قال كانوا أن تسمية الله في قلب كل مؤمن وفي
الحديث أيضا ذبيحة المسلم حلال وإن لم يذكر اسم الله عليها وجعله وأنه لفسق حاله وإن واللام
لأنكارهم فسقته ومصرحوا بجوازها في نحو ما قبله وإنك لا أكب وعابه فلا يبالي بتخالفه - ما هو
مذهب سيوييه وقيل إنها مسنة أو لا يجوز أن تكون منسوقة على ما قبلها لأن الأولى طائفة
وهذه خبرية وتسمى هذه الواو والاولى استثنائية كخبري رعبارة السمين قوله وأنه لفسق هذه
الجملة فيه أوجه أحدها أنها مسنة تالوا ولا يجوز أن تكون نسقا على ما قبلها لأن الأولى طلبية
وهذه خبرية وتسمى هذه الواو والاولى استثنائية والثاني أنها منسوقة على ما قبلها ولا يبالي بتخالفها
وهو مذهب سيوييه وقد تقدم تحقيق ذلك وقد أوردت من ذلك شواهد صالحة من شعرو وغيره
والثالث أنها حالية أي لا تأكلوا وحال أنه فسق اه (قوله أي الأكل منه) أشار به إلى أن
الضمير عائد على مصدر الفعل المذكور كما ذكره السمين اه (قوله وإن الشياطين) أي إبليس
وجنوده بدليل قوله يوسوسون اه (قوله ليجادلوكم) أي الكفار الذين هم أولياء الشياطين
وذلك أن المشركين قالوا يا محمد أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها فقال الله قتلها قالوا تزعم أن
ما قتلت أنت وأصحابك حلال وما قتله الصقور والكلب حلال وما قتله الله حرام فأنزل الله هذه
الآية اه خازن واللام في ليجادلوكم متعلقة بـ يوسوسون أي يوحون لاجل مجادلته وأصل يوحون
يوحون فاعل اه سمين (قوله وإن أطمعتموهم) قيل إن لام التوطئة للقسم مقدرة فلذلك أحيب
القسم المقدر بقوله أنكم لمشركون وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مده وجاز الحذف
لأن فعل الشرط ماض أمسين (قوله أنكم لمشركون) أي لأن من أحل شيئا مما حرم الله أو حرم
شيئا مما أحل الله فهو مشرك لأنه أثبت ما كاه غير الله ومن كان كذلك فهو مشرك اه خازن وفي
الذكر خي فان من ترك طاعة الله إلى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد أشرك اه (قوله ونزل في
أبي جهل وغيره) عبارة الخازن اختلاف المفسرون في هذين المثلين هل هما مخصوصان بإنسانين
معينين أو هما عامان في كل مؤمن وكافر فذكرنا في ذلك قولين أحدهما أن الآية في رحاب

(أومن كان ميتا) بالكفر
(فأحييناه) بالهدى (وجعلنا
له نورا عيشي به في الناس)
يتصبر به الحق من غيره وهو
الآيمان (كن مثله) مثل
زائدة أي كن هو (في
الظلمات ليس بخارج منها)
وهو الكافر رلا (كذلك)
كأزبن للأؤمنين الآيمان
(زبن للكافرين ما كانوا
يعملون) من الكفر
والمعاصي (وكذلك) كما
جعلنا فساق مكة أكابرها
(جعلنا في كل قرية

كل عدل) ان تجي بكل من
على وجه الارض (لا يؤخذ
منها) لا يقبل من النفس
(أولئك) المستهزون (الذين
أبسلوا) أهلكوا وأهتوا
وعذبوا وهم عينة والنضر
وأصحابها (عما كتبوا) من
الذنوب (لهم شراب من
حميم) ماء حار يغلي قد انتهى
حره (وعذاب أليم) وجميع
(عما كانوا يكفرون) بعمده
والقرآن (قل) يا محمد لعينة
وأصحابه (أندعو) تأمرنا
أن نعبد (من دون الله مالا
ينفعنا) ان عبدناه في الدنيا
والآخرة (ولا يضربنا) ان لم
نعبد في الدنيا والآخرة
(ونزد على أعقابنا) نرجع
وراءنا إلى الشرك (بعداذ
هدانا الله) يدينه أكرمنا
بدينه (كالذي) فيكون

معين ثم اختلفوا فيه ما فقال ابن عباس في قوله وجعلنا له نورا عيشي به في الناس يريد حمزة بن
عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم كن مثله في الظلمات يريد بذلك أباجهل بن هشام وذلك
أن أباجهل رعى النبي صلى الله عليه وسلم بفقرت فاخبر حمزة بما فعل أباجهل وكان حمزة قد رجع
من صيد وبيده قوس وحمزة لم يؤمن بعد فاقبل حمزة غضبان حتى علا أباجهل وجعل يضربه
بالقوس وجعل أباجهل يتضرع إلى حمزة ويقول يا أبا عبد الله ما ترى ما جاء به سيفه عقولنا وسب
آلهتنا وخالف آباءنا فقال حمزة ومن أسفه منكم عقولا تعدون المحاربة من دون الله أشهد أن
لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فأسلم حمزة يومئذ فأنزل الله هذه الآية وقال الضحاك
نزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل وقال عكرمة والكلبي نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل
وقال مقاتل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل وذلك أن أباجهل قال زاحنا بنو عبد
مناف في الشرف حتى إذا صرنا نحن وهم كفرنسي رهان قالوا ما نبي يوحى إليه والله لا نؤمن الا
أن يا تيناوحى كما يأتيه فنزلت هذه الآية القول الثاني وهو قول الحسن في آخره أن هذه الآية
عامة في حق كل مؤمن وكافر وهذا هو الصحيح لان المعنى اذا كان حاصل في الكل دخل فيه كل
أحد اه (قوله أومن كان ميتا) اذ حمزة لا تنكار والواو لطيف هذه اللمعة على مثلها مأخوذة
من قوله وان أطعتموهم الخ أي أنتم مثلهم ومن كان ميتا الخ اه أبو السهم ودبالمعنى وعبرة
السمين أومن كان قد تقدم ان هذه الآية يجوز ان تكون مقدمة من تأخير وهو رأي الجمهور وان
تكون على حالها وبينها وبين الواو عمل مضمر تقديره أيسر توبان ومن كان الخ ومن في محل رفع
بالابتداء وكن خبره وهي موصولة وعيشي في محل نصب صفة لنورا ومثله مبتدأ وفي الظلمات
خبره والجملة صلة من ومن مجرورة بالكاف والكاف مجرورها كما تقدم في محل رفع خبرها
الاولى وليس بخارج في محل نصب على الحال من الموصول أي مثل الذي استقر في الظلمات حال
كونه مقام فيها الخ اه وهذا مثل ضربه الله لحال المؤمن والكافر في ان المؤمن المتهدي بمنزلة
من كان ميتا فأحياه واعطاه نورا يهدي به في مصالحه وان الكافر بمنزلة من هو في الظلمات
منغمس فيها اه خازن (قوله بالهدى) أي الآيمان (قوله في الناس) أي فيما بينهم أمانا من جهة هم
اه أبو السهم وقوله يتصبر به أي يتعرف وقوله وهو أي الزور اه (قوله مثل زائدة) أي لان المثل
معناه الصفة والمستقر في الظلمات ذواتهم لا صفاتهم لان الذي جرى عليه المعرب أه اغبر زائدة
وانما مبتدأ اه (قوله في الظلمات) أي ظلمة الكفر وظلمة الجهالة وظلمة عمى البصيرة اه
خازن (قوله لا) أي لا يستويان أي لا يستوي المؤمن والكافر وأشار بذلك الى ان الاستفهام
انكارى اه شيخنا (قوله كذلك زين للكافرين) قال اهل السنة المزين هو الله تعالى وبديل
عليه قوله تعالى زيناهم أعمالهم ولان حصول الفعل يتوقف على حصول الدواعي وحصولها
لا يكون الا بخلق الله تعالى فبذل بذلك على ان المزين هو الله تعالى وقالت الملة تنزل المزين هو
الشیطان وبرقه ما تقدم اه خازن (قوله وكذلك جعلنا في كل قرية الخ) يعني وكما جعلنا في مكة
أكبر وعظما جعلنا في كل قرية أكبر وعظما وقيل هو معطوف على ما قبله ومعناه كما زيننا
للكافرين ما كانوا يعملون كذلك جعلنا في كل قرية أكبر جمع الاكبر ولا يجوز ان يكون
مضافا لانه لا يتم المعنى بل في الآية تقديم وتأخير تقديره وكذلك جعلنا في كل قرية مجرميها
أكبرا وانما جعل المجرمين أكبر لانهم أقدر على المكر والخداع وترويح الباطل بين الناس من
غيرهم وانما حصل ذلك لا جمل رياستهم وذلك سنة الله انه جعل في كل قرية اتباع الرسل

أكابرجرميها ليكروافيها)
بالصدق عن الإيمان (وما
يؤمنون إلا بانفسهم) لان
وبالعليهم (وما يشعرون)
بذلك (واذا جاءتهم أي
أهل مكة) آية) على صدق
النبي صلى الله عليه وسلم
(قالوا لن نؤمن به) حتى
نؤتي

مثلنا كالذي (استهوت)
استزلته (الشياطين في
الارض حيران) ضالا عن
الهدى (له أصحاب) اعيانة
أصحاب وهم أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم (يدعونه
الى الهدى) الى الاسلام
(اثنتا) اطمناوه ويدعوه
بمعي عينة الى الشرك ويقال
نزات هذه الآية في أي بكر
الصديق وابنه عبد الرحمن
وكان يدعو ابيه الى دينه
قبل ان يسلم فقال الله لنبه
قل يا محمد لاني بكر حتى يقول
لأبيه عبد الرحمن: أندعو
نا مرنا ما عبد الرحمن أن نعبد
من دون الله ما لا ننفه عنا في
الدينا في الرزق والمعاش ولا
في الآخر فان عبدناه ولا
يضرنا ان لم نعبده ونزد على
أعقابنا نرجع الى ديننا الاول
بعد اذهانا لله لذن محمد
صلى الله عليه وسلم كالذي
فيكون مثلنا كشمل عبد
الرحمن استهوت استزلته
الشياطين عن دين الله في

ضعفاءهم وجعل فساقهم أكابرهم اه خازن (قوله أكابر) مفعول أول لجعل وأكابر مضاف
وبجرميها مضاف اليه والثاني في كل قرية وجب تقديمه ليصح عود الضمير عليه فهو على - صد قوله
كذا اذا عاد عليه مضمهر * مما به عنه مينا يجبر

هذا أحسن الاعراب وان كان المتبادر من ضميم الشارح أن مجرميها هو الاول وأكابر هو
الثاني وذلك لان قوله فساق مكة مقابل مجرميها واظهار في عمارته ان فساق هو الاول وأكابر
هو الثاني وهذا الاعراب مناقض فيه من جهة العربية اه شيخنا وفي السهين قوله وكذلك
جعلنا قبل كذلك نسق على كذلك قبلها ففهمنا ما فيها وقدره الزمخشري بان معناه وكما - مثلنا في
مكة صناديدها ليكروافيها كذلك جعلنا في كل قرية أكابرجرميها واللام في ليكروافيها يجوز ان
تكون للماضي وان تكون للعلة مجازا وجعل تصغيره فتعدي لاثنتين وان تلف في تقريرهما
والصحيح ان يكون في كل قرية مفعولا ثانيا قدم على الاول والاول أكابر مضافا لمجرميها والثاني
ان يكون في كل قرية مفعولا ثانيا قدم على الاول والاول مجرميها بدل من أكابر ذكر ذلك أبو
البقاء الثالث ان يكون أكابر مفعولا ثانيا قدم وبجرميها مفعولا أول أخروا التقدير جعلنا في كل
قرية مجرميها أكثر فينتقل الجار بنفس الفاعل قبله ذكر ذلك ابن عطية قال الواحدى رحمه الله
تعالى والآية على التقديم والتأخير تقديره جعلنا مجرميها أكابروا لا يجوز ان يكون أكابر مضافة
لانه لا يتم المعنى ويحتاج الى ضمير المفعول الثاني للتعلي لاني اذا قلت جعلنا زيدا وصفت
لم بغداد الكلام حتى تقول رئيسا وزيدا أو ما أشبه ذلك ولاني اذا أضفت الا كافر فقد أضفت النعت
الى المنعوت وذلك لا يجوز عند البصريين الرابع ان المفعول الثاني محذوف قالوا وتقديره جعلنا
في كل قرية أكابرجرميها فساقا ليكروافيها وهذا ليس بشئ لانه لا يحذف شئ الا لدليل والدليل على
ما ذكره غيره واضح اه (قوله بالصدق عن الإيمان) أي مثالا قال أبو عبيدة المكر الخديعة
والخيلة والتدروا القوم زاد بعضهم والغبية والنسبية والإيمان الكاذبة وترويح الباطل وقال
بجاهد جلس على كل طريق من طرق مكة أربعة بصر فون أناس عن الإيمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم ويقولون هو كذاب ساحر كاهن فكان هذا مكرهم اه خازن (قوله وما يشعرون)
حاز من الضمير في يكررون وقوله بذلك أي بان وبال مكرهم عليهم (قوله واذا جاءتهم آية) أي
علامة قالوا لن نؤمن به أي برسالة حتى نؤتي مثل ما أوتى رسول الله يعني من النبوة وذلك ان
الوليد بن المغيرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو كانت النبوة حقاً لكنت أنا أولى بها من أبنائي
أكبر منك - سنا وأكثرك منكم ما لا فانزل الله هذه الآية وقال مقاتل نزات في أبي جهل وذلك انه
قال فاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرة صرنا قالوا ما نبي يوحى اليه والله
لا نؤمن به ولا نعبده أبدا الا ان يأتينا وحى كما أتته فانزل الله هذه الآية واذا جاءتهم آية - حتى
حجة بينة ودلالة واضحة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم قالوا يعني الوليد بن المغيرة وأباجه
ابن هشام أو كل واحد من رؤساء الكفرة ويدل عليه الآية التي قبلها وهي قوله وكذلك جعلنا في
كل قرية أكابرجرميها ليكروافيها فكان من مكر كفار قريش أن قالوا لن نؤمن حتى نؤتي
مثل ما أوتى رسول الله يعني من النبوة وانما قالوا هذه المقالة الخبيثة حسدا منهم للنبي صلى الله
عليه وسلم وفي قولهم ان نؤمن حتى نؤتي مثل ما أوتى رسول الله قولان أحدهما وهو المشهور ان
القوم أرادوا أن تحصل لهم النبوة والرسالة كما حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم وان كانوا
متبعين لآلهة من القوم الثاني وهو قول الحسن ومثله قول عن ابن عباس ان المعنى وادا
جاءتهم آية من القرآن تأمرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن لك يعني ان

مثل ما أوفى رسول الله (من
الرسالة والوحي النبأ لانا
أكثر مالا واكبر سنًا قال
تعالى (الله اهل حيث يجعل
رسالاته) بالجمع والافراد
وحيث مفعول به فمفعول دل
عليه اعلم أي بعلم الموضع
الصالح لوضعه فيه فيضعها
وهؤلاء ليسوا أهلاً لها
(سبب الذين أجروا)
بقولهم ذلك (صغار) ذل
(عند الله وعذاب شديد
عما كانوا يكرون) أي بسبب
مكرهم (من يرد الله أن
يهديهم يهديهم يشرح صدره للإسلام)
الارض حيران ضالاعن
الهدى له لعبد الرحمن
أصحاب أبواه أبو بكر وأمه
يدعونه الى الهدى أي
يدعونه الى الاسلام والتوبة
وهو يعني عبد الرحمن يدعوهم
الى الشرك ويقولون له أي
أبواه اثنتا عشرة بالاسلام
(قل) يا محمد (ان هدى الله
هو الهدى) ان دين الله هو
الاسلام وقبلتنا هي الكعبة
(وأمرنا انسلم) لنخلص
بالعبادة والتوحيد (رب
العالمين) لله رب العالمين
(وأن أقيموا الصلوة) أقوا
الصلوات الخمس (واقتوه)
وأطيعوه (وهو الذي اليه
تخشعون) بعد الموت فيخزيكم
بأعمالكم (وهو الذي خلق
السماوات والارض بالحق)

نصدقك حتى نؤتي مثل ما أوفى رسول الله يعني حتى يوحى اليها ويأتينا جبريل يصدقك بأنك
رسول الله فعلى هذا القول لم يطلبوا النبوة وانما طلبوا أن يخبرهم الملائكة بصدق محمد صلى الله
عليه وسلم وأنه رسول الله تعالى وعلى القول الاول يكون قد طلبوا أن يكونوا أنبياء ويبدل على
صحة هذا القول سياق الآية وهو قوله الله أعلم حيث يجعل رسالاته يعني أنه تعالى يعلم من
يستحق الرسالة فيشره بها ويعلم من لا يستحقها ومن ليس أهلاً لها وأنتم لستم أهلاً لها ولأن
النبوة لا تحصل لمن يطالبها خصوصاً من عنده حسد ومكر وغدر اه خازن (قوله مثل ما أوفى
رسول الله) قال بعضهم يسن الوقت هنا ويستجاب الدعاء بين هاتين الجلاتين ويحدث بخط
بعض الفضلاء انه دعاء عظيم يدعى به بين الجلاتين بسورة الانعام وهو الاله من الذي دعاه
فلم تجبه ومن الذي استجارك فلم تجره ومن الذي سألك فلم تعطه ومن الذي استعان بك فلم تعنه
ومن الذي توكل عليك فلم تكفه يا غوثاه يا غوثاه يا غوثاه بك استغيث استغيث يا مغيث واهديني
هذه اية من عندك واقض حوائجنا واشف مرضانا واغفر ذنوبنا واغفر اولادنا واولادنا واولادنا
بحق القرآن العظيم والرسول الكريم برحمتك يا ارحم الراحمين اه (قوله والوحي النبأ) أي أن
يوحي الله الملائكة تخبرنا بصدقك وفي نسخة ويوحى النبأ وعليها يكون معطوفاً على نؤتي
(قوله قال تعالى) أي رداعليهم (قوله لفعل دل عليه اعلم) أي لا نفس أعلم لان أفعال التفضل
لا ينصب المفعول به الصريح الا ان أولته بعالم وهذا جواب عن سؤال وهو أن حيث هنالست
طرفة لانه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان آخر لان علمه تعالى لا يختلف باختلاف الامكنة
والازمنة ومن يجوز كونه بمعنى اسم الفاعل أو الصفة المشبهة أي لمجرد الصفة من غير تفضل نحو
وهو اهلون عليه بمعنى هين فعناه انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لاشياء أخرى
المكان لكن قال أبو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضعيع أعلم معنى ما بينته دى
الى الظرف فيكون التقدير انه أفعد علماً حيث يجعل أي هو نافذ العلم في هذا الموضع الذي يجعل
فيه رسالاته وقال السقاقي الظاهر انه باق على معناه من ظرفية والاشكال انما يرد من حيث
مفهوم الظرف وكم من موضع ترك فيه المفهوم لقيام الدليل عليه لاسيما وقد قام في هذا الموضع
الدليل القاطع على ذلك اه لكن الاول أوجه والثاني أقيس اه كرخي (قوله بقولهم ذلك)
أي ان تؤمن حتى نؤتي الخ (قوله عند الله) يجوز أن ينتصب بصيب ويجوز أن ينتصب بصغار
لانه مصدر وأجازوا أن يكون صفة لصغار فينتقل بمحذوف وقدره الزجاج فقال ثابت عند الله
والصغار الذل والهوان يقال فيه صغر ككرم كما في القاموس وصغر من راب تعب كما في المصباح
والاصغر صغر كعنب وصغار كعصاب والصغر ضد الكبر يقال فيه صغر بالضم فهو
صغير وصغر كفرج صغراً كعنب وصغراً كشجر وصغراً كعثمان اه والعندبة هنا مجاز عن
حشرهم يوم القيامة أو عن حكمه وقضائه بذلك كقولك ثبت عند فلان القاضي كذا أي في حكمه
ولذلك قدم الصغار على العذاب لانه يصيبهم في الدنيا وبعثاً كانوا البلاء للسبيبة وما مصدرية
ويجوز أن تكون مودعة بمعنى الذي اه سمع (قوله من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام)
يقال شرح الله صدره فانشرح أي وسعه لقبول الايمان والتخفيف ووع ذلك أن الانسان اذا اعتقد
في عمل من الاعمال أن نفعه زائد وخسیره راجع وربحه ظاهر مال بطبعه اليه وقويت رغبته فيه
فتسهى هذه الحالة سهوة النفس وانشرح الصدر وقبيل الشرح والفتح والبيان يقال شرح الله
فلان أمره اذا أوضحه وأظهره وشرح المسئلة اذا كانت مشككة وأوضحها وبينها فقد ثبت أن

بأن يذف في قلبه نورا
فيمتدح له ويقبله كما ورد
في حديث (ومن يرد) الله
(أن يصف له يجعل صدره
ضيقا) بالتخفيف والتشديد
عن قبوله (حرجا) شديدا
الضيق

لبيان الحق والباطل
ويقال الغناء والزوال (ويوم
يقول) للصور (كن
فيكون) يعني تصيرا سموات
صورا ينفخ فيه مثل القرن
وتبدل أسماء أخرى ويقال
يوم يقول كن يعني اليوم
القامة فتكون الساعة
(قوله) في البعث (الحق)
الصدق (وله الملك) القضاء
بين العباد (يوم ينفخ في
الصور عالم الغيب) ما يكون
(والشهادة) ما كان ويقال
عالم الغيب ما غاب عن
العباد والشهادة ما علمه
العباد (وهو الحكيم) في
أمره وقضائه (الخبير) بخلقه
وبأعمالهم (واذ قال) وقد
قال (إبراهيم لآبيه آزر) وهو
نارح بن ناحور (أتقصد
أصناما) أتعبد أصناما
(آلهة) شتى صغيرا كبيرا
ذكرنا وأنتي (إني أراك)
يا أبت (وقومك في ضلال
مبين) في كفر بين وخطابين
في عبادة الأصنام (وكذلك)
هكذا (نرى إبراهيم ما يكون

لشرح معنيين أحدهما القبح ومنه يقال شرح الكافر بالكفر صدرا أي قبحه لقبوله ومنه قوله
تعالى واسكن من شرح بالكفر صدرا وقوله أفن شرح الله صدره للإسلام يعني قبحه وروحه
لقبوله والثاني أن الشرح نور يقذفه الله تعالى في قلب العبد فيعرف بذلك النور الحق فيقبله
ويشرح صدره له ومعنى الآية فن يرد الله أن يهديه للإيمان بالله ورسوله وبما جاءه من عنده
بوقفه له ويشرح صدره لقبوله ويهونه عليه ويسمعه له بفضل له وكرمه واطمأنه به واحسانه اليه
فعند ذلك يستنير الإسلام في قلبه فيضي عنه ويتسع له صدره ولما نزلت هذه الآية سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال هو نور يقذفه الله في قلوب المؤمنين فيشرح له
وينفس قبل فهل لذلك أماره قال نعم الآية إلى دار الجود والتجاني عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل نزول الموت وأسند الطبري عن ابن مسعود قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نزلت عليه هذه الآية فن يرد الله أن يهديه بشرح صدره للإسلام قال إذا دخل النور القلب
انفسح وانشرح قالوا فهل لذلك من آية يعرف بها قال الآية إلى دار الجود والتجاني عن دار
الغرور والاستعداد للموت قبل لقي الموت أه خازن (قوله بأن يذف في قلبه) الباء للتصوير
وقوله في قلبه تصويرا صدره أه شيخنا (قوله كما ورد في حديث) هو ما تقدم في عبارة الخازن
(قوله يجعل صدره) يجوز أن يكون جعل بمعنى صير وأن يكون بمعنى خلق وأن يكون بمعنى سمى
وهذا الثالث ذهب إليه المعتزلة كالفارسي وغيره من معتزلة الصائفة لأن الله تعالى لا يصير ولا
يخلق أحدا كذلك فعلى الأول يكون ضيقا مفعولا ثانيا عند من شددوه وهم العامة غير ابن كثير
وكذلك عند من خففها ساسا كمنه ويكون فيه لغتان التثقيب والتخفيف كيت وهين وقيل
المخفف مصدر ضاق يضيق ضيقا كقوله تعالى ولا تثن في ضيق يقال ضاق بضيق ضيقا وضيقا
يفتح الضاد وكسرها وبالكسر قرأ ابن كثير في الضيق والضيق في جعله مصدرا يحى فيه الأوجه
الثلاثة في المصدر الواقع وصف الجثة نحو رجل عدل وهي حذف مضاف أو المبالغة أو وقوعه
موقع اسم الفاعل أي يجعل صدره ذا ضيق أو ضيقة أو نفس الضيق مبالغة وإذا كان جعل
بمعنى خالق يكون ضيقا حالا وإذا كان بمعنى سمى كان ضيقا مفعولا ثانيا والكلام عليه بالتسمية إلى
التشديد والتخفيف وتقرر بالمعاني كالإكلام عليه أولا وحرجا وحرجا بفتح الراء وكسرها هو
المتزايد في الضيق فهو أخص من الأول فكل حرج ضيق من غير عكس وعلى هذا فالمتفوح
والمكسور بمعنى واحد ونصبه على القراءتين أما على كونه نعتا لضيقا وأما على كونه مفعولا به
تعدد وذلك أن الأفعال النواسخ إذا دخلت على مبتدأ وخبر متعدد كان الخبران أو الأفعال
حالهما فكما يجوز تعدد الخبر مطلقا أو بتأويل في المبتدأ والخبر الصريحين فكذلك في
المنسوخين تقول زيد كاتب شاعر فقيه ثم تقول ظننت زيدا كاتب شاعرا فقيها فتقول زيد مفعول
أول وكاتب مفعول ثان وثقاهر مفعول ثالث وفقيه مفعول رابع كما تقول خبرنا ونالت ورابع
ولا يلزم من هذا أن يتعدى الفعل لثلاث ولا أربعة لأن ذلك بالتسمية إلى تعدد الألفاظ فليس هذا
كقولك في أعلمت زيدا عمارا فضلا إذا المفعول الثالث هنا ليس متكررا للشيء واحد وانما يفت
هذا إلا أن بعض الناس وهم في فهمه أه سمين (قوله بالتخفيف) أي تخفيف الباء بحذف
الثانية التي هي عين الكلمة فيصير وزنه فيلوزن ضربا وقوله والتشديد أي تشديد الباء ووزنه
فيعمل كعين وميت أه شيخنا وفي السمين وإذا قلنا أنه مخفف من المشدد فهل المحذوف الباء
الأولى أو الثانية خلاف مرت له نظائر أه (قوله شديد الضيق) أي زائد الضيق بحيث لا يدخله

الحق فهو واخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس اه كرخي (قوله بكسر الراء) اى
على انه اسم فاعل ففعله حرج فهو حرج كفرح فهو فرح وقوله صفة اى اسم فاعل اى انه مشتق
بدليل مقابلته بقوله وقصهما مصدر ومجمل هاتين القراءتين عند نشد بضيق واما عند تخفيفه
فيقرأ صاحب هذه القراءة حرجا بفتح الراء لا غير ويقرأ بصعد فيما سمي اى بوزن يعلم فالقراءتان
في بصعد اللتان فيهما تشديد الصاد محلهما عند من يشدد الباء في ضيقا نامل اه شيخنا (قوله
كانما يصعد) اى كأنه يصعد اى يتكاف الصعود فلا يستطعمه وكان هذه هي التي من
أخوات ان فلما اتصلت بهما كفتها عن العمل وهما انما لا يدخل على الفعل اه شيخنا وفي
السمين وهذه الجملة التشبيهية يجمل ان تكون مستأنفة شبه فيها حال من جعل الله صدره
ضيقا حرجا انه بمنزلة من تكاف الصعود الى السماء المظلة اوالى مكان مرتفع وعمر كالعبقبة وجوزوا
فيها وجهين آخرين أحدهما ان تكون مفعولا آخر بعد كانه قد ما قبلها والثاني ان تكون
حالا وفي صاحبها الحق لان أحدهما هو الضمير المستكن في ضيقا والثاني هو الضمير في حرجا
وفي السماء معاقبها اه والمعنى أن الكافر اذا دعى الى الاسلام شق عليه جدا كأنه قد
كاف ان يصعد الى السماء ولا يقدر على ذلك وقيل يجوز ان يكون المعنى كان قلب الكافر يصعد
الى السماء نبوا عن الاسلام وتكبرا وقيل ضاق عليه المذهب فلم يجد الا ان يصعد الى السماء
وليس يقدر على ذلك وقيل هو من المشقة وصعوبة في ذلك كن يتكاف الصعود الى السماء وليس يقدر على
الاسلام فانه يتكاف مشقة وصعوبة في ذلك كن يتكاف الصعود الى السماء وليس يقدر على
ذلك اه خازن (قوله وفيهما) اى في هاتين القراءتين وقد علمت أنه ما عند من يشدد الباء في
ضيق وقوله ادغام التاء في الاصل فالاصل يتصعد ويتصاعد فقلت التاء صاد اسم كانت
وأدغمت في الصاد اه وقوله وفي أخرى بساؤها اى بوزن يعلم ومنه اليه يصعد الكلم الطيب اه
شيخنا فالقراءات ثلاثة فابن كثير يصعد باسكان الصاد وتخفيف العين مضارع صعد اذا ارتفع
وشعبة يصعد بتشديد الصاد ألف بعد ها وتخفيف العين مضارع تصاعد فأصله يتصاعد
وأدغم تخفيفا كما تقدم والباقيون يصعد بتشديد الصاد والعين من غير ادغام بينهما كما ذكر
مشددا مضارع صعد مضاعفا فأصله يتصعد بوقفة وأدغم تخفيفا اه كرخي (قوله كذلك
الجعل) اى جعل صدره ضيقا حرجا وفي السمين قوله كذلك يجعل هو كذا نظائره وقدره الزجاج مثل
ما قصصنا عليك يجعل اى فيكون مبتدأ وخبر اوقعت مصدر محذوف فلما أن ترفع مثل وان
تنصبها بالاعتبارين عنده والاحسن أن يقدرها مصدر مناسب كما قدره الناس وهو مثل ذلك
الجعل اى جعل الصدر ضيقا حرجا يجعل الله الرجس كذا قدره مكى وغيره ويجعل يجعل ان
يكون بمعنى يلقي وهو الظاهر فيتم على الواحد بنفسه ولا آخر يحرف الجر ولذلك تعدى هنا على
والمعنى كذلك يلقي الله الهذاب على الذين لا يؤمنون ويجوز ان يكون بمعنى صير اى يصيره
مستعلما عليهم محيطا بهم والتقدير الصناعات مستقرا عليهم وقوله مستقيما حال من صراط
والعامل فيه أحد شيئين اما ما قبلها من معنى التنبيه واما ما بعده من معنى الإشارة وهى
حال مؤكدة لامةينة لان صراط الله لا يكون الا كذلك اه (قوله اى بسلطه) تفسير للجعل على
التفسير الثاني في الرجس واما تفسيره على الاول فعناه يلقي ويصعب اه شيخنا (قوله وهذا الذى
أنت عليه) وهو الاسلام والقرآن والتوفيق اه شيخنا (قوله انك كدة للجملة) فيه مسامحة
لانه لو كان كذلك لكان عاملها واجب الاضمار كما قال ابن مالك

بكسر الراء مفعلة وقصهما مصدر
وصف به مبالغة (كانما
يصعد) وفي قراءة بصاعد
وفيهما ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي أخرى بسكونها
(في السماء) اذا كلف
الايان لشدة عليه (كذلك)
الجعل (يجعل الله الرجس)
العذاب أو الشيطان اى
بسلطه (على الذين لا يؤمنون
وهذا) الذى أنت عليه
يا محمد (صراط) طريق (ربك)
مستقيما (لا عوج فيه
ونصبه على الحال المؤكدة
للمحالة والعامل فيها معنى
الإشارة (قد فصلنا) بينا
(الآيات)

السموات والارض) ما بين
السموات والارض من
الشمس والقمر والنجوم
حين خرج من السرب
(وليكون من الموقنين)
لكي يكون من المقربين
بان الله واحد خالق السموات
والارض وما فيه من ويقال
أراد الله ليله امرى به الى
السماء حتى أبصر من السماء
السابعة الى الارض السابعة
وليكون من الموقنين لكي
يكون له يقين الخطرات
(فلما جن عليه الليل) في
السرب (راى كوكبا) وهى
الزهرة (قال هذا ربى) أترى
هذا ربى (فلما أفل) غاب
وتفسير عن جاله الى الحسرة

لقوم يذكرون) فيه ادغام
 التاء في الاصل في الدال أي
 يتغفون وخصوصا بالذكر
 لأنهم المتغفون (لهم دار
 السلام) أي السلامة وهي
 الجنة (عند ربهم وهو وليهم
 بما كانوا يعملون) واذكر
 (يوم نحشرهم) بالنون والياء
 أي الله الخالق (جميعا)
 ويقال لهم (يا معشر الجن
~~يا معشر الجن~~)
 (قال لأحب الآتين) ربا
 ليس يدعهم (فما رأى القمر
 بازغا) طالما (قال هذا ربي)
 أترى هذا ربي هذا أكبر
 من الأول (فلما أفل) غاب
 وتغير (قال ثلث لم يدعني
 ربي) لم يثبتني ربي على
 الهدى (لا كون من القوم
 الضالين) عن الهدى (فلما
 رأى الشمس بازغة) طالعة
 قد ملأت كل شيء (قال هذا
 ربي) أترى هذا ربي (هذا
 أكبر) من الأول والثاني
 (فلما أفلت) غابت وتغيرت
 قال إبراهيم أتني لأحب
 الآتين ربا ليس يدعني ربي
 لم يثبتني ربي لم يثبتني ربي
 لا كون من القوم الضالين
 عن الهدى مة قدم ومؤخر
 قال قال هذا ربي على
 معنى الاستهزاء لقومه لأن
 لأن قومه كانوا يعبدون
 الشمس والقمر والنجوم
 فانكروا عليهم فاستهزأ بهم
 وقال لهم أمثل هذا يكون

وان تذكروا جهنم عا ملها ولفظها يؤخر
 فلا يصح قوله وانما مل فيه الخ فالماق أم مؤكدة أصلا - بها وهو صراط ربك قوله معنى الإشارة
 فيه مسامحة فكان الأولى أن يقول والعا مل فيه اسم الإشارة باعتبار ما فيه من معنى الفعل فإنه
 في معنى أشير فهو على حد قوله
 وعامل ضمن معنى الفعل لا حروفه مؤخر الن بعمل
 اه شيخنا (قوله لقوم يذكرون) هم أصحاب محمد ومن تبعهم بإحسان اه شيخنا (قوله لهم دار
 السلام) يحتمل أن تكون هذه الجملة مسماة أنفة فلا محل لها كان سائلا سأل عما أعد الله لهم فقبل
 له ذلك ويحتمل أن تكون حالا من فاعل يذكرون ويحتمل أن يكون وصفا لقوم وعلى هذين
 الوجهين فيجوز أن يكون الحال أو الوصف الجار والمجرور فقط ويرتفع دار السلام بانقضاء عليه وهذا
 عندهم أولى لأنه أقرب إلى المفرد من الجملة والاصل في الوصف والحال وانما يراد بالافراد فأقرب إليه
 فهو أولى وعند ربهم حال من داروا بعمل في دار السلام الاستقرار في دار السلام والسلامة بمعنى
 كالثبات واللاذلة ويجوز أن ينتصب عند نفس السلام لأنه مصدر رأى يسلم عليهم عند ربهم أي
 في جنته ويجوز أن ينتصب بالاستقرار في دار السلام وقوله وهو وليهم يحتمل أيضا الاستئناف وأن يكون
 حالا أي لهم دار السلامة والحال أن الله وليهم وناصرهم وبما كانوا الباء اسمية وما بمعنى الذي
 أوتى أو مصدرية اه سمير (قوله أي السلامة) أي من جميع المكارم أي السلامة الدائمة التي
 لا تنقطع سميت الجنة بذلك لأن جميع حالاتها مقرونة بالسلامة كما قال تعالى في وصفها ادخلوها
 بسلام آمنين وقيل المراد بالسلام القية كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
 سلام عليكم وقال نحيتهم فيها سلام وقال سلام قولاً من رب رحيم لا يسمعون فيها قولاً الا سلاما اه
 خازن (قوله عند ربهم) في المراد بهذه العندية وجوه أحدها أنها معدة عنده كما تكون الحقوق
 معدة هيأة حاضرة كقوله جزاؤهم عند ربهم وثانيها أن هذه العندية تشعر بأن هذا الأمر المذخر
 موقوف بالقرب من الله بالشرف والرتبة لا بالمكان والجهة لتقره تعالى عنهم ما نالها هي
 كقوله تعالى في صفة الملائكة ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته وقوله أن عند المسكرة
 قلوبهم وأنا عند ظن عديبي وقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر اه كرخي (قوله وهو
 وليهم) أي يتولى اتصال التبر إليهم بسبب أعمالهم الصالحة اه شيخنا وعبارة البيضاء وهي
 وليهم أي مواليهم أو ناصرهم بما كانوا يعملون أي بسبب أعمالهم أو تولى لهم بجزائهم فتولى
 اتصاله إليهم اه يعني أن الولي أن كان بمعنى المحب أو الناصر كانت الباء السببية أي يحبهم
 وينصرهم بسبب أعمالهم وان كان بمعنى متولى الأمور والمتصرف فيها قاله فلا يسهل أي متولى
 أمورهم فالتب بجزاء أعمالهم على حذف المضاف وهو الجزاء اه زاده (قوله ويوم نحشرهم)
 وقوله يا معشر الجن استقدم من صنيع الشارح أن الكلام جملتان حيث قدر لكل فعلا مستقلا
 اه شيخنا (قوله الخالق) أي كاهم انهم وحدهم مؤمنهم وكافرهم اه شيخنا وفي البيضاء وهي
 الضمير لمن يحشر من التالين اه أي غيرهم كما في الكشف اه زاده (قوله جميعا) حال من
 الهاء أو توكيدها اه شيخنا (قوله ويقال لهم) أي لبعضهم وهو عصاة الجن يا معشر الجن في محل
 نصب بذلك القول المضمرة والمعشر الجماعة والجمع معا شرا قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر
 الأنبياء لا نورث وقوله من الأنس في محل نصب على الحال أي أولياؤهم حال كونهم من الأنس
 ويجوز أن تكون من لبيان الجنس لأن أولياءهم كانوا أنسا وجنا والتقدير أولياؤهم الذين هم

الانس وربنا حذف منه حرف النداء اه حين (قوله قد استكثرتم) أى أكثرتم من الانس أى
 من اغوائكم اياهم فى الكلام مضاف محذوف ولو قدره الشارح هكذا من اغواء الانس لكان
 أولى اه شيخنا (قوله وقال اولياؤهم من الانس الخ) لعل الاقتصار على حكاية كلام الضالين
 وهم الانس دون المضلين وهم الجن للايمان بأن المضلين قد اخطوا بالمرة فلم يقدر روعا على
 التكلم أصلا اه أبو السعود (قوله انتفع الانس بتزيين الجن لهم الخ) عبارة المأثور ربنا استمتع
 بعضنا ببعض يعنى استمتع الانس بالجن والجن بالانس فأما استمتاع الانس بالجن فقال الكلبي
 كان الرجل في الجماعة إذا سافر فترك بأرض قفر أعف على نفسه من الجن فقال أعوذ بسيد
 هذا الوادى من شره فها هو قومه فيبيت في حواريهم وأما استمتاع الجن بالانس فهو أنهم قالوا سدا
 الانس حتى عاذوا بنا فزادوا بذلك شرفا في قومهم وعظما في أنفسهم وقيل استمتع الانس
 بالجن هو ما كانوا يقولون اليهم من الارجاف والعصر والكهانة وتزيينهم الامور التي كانوا
 يقولونها وبهم لمون سبيلها عليهم واستمتع الجن بالانس طاعة الانس للجن فيما يزينون لهم من
 الضلالة والمأصي وقيل استمتع الانس بالجن فيما كانوا يدلونهم على أنواع الشهوات وأصناف
 الطيبات وبهم لمون عاينهم واستمتع الجن بالانس هي طاعة الانس للجن فيما يأمرونهم به
 وينقادون لحكمهم فصار الجن كالرؤساء للانس والانس كالأتباع اه (قوله والجن بطاعة
 الانس لهم) أى وفي ذلك حصول غرض الجن حيث قبلوا ما أمروا اليهم اه أبو السعود (قوله
 وهذا) أى قولهم المذكور ثم منهم أى على حالهم إذ قالوا اعتزافا فملوا من طاعة الشياطين
 واتباع المولى وتكذيب البعث اه كرخي (قوله خالدين فيها) حال من الكاف في مثواكم
 والعمل فيه فعل مقدران جعل مشواهم مكان لانه لا يعمل أو هو نفسه ان جعل مصدرا يعنى
 الإقامة وعلى الثاني يكون فى الكلام حذف مضاف ليصح الاخبار أى ذات أقامتم وتكون
 الكاف ذاعلا لمصدر اه شيخنا (قوله من الاوقات) تبع السبوطى في هذا التفسير شيخه
 المحلى في سورة الصافات وهو يخالف في ذلك لظاهر قوله تعالى يريدون أن يخرجوا من النار
 وما هم بخارجين منها والذهب من الشارح أنه اختار هذا اللفظ لانه ما مع انه في كتابه الدر المنثور
 قال ان السلف على أن الكفار لا يخرجون من النار أصلا اه قارى وفي حواشي البضاوى لما
 كان الخطاب للكفرة وهم لا يخرجون منها وجوه بأن المراد اقل من النار الى الزمهرير أى
 ينقلون من عذاب النار ويدخلون وادبا فيه من الزمهرير ما يقطع بعضهم من بعض فيطبلون
 الردى الى الحميم انتهى من الشهاب وزاده (قوله أيضا من الاوقات الخ) ايضاحه أن الاستثناء
 يصح أن يكون من الجنس باعتبار الزمان أو المكان أو العذاب لدلالة خالدين عليها أى خالدين
 في كل زمان الا من مشيئة الله أو خالدين في مكان وعذاب مخصوصين الآن بشاء الله نقلهم الى
 غيرهما أو هو في قوم مخصوصين فباعه منى من التلى للعتلاء والمسنين هو من كان من الكفرة
 يومئذ يؤمن فى علم الله وهم من آمن فى الدنيا اه كرخي (قوله لشرب الحميم) هو ما شديدا الحرارة
 يلجئون الى شربه اذا استقاثوا من شدة حر النار اه شيخنا (قوله وعن ابن عباس انه) أى الاستثناء
 (قوله كما تمتنع انفس الانس والجن الخ) عبارة الشيخ وكذا نولى أى كما أخذت انفس الانس
 والجن حتى استمتع بعضهم ببعض كذلك تذكر بعضهم الى بعض في العصرة والمعونة فهى ذات
 لمصدر محذوف أوفى محل رفع أى الامر مثل تولية بعض الظالمين وهو رأى الزاجج في غير موضع
 اه (قوله من الولاية) أى الامارة أى نؤمرونه ونسلط بعضهم على بعض (قوله بما كانوا) الباء بسببية

قد استكثرتم من الانس)
 باغوائكم (وقال اولياؤهم)
 الذين أطاعوهم (من الانس
 ربنا استمتع بعضنا ببعض)
 انتفع الانس بتزيين الجن
 لهم الشهوات والجن
 بطاعة الانس لهم (وبلقنا
 أجلنا الذي أجلت لنا) وهو
 يوم القيامة وهذا تحسر منهم
 (قال) تعالى لهم على لسان
 الملائكة (البارئ واكم)
 ما واكم (خالدين فيها الا
 ما شاء الله) من الاوقات
 التي يخرجون فيها لشرب
 الحميم فانه خارجها كما قال
 ثم ان مرجعهم الى الحميم
 وعن ابن عباس أنه فيعلم
 الله أنهم يؤمنون فباعه منى
 من (ان ربك حكيم) في
 صنعه (عليم) بخلافه (وكذلك)
 كما تمتنع انفس الانس والجن
 بعضهم ببعض (نولى) من
 الولاية (بعض الظالمين
 بعضا) أى على بعض (بما
 كانوا يكسبون) من المعاصي
 الرب فلما خرج من السرب
 وجاء الى قومه وهو يومئذ
 ابن سبع عشرة سنة نظر
 الى السماء والارض فقال
 ربى الذى خلق هذائم
 مضى حتى أتى قومه فآراهم
 عاكفين على أصنام لهم
 (قال يا قوم انى برىء مما
 تشركون) بالله من الاصنام
 قالوا يا ابراهيم فن تعبدات

(يا معشر الجن والانس ألم
 يا انكم رسل منكم) أى من
 مجموعكم أى بعضكم الصادق
 بالانس أورسل الجن نذرهم
 الذين يسمعون كلام الرسل
 فيه انوز قومهم (م) يقصون
 عليكم آياتي وينذرونكم لقاء
 يومكم هذا قالوا ثم مدنا على
 أنفسنا) أن قد بلغنا قال تعالى
 (وغيرتهم الحياة الدنيا) فلم
 يؤمنوا (وتهدوا على أنفسهم
 أنهم كانوا كافرين
 قال (أنى وجهت وجهي)
 أحلست ديني وعلى (لذي
 فطر) خالق (السموات
 والأرض حنيفا) مسلما (وما
 أبامن المشرئين) على دينهم
 (وحده قومه) خاصة قومه
 في آلهتهم وخوفوه بها لكي
 يترك دين الله (قال) إبراهيم
 (أشأوتني في الله) اتخذوا صوفي
 في دين الله أقبل آلهتهم
 وتخوفوني بها لكي أترك
 دين ربي (وقد هدانا) ربي
 لدينه (ولا أخاف ما يشركون
 به) من الأصنام (الآن
 يشاء ربي شيئا) نزوع المعرفة
 من قلبي فأخاف ما يخافون
 (وسمع ربي كل شيء علما) علم
 ربي بأنكم على غير الحق
 (أفلا تتذكرون) تهملون
 فيما أقول لكم من النسي
 (وكيف أخاف ما أشركتم
 بالله من الأصنام) ولا
 تخافون) أنهم من الله (اسم

وما موصولة والضمير عائذ على البعض الثاني اه (قوله يا معشر الجن والانس الخ) شروع في
 حكاية ما سيكون من توبيخ المشرين بما يتعلق بمخاصة أنفسهم اثر حكاية توبيخ معشر الجن
 باغواء الانس واضلالهم اياهم اه أبو السعود (قوله أى من مجموعكم أى بعضكم الصادق
 بالانس الخ) فيه إشارة الى جواب كيف قال ذلك والرسل انما كانت من الانس خاصة على
 الصحيح والجواب من وجهين أحدهما ان الخطاب للانس وان تناولا ما للفظ فالمراد أحدهما
 كقوله تعالى يخرج منهمم الآثا والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب كما سيأتى وقال تعالى
 وجعل القمر فيهن نورا وانما هو في معناه واحدة والثاني أن المراد برسل الجن هم الذين سمعوا
 القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين كما قال واذا صرفنا البلى نفرا
 من الجن الآتية والخاصة أن الرسل من الانس والجن تبسع أو للرسول رسل من الجن اليهم
 وقال الضحاك ومقاتل انه بعث اليهم رسل منهم لظواهر الآية اه كرخى وفي المصنف منكم في محل
 رفع صفة لرسول فيمعلق بمذرف وقوله يقصون عليكم يحتمل أن يكون صفة ثانية وجاءت مجزا
 حسنا حيث تقدم ما هو قريب من المفرد على الجملة ويحتمل أن يكون في محل نصب على الحال
 وفي صاحبهم اوجهان أحدهما هو رسل وجاز ذلك وان كان نكرة تخصصها بالوصف والثاني انه
 الضمير المستتر في منكم وقوله رسل منكم زعم الفراء أن في الآية حذف مضاف أى ألم يا انكم
 رسل من أحدكم يعني من جنس الانس قال كقوله يخرج منهمم الآثا والمرجان وانما يخرج من
 الملح وجعل القمر فيهن نورا وانما هو في بعضهما فانما يخرج من أحداهما وجعل القمر في
 أحدها من حذف العلم به وانما احتاج الفراء الى ذلك لأن الرسل عندهم مخصصة بالانس يعني انه لم
 يعتقد أن الله أرسل للجن رسلا منهم بل انما أرسل اليهم الانس كما يروى في التفسير وعليه قام
 الاجماع أن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل للانس والجن وهذا هو الحق أعنى أن الجن لم يرسل
 منهم الا بواسطة رسالة الانس كما جاء في الحديث عن الجن الذين لما سمعوا القرآن ولوا الى قومهم
 منذرين ولكن لا يحتاج الى تقديره مضاف وأن قلنا ان رسل الجن من الانس للمعنى الذي ذكرته
 وهو انه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس وقد زعم قوم أن الله أرسل
 للجن رسلا منهم يعنى يوسف اه (قولا نذرهم) جمع نذير (قوله يقصون عليكم آياتي) أى يتلونونها
 مع التوضيح والتبيين نحن نقص عليكم أحسن القصص أى تبين لك أحسن البیان والقاص من
 آياتي بالقصة اه وفي المصباح وقصص الخ برقصا من باب ردح دثته على وجهه والاسم
 القصص بفتحين اه (قوله قالوا ثم مدنا) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فإذا قالوا عند
 ذلك التوبيخ فقل قالوا ثم مدنا الخ اه أبو السعود أى أقررنا واعترفنا (قوله أن قد بلغنا) في نسخة
 أى قد بلغنا أى وصل اليها ما ذكر من ارسال الرسل وانذارهم ايانا فالمراد به هنا ارسال الرسل
 وانذارهم والمشهدود به في أساسياتي كفرهم فلا تكرر في الاخبار عن شهادتهم مرتين اه شيخنا
 ويصح ضبطه بالبناء للفظ مول كما نقتضيه عبارة الخازن ونصها اعترفوا بان الرسل قد أتتهم
 وبلغتهم رسالات ربهم وانذروهم لقاء يومهم هذا وانهم كذبوا الرسل ولم يؤمنوا بهم وذلك حين
 شهد عليهم جوارهم بالشرك (قوله وتمدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) يعني في الدنيا
 فان قلت كيف أقرروا على أنفسهم بالكفر في هذه الآية وجهه والشرك والكفر في قوله والله
 رساما كما مشركين قلت يوم القيامة يوم طويل والاحوال مختلفة فاذا رأوا ما حصل للأومنين من
 الخير والفضل والكرامة أنكروا والشرك لعل ذلك الانكار ينفعهم وقالوا والله رساما كما مشركين

ذلك) أى ارسال الرسل
 (أن) اللام مقدره وهى
 مخففة أى لانه (لم يكن ربك
 مهلك القرى بظلم) منها
 (وأهلها أغافلون) لم يرسل
 اليهم رسول مبين لهم
 (واكفل) من العاملين
 (درجات) جزاء (مما عملوا)
 من خير وشر (وماربك
 بغافل عما يعملون) بالياء
 والتاء (ورب الغنى) عن
 خلقهم وعبادتهم (ذوالرحمة
 ان يشأ يذهبكم) يا اهل مكة
 بالادراك (ويستخلف من
 بعدكم ما يشاء) من الخلق
 (كما أنشأكم من ذرية قوم
 آخرين) اذهبها وليكنه
 انما لكم رحمة لكم (اغما
 نوعدون) من الساعة
 والعذاب (لا ت) لا محالة
 (وما أنتم بمحجزين) فائتين
 عذابنا (قل) لهم (يا قوم
 أشركتم بالله ما لم ينزل به
 عليكم سلطانا) كما بأول الحجة
 وكانوا يخوفونه بالهتفهم
 فيقولون نخاف عليك ان
 شئتهم ان يخلوك فلذلك
 قال لا تخاف (فأى الفريقين)
 اهل ديننا وانتم (أحق)
 اولى (بالامن) من معبوده
 واجيبوا (ان كنتم تعلمون)
 ذلك فلم يجيبوا فأجاب الله
 ما سأل عنهم ابراهيم فقال
 (الذين آمنوا ولم يلبسوا
 ايمانهم بظلم) لم يخلطوا

بخفيته يختم على أفواههم وتشهد عليهم جوارحهم بالشرك والكفر فذلك قوله تعالى وشهدوا
 على أنفسهم أنهم كانوا كافرين فان قلت لم كرر شهادتهم على أنفسهم قلت شهادتهم الاولى
 اعتراف منهم بما كانوا عليه في الدنيا من الشرك والكفر والتكذيب وفي قوله وشهدوا على
 أنفسهم ذمهم وتخطئة لآبائهم ووصف لقله نظرهم لانفسهم وانهم قوم غرتهم الحياة الدنيا
 ولذا انها فكان عاقبة أمرهم انهم اضطروا بالشهادة على أنفسهم بالكفر والمقصود من شرح
 حالهم تحذير السامعين وزجرهم عن الكفر والمعاصي اه خازن (قوله ذلك) مبتدأ خبره ان لم
 يكن ربك الخ بحذف اللام والمعنى ذلك ثابت لان الشأن لم يكن ربك الخ اه أبو السعود وقوله
 وهى مخففة أى من الثقلية واهمها ضمير الشأن والتقدير ذلك لانه أى الشأن لم يكن ربك الخ
 (قوله بظلم) يجوز فيه وجهان أظهرهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من ربك أو من الضمير
 في مهلك أى لم يكن مهلك القرى ملتبساً بظلم ويجوز ان يكون حالاً من القرى أى ملتبساً بذنوبها
 والمعنيين منقولان في التفسير والشأن ان يتعلق بهلاك على انه مفعول وهو بعيد وقد ذكره
 أبو البقاء اه سمين (قوله وأهلها) الواو للحال اه سمين وقوله لم يرسل اليهم الخ نفسير
 للغة اه شيخنا (قوله ولكل) أى من المكافين من الثقلين اه أبو السعود فالجن كالانس
 في أنهم يشاؤون ويمتدحون اه شيخنا وفي السمين قوله ولكل حذف المضاف اليه للعلم به أى
 ولكل فريق من الجن والانس وقوله مما عملوا في محمل رفع نعت لدرجات وقيل ولكل من
 المؤمنين خاصة وقيل ولكل من الكفار خاصة لانها جاءت عقب خطاب الكفار لانه بعده
 قوله درجات وقد يقال ان المراد بها المراتب وان غلب استعمالها في الخبر اه (قوله درجات)
 فسرهما الشارح بقوله جزاء وكان المسوغ لتفسير الجمع بالمفرد كون الجزاء مصدراً وما مصدرية
 أو موصولة ومن الداخلة عليها ابتداءً أو تعليلية أو بانية اه شيخنا وعبارة البضاوى
 درجات أى مراتب مما عملوا أى من أعمالهم أو من جزائها أو من أجلها اه (قوله بالياء والتاء)
 أى قرأ ابن عامر بخطاب اسناداً للخطابين مناسبة لاحقة ان يشأ يذهبكم وبقى بضم اسناداً
 للثابين مناسبة لسابقه ولكل درجات اه كرخى (قوله وربك الغنى) مبتدأ وخبر ويجوز ان
 يكون الغنى ذوالرحمة وصفان وان يشأ وما بعده هو انخير اه كرخى (قوله ذوالرحمة) ومن جملة
 رحمة ارسال الرسل للخلق وبقاؤهم بلا استئصال بالهلاك فهذا الوصف يناسب سابق الكلام
 ولاحقه اه شيخنا (قوله بالهلاك) أى اهلاك جميعكم أى استئصالكم بالموت في وقت واحد
 والافوتهم على التدرج وواقع الاحالة اه شيخنا (قوله ويستخلف) أى ينشئ ويوجد دليل
 قوله كما أنشأكم كانه قيل وينشئ من بعدكم أى بعد اذهابكم ما يشاء انشاء كائناتكم
 من ذرية الخ اه أبو السعود (قوله من ذرية قوم آخرين) أى من نسل قوم لم يكونوا على مثل
 صفتكم بل كانوا طائعين وهم اهل سفينة نوح وذريتهم من بعدهم من القرون الى زمنكم اه
 أبو السعود وهذا الجار متعلق بأنشأكم ويجوز فى من أن تكون لا ابتداء الغاية أى ابتداء انشاءكم
 من ذرية قوم ويجوز ان تكون تبعضية قاله ابن عطية اه كرخى (قوله من الساعة) بيان لما
 فهم اسم ان وخبيرها لا ت وهو منقوص كقاض واللام التوكيد دخلت للخبر اه شيخنا
 (قوله فائتين عذابنا) أى هارين منه بل هو مدركم لاحالة يقال أعجزنى فلان أى فاتى فلم
 أقدر عليه والمراد بيان دوام انتفاء الإعجاز لبيان انتفاء دوام الإعجاز فان الجملة الاسمية كما تدل
 على دوام الشئ كذلك تدل بمعونة المقام اذا دخل عليها حرف النفي على دوام الانتفاء لا على

اعملوا على مكانتكم) حالتكم
(انى عامل) - على حالتى
(فسوف تعلمون من)
موصولة مفعول العلم (تكون
له عاقبة الدار) اى العاقبة
المجودة فى الدار الاخرة
انتم ام انتم (انه لا يفلح)
يسعد (الظالمون) الكافرون
(و- عملوا) اى كفار مكة (لله
مما ذرا) خلق (من الحرب)
الزرع (والانعام نصيبا)
يصرفونه الى الضيقان
والمساكين ولشركائهم
نصيبا يصرفونه الى سدنتها
(فقالوا هذا لله

يعانهم بشرك ولم ينافقوا
بإيمانهم (أولئك لهم
الامن) من معبودهم (وهم
مهدون) للصواب ويقال
أولئك لهم الامن من
العذاب وهم مهتدون الى
الحجة (وتلك حجتنا) هذه
حجتنا (آيتناها) ألمهناها
(ابراهيم) حتى احتج بها
(على قومه نرفع درجات)
فضائل بالقدرة والمنزلة
والحجة ويعلم التوحيد (من
نشأ) من كان اهـ لذلك
(ان ربك حكيم) بالهام الحجة
لاولياؤه (عليه) بحجة
اولياؤه وعقوبة أعدائه
(ووهبنا له) لابراهيم (امحق)
ولدا (وبعقوب) ولد الولد
(كلا) يعنى ابراهيم وامحق
وبعقوب (هدينا) اكرمنا

انتفاء الدوام كما حقق فى موضعه اهـ كرخى (قوله اعملوا على مكانتكم) المقصود من هذا الامر
الوعيد والتهديد والمبالغة فى الزجر عما هم عليه فهو كقوله اعلموا ما شئتم اهـ خازن واختلف
فى ميم مكان ومكانة فقبل هى أصالة ودهما من ممكن عكن وقيل زائدة وهما من الكون فالمعنى
على الاول اعلموا على مكانتكم من أمركم وأقصى استطاعتكم فاما مكانة مصدر وعلى الثانى اعلموا
على جهتكم وحالتكم التى أنتم عليها اهـ - - - والشارح قد فسرهما بالخالدة فيكون جاريا على
زيادة الميم اهـ (قوله حالتكم) أى التى أنتم عليها وهى الكفر والعداوة وقوله انى عامل على
حالتى من الاسلام والمصاهرة اهـ خازن (قوله فسوف تعلمون) سوف لتأكيدهم مضمون الجملة
وهذه الجملة تعليل لما قبلها والاعلم عرفانى ومن اما استقامة معلقة لفعل العلم محلها الرفع على
الابتداء وخبرها جملة تكون وهى مع خبرها فى محل نصب لسد هامس مفعول تعلمون أى
فسوف تعلمون أينا تكون له العاقبة الحسنى التى خلق الله هذه الدار لها وامام موصولة فى محلها
النصب على انها مفعول تعلمون أى فسوف تعلمون الذى له عاقبة الدار اهـ أبو السعود وفى السمين
قوله من تكون فى من هذه وجهان أحدهما ان تكون موصولة وهى الظاهر وهى فى محل نصب
مفعول به وعلم هنا متعدي لواحده لانها معنى العرفان والثانى ان تكون استفهامية فتكون فى
محل رفع بالابتداء وتكون له عاقبة الدار تكون واسمها وخبرها فى محل رفع خبر لها وهى
وخبرها فى محل نصب اما السد هامس مفعول واحد ان كانت علم عرفانية واما السد هامس قد
اثنين ان كانت يقينية اهـ (قوله مفعول العلم) أى العرفانى فهو متعدي لواحده (قوله أى العاقبة
المجودة) وهى الاستراحة واطمئنان خاطر هذه حاصلة فى الدار الاخرة التى هى الجنة
فصلت المغيرة بين الظرف والمظروف اهـ شيخنا (قوله انتم أم أنتم) الظاهر ان هذا انما
يناسب جعل من استفهامية كما قال به بعضهم ولا يظهر له وجه على كونها موصولة الذى مشى
عليه الشارح اذا المعنى عليه تعلمون الفريق الذى له عاقبة الدار وهى المسلم وهذا المعنى لا مجال
للاستفهام فيه اهـ (قوله انه لا يفلح الظالمون) استئناف وكأنه فى جواب سؤال مقدركا أنه
قبل وما عاقبتهم اهـ شيخنا (قوله وحملوا الله الخ) لما بين الله تعالى قبح طريقتهم وما كانوا
عليه من انكار البعث وغير ذلك عقبه يذكر أنواع من أحكامهم الفاسدة تنبيهها على ضعف
عقولهم اهـ خازن وجعل هاتمتهم لمفعولين الاول نصيبا والثانى لله ومن الحرب حال من نصيبا
أو متعلق بجعلوا أو متعدي لواحده أى عينوا وميزوا نصيبا وكل من الطرفين متعلق بجعلوا اهـ شيخنا
أو الثانى بدل من الاول (قوله من الحرب والانعام) وكذا من الثمار وسائر أموالهم اهـ خازن
(قوله ولشركائهم نصيبا) أشار بهذا الى أن فى الآية حذف أحد القسمين ولم يذكر اكتفاء
بقوله فقالوا - هذا الله بزعمهم الخ اهـ أبو السعود وفى زاده ودل على هذا المحذوف تفصيله
القسمين فيما بعد وهو قوله هذا الله بزعمهم وهذا الشركائنا اهـ روى أنهم كانوا يعبدون شيئا من
حرف وتناجى لله ويصرفونه الى الضيقان والمساكين وشيئا منهم الا للهتهم وينفقونه على سدنتها
ويذبحون عندهم ان رأوا ما عينوه الله أزكى بدلوهم بما لا للهتهم وان رأوا ما لا للهتهم أزكى
تركوه لها - بالهاوى قوله مما ذرا تنبيه على فطر جهالتهم فانهم أم أشركوا الخالق فى خلقه جادا
لا بقدر على شئ ثم رجحوا عليه بأن جعلوا الزاكى له اهـ يعضاوى وفى الخازن وكانوا يجبرون
ما جعلوه لهم ما جعلوه لله ولا يجبرون ما جعلوه له ما جعلوه لها وكان اذا أصابهم قعط استعانوا
عما جعلوه لله وأكلوا منه ووفروا ما جعلوه لهم ولم يأكلوا منه فاذا هلك ما جعلوه لها أخذوا بدله مما

جعلوه الله ولا يفعلون كذلك فيما جعلوه لها اه (قوله بزعمهم) الباء متعلقة بقالوا أو بما تعلق به الله من نحو مستقر اه زكريا ومن المعلوم ان الزعم هو الكذب واغنا نسبوا للكذب في هذه المقالة مع ان كل شيء لله لان هذا الجعل لم يأمرهم الله به فهو مجرد اختراع منهم اه من اليساوي وفي أبي السعود وانما قيد الاول بالزعم للتنبيه على انه في الحقيقة جعل الله تعالى غير مستمع لشيء من الثواب كالتطوعات التي يتقرب بها وجه الله تعالى لا لما قيل من انه للتنبيه على ان ذلك مما اخترعوه لم يأمرهم الله تعالى به فان ذلك مستفاد من الجعل ولذلك لم يقيد به الثاني ويجوز ان يـ كـون ذلك تهويدا لما بعده على معنى ان قوله لم يأمرهم الله مجرد زعم منهم لا يفعلون بـ عـتـه قضاء الذي هو اختصاصه تعالى به اه وقوله للتنبيه على انه في الحقيقة الخ ايضاح هذا انهم جعلوه الله على وجه انه يستحقه من جهته م لا على وجه التقرب به اليه والجعل بالمعنى المذكور كذب غيره موافق للشرع فان الله يملك كل شيء لذاته ولا يتوقف ملكه على شيء على ان يجعله المخلوق له كما فعل هؤلاء فانهم جعلوه الله من قبل ان أنفسهم فيعطوه له من عندهم وهذا زعم وكذب اه (قوله بالفتح والضم) أي في هذه السكامة والسكامة الاسمية وهاتان قراءتان سمعيتان فقرأه الجمهور بالفتح على لغة أهل الحجاز وهي الفصحى وقرأه بالضم الكسائي وحده على لغة بني أسد اه شيخنا وفي المصباح زعم زعمان باب قتل وفي الزعم ثلاث لغات فتح الزاي لاهل الحجاز وضمها النبي أسد وكسرهما البعض قيس ويطلق الزعم بمعنى القول ومنه زعمت الحقيقة وزعم سيويه أي قال وعليه نوله تعالى أو تسقط السماء كما زعمت أي قلت أي كما أخبرت ويطلق على أنظن يقال في زعمي كذا وعلى الاعتقاد ومنه قوله تعالى زعم الذين نفرنا ان يبعثوا قال الازهرى واكثر ما يكون الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق وقال بعضهم هو كناية عن الكذب وقال المرزوقي اكثر ما يستعمل فيما كان باطلا أو فيه ارتياب وقال ابن القوطية زعم زعما قال خبر الابدري أحق هو أو باطل قال الخطابي ولم نذوق زعم مطية الكذب وزعم غير زعم قال غير مقول بالمعنى واذا نفي ما لا يمكن اه وفي السمين بزعمهم فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بقالوا أي قالوا ذلك انقول بزعم لا ييقن واستبعدا ووقيل هو متعلق بما تعلق به الاستقرار من قوله لله وقرأ العامة بفتح الزاي في الموضعين وهذه لغة الحجاز وهي الفصحى وقرأ الكسائي بزعمهم بالصم وهي لغة بني أسد وهل المفتوح والمضموم معنى واحد والمفتوح مصدر والمضموم اسم خلاف مشهور وفي لغة البعض قيس وبني تميم كسر الزاي ولم يقرأ بهذه اللغة فيما علمت اه (قوله المتقطوع) أي وردت إلى نبيها وقالوا هي فقيرة محتاجة اه شيخنا (قوله ساء ما يحكمون) ما عبارة عن الحكم فالهاء التي قدرها الشارح مفعول مطلق يدل على جعل المخصوص الذي قدره الشارح الحكم والمخصوص والفاعل في ما صدق واحد وفي السمين وأعرها الخوفى ما فقال ما معنى الذي والتقدير ساء الذي يحكمون حكمهم فيكون حكمهم مبتدأ وما قبله الخبر وحذف لدلالة المحكمون عليه ويجوز ان تكون ما تعبير على مذهب من يجيز ذلك في بنس ما فتكون في موضع نصب والتقدير ساء حكما حكمهم ولا يكون يحكمون صفة لما لان الغرض الإبهام وإن كان في الكلام حذف يدل عليه ما والتقدير ساء ما يحكمون فحذفت ما الثانية اه (قوله هذا) اسم الإشارة يدل أو عطف بيان من حكمهم اه (قوله وكذلك زين) هذا في محل نصب نعت لمصدر محذوف كظايره فقدره الزمخشري بتقديرين فقال ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في دسمة الاموال بين الله والالوهة أو مثل ذلك التزيين البليغ الذي علم من الشياطين

ببعضهم
بالنبوة والاسلام (ونوحا هدينا) اكرمنا أيضا بالنبوة والاسلام (من قبل) أي من قبل ابراهيم (ومن ذريته) ومن ذرية نوح ويقال من ذرية ابراهيم (داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون) كلا هديناهم بالنبوة والاسلام (ولذلك) هكذا (نحزى المحسنين) بالقول والفعل ويقال الموحدين (وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل) كل هؤلاء هديناهم بالنبوة والاسلام وكلهم من ذرية ابراهيم (من الصالحين) يعني كانوا من مرسلين (واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا) كل هؤلاء الانبياء (فضلنا) بالنبوة والاسلام (على العالمين) عالمي زمانهم من الكافرين

لكثير من المشركين قتل
 أولادهم) بالوآد (شركاؤهم)
 من الجن بالرفع فاعل زين
 وفي قراءة يبنائه للمفعول
 ورفع قتل ونصب الأولاد به
 وجرح شركائهم باضافته وفيه
 الفصل بين المضاف والمضاف
 اليه بالمفعول ولا يضرواضافة
 القتل الى الشركاء لا مرهم به
 (ليردوهم) يهلكوهم (وليلبسوا)

والمؤمنين (ومن آباؤهم)

آدم وشيث وادريس ونوح
 وهود وصالح هديناهم
 بالنبوة والاسلام (وذرياتهم)

يعني أولاد يعقوب
 (واخوانهم) يعني اخوة
 يوسف هديناهم بالنبوة
 والاسلام (واجتبتناهم)

اصطفيناهم (وهديناهم
 الى صراط مستقيم) يعني
 هديناهم على طريق مستقيم

(ذلك) الصراط المستقيم
 (هدى الله) دين الله (يهدي
 به من يشاء من عباده) من

كان أهلا لذلك (ولو أشركوا)
 لو أشرك هؤلاء الانبياء
 (لحبط عنهم ما كانوا
 يعملون) من الطاعات

(أولئك الذين) قصصنا من
 النبيين (آتيناهم) أعطيناهم
 (الكتاب) الذي نزل به
 جبريل من السماء (والحكم)

العلم والفهم (والنبوة) فان

يكفر بها بسببهاهم ودينهم

قال الشيخ قال ابن الانباري ويجوز أن يكون ذلك مستأنفا غير مشاربه الى ما قبله فيكون المعنى
 وهكذا زين وفي هذه الآية قرأت كثيرة والمتواتر منها ثقتان الاولى قراءة العامة زين مبنيا
 للفاعل وقتل نصب على المفعولية وأولادهم خفض بالاضافة وشركاؤهم رفع على الفاعلية وهي
 قراءة واضحة المعنى والتركيب وقرأ ابن عامر زين مبنيا للمفعول قتل رفعا على ما لم يسم فاعله
 أولادهم نصبا على المفعول بالمصدر شركائهم خفضا على اضافة المصدر اليه فاعلا وهذه القراءة
 متواترة صحيحة وقد تجرأ كثير من الناس على قارئها بما لا ينبغي وهو أعلی القراء السبعة سندا
 وأقدمهم هجره أما علوسنده فانه قرأ على أبي الدرداء واثله بن الاسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية
 ابن أبي سفيان والمغيرة المخزومي ونقل يحيى البرماوي أنه قرأ على عثمان نفسه وأما قدم هجرته
 فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك به ان هشام بن عمار أحد شيوخ البخاري
 اخذ عن أصحاب أصحابه وترجمته متبعة وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وعبد
 الملك صاحب ابن عامر زين مبنيا للمفعول قتل رفعا على ما تقدم أولادهم خفضا بالاضافة شركاؤهم
 رفعا على الفاعلية وقرأ أهل الشام كقراءة ابن عامر إلا أنهم خفضوا الأولاد أيضا وتخريجها سهل
 وهو أن يجعل شركائهم بدلًا من أولادهم يعني أنهم يشركونهم في النسب والمال وغير ذلك
 وقرأت فرقة من أهل الشام ورويت عن ابن عامر أيضا زين بكسر الزاي بعدها ياء ساكنة على أنه
 فعل ماض مبنى للمفعول على حذف قيل وبيع وقتل مرفوع على ما لم يسم فاعله وأولادهم بالنصب
 وشركائهم بالخفض والقوجية واضح مما تقدم فهي كالقراءة الاولى سواء غاية ما في الباب أنه
 أخذ من زان الثلاثي وبنى للمفعول فاعل اه من السمين (قوله لكثير من المشركين) اللام
 متعلقة بزين وكذلك اللام في قوله ليردوهم فان قيل كيف تعلق حرفا جر بلفظ واحد ومعنى واحد
 بعامل واحد من غير بدل ولا عطف فالجواب ان معناهما مختلفان الاولى للتعدية والثانية
 للعلية وقال الزمخشري ان كان التزيين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وان كان من
 السدنة فهي للصيرورة يعني أن الشيطان بفعل التزيين وغرضه بذلك الارداء فالتعليل فيه واضح
 وأما السدنة فانهم لم يزيّنوا لهم ذلك وغرضهم اهلاهم وليكن لما كان مآل حالهم الى الارداء
 أتى باللام الدالة على العاقبة والمآل اه سمين (قوله بالوآد) وهودفن الاناث بالحياة مخافة
 الفقر والعمالة والسبي وكما كانوا يقتلون الاناث بالوآد كانوا يضررون الذكور لا لقتلهم فكان
 الرجل يحلف ابن ولده كذا من الذكور ليضرن أحداهم كاحلف عبد المطلب ليضرن عبد الله
 اه خازن وفي المصباح وأدبته وأدامن باب وعدد دفنها حية فهي مؤودة والوآد الثقيل يقال وأده
 اذا أثقله اه (قوله من الجن) أي أو من السدنة اه يصنأوي (قوله فاعل زين) أي الذي هو لفظ
 القرآن ويصح أيضا من حيث المعنى أن يكون فاعل زين الذي هو لفظ الشارح في قوله كما زين
 لهم ما ذكر أي زين لهم شركاؤهم ما ذكر أي قصصة أموالهم بين الله وأصنامهم (قوله وفي قراءة)
 أي سمعية (قوله باضافته) أي اضافة قتل الى شركائهم اضافة للفاعل على سبيل الاسناد المجازي
 كما قالوا اضافة القتل الخ اه شيخنا وقوله اضافة القتل مبتدأ وقوله لا مرهم به خبر والفاعل
 الحقيقي لهذا المصدر هو الكثير القاتلون لا أولادهم وحقيقة الاسناد وكذلك زين لكثير قتلهم
 أولادهم بسبب أمر شركائهم لهم به (قوله وليلبسوا) عطف على ليردوهم فعمل التزيين بشيئين
 بالارداء وبالتهليل وادخال الشبهة عليهم في دينهم والجهور على وليلبسوا بكسر الباء من لبست
 عليه الامر ألبسه بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع اذا أدخلت عليه فيه الشبهة وخلطته

فيه وقرأ النخعي ولبسوا بفتح الباء فقبل هي لغة في المعنى المذكور تقول ابست عليه الامر بفتح
 الباء وكسرها البسة والبسة والصحيح أن ابس بالكسر بمعنى ابس الثياب وبالفتح بمعنى اخلط
 والصحيح انه استعار اللبس لشدة المخالطة الحاصلة بينهم وبين الغليظ حتى كانوا يلبسوها
 كالثياب وصارت محبطة بهم اه سمين (قوله يخلطوا) أى يخلطوا عليهم الشك في دينهم وكانوا
 على دين اسمعيل وابراهيم فربما وعنه لتلبس الشياطين اه خازن (قوله ولول شاء الله) أى
 عدم فعلهم ذلك ما فعلوه أى ما زين لهم من القتل واللبس اه أبو السعود وعبارة الميضوى ولو
 شاء الله ما فعلوه أى ما فعل المشركون ما زين لهم أو ما فعل الشركاء التزيين أو الأمريقان جميع
 ذلك وفي السمين قوله ما فعلوه الضمير المرفوع لكثير والمنصوب للقتل للتصريح به ولأنه المسوق
 للحديث عنه وقيل المرفوع للشركاء والمنصوب للتزيين وقيل المنصوب لللبس المفهوم من الفعل
 قبله وهو بعيد (قوله فذرهم) الفاء فاء التفضية أى اذا كان بعيشة الله فذرهم واقتراءهم أو
 ما يقترونه من الافل فان فيما شاء الله حكما بالغة انما على لم يزيدوا وانما اه أبو السعود (قوله
 وقالوا) حكاية لنوع آخر من أنواع كفرهم وهذه اشارة الى ما جعلوه لا لثمتهم والتأنيث باعتبار
 الخبر وهو قوله أنعام فهو وحش خـ بر عن اسم الاشارة وقوله حجر فعل بمعنى مفعول كذبح وطعن
 بمعنى مذبح ومطعون يستوى فيه الواحد والكثير والمذكر والمؤنث لان أصله المصدر ولذلك
 وقع صفة لانعام وحش اه أبو السعود ودخلوا نصيب الالة أقساما ثلاثة الاول ما ذكره بقوله
 حجر والثاني ما ذكره بقوله وأنعام حرمت ظهورها الخ والثالث قوله وأنعام لا يذكرون اسم الله
 عليها الخ وفي الخازن هذه أنعام أى الحائر والسوائب والوصائل والحوامى اه (قوله حجر) أى
 محجورة أى ممنوعة أى محرمة (قوله لا يطعمها) أى الانعام والحشر أى لا يأكلها وهذه الجملة صفة
 ثانية لانعام وحش اه شيخنا (قوله وغيرهم) أى من الرجال دون النساء اه شيخنا (قوله
 بزعمهم) حال من فاعل قالوا أى قالوا ما ذكرتم لتبسين بزعمهم الباطل والمقول جل ثلاثة الاولى
 هذه أنعام وحش الخ الثانية وأنعام حرمت ظهورها الخ باعتبار انه خبر مبتدأ محذوف والثالثة
 قوله وأنعام لا يذكرون الخ باعتبار المذكور اه شيخنا (قوله فيه) أى القول المذكور (قوله
 وأنعام حرمت ظهورها) خبر مبتدأ محذوف والجملة معطوفة على قوله هذه أنعام الخ أى قالوا
 مشيرين الى طائفة أخرى من أنعامهم وهذه أنعام حرمت الخ اه أبو السعود (قوله كالسوائب
 الخ) عبارة أبى السعود يعنون بها البحائر والسوائب والحوامى اه (قوله وأنعام لا يذكرون) أى
 وهذه أنعام لا يذكرون الخ (قوله لا يذكرون) صفة لانعام لكنه غير واقع في كلامهم المحكى
 كنظائره بل مسوق من جهته تعالى تعيينا للوصوف وتمييزا له عن غيره اه أبو السعود (قوله
 ونسبوا ذلك) أى التقسيم المذكور أى تقسيم الانعام التى هى نصيب الالة الى أقسام ثلاثة
 أحدها ما ذكره بقوله حجر لا يطعمها الخ والثاني ما ذكره بقوله وأنعام حرمت ظهورها الخ والثالث
 ما ذكره بقوله وأنعام لا يذكرون الخ اه شيخنا (قوله اقتراء عليه) معمول لمحذوف كما قدره
 الشارح اه شيخنا وفي السمين فيه أربعة أوجه أحدها وهو مذهب سيمويه انه مفعول من
 أحله أى قالوا ما تقدم لاجل الاقتراء على البارى تعالى الثانى انه مصدر على غير المصدر لان قوله
 المحكى عنهم اقتراء فهو نظير قعد القرفصاء وهو قول الزجاج الثالث انه مصدر عام له من لفظه
 مقدر أى افتروا ذلك اقتراء الرابع انه مصدر في موضع الحال أى قالوا ذلك حال اقتراءهم وهى

يخلطوا (عليهم دينهم ولول شاء الله ما فعلوه فذرهم وما
 يفترون وقالوا هذه أنعام
 وحش حجر) حرام (لا يطعمها
 الا من نشاء) من خدمة
 الاوثان وغيرهم (بزعمهم)
 أى لاجلهم فيه (وأنعام
 حرمت ظهورها) فلا ترك
 كالسوائب والحوامى (وأنعام
 لا يذكرون اسم الله عليها)
 عند ذبحها بل يذكرون اسم
 أصنامهم ونسبوا ذلك الى
 الله (اقتراء عليه سيجز بهم
 (هؤلاء) أهل مكة (فقد
 وكلمها) وفقنا بها دين
 الانبياء وسيلهم (قوما)
 بالمدينة (لبسواها) بدين
 الانبياء رب سبيلهم (بكافرين)
 يجاحدين (اولئك الذين)
 قصصناهم من النبيين
 (هدى الله) هداهم الله
 بالاخلاق الحسنى (فبهدهم)
 فباخلاقهم الحسنى من
 الصبر والاحتمال والرضا
 والقناعة وغير ذلك (اقتده
 قل) يا محمد لاهل مكة
 (لا أسئلكم عليه) على
 التوحيد والقرآن (أجرا)
 جعلنا (أن هو) ما هو بينى
 القرآن (الا ذكرى) عظة
 (للعالمين) الجن والانس
 (وما قدروا الله حق قدره)
 ما عظموا الله حق عظمته
 (اذ قالوا ما أنزل الله على
 بشر) من النبيين (من

عما كانوا يفعلون) عليه
(وقالوا ما في بطون هذه
الانعام) المحرمة وهي
السواحب والبخائر (خالصة)
حلال (لذا كورنا وحرم على
أزواجنا) أي النساء (وان
يكن مبيتة) بالرفع والنصب
مع تأنيث الفعل وقد كبره
(فهم فيه شركاء يحجزهم)
الله (وصفهم) ذلك بالتحليل
والتحريم أي جزاءه (أنه
حكيم) في صنعه (عليم)
يخلقهم (قد خسر الذين
قتلوا) بالتخفيف والتشديد
(أولادهم)

من كتاب نزلات هذه
الآية في مآلث الصيغ
البيهودي قال ما أنزل الله على
بشر من شيء (قل) يا محمد
لذلك (من أنزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا) بيانا
وضياء (وهدي للناس) من
الضلالة (تجعلونه) تكتبونه
(قراطيس) في قراطيس
أي في الصحف (تبدونها)
تظهرون كثيرا ما ليس فيه
صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته (وتخفون كثيرا) أي
تكتفون كثيرا ما فيه صفة
محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته (وعلمتم) من الأحكام
والحدود والحلال والحرام
وصفة محمد صلى الله عليه
وسلم ونعته في الكتاب (مالم
تعلموا أنتم ولا آباؤكم) من

تشبه الحال المؤكدة لأن هذا القول المخصوص لا يكون قائله إلا الله تعالى وقوله على الله يجوز
تعلقه باقتراء على القول الأول والرابع وعلى الثاني والثالث بقاوا بالاقتران لأن المصدر المؤكد
لا يعمل ويجوز أن يتعلق بمحذوف صفة لاقتراء وهذا جار على كل قول من الأقوال السابقة اه
(قوله عما كانوا يفعلون) أي بسببه أو بدله اه سمعنا (قوله وقالوا ما في بطون الخ) حكاية
لنوع آخر من أنواع كفرهم (قوله ما في بطون هذه الانعام) قال ابن عباس وقتادة والشعبي
أرادوا أجنة البخائر والسواحب فإولادها حيا فوهو خالص للرجال دون النساء وما ولد منها ميتا
أكله الرجال والنساء جميعا وهو قوله وان يكن مبيتة فهم فيه شركاء اه خازن (قوله ما في بطون
هذه الانعام) أي أجنستها التي في بطونها وقوله الانعام المحرمة وهي ما في قوله وانعام حرم
ظهورها وتقدم أنها أقسام ثلاثة بدليل الكاف السابقة في كلامه فيزاد على هذين النوعين
الحواشي التي سبق ذكرها في كلامه اه (قوله خالصة) خبر عن ما باعتبار معناها وقوله ومحرم
خبر لها باعتبار لفظها فعلى هذا تكون التاء في خالصة لتأنيث وهذا من جملة ما قبله بالكنه
بعيد من قول الشارح حلال فالظاهر أن المناسب له أن التاء لنقل إلى الاسم أو للبالغة كما في
علامة ونسابة وقد قيل هنا هذين التوجيهين أيضا وعبارة الكرخي ويجوز أن يكون على
المبالغة كعلامة ونسابة ورواية والخاصة والعامية وعلى المصدر على وزن فاعلة كالعافية
والعاقبة وذكر محرم للعمل على اللفظ وهذا نادر لا نظير له وانما عهد مرعاة المعنى ثم اللفظ في
من وما اه (قوله أي النساء) عبارة أي السمود أي جنس أزواجنا وهن الاناث انتهت
(قوله مع تأنيث الفعل) أي باعتبار معنى ما وهو الاجنسة وهذا عند النصب وأما عند الرفع
فباعتبار تأنيث الميتة وقوله وتذ كبره أي باعتبار لفظ ما وهذا عند النصب وعند الرفع باعتبار
أن تأنيث الميتة مجازي فالقرآت أربعة وكلها سبعة وفي السمين قوله وان يكن مبيتة قرآن
كثير يكن بياء الغيبة مبيتة رفعا وابن عامر تكن بناء التأنيث مبيتة رفعا وعاصم في رواية أبي بكر
تكن بناء التأنيث مبيتة نص ما والباقيون يكن كائن كثير مبيتة كأبي بكر والتذ كبير والتأنيث
واضحان لأن تأنيث الميتة مجازي لاها تقع على الذكر والانثى من الحيوان فن أنت فباعتبار
اللفظ ومن ذكر فباعتبار المعنى هذا عند من يرفع مبيتة. يكن اما من ينصبها فانه يستند الفعل
حينئذ إلى الضمير فيذكر باعتبار لفظ ما في قوله ما في بطون ويؤنث باعتبار معناها ومن نصب
مبيتة فعلى خبر كان الناقصة ومن رفع فيجوز وجهين أحدهما أن تكون التامة وهذا هو
الظاهر أي وان وجد مبيتة أو حدثت وان تكون الناقصة وحينئذ يكون خبرها محذوفا أي
وان يكن هناك أو في البطون مبيتة وهو رأي الاخفش اه (قوله فهم) أي ذكورهم وانما هم
فيه شركاء أي يأكلون منه جميعا اه أبو السموذ (قوله وصفهم ذلك) أي المذكور من الحرف
والانعام واجبتها وقوله أي جزاءه إشارة إلى ان قوله وصفهم على حذف مضاف أي سيجزيهم
جزاء وصفهم لما ذكر بالتحليل والتحريم فوصفهم ما ذكر بما ذكر ذنب فسيجزيهم الله جزاءه
أي سيوصل لهم جزاءه ويوقعهم بهم اه شيخنا (قوله الله حكيم عليم) أي فلا حل حكمته وعلمه
لا يترك جزاءهم الذي هو من مقتضيات الحكمة اه أبو السموذ (قوله قد خسر الذين قتلوا
أولادهم) أي في الدنيا باعتبار السعي في نقص عددهم وإزالة ما أنعم الله به عليهم وفي الآخرة
باستحقاق العذاب الأليم اه خازن والجملة جواب قسم محذوف وقوله سفه الخ متعلق بقتلوا
على أنه علة له أي غفاه عقابهم وجهلهم لأن الله والزاق لم يسم ولا أولادهم اه أبو السموذ روى

البخاري عن ابن عباس قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين والمائة من الانعام قد خسر الذين الى قوله وما كانوا مهتدين اه خازن (قوله بالولاء) أي للبنات أي وبالنهر للذكور على ما تقدم (قوله بغير علم) أي بغير حجة وقوله وحرما ومعطوف على تتلوا فهو صلة ثانية اه شيخنا (قوله بما ذكر) أي الحرث والانعام وقوله افتراء على الله مع دول الحرما اه شيخنا (قوله قد ضلوا) أي عن الطريق المستقيم (قوله وما كانوا مهتدين) أي الى الحق بعد ضلالهم فلم ان فائدة بعد قوله قد ضلوا انهم بعد ما ضلوا لم يهتدوا مرة أخرى اه كرخي (قوله معروشات وغير معروشات) أصل العرش في اللغة شيء مسقف يجعل عليه الكرم وجهه عروش يقال عرشت الكرم أعشره عرشا من بالي ضرب ونصر وعشرته تعريشا اذا جعلته كهبة السقف واعترش الغنم العريش اذا علاه وركبه واختلفوا في معنى قوله معروشات فقل ابن عباس المعروشات ما انبسط على الارض وانتشر مثل الكرم والقرع والبطيخ ونحو ذلك وغير معروشات ما قام على ساق كالنخل والزروع وسائر الشجر وقال الغصاءك كلاهما في الكرم خاصة لان منه ما يعرض ومنه ما لا يعرض بل يبقى على وجه الارض منبسطا وقيل المعروشات ما غرسه الناس في البساتين واهتموا به فعرشوه من كرم أو غيره وغير معروشات هو ما ابتغى الله في البراري والجبال من كرم وشجر اه خازن (قوله كالبطيخ) هذا يقتضي ان البطيخ يسمى بستيا ما وجته مع ان البستان في اللغة اعتبر في حقيقة أن يكون فيه شجر أو لا أو لا وما في القاموس والبستان الحديثة ثم قال والحديقة الروضة ذات الشجر والجمع حدائق والبستان من النخل والشجر أو كل ما أحاط به البناء والقطعة من النخل اه (قوله والنخل والزروع) عطف على جنات وانما أفرد ما مع انه ما ادخلان في الجنات لما فيه ما من الفضيلة على سائر ما ينبت في الجنات والمراد بالزروع جميع الحبوب التي ينبت بها اه زاده (قوله مختلفا كاه) حال مقدرة لان النخل والزروع وقت خروجه لا أكل منه حتى يكون مختلفا واهتفا وهو مثل قوله مررت برجل معه صقر صائد غدا اه كرخي (قوله أكله) أي أكل كل واحد منهما فالضمير راجع لكل واحد منهم ما والمراد بالاكل المأكول من كل مناهي الهمة والطعم اه شيخنا (قوله كلوا من ثمرة) أي ثمرة كل واحد انما ذكر الله الامتنان على عباده بحلق هذه الجنات المحتوية على أنواع الثمار كرمها والمقصود الأصلي وهو الانتفاع بها وهذا ما رابحة لانه لما أوجب الزكاة في الحبوب والثمار كان ذلك مظنة توهم تحريم الاكل على المالك لما كان شركة الفقراء معه فبين اباحة الاكل في هذا الوقت رعاية لحق النفس فانها مقدمة على رعاية حق الغير اه خازن (قوله قبل النضج) أما بعده فيجوز لم الأكل منه لتعاق الزكاة كما هو مبسوط في كتب الفروع (قوله وآتوا حقه يوم حصاده) يعني يوم حذاه وقطعه واختلفوا في هذا الحق المأمور باخراجه فقال ابن عباس وأسر بن مالك هو الزكاة المفروضة فان قلت على هذا التفسير اشكال وهو ان فرض الزكاة كان بالمدينة وهذه السورة مكينة فكيف يمكن حمل قوله وآتوا حقه على الزكاة المفروضة قالت ذكر ابن الجوزي في تفسيره عن ابن عباس وقتادة ان هذه الآية نزلت بالمدينة فعلى هذا القول تكون الآية محكمة نزلت في حكم الزكاة وان قلنا ان هذه الآية مكينة تكون منسوخة بآية الزكاة لانه قد روي عن ابن عباس انه قال نسخت آية الزكاة كل صدقة في القرآن وقيل في قوله وآتوا حقه يوم حصاده انه حق سوى الزكاة فرض يوم الحصاد وطعام من حضر وترك ما سقط من الزرع والثمار وهذا قول علي بن الحسن وعطاء ومجاهد وحامد وقال

بالواد (سفها) جهلا (بغير علم وحرما وما رزقهم الله) اه ذكر (افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي أنشأ) خلق (جنات) بساتين (معروشات) مسطحات على الارض كالبطيخ (وغير معروشات) ان ارتفعت على ساق كالنخل (و) أنشأ (النخل والزرع مختلفا كاه) ثم وجهه في الهمة والطعم (والزيتون والمان منسبا) ورقة ما حال (وغير متشابه) طعمهما (كلوا من ثمرة اذا نضج) قل (النضج) وآتوا حقه (زكاة يوم حصاده)

قبل من الاحكام والحدود فان أحابك وقالوا الله أنزل والا (قل الله) أنزل (ثم ذرهم) اتركهم (في خوضهم باعبون) في باطلهم بعمهون يخوضون ويكذبون (وهذا كتاب) يعني القرآن (أنزلناه) جبريل به (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (مصدق الذي بين يديه) موافق للتوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالوحي وصفه محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته (ولتذوقوا) تحذروا بالقرآن (أم القرى) يعني أهل مكة ويقال أم القرى عظيمة القرى ويقال انما سميت أم القرى لان

بالفتح والكسر من العشر أو
نصفه (ولانسرفوا) باعطاء
كله فلا يبقى له مال كشيء (انه
لا يحب المسرفين) المتجاوزين
ما حذرهم (و) انشأ (من
الانعام جمولة) صالحة للعمل
عليها كالابل العكبار
(وفرشا)

الارض دحيت من تحتها
(ومن حوله) من سائر
البلدان (والذين يؤمنون
بالآخرة) بالبعث بعد
الموت ونعيم الجنة (يؤمنون
به) بمحمد والقرآن (وهم
على صلاتهم) على أوقات
صلواتهم الحس (يحافظون
ومن أظلم) أغنى وأجراً (من
افترى) اختلق (على الله
كذباً أو قال) ما أنزل الله
على بشر من شيء وهو مالك
ابن الصيف أو قال يعني
ومن قال (أوحى إلى) كتاب
(ولم يوح إليه شيء) من
الكتاب وهو مسيلة الكذاب
(ومن قال سأنزل مثله
ما أنزل الله) سأقول مثله
ما يقول محمد صلى الله عليه
وسلم وهو عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح (ولو نرى
بمحمد (أد الظالمون)
المشركون والمنافقون يوم
يذر (في غمرات الموت)
في نزعات الموت وغشيته
(واللائكة) بأسطوا
أيديهم) ضاربوا أيديهم إلى
أرواحهم (أخرجوا) أي

مجاهد كانوا يلقون العنق عند الصرام فيأكل منه من مر وقال يزيد بن الأصم كان أهل المدينة
إذا صرموا النخل يحشون بالعنق فيه علفونه في جانب المسجد فيحشي المسكين فيضربه بعصاه فيأ
سقط منه أكله وعلى هذا القول فهل هذا الأمر واجب أو نذير فيه قولان أحدهما أنه أمر
وجوب فيكون منسوخاً بآية الزكاة وإن قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الأعرابي هل على
غيرها قال لا الآن تطوع والقول الثاني أمر نذير واستحياب فتكون الآية محكمة فان قلت
وعلى القول الأول كيف تؤدي الزكاة يوم الحصاد والحب في السبيل وإنما يجب الإخراج بعد
التصفية والحفاف قلت معناه قدر الإخراج الواجب منه يوم حصاده فانه قريب من زمان التصفية
والحفاف ولأن النخل يجب إخراج الحق منه يوم حصاده وهو الصرام والزرع مجهول عليه إلا أنه
لا يمكن إخراج الحق منه إلا بعد التصفية وقيل معناه أو توافقه الذي وجب يوم حصاده بعد
التصفية وقيل إن فائدة ذكر الحصاد أن الحق لا يجب بنفس الزرع وبلوغه وإنما يجب يوم
حصاده وحصوله في يد مالكه لا فيما يتلف من الزرع قبل حصوله في يد مالكه اهـ خازن
(قوله بالفتح والكسر) عبارة المسمى قرأ أو عمرو وابن عامر وعاصم يفتح الحاء والباء بفتحها
وهما لغتان في المصدر كقولهم حذاذ وحذا وقطاف وقطاف قال سيبويه حازوا بالمصدر حزين
أرادوا انتهاء الزمان على مثال فعال وربما قالوا فيه فعال يعني أن هذا مصدر خاص دال على
معنى زمانه على مطلق المصدر فان المصدر الأصلي انما هو الحصد والحصد ليس فيه دلالة على
انتهاء زمان ولا عدمها بخلاف الحصاد والحصاد اهـ (قوله ولا نسرفوا باعطاء كلهم) عبارة
التجاوز ولا تسرفوا الخ الأسراف تجاوز الحد فيما يفعله الإنسان وإن كان في الاتفاق أشهر وقيل
السرف تجاوز ما حدك ومصرف المال اتفاقه في غير منفعة ولهذا قال سفيان ما انتفتت في غير
طاعة الله فهو سرف وإن كان قليلاً قال ابن عباس في رواية عنه عن ثابت بن قيس بن شماس
فصرم خمساً نخله فقصها في يوم واحد ولم يترك لاهله شيئاً فأنزل الله هذه الآية ولا تسرفوا
قال السدي معناه لا تعطوا أموالكم وتعدوا فقراء وقال الزجاج وعلى هذا الواعظي الإنسان كل
ماله ولم يوصل إلى عياله شيئاً فقد أسرف لأنه قد صح في الحديث أي من تعول وقال سعيد بن
المسيب معناه لا تقنوا الصدقة فتأويل الآية على هذا القول لا تجاوزوا الحد في النخل والأمسك
حتى تموا الواجب من الصدقة وهذا القول لا يشتركان في أن المراد من الأسراف تجاوز
الحد إلا أن الأول في البذل والاعطاء والثاني في الأمسك والنخل وقال مقاتل معناه لا تشركوا
الأصنام في الحرث والآنعام وهذا القول أيضاً يرجع إلى مجاوزة الحد لأن من أشرك الأصنام في
الحرث والآنعام فقد جاوز ما حذرله وقال الزهري معناه لا تنفقوا في معصية الله عز وجل اهـ (قوله
ومن الانعام الخ) شروع في تفصيل حال الانعام وإبطال ما تقولوا على الله في شأنها بالتحريم
والتهليل اهـ أبو السعود (قوله جمولة وفرشا) منصوبان على أنها منسقة على جنات أي وأنشأنا
من الانعام جمولة والجمولة ما أطاق الحمل عليه من الابل والفرش صغارها هذا هو المسمى
اللغة وقيل الجمولة كالأرثاء أي الابل والبقر والغنم والفرش صغارها قال ويدل له أنه
قوله بعد ذلك ثمانية أزواج من الضأن اثنين كما سيأتي وقال الزجاج أجمع أهل اللغة على أن
الفرش صغار الابل قال أبو زيد يحتمل أن يكون تسمية بالصدر لأن الفرش في الأصل مصدر
والفرش لفظ مشترك بين معان كثيرة منها ما تقدم ومنها متاع البيت والغشاء الواسع واتساع
خف البعير قليلاً والارض المساء ونبات يلتصق بالارض وقيل الجمولة كل ما حمل عليه من ابل

(نبؤني بعلم) عن كيفية
تحريم ذلك (ان كنتم
صادقين) فيه المعنى من أين
جاء التحريم فان كان من
قبل الذكورة فجميع
الذكور حرام أو الاثونة
فجميع الاناث أو اشتمال
الرحم فالزواجان فمن أين
التخصيص والاستفهام
للا انكار (ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين قل الذكرين
حرام أم الانثيين أما اشتملت عليه
أرحام الانثيين أم) بل (كنتم
شهداء)

خلف ظهوركم في الدنيا
(وما نرى معكم) لكم
(شفعاءكم) آلهتكم (الذين
زعمتم انهم فيكم) لكم (شركاء)
شفعاء (لقد تقطع بينكم)
وصلكم بمعنى ما كان بينكم
من الوصل والود (وصل
عنكم) اشتغل عنكم بانفسها
(ما كنتم ترعون) تعبدون
وتقولون انها شفعاؤكم
يعنى الاصنام (ان الله فائق
الحب) يعنى خالق الحبوب
كلها ويقال خالق ما كان في
الحب (والنوى) يعنى ما كان
فيه النواة (يخرج الحى
من الميت) النعمة والدواب
من النطفة ويقال الطير من
البينة ويقال السمكة
والثمار من الحببة والنواة
(ويخرج الميت من الحى)

نايما وقوله أم كنتم شهداء جعل اعتراض بين الممدودات وقعت تفصيلا لثمانية أرواح قال
الزحشرى فان قلت كيف فصل بين الممدودين وبين بعضه ولم يوال بينه قلت قد وقع الفصل
بينهم ما اعتراضا غير أجنى من الممدود وذلك ان الله من على عباد بانشاء الانعام لمنافعهم
واباحتها لهم فاعترض بالاحتجاج على من حرمها والاحتجاج على من حرمها تأكيديا وتشديدا
للتحليل والاعتراضات في الكلام لا تناسق الا للتوكيد اهـ ميم (قوله نبؤني بعلم) أى ناشئ
عن طريق الاخبار من الله بأنه حرم ما ذكره هذا أمر تهيزاذهم لايه ترفون قبوة النبي فلا
طريق لهم الى معرفة أمثال ذلك الا بالمشاهدة والسماع وقد نفاه بقوله أم كنتم شهداء الخ اهـ
خازن (قوله عن كيفية) أى جهة أو سبب فحريم الخ ذل هى الذكورة أو الاثونة أو اشتمال
الرحم وقوله تحريم ذلك أى ذكر الانعام نارة واناثها أخرى أى بعض كل كما تقدم وقوله ان كنتم
صادقين فيه أى في تحريم ذلك اهـ شيخنا (قوله المعنى من أين جاء التحريم) يشير به الى أن أم
متصلة له لأنه تقدم عليها هـ مرة يطلب بها وبأم التعمين وسميت بذلك لان ما بعددها وما قبلها
لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ولان الاستفهام معها على حقيقة بخلاف الواقعة بعدها مرة
التسوية لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب
لأنه خبرا كرخي (قوله فجميع الاناث) أى حرام وقوله فالزواجان أى كل من الذكور والاناث
حرام أى يلزمكم تحريم جميع الانعام الموجودة في الخارج ذكرها واناثها ان قلتم ان علة تحريم
بعض الذكور وبعض الاناث هى اشتمال الرحم وذلك لان كل ذكر من النعم وكل أنثى كذلك
قد اشتمل عليه الرحم حين كان جنينا فلم خصصتم التحريم به بدلتاج ببعض الذكور نارة وبعض
الاناث أخرى اهـ شيخنا (قوله فمن أين التخصيص) أى تخصيص بعض تحريم الهيرة والوصيلة
والسائمة والحام بالابل دون بقية الاعم من البقر والغنم والماعز ذكر ذلك المعنى الفخر ونسبه لافسه
اهـ خازن لكم بعد من السياق اهـ شيخنا (قوله والاستفهام) أى في المواضع الثلاثة
الذكرين أم الانثيين أما اشتملت للانكار أى انكار ان الله حرمها والمقصود انكار اصل فعل
التحريم لكنه أورد في صورة انكار المفعول ليطابق ما كافوا بدعونه من التفسير في المفعول
والترديد فيه فيكون الانكار بطريق برهاني من جهة انه لا بد للفعل من متعلق فاذا نفي جميع
متعلقاته على التفصيل لزم في الفعل اهـ قارى وفى أى السعود والاستفهام للانكار أى انكار
أن الله سبحانه حرم عليهم شيئا من الانواع الاربعة وأظهر كذبهم في ذلك وتفصيل ما ذكر من
الذكور والاناث وما في بطونها للمباغة في الرد عليهم بما يراد الانكار على كل مادة من مواد
اقترائهم فانهم كافوا برمون ذكر الانعام نارة واناثها أخرى مستدين ذلك كله الى الله سبحانه
وانما عقب تفصيل كل واحد من نوعي الصغار ونوعي الكبار بما ذكر من الامر بالاستفهام والانكار
مع حصول التبكيت بما يراد الامر بعقب تفصيل الانواع الاربعة بأن يقال الذكور حرام أم الاناث
أما اشتملت عليه أرحام الاناث بما في النقبة والتكبر من المباغة في التبكيت والالزام اهـ
(قوله أم كنتم شهداء) أم منقطعة وهى التى بمعنى بل والهـ مرة وبلى الانتقال من توبيخهم بنفى
العلم عنهم المستفاد من قوله نبؤني بعلم اذ هو أمر تهيزا أى لا علم لكم بذلك الى توبيخهم بنفى
حضورهم وقت ايصالهم بالتحريم والهـ مرة المقطرة معها للانكار ولذلك قال الشارح في جوابها
لا أى لم تكونوا شهداء اهـ شيخنا وفى الخازن أم كنتم شهداء أى هل شاهدتم الله حرم هذا عليكم
ووصاكم به فانكم لا تقررون بنبوة أحد من الانبياء فكيف تثبتون هذه الاحكام وتنسبونها الى

حضوراً (اذوصاكم الله بهذا)
 التحريم فاعلمت ذلك لابل
 أذن كاذبون فيه (فن) أي
 لا أحد (أظلم من افترى على
 الله كذباً) بذلك (ليضل
 الناس بغير علم ان الله لا يهدي
 القوم الظالمين قل لا أحد
 فيما أوحى إلى) شيئاً محرماً
 على طاعم يطعمه إلا ان
 يكون (بالبيع والثناء) ممتة
 بالنصب وفي قراءة بالرفع
 مع التثنية (أودما مسفوحاً)
 سائل لا يخالف غيره كالسكبد
 والطحال (أولحم خنزير
 النطفة من النسوة والدواب
 ويقال البيضة من الطير
 ويقال الحببة والنواة من
 السنبلة والثمار (ذلكم)
 الذي يفعل هذا هو (الله)
 لا اله الا الله - تفعله (فأني
 تؤفكون) من ابن
 تكذبون (فالق الاصباح)
 خالق صبح النهار (وجعل
 الليل سكتاً) مسكناً للخلق
 (والشمس والقمر) يعني
 خلق الشمس والقمر (حساباً)
 منازلهم ما بالحساب ويقال
 معلقان بين السماء والأرض
 يدوران بالدوران (ذلك
 تقدير العزيز) يعني تدبير
 العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن
 به (العليم) بتدبيره وعن
 آمن به وعن لا يؤمن به (وهو
 الذي جعل لكم النجوم

الله تعالى اه (قوله حضوراً) أي حاضر من مشاهدين تحريم بعض وتحليل بعض آخر اه قارى
 (قوله اذوصاكم الله) أي وقت أن وصاكم أي في زعمكم اه شيخنا (قوله فاعلمت ذلك) أي
 الايصاء وقوله فيه أي في التحريم (قوله كذا بذلك) أي بنسبة ذلك التحريم اليه اه قارى
 (قوله بغير علم) متعلق بمحذوف حال من فاعل افترى أي افترى عليه تعالى جاهلاً بصددور
 التحريم وانما وصفوا بهم العلم بذلك مع انهم عالمون بعدم صدوره عنه ايذاً بانحروجهم في الظلم
 عن حدود النهايات اه أبو السعود (قوله قل لا أحد الخ) لما يكتمهم فيما سبق وأزعمهم بأن
 ما يقولونه في أمر التحريم كذب امر رسول الله بأن يبين لهم حرمة عليهم اه أبو السعود (قوله
 فيما أوحى إلى) أي القرآن وفيه ايذان بأن من أطاع الحل والحرمة وواضح لا محض العقل اه
 أبو السعود (قوله شيئاً محرماً) أشار إلى ان محرماً موصوف بمحذوف اه كرخي (قوله على
 طاعم) أي ايا كان من الذكور أو من الإناث فهذا رد لعمولهم وقالوا ما في بطون هذه الأقسام
 خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا الخ اه أبو السعود ونوله يطعمه من باب فهم اه مختار
 (قوله إلا أن يكون) استثناء من محرماً الذي هو ذات في موضع منقطع اذا لم يكن ممتة الخ ليس من
 جنس الاشياء المحرمة اذ هي ذوات اه شيخنا وفي السمين في هذا النسبة ووجهان أحدهما أنه
 متصل قال أبو البقاء استثناء من الجنس ومردفه نصب أي لا أحد محرم ما إلا الممتة والثاني أنه
 منقطع قال مكى وأن يكون في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الشيخ والأنا يكون
 استثناء منقطع لأنه كونه وما قبله عين ويحذف أن يكون موضعه نصباً لا على لغة تميم ونصباً على
 الاستثناء على لغة الجاز وظاهر كلام الزمخشري أنه متصل فانه قال محرماً أي طعاماً محرم من
 المطاعم التي حرمتها إلا أن يكون ممتة أي إلا أن يكون الشيء المحرم ممتة وقرأ ابن عاصم في رواية
 أوحى بفتح الحاء والهاء بمناء للفعل اه (قوله بالبيع والثناء) الأول ظاهر والثاني باعتبار
 مراعاة خبر يكون وقوله مع التثنية صوابه مع الفوقانية وتكون حمداً تاماً فالقراءة ثلاثة
 لأنه اذا نصب ممتة جاز في الفعل الوجهان واذا رفع تعين في الفعل التانيث وعلى قراءة الرفع
 يكون قوله أودما الخ معطوفاً على المستثنى وهو أن يكون مع ما بعده أي الوجود ممتة أودما الخ
 وعلى قراءة النصب يكون معطوفاً على ممتة والمراد بالممتة هنا ما مات بنفسه لاجل عطف قوله
 اوفسقا فانه من أفراد الممتة شرعاً اه شيخنا وفي السمين وقرأ ابن عاصم إلا أن تكون ممتة بالتانيث
 ورفع ممتة يعني إلا أن توجد ممتة فتكون تاماً عنده ويجوز أن تكون الناقصة والخبر محذوف
 تقديره إلا أن تكون هناك ممتة وقال أبو البقاء ويقرأ برفع ممتة على أن تكون تاماً وهو ضعيف
 لأن المعطوف منصوب قلت كيف يضعف قراءة متواترة وأما قوله لأن المعطوف منصوب
 فذلك غير لازم لأن النصب على قراءة من رفع ممتة يكون نسقاً على محل أن تكون الواقعة
 مستثناة تقديره إلا أن تكون ممتة والأدما مسفوحاً والأولم خنزير وقرأ ابن كثير وحزرة تكون
 بالتانيث ممتة بالنصب على أن اسم تكون مضمراً على مؤنث أي إلا أن تكون المأ كولة
 ممتة ويجوز أن يعود الضمير من تكون على محرم ما ونما ث الفعل لتانيث الخبر وقرأ الباقون
 يكون بالنسبة كبر ممتة نصاً واسم يكون يعود على قوله محرم ما أي إلا أن يكون ذلك المحرم وقدره
 أبو البقاء ومكى وغيرهما إلا أن يكون المأ كول أو ذلك ممتة اه (قوله بالنصب) أي فيها
 (قوله أودما مسفوحاً) هو على قراءة العامة معطوف على خبر يكون وهو ممتة وعلى قراءة ابن
 عاصم وأبي جعفر يكون معطوفاً على المستثنى وهو أن يكون وقد تقدم تحرير ذلك ومسفوحاً صفة

لدموا السفح الصب وقيل السيلان وهو قريب من الأول وسفح يستعمل قاصرا ومتعدا يقال
سفح زيد دمه ودمه أى أهرأه وسفح هو الآن الفرق بينهم وقع باختلاف المصدر في المتعدى
يقال سفح وفي اللازم يقال سفوح ومر المتعدى قوله تعالى أودما مسفوحا فإن اسم المفعول التام
لا يبنى إلا من متعد ومن اللازم ما أنشده أبو عبيدة نكثير عزة

أقول ودمي وأكف عند ربهما عليك سلام الله والدمع بسفح

اه سمين (قوله فانه) أى لحلم الخنزير لانه المحدث عنه وإن كان غيره من باقى اجرائه أولى
بالتحريم فاذللك خص اللعم بالذكر لانه مذهب المقصود من الحيوان فغيره أولى اه شيخنا
(قوله أوفسقا) أى ذافسق أى معصية فهذا من قبل المبالغة على حد زيد عدل اذ من المعلوم أن
الفسق هو الخروج عن الطاعة والعين المحرمة ذات ووصفها بالفسق مجاز وفي زاده جعل العين
المحرمة عين الفسق مبالغة في كون تناوله فاسقا اه (قوله أوفسقا) فيه وجهان أحدهما أنه
عطف على خبر يكون أيضا أى الآن يكون فسقا وأهل في محل نصب لانه صفة له كأنه قيل
أوفسقا مهلا به أغير الله وحمل العين المحرمة نفس الفسق مبالغة أو على حذف مضاف وبفسره
ما تقدم في قوائى ولاننا كلاهما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الثانى أنه منصوب عطف على محل
المستثنى أى الآن يكون ميتة أو الأفسقا وقوله فانه رجس اعتراض بين المتعاضفين اه سمين
(قوله فن اضطر) أى أصابته الضرورة الداعية إلى كل شئ مما ذكر وقوله مما ذكر أى الامور
الاربعة (قوله غير باغ) أى على منظر آخر مثله ولا عاد أى متجاوزة للضرورة وهذا حالان
للتقييد والتقيد بالاولى ليس لبيان انه لو لم يوجد القيد لتحقيق الحرمة المحبوت عنها بل للتحذير
من حرام آخره وأخذ حق منظر آخر فان من أخذ لحلم الميتة من يده منظر آخره أكله فان حرمة
ليست باعتبار كونه لحم الميتة بل باعتبار كونه حقا للمنظر الآخر وبالثنائية التحقق زوال الحرمة
المحبوت عنها قطعاً فان التجاوز عن القدر الذى يسد الرمي حرام من حيث انه لحلم الميتة اه أبو
السعود وعبارة السارح نفسه في سورة البقرة فن اضطر أى الجأته الضرورة إلى أكل شئ مما
ذكر فأكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عادته عليهم بقطع الطريق اه (قوله فان ربك
الخ) جواب الشرط مخذوف أى فلام مؤاخذه عليه وهذا المذكور تعليل له اه شيخنا (قوله
ويلقى عما ذكر) أى من الامور الاربعة وكان الاولى تقديم هذا على قوله فن اضطر الخ وهذا
جواب عن سؤال تقديره المحرمات غير محصورة فيما ذكر والاثباته تقضى الحصر فيه وحاصل
الجواب الذى أراده ان الحصر بالنسبة إلى المحرم في القرآن بدليل قوله فيما أوحى إلى فلاننا في
أن هنالك محرمات أخر بالسنة اه شيخنا (قوله وعلى الذين هادوا) أى خاصة لا على من عداهم
من الاولين والآخرين فهذا رد عليهم في قولهم اسنا أول من حرمت عليهم وانما كانت محرمة
على نوح و ابراهيم ومن بعدهما حتى انتهى الامر اليانا اه أبو السعود (قوله حرما كل ذى
ظفر) قال ابن عباس هو النعامة والبعير ونحو ذلك من الدواب وكل ما لم يكن مشقوق
الاصابع من انبهاهم والطير مثل البعير والنعامة والاوز والبط قال القتيبي هو كل ذى مخالب من
الطير وكل ذى حافر من الدواب ومعنى الحافر ظفره على الاستعارة اه خازن وفي السمين وفي الظفر
لغات خمس أعلاها ظفر بضم الظاء والفاء وهى قراءة العامة وظفر بسكون العين وهى تخفيف
لمضمومه وها وبها قرأ الحسن في رواية أبى بن كعب والأعرج وظفر بكسر الظاء والفاء ونسبها
الواحدى لآبى السمال قراءة وظفر بكسر الظاء وسكون الفاء وهى تخفيف لمكسورها ونسبها

قانه رجس) حرام (أو) أى
الا ان يكون (فسقا) هل
لفسقا الله به) أى ذبح على
اسم غيره (فن اضطر) الى
شئ مما ذكر فأكله (غير باغ
ولا عاد فان ربك غفور) له
ما اكل (رحيم) به ويلقى
عما ذكر بالسنة كل ذى
ناب من السباع ومخالب من
الطير (وعلى الذين هادوا)
أى اليهود (حرما كل ذى
ظفر) وهو ما لم يفرق أصابعه
لتهتدوا) لتعلموا (بها)
الطريق (في ظلمات البر
والبحر) واهواله ما اذا
سافرت في بر أو بحر (قد
فصلنا الآيات) قد بينا
القرآن وعلامات الوحداية
(لقوم يعلمون) انه من الله
يعنى المؤمنين المصدقين
(وهو الذى أنشأكم)
خلقكم (من نفس واحدة)
من نفس آدم (فستقر) في
الارحام (ومستودع) في
الاصلاب ويقال فستقر في
الاصلاب ومستودع في
الارحام (قد فصلنا بيننا
والآيات لقوم يفقهون)
أمر الله وتوحيده (وهو الذى
انزل من السماء ماء) مطرا
(فأخرجنا به) فانبثنا بالمطر
(نبات كل شئ) من
الحبوب وغيرها (فأخرجنا
منه) أى بالمطر من الارض

الناس للعسن أيضا قراءة واللغة الخامسة أظفور ولم يقرأها فاعلمت وجمع الثلاث في أظفار وجمع
أظفورا أظفيرا وهو القياس وأظفار من غير مد و ليس بقياس اه (قوله كالابل والنعام) أى
والاوز والبط اه شيخنا (قوله الثروب) جمع ثرب يسكون الراء بوزن فلس وهو شحم رقيق يغشى
الكرش والامعاء كما فى القاموس وقوله وشحم الكلى جمع كنية بضم الكاف أو كوة كذلك
اه شيخنا وتفسير الثروب عذ كر نظر المعناها للغوى والمراد بها هنا الشحم الذى على الكرش
فقط كما فسره القزطى ولا يراد به ما يشتمل الشحم الذى على الامعاء لئلا يناقض الاستثناء فى
قوله أو الحوايا فان الحوايا هى الامعاء وشحمها حلال بمقتضى الاستثناء فاد له فى الثروب
المحرمة يوجب التنافض فى الكلام فتخلص أن الذى حرم عليه من الشحوم هو شحم الكرش
والكلى وأن ما عدا ذلك حلال لهم اه (قوله الا ما حلت طهورهما) ما موصولة فى محل نصب
على الاستثناء المتصل من الشحوم أو نكرة موصوفة والعائد على كل محذوف كما قدره بقوله منه
أى الا الشحم الذى حلت طهورهما اه (قوله أى ما علق بهامه) أى الشحم (قوله أو حلت طه
الحوايا) عبارة السمين قوله أو الحوايا فى موضع رفع عطفا على طهورهما أى والا الذى حلت طه
الحوايا من الشحم فانه أيضا غير محرم وهذا هو الظاهر اه (قوله الامعاء) وميت بما ذكرناها
محتوية أى ملتفة كالخلفة والحوية التى توضع على طهر البعير ويركب عليها أولا محتوياتها
واشتمالها على الفضلات كالبعرة ان الفضلات تستحيل فى الكرش ثم تستقر فى الامعاء حتى
تخرج منها اه شيخنا وفى السمين الحوايا قيل هى المباغر وقيل المعارين والامعاء وقيل كل
ما يحويه البطن فاجتمع واستندار وقيل هو الدوائر التى فى بطن الشاة اه وفى المصباح المبحر
المصريان وقصره أن مر من مدو حمة أمعاء مثل عنب وأعناب وجمع الممدود أمعية مثل حمار
وأجرة اه (قوله جمع حوايا) كقاصعاء وفواصع وقوله أو حاوية كزاوية وزوايا هذان قولان
فى مفرد الحوايا وبقي ثالث وهو حاوية كهدية وهما يأتى مفردة أو فى ثلاثة أو فى الفارسي
يسمى أن يكون جمعا لكل من الثلاثة فان كان مفردا حاوية أو حاوية فوزنها فواعل كضوارب
كزاوية وزوايا وقاصعاء وفواصع والاصل حواوى كضوارب فلبت الواو التى هى عين الكلمة
همزة ثم قلبت الهمزة ياء فاستقلت الكسرة على الياء فقلبت فتحة فتحررت حرف العلة وهى الياء
التي هى لام الكلمة بعد فتحة فقلبت ألفا فنصارت حوايا ففقه أربعة أعمال وان شئت قلت
قلبت الواو همزة مفتوحة فتحررت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فنصارت همزة مفتوحة وبقي
الفين يشبهان فقلبت الهمزة ياء ففقه ثلاثة أعمال واحتاتف أهل التصريف فى ذلك وان قلنا ان
مفردا حاوية فوزنها فاعل كطرائق والاصل حواوى فقلبت الهمزة ياء مكسورة ثم فتحت تلك
الياء ثم قلبت الياء الثانية التى هى لام الكلمة ألفا فنصارت حوايا ففقه ثلاثة أعمال فاللفظ متحد
والعمل مختلف اه سمين (قوله وهو شحم الابه) فهو متصل بالعضو وهو عظم وهذا يكون
فى الانسان اه شيخنا (قوله ذلك) مبتدأ وقوله خبرها هم خبر والعائد محذوف قدره بقوله به
(قوله بما سبق فى سورة النساء) أى من قوله فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله الى أن
قال فيظلم من الدين هادوا حرمنا عليهم طيبات الخ فساكنوا كلما رزقوا معصية من هذه
المعاصى عوقبوا بتحريم شئ مما أحل لهم وهم ينكرون ذلك ويدعون أنها لم تزل محرمة على الامم
قبلهم اه أبو السعود (قوله فى أخبارنا وواعيدنا) أو هو توبيخ بعض بكذبهم حيث قالوا حرمها
امرائيل على نفسه بلا ذنب منا فنحن مقتدون به اه كرخى (قوله فيما جئت به) أى الذى من

يصدقون انه من الله (وجعلوا
كالابل والنعام) (ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومها)
الثروب وشحم الكلى (الا
ما حلت طهورهما) أى
ما علق بهامه (أو) حلت طه
(الحوايا) الامعاء جمع
حوايا وحاوية (أو ما اختلط
بعضها) منه وهو شحم الابه
فانه أحل لهم (ذلك) التحريم
(خبرناهم) به (ببغيتهم)
بسبب ظلمهم بما سبق فى
سورة النساء (وابا الصادقون)
فى أخبارنا وواعيدنا (فان
كذبوك) فيما جئت به
(فقل) لهم (ربكم ذور حمة
واسعه)

حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وفيه تأنف بدعائهم إلى
الآيمان (ولا يرد بأسه)
عذابه إذا جاء (عن القوم
المجرمين) سيقول الذين
أشركوا لو شاء الله ما أشركنا
نحن (ولا آباؤنا ولا حرمنا من
شيء) فأشركنا ونفسح ربنا
عنه بيته فهو راض به قال
تعالى (كذلك) كما كذب
هؤلاء (كذب الذين من
قبلهم) رسالهم (حتى ذاقوا
بأسنا) عذابنا (قل هل
عندكم من علم) بأن الله
راض بذلك (فتخرجوه لى)
أى لا علم عندكم (أن) ما
(تبعون) في ذلك (ال)
الظن وان) ما (أنتم
لا تحرون) تكذبون فيه
(دل) أن لم تكن لكم حجة
بشركاء الجن) قالوا ان
الله تعالى وإبليس أخوان
شربكان الله خالق الناس
والدراب والآنعام وإبليس
نالى الحيات والعقارب
والسباع وهى مقالة المجوس
(وخلقههم) خلقهم الله
وأمرهم بالتوحيد (ونزفرا
له) وصفوا له (بنين) من
الذين وهى مقالة اليهود
والنصارى (وبنات) من
الملائكة والأصنام وهى
مقالة مشركى العرب (بغير
علم) بلا علم وحجة وبيان
(جهان) نزهة نفسه عن الولد

جملة التحليل والتحريم اه شيخنا (قوله) حيث لم يعاجلكم الخ) أى فلا تغتروا بذلك فإنه أهمل
لا أهمل اه أبو السدود (قوله) وفيه تأنف بدعائهم إلى الآيمان) وحينئذ فلا يرد كيف قال في
الجواب ذلك مع أن المحل محل عقوبة فكأن الأنسب أن يقال فقل ربكم ذو عقوبة شديدة وأغما
قال به ذلك ولا يرد بأسه الخ نفيا لا إيجابا مع رحمة في الاجترار على معصيته ولئلا يغتروا
برجاء رحمة عن خوف نقمته وذلك أبلغ في التهديد اه كرخى (قوله) ولا يرد بأسه) الجملة خبر
ثان عن المبتدأ الذى هو ربكم أو هو معطوف على الاسمى برمتها وعلى كس فهو من جملة المقول
وقوله عن القوم المجرمين يحتمل أن يكون مر وضع الظاهر موضع المضمرة تنبيها على التسهيل
عليهم بذلك والاصل ولا يرد بأسه عنكم اه كرخى (قوله) سيقول الذين أشركوا الخ) لما ألزمتهم
الحجة وتيقنوا بطلان ما كانوا عليه من الشرك وتحريم ما لم يحرم أحبر الله عنهم بما سيقولونه
عنادا وهذا الخمار من الله فهو صادق وقد وقع مقتضاه كما حكى عنهم في سريرة الخلق بقوله تعالى
وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا الخ اه شيخنا وفي الكرخى ما نصه سيقول الذين أشركوا أى
أطهارا أنهم على الحق لا اعتذارا عن ارتكاب هذا القبائح اه (قوله) لو شاء الله) أى لو شاء
عدم تخبر عنا ولم اشركا وهذه المقدمة صادقة لكن مرادهم مقدمة أخرى لم يصروا بها
هى محل كذبهم ومحل المناقشة الآتية وهى ما قدره الشارح بقوله فهو راض به اه شيخنا (قوله) ولا
آباؤنا) معطوف على ناو جازا العطف لوجود الفصل بلافتقدرا الشارح لفظ نحن تفسير لنا لا لجهة
العطف وقوله ولا حرمنا معطوف على ما أشركنا اه شيخنا وفي الكرخى قوله نحن ولا آباؤنا أشار إلى
أن ضمير الفصل مقدر ليصح العطف على الضمير المرفوع في أشركنا وما ل في ذلك إلى ما قبل أنه
يجب أن يكون الضمير المؤكد قبل حرف العطف لا بعد حرف العطف وإكن الأكثر على الاكتفاء
عن المؤكد بزيادة لا وهى ما ذهب إليه البصريين وأما الكوفيون فيجوز عندهم من غيرنا كيد
ولا فصل قال ذلك هنا وقال في الخلق وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه الآية بزيادة
من دونه مرتين وبزيادة نحن لان الاشارة إلى على اثبات شريك لا يجوز اثباته وعلى تحريم أشياء
من دون الله فلم يمتنع إلى من دونه حذف وتبعه في الحذف نحن طردا للتحفيف بخلاف العبادة
فانها غير مستنكرة وأغما المستنكرة عبادة نئ مع الله ولا يدل لفظها على تحريم أى كما دل عليه
أشرك فلم يكن بد من تقييده بقوله من دونه وناسب استيفاء الكلام فيه بزيادة نحن وظاهر أن
ذكر التحريم في آية لو شاء الله ما أشركنا تصریح بما أفاده أشركنا اه (قوله) من نئ) عن زائدة
في المفعول أى ما حرمنا شيئا ومن دونه متعلق بحرمنا أى ما حرمنا من غير ذلك اه سمين
(قوله) قال تعالى) أى تسلمة لصلى الله عليه وسلم (قوله) كما كذب هؤلاء) عبارة اليبضاوى
كذلك كذب الذين من قبلهم أى مثل هذا التكذيب لك في أن الله منع من الشرك ولم يحرم
ما حرموه كذب الذين من قبلهم وسلم اه وأشار بذلك إلى أن المكاف صفة لمصدر محذوف أى
كذب الذين من قبلهم تكذبا ماثلا ذلك التكذيب والاشارة إلى التكذيب المدلول عليه
بقوله لو شاء الله الخ اه زاده (قوله) حتى ذاقوا) أى استمروا على التكذيب حتى ذاقوا الخ اه من
السمين (قوله) من علم) يحتمل أن يكون مبتدأ وعندكم خبر مقدم وأن يكون فاعلا بالظرف
لا اعتمادا على الاستفهام ومن زائدة فتلى كالا التقدير اه سمين (قوله) أيضا من علم) أى من
أمرهم لم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه أى فتظهروه لنا وتبينوه كما بينا لكم خطأ
قولكم وفعلكم اه أبو السدود وقوله فتخرجوه منصوب بأن مضمرة بعد فاء السمية الواقعة بعد

(فقلل الحجة البالغة) التامة
 (فلو شاء) هدايتكم (لهذاكم
 أجمعين قل هلم) أحضروا
 (شهداءكم الذين يشهدون
 أن الله حرم هذا) الذي حرموه
 (فإن شهدوا فلا تشهد معهم
 ولا تتبع أهواء الذين كذبوا
 بآياتنا والذين لا يؤمنون
 بالآخرة وهم يربهم يعدلون)
 يشركون (قل تعالوا لنبل
 أقراراً ما حرم ربكم عليكم
 والشريك (وتعالى) نبأ
 (عما يصفون) من البين
 والبنات (بديع) خالق
 (السموات والأرض) ابتدعها
 ولم يكنوا شيئاً (أني يكون)
 من أين يكون (له ولد ولم
 تكن له صاحبة) زوجة
 (وخلق كل شيء) بائن منه
 (وهو بكل شيء) من الخلق
 (علم ذلكم الله ربكم) الذي
 يفعل هذا وربكم (لأله إلا
 هو) وحده لا شريك له
 (خالق كل شيء) بائن منه
 (فاعبدوه) فوجدوه
 لا شريكوا به شيئاً (وهو على
 كل شيء) من الخلق (وكيل)
 شهدوه وقال كليل (أرأقهم
 لا تدركه الأبصار) في الدنيا
 ولا يرى الخلق ما يرى هو
 وتقطع دونه الأبصار بالأكفية
 في الآخرة وبالرؤية في
 الدنيا (وهو يدرك الأبصار)
 في الدنيا والآخرة ويرى
 ما لم ير الخلق ولا يخفى عليه

الذي معنى وهو الاستفهام الإنكارى اه شيخنا (قوله فقلل الحجة) جواب شرط مقدر قد قدره
 الشارح (قوله الحجة البالغة) وهى انزال الكتب وارسال الرسل اه خازن (قوله التامة) أى
 الكاملة التى لا نقصان فيها أو البالغة غاية النهاية والوضوح التى تقطع عذر المجحوج وتزيل
 الشك عن نظريتها اه كرخى (قوله فلو شاء هدايتكم) أى الى الحجة البالغة وقوله لهذاكم
 أجمعين أى فالمتقى فى الخارج مشيئة هداية الكل والآفة هدى بعضهم اه خازن (قوله قل
 هلم شهداءكم) هلم هنا اسم فعل بمعنى أ- حضروا وشهداءكم مفعول به فان اسم الفعل يعمل عمل
 مسماه من تعدد وزوم واعلم أن هلم فيها الغتان لغة الحجازين ولغة التميميين فأما لغة الحجاز فافها
 بصيغة واحدة سواء أسندت لمفرد أم مثني أم مجموع مذكر أم مؤنث نحو هلم يا زيد يا زيدان يا زيدون
 يا هتد يا هتدان يا هتدان وهى على هذه اللغة عند النجاة اسم فعل لعدم تفرعها والتزم
 العرب فتح الميم على هذه اللغة ودى حركة بناء نبت على الفتح تخفيفاً وأما لغة تميم وقد نسبها اللبث
 الى بنى سعد فتلقها الضمائر كالتحى سائر الأفعال فيقال هلم هلموا هلمى هلمن وقال الفراء يقال
 هلمين يا نسوة وهى على هذه اللغة فعل صريح لا يتصرف هذا قول الجمهور وقد خالف بعضهم فى
 فعليتها على هذه اللغة وائس بشئ واتزمت العرب فيها أيضا على لغة تميم فتح الميم اذا كانت
 مسندة لضمير الواحد المذكر ولم يجيزوا فيها ما أجازوه فى ردوشة من الضم والكسر اه سمين
 (قوله أيضاً قل هلم شهداءكم) انما أمروا باحضارهم لتزمتهم الحجة ويظهر ضلالا-م وانه لا يمتسك
 لهم سوى تقليد هم ولذلك قيد الشهداء بالاضافة اليهم الدالة على أنهم شهداء معروفون بالشهادة
 لهم وهم قد وثقتهم الذين ينصرون قولهم اه أبو السعود (قوله فان شهدوا) أى بعد مجيئهم
 وحضورهم (قوله فلا تشهد معهم) أى فلا تصدقهم فيما يقولون بل بين لهم فسادهم فان تسليمة
 موافقة لهم فى الشهادة الباطلة اه بيضاوى وقوله فان تسليمة الخ أى فكان بمنزلة الشهادة
 فاطلق عليه اسم الشهادة استعارة تصريحية أصلية ثم اشترى منه قوله فلا تشهد فيكون استعارة
 تبعية اه زاده ونيسل هو مجاز مرسل من اطلاق لازم واردة المزموم لان الشهادة من لوازم
 التسليم وقيل هو كناية وفيل مشاكاه وزاد قوله بل بين لهم فسادهم لان السكوت قد يشعر بالرضا
 اه شهاب (قوله ولا تتبع أهواء الذين الخ) يعنى أن وقع منهم شهادة فاعلموا باتباع الهوى
 فلا تتبع أنت أهواءهم اه خازن (قوله والذين لا يؤمنون بالآخرة) عطف على الموصول قبله
 لتمتد اصغاتهم القبيحة وان كان المصدق واحداً وهو شركوا العرب وكذا يقال فى قوله وهم
 يربهم الخ فانه عطف على لا يؤمنون والمعنى ولا تتبع أهواء الذين يجمعون بين تكذيب آيات
 الله وبين الكفر بالآخرة وبين الاشرار به اه أبو السعود (قوله يشركون) عبارة اليمضاوى
 يجعلون له عدلاً انتهت (قوله قل تعالوا لنبل ما حرم ربكم عليكم) لما بين الله تعالى فساد مقالة
 الكفار فيما زعموا أن الله أمرهم بتحرير ما حرموه على أنفسهم فكانهم سألو ارقوا أى شئ حرم
 الله فأمر الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول لم تعالوا تعال من الخاص الذى
 صار عاماً وأصله أن يقول من كان فى مكان عال لم هو أسفل منه ثم كثرت اتسع فيه حتى عم
 وقيل أصله أن تدعوا الانسان الى مكان مرتفع وهو من العلو وهوارة ساع المنزلة فكأنه دعاه
 الى ما فيه رفعة وشرف ثم كثرت الاستعمال والمعنى تعالوا وهلموا ايها القوم أنبل يعنى أقرأ ما حرم
 ربكم عليكم يعنى الذى حرم ربكم عليكم حقا بقينا لا شك فيه ولا طنا ولا كذبا كما تزعمون أنتم بل هو
 وحى أوحاه الله الى اه خازن (قوله أنبل ما حرم) فى ما هذه ثلاثة أوجه أظهرها انها موصولة بمعنى

ولا تقتلوا أولادكم) بالواد
(من) أجل (املاق) فقر
تخافونه (نحن نرزقكم
واياهم ولا تقر بالفواحش)
الكبائر كالزنا

المخزومي والعاصم بن وائل

السهمي والاسود بن عبد

يعقوب الزهري والاسود بن

الحريث بن عبد المطلب

والحريث بن قيس بن حنظلة

(ولو شاء الله) ان لا يشركو

(ما أشركوا وما جعلناك

عليهم حفيظا) شغلهم

(وما أنت عليهم بوكيل)

بكفيل) ولا تسبوا الذين

يدعون) يعبدون (من دون

الله فسيقبوا الله عداوا)

اعتداء (بغير علم) بلا علم ولا

حجة وهذا بعد ما قال لهم

انكم وما تعبدون من دون

الله حصب جهنم ثم نعمته

آية القتال (كذلك) كما

زينا دينهم وعلمهم اليهم

(زينا لكل امة) لكل اهل

دين (علمهم) ودينهم (ثم الى

ربهم مرجعهم) بعد الموت

(فيمنبهم) يخبرهم (بما

كانوا يعملون) في دينهم

(واقسموا بالله جهد ايمانهم)

شدة ايمانهم اذا حلف

الرجل بالله فقد حلف جهد

يمينه (ان جاءتهم آية) كما

طلبوا (ليؤمنن بها) بالآية

(قل) يا محمد الملة تهتبن

واصحابهم (انما الآيات عند

للا اتباع بتقدير الام كقوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا يعني ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه والدليل عليه القراءة بالكسر كما أنه قيل واتبعوا صراطي لانه مستقيم او واتبعوا صراطي انه مستقيم الوجه الرابع ان تكون ان الناصبة وما في حيزها منصوب على الاغراء بعلينكم ويكون الكلام قد تم عند قوله ربكم ثم ابتدأ فقال عليكم ان لا تشركو اي الزموا في الاشرار وعدمه وهذا وان كان ذكره جماعة كما نقله ابن الانباري ضعيف لتفكيك التركيب عن ظاهره ولانه لا يقبل ادراكه بالذهن الوجه الخامس ان وما في حيزها في محل نصب او جرح على حذف لام العلة والتقدير اتل ما يحرم ربكم عليكم لئلا تشركو او هذا منقول عن أبي اسحق الوجه السادس ان تكون هي وما بعد ها في محل نصب باضمار فعل تقديره اوصيكم ان لا تشركو لان قوله وبالوالدين احسانا محمول على اوصيكم بالوالدين وهو مذهب أبي اسحق ايضا الوجه السابع ان تكون ان وما في حيزها في محل رفع على أنها خبر مبتدأ محذوف اي المحرم ان لا تشركو او هذا يخرج الى زيادة لائلا يفسد المعنى الوجه الثامن انها في محل رفع ايضا على الابتداء والخبر الجار قبله والتقدير بعلينكم عدم الاشرار ويكون الوقف على قوله ربكم كما تقدم في وجه الاغراء وهو مذهب أبي بكر بن الانباري فانه قال ويجوز ان تكون في موضع رفع بعلينكم كما تقول عليكم الصيام والحج الوجه التاسع ان تكون في موضع رفع بالفاعلية بالجاء قبلها وهو ظاهر قول ابن الانباري المتقدم والتقدير استقر عليكم عدم الاشرار اه (قوله من أجل املاق) من سببية متعلقة بالفعل المنهى عنه أي لا تقتلوا أولادكم لاحل الاملاق والاملاق الفقر في قول ابن عباس وقيل الخوع بلغة تلم وقيل الاسراف يقال املق أي اسرف في نفسه قاله محمد بن نعيم الزبدي وقيل الانفاق يقال املق ماله أي أفترقه قاله المنذر بن سعيد والاملاق الافساد ايضا قاله شمر قال واملاق يكون قاصرا ومعتدا يقال املق الرجل اذا افتقر فبدأ قاصرا واملاق ما عنده الدهر أي أفسده اه معنى وفي المصباح املق املاقا افتقر واحتاج وملقت الثوب ملقا من باب قتل غسلته وملقته ملقا وملقت له أيضا توقدت له من باب تعب وتماقت له كذلك اه (قوله نحن نرزقكم واياهم) هذا تعليل للنهي قبله وكان ظاهرا لسياق ان يقدم ويقال نحن نرزقهم واياكم كما في آية الاسراء لان الكلام في الاولاد ولكن قدم هنا خطاب الآباء ليكون كالادلة على ما بعده وقال هنا من املاق وفي الاسراء خشية املاق قال بعضهم لان هذا في الفقراء الناجز فيكون خطابا بالآباء الفقراء وما في الاسراء في المتوقع فيكون خطابا بالآباء الاغنياء فلما هم كان فقراؤهم يقتلون أولادهم واغنيائهم كذلك اه شيخنا وفي السمين وفي هذه الآية قدم المخاطبين وفي الاسراء قدم ضمير الاولاد عليهم فقال نحن نرزقهم واياكم فقيل للثنتين في البلاغة وأحسن منه ان يقال الظاهر من قوله من املاق حصول الاملاق للوالد لا توقعه وخشيته فبدئ اولاء بالعدة برزق الآباء بشارة ثم بزوال ما هم فيهم من الاملاق واما في آية الاسراء فظاهرها أنهم موسرون واغنياء يخشون حصول الفقر ولذلك قال خشية املاق وانما تخشى الامور المتوقعة فبدئ فيها بضميرهم نرزقهم فلامعني اقتلهم اياهم فهذه الآية تفيد النهي للآباء عن قتل الاولاد وان كانوا متلبسين بالفقر والاخرى عن قتلهم وان كانوا موسرين ولكن يخافون وقوع الفقة ورافادة معنى حديد اولي من ادعاء كون الآيتين بمعنى واحد لنا كيد اه (قوله ما ظهر منها وما بطن) بدل اشتمال من الفواحش وتعليق انتهى

(ماظهر منها وما بطن) أى
علانيةها وسرها (ولا تقتلوا
النفس التى حرم الله الا
بالحق) كالقود وحد الردة
ورحم المحسن (ذلكم)
المذكور (وصاكم به
لعالمكم تعقلون) تدبرون
(ولا تقربوا مال اليتيم الا
بالتى) أى بالخصلة التى
(هى احسن) وهى ما فيه
صلاحه (حتى يبلغ أشده)
بأن يحتمل (وأوفوا السكيل
والميزان بالقسط) بالعدل
وترك الجس

الله (تجى آيات من عند
الله) وما يشعركم) يدرككم
أيها المؤمنون (انها اذا جاءت)
بمعنى الآية (لا يؤمنون)
وانه انهم لا يؤمنون بالآية
(وتقلب أفئدتهم) فلو هم
(وابصارهم) عند نزول
الآية حتى لا يؤمنوا بها (كما
لم يؤمنوا به) بما أخبرهم
النبي صلى الله عليه وسلم عن
الآية (أول مرة) قبل هذا
(ونذرهم) نذرهم (في
طغيانهم) في كفرهم
وضلاتهم (بعمهون) عمه
لا يبصرون (ولوا نزلنا
إلهم) الى المستهزئين
(الملائكة) كما طلبوا وشهدوا
على ما نكروا (وكلهم
الموتى) من القبور كما طلبوا
بأن يحدروا الله والقرآن
كلام الله (وحسبنا عليهم

النهى بقربانها اعمالها الفة في الزجر عنها القوة الدواعى البها واما لان قربانها داع الى مباشرتها
وتوسيط النهى عنها بين النهى عن قتل الاولاد والنهى عن القتل مطلقا كما وقع في سورة نبي
امرائيل باعتبار انها مع كونها في نفسها جناية عظيمة في حكم الاولاد فان اولاد الزنا في حكم
الاموات وقد قال صلى الله عليه وسلم في حق العزل هذا واذا خفي اه كرخي (قوله ماظهر منها)
بان اطلع عليه الناس وقوله وما بطن بان لم يطلع عليه الا الله اه (قوله ولا تقتلوا النفس) هذا
شبهه يذكر الخصاص بعد العام اعتناء بشأنه لان الفواحش ينسدرج فيها قتل النفس فخر دمها
هذا الاستعظام له وتوحيلا ولانه قد استثنى منه في قوله الا بالحق ولو لم يذكر هذا الخصاص لم يصح
الاستثناء من عموم الفواحش فلو قيل في غير القرآن لا تقربوا الفواحش الا بالحق لم يكن شيا
وقوله الا بالحق في محل نصب على الحال من فاعل تقتلوا أى لا تقتلوا الفواحش الا بالحق
ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف أى الا قتلا ملتبسا بالحق وهو أن يكون القتل للقصاص
أو للردة أو للزنا بشرطه كما جاء مبينا في السنة اه سمين (قوله الا بالحق) استثناء مفرغ أى
لا تقتلوا في حال من الأحوال الاحال ملازمة لكم بالحق اه أبو السعود فهذا الاستثناء راجع
لقوله لا تقتلوا لقوله حرم والباء للالاسه هى ومدخولها حال من الواو في تقتلوا والاولى أن قوله
الا بالحق مفعول مطلق أى الا القتل الملتبس بالحق يدل على هذا قول الشارح كالقود الخ فان
القود قتل اه شيخنا (قوله ذلكم) مبتدأ وقوله المذكور أى من الامور الخمسة وقوله وصاكم
أى أمركم به خيرا بالمبتدأ اه شيخنا وفى أى حبان ذلكم إشارة الى جميع ما تقدم وفى لفظ وصاكم
من اللطف والرافقة وجعلهم أو صيما له تعالى ما لا يخفى من الاحسان ولما كان العقل هو مناط
التكليف قال لعالمكم تعقلون أى فوائده هذه التكليف ومنها فها في الدين والدنيا اه (قوله
لعالمكم تعقلون) أى تستعملون عقولهم التى تعقل نفوسكم وتحبسها عن مباشرة القبائح
المذكورة اه أبو السعود (قوله أى بالخصلة التى هى احسن) أشار الى أن الاستثناء مفرغ
وأنه نعت مصدر رأتى بصيغة التفضيل تنبيه على أنه يتحرى في ذلك ويفعل الاحسن ولا يكتفى
بالحسن وتخصيصه مع أن حال البائع كذلك لان طمع الطامع فيه أكثر لضعفهم ولعظم اثمه
اه كرخي (قوله التى هى احسن) أى اليتيم اه (قوله حتى يبلغ أشده) ليس غاية للنهى
اذ ليس المعنى فاذا بلغ أشده ما قربوه لان هذا يقتضى اباحة أكل الولي له بعد بلوغ الصبي بل
هو غاية لما يفهم من النهى كانه قيل احفظوه حتى يصير بالغار شيدا فيشذسلموه اليه اه أبو
السعود بالمعنى والاشد قبل هو اسم مفرد لفظا ومعنى وقبل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه
وقيل هو جمع وعلى هذا ففردة شدة كنعمة أو شدة ككلب أو شدة كضرا أقوال ثلاثة في مفردة اه
من السمين (قوله بان يحتمل) هذا تفسير للاشدا باعتبار أول زمانه وفى الاحقاف تفسيره بان
يبلغ ثلاثا وثلاثين سنة وهذا تفسير له باعتبار آخر زمانه وذلك لان الاشدا عبارة عن قوة الانسان
وشدته واشتعال حرارته وهذا مبدؤه من البلوغ وانتهؤه الى الثلاثة والثلاثين اه شيخنا وفى
الخازن والاشدا استحكام قوة الشباب والسن حتى يقاها في الشباب الى حد الرجال اه (قوله
وأوفوا السكيل والميزان) هما الآلة التى يكال بها ووزن وأصل السكيل مصدر ثم أطلق على
الآلة والميزان فى الأصل مفعول من الوزن ثم نقل لهذه الآلة كالمصباح والمقياس لما يستعمل
به وبقاس وأصل ميزان موزان ففعل به ما فعل عبيقات وقد تقدم فى البقرة وبالقسط حال من
فاعل أوفوا أى أوفوه جامع مقسدين أى ملتبيين بالقسط ويجوز أن يكون حالا من المفعول أى

(لأنكاف نفسا لا وسعها)
طاقتها في ذلك فان أخطأ
في الكيل والوزن والله يعلم
صحة نية فلا مؤاخذة عليه
كما ورد في حديث (واذا
قلتم في حكم أو غيره
(فاعدلو) بالصدق (ولو
كان) المقول له أو عليه (ذا
قربى) قرابة (وبعهد الله
أو فؤادكم وصاكم به لعليكم
تذكرون) بالتشديد تنعظون
والسكون (وأن) بالفتح
على تقدير اللام والكسر
استثنافا (هذا) الذي
وصيته لكم به (صراطى
مستقيما)

كل شئ) من الطيور والدواب
(فبلا) معاينة وان قرأت
قبلا يقول قبيلة قبيلة وان
قربا قبلا يقول قبلا على
ما تقول أنه الحق ويشهدون
على ما أنكروا (ما كانوا
ليؤمنوا) بمحمد والقمران
(الان يشاء الله) ان يؤمروا
(ولكن أكثرهم يجهلون)
أنه الحق من الله (وكذلك)
كما جعلنا أبا جهل والمستهزئين
عدو لك هكذا جعلنا لكل
نبي عدوا فرعون (شياطين
الانس والجن) يقول جعلنا
شياطين الجن والانس
(يوحي بعضهم الى بعض)
على بعضهم على بعض
(زخرف القول) تزيب

أو فؤاد الكيل والميزان بالسقط أى تأمين اه صهي (قوله لا تكاف نفسا الخ) اعتراض جى به
بين المتعاطفين للإيدان بأن مراعاة العدل في الكيل والميزان أمر عسير كما أنه قيل عليكم بما في
وسعكم وما عهداه معقود عنكم اه أبو السعود (قوله طاقتها في ذلك) أى الأبناء (قوله فان
أخطأ في الكيل) الظاهر فان أخطأت أى النفس وأمل التذكير باعتبار كونها شخصا اه
قارى (قوله فلا مؤاخذة عليه) أى لا أثم ومع ذلك يضمن ما أخطأ فيه كما في كتب الفروع اه
شيخنا (قوله وإذا قلتم) أى أو قلتم فعلا (قوله فاعدلو بالصدق) أى في القول بمعنى لا تتركوا
الصدق وأفهم أنه في الفعل أولى كما في قوله تعالى ولا تقل لمعافى فلا يردان يقال لمخص
العدل بالقول مع أن الفعل أحوج الى العدل فان الضرر الناشئ من الجور الفعلى أقوى من
الضرر الناشئ من الجور القولى اه كرخي (قوله وبعهد الله) مضاف لفعله أى ما عهد اليكم
من الامور المهددة ومفعوله أى ما عهدتم الله عليه من الايمان والتذور وغيرهما اه أبو السعود
(قوله ذلكم) أى ما ذكر من الامور الاربعة وقوله وصاكم به أى امركم به (قوله لعليكم تذكرون)
لما كانت الخمسة المذكورة قبل قوله لعليكم تعقلون من الامور الظاهرة الجلية مما يجب تعقلها
وتفهمها ختمت بقوله لعليكم تعقلون ولما كانت هذه الاربعة خفية غامضة لا يدفها من
الاجتهاد والدكر الكثير حتى يقف على موضع الاعتدال ختمت بقوله لعليكم تذكرون انتهى
أبو حيان (قوله والسكون) صوابه والتخفيف اذ لا سكون هنا بل الدال مفتوحة على كلا
القراءتين اه شيخنا وفي السمين وقد كرون حيث وقع بقرؤه الاخوان وعاصم في رواية حفص
بالتخفيف والباقيون بالتشديد والاصل تتذكرون فن حذف حذف إحدى التاءين وهل هي تاء
المنارعة أو تاء التعليل خلاف مشهور ومن ثقل أدغم التاء في الدال اه (قوله وأن بالفتح) أى
مع التشديد أو التخفيف وقوله على تقدير اللام أى لام التعليل على كل من الوجهين فعلى
التشديد يكون هذا اسم أن وصراطى خبرها وعلى التخفيف يكون اسمها خبر الشان محذوفا
وهذا صراطى مبتدأ وخبرها وخبرها وهذه اللام المقدره على كل من التخفيف والتشديد
متعلقة باتبعوه أى اتبعوه لانه مستقيم وقوله استثنافا ومع ذلك فيه معنى العلة لما بعده فتخلص
ان القراءات السبعة ثلاثة الكسر واحد والفتح مع التشديد والتخفيف اه ملخصا من السمين
(قوله وأن هذا صراطى) هذا اشارة الى ما ذكر في هاتين الآيتين من الاوامر والنواهي قاله
مقاتيل وقيل اشارة الى ما ذكر في السورة فانها بأمرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان
الشريعة اه أبو السعود (قوله صراطى) أى دينى مستقيما أى لا اعوجاج فيه وقد تشعبت منه
طرق فمن سلك الجادة نجح ومن خرج الى تلك الطرق أقضت به الى النار روى الدارقطني عن
ابن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط
خطوطا عن يمينه وخطوطا عن شماله ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو
اليها ثم قرأ هذه الآية وأخرج ابن ماجه في سننه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما قال كما عند
الذي صلى الله عليه وسلم نخط خطا وخط خطين عن يمينه وخط خطين عن شماله ثم وضع يده
في الخط الأوسط فقال هذا سبيل الله ثم تلا هذه الآية وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وهذه السبل تم اليهودية والمجوسية والنصرانية وسائر أهل
الملل وأهل البدع وأهل الضلالات من أهل الاهواء والشذوذ في الفروع وغير ذلك من أهل
التمنى في الجدل والخوض في الكلمات وهذه كلها عرضة لزال وهظنة لسوء الاعتقاد قاله ابن

حال (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل)

الطرق المخالفة له (فتفرق)
فيه حذف إحدى التاءين
تأمل (بكم عن سبيله) دينه
(ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم آتينا موسى
الكتاب) التوراة وسمي لترتيب
الاخبار (تماما) للنعمة
(على الذي أحسن) بانقيام
به (وتفصيلا) بيانا (لكل
شيء) يحتاج اليه في الدين
(وهدي ورحمة لعلهم) أي
يؤمنوا (بلقاء ربهم)
بالبعث (بؤمنون وهذا)
القرآن) كتاب أنزلناه

القول (غرورا) لكي يغروا
به بني آدم (ولو شاء ربك
ما فعلوه) يعني التزيين
والغرور (فذرهم) اتركهم
يا محمد المستهزئين وأصحابهم
(وما يفعلون) من تزيين
القول والغرور (واتصفي
اليه) لكي تأمل إلى هذا
الزخرف والغرور (افئدة)
قلوب (الذين لا يؤمنون
بالآخرة) بالبعث بعد
الموت (وليعرضوه) وليقبلوا
من الشياطين الزينة
والغرور (وليقتربوا)
ليكتسبوا (ما هم مقتربون)
مكتسبون من الآثم قبل
يا محمد لهم (أفغير الله أبتغي
حكما) أعبد رباً (وهو الذي
أنزل إليكم) إلى نبيهكم
(الكتاب) جبريل بالقرآن
(مقصدا) مبينا بالحلال

عطية أه قرطبي (قوله حال) أي من صراطى مؤكدة والعامل فيها اسم الإشارة أه شئنا
(قوله الطرق المخالفة) أي الأديان المخالفة له (قوله فتفرق) منصوب باضمار أن بعد القاء
في جواب النهي والجهود على فتفرق بناء خفيفة والبري بشديدها فن خفف حذف إحدى
التاءين ومن شدد ادغم وبكم يجوز أن يكون مفعولا به في المعنى أي فتفرقكم ويجوز أن يكون
حالا أي وأنتم معها أه ميم (قوله دينه) أي الذي هو الإسلام أه أبو السعود (قوله ذلكم)
إشارة إلى ما مر من اتباع دينه وترك غيره من الأديان أه شئنا (قوله وصاكم به لعلكم
تتقون) كرر التوصية على سبيل التوكيد ولما كان الصراط المستقيم هو الجامع للتكاليف
وأمر تعالى باتباعه ونهى عن سبائط الطريق ختم ذلك بالتقوى التي هي انتقاء النار إذ من اتبع
صراطه نجا النجاة الأبدية وحصل على السعادة السرمدية أه أبو حيان (قوله وسمي لترتيب
الاخبار) وذلك لأن ابتداء موسى كان قبل نزول القرآن ولو كانت للترتيب الحقيقي لأفاد الترتيب
عكس الواقع والمعنى قل فعالموا أنزل ما حرم ربكم عليكم وهو كذا وكذا إلى قوله لعلكم تتقون ثم
أمركم بآياتنا موسى الكتاب الخ أه خازن وفي السمين وأصل ثم المهلة في الزمان وقد تأتي
للمهلة في الاخبار وقال الزجاج هو معطوف على أنزل تقديره أنزل ما حرم ثم أنزل ما آتينا وقيل
هو عطف على وصاكم به قال فان قلت كيف صح عطفه عليه بشم والابتداء قبل التوصية بذكر
طويل قلت هذه التوصية قد عرفت لم يزل يتوعد بها كل أمة على لسان نبيها فكأنه قيل ذلكم
وصيكم به يا بني آدم قديما وحديثا ثم أعظم من ذلك أنا آتينا موسى الكتاب وقيل هو معطوف
على ما تقدم قبل شطر السورة من قوله ووهبنا له اسحق وقال ابن عطية مهله في ترتيب القول
الذي أمر به محمد صلى الله عليه وسلم لم كأنه قال ثم ما وصيناه أنا آتينا موسى الكتاب ويدل على
ذلك أن موسى عليه السلام متقدم بالزمان على محمد عليه السلام وقال ابن القشيري في الكلام
محذوف تقديره ثم كذا قد آتينا موسى الكتاب قبل أن نزل القرآن على محمد عليه السلام وقال
الشيخ والذي ينبغي أن نستعمل للعطف كالأوامر غير اعتبار مهلة وبذلك قال بعض النحويين
قلت وهذه أسطرحة وأيضا لا يلزم من انتهاء المهلة انتفاء الترتيب وكان ينبغي أن يقول من
غير اعتبار ترتيب ولا مهلة على أن الغرض في هذه الآية عدم الترتيب في الزمان أه (قوله
تماما) يجوز فيه خمسة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله أي لأجل تمام نه متنا الثاني أنه حال من
الكتاب أي حال كونه تمام الثالث أنه نصب على المصدر لأنه بمعنى آتينا بابتداء تمام لانقصان
الرابع أنه حال من الفاعل أي متى حين الخامس أنه مصدر منصوب بفعل محذوف من لفظه
ويكون على حذف الزوائد والتقدير آتينا تمامنا وما على الذي متعلق بتماما أو محذوف على
أنه صفة هذا إذ لم يجعل مصدرا مؤكدا فان جعل مصدرا تبين جعله صفة أه ميم (قوله على
الذي أحسن) أي فعل الحسن بسبب القيام به فأحسن لازم هذا ما تقتضيه عبارته وعبارة أي
السعود أي على من أحسن القيام به كائنا من كان أه وعليها فالبناء في كلام الشارح زائدة
في المفعول أه والقيام بالكتاب عبارة عن العمل بأحكامه أه (قوله أي بني إسرائيل) أي
المدلول عليهم بذكر موسى وابتداء الكتاب أه أبو السعود (قوله بلقاء ربهم) متعلق بؤمنون
قدم عليه لفافصلة (قوله وهذا الكتاب أنزلناه مبارك) يجوز أن يكون كتاب وأنزلناه ومبارك
أخبارا عن اسم الإشارة عند من يحيز تعدد الخبر مطلقا أو بالتأويل عند من لم يجوز ذلك ويجوز
أن يكون أنزلناه ومبارك وصفين للكتاب عند من يحيز تقديم الوصف غير الصريح على الوصف

الصريح اه سمين (قوله مبارك) أى كثيرا فمع دينا ودنيا اه أبو السعود (قوله فاتبعوه) الفاء
 ترتيب ما بعدها على ما قبلها فان عظم شأن الكتاب في نفسه وكونه منزلا من جنبه تعالى
 مستتبعا للمنافع الدينية والدينية موجب لا تباعه أى إيجاب اه أبو السعود (قوله واتقوا
 الكفر) الاولى واتقوا مخافته أى الكتاب (قوله أن تقولوا) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول
 من أجله قال الشيخ والعامل فيه أنزلناه مقدر امدلوا عليه بنفس أنزلناه الملقوظ به تقديره أنزلناه
 أن تقولوا قال ولا جائز أن يعمل فيه أنزلناه الملقوظ به لئلا يلزم الفصل بين العامل ومفعوله
 بأجنبي وذلك أن مبارك إما صفة وما خبر وهو أجنبي على كل من التقديرين وهذا الذى منعه هو
 ظاهر قول الكشافى والقراء والثانى أنه مفعول به والعامل فيه واتقوا أى واتقوا قوله كم كيت
 وكيت وقوله لكم ترجمون معترض جار مجرى التعليل وعلى كونه مفعولا من أجله يكون تقديره
 عند البصر بين على حذف مضاف تقديره كراهية أن تقولوا وعند الكوفيين يكون تقديره لئلا
 تقولوا كقوله تعالى رومى أن عبيدكم أى لئلا يعبدكم وهذا مطرده عندهم في هذا القول اه
 سمين (قوله أن تقولوا) أى يوم القيامة (قوله أعانزل الكتاب) أى جنسه المخصص في التوراة
 والزبور والإنجيل أقوله من قبلنا وأما الصحف فليست من جنس الكتاب في العرف اه ابن
 الكمال وتخصيص الانزال بكتابه ما لانها اللذان اشتهرا من بين الكتب السماوية بالاشتغال
 على الأحكام اه أبو السعود وقال ابن الكمال دل هذا على أن المجوس ليسوا من أهل الكتاب
 إذ لو كانوا منهم لكانوا ثلاث طوائف اه (قوله أى أنا كنا) هذا التقدير يقتضى أن ان المحففة
 الداخلة على الفعل النامخ عاملة مع ان المنصوص انها لا تعمل في السمين وان كنا ان محففة من
 الثمالة عند البصر بين وهى هنا مهمله ولذلك وليتها الجملة الفعلية وقد تقدم تحقيق ذلك وقال
 الزمخشري بعد أن قرر مذهب البصر بين كما قدمته والأصل انه كنا عن دراستهم فقد رملنا اسمها
 محذوفا هو ضمير الشأن كما بقدر التصويرون ذلك فى أن بالفتح اذا خفت وهذا محال لنصوصهم
 وذلك لانهم قصدوا على أن ان بالكسر اذا خفت وليتها الجملة الفعلية الناسخة فلا عمل لها لافى
 ظاهره ولا فى مضمرة اه وفى الشهاب قوله انه كنا كذا قدره الزمخشري وليس مراده تقديره مفعول
 للمحففة كما صرح به السفاقسى بل لما بين ان أصلها الثقيلة أى معها بالضمير لانها لا تكون الا
 عاملة وكذا من قدرها بانا كنا فلا رد قول أبى حبان ان المحففة اذا لم تلتزم اللام فى أحد جزأيهما
 ووليها النامخ فهى مهمله اه (قوله قراءتهم) أى لا كتبهم أى لم نفهم معنى ما قرؤوه لانه بالعبانية
 أو السريانية أو غيرها ما ونحن عرب لانعرف الا العربية اه شيخنا وفى المصباح درست العلم درسا
 من باب قتل ودراسة أيضا اه (قوله لغافلين) يعنى لاعلم لنا بما فى كتابهم لانه ليس بلغتنا والمراد
 بهذه الآية اثبات الحق على أهل مكة وقطع عذرهم بانزال القرآن بلغتهم والمعنى وأنزلنا القرآن
 بلغتهم لئلا يقولوا ان القيامة ان التوراة والانجيل أنزل على طائفتين من قبلنا بلسانهما واخترنا
 فلم نفهم ما فيه ما قطع الله عذرهم بانزال القرآن عليهم بلغتهم اه خازن (قوله أو تقولوا) منى
 أيضا أى انتفاع اعتذاركم بهذا أيضا أى لا عذر لكم فى القيامة بقولكم لو أننا أنزل علينا الخ وذلك
 لانه قد أنزل عليكم الآن أى فى الدنيا فى حياتكم اه (قوله لكنا أهدي منكم) أى الى الحق
 الذى هو المقصد الأقصى أو الى ما فيه من الأحكام (قوله فقد جاءكم بينة) متعلق بمحذوف تنبئ
 عنه الفاء الفصيحة امامعلل به أى لا تعتذروا بذلك فقد جاء الخ واما شرط له أى ان صدقتم فيما
 كنتم تعدون من أنفسكم من كونكم أهدي من الطائفتين على تقدير نزول الكتاب عليكم فقد

مبارك فاتبعوه) يا أهل مكة
 بالعمل بما فيه (واتقوا)
 الكفر (لكم ترجمون)
 أنزلناه (ان) لا تقولوا
 انما أنزل الكتاب على
 طائفتين (اليهود والنصارى
 من قبلنا وان) محففة
 واسمها محذوف أى أنا كنا
 عن دراستهم (قراءتهم
 لغافلين) لعدم معرفتنا
 له اذ ليست بلغتنا (أو تقولوا)
 لو أننا أنزل علينا الكتاب لكانا
 أهدي منكم لجودة أذهاننا
 (فقد جاءكم بينة) بيان
 (من ربكم وهدي ورحمة)
 لمن اتبعه
 والحرام ويقال متفرقا آية
 وآيتين (والذين آتيناهم
 الكتاب) أعطيناهم علم
 التوراة يعنى عبد الله بن
 سلام وأصحابه (يعلمون)
 يستقنون فى كتابهم (انه)
 يعنى القرآن (منزل) أنزل
 (من ربك بالحق) بالامر
 والنهى ويقال انه يعنى جبريل
 منزل من ربك بالحق بالقرآن
 (فلا تكونن من الممترين)
 من الشاكين انهم لا يعلمون
 ذلك (وعت كلمة ربك) القرآن
 بالامر والنهى (صدقا) فى
 قوله (وعدا) منه (لا مبدل)
 لاغير (الكلمات) القرآن
 يقال وقت وجبت كلمة ربك
 بالنصرة لا وليا له صدقا فى
 قوله وعدلا فيما يكون

(من) أي لا أحد (أظلم من كذب بآيات الله وصدق) أعرض (عنها) يخزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب) أي أشده (عما كانوا يصدفون هل يظنون) ما ينتظر المكدون (الآن تأتيهم) بالنساء وانباء (الملائكة) لقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) أي أمره يعني عذابه (أو يأتي بعض آيات ربك) أي علاماته الدالة على الساعة (يوم يأتي بعض آيات ربك) وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث النبي

صلى الله عليه وسلم لا مبدل لا مغير لا كمالاته بالنصرة لا ولياته ويقال وتم كلمة ربك ظهور دين ربك صدق من العباداته دين الله وعدلا من الله من أمره لا مبدل لا مغير لا كمالاته لديه (رهو) (الجميع) لما أتتهم (الجميع) و باعما لهم (وان تطم) يا محمد (أكثر من في الأرض) وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو الأحرص مالك بن عوف الجشمي وبديل بن ورقاء الخزاعي وجالس بن ورقاء الخزاعي (يفلوك عن سبيل الله) يخلصوك عن طريق الله في الحرم (ان يتبعون الا الظن) ما يقولون الا بالظن (وان هم الا يخبرون)

حصل ما فرضتم وجاءكم بينة الخ اه أبو السعود (قوله فن أظلم الخ) الفاء تعريب ما بعدها على ما قبلها فان مجي القرآن المشتمل على الهدى والرحمة موجب لغاية اطلية من يكذب بماى واذا كان الامر كذلك فن أظلم الخ اه أبو السعود (قوله أعرض عنها) بين هذا أن صدق لازم وقد يستعمل متعديا ولذا قال أبو السعود وصدق أي صرف الناس عنها اه وفي القاموس وصدق عنه يصدق أعرض وصدق فلا تاصرفه كأصدفه اه وفي المختار وصدق عنه أعرض وبابه ضرب وجلس وأصدفه عن = ذأ ما له عنه اه (قوله سوء العذاب) من إضافة الصفة إلى الموصوف أي العذاب السيئ اه أبو السعود (قوله بما كانوا يصدفون) الباء عينية وما مصدرية أي بسبب اعراضهم أو صدقهم اه من الكرخى وعبارة الحازن بسبب اعراضهم أو تكذيبهم بآيات الله اه (قوله هل يظنون) يعني أهل مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظرين شبهوا بالمنتظر اه يضاوى وقوله ما كانوا منتظرين الخ أي لانكارهم يوم القيامة وما فيه وقوله شبهوا الخ فالله تعالى لا يقع بهم شيء الا انه لا مبدل لا مغير لا كمالاته لا الاعيان فلا يحتمل لم أصلا اه شيخنا فهدى السبكي في مسوق إيمان أم لم لا يتأتى منهم الاعيان اه أبو السعود (قوله بالنساء والنباء) أي لان تأنيت الملائكة غير حقيقة اه أبو السعود (قوله الدالة على الساعة) أي قمرها وهي عشرة أي العلامات الكبرى عشرة وهي الدجال والدابة وخسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بحزيرة العرب والدخان وطلوع الشمس من مغربها وبأجوج وماجوج ونزول عيسى ومارتخرج من عدن تسوق الناس إلى المحشر اه من أنى السعود والحازن (قوله يوم يأتي بعض آيات ربك) الجمهور على نصب اليوم وبإصبعه ما بعد لا وهذا على أحد الأقوال الثلاثة في نزهة أي ما يتقدم مع مول ما بعدها عليه مطلقا أولا يتقدم مطلقا أو يفصل بين أن يكون جواب قسم فيتمتع أولا فيجوز اه سمين (قوله وهي طلوع الشمس الخ) نفسير للعرض في الموضوعين وكان التأنيث في المبتدأ بالنظر إلى رجوع الضمير وهي الآيات وفي نسخة وهو طلوع وهي ظاهرة اه شيخنا (قوله وهي طلوع الشمس من مغربها) كما يرى الطبراني بسنده عن أبي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس إذا غربت قالوا الله ورسوله أعلم قال انه أتذهب إلى مستقرها تحت العرش فقفر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي فارجعي من حيث أتت فتصبح طالعنة من مطالعها وكذلك يوم فاذا أراد الله أن يطلعها من مغربها يبعثها فتقول يا رب ان مسيرى بعيد فقول لها اطلعي من حيث غربت فقال الناس يا رسول الله هل لذلك من آية فقال آية تلك الآية أن تطول قدر ثلاث ليال فيستيقظ الذين يخشون ربهم فيصلون ثم يقضون صلاتهم والليل مكانه لم ينقض ثم يأتون مضاجعهم فينامون حتى إذا استيقظوا والليل مكانه خافوا أن يكون ذلك بين يدي أمر عظيم فاذا أصبحوا صال عليهم طلوع الشمس فيبينهاهم ينتظرونها إذ طلعت عليهم من قبل المغرب اه خازن (قوله كما في حديث الصحابي) في البخاري مع شرحه لقسطالاني ما فيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم أي عبد الله أن أول الآيات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج بأجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو أول الآيات العظام المؤدنة بتغير أحوال العالم العلوى وذلك أن الكفار يسلمون في زمن عيسى ولولم ينفع الكفار إيمانهم أيام عيسى لما صار الدين واحدا فادقن عيسى ومن معه من المسلمين رجوع

(لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن
آمنت من قبل) الجملة صفة
نفس (أو) نفسا لم تكن
(كسبت في إيمانها خيرا)
طاعة أي لا تنفعها توبتها كما
في الحديث

يكدبون في قوله -م- للمؤمنين
أن ما ذبح الله خبر عما تذبحون
أنتم بسكا كينكم (إن ربك
هو أعلم من يصلح عن سبيله)
عن دينه وطاعته (وهو أعلم
بالمهتدين) لدينه يعني مجدا
عليه الصلاة والسلام وأصحابه
(فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه) من الدبايح (إن
كنتم) إذ كنتم (بآياته)
القرآن (مؤمنين ومالككم
ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله
عليه) من الدبايح (وقد
فصل لكم بين لكم) ما حرم
عليكم (من الميتة والدم
ولحم الخنزير) (أما اضطررتم
إليه) أجهلتم إلى أكل
الميتة (وإن كثيرا) أيا
الأحوص وأصحابه (لعضلون
بأهوائهم) (ليدعون إلى أكل
الميتة) (بغير علم ولا حجة) (إن
ربك هو أعلم بالمعتدين)
الحلال إلى الحرام (وذروا
ظاهرا لا تتركوا زنا الظاهر
(وباطنه) زنا السروهي

قوله مزار كما مع قوله منه
هذا في نسخة المؤلف اه
صحه

أكثرهم إلى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها أي
الأرض وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أي لا ينفع كافر لم يكن آمن
قبل طلوعها إيمانه بعد الطلوع ولا ينفع مؤمنا لم يكن على صالح قبل انطوع عمل صالح بعد
الطلوع لأن حكم الإيمان والعمل الصالح - ينقذ -كم من آمن أو عمل عند الغررة وذلك
لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا اه وفي الخازن قال الضحاك من
أدركه بعض الآيات وهو على عمل صالح مع إيمانه قبل الله منه العمل به ينزل الآية كما قيل منه
قيل ذلك فأما من آمن من شرك أو تاب من معصية عند ظهور هذه الآية فلا يقبل منه لأنها
حالة اضطرار كما لو أرسل الله عبدا على أمة فآمنوا وصدقوا فإنه لا ينفعهم ذلك لمعاينةهم الأحوال
والشدائد التي تضطرهم إلى الإيمان والتوبة اه (قوله لا ينفع نفسا) أي نفسا كافر ذا مؤمنة
عاصية ويكون قوله لم تكن آمنت راجعا للآولى وقوله أو كسبت راجعا للثانية ويكون التقدير
لا ينفع نفسا إيمانها ولا توبتها من المعاصي في الكلام حذف دل عليه قوله أو كسبت ويكون
فاعل لا ينفع أمرين حذف منهما واحد وقد أشار الشارح للحذف بقوله أي لا تنفعها توبتها
اه شيخنا (قوله من قبل) أي قبل آيات الآيات اه خازن (قوله الجملة) أي جملة لم تكن
آمنت من قبل صفة نفس وحاز الفصل بالفاعل بين الموصوف وصفته لأنه ليس باخفى لا اشتراك
الموصوف وهو المفعول والفاعل في العامل وهذا هو المصهور ويصح كونها حالا من الماء أو مستأنفة
اه كرخي (قوله أو نفسا لم تكن كسبت الخ) أشار بهذا إلى أنه معطوف على المدي وظاهر الآية
يدل للمتزلزلة أن آثار الإيمان المجردة عن الطاعة لا يقع صاحبها وذلك لأن قوله لا ينفع نفسا
إيمانها لم تكن كسبت فيه خيرا صريح في ذلك ورد في الآية - هذا كما تقدم تقريره فبني
الشبهة على أن الفاعل واحد هو المذكور فقط ومبني ردها على أنه متعد والمذكور واحد مقدر
اه شيخنا (قوله كما في الحديث) روى عن دقوان بن غسان المرادي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم باب من قبل المغرب مسيرة عرصة أو قال يسيرا راكب في عرصة أربعين أرسعين سنة
خلق الله تعالى يوم خلق السموات والأرض مفتوحا لتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه أخرجه
الترمذي وقال - حديث حسن صحيح اه خازن وفي كتاب الأشاعة في أشراف الساعة ما دعه ومن
الأشراط العظام طلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض وهذا إن أيسر ما سبق الآخر
فالأخر على أثره فان طلعت الشمس قبل خرجت الدابة ضحك يومها أو قريبها من ذلك وإن خرجت
الدابة قبل طلعت الشمس من الغد وروى أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الأمة قردة وحنازير
وتطوى الدواوين وتحرق الأقاليم لا يراد في حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وروى ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال
لا تزال الشمس تجري من مطلعها إلى مغربها حتى يأتي الوقت الذي - عليه الله عابه - ثم توبة عباده
فتستأذن الشمس من أين تطالع ويستأذن القمر من أين يطلع فلا يؤذن له - ما فيه - شأنه قد دار
ثلاث ليل للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف مقدار حجبهما إلا بالليل من الناس - أهمل الأوراد
وحمل القرآن فينادي بعضهم بعضا فيجتمعون في مساجدهم بالتضلع والكاء والصراح بقبية
تلك الليلة ثم يرسل الله جبريل إلى الشمس والله - مرفيع قول أن الرب تعالى بأمر كما أن ترجعا إلى
مغار كما تطلع أمته لا ضوء - كما عندنا ولا نور فتبكي الشمس والله - من - خوف يوم القيامة

(قل انتظروا) أحد هذه
الاشياء (انتمظرون)
ذلك

الحالة (ان الذين يكسبون
الاثم) يملون الزنا (سيحزون)
الجلد في الدنيا والعقوبة في
الآخرة (بما كانوا
يقترفون) يكسبون من
الزنا (ولانا كلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه) من الدبايح
عمدا (وانه لاسق) بهي أكله
لغير الضرورة معصية
واستحلاله على انكار التنزيل
كفر (وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم)
يوسوسون اوليائهم ابا
الاحوص واصحابه (ليجادوكم)
يخاضعوكم في أكل الميتة
والشرك وان الملائكة
بنات الله (وان اطعموهم)
في الشرك وأكل الميتة
فاحللتهموا غير مضطرين
اليها (انكم لم شركون)
مثلهم (او من كان ميتا)
تزلت في عمار بن ياسر وأبي
جهل بن هشام هذه الآية
او من كان ميتا كافرا
(فأحييناه) أكرمناه
بالإيمان وهو عمار بن ياسر
(وجعلناه نورا) معرفة عيسى
به) يهتدي به (في الناس)
بين الناس ويقال وجعل له
نورا على الصراط في الناس
بين الناس (كن مثله) كن
هو (في الظلمات) في ضلالة
الكفر في الدنيا واليه يات

وخوف الموت فترجع الشمس والقمر فيطلعان من مغربهما فينبأ الناس كذلك ينصرفون الى
الله عز وجل والغافلون في غفلاتهم اذا نادى مناد الا ان باب التوبة قد أغلق والشمس والقمر
قد طلعا من مغربهما فمظن الناس واذابهم ما أسودان كالكه من لاضوء له ما ولا نور فذلك قوله
وجمع الشمس والقمر والعكم بالسكسرة الفارقة أي كالفراقتين العظيمتين ومنه يقال لمن يشد
الفرازة على الجمل العكم فیرفعان مثل البعيرين المقرنين ينزع كل منهما ما صاحبه اسبته قا
وبتصايح أهل الدنيا وتذهل الامهات عن أولادها وتضع كل ذات حمل حملها وأما الصالحون
والابرار فانهم ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب لهم عبادة وأما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم
يومئذ ويكتب عليهم حسرة فاذا بلغت الشمس والقمر وسط السماء جاءهم ما يجربل فأخذ
يقرونها فرددوا الى المغرب فيغير ربهم في باب التوبة ثم يرد المصراعين فيلثم ما بينهما ويبصيران
كما هم لم يكن فيهما مصدع قط ولا حال فاذا أغلق باب التوبة لم يقبل اعبه بعد ذلك توبة ولم
تفعه حسنة يملها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك يجب أن يفعله قبل ذلك فانه يجزى لم وعليهم
بعد ذلك ما كان يجزى لم قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا اعامها
الا ما قال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وما يأت التوبة يا رسول الله فقال يا عمر خاف
الله يا أبا التوبة جهة المغرب فهو من أبواب الجنة له مصرعا من ذهب مكالان بالدر والخواهر
ما بين المصراع الى المصراع مسيرة أربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلقه
الله تعالى الى حبيد تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغربهما ولم يتب عبد من عباد
الله توبة نصوحا من لدن آدم الى ذلك اليوم الا ولدت تلك التوبة في ذلك الباب قال أبي بن كعب
يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا فقال يا أبي ان الشمس
والقمر يكسبان بعد ذلك ضوء النار ثم يطلعا على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك وأما
الناس بعد ذلك فيلهون على الدنيا ويدهم مروا ويحجرون فيها الانهار ويغرسون فيها الاشجار
ويبنون فيها البنيان ثم تمكث الدنيا بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة السنة منها
بقدرة شهر والشهر بقدر جمعة والجمعة بقدر يوم واليوم بقدر ساعة وروى أبو نعيم عن ابن عمر قال
لا تقوم الساعة حتى تعد العرب ما كان بعد آبائهم من مائة عام بعد نزول عيسى بن مريم
وبعد الدجال اه ويتبع المؤمنون بعد ذلك أربعين سنة لا يمتنون شيئا الا أعطوه حتى تنم أربعون
سنة بعد الدابة ثم يعود فيهم الموت ويسرع فلا يبقى مؤمن ويبقى الكفار يتهارحون في الطرق
كالبهائم حتى يشكح الرجل المرأة في وسط الطريق يقوم واحد عنها وينزل واحد وأفضلهم من
يقول لو تخيتم عن الطريق لكان أحسن فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد لاحد من نكاح
ثم يقيم الله النساء ثلاثين سنة ويكونون كلهم أولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة وأخرج
الذهري في وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا طلعت الشمس من
مغربها خراب ليس ساجدا ينادى ويجهر الهى مرني أسجد لمن شئت فتجئ مع اليه زانية فيقولون
يا سيدنا ما هذا التضرع فيقول اغما لت ربي ان ينظر في الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم
اه (قوله ذل انتظروا) أمرته يد على حدا علما وشتم وذلك لانهم لا ينتظرون ماد كرا لانكارهم
للبعث وما بعده وقوله اننا منتظرون ذلك أي وقوعه بكم لشاهد ما يحل بكم من سوء العاقبة اه أبو
السعود أي فنرى سوء العاقبة لكم وحسبها النافى الخازن قل انتظروا ما وعدتم به من مجيء
الآيات ففيه وعيد وتهديد اننا منتظرون يعني ما وعدكم بكم من العقاب يوم القيامة أو قبلها في

(ان الذين فرقوا دينهم)
 باختلافهم فيه فآخذوا
 بهضه وتركوا بعضه (وكانوا
 شيعا) فرقا في ذلك وفي قراءة
 فارقة واى تركوا دينهم
 الذى امروا به وهم اليهود
 والنصارى (لست منهم فى
 شئ) فلا تتعرض لهم (اغما
 أمرهم الى الله) يتولاه (ثم
 يذبهم) فى الآخرة (عما كانوا
 يفعلون) فيجازيهم به

وهو يوم القيامة وهو أبو
 جهل (ليس بخارج منها)
 من الكفر الضلالة فى الدنيا
 والظلمات فى جهنم (كذلك
 زين للكافرين ما كانوا
 يعملون) يقول كما زيننا لى
 جيل عله الذى كان يعمل
 وكذلك جعلنا فى كل قرية
 بلدة (أكبر محرمها) أى
 رؤساءها وجبارتها وأغنياءها
 كما جعلنا فى أهل مكة
 المستهزين وأصحابهم أبا
 جهل وغيره (أكرأفيتها)
 ليعلموا فيها بالمعاصى والفساد
 ويقال ليعذبوا فيها الأنبياء
 (وما يكرأون إلا بانفسهم)
 يقول ما يصنعون من
 المعاصى والفساد عقوبة ذلك
 ودمارهم على أنفسهم (وما
 يشعرون) ذلك (واذ جاءتهم
 آية) أى الوليد بن المغيرة
 وعبد البديل وأبامسعود
 الثقفى آية من السماء
 تخبرهم بصنيعهم (قالوا ان

الدنيا قال بعض المفسرين وهذا اغما يتنظرون تأخر فى الوجود من المشركين والمكذابين
 محمد صلى الله عليه وسلم الى ذلك الوقت والمراد بهذا ان المشركين اغما يلهون قدر مدة الدنيا
 فاذا ماتوا أظهرت الآيات لم يفهم الايمان وحلت بهم العقوبة اللازمة أبدا وقيل ان قوله
 قل انتظروا انما ينتظرون المراد منه الكف عن قتال الكفار فتكون الآية منسوخة بآية
 القتال وعلى القول الاول تكون الآية محكمة اه (قوله ان الذين فرقوا دينهم الخ) اختلف
 فى المراد من هذه الآية فقال الحسن هم جميع المشركين لان بعضهم عبد الاصنام وقالوا هذه
 شفعاؤنا عند الله وبعضهم عبد الملائكة وقالوا انهم بنات الله وبعضهم عبد الكواكب فكان
 هذا هو تفرق دينهم وقال مجاهد هم اليهود وقال ابن عباس وقتادة والسدى والضحاك هم
 اليهود والنصارى لانهم تفرقوا فكانوا فرقا مختلفة وقال أبو هريرة فى هذه الآية هم أهل
 الضلالة من هذه الامة وروى ذلك مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين فرقوا
 دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شئ وليسوا منى هم أهل البدع وأهل الشبهات وأهل الضلالة
 من هذه الامة أسنده الطبرى فعلى هذا يكون المراد من الآية الحث على أن تكون كلمة
 المسلمين واحدة وأن لا يفرقوا فى الدين ولا يتدعوا البدع المضلة وروى أبو داود والترمذى
 عن معاوية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا ان من قبلكم من أهل الكتاب
 افترخوا على اثنين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثمان وسبعون فى
 النار وواحدة فى الجنة وهى الجماعة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين ملة وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين
 ملة كلها فى النار الا ملة واحدة قالوا ومن هى يا رسول الله قال من كان على ما أنا عليه وأصحابى
 أخرجه الترمذى اه خازن (قوله فآخذوا بعضه) أى كما تقدم حكايته عنهم فى سورة النساء
 بقوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض وتقدم تفسيره هناك اه شيخنا (قوله شيعا
 فرقا) أى تشيع كل فرقة الى امام منهم أى تتبعه وتقتدى به اه شيخنا وقوله فى ذلك أى فى
 دينهم (قوله أى تركوا دينهم الخ) فيه انهم أخذوا بعضه فكيف يقال انهم تركوه يجب
 بأن ترك البعض ترك الكل اه أبو السعد والمضى تركه وأجلته وترك الجملة يصدق بترك
 بعضها (قوله لست منهم فى شئ) أى من القتال أى لست مأمور به وهذا ما جرى عليه الشارح
 بدليل قوله وهذا منسوخ الخ وفى السمين قوله لست منهم فى شئ فى محل رفع خبر ان ومنهم خبر
 ليس اذبه تتم الفائدة وعلى هذا فيكون فى شئ متعلقا بالاسم تقرر الذى يتعلق به منهم أى لست
 مستقر منهم فى شئ أى من تفرقهم ويجوز أن يكون فى شئ هو الخبر ومنهم حال مقدمة عليه
 وذلك على حذف مضاف أى لست فى شئ كائن من تفرقهم فلما قدمت الصفة نصبت حالا اه
 والمعنى لست من البحث عن تفرقهم والتعرض لمن يعاصرك منهم بالمناقشة والمؤاخاة وقيل
 من قتالهم فى شئ سوى تبليغ الرسل واطهار الشرائع والدين الحق الذى أمرت بالدعوة اليه
 فيكون منسوخا بآية السيف اه أبو السعد مودوه ذاعلى قول من يقول ان المراد من الآية
 اليهود والنصارى ومن قال المراد من الآية أهل الأهواء والبدع من هذه الامة قال معناه
 لست منهم فى شئ أى أنت منهم برىء وهم منك برآء تقول العرب ان فعلت كذا فادت منك
 ولست منى أى كل واحد منا برىء من صاحبه اه خازن (قوله فلا تتعرض لهم) أى بالقتل
 (قوله ثم يذبهم الخ) عبر عن اظهاره بالتبني عما يذبهم مما من الملبسة فى انهم ماسيون بالعلم ايذانا

وهذا منسوخ بالية السيف
(من جاء بالحسنة) أي لآله
الآله (فله عشر أمثاله)
أي جزاء عشر حسنات (ومن
جاء بالسبيته فلا يجزيه)
مثله) أي جزاءه (وهو
لا يظلمون) - ينقصون من
جرائم شيئا (قل اني هادي
ربي الى صراط مستقيم)
ويبدل من محله (ديننا
قيما) مستقيما (ملة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين
نؤمن) يعني بالآية (حتى
تؤتي) تعطى الكتاب (مثل
ما اوتى) اعطى (رسل الله)
يعنون محمد صلى الله عليه
وسلم (الله أعلم حيث يجعل
رسالة) الى من يرسل
جبريل بالرسالة (سبب
الذين اخرجوا) اخرجوا يعني
وايدوا أصحابه (صغار) ذل
وهوان (عند الله وعذاب
شديد) عند الله مقدم
ومؤخر (بما كانوا يكرون)
يكذبون الرسل (فمن يرد الله
ان يهديه) يرشده لدينه
(بشرح صدره) قلبه (للاسلام)
لقبول الاسلام حتى يسلم
(ومن يرد ان يضله) يتركه
ضالا كافرا (يجعل صدره)
يترك قلبه (ضيقا) كضيق
الرج في الرمح (حرجا) شكا
وان قرأت حرجا يقول لا يجد
النور في قلبه منفذا ولا مجازا
(كأنما يصعد في السماء)

بانهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبه غافلين عن سوء عاقبته أي يظهره لهم على رؤس الاشهاد اه
أبو السعد (قوله وهذا) أي قوله است منهم في شيء منسوخ (قوله من جاء بالحسنة) أي جاء
بها يوم القيامة كما ذكره في سورة النمل والباء للابسة أي جاء يوم القيامة ملتسبا بها ودية صفاء أنه
قد عاها في الدنيا وهذا الاستئناف لبيان قدر جزاء العاملين والتعبد بالعشرة لانه أقل مراتب
التعبد والافتقار لوعده الى سبعين والى سبع مائة والى أنه تغير حساب اه شيخنا (قوله
فله عشر أمثاله) أي جزاء عشر الخ فهو على حذف مضاف كما أشار له الشارح والامثال جمع
مثل وهو مذكور فكان قياسه عشرة بالناء على القاعدة وأشار الشارح الى الجواب عن هذا
بان المعدود محذوف وهو موصوف أمثاله كما قدره بقوله عشر حسنات والحسنات مؤنث
فناسب تذكير العدد اه شيخنا وفي السهم انما ذكر العدد والمعدود مذكور لوجه منها ان الاضافة
لهما تأنيرا كما تقدم غير مرة فاكسب المذكر من المؤنث التأنيث فاعطى حكم المؤنث في سقوط
الناء من عدده ولذلك يؤنث فعله حالة اضافته لمؤنث نحو ملتقطه بعض السيارة ومنها ان هذا
المذكور عبارة عن مؤنث فروعى المراد منه دون اللفظ ومنها انه روعى الموصوف المحذوف
والتقدير فله عشر حسنات أمثاله شامح حذف الموصوف واقامت صفته مقامه وترك العدد على
حاله ومثله مرت بثلاثة نسايات الخقت الناء في عدد المؤنث مراعاة للموصوف المحذوف اذ
الاصل بثلاثة رجال نسايات وقال أبو علي اجتمع هما أمران كل منهما ما يوجب التأنيث فلما
اجتمعا قوى التأنيث أحدهما ان الامثال في المعنى حسنات فجاز ان تأنيث والاخر ان المضاف
الى المؤنث قد يؤنث وان كان مذكرا اه (قوله ومن جاء بالسبيته) وهي الشرك فمن فسر
الحسنة بما ذكره فسر السبيته بالشرك اذا غاب ما هنا قولان كما في انما ن هذا والآخر حمل الحسنة
والسبيته على العموم قال الخازن وهذا أولى لان محل اللفظ على العموم أولى اه شيخنا (قوله فلا
يجزي الامثاله) أي ان يجزي اه شيخنا والكلام على حذف المضاف كما ذكره بقوله أي جزاءه
ولفظه مثل مقعمة والمعنى فلا يجزي الأجزاء الا يزيد منه وانما ذكر لفظ المثل مشاكلة لما قبله
اه (قوله وهم) أي العاملون لا يظلمون (قوله ينقصون من جرائم) هذا بالنظر الى الثواب
أي ولا يزدون في العقاب شيئا فالظلم يكون باحدا منين ينقص الثواب وزيادة العقاب والشق
الثاني صرح به غير الشارح اه شيخنا (قوله قل اني هادي الخ) شروع في بيان ما هو عليه
من الدين الحق الذي يدعون أنهم عليه مع أنهم فارقوه بالكلمة أي قل اني ارشدني ربي بالوحي
وبما نصب من الآيات التكوينية الى صراط الخ اه شيخنا (قوله ويبدل من محله) أي محل
الى صراط ومحله النصب لانه المفعول الثاني وهدي يتعدى تاريا كما هنا وتارة بنفسه كما في
قوله ويهديكم صراطا مستقيما اه شيخنا وفي السهم قوله ديننا قيميا نصبه من اوجه أحدها أنه
مصدر على المعنى أي هادي هداية دين قيم أو على اضماع عرفني ديننا قيا أو الزموادينا وقال
أبو البقاء انه مفعول ثان له داني وهو غاط لان المفعول الثاني هو المحرور بالي فاكتفى به وقال مكى
انه منصوب على البدل من محل الى صراط اه وقيل مانعت (قوله مستقيما) أي لا عوج فيه
رقوله ملة بدل من ديننا وقوله حنيفا حال من ابراهيم وكذا قوله وما كان الخ فهو عطف حال على
أخرى اه شيخنا وهذا رد على الذين يدعون أنهم على ملة من أهل مكة واليهود اه أبو السعد
(قوله حنيفا) الاصل في الحنيف المائل عن الضلالة الى الاستقامة والعرب تسمى كل من
اختسب أوجح حنيفا تنبيهها على أنه على دين ابراهيم اه خازن وفي القاموس الحنيف كأمير

كاملة يوم القيامة الآية وكذا ما ورد من حل سميات المظلوم على الظالم والمديون ونحو ذلك
كخبر من عمل سيئة فعله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة فلا يرد ما قبل ان هذا مناف
لنحو قوله تعالى وليحملن أثقالهم الآية وناب من عمل سيئة الحديث اه كرخي (قوله بما كنتم
فيه تحت لقون) أي من الاديان والمال (قوله خلائف الارض) الاضائة على معنى في كما اشار
له الشارح وقوله جمع خليفة كصحيفة وصحائف فهذا من قبيل قوله

والمذنب ثالثا في الواحد * هم زيرى في مثل كالألائد

اه شيخنا وفي القرطبي والخلائف جمع خليفة ككرائم جمع كريمة وكل من جاء بعد من مضى
فهو خليفة اه وفي المصباح والخليفة أصله خليف بغير هاء لانه بمعنى الفاعل دخلته الهاء
للمبالغة كعلامته ونسابة ويكون وصفا للرجل خاصة ويقال خليفة آخريا للتذكير منهم من
يقول خليفة أخرى بالتأنيث ويجمع باعتبار أصله على خلفاء مثل شريف وشرفاء وباعتبار
اللفظ على خلائف اه (قوله ورفع بعضكم الخ) يعني انه تعالى خالف بين أحوال عباده فجعل
منهم الحسن والقبيح والعتي والفقير والشريف والوضيع والعالم والجاهل والقوي والضعيف
وهذا التفاوت ليس لاجل العجز عن المساواة بينهم أو لجهل أو البخل فانه ممتز عن ذلك وانما هو
لأجل الآية لا عوالاتهم وهو قوله ليس لموكم الخ أي ليعاملكم معاملة المبتلى والمختبر وهو اعلم
بأحوال عباده منهم اه خازن (قوله وغير ذلك) كالسرف والقوة (قوله أعطاكم) أي من
المال والجاه والفسق وأيكم يشكروا أيكم يصبر اه كرخي (قوله سربيع العقاب لمن عصاه) أي
لان ما هو آت قريب أو سربيع التمام عند ارادته تعالى لتعاليه عن استعمال المادى والآلات
والمعنى سربيع العقاب اذ احاطت به فلا يرد كيف تال سربيع العقاب مع أنه حليم والحليم
هو الذي لا يجهل بالعقوبة على من عصاه وقال هنا باللام في الجملة لأنه في نفسه فقط وقاله في
الاعراف باللام المؤكدة في الجملة لان ما هو واقع بعد قوله من جاء الخ وقوله وهو الذي يأتي
باللام المؤكدة في الجملة الثانية فقط ترجمته اللغويان على سرعة العقاب وما هناك وقع بعد
قوله واحذنا الذين ظلموا بعد ذاب بئس وقوله كونوا قردة خاسئين تأتي باللام في الجملة الاولى
للمناسبة ما قبلها وفي الثانية تبع لللام في الاولى اه كرخي (قوله وأنه لغفور رحيم) جعل خبران
في هذه الآية من الصفات الذاتية الواردة على شاء المبالغة وأكده باللام وجعل خبران
السابقة صفة جارية على غير من هي له للتنبه على أنه تعالى غفور رحيم بالذات مع له فيهما ما
وعلى أنه معاقب بالعرض مسامح في العقوبة اه أبو السعد ووفوله بالذات يعني ان غفرته
ورحمته لا تتوقف على شيء وقوله بالعرض يعني ان عقابه لا يكون الا بعد صدور ذنب فهذا معنى
الذات والعرض اه شهاب

* (سورة الاعراف مكية) *

(قوله الثمان أو الجنس آيات) هذان قولان في المدي منها فعلى القول الاول ينتهي المدي منها
بقوله اننا لانضيق أحرا المصلحين وعلى الثاني ينتهي بقوله وأنه لغفور رحيم اه شيخنا
(بسم الله الرحمن الرحيم) (قوله الله أعلم بمراده بذلك) حكى الخازن هذا القول بعبارة أوضح
من هذه العبارة ونفسه وقيل هي حروف مقطعة استأثر الله بعلمها وهي سر في كتابه العزيز اه
(قوله هذا) أي القرآن أي القدر الذي كان قد نزل منه وقت نزول هذه الآية وجملة أنزل صفة
كتاب مشرفة له ولمن أنزل عليه اه أبو السعد (قوله فلا يكن في صدرك الخ) توجبه انتهى إلى

عما كنتم فيه تختلفون وهو
الذي جعلكم خلائف
الارض) جمع خليفة أي
يحلف بعضكم بعضا فيها
(ورفع بعضكم فوق بعض
درجات) بالمال والجاه
وغير ذلك (ليس لكم) ليختبركم
(فيما آتاكم) أعطاكم
لظهر المطيع منكم والعاصى
(أن ربك سربيع العقاب
للمن عصاه) وأنه لغفور
للؤمنين (رحيم) ٣٢

(سورة الاعراف مكية)
الواسع لهم عن القرية
الثمان أو الجنس آيات
ماثنت وخمس أو ست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم
المص) الله أعلم بمراده بذلك
هذا (كتاب أنزل اليك)
خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم (فلا يكن في صدرك
خروج) ضيق

وأبي جهل (لهم) للؤمنين
(دار السلام عند ربهم)
السلام هو الله والجنة داره
(ر هو وليهم) بالثواب
والكرامة (بما كانوا
يعملون) ويقولون في الدنيا
من الخيرات (ويوم نحشرهم
جميعا) الجن والانس فنقول
(يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس) من ضلالات
الانس أي أضلالتهم كثيرا
من الانس بالعتوذ (وقال

(منه) أن تبلغه مخافة أن
تتكذب (لتنذر) متعلق
بأنزل أي للأنذار (به وذكري)
تذكرة (للمؤمنين) به قل لهم
(اتبعوا) وأما أنزل إليكم من
ربكم (أي القرآن) ولا
تتبعوا (تتخذوا) (من دونه)
أي الله أي غيره (أولياء)
تطعمونهم في مصيبتهم تعالى
(قل لا تذكرون)
سورة النحل
أولياءهم (أولياء الجن) (من
الانس) الذين كانوا
يتعبدون برؤساء الجن إذا
نزلوا وادبوا واططأوا من
دوابهم صيدا كانوا يقولون
نعود بسيد هذا الوادي من
سفهاء قومه فيأمنون بذلك
(ربنا) يا ربنا (استمع)
انتفع (بمعنا) (ن) وكان
مفعلا لانس الأمن منهم
ومنفعة الجن الشرف
والعظمة على قومهم (وبلغنا)
أدركنا (أحلنا الذي أحلت
لنا) وقت لنا يعني الموت
(قال) الله لهم (النار مثواكم)
منزلكم يا معشر الجن والانس
(حاندين فيها) مقيمين في
النار (ألا ما شاء الله) وقد
شاء الله لهم الخلود (إن ربك
حكيم) حكم عليهم بالخلود
(علمهم) موعودون بهم
(وكذلك) هكذا (أرسل)
نترك (بعض الظالمين)
المشركين (بعضنا) إلى بعض
في الدنيا والآخرة ويقال

الحرج مع أن المراد منه عليه السلام عنه أما لما مر من المبالغة في تنزيهه عن وقوع مثل الحرج
منه فان النهي لو وجه له لأوهم إمكان صدور المنهي عنه منه وأما المبالغة في النهي فان وقوع
الحرج في صدره بسبب لاتصافه بالنهي عن السبب نهي عن المسبب بالطريق البرهاني ونفي
له من أصله بالمرّة فالمراد منه عما يورث الحرج اه أبو السعود (قوله منه) متعلق بمحذوف على
أنه صفة للحرج ومن سببه أي حرج بسببه تقول خرجت منه أي ضقت بسببه ويجوز أن يتعلق
بمحذوف على أنه صفة له أي حرج كاشن يصاد منه والضمير في منه يجوز أن يعود على الكتاب وهو
الظاهر ويجوز أن يعود على الانزال المدلول عليه بأنزل أو على الإنذار أو على التبليغ المدلول
عليه ما سبق الكلام أو على التكذيب الذي تضمنه المعنى اه سمين (قوله لتنذره) انما جرح
باللام لاختلاف زمنه مع زمن المعلن إذا انزال قد مضى زمنه بالفسحة لزمن الإنذار والتذكير
ولا - تلاف الفاعل أيضا فاعل الانزال هو الله تعالى وفاعل الإنذار هو النبي صلى الله عليه وسلم
اه شيخنا (قوله متعلق بأنزل) أي وما بينهما اعتراض توسط انقير بمقابله وتهديد ما بعده اه
أبو السعود (قوله أي للأنذار) أي أنذار الكافرين بدليل ما بعده (قوله وذكري للمؤمنين) يجوز
أن يكون محل رفع أو نصب أو جواز الرفع من وجهين أحدهما أنه عطف على كتاب أي كتاب
وذكري أي تذكرة فهي اسم مصدر وهذا قول الفراء والثاني من وجهي الرفع أنها خبر مبتدأ
مفعول أي هو ذكري وهذا قول أبي إسحق الزجاج والنصب من ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب
على المصدر بفعل من لفظه تقديره وتذكر به ذكري أي تذكرة والثاني أنه في محل نصب نسقا
على موضع لتنذر فان موضعه نصب فيكون إذا ذل المعطوف على المعنى وهذا كما عطف الحسان
السريحة على الحسان المؤولة كقوله تعالى دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما ويكون حينئذ مفعولا
من أجله كما تقول لتكرمني واحسانا إلى الثالث قال أبو البقاء وبعبدها حال من الضمير في أنزل
وما بينهما معترض وهذا سهو فان الواو انعم من ذلك وكف تذخل الواو على حال مريحة
والجر من وجهين أحدهما العطف على المصدر والمنسب لك من أن المقدرة بدلا من كى والله عمل
والتقدير لا نذر أو لا تذكرة والثاني العطف على الضمير في وهذا قول الكوفيين والذي حسنه
كون ذكري في تنذير حرف مصدرى وهو أن وفعل ولو صرح بأن الحسن منها حذف حرف الجر
فهو أحسن من مرتب بل وزيد إذا التقدير لأن تنذره وبأن تذكر وللمؤمنين يجوز أن تكون
اللام مزيدة في المفعول به تقوية له لأن العامل فرع والتقدير وتذكر المؤمنين وأن يتعلق بمحذوف
لأنه صفة لذكري اه سمين (قوله اتبعوا الخ) كلام مستأنف خولب به كافة المكلفين أو خصوص
الكافرين كما هو المتبادر من قوله ولا تتبعوا الخ اه شيخنا (قوله من ربكم) يجوز فيه وجهان
أحدهما أن يتعلق بأنزل وتكون من لابتداء الغاية المجازية والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه
حال امامن الموصول وامامن عائد القائم مقام الفاعل اه سمين (قوله من دونه) يجوز أن
يتعلق بالفعل قبله والمعنى لا تله لواعنه إلى غيره من الشياطين والكهان والثاني أن يتعلق
بمحذوف لأنه كان في الأصل صفة لأولياء فلما قدم عليه نسب حالا واليه عيّل تفسير الزمخشري
فانه قال أي لا تتولوا من دونه أحد من شياطين الانس والجن ليحملوكم على الأهواء والبدع اه
سمين (قوله قل لا تأمنوا) أي تذكر اقليل أو زمانا قليلا تأمنون فهو منصوب على المصدرية
أو الظرفية اه شيخنا وفي السمين قل لا تأمن مصدر محذوف أي تذكر اقليل تذكرون أو ذمت طرف
زمان محذوف أيضا أي زمانا قليلا تذكرون فالصدر والظرف منصوب بالفعل بعده وما مزيدة

بالتاء والباء تتعظون وفيه
ادغام التاء في الـ في
الدال وفي قراءة بسكونها
وما زائدة لتأكيد القلة
(وكم) خبرية مفعول (من
قربة) يريد أهلها (أهل كذاها)
أردنا أهل كذا (غناه
بأسنا) عذابنا (بيانا) ليلا
(أوههم قائلون) نائمون
بالظاهرة

قولي ثلاث بعض الظالمين
المشركين على بعض (بما
كانوا يكسبون) يقولون
وبعضهم من الشر (بعضهم
الجن والانس ألم بأنكم
رسل منكم) من الانس محمد
عليه السلام وسائر الرسل
ومن الجن تسعة نفر الذين
أنوار رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقولوا إلى قلوبهم منذرين
ويقال كان لهم نبي يسمى
يوسف (يقصون عليهم)
يقرؤن عليكم (آياتي) بالامر
والنهي (ويذرونكم)
يخوفونكم (لقاء يومكم)
عذاب يومكم (هنا قالوا)
يعني الجن والانس (ثم مدنا
على أنفسنا) انهم قد بلغوا
الرسالة وكفروا بهم قال الله
(وعرستم الحيوة الدنيا)
ما في الدنيا من الزهرة والنعم
(وشهدوا على أنفسهم) في
الآخرة (انهم كانوا كافرين)
في الدنيا (ذلك) ارسال
الرسول (أن لم يكن) بأن لم

للتوكيد وهذا عراب - لي اه (قوله بالتاء والباء) ظاهر هذه العبارة الاشارة الى قراءتين بالتاء
وحداهما بالباء وحدهما قالوا في سلة لكنهما مع فتح الدال المشددة والثانية لا وجودا في
السبع غير هذا الاولي حمل عبارة على أنها اشارة الى قراءة واحدة وهي الباء التهمة ثم التاء
الفوقية وصورتهما كذا بتذكرون وقوله وفيه ادغام التاء في الـ اشارة لقراءة أخرى وهي
تذكرون بالتاء وتشديد الدال وان لم يذكرها قل ذلك وقوله وفي قراءة بسكونها تقدم له مثله
وتقدم انه سهو وان حقه ان يقول وفي قراءة بتخفيفها مفتوحة وهي هكذا تذكرون بتخفيف
الدال المفتوحة والحاصل أن القراءات السبعة هنا ثلاث تذكرون بالتاء ثم التاء تذكرون
بالتاء مع تشديد الدال تذكرون بالتاء مع تخفيف الدال المفتوحة فقوله بالتاء والباء اشارة الى
الاولى وان كانت عبارة موهمة غير المراد وقوله وفيه ادغام الخ اشارة الى الثانية وان لم يصرح
بها وقوله وفي قراءة بسكونها اشارة الى الثالثة مع ما في عبارة من الخلال تأمل وعبرة الخطيب
قرأ ابن عامر بيا قبل التاء وتخفيف الدال وقرأ حفص وحزرة بتخفيف الدال من غير بيا قبل التاء
والباقون بتشديد الدال من غير بيا قبل التاء اه (قوله وكم من قربة الخ) شروع في اذارهم
بما حصل للازم الماضية بسبب اعراضهم عن الحق اه أبو السعود (قوله خبرية) أي بمعنى كثيرا
ولم ترد في القرآن الا هكذا ويجب لها الصدارة لكونها على صورة الاستغماية وقوله مفعول أي
لعمل مقدر يفسره المذكور على حد زيد اضربه لكن يجب تقدير الفعل بعد ما تقع في المصدر
أي وكثيرا من القرى أي من جنسهم اه كذا أه كذا أه شيخنا وفي السمين وكم من قربة
أه كذا أه في كم وجهان أحدهما أنها في موضع رفع بالاستدعاء والخبر الجلة بعد ما ومن قربة تميز
والضمير في أه كذا أه عائدا على معنى كم وهي هنا خبرية لا تنكير وانما تقدير وكثيرا من القرى
أه كذا أه والثاني أنها في موضع نصب على الاشتغال بأنهما فعل يفسره بعده ويقدر الفعل
متأخرا عن كم لان لمصدر الكلام والتقدير وكم من قربة أه كذا أه كذا أه وانما كان لها صدر
الكلام لوحين أحدهما مشابهتها لكم الاستغماية والثاني انها مقبضة رب لانها التنكير ورب
للتقابل فعمل النقيض على نقيضه كما يحملون الظير على نظيره اه (قوله أريد) أي بالنظر القربة
أي فهي مستعملة في أهلها فالجواز مرسل لا بالحذف ولو كان مراده الثاني لاستغنى عن هذه
العبارة وقدر المضاف على عادتة فيقول وكم من أهل قربة الخ اه شيخنا (قوله أردنا أهلا كذاها)
جواب عما قال ان الأهل كذا بعد مجيء العذاب فكيف هذا الترتيب اه شيخنا وعبرة
الكرخي قوله أردنا أهلا كذا أشار الى ان الكلام على حذف الإرادة فلا يرد كيف قال أهلا كذا أهلا
بغناه بابا سنا والاهلاك اغناه بعد مجيء البأس اه (قوله بيانا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه
منصوب على الحال وهو في الأصل مصدر يقال بات بيت بيتا وبيتة وبيتا وبيتونة قال اللبث
البيتونة ذلك في الليل فقوله بيانا أي بائتين وحرزوا أن يكون مفهولا وان يكون في حكم
الظرف وقال الواحد في قوله بيانا أي ليلا وظاهر هذه العبارة أن يكون ظرفا لو لأن يقال أراد
تفسير المعنى اه سمين وظاهر عبارة الشارح حيث فسره بقوله ليلا انه جعله ظرفا فيكون جاريا
على القول الثالث لكن يتوقف في عطف قوله أوههم قائلون على ما ذاب عطف الا أن يقال مراد
الشارح حل المعنى وان مراده القول الاول اه (قوله أوههم قائلون) يقال قال يقيل كباع يبيع
قبلا كبيع او قائل وقيل لوله فالفه منقلبة عن باء بخلاف قال من القول فهي منقلبة عن واو اه
شيخنا وهذه الجملة في محل نصب نسقا على الحال وأوهنا لتوزيع لا شيء آخر كما أنه قيل أنا هم

بأسنانارة لئلا يقوم لوط و نارة وقت القبولة تقوم شعيب وهل يحتاج الى تقدير و احوال قبل
 هذه الجملة أم لا خلاف بين النورين قال الزمخشري فان قلت لا يقال جاء زيد هو فارس بغير و او
 فإيال قوله تعالى أو هم قائلون قلت قدر بعض النورين الواو محذوفة و رجة الزجاء وقال لو قلت
 جاء في زيد راجحاً أو هو فارس أو جاء في زيد هو فارس لم يحتاج الى واو لان الهمزة قد عادت على الأول
 والصحيح أنها اذا عطفت على حال قبلها - حذف الواو استنقالات اجتماع حرفي عطف لان واو الحال
 هي واو العطف استعيرت للوصل فقوله جاء زيد راجحاً أو هو فارس كلام فصيح و ارد على - ح - ده
 وقال أبو بكر اضمرت واو الحال لوضوح معناها كما تقول الرب لقيت عبداً لله - مرعا أو هو
 يركض فيخذفون الواو لا منهم الابس لان الهمزة قد عادت على صاحب الحال من أجل أن أو حرف
 عطف والواو كذلك فالتلو الج - مع بين حرفين من حروف العطف - حذفوا الثالث في اه - هـ - هـ
 وتخصيص هاتين الحالتين بالاذاب لما ان نزول المكروه عند القبولة أقطع و - كانت السامعين
 أزجروا ردع عن الاغترار بأسباب الامن والراحة اه - كرخي (قوله والقبولة استراحة الخ) هذا
 قول ثان في نفس - يرها والاول هو - ذكره أولاً بقوله ناعور الخ وعبارة الخازن وهي يوم نصف
 النهار واستراحة نصفه وان لم يكن معها قوم اه - وهي أصرح في - كتابة القولين من عبارة
 الشارح (قوله استراحة نصف النهار) أي وقت الزوال الفارق بين النصفين وليس المراد
 استراحة النفس الذي هو من الطلوع الى الزوال أو منه الى الغروب اه - شيخنا (قوله أي مرة
 جاءها الخ) أي فأول تنويع وقوله جاءها أي جاء بعضها اليه لا يقوم لوط وقوله ومرة نهاراً يقوم
 شعيب اه - شيخنا (قوله فما كان دعواهم) أي دعاؤهم واستغاثتهم بربهم أو دعاؤهم واعتراهم
 بالجنابة فالدعوى تأتي بالمعنيين كما في الخازن وكلام الشارح محتمل لما لا يمكن في بعض نسخه
 هكذا قولهم وتضرعهم وهي تعين المعنى الأول اه - شيخنا (قوله اذ جاءهم بأسنا) أي في الدنيا واذ
 منصوبة بدعواهم اه - هـ - هـ (قوله الأرقالو الخ) يعني انهم لم يقدر و اعلى دفع العذاب عنهم
 فكان حاصل أمرهم الاعتراف بالجنابة ثم استراحتهم وطعما في الخلاص اه - شيخنا (قوله
 فلفس أن الدين الخ) اللام لام قسم مقدرو هذا بيان له ابراهيم الاخرى اثريان عذابهم الدنيوي
 غير انه قد تعرض لبيان مبادئ أحوال المكافين جيمه ما لكونه داخل في التهويل والفاء لترتيب
 الأحوال الاخرى على الدنيوية في الذكر حسب ترتيبها عليها في الوجود اه - أبو الهود (قوله
 أين افلس أن الخ) أي سؤال توخي وامن في قوله ولا يستعمل عن ذنوبهم المحرمون انما هو سؤال
 الاستعلام أو الأول في موقف الحساب والثاني في موقف العقاب اه - أبو الهود ان قيل قد أحبر
 عنهم في الآية الأولى بانهم اعترفوا بالظلم في قوله الا ان قالوا انا كنا ظالمين فما فائدة هذا السؤال
 قلت لما اعترفوا بما ذكروا واثبتوا بذلك عن سبب هذا الظلم واثبتوا من هذا السؤال التقرير
 والتوبيخ للكفار فان قيل فما فائدة سؤال الرسول مع العلم بانهم قد تابوا قلت فائدة الرد على
 الكفار اذا أنكروا التلبخ بقولهم ما جاءنا من بشير ولا نذير فذكر هذا السؤال للتوبيخ والتوبيخ
 أيضاً له خازن وفي الكرخي فان قيل فما الفائدة في سؤال الرسول مع العلم بأنه لم يصد عنهم تقصير
 البتة فالجواب انهم اذا بينوا انهم لم يصد عنهم تقصير البتة الحق البقير كما لا بالام
 فيه تضاعف اكرام الله تعالى للرسول لظهور براءتهم عن جميع موجهات التقصير ويتضاعف
 الخزي واللعن في حق الكفار لما ثبت أن ذلك النقص براءتهم انما كان منهم اه - (قوله الذين أرسل
 اليهم) القائم مقام الفاعل الجار والمجرور وقوله به لم في موضع الحال من الفاعل والباء للاصاحبة

والقبولة استراحة نصف
 النهار وان لم يكن معها قوم أي
 مرة جاءها السلا ومرة نهاراً
 (فما كان دعواهم) قولهم
 (اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا
 انا كنا ظالمين فلفس أن الذين
 أرسل اليهم) أي الامم عن
 اجابتهم الرسول وعلمهم فيما
 بانهم (ولفس أن المرسلين)
 عن الابلاغ
 مكن (ربك مهلك القرى)
 أهل القرى (بظلم) لم يشرك
 وذنوب ويقال بظلم منه
 (وأهلها غافلون) عن
 الامر والنهي وتبليغ الرسل
 (واسكل) اسكل واحد من
 الحسن والانسر (درجات)
 للؤمنين في الجنة من الناس
 والجن ودركات للكافرين
 في النار (مما عملوا) بما
 عملوا من الخير والشر (وما
 ربك بغافل) بساه (عما
 يعملون) من الخير والشر
 ويقال بتارك عقوبة ما يعملون
 من المعاصي (وربك الغني)
 عن ايمانهم (ذوالرحمة)
 بتأخير العذاب لمن آمن به
 (ان يشأ يذهبكم) يهلككم
 بأهل مكة (ويستخاف)
 يخاف (من بعدكم ما يشاء)
 كما أنكم من ذرية قوم
 آخرون) قرناً بعد قرن (انما
 نوع دون) من العذاب
 (لا ت) لكائن (وما أنتم
 بمحضرين) بفائتين من

(فلمن قص من عليهم به علم) تخبرهم عن علم بما فعلوه (وما كنا غائبين) عن ابلاغ الرسل والام الخالية فيما عملوا (والوزن) للاعمال او احسانها - يزان له اسان وكفتان كما ورد في حديث كاش (يومئذ) أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القمامة (الحق) العدل صفة الوزن (فن ثلاث موازينه) بالحسنات (فأولئك هم الفائزون) (ومن خفت موازينه) بالسيئات فأولئك الذين خسروا أنفسهم (بتصويرها الى النار) **باب** العذاب بدر ككم حينما كنتم (فل) يا محمدا كفار أهل مكة (يا قوم اعلموا على مكاتبكم) على دينكم في منازلكم به لا كني (الى عامل) به لا ككم (فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) يعني الجنة (انه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وجعلوا الله وصفوا الله) مما ذرا خلق (من الحسن والانعام) الابل والمقر والسائمة (نصيبا) ظلا (فقالوا هذا لله زعمهم وهذا لشركائنا) لا شئتنا (فما كان لشركائهم) لا كتمهم (ولا يصعد الى الله) فلا يرجع الى الذي

أي لنقصن على الرسل والمرسل اليهم حال كوننا ملتبسين بالعلم ثم كدهذا المعنى بقوله وما لنا غائبين اه سمين (قوله فلمن قص من عليهم) أي على المرسلين والام لما سكتوا عن الجواب كما دل عليه قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل الآية وقوله يوم يناديهم فيقول ماذا اجمعتم المرسلين الخ أي المخبرينهم بما فعلوا الخ ما را ناشئا عن علم ما اه شيخنا (قوله وما كنا غائبين) أي حتى يخفى علينا اه كرخي (فوالام الخالية) أي وعن الام الخالية أي التي خلت ومضت بالنسبة ليوم القيامة فيشمل جميع الام وقوله فيما عملوا في معنى عن الجار والمجرور بدل اشتغال اه (قوله والوزن يومئذ) الوزن مبتدأ وفي الخبر وجهان أحدهما هو الظرف أي الوزن كاش أو مستقر يومئذ أي يوم اذ يسئل الرسل والمرسل اليهم بخذفت الجوزة المضاف اليها الذوق عوض منها التنوين هذا مذهب الجمهور خلافا للاحنس وفي الحق على هذا الوجه ثلاثة أوجه أحدها أنه نعت للوزن أي الوزن الحق كاش في ذلك اليوم والثاني أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه جواب سؤال مقدر من قائل يقول ما ذلك الوزن فقبل هو الحق لا الباطل والثالث أنه بدل من الضمير المستكن في الظرف وهو غريب ذكره مكى والثاني من وجهي الخبر أن يكون الخبر الحق ويومئذ على هذا فمعه و- هار أحدهما أنه منسوب على الظرف ناصبه الوزن أي يقع الوزن ذلك اليوم والثاني أنه مفعول به على السعة وهذا الثاني ضعيف جدا لاجل الحاجة اليه اه سمين (قوله للاعمال أو احسانها) هذا قولان وبقي ثالث وهو أن الموزون هو نفس الأشخاص العاملين وبعبارة الخازن ثم اختلف العلماء في كيفية الوزن فقال بعضهم توزن صحائف الاعمال المكتوبة فيها الحسنات والسيئات وقال ابن عباس يؤتى بالاعمال الحسنة على صور حسنة وبالاعمال السيئة على صور قبيحة فتوضع في الميزان فعلى قول ابن عباس ان الاعمال تصور صوراً وتوضع تلك الصور في الميزان ويخلى الله تعالى في تلك الصور ثقلاً وخفة وتقل البغوى عن بعضهم أنها توزن الاشخاص واستدل لذلك عماري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله يوزن الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة أخرجه في الصحيحين وهذا الحديث ليس فيه دليل على ما ذكر من وزن الاشخاص في الميزان لان المراد بقوله لا يزن عند الله جناح بعوضة أنه داره ورحمته لا وزن جسمه ولجه والصحيح قول من قال ان الحقائق توزن أو نفس الاعمال تجسده وتوزن والله أعلم بحقيقة ذلك فان قلت أليس الله عز وجل يعلم مقادير أعمال العباد في الحكمة في وزنها قلت فيه حكم منها طهارا العدل وأن الله عز وجل لا يظلم عباده ومنها امتحان الخلق بالايمن بذلك في الدنيا واقامة الجنة عليهم في العتبي ومنها تعريف العباد ما لهم من خير وشروحه - نة وسنة ومنها طهارا علامة السعادة والسقاوة ونظيره أنه تعالى أثبت أعمال العباد في اللوح المحفوظ وفي صحائف الحفظ -ة الموكلين بين آدم من غير حوازل النفس مان عليه سبحانه وتعالى اه (قوله وكفتان) بكسر الكاف وفتحها في المني والمفرد وأما الجمع فهو كفتح بكسر الكاف لا غير اه شيخنا ومثله في المختار وفي المسباح أن الضم لغة في المفرد فعليه يكون مثالث الكاف اه (قوله صفة الوزن) والمعنى والوزن الحق ثابت يوم السؤال المذكور اه أبو السعود (قوله فن ثقلت موازينه) أي فضلا من الله بقوله بالحسنات يقتضي أن الموازين جمع ميزان وهو وإن كان واحداً لكل الخلق وكل الاعمال بخفة -ة للتعظيم اه أبو السعود (قوله ومن خفت موازينه) أي عدلامنه (قوله بالسيئات) أي بسبب ثقل السيئات فالمنى أن السيئات أثقل من الحسنات فلو قال ومن خفت موازينه بالحسنات لكان أوضح كما يدل له

(بما كانوا ياتنا بظلمون)
 يجمعون (ولقد مكناكم)
 يا بني آدم (في الارض)
 وجعلنا لكم فيها معاش)
 بالياء اسبابا تعيشون بها جمع
 معيشة

جعلوه لله (وما كان لله فهو
 يصل) يرجع (الى شركائهم)
 الى الذي جعلوا الالهة
 (ساء ما يحكمون) نُس
 ما يقضون لانفسهم (وكذلك)
 كما ينطقون وعلمهم (زين
 لكثير من المشركين قتل
 اولادهم) بناتهم (شركاؤهم)
 من الشياطين (ليردوهم)
 ليهلكوهم (وليبلسوا)
 يخلطوا (عليهم دينهم) دين
 ابراهيم واممعه (ولو شاء الله
 ما فعلوه) يدعي التزيين
 ودفن بناتهم احياء (فردوهم)
 اتركهم (وما يفترون)
 يكذبون على الله فيقولون
 ان الله امرهم بذلك يعني
 بدفن البنات (وقالوا هذه
 انعام) يعني البحيرة والسائبة
 والوصيلة والحام (وحث
 حصر) حرام (لا يطعمها الا
 من نساء براءهم) يعنون
 الرجال دون النساء (وانعام
 حرم ظهروها) وهي الحام
 (وانعام لا يذكرون اسم
 الله عليها) اذا حلت ولا اذا
 ركبت وهي البحيرة (افتراء
 عليه) كذب على الله انه
 امرهم بذلك (سجنهم بما

المتقابل في الشق الاول حيث جعل فيه الثقل للحسنات فهي التي تخفف في الشق الثاني وعبرة
 المحلى في سورة النور فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة
 راضية وامام من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته اه وقوله بان رجحت سيئاته
 أي بسبب زيادتها على الحسنات كما نقل عن المناوي هناك اه وفي تذكرة القرطبي ما نصه
 فصل قال علماء نازحة الله عليهم الناس في الآخرة ثلاث طبقات متقون لا يكابرتهم ومخلطون
 وهم الذين يوافون بالفواحش والكبائر والثالث الكفار فاما المتقون فان حسناتهم توضع
 في الكفة النيرة وصغارهم ان كانت لهم في الكفة الاخرى فلا يجعل الله لهنك الصغار وزنا
 وتثقل الكفة النيرة حتى لا تبرح وترتفع المظلمة ارتفاع الغارغ الخالي وتكفر صغارهم
 باجتناهم الكبار ويؤمرهم الى الجنة ويثاب كل واحد منهم بقدر حسناته وطاعته واما
 الكافران فانه يوضع كفره في الكفة المظلمة ولا يوجد له حسنة توضع في الكفة الاخرى فتبقى فارغة
 لفرغها وخلوها عن الخير فبما امر الله تعالى بهم الى النار ويذهب كل واحد منهم بقدر اوزاره
 وآثامه وهذان الصنفان هما المذكوران في القرآن في آيات الوزن لان الله تعالى لم يذكر
 الا من ثقلت موازينه ومن خفت موازينه وقطع لمن ثقلت موازينه بالفلاح والعيشة الراضية
 ولن خفت موازينه بالخلود في النار بعد ان وصفه بالكفر واما الذين خلطوا فيبينهم النبي صلى
 الله عليه وسلم بحسناتهم توضع في الكفة النيرة وسيئاتهم في الكفة المظلمة فيكون لكبارهم
 ثقل فان كانت الحسنات أثقل ولو بصوابة دخل الجنة وان كانت السيئات أثقل ولو بصوابة
 دخل النار الا ان يعفو الله وان تساوى كان من أصحاب الاعراف هذا ان كانت الكبار
 فيما بينه وبين الله واما ان كان عليه تبعات وكان له حسنات كثيرة جدا فانه يؤخذ من
 حسناته فيرد على المظلوم وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات المظلوم فيعمل على الظالم
 من اوزار من ظلمه ثم يذهب على الجميع هذا ما تقتضيه الاخبار وقال احمد بن حنبل
 الناس يوم القيامة على ثلاث فرق فرقة أغنياء بالاعمال الصالحة وفرقة فقراء وفرقة أغنياء ثم
 يصيرون فقراء مغاليس من شأن التبعات وقال سفيان الثوري انك ان اتى الله بسبعين ذنبا
 فيما بينك وبين الله اهلون عليك من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد قلت هذا
 صحيح لان الله غني كريم وابن آدم فقير مكسين يحتاج في ذلك اليوم الى حسنة يدفع بها سيئة ان
 كانت عليه حتى يرجع ميزانه فيكثر خيره وثوابه اه ملخصا (قوله بما كانوا) متعلق بخسر واما
 مصدريه وياتنا متعلق بيبطلون قدم عليه لافاصلة وتعدى يظلمون بالياء اما لتضمنه معنى
 التكذيب فهو كذبوا بآياتنا واما التضمنه معنى الجور فهو جحدوا بها اه سمعنا (قوله ولقد
 مكناكم آلخ) لما امر الله اهل مكة باتباع ما أنزل اليهم ونهاهم عن اتباع غيره وبين لهم وخامة
 طاقته بالاهلاك في الدنيا والعذاب الآخرة ذكرهم ما أفاض عليهم من فنون النعم
 الموجبة للشكر ترغيبا في امتثال الامروا والنهي اه ابوالسود ومكناكم من التمكن بمعنى التملك
 وقيل معناه جعلنا لكم فيها مكانا وقرارا واقدرا لكم على التصرف فيها اه خازن (قوله معاش
 بالياء) أي باتفاق السبعة وان قرئ شاذ بالياء من ليس كصنائف لان المد فيه زائد وفي معيشة
 أصلي لان أصلها معيشة ككرم أو معيشة كنزلة أو معيشة كثره فالياء أصلية على كل حال
 وقد قال في الخلاصة

والمدريد ثالثا في الواحد * هم زكري في مثل كالتلايد

قال فاهبط منها) أى من الجنة وقيل من السموات (فما يكون) ينبغى (لك أن تنكبر فيها فأخرج) منها (أنك من الصاغرين) الذين (قال أنظرني) أخوتي (إلى يوم يبعثون) أى الناس (قال أنك من المنظرين) وفي آية أخرى إلى يوم الوقت المعلوم أى وقت النفخة الأولى (قال فيما أغويتى) أى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه (لا قعدن لهم) أى لبنى آدم (صراطك المستقيم) أى على الطريق الموصل إلىك (ثم لا تبينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم) أى من كل جهة فأمنهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى (ولا تجد أكثرهم شاكرين) مؤمنين

الله ويقال ولا تصرفوا لا تحرموا البصرة والسائبة والوصيلة والحام (أنه لا يجب المسرفين) المنفقين في مصيبة الله أو المشركين ويقال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس صرم يديه خمساً نخله وقسمها ولم يترك لأهله شيئاً (ومن الأنعام) وخاق من الأنعام (حولة) ما يحمل عليها مثل

والاضطراب وأما الطين فشأنه الزانة والآناء والصبر والحلم والتثبت اه خازن وأيضاً فالطين سبب للحياة من انبات البات والنار سبب لهلاك الأشياء والطين سبب جمع الأشياء والنار سبب تفرقها اه كرخي (قوله قال فاهبط منها) الفاء لترتيب الأمر على ما ظهر من اللعين من المخالفة اه أبو السعود (قوله أن تنكبر فيها) لاه فهم له يعنى انه لا يتوهم انه يجوز أن تنكبر في غيرها ولما اعتبر بعضهم هذا المفهوم احتاج إلى تقدير حذف معطوف كقوله تقيم الحرقا والنفخة يدبر فهاكون لك أن تنكبر فيها ولا في غيرها والضمير في يبعثون يعود على بنى آدم لدلالة السياق عليهم كما دل على ما عاده عليه الضمير ان في منها وفيها كما تقدم اه سمين (قوله فأخرج منها) تأكيده للامر بالمحبط متفرع على علته وقوله أنك الخ تعطيل للامر بالخروج اه أبو السعود (قوله أنك من الصاغرين) في المختار الصغار بالفتح الذل والضم وكذا الصغرو قد صغر الرجل من باب طرب فهو صاغر والصاغر أيضاً الراضى بالضم اه (قوله قال أنظرني الخ) لما كره اللعين أن يذوق مرارة الموت طلب البقاء والخلود لان يوم البعث هو يوم النفخة الثانية ولا موت حينئذ لان الموت قد تم عند النفخة الأولى ولم يجب لسؤاله بل غاية ما أمهله الله إلى النفخة الأولى اه من الخازن (قوله إلى يوم يبعثون) أى يوم النفخة الثانية والموت مستحيل حينئذ ففرضه القرار منه اه (قوله وفي آية أخرى الخ) يشير إلى أن هذا محمول على ما جاء مقيداً بوقت النفخة الأولى حيث غوت الخلق كاهم لا النفخة الثانية التي يقوم الناس فيها الرب العالمين التي طابوا وأغاب إلى النظر مع انه اغماطله ليفسد أحوال عباد الله لما في ذلك من ابتلاء العباد ولما في مخالفتهم من عظيم الثواب اه كرخي (قوله أى وقت النفخة الأولى) أى والموت ممكن حينئذ فيموت كغيره (قوله قال فيما أغويتى الخ) غرضه هذا أخذ ناره منهم لانه لما طرد ومقت بسببهم على ما تقدم أحب أن ينتقم منهم أخذاً بالنار اه شيخنا وفي هذه الباء وجهان أحدهما أن تكون قسمية وهما ظاهر والثاني أن تكون سببية وبه بدأ الخشعي قال فسمما أغويتى فبسبب اغوائك أياى لا قعدن لهم ثم قال والمعنى فبسبب وقوعى في الخي لا جتهدن في غوايتهم حتى يفسدوا بسببى كما فسدت بسببهم اه سمين (قوله والباء للقسم) أى دالة على قسم مقدر ومعلقة بفعله المقدر وهى كما في قوله فممن نزل لا غو بينهم واغواؤه أياه أن من أنار قدرة الله تعالى وعزته وحكم من أحكام سلطانه فآل الأقسام بهما واحداً فلعل اللعين أقسم بهما جميعاً فكفى تارة أقسامه باحدهما وأخرى بالآخر اه أبو السعود (قوله أى على الطريق الخ) أشار به إلى أن صراطك منه سبب على الطرف وهو كما قال الزجاج نحو ضرب زيد الظهر والطن أى عليهما والمعنى أحول بينهم وبينه اه كرخي والطريق الموصل هو دين الإسلام اه شيخنا (قوله من بين أيديهم ومن خلفهم الخ) أى من الجهات التي يعتاد هجوم العدو منها وهى الجهات الأربع ولذلك لم يذكر القوق والفت والفت والمعادى الفعل إلى الأوابين عن الابتدائية لانه منهم ما متوجه اليهم وعقدى إلى الأخيرين بحرف المجاوزة لان الآتى منهما كما انصرف المارة على عرضهم اه أبو السعود وإشارة إلى نوع تباعد منه في هاتين الجهتين ليعود ملك العيين وملك السارفة هما وهو ينفر من الملائكة اه شيخنا (قوله ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم) أى ولا يأتي أيضاً من تحتهم امالانه متكبر فيجب العلو والالان الاتيان منها ينفر ويفزع المساقى وهو يجب تأنيفه لا تنفيره فلا يأتي الا من الجهات الأربع اه شيخنا (قوله ولا تجد أكثرهم) يحتمل أن يكون من الوجدان بمعنى اللقاء والمصادفة فيتعدى لو احدثوا كرين حال وأن يكون بمعنى العلم

(قال اخرج منها مذؤما) بالهمزة
 معبداً ومحقونا (مدحورا)
 معبداً عن الرحمة (ان
 تبعك منهم) من الناس واللام
 للابتداء أو موطئة للقسم
 وهو (لا ملاً) نجهنم منكم
 أجهنم (أي منك بذريتك
 ومن الناس وفيه تغليب
 الحاضر على الغائب
 الابل والبقر (وفرشا) مالا
 يحمل عليها مثل الغنم
 وصغار الابل (كواهما
 رزقكم الله) من الحسرت
 والانعام (ولا تتبعوا خطوات
 الشيطان) تزيين الشيطان
 بتحريم الحسرت والانعام
 (انه لكم عدو مبين) ظاهر
 العداوة بأمركم بتحريم الحسرت
 والانعام (ثمانية أزواج)
 خلق ثمانية أصناف (من
 الضأن) من الشاة (اثنين)
 ذكرا وانثى (ومن المعز
 اثنين) ذكرا وانثى (قل)
 يا محمد مالك (الذكرين
 حرم ام الاثنيين) اجاء تحريم
 البهيمة والوصيلة من قبل
 ماء الذكرين أو من قبل ماء
 الاثنيين (أما اشملت عليه)
 أو من قبل الاجتماع على
 الولد (ارحام الاثنيين يشوني)
 خبروني (يعلم) ببيان
 ما تقولون (ان كنتم صادقين)
 ان الله حرم ما تقولون (ومن
 الابل) وخلق من الابل
 (اثنين) ذكرا وانثى (ومن
 البقر اثنيين) ذكرا وانثى

فتمعدى لاثنين وهذه الجملة اما اثنا عشرية واما مدحورة على قوله لا تعدن الخ فتكون من جملة
 المقسم عليه ويكون الالعين قد أقسم على جملتين مثبتتين واخرى منقبة اه من السمين وقال
 هذا ظنا منه كما قال تعالى وقد صدق عليهم ابليس ظنه لما رأى منهم ان يبدا الشرا متعدد ومبدأ
 الخير واحد وقيل سمعه من الملائكة وقيل رآه في اللوح المحفوظ اه من أنى السعد والحدازن
 (قوله قال اخرج منها) أى من الجنة مذؤما بالهمزة من ذامه بذامه ذاما كقطعه بقطعه قطعاً
 اذا عابه ومقته اه شيخنا وفي المختار الذام العيب بهمز ولا بهمز يقال ذامه من باب قطع اذا عابه
 وحقره فهو مذؤم اه وفيه أيضا مقته ابغضه من باب نصر فهو مقيت اه وفيه أيضا حذره
 طرده وأبعده وبابه قطع اه وفي السمين قوله مذؤما مدحورا حالان من فاعل اخرج عند من
 يحيز تعدد الحال لذى حال واحدة ومن لا يحيز ذلك فمدحورا صفة لمذؤما وهى حال من الغدير
 في الحال قبلها فتكون الحالان متبداً خلتين ومذؤما مدحورا اسماء مفهولة من ذامه وحذره
 فاماداه فيقال بالهمزة ذامه كراسه برأسه وذامه بذامه كاعه ببعه من غير همزة صدر
 المهورز أم كراس واما مصدر غير المهورز فسميع فيه ذام بالالف وحكى ابن الأنبارى فيه ذام
 كبيع قال يقال ذامت الرجل اذا موزمت ذمته اذعه ذاماً والذام العيب وقيل الاحتقار ذامت
 الرجل أى احتقرته قاله الليث وقيل الذام الذم ناله ابن قتيبة وابن الأنبارى والجهور على
 مذؤما بالهمزة مزوقراً بوجهه فوالاعمش والزهرى مذؤما بواو واحدة بدون همز والدحر الطرد
 والابعد يقال دحره يدحره دحرا ودحرا ومنه ويقذفون من كل جانب دحورا اه (قوله
 واللام للابتداء) أى داخلة على المبتدأ وهو من الموصولة على هذا الوجه وجهه تبعل صلتهما
 وقوله لا ملاً ن جواب قسم مقدر به مذؤله منهم وهذا القسم المقدر وجوابه المذكور مجموعهما
 خبر المبتدأ الذى هو من والرابط متضمن في قوله منكم لانه بواسطة التغليب مشتمل على الناس
 المعبر عنهم عن الموصولة والشارح لم يعرب الآية على هذا الاحتمال وانما أعربها على الاحتمال
 الثانى في كلامه وقوله أو موطئة للقسم أى دالة على قسم مقدر بجنها والتقدير والله لمن تبعل الخ
 ومن شرطية مبتدأ أو جملة تبعل جملة الشرط وقوله لا ملاً ن الخ جواب القسم المقدر واللام
 فيه واقعة في الجواب لمحض التأكيد بخلاف اللام الاولى على ما عرفت فقول الشارح وهو
 لا ملاً ن فيه مساهلة اذ القسم ليس هو هذا بل هو مقدر وهذا جواب الشرط محذوف
 دل عليه المذكور كما اشار له بقوله وفي الجملة الخ أى جملة جواب القسم هكذا أوضحه السمين
 ونصه قوله لمن تبعل منهم في هذه اللام وفي من وجهان أظهرهما ان اللام لام التوطئة لقسم
 محذوف ومن شرطية في محل رفع بالابتداء ولا ملاً ن جواب القسم المدلول عليه بلام التوطئة لقسم
 وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم مسدده والثانى ان اللام لام الابتداء ومن
 موصولة وتبعل صلتهما وهى في محل رفع بالابتداء أيضا ولا ملاً ن جواب قسم محذوف وذلك
 القسم المحذوف وجوابه في محل رفع خبر لهذا المبتدأ والتقدير لذى تبعل منهم والله لا ملاً ن
 جهنم منكم فان قلت أين العائد من الجملة القسمية الواقعة خبرا عن المبتدأ قلت هو متضمن
 في قوله منكم لانه لما اجتمع ضمير اغنية وخطاب غلب الخطاب على ما عرفت غير مرة اه (قوله
 أو موطئة للقسم) وصحبت موطئة لأنها واطأت الجواب للقسم المحذوف أى مهذته له وتسمى
 ايضا المؤذنة لأنها تؤذن بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط اه كرخى (قوله
 أى منك بذريتك) بيان للخطابين (قوله تغليباً للحاضر) وهو ابليس على الغائب وهو

وفي الجنة معنى جزاء من
الشرطية أي من تملك أعذبه
(و) قال (يا آدم اسكن أنت
نأ كيد للظهير في اسكن
يعطف عليه) (وزوجك)
جزاء الممد (الجنة فكلام من
حيث شئت ما ولا تقر يا هذه
التبذرة) بالا كل منها وهي
الجنة (فتمت كونا من الظالمين
عروس لهم الشيطان)
ابليس

(قل) يا محمد المالك (الكرين
حرم أم لاثنين) (أجاء تحريم
البيرة والودسية) (قل
ماء لدكرين آدم - ل
ماء للاثنيين) (أما الشملت
عليه) (ومن قبل الاجتماع
على الولد) (أرحام الاثنين)
ولها وجه آخر يقرل أجاء
تحريم هذا من قبل الله ولد
ذكر أو من قبل أنها ولدت
أنثى (أم كنتم شهوداء)
حضراء (أذواكم كم الله) (أمركم
الله بهذا) (بما تمولون) (فن
أطلم) (أعني وأجرأ على الله
(من أقرى) (أخلاق) (على
أنه كذب الفضل الناس)
عن دين الله طاعته (بغير
علم) (بلا علم آنا الله) (إن الله
لا يهدي) (يرشد إلى دينه
ويحجته) (الزوم الظالمين)
المذكرين يعني مالك بن
عوف فسكت مالك وعلم
ما يراده منه فقال تكلم أنت
فأسمع منك يا محمد فلم حرم

الناس (قوله وفي الجنة) وهي لاملان معنى جزاء من أي فبي دالة عليه وهذا على حد قوله
واحد في لدى اجتماع شرط وقسم جوابه آخره (قوله معنى جزاء من الشرطية) وذلك
لأن قوله لاملان الخ يؤل في المعنى إلى المحذوف وهو أعذبه وقد عرفت أن هذا كله على
الاحتمال الثاني في كلامه وأما على الاحتمال الأول فهي موصولة تأمل اه شيجنا (قوله
ويا آدم) معطوف على أخرج كما أشار إليه الشارح بتقدير العامل وهذا أدق مما صنفه غيره
كما بينا في وأنى السعود وغيرهما وعبارة البضاوي ويا آدم أي وقلنا يا آدم اسكن الخ اه وقدر
فلما لم يعلم أن هذه القصة معطوفة على قوله ثم قلنا لللائكة أسجدوا الخ اه زاده (قوله اسكن) أي
ادخل وتقدم في سورة البقرة عن شيخ الاسلام ما ينبغي الوقوف عليه فراجع به وعبارة الخازن
اسكن أنت وزوجك أي وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك وذلك بعد أن أهدى منها ابليس وأخرجه
وطرده اه وتخصه من الخطاب في يا آدم به لا يذاب باصالة في تاقى الوحي وتعاطى الأمور به
وتعميه في قوله فكلامه وفولاه ولا تقر بالاذان بتساويهما في مباشرة الأمور به وتجنب المنى عنه
غواء مساوية له فيما ذكر بخلاف السكينة فانها تابعة له فيها اه أبو السعود وفي شرح المواهب
للزرقاني ما به وأخذ لقوا في ان جزاء - املت في الجنة فقال ابن اسحق خنفت قبل دخول آدم
الجنة لقوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة وقيل خلقت في الجنة بعد دخول آدم الجنة لانه لما
أسكن الجنة مشى فيها مستوحسا فلما نام خلقت من ضلعه القصيرى من شقه الايسر اسكن اليها
ورأى نسر بها قاله ابن عباس ونسب لا كثر المفسرين وعلى هذا قيل قال الله تعالى اسكن أنت
وزوجك الجنة بعد خلقها وهما في الجنة وقيل قبل خلقها وترجحه ان خطاب للعدوم لوجوده في علم
الله تعالى اه (قوله يعطف عليه الخ) أشار به إلى أن أنت تأ كيد للظهير المستكن في العمل
ليحسن عطف وزوجك عليه كما مر وتترك رعدا اكتفاء عما مضى في سورة البقرة وقال فيها وكلا
منها بالواو وقال ههنا بالفاء والسبب فيه أن الواو تفيد الجمع المطلق والفاء تفيد الجمع على سبيل
التعقيب فالمفهوم من الفاء نوع واحد تحت المفهوم من الواو ولا منافاة بين النوع والجنس ففي
سورة البقرة ذكر الجنس وفي سورة الاعراف ذكر النوع وتقدم نظيره في سورة البقرة اه
كرخي (قوله في كلام من حيث شئت) في الكلام حذف أي في كلام من أي من غارها حيث
شئت اه أبو السعود حيث شئت مكان والمعنى في كلام من غارها في أي مكان شئت الاكل فيه
(قوله ولا تقر يا هذه الشجرة) قرب يستعمل لازما فيكون بضم الراء في الماضي والمضارع
ويستعمل متعديا كما هنا فيكون بكسرهما في الماضي وقفتها في المضارع وبفتحتها في الماضي
وضمها في المضارع وفي المصباح قرب الشيء من اقرب أي دنا إلى أن قال وقربت الأمر فرب من باب
تعرب وفي لغة من باب قتل قريبا بابا لكسر فعاثه أو دانيته اه (قوله فتمت كونا من الظالمين) مجزوم
بالعطف على ما قبله أمر منصوب بأن المنصرفة بعد الفاء في جواب الهى اه أبو السعود وقوله من
الظالمين أي لانفسكم كما يدل على ما بيني (قوله فوسوس لهم الشيطان الخ) الوسوسة حديث يلقبه
الشيطان في قلب الانسان يقال وسوس ادا تكلم كلاما خفيا مكررا أو أصله صوت الخي فان
قلت كيف وسوس لهم وادهم وحواء في الجنة وابليس قد أخرج منها قلت أعجب عنه بوجوه منها
انه كان يوسوس في الارض فتصل وسوسته إلى السماء ثم إلى الجنة بالقوة القوية التي جعلها الله
له وأما ما قيل من أنه دخل في جوف الجنة فقصه مشهوره كيكه ومنها أنهم ما قربا من باب
الجنة وكان هو وافق من خارج الجنة على بابها فترب أحدهما اه خازن وفي خط بعض

(ليبيدي) يظهر (لهما)
 (ماووري) فوعل من المواراة
 (عنهما من سواهما وقال
 مانها كما ربكما عن هذه
 الشجرة الا) كراهة (أن
 تكونا ملكين) وقوي بكسر
 اللام (أو تكونا من الخالدين)
 أبأونا فقال الله (قل) يا محمد
 (لأحد فيما أوحى الي) يعني
 القرآن (محرم على طاعم
 يطعمه) على أكل بأكله
 (الآن) يكون مئة أو دما
 مسفوحا (جاريأ) أو لحم
 خنزير فانه رجس (حرام قدم
 ومؤخر) أو فسقا (دبيحة
 أهل) لغير الله به ذبح لغير
 اسم الله عمدا (فن اضطر)
 أجهد إلى أكل الميتة (غير
 باغ) على المسلمين ولا مسهل
 لأكل الميتة بغير الضرورة
 (ولا عاد) قاطع الطريق
 ولا مسمم لأكل الميتة بغير
 ضرورة (فان ربك غفور)
 لا كله شيئا (رحيم) فيما
 رخص عليه ولا ينبغي أن
 يأكل شيئا أو أكل يعف
 الله عنه (وعلى الدين هادوا)
 يعني اليهود (حرمتا كل
 ذي ظفر) كل ذي مخالب
 من الطيور وكل ذي ناب من
 السباع وما يكون له ظفر
 مثل الأبل والبقر والأوز وابن
 الماء والاربع كان حراما
 عليه (ومن البقر والغنم
 حرمنا عليه) شهدوه (ما)

الفضلاء على المواهب ما نصه قال القاضي أحمد النوني رحمه الله في اختصاره لتاريخ الجيبي
 وروى أن إبليس بعد ما صار ملعونا رأى آدم وحواء في طيب عيش ونعمة ورأى نفسه في مذلة
 ونقمة فغصدهما فهو أول حاسد ثم أراد أن يدخل الجنة ليوسوس لهما وذلك بعد ما أخرج منها
 فغصه الجنة فجلس على باب الجنة ثلثمائة سنة من سنى الدنيا وذلك بقدر ثلاث ساعات من
 ساعات الآخرة وإبليس وإن صار مطرودا من الجنة وممنوعا من دخولها أكن لم يمنع من السموات
 فكان يصعد إلى السماء السابعة إلى زمن إدريس فلما رفع إدريس إلى السماء السابعة منع إبليس
 منها وكان لا يمنع من السموات إلا نحو إلى زمن عيسى فلما رفع عيسى إلى السماء الرابعة منع إبليس
 منها وما فوقها وكان يصعد إلى الثالثة فلما أوحى الله إلى نبينا صلى الله عليه وسلم منع من الثلاث
 الأخر أيضا فصار ممنوعا من السموات كلها اه وعبارة السمين فوسوس لهما أى فعل الوسوسة
 لأجلهم أو الفرق بين وسوس له ووسوس إليه أن وسوس له بمعنى وسوس لأجله كما تقدم
 ووسوس إليه أى إلى الوسوسة والوسوسة الكلام الخفى المكرر ومثله الوسواس وهو صوت
 الخلق والوسوسة أيضا الخطيرة الدنية ووسوس لا يتهدى إلى فعل بل هو لازم ويقال رجل
 موسوس بكسر الواو ولا يقال ينقصها قاله ابن الأعرابي وقال غيره يقول موسوس له وموسوس
 إليه وقال الليث الوسوسة حديث النفس والصوت الخفى من ريح يهزضها ونحوه كالموسر
 قال تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه وقال الأزهرى وسوس ووزور بمعنى واحد اه وفى القاموس
 ورجل موزوز زعزير (قوله ليبيدي لهما) اللام للعاقبة فارغصة من الوسوسة وقوعه حافى
 المعصية ليخرج من الجنة كما يخرج ههنا وغرضه ههنا الوسوسة ويصح أن تكون للعلة
 والغرض لجواز أن يكون مقصوده ظهور سوا تهما زيادة على وقوعهما فى المعصية اه شيخنا
 (قوله ماووري عنهما) أى عطى وستركنا لا يريانها من أنفسهما ولا أحدهما من الآخرة وكان
 لباسهما ما نور او طفئ اه أبو السعود وعبارة الخازن واختلاف اللباس الذى نزع عنهما فقال
 ابن عباس كان لباسهما الظفر أى غطاء على الجسد من جنس الاطفاق فترع عنهما وبقيت
 الاطفاق فى اليدين والرجلين تذكرة وزينة وانتفاعا وقال وهب كان لباسهما نورا وقال مجاهد
 كان التقوى وقيل كان من ثياب الجنة وهذا أقرب لأن اطلاق اللباس يتبادر فيه اه (قوله
 فوعل) أشار به إلى أن الواو الثانية زائدة مخفية لا يجب قلب الأولى ههنا وانما يجب لو كانت
 الثانية أدلية كما أوضحه فى قول الخلاصة وههنا زوال الواو من رداخ اه شيخنا وفى السمين قوله
 ماووري ما مودولة بمعنى الذى وهو مفعول به ليبيدي أى ليهظهر الذى ستروقه رأى الجهور ووروى
 بوأوبن صريحتين وههنا مضى مبنى للمفعول أصله زارى كضارب فلما بنى للمفعول أبدلت الألف
 واوا كضروب قالوا والاولى فاء الكلمة والثانية زائدة وقرأ عبد الله أوروى بإبدال الأولى ههنا
 وهو بدل جاز لا واجب وههنا قاعدة كلمة وهى انه اذا اجتمع فى أول الكلمة واوان وتحركت
 الثانية أو كان لها نظير متحرك وجب إبدال الأولى ههنا تحفيفا فان لم تحرك ولم تحمّل على
 متحرك جاز لا محال كهذه الآية الكريمة اه (قوله وقال مانها كما الخ) معطوف على وسوس
 بطريق البيان له أى على انه عطف بيان له (قوله الا ان تكونا ملكين) أى والملائكة تعلم الخير
 والشرب ولا عوتون ولهم المنزل والقرب من العرش فاستشرف آدم لآب يكون منه لم لا جـ ل مادكر
 وذلك بمنزلة عن الدلالة على أفضلية الملائكة عليه فليس فى الآية دليل عليها اه خازن
 بتصرف وقوله أو تكونا من الخالدين أى الذين لا يموتون أو الذين يتخلدون فى الجنة اه أبو

أى وذلك لازم عن الاكل منها
كما في آية أخرى هل أدلك
على شجرة الخلد ومالك لا يبلى
(وقاسمهما) أى أقسم لهما
بأنه (انى لكما لمن الباهمين)
في ذلك (فدلاهما) حطهما
عن منزلتهما (بغرور) منه
(فلما ذاقا الشجرة) أى أكلها
منها (بدت لهما مساواتهما)
أى ظهر لكل منهما قبله
وقبل الآخر

يعنى الثروب وشهم الكلمتين
(الاما حلت ظهورهما)
أو الخوايا) المباعر (أوما
اختلط بظلم) مثل الآية
فهذا ما كان حلالا عليهم
(ذلك) الذى حرمنا عليهم
(بخريناهم) عاقبناهم
(ببغهم) بذنبهم حرمنا
عليهم (وأما لصادقون)
فيما قلنا (فان كذبوك) يا محمد
بما وصفت لك من التحريم
(نقل ربكم ذور حجة واسعة)
على البر والفاجر بتأخير
العذاب (ولا يرد بأسه)
عذابه (عن القوم المجرمين)
المشركين (سيعقوب الذين)
أشركوا لو شاء الله ما أشركنا
ولا آباءنا ولا أحرمانا من شئ)
من الحرث والآنعام ولا كن
أمر مرم علينا (كذلك) كما
كذلك فوملك (كذب الذين
من قبلهم) رسلهم (حتى
ذاقوا بأسنا) ذابنا (قل)
يا محمد (هل عندكم من علم)

السعود والاستثناء مفرغ وهو مفعول من أحمله فيقدره البصريون الا كراهة أن تكونا
وبقدره الكوفيون لأن لا تكونا وقد تقدم غير مرة أن قول البصريين أولى لان اضممار الاسم
أحسن من اضممار الحرف والجمهور على ملكين بفتح اللام وقرا على وابن عباس والحسن
والضحاك ويحيى بن أبى كثير والزهرى وابن حكيم عن ابن كثير ملكين بكسر هاء قالوا ويؤيد هذه
القراءة قوله في موضع آخر هل أدلك على شجرة الخلد ومالك لا يبلى والملك مناسب للملك بالكسر
أه سمين وهذه القراءة شاذة كمال الكرخي (قوله أى وذلك) أى أحدهما من لازم أى ناشئ
عن الأكل منها وقضية هذه الآية عدم اجتماع الامرين وقضية الآية الاخرى اجتماعهما
بالأكل منها فن قيل ان الواو في الآية الاخرى بمعنى أو اه كرخي (قوله أى أقسم لهما) أشار به
الى ان المفاعلة ليست على باهابل للمالقة اه أبو السعود وفي السمين المفاعلة هنا بحيث مل أن
تكون على باهاف قال الزمخشري كأنه قال لهما أقسم لكما انى لمن الباهمين فقال له أنقسم بالله
أنت الملك لمن الباهمين لنا بفعل ذلك مقامية بينهم أو أقسم لهما بالنصيحة وأقسم له بقوله أو
أخرج قسم ابليس على وزن المفاعلة لانه استهدفها الاجتهاد الما قسم وقال ابن عطية وقاسمهما
أى حلف لهما وهى مفاعلة اذ قبول الحلف له واقباله على معنى المين وتقريره كالقسم وان كان
بادى الرأى يعطى انهما من واحد ويحتمل أن يكون فاعل بمعنى أفعل كما عدته وأبعدته وذلك ان
الحلف لما كان من ابليس دون ما كان فاعل معنى أصل الفعل اه (قوله انى لكما لمن الباهمين)
يحوز فى لكما أن يتعاقب بما بعده على ازال معرفة لاموصولة وهذا مذهب أبى عثمان وأعلى أنها
الموصولة ولم يكن تسويع في الظرف وعدله مالا ينسجح في غيره ما انسا عافيه - حاله دورانها في
الكلام وهو رأى البصريين ونصح يتعدى لواحد تارة - نفسه وزاد بحرف الجر ومثله شكر وكال
ووزن وهل الأصل التعدى بحرف الجر والتعدى بنفسه أو كل منهما أصل الراحح الثالث وزعم
بعضهم ان المفعول في هذه الافعال محذوف وان المجرور باللام هو الثانى فاذا قلت نصحت لزيد
فالتقدير نصحت لزيد الرأى وكذلك شكرت له صنيعه وكنت له طعامه ووزنت له متاعه فهذا
مذهب رابع وقال الفراء العرب لا تكاد تقول نصحتك انما يقولون نصحت لك وأنصح لك وقد
يجوز نصحتك اه سمين (قوله فدلاهما) التذلية والادلاء ارسال الشئ من الاعلى الى الاسفل اه
أبو السعود وفي الخازن فدلاهما بغرور يعنى تخدعهما بغرور يقال فلان فلان بدلى فلانا بغرور
يعنى ما زال يخدعه ويكلمه بزخوف من القول الباطل وقال الأزهرى وأصله أن الرجل العطشان
يتدلى في البئر ليأخذ الماء فلا يجد فيه ماء فوضعت التذلية موضع الطمع فيما لا فائدة فيه
والغرور اظهار النصيح مع ابطان الغش وقيل حطهما من منزلة الطاعة الى حاله المذمومة لان
التدلى لا يكون الا من علوا الى سفلى ومعنى الآية ان ابليس لعنه الله غرأدم بالبلى الكاذبة وكان
آدم عليه الصلاة والسلام يظن ان أحد الا يحلف بالله كاذبا وابليس أول من حلف بالله كاذبا فلما
حلف ابليس ظن آدم انه صادق فاعتربه اه وقوله بغرور الباء للحال أى مصاحبين للغرور منه أو
مصاحباهو للغرور وهى حال من الفاعل أو المفعول ويجوز أن تكون الباء بنية أى دلاهما
بسبب أن غرهما والغرور مصدر حذف فاعله وهما قوله والتقدير بغرورهما اه سمين (قوله)
حطهما عن منزلتهما) يعنى أن يكون المراد المنزلة الحسية وان كانت عبارة ظاهرة في المعنوية
وذلك لان آدم لم تنقص رتبته بما وقع له بل زادت غاية الامر انه دلى وأزل من العلوه والجلالة
الى السفلى وهو الارض تأمل (قوله فلما ذاقا الشجرة) يعنى طعمها من ثمرها وفيه دليل على أنه ما

ثنا ولا يسير من ذلك قصد الى معرفة طعمه لان الذوق يدل على الاكل اليسير وقوله بدت الخ فيه
 حذف أى سقط عنهما لئلا يفسد له اسوأتهما خازن روى في أخبار آدم عليه السلام انه
 لما أكل من الشجرة تحركت معدته لدخول الثفل ولم يكن ذلك مجعولا في شئ من أطعمة الجنة الا
 في هذه الشجرة فلذلك نهي عن أكلها قال بعمل يدور في الجنة فأمر الله تعالى ملاكها بخاطبة فقال
 قل له أى شئ تريد قال آدم أريد أن أضع ما في بطني من الأذى فقل للملاك قل له فى أى مكان تضعه
 أتحب المرش أم على السرر أم على الأنهار أم تحت ظلال الأشجار هل ترى ههنا مكانا يصلح لذلك
 أبطأ الى الدنيا من الأحياء للفرالى (قوله ودبره) أى الآخر (قوله يسوء صاحبه) أى يضره (قوله
 وطفا) أى شرعا وأخذ يخصفان عليهما أى على القبل والدبر أى جعل كل منهما يستعور رتيبه
 والورق قيل ورق التين وقيل ورق الموز اه شيخنا وفي المختار وطفا بفتح هاء كذا أى جعل يفعل
 كذا وبابه طرب وبعضهم يقول هو من باب جاس اه وفيه أيضا خصف الفعل خصفا خرها
 وقوله تعالى وطفا يخصفان عليهما من ورق الجنة أى المرقان بعضه بعضا يستعربه عورتيهما
 اه ويفهم منه ان على ليست صلبة يخصفان بل هي في الماء للتعليل والمعنى جعل يخصفان الورق
 بعضه بعضا عليهما أى لاجلهما أى لاجل استئثارهما به فليأكل وفي المصباح خصف الرجل
 فعله خصفا من باب ضرب فهو خصاف وهو فيه كرفع الثوب اه وبعبارة البضاوى أخذ المرقان
 وبرقان ورقة فوق ورقة اه وفي المصباح ولزق به الشئ كسمع يلزق لزوقا ويتعدى بالهـ منزلة
 والتضعيف فيقال الزقته ولزقته يلزق فاعلمته من غير احكام ولا اتفاق فهو ملزق أى غير وثيق
 اه (قوله ألم أنكم) تفسير للنداء فلا محل له من الاعراب أو معمول لقول محذوف أى وقال أو
 قائلاً ألم أنكم كمال الخ اه أبو السوء ود قال محمد بن قيس ناداه ربه يا آدم ألم أكلت منها وفدنتك قال
 أطعمتني حواء قال لحواء ألم أطعمتني قالت أمرتني الحية قال للعبة ألم أمرتني هاتأت أمرني ابليس
 قال الله أما أنت يا حواء فلا دمينك كل شمر كما دمت الشجرة وأما أنت يا حية فأقطع رجلك
 فتمش على وجهك ولشدخن رأسك كل من لقمك وأما أنت يا ابليس فأهون اه خازن (قوله
 وأقل لكم الخ) أى كما حكى هذا القول في سورة طه بقوله فقلنا يا آدم ان هذا عدوك ولزورك
 الآية (قوله بين العداوة) أى حيث أبى اليهود وقال لاقه دن لم صراطك المستقيم وهما تقرر
 علم أنهما كانا عرافا عداوة ابليس لهما وحذرهما منها حيث قال لهما فى سورة طه ان هـ ذاء عدوك
 ولزورك الخ اه كرخى (قوله فالاربنا ظلمنا أنفسنا) هذا خبر من الله تعالى عن آدم عليه السلام
 وحواء واعترافهما على أنفسهما بالذنوب والندم على ذلك والمعنى قالاربنا فاعلمنا بأنفسنا من
 الاماعة البهايم فالفة أمر كوطاعة عدونا وعدوك اه لم يكن لنا ان نطيعه فيه من أكل الشجرة
 التى نهيتمنا عن الاكل منها اه خازن (قوله بمعصيتنا) هو اما ما أخذ من قوله وعصى آدم ربه أى
 قبل النبوة واما الاعتراف بكونه ظالما لكونه ترك الأولى ويدل عليه ما روى في الآثار حسنة
 الاربابيات المقربين أولان القصد بذلك هضم النفس والنهـج على الطاعة على الوجه الاباح
 اه كرخى (قوله وان لم تغفر لنا) هذا شرط حذف وا به دلالة جواب القسم المقدر عليه أى وان
 لم تغفر لنا اه صين (قوله قال ابطوا) أى الى الارض وقوله أى آدم أى مذنبه لانه لا تفسرية اه
 قارى وقوله بما اشتهتما أى مع ما اشتهتما الخ فهو ط آدم بسرفيد جبيل بالهند وحواء بجدة
 وقيل بعرفة وقيل بالمزدلفة وابليس بالابلية بضم الهـ منزلة والموحدة وتشديد اللام جبيل بقرب
 البصرة وقيل بجدة والحية أهبطت بحسب تارة وقيل بأصمهان اه من شراح المواهب (قوله

ودبره وسعى كل منهما اسوأ
 لان انكشافه يسوء صاحبه
 (وطفا يخصفان) أخذ
 المرقان (عليه) مامن ورق
 الجنة (ليستعربه) وناداهما
 ربهما ألم أنكم كما عن تلكما
 الشجرة وأقل لكم ان
 الشيطان لكم عدو مبين
 بين العداوة والاستغفام
 للتقريب (فالاربنا ظلمنا
 أنفسنا) بمعصيتنا (وان لم
 تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
 الخاسرين قال اهدوا) أى
 آدم وحواء عما اشتهما عليه
 من ذريتهما (بعضكم) بعض
 الذرية (بعض عدو)

من ظلم بعضهم بعضاً) ولكم
في الأرض مستقر) مكان
استقرار) ومنع) تمتع
(إلى حين) تنقضي فيه
أحوالكم) (قال فيها) أي
الأرض) تحبون وفيها
توتون ومنها تخرجون)
بالبعث بالبناء للفاعل
والمفعول) (يأني آدم قد أنزلنا
عليكم لباساً) أي خلقناه لكم
(يأري) يستر) سوا تك
وريشا) هو ما يجعل به من
الثياب) (لباس التقوى
العمل الصالح والسمت
الحسن بالنصب عطف على
لباسا والرفع مبتدأ خبر جملة
(ذلك خير ذلك من آيات
الله) دلائل قدرته) (لعلهم
يذكرون) فيؤمنون فيه
النفات عن الخطاب) (يأني
آدم لا يفتنكم) يصلحكم
(الشيطان)

لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث
بعد الموت) (وهم يربهم يعدلون)
يشركونه الأصنام) (قل)
يا محمد لما لك بن عوف وأصحابه
(تعالوا أتت ما حرم ربكم
عليكم) في الكتاب الذي
أنزل على) (لا تشركو به
شيئاً) أوله أن لا تشركو به
شيئاً من الأوثان) (وبالوالدين
احساناً) إبراهيم) (ولا تقتلوا
أولادكم) بناتكم) (من
أملأ) مخافة الدل والفقير
(نحن نرزقكم وإياهم) يعني

بعضكم لبعض الخ) جملة حالية اه) (قوله من ظلم بعضهم) أي من أجل (قوله مكان استقرار)
وهو المكان الذي يعيش فيه الإنسان والقبور الذي يدفن فيه اه) شيخنا (قوله قال فيها تحبون)
أعيد الاستئناف أم لا لئلا يذاع بهذا اتصال ما بعده بما قبله كما في قوله تعالى قال فإنا طبعكم أيها
المرسلون أثر قوله تعالى قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون وقوله قال أربابك هذا الذي
كرمت على بعد قوله قال ألسجد لمن خلقت طيناً وأما لإظهار الاعتناء بتضمن ما بعده من قوله
فيها تحبون الخ اه) أبو السعود وحكي من باب رضي قصصون أصله تحبون بوزن ترضون تحركت
الباء الثانية وانفتح ما قبلها قامت الفاعل حذفت لالتقاء الساكنين فوزن تفعون بحذف لام
الكلمة اه) (قوله بالبناء للفاعل) أي في تخرجون وأما الفعل لان قبله فهم ما مبنيان للفاعل لا غير
اه) (قوله يأني آدم الخ) هذا تكبير بعض النعم لأجل امتثال ما هو المقصود لا في بقوله
لا يفتنكم الخ اه) شيخنا (قوله أي خلقناه لكم) أي بتدبيرات سماوية وأسباب نازلة منها
كما نطرقه وسبب لنبات القطن والسكان وغيرهما أوله شبه الحيوانات ذوات الصوف وغيره
فهذا الاعتبار كان لباس نفسه أنزل من السماء ونظيره هذا وأنزل لكم من الأنعام الخ وأنزلنا
الحديد الخ اه) من أبي السعود وإنما نزل (قوله يأري سوا تك) أي التي قصدت لباساً ببداءها
من أوبىكم حتى اضطر إلى لزق الأوراق فأنتم مستغنون عن ذلك باللباس اه) أبو السعود (قوله
وريشا) يحتمل أن يكون من باب عطف الصفات والمعنى أنه وصف اللباس بثمين مواراة
السواة والزينة وعبر عنها بالريش لأن الريش زينة للطائر كما أن اللباس زينة للإنسان ولذلك
قال الزمخشري والريش لباس الزينة استعير من ريش الطائر لانه لباسه وزينته ويحتمل أن يكون
من باب عطف الشيء على غيره أي أنزلنا عليكم لباساً موصوفاً بالمواراة ولباساً موصوفاً بالزينة
وهذا الاختيار الزمخشري فانه قال أي أنزلنا عليكم لباساً يأري سوا تك ولباساً يزينكم لأن
الزينة غرض صحيح قال تعالى لتركبوها وزينة وليكم فيها جمال وعلى هذا فالكلام في قوة حذف
موصوف واقامة صفته مقامه فالنقد يروى لباساً ريشاً أي ذار ريش والريش فيه قولان أحدهما أنه
اسم لهذا الشيء المعروف والثاني أنه مصدر يقال ريشه ريشاً إذا جعل فيه الريش فينبغي
أن يكون الريش مشتركاً بين المصدر والعين وهذا هو التحقيق وقرأ عثمان وابن عباس والحسن
 وغيرهم وريشاً وفيها تأويلان أحدهما ما به قال الزمخشري أنه جمع ريش فيكون كشعب
 وشعاب والثاني أنه مصدر أيضاً فيكون ريش وریش مصدرين لريشه الله ريشاً وریشاً أي أنعم
 عليه وقال الزجاج هم اللباس فعلى هذا هما اسمان للشيء الملبوس كما قالوا البس ولباس قلت
 وجوز القراء أن يكون ريشاً جمع ريش وأن يكون مصدراً فأخذ الزمخشري بأحد القولين
 وغيره بالآخر اه) معين (قوله ولباس التقوى) أي الناشئ عنها أو الناشئة عنه والاضافة قريبة
 من كونها بانية اه) شيخنا وقوله العمل الصالح أي الذي يقيمكم العذاب أو هو الصوف والثياب
 الخشنة أي لبس المتواضع المتقشف ما ذكر اه) كرخي (قوله ذلك خير) الإشارة للباس الثالث
 على كل من القراءتين أي خير من اللباسين الأولين وقوله ذلك من آيات الله إشارة إلى أنزال
 اللباس بأقسامه اه) شيخنا وإنما كان لباس التقوى خيراً لانه يستتر من فضائح الآخرة اه) كرخي
 (قوله دلائل قدرته) أي الدالة على قدرته (قوله فيه النفات) أي في قوله لعلهم وكان مقتضى
 المقام لعلكم اه) (قوله لا يفتنكم) هو نهى للشيطان في الصورة والمراد نهى الخاطئين عن
 متابعته والاصغاء إليه وقد تقدم معنى ذلك في قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج وقرأ ابن وثاب

أى لا تتبعوه ففتنوا (كما
أخرج أبوكم) ففتنه (من
الجنة ينزع) حال (عنه ما
إمامهم ما ليسوا سواهم ما
أنه) أى الشيطان (براكم هو
وقبيله) جنوده (من حيث
لاترونهم)

أولادكم (ولا تقر بوا
الفواحش) الزنا (ما طهر
منها) يعنى فى زنا الظاهر (وما
بطن) يعنى زنا السروى
المخالفة (ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله) قتلها (الا
بالحق) بالعدل يعنى بالقود
والرحمة والارتداد (ذلكم
وصاكم به) بما أمركم فى
الكتاب (لعلكم تعقلون)
أمره وتوجيهه (ولا تقر بوا
مال اليتيم الا بالتي هي
أحسن) بالحفظ والارباح
(حتى يباع أشده) الحلم
والرشد والصلاح (وأوفوا
الكيل والميزان) أتموا الكيل
والوزن (بالقسط) بالعدل
(لا تكلف نفسا) عند الكيل
والوزن (الوسعها) الا
جهدا بالعدل (واذا قلتم
فاعدوا) فاصدقوا (ولو
كان ذاقرنى) لو كان على
ذى قرابة منكم فى الرحم
فقلوا عليه الحق والصدق
(وبه الله أوفوا) يعنى
أتموا العهد بالله (ذلكم
وصاكم به) أمركم به فى
الكتاب (لعلكم تذكرون)

وأبراهيم لا يفتنكم بضم حرف المضارعة من أفتنه يعنى حمله على الفتنة وقرأ زيد بن على لا يفتنكم
بغير فون تو كيد اه سمين (قوله أى لا تتبعوه) أشار بهذا ان المنهى فى الحقيقة بنو آدم وان كان
المنهى فى الظاهر للشيطان اه شيخنا (قوله كما أخرج) نعت لمصدر محذوف أى لا يفتنكم فتنة
مثل إخراج أبوكم اه أبو السعود وفى السمين قوله كما أخرج نعت لمصدر محذوف أى لا يفتنكم
فتنة مثل فتنة إخراج أبوكم ويجوز أن يكون التقدير لا يخرجكم بفتنته إخراجا مثل إخراج
أبوكم وقوله ينزع جملة فى محل نصب على الحال وفى صاحب الاحتمال أن أحدهما أنه الضمير فى
أخرج العائد على الشيطان والثانى أنه لا يوين وجاز الوجهان لأن المعنى يصح على ككل من
التقديرين والصناعة مع إعادة لذلك فان الجملة مشتملة على ضمير الأيوين وعلى ضمير الشيطان اه
واسناد النزاع اليه اتسبه فيه وصيغة المضارع لا تحضار الصورة التى وقعت فيما مضى اه أبو
السعود وفى السمين قوله ينزع عنه ما حجب بلفظ المضارع على أنه حكاية حال لانه قد وقعت
وانقضت والنزاع الحذب للشيء بقوة عن مقره ومنه تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر ومنه
نزع القوس ويسعمل فى الاعراض ومنه تنزع العدو والمحب من القلب ونزع فلان كذا سلبه
ومنه والنزاعات غرقا لانهما تطلع أرواح الكفرة بشدة ومنه المنازعة وهى المحاصمة والنزع عن
الشيء الكف عنه والنزوع الاشتياق الشديد ومنه نزعنى وطنه اه (قوله انه براكم) تعليل للمنهى
أى التحذير اللازم له فكانه قيل فاحذروه لانه براكم الخ وقوله انا حملنا الشياطين الخ تأكيده لى
التعاطيل اه أبو السعود بالمعنى وهو تأكيده للضمير المنفصل يسوغ العطف عليه كذا فى عبارة
بعضهم قال الواحدى أعاد السكينة ليحس العطف كقوله اسكن أنت وزوجك قلت ولا حاجة
الى التأكيده فى مثل هذه الصورة अच्छه العطف اذ الناسل هنما موجود وهو كافى فى صحة العطف
فليس نظير اسكن أنت وزوجك اه (قوله وقبيله) المشهور قرأته بالرفع نسقا على الضمير المستتر
ويجوز أن يكون نسقا على اسم ان على الموضع عند من يحيز ذلك ولا سيما عند من يقول يجوز
ذلك بعد الخبر بجماع ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر فتحصل فى رفعه ثلاثة أوجه وقرأ
اليزيدى وقبيله نصباً وفيها تخريجان أحدهما أنه منصوب نسقا على اسم ان لفظان قلنا ان
الضمير عائد على الشيطان وهو الظاهر والثانى أنه مفعول معه أى براكم مصاحب قبيله والضمير فى
انه فيه وجهان الظاهر منه ما كما تقدم انه للشيطان الثانى ان يكون ضمير الشأن وبه قال الزمخشري
ولا حاجة تدعو الى ذلك والقبيل الجماعة يكتوفون من ثلاثة فصاعدا من جماعة شتى هذا قول أبى
عبيد والقبيلة الجماعة من أب واحد فليست القبيلة تأنيث القبيل لهذه المغامرة اه سمين وفى
المصباح والقبيل الجماعة ثلاثة فصاعدا من قوم شتى والجمع قول بعضهم والقبيلة لغة فيه وقبائل
الرأس القطع المتصل بعضها ببعض وبها سميت قبائل العرب الواحدة قبيلة وهم بنو أب واحد
اه فقهير الشارح له بالجمع بالظن لعماء وان كان لفظه مفردا (قوله من حيث لاترونهم) أى
إذا كانوا على صورهم الاصلية أما اذا تصوروا فى غير هاتراهم كما وقع كثير ومن ابتداء أى رؤية
مبتدأه من مكان لاترونهم فيه اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله من حيث لاترونهم من لاتبدء
غاية الرؤية وحيث طرف المكان الرؤية لاترونهم فى محل خفض باضافة الظرف اليه هذا هو
الظاهر فى أعراب هذه الآية والمعنى فاحذروا من عدو براكم لاترونه ورؤيتهم اياتان من حيث
لاتراهم فى الجملة لا تقتضى امتناع رؤيتهم ولة لهم لسابل تقييده بقوله من حيث لاترونهم أى من
الجهة التى يكونون فيها على أصل خلقتهم من الاجسام اللطيفة يقتضى جواز رؤيتهم فى غير

للطافة أجسادهم أو عدم
أولاهم (أنا جعلنا الشياطين
أولياء) أعوانا وقرناء (للذين
لا يؤمنون وإذا فعلوا فاحشة)
كالشرك وطوافهم بالبيت
عمرارة ثلثين لا تطوف في
ثياب عصينا الله فيها ففعلوا
عنها (قالوا وجدنا عليها
آباءنا) فاقندينابهم (والله
أمرنا بها) أيضا (قل) لهم
(إن الله لا يأمر بالفتشاء
أنقولون على الله ما لا تعلمون)
أنه قاله استغفام انكار (قل
أمر ربي بالقسط) العدل
(واقبوا) معطوف على
معنى بالقسط أى قال
اقسطوا واقبوا أو قبله
فأقبلوا مقدر (وجوهكم)
الله (عند كل مسجد)

لكي تتقوا (وإن هذا)
يعنى الاسلام (صراطى
مستقيما) قائما أرضاه (فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل) يعنى
اليهودية والنصرانية والمجوسية
(فتفرق بكم عن سبيله) عن
دينه (ذاكم وصاكم به)
أمركم به فى الكتاب (اعلمكم
تتقون) لكي تتقوا السبل
(ثم آتينا) أعطينا (موسى
الكتاب) يعنى التوراة
(تماما) بالامر والنهى
والوعد والوعيد والذواب
والعقاب (على الذى أحسن)
يتول على أحسن حال
ويقال على أحسن موسى

تلك الجهة والحق جواز رؤيتهم من تلك الجهة كما هو ظاهر الاحاديث العجيبة وتكون الآية
مخصوصة بها فيكونون مرئيين في بعض الاحيان لبعض الناس دون بعض اه (قوله للطافة
أجسادهم) فأجسادهم مثل الهواء تعلمه ونفقه ولا تراه وهذا وجه عدم رؤيتنا لهم ووجه
رؤيتهم لنا كثافة أجسادنا ووجه رؤيتهم بعضهم بعضا ان الله تعالى قوى شعاع ابصارهم جدا
حتى يرى بعضهم بعضا ولو جعل فينا تلك القوة لرأيناهم ولكن لم يجعلها لنا وعبارة الخازن قال
العلماء رجعهم الله تعالى ان الله تعالى خلق في عيون الجن ادراكا يرون بذلك الادراك الانس
ولم يخلق في عيون الانس هذا الادراك فلم يروا الجن وقالت المعتزلة التوحدة في ان الانس لا يرون
الجن رقة أجسام الجن ولطافتها والوحدة في رؤيتهم الجن للانس كثافة أجسام الانس والوحدة
في رؤيتهم الجن بعضهم بعضا ان الله تعالى قوى شعاع ابصار الجن وزاد فيها حتى يروا بعضهم بعضا
ولو جعل في ابصارنا هذه القوة لرأيناهم ولكن لم يجعلها لنا وحكى الواحدى وابن الجوزى
عن ابن عباس رضى الله عنه ما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم
بجري الدم وحملت سدور بنى آدم مساكن لهم الامن عصمه الله كما قال تعالى الذى يوسوس
في صدور الناس فهم يرون بنى آدم وسدورهم وقال مجاهد قال ايليس جعل لنا أربع نرى
ولا نرى ونخرج من تحت الثرى ويعود شيخنا شابا وقال مالك بن دينار رجعهم الله تعالى ان عدوا
يراك ولا تراه لشديد المؤنة الامن عصمه الله تعالى اه (قوله أنا جعلنا الشياطين) أى صبرنا فهو
متعد لاثنين وذلك الجمل بأن أوجد بينهم مناسبة أو ما نرسل الشياطين على الذين لا يؤمنون
ومكنهم من اغوائهم اه أبو السعود (قوله وإذا فعلوا) أى العرب فاحشة جملة مستأنفة أو
معطوفة على الصلة قبلها والفاحة الفعل المتناهية فى القبح اه أبو السعود والمراد بالفاحشة
شرعا والافهم يرون فعلهم طاعة اه شيخنا (قوله كالشرك) أشار به الى ان المراد بالفاحشة
عموما وان كان السبب فى نزول الآية هو طوافهم بالبيت عمارة اه شيخنا وقوله وطوافهم أى
العرب فكانوا يطوفون عمارة رجالهم بالنهار ونساءهم بالليل فكان أحدهم اذ قدم حاجا
أو معتبرا يقول لا ينبغي ان اطوف فى ثوب قد عصيت ربي فيه فيقول من يعيرنى ازارا فان وجد
والاطاف عربا ناوا اذا فرض وطاف فى ثياب نفسه ألقاها اذا قضى طوافه وجرمها على نفسه
اه خازن (قوله قالوا وجدنا الخ) أى محققين بأمرين تقليد الآباء والافتراء على الله اه
أبو السعود (قوله أيضا) أى كما قالوا المقالة الاولى أى قالوا وجدنا الخ وقالوا الله أمرنا بها
فقد اعتذروا بأمرين اه شيخنا (قوله قل لهم) أى رداعليهم فى المقالة الثانية ولم يتعرض لرد
الاولى لوضوح فسادها ما هو معلوم ان تقليد مثل الآباء ليس حجة اه شيخنا (قوله أنتقولون
على الله الخ) هذا من جملة المأمورية أى وقل لهم أنتقولون الخ اه شيخنا يعنى انكم مأمورين
بكلام الله مشافهة ولا أحد يدعو عن الانبياء الذين هم وسائط بين الله وعباده فى تبليغ أوامره
وتواحيه لانكم تنكرون نبوة الانبياء فكيف تقولون على الله ما لا تعلمون اه خازن (قوله)
استغفام انكار) أى وتوبخ وفيه معنى النبى اه شيخنا (قوله قل أمر ربي بالقسط) بيان لما
أمر الله به حقيقة بعد ان كذبهم فيما قالوه عن الله اه شيخنا (قوله معطوف على معنى الخ)
غرضه به إذ ادفع ايراد صريح به غيره وحاصله ان أمراخبارا واقبوا انشاء وهو لا يعطف على
الخبر وحاصل الجواب أنه عطف انشاء على انشاء لكن الانشاء المعطوف عليه اما أن يؤخذ من
معنى الكلام واما أن يقدر اه شيخنا (قوله على معنى بالقسط) أى مع ضمنية معنى أمر فان قوله

أى اخلصوا له معبودكم
(وادعوه) اعبدوه (مخلصين
له الدين) من الشرك (كما
بدأكم) خلقكم ولم تكونوا
شيئاً (تعودون) أى يعبدكم
احياء يوم القيامة (فريقاً)
منكم (هدى وفريقاً)

وتبليغ رسالة ربه (وتفصيلاً
لكل شئ) يقول وبيناً
لكل شئ من الحلال
والحرام (وهدى) من
الضلالة (ورحمة) من
العذاب لمن آمن به (لعلهم
يلقاهم به) بالبعث بعد
الموت (يؤمنون) يصدقون
(وهذا كتاب) يعنى القرآن
(انزلناه) انزلناه جبريل
(مبارك) فيه الرحمة والمغفرة
لمن آمن به (فاتبعوه) فاتبعوا
حلاله وحرامه وأمره ونهيه
(واتقوا) غيره (اعلمكم
ترحمون) لئلا ترحموا فلا
تعذبوا (أن تقولوا) لئلا
لا تقولوا يا أهل مكة يوم
القيامة (انما أنزل الكتاب
على طائفتين) على أهل
دينين (من قبلنا) يعنى
اليهود والنصارى (وان كما)
وقد كما (عن دارستهم) عن
قراءتهم التوراة والانجيل
(لما قلن) لجاهلين (أو تقولوا)
لئلا لا تقولوا يوم القيامة
(لو أنزل علينا الكتاب)
كما أنزل على اليهود والنصارى
(لكننا هدى منهم) امرع

أى قال بيان معنى أمر وقوله أقسطوا بيان المعنى بالقسط وقوله أو قبله الخ التقدير أو معطوف
على فاقبلوا حالة كونه مقدر أقبله أى قبل وأقبلوا وفى قوله أو قبله داخل على فاقبلوا وقوله
مقدر أو حال منه وقوله معمول لمقدر تأمل اه شيخنا وفى السمين قوله وأقبلوا فيه و- هان
أظهرهما أنه معطوف على الأمر المقدر أى الذى ينهل إليه المصدر وهو بالقسط وذلك ان القسط
مصدر فهو ينهل لحرف مصدرى وفعل فالتقدير قل أمر ربى بأن أقسطوا وأقبلوا وكان المصدر
ينهل لأن والفعل الماضى نحو عجزت من قيام زيد وخرج أى من أن قام وخرج ولأن والفعل
المضارع كقوله * للبس عباءة وتقرعنى * أى لأن أن ألبس عباءة وتقرعنى كذلك ينهل لأن
وفعل الأمر لأنها توصل بالصبغ الثلاث الماضى والمضارع والأمر بشرط التصريف وقد تقدم
لنا تحقيق هذا المسئلة واشكاله وجوابها وهذا بخلاف ما فاتها لا توصل بالأمر وبخلاف كى
فاتها لا توصل إلا بالمضارع فلذلك لا ينهل المصدر إلى ما فعل أمر ولا إلى كى وفعل ماض أو أمر
ويجوز أن يكون قولاً وأقبلوا معطوفاً على أمر محذوف تقديره قل أقبلوا وأقبلوا اه (قوله
معبودكم) أى صلاتكم وحينئذ فاعطف قوله وادعوه الخ عطف عام على خاص هـ ذاماً يناسب
صنيعه اه شيخنا (قوله كما بدأكم) امام مستأنف لبيان بطلان اعتقادهم فى انكار البعث
فبين بطلان بيان شبه البعث بما هو معروف عندهم وهو المبدأ أى ان الذى قدر على ابتدائكم
ولم تكونوا شيئاً بقدر على اعادتكى كذلك نقول الشارح ولم تكونوا شيئاً بيان لوجه الشبه به بين
الاعادة والبدء أى ان كلام من عدم لكن بقطع النظر عن المادة وهى النطفة فى البدء وأما تعليل
لقوله وأقبلوا الخ أى امتثلوا ما ذكر لأنه يعيدكم فيجازىكم بعملكم تأمل اه شيخنا وفى الكرخى
قوله أى يعيدكم أحياء باعادته فحيزون فالتشبيه فى مجرد الخلق بلا كيفية فلا يرد كذب قال ذلك
مع أنه تعالى بدأنا ولا نطفة ثم علقه الخ والعود ليس كذلك وايضاح الجواب انه تعالى كما أوجدكم
بعد الممى كذلك يعيدكم بعده فالتشبيه فى نفس الأحياء والخلق لا فى الكيفية والترتيب اه وفى
السمين قوله كما بدأكم السكاف فى محل نصب فمصدر محذوف تقديره تعودون عوداً مثل
ما بدأكم وقبل تقديره تخرجون تخرجون عوداً مثل ما بدأكم ذكرهما مكي والاول الباقى بلفظ الآتية
الكرمة اه (قوله فريقاً هدى) مستأنف أو حال من فاعل بدأوه والله وفريقاً الاول
معمول لهدى بعده وفريقاً الثانى معمول لمقدر من قبيل الاشتغال موافق فى المعنى على حد
زيد امررت به أى وأضل فريقاً حق عليهم الخ اه شيخنا وفى السمين قوله فريقاً هدى وفريقاً حق
عليهم الضلالة فى نصب فريقاً هان أ- هـ مانه منصوب به- هدى بعده وفريقاً الثانى
منصوب باضمار فعل يفسره قوله حق عليهم الضلالة من حيث المعنى والتقدير وأضل فريقاً
حق عليهم وقدره الرخصى وخ- ذل فريقاً لغرض له فى ذلك والجلتان الفعليتان فى محل نصب
على الحال من فاعل بدأكم أى بدأكم حال كونه هادياً بفريقاً ومضللاً بفريقاً وقد مضى عند
بعضهم ويجوز على هـ ذا الوجه أيضاً أن تكون الجلتان الفعليتان مستأنفتين فالوذف على
تعودون على هذا الأعراب تأماً بخلاف ما إذا جعلتهما حالين فالوقوف على قوله الضلالة الوجه
الثانى ان ينصب فريقاً على الحال من فاعل تعودون أى تعودون فريقاً مهادياً وفريقاً حقاً
عليه الضلالة وتكون الجلتان الفعليتان على هذا فى محل نصب على النعت لفريقاً وفريقاً لا بد
حينئذ من حذف عائده على الموصوف من هدى أى فريقاً هادياً ولوقدرته هداً بلفظ الأفراد
لجأزا اعتباراً بلفظ فريقاً الا ان الأحسن هداً بلفظ الجمع لمناسبة قوله وفريقاً حق عليهم

حق عليهم الغنـ لالة انهم
اتخذوا الشياطين اولياء
من دون الله (أى غيره
ويعبدون انهم مهتدون
يا بنى آدم خذوا زينتكم
ما استرعورتكم) عند كل
مسجد (عند الصلاة
والطواف) واكلوا واشربوا
ما شئتم (ولا تسرفوا انه
لا يحب المسرفين قل) انكارا
عليهم (من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده) من
اللباس (والطيبات)
المستلذات (من الرزق قل
هى للذين آمنوا فى الحياة
الدنيا) بالاسـ تحقيق وان
شاركهم فيها غيرهم
(خالصة) خاصة بهم بالرفع
والنصب حال (يوم القيامة
كذلك تفصل الايات)
نعمها

منهم اجابة للرسول واصوب
دينا (فقد جاءكم بينة) بيان
(من ربكم) يعنى الكتاب
والرسول (وهدى) من
الضلالة (وروحه) لمن آمن به
(فن اظلم) اعنى واجرا على
الله (من كذب بايات
الله) محمد عليه السلام
والقرآن (وصدق عنها)
أعرض عنها (سبحرى
الذين يصدفون عن آياتنا)
يعرضون عن محمد عليه
السلام والقرآن (سوء
الاعذاب) شدة العذاب

والوقف حينئذ على قوله الضلالة ويؤيد اعرايه حال اقراءه أنى بن كعب تعودون فريضة بن
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وفريقا نصب على الحال وفريقا و فريضة بن يقابل
او منصوب باضممار أعنى على القطع ويجوز ان ينصب فريضة الاول على الحال من فاعل
تعودون وفريقا الثانى نصب باضممار فعل يفسره حتى عليهم الضلالة كما تقدم تحقيقه فى كل
منهما اهـ (قوله حتى عليهم الضلالة) أى ثبت فى الازل وقوله انه لم يتخذوا تعظيل لقوله حتى
عليهم الخ والفريق متهدد فى المعنى اهـ شيخنا وفى القاموس والفرقة بالكسر الطائفة من
الناس والجمع فرق والفريق كاميرا اثرها والجمع أفرقاء وأفرقة وفروق اهـ (قوله ويمسبون
انهم مهتدون) معطوف على اتخذوا وحال منه ودلت هذه الآية على ان مجرد الظن والحسبان
لا يكفي فى صحة الدين بل لابد من الجزم والقطع لانه تعالى ذم المكفار بانهم يمسخون كونهم مهتدين
ولو لان هذا الحساب مذموم لما ذمهم بذلك ودلت ايضا على ان كل من شرع فى باطل فهو
مسحق للذم سواء حسب كونه هدى أو لم يحسب ذلك اهـ كرخي (قوله يا بني آدم الخ) قال ابن
عباس كان العرب يطوفون بالبيت عرافا رجالا بالنهار والنساء بالليل يقولون لا تطوف في
ثياب عصينا الله فيها فنزل يا بني آدم الخ وقول وكما الخ قال الكلبى كانت بنوعا ملأيا كالون فى
أيام حجهم الا فتونا ولا يأكلون لحما ولا دما به ظاهرون بذلك فهم المسلمون ان يفعلوا كفعلهم
فنزل وكلوا واشربوا بغير الحرام والدم اهـ خازن (قوله عند الصلاة والطواف) غرضه تفسير
المسجد بالصلاة والطواف كما صرح به غيره فلما سقط النقط انقضت لسان أوضح اهـ (قوله ولا
تسرفوا) أى بقصر الحلال أو بالتعدى الى الحرام أو بالاغراط فى الطعام اهـ أبو السعود (قوله
قل من حرم الخ) أى قل لهؤلاء الجهلة من العرب الذين يطوفون بالبيت عرافة والذين يحرمون
على أنفسهم فى أيام الحج اللحم والدم اهـ خازن (قوله انكارا عليهم) أى وتوبيخا واذا
كان لا نكارة فلا جواب له اذا اراد به استعلام ولذلك نسب مكى الى الوهم فى زعمه أن قوله
قل هي للذين آمنوا الخ جوابه اهـ كرخي (قوله زينة الله التى اخرج) أى من النبات كالتين
والكتان ومن الحيوان كالحرير والصوف ومن المعادن كالدرع اهـ أبو السعود (قوله لعباده
من اللباس) هو ما عليه ابن عباس وأكثر المفسرين والمراد ما يستتر العورة وقيل من جميع
أنواع الزينة قيد دخل فيه جميع أنواع الملابس ويدخل تحته تنظيف البدن من جميع
الوجوه وهذا ناظر الى عموم اللفظ لا الى خصوص السبب اهـ كرخي (قوله قل هي للذين
آمنوا) الضمير عائدا على الزينة من الثياب والطيبات من الرزق لكن على وجه أعم بأن
يراد بها الأعم من الدنيوية والاخرية لأجل ان يصح الاخبار عنها بقوله للذين آمنوا فى الحياة
الدنيا وبقوله خاصة يوم القيامة اهـ (قوله للذين آمنوا) أى غير خاصة لهم لانه يشركهم فيها
المشركون وقوله خاصة أى لا يشركهم فيها أحد لانه لاحظ للشركيين يوم القيامة فى الطيبات
من الرزق ولان الثياب اهـ خازن (قوله بالاستحقاق) أى الاصلى وهذا جواب كثير آخر
عن الزينة والطيبات بانهم ما للذين آمنوا فى الحياة الدنيا مع أن المشاهد أنهم ما للذين آمنوا
أكثر وأدوم وحاصل الجواب أن فى الآية اضممارا تقديره قل هي للذين آمنوا غير خاصة فى
الحياة الدنيا خاصة للأومنين يوم القيامة ففى لهم أصالة ولا كفر بما لقوله ومن كفر فأمتعه
قليلا ثم اضطره الى عذاب النار اهـ كرخي (قوله بالرفع) أى على أنه خبر ثان وقوله حال أى
من الضمير المستكن فى الخبر المحذوف أى هي كائنات لهم فى الدنيا حالة كونها خاصة يوم القيامة

مثل ذلك التفصيل (لقوم يعلمون) يتدبرون فانهم المنتفعون بها (قل انما حرم ربي الفواحش) الكبائر كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) أي جهرها وسرها (والأثم) المعصية (والبغى) على الناس (بغير الحق) هو الظلم (وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) (سلطانا) حجة (وان تقولوا على الله مالا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم وغيره (ولكل أمة أجل) مدة (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون) عنه (ساعة ولا يستقدمون) عليه

(بما كانوا يصدقون) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) هل ينظرون أهل مكة (الا ان تأتيهم الملائكة) عند الموت لقبض ارواحهم (أو يأتي ربك) يوم القيامة بلا كيف (أو يأتي بعض آيات ربك) يعني طلوع الشمس من مغربها (يوم يأتي بعض آيات ربك) قبل طلوع الشمس من مغربها (لا ينفذ نقسا) كافرة (إيمانها لم تكن آمنت من قبل) من قبل طلوع الشمس من مغربها (أو كسبت في إيمانها خيرا) ولم تخلص طلوع الشمس من مغربها

أه خازن (قوله مثل ذلك التفصيل) أي التبيين (قوله لقوم يعلمون) أي يعلمون ان الله واحد لا شريك له فاحلوا حلاله وحرموا حرامه أه خازن (قوله قل انما حرم الخ) أي قل للمشركين الذين يتجردون من ثيابهم في الطواف والذين يحرمون أكل الطيبات ان الله لم يحرم ما تحرمونه بل أحله وانما حرم الفواحش الخ أه خازن (قوله المعصية) أي فهو عطف عام على خاص والثلاثة بعده معطوفة عليه عطف خاص على عام لمزيد الاعتناء بها أه شيخنا (قوله وان تشركوا بالله) أي تشركوا في العبادة وقوله ما لم أي الهما أو معبودا لم ينزل به الخ (قوله وغيره) كتحليل ما لم يحل والاحادي في صفاته وقوله ما لم أي أمرنا بها أه (قوله مدة) أي مدة العمر من أولها إلى آخرها وقوله فاذا جاء أجلهم أي آخر هذه المدة فلذلك اظهر لاختلاف الاجل في الموضعين والاجل يطلق على كل من مدة العمر بقاها وعلى الجزء الاخير منها وفي المصباح أحل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه وهو مصدر أجل الشيء أحل من باب تعب وأجل أجولا من باب قعد لغة وأجلته تأجيلاته له أجلا وأجلا حال جمع أجل مثل سبب وأسباب أه (قوله فاذا جاء أجلهم) أي أحل كل واحد اندرج تحت الأمة وقوله ساعة أي شيئا قليلا من الزمان فهي مثل يضرب لغاية القلة من الزمان أه أبو السعود (قوله لا يستأخرون عنه) جواب اذا والمضارع المنفي بلا اذا وقع جوابا لاذا في الظاهر جازان يتلقى بالفاء وان لا يتلقى بها قال الشيخ وينبغي ان يعرف ان بين الفاء والفعل بعدها اسماء ممددة فتصير الجملة اسمية ومضى كانت كذلك وجب ان تنافي بالفاء واذا الفجائية وساعة نصب على الظرف وهي مثل في قلة الزمان أه سمين (قوله ولا يستقدمون) هذا مستأنف معناه الاخبار بآيهم لا يستبقون أجلهم المضروب لهم بل لا بد من استيفائهم آياه كما أنهم لا يتأخرون عنه أقل زمان وقال الحوفي وغيره انه معطوف على لا يستأخرون وهذا لا يجوز لان اذا انما يترتب عليها وعلى ما بعده الامور المستقبلة لا الماضية والاستقدام بالفسبة الى محيىء الاجل متقدم عليه فكيف يترتب عليه ويصير هذا من باب الاخبار بالضروريات التي لا يجهل احد معناها فيصير نظير قولك اذا قت فيما يأتي لم يتقدم قيامك فيما مضى ومعلوم ان قيامك في المستقبل لم يتقدم قيامك هذا وقال الواحدي ان قيل ما معنى هذا مع استحالة التقدم على الاجل وقت حضوره وكيف يحسن التقديم مع هذا الاصل قيل هذا على المقاربة تقول جاء السوء اذا قرب وقته ومع مقاربة الاجل يتصور التقدم وان كان لا يتصور مع الانقضاء والمعنى لا يستأخرون عن آجالهم اذا انقضت ولا يستقدمون عليها اذا قارب الانقضاء قلت هذا بناء منه على أنه معطوف على لا يستأخرون وهو ظاهر اقوال المفسرين أه سمين وعبارة الذكر في قوله ولا يستقدمون معطوف على الجملة الشرطية لا على جواب الشرط اذا لا يصح ترتيبه على الشرط أو استئناف لان اذا الشرطية لا يترتب عليها الا المستقبل أي فلا يترتب على محيىء الاجل الامس متقبل والاستقدام سادق فالوجه انقطاع لا يستقدمون عن الجواب استئنافا كما حققه التفاتاني وقال هنا وفي سائر المواضع بالفاء الا في يونس فيحذفه لان مدخوله في غير يونس جملة معطوفة على أخرى مصدرها لا وروينهما اتصال وتعليق بخس الاتيان بالفاء الدالة على التعقيب بخلاف ما في يونس أه وقال أبو السعود معطوف على الجواب لكن لا لبيان انتفاء التقدم مع امكانه في نفسه كالتأخير للبالغة في انتفاء التأخير بنظمه في سلك المستحيل عقلا أه وقال القاري وحاصل كلام القاضي أن هذا بمنزلة المثل أي لا يقصد من مجموع الكلام الا ان الوقت يقرر لا يغير ولا يتبدل أه وهو نظير

(يا بني آدم اما) فيه ادغام
قون ان الشرطية في ما
المزيدة (يا تينكم رسل
منكم بقصون عليكم آياتي
فن اتق) الشرك (واصلح)
هم (فلاخوف عليهم
ولا هم يحزنون) في الآخرة
(والذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا) تكبروا (عنهم)
فلم يؤمنوا بها (أو ائلك أصحاب
النار هم فيها خالدون فن)
أى لا أحد (أعلم من افترى
على الله كذبا) بنسبة
الشريك والولد اليه (أو كذب
بآياته) القرآن (أو ائلك
بناتهم) نصيبهم (نصيبهم)
حظهم (من الكتاب) مما
كتب لهم في اللوح المحفوظ
من الرزق والاجر وغير
ذلك

لانه لا يقبل من كان كافرا
إيمان ولا عمل ولا توبة اذا
أسلم في حين يراها الامن
كان صغيرا يومئذ أو مولودا
بعد ذلك فانه ان ارتد بعد
ما تطلع الشمس من مغربها
ثم أسلم قبل منه ومن كان
يومئذ مؤمنا مؤمنا فتاب من
الذنوب قبل منه يقول من
كان يومئذ مؤمنا مؤمنا
فتاب أو صغيرا أو مولودا بعد
ذلك فانه ينفع إيمانهم
وقوتهم وعملهم (قل) يا محمد
لاهل مكة (انتظروا) يوم
القيامة (انهم ينتظرون)

قولهم الرمان ولو حامض يعني فالجزء مجموع الامرين لا كل واحد على حدته تأمل اه شخفا
(قوله اما يا تينكم رسل منكم) انما قال رسل بلفظ الجمع وان كان المراد به واحد وهو النبي
صلى الله عليه وسلم لانه خاتم الانبياء وهو رسل الى كافة الخلق فذكره بلفظ الجمع على سبيل
التعظيم فعلى هذا يكون الخطاب في قوله يا بني آدم لاهل مكة ومن يلحق بهم وقيل اراد جميع
الرسل وعلى هذا فان الخطاب في قوله يا بني آدم عام في كل بني آدم وانما قال منكم يعني من جنسكم
ومثلكم من بني آدم لان الرسول اذا كان من جنسهم كان اقرب لغيرهم واثبت للجنة عليهم
لانهم يعرفونه ويعرفون احواله فاذا اتاهم بما لا يلقى بقدرة امثاله علم ان ذلك الذي
أتى به مهزلة له وحجة على من خالفه اه خازن (قوله فن اتق الخ) هذه الجملة الشرطية أى
مجموع الشرط والجزاء جواب للشرط السابق اه وعبرة الصبر قوله فن اتق واصححتم
ان تكون من شرطية وان تكون موصولة فان كان الاول كانت هي وجوابها جوابا للشرط
الاول وهي مستقلة بالجواب دون الجملة التي بعدها وهي والذين كذبوا وان كان الثاني كانت
هي وخبرها والجملة المشار اليها كلاهما ما جوابا للشرط كانه قسم جواب قوله اما يا تينكم الى
متق ومكذب ولكن لا بد من تقدير رابط بين هذه الجملة وبين الجملة الشرطية والتقدير فن
اتق منكم والذين كذبوا منكم انتهت وما سلكه من التوزيع غير لازم بل يصح جعل مجموع
الجملة من جوابا سواء جعلت من شرطية أو موصولة وقد جرى أبو السعد على انه شرطية وان
الجواب مجموع الشرطية والجملة ومثله اليساوى وارجاد الاتقاء في الاول للايدان بان مدار
الفلاح ليس مجرد عدم التكذيب بل هو الاتقاء والاحتساب وادخال الغاء في الجزاء الاول دون
الثاني للمبالغة في الوعد والمساخطة في الوعيد اه كرخي (قوله فلاخوف عليهم) فيه مراعاة
معنى من بعد مراعاة لفظها اه (قوله فلم يؤمنوا بها) اشارة الى ان قوله عنها على حذف مضاف
اه (قوله بناتهم) أى في الدنيا (قوله مما كتب لهم في اللوح المحفوظ الخ) عبارة المتوازن
واختلغوا في ذلك النصيب على قولين أحدهما ان المراد به العذاب المعين لهم في الكتاب ثم
اختارهوا فيه فقال الحسن والسدي ما كتب لهم من العذاب وقضى عليهم من سواد الوجوه
وزرقة العيون وقال ابن عباس في رواية عنه كيف عن افترى على الله كذا بان وجهه اسود وقال
الزجاج هو المذكور في قوله فاندركم نارا تطفى وقوله اذا اغلغلت في اعناقهم فهذه الاشياء هي
نصيبهم من الكتاب على قدر ذنوبهم في كفرهم والقول الثاني ان المراد ما انصيب المذكور في
الكتاب هو شئ سوى العذاب ثم احتلغوا فيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية اخرى
عنه من عمل خيرا جوزى به ومن عمل شرا جوزى به وقال قتادة جزاء اعمالهم التي عملوها وقيل
معنى ذلك بناتهم نصيبهم مما وعدوا في الكتاب من خيرا وشرا قال مجاهد والضحاك وهو رواية
عن ابن عباس أيضا وقال الربيع بن أنس بناتهم ما كتب لهم في الكتاب من الرزق وقال
محمد بن كعب القرظي عمله ورزقه وعمره وقال ابن زيد بناتهم نصيبهم من الكتاب من الاعمال
والارزاق والاعمار فاذا فرغ هذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم وصحح الطبري هذا القول الاخير وقال
ان الله تعالى أتبع ذلك بقوله حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم فبان ان الذي بناله هم هو ما قدر
لهم في الدنيا فاذا فرغ توفتهم رسل ربهم قال الامام نحر الدين رحمه الله تعالى وانما حصل
الاختلاف لان لفظ النصيب محتمل لكل الوجوه وقال بعض المحققين حمله على العدم والرزق
أولى لانه تعالى بين أنهم وان بلغوا ذلك المبلغ العظيم فانه ليس بما نفع أن ينالهم مما كتب لهم

(حتى اذا جاءتهم رسلنا)
 الملائكة (يتوفونهم قالوا)
 لهم تبكتنا (ايضا كنتم
 تدعون) تدعون (من دون
 الله قالوا ضلوا غابوا عنا)
 فلم نرههم (وشهدوا على
 انفسهم) عند الموت (انهم
 كانوا كافرين قال) تعالى
 لهم يوم القيامة (ادخلوا
 في) جملة (أم قد خلت من
 قبلكم من الجن والانس
 في النار) متعلق بادخلوا
 (كلما دخلت أمة) النار

بكم العذاب يوم القيامة اوقبل
 يوم القيامة ويقال قل يا محمد
 انتظروا هلاكى انما منتظرون
 لهلاككم (ان الذين فرقوا
 دينهم) تركوا دينهم دين
 آباءهم ويقال اقرارهم يوم
 الميثاق وان قرأت فرقوا
 بتشديد الراء عنى شتوا
 دينهم أى اختلفوا في دينهم
 (وكافوا شيعا) صاروا فرقا
 اليهودية والنصرانية
 والمجوسية (استمنهم) من
 قتالهم (في شئ) ثم امره بعد
 ذلك بقتالهم ويقال ليس
 بيدك توبتهم ولا عذابهم
 (اغناهم) بذلك (الى
 الله ثم ينبئهم) يخبرهم (بما
 كانوا يفعلون) من الخير
 والشر (من جاء بالحسنة)
 مع التوحيد (فله عشر
 أمثالها ومن جاء بالسيئة)
 بالشرك بالله (فلا يجزى

من رزق وعمر فضل من الله تعالى لكى يضلوا ويتوبوا اه (قوله حتى اذا جاءتهم رسلنا) حتى
 هذه غايته وتقدم لك الكلام عليها غير مرة هل هي جارة أو حرف ابتداء وتقدم عبارة الزمخشري
 فيها واختلافها فيها اذا كانت حرف ابتداء أيضا هل هي حينئذ جارة وتعلق بما قبلها تتعلق
 حروف الجر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ والجملة بعدها في محل جر أوليست بجارة بل هي
 حرف ابتداء فقط غير جارة وان كان معناها الغاية بخلاف الاول قول ابن درستويه والثاني
 قول الجمهور وقوله يتوفونهم في محل نصب على الحال وكتبت أنه امتصلة وحققها الانفصال لان
 ما موصولة اذا التقدير ابن الذين تدعونهم ولذلك كتب ان ما توقع دون لآت منفصلا وانما
 الله متصلا اه سمين (قوله أى الملائكة) أى الموكلون بقبض الارواح أو الملائكة الموكلون
 بادخالهم النار في المقام قولان ذكرهما الخازن ونفسه حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم بمعنى حتى
 اذا جاءت هؤلاء الذين يفترون على الله الكذب رسلنا بمعنى ملك الموت وأعوانه لقبض ارواحهم
 عند استكمال أعمالهم وأرزاقهم لان لفظ الوفا يفيد هذا المعنى قالوا يعنى قال الرسل وهم الملائكة
 أين ما كنتم تدعون من دون الله وهذا سؤال توبيخ وتقرير وتبكيك لاسؤال استعمال والمعنى
 أين الذين كنتم تعبدونهم من دون الله ادعواهم ليدفعوا عنكم ما تزل بهم وقيل ان هذا يكون في
 الآخرة والمعنى حتى اذا جاءتهم رسلنا بمعنى ملائكة العذاب يتوفونهم يعنى يستوفون عددهم عند
 حشرهم الى النار قالوا أين ما كنتم تدعون بمعنى شركاء وأولياء تعبدونهم من دون الله فادعواهم
 ليدفعوا عنكم ما جاءكم من أمر الله اه (قوله أينما كنتم تدعون) أى أين الآلهة التى كنتم
 تدعون أى تعبدونها من دون الله فيمنعونكم منا اه كرخى (قوله قالوا ضلوا غابوا) جواب من
 حيث المعنى لا من حيث اللفظ وذلك أن السؤال اغما وقع عن مكان الذين كانوا يدعونهم من
 دون الله ولو جاء الجواب على نسق السؤال لقبل هم في المكان الغائى وانما المعنى ما فعل معبودكم
 ومن كنتم تدعون فاجابوا بانهم ضلوا غابوا عنكم وخابوا اه كرخى (قوله فلم نرههم) أى مع شدة
 احتياجنا اليهم في هذا الوقت فلم ينفعونا وقت الاحتياج اليهم اه شيخنا (قوله وشهدوا على
 انفسهم) يحتمل أن يكون معطوفا على قالوا فيكون من جملة جواب السؤال ويحتمل أن يكون
 استئنافا اخبارا من الله تعالى باقرارهم على انفسهم بالكفر كذا في البهر وأورد عليه أنه اذا
 عطف على قالوا يكون جوابا وهو لا يصح أن يكون جوابا اذ لو كان جوابا لكان من مقوله لم
 ولا تعارض بين هذا وبين قوله واتهم ربنا ما كما مشركين لانه من طوائف مختلفة أوقى مواقف
 وأوقات مختلفة اه شهاب (قوله عند الموت) يشير به الى أن المراد بالرسول ملائكة الموت وقد
 عرفت من عبارة الخازن أنه أحد قولين اه (قوله قال تعالى لهم) أى هؤلاء الذين افتروا
 على الله الكذب وجعلوا شركاء اه خازن (قوله في جملة أمم) الظرفية مجازية أى ادخلوا
 حال كونكم في أم أى في غمارهم وعدادهم والظاهر أن هذه الحال منتظرة اذ مضى بهم في غمار
 الامم اغما بعد تمام الدخول وذلك لان الامم المذكورة قد سبقتهم في الدخول فلا يصح
 في غمارها الا بعد الدخول اه شيخنا (قوله في أمم) المراد بهم الجماعات والاحزاب وأهل الملل
 وقوله قد خلت رقبته من قبلكم وقوله من الجن والانس نفوت ثلاثة لانه لا م كما صرح به السمين
 (قوله متعلق بادخلوا) عبارة اسمين قوله فى أمم يجوز أن يتعلق قوله فى أمم وقوله فى النار كلاهما
 بادخلوا فيجى الاعتراض المشهور وكيف يتعلق حرفا جرحه تحذير اللفظ والمعنى بما مل واحد
 فيجاب باحد وجهين اما أن فى الاولى ليست لظرفية بل للعبارة كأنه قيل ادخلوا فى أمم أى

(لمنت أختها) للمنتى قبلها
 أضلالها بها (حتى إذا
 أداركوا) تلاحقوا (فيها
 جماعة أنت أخراهم) وهم
 الاتباع (لا ولاهم) أي
 لأجلهم وهم المتبعون
 (ربنا هؤلاء أضلونا فآت بهم
 عذابا

الامثلة) يعني النار (وهم
 لا يظلمون) لا ينقص من
 حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم
 (قل) محمد لأهل مكة
 والله ووالنصارى (أنتي
 هادي ربي) أكرمني ربي
 بدينه وامرني أن ادعوا الخلق
 ويقال بيني ربي كيف
 ادعوا الخلق (إلى صراط
 مستقيم ديناقما) صدقا
 (ملة إبراهيم) دين إبراهيم
 (حنيفا) مسلما (وما كان
 من المشركين) مع المشركين
 على دينهم (قل) يا محمد (أب
 صلواتي) الصلوات الخمس
 (ونسكي) ديني وحبتي
 وذبيحتي وعبادتي (ويحيي
 ويميتي) في الدنيا في طاعة
 الله ورضاه (رب العالمين)
 سيد الجن والإنس (لا شريك
 له وبذلك أمرت وأنا أول
 المسلمين) المحمدين بالعبادة
 والتوحيد (قل) يا محمد
 (أغري الله أبنى ربا) أعبد ربا
 (وهو رب كل شيء) بأش منه
 (ولا تكسب كل نفس) من
 الذنوب (الاعليها) عقوبة

مصابين لهم في الدخول وقد تأتي في معنى مع كقوله تعالى ويقاوم عن سيئاتهم في أصحاب
 الجنة وأما بيان في النار بدل من قوله في أم وهو بدل اشتمال كقوله أصحاب الأخدود والنار
 فان النار بدل من الأخدود كذلك في النار بدل من أم بإعادة العامل بدل اشتمال وتكون
 الظرفية الأولى مجازا لأن الأم ليسوا بطروفا لهم حقيقة وإنما المعنى ادخلوا في جملة أم اه (قوله
 اعنت أختها) أي في الدين (قوله التي قبلها) أي في الدخول أوفى التلبس بذلك الدين فيلعب
 المشركون المشركين واليهود واليهود والنصارى والنصارى والصابئون الصابئين والمجوس
 المجوس اه خازن وقول الشارح لضلالها بها يؤيد الاحتمال الثاني (قوله - حتى إذا أداركوا)
 أي تداركوا أي تلاحقوا في النار اه يضاهي وقوله أي تداركوا تفسيره لبيان أصله أي أصله
 تداركوا فادغمت التاء في الدال بعد قلمها بالاولى تسكينها ثم اجتمعت همزة الوصل وقوله تلاحقوا
 بيان لمعناه أي لحق بعضهم بعضا وأدركه اه شهاب وفي السمين قال مكى ولا يستطاع اللفظ بوزنها
 مع ألف الوصل لأنك ترد الزائد أصليا فتقول أفاعلوا فتصير تاء تفاعل فاء لا دغماها في فاء
 الفعل وذلك لا يجوز فان وزنها على الأصل فقلت تفاعلوا جاز قلت هذا الذي ذكره من كونه
 لا يمكن وزنه إلا بالاصل وهو تفاعلوا ممنوع وقوله لأنك ترد الزائد أصليا قلنا يلزم ذلك لأن الزنه
 بلفظه مع همزة الوصل وتأتي تاء التفاعل بلفظها فتقول وزن أداركوا تفاعلوا فتلفظ بالتاء
 اعتبارا بأصلها لا بما صارت إليه حال الادغام وهذه المسئلة تصو على نظيرتها وهي أن تاء
 الافتعال إذا أبدلت إلى حرف مجانس لما بعدها كما تبدل طاء أو دال في نحو صطبر واضطرب
 وازدجر إذا وزن ما هي فيه قالوا تلفظ في الوزن باصل تاء الافتعال ولا تلفظ بما صارت إليه من
 طاء أو دال فنقول وزن اصطبر افتعل لا فطعل ووزن ازدجر افتعل لا فذعل فكذلك نقول
 هنا وزن أركوا تفاعلوا لا فاعلوا فلا فرق بين تاء الافتعال والتفاعل في ذلك اه (قوله قالت
 أخراهم لا ولاهم) قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني قال آخر كل أمة لا ولها وقال السدي قالت
 أخراهم الذين كانوا في آخر الزمان لا ولاهم الذين شرعوا لهم ذلك الدين وقال مقاتل يعني قال
 آخرهم دخولا النار وهم الاتباع لا ولاهم دخولا وهم القادة لأن القادة يدخلون النار أولا اه
 خازن وأخراهم وأولاهم محتمل أن يكون فعلى أنه فعل الذي للفاضلة والمعنى على هذا كما قال
 الزمخشري أخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لا ولاهم منزلة وهم القادة والسادة والرؤساء
 ويحتمل أن تكون أخرى بمعنى آخره تأنيث آخر مقابل أول لا تأنيث آخر الذي للفاضلة كقوله
 ولا تزور أزرة وزرا أخرى والفرق بين أخرى بمعنى آخره وبين أخرى تأنيث آخر بزنة أفعل للتفضيل
 أن التي للتفضيل لا تقل على الانتهاء كما لا يدل عليه مذكرها لذلك يعطف أمثاله عليها في نوع
 واحد تقول مررت بامرأة وأخرى وأخرى كما تقول برجل وآخر وآخر وهذه تدل على الانتهاء كما
 يدل عليه مذكرها ولذلك لا يعطف أمثاله عليها ولأن الأولى تفيد أفادة غير وهذه لا تفيد أفادة
 غير واظها في هذه الآية الذكرية انهما ليستا للتفضيل بل لما ذكرت لك اه سمين (قوله
 أي لأجلهم) عبارة السمين قوله لا ولاهم اللام للتعليل أي لأجلهم ولا يجوز أن تكون التي
 للتبليغ كما في قولك قلت لزيد أفعل قال الزمخشري لأن خطابه مع الله لا معهم وقد بسط
 القول قبله في ذلك الزاج فقال والمعنى قالت أخراهم ياربنا هؤلاء أضلونا لا ولاهم فذكر نحوه
 قالت وعلى هذا فاللام الثانية في قوله أولاهم لأخراهم يجوز أن تكون للتبليغ لأن خطابه مع
 معهم بدليل قوله فما كان لكم عينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون اه (قوله

ضعفها) فضعفها (من النار قال)
 تعالى (لكل منكم ومنهم
 ضعف) عذاب مضاعف
 (ولكن لا تعلمون) بالياء
 والتاء ما لكل فريق
 (وقالت أولاهم لأخرهم
 فما كان لكم علينا من
 فضل) لأنكم لم تكفروا
 بسببنا فكن وأقم سواء قال
 تعالى لهم (فذوقوا العذاب
 بما كنتم تكسبون أن الذين
 كذبوا بآياتنا واستكبروا
 تكبروا عنها) فلم يؤمنوا
 بها (لا تنفع لهم أبواب
 السماء) إذا عرج بارواهم
 إليها بعد الموت فيهبط بها
 إلى مصيب بخلاف المؤمنين
 فتفتح له ويصعد بروحه إلى
 السماء السابعة كما ورد في
 حديث

ذلك (ولا تزر وازرة وزر
 أخرى) لا تحمل حاملة حمل
 أخرى من الذنوب ويقال
 لا تؤخذ نفس بذنب نفس
 أخرى ويقال لا تعذب
 نفس بغير ذنب ويقال
 لا تحمل حاملة ذنب أخرى
 بطبيعة النفس ولكن يحمل
 عليها بالكره (ثم إلى ربكم
 مرجعكم) بعد الموت
 (فينبشكم) يجبركم (بما كنتم
 فيه) في الدين تختلفون
 تختلفون (وهو الذي جعلكم
 خلائف الأرض) خلف الام
 الماضية في الأرض (مجمع

ضعفها فضعفها) أشار به إلى أن المراد بالضعف هنا ضعف الشيء وزادته إلى ما لا يتناهى
 لا الضعف بمعنى مثل الشيء مرة واحدة اه كرخي وفي السمين قوله ضعفها قال أبو عبيدة الضعف
 مثل الشيء مرة واحدة وقال الأزهرى ما قاله أبو عبيدة هو ما يستعمله الناس في مجازي كلامهم
 والضعف في كلام العرب المثل إلى ما زاد ولا يقتصر به على مئين بل تقول هذا ضعفه أى مثله
 وثلاثة أمثاله لأن الضعف في الأصل زيادة غير محصورة ألا ترى إلى قول الله تعالى فأولئك لهم
 جزاء الضعف لم يرد به مثلاً ولا مثلين وأول الأشياء ما به أن يجعل عشرة أمثاله كقوله تعالى من جاء
 بالحسنة فله عشر أمثالها فقل الضعف محذور والمثل وأكثره غير محصور اه (قوله عذاب
 مضاعف) أى إلى غير نهاية أما القادة فيكفرهم وتضاميلهم وأما التابع فيكفرهم وتقليد هم اه
 كرخي (قوله بالياء والتاء) أى ولكن لا يعلمون أى الفريقان وقوله والتاء أى خطايا لأخرهم
 اه شيخنا وفي السمين قراءة العامة بناء الخطاب أما خطايا السائلين وأما خطايا الأهل الدنيا أى
 ولكن لا تعلمون ما أعد من العذاب لكل فريق وقرأ أبو بكر عن عاصم بالغيبة فيحتمل أن
 يكون الضمير عائداً على الطائفة السائلة تضعيف العذاب أو على الطائفتين أى لا يعلمون قدر
 ما أعد لهم من العذاب اه (قوله وتالت أولاهم لأخرهم) أى مشافهة ومخاطبة لها اه (قوله
 فما كان لكم) أى في الدنيا علينا من فضل أى فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا وأنا وإياكم سيان
 في الضلال واستحقاق العذاب اه أبو السعود فهذا رد لقول الطائفة الأخرى هؤلاء أضلونا وفي
 السمين المعنى انتفى أن عليهم للسفلة فضلاً في الدنيا بسبب اتباعهم إياهم وموافقتهم لهم في
 الكفر أى اتباعكم إيانا وعدم اتباعكم سواء لأنكم كنتم في الدنيا عندنا أقل من أن يكون لكم
 علينا فضل يا تبعاءكم بل كفرتم اختياراً لا أنا حملناكم على الكفر أجباراً اه (قوله لم تكفروا
 بسببنا) أى بل كفرتم باختياركم فلا دخل لنا في كفركم اه شيخنا (قوله قال تعالى لم الخ) هذا
 أحد دواوين والأخر أنه من قول القادة لا لتابع كما في الخازن ونفسه فذوقوا العذاب هذا يحتمل
 أن يكون من قول القادة لا لتابع والامة الأولى للأخرى التي بعدها ويحتمل أن يكون من قول
 الله تعالى يعنى بقول الله للجميع فذوقوا العذاب الخ اه (قوله لا تنفع لهم) قرأ أبو عمرو لا تنفع
 بضم التاء من فوق والتخفيف والاختوان بالياء من تحت والتخفيف أيضاً والاساقون بالتأنيث
 والتسديد بالتأنيث والتذكير باعتبار الجمع والجماعة والتخفيف والتضعيف باعتبار التكثير
 وعدمه والتضعيف هنا أوضح لكثرة المنتهى وهو في هذه القراءة آت مبني للفعول اه سمين
 (قوله إذا عرج بارواهم) أى أبواب أعينهم وأعمالهم كما هو شأن أرواح المؤمنين وأدعيتهم
 وأعمالهم اه كرخي (قوله فيهبط بها إلى مصيب) عبارة المحلى في سورة المطففين إلى مصيب قبيل
 هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقبيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل
 إبليس وجنوده وقوله إلى عليين قبيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمنى النقلين
 وقبيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش اه (قوله كما ورد في حديث) عبارة القرطبي
 جاءت بذلك أخبار صحاح ذكرناها في كتاب التذكرة منها حديث البراء بن عازب وفيه في قبض
 روح الكافر قال ويخرج مع هاريج كأنه جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها
 فلا يعرفون على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون فلان بن فلان باقى
 أممائه التي يسمى بها في الدنيا حتى يفتها وبها إلى السماء الدنيا فيسقطون فلا يفتح لهم ثم قرأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع لهم أبواب السماء إذا دعوا قاله مجاهد والنخعي انتهت

(ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) أي يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير فيما هو مثل في ضيق المسالك وهو ثقب الابرّة وذلك مما لا يكون فكذا ما توقف عليه اه
بعضاوي وفي الخازن ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط والولوج الدخول والجمل معروف وهو الذي كرم من الابل وسم الخياط ثقب الابرّة قال الغراء الخياط والخيط ما يخاط به والمراد به الابرّة في هذه الآية وانما خص الجمل بالذكور من بين سائر الحيوانات لانه أكبر من سائر الحيوانات جمعا عند العرب فجسم الجمل من أعظم الاجسام وثقب الابرّة من أضيق المنافذ فكان ولوج الجمل مع عظم جسمه في ثقب الابرّة الضيق محال فثبت أن الموقوف على المحال محال فوجب به هذا الاعتبار أن دخول الكفار الجنة ما يوس منه قطعا وقال بعض أهل المعاني لما علق الله تعالى دخوله سم الجنة بولوج الجمل في سم الخياط وهو خرق الابرّة كان ذلك

ففي الدخول لهم الجنة على التأييد وذلك أن العرب اذا علق ما يجوز كونه بما لا يجوز كونه استحال كون ذلك الحائز وهذا كقولك لا آتيتك حتى يشيب الغراب ويبيض القاراه وفي السمين والولوج الدخول بشدة ولذلك يقال هو الدخول في ضيق فهو اخص من مطلق الدخول والوليحة كل ما يعمده الانسان والوليحة الداخل في قوم ليس هو منهم ولا يقال للبعير جمل الا اذا برز وقبل لا يقال له ذلك اذا بلغ أربع سنين وأول ما يخرج ولد الناقة ولم تعرف ذكوره أو أنثاه يقال له سليل فار كان ذكرا فهو سقبا وانثى حائل ثم هو حوار إلى القطام وبعد فصيل إلى سنة وفي الثانية ابن مخاض وبنث مخاض وفي الثالثة ابن لبون وبنث لبون وفي الرابعة حق وحق وفي الخامسة جذع وجذعة وفي السادسة ثني وثنية وفي السابعة رباع ورباعية مخففة وفي الثامنة سديس لها ما قيل سديسة للآثي وفي التاسعة بازل وبازلة وفي العاشر مخخاف ومخلفة وليس بعد البرول والاختلاف سن بل يقال بازل عام أو عامين ومخخاف عام أو عامين حتى يهرم فيقال له عوداه وفي المصباح ولج الشيء في غيره يلج من باب وعد ولوجا دخل وأولجته ايلحا دخلته اه (قوله في سم الخياط) السم مثل السنين لغة لكن السبعة على القبح وقرئ شاذيا بالكسر والضم اه شيخنا وفي المصباح السم ما يقتل بالقبح في الأكثر وجمعه سموم مثل فلس وفلوس وسمام أيضا مثل سهم وسهام والضم لغة لاهل العاربة والكسر لغة لبني قيس والسم ثقب الابرّة وفيه اللغات الثلاث وجمعه سممام اه وفي السمين وسم الخياط ثقب الابرّة وهو الخرق وسينه مثلثة وكل ثقب ضيق فهو سم وقيل كل ثقب في البدن وقيل كل ثقب في أنف أو أذن فهو سم وجمعه سموم والسم القاتل سمى بذلك للطفة وتأثيره في مسام البدن حتى يصل إلى القلب وهو في الأصل مصدر ثم أريد به معنى الفاعل لدخوله باطن البدن وقد سمه اذا دخله فيه ومنه السامة للخاصة الذين يدخلون في بواطن الامور ومسامها ولذلك يقال لهم الدخيل والسموم الريح الحارة لانهما تأثر تأثير السم القاتل والخياط والخيط آلة التي يخاط بها افعال ومفعول كازار ومثرو لمخاف ومخطف وقناع ومقنع اه (قوله وكذلك الجزاء)

أي المذكور وهو امران عدم فتح ابواب السماء لارواحهم وعدم دخولهم الجنة أي ونجزي المجرمين كما جزينا المالكين المستكبرين اه شيخنا (قوله لهم) أي للذين كذبوا واستكبروا فهذا بيان لجزاء آخر لهم غير الجزاء السابق اه شيخنا وهذه الجملة محمولة للعالية وللاستئناف ويحوز حيث تد في مهاد ان يكون فاعلا بالجار والمجرور فنتكون الحال من قبيل المفردات وان يكون مبتدأ فتكون الحال من قبيل الجمل اه كرخي (قوله جمع غاشية) وهو الغطاء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسم الله عن ابن عباس في قوله تعالى (المص) يقول أنا الله أعلم وأفضل ويقال قسم اقسام به (كتاب) ان هذا الكتاب يعني القرآن (انزل اليك) جبريل به (ولا يكن في صدرك حرج) فلا يقع في قلبك شك (منه) من القرآن انه ليس من الله ويقال ضيق (لتنذره)

كالجفاف ونحوه ومعنى الآية أن النار محيطه بهم من تحتهم ومن فوقهم اه خازن وفي القاموس
والغاشية الغطاء والغاشية القيامة والنار اه (قوله عوض من الباء المحذوفة) هذا بناء على الصحيح
من أن الأفعال أي التغيير والتصرف بالحذف مقدم على منع الصرف أي حذف التنوين فاصله
غواشي بتنوين الصرف فاسـ تنقلت الضمة على الباء فحذفت فاجتمع سا كان الباء والتنوين
فحذفت الباء ثم لوحظ كونه على صيغة مفاعل في الأصل فحذفت تنوين الصرف خفيف من
رجوع الباء فيحصل النقل فأني بالتنوين عوضا عنها فغواش المنون ممنوع من الصرف لأن
تنوينه تنوين عوض كما علمت وتنوين الصرف قد حذف وانما كان الراجع تقديم الأفعال
لأن سببه ظاهر وهو الثقل وسبب منع الصرف في وهو مشابهة الفعل اه شيخنا وفي السمين
والله في الجمع الذي على مفاعل إذا كان منقوصا بقياس خلاف دل هو منصرف أو غير
منصرف فبعضهم قال هو منصرف لأنه قد زالت منه صيغة منتهى الجموع فصار وزنه وزن جناح
وقد زال فانصرف وقال الجهمـ وهو نوع من الصرف والتنوين تنوين عوض واختلف في
المعوض عنه ماذا فالجمهور على أنه عوض من الباء المحذوفة وذهب المبرد إلى أنه عوض من
حركتها والكسري ليس كسر أعراب وهكذا جوار وموال وهـ هذا الحكم ليس خاصا بصيغة مفاعل
بل كل غير منصرف إذا كان منقوصا فحكمه ما تقدم نحو يعمل تصغير يعمل وبعض العرب يعرب
غواش ونحوه بالحركات على الحرف الذي قبل الباء المحذوفة فيقول هؤلاء جوار وقرئ ومن
فرقهم غواش برفع الشين وهي كقراءة عبد الله وله الجوار المنشآت برفع الراء وقد حررت هذه
المسئلة وما فيها من المذاهب واللغات في موضوع غير هذا اه (قوله وكذلك نجزي الظالمين) أي
ونجزي الظالمين كذلك أي كالجزاء المذكور للأكذابين المستكبرين وهوان لهم من جهنم مهـ
ومن فرقهم غواش وعبر عن الكفار بالمجرمين تارة وبالظالمين أخرى إشارة لا تصافهم بالآمرين
اه شيخنا وفي الكرخي وذكر الجرم في حرمان الجنة والظلم في دخول النار تنبيه على أن الظلم
أعظم الأجرام اه (قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ) لما ذكر الله تعالى وعيد الكافرين
وما أعد لهم في الآخرة أتبعه بذكر وعد المؤمنين وما أعد لهم في الآخرة فقال والذين آمنوا وعملوا
الصالحات يعني والذين صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم به من وحى الله إليه وتنزيله عليه
من شرائع دينه وعملوا بما أمرهم به وأما عود في ذلك وتجنبوا ما نهاهم عنه لا تكلف نفسا إلا
وسهها يعني لا تكلف نفسا إلا ما يسعها من الأعمال وما يسهل عليها ودخل في طوقها وقد رتبها
وما لا حرج فيه عليها ولا ضيق قال الزجاج الوسع ما يقدر عليه وقال مجاهد معناه إلا ما اقتض
عليها يعني الذي اقتض عليها من وسعها الذي تقدر عليه ولا تجزعه وقد غلط من قال إن الوسع
بذل الجهد قال أكثر أصحاب المعاني أن قوله تعالى لا تكلف نفسا إلا وسعها اعتراض وقع بين
المتبدا والخبر والتقدير والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون
لا تكلف نفسا إلا وسعها وانما حسن وقوع هذا الكلام بين المتبدا والخبر لأنه من جنس
هذا الكلام لأنه تعالى لما ذكر عملهم الصالح ذكر أن ذلك العمل من وسعهم وطاعتهم
وغير خارج عن قدرتهم وفيه تنبيه للكفار على أن الجنة مع عظم قدرها ومجملها يتوصل إليها
بالعمل السهل من غير عمل كلفة ولا مشقة صعبة وقال قوم من أصحاب المعاني دو من تمام
الخبر والعائد محذوف كأنه قال لا تكلف نفسا منهم إلا وسعها فحذف العائد للعالم به اه خازن
(قوله ونزعنا ما في صدورهم) أي خلقناها في الجنة على هذه الحالة وليس المراد أنهم دخلوا

عوض من الباء المحذوفة
(وكذلك نجزي الظالمين
والذين آمنوا وعملوا
الصالحات) مبتدأ وقوله
(لا تكلف نفسا إلا وسعها)
طائفتها من العمل اعتراض
بينه وبين خبره وهو (أولئك
أصحاب الجنة هم فيها
خالدون ونزعنا

بالحق

بالقرآن أهل مكة لكي
يؤمنوا (وذكرى) عظة
(للمؤمنين انبوا ما أنزل إليكم
من ربكم) يعني القرآن
أهلوا لئلا يجرؤوا وحرموا حرامه
(ولا تتبعوا من دونه) لا تعبدوا
من دون الله (أولئك) أربابا
من الأصنام (قل لا ما تذكرون)
ما تتبعون بقليل ولا بكثير
(وكم من قرية) من أهل قرية
(أهدا بكاهنا) عذابنا هنا
(خاهنا بأسنا) عذابنا
(بيانا) لئلا ونهارا (أوهـم
فائلون) نائمون عند
القبول (فما كان دعواهم)
دعاهم (اذ جاءهم بأسنا)
عذابناهم (الآن)
قالوا أنا كنا ظالمين (مشركون
(فأنسـ ثلث الذين أرسل
إليهم) الرسل يعني القوم
عن أجابة الرسل (ولنسلن
المرسلين) عن تبليغهم
(فلنقصن عليهم) فلنضربهم
(بعلم) ببيان (وما كنا
غائبين) عن تبليغ الرسل
وأجابه القوم (والوزن)

في صدورهم من غل
 قد كان منهم في الدنيا
 (تجري من تحتهم) تحت
 صدورهم (الانهار وقالوا)
 عند الاستقرار في منازلهم
 (الحمد لله الذي هدانا لهذا)
 الذي كنا نبتغيه
 (وما كنا لنهتدي لولا ان
 هدانا الله) حذف جواب
 لولا لدلالة ما قبله عليه (لقد
 جاءت رسل ربنا بالحق
 ونودوا ان) محذوفة أي أنه أو
 مفسرة في المواضع الخمسة
 (تلكموا الجنة أو رثوها)
 بما كنتم تعملون ونادي
 أصحاب الجنة أصحاب النار

وزن الأعمال (يومئذ) يوم
 القيامة (الحق) العدل
 (فمن نقات موازينه)
 حسامته في الميزان (فأولئك
 هم المفلحون) الناجون من
 السخط والعذاب (ومن
 خفت موازينه) حسنته في
 الميزان (فأولئك الذين
 خسروا أنفسهم) بالعقوبة
 (بما كانوا ياتنا) بمحمد
 عليه السلام والقراء
 (يظلمون) يكفرون (والقد
 مكناكم) ملكناكم (في الأرض
 وجعلنا لكم فيها)
 (منازل) ما تأكلون وما
 تشربون وما تلعبون (قليلا
 ما تشكرون) ما تشكرون
 بقليل ولا يشكروا
 شكركم فيما منع البكم قليل

الجنة بما ذكر ثم تزع من فها بل المراد انهم دخلوها معنهم من قاله أربحان أه شيخنا
 (قوله ما في صدورهم) أي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أه (قوله تجري من تحتهم الانهار)
 حال من الضمير (قوله هدانا لهذا) أي أرشدنا للعمل الذي هدانا له أه خازن وهو يؤيد نسخة
 شارحنا هذه وفي نسخة لهذا العمل هذا جزاء بما ساقط الذي وفي أكثر النسخ له حمل هذا جزاءه
 أه شيخنا (قوله لهذا العمل) وهو قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله الذي هذا أي جرى
 الانهار من تحتهم ودخول الجنة أه شيخنا (قوله وما كنا لنهتدي) بواو كما هي ثابتة في مصنف
 الامصار غير الشام وفيها هاء أظهرهما أنها واو الاستثنا والجملة بعدها مسستة آتية والثاني
 أنها حالية وقرأ ابن عامر ما كابدور واو والجملة على ما تقدم من احتمال الاستثنا والحال
 وهي في مصنف الشاميين كذلك فقد قرأ كبر بما في مصنف أه عيسى (قوله لدلالة ما قبله) وهو
 وما كنا لنهتدي عليه والتقدير بولولاهداه الله انما هو حودة ما هتدينا واشقينا وقيل ان جوابها
 ما كنا لنهتدي قدم عليه كما قدم في قوله ان كادت لتبدي به لولا ان ربنا على قلبها والاول هو
 الاكثر في اسان العرب ومفعول نهتدي وهذا الثاني محذوف لظهور المراد بزيادة التعميم كما
 أشير اليه والجملة مستألفة أو حالية أه كرخي (قوله لقد جاءت) هذا الاقسام من أهل الجنة أي
 والله لقد جاءت رسل ربنا في الدنيا بالحق أي ما أخبر برونابه في الدنيا من الثواب حق وصدق
 وقد حصل لنا عيانا أه شيخنا (قوله ونودوا) اختلف في المنادى فقيل هو الله وقيل الملائكة
 أه خازن (قوله أي أنه) أي الشان (قوله في المواضع الخمسة) أي جواز الوجوه في المواضع
 الخمسة أولها هذا الموضع وآخرها ان أفضر اعليها من الماء أه شيخنا (قوله ان تلكموا الجنة)
 أي التي كانت الرسل تعدكم بها في الدنيا أه خازن (قوله أورثوها) الجملة حال من الجنة والعمل
 معنى اسم الإشارة على ان تلكموا الجنة بندا أو برأوا الجنة صفة والخبر أورثوها أه أبو السعود
 (قوله أورثوها) أي من أهل الدارين كنتم تعملون أي أورثت لكم لا تعب كما ميراث فلا يرد
 كيف قال ذلك مع ان الميراث هو ما ينتقل من ميت الى حي وهو موقوف دهننا وحاصل الجواب أنه
 على تشبيه أهل الجنة وأهل النار بالوارث والموروث عنه لان الله خلق في الجنة منزل للكفار
 بتقدير ايعانهم فمن لم يؤمن منهم جعل منزله لأهل الجنة أولان دخول الجنة لا يكون الا برحمة الله
 تعالى لا بعمل فأشبه الميراث وان كانت الدرجات فيها بحسب الاعمال وفي فتح الباري المنفي في
 الحديث دخولها بالعمل المجرد عن القبول والمثبت في الآية دخولها بالعمل المتقبل والقبول
 انما يحصل من الله تعالى فضلا أه كرخي وفي الخازن روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ما من أحد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فأما الكافر فانه يورث المؤمن
 منزله من الجنة والمؤمن يورث الكافر منزله من النار زاد في رواية فذلك قوله تعالى أورثوها بما
 كنتم تعملون قال بعضهم لما سمي الله الكافر ميتا بقوله أموات غير أحياء ومعنى المؤمن
 حيا بقوله لينبذ من كان حيا وفي الشرع ان الأحياء يرثون الأموات فقال أورثوها يعنى ان
 المؤمن حي وهو يرث من الكافر منزله في الجنة لانه في حكم الميت ولا يعارض هذا ما ورد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن يدخل الجنة أحد بدمه وانما يدخلها برحمة الله تعالى
 وانقسام المنازل والدرجات بالاعمال والله أعلم أه وفي القرطبي وبالجملة فالجنة ومنزلها لا تنال
 الا برحمة فاذا دخلوها بآعمالهم فقد ورثوها برحمة ودخلوها برحمة اذا عملوا برحمة منهم لهم
 وتفضل منه عليهم أه (قوله ونادي أصحاب الجنة أصحاب النار) سياتي مقابله بقوله ونادي

تقرر براوتكيتنا (ان قد
 وحدنا ما وعدنا ربنا) من
 الثواب (حقا فهل وحدتم
 ما وعدكم) كم (ربكم) من
 العذاب (حقا قالوا نعم فاذن
 مؤذن) نادى مقاد (بينهم)
 بين الفريقين اسمعهم (ان
 لعنة الله على الظالمين الذين
 يصدون) الناس (عن سبيل
 الله) دينه (وبيقونها) أى
 يطلبون السبيل (عوجا)
 معوجة (وهي بالآخره
 كافرون وبينهما) أى أصحاب
 الجنة والنار (حجاب)
 حاجر قبل هو سور الاعراف (وعلى
 الاعراف) وهو سور الجنة
 (ولقد خلقناكم) من آدم
 وآدم من تراب (ثم صورناكم)
 فى الارحام وصورنا آدم بين
 مكة والطائف (ثم قلنا
 لللائكة) الذين كانوا فى
 الارض (اسجدوا لآدم)
 سجدة القعدة (فمجدوا والا
 ابليس) رئيسهم (لم يكن
 من الساجدين) مع
 الساجدين بالسجود لآدم
 (قال ما منعك) قال الله
 ما ابليس ما منعك (الاسجد)
 لآدم (اذا امرتك) بالسجود
 (قال) أنا خير منه خلقتنى من
 نار ونفقت من طين) أنا
 نارى وآدم طينى والنار تأكل
 الطين (قال) الله له (فاهبط
 منها) فانزل من السماء
 وية لفاخرج منها من صرة

أصحاب النار أصحاب الجنة الخ اه شيخنا وهذا النداء انما يكون بعد استقرار اهل الجنة فى الجنة
 وأهل النار فى النار يقول اهل الجنة يا اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا يعنى ما وعدنا فى
 الدنيا على السنة رساله من الثواب على الايمان به وبرسله وطاعته حقاهل وحدتم ما وعد ربكم حقا
 يعنى من العذاب على الكفر قالوا نعم يعنى قال اهل النار يجيبون لاهل الجنة نعم وحدنا ذلك حقا
 فان قلت هل هذا النداء من كل اهل الجنة لكل اهل النار أو من البعض للبعض قلت ظاهر قوله
 ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار بقصد العموم والجمع اذا قابل الجمع بوزع الفرد على الفرد فكل
 فريق من اهل الجنة ينادى من كان يعرفه من الكفار فى دار الدنيا فان ذلك اذا كانت الجنة فى
 السماء والنار فى الارض فكيف يمكن ان يبلغ هذا النداء وكيف يصح ان يقع قلت ان الله تعالى
 قادر على أن يقوى الاصوات والاسماع فيصير البعيد كالقريب اه خازن ويحتمل أنه تعالى
 يقرب احدى الدارين من الاخرى اما بانزال العليا واما برفع السفلى فان ذلك كيف يرى اهل
 الجنة اهل النار وبالعكس مع أن بينهما حجابا وهو سور الجنة احب باحتمال ان سور الجنة لا يمنع
 الرؤية لما وراءه لكونه شفافا كالزجاج واحتمل أن فيه طاقات تحصل الرؤية منها اه (قوله
 تقريرا) أى وتشفيهمهم وفرحوا وقوله وتبكيتم فى القاموس بكته ضرب به باليد والعصا واستقبله
 بما يكره بكته والتكيت التقرير والغلبة بالجهة اه (قوله قالوا نعم) هى حرف جواب كاحل
 وحيرواى وبلى ونقيضه الا نعم تكون لتصديق الاخبار او اعلام استخبار او وعد طالب وقد يجاب
 بها النفي المقرون باستفهام وهو قليل جدا وتبدل عينها جاء وهى لغة فاشبه كما تبدل جاء حتى عينا
 اه سمين (قوله فاذن مؤذن بينهم) قيل هو اسرافيل صاحب الصورة وقيل غيره من الملائكة
 اه خازن وقوله اسمعهم تفسير للبينية يعنى اذن بينهم اسمعهم ان لعنة الخ (قوله عوجا) العوج
 بالكسر فى الممانى وفى الاعيان ما لم يكن منتصبا وبالفتح فيما كان منتصبا كالزجاج والحائط اه
 أبو السعود (قوله معوجة) عبارته فى آل عمران مصدر بمعنى معوجة أى مائلة عن الحق انتهت
 فعوجا حال بدليل قوله بمعنى معوجة وان كان يحتمل المفوضية وأن المعنى على التعليل أى تبغون
 لاجلها عوجا اه شيخنا وعبارة أبى السعود هناك تبغونها عوجا بان تلبوا على الناس وتوهموهم
 ان فيه ميلا عن الحق بنفى النسخ وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك اه وفى الخازن هنا
 ويبغونها عوجا يعنى ويحاولون أن يغيروا دين الله وطريقته التى شرع لباده ويبدلونها وقيل
 معناها انهم يصلون لغير الله ويعظمون ما لم يعظمه الله وذلك أنهم طلبوا سبيل الله بالصلاة لغير
 الله وتعظيم ما لم يعظمه الله فاحطوا الطريق وضلوا عن السبيل اه (قوله والنار) أى وأصحاب
 النار وفى عبارة غيره التصريح بهذا المضاف اه (قوله حاجر) أى يحجز ويمنع وصول أثر كل من
 الدارين الى الاخرى اه أبو السعود (قوله قبل هو سور الاعراف) الاضافة بيانية أى سور هو
 الاعراف ثم فسر الاعراف بقوله وهو سور الجنة فاستفيد من مجموع العبارتين ان الحجاب هو
 الاعراف ومقابل قوله قبل هو سور الاعراف قد ذكره الخازن بقوله وبينهما حجاب وهو المذكور
 فى قوله تعالى فحرب بينهم بسور له باب الآية ثم قال وقال مجاهد الاعراف حجاب بين الجنة
 والنار اه وفى السمين وجعل بعضهم نفس الاعراف هو نفس الحجاب المنتهى ذكره عبر عنه
 تارة بالحجاب وتارة بالاعراف قاله الواحدى ولم يذكر غيره ولذلك عرف الاعراف لانه عني به
 الحجاب اه وقوله وهو سور الجنة هذا أحد أقوال فى تفسير الاعراف ذكره الخازن ونصه قال
 مجاهد الاعراف حجاب بين الجنة والنار وقال السدى انما سمي الاعراف لان أصحابه يعرفون

(رجال) استوت حسناتهم
وسياتهم كما في الحديث
(يعرفون كل من أهل الجنة
والنار
الملائكة (فما يكون لك)
ما ينبغي لك (أن تتكبر
فيها) أن تعظم في صورة
الملائكة على نبي آدم
(فأخرج) من صورة الملائكة
ويقال فأخرج منها من
الأرض (أنك من الصاغرين)
من الذين بالعقوبة قال
أنظرني (أجلني) (اليوم
يعثون) من القبر ورأى
المسلمون أن لا يموت (قال)
الله له (أنك من المنظرين)
من المؤمنين إلى نعمة
الصور (قال) إبليس (فبما
أغويتني) فكما أضللتني
عزى الهدى (لا قدن لهم)
لبي آدم (صراطك المستقيم)
ذير الإسلام (ثم لا تبينهم من
بين أيديهم) من قبل الآخرة
أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا
حساب (ومن خلفهم) أن
الدنيا لا تقى وأمرهم بالجمع
والمنع والجل والفساد (وعن
أعمانهم) من قبل الدين فن
كان على الهدى أشبه عليه
حتى يخرج منه ومن كان
على الضلالة أزيه له حتى
يثبت عليها (وعن شهابهم)
من قبل الآذات والشموات
(ولا نجد أكثرهم) كلهم
(شاكركن) مؤمنين (قال)

الناس وقال ابن عباس رضي الله عنهما الأعراف الذي المشرف وعنه قال الأعراف سور كعرف
الملك وعنه أن الأعراف جبل بين الجنة والنار يحبس عليه ناس من أهل الذنوب بين الجنة
والنار اه وفي القرطبي وقيل الأعراف جبل أحد يوضع هناك وذكر الزهراوى حديثا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أن أحد الميما ونحوه وأنه يوم القيامة يمثل بين الجنة والنار يحبس
عليه أقوام يعرفون كل اسمياهم هم أن شاء الله من أهل الجنة وذكر حديثا آخر عن صفوان بن
سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن أحد على ركن من أركان الجنة اه (قوله رجال استوت
حسناتهم وسياتهم) هذا قول من ثلاثة عشر قولاً في أهل الأعراف ذكرنا الخازن منها ثمانية
وزاد عليه القرطبي خمسة ونص الأول واختلاف العلماء في أهل الأعراف فروى عن حذيفة
أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال هم قوم استوت حسناتهم وسياتهم فقهرت بهم
سياتهم عن الجنة وخلفتهم حسناتهم عن النار ففرأهنا لك على الدور حتى يقضى الله تعالى
فيهم قال بعضهم إنما جعلوا على الأعراف لاهادرجة متوسطة بين الجنة والنار فهم ليسوا من
أهل الجنة ولا من أهل النار لكن الله تعالى يدخلهم الجنة بفضلهم ورحمته لأنه ليس في الآخرة دار
الألجنة أو النار وقال ابن مسعود رضي الله عنه يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته
أكثر من سيئاته دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته دخل النار وإن الميزان يخف
ويثقل بمقال حبة من خردل من إيمان ومن استوت حسناته وسياتته كان من أصحاب الأعراف
فوققوا على الأعراف فإذا نظروا إلى أهل الجنة مادوهم سلام عليكم وإذا نظروا إلى أهل النار قالوا
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فهناك يقول الله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون فكان الطمع
دخولا وقال ابن عباس رضي الله عنهما الأعراف سور بين الجنة والنار وأصحاب الأعراف هم
قوم استوت حسناتهم وسياتهم فهم بذلك المكان حتى إذا أراد الله تعالى أن يه أفيهم انطأق
بهم إلى نهر يقال له نهر الحياة حافظاه قصب الذهب مكال بالوؤثر به المسلك فالقوافه حتى
نصلح ألوانهم وتبدو في نحرهم شامة بيضاء يعرفون بها يسعون مساكين أهل الجنة ذكره ابن
جرير في تفسيره وقال شرحبيل بن سعد أصحاب الأعراف قوم خردل في الغزو من غير إذن آبائهم
ورواه الطبراني بسنده إلى يحيى بن شبيب مولى لبي هاشم عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف فقال هم قوم قتلوا عصابة لا يأتهم فنعهم
قتلهم في سبيل الله عن النار ومنعتهم معصية آبائهم أن يدخلوا الجنة زاد في رواية هم أنهم
يدخل الجنة وذكر ابن الجوزي أنهم قوم رضي عنهم آبائهم دون أمهاتهم أو أمهاتهم دون آبائهم
ورواه عن إبراهيم وذكر عن أبي صالح مولى التوأمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنهم
أولاد المشركين الذين ماتوا طفلاً لا فهذه الأقوال الخمسة تدل على أن أصحاب الأعراف دون أهل
الجنة في الدرجات وإن كانوا يدخلون الجنة برحمة الله تعالى وقال مجاهد أصحاب الأعراف قوم
صالحون فقهاء علماء فعلى هذا القول إنما يكون لبثهم على الأعراف على سبيل التزمية أول يرى
غيرهم شرفهم وفضلهم وقيل أنهم أنبياء حكماء ابن الأنباري وإنما أجلسهم الله على ذلك المكان
العالى تمييزاً لهم على سائر أهل القيامة وإظهار الفضلهم وعلو مرتبتهم وليكونوا مشرفين على أهل
الجنة وأهل النار ومطالعين على أحوالهم ومقادير ثواب أهل الجنة وعقاب أهل النار وقال أبو مجلز
أصحاب الأعراف ملائكة يعرفون الأفرس بسميائهم يعني يعرفون أهل الجنة وأهل النار
فتقبل لابي محمداً أن الله تعالى قال وعلى الأعراف رجال وأنت تقول أنهم ملائكة فقال إن

(بسميهم) بعلامتهم وهي
بياض الوجه - وهو للؤمنين
وسوادها للكافرين (رويتهم
لهم اذ موضعهم عال) (ونادوا
اصحاب الجنة ان سلام
عليكم) قال تعالى (لم
يدخلوها) أي اصحاب الاعراف
الجنة (وهم يطعمون) في
دخولها قال الحسن - لم
يطعمهم الا كرامة يريدونها
بهم وروى الحاكم عن حذيفة
قال بينما هم كذلك اذ طلع
عليهم ربك فقال قوموا
ادخلوا الجنة فعد غفرت
لكم (واذا صرفت ابصارهم)
أي اصحاب الاعراف (تلقاء)
جهة (اصحاب النار قالوا
ربنا لا تجعلنا في النار) مع
القوم الظالمين ونادى اصحاب
الاعراف رجالا - من
اصحاب النار (يعرفونهم
بسميهم قالوا ما اغنى عنكم)
من النار (جمعكم) المال
او كثرتكم (وما كنتم
تستكبرون)

من صوره
الاشكة (مذوما) معلوما
(مدحورا) مقصي بعيدا من
كل خير (لمن تبعك) اطاعك
(منهم) من الجن والانس
(لاملا ان حهنهم منكم) من
كهار الجن والانس (اجعين
ويا آ م اسكن) انزل (انت
وزوجك) حواء الجنة
فكلا) من الجنة (من حبيب

الملائكة ذكور ليسوا باناث وضعف الطبري تقول ابي مجمل قال لان افظ الرجال في لسان العرب
لا يطلق الاعلى الذكور من بني آدم دون اناثهم ودون سائر الخلق وحاصل هذه الاقوال الثلاثة
ان اصحاب الاعراف افضل من اهل الجنة لانهم اعلى منهم منزلة وافضل وقيل اغنا اجلسهم
الله في ذلك المكان العالي ليميزوا بين اهل الجنة وبين اهل النار والله اعلم بمراده واسرار كتابه
اه ونس الثاني وقيل هم الشهداء ذكروا المهدي والقشيري وقيل هم فضلاء المؤمنين والشهداء
فرغوا من شغل انفسهم وتفرغوا لمطالعة حال الناس فاذا راوا اصحاب النار فرغوا وذو الله ان يردوا
الى النار واذا راوا اهل الجنة سلموا عليهم وذكر الثعالب باسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل
وعلى الاعراف رجال قال الاعراف موضع عال على الصراط عليه ابن عباس وحصة وعلى بن
ابي طالب وجعفر وذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجه ومبغضهم بسواد الوجه
وحكى الزهراوى انهم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم وهم في كل امة
واختار هذا القول النحاس وقال وهو من احسن ما قيل فيهم فهم على السور بين الجنة والنار
وقيل هم قوم كانت لهم صغائر لم تكفر عنهم بالالام والمصائب في الدنيا وليست لهم بكبائر
فيجبون عن الجنة لينالهم بذلك غم فيقع في مقابلة صغائرهم وقيل هم اولاد الزنا ذكره
القشيري عن ابن عباس اه (قوله بسميهم) أي زباد على معرفتهم بكونهم في الجنة وكونهم
في النار لان اهل الاعراف يشرفون على اهل الجنة في الجنة فيحاطونهم وعلى اهل النار في النار
كذلك فيعرفون كلاب رؤيتهم في الجنة أو في النار وبسبيته اه شيخنا (قوله اذ موضعهم) أي
موضع اهل الاعراف وقوله عال أي يشرف على الجنة وعلى النار اه (قوله ونادوا اصحاب
الجنة) سبأ في مقابلة في قوله ونادى اصحاب الاعراف الخ ما هل الاعراف نارة ينادون اهل
الجنة ونارة ينادون اهل النار اه شيخنا (قوله ايضا ونادوا) أي رجال الاعراف وقوله قال
تعالى أشار به الى ان الوقف على سلام عليكم وان قوله لم يدخلوها مسبتا نف لانه جواب سؤال
سائل عن اصحاب الاعراف فقال ما صنعهم لم يقبل لم يدخلوها وهم أي ولكمهم يطعمون في
دخولها أي بفضل الله ورحمته وقيل طمع معني علم أي وهم يعلمون انهم سيدخلونها اه كرخي
(قوله ان سلام عليكم) أي سلمتم من الآفات وحصل لكم الامن والسلامة اه خازن وفي ابي
السعود ان سلام عليكم أي قالوا ذلك على سبيل التحية والدعاء وعلى سبيل الا - بار بنجاتهم من
المكارة اه (قوله وهم يطعمون) أي باطعام الله تعالى لهم بدليل كلام الحسن الذي نقله
(قوله وروى الحاكم الخ) مراده بهذا بيان الكرامة التي في كلام الحسن اه (قوله اذ طلع عنهم
ربك) أي ظهر لهم بان ازال عنهم المحب الممانعة لهم من رؤيتهم فراه هذا والمراد اه (قوله
واذا صرفت ابصارهم) أي لاعتن قصد لان المكروه لا ينظر اليه الانسان قصدا في العادة وفي
المازني وفي عدم التعرض لمتعلق انظارهم باصحاب الجنة والتعبير عن تعلق ابصارهم باصحاب
النار بالصرف اشعار بان التعلق الاول بطريق الرغبة والميل والثاني بخلافه اه (قوله تلقاء
اصحاب النار) يستعمل تلقاء ظرف مكان كما هنا ويستعمل مصدرا كالتبيان ولم يبيح من
المصادر على التفعال بالاكسر غير التلقاء والتبيان والزال وعلى كل حال هو محدد ودود قرئ
هنا بعده وقصره قراءة ثان سبعين اه شيخنا (قوله رجالا من اصحاب النار) كانوا عظماء في الدنيا
فينادونهم على السور بما هموا به ويقولون لهم وهم في النار يا وابدن المعيرة يا باجهل بن هشام
يا فلان يا فلان اه خازن (قوله ما اغنى عنكم) ما استفهامية استفهام توبيخ أي اي شئ اغنى

أى دفع عنكم جمعكم فى الدنيا أى ايس لكم الآتى نافع من النار مما كان لكم فى الدنيا ويصح
أن تكون نافذة اه شيخنا (قوله أى واستكباركم عن الإيمان) قدره الله بين وكونكم
مستكبرين وهـ ذاهوا بالمساب لان ما بعد ما فعلان فيؤخذ من كل مصدر وان كان بعبر مكان
الشانى باسم الفاعل لاجل صحة الحمل وكان الشارح جرى على رأى من يقول ان كان لا تدل على
الحدث وانها مجرد الابطال والدلالة على النسبة فيؤخذ المصدر مما بعد هـ لا من هـ تأمل اه شيخنا
(قوله مشيرين الى ضغفاء المسلمين) وذلك لان أهل النار يرون أهل الجنة وأهل الاعراف ينظرون
الى القريتين فيشير أهل الاعراف لضغفاء المؤمنين الذين كانوا يمدون فى الدنيا وكان المشركون
يستهزؤن بهم ويعذونهم كصهيب وبلال وسلمان وحياب وأشباهم ويقولون لاهل النار
أهؤلاء الخ اه شيخنا (قوله أهؤلاء) استفهام تقرروا بوجوب شهادته اه (قوله قد قيل لهم)
أى للذين اذعنتم على عدم دخولهم الجنة ادخلوها بفضل الله فهذا من بقية كلام أصحاب
الاعراف فهو خبر ثان عن اسم الاشارة أى أهؤلاء قد قيل لهم ادخلوا الجنة فظهر كذبكم فى
أقسامكم اه شيخنا (قوله وقرئ ادخلوا الخ) وهـ تان القراءة تان شاذتان على عادته حيث
يعرف الشاذ قرئ وفى السبع بقوله وفى قراءة وعلمها ما لا يحتاج الى تقدير القول لان الجنة
خبرية فتقع خبرا من غير تأويل وقوله غملة النقي أى حنظلها والافه ما جلتان وقوله حال أى
من فاعل ادخلوا وقوله أى مقولا لهم ذلك لا يحتاج الى الاعلى القراءتين الشاذتين كما صرح به
فى التبيين وذلك لاجل ان ترتبط الحال بصاحبها وحينئذ يكون الحل فى الحقيقة هـ هذا المقدر
والجملتان معمولتان له فكلام الشارح فيه مسامحة اه شيخنا فقوله غملة النقي تفرع على
قوله وقرئ الخ (قوله ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة الخ) قال ابن عباس رضى الله عنهما
لما صار أصحاب الاعراف الى الجنة طمع أهل النار فى الفرج عنهم فقالوا يا رب ان لنا قربات
من أهل الجنة فأذن لنا حتى نراهم ونكلمهم فيأذن لهم فينظرون الى قرباتهم فى الجنة وما هم
فيه من النعيم فيعرفونهم وينظروا أهل الجنة الى قرباتهم من أهل النار فلم يعرفوهم اسود
وجوههم فتنادى أصحاب النار أصحاب الجنة باسمائهم فينادى الرجل أباه وأخاه فيقول قد
احترقت أفض على من الماء فيقال لهم احييهم فيقولون ان الله حرمهم على الكافرين اه
خازن (قوله من الطعام) أى الشامل للشرب والمأكل يتضمن أفيضوا معنى ألقوا وأوعى
الواو لقوله حرمهما أوهى على بابهما من اقتضائهما لحد الشئبى اما تخميرا أو اباحة او غير ذلك مما
يليق بها وعلى هذا يقال كيف قبل حرمهما فأعيد الضمير شئى وكان من حتى من يقول انها لحد
الشئبين ان يعود مفردا على ما تقرره غير مرة وأجابوا بأن المعنى حرم كلاهما أو كليهما اه كرخى
وقوله يتضمن أفيضوا الخ واحتج لهذا التضمن بجمع تعلق المعطوف بهذا الفعل وبعضهم
جعلاه متعلقات محذوف تقديره أو أطيعونا مما رزقكم الله فهذا التركيب من قبيل قولهم علمتها
تبنوا ماء باردا اه (قوله منعهم ما على الكافرين) أى ما اصرم مستعمل فى لازمه لا يقطع
التكليف حينئذ اه شيخنا (قواد الذين اتخذوا) يجوز ان يكون فى محل جر وهو الظاهر نعمتا
أو بلا من الكافرين ويجوز ان يكون رفعاً ونصباً على القطع اه بين وهذه الاوصاف من
كلام الله تعالى وعبارة الخازن ولما وصفهم الله تعالى بهذه الصفات الذميمة قال فالיום ننسأهم
الخ اه (قوله لهوا ولعبا) الله وحده لا يحسن ان يصرف به واللعب طلب الفرغ عما
لا يحسن ان يطالب به اه بينناوى وقوله وغرهم الحياة الدنيا أى شغلتهم بالطمع فى طول

شئبى) ومنى شئبى) ولا
تقربا هذه الشجرة) لا تأكلوا
من هذه شجرة شجرة العلم
(فتكونا من الظالمين)
فتصير من الضارين لأنفسكم
(فوسوس لهما الشيطان)
ابليس يأكل الشجرة
(ليبدى لهما) لظهر لهما
(ما وورى عنهما) ما غطى
عنهما ما لباس النور (من
سواهم) من عورتهم
(وقال لهما ابليس) ما نهاهما
ربك) يا آدم وبأحواء (عن
هذه الشجرة) عن أكل هذه
الشجرة (الآن تكونا)
تصيرا (ملكين) تعلمان
الحق والشرف فى الجنة (أو

العمر وحسن العيش والحياة دون بل الشهوات اه خازن (قوله تنسأهم) أي تفعل بهم فعل
الناسي بالنسي من عدم الاعتماد بهم وتركهم في النار تركا كليا والقاء في قول فالיום فصحة
اه بالعود (قوله تركهم في النار) أي بالنسيان في حق الله مستعمل في لازمه بمعنى ان
الله لا يحب دعاءهم ولا يرحم ضعفهم وذلك بل تركهم في النار كما تركوا العدل اه خازن وفي
زاده فشيبه ما ملته تعالى مع الكفار بما ملته من نسي عبده من الخير ولم يلته الله وشبه عدم
اخطارهم لقاء الله بآلام وعدم مبالاة بهم به بحال من عرف شيئا أو شيئا من مثل هذه
الاستعارات في القرآن لان تعليم المعاني التي في عالم الغيب لا يمكن ريعرعا الا بآياتها من
عالم الشهادة اه (قوله كما نسوا) الكاف تعليلية وما فيه مدرية وقوله لقاء يومهم هذا أي
العمل للقاء يومهم فالكلام على حذف المضاف كما أشار له الشارح اه (قوله أي وكما جحدوا)
أشار به الى ان كلمة ما في قوله وما كانوا مصدريه مجرورة المحل عطف على أحته المجرورة
بالكاف التي هي في محل نصب على انها صفة مصدر محذوف أي تنسأهم نسيانا كفسأهم لقاء
يومهم هذا وكوسهم منكري ان الآيات من عند الله ولي وزان تكون الكاف للتعليل أي
فلا تركهم لاحل نسيانهم وجودهم رالتعليل واضح في المعطوف دون التسمية اه زاده
(قوله بيناهم بالاحبار الخ) عبارة السمع والمراد بتفصيله ايصال الحق من الباطل أو تزيينه
تفصيل شتلفة كقوله وقرأنا فرقناه وقرأنا الجندرز وابن محيص بالصاد المحممة أي فضلا اه على
غيره من الكتب السماوية وقوله على علم حال امامنا افعلى أي فضلا عما لم يتفصيله واما
من المفعول أي فضلا اه مشغلا على علم وذكر علم تعظيما وقوله هدى ورجة الجملة ورجة على النصب
وفيه وجوهان أحدهما الله مفعول من أبدأ أي فضلا اه لاحل الهداية ورجة والى الثاني انه حال
امامنا كتاب واذ ذلك لخصه بالوعد واما من مفعول فضلا اه (قوله بالاحبار والوعده
الخ) أي وكذا بقية الانواع التسعة التي نسيها بعضهم في قوله

حلال حرام حكم تنسأهم * بشير نذير قصة عظيمة مثل

تنسأهم (من
الحالين) في الجنة فلذلك
منهم كما عن اكل الشجرة
(وقاسمهما) حلف لهما (اني
لكما ان الصالحين) في حلفي
لكما انها شجرة الخلد
(مدلاهما) ان اكل الشجرة
(بغور) باخل وكذب حتى
أكل (فلما ذاقا الشجرة)
فلما اكل من الشجرة بدت
لهما ظهرتهما (سواءهما)
عورتاهما (وطفقا) عدا من
الاصحاب (بخصفان
عليهما) يلزمان على
عورتاهما (من ورق الجنة)
من ورق التين (وناداهما

فالمراد بالاحبار قصص الماضين اه (قوله حال) أي من فاعل فضلا اه (قوله هل ينظرون)
أي أهل مكة (قوله عاقبة ما فيه) الذي فيه الاحبار يحمل العذاب بهم يوم القيامة فهذا هو
تأويله فتأويل ما يؤول اليه فشيبه له واه عدم فرارهم منه فانظروا السبي وترقبه وعبر
عنه بالانتظار والمعنى ليس لهم مقر ثمما وعدوا به في القرآن اه شيخنا وفي زاده هل ينظرون الا
تأويله أي الا عاقبة ما وعد الله فيه من البعث والندور والحساب والعقاب ومجازاة كل نفس
عما كسبت فان هذه الامور تأويل المواعيد المذكورة في الكتاب من حيث ان تلك المواعيد
تؤول اليها فان تأويل السبي مرجعه ومبخره أي الذي يؤول ذلك اليه الاله والمعنى هل ينتظرون
ويتوقعون الا ما يؤول هو اليه فان قيل كيف يتوقعون وينتظرون ذلك مع جبردهم له احبب
بانهم مع جحودهم اياها جعلوا بمنزلة المنتظرين له من حيث انه يأتهم بالاحمال ويحتمل ان يكون
فيهم اقوام يسيرون ويتوقعون اه (قوله الذين نسوه) أي التار بيل وقوله من قبل أي قبل
اتيانهم (قوله قد جاءت رسلنا) أي قد تيسر فيهم في الدنيا بالحق أي قد تبين صدقهم فيها
اخبرونا به في الدنيا فمترفون بذلك لمناسا هدمهم ومعاينة لهم للعذاب الذي اخبروا به اه شيخنا
(قوله من شفعا) من مزينة في المبدأ والاحبار مقدم يجوز ان يكون من شفعا فاعلا ومن
مزينة ايضا وهذا جائز عند كل أحد لا اعتماد الجار على الاستفهام وقوله فيشفعوا منصوب

(أو هل (نرد) الى الدنيا
(فنعمل غير الذي كنا نعمل)
فوجد الله ونترك الشريك
فيقال لهم لا قال تعالى (قد
خسر وانفسهم) أي ساروا
الى الهدى (وضل) ذهب
(عنهم ما كانوا يعترفون) من
دعوى الشريك (ان ربكم الله
الذي خلق السموات
والارض في ستة أيام) من
أيام الدنيا أي في قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شاء
خلقهن في لحظة والعدل عنه
لعلهم خافه التثبت (ثم
استوى على العرش) هو في
الجنة سرير الملك استواء بايق
به (يقضى الليل النهار)
مخففا ومشددا أي ينظي كلا
منه ما بالآخر (يطلبه)
يطلب كل منهم ما الآخر طلبا
رهما) يا آدم ويا حواء (ألم
أحكم عن تلك الشجرة)
عن أكل هذه الشجرة
(وأولكم ان الشيطان)
ابليس (لكم عدو مبين)
ظاهرا لعداوة (فالاربنا ظاهرا
أنفسنا) فتررنا أنفسنا معصيتا
(رأى لم تغفرا) فتهجرونا
(وترجنا) فلا تعذبنا
(لنخرج من الجنة)
لنصير من المفسوس
بالعقوبة (قال اهبطوا)
انزلوا من الجنة (بعضكم لبعض)
عدو) يعني آدم وحواء

باضمارا في جواب الاستفهام فيكون عطف اسماء مؤنثا على اسم مريح أي فهل لما شفعا
فشفاعة منهم لنا اه سمين (قوله أو هل نرد) يشير به الى ان نرد جملة معطوفة على الجملة التي
قبلها داخله معها في حكم الاستفهام وقوله فنعلم من جواب يا ضمه وأن في جواب الاستفهام
الثاني اه كرخي (قوله فنعلم) أي في جواب الاستفهامين (قوله من دعوى الشريك)
أي من دعوى نفع الشريك اذ كانوا يدعون أن الأرض منادى التي ادعى الله تعالى شفعا لهم
عنده اه شيخنا (قوله الذي خلق السموات والارض الخ) سيأتي في هـ هذا الشارح في سورة
فصلت انه ابتدأ الخلق في يوم الاحد وأنه خلق الارض في يومين الاحد والاثنين والسموات
في يومين الخميس والجمعة وأنه خلق الجبال والوحوش والاشجار والروع والحيوانات في
الثلاثاء والاربعاء لكن يشكك على هذا التوزيع انه لم يكن ثم أيام لعدم الشمس والقمر حينئذ
ولا تعيين الاحد ولا غيره من الأيام الا بوجودها بالفعل تأمل اه شيخنا والجواب الذي ذكره
بقوله أي في قدرها لا يدفع هذا الاشكال كما لا يخفى وعبرة كثرة العمال للكمال الهندي حديث
خلق الله عز وجل الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيه من منافع يوم الثلاثاء
وخلق يوم الاربعاء الصخر والماء والطين والعرمان والدراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق
يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقى منه خلق الله في أول ساعة
من هذه الثلاث ساعات الآجال حتى حين يموت من مات وفي الثانية ألفي الله الالهة على كل
شيء مما يستفيع به الناس وخلق في الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر ابليس بالسجود له وأخرجه منها
في آخر ساعة زواجه مسلم والحاكم عن ابن عباس اه (قوله لا لم يكن ثم الخ) أي واليوم انما
هو الزمان الذي بين طلوع الشمس وغروبها فوق خلق السموات والارض لم يكن ليل ولا نهار
لعدم الشمس والنجوم والاشكال اذ ذلك اه شيخنا (قوله والعدل عنه) أي عن الخلق في لحظة
وقوله التثبت أي التمهل في الامور اه (قوله هو في الجنة سرير الملك) ويسمى فيها أيضا مجلس
السلطان عرشا اعتبارا بارتفاعه ويكنى في العرف عن السلطان والمملكة بالعرش هذا وأما المراد
به هنا فهو الجسم النوراني المرتفع على كل الاجسام المحيطة بملكها اه شيخنا (قوله استواء
يلقى به) هذه طريقة السلف الذين يقرسون علم المتشابه الى الله بعد صرفه عن طاهره وطريقة
الخلق التأويل بتعيين محل اللفظ فيقولون الاستواء بالاسفلاء أي التمكن والتصرف بطريق
الاختيار أي ثم استولى على العرش تصرف فيه بما يريد منه اه شيخنا (قوله مخففا ومشددا)
وعلى هاتين القراءتين فالليل فاعل معنى والنهار فمفعول فظا ومعنى وذلك أن المفعولين في هذا
الاب متى صلح أن يكون كل منهما مفاعلا ومفعولا وجب تقديم الفاعل معنى لئلا يلتبس نحو
أعطيت زيد اعمر افا ان لم يلتبس نحو أعطيت زيدا درههما وكسوت عمرا حبة حازوه هذا كما في
الفاعل والمفعول الصريح نحو ضرب موسى عيسى وضرب زيد عمرا والاشارة الكريمة من باب
أعطيت زيدا اعمر الان كلا من الليل والنهار يصلح أن يكون غاشيا ومغشيا فوجب جعل الليل
في قراءة الجماعة هو الفاعل المعنوي والنهار هو المفعول من غير عكس اه سمين (قوله أي)
ينظي كلا من ما بالآخر) يشير به الى ان معناه يأتي بالليل على النهار فيعطيه وفيه محذوف
تقديره وينبغي النهار الليل ولم يذكره لدلالة الحال عليه أولان اللفظ يحتمله ما يجعل الليل
مفعولا وأول والنهار مفعولا ثانيا أو بالعكس وذكر في آية أخرى فقال **﴿**ورالليل على النهار
ويكون النهار على الليل اه كرخي (قوله يطلبه) أي يعقبه مريعا كالمطالب له لا يفصل بينهما

(حيثما) سريعا (والشمس
والشمس والنجوم) بالنصب
عطف على السموات والرفع
مبتدأ خبره (مسخرات)
مذلات (بأمره) بقدرته
(الاله الخالق) جميعا (والامر)
كله (تبارك) تعظم (الله
رب) مالك (العالمين ادعوا
ربكم نصرا) حال تذلل
(وحفيه) سرا (انه لا يحب
المعتدين) في الدعاء بالتشدد
ورفع الصوت (ولا تفسدوا
في الارض) بالشرك

والحمة والطاوس (واكم في
الارض مستقر) مأوى
ودنزل (ومتاع) معاش
(الى حين) حين الموت قال
فيها (في الارض) تخيمون
تعيشون (وفيها) في الارض
(تموتون ومنها) من الارض
(تخرجون) يوم القيامة
(يا بني آدم قد أنزلنا عليكم)
خلقنا لكم واعطيناكم
(لباسا) يعني ثياب القطن
وغيره من الصوف والشعر
(بوارى) يغطي (سواكم)
عوراتكم من العري (وريشا)
مالا ومتاعا يعني آله البيت
(ولباس التقوى) لباس
التوحيد والعفة (ذلك)
يعني لباس العفة (خير) من
لباس القطن (ذلك) يعني
لباس القطن (من آيات
الله) من عجائب الله (لعلهم

شيء اه أبو السعد والجملة حال من الليل لانه هو المحدث عنه أي يغشى النهار طاباله ويجوز
ان تكون حالا من النهار أي مطلوبا وفي الجملة ذكر كل منهما اه سمين ويجوز ان تكون حالا
من كل منهما وعليه الجواز حيث قال أي يطلب كل منهما الآخر (قوله حيثما) يحتمل ان يكون
نعت مصدر محذوف أي طالبا حيثما كما أشار له الشارح ويحتمل ان يكون حالا من فاعل يطلبه
أي حائنا أو من مفعوله أي محشونا والحث الاعمال والسرعة والحمل على فعل الشيء كالحض عليه
فالحث والحض اخوان يقال حثت فلانا فاحثت فهو حثيث ومحشوت اه من السمين وفعله من
باب رد كما في المختار (قوله بالنصب) أي نصب الالفاظ الثلاثة وحيثما نصب مسخرات أيضا
على الحال من هذه الثلاثة فكان الانصب للشارح التفسير على هذا أيضا اه شيخنا (قوله
مذلات) أي لما أراد منها من طلوع وغروب ومسير وجوع اه خازن (قوله بأمره) متعلق
بمسخرات ويجوز ان تكون الباء لالحال أي مصاحبة لامره غير خارجة عنه في تسخيرها اه كرخي
(قوله الاله الخالق والامر) الأداة استفتاح وله خبر مقدم والخلق مبتدأ مؤخر والخلق بمعنى
المخلوقات والامر معناه التصرف في الكائنات وفي هذه الآية رد على من يقول ان للشمس
والقمر والكواكب تأثيرات في هذا العالم اه خازن (قوله تبارك الله) فعل ماض لا يتصرف
أي لم ينجي منه منسارع ولا أمرو ولا أمر فاعل وقوله تعظم أي وتجدد وارتفع وقال الزجاج تبارك من
البركة وهي الكثرة في كل خير اه من الخازن (قوله ادعوا ربكم) قيل معناه اعبدوا ربكم لان
معنى الدعاء طلب الخير من الله تعالى وهذه صفة العبادة ولانه تعالى عطف عليه قوله وادعوه
خوفا وطعنا والمعطوف يجب أن يكون مغايرا للمعطوف عليه وقيل المراد به حقيقة الدعاء وهو
الصحيح لان الدعاء هو السؤال وهو نوع من أنواع العبادة لان الداعي لا يقدم على الدعاء الا اذا
عرف من نفسه الحاجة الى ذلك المطلوب وانه عاجز عن تحصيله وعرف ان ربه تبارك وتعالى
يسمع الدعاء ويعلم حاجته وهو قادر على ايصالها اليه فعند ذلك يعرف العبد نفسه بالعجز والافتقار
ويعرف ربه بالقدر والكمال وهو المراد من قوله تضرعا يعني ادعوا ربكم تذلا واستكانة وهو
اظهار الدل الذي في النفس والخشوع يقال ضرع فلان لفلان اذا ذل له وخشع وقال الزجاج تضرعا
يعني تملأه وحقيقته أن تدعوه خائسين خاشعين متعبدين بالدعاء له تعالى اه خازن ثم قال وفرع
بعض أرباب الطريقة على قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية فقال هل الافضل اظهار العبادات
أم لا فذهب بعضهم الى أن اخفاء الطاعات والعبادات أفضل من اظهارها لهذه الآية ولا يكونه
أبعد عن الرياء وذهب بعضهم الى ان اظهارها أفضل ليقترن به غيره فيعمل مثل عمله وتوسط
الشيخ محمد بن علي المحمدي الترمذي فقال ان كان خائفة على نفسه من الرياء فالاولى اخفاء
العبادات صوتا لعملة عن البطلان وان كان قد بلغ في الصفاء وقوة اليقين الى التمكن بحيث صار
مباينة الشائبة الرياء كان الاولى في حقه الاظهار لتحصل فائدة الاقتداء به وذهب بعضهم الى أن
اظهار العبادات المفروضة أفضل من اخفائها فصلاته المكتوبة في المسجد أفضل من صلاته
لها في بيته وصلاة النفل في البيت أفضل من صلاته في المسجد وكذا اظهار الزكاة أفضل من
اخفائها ويقاس على هذا سائر العبادات اه (قوله حال) أي من الواو في ادعوا أي متذللين
مسيرين أو ذوي تذلل ومراهم شيخنا (قوله وخفية) أي فالادب في الدعاء أن يكون سرا لهذه
الآية قال الحسن بن دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا وقد كان المسلمون يجتهدون في
الدعاء ولا يسمعون لهم صوت فسا كان الاله سائينهم وبين ربهم اه خازن (قوله بالتشدد) هو

أى متفرقة قدام المطر وفى
قراءة يسكون الشين تخفيعا
وفى أخرى يسكونها وفتح
النون مصدر وفى أخرى
يسكون اوضم الموحدة بدل
النون أى مبشرا ومفعول
الاولى بشور كر سول والاخير
بشير (حتى اذا قلت) حلت
الرباح (مها بانقلا) بالمطر
(سقناه) أى المصعب وفه
التفات عن الغيبة (للد
ميت) لانتباه أى لاهيائها
(انزلناه) بالمد (الماء
وأخرجناه) بالمد (من كل
النرات كذلك) الأجر
(أخرج النوى) من قورهم
بالاحياء (ألكم تذكريه)
فتمنون

صلى الله عليه وسلم
(أقولون) بل تقولون (على
الله ما لا تعلمون) ذلك (قل)
بالحمد (أمرت بالقسط)
بالتوحيد - لا اله الا الله
(وأني وأوجوهكم) واستقبلوا
بوجوهكم (عند كل مسجد)
عند كل صلاة (وادعوه)
واعبدوه (مخلصين له
الدين) مخلصين له بالعبادة
والتوحيد (كأبدا كم) يوم
المشاقي سعيدا وشقيا عارضا
ومشكرا مصدقا ومكذبا
(تعودون) الى ذلك (فريقا
هدى) أكرمهم الله بالمعرفة
والسعادة وهم أهل اليمين
(وفريقا حقى) وحسب
(عليهم الضلالة) أهانهم

وهى الغربية والشمال التى تهب من تحت القطب الشمالى والجنوب وهى القبلة وعن ابن عمر
أما ثمان منها أربعة عذاب وهى القفاف والعاصف والصرصر والعقيم ومنها أربعة رحمة وهى
الناشرات والمبشرات والمرسلات والمازعات (قوله أى متفرقة) أى متعددة مفصلة متنوعة
هذا ما تقتضيه عبارته ولا يوافق عليه غيره من المفسرين أصلا فبعضهم مفسر قوله بشرا بانكونها
ناشرة للسحاب وبعضهم مفسرها بانكونها مفسورة أى غير مطوية كتابة عن انساها أى شيخنا
(قوله تخفيعا) أى يحذف ضمة الشين اه (قوله وفى أخرى يسكونها وفتح النون الخ) وصاحب
هذه القراءة يقرأ الريح بالافراد وأصحاب القراءة الثلاث الاخرية يقرأون بالجمع
وبعضهم بالافراد والقراءة الرابعة سبعة كما فى السمين (قوله مصدرا) أى مؤكدا للعامله
لان أرسل وانشر متقاربان اه سمين (قوله أى مبشرا) الاول مبشرات لانه تفيد الجمع اه
شيخنا (قوله وفرد الاول) أى نشر اسواء ضمت الشين أو سكنت فبدأ جمع لقراءة بين الاولين
وقوله والاخيرة بشرا أى فيجمع على بشر ضمتين وشرب يسم فسكون والمراد هنا الثانى اه شيخنا
(قوله حتى اذا قلت) حقيقة أقوله عمله قابلا أو وحده قابلا لم يستعمل به فى حمل لان الحامل
يستقل ما يحمله ومنه المقل معنى الحامل وحده قابلا وله يرسل اه شهاب وفى المازن يقال
أقل فلان السى اذا حمله واشتق من الدلال من انقل ان من يرسل شيأ يرسله لا (قوله مصدرا)
اسم جنس جمعى تخمير مراد اذ قطع ومراعاة معناه أى فى دولة ثقالة ولا دل فى دولة سقناه اه
شيخنا (قوله عن الغيبة) أى فى قراء وهو الذى يرسل (قوله الدمى) الدم لتسليم كقولك
قلت لك وقال الرخصى لا حمل بل دخلها الامعاء ولا يظهر ورقى فقلت سقت لك مالا
وسقت لك مالا فان الاول معناه أو ضامته لك وامتلكه والى لا لم يمه وضربه اليك اه أبو
حيان (قوله لانتباه) أى لعدم الماء اه كرخى (قوله أى لاهيائها) هكذا فى بعض النسخ وفى
بعض آخر لاهيائه واليه ذكره يثبت وفى المصباح المديد كروى وثو الخ جمع بلدان والبلدة
البلد وجمعها لادنه بل كلمة كلاب اه (قوله فأنزلناه) الغدير يعوز فترى مد كور وهو الدمى
وعلى هذا فلا بد من أن تكون الماء طرية معنى أنزلنا فى ذلك البلد الميت الماء به عمل الس
هو الظاهر وقيل الغدير يعزى الى أصحاب نبي الباب وشهاب أهداهما معنى من أى فأنزلنا
من أصحاب الماء والى فى أنها سبعة أى أنزلنا الماء بسبب أصحاب وقيل يعود على السورق
المفهوم من العمل والماء سبعة أيضا أى أنزلنا بسبب سوق أصحاب وهو ضعيف لعدم
الضمير على غيره كور مع أمكار عوده على مد كور وورد وأخرجه سد الملائكة فى هذه الحاة
كالذى فى التى فلها وزند عليه وجه آخر أحسن منها وهو العود على الماء ولا يسي أن يعدل عنه
اه سمين (قوله من كل النرات) من سبعة ضمة أو ابتدائية اه سمين (قوله كذلك) الأجر
التشبيه فى مطلق الأجر من العدة وهذا رد على منكري البعث ومحمد له أن من قدر على إخراج
النار الطيب من الحطب اليابس قادر على إحياء الموتى من قورهم اه خازن (قوله بالاحياء)
وذلك الاحياء بطركانى اه كرخى (قوله والى القطب الخ) لما قال وأخرجنا من كل النرات
ثم هذا المعنى بكيفية ما يخرج من النبات من الارض الكرى والارض السبعة وفى الكلام
حال محذوفة أى يخرج نباته وأنبياحنا وحذفت له من المعنى ولدا لالة الماء الطيب عاها
ولما قبلتها بقوله الا كذلك واذن ربه فى موضع الحال اه مر الالى - يان وفى السمين وقوله
ياذن ربه يجوز أن تكون الماء سبعة أو حاله اه وحسن خروج نبات الطيب بقوله نادى ربه

(والبلد الطيب) العذب
التراب (يخرج نباته) حسناً
(بأذن ربه) هذا مثل للمؤمن
يسمع الموعدة فينتفع بها
(والذي خبر) تراه (لا يخرج)
نباته (الأنكدا) عسرا عسقة
وهذا مثل للكافر (كذلك)
كما ينما ذكر (نصرف)
نبيين (الآيات اقوم يشكرون)
الله فيؤمنون (لقد) حوابع
قسم محذوف (أرسلنا نوحا
إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من الغيرة)
بالجرصة لاله والرفع بدل
من محله

الله بالانكدة والندوة وهم
أهل الشمال (انهم اتخذوا)
يقول قد علم الله انهم يتخذون
(السياطين أولياء) أرمنا
(من دون الله ويحسبون)
يظن أهل الضلالة (انهم
مهندون) يدين الله (بأبني
آدم خذوا زينتكم) البسوا
ثيابكم (عند كل مسجد)
عند كل وقت صلاة وطواف
(وكلوا) من اللحم والدسم
(واشربوا) من اللبن (ولا
تسرفوا) لا تجرموا الطيبات
من الرزق واللحم والدسم
(انه لا يحب المسرفين)
المعتدين من الحلال إلى
الحرام (قل) يا محمد لاهل
مكة (من حرم زينة الله)
لبس الثياب في أيام الموسم
والحرم والطواف (التي
أخرج) يعني الزينة خلق

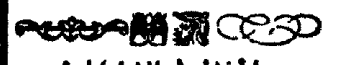
على سبيل المدح والتشريف وان كان كل من النسائين يخرج بأذنه تعالى اه من النهر إلى حيان
وفي أبي السعد بأذن ربه أي بعيشته وعمره عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه لانه أوقعه
في مقابلة قوله والذي حيث الخ اه (قوله والبلد الطيب) في القاموس البلد والبلدة مكة وكل
دعة من الأرض متحيزة عامره أو غير عامر والقراب والبلد القبر والمقبرة والدار والآن الخ اه
(قوله هذا مثل للمؤمن) أي ولعملة فشيء المؤمن بالأرض الطيبة وشبه نزول القرآن على قلب
المؤمن بنزول المطر على الأرض الطيبة فاذا نزل القرآن انتفع به وظهرت منه الطاعات
والعبادات وأنواع الاخلاق الحميدة وشبه الكافر بالأرض الردية السخية التي لا ينتفع بها
وان أصابها المطر فكذلك الكافر اذا سمع القرآن لا ينتفع به ولا يزيد الاعتواء وكفرا وان عمل
حسنة في الدنيا كانت عسقة وكفة ولا ينتفع بها في الآخرة اه خازن (قوله والذي حيث) أي
والبلد الذي حيث وقوله الانكدا أي قامة لا عديم النفع ونصبه على الحال والتقدير والبلد الذي
حيث لا يخرج نباته الانكدا الخذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وفي
السمين قوله الانكدا فيه وجهان أحدهما أن ينتصب حالا أي عسرا مطيئا قال منه نكدا نكدا
نكدا ما انتفع فهو نكدا بالكسر والثاني أن ينتصب على نعت مصدر محذوف أي الاخوة جات كدا
وصف الخروج بالنكدا كما يوصف به غيره اه وفي المصباح نكدا نكدا من باب نعب فهو نكدا
نكدا ونكدا العرش نكدا الشئد وعسر اه وفي القاموس نكدا عيسم كم كفرح اشتد وعسر
والبرقل وها ونكدا زيدا حاجة عرو كنصر منعه اياها وفلا نامة ماسأله أولم يعطه الأوله
وكفى كثر سؤاله وقل نائله ورجل نكدا ونكدا ونكدا شؤم عسر وقوم انكدا: منكم كيد والنكدا
بالضم قلة العطاء ويقتضى الغزرات اللين من الابل والتي لالين لها ضد وعن ابن فارس والتي
لا يبقى لها ولد فيكثر لبنها لانها لا ترضع الواحدة نكدا وعطاء من كود نر زقايل اه (قوله عسرا
عسقة) أي في استنباته (قوله وهذا مثل للكافر) أي ولعمل (قوله لقد أرسلنا نوحا الخ) المقصود
من ساق هذه القصص تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم وقال هنا لقد أرسلنا من غير عاظم وفي
هود والمؤمنون واقصد بعاطف وأجاب الكرماني بأنه في هود قد تدمر ذكر الرسول مرات وفي
المؤمنون ذكر نوح ضمنا في قوله وعلى الفلك لأنه أول من سمعها فحسن أن تدعى بالعاطف على
ما تقدم بخلاف في هذه السورة اه سمين (قول فوحا) اسم عبد الغفار وهو ابن ملك بفتح الميم
وسكونها ابن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس قال ابن عباس بعث نوح وهو ابن أربع مائة سنة
وقيل وهو ابن خمسين سنة وقيل وهو ابن مائتين وخمسين سنة وقيل وهو ابن مائة سنة اه خازن
ولم يبدع وقومه تسعة مائة سنة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان
عمره ألفا ومائتين وأربعين سنة اه أبو السعد وهو أول نبي بعثه الله بعد ادريس وكان نوح نجارا
وهو الذي صنع السفينة بنفسه في عامين وسمى نوحا لكثرة ما نوح على نفسه واختلافه في سبب
نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شأن ولده كنعان وقيل لانه مريكب
يجذوم فقال له اخسأ يا فقيح فأوحى الله إليه أعبتني أم عبث الكلب اه خازن (قوله إلى قومه) في
المصباح قوم الرجل أقرباؤه الذين يهتمون معه في حد واحد وقد يقيم الرجل بين الجانبين
فيسميهم قومه مجاز المجاورة وفي التبريل قال يا قوم اتبعوا المرسلين قيل كان مقيا بينهم ولم يكن
منهم وقيل كانوا قومه اه (قوله اعبدوا الله) أي وحدوه اه (قوله ما لكم من الخ) الاستئناف
مسوق لتعليل العبادة أو الامرها اه أبو السعد (قوله بدل من محله) أي فان محله رفع على

(انى أخاف عليكم) ان عبدتم
غيره (عذاب يوم عظيم)
هو يوم القيامة (قال الملائكة)
الاشراف (من قومه) انا
لنراك في ضلال مبين (بين
(قال يا قوم ليس في ضلالة)
هى أعم من الضلال فنفيها
أبلغ من نفيه (ولكنى رسول
من رب العالمين أبلغكم)
بالتخفيف والتشديد (رسالات
ربى

صلى الله عليه وسلم

(لعباده والطيبات من
الرزق) من اللحم والدم
وقد كانوا يحرمون في
الجاهلية على أنفسهم في
أيام الموسم اللحم والدم
ويدخلون الحرم الرجال
بالنهار والنساء بالليل عراة
فيطوفون عراة فنهأهم الله
عن ذلك (قل) يا محمد (هى)
يعنى الطيبات (للذين آمنوا
في الحيز الدنيا) بمحمد
عليه السلام والقرآن
(خالصة) خاصة (يوم
القيامة) واشترك فيها في
الحياة الدنيا البر والفاجر
مقدم ومؤخر (كذلك)
هكذا (نفس الایات)
نسين القرآن بالاحلال
والحرام (اتوم يعلمون)
ويصدقون انه من الله (قل)
يا محمد لهم (اغما حرم ربى
الفواحش) الزنا (ما طهر
منها) يعنى زنا الظاهر (وما
باطن) منها يعنى زنا السر

زيادة من واله مبتدأ واوكم الخبر كذا كره الشيخ في سورة المؤمنين اه كرخى (قوله انى أخاف
عليكم الخ) الجملة تعليل للعبادة ببيان الصارف عن تركها اثر تعليلها ببيان الداعى اليها اه أبو
السعود (قوله ان عبدتم غيره) أى فالمراد بالخوف الجزم واليقين لأنه كان جازماً أن العذاب
ينزل بهم اما في الدنيا واما في الآخرة ان لم يقبلوا الدعوة وقيل بل المراد منه الشك لأنه جوز
أن يؤمنوا وأن يسلموا على الكفر ومع هذا التجوز لم يكن قاطعاً بنزول العذاب فلهذا قال انى
أخاف عليكم الخ اه كرخى (قوله قال الملائكة من قومه) فى المصباح الملام مهموز اشراف القوم
سواء بذلك الملائكة منهم بما يتسم عندهم من المعروف وجوده الرأى أولانهم يثبون العميون أبرة
والصدور هيبة والجمع أملاء مثل سبب وأسباب اه وفى أبى السعود الملائكة الذين يثبون صدور
المخاف بل جسادهم والقلوب بجلالتهم وهيبتهم والعميون بحماهم وأبهتتهم اه (قوله من قومه)
لم يقل هنا الذين كفروا من قومه كما قال فى قوم هود فيما سبأ فى لان الملائكة من قوم هود كان فيهم
من آمن ومن كفر بخلاف الملائكة من قوم نوح فكلامهم أجمعوا على هذا الجواب فلم يكن أحد منهم
مؤمناً فان قيل سبأ فى سورة هود تقييد قوم نوح بالذين كفروا فالجواب أن ما سبأ فى
دعائهم اه إلى الأمان فى أثناء من رسالته فكان فيهم من آمن ومن كفر وأما هنا فهو فى أول
دعائهم له اه شيخنا (قوله انالترك فى ضلال مبين) الرؤية قلبية ومفعولها الضمير والظرف اه
أبو السعود وجعلوا الضلال ظرفاً له مبالغة فى وصفهم له بما لك وزادوا فى المبالغة بأن أكدوا ذلك
بأن صدروا الجملة بأن وفى خبرها للام وقوله ليس فى ضلالة من أحسن الرد وأبلغه لأنه نفي أن
تاتى به ضلالة واحدة فعلة عن أن يحيط به الضلال ولو قال لست ضالاً لم يؤد هذا المؤدى اه
مبين وفى المصباح ضل الرجل الطريق وضل عنه يضل من باب ضرب ضلالاً وضلالة زل عنه فلم
يهتد إليه فهو ضال هذه لغة تجدد وهى الفصحى وسها جاء القرآن فى قوله قل ان ضللت فاعلم أن ضل
على نفسى وفى لغة لاهل العالمية من باب تعب والأصل فى الضلال الغيبة ومنه قيل للحيوان
الضائع ضالاً بالسوء المذكر والمؤنث والجمع الضوال مثل دابة ودواب اه (قوله بين) أى
واضح بتركك ملة آبائك اه كرخى (قوله هى أعم من الضلال الخ) وذلك لان ضلالة دالة
على واحدة غير معينة ونفى فرد غير معين نفي عام بخلاف ضلال فانه مصدر بعم الواحد والتقنية
والجمع ونفيه لا يقتضى على سبيل القطع انى العام فكان قوله ليس فى ضلالة أبلغ من نفي
الضلال عن نفسه من قولنا ليس فى ضلال وانما ناداهم باضافتهم إليه استمالة لقلوبهم نحو
الحق اه كرخى (قوله ولكنى رسول الخ) جاءت لكن هنا أحسن مجى لانها بين تقييد لان
الانسان لا يخلو من أحد شيئين ضلال وهدى والرسالة لا تتجامع الضلال ومن رب صفة لرسول
ومن لا ابتداء الغاية المجازية اه سمى بين (قوله أبلغكم الخ) استئناف مسوق لتقرير رسالته
وتفصيل أحكامها وقيل صفة أخرى لرسول وجمع الرسالة لاختلاف أوقاتها وتنوع معانيها
أولان المراد بالمرسل به وهو يتعدد اه أبو السعود وفى السمع قوله أبلغكم يحوز أن يكون
جملة مستأنفة أى بها البيان كونه رسولا ويحوز أن تكون صفة لرسول وإن كانت راعى الضمير
السابق الذى للذات كما قال أبلغكم ولو راعى الاسم الظاهر بعده لقال يبلغكم والاستعمالان
جائزان فى كل اسم ظاهر سبقه ضمير حاضر من متكلم أو مخاطب فيجوز ذلك فيه وجهان مراعاة
الضمير السابق وهو الأكثر ومراعاة الاسم الظاهر فتقول أنا رجل أفعلكذا مراعاة لانا وان
شئت أنا رجل يفعل كذا مراعاة لرجل ومثله أنت رجل تفعل ويفعل بالمخاطب والغيبة اه

وانصح) أريد الخبير (لكم
واعلم من الله مالا تعلمون) (كذبتم) (وعجبتم ان جاءكم
ذكر) موعظة (من ربكم
على) اسان (رجل منكم
لينذركم) العذاب ان لم
تؤمنوا (ولتتقوا) الله (ولعلكم
ترحون) بها (فكذبوه
فانجيئناه والذين معه) من
الغرق (في الفلك) السفينة
(وأغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا) بالطوفان (انهم
كانوا قوما عيبن) عن الحق

وهي الخالة (والاثم) الحشر
كما قال الشاعر
شربت الائم حتى ضل عقلي
كذلك الائم تذهب بالهقول
(وقال ايضا)
شربت الائم بالصواع جهارا
وترى اله تلك بيننا مستغادا
(والبحي) الاستطالة (غير
الحق) (بالحق) (وان تشركوا
بالله مالم ينزل به سلطانا)
كنا بالولاهة (وان تقولوا على
الله مالا تعلمون) ذلك من تحريم
الحرب والانعام والطيبات
واللباس (واكل امة)
اكل اهل دير (اجل) وقت
لهلاكها (فاذا جاء اجلهم)
وقت هلاكهم (لا يستأخرون
ساعة) لا يتركون بعد
الاجل طرفة عين (ولا
يستقدمون) لايهاكون
قبل الاجل طرفة عين (يا بني
آدم اما يايتيكم) حين

(قوله وانصح لكم) يقال نصحت ونصحت له كما يقال شكرته وشكرت له والنصح ارادة الخير لغيره
كما يريد لنفسه وقيل النصح تحري قول أو فعل فيه صلاح لغير وقيل حقيقة النصح تعريف
وجه المصلحة مع خلوص النية من شوائب المكروه والمعنى أنه قال ابلاغكم جميع تكاليف الله
وشرائعه وأرشدكم الى الوجه الاصح والاصوب لكم وادعواكم الى ما دعاني اليه وأحب لكم
ما أحب لنفسى قال بعضهم والغرق بين ابلاغ الرسالة وبين النصيحة هو ان تبليغ الرسالة ان
يعرفهم جميع أو امر الله ونواهيهم وجميع أنواع التكاليف التي أوجبها عليهم وأما النصيحة
فهي ان يرغبهم في قبول تلك الاوامر والنواهي والعبادات ويحذرهم عذابه ان عصوه اه
خازن (قوله واعلم من الله) أى من جهته بالوحى مالا تعلمون من الامور الالهيّة واعلم من
شؤنه وبطشه الشديد مالا تعلمون قبل كانوا لم يسمعوا بقوم حل بهم العذاب قبلهم ففككوا
غافلين لا يعلمون ما علمه نوح بالوحى اه أبو السعود (قوله أو عجبتم) استفهام انكار اه (قوله)
على رجل منكم) أى من جملتكم أو من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون
لو شاء الله لا نزل ملائكة مامعين بهذا اى آياتنا الاولى اه يضاوى (قوله لينذركم) علة للبحي
أى ليحذركم عاقبة الكفر والمأصبي وقوله ولتتقوا علة ثانية مرتبة على العلة قبلها وقوله ولعلكم
ترحون علة ثالثة مرتبة على التي قبلها اه أبو السعود وهذا الترتيب في غاية الحسن لان المقصود
من الارسال الانذار ومن الانذار التقوى ومن التقوى الفوز بالرحمة اه خازن وقوله ولعلكم
ترحون بها أى بالتقوى المفهومة من الفعل أو بالموعظة الاولى للكرخي والثاني للقارى وعبارة
الكرخي واعلمكم ترحون بها أى بسبب التقوى وفائدة حرف الترتيب التنبيه على عزة المطلب
وأن التقوى غير موجبة للرحمة بل هي منوطة بفضل الله تعالى وان المتقى ينبغي ان لا يعتمد على
تقواه ولا يأمّن عذاب الله اه (قوله فكذبوه) أى فاسمتمروا على تكذيبه في دعوى النبوة
وما نزل عليه من الوحى الذى بلغه اليهم وأنذرهم بما في تضاعيفه واستمروا على ذلك هذه المدة
المطاوله بعدما كرر عليه السلام عليهم الدعوة مرارا فلم يزداهم دعاؤه الا فرارا حسما فلما نطق
به قوله تعالى قال رب انى دعوت قومي لا اله الا انا اذ هو الذى يعقبه الانجاء والاغراق
لا يجرى الا تكذيب اه أبو السعود (قوله والذين معه) قيل كانوا أربعين رجلا وأربعين امرأة
وقيل كانوا تسعة ابناء الثلاثة وسبعة من غيرهم اه أبو السعود والثلاثة سام وهو أبو العرب
وحام وهو أبو السودان وباقى وهو أبو الترك اه شيخنا (قوله في الفلك) متعلق بالاستقرار فى
الظرف قبله أو بفعل الانجاء على ان في سببية اه شيخنا وفى المختار الفلك السفينة واحد وجمع
تذكر وتوثق قال الله تعالى فى الفلك المتهون فافرد ذكر وقال والفلك التي تجرى فى البحر
بما ينفع الناس فأنث ويحتمل الافراد والجمع وقال حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم غمغ
وكأنهم يذهب بها اذا كانت واحدة الى المركب فتذكر الى السفينة فتوثق اه (قوله السفينة)
روى انه اتخذها فى سنتين وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين وسماها ثلاثين وجعل لها
ثلاثة بطون غمغ فى أسفلها الدواب والوحوش وفى وسطها الانس وفى أعلاها الطيور وركبها
عاشر رجب ونزل منها فى عاشر المحرم اه يضاوى فى سورة هود (قوله كذبوا بآياتنا) أى استمروا
عليه (قوله عين عن الحق) أى عن فهمهم وعين جمع عم صفة مشبهة لكون تصرف فيه
يحذف لامه كقضاء اذا جمع فأصله عيين بيا عين الاولى مكسورة والثانية ساكنة حذفت الاولى
تخفيفا على حذف قوله وحذف من المقصور فى جمع على * حذف المثنى ما به تكملا

(و) أرسلنا (إلى عاد) الأولى
 (أخاهم هود) قال يا قوم
 اعبدوا الله (وحدوه) ما لكم
 من اله غير ه أفلا تتقون
 تخافونه فتؤمنون (قال
 الملا الذين كفروا من قومه
 أيازرنا في سفاهة) جهالة
 (وانا لنظنك من الكاذبين)
 في رسالتك (قال يا قوم ليس
 بي سفاهة ولكني رسول من
 رب العالمين أنافكم رسالات
 ربي وأنا أنكم ناصح أمين)
 مأمون على الرسالة (أو تعجبتم
 بآياتكم) (رسل منكم) آدمي
 مثلكم (يقصون عليكم)
 يقرؤون عليكم (آياتي) بالامر
 والنهي (فمن أتني) آمن
 بالكتاب والرسول (واصلح)
 فيما بينه وبين ربه (فلا
 خوف عليهم) من العذاب
 (ولا هم يحزنون) من ذهاب
 الجنة (والذين كذبوا
 بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا
 (واستكبروا عنها) عن
 الإيمان بها (أو أهلك أصحاب
 النار) أهل النار (هم فيها
 خالدون) دائمون لا يموتون
 ولا يخرجون (فمن أطع)
 أعتني وأجرأ على الله (ومن
 افترى) اختلق (على الله
 كذبا) أو كذب بآياته (يجمع
 عليه السلام والقراء
 (أو أهلك ينالهم نصيبهم من
 الكتاب) ما وعدهم في
 الكتاب من سواد الوجوه

أه شيخنا وفي السمين ويقال عم إذا كان أعمى البصيرة غير عارف بأموره وأعمى أي في البصر
 وهذا قول اللبث وقيل عم وأعمى بمعنى كخضر وأخضر وقال بعضهم عم فيه دلالة على ثبوت
 السفة واستقرارها كفرح وضيق ولو أريد الحدوث ل قيل عام كما يقال فارح وضائق وقد قرئ
 قوما عامين كماها الزخشي (قوله والى عاد الخ) صرح هنا وفي سياقي في صالح وشعيب
 بتعيين المرسل إليهم دون ما سبق في نوح وما ساقى في لوط وذلك لأن المرسل إليهم إذا كان لهم
 أمم قد اشتهروا به ذكره والافلا وقد امتازت عاد وثمود مدين بأسماء مشهورة أه أبو السعد
 (قوله الأولى) ساقى في سورة النجم أن عاد الأولى هي قوم هود وعاد الثانية قوم صالح وهم ثمود
 وبينهم مائة سنة أه شيخنا (قوله أخاهم هودا) أخاهم نصب بأرسلنا الأولى كأنه قيل لقد أرسلنا
 نوحا وأرسلنا إلى عاد أخاهم هودا وكذا ما ساقى من قوله والى ثمود أخاهم صالحا والى مدين أخاهم
 شعيبا ولوطا ويكون ما بعد أخاهم بدلا أو عطف بيان وأجاز مكي أن يكون نصب ياخذنا إذا ذكر
 وأيسر بشئ لأن المعنى على ما ذكرت مع عدم الاحتياج إليه وعاد اسم للهي ولذلك صرف
 ومنهم من جعله اسم القبيلة ولذلك منه وعاد في الأصل اسم الأب الكبير وهو عاد بن عوص
 ابن ارم بن سام بن نوح فسميت به القبيلة أو الحى وكذلك ما أشبهه من نوح وثمود فجاءته اسمها
 لمذكر صرفته وان جعلته اسم المؤنث منعتة وقد يوجب له سميوبه بابا وأما هود فقد اشتهر في
 السفة الفخاة أنه عربي وفيه ظر لان الظاهر من كلام سميوبه لمساعدته مع نوح ولوط أنه أعجمي
 وهود اسمه غابر بن صالح بن ارم بن سام بن نوح فليس من أبنائه بنى اسرائيل فعنى أخاهم أنه
 منهم ومن قال أنه من عاد في النسب فالأخوة ظاهرة أه سمين وفي التمهيد للسيوطي هود بن عبد
 الله بن رباح بن النضر بن عاد بن عوص بن ارم بن سام وقيل ابن صالح بن ارم بن سام كان
 بينه وبين نوح ثمانمائة سنة وعاش أربعمائة وأربعين سنة أه (قوله قال يا قوم اعبدوا
 الله) قال هنا قال يذون الفاء في قصة نوح فقال هو وأولاهم أن نوحا كان مواظبا على دعوة قومه
 غير ممنون فيها على ما حكى عنه في سورة نوح قال رب اني دعوت قومي ليلابن الله أه
 التعقيب بالفاء وأما هود فلم يكن كذلك بل كان دون نوح في المبالغة في الدعاء أه خازن (قوله
 أفلا تتقون) إنكارا وتبعادا لمدام تقائم العذاب بعد ما علموا ما حل بقوم نوح والفاء للعطف
 على مقدر أرى ألا تتفكرون أو أنعم فلون فلا تتقون وقال هنا أفلا تتقون وفي سورة هود أفلا
 تعقلون ولعله خاطبهم بكل منهم ما قد اكتفى بحكاية كل منهم في موطن عن حكاية في موطن
 آخر كما لم يذكر ههنا ما ذكر هناك من قوله إن أنتم الاعمق ترون وقس على ذلك حال بقية ما ذكر
 وما لم يذكر من القصص أه أبو السعد (قوله أيازرنا في سفاهة) أخبر الله عن قوم نوح
 أنهم قالوا له في ضلال مبين وعن قوم هود أنهم قالوا له في سفاهة والسرف في ذلك أن نوحا لما خوف
 قومه بالطوفان وشرع في عمل السفينة فعند ذلك قالوا له أيازرنا في سفاهة حتى تتعب
 نفسك في إصلاح سفينة في أرض ليس فيها من الماء شيء وأما هود فأنه لما نهاهم عن عبادة
 الأصنام ونسب من عبدها إلى السفة وهو قلة العقل قابله بمثل ما نسبهم إليه فقالوا له أيازرنا
 في سفاهة أه خازن (قوله ولكني رسول) استدراك على ما قبله باعتبار ما يستلزمه من كونه
 في الغاية القصوى من الرشد فان الرسالة من جهة رب العالمين موجبة لذلك فكانه قيل ليس
 بي شيء مما تنسبون إلي ولا كنى في غاية من الرشد والصدق ولم يصح بني الكذب أكتفاء
 بما في - يزا استدراك ومن لا بداء الغاية أه أبو السعد (قوله وأنا أنكم ناصح أمين) أي هود

ان جاءكم ذكر من ربكم على
لسان (رجل منكم لينذركم
واذكروا اذ جعلكم خلفاء
في الارض (من بعد قوم
نوح وزادكم في الخلق بسطة)
قوة وطولا وكان طويلاهم
مائة ذراع وقصيرهم ستين
(فاذكروا آلاء الله) نعمه
(لعلكم تفلحون) تفوزون
(قالوا اجئنا لنعبد الله
وحده ونذر) نترك (ما كان
يعبد آباؤنا فأتنا بما نعدنا)
به من العذاب (ان كنت من
الصادقين) في قولك (قال
قد وقع) وجب (عليكم من
ربكم رحس) عذاب
(و غضب اتجادلوني في
اسماء مميتموها) أي مميتم
بها (أنتم وآباؤكم) أصناما
تعدونها (مازل الله بها) أي
بعبادتها (من سلطان)
حجة وبرهان (فانتظروا)
العذاب (اني معكم من
المنتظرين) ذلك بتكذيبكم
لي فأرسلت عليهم الريح
المقيم

وهم

وزرقة الاعين انظرهم
يا محمد (حتى اذا جاءتهم
رسلنا) يعني ملك الموت
واعوانه (يتوفونهم) يقبضون
أرواحهم (قالوا) عند قبض
أرواحهم (أيما كنتم
تدعون) تعبدون (من دون
الله) فيمنرنكم عنا (قالوا

بالجملة الاممية ونوح بالفعل حيث قال وأنصع لكم وذلك لان صيغة الفعل تدل على تجديد ساعة
بعد ساعة وكان نوح يكرر في دعائهم ليلًا ونهارًا من غير تراخ فناسب التعبير بالفعول وأما هو فدل
بذلك على ان يدعونه وقتادون وقت فلهداعبر بالاممية اه خازن (قوله ان جاءكم)
أي من ان جاءكم اه (قوله واذكروا الخ) شروع في بيان ترتيب أحكام النصح والامانة والانذار
وتفصيلها واذ منصوب على المفعولية لا الظرفية أي اذكروا وقت الجعل المذكور وتوجبه الامر
بالذكور الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة بالذات للبالغة في ايجاب
ذكرها بايجاب ذكر الوقت لان الوقت مشتمل عليها فاذا استحضرت كانت هي حاضرة بتفاصيلها
كانها مشاهدة عيانا وهو معطوف على مقدر كأنه قيل لا تهبطوا وتندبروا في أمركم واذكروا الخ
اه أبو السعود (قوله بسطة) قرئ في السبع بالسبع والصاد وقوله قوة وطولا أي ومالا اه
كرخي (قوله وكان طويلاهم الخ) سبأ في المعنى في سورة القجر ان طويلاهم كان أربعة مائة ذراع
اه والمراد بالاذرع في جميع الاقوال أذرعهم وكان رأس الواحد منهم قد راقبة العظمة
وكانت عينه بعد موته تفرخ فيها الضباع اه من الخطيب وعبارة الكارروني في سورة القجر
وكان طول الطويل منهم خمسمائة ذراع وطول القصير ثلثمائة ذراع بذراع نفسه اه (قوله
فاذكروا آلاء الله) جمع مفردة الى بكسر الهمزة وسكون اللام كحمل وأعمال أو الى بضم الهمزة
وسكون اللام كقفل وأفعال أو الى بكسر الهمزة وفتح اللام كضلع وانحلاع وعنب وأغصان أو الى
بفتحها ما كقفا واقفاء اه هين (قوله قالوا اجئنا الخ) أي قالوا ذلك في جواب نصحهم
والاستفهام للانكار فانكروا عليه مجيئه بتفصيل الله بالعبادة ومرادهم مجيئه من متعبده
أي اكان الذي اعتزل فيه للعبادة أو من السماء على سبعين آلهة أم مرادهم به القصد والتصدى
اه أبو السعود (قوله من العذاب) أي المدلول عليه بقوله أفلا تتقون اه أبو السعود (قوله ان
كنت من الصادقين) جواب ان محذوف لدلالة المذكور عليه أي فأت به اه كرخي وقوله في
قولك أي في اخبارك بنزول العذاب اه أبو السعود (قوله وجب) أي حق وثبت وقوله من ربكم
أي من جهة وقوله رحس الرحس العذاب من الارجاس الذي هو الاضطراب والغضب ارادة
الانتقام اه أبو السعود (قوله اتجادلوني) انكار واستقبح لانكارهم مجيئه داعيهم الى عبادة
الله وترك عبادة الاصنام وقوله في اسماء أي عارية عن المسميات اذ ليس فيها معنى الا لوهية
شيء اه أبو السعود (قوله مميتموها) أي اخترعتوها والجملة صفة أولى وقوله ما نزل الله الخ
صفة ثانية والهاء مفعول ثان والاول محذوف قدره الشارح بقوله أصناما وكانت ثلثة سموا
احدها صمودا والاخر صمدا والاخرها اه شيخنا (قوله فانتظروا) مرتب على قوله قال
قد وقع عليكم اه أبو السعود وقوله العذاب أي الذي تظلمونه بقولكم فأتنا بما نعدنا الخ (قوله
فأرسلت عليهم الريح المقيم) وكانت باردة ذات صوت شديد لا مطر فيها وكان وقت مجيئها في
عجز الشتاء وابتدأهم صبيحة الاربعاء لثمان بقين من شوال وصحرت عليهم سبع ايام وثمانية
ايام فأهلك رجالهم ونساءهم وأولادهم وأموالهم بأن رفعت ذلك في الجوف فزقته اه وسبأ في
بسط ذلك في سورة الاحقاف والحقا وعبارته في الذاريات اذ أرسلنا عليهم الريح المقيم وهي
التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الذبوراه وفي الخازن قال السدي بعث
الله عز وجل الريح المقيم فلما دنت منهم نظروا الى الابل والرجال تطير بهم الريح بين السماء
والارض فلما رآوها اتبادروا الى البيوت فدخلوها وأغلقوا الابواب بخافت الريح فقلعت

(فأنجيئناه) أي هودا (والذين معه) من المؤمنين (برحمة مناوة طعننا دابر الذين كذبوا بآياتنا) أي أساءنا أصلناهم (وما كانوا مؤمنين) عطف على كذبوا (و) أرسلنا (إلى هود) (بنرك) الصرف مراداً به القبيلة (أخاهم صالحاً) قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الـغـيرة قد جاءكم من بينة (مجهزة) (من ربكم) على صدق (هذه ناقة الله لكم آية) حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرجها لهم من حضرة عينوها

ضموا (عنا) اشتغلوا عنا بأنفسهم (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) بالله وبالرسل في الدنيا (قال) الله لهم (ادخلوا) النار (في أم) مع أم (قد خلت) قدمضت (من قبلكم من الجن والإنس) من كفار الجن والإنس (في النار كلها) دخلت أمة) أهل دين (لعنت أمتها) دعت على التي دخلت قبلها (حتى إذا أداركوا فيها) اجتمعوا في النار (جميعاً) الأول فالأول (قالت أخواهم) أخرى الام (لاؤلاهم) لأولى الام (ربنا هؤلاء) يعنى الرؤساء (أضلونا) عن دينك وطاعتك (فأتاهم عذاباً) بضعاً من النار عذبهم مثل

أوابهم ودخلت عليهم فأهلكتهم فيها ثم أخرجتهم من البيوت فلما أهلكتهم أرسل الله عليهم طيراً أسود فذقتهم إلى الصر فألقتهم فيه وقيل إن الله تعالى أمر الرمح فأما مات عليهم الرمال فكانوا تحت الرمال سبع أياماً وثمانية أيام يسمعون لهم أنين تحت الرمال ثم أمر الرمح فكشفت عنهم الرمال ثم أحلتهم فرمت بهم في الصراة (قوله فأنجيئناه) الفاء فصحة كفاي قوله فأنجيئنا أي فوقع ما وقع فأنجيئناه أه أبو السعد وقد أشار الشارح إلى هذا بقوله فأرسلنا الخ (قوله والذين معه) أي في الدين فالعبادة مجاز عن المتابعة أه من الشهاب وقد أشار الشارح لهذا بقوله من المؤمنين والذين تبعوه كانوا شذرة قلبه يكتمون إيمانهم أه خازن ونجاتهم بأن جعلوا في حضرة ما يصل إليهم من الرمح إلا ما يلين عليهم جلودهم وتلذذه أنفسهم أه كرخي وبعد ذلك أتوا مكة مع هود فعمدوا الله فيها حتى ماتوا أه يضادى (قوله أي أساءناهم) نفسيرة طع الدابر لان الدابر هو الأسر واذ قطع الأسر فقد قطع ما قبله فصل الاستئصال أي الاستيعاب بالقطع أه شيخنا (قوله عطف على كذبوا) أي فهو من جملة الصلة وهو عطف صلة على معلول أو عطف تأكيد أه شيخنا فان قيل لما أخبر عنهم أنهم كانوا مكذبين لزم القطع بأنهم كانوا غير مؤمنين فافائدة قوله بعد ذلك وما كانوا مؤمنين فالجواب أن معناه أنهم مكذبون وعلم الله عنهم أنهم لو بقوا لم يؤمنوا أيضاً فلو علم أنهم سيؤمنون لا بقاهم والله أشار الشيخ في التقرير أه كرخي (قوله وإلى هود) اسم قبيلة من العرب سمو باسم أبيهم الأكبر وهو هود بن غابر بن سام بن نوح أخاهم صالح أي في النسب لانه صالح بن عبيد بن آف بن ماس بن عبيد بن حاذر بن هود المذكور فهو من فروعه أه أبو السعد فليس من أنبياء بني إسرائيل وكان بين صالح وهو ومائة سنة وعاش صالح مائتين وثمانين سنة كما في التفسير أه (قوله بترك الصرف) أي التنوين وقوله مراد به القبيلة مال مقيدة لعاملها وهو ترك فالمانع له من الصرف العلمية والتأنيث المعنوي فان لم يرد به القبيلة بل أريد به الحي صرف لكنه لم يقرأ بالصرف هنا الاشد وذا أه شيخنا (قوله قد جاءكم الخ) أي وقال قد جاءكم الخ وهذا القول وقع منه بعد خروج الناقة بالفعل بدليل السياق أه شيخنا وقوله بينة المراد بها الناقة أه وعبارة أي السعد قد جاءكم بينة من ربكم الخ ليس هذا أول خطاب لهم بل بعدما نصحهم كما قص في سورة هود من قوله هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها الآيات أه (قوله هذه ناقة الله الخ) استئناف مسوق لبيان البينة وإضافتها إلى الله للعظيم ولجبرها من جهته من غير واسطة معنادة ولذلك كانت آية عظيمة أه أبو السعد (قوله لكم آية) بمحتمل أن قوله لكم خبر نان أو حال أخرى أو معمول لمخدوف أي أعني لكم أه شيخنا (قوله عاملها معنى اسم الإشارة) عبارة السمين والعامل فيها إمام معنى التنبية وإمام معنى الإشارة كأنه قال أنبأكم عليها وأشير إليها في هذه الحال ويجوز أن يكون العامل مضمراً تقديره انظروا إليها في هذه الحال والجملة لا محل لها لأنها كالجواب لسؤال مقدر كأنهم قالوا أين آيتك فقال هذه ناقة الله وأضافها إلى الله تشریفاً كبيت الله وروح الله وذلك لأنهم اتوا الذين جعلوا ناقة بل خرجت من حجر صلد كما هو المشهور وقوله لكم أي أعني لكم وخموا بذلك لأنهم هم السائلون لها أو المنتفعون بها من بين سائر الناس لو أطاعوا أو يحتمل أن يكون قوله هذه ناقة الله مفسر القول بينة لان البينة تستدعي شيئاً يتبين به المدعى فتكون الجملة في محل رفع على البدل وجازاً بدل جملة من مفرد لا ينافي قوته أه (قوله من حضرة عينوها) وكان يقال لها الكائنة وكانت منفردة في ناحية الجبل فقالوا أخرج لنا من هذه الصخرة ناقة

(فذرروها تاء كل في أرض
الله ولا تفسدوها بسوء) بعذر
أو غيره (فياخذكم عذاب
أليم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء في الأرض (من بعد
عاد وبواكم) أمكنكم
(في الأرض تتخذون من
سواكم آقصورا) تسكنونها
في الصيف (وتتخذون الجبال
بيوتا) تسكنونها في الشتاء
ونصيبه على الحال المقدره
(فاذكروا آلاء الله ولا تنسوا
في الأرض مفسدین)

عذابا مرتين (قال) الله
لهم (لكل) لذكر واحد منهم
(ضوء) فواكن لا يعلمون
ذلك من شدة عذابكم
(وقالت أولاهم لأخراهم)
لاخرى الامم (فما كان لكم
عليها من فضل) أن يكون
عذابنا ضرافا كقرتم كما
كفروا وعبدتم من دون الله
كما عبدنا فيقول الله لهم
(فذرورا العذاب بما كنتم
تفكرون) تقولون وتعملون
من الشرك في الدنيا (ان
الذين كذبوا بآياتنا) بعمد
عليه السلام والقرآن
(واستكبروا عنها) عن
الايمان بها (لا تفتح لهم
ابواب السماء) لرفع أعمالهم
ولا لرفع أرواحهم (ولا
يدخلون الجنة حتى يبل الجبل
في سم الخطاط) كما لا يدخل
الجبل في سم الخطاط في ثقب
الابرة ويقال حتى يدخل
الجبل في ثقب الابرة ويقال

تكون على شكل الخنزير وتكون عشراء جوفاء أي ذات جوف واسع وبراء أي ذات وبر ووصف
فدعا الله فتعصفت الصخرة فتخض التوج بولدها فانصعدت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما
وصفوا لا يعلم ما بين يديها الا الله تعالى أي كانت عظيمة جدا ثم وقت خروجها ولدت ولدا مثلها
في العظم فسكنت الناقة مع ولدها ترضي وتشرب كما أتى بسطة اه أبو السعود (قوله فذروراه)
مربيع على كونها آية من آيات الله فان ذلك يوجب عدم التعرض لها اه شيخنا وقوله تأكل
جواب الامر وعدم التعرض للشرب اما لاكتفاء عنه يذكر الاكل أو لتعصيه له أيضا كما في قوله
عاقبتها تسناوما باردا وقد ذكر ذلك في قوله تعالى لما شرب ولكم شرب يوم معلوم اه كرخي
(قوله في أرض الله) الظاهر تعاقبه بتأكل وقيل يجوز تعاقبه بقوله فذروراه وعلى هذا فتكسر
المسئلة من التنازع واعمال الثاني ولو أعمر الأول لاضمر في الثاني فقال تأكل فيها في أرض
الله وانجزم تأكل جوابا للامر وقد تقدم الخلاف في جازمه هل هو نفس الجملة الطلبية أو إرادة
مقدرة وقرأ أبو جعفر تأكل برفع الفعل على أنه حال وهو نظير فيبلى من لذلك وليا يرتقي رفعا
وجزما اه سمين (قوله بسوء) الظاهر ان الباء للتعدي أي لا توفدوا عليها أسوا ولا تلصق قوه بها
ويجوز أن تكون للصاحبة أي لا تملأوها حال مصاحبةكم للسوء وقوله فياخذكم نصب على
جواب النهي أي لا تجتمعوا بين المس بالسوء وبين أخذ العذاب أياكم وهم وان لم يكن أخذ
العذاب لهم من صنعهم الا انهم تعاطوا أسبابا اه سمين وعبارة الكرخي قوله فياخذكم جواب
النهي فالنصب فيه بأن مضمر بعد هذا العاء ونهى عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء
الشامل لأنواع الأذى ونكر السوء بما في النهي أي لا تعرضوا لما يشئ مما يبدوها أصلا اه
(قوله بعقروا وغيره) كالمنع من الرعي (قوله وبواكم في الأرض) أي أرض الجحيم كما مر الحاء
مكان بين الحجاز والشام اه أبو السعود كما سيأتي في سورة الحجر في قوله تعالى ولقد كذب أصحاب
الحجر المرسلين (قوله تتخذون) أي تعملون وتصنعون واتخذ يجوز أن يكون المتعدي لواحد
فيكون من سهولهامة طقما لا يتخاذل ويحذوف على أنه حال من قصورا اذ هو في الأصل صفة له ولو
تأخر معنى ان مادة القصور من سهل الأرض كالطين والاب والاجر كقوله واتخذ قوم موسى من
بعده من حايهم أي مادته من الخلق وقيل من معنى في وفي التفسير انهم كانوا يسكنون في القصور
صيفا وفي الجبال شتاء ويجوز أن يكون للمتعدى لاثنتين ثانيهما من سهولها اه سمين (قوله من
سهولها) أي السهل منها الذين وهو غير الجبل وقوله قصورا انما سميت بذلك لقصور الفقراء عن
تحصيلها وحبسهم عن نيلها اه شيخنا (قوله وتتخذون) التفت فمر النسي الصلب اه أبو السعود
وفي القاموس تحت يخته يخته يضربه وينصرد ويعلم براه والسفر البعير انضامه وفلا ناصرعه والخصافة
البرابة والمهت ما يفت به اه وفي السمين وتتخذون الجبال بيوتا يجوز أن تكون الجبال على
اسقاط الخافض أي من الجبال كقوله واختار موسى قومه فيكون بيوتا مفعوله ويجوز أن يضم
تتخذون معنى ما يتعدى لاثنتين أي وتتخذون الجبال بيوتا بالفت أو تصيرونها بيوتا بالفت
ويجوز أن يكون الجبال هو المفعول به وبيوتا حال مقدرة كقوله خط هذا الثوب حبة أي
مقدرا له كذلك وبيوتا وان لم يكن مشتقا فانه في معنى المشتق أي مسكونة اه وانما كانوا يتخذون
بيوتا في الجبال لطول أعمارهم فان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم اه كرخي
قال الضحاك فكان الواحد منهم يعيش ثلثمائة سنة إلى ألف سنة وكذا كان قوم هود اه
خطيب في سورة هود (قوله ونصبه على الحال المقدره) أي لان الجبال لا تصير بيوتا الا بعد فتحها

(قوله قال الملا الذين استكبروا

من قومه) تكبروا عن
الايمان به (لذين استضعفوا
لمن آمن منهم) أى من قومه
بدل مما قبله باعادة الجار
(أتعلون أن صالحا مرسل
من ربه) اليكم (قالوا) نعم
(انما أرسلنا به مؤمنون
قال الذين استكبروا) يا لذي
آمنتم به كافرون (وكانت
الناقاة لهم يوم في الماء ولم
يؤمنوا) (فمقرروا الناقة)
عقرها قد ارأى مرهم بان
قتلها بالسيف (وعتوا

حتى يدخل القلس الحمل
الذي تشد به السفينة في
خوف الامة) (وكذلك) هكذا
(تجزى المجرمين) المشركين
(لهم من جهنم مهاد) فراش
من نار (ومن فوقهم غواش)
غاشية من نار (وكذلك) هكذا
(تجزى الظالمين) المشركين
(والذين آمنوا) بمحمد عليه
السلام والقرآن (وعملوا
الصالحات) فيما بينهم وبين
ربهم (لأنكاف نفسا) من
الجهنم (الوسعها) الاطاعتها
(أرائك) يبنى المؤمنين
(أصحاب الجنة) أهل الجنة
(هم فيها خالدون) دائمون
لا يموتون ولا يخرجون منها
(ونزعنا) أخرجنا (ما في
صدورهم قلوبهم) (من
غل) بغض وحسد وعداوة

قوله تتجج كذا في النسخ
ولعل الصواب تتفجج أى
تخرج بين رجليها لاحت
حلبها كما في تفسير الخطيب اه

اه (قوله قال الملا الذين الخ) قرأ ابن عامر وحده وقال بواو وطف نسقا لهذه الجملة على ما قبلها
وموافقة لمصاحف الشام فانها مرسومة فيها والباقيون بجذوها اما اكفاء بالباط المعنوي واما لانه
حوايل لسؤال مقدر كما تقدم نظيره وموافقة لمصاحفهم وهذا كما تقدم في قوله ما كان له تدى الا
انه هذا الذي حذف الواو هناك اه ميم (قوله تكبروا) أى فالسين زائدة وقوله به أى بصالح
وقوله للذين استضعفوا اللام للتبليغ اه (قوله لمن آمن منهم) بدل من الذين استضعفوا باعادة
العامل وفيه وجهان أحدهما أنه بدل كل من كل ان عاد الضمير في منهم على قومه ويكون
المتضعفون كلهم مؤمنين فقط كأنه قيل قال المستكبرون للمؤمنين من قوم صالح والثاني انه
بدل بعض من كل ان عاد الضمير على المتضعفين ويصون المستضعفون ضمير بين مؤمنين
وكافرين كأنه قيل قال المستكبرون للمؤمنين من الضعفاء دون الكافرين من الضعفاء وقوله
أتعلمون في محل نصب بالقول ومن ربه متعلق بمرسل ومن لا ابتداء مجازا ويجوز ان يكون صفة
فيتعلق بمذوف اه ميم (قوله أتعلون أن صالحا الخ) قالوا ذلك استهزاء (قوله قالوا انما بما
أرسل به الخ) حق الجواب أن يقولوا نعم أو ذم انه مرسل من ربه لكن عدلوا عنه مسارعة الى
تحقيق الحق واطهار ايمانهم وتنبهوا على ان أمرار الظاهر لا ينبغي أن يسئل عنه وانما يسئل
عن الايمان به اه أبو السعود (قوله انما بالذي الخ) لم يقولوا انما بما أرسل به كافرين اظهرا
لخالفتهم اياهم ورد المقاتلهم اه أبو السعود (قوله لهم يوم في الماء) فاذا كان يومها وضعت رأيا
في البئر فترفعه حتى تشرب كل ما فيها ثم تتجج فيجاءون ماشوا وحتى يملأوا وانهم فيشربون
ويخرجون اه أبو السعود (قوله فمقرروا الناقة) أى في يوم الاربعاء فقال لهم صالح تصبصون غدا
وجوهكم مصفرة ثم تصبصون في يوم الجمعة وجوهكم حمرة ثم تصبصون يوم السبت وجوهكم مسودة
فأصبصوا يوم الخميس قد اصفرت وجوههم فأيقنوا بالعداب ثم احمرت في يوم الجمعة فازداد
خوفهم ثم احدث في يوم السبت فتجهزوا للهلاك فأصبصوا يوم الاحد وقت الضحى فكففتوا
أنفسهم ونحطوا كما يفعل بالبيت وألقوا بأنفسهم الى الارض فلما اشتد الضحى أتتهم صحبة
عظيمة من السماء فيها موت كل صاعقة وصوت في ذلك الوقت كل شيء له صوت مما في الارض
ثم ترزلت بهم الارض حتى هلكوا جميعا اه خازن واما ولد الناقة فقهره ربا فانفقت له الصخرة
التي خرجت منها فدخلها وانطبت عليه اه أبو السعود وقيل انهم أدركوه وذبحوه اه شيخنا
(قوله عقرها قد ارأى مرهم بان قتلها بالسيف) وكان قد ارأى مرهم بان قتلها بالسيف (قوله بان قتلها
بالسيف) أى فالمراد من قوله فمقرروا ففرضوا انما كان العقر سببا لخراب القصر على الضر
اطلاقا لا اسم السبب على السبب اه كرخي وفي السمين والعقر أصله كشف العراقيب في الابل وهو
أن يضرب قوائم البعير أو الناقة فيقع وكانت هذه سنتهم في الذبح ثم أطلق على كل نحر عقر وان
لم يكن فيه كشف عراقيب تسمية للشيء بما يلزمه غالبا اطلاقا لسبب على مسببه اه هذا قول
الأزهري وقال ابن قتبية العقر القتل كيف كان يقال عقرتها فهى معقورة وقيل العقر الحراح اه
وفي المصباح عقره عقر من باب ضرب جوجه وعقر البعير بالسيف عقر اضرب قوائمه به ولا
يطلق العقر في غير اقوائم ورعما قالوا عقره اذا نحره فهو عقر وجمال عقرى اه (قوله وعتوا
عن أمر ربهم) العتوا العنى التتواى الارتفاع عن الطاعة يقال منه عتوا عتوا وعتوا عتوا بقلب
الواو بين والاحسن فيه اذا كان مصدران تصحج الواو بين كقوله وعتوا عتوا كبيرا واذا كان

عن أمرهم وقالوا يا صالح
 اثنتا بما تعدنا به من
 العذاب على قتلها (ان
 كنت من المرسلين فأخذتهم
 الرجفة) الزلزلة الشديدة
 من الارض والصيحة من
 السماء (فأصصوا في دارهم
 جائئين) ياركبن على الركب
 ميتين (فتولى) أعرض
 صالح (عنهم) وقال يا قوم
 لقد أوفيتكم رسالة ربي
 ونهتكم ولكن لا تحبون
 الناصحين (و) اذكر (لوطا)
 ويدل منه (اذ قال لقومه
 في الدنيا) (فهرى من تحتهم)
 في الآخرة من تحت مسالكهم
 ومرهم (الانهار) أنهار
 الجن والماء والعسل واللبن
 (وقالوا) اذا بلغوا الى
 منازلهم ويقال الى عين
 الحيوان (المدته) الشكر
 والمنة لله (الذي هدانا لهذا)
 المنزل والعين (وما كنا
 لننتدى لولا أن هدانا الله)
 اليه ويقال لما راوا كرامة
 الله بالآيمان قالوا الحمد لله
 الشكر والمنة لله الذي هدانا
 لهذا الدين دين الاسلام وما
 كنا لننتدى لدين الاسلام
 لولا أن هدانا الله لدينه
 (لقد جاءت رسل ربنا
 بالحق) بالصدق والبشرى
 بالثواب والكرامة (ونودوا
 أن تلهم الجنة أورثتموها)
 أعطيتموها (عما كنتم تعملون)
 وتقولون في الدنيا من
 الخبيرات (ونادى أصحاب

جمع الاعلال نحو قوم عني لان الجمع أثقل فأسسه الاعلال تخفيفا وقوله أشد على الرحمن عتيا
 محتمل للوجهين اه سمين (قوله عن أمرهم) وهو ما بلغه لهم صالح من الامر والنهي اه أو
 السمود فالمراد بامرهم حكمهم اه شيخنا (قوله وقالوا يا صالح الخ) أى قالوا ذلك استهزاء به ونهيزا
 له ونحوه بما تعدنا أى بقولك ولا تمسوها بسوء الخ اه كرخى والعائد من تعدنا محذوف أى تعدناه
 ولا يجوز أن يقدر تعدنا متعديا اليه بالباء وان كان الاصل تعديته اليه بها فلا يلزم حذف العائد
 المحرور بحرف من غير اتحاد متعلقهما لان عيانه على باتيان وبه متهلى بالوعد اه سمين (قوله
 على قتلها) أى سبب قتلها وقوله ان كنت من الصادقين أى فان كونك منهم يستدعى صدقك
 فيما تقول من الوعد والوعيد اه شيخنا (قوله فأخذتهم الرجفة) فى الآية اكتفاء أى والصيحة
 كما ذكره الشارح وقد وقع التصریح بها فى آية أخرى فكان عذابهم بالرجفة والصيحة فذكر فى
 كل موضع واحدة منهما اه قارى (قوله فأصصوا في دارهم) أى أرضهم المراد بها الجنس فان
 قيل الفاء للتعقيب وقوله فأخذتهم الرجفة يقتضى ان الرجفة أخذتهم عقيب قولهم اثنتا بما
 تعدنا وليس الامر كذلك لقوله تعالى فى آية أخرى فتعوا في داركم ثلاثة أيام وذلك وعد غير مكذوب
 فالجواب أن أسباب الهلاك وجدت عقيب قولهم اثنتا وما نهم فى اليوم الاول أصفرت
 وجردهم وفى اليوم الثانى اجرت وفى اليوم الثالث امودت فكان ابتداء العذاب متعقبا
 قولهم اه كرخى (قوله جائئين) فى القاموس جثم لم مكانه ولم يبرح أو وقع على صدره اه وأما
 قوله ياركبن على الركب فما أعرف أنه أحدهم من اللغة أو من القصة اه قارى وحواب هذا
 التوقف أنه أحدهم من اللغة فى غير القاموس فى السمين وقال أبو عبيد الجاثوم للناس والطير
 كالبروك للابل اه وفى المصباح جثم الطير والارنب يجثم من باني دخل وجلس جثوما وهو
 كالبروك من البعير وربما أطلق على الظباء والابل والفاعل جاثم وحدهم مع الفاعل ثم استعير الثانى
 مؤكدا بالهاء للرجل الذى يلزم الحضر ولا يسافر فقل فيه جثامة وزان علامة ونسابة ثم معنى
 به ومنه الصعب بن جثامة اللبثى اه (قوله فتولى عنهم) يعنى فأعرض عنهم صالح وفى وقت هذا
 التولى قولان أحدهما أنه تولى عنهم بعد أن ماتوا وهكذا وأريد عليه قوله فأصصوا في دارهم
 جائئين فتولى عنهم والفاء للتعقيب فدل على أنه جعل هذا التولى بعد جثومهم وهو موتهم
 والقول الثانى انه تولى عنهم وهم أحياء قبل موتهم وهلاكهم ويدل عليه انه خاطبهم بقوله وقال
 يا قوم لقد أوفيتكم رسالة ربي ونهتكم ولكن لا تحبون الناصحين وهذا الخطاب لا يليق
 الا بالأحياء فعلى هذا القول يحتمل أن يكون فى الآية تقديم وتأخير تقديره فتولى عنهم وقال
 يا قوم لقد أوفيتكم رسالة ربي ونهتكم ولكن لا تحبون الناصحين فأخذتهم الرجفة فأصصوا
 فى دارهم جائئين وأجاب أصحاب القول الاول عن هذا بأنه خاطبهم بعد هلاكهم وموتهم
 توبيخا وتقريرا كما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم الكفار من قتلى بدر حين ألقوا فى القليب
 فجعل يناديهم بأسمائهم الحديث فى الصحيح وفيه فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم أقوام قد جفوا
 فقال صلى الله عليه وسلم ما أنتم بأسماع لما أقول منهم ولكن لا يجيبون وقبل انما خاطبهم صالح
 بذلك ليكون عبرة لمن يأتي من بعدهم فينزع عن مثل تلك الطريقة التى كانوا عليها اه خازن
 (قوله واذكر) خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم أى اذكر هذا الوقت لاجل أن تتدلى بما وقع
 فيه ولم يقدر هنا أرسلنا كما فى السابق واللاحق مع انه المنامى للتصريح به فيما سبق فى قصته
 نوح وذلك لان الارسال لم يكن وقت قوله المذكر فافظرف هنا مانع من تقدير الارسال اه

(و) اذكر (لوطا) ويسدل

منه (اذقال لقومه أتأتون
الفاحشة) أي أديار الرجال
(ما سبقكم هاهنا من أحد من
العالمين) الانس والجن
(أنتم) بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال
الالف بينهما على الوجهين
(لتأتون الرجال شهوة من
دون النساء بل أنتم قوم
مفسدون) متجاوزون
الحلال إلى الحرام

الجنة أصحاب النار قد
وجدنا ما وعدنا ربنا من
الثواب والكرامة (حقا)
صدقا كائنا (فهل وجدتم)
بأهل النار (ما وعد ربكم)
من العذاب والموان (حقا)
صدقا كائنا (قالوا نعم وأذن
مؤذن بينهم) فنادى مناد
بين أهل الجنة والنار (أن
لعنة الله) عذاب الله (على
الظالمين) الكافرين (الذين
يسدلون عن سبيل الله)
بصرفون الناس عن دين
الله ويطاعونه (ويبينونها
عوجا) يطلبونها مغيرة
(وهم بالآخرة) بالبعث بعد
الموت (كافرون) جاحدون
(ويعينها) بين الجنة والمار
(حجاب) سـور (وعلى
الأعراف رجال) وعلى السور
رجال وهم قوم استوت
حسناتهم بسئلتهم ويقال
هم قوم كانوا علماء فقهاء

شـيخنا وعبارة الكرخي قوله واذكر لوطا الخ يشير به إلى أن لوطا منصوب بالاضمار المذکور
وان العامل في الطرف بدل من لوطا بدل اشتمال بمعنى واذكر وقت اذقال لقومه وهذا تتبع
فيه الزمخشري وهو مبني على تصرف اذوقال أبو البقاء العامل فيه مقدرة تقديره واذكر رسالة
لوطا اذقال فاذمنصوب برسالة اهـ ولونصب لوطا بأرسلنا كما صنف فيما قبله لكان محييا اهـ
(قوله ولوطا) هو ابن هاران بن تارخ وهو آزر فـ لوط ابن أخى ابراهيم و ابراهيم عمه فليس لوط
من أنبياء بني اسرائيل وكانا بابل بالعراق فهاجر إلى الشام فنزل ابراهيم أرض فلسطين ونزل
لوط بالأردن وهي قرية بالشام فأرسله الله إلى أهل سدوم بالمدال المحممة وهي بلاد بمحض اهـ
من الخازن وأبي السعود (قوله أتأتون الفاحشة) استقهاهم انكارى تو يخفى تقرى وي قوله
ما سبقكم الخ جملة مستأنفة مسوقة لتأكيد النكير وتشديد التنبيه والتوبيخ والتقريع فان مباشرة
القبیح قبيحة واختراعه أقبح فأنكر الله عليهم أولافعالهم ونجهم بأنهم أول من فعلها اهـ أبو
السعود وفي السمين في هذه الجملة وجهان أحدهما انها مستأنفة لا محل لها من الأعراب
والثاني انها حال وفي صاحب الحال وجهان أحدهما هو الفاعل أي أتأتون مبتدئين بها
والثاني أنه المفعول أي أنفونها مبتدأ بها غير مسبوقه من غيركم وفي الباء في ما وجهان أحدهما
أنها حالية أي ما سبقكم أحدهما صاحبها أي ملتبس بها والثاني أنها للتعدي قال الزمخشري
الباء للتعدي من قولـ سقته بالكرة اذا ضربتها فله ومنه قوله عليه السلام سـمـعك بها عكاشة
اهـ (قوله من أحد) من زائدة في الفاعل لوكيد النفي وقوله من العالمين للتعريض اهـ خازن
(قوله أنتم لم أتأتون الخ) تـربـح آخره هذا أشنع مما سبق لنا كيدهم باللام وامة الجملة
اهـ أبو السعود (قوله وادخال الالف بينهم) كان الأولى أن يقول وادخال الالف وتركه أي
الادخال وقوله على الوجهين أي التحقيق والتسمل وصنيعه يقتضى أن القراءات السبعة
أربعة وليس كذلك اذ لم يذهب أحد من السبعة إلى ادخال الف بين الهمزتين المحققين
فالقراءات ثلاثة تحقيقهما بدون الف بينهما وتسهيل الثانية بدون الف بينهما وادخالها بينهما
اهـ شيخنا و بقيت قراءة رابعة سبعة ذكرها السمين بقوله وقرأ نافع وحفص عن عاصم أنكم
همزة واحدة على الخبر المستأنف وهو بيان لتلك الفاحشة اهـ وفي الخطيب وقرأ نافع وحفص
تكسر الهمزة ولا ياء بينهما ربي النون على الخبر وقرأ ابن كثير بهمزة في الأولى مفتوحة والثانية
مكسورة مسجلة ولا مد بينهما وأبو عمرو وكذلك لأنه عـد بين الهمزتين وهشام بتحقيق الهمزتين
بينهما مدة والباقيون بتحقيقهما من غير مدة بينهما اهـ (قوله شهوة) فيه وجهان أحدهما
أنه مفعول من أحله أي لأجل الاشتها أي لأجل لـكم عليه الأصح والشهوة لا غير والثاني
أنها مصدر واقع موقع الحال أي مشتتهن أو باق على مـدر بته ناصبه أتأتون لانه بمعنى أنشتهن
ويقال شـمى شـمى شهوة وشـمى شهوة اهـ سمين من بابي تعب وعلا اهـ مصباح (قوله
من دون النساء) حال من الرجال أو من الواو في أتأتون أي متجاوزين النساء اهـ أبو السعود
وأنما ذمهم وعيرهم ووجهم بهـ هذا الفعل الخبيث لأن الله تبارك وتعالى خلق الإنسان وركب
فيه شهوة النكاح لبقاء النسل و عمران الدنيا وحمل النساء محلا للشهوة وموضعاً للنسل فإذا
تركهن الإنسان وعدل عنهن إلى غيرهن من الرجال فكأنما أسرف وجاوز واعتدى لانه
وضع الشيء في غير محله وموضع الذي خلق له لانه أديار الرجال ليست محلا للولادة التي هي
مقصودة بتلك الشهوة في الإنسان اهـ خازن (قوله بل أنتم قوم مفسدون) بل للاضرار

(و) أرسلنا (إلى مدين أخاهم
شعيب) قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره قد
جاءكم بينة (مجهزة) من
ربكم (على صدق) (فاؤفوا)
أعوا (الكيل والميزان ولا
تفصوا) (تقصوا) (الناس
أشياء هم ولا تفسدوا في
الأرض) بالكفر والمعاصي
(بعد إصلاحها) بعث الرسل
(ذلكم) المذكور (خيركم
(أن كنتم مؤمنين) مريد
الإيمان فبادروا إليه (ولا
تقدموا بكل صراط) طريق
(تعدون) تخوفون الناس
بأخذ ثيابهم أو المكس منهم
(وتصدون) تصرفون (عن
سبيل الله) دينه (من آمن
به) بتوحيدهم إياه بالقتل
(وتبعونها) تطلبون الطريق
(عوجا) معوجة (واذكروا
أذكركم قليلا فكثركم
وانظروا كيف كان عاقبة
المتسدين) قبلكم

من الكفار (يعرفونهم)
قبل دخولهم النار
(بسيماهم) بسواد وجودهم
وزرقه أعينهم (قالوا) يا وليد
ابن المغيرة ويا أباجهـل بن
هشام ويا أمية بن خلف
ويا أبي بن خلف الجمعي

قوله لا ضميرت هكذا في
نسخة المصنف والمناس
حذف اللام اهـ مصححه

من حالهم وتخذيروا من أعمالهم اهـ (قوله إلى مدين) هو اسم عجمي وهو اسم قبيلة سموا
باسم أبيهم مدين بن إبراهيم الخليل وشعيب بن ميكائيل بن يثرب بن مدين بن إبراهيم الخليل
فهو وأخوه في النسب وليس من أنبياء بني إسرائيل اهـ أبو السمو ودوسا في أن مدين اسم لقريه
شعيب أيضا فهو مشرك بينا وبين القبيله وبين أبيها (قوله قد جاءكم بينة) لم تبين هذه
المجهزة في القرآن العظيم كما كثر مميزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقبل أن المراد بها نفسه وقبل
أن المراد بها قوله فاؤفوا الكيل الخ وقيل غير ذلك اهـ من الخازن (قوله فاؤفوا الكيل
والميزان) المراد بهما الآلة التي تكال ويوزن بها وكان عادتهم نقص الكيل والميزان وبخس
الحقوق فلذلك أمرهم بما ذكر اهـ شيخنا (قوله بعد إصلاحها بعث الرسل) قال ابن عباس
كانت الأرض قبل أن يبعث الله شعيبا رسولا تعمل فيها المعاصي وتسحل فيها المحارم وتسفل
فيها الدماء قال فذلك فسادهما فلما بعث الله شعيبا ودعاهم إلى الله صلت الأرض وكل نبي
بعث إلى قومه فهو صلاحهم اهـ قرطبي (قوله ذلكم المذكور) أي من إيفاء الكيل والميزان
وعدم البخس وعدم الفساد اهـ شيخنا (قوله في بادروا إليه) تقديره لمراب الشرط (قوله بكل
صراط) أي محسوس يدلل ما ذكره فكانوا يجلسون على الطريق ويقولون لمن يريد شعيبا الله
كذاب أرجع لا يقتلك عن دينك فان آمنتم به قتلناك اهـ شيخنا وألباء يجوز فيها أن تكون
على حالها من الاتساق أو المصاحبة أو تكون بمعنى في وتعدون وتصدون وتبعون هذه الجمل
أحوال أي لا تقدموا وعدين وواقين وباغين ولم يذكر الموعدة لذهب النفس كل مذهب
ومفعول تصدون من آمن قال أبو البقاء من آمن مفعول تصدون لا مفعول تعدون اذ لو كان
كذلك لكانت المسئلة من التنازع وإذا كانت من التنازع وأعمال الأولى لا ضميرت في
الثاني فكنت تقول تصدونهم لكنه ليس في القرآن كذلك فدل على أن تعدون ليس عاملا
فيه وكلامه يحتمل أن تكون المسئلة من التنازع ويكون ذلك على أعمال الثاني وهو مختار
البصر بين وحذف من الأول وأن لا تكون وهو الظاهر والضمير في به اما لكل صراط واما الله
للعلم به واما السبيل الله جاز ذلك لأنه يذكر ويؤث وعلي هذا فقد جمع بين الاستعمالين هنا
حيث قال به فذكر وقال وتبعونها عوجا فأنث ومثله قل هذه سبيلي اهـ معين (قوله تخوفون
الناس) في القاموس الوعيد التهديد والتوعيد التهديد كالأبعاد اهـ ثم قال وهذه خوفه اهـ
(قوله بأخذ ثيابهم الخ) فكانوا قطع طريق وكانوا مكاسين اهـ شيخنا (قوله تطلبون الطريق
عوجا) بأن تصرفوا للناس أنهم معوجة اهـ أبو السمو ودوسا كان الأولى للشارح أن يقول تطلبون
السبيل لأن الضمير راجع للسبيل الذي هو الطريق المعنوي وقوله الطريق بهم أنه راجع
للتريق المذكور بقوله بكل صراط وليس كذلك فان ذلك حسي وما هنا معنوي اهـ شيخنا
(قوله واذكروا) اما أن يكون مفعوله محذوفاً فيكون هذا الظرف معمولا لذلك المفعول أي
اذكروا نعمته عليكم في ذلك الوقت واما أن يجعل نفس الظرف مفعولا به قاله الزمخشري اهـ معين
(قوله أذكركم قليلا) يحتمل قلة العدد ويحتمل قلة المال ويحتمل قلة القوة التي هي الضعف
فقوله فكثر لم أي كثر عددكم وكثرتم بالغنى بعد الفقر وكثرتم بانقدرة بعد الضعف اهـ خازن
(قوله كيف كان) كيف وما في حيزها معلقة للنظر عن العمل فهي وما بعد ما في محل نصب على
اسقاط الخافض والنظر هنا التفكيرو كيف خبر كان واجب التقديم اهـ معين (قوله المتسدين
قبلكم) وأقربهم إليكم قوم لوط فانظروا كيف أنزل الله عليهم حجارة من السماء اهـ خازن (قوله

بتكذيبهم رسوله - م أي آخر
أمرهم من الهلاك (وان كان
طائفة منكم آمنوا بالذي
أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا)
به (فاصبروا) انتظروا (حتى
يحكم الله بيننا) وبينكم بانتهاء
الحق واهلاك المبطل (وهو
خير الحاكمين) أعدلهم (قال
الملا' الذين استكبروا من
قومه) عن الايمان (لتخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك
من قريتنا أولتعودن)
ترجمن (في ملتنا) ديننا
وغلبلوا في الخطاب الجمع
على الواحد لان شعيبا لم
يكن في ملتهم قط وعلى نحوه
أجاب

وبما أسود بن عبد المططاب
وسائر الرؤساء (ما أغنى
عنكم جمعكم) من المال
والخدم (وما كنتم
تستكبرون) تنظّمون عن
الايمان بمحمد عليه السلام
والقرآن ثم نظروا الى
أصحاب الجنة فرأوا في الجنة
سلمان الفارسي وصهيبا
وعمارا وسائر الصنفاء
والفقراء قالوا (أهؤلاء
الضنفاء) الذين أقسمتم
حاضمت في الدنيا يامعشر

فوله الاعمسوغ تقدم التنبيه
الحق كذا في نسخة المؤلف
واسمه الاعمسوغ كما تقدم
اه مخبره

بتكذيبهم رسوله) متعلق بمفسدين وقوله أي آخر بالرفع بيان للعاقبة وقوله من الهلاك بيان
للأمر (قوله بالذي أرسلت به) أي من الشرائع والأحكام اه أبو السعود (قوله وطائفة لم
يؤمنوا) طائفة عطف على طائفة الأولى فهي اسم كان ولم يؤمنوا معطوف على آمنوا الذي هو
خير كان عطف اسم على اسم وخبر على خبر ومثله ما لوقت كان عبد الله ذاهبا وبكر خارجا
فقد عطف المرفوع على مثله وكذلك المنصوب وقد حذف وصف طائفة الثانية لدلالة وصف
الأولى عليه اذ التقدير وطائفة منكم لم يؤمنوا وحذف أيضا متعلق الايمان في الثانية لدلالة
الأولى عليه اذ التقدير لم يؤمنوا بالذي أرسلت به والوصف بقوله منكم الظاهر والمقدر هو الذي
ستؤخّر وقوع طائفة اسمها السكان من حيث ان الاسم في هذا الباب كالمبتدأ والمبتدأ لا يكون نكرة
الا بتؤخّر تقدم التنبيه عليه اه سمين (قوله فاصبروا) يجوز أن يكون الضمير للمؤمنين من قومه
وان يكون للكافرين منهم وان يكون للقرينين وهذا هو الظاهر أمر المؤمنون بالصبر ليحصل
لهم الظفر والغلبة والكافرون أمروا بالصبر لينصروا الله عليهم المزمع كقوله تعالى قل تربصوا
أو على سبيل التزل معهم أي اصبروا فاستعملون من ينصرون من يغلب مع علمه بأن الغلبة له وحده
يعني الى اه سمين (قوله بيننا) صديق الشارح يقتضي أن هذا الضمير واقع على شعيب فقط وذلك
لانه قدر المقابل وهو قوله وبينكم والأولى أن يكون هذا الضمير راجعا للقرينين فلا حذف ولا
تقدير اه شيخنا وكان الأولى أن يفسره بأن يقول أي بيني وبينكم وفي السمين قوله بيننا غلب ضمير
المتكلم على ضمير المخاطب اذ المراد بيننا جميعا من مؤمن وكافر ولا حاجة الى ادعاء حذف معطوف
تقديره بيننا وبينكم اه (قوله وهو خير الحاكمين) يعني انه حاكم عادل منزّه عن الجور والميل
والخيف في حكمه وانما قال خير الحاكمين لانه قد يسمى بعض الأشخاص حاكما على سبيل المجاز
والله تعالى هو الحاكم في الحقيقة فلهذا قال وهو خير الحاكمين اه خازن (قوله قال الملا' الخ)
استدناف بياني كأنه قيل فاذ قالوا بعد سماعهم هذه المواعظ من شعيب اه أبو السعود (قوله
معك) متعلق بالانخراج لا بالايان وتوسط النداء باسمه العلمي بين المعطوفين لزيادة التقرير
والتهديد الناشئة عن غاية الوفاة والاطمئنان أي والله لتخرجنك وانما علق اه أبو السعود (قوله
من قريتنا) سيأتي انها مدني وان بيننا وبين مصر ثمانية مراحل وانما سميت بأسم الذي بناها
وهو مدني بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسيأتي أيضا ان شعيبا أرسل الى أهل تلك القرية
والي أهل الايكة وهي غيضة شجر كانت بقرب القرية المذكورة تأمل (قوله أولتعودن)
عطف على جواب القسم الأولى أي والله لتخرجنك والمؤمنين أولتعودن فالعود مسند الى ضمير
شعيب ومن آمن معه اه سمين وفي أبي السعود أولتعودن عطف على جواب القسم أي والله
لنكونن احدا من المؤمنين المقصود هم الاصلي هو العود كما يفصح عنه عدم تعرضه لجواب
الانخراج وانما لم يقولوا ارانعيدكم على طريقة ما قبله لان مرادهم العود بطريق الاختيار اه
(قوله الجمع) وهم قوم شعيب على الواحد وهو شعيب وقوله لان شعيبا لم يكن في ملتهم
أي لم يكن تلبس بهافيا مضى قط حتى تصح نسبة العود اليه وقوله وعلى نحوه أي نحو التغليب
المذكور الواقع منهم ونحوه هو التغليب الواقع منه وقوله أجب أي شعيب فغلب في قوله
المقدر وهو الذي قدره الشارح بقوله أنعود فيها وفي الذي صرح به بقوله قد افترينا وقوله
ان عدنا اه شيخنا وفي السمين وعادنا في آسانهم استعملوا الابداه ما هو الاصل أنه
الرجوع الى ما كان عليه من الحال الأولى والثاني في استعمالهما يعني صار وحيد فتدفع الاسم

(قال) نعوذ فيها (ولو كنا
 كارهين) لها استغفام انكار
 (قد افترينا على الله كذبا ان
 عدنا في ملتكم بعداذننا
 الله منها وما يكون) يعني
 (لما ان نعوذ فيها الا ان يشاء
 الله ر ا) ذلك فيخذنا
 (وسمع ربنا كل شيء علما)
 أي وسع علمه كل شيء ومنه
 حال وحالكم (على الله
 توكلنا ربنا افق) احكم (بيننا
 وبين قومنا بالحق وأنت
 خير العالمين) الحاكمين
 (وقال الملا الذين كرموا من
 قومه) أي قال بعضهم لبعض
 (اثن) لام قسم (اتبعتم شعيا
 الكفار) لا ينالهم الله برحمته
 لا يدخلهم الله الجنة وقد
 دخلوا الجنة على رغم
 انوفكم ثم يقول الله لا يحب
 الاعراف (ادخلوا الجنة
 لا خوف عليكم) من العذاب
 (ولا أنتم تحزنون ونادي
 أصحاب الدار أصحاب الجنة
 أن افيضوا) صموا (علينا
 من الماء أرمز زرعكم الله)
 من ثمار الجنة (قالوا) يعني
 أهل الجنة (ان الله حرمها)
 يعني ثمار الجنة والماء (على
 الكافرين الذين اتخذوا
 دينهم لهما) باطلا (ولما)
 فوذا ان يراد بعوده الخ كتب
 عليه بهامش نسخة المؤلف
 كيف هذا مع ذكر المتعلق
 بقوله في ملتنا اه

وتنصب الخبر فلا تنكتفي برفوع وتفقر الى منصوب واستشكوا على كونها معناتها الاصل
 ان شعبنا صلى الله عليه وسلم لم يكن قط على دينهم ولا في ملتهم فكيف يحسن أن يقال أولئك ودن
 أي ترجعن الى حالتكم الاولى والخطاب له ولا يتبعه وقد اُجيب عن ذلك بثلاثة أوجه أحدها
 ان هذا القول من رؤسائهم قصدوا به التلبس على العوام والأيام لهم ان كان على دينهم وعلى
 ملتهم الثاني ان يراد بعوده رجوعه الى حاله قبل بعثته من السكوت لا بدليل ان بعث اليهم
 كان يخفى ايمانهم وهو ساكت عنهم مري من معبوداتهم غير الله الثالث تغليب الجماعة على
 الواحد لانهم لما أصبحوا مع قومه في الاخراج صحوا اليه وعليهم حكم العود الى الملة تغلب اليهم
 عليه وأما اذا جعلنا هاهنا صار فلا اشكال في ذلك اذ المعنى لتصيرن في ملتنا بعد ان لم تكونوا وفي
 ملتنا حال على الاول خبر على الثاني وعدى عادتي الظرفية تنبيهها على أن الملة صارت لهم
 بمنزلة الوعاء المحيط بهم اه (قوله) لو لو كنا كارهين) الهزلة لا سكار الوقوع وكلمة لو في مثل
 هذا المقام ليست ليبار انتفاء الشيء في الرمن الماضي لا انتفاء خبره فيه بل هي مجرد الابطال
 ان وبيان تحقيق ما يفيد الكلام السابق من الحكم بالايجاب أو النفي على كل حال مفروض
 من الاحوال المنة رتبه على الاجمال فيمكن في الواو العاطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها
 الشاملة لجميع الاحوال المغيرة لها والجملة في محل النصب على الحال من ضمير الفعل المقدر اه
 أبو السعود (قوله) كارهين لها) أي لا نعوذ فيها (قوله) ان عدنا في ملتكم) شرط حذف جوابه عند
 الجمهور أي فقد افترينا وحذف لدلالة ما تقدم عليه وعند أي زيدوا ليردوا الكونين هو قوله قد
 افترينا وهو مردود بأنه لو كان جوابا بنفسه لو حتم فيه النقاء وقال أبو البقاء قد افترينا بمعنى
 المستقبل لانه لم يقع وانما سدد جواب ان وساغ دخول قد هنا لانهم نزلوا الافتراء عند ان مرد
 منزلة الواقع فقرئوه بقدر وكان المعنى قد افترينا الآن ان هم منا بالعود وفي هذه الجملة وجهان
 أحدهما أنها استئناف اخبارية بمعنى التهجيب قاله الزمخشري كأنه قيل ما كذبنا على الله ان
 عدنا في الكفر والثاني أنه جواب قسم محذوف حذف اللام منه والتقدير والله قد افترينا ذكره
 الزمخشري أيضا وجعله اس عطية احتمالا اه سمير (قوله) وما يكون ينبغي) أي لا يصح ولا
 يتصور في حال من الاحوال ووقت من الاوقات الا في حال ووقت مشيئة الله عودنا الخ اه أبو
 السعود (قوله) الا ان يشاء الله ربنا) في هذا الاستثناء وجهان أحدهما أنه متعل والثاني أنه
 منقطع ثم انما تكون بالاتصال مختلفون فمنهم من قال هو مستثنى من الاوقات العامة والتقدير
 وما يكون لنا ان نعوذ فيها في وقت من الاوقات الا في وقت مشيئة الله ذلك وهذا متصور في حق
 من عدا شعبي فان الانبياء لا يشاء الله ذلك لهم لانه عصيهم ومنهم من قال هو مستثنى من الاحوال
 العامة والتقدير بما يكون لنا ان نعوذ فيها في حال الا في حال مشيئة الله تعالى اه سمير (قوله) علما)
 تمييز محمول عن الفاعل كما اشار له السارح (قوله) ربنا افق بيننا الخ) اعراض عن مكالنتهم لما
 طهر له من شدة عنادهم بحيث لا يتصور منهم الايمان واقبال على الله بالدعاء اه أبو السعود
 (قوله) بيننا وبين قومنا) كثر قوله بيننا وبين قومه ما يخلف قوله حتى يحكم الله بيننا بزيادة في
 تأكيده تميزه ومن معه من قومه وقد تقدم ان الفتح الحسم بلغة حمير وقيل باغة مراد اه سمير (قوله)
 احكم) أي اقض لانهم يسمعون القاضي الفاتح والفاصح لانه يفتح مواضع الحق اه كرخي (قوله)
 وبين قومنا) أي الكفار (قوله) وقال الملا الذين كفروا الخ) اهل هؤلاء غير أوائل المستكبرين
 ودونهم في الرتبة شأنهم الوساطة بينهم وبين العامة ويجوز ان يكونوا عين الاولين اه أبو السعود

انكم اذا انما هم يرون فاخذتهم
الرجفة) الزلزلة الشديدة
(فاصحوا في دارهم جاثمين)
باركين على الركبتين
(الذين كذبوا شيعيا) مبتدأ
خبره (كان) مخففة واصله
يحذرون أي كانوا (لم يغنوا)
يقينوا (فيها) في ديارهم
(الذين كذبوا شيعيا) كانوا هم
الخاصين (التاكيد)
بإعادة الموصول وغير دلالة
عليه في قولهم السابق
(تتولى) أعرض عنهم
وقال يا قوم لقد أبلغتكم
رسالاتي ونصحت لكم
فلم تؤمنوا

فرحوا يقال ضحكوا ومخبره
(وغرتهم الحياة الدنيا)
ما في الدنيا من الزهرة والنعيم
(فاليوم) يوم القيامة (نساها)
تتركهم في النار (كانوا)
كما تركوا (لقاء يومهم هذا)
الاقرار بيومهم هذا (وما
كانوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا
(يجمعون) يكفرون (ولقد
جئناهم بكتاب) يقول
أرسلنا إليهم محمدا صلى الله
عليه وسلم بالقرآن (فصلناه)
بيناه (على علم) بعلم منا
ويقال علماء (هدى) من
الضلالة (ورحمته) من
العذاب (لقوم يؤمنون)
بمحمد عليه السلام والقرآن
(هل ينظرون) ما ينظرون
أهل مكة ألا يؤمنون (ألا

(قوله انكم اذا انما هم يرون) أي في الدين أوفى الدنيا بقوات ما يحصل لكم بالجنس والتطهير
واذا حرف - واب وجزاء معترض بين اسم ان وجزاء الجمل سادة مسددة جوابي الشرط والقسم
الذي وطأت له اللام اه أبو السعد وفي السنين قوله انكم اذا انما هم يرون هو جواب القسم الموطأ
له باللام قال الرخشري فان قلت ما جواب القسم الذي وطأت له باللام في قوله انكم اذا انكم اذا انكم اذا
جواب الشرط قلت قوله انكم اذا انما هم يرون سادة مسددة الجوابين قال الشيخ والذي قاله القويون
ان جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولذلك وجب معنى فعل الشرط فان عني
رأه سادة مسددة ما الله - تزي بذلك عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وان عني من حيث
الصناعة الدخيلة فليس كما زعم لان الجملة بمنع ان لا يكون لها محل من الاعراب وان يكون لها محل
من الاعراب واذا حرف جواب وجزاء قد تقدم الكلام عليه ما شيعا وخلاف الناس فيها وهي
هنا معترف بين الاسم والاعمال بروفد ذكره عنهم اراد الله في الظرفية في الاستقبال نحو قولك
اكرمك اذا جئت أي وقت مجيئك قل ثم حذفت الجملة المضادة هي البها والاصل انكم اذا
اتبعتموه فدايرون فاذا نظرت في المعامل فيهم فدايرون ثم حذفت الجملة المضادة البها وهي اتبعتموه
وعوض منها التنوين فلما جئ بالتنوين رهوسا كسر التثنية ليجئ ساكنا وهو الاثني قبله
حذفت الاثني لانهما الساكنين في اللفظ اذا كما ترى وزعم هذا القائل ان ذلك جائز بالحل
على اذا اني للذي في قولهم حينئذ ويرمضون كما ان التنوين هنا لا عرض عن جملة عند الجمهور
وكذلك هذا اه (قوله فاخذتهم الرحمة) وهكذا في سورة العنكبوت وفي سورة هود واحذ
الذين ظلموا الصيحة أي صيحة جبريل وصوتهم عليهم من السماء ولعلها أي الصيحة كانت في
مبادئ الرجفة فأسند هلاكهم الى السبب القريب بارة والى البعيد أخرى اه أبو السعد وفي
النازن قال ابن عباس وغيره فتح الله عليهم بآياتهم فأرسل عليهم حراشيد فآخذ
بأنفاسهم فلم ينفعهم طل ولا ماء قد - لموا في الاسراب ليبردوا فيها فوجدوها أشد حرا من الظاهر
فخرجوا هاربين الى البرية فبعث الله عليهم صحابة فيها ريح طيبة باردة فأطمتهم وهي الظلة
فوجدوا الماء باردوا ونسيما فنادى بعضهم لبعض هم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحت الصحابة رجالهم ونساءهم
وصبيانهم ألبها الله عليهم ناراً ورجفت بهم الارض من تحتهم فادبرقوا كما حترق الجراد في
المقلى وصاروا رماذير وروى ان الله تعالى - بس عنهم - الریح سبعة أيام ثم سلط عليهم الحر حتى
هلكوا وقال قتادة بعث الله شهيدا الى اصحاب الايكة والى اهل مدين فأما اصحاب الايكة فاهلكوا
بالظلة وأما اهل مدين فأخذتهم الرجفة صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة فهلكوا جميعا وقال
أبو عبد الله الحلي كان أبو جاد وهو زو - طو - وكل من ضعف وقشرت ملوك مدين وكان ملكهم في
يوم الظلة اسمه كلن فلما هلك رثته استه بشعرا اه (قوله كان لم يغنوا فيها) أي فقد وقعوا فيها
تقوهم واهب بقولهم انخرجنك الخ فعرفوا بجملة الله أي استؤصلوا بالمرة وصاروا كانوا لم يقيموا
بقريتهم أصلا أي عذبوا بتولم المذكور وصاروا هم المخرجين من القرية اخراجا لا دخول بعده
أبدا اه أبو السعد وفي المصباح عني بالمال يعني مثل رضى رضى فهو غنى والجمع
اغنياء وعني بالمال كان أقام به فهو غان اه (قوله محففة) أي من الثقلية (قوله الذين كذبوا شيعيا)
كانوا الخ) استئناف ليدان ابتلائهم بمقوبة قولهم واعادة الموصول والصله كما هي زيادة التقرير
والا يذار بان ما ذكر في حيز الصلة هو الذي استوجب العقوبتين اه أبو السعد (قوله وغيره)
وهو العمل ولفظ شيعب وصغير الصل في قوله كانوا هم الخ اه (قوله وقال يا قوم الخ) اختلقوا

(فكذب آدمي) اخزن) على

قوم كافرين) استفهام بمعنى

النفي (وما أرسلنا في قرية

من نبي) فكذبوه (الا

أخذنا) عاقبنا (أهلها

بالأساء) شدة العقاب

(والضراء) المرض (أهلهم

يضرعون) يتذللون فيؤمنون

(ثم بدلنا) أعطيناهم (مكان

السيئة) العذاب (الحسنة)

الغنى والصححة) (حتى عفاوا)

كثروا) (وقالوا) كفر بالنعمة

(قد مس آباءنا الضراء

والسراء) كما مسنا وهذه

عادة الدهر وليست بعقوبة

من الله فكروا على ما أنتم

عليه قال تعالى (أخذناهم

بالباء) (بغنة) غافاة (وهم

لا يشعرون) يوفت بحسنة

فدله (ولو أن أهل القرى)

المكذابين (آمنوا) بالله

تأويله) عاقبة ما وعد لهم

في القرآن (يوم) وهو يوم

القسامة (بأن تأويله)

عاقبة ما وعد لهم في القرآن

(يقول الذين سمعوا) تركوا

الأقراره (من قبل) من

قبل ذلك في الدنيا (قد

جاءت رسل ربنا بالحق)

بيان البعث والجنة والنار

ولكن كذبناهم (فهل لنا

من شعاع في شفعوا لنا) من

تأويله) عاقبة ما وعد لهم

في القرآن (يوم) وهو يوم

القسامة (بأن تأويله)

عاقبة ما وعد لهم في القرآن

(يقول الذين سمعوا) تركوا

هل كان هذا القول قبل نزول العذاب بهم أو بعده على قولين سقا في قصة صالح اه خازن وفي
أبي السعود وكان هذا القول بعدما ذكرنا ما ذكرنا في قصة صالح اه خازن وفي
نفسه ذلك فقل فكيف الخ أي هم ليسوا أهل خزن لتسببهم فيما نزل عليهم اه (قوله فكيف
آمي) أصله أوميهم من غير قلبت الثانية ألهاه وفي المصباح وأمي أسامن باب تعجب خزن فهو
أمي مثل خزن اه (قوله وما أرسلنا في قرية الخ) إشارة اجالية الى بيان أحوال سائر الأمم
أثر بيان أحوال الأمم المذكورة تفصيلا ومن مزيدة لتوكيد النفي اه أبو السعود والمقصود من
هذا السياق تحذير وتخويف كفار قريش وغيرهم من الكفار ليتزجر وعامهم عليه من الكفر
والتكذيب اه خازن (قوله فكذبوه) أشار الى أن في الكلام حذفا لان قوله ألا أخذنا الخ
لا يترتب على الارسال وإنما يترتب على الذي قدره اه شيخنا (قوله ألا أخذنا أهلها) استثناء
مفرغ من أهم الأحوال وأخذنا في محل النصب على الحال لكن الماضي لا يقع حالا بعد إلا الا
بأحد شرطين تقدير قد كما هنا وذكرها كما في قولك ما زيد الا قد قام والنقد يروى أرسلنا في قرية من
القرى أهله نبيهم الانبياء في حال من الأحوال الاحال كون أخذنا الخ لكن لا على معني
ار ابتداء الارسال مقارنة للأخذ المذكور بل على معنى أنه مستتبع له غير منفك عنه اه أبو
السعود (قوله لهم يضرعون) لم يدغم في الانعام لمناسبة الماضي المذكور هناك بقوله تضرعوا
في أن كلامهم جاء على الفك وهنا لما لم يذكر الماضي أتى بالمضارع مدغما على الأصل اه شيخنا
(قوله ثم بدلنا) عطف على أخذنا داخل في حكمه اه أبو السعود وعبارة الخازن ثم بدلنا مكان
السيئة أي ابتلاء واحتبارهم بهذا كالعقوبة السابقة وذلك لان ورود النعمة على البدن والمال بعد
الشدة والفتن يستدعي الافتقار للطاعة والاشتغال بالشكر قال أهل اللغة السيئة كل ما يسوء
صاحبه والحسنة كل ما يستحسنه الطبع والعقل فأخبر الله تعالى في هذه الآية بأنه يؤخذ أهل
المعاصي والكفر نارة بالشدة وتارة بالرخاء على سبيل الاستدراج اه وفي مكان وجهان أظهرهما
أنه مفعول به لا طرف والمعنى بدلنا مكان الحال السوء الحال الحسنة فالحسنة هي المأخوذة
الحاصلة ومكان السيئة هو المتروك الداهب وهو الذي تضحى الماء في مثل هذا التركيب لوقيل في
نظمه بدات زيدا بعمر وفز يدهوا مأخوذ وعمر وهو المتروك وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة في
موضعين أولهما ما قبل الذين ظاهروا والثاني ومن يبدل نعمت الله في مكان والحسنة مفعولان الا
أن أحدهما وصل اليه الفعل بنفسه وهو الحسنة والآخر محذوف حرف الجر وهو مكان والثاني
أنه منصوب على الظرفية والتقدير ثم بدلنا في مكان السيئة الحسنة الا أن هذا ينبغي أن يردلان
بدل لا بدله من مفعولين أحدهما على استقاط الماء اه شيخنا (قوله العذاب) أي الحاصل بشدة
الفقر والمرض اه شيخنا وقوله الغنى والصححة أف وشر مرتب (قوله كثروا) أي عددوا وعددا من
عفا النبات اذا كثرت وكانف اه أبو السعود وفي المصباح وعفا الشيء كثروا في التزويل حتى عفاوا
أي كثروا وعفوت كثرة يتعدى ولا يتعدى ويتعدى أيضا بالهمزة فيقال عفوت اه (قوله كما مسنا)
أي ما ذكر من الامرين وقوله وهذه عادة الله الخ هذا من جملة ما نولم وقوله فكروا الخ هذا
من قول بعضهم لبعض اه شيخنا (قوله فأخذناهم بغتة الخ) وذلك أعظم حسرة والمراد من ذكر
هذه القصة ان يعتبر من معها في تزجر اه خازن وعبارة الكرخي فأخذناهم بغتة قال أبو البقاء
هو عطف على عفا ويريد وما عطف عليه أيضا أعني ان لا ليس متبعا عن العفا فقط بل
عليه وعلى قولهم تلك المقالة الجاهلية لان المعنى ليس انه مجرد كثرتهم وغفواهم أخذهم بغتة

وهو المناسب اه

ورسلهم (واقوا) الكافر
والمعاصي (نفقنا) بالتحقيق
والتشديد (عليهم بركات
من السماء) بالمعنى (والارض)
بالنبات (ولكن كذبوا)
الرسول (فأخذناهم) عاقبناهم
(بما كانوا يكسبون أو آمن
أهل القرى) المكذبون
(أن يأتيهم بأسنا) عذابنا
(بياتاً) ليلاً (وهم نائمون)
غانلون عنه (أو آمن أهل
القرى أن يأتيهم بأسنا
ضهي) نهاراً (وهم ينامون
فأمنوا مكر الله) استدراجه
إياهم بالنعمة وأخذهم بعتة
(فلا آمن مكر الله إلا القوم
الخاسرون أولي عهد) يتبين
العذاب (أورد) إلى الدنيا
(فنعمل) فنؤمن ونعمل
(غير الذي كنا نعمل) في
الشرك (قد خسروا) غنوا
(أنفسهم) بذهاب الجنة
ولزوم النار (وضل عنهم)
اشتغل عنهم (ما كانوا
يقفرون) يعدون بالكذب
(أن ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة
أيام) من أيام أول الدنيا
طول كل يوم ألف سنة (ثم
استوى على العرش) عد
إلى خلق العرش ويقال
استقر (يعشى الليل النهار)
يغطي الليل بالنهار والنهار
بالليل (يطلبه) يعني الليل
النهار والنهار الليل (حيفاً)

بل مجموع الأمرين بل الظاهر أنه بقولهم ذلك فقط اه (قوله ورسلهم) في نسخة ورسله (قوله
والمعاصي) أي ومن جملتها قوله قد مس آباءنا الضراء إلى آخر ما سبق عنهم اه شيخنا (قوله لنفقنا
عليهم بركات من السماء والارض) فبركات السماء المطر وبركات الارض النبات والثمار وجميع
ما فيها من الخيرات والانعام والارزاق والامن والسلامة من الآفات وكل ذلك من فضل الله
واسانه على عباده واصل البركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء ويسمى المطر بركة السماء لثبوت
البركة فيه وكذا ثبوت البركة في نبات الارض لانه سأم من بركات السماء وهي المطر وقال البغوي
اصل البركة المواظبة على الشيء أي نابعنا عليهم بالمطر من السماء والنبات من الارض ورفعنا
عنهم القحط والجذب اه خازن (قوله بالتحقيق والتشديد) قراءتان سبعيتان اه (قوله
ولكن كذبوا الرسول) أي فلم يؤمنواهم ولم يتقوا وقد اكتفى بذكر الاول لانه لازم للثاني اه
كرخي (قوله بما كانوا يكسبون) أي من الكفر والمعاصي التي من جملتها قوله قد مس آباءنا
الح وهذا الاخذ عبارة عما في قوله فأخذناهم بعتة فهو الاخذ حال السعة والرخصة لا حال الجذب
كما قيل فإنه قيل بالسعة اه أبو السعود (قوله أو آمن أهل القرى) الممزة للانكار والتوبيخ كما
يأتي في الشارح والفاء للعطف على أخذناهم بعتة وما بينهما هو قوله ولو آمن أهل القرى إلى
هنا اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه حتى يسهل السارعة إلى بيان أن الاخذ المذكور بما
كسبت أيديهم والمعنى أنه بذلك الاخذ آمن أهل القرى الخ اه أبو السعود وفي السهمين قوله
أو آمن الخ قال الزمخشري فإن قلت ما المعطوف عليه ولم عطف الاول بالفاء والثانية بالواو قلت
المعطوف عليه قوله فأخذناهم بعتة وقوله ولو آمن أهل القرى إلى قوله بما كانوا يكسبون وقع
اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وانما عطف الاول بالمعنى فعملوا وصنعوا فأخذناهم
بعتة أنه بذلك آمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيانا وأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى
قال الشيخ وهذا الذي ذكره رجوع عن مذهبه في مثل ذلك إلى مذهب الجماعة وذلك أن
مذهبه في الممزة الدالة على حرف العطف تقدم معطوف عليه بين الممزة وحرف العطف
ومذهب الجماعة أن حرف العطف في نية التقديم وانما تأخر وتقدمت عليه الممزة لقوة تصديرها
في أول الكلام وقد تقدم تحريره هذا غير مرز والزمخشري هذا لم تقدم ما معطوف عليه بل جعل
ما بعد الفاء معطوفاً على ما قبلها من الجمل وهو قوله فأخذناهم بعتة اه (قوله المكذبون) فيه
إشارة إلى أن أو آمن معطوف على أخذناهم بعتة وما بينهما اعتراض اه كرخي (قوله بيانا)
حال من بأسنا وقوله وهم نائمون حال من ضميرهم البارز والمستتر في بيانا اه كرخي (قوله
أو آمن الخ) انكار بعد انكار للبالغة في التوبيخ اه أبو السعود (قوله ضحى) أي ضحوة النهار
وهي في الأصل ضوء الشمس إذا ارتفعت اه أبو السعود وفي السهمين الضحى اشتداد الشمس
وامتداد النهار يقال ضحى وضحا إذا ضمته قصرته وإذا فحطته مددته وقال بعضهم الضحى
بالضم والقصر أول ارتفاع الشمس وانحضاء بالقح والمدة لقوة ارتفاعها قبل الزوال والضحى
مؤنن اه (قوله وهم ينامون) أي يلهون ويشتغلون بما لا ينفعهم كأنهم ينامون اه أبو السعود
(قوله فأمنوا مكر الله) تكرر بالأكبر لزيادة التوبيخ والمراد بذكر الله تبيان بأسه في الوقتين
المذكورين ولذلك عطف الأول والثالث بالفاء لانكار فيهما متوحه إلى ترتيب الامن على
الاخذ المذكور وما الذي في فن تمة الاول اه أبو السعود ولذلك عطف بالواو (قوله استدراجه
أيام الخ) والمكر بهذا المعنى مجاز بالاستعارة لأن المعنى الحقيقي له لا يليق هنا في المختار المكر

(الذين يرثون الارض)
 بالسكنى (من بعد) هلاك
 (أهلها أن) فاعل مخفية
 واسمها محذوف أى أنه (لو
 نشاء أصبناهم) بالعذاب
 (بذنوبهم) كما أصبنا من
 قبلهم - والمهمزة في المواضع
 الأربعة للتوبيخ والفاء والواو
 الداخلة عليها للعطف وفي
 قراءة يسكون الواو في الموضع
 الأول عطفابا و (و) نحن
 (نطبع) نختم (على قلوبهم
 فهم لا يسمعون) الموعظة
 سمع تدبر (تلك القرى)
 سر يعاجي عو يذهب (والشمس)
 وخلق الشمس (والقمر
 والنجوم منخربات) مذللات
 (بأمره) بآذنه (ألا له الخ)
 خلق السموات والارض
 (والأمر) يعنى القضاء بين
 العباد يوم القيامة (تبارك
 الله) ذو بركة ويقال تعالى
 الله ويقال تبارك (رب
 العالمين) سيد العالمين
 ومديرهم (ادعوا ربكم
 تضرعا) علانية (وخفية)
 سرا ويقال تضرعا أى
 مستكينا وخفية أى خوفا
 (انه لا يحب المعتدين)
 بالدعاء لا ينجح لهم على
 الصالحين (ولا تفسدوا في
 الارض) بأمر اصى والدعوة
 الى غير الله (بعد اصلاحها)
 بالطاعة والدعوة الى الله تعالى
 (وادعوه) اعبدوه (خوفا)

الاحتمال والخديعة وقد مكر من باب نصره وما كرمه كاره وفي المعين والمراد بمكر الله هنا
 فعل يعاقب به الكفرة على كفرهم وأضيف الى الله لما كان عقوبة على ذنوبهم فان العرب تسمى
 العقوبة على أى وجه كانت باسم الذنب الذي وقعت عليه العقوبة وهه ذانص في قوله ومكروا
 ومكر الله قاله ابن عطية قلت رهوتا ويل حسن وقد تقدم لك في قوله ومكروا ومكر الله أنه من باب
 المقابلة أيضا والفاء في قوله فلا يأمن لنفسه على أن العذاب يعقب أمن مكر الله اه (قوله
 للذين يرثون الارض) المراد بهم أهل مكة وما حولها اه أبو السعود (قوله فاعل) أى المصدر
 المأخوذ منها ومن جواب لو هو الفاعل والتقدير أولم يتبين أصابتنا لهم بالعذاب لو شئنا الاصابة
 ففعل المشيئة محذوف دل عليه جواب لو وأنى بجواب لو هنا خالي من اللام وهو جازع على قلة اه
 شيخنا وفي المعين قوله أولم يهتدوا بالجهور يهد بالياء من تحت وفي فاعله حمزة ثلاثة أوجه
 أظهرها أنه المصدر المؤثر من أن وما في خبرها والمفعول محذوف والتقدير أولم يهدى يبين
 ويوضح للوارثين ما لهم وعاقبة أمرهم أصابتنا أيادهم بذنوبهم لو شئنا ذلك فقد سبكتا المصدر من
 أن ومن جواب لو الثاني أن الفاعل هو ضمير الله تعالى أى أولم يبين الله ويؤيده قراءة من قرأ
 نهبا لتون الثالث انه ضمير عائذ على ما يفهم من سياق الكلام أى أولم يهد ما جرى للام السادة
 كقوله لم إذا كان غدا فأتني أى إذا كان ما بيني وبينك مما دل عليه السياق وعلى هذين
 الوجهين فان وما في خبرها في تأويل مصدر كما تقدم في محل المفعول والتقدير أولم يبين ويوضح
 الله أو ما جرى للام أصابتنا أيادهم بذنوبهم لو شئنا ذلك وقرأ مجاهد نهدينون العظيمة وأن مفعول
 فقط وأن هي المخففة من الثقيلة ولو فاصلة بينها وبين الفعل وقد تقدم أن الفصل بها قليل ونشاء
 وإن كان مضارعا لفظا فهو ماض معنى لأن لو الامتناعية تخلص المضارع لضمي اه (قوله لو نشاء)
 أى الاصابة وقوله بذنوبهم أى بسبب ذنوبهم (قوله في المواضع الأربعة) أولها فأمن أهل القرى
 وآخرها أولم يهد وهذه الأربعة اثنتان منها بالفاء واثنان بالواو فتوله والفاء والواو الداخلة فيه
 ضمير يعود على المهمة فكان عليه الأبرار أى الداخلة هي أى المهمة عليهم ما وقوله للعطف أى
 على مذكور وهو قوله فأخذناهم ببقعة وأما قوله ولو أن أهل القرى الى قوله بما كانوا يكسبون
 فهو اعتراض بين المتعاطفين وعلى هذا فالمهمة مقدمة من تأخير واصل الكلام فأمن وأمن
 وهكذا وهذا مذهب الجمهور ومذهب المخشري أنها في مكانها وأن كلاما من الفاء والواو عاقبة
 على مقدر بعد المهمة والتقدير أفعولوا ما فعلوا فأمن أهل القرى الخ وكلام الشارح محتمل
 لاذهين اه شيخنا (قوله في الموضع الأول) أى من موصي الواو وهو قوله أو أمن أهل القرى
 وقوله عطفابا وعلى هذا فتسكون المهمة جزأ من العاطف لاستفهامية وتسكون استفهامية
 في مواضع ثلاثة فقط اه شيخنا وفي الذكر خي قوله عطفابا وأى بجعلها أو العاطفة التي معناها
 التقسيم والمعنى أفأمنوا أتيان العذاب ضحى أو آمنوا أن يأتيهم ليلة لا اه (قوله ونطبع على
 قلوبهم) مستأنف كما أشار له الشارح ولا يجوز عطفه على جواب لولانه يؤدي الى كون الطبع
 منفيًا يقتضى لومع انه ثابت لم اه شيخنا وفي الذكر خي قوله ونحن نطبع أشار بتقدير المبتدأ
 الى أن ونطبع منقطع عما قبله وهو خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز عطفه على أصبناهم على أنه
 بمعنى وطبعنا لانه في سياق جواب لو لا فضاؤه الى نفي الطبع عنهم والمراد اثباته وههذا اختيار
 الزجاج والمخشري وجاعه اه (قوله فهم لا يسمعون) أى اخبار الام المهلكة فضلا عن التدبر
 والتفكير فيها والا اعتبارها اه أبو السعود (قوله تلك القرى نقص الخ) قال المخشري هذا

التي مردها (نقص عليك) يا محمد (من أنبائها) أخبار أهلها (ولقد جاءتهم رسالهم بالبينات) المجهزات الظاهرات (فما كانوا ليؤمنوا) عند مجيئهم (بما كذبوا) كفروا به (من قبل) قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر (كذلك) الطبع (بطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم)

منه ومن عذابه (وطمعا) الله أن تصيروا إلى جنته (أن رحمت الله) جنة الله (قريب من المحسنين) من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (وهو الذي يرسل الرياح بشرا) طيما (بين يدي رحمة) ندام المطر (حتى إذا أقلت) رفعت (مهايا نقالا) نقلا بالماء (سقناه لباد) إلى مكان (ميت) لأنبات فيه (فأنزلنا به) بالمكان الميت (الماء فخرجنا به) بالمطر (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (كذلك) كما نجي الأرض بالنبات (نخرج الموتى) نحي ونخرج الموتى من القبور (اعلمكم تذكرون) لكي تتعظوا (والبلد الطيب) المكان الزاكي الذي ليس بسجدة (يخرج نباته باذن ربه) بأواذ ربه بلا كد ولا عناء

كقوله تعالى هذا على شيخنا في كونه مبتدأ وخبر أو حالا يعني أن تلك مبتدأ مشاربها إلى ما بعدها والقرى خبرها ونقص حال أي قاصين كقوله فتلك بيوتهم خاوية قال الزمخشري فان قلت ما معنى تلك القرى حتى يكون كلاما مفيدا قلت هو مفيد وليكن بالصيغة كما في قولك هو الرجل الكريم لا ترى أنك لو اقتصرت على هو الرجل لم يكن مفيدا ويجوز أن تكون القرى صفة لتلك ونقص الخبر ويجوز أن يكون نقص خبر ابتداء خبره محبين وتصديرا للكلام بذكر القرى وإضافة الانباء إليها مع أن المقصود أنباء أهلها وبيان أحوالهم حسب ما يعرب عنه قوله ولقد جاءتهم رسالهم بالخ لا أن حكاية أهلا حكم بالمرأة على وجه الاستئصال بحيث يشمل أما كنهم بالخسف بها أفضح وأشنع أه أبو السعود (قوله التي مردها) وهي قرى قوم نوح وصاد وعود وقوم لوط وقوم شعيب أه خازن (قوله نقص عليك) أي لنسلي وليحذر كقار قريرش أن يصيبهم مثل ما أصاب هذه القرى أه خازن والمضارع يحتمل أن يكون على معناه والمراد نقص عليك فيما سأتى مفرقا في السور كما هو الواقع فان القرى المذكورة فيما سبق ستأتى قصصها في السور الآتية بإسطة مما ذكر هنا ويحتمل أن يكون بمعنى الماضي ويحتمل أن يكون بالمعنيين أه شيخنا (قوله من أنبائها) أي من بعض أنبائها لأنه انما نقص عليه عليه الصلاة والسلام ما فيه عظة وانذار دون غيرها وأولها أنباء غيرهم بالم نقصها عليه وانما نقص عليه أنباء أهل هذه القرى لأنهم اغتروا بطول الأهمال مع كثرة انعم فتوهوا وانهم عن الحق فذكروا الله تعالى لقوم محمد صلى الله عليه وسلم يهتروا عن مثل تلك الأعمال أه كرخي (قوله ولقد جاءتهم) لام قسم (قوله ليؤمنوا) اللام زائدة لتوكيد النفي أه (قوله عند مجيئهم) أي الرسل أي مجيئهم بالبينات والمجهزات وقوله بما كذبوا أي بالسرائع التي كذبوها وقول الشارح قبل مجيئهم فيه شيء لأن التكذيب والكفر قبل مجيئهم لا يعتبر ولا يترتب عليه شيء لعدم التكليف اذ ذلك فاعمل معنى قوله قبل مجيئهم قبل مجيئهم بالمجهزات يعني بعد ارسالهم ودعائهم الخلق يعني أنهم كذبوا في ذلك الوقت واستمروا على التكذيب إلى ما بعد مجيئهم الرسل بالمجهزات (قوله كفروا به) الأولى تقدير العائد منصوبا بالقد شرط حذف المحرور وذلك لأن المتعلق مختلف ولعل الحامل له على تقديره مجرور النصب به كذلك في سورة يونس أه شيخنا وعبارة الكرخي قوله كفروا به يشير إلى أنه هنا لم يذكر متعلق التكذيب وفي يونس ذكره فقال بما كذبوا به والفرق أنه لما حذف في قوله ولكن كذبوا استمر حذفه بعد ذلك وأما في يونس فقد ابرزه في قوله فكذبوه فحينئذ كذبوا بآياتنا فتناسب ذكره موافقة قال معناه الكرماني أه (قوله كذلك الطبع) أي المذكور بقوله ونطبع على قلوبهم وعبارة السهمين قوله كذلك بطبع الله أي مثل ذلك الطبع على قلوب أهل القرى المتتفي عنهم الأيمان بطبع الله على قلوب الكفرة الجائين بعدهم أه وفي أبي السعود على قلوب الكافرين أي المذكورين وغيرهم أه (قوله لاكثرهم) الظاهر أنه متعلق بالوجدان كقولك ما وجدت له مالا أي ما صادفت له مالا ولا لقبيته الثاني أن يكون حالا من عهد لأنه في الأصل صفة تنكرة فلما قدم عليها نصب على الحال والأصل وما وجدنا عهدا لاكثرهم وهذا لم يذكر أبواب البقاء وغيره وعلى هذين الوجهين فوجد متعدلا واحدا وهو من عهد ومن مزيد فبقي لوجود الشرطين الثالث أنه في محل نصب مفعولا ثانيا لوجد اذهي بمعنى علم والمفعول الأول هو من عهد وقد ترجع هذا أن رحد الذاتية علمية لا وجدانية بمعنى الأصابة فاذا اتقرر هذا فينبغي أن تكون الأولى كذلك مطابقة للكلام ومعناه نسبة له ومن يرجع

أى الناس (من عهد) أى
وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق
(وان) مخففة (ووجدنا آثارهم
أفاسة بن ثم بعثنا من بعدهم)
أى الرسل المذكورين
(موسى بآياتنا) التسع (الى)
فرعون وملئه (قومه
(فظلموا) كفروا (بها) فانظروا
كيف كان عاقبة المفسدين)
بالكفر من أهلاكهم (وقال
موسى يا فرعون انى رسول
من رب العالمين) اليك
فكذبه فقال

كذلك المؤمن الخالص
يؤدى ما أمر الله طوعا
بطيبة النفس (والذى خبت)
الديكان الخبيث السخنة
(لا يخرج) نياته (الا
نكدا) لا يتعب وعناء
(كذلك) المنافق لا يؤدى
ما أمر الله الا كرها بطيبة
النفس (نصرف الآيات)
نمين القرآن فى مثل المؤمن
والكافر (انهم يشكرون)
يؤمنون (لقد أرسلنا نوحا الى
قومه فقال يا قوم اعبدوا الله)
وحدوا الله (مالكم من اله
غيره) غير الذى أدعوكم اليه
(انى أخاف عليكم) اعلم ان
يكون عليكم (عذاب يوم
عظيم) ان لم تؤمنوا (قال
الملاء) الرؤساء (من قومه انا
انراك) يا نوح (فى ضلال
مبين) فى خطاين فيما تقول
(قال يا قوم ليس بى ضلالة)

الاول بقول ان الاولى لمعنى والثانية لمعنى آخر اه سمين (قوله أى الناس) أى فهذه الجملة
اعتراض وقعت فى آخر الكلام فان الاعتراض فى آخر جاز فليست مرتبطة بما قبلها ومن
جعلها مرتبطة به فسر الضمير بالام السابق ذكرها اه شيخنا (قوله يوم أخذ الميثاق) ظرف
لعهدهم بواسطة تقدير الوصف أى المأخوذ عليهم يوم أخذ الميثاق اه شيخنا (قوله مخففة) أى
وغير عاملة لمباشرتها الفعل فقد زال اختصاصها بالمقتضى لا عمالها وقال الزمخشري وان الشأن
والحدث وجدنا فظاها هذه العبارة انها عاملة وان اسمها ضمير الامر والشأن وقد صرح أبو
البراء بانها عاملة هنا وان اسمها محذوف الا أنه لم يقدره ضمير الحدث بل غيره فقال واسمها
محذوف أى انا وجدنا وهذا مذهب النحويين أعنى اعتقاد أعمال المخففة من هذه الحروف اه
سمين (قوله وان وجدنا أكثرهم) أى علمنا فهو متعدلانين واللام الداخلة على المفعول الثانى
هى الفارقة بين النافية والمخففة على حذف قوله

وخففت ان فقل العمل * وتلزم اللام اذا مات عمل

اه شيخنا (قوله أى الرسل المذكورين) وهـم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب اه خازن
(قوله موسى) وعاش من العمر مائة وعشرين سنة وبينه وبين يوسف اربع مائة سنة وبينه
موسى وابراهيم سبع مائة سنة كما ذكره فى التعبير (قوله بآياتنا التسع) أى كما سيأتى التعبير
عما به هذا العدد فى سورة الاسراء وسياق للشارح نفسه هناك انها العصا واليد البيضاء
والسنةون المحمدية والدم والطوفان والجراد والقمل والضفادع والطمس وكلها مذكورة فى
هذه السورة أى الاعراف الا الطمس فى سورة يونس قد ذكر بقوله ربنا طمس على أموالهم
وسياق للشارح ان معناه مسح أموالهم بحجارة فقد ذكر ثمان من التسع هنا بقوله فأتى عصاه
ونزع يده وواحد فى قوله واقد أخذنا آل فرعون بالسنين وخمسة فى قوله فارسلنا عليهم
الطوفان الخ اه شيخنا (قوله بآياتنا التسع) هذا يدل على ان النبى لا بد له من آية ومجزة يتميز
بها عن غيره واللام تكن قبول قوله أولى من قبول قول غيره اه كرخى (قوله الى فرعون) كان
اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن الربان فهو علم شخص ثم صار لقب الكل من ملك مصر
اه شهاب قال فى كتاب التكملة فرعون اسمه الوليد بن مصعب بن الربان وكنته أبو مرة وقيل
أبو العباس وهو فرعون الثانى الذى أرسل الله موسى وكان قبله فرعون آخره وأخوه واسمه
قابوس بن مصعب ملك العمالقة ولم يذكر فى القرآن وفرعون ابراهيم الذمير وذر فرعون هذه
الامة أبو جهل اه (فائدة) كان ملك فرعون اربع مائة سنة وعاش ستمائة وعشرين
سنة ولم يرمكها قط ولو كان حصل له فى تلك المدة جوع يوم أو حى ليلة أو وجع لما ادعى
الربوبية اه خازن (قوله ومائه) تقدم فى أبى السعد ودان الملا أشراف الناس الذين يملكون
المجانس باجرامهم والعيون يجمالمهم والقلوب يهابتهم والشارح فسر بالقوم فظاهاهـ
الاطلاق فيشمل الرفيع والوضيع اه شيخنا (قوله فظلموا بها) يجوز ان يضمن ظلموا معنى
كفروا فيتعدى بالباء كتعديته هنا ويؤيده ان الشرك للظلم عظيم ويجوز ان تكون الباء سببية
والمفعول محذوف تقديره فظلموا أنفسهم او ظلموا الناس بمعنى ذلهم عن الايمان بسبب
الآيات اه سمين (قوله كيف كان عاقبة المفسدين) كيف خبر لكان مقدم عليها واجب
التقديم لان له صدرا لكلام وعاقبة اسمها وهذه الجملة الاستفهامية فى محل نصب على اسقاط
حرف الجر اذا التقدير فانظر الى كذا اه سمين (قوله وقال موسى الخ) كلام مستأنف لتفصيل

انا (حقيق) جذير (على
 أن) أي بان (لا أقول على
 الله الا الحق) وفي قراءة
 بتشديد الياء حقيق مبتدا
 خبره أن وما بعده (قد
 جئتكم بينة من ربكم فأرسل
 معي) الى الشام (بنى اسرائيل)
 وكان استعبدكم (قال)
 فرعون له (أن كنت جئت
 بآية) على دعواك (فأت
 بها أن كنت من الصادقين)
 فيها (فأتني عصاه فاذا هي
 ثعبان

سفاهة) وليكني رسول من
 رب العالمين) اليكم (أبلغكم
 رسالات ربي) بالامر والنهي
 (وانصع لكم) أحذركم من
 العذاب وادعوك الى التوبة
 والايمان (وألهم من الله
 ما لا تعلمون) من العذاب
 ان لم تؤمنوا (او عجبتم) بل
 عجبتم (أن جاءكم) بان جاءكم
 (ذكر) نبوة (من ربكم على
 رجل منكم) آدمي مثلكم
 (لينذركم) ليخوفكم
 (وليتقوا) لكي تطيعوا الله
 فتتقوا عبادة غير الله (واعلمكم
 ترجمون) لكي ترجموا فلا
 تعذبوا (فكذبوه) يعني فوجا
 فانجبناهم والذين معه في
 القللك) في السفينة من
 الفرق والعذاب (وأغرقنا
 الذين كذبوا بآياتنا) تكذبنا
 ورسولنا نوح (أنهم كانوا
 قوما عاصين) عن الله

ما أجل قبله من كيفية اظهار الآيات وكيفية عاقبة المفسدين ولم يكن هذا القول وما بعده من
 جواب فرعون اثر ما ذكره هنا بل بعد ما جرى بينه من المحاورات المحكية بقوله تعالى قال فمن
 ربكما يا موسى الآيات وقوله وما رب العالمين الآيات فطوى ذكره هنا للايجاز اه أبو السعود
 (قوله أنا حقيق) أي حقيق خبر مبتدأ محذوف على هذه القراءة كما قد رده الشارح وقوله
 أي بان أي فعلى بمعنى الباء (قوله وفي قراءة) أي لنافع بتشديد الياء وذلك لقاب ألف
 على ياء وادغامها في ياء المتكلم المجرورة بها أي على وقوله مبتدأ وسوغ الابتداء بالنكرة
 العمل في الجار والمجرور فان على متعلق بحقيق اه شيخنا وفي السمين وهل حقيق بمعنى فاعل
 أو بمعنى مفعول الظاهر أنه يحتمل الأمرين مطلقا أعني على قراءة نافع وعلى قراءة غيره وقال
 الواحدى ناقلا عن غيره أنه مع قراءة نافع محتمل للأمرين ومع قراءة العامة بمعنى مفعول فانه
 قال وحقيق على هذه القراءة بمعنى قراءة نافع يجوز أن يكون بمعنى فاعل قال شمر تقول العرب
 حق على أن أفعل كذا وقال الليث حق الشيء معناه وجب ويحق عليه أن تفعله وحقيق ان
 أفعله فهذا بمعنى فاعل ثم قال وقال الليث وحقيق بمعنى مفعول وعلى هذا تقول فلان محقوق
 عليه أن يفعل ثم قال وحقيق على هذه القراءة يعني قراءة العامة بمعنى محقوق اه وقرأ أبي بان
 لا أقول وهذه تقوى أن على بمعنى الباء وقرأ عبد الله والاعشى أن لا أقول دون حرف جر فاحتمل
 أن يكون ذلك الجار على كما هو قراءة العامة وأن يكون الجار الباء كما هو قراءة أبي والحق يجوز أن
 يكون مفعولا به لانه يتضمن معنى جملة وأن يكون منصوبا على المصدر أى القول الحق والاستثناء
 مفرغ اه (قوله فأرسل معي بنى اسرائيل) أي خل أمرهم وأترك سبيلهم حتى يذهبوا معي الى
 الارض المقدسة التي هي وطن آبائهم اه أبو السعود وكان سبب سكناهم بمصر مع أن آباهم كان
 بالارض المقدسة أن الاسباط أولاد يعقوب جاؤا مصر الى اخيهم يوسف فكثروا وتناسلوا في
 مصر فلما ظهر فرعون استعبدهم واستعملهم في الاعمال الشاقة فأحب موسى أن يخلصهم
 من هذا الامر ويذهب بهم الى الارض المقدسة أرض الشام التي هي وطن آبائهم اه شيخنا
 (قوله وكان) أي فرعون استعبدهم أي عاملهم معاملة العبيد الارقاء في الاستخدام وفي اللغة
 استعبده اتخذ عبدا اه (قوله على دعواك) أي للرسالة (قوله فاذا هي ثعبان) اذا غائبة وقد
 تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب ظرف مكان أو زمان أو حرف وقال ابن عطية واذا ظرف مكان في
 هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خبيرة عن جثة والعصع الذي عليه الناس أنها ظرف زمان في
 كل موضع قلت المشهور عند الناس قول المبرد وهو مذهب سيبويه وأما كونها زمانا فهو مذهب
 الروامي وعزى سيبويه أيضا وقوله من حيث كانت خبيرة عن جثة ليست هي هنا خبيرة عن جثة
 بل الخبر عن هي لفظ ثعبان لا لفظ اذا اه سمين والثعبان هو الذكر من الحيات وصفت هنا بانها
 ثعبان والثعبان من الحيات العظيم الضخم وفي آية أخرى بقوله كانها جان والجان الحية الصغيرة
 ووجه الجمع انها كانت في العظم كالثعبان العظيم وفي خفة الحركة كالحيمة الصغيرة وهي الجان
 قال ابن عباس لما أتى موسى العصا صارت حية عظيمة صفراء شعرا فاحتج بها بين الحيات
 ثم انون ذارعا وارفعت من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبا واضعة لحياتها الاسفل في الارض
 والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتأخذه فوثب هاربا وأحدت أي تخطت في ثيابه
 بحضرة قومه في ذلك اليوم أربع مائة مرة واستمر معه هذا المرض وهو الاسهال حتى غرق وقيل ان
 الحية أخذت قبة القصر بين أنيابها وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا وقتل بعضهم بعضا

مبين) حبة عظيمة (ونزع
يده) أخرجهما من جميعه
(فاذا هي بيضاء) ذات شعاع
(للتاثيرين) خلاف ما كانت
عليه من الادمة (قال الملا)
من قوم فرعون ان هذا
لساحر عليم) فائق في علم
السحر وفي الشعراء انه من
قول فرعون نفسه فكأنهم
قالوه معه على سبيل التشاور
(يريد أن يخرجكم من أرضكم
فإذا تأمرون قال أرجئه
وأخاه) أخرجهما

كافرين بالله (والى عاد)
وأرسلنا الى عاد (أخاهم)
نبيههم (هو دا قال يا قوم
اعبدوا الله) وحده والله
(مالك من اله غيره) غير
الذي أدعوكم اليه (أفلا
تتقون) عبادة غير الله (قال
الملا) الرؤساء (الذين
كفروا من قومه) أنا نفرالك
ياهود (في سفاهة) في جهالة
(وأنا لنظنك من الكاذبين)
فيما تقول (قال يا قوم ليس
بي سفاهة) جهالة (ولكني
رسول من رب العالمين)
اليكم (أبلغكم رسالات ربي)
بالأمر والنهي (وأنا نعلمكم
ناصح) أحذركم من عذاب
الله وأدعوكم الى التسوية
والإيمان (أمين) على رسالة
ربي ويقال قد كنت أمينا
فيكم قبل هذا فكيف
تتهمونني اليوم (أو عجبتم)

فأت في ذلك اليوم خمسة وعشرون الفا ودخل فرعون البيت وصاح يا موسى أنشدك بالذي
أرسلناك أن تأخذها وأنا أو من بك وأرسل معك نبي اسرائيل فامسكها بيده فعادت عصا كما كانت
اه خازن مع بعض زيادة من زاده (قوله مبين) أي ظاهرا لا يشك في كونه ثعبانا اه أبو السعود (قوله
ونزع يده) أي النبي وقوله أخرجهما من جميعه أي طوق قبضه وقوله ذات شعاع أي نور يغلب على
ضوء الشمس وقوله من الادمة أي السمرة (قوله للتاثيرين) متعلق بمحذوف لأنه صفة لبيضاء وقال
الزمخشري فان قلت سم لتعلق للتاثيرين قلت يتعلق ببيضاء والمعنى فاذا هي بيضاء لا تظار ولا تكون
بيضاء للتاثير الا اذا كان بيضا مياضا عجيبا خارجا عن العادة يجتمع الناس للنظر اليه كما تجتمع
النظار للجهاب اه مبين (قوله وفي الشعراء انه) أي اقول المذكور (قوله فكأنهم قالوه معه
الح) عبارة السمين قال في هذه السورة قال الملا فاستند القول اليهم وفي الشعراء قال الملا حوله
فاستند القول الى فرعون وأجاب الزمخشري عن ذلك بثلاثة أوجه أحدها أن يكون هذا الكلام
صادرا منه ومنهم مخفي فمأخوذهم وفي الشعراء عنه والثاني أنه قاله ابتداء وتلقنه عنه خاصته
فقالوه لاقوامهم والثالث أنهم قالوه عنه للناس على طريق التبليغ كما يفعل الملوك يرى
الواحد منهم الرأي فيبلغه للخاصة ثم يبلغونه للعامة وهذا الوجه قريب من الثاني في المعنى انتهى
(قوله يريد أن يخرجكم) هذا من بقية القول الذي قبله اه (قوله فإذا تأمرون) قد تقدم الكلام
على ما ذم شبه عافى أوله هذا النصيف والجمهور على تأمرون بفتح النون وروى عن نافع كسرهما
وعلى كذا القراءة تين يجوز أن يكون ما ذكراه واحدا في محل نصب على أنه مفعول ثان
لتأمرؤن بعد حذف الباء ويكون المفعول الأول تأمرون محذوف وهو باء المتكلم والتقدير بآي شيء
تأمرؤني وعلى قراءة نافع لا تقول ان المفعول محذوف بل هو في قوة المطوق به لان الكسرة دالة
عليه فهذا الحذف غير الخذف في قراءة الجماعة ويجوز أن تكون ما استهفما في محل رفع بالابتداء
وذا هو صولته وصلته تأمرون والعائد محذوف والمفعول الأول أيضا محذوف على قراءة الجماعة
وتقدير العائد منصوب المحل غير مهي اليه بالباء فتقديره في الذي تأمرؤني وقدره ابن عطية
تأمرؤني به ورد عليه الشيخ بأنه يلزم من ذلك حذف العائد المحرور بحرف لم يحجر الموصول قبله
ثم اعتذر عنه بأنه أراد التقدير الأصلي ثم اتسع فيه بأن حذف الحرف فاتصل الضمير بالفعل
وهذه الجملة هل هي من كلام الملا ويكوتون قالوه ولا مرأته أو يكون من كلام فرعون على انهما قول أي
المملوك بصيغة الجمع أو يكونون قالوه ولا مرأته أو يكون من كلام فرعون على انهما قول أي
فقال لهم فرعون فإذا تأمرون ويؤيد كونها من كلام فرعون قوله قالوا أرجئه وهل تأمرون
من الامراء هو دا ومن الامر الذي بمعنى المشاورة الثاني منقول عن ابن عباس وقال الزمخشري
هو من أمرته فأمرني بكذا أي شاورته فأشار على برأي اه مبين وفي أبي السعود فإذا تأمرون
هذا من كلام فرعون كما في قوله تعالى ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب أي فاذا كان كذلك فاذا
تشبهون على في أمره وقبل قاله الملا من قبله بطريق التبليغ الى العامة فقوله قالوا أرجئه
وأخاه على الأول وهو الاظهر حكاية لكلام الملا الذين شاورهم فرعون وعلى الثاني حكاية
لكلام العامة الذين خاطبهم الملا وبأياه أن الخطاب لفرعون وأن المشاورة ليست من وظائفهم
اه (قوله قالوا أرجئه) فيه ست قرآت ثلاثة باثبات الهمزة التي بعد الجيم وهي كسر الهمزة من غير
اشباع وضعها كذلك وباشباع حتى يتولد منها واو والثلاثة التي يحذفها أي الهمزة المذكورة
سكون الهمزة وكسرهما من غير اشباع وبه حتى يتولد منها ياء اه شيخنا وفي السمين قوله أرجئه في

(وأرسل في المداش حاشرين)
جامعين (أترك بكل ساحر)
وفي قراءة مخار (عالم)
يفضل موسى في علم السحر
تجمعوا (وجاء السحرة فرعون
قالوا ائش) بتحقيق الهمزتين
وتسمي ل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين
(لنا لاجرا ان) نحن
الغالبين قال نعم

بل عجبتم (أما جاءكم) بأن
جاءكم (ذكر) نوه (من ربكم
على رجل منكم) آدمي مثلكم
(أينذركم) ليدونك من
عذاب الله (ودكروا اد
جعلكم خفافا من بعد قوم
فوح) من بعدهم لئلا قوم
فوح (وزادكم في الخلق) في
الطول والجسم (سطة)
فخسيلة (فادكروا آلاء
الله) نعماء الله وآمنه وابه
(لعلكم تفلحون) لكي تنجوا
من السخط والعذاب (قالوا
أجئتنا لنعبد الله وحده
ونذر) تترك (ما كان يعبد
آباؤنا) من آلهة شتى (فأتنا
عبادتنا) من العذاب (ان
كنت من الصادقين قالند
وفع) وجب (عليكم من ربكم
رجس) عذاب (وعضب)
سخط من ربكم (أفجادلوني)
أي خصموني (فأسماء)
في أصنام (مهموها أنتم
وآباؤكم) آلهة (ما نزل الله
بها) بعبادتها (من ساطان)

هذا الكلام هنا والتي في الشء مرأى من قرأت في المشء والمناوات ولا التفت أن أنكر بعضها
ولأن أنكر على راويه اوضء بذلك أن يقال ثلاث مع الحز وثلاث مع عدمه فاما الثلاث التي
مع الهمزة فاولا قراءة ابن كثير وشام عن ابن عامر أرجئهم مزة ساكنة وهاء متصل
بواو الثانية قراءة في عمروارءة كجاء تقدم الا أنه لم يسهلها باواو الثانية قراءة ابن دكون عن ابن
عامر أرجئهم مزة ساكنة وهاء مكسورة غير لاء وأما الثلاث التي بدون الهمزة فاولا قراءة
الاحوين أرجئهم بكسر الجيم وسكون الهاء وصل لا ووقفا الثانية مزة قراءة الكسائي وورش عن نافع
أرجئهم بهاء متصلة بياء الثالثة قراءة قالون بهاء مكسورة دون ياء فأما ضم الهاء وكسرها فاقصد
عرف مما تقدم وأما الهمزة وعدمه فلهة من مشهور أن يقال أراءة وأرجئته أي أخرته وقد قرئ
قوله تعالى نرجي من نشاء بالهمزة وعدمه وهذا كقولهم توفأت وتوفيت وهما مادتان
أصليتان أم المبدل فرع المفعول (قوله وأرسل في المداش) قيل هي مداش سعيد
وصرو كان رؤساء السحرة باقصي مداش سعيد اه ابراهيم جودود ش جمع مدينة ومدينة على
وزن فعيلة فالبا عازلة في المفرد فذلك نقاب همزة في الجمع على حذف قوله في الخلاصة
والمز يد ثالثة في الواحد ه همز يرى في مثل كالقلائد

والمدينة من مدن عدن بالمكان إذا أقام به فالقيل من باب نصر اه شيخنا وفي السمين قوله في
المداش متعلق بأرسل وحاشرين مفعول به ومفعول حاشرين محذوف أي حاشرين السحرة
بدليل ما بعد والمداش جمع مدينة ووزنها فعيلة فيهما أصلية وبأوهازا مدة مشتقة من مدن عدن
ندونا أي أقام اه (قوله حاشرين) نعت لمحذوف أي رجالا حاشرين وقوله جامعين مفعوله
محذوف أي جامعين السحرة وقوله بأول مجزوم في جواب الامر (قوله وفي قراءة مخار) أي
بالألمة وتركها فالقراآت ثلاثة اه (قوله جمعوا) أي السحرة وهذا المنذر مصرح به في الشعراء
بقوله فجمع السحرة لملاقات يومهم لموم الخ وكفوا أي السحرة اثنين وسبعين ساحرا وقال كعب
الاحبار اثني عشر ألفا وقال ابن اصبهني خمسة عشر ألفا وقال عكرمة سبعة عشر ألفا وقال محمد بن
المكدر ثمانين ألفا وقال السدي بضعا وثمانين ألفا اه خازن (قوله بتحقيق الهمزتين الخ) لم
يستفهم من عبارته الا التنبيه على قراءتين فكان الاولى ان يقول وتركه ليكون عبارته منهية على
أربع قراآت وبقي خامسة وهي اسقاط الهمزة الاولى وكذا اسماء في السمين وقرأ الحرميان
وحفص عن عاصم ان بهمزة واحدة والباقر بهمزتين على الاستفهام وهم على أصولهم من
التحقيق والتسهيل وادخال ألف بينهما وعدمه فقراءة الحرميين على الاحبار وجوز الفارسي ان
يكون على نية الاستفهام يدل عليه قراءة الباقرين وجهه لو اذلك مثل قوله تعالى وتلك نعمة تمنها
علي وقد تقدم تحقيق هذا وأنه مذهب أبي الحسن وذكر احوالنا العظيم قال الرخشي كقولهم ان
له لا ولا وان له انما اه (قوله ان كانن الغالبين) شرط جوابه محذوف للدلالة عليه عند
الجمهور أو ما تقدم عنده من يجوز تقديم جواب الشرط عليه ونحن يجوز فيه ان يكون تأكيدا
للضمير المرفوع وان يكون فعلا فلا محل له عند البصريين ومحله الرفع عند الكسائي والنصب
عند القراء اه سمين (قوله قال نعم) أي لكم الاجر وانكم ان المقربين أي ولكم المنزلة الرفيعة
عندي زيادة على الاجر أي اني لا أقصر لكم على الاجر بل أزيدكم عليه تقربكم مني اه شيخنا
وفي الخطيب وانكم ان المقربين عطف على محذوف سد مسد الجواب كأنه قيل جوابا لقوله
أئن الاجرا ان لكم الاجر وانكم ان المقربين أراد اني لا أقصر لكم على الثواب بل أزيدكم عليه

وتلك الزيادة في أجمعكم من المقربين عندي قال السكبي تكونون أول من يدخل وآخر من يخرج من عندي والآن تدل على أن كل الخلق كانوا عاقلين بأن فرعون كان عبداً لاهلنا عاجزاً والامسا احتاج الى الاستعانة بالسحرة وتدل أيضاً على أن السحرة ما كانوا قادرين على قلب الاعيان والامسا احتاجوا الى طلب الاجور والمال من فرعون لانهم لو قدروا على قلب الاعيان لقلبوا التراب ذهباً ولتقلبوا ملك فرعون لانفسهم ولجعلوا انفسهم ملوك العالم ورؤساءهم والمقصود من هذه الآيات تنبيه الانساق لهذه الدقائق وان لا يغتر بكلمات اهل الاباطيل والا كاذب اه (قوله وانكم لمن المقربين) هذه الجملة تنسق على الجملة المحذوفة التي ثابت نعم عنها في الجواب اذا التقدير قال نعم ان لكم لاجراً وانكم لمن المقربين اه سمين (قوله قالوا يا موسى الخ) تأدب السحرة مع موسى حيث قدموه على انفسهم وان كانوا راغبين باطنافى الالقاء بدليل التاكيد بولمهم وامان تكون نحن الملقين وقد جازاهم الله على هذا الادب حيث من عليهم بالاعيان اه خازن وفي السرخي قالوا يا موسى اى قالوا ذلك اعتماداً على غلبتهم او اديامعه كآهل الدنيا وليكن كانت رغبتهم في التقدم كما ينبغي عنه تغييرهم من اللزوم بتعريف الخبر وتوسط ضمير افضل وتاكيد الضمير المتصل بالمتفعل لان مثل هذا الكلام لا يصدر الا من له قوة وملاكمة في الامر الذي يدعيه فيخير من يقابله في الابداء بالاعمال او التأخر فكأنه يقول لا ابالي بفعلك سواء تقدم او تأخر قال الواحدى ولم يقل بقولوا لان المدنى لما جاءوا قالوا فلم يصح دخول القاء على هذا الوجه اه (قوله اما ان تاتى) اما هنا للتخيير ويطلق عليها حرف عطف مجازاً وفي محل أن تاتى وامان تكون ثلاثة اوجه احدها التعجب بفعل مقدر اى افعل اما القاء وامان القاءنا كذا قدره الشيخ وفيه نظار لانه لا يفعل القاء هم فينبغى أن يقدر فعل لائق بذلك وهو اختر اى اختر اما القاء وامان القاءنا وقدره مكى وأما الالبقاء فاما أن تفعل الالقاء الثانى الرفع على خبر ابتداء ضمير تقديره امرك اما القاءك واما القاءنا الثالث أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره اما القاءك مبتدوءه واما القاءنا مبتدوءه وانما اتى ههنا بان المصدرية قبل الفعل بخلاف قوله تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما بغيرهم وامان يتوب عليهم لان ان وما بعدها هنا ما مفعول به واما مبتدأ والمفعول به والمبتدأ لا يكونان فعلاً صريحاً بل لابد ان يتضمن اليه حرف مصدرى يجعله في تأويل اسم واما آية التوبة فالفعل بعدها ما خبر ان لا تخرون واما صفة له والخبر والصفة تقعان جملة فعلية من غير حرف مصدرى وحذف مفعول الالقاء العلم به والتقدير اما ان تاتى حبالك وعصمك لانهم كانوا يتقدرون انه يفعل كفعلهم او تاتى حبالا وعصمنا اه سمين (قوله امر للاذن الخ) غرضه بهذا الجواب عن ايراد حاصله كيف امرهم بالسحروا اقرهم عليه ومحصل الجواب انه اغناهم لنظير مهجزة لانهم اذا لم يلقوا قبله لم تظهر مهجزة اه خازن (قوله توسل به) اى بتقديم القائم اه (قوله سحروا عبي الناس) وهذا هو السحر الذى هو محض تخيل في عين الراى والشئ المستصور حقيقة على ما هي عليه لم تغلب واما المجيزة ففيها قلب حقيقة الشئ كالمصاحبة صارت حجة هذا والفارق بين السحر والمجيزة اه خازن (قوله عن حقيقة ادراكها) في العبارة قلب اى عن ادراك حقيقةها اه شيخنا (قوله واترهبوهم) يجوز ان يكون استفعل فيه بمعنى افعل اى ارهبوهم وهو قريب من قوله سحروا سحروا وعظم واستعظم وهذا رأى المبرر ويجوز ان تكون السين على بابها اى استدعوا ربه الناس منهم وهو رأى الزجاج اه سمين (قوله بسحر عظيم) اى في باب السحر وعند السحرة وان كان حقيراً في

وانكم لمن المقربين قالوا
يا موسى اما ان تاتى
(واما ار تكون نحن الملقين)
ما معنا (قال القوا) امر
للاذن بتقديم القائم توسلا
به الى اظهار الحق (قوله
القوا) حبالهم وعصمهم
(سحروا عبي الناس)
سحروا عن حقيقة ادراكها
(واترهبوهم) خوفهم
حيث خيلوا حجة تنسجى
(وجاؤا بسحر عظيم)
من كتاب ولا حجة (فانتظروا)
لهلاكى (انى معكم من
المنتظرين) لهلاككم
(فانتظروا) يعنى هودا والذين
معه برحمة منا) عليهم
(وقطعت ابر الذين كذبوا
بآياتنا) اى استأصلنا الذين
كذبوا بكتابتنا ورسولنا هود
(وما كانوا مؤمنين) وكلامهم
كانوا كافرين الذين اهلكوا
(والى نوح) وأرسلنا الى نوح
(اخاهم) نبينهم ويقال كان
اخاهم فى النسب ولم يكن
اخاهم فى الدين (صالحا قال
يا قوم اعبدوا الله) وحدوا
الله (مالكم من اله غيره)
غير الذى امركم أن تؤمنوا به
(ند جاءكم بينة من ربكم)
ان من ربكم (هذه ناقة الله
لكم آية) علامة على رسالته
الله (فندروها) اتركوها
(نا كل فى ارض الله) الحجر
من عشبها (ولا تمسوها
بسيوف) بسحر (فيا اعداءكم

وأوحينا إلى موسى أن ألق
عصاك فاذا هي تلقف
يخطف إحدى النعاس من
الأصل يتلع (ما يافكون)
يقامون بتمه وهم (فوق)
الحق) ثبت وظهر (وبطل
ما كانوا يعملون) من
السر

عذاب اليم) بعد عقربها
(واذكروا الذم لكم خفاء)
مختلفين في الأرض (من
به يد عاد) من بعد هلاك
عاد (وتواكم) أنزلكم
(في الأرض تخذون من
مهمولاً) تبون من طينها
(قصورا) للصف (وتختون
الجبال) في الجبال (بيوتا)
للشقاء (فادكروا الله)
نعساء الله وأمنوا به (ولا
تعتوا في الأرض مفسدين)
لاتعملوا في الأرض بالاعصى
والدعاء إلى غير الله (قال
المسلأ) الرؤساء (الذين
استكبروا) عن الإيمان
(من قومه للذين استضعفوا)
قهروا (من آمن منهم) من
الضعفاء (أعلمون أن صالحا
مرسل من ربه) اليكم (قالوا أنا
بما أرسل به) صالح (مؤمنون)
مصدقون (قال الذين
استكبروا) عن الإيمان
(أنا بالذي آمنتم به كفرون)
جاحدون (فعلقوا الناقة)
قتلوا (وعتوا عن أمر
ربه) أبوا عن قبول أمر

نفسه وذلك انه لم ألقوا حبلا غلاطا وأخشا باطوا فاذا هي حبات كما مثال الجبال قد ملأت
الوادي ركب بعضهم ارضا وذلك انهم طلوا تلك الجبال بالزئبق وجملوا داخل تلك العصي زئبقا
أيضا فلما أثر فيها حر الشمس تحركت والتوى بعضهم على بعض حتى تخيل للناس أنها حبات
وكانت سعة الأرض ميلا في ميل فصارت كلها حبات اه خازن وصكانت تلك الواقعة في
الاسكندرية اه خطيب وفي الخازن قال ابن زيد كان اجتماعهم بالاسكندرية وبلغ ذنب الحية
وراء البصر ثم فقت فاهما ثمانين ذراعا فكانت يتلع حبائلهم وعصبيهم واحدا واحدا حتى ابتلعت
الكل وقصدت القمر الذين حضر واذلك المجمع ففزعوا ووقع الزحام فمات منهم خمسة وعشرون
ألفا ثم أخذها موسى فصارت في يده عصا كما كانت فلما رأى السحرة ذلك عرفوا انه من أمر
السماء وليس بسحر فعند ذلك خروا ساجدين وقالوا لو كان ما منع موسى سحرا بقيت حبالنا
وعصينا اه روى انه لما تلقفت ملء الوادي من الخشب والحبال ورزعهام موسى فرددت عصا
وأعدهم الله بقدرته تلك الاجرام العظام قالت السحرة لو كان هذا معرا لقيت حبالنا وعصينا اه
أبو السعد ووقيل كانت الجبال والعصى حمل ثمانمائة بعير اه خازن (قوله وأوحينا إلى موسى)
أي على لسان جبريل وقوله أن ألق عصاك يجوز أن تكون المفسرة بمعنى الإيحاء ويجوز أن تكون
مصدرية فتكون هي وما بعدها مفعول الإيحاء اه مهن ومصرح السياق يقتضي أن القاء العصا
وانقلابها حية وقع مرتين بحضرة فرعون الأولى كانت سببا في جمع السحرة والثانية بحضرة
فالأولى ذكرت سابقا بقوته فالتقى عصاه الخ والثانية هي المذكورة هنا اه ووقع انقلابها حية
أيضا مرة أخرى قبل هاتين المرتين ولم يكن حاضر اهنالك أحد غير موسى وقد ذكرت هذه المرة
في سورة طه في قوله وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا إلى قوله قال ألقها يا موسى فألقها فاذا
هي حية تسعى (قوله فاذا هي) يجوز أن تكون القاء عاطفة ولا بد من حذف جملة قبلها المترتب
ما بعد القاء عليها والتقدير فألقها فاذا هي ومن يجوز أن تكون القاء زائدة في نحو خرجت فاذا
الأسد حاضر يجوز زبادتها وعلو هذا فتكون هذه الجملة قد أوحيت إلى موسى كالتي قبلها
وأما على الأول أعني كون القاء عاطفة فالجملة غير موحى بها إليه اه مهن (قوله تلقف) قرأ
العامه تلقف بتشديد القاف من تلقف والأصل تتلقف بتاءين فخذفت أحداهما ما لا الأولى
وأما الثانية وقد تقدم ذلك في نحو تذكرون والبرزى على أصله في ادغامها فيما بعدها فقرأ فاذا
هي اتقف بتشديد التاء أيضا وقد تقدم تحقيقه عند قوله ولا تيموا الخبيث وقرأ حفص تلقف
بتخفيف القاف من لقف كعلم يعلم وركب بركب يقال لقف ولقم بمعنى واحد قاله أبو عبيد اه مهن (قوله
إذا أخذته بسرعة) فأكلمه أو ابتلعه ويقال لقف ولقم بمعنى واحد قاله أبو عبيد اه مهن (قوله
من الأصل) أي الفعل الماضي الذي هو أصل المضارع والتاء في الماضي هي الثانية في المضارع
ففيه تنبيه على أن المحذوفة هي الثانية وهذا أحد قولين كما تقدم في عبارة السمين (قوله يتلع)
الأولى أن يقول تأخذ ويتلع وفي المختار لقف من باب فهم وتلقفته أي تناوله بسرعة اه (قوله
ما يافكون) أصل الأفك قاب الشيء عن وجهه ومنه قيل لا كذاب أفك لأنه قاب الكلام عن
وجهه الصحيح إلى الباطل اه خازن في المصباح أفك بأفك من باب ضرب أفك بالكسر فهو
أفوك وأفأك وأفكته صرفته وكل أمر صرف عن وجهه ففك أفك اه وما يجوز أن تكون بمعنى
الذي والعائد محذوف أي الذي يافكونه ويجوز أن تكون مصدرية اه مهن (قوله وبطل
ما كانوا يعملون) أي ظهر بطلان ما كانوا مستمرين على عمله واليه أشار الشيخ المصنف وهذا
لا ينافي مع جودهم طوعا عفان المراد ان معجزة النبي إليها هم إلى السجود طوعا ويجوز أن تكون

(فقلبا) أى فرعون وقومه
(هنالك) وانقلبوا صاغرين
صاروا ذليلاين (والقى السحرة
ساجدين قالوا آمنا برب
العالمين رب موسى وهرون)
لعلهم بان ما شاهدوه من
العصا لايتاقى بالسحر (قال
فرعون آمنتم) بتحقيق
الله - مرتين وابدال الثانية
الفا (به) موسى

ربهم الذى امرهم صالح
(وقالوا يا صالح ائتنا بما
تعبدنا) من العذاب (ان
كنت من المرسلين) استهزاء
به (واخذتهم الرجفة) الزلزلة
والصيحة بالعذاب (فاصبحوا
فى دارهم) فصاروا فى
مدنهم (جائين) مبتلين
لا يصحرون (فتولى عنهم)
خرج من بينهم صالح قبل أن
يهلكوا (وقال يا قوم لقد
أبلغتكم رسالة ربى) بالامر
والهى (ونفخت لكم) حذرهم
من عذاب الله ودعوتكم
الى التوبة والايان (ولكن
لا تقيمون الناصحين) لم تطيعوا
الناصحين (ولو طأ) وأرسلنا
لو طأ الى قومه (اذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة) يعنى
اللوطة (ماسبقكم بها) بهذا
العمل (من أحد) (من
العالمين) قلبكم (انكم لتأتون
الرجال) أدبار الرجال (شهوة)
أشهى لكم (من دون النساء)
من فروج النساء (بل أنتم

موصولة وان تكون مصدرية أى وبطل الذى كانوا يعملونه أو علمهم وهذا المصدر يجوز أن
يكون على بابيه وأن يكون واقعا موقع المفعول به بخلاف ما إذا كان فانه يتعين ان يكون واقعا
موقع المفعول به ليصح المعنى اذ التلقف يستدعى عينا يصح تسلطه عليها أه كرخى (قوله فقلبا
هنالك) هنالك يجوز أن يكون مكانا أى غلبوا فى المكان الذى وقع فيه سحرهم وهذا هو
الظاهر وقيل يجوز أن يكون زمانا وهذا ليس أصله وقد أثبت له بعضهم هذا المعنى فى قوله تعالى
هنالك انتلى المؤمنون وفى قول الشاعر **فهناك يعترفون أين المفرع** ولا حجة فيه - ما لان
المكان فيه - ما واضح أه **سمين** (قوله وألقى السحرة الخ) أى خروا سجدا كأنما ألقاهم ملق
لشدة خورهم كيف لا وقد بهرهم الحق واضطرهم الى ذلك قال ابن عباس لما آمنت السحرة
اتبعهم من بنى امية لستمائة ألف أه أبو السعد وقوله ساجدين حال من السحرة
وكذلك قالوا أى ألقوا حال كونهم ساجدين قائلين ذلك ويجوز أن يكون قالوا حال من الضمير
المستتر فى ساجدين وعلى كلا القولين هم متلبسون بالسجود لله تعالى ويجوز أن يكون مستأنفا
لا محمل له وحمله أبو البقاء حال من فاعل انقلبوا فانه قال يجوز أن يكون حال أى فانقلبوا
صاغرين فقلبا وأه هذا ليس بجيد للفصل بقوله وألقى السحرة أه **سمين** (قوله رب موسى
وهرون) يجوز أن يكون نعتا لرب العالمين وأن يكون بدلا وان يكون عطف بيان وفائدة ذلك
نفي توهم من يتوهم أن رب العالمين قد يطلق على غير الله تعالى كقول فرعون انار بكى الاعلى
وقدموا موسى فى الذكر على هرون وان كان هرون أسن منه لكبره فى الرتبة أولانه وقع فاصلة
هنا ولذلك قال فى سورة طه رب هرون وموسى لوتوع موسى فاصلة أوله يكون كل طائفة منهم
قالت احدى المقالتين فنسب فعل البعض الى المجموع فى سورة وفعل بعض آخر الى المجموع فى أخرى
أه **سمين** (قوله لعلمهم الخ) تعليل لقوله قالوا آمنا (قوله قال فرعون آمنتم الخ) أى قال ما ذكر
منسكرا على السحرة من بخالهم على ما فعلوه أه أبو السعد وقال الاستفهام للاستفهام لا لاسكار والتوبيخ واصل
هذا الفعل آمن برز آدم وأصله آمن بهم مرتين فقلت الثانية الفا وحويا على القاعدة والثانية
هى فاء الكلمة والاولى زائدة فهو بوزن أفعل كأكرم ثم انه دخلت عليه همزة الاستفهام فاجتمع
همزتان صريحتان وبعدهما ألف متقلبة عن همزة فى الاصل فقوله وابدال الثانية صوابه
الثالثة التى هى فاء الفعل فحصل ما ذكره قراءة واحدة وهى تحقيق الهمزتين همزة الاستفهام
والهمزة التى بعدهم التى هى زائدة فى الفعل وبعدهما ألف متقلبة عن همزة التى هى فاء
الكلمة وبقي قرأتان ثلاث غير هذه وهى تسهيل الهمزة الثانية وحذف الاولى التى هى همزة
الاستفهام وقلبها واوا فى الوصل مع تسهيل الثانية فالقرأتان أربع كلها سبعية أه شيخنا
وفى السمين اختلاف القراء فى هذا الحرف هنا وفى طه وفى الشعراء فبعضهم جرى على منوال
واحد وبعضهم قرأ فى موضع شئ لم يقرأ به فى غيره فأقول ان القراء فى ذلك على أربع مراتب
الاولى قراءة الاخوين وأبى بكر عن عاصم وهى تحقيق الهمزتين فى السور الثلاث من غير
ادخال ألف بينهما وهى الاستفهام انكار وأما الالف الثالثة فالكل يقرؤها كذلك لانها هى فاء
الكلمة أبدلت لسكونها بعد همزة مفتوحة وذلك ان أصل هذه الكلمة آآ آمنتم بثلاث همزات
الاولى للاستفهام والثانية همزة أفعل والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قلبها ألفا لما عرفت أول
هذا الموضوع وأما الاولى فمحققة ليس الا وأما الثانية فهى التى فيها الخلاف بالنسبة الى التحقيق
والتسهيل الثانية قراءة حفص وهى آمنتم همزة واحدة بعد الالف المشار اليها فى جميع

(قبل أن آذن) أنا (لكم) ان
 هذا الذي صنعتموه (المكر
 مكرتموه في المدينة لتخرجوا
 منها أهلها فسوف تعلمون)
 ما بنا لكم مني (لا قطع من
 أيديكم وأرجلكم من خلاف)
 أي يذكل واحد أي يورجله
 اليسرى (ثم لا صلبنكم أجمعين
 قالوا اننا إلى ربنا) بعد موتنا
 بأي وجهه كان (منقلبون)
 راجعون في الآخرة (وما
 تنقم) تذكر (منا)

قوم مسرفون) في الشرك
 معتدون الحلال إلى الحرام
 (وما كان جواب قومهم) لم
 يكن جواب قومهم (الآن
 قالوا) قال بعضهم لبعض
 (أخرجوهم) يعني لوطا
 وابنتيه زعورا وربنا (من
 قريبتكم) من مدينتكم
 (أنهم أناس يتظاهرون)
 يتزهون عن أديار الحال
 والنساء (فانجبناهم) يعني
 لوطا (وأهلها) ابنتيه زعورا
 وربنا (الامرأة كانت من
 الغابرين) صارت من المخلفين
 بالهلاك (وأما طرنا عليهم)
 أنزلنا على مسافرينهم
 وشذاهم (مطرا) بحجارة من
 السماء (فانظروا) يا محمد
 (كيف كان عاقبة المجرمين)
 صار آخر أمر المشركون
 بالهلاك (والى مدين)
 وأرسلنا إلى مدين (أخاهم)
 نبياهم (شعيبا قال يا قوم

القرآت وهذه القراءة تشمل انظر المحض المتضمن للتوبيخ وتحتل الاستفهام المشار إليه
 ولكيه حذف لفهم المعنى وقراءة الباقيين الثلاثة قراءة تنافع إلى عمرو وابن عامر واليزي عن
 ابن كثير وهي تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين والالف المذكورة وهو استفهام انكار كما
 تقدم الرابعة قراءة قندل عن ابن كثير وهي المتفرقة بين السور الثلاث وذلك انه قد رآ في هذه
 السورة حال الابتداء بآمنتهم مرتين أولاها بحقيقة والثانية مسهلة بين بين والالف بعدها كقراءة
 رفيقه اليزي وحال الوصل يقرأ قال فرعون وآمنتهم بإبدال الأولى واو وتسهيل الثانية بين بين
 والالف بعدها وذلك ان الله مزة اذا كانت مفتوحة بعد ضمة جازا بادل الله واو او قد فعل مثل ذلك
 أيضا في سورة المائدة قوله واليه المنشور وآمنتهم فأبدل الله مزة الأولى واو والضمه ما قبلها حال
 الوصل وأما في الابتداء فيحذفها الزوال الموجب لقام الا أنه ليس في سورة المائدة ثلاث همزات
 وسبأ في ذلك في موضعه وقرأ في سورة طه كقراءة حفص أعني همزة واحدة بعدها ألف وهي في
 سورة الشعراء كقراءة رفيقه اليزي فانه ليس قبلها ضمة فيبدل الله واو في حال الوصل ولم يدخل
 أحده من القراء مدا بين الله همزتين هاءا في ذلك من حقق أنه لا يجتمع مع أربع
 متشابهات والضمير في به عائد على الله تعالى لقوله قالوا آمنوا رب العالمين ويجوز أن يعود على
 موسى وأما الذي في سورة طه والشعراء في قوله آمنتم فالضمير موسى لقوله أنه لكبيركم أه (قوله
 قبل أن آذن لكم) أصله أذن وهو فعل مضارع منصوب بأن والهمزة الأولى همزة المنكلم
 التي تدخل على المضارع والثانية قلبت ألفا لوقوعها ساكنة بعدها همزة أخرى وأصله أذن على
 وزن أعلم أه شيخنا (قوله ان هذا المكركم) يعني ان ما صنعتموه ليس مما اقتضى الحال
 صدوره عنكم لكونه الدليل وظهورا للمكر فلو انخرجوا الخ هاتان شبهتان ألقاهما إلى
 قبل أن تخرجوا إلى الميعاد وقوله ان هذا المكركم وقوله انخرجوا الخ هاتان شبهتان ألقاهما إلى
 اسماع عوام القبط فأرأهم ان إيمان السحرة مبنى على المواطأة بينهم وبين موسى وان غرضهم
 بذلك اخراج القوم من المدينة وإبطال ملكهم ومعلوم ان مفارقة الاوطان مما لا يطاق فجمع
 اللعين بين الشبهتين ثم بينا القبط على ما هم عليه وتهيجوا لعداوتهم موسى ثم عقبه ما بالوعيد
 ليريه ان له قوة فتعال فسوف تعلمون أه أبو السعود (قوله المكركم) أي حيلة وخدعة وقوله
 في المدينة أي مدينتهم وقوله أهلها أي القبط (قوله فسوف تعلمون) حذف مفعول العلم للعلم به أي
 تعلمون ما يعمل بكم ثم فسر هذا الإيهام بقوله لا قطع من جاعبه في جملة قسمة تأ كيد لما يفعله وقرأ
 مجاهد وابن جبير وحيد المسكي وابن محيص لا قطع من مخفاهم قطع الشلا في ركذا ولا صلبنكم
 من صلب الشلا في وروى ضم اللام وكسرها وهما لغتان في المضارع يقال صلبه يصلبه ويصلبه
 أه سمين (قوله من خلاف) يحتمل ان يكون المعنى انه يقطع من كل شق طرفا فيقطع البدن
 النقي والرجل اليسرى وكذا هو في التفسير فيكون الجوار والحجور في محل نصب على الحال كأنه
 قال مختلفة ويحتمل ان يكون المعنى لا قطع من أجل مخالفتكم إياي فتكون من تعليلية وتعلق
 على هذا بنفس الفعل وهو بعيد وأجمعين تأ كيد أي به دون كل وان كان الاكثر سبقه بكل وجه
 هنا ثم وفي السورتين ولا صلبنكم بالواو لان الواو صلة لله فلا تنافي بين الآيات أه سمين
 (قوله بأي وجهه كان) أي سواء كان بقتلك أو لا فلا ينال بوعيدك لناصرين إلى رحمة ربنا أه
 أبو السعود (قوله وما تنقم تنكر) عبارة الخازن يعني وما تنكره منا وما نطعن علينا وقال
 عطاء معناه وما لنا عندك ذنب تعد بنا عليه انتهت وفي المصباح نقت عليه أمره ونقت منه

الا ان آمنابا يا ربنا لما
جاءتنا ربنا افرغ علينا
صبرا عند فعل ما وعدتنا
لئلا نرجع كفارا (وتوفنا
مسلمين وقال الملائكة من قوم
فرعون) له (انذر) تترك
(موسى وقومه ليفسدوا في
الارض) بالدعاء الى مخالفتك
(وبذكرك والهنك) وكان
صنيع لهم اصناما صغارا
يعبدونها وقال انار بكم وربها
ولدا قال انار بكم الاعلى
(نال سنقتل)

اعبدوا الله وحده والله
(مالكم من اله غيره) غير
الذي امركم ان تؤمنوا به (قد
جاءتكم بينة) بيان (من
ربكم) على رساله الله (فاؤفوا
الكيل والميزان) اتموا
الكيل والميزان (ولا تبصوا
الناس اشياءهم) ولا تنقصوا
حقوق الناس في الكيل
والوزن (ولا تنسوا في الارض)
بالمعاصي والدعاء الى غير الله
والنقص في الكيل والوزن
(بعد اصلاحتها) بالطاعة
والدعاء الى الله والوفاء بالكيل
والوزن (ذلكم) التوحيد
والوفاء بالكيل والوزن (خير
لكم) مما كنتم فيه (ان كنتم
مؤمنين) مقربين بما اقول
لكم (ولا تعبدوا) ولا
تجسدوا (بكل صراط) طريق
على كل طريق فيه هم الناس

فقدما من باب ضرب وتقوموا ونقمته اقمه من باب تعب لغة اذا عبته وكرهته اشد الكراهة
لسوء فعله وفي التنزيل وما تنقم منا على اللغة الاولى اى وما تطعن فينا وتقدح وقيل ليس لنا
عندك ذنب ولا ركننا مكرهاه (قوله الا ان آمنابا) اى والايمن خيرا لا اعمال وأصل
المفاني ولا نعدل عنه أصلا طلب المرصاة ثم أعرضوا عن خطابه اطهارا ما في قلوبهم من العزيمة
على ما قالوا او تقر برالدفع فزعوا الى الله عز وجل وقالوا ربنا افرغ علينا صبرا الخ اه أبو السعود
(قوله الا ان آمنابا) يجوز ان يكون في محمل نصب مفعولا به اى ما تعيب علينا الايماننا ويجوز
ان يكون مفعولا من أجله اى ما تنال منا وتمذبنالشي من الاشياء الا الايماننا وعلى كل من
القولين فهو استثناء مفرغ اه سمين (قوله لما جاءتنا) يجوز ان تكون ظرفية كما هو رأى
القارمى واحد قولى سيديه والامل فيها على هذا آمنابا اى آمنا حين مجى الآيات وأن تكون
حرف وجود لوجود وعلى هذا فلا بد لمن جواب وهو محذوف تقديره لما جاءتنا آمنابا من
غير توقف اه سمين (قوله عند فعل ما وعدتنا) فى العبارة طلب كما يدل له تعبير غيره وحقها
عند فعل ما وعدتنا اه وقرله لئلا نرجع كفارا تامل لقرله افرغ (قوله وتوفنا مسلمين) اى
تأتمن على الاسلام غير مفتونين بالوعد قليل فعل بهم فرعون ما وعدهم به وقيل لم يتدر عليه
لقوله تعالى انتم امنتم كما قالون اه أبو السعود (قوله وبذكرك) قرأ العامة وبذكرك
بباء العيبة ونصب الراء وفي نصب وجهان أظهرهما انه على العطف على لفسدوا والثانى انه
منصوب على جواب الاستفهام كما ينصب فى جوابه به سد انفاء والمعنى كيف يكون الجمع بين
تركك موسى وقومه مفسدين وبير تركهم اياك وعمادة آلهم اى لا يمكن وقوع ذلك وقرأ
الحسن فى رواية عنه وبهم بن ميسرة وبذكرك برفع الراء وفيها ثلاثة أوجه أظهرها انه نسق على
أنذارى أتطلتى لذلك والثانى انه استئناف اخبار بذلك الثالث انه حال ولا بد من اخبار ميتدا
أى وهو بذكرك وقرأ الجماعة وآلهنك بالجمع وفى التقدير ان كان بعد آلهنك متعددة كالنقر
والخجارة والكواكب أو آلهنك التى شرع عبادتها لهم وجعل نفسه الآله الاعلى فى قوله انار بكم
الاعلى وقرأ على بن أبى طالب وابن مسعود وابن عباس وأنس وجاعة كثيرة والهنك وفيها
وجهان أحدهما ان الالهة اسم للمعبود ويكون المراد بها معبود فرعون وهى الشمس وفى
التفسير انه كان يعبد الشمس والشمس تسمى الالهة عما عليها ولذلك منعت الصرغ للعلمية
والثانى ان الالهة مصدر بمعنى العبادة اى وبذر عبادتك لان قومه كانوا يعبدونه
ونقل ابن الانبارى عن ابن عباس انه كان ينكر قراءة العامة وقرأوا والهنك ويقول ان فرعون
كان يعبد ولا يعبد اه سمين (قوله وآلهنك) الاضافة لادنى ملائكة باعتبار انه صنعهها وأمرهم
بعبادتها لتقربهم اليه وعبارة الخازن قال ابن عباس كان لفرعون بقرة يعبدونها وكان اذا رأى
نقرة حسنة أمرهم بعبادتها ولذلك أخرج لهم السامرى عجلا وقال السدى كان فرعون قد اتخذ
لقومه اصناما وكان يأمرهم بعبادتها وقال لهم انار بكم ورب هذه الاصنام وذلك قوله تعالى انار بكم
الاعلى والا قرب أن يقال ان فرعون كان دهر يامرهم بالعبادة الصانع فكان يقول مدبر هذا
العالم السفلى هو الكواكب فاتخذ اصناما على صورة الكواكب وكان يعبدونها ويأمر بعبادتها
وكان يقول فى نفسه انه هو المطاع والخدوم فى الارض فلهذا قال انار بكم الاعلى اه (قوله
اصناما صغارا) اى على صورة الكواكب (قوله قال سنقتل أبناءهم الخ) لما لم يتدبر فرعون
على موسى ان يفعل معه مكرها خوفا منه لما رأى منه من الجحزة عدل الى قومه فقال سنقتل

بالنشد يد والتخفيف
(انساءهم) المولودين
(ونسخي) نستقي (نساءهم)
كفعلناهم من قبل (وانا
فوقهم قاهرون) قادرون
ففعلوهم ذلك فشكوا
اسرائيل (قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا) على
أذاهم (ان الارض لله
بورثها) يعطيها (من يشاء من
عبده والعاقبة) المحمودة
(للتقين) الله (قالوا ودينا
من قبل ان تأتينا ومن بعد
ما جئتنا قال عسى ربكم ان
يهلك عدوكم ويستخلفكم في
الارض فينظر كيف
تعملون) فيها (واقد أخذنا
آل فرعون بالسنين)
بالقسط (وقصص من
الثمرات اعلمهم يدكرون)
يتعطلون فيؤمنون (فاذا
جاءتهم الحسنة) انقلب
والقي (قالوا لانهذه) أي
نسخناها ولم يشكروا عليها
(وان نصبهم سنة) جذب
وبلاء (بطيروا) يقشاهموا
(بموسى ومن معه) من
المؤمنين

توعدون) تضربون وتخوفون
وتأخذون ثياب من ربكم
من الغرباء (وتضدون)
تضربون (عن سبيل الله)
عن دين الله وطاعته (من
آمن به) بشعب (وتبعونها
عوجا) تطلبونها غيرا

الخ وقال ابن عباس كان ترك القتل في بني اسرائيل بعد ما ولد موسى فلما جاءه موسى بالرسالة
وكان من أمره ما كان اعاد فيهم القتل اه خازن (قوله بالتشديد) أي مع ضم النون وقوله
والتخفيف أي مع فتح النون وسكون القاق اه شيخنا (قوله المولودين) أي الصغار وقوله
ونسخي نساءهم أي للخدمة وقوله كفعلناهم من قبل أي قبل مجي موسى (قوله وانا فوقهم
قاهرون) أي كما كنا اه أبو السعود (قوله ففعلوهم ذلك) أي القتل للأولاد والاستبقاء للنساء
(قوله فشكوا اسرائيل) أي الى موسى (قوله بورثها) في محل نصب على الحال وفي صاحبها
وجهاً أحدهما انه الجلالة أي هي له حال كونه مورثاً لها من يسأوه الثاني أنه الضمير المستتر في
الجار أي ان الارض مستقرة لله حال كونها مورثة من الله لمن يشاء من عباده ويجوز ان يكون
بورثها خبراً ثانياً وان يكون خبراً وحده والله هو الحال ومن يشاء مفعول ثان ويجوز ان يكون
جملة مستأنفة وقرأ الحسن ورويت عن حفص بورثها بالتشديد على المبالغة وقرئ بورثها بفتح
الراء مبنياً للمفعول والقائم مقام الفاعل هو من يشاء والالف واللام في الارض يجوز ان تكون
للعهد وهي أرض مصر أو للجنس وقرأ ابن مسعود بنصب العاقبة نسقاً على الارض وللتقنين
خبرها فيكون قد عطف الاسم على الاسم وان خبر على الخبر فهو من عطف الجمل اه سمين (قوله
قالوا ودينا) أي بالقتل وذلك ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين في يد فرعون وقومه وكان
يستعملهم في الاعمال الشاقة نصف النهار فلما جاء موسى وجرى بينه وبين فرعون ما جرى شدد
فرعون في استعمالهم فكان يستعملهم جميع النهار وأعاد القتل فيهم اه خازن (قوله من
قبل ان تأتينا) أي بالرسالة (قوله كيف تعملون فيها) أي من الإصلاح والافساد فان قيل اذا
جاءهم هذا المظفر على الرؤية لزم اشكال لان الغاء في قوله فينظر للتعقيب فيلزم ان تكون رؤية
الله لتلك الاعمال متأخرة عن حصول تلك الاعمال وذلك بوجوب حدوث صفة الله تعالى فالجواب
ان المعنى تتعلق رؤية الله تعالى بذلك الشيء والتعلق نسمة حادثة والنسب والاضافات لا وجود
لها في العيان فلم يلزم حدوث الصفة الحقيقية في ذات الله تعالى اه كرخي (قوله ولقد) لام قسم
أخذنا أي ابتلينا وهذا شروع في تفصيل مبادئ هلاكهم وتبديد الجملة بالقسم لاطهار الاعانة
بضمونها والسنون جمع سنة والمراد بها عام القحط اه أبو السعود وقال الخازن يعني بالجدب
والقحط تقول العرب مستهم السنة يعني أخذهم الجدب في السنة ويقال استنوا كما يقال أخذوا
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احملها عليهم سنةنا كسني يوسف اه وفي السمين قوله بالسنين
جمع سنة وفيه لفتان أشهرهما الجرازة مجرى جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء
وتحذف نونه للاضافة واللغة الثانية ان يجعل الاعراب على النون ولا يكن مع الياء خاصة نقل
هذه اللغة أبو زيد والقرء اه (قوله بالقحط) هو احتباس المطر (قوله ونقص من الثمرات) يعني
وانتلاف الغلات بالافات اه خازن وعن كعب الاحبار يأتي على الناس زمان لا تحمل الفضلة
فيه الا تمرة وقال ابن عباس ان القحط كان لاهل البادية ونقص الثمار كان في أمصارهم اه أبو
السعود (قوله فاذا جاءتهم الحسنة) بيان لعدم تذكرهم وتعاديتهم في التي اه أبو السعود وانما
عرف الحسنة وذكرها مع أداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها وفكر السيئة
وانى بهامع حرف الشك لدورها وعدم قصد لها الا بالتبع وهذا من محاسن علم المعاني اه
كرخي (قوله بطيروا) الاصل يطير وافتاد غث الناء في الطاء لمقاربتها لها والتشاور وأصله
ان يفرق المال ويطير بين القوم فيطير لكل واحد حظه وما يخصه ثم أطلق على الحظ والنصيب

(الانما طائرهم) شؤمهم -
 (عند الله) بأنهم به (واكن
 أكثرهم لا يعلمون) أن
 ما يصيبهم من عنده (وقالوا)
 موسى (مهـ) ما نأتنا به من
 آية تسهرنا بها فإفان لك
 مؤمنين) فدعا عليهم -
 (فأرسلنا عليهم

فأرسلنا عليهم
 (واذكروا إذ كنتم قبلا)
 بالعدد (فكنتم) بالعدد
 (وانظروا كيف كان عاقبة
 المفسدين) كيف صار آخر
 أمر المشركين قبلكم بالهلاك
 (وان كان) وقد كان (طائفة
 منكم آمنوا بالذي أرسلت
 به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا
 حتى يحكم الله بيننا) وبينكم
 بالعداب (وهو خير الحاكمين)
 القاضين (قال الملائة) الرؤساء
 (الذين استكبروا) عن
 الإيمان (من قومه لخروجك
 يا شعيب والذين آمنوا
 معك) بك (من قريتنا) من
 مدبنتنا (أولئك عودن)
 تدخان (في ملتنا) في ديننا
 (قال) شعيب (أولئك
 كارهين) أن يجبروا على
 ذلك وإن كانوا كارهين (قد
 افترينا) اختلقنا (على الله
 كذبا) باطلا (ان عدنا) ان
 دخلنا (في ملتكم) في دينكم
 (بعد ان نجانا الله منها) من
 دينكم (وما يكون انما)
 ما يجوز لنا (أن نعود فيها)
 أن ندخل في دينكم الشرك

الشيء بالقلبة اهـ معين (قوله الانما طائرهم الخ) استئناف مسوق من قبله تعالى لرد مقالتهن
 الباطلة وتحقيق الحق وتصديره بكلمة التنبية لاراز كمال العناية بمضمونه أي ليس بسبب شؤمهم
 وهو أعمالهم السيئة الا عند الله تعالى مكتوبة لديه فانها التي ساقط اليهم ما يسوءهم اهـ أبو السعود
 وانما أداة حصر اهـ (قوله أيضا الانما طائرهم عند الله) أي سبب خيرهم وشؤمهم عنده وهو
 حكمته ومشيئته أو سبب شؤمهم عند الله وهو أعمالهم المكتوبة عنده فانها التي ساقط اليهم
 ما يسوءهم اهـ يضاهي وقوله أي سبب خيرهم الخ ذكر فيه وجهين بناء على معنيين للطائر
 فانه يقال للحظ والنصيب خيرا كان أو شرا وللتشاور فاستعمل المعنى الاول في الوجه الاول
 والثاني في الثاني اهـ زكريا وفي الخازن قال ابن عباس طائرهم ما قضى لهم وقدر عليهم من
 عند الله وفي رواية عنه شؤمهم عند الله ومعناه أن ما جاءهم بكفرهم بالله وقيل الشؤم العظيم
 هو الذي لهم عند الله من عذاب النار اهـ وفي المصباح وطائر الانسان عمله الذي يقلده وتطير
 من الشيء وطير منه والاسم الطيرة وزان عنبه وهي التشاؤم اهـ وفيه أيضا الشؤم الشرور وجل
 مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطيروا به اهـ (قوله ولكن أكثرهم لا يعلمون) فيه اشعار
 بأن بعضهم يعلمون ان ما أصابهم من الخير من جهة الله تعالى وما أصابهم من المصائب انما هو مما
 كسبت أيديهم ولا كنهم لا يعلمون بقتضي علمهم عندا واستهـ باراه أبو السعود (قوله
 لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده) أي لان أكثر الخلق يضيغون الحوادث الى الأسباب المحسوسة
 ويقطعونها عن قضاء الله تعالى وقدره والحق ان الكل من الله لان كل موجودا ما واجب لداته
 أو ممكن لذاته والواجب لذاته واحد وما سواه ممكن لذاته لا يوجد الا باليجاد الواجب لذاته فكل
 الكل من الله فاستادها الى غير الله تعالى يكون جهلا بكمال الله تعالى اهـ كرخي (قوله وقالوا)
 أي آل فرعون مهماتنا الخ مهمهم اسم شرط جازم ومن آية بيان له والضمير ان في به وبها راجعان
 لهما الاول مراعاة للفظها والثاني مراعاة لمعناها اهـ شيخنا وهذا شروع في بيان معنى آخرهما
 أو حذوا به من فنون العذاب التي هي في أنفسها آيات بينات وعدم رجوعهم مع ذلك عما
 كانوا عليه من العناد أي قالوا بعد ما رأوا ما رأوا من شأن العصا والسنين ونقص الثمار اهـ أبو
 السعود (قوله فدعا عليهم) أي وقال يارب ان عبدك فرعون علا في الأرض وبني وعثا وان
 قومه قد نقصوا العهد رب نخذهم بعقوبة تجعلها عليهم نعمة ولقوى عظة ولن نعدهم آية اهـ
 خازن وفي الخطيب قال سعيد بن جبيل لما آمنت الهرة ورجع فرعون مغلوبا إلى قومه
 الا الاقامة على الكفر والتنادي على الشرف تابع الله عليهم الآيات فأخذهم الله أولا بالسنين
 وهو القحط ونقص الثمرات وأراهم قبل ذلك من المجربات البدو والعصا فلم يؤمنوا فدعا عليهم
 موسى وقال يارب ان عبدك فرعون علا في الأرض وبني وعثا وان قومه قد نقصوا العهد نخذهم
 بعقوبة تجعلها عليهم نعمة ولقوى عظة وان بعدهم آية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان
 وهو الماء فأرسل الله عليهم المطر من السماء وبيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشبعة بمياه
 فامتلا بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى رافهم ومن جلس منهم غرق ولم يدخل من
 ذلك الماء في بيوت بني اسرائيل شيء وركب ذلك الماء على أرضهم فلم يقدروا أن يحرثوا ولا
 يعملوا شيئا ودام ذلك عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت حتى كان الرجل منهم لا يرى تمعا
 ولا قرا ولا يستطيع الخروج من داره فصرخوا الى فرعون فاستغاثوا به فأرسل الى موسى عليه
 السلام فقال اكشف عنا العذاب فقد صار بحرا واحدا فان كشفت هذا العذاب عنا آمننا بك

بأنه (الآن يشاء الله ربنا) نزع المعرفة من قلوبنا (وسع ربنا كل شيء علما) - علم ربنا بكل شيء (علمي الله توكلنا ربنا) ياربنا (افتح) افض (يديننا وبين قومنا بالحق) يا عدل (وأنت خير العالمين) القاضين (وقال المساكين) الرؤساء (الذين كفروا من قومه) (السفلة) (لئن اتبعتهم شعبيا) أي دينه (انكم اذا تلامسوا) الجاهلون مغبونون (وأخذتهم الرجفة) (الزلزلة) والصيحة بالعذاب (وأصعوا في دارهم) فصاروا في مدبنتهم وعساكرهم (حائسين) متيقنين (الدين) كذبوا شعبيا (هايكوا) (كان لم يغنوا فيها) كانوا لم يكونوا في الأرض (الدين كذبوا شعبيا كانوا) (الخاسرين) صاروا - هم المغبونين في العقوبة (فتولى عنهم) خرج من بينهم قبل الهلاك (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالاتي) بالأمرو والنهي (ونهيتم لكم) - حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان (فكيف آتوني) أخون (على قوم كافرين) بالله أهلكوا (وما أرسلنا في قرية) التي أهلكنا أهلها (من نبي) مرسل (الا أخذنا أهلها) قبل الهلاك (بالبأساء) بالخوف والبلاء

وأزال الله تعالى عنهم المطر وأرسل الريح تخفف الأرض وخرج من النبات ما لم يره مثله قط فقالوا هذا الذي جئنا منه خير لما لكلمنا من ربنا ولا والله لا نؤمن بك ولا نرسلك معك بني إسرائيل وقيل المراد بالظوفان الجدري وهو بضم الجيم يفتح الدال ويقفه - ما فروع في البدن تنفتح وتنفخ وقيل هو المونار وهو بضم الميم موت في الماء شبهة وقيل هو الصاعون - مكوا والعبد ولم يؤمنوا فأقاموا شهراني عافية فأرسل الله عليهم الجراد فأكل الثمر واللباب وأوراق الشجر حتى كان يأكل الأبواب وابتلى الجراد بالجلوع فكانت لا تشبع ولم يصب بني إسرائيل شيء من ذلك وعظم الأمر عليهم - حتى صارت عند طيراء تغطي الشمس ووقع بعضهم على بعض في الأرض ذراعا فصيحوا من ذلك وقالوا يا موسى ادع لنا ربك لنكشف عنا لرجلناؤمن لك فأعطوه عهدا لله وميثاقه فدعا موسى عليه السلام فكشف الله تعالى عنهم الجراد بعدما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت وفي الخبر مرة تنوب على صدر كل جرادة جند الله الأعظم ويقال إن موسى عليه السلام برز إلى الأنبياء وأشار به صاعدا نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت وقيل أرسل الله تعالى ريحا فاحتمل الجراد فالقاه في البحر وكان قد بقي من زرعهم وغلاتهم بقية فقالوا قد بقي لنا ما يكفيما لنا نحن بنات ربنا ولم يؤمنوا فأقاموا شهراني عافية وعادوا إلى أعمالهم الخبيثة فأرسل الله تعالى عليهم القمل واحتقروا في القمل فمن ابن عباس أنه السوم الذي يخزيه من الحنطة وعن قتادة أنه أولاد الجراد قبل نيا - فنهوا عن عكرمة أنه الجنان وهو ضرب من القراد وعن عطاء أنه القمل المعروف فأكثر ما أبقاه الجراد وحس الأرض وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين - لمدة فيصه وكان أحدهم يأكل الطعام فيمضي قلا وكان أحدهم يخرج عشرة أجربة إلى الخاف لا يرد منها الا شبه أسير او عن سعيد بن جبير كان إلى جنبهم كتيب أحمر فضر به موسى عليه السلام بعصاه فصارت قلا فأخذت أبقارهم وأشعارهم وأشعار عبيونهم وحواجرهم ولزم حلودهم كأنه الجدري ومنهم النوم والقرار فصاروا وصرخواهم وفرعون إلى موسى عليه السلام وقالوا اننا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذه البلاء فدعا موسى فرفع الله عنهم القمل بعدما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت فكسوا وعادوا إلى - بم أعمالهم وقالوا اليوم قد تيقنا أنه ساحر حيث جعل الرمل دواب ولم يؤمنوا فدعا موسى عليه السلام عليهم بعدما أقاموا شهراني عافية فأرسل الله تعالى عليهم الضفادع فامتلا من مياه بيوتهم وأطعمتهم وآتيتهم فلا يكشف أحدهم عن ثوب ولا طعام ولا شراب الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع إلى رقبته ويهم أن يتكلم فينب الضفادع في فيه وكان ينس في قدورهم فيفسد عليهم طعامهم ويطفئ نيرانهم وكان أحدهم يضطجع فيركبه الضفادع فيكون عليه ركاما حتى لا يستطيع أن ينصرف إلى شقه الا تخرويقه فاه إلى كلمة فيسبق الضفادع أكاه إلى فيه ولا يجن عجبنا ولا ينفع قدر الامتلاء ضفادع وعن ابن عباس أن الضفادع كانت بريفة فلما أرسلها الله تعالى إلى آل فرعون سمعت وأطاعت فغلت تأتي نفسها في القدور وهي تغلي وفي التناير وهي تقور فأتاهم الله تعالى بحسن طاعتها برد الماء فلقوا منها أدى شديدا ففسدوا إلى موسى عليه السلام وقالوا ارحمنا هذه المرة فبقي الا ان نتوب التوبة بالصوم ولا نعود فأخذ عهدهم وموآثيقهم ثم دعاهم فكشف عنهم الضفادع بأن أماتها وأرسل عليها المطر والريح فأحتملها إلى البحر بعدما أقامت عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت ثم تكسوا العهد ولم يؤمنوا وعادوا للكفرهم وأعمالهم الخبيثة فدعا عليهم موسى بعدما أقاموا شهراني عافية فأرسل الله

الطوفان) وهو ماء دخل

بيوتهم ووصل الى بلون
الخالسين سبعة أيام (والجراد)
فاكل زرعهم وثمارهم
كذلك (والقمل) السوس
أو هو نوع من الفراء فتشج
ما تركه الجراد (والضفادع)
فلا تبيوتهم وطعامهم
(والدم) في مياههم (آيات
مفصلة) صيف
(فاستكبروا) عن الايمان
بها (وكانوا قومًا محرمين

صحيح الحديث
والله اعلم
الامر
(الله اعلم)
يؤمنوا اليوم (ثم نادى
مكان الميثمة الحسة) كان
الخط والجدوبة والشدة
الخصب والرياء والنعيم
(حتى عفوا) جواؤا وكرت
أموالهم (وقالوا لدمس)
قد أساب (آباء الضراء
والسراء) الشدة والرخاء
كما أصابنا وصبروا على دينهم
فحين مثلهم نقدى هم
(وأخذناهم بغتة) غاة
بالذاب (وهم لا شعرون)
وهم لا يعلمون بنزل العذاب

قوله ثم يسألوا قوله و بعدوه
وقوله ثم ينكثوا هكذا
يحدث النون في الافعال
الثلاثة في نعتة المؤلف
ومعلوم أن النون قد تصنف
تخفيفا والمؤلف يستعمل
ذلك كثيرا اه محمده

عليهم الدم فصارت مياههم كلها دما فماتوا من شربها ولا نرا الا وجده دما عيطا احمر
فشكروا الى فرعون وقالوا ان ليس لنا شراب فقل فرعون سحركم موسى فقالوا من أين سحرنا
ونحن لانجد في أوعتنا شأرا الماء الا دما عيطا ركار فرعون لعنه الله تعالى يجمع بين القبطي
والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يبل القبطي دما وما يبل الاسرائيلي ماء حتى كانت المرأة
من آل فرعون تأتي المرأة من بني اسرائيل حين جهدهم الماء فشربوا من ماء تلك
فتصب لها من قربتها فبعثوا في الاناء دما حتى كانت القاطبة تقول للاسرائيلية احمليه في فيك
ثم شربه في في فتأخذ في في ماء واذاحت في فيها صار دما واعتري فرعون العطش حتى انه
لما نظر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها صار دما فماتوا فماتوا على ذلك سبعة أيام لا يشربون
الا الدم فأتوا موسى وشكوا اليه ما يلقونه وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فتؤمن بك
ونرسل ملكا من بني اسرائيل فدعا موسى عليه السلام ربه فكشف عنهم وقيل الدم الذي ساططه الله
عليهم هو الرعاف فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان الخ اه (قوله الطوفان) فيه قولان
أحدهما انه جمع طوفان أي هوامم نفس كقبح رقة وشعر وشيرة وقيل بل هو صفة
كالنقصان والرجحان وهو دافول المبرد في آخرين والاول قول الاحدث قال هو نوع من
الطوفان لا يطوف حتى يعم وواحدة في القياس طوفانة والطوفان الماء الكثير قاله اللبث
اه سمين (قوله دخل بيوتهم) أي يموت القبط ولم يدخل بيوت بني اسرائيل مع انهم كانت في
خلال بيوت القاط اه شيخنا (قوله سبعة أيام) أي واستمر عليهم سبعة أيام (قوله والجراد) جمع
جرادة الدكر والاتي فيه سواء ذكر جرادة أو جراد أنثى كقوله وحمامة قال أهل اللغة وهو
مشتق من الجرد قالوا والاشقة في أسماء الاحساس فليل جدا قال أرض جرادة أي ملساء
وثوب أجرد اذا ذهب وبره اه سمين (قوله كذلك) أي واستمر عليهم سبعة أيام (قوله والقمل)
قيل هو الفردار وقيل دواب تشبهها أصغر منها وقيل هو السوس الذي يخرج من الخنطة وقيل
نوع من الجراد أصغر منه وقيل الحماة الواحد جمادات نوع من القراد وقيل هو القمل
المعروف الذي يكون في بدن الانسان وثيابه ويؤذي هذا قرأه الحسن والقمل بفتح القاف وسكون
الميم فيكون فيه غتان القمل كقراءة العامة والقمل كقراءة الحسن وقيل القمل البراغيث
وقيل الجمelan اه سمين (قوله أو هو نوع من الفراء) يجمع على قرداء وكفرا وغيران اه شيخنا
(قوله والصفادع) جمع صفدع بوزن درهم ويجوز كسر داله فيصير نقة بوزن درهم والصفدع مؤنث
وليس يذكر فعلى هذا يفرق بين مذكر ومؤنثه بالوصف فيقال صفدع ذكر وصفدع أنثى كما فطنا
ذلك في الملبس بناء التأنيت نحو حمامة وجرادة وقوله اه سمين وفي القاموس الصفدع كزبرج
وحعفر وحيد بوزن درهم وهذا أقل أو مردود الواحد بهاء والجمع صفادع وصفادى اه (قوله
آيات) حال من الجنسية المذكورة مفصلات أي مميزات فكاتب كل واحدة منها كتبت عليهم
سبعة أيام من السبت الى السبت وبين كل اثنين منها شهر اه من الخازن وعامة الكرخي قوله
مفصلات حال من المذكورات وتفصيلها انه كان كل عذاب عداسبوعا ثم يسألوا موسى الدعاء
برفعه وبعده بالايمان وارسل بني اسرائيل ثم ينكثوا وكان بين كل عذابين شهر فيكون الزاما
للجنة عليهم كما أشار الشيخ المصنف لبعض ذلك في تقريره المانع غاية الاحتصار انتهت وفي
الخطيب آيات نصب على الحال مفصلات أي مميزات لا تشكل على عاقل انها آيات الله تعالى
ونقطة عليهم أو مفصلات لا متجان حالهم اذ كان بين كل آيتين شهر وكان امتداد كل واحدة

ولما وقع عليهم الرجز) العذاب (قالوا يا موسى ادع لنائبك بما عهد عندك) من كشف العذاب عنا ان آمننا (لئن) لام قسم (كشفت عنا الرجز لئن مؤمن لك وانرسلن معك بنى اسرائيل فلما كشفنا) بدعاء موسى (عنهم الرجز الى أجل هم بالغوه اذا هم يتكثرون) يتكثرون (بنيقضون عهدهم ويصرون على كفرهم) فانتقمنا منهم (وأغرقناهم في اليم) البحر الملح (بانهم) بسبب أنهم (كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين) لا يتدبرونها (وأورثنا القوم الذين كانوا يستحقون) بالاستعداد (وهم بنوا اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها) بالماء والشجر صفة للأرض وهي الشام (وقت ولوان أهل القرى) التي اهلكنا أهلها (آمنوا) بالكتاب والرسول (واتقوا) الكفر والشرك والفواحش (وتابوا) لفتحنا عليهم بركات من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات والثمار (ولكن كذبوا) رسلى وكتي (فأخذناهم) بالقطر (والجدوبة والعذاب) بما كانوا يكذبون (الانبياء والكتب) (أفأمن أهل القرى) أهل مكة (أن يأتيهم) أن لا يأتيهم

اسموعا كما مرت الاشارة الى ذلك وقيل ان موسى عليه السلام لبث فيهم بعد ما غلب السحرة وآمنوا به عشرين سنة يريد بهم هذه الايات على مهل اه (قوله ولما وقع عليهم الرجز الخ) هذا موزع على الخمسة المذكورة وهي الطوفان وما بعده اذ كانوا في كل واحدة من الجنس يتجهون الى موسى ويطلبون منه ويسألونه أن يطلب لهم كشف ما نزل بهم ويواعدونه بالاعان به وارسل بنى اسرائيل معه ويدعوا لله فيه كشف عنهم فيستمرؤا على الاعان شهر اثم ينكثوا وينقضوا فقولهم قالوا يا موسى الخ معناه أنهم قالوا اذلك في كل من الخمسة المذكورة وقوله فلما كشفنا عنهم الرجز أى كل واحد من أقسامه الخمسة وقوله الى أجل متعلق بكشفنا والمعنى استمر كشفنا عنهم الى أجل وهو مدة الشهر اتي كانوا يؤمنون فيها وقوله هم بالغوه أى بالغوا بها بالغوا فيها وقرأه وقوله اذا هم يتكثرون جواب لما والمعنى فاجزؤا النكث عقب انقضاء الاجل المذكور وقوله فانتقمنا منهم أى تعدد انواع الخمسة وكان كل واحد منها يكذب عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت وبينه وبين الذي يليه شهر كما عرفت تامل (قوله من كشف العذاب عنا) بيان لما وعلى هذا فعنى عهد عندك أعلمك أى ادع انار بك عما أعلمك به وهو كشف العذاب عنا ان آمننا ومعناه وعداى بما وعدك به وهو كشف العذاب عنا ان آمننا وفى البياض اوى بما عهد عندك أى بعهد عندك وهو النبوة فبما مضى دبره أو بالذي عهد اليك أن تدعوه به فيجيبك كما أحاطك في آياتك وهو صلة لادع أحوال من الظهير فيه بمعنى ادع الله متوسلا اليه بما عهد عندك أو متعلق بفعل محذوف دل عليه التماسهم مثل أسعفنا الى ما نطلب منك بحق ما عهد عندك أو هو قسم محجاب بقوله لئن كشفنا عن الخ اه كرخي (قوله فلما كشفنا بدعاء موسى) أى فى كل واحدة من الجنس (قوله الى أجل) يعنى الوقت الذى أجل لهم وهو وقت اهلاكهم بالعرق في اليم اه خازن وعماره أى السعودانى خدم من الزمان هم بالغوه فعذبون بعده أى مهلكون اه (قوله اذا هم يتكثرون) جواب لما أى فلما كشفنا عنهم فاجزؤا نكث العهد من غير تأمل وتوقف اه أبو السعود وأصل النكث من نكث الصوف ليغزله نائبا فاستعير لنقض العهد هذا حكمه واربامه اه زاده (قوله ينقضون عهدهم) أى الذى ذكروه بقولهم لنؤمنن لك وانرسلن معك بنى اسرائيل اه شيخنا (قوله فانتقمنا منهم) أى فأردنا أن ننقم منهم لما أسلفوا من المعاصي والجر اثم فان قوله تعالى فأغرقناهم عين الانتقام منهم فلا يصح دخول الفاء بينهما ويجوز أن يكون المراد مطلق الانتقام والفاء تفسيرية كما فى قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ اه أبو السعود (قوله لا يتدبرونها) أى فالمراد بالغفلة عدم التدبر وهذا مأخوذ من فسط ما يقال الغفلة لا مأخذ بها اه شيخنا وفى القاموس غفل عنه غفولا تركه ومها عنه اه وفى المصباح وقد تستعمل الغفلة فى ترك الشيء اهمالا واعراضا اه (قوله مشارق الارض ومغاربها) أى طائفتها الشرق والغربى فليكنها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتصرفوا فيها شرقا وغربا كيف شاؤا اه أبو السعود وفى الخازن وأراد مشارقها ومغاربها جميع جهاتها وتوابعها اه (قوله صفة للأرض) فيه ضعف من جهة الصناعة حيث فصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف فالاولى أنه صفة للمشارق والمغارب اه أبو السعود (قوله وهي الشام) وعلى هذا فان التعبير بالارض من حيث أنهم أخذوها من غير تعب فأشبهت الارض الشرقى والحامل له على هذا التفسير وصفها بقوله التي باركنا فيها وهذا الوصف

لا يعين هذا المعنى بل يمكن تفسير الأرض بارض مصر وهي أيضا ذات بركة بالنيل وغيره ويؤيد
الجل على هذا ما في آيات أخر كقوله في الشعراء كذلك وأورثناها بني إسرائيل وقوله في الدخان
كذلك وأورثناها قوما آخرين تأمل وحملها بعضهم على مطاق الأرض كما في الخازن ونصه
وقيل أراد جميع جهات الأرض وهو اختيار الزجاج قال لان داود وسليمان صلوات الله
وسلامه عليهما ما كانا من بني إسرائيل وقدم لك الأرض اه (قوله كلمت ربك) ترسم هذه
بالتاء المحرورة وما عداها في القرآن بالهاء على الأصل اه شيخنا (قوله وهي قوله الخ) ترسم هذه
لكلمة ربك يعني المراد بالكلمة وعده تعالى لهم بقوله وزيدان غن الخ ونعامه مجاز عن انجازه
اه شهاب وقال زاده ولما كان الانجاز ما لا للوعد لان الوعد بالشئ يصير كالشئ المعلق وإذا
حصل الموعد به فقد تم ذلك الوعد وكل كما انه اذا حصل المعلق عليه تم المعلق ويتقضى اه
(قوله الخ) وه قوله منهم ما كانوا يحذرون (قوله بما صبروا) الباء سببية (قوله ودمرنا اهلكنا) أي
وخر بنا ما كان يصنع الخ أي الذي كان فرعون يصنعه على ان فرعون اسم كان ويصنع خبرها
مقدم والجمله صلة والعائد محذوف أي يصنعه اه أبو السعود وفي السمين قوله ودمرنا ما كان
يصنع فرعون يجوز في هذه الآية أربعة أوجه أحدها ان يكون فرعون اسم كان ويصنع خبر
مقدم والجمله التكوينية صلة ما والعائد محذوف والتقدير ودمرنا الذي كان فرعون يصنعه الثاني
ان اسم كان ضمير عائد على ما الموصولة ويصنع مسند لفرعون والجمله خبر عن كان والعائد
محذوف والتقدير ودمرنا الذي كان هو يصنعه فرعون الثالث ان تكون كان زائدة وما
مصدرية والتقدير ودمرنا ما يصنع فرعون أي صنعه ذكره أبو البقاء قلت ويقبى أن يجيء هذا
الوجه أيضا وان كانت ما موصولة اسمية على ان العائد محذوف تقديره ودمرنا الذي يصنعه
فرعون الرابع ان ما مصدرية أيضا وكان ليست زائدة بل ناقصة واسمها ضمير الامر والشأن
والجمله من قوله يصنع فرعون خبر كان فهي مفسرة للضمير اه (قوله وما كانوا يعرشون)
هذا آخر قصة فرعون وقومه (قوله بكسر الراء وضهما) سمعتان وقوله من البنين كصرح
هامان اه (قوله وجاوزنا بني إسرائيل الخ) شروع في قصة بني إسرائيل وشرح بالحدثوه
من الامور الشنيعة بعد ان اتقدهم الله من مهلكة فرعون والمقصود من سياقتها تسليمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم وثيقه المؤمنين حتى لا يفتلوا عن محاسبة أنفسهم وجاوز عن معنى أصل
الفاعل أي جاز أي قطعنا بهم البحر اه أبو السعود وفي الخازن يقال جاز الوادي وجاوزه اذا قطعه
وخافه ورأى ظهره اه وفي السمين قوله وجاوزنا بني إسرائيل هو كقوله واذا فرقتا بكم البحر من
كون الباء يجوز ان تكون للتعدية وأن تكون للمعالية وجاوز بمعنى جاز ففاعل بمعنى فعل اه
(قوله عبرنا) يقال عبر به البحر اذا بلغ به عبره بضم العين وكسر ها أي جانبه وشطه وهو من باب
دخل ونصرف مصدره العبور كال دخول والعبور كالنصر اه شيخنا عن المصباح (قوله بضم الكاف
وكسر ها) سمعتان من بابي قعد وضرب اه شيخنا (قوله على أصنام) يعني تماثيل على صور
البقر قيل كانت من الحجارة وقيل كانت بقرا حقيقة وهذا مبدأ شأن الجهل الذي اتخذوه بعد ذلك
وتعاقبوا به وكان القوم الماكفون من الكنعانيين الذين أمر موسى بقتالهم اه خازن (قوله
قالوا يا موسى الخ) قال الغوى لم يكن ذلك شيئا منهم في وخذانية الله وانما كان غرضهم الخ
بمظموته وبتقربون بتعظيمه الى الله ووطنوا ان ذلك لا يقدح في الدين وكان ذلك لشدة جهلهم
وقيل ان غرضهم عبادة الصنم حقيقة فيكون ذلك ردة منهم اه خازن وعلى كل فالقائل لا قول

كلمت ربك الحسنى) وهي
قوله وزيدان غن على الذين
استضعفوا في الأرض الخ
(على بني إسرائيل بما
صبروا) على أذى عدوهم
(ودمرنا) اهلكنا (ما كان
يصنع فرعون وقومه) من
العمارة (وما كانوا يعرشون)
بكسر الراء وضهما برفعون
من البنين (وجاوزنا)
عبرنا (بني إسرائيل البحر
فأقوا) فروا (على قوم يعكفون)
بضم الكاف وكسر ها (على
أصنام لهم) يقيمون على
عبادتها (قالوا يا موسى
اجعل لنا الهة) صمما نمبده

(بأسنا) عذابنا (بيانا) لئلا
(وهم ناعثون) غافلون عن
ذلك (أو امن اهل انقرى)
اهل مكة (ان يأتهم) ان
لا يأتهم (بأسنا) عذابنا
(ضحي) همارا (وهم
يلعبون) يخوضون في الباطل
(أفانوا مكر الله) عذاب
الله (فلا يأمس مكر الله) عذاب
الله (الا القوم الضالون)
المقبولون الكافرون (اولم

قوله وما عداها الخ في شيخ
الاسلام والكلمة تكذب
بالحاء الا في ثلاثة مواضع
فالتاء وهي وثق كلمت ربك
في الاعراف وحق كلمت
ربك في يونس وحق كلمت
ربك في المؤمن اه

(كألم آلمة قال انكم قوم
تجهلون) حيث قابلتم نعمة
الله عليكم بما قالتموه (ان
هؤلاء متبر) هالك (ما هم
فيه واطل ما كانوا يعملون
قال اغير الله انبيكم الهاء)
معبودا واصله انبي لكم
(وهو فضلكم على العالمين)
في زمانكم عبادكم في قوله
(و) اذكروا (اذ انجيناكم)
وفي قراءة انجاكم (من آل
فرعون يسومونكم) (كم)
يكافونكم ويذيقونكم) (سوء
العذاب) أشده وهو
(يقتلون أبناءكم ويستحيون
يسبقون) (نساءكم وفي ذلكم)
الانحاء والذباب (بلاء)
انعام أو ابتلاء (من ربكم
عظيم) أفلا تعظون فنتهرون
عما قلتم (ووعدنا) بالف
ودونها (موسى ثلاثين ليلة)
نكلمه عند انتهائها بان
يصوموها وهي ذوالقعدة
فصامها

موسى عليه السلام

يهود) أولم يتبين (للذين يوثون
الارض) أرض مكة (من
بعد أهلها) من بعدهم
أهلها (أن لو نشاء أصبناهم)
عذبناهم (بذنوبهم) كما
عذبنا الذين من قبلهم
ونطبع) لكي نختم (على
قلوبهم فهم لا يسمعون)
الهدى ولا يصدقون بحمد
عليه السلام وأقرآن (تلك
القرى) التي أهلكت أهلها

المذكور بعضهم لا كاهن اذ كان من جملة من معه السبعون الذين اختارهم موسى للبعثات
وبعد منهم مثل هذا القول اه كرخي (قوله كألم آلمة) الكاف متعلقة بمحذوف وقع صفة
لأهلها وموصولة ولهم صلته أي كالذي ثبت لهم وآلمة بدل من الضمير المستكن في لهم والتقدير
اجعل لنا الهاء كائننا كالذي استقر لهم الذي هو آلمة اه أبو السعود وفي السبعين الثالث من
الوجوه ان تكون ما بمعنى الذي ولهم صلته وفيه حينئذ ضمير مرفوع مستتر وآلمة بدل من
ذلك الضمير والتقدير كالذي استقر هو لهم آلمة اه (قوله ان هؤلاء متبر ما هم فيه) هؤلاء اشاره
لمن عكفوا على الاصنام ومتهرب فيه وجهان أحدهما ان يكون خبر الان وما موصولة بمعنى الذي
نائب فاعله وهم فيه جملة أممية صلته وعائده والثاني أن يكون الموصول مبتدأ ومتهرب خبره
قدم عليه والجملة خبر لان والتبشير بالهلاك ومنه التبشيرة كسارة الذهب لتها لك الناس عليه
وقيل التبشير بالتكسير والتعطيم ومنه التبشيرة كسارة الذهب اه سمين (قوله ما هم فيه)
أي من الذين الباطل وقوله ما كانوا يعملون أي من عبادتها اه (قوله قال اغير الله الخ) شروع
في بيان شؤن الله الموجبة لتخصيص العباد به بعد بيان أن ما طلبوا عبادته مما لا يصح ان يعبد
أصلا لكونه هالكا ولذلك وسط بينه ما لفظ قال مع كون كل منهما كلام موسى والاستفهام
للاستكار والتعجب والتوبيخ وانتصاب غير على المفعولية والهاء اما غير أو حال اه أبو السعود
وفي السبعين الهمة للاستكار والتوبيخ وفي نصب غير وجهان أحدهما أنه مفعول به لا بغيركم على
حذف اللام تقديره ابني لكم غير الله أي اطلب لكم فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه وهو
غير منقاس وفي الهاء على هذا وجهان أحدهما هو الظاهر انه تمييزا لغيره والثاني أنه حال ذكره
الشيخ وفيه نظر والثاني من وجهي غير أنه منصوب على الحال من الهاء والهاء هو المفعول به
على ما تقرر والاصل ابني لكم الهاء غير الله فغير الله صفة لاله فلما قدمت صفة النكرة عاينها نصبت
حالا اه (قوله واصله ابني لكم) أي حذف اللام فانصل الفعل بالكاف اه (قوله وهو
فضلكم) يجوز أن يكون في محل نصب على الحال اما من الله واما من مخاطبين لان الجملة مشتملة
على كل من ضميرهما ويجوز أن تكون مستأنفة فلا محل لها اه سمين (قوله على العالمين في
زمانكم) وهم القبط ففرضيل بنى اسرائيل عليهم بانجائهم واغراقهم اه شيخنا (قوله
واذكروا اذ انجيناكم) هذامدوق من جهة موسى أي واذكروا يا بني اسرائيل اذ انجيناكم
واسناد الانحاء اليه على هذه القراءة مجاز وعلى قراءة انجاكم طاهر لا تجوز فيه اه شيخنا وفي أبي
السعود واذ انجيناكم تذكر لهم من جهة تعالى بنعمة الانجاء من استعباد فرعون لهم وقوله من
آل فرعون أي من اهلاكم لا بمجرد تخليصهم من أيديهم وهم على حالهم في المكنة والقدرة
بل باهلاكم بالسكينة اه (قوله يسومونكم) حال من آل فرعون (قوله وهو يقتلون) أي
فيقتلون بدل من يسومونكم (قوله الانجاء) راجع لقوله واذ انجيناكم وقوله او العذاب
راجع لقوله يسومونكم الخ والبلاء يستعمل في كل من الانعام والامتحان فذلك قال انعام
أو ابتلاء فالاول للاول والثاني للثاني وفي الكرخي البلاء مشترك بين النعمة والخنة فالتبشير
شكر عبادته بالنعمة وصبرهم بالخنة قال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات وقال وتبلوكم
بالشر والخير فتنه اه (قوله عما قلتم) وهو اجعل لنا الهاء الخ (قوله ووعدنا موسى الخ) أي
واعدناهم بان نكلمه عند انتهاء ثلاثين ليلة يصومها وانما عبر بالليالي مع أن الصوم في الايام
لما نقله زاده على البيضاوي عن ابن عباس انه صام تلك المدة الليل والنهار فكان يواصل الصوم

وحمة الوصال اغماهى على غير الانبياء اه شـ يخنا وفي الخازن قال المفسرون ان موسى عليه
 الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل اذا اهلك الله تعالى عدوهم فرعون ان ياتيهم بكتاب من عند
 الله عز وجل فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما اهلك الله تعالى فرعون سأل موسى عليه السلام
 ربه ان ينزل عليه الكتاب الذي وعده به بنى اسرائيل فأمره ان يصوم ثلاثين يوما فصامها فلما
 تمت أنكر خلوف فيه فنسوك بعود خروب وقيل بل أكل من ورق الشجر فقالت الملائكة كنا
 نشم من فيسلك رائحة المسك فأفسدته بالسواك فأمره الله أن يصوم عشر ذي الحجة وقال له اما
 علمت ان خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك فكانت فتنة بني اسرائيل في تلك
 العشر التي زادها الله عز وجل لموسى عليه الصلاة والسلام وقبل ان الله أمر موسى عليه الصلاة
 والسلام أن يصوم ثلاثين يوما يعمل فيها ما ياتيه من ربه ثم كلفه وأعطاه الألواح في العشر التي
 زادها فلما قال وأتممناها بعشر وهذا التفصيل الذي ذكره هنا وتفصيل ما أجمله في سورة
 البقرة وهو قوله تعالى واذا وعدنا موسى اربعين ليلة فذكر هناك على الاجمال وذكر هنا على
 التفصيل اه وفي زاده ما الحكمة في تفصيل الاربعين هنا الى الثلاثين والعشر مع الاقتصار
 على الاربعين في سورة البقرة حيث قيل فيها واذا وعدنا موسى اربعين ليلة وتقرير الجواب أن
 الحكمة في التفصيل ههنا الاشارة الى أن أصل المواعدة كان على صوم الثلاثين وزيادة العشر
 كانت لازالة الخلوف وما ذكره في سورة البقرة فهو بيان للعاصل وجمع بين العديتين أو يقال
 فصل الاربعين الى مديتين لكون ما وقع في احدي المديتين معيارا لما وقع في الاخرى فالتحليل
 للتقريب والعشر لا تزال النوراة اه (قوله أنكر) أي كره خلوف فيه وهو ريح الفم من أثر الصوم
 وفي الصباح خلف فم الصائم خلونا من باب قعد تغيرت ريحها وأخاف بالاف لافعة وزاد بعضهم
 من صوم أو مرض وخلف الطعام تغيرت ريحها أو طعمه اه (قوله فاستاك) أي فزال الخلوف
 بالسواك (قوله بخلوف فيه) أي مع بقاء خلوف فيه (قوله وأتممناها بعشر) في هذا الضمير
 قولان أحدهما أنه يعود على المواعدة المفهومة من واعداً لنا أي وأتممنا مواعدته بعشر والثاني
 أنه يعود على ثلاثين قال الخوفي قال الشيخ ولا يظهر لان الثلاثين لم تكن ناقصة فتم بعشر
 وحذف تمييز عشر لانه الكلام عليه أي وأتممناها بعشر لئلا وفي مصحف أبي تممناها
 بالنقص اه سهين (قوله اربعين حال) عبارة السهين في نصب اربعين ثلاثة أوجه أحدها
 أنه حال قال الزمخشري وأربعين نصب على الحال أي تم بالغاء هذا العدد قال الشيخ وعلى هذا
 لا يكون الحال أربعين بل الحال هو هذا المحذوف الثاني أن ينتصب اربعين على المفعول به
 الثالث أنه منصوب على الظرف قال ابن عطية ويصح أن يكون أربعين ظرفاً من حيث هو
 عدد أزمنة وفي هذا نظر كيف يكون ظرفاً للتمام والتمام اغماهى ما يخرج من تلك الأزمنة
 الابتجوز بعيد وهو أن كل جزء من أجزاء الوقت سواء كان أولاً أو آخراً إذا نقص ذهب التمام اه
 سهين (قوله وأصلح أمرهم) عبارة الخازن وأصلح أمور بني اسرائيل وأحلمهم على عبادة الله
 تعالى اه (قوله ولا تتبع) أي دم على عدم اتباع سبيل المفسدين (قوله ولما جاء موسى
 لميقاتنا) قال أهل التفسير والاخبار لما جاء موسى لميقات ربه تظهور وتظهر ثيابه وصام ثم أتى طور
 سيناء فأنزل الله تعالى ظلة غشت الجبل على أربع فراع من كل ناحية وطرد عنه الشيطان
 وهوام الارض ونحى عنه الملكين وكشط له السماء فرأى الملائكة قياماً في الهواء ورأى
 العرش بارزاً وأدناه ربه حتى سمع صريف الاقلام على الألواح وكلمه وكان جبريل معه فلم يسمع

فلمأت أنكر خلوف فيه
 فاستاك فأمره الله بعشرة
 أخرى ليكلمه بخلوف فيه كما
 قال تعالى (وأتممناها بعشر)
 من ذي الحجة (فتم ميقات
 ربه) وقت وعده بكلامه
 آياه (اربعين) حال (ليلة)
 تميز (وقال موسى لأخيه
 هرون) عند ذهابه الى الجبل
 للمناجاة (اخلفي) كن
 خليفة (في قومي وأصلح)
 أمرهم (ولا تتبع سبيل
 المفسدين) عوافقتهم على
 المعاصي (ولما جاء موسى
 لميقاتنا)

نقص عليك) نزل عليك
 جبريل (من أنبأها) يخبر
 هـ لا كها (ولما جاءتهم
 رسلهم بالبينات) بالامر
 والنهي والعلاجات (فما
 كانوا يؤمنوا) بالسكتب
 والرسول (بما كذبوا من
 قبل) من قبل يوم الميثاق
 ويقال لم يؤمن آخر الام
 بما كذبت أول الام
 (كذلك) هكذا (يطبع
 الله) يختم الله (على قلوب
 الكافرين) بالله في علم الله
 (وما وجدنا لأكثرهم)
 أكثرهم (من عهد) على
 عهد الاول (وان وجدنا)
 وقد وجدنا (أكثرهم)
 كلهم (لغاسقين) لناقصين
 العهد (ثم بعثنا) أرسلنا
 (من بعدهم) من بعده هؤلاء

أى للوقت الذى وعدناه
بالكلام فيه (وكلمة ربه) بلا
واسطة كلاما بينهم من كل
جهة (قال رب أرني) نفسك
(انظر اليك قال ان تراني)
أى لا تقدر على رؤيتي
والتمسير به دون ان أرى
بفسد امكان رؤيته تعالى
(ولكن انظر الى الجبل)
الذى هو اقوى منك (فان
استقر) ثبت (مكانه فسوف
تراني) أى ثبت (رؤيتي والا
فلا طاقة لك) فلما تجلى ربه
أى ظهر من نوره قدر فصفى
أغلة الخضر كما فى حديث
صحيح الحاكم (للجبل جعله
دكا)

الرسول (موسى بآياتنا)
التسع (الى فرعون وملئه)
قومه (فظموا بها) فغمدوا
بالآيات (فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين) كيف
صار آخر أمر المشركين
مهلك (وقال موسى
يا فرعون انى رسول من رب
العالمين) اليك قال فرعون
كذبت قال موسى (حقيق
على) جذر على (أن لا أقول
على الله الا الحق) الصدق
(قد جئتكم ببينة) ببيان
(من ربكم) فأرسل موسى بنى
إسرائيل (مع أموالهم) قليلهم
وكثيرهم (قال ان كنت
جئت بآية) بسلامة (فات
بها ان كنت من الصادقين)

ذلك الكلام فاستلقى موسى كلام ربه فاشتاق الى رؤيته فقال رب أرني الخ وانما سألها مع علمه
بأنها لا تجوز فى الدنيا لما حاج به من الشوق وقاض عليه من أنواع الجلال واسمته فرق في بحر
الحجة فعند ذلك سأل الرؤية وقال السدى لما كلم الله موسى عليه السلام غاص عدو الله اليه
الجبل في الارض حتى خرج من بين قدمي موسى فوسوس اليه ان مكالمك شيطان فعند ذلك
سأل موسى ربه الرؤية اه خازن (قوله أى للوقت الخ) وكان يوم الخميس وكان يوم عرفة
فكلمه الله فيه وأعطاه التوراة صبيحة يوم الجمعة يوم الغرة اه شيخنا (قوله وكلمة ربه) أى ازال
الحجاب بين موسى وبين كلامه فسمع ما يس المراد أنه انشأ له كلاما مع الله لان كلام الله قديم ولم
يزق التفاسير هنيئان ما فهمه موسى من ذلك الكلام اه شيخنا (قوله أرني) فعل أمر مبني
على حذف الباء وياء المتكلم فعول أول والثاني محذوف قدره الشارح بقوله نفسك والمعنى
مكنى من رؤيتك رهيتنى اسألت في ذلك انظر اليك فبما اشرط والجزاء اه شيخنا
(قوله بفيدامكان رؤيته تعالى) أى كما وقعت لنبينا صلى الله عليه وسلم وعبر بل تراني دون ان
تنظر لى مع انه المطابق لقوله انظر اليك لان الرؤية هى المقصودة والنظر مقدمتها وقد
يحصل دونها وما المطابقة فى الاستدراك بقوله ولكن انظر الى الجبل فواحدة أى لان المقصود
منه تعظيم أمر الرؤية اه كرخى وفي الشهاب ولما كانت الرؤية مسببة عن النظر متأخرة عنه لان
النظر قلب الحدقة نحو الشئ التماسا لرؤيته والرؤية الادراك بالناصرة بعد النظر خطر
بالبال أن يقال كيف جعل النظر جوا بالأمرا لرؤية مسببة عنه فيكون متأخرا عنها فأشار الى
توجيهه بان المراد بالاراءة ليس ايجاد الرؤية بل التمكن منها وهو مقدم على النظر وسبب له اه
فيكون من قبيل اطلاق اسم المسبب وارادة السبب اه وفي الخازن والمقصود من الاستدراك
تعظيم أمر الرؤية وانه لا تقوى عليها الا من قواه الله بمعونته ألا ترى انه لما ظهر اثر التجلى على
الجبل اندك اه (قوله أيضا بفيدامكان رؤيته تعالى) في زاده وان يكون الرؤية جائزة احاب
الله موسى حيث سأل الرؤية بنى كونه ناعلا للرؤية لا بنى أصل الرؤية ولولم تكن جائزة لاجابه
بنى أصلها بان يقول ان ارى اه (قوله أى ظهر من نوره) أى نور عرشه وعبرة الخازن فأمر الله
ملائكة السماء السابعة بحمل عرشه فلما بدأ نور عرشه انصدع الجبل من عظمة الرب سبحانه
وتعالى واسم الجبل زبير وقال الضحك أظهر الله عز وجل من نور الجبل مثل منخر النور وقال
عبد الله بن سلام وكعب الاحبار ما تجلى للجبل من عظمة الله الامثل سم الخياط حتى صار دكا
ويروى عن سهل بن سعد الساعدي أن الله تعالى أظهر من سبعين ألف حجاب نوراً قدر الدرهم
فجعل الجبل دكا اه (قوله أيضا أى ظهر من نوره الخ) أشار الى ان التجلى هو الظهور والمراد
ظهور بعض نوره سبحانه وتعالى كما فى الحديث وهو انه صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية وضع
أيهامه على الفصل الاعلى من الخضر وقال هكذا فسخ الجبل وقال ابن عباس وغيره لما وقع
النور عليه تدكدك أما الظهور الجسماني فسهيل عليه تعالى اه كرخى (قوله جعله دكا) قرأ
الاخوان دكاه بالمدعى وزن حمراء والباقون دكا بالقصر والتنوين فقراءة الاخوين محتمل
وجهن أحدهما أنها مأخوذة من قولهم ناقة دكاه أى منهطة السنام غير مرتفعة وامان قولهم
أرض دكاه للناشرة وفى التفسير انه لم يذهب كله بل ذهب أعلاه فهذا يناسبه وأما قراءة الجماعة
فدكا مصدر واقع موقع المفعول به أى دكوكا أو من دكا أو على حذف مضاف أى ذاك وفى
اتصافه على انقراء تسين وجهان المشهور انه مفعول ثان لجعل بمعنى صير والشانى وهو رأى

بالقصر والمدى مدكوكا
مستويا بالارض (وخر
موسى صهقا) منشأ عليه
لهول ماراى (فلما افاق قال
سبحانك) تنزيها لك (ثبت
الك) من سؤال مالم اومره
(وانا اول المؤمنين) في
زمانى (قال) تعالى له (يا موسى
انى اصطفيتك) اخترتك
(على الناس) اهل زمانك
(برسالتي) بالجمع والافراد
(وبكلامي) اى تكليمي
اياك (نخذا ما آتيتك) من
الفضل (وكن من الشاكرين)
لانعمى (وكتبنا له في
الالواح) اى الالواح التوراة
وكانت من سدر الجنة أو
زبرجد أو زمر دسعة أو عشرة
(من كل شئ)
بانك رسول (فأتى عصاه)
أول آية (فاذا هى ثعبان
مبين) حية صفراء ذكر
أعظم الحيات (وترعده)
من ابطله (فاذا هى بيضاء)
نضى (لناظرين) اليها (قال
الملائكة) الرؤساء (من قوم
فرعون هذا الساحر عليم)
حاذق بالسحر (ريد أن
يخرجكم من أرضكم) أرض
مصر (فاذا تأمرون) فقال
فرعون لهم بماذا تشيرون
في أمره (فالوا أرجه) قفه
(وأخاه) هرون ولا تقتلهما
(وأرسل في المداين حاشرين)
الشرط (يا توك بكل ساحر

الاخفش انه مصدر على المعنى اذا التقدر دكا واما على القراءة الاولى فهو مفعول فقط اى
صيره مثل ناقه دكا وأرض دكا والدك والدق بمعنى وهو تعبت الشئ وصعقه وقيل تسويته
بالارض وقرأ ابن وناب دكا بضم الدال والقصر وهو جمع دكا بالمد كحرف في حمراء اى جمع له
قطعا اه ميم وقال السكبي جمع له دكا بمعنى كسر اجبالا صغارا وقيل انه صار ستة اجبال فوق
ثلاثة منها بالمدينة وهى احد دورقان ورضوى ووقع ثلاثة بمكة وهى ثور وثير وجرأ اه خازن
(قوله بالقصر والمد) فعلى القصر حذف الالف لالتقاء الساكنين وعلى الثانى وزنه حمراء وهما
قراءتان سمعتان وقوله اى مدكوكا يحتمل انه تفسير لكل من القراءتين ويحتمل ان الله على
التوزيع وان الاول من التفسيرين للقصر والثانى للمد ودوالثانى صرح به السكبي اه وفى الكرخى
قوله بالقصر اى مع التنوين فى قراءة حمزة والمد اى مع ترك التنوين كحرفاء فى قراءة حمزة
والسكبي اه (قوله صهقا) بال مقارنة والحرور اسقوط كذا اطلقه الشيخ وقيل له الراغب
بسقوط يسمع له خبر بحر يربى قال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو والافاق
رجوع الفهم والعقل الى الانسان بعد جنون أو سكر أو نحوهما ومنه افاقا المرىض وهى رجوع
قوته وفاقا الحلب وهى رجوع الدر الى الفروع يقال استفق ناقثك اى اتركها حتى يعود لها
والفواق ما بين حابتي الخالد وسبأى بيانه ان شاء الله تعالى اه ميم (قوله لهول ماراى) اى
من النور (قوله تنزيها لك) اى من النقائص كلها اه خازن أو عن أن ترى فى الدنيا (قوله قال
يا موسى الخ) هذا تسليمة لموسى عليه السلام على ما فاتته من الرؤية فمعه له أنك وان فانتك الرؤية
فقد أعطيتك نعماء كثيرة فاشتغل بذكرها اه شيخنا (قوله اهل زمانك) جواب سؤال نقدره
كيف قال على الناس مع أن كثير من الانبياء أعطى الرسالة واجب عن ذلك بوجوه منها ان
موسى اختص بالمجموع اى الرسالة والكلام من غير واسطة وفيه ان الكلام من غير واسطة وقع
لسيدنا صلى الله عليه وسلم فالاحسن الجواب بما قاله الشارح اه من الخازن وفى الكرخى
قوله من اهل زمانك وهرون لم يكن كلاما ولا ذامر ع فلا يرد كيف قال اصطفيتك على الناس
وكان هرون مصطفى مثله ونبياه اه (قوله برسالتي) اى وحي وقوله بالجمع اى فى قراءة الجمهور
لان الذى أرسل به ضروب وأنواع وقوله والافراد اى فى قراءة نافع وابن كثير والمراد به المصدر
اى برسالى اياك أو على انه على حذف مضاف اى بتبليغ رسالى اه كرخى (قوله وبكلامي)
هو محتمل لان براديه المصدر اى بتكليمي اياك فكمكون كقوله وكلام الله موسى تكليما ويحتمل
ان براديه التوراة وما أوحاه اليه من قوله القرآن كلام الله تسمية للشئ باسم المصدر وقدم الرسالة
على الكلام لانها السبق اولى ترقى الى الاشرف وكر حرف الجر تنبيه على مغايرة الاصطفاة
للكلام اه ميم (قوله من الفضل) اى ومن الرسالة ومن اعطاء التوراة يوم القراء كرخى
(قوله من الشاكرين لانعمى) جمع نعمة وفى المصباح وجمع النعمة هم كسدره وسدرانهم ايضا
مثل افلس وجمع النعماء أنهم مثل البأساء يجمع على ابؤس اه وفى القصة ان موسى عليه
السلام كان بعد ما كلمه ربه لا يستطيع أحد ان ينظر اليه لما غشى وجهه من النور ولم يزل على
وجهه برق حتى مات وقالت له زوجته انا لم ارك منذ تلك ربك فكشف لها عن وجهه فأخذها
مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت ساجدة وقالت ادع الله أن يجعلنى زوجتك
فى الجنة قال ذلك لك ان لم تتزوجى بعدى فان المرأة لا تخرأ زواجها اه خازن (قوله وكتبنا له فى
الالواح) قال ابن عباس يريد الالواح التوراة والمعنى وكتبنا لموسى فى الالواح التوراة قال البغوى

يحتاج اليه في الدين (موعظة
وتفصيلا) تبين ان (لكي شيء)
بدل من الجار والمجرور قبله
(نخذها) قبله قلنا مقدر
(بقوة) بجهد واجتهاد (وامر
قومك ياخذوا ياخذوها
سأريكم دار العاصقين)
فرعون وأتباعه وهي مصر
لنعتبر بهم

عالم) حادق بالسكر (وجاء
المهرة فرعون) سبعون
ساحرا (قالوا) افرعون (ان
لنسالوا) هدية تهبطنا
(ان كنتن محسناتنا)
لموسى (قالن) لعلن عدى
ذلك (وانكن من المقربين)
الى بالمزلة (قالوا يا موسى
اما ان تاتى) أولا (واما ان
تكونن من الماقيين) أولا
(قال) موسى (القول) ما انتم
ماتعون أولا (فلم تلقوا)
سبعين عصا وسبعين حملا
(سحر واعين الناس) أخذوا
اعين الناس بالسحر
(واسرهم وهم) استعزهم
(وجاؤا بسحر عظيم) كذب
بين ويقال برقية عظيمة
(واوحينا الى موسى ان الق
عصاك) فالتقى (فاداهى
تلقف) تلقف (ما يا فكون)
مترصتهم من العصى
وال (فوقع الحق)
فاستبان ان الحق مع موسى
(وبطل) اضمح (ما كانوا
يهملون) من السحر (فعلوا

وفي الحديث كانت من سدر الخنة طول اللوح اثنا عشر ذراعا وحاء في الحديث - لقي الله تعالى آدم
بيده وكتب التوراة بيده وقال الم من كانت اللوح من خشب وقال الكاكي من زبرجده
خضراء وقال سعيد بن جبيرة من ياقوتة حمراء وقال ابراهيم بن محمد من زبرجده
السلام حتى جاءهم من الجنة عدد ركتم بالقلم الذي كتب به الذكر واستمد من النور وقال الربيع
ابن اس من كانت اللوح من زبرجده - مدرقا وهب امر الله فطبع اللوح من صخرة صماء ليعتد
فقطعه ابي - مدته ثم شقها باصبعه - روى - عليه الصلاة والسلام صريف الاقلام بالكلمات
العشرة وكان ذلك في أول يوم من ذر الجنة ركاز طول اللوح عشرة أذرع على طول موه - وقبل
ان موسى خرس - فمعه يوم عرفه فأعطاه الله التوراة يوم السرور - هذا أقرب الى الصحيح واحتفا في
عدد اللوح فروى عن ابن عباس انها كانت سبعة ألواح وروى عنه أنها اثنا عشر واحتماره الفراء
قال واعلمت على عادة العرب في اصلاق الجمع على ما زاد على الواحد وقال وهب كانت عشرة
الواح وقال مقاتل كانت تسعة وقال الربيع بن أنس نزلت اللوح في ذر اى حل سبعين
بغير ايقرا الجزء منها في سنة - ولم يقرأها الا اربعة وهم موسى ووشع بن نون وعزير وعيسى عليهم
السلاة والسلام واما راديقوا - لم يقرأها ابي لم يخطها وبقراها عن طهر قلبه الا هولا الاربعة
وقال الحسن هذه الاربعة في التوراة ألف آية اخازن (قوله يحتاج اليه في الدين) اى دينهم
(قوله بدل) اى اى قوله موعظه وتفصيلا بدل من قوله من كل شيء باعتبار محله وهو الصب واما
قوله لكى شيء - فمعه مول لقوله وتفصيلا اودفعه له اى شيخنا (قوله نخذها) اى اللوح والقلم
عاطفة لمخدوف على كتبنا والمخدوف هو اعطى فلما اى فقلنا - نخذها مخدوف القوا وابتى معموله
هنا ما ذكره بقوله فلما اى قبل اعطى - هذا اللفظ فلما لم يقدرا معطوف على كنهه وقوله بقره حال من
فاعل خذها اى شيخنا (قوله ياخذوا يا - سنها) اى التوراة ومعنى باحسنها باحسنها اذ كل ما فيها
حسن او امر وانها بالخير ونوعا من الشر وامل الخير احسن من ترك الشر وذلك لان الكلمة
المحتملة لمعين او امان تحمل على شبهة محتملة لا تنهاى الحق واقرها الى الصواب او ان فيها حسنا
واحسن كالقود والعفو والانتصروا والصبر والمأمورية والمباح فامرنا هو الاكثر ثوابا وقولهم
الصيف احسن من الشتاء اى هو في حردا نفع من الشتاء في برده هو بالنظر الى غالب ايام الشتاء والا
ففى بعض ما حرقا بالنظر اليه افعلى التفضيل باق على بابه ونظيره هذه الآية ما فى الاحقاف من
قوله اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا وقد قال الشيخ فيها ان احسن بمعنى حسن وقد
فات السيوطى التفضيل على ذلك هنا - ويشد فلا يرد السؤال كيف قال باحسنهم مع انهم مأمورون
بجميع ما فيها اى كرخى وقوله اى هو في حردا نفع من الشتاء في برده تشبى هذا ان تفضيل حرارة
الصيف على حرارة الشتاء غير مراد بل المراد تفضيل كثرة الحرارة وقوتها على كثرة البرودة وقوتها
فلما أريد باحسنهم الماء وركونه ابلغ في الحسن من المنى عنه فى القبح كان اللازم ان لا يجوز
الاخذ بالمنى عنه اى زاده (قوله سأريكم دار الفاسقين) اى اريكم موهها على الحالة التى حدثت لها
بعد خروج اهلها منها وهى خراب او دمارها كما تقدم فى قوله ودرنا ما كان يصنع فرعون وقومه
اى شيخنا وفى الشهاب قوله سأريكم دار الفاسقين تأكيذا لا مبالا بالاحسن وحسن عليه فهو
فى معنى العلة فوضع الاراءة موزع الاعتبار اقامة السبب مقام مسببه مبالغة وفيه التفات لان
المراد سأريكم فلا يفردوا فيها أمروا به وجوز فيه الغليب لان المراد سأريكم وقومك اى (قوله
وهى مصر) عبارة البصاوى هى داثر فرعون وقومه بمصر او منازل عاد وثمود وأشرارهم اودارهم

(سأصرف عن آياتي) دلائل

قد روي من المصنفات
وغيرها (الذين يتكبرون في
الارض بغير الحق) بان
أخذهم فلا يتفكرون فيها
(وان يروا كل آية لا يؤمنوا
بها وان يروا سبيل
(الرشد) الهدى الذي جاء
من عند الله (لا يتفكرون
سبيلا) يسلكوه (وان يروا
سبيل الحق) الضلال (يخذلوه
سبيلا ذلك) (الصرف) بانهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها
غافلين (تقدم مثله
(والذين كذبوا بآياتنا
ولقاء الآخرة) لم يثبتوا
(حبطت) بطلت (أعمالهم)
مأثم لهم في الدنيا من خير
كسالة ربحهم وصدقة فلا ثواب
لهم

هناك) فعلمهم موسى عند
ذلك (وانقلبوا) رجعوا
(صاغرين) ذليلين (والقي
السحرة) خر السحرة
(ساجدين) لله ويقال
مصدوا من معة معبودهم
كانهم انقلبوا (قالوا آمنا
رب العالمين) قال فرعون
اماى تؤمنون قالوا (رب
موسى وهرون) قال فرعون
آمنتم به (صدقتم رب موسى
وهرون) (بل ان آد) ان أمر

قوله عن ذلك الصرف هكذا
في نسخة المؤلف والمناسبات
حدث عن الله سبحانه

في الآخرة وهي جهنم انتهت ومعنى الازالة الادخال بطريق الارث ويؤيده قراءة من قرأ
سأورثكم بالثناء المثلثة كما في قوله وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها
اه أو السعد وهذه القراءة ترد القول الثالث وإن المراد بدارهم جهنم والحب من السجوط
بعد هذا الخلاف المتكرر كيف يرد دعوى التخصيف والتخريف فانه قد ذكر في حسن المحاضرة
مافيه فائدة اشتهر على السنة كثير من الناس في قوله تعالى سأريكم دارا الفاسقين انها مصر
وقد أخرج ابن الصلاح وغيره من الحفاظ ان ذلك خاطئ نسأعن تضيف وانما الوارد عن مجاهد
وغيره من مفسري السلف في قوله تعالى سأريكم دارا الفاسقين قاله غيرهم فصحت اه وجهور
المفسرين على أن بنى اسرائيل بعد ذهابهم الى الشام رجعوا الى مصر ومالكوا ارض القبط
وأموالهم كما سألني نسخة في سورة الشعراء وعبارة القرطبي هناك كذلك وأورثنا بني اسرائيل
يريد أن جميع ما ذكره الله من الجنات والعيون والكهوز والمقام الكريم أورثه الله بنى اسرائيل
قال الحسن وغيره رجع بنو اسرائيل الى مصر بعدهم لآل فرعون وقومه اه وفي الكرخي في
سورة الدخان فقد رجعوا الى مصر بعدهم لآل فرعون وهذا قول الحسن وقل انهم لم يعودوا الى
مصر والقوم الآخرون غير بنى اسرائيل وهو قول ضعيف جدا اه (قوله سأصرف الخ) استضاف
مسوق لتعذيبهم عن التكبر الموحى لهدم التفكر في الآيات التي هي ما كتب في ألواح التوراة
أو ما يبعها وغيرها وقوله عن آياتي أى عن فهمها بدليل قوله فلا يتفكرون فيها فعنى صرفهم
عنها الطبع على قلوبهم بحيث لا يفهمونها اه من أبى السعد (قوله غير الحق) حال من الذين
يتكبرون أى حال كونهم ملتسين بالدين الغير الحق وقول وان يروا معطوف على يتكبرون فهو
من جملة الصلة وقوله كل آية أى آية كانت اه شيخنا (قوله سبيل الرشد) قرأ الاخوان هنا
وفي الكهف في قوله مما علمت رشدا خاصة دون الاولين فيها بفتح السين والباقيون بضم
واختلف الناس فيهما هل هما بمعنى واحد فقد لالجه ورنعم هما لغتان في المصدر كالحل والحل
والسقم والسقم والحزن والحزن وقال أبو عمرو بن العلاء الرشيد بضم وسكون والصالح في النظر
وبفتحين الدين قالوا ولدك أجمع على قوله طان أنستم منهم رشدا بالضم والسكون وعلى قوله
فأولئك تحمروا رشدا بفتحين وروى عن ابن عامر الرشيد بضمين وكانه من باب الاتباع اه سمين
(قوله يسلكوه) تفسيره يخذلوه المحزوم حوا بالشرط اه (قوله ذلك بانهم) فيه وجهان أحدهما
أنه مبتدأ خبره الجار بعده أى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم والثاني انه في محل نصب ثم
اختلف في ذلك فقال الزمخشري صرفهم الله عن ذلك الصرف بعينه فاعله مصدر او قال ابن
عطية فعلنا ذلك فاعله مفعول به وعلى الوجهين فالبناء في بابهم كذبوا بآياتنا متعلقة بذلك
المحذوف اه سمين (قوله وكانوا) في هذه الجملة احتمالا لأحد هما هنا نسق على جريان أى ذلك
بانهم كذبوا وبانهم كانوا غافلين عن آياتنا والثاني انها مستأنفة أخبر تعالى عنهم بأن من شأنهم
انغفلة عن الآيات وتدبرها اه سمين (قوله تقدم مثله) أى في قوله فأغرفناهم في اليم بأهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين قال الشارح هناك في تفسير الغفلة لا يتدبروها اه (قوله
والذين كذبوا) في خبره وجهان أحدهما انه الجملة من قوله حبطت أعمالهم وهل يزور خبر
نأن أو مستأنف والثاني أن الخبر هل يجوزون والجملة من قوله حبطت في محل نصب على الحال
وقد مضى عندهم من يشترط ذلك وصاحب الحال فاعل كذبوا اه سمين (قوله ولقاء الآخرة) فيه
وجهان أحدهما أنه من باب اضافة المصدر لمفعوله والفاعل محذوف والتقدير ولقاءهم الآخرة

لعدم شرطه (هل) ما يجوزون
 (ال) جزاء (ما كانوا يعملون)
 من التكذيب والمعاصي
 (واخذ ذقة) وموسى من
 بعده (أى بعد ذهابه الى
 المناجاة) (من حلهم) الذى
 استعاروه من قوم فرعون
 بعملة عرس فبقى عندهم
 (عجلا) صاغه لهم منه
 السامري (جسدا) بدل لها
 ودما (له خوار) أى صوت
 يسمع انقلاب كذلك يوضع
 التراب الذى أخذ من
 حافر فرس جبريل فى فيه
 فان أثر الحياة فيها يوضع
 فيه ومنعول اتخذ الثاني
 محذوف أى الها (الم يروا
 أنه لا يكلمهم ولا يهدمهم
 سبلا) فكيف ينفذ الها
 (اتخذوه) الها (وكانوا
 ظالمين) باتخاذهم (ولما سقط
 فى أيديهم) أى ندموا على
 عبادته (ورأوا) علموا (أنهم
 ادخلوا بها
 (لستم ان هذا المكر) كرهوه
 فى المدينة) فيما بينكم وبين
 موسى (اتخرجوا منها أهلها)
 بالمكر (فسوف تعذبون
 لا قطع من أيديكم وأرجلكم
 من خلاف) البعد اليمنى
 والرجل اليسرى (ثم لا صابكم
 أجمعين) على شاطئ النهر
 (قالوا) أى فى السعرة (أنا
 الى ربنا منقلبون) راجعون
 (وما ننقم منا) ما نطمعون

والثاني انه من باب اضافة المصدر لظرف بمعنى واقاء ما وعد الله فى الآخرة ذكرهما الزمخشري
 اه سمين (قوله لعدم شرطه) أى الثواب وشرطه الايمان لانه مقدار من الجزاء يعطى للأومنين
 فى مقابلة أعمالهم الحسنة فأعمالهم التى لا تؤدى على نية وان نفعتهم فى تخفيف العذاب
 لكن التخفيف لا يقال له ثواب اه شيخنا (قوله هز يجوزون) هذا الاستفهام بمعنى النفي ولذلك
 دخلت الاو لو كان معناه التقرير لكان موجبا فى عددن ول الاو يمنع وقال الواحدى هنا لا بد من
 تقدير محذوف أى الابسا كانوا أو على ما كانوا أو جزاء ما كانوا قلت لان نفس ما كانوا عليه ملونه
 لا يجوزونه انما يجوزون بمقابله وهو واضح اه سمين (قوله واتخذ قوم موسى) عطف قصة على قصة
 (قوله أى بعد ذهابه الى المناجاة) وقيل بعد ما عهد اليهم أن لا يعبدوا غير الله اه كرخى (قوله من
 حلهم) جمع حلى كشدى وشدى وأصله - لموى - اجمعوا الواو والياء وسقط الواو بالسكون فقلبت
 ياء وأدغم فى الباء وكسرت اللام لاجل الباء فى نثذ كان عليه أن يقول التى استعاروها وبول
 صاغه لهم منها لأن يقال تعبه - ير الشارح مراعاة للجنس فكأنه قال من جنس حلهم - م الذى
 استعاروه الخ اه شيخنا (قوله الذى استعاروه) أى قبل الفرق فبقى عندهم بعدهم مكالبة
 اسرائيل بحكم الغنية أى فاستمر عندهم حتى خرجوا من مصر وغرق فرعون واستقر وفى الشام اه
 من الخازن وعماره الكرخى قوله فبقى عندهم وقدم لمكوه بعد ما له - كين كما لمكوه غيره من
 أملاكهم لقوله تعالى كم تركوا من جنات الى قوله وأورثناها بنى اسرائيل فلا يرد لم قال من
 حايهم ولم يكن الحلى لم وانما كان عارية فى أيديهم اه (قول عجلا) وهذاهل قد ذبحه
 موسى وحرقه وذراه فى الهواء كما ساقى فى سورة طه فى قوله لخرقه الخ اه شيخنا (قوله صاغه لم
 منه السامري) أى لانه كان صائغا والسامري هذا كان من بنى اسرائيل وكان منافقا اه شيخنا
 (قوله جسدا) أى به - هذا البدل لدفع توههم - أنه صورته على حائطه مالا وقوله له - حوار
 الخوار صوت البقر قيل كان يصرك ويصلى وقيل لم يكن فيه شئ من أثر الحياة الا الصوت اه
 من الخازن وفى السمين قوله له - حوار فى محل النصب تعنا الجلا وهذا يقوى كون جسدا تعنا لانه
 اذا جمع نعت وبدل قدم النعت على البدل والجهور على الخوار بجاء مبهمة وواو صريحة وهو
 صوت البقر خاصة وقد يستمار للبعير وانما والضعف ومنه أرض - حواره وريح - حواره والخواران
 بحرى الروث وصوت البهاائم ايضا وقرأ على رضى الله عنه وأبوالسعال له - حوار بالجم والمهزمة
 وهو الصوت الشديد اه (قوله انقلاب) أى الحلى كذلك أى بجلا - جسدا له حوار والمراد انقلاب
 الجمل كذلك أى له حوار اه شيخنا (قوله فان أثره الخ) وذلك ان السامري لما رأى فرس
 جبريل كلما وضعت حافرهما على مكان من الارض اخضر ونبت العشب فى - هذا المكان لوقته
 ففطن لذلك وعلم أن لهذا التراب أثر الحياة فأخذ شيئا من هذا التراب الذى وضعت حافرهما
 عليه فكان عنده الى ان - فى فم الجمل الذى صاغه من الحلى وواقعة فرس - جبريل كانت
 عند عبور البصر امام خيل فرعون لينبؤوا لكونها كانت أنثى وكانت خيلهم ذكورا كما ساقى
 بسط ذلك فى سورة طه اه شيخنا (قوله الم يروا الخ) تقرير لهم (قوله اتخذوه الها) هذا قد سبق
 وأعيدنا كبدا اه (قوله ولما سقط فى أيديهم الخ) هذا كناية عن الندم ومعلوم ان الندم
 متأخر عن علمهم بالخطا فتقدم على الرؤية للسارعة الى بيانه والاشعار بغاية مرعته حتى كأنه
 سابق على الرؤية اه أبوالسعود وسقط قبل ما مضى منى للجهول وأصله سقطت أفواههم على
 أيديهم وفى معنى على وذلك من شدة الندم فان العادة أن الانسان اذا ندم بقلبه على شئ عجز

وذلك به درجوع موسى
(قالوا لئن لم يرجعنا ربنا
وبغفر لنا) بالياء والتاء
فهما (لنكونن من
الناشرين) والمارجع موسى
الى قومه

والمعنى

علينا ونعاقبنا (الا ان آمننا)
ان آمننا (بآيات ربنا لما
جاءتنا) حين جاءتنا (ربنا
أفرغ علينا صبرا) أكرمنا
بالعبر عند الصلب والقطع
لكي لا نرجع كفارا (وتوفنا
مسلمين) محلصين على دين
موسى (وقال المساك)
الرؤساء (من قوم فرعون
أندرموسى) تترك موسى
(وقومه) لا تقتلهم (لأنهم سدوا
في الارض) بتفسير الدين
والعبادة (وبترك) بتركك
(والملك) وعبادة الملك
ان قرأت بكسر الهمزة ونصب
التاء ويقال عبادتك
بالا لينة ان قرأت بنصب
الهمزة والتاء (قال) فرعون
(سقتل أبناءهم) صغارا كما
قتلناهم أول مرة (وتسقي)
نستخدم (نساءهم) كبارا
(وانا فوقهم) عليهم
(قاهرون) مساطون (قال)
موسى لقومه استعينوا بالله
واصبروا على الآلاء (ان
الارض) أرض مصر (تله
يورها) ينزلها (من بشاء من
عباده والمائدة) الجنة
(للتقين) الكفر والشرك

بفمه على أصابعه فسقط الافواه على الايدي لازم للندم فأطلق اسم اللازم وأريد بالمرزوم على
سبيل الكتابة وهذا التركيب لم تعرفه العرب الا بعد نزول القرآن اه شيخنا وفي الخازن
والسقوط عبارة عن النزول من أعلى الى أسفل اه وفي السمين قوله ولما سقط في أيديهم الجار
والمجرورة ثم مقام الفاعل وفي معنى على فعلى في أيديهم م على أيديهم ونقل الفراء والزجاج انه
يقال سقط في يده وأسقط أيضا الان الفراء قال سقط أي الثلاثي أكثر وأجودوه هذه اللفظة
تستعمل في الندم والتحير وقد اضطربت أقوال أهل اللغة في أصلها فقال أبو مروان اللغوي قول
العرب سقط في يده مما أعياني معناه وقال الواحدى قد بان من أقوال المفسرين وأهل اللغة ان
سقط في يده ندم وأنه يستعمل في صفة الندم فاما القول في أصله وما أخذه فلم أر لأحد من أئمة اللغة
شيأ يرتضيه فيه الا ما ذكر الزجاج فانه قال قوله تعالى سقط في أيديهم معنى ندموا وهذه اللفظة لم
تسمع قبل القرآن ولم تعرفها العرب ولم يوجد ذلك في أشعارهم وقال أبو عبيدة يقال لمن ندم
على أمر أو عجز عنه سقط في يده وقال الواحدى وذكر انه ذهبن ألوهين أحدهما انه يقال للذى
يحصل وان كان ذلك مما لا يكون في اليد قد حصل في يده مكرره فشبه ما يحصل في النفس وفي
القلب بما يرى بالعين ونصبت اليد بالذكر لان مباشرة الذنوب بها فالسلاطة ترجع عليها
لانها هي الجارحة العظيمة فيسند اليها ما لم يباشره كقوله ذلك بما قدمت يدك وكثير من
الذنوب لم تقذه اليد الوحة الثانية ان الندم حصل في القلب وأثره يظهر في البدن لان الندم
يعرض يده ويضرب إحدى يديه على الأخرى كقوله فأصبح بقلب كفيه فتقلب الكف عبارة
عن الندم وكقوله يوم بعض الظالم على يديه فلما كان أثر الندم يحصل في البدن الوحة الذى
ذكرناه ان سقط الندم الى البدن لان الذى يظهر للعالمون من فعل الندم هو تقلب الكف
وعرض الأنامل واليد كما ان السرور معنى في القلب يستشعره الانسان والذى يظهر من حاله
الاهتزاز والحركة والاضطراب وما يحرى خيرا وقال الرمضرى ولما سقط في أيديهم ولما اشتد
ندمهم لان من شأن من اشتد ندمه وخز أن بعض يده غافض يده مسقوطة فيها لان فاه قد وقع
فيها وقيل من عادة لندم أن يطأ رأسه ويضد ذقنه على يده مع تمداعها ويصير على هيئة
لو نزع يده لسقط على وجهه فكان الندم مسقوطة فيها وفي معنى على فعلى في أيديهم م على
أيديهم كقوله ولا صابنكم في جذوع النخل واعلم أن سقط في يده عوده بعضهم في الأفعال التى
لا تنصرف كنعم ونس وقرأ ابن السميقي سقط في أيديهم مبتدأ للفاعل وقاعله مضمرا سقط
الندم هذا قول الزجاج وقال الرمضرى سقط العض وقال ابن عطية سقط الحسرة والخيبة
وكل هذه أمثلة وقرأ ابن أبي عمير سقط رباعيا مبتدأ للفاعل وقد تقدم انها لغة نقلها الفراء
والزجاج اه باختصار (قوله وذلك) أى قوله ولما سقط في أيديهم م بعد رجوع موسى الخ
وانما قدمه على قوله والمارجع موسى الخ لمتصل ما قالوه بما فعلوه كما أفاده أبو السعود ونصه
وما حكى عنهم من الندامة والرؤية والقول وان كان بعد رجوع موسى كما ينطق به ما سبى إلى
في طه لكن أريد بتقدمه حكاية ما صدر عنهم من القول والفعل في موضع واحد اه (قوله)
لئن لم يرجعنا) لام قسم (قوله بالياء والتاء فيهما) وعلى قراءة التاء بقرأنا بالنصب على النداء
اه شيخنا وفي الكرخي بالياء والتاء فيهما أى قرأ حمزة والكسائي بناء الخطاب فيهما حكاية
لدا عاينهم والماعل مستتر ونصب ربنا على النداء أى لئن لم تغفر لنا أنت ياربنا والباقون بالياء
على الغيبة حكاية لاختبارهم فيما بينهم أى قال بعضهم لبعض لئن لم يرجعنا ربنا وبغفر لنا وربنا

غضبنا (من جهتهم
(أسفا) شديد الحزن (قال)
لهم (بئسما) أي بئس
خلافته (خلقتموني) ما
(من بعدى) خلافكم هذه
حدث أشركتم (عجلتم أمر
ربكم وألقى الألواح) الواح
التوراة غضبا لم يفتكسرت
(واحد برأس أخيه) أي
بشعره يمينه وليمته بشماله
(يجرة إليه) غضبا (قال
ابن أم) بكسر الميم وفتحها
أراد أي

والفواحش (قالوا) يا موسى
(أوذنا) عذبا يقتل الأبناء
واسحق دام الفساق والعمل
(من قبل أن تأتينا ومن بعد
ما جئنا) بالرسالة (قال)
موسى (عسى ربكم) وعسى
من الله واجب (أن يهلك
عبدوك) فزعون وقومه
بالسنين بالقحط والجوع
(و يستخلفكم في الأرض)
يجعلكم سكان الأرض أرض
مصر (في نظر كيف تعملون)
في طاعته (ولقد أخذنا آل
فرعون) قومه (بالسنين)
بالقحط والجوع عاما بعد
عام (ونقص من الثمرات)
من ذهاب الثمرات (لعلهم
يتذكرون) لكي يتفكروا
(فإذا جاءتهم الحسنة)
الخصب والرخاء والنعيم
(قالوا لنا) ينبغي لنا (هذه
وان تصيبهم سيئة) القحط

رفع بالقاعلية اه (قوله غضبان) أي لما فعلوه من عبادة غير الله وكان قد أخبره الله بذلك قبل
رجوعه كما سيأتي في سورة طه قال فان قد فتننا قومك من بعدك وأضلهم السامري اه شيخنا
وغضبنا أسفا منصوبا على الحال من موسى عند من يحير تعدد الحال وعند من لا يحيزه يجعل
أسفا حالا من الضمير المستكن في غضبنا فكون حالا متداخلة أو يجعلها بدلا من الأولى وفيه
نظر اسرار داخل في أقسام البدل وأقرب ما يقال انه بدل بعض من كل ان فسرنا الأسف بالشديد
الغضب أو بدل استئصال ان فسرنا بالحزين يقال أسف بأسفا أسفا أي اشتد غضبا ويقال بل
معناه حزن فلما كانا متقاربين في المعنى صحب التبدلية على ما ذكرته لك اه سمعنا (قوله قال
بئسما خلقتموني) بئس فعل ماض لا نشاء الذم وفاعله مستتر تقديره هو وهه تمييز بمعنى خلافة
وجله خلافة موسى صفة لما وال رابط محذوف والمخصوص بالذم محذوف أي خلافتكم كل هذا
أشاره الشارح اه شيخنا (قوله أعجلمت أمر ربكم) أي معادته أي تراكموه غير تام على تعيين
عجل معنى سبق يقال عجل عن الأمر اذا تركه غير تام أو أعجلمت وعذر بكم الذي وعدتكم من
الأربعين وقدرتم موفى وغيرتم بعدى كما غيرت الأمم بعد أنبيائهم اه أبو السعد مودودي الخازن
الحلة التقدم على الشيء قبل وقته والمعنى أعجلمت معاد ربكم فلم تصبر واه أي أعجلمت وعذر بكم
من الأربعين وذلك انه لم قدروا انه لما لم يأت على رأس الثلاثين فقدمت اه وفي زاده والامر
واحد الأمر وهو بمعنى المأمور به وهو أن ينظر واموسى أربعين يوما فظن انهم وما وصاهم
به من التوحيد واخلاص العبادة لله حتى يأتهم بكتاب الله وان العجلة عن الشيء عبارة عن
تركه غير تام أنكر عاينهم في عدم تمامهم ما أمرهم الله به من انتظاره الى ان يصى عن غير ان
يغيروا شيء مما تركهم عليه وأصل الكلام أعجلمت عن أمر ربكم وقال الامام الحلة التقدم بالشيء
قبل وقته ولذلك كانت مذمومة والسرعة غير مذمومة لان معناها عجل الشيء في أول أوقاته
اه (قوله وألقى الألواح) وكان حاملا لها فالتأها من شدة الغضب اه خازن (قوله فتمسكت
وكانت سبعة رفع منها ستة وبقي واحد أي رفع ما في الستة من الألواح بالغب وبقي ما في
السابع من المواعظ والأحكام وأما اجرام الألواح فلم ترفع وسيأتي أن الذي رفع قدره ورجع
في لوحين كما سيأتي في قوله وفي نسختها هدى ورحمة الخ اه شيخنا وفي الخازن قال الامام غير
الدين وطاهر قوله الا في أخذ الألواح يدل على ان الألواح لم تمسك ولم يرفع من التوراة شيء
اه وفي زاده المراد بالقائما أنه وضعها في موضع لا تفرغ لما قصده من مكاملة قومه لا رغبة عنها
فلما فرغ عاد اليها فأخذها بعينها اه (قوله برأس أخيه) على حذف مضاف كما قدره الشارح
وقوله يجره اليه حال من ضمير موسى المستتر في أخذ أي أخذها جارا اليه اه (قوله قال) أي
هرون (قوله بكسر الميم وفتحها) أي قرأ الاخوان وأبو بكر وابن عامر هنا وفي طه بكسر الميم
والمقون بفتحها فأما قراءة الفتح ففيها مذهبان مذهب البصريين أنه ما بينا على الفتح
أتركهم ما تركب خمسة عشر فعلى هذا فليس ابن مضافا لام بل هو مركب معها فحركة هاء حركة بناء
والثاني مذهب الكوفيين وهو ان ابن مضاف لام وأم مضافة لياء المتكلم وقد قلت أفا كما
تقاب في المنادى المضاف الى ياء المتكلم نحو يا عملا ماتم حذف الالف واجتزأ عنها يا الفتح كما
يجتزأ عن الياء بالكسرة وحينئذ فحركة ابن حركة اعراب وهو مضاف لام فهي في محل خفض
بالإضافة وأما قراءة الكسر فعلى رأي البصريين هو كسر بناء لا جمل ياء المتكلم بمعناها أضفنا
هذا الاسم المركب كاه لياء المتكلم فكسرا آخره ثم اجتزأ عن الياء بالكسرة وعلى رأي

الكوفيين يكون الكسر كسر اعراب وحذف الباء مجتزعا عن الباء كسر كما اجتزئ عنها
بالفقهه اه ميم (قوله وذكرها) أي الام اعطى لقلبه هذا جواب عما يقال ان هرون شقيق
موسى فلم يقتصر في طابه على الام وكان هرون أكبر من موسى وكان كثير الحلم ولهذا كان
محببا في بني اسرائيل اه من الخازن وفي الكرخي كان هرون أكبر من موسى بثلاث سنين اه
(قوله استضعفوني) أي وجدوني ضعيفا اه كرخي (قوله وكادوا يقتلونني) أي لاني نيتهم
عن عبادة الجبل وعبرة البضاوي أن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني هذا ازا حة لتوهم
التقصير في حقهم والمعنى بذات وسعي في كفهم حتى قهروني واستضعفوني وقاربوا فتلى انتهت
(قوله فلا تشمت بي الاعداء) أصل الشماتة الفرح ببلية من تعاديه ويعاديل يقال شمت فلان
بفلان اذا مر بمرورته ونزل به والمعنى لا تسر الاعداء بما تفعل في من المكره اه خازن وفي
المصباح شمت به يشمت من باب س لم اذا فرح بصيبة نزلت به والامم الشماتة واشمت الله به
المدوا اه (قوله قال) أي موسى رب اغفر لي الخ وذلك لتأبين له من عذرا أخيه هرون اه خازن
وقوله ما صنعت بأخي أي وما فعلت من القاء الألواح وقوله ولاخني أي اغفر له تفریطه في عدم
منعهم اه من البضاوي (قوله سينالهم غضب الخ) نيل ما ذكره فوقع قبل نزول هذه الآية
فما وجه الاستقبال ووجهه أن هذا الكلام خبر عما أخبر الله به موسى حين أخبره بافتتان فومه
واخذاهم الجبل فالاستقبال بالنظر إلى أخبار الله لموسى اه من الخازن (قوله في الحيوة
الدنيا) متعلق بكل من الغضب والدلة وقوله فعذبوا الخ لف ونشر مرتب اه شيخنا (قوله
والدين علوا السمات) أي التي من جملتها عبادة الجبل اه (قوله ولما سكنت عن موسى
الغضب) في هذا الكلام مباغلة بلاغة من حيث أنه جعل الغضب الحامل له على ما فعل
كالا مربة والمغري عليه حتى عمر عن سكونه بالسكوت اه ببضاوي وقوله مما لعة وبلاعة الخ
هذا الشارة إلى ان في قوله ولما سكنت عن موسى الغضب استعارتين استعارة بالكناية بتسبيه
الغضب انسان ناطق يغري موسى ويقول له قل نقولك كذا وكذا أو أتى الألواح وخذ رأس
أحبتك ثم تقطع الاغراء ويترك الكلام واستعارة تقصير بحجة نعمة بتسبيه السكون بالسكوت
اه زاده رزكريا (قوله وفي نسختها) فعلة بمعنى مفعول أي منسوخها أي مكتوبها فالنسخ يطلق
على الكناية كما يطلق على النقل والتغير والاصافة على معنى في أي المنسوخ والمكتوب فيها
استفيدة هذا كله من صريح الشارح والمكتوب اما النقوش وهو ظاهر واما الالفاظ والمعاني
بواسطة كناية النقوش الدالة عليهما اه شيخنا وفي الخازن وفي نسختها السمع عبارة عن النقل
والحوال فادانسخت كما يام كتاب حرفا بحرف وقد نسخت هذا الكتاب فهو نقل ما في الأصل
إلى الفرع فعلى هذا قيل أراد بها الألواح لأنها نسخت من الألواح المحفوظ وقيل أراد بها النسخة
المكتوبة من الألواح التي أخذها موسى بعدما تكسرت وقال ابن عباس وعمر بن دينار لما
ألقى موسى الألواح فتكسرت صام أربعين يوما فردت عليه في لوحين وفيهما ما في الأولى بعينه
فمكون نسختها نقلها قال القشيري فعلى هذا وفي نسختها أي وفيما نسخ من الألواح المتكسرة
ونقل إلى الألواح الجديدة وعلى قول من قال ان الألواح لم تتكسر وأخذها موسى بعينها بعد
ما ألقاها يكون معنى وفي نسختها المكتوب فيها اه (قوله أي ما نسخ فيها أي كتب) أشار إلى
جواب كيف قال وفي نسختها ولم يقل فيها وأما يقال نسختها الشيء كنبه مرة ثم نقله ثانيا فاما
أول مكتوب فلا يسمى نسخة وايضا حه ما قيل ان الله تعالى لقن موسى التوراة ثم أمره بكتابتها

وذكرها أعطف لقلبه (ان
القوم استضعفوني وكادوا)
قاربوا (يقتلونني فلا تشمت
تق-رح (بي الاعداء)
بأهاتك إياي (ولا تجعني
مع القوم الظالمين) عبادة
الجبل في المؤاخدة (قال
رب اغفر لي) ما صنعت بأخي
(ولاخني) أشركه في الذم
ارضاعه ودفعه للشماتة به
(وأدخلنا في رحمتك وأنت
أرحم الراحمين) قال تعالى
(الذين اتخذوا الجبل
الها سينالهم غضب عذاب
(من ر-م وذلك في الحيوة
الدنيا) فعذبوا بالامر يقتل
أنفسهم وضربت عليهم
الدلة إلى يوم القيامة (وكذلك
كما جزي بناهم (نجزي
المفترين) على الله بالأشراك
وغيره (والدين علوا السمات
ثم تابوا) رجعوا عنها (من
بعدها وآمنوا) بالله (أن
ربك من بعدها) أي التوبة
(اغفور لهم) (رحيم) م
(ولما سكنت) سكن (عن
موسى الغضب أخذ الألواح)
التي ألقاها (وفي نسختها)
أي ما نسخ فيها أي كتب
(ه-دي) من الضلالة
(ورحمه للذين

والجدوبة والشدة (يطيروا)
نساءهوا (موسى ومن معه)
قال الله (ألا غا طارهم)
شدتهم وزحائمهم (عند الله)

هم لربهم يرهبون) يخافون
وأدخل اللام على المفعول
لتقدمه (واختار موسى
قومه) أي من قومه (سبعين
رجلا) ممن لم يعبدوا الأهل
بأمره تعالى (لمقاتلنا) أي
للوقت الذي وعدناه
بالتصالح فيه لمعتذر وامن
عبادة أصحابهم الجهل فخرج
بهم (فلما أخذتهم الرجفة)
الزلزلة الشديدة قال ابن
عباس لانهم

~~من الله~~ من الله (واكن أكثرهم)
كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا
يصدقون (وقالوا) يا موسى
(مهما) كلما (نأتنا به من
آية) من علامة (لنصبرنا
بها) لنأخذ أعيننا (فما
نحن لك بمؤمنين) بمصدقين
بالرسالة فدعا عليهم موسى
عليه السلام (فأرسلنا عليهم)
سائط الله عليهم (الطوفان)
المطر من السماء دائما من
سبت إلى سبت لا ينتطع ليل
ولا نهارا (والجراد) وسلط
عليهم بهد ذلك الجراد حتى
أكل ما أنتجت الأرض من
النبات والثمار (والقمل)
وسلط عليهم بعد ذلك القمل
حتى أكل ما بقي من الجراد
الصغير وهي الذبي بلا أجنة
(والنصفادع) وسلط عليهم
بعد ذلك النصفادع حتى
آذاهم (والدم) وسلط عليهم
بعد ذلك الدم حتى صار

فقتلها من صدره إلى الألواح فسمها نسخة وقيل لما ألقى الألواح انكسر منها ألواح فسمي
ما فيها ما نسخته أخرى وكان فيها ما لم يدرى والرحمة اه كرخي وقال عطفه وفي نسختها معناه
وفيها بقي منها وذلك أنه لم يبق منها إلا سبعه وأذهب ستة أسباعها ولكن لم يذهب من الحدود
والأحكام شيء اه قرطبي (قوله هم لربهم يرهبون) هم مبندا ويرهبون خبره والجملة صلة
الموصول وقوله لربهم متعلق بيهربون واللام زائدة لتقوية العامل لضعفه بالتأخر اه شيخنا
وعبارة الكرخي قوله وأدخل اللام على المفعول أن الذي هو ربه لم يقدمه أي على الفعل لأنه
لما تقدم ضعف فقوى باللام كقوله تعالى ان كنتم لارؤيا تعبرون وقال المبرد اللام متعلقة بمصدر
مقدر أي رهبتهم لم يره وديان فيه حذف المصدر وأبقاء معه موله ولا يجوز عند البصريين
الافى الشعر وأيضا فهو مخرج للكلام عن فصاحته وقيل هي تعني من أجل ربه لا للرياء
والسمعة ففعل يرهبون على هذا محذوف أي يرهبون عقابه اه (قوله أي من قومه) أشار به
إلى أن اختار موسى إلى مفعولين أحدهما به حرف الجر وقد حذف ههنا والتقدير يكاذكره
والمفعول الأول سبعين أي اختار موسى سبعين رجلا من قومه وأعراب بعضهم هم قومهم الأول
وسبعين بدلا منه بدل بعض من كل وحذف الغفير أي سبعين منهم ويحتاج هذا إلى مفعول ثان
وهو المختار منه وفيه تكلف بحذف رابط البدل والمختار منه اه كرخي (قوله سبعين رجلا) روى
أن الله تعالى أمره أن يأتيه في سبعين رجلا من بني إسرائيل فاختر من كل سبط ستة فزاد
اثنان فقال ليخلف منكم رجلا فتباحوا فقال لمن قعد أجرح من خرج فقعد كالب وورشع
وذهب معه الملقون وروى أنه لم يصب إلا اثنين شيخنا وأوحى الله إليه أن يختار من السباط عشرة
فاختارهم فاصصوا شيوعا فامرهم موسى عليه السلام أن يصوموا ويظهروا ويظهروا
ثيابهم ثم خرج بهم إلى طور سيناء لملاقات ربه اه خطيب (قوله ممن لم يعبدوا الأهل) وجملة هم
اثناعشر ألفا وكان جليل بني إسرائيل الذين خرجوا معه من مصر ستمائة ألف وعشرين ألفا
فكلهم عبدوا الأهل هذه السبعة المقاتلة وقوله بآمره تعالى متعلق باختيار اه شيخنا
(قوله أي للوقت الذي وعدناه) أي موسى (قوله لمعتذر وامن عبادة أصحابهم) أي
لبسألود التوبة على من تركوهم وراءهم من قومهم الذين عبدوا اه أبو السعد وهذا المقاتلات
غير مقاتلات الكلام السابق في قوله ووعدنا موسى الخ فهذا بعد مقاتلات الكلام ولم يدينوا مدة
هذا اه شيخنا وعبارة الحازن واختلاف أهل التفسير في ذلك المقاتلات فقيل انه المقاتلات الذي كلمه
فيه ربه وسأله فيه الرؤية وذلك لما خرج إلى طور سيناء أخذ معه هؤلاء السبعين فلما دأب موسى
من الجبل وقع عليه عود من الغمام حتى أحاط بالجبل ودخل موسى فيه وقال للقوم ادنوا فدنوا
حتى دخلوا في الغمام ووقعوا مع دأبهم والله وهو يكلمهم موسى يأمرهم وينهاهم ففعل كذا
لا تفعل كذا فلما انكشف الغمام أقبلوا على موسى وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره
فاخذتهم الصاعقة وهي المراد من الرجفة المذكورة في هذه الآية وقال السدي أن الله أمر
موسى أن يأتيه في سبعين من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة الأهل ووعدهم موعدا
فاختار موسى من قومه سبعين رجلا ثم ذهب بهم إلى ميثقات ربه لمعتذر واما إلى ذلك
المكان قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهره فأنك قد كلمته فارتأه فاخذتهم الصاعقة
فانوا فقام موسى يبكي ويدعو الله ويقول رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي اه (قوله فخرج
مطوف على اختيار) (قوله فلما أخذتهم الرجفة) اختلفوا هل كان مع الرجفة موت

ام لا ومعهظم الروايات على انهم ماتوا بها وقال وهب لم يعرفوا ولا كتبهم لما راوا الهيبة اخذتهم
 الرعدة فلما رأى موسى منهم ذلك خاف عليهم الموت فدعا ربه وبكى فكشف الله عنهم تلك
 الرجفة اه من الخازن وفي القرطبي وقد تقدم في البقرة عن وهب بن منبه انهم ماتوا بها ولم يله
 اه (قوله لم يزلوا) أى لم يفارقوا قومهم لم يزلوا قومهم بالرجفة من حيث اقرارهم على المنكر
 وعدم شجبهم من فعله وفي المنكر لا فيهم لم يزلوا قومهم حين عبدوا الجمل أى ولم يأمرهم
 بالمعروف ولم ينههم عن المنكر وفي هذا الاشارة الى الجواب عما يقال كيف اخذتهم الرجفة وهم
 لم يعبدوا الجمل اه (قوله وهم غير الذين سألوا الرؤية) أى غير السبعين الذين سألوا معه الرؤية
 أى لانهم كانوا في معاد أخذ التوراة لا في معاد الاعتذار عن عبادة الجمل وفي المنكر لا فيهم غير
 الذين سألوا الرؤية أى جبهة بل كانوا سبعين قبل هؤلاء الذين اخذتهم الرجفة وهم اخذتهم
 الصاعقة فأتوا اه (قوله لوشئت اهلكهم) مفعول المشبهة بخدوف أى لوشئت اهلكا وكما وقوله
 اهلكهم حراب لو والاكثرا لانيان باللام في هذا التصريح ذلك لم يأت مجردا منها الا هما وفي
 قوله لو نشاء أصبناهم بذنوبهم وفي قوله لو نشاء جعلناهم ارجاسا كرخي (قوله ليعاين بنو اسرائيل
 ذلك) أى هلا لهم ولا يبقون موسى أى يقتلهم اه شيخنا (قوله واياي) معطوف على الهاء في
 اهلكهم وقال موسى هذا تسلية لقضاء الله وان كان لم يسبق منه بالوجوب هلاكه اه شيخنا
 وفي الخطيب لوشئت اهلكهم من قبل أى من قبل عبادة الجمل واياي يقتل القبطى اه (قوله
 ان لا تعذبنا بذنوبنا) أشار به الى ان الاستغفار لا يستغفان معناه التقي ويحوزان
 تكون الحمد لا تسكار وقوع الاهلاك ثقة باطف الله تعالى قاله ابن الانبارى اه كرخي (قوله
 أى الفتنة) وهى عبادة الجمل (قوله ابتلاؤك) أى حبيب أو حدث حوار الجمل أو أسمعهم
 كلامك فطمعوا في الرؤية اه كرخي وفي الخطيب ان هى الفتنة المعنى ان تلك الفتنة التى
 وقع فيها السفهاء لم تكن الا فتنة أى ابتلاءك وابتلاءك وهذا كيد اقول اهلكنا بما فعل
 السفهاء مثلا لان معناه لا تهلكنا بما فعلهم فان تلك الفتنة كانت اختبارا منك وابتلاء أصلا
 قوما فافتتوا بان أو حدثت في الجمل حوارا فزاعوا به وأسمعهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية
 وهديث قوما فسمعهم منها حتى ثبتوا على دينك وذلك معنى قوله فصل تباه من تشاء وتهدى
 من تشاء اه (قوله واكتب لنا) أى حقق وأثبت اه أبو السعد هود وهذا من جملة دعاء موسى
 فأوله أنت ولينا وأخوه انا هذا البك اه من الخازن وحينئذ فلا ينبغي جعل قوله واكتب لنا أول
 الربيع اه شيخنا (قوله في هذه الدنيا حسنة) أى ما يحسن من نعمة وطاعة وعافية وقوله وفي
 الآخرة حسنة وهى الجنة اه (قوله انا هدنا اليك) الجملة استئناف مسوق لتعليل الدعاء بان
 التوبة مما يوجب قبوله اه أبو السعد وفي الخازن وهدنا من هاديهم رد اذ ارجع وأصل الهود
 الرجوع برفق وبه سميت اليهود وكان اسم مدح قبل نسخ شريعتهم وبه دعه صار اسم ذم وهو
 لازم لهم اه (قوله تبنا) أى رجعنا عن المعصية التى حثناك للاعتذار منها اه أبو السعد (قوله
 قال عذابي الخ) استئناف وقع جوابا عن سؤال يفساق اليه الكلام كأنه قيل فماذا قال الله عند
 دعاء موسى نقبل قال عذابي الخ أى وهب من تناولته مشيئتي فجعلت توبتهم مشوبة بالعذاب
 الدينى كقتل أنفسهم فيها اه من أبى السعد (قوله ورجعتي وسعت ذرتي) أى وهدنا
 قومك نصيب منها في ضمن العذاب الدينى اه أبو السعد ولم تنزل هذه الآية فربح ايليس
 وقال أنا من ذلك الشئ فصرفها الله عنه فأنزله فسأ كتبها الخ فقالت اليهود نحن نتقى ونؤتى

لم يزلوا قومهم حين عبدوا
 الجمل قال وهب غير الذين
 سألوا الرؤية وأخذتهم
 الصاعقة (قال موسى
 رب لوشئت اهلكهم من
 قبل) أى قبل خروجي من
 ايعاين بنو اسرائيل ذلك ولا
 يته موسى (واياي اهلكنا
 بما فعل السفهاء منا)
 استغفاهم استغفاهم أى
 لا تعذبنا بذنوبنا (ان)
 ما (هى) أى الفتنة التى
 وقعت فيها السفهاء (الا
 فتنتك) ابتلاؤك (تضل بها
 من تشاء) اهلاله (وتهدى
 من تشاء) هدايته (أنت
 ولينا) متولى أمورنا (فاغفر
 لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين
 واكتب) أوجب (لنا)
 هذه الدنيا حسنة وفي
 الآخرة حسنة (انا هدنا)
 تبنا (البك قال) تعالى
 (عذابي أصيب به من أشاء)
 تعذبه (ورجعتي وسعت)
 عمت (كل شئ) في الدنيا
 فليهم وأنارهم دعا (آيات
 معصلات) مبيبات بين كل
 اثنين شمرا (فاستكبروا)
 عن الايمان ولم يؤمنوا
 (وكافوا قوما مجرمين)
 مشركين (ولما وقع عليهم
 الرجز) كما نزل عليهم العذاب
 مثل الطوفان والجراد
 والقمل والضفادع والدم
 (قالوا يا موسى ادع لنا

(فسا كتبها) في الآخرة
 للذين يتقون ويؤتون
 الزكوة والذين هم بآياتنا
 يؤمنون الذين يتبعون
 الرسول النبي

ربك (ربك) سل لربك (بما عهد
 عندك) بما أمرك ربك (أثن
 كتبت عما الرجز) رفعت
 عذاب العذاب (لست مؤمنين)
 لمصدق (لك) وانتم سل
 معك بني اسرائيل (مع
 أموالهم فليلهم وكثيرهم
 فلما كشفنا عنهم الرجز)
 فلما رفعنا عنهم العذاب
 (الي أجل هم بالغوه) يعني
 الغرق (اداهم ينكثون)
 يتقنون عهدهم مع موسى
 (فانتقمنا منهم) بكرة واحدة
 (فأغرناهم في اليم) في البحر
 (بأنهم كذبوا بآياتنا) التسع
 (وكما نواغها غافلين)
 حادين بها (وأورثنا القوم
 الذين كانوا يستضعفون)
 يستذلون (مشارك الارض)
 أرض بيت المقدس وفلسطين
 واردن ومصر (ومغارها)
 التي باركنافها (في بعضها)
 بالساء والسجبر (وقت) وجبت
 (كلمت ربك الحسنى)
 بالجنة ويقال بالنصرة (على
 بني اسرائيل بما صبروا)
 على البلاء ويقال على دينهم
 (ودمرنا) أهل كذا (ما كان
 يصنع فرعون وقومه) من
 القصور والمدائن (وما كانوا

الزكاة وأنؤمن بآيات ربنا فأخرجهم الله منها وأثبتها لهذه الامة فانزل الذين يتبعون الرسول
 الخازن وفي الخطيب ورحمى وسعت أى عمت وشملت كل شئ من خافي في الدنيا ما من مسلم
 ولا كافر ولا مضيع ولا عاص الا وهو منقلب في نعمتى وهذا معنى حديث أنى هـ ريرة في
 الصحاح ان رحمى سبقت غضبي وفي رواية عابت غضبي وأما في الآخرة فقال تعالى فسا كتبها
 الخ آه (قوله فسا كتبها) أى ثبتها في الآخرة أى حال كونها في الآخرة فالتى في الآخرة
 خاصة عن ذكرها التي في الدنيا عامة للبر والفاجر اهـ شيخنا وعبارة الخازن فسا كتبها للذين
 يتقون الخ قال بعضهم قال الله لموسى اجعل لك الارض مسجدا وطورا تصلون حيث أدرتكم
 الصلاة واحملكم تقرون التوراة عن ظهر قلب بحفظها الرجل والمرأة والحرة والعبد والصغير
 والكبير فقال موسى ذلك لقومه فقالوا لا نريد أن نصلى الا في الكنائس ولا نستطيع أن نقرأ
 التوراة عن ظهر قلب ولا نقرأها الا ننظر قال تعالى فسا كتبها الى قوله أولئك هم المفطرون فحمل
 هذه الامور لهذه الامة اهـ (قوله للذين يتقون) فيه تعريض بقومه كأنه قيل لا تقبل لا لهم
 غير متقين فكيفهم ما قدر لهم من الرحمة وان كانت مقارنة للعذاب الديوى اهـ أبو السعود
 (قوله ويؤتون الزكوة) جمعها لآياتها كانت أشق عليهم وأعمل الصلاة غلما تذكركم عن انافتها
 على سائر العبادات استغناء عنها بالآية الذي هو عبارة عن فعل الواجبات بأسرها وترك
 المنكرات عن آخرها اهـ كرخي (قوله الذين يتبعون) في محله أو حقه أحدهما الخبر بقوله
 للذين يتقون الثاني أنه يدل منه الثالث أنه منسوب على القطع الرابع أنه مرفوع على خبر ابتداء
 مضمر وهو معنى القطع اهـ سمعنا وقوله الرسول أى الذى فوحى اليه كما بحثنا اهـ أبو السعود
 وفي الخازن ذكر الامام نحر الدين الرازى في معنى هذه التبعة وجهين أحدهما أن المراد بذلك
 أن يتبعوه بآية قادنوته من حيث وجدوا وصفته في التوراه اذ لا يجوز أن يتبعوه في شرائعه قبل
 أن يبعث الى الخلق قال وفي قوله والانجيل ان المراد سيخروا مكنونها في الانجيل لار من المحال
 أن يحدوه فيه قبل ما أنزل الله الانجيل الوجه الثالث أن المراد بالذين يتبعون الرسول من أدرك
 من بني اسرائيل زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين تعالى ان هؤلاء المدركين له لا تسكتب
 لهم رحمة الآخرة الا اذا اتبعوه قال وهذا القول أقرب لان اتباعه قبل ان يبعث لا يمكن فبين هذه
 الآية أن هذه الرحمة لا تفوز بها من بني اسرائيل الا من اتقى وأتى الزكاة وآمن بالآيات في
 زمن موسى عليه السلام ومن كانت هذه صفته في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع ذلك
 متبع الرسول صلى الله عليه وسلم في شرائعه فعلى هذين الوجهين يكون المراد بقوله الذين
 يتبعون الرسول من بني اسرائيل خاصة ويكون المراد بالآية صير الذي يفهم من هذا التركيب القصر
 النفسى الاضافى والمعنى فسا جعلنا خاصة عن يتبع محمد اهل الكتاب دون من بقى على
 دينه منهم فليس له نصيب في رحمة الآخرة وهذا لا ينافى أن رحمة الآخرة تعم المؤمنين من سائر
 الامم وجهوا المفسرين على خلاف ذلك فاهم قالوا المراد بهم جميع أمته الذين آمنوا به واتبعوه
 سواء كانوا من بني اسرائيل أو من غيرهم وأجمع المفسرون على أن المراد من قوله الذين يتبعون
 الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اهـ من الخازن مع زيادة لكن يرد على هذا الاحتمال أن رحمة
 الآخرة تكون مقصورة على الامة المحمدية وأنها لا تتناول سائر الامم وهذا غير صحيح تأمل ثم رأيت
 في الشهاب على البيضاوى ما نصه فان قيل الرحمة الاخرية لو اختلفت بين بني اسرائيل
 الموجودين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا به لازم أن لا تثبت لغيرهم من المؤمنين

(الامى) محمد صلى الله عليه وسلم (الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) باممه وصفه (بامرهم بالمعروف والنهي عن المنكر) يحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم (ويحرم عليهم الخبائث) من الميتة ونحوها (ويضع عنهم اصرهم) ثقلهم (والاعلال الشدائد) التي كانت عليهم (كقتل النفس في التوبة وقطع اثر النجاسة) **محمد بن عبد الله** (يعرشون) من السجود والكروم ويقال بينون (وحاوزنا بني اسرائيل البحر فأنواعي يوم) يقال لهم الرقيم بقية من قوم ابراهيم (يعكفون على أسنام لهم) يقيمون على عبادة أصنامهم (قالوا يا موسى اجعل لنا الهة) يريد الهة بعدد (كما لهم الهة) يعبدونها (قال) موسى (انكم قوم تجهلون) أمر الله (ان هؤلاء متبر) مهلك (ما هم فيه) من الشرك (وباطل) ضلال (ما كانوا يعبدون) في الشرك (قال) موسى (اغبر الله أعينكم الهة) أمركم أن تعبدوا رباً (وهو) وقد (فضلكم على العالمين) عالمي زمانكم بالاسلام (واذا أنجبناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء

وليس كذلك فالجواب أن الاختصاص اضافى لا يتجاوزهم الى طائفة اخرى وهي من لم يؤمن به من بني اسرائيل الموحدين في زمانه صلى الله عليه وسلم اه (قوله الامى) نسبة الى الام كأنه باق على حالته التي ولد عليها اه أبو السعود والمراد به الذي لا يقر الخط ولا يكتب وهذا الوصف من خصوصياته صلى الله عليه وسلم اذ كثير من الانبياء كان يكتب ويقرأ اه كرخي والاعامة على ضم الهمزة امانسة الى الامة وهي أمة العرب وذلك لأن العرب لا تحسب ولا تكتب ومنه الحديث أنا أمة أمة لا تكتب ولا تحسب واما نسبة الى الام وهو مصدر أم يؤم أى قصد يقصد والمعنى على هذا أن هذا النبي الكريم مقصود كل أحد وفيه نظر لأنه كان ينبغي أن يقال الامى بفتح الهمزة وخرجها بعضهم على أنه من تغيير النسب وسألتني ان هذه قراءة بعضهم واما نسبة الى أم القرى وهي مكة واما نسبة الى الام كأن الذي لا يقرأ ولا يكتب على حالة ولادته من أمه وقرأ يعقوب الامى بفتح الهمزة وخرجها بعضهم على أنه من تغيير النسب كما قالوا في النسب الى أمة أموى وخرجها بعضهم على أنها نسبة الى الام وهو الرقص دأى الذي هو الرقص والساداد فقد تحذف أن كلام من القراءتين يمتثل أو تكون مغيرة من الاخرى اه معين (قوله الذى يجدونه) الظاهر أن وحدهم متعدي لواحده لانها تعنى التقي والتقدير يلقونه أى يلقون اسمه ونعته مكتوبا لانه معنى واحد ان الفاء لانه يكون مكتوبا حالما من الفاء فى يحدونه وقال أبو على انها متعدي لاثنتين أولهما الهاء والثاني مكتوبا قال ولا بد من حذف مضاف أعني ذكره أو اسمه قال سيمويه تقول اذا نظرت في هذا الكتاب هذا عمرو وانما المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو وقال وهذا يجوز على سعة الكلام اه معين (قوله عندهم) ذكر هذا الطرف اشارة الى أن شأنه حاضر عندهم لا يقرب عنهم أصلا اه أبو السعود وهذا الطرف وعديله كلام عام متعلق بيجدون ويجوزوه والظاهر أن متعلقا بكتب أى كتب اسمه وبعته عندهم في توراتهم وانجيلهم اه معين وذكر الانجيل قبل نزوله من قبيل ما نحن فيه من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قبل مجيئهما اه أبو السعود (قوله باممه وصفته) ذكر الحبسى في تاريخه أن لفظ محمد كورفى التوراة باللغة السريانية يلفظ المضمنا بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء الهاء جلة وكسر الميم الثانية أو فتحها والكسر أفصح وبعدها تون مشددة بعدها ألف ومعنى هذا اللفظ في تلك اللغة هو معنى لفظ محمد وهو الذى بحمد اله الناس كثير اؤذكر أن لفظ أحمد مذكور فى الانجيل بهذا اللفظ العربى الذى هو لفظ أحمد وفيه أيضا ما نصه وذكر الحسن بن محمد الدامغنى فى كتاب شوق العروس وأنس النفوس نقل عن كتب الجبار أنه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل الدرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القاهر وعند الجن عبد الرحيم وفى الجبال عبد الخالق وفى البر عبد القادر وفى البحر عبد المكين وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وفى التوراة موزمود وفى الانجيل طاب طاب وفى النخف عاقب وفى الزبور فاروق وعند الله طه ومحمد صلى الله عليه وسلم اه بحروفه (قوله بأمرهم بالمعروف) حال من الرسول وهذا الى قوله أولئك هم المفلحون من جملة أوصافه المكتوبة فى الكتابين كما يستهاد من عبارة أبى السعود الآية (قوله مما حرم فى شرعهم) وهو الحوم الابل وسحق الفم والمعز والبقر اه خازن (قوله ونحوها) كالدوم والحمل الخنزير اه خازن (قوله ويصع عنهم اصرهم) يعنى ثقلهم والاصر الثقل الذى بأصر صاحبه أى يجسسه عن الحركة لثقله والمراد بالاصر هنا

(فالذين آمنوا به) منهم
(وعزروه) وقروه (ونصروه)
واتبعوا النور الذي أنزل
معهم) أي القرآن (وأولئك
هم المقلمون قبل) خطاب
لنبي صلى الله عليه وسلم
(يا أيها الناس اتبعوا رسول الله
الذي جاءكم من ربكم
الذي لا اله الا
هو يحيي ويميت فاتبعوا الله
ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته) القرآن
(واتبعوه لعلكم تهتدون)
ترشدون (ومن قوم موسى
امة) جماعة (يهودون)
الناس

الذي جاءكم من ربكم
الذي لا اله الا هو يحيي ويميت فاتبعوا الله
ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته) القرآن
(واتبعوه لعلكم تهتدون)
ترشدون (ومن قوم موسى
امة) جماعة (يهودون)
الناس

العهد والميثاق الذي أخذ على بني اسرائيل أن يعاملوا بما في التوراة من الاحكام فكانت تلك
اشدائد والاعلال التي كانت عليهم يعني ويضع الانقال والشدائد التي كانت عليهم في الدين
والشر بعبادة ذلك مثل قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض النجاسة عن المدن
والثوب بالمقراض وتعيين القصاص في القتل وتحريم احدث الدين وترك العمل في يوم السبت وان
صلاتهم لا يجوز الا في الكنائس وغير ذلك من الشدائد التي كانت على بني اسرائيل شبيهت
بالاغلال مجازا لار التحريم مع من الفعل كما ان العمل يمنع من الفعل وقيل شبيهت بالاغلال التي
تجمع البدن في العنق فكما ان اليد لا تدمع وجود الغل وكذلك لا تقتدى الى الحرام التي نهيت عنه
وكانت هذه الانقال في شريعة موسى عليه الصلاة والسلام فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم ففتح
ذلك كله اه حازن وفي المصباح الغل بالضم طوق من حديد يشعل في العنق اه (قوله فالذين
آمنوا به) بيان كيفية اتباعه وبيان المورثة المتبعة له اه أبو السعود (قوله وقروه) اي عظاموه
وأصل التعزير المنع والنصرة وتعزير الشيء تعظيمه واحلاله ودفع الاعداء عنه وهو قوله ونصروه
أي على أعدائه اه حازن يعني ار قوله ونصروه عطف لازم اه (قوله أي القرآن) وعبر عنه
النور المبني عن كونه ظاهرا بنفسه ومظاهر الغيرة وقضية كلامه ان معه متعلق باتبعوا أي
اتبعوا القرآن المنزل مع اتباعه صلى الله عليه وسلم بالعمل بسنته وبتأمره ونهي عنه أو اتبعوا
القرآن كما اتبعه هو صاحب دينه في اتباعه وهذا جواب لما يقال القرآن لم ينزل معه اه نزول
عليه وانما نزل مع جبريل اه كرخي وفي أبي السعود أنزل معه علي - حذف مصنف أي مع نسوة
اه (قوله وأولئك هم المقلمون) إشارة الى المذكورين من حيث اتصفوا بهم بما فصل من الصفات
الفاضلة للاشعار بعليتها لكم اه أبو السعود (يا أيها الناس الخ) لما حكى ما في الكنائس
من نعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف من اتبعه أمره ببارك الله في ذلك السعادة غير مختصة
بأهلها بل هي شاملة لكل من اتبعه مع اختصاص رسالة كل رسول بقومه وارسال موسى الى
فرعون وقومه مع أنهم غير بني اسرائيل انما كانت بأمرهم بعبادة الله وبارسا بني اسرائيل من
الاسر وأما العمل بالاحكام التوراة فمختص ببني اسرائيل اه أبو السعود وذلك لان التوراة لم
تنزل على موسى الا بعد غرق فرعون وقومه اه (قوله جميع) حال من ضمير اليكم وقوله الذي له
ملك السموات مجرزه الرفع والنصب والجرف الرفع والنصب على القطع وفدسقى غير مرة والجرف
من وجهين اما انتم لتجلاوا والبذل منها اه سمين (قوله لا اله الا هو) لاجل لئلا يجله من
الاعراب اذ هو بدل من الصلة قبله اوفيهما بيان لما لان من ملك العالم كان هو الا اله على الحقيقة
وكذا قوله يحيي ويميت هي بيان لقوله لا اله الا هو - يفت لبيان اختصاصه بالالهية لانه لا يقدر
على الاحياء والاماتة غيره قال ذلك المخشري اه سمين (قوله فاتبعوا الله ورسوله) قال
المخشري فان فات هلا قبل فاتموا بالله وبني بعد قوله اني رسول الله اليكم جميعا قلت عدل عن
المضمهر الى الاسم الظاهر ليجري عليه الصفات التي أجرت عليه ولما في طريقة الالتفات من
البلاغة ولما علم أن الذي يجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بأنه النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته كائنا من كانا ما وغيرى اظهارا للنصفة اه سمين (قوله ترشدون) بانه تعب
ونصروني في المصباح الرشد الصلاح وهو - لاف التي والضلال وهراصابة الصواب ورشد رشدا
من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشدا والاسم الرشاد وبتعدي باله - مرة ورشده
القاضي ترشده اعله رشدا اه (قوله ومن قوم موسى الخ) استئناف مسوق لدفع ما عسى أن

(بالحق وبه يدلون) في
الحكم (وقطعناهم) ففرقنا
بنى اسرائيل (اثنتي عشرة)
حال (اسباطا) بدل منه أي
قبائل (أعما) بدل مما قبله
(وأوحينا إلى موسى اذ
استسقاء قومه) في التيه (أن
اضرب بعصاك الحجر)
فضربه (فانجست) انقهرت
(منه اثنا عشرة عينا) بعدد
الاسباط (قد علم كل أناس)
سبط منهم (مشر بهم وظلمنا
عليهم الغمام) في التيه من
حر الشمس (وأزلنا عليهم
المسن والسملوى) هما
الترنجبين والطير السمانى
بتهفيف المم والقصر وقلنا
لهم (كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن
كانوا أقصم بظلمون) اذ كر
(اذ قيل لهم اسكوا هذه
القرية)

لما عادنا بعدين (وكلوا به قال
رب ارنى انظر اليك) طمع
في الرؤية (قال) الله (لن
ترانى) لن تقدر ان ترى في
الدنيا يا موسى (ولكن انظر
الى الجبل) اعظم جبل بعدين
(فان استقر مكانه) فان
استقر الجبل لرؤيتي
(فسوف ترى) فاعلمك ترى
(فلما تجبل رب الجبل) ظهر
لجبل زبير (جعله دكا)
كسرا (وخرموى صهقا)
مغشيا عليه (فلما افاق)

يتوهم من تخصيص كتابة الرحمة بن يتبع محمد اذ ذلك المتوهم هو حرمان قوم موسى من كل خير
وبينه أنهم ليسوا كلهم يحرمون منها بل منهم أمة الخ وصيغة المضارع في القصة من كتابة الحال
الخاصة أه أبو السعد واختلف في هؤلاء القوم فقيل هم الذين أسلموا من بنى اسرائيل كعبد
الله بن سلام وأصحابه وقيل قوم بقوا على الدين الحق الذي جاءه موسى عليه الصلاة والسلام
قبل التحريف والتبديل ودعوا الناس إليه أه خازن فان قيل إن هؤلاء القوم كانوا قليلين في
العدد ولفظ الأمة بنى عن الكثرة فالجواب أنهم لما اختلفوا في الدين جاز اطلاق الأمة عليهم
كقوله تعالى ان أبراهيم كان أمة أه كرخي (قوله بالحق) الباء للالاسنة وهي مع مدخولها
في محل الحال من الواو في يهدون أي يهدون الناس حال كونهم ماتبسين بالحق (قوله
وقطعناهم م اثنتي عشرة) الظاهر أن قطعناهم متعد لواحد لانه لم يضمن معنى ما يتعدى لاثنين
فهو هذا يكون اثنتي عشرة حالا من مفعول قطعناهم م أي فرقناهم معدودين بهذا العدد وحوز
أبو البقاء أن يكون قطعناهم م بمعنى صيرناهم وان اثنتي عشرة مفعول ثان وجزم الحوفي بذلك
وتغير اثنتي عشرة محذوف لفهم المعنى تقديره اثنتي عشرة فرقة وأسماط ابدل من ذلك التميز أه
سبعين وعشرة بسكون الشين باتفاق السبعة وسبب تفرقهم اثنتي عشرة أن أولاد يعقوب كانوا
كذلك فكل سبط ينتمى لواحد منهم والاسباط جمع سبط وهو ولد الولد فهو كالخلفه فكذا في
كتب اللغة وتخصيص السبط لدا البنت والخلف ولد الابن أمر عرفي أه شيخنا (قوله أي
قبائل) فيه مسامحة وذلك لان القبائل يقال لفرق العرب وهم خواصهم وأما بنو اسرائيل
فيقال فيهم أسباط ومرادهم أنهم كالقبائل في التفرق والتعدد أه شيخنا (قوله بدل مما قبله)
أي فهو بدل من البديل وهو الاسباط أه (قوله اذ استسقاء قومه) أي طلبوا منه السقيا وقد
عطشوا في التيه وقوله الجمر وهو الذي قربت به خفيف مريح كرامس الرجل زحام أو كذا
أه منه في سورة البقرة (قوله أن اضرب بعصاك) يجوز في أن أن تكون المفسرة للايجاء وأن
تكون المصدرية أه م م م وقد تقدمت قصة العصا والجحر في سورة البقرة (قوله فانجست)
في المصباح بجست الماء بجسامن باب قتل فانجس بمعنى فخرته فانجس أه (قوله قد علم كل
أناس) أي بالعلم الضروري الذي خلقه الله في كل وأناس اسم جمع واحد انسان وقيل جمع
تكسير له وفي المصباح والانسان اسم جنس يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع والاناس
بالضم مشتق من الانس وقد تحذف همزته تخفيا على غير قياس فيصير ناس أه (قوله
مشر بهم) أي عينهم الخاصة بهم أه أبو السعد (قوله وظلمنا عليهم الغمام) أي المصائب أي
جعلناهم بحيث يلقي ظله عليهم ويسير يسيرهم ويسكن باقامتهم وكان ينزل لهم بالليل من
السما عود من نور يسرون بضوته أه أبو السعد (قوله هما الترنجبين) وهو شئ حلواني
ينزل عليهم مثل الثلج من الفجر الى طلوع الشمس فيأخذ كل انسان صاعا وكات الريح الجنوب
تسوق الطير السمانى عليهم فيأخذ كل رجل منهم ما يكفيه أه أبو السعد (قوله وما ظلمونا) رجوع
إلى سنن الكلام الاول بعد حكاية خطيئهم وهو معطوف على جملة المحذوفة أي فظلموا بأن كفروا
بتلك النعم وما ظلمونا بذلك الخ أه أبو السعد ويوضع هذا المقدر ما حكى عنهم في سورة البقرة
بقوله واذ قلتم يا موسى لن نصبر عن طعام واحد أه شيخنا (قوله واذ كر اذ قيل لهم الخ) أي
اذ كر يا محمد وقت قوله تعالى لاسلافهم اسكنوا الخ أي بعد خروجه من التيه أه شيخنا (قوله)

بيت المقدس (وكلوا منها
حيث شئتم وقولوا) أمرنا
(حطة وادخلوا الباب) أي
باب القرية (سجدا) سجود
الحناء (تقفر) بالنون والتاء
مبتدأ للمفعول (لكم خطاياكم
ستزيد المحسنين) بالطاعة
ثوابا (فمذل الذين ظلموا
منهم) قولوا غير الذي قيل
لهم (فقالوا حبة في شعرة
ودخلوا بزحفون على
أستاهم) فأرسلنا عليهم
رجزا (عذابا) (من السماء
بما كانوا يظلمون

من غشيتهم) (قال سبحانه)
نزهه (ثبت البسك) من
مستلتي الرؤية (وأنا أول
المؤمنين) المقربين بانك إن
ترى في الدنيا (قال يا موسى
إني اصطفيتك على الناس)
على نبي إسرائيل (رسلاقي
وبكلامي) وتكلمني معك
(نخذا ما أنتك) فاعل بما
أعطيتك (وكن من
المشاكركن) تكلمني معك
من بين الناس (وكتبنا له في
الألواح من كل شيء هو عظة)
نبيها (وتفصيلا) تبيناها
(لكل شيء) من الحلال
والحرام والأمر والنهي
(نخذا ما بقوة) فاعل بما يجد
ومسوا طمة النفس (وأمر
قومك بأخذوا باحسانها)
يعملوا بحكمها أو يؤمنوا
بمشاهيرها (سأريكم دابر

بيت المقدس) وقيل أرحمكم كما تقدم له في سورة البقرة فالقول المذكور على لسان موسى على
الأول قاله لهم قبل أن يموت في التيه أي قال لهم إذا خرجتم من التيه اسكنوا بيت المقدس الخ
وعلى لسان يوشع على الثاني وعلى هذا الثاني يكون يوشع قاله لهم بعد أن خرجوا من التيه (قوله
وكلوا منها) أي من مطاعمها رزقها حيث شئتم أي من نواحيها من غير أن يزاكم فيها أحد
أه أبو السعود (قوله أمرنا حطة) أي مسئلة تهاكدا عبرية الشارح في سورة البقرة حطة أي
أن تخط عنا خطايانا (قوله سجودا حطة) أي لا سجودا شرعيا بوضع الجبهة على الأرض بل
المراد اللغوي وهو الانحناء بأن يكونوا على هيئة الرَّاكعين (قوله تقفروا لكم) مرتب على قوله
وقولوا حطة وادخلوا الباب مجددا قاله أبو حيان أه (قوله بالنون) وحيثما تدبر رأينا خطاياكم
بجمع التكسير بوزن هدايا ويجمع السلامة أي خطيئتانكم وقوله وبالنون الخ أي تقفروا وحيثما
تدبر رأينا خطاياكم بجمع السلامة أي خطيئتانكم أو بالأفراد أي خطيئتانكم فعلى التاء لا يقرأ خطايا
بوزن هدايا وعلى الباء لا يقرأ بأربعة الأفراد فالقرآت أربعة وكلها سبعة أه شيخنا (قوله
فمذل الذين ظلموا منهم قولوا الخ) في الكلام حذف لأن بدل بتعدي إلى اثنين إلى أحد هما
بالباء وهو المتروك وإلى الآخر بغير الباء وهو المأخوذ والنقد بربدل الذين ظلموا بالذي قيل له
قولا غير الذي الخ اهزاده (قوله قولوا غير الذين قيل لهم) أي وبدلوا الفعل أيضا بدليل ما بعده
(قوله فقالوا حبة الخ) هذا مجرد هذان منهم فصددهم به غاطة موسى وليس له معنى يقابلون
به معنى القول الذي قيل لهم أه شيخنا (قوله على أستاهم) أي أديارهم جمع ستة بوزن سبب
وهو الدبر وفي المصباح الاست بوزن حمل الحمزة ويراد به حلقه الدبر والأصل ستة بالتدوير
ولهذا يجمع على أستاه كسبب وأسباب أه (قوله عذابا) وهو الطاعون ومات به منهم في وقت
واحد سبعون ألفا كما تقدم للشارح في سورة البقرة أه شيخنا (قوله بما كانوا يظلمون) أي
بسبب ظلمهم أه وفي الخطيب وهذه القصة أيضا تقدمت في سورة البقرة لكن الفاظ هذه الآية
تخالف الآية المذكورة في سورة البقرة من وجوه الأبل أنه قال هناك واذقلنا ادخلوا هذه
القرية وهذا قال واذقل لم اسكنوا هذه القرية والثاني أنه قال هناك فكلوا بالفاء وقال هنا وكلوا
بالواو والثالث أنه قال هناك رعدا وادخلوا الباب مجددا والرابع أنه قال هناك وادخلوا الباب مجددا
وقولوا حطة وقال هنا على التقديم والتأخير والخامس أنه قال هناك تغفروا لكم خطاياكم وقال
هنا تغفروا لكم خطيئتانكم والسادس أنه قال هناك وستزيد المحسنين وهنا حذف الواو والسابع
أنه قال هناك فأنزلنا على الذين ظلموا وقال هنا فأرسلنا عليهم والثامن أنه قال هناك بما كانوا
يفسقون وقال هنا بما كانوا يظلمون ولا منافاة بين هذه الألفاظ المختلفة أما الأول وهو أنه قال
هناك ادخلوا هذه القرية وقال هنا اسكنوا فلا منافاة بينهما لأن كل ساكن في موضع فلا بد له
من الدخول فيه وأما الثاني وهو قوله هناك فكلوا بالفاء وقال هنا وكلوا بالواو فالفرق بينهما
أن للدخول حالة مستمرة لا كل عقب الدخول فحسن دخول الفاء التي هي للتوقيف ولما كان
السكن حالة استمرار حسن دخول الواو وعقب السكني فيكون الأكل حاصل ما في شأنا فظهر الفرق
وأما الثالث وهو أنه ذكر هناك رعدا وأسقطه هنا فلا لأن الأكل عقب الدخول والذوا كمل
والأكل مع السكني والاستمرار ليس كذلك فحسن دخول لفظ رعدا هناك دون هنا وأما الرابع
وهو قوله هناك ادخلوا الباب مجددا وقولوا حطة وقال هنا على التقديم والتأخير فلا منافاة في
ذلك لأن المقصود من ذلك تعظيم أمر الله تعالى وإظهار الخشوع والخشوع له فلم يتفاوت الحال

وإلههم) يا محمد توحيذا (عن
القرية التي كانت حاضرة
البحر) مجاورة بحر القلزم
وهي إلهة ما وقع بأهلها (اذ
يعدون) يعبدون (في السبت)
يعبد السمل المأمورين
بتركه فيه (اذ) ظرف
ليعدون (ثانيهم) حيثانهم
يوم سبتهم

الفاستين) يعني دار الفاستين
وهي جهنم ويقال العراق
ويقال مصر (سأصرف
عن آياتي) عن الاقرار
بآياتي (الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق) ولا
حق ويقال سأريكم يا محمد
دار الفاستين دار يدرو. يقال
مكة (وان يروا) يعني فرعون
وقومه ويقال أبو جهل
وأصحابه (كل آية لا يؤمنوا
بها وان يروا سبيل الرشدة)
طريق الاسلام والخير
(لا تتخذوه سبيلا) لا يحسبوه
طريقا (وان يروا سبيل
التي) طريق الكفر والشرك
(يتخذوه سبيلا) يحسبوه
طريقا (ذلك) الذي ذكرت
(بانهم كذبوا بآياتنا) بكتابنا
ورسلنا (وكانوا عن خلفاين)
جاحدين بها (والذين كذبوا
بآياتنا) بكتابنا ورسلنا
(ولقاء الاخوة) البعث بعد
الموت (حبطت اعمالهم)
بطلت حسناتهم في الشرك
(هل يميزون) ما يميزون في

بحسب التقديم والتأخير وأما الخامس وهو انه قال هناك خطاياكم وقال هنا خطيئاتكم فهو
إشارة إلى أن هذه الذنوب سواء كانت قليلة أو كثيرة فهي مغفورة عند الاتيان بهذا الدعاء
والتضرع وأما السادس وهو قوله تعالى هناك وسيزيد بالواو وقال هنا بحذفها فالقائفة في
حذف الواو انه تعالى وعد شيئين بالغفران وبالزيادة للحسنين من الثواب واستطاع الواو
لا يحل بذلك المعنى لانه استثناف مرتب على تقدير قول القائل ماذا حصل بعد الغفران فقبل
انه سيزيد المحسنين وأما السابع وهو الفرق بين أنزلنا وبين أرسلنا فلا لأن الانزال لا يشترط
بالكثرة والارسال يشترط بها فكأنه تعالى بدأ بانزال العذاب القليل ثم جعله كثيرا وهو نظير
ما تقدم من الفرق بين انجست وانفجرت وأما الثامن وهو الفرق بين قوله تعالى يفسد قرن
وبين قوله تعالى يظلمون فلا أنهم لما ظلموا وانفسهم فيما غيروا وبدلوا ففسدوا بذلك وخرجوا عن
طاعة الله فوقعوا بكونهم ظالمين لأجل أنهم ظلموا وانفسهم وبكونهم فاسقين لأنهم خرجوا عن
طاعة الله تعالى فالقائفة في ذكر هذين الوصفين النبويه على حصول هذين الامرين هذا المحض
كلام الرازي رحمه الله تعالى ثم قال وتقام العلم بذلك عند الله تعالى اه بحر وفه (قوله واسألهم)
معطوف على اذكر المقدر في قوله واذ قبل لمسم أسكنوا الخ وسبب نزولها أن اليهود ادعوا وقالوا
لم يصدر من بني اسرائيل كفر ولا مخالفة للرب وكانوا يعرفون ما وقع لأهل هذه القرية ويخفونه
ويعتقدون انه لا يعلمه أحد غيرهم فأمر الله أن يسألهم عن حال أهل هذه القرية وما وقع لهم
تريخا وتقريرا وتقرير لهم بما يعلمون من حال أهلها فذكر لهم قصة أهلها فبهتوا وظهر كذبهم في
دعواهم المذكورة وكانت واقعة أهل القرية المذكورة في زمن داود عليه السلام اه شيخنا وفي
أبي السعود أسألهم أي أسأل اليهود المعاصرين لك سؤال تقرير وتقرير كفر قدمهم وتجاوزهم
لحدود الله واعلامهم بأن ذلك مع كونه من علومهم الخفية التي لا تقبل علمها الا من مارس
كتبهم فقد أحاط به النبي اه وكون المسؤل اليهود المعاصرين انكاثنين في المدينة وما حولها
لا ينافيه كون السورة مكية لما تقدم في الشارح من أنها مكية الايمان آيات أولها واسألهم عن
القرية إلى آخر الثمانية اه شيخنا (قوله عن القرية) لا بد من مضاف محذوف أي عن خبر
القرية وهذا المضاف هو الناصب لهذا الظرف وهو قوله اذ يعدون وقبل هو منصوب بمحاضرة
قال أبو البقاء وسوغ ذلك انها كانت موجودة في ذلك الوقت ثم حربت وقدر الزمان شرب المضاف
أهل أي عن أهل القرية وجعل الظرف بدلا من أهل المحذوف فانه قال اذ يعدون بدل من
القرية والمراد بالقرية أهلها كأنه قيل وأسألهم عن أهل القرية وقت عدوانهم في السبت
وهو بدل الاشتمال اه سمين (قوله ما وقع بأهلها) بدل من القرية (قوله اذ يعدون) ظرف
للمضاف المحذوف الذي تقديره عن حالها وخبرها وما جرى لأهلها أو بدل منه أي من المحذوف
اه من أبي السعود (قوله المأمورين بتركه) أي السيد فيه أي السبت وذلك أن اليهود أمرهم
الله بأنخاذ يوم الجمعة عيداً يعظمونه كما يعظمه وأبو واختاروا يوم السبت فشد الله عليهم ونهاهم
عن السيد فيه وفيما اختاروه إشارة إلى انقطاعهم عن الخير اذ السبت في اللغة القطع فاختاروا
ما فيه قطيعتهم اه شيخنا (قوله حيثانهم) جمع حوت قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كقرون
وئينان لفظا ومعنى وقوله يوم سبتهم مصدر سبت اليهود اذ اعظموا السبت بالتجرد فيه للعبادة
وقيل انه اسم ليوم والاضافة لاختصاصهم بأحكام فيه اه أبو السعود وفي المصباح وسبت اليهود
انقطاعهم عن المعيشة والاكساب وهو مصدري يقال سبتوا سبتا من باب ضرب اذا قاموا بذلك

(بعذاب بشي) شديد (عباس)
 كانوا يفسقون فلما اعتوا
 تكبروا (عن) ترك (مانهوا)
 عنه قلنا لهم كونوا قردة
 خاسئين) صاغرين فكانوا
 وهذا تفصيل لما قبله قال
 ابن عباس ما أدري ما فعل
 بالفرقة الساكنة وقال
 عكرمة لم نهلك لاننا كرهت
 ما فعلوه وقالت لم نعطون
 الخ وروى الحارث عن ابن
 عباس انه رجع اليه وأعجبه
 (واذا نأذن) أعلم (ربك)
 (اتخذوه) عبدوه بالجهل
 (وكانوا ظالمين) صاروا
 ضارين لانفسهم بعبادتهم
 اياه (ولما سقط في أيديهم)
 ندموا على عبادتهم الجهل
 (ورأوا) علموا وايقنوا (انهم
 قد ضلوا) عن الحق والهدى
 (قالوا ان لم يرجعنا ربنا ونعقر
 لنا) فنعذبنا (لنكونن من
 الخاسرين) بالعقوبة (ولما
 رجع موسى الى قومه
 غضبان أسفا) خريما حين
 سمع صوت الفتنة (قال
 بشما خلفتموني من بعدى)
 بئس ما صنعتم بعبادة الجهل
 من بعد انطلاقي الى الجبل
 (أعجبتكم أمر ربكم) أسبقتكم
 بعبادة الجهل وعد ربكم
 (والتي الا لواح) من يده
 فاتلسمهم الوحان) وأخذ
 برأس اخيه) أي بشعره هرون
 (بجمره اليه) الى نفسه (قال)

الجواب مع أنه لا يترتب على الشرط الذي هو نسيان المعتدين وانما يترتب عليه هلاكهم لما أن
 ما في حيز الشرط شيئا من النسيان والتذكير كما أنه قبل فلما ذكر المذكرين ولم يترك المعتدون
 أنجيئنا الأولين وأخذنا الآخرين اه أبو السعود (قوله بعذاب) الباء للتعدي وقوله بشي
 فعمل من بشي بشي بئس بأما اذا اشتد وقرأ أبو بكر بئس على وزن فاعل كضيم وأبن عامر بئس
 بكسر الباء وكون الله منزلة على أن أصله بئس كخذر خففت عنه نقل حركتها الى الفاء كلبدي
 لبدونافع بئس على قلت الله منزلة بئس كما قلت في ذيب أو على أنه فعل الهم وصف به فجعل اسمها
 وقرئ بئس كريس على قلب الله منزلة بئس ادغامها وبئس على التثنية ككبن وبئس على وزن
 فاعل اه يضاهي (قوله عن ترك مانهوا عنه) قدوا لما صاف أعني ترك لان التكبر والاباء عن
 نفس المنهى عنه لا يذم كما في قوله وعتوا عن أمر ربهم أي عن امتثاله وهو مثال لتقدير المضاف
 مطلقا لاقتضاء المعنى مع المناسبة بين الأمر والنهي اه شهاب (قوله كونوا) أمر تكوينا لا قول
 فهو بمعنى الفعل لا السلام وقوله فكانوا أي سورة ومعنى وقال الزجاج أمر وان يكونوا كذلك
 بقول سمع فيكون اتباع قال ابن الخطيب وحمل هذا الكلام على الأمر بعيد لان الأمر بالفعل
 يجب أن يكون قادرا عليه والقوم ما كانوا قادرين على أن يقاتلوا وانفسهم قردة اه كرخي (قوله
 وهذا) أي قوله فلما اعتوا الخ تفصيل لما قبله أي قوله واحدنا الذين الخ روى أن الناهين لما
 يسوا من انماط المعتدين كرهوا مساكنة هم فقسما القرية بجدار فيه باب مطروق فأصحوأ يوما
 ولم يخرج اليهم أحد من المعتدين فقالوا ان لهم شأنا قد حلوا عليهم فاذاهم قردة فلم يعرفوا
 أقاربهم ولكن القروى كانت تعرفهم فعملت تأتي أقاربهم وتشم ثيابهم وتدور باكية حولهم ثم
 ما توبعد ثلاث وعن مجاهد مصفت فلوهم لا أيدانهم اه يضاهي ومعنى القلوب أن لا يرفقوا
 لفهم الحق اه شهاب (قوله قال ابن عباس الخ) عرضه بيان حكم الفرقة الساكنة وما حصل لها
 وذلك لان الآية فيها بيان حال فرقتين فقط حيث قيل فيها أنجيئنا الذين ينهون عن سوء
 وأخذنا الخ تأمل وعبرة الكرخي قال ابن عباس الخ المأثور عنه رضى الله عنه أسقال ان
 الطائفة الساكنة هلكت مع العاصية عقوبة على ترك النهي أي فكانوا نهاراضية بذلك وقال
 أيضا ما أدري ما فعل بها وهو الظاهر من الآية والاصح ان الفرقة الساكنة فنجوا كذا عن ابن
 عباس بعد توقفه فيه وهذا ما أشار اليه الشيخ المصنف آخر كلامه وعبرة الحارث روى عكرمة عن
 ابن عباس قال اسمع الله يقول أنجيئنا الذين ينهون عن سوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس
 ولا أدري ما فعل بالفرقة الساكنة وجعل يبكي قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك أتراهم
 قد أنكروا وكروا ما هم عليه وقالوا لم نعطرن قوما الله هلكهم ولم يقل الله أنجيئهم ولم يقل
 أهلكهم قال فأعجبه قولي ورضي به وأمر لي يبردين فكساياهما وقال نجت الساكنة وقال عمار
 ابن ريان نجت الطائفتان الذين قالوا لم نعطون والذين قالوا معذرة وأهلك الله الذين أخذوا
 الحيمان وهذا قول الحسن وقال ابن زيد نجت الناهية وهلكت الفرقتان وهذه الآية أشد آية
 في ترك النهي عن المنكر اه (قوله واذا نأذن ربك) منصوب على المفعولية بمقدر معطوف على
 واسألهم والتقدير وادكر يا محمد للبهود وقت أن تأذن ربك أي أعلم اسلافهم وتأذن فيه أوجه
 أحدها أنه بمعنى آذن أي أعلم قال الواحدى وأكثر أهل اللغة على أن التأذن بمعنى الايدان وهو
 الاعلام وقيل ان معناه حتم وأوجب وقال الزمخشري تأذن عزم ربك وهو تفعل من الايدان
 وهو الاعلام لان العازم على الأمر يحدث به نفسه ويؤذنها بفعله وأجوى بحرى فعل القسم كعلم

لمعش عليهم) أي اليهود
 (اليوم القيمة من يسومهم
 سوء العذاب) بالدل وأخذ
 الجزية فبعث عليهم سليمان
 وبعدهم فبقتصر قتلهم
 وسببهم وضرب عليهم
 الجزية فكانوا يؤذونها إلى
 الجحوش إلى أن بعث إليهم ناصلي
 الله عليه وسلم فغضبوا عليهم
 (أن ربك لسريع العقاب)
 لمن عصاه (وأنه لغفور)
 لأهل طاعته (رحيم)
 (ودلعناهم) فردناهم (في
 الأرض أجمعاً) ففترقا (نهم
 الصالحون ومنهم) (نهم
 دون ذلك) (البحر)
 والباسعون (وبلوناهم
 بالحسنات) بالنعم (والسيئات)
 النعم (لعلهم يرجعون) عن
 فسقهم (خلف من بعدهم
 خلف ورثوا الكتاب) التوراة
 هرون (ابن أم) وقد كان
 أخاه من أبيه وأمه وأما
 ذكر الامم التي يرفق به (أن
 القوم استصعقوا) استدوني
 (وكادوا يقتلونني) بخلافهم
 إياي (فلا تسمعتني الأعداء)
 فلا فرح بي الأعداء
 أصحاب الجبل (ولا تجعلني
 مع القوم الظالمين) لا تعذبني
 في أصحاب الجبل (قال)
 موسى (رب اغفر لي) لما
 صنعت بأخي هرون
 (ولأخي) هرون بما لم
 ينافخهم بالقتال (وأدخلنا

الله وشهد الله ولدك أحب بما يحب به القسم وهو له شئ من سمين والمعنى وذكر يا محمد إذا علم
 الله أسلافهم على السنة أنبيائهم أن غيروا وبدلوا ولم يؤمنوا بأنبيائهم أن يسلط عليهم من يقاتلهم
 إلى أن يسلطوا أو يوطأوا الجزية كذا في التفسير زاد (قوله لمعش عليهم) أي ليسلطن عليهم
 وقوله إلى يوم القيامة فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بليهم من وهذا هو الصحيح والثاني أنه متعلق
 بتأدين قتلهم أي بالمقابلة لا جازان متعلق بيسومهم لأن من أمان موصولة أو موصوفة والصفة
 والصفة لا يعملان في مقابلة الموصولة والموصوف (قوله من يسومهم) أي يذيقهم (قوله)
 وبعدهم بختصر) علم مركب تركيبي من حيث كماله فهو مجموع من العرف للعامة والتركيب
 المزجي وأعرابه على الجزية الثاني وأقول ملازمة لا تقع في الأصل بمعنى ابن ونصر اسم صميم
 فالمعنى ابن هذا الاسم ومعنى هذا اللين من هذا الاسم لأنه وجد وهو صغير وطرح عند هذا الصميم
 أه شيخنا (قوله فقتلهم) أي قتل المعناتين منهم وقوله وسباهم أي سبي نساءهم وصغارهم وقوله
 وضرب عليهم أي على من لم يقتل منهم أه شيخنا (قوله فغضبوا عليهم) ولا تزال مضروبة
 عليهم إلى آخر الدهر حتى ينزل عيسى بن مريم فإنه لا يقبل الجزية ولا يقبل إلا الإسلام أه خطيب
 (قوله أن ربك لسريع العقاب) أي إذا جاء وقت العقاب والأفحوش شديد الحلم لكن قبل مجيء
 وقت العذاب أه شيخنا (قوله فقطعناهم) أي بني إسرائيل وحملنا كل فردة منهم في فطر بحيث
 لا يتوكلوا من الأرض منهم حتى لا يكون لهم شوك أه أبو الحسن مودق لا ترحم بلدة كلها يهود
 ولأنهم ذاهبون ولا ساقط بل هم متفرقون في كل أمة كما كن أه شيخنا (قوله فقطعناهم) أي اليهود
 الذين كانوا قبل زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأما الكائنون في زمنه فبقي ذكرهم في قوله
 خلف من بعدهم إلخ أه شيخنا (قوله أجمعاً) أه حال من مفعول نفعناهم وأما مفعول ثان على
 ما تقدم من أن قطع مضمون معنى صير أه سمير (قوله منهم) أي من بني إسرائيل الذين كانوا
 قبل زمن النبي صلى الله عليه وسلم الصالحون أي الكاهن في الإصلاح بهم فسميهم مؤمن
 وكافراً أه شيخنا (قوله أنصافهم الصالحون) حلة من مستداوخي برصة لئلا يمسوا وكذا قوله ومنهم
 دون ذلك ولما كان أعظم درن لا يصلح إلا لبندائية ددرله موصوفاً هو المبتدأ وقوله الكفار
 والفاسقون بيان لهذا المقدور ومعهم فيه والأشار في قوله دون ذلك راحة لوصف وهو الإصلاح
 أو لوصوف وهو الصالحون على لغة قليلة تستعمل ذلك أشار للجمع أه شيخنا (قوله ومنهم دون
 ذلك) منهم خير مقدم ودون ذلك نعت لمنهون محذوف هو المبتدأ والتقدير ومنهم ناس أو قوم
 دون ذلك قال الرحمن ممداه ومنهم ناس يخطون عن الإصلاح وشبهه ومما أله مقام معلوم
 يعني ما من أحد أله مقام معلوم يعني في كونه حذف الموصوف وأقيمت الجملة الوصفية مقامه كما
 تأمّن أه الصرف لوصفي والتفصيل عن يميز فيه حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه كقوله
 مناط من ومما أقام أه سمير (قوله الكفار) أي هم الكفار والعاسقون (قوله وبلوناهم بالحسنات
 إلخ) أي عاملاً منهم معاملة المبتلى المختبر بخوالدهم والحصب والعامة وبخوالجهم والشدائد
 لعلهم يتوبوا ويرجعوا إلى طاعة ربهم فإن كل واحد من الحسنات والسيئات يدعو إلى الطاعة
 أما الحسنات فلا تترغيب وأما السيئات فلا تترهب أه زاد وفي المختار وبلاء جربة واختبره وباءه
 عدا وبلاء الله اختبره ببلوه بلاء بالمد وهو يكون بالخير والشر وبلاء بلاء حسنة وبلاء بلاء
 كذلك أه (قوله خلف من بعدهم) أي جاء من بعده هؤلاء الذين وصفناهم وقسمناهم إلى
 القسمين خلف وهو القرن الذي يبيح بعده قرن آخر والخلف بسكون اللام يستعمل في الشر

وبفقها في الخير يقال خلف سوء بسوء كون اللام وخلف صدق بصدقها اه من الخازن وفي
 البضاوي نخلف من بعدهم خلف يدل سوء مع در نعت به ولد لك تقع على الواحد والجمع وقيل
 جمع وهو شائع في الشر والخلف بالفتح في الخير اه وفي السمين والخلف بفتح اللام واسكان ساهل
 هما معني واحد اي يطلق كل منهما على القرن الذي يخلف غيره صالحا كان او طالحا وان
 الساكن اللام في الطالح والمفتوحها في الصالح خلاف مشهور بين اللغويين قال الفراء يقال
 للقرن خلف يعني ساكنوا لمن استخلفته خلف يعني مقفرك اللام اه (قوله عن آباءهم) اي
 اسلافهم وان كانوا الجانب منهم والمراد بآبائهم انتقال اليهم ووقوعه في أيديهم اه شيخنا (قوله
 ياخذون) استئناف مسوق لبيان ما صنعوا في الكتاب بعد ان ورثوا فكأنه قيل اخذوا الرشا
 في الحكومات واخذوها على تحريفه وقبل ان الجملة حال من الواو في ورثوا اه شيخنا (قوله
 عرض هذا الادنى) اي عرض الدنيا وهو المال سمي عرضا لانه معرض للزوال سر بها اه خازن
 (قوله اي حطام هذا الشيء الذي) الحطام بالفتح المتكسر من شدة اليبس والمراد حقارته
 وعرضته للزوال فان العرض بفتح الراء ما لا يثبت له ومنه استعاروا المتكلمون العرض لمقابل
 الجوهر وقال ابو عبيدة العرض بالفتح جميع متاع الدنيا غير العقدين وبالسكون المال والقيم
 ومنه الدنيا عرض حاسر وظل زائل اه شهاب (قوله ويقولون) اما عطف احوال (قوله اي
 برحون المغفرة الخ) اخذوا من قوله ويقولون لان القول فيه معنى الاعتقاد اذ الظن وفيه
 اشارة الى ان الواو في قوله وان يأتهم للحال اي والمال اسم ان يأتهم وهذا اخذ من كلام
 صاحب الكشف وقال السقا في اه مستأنف اه كرخي (قوله استغفاهم تقرير) اي بما بعد
 النفي فالعني اخذ عليهم الميثاق ولا بد فتوله ودرسوا ما فيه عطف على انه عني كما رأيت فكأنه
 قال اخذ عليهم الميثاق ودرسوا ما في الكتاب (قوله ان لا يقولوا) فيه أربعة أوجه أحدها ان
 محله رفع على البذل من ميثاق لان قول الحق هو ميثاق الكتاب والثاني انه عطف بيان له وهو
 قريب من الاول والثالث انه منصوب على انه مفعول من أجله قال الزمخشري وان فسر ميثاق
 الكتاب بما تقدم ذكره كان ان لا يقولوا مفعولا من أجله ومعناه لا يقولوا وكان قد فسر ميثاق
 الكتاب بقوله في التوراة من ارتكب ذنبا عظيما فانه لا يغفر له الا بالثوبة وان على هذه الاقوال
 الثلاثة مصدرة الرابع ان مفسر ميثاق الكتاب لانه معنى القول ولانها مية وما بعدها
 مجزوم بها وعلى الاقوال الاول لانا فية والفعل منصوب بأن المصدرية والحق مجزوزان يكون
 مفعولا به وان يكون مصدرا واصبف الميثاق للكتاب لانه مذكور فيه اه سمي (قوله يعني في)
 أي الميثاق الكتاب في الكتاب اه كرخي (قوله عطف على يؤخذ) أي الداخل عليه لم النافية
 الداخل عليها همزة الاستفهام التقريرية فالعني أنهم اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه
 لان الاستفهام التقريرية القصد منه اثبات ما بعد النفي اه شيخنا (قوله فلم كذبوا عليه) أي
 على الله (قوله والدار الآخرة) مبتدأ وقوله خير الخ خبر اه (قوله بالباء) أي في قراءة آتى عمرو
 مراعاة للغيبة في الضمائر السابقة وقوله والباء أي بالخطاب في قراءة الماقين التفاضلهم أو
 يكون خطا بهذه الامة أي أفلا تعلقون حالهم اه كرخي (قوله بالتشديد) أي في قراءة الجمهور
 مضارع مسك بمعنى تمسك والتخفيف أي في قراءة شعبية مضارع أمسك اه كرخي وفي المختار
 أمسك بالشيء وتمسك واستمسك به كله بمعنى اعتصم به وكذا أمسك به تمسكا اه وفي المصباح
 مسكت بالشيء مسكاً من باب ضرب وتمسكت وتمسكت واستمسكت بمعنى أخذت به وتعلقت

عن آباءهم) (ياخذون عرض هذا الادنى) أي حطام هذا الشيء الذي الدنيا من حلال وحرام (ويقولون سيغفر لنا) ما فعلناه (وان يأتهم عرض مثل ياخذوه) الجملة حال أي برحون المغفرة وهم عائدون إلى ما فعلوه مصررون عليه وليس في التوراة وعدا للمغفرة مع الاصرار (الم يؤخذ) استغفاهم تقرير (عليهم ميثاق الكتاب) الاضافة بمعنى في (ان لا يقولوا على الله الحق ودرسوا) عطف على يؤخذ فروا (ما فيه) فلم كذبوا عليه (نسبة المغفرة اليه مع الاصرار) والدار الآخرة خير للذين يتقون الحرام (أفلا يعلقون) بالياء والباء أم يا خير فيؤثرونها على الدنيا (والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف)

في رحمتك في جنتك (واترسم الرحمن) بنا (ان الذين اتخذوا عبدوا) (العجل) ومن اقتدى بهم (سيدهم) سيصيبهم (غضب) من رهم (وداه) مذلة بالجزية (في الحياة الدنيا وكذلك) هكذا (نحزي الفقيرين) الكاذبين (على الله) والذين عملوا السمات (في الشرك بالله) (ثم تابوا من بعد ما) بعد الشرك ويقال بعد السمات (وآمنوا) وحدثوا وأقروا بالله

(بالكتاب) منهم (وأقاموا)
 الفصول) كعبدا لله بن سلام
 وأصحابه (أنا لا نضيع أجر
 المصلحين) الجملة خبر المدين
 وفيه وضع الظاهر موضع
 المضمر أي أجورهم (و) اذكر
 (اذ نتقنا الجبل) رفعناه
 من أصله (فوقهم) كأنه
 ظلة وظنوا (أيقنوا) أنه
 واقع بهم (ساقط عليهم وعد
 الله امامهم بوقوعه) ان لم يقبلوا
 أحكام التوراة وكانوا أبوا
 لتقلها فقبلوا

(أنا ربك) يا موسى ويقال
 يا محمد (من بعدها) من بعد
 التوبة والاعيان (لنفور)
 مقبور (رحيم ولما سكت)
 سكن (عن موسى الغضب
 أخذ الألواح فيها) نسخها
 فيما بقي منها ويقال فيما
 أعيد له في اللوحين (هدى)
 من الضلالة (ورحمه) من
 العذاب (لأنهم لم يرم
 يرهبون) يخافون (واختار
 موسى قومه) من قومه
 (سبعين رجلا لمقاتنا) لمعادنا
 (فلما أخذتهم الرحمة)
 الزلزلة بالهلاك يعني الموت
 (قال رب لو شئت أهلكتهم
 من قبل) هذا اليوم (واياي)
 يقتل القبطي (أهلكا كتابا
 فعل السفهاء) الجهال (منا)
 بمادة العمل ظن موسى
 أنما أهلكتهم بعبادة قومهم
 العمل (ان هي) ما هي (الا
 قتلتك) ليلتك (تفضل بها
 من تشاء وتهدي من تنهاه)

واعصمت وأمسكت به يدي أمسا كاقبضته باليد وأمسكت عن الأمر ككففت عنه اه (قوله
 بالكتاب) أي الكتاب الأول وهو التوراة فلم يحرفوه ولم يغيروه فأقام هذا التمسك إلى الاعيان
 بالكتاب الثاني وهو القرآن اه خازن وفي أبي السعد والذين يسكنون بالكتاب قال مجاهد
 هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبدا لله بن سلام وأصحابه تمسكوا بالكتاب الذي جاء به موسى
 عليه السلام فلم يحرفوه ولم يكتبوه ولم يتخذوه مأكلة وقال عطاءهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 اه (قوله وأقاموا الصلوة) خصها بالذكور مع دخولها فيها قبلها اظهرا ما بينهما كونهما عماد
 الدين ونهاية عن التعشاء والمنكر فلا يردان السك بالكتاب مشتمل على كل عبادة اه كرخي
 (قوله الجملة) أي قوله أنا نضع اه كرخي (قوله وفيه وضع الظاهر الخ) مراده بهذا بيان الرابطة
 وحاصله أن الرابطة حاصل بلفظ المصلحين لأنه قائم مقام المضمر أي أجورهم اه شيخنا (قوله واذ
 نتقنا) معطوف على وإسألهم باعتبار عامله المقدر والغرض من هذا الزام اليهود والرد عليهم في
 قولهم ان بني اسرائيل لم يصدر منهم مخالفة في الحق اه شيخنا وقوله الجبل هو الطور الذي سمع
 موسى عليه السلام ربه وأعطى الألواح وقيل هو جبل من جبل فلسطين وقيل هو الجبل عند بيت
 المقدس قيل ان موسى لما أتى بني اسرائيل بالتوراة وقرأها عليهم فلما سمعوا ما فيها من
 التغليب كبر ذلك عليهم وأبوا أن يقبلوا ذلك فأمر الله الجبل فانقطع من أصله حتى قام على
 رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرمخا في فرسخ اه زاده فلما نظروا إلى الجبل فوق رؤسهم خروا
 ساجدين فسجد كل واحد على قدمه وحاجبه لا يسروا وحمل ينظر بعينه النبي إلى الجبل خوفا أن
 يسقط عليهم ولذلك لا تسجد اليهود إلا على شق وجوههم اليسرى اه خازن وكان ارتفاعه
 على قدر قامتهم فكان محاذاً للرؤسهم كالسقيفة اه شيخنا (قوله فوقهم) فيه وجهان أحدهما
 انه متعلق بمعدوف على انه حال من الجبل وهي حال مقدرة لأنه حال التثنية لم يكن فوقهم بالفعل
 بل بالنتق صار فوقهم والثاني أنه ظرف لنتقنا قاله الحوفي وأبو الخليل قال الشيخ ولا يمكن ذلك إلا
 أن يضمن معنى فعل يمكن أن يعمل في فوقهم أي رفعنا بالنتق الجبل فوقهم فيكون كقوله ورفعنا
 فوقهم الطور والنتق اختلقت فيه عبارات أهل اللغة فقال أبو عبيدة هو قطع الشيء من موضعه
 والرحمة ومنه نتق ما في الجراب اذا نقضه فرمى بأفقه وأمرأة نتق ومتناق اذا كانت كثيرة
 الولادة وفي الحديث عليكم بزواج الأبقار فانهم انتق أرحاما وأطيب أفواها وأرضى باليسير
 وقيل النتق الجذب بشدة ومنه نتقت السماء اذا جذبت بشدة لقطع الزبد من ذوق الفراء هو
 الرفع وقال ابن قتيبة هو الزعزعة وبه فسر مجاهد وكل هذه معان متقاربة وقد عرفت أن فونهم
 يجوز أن يكون منصوبا بانتق لأنه بمعنى رفع وقاع اه سمين ومنتق من باب نصر كما في المختار
 (قوله كأنه ظلة) في محل نصب على الحال من الجبل أيضا فتنه عدد الحال وقال مكى هي خبر مبتدأ
 معدوف أي هو كأنه ظلة وفيه بعد اه سمين وفي البضاوي كأنه ظلة أي سقيفة وهي كل
 ما أظلك اه وفسر الظلة بالسقيفة مع أن الظلة كل ما أظلك لاجل حرف التشبيه اذ لولاه لم يكن
 لدخوله لوجه اه شهاب (قوله وظنوا) فيه أوجه أحدها أنه في محل جرس قاعا على نتقنا المحفوض
 بالظرف تقدير أو الثاني انه حال وقد مقدرة عندهم وصاحب الحال اما الجبل أي كأنه ظلة
 في حال كونه مظنونا وقوعه بهم ويضعف أن يكون صاحب الحال هم من فوقهم والثالث أنه
 مستأنف فلا محل له والظن هنا على باب ويجوز أن يكون بمعنى اليقين والباء على بابها أيضا قيل
 ويجوز أن تكون بمعنى على اه سمين (قوله لتقلها) أي بسبب مشاق التكليف التي فيها اه

وقلنا لهم (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واذكروا ما فيه) بالعمل به (لعلكم تتقون) (اذكروا) (اذ) حين (اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم) بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار (ذرياتهم) بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنهو مايتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفه ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا

من الفتنة (انت ولينا) اول بناء (فاغفر لنا وارحمنا) ولا تخذلنا (وانت خير الغافرين) المتجاوزين (واكتب لنا) (اوجب لنا) في هذه الدنيا حسنة (العلم والعبادة والعصمة من الذنوب) (وفي الآخرة) حسنة الجنة وفعيها (انا هدانا اليك) تنال اليك (وبقال اقبلنا اليك) (قال) الله (هذاني اصيب به) اخص به (من اشاور حتى وسعت كل شيء) من السير والفاجر فتطول لها بليس فقال انا من الاشياء فاخرجه الله منها فقال (فما كتبها) ساوجبها (للاذنين يتقون) الكفر والشرك والقوا حش (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (والذين هم

شيخنا) قوله وقلنا لهم خذوا الخ عطف على فتقناوهذا التقدير لا بد منه ليرتبط النظم اه شهاب (قوله من بني آدم) أي وكذا من آدم فالأخذ منه لازم للأخذ منهم لان الأخذ منهم بعد الأخذ منه في الآية لاكتفاء باللازم عن المألوم اه شيخنا (قوله بدل اشتمال مما قبله) أي من قوله من بني آدم وتسمع في ذلك التكويني والذي في الكشف أنه بدل بعض من كل قال الحلي وهو الظاهر كقولك ضربت زيدا ظهره وقطعت يده لا يعرب هذا أحد بدل اشتمال وإشارا الأخذ على الإخراج للاعتناء بشأن المأخوذ لما فيه من الانباء عن اختبار الأصطفاء وهو السبب في استناده إلى الرب بطريق الالتفات مع ما فيه من التمهيد للاستفهام الاتي وإضافته إلى ضميره عليه الصلاة والسلام للتشريف اه كرخي (قوله بان اخرج بعضهم من صلب بعض الخ) هذه طريقة الساف في تقرير الآية ولله الخاف طريقة أخرى محصلها انه لا إخراج ولا قول ولا شهادة بالفعل وإنما هذا كله على سبيل المجاز التمثيلي فبشبه حال النوع الانساني به وجوده بالفعل بصفات التكليف من حيث نصب الأدلة الدالة على ربوبية الله المقتضية لان ينطق ويقر بقتضاها بأخذ الميثاق عليه بالفعل بالقرار بما ذكر فنصب الأدلة بالفعل إنما هو على طريقة الخلف فلذلك قال القاري في قول الشارح ونصب لهم دلائل على ربوبيته تليق لان نصب الأدلة إنما هو طريقة الخلف كما علمت وقوله بان اخرج الخ طريقة الساف كما علمت اه شيخنا وقد ذكر البضاوي القولين ونصه وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم معناه ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم ألست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتذكيرهم منه بمنزلة الأشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل وبدل عليه قوله قالوا بلى شهدنا الخ وقيل لما خلق الله آدم اخرج من ظهره ذرية كالذر وأحياهم وجعل لهم العقل والنطق وألهمهم ذلك الحديث رواه عمر رضي الله عنه وقد حقت الكلام فيه في شرحي لكتاب المصابيح والمقصود من إيراد الكلام ههنا الزام اليهود بقتضى الميثاق العام بعد ما ألزمهم بالميثاق المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بالحجج السمعية والعقلية ومنعهم عن التقليد وحملهم على النظر والاستدلال كما قال وكذلك نفصل الآيات الخ اه (قوله أيضا بان اخرج بعضهم من صلب بعض الخ) فاخرج أولاد ذرية آدم من ظهره فاخذوا من ظهره كما أخذنا من الرأس ثم اخرج من هذا الذر الذي أخرجه من آدم ذريته ذرائع اخرج من الذر الا تخذرت به ذراعه كذا إلى آخر النوع الانساني وانحصر الجميع قدام آدم ونظر لهم بعينه وخاف فيهم العقل والفهم والحركة والكلام وبينهم من كفرهم بل جعل الذر الماس لم أبيض والكافر أسود وخطب الجميع بقوله ألست بربكم فقال الجميع بلى أي أنت ربنا ثم أعاد الجميع إلى ظهر آدم هكذا في الخازن ولعله أعاد الجميع على التدرج كما أخرجهم كذلك فيكون أعاد الذرية الأخيرة إلى أصولها وأعاد أصولها إلى من قبلهم وهكذا حتى انحصر الأمر في ذرية آدم أصله فأعادها إلى ظهره والافاعادة الذر جميعه إلى ظهره رآدم من غير قد أخذ لا يعقل لان ذر النوع الانساني اذ لا يجمع رجاها إلا أما كن واسعة فكيف يسعه ظهر آدم وانظر هل هذا الذر أصهال منبأ أو يخرج ذرة كل انسان في منبه الذي يخلق منه والله أعلم بحقيقة الحال اه شيخنا ثم رأيت لأقطب الشعراني في رساله سماها القواعد الكشفية في الصفات الالهية مانعه وقد ذكر العلماء في قوله تعالى واذا خذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية اثني عشر سؤالا ونحن نورد هنا عليك مع الجواب عنها ما فتح الله

بأبائنا) بكتابتنا ورسولنا
(يؤمنون) فتطاول لها
أهل الكتاب فقالوا نحن
أهل التقوى والكتاب
فاخرجهم الله منها وبين لمن
الرحمة فقال (الذين يتبعون
الرسول) دين الرسول (النبي
الأمي) يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم (الذي يحذونه)
بنيته وصفته (مكتوبا)
عندهم في التوراة والإنجيل
بأمرهم بالمعروف (بالتوحيد
والإحسان) وبنيهاهم عن
المكر) عن الكفر والاساءة
(ويحمل لهم الطيبات) بين
لهم تحليل ما في الكتاب
من لحوم الأبل والبائنا
وشحوم البقر والغنم وغيرها
(ويحرم عليهم انخباث)
يبين لهم حريم ما في الكتاب
من الميتة والدم ولحم الخنزير
وغير ذلك (ويضع عنهم
إصمهم) عهودهم التي كان
يحرم عليهم بنقضها
الطيبات (والاغلال)
الشدائد (التي كانت
عليهم) من قطع الشيا
وغيرها (فالذين آمنوا به)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
يعني عبد الله بن سلام
وأصحابه (وعزروه) اعانوه
(وبصره) بالسيف (واتبعوا
النور) القرآن (الذي أنزل
الله) أنزل جبرائيل به عليه
أحلوأحلاله وحرموا حرامه

به الأول أين موضع أخذ الله تعالى هذا العهد والجواب إن الله تعالى أخذ ذلك عليهم بطن
نعمان وهو واديجنب عرفة قاله ابن عباس وغيره وقال بعضهم أخذه بسر فديب من أرض الهند
وهو الموضع الذي هبط آدم فيه من الجنة وقال الكلبي كان أخذ العهد بين مكة والطائف وقال
الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان أخذ العهد في الجنة وكل هذه الامور محتملة ولا
يضرنا الجهل بالمكان بعد صحة الاعتقاد بأخذ هذا العهد الثاني كيف استخرجهم من ظهره
والجواب ورد في الصحيح أنه تعالى مسح ظهر آدم وأخرج ذريته منه كلهم بمائة الدرهم اختلف
الناس هل شق ظهره واستخرجهم منه أو استخرجهم من بعض ثقب رأسه وكلا الوجهين
بعد ولا قرب كما قيل أنه استخرجهم من مسام شعر ظهره ادخلت كل شعرة ثقبه دقيقة يقال
لها سم مثل سم الخياط في النفوذ لافي السعة فتخرج الدرة الضعيفة منها كما يخرج الصبيان من
العرق السائل وهذا غير بعيد في العقل فيجب اعتقاد إخراجهم من ظهر آدم كما شاء الله ولا يجوز
اعتقاده تعالى مسح ظهر آدم على وجه المماس إذ لا اتصال بين الحادث والقادم الثالث
كيف أجابوه تعالى بلى هل كانوا أحياء علقاء أم أجابوه بلسان الحال والجواب أنهم أجابوه
بالنطق وهم أحياء علقاء إذ لا يستحيل في العقل أن الله تعالى يعطيهم الحياة والعقل والاطق
مع صغرهم فان بحار قدرته تعالى واسعة وغاية وسعته في كل مسألة أن تثبت الحوازم بكل علم
كيفيته إلى الله تعالى الرابع فاذ قال الجميع بلى فلم قل تعالى فوما ورد آخري والجواب
كما قاله الحكيم الترمذي أن الله تعالى تجلى للكفار بالهيبه وقالوا بلى مخافة منه فلم يك ينفعهم
إيمانهم فكان إيمانهم كإيمان المنافقين وتبلى لأؤمنين بالرحمة فتناولوا إلى مطيعين مختارين
فنفقهم إيمانهم وقال الشيخ أبو طاهر القزويني الصحيح عندي أن قول أصحابي بلى كان على وفق
السؤال وذلك أن الله سبحانه وتعالى سألهم عن تربيتهم ولم يسألهم عن الههم ولم يكونوا يربون
في زمان تكليف وإنما كانوا في حال الخلق والتربية وهي الفطرة فقال لهم ألسن بربكم قالوا
بلى لأن تربيتهم اذ ذلك كانت مشهودة لهم فقد قوا كلهم في ذلك ثم لما انتهوا إلى زمان
التكليف وطهر ما مضى الله تعالى في سابق علمه لكل أحد من السعادة والسقاة كان منهم من
وافق اعتقاده في قبول الألهيّة اقراره الأول ومنهم من خالف ولو أنه تعالى كان قال لهم ألسن
بواحد لتقالوا كلهم نعم ولم يشرك به أحد فتأمل ولا يخفى ما فيه من فوائد صورة الاحتجاج
بالآية كما سيأتي قريبا الخامس اذ سبق لنا عهد وميثاق مثل هذا بلاي شيء لانه ذكره اليوم
والجواب استأنم تذكره هذا العهد لان تلك البقية قد انقضت وتغيرت أحوالها عبرة والزمان
عالمها في أصلاب الأبناء وأرحام الامهات ثم استحال تصويرها في الأطوار الواردة عليها من
العلاقة والمضغة واللحم والعظم وهذا كله مما وجب النسيان وكان الامام علي بن أبي طالب رضي
الله عنه يقول اني لا ذكر العهد الذي عهد إلى ربي وكذلك كان سهل بن عبد الله التستري يقول
وزاد بانه يعرف تلامذته من ذلك اليوم وأنه لم يزل يربيه في الاصلا حتى وصلوا اليه وانما أخبر
تعالى بانه أخذ الميثاق من الزمان للبعثة علينا وتذكرك لنافعنا هوقا تذكرك العهد السادس
هل كانت تلك الذوات مصورة بصورة الانسان أم لا والجواب لم يبالغ في ذلك دليل الا ان
الاقرب للمقول عدم الاحتياج الى كونها بصورة الانسان اذا السمع والنطق لا يقتصران الى الصورة
بل يقتضيان محلا دائما لا غير فاذا اعطاه الله الحياة والسمع جازان بخلق به السمع والنطق وان
كانت القدرة على ذلك لا تنقيد بصورة الانسان اذ البقية عندنا ليست بشرط وانما اشترطها

(واشهدهم على أنفسهم)
قال (أستبركم قالوا بلى)
أنت ربنا (شهدنا)

واشهدهم على أنفسهم
(أواشكهم المفلحون)
الناجون من الضيق
والعذاب (قل) يا أيها
الناس إلى رسول الله
الذي جميعا كآبة (الذي له
ملك) خزائن (السموات
والارض لاله) لا رازق (الا
هو يحيي) للبعث (ويحيي)
الدنيا) فآمنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يؤمن
بأنه (الذي هو يؤمن بالله
(وكلماته) بكتابه القرآن
واقرأت وكتبته يقول
وبعيسى انه صار بكلمة من
الله مخلوقا يعني كن فكان
(واتبعوه) اتبعوا دين محمد
صلى الله عليه وسلم (لعلكم
تهتدون) لكي تهتدوا ومن
الضلالة بالايمان (ومن قوم
موسى امة) جماعة (يهودون)
يامروا (بالحق وبه يعدلون)
وبالحق يعلمون وهم الذين
وراءهم الرمل (وقطعناهم)
فرقناهم (اثنتي عشرة اسباطا
أما) سبطا سبطا تسعة
اسباط ونصف سبط من قبل
المشرق عند مطلع الشمس
خلف الصين على نهر روم
يسمى اردن وسبطين ونصفا
في جميع العالم (وأوحينا إلى
موسى) امرنا موسى (اذ
استسقاء قومه) في التيه (أن

المعتزلة ويحتج على أن يكونوا مصوريين به ورة الانسان لقوله تعالى من ظهورهم ذرياتهم ولم
يقل ذراتهم وافظ الذرية يقع على المصورين * السابع متى تعلقت الارواح بالذرات التي هي
الذرية هل قبل خروجها من ظهورهم أم بعد خروجها منه والجواب قال بعضهم ان الظاهر انه
تعالى اس- تخريجهم أ- بيا لانه سماهم ذرية والذرية هم الاحياء لقوله تعالى وآية لهم ان حملنا
ذرياتهم في الملك المصور فيحتج على أن الله تعالى أدخل فيهم الارواح وهم في ظلمات ظهورهم
ثم أدخلها مرة أخرى وهم في ظلمات بطون أمهاتهم ثم أدخلها مرة ثالثة وهم في ظلمات بطون
الارض هكذا جرت سنة الله فسمى ذلك خلقا الثامن ما الحكمة في أخذ الميثاق منهم والجواب
ان الحكمة في ذلك اقامة الله الحجة على من لم يوف بذلك العهد كما تقدمت الإشارة له وكما وقع
فطير ذلك أيام التكليف على السنة الرسل وسائر الدعاة إلى الله تعالى * التاسع هل أعادهم
إلى ظهور آدم أحياء أم استردأروا وحدهم ثم أعادهم إلى أمواتنا والجواب أن الظاهر أنه لما ردهم إلى
ظهوره قبض أرواحهم قيا على ما يفعله بهم إذا ردهم إلى الارض بعد الموت فانه يقبض أرواحهم
ويعيدهم فيها العاشر أين رجعت الارواح بعد ردة الذرات إلى ظهوره والجواب أن هذه مسألة
غامضة لا ياتر طرق اليها النظر العقلي عندي بأكثر من أن يقال رجعت لما كانت عليه قبل
حلولها في الذرات كما ياتي في الجواب بعده فمن رأى في ذلك شيئا فليحلقه بهذا الموضع * الحادي
عشر قوله وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم والداس يقولون ان الذرية أخذت من
ظهر آدم والجواب انه تعالى أخرجه من ظهر آدم بنبيه لصلبه ثم أخرجه بنبيه من ظهوره بنبيه
فاستغنى عن ذكر اخراج بني آدم من آدم بقوله من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم والداس يقولون ان
الامن بنبيه ومثال ذلك من أودع جوهرة في صدفة ثم أودع الصدفة في خوخة ثم أودع الخوخة في صدفة
الجوهرة في حفة ثم أودع الحفة في درج ثم أودع الدرج في صدفة ثم أخرج منه تلك الاشياء
بعضها من بعض ثم أخرج الجميع من الصدفة فلهذا لا تقص فيه * الثاني عشر في أي مكان
أودع كتاب الامم والدياق والجواب قد جاء في الحديث أنه مودع في باطن الحجر الاسود وان
الحجر الاسود عيني وذو لسانا فار قال هـ ذاعا يرمع نور في العقل فالجواب ان كل
ما عسر على العقل فهو رديك من الله اليمين به ورد معناه إلى الله تعالى ثم ذلك يعون الله وتوحيده
اه بحروقه (نولدوا شهدهم على أنفسهم) أي قرروهم بربوبيته لما تقدم أن شهادة المرء على
نفسه هي الاقرار وقوله أستبركم بيان للاشهاد الذي هو التقرير أي طلب الاقرار ولذا قال
الشارح قال أستبركم تأمل (قوله قالوا بلى أنت ربنا) أشار إلى ان بلى حرف جواب
وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا أم مقروبا بالاستفهام التقريري كما هنا ولذلك قال
ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفرنا من جهة اد نعم تصديق للخبرين في الواجب فكانهم قرروا
بأنه ليس ربهم هكذا يقولون عن ابن عباس اه كرخي وفي الخازن روى ان الله تعالى قال لهم
جميعا علموا ان لا اله غيري وأنا ربكم لا رب لكم غيري فلا تشركوا بي شيئا فاني سأنتقم من أشرك
بي ولم يؤمن بي واني مرسل اليكم رسلا يذكر ونكم عهدى وميثاقى ومثل عليكم كتابا فتكلموا
جميعا وقلوا شهدنا أنك ربنا لا رب لنا غيرك فأخذ بذلك موافقةهم ثم كتب الله آجالهم وأرزاقهم
ومصائبهم فنظر إليهم آدم عليه الصلاة والسلام فرأى منهم الفقى والمقبور وحسن الصورة ودون
ذلك فقال رب هلا سويت بينهم فقال انى احب ان أشكر فلما قرروهم بتوحيده وأشهد بعضهم على
بعض ثم أعادهم إلى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من أخذ منه الميثاق اه (قوله شهدنا

بذلك والاشهاد (ان) لا
 (يقولوا) بالباء والتساع في
 الموضعين أي الكفار
 (يوم القيامة انا كنا عن
 هذا) التوحيد (غافلين)
 لا نعرفه (أو يقولوا انما
 أشرك آباؤنا من قبل) أي
 قبلنا (وكننا ذرية من
 بعدهم) فاقصد بتأنيدهم
 (أفهلكتنا) تعذبنا (بما
 فعل المبطلون) من آياتنا
 بتأسيس الشرك المعنى
 لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع
 أشهادهم على أنفسهم
 بالتوحيد والتذكير به على
 لسان صاحب المجزة قائم
 مقام ذكره في النفوس
 (وكذلك تفصل الآيات)
 بينها مثل ما بينا الميثاق
 ليعتدروها (ولعلمهم يرجعون)
 عن كفرهم (واتل) يا محمد
 (عليهم) أي اليهود (نبا)
 خبر (الذي آتينا آياتنا
 فانسخ منها) خرج بكفرة كما
 تخرج الحبة من جلدها
 وهو باهم بن باعوراء من
 علماء بني اسرائيل مثل أن
 يدعو على موسى

اضرب بعصاك الحجر الذي
 معك (فانجست) فانتجرت
 (منه) من الحجر (اثنتا
 عشرة عينا) نهرا (قد علم كل
 أناس) سبط (مشر بهم)
 من النهر (وظلنا عليهم
 انفسام) في التيه كان

بذلك) فيه قولان أحدهما أنهم لما أقروا وقال تعالى لللائكة أشهدوا فقالوا شهدنا أي على
 أقرارهم فعلى هذا القول يحسن الوقف على قوله بل لأن كلام الذرية قد تم وانقطع وقوله شهدنا
 مستأنف من كلام الملائكة والقول الثاني أنه من كلام الذرية والمعنى شهدنا على أنفسنا هذا
 الاقرار وعلى هذا القول لا يحسن الوقف على بل لأن مقولهم لم يتم ولم ينقطع اه خازن وكلام
 الشارح جار على القول الثاني كما يستفاد من القارى (قوله والاشهاد لللائكة) أشار به هذا
 الى ان قوله ان يقولوا تعليل لقوله وأشهدهم لا لقوله شهدنا (قوله في الموضعين) أي هذا
 والآخر بعده وكان الاولى تأخير هذا عن الذي يأتي اه (قوله أو يقولوا) أي واثلا يقولوا
 (قوله فاقصد بتأنيدهم) أي فاثموا أحذوا غماهي عليهم (قوله بتأسيس الشرك) متعلق
 بمبطلون (قوله والتذكير به الخ) جواب عن سؤال ونص عبارة الخازن فان قلت ذلك
 الميثاق لا يذكره أحد اليوم فكيف يكون حجة عليهم وكيف يذكر يوم القيامة حتى يحتاج
 عليهم به قلت لما أخرج الذرية من ظهر آدم ركب فيهم العقول وأخذ عليهم الميثاق فلما
 أعيدوا الى صلبه بطل ما ركب فيهم فتولدوا ناسير لذلك الميثاق لاقتضاء الحكمة الالهية
 نسماهم له ثم ابتدأهم بالخطاب على السنة الرسل وأصحاب الشرائع فقام ذلك مقام الذكر
 اذ هذه الدار دار تكليف وامتحان ولولم ينسوه لانتفت المحنة والتكليف فقامت الحجة عليهم
 لانذارهم بالرسول واعلامهم بحريان أخذ الميثاق عليهم بذلك فقامت الحجة عليهم بذلك أيضا
 يوم القيامة لاخبار الرسل أي أنهم بذلك الميثاق في الدنيا في أنكره كان معاندا نافضا للعهد
 ولا تسقط الحجة عليهم بنسبائهم بعد اخبار الصادق وتذكيرهم اه (قوله مثل ما بينا الميثاق)
 أي فصلناه (قوله ولعلمهم يرجعون) معطوف على ما قدره الشارح (قوله واتل عليهم الخ)
 عطف على المقدور العامل في إذا أخذ اه أبو السعود (قوله نبا الذي آتينا آياتنا) وهي علوم
 الكتب القديمة والتصرف بالاسم الاعظم فكان يدعو به حيث شاء فيجيب بعين ما طلب في
 الحال وفي القرطبي وكان باهم من بني اسرائيل في زمن موسى عليه السلام وكان بحيث اذا نظر
 رأى العرش وهو المعنى بقوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتينا آياتنا ولم يقل آية وكان في مجلسه
 اثنا عشر ألف محبرة للعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث كان أول من تصنف كتاب أن
 ليس للعالم صانع قال مالك بن دينار بعث باهم بن باعوراء الى ملك مدائن ليدعوه الى الإيمان
 فأعطاه وأقطعاه فأتبع دينه وترك دين موسى فتركت هذه الآيات وكان باهم قد أوتي النبوة
 وكان محباب الدعوة اه وفي الخطيب وقصة تسمى على ما ذكره ابن عباس وغيره أن موسى عليه
 السلام لما قصد قتال الجبارين ونزل أرض بني كنعان من أرض الشام أتى قوم باهم اليه وكان
 عنده اسم الله الاعظم فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جند كثير وان قد جاء بمنزلة جنان من بلادنا
 ويقتله أو يخلعها البني اسرائيل وانت رجل محباب الدعوة فاخرج فادع الله تعالى أن يردهم عنا
 فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون فكيف أدعوا عليهم وأنا أعلم من الله ما لا تعلمون
 وانى ان فعلت هذا ذهبت دنياي وآخرتي فراجعوه وألحوا عليه فقال حتى أوامر ربي وكان
 لا بدعوى حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فآمر به في الدعاء عليهم فقبيل له في المنام لا تدع عليهم
 فقال اقومه انى قد أمرت ربي وانى نهيت ان أدعوا عليهم فأهدوا اليه هدية فقبلها وأراحوه
 فقال حتى أوامر ربي فآمر فلم يؤمر بشئ فقال قد أمرت ربي فسلم بأمرى بشئ فقالوا له لو كره
 ربك أن تدعوا عليهم انما لك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنته فادعتن

واهدى اليه ثم فسدعا
فانقلب عليه وانقاع لسانه
على صدره (فأتبعه الشيطان)
فأدركه فصار قريته (فكان
من الغاوين ولوشثنال فعناه)
الى منازل العلماء (بها) بان
توقفه للعمل (ولكنه اخلد)
سكن (الى الارض) أى
الدنيا ومال اليها (واتبع
هواه)

يظلمهم بالنهار من الشمس
ويضيء لهم بالليل مثل
السراج (واتزان عليهم
المن والسلوى) فى التبعه
(كلوا من طيبات
ما رزقناكم) أعطيناكم من
المن والسلوى (وما ظلمونا)
ما نقصرنا وما ضرونا بما رزقنا
(ولكن كانوا انفسهم يظلمون)
ينقصون ويضرون (واذ
قيل لهم اسكنوا) انزلوا
(هذه القرية) قرية اريحاء
(وكلوا منها حيث شئتم)
ومنى شئتم (وقولوا حطة)
لا اله الا الله ويقال حط عنا
الخطايا (وادخلوا الباب)
باب اريحاء (سجدوا) ركعوا
(تغفرا لكم خطاياكم) تكفم سنزید
المحسنين (فى احسانهم)
(فبدل) فقير (الذين ظلموا
منهم) وهم أصحاب الخطيئة
وقالوا (قولا غير الذى قيل
لهم) أمر لهم أمروا بالخطيئة
فقالوا حطة معقانا (فارسلنا
عليهم رجلا من السماء)

فركب انا ناله متوجها الى جبل يطلعه على عسكر بنى اسرائيل يقال له حسيبان فلما اراد على اياته
غير مدبر بصفت فترسل عنها وضربها فقامت فركبها فلم تسرب به كثيرا حتى رخصت فضرى بها او هكذا
مراراً فاذن الله تعالى لها فى الكلام فانطقها له فكلمته بحجة عليه فقالت ويحك يا باهم اين تذهب
أما ترى الملائكة اماهى تردى عن وجهى ويحك تذهب الى نبي الله والمؤمنين فقد دعوا عليهم فلم
يترجى نخل الله تعالى سبيل الا انان فانطلقت به حتى أشرف على جبل حسيبان فدخل يدعو عليهم
فلا يدعوا بشرا الا صرف الله تعالى به لسانه الى قومه ولا يدعوا بخير لقومه الا صرف الله تعالى به
لسانه الى نبي اسرائيل فقال له قومه يا باهم أتدري ما تصنع اغناك دولهم وقد دعوا علينا فقال هذا
مالا أم لك هذا شئ قد غلب الله عليه فانداع لسانه فوقع على صدره فقال لهم الان قد ذهب منى
الدنيا والاخرة ولم يبق الا المكروا والحيلة فسا مكر لكم را حتملوا النساء وزينوهن وأعطوهن
السلع ثم أرسلوهن الى عسكر بنى اسرائيل يبعنهن فيه ومروهن ان لا تمنع امرأة نفسه ما من رجل
أرادها فانه ان زنى رجل بواحدة كفيتهم وهم ففعلوا فلما دخل النساء العسكر مريت امرأة من
الكنعانيين على رجل من عظماء بنى اسرائيل وكان رأس سبط شمعون بن يعقوب فقام الى المرأة
واخذ بيدها حين أعجبه جمالها ثم أقبل بها حتى وقف على موسى وقال انى أطبك أن تقول هذه
حرام عليك قال أجل هى حرام عليك لا تقر بها قال فوالله لا تطيعك ثم دخل بها فبقيته فوقع عليها
فأرسل الله تعالى عليهم الطاعون فى الوقت فهلك منهم سبعون ألفا فى ساعة من النهار اه وفى
المصباح ويربضت الدابة بضامن باب ضرب ور بوضام مثل برك الابل اه (قوله وأهدى اليه
شئ) أى أهده له جماعة السائلون له فى الدعاء اه شيخنا (قوله فانقلب عليه) أى انقلب
عليه دعاؤه وقوله وانقاع لسانه على صدره فى القاموس دلح لسانه كعب أخرجه كادله فدلح كعب
ونصر دلهما ودلوعا وانقاع بطه عظم واسترخى والسيف من غمده انسل واللسان خرج كاذلح على
اقتل اه (قوله فأتبعه الشيطان) أى فصار هو قدوة ومتمبرا للشيطان على سبيل المبالغة اه
شيخنا وفى السمين فأتبعه الشيطان الجمهور على أتبعه رباعيا وفيه وجهان أحدهما أنه متعد
لواحد بمعنى أدركه ولحقه وهو مسالعة فى حقه حيث جعل اماما للشيطان ويحتمل أن يكون
متعد بالانسين لانه محمول بالهمزة من تبع والمفعول الثانى محذوف تقديره فأتبعه الشيطان
خطراته أى جعله تابعاً له ومن تعد به لا تثبت قوله تعالى أتبعناهم ذرياتهم بايمان وقرأ الحسن
وطه بخلاف عنه فأتبعه بتشديد التاء وهل تبعه وأتبعه بمعنى أو بينهما فرق قيل بكل منهما وأبدي
بعضهم الفرق بأن تبعه معناه مشى فى أثره وأتبعه اذا وازا فى المشى وقيل أتبعه بمعنى استتبعه
والافساح التعرّى من الشئ ومنه انسلاخ جلد الحية وليس فى الآية قلب اذا لا ضرورة تدعو اليه
وان زعمه بعضهم وأن أصله فانسلخت منه اه (قوله ولوشثنال فعناه بها) أى لا يحض مشيتنا من
غير أن يكون له دخل فى ذلك أصله فانه مناف للحكمة القشرية بعد المؤسسة على تعليق الجزاء
بالأفعال الاحتمالية للعباديل مع مباشرة للعمل اه أبو السعود (قوله الى منازل العلماء) أى
رتبهم وقوله بها أى الآيات أى بسببها وقوله بأن توقفه للعمل أى بالآيات (قوله ولكن اخلد
الى الارض) الاخلاد الى الشئ الميل اليه مع الاطمئنان به اه أبو السعود وفى المصباح خلاد
بالمكان خلودا من باب قدم أقام وأخلد بالالف مثله وخلد الى كذا وأخلد اليه ركن اه (قوله
أى الدنيا) عبارة الخازن والارض هنا عبارة عن الدنيا لان الارض عبارة عن المغاوير وفيها
المدن والضياع والمعادن والنبات ومنها يستخرج ما يتعش به فى الدنيا فالدنيا كلها هى الارض

في دعائه اليها فوضعت
(فشله) صفته (كشله)
الكلب ان تحمل عليه
بالطرد والزجر (يا لهث) يدلع
لثته (أو) ان (تتركه يلهث)
وايس غيره من الحيران
كذلك وجملة الشرط حال
اي لا هشأ ذليلاً بكل حال
والقصص التسمية في الوضع
وتسمية بقريته انحاء المشعة
بترتب ما بعدها على ما قبلها
من الميل الى الدنيا واتباع
الحوى وبقرينة قوله (ذلك)
المثل (مثل القوم الذين
كذبوا بآياتنا فاقصص
القصص) على اليهود (لأنهم
كفروا) يتدبرون فيها
ويؤمرون (سأ) بأس (مثلاً
القوم) أي مثل القوم (الذين
كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا
يظلمون) بالكذب (من)
يهده الله فهو المهتدي ومن
يضل فإوثلهم الخاسرون
ولقد درأنا) خففنا (لجهنم
كثيراً من الجن والأنس لم
ندوب لا يققهون بها) الحق
(ولم أعين لا يفسرون بها)
دلائل قدرة الله

صحيح

فأعونا من السماء (عما
كانوا يظلمون) يغيرون
(واسألهم) يا محمد يعني
اليهود (عن القرية) عن
خبر القرية وهي تسمى ايلة
(التي كانت حاضرة البصرة
يعتدون في السبت)

انتهت (قوله في دعائه) أي الحوى أي دعاء الحوى أي دعاء بلعام الى الدنيا فاصدر
مضاف لفاعله اه شيخنا (قوله كمثل الكلب) أي الذي هو أحسن الحيوانات (قوله ان تحمل
عليه يلهث أو تتركه يلهث) أي ان شددت عليه وأجهدته لثت أو تركته على حاله لثت لان الله
طبيعة أصلية فيه فكذلك حال الخربص على الدقيار وعظمت فهو حريص لا يقبل الوعظ ولا
يخضع فيه وان تركته ولم تعظه فهو حريص أيضاً لا حرص على طيب الدنيا صار طبيعة له لازمة
كما ان الله طبيعة لازمة لا كلب اه خازن وفي السمير يقال لث يلهث بفتح الهمزة في الماضي
والمضارع له شأوة ثابته ففتح الهمزة وضعتا وهما خروجا منه في حال راحته واعتناءه وأما غيره من
الحيوان فلا يلهث الا اذا أعيا أو عطش اه وفي المختار ومنه القاموس لث الكلب أخرج
أسنانه من العطش أو التعب وكذلك الرجل اذا أعيا وباه قطع ولهاذا ضابطنا ضم اه (قوله يدلع
لثته) أي يخرجها (قوله وايس غيره من الحيوان كذلك) أي يلهث في الماءين بل غيره لا يلهث
الا عند الأعياء والتعب اه (قوله بترتب ما بعدها) وهو الانسلاخ وقوله من الميل الى الدنيا الخ
بيان لما قبلها اه (قوله وبقرينة قوله ذلك المثل الخ) يشير الى أن المثل في الصورة وان ضرب
لواحد فالمراد به كفاً رمة كلهم لأنهم صنعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبب هبهم الى الدنيا من
الكذب وانكر ما يشبه فعل باهم مع موسى وحيث فلا يرد أن هذا المثل لخال باهم فكيف قال بعده
سأه مثل القوم الخ لم يضرب الا لواحداً كرخي (قوله ذلك مثل القوم) وهم اليهود كذبوا في
التوراة ما أوقران بهوت النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يفسدون الناس بالتقريب معه وكافوا
بسته تخون به فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وأنزلنا من حكم التوراة اه (قوله فاقصص القصص)
القصص مصدر بمعنى اسم المفعول والفاء الترتيب ما بعدها على ما قبلها أي اذا تحققت أن المثل
انذ كور مثل هؤلاء المكذبين فقصص عليهم حديثاً أو حتى البلي ليعلموا أنك علام من جهة
الوحي وجملة الترجي في محل نصب على أنها سال من ضمير المخاطب أو على أنها مفعول له أي
فاقصص القصص راجعاً لتفكيرهم أو رجاء لتفكيرهم اه أبو اسعد (قوله أي مثل القوم) أي
قه والمضاف ليكون التمييز والفاعل والمخصوص بالدم كلها متحدة معنى وفي السمين والمخصوص
بالدم لا يكون الا من جنس التمييز والتمييز مفسر للفاعل فهو هو المزمع ان يصدق الله عل والتمييز
والمخصوص على شيء واحد اذا عرفت هذا فاقوله القوم غير صادق على التمييز والفاعل فلا جرم
أنه لا بد من تقدير محذوف اما من التمييز واما من المخصوص فالأول بقدر ساء أصحاب مثل أو أهل
مثل القوم والثاني بقدر ساء مثل القوم ثم حذف المضاف في التقديرين وأقيم المضاف اليه
مقامه اه (قوله وأفسهم كانوا يظلمون) يجوز اليمضاوي فيه ان يكون داخل في الصلة معطوفاً
على كذبوا يعني الذين جمعوا بين تكذيب الآيات وظلم أنفسهم ثم أرمية قطعاً عنها يعني ما ظلموا
بالكذب لأنفسهم فان وبالاً لا يخطأها ولذلك قدم المفعول اه والأول أفيد اه كرخي
(قوله فهو المهتدي) باثبات الماء وسلا ووقفا وليست من يأت الزوائد بخلاف ما في الكهف
والاسراء اه شيخنا وفي السمين من يهده الله فهو المهتدي راعى لفظ من فأفرد وراعى معناها في
قوله فأوثلهم الخاسرون بجمع وياء المهتدي ثابتة عند جميع القراء لثبوتها في الرسم رسباني
لك خلاف في التي في الاسراء وبجها وقال الواحدى فهو المهتدي يجوز اثبات الياء فيه على
الأصل ويجوز حذفها استخفافاً اه (قوله لجهنم) متعلق بذراً وهذا اللام للعلية وذلك لأنه لما
كان ما لهم اليها جعل ذلك سبباً على طريق المجاز ويجوز ان يتعلق بمحذوف على أنه حال من

كثير الانه في الاصل صفة له لو تأخر ولا حاجة الى ادعاء قاب وان الاصل ذرأناحه - ثم لكثير لانه
 ضرورة أو قليل ومن الجن صفة لكثير اولهم قلوب جملة في محمل نصب اما صفة لكثير ايضا واما
 حال من كثير وان كان نكرنا خصه بالوصف أو من الضمير المستكن في من الجن لانه تحمل
 ضمير الوقوع صفة ويجوز ان يكون لم على حديثه والوصف أو الحال وقلوب فاعل به فيكون
 من باب الوصف بالمفرد وهو أولى اه سمى (قوله بصرة اعتبار) الاولى بصرا اعتبار (قوله في
 عدم الفقه) أي الفهم (قوله وتهرب) بضم الزاء من باب طلب كما في المختار وقوله وهؤلاء
 بقدمون في القاموس وقدم كضمير وعلم واقدم وتقدم واسم تقدم كاهم معنى اه (قوله والله
 الاسماء الحسنى) ذكر ذلك في أربع سور في القرآن أولها هذه السورة وثانيها في آخر بني
 اسرائيل في قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فإله الاسماء الحسنى وثالثها في
 أول طه وهو قوله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ورابعها في آخر الحشر في قوله هو الله الخالق
 البارئ المصور له الاسماء الحسنى اه خطيب (قوله الوارد بها الحديث) رواه الترمذي قال
 النووي اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه ضمير لاسمائه تعالى وليس معناه أنه ليس
 له أسماء غير هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة والمراد الاخبار عن دخول الجنة
 بأسمائها لا الاخبار بضمير الاسماء ولما دعا في حديث آخر أنه لكل اسم سميت به نفسك
 أو استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكرنا ما فظ أبو بكر بن العربي الما اكنى عن بعضهم
 أن لله تعالى ألف اسم وقوله صلى الله عليه وسلم من أحصاها دخل الجنة قال البخاري من حفظها
 وهو قول أكثر المحققين وبه هذه الرواية الاخرى من حفظها دخل الجنة بقليل معناه من أخطر
 بالعدد كرها معناه وتكره مدلولها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر الوتر
 المفرد ومعناه في وصف الله تعالى الوحد الذي لا شريك له ولا نظير اه خطيب (قوله والحسنى
 مؤنث الاحسن) أشاره الى أن الحسنى فعلى مؤنث الاحسن كالأكبر والسفري وقيل الحسنى
 مصدر وصف به كالحسنى وأفرد كما أفرد وصف ما لا يعقل في قوله وفي فيها ما آتت أخرى ولو
 طوبى به لكان التركيب الحسن كقوله من أيام آخر اه كرخي (قوله سموهها) أي أجروها
 عليه واستعملوها فيه دعاء ونداء وغير ذلك فلا تسموه بغيرها مما لم يرد إطلاقه عليه تعالى (قوله
 الذين يهودون) قرأ حمزة هنا وفي النص وحدهم السجدة يهودون بفتح الياء والخاء من الحمد ثلاثيا
 والباقيون بضم الياء وكسر الخاء من الحمد فقل هما معني واحد وهو المبل والافتخار ومنه الحمد
 القهر لانه عمل بحقه الى جابه بخلاف الضمير فانه يحفر في وسطه اه سمى وفي المختار الحمد
 في دين الله أي حاشيته وعدل ولهم من باب قطع لغة فيه وقرئ اسار الذي يهودون اليه والتحد
 مثله اه وقوله يعملون عن الحق تفسير لقراءتين (قوله حيث اشتقوا منها الاسماء الخ) وقال
 أهل المعاني الاتحاد في اسمائه تعالى هو أن تسميه بما لم يسم الله به نفسه ولم يرد فيه نص من كتاب
 ولا سنة لان اسماءه تعالى كلها اتوقفيية فيجوز أن يقال باحوا ولا يجوز أن يقال يسخى ويجوز
 أن يقال باعالم ولا يجوز أن يقال باعقل ويجوز أن يقال باحكم ويم ولا يجوز أن يقال باطيب اه
 خطيب (قوله وهذا) أي قوله وذروا الخ لال امرى بالقتال أي فهو منسوخ (قوله ومن خلقها
 امة) من يجوز ان تكون موصولة أو نكرة موصوفة ويهودون صفة لامة وفيه إشارة الى قاتلهم اه
 كرخي (قوله وبه) أي بالحق خاصة يعملون أي يعملون الاله ومرتعدلة لازيادة في شئ مما على
 ما ينبغي ولا نقص لانا وفتنهم فكشفنا عن أبصارهم حجاب الغفلة التي الزناها أولئك

بصرة اعتبار (وله من آذان
 لا يسمعون بها) الآيات
 والمواظ سمع تدبر وانعاط
 (أولئك كالانعام) في عدم
 الفقه والبصر والاستماع
 (بل هم أضل) من الانعام
 لانها تطلب منها وما تهرب
 من مضارها وهؤلاء بقدمون
 على النار معقدة (أولئك هم
 الغافلون والله الاسماء الحسنى)
 التسعة والتسعون الوارد بها
 الحديث والحسنى مؤنث
 الاحسن (مادعوه) سموه
 (ها وذروا) اتركوا (الذين
 يهودون) من اليهود ولد
 يعملون عن الحق (في اسمائه)
 حيث اشتقوا منها اسماء
 لا تسميهم كاللات من الله
 والعزى من العزيز ومنات من
 الممان (سبحزون) في الآخرة
 جوا (ما كانوا يعملون)
 وهذا قبل الامر بالقتال
 (ومن خلقنا امة يهودون
 بالحق وبه يعدلون) هم امة
 محمد صلى الله عليه وسلم كمل
 في حديث
 يوم السبت بأخذ الخيتان
 (اذ تأتيتهم حينئذ يوم سبتهم
 شرعا) جماعات جماعات
 من عمر الماء الى شاطئه
 (ويوم لا يسمعون صوتنا) لا تأتيتهم
 كذلك هكذا (نيلوهم)
 نخبهم (بما كانوا يفسقون)
 يعصون (واذا قال امة)
 جماعة (منهم لم تعظون

(والذين كذبوا بآياتنا)
القرآن من أهل مكة
(سنستدرجهم) نأخذهم
فلا قليلا (من حيث لا يعلمون
وأمل لهم) أمهاتهم (ان
كيدى متين) شديد لا يطاق
(أولم يتفكروا) ففعلوا
(ما يصاحبهم) محمد صلى الله
عليه وسلم (من الجنة) جنون
(ان) ما (هو الانذار) بين
بين الانذار (أولم ينظروا في
ملكوت) ملك (السموات
والارض) في (ما خلق الله
من شيء) بيان لما فيستدلوا
به على قدرة صانعه ووجدانيته
فوما الله مهلكهم (بالمسخ
(أرمعهم عذابا شديدا)
بالنار) (قلوا معذرة الى
ربكم) حجة لتساءلهم
(ولعلمهم يتقون) عن اخذ
الحيتان يوم السبت وكانوا
ثلاثة نفر كانوا يصطادون
ويأمرون بذلك ونفركا
لا يصطادون ولا ينهون عن
ذلك ونفركا لا يصطادون
وينهون عن ذلك فمسخ
النفر الذين كانوا يصطادون
وأمرهم بذلك ونفركا
(فلما نسوا ما ذكروا به)
ركوا ما أمروا به (انجيئنا الذين
ينهون عن سوء) عن اخذ
الحيتان يوم السبت (واخذنا
الذين ظلموا) بأخذ الحيتان
يوم السبت (بعذاب مبين)
شديد (عما كانوا يفسقون)

المتقدمين واستدل بذلك على صحة الاجماع لان المراد منه ان في كل قرن طائفة بهذه الصفة
وأكثر المفسرين انهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال من أمتي طائفة
على الحق الى أن يأتي أمر الله صلى الله عليه وسلم لا تزال من أمتي طائفة بالله عنه قال وهو يخطب سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من أمتي طائفة بالله عنه قال وهو يخطب سمعت
من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك اذ لو اختص بهذا الرسول أو غيره لم يكن لذكره فائدة
فانه معلوم وعن الكلبي هم من آمن من أهل الكتاب وقيل هم العلماء والدعاة الى الدين اه
خطيب (قوله والذين كذبوا بآياتنا) فيه وجهان أظهرهما أنه مبتدأ وخبره الجملة الاستيعابية
بعده والثاني أنه منصوب على الاشتغال بفعل مقدر تقديره سنستدرج الذين كذبوا الخ اه سمع
(قوله سنستدرجهم) الاستدرج هو النقل درجة بعد أخرى من علو الى سفلى وبالعكس ومعناه
هناقلهم وتقريبهم الى العقوبة بواسطة النعم التي اغتروا بها وعبارة البعضاوى سنستدرجهم
سنستدرجهم الى الهلاك قليلا قليلا واصل الاستدرج الاستعداد أو الاستئصال درجة بعد درجة
اه وقال التحرير الاستدرج استفعال من الدرج بمعنى النقل درجة بعد درجة من سفلى الى علو
فيكون استعدادا أو بالعكس فيكون استئصالا أى قهرهم الى الهلاك بآمالهم وادرار النعم عليهم
حتى يأتهم وهم غافلون لا يشعرون بالترفة ولذا قيل اذا رأيت الله أنعم على عبده وهو مقيم على
معصيته فاعلم أنه مستدرج له اه شهاب وفي السمين والاستدرج الاقرب منزلة منزلة والاخذ
قليلا قليلا من الدرج لان الصاعد يرق درجة درجة وكذلك النازل وقيل هو مأخوذ من الدرج
وهو الطى ومنه درج الذهب اذا طواه ودرج الميت مثله والمعنى يطوى آجالهم وقرأ بعضهم
سنستدرجهم بالياء فيجوز أن يكون الفاعل البارئ تعالى وهو النقص من التكلم الى الغيبة
وان يكون الفاعل ضمير المتكذب المفهوم من قوله كذبوا ويقال درج السبى اذا قارب بين
خطاه ودرج القوم مات بعضهم اتر بعض اه (قوله نأخذهم قليلا قليلا) التقليل فى الحقيقة
ليس فى الاخذ أى الاهلاك وانما هو فى مقدماته وأسبابه والمعنى تقرب لهم أسباب الهلاك
بادرار النعم عليهم اذ ان يهلكوا (قوله من حيث لا يعلمون) أى من حيث لا يعلمون انه استدرج
فيك كما جددوا معصية زيدوا نعمة ونسوا الشكر اه كرخى وفى الخطيب وذلك أن الله تعالى يقف
عليهم من النعم ما يعجبون به ويركعون اليه ثم يأخذهم على غرة أغفل ما يكونون وقيل لانهم
كانوا اذا أتوا بذنب فتح الله تعالى عليهم من أبواب الخير والنعم في الدنيا فيزدادوا بذلك عمدا يافى
الغنى والفضل ويتدرجوا فى الذنوب والمعاصي بسبب ترادف النعم يظنون أن تواتر النعم بقرب من
الله تعالى وانما هى خذلان منه وتبعيد فهو استدرج الله تعالى فما أخذهم الله تعالى أخذه وادة
اغفل ما يكونون عليه اه (قول وأمل لهم) - وزأبوا البقاء فيه أن يكون خبر مبتدأ مضمرا وانا
أمل وأن يكون مستأنفا وأن يكون معطوفا على سنستدرجهم وفيه نظرا ذ كان من الفصاحة
لو كان كذا وعلى لهم ينون العظمة ويحوزان يكون هذا قريبا من الانتفات والاملاء الامهال
والطويل اه سمع (قوله ان كيدى) أى أخذى متين المراد به استدرجهم حتى أهلكهم وقال
ابن عباس ان مكرى شديد انتهى وفى المختار الكيد المكر انتهى وفى الذكر كرخى ومعنى الاخذ كيدا
لان ظاهره احسان وباطله خذلان اه (قوله شديد لا يطاق) فى السمين المتين القوى ومنه
المتن وهو الوسط لانه أقوى ما فى الحيوان وقدمه تن بالضم - تن متانة أى قوى اه (قوله ما
يصاحبهم من الجنة) هذه الجملة فى محل نصب معمولة لـ يتفكروا فهو عامل فيها محملا لا انظارا لوجود

(و) (أن) أي انه (عسى
أن يكون قد اقترب) (قرب
(أجلهم) فيموتوا كفارا
فيصيروا إلى النار فيه ادروا
إلى الإيمان (فبأي حديث
بعده) أي القرآن (يؤمنون
من ينزل الله فلا هادي له
ويذرهم) بالباء والذن مع
الرفع استئنافا والجزم عطا
على محمل ما بعد الفاء (في
طغيانهم يعمهون) يترددون
تحيرا

بعضون (فما اعتوا) ابوا
(عما نهوا عنه قلنا لهم
كفونا) صيروا (فسردة
خاسئين) صاغرين ذليلين
(واذ نادى ربك) قال لهم
ربك (ليبعثن) ليعطن
(عليهم إلى يوم القيامة من
يسومهم سررا العذاب من
يعذبهم باسدا العذاب
بالجزة وغيرها وهو محمد
صلى الله عليه وسلم وأمه
(إن ربك لستريح العقاب)
لشديدا العقاب لمن لا يؤمن
به (وإنه لعصفور) متجاوز
(رحيم) لمن آمن به
(وقطعناهم) فرقناهم في
الأرض أمما) سبطا سبطا
(منهم الصالحون) وهم
تسعة أسباط ونصف الذين
وراءهم الرمل) ومنهم دون
ذلك) يعني دون ذلك القوم
سائر المؤمنين من بني
إسرائيل ويقال دون ذلك

المعلق له عن العمل وهو ما النافية والشارح جعل الجملة سادة مسددة مفعولين لفعل محذوف
تقديره فيعلموا مع انه لا حاجة إلى ذلك وهو منى على مرجوح وهو أن تفكر لا يعلق عن العمل اه
شيخنا ومن حنة مبتدأ ومن مزيدة فيه ويجوز أن يكون الكلام قد تم عند قوله أولم يتفكروا ثم
ابتدأ كلاما آخر اما استفهام انكار واما نقبا اه سمين وفي زاده قوله ما يصاحبهم من جنه يجوز
أن تكون ما استفهامية في محل الرفع بالابتداء والخبر يصاحبهم أي أي شيء استقر يصاحبهم من
الجنون وان تكون نافية حثهم على التفكير في شأنه ومكارم أخلاقه أو لا ثم ابتدأ كلاما آخر ثم
قصره على الانذار المبين تأكيده التأكيد بهم ثم وبخهم على ترك النظر فيما يدل على صدقه وصحة
ما يدعوه من وحدة صانع العالم وكمال قدرته لتطمين قلوبهم بقبوله الداعي فان النظر في
أمر النبوة متفرع على النظر في دلائل التوحيد اه وفي الخطيب روى انه صلى الله عليه وسلم
صعد على الصفا فدعاهم فغذا فغذا يا بني فلان يا بني فلان يحذروهم بأس الله تعالى فقال قائلهم
إن صاحبكم لجنون بات يهوت إلى الصباح فتزلت هذه الآية ومعنى يهوت يصوت يقال هيت به
وهوت به أي صاح قاله الجوهرى وانما نسيوه إلى الجنون وهو يرى منه لأنه صلى الله عليه وسلم
خالقه في الأقوال والأفعال لأنه كان معرضا عن الدنيا ولذا أنها مقبلة على الآخرة ونعيمها
مشتهلا بالدعاء إلى الله تعالى وانذار بأسه ونقمة له لا نها من غير ملال ولا ضجر فعند ذلك
نسيوه إلى الجنون فبرأه الله من الجنون وهو يرى منه اه (قوله وفي أن أي انه الخ) أشار إلى أن
الجملة في محل خفض عطفا على ما قبلها وان محففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن كما مر وخبرها
عسى ومعمولها اقترب اه كرخي وفي السمين وأن محففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن
وعسى ورافى حيزها في محل رفع خبر لها وان في محل جزم ساقا على ما كوت أي أولم ينظروا في أن
الامر والشأن عسى أن يكون وان يكون فاعل عسى وهي حينئذ تامة لانها منى رفعت ان وما
في حيزها كانت تامة وقتها في ذلك أو شئت وأخلوا في اسم يكون قولان أحدهما هو ضمير
الشأن ويكون قد اقترب أجلهم خبر لها والثاني انه أجلهم وقد اقترب جملة من فعل وفاعل هو
ضمير أجلهم ولكن قدم الخبر وهو جملة فعلية على اسمها اه (قوله قرب أجلهم) أشار به إلى
أن الفعل بمعنى الفعل المجرد وهو قرب والمعنى قرب وقت أجلهم اه كرخي (قوله فيموتوا كفارا
فيصيروا إلى النار) معطوفان على يكون المنسوب بأن وقوله فيموتوا كفارا جواب الاستفهام من
حيث تساطه على وأن عسى فهو منصوب بأن مضمره وجوب ما بعد الفاء اه شيخنا (قوله فبأي
حديث) متعلق بـ يؤمنون وهي جملة استفهامية سبقت للتعجب أي إذا لم يؤمنوا بهذا الحديث
فكيف يؤمنون بغيره والله في بعده محتمل عودها على القرآن أو على الرسول ويكون الكلام
على حذف مضاف أي بعد خبره وقسمته ويحتمل عودها على أجلهم أي انهم إذا ماتوا وانقضى
أجلهم فكيف يؤمنون بعد انقضاء أجلهم فقال الزهري فان قلت هم متعلق قوله فبأي حديث
بعده يؤمنون قلت بقوله عسى أن يكون قد اقترب أجلهم كأنه قيل لعل أجلهم قد اقترب فماتوا
لا يبادرون إلى الإيمان بالقرآن قبل الموت وماذا ينتظرون بعد ونوح الحق وبأي حديث
أحق منه يريدون أن يؤمنوا بمعنى التعلق المعنوي المرتبط بما قبله لا الصنع وهو واضح اه
سمين (قوله مع الرفع) أي مع الباء والتون واما الجزم فعلى الاء لا غير فالقرآت ثلاث وعلى
قراءة التون يكون فيه التقات وعلى قراءة الرفع يكون خبر مبتدأ محذوف أي ونحن أو وهو
الخ اه شيخنا (قوله على محمل ما بعد الفاء) وذلك المحل جزم لان جملة لا هادي له في محل جزم

(يسألونك) أي أهل مكة
(عن الساعة) القيامة
(أين متى) مرساها قل
لهم (أعماها) متى تكون
(عند ربي لا يحليها)
يظهرها (لوقتها) اللام يعني
في (الاهوتات) عظمت
(في السموات والارض)
على أهلها (لأنهم لا يأتونكم
الابنة) خاف

القوم يعني كفار بني اسرائيل
(وبلونا هم بالحسنات)
احد برناهم بالحصب
والرخاء والنعيم (والسيات)
بالقسط والجدوة والشدة
(لهم برحمون) انكى
برحموا عن معصيتهم
وكفرهم (خلف من بعدهم)
فبقى من بعد الصالحين
(خلف) خلف سوءهم
اليهود (ورثوا الكتاب)
أخذوا التوراة وكتبوا فيها
من صفة محمد صلى الله عليه
وسلم ونعمته (ياخذون عرض
هذا الأدنى) ياخذون على
كتان صفة محمد صلى الله
عليه وسلم ومنه حرام الدنيا
من الرشوة وغيرها (ويقولون
سيغفر لنا) ما نفل بالليل
من الذنوب يغفر لنا بالانوار
وما نعمل بالنهار يغفر لنا
ناليل (وان يأتهم) اليوم
عرض مثله (حرام مثله)
لأنهم امس (ياخذوه)
لونه (لم يؤخذ عليهم)

جواب الشرط وهو من اه شيخنا (قوله يسألونك عن الساعة الخ) استئناف مسوق لبيان
بعض أحكام ضلالهم وطغيانهم أي عن القيامة وهي من الاسماء الغالبة واطلاقها عليها لما
لوقوعها بغتة أولسرها ما فيها من الحساب أو لانها ساعة عند الله مع طولها في نفسها اه أبو
السعود (قوله أيا ن مرساها) أي ارساؤها واستقرارها وحصولها وكأنه شبهها بالسفينة
العائمة في البحر وقال الطيبي الرساها يسبب عمل في الاحكام الثقبلة واطلاقه على الساعة
تشبيهه للعاني بالاجسام اه زكريا وفي أبي السعد ايان مرساها أي متى ارساؤها أي اذباتها
وتقرر هافانه مصدر رمي من ارساه اذا ثبت وأقره ولا يكاد يستعمل الا في الشيء الثقيل كقوله
تعالى والجبال ارساها ومنه مرسة السفن اه وفي المختار رسا الشيء ثبت وبابه عدا ورست
السفينة وقفت عن الجري وبابه عدا ومما اه (قوله أيضا أيا ن مرساها) فيه وجهان أحدهما
ان أيا ن خبر مقدم ومرساها مبتدأ وخروا الثاني ان أيا ن منصوب على الظرف بفعل مقدر
ذلك الفعل رافع لمرساها بالفاعل وهو مذهب أبي العباس وهذه الجملة في محل نصب لانها بدل
من الساعة بدل اشتمال وحينئذ كان ينبغي ان تكون في محل جر لانها بدل من مجرور وقد
صرح بذلك أبو القاء فقال والجملة في موضع جر بدلا من الساعة تقديره يسألونك عن زمان
حلول الساعة الا انه منع من كونها مجرورة المحل ان البدل في نية تكرار العامل والعاقل هو
يسألونك والسؤال يتعلق بالاستفهام وهو متعدي فمن فكون الجملة الاستفهامية في محل نصب
بعد اسقاط الخافض كأنه قيل يسألونك أيا ن مرسي الساعة فذكر في الحقيقة بدل من موضع عن
الساعة لان موضع المجرور نصب ونظيره في البدل على أحسن الوجوه فيه عرفت زيد أبو من هو
وأيا ن ظرف زمان لتضمنه معنى الاستفهام وذا يتصرف وبابه المبتدأ والفاعل المتنازع دون
الماضي بخلاف متى فانها بابه النوعان اه ميم (قوله قل أعماها) مصدر مضاف للفعل
والظرف خبره وقوله متى يكون بدل من المضاء في علمها ويشير به الى تقدير مضاف في قوله أعما
علمه أي علم ارسائها أي علم زمانه ووزنه اه شيخنا (قوله لا يحليها لوقتها الخ) بيان لاسرار تلك
الحالة الى غير قيامها والمعنى لا يكشف عنها ولا يظهر لئلا يفسد أمرها الا هو بالذات من غير ان
يشعر به أحد من المخلوقين اه أبو السعود قال المحققون والسبب في اخفاء الساعة على العباد
هو ان يكونوا على حذر فيكون ذلك ادعى الى الطاعة وأزجر عن المعصية فانه متى علمها المكلف
تقاصر عن التوبة وانحرفا وكذلك أخفى الله ليله القدر ليجتهد المكلف في كل ليل الى الشهور في
العبادة وكذلك أخفى ساعة الاحداث في يوم الجمعة لئلا يكون المكلف مجددا في الدعاء في كل اليوم اه
كرخي (قوله عظمت على أهلها) أي لان فيها فناءهم وذلك يشغل على القلوب وقيل يشغل
سبب انهم يصبرون بعده الى البعث والحساب والسؤال والخوف اه كرخي وقوله في السموات
والارض يجوز فيه وجهان أحدهما ان تكون في معنى على أي على أهل السموات أو هي ثقيلة
على نفس السموات والارض لان شقاق هذه وزلازل ذي والثاني انها على باهم من الظرفية
والمعنى حصل ثقلها وهو شدتها والمبالغة في اخفائها في هذين الظرفين اه ميم والمراد أنها
ثقلت وشقت على العالم العلوي والسفلي من الآن اعلمهم بأهوالها اذا وقعت وحصلت فهم قبل
وقوعها يخافون منها وايس المراد انها ثقلت في وقت وقوعها وحصولها وعبارة أبي السعد
ثقلت في السموات والارض استئناف مقرر لما مضى من قوله أي كبرت وثقلت على أهلها مامن
الملائكة والنفائير كل منهم أهله خفاؤها وخروجها عن دائرة العقول وقيل عظمت عليهم

(يسألونك كأنك حفي)
 مبالغ في السؤال (عنها)
 حتى علمتها (قل انما علمها
 عند الله) تأكيد (ولكن
 أكثر الناس لا يعلمون) ان
 علمها عنده تعالى (قل
 لا أملك لنفسي نفعا) أجلبه
 (ولا ضرا) أدفعه (الاماشاء
 الله ولو كنت أعلم الغيب)
 ما غاب عني (لاستكثر
 من الخير
 ميثاق الكتاب) الميثاق في
 الكتاب (أن لا يقولوا عني
 الله الا الحق) الا الصدق
 (ودرسوا) قرؤا (ما فيه) من
 صفة محمد صلى الله عليه وسلم
 ونعمته ويقل قرأوا ما فيه
 من الحلال والحرام ولم
 يعلموا به (والدار الآخرة)
 يعني الجنة (خير) افضل
 (للذين يتقون) الكفر
 والشرك والفواحش والرشوة
 وتغيير صفة محمد صلى الله
 عليه وسلم ونعمته في التوراة
 من دار الدنيا (أفلا تعقلون)
 ان الدنيا فانية والآخرة
 باقية (والذين يمسكون
 بالكتاب) يعملون بما في
 الكتاب يحملون حلاله
 ويحرمون حرامه ويبينون
 صفة محمد صلى الله عليه وسلم
 ونعمته (وأقاموا الصلاة)
 اتوا الصلوات الخمس (أنا
 لا نضيع) لا نبطل (أجر
 المهلين) ثواب المحسنين

حيث يشفقون منها ويخافون شدائد ما هو الهل والويل ثقلت فهم ما لا يطيقها منه ما وها
 فيها مائتي أصلا والاول هو الانسب بما قبله وبما بعده من قوله لا تأتبعكم الا بغتة فانه ايضا
 استئناف مقرر لمضنون ما قبله فلا بد من اعتبار النقل من حيث الخفاء أي لا تأتبعكم الا بغتة على
 غفلة اه (قوله يسألونك كأنك الحفي) استئناف موقوف لبيان خطئهم في توجيه السؤال الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على زعمهم أنه عليه السلام عالم بالمسؤول عنه والجملة القسبية
 في محل النصب على انها حال من الكاف جي بها بيانا لما يدعوه من الى السؤال على زعمهم
 واشعارا بخطئهم في ذلك أي يسألونك مشبها حالك عندهم بحال من هو حفي عنها أي مبالغ في
 العلم فعيل من حفا وحقيقته كأنك مبالغ في السؤال عنها فان ذلك في حكم المبالغة في العلم بها لما
 أن من بالغ في السؤال عن الشيء والبحث عنه استحكم علمه به ومبني التركيب على المبالغة اه
 أبو السعود وفي المعنى قوله كأنك في هذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال من مفعول
 يسألونك وفي عن وجهان أحدهما أنها متعلقة بيسألونك وكأنك حفي معترض وصلتها بحذوقة
 تقديمه حفي بها وقال أبو البقاء في الكلام تقديم وتأخير ولا حاجة الى ذلك لان هذه كلها
 متعلقات للفعل فان قوله كأنك حفي حال كما تقدم والثاني أن عن بمعنى الباء كما ان الباء بمعنى عن
 في قوله فاسأل به خبير او يوم تشتق السماء بالغمام لان حفي لا يتعدى بعن بل بالباء أقوله كان
 في حفي أو يضمن معنى شئ يتعدى بعن أي كأنك كاشف بحقاوتك عنها والحفي المستقصى عن
 الشيء المهتبل به المعنى بأمره وقال الاعشى والاحفاء الاستقصاء ومنه احفاء الشوارب والحافي
 لانه هبت قدمه في استقصاء السير والحفاوة البر واللاطف وقرأ عبد الله حفي بها وهي تدل بان
 ادعى ان عن عنى الباء وحفي تفعل بمعنى مفعول أي محفوقيل بمعنى فاعل أي كأنك مبالغ في
 السؤال عنها ومتطالع الى علم محيطها اه (قوله تأكيد) أي قوله قل انما علمها عند الله تأكيد
 للجواب السابق لانه عنه وعبارة أي السهوود أمر خفيه السلام باعادة الجواب الاول تأكيد
 للحكم واشعارا بعلمته انتهت (قوله لنفسى) فيه وجهان أحدهما أنها متعلقة بأملاك والثاني أنها
 متعلقة بمحذوف على انها حال من نفع لانه في الاصل صفة ليدلوا بخروجهم من ان يكون لنفسى
 محمولا ليعلموا انهم في المفعول به تقوية للماهل لانه فرع اذ التقدير لا أملك ان أنفع نفسي
 ولا أن أضربا ووجه حسن اه معني (قوله أجلبه) من باني ضرب وطلب كما في المختار ومن
 باب قتل ايضا كما في المصباح (قوله الا ماشاء الله) أي عكبنى منه فاني أملكه بأن يلهمني
 رقيب الله منقطع وبه قال ابن عطية والمعنى لكن ماشاء الله من ذلك كائن وهذا بالغ في اظهار
 الهزاه كرخي (قوله ولو كنت أعلم الغيب الخ) لقائل أن يقول لم لا يجوز ان يكون الشخص
 عالما بالغيب لكن لا يقدر على دفع الاسراء والصرء اذ العلم بالشيء لا يستلزم القدرة عليه كما في
 قصة أحد فانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بانكسار المسلمين لرؤياها كما في كتب السير مع
 انه لم يقدر على رد ما قدره الله واجيب بان استلزام الشرط للجزاء لا يلزم ان يكون عقليا ولا كلاميا بل
 يجوز ان يكون في بعض الاوقات اه كازروني فان قلت قد أحبر صلى الله عليه وسلم عن المغيبات
 وقد جاءت احاديث في الصحيح بذلك وهو من أعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم فكيف الجمع بينه
 وبين قوله ولو كنت أعلم الغيب لاستثرت من الخير قلت يحتمل ان يكون قاله على سبيل
 التواضع والادب والمعنى لا أعلم الغيب الا ان يطعنني الله عليه ويقدره لي ويحتمل ان يكون قال
 ذلك قبل ان يطلع الله عز وجل على علم الغيب فلما أطلع الله أحبر به كما قال فلا يظهر على غيبه

وما مسنى السوء من فقر
وغيره لا حترأى عنه
باجتناب المضار (ان) ما
(انا الانذير) بالدار لا كافرين
(وبشير) بالجنة (لقوم
يؤمنون هو) أى الله (الذى
خلقكم من نفس واحدة)
أى آدم (وجعل) خلق
(منها زوجها) حواء (ليسكن
اليها) وبألفها (فلما تغشاهما)
جامعهما (جملت حلا خفيفا)
هو النطفة (فرت به) ذهبت
وجاءت خلفته (فلما أثقلت)
بكبر الولد في بطنها وأشفقا
أن يكون بهيمة (دعوا الله
ربهم) ما لئن آتيتنا ولدا
(صالحا) سوبا (لنكونن
من الشاكرين) لك عليه
(فلما آتاهما) ولدا (صالحا
جعل لاه شركاء) وفي قراءة
بكسر الشين والتموين أى
شريكاً (فيا آتاهما)

بالقول وانزل يعنى عبد الله
ابن سلام وأصحابه (واذنتنا
الجبل) قلنا ورفعنا وجبنا
الجبل (فوقهم) فوق رؤسهم
(كانه ظلة) علال
(وظنوا) علموا وأيقنوا (أنه
واقعهم) نازل عليهم أن لم
يقبلوا الكتاب (خذوا
ما آتيناكم) أعملوا بما
أعطيناكم (بقوة) بحمد
ومواظبة النفس (واذكروا
ما فيه) من الثواب والعقاب
ويقال احفظوا ما فيه من

أحد الامن ارتضى من رسول أو يكون خرج هذا الكلام مخرج الجواب عن سؤالهم ثم بعد
ذلك أطبره الله تعالى على أشبهاء من المغيبات فاخبر عنها ليكون ذلك معجزة له ودلالة على صحة
نبوته صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله وما مسنى السوء) عطف على قوله لاستكثر من
الخير فليست اللام داخلة على المعطوف لان جواب لو المنفى لا يقترن باللام بخلاف المثبت اه
شيخنا وفى الكرخى وما مسنى السوء أى سوء يمكن التفصيص عنه بالتوفى عن موجباته والمدافعة
عوانه لا سوء ما فان منه ما لا مدفع له اه (قوله باجتناب المضار) كان الظاهر أن يقول
باجتناب الاسباب (قوله لقوم يؤمنون) أى كتب فى الازل أنهم يؤمنون فانهم المستوفون به فلا ينافى
كونه بشيراً ونذيراً للناس كافة واللام فى قوله لقوم من باب المتنازع فعند البصريين تتعلق بيشير
لانه الثانى وعند الكوفيين بالاول لسبقه ويجوز أن يكون المتعلق بالندارة فخذوا أى نذير
للكافرين ودل عليه ذكر مقابله كما تقدم اه كرخى (قوله هو الذى خلقكم) الخطاب لاهل مكة
(قوله وجعل منها) أى من النفس المذكورة التى هى آدم والة أثبت باعتبار حفظ النفس وقوله
ليسكن أى آدم فالضمير راجع للنفس وتذكيره باعتبار المعنى وقوله اليها أى الى زوجها وهو حواء
وقوله فلما تغشاهما أى تغشى آدم وزوجه فالضمير فى تغشى يرجع لآدم المعبر عنه بالنفس والضمير
البارز لوجه وقوله وبألفها عطف تفسير وعبارة انما لئلا يسكن اليها أى أنس بها أو بأوى اليها
اه (قوله حلا خفيفا) المشهور أن الحمل بالقبح ما كان فى بطن أو على شجرة والحمل بالكسر خلافه
وقد حكى فى كل منهما ما الكسر والقبح وهو هنا ما مسمى در فين نصب انتصاب المفعول المطلق
أو الجنتين المحمول فيكون مفعولاً به وخفته اما عدم التأذى به كالحوامل أو على الحقيقة فى ابتدائه
وكونه نطفة لا تثقل البطن اه شهاب (قوله فرت به) أى ترددت فى اغراضها من غير مشقة
ولا كلفة اه شيخنا (قوله فلما أثقلت) أى صارت ذات ثقل كقولهم ألبس الرجل وأثقل أى صار
الرجل وثقيل دخلت فى الثقل كقولهم أصبح وأمسى أى دخل فى الصباح والمساء وقرئ أثقلت
مبني المفعول اه سمين وقوله بكبر الولد الباء سمية اه (قوله واشفقا) أى خافا أى آدم وحواء
أن يكون أى الولد الذى فى بطنها بهيمة تخافا أن يكون كلباً أو قرداً أو غير ذلك وذلك لانهم لم يكونا
محبرين لهذا الامر ولم يكونا عالمين بحقيقة الحال خصوصاً وقد جاءها ابليس وقال لها ما هذا
الذى فى بطنك فقالت لأدرى فقالت لها يحتمل أن يكون كلباً أو حماراً أو غير ذلك ويحتمل أن
يخرج من عينك أو فمك أو تشق بطنك لأخراجه تخوفها بهذا كله فعرضت الامر على آدم
فدعوا ربهما الى آخر الدعاء المذكور اه شيخنا (قوله دعوا الله ربهما) متعلق بالدعاء محذوف
لدلالة الجملة انتمسجة عليه أى دعوا فى أن يؤتيه ما ولدا صالحا وقوله لئن آتيتنا هذا القسم
وحوا به فيه وجهان أظهرهما أنه مفسر لجملة الدعاء كأنه قيل فإنا كان دعاءوه ما فقيل كان
دعاءوهما كيت وكيت ولذا قلت ان هذه الجملة دالة على متعلق الدعاء والثانى أنه مفعول
لقول مضمون تقديره فقالا لئن آتيتنا ولدسكونن جواب القسم وجواب الشرط محذوف على
ما تقرروا صالحيه قولان أظهرهما أنه مفعول ثانى أى ولدا صالحا والثانى وبه قال مكى أنه نعت
مصدر محذوف أى ابتداء صالحا وهذا الحاجة اليه لانه لا بد من تقدير المؤن لهما اه سمين (قوله
سوبا) أى مستوى الاعضاء خالها عن العوج والعرج وغير ذلك اه شيخنا (قوله عليه) أى على
آيتائه (قوله جعل لاه شركاء) المراد بانهم هنا المفرد بدليل القراءة الاخرى التى نبه عليها الشارح
وهى شرك بوزن علم وقوله أى شريكاً تفسير لكل من القراءتين اه (قوله أى شريكاً) هو ابليس

بسمه عبد الحرف ولا يبق
أن يكون عبد الله وليس
بأشراك في العبودية لصحة
آدم وروى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما
ولدت حواء طاف بها ابليس
وكان لا يعش لها ولد فقال
سميه عبد الحرف فإنه يعش
فسمته فعاش فكان ذلك
من وحى الشيطان وأمره
رواه الحاكم وقال صحيح
والترمذي وقال حسن غريب
(فتعالى الله عما يشركون)
أى أهل مكة من الأصنام
والجولة مسببة عطف على
خلقكم وما بينهما اعتراض
(أبشركون) به في العبادة
(ماليخاق شيأ وهم يخلقون
ولا يستطيعون لهم)

الامر والنهي ويقال علموا بما
فيه من الحلال والحرام
(أعلمكم تتقون) لكي تتقوا
السخف والسذاب وتطيعوا
الله (واذ) وقد (أخذ ربك)
يا محمد يوم الميثاق (من بنى
آدم من ظهورهم ذريتهم)
يقول ذريتهم من ظهورهم
مقدم ومؤخر (وأشهدهم)
استنطقهم (على أنفسهم)
ألسنتهم (قالوا بلى شهدنا)
علمنا وأقررنا بأقل رنفا فقال
الله للآلئكة أشهدوا
وقال لهم ليشهد بكم على
بعض (أن تقولوا) لكي
لاتقولوا (يوم القيامة أنا كنا

بسمه عبد الحرف الذى هو ابليس مع ان الولد عبد الله فصار
ابليس مشاركا لله في ملك ذلك الولد وسمايته عليه فقول المفسر أى شريك نفسه يرعى كل من
القراءتين أما على الثانية فظاهر وأما على الأولى فلان تعبير عن المفرد وهو ابليس بالجمع على سبيل
المبالغة اه شيخنا (قوله بتسميته) أى الولد الذى آتاهما عبد الحرف والحرف كان اذ ذلك من
أسماء ابليس فلما أشفقا من ان يكون الحمل بهيمة وخافا عليه أيضا من الموت قال ابليس لها ما
عزلة من الله وقرب فأطيعني وسميه عبد الحرف وهو يعش وغرض الاعمين بذلك التوصل
لكون الولد عبده فيكون شريكاً لله في مالكية الخلق اه شيخنا (قوله وايس بأشراك) أى
ليس الجعل المذكور بأشراك لله وقوله في العبودية كان الأولى أن يقول في العبادة أو في المعبودية
أى بل هو أشراك في التسمية وهذا لا يقتضى الكفر اه شيخنا (قوله وروى سمرة الخ) غرضه بذلك
الرد على المفسرين حيث سلكوا في هذا المقام وحجوه من التفاسير لا تطابق مقتضى الحديث
فلذلك قال رواه الحاكم وقال الخ اه شيخنا وفي الكرخي وقد اشبه المصنف بسباق الحديث
التلويح بالرد على البيضاوي وغيره أن هذا الكلام لا يليق بالانبياء وقد روى كما قال الواحدى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خدعهما ابليس مرتين خدعهما في الجنة وخدعهما في الارض
اه (قوله وكان لا يعش لها ولد) وذلك أنها ولدت قبل ذلك عبد الله وعبيد الله وعبيد الرحمن
فأصابهم الموت قال ابن عباس لما ولد لآدم أول ولد آتاه ابليس فقال سأنصحك لك في شأن ولدك
هذا اسمه عبد الحرف وكان اسمه في السماء الحرف فقال آدم أعوذ بالله من طاعتك انى أطعتك
في أكل الشجرة فأخرجتني من الجنة فلن أطيعك فبات ولده ثم ولده بعد ذلك ولد آخر فقال
أطعني والامات كما مات الاول فعصاه فبات ولده فقال لا أزال أقتلهم حتى تسميه عبد الحرف فلم
يزل به حتى سماه عبد الحرف فذلك قوله تعالى فلما آتاهما صاحب الأية اه خازن (قوله من
وحى الشيطان) أى وسوسته (قوله والجولة) أى قوله فتعالى الله عما يشركون مسببة الخ والتقدير
هو الذى خلقكم من نفس واحدة فتعالى الله عما يشركون ويكون في قوله بشر كون التفات وما
بينهما وهو قوله وجعل منها الذى قوله جعل لاله شركاء فيما آتاهما اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه اه شيخنا وفي الكرخي قوله مسببة عطف على خلقكم أى وليس لها تعلق بقصة
آدم وحواء أصلاً وبوضوح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال
عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما قال ابن الجزرى في كتابه النفيس قد تأتى العرب بكلمة الى
جانب كلمة كأنها معهما وفي القرآن يريد ان يخرجكم من أرضكم هذا قول الملا قال فرعون فاذا
تأمرؤن اه وفي السهم قوله فتعالى الله عما يشركون قيل هذه جملة استثنائية والضمير في
بشر كون يعود على الكفار والكلام قد تم قبله وقيل يعود على آدم وحواء وابليس والمراد
بالأشراك تسميتهما الولد الثالث بعبد الحرف ويؤيد الوجه الأول قراءة السلمي عا تشركون بناء
الخطاب وكذلك أن تشركون بناء الخطاب أيضا وهو التفات اه (قوله أبشركون) أى أهل مكة
وقوله مالا يخلق ما واقعة على الأصنام وأفراد الضمير في يخلق نظراً للفظ ما وجمع في وهم يخلقون
ولا يستطيعون الى آخر الضمائر نظراً لمعناها والتعبير عن الأصنام بضمير العقلاء بالنظر الى لزوم
زعمهم فيها من الألوهية المستلزمة للعقل اه شيخنا وفي السهم قوله وهم يخلقون يجوز أن يعود
على ما من حيث المعنى والمراد به الأصنام وعبر عنهم بهم لاعتقاد الكفار فيها ما يعتقدونه في
العقلاء ولأنهم محتاطون بن عبد من العقلاء كالسج وعزير أو يعود على الكفار أى والكافرون

أى له ساجد - م (نهر ولا
أنفسهم ينصرون) عنهما من
أرادهم - م - وأمن كسر أو
غيره والاستغفار لتوبيع
(وأتدعوهم) أى الأصنام
(إلى الهدى لا ينفع - وكم)
بالتحفيف والتشديد (سواء
عليكم أذعنوهم) إليه (أم
أنتم صامتون) عن دعائهم - م
لا يتبعوه لعدم سماعهم - م
(إن الدين تدعون) تعبدون
(من دون الله عباد) مملوكة
(أمة) لكم فادعوهم فليست تقيمو
لكم) دعاءكم (إن كنتم
صادقين) في أنها آلهة ثم بين
غايه عجزهم وفصل عبادهم
عليهم - م فقال (لهم أرحل
يشعرون بها أم) بل (لهم أيد)
جميع يد (يبطشون بها أم)
بل (لهم أعين يهرون بها
أم) بل (لهم آذان يسمعون
بها) استغفها من أنكار أى
ليس لهم - م - سئ من ذلك مما
هولكم فكيف تعبدونهم
وأنتم أنتم حالاً منهم (فل) لهم
يا محمد (ادعوا شركاءكم) إلى
هؤلاء (ثم كيدوني فلا
تقارون) تعلمون فاني لا أباي
بكم

عن هذا الميثاق (غافلين)
لم يؤخذوا علينا (أو نقولوا)
لكي لا تقولوا (انما أشرك
آبؤنا من قبل) من قبلنا
ونقصوا الميثاق والعهد
فبما (وكاد ربه) صغاراً ضعفاء

مخلوقون فلو تفكر وافي ذلك لا آمنوا اه (قوله أى له يديهم) أى عبدتهم (قوله من أرادهم)
أى الأصنام سواء (قوله والاستغفار) أى فى قوله أشركون (قوله وأن تدعوهم الخ) بيان لعجز
الأصنام عما هو أدنى من النصر المنفى عنها وأيسر ومحمد لدلالة على المطلوب من غير تحصيله
للطالب والخطاب للذكرين بطريق الالتفات المنفى عن مزيد الاعتناء بالالتجسس والتكلم
اه أبو السعود وقوله إلى الهدى أى لكم أى أتدعوهم - م إلى أن يهدوكم لا ينفع هوكم إلى مرادكم ولا
بجسوتكم كما يحيبكم الله اه بيضاوى وفى السمع قوله وأن تدعوهم إلى الهدى الظاهر أن الخطاب
للكفار ورضيهم لأصنام والمعنى وأن تدعوا آلهتكم إلى طلب هدى ورشاد كما تطلبونه من
الله لا ينفعوكم على مرادكم ويجوز أن يكون الضمير للرسول وأتومنين والمنصوب للاستغفار أى وأن
تدعوا أنفسكم هؤلاء الكفار إلى الإيمان ولا يجوز أن يكون تدعوا مستنداً إلى صير الرسول فقط
والمنصوب للكفار أيضاً لأنه كان ينبغي أن تحذف الواو لاجل الجازم ولا يجوز أن يقال قد
حذف الحركة وثبت حرف الهاء ويكون مثل قوله ته لى أنه من تبقى ويصير فلا تنسى لا تحذف
دركا ولا تخشى لأنه ضرورة وأما الآيات فثلاثة اه (قوله بالتحفيف والتشديد) قراءة زان
سبعينان (قوله سواء عليكم الخ) استئناف مقرر لما قبله أى سواء عليكم فى عدم الفائدة
دعائكم لهم وسكونكم فانه لا يتغير حالكم فى الحالين كما لا يتغير حالهم عن حكم الجاهلية وقوله أم
أنتم الخ جملة اسمية فى معنى الفعلية معطوفة على الفعلية لأنها فى قوة أم صمتهم عدل عنها للمالفة
فى عدم فائدة الدعاء ببيان مساواته للسكوت الدائم المستمر اه أبو السعود وفى السمع وانما أتى
فى الآية بالجملة الثانية أهمية لأن الفعل يشعر بالحدوث وانها رأس فاصلة والصمت السكوت
يقال منه صمت يصمت بالفتح فى الماضى والضم فى المضارع ويقال صمت بالكسر يصمت بالفتح
والمصدر الصمت والصمت بضم الصاد اه (قوله إن الدين تدعون الخ) تقرير لما قبله (قوله
مملوكة) إشارة إلى جواب ما يقال كيف يحسن وصف الأصنام بأنها عباد أم الله مع أنها جادات
واقظ الله وانما يطلق على الأحياء العلة فلا وكيف عبر عنها بضمير العلة فى قوله فادعوههم
وليس تقيموكم وأباح الجواب أن المشركين لما اعتقدوا ألوهيتها أنهم كونها حية عاقلة وان
كان خلاف الواقع فوردت هذه الالفاظ فيها على مقتضى اعتقادهم اه زاد دوى أبى السعود
عباد أمه لكم أى لا من كل وجه بل من حيث اسمهم لمو كده الله مسخرة لآمره عاجزة عن النفع
والضرر وقوله فادعوههم الخ تحقيق لمضمون ما قبله بتجيزهم وتكليمهم أى دعوهم فى جلب نفع
أو كشف ضرر اه (قوله وفصل عبادهم) أى يزيادتهم عليهم بهذه الأضياء المذكورة ومنه فاعلم
اه (قوله أم لهم أيد الخ) أم بمعنى بل والهمزة معاً كما منع السارح والاضراب المقادير بل انقالى
من توبيع إلى توبيع آخر اه شيخنا (قوله يبطشون بها) فى المصباح يبطش بطنش من باب ضرب
وبها قرأ السمع وفى لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصرى وأبو جعفر المدنى والبطش هو
الاحذيف وبطشت المداد اعلمت فهى باطشة انتهى (قوله استغفها من أنكار) أى فى المواضع
الاربعة (قوله أى ليس لهم شئ من ذلك) أى المذكور من الأضياء الاربعة ومنافعها وقوله مما
هو أنكم يدل من ذلك اه شيخنا (قوله فل ادعوا شركاءكم) أى واستعينوا بهم فى عداوتى ثم
كيدونى فبالواقعية تقدر على من دكرهى أنتم وشركاءكم فلا تظنوا أنهم يملكون فاني لا أبالي
بكم لا عتادى على ولاية الله وحفظه اه بيضاوى (قوله ثم كيدونى) قرأ أبو عمرو وكيدونى بانيات
الباء وصلها وحذفها وقفاً وهشام بانياتها فى الحالى والمباقون بحذفها فى الحالى وفى القرآن

(ان وای الله) متولى امورى

(الذى نزل الكتاب) القرآن

(وهو يتولى الصالحين)

بحفظه (والذين تدعون من

دونه لا يستطيعون نصرکم

ولا انفسهم - من ينصرون)

فكيف ابالى بهم (وان

تدعوهم) أى الاصنام (الى

الهدى لا يسمعون واراہم) أى

الاصنام يا محمد (ينظرون

اليك) أى يقابلونك كالناظر

(وہم لا يبصرون خذ العفو)

اليسر من اخلاق الناس

ولا تبغ عنها (وامر بالعرف)

المعريف (وأعرض عن

الجاهلين) فلا تقابلهم

بسفہم

(من بعدهم) اقتديناهم

(أنتها لك) أفتعدونا (بما

فعل المظلمون) المشركون

قلما في نقص العہد

(وكذلك) هكذا (نفسك

الآيات) تبين القرآن بخبر

الميثاق (واعلمهم يرجعون)

لكي يرجعوا عن الكفر

والشرك الى الميثاق الاول

(وانزل عليهم) اقرأ عليهم

يا محمد (نبأ) خبر (الذى

آتيہم) أعطيہم (آياتنا)

الاسم الاعظم (فانسلخ

منها) نخرج منها وهو اسم

ابن باعوزاء كرمه الله بالاسم

الاعظم فدعاہ على موسى

فأخذ الله منه حفظ ذلك

ويقال أمية بن أبى السات

فكيدونى ثلاثة ألقاظ هذه وقد عرف حكمها وفى هود فكيدونى جميعاً أنتها الاقراء كلهم فى
الجاهلين وفى المرسلات فان كان لكم كيد فكيدون - خذ فيها الجميع فى الجاهلين وهذا نظير ما مر لك
من افظ واخشون فانها فى البقرة ثابتة للكل وصلا ووقفاً ومخدوفة فى أولى المسائدة ومختلف
فيها فى ثابتهما اه سمين وأما ما فلا تنظرون فكلمهم بخذفونها اه شيخنا (قوله ان وای الله)
العامه على تشديد وای معنا فالباء المتكلم المفتوحة وهى قراءة واضحة أضاف الولي الى نفسه
وقرأ أبو عمرو فى بعض طرقه ان ولى بياء واحدة مشددة مفتوحة اه سمين (قوله والذين تدعون
من دونه الخ) من تمام التعليل لعدم مباالته بهم اه يضاوى أى فهو مطوف على قوله ان وای
الله أى لان وای الله ولان الذين تدعون الخ وغرضه بهذا رفع توهم التكرار مع ما سبق ولذا قيل
ان ما مر للفرق بين من تجوز عبادة وغيره وهذا جواب ورد لتخويفهم لم بما لتهم اه شهاب
وفى أبى السعود ان وای الله تعليل لعدم المباالته بهم المفهوم من السوق فهو ما جلبا اه فلذلك قدر
السارح المعال بقوله فانى لا ابالى بكم اه (قوله وان تدعوهم) أى وان تدعوا اليها المشركون
أصنامكم الى ان يهدوكم لا يسمعون دعاءكم ويحتمل ان تكون الآية فى صفة المشركين والمعنى وان
تدعوا اليها المؤمنون المشركين لا يسمعون أى لا يقبلوا ذلك بقلوبهم فلا ينجيهم وتراهم يا محمد
ينظرون اليك باعينهم وهم لا يبصرونك بقلوبهم اه زاده (قوله لا يسمعون) أى لا يسمعون
دعاءكم فضلا عن المساعدة والامداد وهذا آيات من نفي الاتباع وقوله وتراهم ينظرون الخ بيان
لجزمهم عن الابصار بعد بيان عجزهم عن السمع وبتم التعليل فلا تكرر ارضا ولا وراى بصرية
اه أبو السعود (قوله ينظرون اليك) حال من المفعول (قوله أى يقابلونك كالناظر) أى لانهم
مصورون بالعين والانتف والاذن اه كرخى (قوله خذ العفو) أى ادبل العفو وما دكر من أيا طيل
المشركين وقبائحهم ما لا يطاق حمله أمره عليه السلام بمكارم الاخلاق الى من جملتها الاغضاء
عنهم اه أبو السعود (قوله اليسر من اخلاق الناس) هذا أحد قولين فى معنى العفو والآخر
ان المراد به ما تسير من المال وفى الخازن العفو هو الفضل وما جاءه لا كلفة والمعنى اقبل اليسر
من اخلاق الناس ولا تستقص عليهم يستقصوا عليك فتتولد العداوة والبغضاء وقال مجاهد
يعنى خذ العفو من اخلاق الناس وأعمالهم من غير تحسس وذلك مثل قبول الاعتذار منهم - م
وترك البحث عن الاشياء والعفو المساهلة فى كل شئ وقال ابن عباس يعنى خذ ما عفا لك من
أموالهم فإنا أتوك به من شئ نخذ وكان هـ ذا قبل أن تنزل براءة فرائس الصدقات ونفسها
وما انتهت اليه وقال السدى خذ العفو أى الفضل من المال نسخة الآية الزكاة قال بعضهم أول
هذه الآية وآخرها منسوخان وأوسطها محكم يريد بنسخ أولها أخذ الفضل من الاموال فتسخ
بفرض الزكاة والامر بالمعروف محكم والاعراض عن الجاهلين منسوخ بآية القتال اه (قوله
ولا تبغ عنها) أى الاخلاق (قوله وامر بالعرف) يعنى وأمر بكل ما أمرك الله به وهو كل ما عرفته
بالوحى من الله عز وجل وكل ما يعرف فى الشرع حسنه اه خازن (قوله وأعرض عن الجاهلين)
قيل لما نزلت سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عن معناه فقال لا أدري حتى ألقى ربي
فذهب ثم رجع فقال يا محمد ربك أمران فصل من قطعك وقطع من حرمك وتنفو عن ظلمك
وروى أنه لما نزلت قال عليه السلام كيف يارب بالغضب فتزل وأما بنزغ الخ اه أبو السعود
(قوله فلا تقابلهم بسفهم) هذا كقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا لا ما قال جعفر
الصادق ليس فى القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق من هذه الآية اه كرخى فان فسر الجاهلون

أى لاسايدهم (نهر ولا
 أنفسهم ينصرون) عندها من
 أرادهم - وامن كسراو
 غيره والاستهتاهم لتويع
 (وان تدعوهم) أى الاصنام
 (انى الهى لا ينبع - وكم)
 بالتحف والتشديد (سواء
 عليكم ادعوتهم) اليه (ثم
 انتم صامتون) عن دعائهم
 لا يتبعوه لعدم سماعهم
 (ان الذين تدعون) تعبدون
 (من دون الله عباد) مملوكة
 (أمة) لكم فادعوهم وليستقيموا
 لكم) دعاءكم (ن كسهم
 صادقين) فى انها آلهة ثم بين
 غايه عجزهم وفصل عابديهم
 عليهم فقال (لهم رجل
 عشون بها) بل (لهم أيد)
 جمع يد (بطش - ورسا) أم
 بل (لهم عين يهرون بها
 أم) بل (لهم آذان يسمعون
 بها) استهتاهم انكار أى
 ايس لهم - سى من ذلك مما
 ه واكم فكيف تعبدونهم
 وانتم أتم حالهم (قل) لهم
 يا محمد (ادعوا شركاءكم) الى
 هلا (ثم كيدونى فلا
 تنظرون) فاني لا أبالي
 بكم
 عن هذا) ايشاق (غافلين)
 لم يؤخذ عليهما (أو تقولوا)
 ايكى لثقلوا (انما أشرك
 آباؤنا من قبلنا
 ونقصوا الميثاق والعهد
 قبلنا) (وكذرية) صغار استغناء

عن يوقون فلو تفكرنا فى ذلك لآمنوا اه (قوله أى له يديهم) أى عبدتهم (قوله من أرادهم)
 أى الاصنام سواء (قوله والاستهتاهم) أى فى قوله أيشركون (قوله وان تدعوهم الخ) بيان لعجز
 الاصنام عما وادنى من النصر المنفى عنها وأيسروه ومجرد لدلالة على المطلوب من غير تحصيله
 للطالب والخطاب للمشركين بطريق الالتفات المنفى عن مزيد الاعتناء بأمر التويع والتكيت
 اه أبو السعود وقوله الى الهى أى لكم أى ار تدعوهم الى ار يهدوكم لا يهتدوكم الى مرادكم ولا
 يجمعوكم كما يجمعكم الله اه بيضاوى وفى السهر قوله وان تدعوهم الى الهى الظاهر ان الخطاب
 للكفار وضمير الصب للاصنام والمعنى وان تدعوا آلهتكم الى طالب هدى ورشاد كما تطلبونه من
 الله لا يتابعوكم على مرادكم ويجوز أن يكون الضمير للرسول وأتومنين والمقصود للكفار أى وان
 تدعوا أفتهم هؤلاء الكفار الى الايمان ولا يجوز أن يكون تدعوا مستندا الى صير الرسول فقط
 والمقصود للكفار أيضا لانه كان ينبغي ان تحذف الواو لاحل الجازم ولا يجوز أن يقال قد
 حذف الحركة وثبت حرف الهلة وتكون مثل قوله تعالى انه من يتقى ويصبر فلا تنسى لا تحذف
 دركا ولا تخشى لانه ضرورة وأما الآيات فتؤلف اه (قوله بالتحف والتشديد) فراء تان
 سبعينان (قوله سواء عليكم الخ) استئناف مقرر لمضمون ما قبله أى سواء عليكم فى عدم الافادة
 دعاءوكم لهم وسكوتهم فانه لا يتغير حالكم فى الحالين كما لا يتغير حالهم عن حكم الجسدية وقوله أم
 أتم الخ جملة اسمية فى معنى الفعلية معطوفة على الفعلية لانها فى قوة أم صمته عدل عنها بالمبالغة
 فى عدم افادة الدعاء ببيان مساواته للسكوت الدائم المستمر اه أبو السعود وفى السمين وانما أتى
 فى الآية بالجملة الثانية أهمية لان الفعل يشعر بالحدوث وانها رأس فاصلة والسمت السكوت
 يقال منه صمت يصمت بانقح فى الماضى والضم فى المضارع ويقال صمت بالكسر يصمت بانقح
 والمصدر الصمت والصمت بضم الصاد اه (قوله ان الذين تدعون الخ) تقرير لما قبله (قوله
 مملوكة) اشارة الى جواب ما يقال كيف يحسن وصف الاصنام بها عبادا ثم مع انها جادات
 ونفط العباد انما يطلق على الاحياء العلة قلاء وكيف عبر عنها بضمير العلة فى قوله فادعوههم
 وليستقيموا لكم وابصاح الجواب أن المشركين لما اعتقدوا ألوهيتها لم يهتم كونها حجة عاقلة وان
 كان خلاف الواقع فوردت هذه الالفاظ فيها على مقتضى اعتقادهم اه زاده وفى أى السعود
 عبادا ثم لكم أى لا من كل وجه بل من حيث اسماءهم لو كد الله مضره لآمره عاجزة عن النفع
 والضرر وقوله فادعوههم الخ تحقيق لمضمون ما قبله بتجهيزهم وتكيتهم أى ادعوههم فى جلب نفع
 أو كشف ضرر اه (قوله وفضل عابديهم) أى بزيادتهم عليهم بهذه الاعضاء المذكورة ومنفعها
 اه (قوله أم لهم أيد الخ) أم بمعنى بل والهزة معا كما منع السارح والاضراب المفاديه بل انقالى
 من توبيع الى توبيع آخر اه شيخنا (قوله يبطسون بها) فى المصباح بطش بطش من باب ضرب
 وبها قرأ السبعة وفى لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصرى وأبو جعفر المدينى والبطش هو
 الاحذيف وبطشت اليد اذا عملت فهى ناطشة انتهى (قوله استهتاهم انكار) أى فى المواضع
 الاربعة (قوله أى ليس لهم شى من ذلك) أى المذكور من الاعضاء الاربعة ومنافعها وقوله مما
 هو لكم يدل من ذلك اه شيخنا (قوله فل ادعوا شركاءكم) أى واستعينوا بهم فى عداوتى ثم
 كيدونى فبالغوافيما تتقدرون عليه من مكروهى أنتم وشركاءكم ولا تنظرون فاني لا أبالي
 بكم لا اعتمادى على ولاه الله وحفظه اه بيضاوى (قوله ثم كيدونى) قرأ أبو عمرو وكيدونى بانيات
 الباء وصلوا وحذفوا وقفا وهشام بانياتها فى الحالين والباقون بحذفها فى الحالين وفى القرآن

(ان وای الله) متولى امورى
 (الذى نزل الكتاب) القرآن
 (وهو يتولى الصالحين)
 بحفظه (والذين تدعون من
 دونه لا يستطیعون نصرکم
 ولا انفسهم - من ينصرون)
 فكيف ابالى بهم (وان
 تدعوه) أى الاصنام (الى
 الهدى لا یسمعوا وتراهم) أى
 الاصنام یا محمد (ینظرون
 الیک) أى یقابلونک کالناظر
 (وهم لا یبصرون خذل العفو)
 البسر من اخلاق الناس
 ولا تبث عنها (وأمر بالعرف)
 المعریف (وأعرض عن
 الجاهلین) فلا تقابلهم
 بسفہهم
 (من بعدهم) اقتد بفسادهم
 (أنتھما کتا) أفتعذرنی بما
 فعل المبطون (المشركون
 قلنا فی نقض العهد
 (وکذلك) هكذا (نفسه)
 الآیات) تبين القرآن بغير
 الميثاق (واما هم يرجعون)
 لکی يرجعوا عن الکفر
 والشرك الى الميثاق الاول
 (وانزل علیهم) أقرأ علیهم
 یا محمد (نبأ) خبر (الذى
 آتیناه) أعطیناه (آياتنا)
 الاسم الاعظم (فانسخ
 منها) نخرج منها وهو باسم
 ابن باعوزاء اكرمه الله بالاسم
 الاعظم فدعا به على موسى
 فأخذ الله منه حفظ ذلك
 ويقال أمية بن أبي السات

فكيد وفي ثلاثة ألقاظ هذه وقد عرف حكمها وفي كيد وفكيد وفي جميعا أبنيتها القراءة كلهم في
 الخالين وفي المرسلات فان كان لكم كيد وفكيدون - خذوها جميع في الخالين وهذا نظير ما مر لك
 من افظ واخشون فانها في البقرة ناسية للكل وحلا ووقفوا محذوفة في أولى المسألة ومختلف
 فيها في ناسيتها اه سمين وأما ما فلا تنتظرون فكلمهم محذوفونها اه شيخنا (قوله ان وای الله)
 العامة على تشديد وای مضافا لبيان المتكلم المفتوحة وهي قراءة واضحة أضاف الولي الى نفسه
 وقرا أبو عمرو في بعض طرقه ان ولي تبياء واحدة من مددة مفتوحة اه سمين (قوله والذين تدعون
 من دونه الخ) من تمام التعليل لعدم مبالاة بهم اه يضايوى أى فهو موقوف على قوله ان وای
 الله أى لان وای الله ولان الذين تدعون الخ وغرضه بهذا رفع توهم التكرار مع ما سبق ولذا قيل
 ان ما مر لافرق بين من تجوز عبادة وغيره وهذا جواب ورد لتخويفهم لم يألئهم اه شهاب
 وفي أبي السعود ان وای الله تعليل لعدم المبالاة بهم المفهوم من السوق فهو ما جلبا اه فلذلك قدر
 السارح الماعل بقوله فاني لا ابالي بكم اه (قوله وان تدعوه) أى وان تدعوا اليها المشركون
 اصنامكم الى ان يهدوكم لا يسمعوا دعاءكم ويصمتم ان تكون الآية في صفة المشركين والمعنى وان
 تدعوا اليها المؤمنون المشركين لا يسمعوا أى لا يقبلوا ذلك بقلوبهم فلا يحييهم وتراهم يا محمد
 ينظرون الیک باعينهم وهم لا يبصرونک بقلوبهم اه زاده (قوله لا يسمعوا) أى لا يسمعوا
 دعاءكم فضلا عن المساعدة والامداد وهذا آيات من نفى الاتباع وقوله وتراهم ينظرون الخ بيان
 لعجزهم عن الابصار بعد بيان عجزهم عن السمع وبتم التعليل فلا تكرر أصلا ورأى بصرية
 اه أبو السعود (قوله ينظرون الیک) حال من المفعول (قوله أى يقابلونک كالناظر) أى لانهم
 مصورون بالعين والانتف والاذن اه كرخي (قوله خذل العفو) أى اقبل العفو وما ذكر من أبا طيل
 المشركين وقبائحهم ما لا يطاق حمله أمره عليه السلام بمكارم الاخلاق التي من جملة الاغضاء
 عنهم اه أبو السعود (قوله البسر من اخلاق الناس) هذا أحد قولين في معنى العفو والآخر
 ان المراد به ما تبسر من المال وفي الخازن العفو هنا الفضل وما جاءه لا كلفة والمعنى اقبل الميسور
 من اخلاق الناس ولا تستقص عليهم يستقصوا عليك فتتولد العداوة والبغضاء وقال مجاهد
 يعنى خذل العفو من اخلاق الناس وأعمالهم من غير تجسس وذلك مثل قبول الاعتذار منهم -
 وترك البحث عن الاشياء والعفو المساهلة في كل شئ وقال ابن عباس يعنى خذل ما عقلا لك من
 أموالهم فإنا أتوك به من شئ نخذوكم كان - هذا قيل ان تنزل براءة بفرائش الصدقات وتغيبها
 وما انتهت اليه وقال السدي خذل العفو أى الفضل من المال نسختها آية الركاة قال بعضهم أول
 هذه الآية وآخرها منسوخان وأوسطها محكم يريد بنسخ أولها أخذ الفضل من الأموال فمسخ
 بفرض الركاة والآخر بالمعروف بحكم والاعراض عن الجاهلین بنسخ الآية القتل اه (قوله
 ولا تبث عنها) أى الاخلاق (قوله وأمر بالعرف) يعنى وأمر بكل ما أمرك الله به وهو كل ما عرفته
 بالوحى من الله عز وجل وكل ما يعرف في الشرع حسنه اه خازن (قوله وأعرض عن الجاهلین)
 قيل لما نزلت سأل النبي صلى الله عليه وسلم - بربل عن معناه فقال لا أدري حتى أتل ربي
 فذهب ثم رجع فقال يا محمد ربك أمران فصل من قطعك وقطع من حرمك وتغف عن ظلمك
 وروى أنه لما نزلت قال عليه السلام كيف يارب بالغضب فتزل وأما بنز غل الخ اه أبو السعود
 (قوله فلا تقابلهم بسفہهم) هذا كقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال جعفر
 الصادق ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق من هذه الآية كرخي ثان فسر الجاهلون

(واما) فيه ادغام فونان
الشرطية في ما لمزيدة
(بنزغتك من الشيطان
نزغ) أي ان يصرفك عما
أمر به صارف (فاستعذ
بالله) جراب الشرط وجواب
الامر بحذوف أي بدفعه
عنك (انه سميع) للقول
(عني) بالفعل (ان الذين
اتقوا اذا هم) أصابهم
(طيف) وفي قراءة طائف
أي شيء لم بهم (من الشيطان
تذكروا) عقاب الله وتوبه
(فاذا هم مبصرون) الحق
من غيره فيرجعون
(واخوانهم) أي اخوان
الشياطين من الكفار
(يعدونهم) أي الشياطين
(في النفي)

أكرمه الله تعالى بعلم حسن
وكلام حسن ولما لم يؤمن
أخذ الله منه ذلك (فأتبعه
الشيطان) فقره الشيطان
(فكان من الغاوين) فصار
من الضالين الكافرين
(ولو شئنا لرفعنا بها) بالاسم
الاعظم الى السماء فلكناه
بها على أهل الدنيا (ولكنه
أخذنا الى الأرض) مال الى
مال الأرض (واتبع هواه)
هو الملك ويقال هو
نفسه بمساوي الأمور (قتله)
مشل بلم ويقال من أجل أمية
ابن أبي الصلت (كشلت
الكلب ان تحمل عليه) ان

بضعفاء الاسلام وجفاء الاعراب كانت الآية محكمة لان المراد بالاعراض عنهم ان لا يعنفهم ولا
يقابلهم بمقتضى غلظتهم في القول والفعل وان فسروا بالكفار كانت الآية منسوخة ويكون
المراد بالاعراض عنهم تركهم على ما هم عليه واقرارهم على كفرهم وقد أشار القرطبي للقولين
وما ذكره الشارح يتبادر في القول الاول وما تقدم عن الحازن صريح في القول الثاني (قوله)
واما بنزغتك من الشيطان نزغ) أي ينزغك منه نخس أي وسوسة تهملك على خلاف ما أمرت
به كاعتراء غيب وفكرة والفرغ والنسغ والنخس الفرز شبه وسوسته للناس اغراء لهم على المعاصي
وازعاجا بعز السائق لما يسوقه فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك عليهم يعلم ما فيه صلاح
أمرك فيحملك عليه أو سميع باقوال من آذاك عليهم بأفعاله فيجازيه عليها مغنيا لك عن الانتقال
ومتابعة الشيطان اه بيضاوي والفرز يغيب مضمرة وراءهم هله وزاي ادخال الابريرة طرف
الغصا وما يشبه في الجملد كما يفعل السائق لحب الدواب اه نهاب وقوله شبه وسوسته الخ أي في
الآية استعذ ردة تبعية حيث شبهه الاغراء على المعاصي بالفرغ واستعذ من النزغ للاغراء ثم شتم
منه بنزغك اه زكريا (قوله واما بنزغتك الخ) المعنى واما يصيبك يا محمد ويعرض لك من
الشيطان وسوسة أو نخسة فاستعذ بالله يعني فاستعذ بالله والخالأ له في دفعه عنك اه حازن (قوله)
عما أمرت به) أي من العفو والامر بالمعروف والاعراض عن المنكر اه ابن وهب وصارف كالغضب
(قوله وجواب الامر) وهو فاستعذ (قوله طيف) وزن يبيع يقال طاف يطيف طيفا كباع يبيع
بته فوزنه فعل ويحتمل انه مخفف طيف كيمت مخفف ميت فوزنه فل لان عينه وهي الباء الثانية
محدوثة اه شيخنا (قوله أي شيء الخ) تفسير للآية أي شيء دليل من وسوسة الشيطان لم بهم
أي نزل بهم فاذا وسوس لهم بفعل المعاصي أو بترك المأثورات فذكر راعية الله على الاول
وتوبه على الثاني فرجحو والترك المعاصي وفعل المأثورات اه شيخنا (قوله من الشيطان) ال
وه جنسية فيصدق بالجمع فلهذا أعيد الضمير عليه جمعا في قوله واخوانهم يعدونهم اه شيخنا
(قوله من الكفار) بيان للاخوان وقوله يعدونهم خبر جري على غير من هو لان الواو التي هي
فاعل عائدة على الشياطين فالرا بطل الخبر بانه تداهوا لاء البارزة فكأنه قيل والكفار الذين هم
اخوان الشياطين يعدونهم الشياطين في النفي اه شيخنا وفي السمين قوله واخوانهم يعدونهم في
النفي في هذه الآية أوجه أحدها ان الضمير في اخوانهم يعود على الشياطين لانه لفظ الشيطان
عليهم أو على الشيطان نفسه لانه لا يراد به الواحد بل الجنس والضمير المنصوب يعود على
على الكفار والمرفوع يعود على الشياطين أو الشيطان كما تقدم والتقدير واخوان الشياطين
يعدونهم الشياطين وعلى هذا الوجه فالتعريف جار على غير من هو له في المعنى أن ترى أن الامداد مستند
الى الشياطين وهو في اللفظ خبر عن اخوانهم وهذا التأويل الذي ذكرته هو قول الجمهور وعليه
عامة المفسرين قال الرمحشري هو أوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا الثاني أن المراد
بالاخوان الشياطين وبالضمير المضاف اليه الجاهلون أو غير المتقين لان الشيء يدل على مقابلة
والواو تعود على الاخوان والضمير المنصوب يعود على الجاهلين أو غير المتقين والمعنى الشياطين
الذين هم اخوان الجاهلين أو غير المتقين يعدون الجاهلين أو غير المتقين في النفي والتعريف هذا
الوجه جار على من هو له لفظا ومعنى وهذا نفس برفقادة الثالث أن يعود الضمير المحرور
والمنصوب على الشياطين والمرفوع على الاخوان وهم الكفار قال ابن عطية ويكون المعنى
واخوان الشياطين في النفي بخلاف الاخوان في الله تعالى يعدونهم أي بطاعتهم لهم وقبولهم

منهم وقرأ نافع يدونهم بضم الباء وكسر الميم من امدوا بالباقون بفتح الباء وضم الميم من مدوقد
تقدم الكلام على هذه المادة هل هما بمعنى واحد ام بينهما فرق في أوائل هذا الموضوع اه
(قوله ثم هم) أى الاخوان وقوله يكفون عنه أى النقي (قوله بالتبصر) في المختار التبصر
التأمل والتعرف والتبصير التعريف والايضاح اه (قوله واذا لم تأتهم) أى اذا انبسطت عليهم
نظهورنا وارق على يدك قالوا الخاد (نوا مما اقترحوا) أى ظفروا (قوله قالوا لولا احتبيتها)
لولا تحضيتي فالكلام على معنى الطلب أى احتبيتها واخذت عنهما من عند نفسك كما هو شأنك
وعادتك وفي الحازر لولا اجتبيتها بمعنى اقبلتها وانشأتهما من قبل نفسك واختيارك تقول
العرب اجتبيت الكلام اذا اختلقته وافتمتته وقال الكلبي كان أهل مكة يسألون النبي صلى الله
عليه وسلم الآيات تعنتا فاذا تأخرت انهمره وقالوا لولا اجتبيتها بمعنى هلا أحدثتها وانشأتهما من
عندك اه (قوله هذا بصائر من ربكم) من جملة المقول وأصل البصيرة ظهور الشيء واستحكامه
حتى يبصره الانسان فيه تدي به فأطلق على القرآن انفا البصيرة تسمية للسبب باسم المسبب اه
كرخي وفي المختار البصيرة الحجة والاستبصار في الشيء وقوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة
قال الاحفش جملة هو البصيرة كما تقول للرجل اسرعة على نفسك اه وقوله حجج أى
مشتمل على حجج اه (قوله واذا قرئ القرآن الخ) يشتمل أنه من عند الله مستأنف ويحتمل
أنه من جملة المقول المأمور به وقوله فاستمعوا له متعلق باستمعوا على معنى لاجله والضمير
للقرآن وقال أبو الباقية يجوز ان يكون بمعنى الله أى لاجله فأعاد الضمير على الله وفيه بعد ويجوز
أيضا ان تكون اللام زائدة أى فاستمعوه وقد عرفت أن هذا لا يجوز عند الجمهور الا في موضعين
أما عند تقديم المفعول أو كون العامل فرعا ويجوز ايضا أن تكون بمعنى الى ولا حاجة اليه اه
سمين (قوله نزلت في ترك الكلام في الخطبة) أى فالأمر بالوجوب وقوله لاشتمال عليه أى وهو
مجرد مرسل وقوله وقيل في قراءة القرآن مطلقة أى فالأمر للتعبد هذان قولان في بيان سبب
نزوله ما بقي قولان آخران أحدهما الحازن ونصه واختلاف العلماء في الحال التي أمر الله بالاستماع
المقارئ للقرآن والانصات له اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا أمر وظاهر الأمر الوجوب
فقتضاه أن يكون الاستماع والاسكوت واجبين وللعلماء في ذلك أقوال القول الأول وهو قول
الحسن وأهل الظاهر أن غوى هذه الآية على العموم ففي أى وقت وفي أى موضع قرئ القرآن
يجب على كل أحد الاستماع له والاسكوت القول الثاني أنها نزلت في تحريم الكلام في الصلاة
روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنهم كانوا يتكلمون في الصلاة بجواهرهم فأمروا بالاسكوت
والاستماع لقراءة القرآن وقال عبد الله كان يسلم بعضنا على بعض في الصلاة سلاما على ولان
سلام على فلان قال جاء القرآن واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا القول الثالث أنها نزلت
في ترك الجهر بالقراءة خلف الامام روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية في رفع
الاصوات وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود انه سمع ناسا يقرؤون مع الامام
فلما انصرف قال أما أن لكم أن تسمعوا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا كما أمركم الله
وقال الكلبي كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حين يسعون ذكر الجنة وانوار القول الرابع
أنها نزلت في الاسكوت عند الخطبة يوم الجمعة وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء قال مجاهد
الانصات للامام يوم الجمعة وقال عطاء وجب الصمت في اثنتين عند الدخول بقصر القرآن
وعند الامام وهو يخطب وهذا القول قد اختاره جماعة وفيه بعد لان الآية مكية والخطبة

تشدد عليه فتطرده (بلاهث)
يداع لسانه (أو تتركه) فلا
نط-رده (بلاهث) يداع لسانه
كذلك مثل باع وأمة ان
وعظ لم يعظ وان سكنت عنه
لم يعقل (ذلك) هكذا
(مثل القوم الذين كذبوا
بآياتنا) نحمد عليه السلام
القرآن وهم اليهود (فاقصص
القصة) فاقرا عايتهم
والقرآن (لهم يتفكرون)

قوله اجتبيتها هكذا في نسخة
انزلت بالياء والاحسن
حذفها اه مصححه

أى سرا (تضرعا) تذلا
(وخيفة) خوفا منه (و)
فوق السر (دون الجهر من
أقول) أى قصدا بينهم
(بالقدوة والاتصال) أوائل
الأمور وأواخره (ولا تكن
من الغافلين) عن ذكر الله
(ان الذين عند ربك) أى
الملائكة (لا يستكبرون)
يستكبرون (عن عبادته
ويستخونه) يفرهونه عما
لا يليق به (وله يسجدون)
أى يخضعونه بالخضوع
والعبادة فكيف تواترهم

لكى يتفكروا فى أمثال
القرآن (سأعني) أمثال
مثلا (القوم الذين كذبوا
بآياتنا) بمحمد عليه السلام
والقرآن إذا كان مثلهـم
كمثل الكلب (وأفسدهم
كانوا يضلون) يضررون
بالعقوبة (من يمد الله)
لدينه (فهو المتهدي) لدينه
(ومن يضلل) عن دينه
(فأولئك هم الخاسرون)
المعروفون بالعقوبة (واقعد
ذرأنا) خلقنا (الجهم) ثم كثيرا
من الجن والانس لهم قلوب
لا يفقهون بها (الحق) ولم
أعبر (لا يصبرون بها) (الحق)
(ولم آذان لا يسمعون بها)
الحق (أولئك كالأنعام) فى
فهم الحق (بل هم أצל)
لا يسمعون كما (أولئك هم
الغافلون) عن أمر الآخرة

اعمالهم بالمدينة اه وقوله وفيه بعد الخ هذا البحث ذكره أيضا غيره كالقرطبي والخطيب اه
وكون الامر بالا صلات للو-رب على ارادة الخطبة لا يلاقى مذهب الشافعي الجدي لان
استماع الخطيب سنة نعم يتشبه على مذهبه القديم وعبارة المنهج مع شرحه الى واستماع
اربعة كالميل والحد يدانه لا يحرم عليهم الكلام فيها وليس الانبات له او التديم يحرم الكلام
ويحب الانصات له واستدل له بقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا واذكر فى
التفسير انها نزلت فى الخطبة وسميت قرآنا لشمها لعلهم والامر للو حو وعلى الاول الامر فى
الآية للاستعجاب اه (قوله أى سرا) أى أسمع نفسك وهر عام فى الادكار من فراءة القرآن
والدعاء والتسبيح والتلهيل وغير ذلك لان الاخفاء أدخل فى الاخلاص وأقرب الى حسن التفكير
اه كرخي (قوله تضرعا وخيفة) فى نصبها ووجهان أظهرهما ما مفعولان من أجلهما لانه
يتسبب عنه ما ذكره والشافعي أن يتسبب على المصدر الواقع موقع الخال أى متضرع عن خائفين
أو ذوى تضرع وخيفة اه كرخي وخيفة أصله خوف فوذهب الواو ساكنة اثر كسرة نقلت
ما فى ذوى من الخوف كما قال الشارح اه شيخنا (قوله ودون الجهر) معطوف على قوله
فى نفسك أى على ما يفهم منه من كون المراد به سرا كما سمع الشارح اه شيخنا وعبارة كرخي
قوله وفوق السر دون الجهر إشارة الى أن دون الجهر صفة لشيء محذوف هو الحال كما قدره
الزمخشري وفيه الرد على أبى البقاء فى جعله معطوفا على تضرعا والتقدير مقصد من أضعفه لان
دون طرف لا يتصرف على المشهور اه (قوله من القول) كما كان محذوف من دون أى حال
كون الدون كأنما من القول أو من متعاقبه بالجهر على أنه متعاقب الباء أى الجهر بالقول تأمل
(قوله أى قصدا بينهم) أى توسط بينهم (دولة) دولة (جمع) عدة تضم الغين وسكون الدال
وهم من طلوع القمر الى طلوع الشمس والاتصال جمع أسبل وهو من العصر الى الغروب
اه شيخنا واغما خص هذين الوقتين بالذكر لان الانسان يقوم بالعبادة من اليوم الذى هو آخر
الموت فاستحب له أن يستقبل حالة الاتقاء من اليوم بالذكر له كقول أول أعماله ذكر الله
عز وجل وأما وقت الاتصال وهو آخر النهار وان الانسان يريد أن يستقبل اليوم الذى هو
آخر الموت فيستحب له أن يشغل بالذكر لانها حالة تشبه الموت وأمله لا يقوم من تلك الزمة
فيكون موته على ذكر الله عز وجل وقيل ان أعمال العباد تصعد أول النهار وآخره فيصعد عمل
الليل عند صلاة الفجر ويصعد عمل النهار بعد العصر الى الغروب فاستحب له الذكر فى هذين
الوقتين ليكون ابتداء عمله بالذكر واختتامه بالذكر وقبل لما كانت الصلاة بعد الصبح وبعد العصر
مكروهة استحب له أن يذكر الله فى هذين الوقتين لئلا يكون فى جميع أوقاته مشغلا بما يقربه
الى الله عز وجل من صلاة أو ذكر اه خازن (قوله عند ربك) المراد بالندبة القرب من الله
بالإقنى والرضا لا المكانية أو المراد عند عرش ربك اه شهاب وفى القرطبي ومعنى الندبة
أنهم فى مكان لا ينفذ فيه الأحكام الله وقيل لانهم رسل الله كما يقال عند الخليفة جيش كثير وقيل
هذا على جهة التشرىف لهم وانهم بالمكان المكرم وهو عبارة عن قربهم فى الكرامة لافى
المسافة اه (قوله لا يستكبرون عن عبادته) فى الاستكبار بجر الطاعة وهى اما ظلية
واما بدنية فأشار الى الاولى بقوله ويستخونه لان التسبيح التزنية أى اعتقاد تنزهه تعالى عما لا يليق
به والى الثانية بقوله يستجدون اه شيخنا (قوله أى يخضعونه الخ) أحسنه هذا من تقديم
المعول وقوله بالخضوع نفسه ليعبده وقوله والعبادة تفسير للخضوع فالمراد بالسجود العبادة

الكاملون الايمان (الذين اذاد كرا الله) أى وعيدهم (وحت) خافت (قلوبهم) راد انهم ايمانهم آياته زادتهم ايماناً تصديقاً (وعلى رهم يتوكلون) به يتقون لا غيره (الذين يقيمون الصلوة) يأتون بها بحقوقها (وعلى رزقهم) اعطيتهم (بنفقون) في طاعة الله (أوائل) الموصوفون بما ذكر (هم المؤمنون حقاً) صدق بلا شك (لهم درجات) منازل في الجنة (عند ربهم) مع رزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك

دائراً أو (وذاو الدين بالهدون في اسمائه) يقول بحدود اسمائه وصفته راد انهم لهدون بملكون عن انفراد اسمائه وصفاته ويتنازل بسور في اسمائه سبحانه وهو اسمائه الات والعز ومدة (سيجرون) في الآخرة (ما كانوا) بما كانوا (بملكون) ويقولون في الدنيا من الشر (ومن سنامة) جماعة (يهدون بالحسن) يمرن بالحق (وبه يهدون) بالحق يهدون رهم أمه على الله عليه وسلم (والذين كذبوا بآياتنا) بجهلهم علمه لاهلهم والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه المستهزئون بنزل العذاب

وفيه مزيد ترغيب لهم في الامتثال بالامور المذكورة أى انما الكاملون في الايمان المخلصون فيه اه (قوله الكاملون الايمان) أى فيه فهو منصوب على نزع الخافض (قوله الذين اذاد كرا الله الخ) وصل الذين بصلوات ثلاثة كاهل ترجع للعبادات القلبية ثم وصفهم بقوله الذين يقيمون الصلاة الخ ووصل هذه الثانية بصلتين احداً هما ترجع الى العبادات البدنية والاخرى ترجع الى العبادات المالية ثم قال أوائل أى الموصوفون بالصفات الحسن اه شيخنا (قوله وحت خافت قلوبهم) عبارة البضاوى وحت فلوهم فزعت لذكره استعظامه وتهيباً من جلالة وقيل هو لرحل يريد المعصية ويهم بها فيقال له اتق الله فيفزع منه خوفاً من عقابه اه وفي السمعين يقال وحل بالكسر في الماضي يوحل بالفتح وفيه لغة أخرى قرئ ما اذا وحت بفتح الجيم في الماضي وكسرها في المضارع فتحذف الواو وكعد بعد ويقال في المشهورة وحل يوحل بالثاء الواو في المضارع اه فان قيل قد قال في آية أخرى وتطهق قلوبهم بذكر الله وقال هنا وحت قلوبهم فكيف الجمع بينهما ما ملت الاطشيان بذكره صفات الجمال والوجل المذكورهما انما هو بذكر وعيد كما قال الشارح كذا يستفاد من الحازن (قوله آياته) أى القرآن (قوله تصديقاً) يشير به الى أن نفس المصدق بقوله القوة وهما اتى عبرتها بالزيادة للفرق المير بين يقين الانبياء وأرباب المكاشفات ويقين آحاد الامة ويؤيد ذلك قول على رضي الله عنه لو كشف العطاء ما اردت بيميننا وكذا بين ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه ادلة كثيرة لان نظرها لادلة اقوى للدلول عليه وأثبت لقدمه وعلمه يحمل ما نقل عن الشافعي من أنه يميل الى زيادة النقص فلا يرد كيف قال ذلك مع أن حقيقة الايمان عندنا لاكثر لا تزيد ولا تنقص كالهبة والوحدة انية اه كرخي (قوله وعلى رهم) صله بالثمة وأشار الشارح الى أن على بمعنى الباء وأن يتوكلون بمعنى يتقون وان تقديم المعبر للبحر اه شيخنا وفي السمعين قوله وعلى رهم يتوكلون التقديم يقيد لاخص أى علمه لا على غيره وهذه الجملة يحتمل أن يكون لها محل من الاعراب وهو انصب على الحال من مفعول رادهم ويحتمل أن تكون مستأنفة ويحتمل أن تكون معلقة على الصلة فيها فتدخل في حيزان صفات المتقدمة وعلى هذين الوجهين فلا محل لها من الاعراب اه (قوله الذين يقيمون الصلوة) صفة للذين قبله وقواً بحقوقها الباء للابسة أى ملتبسة بحقوقها اه (قوله بنفقون) أى النفقة الواجبة والمندوبة (قوله عباد كرام) أى من الصفات الحسن (قوله حقاً) يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى هم المؤمنون اعلم باحقاقه يجوز أن يكون مؤكداً لمضمون الجملة كقولك هو عباد الله حقاً والاعمال فيه على كلال القولين مقدراً أى أحقه حقاً ويجوز وهو ضعيف جداً أن يكون مؤكداً للمضمون الجملة الواقعة بعده وهى لهم درجات ويكون الكلام قد تم عند قوله هم آمنون ثم ابتدئ بحق الله سم درجات وهذا انما يجوز على رأى ضعيف أعنى تقديم المصدر المؤكداً كالمضمون جملة عابها اه سمين (قوله لهم درجات) أى لهم هذه الامور الثلاثة (قوله عند ربهم) يجوز أن يكون مفعولاً بمراتب لاهاجعة فى أحوز وان يعانى بمحذوف لانه صفة لدرجات أى استقرت عند ربهم وان يتعلق بما يتعلق به لهم من الاستقرار اه سمين (قوله ورزق كريم) أى دائم مستمر مقرون بالاكرام والتعظيم اه شيخنا (قوله كما اخرجك) مامعة درية كما اشار له الشارح أى اخرجك من المدينة لتأخذوا العير التي مع أبى سفيان أى لتعنه ما فاضل خروج النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لاجل ان يغفوا القاذلة ولم يكن

من بيتك بالحق) متعلق
 بأخرج (وان فريقا من
 المؤمنين لكارهون) الخروج
 والجملة حال من كان أخرجه
 وكما حبر مبتدأ محذوف أي
 هذه الحال في كراهتهم لها
 مثل أخرجه في حال
 كراهتهم وقد كان خير لهم
 فكذلك أيضا وذلك أن أبا
 سفيان قدم بعير من الشام
 فخرج النبي صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه ليقتلوه
 (سفسد درجهم) سناخذهم
 بالعذاب (من حيث
 لا يعلمون) ينزل العذاب
 فأهلكهم الله في يوم واحد
 كل واحد هلاك غيره هلاك
 صاحبه (وأمل لهم) أمهلهم
 (ان كيدى متين) عذابي
 واحد شديدا (أولم
 ينهكروا) فباينهم أن محمدا
 صلى الله عليه وسلم لم يكن
 سائرا ولا كافرا ولا مجنونا
 ثم قال الله تعالى (ما يصاحهم)
 ما يصاحهم (من الجنة) ما يصاحهم
 من جنون أي جنون (ان
 هو) ما هو (النذير) ورسول
 مخوف (مبين) مبين لهم
 بلغه يعلموها (أولم ينظروا)
 يعني أهل مكة (في ملكوت
 السموات) من الشمس
 والقمر والغيوم والسهاب
 (والارض) وفي ملكوت
 الارض وما في الارض من
 الشجر والجبال والبحار

في خروجهم كراهة وانما عرضت لهم الكراهة بعد الخروج قريب بدرا أخبروا أن العير نجت
 منهم وان قريشا أتوا إلى بدر وأشار عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم يعضوا إلى قتال قريش
 الذين خرجوا إلى ذوات المسلمين عن المقاتلة وذكره المسلمون القتال لأعداء ما نال بالطبع حيث
 خرجوا من غير استعداد للقتال لا بعدد ولا بعدد وانما كان أصل خروجهم لأخذ الغنيمة فقوله
 وان فريقا بالخ حال مقدرة لما علمت ان الكراهة لم تقارن الخروج اه شيخنا (قوله من بيتك)
 أي المدية أو بيتك الذي بها اه شيخنا (قوله متعلق بأخرج) عبارة السمع قوله بالحق فمه
 وجهان أحدهما أن متعلق بالفعل أي بسبب الحق أي أنه إخراج بسبب حق يظهر وهو علو كلمة
 الاسلام والنصر على أعداء الله والثاني أن متعلق بمحذوف على أنه حال من مفعول أخرجه أي
 ملتبس بالحق أي الوحي اه سمين (قوله لكارهون) فيه مراعاة معنى الفريق اه (قوله وكما
 حبر مبتدأ محذوف) أي لان الكاف يعني مثل وعبارته السمع قوله كما أخرجه من بيتك فيه عشرون
 وجهان أحدها ان الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره لانه لا يثبت له ثبوت كما أخرجه من بيتك أي
 ثبوت بالحق كما أخرجه من بيتك بالحق يعني انه لا يثبت له ثبوت في ذلك الثاني ان تقديره وأصلها وذات
 بيتكم أصلا كما أخرجه من بيتك وذات بيتك من خطاب الجماعة إلى خطاب الواحد الثالث تقديره
 وأطيعوا الله ورسوله طاعة ثابتة محقة كما أخرجه من بيتك أي كما أخرجه الله أياك لا مربية فيه ولا شبهة
 الرابع تقديره شوكونا وكلا حقه كما أخرجه من بيتك الخامس تقديره هم المؤمنون حقا كما
 أخرجه من بيتك فوصفه لخالق ان قال الخامس عشر ان في محمل رفع على أنها خبر ابتداء مضمر
 تقديره هذه الحال كحال أخرجه من بيتك يعني ان حالهم في كراهة ما رأيت من تفل العزاة مثل حالهم
 في كراهة خروجهم للحرب السادس عشر انما صفة خبر مبتدأ وقد حذف ذلك المبتدأ وخبره
 والقدرة في بيتك الغنائم حتى كما كان أخرجه من بيتك السابع عشر ان الله يديه وقع بين احوال
 أي إخراج ربه ايل من بيتك وهو مكة وأنت كاره للخروج وكان عابداً لذلك الإخراج النصر
 والظفر كخراجه أياك من المدينة وبعض المؤمنين في أنه يكون عيب بدع الحرج الظفر
 والنصر والخبر كما كانت دقت ذلك الخروج الأول اه (قوله أن هدم الحلال) أي القصة
 والوادة وهي حيا الله بأن الاتقال لله والرسول وقسمت له المناياهم على أسوة مع كبر
 شهابهم يكرهون ذلك ويحسبون ان يستأثروا بها كما سمين فكراهتهم لنفس الغنيمة على
 السوية مثل كراهتهم لقتال قريش والحاصل أن وقع للسلمين في وقعة بدر كراهة
 كراهة نفس الغنيمة على السوية وهذه الآية من شهابهم فتطويعي لداعي الطبع وله ولم
 بأهم بأشروا القتال دون الشيوخ والكراهة الثانية كراهة قتال قريش وعذرهم فيها
 أنهم خرجوا من المدينة ابتداء لقتل الغنيمة ويتهموا بالقتال فكان ذلك سبب كراهتهم
 للقتال فسه الله إحدى الحالتين بالآخرى في مطلق الكراهة اه شيخنا (قوله مثل أخرجه)
 أي مثل إخراج الله لك في حال كراهتهم للخروج وقد علمت أن الحال مقدرة لان الكراهة لم تكن
 وقت الخروج تأمل اه شيخنا (قوله وذلك كان خير لهم) الجملة حاله أي وذلك كان الخروج خيرا
 لهم لما ترتب عليه من النصر والظفر وقوله فكذلك أي فهدم الحلال التي هي نفس الغنيمة على
 السوية مثل الخروج في أن الكل خير لهم تأمل اه شيخنا فلفظ كذلك خبر مبتدأ محذوف أي
 فهدم الحلال مثل ذلك أيضا أي في أن كلا خير وقوله أيضا هو في الحقيقة بيان لوجه الدلالة فأيضا
 معناها أن كلا خير تأمل (قوله وذلك) أي إخراجهم مع كراهتهم للخروج وقوله ان أبا سفيان
 قدم بعير أي ابل حامله تجارة وكان فيها أموال كثيرة ورحال فليل نحو الاربعين وقوله فخرج أبو

وعلمت قريش بخروج أبو جهل
ومقاتلوه مكة ليدبوا عنها وهم
الفيروا أخذ أبو سفيان بالعبير
طريق السال فبجعت فقل
لاني جهل أرجع فأبى
رسا إلى بدر فشاورة على الله
عليه وسلم أصحابه وقال إن
الله وعدني إحدى الطائفتين
فواثوه على قتال الفيرو
وكره بعضهم ذلك وقالوا لم
يسعد له كما قال تعالى
(يصادونك في الحق)
السال

والدواب (وما خلق الله
من شيء) ونعم الله في الله
من سائر الأشياء (وإن
عسى) وعسى من الله واجب
(إن يرد) وإن قاتلنا
أحاديث) دناهم (فما
مددت بعده) فبأي كتاب
مددت الله (يؤمنون) إن
لم يؤمنوا هذا الكتاب (من
يصال الله) عن دينه (ولا
هادي له) فلا مرشد له إلى
دينه (ويذرهم) يتركهم (في
طغيانهم) في كفرهم وصلاتهم
(بعدهون) يعضون عهده
لا يبصرون (يستلوك) يا محمد
أهل مكة (عن الساعة)
عن قيام الساعة (ومنها
(أيان مرسلها) متى قيامها
وحينها (فلانها علمها) علم
قيامها وحينها (عند رب)
من رب (لا يلهيها وقتها)
لا يبيد وقتها وحينها (الاهو

حول الخ أي بعد أن أخبره - ببريل هذه القافلة وبجاء من كثرة المال وقلة الرجال وبعد
أحاديثه هو للسامير بذلك أه شيخنا (قوله فعمت قريش) أي بأخباره من غمهم وافتقارهم
الذي أكثر أبو سفيان ليدبوا إلى قريش ويعلمهم بخروج محمد لا هذا القافلة وأبو سفيان علم
بذلك من السفارة المأتمن في الطريق أه شيخنا (قوله وقابلوه مكة) وكانوا أئاما لا تحسب وقوله
وهم المير أي أهل مكة هم الفيرو والفيرو اسم الكركم جمع أه شيخنا لكنه في اللغة مقيد
بكونه من الثلاثة إلى العشرة كما في التار والقاموس فاصلانه على عدد قريش المراد به مجاز
(قوله وأخذ أبو سفيان) أي عدل عن الطريق المعتاد التي تمر على المدينة وسار في طريق أخرى
بساحل البحر وقوله فبجعت أي من السامير أه شيخنا (قوله فقبل لاني جهل) أي فقل له بعض
من معي أرحم أي إلى مكة أه شيخنا (قوله فأبى رسا إلى بدر) أي لقل له محذرا وأصحابه وقوله
فشاورة على الله عليه وسلم الخ أي شاورة في المضي إلى بدر لقتال أبي جهل وأصحابه وهذه المشورة
وقعت في محل قريب بدروهي وقت كراهتهم لقتال ونولهم فافقوا أي بعد التوقف من بعضهم
مع لانا منهم لم يخشوا امتيهم لقتال ودول وكره بعضهم أي بدل الموانعة والافقد انخطا الأمر
على اتفاق الكركم على المروج على ما سألني أه شيخنا (قوله وقال إن الله وعدني) أي رلوحى
وهذا الوعد وقع في مكان المذرة الذي هو قريب بدروا ما في المذبة وأما أمر الله تعالى على
السال الوحي بالخروج لأخذ الغنية وقوله إحدى الطائفتين أي العير التي معها المال والطائفة
الأخرى كعار قريش فلما نجحت العير وعده الله الفخر بالقرية المقل أه شيخنا وفي البصاوى
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذلك بوادي دقران بدال مهملة وقاب وراعه فحله بوزن
سلمان وأدقرب من العفراء فنزل عليه - ببريل بالوعد بأحدى الطائفتين أما العير وأما قريش
فاستشار فيه أصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت أم القفال حتى يذهب لها ما خراجها لا مير فرد
إليهم وقال إن الله يرمضت على ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أدبل فقالوا يا رسول الله عليك
بالعير ودع العدو فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأحسما
في القول ثم قام سعد بن عذرة فقال انظروا أمرنا فامض فبته فوالله لو مرت إلى عدن ما تخلف
عليك رجل من الانصار ثم قال مقعد ابن عمر راض كما مرل الله وأدبعك حيث ما أبيت
لانتول لك كمالا - سوامر ائتمل موسى اذهب أنت وبل فذات الانا - به اقا عذرة ولكن
اذهب أنت ورك ففقال الانا به كمالا فمقاتلور فبقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أشيروا
على أيها الناس وهو يريد الانصار وقد شربوا - ببريل ما يعرفه بالقيمة أنهم برآء من دماهم حتى يصل
إلى ديارهم ففخروا أن لا يروا نصرته الا على عذرة فمعه أي هجم عليه بالمدينة فقام سعد بن معاذ
وقال أكافئك تريد يا رسول الله قال أحل قال انقاد أممك وصدقك وشهد ما ن ماجئت به
هو الحق وأعطيتك على ذلك عهدا ومواثيقا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله أما
أردت فوالدي بعثك بالحق لو استعزبت به هذا البحر فحسبه لحصه مملك ما تخلف مما أهد
وما نكره أن تاني ساعدونا وأما نصرته بر عهد الحرب صدق عند اللقاء وأمل الله يريك منا ما تقره
عملك وسرنا على بركة الله فبسطه تولد ثم قال صلى الله عليه وسلم لم سيروا على بركة الله وأشروا
فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى همارع القوم أه (قوله يجادلونك)
أي يقولهم لم نستعد للقتال فقدم السارح النفس سير على المفسر ولدك قال كما قال تعالى الخ أه
شيخنا وهذه الجملية يحتمل أن تكون مستأمة أخبارا عن حالهم بالمجادلة ويحتمل أن تكون حالا

(بعد ما تبين) ظهر لهم
 (كما نجا ساقون الى الموت
 وهم ينظرون) اليه عبانا
 في كراهته - م له (و) اذكر
 (ادبعكم الله احدى
 الطائفتين) العير او النفير
 (ايها الكم ونوقون) تريدون
 (ان غير ذات الشوكة) اي
 البأس والسلاح وهي العير
 (تكون لكم) لقلة عددها
 وعددها بخلاف النفير
 (ويريد ان يحق الحق)
 يظهره (بكلماته) السابقة
 بظهور الاسلام (ربنطق
 دار الكافرين) آخرهم
 بالاسئلة تنصاع فامرهم
 النفير (ليحق الحق ويظن)
 يحق (الباطل) الكفر (ولو
 كره المجرمون) المشركون
 ذلك

ثم ان في السموات والارض
 ثقل علم قيامها وحينئذ على
 اهل السموات والارض
 (ما تسمعون الانبئة) غاية
 (بمعلوماتكم) بالحمد عن قيام
 الساعة (كانك حفي عن)
 عالمها ويقال جادل بها
 ويقال غافل عنها (قل)
 يا محمد صلى الله عليه
 وسلم (انما علمها) علم قيامها
 وحينئذ (عند الله) من الله
 (واكن اكثرا الناس)
 اهل مكة (لا يعلمون) ولا
 يصدقون ذلك (قل) يا محمد
 لاهل مكة (لا املك نفسي
 نفعا) جزا النفيع (ولا ضرا)
 دفع الضر (الا ما شاء الله)

ثانية أي أخر - لك في حال مجادلتهم أياك ويحتمل أن تكون حالا من الضمير في لكارهون أي
 لكارهون في حال الجدال والظاهر أن الضمير المرفوع يعود على الفريق المتقدم ومعنى المجادلة
 قولهم كيد - نقاتل ولم نستعد لقتل ويجوز أن يعود على الكفار وجدلهم ظاهره - مهن (قوله
 بعد ما تبين) منصوب بالجدال وما مصدرية أي بعد تبينه ووضوحه وواقع من الجدال في الشيء
 قبل اتضاحه وقرأ عبد الله بين مبني القول من بينته أي أظهرته وقوله وحال من مفهول
 يساقون اه - مهن (قوله ظهر لهم) أي ظهر لهم الحق الذي هو القتل أي ظهر لهم أنه الصواب
 واللائق بالعلامك لم أنهم ينصرون أي فما توجوهوا أه أبو السعود (قوله كما نجا ساقون) متعاق
 بقوله لكارهون أي كأنهم مثل من يساق الى الموت أي القتل وهو ينظر بعينه أسبابه والجماع
 بينهم الكراهة في كس فقله في كراهتهم لبيان لوجه الشبه فهو متعاق بالاشابهة الدال عليها
 السكاف اه شيخنا وعبارة أبي السعود: كما يساقون السكاف في محل نصب على المبالغة من
 الضمير في لكارهون أي حال كونهم مشبهين بالذين يساقون الى الموت وهو يشاهد أسبابه وكان ذلك
 وعبارة البضاوي أي يكرهون القتل كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد أسبابه وكان ذلك
 لقلة عددهم وعدم تأهبهم إذ روى أنهم كانوا - لدوم كراهتهم للافسان وفيه إيماء الى أن
 مجادلتهم إنما كانت لفرط فزعهم ورعبهم اه (قوله في كراهتهم) أي الخروج (قوله احدى
 الطائفتين) أي الظفر احدى الخ فالظفر العير نعمها وبالنفير بالنصرة عنهم قتلا وسببا كما وقع
 فقبل ل نجات العير وعدة الله باحداهم على الأسماء فلما ثبت علم أن النصرة الموعود بها تعين أن
 تكون على النفير اه شيخنا (قوله العير) بدل من احدى فمتعين العاطف بأو وقوله انها لكم بدل
 من احدى أيضا (قوله أريد ذات الشوكة) أي ان الفرقة التي هي غير الفرقة صاحبة الشوكة
 وتلك العير هي العير وصاحبة الشوكة هي العير وقوله أي البأس تفسير لشوكة وقوله وهي العير
 الضمير راجع لغير ذات الشوكة وأنت الضمير مرعاة لمعنى غير وهو الفرقة كما عرفت (قوله بخلاف
 النفير) أي فانه كثير العدد اه (قوله بظهوره) جواب عما قبل الحق الشيء الثابت
 وتبينه تبينه وهو تحصيل الحاصل فأجاب بأن المراد باحتشاده أطهاره وكذا يقال في قوله ليحق
 الحق وفي قوله ويبطل الباطل أي بظهور بطلانه بقرائن أه وكسر شوكتهم اه من الحارز (قوله
 بكلماته) لعلة أراد بها أسباب النصرة وقوله السابقة أي السابقة علمه بأن ما يحصل بها النصرة مثل
 نزول الملائكة وقوله بظهور الاسلام لعلة متعاق بالسابقة ولا يظهر تعلقه بقوله أن يحق لتعلق قوله
 بكلماته اه شيخنا وفي أبي السعود بكلماته أي بآياته المنزلة في هذا الشأن أو بأمره للملائكة
 بالامداد أو بما قضى من أمرهم وقتهم وطرحهم في قلب بدر اه (قوله ليحق الحق) لا يقال
 ان هذا كمر لان المراد بالاول تثبيت ما وعد به في هذا الواقعة من النصرة والظفر بالاعداء
 والمراد بالثاني تقوية الدين واطهار الشريعة لان الذي وقع يوم بدر من نصرة المؤمنين مع قتلهم
 ومن قهر الكافرين مع كثرتهم كان سببا لعزيز الدين وقوته ولما ذكرته بقوله يبطل الباطل اه
 شيخنا وعبارة الكرخي ليحق الحق لا تكرار اذا مراد بالحق الايمان وبالباطل الشرك فلا
 يقال فيه تحصيل الحاصل ومعنى احقاق الحق اظهار حقيقته لاجعله حقا بعد أن لم يكن كذلك
 وكذا حال ابطال الباطل كما أشار اليه الشيخ المصنف في تقريره وفائدة تكرار ليحق الحق هنا
 مع قوله قبل ويريد الله الخ ان الاول للفرق بين الارادتين ارادة الله تعالى وارادتهم والشأن
 لبيان الداعي على حمله عليه الصلاة والسلام على اختيار ذات الشوكة ونصره لان الذي وقع من

اذكر (اذ تستغيثون ربكم)
 تظلمون منه الغوث بالنصر
 عليهم (فاستجاب لكم اني)
 اى باني (مـ) بكم معيتمكم
 (بأنف من الملائكة مردفين)
 متدبرين يردف بعضهم م
 بضم

ان جعل لي من الضر والنفع
 (ولو كنت أعلم الغيب)
 النفع والضر (لاستكثر
 من الخير) من النفع (وما
 مسني سوء) الضر ويقال
 ولو كنت أعلم متى تنزل
 العذاب علم لا استكثر
 من الخير (مـ) كذا لك وما
 مسني سوء ما أصابني انهم
 والحد من قبلكم ويقال ولو
 كنت أعلم الغيب متى أدوت
 لاستكثر من الخير من
 العمل الصالح وما مسني
 سوء ما أصابني الشدة
 ويقال ولو كنت أعلم الغيب
 متى انقضى الجدوبة وغلاء
 السعر لاستكثر من الخير
 من النعيم وما مسني سوء
 ما أصابني الشدة (ان انا)
 مآنا (الانذار) من النار
 (وبشير) بالجنة (لقوم
 يؤمنون) بالجنة والنار (هو
 الذي خلصكم من نفس
 واحدة) من نفس آدم
 وحدها (وجعل منها زوجة)
 شاق من نفس آدم زوجته
 حواء (ليسكن اليها) معها
 فلما تغشاها) اناها (سكنات
 حلاخفا) معنا (فرت به)
 قامت وقعدت تألما (فلما

المؤمنين يوم بدر بالاكافرين كان سيما الاعزاز الذين وقوته وذلك في مقابلة الحق الذي هو الدين
 والاعيان اه (قوله اذ تستغيثون ربكم) تذكير لم سعة أخرى فهو في المعنى معطوف على قوله
 واذ بعدكم الحق والمقام للماضي لان الاسـ تغاثة قد وقعت منهـ لما توافقوا على القتال وخافوا
 من العدو فاستغاثوا الله وقالوا يا رب انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين اغثنا وانما عبر
 بالاضارع حكاية للحال الماضية ولد لك عطف فاستجاب لكم بصفة الماضي على مقتضى
 الواقع اه شيخنا وفي الخازن اذ تستغيثون ربكم اي تستغيثون ربكم من عدوكم وتطلبون منه
 الغوث والنصر وفي المستغيثين قولان أحدهما أنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
 قاله الازهرى والنقل الثاني أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وانما ذكر باللفظ الجمع على
 سبيل التعظيم روى مسلم عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وخمسة عشر رجلا
 فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم انفسه ثم مديده فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجزي
 ما وعدتني اللهم اني ما وعدتني اللهم انـ لك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض
 فزال يهتف بربه ما قايده حتى سقط رداؤه من منكبهم فأتاه أبو بكر فآخذ رداءه فالتصاه على
 منكبهم ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفالك مما شئت قل ربك فانه سينزلك ما وعدك
 فأنزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني مذكركم بالآن من الملائكة مردفين فأمدده
 الله بالملائكة فقتلوا يومئذ سبعين وأسمه واسمهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم يوم تومة رده في
 العرش ثم انبى فقال يا أيها الكرام انك انصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثمانية النفع
 وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل
 آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب يعني آلة الحرب اه (قوله تظلمون منه الغوث) اي فاستجبت
 والنساء في نسخة تغيثون لطلب وأما في قوله فاستجاب لكم فزائدتان (قوله اني اي باني) اي
 بامدادى اياكم اي بوعدي اياكم بالامداد وذلك لانه وقت الاحابة لم يسل الامداد بالفعل لان
 الدعاء واستجابته كانا قبل وقوع القتال اه شيخنا وفي الخازن اني مـ كم الاصل باني مذكركم اي
 مرسل اليكم مذكرا لردكم اه وفي السمين قوله اني العامة على فتح الهمزة بتقدير حذف حرف الجر
 اي فاستجاب باني وقرأ عيسى بن عمرو وروى عن أبي عمرو ايضا اني بكسر ها وفتحها مذهب ان مذهب
 الاصمعيين أنه على الضمة والقول اي فقال اني مـ كم ومذهب الكوفيين انهما حكاية باستجاب
 اجراء له مجرى القول لانه معناه اه (قوله مذكركم بألف) نزل جبريل بمائة ومائة مقاتل بها في عين
 العسكر وفيه أبو بكر ونزل ميكائيل بمائة ومائة مقاتل بها في يسار الجيش وفيه على وتقدم اي صاح
 هذه القصة في هذا الموضع في سورة آل عمران عند قوله قد كان لكم آية في فتبين القتال ولم يثبت
 ان الملائكة قاتلت في رفعة الا في بدر وأما في غيرهما فكانت تنزل لكثير عدد المسلمين ولا تقتاتل كما
 وقع في حنين اه شيخنا (قوله مردفين) قرأ نافع ويروى عن قبل ايضا مردفين بفتح الدال والباء اقون
 بكسر ها وهـ ما واضحتا لانه يروى في التفسير انه كان وراء كل ملك ملك رديف له فقراءة
 الفتح تسعربان غيرهم اردفهم لكونهم خلفهم وقراءة الكسر تسعربان الرأكب خاف صاحبه
 فدارد فيه فصيح التعبير باسم الفاعل تارة واسم المفعول أخرى وجعل أبو البقاء مفعول مردفين
 يعني بالكسر محذوف اي مردفين أمثالهم ويجوز ان يكون معنى الارداف المجيء بالاول والآخر اي
 جعلوا اردافا لاولئك اي مـ مـ (قوله يردف بعضهم بعضا) اي يعقبه في المجيء وبابه جمع ونصراه

وعدهم بها أو لا ثم صارت
ثلاثة آلاف ثم خمسة
آل ع - ران وقري بألف
كافلس جمع (وما جعله
الله) أي الامداد (البشرى
ولتطمئن به قلوبكم وما
النصر الامن عند الله ان
الله عزير حكيم) اذكر (اذ
يفشاكم النعاس امانة) امنا
مما حصل لكم

أثقات (نقر الولد في بطنها
فلما بوسوسة ابليس انه يهيمه
من أبي ثم دعوا الله ربهما
لأن آتيتا صالحا) آدميا
سويا (لأنك كون) لنفسيرين
(من الساكرين) لذلك
(فلما آتاهما صالحا) آدميا
سويا (جعل له شركاء) ملا
إدريس شريكاً (فيما
آتاهما) - تسمية ما آتاهما
من الولد سمياه عبد الله وعبد
الحارث (فتعالى الله) تبرأ
الله (عما يشركون) به من
الاصنام (أي شركون) بالله
(ما لا يخلق شيئا) ولا يحيي
(وهم) يعني الآلهة
(يخلقون) ينبتون أي
مخلوقة مخلوقة (ولا يستطيعون
لهم نصرا) نفعا ولا منعا (ولا
أنفسهم) يعني الآلهة
(ينصرون) لا يعنون مما
يرادهم (وارتدعهم) إلى
ما محمد يعني الكفار (إلى
آله - دي) إلى التوحيد
(لا يتبعوكم) لا يطيعوكم (أراء

فاموس (قوله وعدهم بها أو لا الخ) غرضه بهذا الجمع بين ما هنا وما في آل عمران من التعبير
بثلاثة آلاف وبخمس ألف وكانت هي في الواقع خمسة آلاف فكيف يقال بألف وحاصل
الجواب أنها كانت ألفا في ابتداء الامر ثم صارت ثلاثة ثم خمسة أي ثم صارت بعد الوعد بالآلاف
ووقوع القتال بالفعل ومقاتلة الآلاف معهم صارت الآلاف بزادة الله عليها ألفين ثلاثة آلاف
ثم صارت الثلاثة بزادة ألفين عليها خمسة أه شيخنا (قوله وقري) أي شاذ أعلى عادية من
التعبير بقري في الشاذ وفي السبعة بقوله وفي قراءة ألف أصله ألف فقلت له حزة الثانية ألفا
أه شيخنا (قوله الابشرى) مفعول لأجله مستثنى من أعم العمل بقوله ولتطمئن معطوف
عليه وجواب لام افتقد شرط النصب من اتحاد الفاعل كما لا يخفى أه شيخنا (قوله الامن عند
الله) أي لا يتوقف على التأمل والتهني بالعدد والعدد كما نعلم ذلك حين كرهتم القتال أه
شيخنا وفي الخازن وما النصر الامن عند الله يعني أن الله ينصركم أيها المؤمنون فتقوا نصره
ولا تتكلوا على قوتكم وشدةكم وشدة بأسكم وفيه تذكير على أن الواجب على المسلم أن لا يتوكل
الأعلى الله في جميع احوال ولا يثق بنفسه فان الله تعالى يبدد الظفر والاعانة أه (قوله اذ
يفشاكم النعاس) فيه ثلاث قرآت سبعية يغشاكم كلقاكم من غشيه ذاتاها وأصابه وفي
المصباح غشيه أغشاه من باب تعب أتيت به ويعشيك من أغشاه أي أنزل بهكم وأوقعه عليكم
ويعشيك من غشاه تغشية غطاه أي يغشيك الله النعاس أي يحمله عليكم كإعطاء من حيث
اشتماله عليكم والنعاس على الأولى مرفوع على الفاعلية وعلى الأخيرة منصوب على
المفعولية وقوله أمانة حال أو مفعول لأجله أه شيخنا وفي النسخ قول أمانة فيها وجهان
أحدهما أنها منصوبة على أنها واقعة موقع الحال اما من الفاعل فإن كان الفاعل النعاس
فنسبة الأمانة إليه مجاز وان كان البارى تعالى كما هو في القراءة بين الاخيرتين والنسبة حقيقة
واما من المفعول على المبالغة أي جعلهم نفس الأمانة أو على حذف مضاف أي جعلهم ذوي
أمانة الثاني انه مفعول من أجله وذلك اما أن يكون على القراءتين الاخيرتين أو على الاولى فعلى
القراءتين الاخيرتين أمرها واضح وذلك أن التغشية أو الأغشاء من الله تعالى والأمانة عنه أيضا
فتداند الفاعل فصم النصب على المفعول له وأما على القراءة الاولى ففاعل يغشى النعاس
وفاعل الأمانة البارى تعالى ومع اختلاف الفاعل يتبع النصب على المفعول له على المشهور وفيه
خلاف اللهم إلا أن يتجاوز فيجوز أه وفي الخازن ما نفسه اذ يغشاكم النعاس أمانة منه أي واذكروا
اذ يلقى عليكم النعاس وهو النوم الخفيف أمانة منه أي أما ما من الله لكم من عدوكم أن يغلبكم
قال عبد الله بن مسعود النعاس في القتال أمانة من الله وفي الصلاة من الشيطان والغائبة في
كون النعاس أمانة في القتال أن الخائف على نفسه لا يأخذ النوم فصار حصول النوم وقت
الخوف الشديد دليلا على الأمن وإزالة الخوف وتيسيل انهم لما خافوا على أنفسهم لكثرة
عدوهم وقلية المسلمين وقلة عددهم وعطشوا وعطشوا شديدا ألقى الله عليهم النوم حتى
حصلت لهم الراحة وزال عنهم النعاس والعطش وتكثروا من قال عدوهم فكان ذلك النوم
أمانة فيهم لأنه كان خفيفا بحيث لو قصد هم العدو لم يروا وصوله اليهم وقدر واعلى دفعه
عنهم وقيل في كون هذا النوم كان أمانة من الله أنه وقع عليهم النعاس دفعة واحدة فناموا
كاهم مع كثرتهم وحصول النعاس لهذا الجمع الكثير مع وجود الخوف الشديد أمر خارج
عن العادة فلهذا السبب قيل ان النعاس كان في حكم المجزأة لانه أمر خارج للعادة أه (قوله

من الخوف (منه) تعالى
 (وب- نزل عليكم من السماء
 ماء ليطهركم به) من
 الاحداث والجنابات
 (ويذهب عنكم رجس الشيطان)
 وسوسه اليكم بانكم لو كنتم
 على الحق ما كنتم ظمءاء
 محدثين والمشركون على
 الماء (وليربط) يحبس
 (على قلوبكم) باليقين
 والصبر (ويثبت به
 الاقدام) ان تسوخ في
 الرمل (اذ يوحى ربك الى
 الملائكة) الذين امدهم
 المسملين (اني) اي باني
 (معكم) بالنصر والنصر
 (فتبتوا الذين آمنوا) بالاعانة
 والتبشير

عليكم ادعوتهم) الى
 التوحيد (ام انتم صامتون)
 صاكتون فانهم لا يجيبونكم
 بالنوحيد يعني الكفار
 ويقال وان تدعوههم بامعشر
 الكفار الاصل انهم الى الهدى
 الى الحق لا يتبعوكم لا يجيبوكم
 سواء عليكم ادعوتهم يعني
 الاصنام ام انتم صامتون
 صاكتون لا يجيبونكم ولا
 يسمعون دعاءكم لانهم اموات
 غير احياء (ان الذين تدعون)
 قعدون (من دون الله) من
 الاصنام (عباد امثالكم)
 مخلوقون امثالكم (فادعوه)
 يعني الالهة (فياستجيبوا
 لكم) فليسهم مواد دعاءكم

من الخوف) بيان لما (قوله ماء) اي مطرا (قوله ليطهركم به من الاحداث) وذلك انهم
 وقعوا في كذب رمل يشق المشي عليهم فيه لينته ونعمته واشتد عليهم الخوف من ان ياتيهم
 العدو في تلك الحالة فأتى الله عليهم الناس وهو النوم الخفيف فاحتلم معظمهم فافاقوا فوجدوا
 أنفسهم محتاجين الى الماء ليطهروا ووجدتهم وقد كانت قريش سبقتهم على الماء الذي في بدر
 فوسوس لهم الشيطان بما ذكره الشارح فردا الله كيده بان نزل عليهم مطرا كثيرا فشرّبوا
 وتطهروا واملأوا قلوبهم وتبدل الرمل وجده حتى سهل المشي عليه فنوهم في هذا الوقت الشديد
 الخوف من أعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقوله والجنابات عطف خاص على عام اه
 شيخنا (قوله وسوسه اليكم الخ) الرجز في الاصل العذاب الشديد وارب يد به هنا نفس وسوسة
 الشيطان مجاز المشقة على اهل الايمان كما قيل كل ما اشتدت مشقته على النفوس فهو رجز
 اه كرخي (قوله بانكم لو كنتم على الحق الخ) عبارة الخطيب فوسوس لهم الشيطان وقال لهم
 تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي الله صلى الله عليه وسلم وانتم اولياء الله وقد غلبكم المشركون
 على الماء وانتم تصلون محدثين فكيف ترحون ان تطهروا على عدوكم وما ينظرون بكم الا ان
 يجهدكم العطش فاذا قطع العطش اعناقكم مشوا اليكم فقتلوا من احبوا وساقوا بقيةكم الى
 مكة فخرنوا خزنا شديدا واشفقوا فنزل الله مطرا سال منه الوادي الخ اه (قوله ما كنتم
 ظمءاء) جمع ظمآن كه طاش جمع عطشان اه شيخنا (قوله ويربط على قلوبكم) الربط الشد
 يقال اكمل من صبر على امر ربط على قلبه اي قواه وشده وعدي على الايدان بان قوة قلوبهم
 بلغت في الكمال الى ان صارت مستوية على القلوب حتى صارت كأنها علت عليها وارتفعت
 فوقها اي فتفيد التمكن في القوة وفي الوسيط على صله اي زائدة والمعنى ويربط قلوبكم بما نزل
 من الماء ولا تضطرب بسوسة الشيطان اه زاده وقوله يحبس اي يقويه او يعينها باليقين
 اه (قوله ويثبت به) اي بالماء الاقدام اي اقدافكم حتى يسهل المشي على الرمل لان العادة
 ان المشي في الرمل عسر فاذا نزل عليه الماء وجده سهل المشي عليه ولم يبق فيه عسار يشوش
 على المشي فيه وقوله ان تسوخ أي عن ان تسوخ أي تفوس وتذهب في الرمل اه شيخنا
 وفي المصباح ساخت قوائمه في الارض سوخا تسج سخيا من باني قال وباع وهو مثل الفرق في
 الماء اه (قوله اذ يوحى ربك) معمول للخوف اي اذكر وكان الشارح لم يقدره اتسكاله على
 تقديره فيما سبق وقوله الى الملائكة ال لاهد الذكرى اي المذكورين فيما سبق بقوله اني معكم
 باللف كما اشار اليه الشارح اه شيخنا (قوله اني معكم) من هنا الى قوله كل بيان جملة الموحى
 اليهم حينئذ كان الاولى للشارح اسقاط الباء من قوله اي باني فان المعية نفسها اوحاها الله اه
 شيخنا وفي المصباح قوله اني معكم فعول يوحى اي يوحى كوفي معكم بالقلبة والنصر وقرأ عيسى
 ابن عمر بخلاف عنه اني معكم بكسر الهمزة وفيها اوحها ان أحدهما ان ذلك على اختمار القول
 وهو مذهب البصريين والثاني اجزاء يوحى مجزئ القول لانه معناه وهو مذهب الكوفيين
 اه (قوله فتبتوا الذين آمنوا) أي قروا قلوبهم واختلقوا في كيفية هذه التقوية والتفتت فقبل
 كما ان الشيطان له قوة في القاء الوسوسة في قلب ابن آدم بالشر فكذلك للملاك قوة في القاء الالهام
 في قلب ابن آدم بالخير ويعني ما يلقي الشيطان وسوسة وما يلقى الملك الالهة والهاما فها هو
 التثبيت وقيل ان ذلك التثبيت هو حضورهم القتال معهم ومعونتهم لهم اي ثبتوهم بقناكم
 معهم للمشركين وقبل معناه بشروهم بالنصر والظفر فكان الملك يعشي في صفة رجل امام الصف

(سألقى في قلوب الذين كفروا)
 (العرب) الخوف (فاضربوا)
 (فوق الاعناق) أي الرؤس
 (واضربوا منكم كل بنان)
 أي أطراف اليدين والرجلين
 فكان الرجل يقصد ضرب
 رقبة الكافر فقط قبل أن
 يصل إليه سيفه ورماهم صلى
 الله عليه وسلم بقبضة من
 الحصى فلم يبق مشرك إلا
 دخل في عينيه منها شيء
 فهزموه (ذلك) العذاب
 الواقع بهم (بأنهم شاقوا)
 خالفوا (الله ورسوله ومن
 يشاقق الله ورسوله فإن الله
 شديد العقاب) له

وليجيبكم (ان كنتم
 صادقين) انهم ينفعونكم
 (الهم ارجل عشون بها) الى
 الحبر (أم لهم أيدي عشون
 بها) يأخذون بها ويعطون
 (أم لهم أعين بعشرون بها)
 عبادتكم (أم لهم آذان
 يسمعون بها) دعوتكم (قل)
 يا محمد لمشركي أهل مكة
 (ادعوا شركاءكم) استعينوا
 بالهتكم (ثم كيدوني)
 أعلموا انهم وهم في هلاك
 (فلا تنظرون) فلا تؤجلون
 (ان وليي الله) حافظي
 وناصرى الله (الذي نزل
 الكتاب) نزل جبرائيل على
 بالكتاب (وهو يتولى)
 يحفظ (الصالحين والذين
 تدعون) تعبدون (من

ويقول أشيروا فان الله ناصركم عليهم اه خازن (قوله سألقى الخ) كالنفسير لقوله أنى معكم وقوله فاضربوا الخ كالنفسير لقوله فثبتوا الخ فهو واف ونشر مرتب اه شيخنا وفي الخطيب
 سألقى في قلوب الذين كفروا العرب أي الخوف فلا يكون لهم ثبات وكان ذلك نعمة من الله
 تعالى على المؤمنين حيث ألقى الخوف في قلوب المشركين اه (قوله فاضربوا فوق الاعناق
 الخ) كانت الملائكة لا تعرف قتال بني آدم فعلمهم الله ذلك بقوله فاضربوا فوق الاعناق الخ
 اه خازن (قوله فوق الاعناق) مفعول به ومعناه الرؤس كما قال الشارح فقوله أي الرؤس
 تفسير للفظ فوق وقد توسع فيه حيث استعمل مفعولا به في معنى غير المكان وان كان أصله انه
 ظرف مكان ملازم للظرفية فتوسع فيه من وجهين خروجه عن النصب على الظرفية واستعماله
 في غير المكان اه شيخنا وهذا أحد قولين وقيل ان فوق زائدة وقد أشار له الشارح بقوله
 يقصد ضرب رقبة الكافر الخ فقد أشار إلى القولين وبعبارة السمين قوله فوق الاعناق فيه
 أوجه أحدها ان فوق باقية على ظرفيتها والمفعول محذوف أي فاضربوهم فوق الاعناق علمهم
 كيف يضربونهم والثاني ان فوق مفعول به على الاتساع لانه عبارة عن الرأس كما قيل
 فاضربوا رؤسهم وهذا ليس بجيد لان فوق لا تصرف وزعم بعضهم انه يتصرف وانك تقول
 فوقك رأسك برفع فوق وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال فوق الاعناق أراد أعالي الاعناق
 التي هي المذايح التي هي مفاصل الثالث وهو قول أبي عبيدة أنها بمعنى على أي على الاعناق
 ويكون المفعول محذوفاً تقديره فاضربوهم على الاعناق وهو قريب من الأول الرابع قال ابن
 قتيبة هو بمعنى دون قال ابن عطية وهذا خطأ بين وغلط فاحش وانما دخل عليه اللبس من قوله
 تعالى بعوضة فما فوقها أي فما دونها وابست فوق هنا بمعنى دون وانما المراد فما فوقها في القلة
 والصغر الخامس أنها زائدة أي اضربوا الاعناق وهو قول أبي الحسن وهذا عند الجمهور خطأ
 لان زيادة الاسماء لا تجوز اه (قوله كل بنان) يعني الأطراف وهي جميع بنات وفي المصباح
 البنان الأصابع وقيل أطرافها والواحدة بنانة اه وفي السمين والبنان قبل الأصابع وهو
 اعم حنس الواحد بنانة وقال أبو الهيثم البنان المفاصل وكل مفصل بنانة وقيل البنان الأصابع
 من اليدين والرجل وقيل الأصابع من اليدين والرجلين وجميع المفاصل من جميع الاعضاء
 اه (قوله فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر الخ) عبارة الخازن روى عن أبي داود
 المازني وكان شهيداً قال اني لا تسع رحلاً من المشركين لا ضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل
 إليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيرت ريس سهل بن حنيف قال لقد رأيت يوماً بدر وان أحدنا
 يشير بسيفه إلى المشرك فيقع رأسه عن حسده قبل أن يصل إليه السيف اه وفي الكرخي
 وكانوا يعرفون قتيل الملائكة بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل سمة نأرقدا احترق بها اه
 (قوله بقبضة من الحصى) في المختار القبضة بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال أعطاه قبضة
 من سويق أو قرأى كفايته ورعاه جاء بالفتح اه (قوله لا تدخل في عينيه) أي وفي فيه وألقه
 اه شيخنا (قوله ذلك العذاب) أي من القاء العرب في قلوبهم والقتل والأمر وقوله بأنهم الباء
 سببية شاقوا الله يعني بسبب أنهم خالفوا الله ورسوله والمشاقة المخافة وأصلها من المجانبة لأنهم
 صاروا في شق وجانب عن شق المؤمنين وجانبهم وهذا مجاز معناه أنهم شاقوا أولياء الله وهم
 المؤمنون أو شاقوا دين الله اه من الخازن (قوله فان الله شديد العقاب) يعني ان الذي
 نزل بهم في ذلك اليوم من القتل والأسرى قليل فيما أعد الله لهم من العقاب يوم القيامة اه

(ذلكم) العذاب (فذوقوه)
 أيها الكفار في الدنيا (وإن
 للكافرين) في الآخرة
 (عذاب النار) أيها الذين
 آمنوا إذا أنتم الذين كفرتم
 (زحفا) أي مجتمعين كأنهم
 أكثرهم من زحفون (فلا
 تولوهم الأديار) منزمين
 (ومن يولهم يومئذ)

دونه) من دون الله من
 الأوثان (لا يستطعون
 نصركم) نفعكم ولا منعكم (ولا
 أنفسهم ينصرون) ينعون
 مما يراهم (وإن تدعوهم
 إلى الهدى) إلى الحق
 (لا يسمعون) ولا يطيعونهم
 أموات غير أحياء (وتراهم)
 يا محمد يعني الأصنام (ينظرون
 إليك) كأنهم ينظرون إليك
 مفتحة أعينهم (وهم
 لا يبصرون) لأنهم أموات
 غير أحياء (هذا نفو) خذ
 ما فضل من الكل والعيال
 وهذا منسوخ وقال خذ
 النفوعف عن ظلمك وأعط
 من حرمك وصل من قطعك
 (وأمر بالعرف) بالنعروف
 والاحسان (وأعرض عن
 الجاهلين) عن أبي جهل
 وأصحابه المستهزئين ثم نسخ
 الأعراس (وأما يترغذ)
 يسميه بك (من الشيطان
 ترغ) وسوسة وريب
 (فاستعذ بالله) فاستعذ بالله
 من وسوسته (انه مبع)

أذن وهذا ما نفس الجزء وحذف منه العائد إلى من عنده من يلتزمه أي شديد العقاب له
 أو تعديل للجزاء المحذوف أي بعاقبه الله فان الله شديد العقاب وأما ما كان فالشرطية تكمله لما
 قبلها وتكرر لمضمونه وتحقيق السببية بالطريق البرهاني كأنه قيل ذلك العقاب الشديد
 بسبب مشاققتهم لله تعالى ورسوله وكل من يشاقق الله ورسوله كائن من كان فله بذلك عقاب
 شديد فإذا لم يسبب مشاققتهم له ما عقاب شديد أه أبو السعدي (قوله ذلكم العذاب) مبتدأ خبره
 محذوف وهو الذي قدره الشارح بقوله العذاب وقوله فذوقوه منقطع عما قبله من حيث
 الأعراب فهو مستأنف فالوقف يتم على قوله ذلكم أه شيخنا وفي السمين ذلكم فذوقوه يجوز
 في ذلكم أربعة أوجه أحدها أن يكون مرفوعا على خبر ابتداء مضمر أي العقاب ذلكم أو الأمر
 ذلكم الثاني أن يرفع بالابتداء والخبر محذوف أي ذلكم العقاب وعلى هذين الوجهين فيكون
 قوله فذوقوه لا تعاق له بما قبله من جهة الأعراب والثالث أن يرتفع بالابتداء والخبر قوله
 فذوقوه وهذا على رأي الأخفش فإنه يرى زيادة الفاء مطلقا أغنى سواء تضمن المبتدأ معنى
 الشرط أم لا وأما غيره فلا يجزى بابتدائها بشرط أن يكون المبتدأ مشبها لاسم الشرط الرابع
 أن يكون منصوبا بفعل مضمر يفهم ما بعده ويكون من باب الاشتغال أه وأشار بالتعبير
 بالذوق إلى أن عذاب الدنيا يسير بالنسبة لعذاب الآخرة أه خازن (قوله وإن للكافرين)
 عطف على ذلكم أو نصب على المفعول معه والمعنى ذوقوا ما يحجل لكم مع ما أجعل لكم في الآخرة
 ووضع الظاهر فيه موضع المضمرة للدلالة على أن الكفر سبب العذاب الأجل أو الجمع بينهما
 وقرئ وإن بالكسر على الاستئناف أه يضاهي وفي السمين قوله وإن للكافرين عذاب
 النار الجهور على فتح أن وفيها تحريك حركات أحدها أنها وما في خبرها في محل رفع على الابتداء والخبر
 محذوف تقديره استقر عذاب النار للكافرين محتم الثاني أنها خبر مبتدأ محذوف أي المحتم
 أو الواجب أن للكافرين عذاب النار الثالث أن يكون عطف على ذلكم في وجهه قاله الزمخشري
 ويعني بقوله في وجهه أي وجهي الرفع وقد تقدم الرابع أن يكون في محل نصب على المعية
 قال الزمخشري أو نصب على أن الواو بمعنى مع والمعنى ذوقوا هذا العذاب العاجل مع الأجل
 الذي لكم في الآخرة فوضع الظاهر موضع المضمرة يعني بقوله وضع الظاهر موضع المضمرة أن
 أصل الكلام فذوقوه وإن لكم فوضع الكافرين موضع لكم شهادة عليهم بالكفر وتوبيخها
 على الملة الخامس أن يكون في محل نصب باضمماروا علموا قال الفراء ويجوز نصبه من وجهين
 أحدهما على إسقاط الباء أي بأن للكافرين والثاني على اضمماروا علموا أه (قوله زحفا) حال
 من المفعول به وهو الذين فهو مؤول بالمشقة أي حال كونهم زاحفين والمعنى على التشبيه أي
 حالة كونهم كالزاحفين على أديارهم في بطن السير وذلك لأن الجيش إذا كثروا انضم بعضهم
 ببعض يترا أي أن سيره بطيء وإن كان في نفس الأمر سريعاً فاعلموا المقصود من هذه الحال بعد كون
 المراد التشبيه ما يلزم هذه المشابهة وهو الكثرة فنقول الشارح أي مجتمعين بيان للمعنى المراد
 وقوله كأنهم الخ بيان لمقتضى التركيب أه شيخنا وفي المصباح زحف القوم زحفاً من باب
 نفع وزحواً ويطلق على الجيش الكثير زحف تسمية بالمصدر والجمع زحوف مثل فلس
 وفلوس والصبي زحف على الأرض قيل إن عشي زحف البعير إذا أعيا غر فرسه وأزحف
 بالالف لغة ومنه قيل زحف الماشي وأزحف أيضاً إذا أعيا قال أبو زيد وقال لكل شيء سعي
 ممينا كان أومهمزولا زحف أه (قوله فلا تولوهم الأديار) يطلق الذرع على مقابل القبل ويطلق
 على الظهر وهو المراد هنا والمقصود ملزوم تولية الظهر وهو الانزمام فهذا اللفظ استعمال في ملزوم

معناه قول الشارح منزه من بيان المراد اه شيخنا وفي السهمين الادبار مفعول ثان لتولدهم وكذا
 دبره مفعول ثان لتولدهم وقرأ الحسن دبره بالسكون كقولهم غنق في غنق وهذا من باب
 التعريض حيث ذكر لهم حالة تستهجن من فاعله ما تأتي بلفظ الدبر دون الظاهر لذلك وبعض
 أهل علم البيان يسمي هذا النوع كناية وليس شئ اه (قوله أي يوم لقائهم) هذا دل على معنى
 والاقتضى كون التنوين في اذن عوضا عن جملة ان يقول أي يوم لقائهم اه شيخنا (قوله الا
 مقهر فالقتال) في نصبه وجهان أحدهما انه حال والثاني انه استثناء وقد أوضح ذلك الزمخشري
 فقال فان قلت لم انتصب الامتقار قلت على الحال أو على الاستثناء من ضمير المؤمنين أي ومن
 يولهم الارجل منهم مقهرا أو مقهرا أو التحيز والقصور لانضمام وتحوزت الحية انطوت وحزت
 الشئ منه والحرزة ما يضم الاشياء ووزن مقهرا متفعل والاصل مقهوزا حتمت الواو والياء
 وسبقت احدهما بالسكون فقلت الواو باء وأدغمت الياء في الياء اه سهمين وقوله لقتال اللام
 للتعليل أي الامتقار فاحل قتال أي لاجل التمكن منه اه (قوله بان يريهم القرّة) بفتح الفاء
 وهي المرة من القرع أي الفرار أي الحرب وعبارة البعناوى الامتقار لقتال يريد المكر بعد القرّة
 وتغير العدو منه من مكاييد الحرب اه وفي المصباح قرّم من عدوه بقرّم من باب ضرب فراراهرب
 وقرّا عارس فراوسع الجولان للاضطراب وفر إلى الشئ ذهب اليه اه وفيه ايضا كاده بكيديه
 كيد من باب باع حده ومكربه والاسم المكيدة اه وفيه ايضا الكردال جمع حنة وزنا ومعنى
 اه وفي المختار والكرة المرة من الرجوع يقال كرك كركا إذا رجع والمكر
 بفتح الميم اسم لما كان الحرب وبكسر الميم اسم للفرس والمكر ضم الكاف مكان الطعام ومنه
 الكرار اه وفي الخازن الامتقار لقتال يعني الامتصفا الى القتال يرى عدوه من نفسه الانهزام
 وقصده طلب الكرة على العدو والمواد اليه وهذا أحد أبواب الحرب وخدعها ومكايدها اه
 (قوله فقد باء بغضب) جواب الشرط وهو من والباء للانابة أي ملتبسا ومصحوبا بغضب (قوله
 وهذا) أي قوله فلا تولوهم اه ادبار وقوله ومن يولهم مخصوص بما اذا لم يزد الكفار أي مقصور
 على ما اذا لم يزد والحق (قوله فلم تقتلوهم) نزلت هذه الآية لما افتخر المسلمون بعد رجوعهم من
 بدر فرحافا فكان الواحد منهم يقول اتاقتلت كذا انا أمريت كذا فاهلهم اه الله الادب بقوله فلم
 تقتلوهم أي تزهقوا ارواحهم اه ولدن الله قتلهم أي أزهق ارواحهم أو المراد لم تقتلوهم بقوةكم
 كما قال الشارح أي فلم تؤثروا في قتلهم ولدن التأخير اه شيخنا وفي السهمين في هذه الاما
 وجهان أحدهما وبه قال الزمخشري انها جواب شرط مقدرا أي ان اقتضرتهم بقتلهم فلم تقتلوهم قال
 الشيخ وايمست جوابا لربط الكلام بهه بعض اه (قوله ولكن الله قتلهم) قرأ الاخوان
 وابن عامر ولكن الله قتلهم اه ولكن الله رمى بتخفيف لكن ورفع الجلالة والماقون بالشديد
 ونصب الجلالة وقد تقدم توجيه القراءتين مشعافا في قوله ولكن الشياطين كفروا واجاءت هنا
 لكن أحسن مجي لو فوعها بين نفى واثبات وقوله وما رميت هذه الآية معطوفة على قوله فلم
 تقتلوهم لان المصارع المنفى لم في قوة الماضي المنفى بما فانك اذا نلت لم يبق كان معناه ما قام ولم
 يقل هنا فلم تقتلوهم اذ قتلتموهم كما قال اذ رميت مباغلة في الجملة الثانية اه سهمين (قوله وما رميت
 اذ رميت) طاهره التماقض حيث جمع بين النفي والاثبات والجواب ان المنفى الرمي بمعنى ايصال
 الحصى لا عنيهم والمثبت فعل الرمي وهذا الجواب هو ما أشار له الشارح بقوله بايصال ذلك اليهم اه
 اه شيخنا وعبارة المكر نفي فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الخ فيه اشارة الى جواب عن سؤال وهو

أي يوم لقائهم (دبره الا
 مقهرا) منطلقا (لقتال)
 بان يريهم القرّة مكيدة وهو
 يريد الكرة (أو مقهرا)
 منضمها (الى فئة) جماعة
 من المسلمين يستجدها (فقد
 باء) رجوع (بغضب من الله
 وماواه جهنم وبئس المصير)
 المرحع هي وهذا مخصوص
 بما اذا لم يزد الكفار على
 الضعف (لم تقتلوهم) بجر
 بقوة (ولكن الله قتلهم)
 بنصره اياكم (وما رميت)
 يا محمد اذ عين القوم (اذ
 رميت) بالخصي

باستعاذتك (عليهم) بوسوسة
 (ان الذين اتوا) وسوسة
 الشيطان (اداهم) اذا
 أصابهم (طائف) ريب
 ووسوسة (من الشيطان
 تذكروا) عرفوا (فاداهم
 مبصرون) منتهون عن
 المعصية (واخوانهم)
 اخوان المشركين يعني
 الشياطين (عدوهم)
 يحرقونهم ويوسوسونهم (في
 اني) في الكفر والفسالة
 والمعصية (ثم لا يصرون)
 لا ينتهون عن ذلك (واذا لم
 تأتهم) يعني أهل مكة
 (بآية) كما طلبوا (قالوا لولا
 اجبت بها) هلا سلكتها من
 الله وبما خلقها من تلقاء
 نفسك (قل) يا محمد لم (انما
 اتبع ما يوحى الى من ربي)

لأن نقام الحصى لا يعلو
عن الحبش الكثير برية
نشر (وايكن الله رمي)
بأبصال ذلك اليهم فعل
ذلك ليقهر الكافرين
(وليبي المؤمنين منه بلاء)
عطاء (حسن) هو الغنية
(ان الله سميع) لا قولهم
(عليهم) بأحوالهم (ذلكم)
الابلاء حق (وان الله
مومن) مضعف (كبد
الكافرين ان تستفخوا)
أي الكفار اراي تطالبوا الفخ
أي القضاء حيث قال أبو
جهل منكم اللهم أنا كان
أقطع للرحم وأنا ناعما
لا نعرف فاحنه الغداة أي
أهلكه (فقد جاءكم الفتح)
القضاء بهلاك من هو كذلك
وهو أبو جهل ومن قتل معه
دور النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين (وان
تنهوا) عن الكفر والحرب
(فهو خير لكم وان تعودوا)
لسأل النبي صلى الله عليه
وسلم (نعد) اصره عليكم
(وان تغني) تدفع (عندكم)
فتتكم (جماعاتكم) شيئا
ولو كثرت وان الله مع
المؤمنين) بكسر ان استئفا
وتفحها على تقدير اللام
(يا أيها الذين آمنوا اطيعوا
الله ورسوله ولا تولوا) تعرضوا
(عنه)

أن يقال كيف نفى عن المؤمنين قتل الكفار مع انه لم يقاتلهم يوم بدر ونفى عن النبي صلى الله عليه وسلم رميهم مع انه رماهم يوم بدر بالحصى في وجوههم وحاصل الجواب نفى الفعل عنهم وعنه باعتبار الإيجاد إذا أوجد له حقيقة هو الله تعالى وإثباته لم باعتبار الكسب والصورة فقوله أذرميت أي أثبت بصورة الرمي اه (قوله لان كفا) أي ملء الكف (قوله وليكن الله رمي) أي أوصل وقوله بأبصال ذلك أي الحصى اليهم أي إلى أعينهم اه (قوله فعل) أي الله ذلك أي القتل والرمي وقوله ليقهر الخ قدره ليعذب عليه وليبلى وتقدم ان الابلاء يستعمل في الخير والشر على حد ويلوناهم بالحسنات والسيئات والمراد هنا الخير أي ولينعم على المؤمنين بالغنية اه شيخنا (قوله منه) أي الابلاء وقوله بلاء البلاء اسم مصدر ولا بلى والمراد هنا الملقب أي المعطى بدل بلى تبينه بالغنية وبعبارة البضاوي وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا أي ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنية ومشاهدة الآيات اه وأشار بذلك إلى ان الابلاء هنا محمول على النعمة وان البلاء وقع على النعمة وعلى المحنة لان أصله الاختيار وذلك كما يكون بالمحنة لا طهار الصبر كون بالنعمة أيضا لا طهار الشكر والاختيار من الله اظهار ما علم كما علم لا تحصيل علم ما لم يعلم اه زاده (قوله ذلكم) مبتدأ وخبره محذوف كما قدره الشارح ونحوه وان الله الخ معطوف على المبتدأ فهو مبتدأ ثان وخبره محذوف بقدره مثل ما قدر في الأول أي وتوهين الله كبد الكافرين حق وقوله الابلاء أي وما قبله من القتل والرمي فالإشارة واقعة على الثلاثة وان اقتصر الشارح على الأخير منها اه شيخنا وفي السمين ذلكم الإشارة به إلى القتل والرمي والابلاء وقوله وان الله يجوز أن يكون معطوفا على ذلكم فيحكم على محله بما حكم به على محل ذلكم وقد تقدم وان يكون في محل نصب بفعل مقدراي واعلموا ان الله وقال الرخصي انه معطوف على وليبلى يعني ان الغرض بابل المؤمنين وتوهين كبد الكافرين وقرأ ابن عامر والكوفيون موهن بسكون الواو وتحقيف الهماء من أو هن كما كرم وتون موهن غير حفص وقرأ الباقون موهن بفتح الواو وتشديد الهماء والتنوين فكبد منصوب على المفعول في قراءة غير حفص ومحفوض في قراءة حفص وأصله نصب وقراءة الكوفيين جاءت على الأكثر اه (قوله ان تستفخوا) خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم لانهم الذين وقع بهم الهلاك والدلة وقوله أي القضاء أي حكم الله فيكم - لا كحكم وقوله حيث قال أبو جهل أي وغيره من قريش حين أرادوا الخروج إلى بدر وتعلقوا باستنار الكعبة وقالوا اللهم أنصرنا على الجندين وأهـدى الفئتين وأكرم الحزبين ودعوا بما ذكر وهو نفس الامر دعاء عليهم وان أرادوا به الدعاء على محمد وخبره اه من البضاوي ثم قال وقيل الآية خطاب للمؤمنين والمعنى ان تستنصروا فقد جاءكم النصر وان تنهوا عن التمسك في القتل والرغبة عما يختاره الرسول فهو خير لكم وان تعردوا إليه نعد عليكم بالاسكار أو تهيبع العـد قول نفى حيث كثرتم اذالم يكن الله معكم بالنصر فانه مع الكاملين في إيمانهم ويتوب ذلك قوله يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله الخ اه (قوله أي القضاء) أي الحكم بينكم وبين محمد بنصر الحق وخذلان المبطل وقوله أينما أي الفريقين يعني نفسه ومن معه ومحمد ومن معه وهو يزعم ان محمدا هو القاطع للرحم حيث خرج من بلده وترك أقاربه تأمل اه شيخنا (قوله فاحنه الغداة) في المختار الحين بانفتح الهلاك وقد حار الرحـل أي هلك وبابه باع وأحاطه الله أهلكه اه (قوله من هو كذلك) أي أقطع للرحم (قوله شيئا) أي من الضرر (قوله وتفحها على تقدير اللام) عبارة السمين قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عامر بالفتح والباقون بالكسر فالفتح من أوجه أحدها أنه على

لا اله الا الله ولا اله الا الله مع المؤمنين كان كيت وكيت والثاني ان التقدير ولان الله مع
 المؤمنين امتنع عنادهم والثالث انه خبر مبتدأ محذوف أي والامر ان الله مع المؤمنين وهذا
 الوجه الاخير يقرب في المعنى من قراءة الكسر لانه استثناف اه (قوله بمخافة امره) أي
 الرسول واستند التولي له فقط لانه لا يكون الا عنه والمعنى لا تعرضوا عنه وعن معاونته في الجهاد
 اه خازن وقوله وانتم تسمعون حال (قوله كالذين قالوا سمعنا) أي قالوا ذلك ادعاء والمعنى عنهم
 السماع المطابق للواقع من التدبر والاتعاظ كما قال الشارح فلا تدعى اه شيخنا (قوله ان شر
 الدواب الخ) قال ابن عباس هم نفر من بني عبد الدار بن قصي كانوا يقولون نحن هم بك عمي
 عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فقتلوا جميعا بؤس يدروا كانوا أصحاب الموءودة ولم يسلم منهم الا رجلان
 مع عبد بن عمرو وسويط بن حرملة اه خازن واطلاق الدابة على الانسان حقيق في لما ذكره
 في كتب اللغة من انها تطلق على كل حيوان ولو آدميا وفي المصباح الدابة كل حيوان في الارض
 غير اذ غير مهيأ اه (قوله ولوا سمعهم) فرضا وقد علم ان لا خير فيهم (جواب ما يقال ان الاستدلال
 بالآية على هيئته قياس اقتراني وهو لو علم الله فيهم خيرا لسمعهم ولوا سمعهم لتولوا ينتج لو علم الله
 فيهم خيرا لتولوا وهذا محال لان الذي يحصل منهم بتقدير ان يعلم الله فيهم خيرا هو الانقياد
 لا التولي وحاصل الجواب ان الوسط مختلف لان الاسماع الاول المراد به الاسماع المفهم الموحى
 للهداية والاسماع الثاني هو الاسماع الجرد واجب ايضا انه ليس المراد من الآية الاستدلال
 بل بيان السببية على الاصل في لو أي ان سبب انتفاء اسماعهم هو انتفاء العلم بالخير فيهم وحينئذ
 قال الكلام قد تم عند قوا لاسمعهم ويكون قوله ولوا سمعهم مستأنفا أي ان التولي لازم بتقدير
 الاسماع فكيف بتقدير عدمه فهو من قبيل لو لم يخف الله لم يصبه اه ذكر يا اولي في تقرير
 الآية ان الشرطية الاولى اشارة الى قياس استثنائي حذفت صغرها وتيجته ولو فيها امتناعية
 على الغالب فيها وتتمام القياس هكذا لكنه لا يسمعهم سماع تفهم فلم يعلم فيهم خيرا يعني علم ان
 لا خير فيهم وأما لو في الشرطية الثانية فلا يصح ان تكون امتناعية لانه يصير المعنى اني توليهم
 لا انتفاء اسماعهم وهذا خلاف الواقع فحينئذ هي مجرد الابطاعية ان على خلاف الغالب فيها
 لكن يرد ما قبل ان المقدم قد علم انتفاؤه يقتضي الشرطية الاولى فكيف ثبت ويوضع في
 الثانية ويلحق عليه الجزاء وقد أحاب الشارح عن هذا بقوله فرضا أي لو فرض أنه اسمعهم سماع
 تفهم لتولوا الخ وحينئذ يرد على التركيب ان العاقبة غير صحيحة لا لو فرض واسمعهم سماع تفهم
 لا جابوا وقبلوا وقد أحاب الشارح عن هذا بقوله وقد علم ان لا خير فيهم وهذا القيد قد علم من
 الشرطية الاولى لانه نتيجة القياس التي اشارت اليه وبإحاطة هذا القيد يصح التعليق ويصير
 المعنى وان فرض أنه اسمعهم سماع تفهم مع علمه ان لا خير فيهم فانهم يعرضون ولا يقبلون اذ لو
 قبلوا لم يتولوا الكافران من اهل الخير فيلزم انقلاب العلم جهلا فليتأمل (قوله باليه الذين آمنوا
 استحيوا لله وللا رسول) السبب والتأنيذ ان معنى اجيبوهما بالطاعة والانقياد لامره ما اذا
 دعاكم يعني الرسول صلى الله عليه وسلم وانما وحد الضمير في قوله ادعاكم لان استحياء الرسول
 صلى الله عليه وسلم استحبابه لله تعالى وانما يذكر أحدهما مع الآخر لانه لو كان (قوله اذا
 دعاكم ما يجيبكم) أي بما فيه حياتكم قال السدي هو الايمان لان الكافر صيرت فيجب بالايمن
 وقال قتادة هو القرآن لانه حياة القلوب وفيه النجاة والعصمة في الدارين وقال مجاهد هو الحق
 وقال محمد بن اسحق هو الجهاد لان الله أعزبه بعد الذل وقيل هو الشهادة لان الشهادته ادعاء احياء

بمخافة امره (وانتم تسمعون)
 القرآن المواعظ (ولا تكونوا
 كالذين قالوا سمعنا وهم
 لا يسمعون) سماع تدبر
 واتعظوهم المنافقون أو
 المشركون (ان شر الدواب
 عند الله الصم) عن سماع
 الحق (الكم) عن النطق
 به (الذين لا يعقلون ولو علم
 الله فيهم خيرا) صلاحا
 بسماع الحق (لا سمعهم)
 سماع تفهم (ولو اسمعهم)
 فرضا وقد علم ان لا خير فيهم
 (لتولوا) عنه (وهم معرضون)
 عن قبوله عناد وحبس
 (يا أيها الذين آمنوا استحيوا
 لله وللا رسول) بالطاعة (اذا
 دعاكم ما يجيبكم) من أمر
 الدين لانه سبب الحياة الابدية
 (واعلموا ان الله يقول)

اعمل واقول بما ينزل على
 من ربي (هذا) يعني القرآن
 (صائر) بيان (من ربكم)
 بالامر والنهي (وهدي) من
 الضلالة (ورحمة) من
 العذاب (لقوم يؤمنون)
 بالقرآن (واذا قرئ القرآن)
 في الصلاة المكتوبة
 (فاستمعوا له) الى قراءته
 (واصنعوا) لفرأته (لعلكم
 ترحمون) لكي ترحموا فلا
 تخذلوا (واذكروا ربك في
 أنفسكم) اقرا أنت يا محمد
 وحده ان كنت اماما
 (انضربا) مستكبرا (وخيفة)

بين المرو وقلبه) فلا يستطيع
أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته
(وإنه له تحشرون) فيجازيكم
بأعمالكم (وأنقوا فتنة) أن
أصابكم (لا تصيبين الذين
ظلموا منكم

خوفا (ودون الجهر من
القول) دون الرفع من القراءة
والصمت (بالعدو والاصال)
بكرة وعشمة في الصلاة أي
صلاة الغداة وصلاة المغرب
والعشاء (ولا تكن من
الغافلين) عن القراءة في
الصلاة إذا كنت اماماً أو
وحدك (ان الذين عند
ربك) يعني الملائكة
(لا يستكبرون) لا يتعظمون
(عن عبادته) عن طاعته
والاقتدار له (بالعبودية
(ويستجوبونه) بطيعته (وله
يسجدون) بعبادته والله أعلم
بالصواب

(ومن السور التي يذكر فيها
الافضل وهي كلها مكية - بر
قوله يا أيها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين
فإنها نزلت بالبعداء في غزوة
يذكر قبل القتال آياتها
وتسعون وكلها آيات ومائة
وثلاثون وحروفها خمسة
آلاف ومائتان وأربع
وتسعون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبأسأده عن ابن عباس في
قوله تعالى (يسئلونك عن

عند ربهم برزقون اه خازن (قوله بين المرو وقلبه) العامة على فتح الميم وقرأ ابن اسحق بكسرهما
على اتباعها الحركة المهمة وذلك أن في المرو لفتة بين أفصحها ما فتح الميم مطلقاً والثانية اتباع الميم
لحركة الأعراب فنقول هـ ذامر وبضم الميم ورأيت مرابفتها ومررت عري بكسرهما وقرأ الحسن
والزهري بين المرو بفتح الميم وتشديد الراء وتوجيهها أن يكون نقل حركة المهمة إلى الراء ثم شدد
الراء وأجرى الوصل بحرى الوقف اه سمين (قوله فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته)
هـ هذا القول والذي دلت عليه البراهين العقلية لأن أحوال القلوب اعتقادات ودواع
وارادات وتلك الارادات لا بد لها من فاعل مختاروه والله تعالى فثبت بذلك أن المتصرف في
القلب كيف شاء والله تعالى فمعنى بين المرو وقلبه أنه يحول بين المرو وواطرقابه أو وادراك قلبه
بمعنى أنه غنمه من حصول مراده أو غنمه من الادراك والفهم وفي الشهاب أصل المول كما قال
الراغب تغير الشيء وانفصاله عن غيره وماعتبار التغير قبل حال الشيء يحول وباعتبار الاتصال
قبل حال بينهم الخقيقة كونه يحول بين المرو وقلبه أنه يفصل بينهما وهو غير متصور في حقه
فهو مجاز عن غاية القرب من العبد لأن من فصل بين شيء كان أقرب إلى كل منهما ما من
الآخر لا اتصالهما وهو ما استعاره تبعية فمعنى يحول يشرب أو تمضية وقيل مجاز مرسل اه وفي
البعضاوى واعلموا أن الله يحول بين المرو وقلبه هـ ذات شئيل لقائه قربه من العبد كقوله وتبين
أقرب إليه من جبل الوريد وتبينه على أنه مطلع من مكنونات القلوب على ما عسى يعقل عنه
ما أحسن أو حث على المبادرة إلى اخلاص القلوب وتصفيتهما قبل ادراك المنة فإنها حائلة بين
المرو وقلبه أو تصور ونحوه لئلا يملكه على العبد فانه بحيث يفسخ عزائم ويغري بزياته ومقاصده
ويحول بينه وبين الكفر أن أراد سعاده وبذلك بالامن خوفاً وبالذكر سماناً وما أشبه ذلك من
الامور المعارضة للفتنة الفرصة اه (قوله وأنقوا فتنة) خطاب للمؤمنين مطلقاً لها ثم وغيرهم
وقوله فتنة المراد بها العذاب الدنوي كالقبح والاعلا وتساخا القلبية وغير ذلك والكلام على
حذف المضاعف كما أشار له الشارح أي أنقوا سبب فتنة وقوله لا تصيبين مضارع مني بالانافية
مؤكد بالنون في جواب شرط مقدر وهو مذهب الدهريين تقديره من مادة الامر المذكور فتقديره
هـ ما أن تصفوها الا تصيبين الخ ولما كان هذا التقدیر مفسد للمعنى كما لا يخفى سلك الشارح مذهب
الكهنيين وهو أن يقدر من حيث انتهى وان لم يكن من مادة الامر ذلك قدره الشارح من مادة
الجواب اه شيئاً وفي السمين قوله لا تصيبين لا وجهان أحدهما أنها باهية وعلى هذا فالجمله
لا يجوز أن تكون صفة لفتنة لأن الجملة الظلية لا تقع صفة ويجوز أن تكون معمولة لقول ذلك
القول هو الصفة أي فتنة مقولة لا فيها لا تصيبين والمسمى في السور للصبية وفي المعنى للمعاصيين
والثاني أن لا يافية والجملة صفة لفتنة وهذا واضح من هذه الجهة إلا أنه يشكل عليه تركيد
المنسارع في غير قسم ولا طلب ولا شرط وفيه خلاف هل يحرى النفي بلا يحرى النفي فن الناس
من قال نعم فادأز أن يؤذم المسمى بلامع أنه لا يؤذم كذا المسمى غير المنسارع بطريق
الاولى إلا أن الجمهور يحلون ذلك على الضرورة وقال المخشرون لا تصيبين لا يخلو ما أن يكون
جواب الامر أو نهياً بهدأمر أو دفعه لفتنة فإذا كان جواباً للمعنى أن أصابكم لا تصيب التالين خاصة
بل نعمكم وقيل لا تصيبين جواب قسم محذوف وإليه أشبهه صفة لفتنة أي فتنة والله لا تصيبين
ودول النور أيسر في الله في اه (قوله أيسر وأنقوا فتنة) أي أنقوا ذنبا يعكم أثره كإقرار
المنكر بين أظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف وإفتراق الحكمة ونهاهوا السدع والتكاسل

في الجهاد اه بيضاوي قال ابن عباس امر الله عز وجل المؤمنين ان لا يقرروا المنكر بين اظهريهم
فعمه هم الله بالعذاب فيصيب الظالم وغير الظالم وروى البغوي بسنده عن عدي بن عدي
الكندي قال حدثني مولى له انه سمع جدي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله لا يذهب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهريهم وهم قادرون على ان
يسكروه فلا يسكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة والذي ذكره ابن الاثير في جامع
الاصول عن عدي بن عميرة الكندي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا علمت الخطيئة في
الارض كان من شهدها فأكبرها كن غاب عنها ومن غاب عنها فريضها كان كن شهدها
آخرجه أبو داود وعن جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون ان يغيروا عليه ولم يغيروا الا اصابهم الله
بعقاب قبل ان يموتوا آخرجه أبو داود وقال ابن زيد اراد بالقننة افتراق الكلمة ومخالفة بعضهم
بعض روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون
فتن القاعد فيها خـ بر من لقائم والقائم فيها خـ بر من الماشي والماشي خـ بر من الساعي من
تشرى لها تسـ تشرقه ومن وحـ دمـ له أو معه اذا قلبه عليه اه خازن وفي الكرخي واسعة شكل
هذا بقوله تعالى ولا تزوروا زواجر أخرى وأجيب بأن الناس اذا نظروا بالمسكرا فالواجب على
كل من رآه ان يغيروه اذا كان قادرا على ذلك فاذا سكت عليه فكاهم عساة هـ فاذا فعله وهـ اذا
برضاه وقد جعل الله تعالى بحكمته الراضي بمنزلة العامل فانظم في العقوبة وهذا شرح لما
أشار اليه المصنف في تقريره كإدخال ذلك الحديث اه وعلازمة الرضا بالمنكر عدم التألم
من الخلل الذي يقع في الدين بفعل المعاصي فلا يتحقق كون الانسان كارها له اذا تألم للخلل
الذي يقع في الدين كما تألم بمتوجع العقده له أو ولده فكل من لم يكن بهذه الحالة فهو راض
بالمسكرا فتعمه العقوبة والمصيبة هـ هذا لا يعتار هـ كذا قرره القسطلاني عى البخاري (قوله
خاصة) منصوبة على الحال من الفاعل المستمكن في قوله لانتصين وأصلها ان تكون صفة
لمصدر محذوف تقديره اصابة خاصة اه سهين (قوله بانكارهم وحبها) أي سببها أي بالمعنى
عن المنكر وكان مقتضاها ان يقول بالمعنى عن المنكر (قوله واذا كنتم الخ) خطاب للنبي
والمؤمنين بتذكير نعمته الله عليهم بالجمالية من أعدائهم حيث آواهم في المدينة ونصرهم بدر
وهذه الآية نزالت بعد بدر وقوله اذا كنتم اذ كنتم وقت وانتم مبتدأ اخبر عنه ثلاثة أخبار بعده
اه شيخنا (قوله أرضه مكة) وأطلقها في الآية لانها اعظمها كائنها في الأرض كائنا أولان
حالم كان في بقية البلاد كالمهم فيها أقر بيمان ذلك ولهذا عبر بالناس في قوله تخافون ان
يقطفكم الناس اه خطيب وفي أبي السعد مسـ تضعفون في الأرض أي في أرض مكة تحـ
أبدي قريش والخطاب للمهاجرين أو تحت أبدي فارس والروم والخطاب للعرب كافة مسـ لهم
وتكافؤهم فان العرب كانوا اذلاء تحت أبدي الطافين اه (قوله ياخذكم الكمار بسـ عه)
في المصباح خطفه يخطفه من باب تعب استلبه بسرعة وخطفه خطفا من باب ضرب لغة
واحتطف وخطف مثله والخطفة مثل قرة المرة ويقال لما اخطفه الذئب ونحوه من حيوان
هي خطفة تسمى بذلك اه (قوله فاؤاكم الى المدينة) أي حملها اليكم ماوى تهمسـ نون
فيه من عدوكم اه أبو السعد (قوله مروان بن عبد المنذر) وقيل اسمه رفاعة كما في الخطيب
اه (قوله وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة المواهب قال ابن امحق حاصرهم صلى الله عليه

خاصة) بل تهمهم وغيرهم
واتقوا بها بانكار موجبها
من المنكر (واعلموا ان الله
شديد العقاب) لمن خالفه
(واذكروا انكم قليل
مستضعفون في الأرض)
أرض مكة (تخافون ان
يقطفكم الناس) ياخذكم
الكفار بسرعة (فاؤاكم)
الى المدينة (وايدكم)
قواكم (نصره) يوم بدر
بالملائكة (ورزقكم من
الطيمات) الغنائم (لعلكم
تذكرون) نعمه ونزل في
أبي لبابة مروان بن عبد
المنذر وقد بعثه صلى الله
عليه وسلم الى بني قريظة
ليمنوا على حكمه فاستشاروه
فاشار اليهم

الانفال) بقول يسألك
أصحابك الغنائم يوم بدر وعن
مسـ له (قل) اعجلهم
(الانفال لله والرسول) الغنائم
يوم بدر لله وللرسول ليس
لكم فيه شيء وقال الله وأمر
الرسول فيه حائز فائق وا
الله في أخذ الغنائم (واصلحوا
ذات يديكم) ما بينكم من
الخلافه فليؤد الله الى
الفقر والتهوى الى السوء
والشباب الى الشيخ (وأطيعوا
الله ورسوله) في أمرا صلح
(ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين)
بالله والرسول (انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله) اذا مروا

بامر من قبل الله مثل أمر
الصلح وغيره (وحدث) خافت
(قلوبهم واذا تلقت) فترث
(عليهم آياته) في الصلح
(زادتهم ايمانا) يقينا يقول
الله ويقبل صدقا ويقال
تكريرا (وعلى رءسهم
يتوكلون) لاعلى الغنائم
(الذين يقيمون الصلاة)
يقيمون الصلاة الخمس
بوضوئها وركوعها وسجودها
وما يجب فيها في مواقيتها
(ومما رزقناهم) أعطيناهم
من الاموال (بنفقون)
يتصدقون في طاعة الله
ويقال يؤدون زكاة اموالهم
(اولئك هم المؤمنون حقا)
صدقا يقينا (لهم درجات)
فضائل (عند ربهم) في
الآخرة (ودفاعة) لذنوب
في الدنيا (ورزق كريم)
ثواب حسن في الجنة (كما
اخرجك ربك) امض يا محمد
على ما اخرجك ربك (من
بيتك) من المدينة (بالحق)
بأنه رآه ويقال بالمرء
(وان فرقا) طائفة (من
المؤمنين لشكارهون) للقتال
(بجادلونك) يخاصمونك
(في الحق) في الحرب (بعد
ما بين) لهم انك لا تصنع
ولا تأمر الا ما امرك ربك
(كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون) اليه (واذ
بعدكم الله احدى الطائفتين)

وسلم خمس وعشرين ليلة حتى أحدهم الحصار وعند ابن سعد خمس عشرة وعند ابن عتبة بضعة
عشرة ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رثبتهم كعب بن أسد أن يؤمنوا فقال
لهم يا معشر اليهود قد نزل بكم من الأمر ما ترون وإنى أعرض عليكم خصالا لا تأخذوا بها إن كنتم
تؤمنون ما هي قال نبي ابع هذا الرجل ونصفه فوالله لقد تعين أنه لبي مرسل وأنه الذي تجدونه
في كتابكم فتأمنون على دماءكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم وأبوا فقال إذا أبيت على هذه فها
نقتل أبنائنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه رجالا مصليين السيوف أي مجريين السيوف
من أغمارها لم نترك وراءنا نقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان لم نملك ثم لم نترك وراءنا
ما نخشى عليه فقالوا أي عيش لنا بعد أبنائنا وسائنا فقال ان أديتم على هذه فان لليلة ليلة
البيت وعسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنونا فيها فانزلوا علينا نصيب من محمد وأصحابه غرة
فقالوا انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا لا من قد علمت وأصابه ما لم يخف
عليك من المسيح وأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعت لنا أبا العباس ودر رفاعه بن
عبد المنذر نستشير في أمرنا فأرسله اليهم فلما رآوه قام اليه الرجال وفزع اليه النساء والعبيدان
يبكون في وجهه ففرق لهم وقالوا يا أبا العباس أتري أن نزل على حكم محمد وأشار بيده الى
حلقه أنه الذبح قال أبو العباس فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني خفت الله
ورسوله ثم انطلق أبو العباس على وجهه وسلك طريقا آخر فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ارتبط في المسجد الى عود من عمه وقال لا أبرح من مكاني هذا حتى يتوب الله عليهما
صنعت وعاهد الله أن لا يطأ بي قريظة أبدا وقال لا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا فلما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر وقد كان اسقطه قال أمالو حاءني لا تستغفرت له وأما
أدفع لما فعل فلما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه قال ابن هشام وأتام أبو العباس
مرتبنا بالجذع ست ليال تأتبه امرأته في وقت كل صلاة فتخلو للصلاة ثم تعود وترتب بالجدع
وقال أبو عريضة روى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر أن أبا العباس ارتبط بسلسله ثقيلة
بضعة عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فلما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تخرجه اذا حضرت
الصلاة أو أراد أن يذهب الحاجة فاذا فرغ أعادته وعن عبد الله بن قسيط أن توبة أبي العباس نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة فقالت أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المهر وهو يضحك فقلت ثم تضحك أضحك الله سنك قال تيب على أبي العباس
قالت قلت أفلا أبشره يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن
يضرب عليها الحجاب فقالت يا أبا العباس أبشر فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس اليه ليطلقوه
فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما أمر عليه خارجا
الى صلاة أصبح أطلقه ولما اشتد الحصار بيني قريظة أطاعوا وانقادوا أن ينزلوا على ما يحكمهم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعله في خيمة في المسجد الشريف
لا امرأة من أسلم يقال لها رفيدة وكانت قد أوى الى الجرحى حسنة فلما حكمه أنها قوموه فخلعوه على
حمار وقدموا له بوسادة من آدم لانه كان رجلا جسيما ثم أقبلوا معه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال عليه الصلاة والسلام
قوموا الى سيدكم فقاموا اليه فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولأك أمر مواليك أي
حلفائك الحكم فيهم فقال سعد فاني أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي

انه الذبح لان عمله وماله
فيهم (يا ايها الذين آمنوا
لا تخوفوا الله والرسول ولا
تخوفوا اماناتكم) يا ايها الذين آمنوا
عليه من الدين وغيره
(وانتم تعلمون واعلموا انما
اموالكم وأولادكم فتنة)
لكم صادة عن امور الآخرة
(وإن الله عنده اجر عظيم)
فلا تفوتوه بمرعاة الاموال
والاولاد والحياته لا لهم
ونزل في توبته (يا ايها الذين
آمنوا ان تنقوا الله) بالآية
وغيرها (يجعل لكم فرقانا)
بينكم وبين ما تخافون
فتنجون (و يكفر عنكم
سما تكم ويغفر لكم)
ذنوبكم (والله ذو الفضل
الاعظم) اذكر يا محمد (اذ
ذكر لك الذين كفروا) وقد
اجتمعوا للمشاورة في شأنك

الفتن والعير والعسكر (انها
لكم) غنمة (وتودون)
تتمنون (ان غير ذات الشوكه)
السدة والحرب (تكون
لكم) غنمة (بمعنى غنمة
العير) ويريد الله ان يحق
الحق بكلماته ان يظهر
دينه الاسلام بنصرتة
وتحقيقه (ويقطع دابر

بها مش نسخة المؤلف قوله
مناعه عبارة البضاوي والى
السعود طاعمة فلعل ما هنا
سبق قلم اه

الذاري والنساء فقال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعه أرقعة
والرقيع السماء سميت بذلك لانها رقت بالنجوم وفي رواية محمد بن صالح لقد حكمت اليوم
فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات انتهت (قوله انه الذبح) أي بأنه الذبح
والأشارة بيده فأشار بها نحو حاقومه دفعها لهم بهذه الاشارة أن الذي قد ادمم هو الذبح اه (قوله
لان عمله وماله فيهم) أي عندهم (قوله يا ايها الذين آمنوا) ما عمل نزل (قوله ولا تخوفوا)
اعاد النهي اشارة الى أن النهي عنه كل واحد من الامرين فليست الواو للعبارة وفي السبعين قوله
وتخوفوا ويجوز فيه أن يكون منصوبا بانتمار ان على جواب النهي أي لا تخفوا مما بين انغيائتين
وان يكون مجزوما ناسبا على الاول وهذا الثاني أولى لان فيه النهي عن كل واحد على حدة
بخلاف ما قبله فانه نهى عن الجمع بينهم ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشئين النهي عن كل
واحد على حدة وقد تقدم تحريره ذاق قوله وتكتموا الحق أول البقرة واما اناتكم على حذف
منصاف أن اصحاب اماناتكم ويجوز أن يكونوا من خيانة الامانات ما افعة كأنها جعلت
مخونة وقرأ محامدا اماناتكم بالتوحيد والمراد الجمع اه (قوله وانتم تعلمون) الواو للجمال
والمفعول مخدوف أي تعلمون أن ما وقع منكم خيانة اه شـ بخذا (قوله صادة) أي مانعة عن
امور الآخرة (قوله فلا تفوتوه الخ) أي لان سعادة الآخرة خير من سعادة الدنيا لان سعادة
الآخرة لا نهاية لها وسعادة الدنيا تقضى وتنتهى اه كرخي (قوله لاهلهم) أي الاموال والاولاد
(قوله يجعل لكم فرقانا) أي خاتمة مما تخافون كما يشير له بقوله فتخفون فلو هرب الفرقان من أول
الامر بانها ان كان سهل اه شين او في المصاوي فرقانا أي هداية في نلوكم تفرقون بها بين
الحق والباطل أو نصرا فرق بين الحق والمبطل باعزاز المؤمنين وإزالة الكافرين أو مخرجا
من الشبهات أو نجاة مما تذرون في الدارين اه (قوله واذكركم الذين كفروا) لما ذكر ان
تعالى المؤمنين نعمه عليهم بقوله واذكروا اذ أنتم قائل مستمعون في الزمى الخ ذكر نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم نعمه عليه فيما جرى له بمكة من قومه لان هذه السورة مدنية وهذه الواقعة
كانت بمكة قبل أن يهاجر الى المدينة والمعنى واذكروا يا محمد اذ ذكر لكم الذين كفروا والمكر
الاحتمال في ايسال الضرر للغير وكان هذا المكر على ما ذكره ابن عباس وغيره من أهل
التفسير قالوا جميعا ان قريشا عرفوا لما أسلمت اذ نصرا ان يتفاحم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويظهر فاجتمع نهم من كبار قريش في دار الندوة لمشاورة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رؤسهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهم وأبو سفيان وطعمة بن عدي والنضر بن الحارث
وأبو الجحري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن خزام وبيعة ومنه ابنا الحجاج وأمية بن خلف
واعتزضهم ابليس في صورة شيخ فلما رأوه قالوا له من أنت قال أنا شيخ من نجد سمعت باحتماءكم
فأردت أن أضرركم ولئن تعدوا ما مني رأيا ونصا فاقوا لا تدخل فدخل فقال أبو الجحري أما أنا
فأرى أن تأخذوا محمدا وتحبسوه في بيت مقيد أو تشدوا وثاقه وتسدوا باب البيت غير كوة تاقون
منها مناعه وشرابه وتتر بصوابه ريب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء فصرخ
عدو الله ابليس وهو الشيخ الجدي وقال ثمن الرأي رأيتم اثن حبيته ويخرجن أمره من وراء
الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فيوشك أن يشروا عنيكم فيقاتلوكم ويأخذوه من أيديكم
فقالوا صدق الشيخ الجدي فقام هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي فقال أما أنا فأرى أن
تحموه على بعير وتخرجوه من بين أظهركم فلا يضرركم ما صنع وأين وقع اذا غاب عنكم واسترحتم

مدار الندوة (النبوة)
 يوتوك ويحبوك (أو
 يقتلوك) كاهم قتله رجل
 واحد (أو يخرجوك) من
 مكة (ويكروك) بك (ويكر
 الله) بهم بتدبير أمرك بأن
 أوحى إليك ما دبروه وأمرك
 بالخروج

الكافرين) أصل الكافرين
 وأثرهم (ليحق الحق)
 ليظهر دينه الاسلام بمكة
 (ويبطل الباطل) بهلاك
 الشرك وأهله (ولو كره
 المحرمون) وإن كره
 المشركون أن يكون ذلك
 (اذتسغبثون) تدعون
 (ربكم) يوم بدر بالنصرة
 (فاسجدوا لكم) الدعاء
 (إني محمدكم) معيبتكم (بالف
 من الملائكة مردفين)
 متتابعين بالنصرة لكم (وما
 جعله الله) يعني الممدد
 (الأنثرى) لكم بالنصرة
 (ولتظمن به) بالممدد
 (قلوبكم وما النصر
 بالملائكة) إلا من عند الله
 أن الله عزيز) بالنقمة من
 أعدائه (حكيم) حكم عليهم
 القتل والهزيمة وحكم لكم
 بالنصر والغلبة (اذ يغسيكم
 الغمام) التي عليكم النوم
 (أمنة) لكم (منه) من الله
 من العدو وهي منة من الله
 لكم (ويُنزل عليكم من
 السماء ماء) مطرا (ليطهركم

منه فقال ابليس ما هذا لكم برأي تعدون إلى رجل قد اتبعه سفهاؤكم ففصر حوله إلى غيركم
 ففسدهم ألم تروا إلى حلاوة منطقته وطلاقة لسانه وأخذ القلوب بما تسمع من حديثه والله لئن
 فعلتم ذلك يذهب ويستميل قلوب قوم آخرين ثم يسيرهم إليكم فيخرجكم من بلادكم فقالوا صدق
 الشيخ النجدي فقال أبو جهل والله لا شيرن عليكم برأي ما أرى غيره في أرى أن نأخذوا من كل
 بطن من قريش شيئا نسيما وسطا فنأثم نه طي كل فتي سبب فصار ما ثم يضربون جميعا ضربة رجل
 واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها ولا أطن هذا الحى من بني هاشم يقولون على حرب
 قريش كلها وانهم اذأروا ذلك قالوا العقل فتؤديه قريش فقال ابليس الامين صدق هذا الفتى
 هو أجودكم رأيا وانقول ما قال لا أرى غيره فتفرقوا على قول أبي جهل وهم محبسون عليه وأتى
 جبريل صلى الله عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك وأمره أن لا يبيت في موضعه
 الذي كان يبيت فيه وأذن الله عز وجل له عند ذلك بالخروج إلى المدينة فلما كان الليل اجتمعوا
 على باب برصه ونه حتى ينام فيه فباع عليه فأمر عليه الصلاة والسلام على بن أبي طالب أن يبيت في
 موضعه وقال له تسع بريد في فانه لن يخلص اليك منهم أمر تتركه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الباب على الصحيح لامن الحائط وقد أخذ الله على أصحابه فلم يره أحد منهم ونثر على
 رؤسهم كاهم ترابا كان في يده وهو يتلو قوله تعالى يس إلى قوله فأغشى بناهم فهم لا يصبرون ثم
 انصرف عليه الصلاة والسلام حيث أراد فأتاهم أب من لم يكن معهم فقال أي شيء تنتظرون
 ههنا قالوا محمد فقال قد خدعكم الله قد والله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على
 رأسه ترابا وانطلق لحاحته فأتروا ما بكم فوضع كل رجل يده على رأسه فاداع عليه تراب وفي رواية
 ابن أبي ساتم مما صححه ما لحاكم من حديث ابن عباس فإصاب رجلا منهم حصاة الاقتل يوم بدر
 كافرا وفي هذا نزل قوله تعالى وادعكم بكل الدين كفو والنبوة أو يقتلوك أو يخرجوك أه من
 الخازن وممن المواهب وفي شرح المواهب ما نصه قال التميمي ذكر بعض أهل السيرة أنهم هموا
 بالولوج عليه فصاحت امرأة من الدار فقال بعضهم لبعض والله انهم السبعة في العرب أن يقتلوا
 عما نأثرونا الشيطان على بنات العم وهتكنا حرمتنا هذا الذي أقامهم بالباب حتى أصدوا
 أه (قوله مدار الندوة) أي بالدار التي تقع فيها الندوة أي الاجتماع والتحدث فالندوة مصدر وفي
 المصباح قد القوم ندوا من باب قتل اجتماعهم الذي وهو مجاز القوم ومحمد منهم والندى
 مثلث والمتدنى مثله ولا يقال فيه ذلك الا والقوم مجتمعون فيه فاداع فوارثاته هذه
 الاسماء والندوة المرة من الفعل ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصى لانهم كانوا يندون
 فيها أي يجتمعون ثم صار مثلا لكل دار بر جمع اليها ويحتمل فيها وجع النادى أي ندبة أه
 وهي أول دار بنيت بمكة فلما حج معاوية اشتراها من الزبير العبدري بمائة ألف درهم ثم صارت
 كلها بالمسجد الحرام وهي في جانب الشمال أي زرقاني على المواهب (قوله لا يبتوك) أي
 لا يبتسوك ويوتوك لان كل من شذش أو وثقه فقد أثبت له لا لا يقدر على الحركة وهذا الشارة
 لراى أبي الجحري يقع الباء وسكون الخاء المجهمة وقوله أو يقتلوك أي كاهم قتل رجل واحد
 وهذا الشارة لراى أبي جهل الذي صوته صديقه ابليس لعنه ما الله وفعله أو يخرجوك أي من
 مكة منقيا وهذا الشارة لراى هشام بن عمرواه من شرح المواهب (قوله ويكروك) يعني
 ويختلون ويتدبرون في أمرك وأصل المكر احتمال في حفيضة ويكر الله يعني ويجازيهم الله
 جزاء مكرهم فسمى الجزاء مكر الانه في مقابلته وقيل معناه يمايلكم الله معاملة مكرهم

(والله خير مما كرم)
 أعلمهم به (واذا نتلى عليهم
 آياتنا) القرآن (قالوا قد
 سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا)
 قاله النضر بن الحنبل لأنه
 كان يأتي الحيرة فصر في شجرة
 كتب أحبار الأعراس
 ويحدث بها أهل مكة (أن)
 (هذا) القرآن (الأساطير)
 أكاذيب (الاولين) واذ
 قالوا الله-م أن كان هذا)
 الذي يقرؤهم محمد (هو الحق)
 المنزل (من عندك فأمرط
 علينا حجارة من السماء أو
 اثبتنا بعذاب اليم) مؤلم على
 انكاره قاله النضر أو غيره
 استهزاء وإيهاماته على
 بصيرة وجرم بطلانه قال
 تعالى (وما كان الله ليعذبهم)
 بما سألوه (وأنت فيه-م)
 لأن العذاب اذا نزل عم ولم
 تعذب أمة إلا بعد خروج
 نبيها والمؤمنين

المراد من الاحداث
 به) بالمطر من الاحداث
 والجنابة (ويذهب عنكم رجز
 الشيطان) وسوسة الشيطان
 (ويربط على قلوبكم) (كم)
 ويحفظ قلوبكم بالصبر) ويثبت
 به) بالمطر (الاقدام) على
 الرمل أي يثبت الرمل حتى
 يثبت عليه الاقدام (اذ يوحى
 ربك الى الملائكة) الله-م
 ربك ويقال امر ربك (اني
 معكم) معيتمكم (فتبثوا الدين
 آمنوا) في الحرب ويقال

والله خير مما كرمهم من الله التذبير بالحق والمعنى أنهم-م احتالوا في ابطال امر محمد صلى الله
 عليه وسلم والله تعالى أظهره وقواه ونصره عليهم فضاع فعلهم وتذبيرهم-م وظهر فعل الله وتذبيره
 اه خازن وعبارة البضاوى ويكر الله بردهم عليهم أو بجازاتهم-م عليه أو بعاملة الما كرمين
 معهم بأن أخرجهم إلى بدر وقتل المسلمين في أعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا اه وقوله بردهم
 الخ لما كان معنى المذكر حيلة يخل بها مضرة إلى الغير وهو محال لا يجوز في حقه تعالى أشار إلى
 نأويله بوجه أول ما ان المراد بذكر الله ردهم أي عاقبته ووخامته عليهم فأطلق على الرد
 المذكر مكر اشابهته لدق ترب أثره عليه فيكون استعارة تبعية وثانيها أن المراد بذكر الله
 بجازاتهم على مكرهم بنفسه على سبيل المجاز المرسل به لاقه السببية والمشاكلة تزيده حسنة على
 حسن ويصح فيه الاستعارة أيضا لأنهم لما أخرجه صلى الله عليه وسلم أخرجهم الله تعالى فإذا
 كانت المجازاة من حسن الله-م كان بينهم ما يشابه أيضا وثالثها أن يكون استعارة تشبيهية
 بتشبيه حاله تشليل المسلمين في أعينهم الحامل لهم على هلاكهم-م بعاملة الما كرم المحتال باظهار
 خلاف ما يظن أو أنه مشاكلة صرفة فالوجه أربعة اه شهاب (قوله والله خير مما كرمين) ان
 قلب كيف قال والله خير مما كرمين ولا خير في مكرهم قلت يحتل أن يكون المراد والله أقوى
 فوضع خير موضع أقوى وفيه تنبيه على أن كل مكر يتغال بفعل الله وقبل يحتل أن يكون المراد
 أن مكرهم فيه خير بزمهم فقال تعالى في مقابلة والله خير مما كرمين يقبل ليس المراد التفضيل
 بل ان فعل الله خير مطلقا اه خازن (قوله قالوا قد سمعنا) أي مثل هذا القرآن وهو التوراة
 والانجيل وقد تنزع هذا العامل مع قوله لقلنا في قوله مثل هذا كما يستفاد من الخازن (قوله
 كان، أي الحيرة) بكسر الخاء المهملة بادة بقرب الكوفة (قوله أحبار الأعراس) كالفرس والروم
 (قوله الأساطير) جميع أسطورة كاحدونه وأحاديث ما سطر وكتب أي ما سطره وكتبوه من
 القصص والاحبار اه من البضاوى والشهاب (قوله هو الحق) العامة على نصب الحق وهو
 خير الكون وهو فصل وقد تقدم الكلام عليه مشبهما وقال الاخفش هو زائد ومراده ما تقدم
 من لونه فصل وفرا لا عيش وزيد بن علي يرفع الحق ووجه-ه ظاهر يرفع هو بالابتداء والحق
 خبره والجملة خبر الكون وقال ابن عطية ويجوز في العربية رفع الحق على خبره وهو والجملة خبر
 المكان قال الزجاج ولا أعلم أحدا قرأ بهذا الخبر قلت قد ظهر من قرأه وهما رجلان جليلان اه
 ميمر (قوله فأمرط علينا) استعاره أو مجاز لا نزل اه شهاب (قوله من السماء) صفة حجارة فيعلق
 بمحذوف ولو جعل متعلقة بقوله أمطر لم يبق لقوله من السماء فائدة لأن المطر لا يكون إلا من
 السماء وفائدة قوله كيف الحجارة بقوله من السماء الدلالة على أن المراد بالحجارة العجيبة وهو
 حجارة مسومة أي معلة معدة لتعذيب قوم من العصاة روي أنها حجارة من طين أحميت بها ردهم
 مكتوب عليها أسماء القوم فلا بد من ذكر السماء لتعين أن المراد من الحجارة العجيبة اه زاده
 (قوله على انكاره) أي لاجل انكاره أي انكارنا كونه من عندك اه شيخنا (قوله قاله النضر)
 حكاه شهاب وابن جبير وقوله أو غيره وهو أبو جهل حكاه عنه أنس بن مالك اه كرخي وقوله
 استهزاء أي باطلاق الحق عليه وجهه من عند الله اه شيخنا (قوله وجرم) عطف تفسير (قوله
 وأنت فيه-م) أي مقيم بأرض مكة فلا يرد تعذيبهم بيدرو النبي صلى الله عليه وسلم فيه-م لأنه اغما
 كان بعد خروجه من مكة فان قيل لما كان حضوره ما يعان من نزول العذاب بهم فكيف قال
 قاتلوه-م بعده-م الله بأيدكم فالجواب أن المراد من الأول عذاب الاستئصال ومن الثاني

مها (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لوتزبلوا الذين كفروا منهم عذابا أليما (وما لهم أن لا يعذبهم الله) بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الأول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم الله بدموعهم (وهم يصدون) عنون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين (عن المسجد الحرام) أن يطوفوا به (وما كانوا أولياءه) كما زعموا (أن) ما (أولياؤه) الممتنعون ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن لا ولاية لهم عليه (وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء) صغيرا (وتصدية) تصفيقا أي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي أمروا بها (فدوقوا العذاب) بدموعهم (كما كنتم تكفرون) أن الذين كفروا ينفقون أموالهم في حرب النبي صلى الله عليه وسلم (ليصدوا عن سبيل الله

ويشروا الدين آمنوا بالهجرة (سأني) سأقذف (في) قلوب الذين كفروا الرعب المخافة من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (فاضربوا فحول الاعناق) رؤسهم

العذاب الماصل بالحجارة والمقاتلة اه كرخي وهذا الايراد الثاني لا يرد بعد الجواب عن السؤال الأول لأن تعذيبهم بأيدي المسلمين إنما كان بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة (قوله منها) أي الامة أي من بينها (قوله وقيل هم المؤمنون) أي المستغفرون هم المؤمنون أي فالضهير عائد على المؤمنين وأشار به إلى الخلاف في مرجع الضهير في قوله وهم يستغفرون وقيل هو للكافرين المستغفرين وقيل للمؤمنين والمعنى لم يعذب الكافرين لو حووا المؤمنين فيهم هم مستغفرين لأنه صلى الله عليه وسلم لما خرج بقي بمكة بقية من المسلمين وفيهم من يستغفر من لم يستطع الهجرة من مكة اه كرخي (قوله لوتزبلوا) أي المؤمنون أي لوتزبلوا عن الكفار لعذابنا الذين كفروا الخ (قوله وما لهم) استغفروا بكارى بمعنى النفي أي لا مانع من تعذيب الله لهم خصوصا مع قيامه بتضيئه وقوله وهم يصدون الخ اه شيخنا وفي السمين وما اسم استفهام مبتدأ ولم خبره وقوله لا يعذبهم الله على تقدير الحصار المتعلق بما تعلق به الظرف الواقع خبرا والمعنى وأي شيء ثبت واستقر له في أن لا يعذبهم الله أي في عدم تعذيبه أي أي مانع منه أي لا مانع منه بعد زوال هذين المانعين وهما كثر النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وكثر الضعفاء يستغفرون وهم مستضعفون فيما بينهم فلما زال هذا المانع وجب عليهم العذاب ولم يبق له مانع اه (قوله وعلى القول الأول) هو كور الضهير عائد على الكفار والقول الثاني كونه عائد على ضعفاء المؤمنين المشار له سابقا بقوله وقيل هم المؤمنون الخ وقوله هي أي قوله وما لهم أن لا يعذبهم الله ناسخة لما قبلها وهو قوله وكان الله معذبهم وهم يستغفرون لأنه على هذا قد وجب عذابهم ونزلهم مع كونهم يستغفرون اه شيخنا وهذا ما جرح عليه عكرمة وعن آخرين أنها ليست بنفس سورة لأنها جبر لا يتوجه نحوه النسخ اه كرخي (قوله أن يطوفوا) أي النبي صلى الله عليه وسلم والمساجد وهذا يدل من المسجد الحرام قوله وما كانوا أطال من الواوي يصدون (قوله وما كانوا أولياءه) أي مستغفرون ولاية أمرهم مع شركهم وهذا لما كانوا أولياءه فحولا البيت والحرم فنصد من نشاء وتدخل من نشاء أن أولياؤه الممتنعون عن اشرك الذين لا يدون فيه غيره وقيل الضهير أن الله وقوله ولكن أكثرهم لا يعلمون كانه شبهه بالآ كثر على أن منهم من يعلم به فدا وأراد به الكفر كما يراد بالقلة العدم اه بيشاوي (قوله وما كان صلاتهم الخ) كالتعليل لقوله وما كانوا أولياءه (قوله الامكاء وتصدية) أي ما كان شيء مما بعدونه دلالة وعبادة الا هذين الفهين وهما الامكاء والتصدية أي إذا كان لهم دلالة فلم تكن الا هذين والمكاء مصدر مكاء كوامكوا من باب عد او مكاء أيضا صفر والمكاء بالضم كالبكاء والصراخ والتصدية تيهادولان أحدهما الهام من الصدى وهو ما يسمع من رجيع الصوت في الامكنة المالية الصلبة يقال منه صدى صدى تصدبة والمراد بها هنا ما يسمع من صوت التصفيق بأحدى اليدين على الأخرى وفي التفاسير أن الشركيين كانوا إذا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويتلو القرآن صدقا بأيديهم وصفروا بأفواههم ليشتغلوا عنه من يسمعه ويخطوا عليه قراءته وهذا مناسب لقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقيل مأخوذ من التصديد وهو الضيق والاصباح والتصفيق فأيدلت إحدى الدالين بانه تخفيفا ويدل عليه قراءة إذا قومك منه يصدون بالكسر أي يضجرون وباطفاق وأنهم من الصد وهو المنع والاصل تصددة بدلين أيضا فأيدلت نائبة ما ياء ويؤيد هذا قراءة يصدون بالضم أي ينعون اه سمين وقوله صغيرا الصغير الصوت الخالي عن الحروف كما في المصباح وفي القاموس صفر يصد من باب ضرب

صغيرا وصغرا ايضا بالاشديد وصغرا بالماء (قوله صغيرا) فكان الواحد منهم
يشبك أصابع إحدى كفيه بأصابع الأخرى ويضمهم ما ينفخ فيه ما يفظه من ذلك صوت وقوله
تدقيقا أي ضربا لأحدى اليدين على الأخرى وقوله أي جعلوا ذلك الخ يعني أنهم فوّتوا ما حقهم
أن يشغلوا به في ذلك المكان من الصلاة وشغلوه هذا اللعب والحراف والموس اه شيخنا وفي
الكرخي قوله أي جعلوا ذلك الخ جواب ما قبل المكاء والتصدية ليسا من جنس الصلاة فكيف
يجوز استئذانهم من الصلاة وأجيب أيضا بأنهم كانوا يعتقدون أن المكاء والتصدية من جنس
الصلاة فخرج هذا الاستثناء على حسب معتقدهم اه وفي زاده لما كان كل من المكاء والتصدية
ليس من جنس الصلاة للأغوية ولا الشرعية فينبغي أن لا يصح إشارته إلى توجيه الاستثناء بأن
المراد بالصلاة الصلاة الشرعية واستثنى المكاء والتصدية مع أنه ما ليسا من جنسهما تقريرا
للمشركين بتركهم ما مروا به في المسجد الحرام وجمعاهم فيه المكاء والتصدية فإن ما لا يدخل تحت
الشيء قد يستثنى منه مصلحة وغرض كقصد المدح والذم اه فعلى هذا يكون التقدير وما كان
موضع صلاتهم أي عوضا للمكاء (قوله فسيه فقومها) أي فسيه لمولود عاقبة انفاقها من الحمية
وعدم الظفر بالمقصود غصبت المغيرة اه شيخنا (قوله ثم تكون في عاقبة الأمر) وهي عدم
وصوله لمقصودهم (قوله حسرة) يقال حسر يحسر كضرب يطرب بمعنى ما ذكره الشارح ويقال
حسركه عن ذراعه من باب ضرب يضرب ويقال حسر بصره كل وتعيب من باب جلس فالأول
والآخر لا زمان والأوسط متعد اه شيخنا هذا ما في المختار وفي المصباح حسر عن ذراعه حسرا
من بابي ضرب وقتل وحسرت المرأة ذراعها وخارجها من باب ضرب كشفته فهي حاسر بغيره اه
وحسرا بصر حسرا من باب قع لكل لظول المسدى وحسرت على الشيء حسرا من باب تعيب
والحسرة اسم منه اه (قوله وفوات ما قصدوه) أي من نصرتهم على محمد صلى الله عليه وسلم
(قوله يحشرون) من بابي ضرب ونصر كما في المصباح اه شيخنا (قوله ما في تكون) أي أو
يغلبون أو يحشرون وعلى الأول يفسر الحديث بالمال المتفق في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم
والطيب بالمال المتفق في نصرتهم وعلى الأخيرين يفسر الحديث والطيب بالكافروا المؤمنين فإما
سلكه الشارح تليق اه شيخنا (قوله يا تخفيف والتشديد) سمعتان (قوله ويجهل الحديث)
أي الكافر فيه وفي قوله بعضه وقوله فيركه وقوله فيحمله مراعاة لفظ الحديث وقوله أولئك هم
الحامضون فيه مراعاة المعنى لأن الضمير راجع على الحديث اه شيخنا (قوله جمعها) حال من
المساء في قوله فيركه أو توكيدها وقوله يجمعها متراكما مجموع الفعل والحال تفسير ليركه يقال ركه
إذا جمعه وضم بعضه إلى بعض اه شيخنا وفي المختار ركه الشيء إذا جمعه وألقى بعضه على بعض
وبابه نصر وارتكك الشيء وتراكم اجتمع والركام الرمل متراكما والهاب وشحوه اه (قوله
بعضه على بعض) أي لأزدها هم (قوله قل للذين) الجار والمجرور متعلق بقول واللام للتبليغ
أمران يبايعهم بالجملة المحركة بالقول سواء أرددناها هذا لأننا لم نلفظ أحر مؤداهما وقال
الزمخشري هي لام العلة أي قل لأجلهم هذا القول أن يفتهوا ولو كان بمعنى ناطقهم به لقليل أن
تنهوا بغيركم اه كرخي (قوله من أعالمهم) أي من الكفرة وغيرهم سائر ذنوبهم اه شيخنا
(قوله وان يعودوا) العود يشعربسبب التباس بالشيء الذي حصل العود إليه والمعنى وان يردوا
عن الاسلام بعد دخولهم فيه ويرجعوا للكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم وجواب الشرط
محذوف تقديره ننتقم منهم بالعقاب والعذاب بشير إليه قول الشارح فكذلك انقل بهم وقوله فقد

فسينفقونها ثم تكون) في
عاقبة الأمر (عليهم حسرة)
ندامة لغواتها وفوات
ما قصدوه (ثم يغلبون) في
الدنيا (والذين كفروا) منهم
(إلى جهنم) في الآخرة
(يحشرون) يساقون (ليميز)
متعلق بتكون بالتخفيف
والتشديد أي بفصل (أنه
الحديث) الكافر (من
الطيب) المؤمن (ويجهل
الحديث) بعضه على بعض
فيركه جميعا يجمعها متراكما
بعضه على بعض (يخيه له في
هم أو تلك هم الحامضون
قل للذين كفروا) كافي
سفيان وأصحابه (ان ينهوا)
عن الكفر وقتال النبي صلى
الله عليه وسلم (ينفر لهم ما قد
ساف) من أعالمهم (وان
يعودوا) إلى قتاله
باب
(واضر بواضهم كل بنان)
مفصل (ذلك) القتال لهم
(بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله
(ورسوله) الدين (ومن
يشاقق الله) يخناف الله
(ورسوله) الدين (فان
الله شديد العقاب) إذا عاقب
(دلكم) العذاب لكم
(فدوقوه) في الدنيا (وان
لكم فريين) في الآخرة
(عذاب النار) أي الذين
آمَنُوا إذا قضيت الذين كفروا
يوم بدر (زحفا) مزاحفة
(فلا تولوهم) أي فلا تولوا

(فقد هنت - رفت الا واين)
 من مقتناهم - بالاهلاك
 فكذلك انهم (وقالوهم
 حتى لا تكون) توحدا (فتنة)
 ترك (ويكون الدين به
 لله) وحده ولا يعبد غيره
 (فان انتهم) عن الكفر
 (وان الله بما يعلمون بصير)
 فيجازيهم به (وان قولوا) عن
 الايمان (فاعلموا ان الله
 -ولا لكم) ناصركم ومتولي
 اموركم (نعم المولى) هو (وهم
 النصير) أي الناصر لكم
 (واعلموا انما غنمتم) اذ غنمتم
 الكفار قهرا (من شيء) فان
 الله نجسه (يا مرفيه بما شاء
 وللرسول ولذي القربى)
 قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
 من بني هاشم وبني المطاب
 (والثاني) اطفال المسلمين
 الذين هلك آباؤهم - وهم
 فقراء (والمساكين) ذوى
 الحاجة من المسلمين (وابن
 الدبيل) المقتطع في سفره
 من المسلمين أي يستحقه النبي
 صلى الله عليه وسلم والامهات
 الاربعة على ما كان يقسمه
 من أن لكل خمس الخمس
 والاشخاص الاربعة السابقة
 للغانمين (ان كنتم آمنتم
 بالله) فاعلموا ذلك (وما
 منكم - (الادبار) منكم
 (ومن يولهم) يتول عنهم
 (يومئذ) يوم بدر (دبره) ظهره
 منهزما (الامم صرنا لقتال)

مضت الخ تعاليل للمحذوف ولا يصلح للجواب كما لا يخفى اه شيخنا وبصريح تفسيره العود بالاستمرار
 على الكفر كما ذكره الخازن (قوله قد هنت) أي سبقت واستقرت سنت الاولين الاضافة على
 معنى في كما اشار له الشارح ونرمس سنت هذه بالثناء المحرورة وقد التلثة التي في فاطر وكذا التي في
 آخر غافر اه شيخنا (قوله وقالوهم) محذوف على قل للذين امكن لما كان الغرض من الاول
 التلطف بهم وهو وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم وحده جاء بالافراد وما كان الغرض من الثاني
 تحريض المؤمنين على القتال جاء بالجمع نحو طوبوا جميعا اه (قوله يكون الدين) أي العبادة
 (قوله بما يعلمون بصير) بالياء التحتية باتفاق السبعة وقرأ القودبة يعنوب من العشرة اه من
 السمين (قوله وان قولوا) جواب محذوف أي فلا تخشوا ربكم لان الله مولاكم الخ (قوله نعم المولى
 هو) أي لانه لا يضيع من تولاه ونعم النصير لانه لا يغلب من نصره اه يعضاوى (قوله انما
 غنمتم) ما موصول وكان القياس فصلها في الرسم من أن لكن ثبت وصلها في خط المصحف الامام
 وعائذ الموصول محذوف أشار له الشارح اه شيخنا وقوله لكن ثبت وصلها في خط المصحف
 الامام أي في بعض المصاحف وثبت فصلها أيضا في بعض على القياس كما ذكره ابن الجزري في
 قوله هو - لف الانتقال ونخل وقعا اه (قوله من شيء) في محمل نصب على الحال من عائذ
 الموصول المقدر والمعنى ما غنمتموه كائنا من شيء قليل كان او كثيرا اه - من وقوله قهر أي
 بطريق القتال اما ما اخذتم من غير قتال فهو في كالجزية وعشر الفارة وتركه المرتبة
 والسكاقر المعصوم الذي لا وارث له وحكمه معلوم من كتب الفروع (قوله فان الله نجسه) علة فتح
 أن هذه انها خير مبتداه محذوف تقديره نجسكم اه أن الله نجسه والجار والمجرور خبران مقدم وخمسه
 اسمها مؤخر والتقدير فان نجسه كائن لله الخ فاضيف الخمس لهؤلاء السنة وظاهرها أنه يقسم ستة
 أقسام وبه قال ابو العالية فقال ان الذي لله يصرف الى الكعبة لما روى أنه عليه الصلاة والسلام
 كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة أقسام وقبل منهم الله البيت المال
 وقبل مضموم الى سهم الرسول والجهود على أن ذكر الله للتعظيم وأن المراد قسم الخمس على خمسة
 المعطوفين فكأنه قيل فان نجسه لله بمعنى أنه أمر بقسمته على هؤلاء الخمسة المعطوفين فقوله
 الجلال يا مرفيه بما شاء وقد شاء قسمته على هؤلاء الخمسة فأمر بها اه - لخصاص من اليعضاوى (قوله
 من بني هاشم) بيان (قوله المقتطع في سفره) أي المحتاج في سفره (قوله أي يستحقه النبي صلى
 الله عليه وسلم الخ) تفسير لقوله فان الله نجسه وقال أي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم الخ ولم يقل
 أي يستحقه الله والنبي صلى الله عليه وسلم الخ إشارة الى أن اسم الله اعاد لترتيب كونه لأن الله
 بعض الخمس وانما هو للخمسة المذكورين بالعطف اه شيخنا وفي البينة وي وبعد وفاة النبي
 صلى الله عليه وسلم يصرف خمس الخمس الذي كان له الى مصالح المسلمين وهذا مذهب الشافعي
 وقال مالك الرأي فيه الى الامام وقال ابو حنيفة سقط سهمه وسهم ذوى القربى بوفاته وصار الكل
 مصروفا الى الثلاثة السابقة اه (قوله على ما كان يقسمه) أي على الوجه والقسم الذي كان يقسمه
 وقوله من أن لكر أي من الاصناف الخمسة اه شيخنا (قوله والاشخاص الاربعة الخ) بيان
 لمفهوم قوله خمس الخمس ورمز بدلت الآية على الحكم المذكور بالمفهوم من حيث انها احكمت
 باخراج خمس الغنيمة للاصناف الخمسة فقامون الباقي للغانمين بحكم الاضافة لهم في قوله غنمتم
 اه شيخنا (قوله فاعلموا ذلك) أشار به الى أن جواب الشرط محذوف وقدره من مادة ما قبله
 وقدره بعضهم بقوله فاعلموا ذلك أي لانه ليس المراد بالعلم المجرد بل المراد العلم المقترن

عطف على بالله (أنزلنا على عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والآيات (يوم الفرقان) أي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل (يوم التقى الجمعان) المسلمون والكفار (والله على كل شيء قدير) ومنه صرتم مع قلتكم وكثرتهم (اذ) بدل من يوم (أنتم) كانوا من (بالعدوة الدنيا) القري من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي (وهي بالعدوة القصوى) البعدى منها (والركب) الغير كائنون بكان (أسفل منكم) عبادي البحر (ولو قاعدتم) أنتم والتفريق لقتال (لاختلفتم في الميعاد) كن جمعكم بغير ميعاد (اقضى الله أمرا كان مفعولا) في علمه وهو نصر الاسلام ومحقق الكفر فقل ذلك (ليهلك) بكفر (من هلك عن بينة) أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيوش الكثير (ويحيي) يؤمن (من حي عن بينة) وإن الله لسميع عليم (اذكر) اذبر بهم الله في منامك (أي نومك)

مس تطردا للقتال ويقال للكرة (أو مقبضا) أو يهاز (الرفقة) ينصرفون ويمنعون (فقد بآء بغض من الله)

بالعمل والطاعة لأمر الله لأن العلم المجرد يستوى فيه المؤمن والكافر اه كرخي (قوله عطف على بالله) أي على مدخول الباء من بالله ففيه مسامحة اه شيخنا (قوله الفارق بين الحق) أي بآثاره وقوله والباطل أي بانحاده (قوله يوم التقى الجمعان) بدل من يوم الفرقان (قوله اذ بدل من يوم) أي الأول والثاني وهذا ذكر لهم نعم الله عليهم حيث خرجوا إلى هذا المكان لا لقصد القتال بل لقصد أخذ العير واجتماع على عدوهم وغير ذلك مما يأتي اه شيخنا (قوله بالعدوة الدنيا) متعلق بمحذوف كما قدره لأنه خير المبتدأ والباء بمعنى في كقولك زيد عكة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالعدوة بكسر العين فيهما والباء بالضم فيهما وهما الغتان في شط الوادي وشفيره سميت بذلك لانها عادت ما في الوادي من ماء ونحوه أن يتجاوزها أي منفعة وقرأ الحسن وزيد بن علي وقتادة وغيرهم بالفتح وكلاهما لغات بمعنى واحد وهذا قول جمهور القويين اه سمع وفي المختار العدوة بضم العين وكسرها جانب الوادي وحافته وقال أبو عمرو هي المكان المرتفع اه (قوله والركب أسفل الخ) حال من الظرف وهو قوله بالعدوة القصوى وهذا الركب هو الذي كان معه أبو سفيان وهو الذي خرج المسلمون لقتله وقوله أسفل ظرف منصوب على الظرفية في محل رفع على الخبرية وكان الركب على ثلاثة أميال من بدر بحيث لو استغاث العدو به لا غاثه اه شيخنا وفي القاموس والركب ركان الابل وهو اسم جمع لا ركب أو جمع له وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيول والجمع أركب وركوب اه (قوله كائنون بكان أسفل منكم) أشار إلى أن الظرف وهو أسفل وقع مع متعلقه خبرا وإيضاحا أن الركب مبتدأ وأسفل أفعال تقضيل استعمل على صفة المكان محذوف أقيم مقامه فهو مع متعلقه خبر والمجمل له حال من الظرف الذي قبله يعنى بالعدوة اه كرخي وفي السمين قوله والركب أسفل منكم الاحسن في هذه الوو والو التي قبلها الدخلة على هم أن يكون عاطفة ما بعدها هي أنتم لانها مبتدأ تقسيم أحوالهم وأحوال عدوهم ويجوز أن يكونا وادي حال وأسفل منصوب على الظرف النائب عن الخبر وهو في الحقيقة صفة الظرف مكان محذوف أي والركب في مكان أسفل من مكانكم اه (قوله ولو قاعدتم) أي أعلم كل منكم الاخر بالخروج للقتال لاختلفتم في الميعاد أي لاختلفتم عن الميعاد أي التواعد أي أنكم لم تفوا بما أعلمتم به بل تختلفون عن الخروج فالميعاد معناه التواعد وفي المختار والميعاد المواعدة ووقتها ومكانها اه ومثله في القاموس اه (قوله لاختلفتم في الميعاد) أي لم تغرخوا وفي أبي السعود أي لو قاعدتم أنتم وهم للقتال ثم علمتم حالهم وحالكم لاختلفتم أنتم في الميعاد هيبة منهم وبأسامن الظفر عليهم اه (قوله في علمه) أي سبق في علمه أنه يكون ولا بد اه (قوله فعل ذلك ليهلك الخ) فيه إشارة إلى أنه متعلق بقوله مفعولا وفي السمين قوله ليهلك فيه أوجه أحدها أنه بدل من قوله ليقضى بإعادة العمل فيتعلق بما يتعلق به الأول الثاني أنه متعلق بقوله مفعولا أي فعل هذا الأمر كعبت وكبت الثالث أنه متعلق بما يتعلق به ليقضى على سبيل العطف عليه بحرف عطف محذوف تقديره وليهلك وحذف العطف قليل جدا اه واستعير الهلاك والحياة للكفر والإيمان والمعنى ليصدر كفر من كفر عن وضوح وبيان لأن مخالفة شبهة وليصدر اسلام من أسلم عن وضوح وبيان لأن مخالفة شبهة اه كرخي (قوله ليهلك) أي يدوم على الهلاك أي الكفر وقوله ويحيي أي يدوم على الحياة أي الإيمان (قوله من حي) قرأنا نافع وأبو بكر عن عاصم واليزي عن ابن كثير بالانهاه والباقيون بالادغام والاظهار والادغام في هذا النوع لغتان مشهورتان اه سمع

(قليلًا) فاجبرت به أصحابك
فسروا (ولو أراكم كشيء
لفشتم) جبنتم (ولتنازعتم)
اختلستم (في الأمر) أمر
القتال (ولكن الله سمعكم
من الفشل والتنازع) انه
علم بذات الصدور) بما في
القلوب (واذيركم هوهم)
أيها المؤمنون (إذا التقيتم في
أعينكم قليلًا) نحو سبعين
أومائة وهم ألف انقدموا
عليهم (وبقلائكم في
أعينهم) لقدموا ولا يرجعوا
عن قتالكم وهذا قبل
التمام للحرب فلما التحم
أراهم أباهم مثلهم كافي آل
عمران (ليقتل الله أمرا
كان مفعولا والى الله ترجع)
تصير (الأمور بأهلها الذين
آمنوا إذا التقيتم فئة) جماعة
كافرة (فانبتوا) لقاتلهم ولا
تنهزموا (وادكروا الله
كثيرا) ادعوه بالنصر
(لعلكم تفلحون) تفوزون
(وأطيعوا الله ورسوله ولا
تنازعوا) تخلفوا فيما بينكم
(فتفشلوا) تجبنوا (وتذهب
ريحتكم) قوتكم ودولتكم
(واصبروا) ان الله مع
الصابرين (بالنصر والعون
فقد رجع واستوجب بسخط
من الله (وما واه) مضيره
(جهنم) شس المصير) صار
اليه (فلم تقتلوهم) يوم بدر
(ولكن الله قتلهم) بجبرائيل

وقوله عن بينة وهي نفس الاولى التي ذكرها الشارح (قوله قليلًا) مفعول ثالث لأن رأى
الحكمة تنصب مفعولين بلاه من فاذا دخل عليها الهـ من زببت ثلاثة والمضارع بمعنى الماضي
لأن نزول الآية كان بعد الراءة وأشار الشارح لهذا حيث قال فاجبرت به أصحابك فسروا
اه شيخنا (قوله أيضا قليلًا) أي مع كثرتهم تشجيعا للمؤمنين وتشبيها لهم وهذه المخالفة لا تقدر
في أن رؤياه حتى اذمعناه أنها معتبرة لا انشغاث أحلام ولعله تعالى أراه البعض دون البعض
نحكم الرسول عليه الصلاة والسلام على أوائل الذين أرى بهم بأنهم قليل والله تعالى يفعل
ما شاء ويحكم ما يريد وهذا الإشارة إلى دفع سؤال وهو أن رؤيا الأنبياء حق فكيف يراهم قليلًا
مع كثرتهم وعلى هذا الجواب تفسر قائلهم بضعفهم اه كرخي (قوله لفشتم) يقال فشلت
بفشل فشلا كطرب بطرب طربا كذا في المختار (قوله ولتنازعتم) عطف سبب على مسبب
وسيد كرم قدما في قوله الاتي ولاتنازعوا فتفشلوا (قوله بذات الصدور) أي بالخطرات
التي تقع في القلوب (قوله أيها المؤمنون) تفسر لكاف وقوله إذا التقيتم أي وقت وقوله في
أعينكم أي فهي رؤية بصرية وهي تنصب مفعولا واحدا بلاه من زببت مع الهـ من قليل لا هنا
منصوب على الحال من المفعول الثاني الذي هو الهاء اه شيخنا (قوله نحو سبعين الخ) بدل
من قليل وقوله وهم ألف أي في نفس الامر وقوله لقدموا عليهم ملة لقوله واذيركم هوهم الخ
(قوله ولا يرجعوا عن قتالكم) أي فسلموا للرجعوا (قوله وهذا) أي قوله وبقلائكم في أعينهم
(قوله أراهم) أي الكفار بأراهم أي المسلمين مثلهم أي مثلى الكفار وكافوا الكفار أو المسلمين
قدرا لقين لتضعف قلوبهم ويتمكن المسلمون منهم اه شيخنا (قوله ليقضى الله أمرا كان
مفعولا) كره لاختلاف الفعل المعال به إذا الفعل المعال به أو لا اجتماعهم بغير ميعاد وثابتا قليل
المؤمنين قبل الالتحام ثم تكثيرهم في أعين الكفار أو ان المقصود ثم أن الله تعالى فعل تلك
الأفعال ليحصل استملاء المؤمنين على المشركين على وجه يكون مجزءا للذلي صدق الرسول
اه كرخي (قوله أمرا كان مفعولا) هو نصر المؤمنين وقوله كان مفعولا أي في علمه تعالى اه
شيخنا (قوله نصير) هذا على قراءة فتح التاء وأما على قراءة ضمها فمعناه تردوه ما قرأه نان
سبعين اه شيخنا (قوله إذا التقيتم فئة) أي حاربتم جماعة ولم يصف الفئة بالكفر لأن المؤمنين
ما كانوا يلقون الا الكفار واللقاء مما غلب في القتال اه يعضاوى وفي المصباح الفئة الجماعة ولا
واحد لها من لفظها وتجمع على فئات وقد تجمع بالواو والنون جبرما ناقص منها اه (قوله
ادعوه بالنصر) وبعض المفسرين أبى الذكر على إطلاقه وعمومه ومنه ما يقع حال القتال من
التكبير اه شيخنا (قوله تفوزون) أي جرادكم من النصر والثواب اه يعضاوى (قوله
وأطيعوا الله ورسوله) أي في أمر القتال وغيره (قوله تخلفوا فيما بينكم) أي من أمر الحرب
وأما المنازعة بالجهة لا طهار الحق خاتمة كما قال وجادلهم بالتي هي أحسن بل هي مأمور بها بشرط
منها قصد اظهار الحق على لسان أي الخصمين كان وعلامته أن يفرح اظهوره على لسان خصمه
اه كرخي (قوله فتفشلوا) الظاهر أنه منصوب في جواب النهي ولذا عطف عليه منصوب
وهو قوله وتذهب اه كرخي (قوله ونذهب ريحتكم) في القاموس والمختار أن الريح يطلق
ويراد به القوة والغلبة والرحمة والنصرة والدولة اه وقوله دولتكم بفتح الدال في دولة الحرب
المرادة هنا وتجمع على دول بكسر الدال وأما الدولة في المال فبضم الدال وتجمع على دول بضمها
اه شيخنا وفي المختار الدولة في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم

(ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم) لينعوا غيرهم
ولم يرجعوا بعد نجاتها (بطرا
ورثاء الناس) حيث قالوا
لا ترجع حتى نشرب الجنور
وتنصر الجزور وتضرب علينا
القيان بدر فيتسمع بذلك
الناس (ويصدون) الناس
(عن سبيل الله والله بما
يعملون)

والسلاكة (وماريت)
ما بلغت التراب الى وجوه
المشركين (اذرمت) ولكن
الله رمى) بلغ (وليلى
المؤمنين) ليصنع بالمؤمنين
(منه) من رمى التراب (بلاء)
صنعا (حسنا) بالنصرة
والغنيمة (ان الله مهيئ
لدعائكم) (عليم) ينصركم
(ذلكم) النصر والغنيمة
لكم (وان الله) بان الله
(موهن) مضعف (كيد
الكافرين) (صنيع
الكافرين) (ان تستفخوا)
تستنصروا (فقد جاءكم
الفتح) النصر المحمدي صلى الله
عليه وسلم واصحابه عليكم
حيث دعا ابو جهل قبل
القتال والمهزعة فقال اللهم
انصر افضل الدينين واكرم
الدينين واحبهما اليك
فاستجاب الله دعاءه ونصر
محمد صلى الله عليه وسلم
 واصحابه عليهم (وان
تنتهوا) على الكفر والقتال

الدولة والجمع دول بكسر الدال والدولة بالضم في المال يقال صار المال دولة بينهم يتسدا ولونه
يكون دولة لهذا ودولة لهذا اه وفي القاموس الدولة بالفتح انقلاب الزمان والعقبة في المال
ويضم او بالضم فيه وبالفتح في الحرب او هـ ماسوا او الضم في الاخرة والفتح في الدنيا والجمع
دول مثثة اه وفي الخازن والريح هنا كناية عن نفاذ الامر وجر يانه على المراد تقول العرب
هبت ريح فلان اذا قبل امره على ما يريد وقال قتادة وابن زبدي ريح النصر ولم يكن نصر قط
الا بريح بعثها الله تضرب وجوه العدو ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا
واهلكك عاد بالدوراه وفي البيضاوي والريح هنا مستعار للدولة من حيث انها في غشي امرها
ونفاذه مشبهة بغشي هيوها ونفاذها اه (قوله ولا تكونوا) اي في البطور الاسنة تكبار فيصيبكم
مثل ما اصابهم وهـ م ابو جهل ومن معه وقوله من ديارهم اي مكة وقوله لينعوا غيرهم اي لينعوا
المسلمين عنها وقوله ولم يرجعوا معطوف على خرجوا اي بل ما تروا واسروا وفي البيضاوي وذلك انهم
لما بلغوا الجحفة وافاهم رسول ابي سفيان وقال لهم ارجعوا فقد سلمت غيركم فقال ابو جهل لا والله
حتى نقدم بدرا ونشرب بها الجنرالخ اه وقوله بطرا مصدر وقع حالا اي حال كونهم بطرين وكذا
قوله ورثاء الناس والبطر الطفيل بالنعمة وعدم شكرها وقوله حيث قالوا لا ترجع الخ اي قالوا
ذلك في جواب من قال لهم منهم حيث سلمت العير ارجعوا الى مكة فقالوا في الجواب ما ذكر
وقوله القيان جمع قينة بفتح القاف وسكون الياء وهي الجارية المغنسة على حد قوله
فعل وفعله فعال لما هو وفي نسخة القينات اي حتى تضرب على رؤسنا بالدخوف الجوارى المغنيات
اظهار للفرح والسرور وقوله بدر متعلق بالافعال الثلاثة قبله وقوله فيسمع الناس اي القبائل
فيها يوناو يخشوا سطوتنا لما يرون نحن فيه من السرور وقد بدلهم الله شرب الجنور بشرب
كأس الموت وبدل ضرب القيان بنوح النائمات ونحر الجوز بنحر رقابهم حيث قتل منهم
سبعون واسر سبعون اه شيخنا (قوله ولم يرجعوا بعد نجاتها) اشار بذلك الى ان الآية نزلت في
المشركين حين اقبلوا الى بدر ولهم بنى ونحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان قريشا
اقبلت بفخرها وخيلائها لمعارضة دينك ومحاربة رسولاك اللهم فنصرك الذي وعدتني اه كرخي
(قوله بطرا) اي خيرا واشرا اه بيناوى والبطور الاشر بفتح بيناى من النعمة بترك
شكرها وجعلها وسيلة الى ما لا يرضاه الله وقيل معناهما الفخر بالنعمة ومقابلتها بالنكبر والخيلاء
والفخر بها اه زاده وشهاب والراء مصدر راعى كقاتل قتالا والاصل ربا يافا له مزة الاولى يدل
من ياء هي عين الكلمة والثانية بدل من ياء هي لام الكلمة لانها وقعت طرفا بعد ألف زائدة
والفاعة في رثاء على بابها اه سمين من سورة البقرة وظاهر النظم الكريم ان قوله بطرا متعلق
بمخرجوا وهو لا يوافق الواقع لان خروجهم كان لغرض مهم وهو المنع عن غيرهم فلذا جعله
الشارح متعلقا بحدوف وقد خرجوا علة اخرى حيث قال خرجوا من ديارهم لينعوا غيرهم ولم
يرجعوا بعد نجاتها بطرا فجعله علة لهذا المقدور وهو قوله ولم يرجعوا والمعنى عليه واضح ولم يسلط
هذا المسلك غيره من رأيناه من المفسرين (قوله فيتسمع بذلك الناس) اي فية واعلينا
بالشجاعة والسماحة اه بيناوى (قوله ويصدون) معطوف على بطرا ان جعل مصدرا
في موضع الحال وكذا ان جعل مفعولا له لكن على تأويل المصدر اه بيناوى اي وصدنا عن
سبيل الله وانما اوله بما ذكر لان الجملة لا تكون مفعولا له ونكتة التعبير بالاسم اولا ثم الفعل
ان البطور والراء كما ناداهم بخلاف الصد فانه تجدد لهم في زمن النبوة اه شهاب (قوله)

بالباء والتاء (محيط) علما
 فيجازيهم به (و) اذ كر (اذ
 زين لهم الشيطان) ابليس
 (اعمالهم) بان شعبهم على
 لقاء المسلمين لما خافوا الخروج
 من اعدائهم بنى بكر (وقال)
 لهم (لا غالب لكم اليوم
 من الناس وانى جار لكم)
 من كانه وكان اتاهم في صورة
 سراقية بن مالك سيد تلك
 الناحية (فلما تراءت)
 التقت (الفتان) المسلمة
 والكافرة ورأى الملائكة
 وكان يده في يد الحرب بن
 هشام (فكص) رجس (على
 عقبيه) هاربا (وقال) لما
 قالوا له اتخذ لنا على هذا
 الحال (انى برىء منكم)
 من جواركم (انى ارى مالا
 ترون) من الملائكة (انى
 اخاف الله) ان يهلكنى
 (والله شديد العقاب اذ
 يقول المنافقون والذين في
 قلوبهم مرض) ضعف
 اعتقاد (غير هؤلاء) اى
 المسلمين (دينهم) اذ خرجوا
 مع قلتهم بمقاتلة لكون الجمع
 الكثير توهم انهم ينصرون
 بسببه قال تعالى فى جوابهم
 (ومن يتوكل على الله) يثق
 به يغلب (فان الله عزيز)
 غلب على امره (حكيم) فى صنع

بالباء والتاء) سبق قلم من الشارح اذ لم يعرف من السبعة ولا من العشرة احد قد قرأها بالتاء
 الفوقية بل كلهم اجمعوا على القراءة بالياء التحتية اه شيخنا (قوله بان شعبهم) اى قواهم
 (قوله لما خافوا الخروج) الخروج ظرف لخفاؤهم على حذف مصنف اى خافوا وحسين الخروج
 من اعدائهم اى حين خروجهم من مكة لقتل المسلمين خافوا ان يأتهم اعداؤهم الذين
 هم بنو بكر قوله بنى بكر بدل من اعدائهم واعداؤهم بنو بكرهم قبيصة كانه وكافت قريصة من
 قريش ويدها وبينهم الحروب الكثيرة اه شيخنا (قوله وقال) معطوف على زين وقوله
 لا عاب لكم الجار والمجرور خبر لا وليس متعلقا بال و من الناس خبرها اذ لو كان كذلك
 لوجب نصب غالب وتنوينه لانه حينئذ لانه شبهه بالمصنف وقوله من الناس اى كنيته وغيرها اه
 شيخنا وهذا بيان لجنس الغالب وقيل هو حال من الضمير فى لكم لتضمنه معنى الاستقرار ومنع
 اموال البقاء ان يكون من الناس حالا من الضمير فى غالب قال لان اسم لا اذا عمل فيما بعده أعرب
 والامر ان ذلك اه من (قوله بنى جار) اى مجبر ومعين وناصر لكم وقوله من كنيته اى التى هى
 بنو بكر اه شيخنا قال ابن عباس جاء ابليس يوم بدر فى جند من الشياطين معه رابطة فى صورة
 رجل من رجال بنى مدج سراقية بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم
 من الناس الخ اه خازن (قوله سيد تلك الناحية) اى ناحية كنيته اى حبتها اه (قوله)
 ورأى الملائكة) اى راهاهم نازلين من السماء وقوله وكان يده اليد مؤنثة كما فى كتب اللغة ولعل
 التذكير باعتبار العضو اه شيخنا (قوله رجس على عقبيه) اى رجس القهقري عصى الى
 ظهره اه شيخنا (قوله اتخذ لنا) اى اتترك نصرتنا فى هذا الحال فعلى معنى فى اه شيخنا
 وفى المختار خذله بخذله بالضم خذلا نابا لكسر ترك عونه ونصرته اه (قوله من جواركم) اى
 حفظكم ونصركم والذ عنكم وقوله انى ارى اى لا فى اى الخ (قوله ان يهلكنى) اى يتسلط
 الملائكة على اه خازن. أشار الشارح بذلك الى جواب كيف قال الشيطان ذلك مع انه لا يخافه
 والامساخالفه واصل عبيده وايضا حده انه لما رأى نزول الملائكة على صور لم يرها فحاف من
 قيام الساعة فيصل به العذاب الموعود به وقال قتادة صدق عداؤه الله فى قوله انى ارى مالا ترون
 وكذب فى قوله انى اخاف الله وهو واضح ولا ينكر كذبه بل ينكر صدقه اه كرخى (قوله والله
 شديد العقاب) معطوف على معمول القول قاله الشيطان بسط العذر او مستأف من كلام
 الله تعالى تهديد ابليس اه كرخى (قوله اذ يقول المنافقون) اى الذين كانوا بالمدينة والذين
 فى قلوبهم مرض هم ضعفاء المسلمين الذين لم يتواسلهم الكائنون بمكة خرجوا مع قريش فلما
 راوا قلة المسلمين وكثرة الكفار ارتدوا ورجعوا للكفر وما تواعلهم لكن المنافقون لم يخرجوا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر اذ لم يحضروا فمقتها منافق الا واحد وهو عبد الله بن أبى
 والعامل فى اذ امانكص واما اذ كرمقدرا واما شديد العقاب اه من (قوله دينهم) فاعل غير
 قال ابن الخطيب وانما لم تدخل الواو فى قوله اذ يقول المنافقون ودخلت فى قوله واذا زين لهم
 لان قوله واذا زين عطف للترتين على حالهم وخروجهم بطر اورثاء الناس واما قوله اذ يقول
 المنافقون فليس فيه عطف على ما قبله بل هو ابتداء كلام منقطع عما قبله اه كرخى (قوله)
 توهم) معمول لخرجوا وقوله بسببه اى دينهم (قوله يثق به) تفسير يتوكل على الله وقوله
 يغلب تدبر الجواب الشرط وقوله فان الله الخ تعليل لهذا المحذوف وبعبارة الكرخى قوله
 يغلب أشار الى ان جواب من محذوف دل عليه ما بعده وهذا جواب لهم من جهة تعالى ورد

(ولو ترى) يا محمد (اذ يتوفى)
 بالياء والتاء (الذين كفروا)
 الملائكة يضربون) حال
 (وجوههم وأديبارهم) عقامع
 من حديد (و) يقولون لهم
 (ذوقوا عذاب الحريق)
 أي النار و جواب لول رأيت
 أمرا عظيما (ذلك) التعذيب
 (بما قدمت أيديكم) عبر بها
 دون غيرها لان أكثر الأفعال
 تراول بها (وان الله ليس
 بظلام) أي يذى ظلم (للعبيد)
 فيعذبهم بغير ذنب دأب
 هؤلاء (كذاب) كعادة
 آل فرعون والذين من
 قبلهم كفروا بآيات الله
 فأخذهم الله بالعقاب
 (فهو خير لكم) من الكفر
 والقتال (وان تعودوا)
 إلى قتال محمد عليه السلام
 (نهد) إلى قتلكم وهزمتكم
 مثل يوم بدر (ولن تغني عنكم
 قتلكم) جماعتكم (شيأ) من
 عذاب الله (ولو كثرت) في
 العدد (وان الله مع المؤمنين)
 معين المؤمنين بالنصرة
 (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا
 الله ورسوله) في أمر الصلح
 (ولا تولوا عنه) عن أمر الله
 ورسوله (وانتم تسمعون)
 مواعظ القرآن وأمر الصلح
 (ولا تكفروا) في المعصية
 و يقال في الطاعة (كان الذين
 قالوا سمعنا) أطعنا وهم بنو
 عبد الدار والتضربن الحرب

لمقاتلتهم اه (قوله ولو ترى) بصريه والمفعول محذوف أي الكفرة أو حالهم اه يصاوي واذا
 ظرف لترى أي ولو ترى الكفرة أو حال الكفرة حين تتوفاهم الملائكة به يدرون تقديم المفعول
 للاهتمام به أي ولو رأيت فان لولا امتناعية ترد المضارع ماضيا كما أن ترد الماضي مضارعا
 اه أبو السعود (قوله بالياء والتاء) يشير به إلى قراءة ابن عامر بناء تانيث مسند إلى الملائكة
 ولفظها مؤنث أو بتأويل الجماعة وبقا بالتذكير على معنى الجمع أي جمع ملك ولا أن التانيث
 غير حقيقي اه كرخي (قوله الملائكة) أي تقبض أرواحهم وتقول لهم في حالة قبض الأرواح
 ذوقوا الحن وتقول أيضا ذلك بما قدمت الحن وتضرب وجوههم أي جهة الأمام وأديبارهم أي جهة
 الخلف من الظهر والاستاء فهذا نص في أن ملائكة الموت عند قبض الروح الكافر تضربه
 بما ذكر وتقول له ما ذكر وان كما يحجبون عن رؤية ذلك ومما عاهه شيخنا وفي اندازن واختلفوا
 في وقت هذا الضرب فقيل هو عند الموت تضرب الملائكة وجوه الكفار وأديبارهم بسياط من
 نار وقيل أن الذين قتلوا يوم بدر من المشركين كانت الملائكة تضرب وجوههم وأديبارهم وقال
 ابن عباس كانت المشركون إذا قبلوا أبو حوهم على المسلمين ضربت الملائكة وجوههم
 بالسيوف واذا أولوا أديبارهم ضربت الملائكة أديبارهم وقال ابن جريج يريد ما قبل من أجسادهم
 وأديبارهم يضربون جميع أجسادهم وذوقوا عذاب الحريق يعني وتقول الملائكة عند القتل
 ذوقوا عذاب الحريق قيل كان مع الملائكة مقامع من حديد محمية بالنار يضربون بها الكفار
 فتلهب النار في جراحاتهم وقال ابن عباس تقول لهم الملائكة ذلك بعد الموت وقال الحسن هذا
 يوم القيامة تقول لهم الزبانية ذوقوا عذاب الحريق اه (قوله حال) أي من الملائكة أو من
 الذين كفروا لان فيها ضميرهما ويجوز كون الفاعل في يتوفى هو ضمير الله تعالى لتقدمه في
 قوله ومن يتوكل على الله وحينئذ فاما الملائكة مبتدأ خبره ما بعده والجملة حال من الذين كفروا
 واستغنى عن الواو بالعائد أي يتوفاهم اه كرخي (قوله عقامع من حديد) أي محمية بالنار جمع
 مقعة وهي العصا من الحديد وفي المصباح وقعته ضربته بالمقعة بكسر الأول وهي خشبية
 يضرب بها الإنسان على رأسه لينزل ويهان اه وفي المختار المقعة بالكسر واحدة المقامع من
 حديد كاللحج يضرب به على رأس القبل وقعه ضربه بها وقعته وأفعه أي قهره وأذله فانقمع اه
 (قوله عذاب الحريق) أي المحرق (قوله ذلك بما قدمت أيديكم) من جهة قول الملائكة (قوله)
 عبر بها دون غيرها الخ) جواب سؤال وهو أن هذا العذاب أغما وصل إليهم بسبب كفرهم ومحل
 الكفرة والقلب لا اليد وأيضا ليست محسلا للمعرفة فلا توجه التكليف عليها فلا يمكن
 اتصال العذاب اليها وأيضا ما قرره ان اليد هنا عبارة عن القدرة وحسن هذا المجاز كون اليد
 آلة العمل والقدرة هي المؤثرة فحسن جعل اليد كناية عن القدرة اه كرخي (قوله تراول بها)
 أي تعالج بها (قوله وان الله) معطوف على ما المجزوءة بالياء أي ذلك بسبب ما قدمت أيديكم
 وبسبب أن الله ليس بظلام للعبيد اه ميم (قوله أي يذى ظلم) ففعال صيغة نسب على حد قوله
 ومع فاعل وفعل فعل في نسب أغنى عن اليافعل

اه شيخنا وفي الكرخي قواه أي يذى ظلم أشار إلى أن ظلام الذي هو من صيغ المبالغة ليس على
 باب بل بمعنى ذى ظلم بل لا يريد به أصلا كما في آية وما الله يريد ظلمنا للعباد وقال بعضهم التعبير عن
 ذلك بنفي الظلم مع أن تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم قطعاً على ما تقرر من قاعدة أهل السنة فضلاً
 عن كونه ظلماً والجملة اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبلها اه (قوله دأب هؤلاء) أي دأب

(يذنبونهم) جملة كفر وارما بعد ما مفسرة لما قبلها (ان الله قوی) على ما يريد (شديد العقاب ذلك) أي تعذيب الكفرة (ان) أي بسبب ان (الله لم يترك من غيرا نعمة أنعمها على قوم) مبدلا لها بالنقمة (حتى يغيروا ما أنفسمهم) يبدلوا نعمتهم كفرًا كتب ذيل كفار مكة فطعامهم من جوع وأمنهم من خوف وبعت النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتل المؤمنین (وان الله سمیع) عليهم كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم

وأصحابه (وهم لا یسمعون) لا یطیعون ونزل فيهم أيضا (ان شر الدواب) الخلق والخلقة (عند الله الصم) عن الحق (اليكم) عن الحق (الذين لا یعقلون) لا یفقهون امر الله وتوحیده (ولو علم الله فيهم) في بني عبد الدار (حیرا) سعادة (لا سمعهم) لا کرهم بالایمان (ولو آمنهم) اکرهم بالایمان (لتولوا) عنه عن الايمان لعلم الله فيهم (وهم معرضون) مکذبون به (بآيات الذين آمنوا) یعنی أصحاب محمد عليه السلام (استجبوا لله) تجيبوا لله (والله رسول اذا

كفار قریش فيما فعلوه من الكفر وما فعل بهم من العذاب كذاب الامم الماضية المكذبة فيما فعلوا وفعل بهم كما فسر ذلك بقوله كفروا بآيات الله هذا بيان لقولهم وقوله فأخذهم الله يذنبونهم هذا بيان لما فعل بهم وفي الكرخي قوله دأب هؤلاء الخ أشار به الى أن الكاف في كذاب متعلقة بما قبلها وان محلهما الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف والجمله استئناف مسوق لبيان ما حل بهم من العذاب بسبب كفرهم لاشئ آخر من جهة غيرهم اه وفي الخازن وأصل الذاب في اللغة اداعة العمل يقال فلان يذاب في كذا اذا دام عليه وأتعب نفسه فيه ثم سميت العادة دأبا لان الانسان يداوم على عادته وبواطب عليها قال ابن عباس معناه أن آل فرعون أيقنوا أن موهبي عليه الصلاة والسلام نبي الله تعالى فكذبوه فكذلك حال هؤلاء لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق كذبوه فانزل الله بهم عقوبته كما انزلهم بآل فرعون اه (قوله يذنبونهم) أي بسببها (قوله وما بعدها) وهو قوله فأخذهم الله يذنبونهم وقوله لما قبلها وهو الذاب والعادة أي عادة الامم الماضية المكذبة أن يكفروا فخذهم الله يذنبونهم اه شيخنا (قوله أي تعذيب الكفرة) أي تعذيبهم بمما قدمت أيديهم بأن الله الخ فهذا تعليل لمجموع المعلوم وعلمته السابقين اه شيخنا (قوله ذلك بأن الله) مبتدأ وخبر أي ذلك العذاب أو لاستقام بسبب أن الله الخ وقوله لم يترك من غيرا نعمة أنعمها على حد قوله

ومن مضارع لمكان مخبرم * تحذف نون وه وحذف ما التزم

فهو مجزوم بسكون النون المحذوفة تخفيفا وقوله وأن الله سمیع عليهم الجهور على فتح أن نسقا على أن قبلها أي وبسبب أن الله ويقرأ بكسر هاء على الاستئناف اه من السمع مع زيادة (قوله يبدلوا نعمتهم) أي يبدلوا نعمة ما يجب لها وهو شكرها بالانقياد للحق كفرًا أي بكفرها وعدم شكرها وعدم انقيادها وفي الخازن يعني أن الله تعالى أنعم على أهل مكة بأن أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وبعت اليهم محمدًا صلى الله عليه وسلم فقاموا بهذه النعمة بأن تركوا شكرها وكذبوا رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم وغيروا ما بأنفسهم فسلبهم الله تعالى النعمة وأخذهم بالعقاب قال السدي نعمة الله محمدًا صلى الله عليه وسلم أنعم به على قریش فكفروا به وكذبوه وقوله الله تعالى الى الانصار اه (قوله ايضا يبدلوا نعمتهم كفرًا الخ) أي يبدلوا ما بهم من الحال الى حال أسوأ منه فلا يرد أن قریشا لم تترك لهم حال مرضية فغيروها الى حال مسخوطة اه بضاروى وقوله الى حال أسوأ منه إشارة الى دفع ما يقال من أن آل فرعون ومشركي مكة لم يكن لهم حال مرضية حتى يقال لهم غيروها الى حال مسخوطة فغير الله نعمته عنهم الى النقمة وتقدير الدفع أن قوله ما بأنفسهم يعبر الحال المرضية والقبحة فكما تغير الحال المرضية الى المسخوطة كذلك تغير الحال المسخوطة الى ما هو أسوأ منها وأولئك كانوا قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كفرة عبدة أصنام فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالآيات والبيانات كذبوه وعادوه وتحزبوا على اراقة دمه فغير الله نعمته أمهاتهم بما جلتهم بالعذاب هذا حاصل ما في الكشف اه زاده (قوله كتبدل كفرًا مكة اطعمهم الخ) أي كتبدل واجب هذه النعمة وشكرها والقيام بحقوقها بالانقياد لا وأمر الله تعالى اه (قوله كذاب آل فرعون الخ) كرره لان الاول اخبار عن عذاب لم يكن الله أحدا من فعله وهو ضرب الملازمة وجوههم وأخبارهم عند نزاع أرواحهم والثاني اخبار عن عذاب مكن الله الناس من فعل مثله وهو الاهلاك والاغراق وقيل غير ذلك اه كرخي وفي الخازن فان قلت ما الفائدة في تكريره هذه الآية مرة ثانية قلت فيها فوائد منها ان

فأما كتابهم بذنوبهم

وأغرقنا آل فرعون (قومه
منهم) (وكل) من الأمم المكذبة
(كافوا ظالمين) ونزل في
قريظة (أن شر الدواب عند
الله الذين كفروا فهم
لا يؤمنون الذين عاهدت
منهم) أن لا يعينوا المشركين
(ثم ينقضون عهدهم في
كل مرة) عاهدوا فيها (وهم
لا يتقون) الله في غدرهم
(فأما) فيه ادغام تون أن
الشرطية في ما لمزيدة
(تثقفهم) تحذرنهم (في
الحرب فشرد) فرق (هم من
خلفهم) من المحاربين

دعاهم لما يحبونكم (إلى ما يكرهكم
وعزكم ويصلحكم من القتال
وغیره) (واعلموا) يامعشر
المؤمنين (إن الله يحول)
يحفظ (بين المرء وتلبه) بين
المؤمن بأن يحفظ قلب
المؤمن على الإيمان حتى
لا يكفروا يحفظ قلب الكافر
على الكفر حتى لا يؤمن
(وأنه إليه) أنى الله في الآخرة
(تخشرون) فيجزئكم بأعمالكم
(واتقوا فتنة) كل فتنة
تكون (لا تصيبين الذين
ظالموا منكم خاصة) ولكن
تصيب الظالم والمظالم
(واعلموا أن الله شديد العقاب)
إذا عاقب (واذكروا) يامعشر
المهاجرين (إذا أنتم قليل)
في العدد (مستضعفون)

الكلام الثاني يجري مجرى التفسير للكلام الأول لأن الآية الأولى فيها ذكر أخذهم والثانية
فيهذا ذكر أغراقهم فذلك تفسير للأول ومنها أنه ذكر في الآية الأولى أنهم كفروا بآيات الله وفي
الآية الثانية أنهم كذبوا بآيات ربهم وفي الآية الأولى إشارة إلى أنهم كفروا بآيات الله
وبحدوها وفي الثانية إشارة إلى أنهم كذبوا بها مع جودهم لها وكفرهم بها ومنا أن تكرير هذه
القصة للتأكيده وفي قوله كذبوا بآيات ربهم زيادة دلالة على كفرهم بالنعم وجردهم الحق وفي
ذكر الإغراق بيان الأخذ بالذنوب أه (قوله فأهل كتابهم بذنوبهم) يعني أهل كتابنا معهم
بالرحمة وبمعهم بالنسب وبمعهم بالمحاربة وبمعهم بالربح وبمعهم بالمسح كذلك أهل كتابنا كفار
قريش بالسيف أه خازن (قوله وكل كافوا ظالمين) أي لا نقسم بالكفر ولا نبينهم بالكذب
أه شيخنا وجع الضمير في كافوا في ظالمين مراعاة معنى كل لأن كلامي قطعت عن الإضافة جاز
مراعاة لفظها تارة ومعناها أخرى وأغما اختير هنا مراعاة المعنى لأجل الفواصل ولوروعى اللفظ
فقط قليل وكل كان ظالمًا لم تنفك الفواصل أه سمين (قوله ونزل في قريظة أن شر الدواب
الح) قال المفسرون إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاهد يهود بني قريظة أن لا يماربوه ولا
يعاونوا عليه فمضوا الأهد واعانوا مشركي مكة بالسلاح على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأهمل به ثم قالوا أنسينا وأخذنا فمضوا الأهد أيضا وما اتوا الكفار على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وركب كعب بن الأشرف إلى مكة فخالفهم على محاربة رسول
الله صلى الله عليه وسلم أه خازن (قوله أن شر الدواب) بعد ما شرع أحوال المهلكين من شرار
الكفرة شرع في بيان أحوال الباقيين منهم وتفسير أحكامهم وقوله عند الله أي في حكمه
وقضائه وقوله الذين كفروا أي أصروا على الكفر ولو جوافيه جعلوا شر الدواب لا شر الناس إساءة
إلى أنهم بعزل من مجانستهم وأغماهم من جنس الدواب ومع ذلك هم شر من جميع أفرادها
حسب ما نطق به قوله تعالى إنهم إلا كالأعمام بل هم أخل وقوله فهم لا يؤمنون هذا حكم مترتب
على عنادهم في الكفر ورسوخهم فيه وتمحيل عليهم بكونهم من أهل الطمع لا بلوهم صارف
ولا يشبههم عاطف أصلاحي به على وجه الاعتراض لأنه عطف على كفروا داخل معه في حيز
الصلة التي لا حكم فيها بالفعل أه أبو السعود (قوله الذين عاهدت منهم) يجوز فيه أوجه أحدها
الرفع على أنه بدل بعض من الموصول قبله أه أو على النعت له أو عطف البيان والنصب على الذم
والرفع على الابتداء والخبر قوله فأما تثقفهم بمعنى من تعاهد منهم أي الكفار ثم ينقضون عهدهم
فإن طغرت بهم فاصنع كيت وكيت فدخلت الفاء في الخبر لشبه المبتدأ بالشرط أه سمين وضمن
عاهدت معنى أخذت فعدي عن أي الذين أخذت منهم العهد وقبل تبعضة وقيل زائدة أه
شهاب (قوله أن لا يعينوا المشركين) أي كفار مكة فمضوا واعانواهم بالسلاح وقالوا أنسينا الأهد
ثم عاهدهم فمكثوا وما ألزمهم عليه يوم الخندق إلى آخر ما تقدم أه يضاهي (قوله في غدرهم)
أي نقض العهد أه (قوله فأما تثقفهم) الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها أي فإذا كان حالهم كما
ذكر فما تصادفهم وتظفرن بهم الخ أه أبو السعود وفي المصباح ثقفت الشيء ثقفا من باب تعب
أخذته وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته وظفرت به وثقفت الحديث فهمته بسرعة
والفاعل ثقيف وبه معنى حي من اليمين أه (قوله فشردهم) الباء سببية وفي الكلام تقدير أشار
له الشارح أي بسببهم أي بسبب تنكيلهم وعقوبتكم لهم وقوله من خلفهم مفعول شر ودوا المراد
عن خلفهم كفار مكة أي إذا فعلت بقريظة التنكيل والعقوبة شردت وفرقت شمل قريش إذ

بالتسكيل بهم والمقبولة
(اعلمهم) أي الذين خلفهم
(يذكرون) يتفظون بهم
(وأما تخافون من قوم) عاهدوك
(خيانة) في عهد بأمانة تلوح
لك (فانبد) اطرح عهدهم
(المهم على سواء) حال أي
مستويا أنت وهم في العلم
بتقضى العهد بأن تعلمهم به
لثلاثتهم موك بالغدر (إن
الله لا يحب الخائنين) ونزل
فحين أفلت يوم بدر (ولا
تخسبن) يا محمد (الذين
كفروا سبقوا) الله أي فاتوه
(أنهم لا يهزون)

مقهرون (في الأرض)
أرض مكة (تخافون أن
يتخطفكم الناس) أن
يطردكم أهل مكة أو بأسروكم
(فأواكم) بالمدينة (وأيدكم
بنصره) يعني أعانكم
وقواكم بنصرته يوم بدر
(ورزقكم من الطيبات)
من الغنائم (اعلمكم تشكرون)
لكي تشكروا نعمته بالنصرة
والغنيمة يوم بدر (يا أيها الذين
آمَنُوا) يعني مروان وأبالبانة
ابن عبد الله (لا تخفوا)
الله في الدين (والرسول)
في الإشارة إلى بني قريظة أن
لا تنزلوا على حكم سعد بن
معاذ (وتخفوا أماناتكم)
ولا تخفوا في فرائض الله
وهي أمانة عليكم (وأنتم
تعملون) تلك الخيانة (واعلموا)

بها بونك وتخافون أن تفعل بهم مثل ما فعلت بحالفهم وهم قريظة أه شيخنا واتشريد تفريق
مع ازعاج واضطراب أه بيضاوي ومعنى الآية أنك إذا ظفرت بهؤلاء الكفار الذين تقضوا العهد
فافعل بهم فعلا من القتل والتسكيل تفريق به جمع كل ناقض للعهد حتى يخالفك من وراءهم من
أهل مكة واليمن أه (قوله بالتسكيل بهم) وفي المصباح تسكيل به يسكل به يسكل من باب قتل تسكيله قبيحة
أصابه بنزلة ونسكل به بالتشديد مبالغة والاسم التكال أه (قوله من خلفهم) مفعول شرد وقرأ
الاعمش بخلاف عنه وأبو حنيفة من خلفهم جارا ومجرورا والمفعول على هذه القراءة محذوف أي
فشرد أمثالهم من الأعداء أو ناسا يعلمون بعملهم والضمير إن في لعلمهم يذكرون الظاهر عودهما
على من خلفهم أي ادارا وأما محل الناقضين تذكر أه ميم (قوله يتفظون بهم) أي بما جمع
لهم (قوله وأما تخافون) فيه ما تقدم من الإدغام وقوله من قوم عاهدوك وهم قريظة (قوله
بأمانة تلوح لك) أي كما ظهرت من بني قريظة والضمير أه خازن (قوله فانبد إليهم) النبذ
الطرح وهو مجاز عن إعلامهم بأن لا عهد لهم بعد اليوم فشبه العهد بالشئ الذي يرجى لعدم
الرغبة فيه وأثبت النبذ تخيلا ومفعوله محذوف وهو عهدهم أه شهاب (قوله حال) أي من
الفاعل والمفعول معا أي فاعل الفعل وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله وهو المحرور وإلى
أي حال كونكم مستوين في العلم بتقضى العهد فعملك أنت به لأنه فعل نفسك وعلمهم به بأعلامك
أياهم فكانه قيل في الآية فانبد عهدهم وأعلمهم بفنده ولا تقا تلهم بغتة لثلاثتهم موك بالغدر
وليس من شأنك ولا من صفاتك أه شيخنا وفي الخازن على سواء يعني على طريق ظاهر مستو
يعني أعلمهم قبل حربك أياهم أنك قد قضيت العهد بينهم وبينهم حتى تكون أنت وهم في العلم
بتقضى العهد سواء فلا يتوهم أنك تقضت العهد أولا نصب الحرب معهم وحكم الآية كما قال
أهل العلم أنه إذا ظهرت آثار نقض العهد عن هادنهم الإمام من المشركين بأمر ظاهر مستفيض
استغنى الإمام عن تبذ العهد وإعلامهم بالحرب وإن ظهرت الخيانة بأمارات تلوح وتضيق لهم
غير أمر مستفيض فينبذ يجب على الإمام أن ينبذ إليهم العهد ويعلمهم بالحرب وأما إذا ظهرت نقض
العهد ظهرا مقطوعا به فلا حاجة للإمام إلى تبذ العهد بل يفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأهل مكة لما نقضوا العهد بقتل خزاعة وهم في ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرهم
الأوجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر الظهران وذلك على أربع فرائض من مكة أه (قوله
إن الله لا يحب الخائنين) تعليل للأمر بالنبذ والنهي عن مناجرة قتال المدلول عليه بالحال على
طريقة الاستئناف أه بيضاوي (قوله ونزل فحين) أي في الكفار الذين خلاصوا وهم بوافر
يوم بدر وهم من عدا من أسروا قتل من كفار قريش وقوله أفلت يقال أفلت بفتح الهمزة وانفلت
وتفلت بمعنى واحد أي هرب وفرو المراد أنهم فروا ولم يتمكن منهم المسلمون بأسروا ولا قتل أه
شيخنا وفي المصباح أفلت الطائر وغيره أفلا تخلص وأفلته إذا أطلقته وخلصته يستعمل لازما
ومتعدا بوقلت قلنا من باب ضرب لغة وفلته أن يستعمل أيضا لازما ومتعدا بواو انفلت خرج بسرعة
أه (قوله ولا تخسبن يا محمد الخ) على هذه القراءة يكون الذين كفروا مفعولا أول وحالة سبقوا
مفعولا ثانيا وأما على قراءة السياء فالذين كفروا فاعل والمفعول الأول محذوف كما قال الشارح
والثاني جملة سبقوا أه شيخنا (قوله الذين كفروا) أي من قريش (قوله أي فاتوا)
عدا به وخلصوا ونجوا منه (قوله أنهم لا يهزون) يعني أنهم بهذا السبق لا يهزون الله من
الانتقام منهم ما في الدنيا بالقتل وما في الآخرة بهذاب النار وفيه تسامية للنبي صلى الله عليه

وسلم فيمن فاته من المشركين ولم يقتل منهم فاعلم الله انهم لا يهزونه اه خازن (قوله لا يفوقونه)
 اى الله يقال اعجزه الشئ فاته اه شهاب (قوله فالفعل الاول محذوف) اى والذين كفروا فاعل
 وهذا الاعراب لا فرق فيه بين كسران وقفها وقوله وفي اخرى الخ اى مع الباء الثمانية لا غير
 فالقراءات ثلاثة لا اربعة كما يوهمه كلام الشارح فتح كسران يجوز في يحسن الماء والثناء وعلى
 فتحها لا يجوز الا لباء اه شيخنا (قوله اى انفسهم) والمعنى لا يحسن من الذين كفروا انفسهم
 سابقين فائتين من عذابنا اه كرخي (قوله واعدوا لهم) اى لنا قضى العهد كما يقتضيه السياق
 اوله كفارهم مطلقا كما يقتضيه ما بعده اه شيخنا (قوله من قوة) في محل نصب على الحال وفي
 صاحبها وجهان احدهما انه الموصول والثاني انه العائد عليه اذ التقدير ما استطعتوه حال
 كونه بعض القوة ويجوز ان تكون من لبيان الجنس اه سمين وفي الخازن وفي المراد بالقوة
 اقوال احدها انها الحصون الثمانية الرمي وقد جاءت مفسرة به عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فيمارواه عقبه بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا
 لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي ثلاثا اخرجهم مسلم الثالث ان المراد بالقوة جميع
 ما يتقوى به في الحرب على العدو فكل ما هو آلة يستعان به في الجهاد فهو من جملة القوة المأمور
 باعدادها وقوله صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي لا ينبغي كون غير الرمي ايس من القوة
 فهو كقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وقوله الندم توبة فهذا لا ينبغي اعتبار غيره بل يدل على
 ان هذا المذكور من افضل المقصود ووجهه فكذلكها هنا يحمل معنى الآية على الاستعداد
 للقتال في الحرب وجهاد العدو بجميع ما يمكن من الاسلحة كالرمي بالنبل والنشاب والسيوف
 والدرع وتعليم القروسية كل ذلك مأمور به لانه من فروض الكفايات اه (قوله مصدر) اى
 سماعي لا فاعلا لا يكون مصدرا قياسا الا اذا كان الفعل يقتضى الاشتراك كقاتل وخاصم
 وهنالك كذا قال الشارح بمعنى - بسما اه شيخنا وفي السمين وقال الزمخشري والرباط
 اسم للخييل التي تربط في سبيل الله ويجوز ان تسمى بالرباط الذي هو معنى المرباطة ويجوز ان
 يكون جمع رباط بمعنى مربوط كفصيل وفصال والمصدر هنا مضاف لمفعوله اه وفي المصباح
 ربطته رباطا من باب ضرب ومن باب قتل لغة شددته والرباط ما تربط به القرية وغيرها والجمع
 رباط مثل كتاب وكتب ويقال للصاب رباط الله على قلبه بالصبر كما يقال أفرغ الله عليه الصبر اى
 ألهمه والرباط اسم من رباط مرابطة من باب قاتل اذ لازم ثمر العدو والرباط الذي يبنى للفقراء
 مولد ويجمع في القياس على رباط بضمين ورباطات اه (قوله ترهبون) يجوز ان يكون
 حالا من فاعل اعدوا اى جعلوا لهم هذا حال كونكم مرهبين وان يكون حالا من مفعوله وهو
 الموصول اى اعدوه مرهباه وجاز نسبته لكل منهما لان في الجملة ضميرهما اه سمين (قوله
 اى كفار مكة) خصوا باسم العدو وان كان سائر الكفار اعداء لغاية عتوهم ومجاوزتهم الحد
 في العداوة وقوله واخرين من دونهم اى من دون العدو وجمع الضمير باعتبار معناه ودون
 بمعنى غير اه من ابي السعود (قوله وهم المنافقون) اورد على هذا القول ان المنافقين
 لا يقاتلون لاظهار كلمة الاسلام فكيف يخوفون باعداد القوة ورباط الخيل واجيب عن هذا
 الاراد بان المنافقين اذا شاهدوا قوة المسلمين وكثرة آلائهم واسلحتهم كان ذلك مما يخوفهم
 ويحزنهم فكان ذلك اراهم اه خازن وقوله اواليهود امانة خلو (قوله لا تعلمونهم) اى
 لا تعلمون بواطنهم وما انطوا عليه من النفاق وعلم عرفانية فتنصب مفعولا واحدا اه شيخنا

لا يفوقونه وفي قسراءة
 بالفتحة فالفعل الاول
 محذوف اى انفسهم وفي
 اخرى بفتح ان على تقدير
 اللام (واعدوا لهم) لقاتلهم
 (ما استطعتم من قوة) قال
 صلى الله عليه وسلم هي الرمي
 رواه مسلم (ومن رباط الخيل)
 مصدر بمعنى حبسها في
 سبيل الله (ترهبون)
 تخوفون (به عداوة الله
 وعدوكم) اى كفار مكة
 (واخرين من دونهم) اى
 غيرهم وهم المنافقون
 اواليهود (لا تعلمونهم الله
 يعلمهم

يعنى به ابا لباية (اغنام والدم
 وأولادكم) التي في بني قريظة
 (فتنة) بلبية لكم (وان الله
 عنده اجر عظيم) ثواب وافر
 في الجنة بالجهاد (بائبا
 الذين آمنوا ان تتقوا الله)
 فيما أمركم ونهاكم (يجعل
 لكم فرقا) نصرة ونجاة
 (ويكفر عنكم سيئاتكم)
 دون الكفائر (ويغفر لكم)
 سائر الذنوب (والله ذو
 الفضل) ذو المن (العظيم)
 على عباده بالمغفرة والجنة
 (واذ يكره) في دار الندوة
 (الذين كفروا) أبو جهل
 واصحابه (ليبتئوك) ليحبسوك
 سجننا وهو ما قال عمر بن
 هشام (أوبقتلوك) جميعا
 وهو ما قال أبو جهل بن

وفي السمين قوله لا تعلمونهم الله يعلمهم في هذه الآية قولان أحدهما ان علم هنا متعدي لواحده لانها بمعنى عرف ولذلك تعدت لواحد والثاني أنها على بابها فتعدي لاثنتين والثاني محذوف أي لا تعلمونهم فازعين أو محار بين ولا بد هنا من التنبيه على شيء وهو ان هذين القولين لا يجوز أن يجربا في قوله الله يعلمهم بل يجب أن يقال انها المتيقنة إلى اثنين وان تأنيدهما محذوف لما تقدم لك من الفرق بين العلم والمعرفة فهما أن المعرفة تستدعي سبق جهل ومنها أن متعلقها الذوات دون النسب وقد اتفق العلماء على أنه لا يجوز أن يطلق ذلك أعني الوصف بالمعرفة على الله تعالى اه وهذا لا مرد لانه ليس في الآية إطلاق اسم العارف عليه تعالى وانما فيها إطلاق اسم العلم وان كان بمعنى العرفان تأمل (قوله وما تنفقوا من شيء الخ) اه هذا عام في الجهات وفي سائر وجوه الخيرات اه كرخي (قوله وأنتم لا تعلمون تنفقون منه شيئا) والتعبير عنه بالظلم مع أن الأعمال غير موجبة للثواب حتى يكون ترك تربيته عليها ظلم بالبيان كمال نزاهته سبحانه عن ذلك بتصوره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى من القباح وإبراز الانابة في معرض الامور الواجبة عليه تعالى اه كرخي (قوله وان جنحوا) من باب دخول وخضع فالمصدر الجنوح والضمير عائد على الكفار مطلقا وعلى خصوص قريظة فعلى الأول يتشبه القول بالنسخ وذلك لان من حيلة الكفار مشركي العرب وهم لا كتاب لهم فلا يصح الصلح معهم بعد الجزية وعلى الثاني لا نسخ لان قريظة يهود وهم أهل كتاب فيصنع عقد الجزية لهم فقول الشارح قال ان عباس الخ مبنى على تفسير الضمير أي الواو اه شيخنا وهذا كلام مبنى على أن المراد بالصلح هو عقد الجزية أما لو أراد غيره من العقود التي تفيدهم الامن وهي المدنة والامان فلا نسخ مطلقا اذ يصح عقد هما الكل ككفراه والجنوح الميل وبغضت الابل أمالت أعناقها ويقال جنح الليل أقبل قال النضر بن شميل جنح الرجل الى فلان وفلان اذ اخضع له والجنوح الاتباع أيضا لتضمينه الميل ومنه الجوافع للاضلاع لميلها على خشوة الشخص والجناح من ذلك لميل لانه على الطائر اه سمين (قوله بكسر السين وقضها) قراءتان سبعيتان (قوله فاجع لها) الضمير يعود على السلم لانها تذكر وتؤنث اه سمين وفي المصباح والسلم بكسر السين وقضها ويؤنث الصلح اه (قوله مخصوص بأهل الكتاب) أي مقصور على أهل الكتاب اه (قوله وان يريدوا أن يخذعوك) جواب الشرط محذوف أي فصالحهم ولا تخش منهم لان حسبك الله الخ وفي الخازن وان يريدوا أن يخذعوك يعني يغدروا بك قال مجاهد يعني بني قريظة والمعنى ان أرادوا باظهار الصلح خديعتك لتكشف عنهم فان حسبك الله يعني فان الله كافيك بنصره ومعونته اه (قوله فان حسبك الله) أي في كفاية ودفع خديعتهم وقوله فيما يأتي بإيها النبي حسبك الله أي في كل شيء وكل مهم فلا تكرر اه شيخنا (قوله وبالمؤمنين) هم الانصار أي الاوس والخزرج وكانت بينهما حين أي فتن وحروب من مئذ مائة وعشرين سنة اه شيخنا فان قلت اذا كان الله قد أيد بنصره فأى حاجة الى نصر المؤمنين حتى يقول وبالمؤمنين قلت التأيد والنصر من الله عز وجل وحده لكنه يكون بأسباب باطنة غير معلومة وبأسباب ظاهرة معلومة فأما الذي يكون بالاسباب الباطنة فهو المراد بقوله هو الذي أيدك بنصره لان أسبابه باطنة بغير وسائط معلومة وأما الذي يكون بالاسباب الظاهرة فهو المراد بقوله وبالمؤمنين لان أسبابه ظاهرة بوسائط معلومة وهم المؤمنون والله تعالى هو مسبب الاسباب وهو الذي أقامهم لنصره اه خازن وقوله بين قلوبهم الضمير للمؤمنين (قوله وألف بين قلوبهم الخ) وذلك أن العرب كان

وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه) وأنتم لا تعلمون) تنفقون منه شيئا (وان جنحوا) مالوا (للسلم) بكسر السين وقضها الصلح (فاجع لها) وعاهد هم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص بأهل الكتاب أو نزلت في بني قريظة (وتوكل على الله) شق به (انه هو الصميع) للقول (المسلم) بالفعل (وان يريدوا أن يخذعوك) بالصلح أيضا تعدوا لك فان حسبك كافيك (الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم)

هشام (أو يخرجوك) طردا وهو ما قال أبو البختري بن هشام (ويعكرون) يريدون قتلك وهلاكك يا محمد (ويعكر الله) يريد الله قتلهم وهلاكهم يوم بدر (والله خير الماكرين) أقوي المهلكين (واذا تتلى) تقرأ (عليهم) على النضر بن الحرث وأصحابه (آياتنا) بالامر والنهي (قالوا قد سمعنا) ما قال محمد عليه السلام (لو نشاء لقلنا مثل هذا) مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الأساطير) أحاديث (الأولين) وأخبارهم

بعد الاحن (لو انقضت مافي
الارض جميعا ما ألفت بين
قلوبهم لكان الله اليهم
بقدرته (انه عزيز) غالب
على امره (حكيم) لا يخرج
شيء عن حكمته (بأيها
النبي حسبك الله
(و) حسبك (من أتبعك من
المؤمنين يا أيها النبي حرض)
حث (المؤمنين على القتال)
للكفار (ان يكن منهمكم
عشرون صابرون يقاتلوا
مائتين) منهم

بهم (واذ قالوا) قال ذلك النضر
(الله-م ان كان هذا) الذي
يقول محمد عليه السلام (هو
الحق من عندك) ان ليس
لك ولد ولا شريك (فأمطر
علينا) على النضر (حجارة
من السماء وألقنا به ذاب
اليم) وجميع فقتل يوم بدر
صبرا (وما كان الله ليغذبهم)
لهلكهم أبا جهل وأصحابه
(وانت فيهم) مقسم (وما
كان الله معذبهم) مهلكهم
(وهم يستفكرون) يريدون
أن يؤمنوا (وما لهم ألا
يؤمنوا) ان لا يهلكهم
الله بعد ما خرجت من بين
أطهرهم (وهم يصعدون)
بعدا صلى الله عليه وسلم
وأصحابه (عن المسجد الحرام)
ويطوفون حوله عام الحديبية
(وما كانوا أولياءه) أولياء

فيهم من الحجة الشديدة والافتة العظيمة والانفس القوية والعصبية والانطواء على الضغينة في
أدنى شيء حتى لو أن رجلا من قبيلة لطم لطمه واحدة قاتل عنه أهل قبيلته حتى يدركوا ناره-م
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وآمنوا به واتبعوه انقلب تلك الحالة فاثقلت
قلوبهم واستجملت كلمتهم وزالت حجة الجاهلية من قلوبهم وأبدلت تلك الضغائن والتحاسد
بالمودة والمحبة لله وفي الله واتفقوا على الطاعة وصاروا أنصارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وأعدوا لقاتلون عنه ويحرمونه وهم الاوس والخزرج وكانت بينهم في الجاهلية حروب عظيمة
ومعاداة شديدة ثم زالت تلك الحروب وحصلت اللفة والمحبة وهذا مما لا يقدر عليه الا الله
عز وجل وصار ذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة باهرة دالة على صدقه ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألم أجدكم ضاللا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله
بي وعالة فأغناكم الله بي وفي الآية دليل على أن القلوب بيد الله يصرفها كيف شاء وأرادوا عما
ذلك لان تلك اللفة والمحبة عما حصلت بسبب الايمان وأتباع الرسول صلى الله عليه وسلم اه
خازن (قوله بعد الاحن) يؤذن عن جمع احنة اه شيخنا وفي المصباح احن الرجل يأحن
من باب تعب حقد واضمر العداوة والاحنة اسم منه والجمع احن مثل سدره وسدر اه (قوله
يا أيها النبي حسبك الله الخ) نزلت في بدر بالبصرة أي الصحراء قبل نصب القتال فالمراد
بالمؤمنين هنا المهاجرون والانصار اذا المؤمنون الذين حضروها وبعضهم من المهاجرين وبعضهم
من الانصار اه شيخنا وفي الخازن يا أيها النبي حسبك الله الخ روى سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس أن هذه الآية نزلت في اسلام عمر بن الخطاب قال سعيد بن جبيرة سلم مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر فترت هذه الآية فعلى هذا القول تكون
الآية مكية كتبت في سورة مدنية بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انها نزلت بالبصرة
في غزوة بدر قبل القتال فعلى هذا القول يكون اراد بقوله ومن أتبعك من المؤمنين أهل غزوة
بدر وقيل اراد بقوله ومن أتبعك من المؤمنين الانصار وتكون الآية نزلت بالمدينة وقيل اراد
جميع المهاجرين والانصار اه (قوله حرض المؤمنين على القتال) التحريض في اللغة الحث
على الشيء ثمرة الترغيب وتسهيل الخطب فيه كانه في الاصل ازالة الحرض وهو الهلاك اه
خازن وفي المساوي الحرض ان ينهكك المرض حتى يشرف على الموت اه وفي المصباح
حرض حرضا من باب تعب أشرف على الهلاك فهو حرض بفتح الراء تسمية بالمصدر ما لفته
وحرضته على الشيء فخر بضا اه وفي المختار والتحريض على القتال الحث والاحماء عليه اه (قوله
ان يكن منكم الخ) وقعت مادة الكون هنا خمس مرات آخرها قوله ما كان لنبي أن تكون له
أمرى وما صل ما يتعلق بهما من القراءات أن الاول والرابع بالياء التخيبة لا غير وان الثاني
والثالث والخامس بالياء والتاء يفهم هذا كله من صنيع الشارح حيث سكت عن موضعين
وهما الاول والرابع ونبه في ثلاثة على انها بالياء والتاء اه شيخنا ويكن في هذه المواضع يجوز
أن تكون التامة فتكم اما حال من عشرون لانها في الاصل صفة لها واما متعلق بنفس الفعل
لهكونه تاما وأن تكون الناقصة فيكون منكم الحبر والمرفوع الاسم وهو عشرون ومائة وألف
اه مئين (قوله صابرون) أي فيهم قوة وشجاعة فالقائمة مدارها على العدد مع مراعاة المعنى
لا على العدد وحده كما هو مقرر في الفروع وفي الآية احتمال حيث أثبت في الشرطية الاولى
هذا القيد وحذفه من الثانية وأثبت في الثانية قيدا وهو قوله من الذين كفروا وحذفه من

(وان يكن) بالثناء والبناء
(منكم مائة يغلبوا الفان من
الذين كفروا بأنهم) أى
بسبب انهم (قوم لا يفقهون)
وهذا خبر بمعنى الامراى
للمقاتل العشرة منكم
المائتين والمائة الاف
ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا
بقوله (الا ان حفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا)
بضم الضاد وقصه عن قتال
عشرة امثالكم (فان يكن)
بالياء والثناء (منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين) منهم
(وان يكن منكم الف
يغلبوا الفين باذن الله)
يارادته وهو خير منى الامر
أى لثقاتكم وامثليكم وثبتوا
لهم (والله مع الصابرين)
بمعونه ونزل لما اخذوا الفداء
من امرى بدر

المسجد (ان اولياؤه)
ما اولياؤه (الا المتقون)
الكفروا بالشرك والفواحش
محمد عليه السلام واصحابه
(واكن أكثرهم) كلهم
(لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون
به (وما كان صلواتهم) لم
تكن عبادتهم (عند البيت
الامكاه) صفيرا كصفير
المسكاه (وتصدية) تصفية
(فذوقوا العذاب) يوم بدر
(عما كنتم تكفرون) بمحمد
عليه السلام واقرآن (ان
الذين كفروا) وهم

الاولى اه شيخنا وفي الكرخى وأثبت في الشرط الاول قيد او هو الصبر وحذفه من الثاني
وأثبت في الثاني قيد او هو كونهم من الكفرة وحذفه من الاول والتقدير مائتين من الذين
كفروا ومائة صابرة خذف من كل منهما ما أثبت في الآخر وهو غاية الفصاحة اه وتكرير المعنى
الواحد يذكر الاعداد المناسبة للدلالة على أن حكم القليل والكثير واحد اه يضاهى وقوله
وتكرير المعنى الواحد أى وجوب ثبات الواحد للعشرة في الاول وثبات الواحد للمائتين في
الثاني فكفاية عشرين لمائتين تغنى عن كفاية مائة لالف وكفاية مائة لمائتين تغنى عن كفاية
ألف لالف ووجهه بأنه للدلالة على عدم تفاوت القليلة والكثرة فان العشرين قد لا تغلب
المائتين اه شهاب وفي الخطيب فان قيل حاصل هذه العبارة المطولة ان الواحد ثبت للعشرة
فما الفائدة في العدول الى هذه العبارة المطولة أحيب أن هذا المعنى ورد على وفق الواقعة فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث سرايا أو الغالب ان تلك السرايا ما كان ينقص عددها عن
العشرين وما كانت تزيد على المائة فلهذا المعنى ذكر الله هذين العددين اه (قوله بالثناء
والياء) سبعيتان (قوله بأنهم قوم) متعلق بـ يغلبوا في الموضعين أى بسبب انهم قوم جهلة بالله
تعالى وباليوم الآخر لا يقاتلون انفسا وامثالا لامر الله تعالى واعلاء كلمة الله وابتناء لرضوانه
كما فعله المؤمنون وانما يقاتلون للحمية الجاهلية واتباع خطوات الشيطان فلا يستحقون
الا انقهروا والخذلان وأما ما قيل من ان لا يؤمن بالله واليوم الآخر لا يؤمن بالمعاد فالسعادة
عنده ليست الا هذه الحياة الدنيوية فيشجعها ولا يعرضها للزوال بمزاولة الحروب وافتراس موارد
الغلب فويل الى ما فيه السلامة فيمرف قلب ومن أن من اعتقد أن لا سعادة في هذه الحياة
الفانية وانما السعادة في الحياة الباقية فلا يبالى بهذه الحياة الدنيا ولا يقيم لها وزنا فيقدم على
الجهاد بقلب قوى وعزم صحيح فيقوم الواحد من مثله مقام الكثير فكلام حق لكنه لا يلائم
المقام اه أبو السعد (قوله ويثبتوا لهم) أى وليثبتوا لهم (قوله لما كثروا) أى المسلمون
(قوله ضعفا) أى في الاعدان لافى الدين وقوله بضم الضاد وقصه اسميتان (قوله بالياء والثناء)
سبعيتان (قوله مائة صابرة) فيه ما تقدم من مراعاة المعنى ومن الاحتباك (قوله وان يكن
منكم ألف) بالياء باتفاق السبعة (قوله باذن الله) متعلق بـ يغلبوا في الموضعين (قوله لما أخذوا
الفداء) بكسر الفاء وحينئذ يجوز مده وقصره وبفتحها مع القصر لا غير أى المال وكان فداء
الاسرى يوم بدر أربعين أوقية من الذهب عن كل واحد والاوقية أربعون درهما فيكون مجموع
ذلك ألفا وستمائة درهم عن كل واحد اه خطيب وسبأى عن القرطبي ان الفداء كان أربعين
أوقية من الذهب عن كل واحد من الاسرى الا العباس فكان فداؤه منصف أى ثمانين أوقية
من الذهب روى عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم بدر وحى بالاسارى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء فقال أبو بكر يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم وثان
بهم لعل الله أن يتوب عليهم وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار وقال عمر يا رسول الله
كذبوك وأخرجوك قدمهم نضرب أعناقهم ثم مكن عليا من عقيل فبضرب عنقه ومكنى من
فلان نسب له مرفأ ضرب عنقه ومكن حمزة من العباس يضرب عنقه فان هؤلاء أئمة الكفر
وقال ابن رواحة انظر واديا كثيرا الخطب فادخلهم فيه ثم أضرمه عليهم ناراً فقال له العباس
قطعت رحلك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجيبهم ثم دخل فقال ناس ياخذ بقول
أبي بكر وقال ناس ياخذ بقول عمر وقال ناس ياخذ بقول ابن رواحة ثم خرج رسول الله صلى الله

(ما كان لنبي ان تكون)
 بالناء والباء (له اسرى حتى
 يتغن في الارض) يبالغ في
 قتل الكفار (تريدون) ايها
 المؤمنون (ع-رض الدنيا)
 حطامها باخذ الفداء (والله
 يريد) لكم (الآخرة) اي
 ثوابها بقتلهم (والله عزيز
 حكيم) وهذا مفسوخ بقوله
 فاما من بعد واما فداء
 المطعمون يوم بدر أبو جهل
 واصحابه وكانوا ثلاثة عشر
 رجلا (ينفقون أموالهم
 ليصدوا) ليصرفوا الناس
 (عن سبيل الله) عن دين
 الله وطاعته (فسينفقونها)
 في الدنيا (ثم تكون عليهم
 حسرة) ندامة في الآخرة (ثم
 يعلمون) يقتلون ويهزمون
 يوم بدر (والذين كفروا) أبو
 جهل واصحابه (الى جهنم
 يحشرون) يوم القيامة (ليميز
 الله الخبيث من الطيب)
 الكافر من المؤمن والمنافق
 من الخالص والظالم من
 الصالح (ويجعل الخبيث
 دونه على بعض) الى بعض
 (فيركه) فيجعله (جميعا)
 الخبيث (فيجعله) فيطرحه
 (في جهنم أولئك هم
 الحاسرون) المنقبون
 بالعقوبة (قل) يا محمد (للذين
 كفروا) أي سفيان واصحابه
 (ان ينتهوا) عن الكفر
 والشرك وعمادة الاوثان

عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن ويشد قلوب رجال حتى
 تكون أشد من الحجارة وأن مثلك يا أيها محمد مثل إبراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
 فانك غفور رحيم ومثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز
 الحكيم ومثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثل موسى قال
 ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
 انتم عامة فلا تفلتن أحد منهم الا فداء او يصرب عنقه قال عبد الله بن مسعود الاسدي بن بيهضاء
 فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإرا بقى في يوم أخوف ان
 تقع على الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسدي بن
 بيهضاء قال ابن عباس قال عرس الخطاب فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقال أبو بكر ولم
 به وما قلت واخذ منهم الفداء فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 قاعدان بيكان قلت يا رسول الله اخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فان وجدت بكاء
 بكيت وان لم أجد بكاء تبكيت لمكأ كما نقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض
 لأصحابي من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة الشجرة قريبة منه صلى
 الله عليه وسلم لم فانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يتغن في الارض الآية
 أخرجه الترمذي مختصرا وقال في الحديث قصة وهي هذه التي ذكرها البغوي اه خازن (قوله
 بالناء والباء) لذكر على قراءة الناء القوية تنوع بين الامالة في أسرى وعلى قراءة الباء الخفيفة
 تجوز الامالة وتركها اه شيخنا (قوله حتى يتغن في الارض) من التمعن وهي الغلظة والصلابة
 فاستعمل هنال في لازم المعنى الاصل وهو القوة اللازمة لما ذكره بقوله يبالغ في قتل الكفار
 شوكة وقوة المسلمين وذل الكفار ولا يخشى منهم واما قبل هذه الحالة كما كان في وقعة بدر
 اذ كانت قبل ظهور الاسلام وقوة شوكة فلا يخشى عدم صولة الكفار خصوصا اذا اطلقت
 الاسرى اه شيخنا فكان الاثنى قتلهم وعباردة الخازن واما معنى ما كان لنبي ان يحبس كافرا
 قادر اعياه وصار في يده أسير الفداء والمن اه وفي المصباح وأتغن في الارض اثغنا سارا الى
 العدو وأوسعهم قتلا وأثغنته أوهنته بالجراحة وأضعفته اه (قوله يبالغ في قتل الكفار)
 أي وانت لم تبائع اذ ذاك فقتلهم حينئذ أولى واليتي (قوله حطامها) بالضم أي حقيرها أي
 ما تكسر من أجل يسسه عبر عن منافع الدنيا بالحطام لقلة قدرها ومهيت منافع الدنيا عرضا
 لانها الاثبات لها ولا دوام فكانت عرضا ثم تزول ولذا سمى المتكلمون الاعراض عرضا
 لانها الاثبات لها فانها تطرأ على الاجسام ثم تزول عنها اه زاده (قوله والله يريد الآخرة) المراد
 بالارادة هنا الرضا وعبر بها للناس كلة فلا بردان الآية تدل على عدم وقوع مراد الله وهو
 خلاف مذهب أهل السنة اه شهاب (قوله وهذا) أي ما استفيد مما سبق وهو تحريم فداء
 الاسرى وتعين قتلهم مفسوخ بقوله الخ انظر لم يجعل النسخ بقوله لولا كتاب من الله سبق الخ
 خصوصا قوله فكلاهما غنم الخ اذ قررناه شامل للفداء على ان بعضهم قال لا تظهر دعوى النسخ
 من أصلها اذ انتهى الضم في كلاهما مقيد ومغيبا لا يخاف أن يكون القتل اللازمة للقوة
 الاسلام وعزته وما في سورة القتال من التحريم محله بعد ظهور شوكة الاسلام بكثرة القتال فلا
 تعارض بين الآيتين اذ ما هنالك بيان للغاية التي هنا اه شيخنا وفي الخازن قال ابن عباس كان
 ذلك يوم بدر واولئك يومئذ قليلون فلما كثروا واشتد سلطانهم انزل الله في الاسارى فاما من بعد

(الولا كتاب من الله
سبق) بأحلال الغنائم
والأسرى لكم (مسكم فيما
أخذتم) من الفداء (عذاب
نظم فيكم) وكموا غنمهم
بلا طيبا واتقوا الله أن الله
سور رحيم يا أيها النبي قل
لرب في أيديكم
وفتال محمد صلى الله عليه
وسلم (بغيرهم ما قد ساف)
من الكفر والشرك وعبادة
الأوثان وقتال محمد صلى الله
عليه وسلم (وأن يعدوا) إلى
قتال محمد صلى الله عليه وسلم
(فقد مضت سنت الأولين)
حلت سيره لأولين بالهجرة
لأوليائه على أعدائه مثل
برم بدر (وقالتوهم) يعني
لغارات مكة (حتى لا تكون
فتنة) الكفر والشرك
وعبادة الأوثان وقتال
محمد عليه السلام في الحرم
(ويكون الدين) في الحرم
والعبادة (كأنه لله) حتى
لا يبقى إلا دين الإسلام
(فانتهوا) عن الكفر
والشرك وعبادة الأوثان
وقتل محمد صلى الله عليه
وسلم (فإن الله بما يعملون)
من الخير والشر بصير وان
قولوا) عن الأيمان (فاعلموا)
بامشرا المؤمنين (أن الله
مولاكم) حافظكم وناصركم
عليهم (نعم المولى) الولي
بالحفظ والنصرة (ونعم

واما فداء ففعل الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالخيار أن شاءوا فقتلوهم وإن شاءوا
استعبدوهم وإن شاءوا فادوهم وإن شاءوا أعنقوهم قال الإمام غفر الدين أن هذا الكلام يوهم أن
قوله فاما مناهم ادواهم فداء يزيل حكم الآية التي نحن في تفسيرها وليس الأمر كذلك لأن كتابنا
الائتير متوافقان وكلاهما يدلان على أنه لا بد من تقديم الأئتمان ثم بعده أخذ الفداء اه
(قوله لولا كتاب) أي حكم مكتوب ومثبت في الوحي المحفوظ وقوله بأحلال متعلق بكتاب من
حيث أن فيه معنى الحكم كما علمت وهو مبتدأ وقوله من الله صفة وكذا قوله سبق والخير محذوف
وجوابا أي موجود على حد قوله وبعد لولا غالبا حذف الخبر حتم اه شيخنا وهذا اعتبار له
صلى الله عليه وسلم على ترك الأولى إذا كان الأولى له تدارك كثرة القتل فهم لا الفداء وليس عتابا
على ترك محرم تغزيرها المنصب النبوة عن ذلك اه كرخي (قوله بأحلال الغنائم) أي ومن جعلتها
الفداء المأخوذ من الأسرى وفي الخطيب روى الله لما نزل قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق
الآية كقر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أيديهم إن يأخذوا من الفداء فنزل فكلوا مما
غنم أي من الفداء فانه من جملة الغنائم حلالا طيبا فأحل الله الغنائم بهذه الآية لهذه الأمة اه
وفي أبي السمر روى أنهم أمسكوا عن الغنائم فنزل فكلوا مما غنمتم فالقاء اقتراب ما بعده على
سبب محذوف أي فدايكم الحكم الغنم ثم فكلوا مما غنمتم وقيل ما عبارة عن الفداء فانه من جملة
الغنائم وبأياه سياق النظم الكريم وسبقه اه (قوله فيما أخذتم) أي بسبب ما أخذتم (قوله
حلالا) نصب على الحال أم من ما الموصولة أو من عاندها إذا جعلناها اسمية وقيل هو نعت
مصدر محذوف أي أكلا حلالا اه سمير (قوله أن الله غفور رحيم) تعليل لقوله فكلوا ودوله
واتقوا الله اعتراض اه شيخنا (قوله يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى الخ) نزلت في
العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحد العشرة الذين ضمنوا أن
يطعموا الناس الذين خرجوا من مكة إلى بدر وكان قد خرج ومعه عشرون أوقية من ذهب ليطعم
بها إذا جاءت فوته فكانت فوته يوم الوقعة بدر فأراد أن يطعم ذلك اليوم فاقتتلوا فلم يطعم شيئا
وبقيت العشرون أوقية من ذهب معه فلما أسرا أخذت منه فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يحسب العشر من أوقية من فداءه فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له أما شئ خرجت
به اتسمعت به عليا فلا تتركه لك وكان العباس قد فدى ابني أخيه عقیل بن أبي طالب ونوفل
بن الحرث فقال العباس يا محمد تتركني أتكف قريشا ما بقيت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأين الذهب الذي دفعته لأم الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها إلى لا أدري
ما يدبني في وحي هذا فان حدث في حدث فهذا المال لك ولعبد الله ولعبد الله والفضل وقتم
يعني بين يديه فقال العباس وما يدريك يا ابن أخي قال أخبرني به ربي فقال العباس أنا أشهد أنك
صديق وأشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله فاني أعطيتها يا به في سواد الليل ولم يطلع عليه
أحد إلا الله وأمر ابني أخيه عقیل بن الحرث فأسلم فذلك قوله تعالى يا أيها النبي قل لمن
في أيديكم من الأسرى يعني الذين أسروهم وأخذتم منهم الفداء إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يعني
إيماننا وتصديقنا بآيائكم خيرا إما أخذ منكم يعني من الفداء أو يغفر لكم يعني ما ساف منكم قبل
الإيمان والله غفور ربي لمن آمن وتاب من كفره ومما صبه رحيم يعني بأهل طاعته قال العباس
فأدلى الله خيرا إما أخذ مني عشر من عبداهم تاجر يضرب بمال كثير ادناهم يضرب
بعشرين القام كان العشرين أوقية وأعطاني زمزم وما أحب أن لي بها جميع أموال أهل مكة وأنا

(من الاسارى) وفي قسرة
الاسرى (ان يبع) لم الله في
قلوبكم خيرا) ايما باواخلاصا
(يؤتكم خيرا مما اخذ منكم)
من الفداء بان يضعه لكم في
الدنيا وشيئا لكم في الآخرة
(ويغفر لكم) ذنوبكم (والله
غفور رحيم وان يريدوا) أي
الاسرى (حياتكم) عما
اطهروا من القول (فقد خانوا
الله من قمر) قبل بدرا بالكفر
(فامكن منهم) سدرقتلا
وأمرافا توقعوا مثل ذلك
ان عادرا (والله عالم) بحلقه
(حكيم) في صنعه (ان الدين
آمنوا) هاجروا واحادوا
بأمرهم وأنفسهم في سبيل
الله (وهم المهاجرون) والذين
آووا) النبي صلى الله عليه
وسلم (ونصروا) وهم الانصار
(اولئك بعضهم أولياء
بعض) في النصر والارث
(والذين آمنوا ولم يهاجروا
مالكم من ولايتهم) بكسر
الواو وفتحها (من شيء) فلا
ارث بينكم وبينهم ولا نصيب
لهم في الغنيمة (حتى يهاجروا)
وهذا منسوخ بالسورة
(وان استنصروكم في الدين
فعليهكم النصر) لهم على
الكفار (الاعلى قوم بينكم
وبينهم ميثاق) عهد ولا
تصروهم عليه هم وتقتضوا
عهدهم (والله تبارك وتعالى
بصير والذين كفروا بعضهم
أولياء بعض) في النصر
والارث فلا ارث بينكم وبينهم

انتظر المغفرة من ربي عز وجل اه خازن وفي القرطبي وذكر النقاش وغيره ان فدا الكل واحد
من الاسارى كان اربعين اوقية الا العباس فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضعفوا الفداء على
اله اس وكلفه ان يفي ابني ابيه عقيل بن ابي طالب وفول بن الحرث فادى عنهما ثمانين اوقية
وعن نفسه ثمانين اوقية واخذ منه عشرون اوقية وقت الحرب كما تقدم اه حمله ما اخذ منه
مائة وثمانون اوقية (قوله من الاسارى) بالامالة لا غير وقوله وفي قسرة الخ وعليها تجوز
الامالة وتركها واسارى جمع اسرى فهو جمع اسير فهو جمع الجمع اه شيخنا (قوله واحلاصا) اي
مع احلاص (قوله من الفداء) بيان لما (قوله حياتكم) اي بقبض العهد الذي عاهدوا عليه
وهو ان لا يحاربوا ولا يعاونوا عدوك المشركين اه شيخنا (قوله بما اطهروا من القول) اي قولهم
نرضى بالاسلام اه شيخنا (قوله فامكن منهم) اي امكنك منهم (قوله فليتوقعوا) هذا في الحقيقة
جواب الشرط الذي هو قوله وان يريدوا حياتكم اه (قوله ان الدين آمنوا وهاجروا) اي
سبقوا للهجرة بان هاجروا قبل العام السادس عام المدينة بدليل قوله فيما ياتي والذين آمنوا
من بعد الخ بان هاجروا بعد عام المدينة وقبل الفتح اه شيخنا (قوله والذين آووا النبي) اي
والمهاجرين اي اسكنوهم مما زلهم وبدلو لهم أموالهم وآثروهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
اه كرخي (قوله اولئك بعضهم) خبران (قوله في النصر والارث) اي فاله هاجري ينصر
الانصارى وبالعكس وان كانا احب بين وقوله والارث فكأن اولياء المهاجرين والانصار
بسبب الهجرة والمؤاخاة التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فكان المهاجري يرث
الانصارى الذي آخاه وبالعكس اه شيخنا (قوله ولم يهاجروا) بان افاموا بركة (قوله من ولايتهم
من شيء) من شيء مبتدأ مؤخر على زيادة من ومن ولايتهم حال منه مقدمة عليه ولكم خبر المبتدأ
مقدم والتقدير ما شيء كائن لكم حال كونه كاننا من ولايتهم اه وقوله بكسر الواو وفتحها قيل هما
لغتان وقيل المكسور مصدر تشبهها بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة اه ييساوي يعني ان
فعالة بالكسر في المصادر انما يكون في الصناعات وما يزال كالكتابة والامارة والرعاية والحراسة
والديانة والولاية ليست من هذا القبيل الاعلى التسمية اه ذكر يا والمعنوخ معناه الموالاة في
الدين وهي النصر اه من السنين (قوله فلا ارث بينكم) اي ايها المهاجرون والانصار وبينهم
أي الذين لم يهاجروا بان كان بينكم وبينهم قرابة وعصوبة وأما النصر فقد ذكرت بقوله وان
استنصروكم في الدين الخ فثبت لنفسه بين الاولياء النصر والارث ونفي عن هذا القسم الارث
وأثبت له النصر اه شيخنا (قوله ولا نصيب لهم في الغنيمة) الاولى اسقاط هذه العبارة لما هو
معلوم ان الغنيمة انما تسحق بقتال الكفار وهو لا يقاتلوا اه شيخنا (قوله وهذا) اي ما سبق
من اثبات الارث بالايان والهجرة بين المهاجرين والانصار ومن فيه بين المهاجرين والانصار
وبين من لم يهاجروا منسوخ الخ فالاثبات بقوله اولئك بعضهم أولياء بعض والنفي بقوله مالكم من
ولايتهم من شيء الخ اه شيخنا (قوله بالسورة) هو قوله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض اه
(قوله وان استنصروكم) الواو عائدة على الذين آمنوا ولم يهاجروا (قوله الاعلى قوم الخ) أي من
الكفار وهم اهل مكة وقوله وتقتضوا عهدهم اي صلح المدينة الذي عقدوه لهم على ترك
القتال عشرين سنين اه شيخنا (قوله فلا ارث بينكم وبينهم) هذا مفهوم من قوله أولياء بعض
وكان عليه ان يقول ولا نصر بينكم وبينهم فانه يفهم من الآية نفي الامر بينكم وبينهم
أي السعود والذين كفروا بعضهم أولياء بعض آخرونهم أي في الميراث وفي الموازنة وهذا يفهمه

(الاتفعلوه) أى تولى المسلمين
وقطع الكفار (سكن فتنه
في الأرض وفساد كبير) بقوة
الكفر وضعف الاسلام
(والذين آمنوا وهاجروا
وحاهدوا في سبيل الله والذين
آووا ونصروا أولئك هم
المؤمنون حق الله مغفرة
وزرق كريم) في الجنة
(والذين آمنوا بعد
بعد السابقين الى الايمان
والهجرة) وهاجروا وجاهدوا
معكم فأولئك منكم) أيها
المهاجرون والانصار (وأولوا
الارحام) ذوو القرابات
(بعضهم أولى ببعض) في
الأثر من التوارث بالايمان
والهجرة المذكور في
الآية السابقة (في كتاب
الله) اللوح المحفوظ (ان الله
بكل شيء عليم) ومنه حكمة
الميراث

التفسير (المانع) (واعلموا)
يا معشر المؤمنين (انما غنمتم
من شيء) من الاموال (فان
الله يخرجه) يخرج خمس
الغنمة لقبول الله (واللرسول)
لقبل الرسول (ولذي القربى)
ولقبول قرابة النبي صلى الله
عليه وسلم (واليتامى)
ولقبيل اليتامى غير يتامى
بنى عبد المطلب (والمساكين)
ولقبيل المساكين غير
مساكين بنى عبد المطلب
(وابن السبيل) ولقبيل

مفيد اني الموارثة والموازرة بينهم وبين المسلمين واجاب المساعدة والمصارعة وان كانوا اقارب
اه (قوله الاتفعلوه) ان شرطية ادعت في لا النافية وتقدم له فعل الشرط محذوم بان وتسكن
جواب الشرط محذوم بها أى ان اتى تولى المسلمين أى موالاتهم وقطع الكفار بأن قاطعتم
المسلمين وواليتهم الكفار اه شيخنا (قوله والذين آمنوا الخ) وقوله والذين آووا الخ هذان
القسمان عين مما ذكر أولاً بقوله ان الذين آمنوا الخ ولا تكرر اللمسان الاول لايحاد التفاضل بينهم
وزعم بعضهم ان هذه الجملة تكرر لاتي قبلاها وليس كذلك فان التي قبلها تضمنت ولاية بعضهم
بعض وتقسيم المؤمنين الى أقسام ثلاثة وبيان حكمهم في ولايتهم وتناصرهم وهذه تضمنت
النساء والتشريف والاختصاص وما آل اليه حالهم من المغفرة والرزق الكريم اه كرخي (قوله
وحاهدوا في سبيل الله) لم يقل باموالهم وأنفسهم اكتفاء بما سبق اه شيخنا (قوله أولئك هم
المؤمنون حقا) يعنى لاشك في ايمانهم ولا ريب لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والجهاد وبذل
النفوس والمال في نصرة الدين اه خازن وقوله لهم مغفرة أى لدنوبهم وقوله ورزق كريم في الجنة
أى لاتبعة فيه ولامنة اه يضاوى (قوله أى بعد السابقين) بان هاجروا وبعد قضية الحديبية في
السنة السادسة وقبل الفتح والسابقون من هاجروا وقبلها وفي الخازن اختلاف في قوله من بعد
فقبل من بعد صلح الحديبية وهى الهجرة الثانية وقبل من بعد نزول هذه الآية وقبل من بعد
غزوة بدر والاصح ان المراد بهم اهل الهجرة الثانية لانها بعد الهجرة الاولى لان الهجرة قد
انقطعت بعد فتح مكة لانها صارت دارا لآلام بعد الفتح اه (قوله فأولئك منكم) يعنى أنهم منكم
وأنتم منهم لكن فيه دليل على أن مرتبة المهاجرين الاولين أشرف وأعظم من مرتبة المهاجرين
المتأخرين بالهجرة لان الله تعالى ألحق المهاجرين المتأخرين بالمهاجرين السابقين وجعلهم
مهمهم وذلك معرض المدح والشرف ولولا ان المهاجرين الاولين أفضل وأشرف لما صبح هذا
الالحاق اه خازن وفي القرطبي والذين آمنوا من بعد أى من بعد الحديبية وبمعة الرضوان وذلك
ان الهجرة من بعد ذلك كانت أقل رتبة من الهجرة الاولى والهجرة الثانية هى التي وقع فيها
الصلح ووضعت الحرب أوزارها نحو عامين ثم كان فتح مكة ومعنى منكم أى مثلكم في النصرة
والموالة اه ولم ينهوا بها على حكم التوارث بالهجرة الثانية هل هو ثابت كما في الهجرة الاولى أو
غير ثابت لانحطاط رتبة اهل الثانية عن رتبة اهل الاولى الاماراة في الخطيب ونصه فأولئك
منكم أى من جملتكم أيها المهاجرون والانصار لهم مالكم وعليكم ما عنيتهم من الموارث وانما
وغيرهما اه (قوله من التوارث بالايمان) متعلق بأولى وقوله المذكور أى التوارث بالايمان
(قوله في كتاب الله) يجوز أن يتعاق بنفسه أولى أى حتى في حكم الله أو في القرآن أو في اللوح
المحفوظ ويجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمرة أى هذا الحكم المذكور في كتاب الله سمع في
الخازن في كتاب الله يعنى في حكم الله وقبل أراد به اللوح المحفوظ وقبل أراد به القرآن وهو ان
قسمة الموارث مذكورة في سورة النساء من كتاب الله وهو القرآن وتسمى أصحابي أبى حنيفة
هذه الآية في توريت ذوى الارحام واجاب عنه الشافعي بانه لما نال في كتاب الله كان معناه في
حكم الله لذى بينه في سورة النساء من قسمة الموارث واعطاء أهل الفروض فروضهم وما بقى
فللمصبات اه (قوله ومنه حكمة الميراث) أى التوارث بمقتضى الايمان والهجرة ولو بدون
قرابة الذى قد نسخ والتوارث بمقتضى القرابة ولو بدون مشاركة في الهجرة أو النصرة اه شيخنا
والله سبحانه وتعالى أعلم

سميت بذلك لاشتمالها على ذكر التوبة في قوله لقد تاب الله على النبي الخ وعبارة الميضاوى ولها
 أسماء سورة براءة سورة التوبة والمقشقة والحوث والمهثرة والمقرة والمثيرة والمخافرة
 والمخزنية والفاضضة والمنكة والمشردة والمدمدمة وسورة العذاب لما فيها من التوبة للثومنين
 والمقشقة من النفاق لانها تبين منه والصح عن حال المنافقين وانارة حالهم والمخفر عنها أي
 النصح والنجاة ويترجم ويغفرهم وينسلكهم ويشردهم ويدمدم عليهم أي يهلكهم انتهت
 والاسماء كلها بصيغة اسم الفاعل الا الحوث فيقع الباء صيغة مبالغة اه وفي القاموس قشوا
 قشوا شالوا بعد الهزال والرجل اكل من ههنا وههنا وراف ما قدر عليه ونقض الخوان والشئ
 جمعه ومشى مشى المهزول واكل ما تنقيه الناس وفي المختار والقشى ردى النخل كالذل ونحوه
 والقشيش كالمير اللقطة كالقشاش بالضم واقتس من الجدرى برئ منه كتنقشش
 والمقشقة شتان قل يا أيها الكافرون والاخلص أي المبرئين من النفاق والشرك اه (قوله
 مدنية) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أنزل على القرآن الآية آية وحرفا حرفا الا سورة
 براءة وسورة قل هو الله أحد فانها أنزلنا ومعه ما سبعة من الملائكة اه من أي
 السبعة ومن آخر السورة (قوله أو الا آيتين آخرها) هما القد جاءكم رسول من أنفسكم إلى
 آخرها أي فهم ما همكنا وقوله آخرها حال وقوله مائة وثلاثون خبر ثان (قوله لانه صلى الله عليه
 وسلم لم يأمر بذلك الخ) أي لانه لا مدخل لاي أحد في الاثبات والتبرك وانما المتبع في ذلك هو
 الوحي والتوقيف فثبت لم يبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تعيين ترك التسمية لان عدم البيان
 من الشارع في موضع البيان بيان للعدم اه كرخي وفي التدارن وقد اختلفت الصحابة في ان سورة
 الانفال وسورة براءة هل هما سورتان أو سورة واحدة فقال بعضهم سورة واحدة لانها منزلتا
 في القتال ومجموعهما مائتان وخمس آيات فكان مجموعهما هو السورة السابعة من السبع
 الطوال وقال بعضهم هما سورتان فلما حصل هذا الاختلاف بين الصحابة تركوا فرجة بينهما
 على قول من يقول انهما سورتان ولم يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم على قول من يقول هما
 سورة واحدة اه وفي القاموس ما نصه اختلف العلماء في سبب سقوط البسملة في أول هذه السورة
 على خمسة أقوال الأول انه قيل كان من شأن العرب في زمانها في الجاهلية اذا كان بينهم وبين
 قوم عهد فارادوا ونقضه كتبوا اليهم كتابا ولم يكتبوا فيه بسملة فلما نزل سورة براءة بنقض العهد
 الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي
 طالب رضي الله عنه يقرؤها عليهم في الموسم ولم يسجل في ذلك على ما جرت به عادتهم في نقض
 العهد من ترك التسمية القول الثاني ما رواه النسائي عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم
 الى ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المثني فقرتم بينهما ولم تكتبوا
 سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتوها في السبع الطوال فما حملكم على ذلك قال عثمان ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الشئ يدعو بعض من يكتب عنده فيقول ضعوا
 هذه في السورة التي فيها كذا وكذا ونزل عليه الآيات فيقول ضعوا هذه الآيات في السورة
 التي فيها كذا وكذا وكانت الانفال من أوائل ما أنزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن نزولا
 وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انهما نفاظت
 انهما من فأن ثم قرنت بينهما ولم يكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم وخرجه أبو عيسى

مدنية أو الا آيتين آخرها
 مائة وثلاثون أو الا آية ولم
 تكتب فيها البسملة لانه
 صلى الله عليه وسلم لم يأمر
 بذلك كما يؤخذ من حديث
 رواه الحاكم

الضيف والمحتاج كاشان
 كان وكان يقسم الجنس في
 زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم على خمسة أسهم منهم
 للنبي عليه السلام وهو سهم
 الله وسهم لقراية لان النبي
 عليه السلام كان يعطى
 قرايته لقبيل الله وسهم
 لليتامى وسهم للساكين
 وسهم لابن السبيل فلما مات
 النبي صلى الله عليه وسلم
 سقط سهم النبي صلى الله
 عليه وسلم والذي كان يعطى
 للقراية بقول أبي بكر سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لكل نبي طعمة في
 حياته فاذا مات سقطت فلم
 يكن بعده لاحد وكان يقسم
 أبو بكر وعمر وعثمان وهلى
 في ثلاثة أسهم الجنس على
 ثلاثة أسهم هم لليتامى غير
 يتامى بنى عبد المطلب وسهم
 للساكين غير مساكين بنى
 عبد المطلب وسهم لابن
 السبيل للضيف والمحتاج
 (ان كنتم) اذ كنتم (آمنتم
 بالله وما أنزلنا) وبما أنزلنا
 (على عبدنا) محمد عليه

والخروج في معناه عن علي ان
الاسملة امان وهي نزلت لرفع
الامن بالسيف وعن حذيفة
انكم تسمونها سورة التوبة
وهي سورة العذاب وروى
البحاري عن البراء انها آخرة
سورة نزلت بهذه (براءة
من الله ورسوله) واصلة الى
الذين عاهدتم من المشركين
عهدا مطلقا اودون اربعة
اشهر او فوقها ونقض العهد

السلام (يوم الفرقان) ويوم
الدولة والنصرة للمجد واصحابه
ويقال يوم الفرقان يوم فرق
بين الحق والباطل وهو يوم
يدرككم بالنصرة والغلبة
للنبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه والقتل والهزيمة
لاني جهل واصحابه (يوم
التي الجمعان) جمع محمد
عليه السلام وجمع ابي
سفيان (وانه على كل شيء)
من النصر والغلبة للنبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه
والقتل والهزيمة لاني جهل
واصحابه (قد يراد انتم)
يامعشر المؤمنين (بالعدوة
الدينا) القرى الى المدينة
دون اوادي (وهم) يعني ابا
جهل واصحابه (بالعدوة
القصور) البعدي من
المدينة من خلف الوادي
(والركب) العبر اوسفيان
واصحابه (اسفل منكم) على
شط النهر بثلاثة اميال
(ولو تواعدتم) في المدينة

الترمذي وقال حديث حسن القول الثالث ما روى عن عثمان ايضا وقال مالك فيماروا ابن
وهب وابن القاسم وابن عبد الحكم انه لما سقط اولها سقطت بسم الله الرحمن الرحيم معه وروى
ذلك عن ابن عجلان انه بلغه ان سورة براءة كانت تعدل البقرة او قريبا فذهب منها اولها فاذا ذلك
لم يكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وقال سعيد بن جببر كانت مثل سورة البقرة القول الرابع
قاله خارجة وابوعصرة وغيرهما قالوا لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان اختلف اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم براءة والانفال سورة واحدة وقال بعضهم هما
سورتان ففكرت بينهما فرجة لقول من قال هما سورتان وترك بسم الله الرحمن الرحيم لقول
من قال هما سورة واحدة فرضى الفريقان معا وثبتت حجة ما في المصحف القول الخامس قال
عبد الله بن عباس سألت علي بن ابي طالب لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لان
بسم الله الرحمن الرحيم امان وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها امان وروى معناه عن المبرد قال
ولذلك لم يجمع بينهما فان بسم الله الرحمن الرحيم رحمة وبراءة نزلت بسخطه ونحوه عن سفيان
قال سفيان بن عيينة انما لم يكتب في صدر هذه السورة بسملة لانها نزلت في المناققين وبالسيف
ولا امان للمنافقين والاصح ان التسمية لم تكتب لان جبريل عليه السلام ما نزل بها في هذه السورة
قاله القشيري وفي قول عثمان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها من ادليل على
ان السورتين كانتا من براءة واحدة وحدثت الى الانفال من غير عهد من
النبي صلى الله عليه وسلم لما عاجله من الجاهل قبل تبينه ذلك وكاننا قد عي القرينتين فوجب ان
يجمعاهما فجمع احدهما الى الاخرى للوصف الذي لهما من الاقران ورسول الله صلى الله عليه
وسلم حي اه (قوله واخرج) أي الحاكم أي نقل عن علي وعن حذيفة في معناه أي عدم الكتابة
أي في حكمته واخرج فيه معنى القول أي سكتي ونقل فان بعد مكية سورة اه شيخنا (قوله وهي)
أي السورة نزلت وقوله بالسيف متعلق بنزلت (قوله وروى البخاري الخ) مراده بهذا الاعلام
بهذه الفائدة فهو مستأنف (قوله هذه) أي الايات التي امر على بالنداء بها في الموسم
وسياقها انها اربعة آيات تنهى الى قوله ولو كره المشركون وقوله براءة أي ذات براءة أي دالة على
البراءة أي النبوي والتباعد من الله ورسوله أي انقطاع الوصلة بينهما وبين المشركين ومن
ابتدائية أي تبرؤ وتباعد مبتدأ من الله ورسوله من المشركين أي من الوفاء بعهودهم اذا انقضوا
خفف من المبدء اكتفاء بذكره في المنتهى وفرار من التكرار في اللفظ اه شيخنا وفي انما وزن
واصل البراءة في اللغة انقطاع العهمة يقال برئت من فلان ابرأ براءة أي انقطعت يدنا العهمة ولم
يبق بيننا علة وقيل معناها هنا التباعد عما تكره مجاورته اه (قوله من المشركين) بيان للوصول
(قوله ونقض العهد) راجع لصور الثلاث قبله والمعنى الى المشركين الناقضين للعهد المطلق
او المقيد بدون الاربعة او فوقها أي العهد الصادر من المسلمين للمشركين فهو معطوف على قوله
عاهدتم فهو من جملة الصلة فالمعنى الى الذين عاهدتم وقد نقضوا العهد والظاهر انه حال وعلى
كل حال فهذا القيد مأخوذ من الاستثناء لا في فيهم منه ان الكلام هنا في الناقضين للعهد
قال المفسرون لما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فكان المنافقون يرجفون
الاراجيف وجعل المشركون يتقنون عهودا كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمر الله عز وجل بنقض عهودهم وذلك قوله تعالى واما تخافون من قوم خيانة الاية ففعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما أمر به وبذلك هم عهودهم قال الزجاج أي قد برئ الله ورسوله من وفاء

عما يذكر في قوله (فسيحوا)
سيروا آمين

للقاتل (لا تختلف في الميعاد)
في المدينة بذلك (ولكن
ليقض الله) ليضي الله
(أمر كان مفهوما) كأننا
بالنصرة والغنية للنبى صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
والقتل والمزعة لاني جهل
وأصحابه (ليهلك من هلك)
يقول ليهلك على الكفر من
أراد الله أن يهلك (عن بينة)
بعد البيان بالنصرة لمحمد
عليه السلام (ويحيي)
ويثبت على الأيمان (من
حي) من أراد الله أن يثبت
(عن بينة) بعد البيان
بالنصرة لمحمد صلى الله عليه
وسلم ويقال ليهلك ليكفر
من هلك من أراد الله أن
يكفر عن بينة بعد البيان
بالنصرة لمحمد صلى الله عليه
وسلم ويؤمن من أراد الله
أن يؤمن من بعد البيان
(وأن الله سميع) لدقائقكم
(عليم) بأجابتكم ونصرتكم
(أذيركم الله في منامك)
بالمجد قبل يوم بدر (قليل)
ولو أراكم كثير الفشلتم
لجنتكم (ولتنازع في الأمر)
لاختلفتم في أمر الحرب
(راى الله سلم) قضى (أنه
عليم بذات الصدور) بما في
القلوب (وأذيركم وهم)
يوم بدر (أذيقهم) القيسم

عهودهم إذا نكثوا (حازن) (قوله عما يذكر في قوله) أي بالاباحة التي تذكر في قوله فسيحوا
في الأرض الخ فإنه أمر اباحة والباء للابسة متعلقة ببراءة أي هذه براءة وتباعد من الله ورسوله
عن المشركين معصوبة باباحة عقد الأمان لهم أربعة أشهر بعد تقضهم له بصورة الثلاث أه شيخنا
وقد عقده على لهم في الموسم وعلى هذا ففي قوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر بخدوالم
أمانا وعقدوا لهم عهد أربعة أشهر وقد جددده على في الموسم (دولة فسيحوا في الأرض) على
تقدير القول أي فقولوا أيها المسلمون للمشركين سيحوا الخ وهذا القول كناية عن عقد الأمان
لهم أربعة أشهر أي يباح لكم أن تعقدوا لهم أمانا أربعة أشهر بعد تقضهم العهد المطبق أو المقيد
بدونها أو فوقها أي فبعد تقضهم العهد لا يمنع تجديد عهد لهم بل يباح تجديد بصورة الثلاث
وأعاقيد في الآية بالأربعة موافقة لما كان وقع من المسلمين اذذاك فلا مفهوم له أه شيخنا وإنما
اقتصر على الأربعة لقوة المسلمين اذذاك بخلاف صلح الحديبية فإنه كان على عشرين سنين لضعف
المسلمين اذذاك فالخلاص أن المقر في الفروع أنه إذا كان بالمسلمين ضعف جاز عقد الهدنة عشر
سنين فأقل وإذا لم يكن هم ضعف لم تجز الزيادة على أربعة أشهر وروى الحازن واحتلف العلماء في
هذا التأجيل وفي هؤلاء الذين برئ الله ورسوله إليهم من العهد التي كانت بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يقل مجاهد هذا التأجيل من الله للمشركين فن كانت مدة عهده أقل من
أربعة أشهر فذهب إلى أربعة أشهر ومن كانت مدته أكثر خطا إلى الأربعة أشهر ومن كان عهده
بغير أجل محدود حد بأربعة أشهر ثم هو بعد ذلك حرب لله ورسوله يقتل حيث أدرك ويؤسر
إلا أن يتوب ويرجع إلى الأيمان وقيل إن المقصود من هذا التأجيل أن يتفكروا ويحتاطوا
لأنفسهم ويعلموا أنه ليس لهم بعد هذه المدة إلا الإسلام أو القتل فيصير هذا داعيا لهم إلى
الدخول في الإسلام ولئلا ينسب المسلمون إلى الغدر ونكث العهد وكان ابتداء هذا الأجل يوم
الحج الأكبر وانقضاؤه إلى عشر من ربيع الأول^٦ خوفا ما من لم يكن له عهد فأنما أجله أن يسلاخ
الأشهر الحرم وذلك خمسون يوما وقال الزهري الأشهر الأربعة شوال وذو القعدة وذو الحجة
والحرم لأن هذه الآية نزلت في شوال والقول الأول أصوب وعابه الأكثر قال الكلبي إنما
كانت الأربعة أشهر عهدا لمن كان له عهد دون الأربعة أشهر فتم له الأربعة أشهر وأما من كان
عهده أكثر من أربعة أشهر فهذا أمر بإتمام عهده بقوله فأقيم إليهم عهدهم إلى مدتهم وقيل
كان ابتداءؤها في العاشر من ذي القعدة وأنها العاشر من ربيع الأول لأن الحج في تلك
السنة كان في العاشر من ذي القعدة بسبب النسب ثم صار في السنة المقبلة في الشهر من ذي الحجة
وفيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن الزمان قد استدار خدين وقال مجيد بن أمية
ومجاهد وغيرهما نزلت في أهل مكة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت مكة قريشا يوم
الحديبية على أن يرضه هو والحرب عشرين بين يمين فيها الناس ودخلت خزاعة في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عهد قريش ثم عدت بنو بكر على خزاعة فمناوهمهم
وأعانتهم قريش بالسلاح فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة وفة حضوا عهدهم خرج عمرو
ابن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأنصرت إن لم أنصركم وتجهز إلى مكة ففقهها سنة ثمان من الهجرة فلما كان سنة
تسع أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع قبيل له المشركون يحضرون ويطوفون بالبيت
عراة فقال لأحب أن أحج حتى لا يكون ذلك فبعث أبا بكر تلك السنة أميرا على الموسم ليقبم

أبهم المشركون (في الأرض أربعة أشهر) أولها شوال بدليل ماسياني ولا أمان لكم بعدها (واعلموا أنكم غير محجزي الله) أي فائتي عذابه (وان الله محجزي الكافرين) مذلم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار (وأذان) أعلام (من الله) ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر (يوم النحر) (أن) أي بان (الله برىء من المشركين) وعهودهم (ورسوله) برىء أيضا

(في أعينكم قلبا) حتى أجراكم عليهم (وبقلاكم في أعينهم) حتى احترؤا عليكم (ليقضى الله أمرا) ليعنى الله أمرا بالنصرة والغنيمة لمحجذ عليه السلام وأصحابه والقتل والزعامة لأبى جهل وأصحابه (كان مفهولا) كأنها (والى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يا أيها الذين آمنوا) يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (ادالقيتم فئمة) جماعة من العرب فارق يوم بدر (فأثبتوا) مع نبيكم في الحرب (واذكروا الله كثيرا) بالقلب واللسان بالتلهيل والتكبير (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من العذاب والعذاب وبصروا (وأطيعوا الله ورسوله) في أمر الحرب

لناس الحج وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقراها على أهل الموسم ثم بعث بعده عليا على ناقته العصابة ليقرا على الناس صدر براءة وأمره أن يؤذن بركة ومنى وعرفة أن قد برئت ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم من كل شرك ولا يطوف بالبيت عربان فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله باني أنت وأمي أنزل في شأني شيء فقال لا والله لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا الرجل من أهلي أما ترضى يا أبا بكر أنك كنت معي في الغار وأنت معي على الخوض فقال بلى يا رسول الله فسار أبو بكر أميرا على الحاج وعلى بن أبي طالب يؤذن براءة فلما كان قبل يوم التروية بيوم قام أبو بكر رضي الله تعالى عنه فخطب الناس وحدثهم عن مناسكهم وأقام للناس الحج والعرب في تلك السنة على معاهدهم التي كانوا عليها في الجاهلية من أمر الحج حتى إذا كان يوم النحر قام على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فاذن في الناس بالذي أمر به وقرأ عليهم أول سورة براءة وقال يزيد بن تميم سأنا عليا بأي شيء بعثت في الحجة قال بعثت بأربع لا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فله إلى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله أربعة أشهر ولا يدخل الجنة الأنفس مؤمنة ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا في الحج ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر حجة الوداع اه (قوله أيها المشركون) فيه التبعات (قوله بدليل ماسياني) دليل لقوله أولها شوال ووجه الدلالة أن ال في قوله فاذا أنسلخ لاشهر الحرم لله الذي كرى أي الأشهر المذكورة في قوله فسبحوا في الأرض أربعة أشهر ولا يتأني أن تكون أربعة حرمات من أمة الله لا ينضم شوال لحرم ويكون في الكلام تغليب لانه إذا كان أولها شوالا كان الحرام منها ثلاثة القعدة والحجة والمحرم وأيضا انما كان أولها شوالا لان هذه البراءة نزلت فيه في السنة التاسعة اه شيخنا وقبله هي عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشرين من ربيع الآخر لان التبليغ كان يوم النحر اه أيضا وى (قوله واعلموا أنكم لحن) أي فلا تعتروا بمقدار الأمان لكم اه شيخنا (قوله وأذان) رفع بالابتداء ومن الله اما صفته أو متعلق به وإلى الناس الخبر ويحوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي وهذه هي الآيات الاتي ذكرها اعلام والجاران متعلقان به كما تقدم في براءة قال الشيخ ولا وجه لقول من قال انه معطوف على براءة كما لا يقال عمرو معطوف على زيد في زيد قائم وعمرو قاعد وهو كما قال وهذه عبارة الزنجشري ويوم منصوب بماتعلق به الجار في قوله إلى الناس وزعم بعضهم انه منصوب بأذان وهو فاسد من وجهين أحدهما وصف المصدر قبل عمله والثاني الفصل بينه وبين معموله باجنبي وهو المحذور اه سمين (قوله يوم النحر) معي يوم الحج لان أعمال الحج يتم فيها معظمها ووصف الحج بالكبر احترازا عن العمرة فهي الحج الأصغر لان أعمالها أقل من أعمال الحج اذ يزيد عليها بأمور كالرمي والمبيت فكان أكبر هذا الاعتبار اه شيخنا (قوله برىء من المشركين) أي بالاقضية لله ههنا فقوله وعهودهم عطف تفسير أي برىء من الوفاء بعهودهم (قوله من المشركين) متعلق بنفس برىء كما يقال برئت منه وهذا بخلاف قوله براءة من الله فانها هنا لا تحتل هذا وتحتل أن تكون صفة براءة اه سمين (قوله ورسوله) بالرفع باتفاق السبعة وقرئ شاذيا بالجر على المجاورة أو على أن الواو لا تقسم وقرئ شاذيا أيضا بالنصب على أنه مفعول معه اه شيخنا وفي السمين قوله ورسوله الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه مبتدأ والخبر محذوف أي ورسوله برىء منهم وانما حذف للدلالة عليه والثاني انه معطوف على الضمير المستتر في الخبر وحاز ذلك للفصل المسرغ للعطف فرفعه على هذا بالاعلية الثالث انه معطوف على محل

اسم ان وهذا عند من يجوز ذلك في المفتوحة قياسا على المدكسورة وقرأ عيسى بن عمرو زيد بن علي
 وابن ابي اسحق ورسوله بالنصب وفيه وجهان أظهرهما انه عطف على الجلالة والثاني انه مفعول
 معه قاله الزمخشري وقرأ الحسن ورسوله بالجرو وفيها وجهان أحدهما انه مقسم به أي ورسوله ان
 الامر كذلك وحذف جوابه لفهم المعنى والثاني انه على الجوار كما أنهم نعتوا واكدوا على الجوار
 وقد تقدم تحقيقه وهذه القراءة بعد محتمل للايهام حتى أنه يحكى ان اعرابا مع رجلا يقرأ
 ورسوله بالجرو فقال الاعرابي ان كان الله يرى من رسوله فأنا يرى ومنه فليبه القارئ الى عمر
 رضي الله عنه فحكى الاعرابي الواقعة فحينئذ امر عمر بتعليم العربية وتحكي هذه ايضا عن أمير
 المؤمنين على وأبي الاسود الدؤلي قال أبو البراء ولا يكون عطف على المشركين لأنه يؤدي الى
 الكفر وهذا من الواضحات اهـ (قوله وقد بعث صلى الله عليه وسلم الخ) أي بعثه من المدينة الى
 مكة ليجمع بالناس في منى ويعلمهم جهارا باسمه أي وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ هذا الامر الا
 رجل مني أي من أقاربي وكان في هذه السنة أقرأ النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحج ولم يبعث
 النبي في تلك السنة لكن بعث أبا بكر أميرا وعليه لما ذكر وقوله فاذن أي أعلم الناس بأعلى
 صوته اهـ شيخنا وخرج أبو بكر قبل على ولحقه على رضي الله عنه بالعرج بفتح العين وسكون الراء
 قرية جامعة بينها وبين المدينة ستة وسبعون ميلا وأجاب العلماء عن بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليا ليؤذن في الناس ببراءة ولم يكتب في أبي بكر في ذلك بأن عادة العرب جرت أن لا يتولى
 تقرير العهد ونقضه الا سيد القبيلة وكبيرها وأورحل من أقاربه وكان على بن أبي طالب أقرب
 الى النبي صلى الله عليه وسلم من أبي بكر لأنه ابن عمه ومن رططه فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
 ليؤذن ببراءة اذاحة لهذه العلة لئلا يقولوا هذا على خلاف ما نعرفه من عادتنا في عقد العهود
 ونقضها اهـ (قوله من السنة) أي في السنة التي نزلت فيها هذه السورة (قوله بهذه الآيات)
 وهي ثلاثون أو أربعون آية من هذه السورة وقوله وأن لا يبعث أي واذن ايضا بان لا يبعث وبان
 لا يطوف الخ فكان المشركون يطوفون بالبيت عمرة ويقولون لا نطوف في ثوب عصيت الله فيه
 اهـ شيخنا وهذه الآيات هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
 كره المشركون اهـ من شرح المواهب (قوله فهو) الضمير عائد على المصدر المفهوم من الفعل
 أي المتاب أو التوب أو التوبة خير أي أخيرا وحسن من بقائككم على الكفر الذي هو خير في
 زعمكم أو التفضل ليس على باب والمعنى فهو خيرا لكم لا شرا اهـ شيخنا (قوله اخبر الذين كفروا)
 أي فبعر عن الاخبار بالبشارة تمسكهم اهـ شيخنا (قوله الا الذين عاهدتم من المشركين) وهم
 بنو ضبيعة حتى من كثرة أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم باتمام عهدهم الى مدتهم وكان قد بقي
 من مدتهم تسعة أشهر وكان السبب فيه انهم لم ينقضوا العهد اهـ خازن وهذا مستثنى من
 المشركين في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ويجوز كونه منقطعاً
 والتقدير لكن الذين عاهدتم فأتوا اليهم عهدهم وهذا أولى لما يرد على الأول من الفصل بين
 المستثنى والمستثنى منه بجمل كثيرة اهـ من السمين ومن المعلوم ان الاستثناء المنقطع يعني لكن
 فكانه قيل لكن الذين لم ينكثوا فأتوا اليهم عهدهم اني مدتهم ولا تجزؤهم مجزأهم ولا تجعلوا
 الوافي كالتقادر اهـ خازن (قوله ثم لم ينقصوكم شيئا) الجمهور على ينقصوكم بالصاد المهملة وهو
 يتعدى لواحد ولاثنين ويجوز ذلك فيه هنا فالكاف مفعول وشيئا أما مفعول ثان وأما مصدر رأى
 شيئا من نقصان أو لا قياسا ولا كثيرا من النقصان وقرأ عطاء بن السائب الكوفي وهكرمة

وقد بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم عليا من المدينة
 وهي سنة تسع فاذن يوم
 النحر عن هذه الآيات وأن
 لا يبعث بعد العام مشرك ولا
 يطوف بالبيت عريان رواه
 البخاري (فان تبستم) من
 الكفر (فهو خير لكم وان
 توليتهم) عن الايمان (فاعلموا
 انكم غير مهزى الله وبشر)
 اخبر (الذين كفروا بعذاب
 اليم) مؤلم وهو القتل والامر
 في الدنيا والآخرة
 (الا الذين عاهدتم من
 المشركين ثم لم ينقصوكم
 شيئا) من شروط العهد
 (ولم يظاهروا) يماؤنوا
 (عليكم احدا) من الكفار
 (فأتوا اليهم عهدهم الى
 انقضاء مدتهم)
 (ولا تنازعوا) لا تختلفوا في
 امر الحرب (فتفشلوا)
 فتجبنوا (وتذهب ريجكم)
 شدتكم والريج النصرة
 (واصبروا) في القتال مع
 نبيكم (ان الله مع الصابرين)
 معين الصابرين في الحرب
 (ولا تكونوا) في المعصية
 كالذين خرجوا من ديارهم
 مكة (بطورا) أشرا (ورثاء
 الناس) جمعة الناس
 (وبصدون عن حبل الله)
 عن دين الله وطاعته (والله
 بما يعملون) في الخروج
 على النبي صلى الله عليه وسلم

التي عاهدتم عليها (ان الله يحب المتقين) بأتمام العهود (فاذا انسبح) خرج (الشهر الحرم) وهي آخر مدة التأجيل (ناقتلو المشركين حيث وجدتموهم) في حل أو حرم (وخذوهم) بالأسر (واحصرهم) في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الاسلام (واقعدوا لهم كل مرصد) طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض (فان تابوا) من الكفر (واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تنصروهم) (ان الله غفور رحيم) (ان تاب وان أحد من المشركين مرفوع بقوله نفسه) (استأمنك من القتل) (فأجروهم) (حتى يسمع كلام الله) (ثم أبلغه مأمنه) أي موضع أمنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في أمره (ذلك) المذكور (بأنهم قوم لا يعلمون) دين الله فلا يدلهم عن سماع القرآن ليعلموا (كيف)

منهم ومنهم

والحرم (محيط) عالم (واذ زين لهم الشيطان أعمالهم) ابليس خروجه (وقال لا عايناكم) عليكم (اليوم من الناس) محمداً (إلى الله عليه وسلم) (وإني حار لكم) معبر لكم (فلم تراءت

وأبوزيد ينقضونكم بالناداء المهمة وهي على حذف مضاف أي ينقضوا عهدكم بحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه قال الكرمان في وهي مناسبة لذكر العهد أي ان النقض يطابق العهد وهي قريبة من قراءة العامة فان من نقض العهد فقد نقص من المدة إلا ان قراءة العامة أوقع بمقابلتها التمام اه سمين (قوله التي عاهدتم عليها) أي عاهدتموهم عليها (قوله خرج الاشهر) أي أنقضت كما في عبارة غيره وهي أحسن وأل في الأشهر الحرم للعهد المذكور في قوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر وقد تقدم أنها شوال والثلاثة بعده وفي قوله الحرم تغليب كما سبق اه شيخنا (قوله وفي آخر مدة التأجيل) أي نهاية مدة التأجيل أي المدة التي تؤجل لهم أي لا تجوز الزيادة عليها لكن هذا عند قوتنا أما عند ضعفنا فتجاوز الزيادة إلى عشر سنين بحسب الحاجة فالجمله حالية أو مستأنفة اه شيخنا (قوله حيث وجدتموهم) أي في حيث وهي هنا طرف مكان ولد اقال في حل أو حرم اه (قوله حتى يضطروا) أي يلجؤا (قوله واقعدوا لهم كل مرصد) أي للتلصص وتشروا في البلاد يعني على كل طريق والمرصد الموضع الذي يتعده فيه العدو ومن رصدت الشيء أرضه إذا ترقبته والمعنى كونوا لهم مرصداً حتى تأخذوهم من أي وجه توجهوا وقيل معناه أقعدوا لهم بكل طريق إلى مكة حتى لا يدخلوها اه خازن (قوله على نزع الخافض) والخافض المقدر هو على أو الباء الظرفية أو في اه شيخنا (قوله واقاموا الصلوة واتوا الزكوة) انما اكتفي بذكرهما عن ذكر بقية العبادات لكونهما راسي العبادات البدنية والمالية اه أبو السعود (قوله من المشركين) أي المناقضين للعهد الذين أمرت بالتعرض لهم اه يعضاوي أي فهم المعهودون في قوله فاذا انسبح الأشهر الحرم فافتلوا المشركين (قوله فأجروهم) في القاموس وجار واستجار طلب ان يجاروا أجاره أنقذه وأعاداه وفي المصباح واستجاره طلب منه ان يحفظه فأجاره اه وقوله آمنه بالمدة كما يقتضيه من منع المصباح أو بانقضاء التشديد كما يؤول من القاموس (قوله حتى يسمع كلام الله) يصح ان تكون للغاية وللتعليل وفي الخطيب حتى يسمع كلام الله أي القرآن بسماع التلاوة الدالة عليه فيعلم بذلك ما يدعو إليه من المحاسن ويتحقق انه ليس من كلام الخلق ثم ان أراد الانصراف ولم يلم أبلغه مأمنه أي الموضع الذي يأمن به وهو دار قومه لينظر في أمره ثم بعد ذلك يجوز لك قتالهم وقتالهم من غير غدر ولا حيلة قال الحسن هذه الآية محكمة إلى يوم القيامة اه وقد نصار على ذكر السماع لعدم الحاجة إلى شيء آخر في الفهم لكونهم من أهل الفصاحة اه كرخي وروى عن علي رضي الله عنه أنه أتاه رجل من المشركين فقال ان أراد الرجل منان دأني محمد ابداً نقضاء هذا الاحل لسماع كلام الله تعالى أو الحاجة هل يقتله أولاً فقال على لا لان الله تعالى قال وان أحد من المشركين استجارك فأجره اه أبو السعود (قوله ان لم يؤمن) راجع أقوله ثم أبلغه وقوله لينظر متعلق بقوله حتى يسمع الخ (قوله لينظر في أمره) كلام الخازن يقتضي أن هذا امر مرتبط بقوله فأجروهم حتى يسمع كلام الله وبين أمره بقوله ويعرف ماله من الثواب ان آمن وما عليه من العقاب ان أمر على الشرك اه (قوله المذكور) أي من الأمور وهم إذ قوله فأجره الخ ثم أبلغه الخ وعبارة البيضاوي ذلك أي الأمر بالاجازة وبإبلاغ المؤمن بأنهم قوم لا يفقهون ما لا يعان وما حقيقة ما تدعوهم إليه فلا بد من أمانيهم بقدر زمان يجهلون فيه ويتدبرون وقوله بأنهم أي بسبب اسم الخ (قوله ليأمنوا) أي ليعلموا ما لهم من الثواب ان أسلموا وما عليهم من العقاب ان لم يسلموا اه (قوله كيف يكون الخ) شروع في تحقيق حقيقة ما سبق من البراءة وأحكامها المتفرعة عما بها وتبيين الحكمة الداعية إلى ذلك والمراد

بالمشركين الناكثون لان البراءة انما هي في شأنهم اهـ أبو السعود (قوله أى لا يكون) أشار الى
 أن كيف اعم استغفارهم تذهب بمعنى النفي ولهذا حسن بعده الا والاستثناء بعده متصل والظاهر
 أن كيف في موضع الخبر وقدم للاستغفار والمعنى ليس من لم يف به هذا أن يفى الله دروسه له
 بالعهدة اهـ كرخي ويصح أن تكون تامة فكيف في مثل نصب على الحال اهـ (قوله وهم كافرون
 به ما غادرون) أى فؤده الا أنه مرتبطة في المعنى بقوله براءة من الله ورسوله الخ اذهى مسوقة في
 الناقضين للهود كما تقدم وقوله وهم قريش المستثنون من قبل أى في قوله الا الذين عاهدتم من
 المشركين ثم لم يتفصوكم شيئا الخ وقوله وقد استقام صلى الله عليه وسلم الخ هذا السياق كله مروى
 عن ابن عباس وهو مشكل لان هذه الآيات نزلت في شوال في السنة التاسعة وقريش كانت
 قد نقصت في السابعة ووقع الفتح في الثامنة فلا يصح هذا التفسير ولا يستقيم فلذلك قال الخازن
 بعد ان ساق هذا التفسير ما نصه والصواب من ذلك قول من قال انهم من قبائل بني بكر وهم
 خزاعة وبنو مدلج من ضميرة وبنو الديل وهم الذين كانوا قد دخلوا على عهد قريش يوم الحديبية
 ولم يكن نقض العهد الا قريش وبنو الديل من بني بكر ما رى باعام العهد لمن لم ينقض وهم بنو
 ضميرة وانما كان الصواب هذا القول لان هذه الآيات نزلت بعد نقض قريش العهد وذلك قبل
 فتح مكة لانه بعد الفتح كيف يقال لشي قد مضى فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم وانما هم الذين قال
 الله فيهم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم يتفصوكم شيئا كما تفصوكم قريش ولم يظاهروا عليكم
 أحدا كما طاهرت قريش بني بكر على خزاعة وهم حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ (قوله لا
 الذين عاهدتم) الا بمعنى ان كان فلا استثناء منقطع والذين مبتدأ خبره جملة الشرط وهى قوله فاستقاموا لكم الخ
 استقاموا لكم الخ اهـ شيخنا وعبارة السمين في هذا الاستثناء وجهان أحدهما أنه منقطع أى لكن
 الذين عاهدتم فان حكمهم كيت وكيت والثاني أنه متصل وفيه حينئذ احتمالان أحدهما أنه
 منصوب على أصل الاستثناء من المشركين والثاني أنه محذوف على البدل منهم لان معنى الاستغفار
 المتقدّم نفي أى ليس يكون للمشركين عهد الا للذين لم ينكثوا وقياس قول أبى البقاء فيما تقدم ان
 يكون مرفوعا بالابتداء والجملة من قوله فاستقاموا وخبره اهـ (قوله عند المسجد الحرام) المراد به
 جميع الحرم كما هي عادته في القرآن الا ما استثنى وقول يوم الحديبية وكان في السنة السادسة
 والحديبية بئر يثرب وبين مكة ستة فرامح فالعندية في قوله عند المسجد الحرام على حذف مضاف
 أى عند قرب المسجد الحرام وقوله المستثنون من قبل أى من قبل ما هنا أى من قبل هذا الاستثناء
 فقد استثنوا في قوله ما بقا الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم يتفصوكم شيئا الخ اهـ شيخنا (قوله
 وما شرطية) أى ظرفية زمانية وعائدها محذوف والنقد يرفأى زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا
 لهم اهـ شيخنا وفى السمين قوله فاستقاموا لكم يجوز فى ما أن تكون مصدرية ظرفية وهى
 فى محل نصب على ذلك أى فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويجوز أن تكون شرطية وحينئذ
 فى محلها وجهان أحدهما أنها فى محل نصب على الظرف الزمانى والنقد يرى زمان استقاموا
 لكم فاستقيموا لهم ونظيره أبو البقاء بقوله تعالى ما يفتح الله لهم للناس من رحمة فلا يحسب لها والثاني
 أنها فى محل رفع بالابتداء وفى الخبر الاقوال المشهورة وقوله فاستقيموا جواب الشرط وهذا انما
 اليه المحوف ويحتاج الى حذف عائده أى أى زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم وقد يجوز ان
 مالك فى ما المصدرية الزمانية ان تكون شرطية جازمة قال أبو البقاء ولا يجوز أن تكون نافية لفساد
 المعنى اذ يصير المعنى استقيموا لهم لانهم لم يستقيموا لكم اهـ (قوله باعانة بني بكر) مصدره مضاف

أى لا (يكون للمشركين عهد
 عند الله وعند رسوله) وهم
 كافرون به ما غادرون (الا
 الذين عاهدتم عند المسجد
 الحرام) يوم الحديبية وهم
 قريش المستثنون من قبل
 (فاستقاموا لكم) أقاموا
 على العهد ولم ينقضوه
 (فاستقيموا لهم) على الوفاء
 به وما شرطية (ان الله يحب
 المتقين) وقد استقام صلى
 الله عليه وسلم على عهدهم
 حتى نقضوا باعانة بني بكر
 على خزاعة

الفتنان) الجمعان جمع
 المؤمنين وجمع الكافرين
 ورأى ابليس جبريل مع الملائكة
 (نكص على عقبيه) رجع
 الى خلفه (وقال لهم) انى
 برىء منكم) ومن قتالكم
 (انى أرى مالا ترون) أرى
 جبريل ولم تروه (انى أخاف
 الله والله شديد العقاب)
 اذا عاقب خاف أن يأخذ
 جبريل فيعرفه اليهم فلا
 يطعموه به سد ذلك (اذ يقول
 المنافقون) الذين ارتدوا بعد
 (والذين فى قلوبهم مرض)
 شك وخلاف وسائر الكفار
 (غـ رهؤلاء) محمد عليه
 السلام وأصحابه (دينهم)
 توحيدهم (ومن يتوكل
 على الله) فى النصره (فان
 الله عزيز) بالنصرة من
 أعدائه (حكيم) بالنصرة

(كيف) يكون لهم عهد
(وان يظهر واعليكم) يظهر وا
بكم (لا يرقبوا) يراعوا (فيكم
الا) قرابة (ولا ذمة) عهدا
بل يؤذوك ما استطاعوا
وجله الشرط حال (يرضونكم
ماقواهم) بكلامهم الحسن
(وتأني قلوبهم) الوفاء به
(واصبرهم فاسقون)
ناقضون للعهد (استروا
بآيات الله) القرآن (ثمنا
قليل) من الدنيا أي تركوا
اتباعها للشهوات والهوى
(فصدوا عن سبيله) دينه
(انهم ساء) بئس (ما كانوا
يعملون) به عملهم هذا
(لا يرقبون في مؤمن الاولا
ذمة وارثك هم المعتدون
لمن توكل عليه كما نصرني به
صلى الله عليه وسلم يوم بدر
(ولو ترى) لو رأيت يا محمد (اذ
يتوفى الذين كفروا) يقبض
أرواحهم (اللائكة) يوم بدر
(يضررون وحوهم) على
وجوههم (وأدبارهم) على
ظهورهم (وذوقوا عذاب
الحريق) الشديد (ذلك)
العذاب (بما قدمت) عملت
(أيديكم) في الشرك (وان
الله ليس بظلام للعبيد) ان
ما أخذهم بلا جرم (كذاب
آل فرعون) كصنيع آل
فرعون (والذين من قبلهم
كفروا بآيات الله) تكذب
الله ورسوله يقال كفار مكية

للمعوله أي باعائهم بنى بكرهم كذانة حلفاؤهم على خزاعة حلفائه صلى الله عليه وسلم اه شيخنا
(قوله كيف وان يظهر واعليكم الخ) هذا راجع لقوله كيف يكون للشركيين عهد فهو زياد ترق
في استبعاد بقاء عهدهم وعبارة البضاي هذا تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد أو بقاء حكمه
مع التمسك على العلة اه وفي الخنازن كيف وان يظهر واعليكم قبل هذا مردود على الآية الاولى
تقديره كيف يكون لهم عهد وان يظهر واعليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة وقال الاخفش معناه
كيف لا تقتلونهم وهم ان يظهر واعليكم أي يظهر واعليكم ويعلوكم لا يرقبوا أي لا يحفظوا وقبل معناه
لا ينتظروا وقبل معناه لا يراعوا فيكم الا الخ اه (قوله لا يرقبوا) مجزوم بحذف النون جزاء للشرط
(قوله الا) منصوب بفقصة ظاهرة على المعنوية ورجعه الال كقصد وحده اه شيخنا وفي
السمين قوله الامفعول به يرقبوا وفي الال أقوال لاهل اللغة أحدها ان المراد به العهد قاله أبو
عبيدة وابن زيد والسدي الثاني أن المراد به القرابة وبه قال القراء الثالث أن المراد به الله تعالى
أي هراسم من أسمائه الرابع ان الال الجوار وورفع الصوت عند التحالف وذلك أنهم كانوا اذا
تحالفوا جأروا بذلك جؤرا الخامس أنه من الال البرق لمع ويجمع الال في القلة على آل والاصل
الال بزة أفلس فاندلت الممزة الثانية الال السكوني ما بعد أخرى مفتوحة وأدغمت اللام في اللام
وفي الكثرة على الال كذبت وذئاب والال بالفتح قبل شدة القنوط قال الهروي في الحديث
عجب ربكم من ألكم وقنوطكم اه وفي القاموس الال بالكسر العهد والحلف وموضع والجوار
والقرابة والمعدن والحقد والعداوة والربوبية وامم الله تعالى وكل امم آخره ال أو ابل فضاف
الى الله تعالى والرضا والامان والجزع عند المصيبة ومنه ما روى عجب ربكم من ألكم فيمن رواه
بالكسر ورواية القنوط أكثر اه (قوله ولا ذمة) لذمة قبل العهد فيكون مما كرر الاختلاف لفظه
اذا قلنا ان الال العهد أيضا فهو كقوله تعالى أو اهلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقيل الذمة
الضمان يقال هو في ذمتي أي في ضمانتي وبه معنى أهل الذمة لدخولهم في ضمان المسلمين ويقال
له ذمة وذمام وذمة وهي الذم قال ذلك ابن عرفة وقال الراغب الذمام ما يذم الرجل على اضعائه
من عهد وكذلك الذمة والمذمة والمذمة يعني بالفتح والكسر وقيل لى مذمة فلا تنسكها وقال غيره
سميت ذمة لان كل حزمة يلزمك من تضييعها الذم يقال له ذمة وقال الازهرى الذمة الامان وفي
الحديث يسعي بذمتهم أذناهم اه مهن (قوله يرضونكم) مستأف لبيان حالهم عند عدم الظفر
فهو مقابل في المعنى لقوله وان يظهر واعليكم الخ اه شيخنا (قوله وتأني قلوبهم) يقال أبي يأنى
أي اشتد امتناعه فكل أباء امتناع من غير عكس ولم يصب من فسر به بطلان الامتناع ومجيء
المضارع منه على بفعل بفتح العين شاذ ومنه قل يفتي في لغة اه مهن (قوله أي تركوا اتباعها)
تفسير لا شتروا وأشار به الى ان الباء داخله على المتروك وقوله للشهوات اللام للتعليل وفي الكلام
حذف المضاف أي لاجل تحصيل الشهوات والهوى أي ماتوا والهوى النفس والشهوات والهوى
تفسير للثمن القليل اه شيخنا وكانت شهواتهم اكله أطعمهم الله م أبوسفيان حملتهم على نقض
العهد اه كرخي (قوله انهم ساء ما كانوا يعملون) يجوز في ساء أن يكون على بابه من التصرف
والتمدي ومفعوله محذوف أي ساء ما الذي كانوا يعملونه أو عملهم وان يكون جارا مجرى بئس
فيحتمل الى فعل بالضم ويمتنع تصرفه ويصير للذم ويكون المخصوص بالذم محذوفا كما تقر غير
مرة اه مهن (قوله عملهم هذا) أي ما مضى من صدهم عن سبيل الله وما معه اه شهاب
(قوله لا يرقبون في مؤمن) لا يرقبون في مؤمن لا ر الاول وقع حوا بالقوله وان

يظهر واوالثاني وقع خبر عن تقبيح حالهم اه كرخي (قوله فان تابوا الخ) كرهه لاختلاف
جزاء الشرط اذ جزاء الشرط في الاول تخلية سبيلهم في الدنيا وفي الثاني اخوتهم اثناف الدين وهي
ليست عين تخليتهم بل سببها اه كرخي (قوله اي فهم اخوانكم) اشار الى ان قوله فاخوانكم
خبر مبتدأ محذوف والجملة الاسمية في محل جزم على انها جواب الشرط اه كرخي (قوله وان
فكثروا ايمانهم) مقابل قوله فان تابوا الخ وفي ابي السعود وان نكثوا عطف على قوله فان تابوا
اي وان لم يفعلوا ذلك بل نقضوا ايمانهم من بعد عهدهم الموثق بها واظهروا ما في ضمائرهم من
الشروا وخرجوه من القوة الى الفحل حسبا بنبي عنه قوله تعالى وان يظهر واما في ضمائرهم من
الآفة ونبذوا على ما هم عليه من النكث لانهم ارتدوا بعد الايمان كما قيل اه (قوله وطعنوا في
دينكم) عطف وطعنوا على ما قبله مع ان نقض العهد كاف في اباحة القتل لزيادة تخريض
المؤمنين على قتالهم وقيل معناه وان نكثوا ايمانهم بطعنهم في دينكم فيكون عطف بنفسه يراه
زاده (قوله ائمة الكفر) هم مرتين ولا يجوز ابدال الثانية بآء قراءة وان جازعية واعدة اه شيخنا
وفي السمين قوله ائمة الكفر قرأ نافع وابن كثير وابوعمر وائمة بهم مرتين ثابتهما مسهلة بين بين ولا
ألف بينهما ما والكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر بتعقيتهما من غير ادخال ألف بينهما
وهشام كذلك الا انه ادخل بينهما ألفا هذا هو المشهور بين القراء السبعة ونقل الشيخ عن نافع
قارئ أهل المدينة وابن كثير قارئ أهل مكة وأبي عمرو بن العلاء رأس النخاة البصري بين أنهم
يبدلون الثانية بآء صريحة وانه قد نقل عن نافع الذي بينهما أي بين الهمزة والياء ووزن ائمة أفعلة
لأنها جمع امام حكماء وواحدة والاصل ائمة فالتقي ميمان فأربداد غامها فقلت حركة الميم
الاولى للساكن فمها وهو الهمزة الثانية فأدى ذلك الى اجتماع همزتين ثابتهما مكسورة
فالبصريون يبدلون الثانية بآء وغيرهم يحققون أو يسهلون بين بين ومن ادخل الالف
فللمخفة حتى يفرق بين الهمزتين اه (قوله رؤساء) خصهم بالذكور لانهم الاصل في النكث
والدخول في الدين اه كرخي (قوله فيه وضع الظاهر موضع المضمرة) أي فقتضى المقام ان يقال
فقال تلوهم وكان مقتضى العدول للظاهر ان يقال فقاتلوا الكافرين فعدل عنه الى التعبير
بالائمة اشارة الى تقيحهم بكونهم رؤساء في هذا الوصف الذميمة اه (قوله عهد لهم) وسمى العهد
عينا لاشتماله عليه غالبا وهذا في قراءة الفتح جمع بين معنى الخلف والمعنى لا ايمان بآء لهم وان
وجدت صورة وهم الكافر شرعية عندنا والاستدلال به على ان عين الكافر ليست بمنافعة
نفاها لان المراد في الوقوف بقريضة وان نكثوا ايمانهم لا يقال الكلام باعتبار اعتقادهم لان
المخاطب هم المؤمنون اه كرخي (قوله وفي قراءة) أي لابن عامر بالكسر مصدر اعطاه الامان
أي لا يعطون امانا بعد نكثهم وطعنهم اه كرخي وفي المصباح وأمنت الاسير بالمد أعطيت الامان
فأمن هو اه وتحتل هذه القراءة ان يراد بالاعمان ضد الكفر وعمارة البضائى وقرأ ابن عامر
لايمان لهم بالكسر بمعنى لا امان أو لا سلام اه (قوله ألا للخصم) وهو الطلب بحث وازعاج
فالمعنى قاتلوا اقوما اجتمعت فيه اسباب ثلاثة كل منها يقتضى قتالهم فما بالك يا جماعة عها وهي
نقض العهد واخراج الرسول وقتال خلفائكم وهذا للخصم لا يخلو عن معنى التوبيخ كما يؤخذ
من قول الشارح الا ترى فيما عنكم ان تقاتلوهم اه شيخنا (قوله وهموا باخراج الرسول)
لكن لم يخرجوه بل خرج باختياره باذن الله له في الهجرة وتقدم أنهم هموا باحد أمور ثلاثة
قتله وحبسه واخراجه كما فصل في قوله واذا يكره بل الذين كفروا ليشتموك أو يقتلوك أو يخرجوك

فان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فاخوانكم) أي
فهم اخوانكم (في الدين
ونفصل) نيين (الآيات
لقوم يعلمون) يتدبرون
(وان نكثوا) نقضوا
(ايمانهم) موافقتهم (من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم
عابوه) فقاتلوا ائمة الكفر
رؤساءه فيه وضع الظاهر
موضع المضمرة (انهم
لا ايمان) عهد (لهم) وفي
قراءة بالكسر (اعلمهم
بقتلهم) عن الكفر (ألا
للتخصم) تقاتلون قوما
نكثوا) نقضوا (ايمانهم)
عهدهم (وهموا باخراج
الرسول) من مكة لما
تشاوروا فيه بدار الندوة
(وهم يذوكم) بالقتال (أول
من)

كفروا بعدد عليه السلام
والقرآن كما كفروا عن
وقومهم والذين من قبلهم
بالكتب والرسول (فأخذهم
الله بذنوبهم) بتكذيبهم
(ان الله قوي) بالاختصاص
(شديد العقاب) اذا عاقب
(ذلك) العقوبة (بأن الله لم
يك مغفرا لعمه انعمها على
قوم) بالكتاب والرسول
والامن (حتى يغيروا
مأبأ نفوسهم) بترك الشكر
(وان الله سميع) ندعائكم
(عليم) باجابتكم (كذاب

حيث قاتلوا خراعة - إلقاءكم
مع بني بكر فبايعكم أن
تقاتلوهم (أتخشونهم)
أتخافونهم (فإنه أحق أن
تخشوه) في ترك قتالهم (إن
كنتم مؤمنين فاتلوهم
بذهبهم الله) يقتلهم
(بأيديكم ويخزهم) يذلهم
بالأمر والقهر (وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم
مؤمنين) بما فعل بهم هم
بنو خراعة (ويذهب غيظ
قلوبهم) كربها (ويتوب
الله على من يشاء) بالرجوع
إلى الإسلام كما في سفيان
(والله عليم حكيم أم)
يعني همزة الانكار (حسبتم
أن تتركوا وما) لم يعلم
الله (علم ظهور) الذين
جاهدوا منكم (بالاخلاص
) ولم يقضوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين
وايعة) بطانة وأولياء المعنى
ولم يظهر المخلصون وهم
الموصوفون بما ذكر من
غيرهم (والله خبير بما تعملون
ما كان للمشركين

آل فرعون) كصنيع آل
فرعون (والذين من قبلهم
كذبوا بآيات ربهم)
بالكتب والرسل كما كذب
أهل مكة (فأهلكاهم
بنوهم) بتكذيبهم
(وأغرقنا آل فرعون)
ومومس (وكل) كل هؤلاء

وأما اقتصر ههنا على المهم بالخروج لانه هو الذي وقع أثره في الخارج بحسب الظاهر وقوله يدار
الندوة نقه - ثم انهم كان اجتماع القوم للهدف وكان قد بناه أقصى وقد أذخات الآن في
المسجد فهي مقام الحنفى الآن اه شيخنا (قوله حيث قاتلوا خراعة الخ) عبارة غيره حيث
أعانوا عليهم باعطاء السلاح وتقدم في هذا الشارح ايضا ما نصه حيث نقصوه باعانة بني بكر على
خراعة اه وقال أبو السعود الا عانة على القتال تسمى قتالا مجازا اه فمار في الشارح على سبيل
الحقيقة وما ههنا على سبيل المجاز اه شيخنا (قوله فبايعكم الخ) تويج للبايعين (قوله أتخشونهم)
أى أتركون قتالهم خشية أن ينالكم مكروهمهم اه بيضاوى وقوله فالله مبتدأ وأحق خبر
وقوله أن تخشوه بدل اشتمال من المبتدأ أى خشية الله أحق اه شيخنا (قوله قاتلوهم
الخ) ذكر في جواب هذا الامر خمسة أمور وقوله ويتوب الله منته أنف اه وعبرة الكرخى
ويتوب الله مستأنف ولم يحزم لان توبته على من يشاء ليست جزاء على قتال الكفار اه (قوله
يعني همزة الانكار) أى مع التوبيخ والحق أنها بمعنى بل والله - همزة معاكما تقدم له غير مرة وب
التي في ضمنها للاضرب الانتقالي اه شيخنا (قوله ان تتركوا) أى ان تترككم الله بدون
تكليفكم بالقتال الذى سئتموه وقوله وما الخ جملة حال اه شيخنا (قوله علم ظهور) جواب
عما يقال كيف ينفي علم الله - بهاته ونعالي مع انه متعلق بكل شئ كان أو لم يكن فالمعنى ولم
يظهر الله الذين جاهدوا منكم مع الاخلاص أى لم يميزهم من غيرهم ممن جاهدوا بدون اخلاص اه
شيخنا (قوله باخلاص) أى مع اخلاص (قوله وايعة) الوليعة من اللوج وهو الدخول وكل
شئ أدخلته في شئ وليس منه فهو وليعة ويكون للفرد وغيره بلنظ واحد وقد يجمع على ولا يجمع
اه شهاب ووليعة الرجل من يدخله في باطن أموره اه زاده وفي المصباح - ولج النى في غيره
يلج من باب وعد ولو جاد دخل وأولجته اى أجاد دخلته والوليعة البطانة اه وفي السمين قوله ولم
يقضوا من دون الله يجوز في هذه الجملة وجهان أحدهما أنها دخلت في - هز الصلة لمطفها
عليها أى الذين جاهدوا ولم يقضوا الشانى أنها في محل نصب على الحال من فاعل جاهدوا أى
جاهدوا حال كونهم غير مقتدين وليعة وليعة مفعول ومن دون الله امامه - عول ثان ان كان
الاتخاذ معنى التصيير وما متعلق بالاتخاذ ان كان على باب والوليعة فمفعلة من اللوج وهو
الدخول والوليعة من يدخل في باطن أمورك وقال أبو عبيدة كل شئ أدخلته في شئ وليس
منه فهو وليعة والرجل في القوم وليس منهم يقال له وليعة ويستعمل بلنظ واحد للفرد والمثنى
والمجموع وقد يجمع على ولا يجمع على كصحيفة وصحائف وصحف اه (قوله المعنى ولم يظهر) أى
يتميز وقوله بما ذكر وهو قوله جاهدوا ولم يقضوا بطانة وغيرهم من لم يجاهد أو جاهد مع اتخاذ
البطانة اه شيخنا (قوله ما كان للمشركين) أى ما ينبغي ولا يصح للمشركين أن يعمروا مسجد
الله بدخوله والعمود فيه - وخدمته فاذا دخل الكافر بغير إذن مسلم عزروا أن يدخل بأذنه لم يعز
لكن لا بد من حاجة فيشترط للجزا والاذن والحاجة ويدل على جواز دخول الكافر المسجد
بالاذن أن النبي صلى الله عليه وسلم شد ثيابه بنائال إلى سارية من سوارى المسجد وهو كافر
وقوله شاهد ذين على أنفسهم بالكفر حال من الواو في يعمرها أى ما استقام لهم أن يجمعوا بين
أمرين متنافيين عبارة متعبداً بالله مع الكفر بالله وبعبادته اه خطيب وسبب نزول هذه
الآية أن جماعة من رؤساء قريش أسروا يوم بدر منهم العباس بن عبد المطلب عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقبل عليهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيرونهم بالشرك

ان يعمر وامسجد الله
بالافراد والجمع بدخوله
والقعود فيه (شاهد بن علي
أنفسهم - بالاكفر أولئك
حطت) بطلت (اعمالهم)
لعدم شرطها (وفي النارهم
خالدون اغنايعمر مساجد
الله من آمن بالله واليوم
الآخر وأقام الصلوة وآتى
الزكاة ولم يخش) احدا
(الا الله فعسى أولئك ان
يكونوا من المهتدين أجمعين
سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام) أى أهل
ذلك (كن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله

كافروا) كافر بن
(ان شر الدواب) الخلق
والخلق (عند الله الذين
كفروا) بنو قريظة وغيرهم
(فهم لا يؤمنون) محمد
عليه السلام والقرآن ثم
بينهم فقال (الذين عاهدت
منهم) معهم مع بنى قريظة
(ثم ينتصون عدوهم في كل
مرة) حين (وهم لا يتقون)
عن تقض العهد (فاما
تثقتهم) تأسرتهم (في
الحرب فشردهم) فذكل
هم (من خلفهم) لكي
يكونوا عيرة لمن خلفهم
(لعلهم يذكرون) يتقون
فيحفظون نقض العهد
(واما تخافن) تعلمن (من
قوم) من بنى قريظة

وجعل علي بن أبي طالب يوجب العباس بسبب قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعة
الرحم فقال العباس ما لكم تدكرون مساوينا وكتمون محاسنا فقل له وهل لكم محاسن قال
نعم نحن أفضل منكم نعم من المسجد الحرام ونحجب الكعبة أى نخد منها ونسقي الجميع ونفعل
العاني بنى الاسير فنزلت هذه الآية اه خازن (قوله ان يعمر) اسم كان والجار والمجرور
خبرها مقدم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ومسجد الله بالافراد وهى تحتل وجهين ان يراد به مسجد
يعينه وهو المسجد الحرام لقوله تعالى وعمارة المسجد الحرام وأن يكون اسم حنس فيندرج
فيه سائر المساجد ويدخل المسجد الحرام دخولا أولا وقرأ الباقر مساجد بالجمع وهى أيضا
محملة للامرين ووجه الجمع اما لان كل بقعة من المسجد الحرام يقال لها مسجد واما لان قبلة
لسائر المساجد فصح أن يطلق عليه لفظ الجمع لذلك اه سمير (قوله شاهد بن علي أنفسهم
بالكفر) قال ابن عباس شهداتهم على أنفسهم بالكفر سجودهم للأصنام وذلك لان كفار
قريش كانوا قد نصبوا أصنامهم خارج البيت الحرام عمدا لتواءدوا كانوا يطوفون بالبيت عمارة
كل طافوا طوفة مسجد والأصنام ولم يزدوا بذلك من الله الا بعدا وقال الحسن انهم لم يقولوا
نحن كفار ولا كن كلامهم بالكفر شهادة عليهم اه خازن كقولهم في الطواف ليكن لا شريك
لك الا شريكاهولك تملكه ومما ملك مع قولهم نحن عبد اللات والعزى اه كرخي (قوله أولئك
حطت أعمالهم) أى اتى عملهم من أعمال البر والنفع وأعمال العمارة والحجابة والسقاية
وقل العاني لانهم مع الكفر لا تأثير لها اه خطيب (قوله اغنايعمر مساجد الله) بالجمع لا غير
وامراد بها تمام اسم المسجد الحرام وغيره وقوله من آمن الخ أى من جمع الاوصاف الاربعة
المذكورة اه شيخنا وفى السمين اغنايعمره مساجد الله جمهور القراء من السبعة وغيرهم على
الجمع وقرأ الجحدري وحامد بن أبي سلمة عن ابن كثير بالافراد والتوجيه يؤخذ مما تقدم والظاهر
أن الجمع هنا حقيقة لان المراد جميع المؤمنين العامين بالجميع مساجد اقطار الارض اه وفى
الكرخي اغنايعمر مساجد الله أى بنوا البناء والتزيين بالفرش والسراج وبالعبادة وترك
حديث الدنيا اه وفى المصباح عرت الدار عرا من باب قتل بنيتها والاسم العمارة بالكسراه
وفى المختار وعرت الدار عرا من باب كتب فهو عام رأى معمر اه (قوله فعسى أولئك)
أى الموصوفون بالصفت الاربعة (قوله أجمعين الخ) استثناف خوطب به المشركون التفاتا
عن الغيبة فى قوله ما كان للمشركين أن يعمروا الخ اه شيخنا (قوله سقاية الحاج) قال فى
المجلد السقاية هى المجل الذى يتخذ فيه الشراب فى الموسم كان يشترى الزبيب فيبذل فى ماء
زرم ويسقى للناس وكان يليها العباس جاهلية واسلاما وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم له فهى
لا لال العباس أبدا فلا يجوز لا حد نزعها منهم ما بقى منهم احد اه مناوى على الجامع الصغير
وقوله هى المجل الخ الظاهر ان هذا المعنى لا يظهر هنا بل المراد بها هنا المصدر أى اسقاء الحاج
واعطاء الماء لهم وعبرة أبى السعد السقاية والعمارة مصدران اه وفى الترطى والسقاية
مصدر كالسعاية والحماية اه (قوله أى أهل ذلك) أى المذكور من السقاية والعمارة وغرضه بهذا
دفع ما يقال كيف يشبه المصدر وهو السقاية والعمارة بالعقلاء فى قوله كن آمن الخ وحاصل
الجواب ان المشبه أهل السقاية والعمارة فالكلام على حذف المضائق اه شيخنا وفى السمين
قوله سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الجمهور على قراءتهم مصدرين على فعالة كالصيانة
والوقاية والتجارة ولم تقلب الباء لخصتها ببناء التأنيث بخلاف رداء وعباءة لطروء التأنيث

لا يستوون عند الله) في الفضل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس أو غيره (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة) رتبة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفاتحون) الظافرون بالخير (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وحنان لهم فيها نعيم مقيم) دائم (خالدين) حال مقدرة (فيها أبدان الله عنده أجر عظيم) ونزل فيمن نزل الهجرة لأجل أهله وتجارته (بأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وأخوانكم أولياء ان استحبوا) اختاروا (الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل ان كان

خيانة) يتقض العهد (فانتهى إليهم على سواء) فتابذهم على بيان (ان الله لا يحب الخائنين) يتقض العهد وغيره من بني قريظة وغيرهم (ولا تحسبن) لاتقنن (المحمد الذين كفروا) بني قريظة وغيرهم (سبقوا) فاقوا من عدا بني عبدالمطلب وصحبوا (انهم لا يهزبون) لا يفتوتون من عدا بني (وأعدوا لهم) لبني قريظة

فهي ما وحدثت فلا بد من حذف مضاف امامن الاول وامامن الثاني لمتصادق المجهولان والتقدير أجهلتم أهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن أو أجهلتم السقاية والعمارة كاعيان من آمن أو كعمل من آمن اه (قوله لا يستوون) استئناف مؤكدا لما علم من ابطال المساواة بالتوبخ المستفاد بالاستفهام أي لا يستوى الفريقان وقوله والله لا يهدي الخ ناعيل في المعنى لنبي المساواة (قوله على من قال ذلك) أي المساواة وقوله وهو العباس أو غيره أو بمعنى الواو كما في عبارة غيره (قوله الذين آمنوا الخ) أي جمهور بين الصفات الثلاثة المذكورة (قوله من غيرهم) يدخل في الغير أهل السقاية والعامة من الكفار ويدخل فيه المؤمن الذي لم يجمع بين الاوصاف الثلاثة المذكورة قبل انتصر على وادواتين منها وقوله وأولئك هم الفاتحون أي المحصلون لاصل الفرز بالنسبة لكون الغير أهل السقاية والعامة مارة والمحصلون لا كدله بالنسبة لكون الغير لم يجمع الاوصاف المذكورة اه شيخنا (قوله دائم) يعني ان المقيم استعارة للدائم قال أبو حيان لما وصف الله المؤمنين بثلاث صفات الايمان والهجيرة والجهاد بالنفس والمال قابلهم على ذلك بالتبشير بثلاث وبدأ بالرحمة في مقابلة الايمان لتوقفها عامه وثني بالرضوان الذي هو نهاية الاحسان في مقابلة الجهاد الذي فيه بذل النفس والاموال ثم ثلث بالجنات في مقابلة الهجرة وترك الاوطان اشارة الى انهم لما آثروا تركها بذلهم مدارا عظيمة دائمة وهي الجنات اه شهاب (قوله لاهل اهله) أي اصوله وفروعه وحراشه وزوجاته كما ساقى اه شيخنا (قوله بأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم الخ) قال محاهد هذه الآية متصلة بما قبله انزلت في ذمة العباس وطهحة وامتناعهم من الهجرة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم لما امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالهجرة الى المدينة فخرجهم من تعلق به أهل وأولاده يقولون نشدك بالله ان لا تضيق بنا فسيق لهم فيقيم عليهم ويدع الهجرة فاتوا الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل نزلت في التسعة الذين ارتدوا عن الاسلام ولحقوا بك فنهى الله المؤمنين عن موالاةهم وأنزل الله بأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وأخوانكم أولياء يعني بطائفة وأصدقاء تفشون اليهم أسراركم وتؤثرون المقام معهم على الهجرة قال بعضهم حمل هذه الآية على الهجرة مشكرا لان هذه السورة نزلت بعد الفتح وهي آخر القرآن نزولا والاقر رب أن يقال ان الله تعالى لما أمر بالتبشير من المشركين قالوا كيف يمكن ان يقطع الرجل أباه وأخاه وابنه فذكر الله تعالى ان مقاطعة الرجل أهله وأقاربه في الدين واجبة فاما مؤمن لا يراني الكافر وان كان أباه وأخاه وابنه وهو قوله تعالى ان استحبوا الكفر على الايمان يعني ان اختاروا الكفر وأقاموا عليه وتركوا الايمان بالله ورسوله ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون يعني ومن يختار المقام معهم على الهجرة والجهاد فقد ظلم نفسه بخالفه أمر الله واختاروا الكفر على المؤمنين ولما نزلت هذه الآية قال الذين اسلموا ولم يهاجروا ان نحن هاجرنا ضاعت أموالنا وذهبت تجارتنا وخربت ديارتنا وطمعت أرحامنا فأنزل الله تعالى قل أي قل يا محمد لهؤلاء الذين قالوا اهذه المقالة ان كان آباؤكم الخ اه خازن (قوله وأخوانكم) أي أقاربكم اه وقوله أولياء أي أصدقاء والمراد النهي لكل فرد من افراد الخطاير عن موالاة فرد من افراد المشركين بقضية مقابلة الجمع بالجمع الموجبة لانقسام الاتحاد الى الاتحاد كما في قوله تعالى وما للظالمين من انصار لا عن موالاة طائفة منهم فان ذلك مفهوم من النظم دلالة لاهجرة اه كرخي (قوله ان استحبوا) أي الآباء والأخوان (قوله ومن يتولهم) فيه مراعاة لفظ من وقوله فأولئك الخ فيه

مراعاة معناها اه شيخنا (قوله اباؤكم) هذا وما عطف عليه من الامور السبعة اسم كان وخبرها
 أحب اليكم وقوله واخوانكم أي حواشيكم وأزواجكم أي زوجاتكم اه شيخنا (قوله وعشيرتكم)
 قرأ الجهور وعشيرتكم بالافراد وأبو بكر عن عاصم عشيرتكم جمع سلامته ووجه الجمع ان لكل
 من المخاطبين عشيرة فجمع وعشيرتكم لان عشيرته لا تجمع بالالف والتاء انما تجمع
 تكسيرا على عشائر وهذه القراءة محجة عليه وهي قراءة أبي عـ دارج السلمي وأبي رجاء يقرأ
 الحسن عشائركم قبل وهي أكثر من عشيرتكم والعشيرة هي اهل الادنون وقيل هم اهل
 الرجل الذين يتكثرون أي يصيرون عشيرة العدد الكامل وذلك ان العشيرة هي العدد الكامل
 فصارت العشيرة - هـ الاقارب الرجل الذين يتكثرون بهم سواء بلغوا العشرة أم فوقها وقيل هي
 الجماعة المجتمعة بنسب أو عقد أو وداد كمقد العشرة اه سبعين وعبارده اليهناوي وعشيرتكم
 اقرباؤكم مأخوذ من العشرة وقيل من العشرة فان العشيرة جماعة ترجع الى عقد كمقد العشرة
 اه فبين الاشتقاقين نوع مناسبة (قوله عدم نفاقها) بفتح النون أي رواحها وفي المصباح نفقت
 السلمة والمرأة من باب كتب نفاقا بالفتح كثر طلابها وخطابها اه (قوله ترضونها) أي تحبونها
 أي تحبون الإقامة فيها (قوله من الله ورسوله) أي من الهجرة اليهما (قوله لاجله) أي لاجل
 ما ذكر من الامور الثمانية أولا - حل حبها اه شيخنا (قوله فترضوها) مفعول محذوف كما يفهم من
 الغاية أي انتظروا عذاب الله (قوله حتى يأتي الله بامر) عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فتح
 مكة وقيل هو عقوبة عاجلة أو - له اه أبو السعود (قوله تهديد) أي هذا الامر هو فويل فترضوها
 أمر تهديد أي تخوف وفي المختار التهديد والتهديد التخويف اه وانما كان تهديدا لكونهم
 آثروا الذات الدنيا على الاخوة وهذا قل من يتخلص منه وهذه الآية تدل على انه اذا وقع
 التعارض بين مصلحة واحدة من مصالح الدين وبين مهمات الدنيا وجب ترجيح الدين على
 الدنيا يعني الدين سليما اه كرخي (قوله لقد نصركم الله الخ) تذكير للأئمة من شيعته عليهم (قوله
 في مواطن كثيرة) أي اما كن وقوله كبد هذا مكان وقوله وقرينة والنسب يرأسا مكانين
 فيحتاج بالنسبة اليهما لئلا يفتني اه شيخنا وفي المصباح الرطن مكان الانسان ومقره
 والجمع أو طان مثل سبب وأسباب والموطن مثل الوطن والجمع مواطن كسجد ومسجد والموطن
 أيضا المشهد من مشاهد الحرب اه (قوله ويوم حنين) في الكلام حذف المضاف كما اشار له
 الشارح وتسمى هذه الغزوة غزوة حنين وغزوة هوازن اه والشارح جعل الظرف معجولا
 لمقدور كما ترى ويصح أن يكون معطوفا على محمل قوله في مواطن عطف ظرف الزمان من غير
 واسطة في على ظرف المكان المجزوء رربها ولا غرامة في نسق ظرف زمان على مكان أو بالعكس
 تقول سرت أمامك ويوم الجمعة الا ان الاحسن ان يترك العاطف في مثله اه سمين ثم قال لكن
 الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر لا بهذا الظاهر وسبب ذلك أن قوله اذ أعجبتكم
 بدل من حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح لان كثرتهم لم تعجبهم في جميع تلك المواطن
 ولم يكونوا كثيرين في جميعها فبقي أن يكون ناصبه فعلا خاصا به اه (قوله وادير مكة وطائف)
 بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا كما في الخازن (قوله هوازن) وهم قبيلة حليمة السعدية وقول في
 سؤال أي عقب رمضان الذي وقع فيه الفتح اه (قوله من قلة) أي من أجلها وهذا في حيز النفي
 وظاهر هذا القول الافتقار بكثرتهم ونفي العلة لانتفاء القلة أي نحن كثيرون فلا تغلب اه
 شيخنا (قوله وكانوا اثني عشر ألفا) عشرة من المهاجرين والانصار الذين فتحوا مكة وألفان من مكة

أباؤكم وابنائكم واخوانكم
 وأزواجكم وعشيرتكم
 اقرباؤكم وفي قراءة عشيرتكم
 (راه - قال ابن تيمية)
 ان نسبتموها ونحارة تحشون
 كسادها) عدم نفاقها
 (ومساكن ترضونها أحب
 اليكم من الله ورسوله وجهاد
 في سبيله) فقدمتم لاجله عن
 الهجرة والجهاد (فترضوها)
 انتظروا (حتى يأتي الله
 بامره) تهديد لهم (والله
 لا يهدي القوم الفاسقين لقد
 نصركم الله في مواطن)
 للحرب (كثيرة) كبد
 وقرينة والنسب (و) اذكر
 (يوم حنين) وادير مكة
 والطائف أي يوم قتالكم
 فيه هوازن وذلك في سؤال
 سنة ثمان (اذ بدل من يوم
 اعجبتكم ثرتكم) فقلتم
 ان تغلب اليوم من قلة
 وكانوا اثني عشر ألفا
 وغيرهم (ما لم ينظروا من
 قوة) من سلاح (ومن رباط
 الحيل) من الخيل والروابط
 اثبات (ترهبون به) تحذرون
 بالحيل (عدو الله) في الدين
 (وعدوكم) بالقتل (وأخري
 من دونهم) من دون بني
 قريظة وسائر العرب ويقال
 كفار الجحش (لا تعلمونهم)
 لا تعلمون عدتهم (الله يعلمهم)
 يعلم عدتهم (وما تنفقوا من
 شيء) من مال (في سبيل الله)

تخطب باطنهم (فلا يقرؤوا
المسجد الحرام) أي لا يدخلوا
الحرام (بعد عاقبة هذا) عام
تسع من الهجرة (وان خفتهم
عيلة) فقرأ بانقطاع تجارتهم
عنكم (فسوف يعينكم الله
من فضله ان شاء) وقد
اغناههم بالفتوح والجزية
(ان الله عليهم حكيم قائلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر)

(وان يريدوا) نوفمبر يظنه
(ان يتخذوا) ملكا بالصلح
(فان حسبك الله) الله
حسبك وكافيك (هو الذي
أيدك) قسواك وأعانك
(ب نصرته) يوم بدر (وبإيمانهم)
بالاوس والخزرج (وألف
بين قلوبهم) جمع بين قلوبهم
وكلهم بالاسلام (لوانتفت
ما في الارض جميعا) من
الذهب والفضة (ما ألفت
بين قلوبهم) وكلتهم -
(واكن الله ألب بينهم) بين
دلوهم بالإيمان (انه عزيز)
في ملكه وساطانه (حكيم)
في أمره وقضائه (بأيها
السي حسبك الله) الله
حسبك (ومن اتبعك من
المؤمنين) الاوس والخزرج
(بأيها النبي حزن المؤمنين)
حز وحث المؤمنين (على
القتال) يوم بدر (ان يكن
منكم عشرون صابرون) في
الحرب محتسبون (بأيها)

والخنازير وعن الحسن رحمه الله تعالى من صافح مشركا قوضا وأهل المذاهب على خلاف هذين
القولين والنسب مصدر يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع اه خطيب وفي القاموس
النسب بالفتح وبالكسر وبالحريك وككتف وعضد ضد الطاهر وقد نجس كسج وكرم اه
وفي المصباح انه من باب تعب وفي آفة من باب قتل اه (قوله تخطب باطنهم) أي فهو محاز عن
خبيث الباطن وفساد العقيدة فهو استعاره لذلك اه شهاب (قوله فلا يقرؤوا المسجد الحرام)
أي لنجاستهم وانما هو عن الاقتراب للباقة في الميع من دخول الحرم ونهى المشركين ان يقرؤوا
راجع الى سبى المسلمين عن تمكينهم من ذلك اه أبو السموذقي والعلماؤه جملة بلاد الاسلام في
حق الكفار على ثلاثة أقسام أحدها الحرم فلا يجوز للكافر ان يدخله بحمل ذميا كان أو مسة أمنا
لظاهر هذه الآية واذا جاء رسول من دار الكفر الى الامام والامام في الحرم لا يأذن له في
دخول الحرم بل يخرج اليه الامام أو يبعث اليه من يسمع رسالته خارج الحرم ويجوز أبو حنيفة
وأهل الكوفة للعاهد دخول الحرم القسم الثاني من بلاد الاسلام المجاز فيجوز للكافر دخوله
بالأذن ولا يقي فيه أكثر من ثلاثة أيام لما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع الا مسلمانا
وأجلهم عرق خلافة واجل ان قدم منهم رجلا ثلاثة وخمسة العشر من أقصى عدن الى ريف
العراق في الطول وأما في الرض فن حدة ومما والاها من ساحل البحر الى أطراف الشام
والقسم الثالث سائر بلاد الاسلام يجوز للكافر ان يقيم فيها مدة أو امان لكن لا يدخل
المساجد الا بأذن مسلم الحاجة اه خطيب (قوله فلا يقرؤوا المسجد) من باب تعب وبأق أيضا
من باب نصر وبأق أيضا من باب ظرف كما في المصباح (قوله عام تسع) وهو عام نزول السورة
(قوله وان خفتهم عيلة) في المصباح العيلة بالفتح الفقر وهي مصدر حال يعمل من باب سار فهو
عائل والجمع عالة وهو في تقدير فعله مثل كافر وكفرة وعيلان بالفتح اسم رجل ومنه قيس بن
عيلان قال بعضهم ليس في كلام العرب عيلان بالعين المهملة الا هذا اه وفي المختار وعيلان
الرجل من يقول لم وواحد العيال عيل كجيد والجمع عيائل كجيمائد وأعال الرجل كثر عياله
فهو معيل والمرأة عيلة قال الاحفش أي صار ذاعيال اه (قوله بانقطاع تجارتهم عنكم) عبارة
الخطيب ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أن يقرأ على المشركين مشركى مكة أول براءة
وبنذ اليهم عهدهم وان الله يرى عن المشركين ورسوله قال أناس بأهل مكة ستمعلمون ما تلقون
من الشدة لانقطاع السبيل وفقدا للجولات وذلك ان أهل مكة كانت معايشهم من التجارات
وكان المشركون يأتون مكة بالطعام ويقرءون فلما نهوا عن دخول الحرم خاف أهل مكة الشر
وضيق العيش فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى وان خفتهم عيلة أي
فقرأوا حاجة بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يعينكم الله من فضله أي من عطائه ونفذه ومن
وجه آخر وقد أنجز تعالى وعده بأن أرسل المطر عليهم مدرارا فكثر خيرهم وأسلم أهل حدة وصنعاء
وتسالة وجرش وحلبوا الميرة لكثيرة الى مكة فكفاهم الله تعالى ما كانوا يفتنون وتبالة بفتح
التاء وجرش بضم الجيم وفتح الراء وشين مجمة قريتان من قرى اليمن وقيد ذلك بقوله ان شاء
لتنقطع الآمال اليه تعالى ولبيته على انه متفضل في ذلك وان الفتى الموعود به يكون لبعض دون
بعض وفي عام دون عام اه (قوله قاتلوا الذين الح) لما فرغ من الكلام على مشركي العرب
بقوله براءة من الله الى هنا أخذت بكلام على أهل السكاكين اه شيخنا وفي الخازن قال مجاهد

والألا آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم (ولا يجرمون ما حرم الله ورسوله) كالخمر (ولا يدينون دين الحق) الثابت السامع أخيره من الأديان وهو دين الإسلام (من) بيان للذين (الذين أوتوا الكتاب) أي اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية) الخراج المضروب عليهم كن عام (عن يد) حال أي منقادين أو بايديهم لا يوكّلون بها (وهم صاغرون) ادلاء منقادون لحكم الإسلام (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح) عيسى (اسم الله ذلك قولهم

مائتين بقا تلوا مائتين من المشرّكين (وان يكن منكم مائة يغلبوا) بقا تلوا) ألفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقدون) أمر الله وتوحيده (الآن) بعد يوم بدر (خفف الله عنكم) هون الله عليكم (وعلم ان فيكم ضعفا) بالقتال (فان يكن منكم مائة ضاربة) محسوبة (يغلبوا) يغلبوا (مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا) بقا تلوا (ألفين باذن الله والله مع الصابرين) صابرين الصابرين في الحرب بالصبر (ساكان لبي) ما بينه في لذي (ان يكون له أمرى) اسارى من الكفار (حتى يثخن) يعلب

نزات هذه الآية - بين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال الروم فغزاه بعد نزولها غزوة تبوك وقال الكلابي نزلت في قريظة والنضير من اليهود ففصلناهم فكانت أول جزية أصابها أهل الإسلام وأول دل أصاب أهل الكتاب بأيدي المسلمين وهذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المؤمنين والمعنى قاتلوا أيها المؤمنون الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الخ (قوله والألا آمنوا بالنبي) جواب عما يقال ان أهل الكتاب يؤمنون بالله واليوم الآخر فكيف نفى الآية عنهم إلا انهم لم يحصل الجواب ان إيمانهم بما بطل لا يفيد دليل انهم لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما لم يؤمنوا به كان إيمانهم بالله واليوم الآخر كالفهم فصح في الآية وفي كلام الشارح إشارة الى قياس استثنائي فقوله والألا آمنوا بالنبي إشارة الى الشرطية وصريحها هكذا آمنوا بها لا آمنوا بالنبي والاستثنائية محذورة تقديرها لا كنهم لم يؤمنوا بالنبي فلم يؤمنوا بها فكأنه قال وللألام باطل فكذلك المزموم وعبارة الخازن فان قلت اليهود والنصارى يزعمون انهم يؤمنون بالله وباليوم الآخر فكيف أخبر الله عنهم انهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر قلت ان إيمانهم بالله ليس كإيمان المؤمنين وذلك ان اليهود يعتقدون التجسيم والتشبيه والنصارى يعتقدون الحلول ومن اعتقد ذلك فليس بمؤمن بالله بل هو مشرك بالله وقيل من كذب رسولا من رسل الله فليس بمؤمن بالله واليهود والنصارى يكذبون أكثر الانبياء فليسوا مؤمنين بالله وأما إيمانهم باليوم الآخر فليس كإيمان المؤمنين وذلك انه لم يعتقدوا بعشرة الأرواح دون الأحساد ويعتقدون ان أهل الجنة لا يأكلون فيها ولا يشربون ولا يمتصون ومن اعتقد ذلك فليس بإيمان كإيمان المؤمنين وادّعى أنهم مؤمنون اه (قوله الثابت السامع الخ) تفسير للعق الذي هو من حق النبي ثبت وعلى هذا يكون التركيب من إضافة الموصوف لصفة وأما كون الحق هنا من أسماءه تعالى فهو وار قال به بعضهم لم تكن له لا يلا في كلام هذا المفسر وفي الخازن به نى ولا يعتقدون صحة الإسلام الذي هو دين الحق وقيل الحق هو الله تعالى ومعناه ولا يدينون دين الله ودينه الإسلام بل دليل قوله تعالى ان الدين عند الله الإسلام وقيل معتاد ولا يدينون دين أهل الحق وهم المسلمون ولا يطيعون الله لطاعتهم اه (قوله حتى يعطوا الجزية) غايته في القتال والمراد باعطائهم التزامها به - قدوا لم يمتحن وقت دفعها اه شيخنا (قوله الخراج المضروب عليهم الخ) أى في ظهير كفضا القتال عنهم وكفنا عنهم من يعاديهم ما - ودنس المجازاة لكفنا عنهم وقل من الجزاء بمعنى القضاء قال تعالى واتقوا يوما لا تنفون من فسر شيء أى لا تنقضى اه خطيب (قوله أى منقادين) تفسير للألام المعنى وما له وقوله أو بايديهم - معطوف على حال فمن على هذا معنى الباء فالظرف لغو والتفسير الثاني لا يوافق مذهب الشافعي من صحة توكيلهم في كل من عدها ودفعها اه شيخنا وفي زاده اليد قد جعل كناية عن الانقياد يقال اعطى فلان بيده إذا سلم وانقاد لان من أبى وامتنع لم يعط يد به لاف المطبوع المقتد كما قد قيل قاتلوهم حتى يعطوا الجزية عن طيب نفس وانقاد دون ان يكرهوا عليه فادّعى احتيج في أخذها منهم الى الإكراه لا يبقى عهد الدمة اه (قوله لا يركبون بها) أى فيها أى في عقدها ودفعها اه شيخنا (قوله وقالت اليهود) اعما قاله بعضهم من متقدميهم أو من كانوا بالمدينة ووله عزير ابن الله بالتين أوين أى تنوين النصرف وتركه قراءة تان سمعتان فالأولى بناء على انه عربي وليس فيه الألف والثانية بناء على انه أعجمي ففيه الملتان وعلى كل هو مبتدأ وابن الله خبر فاذلك ثبتت الألف في ابن لاهم لا تحذف منه ان كان دقة اه شيخنا وفي الخازن وروى عطية العوفي عن ابن عباس انه

قال انما قالت اليهود ذلك من أجل ان عزيرا كان فيهم وكانت التوراة عندهم والتابوت فيهم
فاضاهو والتوراة وعملوا به ويرحق فرفع الله عنهم التابوت وأنساهم التوراة ومنعها من
صدورهم فدعا الله عزير وابنه هل اليه ان يرد اليه التوراة فيبناها ويصلي مبتهلا الى الله عز وجل
نزل نور من السماء فدخل جوفه فعدت اليه فأذن في قومه وقال يا قوم قد آتاني الله التوراة ووردها
علي فعلقوا به يعلمهم ثم كسوا ما شاء الله ثم ان التابوت نزل بعد ذهابه منهم فلما راوا التابوت
عرضوا ما كان يعلمهم عزير على ما في التابوت فوجدوه مثله فقالوا ما أوفى عزير هذا الا لانه ابن
الله وقال السكالي ان مختصر لما غزا بيت المقدس وظهر على بني اسرائيل وقتل من قرأ التوراة
وكان عزير اذ ذاك صغيرا فلم يقتله اصغره فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس وليس فيهم
من يقرأ التوراة بعث الله عزيرا ليحدث لهم التوراة ويكون لهم آية عندما أتته الله مائة سنة قال
فاناه ملكا بانه فيه ماء فشرب منه فكأمت التوراة في صدره فلما أتاهم قال انا عزير فكدبوه وقالوا
ان كنت كما تزعم فانل علينا التوراة فكتبهم لهم من صدره ثم ان رجلا منهم قال ان ابي حدثني
عن جدي ان التوراة جعلت في خابية ودفنت في كرم فانطلقوا معه حتى أخرجوها فعارضوها
بما كتب لهم عزير فلم يجدوه غادروا فقالوا ان الله لم يقذف التوراة في قلب عزير الا لانه ابنه
فعند ذلك قالت اليهود عزير ابن الله فعلى هذا القولين ان هذا القول كان فاشيا في اليهود
جميعا ثم انه انقطع واندرس فاخبرهم الله عنه وأظهره عليهم ولا عبرة بانه كاذب اليه وذلك فان
خبر الله عز وجل اصدق وأبش من انكارهم وأما قول النصارى المسيح ابن الله فكأن السبب
فيه أنهم كانوا على الدين الحق بعد رفع عيسى عليه السلام احدى وثلاثين سنة يصلون الى القبة
ويصومون رمضان حتى وقع بينهم وبين اليهود حوب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولص
قتل جماعة من أصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام ثم قال بولص لليهود ان كان الحق مع عيسى
فقد كفرنا والنار مصيرنا فحقن مغفونون ان دخلنا النار ودخلوا الجنة فاني سأحتال وأضلهم
حتى يدخلوا النار فمنا ثم انه عمدا الى فرس كان يقاتل عليه فعرقه وأطهر النسيئة والتوبة
ووضع التراب على رأسه ثم انه أتى الى النصارى فقالوا له من أنت قال انا عبدوكم بولص قد
نوديت من السماء انه ليست لك توبة حتى تنصروا قد تبث وأنتكم فادخلوه الكنيسة ونصروه
ودخل بيتا فيها فلم يخرج منه سنة حتى تعلم الانجيل ثم خرج وقال قد نوديت ان الله قد قبل
توبتك فصدقوه وأحبوه وعلا شأنه فيهم ثم انه عهد الى ثلاثة رجال امم واحدا من سطوره الاخر
يعقوب والاخر ملكا كان فعلم سطور ان عيسى وريم والله آلهة ثلاثة وعلم يعقوب ان عيسى
ليس بانسان واسم الله وعلم ملكا ان عيسى هو الله لم يزل ولا يزال فلما استمكن ذلك فيهم
دعا كل واحد منهم في الخلوة وقال له أنت خالصتي وادع الناس لما علمت وأمره ان
يذهب الى ناحية من البلاد ثم قال لهم اني رأيت عيسى في المنام وقد رضى عني وقال لكل واحد
منهم اني سأذبح نفسي تقربا الى عيسى ثم ذهب الى المذبح فذبح نفسه وتفرق أولئك الثلاثة
فذهب واحد الى الروم وواحد الى بيت المقدس والاخر الى ناحية أخرى وأظهر كل واحد
منهم مقالته ودعا الناس اليها فقبه على ذلك طوائف من الناس فتفرقوا واختلفوا ووقع القتال
فكان ذلك سبب قولهم المسيح ابن الله اه (قوله بافواههم) فائدة مع ان القول لا يكون
الا بالقلم الاعلام باز ذلك مجرد قول لا أصل له مباغته في الرد عليهم كما أشار اليه الشيخ المصنف
لان اثبات الولد لاله مع انه منزعه عن الحاجة والشهوة والمضاجعة والمباينة قول باطل ليس

بافواههم) لا مستند لهم عليه بل
صحيح
(في الارض) بالقتال (تريدون
عرض الدنيا) بقضاء أسارى
يوم بدر (والله يريد الاخرة
والله عزير) القصة من
أعدائه (حكيم) بالضرورة
لاولياءه (لولا كتاب من الله
سبق) لولا حكم من الله
بتجليل الغنائم لامة محمد
صلى الله عليه وسلم ويقال
بالسعادة لأهل بدر (مسكم)
لأصابعكم (فيما أخذتم) من
الفداء (عذاب عظيم) شديد
(فكلاوا مما غنمتم) من
الغنائم غنائم بدر (حالا طيبا
واتقوا الله) اخشوا الله في
العمل (ان الله غفور)
متجاوز (رحيم) بما كان
بينكم يوم بدر من الفداء
(يا أيها الذين آمنوا) قل لمن في أيديكم
من النصارى (يعني عباسا
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا)
تصدقوا واخلاصا (يؤتكم)
يعطيكم (خيرا) أفضل (مما
أخذتم منكم) من الفداء
(ويغفر لكم) ذنوبكم في
الحاجلة (والله غفور)
متجاوز (رحيم) لمن آمن
به (وان يريدوا خيانتك)
بالاعيان يا محمد (فقد خافوا
الله من قبل) أي من قبل
هذا بترك الأيمان والمهنية

له تأثير في العقل ونظيره قوله تعالى يقولون بافواههم - م ما ليس في قلوبهم - م اه كرخي (قوله
 بضاهون) قرا العامة بضاهون بضم الهمزة بعده واو وقرأ عاصم بهمزة مكسوة بعدهاء - مزة
 مضهومة بعدهاء واو فقبل هما معنى واحد وهو المشابهة وفيه لغتان ضاهات وضاهيت بالهمزة
 والياء والهمزة لغة ثقف وقبل الباء فرغ عن الهمزة كما قالوا اقرا وتقربت وتوضت
 واحطأت واخطيت اه - م مبن في المصباح ضاهاه مضاهاه موز عارضه وباراه ومجوز
 التخصيف فقال ضاهيته مضاهاه وهى مشاكلة الشئ بالشئ وفي الحديث أشد الناس عذابا
 يوم القيامة الذين يضاهون خالق الله أى يعارضون بما يعجلون والمراد المصورون اه (قوله
 قول الذين كفروا من قبل) قال قتادة راسى معنى ضاهت النصارى قول اليهود من قبلهم
 نقولوا المسيح ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله وقال مجاهد معناه يضاهون قول المشركين
 من قبل لان المشركين كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله وقال الحسن بن سبه الله كفر اليهود
 بكفر الذين مضوا من الامم الخالية الكافرة وقال القتيبي يريد ان من كان في عصر النبي صلى الله
 عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قال اولهم اه خازر (قوله تقليد لهم) تعليل لقوله
 بضاهون (قوله لعنهم الله) عبارة البصاوى قاتلهم الله دعاء عليهم بالهلاك فان قاتله الله
 هلك او تعجب من شناعة قتلهم اه (قوله انى يؤفكون) استغفام تعجب وهذا التعجب راجع
 الى الخلق لان الله تعالى لا يتعجب من شئ ولكن هذا الخطاب على عادة العرب في مخاطباتهم
 ما لله تعالى تعجب نبيه صلى الله عليه وسلم من تركهم الحق واصرارهم على الباطل اه - ازر
 (قوله اتخذوا) أى اليهود والنصارى قالوا واقعة على مجموع الفريقين وقوله احبارهم راجع
 لليهود وورهبانهم راجع للنصارى فهو لفظ مشترك بين الكسرى والكسرى والحرابى ايضا الاثر وفي الحديث
 احبارهم) في المختار الخبر الذى يكتب به وموضعه المحبرة بالكسرى والخبر ايضا الاثر وفي الحديث
 يخرج رجل من النار قد ذهب حبره سبعة ايام الفراء أى لونه وهيبته وقال الاصمعي الجمال والهاء
 وأثر النعمة وتغيير الخط والشعر وغيرهما تحسنته والخبر بالفتح الجبور وهو السرور وحبره أى
 مبره وبابه نصر وحبره أى ما افتح به قوله تعالى فهم في روضة يحبرون أى يسرون وينعمون
 ويكرمون والخبر بالفتح والكسرى واحد احبار اليهود والكسرى أفتتح لانه يجمع على افعال دون
 فعول وقال الفراء هو بالكسرى وقال أبو عبيد هو بالفتح وقال الاصمعي لا أدري انه بالفتح او بالكسرى
 وكتب الخبر بالكسرى منسوب الى الخبر الذى يكتب به لانه كان صاحب كتب والمبرة كالعينة ترد
 بمائى والجمع - مبركعنب و - مبرات بفتح الباء اه (قوله اربابا) أى كالارباب جمع رب وهو الاله
 وبين وجه الشبه بقوله حيث اتبعهم الخناه شيخنا (قوله والمسيح ابن مريم) معطوف على
 احبارهم والمفعول الثانى بالنسبة اليه محذوف أى ربا وهذا التقدير موقوت حتى لا يبقى اكن
 المراد به قوله - م فيه انه ابن الله أو ان الله - م في حسده وعبارة الخازن والمسيح ابن مريم معنى
 اتخذه لانه اؤذلت لانهم لما اعتقدوا فيه النبوة والحلول اعتقدوا فيه الالهية اه وانظر لم يفت
 الا ان فى ابن هنام مع انه صفة بين علمين لان المسيح لقب وهو من أقسام العلم اه شيخنا (قوله
 وما امروا) أى والحال (قوله لا اله الا هو) صفة ثانية لاله الواسع تنافي مقرر للتوحيد اه
 كرخي (قوله ان يطغوا) أى ليطغوا ثور الله (قوله شرعه وبراهينه) يشير الى ان المراد ثور
 الله - م صمته وتعالى شرائعه التى من جلته ما خالفوه من أم الحبل والحمة وبراهينه بحججه
 النبوة الدالة على وحدانيته وتنزيهه عن الشركاء والاولاد وسميت الدلائل ثورا لانه يهتدى بها

(بضاهون) يشاهون به
 (نول الذين كفروا من
 قبل) من آباؤهم تقليد لهم
 (غاثهم) لعنهم - م (الله أنى)
 كيف (يؤفكون) يصرفون
 عن الحق مع قيام الدليل
 (اتخذوا احبارهم) علماء
 اليهود (ورهبانهم) عباد
 النصارى (اربابا) من دون
 الله) حيث اتبعوه - م في
 تحليل ما حرم وتحريم
 ما أحل (والمسيح ابن مريم وما
 امروا) فى التوراة والانجيل
 (الاله بعدوا) أى بان يعبدوا
 (اله) واحدا ذاله الا هو
 - م صمته) تهزيم اله (عما
 بشركون يريدون ان يطغوا
 ثور الله) شرعه وبراهينه
 (بافواههم)

فأمكن منهم) أظهره
 عليهم يوم بدر (والله عليهم
 عما فى قلوبهم - م من الخيانة
 وغيرها) حكم) فيما حكم
 عليهم - م (الذين آمنوا)
 محمد عليه السلام وقرآن
 (وهاجروا) من مكة الى
 المدينة (وجاهدوا باموالهم
 وأنفسهم - م فى سبيل الله)
 فى طاعة الله (والذين آووا)
 وطنوا محمد صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه بالمدينة
 (وصبروا) محمد عليه السلام
 يوم بدر (أولئك بعضهم
 أولياء بعض) فى المبرات

الى الدواب اه كرخي ككايته يدى بالنور الى المحسوسات وفي الخازن يعنى يريد به هؤلاء الباطل
دين الله الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بتكذيبهم اياه وقيل المراد من النور الدلائل الدالة
على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وهى أمور احدها المعجزات الباهرات الخارقة للعادة التى
ظهرت على يد النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على صدقه وثانيها القرآن العظيم الذى نزل عليه
من عند الله فهو معجزه له باقية على الابد الدالة على صدقه وثالثها ان دينه الذى أمر به وهو دين
الاسلام ليس فيه شئ سوى تعظيم الله والشناء عليه والانقياد لامره ونبيه واتباع طاعته والامر
بعبادته والتبرى من كل معبود سواه فهذه أمور نبيه ودلائل واضحة فى صحة نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم فمن أراد ابطال ذلك بالكذب وتزوير فقد خاب سعيه ونزل عليه اه (قوله ما قولهم)
اى قولهم انه زور وهتان اه خازن (قوله الا ان يتم يظهر نوره) اى دينه باعلاء كلمته واغنا
صح الاستغناء المفرغ من الموحى لكونه يعنى الذى كما أشير اليه لوقوعه فى مقابلة قوله تعالى
يريدون وفيه من المبالغة والدلالة على الامتناع ما ليس فى نفى الارادة اى لا يريد شئ من
الاشياء الا ان تمام نوره فيتمندرج فى المسمى منه بقاؤه على ما كان عليه فصلا عن الاطماء
اه كرخي (قوله ولو كره الكافرون) جواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه اه يعني اوى
والتقدير ولو كره الكافرون تمام نوره لا يتم ولم يبال بكراهتهم اه شهاب وفى ابى السعود
جواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة قبلها مندرجة وكلاهما فى موضع
الحال اى لا يريد الله الا تمام نوره لو لم يكره الكافرون ذلك ولو كرهه اى على كل حال مفروضة
وقد حذف الاولى فى الباب حذفاً مطرده لدلالة الثانية عليها دلالة واسعة لان الشئ اذا تحقق
عند المانع فلا يتحقق عند عدمه اولى وعلى هذا السريدور ما فى اب ولو الوصلتين من التأكيد
اه وكذا يقال فيما بعده ونولد ذلك اى تمام نوره (قوله بالهدى) اى القرآن الذى هو هدى
للتقى اه ابى السعود وقوله ودين الحق اى الاسلام فائدة ذكره مع دخوله فى الهدى قبله بيان
شرفه وتعظيمه كقوله واصلاة الوسطى اه كرخي (قوله يظهره يعليه الخ) قال ابن عباس الهاء
فى يظهره عائدة على الرسول صلى الله عليه وسلم والمعنى ليعلمه شرائع الدين كلها ويظهره عليها
حتى لا يخفى عليه شئ منها وقال غيره من المفسرين انها راجعة الى الدين الحق والمعنى يظهر دين
الاسلام على الاديان كلها وهو ان لا يعبد الله الا به قال أبو هريرة والضحاك وذلك عند نزول عيسى
عليه الصلاة والسلام فلا يبقى اهل دين الا دخلوا فى الاسلام ويدل على صحة هذا التأويل ما روى
عن أبى هريرة رضى الله عنه فى حديث نزول عيسى عليه الصلاة والسلام قال النبي صلى الله
عليه وسلم وتهلك فى زمانه الملل كلها الا الاسلام اه خازن (قوله جميع الاديان المخالفة له) اى
بفسخها لها حسم ما تقتضيه الحكمة والجملة بيان وتقرير لضعف الجمل السابعة ووصفهم بالشرك
بعد وصفهم بالكفر للدلالة على انهم هم ضلوا الكفر بالرسول اى الكفر بالله تعالى اه كرخي
(قوله ولو كره المشركون ذلك) اى الاطهار وههنا آخر الايات التى أمر على بالتأذين بها فى
موسم الحج تامل (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ) شروع فى بيان حال الاحبار والرهبان فى
اغوائهم لا راد لهم اثر بيان سوء حال اتباع فى اتخاذهم لهم اربابا يطيعونهم فى الاوامر
والنواهي واتباعهم لهم فيما باتون وما يذرون اه ابى السعود (قوله ان كثير من الاحبار
والرهبان) قد تقدم معنى الاحبار والرهبان وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى
وفى قوله ان كثيرا دليل على ان الاقل من الاحبار والرهبان لم يأكلوا أموال الناس بالباطل

باقوالهم فيه (ويا ايها الله
الان يتم) يظهر نوره (ولو
كره الكافرون) ذلك (هو
الذى أرسل رسوله) محمدا
صلى الله عليه وسلم (بالهدى
ودين الحق ليظهره) يعليه
(على الدين كله) جميع
الاديان المخالفة له (ولو كره
المشركون) ذلك (يا ايها
الذين آمنوا ان كثيرا من
الاحبار والرهبان لياكلون
أموال الناس باطلا
وغيره) (والمصيبة) (والذين آمنوا)
محمد عليه السلام والقرآن
(ولم يهاجروا)
من مكة الى المدينة (ما لكم
من ولايتهم) من ميراثهم
(من شئ) وما من ميراثكم
لهم من شئ (حتى يهاجروا)
من مكة الى المدينة (وان
استصروكم فى الدين)
استعانوكم على عدوهم فى
الدين (فعلكم النصر) على
عدوهم (الا على قوم بينكم
وبينهم ميثاق) فلا تعينوهم
عليهم وان كن اعداؤهم
(والله عليمون) من
الصلح وغيره (بصبر والذين
كفروا بعضهم اولياء بعض)
فى الميراث (الاتفلوه) قسمة
الموارث كما بين لكم لدوى
الفتنة (تكن فتنة فى
الارض) بالشرك والارتداد
(وفساد كبير) بالقتل
والمصيبة (والذين آمنوا)
محمد عليه السلام والقرآن
(ولم يهاجروا) من مكة الى

ياخذون (أموال الناس بالباطل) كالرشا في الحكم (ويصدون) (الناس عن سبيل الله) دينه (والذين يبتدأون بكم نزون الذهب والفضة ولا ينفقونها)

المدنية (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آذوا) ولعنوا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا عليه السلام يوم بدر (أولئك هم المؤمنون - حق) صدقنا (لهم مغفرة) لدنوسهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (من بعد) بعد المهاجرين الأولين (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا معكم) العدو (فأولئك منكم) معكم في السراء والعساف (وأولوا الأرحام) ذوو القرابة في النسب الأول فالأول (بعضهم أولى ببعض) في الميراث (في كتاب الله) في الألواح المحفوظة نسخهم هذه الآية الآية الأولى (إن الله بكل شيء عليم) من قسمة الموارث وصلاحكم وغيرهما (عالم) يعلم نقص عهودنا شرطين والله أعلم بأمراد كتابه

ولعلمهم الذين كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وعبر عن أخذ الأموال بالاكل في قوله لما يكون أموال الناس بالباطل لأن المقصود الأعظم من جمع المال الاكل فسمى الشيء باسم ما هو أعظم مقاصده واختلوا في هذا السبب الذي من أحله أكلوا أموال الناس بالباطل فقبل انهم كانوا يأخذون الرشا من سقاتهم في تخفيف الشرائع والمساخطة في الأحكام وقبل انهم كانوا يكتبون بأيديهم كتباً يحرّفونها أو يبدّلونها ربة ولون هذه من عند الله ويأخذون بها قليلا وهي المال كل التي كانوا يصيبونها من سفلتهم على تغيير نعت النبي صلى الله عليه وسلم وصفته من كتبهم لانهم كانوا يخافون لو آمنوا به وصدفوه لذهبت عنهم تلك المال كل وقيل ان النوراة كانت مشتملة على آيات دالة على نعت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الاحبار والرهبان يذكرون في تأويلها وجوهاً سديدة باطلة ويحرفون معانيها طلباً للرياسة وأخذ الأموال ومنع الناس عن الأيمان به وذلك قوله ويصدون الخ اه خازن (قوا ياخذون) أي فعبر عن أخذ الأموال بالاكل لأن المقصود الأعظم من جمع الأموال الاكل فسمى الشيء باسم ما هو أعظم مقاصده اه كرخي (قوله كالرشا) بضم الراء وكسر هاء وعلى كل هوة تصور جمع رشوة بضم الراء على الأول وكسر هاء على الثاني وأما رشاء بالكسر مع المد فهو جعل الاسنة أعمدة لوجهه أرشاة ككساء وأكسبة اه شيخنا في القاموس الرشوة مثانة الجمل اه (قوله ويصدون عن سبيل الله) يعني وعيون الناس عن الأيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول في دين الاسلام اه خازن (قوله يكتزون) أي يجمعون ويكدون كما هو الغالب فمطف ولا ينفقونها مغاير ولا يخرجون زكاتها فمطفه تفسير وقد جرى عليه الشارح كما ترى اه شيخنا في المباح كثر المال كثر من باب ضرب جمعه وادخرته وكثر الترفيع وعائه كثر أيضاً وهذا من الكثر قال ابن السكيت لم يسمع إلا بالفتح وحكى الأزهرى كثر التركز وكاز بالفتح والكسر والكثر المال المدفون معروف تسمية بالمصدر والجمع كنوز مثل فاس وفلوس واكثر الشيء اكثناز اجتمع وامتهلا اه (قوله أيضاً الذين يكتزون الذهب والفضة) أصل الكثر في اللغة جعل المال بعضه على بعض وحفظه ومال مكدوز أي مجموع واختلوا في المراد بهؤلاء الذين ذمهم الله بسبب كثر الذهب والفضة فقبل هم أهل الكتاب قاله معاوية بن أبي سفيان لأن الله تعالى وصفهم بالحرص الشديد على أخذ أموال الناس بالباطل ثم وصفهم بالجهل الشديد وهو جمع المال ومنع اخراج الحقوق الواجبة فيه وقال ابن عباس والسدي نزلت في ماني الزكاة من المسلمين وذلك انه لما ذكر قبح طريقة الاحبار والرهبان في الحرص على أخذ الأموال بالباطل حذر المسلمين من ذلك وذكر وعيد من جمع المال ومنع حقوق الله منه وقال أبو ذر نزلت في أهل الكتاب وفي المسلمين ووجه هذا القول ان الله وصف أهل الكتاب بالحرص على أخذ المال بالباطل ثم ذكر وعيد من جمع المال ومنع الحقوق الواجبة فيه سواء كان من أهل الكتاب أو من المسلمين روى مسلم عن زيد بن وهب قال مررت بالر بذة فاذا أبو ذر فقلت له انزلك هذا المنزل قال كنت في الشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال معاوية نزلت في أهل الكتاب وقالت أنا نزلت فيمنافقيهم فكان بيني وبينه في ذلك كلام فكتب إلى عثمان يشكو في فكتب إلى عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها فازدحم على الناس حتى كانوا لم يروني قبل ذلك فذكر ذلك لعثمان فقال ان شئت

تحت فكنت قريبا من هذا هو الذي أنزاني هذا المنزل ولو أمرنا على عبد حبشيا السمعت وأطعت
 اه خازن (قوله أي الكنوز) أي المدلول عليها بالفعل وفيه إشارة إلى الجواب عما قيل المذكور
 شيان الذهب والفضة فكيف أفرد الضمير وأيضاحه أن المكنوز أعم من القدين وغيرهما
 فلما ذكر الجزء دل على الكل فعاد الضمير جمعا بهذا الاعتبار اه كرخي (قوله حقه) أي الله (قوله
 بعذاب أليم) وقوله فتكوى بها جباههم الخ (قوله يوم يحمى عليها) منصوب بقوله بعذاب
 أليم وقيل محذوف يدل عليه عذاب أي يعذبون يوم يحمى أراذكر يوم يحمى ويحمى يجوز أن
 يكون من حميت وأحميت ثلاثا ورباعيا يقال حميت الحديد وأحميتها أي أوقدت عليها النخعي
 والفاعل المحذوف هو النار تنقديه يوم يحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة
 التأنيث لذهابه كقوله رفعت القصة إلى الامير ثم تقول رفع إلى الامير وقيل المعنى يحمى الوقود
 وقرأ الحسن تحمى بالتاء من فوق وهي تؤيد التأويل الأول اه معين (قوله جباههم) المراد بها
 جهة الأمام كلها بدليل المقابلة اه شيخنا (قوله وتوسع جلودهم الخ) عبارة الخازن قال ابن
 مسعود لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل دينار
 ودرهم في موضع على حديثه اه وقوله حتى توضع عليها أي بعد جعلها صفايح من نار اه
 بيضاوي (قوله أي جزاءه) أشار به إلى أنه على حذف مضاف لأن المكنوز لا يذوق وما يعني
 الذي والهاء محذوف ويجوز أن تكون مصدرية أي وبال كونكم تكفرون والآية عامة اه
 كرخي (قوله المعتد بها السنة) أي لحسابها من غير زيادة ولا نقصان كما سيأتي في كلامه وفيه رد
 عليهم لأنهم كانوا يجاهلوه ثلاثة عشر أو أربعة عشر ايتسع لهم الوقت اه كرخي (قوله عند
 الله) أي في حكمه لا يبتدع الناس اه كرخي (قوله اثنا عشر شهرا) وهذه شهرة السنة القمرية
 التي هي مبنية على سير القمر في المنازل وهي شهرة العرب التي يعتد بها المسلمون في صيامهم
 ومواقيت محرم وأعيادهم وسائر أمورهم وأحكامهم وأيام هذه الشهرة اثنا عشر وخمسة وخمسون
 يوما والسنة الشمسية عبارة عن دور الشمس في الملك دورة تامة وهي ثلثا سنة وخمسة وستون يوما
 وربع يوم فتقص السنة الهلالية عن السنة الشمسية عشرة أيام فبسبب هذا التقصان تدور
 السنة الهلالية فيقع الصوم والحج تارة في الشتاء وتارة في الصيف اه خازن (قوله في كتاب الله)
 صفة لا ثني عشر وقوله يوم خالق السموات والأرض متعلق بما يتعلق به الطرف قبله من معنى
 الشبوت والاستقرار أو بالكتاب أن جعل مصدرا والمعنى ان هذا أمر ثابت في نفس الامر منذ
 خلق الله الاجرام والازمنة اه بيضاوي (قوله محرمه) أي محترمة وذلك لأن العرب في الجاهلية
 كانت تعظمها وتحرم فيها القتال حتى أن أحدهم لولق قاتل أبيه أو ابنه أو أخيه في هذه الاربعة
 أشهر لم ير نجسه ولما جاء الاسلام لم يزلها الحرمه وتعظيها ولا الحسنة وانطاعات فيها
 تتضاعف وكذلك السيئات أيضا لا شد فيها من غيرها فلا يجوز انتهاكها اه خازن (قوله كافة)
 مصدر في موضع الحال من ضمير الفاعل في قاتلوا ومن المفعول وهو المشركين ومعناه جميعا ولا
 يبقى ولا يجمع ولا تدخله أل ولا يتصرف فيه بغير الحال اه كرخي (قوله في كل الشهر) أخذه
 من قاعدة أن عموم الامتناع يستلزم عموم الاحوال والازمنة والبقاع اه شيخنا (قوله انما
 النسيء) في النسيء قولان أحدهما أنه مصدر على فاعل من أنسا أي أخر كالنذر من أنذر
 والنكير من أنكر وهذا ما هو قول الزمخشري والثاني أنه فاعل بمعنى مفعول من نسا أي أخره
 فهو منسوء ثم تحول مفعول إلى فاعل كما - ول مقتول إلى فاعل وإلى ذلك نحا أبو حاتم وقرأ الجمهور

أي المكنوز (في سبيل الله)
 أي لا يؤدون منها حقه من
 الزكاة والخير (فبشرهم)
 أخبرهم (بعذاب أليم) مؤلم
 (يوم يحمى عليها في نار جهنم
 فتكوى) تحرق (بها)
 جباههم وجنوبهم وظهورهم
 وتوسع جلودهم حتى توضع
 عليها كلها ويقال لهم (هذا
 ما كنتم تلتفتون لكم فذوقوا
 ما كنتم تكفرون) أي جزاءه
 (ان عدة الشهرة) المعتد
 بها السنة (عند الله اثنا عشر
 شهرا في كتاب الله) في اللوح
 المحفوظ (يوم خالق السموات
 والأرض منها) أي الشهرة
 (أربعة حرم) محرمة ذو
 القعدة وذو الحجة والمحرم
 ورحب (ذلك) أي تحريمها
 (الدين القيم) المستقيم (فلا
 تظلموا فيها) أي الا شهرة
 الحرم (أنفسكم) بالمعاصي
 فانها فيها أعظم وزرا وقيل
 في الا شهرة كلها (وقاتلوا
 المشركين كافة) جميعا في
 كل الشهرة (كما يقاتلونكم
 كافة) واعلموا أن الله مع المتقين
 بالعون والنصر (انما النسيء)
 أي التأخير لحرمه شهر
 إلى آخر

من شهر

من السورة التي يذكر
 فيها التوبة وهي كلها مبنية
 وقد قيل الا لاثنين آخرها
 فانهم أمكنتان وكلتا التان
 واربعان ثوبين وستون

زين لهم سوء أعمالهم)

فظنوه حسنا (والله لا يهدي
القوم الكافرين) ونزل
لمادعا صلى الله عليه وسلم
الماس الى غزوة تبوك وكانوا
في عسرة وشدة حرفة حتى
عليهم (يا أيها الذين آمنوا
ما لكم اذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اننا قلتم) بادغام
النساء في الاصل في الملائكة

عدهم اربعة اشهر بعد النقص
من يوم الاحد ومن كان
عدهم اربعة اشهر جعل
عدهم بعد النقص اربعة
اشهر من يوم الخميس كان
عدهم تسعة اشهر ترك على
ذلك ومن لم يكن له عهد جعل
عدهم خمسين يوما من يوم الخميس
الى خروج المحرم فقال لهم
(فسيروا في الارض) فامضوا
في الارض من يوم الخميس
(اربع اشهر) اثنين من
القتل بالعهدة (واعلموا)
يامعشر الكفار انكم غير
محرزين الله) غير فائزين من
عذاب الله بالقتل بعد اربعة
اشهر (وان الله شدي
الكاثرين) معذب
الكافرين بعد اربعة اشهر
بالقتل (واذان من الله) وهذا
اعلام من الله (ورسوله
الى الناس) للناس (يوم الحج
الاكبر) يوم النحر (ان الله
يرى من المشركين) ودينهم
وعدهم الذي نقصوا
(ورسوله) ايضا يرى من

حرمها الله تعالى (قوله زين لهم سوء أعمالهم) قال ابن عباس زين لهم الشيطان هذا العمل اه
خازن (قوله الى غزوة تبوك) وذلك في رجب في السنة التاسعة بعد رجوعه من الطائف وتبرك
مكان على طرف الشام بينه وبين المدينة اربع عشرة مرحلة وهو ممنوع من الصرف للمدينة
والثابت وبعضهم يصرفه على ارادة الموضع فقه مدحاه في البخاري وهو ممنوع من الصرف للمدينة
وقوله وكانوا في عسرة أي قحط وضيق عيش حتى كان لرحلان يجتهدان على غرة واحدة وقوله
وشدة حرفة حتى كانوا يشربون الفرب وقوله فشق عليهم أي شق عليهم المخرج للتشال في هذه
الحالة فتخلف منهم عشر قبائل اه شيخنا وفيه لعل لغزوة العسرة ويقال لها الفاضحة لانها
اظهرت حال كثير من المنافقين وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة وحج أبو بكر معه في ذي
القعدة وسبهم ما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان هزل جمع اهل الروم واهل الشام
وانهم قدموا مقدماتهم الى البلقاء وكان صلى الله عليه وسلم لم يزل ما يخرج في غزوة لا يرى عنها
بغيرها لا ما كان من غزوة تبوك وذلك بعد المسافة وشدة الزمان وكثرة العدو ولما أخذ الناس
أهبتهم فأمرهم بالجهاد وبعث الى مكة وقبائل العرب وحش اهل الغنى على النفقة والحمل في
سبيل الله وهي آخر غزواته وأنه في عثمان فقة عظيمة لم يفتني أحدهم الا بخير عشرة آلاف وأنفق
عليه عشرة آلاف دينار غير الابل والحمل وهي تسعمائة بعير ومائة فرس وغير الزاد وما يتعاق
بذلك حتى تربط به الاسقية وأنه في غيره من الاضياع أول من جاء بالنفقة أبو بكر فخاء بمجموع
هذه اربعة آلاف درهم وجاء غيره بنصف ماله وجاء ابن عوف بمائة أوبية وجاء العباس بمال
كثير وكذا خلفه وبعث النساء بكنز ما يقدرن عليه من ايمن فلما شته رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بالناس وهم ثلاثون ألفا وقل سبعون ألفا وكانت الخيل عشرة
آلاف فرس حاف على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقيل على بن أبي طالب وتختلف عده
الله بن أبي ومن كان معه من المناقب بعد ان خرجوا الى ثنية الوداع متوجهين الى تبوك وعقد
الاولوية والرايات فدفع لواءه الاعظم لابي بكر ورأته العظيمة للزبير ورأته الاوس لاسيد بن
حبيرواية الخزرج لحياب بن المذزر ودفع لكر بطن من الانصار ومن قبائل العرب لواء
وراية وسانزلوا بترك وسدوا عظيم ليلته المساء فاعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة من
مهم فدخلهم بها ما به بصره فيها فارتعبت عبيها حتى امتلأت ارتوواهم وخيلهم وركابهم وأقام
بترك بضع عشر ذليلة وقيل عشرين ذليلة فارتعبت عبيها حتى امتلأت ارتوواهم وخيلهم وركابهم وأقام
الشددة ثم تأنى ثابرت برؤية بصرهم الى افقهم فزسا كفة فزوا صا حبا بيلة واهدى ليلته
ببضاء فلكساه النبي صلى الله عليه وسلم لم يرداء والحمد على اعطاء الخزيرة بعد ان عرض عليه
الاسلام فلم يسلم وكتب له ولاهل ايله كذا يتركه عندهم ليلته لواءه وقد استشار صلى الله عليه وسلم
اصحابه في مجاوزة تبوك فأشاروا عليه عدم مجاوزتها فانصرف هو والمسلمون راجعين الى المدينة
ولما دنا من المدينة تلقاه الذين تخلفوا فقال لاصحابه لا تسلكوا رجلا منهم ولا تقاتلوهم حتى
أذن لكم فاعرض عنهم والمسلمون حتى ان الرجل ليعرض عن أبيه واخيه الى آخر ما في القصة
اه من سيرة الخبي (قوله ما لكم) ما مبتدأواكم خبره وقوله اننا قلتم اذا قيل لكم نظركم
لهذه الحال مقدم عليهم والحمد ليدري شيء منكم من الاعذار حال كونكم منشغلين في رقت
قول الرسول لكم انفروا أي اخرجوا في سبيل الله اه شيخنا فيقال استنفروا امام الناس اذا حثهم
على الخروج الى الجهاد ودعاهم اليه ومنه قول صلى الله عليه وسلم اذا لم تنفروا فأنفروا والا سمع

واحتلاب همزة الوصل أي
تباطأتم ومليتم عن الجهاد
(إلى الأرض) والقفود فيها
والاستفهام للتوبيخ (أرضيت
بالحياة الدنيا) ولداتها (من
الآخرة) أي بدل نعيمها (فما
متاع الحياة الدنيا في)
جنب متاع (الآخرة) إلا
قليل (حقير) (إلا) بادغام
لا في نون أن الشرطية في
الموضعين (تفروا) تخرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم
للجهاد (يذهبكم عذابا أليما)
مؤثرا (ويستبدل قوما غيركم)
أي يأتي بهم بدلكم (ولا
تضروه) أي الله أو النبي صلى
الله عليه وسلم (شيئا) يترك
نصرته فإن الله ناصر دينه
(والله على كل شيء قدير)
ومنه نصر دينه ونبيه (إلا
تنصروه) أي النبي صلى الله
عليه وسلم (فقد نصر الله)
بين (آخره الذين كفروا)
من مكة أي الجؤة أن
الخروج لما أرادوا قتله
أوجبه الله عليه بذار الندوة
ذلك (فان تبكم) من الشرك
وآمنتم بالله وبمحمد عليه
السلام والقرآن (فهو خير
لكم) من الشرك (وان توليتهم)
عن الأيمان والتوبة (فاعلموا)
بامعشر المشركين (أنكم
غير معجزى الله) غير فائزين
من عذاب الله (ربشر الذين
كفروا بعذاب أليم) يعني
القتل بعد أربعة أشهر (إلا

النغيرا خازن) قوله واحتلاب همزة الوصل) فاصله ثناقلتم فايدلت التاء ناءتم أدغمت في التاء
ثم اجتمعت همزة الوصل توصلا للنطق بالساكن اه شيخنا (قوله ومليتم عن الجهاد) قدره ليعاق
به قوله إلى الأرض أي أرضكم قال البيضاوي كأنه ضمن أناقلتم معنى الإخلاء والميل فعدى إلى
أه كرخي وقوله والقفود فيها أي الإقامة وعدم السفر اه شيخنا (قوله والاستفهام للتوبيخ) أي مع
النفي (قوله أرضيت بالحياة الدنيا) استفهام توبيخ ونهي اه (قوله في الآخرة) متعلق بمحذوف
من حيث المعنى تقديره فمتاع الحياة الدنيا محسوباً في الآخرة فمحسوباً بحال من متاع وقال
الحوفي أنه متعلق بقليل وهو خبر المبتدأ قال وحاز أن يتقدم الظرف على عامله المقرون بالان
الظروف تجعل فيها راء والحق الأفعال ولوقلت ما زيد الاعراب ضرب لم يحز اه سمين (قوله في جنب
متاع الآخرة) أي بالنسبة لمتاع الآخرة أي بالقياس عليه ففي هذه تسمى قياسية اه شهاب (قوله
حقير) أي لأن ذات الدنيا خسيصة في نفسها ومذوبة بالآفات والعيال ومنقطة عن قرب لا
محالة ومضاف الآخرة شريفة عالية خاصة عن كل الآفات دائماً أبدية سرمدية وذلك لوجوب القاطع
بأن متاع الدنيا في جنب متاع الآخرة قليل اه كرخي (قوله بادغام لا) أي بادغام لام لا وقوله
في نون أن الشرطية في العبارة قلب والاصل بادغام نون أن الشرطية في لام لا وقوله في الموضعين
أحدهما هذا والآخرة قوله الانتصرون اه شيخنا (قوله يذهبكم عذابا أليما) يعني في الآخرة لأن
المداب الأليم لا يكون إلا في الآخرة وقيل إن المراد به احتباس المطرف الدنيا قال جنادة بن نفيع
سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا من أحياء العرب
فتناقلوا فأسلك الله عنهم المطرف فكان ذلك عذابهم وقال الحسن وعكرمة هذه الآية منسوخة
بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة وقال الجمهور هذه الآية محكمة لأنها خطاب لقوم
استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينفروا كما نقل عن ابن عباس وعلى هذا القول لا
نسخ اه خازن (قوله ويستبدل قوما غيركم) يعني خيراً منكم وأطوع قال سعيد بن جبير هم أبناء
فارس وقيل هم أهل اليمن وفيه تنبيه على أن الله عز وجل قد تكمل بنصرته نبيه صلى الله عليه
وسلم وأعزازه دينه فإن سار عوامه إلى الخروج إلى حيث استنفر وأحصلت النصرته بهم ووقع
أجرهم على الله عز وجل وإن تناقلوا وتخلعوا عنه حصلت النصرته بغيرهم وحصلت العتبي لهم
وأثلاثتهم موالاتهم عزاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرتهم لا تنصل الأهم وهو وقوله ولا تضروه
شيئاً اه خازن (قوله ومنه نصر دينه) أي ولو من غير واسطة (قوله الانتصرون) تقدم للشارح
أن هذه شرطية مدغمة في لام لا النافية اه شيخنا هذا خطاب لمن تناقل عن الخروج معه
إلى تبوك فأعلم الله عز وجل أنه هو المتكفل بنصر رسوله وأعزازه دينه وأعلاء كتابه أعانوه أولم
يعينوه وأنه قد نصره عند قلة الأولياء وكثرة الأعداء فكيف به اليوم وهو في كثرة من العدد
والعدد اه خازن وجواب الشرط محذوف تقديره فسينصره الله وقوله فقد نصره الله الخ تعالى
لهذا المحذوف ولا يصلح جواباً لأنه ماض لما علمت أن غزوة تبوك في التاسعة وقوله إذا خرج
الذين كفروا الخ قبلها بكثير كما لا يخفى اه شيخنا وفي الميمين هذا الشرط جوابه محذوف لدلالة
قوله فقد نصره الله عليه والتقدير لا تنصروه فسينصره الله وذكر الزمخشري فيه وجهين أحدهما
ما تقدم والثاني قال أنه أوجب له النصرة وجعله منصوراً في ذلك الوقت فإن يخذه من بعد قال
الشيخ وهذا لا يظهري منه جواب الشرط لأن إيجاب النصرة له أمر سبق والماضى لا يترتب على
المستقبل فالذي يظهر الوجه الأول اه (قوله بذار الندوة) متعلق بأرادوا وتقدم إيضاح هذا

(ثاني اثنين) حال أي
أحد اثنين والآخر أبو بكر
المعنى نصره الله في مثل تلك
الحالة فلا يخذله في غيرها
(اذ) بدل من اذ قبله (هـ) ما
في العار) نقب في جبل نور
(اذ) بدل ثان (يقول لصاحبه)
أي بكر وقد قال له لما رأى
أقدام المشركين لو نظرت
أحدهم تحت قدميه لا يصرنا
(لا تحزن إن الله معنا) بنصره
(فانزل الله سكة) بطمأنينة
(عليه) قيل على النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل على أبي
بكر (وأبده) أي النبي صلى
الله عليه وسلم (بجنودك
تروها) ملائكة في العار
ومواطن قتاله (وجعل كلمة
الدين كبروا) أي دعوة
الشرك (السفلى) المغلوبة
(وكلمة الله) أي كلمة الشهادة
(هي العليا) انظاهرة الغالبة
(والله عزير) في ملكه
(حكيم) في صنعته (انفروا
خفافا وثقالا)

الذين عاهدتم من المشركين
بمعنى نبي كنانة بعد عام
الحديبية (ثم لم تقصوكم
شأ) لم ينقضوا عهدهم مما
كان لهم تسعة أشهر (ولم
نظاهروا) لم يعاونوا (علمكم
أحدا) من عدوكم (فأنعوا
اليهم) لهم (عهدهم) إلى
مدتهم (إلى وقت أجلهم تسعة
أشهر) (إن الله يحب المتقين)

سورة الانفال في قوله واذكركم الذين كفروا بالغ اه شيخنا (قوله ثاني اثنين حال) أي نصب
ثاني على الحال من الغار في آخره تقديره اذ آخره الذين كفروا حال كونه منفردا عن جميع
الغفار الا أبابكر اه كرخي (قوله بدل من اذ قبله) أي فيه فرض زمن اخراجه ممتد بحيث
يصدق على زمن استقرارهما في الغار وزمن القول المذكور فالبديل في هذا وما بعده بدل بعض
من كل ولا بد من هذا التكلف لتصح البدلية والافضل من الاخراج مباح لزمن حصولهما في الغار
اذين الغار ومكة مدة ساعة اه شيخنا عن البيهقاري (قوله في الغار) يجمع على غيران مثل
تاج وتيجان وتاع وقيمان والغار أيضا نبت طيب الريح والغار أيضا الجماعة والغار ان البطون
والفرج وألف الغار منقلبة عن واو اه ميم (قوله لو نظر أحدهم) مقول القول (قوله
لا تحزن) مقول قول النبي وكان السدي قد خزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على نفسه
فقال له يا رسول الله اذامت أنا فأنار حل واحد واذامت أنت هلكت الأمة والدين اه شيخنا
(قوله إن الله معنا بنصره) المراد بالمعونة الولاية الدائمة التي لا يمحى حول صاحبها شيء من الخزن
اه كرخي (قوله قيل على النبي) أي فالمراد بهما لا يحوم حولها شائبة الحزن أصلا كما سيأتي
ايضا حه وقوله وقيل على أبي بكر اذ هو المترعج وهو ما علمه ابن عباس وأكثر المفسرين فان النبي
صلى الله عليه وسلم كانت عليه السكينة والطمأنينة لأنه قد علم أنه لا ينصره شيء اذا كان خروجه
بإذن الله اه كرخي (قوله ملائكة في الغار) أي يحرسونه ويسكرون روعه ويصرفون أبصار
الكفار عنه ونزوله ومواطن قتاله الواو بمعنى أو اذ هما نفسيران وعلى الاول يكون قواد وبده
معطوفا على قوله فانزل الله سكة به وعلى الثاني يكون معطوفا على فقد نصره الله اه شيخنا
وفي الخازن وأبده بجنودك تروها يعني وأبدا النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل الملائكة ليصرفوا
وحوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته وقيل أتى الرعب في قلوب الكفار حتى رجعوا وقال
مجاهد وإنه كأي أعانهم بالملائكة يوم بدر اه حله الله تعالى أنه نصره وصرف عنه كيد الأعداء وهو
في الغار في السكينة والخوف ثم نصره بالملائكة يوم بدر اه (قوله أي دعوة الشرك) أي
دعاء أهله الناس إليه أو المراد بها كل ما يدل على الشرك كقوله م الله ثالث ثلاثة أو المراد بها
عقيدة الشرك أي الشرك المعتقد أي الكفر مطلقا بسائر أنواعه أقوال للمفسرين اه شيخنا
(قوله وكلمة الله هي العليا) الجوز على رفع كلمة على الابتداء وهي يجوز أن تكون مبتدأ ثانيا
والعليا خبرها والجملة خبر للاول ويجوز أن يكون هي فصلا والعليا خبر وقرئ كلمة الله بالنصب
نسقا على مفعول حمل أي وجعل كلمة الله هي العليا قاله أبو البقاء اه ميم (قوله انفروا خفافا
وثقالا) يعني انفروا على الصفة التي يخف عليكم الجهاد فيها وعلى الصفة التي يثقل عليكم
الجهاد فيها وهذان الوصفان يدخل تحتها أقسام كثيرة فلهذا اختلفت عبارات المفسرين
فيها ما فقال الحسن والضحاك ومجاهد وقتادة وهكلمة يعني شبا وشيوخا وقال ابن عباس
نشاطا وغبير نساطا وقال عطية العوفي ركبانا ومشاة وقال أبو صالح خفافا من المال يعني فقراء
وثقالا يعني أغنياء وقال ابن زيد الخفيف الذي لا ضيعة له والثقل الذي له الضيعة بذكره
ابن بفرغ ضيعته ويروى عن ابن عباس قال خفافا أهل الميسرة من المال وثقالا أهل العسرة
وقيل خفافا يعني من السلاح مقلين منه وثقالا يعني مستكثرين منه وقيل مشاغيل وغير
مشاغيل وقيل أصحاء ومرضى وقيل عزابا ومثاهلين وقيل خفافا من الحاشية والاتباع وثقالا
يعني مستكثرين منهم وقيل خفافا يعني مسرعين في الخروج إلى الغزو وساعة سماع البغي وثقالا

نشاطا وغير نشاطا وقبل
أقرباء وضغفاء أو أغنياء
وفقراء وهي منسوخة بآية
ليس على الضغفاء (وجاهدوا
بأموالكم وأنفسكم في سبيل
الله ذلكم خير لكم إن كنتم
تعلمون) أنه خير لكم فلا
تناقض لما أنزل في المنافقين
الذين تخلفوا (لو كان)
مادعوتهم إليه (عرضا)
مناخا من الدنيا (تقريبا)
سهل المأخذ (وسفراقا صدا)
وسطا (لا تبعوك) طلبا للجنة
(ولكن بعدت عليهم الشقة)
المسافة فتخلفوا (وسيجلفون
بالله) إذا رحمتهم بهم (لو
استطعنا) الخروج (لخرجنا
معكم) لو يكون أنفسهم

عن نقض العهد (فاذا انسلك
الاشهر الحرم) فاذا خرج
شهر المحرم من بعد يوم النحر
(فاقتلوا المشركين) من
كان عهدهم خمسين يوما
(يثبت وجه دعوتهم) في
الحل والحرم والاشهر الحرم
(وخذوهم) أو مروهم
(واحبسوهم) احبسوهم
عن البيت (واقعدوهم)
كل مرصد على كل طريق
يذهبون ويحيئون فيه للقتال
(فان تابوا) من الشرك
وأمنوا بالله (وأقاموا الصلوة)
أقروا بالصلوات الخمس
(وأآتوا الزكاة) أقروا بإداء
الزكاة (خلوا صيلاهم) إلى

يعني بعد التروى فيه والاستعداد له والصحيح أن هذا عام لأن هذه الأحوال كلها إذا دخلت تحت
قوله تعالى أنفروا خفا وخفا لا يعني على أي حال كنتم فيها فان قلت فعلى هذا يلزم الجهاد لكل
أحد حتى المريض والزمن والفقير والفتى وليس كذلك فسامعني هذا الأمر قات من العلماء من
حمله على الوجوب ثم انه نعت قال ابن عباس تحت هذه الآية بقوله وما كان المؤمنون
لينفروا كافة الآية وقال السدي نعت بقوله تعالى ليس على الضغفاء ولا على المرضى الآية
ومعهم من حمل هذا الأمر على البدن قال مجاهد إن أبواب الانصارى مشددة بدرأوا المشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتخلف عن غزوة غزاها المسلمون معه قتل له في ذلك
فقال سمعت الله عز وجل يقول أنفروا خفا وخفا وثقلوا أحمالكم في الأحقاف أو ثقيلوا وقال الزهري
خرج سعد بن المسيب وقد ذهبت إحدى عينيه فقيل له انك عليل صاحب ضعف فقال استنصر
الله الخفيف والثقيل فان لم يكن في الحرب كثرت السوداء وحفظت المتاع وقال صفوان بن عمرو
كنت واليا على حمص فلقيت شيخنا قد سقط حاجباه على عينيه من أهمل دمشق على راحلته
يريد الغزو فقلت له يا عم أنت معذور عند الله فرفع حاجبيه وقال يا ابن أخي استنصرنا الله خفا وخفا
ونقالا لا اله الا الله من يحبه يتلي به والصحيح القول الاول وأنها منسوخة ولأن الجهاد من فروض
الكفايات ويدل عليه أن هذه الآيات نزلت في غزوة تبوك وأن النبي صلى الله عليه وسلم
حلف في المدينة في تلك الغزوة النساء وبعض الرجال فدل ذلك على أن الجهاد من فروض
الكفايات ليس على الأعيان والله أعلم اه خازن (قوله نشاطا) جمع نشيط ككرام وكريم اه
شيخنا (قوله وهي منسوخة) أي على القوا من الآخرين وأما على الاول فلا نسخ كما لا يخفى
ومحمل النسخ قوله وثقالا وأما خفا وخفا فلا نسخ فيه على كل قول اه شيخنا (قوله دللكم) أي
المذكور من الأمرين وهما قوله أنفروا واجاهدوا اه (قوله الذين تخلفوا) أي عن غزوة تبوك
(قوله لو كان عرضا قريبا) المعنى لو كان العرض قريبا والغنية سهلة والسفراق صدا لا تبعوك
طمعنا في تلك المنافع التي تحصل لهم ولكن لما كان السفر بعيدا وكافوا بسعة عظمون غزوا وروم
لا جرم تخلفوا لهذا السبب والعرض ما عرض لك من منافع الدنيا ومناخا على الدنيا عرض
حاضر يأكل منه البر والفاجر اه خازن (قوله مادعوتهم إليه) أي من الغزوة فاسم كان
مخدوف (قوله وسطا) أي بين القريب والبعيد (قوله الشقة) أي المسافة التي تقطع بشقة
فكان على الشارح زيادة هذا الوصف اه فهي مشتقة من المشقة كما في السمين (قوله
وسيجلفون بالله) أي بالسين لانه من قبيل الاخبار بالغيب فان الله أنزل هذه الآية قبل رجوعه
من تبوك اه شيخنا وفي أبي السعد وسيجلفون أي المتخلفون عن الغزو وذوله بالله أما متعلق
بجلفون أو هو من جملة كلامهم والقول مراد على الوجهين أي سيجلفون بالله اعتذارا عنه
فائمين لو استطعنا أو سيجلفون فائمين بالله لو استطعنا الخ أي لو كان لنا استطاعة من جهة العدة
أو من جهة الصحة أو من جهة ما جميعا حسب ما عن لهم من الكذب والتعلل وعلى كلا
النقطين فقول الله تعالى غر حناكم سادس دجواني القسم والشرط جميعا أما على الثاني
فظاهر وأما على الاول فلان قوله لم لو استطعنا في قوة بالله تعالى لو استطعنا لانه بيان لقوله تعالى
سيجلفون بالله وتصديقه بالأخبار بما سيكون منهم بعد القول وقد وقع حسبما أخبر به من
جملة المجزآت الباهرة اه (قوله بها كون أنفسهم) يدل من سيجلفون لأن الحلف الكاذب
أهلك للنفس ولذا قال عليه الصلاة والسلام اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع أو حال من فاعله

أي مهلكين أنفسهم أو من فاعل لخرجنا حي به على طريق الاخبار عنهم كأنه قبل نهلك أنفسنا
 اه أبو السعود (قوله بالخلف الكاذب) الباء سببية (قوله في قولهم ذلك) عبارة الخازن لكاذبون
 يعني في إيمانهم وإيمانهم وهو قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم لأنهم كانوا مستطيعين الخروج اه
 (قوله اذن الجماعة) أي من المنافقين (قوله فنزل عتابا له) أي على ترك الأولى والأفضل وهو
 الثاني وتركهم بلا اذن حتى يتبين أمرهم فقوله وقدم العفو أي على العتاب فالعفو في قوله عفا الله
 عنك فهو كلام مستقل والعتاب في قوله لم أذن لهم وقوله حتى يتبين الخ غاية لمقدرك كما قد رده
 الشارح وهو المعاتب عليه في الحقيقة اه شيخنا (قوله وقدم العفو الخ) أشار إلى أن من عظمة
 نعيمنا صلى الله عليه وسلم عند ربه سبحانه وتعالى أن قدم العفو على العتاب على ما كان الأولى أن
 لا يقدل مما هو متعلق بالمصالح الدنيوية من باب التدبير في الحروب مع تأنط في الخطاب كما هو
 دأب الحبيب مع حبيبه مطمئنا لقلبه اه كرخي (قوله لم أذن لهم) أي لا يسيب أذنهم لهم وكلنا
 اللامين متعلقة بالأذن لاختلافهما في المعنى فالأولى للتعليل والثانية للتبليغ والضمير المحرور
 لجس المستأذنين وتوجيه الانكار إلى الأذن باعتبار شعوله إلى الذكر وباعتبار تعلقه بكل فرد فردا ذ
 التحقيق عدم استطاعة بعضهم كما نبئ عنه قوله تعالى حتى يتبين لك الخ اه أبو السعود والمعنى عفا
 الله عنك يا محمد ما كان منك من أذنك لهؤلاء المنافقين الذين استأذنوك في ترك الخروج معك
 إلى تبوك قال عمرو بن ميمون اثنتان فملهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتهاده لم يؤمر فيهما
 بشئ أدنه للمنافقين في التخلف وأخذوا السداء من أسارى بدر فعاتبه الله كما نسبعون وقال سفيان
 ابن عيينة انظر هذا التلطف به بدأ بالعفو قبل أن يعيره بالذنوب اه خازن (قوله وهلا تركتهم
 الخ) أشار إلى أن حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام ولا يجوز أن تتعلق حتى بأذن لأن ذلك
 يوجب أن يكون أذن لهم اه هذه الغاية أو لأجل التبيين وهذا لا يعاتب عليه وهذا ليس بذنوب
 ولكنه باعتبار الإضافة إلى الشرف ومقام القديسات اه كرخي (قوله حتى يتبين لك الخ) قال ابن
 عباس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين يومئذ حتى نزلت سورة براءة اه
 خازن (قوله لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) فيه تنبيه على أنه كان ينبغي للنبي
 أن يستدل باستئذانهم على حالهم ولا يأذن لهم أي ليس من عادة المؤمنين أن يستأذنوك في أن
 يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم بل الخلف منهم يبادرون إليه من غير توقف على الأذن فضلا عن
 أن يستأذنوك في التخلف حيث استأذنك هؤلاء في التخلف كان ذلك مظنة للتأني في أمرهم بل
 دليلا على نفاقهم اه أبو السعود (قوله في التخلف) أي من غير عذر وكذا يقال فيما بعده
 (قوله شكك قلوبهم في الدين) اما أضاف الشك والارتياب إلى القلب لأنه محل المعرفة
 والأيان فاذا دخله الشك كان ذلك نفاقا اه خازن (قوله ولو أرادوا الخروج الخ) مستأنف
 أو معطوف على جملة نول لو كان عرضا قريبا الخ (قوله ولكن كره الله أنبعائهم) الاستدراك
 هنا يحتاج إلى تأمل فلذلك قال الزمخشري فان قلت كيف موقع حرف الاستدراك قلت لما
 كان قوله ولو أرادوا الخروج معطيا في خروجهم واستعدادهم للغزو قيل ولكن كره الله
 أنبعائهم كأنه قيل ما خرجوا ولكن تبطؤوا عن الخروج لكره الله أنبعائهم اه يعني أن ظاهر
 الآية يقتضي أن ما بعد لكن موافق لما قبله وقد تقر فيها أنها لا تقع إلا بين صدين أو نقيضين
 أو خلافين على خلاف في هذا الأخير فذلك احتاج إلى الجواب المذكور اه ميموني وفي أبي
 السعود ولكن كره الله أنبعائهم أي غرضهم للخروج قيل هو استدراك على ما يفهم من مقدم

بالخلف الكاذب (واته
 يعلم أنهم كاذبون) في
 قولهم ذلك وكان صلى الله
 عليه وسلم أذن الجماعة في
 التخلف باجتهاده منه فنزل
 عتابا له وقدم العفو مطمئنا
 لقلبه (عفا الله عنك لم
 أذن لهم) في التخلف وهلا
 تركتهم (حتى يتبين لك
 الذين صدقوا) في العذر
 (وتعلم الكاذبين) فيه
 لا يستأذنك الذين يؤمنون
 بالله واليوم الآخر) في
 التخلف عن (أن يجاهدوا
 بأموالهم وأنفسهم والله عليم
 بالمنتقين اغياستأذنك)
 في التخلف (الذين لا يؤمنون
 بالله واليوم الآخر وارتابت)
 شكك (قلوبهم) في الدين
 (فهم في ريبهم يترددون)
 يتحذرون (ولو أرادوا
 الخروج معك) لا عدو له
 عدة) أهبة من الأعداء الزاد
 (ولكن كره الله أنبعائهم)
 أي لم يرد خروجهم (فنبطهم)
 البيت (ان الله غفور)
 متجاوز لمن تاب منهم
 (رحيم) لمن مات على التوبة
 (وان أحسن من المشركين
 استجارك) استأمنك
 (فأجرو) فأمته (حتى يسمع
 كلام الله) قراءتك لكلام
 الله (ثم أباحه مأمته) وطنه
 إلى حيثما جاء ان لم يؤمن
 (ذلك) الذي ذكرت (بانهم

كسالمهم (وقيل) لهم (أقعدوا مع القاعدتين) المرضى والساع والصبان أى قد ر الله تعالى ذلك (لخرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا) فسادا نقض ذيل المؤمنين (ولا وضعوا حلالكم) أى أسرعوا بينكم بالمشى بالنعيمه

قوم لا يعلمون) أمر الله وتوحيده (كيف) على وجه التعجب (يكون للمركبين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) بعد عام الحديبية وهم بموكنانة (فاستقيموا لهم) بالتمام (ان الله يحب المتقين) عن نقض العهد (كيف) على وجه التعجب يكون بينكم وبينهم عهد (وان يظهروا) يغلبوا (عليكم لا يقبوا فيكم) لا يحفظكم (الا) لقبيل امرية ويقال لقبيل الله (ولاذمة) لا لقبيل العهد (برضونكم بأنواهم) بالسنتهم (وتأني) تنكر (خلوبهم وأكثرتهم) كلهم (استور) ناقضون العهد (التروا بآيات الله) محمد عليه السلام والقرآن (نشا) لا (عوضا سيرا) فصدرا عن سبيله) عن دينه وطاعته (انهم ساعا كانوا يعلمون) بدس ما كانوا يصنعون من

الشرطية فان انتفاء ارادتهم للخروج يستلزم انتفاء خروجهم وكرهه الله تعالى انهم ما هم تستلزم تظاههم عن الخروج فكأنه قيل ما خرجوا ولا يكن تظاهوا والاتفاق في المعنى لا يمنع الوقوع بين ضري لكن بعد تحقق الاختلاف نفيا وانبا في اللفظ كقولك ما أحسن الى زيد ولكن اساء والاظهار ان يكون استدرا كاعلى نفس المقدم على نهج أى الاقضية الاستثنائية والمعنى لو ارادوا الخروج لا عدوا له عدة ولكن ما ارادوه لما أنه تعالى كره انهم ما هم من المفساد التي ستبين اه وههنا يتوجه سؤال وهو ان خروج المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان يكون فيه مفسدة أو مفسدة فان كان فيه مفسدة فلم قال ولا يكن كره الله انهم ما هم فثبتهم وان كان فيه مفسدة فلم عاتب نبيه صلى الله عليه وسلم في اذنه لهم في القعود والجواب عن هذا السؤال ان خروجهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان فيه مفسدة عظيمة يدال أنه تعالى احبر بذلك المفسدة بقوله ما زادوكم لا خبالا بقى أن يقال فلم عاتب الله رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله لم أذن لهم فنقول انه صلى الله عليه وسلم لم أذن لهم قبل اتمام الحصى والكمال التامل والتدبر في حالهم فلهذا السبب قال تعالى لم أذن لهم وقبل اعما عاتبه لاجل أنه أذن لهم قبل أن يوحى اليه في أمرهم بالقعود اه خازن (قوله كسالمهم) في القاموس الداسل التثاقل عن الشيء والقعود فيه يقال كسل كفرح اه (قوله أى قد ر الله تعالى ذلك) أى القعود اه سيرة قوله وقيل أقعدوا أى فلا قول بالعزل لامن الله ولا من النبي كما قيل هذا ما مشى عليه السارح اه شيخنا وفي البيضاوى هذا قيل لا لقاء الله كراهة الخروج في قلوبهم أو وسوسة الشيطان بالامر بالقعود أو حكاية قول بعضهم لبعض أو اذن الرسول لهم اه وفي الكرخي والقاتل الشيطان بوسوسته أو بعضهم لم بعض فلا يرد كيف أمرهم بالقعود عن الجهاد مع أنه ذمهم عيه أو أمرهم بذلك أمر تبيح كقوله تعالى اعلموا ما شئتم بقريضة قوله مع القاعدتين اه (قوله لو خرجوا فيكم الخ) شروع في بيان المفسد التي تترتب على خروجهم اه وقوله فيكم أى في جيشكم وفي جمعكم وتبيل في معنى مع أى معكم اه سمى (قوله لا خبالا) استثناء منقول وهو مفرغ لان المفعول الثاني لاد لم يدكر ويظهر من كلام الزمخشري انه استثناء من الجفس والمسنى منه محذوف أى ما ارادوكم شيئا الا خبالا وحوزوا فيه أن يكون منقطعا والمعنى ما زادوكم قوة ولا شدة ولا يكن حبالا وهذا يحى على قول من قال انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حبال قال ابو حيار وفيه نظر لانه اذا لم يكن في العسكر حبال اسلاف كيف يستثنى شيء لم يكن ولم يتوههم وجوده اه كرخي وأصل الحبال اضطراب ومرتب يؤثر في العقل كالجوون اه خازن (قوله ولا وضعوا) معطوف على ما زادوكم والمفعول محذوف أى أسرعوا كما تبهم بينكم بالنعيمه اه بيضاوى ودعوى حذف المفعول غير لازمة فان اوضع يستعمل لازما كما في الاموس ومتعد كما في المختار وقوله ركائبهم بينكم الخ فيه اشارة الى أن في قوله ولا وضعوا حلالكم استعارة تبعية شبه مريعة افسادهم لدات البين بسرعة سير الر كائب المساء بالابضاع وهو اسراع سير البعير ثم استعير امرعة الافساد لفظ الابضاع ثم اشتق منه أوضعوا وأصل الاستعارة ولا وضعوا ركائب غنائهم م حلالكم ثم حذف المما ثم أقيم المضاف اليه مقامها للدلالة سياق الكلام على أن المراد بالنعيمه ثم حذف الر كائب قاله الطيبي اه زكريا (قوله أى أسرعوا) نفسير لا وضعوا يقال وضعت الناقة تضرع اذا امرعت في سيرها وأوضعته باننا اه سمى وقوله بينكم نفسير تلالكم وهو جمع خال الجمل وجمال اه شيخنا وتفسير الحلال بالدين يقتضى

(يقولونكم) يطلبون لكم
 (الفتنة) بالقاء العداوة
 (وفيكم سمعون لهم)
 ما يقولون سمع قول (والله
 عليم بالظالمين لقد ابتغوا)
 لك (الفتنة من قبل) أول
 ما قدمت المدينة (وذايوا
 لك الامور) أي أجالوا الفكر
 في كيدك وابطال دينك
 (حتى جاء الحق) النصر
 (وظهر) عز (أمر الله)
 دينه (وهم كارهون) له
 فدخلوا فيه ظاهرا (وممن
 من يقول ائذن لي) في
 التخلف (ولا تقم) وهو
 الجدين فيس قال له النبي
 صلى الله عليه وسلم لم هل لك
 في - لا ديني الا صفر فقال
 اني مفرم بالهاء راخشي ان
 رأيت نساء بني الاصر لا أصبر
 عنهن فأقمتن قال تعالى (الا
 في الفتنة سقطوا) بالتخلف
 وفري سقط (وان جهنم لمحيطه
 بالكافرين) لا تحصي لهم
 عنها (ان تصيبك حسنة)
 كنصرو غنية (تؤمنهم وان
 تصيبك مصيبة) شدة (يقولوا
 قد أخذنا امرنا) بالخزم
 حتى نخفنا (من قبل) قبل
 هذه المصيبة
 الكتمان وغ- ويقال
 نزلت هذه الآية في شأن
 اليهود (لا يرقبون) لا يحفظون
 (قوله - قول وقلب) بضم
 أوله - ما وتشديد ناييه - ما
 آمنان لا فعلان اه

انه ظرف وهو كذلك كما نص عليه السمين فهو منصوب على الظرفية اه (قوله يقولونكم الفتنة)
 في محل نصب على الحال من فاعل أوضعوا أي لا تسرعوا فيما بينكم حال كونهم باغين أي طالبين
 الفتنة لكم اه سمع وقوله أي يطلبون لكم الفتنة أي ما فتنة تون به وذلك أنهم يقولون للأومنين
 لقد جمعوا اليكم كذا وكذا ولا طاعة لكم به وانكم ستهمزون منه - وس- يظهر أن عليكم ونحو ذلك
 من الاحاديث الكاذبة التي تروى للحسين والفشل وقيل معناه يطالبونكم العيب والشر اه
 خازن (قوله وفيكم سمعون لهم) قال مجاهد يعني وفيكم عيون لهم يؤدون اليهم اخباركم وما
 يسمعون منكم وهم الحواسيس ر قال قتادة وفيكم مضعون لهم يسمعون كلام المنافقين ويطيعونهم
 وذلك لانهم يلقون اليهم انواعا من الشبهات الموجبة لضعف القلب فيقبولونها منهم فان قلت
 كيف يجوز ان يكون في المؤمنين المخالفين من يسمعون ويطيعون المنافقين قلت يحتمل ان يكون
 بعض المؤمنين لهم اقارب من كبار المنافقين ورؤسائهم فاذا قالوا لا رعا أثر في قلوب ضعفة
 المؤمنين في بعض الاحوال اه خازن وهذه الجملة يجوز ان تكون حالا من مفعول يقولونكم او
 من فاعله وجاز ذلك لان في الجملة ضمير يها ويجوز ان تكون مستأنفة والمعنى ان فيكم من يسمع
 لهم ويد في لقوله - ويجوز ان يكون المراد وفيكم حواسيس منهم يسمعون لهم الاخبار منكم
 فاللام على الاول لضعف القوة لكون المامل فرعا وعلى الثاني للتعليل أي لاجلهم اه سمع (قوله
 والله عليم بالظالمين) وعيد وتهديد للمنافقين الذين يلقون الفتنة والشبهات بين المؤمنين اه خازن
 (يولد من قبل) أي من قبل هذه الغزوة وهي غزوة تبوك والقبل هو ما فسر بقوله اول ما قدمت
 المدينة كفعول عبد الله بن أبي بن سلول يوم أحد حيث انصرف راجعا به عنك اه خازن وقوله
 اول ما قدمت ما صدر به (قوله وذايوا لك الامور) تغليب الامر تنصير به من امر الى امر وتزديده
 لاح- التدبير والاجتهاد في المكر والحيلة يقال للرحل ان تصرف في رحوه الخيل حول وقب
 أي اجتهد واودروا لك الخيل والمكاييد ورددوا الآراء في ابطال امرك اه أبو السعد (قوله
 حتى جاء الحق) غلبة الحق وأي واستمر على تغليب الامور حتى الخ (قوله وهم كارهون) حال
 (قول ولا تقم) أي لا تقم في الفتنة والمعصية والآنهم اه أبو السعد (قوله قال له النبي الخ)
 وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تجوز الى غزوة تبوك قال لعبد بن قيس يا ابا وهب هل لك في
 جلا ديني الا صفر الخ اه خازن والجلا الضرب بالسيف وفي نسخة جهاد بنى الاصر فروسو
 الاصر فرهم ملوك الروم اولاد الاصر من روم بن عيصون امحق اولان جيشا من الحبشة غلب
 عليهم فوطئ نساءهم فولد لهم اولاد صفر اه قاموس (قوله الا في الفتنة) الأداة تنبيه وقوله
 وفري سقط أي مراعاة للفظ من اه أبو السعد (قوله وان جهنم الخ) وعيد لهم على ما فعلوا
 معطوف على الجملة السابقة داخل تحت التنبيه اه أبو السعد (قوله ان تصيبك حسنة) أي في
 بعض من ذلك وان تصيبك مصيبة أي في بعضها اه أبو السعد فار قلت فلم قابل الله هنا الحسنة
 بالمصيبة ولم يقابلها بالمصيبة كما قال في سورة آل عمران وان تصيبكم سيئة يفرحوا بها قلت لان
 الخطاب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم وهي في حق مصيبة يشاب عليها السيئة يعاتب عليها والتي
 في آل عمران خطاب للأومنين اه شهاب (قوله يقولوا قد أخذنا امرنا) أي يقولوا ذلك متجهين
 بما صنعوا واحاديث لرايهم قد أخذنا امرنا أي تلافيا وأدركنا امرنا أي ما هم من الامور يعنون
 به الاعتزال عن المسلمين والاعتماد على الحرب والمدارة مع الكفرة وغ- بذلك من امور الكفر
 والتفاق قولوا فعلا اه أبو السعد وقوله بالخزم أي بسببه وهو الراي الشديد اه شيخنا (قوله

(ويتولوا وهم فرحون) بما
أصابك (قل) لهم (إن
أصابتنا إلا ما كتب الله لنا)
أصابته (هو مولانا) ناصرنا
ومتولى أمورنا (وعلى الله
فليتوكل المؤمنون قل هل
ترضون) فيه حذف إحدى
الماءين من الأصل أي تنتظرون
إن ترض (بنا إلا إحدى)
الماضيين (الحسينين)
ثمة - سني تأنيث أحسن
النسب والشهادة (ونحن
نترض) ننظر (بكم أن
يسيبكم الله بعذاب من
عنده) بقارعة من السماء
(أوبابديننا) بأن يؤذن لنا
في قتالكم (فترضوا) بنا
ذلك (أرأيتكم ترضون)
عاقبتكم (قل أنفقوا) في
طاعة الله (طوعا أو كرها
إن نقبل منكم)
ما أنفقتموه (أنكم كنتم
فوما فاسقين) والأمر هنا
على الخبر (وما منعهم أن
نقبل) بالتاء والياء (منهم
نقاتهم إلا أنهم) فاعل وأن
نقبل مفعول (كفروا بالله
وبرسوله ولا تأتون الصلاة
الأوهم كسالى) متشاكلون
(ولا ينفقون إلا وهم
كارهون) النفقة لأنهم
يبدونها مغرما

(في مؤمن من الأقرابة ويقال
ألهو الله (ولا ذمة) لا قبل
العهد (وأوائلهم المعتدون)
من الحلال إلى الحرام ينقض

(ويتولوا) أي عن مجاس الازدحام والتكدس إلى أهاليهم أو بعرضوا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهم فرحون بما صنعوا من أخذ الأمر بما أصابه عليه السلام والجملة حال من الغدير في قولوا
ويتولوا إلا من الأخير فقط لمقارنة الفرح له ما معناه أبو السعد (قوله قل لم لن يصيبنا الخ) أي
قل لهم بيانا للعلل ما بنوا عليه مسرتهم من الاعتقاد أنه أبو السعد (قوله فليتوكل المؤمنون)
الفاء سببية والأصل ليتوكل المؤمنون على الله قدم الظرف على الفاعل لإفادة القصر ثم أدخلت
الفاء للدلالة على استيجابه تعالى للتوكل كما في قوله وإياي فارهبون أه أبو السعد (قوله إلا
أحدى الحسينين) هذا البضاح وكشف لقوله إلا ما كتب الله لنا أه أبو السعد (قوله الأحرار
أو الشهادة) تفسير لأحدى فائبات أو متعين وكان الراجح التعبير بالنصرة لأن إحدى مؤثمة أه
شيخنا (قوله ترض بكم) أي إحدى السوائين من العواقب أما أن يصيبكم الله بعذاب من عنده
كما أصاب من قبلكم من الأمم المهلكة والظرف صفة لعذاب ولذلك حذف عامله وجوبا واما
أن يصيبكم بعذاب بأيدينا أه أبو السعد (قوله بقارعة) أي صاعقة من السماء وفي المختار
القارعة الداهية الشديدة من شدائد الدهر أه (قوله في قتالكم) في نسخة بقتالكم وفي أخرى
بقتالكم (قوله ترضوا الخ) أي فاذا بقي كل منا ومكم ما ترضه لا يشاهد إلا ما يسرنا ولا تشاهدوا
إلا ما يسوءكم أه أبو السعد (قوله أنفقوا طوعا أو كرها) نزلت في الجدين قيس المنافق
وذلك أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود عن الغزو وقال أنا أعطيتكم مالي فأنزل
الله ردا عليه قل أنفقوا أي قل يا محمد لهذا المنافق وأمثلة في النفاق أنفقوا الخ وهذه الآية وإن
كانت خاصة في أنفاق المنافقين فهي عامة في حق كل من أنفق ماله لغير وجهه الله بل أنفقه رياء
وسعة فانه لا يقبل منه أه خطيب (قوله طوعا) أي من غير الزام من جهته عليه السلام أو كرها
أي الزام من جهته وليس المراد بالطوع بالرغبة لما سيأتي من قوله لا وهم كارهون أي لا رغبة لهم
أه أبو السعد (قوله إن يتقبل منكم ما أنفقتموه) أي لا هذا الانفاق اغما وقع لغير الله أه خازن
(قوله أنكم كنتم فوما فاسقين) في الكشف المراد بالفاسق الترد والعنود وهذا دفع لما يقال
كيف عاين مع الكفر بالفاسق الذي هو دون ذلك وكيف صح ذلك مع التصريح بتعليقه بالكفر في
قوله وما منعهم أن يتقبل منهم نفقاتهم -م إلا أنهم كفروا بالله الخ أه شهاب (قوله ولا أمرنا بغير
الخبر) أي قوله أنفقوا فالمعنى نفقتكم غير مقبولة سواء كانت طوعا أو كرها أه أبو السعد (قوله
بالتاء والياء) أي المضمومة أي قرأ حرة والكسائي بالتذكير لأن تأنيث نفقاتهم مجازي وقرا
الباقون بالتأنيث اعتبارا باللفظ أه كرخي (قوله إلا أنهم كفروا الخ) استثناء من أعم الأشياء أي
ما منعهم قبول نفقاتهم شيء من الأشياء إلا كفرهم وما عطف عليه أه أبو السعد (قوله مفعول)
أي نان والاول الضمير في منعهم فان منع متعد لمفعولين بنفسه وقد تعدى إلى الثاني بحرف الجر
وهو من أو عن وهنا تعدى بنفسه اليهما وإن كان حذف حرف الجر مع إن وأن مقسما طردا ولذا
قد رد بعضهم هنا وقال أبو البقاء إن يتقبل بدل اشتغال من هم في منعهم أه شهاب (قوله ولا
بأتون الصلاة الخ) أي ما منعهم قبول نفقتهم إلا كفرهم وكسلهم في آتيان الصلاة وكنهم
كارهين الاتفاق أه زاده فان قيل الكفر سبب مسنقل لعدم القبول فإوجه التعليق
مجموع الأمور الثلاثة وعند حذف السبب المستقل لا يبقى لغيره أثر قلنا أجاب الامام بأننا
نتوجه على قول المعتزلة القائلين بأن العمل مؤثرة في الحكم واما أهل السنة فانهم يقولون هذه
الاسباب معرفة غير موجبة للشواب ولا للعقاب واجتماع المعارف الكثيرة على الشيء الواحد
جائز أه شهاب (قوله لأنهم يبدونها مغرما) أي لأنهم لا يرجون عليه أو بابا ولا يخافون على تركها

(فلا تجهل أموالهم ولا أولادهم) أي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج (أغما يريد الله ليعذبهم) أي أن يعذبهم (بها في الحياة الدنيا) بما يلقون في جهنم من المشقة وفيها من المصائب (وتزهي) تخرج (أنفسهم وهم كافرون) فيعذبهم في الآخرة أشد العذاب (ويحلفون بالله أنهم لم تكذب) أي مؤمنون (وما هم منهم) ولا يكذبون (فهم قوم يفرقون) يخافون أن تقع عليهم كالمشركين فيحلفون بيمينة (لويحدون ملجأ) يلجئون إليه (أو مغارات) سراديب (أو مدخلا)

عنه

العهد وغيره (فان تابوا) من الشرك وأمنوا بالله (وأقاموا الصلوة) أقرروا بالصلاة (وأقروا الزكاة) أفسروا بالزكاة (فاخروا أنفسكم في الدين) في الإسلام (ونفصل الآيات) بين القرآن بالامر والنهي (أفهوم يعلمون) ويصدقون (وان كنتم) أهل مكة (أيمانهم) عهدهم التي بينكم وبينهم (من بعد عهدهم وطفنوا في دينكم) عابوكم في دين الإسلام (فقاتلوا أئمة الكفر) قادة الكفر بأسلافهم وأصحابهم (أنهم لا أيمان لهم) لا عهد لهم (لعلهم ينتهون) لكي

عقابا اه يضاهي (قوله فلا تجهل أموالهم ولا أولادهم) هذا الخطاب وان كان مختصا بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا أن المراد به جميع المؤمنين والمعنى ولا تجهلوا أموال المنافقين وأولادهم والعجائب السرور بالشئ مع نوع من الافتخار به مع اعتقاده ليس بغيره مثله اه خازن وهذا المعنى اغما يناسب في عجائب الشخص بما ل نفسه يقال أعجب بما ل أولده أي فرح به واغتربه وما هنا في عجائب المرء بما ل غيره والمعنى عليه لا تستحسن أموالهم وأولادهم ولا تتحمدوا ولا تخبر برضاكم بها وفي المصباح ويستعمل التمجيد على وجهين أحدهما ما يحمد الفاعل ومعناه الاستحسان والاختيار عن رضاه به والثاني ما ذكره ومعناه الانكار والذم له ففي الاستحسان يقال أعجبني بالاف وفي الذم والانكار عجبت وزان تعبت اه (قوله بما يلقون في جهنم من المشقة الخ) جواب عن سؤال وعبرة الخارن فارقت كيف يكون المال والولد عذابا في الدنيا وفيهما المآلة والسرور في الدنيا أحجب بأن سبب كون المال والولد عذابا في الدنيا هو ما يحصل من المتاع والمشاق في تحصيلهما فإذا حصل ازداد النعم وتحمل المشاق في حفظهما ويزداد النعم والخوف بسبب المصائب الواقعة فيهما وأورد على هذا القول أن هذا التعذيب حاصل لكل واحد من بني آدم مؤمنهم وكافرهم فإما فائدة تخص بعض المنافقين بهذا التعذيب في الدنيا وأحجب عن هذا إلا برادبان المؤمن قد علم أنه مخلوق للآخرة وأنه يثاب بالمصائب الحاصلة له في الدنيا لم يكن المال والولد في حقه عذابا في الدنيا وأما المنافق فإنه لا يعتد بكون الآخرة له ولا أن له فيها ثوابا فيحصل له في الدنيا من التعب والشدة والنهم والحزن على المال والولد عذابا عليه في الدنيا فثبت بهذا الاعتبار أن المال والولد عذاب على المنافق في الدنيا دون المؤمن اه (قوله أيضا يلقون في جهنم الخ) قصيته أن قوله في الحياة الدنيا يتعلق بالتعذيب وبه قال ابن زيد والأكثرون متعلق بتجهيل المؤمنين قوله اغما يريد الله ليعذبهم بها جملة اعتراضية والتقدير فلا تجهل في الحياة الدنيا وأما الشيخ المصنف الأول لأنه لا يلزم عليه تقديم ولا تأخير ولا اعتراض قال في الكشف أن صحه تعليق التعذيب بأرادة الله تعالى فما بال زهوق أنفسهم وهم كافرون قالت المراد الاستدراج بأنهم كقول اغما غلى لم يزدادوا انما كانه قيل ويريدان يديم عليهم نعمته إلى أن يموتوا وهم كافرون مشغولون بالتمتع عن النظر للعاقبة اه كرخي (قوله وتزهي أنفسهم) أي أرواحهم (قوله يفرقون) في المختار فرقة فرقا من باب تعب خاف ويتعدى بالهزة فيقال أفرقتهم اه (قوله كما مشركين) أي مثل ما فعلتم بالمشركين من القتل والسبي اه شيخنا (قوله لويحدون ملجأ الخ) أي أنهم وان كانوا يحلفون لكم أنهم منكم إلا أنهم كاذبون في ذلك وانما يحلفون خوفا من القتل ولو استطاء عا ترك دورهم وأموالهم والاتقاء إلى بعض الحدوث والغيران والسروب التي تحت الأرض لدخلوه تسترا عنكم واستكراها لرؤيتكم ولقائكم اه زاده وفي الخازن والمعنى أنهم لو وجدوا مكانا بهذه الصفة أو على أحد هذه الوجودات الثلاثة وهي شرا لا مكانة وأضيقتها لولوا إليه أي لرجعوا إليه ونحزروا فيه وهم يجمعون بمعنى وهم يسرعون إلى ذلك المكان والمعنى أن المنافقين أشد بغضهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لو قدر وأن يهربوا منهم إلى أحد هذه الأماكن لصاروا إليه لشدة بغضهم إياكم اه (قوله ملجأ) أي مكانا يلجئون إليه تحصنهم من رأس جبل أو قلعة أو خيرة وقوله أو مغارات أو مدخلا من عطف الناحس على العام اه شيخنا أو مغارات جمع مغارة وهي المكان المنخفض في الأرض أو في الجبل والغور بالفتح من كل شئ قعره والغور المطمئن من الأرض وغار الرجل غورا أي الغور

موت ما يدخلونه (لولا الله
 وهم يجمعون) يسرعون
 في ذلك ولا يفترون عنكم
 امرأعاً لا يردن شيئا كالفرس
 الخوارج (وأنهم من يارك)
 من (في) قسم (الصدقات
 وان أعطوا منها رضوا وان لم
 يعطوا منها اذاهم بسخطون
 وانهم رضوا ما آتاهم الله
 ورسوله) من الغنى ثم رخصوها
 (وقالوا حسبنا) كافينا (الله
 سيؤتيها الله من فضله
 ورسوله) من غنينا أخرى
 ما (انما الى الله راغبون)
 ان نعمتنا وحوالنا كان
 سبيلهم (انما الصدقات
 ثلث كرات

يذهبوا عن نقض العهد (الا
 تقاتلون قوما) ما لكم
 لا تقاتلون قوما يعني اهل
 مكة (مكنا وانما انهم) نقضوا
 عهودهم التي بينكم وبينهم
 (وهو ما باخراج الرسول)
 ارادوا قتل الرسول حيث
 دخلوا دار الندوة (وهم
 يدؤكم اول مرة) بنقض العهد
 منهم حيث اعانوا بني بكر
 حلفاءهم على بني خزاعة
 حلفاء الى صلى الله عليه
 وسلم (انتم ومنهم) يامعشر
 المؤمنين ان تخشون الله
 فانه احق ان تخشوه (في
 ترك امره (ان كنتم) ادركتم
 مؤمنين قاتلوهم بعد ذلك
 الله يا ايديكم) بسبب موتكم

وهو المنهض من الارض واعار بالالف مثله والغار والمغار والمغارة كالكهف في الجبل
 والكهف كالبيت في الجبل والجمع كهوف والسر داب المسكن الضيق يدخل فيه والجمع
 سراديب اه من المصباح والمختار وفي السمع ملجأ ومغارات الملجأ المحصر وقيل المهرت وقيل
 الحرز وهو مفضل من الجبال الى انجاز بقية الجبال الى كذا اي اضطررت اليه فالحج والمجا
 يصلح للمصدر والزمان والمكان والظاهر من هاهنا المسكن والمغارات جمع مغارة وهي مفعلة من
 غار يغور فهي كالغار في المعنى وقيل المغارة السرب في الارض كمنه في البروع والغار الثقب في
 الجبل وهذا من ابداع النظم ذكر اول الامر الا العم وهو الملجأ من انواع كان ثم ذكر اغيبران التي
 تحت في فيها في اعلى الاماكن وهي الجمال ثم الاماكن التي تحت في فيها في الاماكن الدافلة
 وهي السرب وهي التي عبرها بالمدخل اه (قوله موت ما يدخلونه) كالكهف في الجبل
 (قوله وهم يجمعون) في المصباح جمع الفرس برا كبه يجمع بفتح بين من باب خضبه جمحا
 بالكسر ووجه حاسب تعصى حتى عابه فهو حوج بالفق وجا مع يستوى فيه المد كروا مؤثث اه
 (قوله ومنهم من يلزمك الخ) قيل نزلت في ابي الجواط المنافق قال الا ترون الى صاحبكم يقيم
 صدقاتكم على رعاه الغنى يزعم انه يعدل اه ابو السعد والجواط صيغة المانعة والطاء المجمة
 كشداد وهو الضخم المتكبر والكثير الكلام اه شهاب وقيل نزلت في ذي الجواب صيرة التميمي
 واسمه حرقوص بن زهير وهو اصل الخوارج اه خازن وفي المصباح لمزه ما زامن باب ضرب عابه
 وقرأها السبعة ومن باب قتل لغة واصلة الاشارة بالعين ونحوها اه فها حص من الغنى ما زاده
 الاشارة بالعين ونحوها سواء غار على وجه الاستعارة او لا وما للز فهو خاص بكوبه على وجه
 العيب وفي المصباح غمزه غمزه من باب ضرب اشار اليه بعين او حاجب اه وفي السمع قرأ العامة
 يلزمك بكسر الميم من لمزه يلزمه اي عابه واصلة الاشارة بالعين وغيرها وقال الارزهرى اسله الدرع
 ينال لمزته اي دفعته وقال الليث هو الغمر في الوجه ومنه من لمزه اي كثيرهذين الفعلين وقرا
 يعقوب وحماد بن سلمة وغيرهما بغنيهما وهما الغتان في المضارع اه (قوله في الصدقات) ارادها
 الزكوات كما يدل عليه قوله الاتي انما الصدقات للفقراء الخ قال الامام ابو حنيفة وبعضهم فسرهما
 بالغنائم والمناسبات الكلام الخلال حيث قال من الغنائم ونحوها ثم قال من غنيمة أخرى حملها
 على ما هو اعم من الغنيمة والصدقة او على الغنيمة فقط اه شيخنا (قوله فان اعطوا منها) اي قدر
 ما يريدون وقوله رسوا اي عسل وقوله وان لم يعطوا منها اي قدر ما يريدون وهذا ان يكون
 لمزهم لا منشأ له سوى حرصهم على الدنيا اه ابو السعد وقوله اذاهم بسخطون اذ الخائبة قائمة
 مقام ذاء الجزاء في الربط على حد قوله وتعالى القاء اذا ما جاءهم والاصل فهم بسخطون اه
 شيخنا معط من باب تعيب كما في المصباح (قوله ما آتاهم الله ورسوله) ذكر الله لا تعظيم
 والتعظيم على ان ما فعله الرسول كان بأمره تعالى والاصل ما آتاهم لرسول اه ابو السعد (قوله
 ونحوها) كالزكاة (قوله سيؤتيها الله من فضله ورسوله انما الى الله راغبون) هاتان الجماعتان
 كالشرح لقولهم حسبنا الله فذلك لم يتعاطا لانهما كاشي الواحد فصدقة الا انه لم ينع
 العطف اه كرخي (قوله ان يعطينا) اي في ان يعطينا وعاردا لخازن انما الى الله راغبون مع في
 ان يوسع عليهما من فضله فيعطينا من الصدقات وغيرهما من اموال الناس (قوله انما الصدقات
 الخ) لما عابه المنافقون في قسمها بين الله في هذه الآية ان الله تعالى لا ياتى الا بالثمانية ولا
 فعلق لرسول الله بشيئا منها ولم يأخذ لنفسه منها شيئا اه خازن والصدقات مبتدأ والخبر قوله

مصرفه للفقراء الذين
لا يجدون ما يقع موقعهم
كفائتهم (والمساكين) الذين
لا يجدون ما يكفهم
(العاملين عليها) أي
الصدقات من حطب وقامم
وكاتب وحاشر (والمؤلفة
قلوبهم) ليسلموا أو يثبت
اسلامهم أو يسلم نظرائهم
أو يذوبوا عن المسلمين أقسام
والأول والأخير لا يعطيان
اليوم عند الشافعي رضي الله
تعالى عنه لعزل الاسلام بخلاف
الآخرين فيعطيان على
الأصح

مصرفه للفقراء الذين
بالقتل (ويخترهم) يذلمهم
بالهزيمة (وينصرهم عليهم)
بالغلبة (ويشف صدورهم
مؤمنين) يفرح قلوب بني
خزاعة عليهم عما أحل لهم
القتل يوم فتح مكة ساعة في
الحرم (ويذهب غيظ
قلوبهم) حتى قلوبهم
(ويتوب الله على من
يشاء) على من تاب منهم
(والله عليهم) من تاب وعين
لم يبق منهم (حكيم) فيما
حكم عليهم ويقال حكمكم
بقتهم وهزيتهم (أم
حسبكم) أطعتم يامعشر
المؤمنين (أن تتركوا)
أن تتركوا وان لا تؤمروا
بالجهاد (ولما لم الله) ولم
يرأه (الذين حاهدوا
منكم) في سبيل الله (ولم

للفقراء الخ وقوله وفي الرقاب الخ وقوله وفي سبيل الله الخ فالأخبار ثلاثة وفي الحقيقة انه يرد
المحذوف الذي قدره الشارح الذي تعلقت به الثلاثة وقدره خصاله لالة السباق عليه والآية
من قصر الموصوف على الصفة أي الصدقات مقصورة على الاتصاف بصرفها هؤلاء الثمانية
لا تجوز هذه الصفة إلى أن تتصف بصرفها لغيرهم كما سيأتي في الشارح اه شيخنا (قوله
مصرفه الخ) قدره المتعلق به اللام وأثر هذا التقدير إشارة إلى اختصاص المذكورين بها كما
سأتي ايضاحه آخر الكلام وأضاف في الآية الصدقات إلى الأصناف الأربعة بلام الملك وإلى
الأربعة الأخيرة بنفي الظرفية للأشعار باطلاق الملك في الأربعة الأولى وتقييده في الأخيرة بما
إذا صرفت في مصارفها المذكورة فإذا لم يحصل الصرف في مصارفها استرحمت بخلافه في
الأولى كما هو مقرر في الفقه اه كرخي (نولد الذين لا يجدون ما يقع موقعهم) بأن لم يجدوا شيئاً
أو وجدوا ما لا يتبع موقعاً وقوله الذين لا يجدون ما يكفهم بأن لم يجدوا شيئاً أو وجدوا ما لا
يقع موقعاً أو يقع موقعاً ولا يكفهم كما هو مبين في الفروع ما لفقراء وأحلام المسكين وهذا
مذهب الشافعي اه شيخنا (قوله وكاتب) أي يكتب ما أعطاه أرباب الأموال وقوله وحاشر
أي يجمعهم أو يجمع المستحقين ولا ينحصر العامل فيما ذكره الشارح إذ منه العريف والماسب
اه من شرح المنهج (قوله ليسلموا) أي والفرض أنهم كفار يترجى باعطائهم اسلامهم وبقي
من مؤلف الكفار قسم آخر لم يذكره وهو كفار يخاف شرهم بحيث لو أعطوا لانكف شرهم
وهذان القسمان لا يعطيان من زكاة ولا من غيرها باتفاق وقوله أو يثبت اسلامهم أي يدوم
ويرسخ فالفرض أنهم أسلموا وكافوا قريب عهد بالاسلام وقوله أو يسلم نظرائهم والفرض أنهم
مسلمون أو يذوبوا بالاسلام لكن يتوقع باعطائهم اسلام نظرائهم من الكفار وقوله أو يذوبوا أي
يدفعون من باب ردأي يذوبوا الكفار ويمنعونهم عن المسلمين وهؤلاء مسلمون مقيمون في أطراف
بلاد الاسلام يذوبوا الكفار ويدفعونهم عن المسلمين وبقي من مؤلف المسلمين قسم رابع وهو
طائفة من المسلمين يقاتلون من يلبهم ويحاورهم من مانعي الزكاة ويقبضون زكاتهم فليخص
أن المؤلفة أقسام ستة قسمان من الكفار وأربعة من المسلمين وقوله لا يعطيان اليوم عند
الشافعي أما الأول فباتفاق وأما الأخير فعلى الضعيف والراجح أنه يعطى كما به من عبارة الروضة
وقوله بخلاف الآخرين وهذا لما في الثاني والثالث في كلامه وقوله على الأصح ومما لا يعطيان
وعلى هذا فسقط سهم المؤلفة فتكون الأصناف سبعة فقط يعلم هذا كله من عبارة الروضة ونصها
السنة الرابع المرافة وهم ضربان كفار وهم مسلمون فالكفار قسمان قسم يميلون إلى الاسلام
ويرغبون فيه باعطاء مال وقسم يخاف شرهم فيمتنعون لدفع شرهم ولا يعطى القسمان من
الزكاة قطعاً ولا من غيرها على الاظهر وفي قول يعطون من خمس الخمس وأما مؤلفه المسلمين
فأصناف صنف دخلوا في الاسلام ونبهتهم ضيقة فيمتنعون لدفع شرهم وأما مؤلفه المسلمين
يطالب بتأنفهم اسلام نظرائهم وفي هذين الصنفين ثلاثة أقوال أحدها لا يعطون ثالث
يعطون من سهم المصالح والثالث يعطون من الزكاة وصنف يراد به أقدم ان يحاهدوا من يلبهم
من الكفار أو من مانعي الزكاة ويقبضون زكاتهم فهذا الصنف شتمه قسمان والتسمان يعطيان
قطعاً ومن أين يعطيان فيه أقوال أحدها من خمس الخمس والثاني من سهم المؤلفة والثالث من
سهم الغزاة وأما الاظهر من هذا الخلاف في الأصناف فلم يتعرض له الاصبغ ثم دون بل أرسلوا
الخلاف وقال الشيخ أبو حامد في طائفة الاظهر من القولين في الصنفين الأولين أنهم لا يعطون

(وفي) فك (الرقاب) أي
المكاتبين (والغارمين)
أهل الدين أن استدأوا الغير
معصية أو تابوا وليس لهم
وفاء أو إصلاح ذات البين
ولو أغنياء (وفي سبيل الله)
أي القائمين بالجهاد عن
لأفئ لهم ولو أغنياء (وإن
السبيل) المنقطع في سفره
(فريضة) نصب بقرينه المقدر
(من الله والله عليم) بخلافه
(حكيم) في صنعه فلا يجوز
يقتدوا من دون الله ولا
رسوله ولا المؤمنين)
المخلصين (وليحة) بطلانة
من الكفار (والله نصير
بما تعملون) من الخير
والشر في الجهاد وغيره
(ما كان للشركيين) أن
ما ينبغي للشركيين (أن
يعمروا مساجد الله شاهدن
على أنفسهم) بتبليتهم
(بالكفر أولئك حبطت
أعمالهم) بطلت حسناتهم
في الكفر (وفي النار هم
خالدون) لا يموتون ولا يخرجون
منها (انما يعمر مساجد الله)
المحجود الحرام (من آمن
بالله واليوم الآخر) بالبعث
بعد الموت (وأقام السلوة)
أتم السلوات الخمس (وآتى
الزكاة) ذى الزكاة المفروضة
(ولم يخش) ولم يعبء (الا
الله فمسي أو أثلث أن يكونوا
من المهتدين) بدین الله

وقياس هذا لا يعطى الصغار الاخراج من الزكاة لان الاولين احق باسم المؤلفة من
الاخرين لان في الاخرين معنى العزاة والعاملين وعلى هذا فيسقط عنهم المؤلفة بالكلية وقد
صار اليه من المتأخرين الروابي وجماعة لكن الموافق اظاهر الآية ثم لسياق الشافعي رضي
الله عنه والاصحاب اثبات سهم المؤلفة وأنه يستحقه الصنفان الاولان وأنه يجوز صرفه الى
الاخرين أيضا وبه أفتى أقضى القضاء الماوردي في كتابه الاحكام السلطانية اه بحر وفه (قوله
وفي الرقاب) معطوف على قوله للفقراء أي ومصرفه في الرقاب على حذف مضاف كما قدره
الشارح وقوله والغارمين يحتاج لتقدير ويمكن ان المضاف الذي قدره الشارح بتسلط عليه
أيضا أي وفي فك الغارمين يعني من أسر الدين اه ش يخفى في تفسير الرقاب أقوال الاول ان
سهم الرقاب موضوع في المكاتبين فيدفع اليهم ليعتقوا به وهذا مذهب الشافعي وهو قول أكثر
المقهاء منهم سعيد بن جبير والضحاك والزهرى والليث بن سعد ويبدل عليه أيضا قوله تعالى
وأوتوهم من مال الله الذي آتاكم القول الثاني وهو مذهب الامام مالك وأحمد واسحق أن سهم
الرقاب موضوع لعنق الرقاب فيشتري به عبيد ويعتقون ويبدل عليه ما روى عن ابن عباس
أنه قال لا بأس أن يعتق الرجل من الزكاة القول الثالث وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه أنه
لا يعتق من الزكاة رقبة كاملة ولكن يعطى منها في عتق رقبة ويعانها مكاتب لا ذوله وفي
الرقاب يقتضى التبعض القول الرابع وهو قول الزهري أن سهم الرقاب نصفان نصف
للمكاتبين ونصف يشترى به عبيد ممن صلوا وصاموا وندم اسلامهم فيعتقون من الزكاة قال
أصحابنا لا حوط في سهم الرقاب أن يدفع الى السيد باذن المكاتب ويبدل عليه أنه تعالى أئمت
الصدقات للاصناف الاربعة المتقدمة بلام التملك فقال انما الصدقات للفقراء وقال في
الصنف الخامس وفي الرقاب فلا بد لهذا الفرق من فائدة وهي ان الاصناف الاربعة المتقدمة
ذكرها يدفع اليهم نصيبهم من الصدقات فيصرفوا ذلك فيما شاؤوا وأما الرقاب فموضوع نصيبهم
في تخفيض رقابهم من الرق ولا يدفع اليهم ولا يكتفون من التصرف فيه ونبدأ القول في الغارمين
فيصرف نصيبهم في قضاء ديونهم وفي العزاة يصرّف نصيبهم فيما يحتاجون اليه في العزوة وكذا
في ابن السبيل فيصرف اليه ما يحتاج اليه في سفره الى بلوغ غرضه اه خازن (قوله لغير
معصية) بأن استدأوه لمباح وان كان صرفه في معصية وقد عرف قصصه وقوله أو تابوا أي
أو استدأوه لمعصية كخمر وتابوا أي وطن صدقهم في توهمهم وان قصرت المدة اه كرخي (قوله
أو إصلاح ذات البين) أي أو استدأوه لإصلاح ذات البين أي الحال بين القوم كأرضاء
فتنة بين قبيلتين تنازعنا في فتيل لم يظفر قاتله ففعلوا الله تسكين الفتنة اه كرخي والغرم أصله
لزوم شيء شاق ومنه قيل للعنق غرام ويعبر به عن الهلاك في قوله تعالى ان عذابها كان غراما
وغرامة المال فيها مشقة عظيمة اه سمين (قوله أي القائمين) تفسير للسبيل تفسير مراد وقوله
ولو أغنياء غايته في القائمين بالجهاد اه شيخنا (قوله المنقطع في سفره) أي المنقطع عن ماله (قوله
فريضة من الله) في نصيبها وحدها ان أحدهما أنها مصدر على المعنى لان معنى اعمال الصدقات
للفقراء في قوة فرض الله ذلك للفقراء الخ والثاني أنها حال من الفقراء قاله الكرمانى وأبو البقاء
يعنيان من الصمير المستكن في الجمار لو وقع خبر أي انما الصدقات كائنة لهم حال كونها
فريضة أي مصرفه ويجوز أن يكون فريضة حينة بمعنى مفروضة وانما دخاتها التاجر بالاسما
يجرى الاسماء كالنخبة ويجوز أن يكون مصدرا واقعا موقع المال اه سمين (قوله فلا يجوز

صرفها الخ) هــ هذا من مقتضى الحصر في الآية وهو محل وفاق وقد استنتج الشارح من الآية أربعة أحكام أولها هذا والثاني قوله ولا منع صنف منهم والثالث قوله وأفادت اللام الخ والرابع قوله ولا يكفي دونها الخ اهـ شيخنا (قوله ايضا فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء) أي كما هو ظاهر الآية لأن الله تعالى أضاف الصدقات هؤلاء بلام المالك وعطف بعضهم على بعض بوار التثنية فاستحقها الجميع كما لو قال الدار زيد وعمرو وبكر وقال الامام الرازي لادلالة في الآية على قول الشافعي رضي الله عنه في أنه لا بد من صرفها الى الاصناف لانه تعالى جعل جملة الصدقات هؤلاء الاصناف واما أن صدقة زيد يعينها يجب توزيعها على الاصناف فكذلك فلا كما أن قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة الآية يوجب قسم الجنس على الفوائض من غير توزيع بالانفاق وقد اشار الى ذلك القاضي وقال شيخنا في ظاهر الآية يؤيد قول الشافعي رضي الله عنه اذ الشائع في العرف تعالى المصنف بم بكل فرد فرد من افسراد الواحد لكن دلالة على وجوب اعطاء ثلاثة من كل صنف غير ظاهرة والله أعلم اهـ كرخي (قوله ولا منع صنف منهم) هــ ذاك مقتضى العطف بالواو والمفيدة للتشريك في الحكم المفيد أن لكل صنف من الاصناف الثمانية حصة فيها اهـ شيخنا (قوله فيقسمها الامام عليهم) أي الاصناف وكذا المالك اذ قسم فوجب عليه التسوية بينهم وقوله على السواء أي ولو زادت حاجة بعضهم ولم يفضل شيء عن كفاية بعض آخر وقوله وله أي الامام تفضيل الخ وكذا المالك اذ قسم كما هو مبين في الفروع اهـ شيخنا (قوله وجوب استغراق) أي نعمم افراده أي الصنف وقوله لكن لا يجب أي استغراق الافراد أي نعممها (قوله أن شرط المعطى منها) أي الصدقات أو الضمير راجع للاصناف أي شرط المعطى حال كونه من الاصناف الثمانية الاسلام الخ اهـ شيخنا (قوله ومنهم الذين يؤذون النبي) نزلت في فرقة من المنافقين قالوا في حقه عليه الصلاة والسلام ما لا ينبغي فقال بعضهم لا تفعلوا فانا نخاف أن يبلغ ذلك فيقع بنافة الجلاس بن سويد نقول ما شئنا ثم نأتيه فنهك كما قلنا ونحرف فيصدق ما فيها تقول فانما محمد أذن أي أذن سامعة وذلك قوله تعالى ويقولون الخ اهـ خازن (قوله اذ انهم اعن ذلك) أي نهي بعضهم بعضا وقوله لئلا يبلغه أي لا يخوفهم الله تعالى (قوله أي يسمع كل قيل) أي كلام من غير أن يتدبر فيه وعزيز ما يابى سماعه وما لا يابى فقرضهم الدم وانما قالوا ذلك منه لانه كان لا يواجههم بسوء ضيقهم ويصفع عنهم فحملوه على عدم التقبيل وعدم التفتن وهو انما كان يفعل معهم ذلك رفقا بهم وتغافلا عن عيوبهم وفي اطلاق الاذن عليه مجاز مرسل من اطلاق اسم الجزاء على الكل للبالغة في استماعه حتى صار كأنه عين آله الاستماع اهـ شيخنا وفي الافتتاح انه مجاز مرسل كما يراد بالعين الرجل اذا كان ربيثة لآل العين هي المقصودة منه فصارت كأنها الشخص كله اهـ شهاب والريثة بفتح الراء وكسر الباء الموحدة بعد هاء مناد تحية الطائفة وفي القاموس رباهم ولهم كنع صار ربيثة لهم أي طائفة اهـ وفي البيضاوي وسمى بالجارحة للبالغة كأنه من قرط استماعه صار جلته آله الاستماع كما سمي الجاسوس عين ذلك اهـ وفي المختار وأذن له استمع وبابه طرب ورجل أذن بالضم اذا كان يسمع مقال كل أحد يستوي فيه الواحد والجمع هـ (قوله قل أذن خير لكم) كأنه قيل سلما انه أذن أي مستمع أي كثير الاستماع لكنه سمع الخير فقط لا الخير والشركا تقولون اهـ شيخنا (قوله يؤمن بالله) تفسير لكونه أذن خير لهم قوله يصدق للؤمنين أي يسلم ويرضى لهم (قوله واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم)

صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذ اوجد في قسمها الامام عليهم على السواء وله تقضى بل بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لغيره بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أفادت صيغة الجمع وبينت السنة أن شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا (ومنهم) أي المنافقين (الذين يؤذون النبي) يمينه وينقل حديثه (ويقولون) اذ انهم اعن ذلك لئلا يبلغه (هو أذن) أي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له ان لم نقل صدقنا (قل) هو (أذن) مستمع (خير لكم) لا مستمع شر (يؤمن بالله ويؤمن) يصدق (للمؤمنين) فيما أخبروه به لانهم هم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره

وجه وعسى من الله واجب ثم نزلت في رجل من المشركين أمر يوم بدر فافتخر على علي أو على رجل من أهل بدر فقال نحن نسقي الحاج ونعمر المصعب الحرام ونفعل كذا فقال الله (أجعلتم سقاية الحاج) أقلمتم ان سقي الحاج (وعامة)

(ورجة) بالرفع عطف على
 اذن والجر عطف على خبر
 (الذين آمنوا منكم والذين
 يؤذون رسول الله لهم عذاب
 أليم يخلفون بالله لكم) أيها
 المؤمنون فيما بلغكم عنكم
 من أذى الرسول انهم ما أتوه
 (ليرضوكم والله ورسوله أحق
 أن يرضوه) بالطاعة (أن
 كانوا مؤمنين) حقا وتوحيد
 الضمير لـ (الرضاء) لأنهم
 أوجبوا الله أو رسوله محذوف
 المسند الحرام كن آمن بالله
 كإيمان من آمن بالله يعني
 البدرى (واليوم الآخر)
 بالبعث بعد الموت (وجاهد
 في سبيل الله) في طاعة الله
 يوم بدر (لا يستوون عند الله)
 في الطاعة والثواب (والله
 لا يهدي) لا يرشد إلى دينه
 (القوم الظالمين) المشركين
 من لم يكن أهلا لذلك
 (الذين آمنوا) بمحمد عليه
 السلام والقرآن (وهاجروا)
 من مكة إلى المدينة
 (وجاهدوا في سبيل الله)
 في طاعة الله (بأموالهم
 وأنفسهم) بنفقة أموالهم
 وبخروج أنفسهم (أعظم
 درجة) فضيلة (عند الله)
 من غيرهم (وأولئك هم
 الفائزون) نازوا بالجنة
 ونجاوا من النار (بشرهم
 ربهم بركة) بنجاة (منه)
 من الله من العذاب

وهو قوله ويؤمن للمؤمنين وقوله وغيره وهو قوله يؤمن بالله ويسمى إيمان الأمان من الخلود
 في النار اهـ شيخنا وفي الكرخي قوله للفرق الخ أيضا حقه أنه عدى الإيمان إلى الله تعالى بالإباء
 لتضمنه معنى التصديق ولما وافقه صدقه وهو الكفر في قوله من كمر بالله وعداه للمؤمنين باللام
 لتضمنه معنى التقياد وموافقته لكثير من الآيات كتقوله وما أنت بمؤمن لنا وقوله أنتظم معون
 أن يؤمنوا لكم وقوله أنؤمن لك وأما قوله تعالى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم وقوله آمنتم به
 فترك الدلالة بين الإيمان بعمري والإيمان بالله لأن من آمن بعمري حقيقة آمن بالله كعكسه
 اهـ كرخي وفي زاده على البيضاوي قوله واللام مزيدة الخ جواب عما يقال لم عدى فعل الإيمان
 إلى الله بالإباء وإلى المؤمنين باللام وقرير الجواب أن إيمان الأمان من الخلود في النار وهو الإيمان
 المقابل للكفر حقه أن يعدى بالإباء وأما الإيمان بمعنى التصديق والتسلم فانه يعدى باللام
 للتفرقة بينهما وإن كان حقه أن يعدى بنفسه كما تصديق حيث يقال صدقتك اهـ (قوله ورجة
 للذين آمنوا منكم) أي للذين أظهروا الإيمان منكم حيث يقبله منهم أكن لا تصدق بقله سم في
 ذلك بل رفقاهم وترحم عليهم ولا يكشف أسرارهم ولا يهتك أسرارهم اهـ أبو السعود (قوله
 يخلفون بالله لكم) الخطاب للمؤمنين خاصة فكان المنافقون يسلكون بالمطاعين ثم يأتونهم
 فيعتذرون إليهم ويؤكدون معاذيرهم بالإيمان ليعذروهم ويرضوا عنهم أي يخلفون لكم أروم
 ما قالوا ما نقل إليكم مما يورث أذى النبي صلى الله عليه وسلم اهـ أبو السعود وقال قتادة والسدى
 اجمع ناس من المنافقين فيهم الجلاس بن سويد ووديع بن ثابت فوقعوا في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم قالوا إن كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الخير كان عندهم غلام يقال له عامر بن
 قيس ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فدعاهم وسألهم فأذكروا وحلفوا أن عامرا
 كذاب وحلف عامر أنهم كذبة فصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عامر يدعو ويقول اللهم
 صدق الصادق وكذب الكاذب فانزل الله هذه الآية اهـ خازن وفي الشهاب الجلاس بضم
 الجيم وتخفيف اللام يوزن عراب اهـ (قوله انهم ما أتوه) أي ما فعلوه وفي نسخة آذوه (قوله
 ليرضوكم) أفراد رضاهم بالتعليل مع أن عدة أغراضهم أرضاء الرسول وقد قبل عليه السلام ذلك
 منهم ولم يكذبهم إلا ليدان أن ذلك بعزل من أن يكون وسيلة إلى أرضائه وأنه عليه السلام أغا
 لم يكذبهم رفقاهم وستر العيوب عنهم لأعن رضاهم فقلوا اهـ أبو السعود (قوله والله ورسوله أحق
 أن يرضوه) أي أحق بالارضاء ولا يكون ذلك إلا بالطاعة والمطاعة وإفاء حقه عليه السلام
 في باب الاجلال والاعظام مشبهه ما غيبا وأما ما أتوه من الإيمان الفاجرة فلا يرضى بها الله
 ورسوله والجملة في محل نصب على الحالية من ضمير يخلفون أي يخلفون لكم لارضائكم والحال
 أنه تعالى ورسوله أحق بالارضاء منكم أي يعرضون عما يهيمهم ويشغلون بما لا يعينهم اهـ أبو
 السعود (قوله أحق) خبر مقدم وأن يرضوه مبهمة ماؤخرها والجملة خبر الله ورسوله اهـ (قوله
 أن كانوا مؤمنين حقا) جوابه محذوف تعالى دلالة ما سبق عليه أي أن كانوا مؤمنين
 فلا يرضوا الله ورسوله بما ذكرناه ما أحق بالارضاء اهـ أبو السعود (قوله لتلازم الرضاءين)
 المراد من هذا الجواب أن الضمير عائد على الله تعالى ورضاء الرسول كانه في ضميره ولازم له
 فالكلام جملة واحدة وقوله أو خبر الله محذوف والتقدير والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن
 يرضوه فيكون الكلام جملة من وقوله أو رسوله أي أو خبر رسوله محذوف أي والمذكور خبر عن
 اسم الجملة لا ويكون قد حذف من الثاني دلالة الأول وعلى ما قبله يكون قد حذف من الأول

(الم يعلموا أنه) أي الثاني

(من محادد) يشاقق (١٩)

ورسوله (نه بارحه - م)

جزاء (خالد انه هاذلك الحزى

العظيم يحذر) يخاف

(المافقون أن تنزل عليهم)

أي المؤمنين (سورة تنبئهم

بما في قلوبهم) من النفاق

وهم مع ذلك يستهزئون (قل

استهزؤا) أمر تهديد (أن الله

مخرج) مظهر (ما تذكرون)

اخراجهم من نفاقكم (واثن)

لام قسم (سألتهم) عن

استهزائهم بك والقرآن

وهم سائرون عكك إلى تبوك

(ليقولن) معتذرين (أعما

كنا نخوض ونلعب)

ورضوان) برصد بهم عنهم

(وجنات) جنات (لهم

فيها نعيم عقيم) دائم

لا ينقطع (خالد بن) فيها

أعما) ذمهم ولا يغفرون

(أن الله عنده أوعظهم)

ثواب وأقر من آمن بها

الذين آمنوا لا تخفوا آباءكم

والذين آمنوا لا تخفوا

الذين آمنوا لا تخفوا

الذين آمنوا لا تخفوا

الذين آمنوا لا تخفوا

الذين آمنوا لا تخفوا

الذين آمنوا لا تخفوا

الذين آمنوا لا تخفوا

الذين آمنوا لا تخفوا

الذين آمنوا لا تخفوا

الذين آمنوا لا تخفوا

الذين آمنوا لا تخفوا

الذين آمنوا لا تخفوا

الذين آمنوا لا تخفوا

الذين آمنوا لا تخفوا

الذين آمنوا لا تخفوا

لدلالة الثاني فيكون الكلام جملة بين أيضاً وعبارة أي السعدود وأفراد الغنى يرفى برضوه أما
للا بد أن رضاه عليه السلام مندرج تحت رضاه سبحانه وتعالى وارضاه عليه السلام ارضاء
له تعالى لقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله وأمالانه مستعار لاسم الإشارة الذي يشار به إلى
الواحد والمتعدد تأويل المذكور وأمالان الضمير عائداً على رسوله والكلام جملتان حذف خبر
الاولى لدلالة خبر الثانية عليه وأنه عائداً على الله والمذكور خبر الجملة الاولى اه (قوله ألم
يعلموا) استفهام توبيخ وقوله من محادد أي يخالف ويخاصم وأصل المحادة في اللغة من الحداى
الجاناب كان كل واحد من المتخاصمين في محل غير محل صاحبه اه خازن وأبو السعدود ومن
شرطية مبتدأ وقوله فالخ في موضع المبتدأ المحذوف الخبر والتقدير نحن أن له نار جهنم أي
حق كبر نار جهنم له أي فكون نار جهنم له أمر حق ثابت وهذه الجملة جواب من الشرطية وفي
خبرها الاقوال الثلاثة والجملة الشرطية أي مجموع اسم الشرط وفعله والجزاء خبر أن الاولى وهي
أنه من محادد الله وجملة أن الثانية من اسمها وخبرها سادسة معدة مفعول يعلم إن لم يكن بمعنى
العرفان ومعددة مؤنث الواحد إن كان بمعنى العرفان اه شيخنا (قوله جزاء) تمييز وزوله خالداً
فيها حال من الضمير المجرور باللام وهي مقدرة إلا أن اعتبر في الظرف امتداد مستطيل فتمكون
مقارنته وقوله ذلك أي العذاب المذكور والحزى العظيم اه شيخنا (قوله أن تنزل عليهم) يعني
على المؤمنين سورة تنبئهم يعني تخبر المؤمنين بما في قلوبهم يعني بما في قلوب المنافقين من
الحسد والعداوة للمؤمنين اه خازن ولا يبالى بتفكيك الضمائر عند ظهور الأمر والمعنى إلى
اه كرخي وقيل الضمائر الثلاثة للمنافقين وعلى بمعنى في على حذف مضاف أي أن تنزل في شأنهم
سورة تنبئهم اه من البيضاوي (قوله أيضاً أن تنزل عليهم) مفعول به مضاف به يحذر أن يحذر
متعد بنفسه كقوله تعالى ويشذركم الله نفسه ولو لأنه متعد في الأصل بنفسه لواحد لما اكتسب
بالضعف مفعولاً ثانياً وقال المبرد أن حذراً لا متعدى قال لانه من هيأت النفس كقوله وهذا
غير لازم فإن لنا من هيأت النفس ما هو متعد كخاف وخشى اه (قوله وهم مع ذلك) أي مع
الخوف قال أبو سلمة كان أظهروا لهم المحذور من نزول السورة بطريق الاستهزاء فكانوا إذا سمعوا
رسول الله يذكر قرآنًا يذكرونه ويستهزؤا به فلذلك قبل قل استهزؤا الخ اه أبو السعدود (قوله
قل استهزؤا الخ) قال ابن كيسان نزلت هذه الآية في أثني عشر رجلاً من المنافقين وقفوا الرسول
الله صلى الله عليه وسلم على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتك بكموا به إذا علاها وتذكر وأعليه
في ليلة مظلمة فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قد أضمر وأمره أن يرسل اليهم من
يضرب وجوهه واحلهم وكان معه عمار بن ياسر يقول ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسراقة
يسوقها فقال لحذيفة أضرب وجوهه واحلهم فضر بها حذيفة حتى نجاها عن الطريق فلما نزل
قال لحذيفة هل عرفت من القوم أحد فقال لم أعرف منهم أحد يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنهم فلان وفلان حتى عددهم كلهم فقال له حذيفة فلا بعثت اليهم من يقتلهم
فقال أكره أن تقول العرب لما ظفروا بأصحابه أقبل يقتلهم بل يكفيننا الله بالبدلة وهي خراج من
نار يظهر في أكافهم حتى ينجح من صدورهم اه خازن (قوله وهم سائرون معك الخ) فكانوا
يقولون انظروا إلى هذا الرجل يريد أن يفتح حصون الشام وقصورها هيها هيها ويقولون
أيضاً أن محمد يزعم أنه ترك في أصحابنا قرآناً وأغما هو قوله وكلامه فأطاع الله نبيه على قولهم
فقال لم هل قلتم كذا وكذا فقالوا نعم كنا نخوض ونلعب اه خازن وفي البيضاوي فقالوا لا والله

في الحديث انقطع به الطريق ولم يصب ذلك (قل) لهم (أبأله وأبته ورسوله كنتم تهزؤن لاتعذروا) عنه (مذكرتم بعد إيمانكم) أي عذركم بعد إيمانكم بعد إيمانكم (ان يصف) بالياء مبنيًا للمفعول والنون مبنيًا للفاعل (عن طائفة منكم) بأخلاقها وتوبتها كجيش بن حمير (تعذب) بالتاء والنون (طائفة) أنهم كانوا مجرمين) مصدرين على اللفظ والاستهزاء (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) أي متشابهون في الدين كإباض الشيء الواحد (يأمرن بالمنكر) الكفر والمعاصي (وينهون عن المعروف) الإيمان والطاعة (ويقبضون أيديهم) عن الاتفاق في الطاعة (نسوا الله) تركوا طاعته (ففسدهم) تركهم من طاعته (ان المنافقين هم الفاسقون وعداؤه المنافقين والمنافقات

والمنافقات

الدين بمكة الذين منعوكم عن الحجرة أولياء في العيون والنصرة ان أصحاب الكفر احذروا دار الله فربيعي مكة على الإيمان على دار الإسلام يعني المدينة ومن يتولهم منكم في العيون والنصرة فأولئك هم الفاسقون الضارون بأنفسهم (قل) يا مجيد (ان كان آبائكم

ما كافي شيء من أمرك وأمر أصحابك وانك كافي شيء مما يخص فيه الركب ليعصر بعضنا على بعض السفر اه (قوله في الحديث) أي التحدث والجار والمجرور متعلق بالفعلين وقوله ولم نقصد ذلك أي الاستهزاء (قوله أبأله) متعلق بقوله كنتم تستهزؤن وتستهزؤن خبر كان وفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لان تقديم المفعول يؤذن بتقديم العامل اه (في الآية) توبيخه تقريع للمنافقين وانكار عليهم م والمعنى كيف تقدمون على إيقاع الاستهزاء بالله يعني بفرائض الله وحدوده وأحكامه والمراد بأبته كآبته وبره ولد يعني محمد صلى الله عليه وسلم فيجوز أن المنافقين لما قالوا كيف بقدر محمد على أحد حصون الشام قال بعض المسلمين الله يعينه على ذلك فذكر بعض المنافقين كلاما يشعربا القدح في قدرته الله وانما ذكر ذلك على طريق الاستهزاء اه خازن (قوله لاتعذروا عنه) أي الاستهزاء والاعتذار المنفصل من الذنب وأصله من تعذرت المنازل أي درست وانفتحت آثارها فالمعذرون زاول محو ذنبه وقيل أصله من العذر وهو القطع ومنه العذرة لانها تقطع قال ابن الاعرابي ويقولون اعتذرت المياه أي انقطعت فكأن المعتذر يحاول قطع الذم عنه اه (قوله مبنيًا لفعل) أي ونائب الفاعل عن طائفة والقراءة ثان سبعة (قوله كجيش بن حمير) تصغير حمير وقد أسلم وحسن إسلامه ومات في واقعة اليمامة في نسخة كجيش بن حمير وعبارة الخطيب قال محمد بن اسحق الذي عني عنه رجل واحد روى عن حمير الأشجعي يقال هو الذي كان يضل ولا يخوض وكان يمشي مجانبًا لهم وكان يذكر بعض ما يسمع والعرب تطلق لفظ الجمع على الواحد فلما نزلت هذه الآية تاب من نفاقه وقال اللهم اني لا ازال أسمع آية تقرأ تنضم منها الجلود وتنفق منها القلوب اللهم اجعل وفائي قنلا في سبيلك لا يقول أحد أنا غلبت أنا كفت أنا دفت فأصيب يوم اليمامة فلم يعرف أحد من المسلمين مصرعه اه وعبارة الخازن ذكر المفسرون أن الطائفتين كانوا ثلاثة قالوا أحد طائفة والاثنان طائفة والعرب توقع لفظ الجمع على الواحد اه (قوله المنافقون) وكانوا ثلثمائة وقوله والمنافقات وكن مائة وسبعين ونهه على المنافقات إشارة لثمة الاتفاق فيهم حتى عم نساءهم اه شيخنا (توا) أي متشابهون في الدين أي دينهم الذي هو الاتفاق وعبارة الخازن يعني أنهم على أمر دين واحد مجتمعون على النفاق والأعمال الخبيثة كما يقول الانسان له برة أنا منك وأنت مني أي أمرنا واحد لا مباينة فيه اه (قوله يأمرن بالمنكر) أي يأمر بعضهم بعضا اه خازن (قوله ويقبضون أيديهم) كناية عن الشح والأصل في هذا أن المعطوف عليه وبسطها بالعطاء وقيل لمن منع ويحذف فذهب يده فقبض اليد كناية عن الشح اه خطيب وقوله عن الاتفاق في طاعة الله أي الواجب والمنذور اه شيخنا (قوله نسوا الله الخ) ظاهره مشكل لان النسيان الحقيقي لا يذم صاحبه عليه لعدم التكليف به وقوله ففسدهم ظاهره أيضا مشكل لان حقيقة النسيان محالة على الله فلذلك حمل الشارح النسيان في الموعنين على لازمه وهو التردد والفسق الذي هو مرسل اه شيخنا (قوله ان المنافقين هم العاسقون) أي السكاملون في التردد والفسق الذي هو الخروج عن الطاعة والانسلاخ من كل خير والاطهار في موضع الضمائر زيادة التقرير اه أبو السعود أولاهن والتحقير فان الظاهر كما في النعظيم يأتي للتحقير كما نص عليه بعضهم اه شيخنا (قوله وعد الله المنافقين الخ) يقال وعده في الخير والشر والاختلاف انما هو بالمصدر فصدر الأول وعد مصدر الباطل وعد فاستعمل وعد في الشر كما هنا وفي الخير فيما سأتى في قوله وعد الله المؤمنين الخ اه شيخنا وفي المصباح وعده وعدا يستعمل في الخير والشر ويعدى بنفسه

والكفار زارجهنم خالدین
 فیہا ہی (ح۔۔۔ہم) جزاء
 وعقابا (واہم اللہ) ابدہم
 عن رحمۃ (ولہم عذاب
 مقیم) دائم انتم ایہا المنافقون
 (کالذین من قبلکم کانوا
 اشد منکم قوۃ واکثر اموالا
 واولادا فاستمتعوا بعمہ۔ وا
 بخلاقہم) نصیبہم من الدنیا
 (فاستمتعتم) ایہا المنافقون
 (بخلاقکم) کما استمتع الذین
 من قبلکم بخلاقہم و۔۔۔ ضمت) ؟
 فی الباطل والطعن فی النبی
 صلی اللہ علیہ وسلم (کالذی
 خاضوا) ای کتھونہم۔
 (اولئک حبطت اعمالہم
 فی الدنیا والآخرۃ واولئک
 ہم الخاسرون الم یاتہم نبأ)
 خبر (الذین من ذیہم

وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأُزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ)
 قَوْمُكَ الَّذِينَ هُمْ عَمَلُهُمْ
 (وَأَمَّا وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
 آلِهَةً سِوَهَا (وَتِجَارَةً
 تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا) لَا تَنْفِقُ
 بِالْمَدِينَةِ (أَمْ مَأْكُنَ) مَنَازِلُ
 (تَرْجُوْنَ) تَسْتَهْوُونَ الْجُلُوسَ
 فَبِئْسَ (أَحِبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ)
 مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ (وَرَسُولِهِ)
 وَمَنْ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِهِ
 (وَجِهَادٍ) مَنْ جِهَادٍ (فِي
 سَبِيلِهِ) فِي طَاعَتِهِ (فَتَرَوْهُمْ)
 فَأَتَيْنَاهُمْ (حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ
 بِأَمْرِهِ) بِعَذَابِهِ يَعْنِي الْقِتْلَ
 يَوْمَ فَتُخْرَجُ مَكَّةُ ثُمَّ هَاجَرُوا بَعْدَ

وبالباء فيقال وعده الخير وبالخير وشره وبالشرواذا أسقطوا اللفظ الخير والشر قالوا في الخير وعده
وعدا وعده وفي الشر وعده وعيدا فالمراد فارق وأوعده خيرا وشرابا لآلاف أيضا وقد أدخلوا
الباء مع الآلاف في الشر خاصة يقال أوعده بالبحر اه (قوله والشراف) أي المتجاهرين بالكفر
اه أبو السعد وهو عطف مغاير وقوله خالد بن قيس حال من المفعول الأول وهو مجموع الأصناف
الثلاثة غير أنها حال مقدرة إذ وقت الوعد لم يكونوا خالدين اه شيخنا (قوله جزاء وعقابا) تمييزان
(قوله ولم عذاب مقيم) أي غير النار كالزهر ريرا وعذاب في الدنيا وهو ما يقاسونه من تعب
النفاق اه هم دائم في حذر من أن يطاع المفسدون على قناعاتهم اه شيخنا (قوا كالذين من
قبلكم) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وقوله من قبلكم أي مضاف من قبلكم خطاب للمنافقين
كما صنع الشارح في المقام التفات عن الغيبة في قوله المنافقون الخ إلى الخطاب اه شيخنا
(قوله كالذين من قبلكم) أي في الأفعال السابقة وهي الأمر بالترك والنهي عن المعروف وقضى
الأيدي وفي الآية وهي ما ذكره بقوله فاستمعوا له اه شيخنا (قوله كانوا أشد منكم قوة) أي
في الأبدان (قوله فاستمعوا له) أي وخاضوا في الباطل أخذاء له وقوله نصيبهم من
الدنيا أي من ملاذها واشتقاقه من الخلق بمعنى التدبير فانه ما قدر صاحبه اه يعني (قوله)
كما استمع الذين من قبلكم الخ) ذم الأولين باستماعهم بحفظهم من السموات الفانية
والتشغل بها عن السعي في العادة والسعي في شخصه بل الذنائب الحقيقية تهديد الذم المخاطبين
بشأنهم وافتداء أثرهم اه يعني (قوله تهديد الخ) دفع به ما يقال من أن ذكر استماع الأولين
بجلاقتهم وقع مكررا حيث ذكر أولا وقوله فاستمعوا له اه ثم قوله كما استمع الذين من قبلكم
بجلاقتهم والثاني معنى عن الأول فالعائدة في التكرير ووجه الدفع أنه تعالى ذم الأولين أولا
بالاستماع بما ذكر تهديد الذم المخاطبين بأن شبه حالهم بحال الأولين في التكرير كما بدو مما لفته
في ذم المخاطبين وتوبيخ حالهم ولم يسلط هذه الطريقة في التشبيه الثاني وهو قوله وخضتم كالذي
خاضوا حيث لم يقل وخاضوا وخضتم كخوضهم اه كقوله بالتهديد الأول فاستغنى عن ذكر التهديد
في التشبيه الثاني اه زاده (قوا وخضتم في الباطل) أي تابستم به (قوله أي كخوضهم) قد جرى
الشارح على أن الذي حرف مصدرى وهو مذهب ضعيف لبعض النحاة وعلمه فيقدر في الكلام
مفعول مضاف ليكون مشبها بالمصدر المأخوذ من الذي أي وخضتم خوضا كخوضهم اه شيخنا
وفي البيضاوي كالذي خاضوا أي كالذين خاضوا أو كالفوج الذي خاضوا أو كالموض الذي
خاضوه اه وعائد الموصول تقديره خاضوه والاصل خاضوا فبه لأنه يتعدى إلى فاعله فيه حذف
الجار فاقصص الضمير بالفعل فساغ حذفه ولولا هذا التدرج لما ساغ الحذف لما عرفت أنه ممتنع
جر العائد بحرف اشترط في جواز حذفه الموصول بمثل ذلك الحرف اه معين (قوله أولئك)
الإشارة إلى كل من المشبهين والمشبهم فهي لمجموع الفريقين وقوله حطمت أعمالهم ليس المراد
بها أعمالهم المعدودة على ما يشعر به التعبير عنهم باسم الإشارة فإن عاصمتها غيبة عن البيان بل
أعمالهم التي كانوا يستحقون عاصمتها الأجر لو قاربت الأيمان أي ضاع وبطلت بالكلية اه أبو
السعود (قوله في الدنيا والآخرة) أمافي الآخرة فظاهر وأما في الدنيا فلا ما يترتب على أعمالهم
فيها من الصحة والسعة وغير ذلك حسبا بنبئ عنه قوله تعالى من يريد الآخرة فليجاهد نفسه
الآخرة ليس ترتبه عاصمتها على وجه المنوبة والكرامة بل على طريق الاستسراج اه أبو السعود
(قوله ألم باتهم) أي المنافقين فهو رجوع إلى الغيبة عن الخطاب فففيه التفات والمراد بنبئهم

قوم فوج وعاد هم قوم هود
(وثمود) قوم صالح (وقوم
ابراهيم واصحاب مدين)
قوم شعيب (والمؤتفكات)
قصرى قوم لوط اى اهلها
(انتهم رسالهم بالسنة)
بالمجربات ذنوبهم
تلكوا (في الدنيا)
يظلمهم (بان يمدحهم بخير
ذنوب (اي كن كانوا انفسهم
يطنون) باركك الذنوب
(واثرهم نورا ومؤمنات بعدهم
اولئذ ضرب امرين بالمعروف
ويشون سر المنكر ويقيمون
انصروه ويؤتوا الزكاة ويطيعون
الله ورسوله اولئك سيرهم
الله ان الله عزيز لا يهزمه شئ
عن انجاز وعده ووعدده
(سبحه) لا يضيع شئ الا في
محله (وعده الله المؤمنين
والمؤمنات جنت تجري من
حتها الانهار خالدين فيها
ومساكن طيبة في جنت
عدن) اقامه

عن ابن عباس

ذلك (والله لا يهدي)
لا يرشد الى دينه (القوم
الفاسقين) الكافرين من
لم يكن اهلا لدينه (لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة)
في مشاهد كثيرة عند
القتال (ويوم حنين) خاصة
وهو اذ بين مكة والطائف
(اذ اعجبتمكم كثير منكم)
لنه دعوكم وكانوا عشرة
الاف رجل (لم نغن عنكم)

ما فعلوا وما فعل بهم فاعلموا الكذب وفعل بهم الاحلال والاستفهام للتقرير على حد الم شرح
لا صدر له شئنا (ذوله قوم فوج) اهل كوا بالظوفان وقوله وعاد اهل كوا باليه العقيم وقوله
وثمود اهل كوا بالرفقة وقوله وقوم ابراهيم اهل كوا بسلب النعمة عنه وقوله واصحاب مدين
اهل كوا بالظلة اه خازن وذكروا ثمانية فوج لا على فوج غير ان الاخير وهو المؤتفكات على حذف
الى آخره المعطوفات كلها على قوم فوج لا على فوج غير ان الاخير وهو المؤتفكات على حذف
مضاف كما قدره الشارح اذ المؤتفكات هي القرى وهي ليست من الذين خلوا حتى تكون
من جملة المدل اه شئنا وانما اقتصر على هذه السنة لان آثارهم باقية وبلادهم بالشام
والعراق واليمن وكل ذلك قريب من ارض العرب فكانوا يعرفون عليها ويعرفون اخبار اهلها
اه خازن (قوله والمؤتفكات) اى المقلبات التى جعل الله عاليها سافلها وقال افكده اذا
قلبه وباه ضرب اه شئنا وفي السنين والمؤتفكات اى المقلبات يقال افكده فائتفك لى اى
فائتفك فاقبل والمادة تدل على التحول والصرف ومنه يؤفك عنه من افك اى يصرف اه
(ذوله انتهم رسالهم الخ) استثناف لبيان نبئهم اه ابو السعد (قوله فاما كان الله) الفاء للعطف
على مقدر كما قدره الشارح وقوله وان كن كانوا انفسهم يظلمون تقديم المفعول لمجرد الاهتمام به مع
مراعاة الفاعل من غير قصد الى قصر انظومية عليهم اه ابو السعد (قوله والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) بيان لحسن حال المؤمنين والمؤمنات حالا وما لاثربان قيم
حال ائنداهم عاجلا واجلا والتعبير عن نسبة هؤلاء بعضهم الى بعض بالولاية وعن نسبة اولئك
عن الانصالية للايدان بان نسبة هؤلاء بطريق القرابة الدينية المنبثقة على المعاهدة المستتبعة
للاثار من المعونة والنفرة وغير ذلك ونسبة اولئك بقتضى الطبيعة والعادة وقوله يا مرون
بالمعروف وينهون عن المنكر اى جنس المعروف وجنس المنكر المشاهدين لكل خير وشئ يقيمون
الصلاة ولا يزالون يذكرون الله سبحانه فهو في مقابلة ما سبق من قوله نسوا الله ويوتون الزكاة
في مقابلة قوله ويتقضون ايديهم ويطيعون الله ورسوله في كل امر ونهى وهذا في مقابلة وصف
المدانقين بكمال الفسق والخروج عن الطاعة اه ابو السعد (قوله اولئك) اشارة الى المؤمنين
والمؤمنات باعتبار اتصافهم بمسالك الصفات الفاضلة اه ابو السعد والسين للتأكيده
للدلالة على تحقق ذلك وتقرره البته بمعونة المتتام كما هذا الذا سير موضوعة للدلالة على الوقوع
مع التأخير فاذا كان المقام اس مقام تأخير لكونه بشاره ووعدا تمحضت لنا كذا النوع اه
كرخي (قوله ان الله عزيز حكيم) تعليل لقوله سيرهم الله وقوله لا يهزمه شئ عن انجاز وعده اى
للمؤمنين بالجنة ووعدده اى للمنافقين بالنار فهو واقف ونشر مشوش فقوله ان الله عزيز حكيم راجع
للسابقين اه شئنا (قوله لا يضيع شئ الا في محله) فيبقى احكامه على اساس الحكمة الداعية
الى ايصال الحقوق من العدة والنقمة الى مستحقها من اهل الطاعة واهل المعصية فهذا وعد
للمؤمنين ووعد للمنافقين اه ابو السعد (قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات) اى كل مؤمن وكل
مؤمنة وهذا تفصيل لا تارر حتمه والاطراف موضع الاضمار لزيادة التقرير والاشمار بدلية وصف
الايمان للوعد المذكور اه ابو السعد (قوله جنت) اى بساتين (قوله ومساكن) اى منازل
طيبة اى تستطيبها النفوس ويطيب فيها العيش اه ابو السعد (قوله في جنت عدن اقامه)
فعلى هذا يرجع العطف الى اختلاف الوصف وتغايره فالجنت وصفة اولياها ذاتها جارية
ليمل الطبع اليها ووعدت نانيا بانها محبة بطيب العيش خالية عن الكدورات ووعدت

(ورضوان من الله أكبر)
 أعظم من ذلك كله (ذلك هو
 الفوز العظيم بأبيها النبي
 جاهد الكفار) بالسيف
 (والماضين) باللسان والحقبة
 (واغلب عليهم) بالانتصار
 والمقت (وما واهم جهنم
 وبئس المصير) المرجع هي
 (يخلفون) أي المنافقون
 (بالله ما قالوا) ما بلغك عنهم
 من السب (واقعدوا) كلمة
 الكفر وكفروا بعد إسلامهم)
 أظهروا الكفر بعد إظهار
 الإسلام (وهو ما لم ينالوا)
 من الفتك بالنبي ليلة العقبة
 عند عودهم من تبوك وهم
 بضعة عشرة رجلاً
 كثير منكم من الهزيمة شيئاً
 وضائق عليكم الأرض) من
 الخوف (بما رحبت) بسعتها
 (ثم وليتم مدبرين) من زمين
 من العدو وكان عددهم
 أربعة آلاف رجل (ثم أنزل
 الله سكينته) طمأنينته (على
 رسوله وعلى المؤمنين
 وأنزل جنوداً من السماء
 (لم تروها) يعني الملائكة
 بالنصرة لكم (وعذب
 الذين كفروا) بالقتل
 والهزيمة يعني قوم مالك بن
 عوف الدهماني وقوم كنانة
 ابن عبد ياليل الثقفي (وذلك
 جزاء الكافرين) في الدنيا
 (ثم يتوب الله من بعد ذلك)
 القتال والهزيمة (على من

ثالثاً بأهـ اداراقامة لا يعترهم فيها فناء ولا تغير اهـ أبو السعود وروى الطبري بسنده عن عمران
 ابن حصين وأبي هريرة رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية
 ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من أولوة في ذلك القصر سبعون داراً من باقوة جهراء
 في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً
 من كل لون على كل فراش زوجة من المور العين وفي رواية في كل بيت سبعون مائدة على كل
 مائدة سبعون لواناً من طعام وفي كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن من القوة بقدر ما أتى
 على ذلك كله أجمع اهـ خازن (قوله ورضوان من الله) أي وثى يسير من رضوانه تعالى أكبر
 عليه يدور فوز كل حير وسعادة وبه يناط نيل كل شرف وسادة وابل عدم نظمه في سلك الموعود به
 مع عزته في نفسه لانه متحقق في ضمن كل موعود ولانه مستمر في الدارين روى أنه تعالى يقول لاهل
 الجنة هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم نعط أحداً من خلقك فيقول أنا أعطيتكم
 أفضل من ذلك قالوا وأي شيء أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضواني فلا يخطب عليكم بعده أبداً
 اهـ أبو السعود (قوله ذلك) أي الرضوان هو الفوز أي دون ما بعده الناس فوزاً من حطام الدنيا
 اهـ شيخنا (قوله باللسان والحقبة) أي بالسيف والحقبة بكلمتي الشهادتين وكل من هو كذلك
 لا يقاتل بالسيف اهـ شيخنا وعبارة البيضاوي والمنافقين بالام الحجة واقامة الحدود اهـ وما
 كان ظاهراً الآية يقتضي مقاتلة المنافقين وهم غير مظهرين للكفر ونحن مأمورون بالظاهر
 فسر الآية بما يناسب ذلك بناء على أن الجهاد بذل الجهد في دفع ما لا يرضى سواء كان بالقتال
 أو بغيره وهو أن كان حقيقة نظاماً والاحمل على عموم المجاز اهـ شهاب (قوله واغلب عليهم)
 أي الفريقين وقوله بالانتصار في المصباح خبره خبراً من باب نفع وانتهزته زجرته اهـ وفيه أيضاً
 مقتبه مقتناً من باب قتل أغضه أشد الغض عن أمر قبيح اهـ (قوله وما واهم جهنم) قال أبو البقاء
 إن قيل كيف حسنت الواو هنا والفاء أشبه بهذا الموضع وفيه ثلاثة أحوبة أحدها أن الواو واو
 الحال والتقدير فعل ذلك في حال استحقاتهم جهنم وتلك الحال حال كفرهم وفاقهم والثاني أن
 الواو وحى بها تنبيهاً على إرادة فعل محذوف تقديره واعلم أن ما واهم جهنم والثالث أن الكلام
 قد حمل على المعنى والمعنى أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلبة وعذاب الآخرة بجهنم
 جهنم ما واهم ولا حاجة إلى هذا كله بل هذه جملة استثنائية اهـ سمين وهذه الجملة مستأنفة لبيان
 ما آل أمرهم بعد بيان عاجله اهـ أبو السعود (قوله يخلفون بالله الخ) استئناف مسوق لبيان
 ما صدر عنهم من الجرائم الموجبة للأمر مجاهدتهم والغلبة عليهم اهـ أبو السعود (قوله كلمة الكفر)
 قيل هي كلمة الجلاس بعضهم الجيم وتخفيف اللام ابن سويد قال إن كان محمد صادقاً فيما يقول ففرض
 شمر من الجير وقيل هي كلمة ابن أبي ابن سلول حيث قال لئن رجعتنا إلى المدينة ليخرجن الأعز
 منها إلا ذل اهـ خازن (قوله من الفتك) بثلاث الفاء وقوله من باب ضرب ونصروه وانتل عن
 غيرة أي غفلة اهـ شيخنا وفي المصباح فتكت به فتكاً من بابي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكاً مثلاً
 الفاء بطشت به أو قتلت على غفلة وأفتكت بالالف اهـ (قوله ليلة العقبة) أي التي بين تبوك
 والمدينة وقوله وهم بضعة عشرة رجلاً قد اجتمع رأيهم على أن يقتلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم في
 العقبة أي يدفعوه عن راحلته ليقع في الوادي فيموت فأخبره الله بما دبروه فلما وصل إلى العقبة
 نادى مناديه بأمره أن رسول الله يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكوها أحد غيره وأسلوا يا معشر
 الجبش بطن الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك النبي صلى الله عليه

فَضْرِبْ عَمَارِينَ بِالسَّيْرِ وَجْهَهُ
الرَّوَّاحِلَ لِمَا عَشَوْهُ فَرَدُّوا
(وَمَا تَقْمُوا) انْكُرُوا (الْآنَ
أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ
فَضْلِهِ) بِالْغَنَاءِ بَعْدَ شِدَّةِ
حَاجَتِهِمْ الْمُقْبَى لَمْ يَنْلَهُمْ مِنْهُ
الْآنَ وَأَيْسَ مَا يَنْقُمُ (فَإِنْ
يَتُوبُوا) عَنِ النِّفَاقِ وَيُؤْمِنُوا
بِكَ (يَكْذِبُوا) اللَّهُمَّ وَإِنْ
قَتَلُوا) عَنِ الْإِيمَانِ (يَعَذِّبُهُمْ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ) (وَالْآخِرَةُ) بِالنَّارِ
(وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ)
يَحْفَظُهُمْ مِنْهُ (وَلَا نَصِيرَ)
عَنْهُمْ (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ
أَنْ يَأْتِيَانَا مِنْ فَضْلِهِ لِنُصَدِّقَهُنَّ
فِيهِ إِذَا جَاءَ النَّاسُ

يَشَاءُ) عَلَى مَنْ تَابَ مِنْهُمْ
(وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)
لَمَنْ تَابَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) قَدَّرَ
(فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)
بِالْحُجِّ وَالْطَّوَافِ (بَعْدَ
عَامِهِمْ هَذَا) عَامِ الْبَرَاءَةِ يَوْمَ
الْقُرْ (وَأَنْ خَفَّتُمْ عَلَيْهِ)
الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ (فَسَوْفَ
يَغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) مِنْ
رِزْقِهِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ (إِنْ شَاءَ)
حَيْثُ شَاءَ وَيَغْنِيكُمْ عَنْ تِجَارَةِ
بُكْرٍ وَثَل (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ)
بِأَرْزَاقِكُمْ (حَكِيمٌ) فِيمَا حَكَمَ
عَلَيْكُمْ (فَاتَّبَعُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَلَا
بِعَمَلِ الْجَنَّةِ (وَلَا يَحْرَمُونَ)
فِي التَّوْرَةِ (مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَسَلَّمَ الْعَقِبَةَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي لَيْلَةِ مَظْلَمَةِ خِزْيَةِ الْمُنَافِقِينَ وَتَلَمَّحُوا وَسَلَّكَوا الْعَقِبَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ عَمَارِينَ بِالسَّيْرِ أَنْ يَأْخُذَ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ وَيَقُودَهَا وَأَمْرٌ حَذِيفَةٌ أَنْ يَسُوقَهَا مِنْ خَلْفِهَا
فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ يَسِيرُ فِي الْعَقِبَةِ أَذْغَشَتْهُ الْمُنَافِقُونَ أَيْ أَزْدَحَمُوهُ فَتَنَفَرَتْ نَاقَتُهُ حَتَّى سَقَطَ بَعْضُ مَتَاعِهِ
فَضَرَبَ بِهِمْ قَوْلُوا مَدِيرِينَ وَعَلِمُوا أَنَّهُ أَطْلَعَ عَلَى مَكْرِهِمْ فَأَخْطَوْا مِنَ الْعَقِبَةِ مَسْرِعِينَ إِلَى بَطْنِ
الْوَادِي وَاخْتَلَطُوا بِالنَّاسِ فَرَجَعَ حَذِيفَةُ يَضْرِبُ النَّاقَةَ فَقَالَ لِدُنْيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ
عَرَفْتَ أَحَدًا مِنْهُمْ قَالَ لَا كَانُوا مَتَمِّينَ وَاللَّيْلَةُ مَظْلَمَةٌ قَالَ هَلْ عِلِمْتُ مَرَادَهُمْ قَالَ لَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُمْ مَكْرُورٌ أَرَادُوا أَنْ يَسِيرُوا مَعِيَ فِي الْعَقِبَةِ فَيَزْجَمُونَنِي عَنْهَا وَإِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَنِي بِهِمْ
وَيَكْفُرُهُمْ فَلَمَّا أَصْبَحَ جَعَلَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ عَمَّا كَرِهَ خَلْفُوا بِاللَّهِ مَا قَالُوا أَوْ لَا أَرَادُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
يُخَافُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا الْآيَةُ أَهْ مِنْ سِيرَةِ الْخَلِيفَةِ (قَوْلُهُ فَضْرِبْ عَمَارِينَ بِالسَّيْرِ) وَكَانَ آخِذًا بِخِطَامِ
نَاقَتِهِ رَسُولُ اللَّهِ يَقُودُهَا وَحَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ خَلْفُهَا يَسُوقُهَا وَقَوْلُهُ وَجْهَهُ الرُّوَّاحِلَ أَيْ رُوَّاحِلَ
الْمُنَافِقِينَ أَيْ أَبْلَهُمُ الْحَامِلَةَ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لِمَا عَشَوْهُ أَيْ أَتَوْهُ وَازْدَحَمُوهُ وَقَوْلُهُ فَرَدُّوا أَيْ رَجَعُوا وَمَدِيرِينَ
مُخْطَبِينَ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي وَلَمْ يَظْفُرُوا بِعَرَادِهِمْ وَهُوَ الْقَاءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَوْقِ
رَاحِلَتِهِ لِيَرَوْا هَذَا أَحَدَ قَرَابِينَ وَالْآخِرُ أَنَّ الضَّارِبَ لِلرُّوَّاحِلِ وَحَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ
كَمَا تَقْدِمُ عِنْدَ قَوْلِهِ قُلْ اسْتَهِزُّوا إِنْ أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ فِي الْمَسَاحِ وَغَضِبَتْهُ أَغْنَاهُ مِنْ بَابِ
تَعَبٍ أَيْ تَبَّاهُ فَأَصْلُهُ عَشِيهِ بِشَيْءٍ مَكْسُورَةٍ شَيْءٌ يَأْخُذُ بِمُضْمَرِهِمْ وَأَوْسًا كُنْهٌ فَتَقَلَّتْ ضَمَّةُ الْبَاءِ لِلشَّيْنِ
بَعْدَ سَابِ حُرْكَتِهَا ثُمَّ حَذَفَتْ الْبَاءُ لِمَا تَقَامَسَا كِتَابَةً مَعَ الْوَاوِ (قَوْلُهُ وَمَا تَقْمُوا) (وَأَنْتُمْ كَرِهُوا)
وَلَا عَابُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ الْخَبْرُ هَذَا مِنْ قَبِيلِ تَأْكِيدِ الْمَدْحِ بِمَا يَشَبْهُ الدَّمُ كَأَنَّهُ قَالَ لَيْسَ لِدَصْفَةِ
تَكْرَرِهِ وَتَعَابِ الْإِنَانَةِ تَرْتَبُ عَلَى قُدُومِهِ إِلَيْهِمْ وَهَجَرَتُهُ عَنْهُمْ أَغْنَاهُ اللَّهُ أَيَاهُمْ بَعْدَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ
وَهَذَا لَيْسَتْ صِفَةٌ ذَمِّ فِيهِ تَنْذِيرٌ لِدَصْفَةِ تَذَمُّعِهِمْ لَهَا شَيْخُنَا (قَوْلُهُ بَعْدَ شِدَّةِ حَاجَتِهِمْ) أَيْ قَبْلَ
قُدُومِهِ إِلَيْهِمْ فَكَأَنَّا قَبْلَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ فِي ضَلَالٍ مِنَ الْعَيْشِ فَلَمَّا هَاجَرُوا إِلَيْهِمْ اسْتَعْنَوْا بِالْغَنَاءِ
وغيرها أَهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ وَلَيْسَ مَا يَنْقُمُ) أَيْ يَبْأَبُ (قَوْلُهُ فَإِنْ يَتُوبُوا) أَيْ كَمَا وَقَعَ لِلْجَلَّاسِ بْنِ
سُوَيْدٍ فَانْ تَابَ وَحَسَنَ اسْلَامَهُ وَقَوْلُهُ يَكْذِبُوا خَيْرًا لَهُمْ أَسْمُ بَيْكَنُ الْمَصْدَرُ الْمَفْهُومُ مِنَ الْقَتْلِ وَهُوَ
التَّوْبَةُ فِي التَّوْبَةِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ) أَيْ أَنْ أَظْهَرَ وَالْكَفَرُ فَلَا يَنْفِي مَا سَبَقَ مِنْ
أَنْ قَتَلَهُمْ بِاللِّسَانِ وَالْحُجَّةُ لَا بِالسِّيفِ لِأَنَّ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَظْهَرْ وَالْكَفَرُ بِلِ الظُّهْرِ وَالْإِيمَانُ أَهْ شَيْخُنَا
(قَوْلُهُ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) أَيْ مَعَ مَسْعَتِهِمَا وَتَبَاعُدِ أَقْطَارِهَا وَكَثْرَةِ أَهْلِهَا أَهْ أَبُو السَّعْدِ (قَوْلُهُ)
وَمِنْهُمْ) أَيْ الْمُنَافِقِينَ وَأَنْ كَانَ قَوْلُهُ صَحِيحَ الْإِسْلَامِ فِي ابْتِدَاءِ مَرَّةٍ لَكِنَّهُ صَارَ مُنَافِقًا فِي آخِرِ مَرَّةٍ فَصَحَّ
كَوْنُهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي الشَّهَابِ قَبْلَ كَانَ قَوْلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَلَا زِمَامَ الْمَسْجِدِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تِي لَقِبَ بِجَمَاعَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرِعُ الْخُرُوجَ مِنَ
الْمَسْجِدِ عَقِبَ الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَكَ تَعَفُّوْا فَعَلِ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ إِنِّي
انْتَفَرْتُ وَلِيٍّ وَلَا مَرَأِي ثَوْبٌ أَجِي بِهِ لَعَلَّاهُ أَذْهَبَ فَأَنْزَعَهُ لِنَابِسِهِ وَتَصَلَّى بِهِ قَادِعُ اللَّهِ أَنْ يَوْسَعَ فِي
رِزْقِي إِلَى آخِرِ مَا فِي الْقِسْمَةِ أَهْ (قَوْلُهُ مِنْ عَاهَدَ اللَّهُ) فِيهِ مَعْنَى الْقَسَمِ وَقَوْلُهُ لَمَّا آمَنَّا مِنْ فَضْلِهِ
تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَاهَدَ وَاللَّامُ وَطَاءُ لِقِسْمٍ مَقْدُورٍ وَذَلِكَ جَمْعُ هُنَا قِسْمٍ وَشَرْطُ مَا لَمْ يَكُورْهُ وَقَوْلُهُ
لِنُصَدِّقَهُنَّ الْجَوَابُ الْقِسْمِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ عَلَى حَذْوِ قَوْلِهِ

وَاحْذَفَ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقِسْمٍ * جَوَابُ مَا أَخْرَجَتْهُ هُوَ مَلْتَزِمٌ

وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِنُصَدِّقَهُنَّ وَاقْعَةً فِي جَوَابِ الْقِسْمِ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي الْكُرْحِيِّ قَوْلُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ

في الأصل في الصاد (ولتكون من الصالحين) وهو ملبسة ابن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له أن يرزقه الله ما لا يؤدي منه كل ذي حق حقه

ولا بد ينون دين الحق

لا يخضعون لله بالتوحيد ثم بين

من هم فقال (من الذين

أوتوا الكتاب) أعطوا

الكتاب يعني اليهود

والنصارى (حتى يعطوا

الجزية عن يد) عن قيام

من يدي يد (وهم ماغرون)

ذليلون (وقالت اليهود)

يهود أهل المدينة (عزير ابن

الله وقالت النصارى) نصارى

أهل نجران (المسيح ابن الله

ذلك قولهم بأفواههم)

بالسنتهم (بفواههم)

يشبهون (قول الذين كفروا

من قبل) من قبلهم يعني أهل

مكة لأن أهل مكة قالوا اللات

والعزى ومناة بنات الله

وكذلك قالت اليهود وعزير

ابن الله وقالت النصارى قال

بعضهم المسيح ابن الله وقال

بعضهم شريكه وقال بعضهم

هو الله وقال بعضهم ثالث

ثلاثة (قاتلهم الله) لعنهم الله

(أنى يؤفكون) من أين

يكذبون (اتخذوا أخبارهم

علماءهم يعني اليهود

ورهبانهم) واتخذت النصارى

أصحاب الصوامع (أربابا)

الله فيه معنى القسم فلذلك أجيب بقوله لنصفه مدقن وحذف -واب الشرط لدلالة هذا الجواب عليه واللام للتوطئة ولا يمتنع الجمع بين القسم واللام الموطئة له اه (قوله في الأصل) صفة للتناء (قوله ولتكون من الصالحين) يعني ولنعمل في ذلك المال ما يعمل أهل الإصلاح بأموالهم من صلة الأرحام والانفاق في سبيل الله وجميع وجوه البر والخير وأخراج الزكاة وإيصاله إلى أهلها والإصلاح ضد الفساد والفسد الذي يحصل بما يلزمه في حكم الشرع اه خازن (قوله وهو ثلثة) ابن حاطب الخ) عبارة الخازن روى البغوي بسند الثعلبي عن أبي امامة الباهلي قال جاء ثلثة ابن حاطب الانصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني ما لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثلثة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا طميقه ثم أتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني ما لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لك في أسوة حسنة والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضة أسارت ثم أتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني ما لا والذي بعثك بالحق أثرت رزقي الله ما لا لا أعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثلثة ما لا قال فاتخذ غنما فمقت كما ينبغي الدود وفضاقت عليه المدينة فتخلى عنها فأنزل وأديا من أوديتها وهي تقي كما ينبغي الدود فكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي في غنمه سائر الصلوات ثم كثرت وغت حتى تماعد عن المدينة فصار لا يشهد الجمعة ثم كثرت وغت حتى تماعد عن المدينة أيضا فصار لا يشهد الجمعة فكان إذا كان يوم الجمعة خرج يتأق الناس يسألهم عن الأخبار فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل ثلثة فقالوا له يا رسول الله اتخذ ثلثة غنما ما يسهاوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح ثلثة يا ويح ثلثة فأنزل الله آية الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم ورجلا من بني جهينة وكتب له ما أسرار الصدقة وكيف يأخذها وقال لهما امرا على ثلثة بن حاطب ورجل من بني سليم فخذوا صدقاتها ما خرجا حتى أتيا ثلثة فسلأه الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الأخيرة ما هذه الأخيرة الأخية انطلقا حتى تفرغا ثم عودا إلى فانطلقا وسمع بهما السلي فنظر إلى أخبار أسنان إبله فعرها للصدقة ثم استقبلهما بها فإلما رآياه قال ما هذا علمك قال خذاه فان نفسي بذلك طيبة فترأى الناس وأخذوا الصدقات ثم رجعا إلى ثلثة فقل أروني كتابكما فقرأ فقال ما هذه الأخيرة ما هذه الأخيرة الأخية اذهبا حتى أرى رأيي قال فأقبلا فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل أن يتكلم يا ويح ثلثة يا ويح ثلثة ثم دعا للسلي بخير فأخبراه بالذي صنع ثلثة فأنزل الله فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن إلى قوله وبما كانوا كذبون اه بحروفه وفي المصباح في الشيء يفتى من باب رمي غباء بالفتح والمذكر وفي لغة يفتونهم من باب سماء وبه عدي بالهمزة والنصب اه وفي الخازن مانع وهذا أحد قواين في سبب نزولها والآخر أنه حاطب بن أبي بلتعة قال السائب ان حاطب ابن أبي بلتعة كان له مال بالشام فأبطأ عليه فجهد لذلك جهدا شديدا يخاف بالله أن يأتى الله من فضله يعني ذلك المال لا مدقن منه ولا صا قرأتى فلما أتاه ذلك المال لم يف بما عاهد الله عليه فأنزل الله هذه الآية اه (قوله ويؤدى منه كل ذي حق الخ) ليس معطوفا على المنصوب قبله لفساد المعنى إذ يلزم على العطف أن يكون مسئلة أمرين رزقه المال وكونه يؤدى منه الخ مع أنه ليس كذلك بل انما مسئلة الأول فقط والثاني قد التزمه بنفسه قالوا للعال ويؤدى عمل

مضارع مرفوع لتجرده من للنائب والجائز وصاحب هذه الحال الضمير في سأل أي سأل هو
والحال أنه يؤدي الخ أي يلتزم التأدية أي سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له بما ذكر حال
كونه ملتزماً لأن يؤدي الخ أفاده القاري اه شيخنا (قوله فدعاه) أي في المرة الثالثة قال اللهم
ارزق ذليلاً ما لا الخ (قوله فوسع عليه) أي بأن رزقه غنماً فصارتم نعماً إلى أن قطعه عن الجماعة
والجماعة إلى آخر ما تقدم اه (قوله بخلوأيه) أي حيث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السعاة
لاخذ الزكاة منه فنعاه وقال ما هي الأجرة إلى آخر ما تقدم وهذا راجع لقوله لنسحق وقوله
وتولوا راجع لقوله ولأن يكون من الصالحين فهو اب ونشر مرتب وقول الشارح كما قال متعلق
بقوله فاقطع الخ وقوله ومنع الخ فهو بالنسبة إلى الآية لف ونشر مشوش اه شيخنا (قوله وتولوا)
أي عما عاهدوا الله عليه وهم معرضون أي عن العهد اه خازن (قوله فأعقبهم نفاقاً الخ) أي
جعل الله عاقبة فعلهم ذلك نفاقاً وسوء اعتقاد في قلوبهم ويحوزان يكون الضمير للعل والمعنى
فأورثهم البخل نفاقاً متمكناً في قلوبهم اه يضاروى يقال أعقب فلان إذا صيرت عاقبة
أمره ذلك اه خازن وهذا مسبب عن قوله بخلوأيه وتولوا وهم معرضون أي فارتدوا عن الإسلام
وصاروا منافقين اه (قوله إلى يوم بلقونه) يعني أنه تعالى حرّمهم التوبة إلى يوم القيامة فيوافونه
على النفاق فيجازيهم عليه اه خازن (قوله عما خلفوا الله) البناء سببية وما مصدرية وكذلك
ما وعدوه والتقدير بسبب اخلافهم الله الوعد وقوله فيه أي الوعد المفهوم من الفعل اه شيخنا
وفي الخازن روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق
ثلاث إذا - كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا - كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف
وإذا خاسم خرا اه (قوله بخفاء بعد ذلك) أي بعد نزول الآية أي جاء غير نائب في الباطن وقوله
منعني أي بالوحي وقوله جعل يحنوا التراب على رأسه أي تسترا وخوفاً من أن ينظم في سلك
الكفار ويخرج من سلك المؤمنين ويعامل معاملة الكفار اه شيخنا وفي المصباح حثا الرجل
التراب يحنوه من باب عدا حثوا ويحنوه حثياً من باب رمى إه إذا هاله بيده وبعضهم يقول إذا
قبضته بيده ثم رماه ومنه فاحثوا التراب في وجهه ولا يكون إلا بالقبض والرمي اه (قوله أيضاً بخفاء
بعد ذلك إلى النبي الخ) وذلك أنه لما منع الزكاة أنزل الله ومنهم من عاهد الله إلى قوله يكذبون
وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أقارب ذليلاً فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال
ويحك يا ذليلاً لقد أنزل الله عليك كذا وكذا فخرج ذليلاً حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
أن يقبل منه صدقته فقال ان الله منعني أن أقبل منك صدقتك فجعل يحنى على رأسه التراب
فقال له رسول الله هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني فلما أتى رسول الله أن يقبض صدقته رجع إلى
منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أبا بكر فقال أقبل صدقتي فقال أبو بكر لم يقبلها
منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا لا أقبلها فقبض أبو بكر ولم يقبلها منه فلما ولي عمر أياه فقال
أقبل صدقتي فقال لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر فأنا لا أقبلها منك فلم
يقبلها ثم ولي عثمان فأنا لم يقبلها منه وهلك في خلافة عثمان قال بعض العلماء وإنما لم يقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة ذليلاً لأن الله تعالى منعه من قبولها منه مجازاة له على خلاف
ما عاهد الله عليه وأهانة له على قوله اغماهي جزية أو أخت الجزية فلما صدر هذا القول منه

فدعاه فوسع عليه فاقطع
عن الجمعة والجماعة ومنع
الزكاة كما قال تعالى (فلما
آتاهم من فضله بخلوأيه
وتولوا) عن طاعة الله (وهم
معرضون فأعقبهم) أي
فصبر عاقبتهم (نفاقاً) نابتاً
(في قلوبهم إلى يوم بلقونه)
أي الله وهو يوم القيامة (عما
أخلفوا الله ما وعدوه وعما
كانوا يكذبون) فيه بخفاء بعد
ذلك أتى النبي صلى الله عليه
وسلم بزكاته فقال ان الله
منعني أن أقبل منك

أطاعوهم بالمعصية (من
دون الله والمسيح ابن مريم)
واخذوا المسيح بن مريم الها
(وما أمروا) في جملة الكتب
(الاليعبدوا) ليوحدا (الها
واحد لا اله الا هو سبحانه)
نزه نفسه (عما يشركون
يريدون أن يطفئوا) يطلوا
(نور الله) دين الله (بأفواههم)
بتكذيبهم ويقال بالسنتهم
(ويأتى الله) لا يترك الله
(الآن يتم نوره) الآن يظهر
دنه الإسلام (ولو كره) وان
كره (الكافرون) ان يكون
ذلك (هو الذي أرسل رسوله)
محمد عليه السلام (بالحمدى)
بالقرآن والايان (ودين
الحق) دين الإسلام شهادة
ان لا اله الا الله (ليظهـره
على الذين كله) ليظهـره
الاسلام على الاديان كلها من

ردت صدقته عليه اهابة له وليعتبر غيره ولا يمتنع من بذل الصدقة عن طيب نفس باخراجها ويرى أنها واجبة عليه وأنه يثاب على اخراجها ويعاقب على منعها اه خازن (قوله فعمل يحشو التراب) في نسخة يحيى وتقدم أنه من باب عداورى اه (قوله ثم جاء الى أبى بكر) أى فى زمن خلافته وكذا يقال فيما بعده (قوله أى المنافقون) أى مطلقا لا بقيد كونهم الدين عاهدوا الله اذا لايات الوارد فى خصوص المعاهدين قد انقضت بقوله يكذبون فهذارجوع لما سبق فى قوله المنافقون والمنافقات الخ اه شيخنا (قوله ماتنا جوابه) أى ماتنا جوابه من القتل بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنع الزكاة وغير ذلك اه شيخنا (قوله وأن الله علام الغيوب) عطف على أى ولان الله الخ اه شيخنا (قوله آية الصدقة) أى قوله انما الصدقات للفقراء الخ لكن يرد على هذا القول أن الآية المذكورة مفروضة فى الزكاة بدليل قوله فريضة من الله والمصدقون هنا كانوا متطوعين فلذا قال الشارح المتنفلين وكذا قال غيره فالأولى التعويل على القول الآخر فى سبب النزول الذى ذكره البيضاوى وغيره وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم لم خطب الناس ذات يوم وحث على الصدقة ورغب فيها اه (قوله جاء رجل) هو عبد الرحمن بن عوف أتى بأربعين أوقية من الذهب وقيل بأربعة آلاف درهم وقال كان لى ثمانية آلاف فأقرضت ربى أربعة فاجعلها يا رسول الله فى سبيل الله وامسكت اعمالى أربعة فقال النبي بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله له حتى صولحت احدى نساءه الاربع عن ربع الثمن على ثمانين ألها واعتق من الرقاب ثلاثين ألها وأوصى بخمسين ألف دينار وبألف فرس فى سبيل الله وأوصى لمن بقى من المدرين اذذاك وكان الباقي مائة أوصى لكل منهم بأربعمائة دينار وقواه وجاء رجل وهو أبو عقيل الانصارى جاء بصاع تمر وقال بى ايملى احتر بالجمرى رأى اجر بالحبل لاستقى الماء أى انه كان أجيرا يستقى الماء من البئر لرغ أو غيره وقال كانت أجرة صاعين من تمر فتركت صاعا لعمالى وحث بصاع فأمره النبي أن ينثره على الصدقات اه من الخازن وفى المصباح ثمرته ثمران باقى فتسل وضرب رميت به متفرقا فانثر ونثر الفا كته ونحوها والشارح بالكسر والضم لعة اسم للفعل كالنثر ويكون معنى المنشور كالكتاب عني المكتوب وأصبت من النثار أى من المنشور وفيل انثارا متناثر من الشيء كالسقاط لما يسقط والضم لغة تشبيها بالفضلة التى ترى اه (قوله فقالوا ان الله غنى عن صدقة هذا) أى وانما أحب أبو عقيل أن يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات اه بيضاوى (قوله الدين يلزون) فيه أوجه أحدها أنه مرفوع على اضممار مبتدأ أى هم الذين الثانى انه فى محل رفع بالابتداء ومن المؤمنين حال من المطوعين وفى الصدقات متعلق بيلزون والذين لا يجحدون نسق على المطوعين أى يعيرون المياسير والفقراء وقوله فيسخررون منهم نسق على الصلة وخبر المبتدأ الجملة من قوله سخر الله منهم وهذا أظهر اعراب قبل هنا اه ممين وفى المصباح لمزمه لزمان باب ضرب عابه وقرابها السبعة ومن باب قتل لغة وأصله الاشارة بالعين ونحوها اه (قوله المطوعين) أصله المطوعين فقلبت الناء طاء وأدغمت فى الطاء وقوله من المؤمنين بيان وقوله فى الصدقات أى صدقات النفل كما يؤخذ من الشارح وقوله والذين لا يجحدون الخ معطوف على المطوعين عطف خاص على عام وليس معطوفا على البيان لايهام أن المعطوف ليس من المؤمنين وقوله فيسخررون منهم عطف على الصلة فالصلة أمران اللزوال سخرية اه شيخنا (قوله الاجهدهم) فى القرطبي الجهد شئ يسير يمش به المقل اه وقوله فيأتون به أى يجهدهم (قوله فيسخررون منهم) فى المصباح

فعمل يحشو التراب على رأسه ثم جاءهم الى أبى بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات فى زمانه (ألم يعلموا) أى المنافقون (أن الله يعلم سرهم) ما أسروا فى أنفسهم (ونحوهم) ماتنا جوابه بينهم (وأن الله علام الغيوب) ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة حاصر رجل فتصدق بشئ كثير فقال المنافقون مرأى وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غنى عن صدقة هذا اقتزل (الدين) مبتدأ (يلزون) يعيرون (المطوعين) المتنفلين (من المؤمنين) فى الصدقات والذين لا يجحدون الاجهدهم (طاعتهم) فيأتون به (فيسخررون منهم) والخير (سخر الله منهم) جازاهم على سخرتهم (ولهم عذاب اليم)

فعمل يحشو التراب على رأسه ثم جاءهم الى أبى بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات فى زمانه (ألم يعلموا) أى المنافقون (أن الله يعلم سرهم) ما أسروا فى أنفسهم (ونحوهم) ماتنا جوابه بينهم (وأن الله علام الغيوب) ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة حاصر رجل فتصدق بشئ كثير فقال المنافقون مرأى وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غنى عن صدقة هذا اقتزل (الدين) مبتدأ (يلزون) يعيرون (المطوعين) المتنفلين (من المؤمنين) فى الصدقات والذين لا يجحدون الاجهدهم (طاعتهم) فيأتون به (فيسخررون منهم) والخير (سخر الله منهم) جازاهم على سخرتهم (ولهم عذاب اليم)

قبل ان تقوم الساعة (ولو كره) وان كره (المشركون) ان يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) محمد عليه السلام والقرآن (ان كثيرا من الاحبار) علماء اليهود (والرهبان) أصحاب الصوامع (لأ تكون أموال الناس بالباطل) بالرشوة والحرام (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته

استغفر) يا محمد (لهم أولا
تستغفر لهم) تخيير له في
الاستغفار وتركه قال صلى
الله عليه وسلم اني خيرت
فاخترت يعني الاستغفار
رواه البخاري (ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم) قيل المراد بالسبعين
المبالغة في كثرة الاستغفار
وفي البخاري حديث لو اعلم
اني لو زدت على السبعين
غفرت زدت عليها وقيل المراد
العدد المخصوص لحديثه
ايضا وسأزيد على السبعين
فبين له حسم المغفرة بآية
سواء عليهم استغفرت لهم
أم لم تستغفر لهم (ذلك بأنهم
كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين
فرح المخلفون) عن تبوك
(بقعة لهم) أي بعودهم
(خلاف) أي بعد (رسول
الله

والذين يكفرون) يجمعون
(الذهب والفضة ولا
ينفقونها) يعني الكنوز
(في سبيل الله) في طاعة الله
ويقال ولا يؤدون زكاتها
(فيشرهم) يا محمد (بغذاب
السم) وجيع (بوم يحمي
عليها) على الكنوز ويقال
على النار (في نار جهنم
فتكوى بها) فتضرب
بالكنوز (جباهم وحنوبهم
وطهورهم هذا) يقال لهم

مختر منه مختر من باب تعب هزئت به والمخترى بالكسر اسم منه والسخرى بالضم لغة فيه
والسخر ذوزان غرقة ما سخرت من خادم أو حارية أو دابة بلا أيحرو ولا تن والسخرى بالضم معناه
وسخرته في العمل بالثقل استعماله مجانا وسخر الله الأبل ذللها وسمها اه وفيه أيضا هزئت
به أهزأهم ووزن باب تعب وفي لغة من باب نفع سخرت منه اه (قوله استغفر لهم أولا تستغفر
لهم الآية) قال المفسرون لما نزلت الآية المتقدمة في المناقشة بين وبين نفاقهم وظهور
لئومنين جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون ويقولون استغفرا لما فعلنا فزالت استغفر
لهم يا محمد أولا تستغفر لهم وهذا كلام خرج مخرج الامر ومعناه انه لم يقدره استغفارك لهم
وعدمه سواء اه خازن (قوله تخيير له) فاعني ان شئت فاستغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم
وقوله قال صلى الله عليه وسلم استدلال على حمل الآية على التخير اه شيخنا وتصويره بصورة
الامر للمبالغة في بيان استوائهما اه أبو السعود (قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة) بيان
لاستحالة المغفرة لهم بعد المبالغة في الاستغفار اثر بيان الاستواء بينه وبين عدمه اه أبو السعود
(قوله قيل المراد بالسبعين الخ) هذا بناء على ان العدد لا مفهوم له وقوله المبالغة في كثرة
الاستغفار أي على عادة العرب فلا يرد لم خص السبعين مع أنه لا يغفر لهم أصلا لأنهم مشركون
والله لا يغفر أن يشرك به اه كرخي (قوله غفر) جواب لوالثانية وقوله زدت جواب لوالأولى
اه شيخنا (قوله لحديثه) أي البخاري وهذا القول بناء على أن العدد له مفهوم اه (قوله
فبين له) أي بين الله تعالى له صلى الله عليه وسلم حسم المغفرة وهذا تفريع على القيل الثاني
والمراد من هذه العبارة أن مفهوم السبعين على هذا القول قد نسخ بآية سواء عليهم استغفرت
لهم وفي الخازن قال الضحاك لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد
رخص لي فساأزيد على السبعين لعل الله أن يغفر لهم فأنزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم
أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم اه (قوله أيضا فبين له حسم المغفرة) أي حسم طمعه فيها
ومعلوم أنه عليه الصلاة والسلام لم يخف عليه ذلك وإنما اراد بما قال اظهار كمال رجحه ورأفته
عن بعث اليهم وفيه لطف بآتمه وحث لهم على المراحم وشفقة بعضهم على بعض وهذا دأب
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن عساني قال
غفور رحيم اه كرخي وفي المختار الحسم القطع وهو من باب ضرب اه (قوله ذلك) أي امتناع
المغفرة لهم ولو بعد المبالغة في الاستغفار ليس لعدم الاعتداد باستغفارك بل بسبب أنهم كفروا
الخ وفي الكرخي ذلك أي اليأس من الغفران لهم بسبب الكفر الصارف عنها اه (قوله فرح المخلفون) اسم
أو قصور فيك بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها اه (قوله فرح المخلفون) اسم
مفعول أي الذين خافهم وأقعدهم السكسل اه شيخنا وفي أبي السعود فرح المخلفون أي الذين
خلعهم النبي صلى الله عليه وسلم بالأذن لهم في القعود عنه استثناء منهم أو خلفهم الله تعالى
بتبسيطه إياهم لما علم في ذلك من الحكمة الخفية أو خلفهم كسلهم أو نفاقهم اه (قوله
أي بعد) أي بخلاف ظ. ف زمان أو مكان يقال فلان أقام خلاف الحى أي بعدهم اه كرخي
وفي السمين قوله خلاف رسول الله فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر
مدلول عليه بقوله مقعدهم لانه في معنى تخلفوا أي تخلفوا خلاف رسول الله الثاني أن خلاف
مفعول من أجله والاعمال فيه أما فرح وأما مقعد أي فرحوا لاجل مخالفتهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث مضى هو للجهاد وتخلفوا هم عنه أو بعودهم لمخالفتهم له واليه ذهب الطبري

وكرهوا أن يجاهدوا

بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا (أي قال بعضهم لبعض) (لا تنفروا) تخرجوا إلى الجهاد (في الحرب) قل نأمر جهنم أشد حرا من تبوك قالوا لولا أن يتقوها بترك الخلف (لو كانوا يفتقهن) يعلمون ذلك ما تخلفوا (فليضحكوا قليلا) في الدنيا (وليذكروا) في الآخرة (كثيرا جزاء عما كانوا يكسبون) خبر عن حالهم بصيغة الأمر (فإن رجعت) ردك (الله) من تبوك (إلى طائفة منهم) عن تخلف ما مددته من المناققين (فاستأذنوا للخروج) معك إلى غزوة أخرى (بقول) لهم (لن نخرجوا معي أبدا وإن تقاتلوا معي عدوا أنكم رضيتم بالقعود أول مرة فأقعدوا)

وكرهوا أن يجاهدوا

عقوبة هذا (ما كنتم) بما جمعتم من الأموال (لأنفسكم) في الدنيا (فدوقوا ما كنتم بما كنتم) (تكتزون) نعمون (إن عدة الشهور عند الله) يقول السنة بالشهور عند الله يعني شهور السنة التي تؤدي فيها الزكاة (اثنا عشر شهرا في كتاب الله) في اللوح المحفوظ (يوم) يوم خلق السموات والأرض (منها) من الشهور (أربعة

والزحاج ويؤيد ذلك قراءة من قرأ خلف بضم الخاء وسكون اللام والثالث أن ينتصب على الظرف أي بعد رسول الله يقال أقام زيد خلف القوم أي تخلف بعد ذهابهم وخلاف يكون ظرفا واليه ذهب أبو عبيدة وعيسى بن عمرو والاحفش ويؤيد هذا قراءة ابن عباس وأبي حنيفة وعمرو بن ميمون خلف بفتح الخاء وسكون اللام اه (قوله) وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم (الح) المعنى أنهم فرحوا بسبب الخلف وكرهوا الخروج إلى الجهاد وذلك أن الإنسان يميل بطبعه إلى ابتزاز الراحة والقعود مع الأهل والولد ويكره أن ينفق النفس والمال اه خازن (قوله) وقالوا لا تنفروا في الحرب لما تقدم لك أن غزوة تبوك كانت في شدة حروقه اه شيخنا (قوله) لو كانوا يفتقهن جعلها الشارح شرطية حيث قد رلها جوابا لما حذفنا اه شيخنا وهذا اعتراض تذييلي من جهة تعالى غير داخل تحت القول بالمأمورية مؤكدة لمضمونه اه أبو السعود (قوله) فليضحكوا قليلا أي بالنسبة للبكاء في الآخرة وإن كان كسيرا في نفسه وفي الخازن والمعنى أنهم وإن فرحوا وضحكوا وطول أعمارهم في الدنيا فهو قليل بالنسبة إلى مكائهم في الآخرة لأن الدنيا فانية والآخرة باقية والمقاييس التي بالنسبة إلى الدائم الباقي قليل اه (قوله) جزاء عما كانوا يكسبون) فيه وجهان الأول أنه مفعول لأجله أي سبب الأمر بقوله الضحك وكثرة البكاء جزاءهم بعملهم وبما يتعلق بجزاء متعدية به ويجوز أن يتعلق بحذف لأنه صفة والثاني أن ينتصب على المصدر بفعل مقدرا فيجزون جزاء اه (قوله) خبر عن حالهم (الح) عبارة أبي السعود أخبار عن عاجل أمرهم وأجله بما ذكر من الضحك القليل والبكاء الكثير وقيل لا وكثيرا منصوبان على المصدرية أو الظرفية وإخراجه في صورة الأمر للدلالة على تحتم وقوع الخبر فان الأمر المطاع مما لا تكاد يتخلف عنه الأمور خلا أن المقصود إقادة في الأول هو وصف التسلية فقط وفي الثاني وصف الكثرة مع الموصوف اه روى البغوي بسنده عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ابتكروا فان لم تستطيعوا أن تكوا قتيلا كوا قانا أهل النار يكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتفرغ العيون فلأن سقما أجريت فيها الحرب اه خازن (قوله) فإن رجعت) الفاء لتفريع الأمر الثاني على ما مر من أمرهم اه أبو السعود وقوله ردك أي قال فعل من الرجوع المتعدي دون الرجوع اللازم اه أبو السعود واللازم من باب جلس والمتعدي من باب قطع كما في المختار وفي الكرخي ومعنى الرجوع تصيير الشيء إلى المكان الذي كان فيه به يقال رجعت رجعا كقولك رددته ردا اه (قوله) من تخلف) بيان للضمير في منهم وقوله من المنافقين بيان للطائفة والمنافقون بعض المتخلفين إذ من جملة المتخلفين أهل العذر من المؤمنين اه شيخنا وفي البضاوي أن المتخلفين من المنافقين كانوا اثني عشر رجلا اه (قوله) فاستأذنوا (قوله) أي الطائفة وجمع الضمير باعتبار المعنى فان معناها متعدي اه شيخنا (قوله) فقل لهم (أي فقل لهم) إخراجا لهم عن ديوان الغزاة وإبعادا عنهم عن محفل صحبتك وقوله لن نخرجوا معي أبدا اه هذا الخبر في معنى النبي للباقة اه أبو السعود وفي الآية دليل على أن الرجل إذا طهر منه مكر وخداع وبدعة يجب الانقطاع عنه وترك مصاحبته لأن الله تعالى منع المنافقين من الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجهاد وهو مشرب طهار نفاقهم وذمهم وطردهم وإبعادهم لما علم من مكرهم وخداعهم إذا خرجوا إلى الغزوات اه خازن (قوله) أول مرة) وهي الخروج لغزوة

مع الخالفين) المتخلفين عن
الغزو من النساء والصبيان
وغيرهم ولما صلى النبي صلى
الله عليه وسلم على ابن أبي
نزل (ولا تصل على أحد منهم
مات أبدا ولا تقم على قبره)
لدفن أوزبارة (أنهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون) كافرون

حرم) رجب وذو القعدة وذو
الحجة والمحرم (ذلك الدين
القيم) الحساب القائم لا يزيد
ولا ينقص (فلا تظلموا) فلا
تظنوا (فيهن) في الشهور
(أنفسكم) بأنفسهن ويقال
في الأشهر الحرم (وقاتلوا
المشركين كافة) جميعا في
الحل والحرم (كما يقاتلونكم
كافة) جميعا (واعلموا)
بأنهم مشركون المؤمنين (أن الله مع
المتقين) الكفر والشرك
والفواحش ونقض العهد
والقتال في أشهر الحرم (انما
النهي زيادة في الكفر)
يقول تأخير المحرم إلى صفر
مع زيادة مع الكفر
(ينزل به) يغلط بتأخير
الحرم إلى صفر (الذين
كفروا بالهجرة) يعني المحرم
(عاما) فقاتلون فيه
(وغيره) يعني المحرم
(عاما) فلا يقاتلون فيه فإذا
نزلوا المحرم حرموا صفر
معه (لأنه راطموا) لم يوافقوا
(لأنه ما حرم الله) أربعة

تسوك (قوله مع الخالفين) هذا الظرف يجوز أن يتعلق بأحد أو يجوز أن يتعلق بمحمد وف
لأنه حال من فاعل أقعدوا والخالف المتخلف بعد القوم وقيل الخالف الفاسد من خلف أي فسد
ومنه خلوف قم الصائم والمراد بهم النساء والصبيان والرجال العاجزون فذلك جازحه للتغليب
وقال قتادة الخالفون النساء وهو مردود لاجل الجمع وقرأ عكرمة ومالك بن دينار مع الخالفين
مقصودا من الخالفين أهـ سمين (قوله وغيرهم) كالمريض (قوله ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
على ابن أبي) أي عبد الله بن أبي ابن سلول وكان له ولد مسلم صالح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
شفقة ورجاء أن يغفر له فأجابته النبي صلى الله عليه وسلم تسليما له ومراعاة لجنبه وكان سأل أيضا
أر يكفنه أي يكفن النبي صلى الله عليه وسلم أباه في قبره أي قبض النبي ففعل أهـ أبو السعد
(قوله على ابن أبي) وكان رئيس الخزرج وينسب لأبيه وأمه فأبوه أبي وأمه سلول وكان
اسمه عبد الله أهـ شيخنا (قوله منهم) صفة لاحد وكذلك الجملة من قوله مات ويجوز أن يكون
منهم حالا من الضمير في مات أي مات حال كونه منهم أي متصفا بصفة النفاق كقوله لم أنت
مضى يعني على طريقتي وأبدأ ظرف منصوب بالنهي أهـ سمين وقد وقع في الأحاديث التي تتضمن
قصة موت عبد الله بن أبي ابن سلول صورة اختلاف في الروايات في حديث ابن عمر أنه لما
توفي عبد الله بن أبي أتى ابنه عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه فيه
لأنه يكفنه فيه وأن يصلى عليه فأعطاه قبره وصلى عليه وفي حديث عمر بن الخطاب من أفراد
التخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له ولم يصل عليه وفي حديث جابر أن النبي صلى
الله عليه وسلم أتاه بعدما أدخل في حفرته فأمر به فأخرج فوضعه على ركبته ونفث عليه من
ريقه وألبسه قبره ووجه الجمع بين هذه الروايات أنه صلى الله عليه وسلم أعطاه فيه فكفن
فيه ثم أنه صلى الله عليه وسلم في حديث جابر ذكر الصلاة عليه فأنظروا والله أعلم أنه صلى الله عليه وسلم
وسلم صلى الله عليه وسلم أولا كما في حديث ابن عمر ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه فأناب بعد
ما أدخل حفرته فأخرج منه ونزع عنه التمنص الذي أعطاه وكفن فيه لينفث عليه من ريقه
ثم أنه صلى الله عليه وسلم ألبسه فيه بيده المكرمة فعل هذا كله بعد الله بن أبي تطييبا لقلب
ابنه عبد الله فإنه كان من فتن لاء الصحابة وأصدقهم أسلاما وأكثرهم عبادة وأشهرهم صدرا
ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كلم فيما فعل بعد الله بن أبي فقال صلى الله عليه وسلم وما
يعني عنه قبضي وصلاتي من الله والله أني كنت أرجو أن يسلم به أف من قومه ويروى أنه سلم
ألف من قومه لما رآه يتبرك بقميص النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن جابر قال لما كان
يوم بدر أتى بالأسارى وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فبظروا النبي صلى الله عليه وسلم له صا
فوجدوا قبض عبد الله بن أبي مقدر عليه فكسوا النبي صلى الله عليه وسلم إياه فلذلك نزع النبي
صلى الله عليه وسلم قبره له أهـ خازن (قوله ولا تقم على قبره) يعني لا تتفعا به ولا تتول دفنه
من قولهم قام فلان بأمر فلان إذا كفاه أمره وناب عنه فيه أهـ خازن (قوله أنهم كفروا بالله
ورسوله الخ) تعليل للنهي عن الصلاة عليه والقيام على قبره ولما نزلت هذه الآية ما صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على منافق ولا قام على قبره بعدها فان قلت الفسق أدنى حالا من الكفر
ولما ذكر في تعليل هذا النهي كونه كافرا فدخل تحته الفسق وغيره فالفائدة في وصفه بكونه
فاسقا بعد وصفه بالكفر قالت إن الكافر قد يكون عدلا في دينه بأن يؤدي الأمانة ولا يضر
لا حدسوا وقد يكون خبيثا في نفسه كثيرا الكذب والمكر والخداع واضمارا للسوء لا غير وهذا أمر

(ولا تهيبك أموالهم)
وأولادهم أغاريد الله أن
يعذبهم بها في الدنيا وترهق)
تخرج (انفسهم وهم كافرون
واذا أنزلت سورة) أي طائفة
من القرآن (أن) أي بان
(آمنوا بالله وجاهدوا مع
رسوله استأذنك أولوا الطول)
ذو الإغنى (منهم) وقالوا ذرنا
نكُن مع القاعد من رضوا
بان يكونوا مع الخوواف)
جمع خالفة أي النساء اللاتي
تخلفن في البيوت (وطبع
على قلوبهم

بالمعدد (فيحلو ما حرم الله)
يعني المحرم (زين لهم) حسن
لهم (سوء أعمالهم) قبح
أعمالهم (والله لا يهدي)
لا يرشد إلى دينه (القوم
الكافرين) من لم يكن أهلا
لذلك وكان الذي يفعل هذا
رحلا فقال له نعيم بن قلبية
(يا أيها الذين آمنوا) أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم
(مالك إذا قيل لكم انقروا
أخروا مع نبيكم) (في سبيل
الله) في طاعة الله في غزوة
تبوك (انافتم إلى الأرض)
اشتبهتم الجلوس على الأرض
(أرضيتم بالحياة الدنيا)
ما في الحياة الدنيا (من
الآخرة فما متاع الحياة
الدنيا في الآخرة إلا قليل)
يسر لا يبق (الاتقوا) ان
لم تخرجوا مع نبيكم إلى غزوة

مستعجب عند كل أحد ولما كان المنافق بهذه الصفة الخبيثة وصفهم الله تعالى بكونهم فاسقين بعد
أن وصفهم بالكفر اه خازن (قوله ولا تهيبك أموالهم وأولادهم إلى قوله وهم كافرون) الكلام
على هذه الآية في مقامين ١ المقام الأول في وجه التكرار والحكمة فيه أن تجدد النزول له شأن
في تقرير منزل أولونا تكيده وإرادة أن يكون الخطاب به على بان ولا يغفل عنه ولا ينساه وان
يعتقد أن العمل به مهم وان اعبد هذا المعنى اقوته فيما يجب أن يحذر منه وهو أن أشد الأشياء
جذبا للقلوب والخواطر الأشياء تغال بالأموال والأولاد وما كان كذلك يجب التحذير منه مرة بعد
أخرى وبالجملة فالتكرير يراد به التأكيد والمبالغة في التحذير من ذلك الشيء الذي وقع الاهتمام
به وقيل أيضا أغار كره هذا المعنى لأنه أراد بالآية الأولى قوما من المنافقين كان لهم أموال
وأولاد عند نزولهم بالآية الأخرى أقواما آخرين منهم ٢ المقام الثاني في بيان وجه ما حصل من
التفاوت في الالفاظ في هاتين الآيتين وذلك أنه تعالى قال في الآية الأولى فلا تهيبك بالغاء وقال
هنا ولا تهيبك بالواو والفرق بينهما أنه عطف الآية الأولى على قوله ولا ينفقون إلا وهم كارهون
وصفهم بكونهم كارهين للانفاق لشدة المحبة للأموال والأولاد فحسن العطف عليه بالغاء في قوله
فلا تهيبك وأما هذه الآية فلا تعاق لها بما قبلها فلهذا أتى بالواو وقال تعالى في الآية الأولى فلا
تهيبك أموالهم ولا أولادهم واستط حرف لانهما فقال وأولادهم والسبب أن حرف لا دخل هناك
لزيادة التأكيدي فدل على أنهم كانوا مهيبين بكثرة الأموال والأولاد وكان إعجابهم بأولادهم
أكثر وفي استطاط حرف لا هناك دليل على أنه لا تفاوت بين الأمرين وقال تعالى في الآية الأولى اغار
يريد الله إيهابهم بحرف اللام وقال هنا أن يعذبهم بحرف أن والفائدة فيه التنبيه على أن
التعليل في أحكام الله محل وأه وان ورد حرف اللام فعماد أن كتوله وما أمر والاليعبدوا الله
فان معناه وما أمر والابان يعبدوا الله وقال تعالى في الآية الأولى في الحياة الدنيا وقال هنا في
الدنيا والفائدة في استطاط لفظ الحياة التنبيه على أن الحياة الدنيا بلغت في الخساسة إلى حيث أنها
لا تستحق أن تذكر ولا تسمى حياة بل يجب الاقتصاد عند ذكرها على لفظ الدنيا تنبيهها على كمال
ذمها فهذه جل في ذكر الفرق بين هذه الالفاظ والله أعلم بمراد كاتبه اه خازن (قوله أي
طائفة من القرآن) فعلى هذا تصدق السورتي بأسورة الكاملة وببعضها وقوله أن آمنوا أن
مصدرية على صيغة الشارح حيث قدر الجار مجذوف وهو الباء التي هي للابسة اه شيخنا
ويحتمل أنها مفسرة لما في الانزال من معنى القول والوحي والقولان منصوصان في أي السعدود
(قوله أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله) الخطاب للمنافقين والمعنى اخلصوا في إيمانكم وجهادكم
اه خازن (قوله استأذنك أولوا الطول منهم) قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني أهل الثني وهم
أهل القدرة والثروة والسعة من المال وقيل هم رؤساء المنافقين وكبرائهم وفي وجه تخصيص
أولوا الطول بالذكر قولان أحدهما أن الذم لهم أزم لكونهم قادرين على أهبة السفر والجهاد
والقول الثاني اعراض أولوا الطول بالذكر لان العاجز عن السفر والجهاد لا يحتاج إلى الاستئذان
اه خازن (قوله وقالوا) عطف تفسير لا استأذنك مغن عن بيان ما استأذنوا فيه وهو القعود
اه أبو السعود (قوله رضوا) استثنى لبيان سوء صنيعهم اه أبو السعود وقوله مع الخوواف
الخوواف جمع خالفة من صفة النساء وهذه صفة ذم وقال القحاس يجوز أن تكون الخوواف من
صفة الرجال يعني أنها جمع خالفة يقال رجل خالفة أي لا خير فيه فعلى هذا يكون جمعا للذكور
باعتبار لفظه وقال بعضهم أنه جمع خالف يقال رجل خالف أي لا خير فيه وهذا مردود فان فواعل

فهم لا يفتقرون) الخبر
 (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بآباءهم وأبنائهم وأولئكم لهم العذابات) في الدنيا والآخرة (وأولئك هم المفلحون) أي الفاتحون (أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المذنبون) بادغام التاء في الأصل في الدال أي المعتذرون بمعنى المعتذرين وقرئ به (من الأعراب) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ليؤذروهم) في القعود لمذنبهم فأذن لهم (وقعد الدين كذبوا الله ورسوله) في أدعاء الأيمان من منافق الأعراب عن المجيء للاعتذار (سبب) الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء كالشيوخ (ولاعلى المرضى) كالعمى والزمنى (ولاعلى الذين لا يجدون ما ينفقون) في الجهاد (خرج) انهم في التخلف عنه (إذا جهدوا الله ورسوله) في حال قعودهم بعدم الأرجاف والتبسط والطاعة

توك (بعضكم عذابا ليليا) وجميعا في الدنيا والآخرة (ويستبدل قوم غيركم) حيرامنكم وأطوع (ولا تضروه) أي لا يضركم الله

لا يكون جمعا لفاعل وصفا لفاعل لا ما شذ من نحو فرارس ونوا كس وهو ألت اه سمين (قوله) فهم لا يفتقرون الخبر) أي الذي في الجهاد أي ولا الشر الذي في التخلف اه شيخنا (قوله) لكن الرسول الخ) أي ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم اه بيساوى (قوله) العذابات في الدنيا) أي بالنصر والغنية وقوله والآخرة أي بالجنة والكرامة اه خازن (قوله) أعد الله لهم الخ) استئناف لبيان كونهم مفلحين اه أبو السعود (قوله ذلك) أي ما فهم من أعداد الله لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة العظمى اه أبو السعود (قوله وجاء المذنبون الخ) شروع في بيان أحوال منافق الأعراب اثريان أحوال منافق أهل المدينة اه أبو السعود والأعراب سكان البادية وهم أنص من العرب إذ العربي من تكلم باللغة العربية سواء كان يسكن البادية أو الحاضرة اه شيخنا هؤلاء المعتذرون هم أسد وعطفا استأذنوا في التخلف معتذرين بالجهد وكثرة العيال وقيل هم مدح عام من الطفيل قالوا لا غزونا معك أغارت طي على أهالينا ومواسينا والمعدرا ما من عذري الأمر إذ قصر فيه موهمال له عذرا ولا عذر له أو من اعتذر إذا مهد العذر وقد اختلف في أنهم كانوا معتذرين بالتصنع أو بالهبة فيكون قوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في غيرهم وهم منافقوا الأعراب كذبوا الله ورسوله في أدعاء الأيمان وإن كانوا هم الأولين وكذبهم بالاعتذار اه بيساوى (قوله) المعتذرون (قرئ) بوجه كثيرة فقرأه الجمهور بفتح العين وتشديد الدال وهذه القراءة تختم وجهين الأول أن يكون وزنه فعل مضارع ومعنى التضعيف فيه التكلف والمعنى أنه يؤهم أن له عذرا ولا عذر له والثاني أن يكون وزنه افتعل بالاصل اعتذرفاد غمت التاء في الدال بان قامت تاء الافتعال ذالا وبقلت حركتها إلى الساكن قبلها وهو العين وبذل على هذا قراءة سعيد بن جبير المعتذرون على الأصل واليه ذهب الأخفش والأفراء وأبو عبيد وأبو حاتم والزجاج اه سمين فقول الشارح ادغام التاء أي بعد تنقل حركتها إلى العين (قوله أي المعتذرون) أي باعذار كاذبة كما يفهم من هذا التعبير إذا المعتذر من يؤهم أن له عذرا فيما يفعله ولا عذر له اه أبو السعود (قوله) يعني أنه مذورين) أي بالاعتذار الكاذبة وقوله وقرئ أي شاداه أي بالمعتذرون اه شيخنا (قوله) كذبوا الله ورسوله (قرأ الجمهور) كذبوا بالتخفيف أي كذبوا في أيمانهم وقرأ الحسن في المشهور عنه وأبي واسم عيل كذبوا بالتشديد أي لم يصدقوا ما جاء به الرسول عن ربه ولا امتثلوا أمره اه سمين (قوله) منافق الأعراب) بيان للذين كذبوا فنفقوا الأعراب قسمان قسم جاء واعتذر بالاعتذار الكاذبة وقسم لم يجئ ولم يعتذر اه شيخنا وقوله عن المجيء عمتاق بقعد (قوله) الذين كفروا منهم) أي من الأعراب أو من المعتذرين وأنى عن التبعية لأن منهم من أسلم فلم يصبه العذاب اه أبو السعود وقوله عذاب أليم أي في الدنيا بالقتل والأسر والآخرة بالنار المؤبدة اه شيخنا (قوله) ليس على الضعفاء الخ) لما ذكر الله المنافقين الذين تخلفوا عن الجهاد واعتذروا باعذار باطلة ذكر أصحاب الاعتذار الحقيقية الصحيحة والضعفاء جمع ضعيف وهو الصبي في بدنه العاجز عن الغزو مثل الشيوخ والصبيان والنساء ومن خلق في أصل خلقته ضعيفا صغيفا وبذل على هذا المراد عطف المرضى على الضعفاء إذا عطف بقضى المقابلة اه خازن (قوله) كالشيوخ) أي وكافساء والصبيان اه (قوله) الزمنى) في المختار الزمان آفة في الحيوان ورجل زمن أي مبتلى بين الزمان وقد زمن من باب سلم اه (قوله) ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) أي أفقرهم كجهينة ومزينة وبني عذرة اه بيساوى وقوله خرج اسم ليس وقوله في التخلف عنه أي عن الجهاد (قوله) بعدم الأرجاف الخ) بيان لما

(ما على المحسنين) بذلك
(من سبيل) طريق بالمواخذة
(والله غفور) لهم (رحيم)
هم في التوسعة في ذلك (ولا
على الذين اذا ما اتوا لتعلمهم)
معلم الى الغزو وهم سبعة
من الانصار وقيل بنومقرن
(قلت لا احدم ما احملكم
عليه) حال (قولوا) جواب
اذا اى انصرفوا

باب في بيان ما على المحسنين

جلوسكم (شياً والله على كل
شيء) من العذاب والبذل
(فدبر الاقتصروا) ان لم
تتصروا محمد صلى الله عليه
وسلم بالخروج معه الى غزوة
تبوك (فقد نصره الله اذ
أخرج الذين كفروا) كفار
مكة (ثاني اثنين) يعنى رسول
الله وابا بكر (اذهما) رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو
بكر رضى الله عنه (في الغار
اذ يقول) رسول الله صلى الله
عليه وسلم (لصاحبه) ابي
بكر (لا تخزن) يا ابا بكر (ان
الله معنا) معنا (فانزل الله
سكينته) طمأنينته (عليه)
على نبيه (وايده) اعانه يوم
بدر ويوم الاحزاب ويوم حنين
(بجنود لم تروها) يعنى الملائكة
(وجعل كلمة) دين (الذين
كفروا السلفى) المغلوبة
الذمومة (وكلمة الله هي العليا)
الغالبة المدوحة (والله
عزيز) بالنقمة من أعدائه
(حكيم) بالنصرة لاوليائه

يحصل به النصع وقوله والطاعة مطوف على عدم لاعلى الارجاف كما لا يخفى ولو قدمه لكان
أوضح في قول بالطاعة وعدم الارجاف والتبسيط والمراد طاعة الله ورسوله وعبارة الخازن ومعنى
النصع أن يقيموا في البلد ويحتزوا عن افشاء الاراجيف واثارة الفتن ويسعوا في ايصال الخير
الى اهل المجاهدين الذين خرجوا الى الغزو ويقوموا بمصالح بيوتهم ويخلصوا الايمان والعامل
لله ويتابعوا الرسول بجملة هذه الامور تجري مجرى النصع لله برسوله اه وفي المصباح وارجف
القوم في الشيء وبه ارجافا اكثر وامن الاخبار السبئية واحتملاق الاقوال السكاذبة حتى يضطرب
الناس منها اه وفيه ايضا تبسيطه تنبيها فاعده عن الامر وشغله عنه او منهه فخذ بلا وشغوه اه
(قوله ما على المحسنين من سبيل) اى ليس على من أحسن ففصح به ورد له في تخلفه عن الجهاد
بعد ان أباحه الشارع طريق يتطرق اليه والمعنى له سببا بحسب طريق العقاب عن نفسه اه
خازن وهذا استئناف مقرر لمضهون ما سبق اى ليس عليهم جناح ولا الى معاقبتهم سبيل ومن
مزيدة في المبتدأ كيد المراد بالمحسنين الذين تخلفوا للعدوه هم الضعفاء والمرضى والفقراء
فالمقام للضمير فكان يقال ما عليهم من سبيل وانما اتى بالظاهر لئلا يتعللوا على انتقامهم منهم في
سلك المحسنين اه أبو السعود فتخلص من كلامه ان جملة ما على من المحسنين الخ مؤكدا لما قبلها
وقوله من سبيل فاعل بالجار قبله لا عتماده على النفي ويشوز أن يكون مبتدأ أو الجار قبله خبره
وعلى كلا القولين فن مزيدة فيه اى ما على المحسنين سبيل اه سمى (قولاً في التوسعة في ذلك)
اى نفي الخرج عنهم (قوله ولا على الذين اذا ما اتوا الخ) اى ليس عليهم سبيل فهو مطوف على
على المحسنين كما يؤدون به قوله فيما سبأ اى انما السبيل الآتية وقيل عطف على الضميمة فاما معنى
ولا على الذين الخ اى ليس عليهم حرج اه من ابي السعود (قوله الى الغزو) اى غزوة تبوك (قوله
وهم سبعة من الانصار) اى من فقرائهم جاؤا للنبي صلى الله عليه وسلم يستخفون به اى يسألونه ان
يحملهم فقال لا اجد ما احملكم عليه وعند ذلك قولوا واعينهم تفيض من الدمع الآتية ومن ثم قيل
لهم البكاؤن فحمل العباس منهم اثنين وعثمان ثلاثة زيادة على الجيش الذي جهزه وهو الكما
سبق وحمل يامين بن عمرو والنصرى اثنين اه من مختصر سيرة الحارثي (قوله وقيل بنومقرن) هم
بطن من مزينة وكانوا ثلاثة اخوة معقل وسويد والعمان فهذا مقابل لقوله وهم سبعة وقيل
هم اصحاب ابي موسى الاشعري كما في البخارى (قوله قلت لا اجد الخ) فى انه رخص التعبير على
ليس عندى الخ لطف في الكلام وتطبيب القلوب السائلين كانه قال انا اطلب ما تسألونه
وافتش عليه فلا اجد فامعذورا اه من ابي السعود (قوله حال) اى جملة قلت حال اى من
الكاف في اتوا وبعضهم جعلها هي الجواب وجعل جملة قولوا مستأنفة في جواب سؤال كانه قيل
فماذا حصل لهم بعد القول المذكور فغنى ثمذ الوقف بقية الفارى فعل فنيح الشارح لا يقف على
قوله عليه وعلى الاحتمال الثانى يصح أن يقف عليه اه شيخنا وفي السهين قوله قلت لا اجد الخ
فيه اوجه أحدها انه جواب اذا الشرطية واذا وحواها في موضع الصلة وقعت الصلة جملة شرطية
وعلى هذا فيكون قوله قولوا جوابا بالسر ال مقدر كان قائلا قال ما كان حالهم وقت ان اجيبوا
بهذا الجواب فأجيب بقوله قولوا الثانى انه في موضع نصب على الحال من كاف اتوا اى اذا اتوا
وانت قائل لا اجد ما احملكم عليه وقد مقدرة عند من يشترط ذلك في الماضى الواقع حالا كقوله
اوجاؤكم حصرت صدورهم في أحد اوجه كما تقدم تحقيقه والى هذا انحاز المفسر الثالث ان
يكون مطوفا على الشرط فيكون في محل جربا ضافة الظرف اليه بطريق النسي وحذف حرف

(واعينهم تفيض) تسيل
(من) للبيان (الدمع خنا)
لاجل (أن لا يجدوا ما ينفقون)
في الجهاد (انما السبيل على
الذين يستأذنونك) في
التخلف (وهم اغنياء رزوا
أن يكونوا مع الخلف)
وطبع الله على قلوبهم فهم
لا يعلمون (تقدم مثله
يعتذرون اليكم) في التخلف
(اذا رجعت اليهم) من
الغزو (قل لهم) لا تعتذروا
لن تؤمن لكم (نصدقكم
قد نبأنا الله من أخباركم)
أي أخبرنا بأحوالكم (وسيرى
الله عملكم ورسوله ثم تردون)
بالعبث (إلى عالم الغيب
والشهادة) أي الله (فيذكركم
انفروا) اخرجوا مع نبيكم
إلى غزوة تبوك (خفافا
وتقالا) شباوا وشيوخا
ويقال نشاطا وغير نشاط
ويقال خفافا من المال والعمال
وتقالا بالمال والعمال (وجاهدوا
بأموالكم وأنفسكم في سبيل
الله) في طاعة الله (ذلكم)
الجهاد (خير لكم) من
الجلوس (إن كنتم) إذ
كنتم (تعلمون) وتصدقون
ذلك (لو كان عرضا قريبا)
غنية قريبة (وسفرا فاصدا)
هينا (لا تبوءك) إلى غزوة
تبوك بطبيعة النفس
(وإن كنتم) بعدت عليهم
الشقة) السفر إلى الشام

العطاف والتقدير وقات اه (قوله واعينهم) الواو للعمال من الواو في قولوا (قوله للبيان) أي بيان
جنس الفائض أي السائل فإن الشيء الذي يسيل أقسامه كثيرة وبين هنا بكونه من الدمع وذكر
العين في سورة المائدة أن من لا يستدأ أي تفيض فبعضه نام يستدأ من الدمع أي من كثرة اه
وفي البيضاء تفيض من الدمع أي يفيض دمعها فان من البيان مع مجرور هاء في محل نصب
على التمييز المحول عن الفاعل اه بزيادة من الشهاب وفي الشهاب أيضا ما منه ومر في المائدة
أن الفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء للبالغة او جعلت أعينهم من فرط البكاء
كانها تفيض بأفئسها يعني أن الفيض مجاز عن الامتلاء بعلاقة السببية فان الثاني سبب للاول
فالمجاز في المسند والدمع هو ذلك الماء أو الفيض على حقيقته والتجاوز في استناده إلى العين للبالغة
بجري النهر ومن لتعليل اه (قوله أن لا يجدوا) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله
والعامل فيه خزائن أعربناه مفعولا له أو حالا وما إذا أعربناه مصدرافلا لأن المصدر لا يعمل
إذا كان مؤكدا عاما له وعلى القول بأن خزائن مفعول من أجله يكون أن لا يجدوا علة للعلة يعني
أنه يكون عال فيض الدمع بالحزن وعمل الحزن بهدم وجدان النفقة وهو واضح وقد تقدم لك
نظير ذلك في قوله جاء عبا كعبا من الله الثاني أنه متعلق بتفيض اه معين (قوله انما
السبيل) أي الطريق للعاقبة والطريق هي الأعمال السببية اه شيخنا وأقربا للبالغة في
التوكيد لا للعصر قال السفاقي و ليس ثم ما يمنع أن تكون للحصر اه كرخي (قوله وهم اغنياء)
أي واجدون لاهية الغزو ومع سلاعتهم اه كرخي (قوله رزوا بأن يكونوا الخ) فيه وجهان
أحدهما أنه مستأنف كان قائلا قال ما بالهم استأذنونك في القعود وهم قادرون على الجهاد
فأجيب بقوله رزوا بأن يكونوا مع الخوواف واليه مال الزمخشري والثاني أنه في محل نصب على
الحال وقد مقدرة اه كرخي (قوله تقدم مثله) أي مثل قوله رزوا بأن يكونوا الخ لكن مع نوع
اختلاف في الالفاظ كما لا يخفى اه شيخنا (قوله يعتذرون اليكم) استثناف إيمان ما تصدرون له
عند العود اليهم روى أنهم كانوا ببيعة وعمانين رجلا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم جاؤا
يعتذرون إليه بالباطل والخطاب لرسول الله وأصحابه فانهم كانوا يعتذرون إليهم أيضا لا إليه فقط
وتخصيص الخطاب في قوله قل لا تعتذروا حيث لم يقل قولوا الماء الجواب وظفته فقط واما
الاعتذار فكان له وللاؤمنين اه أبو السعود (قوله لن تؤمن لكم) استثناف تعليل للنهي وقوله
قد نبأنا الله لتعليل للتعليل اه شيخنا (قوله قد نبأنا الله من أخباركم) فيها وجهان أحدهما
أنها المتعبدية إلى مفعولين أحدهما ضمير المتكلم والثاني قوله من أخباركم وعلى هذا ففي من
وجهان أحدهما أنها غير زائدة والتقدير قد نبأنا الله أخبارا من أخباركم أوجهة من أخباركم فهو
في الحقيقة صفة للمفعول المحذوف والثاني أن من مزيدة عنده لا خفش لانه لا يشترط فيها شيئا
والتقدير قد نبأنا الله أخباركم الوجه الثاني من الوجهين الأولين أنها متعدية لثلاثة كما علم
فالأول والثاني ما تقدم والثالث محذوف اختصارا للعلم به والتقدير نبأنا الله من أخباركم كذبا
ونحوه اه معين (قوله وسيرى الله عملكم) السير للتنفيس ويرى فعل مضارع بمعنى يعلم والمفعول
الثاني محذوف أي واقعا أي سيعلم عملكم الشيء واقعا أي مستمرا على الوقوع والظواهر أن
الاستقبال في علم الله بالنظر لظهوره لنا أي سيظهر علمه بأعمالكم المستقبلية أو بالنظر لمتعلقه أي
وسيقع عملكم أي يستمر على الوقوع معلوما لله اه شيخنا (قوله أي الله) يشير به إلى أنه كان المقام
للضمير وانما إلى بالظهور بهذا العنوان لتشديد الوعيد فان علمه بجميع أعمالهم الظاهرة والباطنة

بما كنتم تعملون) أي تعلمون على أن ما موصولة
 عليه (سيخلفون بالله) لكم إذا
 انقلبتم رجعتهم (اليهم) من
 تبوك أنهم معذرون في
 الخلف (لنرضوا عنهم)
 بترك المعاتبة (فأعرضوا
 عنهم أنهم رجس) قد رخصت
 باطنهم (وما أواهم جهنم
 جزاء بما كانوا يكسبون
 يخلفون لكم أنرضوا عنهم
 فان رضوا عنهم فان الله
 لا يرضى عن القوم الفاسقين)
 أي عنهم ولا ينفع رضاكم مع
 سخط الله (الأعراب) أهل
 البدو (أشد كفرا وفاقا)
 من أهل المدن لجفائهم
 وغلظ طباعهم وبعدهم عن
 سماع القرآن (وأجدر)
 أولى (أن) أي بان (لا يعلموا
 حدود ما أنزل الله على رسوله
 (وسيحلفون بالله) لكم إذا
 رجعتهم من غزوة تبوك عبد
 الله بن أبي جده بن قيس
 ومعتب بن قشير وأصحابهم
 الذين تخلفوا عن غزوة
 تبوك (لو استطمعنا) بالزاد
 والراحلة (لخرجنا معكم)
 إلى غزوة تبوك (يهلكون
 أنفسهم) بالخلف الكاذبة
 (والله يعلم أنهم لكاذبون)
 لأنهم كانوا يستطيعون
 الخروج مع النبي صلى الله
 عليه وسلم (عفا الله عنك)
 يا محمد (لو أدنت لهم)
 لثاقبين بالجـلوس (حتى

بما كنتم تعملون) أي تعلمون على أن ما موصولة
 والعائد محذوف أو يعملكم على أنها مصدرية أه أبو السعود (قوله سيخلفون بالله) تأكيدي
 لمعاذيرهم الكاذبة وتقرير لها والسبب للتأكيدي والمحذوف عليه محذوف يدل عليه الكلام وهو
 ما اعتذروا به من الأكاذب وجملة سيخلفون يدل من يعتذرون أو يبان له أه أبو السعود (قوله
 أنهم معذرون في الخلف) أشار به إلى أن المحذوف عليه محذوف أه (قوله بترك المعاتبة) أي
 التوبيخ وقوله فأعرضوا عنهم أي أعراض اجتناب ومقت كما يدل عليه قوله أنهم رجس وهذا
 تعليل للأمر بالأعراض عنهم وقوله وما أواهم جهنم إمام من تمام التعليل وما تعليل مستقل أه
 أبو السعود (قوله جزاء بما كانوا يكسبون) يجوز أن ينتصب على المحذوف فعل من لفظة مقدر
 أي يجوزون جزاء وأن ينتصب بضمهم الجمله السابقة لأن كونهم ثاوين في جهنم في معنى
 المجازاة ويجوز أن يكون مفعولا من أجله أه ميم (قوله يخلفون لكم) يدل مما سبق أه أبو
 السعود (قوله فان رضوا عنهم) جواب الشرط محذوف أي فلا ينفعهم رضاكم وقوله فان الله
 الخ تعليل للمحذوف وقد أشار الشارح إلى هذا بقوله ولا ينفع الخ أه شيخنا (قوله أي عنهم)
 يشير به إلى أن المقام للضمير ونكتة العدول لهذا الظاهر التسهيل عليهم حيث وصفهم
 بالخروج عن الطاعة المستوجب لما حل بهم من السخط واللاذية ان يسهل اليهم لمن شاركتهم
 في ذلك أه أبو السعود (قوله الأعراب) أي جنسهم لا كل واحد لما سيأتي من قوله ومن
 الأعراب من يؤمن الخ والأعراب اسم جمع جاء على صورة الجمع وليس جمع الأعراب لثـ لا يلزم
 كون الجمع أحسن من مفردة لأن الأعراب سكان البادية خاصة والأعراب المتكلمون باللغة
 العربية سواء سكنوا البادية أو الحاضرة أه شيخنا وفي المصباح وأما الأعراب بالفتح فـ أهل
 البدو ومن العرب الواحد عرابي بالفتح أيضا والذي يكون صاحب نجعة وارتباده كلاً وزاد
 الأزهرى فقال سواء كان من العرب أو من مواليهم قال فنزل البادية وجاور البادية وطمعن
 بظعنهم فهم أعراب ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها من ينتمى
 إلى العرب فهم عرب وإن لم يكونوا فصحاء أه (قوله أهل البدو) في المختار البدو البادية وهي
 ضد الحاضرة أه (قوله لجفائهم) تعليل للاشدية وقوله وغلظ طباعهم تفسير ولم يعمل كونهم
 أجدر بعدم العلم وبعبارة أبي السعود وافية بتعليل كل منهما ونهـ الأعراب أشد كفرا وفاقا
 من أهل الحضر لجفائهم وقسوة قلوبهم وتوحشهم ونشاطهم في معزل من مشاهد العلماء
 ومفاوضتهم وهذا من باب وصف الجنس بوصف بعض أفراده كما في قوله تعالى وكان الإنسان
 كفورا إذ ليس كلهم كما ذكر على ما سـ تحط به خبرا وأجدر أي أحق بان لا يعلموا حدود ما أنزل
 الله على رسوله لبعدهم عن مجامع صلى الله عليه وسلم وحرمانهم من مشاهد مـجراته ومعانيه
 ما ينزل عليه من الشرائع في تصانيف الكتاب والسنة أه (قوله وأجدر) أي أحق وأولى
 يقال هو جدير وأجدر وحقيق وأحق وقن وحليق وأولى بكذا كاه بمعنى واحد قال الليث
 جدر يجدر جدارة فهو جدير ويؤث ويؤث ويجمع وقد نـه الراغب على أصل اشتقاق هذه
 المادة وأما من الجدار أي الحائط فقال والجدير المنتهى لانتهاه الأمر إليه انتهاء الشيء إلى الجدار
 والذي يظهر أن اشتقاقه من الجدر وهو أصل الشجرة فكأنه ثابت كشيت الجدر في قولك جدير
 مكذا أه ميم (قوله بان لا يعلموا) أشار به إلى أن موضع أن نصب بحذف حرف الجر ووصف
 العرب بأنهم جاهلون بذلك ينال صحة الاحتجاج بالفاظهم وأشعارهم على كتاب الله تعالى وسنة

من الاحكام والشرائع (والله
 عليم) بخلقه (حكيم) في صنعه
 -٢- (ومن الاعراب من
 يتخذ ما ينفع في سبيل الله
 معرما) عرامة وخسرانا
 لانه لا يرجو نوابه بل ينفعه
 -٣- واهوهم بنوا سدو غطفان
 (ويستربص) يفتظر (بكم
 الدوائر) دوائر الزمان بان
 يقابكم فيخلص
 (عليهم دائرة السوء) بالضم
 والفتح اي يدور ان عذاب
 والهلاك عليهم لا علمكم
 (والله سميع) لا قوال عباده
 (عليهم) بافع المسم (ومن
 الاعراب من يؤمن بالله
 واليوم الآخر) كهيئة
 ومزية (ويتخذ ما ينفع في
 سبيله) قربات (نقره
 عند الله) وسبيله الى
 (صلوات) دعوات (الرسول)
 له

فمنهم من يتخذ ما ينفع في سبيل الله

بين لك الدين صدقوا في
 ايمانهم بالخرج معك
 (وتعلم الكاذبين) في ايمانهم
 بالتخلف عن الخرج فلا
 اذن (لايسة اذفك) بهد
 عزوه نبوك (الدين يؤمنون
 بالله واليوم الآخر) في السر
 وانعلايه (ان يحاهدوا) ان
 لا يحاهدوا (بأموالهم
 وانفسهم والله عليم بالمتقين)
 الكفر والشرك (اعما
 يستأذنك) بالجلوس عن
 الخرج (الذين لا يؤمنون

بسمه قلنا لا منافاة اذ وصفهم بالجهل انما هو في احكام القرآن كما اشار اليه في التقرير لافي الفاظه
 ونحن لا نخرج بلغتهم في بيان الاحكام بل في بيان معاني الالفاظ لان القرآن والسنة حا بلغة
 اه كرخي (قوا) من الاحكام والشرائع بيان للحدود والمراد بما انزل الله اما الالفاظ فتكون
 الاضافة من اضافة المدلول للدال واما نفس الاحكام والشرائع فتكون بيانية اه شخنا
 (قوله من يتخذ) اي يصير بنية كما اشار له الشارح بقوله لانه لا يرجو نوابه الخ ويتخذ ينصب
 مفعولين الاول ما ينفع والثاني مفعول في السمين قوله من يتخذ ما ينفع مفعولان مبتدأ وهي
 اما موصولة واما موصوفة ومفعولان لان يتخذ هنا يعني صير والمفعول المسمى ان مشتق من
 الغرام وهو الهلاك لانه سببه ومنه ان عذابها كان غراما وقيل اصله الملازمة ومنه الغريم
 للزومه من يطالبه اه (قوله بل ينفعه خوفا) اي من المسلمين (قوله ويتربص) عطف
 على يتخذ فهو اما صلة واما صفة والتربص الانتظار والدوائر جمع دائرة وهي ما يحيط بالانسان
 من مصيبة ونكبة اخذ من الدائرة المحيطة بالشيء واصلها دائرة لانها من دار يدور اى احاط
 فقلت الواو همزة ومعنى تربص الدوائر انتظار المصائب اي انتظار ان قلب الدوائر في
 الكلام حذف مضاف وفي الدائرة مذهب اظهر هذه الصفة على فاعله كقائمة وقال
 الفارسي حوران تكون ممدرا كالماقية اه سمين وقوا دوائر الزمان اي حوادثه اه (قوله
 فيتخذ) اي من الانبياء له (قوله عليهم دائرة السوء) دعاء عليهم بنحو ما ارادوا المؤمنين
 اه ابو السعد وفي السمين وهذه الجملة معترضة بين جل هذه القصة وهي دعاء على الاعراب
 المتقدمين اه (قوله بالضم والفتح) اي قرأ ابن كثير وابو روهة السوء وكذا الثانية في الفتح
 بالضم والباقيون بالفتح واما الاولى في الفتح وهي ظن السوء فانفق على صحتها السبعة فاما المفتوح
 فقبل هم صدر وقال الفراء قال سؤته سوا مساءة وسوا ثبة ومسائية وبالضم الاسم قال ابو
 البقاء وهو الضرر وهو مصدر في الحقيقة قلت يعني انه في الاصل كالمفتوح في انه مصدر ثم
 اطلق على كل ضرر وشرو وقال مكي من فتح السين فعناه الفساد والاداءة ومن ضمها فعناه البلاء
 والضرر وظاهر هذا انه ما ايمان لما ذكر ويحتمل ان يكون في الاصل مصدرين ثم اطلقا على
 ما ذكر وقال غيره المضموم المذاب والضرر وانفتح الهم اه سمين (قوله ويتخذ ما ينفع في
 قربات عند الله) اي سبب قربات وهي نالي مفعولي يتخذ عند الله صحتها او طرف ليتخذ
 وصلوات الرسول اي وسبب صلواته لانه عليه الصلاة والسلام كان يدعو للتصدقين اه يصاوي
 وفي السمين وصلوات الرسول فيها وجهان اظهرهما انها تنسق على قربات وهو ظاهر كلام
 الرخشي فانه قال والمعنى ان ما ينفعه سبب لحصول القربات عند الله وصلوات الرسول لانه
 كان يدعو للتصدقين بالخبر كقوله اللهم صل على آل أبي أوفى والثاني وجوز ابن عطية ولم
 يذكر ابو البقاء غير انها منسوقة على ما ينفع اي ويتخذ بالاعمال الصالحة صلوات الرسول قربات
 اه (قوله قربات) مفعول ثان ليتخذ كما مر في مفعولان يختلف القراء السبعة في ضم الراء من
 قربات مع اختلافهم في راء قربات كما سبب في فتحه ان تكون هذه جملة القرباة بالضم كما هي
 قراءة ورش عن نافع ويحتمل ان تكون جملة السالكين او انما ضمت اتباعا كقربات وقد تقدم
 التنبيه على هذه القاعدة وشروطها عند قوله في ظلمات اول البقرة اه سمين (قوله عند الله)
 ظرف لقربات كما يدل عليه قوله الا في عنده حيث جعله ظرفا لقرباة وفي الكرخي ما نصه وفي
 هذا الطرف ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق يتخذ والثاني انه ظرف لقربات قاله ابو البقاء

(الانها) أي نفقتهم (قربة)
 بضم الراء وسكونها (لهم)
 عنده (سيد خلهم الله في
 رحمته) حقه (ان الله غفور)
 لاهل طاعته (رحيم) م-
 (والسابقون الاولون من
 المهاجرين والانصار) وهم
 من شهد بدرا وأجمع الصحابة
 (والذين اتبعوهم) الى يوم
 القيامة (يا حسن) في العمل
 (رضي الله عنهم) بطاعته
 (ورضوا عنه) بشوابه (واعد
 لهم جنات تجري تحتها
 الانهار) وفي قراءة زيادة
 من (خالدين فيها أبدا ذلك
 الفوز العظيم ومن حولكم
 يا أهل المدينة من الاعراب
 منافقون) كاسلم وأشجع
 وغفار (ومن أهل المدينة
 منافقين أيضا)
 بالله واليوم الآخر) في
 السر (وارتابت) شككت
 (قلوبهم فهم في ريبهم) في
 شكهم (يسترددون)
 يتحرون (ولو أرادوا الخروج)
 معك الى غزوة تبوك
 (لاعدوا له) للخروج (عدة)
 قوة من السلاح والزاد
 (ولكن كره الله انساعتهم)
 حروجهم معك الى غزوة
 تبوك (فشبطهم) خبثهم
 عن الخروج (وقيل اقعدهوا)
 تخلفوا (مع القاعدین) مع
 المتخلفين بغير عذر ووقع ذلك
 في دلوهم (لوني حوافيكم)

وليس بذلك والثالث انه متعلق بحذف لانه صفة لقربات اه (قوله الانها قربة) الاحرف
 تنبيه وفي استئناف هذه الجملة وتصديرها بحرفي التنبيه والتحقيق المؤذنين بثبات الامروء كنه
 شهادة من الله بجهته ما اعتقده من انفاذه اه سمين (قوله بضم الراء وسكونها) سبعيتان (قوله
 سيد خلهم الله في رحمته) السمين للدلالة على تحقق الوقوع اه (قوله والسابقون الخ) بيان
 لفصائل اشرف المسلمين اثر بيان فضيلة طائفة منهم اه ابوالسعود والسابقون مبتدأ وفي خبره
 ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه الجملة الدعائية من قوله رضى الله عنهم ورضوا عنه والثاني
 ان الخبر قوله الاولون والمعنى والسابقون الى الهجرة الاولون من اهل هذه الله او السابقون
 الى الجنة الاولون من اهل الهجرة الثالث ان الخبر قوله من المهاجرين والانصار والمعنى فيه
 الاعلام بان السابقين من هذه الامة من المهاجرين والانصار ذكر ذلك ابوالقاء اه سمين (قوله
 والانصار) أي الاوس والخزرج (قوله وهم من شهد بدرا) وعلى هذا القول تكون من
 تبعضية وقوله أو جميع الصحابة وعلى هذا تكون بيانية اه (قوله بطاعته) أي بقوله
 أو بتوفيقهم لها وقوله بشوابه أي انابته اياهم اه (قوله وفي قراءة زيادة من) أي سبعة لابن
 كثير ومعلوم ان قراءة الصلة فالتعبه القارئ اذا قرأ بزيادة من لصلة الميم في المواضع الثلاثة
 وهي اتوهم وعندهم وأعد لهم الثلاثة في التلخيص اه شيخنا (قوله ومن حولكم الخ) شروع
 في بيان أحوال منافقي أهل المدينة ومن حولهم من الاعراب بعد بيان حال أهل البادية منهم
 أي ومن حول بلدكم منافقون كانوا نازلين حولها وقوله ومن أهل المدينة عطف على من
 حولكم الواقع خبر اعطف مفرد على مفرد فالمبتدأ واحد وهو منافقون توسط بين خبريه وقد
 أشار الشارح الى هذا الاعراب بقوله منافقون أيضا فأشار الى ان منافقون خبر عنه بالامرئين
 أي ومنافقون بعض من حولكم من القبائل وبعض أهل المدينة فن تبعضية اه شيخنا وفي
 السمين قوله ومن أهل المدينة يجوز ان يكون نسقا على من المجرورة عين فيكون المجروران
 مشتركين في الاخبار بهما عن المبتدأ وهو منافقون كأنه قيل المنافقون من قوم حولكم ومن
 أهل المدينة وعلى هذا ومن عطف المفردات وحيد ثم يكون قوله مردوا مستأنفا لا محل له
 ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله منافقون ويكون قوله ومن أهل المدينة خيرا مقدا
 والمبتدأ بعده محذوف قامت صفته مقامه وحذف الموصوف واقامة صفته مقامه مطرد وقد مر
 تحريكه نحو مناظمن ومناقام والتقدير ومن أهل المدينة قوم أو ناس مردوا وعلى هذا فهو من
 عطف الجمل اه قال بعضهم ان الله قسم المتخلفين ثلاثة أقسام القسم الاول منافقون غردوا في
 النفاق واستروا عليه وهو مذكور بقوله ومن حولكم الى قوله عظيم والقسم الثاني تائبون
 مسارعون الى التوبة معترفون بذنوبهم وهم مذكورون بقوله وآخرون اتروا الى قوله فممنبكم
 بما كنتم تعملون والقسم الثالث موقوف امره الى أن يحكم الله فيه بعذاب أو توبة وهو مذكور
 بقوله وآخرون مرجون الى قوله حكيم والفرق بين القسم الثاني والثالث ان الثاني سارع الى
 التوبة فقبها الله منه والثالث توقف ولم يسارع اليها فأخواله امره اه خازن وقوله ان الثاني
 سارع الى التوبة الخ فيه شيء والصواب في الفرق ان الثاني اعتذر للنبي صلى الله عليه وسلم باعذار
 فقباها منه فجهلت توبته وان الثالث لم يعتذر لانه ففس فلم يجده عذرا صادقا فأخبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امره حتى ينزل الله قبول توبته فأخبر الله قبوله اخمين يوما وسأني بسط هذا
 في قوله وعلى الثلاثة الذين خافوا الخ (قوله كاسلم) أي وكثرينة وجهينة وكانت منازل هؤلاء

(مردوا على النفاق) لجوافيه واستمروا (لا تعلمهم) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (نحن نعلمهم سمعناهم مرتين) بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر (ثم يردون) في الآخرة (إلى عذاب عظيم) هو النار (و) قوم (آخرون) مبتدأ (اعترفوا بذنوبهم) من الخلف نعتهم والخبر (خاطوا عما صالحا) وهو جهادهم قبل ذلك أو اعترفوا بذنوبهم أو غير ذلك (وآخريتها) وهو تحلفهم (عسى الله أن يتوب عليهم أن الله غفور رحيم)

معكم (ما زادكم الا خيالا) شرا وفسادا (ولا وضمو) خلاصكم (لساوا على الابل وسطكم) (يغفونكم الفتنة) يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة والعب (وفيكم) معكم (سماعون لهم) جواسيس للكفار (وان الله عالم بالظالمين) بالنافقين عسى الله من آي وأصحابه (لقد اسفوا الفتنة) بغوائل الغوائل يعني طلبوا لك الشر (من قبل) من قبل غزوة تبوك (وقابلوا لك الامور) ظهرا لبطن وبطنا لظهور (حتى جاء الحق) كثر المؤمنون (وظهر أمر الله) دين الله الاسلام (وهم كارهون) ذلك (وهمهم)

القبائل حول المدينة يعني ومن هؤلاء منافقون وهذا مشكل لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهذه القبائل ومدحها وجواب الاشكال أن المراد بعض هؤلاء القبائل أي القليل منها منافق ودعاء النبي لها محمول على الأكثر والاغلب منها اه خازن (قوله مردوا على النفاق) يعني عترفوا عليه يقال قرد فلان اذا عتوا وتجبر ومنه الشيطان المارد وتورد في معصيته أي عثر وثبت عليها واعتادها ولم يتب منها وقال ابن اسحق لجوافيه وأبو اغيرة وقال ابن زيد أقاموا عليه ولم يتوبوا منه اه خازن قول الشارح واستمروا عطف بنفسير وفي المختار والمرود على الشيء المرور عليه وبابه دخل اه (قوله لا تعلمهم) يعني انهم بلغوا في التهيل في النفاق الى ان صرت بحيث لا تعلمهم مع صفاء خاطرهم وإطلاعك على الاسرار اه خازن فان قلت كيف نفي عنه علمه بحال المنافقين هنا وثبتته في قوله ولتعرفهم في لحن القول فالجواب أن آية النفي نزلت قبل آية الاثبات فلا تنافي اه كرخي وهذه الجملة في محل رفع أيضا صفة منافقون ويجوز أن تكون مستأنفة والمعلم هنا محتمل أن يكون على بابه فيتعدي لاثني أي لا تعلمهم منافقين بخلاف الثاني للدلالة عليه بتقديم ذكر المنافقين ولأن النفاق من صفات القلب لا يطالع عليه وان تكون العرفانية فتعدي لواحد قاله أبو البقاء وأما نحن نعلمهم فلا يجوز أن تكون الأعلى بابها اه سمين (قوله بالفضيحة والقتل) هذا حكاية خلاف في المرة الاولى وقوله وعذاب القبر هذا والمره الثانية باتفاق وقوله ثم يردون الخ بانضمامه للمرتين يصير عذابهم ثلاث مرات مرة في الدنيا ومرة في القبر ومرة في الآخرة لكن اختلافوا في الاولى فتعدي هي الفضيحة حيث قام النبي في يوم الجمعة خطيبا فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق اخرج من المسجد اناس وفضحهم وقيل هي القتل والامر وهذا ضعيف لأن احكام الاسلام في الظاهر كانت جارية على المنافقين فلم يقتلوا ولم يؤسروا اه خازن وفي أن كرخي في سورة القتال ما به وفي مستند أحمد عن اس مسعود خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم غمدا لله وانبي عليه ثم قال ان منكم منافقين فمن سميتهم فليقم ثم قال قم يا فلان فانك منافق حتى سميتهم ستة وثلاثين اه (قوله وآخرون) أي من المخلفين وهذا نسق على منافقون أي ومن هؤلاء هم آخرون أو ومن أهل المدينة آخرون ويجوز أن يكون مبتدأ واعترفوا صفة والخبر قوله خاطوا اه سمين (قوله وهو جهادهم) يعني ان في العمل الصالح أقوالا ثلاثة وقوله قبل ذلك أي قبل هذا الخلف الواقع منهم في تبوك اذ كانوا قبله يجاهدون اه شيخنا وقوله أو غير ذلك كإظهار الندم (قوله وآخريتها) الواو عني الباء أي يا آخرو قال التفات زاني وتحقيقه ان الواو للجمع والباء للاصاق والجمع والاصاق من قبل واحد فذلك به طريق الاستعارة اه كرخي وفي السمين قال الزمخشري فان قلت قد جعل كل واحد منهم ما مخلوطا فما المخلوط به قلت كز واحد مخلوط ومخلوط به لأن المني خلطوا كل واحد منهم ما بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهم ما بآخر وفيه ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن لأنك حدث الماء بمخلوط الماء والمخلوط به واذا قته بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا به ما كأنك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء اه (قوله عسى الله أن يتوب عليهم) أي يقبل توبتهم المفهومة من قوله اعترفوا بذنوبهم اه أبو البقاء وعود قال انفس طلالني وعبر به سمي للشعار بأن ما فعله تعالى ليس الأعلى سبيل التفضل منه حتى لا يتكرر المرء بل يكون على خوف وحر اه وفي المواهب ما نصه واتفق المفسرون على أن كلمة عسى من الله واجب قال أهل المعاني لأن لفظة عسى تفيد الاطماع ومن اطمع انسانا في شيء ثم حرمه

نزات في أبي لبابة وجماعة
أوتقوا أنفسهم في سوارى
المسجد لما بلغهم من ما نزل في
المظفرين وحاله ولا يعلم الا
النبي صلى الله عليه وسلم
فخلعهم لما نزلت (خدم من
أموالهم صدقة تطهرهم
وتركهم بها) من ذنوبهم
فأخذنا أموالهم ونصدق
بها (وصل عليهم) أي ادع
لهم

المنافقين (من يقول) وهو

جند بن قيس (أئذ نزل)

بالحبس (ولا تقتني) في

بنات الأصفر (ألفي الفتنة)

في الشر والفتن (سقطوا)

وقموا (وان جهنم لم تحط)

سقطوا (بالكافرين) يوم

القيامة (ان تصيبك حسنة)

الفتح والغنيمة مثل يوم بدر

(فسوءهم) ساءهم ذلك

يعني المنافقين (وان تصيبك

مصيبة) القتل والجزعة مثل

يوم أحد (يقولوا) أي يقول

المنافقون عند ما لله من أي

وأصحابه (قد أخذنا أمرنا)

حذرنا بالتخلف عنهم (من

قبل) من قبل المصيبة

(ويتولوا) عن الجهاد (وهم

فرحون) محبوبون بما أصاب

النبي صلى الله عليه وسلم

وأصحابه يوم أحد (قل)

يا محمد للمنافقين (لن يعصينا

أما كتب الله لنا) قضى

الله لنا (هو مولانا) أولى بنا

كان عاراً عليه والله تعالى أكرم من أن يطامع أحد في شيء لا يعطيه أباه اه وقوله واجب أي
أمر واجب أي ثابت به في أن ما دللت عليه من الترجي ليس مراداً في حقه تعالى بل هو محقق
الحصول ومثل عسى سائر ضرورة الترجي اه ع ش عليه وفي السبعين قوله عسى الله يجوز أن
تكون الجملة مستأنفة ويجوز أن تكون في محل رفع خبر الآخرون ويكون قوله خاطوا في محل
نصب على الحال وقد مر أنه قد نزلوا فالتخص في آخرون أنه معطوف على منافقون أو
مبتدأ مخبر عنه بخاطوا أو بالجملة الرجائية اه (قوله نزات في أبي لبابة) وهو رفاعة بن عبد المنذر
وكان من أهل الصدقة ربط نفسه بثني عشرة ليلة في سلسلة ثقيلة وكان له أوقات
الصلوات وأوقات قضاء الحاجة ثم تربطه اه شيخنا وتقدم في الانقال عند قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول انه ربط نفسه مرة أخرى ومكث فيها سبعة أيام وحاف لا يذوق
طعاماً ولا شرباً حتى يكون رسول الله هو الذي يحمله بيده فصار يغشى عليه من الجوع فلما نزلت
توبته جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلع بيده وقوله وجماعة قيل عشرة وقيل ثمانية وقيل
خمسة وقيل ثلاثة وقد كانوا مختلفوا عن توبته ثم تدموا بعد ذلك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سفره وقرب من المدينة قالوا والله لئن لم يظن أنفسنا بالسوارى ولا نطلقها حتى يكون
النبي هو الذي يظلمنا ويعدزنا فربطوا أنفسهم فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم مر بهم فقال
من هؤلاء فقيل له هؤلاء تخلفوا عنك فهاهم ذوال الله ان لا يطاعوا أنفسهم حتى تطلقهم أنت
وترضى عنهم فقال وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أمر بإطلاقهم رغبتوا عنى وتخلفوا
عن الغزوى ومع المسلمين فأمر الله هذه الآية فعذرهم وأطلقهم اه خازن وفي المصباح عذرته
فيما صنع عذراً من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور أي غير ملوم اه (قوله وحلفوا لا يحاهم)
بأنه رد وقوله لما نزلت أي الآية السابقة وهي قوله وآخرون اعترفوا بالخ اه شيخنا (قوله خدم من
من أموالهم الخ) وذلك أنهم لما أطلقوا قالوا يا رسول الله هذه أموالنا التي لمقتنا عنك خذها
فتصدق بها وظهرنا واستغفر لنا فقال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً أنزل الله خدم من
أموالهم الآية وذلك أنهم لما بذلوا أموالهم صدقة أوجب الله تعالى أخذها وصار ذلك معتبراً في
كمال توبتهم لتكون جارية مجرى الكفارة اه خازن وقوله من أموالهم يجوز فيه وجهان
أحدهما أنه متعلق بمحذوف من تبعية المصيبة والثاني أن تتعلق بمحذوف لأنها حال من صدقة أذهى في
الأصل صدقة لها فلما قدمت نصبت حالاً اه ميم (قوله تطهرهم وتركهم بها) يجوز أن تكون
التاء في تطهرهم خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم وأن تكون للقيمة والفاعل ضمير الصدقة فعلى
الأول تكون الجملة في محل نصب على الحال من فاعل خذ ويجوز أيضاً أن تكون صفة الصدقة
ولا بد حينئذ من حذف عائد تقديره تطهرهم بها وحذف الدلالة ما به هذه الآية وعلى الثاني
تكون الجملة صفة لصدقة ليس إلا وأما وتركهم فالتاء فيه للخطاب لا غير لقوله بها فان الضمير
يعود على الصدقة فاستحال أن يعود الضمير من تركهم إلى الصدقة وعلى هذا فتكون الجملة حالاً
من فاعل خذ على قولنا ان تطهرهم حال منه وان التاء فيه للخطاب ويجوز أيضاً أن تكون صفة أن
قلنا ان تطهرهم صفة والعائد منها محذوف اه ميم (قوله فأخذنا أموالهم الخ) ليس المراد
من هذه الآية الصدقة الواجبة وإنما هي صدقة كفارة الذنب الذي صدر منهم لان الصدقة
الواجبة لا يؤخذ فيها ثلث المال اه خطيب وقيل ان المراد بها الزكاة اه شهاب وقوله وتصدق
أي على سبيل الكفارة لذنوبهم فان كل من أتى ذنباً ليس له التصديق وقوله بها أي بالثلث وأول

(ان صلواتك سكن) رحمة
(لهم) وقبل طمأنينة بقول
توبتهم (وانه سمع عليم
الم يعلموا ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده وتأخذ
يقبل الصدقات وان الله
هو الغواب) على عبده
يقول توبتهم (الرحيم) هم
والاستغفار للتقرير والصدق
به تهيجهم الى التوبة
والصدق (وقل) لهم او
للناس (عملوا) ما شئتم
(فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وسرمدون)
بالبعث (الى عالم الغيب
والشهادة) أى الله (فيذكركم
بما كنتم تعملون) فيجازيكم
به (وآخرون) من المتخفين
(مرحون) بالله عز وجل
مؤخرون عن التوبة (لامر
الله) فهم عباد الله (اما
بذنبهم) بأرغبتهم بالتوبة
فصل في بيان
(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)
وعلى المؤمنين ان يتوكلوا
على الله (قل) يا محمد لنا فقين
(هل تربصون بنا) تفنظرون
بنا (الا احدى الحسين)
الفتح والغلبة أو القتل
والشهادة (و نحن تربص
بكم ان يصيبكم الله بعداب من
عنده) لم لا كنتم (او
قول المحشى وقوله بالجيم
تفسر فيه فانما ليست في
الشرح

الذنب لاكتساب المضاف اليه من المضاف اليه اه شيخنا (قوله ان صلواتك) قرا
الاخران ومن صلواتك هنا وفي هو اصل لانك تأمرك بالافراد والباقيون ان صلواتك
هنا اصل لواتك تأمرك بذلك بالجمع فيها ما واه ما واضعتان الار الصلاة هنا الدعاء وفي تلك
العبادة والسكن الظمانينة فعل بمعنى مفعول كالقضى بمعنى المقصود والماعنى يسكنون اليها
اه سمين (قوله الم يعلموا) أى التائبون أى الم يعلموا قبل توبتهم وصدقتهم ان الله الخ كما يؤخذ
من قوله وان الله به الخ اه شيخنا (قوله هو يقبل التوبة) هو مبتدأ أو يقبل خبره والجملة
خبر وان وما في خبرها سادسة قد المفعولين أو مسد الاول ولا يجوز ان يكون هو مسد الاول
سابعه لا يبرهم الوصفية وقد مر ذلك فيما تقدم اه سمين (قوله عن عباده) متعلق بيقبل
واضافته لى لان معنى من ومعنى عن متقاربان قال ابن عطية وكثيرا يتوصل فى موضع
واحد من هذه ولذا قد حوّل صدقة الاعن غنى ومن عنى وفعل ذلك فلان من أشد وطرد وعن
أشده وطرد وقيل انفة من تشعب بعد ما تقول جاس عن عيسى الالهير أى مع نوع من البعد
والظاهر ان عن هنا للجملة اوزة على بابها والمعنى يتجاوز من عبادة يقول توبتهم فاذا قلت أخذت
العلم عن زيد فمناه المجاوزة واذا قلت به فمناه ابتداء الغاية اه سمين (قوله وأخذ الصدقات)
اتصاع بر عن قبولها لفظ الاخذ لمرغبا فى بذل الصدقة واعطاءها لغيره اه سمين (قوله)
والاستغفار للتقرير أى حمل المخاطب على الاعتراف بأمره واستغفره عند ذنبه أو نفيه أو هو
للتخصيص والتأكيد ومعناه ان ذلك ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما الله هو الذى يقبل
التوبة ويردها فاقصد ودها اه كرخى (قوله رقل اعلموا) بانه ترعى عظيم للظهير ووعده عظيم
للمذنبين اه خازن وفى أبى السعود وقيل اعلموا زبادى ترغيب لهم فى العمل الصالح الذى من جاته
التوبة أى قل لهم بعد ما بان لهم شار التوبة اعلموا ما تشاور من الاعمال فظاهره ترغيب وترهيب
وقوله فسيرى الله عملكم أى خيرا كان أو شرا تعليل لما قبله وتأكيد لترغيب وترهيب والسبب
للتأكيدهم ان كان المراد بالروية معناه السبقى فالامر بما هو وان اراد بها الجزاء فالمراد به
الذي نبوى من اظهار المدح والثناء والذكر الجميل والاعتزاز اه (قوله لم أولادنا) هما قولان
للمفسرين (قوله ما شئتم) أى من الاعمال الصالحة والبرية (قوله فسيرى الله عملكم) أى
فسيجازيكم على عملكم فالاستعمال بالنظر للجملة والافعال حاصل بالفعل والمجازة من الله معلومة
ومن رسوله والمؤمنين بمعنى الثناء عليهم والاعمال اه شيخنا (قوله وآخرون مرحون) قرا
ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم مرحون بهم مزة مضمومة بعد ما ووا ساكنة
والباقيون مرحون دون تلك الله مزة وهذا كقراءتهم فى الاحزاب ترى بالله مزة والباقيون بدونه
وهما الغذان يقال أرحمته وأرحمته كما عظمته ويحتمل أن يكونا اصلين - قسم ما ران تكون
الباء بدلا من المزة لانه قد عديت في بعضها الى الاء كثيرا كقراءت وقراءت وتوضأت وتوضأت اه
سمين (قوله باله مزة) أى المضموم وقوله بالجيم أى المقنونة والواو الساكنة والقراءتان سمعتان
(قوله عن التوبة) أى عن قبولها اذا ما أخرق ولا أوامره فقد دوحدت منهم لكنهم لم يعتذروا
لرسول صريحا وانما واد منهم الشدوم والحزن (قوله لا مرا لله) أى حكمه وفضائه (قوله اما
يعذبهم الخ) هذا التردد بالنظر لاعتقاد انهم والافانته تعالى عالم بعين ما هو فاعله بهم اه شيخنا
وعبارة السمين قوله اما يعذبهم يجوز ان تكون هذه الجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ومرحون يكون
على هذا فعلا مبتدأ ويجوز ان تكون خبرا بعدد خبر وان تكون فى محل نصب على الحال أى هم

(واما يتوب عليهم والله
 عليهم) بخلفه (حكيم) في
 صنعه بهم وهم الثلاثة لا تون
 بعد مرارة بن الربيع وكعب
 ابن مالك وهلال بن أمية
 تخلفوا كسلا وميالا الى
 الدعة لانفاقا ولم يعتذروا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم
 كغيرهم فوقف امرهم خمسين
 ليلة وهجرهم الناس حتى
 نزلت قوتهم بعد (و) منهم
 (الذين اتخذوا مصادا)
 وهم اثنا عشر من المنافقين
 (ضارا) مضارة لاهل
 مسجد قباء (وكفرا) لانهم
 بنوه بأمر أبي عامر الراهب
 ليكون معقله يقدم فيه من
 يأتي من عنده وكان ذهب
 لما في جنود من قبصر لقتال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (وتقر بقايب المؤمنين)
 الذين يصلون بقباء بعبادة
 بعضهم في مسجدهم
 (وارسادا) ترقبا لمن حارب
 الله ورسوله من قبل) اي
 قبل بقاءه

بأيدنا) بسـ يوفنا لقتلكم
 (فترسوا) فانتظروا بنا) انا
 معكم مترصدون) منتظرون
 لهـ لا ككم (قل) يا محمد
 للمنافقين (انفقوا) أموالكم
 (طوعا) من قبل أنفسكم (أو
 كرها) جبراً مخافة القتل
 (ان يتقبل منكم) ذلك (انكم
 كنتم قوما فاسقين) منافقين

مؤخرون امام معذنين وامامتوا عليهم واماهة اما لشك بالنسبة الى مخاطب وامالا لاهلهم بالنسبة
 الى الله تعالى عني أنه تعالى أبهم على المخاطبين اهـ (قول واما يتوب عليهم) أي بقل قوتهم
 (قوله وهم الثلاثة) وكافوا من أهل المدينة اهـ خازب ودوله مرارة انضم اليهم كما في الشهاب
 وقوله الى الدعة أي الراحة (قوله فوقف امرهم خمسين ليلة) اي بعد مدة التخلف اذ كانت
 غيبته صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمسين ليلة فلبثت مع الرافة ثم مع أمهم في السمر
 عوقوا بهجرهم تلك المدة تأمل (قوله والذين اتخذوا مصادا) اي اتخذوا مصادا فذرل حبراقول
 ومنهم وفي قراءة سبعية باسقاط الواو اهـ شيخنا وفي الحديث من رافه وابن عامر الذين اتخذوا وغير
 واو والبايون بواو انطاف فأما دراء فنافع وابن عامر لما وافقه فصافهم وان مصاف المدينة
 والشام حذفتم الواو وهي ثابتة في مصاف غيرهم والذين عن قراءة من أسقط الواو قبلها
 فيها أوجه أحدها ما يدل من آخرون قبلها وفيه نظر لان هؤلاء الذين اتخذوا مصادا ضارا
 لا يقال في حقهم انهم من حوّل امر الله لا يرون في التفسير انهم من بني المصافين كما في عامر
 الراهب الثاني انه مبتدأ وفي خبره حقيقه أقول أحدها ما أسس بنيانه والعائد محذوف
 تقديره بعد منهم الثاني انه لا يرل بنيانهم قال الخامس والسادس وهو بعد لظول الفصل الثالث
 انه لا يتم فيه فانه الكسائي قال ابن عسمة وبقيته راضيا بما في أول الآية رواه في آخرها بتقدير
 لا يتم في مسجدهم الرابع أعز الخبر محذوف تقديره بعد بؤر وهو قوله المزدوي «الوجه الثالث»
 انه محذوف على الاختصار ربه أي هذا الوجه الذي بدأ به من رواية الروايات فقرأه الواو فيها
 ما تقدم أنه مع وجه الدل من آخرون لا جعل العاطف رة قال لمعشرى فان قلت والذين
 اتخذوا محذوف من الأعراب في محله الفصل من المصنف من كقول الله تعالى والمؤمنين الصلوة
 وقيل هو مبتدأ وخبره محذوف معناه فين وجه ما الذي أشدرا كقول الله تعالى والساقر والدة رقة
 قلت يريد على مذهب سيدي به فإن تقديره يما شئ عليكم السارق حذف الخبر رأيت المبتدأ لكنه
 الآية اهـ (قوله وهم اثنا عشر من المنافقين) كما انصروا لوجه من مسجد قباء فبنوا ذلك المسجد
 لمصلي فيه بعضهم فيرى ذلك الى اختلاف الكلام اهـ خازب (قوله ضارا) مفعول له أو
 مفعول ثان لا تشدوا وهم على مطاني معمول لفعل مقدرا أي يصارون بذلك ضارا اهـ أبو السعود
 وعمارة السمين ضارا به ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول من أجله أي مضارة لخواصهم الثاني انه
 مفعول ثان لا تشدوا قاله أبو القلاء الثالث انه مصدر في موضع الحال من فاعل اتحدوا أي اتحدوه
 مضارين لخواصهم ويشوز أن يتصّب على المصدرية أي يصبرن بذلك غيرهم صرارا ومعلقات
 هذا المصدر محذوف أي ضارا لخواصهم وكذا باب الله اهـ (قوله وفرا) أن تقوية لا كفر الذي
 يخبرون اهـ يضارواي (قوله أمر أبي عامر الراهب) وهو والد الحظلة غسيل الملائكة اهـ خازب
 (قوله معقله) المعقل الملبأ اهـ مختار وقوله يقدم أي ينزل فيه اهـ (قوله وارسادا) من حارب الله
 ورسوله من قبل) يعني انهم بنوا هذا المسجد للصرار والكبر وسوء ارصادا يعني اسفارا واسدادا
 لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني من قبل بناء هذا المسجد وهو أبو عامر الراهب والد الحظلة
 غسيل الملائكة وكان أبو عامر قد تهرب في الجاهلية وبأس المسوح وتصرّف لم يقدم النبي صلى
 الله عليه وسلم المدينة قال له أبو عامر ما هذا الذي لدى كنت تال النبي صلى الله عليه وسلم
 جئت بالحنيفية دين إبراهيم قال أبو عامر فافعلها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك لست
 عليها قال أبو عامر بنى ولكنتك أدخلت في الحنيفية ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم

وهو أبو عامر المذكور
(ويحلفن ان) ما (أردنا)
بسم الله (الا) له (الحسنى)
من الرقيق بالمسكين في المطر
والحر والتوسعة على المسلمين
(والله يشهد انهم لم كاذبون)
في ذلك وكانوا الوالد النبي
صلى الله عليه وسلم أن يصلى
فيه فنزل (لأنتم) فصل
(فيه أبدا) فأرسل جماعة
هدموه وحرقوه وجعلوا
مكانه كنيسة تليق فيها
الجيف (لمسجد أسس)
بنت فوانده (على التقوى
من أول يوم) وضع يوم حلت
بدار الهجرة

(وما منهم من ان تقبل منهم
نعماتهم الا انهم كفروا بالله
ورسوله) في السر (ولا
تؤمن الصلاة) الى الصلاة
(الا وهم كسالى) متناقلون
(ولا ينفقون) شيئا في سبيل
الله (الا وهم كارهون) ذلك
(ولا ينجون) يا محمد (أموالهم)
كثرة أموالهم (ولا أولادهم)
كثرة أولادهم (انما يريد الله
ليعذبهم) في الآخرة
(وترى حق أبعدهم) يخرج
أبعدهم (في الحياة الدنيا)
وهم كاسرون) مقدم ومؤخر
(ويؤمنون بالله) عبد الله
ابن أبي وأمهات (انهم لمنكم)
معكم في السر والعانية (وما هم
منكم) معكم في السر والعانية
(واكنهم قوم يفرقون)
مخافون من سيوفكم (و)

ما فعلت ولكن جئت بها بضاء نقية فقال أبو عامر أمانات الله الكاذب مناظر يدا وحيدها غريبا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين وسماها أبا عامر الفاسق فلما كان يوم أحد قال أبو عامر الفاسق
للنبي صلى الله عليه وسلم لا أجحد قوما يقاتلونك الا فاة تلك معهم فلم يزل كذلك الى يوم حنين فلما
انتم زمت هوازن يئس أبو عامر وخرج هاربا الى الشام وارسل الى المنافقين أن اسعدوا
ما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا الى مسجد افانى ذاهب الى قيصر ملك الروم فأتى بخند من
الروم فخرج محمد وأصحابه فبنوا مسجد الضرار الى جنب مسجد قباء فذلك قوله تعالى وارصدا
يعنى وانتظارا لمن حارب الله ورسوله يعنى أبا عامر الفاسق ليعلى فيه اذا رجع من الشام من قبل
يعنى ان أبا عامر الفاسق حارب الله ورسوله من قبل بناء مسجد الضرار (قوله وهو)
أى من حارب هو أبو عامر (قوله ويحلفن ان أردنا) يحلفن - جواب قسم مقدر أى والله يحلفن
وقوله ان أردنا جراب لقوله يحلفن فوقع جواب القسم المقدر فعل قسم محجاب بقوله ان أردنا
وان ما فيه ولذلك وقع بعدها الا والحسنى صفة اوصوف محذوف أى الا لخصلة الحسنى أو الا
الارادة الحسنى وقال الزمخشري ما أردنا ببناء هذا المسجد الا لخصلة الحسنى أو الا الارادة
الحسنى وهى الصلاة قال الشيخ كانه في قوله الا لخصلة الحسنى - له مفعول رضى قوله الا
الارادة الحسنى جعله علة فكانه ضمن الارادة معنى قصد أى ما قصدوا ببناءه لئلا يأتى من الاشياء الا
الارادة الحسنى قال وهذا وجه متكافى (قوله من الرقيق بالمسكين الخ) عبارة الخازن
وهى الرقيق بالمسلمين والتوسعة على أهل الضعف والهجوع الصلاة في مسجد قباء أو مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم (قوله يشهد) أى يعلم وقوله في ذلك أى الحلف (قوله وكانوا ساءوا
النبي صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة الخازن فلما فرغوا من بنائه تزارسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله اننا قد بنينا مسجد الذى العلة والماجدة واللبلة المطيرة
واللبلة الشاتية وانما نحن ان تاتينا ونصلى لسانه وتدعو بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ائى على جناح سفر ولو قد منان شاء الله أتيناكم فصلينا فيه فلما انصرف صلى الله عليه وسلم
من تبوك راجعا نزل بذي أوان وهو موضع قريب من المدينة فأتاه المنافقون وسألوه ان يأتى
مسجدهم فدعاهم بمبصه ليلبسه ويأتىهم فانزل الله عز وجل هذه الآية وأجابه خبره محمد
الضرار وما هو به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومن بن عدى وعامر
ابن السكن ووحشا فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدوه وحرقوه فخرجوا
مصرعين حتى أتوا بنى سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك انظرونى حتى
أخرج اليكم بنا فدخل على أهله فأخذ من سعف الفضل فاشعله ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا
المسجد وفيه أهله فأحرقوه وهدموه وتفرق عنه أهله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذ
ذلك الموضع كنيسة تليق فيه الجيف والبتن والقمامة ومات أبو عامر الراهب بالشام غربا وحيدا
انتهت (قوله كنيسة) أى مكان كنيسة (قوله لا ابتداء) ومحمد مبتدا وأسس فى
محمل رفع بعثته وأحق خبره والقائم مقام الله على ضمير المسجد على - حذف مصنف أى أسس
بنيانه ومن أول متعلق به (قوله أسس على التقوى) أى أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وصلى فيه أيام مقامه بقباء وهى يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وخرج ميتة الجمعة
فدخل المدينة أهـ أبو السدود وهذا على القول بأنه أقام هناك أربعة أيام وقبل أقام أربعة عشر
وقبل اثنين وعشرين تكافى المراهب (قوله من أول يوم) من ابتدائية فى الزمان على طريقة

وهو مسجد قباء كما في البخاري (أحق) منه (أ) أي بأ (تقوم) تصلي فيه فيه رجال) هم الانصار يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) أي يشبههم وفيه ادغام الراء في الأصل في الطاعروى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال إن الله تعالى قد أحسن عليكم البناء في الطهور وفي قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نه لم شيئا إلا أنه كان لنا جبران من اليهود وكانوا يغسلون أديارهم من العائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البراء فقالوا تتبع الحجارة بالماء فقال هو ذلك فعليه ~~كموه~~ (أفن أسس بنيانه على تقوى) مخافة (من الله) رضاء منه (خير أم من أسس بنيانه على شفا) لمرف (جرب) بضم الراء وسكونها جانب

يحدون مجاً) حزاب الجون اليه (أو مغارات) في الجبل (أو مدخلا) مربا في الأرض (لولا اليه) لذهبوا اليه (وهم يحدون) يهولون هرولة والجوح

الكوفيين التي أشار لها ابن مالك بقوله «وقد أتاني لبدء الازمنة» اه شيخنا (قولا) وهو مسجد قباء كما في البخاري) وقيل هو مسجد المدينة اه من الخازن وفي الكرخي والتحقيق ان رواية نزولها في مسجد قباء لا تعارض تنسبها صلى الله عليه وسلم على أنه مسجد المدينة فانها لا تدل على اختصاص أهل قباء بذلك اه (قوله أحق ان تقوم فيه) أفعل التفضيل على غير بابيه أو المفاضلة باعتبار زعمهم أو بالنظر له في ذاته فان المخطوطة قد هم ونسبهم اه شيخنا (قوله فيه رجال) وهم بنو عامر بن عوف الذين بنوه يحبون أن يتطهروا يعني من الأحداث والجنابات وسائر العجاسات وهذا قول أكثر المفسرين وقال الامام غر الدين الرازي المراد من هذه الطهارة الطهارة من الذنوب والمعاصي وهذا القول متعين لوجه الأول ان التطهر من الذنوب هو المؤثر في اقرب من الله عز وجل واستحقاق ثوابه ومدحه الوجه الثاني أن الله تعالى وصف أصحاب مسجد الضار عنصرة المسلمين والتفريق بينهم والكفر بالله وكون هؤلاء يعني أهل قباء بالاضد من صفاتهم وما ذاك الا لكونهم مبترين من الكفر والمعاصي وهي الطهارة الباطنية الوجه الثالث ان طهارة الظاهر اغما يحصل لها أثر عند الله اذا حصلت الطهارة الباطنية من الكفر والمعاصي وقيل يحتمل انه محمول على كلا الأمرين يعني طهارة الباطن من الكفر والتفريق والمعاصي وطهارة الظاهر من الأحداث والجنابات بالماء اه خازن (قوله أتاهم) أي الانصار وهم بنو عامر بن عوف (قوله في الطهور) بضم الطاء أي التطهر والمراد به هنا الاستنجاء بالماء كما يأتي وكذا قوله فما هذا الطهور بالضم أيضا وقوله الذي تطهرون به أي تحصلون الطهارة به أي بسببه والمراد بالطهارة انطافة أو ارتفاع الأحداث والنجاس (قوله وفي حديث رواه البراء فقالوا) أي في جواب سؤاله لهم فالرواية الأولى فيها الجواب بالنسب فقط وهذه فيها الجواب بمجموع الغسل والمسح فلا تخالف بينهما والمعول عليه ما في الثانية اه شيخنا (قوله فقال هو ذاك) أي الذي أتى الله عليه بكم به وقوله فعليه كموه (قوله أفن أسس) الهزة للاستفهام التقريري كما قال الشارح ومن مبتدأ خبره خير وقوله أم من أم حرف عطب ومن معطوفة على من الأولى وخبرها محذوف قدره الشارح بقوله خير وحواب هذا الاستفهام محذوف قدره الشارح بقوله أي الأول خبر اه شيخنا وقرأنا فاع وان عامر أسس مبني للمفعول بنيانه بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقيون أسس مبني للفاعل وبنيانه مفعول به والفاعل ضمير من اه مبین والجملة مستأنفة مبنية على خبرية الرجال المذكورين على أهل مسجد الضار والفاء عاطفة على مقدر رأى بعد ما علم حالهم فن أسس بنيانه على تقوى من الله الخ اه أبو السعود (قوله بنيانه) أي بنيان دينه على تقوى من الله أي على قاعدة محكمة هي التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة اه بيضاوي وقوله على قاعدة الخ يعني أنه استعاره مكينة شئت التقوى والرضوان بما يعتمد عليه البناء تشبيها مضمرا في النفس وأسس بنيانه تخييل فهو مستعمل في معناه الحقيقي أو مجازا فتأسس البيان بمعنى أحكام أمور دينه أو تخيل لخال من أخلص لله وعمل الأعمال الصالحة بحال من بنى شيئا محكما مؤسسا يستوطنه ويقطن فيه أو البيان استعارة أصلية والتأسيس ترشيح اه شهاب (قوله أم من أسس بنيانه) أي احكم أمور دينه ورتبها على ضلال وكفر ونفاق وقوله على شفا جوف المراد به هنا الضلال وعدم التقوى وفي المصباح وشفا كل شيء طرفه وحرفه مثل التوى اه (قوله بضم الراء وسكونها) قراءة ناسبعينان وعلى كل فالجيم مضمومة وفي السمين والجرف البئر التي لم تطور قبل هوالهزة

(الأن تقطع) تنفصل
 (قلوهم) بأرغوتوا
 (دالله عليهم) محلقه (حكيم)
 في صنعههم (إن الله اشترى
 من المؤمنين أنفسهم
 وأموالهم) بأن يبذلوهما في
 طاعته كالجهاد (بأن لهم
 الجنة) يقاتلون في سبيل الله
 فيقتلون ويقتلون (جـ) لله
 استثناف بيان للشراء وفي
 قراءة تقديم المني للفـ قول
 أي بمقتل بعضهم ويقاتل
 الباقي (وعدا عليه حقا)
 مصدران منصوبان معلوما
 المحذوف (في التوراة
 والإنجيل) القرآن

(فلو هم) بالعظيمة أنى
 سيمان وأصحابه نحو خمسة
 عشر رجلاً (وئ الزناب)
 المذكرة من (والعارض)
 لأصحاب الدون فى طاعة الله
 (وفى سبل الله) وللجهادين
 فى سبل الله (واس السبل)
 للصف البار مار الطوبى
 (ورصة) خمسة (من الله)
 هؤلاء (والله عالم) هؤلاء
 (حكيم) هؤلاء حكم هؤلاء
 (ومنهم) من الماتقين حلالهم
 ابن خالد وإياس بن قيس
 وسماك بن يزيد وعسدين
 مالك (الذين يؤذون الله)
 باطعن والسم (وتدلون)
 بعضهم لبعض (هو أذن)
 سمعهم أو يصدفنا دأقلمائة

وكسر الطاء مشددة والفاعل ضمير الرسول قلوبهم نفس على المفعول به والمعنى على ذلك انه يقتلهم ويقتلهم كل التمكن اه سمين (قوله الا ان تقطع قلوبهم) الظاهر ان الاعمى الى دليل انه قرئها شاذ كما تقدم عن السمين (قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم) ترغيب للمؤمنين في الجهاد ببيان فضيلته اثر بيان حال المتخفين عنه ويد بولغ في ذلك على وجه لا مزيد عليه حيث عبر عن قبول الله من المؤمنين انفسهم واموالهم التي بدلوها في سبيله وانابته اياهم بمقابلته باب الجنة بالشراء على طريقة الاستعارة التبعية ثم جعل المبيع الذي هو العمد والمقصود في العقد انفس المؤمنين واموالهم وجعل الثمن الذي هو الوسيلة في الصفقة الجنة ولم يجعل الامر على العكس بأن يقال ان الله باع الجنة من المؤمنين بانه سبهم واموالهم ليدل على أن المقصود في العقد هو الجنة وابدل المؤمنون في مقابلتها وسيله اليها بالذبا كمال العناية بهم واموالهم ثم انه لم يقل بالجنة بل قال بان لم الجنة مما لعة في بقر ووصول الثمن اليهم واختصاصه بهم كانه قيل بالجنة الثانية لم المختصة بهم اه ابوالهود ونال محمد بن كعب القرظي لما بايعت الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانوا سبعين رجلا فان عبد الله من راحة اشترط لربك ولم يسلك ما شئت قال اشترط لى أر تعمدوه ولا تنشر كوايه شيئا واشترط لنفسى أن تمنعوا عني مما دعوا مني منه انفسكم واموالكم قال اد انه انما ذلك ما لى قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقبل ولا نسقيل بنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال اهل الملة انى لا يجوز ان يشتري الله شيئا في الحقيقة لان المشتري اعما يشري ما لا يملكه والاشياء كلها ملك لله عز وجل ولقد اقال الحسن انفسها هو وحدها وأمرنا ما هو ربه الاياه ان جرى هذا مجرى الماطف في الدعاء الى انطاعة والجهاد وذلك لان المؤمن اذا اراد ان يبيع الله حتى يلقى أوافق ماله في سبيل الله عز ربه الله الجنة في الآخرة حراء لم يعر في الدنيا جعل ذلك استدالا وشراء بها معنى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة والمراد بانه موافقها في سبيل الله وفي جميع وجوه البر والطاعات اه حارن (قوله بان بدلوه) بانه يصراه مختارا وأشار بهذا الى أن المبيع في الحقيقة بدل لانفسها أى قس ورضى ورتب استحقاق الجنة على بدل النفس والمال اه شيخنا (قوله بان لهم الجنة) متعلق باشترى ودخلت الباء على المتروك على بابها وسميها ابوالقاء بقاء المقابلة كقولهم باع العوض وباء الشمسية وقرأ عمر بن الخطاب بالجنة اه سمين (قوله جملته استثناف) عبارة أبى السعود يتناولون في سبيل الله استثناف لكن لا لبيان نفس الاشتراء لان قتالهم في سبيل الله ليس باشتراء من الله افسهم واموالهم بل لبيان البيع الذي يستدعيه الاشتراء المدكور كانه قيل كيف يبيعون باب الجنة فقيل يقاتلون الخ وقوله فيقتلون الخ بيان لكون القتال في سبيل الله بدلا للنفس امتعت (قوله بيان للشراء) الاول أن يقول بيان للمبيع الذي يستلزمه الشراء أو يقول بان تسليم المبيع اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أى سمعة (قوله فيقتل الخ) الظاهر أن هدايان لكن من القراءتين واقادأه لا يشترط اجتماع الامرين في الشخص الواحد بل يتحقق الفصل العظيم وان لم يوجد واحد من اوصفين كما اذا وجد المصاربة من غير قتل بل من الجهاد بمجرد العزم وتكثير اسواد اه ابوالسعود (قوله بفعلهما المحذوف) أن وعدهم وعدا وحى ذلك الوعد حقا أى تحقق وثبت اه شيخنا (قوله في الدورة والنجيل) فيه وجهان أحدهما انه متعلق باشترى وعلى هذا فتكون كل أمة قد أمرت بالجهاد ووعدت عليه الجنة والثاني انه متعلق

ومن أوفى به من الله) أي لا أحد أوفى منه (فانبشروا) فيه التفات عن الغيبة (ببعضكم الذي) بايعتم به وذلك (البيع) هو الفوز العظيم (المنيل غاية المطلوب) (التائبون) رفع على المدح بتقديم متداين الشرك والفاق (العابدون) المخلصون العبادة لله (الحامدون) له على كل حال (الصائمون) الصائمون (الراكون الساجدون)

ما قلنا فيك شأ (قل) لهم يا محمد (اذن خير لكم) لا الشر أي يسمع منكم ويصدقكم بالخير لا بالكذب ويقال اذن خير ان كان اذنا فهو خير لكم (يؤمن بالله) يصدق قول الله (ويؤمن بالمؤمنين) يصدق قول المؤمنين المحاصنين (ورحمته) من العذاب (للذين آمنوا) منكم) في السر والعلانية (والذين يؤذون رسول الله) بالتخلف عنه في غزوة تبوك حلاس بن سويد ومالك ابن عمرو ومخشي بن حجر وأصحابهم (لهم عذاب أليم) وجميع في الدنيا والآخرة (يملكون بالله لكم ليرضوكم) بالتخلف عن الغزو (والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين) لو كانوا مصدقين في إيمانهم (الم

محذوف) لأنه صفة للوعد أي وعدا مذكورا وكائنا في التوراة وعلى هذا فيكون الوعد بالجنة لهذه الأمة مذكورا في كتاب الله المنزلة اه سمين (قوله ومن أوفى به من الله) اعتراض مقرر لمضمون ما قبله من حقيقة الوعد على نهج المبالغة في كونه أوفى بالله من كل وافي فان اختلاف البيعاد هما لا يكاد يصدر عن كرام الخلق مع إمكان صدوره منهم فكيف بجانب الخلق اه أبو السعود (قوله فيه التفات) أي تشير بقائلهم على تشريف وزيادة سرورهم على سرورهم والاستبشار بظهور السرور والسبيل للطلب بل للطاوعة كما استوقدوا وقد وافاه لترتيب الاستبشار والأمر به على ما قبله وانما قيل ببيعكم مع أن الاستبشار به انما هو باعتبار أداؤه إلى الجنة وذلك لأن المراد ترغيبهم في الجهاد الذي عبر عنه بالبيع وانما لم يذكر ببيعهم لأن الشراء من قبل الله والترتيب انما هو فيما هو من قبلهم وقوله الذي بايعتم به لزيادة تقرير ببيعهم اه أبو السعود وفي الكرخي فاستبشروا ببيعكم أي افرحوا به غاية الفرح واستعمل هذا ليس للطلب بل بمعنى أفعل كما استوقدوا وقد اه (قوله التائبون الخ) حاصل ما ذكر أوصاف تسعة الستة الأولى تتعلق بمعاملة الخالق والسابع والثامن يتعلق بمعاملة الخلق والتاسع ببيع الغيبين اه شيخنا واعلم ان التوبة المقبولة انما تحصل باجتماع أربعة أمور اولها احتراق القلب عند صدور المعصية وثانيها الندم على فعلها فيما مضى وثالثها العزم على تركها في المستقبل ورابعها أن يكون الحاصل له على التوبة طلب رضوان الله وعبوديته فان كان غرضه بالتوبة تحصيل مدح الناس لم يودفع مذمتهم فليس بمخلص في توبته اه خازن (قوله رفع على المدح) أي لأجل المدح أي لأجل أن هذا نعت فيه مدح فقطع باضمار مبتدأ محذوف وحوبا للمبالغة في المدح وقوله بتقديم مبتدأ أي هم أي المؤمنون المدكورون التائبون الخ اه شيخنا وفي السمين قوله التائبون فيه خمسة أوجه أحدها أنه مبتدأ وخبره العابدون وما بعده أوصاف أو أخبار متعددة عند من يرى ذلك الثاني ان الخبر قوله الآخرون الثالث ان الخبر محذوف أي التائبون الموصوفون بهذه الأوصاف من أهل الجنة ويؤيده قوله بشر المؤمنين وهذا عند من يرى أن هذه الآية منقطعة مما قبلها واست شرط في المجاهدة وأما من زعم أنها شرط في المجاهدة كالأصفياء وغيره فيكون أعراب التائبين خبر مبتدأ محذوف أي هم التائبون وهذا من باب قطع النعوت وذلك أن هذه الأوصاف عند هؤلاء التائبين من صفات المؤمنين في قوله من المؤمنين ويؤيد ذلك قراءة أبي وابن مسعود والاعمش التائبين بالياء ويجوز أن تكون هذه القراءة على القطع أيضا فيكون منصوبا بفعل مقدر وقد مر الزمخشري وابن عطية بأن التائبين في هذه القراءة نعت للمؤمنين الخامس ان التائبين بدل من الضمير المستتر في يقاتلون ولم يذكر في الآية لهذه الأوصاف من أوصاف المؤمنين بل يقل التائبون من كذا الله ولا العابدون لله لغهم ذلك الأصفياء الأمر والنهي مبالغة في ذلك ولم يأت بمطابق بين هذه الأوصاف لمناسبتها لبعضها الآخر في الأمر والنهي لتباين ما بينهما فان الأمر طلب فعل والنهي طلب ترك أو كلف وكذا الحافظون عطفه وذكر متعلقه وأتى بترتيب هذه الصفات في الذكر على أحسن نظم وهو ظاهر بالتأمل فانه قد قدم التوبة أولا ثم تبنى بالعبادة إلى آخرها اه (قوله الحامدون له على كل حال) أي في السراء والضراء قال صلى الله عليه وسلم أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله على كل حال في السراء والضراء اه كرخي (قوله الصائمون) هذا كقوله عليه الصلاة والسلام سيادة أمتي الصوم شبهها لأنه يعوق عن الشهوات أي المشتبهات كالسباحة

أولاً نه رياضة نفسانية يتوصل بها إلى العبور على خبايا الملك والمملكة اه أبو السعد وعبادة
الخازن وقيل إن السباحة لها أثر عظيم في تهذيب النفس وتحسين أخلاقها لأن السائح لا بد أن
يأقنواعاً من المشاق ولا بد له من الصبر عليها وعود عليه بركتها وهذا المعنى متحقق في
الصوم انتهت وعبادة الكرخي قوله الصائمون هم الذين أتوا بذلك تركهم الذات كلها من المطعم
والمشرب والمنسكج فان السائح في الأرض ممتنع من ذلك وفي الحديث سباحة أمي الصوم أو هم
طلبة العلم لأنهم ينتقلون من بلد إلى بلد في طلبه وقيل هم الغزاة المجاهدون في سبيل الله اه وفي
القاموس والسباحة بالكسر الذهاب في الأرض للعبادة ومنه المسحج بن مريم ذكرت في
اشتقاقه خمسين قولاً في شرحي لمختصر البخاري والسائح الصائم الم لازم للسباحة اه (قوله أي
المصلون) أشار هذا إلى أن هذين الوصفين يرجعان لوصف واحد وعبر عنهما بالانضمام معاً
أركانها وهما عتاز المصلي من غيره بخلاف غيره ما كالقيام والعمود لأنهما حالة المصلي وغيره
اه خازن (قوله والناسهون عن المنكر) انما عطف هذا الوصف على ما قبله للزيادة بينهما
إذاً الأول طلب فعل والثاني طاب ترك وقيل انما عطف بالواو إشارة إلى أن مدخولها هو الوصف
الثامن وذلك لا يعدهم تسمى واو التثنية وتدخل على ما يكون تامنا اه شيخنا وفي أي
السعد والعطف فيه للدلالة على أن المتعاطفين بمنزلة خصلة واحدة كأنه قال الجامعون بين
الوصفين اه (قوله بالعمل بها) متعلق بالخافظون (قوله وبشر المؤمنين) أي الموصوفين
بالنعوت المذكورة فعيه اطهاري مقام الاضمار للتبعية على أنه الحكم أي سبب استحقاقهم
الحبة هو اعانهم وحذف المجرى لوجهه عن حد البيان اه أبو السعد (قوله لعمري أي
طاب) فقد روي أنه لما حضرته الوفاة قال لدا النبي صلى الله عليه وسلم يا عم قل كلمة أحاج لك بها
عند الله فأبى أبو طاب فقال النبي لا أزال استغفر لك ما لم أنه عن الاستغفار فترت هذه الآية
اه أبو السعد (قوله ما كان لاني) أي ما صنع أي لا يصنع ولا يفنى ولا يجوز (قوله من بعد
ماتين الخ) متعلق بالنبي أو بالاستغفار المنفي وقوله بأن ماتوا على الكفر أي وأما قل الموت
في فصل فان أريد بطلب العفوة للكافر هذا منه لا سلام جاز الاستغفار له وإن أريد به أن تغفر
ذوقه مع بقائه على الكفر لم يجز ففهوم قوله من بعد ماتين لهم الخ فيه تفصيل اه شيخنا (قوله
وما كان استغفار إبراهيم لأبيه) وجه تعلق هذه الآية بما قبلها أنه تعالى لما بالاع في وجوب
الانقطاع عن المشركين الأحباء وأما ما بين أن هذا الحكم غير مختص بدين محمد صلى الله
عليه وسلم بل هو مشروع أيضاً في دين إبراهيم عليه السلام فتذكر كون المبالغة في وجوب الانقطاع
أكمل وأقوى اه كرخي وفي أبي السعد ما نصه وما كان استغفار إبراهيم أي بقوله واغفر لاني
أي بأن توفقه للإيمان وتهديه إليه كما يلوح به تعليله بقوله أنه كان من الضالين والجملة استغفار
مسوق لتقرير ما سبق ودفع ما يرد عليه بحسب انظارهم من المخافة اه (قوله إلا عن موعدة)
أي ما كان استغفاره إلا عن موعدة موقفة على عدم تبيين أمره كما لم يأت عنه قوله فلما تبين له الخ
والاستغفار مفرغ من اعم العمل أي لم يكن استغفاره لأبيه ناشئاً عن شيء إلا عن شيء إلا عن
موعدة وعدة ما يراه لا حاشا اه أبو السعد (قوله رجاء ان يسأل) ظاهره أن إبراهيم وعد
أباه أن يسأله فله وهو ما عليه إلا كثر ويدل لقراءة الحسن وعدها بأباه الماء الموحدة وقال
بعضهم أن الماء عائدة إلى إبراهيم والوعد كان من أبيه وذلك أنه كان وعدة أن يسأل فقال
إبراهيم سأستغفر لك ربني يعني إذا أسأمت يدل لقوله لقد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم إلى قوله

أي المصلون (الأمرون
بالمعروف والنه عن المنكر
والخافظون لحود الله)
لاحكامه بالعمل بها (وبشر
المؤمنين) بالجنة ونزل
في استغفاره صلى الله عليه
وسلم لعمري أي طالب
واستغفار بعض الصحابة
لأبويه المشركين (ما كان
لاني) والذين آمنوا وأن
يستغفروا للمشركين ولو كانوا
أولى نفسي (ذوي قرابة
من بعد ماتين لهم أنهم
أصحاب الجحيم) النار أي
ماتوا على الكفر (وما كان
استغفار إبراهيم لأبيه إلا
عن موعدة وعدة ما يراه)
بقوله سأستغفر لك ربني رجاء
أن يسأل (فلما تبين له
بما رواه في جلاسا وأصحابه
(أنه من بخاد الله) يخالف
الله (ورسوله) في السر
(فان له نار جهنم خالدا فيها
ذلك الجزى العظيم) العذاب
الشديد (بمذنبات فاقون)
عدا الله بن أبي وأصحابه (ان
تنزل عليه) على نبيه
(سورة تنزلهم) تخبرهم
(بما في قلوبهم) من النفاق
(قل) يا محمد لا تدع من
حذام وجه بن قيس وجهير
ابن جبر (استهزوا) محمد
عليه السلام والقرآن
(ان الله مخدج) مظهر
(ما تحذرون) ما تنكرون

أنه عدو لله) بموته على الكفر (تبرأ منه) وترك الاستغفاره (ان ابراهيم لاواه) كثير المتضرع والدعاء (حليم) صبور على الاذى (وكان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم) للاسلام (حتى بين لهم ما يتقون) من العمل فلا يتقوه فبستحقوا الانسلاال (ان الله بكل شئ عليم) ومنه مستحق الاضلال والهداية (ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايهما الناس) من دون الله (اي غيره) (من ولي) يحفظكم منه (ولانفسير) عنكم عن ضرره (لقد ناب الله) اي ادام توبته (على النبي والمهاجرين والانصار

من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه (راشدين سألتهم) يا محمد عماذا اخذكم (ليقولن انما كنا نخوض) نتحدث عن الركب (وتلعب) فنفسك فيما بيننا (قل) يا محمد لهم (أبأنه وآياته) القرآن (ورسوله) كتبتم تسنهزون لاتعتذروا) يقولكم (قد كفرتم بعد اعماكم) مع اعماكم (ان دعب عن طاعة منكم) جهير ان جهير لان لم يستهزئ معهم وان كان ضحكهم (فذهب طائفة) ودعاه بن

الاقول ابراهيم لا يمه لاستغفرن لك اي فليس لكم التأسى به في ذلك لانه استغفر له وهو مشرك وكان الوعد رجاء ان يسلم الثمانين له الله عدو لله الخ اه كرخي (قوله انه عدو لله) اي أنه مصر على العداوة والكفر ومستمرا عليه والاكفره كان متبينا من قبل موته والمتبين بالموت انما هو استاراه عليه اه شـ يخنا (قول ونك الاستغفاره) عطف نفسه (قوله ان ابراهيم الخ) استئناف موقوف لبيان الحاصل ل على الاستغفار فضل النبي فليس لغيره ان يقتدى به فيه اذ ليس لغيره من الرافة والردة لا بد ان يكون غيره أكثر اجتنابا وتبريا اه من أبي السعد وغوله لاواه اي يكثر الة آؤه وهكنا عن فرط ترجمه ورفقه قلبه اه يضاهي والتأوه ان يقول الرجل عنده كناية راجع آه اه زاده وفي المختار ورفقه آؤه الرجل نأويها وآؤه وآؤه اذ اقل آؤه اه وفي التبيين والآؤه الكثير المأوه وهو من يقول آؤه رقيب من يقول آؤه وهو انب لان آؤه يعني اتوجه فالآؤه فعل مثل مبالغه من ذلك رقياس فعله ان يكون ثلثا لان أمثلة المبالغة اعما تطرد في التلافي وقد حكى قطرب فعلا ثلاثا يقال آؤه كقام يقوم او داوا نكر الضويرة هذا القول على قطرب وة الوا لا يقال من آؤه يعني اتوجه فعل ثلاثي وانما يقال آؤه أوها وآؤه وآؤه اه وعسارة انه زن جامع في الحديث ان الآؤه انما شمع المتضرع وقال ابن السعد والآؤه الله كثير الدعاء وقال ابن عباس هو التواب وقال المسر وقتادة والآؤه الرحيم بعد الله قال مجاهد والآؤه انما هو من قال كعب الاحبار هو الذي يكثر التأوه وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يكثر ان يقول آؤه من النار قبل ان لا ينفع آؤه وقال عتبة بن عامر الآؤه الكثير الدكر لله وقال سعيد بن جبيرة هو المسيح وعنه أنه الم علم الخبير وقال عطاء هو الرابع عما يكره الله الخاء من النار وقال أبو عبيدة قوله آؤه شفاؤه فرقا المضمع بقينارلر وما لفظاعة قال الزجاج انتظم في قول اي عسارة جمع ما قيل في الآؤه وأصله من التآوه وهو ان يسمع للصدر صوت يتنفس الصعداء وانما فعل منه آؤه وهو قول الرجل شدة شدة خرفه وخزنا آؤه والرب فيه انه عند الحزن تحمي الروح داخل القاب واشتد حربه فالا نساير يخرج ذلك النفس المسترق في القلب ليخف بعض ما به من الحزن والنداء وأما الحليم فعنا نظاهر وهو الصفوح عن سبه أو آناه تكرر به ثم يقابل بالاحسان والتلف كفعول ابراهيم مع آبيه حين ذل اثنى له نازجنا فأجاب ابراهيم بقول سلام عليك استغفر لك ربي وقال ابن عباس الحليم السيد اه (قوله وما كان الله ليضل قوما الخ) لما نزل المنع من الاستغفار خاف المؤمنون من المواخذة بما صدر عنهم منه قبل البيان والمنع وقدمت جماعة من المسلمين قبل النبي عن الاستغفار فلما ورد المنع خاف المؤمنون على من مات منهم قبل المنع فنزل الله هذه الآية وبين انه لا يؤخذهم بعمل الابدان يبين لهم حكمه فيه يعني وما كان الله ليضل قوما الخ بسبب استغفاركم لكونكم المشركين بعد ان رزقكم الهداية وورعكم للايمان بدورسوله اه خازن (قوله بعد اذ هديهم) هذا مثل قوله في آل عمران بعد اذ هديتنا وتقدم فيه وجهان أحدهما ان اذ يعني ان والثاني انها ظرف بمعنى وقت اي بعد ان هديهم أو بعد وقت هديهم فيه اه (قوله ان الله بكل شئ عليم) تعليل لما قبله (قوله ان الله له ملك السموات والارض) لما نعوذ من الاستغفار للمشركين ولو كانوا أولى قربي بين لهم ان الله مالك كل موجود ومتولى أموره ولا يتأق الضر ولا المعاونة الامنة ابوتوه هو اليه متبرئين مما سواه اه أبو السعد (قوله اي ادام توبته) تفسير للتوبة المتعلقة بكل من النبي والمهاجرين

الذين اتبعوه في ساعة العسرة)
اي وقتها وهي حالهم في
عزوة تنوك كان الرحلان
يقسمان غمرة والعشرة
يعقبون المعير الواحد
واشتد الحرق حتى شربوا
الفرف (من بعد ما كاد
تربغ)

حدام وحدث فس (انهم
كانوا محرمين) مشركين في
السر (المفقون) من
الرجال (والمواقات) من
النساء (بعضهم من بعض)
على دين بعض في السر (وامرون
بالمكر) بالكفر ومخالفة
الرسول (ويهمون عن
المعروف) عن الايمان
وموافقة الرسول (ويقتضون)
عسكون (ابديهم) عن
المعقبة في الخير (بسوا الله)
تركوا طاعة الله في السر
(وسميتهم) حذلم في الدنيا
وتركهم في الآخرة في النار
(المنافقين هم الفاسقون)
الكافرون في السر (وعند
الله المنافقين) من الرجال
(والمواقات) من النساء
(والكفار بارحهم حالدين
فيها) مقبين في النار (هي
حسبهم) مصيرهم (ولعنهم
الله) حذلم الله (ولهم
عذاب مقبين) دائم (كالذين)
كعداب الذين (من قبلكم)
من المنافقين (كانوا أشد

والانصار وهذا جواب عما يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الذنب وان المهاجرين
والانصار لم يفعلوا ذنبا في هذه القضية بل اتبعوه من - يرتفعون من السارح ان امرأ بالموت
في حق الجمع دوامها الأصلها وفقره ثم باب عليه - ثم قال السارح في نفسه مائة اثبات على
الاتباع والسبب معه فيكون في المعنى تأكد الدال الأول اذ يرجع في المعنى السبب على صنيع
السارح اه شيخنا وفي الحازن ومعنى قوله على الذي عدم من واحد سادس للزمين في الحل
عنه في عزوة تنوك وهو كقول عفا الله عنك لم أدب لهم - فهو من باب - كذا - فصل لانه ذنب
نوح حقايا وتال انساب المعاني هو معناه كلام لا يترك فؤاد له تعالى فان الله جسمه ومعنى
هذا ان ذكر النبي بالموت عليه تسري للمهاجرين ودفنهم في حرمهم - ثم الى توبة النبي صلى
الله عليه وسلم كما سمع اسم الرسول الى اسم الله في قوله - فارتفع - والرسول وهو بشر فعليه
وأمام معنى توبة الله على المهاجرين والانصار من أجل ما وقع في دلوهم - رامل الى القصور عن
عزوة تنوك لانه كانت في وقت حشد يدو عمار في سبيلهم - ثم انه سارح في الروم
وصف انما بالملاحم - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
والوساوس المتسامية - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
الصعائر وامام من - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
مشاق هذه العزوة - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
وتاب حذلم لاحل ما شاكلوه من البداء - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
واعمالهم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الى - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
لعلوا الى اربيه الى لاجله ضم ذكر الرسول - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
ثم اناب الى - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
ثم اناب الى - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
(فولأرويه) - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
شيخنا والعسيرة السيرة - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
حيش العسيرة - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
شعر - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
رأهم البراءة - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
فاداب الخوع من أحدهم - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
صاحبه ثم بشرنا بها خيرة من الماء كذلك حتى - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
فصوامع النبي صلى الله عليه وسلم على حذلمهم ويقينهم - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
رضي الله عنه - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
ديه عطش شديد - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
ويجعل ساقي - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
رمسة طع - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
الله قال - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
فأطلب ثم سلم - ثم اناب الى - ثم وقع في سارح - ثم من هذه الحواطر
الطريق عن عمر كذلك اه خارق (قوله من بعد ما كاد الخ) بيان لتناهى السدة وبلوغها النهاية

بالتاء والياء فيقول (قلوب
فريق منهم) عن اتباعه الى
الخطاب لما هم فيه من
الشدة (ثم تاب عليهم)
بالثبات (انه هم رؤوف
رحيم) تاب (على الثلاثة
الذين خلفوا) عن التوبة
عليهم بقرينة

منكم قوة) بالبدن (وأكثر
أموالا وأولادافاسمتموا
بخلقهم) فالكارا بنصيبهم
من الآخرة في الدنيا
(فاسمتمم بخلقكم)
فأكلتم بنصيبكم من الآخرة
في الدنيا (كما استمتع) كما
أكل (الذين من قبلكم)
من المنافقين (بخلقهم)
بنصيبهم من الآخرة في الدنيا
(وحضتم) أي الباطل (كالذي
خاضوا) وكذبتم محمد صلى
الله عليه وسلم في السر كالذين
حاسبوا ولدوا أنبياءه يعني
أنبياء الله (أولئك حببط
أعمالهم) بطأت حسناتهم
(في الدنيا والآخرة وأولئك
هم الخاسرون) المغبونون
بالمقوبة (الم دأتهم نأ) خبر
(الذين من قبلهم) كيف
أهلكناهم (قوم نوح)
أهلكناهم بالمرق (وعاد)
قوم هود أهلكناهم بالريح
(وقود) قوم صالح أهلكناهم
بالرجفة (وقوم إبراهيم)
أهلكناهم بالهدم
(وأصحاب مدين) قوم شعيب

وهو اشرف بعضهم على الميل الى الخلف واسم كاد ضمير الشار وجملة تزيغ الخ في محل نصب
خبرها اه شيخنا (قوله بالتاء والياء) سبعينان (قوله ثم تاب عليهم) تذكير وتنبه على أنه تاب
عليهم من أجل ما كادوا من العسرة اه أبو السعود وفي الكرخي ثم تاب عليهم بالثبات أي
على المشقة وانما أعاد ذكر التوبة ليكون ذلك أبلغ في الدلالة على قبولها والتجاوز عن الذنب
وقوله انه هم رؤوف رحيم الراجعة عبارة عن السعي في إزالة الضرر والرحمة عبارة عن السعي في
إيصال النفع اه وفي الخازن فان قلت قد ذكر التوبة أولا ثم ذكرها ثانيا فافائدة التكرار قلت
انه تعالى ذكر التوبة أولا قبل ذكر الذنب تفضيلا منه وتطهيرا لقلوبهم ثم ذكر الذنب بعد ذلك
وأردفه بذكر التوبة مرة أخرى تعظيما لشأنهم وليعلموا الله تعالى قد قبل توبتهم وعفا عنهم ثم أتبعه
بقوله تعالى انه هم رؤوف رحيم تأكيد لذلك ومعنى الرؤوف والرحيم فرق لطيف وان تقاربا معني اه
(قوله وتاب على الثلاثة الخ) هذا الفعل الذي قدره هو المذكر صريح فيما سبق وهو هناك
يعني أدام التوبة كما قال الشارح وهذا معني مجازي له وهنا يعني قبل توبتهم وهذا معناه الحقيقي
ويمكن الفعل في قوله لقد تاب الله مستعلا في حقيقة ومجازه اه شيخنا وفي الكرخي قوله
وتاب على الثلاثة الخ أشار به الى أن وعلى الثلاثة معطوف على ضمير عابهم وأنهم هم المرجحون
السابقون كما قرره فيما تقدم وهو أظهر من جعله معطوفا على النبي صلى الله عليه وسلم أو على
الأنصار كما قيل بكل منهما وفي السمين قوله وعلى الثلاثة يجوز أن ينسب على النبي أي تاب على
النبي وعلى الثلاثة وأن ينسب على الضمير في عليهم أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذلك كرر
حرف الجر اه (قوله عن التوبة عليهم) أي عن قبولها فان توبة الله على الإنسان معاهاته قبولها
منه وقوله بقرينة الخ ايضا حان الأمور المذكورة انما تنزب على تخلف التوبة أي عدم قبولها
لا على الخلف عن الغزوة. ايل أنه وقع لغير هؤلاء الثلاثة ولم يحصل لهذا الغير الضيق المذكور
وذلك لعدم تخلف توبته حيث قبلت اه شيخنا وفي الخازن وفي معنى خلفوا قولان أحدهما أنهم
سافوا عن توبة أبي لبيبة وأصحابه وذلك أنهم لم يخضعوا كما خضع أبو أمامة وأصحابه فتاب الله على
أبي لبيبة وأصحابه وأخرا مر هؤلاء الثلاثة مدة ثم تاب عليهم بعد ذلك وانقول الثاني أنهم خلفوا
عن غزوة تبوك ولم يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اه وفي صحيح البخاري ما روى
باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا حديثا يحيى بن بكير
حديثنا الحديث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد
الله بن كعب بن مالك وكان يقود كعبا حين عصى قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن
قصة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما الا في غزوة تبوك
ويان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تلك الغزوة وغزار رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
وحدثت ان أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدرني ذلك ولم يذكر في رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني
سليم يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل بنس ما قلت والله يا رسول الله
ما علمنا عاهه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغتني أنه توجه
فاولا حضرتني همى فطفت أتذكر الكذب وأهيوه لا عذر به وأقول عبادا أخرج من مخطئه

اهل كنههم بالحفة
 (والمؤتفات) المكذبات
 المتخسفات يعني قوم لوط
 اهل كنههم بالخسف والمجبرة
 (انتهم رسلهم بالبينات)
 بالامر والنهي والعلامات
 فلم يؤمنوا بهم فاهلكهم الله
 (فما كان الله ليظلمهم)
 بهلاكهم (ولكن كانوا
 انفسهم يظلمون) بالكفر
 وتكذيب الانبياء (والمؤمنون)
 المصدقون من الرجال
 (والمؤمنات) المصدقات
 من النساء (بعضهم اولياء
 بعض) على دين بعض في
 السر والعلانية (يامرون
 بالمعروف) بالتوحيد واتباع
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (وينهون عن المنكر) عن
 الكفر والشرك وترك اتباع
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (ويقيمون الصلاة) يقيمون
 السلوات الجنس (ويؤتون
 الزكاة) يعطون زكاة أموالهم
 (ويطيعون الله ورسوله) في
 السر والعلانية (اولئك
 سيرهم الله) لا يهديهم الله
 (ان الله عزيز) في ملكه
 وسلطانه (حكيم) في امره
 وقضائه (وعدا الله المؤمنين)
 المصدقين من الرجال
 (والمؤمنات) المصدقات
 من النساء (جنات) بساتين
 (تجري من تحتها) من
 تحت شجرها ومساكنها

غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من اهل فمما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل
 قداما اي قرب قدومه انزاح عن الباطل وعرفت اني ان اخرج منه ابد بشي فيه كذب فاجعت
 الصدق واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قداما وكان اذ قدم من سفر بدا بالمسجد في ركع فيه
 ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يمتدرون اليه ويخفون له وكانوا
 بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل
 سرايرهم الى الله فغشته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فغثت امشي حتى جلست
 بين يديه فقال لي ما خلفك لم تكن قد ابتمعت مركوبك فقلت بلى اني والله يا رسول الله لو جلست
 عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من مخبطه بعدد ولقد اعطيت حدا لا افساحه
 ولا كفى والله لقد علمت ان حديثك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله ان يسخطك
 على اثنين حديثك حديث صدق تجد اى غضب على فيه اني لا رجوف فيه عفو الله لا والله
 ما كان لي من عذرها كنت قط اقوى ولا ايسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم - تنى يقضى الله فيك فقامت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني
 فقالوا الى والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان تكون اعتذرت الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون قد كان كافيك من ذنبك استغفر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يلوموني لوما عنيفا حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم
 قلت لهم هل لى هذا معي احد قالوا نعم رجال قالوا مثل ما قلت فقبل لهم امثل ما قبل لك فقلت
 من هما قالوا امرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي وذكر والى رجلين صالحين قد
 شهدا يدرا الى فيها ما اسوة فخصيت حين ذكر وهما الى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
 عن كاذمائها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبها الناس وغيرهما لما حتى تنكرت في نفسي
 الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكما ووقعا في بيوتهما
 يبيكان واما انا فبكت اشب القوم واجلدتهم وكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف
 في الاسواق ولا يكلمني احد واى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد
 الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شقته رد السلام على أم لا ثم اصب الى قريباته فأسارقه النظر
 فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الى فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال على ذلك من جفوة
 الناس مشيت حتى تسورت جدارا طائى قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الى فسلمت عليه
 فوالله ما رد على السلام فقلت يا باقتادة انفسك يا الله هل تعلمي احب الله ورسوله فسكت
 فعدت له ففشدته فسكت فعدت له ففشدته فسكت فقال الله ورسوله أعلم وفما صفت عنماي
 وتوليت حتى تسورت الجدار حتى اذا مضت اربعون ليلة من الحبس اذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا بني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مريك ان تعزل امرأتك فقلت اطلقها
 أم ماذا فعل قال لا بل اعترلها ولا تقر بها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتى الحق باهلك
 فتسكروني عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر فلبثت بعد ذلك عشرين ليلة حتى كملت بفتح الميم لنا
 خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح
 خمسين ليلة وأنا على ظهري بيت من بيوتنا فيبنا أنا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت على
 نفسي وضافت على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوقى على جبل سلع بأعلى صوته
 يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله

(حسبى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) أى مع رحمتها أى سعتها لا يجدون مكانا يرضون الله (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم لتغم والو- شة بئرا حيرتوهم فلا يسعهم السرور ولا أنس (وطنوا) آية (أن) محقة (لا ملجأ من الله الا اليه) ثم ناب (عليهم) وفقههم للتوبة (توبوا) ان الله هو التواب الرحيم يهبها للذين آمنوا (اتقوا الله) بترك معاصيه (تذكروا مع الصادقين) فى الايمان والعهد بان تلموا والصدق (ما كان ناهل المدينة ومن حولهم من انذعراب ان يخلصوا عن رسول الله) اذا عزا

فصل في بيان ما رواه
 (الانصار) انهم راوا ماء والعسل الثمين (حالدين فيها) متممين فى الجنة (ومساكن طيبة) منازل حسنة قد طيبها الله بالمال والريحان ويقال جميلة ويقال طاهرة ويقال عامرة (فى جنات عدن) درجة العليا (ورسوا من الله اكبر) رسا بهم أعظم مما هم فيه (ذلك) الذى ذكرت (هو الفوز العظيم) الحياة الوافرة (يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين باللسان) واعظ) اشهد (عليهم) على كلا الفريقين

عليه وسلم بالمد أى أعلم الناس بتوبة الله عليهم احسن صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب فمل صاحبون مبشرون وركب رجل الى نرسا وركبها وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من المرس فلما جاء فى الندى سمعت صوته يبشرنى نزعته له ثوبى فكسوته اياهما بشراهما والله ما أملاك من الثياب شيئا ما يودعهما واستعرت ثوبى فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمنى الناس فوجا فوجا يهتفونى بالثوب به يقولون لتهنك بفتح التاء توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس وقام الى طلحة من عند الله يهرول حتى صاحنى وهنأنى والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا انساها الخلة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور اشرب من يدي ثم مررت بك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر استقاروا- هم كانوا قطعوا قروا كمانا عرف ذلك منه فلما جاست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبى أن يحبه من ملى صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمك عليك بعض ما لك فهو- يركك قلت فاني أمسك سمعنى الذى يخبر وأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد نال الله عن النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين هو الله ما نعم الله على من نعمة فقط بعد ان هداى للاسلام اعظم فى نعيمى من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب وكما انما ما بها الا ان من أمر انك انتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين- بعوا له ايعوم واستغفروا- وأرسل الى الله صلى الله عليه وسلم أن آخر أمرنا نحن فضى الله فيه ففى لك أى الارحاء قال الله تعالى والى الملا- ليس- راوا بنس الذى ذكر ذلك من- ل شمسنا من الغزو واتناه رشيقا ايا دار حارة من نرس- انك صلى الله عليه وسلم واعذر الله لى منه اه يا خنصر (قوله- اذا ضاقت عليهم الارض الخ) هذا كذا به شد الخبير رعدم الفضة من وهو مثل قتال ليكن من الدنيا دوت وحشة ولا بد من ادعاء أحد أمر من اما ادعاء زداد او ادعاء زادة ثم يدنس ذكرى باعنى انه صاوى على زيادة ثم وعبر- الى زياد اذا- شيئا (قوله ان مع- بها) بدسم الراية حتى ذكره السارح واما بفتحها عند المالك المتع فمهموهم ماصدر مفتوحها كذا اشد شيئا (قوله ملايس- عنها سرور) أى لا يدخاها سرورا فى العبارة فرب أى ولا نسع سرورا ولا أسا كما أشار له الشهاب اه (قوله أن محقة) أى واهمها خنصر السان مخذوف ولا يافية للجنس وقوله من الله خبرها وجملة على أن لا ملجأ من الله سادس مدغم على ظنوا وفتوا الا الله مستثنى من مقدراى لا ملجأ الا حدولا اعتماد على أحد الا الله تعالى اه من السهم (قوله من الله) أى من عذابه تعالى به أى الى استغفاره اه يبخاوى أو من الله أى من سخطه الا الله أى ما خنصر اه كرخى (قوله وفقهم للتوبة) أى انصحة المقبول والافقد كان عندهم شدة التندى مدذا لتأخير وهو قوله ليتوبوا أى ليحصلوا التوبة وينسوها فحصلت المغيرة وضع التعاميل اه شيخنا وفى البيضارى ثم ناب عليهم بالتوفيق للتوبة ليتوبوا وأنزل فصول توبتهم ليعتدوا من جملة التوابين أو رجوع عليهم بالقبول والرجوع مرة بعد أخرى ليستقيموا على توبتهم اه (قوله مع الصادقين) مع بمعنى من يدل القراءاة الشاذة التى- كماها أو اسعود (قوله- ن تلموا الصدق) تصير لكون مع الصادقين (قوله ما كان لا من الاية) أى لا بد من التوبى ولا يجوز لهم أن يتخلوا الخ (قوله أن يتخلوا) أى أن يتخلف

(الا كتب لهم) ذلك (ليجزهم)
 الله أحسن ما كانوا يعملون)
 أي جزاءه ولما وخصوا على
 التحلف وأرسل النبي صلى
 الله عليه وسلم سرية نفروا
 جميعا فنزل (وما كان
 المؤمنون لينفروا) إلى الغزو
 (كافة فلولوا) فهلا (نفروا
 كل فرقة) قبيلة (منهم
 طائفة) جماعة ومكث
 الباقون (لينة) أي
 الماكثون (في الدين
 وأبندروا قومهم أدارجوا
 إليهم) من الغزو يعلمهم
 ما تعلموه من الأحكام (لعلهم
 يحذرون) عقاب الله
 بامتهل أمره ونبيه قال ابن
 عباس فهذه مخصوصة
 بالسرايا والتي قبلها بالنبي
 عن تحلف واحد فيما إذا
 خرج النبي صلى الله عليه
 وسلم (بأهل الذين آمنوا
 قاتلوا الذين يلونكم من
 الكفار) أي الأقرب
 فالأقرب منهم

خلف بالله ما قلت فكذب
 الله وقال واقتدوا بكلمة
 الكفر (وكفروا بعد أسلامهم
 وهم ما عيال بمنالوا) أرادوا
 قتل الرسول وأخرج الرسول
 ولم يقدروا على ذلك (وما
 نكسوا) وما طعنوا على
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه (الآن أغناهم

الا كتب لهم ذلك) أي ما ذكر من كل واحد من الأمرين النفقة وقطع الوادي اه شيخنا
 (قوله أي جزاءه) يشير بهذا إلى تقدير ضاف وهو ما قبل أحسن فالضمير في جزاءه عائذ
 لأحسن والتقدير على هذا ليجزهم الله أحسن جزاء علمهم أو بعد أحسن فالضمير عائذ على
 ما والتقدير على هذا ليجزهم الله أحسن جزاء علمهم وقد صرح بالوجهين أبو السعود (قوله ولما
 ونفروا) أي بقوله تعالى ما كان لاهل المدينة الخ وقوله سرية قيل هي أمم لما زاد على المائة
 إلى الخمسة ما ثم ما زاد عليها إلى ثمانمائة يقال له منسرب كسر السين وما زاد عليها إلى أربعة
 آلاف يقال له جيش وما زاد عليها يقال له جحفل والسرية واحدة السرايا وسرايا التي أرسلها
 ولم يخرج معها سبعة وأربعون وغزواته التي خرج فيها بنفسه سبعة وعشرون قاتل في ثمانية
 منها فقط وفي الخازن وسبب نزول هذه الآية أن النبي لما بالغ في الكشف عن عيوب المنافقين
 ونقضهم في تخلفهم عن غزوة تبوك قال المسلمون والله لا نتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا عن سرية بعدهما فلما خدم المدينة من تبوك وبعث السرايا نفروا المسلمون جميعا إلى الغزو
 وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وده فترات هذه الآية فالتعني ما ينبغي ولا يجوز للأومنين أن
 ينفروا جميعا ويتركوا النبي بل يجب أن ينقسموا قسمين طائفة تسكون مع رسول الله وطائفة تنفر
 إلى الجهاد لأن ذلك هو المناسب للوقت إذ كانت الحاجة داعية إلى هذا الانقسام قسم الجهاد
 وقسم لتعلم العلم والفقه في الدين لأن أحكام الشريعة كانت تتجدد شيئا بعد شيء والمماكثون
 ينفذون ما تحدد فإذا قدم الغزاة علموهم ما تحدد في عيبتهم اه (قوله فهلا) أي فهي
 تخصيصية فالتعني على الطلب كأنه يدل لتخرج طائفة وتبقى أخرى اه شيخنا (قوله وأبندروا
 قومهم) عطف على فقيهه أشرف إلى أنه ينبغي أن يكون غرض المتعلم الاستقامة وتبليغ الشريعة
 لا الترفع على العباد والتبسط في البلاد كما هو أدب أبناء الزمان اه أبو السعود (قوله يعلمهم
 ما تعلموه) أي بأن يعلموهم فهذا معنى الأندار ولولا قال يعلموهم لكان أوضح كما قال غيره اه (قوله
 قال ابن عباس الخ) غرضه بهذا دفع المعارضة بين هاتين الآيتين فإن هذه نعت عن خروج
 الناس جميعا والتي قبلها وهي ما كان لاهل المدينة الخ أمرت بخروج الناس جميعا اه شيخنا
 (قوله مخصوصة بالسرايا) أي التي أرسلها ولم يخرج معها (قوله بالنبي عن تحلف واحد
 الخ) تركيب فيه قلاقة ولولا قال بما إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم لكان أوضح وأوضح
 اه شيخنا (قوله يلونكم) في المصباح الولي مثل فلان القرب وفي الفعل لعنان أكثرهما
 وليه يليه بالكسر فيه ما والثانية من باب وعد وهي قليلة الاستعمال رجست مما يليه أي
 يقاربه انتهى وكانت الآية جاءت على اللغة الثانية وأصله يلون بوزن يعدون فنقلت فمة الباء
 إلى اللام بعد سبب حركتها ثم حذف الباء لانتقائها ساكنة مع الواو اه شيخنا (قوله أي
 الأنزب فالأقرب) أي في الدار والبلاد والنسب قال ابن عباس مثل قرينة والنضير وحسين
 ونحوها والروم لأنهم كانوا بالشام والشام أقرب إلى المدينة من العراق وقال بعضهم وهو ابن زيد
 الدين يلونكم من الكفار العرب فقاتلوههم حتى فرغوا منهم ثم أمروا بقتال أهل الكتاب
 وجهادهم حتى يؤمنوا أو يهبطوا الجزية عن يد ونقل عن بعض العلماء أنه قال أنزلت هذه الآية
 قبل الأمر بقتال المشركين كافة فصارت ناسخة لقوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وقال
 المحققون من العلماء لا وجه للنسخ فانه تعالى لما أمرهم بقتال المشركين كافة أرشدهم إلى
 الطريق الأصوب الأصح وهو أن يبدأ بقتال الأقرب فالأقرب حتى يصلوا إلى الأبعد فالأبعد

من انفسكم) اى منكم محمد
 صلى الله عليه وسلم (عزيز)
 شديد (عليه ما عنتم) اى
 عنتم اى مستنكم ولقاؤكم
 المكروه (حريص عليكم)
 ان تهتدوا (بما هم من
 رؤف) شديد الرحمة (رحم)
 يرد لهم الخير (وان تولوا)
 عن الاعمال (فقل
 حسبى) كافى (الله لا اله الا
 هو عليه توكلت به وثقت
 لا بغيره) (وهررب العرش)
 الله ورسوله من فضله)
 بالانبياء (وان يتوبوا) من
 الكفر والنفاق (بأن خيرا
 لهم) من الكفر والنفاق
 (وان يتوبوا) عن التوبة
 (يعبدونهم الله عذابا ليما)
 جميعا (في الدنيا والاخرة)
 وما لهم في الارض من ولي
 حافظ يحفظهم (ولا نصير)
 مانع عنهم مما يراهم (من
 يهيمهم) من المنافقين (من
 عاهد الله) حلف بالله يعنى
 نعمة بن حاطب بن ابي بلتعنة
 (نحن آتانا) اعطانا (من
 فضله) المال الذى له
 (الشاهد) (الصدق) (في سبيل
 الله) (بين منته) (فى الله
 راعى لمن به الرحم) (والاخوان
 من الصالحين) من الحامدين
 (الما دامهم) الله اعطاهم
 (من فضله) المال الذى اذ
 (شام) (جواب) بما وعدوا
 من حسن الله (وتولوا) عن

للعرب موج لهم فان اوصافه المذكورة تقتضى حبه والمساواة فى امتثاله واتباعه فبالكم
 تبعصونه وتختانون عنه وعبارة الخازن لقد جاءكم رسول من انفسكم هذا خطاب للعرب يعنى
 لقد جاءكم اى العرب رسول من انفسكم تعرفون نسبه وحسبه وانه من ولد اسمعيل بن ابراهيم
 عليهما السلام قال ابن عباس ليس قبيلة من العرب الا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم وله
 بهم نسب وقال بعض العلماء فى تفسير قول ابن عباس ليس قبيلة من العرب الا ولدت النبي
 صلى الله عليه وسلم يعنى من مضر ها وريبعها وبعدها فاما ربيعة ومضر فهما من ولد معد بن عدنان
 وانه نسب قريش وهو منهم وامانه الى عرب اليمن وهم الخطائين وان آمنه لها نسب فى
 الانصار وان كان قريش والانصار اصلهم من عرب اليمن من ولد هذيل بن سبابة فى هذا القول
 يكرر المقدم قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم فربما عيب العرب فى نسبه والايمان به فانه
 تم شرفه بم بشره وعززه بم بعزوه وخبرهم بفخره فانه من عشيرتهم يعرفون بالصدق والامانة
 والصدقة والعفاف وطهارة النسب والاحلاق الخيمه اه (قوله من انفسكم) بضم الساء وقرئ
 من انفسكم بفتح الفاء من النفاسة اى من اشرككم اه سمعتم قوله اى منكم اى من الغم
 ولهم من الجحيم والملك (قوله عزيزا عليه منكم) فيه اوجه احدها ان يذكر عرب ربيعة
 لرسول وفيه انه تقدم غير الوصف الصريح على الوصف الضميرى ويؤيد ذلك ان من انفسكم
 متعلق بجهلاء وما يجوز ان تكون معرفة اوعى الذى وعلى كالا انتدبر برىهى فاعل بعززه
 اى بعز عليه عنتكم اى اولى عنتم به مخرجه انما تدعى له ويرى ويجوز ان
 يكون عززه بجهلاء ما قدموا ما عنتم بجهلاء ما مؤخر او انما تدعى له رسول وهو عز الحزب ان يكون
 عرب بجهلاء ما عنتم به مخرجه لانهما لا يكرهان ذلك لعمليته الحار بعدد وتقدم معنى العنت
 والارحاح ان يكون عزيزا لرسول لقوله بعد ذلك حريص فله عمل حريصا رادعا كونه
 حريصا بجهلاء ما عنتم به مخرجه لانهما لا يكرهان ذلك لعمليته الحار بعدد وتقدم معنى العنت
 من باب التنازع لان من شربته تأخر اه مولى عن العاصمين وان كان بعدد من وصاله فى ذلك
 ويشير الى اضربت وشتمته الى المارغ والفرع على هذا انه لا يكون من اعمال الناس
 لا الاول لما عرف انه متى اعمل الاول اخبر فى الثاني من بعدهم والوجه وزع على جزمهم من
 العظيم صفة للعرش ويراى من بعدهم اجعله لغتنا العرب وبيت هذه السراة عن ابن كثير
 قال أبو بكر الاعمى وهذه القراءة انما تجب الى لان جعل العظمى لارب اولى من جعله صفة
 للعرش اه سمعتم (قوله اى عنتكم) فى المصباح العنت الحطأه وهو مصدر من باب تعب والعنت
 المسقة يقال اكنت عنت اى شاقته اه (قوله حريص عليكم) ان على هدايتكم فالكلام على
 حلف منقذ كايؤد من صنع الشارح وى الى يضارى اى على ايمانكم وصلاح شأنكم
 اه (قوله بالمؤمنين رؤف) اى بالطائعين منهم وقوله رحيم اى بالمؤمنين منهم ورؤف بالمداى
 زيادة واو بعد الدخلة وحذف الواو وقراءه بان سبعاين فى هذا الكلامه انما وقعت
 فى التمران والرؤف احص من الرحيم كما فاده الشارح وانما قدم عليه رعاية له واصل اه
 شيخنا قال الحسن بن الفضل لم يحد الله لاحد من انبيائه اسم من اسم الله تعالى الا لاني صلى
 الله عليه وسلم لم يسمه رؤف وحيا قال ان الله بالناس لرؤف رحيم اه خازن (قوله فان تولوا)
 اى عرض هؤلاء المنافقون والكفار عن الايمان بالله ورسوله وباصطوك للعرب اه خازن
 (قوله لا اله الا هو) الجملة حاله اه كرخى وهى كالدليل لما قبلها اه بينا وهى (قوله لا بغيره)

أى أجزا حسنا بما قدموه من الأعمال (قال الكافرون ان هذا) القرآن المشتمل على ذلك (لمهمربين) بين وفي قراءة لساحرو المشاورية النبي صلى الله عليه وسلم (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة ايام) من ايام الدنيا أى في قدرها لانه لم يكن ثم نهم واذقرو لو شاء خلقهم في لحظة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (يدبر الامر) يدبر الخلائق (مامن) زائدة (شفيح) يشفع لاحد (الامن بعداد) ما وعدوه (بما احب وعده) (وبما كانوا يكذبون) وبكذب بما قال (الم يعلموا) يعنى المنافقين (ان الله يعلم سرهم) فيما بينهم (ومخبرهم) خلوتهم (وان الله علام العيوب) ما غاب على العباد (الذين يمارون انطوعين من المؤمنين في الصدقات) يطعون على عبد الرحمن وأصحابه في الصدقات يتحولون ما جاء هؤلاء بالصدقات الارباء ومهمة (والذين لا يحدون الاحد هم) ويطعون على الذين لا يحدون انطاعتهم وكان هذا أباعيل عبد الرحمن تيمان لم يجد الاصاغا من

ضيف الى الصدق فهو ممدوح وقد فسر الشارح السلف الذى هو معنى القدم بالاجزاف كون المراد بالسلف ما سلفوه وقدموه من الثواب ومعنى تقديمهم للثواب تقديمهم له لانه قال بما وعدوه من الاعمال اه شيخنا وفي الحازن واحدة غارات المفسرين وأهل اللغة في معنى قدم صدق قال ابن عباس اجزافا بما قدموا من أعمالهم وقال الضحاك ثواب صدق وقال مجاهد الاعمال الصالحة صلاتهم وصومهم وصدقهم وتسبيحهم وقال الحسن عمل صالح سلفوه مقدمون عليه وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنه قال سبقت لهم السعادة في الذكر الاول يعنى في ألواح المحفوظ وقال زيد بن أسلم هو جماعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول فتادة وذيل لهم منزلة رفيعة عند ربهم. أضيف القدم الى الصدق وهو بعتة كقولهم مسجد جامع بصلوة الاولى وحب الخسيس والمائدة في هذه الاضافة التفضيه على زيادة الفضل وخرج القدم لان كرشى أصف الى الصدق فهو ممدوح ومثله في مفعول صدق ومدل صدق وقال أبو عبد الله كل سابق في خير أو شر فهو عند العرب قدم يقال فلان قدم في الاسلام وقدمه في الخير راها لان عندى قدم صدق وقدم سوء وقال الليث وأبو الهيثم القدم السابقة والمعنى انه قدمه بعتة لهم عند الله خير والسبب في اطلاق لفظ التقدم على هذه المعاني أن السبى والدمق لا يحصل الا بالقدم فسمى المسب باسم السبب كما سميت النعمة بالانها تعطى باليد اه (فرادى أجزا) تفسير لا قدم بقوله حسنا تفسير للصدق فالمراد بصدق الاجزاف حسنه وعدم خلقه اه شيخنا (قوله المشتمل على ذلك) أى الانذار والتبشير (قوله وفي قراءة) أى سبعة وقوله والمشار اليه النبى أى على القراءة الثانية اه (قوله ان ربكم الله الخ) لما اجاب تعالى عن نهي الكفار من الوحي والنعمة بقوله اكان لنا من عجايب الخ وكان هذا الجواب موقوفا على أمرين الاول أن يكون لهم هذا العالم الدقاذا فاذ الخكم والثاني أن يتحقق البعث والحشر حتى يحضر الثواب والعقاب المترتبان على الانذار والنهي. أثبت الامراء قول بقوله ان ربكم الله الخ وأثبت الامراء في تولد اليه مخرجكم الخ اه زاده (قوله اعلم خافه التثبت) أى التأنى والاهل في الامور وخسب بعض السمة بالدكر مع أن التثبت يتأق بأهل منها وأزيد عليه باقداسه أثر الله بعلمه اه أبو السعود (قوله استواء يليق به) هذه طريقة السلف الموضح وطريقة الخلاف المؤثران يقولون المراد بالاستواء الاستيلاء عا قهروا والتصرف وفي الكرخي قوله استواء يليق به يشير به الى ان الاستواء على العرش صفة له سبحانه لا كيف ومعناه انه سبحانه استوى على العرش على الوجه الذى هناك. هاعن التمكن والاستقرار وأيضاً ظاهر الآية يدل على انه تعالى انما استوى على العرش بعد خلق السموات والارض لان كلمة ثم للتراخي ولأن يدل على انه تعالى كان قبل العرش عينا عن العرش فلما خلق العرش امتنع ان يقلب حقيقة وذاته عن الاستغناء الى الحاجة فوجب أن يبقى بعد خلق العرش غنيا عن العرش ومن كان كذلك امتنع أن يكون مسدداً على العرش ثبت بما ذكر أنه لا يمكن حمل هذه الآية على طاهرها وهذا بيان لجلالة ملكه ودلاله سلطاناً بهديان عظمة شأنه وسعة قدرته بما مر من خلق هاتل الاجرام العظام اه (قوله يدبر الامر) التدبير النظر في أديار الامور وعواقبها تقع على الوجه المجدود والمراد هنا التقدير على الوجه الاتم الاكمل والمراد بالامر ملكوت السموات والارض والعرش وغير ذلك من الجزئيات الحادثة شيئاً فشيئاً على أطوار شل لا تكاد تخلصى اه أبو السعود وفي الحازن يدبر الامر قال مجاهد يدقضيه وحده وفي معنى التدبير تنزيل الامور في مراتبها وعلى أحكام عوقبها وعل انه تعالى يقضى ويقدر على حسب مقتضى الحكمة وهو النظر

في أديار الأمور وعواقبها لا يدخل في الوحد ما لا ينبغي وقيل معناه أنه تعالى يدبر أحوال
الخلق وأحوال ملكوت السموات والأرض فلا يحدث حدث في العالم العلوي ولا في العالم
السفلي إلا بإرادته وتدبيره وفضائه وحكمته اه (قوله أيضا يدبر الأمر) فيه ثلاثة أوجه أحدها
أنه في محل رفع خبر إننا لا نال الثاني أنه حال الثالث أنه مستأنف لا محل له من الأعراب اه
مبين (قوله رد لقوام أن الاله نام الخ) هذا الرد غير تام لأنهم لما ادعوا شفاعة قديدي عون الأذن
له فكبر بهم هذا الرد لا دلالة به على اسم لا يتردد لم اه شهاب (قوله بفعله ما المتندر) أي
وعدمكم الرجوع إليه وعداؤي ذلك الوعد حق لا يمكن الأول مؤكدا لنفسه لا قوله الاله
مرجعكم جميعا صريح في الوعد لا يمتثل غيره والثاني مؤكدا لغيره في الوعد يمتثل الحق وغيره
اه بعبارة وفي زاده المصدر إذا كد مضمون جملة تدل على معناه فان كانت نسبة لا تختص
غيره فهو كذا فكذا ما قال الاله مرجعكم لا يمتثل غير الوعد ان احتملته وغيره كان مؤكدا
لغيره مصل حقا فان الوعد يمتثل الحقيقة والخلف والعامل فيهما ما محذوف اه (قوله والفتح
على تقدير اللام) لكن القراءة شاذة وفي المكرى (قوله بالكسر) أي في قراءة السبعة والفتح
أي في قراءة أي حفر على تقدير الاله أي تعليلا للوعد أي وعد بذلك لأنه الخ وقيل التقدير حقا لانه
يبدأ به فاعل اه (قوله أيضا الخالق) أي المخلوق والمشارع معي المضي كما قال الشاعر
وعبر به استحضار الله والغربة اه (قوله بالتسقط) أي بسبب تسقطهم وعد لهم والمراد به هنا
الاعتناء بدليل المقابلة في قوله بما كانوا يكفرون اه بعبارة وفي السمين قوله لا يحزى متعلق
بقوله ثم بعد ذلك بالتسقط متعلق لا يحزى ويجوز أن يكون حائلا ما من الماعل وأما من المفعول أي
يخربهم مملكتنا بالتسقط أو مملكتنا بين به التسقط العدل اه (قوله والذين كسروا الخ) تعبير
الاسلوب للبالغة في استحقاق العقاب والنبه على أن المقصود بالاداب من الإبداء والاعادة هو
الإنابة والعبادة وقع بالعرض وأنه تعالى يتولى أنا المؤمنون بما يليق بآطاعه بكرمه ولد لا لم
يعنه وأما عقاب الكفرة فكأنه داء ساقه إليهم سوء اعتقادهم وسوء أفعالهم اه أيضا وفي
السمير قوله والذين لهم روال يمتثل وجهين أحدهما أن يكون رفوعا بالابتداء والجملة بعده
حذيره والثاني أن يكون منصوبا على الموصول قبله وتكون الجملة بعده مبيحة لحزائهم
رأب يجوز أن يكون فاعلا وأن يكون مبتدأ والاول أولى اه (قوله ذات ضياء) محل الضياء
على أنه مصدر ويصح أن يكون جمع ضوء لسوط وسباط وضياء مفعول ثان أن جعل العمل بمعنى
التصوير وحال أن جعل بمعنى الخلق وعلى كل من الوجهين لا بد من تقدير هذا المضاف الذي
قدره الشارح في كلامه محتمل للأعرابين اه شيخنا وفي الخازن واختاب أصحاب الكلام في أن
الشمع العائض من الشمس هل هو جسم أو عرض والحق أنه عرض وليد كيفية مخصوصة والنور
اسم لاصل هذه الكيفية والضوء اسم لهذه الكيفية إذا كانت كاملة تامه قويه فلهذا حص
الشمس بالضياء لانه أقوى وأكل من النور وخص القمر بالنور لانه أضعف من الضياء ولأنهما
إذا تساوا لم يعرف الليل من النهار فدل ذلك على أن الضياء المنخفض بالشمس أكل وأقوى من
النور المنخفض بالقمر اه (قوله وقدره) أي قدره سيرة كما أشار له الشارح منازل أي في منازل
فهو منصوب على الظرفية اه شيخنا جعل السارح الصغير للقمر ويصح أن يكون راجعا لكل
من الشمس والقمر وفي الخازن وقدره منازل قيل الضمير في قدره يرجع إلى الشمس والقمر
والمنعنى وقدرهما منازل أو وقدر لسيرة هما منازل لا يجاوزانها في السيرة ولا يقصران عنها وإنما

وقولهم ان الاصنام تشفع
لهم (ذلكم) الخالق المدبر
(الله ربكم فاعبدوه) وحدوه
(أفلا تذكرون) بادغام الناء
في الاصل في الذل (الاله)
تعالى (مرجعكم جميعا وعد
الله حق) مصدران منصوبان
لفعله المقدس (اه) بالكسر
استئنافا والفتح على تقدير
اللام (يبدأ الخالق) أي
بدأ بالانشاء (ثم عبيده)
بالبعث (البحري) يثيب
(الذين آمنوا وعملوا
الصالحات بالقسط والذين
كفروا لهم شراب من حميم)
ماء مانع هاية الحرارة (وعذاب
الهم) مؤلم (بما كانوا
يكفرون) أي بسبب كفرهم
(هو الذي جعل الشمس
ضياء ذات ضياء أي نور
(والتهم نوراً وقدره) من
حيث سيرة (منازل)
غير (يسخرون منهم) بقله
الصدفة بقولون ما جاء به
الذي يذكرون ويعطى من
الصدفة أكثر مما جاء به
(مخبر الله هم) عليهم يوم
القيامة في الآخرة يفتح الله
لهم بابا إلى الجنة (ولهم
عذاب اليم) وجيع في
الآخرة (استعمر لهم) يقول
أن تستعمر بعد الله بن أبي
وجهد بن قيس ومعتب بن
نشير وأصحابهم نحو سبعين

ثلاثة وعشرون منزلا في
 ان وعشرين اليه من كل
 شهر ويستقر اليه من ان كان
 الشهر ثلاثين يوما اوله ان
 كان تسعة وعشرين يوما
 (تسعون) بذلك بعد ذلك من
 الحساب ما حان الله ذلك
 اذ كور (الحار) لا عانا
 تعنى عن ذلك (بمصر)
 بالباء والميم (الزيات)
 توه يعلمون (بديرون) ان
 في اختلاف الال وانهار
 بالذات والحى والزيادة
 والقصص (وسلمنى الله
 في السموات) من ملائكة
 وشمس وقمر وشووع
 ذلك (د) في (اض) ن
 حوان وحبار وحبار ونهار
 واشجار وغديرها (لايات)
 دلالات على قدرته تعالى
 (اقوم يتقون) - فبه مهور
 - - - - - بالذكر لا - - -
 المنقسمون بها (ان الدين
 لا يرحمون لقاء) بالهت
 (ورسوا بالحيد لدفه) بدل
 الاحرة لا يصدارهم لها
 (واظما نواها) سكا واليهما
 (والدين هم عن اياتنا)
 دلال وحدا بيننا (عقلون)
 تاركون للظفر فيها (أوائلك
 مأوامم النار عما كانوا
 يكسبون) من الشرك
 والمعاصي (ان الدين آتوا
 ولوا الصالحات يهديهم)
 يرشدهم (ديهم راعاهم)
 به بان عمل لم نوراهم دون
 هيزم القيامة (تجربى من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها)

وحد الصبر في وقدره لا يحازها كفى بذكر أحد هما عن الاخر فهو كقوله تعالى والله ورسوله
 أحق ان يرضوه وقبل الضمير في وقدره يرجع الى القمر وحده لان سير القمر في المنازل أسرع وبه
 يعرف انقضاء الشهور والسبب وذلك لان الشهور المعتبرة في الشرع مبنية على رؤوف الاهلة
 والسنة المعتبرة في الشرع هي السنة القمرية لا الشمسية اه (قوله ثمانية وعشرين منزلا) وهي
 منقسمة على اثني عشر برجا وهي الحمل والثور والجوزاء السرطان والاسد والسنبلة والميزان
 والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت اسكن برج منزلا وثلاث منزل ونزل القمر كل ليلة
 منزلا منها الى انقضاء ثمانية وعشرين من الخ اه حازن (قوله ويستقر بلنيتين) أى لا يمتد ولا يرى
 ردوله لتعلموا بذلك أى المقدير المذكور (قوله والحساب) مثل أربع وعشرين عن الحساب أنصبه
 أم نجده فقل ومن يدري ما عدد الحساب يعنى ان الله هل مضاه على عدد منضمة أو على السبب
 تحرفه فكأنه قال لا يمكن جرد ان يقضى ذلك أن يعلم عدد الحساب ولا يقدر أحد أن يعلم عدده
 اه سبب (قوله ذلك المذكور) أى من جعل الشمس سببا والقمر نورا وتقديره منازل اه شيخنا
 (قوله بالباء والنور) سمعته على الثانية في التثنية (قوله ان في اختلاف الليل والنهار)
 أى في عابها وكون كل من - - - - - لا آخر بحسب طلوع الشمس وغروبها وفي مقامها
 انهم ما يزداد كل منهما وانقضاء الاخر اذ خلاف حال الشمس بالنسبة اليها فربما بعد
 الشمس الا زمنا أو في اختلافها وتفاوتها ما بحسب الامكنة اما في الطول والعرض فان البلاد
 اقرب من القطر الشمالي أيامها الضمنية أطول وليلاتها القصيرة أقصر من أيام البلاد البعيدة
 منها وليانها راما في أنفسهم ما فاس كرى بقا رضى تستد - ان يكون بعض الاوقات في بعض
 الأماكن ليلا في مدة بل نهارا اه أبو النعمان (قوله لا يرحمون لقاء) ان لا يتوفعونه ولا يشافونه
 بأمر لم يؤمنوا به فهذا بيان لحال مكبرى البعث من العرب اه شيخنا (قوله واظما نواها) الظاهر
 انه معطوف على الفصل ويحتمل أن تكون لواو الحال وقد مقدرة وانقضاء نواها نواها اه
 كرى (قوله والدين هم) مصدوق هذا الموصول هو مصدوق الذي قبله وانقطعت اعم هو تغاير
 الصفات اه شيخنا في الكرى قوله والدين هم عن اياتنا الكونية الشريعة غائلون والظاهر
 انه معطوف على اسم ان فيكون نسبا من ير للدين لا يرحمون وقد اخرج عن النص من ير للدين
 ويشتمل ان يكون من عطف الصفات فيكون الدين هم عن آياتنا عاقرين هم الدين الذين يرحمون
 لقاء والمعنى انهم حاسمون بين عدم رجاء لقاء الله وبين العقاب عن الايات والمراد بان الله
 الاعراض كما اشار اليه في القمر بروم معلوم ان قوله أوائلك مستداوم اه - - - مبتدأ وان النار جبر
 هذا الثاني والثاني وجبر خبر أوائلك وأوائلك وخبر من الدين اه (قوله يهديهم رهم) أى الى
 ما واهم ومعهدهم وهو الجنة وانما لم تذكر تعولا على ظهوره وانما ساق النفس اليها اه أبو
 المرد (قوله ان يشه - لم نور) فان المزمع ادخا من قبره يضى على عمله في سورة حسنة
 فيقول له من أنت فيقول أنا عملك فيقرده الى الجنة والكافر يفسد ذلك ولا يزال به عمله حتى
 يدخل النار اه حازن (قوله تجربى من تحتهم الانهار) أى تجرى بين أيديهم ينظرون اليها
 كقوله وهذه الانهار تجري من تحتي والجملة مستأنفة أو خبر لان أحوال من مفعول يهديهم
 اه أبو السعود (قوله في جنات النعيم) خبر آخر أحوال أخرى منه ومن الانهار أرومتها تجري
 اه حازن (قوله دعواهم) مستداوسحانك معمول افعل مقدرا لا يجوز اظهاره هو الخبر والخبر
 هما نفس المستدوا المعنى ان دعاءهم هو هذا اللفظ فدعوى يحور ان يكون بمعنى الدعاء ويدل

استجھلهم) أي كاستجھلهم
(الحبر لقضى) بالبناء
للمعول ولله عمل (اليهم
أحاهم) بالرفع والنصب
أنهم استجھلهم ولاكن عهلاهم
(قد در) نترك (الدين
لا يرحون) أي في طغيانهم
يعملون) ترد دور مخبرين
(وإدامس الإنسان) الكافر
(الضر) المضر والفسق
(دعنا لجنبه) أي مضطجعا
(أوقاد الأوقا) أي في كل
حال (نلما كشفنا عنه
ضرة مر) على كفره
(كأن) مخفية وأمعها
مخدوف أي كأنه لم يدعه
ويعملون من المعاصي (فإن
رحمك الله) من غزوة تبوك
(إلى طائفة منهم) من
النافقين بالمدينة (فاستأذنوك
لخروج) إلى غزوة أخرى
(فقل) لهم يا محمد (إن
تخرجوا معي أبدا) بعد غزوة
تبوك (ولن تقاتلوا معي
عدوا فتكم رضيتكم بالعود)
بالجلوس (أول مرة) في أول
مرة من غزوة تبوك
(فأفعدوا) عن الجهاد (مع
الشائفة) مع القساء
والصدان (ولا تصل على
أحد منهم) من المنافقين بعد
عهد الله س إلى (مات أبدا)
وقال على عهد الله من أبي
أولا نقيم على قبره) ولا تقف
على قبره (أهم كمر وبالله

بالرق والرحمة واعطاء المسؤل بقول لو أجابهم الله إذا دعوه بالشر الذي يستجھلون به استجھلهم
بالخبر لقضى اليهم أحاهم يعني أقرغ من هلاكهم ولاكن الله عز وجل يفصله وكرمه يستجيب
للداعي في الخير ولا يستجيب له في الشر وقبل أن هذه الآية نزلت في النضر من الحرب خبر قال
الهم أن كان هذا هو الحق من عندك فأمرنا علينا بحجة آية من السماء وعلى هذا يكون المعنى
ولو يجهل الله للكافرين العذاب كما يجعل لهم خير الدنيا من المال والله لا يجهل قضاء آحاهم
ولما كوا جمعوا ويدل على هذا القول قوله فنذر الذين لم يؤمنوا به استجھلهم (وله استجھلهم الخير)
وهو أنه أحدهما منصوب على المصدر التثنية وتقديره استجھلهم لا يشر استجھلهم ثم حذف
الموصوف وهو استجھل وأقيمت صفة مقامه وهي مثل فمقي ولو يجهل مثل استجھلهم ثم حذف
المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه قال مكى وهذا مذهب سيبويه قلت وقد تقدم غير مرة أن
مذهب سيبويه في مثل هذا أنه منصوب على الحال من ذلك المصدر المقدر وإن كان مشهور
أقوال المعربين غير هذا الثاني أن تقديره تهيلا مثل استجھلهم ثم فعل به ما تقدم قبله وهذا تقدير
أي البقاء فقد راجع المحذوف مطابقة للفعل الذي قبله فإن تهيلا مصدر لجهل وذكره مكى موافق
للمصدر الذي بعده والذي يظهر ما ندره أبو البقاء أن موافقة الفعل أولى أن يكون قد شبه به تهيلا
نعم على ما استجھلهم بخلاف ما قدره **مكي** فإنه لا يظهر أنه ليس استجھلهم إلا مصدر لجهل وقال
الرحمن أي أنه لو يجهل الله للناس الشر تهيلا لهم بالخير فوضع استجھلهم بالخير موضع
تجھلهم بالخير شعرا ليسر عا حاشية لهم واسعا فبه بطلت ثم فإن استجھلهم بالخير تهيلا لهم فإن
الشبه وجعل محذوف مجمل غير مدلول استجھل لأن مجمل يدل على الوقوع واستجھل دل على طاب
الجهل ذلك وأفع من الله تعالى وهذا مضاف إليهم فلا يكون التقدير على ما قاله الرحماني
المالك أنه منصوب على إسقاط كاف التثنية بالتقدير استجھلهم أه سيبويه (قوله بأن
يهلكهم) وذلك لأن معنى قضى اليه أحاهم أنه يهلكهم التي قدرتها هامة فهلك أه شهاب
(قوله ولاكن عهلاهم) هذا الإشارة إلى صغرى التماس المحذوفة وهي تقيض التثنية فاستثناها
لنتج تقيض المقدم وصورة القياس هكذا يجهل الله الشر للناس لاهلكهم لكنه لم يهلكهم
بل عهلاهم فلم يجهل لهم الشر وأيضاً في تقديره القضية إشارة إلى أن قوله فنذر معطوف على
تأمل (قوله لا يرحون لقاءنا) أي لا يودعونه وقوله في طغيانهم أي الذي هو عدم رجاء اللقاء
وانكار البعث والجزاء وما يتفرع على أعمالهم السيئة ومقالاتهم الشنيعة أه أبو البقاء هو وقوله
يعملون حال (قوله وإدامس الإنسان) قال الإمام رحمه الله انتظام هذه الآية مع ما قبلها
أن تعالى بين في الآية الأولى أنه لو أنزل العذاب على العبد لملك فيه في هذه الآية ما يدل على
غاية ضعفه بهاية عجزه لكون ذلك مؤكداً لما ذكر من أنه لو أنزل عليه العذاب لم يملك فيه
في وجه الاقتطاع أنه تعالى مكى عنهم أنهم يستجھلون في نزول العذاب ثم بين في هذه الآية
أنهم كادون في ذلك الطلب والاس تهال لأنه لو نزل بالإنسان أدنى شيء يكرهه فانه يضرع إلى
الله في إزالة عنه أه زاده (قوله أي مضطجعا) أشار به إلى أن جنبه حال من فاعل دعانا
بشهادة ما عطف عليه من الخالين واللام بمعنى على أه أبو البقاء هو (قوله أي من كل حال) يشير
به إلى أن المراد التعميم وتخصيص هذه الثلاثة لهم خاتوا الأساس عنها إعادة أه أبو البقاء هو
وأوتنوبيع الأحوال أولاً لصناعات المصارف لأنها باخفة لا تقنعها القيام أو وسطة ثم هو القيام
دون القعود أو بدد تقنعه منها أه شهاب وهذا على الثاني وأما على الأول وهو أنها تنوبيع
الأحوال فهي على الواو أه (قوله مرة على كفره) أي استمر وقوله كأن لم يدعه هذه الجملة

الى ضرب مسه كذلك كما

زين له الدعاء عند الضر
والاعراض عند الرضاء
(زين للمرفين) المشركين
(ما كانوا به ملون واقعد
أهل الكنائس القرون ايام
قدماكم) بأهل مكة (لما
طلبوا) بالشرك (وقد
حاجتهم رساهم بالبيئات)
الدالات على صدقهم (وما
كانوا يؤمنوا) عطف على
ظلموا (كذلك) كما أهداكم
أولئك (نحزي القوم
المجرمين) الكافرين (ثم
جعلناكم) بأهل مكة
(خلائف) جميع حليفه (في
الارض من بعدهم انظر
كيف تعملون) فيها وهم
تعتبرونهم فتصدقوا رسالنا
(واذا تنبى عليهم آياتنا)
القرآن (آيات) طاهرات
حسنة (قال الذين لا يرحون
لساننا) لا يخافون الله
(آيات بقرآن غير هذا) ليس
فيه عيب آياتنا (أوبده) من
تلقاه نفسك (قل) لم
(ما يكون) ينبغي (لي أن
أبدله من تلقاء) قل (تقضى
ان) ما أتبع الاماوحى الى
اني أخاف ان عصيت ربي
بتبدله (عذاب يوم عظيم)
هو يوم القيامة (قل لو شاء
الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم
اعلمكم به) ولا يافيه عطف
على ما قبله وفي قراءة بلام
جواب لو أي لا أعلمكم به على
لسان غيره (فقد أثبت)

مكثت

تشبهية في محل النصب على الحال من فاعل مرأى مر مشبهان لم يدعنا اه أبو السعد والمعنى
بعد كشف ضرره رجع الى حاله الاولى وترك الدعاء واهـ مل جانب الله وهذا وصف للجنس
باعتبار حال بعض أفرادهم هو متصف بهذه الصفات اه كرخي (قوله الى ضر) أي الى كشفه
(قوله من قبلكم) متعلق بأهل الكنائس اه لا يجوز أن يكون حالاً من
القرون لانه ظرف زمان فلا يقع حالاً من الجملة كما لا يقع خبراً عنها اه سمين (قوله لما ظلموا)
أي من ظلمهم وقوله وحاجتهم حال من ضمهم بظلمهم وأيضاً ما رقد كما سنع السارح اه شيخنا
(قوله الدالات على صدقهم) في نسخة الدالات (قوله عطف على ظلموا) كأنه قيل لما
ظلموا وأصرواعلى الكفر بحيث لم يبق فائدة في اهالهم أهلكناهم فيكون السبب في
أهلاكم محمول على الذين آمنين اه زاده (قوله ثم جعلناكم) عطف على أهلكنا (قوله
من بعدهم) أي القرون وقوله لم نطراى له مل معاملة من ينظره في استبعاد تشبيه فلا يرد
كيف جازاً طلاق النظر على الله وفيه معنى المقابلة اه كرخي وقوله كيف تعملون كيف
معمول لتعملون لامعـ مول لتتظروا لان لمصدر الـ كلام وننظر معنى نعلم أي اهـ لم جواب كيف
تعملون اه زكريا أي لظهور الناس متعلق علمنا (قوله واذا تنبى عليهم) فيه انتمعات عن
الخطاب في قوله من قبلكم والغنى بمراد على أهـ ل مكة اه خازن (قوله آت بقرآن) ان
قرئ بالوصل بما قبله فلا مرطاهروان وقف على اتقاء نفري آت بمراد ما كنهه الله على
حديثه ومدايدل ثانی المميزين من كماله الخ اه شيخنا (قوله أوبده) أي بدل ما فيه مما
ذكره كتب آلهتنا وذكر البعث وليس طابهم تبديل جمعه اه شيخنا أوى الخازن أوبده بأن
تجعل مكان آية العذاب آية رحمة ومكان الحرام حلالاً ومكان الحلال حراماً قال الامام فخر الدين
الرازي اعلم ان اقدام الكفار على مثل هذا انما يسمي بجهل وجاهل أحدهما أنهم ذكروا ذلك
على سبيل السخرية والاستهزاء وهو قوله لوجئتكم بقرآن غير هذا لا تمنايك وغرضهم السخرية
والاستهزاء والثاني أن يكونوا قالوا ذلك على سبيل التجربة والامتحان حتى لو فعل ذلك علموا
أنه كان كذاباً في قوله ان هذا القرآن ينزل عليه من عند الله اه (قوله في ما يكون لي) أي
ما ينبغي لي أبأبدله لم يقل ولا أن آت بقرآن غيره كما هو مقتضى ما استرحوه وذلك لانه معلوم
الانتماع بالاولى اه شيخنا (قوله اني أحاب) تعامل لما قبله من امتناع البديل وقصر أمره
على اتباع الوحي اه شيخنا (قوله قل لو شاء الله) أي عدم تبدله وقوله ولا أدراكم أدرى فعل
ماض وفاعله مستتر يعود على الله والكاف مفعول به اه شيخنا (قوله لا يافيه) واعيدت
تأكيدها ان أدراكم معطوف على تلوته فهو في حيز النافية وقوله بلام أي ولادراكم فهو
معطوف على ما تلوته فاعطف على النفي لا المنفي والتقدير قل لو شاء الله لا أدراكم به وقوله جواب
لو راجع لقوله وفي قراءة اه شيخنا والمعنى عليها انه الحق الذي لا يحصى عنه ولو لم أرسل به
أنال أرسل به غيري اه بيناوى وأما على القراءة الاولى فالعطف ليس جواباً مستقلاً بل هو
معطوف على مدخول ما والمجموع هو الجواب وفي السمين وعلى قراءة الجهور فلا مؤكدة لانفي
بما لان المعطوف على المنفي منفي وليست لاهذه هي التي ينبغي بها الفعل لانه لا يصح في الفعل
بها اذا وقع جواباً مع أن المعطوف على الجواب جواب فلو كانت لو كان كذلك لم يجز
تقول ما كان كذا اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله بلام هي لام التأكيده التي تقع في
جواب لو وليس المراد بها لام الابتداء لانها تدخل على الماضي اه شهاب (قوله فقد أثبت)

(فيكم عرا) سنبنا أربعين
(من قبله) لا أحد منكم يثني
(أفلا تعلمون) أنه ليس من
قبلي (ف) أي لا أحد (أظلم
من افترى على الله كذبا)
بنسبة الشريك إليه
(أكره ما ياتيه) القرآن
(أنه) أن الشأن (نذيل)
سعد (المجرمون) المشركون
(ويعبدون من دون الله)
أي غيره (مالا يضربهم) أن
لم يعبدوه (ولا يفقههم)
أن عباده ووهو الأصنام
(ويقولون) عنها (هؤلاء
شفعة) وأما عند الله (لهم
(أنؤمن بالله) فنبروته

ورسوله) في السر (وما نوا
وهم فاسقون) منافقون
(ولا تهملك) ما يجد (أموالهم)
كثرة أموالهم (وأولادهم)
ولا كثرة أولادهم (انما
يريد الله أن يعذبهم بها) في
الآخرة (وترحق أنفسهم)
نخرج أرواحهم (في الدنيا
وهم كافرون) مقدم وروح
(وإذا أنزلت سورة) من
القرآن وأمر واقعها (أن
آمنوا بالله) صدقوا بأعنانكم
بأنه (وجاهدوا مع رسوله
استأذنك) يا محمد (أولوا
الطول) ذواتي (منهم) من
الماضين عبد الله بن أبي
وحدث قيس ومعتب بن قشير
(نيناوا ذرنا) يا محمد (نكن

فيكم عرا من قبله) يعني فقد مكثت فيكم قبل أن يوحى إلى هذا القرآن مدة أربعين سنة لم أنكم
شيء ووجه هذا الاستعجاب أن كفار مكة كانوا يشاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه
وعلموا بحاله وأما كان أميالم يطالع كتابا ولا تعلم من أحد مدة عمره قبل الوحي وذلك مدة
أربعين سنة ثم بعد الأربعين جاءهم بهذا الكتاب العظيم المشتمل على نفائس العلوم وأخبار
الماضين وفضله من الأحكام والآداب ومكارم الأخلاق والقصص والآلاء ما أعجز الفحشاء
والعلماء والمبلغ عن معارضته فكل من له عقل سليم وفهم نافذ يعلم أن هذا القرآن من عند
الله وحا إلى لا من قبل نفسي وهو قوله تعالى أدلوا تعلمون يعني أن هذا القرآن من عند الله
أو حاد إلى لا من قبل نفسي اه خازن (نول عرا) مشبه بظرف الزمان فتصا به انصابه أي
مدة متناهية وقيل هو على حذف متناهي أي مقدار عراهم سمين وقوله سيد بالتثنية على
حذف قوله * وهما حين قد مر هذا الباب اه شيخنا (قوله فن أظلم من افترى على الله كذبا)
يعني فزعم أن له شريكا وولدا والمعنى أني لا افترى على الله كذبا ولم أكذب عدا في نولي أن هذا
القرآن من عند الله وأنتم قد افترىتم على الله الكذب فزعمتم أن له شريكا وولدا والله مبره
عن الشريك والولد وقيل معناه أن هذا القرآن لو لم يكن من عند الله لما كان أحد في الدنيا
أظلم على نفسه مني حيث افترىتم على الله ولما كان هذا القرآن من عند الله أوحاه إلى وحي أن
يقار ليس أحد في الدنيا أظلم ولا أظلم على نفسه منكم حيث أنكم أنكرتم أن يكون هذا القرآن
من عند الله فقد كذبتم بآياته اه خازن (قوله ويعبدون من دون الله الخ) حكاية للجناية أخرى
من جناباتهم نشأت عنها جناباتهم الأولى معنوفة على قول واذا أتى عابهم الآية عطف قصة
على قصة ومن دون الله متعلق بعبادهم ومحله الصب على الجالية من فاعله أي متجاوزين الله
لا بمعنى ترك عبادته بالكلية بل بمعنى عدم الاكتفاء بها ودم عبادتها باليهما للتقرب والسماعة
اه أبو السمود (قوله مالا يضربهم) ما موت ولدا وسكرة موصوفة وهي واقعة على الأصنام ولذلك
أزاعى لفظه فأفرد في قوله مالا يضربهم ولا يفقههم راعى معناه في ذلك هؤلاء شفعاء الخدم اه
سمين وفي الضر والنفع هنا عن الأصنام باعتبار أدات واثباتها ما لها في الحج في قول يدعوهم
ضربه أقرب من نفعه باعتبار السب فلا يرد كيف نفى عن الأصنام الصبر والنفع وأثبتت السب في
الحج اه كرخي (قوله ويقولون عنها) أي في شأنها في حقها هؤلاء شفعاء راعى ما الله أي في
يتعلق بالقديم من الله موم كاتعط وأما ما يتبع في الآخرة من الأهوال فلا يرد منه لا كراههم
البيت وما يترتب عليه إلا أن يقال مرادهم بالشفاعة ما يشمل شفاعة الآخرة ويكون بالنسبة
إليها على فرض تقدير وقوع المشفوع فيه اه شيخنا وفي الحازن ويقولون هؤلاء شفعاء وأما عند
الله قال أهل الاماني توعدوا أن عبادتها أشد في تعظيم الله من عبادتهم إياه وتالوا السنن بأهل أن
تعبد الله ولكن نشغل بعبادة هذه الأصنام فأنها تكون شافعة لما عند الله ومنه قوله تعالى
أخبار عنهم ما زعمهم إلا ليقررونا إلى الله زاعي وفي هذه الشفاعة قول أن أحدهم ما لهم يزعمون
أنها تشفع لهم في الآخرة قاله ابن جرير عن ابن عباس والقول الثاني أنها تشفع لهم في الدنيا في
اصلاح ما يشهم قاله الحسن لانهم كانوا لا يمتقدون بعثا بعد الموت اه (قوله قل لهم) أي تبكيما
لهم أن توبوا الله الخ هذه على طريق الإلزام والموعظة ونبي علم الله بذلك الشفيع وأنه لا وجود له
البتة لأنه لو كان موجودا لملة الله وحيث كان غير معلوم لله وبأن لا يكون موصودا وهذا المثل
مشهور في العرف فان الإنسان إذا أراد في شيء - صل في نفسه يقول ما علم الله ذلك مني مقصوده

(عما لا يعلم في السموات ولا في

الأرض) استفهام انكار

ادلو كان لشريك العلم اذ

لا يخفى عليه شيء (سبحانه)

تزيها له (وتعالى عما

يشركون) معه (وما كان

الناس الا امة واحدة) على

دين واحد وهو الاسلام من

لن آدم الى نوح وقيل من

عهد ابراهيم الى عسرون

لحي (فاختلفوا) بان ثبت

بعض وكفر بعض (ولولا

كلمة سقطت من ربك) بتأخير

الحراء الى يوم القيامة (انقصي

يحيى) أى الناس في الدنيا

(فيما فيه يختلفون) من

الدين بتعدد الكافرين

(ويقولون) أى أهل مكة

(لولا) هلا (نزل عليه) على

محمد صلى الله عليه وسلم (آية

من ربه) كما كان للانبياء

من الساقة والعصا والسيد

(وقل) لهم (انما الغيب)

مأعاب عن العباد أى أمره

(لله) ومنه الآيات فلا يأتي

بها الا هو وانما على التبليغ

(فاستظروا) العذاب ان لم

تؤمنوا (انى معكم من

المستظرين واذا دق الناس)

اى كفار مكة (رحمة) مطرا

وحصا (من بعد ضراء)

مع الماء عدين) بغير عذر

(رسوا) بان يكونوا مع

الحوالف) مع النساء والصبيان

(وطبع) حتم (على قلوبهم)

انه ما حصل ذلك الشيء منه قط ولا وقع اه خازن (قوله عما لا يعلم) ما موصولة او نكرة موصولة

كانى تقدمت وعلى كلا التقديرين فالعائد محذوف أى يعلمه والفاعل هو ضمير البارى تعالى

والمعنى ان يثبتون الله بالذى لم يعلمه الله واذا لم يعلمه شيئا استحال وجود ذلك الشيء لانه تعالى

لا يعزب عن علمه شيء وذلك الشيء هو الشفاعة فمعبارة عن الشفاعة أى لو كانت لعلمها البارى

تعالى اه معنى وقوله في السموات ولا في الأرض حال من العائد المحذوف في يعلم مؤكدا لله

لان ما لا يوجد فيه ما فهو منتف عاده اه معنى (قوله وتعالى عما يشركون) بالله والعاء سبعين

وان لم يبق عليه الشارح اه شيخنا (قوله وما كان الناس الا امة واحدة) بيان لان التوحيد

والاسلام ملة تديعة احققت عليها الاس قانامة بطرة وتشريعها وان الشريك وفروعه جهالات

ابتدعها الهواة أى وما كان الناس كافة من اول الامر الامم مبعين على الحق والتوحيد من غير

اختلاف وذلك من عهد آدم عليه السلام الى ان قتل قابيل هائل وقيل الى زمن ادريس وقيل

الى زمن نوح وقيل من حين الطوفان حين لم يذرا الله من الكافرين ديارا الى ان ظهر فيما بينهم

الكفر وقيل من لدن ابراهيم عليه السلام الى ان ظهر عروس لحي عاده لاسلامه وعلى هذا

القول فالمراد بان اس العرب خاصة وهو ان اسب برادادته اسكركة اثر حكاية ما حكى عنهم اه

نحو السمرود (قوله وهو الاسلام) هذا سدواين والاول الا حراهم ذنوا لقرار وفي القرطبي

قال ابن عباس كاثوا امة واحدة على الكفر برى في مد نوح حين دفعه الله عنه ايضا كان

الناس على عهد ابراهيم عليه السلام امة واحدة كلهم كذا وولد ابراهيم في جاهلية فبعث الله

ابراهيم وعبره من البابين اه (قوله من لدن آدم الى نوح) ركان بهم ما عسرة فروع كانوا على

الحق حتى اختلفوا فبعث الله نوحا من بعد وكان الناس الى زمن آدم تصاغهم الملائكة وداموا

على ذلك الى ان رجع ادريس فاختلفوا اه قرطبي (قوله الى عسرون لحي) وهو مؤول من عمر

الانثروب السواثب في الجاهلية اه شيخنا (قوله ان ثبت بعض) أى على الاسلام (قوله ولولا

كلمة) المراد بها آية ودعاؤه في الازل بتأخير العذاب الى يوم القيامة (قوله ففما فيه) أى بسببه

لمن اى في الدين الذى اختلفوا به في سببية وعبرنا المصارع عن المادى حكاية للحال

الماسية وذلك بتعدد الكافرين متعاقبى (قوله لولا أنزلناه اية من ربه) أرادوا ما

آى من آيات الى قدر رها على حدوده لولا ان يؤمن لك حجة تعجز لها من الضرر به وعالج

كأنهم لم يرد غنوتهم لم يعدوا ما رل عليه من الآيات كالقرآن من الآيات وانما حوا

غيرها اه أبو السعود (قوله ومنه) أى من العباد أو مما عاب الآيات (قوله من المستظرين)

أى ما جعل الله لكم لاحترامكم على مثل هذه الآية من جمل الآيات واقتراح غيرها اه أبو

السعود (قوله واذا دق الناس الخ) اذا شرطية واولاد لهم مكر حجة وهى ربة لعواى أو

فالهم مكران فعاد انزال الرحمة بهم مكرهم تأيادت داود وسبعه مكرهم وقول أمير مكر أى

من ربة مكرهم فالمدسل عليه محذوف وهم من اذا الضماتية زرا بالانذار والمكرية

تمهيم مرادوا لافاضل المكر احقاء الحيل والمساكيد اه شيخنا وفي السمرود واذا دق الناس

اذا شرطية حواها اذا الضماتية في قوله ادالمهم مكره العمل في اذا الضماتية انما سقرا الذى

فى لهم وقد تقدم لك خلاف فى اذا هذه هل هى حرف أو طرف زان على أنها أو طرف مكان اه

(قوله ايضا واذا دق الناس الخ) حواى نار عن قول أهل مكة لولا أنزل الله آية من ربه

وتقريره ان مشركى أهل مكة عادتهم المكر والله جوع عدم الانصاف لانه لم يسلط عليهم

بؤس و جذب (مستهم اذا
 لهم مكر في آياتنا) بالاستهزاء
 والتكذيب (قل) لهم (الله
 اسرع مكرًا) مجازاة (ان
 رسلنا) الحفظة (يكتمون
 ما تذكرون) بالتاء والياء
 (هو الذي يسيركم) وفي قراءة
 ينشركم (في البر والبحر حتى
 اذا كنتم في الفلك) السفن
 (وجرين بهم) فيه التفات
 عن الخطاب (يرجع طيبة)
 لينة

فهم لا يفقهون) لا يصدقون
 أمر الله (لكن الرسول) محمد
 صلى الله عليه وسلم (والذين
 آمنوا) في السر والعلانية
 (معه جاهدوا بأموالهم
 وأنفسهم) في سبيل الله
 (وأولئك لهم الخيرات)
 الحسنات المقبولات في
 الدنيا وبقول الموارى في
 الآخرة (وأولئك هم
 المفلحون) الناجون من
 السخط والذاب (أعد الله
 لهم جنات) بساكن (تجري
 من تحتها) من تحت شجرها
 ومساكنها (الأنهار) أنهار
 الجرو الماء والعسل واللبن
 (خالدين فيها) مقيمين في
 الجنة لا يموتون ولا يخرجون
 منها (ذلك) الذي ذكرت
 (الفوز العظيم) النجاة
 الوافرة فازوا بالجنة وما فيها
 ونجسوا من النار وما فيها
 (وجاء) اليك يا محمد

القطر سبع سفين ثم رجعهم وأنزل المطر على أرضهم ثم انهم أضافوا تلك المنافع الجليلة الى الأنواء
 والكواكب أو الأصنام واذا كان كذلك في تقدير ان يعطوا ما ألوأمن انزان ما اقترحوه فانهم
 لا يؤمنون بل يبقون على كفرهم اه زاده (قوله بؤس وجذب) يقال بؤس كعلم بؤسا كقرب
 اشتدت حاجته اه من القاموس (قوله بالاستهزاء والتكذيب) تفسير المكر (قوله اسرع
 مكرًا) أي اعجل عقوبة من سرعة مكرهم (قوله ان رسلنا الخ) تحقيق للانتقام منهم وتنبية على
 أن ما دروه خفية غير خاف على الحفظة فضلا عن العلم الغيب والجملة لتعليل من جهته تعالى
 لا سرعية مكره فان كتابة رسل المالكرون من مبادئ بطلان مكرهم وتختلف أثره عنهم بالكلية
 اه أبو السعود (قوله بالبناء والياء) لكن الأولى سبعة والثانية عشرية اه شيخنا (قوله هو الذي
 يسيركم الخ) كلام مسستأنف مسوق لبيان جنابة أخرى لهم مبنية على ما مر آتفا من اختلاف
 حالهم حسب اختلاف ما يعترفهم من السراء والضراء اه أبو السعود (قوله وفي قراءة) أي
 سبعة لابن عامر يفسركم من النشر مضارع نشر من باب قتل أي بسط وبث ورسم ما متقارب
 لكن طوأت السنة الثانية وهي النون في الشهي والتي قبل الراء في غيره ليجري كل على صريح
 رسمه اه سمين (قوله في البر) أي مشاة وركبنا وقوله حتى غاية للسير في البحر لكن بالنسبة
 للمعطوفين وهم اوجرين وفرحوا لا بالنسبة للمعطوف عليه وهو كونهم أي استقرارهم فيها اذ هو
 متقدم على السير في البحر كما لا يخفى والفلك يستعمل جمعا ومفردا فحركة اذا كان جمعا لحركة
 بدن جمع بدنة واذا كان مفردا لحركة قفل اه شيخنا وفي البحر الخ قال صاحب الكشف فان
 قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتيسير في البحر والتيسير في البحر انما هو بعد الكون في
 الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية للتيسير ولكن مضعون الجملة الشرطية الواقعة بعد
 حتى بما في حيزها كأنه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجيء
 الريح العاصف وتراكم الأمواج وظن المهلاك والدعاء بالاشياء جواب اذا هوجاءتها اه (قوله
 اذا كنتم في الفلك) جعل الشرط أمورا ثلاثة وجعل الجزاء أمورا ثلاثة وأما قوله دعوا الله فهو
 بدل من طنوا بدل اشتمال لما بينه ما من الملازمة والتلازم أو استئناف مبنى على سؤال يساق
 اليه الذهن كأنه قيل فماذا صنعوا فقل دعوا الله الخ اه شيخنا (قوله فيه البعثات عن الخطاب)
 أي في كنتم قال الشيخ والذي يظهر أن حكمة الالتفات هنا هي ان قوله هو الذي يسيركم خطاب
 فيه امتنان وانظار فعمدة مخاطبين والمسيرون في البر والبحر مؤمنون وكفار والمطاب شامل
 فحسن خطابهم بذلك يستديم الصالح الشكر ولعل الطالع يتذكر هذه اللمعة ولما كان في آخر
 الآية ما يقتضي أنهم اذا انجوا بغوا في الأرض عدل عن خطابهم بذلك الى الغيبة لتلاخيها على
 المؤمنين بما لا يليق صدوره منهم وهو البغي غير الخلق اه سمين (قوله يرجع) متعلق بجرين وعلى
 هذا فيقال كيف يتعدى فعل واحد الى مع واين بحري جرح مخدلين له ظاومعني فالجواب أن الباء
 الأولى للتعدي كهي في مررت بزيد والثانية للسببية فاختلف المعنيان فلذلك تعلقا بعامل واحد
 وبحوران تكون الباء الثانية للعمال فتتعلق بمعدود والتقدير جرين بهم ملتبسة بريح طيبة
 فتكون الحال من ضمير الفلك اه سمين (قوله لينة) أي لينة الملبوس الى جهة المقصد وقوله
 جاءتها الضمير للريح الطيبة أي عارضتها وقابلتها والفلأ وهو ظاهر وفي المصباح الريح الهواء
 بين السماء والأرض وأصلها الواو لكن قلبت باء لانكسار ما قبلها والجمع أرواح ورياح وبعضهم
 يقول أرواح بالياء على لفظ الواحد وظاهره أرواحهم والريح مؤنثة على الأكثر فيقال هي الريح وقد

(وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف) شديدة الهبوب تكسر كل شئ (وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم) أي اهلكوا (دعوا الله مخاضعين له الدين) الدعاء (لئن) لام قسم (المخضعين هذه) الاحوال (لنكونن من الشاكرين) الموحدين (فلما انجاهم) اذا هم يغفون في الارض بغير الحق) بالشرك (يا أيها الناس اغنايكم) طلمكم (على أنفسكم) لان الله عليها هو) متاع الحياة الدنيا (تمتعون فيها قليلا ثم الدينار جمعكم) بعد الموت (فنفثكم في جهنم نفثا) ففجأ بكم عليه وفي قراءة بنصب متاع أي تمتعون (اغناكم) صفة (الحياة الدنيا كما) مطر (أنزلناه من السماء فاختلط به) بسببه (نبات الارض) واشتد بعضه ببعض (يا أيها الناس) من البر والشجر وغيرهما (والانعام) من الكلا

المعذرون) مخففة من كان له عذر (من الاعراب) من بني غفار وان قرأت

المعذرون مشددة يعني من لم يكن له عذر (ليؤذن لهم) ليكني، أذن لهم رسول الله بالتخلف عن غزوة تبوك

تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح نقله أبو زيد وقال ابن الأنباري الريح مؤنثة لاعلامه فيها وكذلك سائر اسمائها الا الاغصان فانه مذكر وراح اليوم يروح ورحا من باب قال وفي لغة من باب خاف اذا اشتدت ريحه فهو رائج اه (قوله وفرحوا بها) يجوز ان تكون هذه الجملة نسقا على جوين وأن تكون حالا وقد مرها مضمرة عند بعضهم أي وقد فرحوا وصاحب الحال الضمير في بهم اه سمين (قوله أي اهلكوا) يشير به الى انه استعارة تسمية شبه اتيان الموج من كل مكان الذي اشرف بهم الى الهلاك وسد عليهم مسالك الخلاص والنجاة باحاطة العدو واخذها بطراف خصمه اه شهاب (قوله مخاضعين) أي من غير ان يشركوا معه شيئا من آلهتهم كما كانوا عند الرخاء اه شيخنا (قوله لئن انجيتنا) اللام موطئة للقسم المحذوف وانكونن جوابه والقسم وجوابه في محل نصب بقول مقدر وذلك القول المقدر في محل نصب على الحال والتقدير دعوا قالين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ويحذف عن جري دعوا الله مجرى قالوا لان الدعاء بمعنى القول اذ هو نوع من أنواعه وهو مذهب كوفي اه سمين (قوله اذا هم يغفون) اذا نجى أي فاجرو الفساد وسارعو اليه اه أبو السعود وفي الكرخي أي فاجرو الفساد وسارعو الى ما كانوا عليه وهو احتراز عن البغي بحق كاستيلاء المسلمين على أرض الكفرة وهدم دورهم واحراق زرعهم وقطع اشجارهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة فلا برد ماله من قوله بغير الحق والبغي لا يكون بحق اه (قوله اغنايكم) على حذف مضاف أي ائمه ووباله كما اشار لذلك الشارح في التعليل وفي الشهاب مانصة قوله لان ائمه عليها يعني ان البغي في الواقع على الغير فعمله على أنفسهم لان وبال دعا ئد عليهم فها ما يتقدير مضاف أي وبال بغيركم أو ما يطلق البغي الذي هو سبب الوبال عليه أو على الاستعارة بتشبيهه بغيره على غيره بانه على نفسه في ترتب الضرر فيها كقوله ومن أساء فعليه أو المراد بانفس أمثالهم استعارة أو بناء بنفسهم لانهم كنفس واحدة وهو استعارة أيضا اه (قوله تمتعون) بالبناء للمفعول وهو ظاهر وللفاعل بحذف إحدى التاءين اه شيخنا (قوله ثم الدينار جمعكم) عطف على مامر من الجملة المستأنفة المقدرة كأنه قيل تمتعون متاع الحياة الدنيا ثم يرجعون اليها واغنا غير الاسلوب الى الجملة الاسمية مع تقديم الجار والمجرور للدلالة على الثبات والقصر اه أبو السعود (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله أي تمتعون فيه الوجهان كالذي قبله وأشار الشارح هذا الى أن متاع مفعول افعل محذوف أي تمتعون متاع ويصح كونه مفعولا من أجله ويحذف منكم مستندا حذف خبره أي بغيركم لاجل متاع الدنيا مذموم اه كرخي (قوله اغناكم مثل الحياة الدنيا الخ) كلام مستأنف سبق لبيان الحياة الدنيا رخص مدة التمتع بها وقرب زمان الرجوع الى موطنه وقد شبه حالها بالحياة الدائمة المثال المنتظمة في سلك الامثال اغنايكم حيث سرعة تقضيها وانصرام بعضها عقب اقبالها بحال ما على الارض من أنواع النبات في زوال رونقها ونضارتها بعدما كانت طرية النف بعضها بعض اه أبو السعود (قوله صفة الحياة الدنيا) أي في سرعة تقضيها واعتراكم هاوشه شبه الخفاة الدنيا بما عاء السماء دون ماء الارض لان ماء السماء هو المطر لا تأثير لكسب العبد فيه بزيادة أو نقص بخلاف ماء الارض فكان تشبيه الحياة به أنسب واغنا ليست للعصر لانه تعالى ضرب للحياة الدنيا امثالا لغيرها اه كرخي (قوله كما أنزلناه الخ) هذا من التشبيه المركب اه أبو السعود (قوله اشبك بعضه ببعض) أي لا كثرة (قوله ما ياكل الناس) حال من النبات كما هو ظاهر وتقديره كأنها ما ياكل اه كرخي (قوله من الكلا)

(حتى اذا أخذت الارض زخرفها) بهجتها من النبات (وازبنت) بالزهر وأصله تزيفت اهدت النساء زايًا وأدغمت في الراي (وطن أهلها) أنهم قادرون عليها) متكلمون من تحصيل ثمارها (أناها أمرنا) قضاؤنا أو عذابنا (ليلاؤها راحها) أي زرعها (حصيدا) كالخسود بالمناجل (كان) متقدفة أي كأنها لم تكن (تكن) بلا مس كذلك (تفصل) تبين (الآيات) لقرم ينفكرون ولفه يدعوا إلى دار السلام) أي السلامة وهي الجنة بدعاء إلى الإيمان (ويهدى من يشاء) هدايته إلى صراط مستقيم (دين الاسلام) (لذين أحسنوا) باليمان (الحسن) الحمد (وزيادة) هي القرائية على

(ونعم الذين كذبوا الله ورسوله) في السرو يقال خانوا الله ورسوله في السرف الجهاد بغير إذن (سحب) الذين كفروا منهم) من المؤمنين عبيد الله بن أبي وأصحابه (عذاب ألیم) وجميع (يس على الصعق) من السحير والزمي (ولا على المرضى) من الشباب (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) في الجهاد (سرج)

هو العشب سواء كان رطباً أو يابساً كما في المختار اه شيخنا (قوله حتى اذا أخذت الارض) أي استحوذت واستكملت وحتى غاية المحذوف أي وما زال ينفو ويزهو حتى الخ اه شيخنا وفي الكلام استمارة مكنته حتى جعلت الارض في زينتها بما عليها من أصناف النبات كالعروس التي أخذت من أنواع الثياب والزينة متزينة بها اه أبو السعود (قوله زخرفها) في القاموس الزخرف بالضم الذهب وكما حسن الشيء ومن القول حسنه ومن الارض ألوان نباتها اه (قوله بالزهر) أي بساتن أنواعه من أحمر وأصفر وأبيض وأخضر وغيرها (قوله وأدغمت) أي بعد سكبتها وبعد الادغام اجتلبت همزة الوصل توصلاً للطاق بالساكن ثم حذف همزة الوصل لما دخل العاطف اه شيخنا (قوله من تحصيل ثمارها) أي رزروها وقولها (قوله أناها أمرنا) جواب اذا وقوله قضاؤنا أو عذابنا نفسيران وفي بعض النسخ أي عذابنا وفي بعض آخر وعذابنا بالواو وفي بعض آخر عذابنا وقوله ليلاؤها راحها أو لنتويج أي تارة أي ليلا وراة تأتي ثمارها اه شيخنا (قوله كالخسود) أي المنقطع وقوله بالمناجل جمع منجل كبير ومنه اه شيخنا (قوله كان لم تكن) أي توجد وفي الله موسى ما يقتضي ان غنى يأتي بمعنى كان ووجدت كقوله شئت دار نباتها أي كانت ما وفسر السيف أي بقوله أي لم تأت أي لم تقم ولم تكث لان غنى بالمكان دعاء تام وسكن وعاش فيه ومنه المعنى لنزل اه شهاب وفي الخ وزن كان لم يكن بالهمز يعني كان لم تكن تلك الاسرار والنبات والروع ثابتة قائمة على ظهر الارض وأصله من غنى فلان بالمكان اذا قام به داء مثل ضرب به الله تعالى للثابت بالذوق راعى في زهرتها وحسنها وذلك أنه تعالى لما قال يا أيها الناس انما فلكم على أنفسكم كرمات الحياة الدنيا أتبعه بها هذا المثل لمن بقي في الارض وتجر به إلى الدنيا وأعرض عن الآخرة لان النبات في أول برود من الارض ومبدأ خروجه يكون ضعيفاً فادانزل عليه طر واحتاط به قوة وحسن واكتفى بكل الرزق والربنة وهو المراد من قوله حتى اذا أخذت الارض زخرفها أي غنى بالنبات والزخرف عبارة عن كمال حسن الشيء جعلت الارض آخذة زخرفها على التشبيه بالعروس اذا اكتسبت الثياب الفاخرة من كل لون حسن من حمرة وخضرة وصفرة وبياض ولا شك ان الارض متى كانت على هذه الصفة فانه فرح بها واحبها ويعظم رجاءه في الانتفاع بها وعما فيها ثم ان الله تعالى أرسل على هذه الارض صاعقة أو برداً أو ريحاً فجعلها حصيداً كان لم تكن بالامس من قبل والفتنة ان المتشكك بالذلة ما أتته أمراً الله وعذابه أغفل ما يكوز وجه التمثيل ان غاية هذه الحياة الدنيا التي ينفعها المارة كناية عن هذا النبات الذي لمّا ظلم الرجاء في الانتفاع به وقع الناس منه ولان الممثل بالذلة اذا ناله منه اغتبه أنه المثل بغيره فسلبه ما هو فيه من نعم الدنيا ليلتها اه (قوله بالامس) المراد به الزمن الماضي لاحد من اليوم الذي قبل ذلك اه كرخي (قوله تفصل اذا) أي القرآنية التي من جملتها هذه الآية على أمثال الدنيا اه أبو السعود (ولا والله يدعو دار السلام الخ) ترغيب للناس في الحياة الآخرة اثر ترويه من الحياة الدنيوية اه أبو السعود (قوله وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان) أي طلب الإيمان من الخلق والا كثرون على ان المراد بالسلام اسم الكرم الوارد في الأسماء الحسنى ومعنى الله تعالى بالسلام لوجوه أحدها أنه لما كان واجب لوجود الله سلم من انقضاء والتغير وسلم في ذاته وصفاته من الاقطة إلى الغيرة وهذه الصفة ليست إلا اه كرخي (قوله للذين أحسنوا) خبره مقدم وقوله بالإيمان أي راى كان معه ذنوب فغفرت

(جزاء سيئة بمثلها وترهقهم)
 ذلة ما لهم من الله من زائدة
 (عاصم) مانع (كأنما أغشيت)
 أبست (و- وههم قطعاً)
 يقع الطاء جمع قطعاً
 واسكانها أي جزاً (من الليل)
 مظلماً أو مثل صحاب الدار
 هم فيها خالدون (و) أذكر
 (يوم نخشعهم) أي الخلق
 (جميعاً ثم تقول لذين
 أشركوا مكانكم) نصب
 بالزوم مقدر (أنتم) تأكيد
 للضمير المستتر في الفعل
 المقدر له طيف عليه
 (وشركاؤكم) أي الأصنام
 (فزيلا) مبرها

الله ولا يصدقون (يعتدون
 اليكم إذا رجتم) من غزوة
 تقول (اليهم) إلى المدينة
 بأنهم قد دران فخرج معك
 (قل) يا محمد لم (لا تذرروا)
 بالخلف (إن تؤمن لكم)
 لن نصديقكم بما تقولون
 من المال (قد نبأنا الله)
 أخبرنا الله (من أخباركم)
 من أسراركم ونفاقكم (وسيري
 الله عملكم ورسله) بعد
 ذلك أن تبتم (ثم تردون) في
 الآخرة (إلى عالم الغيب)
 ما غاب عن العباد ويقال
 الغيب ما لم يعلمه العباد ومثال
 ما يكون (والشهادة) ما لم
 أنه أدب يقال ما كاد (فينبشكم)
 يخبركم (بما كنتم تعملون)
 وتقولون من الله يروا الشر

أحسنوا الحسنى ولذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فتعادل التقسيم كقولك في الدار زيد
 والحجرة عمرو ووهـ هذا تسمية الضميرين بلفظ واحد في معنى واحد عامين مختلفين الوجه الثاني أن الذين
 مبتدأ أول وجزاء سيئة مبتدأ ثان وخبره بمثلها والباء فيه زائدة أي وجزاء سيئة بمثلها الثالث أن
 الباء ليست زائدة والنقد يرمق در بئها أرمق بئها أو المبتدأ الثاني وخبره خبر عن الأول
 الرابع أن خبر جزاء سيئة محذوف فقدره الخوف بقوله لم جزاء سيئة قال ودل على تقدير لم قوله
 لذين أحسنوا الحسنى حتى نقشا كل هذه وهذه وقدره أبو البقاء جزاء سيئة بمثلها واقع وهو خبره
 أيضا خبر عن الأول وعلى هـذين التقديرين قاله المعتزلة بفس جزاء لأن هذه المادة تتعدى
 بالباء قال تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وبأخبارهم بما صبروا إلى غير ذلك فان قلت أين الرابط بين
 هذه الجملة والموصل الذي هو المبتدأ قلت على تقدير الخوف هو الضمير المحرور باللام المقدر خبراً
 وعلى تقدير أبي البقاء هو محذوف تقديره جزاء سيئة بمثلها منهم واقع نحو الحسن منون بدرهم وهو
 حذف طردياً عرفته غير مرة الخاء من أن يكون الخبر الجملة المنقبة من قوله ما لهم من الله من
 عاصم ويكون من عاصم ما فاعلاً بالجار فله لا اعتماد على النفي وأما مبتدأ وخبره الجار مقدماً
 عليه ومن مزيدة فيه على كلاً القولين ومن الله متعلق بعاصم وعلى كونه هذه الجملة خبر
 الموصول يكون قد فهم لبيس المبتدأ وخبره بجملة اعتراض وفي ذلك خلاف عن الفارسي تقدم
 التنبيه عليه وما استدلل به عليه السادس أن الخبر هو الجملة التثنية من قوله كأنما أغشيت
 وجوههم وكانما حرف مكفوف وما هذه زائدة تسمى كافئة ومهيئة وتقدم ذلك وعلى هذا
 الوجه فيكون قد فصل بين المبتدأ وخبره بثلاث جل اعتراض السابع أن الخبر هو الجملة من
 قوله أو مثل أصحاب الزور وعلى هذا القول يكون قد فصل بأربع جل معترضة وهي جزاء
 سيئة بمثلها الثانية وترهقهم ذلة لثلاثة ما لهم من الله من عاصم الرابعة كأنما أغشيت وجوههم
 وينبغي أن لا يجوز الفصل بثلاث جل فضلاً عن أربع انتهت (فولذ جزاء سيئة الخ) أي جزاء
 سيئتهم أن تجازي سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يزداد عليها كما يزداد في المسألة أوالسوء
 (قوله ما لهم من الله) أي من عذاب وخضعة من عاصم (قوله واسكانها) قراءة ابن سبعة بتان
 وقوله أي جزاء نفسه يرلثانية ونفسه يرلأولى أجزاءه شيخنا وفي السهين مانصه قرأ ابن كثير
 والسكدة أي قطعاً يكون الظاهر والبادون بفحوا ما القراء الأولى فاختلقت عبارات الناس
 فيها فقال أهل اللغة لا داع ظلمة آخر الليل وقال الأحفش في قوله يقطع من الليل بسواد من
 الليل وقال بعضهم طائفة من الليل وأما قراءة الباقر فجاء قطعاً كسيرة وسدرو كسيرة وكسر
 وعلى القراءة بين مختلف أعراب مظلماً فانه على قراءة السكدة في وابن كثير يجوز أن يكون نعماً
 لفظاً أو صف بذلك مبالغة في وصف وجوههم بالسواد ويجوز أن يكون حالاً وأما قراءة الباقرين
 فقال مكى وغيره أن مظلماً حال من الليل فقط ولا يجوز أن يكون صفة لفظاً ولا حالاً منه ولا من
 الغمير في الليل لأنه كان يجب أن يقال فيه مظلمة ذات يعنون أن الموصوف حينئذ جمع وكذا
 صاحب الحال فوجب انطباقه (قوله نصب بالزوموا) أي على أنه مفعول به أي لازموا هذا
 المسكان ولا تفكروا منه أو على أنه ظرف يجعل الزموا تسمى لا تستروا ل تسميته مستترا باعتبار
 لأنه عند النطق بالفعل يكون بارزاً إذا لو ومن الضمائر التي لا تستر ول تسميته مستترا باعتبار
 أنه غير مذكور بالفعل فيكون مشبهاً المستتر حقيقة أه شيخنا (قوله بالزوم مقدر) أي الزموا
 مكانكم ولا تبرحوا منه حتى تنظروا ما يفعل بكم أه سمين وفي هذا وعيد وتهديد للعابدين والمعبودين

(بينهم) وبين المؤمنين كما
 في آية وامتنوا واليوم أيها
 المحرمون (وقال) لهم
 شركاؤهم ما كنتم إيانا
 تعبدون) ما نافية وقد
 انفعول للفاصلة (فكفي
 بالله شهيدا بيننا وبينكم ان)
 مخففة أي آنا (كناعن
 عبادتكم اغافلين هنالك)
 أي ذلك اليوم (تسلو) من
 البلوى وفي قراءة بتاءين
 من التلاوة (كل نفس
 ما أسلفت) قدمت من العمل
 (سجدافون بالله) عبد الله
 ابن أبي وأصحابه (لكم اذا
 انقلبتم) اذ رجعتهم من غزوة
 تبوك (الهم) بالمدنية
 (اتعرضوا عنهم) لتصفحوا
 عنهم ولا تعاقبوه (فاعرضوا
 عنهم) ولا تعاقبوه (انهم
 رحس) نجس فذر (وما واهم)
 مسرهم (جهنم جزاء بما
 كانوا يكسبون) يقولون
 ويعملون من الشر (يحلفون
 انكم لاترضوا عنهم) بالخاف
 (فان رضوا عنهم) بالخاف
 الكاذب (فان الله لا يرضي
 عن القوم الفاسقين)
 المنافقين (الاعراب) أسد
 وغطفان (أشد كفرا ونفاقا)
 هم أشد على الكفر والنفاق
 من غيرهم (وأجدر) أحرى
 أيضا (ألا يعلموا حدود ما أنزل
 الله) فرائض ما أنزل الله
 (على رسوله) في الكتاب

اه خازن وهذا أمرهم في المحشر بالوقوف حتى يسئلوا ويحاسبوا والمراد به هذا الأمر وعندهم
 وتهديدهم واهاتهم والافان مؤمنون يلزمون بالوقوف أيضا حتى يسئلوا ويحاسبوا اه (قوله
 بينهم وبين المؤمنين) وذلك عند الوقوف للسؤال حين يؤمر بأهل الجنة إلى الجنة وبأهل النار
 إلى النار اه قرطبي من سورة يس وهذا التفسير بعد من سابقه ولا حقه اذ هما في الكلام على
 المشركين ومعبوداتهم فالأولى القول الآخر الذي جرى عليه غيره كاليفضال والغازن ونص
 الخطيب فزينا أي فرقنا بينهم أي بين المشركين وشركائهم وفضلهما ما كان بينهم من التواضع في
 الدنيا وذلك حين يتبرأ كل معبود عن عبده وقيل فرقنا بينهم وبين المؤمنين كما في آية وامتنوا
 اليوم أي المحرمون والأول أنسب بقوله وقال شركاؤهم اخرج اه واخضع في ذيل هل وزنه فعل
 أو فاعل والظاهر الأول والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدد لان ثلاثيته تدل بنفسه على القراءة
 زلت الغنائم من المعزوم يقال زلت الشيء عن مكانه أزيله وهو على هذا من ذوات الباء والثاني
 انه فعل كبطور وهو من زال يزول والأصل زل زلنا فاجتعت الباء والواو وسقطت أحدهما
 بالكون فأعلنت الاعلال المشهور وهو قلب الواو ياء وادغام الياء فيها كيت وسيد في ميوت
 وسيد وعلى هذا فهو من مدة الواو والى هذا ذهب ابن قتيبة وتمعه أبو البقاء اه عمن (قوله
 وقال شركاؤهم) يعني الاصنام والاضافة لادنى ملائسة أي قالت الاصنام لما يديها فغفلت شركاءهم
 من حيث انهم اتخذوها شركاء لله في استحقاق العبادة وهذا القول منها يصدر بعد أن يخلق الله
 فيها الحياة والعقل والنطق فان قلت ان الاصنام قد أنكرت أن الكفار كانوا يعبدونها مع أنهم
 كانوا يعبدونها قالت قد تقدمت هذه المسئلة وحوايلها في تفسير سورة الانعام ونقول هنا قال
 مجاهد تكون في يوم القيامة ساعة فهاشدة تصيب لهم الآية التي كانوا يعبدونها من دون الله
 فنقول الآية والله ما كن نسمع ولا نبصر ولا نعلم انكم كنتم تعبدون فاقولوا لله والله
 اياكم كنا نعبد فقول لهم الآية فكفي بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنتم اعقابكم
 والمعنى قد علم الله وكفي به شهيدا أرا ما علمنا انكم كنتم تعبدون وما كناعن عبادتكم اياها من
 دون الله الا غافلين لا نسمع بذلك اه خازن (قوله ما كنتم اياها تعبدون) أي في الحقيقة ونفوس
 الامروا غما عبادتكم في الحقيقة أهواءكم وشياطينكم التي أغوتكم لانها لا مرة لكم بالاشراك على
 حد قوله قالوا اسمائك أنت ولينا من دونهم الآية اه أبو السعود (قوله للفاصلة) أي لا للعصر
 اذ ليس الغرض أن المنسفي عبادة الاصنام المقصورة عليها فقط بل مطلق عبادتها سواء كانت
 مقصورة عليها أم لا اه شيخنا (قوله فكفي بالله شهيدا الخ) هذا من كلام الاصنام كما علمت اه
 أبو السعود (قوله لغافلين) المراد بغفلتهم عنها عدم رضاهم بها اه أبو السعود وأعدم علمهم بها كما
 تقدم أركل من الامرين (قوله من البلوى) أي تخبر وتعلم وقوا وفي قراءة وعلمها فافاضاف
 محذوف أي تلو صحائف ما أسلفت اه من الغازن وفي المختار البلية والبلاء والبلوى واحد
 والجمع البلايا اه ومعنى الكل الاختيار اه وفي السمعين هنالك تبلو كل نفس في هنالك
 وجهان الظاهر منهما بقاءه على أصله من دلالة على ظرف المكان أي في ذلك الموقف الدحض
 والمكان الدهش وقيل هو هنا ظرف زمان على سبيل الاستعارة ومثله هنالك ابتلى المؤمنون
 أي في ذلك الوقت وقرأ الاخوان تلو بتاءين منقوطةين من فوق أي تطلب وتتبع ما أسلفته
 من أعمالها فهو من التلو ويجوز أن يكون من التلاوة المتعارفة أي تقرأ كل نفس ما علمته مسطرا
 في صحف الحفظ كما في قوله تعالى ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة

(ورددنا الى الله مولاهم)
الحق) الثابت الدائم (وضل)
غاب) عنهم ما كانوا يفترون)
عليه من الشركاء (قل) لهم
(من يرزقكم من السماء)
بالمطر (والارض) بالنبات
(امن علك السمع) بمعنى
الاسماع (أى خلقها) (والابصار)
ومر يخرج الحق من الميت
ويخرج الميت من الحق
ومن يدبر الامر بين الخلائق
(نسب يقولون) هو الله
فقل لهم (أفلا تتقون) هـ
فتؤمنون (فذاكم) الاعمال
لهذه الاشياء (الله ربكم
الحق) الثابت (فذاكم)
الحق (الافلال) استفهام
تقرير أى ليس بعده غيره
فن أظا الحق وهو عبادة
الله

والله عليهم) بالمناقضين
(حكيم) فيما حكم عليهم
بالعقوبة ويقال عابهم
بجمل من ترك التعلم حكيم
حكم ان من لا يتعلم العلم
بصون جاهلا (ومن)
أذا رب) يعنى أسدا
ونضام (من يتخذ) يستحب
(ما ينفق) فى الجهاد
(مغرما) عرما (ويتربس)
بفطر (بكم الدوائر) الموت
والهلاك (عليهم) دائرة
السوء) منقلب السوء وعاقبة
السوء (والله سمع) لمقاتلهم
(عليهم) بعقوبتهم (ومن)

الآ - صاهاوق له تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك وقرأ المارقون تبلو
من البلاء وهو الال - تبارأى تعرف عملها - يرهو أم شر وقرأنا صم فى رواية تبلو بالنون والماء
الموحدة أى فختبر نحن وكل منصوب على المفعول به انتهت وفى أبى السعود هناك تبلو أى فختبر
وتدوق كبر نفس مؤمنة كانت أو كافر - معدة أو وثقة ما أسلفت من العمل وتماثله بكنهه
منتمعة لا تار من نفع أو ضرر وخير أو شر وقرئ تبلو بنون العطفة ونصب كبر وأبدال ما منه أى
نعامها معامل من تبلوها ويتعرف - أحوالها من السعادة والشقاوة بإستمراره أسلفت من
العمل ويجوز أن يراد نصيب بالبلاء أى العذاب كل نفس عاصية بسبب ما أسلفت من الشر
فتكون ما منصوبة بنزع الخافض وقرئ تبلو أى تتبع لان عملها هو الذى يهديها الى طريق الجنة
أوالى طريق النار وقرأ فى صحيفة أ - عالمها ما قدمت من خير أو شر اه (قرله وردق) أى الدين
أشركوا نولد الثابت الدائم أى ربهم حقيقة لانهم كانوا يعبدون ما ليس له بويته حقيقة اه لرحى
(قول وضل عنهم) أى فى المدقق لا يأتى قوله تعالى أ - كم وباتعبدون من دون الله حسب
هم وقوله ما كانوا يفترون أى من آلهتهم أى من أن آلهتهم تسفع أ - م أو ما كانوا يدعون أنها
آلهة اه بخاوى وقوله من الشركاء أى الاصنام (قرله ذل لهم) أى لا تولى المشركين الدين
حكمت أحوالهم وقوله من السماء والارض أى منهما جميعا لان الارزاق تشل بأسباب سماوية
وهو أراضيه أو من كبر واحد منهما والمقدود من هذا القول الاستدلال على حقيقة التوحيد
وبطلان ما عليه من الاشراك اه أبو السعود واهد أسئلة ثمانية حرات الجنة لاولى منها منهم
وحارب ان اثنين بعد ما منه الى الله عليه وسلم يعلم الله اياه لعدم قدرتهم عليه وحوار الأخير
لم يدكر أسمرته والعلم به وقدره الشارح فبدأ بقوله أى الازل أحت اه (قوله من السماء
والارض) أى رزقا مبتدأ من السماء الارض فن لا ابتداء له به (قول آمن علك السمع) ثم هذه
هى المقطعة لانها لم تقدمها هزة استفهام بل لادوية ولكن أعتا قدرهنا بل وحده دون
المسرة وقد تقدم أن المقطعة عند الجمهور تقدر بها أو تألم تقدرهنا بل والهمزة لا تقع
بعدها اسم استفهام صريح وهو من فهو كقوله تعالى أم ماذا كنتم تعملون والاذراب هنا على
القاعدة المقررة فى القرآن ان الضراب انتقل لاضراب ابطال اه سمع (قوا آمن علك
السمع والابصار) أى ام من يستطيع - لمقه ارتسوينهما أو من شقظهما من الآوات مع
كثرهما ومعرفة انهما لما من أدنى شئ اه بخاوى وحقيقة الملك معروفة ويلزمها الاستطاعة
لان المال لا شئ يستطيع التصرف فيه والحفظ له والحماية ولد لك تحوز بدع كل منهما اه
سحاب (قوله ومن يخرج الحق من الميت الخ) بمعنى أنه تعالى يخرج الانسان حيا من الميت
وهو النطفة وكذلك الطير من البيضة وكذلك يخرج النطفة الميتة من الانسان الحى والبيضة
من الطائر الحى وقيل معناه انه يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن والقول
الازل أقرب الى الحقيقة اه خازن (قوله ومن يدبر الامر) أى من يتولى تدبير العالم وهذا
السؤال الخامس اسم من كل من اربعة قبله فهو من ذكر العام بعد الخاص اه شيخنا (قوله
فسميولور الله) أى فى جواب هذه الاسئلة الخمسة اه شيخنا وقول فقل أن لا تقوى أى قل لهم
ذلك وعظاوتد كبروا فى الميثاوى أفلا تتقون أى أفلا تتقون عقابنا بشرا ككم اياه ما لا يساركه
فى شئ من ذلك اه (قوله استفهام تقرير) الاولى ان يقول استفهام انكار يدل على الإيجابية
وبدليل قوله أى ليس بعده غيره وفى السمين قوله فماذا بعد الحق يجوز ان يكون ماذا كاه السما

واحد التركيب ما وغلب الاستفهام على اسم الإشارة وصار معنى الاستفهام هنا النفي ولذلك أتى
 بعده بالاول ويجوز أن يكون ذامره ولا يعنى الذى والاستفهام أيضا يعنى النفي والتقدير ما الذى
 بعد الحق الا الضلال اه (قوله وقع فى الضلال) وهو عباد غيره اذ ليس بينهما واسطة اه
 (قوله فأتى تصرفون) استفهام تهجى (قوله كذلك حقت كلمت ربك) الكاف فى محل نصب
 نعم المصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من تصرفون أى مثل تصرفهم عن الحق
 بعد الاقرار به فى قوله تعالى فسميتوا ولولم يزل الله وقيل اشارة الى الحق قال الزمخشري كذلك مثل
 ذلك الحق - حقت كلمت ربك اه سمع من (قوله أوهى أنهم لا يؤمنون) فعلى هذا يكون أنهم
 لا يؤمنون بدلا من الكرامة بدل من كل وعلى الاول يكون تعميلا لاعتقائهم اه شيخنا
 (قوله قل هل من شركائكم) أى الاصنام التى أثبتتم شركها لله فى ستحقاق العبادة فهذا وجه
 اضافتها اليهم وفى أى السعد وهذا احتجاج آخر على حقيقة التوحيد وبطلان الاشراك باظهار
 كونه شركا لهم عززل عن استحقاق الألوهية ببيان اختصاص حواصدها من بدء الخلق واعادته
 به تعالى واعماله يعطى على ما قبله ايدانا باستقلاله فى اثبات المطلوب اه (قوله من يهدى)
 أى يهتدى أى المخلص أى المخلص أى يستسلم من العدم وقوله ثم يعيده أى فى القيامة للجزاء أو
 على الآيات الكافرية كترور الاعادة والبعث فكيف يهتدى بهم أو تقرير الجواب أن
 الرام المخلص كما يصح بما يصح يعرف به يصح أيضا ما يثبت ثبت حقيقة له ثم يبرهانه فلذا جعلت
 اذعاده كالبعدى الى الالام بالتدوير برهانهما وان لم يعترفوا به اول ذلك أمر الرسول أن ينوب عنهم
 فى الجواب كما قال دل الله يهدى الخ لا يهدى لا تدور على هذا الجواب ولا يطعن به اه
 من انبضوا وحواشية (قوله قل هل من شركائكم) احتجاج آخر على مذكور وقوله من يهدى
 الى الحق أى نصب الحجج وارسل الرسول والدعوة للظهور والتبصير كالمعنى بالى لتضمنه
 معنى الانتهاء بعد باللام للاندلا على أن المنتهى غاية الداية اه يساوى وفى السمين يهدى
 يهدى الى اثنين ما بينهما ما باللام أو بالى وقد حذف الحرف تخفيفا وقد جمع بين التعمدين
 هما الحرف المحرف يهدى الازل والانب بالى والشاى باللام وحذف المفعول الازل من الافعال
 الثلاثة والتدوير من شركائكم من يهدى غيره الى الحق قل الله يهدى من يشاء للحق أفن
 يهدى غيره الى الحق وقد تقدم أن التعمدين بالى وباللام من باب التعمين فى البلاغة ولذلك قال
 الزمخشري يقال هداى للحق والى الحق جمع بين التعمين اه والمراد بالحق فى المراضع الثلاثة
 ضد الباطل وقول الشارح وهو الله تفسيرا وقوله من لا يهدى من فيه بمعنى الشركاء لله تعالى
 وعامة الخطايا قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء وارسال
 الرسل ولما كانوا حائرين بالجواب الحق فى ذلك أو معاندين أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه
 وسلم أن يصيب بقوله قل الله الذى له الاطاعة الكاملة يهدى للحق من يشاء لا أحد ممن زعمتموه
 شركاء فلا يشتغل بشئ مما عبادته أو غيره ما جعل محض اه يعنى أن الله هو الذى يهدى للحق
 فهو الحق بالادعاء لا هذه الاصنام التى لا تهتدى الآن تهتدى اه خازن (قوله أفن يهدى الى
 الحق الخ) سؤال تام لم يذكر حواشه فى الآية وقد ذكره الشارح ومن مبتدأ وأحق خبره
 وقوله أم لا يهدى مبتدأ خبره محذوف قدره الشارح بقوله أحق أن يتبع اه شيخنا والفاء
 لترتيب الاستفهام على ما سبق من تحقيق هدايته تعالى صريحا وعدم هداية شركائهم المفهوم
 من الفصم والمهزومة متأخرة فى الاعتبار واما تقدعها فى الذكر لا طهار عرافتها واقتضاء الصدارة

وقع فى الضلال (فانى)
 كيف (تصرفون) عن
 الايمان مع قيام السرهان
 (كذلك) كما صرف هؤلاء
 عن الايمان (حقت كلمت
 ربك على الذين فسدوا)
 أقروا وهى لأملان جهنم
 الآية أوهى (أهم لا يؤمنون
 قل هل من شركائكم من
 يهدى الخ ثم يعيده قل الله
 يهدى الخ ثم يعيده فأتى
 تدويرا (تصرفون) عن
 عبادته مع قيام الدليل
 (قل هل من شركائكم من
 يهدى الى الحق) بنصب
 الحجج وخلق الاهتداء (قل
 الله يهدى الخ أفن يهدى
 الى الحق) وهو الله

(الاعراب) مزينة وجهينة
 وأسلم (من يؤمن بالله واليوم
 الآخر) فى السر والعلانية
 (ويقتضيانى فى الجهاد
 قربات عند الله) قربية الى
 الله فى الدرجات (وصلوات
 الرسول) دعاء الرسول (ألا
 انها) بمعنى النفقة (قربية
 لهم) الى الله فى الدرجات
 (سيدخلهم الله فى رحمته)
 فى جنته (ان الله غفور)
 مجاوز (رحيم) لمن تاب
 (والسابقون الاولون من
 المهاجرين والانصار)
 بالايمان الذين صلوا الى
 قبلتين وشهدوا بدرا
 (والذين اتبعوهم باحسان)

كما هو رأي الجمهور اه أبو السعود (قوله أحق أن يتبع) خبر لقوله أفن يهدي وأن في موضع نصب أو جر بعد حذف الخافض والمفضل عليه محذوف ووقع بعده أحق أن يتبع من لا يهدي ذكر ذلك مكى بن أبي طالب فيجعل أحق هنا على بابها من كونها للالتفصيل وقدم منع الشيخ كونها هنا للتفصيل فقال وأحق ليست للتفصيل بل المعنى حقيق أن يتبع اه سمين (قوله أمن لا يهدي) نسق على أفن وجاء هنا على الأقص من حيث أنه قد فصل بين أم وبين ما عطفت عليه بالخبر كقولك أزيد قائم أم عمرو ومثله أذلك خير أم الجنة الخلد وهذا بخلاف قوله تعالى أقرب أم بعيد ما توعدون وسبب أن في موضعه اه سمين (قوله أمن لا يهدي) أصله يهدي كما قال الشارح فتحات فتحة التاء إلى الهاء وأبدل التاء بالواو أدغت في الدال اه شيخنا وهذا على قراءة يهدي بفتح التاء وقرئ بكسر ها ووجهه أنه لما أدغت التاء في الدال التقى ساكنان الهاء والدال المدغمه فكسرت الهاء تخالفاً من الساكنين وفي السمين وقرأ أبو بكر عن عاصم بكسر ياء يهدي وهاه وحفص بكسر الهاء دون الداء فأما كسر الهاء فللتخلص من الساكنين وبوبكر أتبع الياء للهاء في الكسر اه (قوله إذا أن يهدي) استثناء مفرغ من أعم الأحوال أي لا يهدي في حال من الأحوال إلا في حال اه بدائه أي الهداء الغير بآه وكان مقتضى المقابلة أن يقلل أم من لا يهدي وانما خوفاً أشار إلى أنه إذا لم يهد نفسه لا يهدي غيره اه شيخنا وفي الحائز فان قلت الأصنام حادات لا يتصور هدايتها ولا أن يهدي فكيف قال إلا أن يهدي قلت ذكر العلماء عن هذا السؤال وجهين الأول أن معنى الهداية في حق الأصنام الانتقال من مكان إلى مكان آخر أي إلا أن تحمل وة قل فليس هذا بحجز الأصنام على وجه المحار وذلك أن المشرك لما اتخذوا الأصنام للهبة وانزلوها بمنزلة من يسمع ويعقل عبر عنها بما يعبر به عن يسمع ويعقل ويعلم ووصفها بهذه الصفه وإن كان الأمر كذلك الوجه الثاني يحتمل أن يكون المراد من قوله هل من شركائكم من يمدوا الخلق ثم يعيدهم الأصنام والمراد من قوله هل من شركائكم من يهدي إلى الحق رؤساء الكفرة والصلال فآله تعالى هدى الخلق إلى الدين بآثارهم من الدلائل الدالة على وحدانيته وأما رؤساء الكفرة والصلال فأنهم لا يقدر أن يهدي هداية غيرهم إلا إذا هداهم الله إلى الحق فكان اتباع دين الله والتسليم بهدايته أولى من اتباع غيره اه (قوله أي الأول أحق) جواب عن السؤال الثامن (قوله فما لكم) منبداً وخبراً أي فأى شئ ثبت لكم في هذه الحالة فهذا جملة مستقلة فالوقف على لكم وقوله كيف تحكمون جملة أخرى مستقلة اه وفي السمين فما لكم مبتدأ وخبر ومعنى الاستفهام هنا الإنكار والتعجب أي أي شئ ثبت لكم في اتخاذ هؤلاء العاجزين عن هداية أنفسهم فكيف يمكن أن يهدوا غيرهم وشك في كيف تحكمون استفهام آخر أي كيف تحكمون بالباطل وتجمعون لله أنداداً وشركاء اه (قوله وما يتبع أكثرهم الخ) كلام مبتدأ غير داخل في حيز الأمر مسوق من قبله تعالى لبيان عدم فهمهم لمضمون البرهان اه أبو السعود (قوله الاطنا) أي واهباً من غير التفات إلى فرد من أفراد العلم فضلاً عن أن يسلكوا مسالك الأدلة الصحيحة الهادية إلى الحق المبينة على المقدمات الحقيقية فيفهموا مضمونها وبقوا على مقتضاها وبطلان ما يخالفها اه أبو السعود ووجه تخصيص هذا الاتباع بأكثرهم الأشعار بأن بعضهم قد يتبعون العلم فيقفون على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك لكن لا يقدرون على مكاره وعناد فيحصل بالنسبة إليهم التأثير من البرهان المذكور وإن لم يظهروه وأن تخصيص هذا الاتباع بأكثرهم

(أحق أن يتبع أمن لا يهدي) يهدي أحق أن يتبع استفهام تقرير قوي أي الأول أحق (فما لكم كيف تحكمون) هذا الحكم العاقل من اتباع ما لا يحق اتباعه (وما يتبع أكثرهم) في عبادة الأصنام (الاطنا)

بأداء الفرائض واجتباب المعاصي إلى يوم القيامة (رضي الله عنهم) باحسانهم (ورضوا عنه) بالشواب والكرامة (وأعد لهم جنات) بسائير (تجري تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الماء والحر والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبد ذلك) الرضوان والجنات (الفوز العظيم) الفجاءة الوافرة (ومن حولكم من الأعراب) أسد وعطفان (منافقون ومن أهل المدينة) عبد الله بن أبي وأصحابه (مردوا) ثبتوا وجهوا (على البفاق لا تعلمهم) لا تعلم نفاقهم (نحن نعلمهم) نعم نفاقهم (سنعذبهم مرتين) مرة عند قبض أرواحهم ومرة في القبر (ثم يردون إلى عذاب عظيم) عذاب جهنم (وآخرون) ومن أهل المدينة قوم آخرون وديعة بن

مع مشاركة المعاندين له - في ذلك للتلويح بما سيكون من بعضهم من اتباع الحق والتوبة كما
 سيأتي قال القاضي والمراد بالاكثار الجوع وفيه دليل على ان تخصيص العلم في الاصول واجب
 والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز اهـ كرحي (قوله حيث قلدوافيه) أي الاتباع (قوله ان
 الظن الحق) استئناف مسوق لبيان شأن الظن وبطلانه وشبهاً امام مفعول مطلق أي شيئاً من
 الاغناء أو مفعول به على جعل يفتي بمعنى يدفع ومن الحق حال مقدمة اهـ أبو السعد ومن عني
 عن والحق عني العلم وقوله فيما باعتبار عن أصول وعقائد مخرجها الفروع فان الظن يكفي
 فيها اهـ شيخنا وفي المتن ومن الحق نصب على الحال من شيء لا في الأصل صفه له ويجوز أن
 تكون من بمعنى بدل أي لا يعني بدل الحق اهـ (قوله في المنقول منه) في نسخة فيه (قوله
 ان الله عليم الحق) وعيد لهم على أفعالهم القبيحة فيمدرج تحتها ما حكى عنهم من الأعراس
 عن البراهين القاطعة لاتباع الفاسدة بدراجاً إليها اهـ أبو السعد (قوله وما كان
 هذا القرآن الحق) يعني وما - ان ينفي لهذا القرآن أن يشترط في فعله لان معنى الافتراء
 الاختلاق والمعنى ليس وصف القرآن وصف شيء يمكن أن يفترى به على الله لأن المفترى هو الذي
 يأتي به السر وذلك أن كفار مكة زعموا أن محمداً صلى الله عليه وسلم أتى بهذا القرآن من عند نفسه
 على سبيل الافتعال والاختلاق فأحبر الله تعالى أن هذا القرآن وحى أنزله الله عليه وأنه مبرأ
 عن الافتراء والكذب وأنه لا يقدر عليه أحد إلا الله ثم ذكر ما يؤكده هذا بقوله ولكن تصديق
 الحق اهـ خازن (قوله أي افتراء) خبر كان على حذر يعدل في حوجهه الثلاثة وقوله من دون
 الله متعلق بمفترى والقسم مقام الفاعل ضمير عائد على القرآن اهـ من السمعين (قوله ولكن
 تصديق) تصديق عطى على خبر كان ووفعت لكن ما أحسن موقع أدهى بين تقيضتين
 وهما الكذب والتصديق المتضمن للتصديق وضراً للنجس وتصديق وتفصيل بالمسبب وفيه أوجه
 أحدها العطف على خبر كان وقد تقدم لك ذلك ومثله ما كان محمداً أباً أخدم من رجالكم ولكن
 رسول الله الثاني أنه خبر كان مضمرة تقديره ولكن كان تصديق واليه ذهب الكسائي
 والزمخشري وابن سعدان والراجح وهذا كالأذي قبله في المعنى الثالث أنه منصوب على المفعول من
 أحله لفعل مقدراً وما كان هذا القرآن أن يفترى ولكن أنزل للتصديق والرابع أنه
 منصوب على المصدر بفعل متدرأ أيضاً والتقدير ولو كان تصديق تصديق الذي بين يديه من
 الكتب اهـ معين (قوله بين يديه) أي أمامه أي قبله من الكتب الإلهية المنزلة على الأنبياء
 قبله أي مصداقها وموافقاتها اهـ أبو السعد (قوله تسين ما كتبه الله) أي في اللوح المحفوظ
 (قوله لا ريب فيه) فيه أوجه أحدها أن يكون حالاً من الكتاب وفتح مجي على الحال من المضاف
 إليه لانه مفعول في المعنى والمعنى وتفصيل الكتاب منتفياً عنه الريب والثاني أنه مستأنف فلا
 محل له من الأعراب والثالث أنه معترض بين تصديق وبين رب العالمين والتقدير ولو كان
 تصديق الذي بين يديه من رب العالمين قال الزمخشري فان قلت لم تصدق قوله لا ريب فيه من
 رب العالمين قلت هو داخل في حيز الاستدراك كأنه قيل ولكن كان تصديقاً وتقسيمه لا منتفياً
 عنه الريب كأنما من رب العالمين ويجوز أن يراد ولكن كان تصديقاً من رب العالمين وتفصيله لا
 منه لا ريب في ذلك فيكون من رب العالمين متعلقاً بتصديق وتفصيل ويكون لا ريب فيه
 اعتراضاً كما تقول زيد لا شك فيه كرم اهـ معين (قوله من رب العالمين) يجوز فيه أوجه
 أحدها أن يكون متعلقاً بتصديق أو تفصيل وتكون المسئلة من باب التمازع اذ يصح أن

حذام الانصارى وأبراهيم
 ابن عبد المندر الانصارى
 وأبو علي (اعترفوا) أقروا
 (بدنوهم) يتخذه عنهم عن
 عزوه ببول (خاطوهم) لا
 صالح (خرجوا مع النبي صلى
 الله عليه وسلم مرة) وآخر
 سباً (خلفوا مرة) عسى الله
 وعسى من الله واجب (أن
 يتوب عليهم) أن يتجاوز
 عنهم (أن الله عفون) لمن
 تاب منهم (رحيم) لمن تاب
 على التوبة ثم بين للنبي صل
 الله عليه وسلم ما يأخذ من
 أموالهم لقولهم خذ منا أموالنا
 لا تخافنا عن غزوة تبوك لقبول
 الأموال فلم يأخذ النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى بين الله
 له فقال (خذ من أموالهم)
 أموال المتخلفين (صدقة)

وذكر برفع تصديقهم وتفصيل
بقدري هو (أم) بل (أ) يقولون
أفترأه (أحمله محمد) فن
وأمر سورة مثله (في
العصاة والبلاء على
سورة الافتراء فكم عريون
وتعد مثلي (وإدعوا)
للعامة علمه (من استغفتم
من دون الله) أي غيره (أن
لستم صادقين) في الله أفترأه
فكم تدروا على ذلك قال
تعالى (بل كذبوا بآلام
يخطوا بعلمه) أي القرآن ولم
يتدبروه (ولما) لم (يأتهم
تأويله) عاتبة مدنيه من
الوعيد (كذلك) التكذيب
(كذب الدين من قبهم)
رساهم

ذئار (تظهرهم) من الذنوب
(وتزكيتهم بها) تصليتهم بها
(وصل عليهم) استغفر لهم
وإدع لهم (أدلاتك)
استغفارك ودعاءك (سكن
لهم) طمأنينة لهم (هم بان
تقبل توبتهم) والله سميع
لمقاتهم (خذ من أموالنا
عليهم) بنو بيتهم وبنيتهم (ألم
يعلموا أن الله يوقل التوبة
عن عباده) فمن عباده
(وبأخذ الصدقات) ويقبل
الصدقات (وأن الله هو
التواب) التجاوز (الرحيم)
لمن تاب (وقل) لهم يا محمد
(اعملوا) خير بعد التوبة
(فسيرى الله عملكم ورسوله)

يتعلق بك من العامين من جوة المعنى الوه الثاني أن من رب العالمين حال ثانية الثالث أنه
متعلق بذلك الفصل المقدري أنزل للتصديق من رب العالمين اه معين (قوله وقرئ) أي
شاذ (قوله بل يقولون) بل للاضاب الاتقالي والمزلة لا تكار الواقع واستعماده أي هذا
القول منهم في غاية البعد والشماعة وفي المكرخي قول أم بل يقولون أشار إلى أن أم منقطعة
مقدرة بل والمزلة عند سيويه وأتباعه وعليه فهو انتقال عن الكلام الأول وأخذ في إنكار
قول آخر ويجوز أن تكون متصلة ولا بد حينئذ من حذف حرف ليصح التعادل والتقدير أيقرون
به أم يقولون الخ اه (قوله قل فأتوا بسورة مثله) أي قل تكبيلهم وإطهار البطلان مقالتهم
الفاصلة أي إن كان الأمر كما تقولون فأتوا الخ اه شيخنا وفي السهم قل فأتوا جواب شرطه مقدر
قال الزحشرى تقديره قل إن كان الأمر كما تزعمون فأتوا أنتم على وجه الافتراء بسورة مثله اه
(قوله في العصاة والبلاء الخ) عبارة الخطيب فأتوا بسورة مثله في الفسخ والبلاء
وحسن النظم فأنتم عرب مثله في البلاغة والفظنة فإن قيل هل يتناول ذلك جميع السور
الصغار والكبار أو يختص بالسور الكبار أحيم دار هذه الآية في سورة يونس وهي مكية
فيكون المراد مثل هذه السورة لأنها أقرب إلى أن يشار إليها هكذا الحاب الزاوي والأولى
التناول لجميع السور فأنهم لا يتدبرون أن أتوا بقصر سورة (تفسيه) مراتب تعدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن أربعة أولها أنه شهداهم بقر القرآن كما قال تعالى قل لئن
أحسنت الأسس والجن على أن أتوا بمثل هذا القرآن ثانها أنه شهداهم بعشر سور قال تعالى قل
فأتوا بعشر سور مثله مقريبات ثاثة أنه شهداهم بسورة واحدة كما قال تعالى قل فأتوا بسورة مثله
رابعة أنه شهداهم بمحدث مثله كما قال تعالى فأتوا بمحدث مثله فهذا مجموع الدلائل التي
ذكرها الله في إثبات أن القرآن مخترع من الله تعالى ذكر السبب الذي لأجله كذبوا بالقرآن
فقل بل كذبوا الخ اه (قوله للعامة علمه) أي الاتيان (قوله من استغفتم) أي من آلمتكم
التي تزعمون أنها مودة لكم في المهادنات أو من سائر خاق الله كما في المازن وقوله من
دون الله متعلق بادعوا ودون جار مجرى أداة الاستثناء أي ادعوا سواء نهالي من استغفتم من
خلقه اه أبو السعود (قوله إن كنتم صادقين) أي في أني أفتريته وإن ذلك مستلزم لا مكان
الاتيان بمثله وهو أيضا مستلزم لقدرة تكليفه والجواب محذوف لدلالة المذكور عليه اه شيخنا
(قوله ولما يأتهم تأويله) عطف على الصلة أو حال من الموصول أو من فاعل كذبوا أي ولم
يقفوا به على تأويله ولم يبلغ أذهانهم معانيه الرائقة المنبئة عن علو شأنه والتعبير عن ذلك
بآتيان التأويل للأشعاريات تأويله متوجه إلى الأذهان منساق إليها بنفسه أو لم يأتهم بعد
تأويل ما فيه من الأخبار بالغيب حتى يتبين أنه صدق أم كذب والمعنى أن القرآن مخترع من
جهة النظم ومن جهة المعنى من حيث الأخبار بالغيب وهم قد فاجؤا تكذيبه قبل أن يتدبروا
نظمه ويتفكروا في معناه أو ينتظروا ودفع ما أخبر به من الأمور المستقلة ونبي اتيان التأويل
بكامة لما ألد على الخوف بعد في الإحاطة بعلمه بكامة لم لما كبد الهم وتشديد القشيع فان
الشماعة في تكذيب الشيء قبل علمه المتوقع اتيانه أخش منها في تكذيبه قبل علمه مطلقا والمعنى
أنه كان يجب عليهم أن يتوبوا إلى زمان وقوع المتوقع فلم يفعلوا اه أبو السعود (قوله من
الوعيد) أي متعلق بالوعيد وهو إخبار الموعود به اه شيخنا (قوله كذلك التكذيب) أشار
إلى أن كذلك نعت لمصدر محذوف أي مثل ذلك التكذيب كذبوا رساهم أي قبل النظر والتدبر

(فان تركف كان عاقبة

الظالمين) تنكذب الرسل

أي أحرارهم من الملك

وذلك هلاك هؤلاء

(ومهم) أي أهل مكة (من

يؤمن به) أعلم الله ذلك

(ومهم من لا يؤمن به) أبدا

(وذلك أعلم يا معلمي)

تهديهم (يا كذبوك

فقل) لهم (لي علمي ولكم

علمي) أي (يا رجاءكم

أنتم برزقهم) (يا

بريهم) (يا هؤلاء)

منسوخ يا هؤلاء

من يسعون الدنيا

فرب القرآن (فأنت مع

الهم) (يذهبهم حتى يسم

الاستماع عياضهم)

(يا هؤلاء) (مع الضم)

دبرهم (ومهم من سطر

البن) (أنت تهديهم)

ويرى الله ورسوله (والمؤمنون)

وري لهم (وسترقون)

بالمرب (الي عالم الرب)

باعت عن الله عاديته

ما كرس (الله له) (مأتم

العباد وصال ما كان

(فمنكم) (يخبركم) (عما

كنتم تعملون) (وتعملون من

الحسب والشر) (وآخره)

وقوم آخرون من أهل

الدينه كتب من مائت

ومائة من الرسل (وهـ لال

ان أمية) (مرحون لمرائه)

موقوفون محبوسون) (هم

أه كرخي) (قوله فانظر كيف كان الخ) في قوة فوا

معاق للمظفر قال ابن عطية قال الزجاج كيف

فيها النظر لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه

من يؤمن به أي سيؤمن به في المستقبل

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم لم يؤمن

بؤمن به أي من يصدق به في نفسه ويعلم أنه حق

كفرهم ومهم من لا يؤمن به في نفسه لشرط

أه (قوله وان كذبوك) أي داموا على تكذيبك

برؤ الخ تو كذبوا فادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

للقرآن انفسهم وادعيتهم من آمن بعد وسم

ولو كانوا لا يبصرون) شبههم
 بهم في عدم الاهتداء بل
 أعظم فانه لا تعنى الانصار
 ولكن معنى القلوب التي
 في الصدور (ان الله لا يظلم
 الناس شيئا) ولكن الناس
 أنفسهم يظلمون ويوم
 نحشرهم

لا مرا الله (اما بعد) بهم
 بخلفهم عن غزوة تبوك
 (واما يتوب عليهم) يتجاوز
 عنهم بخلفهم (والله اعلم
 بمتوبتهم وتلافهم) (حكيم)
 فيما حكم عليهم (وانذين
 انشدوا) (والله اعلم)
 عبد الله بن ابي وجدين قيس
 ومعتب بن قيسير واصحابهم
 نحو خمسة عشر رجلا (ضرازا)
 مضرة للمؤمنين (وكفرا) في
 دلوهم ثم انا على كفرهم
 يعني المفاق (وتفريقا بين
 المؤمنين) لكي يصلي طائفة
 في مسجدهم واثباته في
 مسجد الرسول (وارصادا)
 انتظارا (لمن حارب الله
 ورسوله) لمن كفر بالله
 ورسوله (من قبل) من قبلهم
 ابو عامر الازاهب الذي سماه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاسقا (ولخلفن ان
 اردنا) ما اردنا ببناء المسجد
 (الاحسن) الا الاحسان
 الى المؤمنين لكي يصلي فيه
 من فاته صلاته في مسجد

يعاين دلائل صدق وقوله ولو كانوا لا يبصرون أي لا يستطيعون بقلوبهم أي لا يستطيعون
 ولا يتأملون ولا يعترفون ولا يصح حمله على نفي البصر بالعين لئلا ينافي قوله ومنهم من ينظر
 اليك فانه يدل على ثبوت البصر لهم اه من البصائر وحواشيهم (قوا ولو كانوا لا يبصرون)
 أي ولو انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الا بصار الاعتناء والاسم بصار
 والعمدة في ذلك هو البصيرة ولذلك يحسن الاعنى المستبصر ما لا يشبهه البصير الا حق غث
 اجمع فبهم الحق والعمى فقد انسد عليهم باب الهدى وجواب لوفى الجملة من محذوف لدلالة
 قوله اذ انفت تسمع الصم وقوله اذ انفت تسمى العمى عليه وكثر منه ما هو محذوف على جملة مقدرة
 مقابلة لها وكما هو في موضع الحال من مفعول الفعل السابق أي اذ انفت تسمع الصم لو كانوا
 يعقلون ولو كانوا لا يعقلون اذ انفت تسمى العمى لو كانوا يبصرون ولو كانوا لا يبصرون أي
 لا تسمعهم ولا تسميهم على كل حال مفروض اه ابو السعود (قوله بل اعظم) أي بل هم اعظم
 اذ هم فاقدون للبصيرة والمشمه هم فاقدون للبصر اه شيخنا (قوله ان الله لا يظلم الناس شيئا)
 أي سب حواسهم وعقولهم ولكن الناس أنفسهم يظلمون بافسادها وتفتوت منافعها عليها
 اه بصائرهم وعقولهم لا يظلم الله لان الله لا يظلم الناس شيئا الا بما حكم الله عزه على اهل
 الشقاوة لتضائهم وقدره السابق فيهم اخبر في هذا الآية ان تقدير الشقاوة عليهم ما كان ذلك
 ظاهرا منه لانه يتصرف في ملكه كيف يشاء والحق كاهم عبيده وكل من تصرف في ملكه
 لا يكون ظالما واعمال ولدان الناس أنفسهم يظلمون لان الفعل منسوب اليهم بسبب الكسب
 وان كان قد سبق قضاء الله وقدره فهم اه (قول شيئا) يجوز ان يكون منصوبا على المصدر رأى
 شيئا من الظلم فليلا ولا كثيرا وان يكون منصوبا مفعولا ثانيا للظلم معنى لا قص الناس شيئا من
 اعمالهم اه سمين (قوله ولكن الناس) قرأ لا خزان بخفيف لكن ومن ضرورة ذلك كسر
 النون لا لقاء الساكنين ووصل لا ورفع الناس والناقون بالتشديد نصب الناس وتقدم ترجمه
 ذلك في البقرة اه سمين (قوله أنفسهم) كالنا كذا للناس فيكون بمنزلة ضمير الفصل في قوله
 تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين في قصر الظالمية عليهم أو مفعول مقدم لمحذوف الاهتمام
 مع مراعاة الفاصلة من غير حذف الى قصر المظلمية عليهم فيكون كما في قوله تعالى وما ظلمناهم
 ولكن ظلموا أنفسهم اه ابو السعود (قوله ويوم نحشرهم) أي المشركين المنكرين للبعث والمراد
 بالحقير البعث وهو الاحياء من القبور يدل قول الشارح اذا بعثوا وترك الشارح اعراب هذا
 الظرف لانه يعلم من كلامه الآتي في الجملة حيث قال والجملة حال مقدرة وعلى هذا يكون الظرف
 معمولا لمحذوف أي اذكركم سم وانذرهم يوم نحشرهم وقوله أو متعلق بالظرف أي الاعمال فيه وعلى
 هذا يكون منصوبا بمتعارفون ويكون الكلام جملة واحدة ويكرن التقدير هكذا ويتعارفون
 بينهم يوم نحشرهم اه شيخنا وفي السمين قوله ويوم نحشرهم منصوب على الظرف وفي ناصبه أوجه
 احدها انه منصوب بالفعل الذي تضمنه قول كان لم يلبثوا الثاني انه منصوب بمتعارفون الثالث
 انه منصوب بقدراى اذكر يوم وقرأ الأعرش يحشرهم بياء الغيبة والضمير لله تعالى لتقدم اوجه في
 قوله ان الله لا يظلم الخ اه حقيقة الحشر جمع الناس في الموقف وحقيقة البعث احباؤهم من
 القبور أي يصيرهم احياء والتعارف يقع في الحشر الذي هو الاجتماع أي في ابتدائه وينقطع في
 انقائه لمدة الاحوال ويستغل كل بنفسه والبعث فلا تعارف فيه لعدم الاجتماع الذي هو
 لازمه وحينئذ قول الشارح حال مقدرة صحيح على تفسير الشارح الحشر بالبعث كما صنفه الشارح

كان) اي كانوا (لم يلبثوا)
في الدنيا والقبور (الساعة
من النهار) لهول ما راوا
وجهه له التشبيه حال من
الضمير (بتعارفون بينهم)
يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا
ثم ينقطع التعارف لشدّة
الآهوال والجملة حال مقدرة
أو متعاقب الظرف (قد خسر
الذين كذبوا بآلاء الله)
بالبعث (وما كانوا مهتدين
واما) فيه ادغام فورا ان
الشرطية في بالمزيدة

قباء (والله يشهد) يعلم (انهم
كاذبون) في حقهـم
(لا تقم فيه) لاتصل في
مسجد الشقاق (أبد المسجد)
وهو مسجد بقاء (أسس على
التقوى) بني على طاعة الله
وذكره (من اول يوم) دخل
النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة و يقال اول مسجد
بني بالمدينة (أحق) اصوب
(ان تقوم) تصلي (فيه) في
مسجد بقاء (فيه) رحال
يحسبون ان يتطهروا ان
يغسلوا اذ باركهم بالقاء (والله
يحب المطهرين) بالماء من
الادناس (أف أسس بنيانه)
بني اساسه (على تقوى من
الله) على طاعة الله وذكره
(ورضوان) بنو و اارة
رضوان ربهم وهو مسجد
بقاء (خيرام من أسس
بنيانه) بني اساسه وهو مسجد

حيث قال اذا بعثوا اذا المتعارف في حال البعث مقدروا منتظرا لحاصل بالفعل لانه انما يقع في المحشر
كما علمت وهذا أحد وجهين في المقام ذكره البيضاوي وأبو البقاء وغالب المفسرين على خلافه وهو
تفسير المحشر بالبعث من القبور وجعل الحال مقارنة بمعنى أن التعارف يقع حال خروجهم من
قبورهم ثم ينقطع عند الاجتماع في المحشر وجرى على هذا أبو السعود والخازن والقرطبي ونص
الاول بتعارفون بينهم أي يعرف بعضهم بعضا كما أنهم لم يتعارفوا الا قليلا وذلك أول ما خرجوا
من القبور اذ هم حينئذ على ما كانوا عليه من الهيئة المتعارفة فيما بينهم ثم ينقطع التعارف بسبب
شدّة الآهوال المدهشة واعتراء الاحوال المعنوية المغيرة للصور والاشكال المبدلة لها من حال
الى حال اه (قوله كان لم يلبثوا) جملة حالية من الهاء في نحشرهم أي نحشرهم حال كونهم في
مشهمين بانفسهم اذ لم يحكوا في الدنيا والتمتع بالازمنة قليلا لا أي انهم في حشرهم بعد نزول
الزمان عليهم في الدنيا وفي القبور مشهمين بانفسهم على فرض انهم مكثوا في الدنيا وفي القبور
زمنًا يسيرا والمقصود من هذا التشبيه كما قاله أبو السعود بيان كمال سهولة الحشر بالنسبة اليه تعالى
ولو بعد مدد طويل واطهار بطلان استبعادهم وانكارهم له بقوله ثم اذا متنا وكنا ترابا وعظاما
انما لمبعوثون ونحو ذلك أو بيان تمام الموافقة بين التشبيه في الاشكال والصور فان اللبث
اليسير يلزمه عدم التبدل والتغير فيكون قوله بتعارفون بينهم بيانا وتقريراً له لان التعارف
يبعد مع اول العهد والمراد بالساعة الزمن القليل فانها مثل في غاية القلة وتخصيصها بالانهار
لان ساعاته أعرف حالا من ساعات الليل اه شيخنا (قوله لهول ما راوا) أي في النظر اليه
بعد الزمن السابق عليه يسيرا وان كان طويلا لان زمن الراحة ولوطا في ذلك في جانب زمن
التعب ولو قصر وهذا ظاهر في كون المراد اللبث في الدنيا اما اذا كان المراد اللبث في القبور
فظاهر ايضا لان عذاب القبور بالنسبة اليهم أخف مما يروونه في القيامة فكأنهم في القبور
بالنسبة لعذاب القيامة غير معذبين اه شيخنا (قوله اذا بعثوا) قصده هذا دفع المناقاة بين
ما هو وقوله فلا أنساب بينهم الخ وقوله ولا يستئل حمي حمي الخ وحاصل الدفع الجمل على زبائن
مختلفين اه شهاب وفي القرطبي وقيل يبقى تعارف التوبيخ وهو الصحيح اقوله تعالى ولو ترى اذ
الظالمون موقرةون عند ربهم الآية وقوله تعالى كلما دخلت أمة الآية وقوله ربنا اننا اطعنا
سادتنا الآية اه (قوله والجملة حال) أي من الواو يلبثوا فتكون من الحال المتداخلة
أو من الضمير في نحشرهم فتكون مترادفاتا هـ من (قوله حال متدرة) أي حال كونهم مقدرين
التعارف لانهم متعارفون بالفعل وهذا لا يصح الا لو اريد بالحشر اجتماعهم في الموقف مع أنه
فسر البعث بقوله اذا بعثوا اذ بعثوا اذ بعثوا بالتعارفون بالفعل فالما أن يراد بالبعث في كلامه الاجتماع
في الموقف فيضع التقدير او يراد حقيقته ولا يصح التقدير اه شيخنا (قوله قد خسر الذين الخ)
شهادة من الله في خسرانهم وتعبهم منه اه أبو السعود وفي السهين قوله قد خسر الذين الخ فيه
وجه ان أحدهما أساسا تأفته أخبر تعالى أن ذلك الذين لم يلقاه خاسرون ولذلك أتى بحرف
التصديق والثاني أن تكون في محل نصب بانتم اقرن أي فائين قد خسر الذين كذبوا ثم لك
في هذا القول المنذور وجهان أحدهما أنه حال من مفعول نحشرهم أي نحشرهم فائين ذلك
والثاني أنه حال من فاعل يتعارفون اه (قوله وما كانوا مهتدين) يجوز فيها وجهان أحدهما
أن تكون معطوفة على قوله قد خسر فيكون حكمها حكمه والثاني أن تكون معطوفة على
سلة الذين وهي كالجمل التي وزعت صلة لان من كذب بآلاء الله غير مهتد اه هـ من (قوله واما

(نريئك بعض الذي نعدهم)
 به من العذاب في حياتك
 وحواب الشرط محذوف أي
 فذلك (أو توفينك) قبل
 تعذيبهم (فأينما رجعتهم ثم
 الله شهيد) مطاع (على
 ما يفعلون) من تكذيبهم
 وكفرهم فيعذبهم أشد
 العذاب (واكل أمة) من
 الأمم (رسول فإذا جاء
 رسوله) إليهم فكذبوه
 (قضى بينهم بالقسط) بالعدل
 فيعذبوا وينجي الرسول ومن
 صدقه (وهم لا يظلمون)
 بتعذيبهم بغير حرم فكذلك
 تفعل هؤلاء (ويقولون متى
 هذا الوعد) بالعذاب (إن
 كنتم صادقين) فيه (قل
 لا أملك لنفسي ضرا) أدفعه
 (ولا نفعا) أجلبه (إلا ما شاء
 الله) أن يقدر في علمه
 فكيف أملك لكم حلول
 العذاب (لكل أمة أجل)
 مدة معلومة لهلاكهم (إذا
 جاء أجلهم

الشقاق (على شفا جوف)
 على طرف هوى وليس له
 اصل (هار) غار (فانهار به)
 فغار به بني بنائه (في غار)
 حهم والله لا يهدي القوم
 الظالمين (لا يغفر للنافقين
 ولا يهديهم) (لا يزال نبيانهم)
 بعد ما هدمت (الذي بنوا
 ريبه) - سرقة وندامة (في

نريئك) أما هذه قد تقدم الكلام عليها مستوفى وقال ابن عطية ولا جملها أي لا أجل زيادة
 ما جاز دخول النون الثقيلة ولو كانت أن وحدها لم يجز يعني أن توكيد الفعل بالنون مشروط
 بزيادة ما بعده أن وهو مخالف لظاهر كلام سيدي به اه سمع ورأى بصرية متعدي لمفعولين لأنه
 مضارع أرى بالله - مرة المعدي وهو بمعنى الماضي كأنه قيل أن أريئك بعض العذاب الذي
 نعدهم به بأن نجهله لهم في الدنيا فذلك هو المراد أو فذلك ظاهر وأن توفينك قبل نزول العذاب
 بهم فلا يفوتهم بل ننزلهم بهم في الآخرة كما استفيد من قوله فأينما رجعتهم اه شيخنا (قوله من
 العذاب) - إن للبعض وقوله في حياتك متعلق بالعذاب (قوله فأينما رجعتهم) مبتدأ وخبر
 وفيه وجهان أظهرهما أنه جواب للشرط وما عطف عليه أذمه صالح لذلك وإلى هذا ذهب
 الحوفي وابن عطية والثاني أنه جواب لقوله أو توفينك وجواب الأول محذوف قال الزمخشري
 كأنه قيل وأما نريئك بعض الذي نعدهم فذلك أو توفينك قبل أن نريك فحنن نريك في
 الآخرة قال الشيخ بغيره من الزمخشري في الكلام شرطين لهم ما حو بان ولا حاجة إلى جواب
 محذوف لأن قوله فأينما رجعتهم صالح لأن يكون جوابا للشرط والله مطوف عليه اه سمع
 (قوله ثم الله شهيد) ثم هنا ليست لترتيب الزمان بل هي لترتيب الأخبار لا لترتيب القصص في
 نفسها قال أبو البقاء كقولك زيد عالم ثم هو كرم وقال الزمخشري فإن قلت الله شهيد على ما يفعلون
 في الدارين فما معنى ثم قلت ذكرت الشهادة والمراد مقضاها وتيجتها وهو العاقب كأنه قيل
 ثم الله معاقب على ما تفعلون اه سمع (قوله فكذبوه) أي فكذب به بعضهم وصدق بعضهم
 فلا بد من هذا المقدر ليصح قوله وينجي الرسول ومن صدقه وينجي بالبناء للمفعول مخفيا من أنجاه
 رباعيا ومن نجاه بالثقل كقافي المصباح (قوله أيضا فكذبوه) أشار به إلى أن في الكلام
 اضمارا والمراد من الآية أما بيان أن الرسول إذا بعث إلى كل أمة فانه بالتبليغ وإقامة الحججة
 بزج علمهم ولم يبق لهم عذر فيكون ما يعذبون به في الآخرة عدلا لا ظلما ويدل عليه قوله تعالى
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين إنا لا نكون للناس على
 الله حجة بعد الرسل اه كرخي (قوله بتعذيبهم بغير حرم) المراد لا يظلمون بالعذاب الذي ينزل بهم
 لأنه مرتب على ذنوبهم والقلم انما هو التعذيب من غير ذنب فلم قال بتعذيبهم لأنه يجرمهم
 لكان أوضح اه شيخنا (قوله ويقولون) يعني هؤلاء الكفار متى هذا الوعد أي الذي تعدنا به
 يا محمد اه خازن أي متى حصل مقتضاها أي يقولون ذلك استجبالا للعذاب الذي وعدوا به على
 طريق الاستهزاء أو الانكار حسم يرشد إليه الجواب لا طلبا للتعين وقت مجيئه على وجه الإلزام
 كما في سورة الملك فان المطالب هناك تعين الوقت وعبارة الجلال هناك ويقولون متى هذا
 الوعد وعد الحشر إن كنتم صادقين فيه قل أنما العلم عجيبة عنده الله اه شيخنا (قوله إن كنتم
 صادقين) خطاب للنبي والمؤمنين (قوله إلا ما شاء الله) فيه وجهان أحدهما أنه استثناء
 متصل تقديره إلا ما شاء الله أن أملاكه وأقارعه والثاني أنه منقطع وقال الزمخشري هو استثناء
 منقطع أي ولكن ما شاء الله من ذلك فإني أملك لكم الضر وأحاب العذاب اه سمع (قوله
 لكل أمة أجل) هذا من جملة القول المأثور به وهو جواب آخر عن استجبالهم أي لأنه إذا كان
 الأجل معيناً ومقدراً في علم الله وعجيبة محتم فلا وجه لاستجبالهم عجيبة والأجل يطلق على مدة
 العمر وعلى آخر جزمه والمراد هنا الثاني كما يؤخذ من التفاسير اه شيخنا وفي أي السعود
 أن جعل الأجل عبارة عن حدمعين من الزمان فمعنى عجيبة لما هو أن أريده ما امتد إليه من

فلا يستأخرون) يتأخرون
عنه (ساعة ولا يستقدمون)
يتقدمون عليه (قل أرايتم)
أخبروني (إن أنا لكم عذابه)
أي الله (بيانا) ليلا (أو نهرا)
ماذا) أي شيء (يستعمل منه)
أي العذاب (المجرمون)
المشركون فيه وضع الظاهر
موضع المضمرة وجلة الاستفهام
جواب الشرط كقولك إذا
أتيتك ماذا تعطيني والمراد به
التحويل أي ما أعظم
ما استعملوه (أثم إذا ما وقع)
حل بكم (آمنتكم به) أي الله
أو العذاب عند نزوله
والهمزة لانكار التأخير

قلوبهم الان تقطع قلوبهم
الان يموتوا (والله عليم)
بنيانهم مسجد الضرار
وبنيانهم (حكيم) فيما حكم
من هدم مسجدهم وحرقه
بعث اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد رجوعه من
غزوة تبوك عام من قبس
ووحشيا مولى مطعم بن عدى
حتى اختاره وهدماه (إن الله
اشترى من المؤمنين)
الخلصين (انفسهم واموالهم
بأن لهم الجنة) بالجنة
(يقاتلون في سبيل الله) في
طاعة الله (فيقتلون) العدو
(ويقتلون) ويقتلهم العدو
(وعدا عليه) على الله
(حقا) واجبا ان يوفيه (في)

الزمان فحيثه عبارة عن انقضائه اذ هناك يتحقق مجيئه بتمامه اه (قوله فلا يستأخرون)
وقوله ولا يستقدمون أشار الشارح الى ان السنين فيهما زائدة (قوله قل أرايتم) أي قل للذين
يستعملون العذاب أرايتم ان أنا لكم الخ وتقدم الكلام في سورة الانعام على أرايتم وقد تررنا
هناك ان العرب تضمن أرايت معنى أخبرني وانها تسمى اذ ذلك الى مفهومان وأن المفهوم
الثاني أكثر ما يكون جملة استفهام بتقدمها مع ما قبلها من تدوير خبر كقول العرب أرايت
زيدا ما صنع والمعنى أخبرني عن زيد ما صنع اذ انقرر هذا فأرايت هذا المفعول الاول له محذوف ولا
يصح ان تقع جملة الشرط موقوفة والمسئلة من باب التنازع تنازع أرايتم وان أنا لكم في قوله عذابه
واعمال الثاني اذ هو المختار على مذهب البصريين وهو الذي ورد به السماع أكثر من اعمال
الاول فلما عمل الثاني حذف من الاول ولم يضر لان اضمماره يختص بالشعر أو هو قليل في
الكلام على اختلاف التعويين في ذلك والمعنى قل لهم يا محمد أخبروني عن عذاب الله ان
أنا لكم أي شيء تستعملون منه وليس شيء من العذاب يستعمله عاقل اذ العذاب كله مراد ذاق
موجب لغير الطمع منه فتكون جملة الاستفهام جاءت على سبيل التلطيف بهم والتفهم لهم
على أن العذاب لا ينبغي ان يستعمل ويوزان تكون الجملة جاءت على سبيل التوبيخ
والتهويل للعذاب أي شيء شديد تستعملون منه أي ما اشد وما اهل ما تستعملون من
العذاب اه أبو حيان (قوله ماذا) مبتدأ بمعنى أي شيء كما قال الشارح فذا ما ذاق في الكلام
أي ركبت مع ما وصار اسما واحدا فصداديه الاستفهام وجلة يستعمل الخ خبر والابطال
محذوف تقديره يستعمله وقوله منه في موضع الحال ولا يصح ان يكون هو الابطال لانه عائد على
العذاب بجملة وماذا عبارة عن أي نوع رأى فرد منه اه شيخنا (قوله موضع المضمرة) وهو
الاول التي مع نداء الخطاب فحق المقام ان يقال ماذا تستعملون ومرا العدول عنه كما قاله أبو حيان
التنبيه على الوصف الموجب لتعذيب الله تعالى وهو الاجرام لان من حق المجرم ان يخاف
التمذيب على اجرامه ونيلها فزعاً من محبته وان ابطأ فكيف يستعمله اه شيخنا (قوله
وجلة الاستفهام جواب الشرط) أي على تقدير الفاء لان الجملة اسمية اه أبو السعود أي
والجملة السمرطية منهمة بأرايت والمعنى أخبرني ان أنا لكم عذابه تعالى أي شيء تستعملون منه
أي لا يمكن استعماله بعد مجيئه اذ الشيء بعد اتيانه يستحيل استعماله والمراد بهذا الكلام المبالغة
في انكار استعماله له لاخر اوجه عن حيز الامكان وتنزيله في الاستحالة منزلة استعماله عند
اتيانه بناء على تنزيل تقرر اتيانه ودفوعه منزلة اتيانه حقيقة وهذا الانكار بمنزلة من قال لغريمه
الذي يتقاضاه حقه أرايت ان أعطيتك فإذا تطالب مني يريد المبالغة في انكار التقاضي بنظمه
في سلك التقاضي بعد الاعطاء اه أبو السعود (قوله والمراد به) أي الاستفهام وقوله أي ما أعظم
ما استعملوه أي النوع الذي استعملوه عظيم فطبع فلا يليق استعماله بل ينبغي التمسك عنه
وكأنه راعى الاظهار في الآية والا فكان يقول ما استعملتموه اه شيخنا (قوله لانكار
التأخير) أي المقادير فهذا يقتضي ان الهمزة داخله على ثم وليست مقدمة من تأخير كما هو
أحد المذهبين بل هي باقية في مركزها وعلى هذا فالنقد برأ آخرتم أثم آمنتكم به اذ وقع أي آخرتم
الايمان بالله أو بالاعذاب الى حين وقوع العذاب أي لا ينبغي هذا التأخير ولا يصح ولا يليق لان
الايمان في هذه الحالة غير نافع وغير مقبول اه شيخنا وفي أي السعد أي أبعدهما وقع العذاب
وحل بكم حقيقة آمنتكم به حين لا ينفعكم م الايمان انكارا لتأخيره الى هذا الحد وايدنا

فلا يقبل منكم ويقل
لكم (آلآن) تؤمنون
(وقد كنتم به تستجلبون)
استهزاء (ثم قيل للذين
ظلموا وذوقوا عذاب الخلد)
أي الذي تخلدون فيه (هل)
ما (نجزون إلا) جزاء (بما
كنتم تكسبون ويستنبئونك)
يسـ تخبرونك (أحق هو)
أي ما وعد تنابه من العذاب
والبعث (قل أي) نعم (وربي
أنه لحق وما أنتم بمحزين)

التوراة والإنجيل والقرآن
ومن أوفى بعهده من الله
ومن أوفى بوفاء عهده من
الله (فأبشروا بيبعثكم الذي
يأبى بكم به) الله يعني الجنة
(وذلك هو الفوز العظيم)
الفداء الوافر ثم بين من هم
فقال (التائبون) أي هم
التائبون من الذنوب
(العابدون) المطيعون
(الحامدون) الشاكرون
(الصائمون) الصائمون
(الراكون الساجدون) في
الصلوات الخمس (الآمرون
بالمعروف) بالتوجيه
والإحسان (والناهون عن
المنكر) عن الكفر وما لا
يعرف في شريعة ولا سنة
(والحافظون لحدهود الله)
أفرائض الله (وبشر المؤمنين)
بالجنة (ما كان للنبي) ما جاز
لمحمد صلى الله عليه وسلم
(والذين آمنوا) بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن

بإستبناعه للندم والحسرة ليقاعوا عما هم عليه من العناد ويتوجهوا نحو التدارك قبل فوت
الوقت فتقديم الظرف للقصر اهـ (قوله فلا يقبل منكم) أي الإيعان في هذه الحالة (قوله
ويقال لكم آلآن تؤمنون) أشار به إلى أن الناصب لقوله آلآن تحذوف وهو تؤمنون وإن
الفعل المقدر ومعموله على إضمار القول وهو يقال لكم أي إذا آمنتم آلآن والدال على
الفعل المقدر قوله إذا ما وقع آمنتم به قالوا ولا يجوز أن يعمل فيه آمنتم الظاهر لأن الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله لأن له صدر الكلام اهـ كرخي (قوله آلآن) ظرف معمول المحذوف قدره
الشارح وقوله وقد كنتم الخ حال من هذه الواو التي في المحذوف وقوله استهزاء معمول
لستجلبون وآلآن بهمزة تنوين الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة ال معرفة وإذا اجتمع هاتان
الهمزتان وجب في الثانية أحد أمرين تسهيلهما من غير ألف بينهما وبين الأولى وأبداهما بما يقدر
ثلاث ألفات على مد قول ابن مالك همزأل كذا ويبدل مدافى الاستفهام أو يسهل وقد وقع
في القرآن من هذا القبول ستة مواضع اثنتان في الأتعام وهما الذكرين مرتين وثلاثة في هذه
السورة لعظا آلآن هنا وفيما سيأتي ونقطة الله أذن لكم واحد في النعم الله خير فلا يجوز في هذه
المواضع الستة ثم بقي الهمزتين بل يجب أحد الأمرين اللذين قد عرفت هما اهـ شيخنا (قوله وقد
كنتم به تستجلبون) جملة حالية قال الزمخشري وقد كنتم به تستجلبون يعني تكذبون لأن
استهزاءهم كان على هـ الكذب والانتكار قلت فجعله من باب الكناية لأنه دلالة الشيء
بالزومه نحو هو طويل الخاد كنبت به عن طول قامته لأن طول نجاهه لازم لطول قامته وهو باب
يلين اهـ سمين (قوله ثم بل للذين ظلموا) استئناف إخبار عما يقال لهم يوم القيامة أي قيل لهم
على لسان ملائكة العذاب اهـ أبو حيان (قوله هل تجزون) الواو مفعول أول أقيمت مقام
الفاعل والثاني قدره الشارح بقوله جزاء اهـ شيخنا وهذا غير صحيح والصحيح أن المفعول الثاني هو
الجار والمجرور وأن الذي قدره الشارح مفعول مطلق وعمارة السمين الإيعان كنتم هو المفعول
الثاني تجزون والأول قائم مقام الفاعل وهو استهزاء مفرغ اهـ (قوله ويستنبئونك) أي
المستجلبون للعذاب أحق هو حق مبتدأ وهو خبر أو بالنعكس أو هو فاعل يحق أعارب وجملة
أحق هو في موضع المفعول الثاني له اهـ كرخي وأصل يستنبئونك أن يتعدى إلى واحد بنفسه
والى الآخر يحرف الجر تقول استنبأت زيدا عن عمرو أي طلبت منه أن يخبرني عن عمرو فاستعمل
هنا للطلب والمفعول الأول كاف الخطاب والمفعول الثاني الجملة من قوله أحق هو على سبيل
التعليق اهـ أبو حيان (قوله قل أي) أي قل لهم في الجواب هذه الأمور الثلاثة أي وزني أنه لحق
وما أنتم بمحزين فقوله وما أنتم عطف على أي فهو من مفعول القول ويصح أن يكون معطوفا على
جواب القسم فلا محال له من الأعراب وأي من حروف الجواب بمعنى نعم كما قال الشارح لكن
لا يجاب بها إلا مع القسم خاصة اهـ من أبي السعود ومنه قول الناس في الجواب أي والله وقوله
أوه قالوا والقسم والماء أخو ذمة من الله اهـ شيخنا (قوله وما أنتم بمحزين) يجوز أن تكون
المجازية وأن تكون التيمية لطفاء النسب أو الرفع في الخبر وهذا عند غير الفارسي وأتباعه أعني
جواز زيادة الماء في خبر التيمية وهذه الجملة تحتل وجهين أحدهما أن تكون معطوفة على
جواب القسم فيكون قد أجاب القسم بجملة من أحدها مما مشتهة مؤكدة بأن واللام والأخرى
منفية مؤكدة بزيادة الماء والثاني أنها مستأنفة سقت للأخبار بهزهم عن التهجير ومهزمن
أعجز فهو معدلوا أحد كقوله تعالى وإن نعز بهزما فاعلم فاعلم هنا محذوف أي محزين الله اهـ

سمين (قوله بفائتين العذاب) أي باله رب بل هو مدر ككم ولا بد اه شيخنا (قوله ولوان لكل نفس الخ) لو هنا متاعية على ما هو والكثير فيها والمعنى امتنع افتداء كل نفس من العذاب لامتناع ملكها الماتقدي به وهو جميع ما في الارض من الاموال اه شيخنا (قوله لافتدت به) افتدى يجوز ان يكون متعد يا وان يكون قاصرا فاذا كان مطاوعا لمتعد كان قاصرا تقول قد نته فافتدى وان لم يكن مطاوعا يكون بمعنى قدى فيتعدي لواحد والفعل هنا مجتمعا الوجهين فان جعلناه متعد يا ففعله محذوف تقديره لافتدت به نفسها وهو من المجاز كقوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اه سمين (قوله وأمروا) أي النفوس المدلول عليها كل نفس وان كان المراد خصوص الرؤساء منهم اه شيخنا وفي السمين وأمروا والنداء قبل أمر من الاضداد يستعمل بمعنى أظهر ويستعمل بمعنى أخفى وهو المشهور في اللغة كقوله تعالى بعلم ما يسرون وما يعلنون وهو في الآية يحتمل الوجهين وقيل انه ماض على باب قد وقع وقيل بل هو بمعنى المستقبل ولما رأوا يجوز ان تكون حرفا وجوابا محذوف لدلالة ما تقدم عليه اذ هو المتقدم عنده من يرى تقديم جواب الشرط جائزا ويجوز ان تكون بمعنى حين والناصب لها أمروا اه سمين (قوله مخافة التعبير) أي مخافة أن يعبرهم ويوبخهم النفعاء الذين اتبعوهم في الدنيا وأضلواهم اه شيخنا (قوله وقضى بينهم) يجوز ان يكون مستأنفا وهو الظاهر ويجوز ان يكون معطوفا على رأوا فيكون داخل في خبرنا والتعريف بينهم يعود على كل نفس في المعنى وقال الزمخشري بين الظالمين والمظلومين دل على ذلك ذكر الظلم وقال بعضهم انه يعود على الرؤساء والاتباع انتهى سمين (قوله ألا ان الله) الأداة تنبيه اه أبو السعود قيل وتعلق هذه الآية بما قبلها من جهة انه فرض ان النفس الظالمة لو كان لها ما في الارض لافتدت به وهي لاشي لها البتة لان جميع الاشياء انما هي باسمها ملك لله تعالى اه أبو حيان وفي أبي السعود ونصير الجملتين بحرفي التنبيه والتحقيق لتسهيل على تحققي مضمونهم المقرر لمضمون ما سلف من الآيات الكريمة والتنبية على وجوب استحضار المحافظة عليه اه (قوله لا يعلمون ذلك) أي اقصور عقولهم واستبلاء العقلة عليهم فيقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون اه أبو السعود وقوله ذلك أي المذكور من الامر من ملك ما في السموات والارض وحقيقته وعده اه شيخنا (قوله هو يحيي) أي في الدنيا اه (قوله يا أيها الناس الخ) التعمات ورجوع الى اسمائهم عقب تحذيرهم من غوائل الضلال اه أبو السعود وهذا شروع في بيان أدلة الرسالة بعد بيان أدلة التوحيد وقوله قل من يرزقكم الخ وقوله أي اهل مكة الصريح أن المراد عموم المكافين كما في الخازن اه شيخنا (قوله قد جاء تكم موعظة) هي التذكير بالاعواق سواء كان بالزجر والترهيب أو بالاستمالة والترغيب اه أبو السعود فاذلك قال الشارح فيه مما لكم وعليكم فالاول من قبيل الترغيب والثاني من قبيل الترهيب اه شيخنا وفي زاده الموعظة مصدر بمعنى الوعظ وهو ارشاد المكلف ببيان ما ينفعه من محاسن الاعمال وما يضره من القبايح والترغيب في المحاسن والزجر عن القبايح اه (قوله من ربكم) يجوز ان تكون لا ابتداء الغاية فيتعلق حينئذ بجائزكم وابتداء الغاية مجاز ويجوز ان تكون للتبعيض فتتعلق بمحذوف على انها صفة لموعظة أي موعظة كاشفة من موعظ ربكم وقوله موعظة من ربكم وشفاء وهدي ورحمة من باب ما عطف فيه الصفات بعضها على بعض أي قد جاء تكم موعظة جامعة لهذه الاشياء كلها وشفاء هو في الاصل مصدر جعل وصفا مبالغة أو هو اسم لما يشفي به أي يتداوى فهو كالدواء لما يداوى به ولما في الصدور يجوز ان يكون صفة لشفاء فيتعلق

بفائتين العذاب (ولو ان لكل نفس ظلمت) كفرت (ما في الارض) جميعا من الاموال (لافتدت به) من العذاب يوم القيامة (وأمرنا الندامة) على ترك الايمان (لما رأوا العذاب) أي أخفاها رؤسائهم عن النفعاء الذين أضلوهم مخافة التعبير (وقضى بينهم) بين الخلائق (بالقسط) بالعدل (وهم لا يظلمون) شيئا (ألا ان الله ما في السموات والارض الا ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) ثابت (ولكن أكثرهم) أي الناس (لا يعلمون) ذلك (هو يحيي ويميت واليه ترجعون) في الآخرة فيجازيكم بما عملكم (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاء تكم موعظة من ربكم) كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن (وشفاء دواء) لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك (وهدي) من الضلال (أن يستغفروا) أن يدعوا (للمسكين ولو كانوا أولى قربى) في الرحمة (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) أهل النار أي ما نوا على الكفر (وما كان استغفارا إبراهيم) أي دعاء إبراهيم (لأبيه الا عن موعدة وعدها إياه) أن يسلم (فلما تبين له

(ورحمة لأومنين) به (قل)
 بفضل الله (الاسلام) (وبرحمته)
 القرآن (فبذلك) الفضل
 والرحمة (فلينزحوا هو خير
 مما يجمعون) من الدنيا
 والباء والفاء (قل أرايتم)
 اخبروني (ما أنزل الله) خلق
 لكم من رزق فجعلنا منه
 حراما وحلالا) كالجديرة
 والسائلة والميتة (قل الله
 أذن لكم) في ذلك التحريم
 والتحليل لا (أم) بل (على
 الله تفتتروا) تكذبون
 نفسه ذلك الله

أَنَّهُ عَدُوَّهُ) أَي حَسِينَ مَاتَ
 عَلَى الدَّمْرِ (تَبْرَأُ مِنْهُ) وَمَنْ
 دِينُهُ (أَبْرَاهِيمَ لَاؤَاهُ)
 دَعَاءُ وَيُقَالُ رَحِمَ وَيُقَالُ
 سَيِّدُ وَيُقَالُ كَانَ يَدُؤُهُ عَلَى
 نَفْسِهِ فَيَقُولُ وَهُوَ مِنَ النَّارِ
 قَبْلَ دُخْرِ النَّارِ (حَلِيمٍ)
 عَنِ الْجَهْلِ (وَمَا كَانَ اللَّهُ
 أَبْغَضَ قَوْمًا) لِيَتْرَكَ قَوْمًا
 يَنْزِلُ الضَّلَالُ وَيُقَالُ لَيْسَ يَطْلُ
 عَمَلُ قَوْمٍ (بَعْدَ أَذْهَابِهِمْ)
 لِلْإِيمَانِ (حَتَّى يَبْيُنَ لَهُمْ
 مَا يَتَّقُونَ) الْمُنْخَوِضُ بِالنَّاسِخِ
 (أَنَّ اللَّهَ يَبْكُ كُلَّ شَيْءٍ) مَنْ
 الْمُنْخَوِضُ وَالنَّاسِخُ (عَلِيمٌ أَنْ
 اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ)
 خِزَانَتِ السَّمَوَاتِ وَالسَّمَسُ
 وَالْقَمَرُ وَالْجُجُومُ وَغَيْرُ ذَلِكَ
 (وَالْأَرْضُ) وَخِزَانَتِ الْأَرْضِ
 مِثْلُ الشَّجَرِ وَالْدَّوَابِّ
 وَالْجِبَالِ وَالْحَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

بمحذوف وان تكون اللام زائدة في المفعول لان العامل فرع اذا قلنا بانه مصدر اه حين (قوله)
ورحمته للؤمنين به) أي بانحائهم من الضلال نزل بالعطف تغير الاصفات منزلة تغير الذات نحو
إلى السيد القرم وابن الحمام والحاصل ان الموعظة اشارة الى تطهير ظواهر الخلق عمالاً ينبغي
وهو الشريعة والشفاء اشارة الى تطهير الباطن عن العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو
الطريقة والهدى اشارة الى ظهور نور الحق في قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرحمة اشارة الى
كونه بالغة في الكمال والاشراق الى حيث تصير مكملة للنواقصين وهي النبوة فهذه درجات
عقلية ومراتب برهانية مدلول عليها بهذه الالفاظ القرآنية لا يمكن تأخير ما تقدم ذكره اه كرخي
(قوله قل بفضل الله الخ) الباء متعلقة بمحذوف وأصل الكلام ليفرحوا بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا ثم قدم الجار والمجرور على الفعل لا فائدة المحصر ثم أدخلت الفاء لا فائدة معني
السببية فصار بفضل الله وبرحمته فليفرحوا ثم قبل فبذلك فليفرحوا التأكيد والتقرير ثم حذف
الفعل الأول لدلالة الثاني عليه والفاء الأولى جزائية والثانية للدلالة على السببية اه أبو السعود
وفي العمير قل بفضل الله وبرحمته متعلق بمحذوف تقديره بفضل الله وبرحمته ليفرحوا بذلك
فليفرحوا وحذف اللفظ الأول لدلالة الثاني عليه فهم ما جملتان ويدل على ذلك قول الرخشري
أصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا بذلك فليفرحوا والتكرير للتأكيد كيد والتقرير واجب
اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداها من فوائد الدنيا بخلاف أحد الفعلين لدلالة
المدكور عليه وفي هاتير الفاءين أوجه أحدها أن الأولى زائدة وان قوله بذلك يدل محاقبه
وهو بفضل الله وبرحمته الثاني أن الفاء الثانية تكررة للتوكيد فعلى هذا لا تكون الأولى زائدة
ويكون أصل الكلام بذلك فليفرحوا الثالث قال أبو البقاء الفاء الأولى مرتبطة بعاقبها والثانية
بفعل محذوف تقديره فليعجبوا بذلك فليفرحوا كقوله ثم زيدافاضربه أي نعمه زيدافاضربه
اه (قوله بالباء والتاء) أي في نجمعون قراءتان سميتان وأما فليفرحوا فبالباء التهنية لا غير عند
السبعة ولا يقرؤها بالتاء الفوقية إلا يعقوب من العشرة اه شيخنا (قوله قل أرايتم) هي معني
أخبروني وقوله ما أنزل يجوز ان تكون مامود ولتعني الذي والعائد محذوف أي ما أنزل وهي في
محل نصب مفعول أول والثاني هو الجملته من قوله آله أذن لكم والعائد من هذه الجملة على
المفعول الأول محذوف تقديره آله أذن لكم فنه واعترض على هذا بأن قوله قل يسمع من وقوع
الجمله بعده مفعولاً ثانياً واجب عندنا أنه كرر تأكيداً ويجوز ان تكون ما استفهامية منصوبة
المحل بأنزل وهي حينئذ متعلقة بأرايتم وإلى هذا ذهب الحوفي والزمخشري ويجوز ان تكون
ما استفهامية في محل رفع بالابتداء والجمله من قوله آله أذن لكم خبره والعائد محذوف كما تقدم
أي أذن لكم فيه وهذه الجمله الاستفهامية متعلقة بأرايتم والظاهر من هذه الأوجه هو الوجه
الأول لان فيه إبقاء أرايت على ما من تعديتها الى اثنين وأنها مؤثرة في أولها بخلاف جعل
ما استفهامية فانها متعلقة بأرايت وسادة مسددة لقول ابن اه حين (قوله كالبحيرة والسائبة)
مثالان للحرار وقوله والمينة مثال للعلال فقد حرموا أموراً كالبحيرة والسائبة وأحلوا أموراً كالمنة
كما تقدم بسطه في سورة الانعام اه شيخنا (قوله لا) جواب الاستفهام (قوله أم بل) أشار الى أن
أم منقطعة معني بل وقد تبع فيه الكشاف والظاهر انهما متصل كما قال السفاحسي أي آله أذن
لكم أم تكذبون عليه في نسبة الأذن اليه وكفى به زاحراً من أفتى بغير اتقان كععض فقهاء هذا
الزمان وأظهر الاسم الجليل وقدم على الفعل لدلالة على كمال قبح اقتراءهم وتأكيد التنبؤ اه

(وما ظن الذين يفترون على
الله الكذب) أي أي شيء
ظنهم به (بم التيامة) أي يحسبون
أنه لا يعاقبهم لا (أن الله لا ذو
فضل على الناس) بامهالهم
والانعام عليهم (ولا يكن
أكثرهم لا يشكرون وما
تكون) يا محمد (في شأن)
أمر (وما تتلو أمته) أي من
الأن أن أوله (من قرآن)
أنزل عليك (ولا تعلمون)
حاطبه وأمه (من عمل إلا
كما علمكم شهوداً) رقاء (اذ
تقفضون) تأخذون (فيه)
أي العمل (وما يعزب)
يعتب (عن ربك من مثقال)
وزن (ذرة) أصغر علة (في
الارض ولا في السماء ولا
أصغر من ذلك ولا أكبر إلا
في كتاب مبين) بين هو
اللوحي المحفوظ

﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾
(يحيى) لا عت (ويعت) في
الدينا (وما لكم من دون الله)
من عذاب الله (من ولي)
قريب ينفعكم (ولا نصير)
مانع (تقدنا الله على
الذي) خذوا زناته عن النبي
(والمهاجرين والامصار)
الذين صلوا الى القبليتين
وشهدوا بدار ثم يدينهم فقامان
(الذين اتبعوه) اتبعوا
التي في غزوة وك (في ساعة
العسرة) في حين العسرة
والشدة وكانت لهم عسرة
من الزاد وعسرة من الظهور

كرخي (قوله وما ظن الذين) ما ابتدأ استقها مية وطن خبره. ويوم منصوب بنفس الظن
والمنذر صنف لفاعله ومفعولاً الظن محذوفان اه. وبين وقدرا الشارح جملة سادة مسددهما
بقوله أنه لا يعاقبهم فقوله أي يحسبون تفسير لما والظن وقوله أنه لا يعاقبهم نفعه على الظن (قوله لا)
أي لا يذني هذا الحساب ولا يصح له بوجه من الوجوه اه. شيخنا (قوله والانعام عليهم) أي
بالعقل ليميزوا به بين الحق والباطل والحسين والقيبح وبانزال الكتب وارسال الرسل فيبين لهم
الاسرار التي لا تستقل العقول بادرها كلها وأرشدتهم الى ما يهملهم من أمور المعاش والمعاد اه. أبو
السعود (قوله لا يشكرون) أي تلك النعم الجميلة فلا يصرفون مشاعرهم الى ما حلفت له اه. أبو
السعود (قوله في شأن) أي في أمر من شأنه شأنه أي قصدت قصده وقصدت قصده في المقول
اه. أبو السعود وشأن من باب نفع كما في القاموس والشأن أصله المذهب وقد تبدل ألفا هـ شهاب
والشأن أيضاً الأمر يجمع على شئون اه. عمين (قوله وما تتلو أمته) على الأول تعليل له أي وما
تتلوه قرآناً من أجل الشأن الذي نزل بك وحديثه يكون الذي تقرأه نزل في شأنه وعلى الثاني
ابتدائية أي وما تتلو قرآناً ما ابتدأ من الله وما زال من عنده وقوله من قرآن من فيه زائدة على
كلا الوجهين فالجواب ل أن الثانية زائدة ولا بد من الأولى اما تعليله أو ابتدائية بحسب الوجهين
الذين ذكرهما الشارح اه. شيخنا (قوله لا كنا عليكم شهوداً) استثناء مفرغ من أعم أحوال
المخاطبين بالأفعال الثلاثة أي ما تتلبسون بشيء منها في حال من الأحوال إلا في حال كوننا رقباء
مطلعين عليه حافظين له اه. أبو السعود واد كان الاستثناء عاماً لكل من الأفعال الثلاثة كان
الضمير في فيه كذلك فقصر الشارح له على الأخير تقييداً لأن يراد بالعمل في كلامه مطلق الفعل
الشامل لكل من الأمور الثلاثة اه. وفي المسباح وشهدت على التي اطاعت عليه فأنا شاهد
وشهيد والجمع أشهاد وشهود مثل شريف وأشرف وقاعد وقعود اه. (قوله اذ تقضون) ظرف
لقوله شهوداً وقوله تأخذون أي تشرعون فيه (قوله وما يعزب) بضم الزاي وكسرها سبعيتان
وفي المسباح عزب الشيء من بابي قتل وضرب غاب وخفي فهو عازب ومنه قوله لم عزبت النعمة
أي غاب عنه ذكرها اه. وفي المختار أنه من باب دخل اه. وقوله عن ربك أي عن علمه وقوله
من مثقال ذرة من زائدة في الفاعل (قوله في الارض ولا في السماء) أي في دائرة الوجود
والامكان والتعبير عنها بالارض والسماء لأن العامة لا تعرف سواهما اه. أبو السعود والجار
والجور رجال من ذرة أو صفة لها أحوال من مثقال (قوله ولا أصغر من ذلك الخ) كلام برأسه متكرر
لما قبله ولا نافية للنفس وأصغرها في كذب خبرها ودرى بالرفع على الابتداء والخبر اه. أبو
السعود فأصغروا كبير بالنصب والرفع سبعيتان بخلاف نظيره في س ما قبله بالرفع باتفاق السبعة
وتوجيه ما هنا أن هذا جملة مستأنفة على كلا القولين فالوقد على السماء والرفع على الابتداء
والخبر أو على أعمال لا أعمال ليس والنصب على أعماله عمل أن فأصغرها بالنصب بالانصاف له في
الجار والمجرور وأكبر شبيهه به أيضاً عمله في الجار والمجرور المقدر لدلالة الأزل عليه أي ولا أصغر
من ذلك ولا أكبر من ذلك اه. شيخنا (قوله إلا في كتاب مبين) استثناء منقطع لأن في جعله
متصلاً لا يشك كالألانية يصير المعنى إلا في كتاب مبين وهو فاسد بخلاف جعله منقطعاً إذ يصير
المعنى لا يعزب عن ربك شيء لكن جميع الأشياء في كتاب وجوز الكواثر كونه متصلاً
مستثنى من يعزب على أن معناه مبين ويصدر المعنى لا يصدر عن الله شيء بعد خلقه له الا وهو في
كتاب وقال الكلبي قد حاول الرأزي جعله متصلاً بعبارة أوله محصلة أنه جعله استثناء مفرغاً

(الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة هم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله بامتثال أمره ونهيه

وعسرة من الحز وعسرة من الهدو وعسرة من بعد الطريق (من بعد ما كاد يزيغ) عيل (قلوب فريق منهم) من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وثبت قلوبهم حتى خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم (انه بهم رؤف رحيم) وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وتجاوز عن الثلاثة الذين خالفوا توبتهم كعب ابن مالك وأصحابه (حتى اذا صارت عليهم الارض بما رحمت) بسعتها وضاعت عليهم أنفسهم) قلوبهم يتأخروا التوبة (وظنوا) علموا رأيقنوا (ان لا ملجأ من الله) أن لا نجاة لهم من الله (الا الله) الا بالتوبة اليه من تخلفهم عن غزوة تبوك) ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وعفا عنهم (ليتوبوا) لكي يتوبوا من تخلفهم (ان الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) عبد الله بن سلام وأصحابه وغيرهم من المؤمنين (اتقوا الله) اطيعوا الله فيما أمركم (وكونوا مع الصادقين)

وهو حال من أمره وأكبر وهو في قوة المتصل ولا يقال فيه متصل ولا منقطع اه وجعل الجرحاني الاعمى واوا المطاف وأضمر هو أي وهو في كتاب والعرب تضع الاموضع واوا النسق كقوله اني لا يخاف لدي المرسلون الامن ظلم يعني ومن ظلم وهذا الوجه فيه تعسف اه كرخي (قوله الا ان) الاحرف تنبيه وان حرف تحقيق وتوكيد صدرت به الجملة لزيادة تقرير مضمونها اه أبو السعد وقوله اولياء الله أي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة اه بيضاوي والولي ضد العدو فهو المحب ومحبة العباد لله طاعته لم له ومحبة له لم اكرامه اياه لم كما في شرح الكشاف وعلى الأول يكون فاعيل بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك بينهما اه شهاب واعلم أن تركيب الواو واللام والياء يدل على معنى القرب فولي كل شيء هو الذي يكون قريبا منه والقرب من الله بالمكان والجهة محال فالقرب منه انما يكون اذا كان القلب مستغرقا في توره معرفة الله فان رأى دلائل قدرة الله وان مع مع آيات الله وان نطق نطق بالشاء على الله وان تحرك تحرك في خدمة الله وان اجتهد اجتهد في طاعة الله فهناك يكون في غاية القرب من الله فينبئ بكون وليا اه كرخي وفي الخازن مانعه وقال أبو بكر الاصم اولياء الله هم الذين تولى الله تعالى هدايتهم وتزولوا القيام بحق العبودية لله والدعوة اليه وأصل الولي من الولاء وهو القرب والنصرة فولي الله هو الذي يتقرب الى الله بكل ما افترض الله عليه ويكون مشغولا بالله مستغرق القلب في توره معرفة حلال الله تعالى فان رأى دلائل قدرة الله وان مع مع آيات الله وان نطق نطق بالثناء على الله وان تحرك تحرك في طاعة الله وان اجتهد اجتهد فيما يترحمه الى الله لا يفتقر عن ذكر الله ولا يرى بقلبه غير الله فهذه صفة اولياء الله واذا كان العبد كذلك كان الله وليه وناصره ومعينه قال الله تعالى ولي الذين آمنوا وقال المتكلمون ولي الله من كان تابا بالاعتقاد الصحيح المني على الدليل ويكون تابا بالاعمال الصالحة على وفق ما وردت به الشريعة واليه الاشارة بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون وهو ان الايمان به في على الاعتقاد والعمل ومقام التقوى هو ان يبقى العبد كل ما نهى الله عنه اه وفي الخطيب مانعه ونقل النوري في مقدمة شرح المذهب عن الامامين الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهما أن كلامهما قال اذا لم تكن العلماء اولياء الله فليس لله ولي ودلت في العالم العامل بعلمه وقال القشيري من شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي أن يكون معصوما نكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور بخادع فالولي هو الذي توات أفعاله على المرافقة اه (قوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أي لا يعتريهم ما يوجب ذلك لأنهم يمتريهم لكنهم لا يشعرون ولا يزنون وذاته لا يعتريهم خوف وخزن أصلا بل المراد أنهم يستترون على النشاط والسرور والمراد به دوام انتفاعهم بالايان انتفاء دوامهما كما يورهمه كون الخبر في الجملة الثانية معصرا عما مرارا من أن النبي ان دخل على نفس المضارع يفيد الاستمرار والدوام بحسب المقام اه أبو السعد (قوله في الآخرة) تمازعه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والمعنى ان في الخوف والحزن عنهم انما هو في القيامة كما مرت الاشارة اليه وفي الحديث لا يخاف من الناس ولا يحزنون اذا خزن الناس اه كرخي (قوله الذين آمنوا) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح والجملة في جواب سؤال كأنه نيل من أوائل ما سبب تلك الكرامة فقبل هم الذين جمعوا بين الايمان والتقوى اه أبو السعد وولي السمين الذين آمنوا في محله أوجه ادها انه مرفوع على ابتداء خبر مضمرا أي هم الذين آمنوا ارعلى الله برزاق لان أو على الابتداء والجملة به من قوله لهم البشرى اه

(قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا) فسرته في حديث صححه الحاكم بالرواية الصالحة برأها الرجل أوتى له (وفي الآخرة) بالجنة بالثواب (لا تبدل لكلمات الله) لا تحذف أو أعيد منه (ذلك) المذكور (هو الفوز العظيم ولا يميز قوله) ثلاث مرسلات وغيره (ان) استئناف (العزة) القوة (لله)

مع أبي بكر وعمر وأصحابه ما في الجلوس والخروج بالجهاد (ما كان لأهل المدينة) ما حاز لأهل المدينة (ومن حولهم من الأعراب) من مزينة وجهية وأسلم (أن يتخلفوا عن رسول الله) في الغزوة (ولا يرموا بأنفسهم عن نفسه) لا يكونوا على أنفسهم أشق من نفس النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ولا يرغبوا بأنفسهم بمهمة أنفسهم عن نفسه عن مهمة النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد (ذلك) الجـ روج (بأنهم لا يصيبهم ظمأ) عطش في الذهاب والرجوع (ولا نصب) ولا تعب (ولا محنة) ولا جماعة (في سبيل الله) في الجهاد (ولا يبطئون موطئاً) لا يجهزون مكاناً يظهرهم عليه (يغفون الكفار) بذلك (ولا ينالون من عدو نبلا) قتلا وهزيمة

(قوله لهم البشرى الخ) جملة مستأنسة في جواب سؤال كأنه قيل ماذا أعد لهم في الدارين أه أبو السعد (قوله في الحياة الدنيا) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه معاق بالبشرى أي البشرى تقع في الدنيا وفسرت بالرواية الصالحة والثاني أنه حال من البشرى فنتعاق عنه مذوق العامل في الحال الاستمرار في لم توقعه خبراً أه ممر (قوله فسرت في حديث صححه الحاكم الخ) وفي تفسير الآيات أن المراد بالبشرى في الحياة الدنيا هي إثناء الحسن وفي الآخرة الجنة ويدل على ذلك ما روى عن أبي ذر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحبه الله الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن أخرجه مسلم قال الشيخ محيي الدين النفاوي قال العلماء معنى هذا البشرى المجهلة بالخير وهي دال البشرى الآخرة بقوله بشراكم اليوم حنات تجرى من تحتها الأنهار وهذه البشرى المجهلة دليل على رضا الله ومحبة له وتحميه إلى الخلق كما قال ثم يوضع له القبر في الأرض وهذا كله إذا حمد الله الناس من غير تعرض منه لجهدهم والافتاء تعرض مذموم قال بعض المحققين إذا اشتعل العبد بالله عز وجل استنار قلبه وامتلائاً نوراً فيفيض من ذلك النور الذي في قلبه على وجهه فتظهر عليه آثار الخشوع والخضوع فيحبه الناس ويؤثروا عليه فتلك عاجل بشرى محبة الله له ورضوانه عليه وقال الزهري وقتادة في تفسير البشرى هي نزول الملائكة بالبيان من الله عند الموت ويدل عليه قوله تعالى تنزل عليهم الملائكة أن أتاكم من أو لا تنزلوا وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن الله عنهم راضون في تفسير البشرى في الدنيا الموت تأتبه الملائكة بالبيان وفي الآخرة عند خروج نفس المؤمن تعرجهم إلى الله تعالى وتبشرونهم بأن الله تعالى وقال الحسن في ما شر الله به المؤمنين في كتابه من جنته وكريم نوابه أه خازر (قوله لا تبدل لكلمات الله وقوله ذلك هو الفوز العظيم) هاتان الجملتان اعتراضان لتحقيق البشارة تعظيم شأنها وأسس من شأن الاعتراض أن يقع في أثناء الكلام أه أبو السعد وعبارة الله ص ومنه الاعتراض وهو أن يؤتى في أثناء كلام من متعدين معنى مجده أو أكثر لا يصل لهما من الأعراب له كنه سوى دفع الإيهام انتهت (قوله لا تحلف موااعيده) عبارة أبي السعد لا تبدل لأقواله التي من جملتها موااعيده لو رده بشارة للمؤمنين المنتهين انتهت وقوله ذلك المذكور أي من أن لهم البشرى في الدارين أه (قوله ولا يميزنك قولهم) بفتح الباء ضم الزاي وضم الباء وكسر الزاي فراء تار سبعين أه شيخنا وهذا تسلية له عما كان ياقاه من جهتهم من الأذية الناشئة عن عقالاتهم الموحشة وتبشير له بأنه تعالى ينصره أه أبو السعد (قوله استئناف) أي من كلامه تعالى وأشار به إلى أن الوفاء تم عند قوله ولا يميزنك قولهم أه شيخنا وعبارة السمين قوله العزة العامة على كسر ان استئنافاً وهو مشعر بالعبارة وقيل هو جواب سؤال مقدر كإقالاتهم لا يميزنك قولهم وهو ما يحزن فأحيب بقوله ان العزة لله جميعاً ليس لهم منها شيء فكيف يبالونهم ويتوهمون والوفاء على قوله قولهم ثم يتدأ بقوله ان العزة وان كان من المستحيل أن يتوهم أحد أن هذا من متوهمهم إلا من لا يعتد بفهمه أه (قوله القوة) أي الغلبة والقدر وهي من تركبة بين معار وانها في قوله مذكور في حق رسول باظهار دينه وفي حق المؤمنين بنصرهم على أعدائهم فغزة الله هي العزة الكاملة التي تدرج فيها عزة الأهمية والأحباء والأمانة وعزة الإبقاء الدائم بخلاف ذلك فتكون العزة المختصة بغير العزة المستتركة ومن ثم قال في سورة المنافقون والله العز وجل وللمؤمنين والتحقيق ان العزة كلها لله حقيقة لكن قد يظهر ما على يد رسوله وعلى أيدي المؤمنين تكريماً وتعظيماً لهم

ح ما هو المسمى (للقول
 العليم) بالفعل فيحذرون
 وبصره (الارض من في
 السموات ومن في الارض)
 عبيدا واما كاحدة (وما
 يتبع الذين يدعون) يدعون
 (من دون الله) أي غيره
 (الذين) (شركاء) (لـ) (لي)
 الحقيقة تعالى عن ذلك (ن)
 (الذين) (في ذلك) (ان)
 (الذين) (في ذلك) (ان)
 تشفع لهم (وان) (ما) (هم) (لا)
 يحضرون) يكذبون في ذلك
 (هو الذي جعل لكم الآيات)
 انتم كنوا فيه والنهار مبصر
 اسما لا افعالا اليه يحاربونه
 يدعون
 (الا كتب لهم به عمل صالح)
 ثواب عمل صالح في الجهاد
 (ان الله لا يضيع) (لا يضل)
 (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين
 في الجهاد (ولا يفتقر نفعه)
 صغير ولا كبير) بليلة ولا
 كبر في الذهاب والمجيء
 (لا تطعونوا) (في طلب)
 الدوا (الا كتب لهم) ثواب
 (لـ) (لـ) (لـ) (لـ)
 (ما كانوا يعملون)
 في الجهاد (وما كان المؤمنون)
 ساءا للزمين (الذين)
 السيرة ويركروا النبي صلى
 الله عليه وسلم في المداينة
 (فلم يولوا) (فلم يولوا)
 حرم (من كل فرقة) جماعة

اه كرخي (قوله جميعا) حال من العزة ويحزون يكون قويا لم يؤث بالتاء لان فبلا يستوى
 فيه المذكر والمؤنث شبهه بالمداد وقد تقدم في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين
 اه مهي (قوله الا ان الله من في السموات ومن في الارض) الا كل شيء والمعنى اما لملك لا أحد
 في السموات ولا في الارض الا الله عز وجل فذو ملك من في السموات ومن في الارض فان قلت
 قال الله تعالى في الآية اني قبل هذه الا ان الله من في السموات ومن في الارض بادطة او قال في هذه
 الآية اني اظن من فاعول ذلك قلت ان لفظة تدل على ما لا يعقل ولفظة تدل على من يعقل
 فمع مرع الآيات يدل على ان الله عز وجل له ملك جميع كل شيء في السموات والارض من العقلاء
 وسيرهم وهم عبيدوه في ملكه وفيه من ارادة من يعقل يكون المراد من في السموات
 الاملاك العقلاء ومن في الارض الانس والجن وهم العقلاء ايضا انما هم بالذات اسيرهم
 رادا كان هؤلاء العقلاء المميزين في ملكه وكتب تدبره فاجساد بطريق الاولى ان يكرنوا
 ملكه اذ اثبت هذا تتكون الاسماء التي يعبدونها لما شركون اي ما كرهت في خلقه
 وقد رتبته يكون ذلك للمعاني جعل الاصنام شركاء لله معبودة قدرا (اه خازن) قوله وما يتبع
 الذين الخ معقول يتبع شركاءه وقول يدعون في دفعهم الشارح بقوله انما يؤيد هذا
 ان عراب أي جعل في المدكو مفعول يتبع المتبلى في قوله ان يسعون الا انفس اه شيخه وفي
 السمع قوله وما يتبع في وفي اهداهم بشركاءه وهو انما هو شركاءه فقول يتبع ومعقول
 يدعون محذوف لفظهم المعنى والتقدير وما يتبع الذين يدعون من دون الله آلهة شركاء فآلهة
 معقول يدعون وشركاءه معقول يتبع حده وقول الرشدي قال والمعنى هو يتبعون شركاء أي وما
 يتبعون حقيقة الشركاء ان كانوا يسعون ما شركا لا شركا لله في الربوبية فمعنى ان يتبعون الا
 طام انهم شركاء ويحذر ان تذكر الاسماء في قوله يتبعون فمعنى قوله ما يتبعون
 ولو جعلت الاستغناء في الاذكار والتوحيح كانت اسماء في قوله يتبعون وقال أبو القاسم
 شعوبه وزان تكون له حرفة معطوفة على من كانوا لله عبيدا يتبعون الذين يدعون من دون
 الله شركاء أي ولد شركاءهم ويحذر ان تكون اهداهم انما هو ما في قوله رفع بالابتداء والخبر
 محذوف تقديره والذين يتبعه المشركون ماض بهداه اربعة اوجه اه (قوله الا الظن) من المعلوم
 ان الظن ينصب منه ما يوزن ويحتاج لداعيل فيشار للقاء بالضم يراد به حقيقته أو وأمر إلى
 المفعولين بقوله انهم شركاء في هذه الآية قد مر فيهما والا سن ان لا يقدر للظن معقول اذ
 المعنى ان يتبعون الا انفس لا يتبعون اه من السمع (قوله الا يشركون) أن من معي الحرض
 الحزب بتقديم لراي المحمدي على الراي الممهدة أي القوم والتقدير ويستعمل معنى الكذب لعلبته
 في ذكره اه ساء وفي المصباح خربت الخ خربت من خربت بزه والاسم الحرض
 دكسر وخرص الكافر خوصا فهو حارص كذب اه وقوله يكذبون في ذلك أي في اتباع طمهم
 اه (قوله هو الذي جعل لكم الآيات) أي على قدره بالقدره الكاملة والنعمة الشاملة
 ابدأهم على توحيدهم باستحقاق العباد وتقرير لما ساء افهم كون جميع الممكنا تحت قدرته
 وما كرهه والجعل ان كان بمعنى الابداع والخلق فيبصر حال وان كان بمعنى النقص فيبصر حاله
 الثاني وفي الكلام احببنا أي شبهه حيث تدف من كل ما أثبتناه أو مقابله في الاتحوا التقدير هو
 الذي جعل لكم الآيات في الدنيا تسكنوا فيه والنهاره غير القوماء القوماء معاشكم اه شيخنا
 وعبارد الكرخي لتسكنوا فيه أي لتسكنوا فيه من تعب النهار والنهار مبصرات بصرون فيه

(ان في ذلك لايات) دلالات
على وحدانيته تعالى (لقوم
يسمعون) سمع تدبر واتعاط
(قالوا) أي اليهود والنصارى
ومن زعم ان الالذكية بنات
الله (احمد الله ولدا) قال
تعالى لهم (سبحانه) تنزيها
لدهن الولد (هر الغنى) عن
نفس أحد وانما يطلب الولد
من محتاج اليه (لدماني
السموات وما في الارض)
ما يكون له وعيدا (ان)
(عندكم من سلطان) حجة
(هنا) الذي تقبلونه
(أنتم) ولون على الله مالا
تعلمون (استفهام توبيخ) قل
ان الذين كفروا على الله
الكذب (بنسبة الولد اليه
(لا يفلحون) لا يسهلون لهم
(نوع) ناسيل (في الدنيا)
يتم ويهتد حيايتهم (ثم
اليامرحهم) بالموت (ثم
نذيتهم العذاب الشديد)
بعد الموت (عما كانوا
يكفرون واتل) ما محمد
(عليهم) أي كفار مكة (نبا)
بر (نوح) وببذل منه (اذ
قال لقومه يا قوم ان كان
كبر) شق (عليكم مقامي)
اشئكم (وتذكروا) وعظي
اياكم (بآيات الله
منهم طائفة) وبقي طائفة
بالدعوة (للتفقه في الدين)
لك يتعلموا وأمر الدين من
النبي صلى الله عليه وسلم

مكاسبكم ذكر علان الخليل ووصف النهار ليدل كل على المحذوف من مقابله والتقدير هو الذي
جعل لكم الليل تسكنوا فيه والنهار مبصر التخر كوافيه لما شكم تخذف فظلمنا الدلالة مبصرا
عليه وهدف لتفكر كوالدلالة تسكنوا عليه وهذا صحيح كلام اه (قوله ان في ذلك) أي الجعل
(قوله سمع تدبر واتعاط) أي فيعلمون بذلك ان الذي خلق هذه الاشياء كلها هو الله المفرد
بالوحدانية في الوجود اه حازن (قوله اتخذ الله) أي تبنى ولدا (قوله سبحانه) من كلامه تعالى
كما قال السارح مسوقا لتنزيهه رتقديسه عما سواه والله ولدتهم من كلهم الخفاء اه أبو
السعود (قوله هراغني) دليل على التنزيه وقوله له في الامرات الخ الالفاظ (قوله ان
عندكم من سلطان) ان باقية وعندهم في رزاق يكون من اقدم ما ومن سلطان سبتدأوا وخراب وخور
ان يكون من سلطان مرفوعا بالاعلية بالطرف فبذلك لا يعتمد على الذي ومن مزينة على كلا
التقديرين اه سمير (قوله قل ان الدين) أي فلهم لية لهم سمع وعادتهم اه وقوله الكذب
مصدر مؤكدا لعامله اه (قوله لا يفلحون) يعني لا يسهلون وان اعتبروا طول السلامة والبقاء
في المعصية والمعنى ان قال هذا القول لا ينجح في سمع ولا ينجح في طلب حجاب وحسرة قال الزجاج
هذا قد نال على قوله لا يفلحون ثم اتدأ قل سمع في الدنيا اه حازن (قوله متع على
الدنيا) مبتدأ محرم رف كقدره الارج وهذا كلام مستأنف يبين ان مبتدأ فيهم
نسب اظاهرين بيل المطالب والمطلوب الذي يوجب تعزل من ان يترك من نفس الفلاح كانه
قل كيف لا يفلحون وهسم في نعم تقبل هوممت دليل في الدين وليس ساف في الاخرة اه أبو
السعود (قوله عا كرايكمرون) الماء سبية ومصدرية بأب سبب كونهم كاريين اه سمير
(قوله وان عليهم نه نوح) لما ذكر الله عز وجل في هذه السورة احوال كفارهم وشرهم وما كانوا
عليه من الكفر والعباد شرع بعد ذلك في بيان نفس الانبياء وجرى لهم مع امهم له كور في
ذلك اسوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن ساف من لافه وتسايل كيف عليه ما يلقي من
أذى قومه ولان الكفار من دونه اذ سمعوا هذا القصص وما جرى اليكفارا اذ هم الماضية من
العذاب والهلاك في الدنيا كان ذلك سببا لحوف قلوبهم ودعاءهم الى الايمان لما كانوا قوم
نوح اول الانم هلاكا وانهم كفروا بخود اذ كر الله دعوتهم وأنه اهلكهم بالعرق ليعيد ذلك
موعظة وبركة ليعاد فرش من الله تعالى واتل عليهم نه نوح يعني واقرا على قومك من نوح
الذي لشدت وطرح دونه الذين هم مثل دولك في الكفر والعناد ليعيدوا ما به من رذال
التعظيم بطول العذاب ليعجزوا بذلك عما هم عليه اه حازن (قوله نه نوح) أي مع قومه
ان بعض نبيهم مريم اذا لمذكور ليس جع خبر بدبر بعد هوند من ان اسمه عبد الله وان نوحا
لقه وقدم ناسا من ملوك متوشلح ادريس وبن نوح ادريس ألف سنة وقوله اذ قال انومه
الاله لا تسمع اه شيخا (قوله اذ قال لقومه) في رزاق تسكون ادمع رلة تباوية رزاق تسكون
بلا من نه تبدل اشد لوجوزاوا لبقاء ان تسكون حال من نه او ليس بظاهه رولا يخورا ريكور
منه وبايات الله اذ انزل مستقر وادمض اه سمير ونوح هم وقايل (قوله مقامي)
من باب اناسه والمجاز كقوله سمع على طارة وراو بر اءو او بومحمر وان الجزء اذ هي بضم
الميم والمقام بالسمع كان اقيام وبالنضم كان الازادة أو اقامة نفسها وقال اس عطية ولم يقرأ
هه ابا انضم وكذا لم يقرأ على ذ راءه هؤلاء اه سمير في زاده والمقام اما اسم المكان القسام
أو مصدر فعلى الاول يكون كناية عن النفس لان المكان من لوازمه وعلى كونه مصدرا اما ان

فهـ الى الله توكلت فاجمعوا
 مركم اعزموا على امر
 تفعلونه بي (وشركاءكم)
 او او بمعنى مع
 (وليتذكروا) ليتذكروا وليعلموا
 (فهمهم) اذا رجعوا اليهم
 من غزوتهم (لعلهم يحذرون)
 لكي يعلموا ما امروا به وما
 نهوا عنه ويقال نزلت هذه
 الآية في بني اسد أصابتهم
 سنة فجاءوا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة فأعلموا
 اسعار المدينة وأفسدوا طرقها
 بالاعتذرات فنهاهم الله عن
 ذلك (يا أيها الذين آمنوا)
 جاهدوا صلى الله عليه وسلم
 وانقرآن (قاتلوا الذين يلونكم
 من الكفار) من بني قريظة
 والنفسير وذلك وجب
 (وليجدوا فيكم) منكم (علظة)
 شدة (واعلموا) يامعشر
 المؤمنين (ان الله مع المتقين)
 مع المؤمنين محمد عليه
 السلام واتحاهب بالنصرة
 على أعدائهم (واذا ما أنزلت
 سورة) آية فيقرأ عليهم محمد
 صلى الله عليه وسلم (فهمهم)
 من المنافقين (من يقول)
 ان يقول بعضهم لبعض
 (يكن زادت هذه) السورة
 والآية (أيماناً) خوفاً ورجاءاً
 وقيناً بما قال محمد (فأما
 الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام
 واتحاهب (فزادتهم أيماناً)
 وفافوا رجاءاً وبقيناً (وهم)

برأيه طول قيامه بينهم أو قيامه على الدعوة والتذكير لانه مكث فيهم ألف سنة الا خمسين عاماً
 أه (فوله فعل الله توكلت) جواب الشرط أي دمت على تخصيص التوكل به تعالى وقوله
 فأجمعوا الخ عطف على الجواب أو هو الجواب وما قبله اعتراض أه أبو السعود وعادة الكرخي
 فوله فأجمعوا جواب الشرط كما قاله الا كثرون وقوله فعل الله توكلت جملة اعتراضية بين
 الشرط وجوابه وقيل هي الجواب ورد بان الله متوكل على الله دائماً لا يتبدل بالشرط وخزم السقاقي
 بأن جوابه محذوف أي فافعلوا ما شئتم أه (ولفأجمعوا) يتعدى نفسه ويعمل فيقال أجمع
 أمره وأجمع عليه والمعن على كلاله جهن العزم والنصم أي عزم أمره وصم عليه كما قال
 السارح وهو هنا بالهمزة لا غير باتفاق السبعة والعشرة وما نقر عن نافع من انه يقرأ فاجمعوا
 باسقاط الهمزة فشاخ بخلاف ما في سورة طه من قوله فاجمعوا كيدكم ففيه قراءة ثان معتمدة
 اجمعوا واجمعوا أه شيخنا وفي السهمين قرأ الهمزة فاجمعوا أجمع بقطع الهمزة يقال
 أجمع في المعاني وجمع في الأعيان فنهال أجمعت أمرى وجمعت الجيش هذا هو الاكثر وهل
 أجمع متعد بنفسه أو بحرف جر ثم حذف اتساعاً فقال أبو البقاء من قولك أجمعت على الامر اذا
 عزم عليه ألا أنه حذف حرف الجر فوصل الفعل اليه وقيل هو متعد بنفسه في الأصل يقال
 أجمع أمره عمله مجموعاً بعد ما كان متفرقاً فهذا هو الأصل في الإجماع ثم صار بمعنى العزم حتى
 وصل بعلى فقبل أجمعت على الامر أي عزمته عليه والأصل أجمعت الامرات وقد اختلف القراء
 في قوله تعالى فاجمعوا كيدكم فقرأ السبعة بقطع الهمزة معلوم من أجمع وهو موافق لما قبل
 ان أجمع في المعاني وقرأ أبو عمرو وحده فاجمعوا بصل الالف وقد اتفقتوا على قوله ثم جمع كيد
 ثم أتى فانه من الثلاثي مع أنه متسلط على معنى لا غير ومنهم من جعل للثلاثي معنى غير معنى
 الرباعي فقل في قراءة أبي عمرو من جمع جمع حذف فرق بفرق وحذف قراءة الماقر من أجمع
 أمره اذا حكمه وعزم عليه وقيل المعنى فاجمعوا على كيدكم حذف حرف الجر أه (ملخصاً) فوله
 اعزموا أي صمموا ولا تترددوا وقوله على أمرهم أه لا كى واذا كان هذا هو المعنى فلا يصح
 عطف وشركاءكم على المفعول فله ادلائق لاجمعوا أي اعزموا وصمموا شركاءكم اذا شركاء
 ذوات لا تعزم وانما يعزم ويصمم على المعاني فلذلك جعله الشارح مفعولاً معه ومن المعلوم ان
 المفعول معه منصوب بالفعل لا بالوارع على المختار والمعنى هنا فاجمعوا مصاحبين لشركائكم في
 الإجماع أي العزم على اهلا كى فالشركاء على هذا الصنيع عازمون وهما المراد بالاعزم ومن على
 ما يقتضيه العطف فهو على حذف قوله والنصب ان لم يجز ان عطف يجب أه شيخنا وفي السهمين
 وشركاءكم بالنصب وفيه أوجه أحدها انه معطوف على أمركم بتقدير حذف مصنف أي وأمر
 شركائكم كقوله واسأل القرية وذلك على ما قدمته من ان أجمع للمعاني والثاني انه عطف
 عليه من غير تقدير حذف مصنف قيل لانه يشل أيب أجمعت شركائى الثالث انه منصوب
 باسمه مارفع لا تقي أي واجمعوا شركاءكم بوصول الهمزة وقيل تقديره وادعوا وكذا هي في محض
 أي وادعوا الرابع انه مفعول معه أي مع شركائكم قال الفارسي وقد نصب الشركاء براو مع
 كما قالوا جاء البرد والطياسة ولم يذكر الخشيري غير قول أبي على الفارسي قال الشيخ زينبني
 ان يكون هذا الخبر صحيح على أنه مفعول معه من الفاعل وهو الضمير في فاجمعوا والامس المفعول
 الذي هو أمركم وذلك على أشهر الاستعمالات لانه يقال أجمع الشركاء أمرهم ولا يقال جمع الشركاء
 أمرهم الا قايلاً قلت يعني انه اذا جعلناه مفعولاً معه من الفاعل كان جائزاً لا خلاف وذلك

(ثم لا يترك أمركم عليكم ءه) مسـتورا بل أطهـروه
وحاطـرونيـه (ثم اقصدوا
الى) امـدواى ما اردتـه و
(ولا تظرون) تـهـلـوـن دى
لست مسـالـم (م) فان
توايتم (عن تذكيري) ها
سألتكم من اجـر (وار عليه
فـمـولوا (ا) ما (أجـرى)
ترانى (الاعـلى اسـه وأمرت
أأ) حـور من المسـلمين
فـ ذبـوه فـجـينهـاه ومن معه
فى العـلـك) السـفـيـهـه (ودعـلـهـا هم)
أى من معه (حـ لـا ف) فى
الارض

يسـ (تشـرو) عـأـنـزل من
الـقـرآن (وـأـما الـذيـن في
قـلـوبـهـم مـرض) شـك و تـفـاق
(و راد هـم رـحـمـا الـي رـحـمـهـم)
نـ كـا الـي شـك هـم عـأـنـزل
من اـقـرآن (و اـقـوا هـم
كـافـرو) عـمـد صـلى الله
عـلـه و آـلـه و سـلـم و اـلـقـرآن في
السـر (أ ر لا يـرو) يـعـنـي
الـمـا اـقـسـر (أ هـم يـفـتـنـون)
يـعـتـلـون بـاطـهـار مـكـر هـم
و حـيـا تـهـم و يـقـال بـنـقـض
عـهـد هـم (في كل عـام مـرة
أ و مـر بـس ثم لا يـتـرو) من
صـدعـهـم رنـقـض عـهـد هـم
(ولا هـم يـد كـرو) يـعـظـلـون

فَرَلِ السَّمِينَ وَلَامِ الْقَضَاءِ
وَأَوَّلِ السَّمَقِ وَلَمْ يَمْ الْقَضَاءِ
بِالْعَاءِ نَقَالَ فِيهِ ذَلِكَ

لا من الخويعين من شرط في صحة نسب الممول معه أن يصلح عطفه على ما قبله فان لم يصلح
عطفه لم يصح نسب، مع العلم أنه فلو جعلناه من الفوا لم يح. زعي المشهور اذا لا يصح عطفه على
ما قبله اذا يقال اجعت شركتي بل يقال جعت شركتي وعمر الزهري والاعمش والحج. دري وأبو
رجاء معتوب والاصمعي عن نافع فاجعوا بوصول الالف فتح الميم من جمع يجمع وشركاءكم على
هذه التراءة يصح فيه استقامته الى ماله ويشوزيه ما تقدم في الشراء لاولي من الاوجه قال
صاحب الامتاع انما امرأى جعلته جمعاً وجعت الاموال جمعاً فكان الاجماع في الاحداث
والجمع في الاعيان وقد يستعمل كل واحد مكان الآخر في البرين فيج مع كيدته قرأ الحسن
والسلي وعيسى بن عمر ابن ابي و سلام ويعقوب وشركاؤكم عارضية فخرية ان أحدهما
أنه سبق في الغنم المرفوع جعرا ببله وحاز ذلك اذا فصل بالممول سواء العطف والثاني
أنه متداخدا في البر تقديره وشركاؤكم فليجعوا المرفوع. وبفرقة قرأت وشركاءكم
بالمرور وجه على حذف المضاف بابقاء المضاف اليه في روعا على حاله في تقديره وأمره ركائكم
محدثاً مروا بفي ما به على حاله ومن رأى رأى الكوفيين حوز عطفه على النفس في أمركم
من غير أول ويل وقد تقدم ما به من المذهب أعنى العطف على الضميمة المبرور من غير إعادة
المبار في سورة البقرة اه ملخصاً (قوله ثم لا يكن أمركم الخ) أي ثم لا يكن أمركم حفيامهم ما وليكن
طاهراً ما من قولهم عم اللال وهو مغموم اذا حفي والتبس على الناس اه خازن ر قوله
بل أطروه هذا هو المقصود فكأنه قال ثم اطهروا أمركم وانما نسبتموه الى الله تعالى هو عدم
العمالة الى امر ما نفعه اه شيخنا (قوله امضواي الخ) أي بعدوا وقوله ارعوه اشارة الى
معهزل الله وسوء محذوف كقوله وفيه الباء ذلك امر قد علمناه من صريح اد كرخي في
الاصول أي ثم امضوا قولاً الى ذلك الامر الذي يكون في يدونى اه فالتصاعد من دولته في قصه
اذا اداء فذلك مشبه بالدين على طريق الاستعارة المكنية والقسمين أو حتى بمعنى حكم
وانما قد اراحكموا بما رزقوا الى الله تعالى راس تعارده مكنية اي اومس قول الله واحذوف
عليه كما قدره اه شهاب رقرأ السدي ثم امضوا تخضع الله من زواله من انصى يعني اذا
انتهى يقال انصت اليه قال تعالى وقد انصى بعفسكم الى بعض المعنى ثم انصوا اليكم
أي انتصوا اليه وقيل معناه اسرعوا اليه وأبرزوه ولا من النساء واولاه من دعه بقوا اه
(قوله فان توليتم) أي ان بقيتم على اعراضكم بعدما أمرتكم فلا تبيروا الى الثاني ما سألهكم من
أجر فاجواب الشرط محذوف اه شهاب (قوله فاسألهكم من أجر) أي تزدونه اني حتى يزدى
ذلك الى توليكم اما لاتهمكم اي اي بالعلم والسؤال واما الثقل دفع الله لعل عاينكم اه أبو السعد
(قوله فلو لا) مضارع منصوب بأن منتهية وجوبا معفاء السببية وقد حذف منه احدي
الباءين والاصل ففتولوا أي حتى تتولوا اه شيخنا (قوله وأمرت أن أكون من المسلمين) أي
المنقادين لحكمه لا اخاف أمره ولا اخاف غيره أو من المستسلمين لكن ما يصعب من البلاء اه
أبو السعد (قوله فكذبوه) أي داموا واسخروا على تكذيبه وولوا أي من الانس
وكافوا ما بين أربعين رجلاً وأربعين امرأة وقوله في الفلك فيه وجوب - لهما أن يتعلق بهما
أي ومع الانجاء في هذا المكان والثاني أن يتعلق بالاسم قرار الذي يتعلق بالطرف وهو معه
لوقوعه صلى أي والذي استغفروا معه في الفلك اه شيخنا وتقدم ان العلم يستعمل مفرد او جمعا
والمراد هنا المفرد اه شيخنا (قوله وحملناهم) أي صبرناهم وجمع الضمير في حملناهم جملا على

والاستفهام في الموضعين (قوله والاستفهام في الموضعين) أي يقولون وأما قوله (قوله قالوا
 أحييتنا الخ) استئناف بياني مسوق لبيان أنه عليه السلام ألقمهم الخبز فأنقذوا واضطروا إلى
 انقشبت بذيل الثياب الذي هو دأب كل عاجر فخرج وديدن كل معاند لدود اه أبو السعد
 (قوله لتفتنا) ألفت والقتل أحوان اه أبو السعد وكلاهما من باب ضرب في المصباح
 أفته افتنا من باب ضرب صرفه إلى داب العين أو السعال ومنه يقال لفته عن رأيه إذا صرفته اه
 وفي السمين اللفظ اللين والصرف أفته عن كذا أي صرفه ولو أفته عنه وقال الأزهرى لفت الشيء
 وفتله لو أدهو هذا من المقلوب قلت ولا يدعى فيه قلب حتى يرجح أحد اللغتين في الاستعمال
 على الآخر اه (قوله عما وحدثنا عليهما آباءنا) أي من عمادة الأصنام (قوله وتكون لكما
 الكبيران) الكبيران اسم كانوا وكما الخبر وفي الأرض حوز فيه أبو البقاء نجمة أوجه أحدها أن
 يكون متعلقا بعس الكبرياء الثاني أن يتعلق بنفس تكون أمثال أن يتعلق بأدلة متقرر
 في لكما لو فوعه خبر الرابع أن يكون حالاً من الكبيران الخامس أن يكون حالاً من الضمير
 في لكما قوله آياه وأما خبره صدر على وزن فعلياء ومعناها العظمة والمهورة وعلى تكون
 بالثاني أنيت مراعاة أنشد اللفظ وقرأ ابن مسعود والحسن وغيرهما في رواية عن عاصم ويكون
 بالياء من تحت لأنه تأنيث محاذي اه سمين وسمى الملك بكبرياء الله أكبر ما يطلب من أمور
 الدنيا قاله الزجاج اه خازن (قوله فلما جاء السهرز) عطف على محذوف أي فأتوا بالسهرزة
 فلما جاء السهرزة الخ اه (قوله ألقوا ما أستم ملقون) أي ألقواكم من المبال والعتى (قوله
 استفهامية) أي استفهامية تقييدية وروى في شيء جئتم به وقوله بدل أن ألقوا السهرز بدل
 من ما الاستفهامية وأعيدت معه المزة على حذف قوله * وبدل المضمون المزيل * هـ مزا
 وولده مزة لكبر استعطف للوصول لاسها مزة وصل وقوله أحداً أي الاستفهام كما هو في قراءة
 الممرتين وقوله نام وصوله إلى أي والخبر صريح في الاعراب على القراءتين اه
 شيئا (قوله بدل) أي فوه ممرتين هدره الاستفهام وهما مزة آل وحيد على هذه القراءة
 أما أن تبدل التانيئة اه وتعدد الازار تسهل من غير قلب حتى هذه القراءة وهان وعلى
 كلها ما يجب الأدلة في موسى خلاف قراءة مزة الواحدة فيجوز فيها المالة وتركها اه
 فيجوز في السمين وفي هذه القراءة أوجه أحدها أن الاستفهامية في محل رفع ما تبدل به ثم
 به الخبر والمقدّر رأى شيء جئتم به كأنه استفهام في كبريت تعميل للشيء لجاءه والسهرز بدل من اسم
 الاستفهام ولدت أعيدت معه أدائه في تقرير كسر المحو الثاني أن يكون السهرز به تبدأ
 محذوف تنديده أهو السهرز الثالث أن يكون مبتدأ محذوف الخبر تنديده السهرز هو الرابع أن
 تكون ما سوسولت بمعنى الذي وحيث صاته أو الوصول في محل رفع بالابتداء والسهرز على وجهه
 من كونه خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ محذوف الخبر تقديره الذي جئتم به أهو السهرز والذي
 جئتم به السهرز هو الجمل خبر ما وهذا الضمير هو الزا ط اه (قوله أي سيجع هـ) بالكتابة عما
 يظهره على يدي من المجرأ فلا يبقى له أثر أصلاً والسين للثأ كيد اه أبو السعد وقوا إن الله
 لا يسلخ نعلين لقوله إن الله يبطله وقوله ويحق الخ عطف على قوله يبطله اه أبو السعد
 (قوله عمل المفسدين) أي عمل جنس المفسدين على الإطلاق فدخل فيه السحره دخولا أولياً
 أو عاماً كما يكون من باب وضع المظهر وضع المضمرة لتسميهم بالفساد والاشعار ملة
 الحكيم اه كرخي (قوله بمواعيد هـ) بمارة البضاري بأوامره وأحكامه اه (قوله فسا آمن)

والاستفهام في الموضعين
 للاستفهام (قالوا أحداً
 لتفتنا) اتدنا (عما وحدثنا
 عليه آباءنا وتكون لكما
 الكبيران) الملك (في الأرض)
 أرض مصر (وما نحن لكما
 بمؤمنين) مـ مـ مـ (وقال
 فرعون انتوني بكل ساحر
 عليم) فائق في علم السحر
 (فلما جاء السهرز قال لهم
 موسى) بعد ما قالوا له أما
 أن تأتي وأما أن تكون نحن
 الملقين (ألقوا ما أستم ملقون
 فلما أتوا) حماهم ونصهم
 (قال موسى ما) الله مـ مـ هـ
 متبداً خبره (مـ مـ مـ مـ
 آ السهرز) بدل وفي قراءة
 مـ مرة واحدة أحداً فما
 مؤنزل مبتدأ (إن الله
 يبطله) أي يبيده (إن الله
 لا يسلخ نعلين) يبيده ويظهر
 (الله الخ) مـ مـ مـ مـ
 ذراعاً مـ (وه كره المحرمون
 في أن يسرى الذرية)
 طائفة (من) أولاد (نومه)
 أي يرون

(على خوف من فرعون
ولا تخفهم ارفعهم) يصرفهم
عن دينهم ثم يتعدي به اوان
فرعون اهل منكم (في
الارض مصر) وانه
لمر المسرفين (اختار من
الحياداء زوجه) وقال
موسى يا دود ان كنتم ائمتهم
بالله فم توكلاوا
يا اهل مكة (رسول من
انتم) عرني هانئ منكم
(عزير عليه) شديد عليه
(ما عتقتم) ما عتقتم (حريص
عليكم) على ايمانكم
(بالؤمنين) جميع المؤمنين
(رؤف رحيم) ان تولوا عن
الايمن والتوبة وما قلت
لام (فقل حسبي الله) نقى
بالله (لا اله الا هو) لا حافظ
ولا ناصر الا هو (عليه
توكلت) اتكلت ووثقت
(وهو رب العرش) الله
(العظيم) اكبر

(ومن السور التي يذكر
ايها يردس وهي كلها مكية
الاية واحدة عند رأس
الاربعة فانها نزلت في
اليهود فهي مدنية وهي
قول الله عز وجل ومنهم من
يؤمن بالله ومنهم من لا يؤمن
به الاية آية مائة وتسع
آيات وكلها انما هي في مدنية
وايمان وحرو مائة آيات
ومائة تسع وتسعون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

معطوف على مقدر فصل في مواضع اخرى فالتقى عصاه فاذا هي تلقف ما اناه من الخ
ابو السعد اي في انقادوا وسلم موسى كما تقدم في سورة براء في هذا الشارح من الفرق بين
ايمن التسمي وايمن التصديق من ان الاول يتعدي باللام والثاني بالياء كما في قوله تعالى
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اه شيعنا وفي الخازن فسا آمن موسى الاذرية من دونه لما ذكر
الله عز وجل ما اتى به موسى عليه الصلاة والسلام من المجهزات العظيمة المأثرة احيى الله تعالى
انهم مع مشاهدته هذه المجهزات ما آمن موسى الاذرية من قومه وانما ذكر الله تعالى تسليته انهم
مصدقون على الله عليه وسلم لانه كان كثر من الاهتمام بايمان قومه وكما يعظمون عراصمهم عن
الايمن به وانه تراءهم على الكفر والتكذيب فبين الله تعالى ان لا اسوة لانه اعلمهم
الصلاة والاداء لما جاء به موسى عليه الصلاة والسلام من المجهزات كان امر اعظم اومع ذلك
في آمن له الاذرية والذرية اسم يقع على القليل من القوم قال ابن عباس الذرية القليل ربيع
المراد به التفصيل قوله العبد واحد واختلفوا في ما جاء في كناية في ذره فقبل امر ارحمة الى موسى
وارادهم قوم موسى وهم بنو اسرائيل الذين كانوا بمصر من اولاد يعقوب قال ماهداهم اولاد
يعقوب الذين اري اليهم موسى من بني اسرائيل ذلك الايام وبقي الانباء منهم واذرية هذا
الاعتبار واذرية قوم موسى من بني اسرائيل كانت المرأة من بني اسرائيل اذا ولدت اما
وهي من لحيطة حرقا عليه من القتل فمشرنا بين القبط فلما كان انبياء الذي عذب فيه موسى
انهم مرة آمنوا به وقال ابن عباس ذرية من قومه يعني من بني اسرائيل وبني الحساء راحه فاذ
فرعون يه في الاذرية من قوم فرعون روى عطية عن ابن عباس روى الله عنهم اتال هم باس
يسير من قوم فرعون آمنوا منهم امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وحاربه وامرأة حازنه وما شطحه
وقال الفراء سحر اذرية لان آباءهم كانوا من القبط من آل فرعون ومؤمن من بني اسرائيل
وكان الرجل ينسب امة واخواله في الايمان وذلك كما يقال لا يلد فارس الذين يولدوا الى ابي
الانبياء لان امهاتهم من غير جنس الانبياء (قوله على حرف) اي مع خوف وقوله وما ائمتهم
اي ملا الذرية وقد عرفت ان آباء الذرية كانوا من القبط وامهاتهم من بني اسرائيل فكانه
قال على خوف من فرعون ومن اقارب هذه الذرية اه من الخازن والصحيح في ان يفتهم
عائدا فرعون واذا روي يقل ان يفتنوه هم اي فرعون والملا للدلالة على ان الخوف من الملا
كان بسبب فرعون وشعبه من حيث استعانتهم به اه (قوله ان يفتنهم) بدل اشتمال من
فرعون اي على خوف من فتنة فرعون او مفعول المصدر او مفعول له بعد حذف الزام اه ابو
السعود (قوله وان فرعون الخ) هذا الجملة والتي بعدها اعتراض تذييلي مؤكدا لمضمون ما سبق
اه (قوله وقال موسى) اي قاطعنا التلوه من ورائه لا خوف عنهم وموسى هم قومه من حيث
ايامهم به ولا تمتد انهم من قوم فرعون ويحتمل ان المراد بهم بنو اسرائيل ارمط اتي من آمن
به ولو من القبط اه (قوله ان كنتم ائمتهم الخ) ليس هذا من تعليق الحكيم بشرطين فان المعلق
بالايمن وحب التوكل ذات القبحى له ولشروط بالاسلام حصول التوكل ووجوده فانه
لا يوجد مع التخليط وتغيير هذا ان دعاءك يرد فاحه ان قدرت اه يعضاوى وابو السعد هو
ومحمله ان المعلق على الاول وحب التوكل وعلى الاستسلام ووجود التوكل وعلى هذا
يجواب الثاني محذوف كما يقتضيه مذهب الكارر ربي ونصه فانه في ان كنتم ائمتهم وجب

ان كنتم مسلمين فقالوا على
الله توكلنا ربنا لا نجعلنا فتنه
للقوم الظالمين) أى لا نظهرهم
فيقتلوا أنهم على الحق
فيقتلوا بنا (ونحننا برحمتك
من القوم الكافرين
وأوحينا إلى موسى وأخبرناه
أن تبوأ) اتخذوا (لقومكم
عصريونا واجعلوا بيوتكم
قبلة) مصلى تصلون فيه
وبأسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (الر) يقول أنا
الله أرى ويقال قسم أقسم به
(تلك آيات الكتاب الحكيم)
ان هذه السورة آيات القرآن
الحكيم بالحلال والحرام
(أكان للناس) لأهل مكة
(عجما أن أوحينا) بأن
أوحينا (إلى رجل منهم)
آدمي مثليهم (أن أنذر الناس)
أن خوف أهل مكة بالقرآن
(و بشر الذين آمنوا أن لهم
قدم صدق) ثواب خير
ويقال إيمانهم في الدنيا
قدمهم في الآخرة عند ربهم
ويقال ان لهم نبي صدق
ويقال شفيع صدق (عند
ربهم قال الكافرون) كفار
مكة (ان هذا) القرآن
(لسحر) كذب (مبين ان
ربكم الله الذي خلق
السموات والأرض في ستة
أيام) من أيام أول الدنيا
أول يوم يوم الأحد وآخر يوم
يوم الجمعة طول كل يوم ألف

عليكم التوكل وان كنتم مسلمين توكلتم عليه اه وعبارة الذكر في قوله ان كنتم مسلمين أى
منقادين لأمره فقوله فعلية جواب الشرط الأول والشرط الثاني وهو ان كنتم مسلمين شرط
في الأول وذلك ان الشرطين متى لم يترتبا في الوجود فالشرط الثاني شرط في الأول ولذلك لم
يجب تقديمه على الأول وقد تقدم تحقيق ذلك قال الفقهاء المتأخرون يجب أن يكون متقدما
والمتقدم يجب أن يكون متأخرا مثله قول الرجل لامرأته ان دخالت الدار فانت طالتي ان كملت
زيدا فيجوع قوله ان دخالت الدار فانت طالتي مشروط بقوله ان كملت زيدا والمشروط متأخر
عن الشرط وذلك يقتضي أن يكون المتأخر في اللفظ متقدما في المعنى وأن يكون المتقدم في
اللفظ متأخرا في المعنى فكانه يقول لامرأته حال ما كملت زيدا ان دخالت الدار فانت طالتي فلو
حصل هذا المعنى قبل ان كملت زيدا لم يقع الطلاق فقوله ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان
كنتم مسلمين يقتضي أن يكون كونهم مسلمين شرطا لان يصيروا مخاطبين بقوله ان كنتم آمنتم
بالله فعليه توكلوا فكانه تعالى يقول للمسلم حال اسلامه ان أنت من المؤمنين بالله فعليه الله
توكل والامر كذلك لان الاسلام عبارة عن الاستسلام وهو الانقياد لكافة الله وترك التمرد
والإيمان عبارة عن معرفة القلب بأن واجب الوجود لذاته واحد وماسرأه يحدث تحت تدبيره
وفهره واذا حصلت هاتان الحالتان فعند ذلك يفرض العبد جميع أموره إلى الله تعالى ويحصل
في القلب نور التوكل على الله تعالى اه (قوله ان كنتم مسلمين) أى مستسلمين ومنقادين
لحكمه (قوله فقالوا على الله) أى قالوا ذلك اجابة لموسى ثم دعوا ربهم فقالوا ربنا لا نجعلنا
الحق (قوله فيقتلونا بنا) وفي نسخة فيقتلونا بنا أى لانك لو سلطتهم علينا لوقع في قلوبهم أن لو كانا
على الحق لما سلطهم الله علينا فيصير ذلك شبهة قوية في صدورهم على كفرهم فيصير تسلطهم
علينا فتنه لهم اه زاده (قوله من القوم الكافرين) أى من أيديهم (قوله أن تبوأ) يجوز في
أن أن تكون المفسرة لانه قد تقدم ما هو معنى القول وهو الإيماء ويجوز أن تكون المصدر
فتكون في موضع نصب بأوحينا مفعولا به أى أوحينا إليه مالتبوء والجمهور على الله زف تبوأ
وقرأ حفص تبوأياء خالصة وهى بدل عن الله مزة وهو تخفيف غير قياسى اذ قياس تخفيف
مثل هذه المزة أن يكون بين الله مزة والاف وقد أنكر هذه الرواية عن حفص جماعة من
القرأة وقد حصص بعضهم بحالة الوقف وهو الذى لم يحل أبو عمرو الداني والشاطبي غيره ويعنهم
بطلان ابداله عنه بأوصله ووقفا وعلى الجملة فهى قراءة ضعيفة فى العربية وفى الرواية وتركت
نصوص أهل القراءة خوف الساتمة والتبوء النزول والجوع وقد تقدم تحقيق هذه المادة
في قوله تبوئ المؤمنون اه مابين (قوله ومكنا) يجوز أن تكون اللام زائدة فى المفعول
الأول ويؤتى المفعول ثانى تبوئنا أى أنزلناهم ويجوز أن تكون غير زائدة وفيها
حينئذ وجهان أحدهما أنها حال من اليقوت والثانى أنها وابتدأها مفعول تبوئ اه مابين
(قوله بمصر) يجوز فيه أربابا أو جهات أحدها أنه متعلق بتبوأ وهو الظاهر الثانى أنه حال
من ضم تبوئ الثالث أنه حال من اليقوت الرابع أنه حال من لقومكم كما قد ثنى الضم يرفى
قوله تبوأ وجهه في قوله واجعلوا أقيموا وأفرده فى قوله وبشر المؤمنين لان الأول أمر لهم
والثانى في حالهم والثالث لموسى فقط لان أحاه تسع له ولما كان فعل البشارة شريفا
خص به موسى عليه السلام لانه هو الأصل اه مابين وفى الخازن لما كان الجمع المذكر
واقامة الصلاة خاصة بموسى وهرون مخاطب الله بهما الجامع اه (قوله قبله) كانت

لأنهم آمنوا من الخوف وكان
 فرعون منعهم من الصلاة
 (واقية والصلاة) أتموها
 (وبشراؤهم من) بالنصر
 والجنة (وقال موسى ربنا
 انك آتيت فرعون وملائكته
 زينة وأموالاً في الحياة الدنيا
 ربنا) آتيتهم ذلك (ليضلوا)
 في عاقبتهم (عن سبيلك)
 دينك (ربنا اطمس على
 أموالهم) امسحها (واشدد
 على قلوبهم)
 سنة (ثم استوى على العرش)
 استقر وقال امته لا اله
 العرش (يدبر الامر) أمر
 العباد ويقال ينظر في أمر
 العباد ويقال يبعث الملائكة
 بالوحي والتنزيل والمصيبة
 (ما من شفيع) ما من ملك
 مقرب ولا نبي مرسل يشفع
 لاحد (الامن بعد اذنه) الا
 ماذن الله (ذلكم الله ربكم)
 الذي يفعل ذلك هو ربكم
 (فاعبدوه) فوحدوا (أفلا
 تذكرون) أفلا تتعظون
 (اليه مرجعكم) بعد الموت
 (جميعاً وعد الله حقاً) صدقا
 كافياً (انه يبدأ الخلق) من
 النطفة (ثم يعيده) بعد الموت
 (ليجزى الذين آمنوا) ثم يعد
 عليه السلام والقرآن
 (وعملوا الصالحات) فيما
 بينهم وبين ربهم (بالقسط)
 بالعدل الجنة (والذين كفروا)
 بعد ذلك إلى الله عليه وسلم

قبائلهم هي الكعبة وقيل كانت بيت المقدس اه خازن وفي الخطيب ذكر المفسرون في كيفية
 هذه الواقعة وجوها ثلاثة أولها أن موسى عليه السلام ومن معه كانوا في أول أمرهم مأمورين
 بأن يصلوا في بيوتهم خفية من الكفرة لئلا يظهر وأعليهم ويؤذونهم ويفتنوهم عن دينهم كما
 كان المؤمنون على هذه الحالة في أول الاسلام بمكة الثاني انه قيل انه تعالى لما أرسل موسى اليهم
 أمر فرعون بتخريب مساجد بني اسرائيل ومنعهم من الصلاة فأمرهم الله تعالى أن يتخذوا
 مساجد في بيوتهم ويصلوا فيها خوفاً من فرعون الثالث انه تعالى لما أرسل موسى اليهم وأظهر
 فرعون تلك الأعداء للهداية أمر الله تعالى موسى وهرون وقومه - ما بالخذ المساجد على رغم
 الأعداء وتكفل الله تعالى بأن يصونهم عن شر الأعداء اه (قوله لنا آمنوا من الخوف) أي من
 الأعداء اذ أصليتم في البيع والكنايس الجامعة فقد قال بنو اسرائيل يا موسى انا لا نستطيع
 ان نظهر صلاتنا مع الأعداء فاذن الله لهم أن يصلوا في بيوتهم اه خازن (قوله وقال موسى الخ)
 لما أتى موسى بالمجربات الباهرات ورأى القوم يصرون على الكفر والعناد أخذ في الدعاء
 عليهم ومن حق من يدعو على الغير أن يذكر أول أسباب اقدام الغير على الجرائم التي هي السبب
 في الدعاء عليه ولما كان سبب كفرهم وعنادهم هو حب الدنيا وزينتها أقدم هذه المقدمة فقال
 ربنا انك آتيت فرعون الى قوله عن سبيلك ثم مرح بالدعاء عليهم بقوله ربنا اطمس الخ
 والزينة عبارة عما يزين به كاللباس وأثاث البيوت الفاخرة والأشياء الجميلة والمال ما زاد على
 هذه الأشياء اه خازن قال ابن عباس كان من فساط مصر الى أرض الحبشة جبال فيها
 ذهب وفضة وزبرجد وياقوت اه كرخي وفي المصباح الفسطاط بضم الفاء وكسر هاء بيت من شعر
 والجمع فسطاط والفسطاط بالوجهين أيضاً مدينة مصر قد عاوا بعضهم يقولون كل مدينة جامعة
 فسطاط اه (قوله ليضلوا) متعلق بما آتيت الذي في نظم القرآن وأعيد بناتوك كيداً وتقدير
 الشارح آتيتهم ليس إشارة إلى أن ليضلوا متعلقاً بهذا المحذوف بل هو حل معنى وإشارة إلى أنه
 متعلق بما آتيت الذي في نظم القرآن ولما كان ابتداء النعم شكرها لا الضلال أجاب الشارح
 عن ذلك بجعل اللام للعاقبة حيث قال ليضلوا في عاقبتهم أي آتيتهم النعم انذ كورة ليشكروها
 ويقبوا سبيلك فكان عاقبة أمرهم أنهم كفروا وضلوا عن سبيلك اه شيخنا وفي السمين قوله
 ليضلوا عن سبيلك في هذه اللام ثلاثة أوجه أحدها انها لام العلة والمعنى انك آتيتهم ما آتيتهم
 على سبيل الاستدراج فكان الابتداء لهذه العلة والثاني انها لام الصيرورة والعاقبة كقوله تعالى
 فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً والثالث انها للدعاء عليهم بذلك كأنه قال ليثبوا
 على ما هم عليه من الضلال وليكونوا ضلالاً واليه ذهب الحسن البصري اه (قوله ربنا اطمس
 على أموالهم) اطمس ازال الشئ بالمحو ومعنى اطمس على أموالهم أزل صورها وهياتها
 وقال مجاهد أهلكتهم وقال أكثر المفسرين امسحها وعبرها عن هبتها وقال قتادة بلغنا أن
 أموالهم وحروثهم وزروعهم وجواهرهم صارت حجارة وقال محمد بن كعب القرظي صارت
 صورهم حجارة وكان الرجل مع أهله فصارا مريم والمرأة قائمة تخبز صارت حجراً وهذا فيه ضعف
 لأن موسى عليه السلام دعا على أموالهم ولم يدع على أنفسهم بالمسخ وقال ابن عباس بلغنا أن
 الدراهم والدنانير صارت حجارة منقوشة كهبتها صارت حجارة وأنصافاً وأثلاثاً وقيل ان عمر بن عبد
 العزيز دعا بخريطة فيها ثمن بقايا آل فرعون فأخرج منها البضعة مشقوقة وهي حجارة
 والجوزة مشقوقة وهي حجارة وقال السدي مسخ الله أموالهم حجارة والخيل والأثمار والدقيق

اطمئع عليها واستوثق (فلا
يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم) المثل دعا عليهم
وأمن هرون على دعائه
(قال) تعالى قد أجبت
دعوتكما فمسخت أموالهم
بخبرة ولم يؤمن فصرعون
حتى أدركه الفرق (فاستقيما)
على الرسالة والدعوة إلى
أن يأتيهم العذاب (ولا
تتبعان سبيل الذين لا يعلمون)
في استهجال قضائي روي
أنه مكث بعدها أربعين
سنة

والقرآن (لهم شراب من
حميم) من ماء حار قد انتهى
حره (وعذاب اليم) وجيع
يخلص وجهه إلى قلوبهم (عما
كانوا يكفرون) عجمه عليه
السلام والقرآن (هو
الذي جعل الشمس ضياء)
للعالمين بالنهار (والقمر
نورا) لهم بالليل (وقدره
منازل) جعل له منازل
(لعله أعدد السنين والحساب)
حساب الشمس والنور والأيام
(ما خلق الله ذلك إلا بالحق)
ليبين الحق والباطل
(يفصل الآيات) يبين
الآيات من القرآن لعلامات
الوحدانية (لقوم يعلمون)
يصدقون (أن في اختلاف
الليل والنهار) في قلب
الليل والنهار وزادتهما

والاطمئنة وهذا الطمئنة هو أحد الآيات التسع التي أوتيتها موسى عليه السلام والسلام وقوله
واشدد على قلوبهم يعني أربط على قلوبهم واطمئع عليها وقسمها حتى لا تلبس ولا تتشرح بالإيمان
ومعنى الشد على القلوب الاستيثاق منها حتى لا يدخلها الإيمان قال بعض العلماء وانقادا
موسى عليه الصلاة والسلام عليهم بهذا الدعاء لما علم أن سابق قضاء الله وتدره فيهم أنهم
لا يؤمنون فوافق دعاء موسى ما قدر وقضى عليهم اه خازن (قوله اطمئع عليها) أي اخسئ
عليها قال طبع على الشيء من باب نفع ختم عليهم اه (قوله فلا يؤمنوا) جواب للدعاء الثاني
أو دعاء يلفظ اللهم أو عطف على ليضلوا وما بينهم ما دعاء معترض اه أبو السعد وفي السمين
قوله فلا يؤمنوا يحتمل النصب والجرز فالنصب من وجهين أحدهما عطفه على ليضلوا والثاني
نصبه على جواب الدعاء في قوله اطمئع والجرز على أن لا الدعاء كقوله لا تعذبني يارب اه (قوله
وأمن هرون على دعائه) أي والتأمين دعاء فصحت التثنية في قوله دعوتكما وقوله قد أجبت
دعوتكما هذا الخبر من الله بأجابة دعائهما لكن حصول المدعوى أخوه الله تعالى أربعين
سنة على ما سأل في الحكمة يعلمها هو اه شيخنا (قوله فمسخت أموالهم) أي المقتود وغيرها حتى
التخيل والزروع والثمار والخبز والبيض والسكر وغيرها اه شيخنا (قوله حتى أدركه الفرق) أي
ومع ذلك لم ينفع إيمانهم (قوله فاستقيما) أي دوام على الاستقامة (قوله ولا تتبعان) مجزوم
بجذب الدون وهذه تون التوكيد الثقيلة وكسرت تشبهان تون المتي اه شيخنا وفي السمين
ولا تتبعان قرأ العامة بتشديد التون ونا وقرأ حفص بتخفيف التون مسكورة مع تشديد التاء
وتخفيفها وللغراء في ذلك كلام مضطرب بالنسبة للنقل عنه فامأقراءة العامة فسلافها لله
ولذلك أبدأ العمل بهما وأما قراءة حفص فلا فيه ما يحتمل أن تكون للنفي وأن تكون للنهي
فان كانت للنفي كانت التون تون رفع والجملة اسمية أي وأنتم لا تتبعان والثاني أنه نفي في معنى
النهي كقوله تعالى لا تعبدون إلا الله الثالث أنه خبر محض مستأنف لا يتعلق له بما قبله والمعنى
أنهما أحبهما بانيهما لا يتبعان سبيل الذين لا يعلمون وأن كانت للنهي كانت التون للتوكيد وهي
الجملة وأما تشديد التاء وتخفيفها فلهذا من اتبع يتبع وتبع يتبع وقد تقدم هل هما مع
واحد أو مختلفان في المعنى ومخلصه أن تبعه مشي خلفه واتبعه كذلك إلا أنه حاداه في المشي واتبعه
لحقه اه (قوله سبيل الذين لا يعلمون) أي لا يعلمون حكمة تأخيرا المطلوب وفي الكرخي قوله
سبيل الذين لا يعلمون باستهجال قضائي أي لا تسلكا طريق الجاهلين الذين يظنون أنه متى كان
الدعاء مجابا حصل المقصود في الحال فربما أجاب الله تعالى الإنسان في مطلوبه إلا أنه يوصله إليه
في وقته المقدر له فان وعد الله لا خلف له والاستهجال لا يصدر إلا من الجهال كما قال لموح عليه
السلام إلى أعظم أن تكون من الجاهلين وهذا النهي لا يدل على صدور ذلك من موسى
وهرون عليه الصلاة والسلام كما أن قوله لئن أشركت ليحبطن عملك لا يدل على صدور الشرك
منه عليه الصلاة والسلام اه (قوله روي أنه) أي نزول العذاب بهم مكث أربعين سنة من حين
الدعوة في هذه المدة كانت الدعوة مجابة والتأخير لحكمة يعلمها الله اه شيخنا (قوله وجاوزنا
بني إسرائيل البحر) لما أجاب الله دعاء موسى وهرون أمر بني إسرائيل وكانوا ستمائة ألف
بالخروج من مصر في الوقت المعلوم ويسر لهم أسبابه وفرعون كان غافلا عن ذلك فلما سمع أنهم
خرجوا وعزموا على مفارقة مملكته خرج في عقبهم كما قال تعالى وحارزنا الخ اه خطيب وفي الخازن
قال أهل التفسير اجمع يعقوب وبنوه على يوسف وهم اثنتان وتسعون وخرج بنوه مع موسى من

(وجاوزنا بني اسرائيل
البحر فأتبعهم) لحقهم
(فرعون وجنوده بغيا
 وعدوا) مفعول له (حتى اذا
 أدركه الغرق قال آمنت أنه)
 أي بأنه وفي قراءة بالكسر
 استثنافا (لا اله الا الذي
 آمنت به بنو اسرائيل وأنا
 من المسلمين) كرهه يقبل
 منه فلم يقبل ودس جبريل
 في فيه

ونقصانها وذهابها ومجئها
(وما خلق الله في السموات)
 وفي ما خلق الله من الشمس
 والقمر والنجوم وغير ذلك
(والارض) من الشجر
 والدواب والحيال والجار
 وغير ذلك (لايات) لعلامات
 لوحدانية الرب (لقوم
 يتقون) يطيعون (ان الذين
 لا يرحون) لا يخافون (لثاقنا)
 بالبعث بعد الموت ويقال
 لا يقررون بالبعث بعد الموت
(ورضوا بالحياة الدنيا)
 اختاروا ما في الحياة الدنيا
 على الآخرة (واطمأنوا بها)
 رضوا بها (والذين هم عن
 آياتنا) عن محمد عليه الصلاة
 والسلام والقرآن (غافلون)
 جاحدون تاركون لها
(أولئك ما وأهم) مصيرهم
(النار بما كانوا يكسبون)
 يقولون ويعملون في الشرك
(ان الذين آمنوا) بمحمد
 عليه السلام والقرآن

مصر وهم ستمائة ألف وذلك لما أجاب الله دعاء موسى وهرون أمرهما بالخروج بني اسرائيل
 من مصر وكان فرعون غافلا فلما سمع بخروجهم خرج يجنوده في طلبهم فلما أدركهم قالوا
 لموسى ابن الخلق والجرأمانا والعدو ورائنا فاحي الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فصر به
 فانطلق فقطعه موسى وبنو اسرائيل فلحقهم فرعون وكان على حصان أداهم وكان معه ثمانية
 آلاف حصان على لون حصاته سوى سائر الألوان وكان يقدمهم جبريل على فرس أنثى
 ومكائيل يسوقهم حتى لا يشذ منهم أحد فدنا جبريل بفرسه فلما وجد الحصان ريح الانثى لم
 يتملك فرعون من أمره شيئا فنزل البحر وتبعه جنوده حتى اذا اكتملوا جميعا في البحر وهم أولم
 بالخروج انطبق البحر عليهم اه وفي القاموس والحصان ككتاب الفرس الذكر والجمع حصن
 ككتب (قوله وجاوزنا الخ) هو من جاوز الماء كان اذا تحفظه وخافه وراه والباء التعدية أي
 جعلناهم مجاوزين البحر بأن جعلناهم يساوقضناهم حتى بلغوا الشط اه أبو السموذوق قوله البحر
 أي بحر القلزم وهو بحر السويس (قوله لحقهم) في المختار تبعه من باب طرب وسلم اذا مشى خلفه
 أو مر به فضى معه وكذا اتبعه وهو افتعل وأتبعه على أفعول اذا كان قد سبقه فلحقه وقال
 الاخفش تبعه وأتبعه بمعنى مثل ردفه وأردفه اه (قوله مفعول له) أي لا جعل الينى والعدو
 وشروط التعقب متوفرة ويجوز أن يكونا مصدرين في موضع الحال أي باغين معتدين اه كرخي
 (قوله حتى اذا أدركه الغرق) غايته لا تباعه وقوله أدركه أي لحقه اه سمين (قوله انه)
 أي الشأن وقوله وفي قراءة أي سبعة وقوله استثنافا أي على اضمار القول فهو مع المضمرة
 مستأنف وقيل انه يدل من آمنت على وجه التفسير له اه يضاوى (قوله كرهه) أي كرهنا معنى
 الواحد وهو إفرازه بالإيمان ثلاث مرات في قوله آمنت وفي قوله انه وفي قوله وأنا من المسلمين
 اه شحذا وفي الخطيب فان قيل انه آمن ثلاث مرات أولها قوله آمنت وثانيها قوله لا اله الا
 الذي آمنت به بنو اسرائيل وثالثها قوله وأنا من المسلمين فما السبب في عدم القبول أجاب
 العلماء عن ذلك بأجوبة منها انه إنما آمن عند نزول العذاب والإيمان والتوبة عند معاناة
 العذاب غير مقبول ويدل عليه قوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ومنها أن الإيمان
 إنما كان يتم بالاقرار بوحدانية الله تعالى وبالأقرار بنبوة موسى عليه السلام وفرعون لم يقر
 بالنبوة فلم يصح إيمانه ونظيره أن الواحد من الكفار لو قال ألف مرة شهد أن لا اله الا الله فإنه
 لا يصح إيمانه الا اذا قال معه وأشهد أن محمدا رسول الله فكذا هنا ومنها أن جبريل عليه
 السلام أتى فرعون بفتوى ما قول الأمير في عبد نشأ في مال مولاه ونعمته فكفر نعمته
 ومحمد حقه وادعى السيادة دونه فكتب فرعون فيه يقول أبو العباس الوليد بن مذهب جواز
 العبد الخارج عن سيده الكافر نعمته أن يفرق في البصر ثم ان فرعون لما غرق رفع جبريل عليه
 السلام اليه خطه اه (قوله ودس جبريل في فيه الخ) أي بأمر الله وهو لا يسئل عما يفعل
 فلا اعتراض عليه في قوله مخافة ان تناله الرحمة والمعنى مخافة أن يأتي بقول آخر تدركه الرحمة
 بسببه وفي الخازن وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل جعل يدس الطين
 في فم فرعون خشية أن يقول لا اله الا الله فيرجه الله وهذا الحديث مشكل ووجه اشكاله
 ما ذكره الامام نضر الدين الرازي في تفسيره فقال ان التكليف في تلك الحالة هل كان باقيا أم لا
 فان كان باقيا لم يجز لجبريل أن يمنعه من التوبة بل يجب عليه أن يعينه عليها وان كان التكليف
 زائلا عن فرعون في ذلك الوقت فحينئذ لا يبقى لهذا الذي نسب الى جبريل فائدة وأيضا لو منعه

من حجة الضرر مخافة أن
تناله الرحمة وقال له (آلان)
تؤمن (وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين)
بضالك واضلا لك عن الايمان
(قال يوم تصيبك)

وعلموا الصالحات (الطاعات)
فيما بينهم وبين ربهم
(يهدبهم) يدخلهم (ربهم)
الجنة (بإيمانهم تجري من
تحتهم) من تحت شجرهم
ومساكنهم (الانهار) أنهار
الجن والماء والسهل واللين
(في جنات النعيم دعواهم)
قولهم (فيها) في الجنة أن
اشتهوا شيئا (سبهانك
الله) فتأتى لهم الخدم بما
يشتهون (ونحبهم فيها
سلام) يحيى بعضهم بعضا
بالسلام (وأخرو دعواهم)
قولهم بعد الأكل والشرب
(أن الحمد لله رب العالمين
ولو يعلم الله للناس الشر)
دعاهم بالشر (استجأهم
بالخير) كاستجأ دعائهم
لما كوا (فندرا الذين لا يرجون
لقاءنا) لا يخافون البعث
بعد الموت (في طغيانهم) في
كفرهم وضلالهم (بعمهون)
عمضون عمه لا يبصرون
(وأذا مس الإنسان الضر)
إذا أصاب الكافر الشدة أو
المرض وهو هشام من المغيرة
المخنة زوى (دعانا بالجنس)

من التوبة لكان قد رضى ببقائه على الكفر والرضا بالكفر كفر وأيضا فكيف يليق بحلال الله
أن يأمر جبريل بأن يمنعه من الايمان والجواب عن ذلك أن الحديث قد ثبت عن النبي صلى
الله عليه وسلم فلا اعتراض عليه لأحد وأما قول الامام أن التكليف هل كان باقيا في تلك الحال
أو لا فإن كان باقيا لم يجز لجبريل أن يمنعه من التوبة فان هذا القول لا يستقيم على أصل المبتئين
للقدر القائلين بخلق الله للأفعال وإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهذا قول أهل السنة
المبتئين للقدر فانهم يقولون إن الله يحول بين الكافر والايمن ويدل على ذلك قوله تعالى واعلموا
أن الله يحول بين المرء وقلمه وقوله وقولهم قلوبنا غاف بل طبع الله عليها بكفرهم وقال تعالى
ونقلب أفئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة وكذلك فعل بفرعون ممنعه من الايمان عند
الموت جزاء على تركه الايمان أولا فسد الطين في فم فرعون من جنس الطبع والغنى على
القلب ومنع الايمان وصرف الكافر عنه جزاء على كفره السابق وهذا قول طائفة من المبتئين
للقدر القائلين بخلق الأفعال لله ومن المنكرين لخلق الله للأفعال من أجاب أيضا بأن الله يفعل
هذا عقوبة لأبعد على كفره السابق فيحسن منه أن يضل ويطبع على قلبه ويمنعه من الايمان
فأما قصة جبريل مع فرعون فانها من هذا الباب فان غاية ما يقال فيه أن الله منع فرعون من
الايمان وحال بينه وبينه عقوبة له على كفره السابق ورد له الايمان لما جاءه وأما فعل جبريل به
من دس الطين في فيه فانه انما فعل ذلك بأمر الله لأمن تلقاء نفسه وأما قول الامام لم يجز لجبريل
أن يمنعه من التوبة بل يجب عليه أن يعنه عليها وعلى كل طاعة فصيح أن كان تكليف جبريل
كالتكليف لنا ويجب عليه ما يجب علينا وأما إذا كان جبريل انما يفعل ما أمره الله به والله تعالى
هو الذي منع فرعون من الايمان وجبريل منفذ لأمر الله فكيف لا يجوز له منع من منعه الله
من التوبة وكيف يجب عليه اعانة من لم يعنه الله بل قد حكم عليه وأخبر أنه لا يؤمن حتى يرى
العذاب الآليم حين لا ينفعه الايمان وقوله وإن كان التكليف زائلا عن فرعون في ذلك الوقت
فحينئذ لا يبقى لهذا الذي نسب إلى جبريل فائدة فغوابه أن يقال إن للناس في تعليل أفعال الله
قولين أحدهما أن أفعاله لا تعطل وعلى هذا التقدير فلا يرد هذا السؤال أصلا وقد زال الاشكال
والقول الثاني أن أفعاله تعالى لها غاية بحسب المصالح لاجلها فعملها وكذلك أمره ونواهيها لما
غايات محمودة لاجلها أمرها ونهى عنها وعلى هذا التقدير قد يقال لما قال فرعون آمنت أنه لا اله الا
الذي آمنت به بنوا إسرائيل وقد علم جبريل أنه من حقت عليه كلمة العذاب وأن اعانته لا ينفعه
فدس الطين في فيه ليحقق معانته للموت فلا تكون تلك الكلمة نافعة له فانه وإن كان قد قال
في وقت لا ينفعه فسد الطين في فيه تحقيق لهذا المنع والفائدة فيه تهليل ما قد قضى عليه وسد
الباب عنه سدا محكما بحيث لا يبقى للرحمة في فيه منفذ فلا يبقى من عمره ما يتسع للايمان فان
موسى لما دعاه به بأن فرعون لا يؤمن حتى يرى العذاب الآليم والايمان عند رؤية العذاب غير
نافع فأجاب الله دعاه فلما قال فرعون تلك الكلمة عنده عابته الفرق استجمل فسد الطين في
فيه ليأس من الحياة ولا تنفعه تلك الكلمة وتحقق اجابة الدعوة التي وعدها الله موسى بقوله
قد أحيت دعوتكما فيكون سعي جبريل في تكميل ما سبق في حكم الله أنه يفعله فيكون ساعا
في مرضاة الله منفذ لما أمر به وقدره وقضاه على فرعون اه (قوله من حجة الضر) أي طينته
الاسود والجمأة يفتح الماء وسكون الميم ويقع الماء وفتح الميم ففيها الفتان وعلى كل ذمناه الطين
الاسود اه شيخنا (قوله وقال له آلان الخ) معطوف على قوله ودس والمقصود بهذا الاستفهام

نخرجك من البحر) (بذلك) جسده الذي لا روح فيه (لكون لمن خلفك) بهذا (آية) عبدة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس أن بعض بني إسرائيل شكوا في موته فأخرج لهم لبروه (وان كثيرا من الناس) أي أهل مكة (عن آياتنا لعلنا فلون) لا يعتبرون بها (واقعدتونا) أنزلنا (بني إسرائيل) مبذوا (صدوق) منزل كرامة وهو الشام ومصر (يرزقناهم من الطيبات فما اختلفوا) بأن آمن بعضهم وكفر بعضهم (حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من امر الدين بانحاء المؤمنين وتذيب الكافرين (فان كنت) يا محمد (في شك

مضطجعا) اوقاعدا او قاعما فلما كشفنا عنه منه رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء (مر) استمر على ترك الدعاء (كأن لم يدعنا الى ضر) الى شدة (مسه) أصابه (كذلك) هكذا (زبن) للسرقة (للمشركين) ما كانوا يسمون في الشرك من الدعاء في الشدة وترك الدعاء في الرخاء (ولقد أهلكنا القرون من قبلك لما ظلموا) حين كفروا (وجاءهم

التوبيخ والتقريع وقوله وقد عصيت الخ تأكيده لذل المقصود وقوله وكنت الخ عطف على عصيت داخل في حكمه وهو الحالية اه أبو السمود (قوله الآن) منصوب بمعذوف أي آمنت الآن أو أتؤمن الآن وقوله وقد عصيت قبل جملة حالية من فاعل الفعل المقدر أي أتؤمن الآن وقد أيسر من نفسك ولم يبق لك اختيار والاعيان في هذه الحالة لا يفيد في الخازن ولما رجح فرعون الى الاعيان والثبوت حين أغلق بابها محذور الموت ومعانة الملائكة قبل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يعني الآن تتوب وقد ضيعت التوبة في وقتها وآثرت دنياك الفانية على الآخرة الباقية اه (قوله نخرجك من البحر) فأمر الله البحر فالتفت على الشط فلما رآه بنو إسرائيل ونحقوقه وأموتة أعاده الله الى البحر ثانيا اه شيخنا (قوله بـ بذلك) حال من الكاف أي فصلك ملتسبا بـ بذلك فقط لا مع روك كما هو مطلوبك فهو تحييب له وحسم لطاعته اه شيخنا وفي السبعين قوله بـ بذلك فيه وجهان أحدهما أنها ما المباحية بمعنى صاحبها بذلك وهي الدرع وفي التفسير لم يصدقوا بفرقه وكانت له درع يعرف بها فألقاه البحر على وجه الأرض وعليه درعه لم يعرفوه والعرب تطلق البدن على الدرع وقيل بـ بذلك عربيا لا شيء عليه وقيل بـ بذلك لان الثاني أن تكون سبيبة على الجواز لان بدنه سمى في تهييبه لما تقدم اه (قوله لم يكون لمن خلفك آية) هذا آخره قول بـ بربيل (قوله فيعرفوا عبوديتك) أي ويطلب دعوى الوهينك لان الاله لا يموت اه شيخنا (قوله شكوا في موته) أي بل قالوا مات فرعون وانما قالوا ذلك لعظمته عندهم وما حصل في قلوبهم من الرعب من أجله فأمر الله البحر فالتفت على الساحل أحمر قصيرا كأنه ثور فرآه بنو إسرائيل وعرفوه فن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتا أبدا اه خازن (قوله وان كثيرا من الناس) هذا اعتراض تذييلي جي به عقب الحكاية تقريراً لكلام المحكي اه أبو السمود (قوله واقعدتونا بني إسرائيل الخ) كلام مستأنف سبق لبيان النعم الفائضة عليهم اثر نعمة الانجاء اه أبو السمود يعني لقد أسكننا بني إسرائيل مكان صدق وأنزلناهم منزل صدق بعد خروجهم واغراق عدوهم فرعون والمعنى أنزلناهم منزلا محمودا صالحا وانما وصف المكان بالصدق لان عادة العرب ادا مدحت شيئا أضافته الى الصدق تقول العرب هذا رجل صدق وقد صدق والسبب فيه ان الشيء اذا كان صالحا لا بد ان يصدق الظن فيه وفي المراد بالمكان المذوق قولان أحدهما أنه مصر فيكون المراد ان الله أورد بني إسرائيل جميع ما كان تحت أيدي فرعون وقومه من ناطق وصامت وزرع وغيره والقول الثاني أنه أرض الشام والقدس والاردن لانها بلاد الحصب والخير والبركة اه خازن (قوله فما اختلفوا) يعني فما اختلف الذين فعلنا بهم هذا الفعل من بني إسرائيل حتى جاءهم ما كانوا به عالمين وذلك أنهم كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مقربين به مجمعين على نبوته غير محقة فيه فيها ما يجدونه مكتوبا عندهم فلما بعث اختلفوا فيه فآمن به بعضهم كعبد الله بن سلام وكفر بعضهم حسدا وقبل المراد بالعلم القرآن واعاءى علما لانه سبب العلم وفي كون القرآن سببا لحدوث الاختلاف وجهان الاول أن اليهود كانوا يخبرون بمبعثه وصفته ونفعه ويتفخرون بذلك على المشركين فلما بعث كذبوه بغيره حسدا وايدوا البقاء الياسة لهم فآمن به طائفة قليلة وكفروا به غالبهم والثاني أن اليهود كانوا على دين واحد قبل نزول القرآن فلما نزل آمن به طائفة وكفرت به أخرى اه خازن وفي المعناوى فما اختلفوا في أمر دينهم الامن بعدما قرؤوا التوراة وعلموا أحكامها وفي أمر محمد صلى الله عليه وسلم الامن بعدما علموا صدقه بنعوته وتظاهر مجزاته اه وقوله فما اختلفوا

مما أنزلنا إليك) من المقصص
فرضا (فاسأل الذين يقرؤن
الكتاب) التوراة (من
قبلك) فإنه ثابت عندهم
بخبروك بصدقه قال صلى
الله عليه وسلم لا أشك ولا
أسأل (لقد جاءك الحق من
ربك فلا تكونن من
المفترين) الشاكين فيه
(ولا تكونن من الذين كذبوا
بآيات الله فتكونن من
الخاسرين ان الذين وقت
وحيث (عليهم كلف ربك)
بالعذاب (لا يؤمنون ولو
جاءتهم كل آية حتى يروا
العذاب الايم) فلا ينفعهم
حينئذ (فلولا) فهلا (كانت
قرية) أريد أهلها (أمنت)
قبل نزول العذاب بها (فنفقهها
إيمانها

رسلاهم بالبينات) بالامر
والنهي والعلامات (وما
كانوا يؤمنوا) يقول لم
يؤمنوا بما كذبوا به يوم
الميثاق (كذلك) هكذا
(نبي) نبي التوراة المجربين
المشركين بالهلاك (ثم
جعلناكم) بأمة محمد صلى
الله عليه وسلم (خلائف)
استخلفناكم (في الارض
من بعدهم) من بعدهم
(لننظر كيف تعملون) ماذا
تعملون من الخير (واذا
تتلى عليهم) تقرأ على
المستقرئين أو الأبدن المغيرة

في أمر دينهم هذا إذا كان المراد بنبي امرائيل من في عصر موسى عليه السلام وقوله أو في أمر محمد
الخ أي إذا كان المراد بهم من في زمن محمد صلى الله عليه وسلم اه شهاب (قوله مما أنزلنا إليك)
كان من لا ابتداء أي في شك ناشئ مما أنزلنا إليك أن تشك فيه أو أنها بمعنى في من أول الأمر
اه (قوله فرضا) متعلق بقوله ان كنت في شك أي ان فرض انك وقعت فيه مع ان وقوعك فيه
محال فوقوعك فيه فرضي من قبيل فرض المحال وهذا أحد الأوجه عن الآية وقيل ان خطاب
له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وقيل غير ذلك اه شيخنا (قوله فاسأل الذين يقرؤن الكتاب
من قبلك) أي فان ذلك محقق عندهم ثابت في كتبهم سمعنا ألقينا إليك والمراد اظهار نبوته
عليه السلام بشهادة الاحبار حسب ما هو في كتبهم وان لم يكن له حاجة الى سؤالهم أصلا
أو وصف أهل الكتاب بالسوخ في العلم بجملة نبوته عليه السلام وتهيجيه عليه السلام وزبادة
تثمينته على ما هو عليه من اليقين لا تجوز حدوث الشك منه عليه السلام ولذلك قال عليه السلام
لا أشك ولا أسأل اه أبو السعود (قوله يخبروك بصدقه) مجزوم في جواب الامر (قوله لقد جاءك
الحق من ربك) هذا كلام مبتدأ منقطع عما قبله وفيه معنى القسم تقديره أقسم لقد جاءك الحق
اليقين من الخبر بأنك رسول الله - عاوان أهل الكتاب يعلمون ذلك اه حازن (قوله فلا تكونن
من المفترين) أي دم على حاله من عدم الامتراء كما كنت عليه من قبل وقوله ولا تكونن الخ هذا
من باب التخييل والالهام اه أبو السعود وقال الحازن واعلم ان هذا كله خطاب للنبي ظاهرا
والمراد به غيره من عنده شك وارتباب اه (قوله ان الذين حقت عليهم الخ) هذا شروع في بيان
اصرار الكفرة على ما هم عليه من الكفر والضلال كلمة ربك أي حكمه وقته رؤاهم يموتون
على الكفر اه أبو السعود وعبارة البصاوي ان الذين حقت عليهم كلمة ربك أي أنهم يموتون على
الكفر أو يخلدون في العذاب لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينقض قضائوه اه (قوله
لا يؤمنون) خبران وقوله حتى يروا غاية في النفي وقوله فلا ينفعهم حينئذ كما لم ينفع فرعون اه
(قوله فلولا كانت قرية) لولا تخضية ضيقة ولذا فسر ها الشارح هلا وهذا التخصيص فيه معنى
التوبيخ والنفي فوجه الله أهل القرى المهلكة قبل يونس على عدم إيمانهم قبل نزول العذاب بهم
فالمنى لم تؤمن قرية من القرى المهلكة قبل يونس قبل نزول العذاب بهم الا قوم يونس فانهم
آموا قبل نزولهم وذلك حين رؤيته أماراته فالعارق بين قوم يونس ومن قبلهم أن قوم يونس
آموا قبل نزولهم وذلك عند حضور أماراته وغيرهم لم يؤمن قبل نزولهم أن يكون آمن
وقت نزولهم أو لم يؤمن أصلا فهذا الاعتبار صار بين قوم يونس وغيرهم التباين باعتبار الوصف
المذكور فلم يندرج قوم يونس في غيرهم فلذلك حمل الشارح الاستثناء على الانقطاع كما هي
عادته اذا فسر الآية لكن هذا الذي يلائم كلامه في توجيه الانقطاع حيث قيد إيمان القرية
بكونه قبل نزول العذاب وإيمان قوم يونس بكونه لم يؤمن الخ إلى حلول العذاب وبعضهم وجهه بأن
لفظ القرية معناه الآية فهذا الاعتبار لا يتناول قوم يونس وبعضهم لاحظ هذا فقال هو منقطع
لفظ أي من حيث ان لفظ القرية معناه الحقيقة في الآية متصل بمعنى من حيث ان المراد بها أهلها
لكن هذا لا يلائم صريح الشارح لانه لاحظ المعنى حيث قال أريد أهلها ثم حمل الاستثناء على
الانقطاع تأمل اه شيخنا (قوله قرية) فاعل كان التامة وأمنت صفة قرية وقوله فنفعها الخ
معطوف على الصفة عطف المسبب على السبب أي فلم تؤمن اه أنا فاعل وهو الذي يكون قبل نزول
العذاب اه شيخنا (قوله أريد أهلها) أي أريد بالقرية أهلها فالجوز في الكلمة لا بالخذف هذا

ما يشاء ويحكم ما يريد الجواب الثاني ان فرعون ما آمن الابد مباشرة العذاب وهو وقت اليأس من الحياة وقدم تونس دنا منهم العذاب ولم ينزلهم ولم يباشرهم فكأنوا كما يرض يخاف الموت ويرجو الهافية والجواب الثالث ان الله عز وجل علم صدق قيتهم في التوبة فقبل توبتهم بخلاف دموعه فانه ما صدق في ايمانه ولا أحسن فلم يقبل منه والله أعلم اه بحروفه (قوله انتقضاء آجالهم) تفسير للحين ولو قال كما قال الخازن الى وقت انتقضاء آجالهم لكان أوضح (قوله ولو شاء ربك الخ) تسمية للنبي صلى الله عليه وسلم عن حوصه على ايمانهم وكلهم توكيدان وجميعا حال منها اه شيخنا أي مجتمعين على الايمان وبه علم فائدة ذكر جميعا بعد قوله كاذم مع ان كلا منهما ينفذ الاحاطة والسهول للدلالة على وجود الاعيان منهم بصفة الاجتماع الذي لا يدل عليه كهم اه كرخي (قوله أدأنت تكلمه الناس) استفهام تأديب للنبي اه شيخنا وفي السنين يجوز في أنت وجهان أحدهما ان يرتفع بفعل مقدر مفسر بالظاهر بعدد وهو الارحح لان الأمم قد ولي أدأته بالفسل أولى والثاني أنه مبتدأ والجملة بعده خبر وقد عرفت ما في ذلك من كون المزمرة مقدمة على العاطف أو ثم جملة مخدوفة كما هو رأى المفسري اه وقوله عاالم يشاء الله أي عليه (قوله لا) أي ليس اليك ذلك والمقصود منه بيان ان القدرة القاهرة والمشيئة النافذة ايسة الالحق والاعلام حرف الاستفهام للاعلام بان الاكرام ممكن مقدور عليه وأما الشأن في المكروه من هو وما هو الادو وحده لا يشارك فيه لانه هو القادر على أن يخلق في قلوبهم ما يشاءون عنده الى الايمان وذلك غير مستطاع للبشر اه كرخي (قوله وما كان لنفس الخ) بيان ونوع بل لنوله ولو شاء ربك الخ أي ما يصح وما استقام لنفس من النفوس الخ اه شيخنا (قوله ويجعل الخ) معذوف على متدركا به قبيل فيأذن لهم مضهم في الايمان ويجعل الخ والمضارع في المعطوف والمعطوف عليه بمعنى الماضي اه شيخنا (قوله قل انظروا) نضم اللام وكسر هاء سبع ميان فاغضم على نقل ضمة الهمزة الى اللام والكسرة على أصل التثنية من التقاء الساكنين اه شيخنا (قوله انظروا) أي تفكروا وتأملوا تأمل اعتبارا وقوله ساذيحتمل ان الاستهامة مبتدأ أو ذا اسم موصول خبره وتكون الجملة في محل نصب لتعاقب العامل وهو انظروا عتبا بالاستفهام وهذا مبتدأ مفعول فيقع الشارح أن يجعل قوله أي الذي تفسيره الذي وحدها ويحتمل أن تكون مادا بتمامها اسما موصولا وهذا يحتمله أيضا فيقع الشارح بأن يجعل قوله أي الذي تفسيره لمجوع الكلماتين وعلى هذا الاستفهام في الكلام وهذا الوجه ضعيف في العربية اه من السنين (قوله من الآيات) بيانية (قوله وما تنفي الآيات) أي المذكورة بقوله ماذا في السموات والارض في الكلام اظهر في مقام الاضمار والجملة اماحالية من الواو قوله انظروا كأنه قيل انظروا والحال ان النظر لا ينفعكم واما اعتراضية اه أبو السعود بنوع ايضاح وفي السنين وما تنفي يجوز في ما أن تكون استفهامية وهي واقعة موقع المسد رأى أي غنى تغني الآيات وشوز أن تكون نافية وهذا هو الظاهر اه (قوله فها ينظرون) مرتب على قوله وما تنفي الآيات الخ (قوله أي مثل وتائعهم من العذاب) فانهم يارتكاب موحياته كمنظريه اه كرخي والوقائع تفسير للايام والعذاب تفسير للآيات اه شيخنا وفي البضاوى مثل وقاتهم ونزول بأس الله بهم ادلا يستحقون غيره من قولهم أيام العرب لوقائعها اه يعني أن أيام العرب استعمات مجزاه مشهور في الوقائع من التعبير بالزمان عما وقع فيه كما يقال المغرب للصلاة الواقعة فيه اه (قوله ذلك) أي المثل (قوله ثم نهي) بالتشديد باتفاق العشرة وثبوت الياء خطأ وثبوتها

انتقضاء آجالهم) ولو شاء ربك لا آمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت تكلمه الناس) عاالم يشاء الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين) لا (وما كان لنفس أن تؤمن الا بإذن الله) بارادته (ويجعل الرجس) العذاب (على الذين لا يعقلون) يتدبرون آيات الله (قل) لكفار مكة (نظروا ماذا) أي الذي (في السموات والارض) من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى (وما تنفي الآيات والنذر) جمع نذير أي الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله أي ما تنفعهم (فها ينظرون) بتكذيبك (الا مثل أيام الذين خسروا من قبلهم) من الأمم أي مثل وتائعهم من العذاب (قل) فانظروا ذلك (اني معكم من المنتظرين)

اعنى واجرا على الله (من افترى) اختلق (على الله كذبا) وكذب بآياته (بمحمد عليه السلام والقرآن) انه لا يبلخ (لا يبول) ولا يأمن (المجرمون) المشركون من عذاب الله (ويعبدون) كفار مكة (من دون الله ما لا ينصرونهم) ان لم يعبدوا في الدنيا ولا في الآخرة (ولا ينفعهم) ان عبدوا في الدنيا

ثم نجي) المضارع لحكاية الحال الماضية (رسلنا والذين آمنوا) من العذاب (كذلك) الانجاء (حقا علمنا نبي المؤمنين) النبي صلى الله عليه وسلم لم واصحابه حين تعذيب المشركين (قل يا ايها الناس) أي أهل مكة (ان كنتم في شك من ديني) أنه حق (ولا اعبد الذين تعبدون من دون الله) أي غيره وهو الاصنام لشرككم فيه (واكن اعبد الله الذي يتوفاكم) بقبض ارواحكم (وامرت أن) أي بأن (اكون من المؤمنين) وقيل لي (ان أقم وجهك للدين حقيقا)

فصل في بيان معنى قوله تعالى
ولا في الآخرة (ويقولون هؤلاء يعنون الاوان شفعاؤنا) يشفعون لنا (عند الله قـل) لهم يا محمد (أتنبئون الله) أتخبرون الله (بما لا يعلم) ان ايس (في السموات ولا في الارض) اله ينفع أو يضر غيره (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ عما يشركون) به من الاوان (وما كان الناس في زمان ابراهيم ويقال في زمن نوح) (الأمة واحدة) على ملة واحدة ملة التكفر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين (فاختلفوا) فصاروا مؤمنين

لفظا ظاهرا وما قوله نبي المؤمنين فهو با التحفيف والتشديد قراءة ثان سمعيتان وتحذف منه الباء خطأ تبعاً لرسم المصحف قاله السمين وفي اللفظان وصل بما بعده فحذفها ظاهراً لاجل التقاء الساكنين وان وقف عليه وجب حذفها في النطق أيضاً اه شيخنا (قوله ثم نجي رسلاً) قال الزمخشري هو معطوف على كلام محذوف يدل عليه قوله لا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم كأنه قيل نعم لك الامم ثم نجي رسلاً فهو معطوف على حكاية الاحوال الماضية اه مهين (قوا رسلاً) أي السابقين على محمد صلى الله عليه وسلم (قوله كذلك) صفة لمصدر محذوف أي انجاء مثل ذلك الانجاء فهي مفعول مطلق والاعمال فيه قوله نبي المؤمنين وقوله حقاً علمنا اعتراض أي وحق ذلك علمنا حقاً أي وجب وتحتّم بمقتضى الفضل والكرم اه شيخنا وفي السمين قوله كذلك في هذه السكاف وجهان اظهرهما انما في محل نصب تقديره مثل ذلك الانجاء الذي نجي رسلاً ومن آمن بهم نجي من آمن بك يا محمد والثاني انما في محل رفع على خبر ابتداء مضمر وقدره ابن عطية وأبو البقاء قولك الامر كذلك وقوله حقاً فيه أوجه أحدها أن يكون منصوباً بفعل مقدر رأى حتى ذلك حقاً والثاني أن يكون بدلاً من المحذوف الدائب عنه السكاف تقديره الحاصل ذلك حقاً والثالث أن يكون كذلك وحده منصوبين بنجي الذي بعدهما والرابع أن يكون كذلك منصوباً بنجي الاول وحقاً بنجي الثاني وقال الزمخشري مثل ذلك الانجاء نبي المؤمنين منكم ومنه لك المشركين وحقاً علمنا اعتراض يعني وحق ذلك علمنا حقاً اه (قوله أنه حق) بدل من ديني أي ان كنتم في شك من حقيقته وصحته الخ وقوله فلا أعبد الذين الخ أي فخذ احلاصة ديني اعتقاداً وعملاً فاعرضوها على العقل الصريف وانظروا فيها بعين الانصاف اتملوا صحتها وهي اني لا أعبد ما تخفونه فتعبدون له ولكن أعبد خالقكم الذي يوجدكم ويتوفاكم وانما خص التوفى بالذكر للتهديد اه بوضاوي أي لانه وصف مخوف وقد أشار الشارح الى هذا بقوله بقبض ارواحكم اه وقوله أي البضاوي فاعرضوها الخ أشار به الى ان ارتباط الجزاء بالشروط بالنظر الى محصل الجزاء وأوله بما ذكر اه شهاب والتعبير عما هم فيه بالشك مع كونهم قاطعين بعدم الصحة لا يزدان ان أقصى ما يمكن عرضة للعادل في هذا الباب هو الشك في صحته واما القطع بعدمها فما ذنبيل اليه أو ان كنتم في شك من باقي الدين فاعلموا اني لا أتركه أبداً اه أبو السعود (قوله أي بأن اكون) أي خذف الجار وقوله من المؤمنين أي عبادل عليه العقل ونفسي به الوحي وهذا تصريح بأن ما هو عليه من دين الاحياء ليس بطريق العقل الصريف بل بالامداد السماوي والتوفيق الالهي اه أبو السعود (قوله وقيل لي أن أقم الخ) أشار به الى ان وان أقم على اشارة القول لأنه معطوف على ان اكون والمعنى كن مؤمراً وأخلص ذلك اه كرخي وفي السمين من نفسه قوله ران انهم يجوز أن يكون على اضممار فعل أي وأوحى الى ان أقم ثم لك في ان وجهان أحدهما أن تكون تفسيرية لتلك الجملة المنكرة كما قاله الشيخ وفيه نظاراذ المفسر لا يوزحذفه والثاني أن تكون مصدرية فتكون هي وما في حيزه في محل رفع بذلك الفعل المتدر اه (قوله وقيل لي) أي بطريق الوحي ان أقم أي اصرف ووجه وجهه لك أي ذاتك بكليتها وقوله حنيفاً حال من الفاعل المستتر في أقم ويجوز أن يكون حالاً من المفعول أو من الذين وقوله اليه أي الى الدين وعبارة البضاوي وان أقم عطف على ان اكون غير ان صـ لانه ان محكية بصيغة الامر ولا خبر في ذلك لان مناط جواز وصـ لها بصيغة الافعال دلالتها على المصدر وذلك لا يختلف بالحرية والطلبية ووجوب كون الصلة خبرية في الموصول الامعي انما هو لا وصل الى وصف المعارف

بالجل وهي لا تردف الا بالجل الخبرية وليس الموصول الحرفي كذلك أي وأمرت بالاستقامة في الدين والاستبداد فيه بأداء الامر والانتفاء عن المسمى اه بالمعنى وهو في أبي السعد (قوله ولا تكونن) عطف على أقم داخل تحت الامر اه أبو السعد ودع على صقيع الشارح داخل تحت القيل وقوله ولا تدع الخ عطف على قوله قل يا أيها الناس غير داخل تحت الامر اه أبو السعد وفي السمين قوله ولا تدع يجوز أن تكون هذه الجملة اسمية وفيه يجوز أن تكون عطفًا على جملة الامر وهي أقم وتكون داخل في صلة أن بوجهها أعني كونها تفسيرية أو مصدرية وقد تقدم تحريره اه (قوله فانك) - جواب الشرط وإذا حرف جواب توسطت بين اسم أن وخبرها وارتبتهما المتأخر عن الخبر وانما توسطت رعاية للفواصل اه كرخي (قوله وان عسل الخ) قرير اسلب النفع عن الاصنام اه أبو السعد (قوله وان يردك بخير) له ذكر ان ارادة مع الخير والمسلم مع الضرر مع تلازم الامرين للتنبيه على ان الخير مراد بالذات وان الضرر انما مسمي لا بالقصد الاول ووضع العسل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد منهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد ان لا يمكن رده اه بضمادى وقوله ولم يستثن أى مع ان ارادة كما استثنى مع المس بأن يقول فلا ارادة له له الا هو وقوله لان مراد الله الخ أى لان ارادة الله وسدعة لا تتغير بخلاف من الضرر فادفعه فعل اه زكريا وشباب (قوله قل يا أيها الناس الخ) أى لا جمل أن تنقطع معذرتهم فهذا انما به الامر اه شيخنا وقوله قد جاءكم الخ وهو الرسول أو القرآن اه وقوله من ربكم يجوز أن يتعلق بجاءكم ومن لا بداء العلية محازا ويجوز أن يكون حالًا من الحق اه سمين (قوله فن اهتدى وقوله ومن ضل) يجوز أن تكون من فيها مشرطة والفاء واجبة الدخول وان تكون موصولة للفاء جازية اه سمين (قوله وما أنا عليكم بوكيل) أى بحفيظ موكول الى أمركم وانما بشي ونذير اه ضاوى ويجوز أن تكون الحجازية وان قد حزن التيميمية لفاء الفاء في الخبر اه سمين (قوله فأخبركم) أى أكرهكم يقال أخبره على الامرا اذا كرهه عليه وخبر كذا اذا أصلحه اه شيخنا وفي الاموس الخبر - خلاف الكسبر وجبر العظم والفتير - برار - وراو حجارة فانه خبر واجتبره فخير احسن اليه أو اعناه بعد فقر وحده على الامر اكرهه كما جهر والمريش الخ حاله اه (قروا واصبروا على الدعوة) أى دعوتهم أى دعائكم ايادهم لايمان اه شيخنا (قوله أعد لهم) ادلاء كن أن يخطئ في حكمه لانه لا على البوائ والظواهر وغيره من الحكم انما يطالع على الظواهر فيعطى لعدم علمه بالمواضع اه شيخنا (قوله حتى حكم على المشركين بالقتال) أى الجهاد وأشار بهذا الى قول ابن عباس بسخت هذه الآية بآية القتال اه كرخي

{ سورة هود مكية }

سورة مبتدأ أخبر عنه بحرين قوله **هوذا** وفي قوله **مائة الخ** ويجوز في هود مراد به السورة الصرفة وتركه وذلك باعتبارين وهما انك اذا عنت انه اسم للسورة تعين منه من انصرف وهما ان رأى الخليل وسيمويه وكذلك نوح ولوط اذا عنتهما اسمين للسورتين المذكورتين اللتين هما فيهما فانقول قرأت هود ونوح ولوط وتبركت بهرد ونوح ولوط وان عنت انه على حذف مصنف جوز من صرفه فتقول قرأت هود ونوح اعني سورة هود وسورة نوح اه سمين وهو هو ابن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هود بن

{ سورة هود مكية }

وكافسرين (ولولا كلمة) بتأخير العذاب عن هذه الامة (سبق من ربك) وجبت من ربك (لقضى بينهم) لم يلكوا (فيما فيه) في الدين (يختلفون) يختلفون

الاقم الصلاة الاية اولا
فاملك نارك الاية واوائل
يؤمنون به الاية مائة واثنان
او ثلاث وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
ال) الله أعلم بمراده بذلك هذا
(كتاب أحكممت آياته)
بجيب النظم وبديع المعاني
(ثم فصلت) بينت بالاحكام
والقصص والمواعظ (من
لدى حكيم خبير) أي الله
فصل
(ويقولون) يعني كفار مكة
(لولا أنزل عليه) - لا أنزل
على محمد عليه السلام (آية)
علامة (من ربه) على
ما يقول (فقل) يا محمد (انما
الغيب) ينزل الآية (لله
فانتظروا) هلاك (أني معكم
من المنتظرين) لولاكم
(واذا أدقنا الناس) أعطينا
الكفار (رحمة) نعمة (من
بعد ضراء) شدة (مستهم)
أصابتهم (إذا لهم مكر)
تكذيب (في آياته) محمد
عليه السلام والقرآن (قل
الله أسرع مكرًا) أشد عقوبة
أهلكهم الله يومئذ (ان
رسامنا) الحفظة (يكتبون
معه يكررون) ما تقولون من
الكذب وتعلمون من
المعاصي (هو الذي يسيركم)
يحفظكم إذا سافرتكم (في البر)
على الدواب (والبحر) وفي
البحر في السفن (حتى إذا

شالحن أرغض بن سام بن نوح بن عم أبي عاد اه يعضاوى (قوله الاقم الصلاة) هذا سبق
قلم التلاوة واقم الصلاة بشوت الواو وهي ثابتة في عبارة الخازن وهذا قول ابن عباس وقوله
اولا الخ هذا قول مقاتل وقوله واوائل الخ معطوف على قول فاملك فالاستغنى على قول
مقاتل آيات وعلى قول ابن عباس آية وعبرة الخازن وهي مكسبة في قول ابن عباس وبه قال
الحسن وعكرمة ومجاهد وابن زيد وقتادة وفي رواية عن ابن عباس انها مكسبة غير آية وهي قوله
تعالى واقم الصلاة في التمار وعن قتادة نحوه وقال مقاتل هي مكسبة الا قوله فاملك تارك
بعض ما يوحى اليك وقوله اوائلك يؤمنون به وقوله ان الحسنات مذكورة السيات وعن ابن
عباس قال قال أبو بكر ريار رسول الله قد ثبت ل شيبتي هرد والواقعة والمرسلات وعم
يتساءلون واذا الشمس كوزت أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وفي رواية غيره
قال قلت يا رسول الله عجل اليك الشيب قال شيبتي هرد وأحواتها الخافعة والواقعة وعم
يتساءلون وهل أرك حديث الغاشية قال بعض العلماء سبب شبهة صلى الله عليه وسلم من هذه
السورة المذكورة في الحديث ما فيها من ذكر القيامة والبعث والحساب والخبرة والنار والله
أعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (قوله كتاب) خبر مبتدأ محذوف كما صنع الشارح
يدل على ذلك قوله في آية أخرى ذلك الكتاب اه (قوله أحكممت آياته) المراد بها حقيقةها
وهي الجمل من السور المنفصل بعضها عن بعض أي نظمت نظاما متقنا لا يعتريه خلل بوجه من
الوجوه وفي السهمين قوله أحكممت آياته في محل رفع صفة الكتاب والله - زيد في أحكممت يجوز
أن تكون للنقل من حكم بضم الكاف أي صار حكميا بمعنى جملة حكمية كقوله تعالى تلك
آيات الكتاب الحكيم ويجوز أن يكون من قوله - أحكممت الدابة اذ وضعت عليها الحكممة
لمنعها من الجراح فالعني انها منعت من الفساد ويجوز أن تكون غير النقلة من الاحكام وهو
الاتقان كالبناء المحكم المرفف والمعني انه فطمت نظارة رصيفة متقنا اه (قوله ثم فصلت)
ثم على بابها من التراخي لانها أحكممت ثم فصلت بحسب أسباب التزول وحمل الزمخشري ثم
للترتيب في الاخبار لا الترتيب الوقوع في الزمان قال فان قلت ما معنى ثم قلت ليس معناها
التراخي في الوقت ولكن معناها التراخي في الاخبار كما تقول هي محكمة أحسن الاحكام ثم
مفصلة أحسن التفصيل وفلان كريم الادل ثم كريم الفعل اه - ميم (قوله بالاحكام) أي
يدلالتها على الاحكام وما بعدها اه شيخنا (قوله لدن حكيم خبير) صفة الكتاب وصفها
بعد ما وصف باحكام آياته وتفضيلها للدالين على علورتهم من حيث الذات ثم وصف بهذه الصفة
الدالة على علو شأنه من حيث الاضافة أو خبر ثان عن المبتدأ المقدر أو صلة للفعاين اه أبو السعود
وفي السهمين قوله لدن - حكيم خبر يجوز أن يكون صفة ثانية للكتاب وأن يكون خبرا ثانيا عند
من يرى - واذ ذلك ويجوز أن يكون مفعولا لأحد الفعلين المتقدمين أعني أحكممت أو فصلت
ويكون ذلك من باب التنازع ويكون من أعمال الثاني اذ لو عمل الأول لاضمر في الثاني واليه
نحو الزمخشري ويجوز أن يكون صلة أحكممت وفصلت أي من عنده احكامها وتفصيلها وفيه
طابق حسن لان المعنى أحكمها أحيم وفصلها أخبيرا أي شرحها وبينها خبر بكيفيات الامور قال
الشيخ لا يريد أن من لدن يتعلق بالفعلين معان حيث صناعته الاعراب بل يريد أن ذلك من
باب الاعمال فبى متعلقة بهما من حيث المعنى وهو معنى قول أبي البقاء أيضا ويجوز أن يكون
مفعولا والاعمال فيه فصلت اه (قوله لا تعبدوا الا الله) تعليل للفعلين قبله فتعبدوا بالحرف

(أن) أي بآن (لا تعبدوا الا
 الله اني لكم منه نذير)
 بالعباد ان كفرتم (وبشير)
 بالثواب ان آمنتم (وان
 استغفروا ربكم) من الشرك
 كنتم في الملك) ركبتتم في
 السفن (وجرين بهم) جرت
 السفن بأهلها (بريح طيبة)
 نعمة ساكنة (وفرحوا بها)
 أعجب الملاحون بالريح
 الساكنة (حائتها) أي
 السفن (ريح عاصف)
 قاصف شديد (وطاءهم
 الموج) ركبهم الموج (من
 كل مكان) ناحية (وطنوا)
 علموا وأيقنوا (أنهم أحبط
 بهم) أهلوا (دعوا الله
 محاسبين له الدين) مفردين له
 بالدعاء (لئن أنجيتنا من هذه)
 الريح والسدة (لنسكون
 من الشاكرين) من
 المؤمنين الطيبين (فلما
 أنجاهم) من الريح والفرق
 (اداهم بغفون) يتطاوون
 (في الارض بغف) الخلق
 بلا حق (يا أيها الناس)
 يا أهل مكة (اغضبكم)
 ظلمكم وتطاولكم فيما بينكم
 (على أنفسكم) جنابته
 (متاع الحياة الدنيا) منافع
 الدنيا تقى ولا تبقى (ثم اليما
 مرجعكم) مدا موت (فمنكم)
 نخبركم (بما كنتم تعملون)
 وتقولون من الخير والشر

المحذوف باللام كما صنع غير الشارح أولى أي لاجل أن تركوا عبادة غير الله وتعبدوا الله فأخذ
 الترك من لا النافية والاثبات من الاستثناء ويحتمل أن البناء سببية فترفع بمعنى اللام اه
 شيخنا وفي السمين قوله أن لا تعبدوا الا الله فيه الوجه أحدها أن تكون ان محقة من الثقيلة ولا
 تعبدوا جملة نهى في محل رفع خبرا لان المحقة واسمها على ما تقرض غير الامر الساكن محذوف
 والثاني أنها المصدرية النافية ووصلت هذا بالنهي ويجوز أن تكون لنافية والفعل بعدها
 منصوب بان فسم أو على هذه التقادير فإن ما في محل جر أو نصب أو نزع فالنصب والجزم على
 ان الاس لا لا تعبدوا أو بان تعبدوا فلما حذف الخافض جرت الخلاف المشهور والعامل
 اما فصلت وهو المشهور واما أحكامت عند الكوفيين فتكون المسئلة من باب التمازيع لان
 المعنى أحكمت لثلاث تعبدوا أو بان لا تعبدوا أو فصلت لثلاث تعبدوا أو بان لا تعبدوا وقيل نصب
 بفعل مقدر تقديره ضمن أي الكتاب أن لا تعبدوا فإن لا تعبدوا هو المفعول الثاني لضمير والاول
 قائم مقام الفاعل والرفع من أوجه أحدها أنه مبتدأ وخبره محذوف فقيل تقديره من النظر أن
 لا تعبدوا الا الله وقيل تقديره في الكتاب أن لا تعبدوا الا الله والثاني خبر مبتدأ محذوف فقيل
 تقديره تفصيلا أن لا تعبدوا الا الله وقيل تقديره هي أن لا تعبدوا الا الله والثالث أنه مرفوع
 على البدل من آياته الوجه الثالث أن تكون ان تفسيره لأن في تفصيل الآيات معنى القول
 فكأنه قيل قال لا تعبدوا الا الله أو أمركم أن لا تعبدوا الخ وهذا أظهر الأقوال لأنه لا يجوز
 الى ضمائر اه (قوله الا تعبدوا) ألا هذه تكتب موصولة أي لا فصل بين الا والف ولا النافية
 بالنون كما ذكره ابن الجزري فمصنوع الشارح معترض حيث أثبت تواتر جراء حيث قال ان فائدت
 الاف والدون بالجرمة فيقتضي ان الموصوف من رسم القرآن فكان عليه أن يقول ألا تعلم الجرمة ثم
 يقول أي بان لا بآيات الدون في التفسير ويؤيد ابن الجزري مع شرحه الشيخ السلام فاقطع
 بعشر كلمات يعني فادفع كلمة ان النافية للاسم أول فعل بان ترميها مقطوعة عن لا النافية في
 عشرة مواضع وهي أن لا مع مله بالنوبة وأن لا اله الا هو هو وأن لا تعبدوا الا الله ثاني هو
 بخلافه في أولها فانه موصول اه (قوله اني لكم الخ) لما ذكر شؤون الكتاب ذكر أن من حابه
 مرسل من عند الله لتبليغ أحكامه اه أبو السعود (قوله منه) في هذا الضمير وجهان أحدهما
 وهو الظاهر أن يعود على الله تعالى أي اني لكم من جهة الله تعالى نذير وبشير قال الشيخ
 فيكون في موضع الصفة فيمتنع محذوف أي كائن من جهة وهذا على ظاهره ليس بجيد بل لأن
 الصفة لا تقدم على الموصوف فكيف تجعل صفة لنذير وكأنه يريد أنه صفة في الاصل لو تأخر
 ولكن لما تقدم صار حائلا وكذا صرح به أبو القاء فكان صوابه أن يقول فيكون في موضع
 الحال والنقد بركا ثنا من جهة الثاني أن يعود على الكتاب أي نذير لكم من مخالفتكم وبشير من
 لم آمن وعمل صالحا وفي متعلق هذا الجار وجهان أحدهما أنه حال من نذير فتعلق بمحذوف
 كما تقدم والثاني أنه متعلق بنفس نذير وبشير أي أنذركم فوائده ان لم تؤمنوا وأبشركم برحمته
 ان آمنتم وبدم الانذار لا التخويف أهم ان يحصل به الاتزان اه (قوله وان استغفروا
 ربكم) معطوف على الا تعبدوا الخ عطف على أخرى وقوله ثم تلووا اليه عطف على ان
 استغفروا فهو على ثلاثة اه شيخنا وفي السمين قوله وان استغفروا ربكم فيه وجهان أحدهما أنه
 عطف على أن الاولى سواء كانت لا بعد ان نفيا أو نفياف بعد تلك الاوحد المنقولة الى أن هذه
 والثاني أن يكون منصوبا على الاغراء قال الر محضري في هذا الوجه ويجوز أن يكون كلاما

(ثم توبوا) ارجعوا (اليه)
بالطاعة (يعنيكم) في الدنيا
(متاعا حسنا) بطيب عيش
وسعة رزق (الى اجل مسمى)
هو الموت (ويؤث) في
الآخرة (كل ذي فضل)
في انفسهم (فضله) جزاءه
(وان تولوا) فيه حذف
احدى التائين اى تعرضوا
(فانى اخاف عليكم عذاب
يوم كبير) هو يوم القيامة
(الى الله مرجعكم وهو على
كثير شئ قدير) ومنه الثواب
والعذاب ونزل كما رواه البخارى
عن ابن عباس فيمن كان
يسخى أن يتخذ أو يسمع
فيفضي الى السماء وقيل
في المنافقين (الأنهم

اشتمل الحياة الدنيا في
بقائها وفنائها (كأما أنزلناه
من السماء) يعنى المطر
(فاختلط به نبات الارض)
اختلط بنبات الارض (فما
ياكل الناس) الحبوب
والنهار (والانعام) الكواكب
من النبات والحشيش
(حتى اذا أخذت الارض
زخرفها) زينتها (وازلفت)
بالاحمر والاصفر والاحضر
(وظن أهلها) الحراثون
(أهم قادرون عليها) على
غلاتها (أنها أمرنا)
عذابتها (لما لا ونهارا) كأنما
دانت الغنم في حفافها

مستدام قطعاً على قلبه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم لم اغراء منه على تخفص من الله تعالى
بالعبادة ويدل عليه قوله اتى لكم منه نذير وبشير كما أنه قال اتركوا عباد غير الله اتى لكم منه
نذير كقوله تعالى فاضرب الرقاب اه (قوله ثم توبوا اليه) عطف على ما قبله من الامر بالاستغفار
وتم على بابها من التراخي لانه يستغفر أولاً ثم يتوب ويتجرد من ذلك الذنب المستغفر منه قال
الزمخشري فان قلت ما معنى ثم في قوله ثم توبوا اليه قلت معناها الاستغفار وهو من الشريك ثم
ارجعوا اليه بالطاعة أو استغفروا والاستغفار توبة ثم اخلصوا التوبة وادعوا عليه كقوله
تعالى ثم استقاموا قلت قوله أو استغفروا الخ يعنى ان بعضهم جعل الاستغفار والتوبة بمعنى
واحد فلذلك احتاج الى تأويل توبوا باخلصوا التوبة اه سمين (قوله بعتكم) مرتب على قوله
وان استغفروا وقوله ويؤث الخ مرتب على قوله ثم توبوا اليه اه شيخنا (قوله ايضا بعتكم
متاعا حسنا) اى بعتكم في أمن ودعة اه بضاوى يعنى أن من اخلص لله في القول والعمل
عاش في أمن من العذاب وراحة مما يشاء واماماً بلقاءه من بلاء الدنيا فلا ينافى ذلك لما فيه من
رفع الدرجات فلا ينافى هذا كون الدنيا بمن المؤمنين وجنة الكافرين ولا كون أشد البأس بلاء
الامثل فالامثل اه شهاب وفي الكرخي قوله بطيب عيش وسعة رزق والمراد بالمتاع الحسن
المقيد بالاستغفار والتوبة هو الحياة في الطاعة والقناعة ولا يكونان الا للاستغفار التائب وكون
الدنيا بمن المؤمنين وجنة الكافرين لا إضافة الى ما عدلهم من نعم الاخرة فلا يرد انما جرد من لم
يستغفر الله ولم يقب بعتهم متاعا حسنا الى أجله اى برزقه ويرسع عليه فافائدة التقيد بالاستغفار
والتوبة اه (قوله فضله) الضمير الى المنافع أو الله وكلام الشارح يحتملها ما يمكن على الاول
يكون قوله جزاءه إشارة لتقدير مضاف وعلى الثاني يكون نفس المفضل الله وفي السمين قوله
كل ذي فضل فضله كل مفعول أول وفضله مفعول ثان وقد تقدم للمعنى خلاف في ذلك والضمير
في فضله يجوز أن يعود على الله تعالى اى يعطى كل صاحب فضل فضله اى يوليه اياه وان يعود
على لفظ كل اى يعطى صاحب فضل ل وجزاء فضله لا يخص منه شيئاً اى جزاء عمله اه (قوله وان
تولوا) اى عن الامور السالفة ترك بلاء غير الله والاستغفار الذى هو الاسلاج عن الشرك
والتوبة التى هى عمل الطاعات كما فسر الشارح بذلك اه شيخنا (قوله كبير) صفة ليوم مبالغة
لما يقع فيه من الاحوال رقى صفة لعذاب فهو منصوب وانما خفض على الجوار كقوله هذا
بحر ضب خرب بحر خرب وهو صفة لبحر اه سمين (قوله ومنه الثراب) اى من كل شئ (قوله
فيمن كان) اى في جماعة من المسلمين وقوله أن يتخذى اى يقضى حاجته من البول والغائط وتول
فففضي بالنصب عطف على المنصوب قبله والمراد الله يستحي أن يقضى بفرجه الى جهة السماء
في وقت التخذى أو الجماع كما ذكر ذكر يا على البضاوى وعبرة الخازن وقد نقل عن ابن عباس
أنه قال كان أناس يستحيون أن يتخذوا الى السماء وأن يجمعوا فاففضوا الى السماء فنزل ذلك
فيهم اه وتزبل الآية على هذا القول بعد اجد الان الاستحياء من الجماع وقضاء الحاجة في
حال كشف العورة الى جهة السماء أمر مستحسن شرعاً فكيف بلام عليه فاعله وبذم بقضى
سياق الآية وفي القرطبي قول آخر ونه وقيل ان قوماً من المسلمين كانوا يتسكعون اى يتعبدون
بستر أبدانهم ولا يكشفونها تحت السماء فيمن الله تعالى ان الناس ما شملت قلوبهم عليه من
معتقد وأظهروه من قول وعمل اه وتزبل الآية على هذا بعد أيضاً لان ستر البدن لا بلام عليه
ولا يذم فالاولى تزبل الآية على القول الآخر وهو ما ذكره بقوله وقيل في المنافقين ويمكن أن

يشنون صدورهم ليستخفوا
منه) أى الله (الاحسين
يستغشون ثيابهم) يتغطون
بها (يعلم) تعالى (ما يسرون
وما يعلنون) فلا يغنى
استخفاؤهم (انه علم بذات
الصدور) أى عاين القلوب
(وما من) زائدة (دابة فى
الارض) هى مادى عليها
(الاعلى الله رزقها) تكمل
به فضلائه تعالى (و) علم

صلى الله عليه وسلم

قافى صدورع الزراعين
(فعلناهها حصيدا) كحصيد
الصيف (كان لم تمن
بالامس) لم تكن بالامس
(كذلك) هكذا (نفصل
الآيات) نسير القرآن فى
فناء الدنيا (لقوم يتفكرون)
فى أمر الدنيا والآخرة (والله
يدعو) الخلق للتوحيد
(الى دار السلام) والسلام
هو الله والجنة داره (ويهدى
من يشاء الى صراط مستقيم)
دين قائم برضاه هو الاسلام
(لدين احسنوا الحسنى)
وحدهوا الحسنى الجنة
(وزيادة) يعنى النظر الى
وجه الله وقال الزيادة فى
الارباب (ولا يهتق) لا يعلو
(وحدهم قتر) سواد ولا
كسوف (ولا ذل) ولا كآبة
(اولئك اصحاب الجنة) اهل
الجنة (هم فيها خالدون
والذين كسبوا السيئات)
الشرك بالله (جزاء سيئة

بوجه تغزبها على القول الاول يجعلها مسوقة للدخ فى حق هؤلاء المسلمين فقوله الا انهم أى
المسلمين يشنون صدورهم الخ أى استخفاء من كشف عورتهم وأبدانهم وأما على القول الآخر
فيكون القصد منها اللوم والذم ويكون الضمير فى قوله الا انهم راجعا للمنافقين تأمل وفى الخازن
قال ابن عباس رضى الله عنهم ما نزلت الآية فى الاحسن بن شريق من منافقى مكة وكان رجلا
حلوا الكلام حلوا المنظر وكان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عايجب وينظوى بقلبه على
ما يكره فينزل الا انهم يشنون صدورهم يعنى يخفون ما فى صدورهم من السخينة والعداوة من نفيت
الثوب اذا طويته على ما فيه من الاشياء المستورة وقال عبد الله بن شداد بن الهاد نزلت فى
بعض المنافقين كان اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وظهره وغط رأسه وغطى
وجهه ولا يراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعوه الى الاعان وقال قتادة كانوا يخفون
صدورهم كي لا يسموا كتاب الله ولا ذكره وقيل كان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرى ستره
ويخفى ظهره ويتغشى بثوبه ويقول هل يعلم الله ما فى قلبى وقال السدى يشنون صدورهم أى
يعرضون بقلوبهم من قولهم ثبتت عنانى ليستخفوا منه يعنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال مجاهد من الله عز وجل ان اسئطاعوا الاحسين يستغشون ثيابهم يعنى يغطون رؤوسهم
بثيابهم ومعنى الآية على ما قاله الازهرى ان الذين اظهروا عداوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يخفى علينا حالهم فى كل حال اه وفى أبى انسعود أى يعطون صدورهم على ما فيها من
الكفر والاعراض عن الحق وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يكون ذلك مخفيا مستورا
فيها كما تعطف الثياب على ما فيها من الاشياء المستورة اه (قوله ثون) اسئطاعوا يعنى لانه
من باب رعى فالصدر الثنى نقلت ضمة الهمزة الى النون قبها ثم حذفت لانتفاء الساكنين فوزنه
يفعون لان الباء المحذوفة هى لام الكلمة اه شيخنا (قوله يستغشون ثيابهم) متعلق بيشنون
والمعنى انهم يفعلون ثنى الصدر لانه العلة اه سمى بن (قوله الاحسين يستغشون ثيابهم) أى
يتغطون بها للاستخفاء الى ما نقل عن ابن شداد اوحى بأوون الى ذرائعهم ويتغشون بثيابهم
فانما يقع حينئذ يدب النفس عادة وفي كل حال الرجل من الكفار يدخل بيته ويرى ستره
ويخفى ظهره ويتغشى بثوبه ويقول هل يعلم الله ما فى قلبى اه ابو انسعود (قوله ايضا الاحسين
يستغشون) العامل فى الظرف مقدروه ويستغشون ويجوز ان يكون طرفا لم أى لا يعلم سرهم
وعلمهم حين يفعلون كذا وهذا معنى واضح وكانهم اغما جوزوا عيره لئلا يلزم تنبيهه تعالى
سرهم وعلمهم هذا الوقت الخاص وهو تعالى عالم بذلك فى كل وقت وهذا غير لازم لانه اذا علم
سرهم وعلمهم فى وقت التغمية الذى يخفى فيه السر فأولى فى غيره وهذا بحسب العادة والافانته
تعالى لا يتفاوت علمه اه كرخى (قول يتغطون بها) أشار هذا الى أن قوله ثيابهم منصوب
بمنزع الحافض وفى القاموس واستغشى ثوبه وبه غطى به كي لا يسمع ولا يرى اه (قوله ما يسرون)
أى فى قلوبهم وما يعلنون أى بأفواههم (قوله وما من دابة الخ) بيان لكونه عالما بالعلومات
كأها وقوله وهو الذى خلق الخ بيان لكونه قادرا على الممكنات بأسرها تقرير للتوحيد والماسبق
من الوعد والوعيد اه يضاوى وفى المصباح دب الصغير يدب من باب ضرب اذا مشى ودب
الجيش ديبا ايضا سار واسير الينة وكل حيوان فى الارض دابة اه (قوله الاعلى الى الله رزقها)
الجار والمجرور خبر وقوله ويعلم الخ معطوف عليه فهو داخل فى خبر الا اه (قوله ففضلائه
تعالى) أى فهو موكول الى مشيئته ان شاء رزقها وان شاء لم يرزقها وقيل ان لفظة على بمعنى من

مستقرها) مسكنها في الدنيا
أو انصلب (ومستودعها)
بعد الموت أو في الرحم (كل)
نماذج كرى (في كتاب مبين)
بين هـ والـ المحفوظ (وهو
الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام) أولها
الذي خلقها الجنة (وكان
عرشه) قبل خلقهما (على
السماء) وهو على متن الريح
(ألملوكم) متعلق بخلق أي
حاشته ما وما فيه ما منافم
لكم ومصالح لجنه بركم اكم
أحسن عملا) أن أوع لله
(واثن ثن) يا محمد لله
(أكم) معوثون من بعد
الموت ليقول الذين كفروا
(أ) ما (هذا) القرآن
الذي أتى بالبعث أو الذي
قوله (الأمم عر مبعين) من
وفي قراءة سحر والمشار إليه
البي صلى الله عليه وسلم
(واثن آخرنا عنهم العذاب
إلى) محي (أمة) أوقات
(معدودة لقوان) استهزاء
(بما يحبه) ما ينهه من
النزول قال تعالى

وهم يعلمون
بأنهم لا يرجعون
بأنهم لا يرجعون
بأنهم لا يرجعون
بأنهم لا يرجعون
بأنهم لا يرجعون
بأنهم لا يرجعون
بأنهم لا يرجعون
بأنهم لا يرجعون
بأنهم لا يرجعون

أي من الله رزقها قال مجاهد ما جاءها من رزق فن رزقها فموت حونا أه خازن
وعبارة لذكر نحي قوله تكفل به فصلا منه أشار إلى أن على ما بها وأنه عليه من باب الفضل
لا إلى جوب لأنه لا يجب عليه شيء والحاصل أن المراد بالوجوب هنا وجوب اختيار لا وجوب الزام
كقوله صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأتى به بعد الوجوب داعي
الوجوب أو عني من أي من الله رزقها والمراد به ما يتوهمه رمة أو نعيش به أه (قوله)
مستودعها ومستودعها) يجوز أن يكونا مصدرين أي استقرارها راسخا أو يجوز أن يكون
مستودعها اسم مفعول لتعدي فعله ولا يجوز ذلك في مستقر لأن مستودعها من وجوبه وقد جاءها
الشارح على أنها ما سماها مكان حيث قال مسكنهم في الدنيا وفي البقعة أي ويعلم مستقرها
ومستودعها أما كم في الحياة وفي الممات أو الاصلاب والارحام أو ما كنتم من الارض حين
وحدث بالفضل ومودعها من المواد والمتار حيث كانت بعد بالقوة أه وقوله من المواد كالمى
والعاقبة والمقار كالمصلى والرحم وقوله بعد أي بعد أن لم تكن شيئا أه زكريا (قوله أو انصلب)
أي صلب الآماء ومستودعها بعد الموت وهو القبر (قوله كل نماذج كرى) أشار إلى أن المصنف
إلى كل محدوف تقدر به كل ما ذكر من الدائمة ورزقها ومستقرها مستودعها أي كل منها من
أحوالها أه كرى (قوله خلق السموات والارض) أي وما في الارض من الافواب
والحيوان وغيره يدل على هذا التقدير قوله الآتي وما فيه ما والكلام على الترتيب أي خلق
السموات في يومين والارض في يومين وأقواتها في يومين كما سيأتي في هذا التفصيل في سورة فصلت
أه شيخنا (قوله أولها الاحداث) هذا مشعر جدا لا يبين الا حداثته من الايام الا
عند وجود الايام بالفعل وفي تلك الحال لم يكن زمان بطاقتنا عن نفسه بل أيا فضلنا عن
تحديد كل يوم بامم والحوادث التي تقدم من أن المراد في قدر ستة ايام لا يدفع هذا الاشكال
وانما يدفع الاشكال الآخر وهو أنه لم يكن زمان (قوله على الماء) أي لم يكن بينه ما حائل
بأنه كان موضوعا على متن الماء أه بياض أو هو في مكانه الذي هو فيه الآن وهو ما فوق
السموات السبع والماء في المكان الذي هو فيه الآن وهو ما تحت الارضين السبع أه (قوله)
أكم أحسن عملا) هذا وخبر الجملة في محل نصب معمولة لتعلموكم علق عنها بالاستفهام قال
الزمخشري إن فات كيف حاز لم يلق فعل البلوى فأتى لما في الاختصار من معنى العلم لانه طريق
إليه فهو ملابس له أه مبعين (قوله واثن ثن) قال الخ) الامم موطئة لقسم فمدا جمعي الكلام
شرط وقسم وانقضاء مدة أن يحذف جواب المتأخر ويذكر جواب المنقضى فمدا جمعي الكلام
جواب القسم وجواب الشرط محدوف وكذلك قال في قوله واثن ثن آخر الخ وقوله واثن اذ ثننا
الانسان الخ وقوله واثن اذ ثننا الخ فالماضع أربعة أه شيخنا (قوله الامم عر مبعين) أي كما سمر
فالكلام من باب التشبيه البليغ حيث شبهوا ففس البعث أو القرآن المتضمن لذكر ديارهم في
الحياة حيث زعموا الله أنما ذكر ذلك لمنع الناس عن لذات الدنيا وصر فهم إلى الآخرة
ودخلهم تحت طاعته أو في المظلال فإن الله لا شك أنه قوي وقوي وتحييل باطل فشبها به الامور
المذكورة في المظلال أه زاده (قوله وفي قراءة) أي سمعية وقوله والمسار إليه النبي أي على
هذه القراءة (قوله واثن آخرنا عنهم العذاب) أي الذي يستجلبونه استهزاء وقوله إلى أمة الامة
في لاصل الجماعة والطائفة من الناس والمراد بها الطائفة من الازمنة كما قال الشارح وقوله
معدودة أي قليلة إذا حصر بالعدد بالقلبة أه شيخنا (قوله لبقوان ما يحبه) هذا الفعل

(الايوم يا تيهم ليس مصروفا)
مدفوعا (عنهم وحاق) نزل
(بهم ما كانوا يستهزئون)
من العذاب (ولئن أذقنا
الانسان) الكافر (منا
رحمة) غنى وصحة (ثم نزعناها
منه انه لبؤس) قنوط من
رحمة الله (كفور) شديد
الكفر به (ولئن أذقناه
نعما بعد ضراء) فقر وشدة
(مسته) ليقولون ذهب
السيئات (المصائب) غنى
ولم يتوقع زوالها ولا شكر
عابها (انه لفرح) بطر
(خور) على الناس بما
أوتى (الا) لكن (الذي
صبروا) على الضراء (وعملوا
الصلوات) في النعماء
(أو ائسك لهم مغفرة وأجر
كبير) هو الجنة (فلعلك
يا محمد) تارك

منهم من
قطعا من الليل) من السواد
(مظلم) أو ائسك أصحاب
النار) أهل النار (هم فيها
خالدون) دائمون (ويوم
نحشرهم) الكفار وألهمتهم
(جميعا ثم نقول للذين أشركوا)
يا الله لا تؤن (مكانكم) قفوا
(انتم وشركاؤكم) آلهمكم
(فزيلا) فرقنا (بينهم) وبين
آلهمهم فقال الكافرون
أمرنا هؤلاء ان نعبدهم من
دونك (وقال شركاؤهم)
آلهمهم رد عليهم (ما كنتم
إيانا تعبدون) بأمرنا فوالوا

معرب مرفوع بالنون المحذوفة لانتفاء الساكنين المدلول عليها بالضممة فاعل وانما أعرب مع
نون التوكيد لا لنفسه بل بالواو في التقدير وان باشرت في اللفظ وشرط البناء معها مباشرة
فيهما وهذا بخلاف ليقول المتقدم فانه مبنى لمباشرة النون في اللفظ والتقدير اه شيخنا وفي
السمين قوله ليقولان ما يحبس به هذا الفعل معرب على المشهور لان النون مفصلة تقديرا اذ
الاصل ليقولون النون الاولى للرفع وبعدها نون مشددة فاستقل نوال الامثال فحذفت نون
الرفع لانها لا تقل من المعنى على ما قل عليه نون التوكيد فالتقى ساكنا فحذفت الواو التي هي
ضمير الفعل لانتفاءها ساكنة مع النون وقد تقدم تحقيق ذلك وما يحبس به استفهام فاما مبتدأ
ويحبسه خبره وفاعل الفعل ضمير اسم الاستفهام والمنصوب يعود على العذاب والمعنى أى شئ
من الاشياء يحبس العذاب اه أى شئ يحبس به وعنه وهذا الاستفهام على سبيل الاستهزاء
والسخرية كما قال الشارح اه شيخنا (قوله الايوم يا تيهم) الاداة استفتاح داخله على ليس في
المعنى ويوم معمول خبر ليس واما ضمير مستتر فيها يعود على العذاب وكذلك فاعل يا تيهم
مستتر والناظر الى انيس هو أى العذاب مصروفا عنهم يوم يا تيهم العذاب وقوله وحاق بمعنى
المضارع أى ويحقيق وهو معطوف على جملة ليس فهو فى حيز الاداة استفتاحية اه شيخنا وفي السمين
وقال الشيخ وقد تمت جملة من دواوين العرب فلم أظفر بتقديم خبر ليس عابها ولا بتقديم
معمول الاما دل عليه ظاهر هذه الآية اه (قوله ما كانوا يستهزئون) أى يستهجلون فوضع
يستهزئون موضع يستهجلون لان استهجالهم كان استهزاء اه يضاوى وقوله من العذاب بيان
لما (قوله ولئن أذقنا الانسان) أى أعطينا نعمة بحيث يحذر ان يذوقها اه يضاوى (قوله ثم
نزعناها منه) أى أخذناها قهرا عليه (قوله قنوط من رحمة الله) أى قاطع رجاءه منها لقله صبره
وعدم ثقة بالله اه يضاوى (قوله ولم يتوقع زوالها) أى النعماء (قوله الا لعلك) أى
فلا تستعزاء بمنقطع وفي السمين قوله الا الذين صبروا فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب على
الاستثناء المنصل اذا المراد بالانسان الجنس لا واحد بعينه والثانى انه منقطع اذا المراد بالانسان
شخص معين وهو على هذين الوجهين منصوب المحل والثالث انه مبتدأ والخبر الجملة من قوله
أو ائسك لهم مغفرة وهو منقطع ايضا اه (قوله لهم مغفرة) أى لنفوسهم وان جت وأجر كبير
وصفه به لما احتوى عليه من النعيم السرمدي ودفع التكاليف والامن من عذاب الله والنظر
الى وجهه الكريم واختياره على العظيم لعله لرعاية القواصل اه كرخى (قوله فلعلك تارك
الح) المقصود بهذا الترجي التمسى مع الاستعداد أى لا تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك ولا يضيق به
صدرك والتترك والضيق مستعدان منك فقوله وضائق معطوف على تارك أى وله ثلاث ضائق
أى وعلك يضيق صدرك أى يعرض لك ضيق صدرك به أى بالبعض أى بتلاوته عليهم اه
شيخنا وفي السمين قوله فلعلك الاحسن أن تكون على بابها من الترجي بالنسبة الى المخاطب وقيل
هى للاستفهام الانكارى كقوله عليه الصلاة والسلام لعلمنا انك تارك وقوله وضائق قدق على
تارك وعدل عن ضيق وان كان أكثر من ضائق قال الزمخشري ليدل على انه ضيق عارض غير
ثابت ودرك فاعل بضائق ويجوز أن يكون ضائق خبرا مقدما وصدرك مبتدأ مؤخر والجملة
خبر عن الكاف في لعلك فيكون قد أحضر خبرين أحدهما مفرد والثانى جملة عطف
على مفرد اذ هى معاه فهو نظير ان زيد قائم وأبوه منه طلق أى وان زيدا أبوه منطلق اه وفي
البضاوى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأى

بعض ما يوحى إليك) فلا
تبلغهم إياه لئلا يهتدوا به
(وضئني به صدرك) بل لا تبه
عليهم لا حل (أن يقولوا
لولا) هـ لا (أنزل عليه كثر
أو) هـ ملك (بصدقه كما
أنت) (أما أنت نذير) فلا
تبلغهم إلا باللاغ لا التمان
بما أنت حروء) والله على كل
شيء وكيل) حفظ فيجازيهم
(أم) بل (أقولون افتراه)
أي القرآن (قل فأتوا بعشر
سورة مثله) في انقصاصه
والبلاغة (مفتريات) فأنكم
عربون فحساء مثلي تحداهم
بها أولاً ثم بسورة (وادعوا)
للمعارنة

بلى أمرتونا بعبادتكم فقلنا
الآية (فكفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم أن كنا) قد كنا
(عن عبادتكم) أيانا
(لغافلين) لجاهلين أنزلهم
من ذلك شيا (هناك) عند
ذلك (تبلى) تعلم وانقرأت
بالتاء يقول (تقرأ) كل نفس
ما أسلفت ما علمت من خير
أوتى (وردوا إلى الله مولاهم
الحق) الله هم الحق (وخل
عنهم) بطل عنهم واشتغل
عنهم (ما كانوا يقفرون)
يعدون بالكذب (قل)
بما جحدكم كفارا هل مكة (من
برزقكم من السماء) بالمطر
(والأرض) بالنبات والثمار
(أين علك السمع والابصار)

المشركين مخافة رددهم واستهزائهم اه ولما كان الترجي يقتضي التوقع وتوقع ترك التبليغ لا يليق
بقام النبوة قيل في الجواب عنه لا نسلم أن اعل هنا للترجي بل هي للتبليغ فانه تستعمل لذلك كما
يقول العرب لملك تفعل كذا لمن لا يقدر عليه فالمرجى لا تترك وقيل أنها للاستفهام الانكارى كما
في الحديث اعل لنا بحججناك وان سلم فهي للتوقع من الكفار فانه قد يكون اتوقع المنكلم وهو الاصل
لان معاني الانذار آت فآتة به وقد يكون للتوقع من المخاطب أو غيره من ل تعلق وملازمة بمعناه
كما هنا فالمرجى أنك بالغ في الجهد في تبليغهم انهم يتوقعون منك ترك التبليغ ابعضه ولو سلم ان
التوقع منه والنبى فلا يلزم من توقع الشيء وقوعه وعلى هذا اقتصر المصنف وتوقع ما لا يقع منه
المقبود منه تحريضه عن تركه اه شهاب (قوله بعض ما يوحى إليك) المراد به بعض ما فيه
سب آلهتهم فقد قالوا له انتنا بقرآن غير هذا ليس فيه سب آلهتنا فهم النبي أن تترك ذكر
آلهتهم فأنزل الله فلكم الآتية هذا ما ذكره المفسرون في معنى هذه الآية ومعلوم أن الانبياء
معصومون من المعصية ومن المسم بها وترك تبليغ البعض الذى فيه سب آلهتهم معصية
وأجابوا عن ذلك بوجوه أحدها ان المقصود بهذا التاكيد عليه والمبالغة في الابلاغ وتأديبه
وتحريضه على أداء ما أنزل ثانياً أن الكفار كانوا يستهزئون بالقرآن وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يضيق صدره من ذلك فيكره أن يأتى اليه ما يستهزئون به فأمره الله أن يبلغهم وأن
لا ينفث إلى استهزائهم اه خازن (قوله لئلا يهتدوا به) أي استهزائهم (قوله لاجل أن يقولوا)
لو قدر اننا في أيضا لكان أولى بأن يقول لاجل أن لا يقولوا وعلى ما صنع به جعل المضارع معنى
الماضي أي لاجل أن قالوا ما ذكره هذا التقدير يتبع فيه أبا البقاء واعترضه السمين رخصه قوله
أن يقولوا أي كراهة أو مخافة أن يقولوا أرائنا لا يقولوا أو أن لا يقولوا وقال أبو البقاء علان يقولوا
أي لا قالوا فهو معنى الماضى وهذا لا حاجة إليه فكيف يدعى ذلك عليه ومعه ما هو نص في
الاستقبال وهو الناصب ولولا تحننه ضربة وجهه لاختص به فتصوبه بأقول اه (قوله أن يقولوا
الخ) فقد قالوا ان كنت صادقاً في أنك رسول الله الذى تدعى به بالقدرة على كل شيء وبأنك عزيز
عنده مع أنك قير فهل أنزل إليك ما نستغنى به أنت واصحابك وهل أنزل عليك ما يكفى شهداءك
بالرسالة نزول الشمة في أمرك اه خازن (قوله لولا أنزل عليه كثر) أي مال كثير من شأنه
أن يكثر أي يدفن اه زاده (قوله فلا عليك إلا البلاغ) أي فلا تبال به ولهم ولا نعلم منهم اه
شيخنا (قوله أم يقولون افتراه) أم معنى بل والهدية كما قال الشاعر وبل أتى في ضمنها لا يضرب
الانقيال والهدية للتوبيخ والانكار والتعجب والغضب المستكن في افتراءه للنبي والبارز لما يوحى
اه أبو السعود (قوله قل فأتوا الخ) أي قل لهم ارجعوا لعنانهم وأنى اختلافه من عندى وأنتم
عربيون مثلي فأتوا بكلام مثل هذا الكلام الذى ثبت به من عند أنفسكم فأنكم تقدرون على
مثل ما أقدر أنا عليه بل أنتم أقدر منى لما رستمكم الاشعار والوقائع اه من المازن وأنى السعد
(قوله مثله) نعمت أسور ومثل وان كانت بلفظ الافراد فانه يوصف بها المشي والمجموع والمؤنث
كقوله تعالى أنؤمن لبشرين مثلنا ونحوز المطابقة قال تعالى وحور عين كما مثال الأول وقال
تعالى ثم لا يذكروا أمثالكم واللهاء في مثله تعود لما يوحى ومفتريات صفة لسور جمع مفتراة
كصطفيات في مصطفاة فانقلب الالف ياء كالنثية اه معين (قوله تحداهم بها أولا) أي
بعد أن تحداهم بكل القرآن فالأولية نسبية وتحريز القول في ذلك انه تحداهم بكل القرآن أولا
كما في سورة الاسراء قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية ثم تحداهم بعشر سور كما في هذه السورة

على ذلك (من استطعن من
دون الله) أي غيره (ان
كنتم صادقين) في أنه افتراه
(فالم يستحيوا لكم) أي من
دعوتهم للمعاونة (فاعلموا)
خطاب للمشركين (أعيا
أنزل) متلبسا (بهلم الله)
وايسر افتراء عليه (وأن)
مخفية أي أنه (لا اله الا هو)
فهل أنتم مسلمون) بعد هذه
الحجة القاطعة أي أسماوا

تول من يقدر أن يخلق
السمع والابصار (ومن
يخرج الحي من الميت)
من يقدر أن يخرج الحي
من الميت يعني النسيئة
والدواب من النطفة ويقال
الطيور من البيضة ويقال
السنبلة من الحب (ويخرج
الميت من الحي) النطفة
من النسيئة والدواب ويقال
البيضة من الطير ويقال
الحبة من السنبلة (ومن يدبر
الامر) من يقدر أن يدبر امر
العباد وينظر في أمر العباد
ويبعث الملائكة بالوحي
والنزول والاصيبة (فسيقولون
الله فقل) يا محمد (أفلا
تتقون) تطعون الله
(فذلكم الله ربكم) فالذي
يفعل ذلك هو ربكم (الحي)
هو الحق وعبادته الحق
(فإذا بعد الحق الا الضلال)
فإذا بعد الحق بعد عبادة
الله الا عبادة الشيطان

ثم بسورة كما في البقرة ويونس فالاسراء قبل هود ونزلوا بليها هود وبلها يونس وبلها البقرة
اه شيخنا (قوله على ذلك) أي الاتيان وقوله من استطعن أي من الأصنام أو من المخلوقات
(قوله فالم يستحيوا لكم) الم تكذب بغيتون كما في خطا المصحف أي تكذب انك لا تكذب ثم اللام
وفيه الميم وهذا في خصوص هذا الموضوع وعبارة شيخ الاسلام لشرح الجزرية وصل فالم
يستحيوا لكم في هود وما عداه نحو فان لم تدعوا وان لم تدعوا وان لم تدعوا وان لم تدعوا وان لم تدعوا
وقوله يستحيوا لكم أي يحيموكم واعلم انه لما اشتملت الآية المقدمة على أمرين وهينين وخطابين
أحدهما أمر وخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله قل فأتوا مشركيكم مثله والثاني أمر
وخطاب للكفار وهو قوله وادعوا من استطعن من دون الله ثم أتبعه بقوله فالم يستحيوا لكم
احتمل أن يكون المراد أن الكفار لم يستحيوا للآثار التي المعارضة فلذلك السبب اختلاف المفسرون
في معنى الآية على قولين أحدهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم وان مؤمنين معه فوايقدون
الكفار بالمعارضة لتبين عجزهم فلما عجزوا عن المعارضة قال الله ليه على الله عليه وسلم
والمؤمنين معه فالم يستحيوا لكم يعني فيما دخرتوه من اليه من المعارضة وعجزوا عنه فاعلموا
أنزل يعلم الله يعني فاثبتوا على العلم الذي أنتم عليه وازدادوا يقينا وبنائا لأنهم كانوا عاقلين منه منزل
من عند الله وقيل الخطاب في قوله فالم يستحيوا لكم للنبي صلى الله عليه وسلم وحده وأما ذكر
بلفظ الجمع تعظياله صلى الله عليه وسلم القول الثاني أن قوله فالم يستحيوا لكم خطاب مع
الكفار وذلك انه تعالى لما قال في الآية المقدمة وادعوا من استطعن من دون الله قال الله
عز وجل في هذه الآية فالم يستحيوا لكم أي الكفار ولم يعبركم فاعلموا أنما أنزل يعلم الله وأنه
ليس مهتري على الله بل هو أنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله أنما أنزل
يعلم الله) أنما أداة حصر كأنما المذكور أنزل فعلى ما مر وثائب المعدل ضمير مستتر فيه
راجع لما بوحى أو لبعض ما بوحى وقوله يعلم الله الباء للابتنية كما أشار إليه السارح والمعنى
فاعلموا أن القرآن أنزل على محمد لم ينزل لأجل كونه مائتسا يعلم الله لا بالافتراء كما تزعمون اه
شيخنا ويصح أيضا أن تكون ما موصولة وفي السمين يجوز في ما أن تكون كاتبة وأنزل ضمير
يعود على ما بوحى اليك ويعلم الله حال أي مائتسا يعلم الله ويجوز أن تكون موصولة اسمية
أو حرفية تقديره فاعلموا أن نزيله أو أن الذي أنزل مائتسا يعلم الله وأن لا اله الا هو نسق على آ
قبله ولكن هذه مخفية فاسمها محذوف وجمله التي خبرها اه (قوله فهل أنتم مسلمون)
ثابتون على الاسلام راسخون فيه مخلصون اذا خضعوا عندكم بحجازه ويجوز أن يكون الكل
خطابا للمشركين والضمير في لم يستحيوا لكم من استطعن أي فالم يستحيوا لكم أي خطاكم الى المظاهرة
بعجزهم وقد عرفتم من أنفسكم القصور عن المعارضة فاعلموا أنه نظم لا يعلم الا الله وأنه منزل من
عنده وأن ما دعاكم اليه من التوحيد حق فهل أنتم داخلون في الاسلام بعد قيام الحجة القاطعة
وفي مثل هذا الاستفهام إيجاب بليغ لما فيه من معنى الطلب والتفريع على قيام الموحب وزوال
العذر اه يضاهي (قوله من كان يريد الحياة الدنيا) من شردية مبدأ وفاعل كان ضمير
مستتر يعود على من وجمله يريد خبر كان وفي هذين الضميرين مراعاة لفظ من وقوله نوح الخ
حواط السراط مجزوم محذوف الباء وفي قوله اليهم أعمالهم إلى آخرها ضمائر مراعاة معناها اه
شيخنا وفي السمين قوله نوح اليهم الجهور على نوح بنون العظيمة وتسديد الفاء من وفي يرفي
والاعمال ضمير الله تعالى وقري نوح بضم الاء رفيع الفاء مشددة من وفي يرفي مبنيا لفظ قول

(من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) بأن أمر على الشرك وقيل هي المرائين (نوف اليهم أعمالهم) أي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم (فيها) بأن توسع عليهم رزقهم (وهـم فيها) أي الدنيا (لا يخلصون) ينقصون شيئاً (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها) أي الآخرة فلا ثواب له

باب في تصرفون

(فأني تصرفون) من أين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (حق) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين فسقوا) كفروا (إلـهم لا يؤمنون) في علم الله (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يبدؤا الخلق) من النطفة ويجمع فيه الروح (ثم يبعده) بعد الموت يوم القيامة فإن أجابوك وآلا (قل الله يبدؤا الخلق) من النطفة (ثم يبعده) ثم يحييه يوم القيامة (فأني تؤفكون) فمن أين تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يهدي إلى الحق) والهدى فإن أجابوك وآلا (قل الله يهدي إلى الحق)

وأعمالهم بالرفع قائم مقام الفاعل وجزم نون لكونه جواباً للشرط اه (قوله من كان يريد الحياة الدنيا) أي مع مباشرة الأعمال بدليل قوله نوف اليهم أعمالهم فليس المراد مجرد الإرادة وقوله وزينتها أي ما يتزين به فيها من الصحة والامن والسعة والزق ولثرة الاولاد والياسة وغير ذلك وليس المراد بأعمالهم أعمال كلهم فإن بعضهم لا يجد ما يتناه كما يدل عليه قوله من كان يريد العاجلة الآخرة وقوله لا يخلصون انما عبر عن عدم نقص أعمالهم بنفي اليأس الذي هو نقص الحق مع انه ليس لهم شائبة حق فيما أوتوه كما عبر عن اعطائه بالتوفية التي هي اعطاء الحقوق مع ان أعمالهم معزلة عن كونها مستوجبة لذلك بناءً للامر على ظاهر الحال ومبالغة في نفي النقص أي ان كان ذلك نقصاً لمحقوقهم فلا يدخل تحت الوقوع والصدور عن الكريم أصلاً اه أبو السعود (قوله بأن أمر على الشرك) أي الكفر وعلى هذا هي واردة في الكفار وعلى هذا فلا إشكال في قوله ليس لهم في الآخرة إلا النار وقوله وقيل في المرائين أي بأعمالهم وعليه فيشكل الحصر المذكور الآن يقال انه محمول على الزجر والتنبيه اه شيخنا وعبارة الخازن اختلف المفسرون في المعنى بهذه الآية فروى عن قتادة عن أنس أنها في اليهود والنصارى وعن الحسن مثله وقال الضحاك من عمل عملاً صالحاً في غير تقوى يعني من أهل الشرك أعطى على ذلك أجراً في الدنيا وهو أن يصل رجلاً أو يعطى سائلاً أو يرحم مضطراً ونحو هذا من أعمال البر وهل الله له ثواب عمله في الدنيا يوسع عليه في المعيشة والزق وبقية رغبته فيما أخوله ويدفع عنه المكروه في الدنيا وليس له في الآخرة من نصيب ويدل على صحة هذا القول سياق الآية وهو قوله أو تلك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار الآية وهذه حالة الكافر في الآخرة وقيل نزلت في المنافقين الذين كانوا يطلبون بغزوهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم لأنهم كانوا لا يرجون ثواب الآخرة وقيل ان حمل الآية على العموم أولى فيندرج فيه الكفار والمنافق الذي هذه صفته والمؤمن الذي يأتي بالطاعات وأعمال البر على وجه الرياء والسمعة قال مجاهد في هذه الآية هم أهل الرياء وهذا القول مشكل لان قوله أو تلك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار لا يليق بحال المؤمن الآن يقال ان تلك الأعمال الفاسدة والأفعال الباطلة لما كانت غير الله تعالى استحق فاعلمها الوعيد الشديد وهو عذاب النار ويدل على هذا ما روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه أخرجه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علماً لم يأت به وجه الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار أخرجه الترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علماً لم يأت به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني رجحها أخرجه أبو داود اه (قوله وقيل هي في المرائين) هو ما اختاره البيضاوي لحدوث انه قال لا هل الرياء محبتهم وصليتهم ونصدقتهم وجاهدتهم وقرأتهم ليقال ذلك فقد قيل ذلك ثم قال ان هؤلاء أول من تسعروهم النار رواه أبو هريرة ثم يكي بكاه شديد ثم قال صدق رسول الله من كان يريد الحياة الدنيا الخ أخرجه مسلم في صحيحه اه كوفي (قوله إلا النار) أي في مقابلة ما عملوا لأنهم استوفوا ما تقتضيه صوراً أعمالهم الحسنة وبقيت لهم أوزار العزائم السيئة اه بيضاوي (قول وحبط ما صنعوا فيها) يجوز أن يتعلق فيها بحبط والضمير على هذا يعود على الآخرة أي وظهر حبط ما صنعوا في الآخرة ويجوز أن يتعلق

(وباطل ما كانوا يعملون
أفمن كان على بينة) بيان
(من ربه) وهو النبي صلى
الله عليه وسلم أو المؤمنون
وهي القرآن (ويتلوه)
يتبعه (شاهد) له بصدقه
(منه) أي من الله وهو
جبريل (ومن قبله) أي
القرآن (كتاب موسى)
التوراة شاهد له أيضا

والله الذي (أفمن يهدي إلى
الحق) والهدى (أحق أن
يتبع) أن يعبد ويطاع
(أفمن لا يهدي) إلى الحق
والهدى (الان يهدي)
يحمل فيه ذهب به حيث
يشاء (فإن لكم كيف
تحكمون) بئس ما تفكرون
به لأنفسكم (وما يتبع) يعبد
(أكثرهم) آلهة (الاطنا)
الباطل (الظن) (أن الظن)
عبادتهم بالظن (لا يقضي من
الحق) من عذاب الله (شيأ)
أن الله علم عباده (يعلمون) في
الشرك من عبادة الأوثان
وغير ذلك (وما كان هذا
القرآن) الذي يقرأ عليكم
محمد صلى الله عليه وسلم (أن
يفتري) أن يخترق (من
دون الله) ولكن تصديق
الذي بين يديه) موافق
التوراة والإنجيل والزبور
وسائر الكتب بالتوحيد
وصفة محمد صلى الله عليه
وسلم ونعمته (وتفصيل

بمنعوا فالضمير على هذا يعود على الحياة الدنيا كما عاد عليها في قوله نوب اليهم أعمالهم فيها
وما في ما منعوا يجوز أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي الذي صنعوه وأن تكون مصدرية
أي وحبط صنعهم اه سمين (قوله وباطل ما كانوا يعملون) فيه وجهان أحدهما أن يكون
باطل خبرا مقدما وما كانوا يعملون مبتدأ مؤخر أو ما يحتمل أن تكون مصدرية أي وباطل
كونهم عاملين وأن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي يعملونه وهذا على أن الكلام من
عطف الجمل الثاني أن يكون وباطل عطفا على الخبر قبله أي أولئك باطل ما كانوا يعملون وما
كانوا يعملون فاعل بباطل ويرجح هذا ما قرأ به زيد بن علي وبطل ما كانوا يعملون جعله فعلا
ماضيا معطوفا على حبط اه سمين وفي البيضاوي وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لأنه لم يعمل
على ما ينبغي وكان كل واحدة من الجملتين علة لما قبلها اه (قوله أفمن كان على بينة من ربه)
لما ذكر الله تعالى في الآية المتقدمة الذين يريدون بأعمالهم الحياة الدنيا ويزنتها ذكر في هذه
الآية من كان يريد به عمله وجه الله والدار الآخرة فقال أفمن كان على بينة الخ اه خازن ومن
مبتدأ خبره ما قدره الشارح بقوله كمن ليس كذلك وجواب الاستفهام محذوف قدره بقوله
لا أي لا يستويان وقد صرح بهذين المحذوفين في قوله تعالى أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستويون اه شيخنا (قوله على بينة) أي مصاحبا لها (قوله وهو النبي) وعليه فالجـع في قوله
أولئك يؤمنون به للتعظيم وقوله أو المؤمنون وعليه فالجـع ظاهر وفي نسخة والمؤمنون بالوادر
وقوله ويتلوه الضمير ان ومعنى التلوة التسمية كما قاله الشارح ومعناها أنه يؤيده ويسدده ويقويه
كما قال الخازن اه شيخنا (قوله ومن قبله) حال من كتاب موسى المعطوف على شاهد عطف
المفردات كما في السمين غيبة هذا العامل وهو يتلوه مسلط عليه فكان الأولى للشارح أن يقول
يتلوه أيضا بدل قوله شاهد لأن هذا هو الذي يقتضيه التركيب وأعرب البيضاوي كتاب موسى
مبتدأ والجواز المحرور خبرا وفي السمين وكتاب موسى عطف على شاهد والمعنى أن التوراة
والإنجيل يتلوان محمد صلى الله عليه وسلم في التصديق وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف
بقوله من قبله والتقدير شاهد منه وكتاب موسى من قبله وقد تقدم الكلام على الفصل بين
حرف العطف والمعطوف مشعيا في النساء اه (قوله شاهد له) أي لمن كان على بينة أيضا أي لأن
النبي صلى الله عليه وسلم موصوف في كتاب موسى بحجوده مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل
اه قرطبي وعبارة أبي السعود أفمن كان على بينة من ربه أي برهان نير عظيم الشأن يدل على حقيقة
ما رغب في الثبات عليه من الإسلام وهو القرآن وباعتباره أو بتأويل البرهان ذكر الضمير
الراجع إليها في قوله تعالى ويتلوه أي يتبعه شاهد يشهد بكونه من عند الله تعالى وهو الإعجاز في
نظمه انظر في كل مقدار سورة منه أو ما وقع في بعض آياته من الأخبار بالغيب وكلاهما وصف
تابع له شاهد بكونه من عند الله عز وجل غير أنه على التقدير الأول يكون في الكلام إشارة إلى
حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في قسكهم بالقرآن عند تبين كونه منزلا بعلم الله
تعالى بشهادة الإعجاز وقوله منه أي من القرآن غير خارج عنه أو من جهة الله تعالى فإن كلا
منه ما ورد من جهة تعالى للشهادة ويجوز على هذا التقدير أن يراد بالشهادة المجازات الظاهرة
على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك أيضا من الشواهد التابعة للقرآن الواردة من
جهة تعالى فالمراد بمن في قوله أفمن كان كل من اتصف بهذه الصفة الحميدة فيدخل فيه
الخطابون بقوله تعالى فاعلموا فهل أتم دخولا أو ليا وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل

(أما ورحة) حازكن ليس
 بكفر به من الأحزاب) جميع
 الكفار (فالمباركة هذه
 فلا تلك في مريد) ذلك (منه)
 من القرآن (أنه الحق من
 ربك ولكن أكثر الناس)
 أهل مكة (لا يؤمنون ومن)
 أي لا أحد (أصل من افترى
 على الله كذبا) نفسه
 الشريك والولد إليه (أولئك
 يعرضون على ربهم) يوم
 القيامة في حلة النار
 (ويقول الأشهاد) حجة
 وهم لا تذكروهم دون
 للرسول بالبلغ وعلى الكفار
 بالآلاديب (هؤلاء الذين
 كذبوا على ربهم ألا لعنة الله
 على الظالمين) المشركين
 (الذين يصعدون عن سبيل
 الله) ذبيح الاسلام (وبيعون)
 يطالبون لسبيل (عوجا)
 معوجة (وهم بالآخرة هم)
 ناكيد) كافرون أولئك لم
 يكونوا محزين) الله (في
 الأرض وما كان لهم من دون
 الله) أي غيره (من أولياء)
 أنصار يعينونهم من عذابه
 (يضاعف لهم العذاب)
 بإسلامهم غيرهم (ما كانوا
 يستظعون السمع) الحق
 (وما كانوا يصرون) أي
 لقرئ كراهتهم له كانوا
 لم يستظعموا ذلك (أولئك
 الذين خسروا أنفسهم)
 تصبرهم إلى النار المؤبدة
 عليهم (ونزل) غاب (عنهم
 ما كانوا يترجون) على الله
 من دعوى الشريك (لا جرم)

٤٠٦ كذلك لا (أولئك) أي من كان على بينة (يؤمنون به) أي بالقرآن فلهم الجنة (ومن

مؤمنوا أهل الكتاب كعبداً من سلام وأضرابه وقيل المراد بالجنة دليل العقل وبالشاهد القرآن
 فالشهير في منه لله تعالى أو البينة القرآن وبه تلو من التلاوة والشاهد جبريل أو إسان النبي صلى
 الله عليه وسلم على أن الضمير له أو من التلو والشاهد ملك يحفظه والاولى هو الاول ولما كان
 المراد بتلو الشاهد لا يبرهان إقامة الشهادته وكونه من عند الله تابع له بحيث لا يفارقه في مشهده من
 المضافات التراتبية بينة بأصالة على وجه الدهر مع شاهد ما الذي يشهد بها مرها إلى يوم القيامة عند
 كل مؤمن وجا - مدعطف كتاب موسى في قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى على فاعله مع
 كونه مقدما عليه في النزول فكأنه قيل أفر كان على بينة من ربه ويشهد به شاهد منه وشاهد
 آخر من قبله هو كتاب موسى وانما قلتم في الذكر المؤخر في النزول لكونه وصفا لازما له غير
 منقطع عنه ولعرفته في وصف التلو والتكبير في بينة وشاهد له فخير أه بحر وفه (دوله اماما) أي
 مقتدى به في الدين ورحمة أي على من أنزل الهم ومن بعدهم إلى يوم القيامة باعتبار أحكامه
 المؤبدة بالقرآن أه أبو السعود (قوله أي من كان على بينة) أشار به إلى أن أولئك راحعون لمن
 في قوله أفر كان على بينة ويكون قوله ومن يكفر به الخ راجعا لما دبره بقوله كن ليس كذلك
 فوجود ونشر مرتب (نوا) فالمراد وعده) أرمكار وعده الذي يصبر إليه أه كرخي (قوله فلا
 لك في مريد منه) المريد ما لا يسر والضم الشك في فعلها العار تشبه ما لا يسر وهي لغة المجاز وبها
 درأ حجاب الناس والضم لثمة أسدر غيم وبها قرأ السلمي وأبو حنيفة وأبو الخطاب والسدرسي أه ميم
 والخطاب في تلك لثمة صلى الله عليه وسلم والمراد غيره (قوله ومن أطلم الخ) ذ (لهم همام
 أو صافهم أربعة عشر وصفا أو بالقرءاء الذب وآخره كونه في لا آخره أسر من غيرهم أه
 شيخنا قوله أولئك يعرضون على ربهم) أي عرضا تفرها بحيث تهم أه شيخنا (قوله جمع شاهد)
 أي أوجع شهيد فالأول كصاحب وأصحاب والثاني مثل شرف وأشراف وقوله وهم الملائكة
 أي والنبون والجوارح أه بضاوي (قوله لا لعنة الله الخ) يعني يقول الله ذلك لهم يوم القيامة
 فيلعنهم ويطردهم من رحمته أه خازن وفي الخطيب ولما أحبر الله عن حالهم في عقاب القيامة
 أحبر عن حالهم في الحال بقوله ألا لعنة الله على الظالمين فبين تعالى أنهم في الحال معونون من
 عند الله أه (قوله ويعينون عوجا) أي ينسبونهم للأعوجاج أه وقوله وهم مبتدأ وكافرون خبر
 (قوله لم يكونوا محزين الله) أي مقلتين أنفسهم من أخذه لو أرادوا ذلك في الأرض مع سمعتها
 وان هرب فيها كل مهرب أه أبو السعود (قوله من أولياء) من زائدة في اسم كان (قوله)
 يضاعف لهم العذاب) مستأنف فان قيل ما معنى مضاعفة العذاب وقد نص الله على أن من
 جاء بالسيئة لا يجزيه الا مثله قيل معناه مضاعفة عذاب الكفر بالتعذيب على ما فعلوا من
 المعاصي والتعاصي عن آيات الله ونحو ذلك من تضاعف كفرهم وبغيهم وضادهم عن سبيل الله
 أه شهاب وأجاب السارح جواب آخر حيث قال بإزالة لم غيرهم والمعنى أنه يزداد عذابهم في
 الآخرة فبذلك يكون على ضلالهم في أنفسهم وعلى إزلالهم غيرهم وهذا غير خارج عن قوله ومن
 جاء بالسيئة فلا يجزيه الا مثله (قوله ما كانوا يستظعون السمع الخ) دليل لمضاعفة العذاب أه
 شيخنا (قوله أي امرط كراهتهم) توجه لثمة في الاحساسين المذكورين وقوله لد أي الحق وقوله
 ذلك أي المذكور من السماع والابصار أه شيخنا (قوله من دعوى الشريك) عبارة أبي السعود
 من الآلهة وشفاعتها وهي أرضه أذهي التي تعيبهم - كما يدل عليه قوله تعالى ويوم يناديهم
 فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون أه شيخنا (قوله لا جرم) وردت في القرآن في خمسة

أو أنا بوا (إلى ربهم أولئك
أصحاب الجنة هم فيها
خالدون مثل) صفة (الفرحين)
الكفار والمؤمنين (كلاعى
والاصم) هذا مثل الكافر
(والبصير والسميع) هذا
مثل المؤمن (هل يستويان
مثلا) لا (أفلاتنكرون) فيه
ادغام التاء في الاصل في
الذال تنظرون (واقدرسلنا
فوحالي قومه انى) أى باني
وفي قراءة بالكسر على حذف
القول (لكم نذير مبين) بين
الانذار (أن) أى بان (لا تعتمدوا
الآله انى أخاف عليكم) ان
عبدتم غيره

وهم من (منهم) من اليهود (من
لا يؤمن به) محمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن وبعث
على الكفر (وربك أعلم
بالمفسدين) باليهود وعن
يؤمنون وعن لا يؤمنون ويقال
تزلت هذه الآية في المشركين
(وان كذبوك) يا محمد قومك
بما تقول لهم (فقل لى على)
ودينى (ولكم علمكم) ودينكم
(أنتم بريئون مما أعمل)
وأدين (وأنا بريء مما تعملون)
وتدينون (ومنهم) من اليهود
(من يستمعون اليك) الى
كلامك وحديثك ويقال
من مشركى العرب من يستمع
الى كلامك وحديثك
(أفأنت تسمع) يا محمد
(الصم) من كانه أعمى

أه خازن (قوله أو أنا بوا) في نسخة وأنا بوا بالواو (قوله مثل الفرخين الخ) لما ذكر سبحانه وتعالى
أحوال الكفار وما كانوا عليه من العمى عن طريق الحق ومن الصمم عن سماعه وذكر أحوال
المؤمنين وما كانوا عليه من البصيرة وسماع الحق والانقياد للطاعة ذكر فيها مائلا لمطابقة قوله
مثل الفرخين الخ أه خطيب (قوله كلاعى والاصم) أى كمثل أى صفة الاعمى والاصم فى
الكلام حذف مضاف وكذلك فى قوله والبصير والسميع أى وكمثل أى صفة البصير والسميع
والمراد بالاعمى والاصم ذات واحدة اتصفت بالوصفين وإذا البصير والسميع أى مثل الكفار
وعدم الاعتداء بقلوبهم كمثل شخص اتصف بالعمى والصمم الحسين فلا يمتدى لمقصوده ومثل
المؤمنين فى الاعتداء بصائرهم كمثل شخص اتصف بالبصير والسميع الحسين فامتدى لمطلوبه
أه شيخنا (قوله مثلا) أى صفة وهومنهوب على التمييز المحول عن الفاعل والاصل هل يستوى
مثاهم أى صفتهم والاسفةهام انكارى كما قال الشارح أه شيخنا (قوله فيه ادغام التاء) أى
الثانية كما سأتى له قريبا التصريح بهذا وهذا على قراءة التشديد وقرئ في السبعة قد كرون
بحذف احدى التاءين على حذف قوله وما يتأين ابتدئ بقية تصرف الخ ولم ينبه الشارح على
هذه القراءة أه شيخنا (قوله ولقد أرسلنا نوحا الخ) شروع فى ذكر جملة قصص من قصص
الانبياء تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث يعلم ما وقع غيره من الانبياء وتقدم ان نوحا عليه
عليه السلام قال ابن عباس بعث نوح بعد أربعين سنة من ولد آدم وعاقبه الله
تسعمائة سنة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان تسعين سنة فكان عمره ألف سنة وخمسين سنة
وقال مقاتل بعث وهو ابن مائة سنة وقيل وهو ابن خمسين سنة وقيل وهو ابن مائتين وخمسين
سنة ومكث يدعو قومه تسعة مائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة
فكان عمره ألف سنة وأربع مائة وخمسين سنة أه خازن وفى الخطيب وقد حرت عادة الله تعالى بأنه
إذا أورد على الكفار أنواع الدلائل أتبعها بالقصص أيضا يرد ذكرها مؤكدا لتلك الدلائل وفى
هذه السورة ذكر أنواعا من القصص التسعة الأولى قصة نوح عليه السلام المذكورة فى قوله تعالى
تعالى ولقد أرسلنا نوحا الى قومه الخ القصة الثانية قصة هود عليه السلام المذكورة فى قوله تعالى
والى عاد أخاهم هودا القصة الثالثة قصة صالح عليه السلام المذكورة فى قوله تعالى والى ثمود
أخاهم صالحا الخ القصة الرابعة قصة إبراهيم مع الملائكة المذكورة فى قوله تعالى ولقد جاءك
رسلنا إبراهيم بالبشرى القصة الخامسة قصة لوط المذكورة فى قوله فلما ذهب عن إبراهيم الروح
الخ القصة السادسة قصة شعيب وهى المذكورة فى قوله والى مدين أخاهم شعيبا الخ القصة
السابعة قصة موسى المذكورة فى قوله واقدرسلنا موسى بآياتنا الخ وهى آخر القصص أه (قوله
انى لكم) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسافى أنى بفتح الهمزة والباقرن بكسر هاء فاما الفتح فعلى
أضمار حرف الجر اى باني لكم قال الفارسي فى قراءته النسخ خروج من الغيبة الى المخاطبة قال ابن
عطية وفى هذا نظر وانما هى حكاية مخاطبته لقومه وليس هذا حقيقة الخروج من غيبة الى
مخاطبة ولو كان الكلام أن انذرهم أو نحوهم لصح ذلك وقد قال بهذه المقالة اعنى الالتفات مكى
فانه قال الاصل باني والجار والمجرور فى موضع المفعول الثانى وكان الاصل أنه لما جاء على
طريقة الالتفات ولكن هذه الالتفات غير الذى ذكره أبو على فان ذلك من غيبة الى خطاب
وهذا من غيبة الى تكلم وكلاهما غير محتاج اليه وان كان قول مكى أقرب وأما قراءة الكسر
فعلى أضمار القول وكثيرا ما يضره وهو عنى عن الشواهد أه سبعين (قوله أى باني لكم) الباء

(عذاب يوم أليم) مؤلم في الدنيا والآخرة (فقال الملا الذين كفروا من قومه) وهم الاشراف (مانراك الا بشرا مثلنا) ولا فضل لك علينا (ومانراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا) اسافلنا كالخاكة والاسا كفة (يادى الراى) بالهمز وتركه أى ابتداء من غير تفكير فيك ونصبه على الظرف أى وقت حدوث اول رأيهم (ومانرى لكم علينا من فضل) فتستحقون به الاتباع منا (بل نظنكم كاذبين) فى دعوى الرسالة ادر حقا قومه منه فى الخطاب (قال يا قوم ارايتم) اخبروني (ان كنت



ولو كانوا لا يعقلون) ومع ذلك لا يريدون أن يعقلوا (ومنهم) من اليهود يقال من المشركين (من ينظر الملك أفانت تهدى) ترشد الى الهدى (العمى) من كانه أعمى (ولو كانوا لا يبصرون) ومع ذلك لا يريدون أن يبصروا الحق والهدى (ان الله لا يظلم الناس شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيئاتهم (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك والمعاصى (ويوم نحشرهم) يعنى اليهود والنصارى والمشركين

المقدرة فى هذا الملامسة أى ملتبساً بالانذار وقوله على حذف القول أى فقال انى الحق وقوله ان لا تعبدوا الا الله المقدره هنا للتعبدية ولا ناهية أى أرسلناه ملتبساً بالنهى عن عبادة غير الله وقوله انى اخاف الحق تعليل لقوله انى لكم ولقوله ان لا تعبدوا الا الله شيخنا (قوله عذاب يوم أليم) المتبص بكونه مؤلماً هو العذاب لا اليرم فسمية الا لام الى اليوم مجاز على اه شيخنا (قوله فقال الملا الذين كفروا الا أى احتجوا على ثلاث شبه مانراك الا بشرا وماتراك اتبعك الحق وما نرى لكم الحق) قد أحاط بهم عن هذه الثلاثة اجمالاً بقول يا قوم ارايتم ان كنت على بينة الحق وتفصيلاً بقوله ولا أقول لكم عندى خزائن الله الخ هذا رد للاخيرة وقوله ولا أعلم الغيب رد للثانية وقوله ولا أقول لكم الخ رد للاولى كما سيأتى ايضاحه اه شيخنا (قوله مانراك الا بشرا مثلاً) يعنى آدمياً مثلاً لا فضل لك علينا لان التفاوت الحاصل بين آحاد البشر يمنع اشتغاره الى حيث يصير الواحد منهم واجب الطاعة على جميع العالم وانما قالوا هذه المقالة وتسكوا بهذه الذميمة جهلاً منهم لان من حقيق الرسول أن يباشر الامة بالدعوة الى الله بما قامه الدليل والبرهان على ذلك ويظهر المحزنة الدالة على صدقه ولا يتأتى ذلك الا من آحاد البشر وهو من اختصه الله بزيادة كرامته وشرفه بنبوته وأرسله الى عباده اه خازن ورأى علمية والمفعول الثانى هو الا بشرا أو بصريته والابشرا حال وماتراك اتبعك علمية وقوله اتبعك فى موضع المفعول الثانى أو بصريته وهو فى موضع الحال اه شيخنا (قوله اراذلنا) فيه وجهان أحدهما أنه جمع الجمع فهو جمع أرذل يضم الذال جمع رذل يسكونها ككلمة وأكلم وأكلم وأكلم ما أتى به جمع مفرد وهو أرذل كالكبر والكبر والبطح والباطح وأبارق وأبارق والارذل المرغوب عنه لداءته اه سمين (قوله كالخاكة) جمع حائل وهو التمساح أى القرازو يقال حال كحالك كقال يقول والاسا كفة جمع اسكاف وهو صنائع البايوج ونحوه أى وكالجمه من وهذه مادة الله فى الانبياء والاولياء اول من يتبعهم ضغفاء الناس لديهم فلا يتكبرون عن الاتباع بحال ولا جاء اه شيخنا فى المناظر وانما قالوا ذلك جهلاً منهم اه ايضا لان الرفعة فى الدين ومتابعة الرسل لا تكون بالشرف والمسال والمناصب العالية بل للقراء الخاملين وهم أتباع الرسل ولا تضرهم خسة صنائعهم اذا سنت سيرتهم فى الدين اه (قوله بالهمز وتركه) سبعينان وعلى التركى يحتتمل أن المباءة مقبوضة عن الهمزة فهو كالمهموز من بدأ أى ابتداء ويحتمل أنها أصلية من بدأ بيدوا ظاهر وكلام الشارح يناسب الاول حيث فسر الوجهين بقوله أى ابتداء وقوله من غير تفكير أى ولو تفكر ولم يتبعوك اه شيخنا (قوله ونصبه على الظرف) أى حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه والماثل فيه على القراءة تير اتبعك وخازن يعمل ما قبل الا فيما بعد هاتوسما فى الظروف وهذا جواب عن اشكال وهو ان ما بعد الا لا يكون مع ولا ما قبلها الا أن يكون مستثنى منه نحو ما قام الا يزيد القرم أو تابعاً للمستثنى منه نحو ما جاء فى أحد الا يزيد اخبر من عمرو اه كرخى (قوله فى دعوى الرسالة) أى التى تدعى أى وفى الاتباع من اتبعك فى كلامه آتقاء وقوله فى الخطاب أى فى قول وماترى لكم وفى قوله بل نظنكم والا فمكان المقام أن يقال لك ونظنك وعبارة البينة أى بل نظنكم كاذبين فكذلك فى دعواك النبوة وكذبهم فى دعواهم العلم بصدقك اه (قوله قال يا قوم) فى هذا الخطاب غاية التلطف بهم وقوله ارايتم المفعول الاول فدره الشارح وهو الماء والثانى يؤخذ من قوله أنلزمكموها أى اخبروني بحواب هذا الاستفهام وهو انى لا اقدر على اخباركم اه شيخنا وفى السمين وقد تقدم الكلام على ارايتم هذه فى الانعام وتلخيصه هنا أن ارايتم يطلب البينة

عـلى بينة) بيان (من ربي
وآتاني رحمة) نبوة (من عنده
فعميت) خفيت (عليكم) وفي
قراءة بتشديد الميم والبناء
للفعل (أنزلكموها)
أنجيبركم على قبولها (وانتم
لها كارهون) لا نقدر على
ذلك (ويا قوم لا أسألكم
عليه) على تبليغ الرسالة
(مألاً) تعطونه (ان) ما
(اجري) ثوابي (الاعلى الله
وما أنا بطارذ الذين آمنوا)
كما امرتوني (انهم ملاقوا
ربيهم) بالبعث فيجازيهم
و يأخذهم من ظلمهم
وطردهم (واكنى اراكم قوما
تجهلون) عاقبة امركم
(ويا قوم من ينصروني) بمعنى
(من الله) اي عذابه (ان
طردهم) اي لا ناصر لي
(أفلا) فـلا (تذكرون)
بادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال تنطقون (ولا أقول
لكم عندى خزائن الله

كأن لم يلبثوا) في القبور
(الاساعة من النهار يتعارفون
بينهم) يعرف بعضهم بعضا
في بعض المواطن ولا يعرف
بعضهم بعضا في بعض المواطن
(قد خسروا) غبن (الذين
كذبوا بقاء الله) بالبعث بعد
الموت بذهاب الدنيا
والآخرة (وما كانوا
معتدين) من الكفر
والضلالة (واما تريدك)
بالحمد (بعض الذي نهدم)

منصوبة وفعل الشرط يطلبها مجرورة بفعل فاعل الثاني وأضمر في الأول والتقدير ارايت البينة
من ربي ان كنت عليها أنزلكموها فاحذف المفعول الأول والجملة الاستفهامية في محل المفعول
الثاني وجواب الشرط محذوف للدلالة عليه اهـ (قوله على بينة) اي مع بينة اي مصاحبا لبينة
وقوله بيان اي حجة وبرهان يشهد لي بالنبوة (قوله فعميت) اي النبوة اي اخفاها الله عليكم
وقوله وفي قراءة اي سبعية بتشديد الميم اي وضم العين وفي السبعين قوله فعميت قرأ الاخوان
وحفص بضم العين وتشديد الميم والباقيون بالقح والتخفيف فأما القراءة الاولى فأصلها عماها
الله عليكم اي أبعدها عتبة لكم ثم بني الفعل لما ليسم فاعله فاعله للعالم وهو الله تعالى
وأقيم المفعول وهو ضمير الرحمة مقامه ويدل على ذلك قراءة أبي بهذا الاصل فعمها الله عليكم وأما
القراءة الثانية فانه اسند الفعل اليه المجاز قال الزمخشري فان قلت ما حقيقة فعميت قلت حقيقة ان
الحجة كما جعلت بصيرة ومبصرة جعلت عمياء لان الاعى لا يهتدى ولا يهتدى غيره فعميت فعميت
عليكم البينة فلم تهتدكم كما لو عى على القوم دليلهم في المفاضة بقوا بغير هاد وقيل هذا من باب
الاقاب والاصل فعميت انتم عنها واختلف في الضمير في عمت هل هو عائذ على البينة أو على الرحمة
أو عليه ما معاوجاز ذلك وان كان باقظ الافراد لان المراد به ما شئ واحد فاذا قيل بانه عائذ على
البينة فيكون قوله وآتاني رحمة جملة معترضة بين المتعاضفين اذ حقه على بينة من ربي فعميت
وآتاني رحمة فعميت اهـ وفي الشهاب قوله خفيت عليكم يعني ان عى الدليل بمعنى خفائه مجازا
فيقال حجة عمياء كما يقال مبصرة للواضحة وهو استعاره تعبئة شبه خفاء الدليل بالعمى في أن كلا
يمنع الوصول الى المقاصد اهـ (قوله أنزلكموها) اي أنزلكم على الاخذاء بها والمراد الزام الجبر
بالقتل ونحوه لا الزام الايجاب اذ هو حاصل اهـ بيضاوي ولذا فسر الشارح بقوله أنجيبركم على
قبولها وفي الحازن أنزلكم ايها القوم قبول الرحمة يعني اننا لا نقدر ان نلزمكم ذلك من عند انفسنا
وانتم لها كارهون اي لا أقدر على ذلك والذي أندر عليه أن أدعوكم الى الله وليس لي أن اضطرركم
الى ذلك قال قتادة والله لو استطاع نبي الله لا لزمها قومها ولكنه لم يملك ذلك اهـ (قوله وانتم لها
كارهون) اي نافون لها اي منكرون لها اهـ (قوله كما امرتوني) فقد قالوا لا يمنع واطرده هؤلاء
الاساقلة عنك ونحن نبعث فان استخى ان نجاس معهم في مجلسك وهذا كما قالت قريش لمحمد
صلى الله عليه وسلم كما تقدم في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية اهـ شيخنا (قوله)
أفلا تذكرون) فيه مذهبان أحدهما ان الهمة داخلة على مقدرة تديره تأمروني بطردهم
فلا تذكرون والاخر انهم مقدمة من تأخير والاصل فلا تذكرون وقد تمت الهمة على الفاء
لان لها الصدارة والشارح قال في نسخة فـلا فيكون مراده على هذه النسخة الاشارة الى ان أفلا
عنى هـ لا التحضيض كما ذكره الكرخي وقال في نسخة أفـلا هذه لا وجه لصحتها كما قاله على
قاري بل هي تحريف اذ فيها الجمع بين المزدود ولا ويس فيها تنبيه على الخلاف ولا على التقديم
والأخير اهـ شيخنا وفي أبي السعد أفلا تذكرون اي اتسمرون على ما انتم عليه من الجهل
الذكور فلا تذكرون ما ذكر من حالهم حتى تعرفوا ان ما تأتونه بمزل من الصواب اهـ (قوله)
ولا أقول لكم عندى خزائن الله) هذا رد لقولهم وما نرى لكم علمنا من فـلا كما قاله وقاله ولا
أعلم الغيب معطوف على عندى خزائن الله اي ولا أقول لكم انى أعلم الغيب كما قال الشارح وهذا
رد لقولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا يادى الراى اي في ظاهر حالهم وأول فكرهم وفي
الباطن لم يتبعوك فقال لهم انى انما اعول على الظاهر لاني لا أعلم الغيب فأحكم به ولا أقول انى

ملك رد اقلوه - ما نراك الا بشر امثلنا ذكائه قال انما ادفع المذكية حتى تقولوا ما نراك الا بشرا
مثلبا اه شيخنا وفي الشهاب قوله ولا اقول لكم عندى خزائن الله الخ هذا شروع في دفع الشبهة
التي اوردوها فصيلا بعد ما دفعها اجالا بقوله ارايت ان كنت على بينة الخ فكأنه يقول عدم
اتباعى لنفيكم الفضل عني ان كان فضل المال والجاه فانما ادفعه ولم اقل لكم ان خزائن الله
عندى حتى تنازعوني في ذلك وتذكروه وانما وجوب اتباعى لاني رسول الله المبعوث بالمعجزات
الشاهدة لما ادعيت به اه وفي الخازن ولا اقول لكم عندى خزائن الله عطف على قوله لا انا لكم
عليه ما لا يعني لا انا لكم عليه ما لا ولا اقول لكم عندى خزائن الله يعني التي لا يفهم اشئ فادعوكم
الى اتباعي اعلم الا عظيمكم انها وقال ابن الانباري الخ زئي هنا يعني غيوب الله وما هو منطوقه عن
الخاتمي وانما وجوب ان يكون هذا جوابا من فوج عليه الصلاة والسلام ثم لما قالوا وما نراك اتبعك
الا الذين هم - اواذ لنا بادي الرأى فادعوا ان المؤمنين انما اتبعوه في ظاهرها يرى منهم وهم في
الحقيقة غيرهم به - بل له فقال مجيبا لهم ولا اقول لكم عندى خزائن الله التي لا يعلم منها ما ينطوي
عليه عباد وما يظفرونه الا هو وانما قيل للغيوب خزائن الغموضها على الناس واستتارها عليهم -
اه (قوله ولا اعلم الغيب) الظاهر ان هذه الجملة منصوبة المحل لسقاعلي وممول القول وهو الجملة
من قوله لا اقول اي قل لا اقول لكم عندى خزائن الله وقل لا اعلم الغيب وقال المحشي لا اعلم
الغيب معطوف على عندى خزائن الله اي لا اقول عندى خزائن الله ولا اقول اعلم الغيب وفيه
نظر لانه لو كان معطوفا على عندى خزائن الله لزم ان يكون معمولا لا قول المنفي بلا فمضمر التقدير
ولا اقول لا اعلم الغيب وهو غير صحيح اه معين (قوله ولا اقول اني ملك) اي حتى تقولوا ما نراك
البشر امثلنا فان البشرية ليست من موانع النبوة بل من مباديها يعني انكم اتخذتم فقدان هذه
الامور الثلاثة شرعة ومنها جالي تكذبي والحال اني لا ادعي شيئا من ذلك ولا الذي ادعيه يتعلق
بشيء منها وانما يتعلق بالفضائل النفسانية التي هي ما تفاوت مقادير الاشياء كما اشار اليه في
التقدير اه كرخي (قوله ولا اقول للذين) اي في شأنهم فاللام بمعنى في والكلام على حذف
مضاف وقوله تزدري اصله تزدري فقلت ناء الافتعال دالا والهاء مذهب محذوف اي تزدريهم اعينكم
وقوله ان يؤتيهم الله الخ هذه قول القول المنفي اه شيخنا (قوله ان يؤتيهم الله خيرا) معنى توفيقا
وهداية وايمانا واجرا اه خازن (قوله ان قلت ذلك) اي ما ذكر من قوله ولا اقول لكم عندى
خزائن الله الى هنا اه شيخنا (قوله فاكثر جدالنا) اي شرعت في الجدال فاكثر او جادلتنا
اي اردت جدالنا فاكثرت جدالنا فلا بد من احدهما هذين التأويلين ليصح العطف اه ابو
السعود (قوله بما تعدنا به) اشار الى ان ما موضوعه والهاء مذهب محذوف ويصح كونها مصدرية اي
بوعدي انا اه كرخي (قوله فيه) اي في الوعد المفهوم من الفعل اه (قوله بقائتي الله) اي
بهارين من الله اي من عذابه (قوله وجواب الشرط) اي الاول ولم يجعل المذكور جوابا لان
مذهب البصريين ان الجواب لا يتقدم على الشرط وان اجازة الكوفيين يعني وجواب الشرط
الثاني هو الشرط الاول وجوابه والتقدير ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم
فلا ينفعكم نصي وذلك لانه اذا اجتمع في الكلام شرطان وجواب يجعل الشرط الثاني شرطاً في
الاول فلا يقع الجواب الا ان حصل الشرط الثاني ووجد في الخارج قبل وجود الاول لان الشرط
مقدم على المشروط في الخارج فلما انعكس الامر بان وجد الاول اولاً لم يقع المعلق فلو قال لعمري
انت حوان قلت زيدا ان دخلت الدار لم يعتق الا اذا وجد دخول الدار قبل وجود كلام زيد فلو

ولا اني (اعلم الغيب ولا
اقول اني ملك) بل انا بشر
مثلكم (ولا اقول للذين
تزدري) تحتقر اعينكم ان
يؤتيهم الله خيرا الله اعلم
بما في انفسهم) قلوبهم (اني
اذا) ان قلت ذلك (لمن
الظالمين قالوا يا نوح قد
جادلتنا) خاصتنا (فاكثر
جدالنا فاتباعنا قد دنا) به
من العذاب (ان كنت من
الصادقين) فيه (قال انما
يأتيكم به الله ان شاء) تهيئله
لكم فان امره اليه لاني (وما
انتم بهجرين) بقائتي الله
(ولا ينفعكم نصي ان اردت
ان انصح لكم ان كان الله
يريد ان يغويكم) اي اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا
ينفعكم نصي (هو ربكم واليه
ترجعون) قال تعالى (ام) بل
(يقولون)

من العذاب (او تنوفينك)
قبل ان ترينك يا محمد ما تعدهم
من العذاب (فالينسا
مرجعهم) بعد الموت (ثم
الله شهم يدعي ما يفعلون)
من الخسر والشر (ولكل
امة) لكل اهل دين
(رسول) يدعوهم الى الله
والي دينه (فاذا جاء) هم
(رسولهم) فكذبوا (قضى
بينهم) وبين الرسول
(بالقسط) بالعدل بهلاك
القوم ونجاة الرسول (وهم

وحد الكلام أولا لم يعتق وذلك لانه جعل الكلام مشروطا بدخول الدار والشرط مقدم على المشروط فلو وجد الكلام أولا لم يوجد المعنى عليه لانه كلام مسـموق بالدخول ولذلك قال في من البهجة

وطالقي ان كلمت ان دخلت * ان أولا بعد اخير فقلت

وعبارة البضاوي هكذا في الكلام ان كان الله يريد ان يقول لكم فان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نفحي ولذلك لو قال انت طالقي ان دخلت الدار ان كلمت زيد اخذت ثم كلمت لم تطلق انتهت ومثله ابوالسعود وفي الكرخي ويكون الشرط الثاني وجوابه جوابا عن الاول لفظا وان زاد ذلك على شرطين وعلى هذا يترتب الحكم مثله ان يقول لعمري ان كلمت زيد ان دخلت الدار ان كلمت الخ بزمأنت حرف جواب الشرط الثالث انت حر والثالث وجوابه جواب الثاني والثاني وجوابه جواب الاول فان كلمت ثم دخل ثم اكل لم يعتق لكان ان اكل ثم دخل ثم كلم عتق لما ذكر اه (قوله أي كفار مكة) فعلى هذا تكون هذه الآية دحيلة في اثناء قصة نوح ومعرضة بين اجرائها لاجل تنشيط السامع لسماع بقية القصة اه شيخنا وفي كثير من المفسرين على ان هذه الآية من جملة قصة نوح كما هو ظاهر السباق وعباردة الخازن ام يقولون افتراء أي اختلقه وجاء به من عند نفسه والضمير يعود الى الوحي الذي جاءهم به نوح واكثر المفسرين على ان هذا من محاوره نوح مع قومه فهو من قصة نوح وقال مقاتل ام يقولون يعني المشركين من كفار مكة افتراء يعني محمد صلى الله عليه وسلم اخلق القرآن من عند نفسه فعلى هذا القول تكون الآية معترضة في قصة نوح ثم رجع الى القصة فقال واوحى الى نوح الخ اه وفي أبي السعد ام يقولون افتراء قال ابن عباس يعني نوحا عليه السلام ومعناه ام يقول قوم نوح ان نوحا اقترى ما جاء به مسندا الى الله تعالى وقال مقاتل يعني محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه بل يقول مشركو مكة افتري رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر نوح ذلك كانه اغشى به في نضاعيف القصة عند سوق طرف منها حقيقة لا حقيقة باوتا كيد الوقوعها ونشوبها للسامعين الى استماعها لاسيما وقد قس منها نائفة متعلقة بما جرى بينه عليه السلام وبين قومه من المحاجة وقيت طائفة مستقلة متعلقة بعذابهم اه (قوله فعلى اجرامى) الاجرام والجرم بمعنى وهو اكتساب الذنب اه شيخنا وفي المصباح جرم جرمان باب ضرب اذنب واكتسب الاثم وبالمصباح يسمى الرجل والامم منه الجرم بالضم والجريمة مثله واجرم اجراما كذلك اه وفي السمين قوله فعلى اجرامى مبتدأ وخبر او اجرامى فاعل بالظرف عندهم يكتفى بعنل هذا في جواب الشرط والجمهور على كسر همزة اجرامى وهو مصدرا جرم واجرم هو الفاشى في الاستعمال ويجوز جرم ثلاثيا وقرئ شاذ اجرامى بفتحها كاه النحاس وخروج على انه جمع جرم كقوله فل واقفال والمـراد انامى اه (قوله أي عقوبته) أي في الكلام حذف المضاف وفي الآية محذوف آخر وهو ان المعنى ان كنت افتريته فعلى عقاب جرمى وان كنت صادقا وكذبتموني فعلى عقاب ذلك انك كذبت الا انه حذف هذه البقعة لدلالة الكلام عليه ما علم ان قوله ان افتريته فعل اجرامى لا يدل على انه كان شا كالانه قول يقال على وجه الاستعارة عند اليأس من القبول اه كرخي (قوله واوحى الى نوح) الجهور على اوحى مبنيا للفعل والقائم مقام الفاعل أنه لن يؤمن أي اوحى اليه عدم ايمان بعض قومه وغرا بعضهم اوحى مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وانه بكسر الهمزة وفيها وجهان أحدهما هو أصل البصريين انه على ضمير القول والثاني وهو أصل

أي كفار مكة (افتراء) اختلاق محمد القرآن (قل ان اقترينته فعلى اجرامى) أي عقوبته (وانا برى عما تجرمون) من اجرامكم في نسبة الافتراء الى (واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك

لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزدع على سيئاتهم (ويقولون) وقال كل أهل دين لرسولهم (متى هذا الوعد) الذي تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين (قل) لهم يا محمد (لا أمالك) لا أقدر (لنفسي ضرا) دفع الضر (ولانه ما) ولا جرح النفع (الا ما شاء الله) من الضر والنفع (لكل أمة) لكل أهل دين (أجل) مهلة ووقت (اذا جاء أحاسم) وقت هلاكهم (فلا يستأخرون ساعة) قدر ساعة بعد الاجل (ولا يستقدمون) قبل الاجل (ل) يا محمد دلاهل مكة (ان أيتم ان أراكم عذابا) عذاب الله (بيانا) ليه (أو) كيف تصنعون (ماذا يستعمل) بماذا يستعمل (منه) من عذاب الله (المجرمون) المشركون تناولوا نذر من قل لهم يا محمد (أنتم) ادما وقع) يقول اذا ما أنزل عليكم العذاب (أنتم به)

الكوفيين أنه على اجراء الايجاء مجرى القول اهـ مـ ين (قوله الامن قد آمن) في الشهاب
 المراد الامن استمر على الايمان لان للدوام حكم الحدوث وقيل المراد الامن استعداد الايمان بتوقع
 منه ولا يراد ظاهره والا كان المعنى الامن آمن فانه يؤمن وقيل ان الاستثناء منقطع اهـ وفي
 ابي السمود انه ان يؤمن من قوم من أي المفسرين على الكفر وهو اذناط له عليه السلام من
 ايمانهم واعلام بكونه كالحال الذي لا يصح توقعه الامن قد آمن أي الامن وحده منه ما كان
 يتوقع من ايمانه وهذا الاستثناء على طريقة قوله تعالى الاما قد ساف اهـ (قوله فلا تبتئس)
 يقال ابدأس فلان اذا لمعه ما يكره اهـ مـ ين وفي المختار ولا تبتئس أي لا تشزن ولا تشك والمبتئس
 الكاره الحزين اهـ (قوله فدعا عليهم) أي بعد ان قامى منهم غاية المشقة فكأنوا يضربونه حتى
 يسقط ويلعونه في ابدو بلقونه في بيت يظنون موته فيخرج في اليوم الثاني ويدعوه مـ الى الله
 وكانوا يشقونه حتى يغشى عليه فاذا أفاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى عماد وفي
 المعصية وشتمهم البلاء فكان لا يأتي قرن منهم اذا احس من الذي قبله وكان يأتي القرن
 منهم فيقول قد كان هذا الشيخ مع آياتنا واحدا دنا كذا مجنون فلا يقولون منه شيئا فشق كان الله
 فقال اني دعوت قومي لیسلا ونهار الآيات حتى بلع رب لا تذرا الآيات فوجى الله اليه ان اصنع
 الفلك اهـ خازن (قوله واسنع الملك) الفنا هرايه امر ايجاب لانه لا سبل الى صون روح نفسه
 وارواح غيره من الهلاك الابهة الطريق وصون النفس من الهلاك واجب وما لا يتم الواجب
 الا به فهو واجب اهـ كـ رخی (قوله باعينا) وذلك أن جبريل قال لربك يا مـ ركب أن تصنع
 الملك فقال كيف اصنعها ولست بخار اقا ان ربك يقول لك اصنع فأنك باعينا فاذن القوم
 وجعل يخرق فلا يخفى اهـ خازن والباء للابسة أي ملتبس باعينا أي باعنا زمانك وتعهدا
 بتعليك كيفية صنعها وفي السمر قولنا باعنا فاحال من فاعل صمغ أي محفوظا باعينا وهو
 مجاز عن كلاء الله له بالحفظ وفيل هم الملائكة تسبب المم يعيون الناس أي الذين يتفقدون
 الاحبار والجمع حيث تدعى حقيقة اهـ وفي الكرخي قوله عمر أي من اشرار حذفا أشار مـ هذا الى انه
 لم يكن اجراؤه على طاهره لوجه احده انه يقضى ان يكون به أعين كثيرة وهذا ايضا قضى
 قوله تعالى ولتصنع على عيني وثانيه أنه يقتضى ان يصنع الملك بذلك الاعين كقولك قطعت
 بالسكين وكتبت بالقلم ومعلم ان ذلك باطل وثالثه انه تعالى منه عن الاعضاء والابعض
 فوجب المصير الى التأويل وهو ان معنى باعينا ينزل الملك له فيعرفه بخبر اني غيبة فقال فلان
 عين على فلان أي ناظر اليه وان كان عظيم انعاية بالشئ فانه يضع عينه عليه فلما كان وضع
 العين على الشئ سيما لما لغة الحفظ جعلت العين كناية عن الاحتفاظ اهـ (قوله يترك اهل اكم)
 أي لا تراعي فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم اهـ يـ ضاوى (قوله انهم يعرفون)
 أي يحكمهم عليهم بانه غراق (قوله ويصنع الفلك) يعني كما امره الله تعالى قال اهل السير لما
 امر الله فوجا بعمل السفينة أقبل على عملها ولحق عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد
 ويهيئ النار وكل ما يحتاج اليه في عمل الفلك وجعل فرمه يرون به وهو يعمل في عمله فيسخررون
 منه ويقولون يا فوج قد صرت نجارا بعد النبوة واعظم الله أرحام النساء قبل الغرق باربعين سنة
 فلم يولد لمن ولد قال البغوي وزعم اهل التوراة ان الله أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج
 وان يطليه بالقار من داخله وخارجيه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله
 في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعله ثلاثة اطباق سفلى ووسطى وعليا وان

الامن قد آمن فلا تبتئس)
 تحزن (بما كانوا يفعلون)
 من الشرب فدعا عليهم بقوله
 رب لا تذرعني على الارض الى
 آخره فأجاب الله تعالى دعاءه
 وقال (واسنع الفلك)
 السفينة (باعينا) عمر أي منا
 وحفظنا (ووحينا) امرنا (ولا
 نخاطبني في الذين ظلموا)
 كفروا بترك اهل اكم (انهم
 مغرورون ويصنع الملك)
 قالوا نعم قل لهم يا محمد يقال
 لكم (الآن) تؤمنون
 بالعباد (وذلك كسبهم)
 بالعباد (تستعجلون) قبل
 هذا استهزاء به ثم قيل
 للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا
 عذاب الخلد هل تحبزون)
 في الآخرة (الاجناس كنتم
 تكسبون) تقولون وتعملون
 في الدنيا (ويستغيثونك)
 يستغيثونك يا محمد (أحق
 هو) يعني العذاب والقرآن
 (فيل أي وربي) نعم وربي
 (انه الحق) صدق كائن يعني
 العذاب (وما أنتم بمحزونين)
 فأنتم من عذاب الله
 (ولو أن لكل نفس ظلمت)
 أشركت بالله (ما في الارض
 لا فندت به) افادت به نفسها
 من عذاب الله (وأسرؤا
 الذرامة) أخفوا الذرامة
 الرؤساء من السفلة (لما رأوا
 العذاب) حين رأوا العذاب
 (وقضى بينهم) وبين السفلة
 بالقسط بالعدل (وهم

حكايه حال ماضيه (وكلما
مر عليه ملا) جماعة (من
قومه مخروا منه) استهزؤا
به (قال ان تسخر رومانانا
تسخر منكم كما تسخرون)
اذ انجونا وغرقتم (فسوف
تعلمون

لا يظلمون لا يقص من
سنتهم شيء ولا يزداد على
سبائهم (الا ان الله مافى
السموات والارض) من
الخلق والعجائب (الا ان
وعد الله حق) كائن البعث
بعد الموت (ولكن اكثرهم
لا يعلمون) لا يصدقون (هو
يحيى) للبعث (ويحيى) في
الدنيا (والله يرحمون)
بعد الموت (يا ايها الناس)
يا اهل مكة (قد جاتكم موعظة)
نهي (من ربكم) مما انتم
فيه (وشقاء) بيان (لما في
الصدور) من العمى (وهدى)
من الضلالة (ورحمة) من
العذاب (للمؤمنين قل)
يا محمد لا يصحابك (بفضل
الله) القرآن الذي اكرمكم
به (وبرحمته) الاسلام الذي
وقفكم به (فبذلك) بالقرآن
والاسلام (فليفرحوا هو
خير) يعني القرآن والاسلام
(مما يحبون) مما يحب مع
اليهود والمشركون من
الاموال (قل) يا محمد لاهل
مكة (ارايتم ما انزل الله لكم)
ما خلق الله لكم (من رزق)

يحمل فيه كوى فصنع نوح كما امر الله عز وجل وقال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سفينتين
فكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسة اذرع وطولها في السماء ثلاثين ذراعاً وكافت من
خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فجعل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والمواد وفي
البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه البطن الاعلى وجعل ما يحتاج اليه من الزاد
وغیره قال قتادة وكان بابها في عرضها وروى عن الحسن انها كان طولها ألف ذراع ومائتي
ذراع وعرضها مائة وعشرون ذراعاً وقال زيد بن اسلم مكث نوح مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها
ومائة سنة يصنع الفلك وقال كعب الاحبار عمل السفينة نوح في ثلاثين سنة وروى انها ثلاثمائة
اطباق الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى للاناس والطبقة العليا للطير فلما
كثرت دواب الدواب اوحى الله تعالى الى نوح ان اغرز ذنب الغيل فغرسه فوقع منه خنزير
وخنزيرة ومسمع على الخنزيرة فخرج منها النار فاقتبلوا على الروث فاكلوه فلما افسد العار في
السفينة فجعل يقرضها ويقرض حبالها فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بين عيني الاسد
فضرب نحره من مخزعه سنور وسنوره وهو القبط فاقتبلوا على الفأر اه حازن وفي ابي السعود
وقيل ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام لو بعث لنا رجلاً شهد السفينة بمحمد ثنائها فانطلق
بهم حتى انتهى الى كتيب من تراب فاخذ كفاً من ذلك التراب فقال اقدرون من هذا فقالوا
الله ورسوله اعلم فقال هذا كعب بن حاتم قال فضرب بعصاه فقال قم ياذن الله فاذا هو قائم ينفض
التراب عن رأسه وقد شاب فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام اه كذا هلك قال لا مت وانا
شاب والى ظننت انها الساعة فنمة شئت فقال - دثنان سفينة نوح قال كان طولها ألفاً
ومائتي ذراع وعرضها مائة وعشرون ذراعاً وكانت ثلاث طبقات طبقة للدواب والوحوش وطبقة
للاناس وطبقة للطير ثم قال له عبد اذن الله كما كنت فعاد نوابه (قوله حكايه حال ماضيه)
أي فامضارع يعني الماضى أى وصنعها والحال انه كلما مر عليه الخ وكل ظرفية ومما صدرية
ظرفية أى وكل وقت مرور قوم مخروا منه الخ والعامل في كلما هو مخروا اه شيخنا وفي السمين
والعامل في كلما هو مخروا وقال مسنأف اذهب جواب اسؤال سائل وقيل بل العامل في كلما
هو قال ومخروا على هذا اما صفة ملاً واميدل من مروءة وبعيد جدا اذ ليس مخروا نوعاً من المرور
ولا هو هو فكيف يبدل منه والجملة من قوله كلما الى آخره في محل نصب على الحال أى يصنع
الفلك والحال انه كلما مر الخ اه (قوله استهزؤا به) أى فقلوا صرنا نجاراً بعد ان كنت نبياً
وكان يصنع السفينة في برية لا ماء فيها اه شيخنا وفي ابي السعود ومخروا منه أى استهزؤا به
لعمله السفينة اما لانهم كانوا لا يعرفونها ولا كيفية استعمالها والانتفاع بها فتهجوا من ذلك
ومخروا منه واما لانه كان يصنعها في برية في ابعد موضع من الماء وفي وقت عزته عزه شديدة
وكأنوا يتضاحكوا ويقولون يا نوح صرنا نجاراً بعد ما كنت نبياً وقيل لانه عليه السلام كان
يذره الغرق فلما طال مكثه فيه ولم يشاهد وامنه عنا ولا اثر اعدوه من باب المحال ثم لما راوا
اشتغاله باسباب الخلاص من ذلك فعلوا ما فعلوا وهذا الجمل انكاراً ان يكون لعمله عليه
الصلاة والسلام عاقبة حميدة مع ما فيه من تحمل المشاق العظيمة التي لا تسكاد تطلق واستجهاله
عليه السلام في ذلك انتهى (قوله فانا نسخر منكم) هذا على سبيل المشاكلة اذ السخرية
لا تليق ب مقام الانبياء وقيل انه لجزائهم من جنس صنعهم فلا يقيج اه من الشهاب (قوله اذا
انجونا وغرقتم) ظرف لقوله فانا نسخر منكم (قوله مفعول العلم) أى الذى بعنى العرفان

(من موصولة مفعول المسموع
بأتيه عذاب يخزيه ويحمل)
ينزل (عليه عذاب مقسم)
دائم (حتى) غاية للصنع (إذا
جاء امرنا) يا هؤلاءكم (وفار
التور) للخيمار بالماء وكان
ذلك علامة لنوح (قلنا
احمل فيها) في السفينة
(من كل زوجين) أي ذكر
واثنى أي من كل أنواعهما
(اثنتين) ذكرًا وإناثي

من موصولة مفعول المسموع

من حوث وانعام (خلفتهم
منه) فقلتم وفعلتم (حواما)
على النساء منقعاتها يميني
مفعلة البصيرة والمائة
والحام (وحملالا) للرجال
(قل) لهم يا محمد (آله أذن
لكم) أمر ربكم بذلك (أم
على الله) بل على الله
(تفترون) تخلقون الكذب
(وما لمن الذين يفترون)
يحتاقون (على الله
الكذب) ماذا يفعل بهم
(يوم القيامة ان ابدلوا فضل)
من (على الناس) من أخير
العذاب (ولكن أكثرهم
لا يسكرون) بذلك ولا
يؤمنون (وما تكون) يا محمد
(في شأن) في أمر (وما
تتبعوا) عليهم (منه من
قرآن) سورة وآية (ولا
تعملون من عمل) خير أو شر
(الا كنا عليكم) وعلى أمركم
وتلاوتكم وعلمكم
(شهودا) عالما (اذ تقيضون)

فينصب مفعولا واحدا هـ شيخنا وفي السمين قوله من يأتيه في من وجهان أحدهما أن تكون
موصولة والثاني أن تكون استفهامية وعلى كلا التقديرين فتعلمون أمّا من راب البقين فيتعدي
لاثنين وأمّا من باب العرفان فيتعدى لواحد فاذا كانت هذه عرفانية ومن استفهامية كانت من
وما بعد هـ مصادفة مفعول واحد وان كانت متعدية لاثنين ومن موصولة كانت في موضع
المفعول الأول والثاني محذوف اهـ (قوله من يأتيه عذاب) أي في الدنيا أو هو والفرق بخزيه
أي يمينه ويحمل عليه عذاب مقسم أي في الآخرة وهو النار اهـ شيخنا (قوله ويحمل عليه)
التلاوة بكسر الحاء ويجوز لغة ضمها كما في المصباح (قوله غاية للصنع) أي في قوله ويصنع
الفلك وما يمينه الاعتراض وقوله اذا جاء أمرنا أي عذابنا أو وقته اهـ زاده فهو واحد الأمور
لا الأول أمر ويصح أن يراد الثاني على معني جاء أمرنا ركوب السفينة اهـ شهاب (قوله وفار
التور) وكان من حجارة وكانت حواء تخزي فيه وصار إلى نوح وكان ذلك التنوير في الكوفة على
عين الداخل مما يلي باب كنده اهـ خازن وفي البيضاوي والتنوير تنوير الخبز تندي منه النبع على
خلاف العادة وكان في الكوفة في موضع مسجد هـ أو في الهند أو بعين وردة من أرض الشام وقيل
التنوير وجه الأرض أو أشرف موضع فيها أي أعلاه اهـ وفي السمين والتنوير قيل وزنه تفعلول
فقلت الواو الأولى هـ حزة لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شددت النون للمعوض عن المحذوف
ويعزى هـ هذا الثعلب وقيل وزنه ففعلول ويعزى لابي على الفارسي وقيل هو أنجومي وعلى هذا فلا
اشتقاق له والمشهور أنه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم كما يصحون اهـ وفي المصباح فار الماء
يقور فوار ينبع وجري وفارت القدر فوار من باب قال وفوارنا غلت اهـ وعلى هذا لا تخوز في
الآية إلا من حيث نسبة الفوار إلى التنوير اهـ (قوله للخيمار) متعلق بفار أي فاروظه والخيمار
أي الله الذي اطلع على فورانه أولا والخيمار هـ أم نوح فهي التي أعلمت فورنه اهـ خازن وعن
على رضي الله عنه قال فار التنوير وقت طلوع الفجر ونور الصبح ومعنى فار ينبع على قوة وشدة
تشبيهها بلغيان القدر عند قوة النار ولا شبهة أن التنوير لا يفور الماء مراد فار الماء من التنوير اهـ
خطيب (قوله وكان ذلك) أي الفواران علامة لنوح أي على معنى الطوفان وركوب السفينة
وذكر ابن جرير وغيره أن الطوفان كان في ثالث شهر من أبيب في شدة القيظ اهـ (قوله من كل
زوجين) الزوج يطلق على الزوجة وحدها وعلى الزوج وحده وهو المراد هنا أي من كل
فردين متزاوجين اثنتين بان تشمل من الطير ذكرًا وإناثي ومن الغنم ذكرًا وإناثي وهكذا وتترك
الباقى والمراد من الحيوانات التي تنفع والتي تلد أو تبضع ليخرج المصبرات والتي تنوّل من
العقوة والتراب كالدود والقمل اهـ شيخنا وفي الخازن من كل زوجين الزوجان كل اثنين
لا يستغنى أحدهما عن الآخر كالدود والانهى وبقل لكل منهم ما زوج والمعنى من كل صنف
زوجين ذكر وإناثي قال ابن عباس أول ما حمل نوح الدرة وأخر ما حمل الحمار قال البغوي وروى
بعضهم أن الحية والعقرب أتيا نوحا وقالوا حملنا معك فقال انكما سبب البلاء فلا حملكما فقالا
أحملنا ونحن نضمن لك أن لا نضر أحدا ذكر لك من قرأ حين يخاف هـ ضربه ما سلام على نوح في
العالمين لم يضربه وقال الحسن لم يحمل نوح معه إلا ما يلد ويبضع وأما ما سوى ذلك مما تولد
من الطين كالنبي والبعض فلم يحمل منه شيئا وقال ابن عباس أول ما حمل نوح الدرة وآخر
ما حمل الحمار فلما أراد أن يدخل الحمار أدخل صدره فعلق ألبس بذنه فاستقبل رجلاه وجعل
نوح يقول ويحك ادخل فيمنض فلا يستطيع حتى قال له ادخل وإن كان الشيطان معك

وهو مفعول وفي القصة ان
الله سبحانه وتعالى
وانظر برعهم في فعل
يعتبر به في كل نوع
فمنع به على الذكر
والسر عن الانثى يحكمهما
في السعة (واهلك اي
روح اوده الامم سبق
عليه القدر) اي منهم
بالاهلاك وهو زوجته وولده
كعمامته لان سام وحام
وابن عمهم وزوجاتهم
ثلاثة (ومن آمن وما آمن
معه الا ليل) كقواسم
رجال ونساء هم وبنو
جميع من كان في السعة
سافون نصه هم رجال ونسوة هم
نساء (وقال) نوح (اركبوا
فيها اسم الله محمدا ومرسها
تفتح المبرورين)
سورة نوح
نحوه (سورة) في القرآن
بالكذب (ومانه رب)
ما عتبت (عن ربك من
مشتال دره) وبنو عالة الجبراء
من اعمال الله اد (في الارض
وذو السماء ولا يصرف من
ذلك) لا خوف من ذلك (ولا
أكبر) ولا أنزل (الاي
كتاب من) مكتوب في
اللوحة المحمود (أذان أولياء
الله) المؤمنين (نحوه
عالم) (سورة) استعجلهم من
الهدايا (ولا هم يحزرون)
على ما لا عوام حاهم ثم
منهم من هم فقال (الدين
آمنوا) بعبادتي الله عليه

يدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح ما أدخلك علي يا عبد الله ال لم تقبل ارحل وان
كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عبد الله قال لا بد من ان نحملني معك وكان فيما يرفعون
الي طهر السعة هكذا تله المعوى قال الامام بخ را الذين الازي واما ما يرى من ان الناس
دخل السعة فبعضه من الحرس وهو حرم يارى أو هو في فكيف يعرف من العرق وانما ان
كتاب الله لم يدل على ذلك ولم يرد منه خبر صحيح فالاولى ترك الحرس فيه اه (قوله وهو مفعول)
اي اخطائهم مفعول ومن ثم روح حال منه مقدم عليه وقوله وفي السعة الخ ذلك
الجل اه شيا (قوله حشر نوح) اي جمع له (قوله وأهلك) اي واحد اهلك ومن آمن
اي واحد من آمن وقوله اي زوجته اي التي اسلمت اد كان له زوجتان احدهما آمنت بعملها
والاخرى لم تؤمن فمركبها معروف كما يعلم من كلامه وقوله واولاده اي الثلاثة وزوجاتهم اه
شعبا وسماي لله لال المحلى في سورة المؤمنون التصريح بما كان له زوجتان احدهما مؤمنة
كانت معه في السعة والاخرى كانت كفارة فمركبت (قوله الامم سبق عليه القول) اي الحكم والمراد
سبق في علمه أو سبق في النظم في قوله انهم مغرقون وقوله اي منهم هذا التقييد احدهم من سورة
المؤمنين اه شيخنا وهذا الاستثناء متصل من موح وهو واجب ليعتد على المشهور اه
سهم وقوله بالاهلاك متعلق بالمصدر وقوله وهو زوجته ان التي لم تؤمن واعتصموا بالله أو واعاة
كما في بعض نسخ هذا الشارح اه شيخنا (قوله وولده كعمان) لم يذكر ارحل روحه (قوله
لان سام) وهو ابو العرب وحام وهو ابو السودا وياث وهو ابو الترك وقوله وزوجاتهم اي
مع زوجاتهم وقوله ثلاثة حال من زوجته اي منهم وفي نسخة (قوله وساءهم) اي
مع ساءهم (قوله جميع) مستند وقوله عاتون حشر وقوله نصه هم الخ اي ونوح اه له من
الانسان اه شيخنا (قوله وقال اركبوا الخ) متعلق بقوله ذلك اجل واول الخطاب في
اركب والانس وأما غيرهم من الحيوانات فقد تقدم انه أحدهم بعدة وانما في نوح
هنا الخ من الاولى أمرية والثانية احكامية اي أمرهم بان سيرها ودرها باسم الله وحملها
ان معطوفة على محذوف تقديره حمل ع بر الانس وقال الانس اركبوا في أي رافقكم اه
شيخنا وعما ردت في السعة ودوت ال أي نوح عليه السلام لمن معه من المؤمنين كيا نبي عنه فوا
تعالى ان ربي اعزهم ورحمهم ولورجع الصم لله تعالى لما سار فقال ان ربكم ولعل ذلك بعد
اد حال ما أمر محمد في الملك من الارواح كما قيل في حمل الزوج أواد اله في الملك وقال
للمؤمنين اركبوا في السعة اي في قوله تعالى وهي تخمرونهم والركوب العلو على شيء
فيحرك وينمى نفسه واستعماله هنا بكامة في انس لاجل ان المأمور به كونهم في حوزها
لا بد منها كما طم فان أظهر الزوايات عليه الصلاة والسلام حمل الوحوش ونظرها
في الاطن الانس والاعمال في الاوسط وركب هو ومن معه في الاعلى بل لرعاية جانب الحليمة
والمسكنة في الملك والسعة ان معنى الركوب العلو على شيء له حركة اما ارادية كالحيوان
أو غير كاسفينة والعجلة ونحوهما فاد استعمل في الاول توذره حظ الاصل فيقال ركبت
الفرس وعاءه وقوله تعالى والحبل والبعال والجبر لتركها وان استعمل في الثاني يأنح عجلة
المفعول بكامة في ركبت في السعة وعليه الآية الكريمة وقوله تعالى فادارك وافي الغلث
وقوا تعالى فاطا قاضي ادارك في السعة خرقه اسمي (قوله اسم الله محمدا ومرساها)
متصل باركوا حال من الواو اي اركبوا فم اسمي الله اوقائين اسم الله وقت اجرائها وارسائها

مصدران أي جرها ورسوها

أي منتهى سيرها (ان ربي

لغفور رحيم) حيث لم يهلكنا

(وهي تجري بهم في موج

كالجبال) في الارتفاع

والعظم (ونادي فوج ابنه

كنعان) وكان في معزل

عن السفينة (يا بني اركب

معنا ولا تكن مع الكافرين

وسلم والقرآن (وكانوا يتقون)

الكفر والشرك والقوا حش

لهم البشري في الحياة الدنيا)

بالرؤيا الصالحة يرونها أو ترى

لهم (وفي الآخرة) بالجنة

(لا تبديل لكلمات الله)

بالجنة (ذلك) البشري (هو

الفوز العظيم) النجاة الوافرة

فازوا بالجنة وما فيها ونجوا

من النار وما فيها (ولا يحزنك)

يا محمد (قولهم) تكذيبهم

أياك (ان العزة) والقدرة

والمنعة (الله جميعا) بهلاكهم

(هو المسيح) لمقاتلهم

(العلم) بفعلهم وعقوبتهم

(الا ان الله من السموات ومن

في الارض) من الخلق

يحولهم كيف يشاء (وما

يتبع) يعبد (الذين يدعون

يعبدون) من دون الله

شركاء) آلهة من الاوثان

(ان يعبدون) ما يعبدون

(الا الظن) الا بالظن بغير

يقين (وان هم) ما هم يعني

الرؤساء (الا يحزنون)

يكذبون للسفلة (هو الذي)

أو مكانهما على ان المجرى والمرسى للوقت أو لا كان أو لا مصدر والمضاف محذوف كقولهم آتيتك
خفوق النجم وانتصباهما بما قدونا حالا ويجوز رفعهما ما بسم الله على ان المراد بهما المصدران أو
جملة من مبتدأ وخبر أي اجراؤها بسم الله على ان بسم الله خبر اوصلة والخبر محذوف وهي اما
جملة مقتضية لاتفاق لها بما قبلها أو حال مقدرة من الواو أو الهاء روي أنه عليه الصلاة والسلام
كان اذا أراد ان تجرى قال بسم الله فخرت واذا أراد ان ترسو قال بسم الله فرست اه بوضاوي
(قوله بسم الله) خبر مقدم وقوله مجراها ورسوها مبتدأ مؤخر وقوله بفتح الميمين فيه تساهل
فان فتحهما قراءة شاذة والسبعة انما هم ضمهما وفتح الاولى مع ضم الثانية وفي السبعين وقرأ
الاخوان وحقق مجراها بفتح الميم والباقيون بضمها واتفق السبعة على ضم ميم رسوها وقد
قرأ ابن مسعود والثقفى رسوها بفتح الميم أيضا اه فالفتح من جرت وروست والضم من أجريت
وأرسيه وقوله مصدران راجع اسكل من القبح والضم وقوله أي جرها الخ هذا التفسير انما
يناسب التمعن وأما الضم فيقال في تفسيره أي اجراؤها ورسوها وقوله ورسوها من باب عدا
وهما فيقال فيه ورسوها بفتح فسكون نظرا لكونه من باب عدل ورسوها بضمه من تشديد
الواو نظرا لكونه من باب مما اذ مصدر الاول عدو ومصدر الثاني هو اه شيخنا (قوله
وهي تجري بهم الخ) متعلق بمحذوف أي فركبوا وساروا والخال أنها تجري الخ وفي السبعين في
هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها انها مستأنفة أخبر الله تعالى عن السفينة بذلك والثاني انها
في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في بسم الله أي جريها المستقر بسم الله حال كونها
جارية والثالث انها حال من شيء محذوف تضمنته جملة دل عليه اسباق الكلام قال الزمخشري
فان قلت هم متصل قوله وهي تجري بهم قلت محذوف دل عليه قوله أركبوا فيها كما أنه قبل فركبوا
فيم أي قولون بسم الله وهي تجري بهم ولذلك فسره الزمخشري بقوله أي تجري وهم فيم والرسو
النبات والاستقرار اه قال الشاعر

مكسحة تجري ومكفوفة ترى * وفي بطنها حمل على ظهرها يعلو

فان عطشت عاشت وعاش حنينها * وان شربت ماتت وفارقها الحمل

اه شيخنا (قوله كالجبال في الارتفاع والعظم) قال العلماء بالسبب أرسل الله المطر أربعين يوما
وليلة وخرج الماء من الارض فذلك قوله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وخرنا الارض
غيوبا فالتقى الماء على أمر قد قدر يعني صار الماء نصفا من السماء ونصفا من الارض
وارتفع الماء على أعلى جبل وأطول أربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا حتى أغرق كل شيء
وروي أنه لما كثر الماء في السكك خافت أم صبي على ولدها من الفرق وكانت تحبسه حبسا شديدا
فخرجت به الى الجبل حتى بلغت ثلثة لحقها الماء فارتفعت حتى بلغت ثلثة فلما لحقها الماء
ذهبت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء الى رقبته أرفعت الصبي يديها حتى ذهب بهما
الماء فاغرقهما فلورحم الله منهم أحد الرحمن الصبي اه خازن (قوله ونادي نوح) أي قبل
سير السفينة ابنه كنعان وكان من صلبه على المعتمد وقوله وكان في معزل أي لم يركب السفينة مع
نوح اه خازن (قوله يا بني) أصله بثلاث باآت الاولى بياء التصغير والثانية لام الكلمة والثالثة
باء المتكلم فحذفت بياء المتكلم تخفيفا وهي بحالة أو بعد قايها الفاو أدغمت بياء التصغير في لام
الكلمة فيقرأ بكسر الباء وفتحها فقرأت ان سبعينان وقوله اركب بتحقيق الباء وبادغامها في
الميم سبعينان اه شيخنا (قوله ولا تكن مع الكافرين) أي في البعد عنا قال شيخنا

قال ما روي الى جبل
يعصمى (يعنى من الماء
قال لا عاصم اليوم من امر
الله) عذابه (الا) لكن (من
رحم) الله فهو المعصوم قال
تعالى (وحال بينهما الموج
فكان من المفرقين وقيل
يا ارض ابلى ماءك) الذى
نبح منك فشرسته دون
ما نزل من السماء فصار
أنهارا وبحارا (ويا ماء
أقارب) امسكى عن المطر
فامسكت (وغيض) نقص
(الماء وقضى الامر) ثم أمر
هلاك قوم نوح (واستوت)
وقفت السفينة (على الجودى)
أى اللهكم هو الذى جعل
لكم خلقكم (الله)
لتسكنوا فيه (لتستقروا فيه
(والنهار مبصر) مصيئا
للذهب والمجىء (ان فى
ذلك) فيما ذكرت (الآيات)
لعبرات (لقوم يسمعون)
مواعظ القرآن ويطيعون
(قالوا) كفاركم (اتخذ الله
ولدا) من الملائكة الاناث
(سبحانه) نزه نفسه عن الولد
والشريك (هو القى) عن
الولد والشريك (له مافى
السموات وما فى الارض)
من الخلق والجائب (ان
عندكم) ما عندكم (من
سلطان) من كتاب ولا حجة
(ان) بما تقولون على الله
من الكذب (أتقولون على

على الجبل) لافى رحمه الله والظاهر ان معنى الآية اسلم لتسحق الر كوب معنا ولا تسكن معهم فى
الكفر فتفرق فلا يشك كل قول نوح وان وعدك الحق وجواب الله بانه ليس من أهلك
بأن الولد قصر لانه ما ركب حين أمر والله أعلم اه كرخى (قوله قال ساوى) أى التجي الى جبل
يعصمى من الماء أى لعلوه وارنقاعه (قوله من أمراه) متعلق بمحذوف خبر لا أى يعصم من
أمر الله اه شيخنا (قوله الامن رحم) حمله على الافقطاع لانه فسر من بامعصوم والذى قبل الا
العاصم ولا يستثنى المعصوم من العاصم ومن مبتدأ وان خبر محذوف كما قدره الشارح ورحم صلة
من والعائد محذوف أى رحمه الله اه شيخنا وعبارته الكرخى قوله لكن من رحم فهو المعصوم
أشار الى ان الاستثناء منقطع وان لا عاصم اسم فاعل على بابه وان من يعصى الذى واقعة على
المعصوم وضمير الفاعل فى رحم عائد على الله تعالى وضمير انوصول محذوف وهذا ما استظهره
السفاقي وقد جعله الزنجشى متصلا لدرك آخر وهو حذف مضاف تقديره لا يعصمك اليوم
معتصم قط من جبل ونحوه سوى معتصم واحد وهو مكان من رحم الله ونجاكم به يعصى فى
السفينة وتبعه القاضى اه وذكر صاحب الانتصاف ان الاحتمالات الممكنة هنا أربعة
لا عاصم الا اراحم لا معصوم الا مرحوم لا عاصم الا مرحوم لا معصوم الا اراحم فالاولان استثناء
من الجنس والآخران استثناء من غير الجنس فيكون منقطعاً أى لكن المرحوم يعصم على
الاول ولا يكن اراحم يعصم من أراد على الثاني اه زاده وشهاب (قوله وحال بينهما) أى
بين نوح وابنه وقوله فكان من المفرقين أى بالفعل اه شيخنا أى فصار من المهلكين بالماء اه
بعضاوى (قوله وقيل يا ارض الخ) وقوله وقيل بعد الخ القيل فى هذين الموضعين عبارة عن
تعلق القدرة التخييزى بزوال الماء وبهلا كهم كما قيل فى قوله تعالى أن يقول له كن فيكون والبلغ
عبارة عن تغوير الماء وشربه فى بطنها مستعار لهذا المعنى من بلع الحيوان أى ازدراده لطعامه
وشربه وفى السمين الباع معروف والفعل منه ~~مكسور~~ ور العين ومفتوحه بالبع وبلع حكاها ما
الكسفى والقراء اه وفى المصباح بلغت الطعام بلعاً من باب تعب والماء والر بى بلعاً ما كن
اللام وبلعته بلعاً من باب تقع لغة وابتلته اه (قوله فصار) أى انزل وفى القرطبي وقيل ميز
الله بين الماءين فما كان من ماء الارض أمرها قبلته وصار ماء السماء بحارا اه (قوله أقارب)
الاقلاع الامساك ومنه أقلعت الحمى وقيل أفاع عن الشئ اذا تركه وهو قريب من الاول اه
سمين (قوله وغيض) مبنى للفعول اذ يستعمل لازماً ومتعدياً وعبارة السمين الغيض نقصان
وفعله لازم ومتعدى فى اللازم قوله تعالى وما تغيض الارحام أى تنقص وقيل بل هو هنا متعد
ايضاً وسبأى ومن المتعدى هذه الآية لانه لا يبنى للفعول من غير واسطة خوف جوالا المتعدى
نفسه اه سمين وفى المختار غاض الماء قل ونضب أى ذهب فى الارض وبابه باع وانغاض مثله
وغيض الماء فعل به ذلك وغاضه الله متعدى وبازم وانغاضه الله ايضاً وغيض الدمع تغييضاً
نقصه وجسه وبه قال غاض الكرام أى قلوا رفاض اللثام أى كثروا اه (قوله وقضى الامر) أى
أحكم وفرغ منه يعنى أهلك قوم نوح على تمام واحكام اه قرطبي (قوله واستوت على الجودى)
روى أنه ركب السفينة لعشر مضت من رحب وجرت بهم ستة أشهر ومرت بالبيت الحرام فطافت
به سبعاً وخط نوح ومن معه منها يوم عاشوراء فصامه وأمر من معه بصيامه وبنوا قرية بقرب
الجبل المذكور فسموها قرية الثمانين فهى أول قرية عمرت على الارض بعد الطوفان اه خازن
وعبارته الكرخى واستوت على الجودى فى العاشر من المحرم فصامه نوح ومن معه من الناس

جبل بالجزيرة بقرب الموصل
(وقيل بعدا) هلاكاً (للقوم
الظالمين) الكافرين (ونادى
نوح ربه فقال رب ان ابني)
كذبان (من اهل)

الله) بل تقولون على الله
(ما لا علمون) ذلك من
الكذب (قل) يا محمد (ان
الدين يفترون) يختلقون
(على الله الكذب لا يفعلون)
لا يفعلون من عذاب الله ولا
يامنون (متاع في الدنيا)
يعيشون في الدنيا طيلة (ثم
البنار مرجعهم) بعد الموت
(ثم نذيقهم العذاب الشديد)
الغليظ بما كانوا يكفرون)
محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن ويكذبون على الله
(واتل عليهم) اقرأ عليهم
(نبأ) خبر (نوح) بالقرآن
(اد قال لقومه يا قوم ان كان
كبر عليكم) عظم عليكم
(مقامي) طول مقامي ومكثي
(وتذكيري) ونهذي يري اياكم
(بآيات الله) من عذاب
الله (فعلى الله توكلت) وثقت
وفوضت أمري الى الله
(فاجمعوا امركم) فاجتمعوا
على قول وامروا احد
(وشركاءكم) استعينوا بالهتكم
(ثم لا يكن امركم عليكم غمة)
لا تلتسوا امركم وقولكم على
انفسكم (ثم اقضوا لي) امضوا
الي (ولا تنتظرون) ولا ترقبون
(فان توليتن) عن الامان بما

والوحش والطير والدواب وغير ذلك شكر الله تعالى اه وفي الخطيب وجرت بهم السفينة ستة
اشهر ومرت بالبيت العتيق وقد رفعه الله تعالى من الفرق وفي موضعه فطافت السفينة به سبعة
واودع الله الحجر الاسود في جبل ابي قبيس اه وفي القرطبي وذكر صاحب كتاب العروس
وغيره ان نوحا عليه السلام لما اراد ان يبعث من ياتيه بخبر الارض قال الدجاج انا فخذوه وختم
على جناحه وقال لما انت محتومة بخاتم لا تطيرى ابد انتفع بك اتي فبعث الغراب فاصاب
جيفة فوق عليهما فاحتبس فاعلمه ولدك يقتل في الحرم ودعا عليه بالحرف فلذلك لا يالف
البيوت وبعث الحمامة فلم تجد قرارا فوضعت على شجرة بارض سبأ فحملت ورقة زيتون ورجعت
الى نوح فعلم انها لم تستمكن من الارض ثم بعثها بعد ذلك فطارت حتى وقعت بوادي الحرم فاذا
الماء قد نضب اى ذهب من موضع الكعبة وكانت طينتها جرا فاختضبت رجلا هاتما جاءت
الى نوح فقالت بشراى منك ان تهب لي الطوق في عنقي والخصاب في رجلي وان اسكن الحرم
فسبح يده على عنقه ووطوقها ووهب لها الحرة في رجليه اودعها ولذبت بها بالبركة اه (قوله جبل
بالجزيرة) اى جبل معين بالموصل وقيل كل جبل يقال له جودي اه من السمين والجزيرة
مدينة بالعراق ومنها ابن الجزري وقوله بقرب الموصل عبارة البضاوى جبل بالموصل وقيل
بالشام وقيل بآمل بالموضع الميم وفي القرطبي روى ان الله تعالى اوحى الى الجبال ان السفينة
ترسى على واحد منها فطاولت وبقى الجودي لم يتطاول تواضع الله تعالى فاستوت السفينة عليه
وبقيت على اعوادها وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لقد بقي مناشئ أدركه
أوائل هذه الامة اه (قوله وقيل بعد الخ) بقل بعد بكسر الهمزة بعد انضم فسكون وبعدا
بفتحة من اذا بعد بعدا بعدا بحيث لا يرجع عوده ثم اسعير الله لاهلاك وخص بدعاء السوء اه
ببضاوى وفي السمين قوله بعدا منصوب على المصدر يعمل مقدر اى وفيه ل بعدوا وبعدا فهو
مصدر بمعنى الدعاء عليهم نحو دعاء يقال بعد بعدا اذا هلك واللام امارة لى بفتح مخذوف
وتسكون على صيل البيان كما تقدم في نحو سبقا لك ورعا واماتتاق بقل اى قيل لاجلهم هذا
القول اه قال بعضهم هذه الامة اباع آتية في القرآن وقد احتوت من انواع البديع على أحد
وعشرين نوعا فيها تسعة عشرة كلمة وخوطبت الارض أولا بالبائع لار الماء تبع منها أول وقبل أن
تطر السماء اه شيخنا (قوله للقوم الظالمين) التعرض لوصف الظلم لالاشارة بعلمته لله لاهلاك
ولتذكير ما سبق من قوله تعالى ولا تخاطبني في الدين ظالموا انهم مغفرون اه أبو السعود فان
قلت كيف اقتضت الحكمة الالهية والكرم العظيم اغراق من لا يبلغ الحد لم يمر الاطفال ولم
يدخلوا تحت التكليف بذنوب غيرهم قلت قد ذكر بعض المتسربين ان الله عز وجل اعقم ارحام
نسائهم اربعين سنة فلم يولد لهم ولد تلك المدة وهذا الجواب ليس بقوى لانه يرد عليه اغراق
جميع الدواب والحوام والطير وغير ذلك من الحيوان ويرد عليه ايضا اه لاهلاك اطفال الامم
الكافرة مع آباائهم غير قوم نوح والجواب الشافي عن هذا كله ان الله تعالى متعريف في خلقه
بهو المالك المطلق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اه خازن وفي
القرطبي ويقال ان الله تعالى اعقم ارحام نسائهم قبل الفرق باربعين سنة فلم يكن فين هلاك
من غير الصحيح انه اهلك الولدان بالعلوان كما هلك الطير والسباع ولم يكن الفرق عقوبة
للعصيان والبهائم والطير بل ما توابا جالهم اه (قوله ونادى نوح ربه) الظاهر ان هذا النداء
كان قبل سيره لانه سؤال في نجاة ابنه ولا معنى للسؤال الا عند ما كان النجاة وقوله فقال

وقد وعدتني بنجاتهم (وان وعدك الحق) الذي لا خلف فيه (وانت احكم الحاكمين) اعلمهم واعلمهم (قال) تعالى (يانوح انه ليس من اهلك) الناجين او من اهل دينك (انه) اي سواك اي اي بناته (عمل غير صالح) فانه كافرو ولا نجاه للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل جئتكم به (فاسألتكم) على الايمان (من اجر) من جعل (ان اجرى) ما توافي بمادعوتكم الى الايمان (الاعلى الله وامرت ان اكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (فيكذبوه) يعني نوحا بما اتاهم (فصبناه) من الفرق (ومن معه) من المؤمنين (في الفلك) في السفينة (وجعلناهم خلائف) خلفاء وسكان الارض (واغررنا الذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المنذرين) كيف صار آخر امر الذين انذرهم الرسل فلم يؤمنوا (ثم بعثنا من بعده) من بعدهم لاء قوم نوح (رسلا الى قومهم بغاؤهم بالبينات) بالامر والنهي والعلا مات (فما كانوا ليؤمنوا) ليصدقوا (عبا كذبوا به من قبل) من قبل

عطف تفسير او تفصيل اذ القول المذكور هو عين النداء فهو مرتبط في المعنى بقوله ونادى نوح ابنه وفي السمعين قوله فقال عطف على نادى قال الزمخشري فان قلت واذا كان النداء هو قوله رب فكيف عطف قال رب على نادى بالغاء قلت اريد بالنداء ارادة النداء ولو اريد النداء نفسه لبداء كما جاء في قوله اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب بغيرفاء اه (قوله وقد وعدتني بنجاتهم) اي المفهوم من الامر بالجل في قوله واهلك اه كرخي (قوله قال) يعني قال الله تعالى يانوح انه يعني هذا الابن الذي سألني بنجاته ليس من اهلك اختلف علماء التفسير هل كان هذا الولد ابن نوح اصلبه ام لا فقال الحسن ومجاهد كان ولد حنت من غير نوح ولدته زوجته على فراشه ولم يعلم به فلذلك قال الله انه ليس من اهلك وقال محمد بن جعفر الباقر كان ابن امرأة نوح وكان يعلمه نوح ولذلك قال من اهل بيته ولم يقل مني وقال ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير والفضلاء واكثر المفسرين انه ابن نوح من صلبه وهذا القول هو الصحيح والقولان الاولان ضاعفان بل باطلان ويدل على صحة قول الجمهور ما صح عن ابن عباس انه قال ما نعت امرأة نبي قط ولا ن الله تعالى نص عليه بقوله ونادى نوح ابنه ونوح ايضا نص عليه بقوله يابني اركب معنا وهذا نص في الدلالة وصرف الكلام عن الحقيقة الى المجاز من غير ضرورة لا يجوز وانما خالف هذا الظاهر من خالفه لانه استبعد ان يكون ولد نبي كائنا و هذا خطأ من قاله لان الله تعالى خالق خلقه ففرق في الجنة وهم المؤمنون وفرق في السعير وهم الكفار والله تعالى يخرج الكافر من المؤمنين والمؤمن من الكافر ولا فرق في ذلك بين الانبياء وغيرهم فان الله اخبر قاييل من صلب آدم وهونبي وكان قاييل كافرا واخرج ابراهيم عليه السلام وهونبي من صلب ازر وكان كافرا وكذلك اخرج كنعان وهو كافر من صلب نوح وهونبي فهو المتصرف في خلقه كيف شاء فان قلت فعلى هذا كيف ناداه نوح فقال اركب معنا وسأل له النجاة مع قوله رب لا تذرع لي الارض من الكافرين ديارا قلت قد ذكر بعضهم ان نوحا عليه الصلاة والسلام لم يعلم بكون ابنه كان كافرا فلذلك ناداه وعلى تقدير انه يعلم كرهه انما حمله على ان ناداه رقة الابوة ولعله اذا رأى تلك الاحوال ان يسلم فيخيه الله بذلك من الفرق فأحابه الله عز وجل بقوله انه ليس من اهلك يعني ليس هو من اهل دينك لان اهل الرجل من مجتمعه واياهم نسب اوديس او ما يحجرى مجراهما فلما حكمت الشريعة برفع حكم النسب في كثير من الاحكام بين المسلم والكافر قال الله تعالى لنوح انه ليس من اهلك اه خازن (قوله الناجين او من اهل دينك) اي فالكلام على حذف الصفة او حذف المضاف (قوله اي سؤال الخ) اعترض بعضهم هذا التفسير بانه يقتضي ان نوحا خطا في سؤاله والخطا لا يليق به فلذلك جهز المفسرين على تفسير الضمير بابنه وفي حمل العمل عليه ما في قولك زيد عدل من التأويلات الثلاثة اه شيخنا (قوله وفي قراءة بكسر ميم عمل) عبارة الخازن قرأ الكسائي ويعقوب عمل بكسر الميم ورفع اللام غير بفتح الراء على عود الفعل على الابن ومعناه انه عمل الشر والكفر والتكذيب وكل هذا غير صالح وقرأ الباقر عمل بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين غير بضم الراء ومعناه ان سواك اي اي انجيته من الفرق غير صالح ويجوز ان يعود الضمير في انه على ابن نوح ايضا ويكون التقدير على هذه القراءة ان ابنك ذو عمل او صاحب عمل غير صالح غذف المضاف قال الواحدى وهذا قول ابى اسحق يعني الزجاج وابى بكر بن الانبار وابى على الفارسي قال ابو علي ويجوز ان يكون ابن نوح عم لا غير صالح كما يجعل عامل

الشيء الذي نفسه أكثره ذلك منه انتهت (قوله فعل) أي لا مصدر (قوله بالتشديد) أي تشديد النون بمعنى مع فتح اللام قبلها فالنون المشددة للتوكيد والفعل مبنى على الفتح لاتصاله بها وحيث قد يقرأ بثبوت الياء وحذفها وهذا عند كسر نون التوكيد و يقرأ أيضا بفتحها وبلا ياء أصلا فالقراآت السبعة في التشديد ثلاثة وقوله والتخفيف أي تخفيف النون بمعنى مع سكون اللام قبلها وعليه فالنون للوقاية ويقرأ بثبوت الياء وحذفها في الوصل فالقراآت السبعة في هذا المقام خمسة وثبوت الياء في بعض هذه القراآت سواء مع التخفيف والتشديد اغما هو عند الوصل وأما عند الوقف فلا تثبت في شيء من هذه القراآت كلها بل ولا تثبت في الرسم لانها من ياءات الزوائد وهي تثبت في الوصل دون الوقف ودون الرسم في كلام الشارح اجمال اه شيخنا (قوله ما ليس لك به علم) أي ما لا تعلم انه صواب أم لا اه خطيب (قوله من انجاء ابنك) أي من العذاب والمعنى ما ليس لك به علم بأنه صواب أو غير صواب فيكون النهي واراد في مشتبه الحال ويفهم منه حال معلوم الفساد بطريق الأولى وهذا كما ترى صريح في ان نداءه عليه الصلاة والسلام ربه جل وعلا ليس استفسارا عن سبب عدم انجاء ابنه مع سبق وعده بانجاء أهله وهو منهم كما قيل فان النهي عن استفسار ما لم يعلم غير موافق للحكمة اذ عدم العلم بالشيء داع الى الاستفسار عنه لا الى تركه بل هو دعاء منه بانجاء ابنه حين حال الموج بينه ما لم يعلم هلاكه بعد ولكن الشفقة على البتة والصحية البشرية حملته على التعرض لنفحات الرحمة والتذكير وعلى هذا القدر وقع العتاب ولذلك جاء رفق وتلطف في قوله اني اعظلك الخ واستغفب هو بقوله قال رب الخ سماه سؤالاً باعتبار استغفاره في شأن ولده فلا يرد لم يسمي نداه سؤالاً ولا سؤال فيه اه كرخي (قوله اني اعظلك) أي اخوفك ان تكون أي من ان تكون اه شيخنا وفي الخطيب اني اعظلك أي بما اعظف كراهة ان تكون من الجاهلين فتسأل مثل ما يسألون اه وفي الخازن اني اعظلك أي أنهاك اه (قوله من الجاهلين) سمى سؤاله جهلاً لان حب الولد شغله عن تذكر استنائه من سبق عليه القول منهم بالاهلاك اه كرخي (قوله بسؤالك) متعلق بتكون (قوله من ان سمى سؤالك) أي بعد ذلك ما ليس لي به علم بصحته اه كرخي (قوله والانقرض) يعني جهلي وانتهى على سؤال ما ليس لي به علم وترجى يعني برحمتك التي وسعت كل شيء اكن من الخاسرين وقد استدل بهذه الآيات من لا يرى عصمة الانبياء وببأنه قوله انه عمل غير صالح والمراد منه السؤال وهو محذور فاه ذانها عنه بقوله فلا تسألني ما ليس لك به علم وقوله اني اعظلك ان تكون من الجاهلين وهذا يدل على ان ذلك السؤال كان جهلاً فيه زجروتهديد وطلب المغفرة والرحمة له يدل على صدور الذنب منه والجواب ان الله عز وجل كان قد وعد نوحاً عليه السلام بان ينصيه وأهله فأخذ نوح بظاهر اللفظ واتسع التأويل يقتضي هذا الظاهر ولم يعلم ما غاب عنه ولم يشك في وعد الله تعالى فأقدم على هذا السؤال لهذا السبب فعاتبه الله عز وجل على سؤاله ما ليس له به علم وبين له انه ليس من أهله الذين وعده بنصاتهم لتكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد علمه الله انه مغرقة مع الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فأشفق نوح من اقدامه على سؤال ربه فيمالم يؤذن له فيه يخاف نوح من ذلك الهلاك فلجأ الى ربه عز وجل وخشع له ودعاه ربه وسأله المغفرة والرحمة لان حسنات الابراشيات المقررين وليس في الآيات ما يقتضي صدور ذنب ومعضية من نوح عليه الصلاة والسلام سوى تأويله واقدمه على سؤال ما لم يؤذن له فيه وهذا ليس مذنب ولا معصية والله أعلم اه خازن وعبارته الخطيب فان قيل هذا يدل على عدم عصمة الانبياء

فعل ونصب غير فالضمير
لاينه (فلا تسألني) بالتشديد
والتخفيف (ما ليس لك به
علم) من انجاء ابنك (ان
اعظلك ان تكون من
الجاهلين) بسؤالك ما لم تعلم
(قال رب اني اعوذ بك)
من (ان أسألك ما ليس لي
به علم

يوم الميثاق) كذلك هكذا
(نطبع) نختم على قلوب
المعتدين) من الحلال والحرام
(ثم بعثنا من بعدهم) من
بعده هؤلاء الرسل (موسى
وهرون الى فرعون وملائه)
رؤسائه (يا آياتنا) يكتبنا
ويقال يا آياتنا التسع السيد
والعصا والظوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم
والسنين ونقص من الثمرات
ويقال الطمس (فاستكبروا)
عن الايمان بالكتاب
والرسول والآيات (وكانوا
قوما مجرمين) مشركين
(فلما جاءهم الحق من
عندنا) الكتاب والرسول
والآيات (قالوا ان هذا
الذي جاء به موسى (لهو
مبين) كذب بين وان قرأت
بالايف أرادوا به موسى
ساحوا كذابا (قال) لهم
(موسى اتقوا للحق)
الكتاب والرسول والآيات
(لما جاءكم) حين جاءكم
(اسم هذا ولا يفلح) لا ينجو

والا تعفروا) ما فرط مني
(وترجي أكن من الظالمين
قبل يا قح ابط) انزل من
السفينة (بسلام) بسلامة
أو بخصية (منا وبركات)
خيرات (عليك وعلى أم
عن معك) في السفينة أي
من أولادهم وذريتهم وهم
المؤمنون

ولا يأمن (الساحرون) من
عذاب الله (ذالوا) لموسى
(أجتمعا للمقتل) ليعرفنا
(عنا) وندنا عليه آتافنا
من عبادنا الأوثان (وتكون
لكم الكبرياء) الملك والسلطان
(في الأرض) في أرض مصر
(وما تحس لكم بمؤمنين)
عصديقين (وقال فرعون
انتوني بكل ساحر عليم)
حاذق (فلما جاء السحرة
قال لهم موسى ألقوا ما أنتم
ممايون) من العصي والحبال
(فلما ألقوا) عصيهم وحبالهم
(قال لهم) موسى ما جئتم
به (ما طرحتم) (السحر) هو
السحر (ان الله سيعطله)
سيعلمكم (ان الله لا يضل)
لا يرضى (عمل المفسدين)
الساحرين (ويحق الله)
يظهر الله له بينه (الحق
بكلماته) بخصيصة (ولو كره
البحر) (رون) وان كره
المشركون ان يكون ذلك
(فيا آمن) فيا صدق
(لموسى) بما جاء به (الاذنية)

لوقوع هذه الرلة من نوح عليه السلام احبب بأن الرلة الصادرة من نوح اعماهي كونه لم
يستقص ما يدل على نفاق ابنه وكفره لان قومه كانوا على ثلاثة اقسام كافر يظهركره ومؤمن
يظهرايمانه ومنافق لا يعلم حاله في نفس الامر وقد كان حكم المؤمنين هو النجاة وحكم الكافرين
هو الغرق وكان ذلك معلوما وأهل النفاق في أمرهم مخميا وكان ابن نوح منهم وكان يجوز
فيه كونه مؤمنا وكانت الشفقة المفرطة التي تسكون للاب في حق الابن تحمله على حمل أعماله
وأفعاله لا على كونه كافرا بل على الوجوه الصحيحة فأخذ في ذلك الاجتهاد كما وقع لآدم عليه
السلام في الاكل من الشجرة فلم يصدر عنه الا الخطأ في الاجتهاد فلم يصدر منه معصية فلهذا إلى
ربه تعالى وخشع له وودعه وسأله المغفرة والرحمة كما قال آدم عليه السلام ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم
تغفر لنا الآية لان سنات الارارسيات المقربين انتهت (قوله والا) هذه ان الشرطية ولا
النافية أدغمت نون ان في لام لا ولا ترسم النون كما ترى اه شيخنا (قوله قبل يا نوح ابط بسلام)
أي بعظمة وأمن وسلامة منا وذلك ان الفرق لما كان عام في جميع الارض فعندما خرج نوح
عليه السلام من السفينة علم أنه ليس في الارض شيء مما ينفع به من النبات والحيوانات فلكان
كان الخائف في أنه كيف يعيش وكيف يدفع جهات الحاجات عن نفسه من الماء كمول والمشروب
فها قال الله له اهبط بسلام منازل عنه الخوف لان ذلك يدل على حصول السلامة وان لا يكون
لامع الامن وسعة الرزق ثم انه تعالى لما وعد به السلامة أردفه بان وعده بامركه بقوله وبركات
عليك وهي عبارة عن البقاء والادوام والثبات وعن محمد بن كعب القرظي دخل في ذلك السلام
كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة وفيما بعد من المنافع والعذاب كل كافر اه خطيب وفي
ابن السموذ وبركات عليك أي خيرات نامية في نفسك وما يقوم به معاشك واهلهم من أنواع
الرزاق وعن ابن زيد هبطوا والله راض عنهم ثم أخرجهم من نسلهم من رحم الله ومنهم من
عذب وقيل المراد بالام المنة قوم هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام وبالعذاب ما نزل بهم
اه (قوله بسلام) حال من فاعل ابط أي ملتجيا بسلام ومناصفة لسلام فباعتق بمحذوف أو هو
متعلق بنفس سلام وابتداء الغيبة المقادير مجاز وكذلك عليك يجوز ان يكون صفة لبركات
أو متعلقا بها اه سمين (قوله أو بخصية) سيا في ذكر الخصية في سورة الصافات حيث قيل هناك
سلام على نوح في العالمين اه شيخنا (قوله وعلى أم عن معك) الذين كانوا معه في السفينة لم
يعقب أحد منهم الا أولاد نوح الثلاثة فانحصر النوع الانساني بعد نوح في ذرية واحدة ذلك يقال
انه آدم الصغير وقد كان بينه وبين آدم ألف سنة وثمانية اعدادا لما راد من هذه الآية تقسيم ذرية
أولاد نوح الى فريقين مؤمن وفريق كافر لا تقسيم من كان معه في السفينة اذ كانوا كلهم مؤمنين
فقوله وعلى أم عن معك أي ناشئ ومتولد من معك فمن ابتدائية لكن مقصع الشارح
يقضي انها تبعية في وار في الكلام مضافا محذوف أي وعلى أم من ذرية من معك حيث قال
أي من أولادهم وذريتهم وقوله وام على حذف الصفة قدرها الشارح بقوله من معك وفيه
تقدير كان عليه التصريح به كالذي قبله أي من ذرية من معك اه شيخنا وفي ابن السموذ بعد
أن قرر مثل تقرير الشارح مانصه وعلى هذا لا يكون الكا ثون مع نوح عليه السلام مسلما ومباركا
عليهم صريحا وانما فهم ذلك من كونهم مع نوح عليه السلام ومن كون ذرياتهم كذلك بدلالة
النفس ويجوز أن تسكن من بيانية أي وعلى أم هم الذين معك وانما هو لا هم أم معترضة
وجبا عات متفرقة أولان جميع الام انما تشعبت منهم فخير يكون المراد بالام المشار اليه في

(وأم) بالرفع عن معك
(سنة منهم) في الدنيا (ثم
عنهم مشاء عذاب ألم) في
الآخرة هم الآفار (تلك)
أي هذه الآيات المتضمنة
قصة نوح (من أنباء الغيب)
أخبار ما غاب عنك (نوحيا
ذلك) بالجد (ما كنت
تعلمها أنت ولا قومك من
قبل هذا) القرآن (فأصبر)
على التبليغ وأذى قومك
كأصبر نوح (إن العاقبة)
للمجودة (للتقين و) أرسلنا
(إلى عاد أخاهم) من القبيلة
(هود) قال يا قوم اعبدوا
(الله) رحدوه (مسلكم من)
زائدة (الغبره ان) يا (أنتم)
في عبادتكم الأوثان
(الافترون) كاذبون على
الله (يا قوم لا أسألكم عليه)
على التوحيد (أجران) ما
(أجرى الله على الذي فطرنى)
حائقي (أفلا تعقلون ويا قوم
استغفروا ربكم) من الشرك
(ثم توبوا) أرجعوا (إليه)
بالطاعة (برسل السماء)
المطر كما رافده منوه (عليكم
مدرارا) كثير الدور
(ووردكم) -رة (الى) مع
(قوتكم) بالمال والولد
(ولانت) ولوا (مجرمين)
مشركين (قالوا يا هود
ما جئتنا

قوله وأم سنة منهم بعض الأمم المتشعبة منهم وهى الأمم الكافرة المتناسلة منهم إلى يوم القيامة
ويبقى أمر الأمم المؤمنة الناشئة منهم بهم ما غير متعرض له ولا مدلول عليه اه وقوله ويجوز أن
تكون من بيانية الخ هذا الاحتمال قد صدر به البضاوى فى عبارته (قوله وأم) مستدسنة منهم
خبر (قوله عذاب ألم) إلى هنا انتهت قصة نوح (قوله تلك) مبتدأ خبر عنه بأخبار ثلاثة من
أنباء الغيب نوحيا ذلك ما كنت تعلمها اه شيخنا (قوله أى هذه الآيات) اذ لو حظ هذا التفسير
مع قوله من قبل هذا ابتداء فى الكلام بعض رككة فالأولى تفسير اسم الإشارة بالقصة كما صنع
غيره وعبارة البضاوى تلك إشارة إلى قصة نوح ومحلهما الرفع بالابتداء وخبرها من أنباء الغيب
أى بعضها نوحيا ذلك خبر ثان والضمير له أى موحاة اليك أو حال من أنباء أو هو والخبر من
أنباء متعلق به أو حال من أنباء ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا خبر آخر أى مجهولة
عندك وعند قومك من قبل أى حثنة اليك أو حال من أنباء فى نوحيا أو الكاف فى اليك أى
حاهلا أنت وقومك بها وفى ذكرهم تقيمه على أنه لم يتعلمه اذ لم يخالف غيره هم وأنهم مع كثيرهم لم يلم
يسمونه فكيف بواحد منهم فأصبر على مشاق الرسالة وأذى التوب كما صبر نوح إرا العاقبة فى الدنيا
بالظفر وفى الآخرة بالنور للجنة عن الشرك والمعاصى انتهت (وله ما كنت تعلمها) أى تعسلا
والأقصة نوح كانت مشهورة عند كل القرون لكن إجمالها (قوله فأصبر) هذا هو
المتصود من ذكر قصة نوح فالمتصود منها تسلمته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله وأرسلنا إلى
عاد) يشير به إلى أن ثم فعلا محذوف فاعية كون من عطف المل من عطف المفردات كما هو
الأقرب لطول الفصل والالكان عطا على قوله فوحا إلى قومه قالوا وعطفت المرو والمصوب
على المجرور والمصوب كما تهطف المرفوع والمصوب على المرفوع والمصوب نحو ضرب زيد عمرا
وبكر - لذا وليس من الفصل بالجوار والمجرور بين حرف العطف والمطرف اه كرخى وعاد اسم
قبيلة تنسب إلى أيم أعاد من ذرية سام بن نوح فعاد أبو القبيلة وسميت باسمه وهود من تلك القبيلة
فمنسب إلى عاد أيضا وبين هود ونوح ثمانمائة سنة وعاش أربعة مائة سنة وأربع مائة سنة اه
شيخنا (قوله أخاهم من القبيلة) أى لافى الدين (قوله ما لكم من اله غيره) فى معنى العلة لما قبله
(قوله كاذبون على الله) أى فى اتخاذ الأوثان شركا وجعلها شفعاء اه بضاوى (قوله لا أسألكم
عليه أجزا) خاطب بهذا كل نبي قومه ازاحدة لما عسى أن يتوهه وهه واحاضا للتصحية تأمها
مادامت مشوبة بالطامع فهو بعد زل عن التأثير اه أبو السعد ووفوه على التوحيد أى على
تبليغ وقوله أجزا لى نوح ما لا وهنا أجزا تفننا اه شيخنا (قوله استغفروا) أى أسألو وقوله
بالطاعة أى بفعلها (قوله وقد نوافد منوه) أى ثلاث سنين (قوله مدرارا) مصوب على الحال
من السماء ولم يؤثبه وان كان من مؤنث لثلاثة أوجه أحدها أن المراد بالسماء السحاب أو
المطر كما قال الشارح فذكر على المعنى والثانى أن مفعلا للباغاة فبستوى فيه المذكر والمؤنث
كعبور وشكور وفعل والثالث أن السماء حذفت من مفعول على طريق النسب قاله مكى وقد
تقدم أيضا فى الانعام اه ممين (قوله كثير الدور) أى السيلان والتزول والتتابع ويقال
در بدر كدر بدر اه شيخنا وفى المصباح در اللبن وغيره درام بأك ضرب وقتل كدره اه
وفى القاموس ودرت السماء بالمطر در أو درورافى مدرار اه (قوله بالمال والولد) وكانت
قد عمت نساؤهم ثلاثين سنة لم تلد اه شيخنا (قوله مجرمين) حال (قوله قالوا يا هود الخ) أى
قالوا ذلك اسم زاء وتكبرا وعنادا (قوله ما جئنا بدينه) أى بمهزة وكانت مهزته ما أبأتى فى قوله

بيينة) برهان على قولك
(وما نحن بتاركى آلهتنا من
قولك) أى لقولك (وما نحن
لكم بؤمنين) (ما نقول)
في شأنك (الاعتراك)
أصابتك (بعض آلهتنا سوء)
نخيلك لسببك أياها فانت
تهذى (قال انى أشهد الله)
على (واشهدوا انى برىء
مما تشركون) به (من دونه
فكيدونى) احتالوا في
هلاكى (جميعا) أنتم
وأولادكم (ثم لا تنظرون)
تعملون (انى توكلت على الله
ربى وربكم ما من) زائدة
(دابة) نعمة تدب على
الأرض (الا هو آخذ
بناصيتها) أى مالهكها
وقاهرها فلا تنفع ولا ضرر الا
بأذنه وخص الناصية بالذكر
لان من أخذ بناصره يكون
في غاية الدل (ان رضى على
صراط مستقيم) أى طريق
الحق والعدل (فان تولوا)
فيه حذف احدى التاءين أى
قمرضوا (فقد أبلغتكم
ما أرسلت به اليكم ويستخلف
ربى قوما غيركم ولا تضررونه
شيئا) بأشراككم (ان رضى
على كل شئ حفيظ) رقيب
(ولما جاء أمرنا)

من قومه) من قوم فرعون
كان آباؤهم من القبط
وأماهم من بنى اسرائيل
فأمنوا بموسى (على خوف

فكيدونى جمعائهم لا ينظرون حيث عصاه الله منهم مع قدرتهم على ما قبل وقيل هى الريح
الصرصر المذكورة في سورة الحاقة بقوله معزها عليهم سبع لبال الآية اه شيخنا (قوله بيينة)
يجوز أن تكون الباء للتعدية فتتعلق بالفعل قبلها أى ما أظهرت لنا بيينة قط ويجوز أن تتعلق
بمحذوف على أنها حال اذا التقدير مستقر أو ملتبس ببيينة اه شيخنا (قوله برهان على قولك) أى
على محته (قوله بتاركى آلهتنا) أى عبادتها وقوله أى أقولك أى لاجله (قوله عن قولك) حال من
الضمير فى تاركى أى وما تترك آلهتنا كاصدار عن قولك ويجوز أن تكون عن التعليل كفى في
قوله تعالى الا عن موعدة أى الا لاجل موعدة والله فى وما نحن بتاركى آلهتنا لقولك فيتهلق
بنفس تاركى وقد أشار الى التعليل ابن عطية ولكن المختار الأول ولم يذكر الزمخشري غيره اه
سمين (قوله ما نقول فى شأنك الخ) أشار الى أن الاستثناء مفرغ وأن ما بعد الامفعول بالقول قبله
اذا المراد ان نقول الا هذا اللفظ فالجملة محكية نحو ما قلت الازيد قائم قال الزمخشري اعتراك
مفعول نقول والافعال أى ما نقول الا قولنا اعتراك اه يعنى بقوله لغوا به استثناء مفرغ وتقديره
بمد ذلك نفسه برمى لا اعراب اذ ظاهره يقتضى أن تكون الجملة منصوبة بعصدر محذوف
وذلك المصدر منصوب بقول هذا هو الظاهر اه كرخى (قوله نخيلك) أى أفسد عقلك يقال
خيل به خيله خيلا من باب ضرب وخيله تخيلا من باب علم بالتشديد والمعنى واحد اه شيخنا
وقوله فانت تهذى أى تتكلم بالهذيان يقال هذى هذى من باب رعى فعلا ومصدر او يقال هذا
يهذى وكذا يدعو اه شيخنا (قوله انى برىء) يجوز أن يكون من باب الاعمال لان أشهد يطلبه
وأشهدوا يطلبه أيضا والتقدير أشهد الله على انى برىء وأشهدوا أنتم أيضا عليه ويكون من
اعمال الثانى لانه لو عمل الأول لا ضمير فى الثانى ولا بعد فى تنازع المختلفين فى التعدى ومما
تشركون يجوز أن تكون ما مصدرية أى من اشراككم آلهته من دونه أو اسمية بمعنى الذى أى من
الذين تشركون من آلهته من دونه أى أنتم الذين تجعلونها شركاء اه سمين (قوله فكيدونى)
يشوب الياء وصلاو وقفا لكاهم والى فى المرسلات محذوفها كذلك لكاهم وأما التى فى الاعراف
فن يا آت الزوائد فتحذف وقفا لا غير وثبت وتحذف فى الوصل اه شيخنا (قوله ثم لا تنظرون)
هذا من معجزاته الباهرة لان الرجل الواحد اذا أقبل على القوم العظام وتال لهم بالعوافى
عداوتى وفى ايدائى ولا تؤجلونى فانه لا يقول هذا الا اذا كان وانقامن الله بانه يحفظه ويصونه
عن كيد الاعداء وهذا هو المراد بقوله انى توكلت على الله أى اعتمدى على الله ربى وربكم اه
كرخى (قوله تدب على الأرض) أى تتحرك (قوله فلا تنفع ولا ضرر الا بآذنه) أى وأنتم من جملة
الدابة فلا تؤثر وفى شيئا وفى السميين والناصية منبت الشعر من مقدم الرأس ويسمى الشعر
النابت أيضا ناصية باسم محله ونصوت الرجل أخذت بناصره فلا مهاو او يقال له ناصاة فقالت
ياؤها ألفا فلا أخذ بالناصية عبارة عن الغلبة والقهر وان لم يكن أخذ بناصره ولذا كانوا اذا امنوا
على أسير جزاء ناصيته اه (قوله فان تولوا) مجزوم محذوف النون وحواط الشرط محذوف
تقديره فلا يأتى ولا على مؤاخذه فى شأنكم لانى قد بلغكم الخ اه شيخنا وفى السمين قال الزمخشري
فان قلت الابلاغ كان قبل التولى فكيف وقع جزاء للشرط قلت معناه فان تتولوا لم أعاتب على
تفريط فى الابلاغ وكنتم مجرورين بأن ما أرسلت به قد بلغكم فأبيتم الا التكذيب اه (قوله)
ويستخلف رضى قوما غيركم) استخفاف بالوعيد لهم بأن الله يهلككم ويستخلف قوما آخرين فى
ديارهم وأموالهم وأعطف على الجواب بالفاء ويؤيده القراءة بالجرم على الموضع كأنه قيل فان

تقولوا لعذرتي ربي ويستخلف ولا تضرتونه بتوليكم شيء يا من الضرر ومن جرم يستخلف أسقط
 الذنوب منه ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا تخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم
 او حافظ متول عليه فلا يمكن ان يضرك شيء اه بيضاوي (قوله عذابنا) أي الدينوي وهو الریح
 المذكور في قوله ثم الى مضرها عليهم سبع ليال الالية فاصابهم صبيحة الاربعاء اثمان بقين من
 شوال وكان يدخل من أنف الواحد ويخرج من دبره فيرفعه في الجوف يسقط على الارض
 فتقطع أعضاؤه كما سبب في ايضاحه هناك فقوله نجينا هود الخ أي من هذا الدينوي وقوله
 ونجينا هم أي من العذاب الاخرى فهو مستأنف لا معطوف على نجينا هم الاول لانه أي الاول
 مقيد بقوله فلما جاء أمرنا الخ والثاني لا يتقيد به اه شيخنا (قوله والذين آمنوا معه) وكانوا أربعة
 آلاف (قوله من عذاب غليظ) الى هنا تمت القصة وقوله وتلك خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم
 وهو مبتدأ او عاده خبره على حذف المضاف أي وتلك آثار عادية كما اشار اليه السارح وهذا كلام
 مستقل وقوله بحد والخ شروع في حكاية بعض قبائحهم كما اشار له السارح بقوله ثم وصف احوالهم
 فقال الخ (قوله اشارة الى آثارهم) كقبورهم ومدائنهم (قوله أي فسبحوا) خطاب للذي صلى الله
 عليه وسلم وأمنه أي سجدوا في الارض لتعظيم ربهم والمقصود اتمه فقط اه شيخنا (قوله بحدوا)
 جملة مستأنفة سبقت للاخبار عنهم بذلك وايست حالا مما قبلها ويحد بتعدي بنفسه ولكنه ضمن
 معنى كفر فتعدي بحرف الباء كما ضمن كفره معنى بحد فتعدي بنفسه في قوله بعد ذلك كفروا
 ربهم وقيل ان كفر كشكر في تعديته بنفسه نارة وبحرف الجر أخرى اه سمين (قوله وعصوا
 رسله) أي رؤسائهم وسفلتهم (قوله عنيد) العنيد الطاغى المتجاوز في الظلم من قولهم عنيد عند
 اذا حاد عن الحق من جانب الى جانب قبل ومنه عندي الذي هو طرف لانه في معنى جانب في
 قولك عندي كذا أي في جانبي وعند أي عبيد العنيدوا لعنودوا العائد والمعاند كله بمعنى المعارض
 والمخالف اه سمين وفي المختار عنده من باب جلس أي خاف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد
 وعائد اه (قوله وأتبعوا) أي جميعهم أو السفلة والرؤساء منهم ومن بالاولى لعنة أي على اسان
 الانبياء فاحاء نبي بعدهم الالعنهم اه شيخنا (قوله الا ان عاد الخ) بيان لسبب اتباعهم
 باللعنتين وقوله لا بعد الخ المراد منه تحقيرهم اه شيخنا وفي اننا ان فان قلت اللعنة معناها
 الابعاد والهلاك فما الفائدة في قوله لا بعد العادلان الثاني هو الاول بعينه قلت الفائدة فيه ان
 التكرير بعبارين مختلفتين يدل على نهاية التأكيدهم كانوا مستحقين له اه (قوله قوم هود) يدل
 من عادوا احتريزه عن عاد الثانية التي هي قوم صالح الاسماء بثمود قوم هود عاد الاولى وقوم صالح
 عاد الثانية كما سيأتي للمحلى في سورة النجم اه شيخنا (قوله والى ثود) يمنع الصرف اه لغة القراء
 وقرئ شاد بالصرف هنا بخلاف قوله الا ان عاد ثودا كفروا ربهم الابعاد الثمود فانه بالصرف
 وتركه عند السبعة كما سبب في الشارح وثود اسم ابي القبيلة سميت باسمه لشهرته وبين صالح
 وبينه خمسة اجداد وبين صالح وهود مائة سنة وعاش صالح مائتي سنة وثمانين سنة اه شيخنا
 وثمود سكان الحجر مكان بين الشام والمدينة وتقدم في الاعراف بسط قصتهم وقصة الفاقة بأكثر
 مما هنا اه (قوله ابتداء خلقكم الخ) اشارة الى أن من لا بداء الغاية باعتبار الاصل لانه خلقكم من
 آدم وآدم من الارض وقيل هي بمعنى في اه كرخي (قوله بخلق آبيكم) أي وخلق مواد النطف
 منها ايضا اه بيضاوي (قوله واستعمركم) أي عمركم واسكنكم فالسين والتاء زائدان أو صيركم
 عامرين لها فها هو للصيرورة وفي البيضاوي واستعمركم فيها عمركم فيها واستبقاكم من العمر

عذابنا) نجينا هود والذين آمنوا معه برحمة) هـ دابة (مننا ونجينا هم من عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد) اشارة الى آثارهم أي فسبحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال (بحدوا) بآيات ربهم وعصوا رسله) جمع لان من عصي رسولا عصي جميع الرسل لا شراكمهم في أصل ما جاؤا به وهو التوحيد (واتبعوا) أي السفلة (أمر كل جبار عنيد) معاند للحق من رؤسائهم (واتبعوا هذه الدنيا لعنة) من الناس (ويوم القيامة) لعنة على رؤس الخلائق (الا ان عادا كفروا) (ربهم الا بعدا) من رحمة الله (لعاد قوم هود) أرسلنا (الى نوح وأخاه) من القبيلة (صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحده) (مالكم من اله غيره هو أنشأكم ابتداء خلقكم) (من الارض) بخلاف آبيكم آدم منها (واستعمركم فيها) جعلكم عمارا تسكنون بها

(فاسـتغفروه) من الشرك
(ثم توبوا) ارجعوا (اليه)
بالطاعة (ان ربي قريب)
من خلقه بعلمه (محيب) ان
سأله (قالوا يا صالح قد كنت
فيما مرجوا) ترجوا ان تكون
سيدا (قبل هذا) الذي صدر
منك (اتنها ان نعبد
ما بعد آبائنا) من الاولاد
(واننا انى شك مما تدعونا
اليه) من التوحيد (رب)
موقع في الرب (قال يا قوم
ارأيتم ان كنت على بينة)
بيان (من ربي واتاني منه
رحمة) نبوة (فن ينصرتني)
يعني (من الله) أي عذابه
(ان عصيته فأتريدوتني)
بأمركم لي بذلك (غير تحسير)
تضليل (ويا قوم هذه ناقة
الله لكم آية) حال عامله
الاشارة

فعلية توكلاوا ان كنتم
مسلمين) اذ كنتم مسلمين
(فقلوا على الله توكلائنا بنا
لا تخفنا فنتمة للقوم الظالمين)
المشركين أي لا تسلطهم
علينا فيظنون انهم على
الحق ونحن على الباطل
(ونحنابر حسنك من القوم
الكافرين) من فرعون
وقومه (وأوحينا الى موسى
وأخيه) هرون (أن تبرأ)
أن اتخذنا (لقومك يا بصير
بيوتا) مساجد في جوف
البيت (واجعلوا بيوتكم)

أوانتدركم على عمارتها وأمركم بها وفي ل هو من العمري يعني أعمركم فيها دياركم وبرئها منكم بعد
انصرام أعماركم أو جعلكم معمرين دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها الغيركم اه (قوله
فاسـتغفروه) أي آمنوا به (قوله بعلمه) أي فهو قرب مكانة (قوله ترجوا ان تكون سيدا) أي
لان كان من قبيلتهم وكان يعبر ضعيفهم ويعتق فقيرهم اه خازن وفي البيضاوي قد كنت فينا
مرحوا قبل هذا لما ترى فيك من محال الرشد والسداد ان تكون لنا سيديا أو مستشارا في
الامور وان توافقنا في الدين فلما سمعنا هذا القول منك انقطع رجاءنا فيك اه (قوله الذي صدر
منك) وهو نهيهم عن عبادة الاولاد (قوله واننا انى شك) هذا هو الاصل ويجوز واننا بنون
واحدة مشددة كما في السورة الاخرى اه سببر (قوله وتبع في الرب) يعني ان مربب اسم فاعل
من ارب المتعدي يعني اوقعه في الرب أو من ارب اللازم يعني حارذا رب وشك وذو الرب
وباحبه من قام به لانفس الشك فالاسناد مجازي لما لفته كجرحه وأما على الاحتمال الاول
فالظاهر انه مجاز أيضا لان الموقع في الرب يعني التلقى والاتطراب هو الله لا الشك فغله
حقيقة اما بناء على أنه فاعل في اللفظة وقد مر في آخره بان كما في مجاز لان المربب انما
يكون من الاعيان لا من المعاني ويمكن رجوعه لما اه شهاب وفي الكازروني ان قيل ما معنى
كون الشك موقعا في الرب قلنا كونه موقعا فيه اما باعتبار ان شك جرح روح وتوقع الرب
لا تخير فان الطباع مجبولة على التقليد أو باعتبار ان أصل الشك قد ربح استمراره اه ورده
الشهاب (قوله ان كنت على بينة) التعبير بحرف الشك باعتبار حال المخاطبين اه فيضاوي
يعني أنه من باب ارجاء العنان اه شهاب (قوله فن ينصرتني) هذا في محل المفعول الثاني
لا رأيتم أي اخبروني عن جواب هذا الاستفهام اه شيخنا وفي السمين قوله رأيتم الخ قد تقدم
نظيره والمفعول الثاني هنا محذوف تقديره أنصيه ويدل عليه قوله ان عصيته وقال ابن عطية
هي من رؤية القلب والشرط الذي بعده وجوابه يسد مسد مفعول لا رأيتم قال الشيخ والذي
تقرر ان رأيتم ضمن معنى اخبرني وعلى تقدير ان لا يفهم بجملة الشرط والجواب لا تسد مسد
مفعول علمت اه (قوله يعني من الله) يعني ان انصرمة مستعملة في لازم معناها وهو المنع وفي
الكلام مضاف مقدرا وانصر بمعنى المنع ولذا عدى عن اه شهاب (قوله بأمركم لي بذلك) أي
بعصيانه وقوله تضليل أي لي ان فرض اني عصيته وامتنعت أمركم اه شيخنا وفي البيضاوي غير
تحسير أي غير أن تحسروني باطل ما معني الله والمعرض له عذابه اه معني أن تحسبر معناه جعله
خامرا وفاعل التحسير قرمه ومفعوله هو والمعنى تجعلوني خاضعا لاني باتباعكم أكون معضه لما
مفعني الله من الحق وه وخسران مبين اه شهاب وفي السمين الظاهر ان غير مفعول ثان
لتزيد وتني قال أبو الققاء الاقوى هنا ان تكرر غير استثنائية في المعنى وهي مفعول ثان
لتزيد وتني أي فأتريدوتني الاتحسير او يجوز ان تكون غير مفعلة لمفعول محذوف أي شيأ غير
تحسير اه (قوله ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية) وذلك لانهم طلبوا ان يخرج لهم ناقة من خضرة
كانت هناك أشاروا اليها وقالوا اخرج لنا من هذه الخضرة ناقة وبراءة شراء فدعا الله
فتمخضت الخضرة أي أخذها الطاق كطابق المساء وانفجرت عن ناقة عشرةا فولدت الناقة في
الحال فسد لا قدرها في الجثثه يسببها والاضافة في ناقة الله للتشريف كبيت الله أي انها
لا اختصاص لاحد بها اه شيخنا (قوله حال) أي لفظ آية حال من ناقة الله ولكم حال من هذه
الحال على القاء مدة وهي أن نعت الذكر اذا تقدم علمها بنصب حالا وقوله الاشارة أي اسم

(فذروها نأكل في أرض
الله ولا تمسوها بسوء) عقر
(فياخذكم عذاب
قريب) ان عقر عقرها
(فمقرها) عقرها مقدار
بأمرهم (فقال) صالح
(تمتعوا) عيشوا (في داركم
ثلاثة أيام) ثم تهلكون (ذلك
وعند غير مكذوب) فيه
(فما جاء أمرنا) بأهل أكنافكم
(نحيما صالحا والذين آمنوا
معه) وهم أربعة آلاف
(برحمة منا) نحيماهم (من
خزي يومئذ) بكسر الميم
أعرابا وقتلها أثناء لا ضافة
إلى مبني وهو الأكل (ان
ربك هو القوى العزيز)
الغالب (وأخذ الذين ظلموا
السيئة وأصبحوا في ديارهم
جاثمين) باركبن على
الركب مبنيين (كأن) مخففة
واسمها محذوف أي كأنهم
(لم يغنوا) يقيموا (فيها) في
دارهم (الآن عودا كفروا
ربهم إلا بعد التهود)

مساجدكم (قبلة) نحو القبلة
(وأقيموا الصلاة) أقموا
الصلوات الخمس (وبسروا
المؤمنين) بالنصرة والتجاه
والجنة (ونال موسى ربنا)
ياربنا (أفلا آتيت) أعطيت

دوله والمغبون كذا في نسخة
المؤلف وأهلها المفتون اه
مصححه

الإشارة لما فيه من معنى الفعل اه شيخنا (قولنا نأكل في أرض الله) أي من العشب والنبات
فليس عليكم كلفة في مؤنتهم وهدا من تقة الزامهم اه خازن وعبرة الكرخي فذروها نأكل في
أرض الله أي نزع نباتها وتشرب ماءها فهو من قبيل الاكتفاء بنحو تقيم الحمر وجعل نأكل من
عوم المجاز يحتاج إلى قرينة صارقة اه (فوله عذاب قريب) أي عاجل لا يتراخى عن مسكن
لها بالسوء لا يسيرا وهو ثلاثة أيام اه يضاهي (فوله عقرها مقدار) أي ضربها في رجلها فأوقعها
فذبحوها واقتسموا لحمها وقد ارهنا من أشقى الأشقاء اه شيخنا (قوله في داركم) أي في بلادكم
اذلوا ريد المنزل اقال في دوركم ويجوز ان يراد ليمتع كل منكم في داره أو مسكنه اه كرخي (قوله
ثلاثة أيام) فقال لهم صالح يا أيكم العذاب بعد الثلاثة قالوا وما العلامة قال تصيحون في اليوم
الأول وكان هو الأربعة وجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني وهو الخميس وجوهكم حمرة وفي اليوم
الثالث وهو الجمعة وجوهكم مسودة وفي الرابع وهو السبت يأتكم العذاب ويحيته اه شيخنا
وعبرة الكرخي قوله ثلاثة أيام أي من العقر الأربعة والخميس والجمعة وجاءهم العذاب يوم
السبت وانما أقاموا ثلاثة لأن الفصل رعا ثلاثة وانفجرت الصخرة بعد رعاثة فذبحها وعبر عن
الحياض بالتمتع لأن الحي يكون متمتعاً بالحواش اه (قوله غير مكذوب فيه) يعني أن المكذوب
وصف الإنسان لا الوعد لأنه يقال كذب زيد عمراني مقاتله فزيد كاذب وعمرو مكذوب والمقالة
مكذوب فيها مدفعه بأنه على الحذف والابتداء فلما حذف الجار صار المحرور هو لا على التوسع
وأفهم مقام الماعل اه شهاب وفي السمع قول غير مكذوب يجوز أن يكون مصدر على وزن
مفعول وقد جاء منه أنفاط والمجود والمفعول والمشور والمفعول ويشوز أن يكون اسم مفعول
على باب وفيه تأويلان أحدهما غير مكذوب فيه ثم حذف حرف الجر فأنشأ الخضم مرفوعا
مستتر في النصفة رما يرم منه هو والثاني أن جعل هو نفسه غيره مكذوب لا نقد وفيه واد وفي
به فقد صدق اه (فوله برحمه) أي بسبب رحمة عظيمة منه وهي بالسيئة إلى صالح التبرؤة بالنسبة
إلى المترمين الإيمان أو التمسيس برحمته ورافقة اه أبا السعد (قوله ومن خزي يومئذ) متعلق
بمحدوف أي ونحيماهم من خزي يومئذ كما قال ونحيماهم من عذاب علفا أي وكانت النحيمة
من خزي يومئذ وقال بعضهم انه متعلق بنحيمة الأول وهذا لا يجوز عند البصريين غير الأحفش
لأنه لا بد من أن يكون خبره اه ميم وهذا الخزي هو العذاب الذي يرى فيه ما يفسر لقوله شيخنا
صالح الخ أي نحيماهم من هذا العذاب وسعى خزي لأن فيه خزي بالكثرة اه شيخنا وقوله يومئذ
أي يوم هلاكهم بالنحيمة اه كرخي (قوله وهو الأكل) أي في الاستعمال والأفهام أنرا نأكل
سبعينان على السواء اه شيخنا (قولنا ربك هو القوى العزيز) خطاب للمجد على الله علمه وسلم
فأنشأ تمت عند قوله يومئذ اه شيخنا (نزل) وأخذ الذين الخ) حذف ما أنشأ من الفعل
أما يكون أنشأ مجازيا أول الفصل بالمفعول أولان النحيمة بمنزلة الصياح والنحيمة فعله تدل على
المرة من الصياح وهو الصوت الشديد يقال صاح يصيح صياحا أن صوت بقره اه ميم (قوله
النحيمة) أي مع الزلزلة فقطعت فلو بهم كما مر اه كرخي والمراد سيحجر بل فقد صاح عليهم
صيحة من السماء فم اصوت كل ساعة وصوت كل شيء في الأرض فقطعت فلو بهم في صدورهم
فما أقامهم اه خازن (فوله باركبن على الركب) بالسيئة أي هم المشركون والأرباب يمشون من بابي
دخل رجلس جثوما وهو كالمروك من الميم والماعل حاشم رحشام بالنسبة اه (قوله راسها)
محذوف) أي وليس ضمير الشأن بدليل قوله أي كأنهم اه شيخنا (نوله يسيروا فيها) يقال غنيت

بالصرف وتركه على معني
الحق والقبيلة (ولقد جاءت
رسلنا ابراهيم بالبرى)
باسحق ويعقوب بعده (قالوا
سلاما) مصدر (قال سلام)
عليكم فيما لبث ان جاء بهج
حنيد مشوى

فهرهون وملاه (رؤساءه
زينة) زهرة (وأموالا)
كثيرة (في الحياة الدنيا
ربنا) باربنا (ليصلوا) بذلك
عبادك (عن سبيلك) عن
دينك وطاعتك (ربنا
اطمئن على أموالهم واشدد
على قلوبهم) واحفظ قلوبهم
(فلا يؤمنوا) فاز يؤمنوا
(حتى يروا العذاب الاليم)
الفرق (قال) الله موسى
وهرون (قد اجبت
دعوتكما فاستقيما) على
الايان والطاعة لله وتبليغ
الرسالة (ولا تتبعان سبيل
دين الذين لا يعلمون) توحيد
الله ولا يصدقونه يعني فرعون
وقومه (وجاوزنا بني
اسرائيل) عبرنا (البحر
فاتبعهم فرعون وخنوده)
فذهب خلفهم فرعون
وجوعه (بعيا) في المقالة
(وعدوا) ارادوا قتالهم (حتى
اذا أدركه) ألجئه (الغرق قال
آمنت أنه لا اله الا الذي
آمنت به بنوا اسرائيل)
موسى وأصحابه (وانامن
المسلمين) مع المسلمين على

بالمكان اذا أتته واقت فيه وفي المختار ومعنى بالمكان اقام به وبابيه صدى اه وجلة كأن لم
يعتوا فيها حال أى أصبحوا جائعين حال كونهم معانلين لمن لم يوجد ولم يقيم في مكان قط اه أبو
السعود (قوله بالصرف وتركه) قراءة ثان سبعينان وقوله على معنى الحى راجع للصرف وقوله
والقبيلة راجع لتركه اه شيخنا (قوله واقد جاءت رسلنا) بقراسكون السنين وضما حيثما
وقع مضاقا للضمير بخلاف ما اذا اضيف الى مظهر فليس فيه الاضمة وهذا شروع في قصة
ابراهيم لكنهما مذكورة هنا توطئة لقصة لوط لاستقلال ولدالم يذكرها على أسلوب ما قبلها وما
بعدها فلم يقل وأرسلنا ابراهيم الى كذا كما قال والى مدين والى ثمود والى عاد وعاش ابراهيم من
المرمات وخمسا وسبعين سنة وبينه وبين نوح الفاسنة وستماتة سنة وأربعون سنة وابنه اسحق
عاش مائة وثمانين سنة ويعقوب بن اسحق عاش مائة وخمسا وأربعين سنة اه شيخنا (قوله
رسلنا) هم من الملائكة واختلفوا في عددهم فقال ابن عباس وعطاء كافوا ثلاثة جبريل
وميكائيل وإسماعيل وقيل كافوا تسعة وقال مقاتل كافوا اثني عشر ملكا وقال محمد بن كعب
القرظى كان جبريل ومعه سبعة أملاك وقال السدى كافوا أحد عشر ملكا وكافوا على صور
الغلمان الحسان الوجوه وقول ابن عباس هو الاول لان أقبل الجمع ثلاثة وقوله رسلنا جمع
فيحمل على الأقل وما بعد دغير مقطوع به اه خازن (قوله قالوا سلاما) هذه تحيةهم التي وقعت
منهم وهى لفظ سلاما وهو مصدر معمول لفعل محذوف وجوبا على سلاما سلاما وقول قال سلام
هذه تحية الواقعة منه جوابا وهى لفظ سلام وهو مبتدأ خبر محذوف كما قدره الشارح فقد
حياهم بالجملة الاسمية في جواب تحيتهم بالفعلية ومن المعلوم ان الاولى أبلغ من الثانية فكانت
تحيته أحسن من تحيتهم كما قال تعالى خيرا بأحسن منها وفي السمين قالوا سلاما في نصبه وجهان
أحدهما انه معقول به ثم هو محتمل لأمري أحدهما أن يراد قالوا هذا اللفظ بعينه وجاز ذلك لانه
يتضمن معنى الكلام والثاني انه أراد قالوا معنى هذا اللفظ وقد تقدم ذلك في نحو قوله تعالى
وقولوا حطة وثاني الوجهين أن يكون منصوبا على المصدر بفعل محذوف وذلك الفعل في محمل
نصب بالقول تقديره قالوا سلاما وهو من باب ما ناب فيه المصدر عن العامل فيه وهو واجب
الاختصار وقوله قال سلام في رفعه وجهان أحدهما أنه مبتدأ وخبر محذوف أى سلام عليكم
والثاني انه خبر مبتدأ محذوف أى أمرى أو قولى سلام وقد تقدم أول هذا الموضوع أن الرفع أدل
على الثبوت من النصب والجملة بأمرها وان كان أحد جزأها محذوفاً في محمل نصب بالقول وقرا
الاحوان قال سلم هنا وفي سورة الذاريات يكسر السين وسكون اللام ويلزم بالضرورة سقوط
الالف فقبل هما الفتان ككرم وحرام وحل وقيل السلم بالكسر ضد الحرب وناسب ذلك
لانه نكروهم فكانه قال انما السلم غير محارب لكم اه (قوله أن جاء) هو الفاعل أى فأتانا خبر
مجيئه بهج حنيد وقيل المعنى فيما لبث ابراهيم في الجحى بهج حنيد وقد كان ابراهيم مكث خمس
عشرة ليلة لا يأكل معه ضيف ولم يأت به ضيف وكان لا يأكل الامع الضيف فلما جاءه الملائكة رأاهم
اضيا فإلم برمتهم قط فجعل وحاء بهج حنيد اه من الخازن وفي السمين قوله فيما لبث يجوز في
ما هذه ثلاثة أوجه أظهرها أنها نافية وفي فاعل لبث حنيد وجهان أحدهما أنه ضمير ابراهيم
صلى الله عليه وسلم أى فيما لبث ابراهيم وان جاء على اسقاط الخافض فقد روه بالباء وعن وبقي أى
فأتانا خبر فى أن أو بأن أو عن أن والثاني أن الفاعل هو قوله أن جاء والتقدير فيما لبث أى فأتانا
ولا تأخر مجيئه بهج حنيد وثاني الوجه أنها مصدرية وثالثها أنها نافية فى الذى وهى فى الوجهين

(فلما رأى أيديهم لا تصل
إليه نسكهم) بمعنى أنكرهم
(وأوحى) أضمر في نفسه
(منهم خيفة) خوفا قالوا
لا تخفنا أرسلنا إلى قوم لوط
لنمهلكهم (وامراته) أي امرأة
إبراهيم سارة (قائمة) تخدمهم
(فضحك) استبشارا
بهلاكهم

وَاللَّهُ يَخْتَارُ

د-هم فقال له جبريل
(الآن) أن تؤمن بعد الفرق
(وقد عصيت) كفرت بالله
(قبل) أي من قبل الفرق
(وكن من المفسدين) في
أرض مصر بالقتل والشرك
والدعاء إلى غير عبادة الله
(فاليوم نصيبك جديتك)
نأقيل على القهار بذر عك
(لن تكون) لنكني تكون
(إن حلفك) من الكفار
(آية) عبرة لك لا يقتدوا
بعقالتك ويعلموا أنك لست
بأله (وإن كنير من الناس)
بمعنى الكثرة (عن آياتنا)
عن كابرنا ورسولنا (لعاقلون)
لجاحدون (ولقد يؤانا)
أزلنا (بني إسرائيل مبوا)
ص-ق (أرضا كريمة أردن
و فلسطين) ورزقناهم من
الطيبات (المن والسلوى
والقنائم) (فما احتلفوا)
اليهود والنصارى في محمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(حتى جاءهم العلم) بالبيان
ما في كتابهم في محمد عليه

الآخرين مبتدأ وأن جاء خبره على حذف مضاف تقديره فليسته أو الذي لبسته قدر مجيئه اه
والحنيفة المشوى على الحجارة المحمزة في حفرة في الأرض وه ومن فعل اهـ ل البادية وكان معينا
يسيل منه الودك وكان عامة مل إبراهيم البقر وفي المختار حذا الشاة شواها وحمل فوقها حجارة
محمزة لينضجها فوجئ بآية ضرب اهـ (قوله فلما رأى أيديهم) رأى بصريه وقوله لا تصل
إليه أي لا يقدونها إلا كل اهـ وهذا مرتب على محذوف تقديره أن جاء بهل حينئذ فقر به اليهم
فلم يعدوا أيديهم إليه فقال أنا نا كانوا فلما رأى أيديهم الخ كما سيأتي التصريح بهذا المقدر في
الذاريات (قوله فكروهم) في المختار نسكهم بالسكسر نسكركم انضم النون وأنكره واسم تنكره كل
بمعنى اهـ وأغنا أنكر حالهم لامتناعهم من الطعام اهـ خازر وفي الخطيب في سورة الذاريات
قوم منكرون أي عرباء لا أعرفهم قال ذلك في نفسه كما قاله ابن عباس وقيل إنما أنكر أمرهم
لاهمد- لمواعبه من غير استئذان وتال أبو العالبة أنه راسلهم في ذلك الزمان وفي تلك
الأرض اهـ (قوله وأوحى منهم حيلة) في البياض والايحاس الادراك وقيل الاضمار اهـ
وفي السمع الايحاس حديث النفس وأصله من الدحول كأن الخوف دأخله والوحيس
ما يعتري النفس أو ان اقترع ووحيس في نفسه كذا أي خطرهما يحس وحساو ووحساو ووحسا
اهـ (قوله خوفا) راعيا خاف منهم لامتناعهم من طعامه يخاف منهم الحيلة على عادة الخائن
من أنه لا يأكل كل من الطعام الذي يقدم إليه لأنه لم يعرف أنهم ملائكة في ابتداء الامر ولما تقدم
لهم الطعام ولو عرف أنهم ملائكة لم يقدمه لهم لأنه أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولما
خاف منهم اهـ خازن (قوله قالوا لا تخف) أي لا هم أحسوا به أثر الخوف بقرائن فلا يقل
الغيب لا يعلم إلا الله تعالى فن أس علم الملائكة أحفاده لخدمته رايضا حه لهم علموا ذلك بما يلوح
من صفات وجه الحائف اهـ كرنخي ولا حاحه إلى هذا بل قدم روح إبراهيم لهم بالخوف القائم به
حيث قال لهم أنا معكم وحلون كما في سورة الحجر اهـ (قوله إلى قوم لوط) وهو ابن أخي إبراهيم
اهـ خازن ولوط أول من آمن بإبراهيم وأبوه هاران أخو إبراهيم اهـ خطيب من سورة العنكبوت
وقوله لهلكهم أحد- هذا المحدث من آية الذاريات من قوله لهم أنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لنرسل
عليهم حجارة من طين مسرمة عند ربك تسرفين الآية (قوله وامراته قائمة) جملة مستأنفة
أو حال من فاعل قالوا لا تخف أي قالوا ذلك في حال قيام امرأته اهـ معبر (قوله سارة) بالتحفيف
والشد يد وهي بنت عمه قائمة أي وافقة للخدمة وكانت النساء لا تتخاضن من خدمة الضيف على
عادة العرب وخدم من باب نصر اهـ شيخنا (قوله فضحك) أصل الضحك انبساط الوجه
من سرور يحصل للنفس والظهور الاسنان عنده سميت مقدمات الاسنان الضوا حك
ويستعمل في السرور المجرد وفي التهجس المجرد أيضا ثم العلماء في تدبير هذا الضحك ولول
أحد هاته الضحك المعروف وعليه أكثر المفسرين ثم اختلفوا في سببه فقال السدي لما قرب
إبراهيم الطعام إلى ضيفه فلم يأكلوا وخاف إبراهيم منهم فقال أنا نا كانوا فقالوا أنا نا كل طعاما
الأيمن قال فان له ثمننا قالوا أو ما ثمنه قال تذكرون اسم الله على أوله ونحمدونه على آخره فنظر
جبريل إلى ميكائيل وقال وحق لهذا أن يتخذ به خيلا فلما رأى إبراهيم وسارة أيديهم لا تصل
إليه ضحك سارة وقالت يا عجبا لا ضيفا نخدعهم بأنفسنا نسكهم وهم لا يأكلون طعامنا
وقال قتادة ضحك من خوف إبراهيم من ثلاثة وهو فيما بين خدمته وحشمه وخواصه وقيل
ضحك من زوال الخوف عنهم وعن إبراهيم وذلك أنها حافت لخوفه حين قالوا لا تخف ضحك

(فبشرناها باسمه) ومن وراءه) (مد) (اصحى يعقوب) ولده تعيش الى ان تراه (قالت يا ويلتي) كلمة ثق لعند امر عظيم والافد به لئلا من ياء الاذانة (الدوا بالحجوز) الى سبع وتسعون سنة (هـ) (دايملى شيخا) لدمائة اودعشرون سنة ونسبه على الحال والعامل فيه ماى دا من الاشارة (ان هـ) (الشئ عجيب) (اب يولد ولد لمريم) (قالوا انجب مريم من امر الله) (قدرته) (رحمة الله وركته) (كم) (يا اهل البيت) (بيت ابراهيم)

باب في بيان ما مضى من تاريخه

(ان) (مزموعه وصفته) (ان) (ربك) (يا محمد) (يقضى بينهم) (من الود وانصارى) (يوم) (ممة يبعث كافوا فيه) (في الدين) (يشتمعون) (يشتمعون) (فان كنت) (يا محمد) (في شأن مما انزلنا) (حـ) (يرى به بعضي القرآن) (دار الدير يقرؤون الكتاب) (من الزوراة) (من قدام) (عنه الله من سلام واسمائه) (سلم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن بذلك) (س) (كانما اراد الله به) (قال له درهمه) (لقد جاءك) (يا محمد) (الحق من ربك) (يعني) (حـ) (يرى بانقرآن من ربك) (فيه خبر الازالين) (فلا تكونن من المنكرين) (الشاكين)

سرور او قيل ضحكك سرور ابابشاره بالولد وقال ابن عباس ووهب ضحكك تعجباً من ان يكون له ولد على كبر سنه وواضعه على هـ. هذا القول يكون في الآية تقديم وتأخير تقديره فيشرناها باسمه فيضحكك يعني تعجباً من ذلك وقيل انها قالت يا ابراهيم اضمم اليك ابن أخيك لوط فان العذاب نازل بقومه فلما حانت الرسل وبشرت بعذابهم سرت سارة بذلك وضحكك لما واقعتهم اساطنته القول الثاني في معنى قوله ضحكك قال عكرمة ومجاهد اى حاضت في الوقت وان بعض اهل اللغة ذلك قال الراغب وقول من قال حاضت فليس ذلك تفسير لقوله فضحكك كما نصرت به بعض المفسرين اهـ خازن وقوله اسمتهم سارا بهم لا كهم اى الذى فهمته من قوله هم انا ارسلا الى قوم لوط ففهمته هي واربهم بهم انهم ملائكة ارسلاهم هم الله وفهمهم انهم مرسلون بالهلاك من قوله هم المرسل عليهم محارقات الى آخره كور في الذاريات (قوله فبشرناها باسمه) (ولد اصحى) بعد البشارة بسنة وكانت ولادته بعد اسمعيل بأربع عشرة سنة اهـ شيخنا (قوله يعقوب) بالرفع على الابتداء والجار والمجرور له خبر عنه وبالنصب اى ووهبنا يعقوب من وراء اصحى وهو ما سبعة ثمان واما كونه مجروراً بالفتحة عطفاً على اصحى فيبعده انه لا يفصل بين العاطف والمعطوف اهـ شيخنا (قوله ولده) اى ولداً صحت وتولده تعيش الخ من جملة المبشرين بآى بشرناهم الملائكة باسمه تعيش الى ان ترى يعقوب وقد دراهه اهـ (قوله قالت يا ويلتي الخ) انما تعجبت دون واعا فبشرناها باسمه اى في قوله فبشرناها باسمه لانها كانت اسوق الى الولد منه لانها كانت لم تأت اولد قط بخلافه هو وقد اتاه اسمعيل قبل اصحى بثلاث عشرة سنة اهـ شيخنا (قوله كذا يقال) اى لتعجب وقوله عند امر عظيم اى حبر اشر وأصلها ان تسعمل في الشئ اهـ بخارى (قوله والاف مد يد من باء الاضافة) انما حده انما اضاف الويل الى باء النفس فاستشعاب الماء على هـ هذا ضرورة وقيلها كسر ففتح بانهما اتلفت الباء الفالانها اخف من الماء والكسرة وسمت ما باء اهـ كرخى في الحديث انك اذا مررت بالليل فبدا من باء المالك ولم ولدك اما لما ابو عمرو وعاصم في رواية وهما قرا الحسن يا ويلتي بصريح المعنى وذل الى ألف المد بوزن علم اسماء الالك اهـ (قوله الد) استغفاهم محب والاعجوز وهذا على جحداء بار الحلمان في محمل النصب على الحال من الصميم المستتر في الدوشية حال من يعمل فنقول الشارح ونسبه اى شيخنا وقوله والعامل فيه الخ فيه سبعة رحن المعير ان يـ (والعامل) هـ اسم الاشارة لما فيه من معنى العمل اهـ وفي الخ زوال العمل هو المستعمل على غيره وما كان زرج المرأة سبعة ايام بالاعمال امرها مسمى به اهـ (قوله ان هذا شئ عجيب) غرضها التعجب لانكار اهـ وقوله اى يولد ولد لمريم من اشار به الى انها لما تعجبت بحسب العرف والعادة لان سب القدرة ان الرجل المسمى لم يولد له ولد اخر من رجل صادق ان الله تعالى يطلب هذا الجمل ابريزا ولا شك انه يتعجب فظرا الى العادة لا استنكاراً للقدرة وهذا حـ راب ما قبل كيف تعجبت من قدرة الله تعالى والتعجب من قدرته الله تعالى يوجب الكفر لان التعجب من قدرته الله تعالى يدل على جهله به وذلك يوجب الكفر اهـ كرخى والمهم كبر السن وبانه طرب اهـ (قوله رحمة الله وبركاته الخ) هذا دعاء من الملائكة وبركته عليكم خطاباً له اهـ (قوله اهل البيت) في نسبه ردها واحدها انه منادى والثاني انه منصوب على المدح وفعل على الاحتصاص وبين المنصبين فرق وهو ان المنصوب على المدح لفظ ينفع من ربه المدح كالأمر المدحوم انظر يتفهم من بوضعه الذم والمنصوب على الاحتصاص لا يكون المدح او ذم لكن لفظه لا يتفهم

(انه جمد) محمود (مجيد) كريم
 (فلما ذهب عن ابراهيم
 الروح) الخوف (وجاءته
 البشري) بالولد اخذ
 (بجادلنا) بجادل رسلنا (في)
 شأن (قوم لوط ان ابراهيم
 لما سم) كثير الاناة (ازاه
 هيب) رجاء فقال لهم
 انما يكون مرة فيم اثمنا
 مزمن قالوا قال اقم لمكون
 قرية فيم اثمنا مؤمن قالوا
 لان قال انهم يكون قري
 في اربعة رنة فيمنا قالوا
 لان قال اقم يكون مرة في
 اربعة عشر مؤمننا قالوا لان
 افرتم ان كان فيم اثمنا واحد
 قالوا قال ان فيم لوطا قالوا
 نحن اعلم من نبي الى آخره فلما
 طال مجادلتهم نالوا (يا ابراهيم
 اعرض عن هذا) الجدل
 (انه قد جاء امر ربك)
 بهلاكهم (وانهم آمنهم
 عذاب غير مردود وما جاء
 رسلنا اليهم من قبلهم)
 (ولا تكونن من الذين
 كذبوا بايات الله) كتاب
 الله ورسوله (فتكون من
 الخاسرين) من المغبونين
 نفسك (ان الذين حققت)
 وحيث (علمهم كلمة ربك)
 بالاعذاب (لا يؤمنون) في
 علم الله (ولو جاءتهم كل آية)
 طلبوا منك فلا يؤمنوا (حتى
 يروا العذاب الاليم) يوم بدر

بوضعه المدح والالتم اه سمين (قوله انه جمد) هو الذي يحمد على كل افعاله وهو المس-تحق
 لان يحمد في السر والعلانية والثناء والسنة والرخاء والمجيد الواسع الكريم واصل المجدي كلامهم
 السعة اه خازن وفي القاموس ومحمد كنصر وكرم مجدا ومجادة فهو واحد ومحمد واحد ومحمد
 عظمه واثني عليه اه (قوله فلما ذهب الخ) جواب لما محذوف فقه السارح بقوله اخذ
 بجادلنا وجهه في ادلائنا في محل نصب خبر اخذ اي شرع في السمين قوله وجاءته البشري عطف
 على ذهب وحواب لما على هذا محذوف اي فلما كان كيت وكيت اخذنا على خطايهم او فطن
 لمجادلتهم وقوله بجادلنا على هذا اجلة مستأنفة وهي الدالة على ذلك الجواب المحذوف وقيل
 تقدير الجواب اقبل بجادلنا فيجاد لنا على هذا حال من فاعل اقبل وقيل - وانما قوله بجادلنا
 واوقع المنازع مودع الماضي وقيل الجواب هو قوله وجاءته البشري والاول اوزان في رقتل بجادلنا
 حال من ابراهيم وكذلك قوله وجاءته البشري ودمه قد رقت في رقتل بجادلنا حال من دعير
 المفعول في جاءته وقوله في قوم لوط اي شأنهم اه وذهب الروح عنه بسبب سرام انارسلنا الى
 قوم لوط اي انما ملائكة ارسلنا الله الى قوم لوط (مؤ: الروح) بقى الراجعة في قوله السارح
 وبضعها القلب نكن القراء ما الفتح اه شيخنا ودوله رحمة البشري ان بعد الروح اه بيننا و
 (قوله ان ابراهيم الخ) المقصود من ذلك بيان الحامل لدعل المجدل وهو رقة ثوبه وفطرته
 اه بيننا وى فطلب ما حير العذاب عنهم لعلمهم يؤمنون ويرجعون عما هم فيه من الضلال
 والمعاصي اه خازن (قوله كثير الاناة) اي غير مجبور على كسر من اساء اليه اه كرحي وفي
 المصباح وتاني في الامرة كثر ولم يدخل والاسم منه اداة تبرز حساة اه (قوله اواه) اي كبير
 الذؤة واللاهف والنتصرع الى الله وذو رجاء يصبر للوصفين فعن ابن عباس الاناة المؤمن
 النراب وقال عطاء هو الاحد عمن يكره الله الخاف من النار اه من الخازن في سورة رادة
 وثقة دم اه الك في الاناة معان كثيرة يصح مجيهاها فلما تراجع (قوله فقال لهم انهم لكون الخ)
 هذه صورة المجادلة وحاصلها انهم خنس سائلة واجابوا عن كل منها ومضى هذا المجادلة لان
 ما لك كيف تهلك قريته فيهم من هو مؤمن غير مستحق للعذاب ولذا اجابوه بتوكلهم له عليه الخ اه
 شهاب (قوله نحن اعلم من فيها) اي من يستحق العذاب وذو الخ وهو ما ذكر في سورة
 العنكبوت بقوله لننجيه واهله الا امراته كانت من الغابرين اه (قوله انه قد جاء امر ربك)
 اي قد قضى وحكم في ازاله بجيسته اه بيننا وى (قوله غير مردود) اي غير عسر وفي لا جدال
 ولا بدعاء ولا غير ذلك اه بيننا وى (قوله وما جاء رسلنا) وهم الملائكة الذين جاءوا الابراهيم
 بالامارة اي لما جاءوا من عند ابراهيم اي من قريته الى شربة لوط وكان بين القريتين اربعة
 فرامخ وقوله سى عنهم جواب لما وهومنى للمفعول واصل التركيب ساء واخرته مجيهم فقول
 السارح خن بسببهم مبنى للمفعول على مقتضى حل الاعراب ويصح بناؤه للفاعل نظر المعنى اه
 شيخنا وفي الخازن قال قتادة والسدى خرجت الملائكة من عند ابراهيم فتوقرية لوط فاو لوطا
 نصف النهار وهو يعمل في ارض له رقة قيل انه كان يحطب وقد قال الله للملائكة لا تهلكوا هم
 حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فاستغفروا فانطلق بهم فلما مسى بهم ساعة قال لهم اما
 بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرها قال اشهد بانها الشتر قرية في الارض ع لاقال ذلك اربع
 مرات فضاومعه حتى دخلوا منزله وقيل انه لما حمل الحطاب ومعه الملائكة مر على جماعة من
 قومه فتعازروا فيما بينهم فقال لوط ان قومي شر خلق الله تعالى فقال جبريل هذه واحدة اتر على

(وضاق بهم ذرعا) صدرا
لأنهم حسن الوجوه في
صورة الاضاف نخاف عليهم
قومه (وقال هذا يوم عصيب
شديد) وجاءه قومه لما
علموا بهم (هرعون) يسرعون
(اليه ومن قبل) قبل محبتهم
(كانوا يعملون السات)
وهي ان الرجال في الادبار
(قال) لوط يا قوم هؤلاء
بناتي) فتزوجوهن

ويوم احد يوم الاحزاب
(فلولا كانت) هـ لا كانت
(قريه آمنت) أهل قريه
آمنت عند نزول العذاب
(نفخ بها العاصميا) يقول لم
ينفع ايمانهم عند نزول
العذاب (الاقوم يونس)
نفع ايمانهم (لما آمنوا) حين
آمنوا (كشفتنا) صرفنا
(عنهم عذاب الخزي)
الشديد (في الحياه الدنيا
ومتعناهم الى حين) تركناهم
بالعذاب الى حين الموت
(ولو شاء ربك) يا محمد
(لا آمن منك في الارض
كلهم جمعا) جميع الكفار
(اذا نكركم للناس) تجبر
الناس (حتى يكونوا مؤمنين
وما كان لنفس) كافرة
(أن تؤمن) بالله (الا باذن
الله) بارادة الله وتوفيقه
(ويجعل ال رجس) بترك
التكذيب (على الذر) في
قلوب الذين (لا يعلمون)

جماعة أخرى فتعاضوا فقال مثله ثم مر على جماعة أخرى ففعلوا ذلك فقال لوط مثل ما قال أولا
حتى قال ذلك أربع مرات وكلما قال لوط هـ هذا القول قال جبريل للملائكة اشهدوا وقيل ان
الملائكة جاؤا الى بيت لوط فوجدوه في داره فدخلوا عليه ولم يعلم أحد بمحببتهم الا أهل بيت لوط
فخرجت امرأته الخبيثة فأخبرت قومها وقالت ان في بيت لوط رجلا ما رأيت مثله لوجوههم قط
ولا أحسن منهم اهـ (قوله وضاق بهم) أي بسببهم ذرعا قال الازهرى الذرع موضع موضع
الطاقة والاصل فيه أن البعير يذرع بيديه في سيره ذرعا على قدر مسه ذنوبه فاذا حل عليه أكثر
من طوقه ضاق ذرعه عن ذلك وضعف وقد عتقه فجعل ضيق الذرع عبارة عن ضيق الوسع
والطاقة فمضى قوله وضاق بهم ذرعا أي لم يجد من ذلك المذكرة مخلصا وقال غيره معناه وضاق
بهم قلبا وصدرا ولا يعرف أصله الا أن يقال ان الذرع كناية عن الوسع والعرب تقول ليس هـ ذا
في يدي يعني ليس هذا في وسعي لان الذراع من اليد ويقال ضاق فلان ذرعا بكذا اذا وقع في
مكره ولا يطيق الخروج منه وذلك أن لوط اعلمه الصلاة والسلام لما نظر الى حسن وجوههم
وطيب رائحتهم أشفق عليهم من قومه وخاف أن يعقدوههم بمكره او فاحشة وعلم أنه سيحتاج
الى المدافعة عنهم اهـ خازن (قوله نخاف عليهم) قومه) أي من قومه أي من أن يفعلوا بهم
العاصية (قوله شديد) كأنه قد عصب به الشر والبلاء أي شديده مأخوذة من العصابة التي يشد
بها الرأس اهـ خازن (قوله لما علموا بهم) أعلمهم ذرعتهم الكافرة وقالت عند لوط غلمان
حسان ما رأيت مثلهم اهـ شيخنا (قوله هرعون) أي يسوق بعضهم بعضا فمضى هرعون المبنى
للفعل يساقون ويدفعون فقول الشارح يسرعون حل معنى اهـ شـ يعني في المصباح هرع
وأهرع بالبناء للفعل فيه ما اذا أعجل اهـ وفي القاموس والمرع محرك وكفراب والاهراع
مشى في اضطراب وسرعة وأقبل بهرع بالضم وأهرع بالبناء للجهول فهو هرع مرعده من
غضب أو خوف وقدهرع كفرح ورجل هرع مريع البكاء اهـ وفي السمين وقرأت فرقة
هرعون يفتح الياء مبنيا للفاعل من هرع اهـ (قوله ومن قبل) أي والحال وقوله كانوا يعملون
السبات أي فهم معتادون لفعلها فلا حياء عندهم منها اهـ شيخنا (قوله قال يا قوم الخ)
خاطبهم بهذا الخطاب وهم من وراء الباب خارجه فلما تمت المحاوره بينهم وبينهم الى أن قال أو اوى
الى ركن شديد فهم موامنه الضعف والهز فتسوروا الحيطان ونزلوا داره وقيل ان الملائكة قالوا
له بعد قولهم لن يصلوا اليك فافتح الباب ودعنا وياهم ففتح الباب فدخلوا فاستأذن جبريل
ربه في عقوبتهم فأذن له فدخل الى صورته التي يكون فيها ونشر جناحيه فضرب بجناحيه
وجوههم فأعماهم وطمس أعينهم حتى ساوت وجوههم فصاروا لا يعرفون الطريق فانصرفوا
وهم يقولون النجاة النجاة في بيت لوط مصرة قد محرونا ودخلوا يقولون يا لوط سترى منا غدا ما ترى
اهـ خازن وعبرة المحلى في سورة القمر فطمسنا أعينهم أعميناها ورجلناها بلاشقي كافي الوجه بأن
صفها جبريل بجناحيه اهـ (قوله هؤلاء بناتي) جملة من مبتدأ وخبر وكذا قوله هن أطهر
لكم والمراد بالجمع ما فوق الواحد والافئدة ثنتان فقط وقوله فتزوجوهن أي واستغفوا بهن عن
اتيان الاضاف وكان في ملته يجوز تزوج الكافر بالمسلمة أرقال ذلك على سبيل الدفع لا على سبيل
التحقيق اهـ شيخنا وفي الكرخي قوله فتزوجوهن أي واتركوهم وكانوا يطلبونهن فلم يجبههم
لخبيثهم وعدم كفاءتهم لالعدم مشروعيته فان تزويج المسلمين من الكفار كان جائزا قال قتادة
المراد بناته لصلبه وفي أضيقه بناته وكان في ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر حائرا وقال

(هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون) فضهون (في ضيفي) اضيفي (اليس منكم رجل رشيد) يا امر بالمعروف ونهى عن المنكر (قالوا لقد علمت ما لناسي بناتك من حق) حاجة (وانك لتعلم ما تريد) من اتيان الرجال (قالوا اني بكم قوة) طاقة (أو آوى الي ركن شديد) عشرة تنصرفي
 توحده الله نزلت هذه الآية في شأن ابي طالب حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمانه ولم يرد الله أن يؤمن (قل) لهم يا محمد (انظروا ماذا في السموات) من الشمس والقمر والنجوم (والارض) وماذا في الارض من الشجر والدواب والجمال والصاركها آية لكم ثم قال (وما ننزلي الا آيات والنذر) الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله (فهل ينتظرون) فهل بقي لهم آية (الامثل أيام الذين حملوا عذاب الذين مضوا) (من قبلهم) من الكفار (قل) يا محمد (فانتظروا) نزول العذاب وبهلاكي (اني معكم من المنتظرين) نزول العذاب عليكم وبهلاكي (ثم تهي رسلنا والذين آمنوا) بالرسول بعد هلاك قومه (كذلك) (مكذبا) (حقا)

الحسين بن الفضيل عرض بناته عليهم بشرط الاسلام وقال مجاهد وسعيد بن جبير أراد نساء قومه وأضافهن الى نفسه لان كل نبي أبو أمته من حيث الشفقة والتربية وهذا القول أولى لان اقدام الانسان على عرض بناته على الأوباش والقبائل مستبعد لا يليق بأهل المرواة فكيف بالانبياء وأيضا فبناته لا تسكني الجمع العظيم أما بنات أمته ففقيهن كفاية لأكل اه كرخي (قوله من اطهر لكم) في هذه الآية سؤال وهو ان يقال ان قوله من اطهر لكم انزل تفضيل فيقتضي أن يكون الذي يطلبونه من الرجال طاهرا ومعلوم أنه محرم فاستدس بحس لا طهارة فيه البتة وكيف قال من اطهر لكم والجواب عن هذا السؤال ان هذا جار مجرى قوله تعالى ادلك خير نزل أم شجرة الزقوم ومعلوم أن شجرة الزقوم لا خير فيها اه خازن (قوله تفضهون) في المصباح القديحة العيب والجمع فضاضة وفضحة فضها من باب تقع كشفته وفي الدعاء لا تفضضنا بين خاقل أي استرعرو بنا ولا تكشفها اه (قوله في ضيفي) أي في شأن ضيفي فانه اذا خزي ضيف الرجل أوجاره فلهذا خزي الرجل وذلك من عراة الكرم وأصله المرواة انتهى (رخي والصيف في الأصل مصدر ثم أطاقي على الطارق الا الى المضمر ولذلك يقع على المفرد والمذكر وندبهما بالفظ واحد وقد بقي في قول ضيفان ويجمع فيقال اضيف وضيف كآيات وبيوت وضيفان لحوض وضيفان اه ميم (قوله اليس منكم) استفهام توبيخ (قوله من حق) يجوز أن يكون مبتدأ والجارخبر به وان يكون فاعلا بالجارخبر لا لاعتقاده على نفي ومن مزيده على كلا القولين اه ميم وقوله حاجد أي شهوة (قوله لتعلم ما تريد) يجوز أن تكون مصدرية وان تكون موصولة بمعنى الذي والمعلم بمعنى ان عرفان فذلك تعدى لواحد أي لتعرف ارادتنا والذي نريده ويجوز أن تكون ما استعظامية وهي معلقة لعدم فهاها اه ميم (قوله لو ان لي بكم قوة) أي لو انت اب لي بكم قوة أو اني آوى الي ركن شديد وحواي لو محذوف فدهه بقوله لمطشكم ولما قال لوط هذه المعلقة لم يبعث الله بعده نبيا الا وبقاه بالركن الشديد أي جعل له عشرة تحميه اه شيخنا وفي السمين قوله لو ان لي بكم قوة حواي لو محذوف تقديره افعلت بكم وصنعت كقوله تعالى ولو ان قرأتاسيرت وقوله أو آوى ويجوز ان يكون معطوفا على المعنى تقديره أو اني آوى قاله أبو البقاء والحوافي ويجوز أن يكون معطوفا على قوة لانه منصوب في الأصل باضممار أن فلما حذف ان رفع الفعل كقوله ومن آياته يريكم واستضعف أبو البقاء هذا الوجه اعدم نصبه وقد تقدم جوابه يدل على اعتبار ذلك قراءة أي حفر أو آوى بالنصب ويجوز أن يكون عطف هذا الجملة الفعلية على مثله ان تدرت أن مرفوعة بفعل مقدر بعدد عند المبرد والتقدير لو يستقر أو يثبت استقر أو الزود أو آوى ويكون هذان الفعلان ماضيين لانها تغلب المضارع الى الماضي واما على رأي سيبويه في حكاية ور أن في محمل الابتداء فيملكون هذا مستأنفا وقيل أو بمعنى بل وهذا عند الكرميين وكم متعلق بمحذوف لانه حال من فراهذه وفي الأصل سعة للنكرة ولا يجوز ان يتعلق بسعة لانها مبدوءة بالركن الكاف وضماها بالماضي من جمل وغيره ويجمع على أركان وأركس اه ونوله أو آوى الي ركن شديد وانما قال ذلك لانه لم يكن من قومه نسبائل كغيرهم فانه كان اولاد بالعراق مع ابراهيم فلما هاجروا الى الشام أرسله الله الى أهل سدوم وهي قرية عند جنس وفي الخطيب في سورة الشعراء ان قال لهم اذهبوا منكم لوط أي في الدافى الدين ولا في النسب لانه ابن أخى ابراهيم عليهما السلام وهما من بلاد المشرق من أرض بابل وقوم لوط أهل سدوم من أرض الشام وكانه عبرا بالاخوة

لبطشت بهكم لما رأت
الملائكة ذلك (قالوا يا لوط
انارسل ربك لن يصـ
اليلك) بسوء (فأمر بآهلك
بقطع) طائفة (من الليل ولا
يلتفت منكم أحد) لئلا يرى
عظيم ما ينزل بهم (الامر أنك
بالرفع بدل من أحد وفي
قراءة بالنصب استثناء من
الأهل أي فلا تنسرها) انه
معيها ما أصابهم (ف قيل لم
يخرج بها وقيل خرجت
والنفت فتقات واقوماه
فجاءها بحجر فقتلها وسألهم
عن وقت هلاكهم فقالوا
(ان موعدهم الصبح) فقال
أريد مجهول من ذلك قالوا
(أليس الصبح بقريب فلما
ساء أمرنا) بآهلكهم (جعلنا
عاليها) أي قراهم (سأفلها)
أي بان رفعها جبريل إلى
السماء وأسقطها مقلوبة إلى
الأرض



واجبا (علينا انجي المؤمنين)
مع الرسل (قل) يا محمد
(يا أيها الناس) يا أهل مكة
(ان كنتم في شك من ديني)
الاسلام (فلا أعبد الذين
تعبدون) تدعون (من
دون الله) من الأوثان
(ولكن أعبد الله الذي
يتوفاكم) يقبض أرواحكم
ثم يحسبكم بعد ان يميتكم
(وأمرت أن أكون من
المؤمنين) مع المؤمنين على

لاختياره لجاورتهم ومناسبتهم بمصاهرتهم واقامته بينهم في مدية مدية وسنين عديدة
واتيانه بالاولاد من نسائهم اه (قوله لبطشت بكم) في المصباح بطش بطش من باب ضرب
وبها قرأ السبعة وفي لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصري وأبو جعفر المديني والبطش الأخذ
بعضه ويطشت اليد اذا عملت فهي باطشة اه (قوله فلما رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط الخ) قال
ابن عباس وأهل التفسير اغاق لوط بآيه والملائكة معه في الدار وجعل ينظر قومه ويناشدهم
من وراء الباب وقومه يعالجون سور الدار فلما رأت الملائكة ما لى لوط بسببهم قالوا يا لوط انا
رسل ربك لن يصـ اليلك فافتح الباب ودعنا واياهم الى آخر ما سبق اه خازن (قوله بسوء)
أي ذك ولا في أضيا فلك (قوله فأمر بآهلك) بقطع الحمة ووصلها من أسرى ومصرى سبعين
وقوله بآهلك وهم بنتاه فلم يخرج من القرية الا هو وبنتاه فقط اه شيخنا وفي القرطبي فخرج
لوط وطوى الله له الأرض في وقته حتى نجا ووصل الى ابراهيم اه وفي السمين قوله فاسر قرا نافع
وابن كثير فأمر بآهلك هنا وفي الجهر وفي الدخان فاسر نعا دى وقوله ان اسرى طه والشعراء جميع
ذلك بهمة الوصل تسقط درجا وتثبت مكسورة ابتداء والباقيون فاسر بهمة لقطع ثقت مفتوحة
درجا وابتداء والقراءتان مأخوذتان من معنى هذا القول فانه يقال أسرى ومنه والليل اذا أسر
واسرى ومنه سبحانه الذي أسرى بعدد وهل هما عني واحد أو بينهما فرق خلاف مشهور وقيل
هما عني واحد وهو قول أبي عبيد وقيل بل أسرى لآول الليل ومصرى لاخره وهو قول اللبث وأما
سارفتص بانهار وليس مقلوبا من أسرى وقوله بآهلك يجوز ان تكون الباء للتعدية وان تكون
للعال أي مصاحبهم وقوله بقطع حال من أهلك أي مصاحبين لقطع على ان المراد به الظلمة
وقيل انباء عني في والقطع هنا نصف الليل لانه قطعة منه مساوية لباقيه وقد تقدم الكلام على
لقطع في يونس باشع من هذا اه (قوله ولا يلتفت منكم أحد) أي لا تلتفت أنت ولا تدع
احدى بتفك تلتفت وقوله لئلا يرى الخ أي فيحصل له كرب ربما لا يطيقه اه شيخنا (قوله
وفي قراءة) أي سبعة بالنصب استثناء من الأهل أي الامر أنك فلا تنسرها وخلفها مع قومها
فان هو اهلهم ويصحبها العذاب معهم فهو استثناء من الامر اعيها فيكون من موجب وضعف
معنى اذ يلزم ان لا يكون أسرى بها والالتفات يوزن بكونها مرت معهم را حبيب بانه لم يسرها هو
بل تبعهم هي أو مستغنى من أحد كقوا ما فعلوه الا قليلا اه كرخي (قوله انه مصيبها) الضمير
ضمير الشأن ومصيبها خبر مقدم وما أصابهم مبتدأ مؤخر وهو وصول بمعنى الذي والجملة خبر ان
لان ضمير الشأن يفسر بجملة مصرح بجزائها اه سمين والجملة تمليل للاستثناء (قوله فقيل لم
يخرج بها) راجع لقراءة النصب وقوله وقيل خرجت الخ راجع لقراءة الرفع (قوله ان موعدهم
الصبح) أي موعدهم أي وقت عذابهم وهلاكهم الصبح وقوله أليس الصبح الخ استفهام
تقرير على حد لم نشرح لك صدرك اه (قوله فلما جاء أمرنا بآهلكهم) أشار به الى ان المراد
بالامر حقيقة وقيل المراد بالامر العذاب قال بعضهم لا يمكن جملة هنا على العذاب لان قوله فلما
جاء أمرنا جاءه فلما عالها فالجمل هو العذاب فكان الامر شرط والعذاب جزاء والشرط غير الجزاء
فالامر غير العذاب فدل على ان الامر ضمني ويدل على ذلك قول الملائكة انا أرسلنا الى
قوم لوط فدل على انه أمروا بالذهاب الى قوم لوط وبايصال العذاب اليهم اه كرخي (قوله
عاليها) مفعول أول وسأفلها مفعول ثان (قوله أي قراهم) أي فأدخل جبريل جناحه تحتها
وهي خمس مدائن اكبرها سدوم وهي اثنتي عشرة مكان المذكورة في سورة براءة ويقال كان فيها

(وأما سمرنا عليها بهارة من
مهييل) طين طنج بالنار
(منضود) متتابع (مسومة)
معلمة عليها اسم من يرى بها
(عند ربك) ظرف لها
(وما هي) الحجارة أو بلادهم
(من الظالمين) أهل مكة
(بعبود) أرسلنا (إلى)
مدن أخاهم شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله (وحدوه) مالكم
من اله غيره ولا تنقصوا
المكيال والميزان

دينهم (وان أقم وجهك
لدين) اخلص دينك وعملك
لله (حينفا) مسلما (ولا
تكونن من المشركين) مع
المشركين على دينهم (ولا
تدع) لاتعبد (من دواب الله
مالا منفعل) في الدنيا
والآخرة عبادة (ولا
يضرك) ان لم تعبده (فان
قلت) عبدت (فانك اذا
من الظالمين) من الصائرين
لنفسك (وان عسلك)
يصيبك (الله يضرك) بشدة
وأمرتك (فلا كاشف له)
فلا رافع للضر (الاهووان
يردك) يصيبك (بخير) بنعمة
وأمرت ربك (فلا راد لقضاه)
لا ماله لعطيتك (يصيبك)
بخير بالعقل (من يشاء من
عباده) من كان أهلا لذلك
(ودوال عفور) المقهورين
ناب (الرحيم) لمن مات على

أربعة آلاف ألف فرغ جبريل المدن كلها حتى سمع أهل السماء صباح الديكة ونباح الكلاب
ولم ينكشف لهم اناء ولم ينتبه لهم نائم ثم قلبها اه خازن (قوله وأما سمرنا عليها) أي على أهلها
الخارجين عنها في الأسفار وغير ما في جملة ما وقع ان رجلا منهم كان في الحرم فجاءه جرو ووقف
في الهواء أربعمائة يوم ينتظر ذلك الرجل حتى خرج من الحرم فسقط عليه فقتله اه شيئا
وفي الخازن وأما سمرنا عليها أي على من كان خارجا عنها من أهلها كالمسافرين وقيل بعد ما قلبها
أما سمرنا عليها اه (قوله منضود) صفة امهييل والنضد جعل الشيء بعضه فوق بعض ومنه
وطح منضود أي متراكب والمراد وصف الحجارة بالكثرة ومسومة نعت للحجارة وحينئذ يلزم تقديم
الوصف غير الصريح على الوصف الصريح لان من مهييل صفة الحجارة والاولى ان يجعل حالا
من بهارة وسوغ مجيئها من النكرة تخفص النكرة بالوصف والتسويم العلامة اه سمع
يقول الشارح متتابع أي في التزول (قوله عليها اسم من يرى بها) أي مكتوب على كل حجر
اسم صاحبه الذي يرى به اه خازن وفي البيضاوي مسومة علم اسم من يرى بها وقيل معلمة
للعذاب وقيل معلمة بيباض وحرة أو سيماء تميز بها عن حجارة الارض اه (قوله عند ربك)
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله وما هي من الظالمين بعيد) أي فانهم يظلمهم حقيقة
بان عطر عليهم وفيه وعيد لذكر ظالم وعنه عليه الصلاة والسلام لام انه مال جبريل عليه السلام
فقال له جبريل يعني ظالمى أمتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حريسة طاعة من ساعة الى
ساعة وقيل الضمير لا يرى أي هي قريبة من ظالمى مكة عزون بها في أسفارهم الى الشام وتذكر
البعيد على تأويل الحجارة او المكان اه بيضاوي وفي السمعين قوله وما هي انظار عوده هذا
الضمير على القرى المهلكة وقيل يعود على الحجارة وهي أقرب مذكور وقيل يعود على العقوبة
المفهومة من السياق ولم يؤثرب بعيدا لانه في الاصل نعت لمكان محذوف تقديره وما هي
بمكان بعيد بل هو قريب والمراد به السماء والقرى المهلكة وامالات العقوبة والاذاب واحد
واما التأويل الحجارة بعيدا أو بشئ بعيد اه (قوله والى مدین) هو اسم ابن ابراهيم الخليل
ثم صار اسما للقبيلة من اولاده وهو المراد هنا وقيل هو في الاصل اسم مدينة بناها مدین
المذكور فعلى هذا يكون التقدير وأرسلنا الى أهل مدین خذ المضاف لدلالة الكلام عليه
اه خازن وكان شعيب يقال له خطيب الانبياء الحسن من أراجعتهم قومه والجملة معطوفة على قوله
تعالى والى ثمود أخاهم صالحا اه أبو السعود وشعيب بن ميثكان بن يشجب بن مدین بن ابراهيم
فهو أحدهم في النسب اه (قوله قال يا قوم اعبدوا الله) هذه عادة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يبدؤن بالأهم فالأهم ولما كانت الدعوة الى توحيد الله وعبادته أهم الاشياء قال
شعيب اعبدوا الله مالكم من اله غيره ثم بعد الدعوة الى التوحيد شرع في مهمهم عما هم عليه من
المعاصي ولما كان المعتاد من أهل مدین البخس في الكيل والوزن دعاهم الى ترك هذه العادة
القيسية وهي تطفيف الكيل والوزن فقال ولا تنقصوا الخ اه خازن (قوله ولا تنقصوا
المكيال والميزان) أي لا عند الاحذ ولا عند الدفع وفي الخازن والنقص في الكيل والوزن على
وجهين احدهما ان يكون الاستنفاص من قبلهم فيكيلون ويزنون للغير ناقصا والوجه
الاخر هو استيفاء الكيل والوزن لانفسهم زائدا على حقهم فيكون نقصا من مال الغير وكلا
الوجهين مذموم فلذلك نهاهم شعيب عن ذلك بقوله ولا تنقصوا المكيال والميزان اه خازن
ونقص يتعدى لاثنتين الى اولهما بنفسه والى ثانيهما بحرف الجر وقد حذف تقول نقصت زيدا

التي أراكم بخير) نعمة تغنيكم
عن التطفيف (وإني أخاف
عليكم) أن لم تؤمنوا
(عذاب يوم محبط) بكم
بذلككم ووصف اليوم به
بحار لوقوعه فيه (ويأتون
أوفوا المكيال والميزان)
أقروها (بالقسط) بالعدل
(ولا تخسوا الناس أشياءهم)
لا تنقصوهم من حقهم شيئا
(ولا تمشوا في الأرض مفسدين)
بالقتل وغيره من تضييع
المثلثة أفسد ومفسدين حال
مؤكدته لمعنى عاملها تمشوا
(بقيت الله) رزقه الباقي
لكم بعد إبقاء الكيل
والوزن (خير إليكم) من
البخس (أن كنتم مؤمنين
وما أنا عليكم بحفيظ) رقيب
أجازيكم بأعمالكم أنما
بقيت فذرا (قالوا) له استهزاء
(يا شعيب أصلواتك تأمرك)
بتكليف (أن تترك ما يعبد
آبائنا) من الأصنام (أو)
تترك (أن نفعل في أموالنا
ما نشاء) المعنى هذا الأمر
باطل لا يدعو إليه داع بخير
التوبة (قل يا أيها الناس)
يا أهل مكة (قد جاءكم الحق)
الكتاب والرسول (من
ربكم فمن أهدى) بالكتاب
والرسول (فأما يهتدي
لنفسه) يعني ثوابه (ومن
ضل) كفر بالكتاب
والرسول (فأما يضل عليها)

حقه ومن حقه وهو هنا كذلك إذا المراد لا تنقصوا الناس من المكيال ويجوز أن يكون متعبدا
لواحد على معنى لا تقلوا وتطففوا ويجوز أن يكون مفعولا أول والثاني محذوف وفي ذلك
مبالغة والتقدير لا تنقصوا المكيال والميزان - قهها الذي وجب له ما وهو أبلغ في الأمر
بوفائهما أه - عني (قوله إني أراكم بخير) أي بسعة تغنيكم عن البخل أو بنعمة حقها
أن تنقصوا على الناس - كرأ عليهم إلا أن تنقصوا حقهم - أو بسعة فلا تزيلوها عما أنتم عليه
وهو في الجملة على النهي أه - يضاوي (قوله تغنيكم عن التطفيف) أي الذي هو النقص
في الكيل والوزن كما في المختار أه - شيخنا (قوله ووصف اليوم به) أي بقوله محبط يعني مع أنه
في نفس الأمر وصف للعذاب نفسه وقوله لوقوعه أي وقوع هذا الوصف وهو إحاطة العذاب
فيه أي في اليوم ومحصلة أنه وصف اليوم بما يقع فيه وفي البضاوي وتوصيف اليوم بالإحاطة
وهي صفة العذاب لا شتمه عليه أه - يعني أن المراد في الحقيقة إحاطة العذاب وشموله فهو
صفة له ولذا جعله بعضهم صفة عذاب لكن حرر لجملة أو مرة فوصف به اليوم لاشتماله عليه بوقوعه
فيه فهو مجاز في الاستدراك كنهه صام أه - شهاب (قوله ولا تخسوا الناس) أي ولا تنقصوا
الناس أشياءهم يعني أموالهم - فإن قلت قد وقع التكرار في هذه القصة من ثلاثة أوجه لانه قال
ولا تنقصوا المكيال والميزان وهذا عين الأول ثم قال ولا تخسوا الناس أشياءهم وهذا عين
ما تقدم فما الفائدة في هذا التكرار قلت إن القوم لما كانوا حريصين على ذلك العمل القبيح وهو
تطفيف الكيل والوزن ومنع الناس حقوقهم - أخرج في المنع منه إلى المبالغة في التأنيد
والتكرار برفعة شدته الأهمام والعناية بالتأنيد فلهذا كرر ذلك ليقوى الزجر والمنع من ذلك
الفعل ولأن قوله تعالى ولا تنقصوا المكيال والميزان نهى عن التقيص وفعله أوفوا المكيال
والميزان أمر بإبقاء العدل وهذا غير الأول واقتل أن يقول النهي ضد الأمر فالتكرار لازم
على هذا الوجه قلنا الجواب عن هذا أنه قد يجوز أن نهى عن التقيص ولا بأمر بإبقاء الكيل
والوزن فلهذا جمع بينهما - ما كقولهم صل رحمك ولا تقطعها فتريد المبالغة في الأمر والنهي وأما
قوله ولا تخسوا الناس أشياءهم فليس بتكرار أيضا لانه تعالى لما خصص النهي عن التقيص
والأمر بإبقاء الحق في الكيل والوزن - عم الحديث في جميع الأسماء التي يجب إبقاء الحقوق فيها
فدخل فيه الكيل والوزن والذرع والعدو وغير ذلك فظهر بهذا البيان فائدة هذا التكرار
وأنه أعلم أه - نازن (قوله من عني) كفرح نفسه - دعه عني وهو القياس أو عثوه وهو معا عي
وقوله لمعنى عاملها المعنى هو الفساد وقوله تمشوا دل من عاملها مفسره أه - شيخنا (قوله)
بقيت الله) يرسم بالناء المحرورة وإذا وقف عليه اضطراب يصح الوقف بالمحرورة والمربوطة وأيسر
في القرآن غيرها أه - شيخنا (قوله أن كنتم مؤمنين) أي مسدقين بما قلت لكم وبما أمرتكم به
ونهيتمكم عنه وفي البضاوي أن كنتم مؤمنين أي بشرط أن تؤمنوا فإن خيريتها باستتباع
الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالإيمان أه - (قوله وما أنا إليكم بحفيظ) أحفظكم عن
القبائح أو أحفظ عليكم أعمالكم فأجاز بكم عليهم وأما أنا ما صح مبلغ وقد أعذرت حين
أنذرت أولست بد - فقط عليكم نعم الله لو لم تتركوا سوء صنيعكم أه - يضاوي (قوله أصلواتك
تأمرك الخ) قال ابن عباس كان شعيب كثيرا الصلاة فلذلك قالوا هذه المقالة وقيل المراد بالصلاة
هنا الدين يعني أدبناك بأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا الخ وأما ذكر الصلاة لانها من أعظم
شعائر الدين أه - نازن (قوله أن تترك ما يعبد آباؤنا) فيه أن الترك فعلهم لأفعل شعيب وهو

المأمور والآنسان يؤمر بفعل نفسه فلذلك قدر الشارح المضاف بقوله بتكليف والتكليف فعله
 أي هل هي تأمر بك بتكليفك أيا تترك عبادة ما بعد آياتنا وقوله أو أن تفعل معطوف على ما بعد
 فالترك مساط عليه كما قدره الشارح وأو بمعنى الواو أي هل تأمر بك بتكليفك لما تترك ما بعد آياتنا
 وترك أن تفعل أي وترك فعلنا في أموالنا ما نشاء أي هل تأمر بك بتكليفك لنا ترك فعلنا ما نشاء
 وهذا الف وشر مرتب فقولهم أن تترك رد لقوله اعبدا والله وقولهم أو أن تفعل الخ رد لقوله ولا
 تنقصوا المكيال والميزان الخ اه شيخنا (قوله انك لانت الحليم الرشيد) قال ابن عباس أرادوا
 السفيه الغاوى لأن العرب قد تصف الشيء بضده فيقولون للديع سليم وللغلاة المهلكة مغارة
 وقبل هو على حقيقته وانما قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء والسخرية وقبل معناه انك لانت
 الحليم الرشيد في زعمك وقبل هو على بابه في الصحة ومعناه أنت يا شعيب فبنا حليم رشيد فلا يشق
 عليك عصيان قومك ومخالفتهم في دينهم اه خازن (قوله قال يا قوم الخ) في هذا الكلام
 مراعاة لحق الله تعالى باعتباره ارا قد روه وقوله أفأشوبه بالحرام ولحق نفسه في قوله وما أريد
 أن أخالفكم الخ ولحقه في قوله أن أريد الخ اه شيخنا (قوله أرايتكم) أي هنا يعني أحبروني
 فيمنصب مفعولين وقد حذف مفعول النظم الكريم وتقدير الأول أحبروني فيما لم تكلم به
 المفعول الأول والثاني قدره الشارح بقوله أفأشوبه بالحرام وقدره جملة استفهامية على القاعدة
 وفي السمين وأرايتكم إذا ضمن معنى أحبروني تعدي مفعولين والغالب في الثاني أن يكون جملة
 استفهامية كقول العرب أرايتكم زيد أيا صنع وحواب الشرط محذوف تدل عليه الجملة السابقة
 مع متعلقها اه وفي الخازن وحواب الشرط محذوف تقديره أرايتكم أن كنت على بينة من ربي
 ورزقي المال الحلال والهداية والنموة والمعرفة قبل يسعني مع هذه الهم العظيمة أن أحون في
 وجهه أو أن أحال أمره أو أتبع الضلال أو أنجس اللباس أشياء هم وهذا الجواب شديد المطابقة
 لما تقدم وذلك أنهم قالوا له انك لانت الحليم الرشيد والمعنى فكيف يليق بالحليم الرشيد أن يخالف
 أمر ربه وله عليه هم كثيرة اه (قوله ورزقي منه) الضمير في منه لله أي من عنده وباعاقته بلا
 كد مني ولا تعم في تحصيله انتهى بيضاوي (قوله أفأشوبه بالحرام) أي أخاطب به وقوله
 والتطعيف عطف خاص (قوله أرا حاله كم) قال الزمخشري خافني فلان إلى كذا إذا قصده
 وأنت مرل عنه وخالفني عنه إذا ولي عنه وأنت قاصده ويلقاك الرجل صادرا عن الماء فتسأله
 عن صاحبه فيقول لك خالفني إلى الماء يريد أنه ذاهب إليه وأراد أن أذهب عنه صادرا ومنه قوله
 تعالى وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنتم لكم عنه يعني أن أسبقكم إلى شهوراتكم التي نهيتكم عنها
 لاستبدها دونكم اه سمين وفي الخازن وما أريد أن أخالفكم أي عنى لكم عما تقدم وأذهب أنا
 إليه أي فليس مرادى أن آمنكم عنه وأفعله أنا يعني أن أريد أن أسبقكم إلى شهوراتكم التي نهيتكم
 عنها لاستبدها دونكم وقال الزجاج معناه أني لست أنتم عن شيء واحد حل فيه اغما احتاراكم
 ما احتارانيه اه (قوله الاصلاح) وهو الابلاغ والالذار فقط واما احباركم على الطاعة فلا
 أسطع به اه خازن وقوله ما استطعت ما مصدرية ظرفية معمولة لا يريد اه شيخنا (قوله وما
 توفيتي) المصدر هنا من المنى للفعل أي وما كوفي موفقا اه شهاب وقوله على ذلك أي الاصلاح
 (قوله ارجع) أي فيما ينزل من النوايب وفي المعاد اه خازن (قوله لا يجرم منكم) بانه ضرب
 كمال المختار وينصب مفعولين كما قال الشارح أي لا يكسبنكم أصابكم مثل ما أصاب الخ شقائي
 أي لا يكن شقائي مكسبا لكم أصابة مثل ما ذكر أي لا تستمروا على شقائي حتى يصيبكم سبهه مثل
 ما أصاب الخ وفي السمين قوله لا يجرم منكم العامة على فتح بابه المنارعة من جرم ولا شيا وقرأ الأعمش

(انك لانت الحليم الرشيد)
 قالوا ذلك استهزاء (قال)
 يا قوم أرايتكم أن كنت على
 بينة من ربي ورزقي منه
 رزقا حسنا) حلالا فأشوبه
 بالحرام من الجس والتطعيف
 (وما أريد أن أخالفكم)
 ولذهب (إلى ما أنتم لكم عنه)
 فارتكبته (إن) ما أريد الا
 الاصلاح) لكم بالعدل
 (ما استطعت وما توفيتي)
 قدرني على ذلك أو غيره من
 الطاعات (الابانة عليه
 توكلت واليه انيب) ارجع
 (ويا قوم لا جرم منكم) يكسبنكم
 يعني عليهم احذوا ذلك (وما
 أنا علىكم بوكيل) بكفيل
 نسفتم آية القتال (واتبع)
 يا محمد (ما يحى السك)
 ما يؤمرك في القرآن من
 تبليغ الرسالة (واصبر)
 على ذلك (حتى يحكم الله)
 بينكم وبينهم بقوله لهم
 وهلاكهم يوم بدر (وهو
 خير الحاكمين) أقوى
 الحاكمين هلاكهم ونصرهم
 (ومن السورة التي يذكر
 فيها هود وهي كلها مكسبة
 آياتها مائة وعشرون وكلما تها
 الف وستمائة وخمسة وعشرون
 وسورة فهاستة آلاف وتسعمائة
 وخمسة)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)*
 باسمه ناده عن ابن عباس في
 قوله تعالى (الر) يقول أنا

(شقاقي) خلاف فاعل مجرم
والضهير مفعول أول والثاني
(ان يصيبكم مثل ما اصاب
قوم نوح او قوم هود او قوم
صالح) من العذاب (وما
قوم لوط) أي منازلهم او من
هلاكمهم (منكم يبعث)
فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم
توبوا اليه ان ربي رحيم
فلزم منبر (ودود) محب لهم
(قالوا) ايذا نأقوله المبالاة
(يا شبيب ما معة) نفهم
الكثير مما تقول وان انزل
فيما مضى (ذليل) ولولا
ره طلك (عشيتك) (رجاك)
بالجارية (وما انت علينا بعزير)
كريم عن الرجم وانما ره طلك
هم الاعزة (قال يا قوم اره طلى
اعز عليكم من الله) فتركوا
قتلى لاجلهم ولا تحفظوني
له (واخذتموه) اي الله
(وراءكم طهريا) منبذوا
حلف طهروكم لاتراقبوه
(ان ربي عما تعملون محيط)
علما فيجاز بكم (ويا قوم
الله ارى ويقال قسم اقسام به
(كتاب) ان هذا كتاب
في القرآن (احكمت آياته)
بالحلال والحرام والامر
والنهي فلم تنسخ (ثم فصلت)
بينت (من لدن) من عند
(حكيم) حاكم امران لا يعبد
غيره (حبر) من يعبدون
لا يبعد (لانهم بدوا) بان
لا توحدوا (الا الله اتى لكم

بعضهم من اجرم وقد تقدم ان جرم يتعدى لواحد ولاثنين مثل كسب فيقال جرم زيد ما لا مثل
كسبه وجرمته تدنا الى كسبه اياه فهو مثل كسب فتكون المكاف والمليم المفعول الاول والثاني
هو ان يصيبكم اي لا يكسبكم عداوتي اصابة العذاب وقد تقدم ان جرم واجرم بمعنى او بينهما
فرق ونسب الزمخشري دم الباء من مجرم لابن كثير اه (قوله شقاقي) مضاف لمفعوله وقوله
خلاف اي معاداتي وقوله ان يصيبكم اي اصابكم وقوله مثل صفه المحذوف اي عذاب مثل اه
شيئا وقوله ما اصاب قوم نوح يعني الفرق او قوم هود يعني الرمح التي اهلكتهم او قوم صالح
يعني الصيحة التي هلكوا بها اه خازن (قوله اي منازلهم) فكافوا حيران قوم لوط وبلادهم
قريبة من بلادهم وقوله اوز من هلاكمهم فقد كافوا حديثي عهد بهلاكمهم اه خازن (قوله
بعيد) اي بعيد مفردا وان كان خبرا عن جمع لاحد او عنه اما حذف مضاف تقديره وما اهلك
قوم لوط واما باعتبار زمان اي بزمان بعيد واما باعتبار مكان اي مكان بعيد واما باعتبار موصوف
غيرهما اي بشئ بعيد كذا قدره الزمخشري وتبعه الشيخ وفيه اشكال من حيث ان تقديره زمان
يلزم فيه الاخبار بالزمان عن الجنة وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يسوي في بعيد وقريب
وقليل وكثير بغير المدرك والمؤنث لورودها على لغة المصادر التي هي كالصهيل والخبث ونحوهما
اه سمير (قوله واستغفروا ربكم) اي بالاعيان ثم توبوا اليه اي بفعل الطاعة (قوله ودود) صيغة
مبالغة من ود الشيء يودودا ووداد وودادة اي احبه واثره والمشهور ودوت بكسر الهمزة وفتح
وددت بقصها والمودود بمعنى فاعل اي يود عباده ويرحمهم وقيل بمعنى مفعول يعني ان عباده
يحبونهم و يودون اوليائه هم بنزلة المواد مجازا اه سمير (قوله ايذا نأقوله المبالاة) اي استهزاء
(قوله وان انزل فينا) اي فيما بيننا من مبالغة اي لا قوة لك فتمتنع من ان اردنا بك سوا او مهينا
لا عز لك اه بضاوي وقال ابن عباس وقتادة كان شعيب اعشى قال الزاج والاعشى يسمى ضعفا
وقال الحسن ومقاتل يعني ذليلا اه خازن (قوله ولولا ره طلك) الره ط جماعة الرجل وقيل
الرهط والراهط المادون العشرة من الرجال ولا يقع الرهط والعصبة والنفر الاعلى الرجال وقال
الزمخشري من الثلاثة الى العشرة وقيل الى التسعة ويجمع على ارهط وارهط على اراهط اه
سمير (قوله رجاك) يعني لقتلك بالجارية والرجم بالجارية اسوأ القتلات واشرها وقيل معناه
لشبنك واغلظنا لك القول اه خازن (قوله كريم) اي مكرم معظم وقوله وانما ره طلك هم
الاعزة اي موافقتهم لنا في الدين لا القوة شوكتهم اه شيخنا (قوله واتخذتموه وراءكم طهريا) اي
وجعلتموه كالاسي المنبذ وراء الظهر ياشرا كسكم به والادانة برسالة فلا يتقون على الله ويتقون
على لرهطى وهو محتمل الانكار والتوبيخ والرد والتكذيب والظهورى منسوب الى الظهور
والكسر من تغييرات النسب والقياس فتح الظاهر اه بضاوي وقوله فلا يتقون على الله اي فلا
قسه قون على يقال ابقى عليه اذارحه اه شهاب وفي السهمين قوله واتخذتموه يجوز ان يكون
متعديا لاثنين اولهم ما الهاء والثاني ظهريا ويجوز ان يكون الثاني هو الطرف وظهره حال وان
يكون متعديا لواحد فيكون ظهريا بالافقط ويجوز في وراءكم ان يكون ظرفا لا لاتخاذ وان يكون
حالا من ظهريا والضمير في اتخذتموه يعود على الله تعالى لانهم يعملون صفاته يعملوه اي جعلوا
اوامرهم ظهريا اي منبذ وراءهم والظهورى هو المنسوب الى الظاهر وهو من تغييرات النسب
كما قالوا في امس امسي بكسر الهمزة والى الدهر دهرى بضم الدال وقيل الضمير يعود على
العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي فالظهورى على هذا بمعنى المصين المقوى اه

اعلموا على مكانتكم) حالتيكم

(اني عامل) على حالتي

(سوف تعلمون من) موصولة

مفعول العلم (يأتيه عذاب

يخزيه ومن هو كاذب

وارتقوا) انتظروا عاقبة

امركم (اني معكم رقيب)

منتظر) ولما جاء امرنا

بأهلاكم) نجيئنا شعيبا

والذين آمنوا معه برحمة منا

واخذت الذين ظلموا الصيحة)

صاحهم جبريل (واصصوا

في ديارهم) جاثين) باركين

على الركبتين) كان

مخففة اي كانوا) لم يغنوا

بقدرها) لا بعد المدين

كما بدت ثمود ولقد ارسلنا

موسى بآياتنا وسلطان

مبين) برهان بين ظاهر) الى

فرعون وملأه

منه) من الله (نذير) من

البار) وارشى) بالجنة) وأن

استغفروا ربكم) وحدوا ربكم

(ثم توبوا اليه) أقبلوا اليه

بالوبة والاخلاص) جمعكم

متاعا) بعثكم عيشا

(حسننا) بلا عذاب (الى

اجل مسمى) الى وقت معلوم

يعني الموت) ويوطئ

(كل ذو فضل) في الاسلام

(فضله) ثوابه في الآخرة

(وان تولوا) عن الاعيان

والثبوت) فاني أخاف عليكم)

أعلم أن يكون عليكم) عذاب

يوم كبير) عظيم (الى الله

(قوله اعلموا على مكانتكم) هذا وعيد وتهديد عظيم يدل عليه قوله سوف الخ وقوله على مكانتكم أي اعلموا حال كونكم موصوفين بغاية المسكنة والقدرة اه خازن (قوله اني عامل) الوقف هنا وقوله سوف الخ كلام مستأنف في جواب سؤال كأنهم قالوا له فاذا علمنا على حالتنا وعلمت على حالتك فاذا يحصل وفي الكرخي قوله سوف تعلمون حذف الفاء هنا لانه جواب سائل هو المسمى في علم البيان بالاستئناف السابق كان فائلا قال في اذاب ككون بعد ذلك فهو وأبلغ في التحويل أي لانه استئناف قال الزمخشري فان قلت أي فرق بين ادخال الفاء وتركها في سوف قلت ادخال الفاء وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل وتركها وصل في تقديرى بالاستئناف الذي هو جواب لسؤال مقدر كأنهم قالوا فاذا يكون اذا علمنا نحن على مكانتنا وعلمت أنت على مكانتك فقبل سوف تعلمون فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستئناف كما هو عادة اللفظ من العرب وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف لانه اكمل في باب الفصاحة والتحويل اه (قوله موصولة مفعول العلم) أي فهي في محل نصب أي سوف تعلمون الشيء الذي يأتيه عذاب بخزيه والذي هو كاذب وهذا احسن من قول المراء من استغفامية في موضع رفع بالابتداء على معنى أينما يأتيه عذاب وأينما هو كاذب وانما كان احسن لأن من الثانية موصولة أيضا كما قرروا وتوصل في الاستفهام اه كرخي وعلم عرفانية اه شيخنا (قوله ومن هو كاذب) عطف على من يأتيه لانه قسم له كقولك سمعنا الكاذب والصادق بل لانهم لما أوعدوا نذيره قال سوف تعلمون من المذهب والكاذب متى ومنكم وقبل كان قياسه ومن هو صادق لينصرف الاول اليهم والثاني اليه لانهم لما كانوا يدعون كاذبا قال ومن هو كاذب على زعمهم اه يضاوي (قوله رحمة) أي بسبب رحمة منا (قوله صاح بهم جبريل) أي صيحة خرجت بها ارواحهم جميعا اه خازن يعني وأخذتهم الرحمة أي الزلزلة أيضا فاهلكوا به ما وهذافي أهل قريته وأما أصحاب الآية فاهلكوا بعذاب انقلا وهو نار نزات من السماء أحرقتهم كما تقدم بسطة في سورة الاعراف اه (قوله الابدال) أي هلا كالمدين كما بهدت أي هلكت ثمود واتشبهه من حيث ان هلاك كل بالصيحة ويقال بعد بكسر العين يبعد بفقهها من باب طرب بمعنى الهلاك وأما بعد بضم العين فعناء ضد القرب اه شيخنا وتقدم ايضا حده عند قوله وقيل بعد بالاقوم الظالمين وفي السمين العامة على كسر العين من بعد يبعد بكسر العين في الماضي وقها في المضارع بمعنى هلكا واذا أرادت العرب ان تفرق بين المعنيين بتفسير البناء قالوا بعد بالضم ضد القرب وبعد بالكسر ضد السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقال ابن الأنباري من العرب من يسوي بين الهلاك والبعد الذي هو ضد القرب فيقول فيج ما بعد يبعد وبعد يبعد اه (قوله ولقد ارسلنا موسى الخ) هذه سابعة قصة ذكرت في هذه السورة فتقدم قصة نوح وهود وصالح واراھيم ولوط ومدر على هذا الترتيب وهذه قصة موسى (قوله بآياتنا) حال من موسى أي حال كونه ملتصبا بآياتنا التسع منها ثمانية في الاعراف والتاسعة في يونس وتقدم ذكرها غير مرة وقوله وسلطان مبين المراد به العصا التي هي من جملة التسع فذكرها من عطف الخاص على العام لانها أعظم الآيات وأبرها للعقول وأشد ما خرقا للعادة وابتس من الآيات المرادة هنا التوراة لانها انما نزات بعد ادعراق فرعون وقومه اه شيخنا وفي آبي السعد وسلطان مبين هو المجهزات الباهرة منها أروها والعصا والافراد بالذكر لظهوره برفها اكونها أكبرها والمراد بالآيات ما عداها أوه ما عبارة عن شيء واحد أي أرسلنا بالبرهان الجامع بين كونه آياتنا وبين كونه سلطانا له على نبوته واضها في نفسه

فاتبعوا امر فرعون وما امر
فرعون برشيد) شديد
(يقدم) يتقدم (قوله يوم
القيامة) فينبغونه كما اتبعوه
في الدنيا (فأورد هم) ادخلهم
(النار وبئس المورد المورود)
هو (واتبعوا في هذه) أي
الدنيا (لعنة ويوم القيامة)
لعنة (بئس الرفد) العون
(المرفود) ردهم (ذلك)
المذكور مبتدأ خبره (من)
انباء القرى

مرجعكم) بعد الموت (وهو
على كل شيء) من الثواب
والعقاب (قبر الأئمة)
يعني أخنس بن شريق
وأصحابه (يثنون صدورهم)
يضمرون في قلوبهم بعض
محمد صلى الله عليه وسلم
وعداوته (ليستخفوا منه)
ليستروا من محمد صلى الله
عليه وسلم بغضه وعداوته
باطهار المحبة له والمجاساة
معه (الأحبن يستغشون
ثيابهم) يغطون رؤسهم
بثيابهم (يعلم ما يسرون)
فيما بينهم وما يضمرون في
قلوبهم (وما يعلنون) من
القتال والجفاء ويقال من
المحبة والمجاساة (الله عليم
بذات الصدور) بما في
القلوب من الخير والشر
(وما من دابة في الأرض الا
على الله رزقها) الا الله قائم
برزقها (ويعلم مسيرتها)

أو موضوعا لها قال بعض المحققين سميت الجنة ساطنا لان صاحب الجنة يقهر من لاجته معه
كما سلطان يقهر غيره اه خازن (قوله فاتبعوا امر فرعون) معطوف على مقدر أي فكفر بها
فرعون وأمرهم بالكفر فاتبعوا امر فرعون أي اطاعوه اه شيخنا (قوله يقدم قومه) تمليل
لنفي قبله وفي المختار قدم يقدم كنصر ينصر قدم ما يوزن نفل وقدموا أيضا أي تقدم قال الله تعالى
يقدم قومه يوم القيامة اه وفي المصباح وقدم الشيء بالصم قدما وزان عنب خلاف حدث فهو
قديم وقدم الرجل البلدة مقدمه من باب تعبد قدوما ومقدم ما يفتح الميم والذال وقدمت القوم
قدما من باب قتل مثل تقدمتهم اه (قوله أيضا يقدم قومه) يعني كما تقدم قومه فأدخلهم الصر
في الدنيا كذلك يتقدمهم في الآخرة فيدخلهم النار ويدخل هو امامهم فلما كان قدما هم في
الضلال والكفر في الدنيا كذلك يكون قدما هم في النار اه خازن (قوله فأورد هم النار) أي
يردهم وذكر ما غلط الماضي من العنة في تحققة ونزل النار لهم منزلة الماء فهي اتبناها وأوردوا وبئس
الورد المورود أي بئس المورد الذي وردوه فان المورد يراد له تبريد لا كدنا ونسكن العطش والنار
بضد ذلك اه بيداري وقوله منزلة الماء يعني أن النار استعارة مكسبة ثم مكسبة للند وهو الماء
وأثبت الورد لها تخمير اه شهاب (قوله أيضا فأورد هم النار) يجوز أن تكون هذه المسئلة
من باب الاعمال وذلك ان يقدم يصلح ان يتساقط على النار بحرف الجر أي يقدم قومه إلى النار
وكذا أورد هم يصح تسقطه عليها أيضا ويكون قد أعمل الثاني الحذف من الأول ولو أعمل الأول
لعدى باله ولا ضمير في الثاني فلا محل لاورد لاستثناؤه وهو ماض لفظا مستقبل معنى لانه عطف
على ما هو نص في الاستقبال والمزعة في أورد للتعدية لانه قبلها يتعدى لواحد قال تعالى وما أورد
ما معدني وقيل أوقع الماضي موقع المضارع لتحققه وقيل بل هو ماض على حقيقته وهذا قد وقع
وانفصل وذلك انه أورد هم في الدنيا النار قال تعالى النار يعرضون عليها وقبل أورد هم موحدا لها
وأسماءها وفيه بعد لاجل العطف بالفاء والورد يكون مصدرا عني الورد فلا بد من حذف
مضاف تقديره وبئس مكان الورد المورود وهو النار راعيا احتياج إلى هذا التقدير لان تصادى
فاعل نعم وبئس ومخصوصهما شرط لا يصلح نعم الرحل الفرس اه معين (قوله وبئس أورد
المورود) في الكلام تنبيه فرعون في تنبيهه على قومه إلى النار عن بتقديم على الوارد من إلى
الماء ليكسر العطش فقال في حق فرعون وأتباعه فأورد هم النار الخ على سبيل الم-كم اه
خازن (قوله لعنة) أن من الأسماء بعدهم ونزل ويوم القيامة هذا ردت نام وقول الشارح لعنة أن
من أهل المواضع اه شيخنا وفي السهم قوله ويوم القيامة عطف على موضع في هذه والمعنى أنهم
الحقوالعنة في الدنيا وفي الآخرة ويكون الوصف عابها تاما ويندأ بئس اه (ثالث بئس الرفد)
المراد به اللعنة الأولى المرفود أي المعان واللعنة الثانية فاللعنة الأولى عون لهم معارضة باللعنة
الثانية وهذا على سبيل الم-كم بهم والافاللعنة أدلال لهم ونزال بهم إلى الخصيصة الأسفل اه
شيخنا وفي أشهاب الرفد يكون بمعنى العون وبمعنى العطية وأصله ما يضاف إليه غيره أي يستند
إليه ليعمده أي يقيه من قولهم عمده وأعمده إذا قامه بعماده وسميت اللعنة عوننا لها إذا تعنتهم
في الدنيا أبعدتهم عن رحمة الله وأعانهم على ما هم فيه من الضلال وسميت رفا أي عوننا لها إذا
المعنى على التهكم وسميت معاننا لأنها أرفدت في الآخرة بلعنة أخرى ليكونا هاديين إلى طريق
الحجيم اه زاده وفي المختار الرفد بالكسر المعان والصلوة وبفتحها المصدر ورزقه أعطاه ورزقه أعانه
وباعه ما ضرب والارفاة أيضا الاعطاء والاعانة اه (قوله ذلك المذكور) أي في هذه السورة

من القصص السبعة وقوله خبره أي خبر أول ونقصه - برنان ومن تبعية - أي شيخنا (قوله
نقصه عليك) أي تخبر به قومك لعلمهم بغيرهم والافيتزل بهم مثل ما نزل بالقرى المملكة اه
خازن (قوله منها قائم) أي منها أثر قائم باقي الخ فشيء ما بقي من آثار القرى وحدثنا بالزرع
القائم على ساقه وشبه ما عفي منها بالحصيد اه زاده وشهاب والجملة مستأنفة استثنافا بياننا لانه
لما ذكر أنباء القرى اتجه لسائل أن يقول ما حال هذه القرى أباقية آثاره ألم لا اه ذكر يا وفي
السمين وحصيد مبتدأ محذوف الخبر لدلالة خبر الأول عليه أي ومنها حصيد وحصيد بمعنى
محصول وجهه حصيد وحصاد مثل مريض ومرضى ومرض اه (قوله باهلا بهم بغير ذنب)
هذا في خبر النبي (قوله يعبدون) أي يعبدونها (قوله لما جاء) أي حين جاء فهي ظرف للنبي
المفاد بما (قوله وما زادوهم) الضمير المرفوع للأصنام والمنصوب لعابدها رعب عنهم بواو العلاء
لانهم نزلوهم منزلتهم اه ميم وقوله يعبدونهم الضمير لا كلمتهم فالمصدر منضاف لمفعوله أي
بكونهم عبودة (قوله تخسبر) في المصباح اتبأ الخسبر أن وهو اسم من تبيته بالتشديد وتبنت يده
تبت بالكسر خسبر كناية عن الهلاك وقبالة أي هلاكا واستتب الأمر فيها اه وفي السمين
والتيبب التخسبر يقال تبيته غيره وتب هو بنفسه فيستعمل لازما ومتعدا يار منه تبت يدا إلى لب
(قوله أخذربك اذا أخذ) تمازعا في القرى فاعمل الفعل وحذف الضمير من المصدر لان الضمير
هنا فضلة على حذف قول ابن مالك

ولا تجئ مع أول قد أهمل * بضمير لغير رفع أو هلا

والقدير وكذلك أخذربك أيأهلا اذا أخذ القرى اه شيخنا (قوله وهي ظالمة) جملة حالية من
مبتدأ وخبر (قوله أي فلا يغني عنهم) بيان لوجه الشبهة وقوله من أخذه من زائدة في المفعول
(قوله ألم شديد) أي على المأخوذ أي وجميع غير مرحو الخ لاص منه وهو مبالغة في التهديد
والتحذير اه يبعناوي (قوله ان الله ليملئ) اللام زائدة في خبر ان أي يزيد ويظيل له في عمره اه
شيخنا وفي المصباح وأملت له في الأمر خوت اه (قوله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك أخذربك) وفي الآية الكريمة والحديث دليل على ان من أقدم على ظلم فانه يجب عليه
أن يتدارك ذلك بالتوبة والأتية ورد الحقوق إلى أهلها ان كان الظلم للغير لا يقع في هذا لو عذب
العظيم والذاب الشديد ولا يظن ان هذه الآية حكمها يختص نظامي الأمم لما ضاع بل هو عام
في كل ظالم وبعضه الحديث اه خازن (قوله من القصص) أي السبعة وقوله لهبرة وذلك لان
القصص المذكورة فيها عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقد حصل الأول فيه لم العاقل ان القادر
على انزال الأول قادر على انزال الثاني اه شيخنا (قوله أي يوم القيامة) أي المدلول عليه بلفظ
الآخرة اه شيخنا ومجموع صفة ليوم جوت على غير من هي له فلذلك رفعت الظاهر وهو الناس
اه (قوله مشهود) هذا من باب الاتساع في الظرف بان جعله مشهودا وانما هو مشهود فيه
فانتفع فيه بان وصل الفعل إلى ضميره من غير واسطة كما يصل إلى المفعول به اه ميم (قوله
يشهده) أي يضره جميع الخلائق أي من أهل السماء والأرض اه (قوله وما تؤخوه) أي ذلك
اليوم الالاجل اللام للتعليل أي لاجل انقضاء أجل وهو مدة الدنيا وقوله لوقت معلوم أي
لانقضاء وقت معلوم وهو مدة الدنيا كما عرفت وعبارة أبي السموذالا لانقضاء مدة قايمة مضروبة
حسبما تقتضيه الحكمة اه (قوله يوم يأتي) منصوب بقوله لا تمكلم أي لا تمكلم نفس في ذلك
اليوم وفاعل يأتي ضمير يعود على اليوم ففسره الشارح بقوله ذلك اليوم دفعا لما يتوهم من عود

الله لا يشكر (واثن اذقناه)
 أصناما يعني الكافر (نعماء
 بعد ضراء مسنة) شدة
 أصابته (ليقولان) يعني
 الكافر (ذهب السبات)
 العدة (عني انه لفرح)
 بطر (فخور) بعمه الله غير
 شاكر (الا) محمداً على الله
 عليه وسلم وأصحابه (الذين
 صبروا) على الايمان (وعملوا
 الصالحات) الطاعات فيما
 بينهم وبين ربهم فانهم
 لا يفعلون ذلك وان كان
 يصبرون بالشدة ويشكرون
 بالنعمة (أولئك هم مغفرة)
 لذنوبهم في الدنيا (وأجر
 كبير) ثواب عظيم في الجنة
 (فلذلك) يا محمد (تارك بعض
 ما يوحى اليك) أمر لك في
 القرآن من تبليغ الرسالة
 وسب آلهتهم وعبيها (وضائق
 به) بما أمرت (صـ) درك
 قلبك (أن يقولوا) بأن
 يقولوا كفاراً مكدة (لولا
 أنزل) هـ لا أنزل (عليه) على
 محمد (كنز) مال من السماء
 فيعش به (أوجاء معه
 ملك) يشهد له (انما أنت)
 يا محمد (نذير) رسول مخوف
 (وانه على كل شيء) من
 مقالهم وعذابهم (وكيل)
 كميل ويقال شهيد (أم
 يقولون) بل يقولون كفار
 مكدة (اقترأ) اختلق محمد
 القرآن من تلقاء نفسه فأنا
 به (قل) لهم يا محمد (فأتوا

هذه المدة لا تنتهي له وقوله هو الذي ظهر له اختياره من ثلاثة عشر وجهاً للفسرين في
 هذا المقام وهو وجه حسن لأن فيه التأييد بما يعلمه المخاطبون بالمشاهدة ويعترفون به وهو دوام
 الدنيا وما التأييد بدوام سموات الآخرة وأرضها كما قيل ففيه أنه غير معلوم للمخاطبين خصوصاً
 من ينكر البعث اهـ وقد استوفى السمين الوجه المذكور ولم يقتصر على نقل بعض السكونه
 أقرب من غيره فقال السادس قال ابن عطية قيل ان ذلك على طريق الاستثناء الذي ندب
 الشارع الى استعماله في كل كلام كقوله لا تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله فايس يحتاج أن
 يوصف بمقتضى ولا منقطع الى ان قال الثامن أن الاحرف عطف بمعنى الواو فعني الآتية وما شاء
 ربك زائد على ذلك التاسع أن الاستثناء منقطع فيقدر بليكن أو يسوي ونظيره بقولك لي عليك
 ألفادهم إلا ألف التي كنت أسلفتك بمعنى سوى تلك الألف فكأنه قيل خالدين فيها مادامت
 السموات والأرض سوى ما شاء ربك زائد على ذلك وقيل سوى ما أعد لهم من عذاب غير
 عذاب النار كالزهرير ونحوه اهـ وفي البصائر والاماشاء ربك استثناء من الخلود في النار لأن
 بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء لأن زوال الحكم عن
 الكل بكفيه زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني فانهم مفارقون عن الجنة أيام عذابهم
 فان التأييد من مبدأ معين ينتقض باعتبار الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهو لا عوان شقوا
 بعض ما منهم فقد سعدوا بما عانهم ولا يقال فعلى هذا لم يكن قوله ففهم شقي وسعيد تقسيماً صحيحاً لأن
 من شرطه أن تكون صفة كل قسم منتفية عن قسمه لأن ذلك الشرط حيث كان التقسيم
 لا تفصال حقيقي أو مانع من الجمع وههنا المراد أن أهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وأن
 حالهم لا يتخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الأمرين في شخص باعتبارين أولان
 أهل النار ينقلون منها الى الزهرير وغيره من العذاب أحياناً وكذلك أهل الجنة ينعمون بما هو
 أعلى من الجنة كالانصال بجناب القدس والفوز برضوان الله ولقائه وقيل الاثناعشر معنى سوى
 كقوله على ألف إلا ألفان القدعان والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا تخولها على
 مدة بقاء السموات والأرض اهـ وفي المناسي الكبير على الجامع الصغير ما نصه ففيه ما ذكرته
 أنفاً من ان عذاب الكفار في جهنم دائم أبداً هو ما دللت عليه الآيات والخبار وأطبق عليه
 جمهور الأمة سلفاً وخلفاً وراء ذلك أقوال يجب تأويلها فتنها ما ذهب اليه الشيخ محيي الدين بن
 عربي أنه يمـ يذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعة ناربه لهـ ثم يتلذذون بها لما وافقها
 لطبيعتهم فان الثناء بصدق الوعد لا يصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات
 فينتى عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا تحسب الله مخلف وعده رسـ له لم يقل
 وعيده بل قال ويتجاوز عن سبائهم مع أنه توعد على ذلك وأثنى على اسمعيل بأنه كان صادق
 الوعد وقال في موضع آخر ان أهل النار اذا دخلوها لا يزالون خائفين من مترقبين ان يخرجوا
 منها فاذا غاقت عليهم أبوابها اطمأنوا لانها خلقت على وفق طباعهم قال ابن القيم وهذا في
 طرف أي جهة والمعتزلة القائلون بأنه يجب على الله تعذيب من توعد به بالعذاب في طرف
 آخر فأولئك عندهم لا يخرج من النار من دخلها أصلاً والقولان مخالفان لما علم بالاضطرار ان
 الرسول جاء به وأخبر به عن الله تعالى اهـ وما ذكره من ان ابن عربي يقول أنه لا يذهب بها
 أصلاً منوع فان حاصل كلامه ومتابعه أن لأهل النار والذين فيها مالات ثلاثاً الأولى
 أنهم اذا دخلوها سلب العذاب على ظواهرهم وبواطنهم وملاكهم الجزع والاضطراب فطلبوا

أن يخفف عنهم العذاب أو أن ينقض عليمهم أو أن يرجعوا إلى الدنيا فلم يجابوا والثانية أنهم
إذا لم يجابوا وطعنوا أنفسهم على العذاب فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواعثهم وخبت
نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة والثالثة أنهم بعد مضي الأحقاب ألفوا العذاب
واعتادوه ولم يتعدوا به حتى لو هب عليهم نسيم من الجنة استكروه كالجمل وتأذيه برائحة
الورد عافا فأن الله من ذلك ومنه أسول جمع النار فنفى فانه تعالى جعل لها مدامات تنهى الله ثم يزول
عذابها لقوله تعالى خالدين فيها إلا ما شاء ربك خالدين فيها مادامت السموات والأرض لا يبين
فيها أحقابا قال هؤلاء وليس في القرآن دلالة على بقاء النار وعدم فنائها الغيا الذي فيه أن
الكفار خالدين فيها وأولهم غير خارجين منها وأنهم لا يفر عنهم عذابها وأنهم لا يموتون وأن
عذابهم فيها مقيم وأنه غرام لازم وهذا النزاع فيه بين النعمانية والتابعين أغما النزاع في أمر آخر وهو
أن النار أبدية أو مما كتب عليه الفناء وأما كون الكفار لا يخرجون منها ولا يدخلون الجنة فلم
يختلف فيه أحد من أهل السنة وقد نقل ابن تيمية القول بفنائها عن ابن عمرو وابن عمر ورواين
مسعود بن أبي سعيد وابن عباس وأنس والحسن البصري وحماد بن سلمة وغيرهم روى عبد بن حميد
باسناد رجاله ثقات عن عمر بن الخطاب أن أبا بكر في النار عدد درمل عالج الكفار لهم يوم يخرجون فيه
وروى أحمد عن ابن عمر بن العاصي ليا تين على جهنم يوم قد فنى فيه أبوابها ليس فيها أحد وحكاها
البغوي وغيره عن أبي هريرة وغيره وقد نص هذا القول ابن القيم كشحه ابن تيمية وهو مذهب
متروك وقول مهجور لا يصار إليه ولا يقول عليه وقد أول ذلك كله الجمهور وأجابوا عن الآيات
المدكورة بنحو عشرين وجها وعما نقل عن أولئك الصحابيان معناه ليس في أحد من عصاة
المؤمنين إمام واضع الكفار فهي مثلثة منهم لا يخرجون عنها أبدا كما ذكره الله في آيات كثيرة
وقد قلل الإمام الرازي قال قوم أن عذاب الله منقطع وله نهاية وأما مدلول الآية لا يبين فيها
أحقابا وبأن معصية الظالم منه أهية فالعقاب عليهم بما لا ينتهي ظلم والجواب أن قوله أحقابا
لا يقتضي أن له نهاية لأن العرب يعبرون به بنحوه عن الدوام ولا ظلم في ذلك لأن الكفار كان
عازما على الكفر مادام حيا فعوقب دائما فهو لم يعاقب بالدائم الأعلى دائما فلم يكن عذابه الاجراء
وفاقا اه وفي حديث آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهنمة الخ (قوله فلا تذك في مربة الخ)
لما ذكر أحوال الأمم الماضية في مخالفتهم للرسول وعبادتهم غير الله ذكر أحوال المخالفين من
هذه الأمة فقوله هؤلاء أي كفار قريش اه شيخنا وحذف النور من تلك الكثرة الاستعمال
ولأن النور إذا وقعت طرف الكلام لم يبق عندها تلفظ بها إلا مجرد الغنة فلا جرم أسقطوها اه
كرخي (قوله عما بعد هؤلاء) فسرها الشارح بقوله من الأصنام فجعلها موصولة لامصدرية
فحينئذ من الداخلة عليها أما ابتدائية أو بمعنى في وقوله أنا نعلمهم له بدل من ما يدل احتمال
فإن الأصنام مشتقة على تعذيب عابديها من حيث أن عبادتها سبب فيه وحيد مذموم كائن في
الكلام مضافا محذوفا والتقدير فلا تذك في مربة ناشئة من الأصنام أو في الأصنام أي في شأنها
وحالها وهو تعذيب عابديها فكأنه قيل فلا تذك في مربة في أنا نعلمهم هؤلاء العابدون للأصنام
وحينئذ فتسل وأصبر فأنالنا عملهم وأن أمهاتهم اه شيخنا وجعله غير مصدرية ونص إلى
السعود عما بعد هؤلاء أي من جهة عبادة هؤلاء المشركين وسوء عاقبتهم أو من حال ما بعدونه
من الأوثان في عدم نفعهم اه (قوله ما بعددون الخ) يعني أنه ليس لهم في عبادة هذه الأصنام

(فلا تذك) يا محمد (في مربة)
شك (عما بعد هؤلاء) من
الأصنام أنا نعلمهم كما عذبنا
من قبلهم وهذا نسبية للنبي
صلى الله عليه وسلم (ما بعددون
الأصنام) يا محمد (أي
كعبادتهم) (من قبل)

عشر سور مثله) مثل سور
القرآن مثل سورة البقرة
وآل عمران والنساء والمائدة
والأنعام والأعراف والأنفال
والتوبة وبراءة وهود
(مفتريات) مختلفات من
تلقاها أنفسهم (كم) وادعوا من
استعظمتم (استمعوا عن
عبدكم) (من دون الله) أن
كنتم صادقين (أن محمد صلى
الله عليه وسلم يختلفه من
تلقاها نفسه فسكتوا عن ذلك
وقال الله) (فإن لم يستجيبوا
لكم) لم يحل الظلمة (فاعلموا)
يا معشر الكفار (أعما انزل)
جبريل بالقرآن (يعلم الله)
وأمره) (وأن لا اله الا هو فهل
أنتم مسلمون) مقررون بمحمد
عليه السلام والقرآن
(من كان يريد الحياة الدنيا)
بعلمه الذي افترض الله عليه
(وزينها) زهـ رتها (نوف)
اليهم أعمالهم (نوفر لهم)
ثواب أعمالهم (فيها) في
الدنيا (وهم فيها) في الدنيا
(لا يخسرون) لا ينقص من
ثواب أعمالهم (أولئك
الذين) عملوا غير الله (ليس

و ادغمت الثانية في الثالثة اه كرخي (قوله كما أمرت) أي مثل الاستقامة التي أمرت بها بلا
 افراط ولا تفريط وهي أشمل العقائد والاعمال والاخلاق فانه في العقائد اجتناب التشبيه
 والتعطيل وفي الاعمال الاستراز عن الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل وفي الاخلاق
 التمسك عن طرفي الافراط والتفريط وهذا في غاية العسر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيتني
 سورة هود اه كرخي وفي آي السجود امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة كما أمر في
 العقائد والاعمال المشتركة بينه وبين سائر المؤمنين ولا سيما الاعمال الخاصة به من تبليغ
 الاحكام الشرعية والقيام بوظائف النبوة وتحمل اعباء الرسالة بحيث يدخل تحته ما أمر به فيها
 سبق من قوله تعالى فاعلمك تارك بعض ما يحى اليك وضائق به صدرك الآية وبالجملة فهذا الامر
 منتظم لجميع محاسن الاحكام الاصلية والفرعية والكجالات النظرية والعملية والخروج عن
 عهده في غاية ما يكون من الصعوبة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيتني سورة
 هود اه (قوله ومن ناب معك) الظاهر انه معطوف على الضمير المستتر في استقامتكم فيلزم عليه
 ان فعل الامر رفع الظاهر وهو المعطوف وهذا الغم يلزم على عطف المفردات وقد تخصص الشارح
 من هذا بجعله من عطف الجمل حيث قدره لا مضارعا رافعا لمن ناب اه شيخنا (قوله ولا
 تركنوا) من باب علم يعلم وفي المصباح ركنت الى زيد اعتمدت عليه وفيه لغات احدها من
 باب تعب وعليه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا وركن بركوننا من باب قعد قال الازهرى
 وليست بالقصيدة والثالثة ركن بركن بفقتين وليست بالاصل بل من تداخل اللغتين لان باب
 فعل يفعل بفقتين شرطه ان يكون حاقا بالعين او اللام اه وفي السمين وقال الراغب والصحيح انه
 يقال ركن بركن بالفتح فم ما وركن بركن بالكسر في الماضي والفتح في المضارع وبالفتح في
 الماضي والضم في المضارع اه (قوله او مداحنة) أي مصانعة وفي المصباح المداحنة المسالمة
 والمصالحة اه وفي القاموس المداحنة النفاق واطهار خلاف ما يضمنه اه (قوله فتمسككم)
 منصوب باضمار ان في جواب النهي وقرأ الاعمش وعلقمة في آخرين فتمسككم بكسر الناء وقوله
 وما لكم هذه الجملة يجوز ان تكون حالية أي تمسككم حال انتفاء ما مركم ويجوز ان تكون مستأنفة
 ومن اولياء من فيه زائدة اما في الفاعل واما في المبتدأ لان الجار اذا اعتمد على اشياء احدها النفي
 رفع الفاعل اه سمين (قوله وما لكم من دون الله الخ) أي ان ركنتم اليهم (قوله ثم لا تنصرون)
 الامامة على ثبوت نون الرفع لانه فعل مرفوع اذ هو من باب عطف الجمل عطف جملة فعلية على
 جملة اسمية وقرأ زيد بن علي وعائشة رضي الله عنهما بخذف نون الرفع عطفها على تمسككم والجملة على
 ما تقدم من الحالية او الاستئنافية فتكون معترضة وأنى بشم تنبيه على تباعد التبعة اه سمين
 (قوله طرفي النهار) منصوب على الظرفية باقم أي في طرفي النهار وقوله الغداة والعشي تفسير
 للطرفين وقوله أي الصبح الخ تفسير للصلاة الواقعة في الطرفين فالصبح في الغداة والظهر والعصر في
 العشي وقوله وزلفا منصوب ايضا على الظرفية باقم وقوله أي المغرب والعشاء تفسير للصلاة
 الواقعة في الزلف وفي القاموس الزلف الطائفة من الليل والجمع زلف وزلفات كغرف وغرفات
 والزلف ساعات الليل الاخذة من النهار وساعات النهار الاخذة من الليل اه وفي السمين
 قوله طرفي النهار طرف لا اقم ويضعف ان يكون طرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة في
 هذين الوقتين والطرف وان لم يكن طرفا ولا كنه لما اضيف الى الطرف أعرب باعرابه وهو
 كقوله أتيته أول النهار وآخره ونصف الليل ينصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت

(كما أمرت و) ليستقم (من)
 ناب) آمس (معك ولا
 تطفوا) تجاوزوا حدود الله
 (انه بما تملكون بصير)
 فيجازيكم به (ولا تركنوا)
 تمسكوا الى الذين ظلموا
 بواد أو مداحنة أو رضاء
 أعمالهم (فتمسككم) تصيبكم
 (النار وما لكم من دون الله)
 أي غيره (من) زائدة
 (ولياء) يحفظونكم منه (ثم
 لا تنصرون) تمنعون من
 عذابه (واقم الصلاة طرفي
 النهار) الغداة والعشي أي
 الصبح والظهر والعصر
 (وزلفا) جمع زلفة

عواطيل بطوننا زلفا ويقال
 غيرا (وهم بالآخر) بالبعث
 بعد الموت (هم كافرون)
 حادون (أو انك لم تكونوا
 معجزين في الارض) بفائتين
 من عذاب الله (وما كان
 لهم من دون الله) من عذاب
 الله (من اولياء) تحفظهم
 (بشاعة لهم العذاب)
 يعني الرؤسا (ما كانوا
 يستطيعون السمع) الاستماع
 الى كلام محمد صلى الله عليه
 وسلم من بعده ويقال بما
 كانوا لا يستطيعون السمع
 الاستماع الى كلام محمد عليه
 السلام (وما كانوا يصرون)
 الى محمد عليه السلام من بعده
 ويقال وما كانوا يصرون

أي طائفة (من الليل) أي
المغرب والعشاء (ان
الحسنات) كالصلوات
الجنس (بذهبن الحسنات)
الذنوب الصغائر نزلت فيمن
قبل اجنبية فأمره صلى الله
عليه وسلم فقال إلى هذا
فقال للجميع أمتي كلها هم رواه
الشيطان (ذلك ذكرى
لذا أكرين) عظة للنعطين
(واصبر) يا محمد على أذى
قومك أو على الصلاة فان
الله لا يضيع أجر المحسنين
بالصبر على الطاعة (فلولا)
فهلا (كان من القرون)
الأم الماضية

محمد صلى الله عليه وسلم من
بغضه (أولئك) الزوابع هم
(الذين خسروا أنفسهم)
غبنوا أنفسهم وأهاليهم
ومنازلهم وخدمهم في الجنة
وورثه غيرهم من المؤمنين
(وضل عنهم) بطل واشتغل
عنهم بأنفسهم (ما كانوا
يقترنون) يعبدون من دون
الله بالكذب (لا جرم) حقا
(أنهم في الآخرة هم
الآخسرون) المغبونون
بذهاب الجنة وما فيها (ان
الذين آمنوا) بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن (وعملوا
الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم (وأحبوا
إلى ربهم) اخلصوا لربهم
وخضعوا لربهم وخشعوا من

ليست موضوعة للظرفية وقرأ العامة زلفا بضم الزاي وفتح اللام وهي جمع زلفة يسكون اللام نحو
غرف في جمع غرفة وظلم في جمع ظلمة وقرأ أبو جعفر وابن أبي اسحق بضمها لا اتباع كما قالوا بسرى
بسر بضم السين اتباعا لضم الباء اه (قوله أي طائفة) أي قطعة وساعة (قوله ان الحسنات)
أي الواجبة والمندوبة (قوله فيمن قبل اجنبية) أي والنقبيل صغيرة وهو أبو اليسر قال أمتي
امرأة تبتاع عمر افقلت لها ان في البيت عمرا طيب من هذا فدخلت معي البيت فقلت يا فتيت أبا
بكر فذكرت ذلك له فقال استرعي نفسك وتب ولا تخبر أحدا فأبتت عمر فذكرت ذلك له فقال
استرعي نفسك وتب ولا تخبر أحدا فلم أصبر حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال له اخذت رجلا غاريا في سبيل الله في أهله بمثل هذا وأطرق طويلا حتى أوحى إليه
وأقم الصلاة طرفي النهار إلى قوله ذلك ذكرى للذين فقراها رسول الله فقلت إلى هذا خاصة
أم للناس عامة فقال بل للناس عامة اه خازن وبهذا تعلم ان قول الشارح فقال إلى هذا الخ مبنى
على مقدر تقديره فانزل الله الآية فقراها فقال إلى هذا الخ اه شيخنا (قوله فأخبره) أي أخبر ذلك
الرجل النبي صلى الله عليه وسلم بما وقع له وقوله فقال أي الرجل إلى هذا ما عطف على مقدر أي
فقرئت الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فقراها عليه فقال إلى هذا الخ اه شيخنا (قوله ذلك)
أي المذكور من الأمر بالاستقامة وما بعده اه شيخنا (قوله فلولا كان من القرون الخ) لما
بين الله تعالى ان الامم المتقدمين حل بهم عذاب الاستئصال بين ان السبب فيه امر ان السبب
الأول انه ما كان فيهم قوم يبنون عن الفساد الاقليل في الأرض السبب الثاني لنزول عذاب الاستئصال
قوله واتبع الذين الخ اه خطيب (قوله فلولا) تحضية ضمنية والمراد بها النبي كما قال الشارح اذ
لا يتصور تحضيضهم وتخويفهم بعد اقرضهم وكان تأمة ومن القرون متعلق بها ومن قبلكم
متعلق بمحذوف صفة للقرون كما قدره الشارح وأولوا بقرينة فاعل كان وجهه يبنون نعمت للفاعل
والاقليل المستثنى من الفاعل بملاحظة صفته والمعنى فما كان من القرون الماضية المهلكة
بالعذاب جماعة أصحاب دين يبنون عن الفساد الاقليل اوهم من أنجيناهم من العذاب فهو اعن
الفساد فالمستثنى منه القرون المهلكة بالعذاب كما هو مقتضى السياق والمستثنى من أنجى الله
من العذاب فاختلف الجنس باعتبار الوصف المذكور فاذلك حمل الشارح الاستثناء على
الانقطاع حيث فسره بالمكن على عادته ولا يتوهم أن الانقطاع جاء من كون المستثنى منه لم
ينه والمستثنى قد نهى لأن هذا الاختلاف اغما هو في الحكم والاختلاف فيه من لزوم الاستثناء
اذا المستثنى مخالف للمستثنى منه في الحكم دائما وأبدا اه شيخنا وفي السمين قوله فلولا كان لولا
تحضية ضمنية دخلها معنى التجميع عليهم وهو قريب من مجاز قوله تعالى بأحسرة على العباد وما
يروى عن الخليل أنه قال كل لولا في القرآن فمناهاه لا الا التي في الصفات فلولا أنه كان من
المسبيين لا يصح عنه لورودها كذلك في غير الصفات لولا ان تذكره ولولا أن ثبتناك ولولا رجال
ومن القرون يجوز أن يتعلق بها لأنها تأمة اذا معنى فهلا وجد من القرون أو حدث ونحو
ذلك ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من أولوا بقرينة لأنه لو تأخر عنه لجاز أن يكون نعتا له
ومن قبلكم حال من القرون ويبنون حال من أولوا بقرينة لخصه بالاضافة ويجوز أن يكون نعتا
لاولوا بقرينة وهو أولى ويضعف أن تكون كان هذه ناقصة لعدم المعنى من ذلك وعلى تقديره تعيين
تعلق من القرون بالمحذوف على أنه حال لان كان الناقصة لا تهل عند جمهور النحاة ويكون يبنون
في محل نصب خبر المكان وقرأ العامة بقرينة بفتح الباء وتشديد الياء وفيها وجهان أحدهما انها

(من قبلكم أولوا بقية)
أصحاب من وضل (بنون
هن الفساد في الأرض)
المراد به النفي أي ما كان
فيهم ذلك (الا) لكن (قليل)
من أنجبنا منهم) فهو أفضوا
من للبيان (واتسع الذين
ظلموا) بالفساد وترك النفي
(ما أتروا) نعموا (فيه)
وكانوا مجرمين وما كان
ربك إلهك القرى بظلم منه
لها (وأهلها مصلهون)
مؤمنون (ولو شاربك لجهل
الناس أمة واحدة)

ربهم (أولئك أصحاب الجنة
هم في باطن الدون) مقيمون
(مثل الفريقين) الكافر
والثوم (كالاغى والاصم)
يقول مثل الكافر كالاغى
لا يبصر الحق والهدى
وكالاغم لا يسمع الحق
والهدى (والبصير والسميع)
يقول ومثل المؤمن كشمل
البصير يبصر الحق والهدى
وصكوا السميع يسمع الحق
والهدى (هل يستويان
مثلا) في المثل يقول هل
يستوي الكافر مع المؤمن
في الطاعة والثواب (أفلا
تذكرون) أفلا تتفكرون
بأمثال القرآن فتؤمنوا
(وانتدأرسلنا نوحا إلى قومه)
فلما جاءهم قال لهم (إني
لكم) من الله (نذير) رسول
مخوف (مبين) بلفظه لم يجرها

دفعه على قبيلة للبالغة بمعنى فاعلة ولذلك دخلت التاء فيهما والمراد بها حقيقته حيد الشيء وخياره
وانما قيل بجيده وخياره بقية من قولهم فلان بقية الناس وبقية الكرام لان الرجل يستبقى عما
يخرجه أجوده وأفضله والثاني انها مصدر بمعنى البقوى قال الزمخشري ويجوز أن تكون
البقية بمعنى البقوى كاللقية بمعنى التقوى أي فيلا كان منهم ذوو بقاء على أنفسهم وصيانة لها
من مخطأ الله وعقابه وقرأت فرقة بقية بتخفيف الباء وهي اسم فاعل من بقي كسنة من معنى
والنقدير أو لو طائفة بقية أي باقية وقرأ أبو جهم فروشيبة بقية بضم الباء وسكون القاف وفي
الأرض متعلق بالفساد والمصدر المقترب بال يعمل في المفاعيل الصريحة فيكون في الظرف
أولى ويجوز أن يتعلق بحذوف على انه حال من الفساد وقوله الا قليلا فيه وجهان أحدهما أن
يكون استثناء منقطعاً وذلك ان يحمل التحضيض على حقيقة واذا حمل على حقيقة تدين أن
يكون الاستثناء منقطعاً ماثلاً بعد النفي قال الزمخشري معناه ولكن قليلا من أنجبنا من القرون
فروا عن الفساد وسائرهم تركوا النفي ثم قال فان قلت هل لوقوع هذا الاستثناء متصلا وجه
يحمل عليه قلت ان جعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان المعنى فاسد لانه يكون
تخصيضا لأولى البقية على النفي عن الفساد لا لاقبال من الناحين منهم كاتة قول هلا أقرومك
القرآن الا الصالحاء منهم يريد استثناء الصالحاء من المحضين على قراءة القرآن قلت لان الكلام
يقول الى ان الناحين لا يخصوا على النفي عن الفساد وهو معنى قاسد والثاني أن يكون متصلا
وذلك بأن يكون التحضيض بمعنى النفي فيصح ذلك لانه يؤدي الى النصب في غير الموجب وان
كان غير النصب أولى اه (قوله أولوا بقية) أي من الرأي والعقل وأولو فضل وخير وسميها
لان الرجل انما يستبقى مما يخرجه عادة أجوده وأفضله فصار مثلاً في الجودة والفضل ويقال
فلان من بقية القوم أي من خيارهم ومنه ما قيل في الزوايا حبايا وفي الرجال بقايا اه أبو السعود
(قوله المراد به) أي بهذا التحضيض (قوله واتبع الذين الخ) عطف على مضمر دل عليه الكلام
تقديره فلم ينهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا وكانوا مجرمين عطف على اتبع أو اعتراض اه
بمعناوى وذلك المضمر أشار له الجلال بقوله أي ما كان فيهم ذلك أي النفي عن الفساد فكانه
قال لم ينهوا عن الفساد واتبع الخ اه شيخنا (قوله ما أتروا فيه) أي من الشهوات فاهتموا
بتحصيل أسبابها وأعرضوا عما وراء ذلك اه بمعناوى وفي القاموس الترفه بالضم النعمة
والطعام الطيب والشيء الظريف يخص به صاحبك وترفع كرفع تنعم وترفعه النعمة أطفه
أو نعمته كترفعته ترفعا وترفع فلان أمر على المكروا المترفع ككرم المترفع يصنع ما يشاء ولا يمنع
والمتنعم لا يمنع من تنعمه اه (قوله وما كان ربك) أي ماصح وما استقام له إلهك الخ اه كرخي
وفي أبي السعود وقوله تعالى بظلم أي ملتصبا به قيل هو حال من الفاعل أي ظالمها والمراد
تنزيه الله تعالى عن الظلم بالكلية بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى والافلاظلم فيما
يفعله الله بعباده كائنا ما كان لما تقر من قاعدة أهل السنة وقوله وأهلها مصلهون حال من
الفعول والعامل عامله ولكن لا باعتبار تقييده بما وقع حالاً من فاعله أعني بظلم لدالته على
تقييد نفي الإهلاك ظلماً بحال كون أهلها مصلهين ولا ريب في فساده بل مطاقاً عن ذلك اه
(قوله مؤمنون) وقيل المراد بالظلم هنا الشرك والباء للبيان قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم
والمعنى انه تعالى لا يهلك أهل القرى بمجرد شركهم اذا كانوا مصلهين فيما بينهم بلامتابعة للهوى
لفرط مسامحته في حقوقه ولذا تقدم حقوق العباد على حقوقه عند تراحم الحقوق اه كرخي

أهل دين واحد) ولا يزالون
مختلفين) في الدين (الامن
رحم ربك) أراد لهم الخير
فلا يختلفون فيه (ولذلك
خلقهم) أي أهل الاختلاف
له وأهل الرحمة لها (وقت
كلمة ربك) وهي (لا ملأ من
جهنم من الجنة) الجن
(والناس أجمعين وكلا)
نصب بنقص وتنوين عوض
عن المضاف إليه أي كل
ما يحتاج إليه (نقص عليك
من أنباء الرسل ما) يدل من
كلا (ثبت) نظمن (به
قوادك) قلبك (وجاءك في
هذه) الانبياء والآيات
(الحق وموعظة وذكري
للؤمنين) خصوا بالذكر
لانتفاعهم بها في الإيمان
بخلاف الكفار (وقل للذين
لا يؤمنون أعمالوا

(قوله أهل دين واحد) المراد به دين الاسلام والمعنى لم يجعل الكل على الدين الحق لعدم
مشيئته ذلك الجعل فهي امتناعية وقوله ولا يزالون الحق في قوة استثناء نقيض التالي فكأنه قال
واسكنه لم يجعلهم أمة واحدة فعبّر عن هذا بقوله ولا يزالون الحق (قوله مختلفين في الدين)
أي على أديان شتى ما بين يهودى ونصرانى ومجوسى ومشرى ومسلم لكل من هؤلاء دين من
هذه الأديان قد اختلف أهل فيه أيضا اختلافا كثيرا فمن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم لم قال افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وأتقنين وسبعين فرقة وستفرق
أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة اه والمراد بهذه الفرق
أهل البدع والاهواء كالخوارج والقدرية والمعتزلة والرافضة والمراد بالفرقة الواحدة أهل السنة
والجماعة اه خازن (قوله ولذلك) أي المذكور من الاختلاف والرحمة والضمير في خلقهم
واقع على أهل الاختلاف وأهل الرحمة كما يعلم ذلك من صريح الشارح اه شيخنا وفي البيضاوى
ولذلك خلقهم ان كان الضمير للناس فالأشارة الى الاختلاف واللام لما قبله أو إليه وإلى الرحمة
وان كان لمن فالى الرحمة اه (قوله وقت) أي حقت ووجبت كلمة ربك المراد بها حكمه وقضائه
الازل اه وقوله وهي أي هي قوله تعالى لا تملكه لأملا (قوله الجن) أي فالتاء
للمائة (قوله وكلا نقص عليك من أنباء الرسل) لما ذكر الله عز وجل في هذه السورة
الكريمة قصص الأمم الماضية والقرون الخالية وما جرى لهم مع أنبيائهم خاطب نبيه صلى الله
عليه وسلم بقوله وكلا نقص عليك يا محمد من أنباء الرسل يعني من أخبار الرسل وما جرى لهم مع
قومهم ما ثبت به قوادك يعني ما تقرى به قلبك لمفسر على أدى قومك وتنامى بالرسول الذين
خلوا من قبلك وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع هذه القصص وعلم أن حال جميع
الانبياء مع اتباعهم هكذا سهل عليه تحمل الأذى من قومه وأمكنه الصبر عليه اه خازن وفي
نصب كالأوجه أحدها انه مفعول به والمضاف إليه محذوف عوض منه التنوين تقديره وكل
نقص عليك ومن وأنبياء بيان له أو صفة اذا قدر المضاف إليه مكررة وقوله ما ثبت يحوزان
يكون بدلا من كلا وان يكون خبرا مبتدأ مضمرا أي هو ما ثبت به قوادك أو منصوب بأخبارا عن
الثاني انه منصوب على المصدر أي كل اقتصاص نقص ومن أنباء صفة أو بيان وما ثبت هو
مفعول نقص الثالث كما تقدم الا انه يجعل ماضية والتقدير وكلا قص من أنباء الرسل ثبت به
قوادك كذا أعربه الشيخ وقال كفى في قوله قداما تذكرون اه معنيين (قوله نصب بنقص)
والمعنى ونقص عليك من أنباء الرسل كلا أي كل ما يحتاج إليه وهو الذي ثبت به قوادك اه
شيخنا (قوله من أنباء) أي أخبار الرسل وقوله يدل من كلا أي مفسر له فاعنى ونقص عليك كلا
وذلك الكل هو ما ثبت به قوادك وهو ما يحتاج إليه اه شيخنا (قوله ما ثبت به قوادك) أي
بزيادة قبلك وطماينة قلبك وثبات نفسك على أداء الرسالة واحتمال أذى الكفار اه بيضاوى
(قوله الانبياء والآيات) أي التي في هذه السورة وفي هذه الدنيا والاول ما عليه الأكثر وتنبه
وجاءك في هذه مع ما جاءك في هذه السورة الحق الخ وخصت به هذه السورة لتشريفها وان كان
قد جاء الحق في جميع السور لانهما جئت من ادراك الامم بشرح حالهم ما لم يجمع غيرهما
والتعريف في الحق اما للعنف أو للعهد والمراد به البراهين الدالة على التوحيد والعدل والنبوة
وانما عرفه ونكرنا ليه تفخيمه اليه لكونه يطابق على الله تعالى بخلاف تاليه اه كرخي وفي
الخازن فان قلت قد جاء الحق في سور القرآن كلها فلم خص هذه السورة بالذكر قلت لا يلزم من

أن لا تعبدوا) ان لا توحدا
(الا لله انى أخاف عليكم)
اعلم بان يكون عليكم ان لم
تؤمنوا (عذاب يوم اليم)
وجميع وهو الفسق (فقال
المسلأ) الرؤساء (الذين
كفروا من قومه) من قوم
نوح (ما نراك) ياتوح (الا
بشرا) آدميا (مثلا وما نراك
اتبعا) آمن بك (الا الذين
هم أرادنا) سفلتنا وضعفائنا
(بادى الراى) ظاهرا لراى
الضعيف ويقال سوء رأيهم
جاهلهم على ذلك (وما نرى

تخصيص هذه السورة بالذكر أن لا يكون قد جاءه الحق في غيرها من السور بل القرآن كله حق
 وصدق وانما خصم بالذكر تشريفا لها اه (قوله على مكاتكم) أى حال كونكم قارين
 وثابتين على الخ وقوله حالكم وهى الكفر وقوله على حالنا وهى الايمان (قوله انما منتظرون)
 ذلك) أى عاقبة أمركم اه (قوله والله غيب السموات والارض) قال كعب الاحبار خاتمة
 النور وهى خاتمة سورة هود اه خازن (قوله واليه يرجع الامر) أى امر الخلق كله فى الدنيا
 والاخرة اه خازن وقوله فينتقم من عصي أى ويشب من اطاع اه (قوله فاعبدوه) هذا
 الخطاب له ولجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم والمعنى أنه تعالى يحفظ على الخلق أعمالهم لا ينجي
 عليه شئ منها فيجزى المحسن باحسانه والمسيء باسائه اه خازن (قوله وما ربك بغافل)
 الصواب ان المجرور فى موضع نصب لافى موضع رفع كقابيل لان الخبر لم يجرى فى التثنية مقرونا
 بالباء الا وهو منصوب وقوله عبادهم ملون بالياء التحتية فى قراءة الجمهور مناسبة لقوله للذين
 لا يؤمنون وقوله وفى قراءة أى سبعة بالفتوحانية أى بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
 مناسبة لأعمالهم وسمايتى نظير ذلك فى سورة النمل اه كرخى

{ سورة يوسف }

لما ختمت سورة هود بقوله وكلا قص عليك الخ ذكرت هذه السورة بعد هالانها من انباء الرسل
 وقد ذكر اولها فى الانبياء من قومهم وذكر فى هذه ما لى يوسف من اخوته ليه لم ما قاسوه من
 اذى الاحباب والاقارب فيمنهم ما اتم المناسبة والمقصود تسليته لى بما لاقاه من اذى الاقارب
 والاباعد اه شهاب وفى الخازن وسبب نزول هذه السورة ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال
 سألت ابي هود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احدا شاعن امر يعقوب وولده وشأن يوسف فانزل
 الله هذه السورة اه وفى الخطيب واختلف فى سبب نزول هذه السورة فمن سبب خبر انه
 قال لما أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يتلو على قومه فقالوا يا رسول الله
 لو قصصت علينا فنزلت هذه السورة فتلاها عليهم فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فنزل قوله الله
 نزل احسن الحديث كتابا فقالوا لو ذكرتنا فنزل ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم وعن ابن
 عباس انه قال سألت ابي هود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احدا شاعن امر يعقوب وولده وشأن
 يوسف فنزلت هذه السورة اه وسورة ممتدا ومكية خبر أول ومائة الخ خبر ثان (قوله هذه
 الايات) أى آيات هذه السورة أى تلك الايات التى أنزلت اليك فى هذه السورة اه خازن
 (قوله المظهر للعق الخ) أى فهو من أبان المتعدى وسمايتى فى قوله عدو مبين أنه من اللازم وفى
 الخازن المبين أى البين حلاله وحرامه وحدوده واحكامه وقال الزجاج مبين للعق من الباطل
 والحلال من الحرام فهو من أبان بمعنى أظهر وقيل انه بين فيه قصص الاولين وشرح احوال
 المتقدمين اه وقوله من الباطل متعلق بالمظهر على تضمنه معنى المميز اه (قوله قرآنا) يجوز
 فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون بدلا من ضمير انزلناه أو حالا موطئة منه والضمير فى انزلناه
 على هذين القولين يعود على الكتاب وقيل قرآنا منه قول به والضمير فى انزلناه ضمير المصدر
 وعربيا نعت للقرآن ويجوز أبو البقاء أن يكون حالا من الضمير فى قرآنا إذا جعل ضمير يعنى
 إذا جعلناه حالا مؤولا بمشتق أى انزلناه مجتمعا فى حال كونه عربيا والعربى منسوب للعرب
 لانه نزل بلفظهم وواحد العرب عربى كما أن واحد الروم رومى اه مبين واختلاف العلماء هل
 يمكن أن يقال فى القرآن شئ غير عربى قال أبو عبيدة ومن قال فيه شئ غير عربى فقد أعظم

على

على مكاتكم) حالكم
 (انما ملون) على حالنا
 تهديد لهم (وانتظروا) عاقبة
 أمركم (انما منتظرون)
 ذلك (والله غيب السموات
 والارض) أى علم ما غاب
 فيهما (واليه يرجع) بالبناء
 للفاعل ليعود وللفعول يرد
 (الامركة) فينتقم من عصي
 (فاعبدوه) وحده (وتوكل
 عليه) ثق به فانه كافيل (وما
 ربك بغافل عما يعملون)
 وانما يؤخروهم لوقفهم وفى
 قراءة بالفتوحانية

{ سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة آية }

(بسم الله الرحمن الرحيم
 الر) الله أعلم بمراده بذلك
 (تلك) هذه الايات (آيات
 الكتاب) القرآن والاضافة
 بمعنى من (المبين) المظهر
 للحق من الباطل (انما انزلناه
 قرآنا عربيا) بلفظ العرب
 لكم علينا من فضل) بما
 تقولون تأكلون وتشربون
 كأننا كل ونشرب (بل نظرناكم
 كاذبين) بما تقولون (قال)
 فوج (يا قوم أرايتم ان كنت
 يقول اتى) على بينة من ربى
 (وأتاني رحمة من عنده)
 اكرمنى بالنبوة والاسلام
 (فعميت) التبت وان
 قرأت فعميت يقول البست
 (عليه) نبوتى ودينى

(لعلكم) يا اهل مكة (تقولون)
 تفهمون معانيه (لحسن
 نقص عليك احسن القصص
 بما اوحينا) يا احباؤنا (اليك
 هـ هذا القرآن وان) محففة
 أى وانه (كنت من قبله لمن
 الغافلين) اذ كر (اذ قال
 يوسف لايه) يعقوب
 (باب)

(انزل مكموها) انزلهم مكموها
 ونعـ رفكموها (وانتم لها
 كارهون) جاحدون (ويا قوم
 لا اسئلكم عليه) على التوحيد
 (مالا) جـ لا (ان اجري)
 ما تولى (الا على الله وما انا
 بطارد الذين آمنوا) يقولكم
 (انهم ملاقوا) معاينوا
 (رهم) فيخامهم حتى قتله
 (ولكنى اراكم قوما تجهلون)
 امر الله (ويا قوم من ينصرنى)
 من يعنى (من الله) من
 عذاب الله (ان طردتمـم)
 بقولكم (افلاتدكرون)
 اذ لاتتعضون بما اقول لكم
 فتؤمنوا (ولا اقول لكم
 عندى خزانة الله) مفاتيح
 خزانة الله فى الرزق (ولا
 اعلم الغيب) متى نزول
 العذاب وما غاب عنى (ولا
 اقول انى ملك) من السماء
 (ولا اقول للذين يزدري
 اعينكم) لاناخذهم اعينكم
 بقول محققون فى اعينكم
 (ان يؤتىهم الله خيرا) لن
 يكبرهم الله بتصديقي

على الله القول واحتج بهذه الآية اننا انزلناه قرأنا عبريا وروى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة
 ان فيه من غير العربى مثل سجيل والمشكاة واليم واستنرق ونحو ذلك وهذا هو الصحيح
 المختار لان هؤلاء اعلم من ائمة عبيدة بلسان العرب وكلا القولين صواب ان شاء الله ووجه
 الجمع بينهما ان هذه الالفاظ لما تكلمت بها العرب ودارت على السنن صار عربية فصيحة
 وان كانت غير عربية فى الاصل لكنهم لما تكلموا بها نسبت اليهم وصارت لهم لغة فظهر بهذا
 البيان صحة القولين وامكن الجمع بينهما اهـ خازن (قوله لعلكم تقولون) علة لانزاله بهذه
 الصفة أى انزلناه مجموعا ومقروا بانفسكم كى تفهموه وتحيطوا بمعانيه اوتستعملوا فيه عقولكم
 فتعلموا ان قصه كذلك من لم يتعلم القصص مجهولا بنصورا بالايجاه اهـ يضاوى (قوله تفهمون
 معانيه) أى لانه نازل بانفسكم (قوله نحن نقص) من باب ردوا المصدر قصصا بالغك وقصبا بالادغام
 وفى المصباح قصصت الخبر قصصا من باب قتل حدثته على وجهه والاسم القصص بنقصته
 وقصصت الاثر تتبعته اهـ وفى البضاوى القصص هتاء على المفعول كالنقص والسلب معنى
 المنقوض والمسلوب اهـ (قوله احسن القصص) مفعول مطلق أى قصصا احسن القصص
 والمفعول به هذا القرآن فقد تنازع فيه نقص واوحينا فاعمل الثانى واشهر فى الاول ثم حذف
 لكونه فضلة والتقدير بنقصه أى القرآن اهـ شيئا وفى السمين وهذا القرآن يجوز فيه وجهان
 أحدهما وهو الظاهر ان ينصب على المفعول به باوحينا والثانى ان تكون المسئلة من باب
 التنازع أعنى بين نقص وبين اوحينا فان كلامنا ما يطلب به هذا القرآن وتكون المسئلة من
 افعال الثانى وهذا انما يتأتى على جعلنا احسن منصوبا على المصدر ولم يقدر لنقص مفعولا
 محذوفا وفى انتصاب احسن وجهان أحدهما ان يكون منصوبا على المفعول به وذلك اذا جعلت
 القصص مصدرا واقعا موقع المفعول كاخلاق معنى الخلق أو جعلته فعلا بمعنى مفعول كالنقص
 والنقص معنى المتبوض والمنقوض أى نقص عليك احسن الاشياء المنقصة والثانى ان يكون
 منصوبا على المصدر المبين اذا جعلت القصص مصدرا غير مراد به المفعول ويكون المقصود على
 هذا محذوفا أى نقص عليك احسن الاقتصاص واحسن يجوز ان يكون اقل تفضيل على بابه
 وان يكون مجرد الوصف بالحسن ويكون من باب اضافة الصفة لموصوفها أى القصص الحسن
 اهـ وفى الخازن اصل القصص فى اللغة من قص الخبر اذا تتبعه وانما سميت الحكاية قصة لان الذى
 يقص الحديث يذكر تلك القصة شيئا فشيئا والمعنى نحن نبين لك اخبار الامم السالفة احسن البيان
 وقبل المراد خص قصه يوسف وانما كانت احسن القصص لما فيها من الحكمة والنسك وسير
 الملوك والاماليك والعلماء ومكر النساء واصبر على الاذى والتجاوز عنه احسن التجاوز وغير ذلك
 من الفوائد الشريفة قال خالد بن معدان سورة يوسف وسورة مريم تتفكه بهما اهل الجنة فى الجنة
 وقال عطاء لا يسمع سورة يوسف محزون الا امتراح اليها اهـ (قوله بما اوحينا اليك) الباء سببية
 متعلقة بنقص وما مصدرية أى بسبب اوحائنا اهـ سمين (قوله وان كنت) الجملة حال وقوله أى
 وانه أى الشأن وقوله لمن الغافلين أى عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تفرع سمك قط اهـ
 يضاوى (قوله اذ قال يوسف لايه الخ) فى العامل فى اذ اوجه اظهره انه منصوب بقال يابنى
 أى قال يعقوب يابنى وقت قول يوسف له كبت وكبت وهذا امهمل الوجه اذ فيه انباء اذ على
 كونها ظرفا مضيا وقبل الناصب له الغافلين قال مكى وقيل هو منصوب بنقص أى نقص عليك
 وقت قوله كبت وكبت وهذا فيه اخراج اذ عن الماضى وعن الظرفية وان قدرت المفعول محذوفا
 أى نقص عليك الحال وقت قوله لزم اخراجها عن الماضى وقيل هو منصوب بمضمر أى اذ كر

بالكسر دلالة على باء
بالإضافة المحذوفة والفتح
دلالة على ألف محذوفة
قلت عن الباء (أني رأيت)
في المنام

الايان (الله أعلم بما في
أنفسهم) بما في قلوبهم من
التصديق (أني إذا) أن
طردتهم (من الظالمين)
الضارين بنفسي (قالوا)
يا نوح قد جادلتنا) خاصمتنا
ودعوتنا إلى دين غير دين
آياتنا (فأكثر جدالنا)
خصمنا ومتناودعانا (فأتنا)
بما تعدنا) من العذاب
(أنا كنت من الصادقين)
أنه بآياتنا (قال) نوح (أما
يا أيكم به الله) يقول يا أيكم
الله بعد أيكم (إن شاء) بعدكم
(وما أنتم بعبدين) بقائتين
من عذاب الله (ولا ينفعكم
فصمى) دعاني وتحذيري
أياكم من عذاب الله (أن
أردت أن أنصحك لكم) أحذركم
من عذاب الله وأدعوكم إلى
التوحيد (أن كان الله) قد
كان الله (يريد أن يغوبكم)
فإن يغوبكم عن الهدى (هو
ربكم) أوليكم مني (والله
يرجعهم) بعد الموت فيجزيك
بأعمالكم (أم يقولون) بل
يقولون قوم نوح (افتراه)
أخترت نوح عبدا أنا به من
تلقاه نفسه (قل) لهم يا نوح
(إن افتريته) اختلقته من

وقيل هو منصوب على أنه يدل من أحسن القصص بدل احتمال قال الرمحشري لأن الوقت
يشغل على القصص وهو المقصود اه عجين ويوسف اسم عبراني ولذلك منع من الصرف
وحاش يوسف من العمر مائة وعشرين سنة وحاش أبوه يقوب مائة وسبعا وأربعين سنة وحاش
جده اسحق مائة وثمانين سنة وحاش جده إبراهيم مائة وخمسا وسبعين ذكره السبوطي في
التعبير (قوله بالكسر) أي كسر تاء التانيث اللفظي التي هي عوض عن باء المتكلم المحذوفة
وأصله يا أي غدت الباء وأقي بانهاء عوضا عنها ونقلت كسرة ما قبل الباء وهو الباء للتاء ثم قفت
الباء على القاعدة في فتح ما قبل تاء التانيث وقوله والفتح والاصل عليه يا أي بكسر الباء وفتح الباء
ففتحت الباء ثم قلت الباء ألفا لفتحها واو افتتاح ما قبلها ثم حذف ألف وعوض عنها تاء
التانيث وفتحت للدلالة على أن أصلها ألف المقلبة عن الباء اه شيخنا وفي السمين قوله يا أي
قرأ ابن عامر بفتح التاء والماقون بكسر هاء هذه التاء عوض من باء المتكلم ولذلك لا يجوز الجمع
بينهم الا ضروره وهذا أي تعويض تاء التانيث عن باء المتكلم مختص بلغتين بالباء بأمة ولا
يجوز في غيرهما من الأسماء لوقاها ما صاحبه لم يجز البتة وعن نص على كونها للتانيث سيويه
فانه قال سألت الخليل عن التاء في الآية فقال هي بمنزلة التاء في خاله وعمة يعني أنها التانيث ويدل
على كونها للتانيث أيضا كتبهم أياها هاء وقياس من وقف بالتاء أن يكتبها تاء كقفت واختم ثم
قال الرمحشري فإن قلت كيف جاز ما في تاء التانيث بالمدرك قلت كما حاز نحو قولك حمالة ذكر
وشاة ذكر ورجل ربيعة وغلام بفسحة قلت يعني أنها جازية بها المحرر تانيث اللفظ كما في الالفاظ
المستعمدة بها ثم قال الرمحشري فإن قلت فلم ساغ تعويض تاء التانيث من باء بالإضافة قلت لأن
التانيث بالإضافة متناسبا في أن كل واحدة منهم ما زيادة مصهمة إلى الاسم في آخره قلت وهذا
قياس بعيد لا يعمل به عند الخلق فانه يسمى الشبه الطردى يعني أنه شبه في الصورة اه (قوله
أني رأيت في المنام) أي فتتصّب مفعول في الأول أحد عشر والما في ساجدين وكانت هذه الرؤيا
للسنة الجامعة وكانت ليلة القدر فرأى أن أحد عشر كوكبا نزلت من السماء ومعهما الشمس والقمر
فبعدد والد وكان سن يوسف اذ ذاك اثنتي عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة وقيل سبع سنين
والمراد بالسجود تواضعهم له ودخولهم تحت أمره وقيل المراد حقيقة السجود لانه كان النبي فيما
بينهم السجود قال ابن عباس بن رؤيا يوسف هذه رؤيا تحقّقها بعصر واجتماعه بأبويه وأخوته
أربعون سنة وهذا قول أكثر المفسرين وقال الحسن البصري كان بينهم مائتان سنة وقال
المووي قال المازني مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله يخلق في قلب النائم اعتقادات
كما يخلقها في قلب اليقظان فإذا كانت تلك الاعتقادات تسر خلقها الله به غير حضرة الشيطان
وإذا كانت تعم خلقها بحضرة فهذه معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من
الشيطان وليس معناه أن الشيطان يفعل شيئا اه حازن وفي الخطيب وعن أبي قتادة قال كنت
أرى الرؤيا تغرضني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله فإذا
رأى أحدكم ما يحبه فلا يحدث به إلا من يحب وإذا رأى ما يكره فلا يحدث به وليتقل عن يساره
ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وشربا فانها لا تنضره وعن أبي سعيد الخدري أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبه فانها من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها
وإذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها
لا تنضره وعن أبي رزين العقيلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من أربعين

(أحد عشر كوكبا والشمس
والقمر رأيتهم) تأكيد (لى
ساجد دين) جمع بالياء
والنون للوصف بالسجود
الذى هو من صفات العقلاء
(قال يابى لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا) يحتالوا في هلاكك
حسد العلمهم بتأويلها من
أنهم الكواكب

تلقاء نفسى (فعلى اجرامى)
آناهى (وأنا يرى مما تجرمون)
تأثرون ويقال نزلت هذه
الآية في محمد صلى الله عليه
وسلم (وأوحى الى نوح أنه لن
يؤمن من قومك الا من)
سوى من: (قد آمن فلا
يتبس) فلا تحزن بهلاكهم
(بما كانوا يفعلون) في
كفرهم (واصنع الفلك) خذ
في علاج السفينة (بأخيانتنا)
ينظر منا (ووحينا): رنا

قوله والصبروخ هو فى الأصل
بصادمهملة ثم خاء مجهمة
وفى نسخ الكشف وأبى
السعود بصادم مجهمة وحاء
مهملة اه

اسم طوق القمصن جريان
بكسر الجيم والراء وتشديد
الموحدة كما فى القاموس
والفرغ الذى عند الدلو
بفتح الفاء وآخره غين مهملة
لامهملة كما فى القاموس اه

جزأ من النبوة وهى على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث بها سقطت قال واحسبه قال ولا
تحدث بها الا لبيد أو حبيبا أو ضيفت الرؤيا المحبوبة لله اضافة تشرى بظ بخلاف الرؤيا المكروهة
وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وتدبيره وارادته ولا فعل للشيطان فيها ولكنه يحضر المكروهة
ويرتضيها فيستحب اذا رأى الشخص فى منامه ما يحب أن يحدث به من يحب واذا رأى ما يكره فلا
يحدث به وليتعود بآقاه من الشيطان الرجيم من شرها وليتفللنا ولا يتحول عن جنبه الا نحو
فانها لا تضره فان الله تعالى جعل هذه الاسباب سببا للسلامة من المكروه كما جعل الصدقة سببا
لوقاية المال قال الحكماء لان الرؤية الرديئة يظهر تغييرها عن قريب والرؤيا الجيدة انما يظهر
تعبيرها بعد حين قالوا والسبب فيه أن رحمة الله تقتضى أن لا يحصل الاعلام بوصول الشر الا عند
قرب وصوله حتى يكون الحزن والغم أقل واما الاعلام بالخبر فانه يحصل متقدما على ظهوره
بزمن طويل حتى تكون البهجة الحاصلة بسبب توقع حصول ذلك الخبرا أكثر واتم ولهذا لم تظهر
رؤيا يوسف عليه السلام الا بعد أربعين سنة وهو قول أكثر المفسرين وقال الحسن البصرى كان
بينهم مائة واثنتين سنة حين اجتمع عليه أبواه واخوته ونحوه ساجدين اه (قوله أحد عشر كوكبا
والشمس والقمر) وهى جريان والطارق والذيل وقابس وعمدان والعليق
والمصباح والصبروخ والفرع ووثاب وذو الكتفين رآها يوسف والشمس والقمر نزلن من
السماء وهن له اه يعضاوى وقوله جريان بفتح الجيم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء التثنية
منقول من اسم طوق القمصن وقابس بقاء وهو حدة وسين مقتبس النار وعمدان تفتة عود
والعليق نجم منفرد والمصباح ما يطلع قبل الفجر والفرع بقاء ورأه مهملة ساكنة وعين نجم عند
الدلو ووثاب بتشديد المثلثة مريع الحركة وذو الكتفين تفتة كتف نجم كبير وهذه نجوم غير
مرصودة خصت بالرؤيا لغيرتهم عنه اه ثواب (قوله رأيتهم لى ساجدين) يحتمل وجهين
أحدهما أنها جملة كرت للتوكيد لما طال الفصل بالمفاعيل كرت كما كرت أنكم فى قوله
أبعدكم أنكم اذا تم وكنتم تراءوا عظاما أنكم مخرجون كذا قاله الشيخ وسبأ فى تحقيق هذا ان شاء
الله تعالى والثانى انه ليس بنا كيد واليه نحا المخشرى فانه قال فان قلت ما معنى تكرار رؤيتهم
قلت ليس بتكرار اغاها هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابا له كأن يعقوب عليه السلام
قال له عند قوله انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر كيف رأيتها سائلا عن حال رؤيتها
فقال رأيتهم لى ساجدين قلت وهذا أظهر لانه متى دار الكلام بين الجمل على التأكيد والتأسيس
لعمله على الثانى أولى اه ميم (قوله جمع) أى ساجدين بالياء والنون أى بصيغة جمع العقلاء
للاوصاف بالسجود الذى هو من صفات العقلاء وهذا كثير شائع أنه اذا لابس الشئ الشئ من
بعض الوجوه فانه يعطى - كما من أسكاه اظهرا لاثرا ملازمة والمقاربة كقوله تعالى فى صفة
الاصنام وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وكقوله يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم اه كرخى
(قوله قال يابى لا تقصص رؤياك الخ) فهم يعقوب من رؤياه أن الله يصطفيه لرسالته وبفوقه
على اخوته فخاف عليه حسدهم اه يعضاوى (قوله فيكيدوا لك كيدا) كاد يتعدى بنفسه كما
فى قوله فيكيدونى جميعا وعدى هنا باللام لتضمنه معنى فعل يتعدى بها ولذا قال الشارح
يحتالوا فى هلاكك قال الزمخشري فان قلت هلا قال فيكيدوك كما قال فيكيدونى قلت معنى
فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضارع فيكون أقيدا وأبلغ فى
التخويف وذلك نحو فيصتالوا لك ألا ترى الى تأكيد بالمصدر وكيد مفعول به أى يصنعوا لك

(ان الشيطان للانسان عدو
مبين) ظاهر العداوة (وكذلك)
كما رأيت (يحببتك) يختارك
(ربك ويعلمك من تاويل
الاحاديث) تفسير الرؤيا
(وبتم نعمته عليك) بالنبوة
(وعلى آل يعقوب) اولاده
(كما نطقها) بالنبوة (على
ابوك من قبل ابراهيم
واسحق ان ربك عليهم
بصافته) (حكيم) في صفته بهم
(انك كان في) حبر (يوسف
واخوته)

(ولا تخاطبني) لا تراجعني
(في الذين ظلموا) في نجاة
الذين كفروا (انهم مفرقون)
بالوفان (ويصنع الفلك)
أخذ في علاج السفينة (وكما
مر عليه ملاء) رؤساء (من
قومه فيضروا منه) هزوايه
بما جنته السفينة (قال ان
تفسروا مني) اليوم (فانا
تفسرون) بعد اليوم (كما
تفسرون) اليوم من (فسوف
تعملون من ياتيه عذاب
يعجزه) يذله ويهلكه (ويحل
عليه يجب عليه) عذاب
مقيم) دائم في الآخرة (حتى
اذا جاء امرنا) وقت عذابنا
(وقار التنوير) نبع الماء من
التنوير يقال طلع القمر
(قلنا اجل فيها) في السفينة
(من كل زوجين) من كل
صنفين (اثنتين) ذكر وانثى
(واملك الامن سبق
عليه) (وجب عليه) (القول)

كيد اي امر ايكيد ونكبه اه ممين (قوله والشمس امك الخ) هذا قول ابن جريج وقال قتادة
الشمس ابوه والقمر امه وفي الخازن وكانت النجوم في التأويل اخوته وكانوا احدى عشر رجلا
يستضاء بهم كما يستضاء بالنجوم والشمس ابوه والقمر امه في قول قتادة وقال السدي القمر خالته
لان امه راحيل كانت قد ماتت وقال ابن جريج القمر ابوه والشمس امه لان الشمس مؤنثة والقمر
مذكر اه ولم يوجه قول قتادة ولعله لان الشمس اقوى اشراقا وضياء وتفسيرها بالاب انساب
لانه نبي رسول وعبارته اي الخازن عند قوله آوى اليه ابويه نصها قال اكثر المفسرين هو ابوه
يعقوب وخالته ليا وكانت امه قد ماتت في نفاس بنيامين وقال الحسن هو ابوه وامه وكانت حصة
بعد وقبل ان الله احياها ونشرها من قبرها حتى تشهد ليوسف تحية قال رؤياه والاوّل اصح اه
(قوله ظاهر العداوة) فهو من اللزوم (قوله وكذلك كما رأيت) الاظهر كما اجتبتك لهذه الرؤية وفي
البصاوي وكذلك أي وكما اجتبتك لمثل هذه الرؤية الدالة على شرف وعز وكما نفس يحببتك
ربك للنبوة والملك اولا مورعظام والاجتباء من حيث الشئ اذا حصلته لنفسك اه وفي الخازن
واجتباء الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهى تحصل منه انواع المكرمات بلا سى من العبد وذلك
مختص بالانبياء وبعض من مقارنهم من الصديقين والشهداء والصالحين اه (قوله ويعلمك)
مستأنف لبس داخل في حيز التشبيه والتقدير وهو يعلمك والاحاديث جمع تكسير فليل لواحد
ملفوظ به وهو حديث ولكنه شذجه على احاديث وله نظائر في الشذوذ كالباطل والاطيع
واعاريض في باطل وفطيع وعريض وزعم ابو زيد ان لها واحدا مقدرا وهو احدوثة ونحوه
وليس باسم جمع لان هذه الصيغة مختصة بالتكسير واذا كانوا قد اتروا ذلك فيما لم يصرح له
بفرد من لفظه نحو عباديد وشماطيط وابايل ففي احاديث اولى اه ممين (قوله تعبير الرؤيا)
تفسير للتأويل والاحاديث فالمراد بالار يا مبرى في النوم ومعنى احاديث لانها احاديث الملك ان
كانت صادقة واحاديث الشيطان والنفس ان كانت كاذبة اه بضاوي (قوله وبتم نعمته
عليك) أي يصل نعمته الدنيا بنعمة الآخرة ما نعمة الدنيا فالاحكام من الاولاد والخدم
والاتباع والتوسع في المال والجاه والجمالة في قلوب الخلق وحسن الثناء والحمد وامانة
الآخرة فالعلوم الكثيرة والاخلاق الفاضلة اه كرخي وقوله عليك يجوز ان يتعلق بتم وان
يتعلق بنعمته وكرد على في قوله وعلى آل يعقوب ليكن العطف على الضمير المحرور كما هو مذهب
البصريين وقد تقدم بيانه اه ممين (قوله وعلى آل يعقوب) لم يقل بالنبوة كسابقه ولا حقه
له في الخلاف فيهم اه شيخنا (قوله ابراهيم واسحق) يجوز ان يكونا بلامن ابوك او عطف
بيان او على ضمها راعنى اه ممين (قوله ان ربك عليهم حكيم) الاول اشارة الى قوله تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالته والثاني اشارة الى انه تعالى مقدس عن العبث فلا يضع النبوة الا
في نفس قدسية فان قلت هذه البشارات التي ذكرها يعقوب هل كان قاطعا بصحتها ام لا فان
كان قاطعا بصحتها فكيف خزن على يوسف وكيف جاز ان يشبه عليه ان الذئب اكله وكيف
خاف عليه من اخوته ان يهاكوه وكيف قال لاخوته انا اكله الذئب وانتم عنه غافلون
مع علمه ان الله سيخبره ويبيعه رسولا وان قلنا انه عليه الصلاة والسلام ما كان عالما بهذه الاحوال
فكيف قطع بها وكيف حكم بوقوعها جزا من غير ترده فالجواب قال ابن الخطيب لا بعد ان
يكون قوله وكذلك يحببتك ربك مشروطا بان لا يكيدوه لان ذلك قد تقدم وايضا في بعد
ان يقال انه عليه السلام كان قاطعا بان يوسف سيصل الى هذه المناصب الا انه لا يمنع ان يقع في

وهم احد عشر (آيات)
عبر (للسائلين) عن خبرهم
اذكر (ادقوا) أى بعض
اخوة يوسف لهضمهم
(يوسف) مبتدأ (وأخوه)
شقيقة بنيامين (أحب)
خبر (ألى ايدينا ونحن
عصبة) جماعة (ان أبانا
أبى ضلال) خطأ (مبين) بين
بإثارة ما علمنا (أقتلوا
يوسف

بالعذاب (ومن آمن)
معل أيضاً حمل معل فى
السفينة (وما آمن معه الا
ذليل) ثمانون انساناً (وقال)
لهم (اركبوا فيها) فى
السفينة (بسم الله تجرها)
حيث تحرى (ومرساها)
حيث تجس وان قرأت
مجريها ومرسها يقول الله
مجريها حيث شاء ومرسها
حيث شاء (ان ربي لغفور)
متجاوز (رحيم) لمن تاب
(وهى تجرى بهم) بأهلها
(فى موج) فى غمر الماء
(كالجبال) كجبل عظيم
فى ارتفاع (ونادى نوح)
دعاً نوح (الله) كنعان
(وكان فى معزل) فى ناحية
من السفينة ويقال فى
ناحية الجبل (يا بنى أركب
معنا) أنج معنا بالاله الا الله
(ولا تكن مع الكافرين)
على دينهم فتغرق بالطوفان
(قال ساقى) ساذب

الاضايق الشديدة ثم يخلص منها ويصل الى تلك المناصب وكان خوفه بهذا السبب ويكون معنى
قوله وأخاف ان يأكله الذئب الزجر عن التهاون فى حقته وان كان يعلم ان الذئب لا يصل اليه
اه خازن (قوله وهم احد عشر) وهم يهوذا وروبييل وشمعون ولاوى وريالون وبشبع
وهؤلاء من بنات خال يعقوب ابا تزوجها بركة بولاً فلما توفيت تزوج اخوها راخيل فولدت له
بنيامين ويوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع محرماً فيئذ وأربعة آخرون دان وبغالى
وجاد وآشر من سريته زلفة وبهامة اه بهماوى وقول الحلال احد عشر بيان لاختوته وأدخال
بنيامين فيه لم لان له مدخل فى القصة فى الجملة وان لم يكن له مدخل فى قوله اذ قالوا ليوسف
وأخوه الخ فلم يحضر هذه الواقعة بمخصوصها هكذا يستفاد من أبى السعد وقلنا فى بين قول
الشارح احد عشر وقول البضاوى عشرة لانه نظر للذين صدر منهم الحسد والالقاء فى البئر والبيع
اه شيخنا (قوله آيات للسائلين) أى وغيرهم فقيه أكتفاء وذلك ان اليه ودلماً سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف وقيل سألوا عن انتقال أولاد يعقوب من أرس كنعان الى
أرض مصر فذكر قصة يوسف مع اخوته فوجدوها مطابقة لما فى التوراة فحجبوا منه فعلى هذا
تكون هذه القصة دالة على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ما تلى به وحى سماعى وعلم قدسى
أوحاه الله اليه وعرفه به ومعنى آيات للسائلين عبر للعبرين فان هذه القصة تشتمل على أنواع من
العبر والمواعظ والحكم فنهاؤنا يوسف وما حقق الله فيه أو منها حسداً حوته له وما آل اليه أمرهم
ومنها صبر يوسف على ما فعلوا به وما آل اليه أمره من الملك ومنها خن يعقوب وصبره على فقد
ولده وما آل اليه أمره من بلوغ المراد وغير ذلك من الآيات اه خازن (قوله أى بعض اخوة
يوسف) المراد بالاخوة هنا العشرة غير يوسف وبنيامين كما فى الخازن وقوله ليوسف اللام
موطئة للقسم تقديره والله ليوسف الخ اه من الخازن (قوله بنيامين) بكسر الباء وفتح بعضهم
فتحها فقه الوحات اه شهاب وهو أدغم من يوسف (قوله أحب الى ايدينا) أفعّل تفضيل
وهو مبنى من حب المبنى للفعل وهو شاذ واذا بنيت أفعّل التفضيل من مادة الحب والقبض
تعدى الى الفاعل المعنوى بالى والى المفعول المعنوى باللام اوبى فاذا قلت زيدا أحب الى من بكر
كان معناه نلت تحب زيدا أكثر من بكر فالمتكلم هو الفاعل وكذلك اذا قلت هو أقبض الى منه
كان معناه أنت المقبض واذا قلت زيدا أحب الى من عمرو وأحب فى منته كان معناه ان زيدا يحبني
أكثر من عمرو وعلى هذا جاءت الآية الكريمة فان الأب هو فاعل المحبة واللام فى ليوسف
لام الابتداء فأدت فكيداً المعنوى بالجملة وقوله أحب خبر المثنى وانما لم يطابق لما عرفت
من حكم أفعّل التفضيل والواو فى ونحن عصبه للحال فالجملة بعدها فى محل نصب على الحال
والعصبية ما زاد على عشرة وعن ابن عباس ما بين عشرة الى أربعين وقيل للثلاثة نفر فاذا زادوا
الى تسعة فهم رهط فاذا بلغوا العشرة فصاعداً عصبية وقيل ما بين الواحد الى العشرة وقيل من
عشرة الى خمسة عشر وقيل ستة وقيل تسعة والمادة قد دل على الإحاطة من العصابة لاحتاطها
بالرأس اه سمين وقوله وهو شاذ وعليه بشكل وقوعه فى القرآن الا ان يحاج بأنه شاذ فياسا
فصيح استعمالا لوروده فى أفصح النصيح تأمل (قوله بإثارة ما علمنا) أى فرادهم الخطأ
فى أمر الدنيا وما يصح لها فقولون نحن أنفع له من يوسف فهو مخطفى فى صرف محبته اليه لانا
أكبر منه سناً وأشد قوة رأ أكثر منفعة فنقوم عصا له من أمر دنياه وإصلاح أمر مواسيه وليس
مرادهم من الضلال الضلال عن الدين اذ لو أرادوا ذلك لكفروا اه خازن (قوله اقتلوا يوسف

أو اطرحوه أرضاً) أي بارض
بعيدة (يخل لكم وجه أبيكم)
بأن يقبل عليكم ولا يلتفت
لفيركم (وتكونوا من بعده)
أي بعد قتل يوسف أو طرحه
(قوما صالحين) بأن تتوبوا
(قال قائل منهم) دويودا
(لا تقتلوا يوسف وألقوه)
أطرحوه (في غيابة الجب)
مظلم البئر وفي قراءة بالجمع

(الجبيل يعصفي) يعني
(من الماء) من الفرق
(قال) فوح (لأعاصم اليوم)
لأمانع اليوم (من أم الله)
من عذاب الله الفرق
(الامن رحم) الله من
المؤمنين (و حال بينهما)
بين كنعان وفوح ويقال
بين كنعان والجبيل ويقال
بين كنعان والسفينة
(الموج) فكبه (فكان)
فصار (من المرقين)
بالطوفان (وقيل بأرض)
أبلي ماءك) أنشئ ماءك
(وباسماء ألقى) أحسب
ماءك (وغرض) نقص
(الماء وقضى الأمر)
وفرغ من هلاك القوم أي
هلك من هلك ونجا من نجا
(واستوت) السفينة (على)
الجبودي) وهو جبل
بنصيبين في أرض موصل
(وقيل بعدا) سقام من
رحمة الله (للقوم الظالمين)
المشركين قوم فوح (ونادي)

(الح) لما قوى الحسد فيهم قالوا لا بد من تبعيد يوسف عن أبيه وذلك لا يحصل إلا بأحد أمرين
أما القتل وأما التغريب إلى أرض يحصل اليأس من اجتماعه بأبيه ففترسه الأسود أو يموت في
تلك الأرض البعيدة أه خازن وفي القرطبي وإنما قالوا هـ ذالان خبرا لما بلغهم فتشاوروا في
كيد هـ أه فأن قلت الذي فعله أخوة يوسف ويوسف هو محض الحسد والحسد من أمهات
الكبائر وكذلك نسبة أبيهم إلى الضلال وهو من محض العقوق وهو من الكبائر أيضا وكل ذلك
قادح في عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإلجواب عنه قات لأن هذه الأفعال انما صدرت
من أخوة يوسف قبل ثبوت النبوة لهم والمعتبر في عصمة الأنبياء هو وقت حصول النبوة لا قبلها
وقيل كانوا وقت هذه الأفعال مراهقين غير بالغين ولا تكليف عليهم قبل البلوغ فعلى هذا لم
تكن هذه الأفعال قادحة في عصمة الأنبياء عليهم السلام أه خازن وفي الكرخي فأن قلت
كيف قالوا ذلك وهو أنبياء قلنا لم يكونوا أنبياء على الصحيح ويتقدرا أنهم كانوا أنبياء فأنما قالوا ذلك
قبل نبوتهم فالجواب بأن ذلك من الصغار أو بانهم قالوه في صغرهم ضعيف أه وقال محمد بن
اصحق اشتل فعلهم هذا على جرائم كثيرة من قطيعة الرحم وعقوق الوالد وقلة الرأفة بالصغير
الذي لا ذنب له والغدر بالامانة وترك العهد والكذب مع أبيهم وقد عفا الله عن ذلك كله حتى
لا بأس أحسن من رحمة الله وقال بعض أهل العلم عزمو على قتله وعصمهم الله رحمة بهم ولو فعلوا
ذلك لهلكوا جميعا وكل ذلك قبل أن نبأهم الله أه (قوله أو اطرحوه أرضاً) في نصبه ثلاثة
أوجه أحدها أن يكون منصوبا على إسقاط الخافض أي في أرض كقوله لا تعدن لهم صراطك
المستقيم واليه ذهب الحوفي وابن عطية الثاني نصب على الظرفية قال الزمخشري أي أرضاً
منكورة مجهولة بعيدة من العمران وهو معنى تنكبرها وإخلائها من الناس ولأنها من هذا
الوجه نصبت نصب الظروف المهمة والثالث أنها مفعول ثان وذلك أن بعض أطرحوه معنى
أنزلوه وأنزلوه بتعدى لاثنتين قال تعالى أنزلي منزلاً مباركاً وتقول أنزلت زيدا الدار والدار والرح
الرحى ويعبر به عن الإقحام في المخاوف ويخل لكم جواب الأمر وفيه الإدغام والإظهار وقد تقدم
تحقيقه ما عند قوله تعالى ينتع غير الإسلام أه هـ (قوله يخل لكم وجه أبيكم) المراد سلامة
محبة لهم من يشاركهم فيها وينازعهم أي إذا فـ كان ذكر الوجه لتصوير معنى أقباله عليهم لم لان
الرجل إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه أه كرخي (قوله وتكونوا من بعده الح) وذلك أنهم لما
علموا أن الذي عزمو عليه من الكبائر والذنوب قالوا نتوب من هذا الفعل ونكون من
الصالحين في المستقبل أه خازن (قوله بأن تتوبوا) وقيل صالحين مع أبيكم يصلح ما بينكم وبينه
بمذرتهم ذنبه أو صالحين في أمر دنياكم فإنه ينظم لكم بعده بخلو وجهه أبيكم أه يضاوي (قوله)
قال قائل منهم الح) أي فلم ير هذا القاتل القاتل ولا طرحه في أرض خالية فقرا بل في بئر تشرب
منها المارة فأنه اقرب لخلاصه أه شهاب فحصل ذلك أنه اختار خصلة نالته هي أرفق بيوسف
من تينك الخصلتين (قوله دويودا) بدل مهمله وأصله بجملة بالعبرانية لم يكن تصرف فيه
العرب فاهملوها أه شـ يخنا وقال فتادة هـ ورويل وهو ابن خالته وكان أكبرهم سناً وأحسنهم
رأياً فيه فنهاهم عن قتله وقال القاتل كبيرة عظيمة والأصح أن قاتل هذه المقالة هو يهودا لأنه كان
أقربهم إليه سناً أه خازن (قوله مظلم البئر) أي ما ظلم منه أي قعره قال الهروي والغياطة سد
أوطاق في البئر قرب الماء يغيب ما فيه عن العيون وقال السكبي للغياطة تكون في قعر الجب
لأن أسفله واسع ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه وقال الزمخشري هي غوره

(بلمنقطه بعض السياره)
المسافرين (ان كنتم
فاعلين) ما اردتم من التفريق
فاكتفوا بذلك (قالوا يا ابا
مالك لا تأمناعلى يوسف وانا
له لناصحوون) لقاءون
بصالحه (ارسله معنا غدا)
الى الصحراء (نرتع ونلعب)
بالنون والياء فيه ما ننشط
ونفسح

منهم من قالوا يا ابا مالك
نوح) دعانوح (ربه فقال
رب) يارب (ان ابني)
كنعان (من أهلى) الذى
وعدت أن نجيه (وان
وعدت الحق) الصديق
(وانت أحكم) أعدل
(الحاكمين) وعدتني نجاتي
ونجاة أهلى (قال) الله
(يا نوح انه ليس من أهلك)
الذى وعدتلك أن أنجيه
(انه عمل) فى الشرك (غير
صالح) غير مرضى وان
قرأت انه عمل غير صالح
يقول دعاؤك اياى بنجاة
غير مرضى (فلا تسألن)
نجاة (ماليس لك به علم) انه
أهل للنجاة (انى أعظك)
أنهاك (ان تكون) ان
لا تكون (من الجاهلين)
بسؤالك اياى ما لم تعلم
(قال) نوح (رب) يارب
(انى أعوذ بك) امتنع بك
(ان أسألك) نجاة (ماليس
لبي به علم) أنه أهل للنجاة
(والا تغفلى) يقول ان

وما غاب منه عن عين الناظر وأظلم من أسفله والجب البئر التى لم تطووسمى بذلك اما لكونه
محفوراً فى جبوب الارض أى ما غلط منها واما لانه قطع فى الارض ومنه الجب فى الذكر اه
سمين وفى انقراطي وجمع بين الغيبة والجب لانه اراد أن يوه فى موضع مظلم من الجب حتى لا يلحقه
نظر الناظرين قبل هو بئر بيت المقدس وقيل هو بالاردن وقال وهب بن منبه ومقاتل هو على
ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب اه (قوله بلمنقطه بعض السياره) وذلك لان هذا الجب كان
معروفاً يرد عليه كثير من المسافرين والالقطا أخذ الشئ من الطريق أو من حيث لا يحتسب
ومنه اللفظة يعنى يأخذه بعض المسافرين فيذهب به الى ناحية أخرى فتستريحوا منه اه خازن
والسيارة جمع سيار أى المبالغ فى السير اه خطيب وفى المختار والسيارة القافلة اه (قوله
ان كنتم فاعلين) فيه اشارة الى ترك الفعل فكانه قال لا تفعلوا شياً من القتل والتغريب وان
عزمت على الفعل ولا بد فافعلوا اه هذا القدر رأى القاءه فى البئر اه خازن (قوله قالوا يا ابا مالك)
مبنى على مقدمات محذوفة وذلك أنهم قالوا أو لا يوسف اخرج معنا الى الصحراء الى مواشينا
فمستبق ونفس يد وقالوا لسل أباك أن يرسلك معنا فساءله فتوقف يعقوب فقالوا له مالك لا تأمناعلى
الحج وما مبتدأ أولك خبرها أى أى شئ ثبت لك وقوله لا تأمناعلى وقوله وانا له الحال من الحال
اه شيخنا (قوله مالك لا تأمناعلى) اتفق القراء على اخفاء النون الساكنة عند النون
المحركة وانفقوا أيضاً على ادغامها مع الهمزة اه خطاب وفى أبى السعد ومن الشواذ ترك
الادغام اه وفى السمين وقرأ العامة تأمناعلى اخفاء وهو عبارة عن تنفيس الصوت بالحركة
والفصل بين النونين لان النون تسكن رأساً فيكون ذلك اخفاء لا ادغام وقرأ بعضهم ذلك
بالهمزة وهو عبارة عن ضم السفتين اشارة الى حركة الفعل مع الادغام الصريح كما يشير
اليه الواقف وفيه عسر كبير قالوا وتكون الاشارة الى الضمة بعد الادغام وقبل كماله وقرأ أبو
جهمر بالادغام الصريح من غير اشماع وقرأ الحسن ذلك بالاطهار مبالغة فى بيان اعراب الفعل
وللمحافظة على حركة الاعراب واتفق الجمهور على الانفاء أو الاشماع كما تقدم تحقيقه اه
(قوله لا تخون بمصالحه) عبارة الخازن المراد بالنصح هنا القيام بالمصلحة وقيل البر والعطف
والمعنى وانا لما طفون عليه قائمون بمصلحته وبحفظه وقال مقاتل فى الكلام تقديم وتأخير
وذلك أنهم قالوا لا تخونهم أرسله معنا فقل يعقوب انى ليخزنى ان تذهبوا به خينئذ قالوا مالك
لا تأمناعلى يوسف وانا له لناصحوون ثم قالوا ارسله معنا الخ اه (قوله غدا) أى فى غده فهو منصوب
على الظرفية والغدا اليوم الذى بعد يومك الذى أنت فيه اه شيخنا (قوله بالنون والياء فيه ما)
أى فى نرتع ونلعب سبعة اثنان أى قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائى بمشناة تحتية على اسناد
الفعل لميوسف والماقون بنون المتكلم اسناداً للسك والرفع التمتع فى أكل الفواكه ونحوها
واللعب بالاستمتاع والانفعال ثم بنا القنال الاعداء لله وهو وسماه اعباله سبحانه به كما اشار اليه
فى التقرير لا يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم كانوا بالغين عاقلين وانبياء أيضاً على قول وكيف رضى
يعقوب بذلك منهم على قراءة النون اه كرخي ورتع من باب نفع كما فى المصباح (قوله تسع) أى
تنتفع بأكل الثمار والفواكه راجع لرتع ونشط أى بالمسابقة ورحى السهام راجع للعب
فالمراد بعبهم المسابقة بالسهام كما سياتى فى قولهم انا ذهبنا نستبق اه شيخنا وفى الخازن الرفع
هو الاتساع فى الملاذ يقال رتع فلان فى ماله اذا تنفقه فى شهواته والاصل فى الرفع اكل البهائم
فى الخصب من الربيع ويسعدان الانسان اذا أريد به الاكل الكثير واللعب معروف قال

(واناله لحافظون قال اني
ليخزني ان تذهبوا) أى
ذهابكم (به) لفراقه
(وأخاف أن يأكله الذئب)
المراد به الجنس وكانت
أرضهم كثيرة الذئب (وأتم
عذبه غافلون) مشغولون
(قالوا ائمن) لا م قسم (أكله
الذئب ونحن عصبة) جماعة
(انا اذنا لسرون) عاجزون
وأرسله معهم (فلما ذهبوا به
وأجمعوا) عزمو (ان يجعلوه
في غيابة الجب) وحساب
لما حذف

لم تقدرى يعنى ان لم تجوز
عنى (وترحنى) ولا ترحنى
فقد فى (أكن من
الخاسرين) بالعقوبة (قيل
يا نوح اهبط) انزل من
السفينة (بسلام منا)
بسلامة منا (وبركات)
سه دات (عليك وعلى أم)
جماعة (من معك) فى
السفينة من أهل السعادة
(وأم) جماعة فى أصلهم
(سنة بهم) سنة بهم بعد
خروجهم من أصلاب
آبائهم (ثم عسى) يصيهم
(معدنات أليم) وجميع
بعد ما كفروا وهم أهل
الشقاوة قال ابن عباس
رضي الله عنه أوحى الله إلى
نوح عليه السلام وهو ابن
أربع مائة وثمانين سنة ودعا
قومه مائة وعشرين سنة

الراغب يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصده مقصداً يحياو مثل أبو عمرو بن العلاء كيف
قالوا لعب وهم انبياء فقال لم يكونوا يومئذ انبياء ويحتمل ان يكون اللعب المراد به هنا الاقدام
على المباحات لأجل انشراح الصدر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لجابر هلا بك راتلا عملك
وتلاعبها وأيضاً فان لعبهم كان الاستمتاع وهو غرض صحيح مباح لمناخيه من تعلم المحاربة والاقدام
على الاقراض فى الحرب بدليل قوله نستقى وانما سمى له بالانه فى صورة اللعب وقيل معناه ترتع
وتلعب تنعم وتناكل وتلهو ونفسط اه (قولا) وانا لحافظون) حلة حالبة اه سمين (قوله)
ليخزنى) اللام زائدة فى خبر ان وقوله افراقه علة ليخزنى والحزن ألم القلب بفراق المحبوب اه
خازن (قوله كثيرة الذئب) هذا هو السبب فى خوفه عليه وبطل سببه انه كان رأى فى المنام ان
ذئباً شدا على يوسف فكان يخاف عليه الذئب اه خازن والذئب يمزى ولا يمزى ويهدم المهرزقرأ
السومى والكسائى وورش وفى الوقف لا يمزى جزء اه سمين (قوله مشغولون) أى بالمسابقة
(قوله قالوا ائمن أكله الذئب الخ) أى قالوا ذلك جواباً عن عذره الشانى وهو قوله وأخاف أن
أأكله الذئب وأما عذره الاول وهو قوله اني ليخزنى الخ فلم يحسموا عذره اماً لكون الحرب زمنه
قصير لا تقضائه برجوعهم واما لانه ليس عرضهم ازالة الحزن عنه بل ابقائه فيه والشانى هو
المتعين اه شيخنا (قوله ونحن عصبة) جملة حالبة وقوله انا اذا جواب القسم وجواب الشرط
محذوف على القاعدة فى اجتماع الشرط والقسم وقوله عاجزون أى والواقع انا اقوياء اه
شيخنا وفى الشهاب وخاسرون هنا ما من الخسار معنى الهلاك أو من خسار التجارة وكلاهما
غير مراد هنا فهو إما مجاز عن الضعف والعزلة يشبهه أو به كما فى قوله تعالى واثن اعطتم
بشراملكم انكم اذا انتم لسرون أى عاجزون أو المراد به استحقاقهم له أو أب يدعى عليهم به وأشار
البيضاوى الى أنه يجوز أخذ ذلك من عدم الربح فى التجارة بقوله مقبولون اه (قوله فلما
ذهبوا به الخ) مرتب على مقدرة دهره السارح بقوله نأرس له معهم وذلك المقدر معطوف على
قوله سابقاً أرسله معنا غدا الخ اه شيخنا قال الحسن كان يبرخه يوسف من حجر ابيه الى
يوم البلا فى ثمانون سنة لم تخف فيه اعياماً يعقوب وما على الارض أكرم على الله منه اه خازن
من عند قوله وابيضت عيماهم من الحزن (قوله عزمو) أى على القائه إشارة الى معنى أصل
الاجماع أى أصل معنى الاجماع العزم المتهم وأنه على حذف الجار من متعلقه أى على ان
يجعلوه اه شهاب (قوله وجواب لما محذوف الخ) عبارة البيضاوى وأجمعوا أى يجعلوه فى
غيابة الجب والبئر بئر القدس أو بئر بارض الارن أو بئر بين مصر ومدين أو بئر على ثلاثة
فراخ من مقام بئر قوب على السلام وجواب لما محذوف مثل فعله لما فعلوه من الاذى
نقدر على انهم لما برزوا الى الجحراء اعدوا يؤذونه ويصربونه حتى كادوا يقتلونه فصار
يسمى ويستغيب فقال يهودا أما عاهدتوني على ان لا تقتلوه فأتوا الى البئر فدلوه فيه فتملأ
بشره فبرطوا يديه ونزعوا قيده ليلاقوه بالدم ويختموا له على أبيهم فقال يا اخونا ردوا
على قمصى اتوارى به فقالوا له ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يا بسوك وبؤنسوك
وأوحينا اليه وكان ابن سبع عشرين سنة وقيل كان مرأها قأوحى اليه فى دغرة كما أوحى الى
يحيى وعيسى عليهم السلام وفى القصص ان ابراهيم عليه السلام حين أتى فى البار جرد عن
ثيابه فأراه جبريل عليه السلام بقمه يص من حرب الجنة فآلبسه اياه فدفعه ابراهيم الى امحق
ودفعه امحق الى يعقوب فجعله فى غيمة علمتها يوسف فاخرجه جبريل عليه السلام وآلبسه

أي فعلوا ذلك بعد ان
 نزعوا قميصه بعد صربه
 واهانتهم وارادوا قتله وأدلوه
 فلما وصل الى نصف النهر
 أقعدوا يوت فسقط في الماء
 ثم أوى الى صخرة فنادوه
 فأجابهم بظن رحمتهم
 فأرادوا رضخه بصخرة فنهزم
 بهودا (وأوحينا اليه)
 في الحب وحى حقيقة وله
 سبع عشرة سنة أودونها
 تطمينا قلبه (انتمهم) بعد
 اليوم (بأمرهم) بدميعهم
 (هذا وهم لا يشعرون) بك
 حال الانباء (وجاؤا بأهم
 عشاء) وقت المساء (يتكلمون
 قالوا يا أبا ناد همننا نسيتي)
 نرمي (ونزكنا يوسف عند
 متاعنا) نينا (وأكله الدئب
 وما أنت بؤس) عصفق
 (لناولو كصادقين) عندك
 لاتهمت في هذه القصة لحنجة
 يوسف فكيف وأنت تسيء
 الفلن بنا (وجاؤا على قيمه)
 وركب في السفينة وهو ابن
 ستمائة سنة وعاش بعد
 ما ركب في السفينة ثمانمائة
 وخمسين سنة وبقي في السفينة
 خمسة أشهر وكان طول
 السفينة ثمانمائة ذراع بذراعه
 وعرضها خمسون ذراعا
 وطولها في السماء ثلاثون
 ذراعا وكان لها ثلاثة أبواب
 بعضها أسفل من بعض حمل
 في الباب الأسفل السباع

أيامه لئلا يمتهم بأمرهم هذا التحدث بهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون أنك يوسف الملو شأنك وبعده عن
 أوهامهم وطول العهد المغير للحلي والهيئات وذلك أشاره الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه
 مختارين فعرفهم وهم لم يذكروا الى أن قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف الخ وبشره عما يؤل اليه
 أمره أيناسأله وتطمينا قلبه وقيل وهم لا يشعرون منسل بأوحينا أي أنفسنا بالوحى وهم
 لا يشعرون ذلك أه بيضاوى وفي الخازن قيل ان يعقوب لما بعثه مع اخوته أخرج له قميص
 ابراهيم عليه الصلاة وآلام الذي كساه الله آياه من الجنة حين أتى في المار فخله يعقوب في
 فضبة من فضة وحملها في عنق يوسف فألبسه الملك آياه حين أتى في الحب فأضاء له الحب أه
 وعناية الجلال نفسه في فوايده بواقعة مضي هذا نص ما روي في بعض ابراهيم الذي ألبسه حين أتى
 في النار كان في عنته في الحب وهو من الجنة أمره جبريل بارساله وقال ان فيه رنجها ولا يلقى
 على مبتلى الا عوى أه (قوله أي فعلوا ذلك) أي جعله في غيابة الحب وبوله بان نزعوا قميصه
 أي بعد ادلائه في النهر أه (قوله وأدلوه) مطوف على نزعوا والادلاء لارسال كما سيأتي في كلامه
 والمراد بهم أدلوه قائما أه شيخنا (قوله القوة) أي بان قطعوا الحب بل أو القوة معه أه شيخنا
 (قوله ثم أوى) أي اتجأ الى صخرة في قعر النهر وقوله فنادوه أي ليجتهدوه هل مات أولا قيل انه
 نزل عليه ملك نخل يديه وأخرج له الصخرة من النهر فاجلسه عليه فقال الحسن لما أتى يوسف في
 الحب عذب ماؤه فكان يغيبه عن الطعام والشراب ودخل عليه جبريل فأمره فلما أمسى
 نهض جبريل ليذهب فقال أدك اذا حرت استوحشت فقال له ادارهت شهة أقفل يا صريح
 المستصر خير ويا غوث المستغيثين ويا معرج كرب المكروبين فدرتى مكانى وتعلم حالى ولا تخفى
 عليك شئ من أمرى فلما قاله يوسف حفته الملازمة واستنسى في الحب وقال محمد بن أسلم
 الطائي لما أتى يوسف في الحب قال يا شاهد غير غائب يا دبره غير بعد ويا عا لما غير مغلوب
 احمل فرحنا أنا فيه فإيات فيه وقيل انه مات في الحب ثلاثة أيام وتنازله برعون حوله
 وكان يهوديا به ما طعام أه حارن (قوله أودونها) قيل خمسة عشر وقيل ثنى عشر وقيل سبعة
 أه حارن (قوله تطمينا قلبه) متعلق بأوحينا أي فهذا الوحى ليس ارسلا بأحكام ولا انباء
 اعطاء للنبوة لما علمت ان سنة لم يبلغ أوها الذي هو الاربعون بل هو تطمينا لقلبه خصوصاً
 هذا لما كان في هذه الحالة فخاه جبريل وآتاه ووضع هذا ما سألني له في قوله ولما باع أشده الخ
 أه شيخنا (قوله تطمينا لقلبه) أي حيث أعلمه بأنه سيخاضه مما هو فيه ويبرمه من أول ما علمهم
 وبصيرين تحت أمره وفهره أه خازن (قوله لئلا يمتهم الخ) أي كما سيأتي في قوله وجاء اخوته يوسف
 فدخلوا عليه الآية أه شيخنا (قوله وهم لا يشعرون) حال من الهاء في انتمهم كما يدل عليه
 قوله حال الانباء أه شيخنا وقوله بك أي بانك أنت يوسف (قوله عشاء) أي وقت العشاء ليكنوا
 في الظلمة اجرا على الاعتذار بالكذب فلما بلغوا منزل يعقوب جعلوا يبكون وبصرخون فسمع
 أصواتهم ففرغ من ذلك وقال لهم سألتكم بالله هل أصابكم شئ وأين يوسف فقالوا يا أبا ناد همننا
 الخ أه حازن (قوله نرمي) أي فتناضل بالسهم حتى يظهر أينا سبق رمية هذا معنى قولهم سابقا
 ونال أه شيخنا (قوله وما أنت بمؤمن لنا الخ) في هذا الكلام منهم فتح باب اتهامهم كالأخفى
 على صاحب الذوق أه شيخنا (قوله ولو كنا صادقين) جعل لها الشارح حوايا محذوفاً قدره
 بقوله لاتهمنا وبعد ذلك لا يظهر كونه امتناعاً إلا ان الفرض ثبوت الاتهام لانفسه ولا معنى ان
 الذي هو القليل فيها لانه لا يظهر معه قوله فكيف الخ فليتأمل أه شيخنا وفي أبي السعود وكلمه

محله نصب على الظرفية أى
فوقه (بدم كذب) أى ذى
كذب بأن ذبحوا سخلة وأطخوه
بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا
أنه دمه (قال) يعقوب لما
راه يحيى وعلم كذبهم (بل
سوات) زينت (لكم أنفسكم
أمرأ) ففعلتموه (فصبر جميل)
لاجزع فيه وهو خير مبتدا
عندوف أى أمرى (والله
المستعان) المطلوب منه
العون (على ما تصفون)
تذكرون من أمر يوسف
(وجاءت سيارة) مسافرون
من مدين إلى مصر فنزلوا
قريبا من جب يوسف
(فأرسلوا واردهم) الذى
يرد الماء يستقى منه

والهوام وحمل في الباب
الوسط الوحوش والبهائم
وحمل في الباب الاعلى بنى
آدم وكان اثنتان من انسا
أربعون رجلا وأربعون
امراة وكان بين الرجال
والنساء حسد آدم صلوات
الله عليه وكان معه ثلاثة
بين سام وحام ويافت (تلك)
هذه (من أبناء القبط) من
أخبار الغائب عنك (فوحى
إليك) نزل جبريل إليك
يا محمد يا خيرا الام الماضية
(ما كنت تعلمها) يعنى أخبار
الام (أنت ولا قومك من
قبل هذا) القرآن (فاصبر)
يا محمد على أذاهم وتكذيبهم
(فأدلى) أرسل (دلوه) في البئر

لوفى أمثال هذه المواضع لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق من الحكم الموجب أو المنفى على
كل حال مفروض من الالـ وال المقارنة له على الاجمال بادخاله على أبعده منه وأشدها منافاة
له ليطهر بثبوته أو انتفائه معه ثبوته أو انتفائه مع غيره من الاحوال بطريق الاولوية لما أن
الشيء متى تحقق مع المماق القوى فلا يتحقق مع غيره أولى ولذلك لا بد كرمه شئ من سائر
الاحوال ويكتفى عنه بذلك والواو الالاطفة للجملة على ظاهرها المقابلة لها الشاملة لجميع الاحوال
المقابلة لها عند تعددها وقد مرت فصله في سورة البقرة عند قوله أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا
ولا يهتدون وفي سورة الاعراف عند قوله أولو كنا كارهين اه محروقه (قوله محله نصب الخ)
لكن على انه مع مول لحال محذوفة من دم والتقدير ورجاؤا بدم كذب حال كونه كاشفا فوق قبضه
ولا يصح أن يكون ظرفا لجاءا لئلا يلزم أن محبتهم مستعمل على القميص بالركوب أو غيره وهذا
غير مراد كما لا يخفى اه شيخنا (قوله أى ذى كذب) أشار به إلى أن في الآية وصف الدم بالمصدر
على سبيل المبالغة فكانه نفسه صار كرابا والفاعل والمفعول يسميان بالمصدر كما يقال ماء سكب
أى مسكوب والفاعل كقوله ان أصبح ماؤكم غورا وكما والمصدر مخرج ما قالوا للعقل المعقول
وللملد الخ لودومنه قوله تعالى يا أيكم المقتول اه كرخى (قوله بأن ذبحوا سخلة) هى الصغيرة من
ولد الغنم وقت ولادتها أنا أن أومعنا اه (قوله وذهلوا عن شقه) أى عن ان يشقوه أى
القميص أى يخرقوه وعزوه لان العادة ان الذئب اذا أكل الانسان يقد قبضه أى يقطعه ويخرقه
وهم ذهلو عن هذه الحيلة حتى لا تتم لهم الحيلة اه شيخنا (قوله لما رآه) أى رأى القميص
صحيحا حتى قال ما لم هذا الذئب يأكل أبى من قبضه ولا يقده وقال ذلك توخيخا لهم واستكرا
عليهم اه شيخنا وقيل انهم أتوه بذئب وقالوا هذا أكله نفل يعقوب أيها الذئب انت أكلت ولدى
وثمة فتوادى فأنطقه الله عز وجل وقال والله ما أكلت ولدك ولا رأيتك قط ولا يحل لسانا كل
لحوم الانبياء فقال له يعقوب فكيف وقت بأرض كنعان قال جئت أصلة الرحم وهو فرأته لى
فأخذونى وأتوا بى إليك فأطلقه يعقوب وأصل التسويل تقدير معنى في النفس مع الطمع في
انما قال صاحب الكشاف سولت سلمات من السول وهو الاسترخاء أى سلمات لكم أنفسكم
أمر أعظم ما فعلتموه يوسف وهو تمومه في أنفسكم وأعينكم فعلى هذا يكون معنى قوله بل سوات
ردا لقولهم فأكله الذئب كانه قال ليس الامر كما تقولون أكله الذئب بل سوات لكم أنفسكم أمرا آخر
غير ما تصفون اه خازن وفي الشهاب قوله من السول بقصتين وهما استرخاء العصب وتجووه فكان
المسؤل بذلك فيما حرص عليه اه (قوله فصبر جميل) قيل من الصبر الجميل ان لا تحدث بصيبتك
ولا تزكرك نفسك اه خازن (قوله لاجزع فيه) الاولى كما جاء في الحديث ان يقول لاشكوى فيه
لاحد غير الله وقوله أى أمرى أى صبرى صبر جميل اه شيخنا (قوله المطلوب منه العون) أى فالسعين
والثناء لاطلب فالجملة انشائية دعائية وقوله على ما تصفون أى على تحمل ما تصفون اه شيخنا (قوله
مسافرون) أى جماعة مسافرون سموا سيارة لسيرهم في الارض وكانوا رفقة من مدين يريدون
مصر فأخطوا الطريق فنزلوا قريبا من الحب وكان في قفراء بعيدة عن العماره ترده المارة والرعاة
وكان ماؤه لها فلما نزل يوسف عذب اه خازن (قوله من مدين) أى من جهة مدين وهى
قرية جهة الشام (قوله فأرسلوا واردهم) ذكر على المعنى ولو قال فأرسلت واردها لكان على
لفظ وجاءت قاله القرطبي اه كرخى (قوله واردهم) وهو مالك بن ذعر الخزاعى اه يضاوى
وهو من أهل مدين اه خازن (قوله فأدلى دلوه) في المختار والدلو التى يستقى بها ودلا الدلو نزعاها

وما به عداودا ولاها أرسلها في البئر اه وفي القاموس ودلوت الدولو ودلته ارسلتها في البئر ولاها
 جذبه الخرجها والدولومؤث وقد يذكر اه (قوله فأخرجوه) أي بعد ان مكث فيه ثلاثة ايام
 هذه مدة اقامته فيها اه خازن وفيه ايضا ان جذبه البئر بكت عليه حين اخرج منه اه (قوله
 قال يا بشرى) وكان يوسف احسن ما يكون من العلمان وقد أعطى شطر الحسن وقيل ورثه
 من جذته سارة وكانت قد أعطيت سدس الحسن فكان حسن الوجه جملة الشعر ضخمة العينين
 مستوى الخلق أبيض اللون غليظ الساعد بين والعاضدين والساقين نحيف البطن صغير السرة
 وكان اذا تبسم ظهر النور من ضواحه واذا تكلم ظهر من ثغياه ولا يستطيع أحد وصفه اد
 خازن (قوله وفي قراءة) أي سبعة بشرى بوزن كبرى (قوله فلم به اخوته) قيل يا بشرى امره
 حين اخرج وقيل باعلام أخيه فهو ذالم لانه كان يأتيه بالطعام فانه فلم يحده فأعلمهم بأنه لم يحده
 في البئر اه شيخنا وفي قصص الانبياء أن اخوة يوسف نظروا الى القاذلة واجتماعها على الحب
 فأتوههم وكانوا يظنون أن يوسف مات فأرواه اخرج حيا فضرروه وشتموه وقالوا هذا عبد ابي
 منافان أردتم بعناكم ثم قالوا له بالعبرانية لا تسكر اليهودية تقتلك فأقر بها فاشترته مالك بن
 ذعر الخزاعي اه شهاب (قوله وأمره بضاعة) جعل الضهير لاخوته وهو أحد قواين وقيل
 للسيارة قال مجاهد أمره مالك بن ذعر وأصحابه من التجار الذين كانوا معه وقالوا له بضاعة
 استضعناه لبعض أهل المال لتبيعه لهم بمصر وانما قالوا ذلك خيفة أن يطالبوا منه الشركة فيه
 وعلى هذا القول فالضهير في شروءه وكانوا للمالك وأصحابه وانما زهدوا في شرائه اقول اخوته لهم
 انه عبد ابي فظنوا انه معيب اه خازن (قوله جاعليه) أي حال كونهم جاعليه اياه بضاعة أي
 شيئا متوليا بضاعة منصوب على الحال من الواو في أمره وهذا بحسب الظاهر والافني الحقيقة
 هو مفعول اعمل محذوف هو الحال في الحقيقة كما قدره السارح متولاه جاعليه وفي الخطيب
 البضاة القطعة من المال تجعل للتجارة من بضعت الشيء اذا قطعت وبضاعة منصوب على
 الحال كأنه قال وأمره حال ما جعلوه بضاعة اه (قوله ابي) في القاموس أبق العبد كسمع
 وضرب ومنع ونصر ابقا بالكون وابقا بالتحريك وايقا ككتاب اذا هرب من سيده من غير
 خوف ولا كد عمل اه (قوله وسكت يوسف) أي لانهم خوفوه بالقتل سرا اه خازن (قوله
 بما به ملون) أي بما يترتب على عملهم القبيح بحسب الظاهر من الاسرار والفوائد المنطوية
 تحت باطنه فان هذا البلاء الذي فعلوه به كان سببا لوصوله الى مصر وثقة له في أطوار حتى صار
 ملكا فاحرم الله به العباد والبلاد موصافى سنى القحط الذي وقع بها كجسيأتى (قوله باعوه)
 فالضهير المرفوع عائد على اخوته وقوله منهم أي من السيارة أي لهم أي لبعضهم وهو الذي ورد
 الماء وتقدم أنه مالك بن ذعر الخزاعي وتقدم عن الخازن احتمال آخر وهو ان الضهير في شروءه
 يعود على السيارة أي اشترته السيارة من اخوته وانما أحدوه بمئة نجس وكانوا زاهدين في
 شرائه لانهم ظنوه معيبا اقول اخوته هذا عبد ناقدا بى هنا (قوله نجس) أي حرام لأن شئ الحرام
 حرام والحرام يسمى نجسا لانه مجزوس البركة أي منقوصه والمراد بالنجس القليل اه خازن وفي
 المصباح نجسه بحسب ما من باب نفع نفسه أو عابه اه وقوله ناقص أي عن قيمته لو كان رقيقا (قوله
 دراهم) بدل من مئة وقوله معدودة فيه اشارة الى قلتها لانهم في ذلك الزمان كانوا لا يزنون ما كان
 أقل من أربعين درهما وبأخذونه عداويزنون ما بلغها وواقية اه خازن (قوله وكانوا فيه)
 أي في يوسف من الزاهدين وأصل الزهدة قلة الرغبة أي غير راغبين فيه لأن غرضهم ابعاده عنهم

فتملق بها يوسف فأخرجهم
 فلما رآه (قال يا بشرى) وفي
 قراءة بشرى وثداؤها مجازى
 احضرى فهذا وقتك (هذا
 غلام) فلم به اخوته فأوتهم
 (وأمره) أي اخفه وأمره
 جاعليه (بضاعة) بان قالوا
 هذا عبد ناقص وسكت
 يوسف خوفا من ضلوه (والله
 عليهم عيابه نون وشروءه)
 باعوه منهم (بمئة نجس)
 ناقص (دراهم معدودة)
 عشرين أو اثنين وعشرين
 (وكانوا) اخوته (فبهم من
 الزاهدين) غابت به السيارة
 الى مصر فباعه الذي اشتره
 اياك (ان العاقبة) آخر الامر
 بالنصرة والخفة (للتقنين)
 الكفر والشرك والفواحش
 (والى عاد) وأرسلنا الى عاد
 (أخاهم) نبهم (هو داقل
 يا قوم اعبدوا الله) وحسدوا
 الله (مالكم من اله غيره)
 غير الذي أمركم أن تؤمنوا
 به (ان أنتم) ما أنتم بعبادة
 الاوثان (الامفرون) كاذبون
 على الله لم يأمركم بعبادتها
 (يا قوم لا تستأكم عليه) على
 التوحيد (أجرا) جعل لا ان
 أجرى) ما ثوابى (الاعلى
 الذى فطرني) خلقتى (أفلا
 تعقلون) أفلا تصدقون
 أفليس لكم ذهن الانسانية
 (ويا قوم استغفروا ربكم)

بعشرين ديناراً وزوجي نعل
وثوبين (وقال الذي اشتراه
من مصر أو هو قطعة من العزير
(لامرأته) زليخاء (أكرمي
مثواه) مقبولة عندنا (عسى
أن ينفعنا أو نتخذه ولذا) وكان
حضوراً (وكذلك) كما نجيناها
من القتل والجذب وعطفنا
عليه فاب العزير (مكنا
ليوسف في الأرض) أرض
مصر حتى بلغ (البلع) ولعله
من أوّل الأحاديث (تعبير
الرؤيا عطف على مقدر
متعلق مكنا أي لناسه أو
الواو زائدة) والله غالب على
أمره (عسى لا يبعثنك الله
موتاً) (ولكن أكثر الناس وهم
الذين كفروا بالعلمون) ذلك
(ولما بلغ شده) وهو ثلاثون
سنة أو ثلاث (أتيناك حكماً
حكماً) (وعلمنا) ففها في الدين
فقل إن يبعث نبياً (وكذلك)
كما خزيناه (نجزي المحسنين)
لا تقسم

وحدوا ربكم (ثم توبوا إليه)
أقبلوا إليه بالتوبة والاخلاص
(يرسل السماء عليكم مدراراً)
مطر راداً عما دررنا (كلما
تحتاحون إليه) ويزدكم قوة
إلى قوتكم (شدة إلى شدتكم
بالماء والبنين) (ولا تتولوا)
عن الإيمان والتوبة (مجرمين)
مشركين بالله (قالوا يا هود
ما جئنا بنبوة) ببيان ما تقول
(وما نحن بتاركي آلهم متنا)

لا تحسبيل لغير الله ولا يصح رجوع الضمير في فيه لئنه وقلة رغبتهم فيه ليشتره المسافرون لانهم
لو شهدوا في الثمن لم يأتوا كره ولا شراً وعرضوا لبيع تدافع الناس في ثمنه حتى بلغ وزنه ذهباً وقيل
ديناراً) وقيل لما دخلوا مصر وعرضوه للبيع تدافع الناس في ثمنه حتى بلغ وزنه ذهباً وقيل
فضة وقيل مسكاً وقيل حبراً واثان وزنه أربعة مائة رطل اه خازن وقوله وزوجي نعل
المراد به الفرد أي فرد في نعل اه وروى أن اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة وولدت
في منزل ثلاث عشرة سنة واستوزر له ريار وهو ابن ثلاثين سنة وآتاه الله الحكمة والعلم
وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة اه بيناوى (قواد وهو قطعة من
العزير) عبارة البيناوى وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر واسمه قطعة أو أقطعة وكان
الملا بومئذ ريان بن الوالد العمليقي وقد آمن يوسف ومات في حياته انتهت وقطعة هذا وزير
الملك المذموم كافي الخازن اه (قوله لامرأته) متعلق بقال لا أشترى وليخاء بفتح
الزاي وكسر اللام والمذموم كافي القاموس اه شيخنا أربض الزاي وفتح اللام وسماي عن
الشهاب (قوله أكرمي مثواه) المثوى موضع الإقامة أي أحسن تعهده اه (قوله عسى
أن ينفعنا) أي أن أردنا به عسى به ما يرجع أو ينفعنا بيان كفاية بعض أمورنا ومصالحنا إذا قوى
وبلغ أو نتخذه ولداً أي نتناه وكان حضوراً ليس له ولد اه خازن فالمراد من نفعه أحد أمرين
أما المرجح فيه إذا باع عوداً ومعاونة اسم أن يقوه وهذا غير اتخذه ولداً ويصح أن تكون
أومانة حلت في قبور الجميع اه (قوله وكان حضوراً) أي لا يأتي النساء أو كان عقيماً كما جرى
عليه القاضي البيناوى والأصفا في تعال كشاف اه كرخي (قوله وعطفنا عليه قلب العزيز)
أي خلقنا فيه الخنوع والميل والمحبة فان العطف معناه الخنوع في المصباح عطف النافه على رلها
من باب ضرب حنت عليه ودرلنا اه (قوله مكنا يوسف) أي جعلناه على خزائنا ومكن
بتعدي بنفسه على حدود قدم مكنا في الأرض وباللام كما هنا والمراد نعطفه مكانة ورتبة عالية
في الأرض اه شيخنا (قوله حتى بلغ ما بلغ) أي من الساطنة (قوله أي مكناه في
الأرض) أي مكناه في الأرض اه شيخنا وما فيه والنعامة وهذا على عدم زيادة الواو وعلى زيادتها يقال مكناه في
الأرض لنعامة اه شيخنا ونعامة من الملك بكسر الميم أي نجعله مالاً كما في مالاً من الملك
بضمها أي نجعله مالاً كواسطاً على أهلها اه (قوله والله غائب على أمره) يحكم ما يشاء ويقع
ما يريد لا دافع لأمره ولا راد لقضائه ولا يعلبه شيء اه خازن (قوله وما بلغ أشده) فيه ثلاثة
أقوال أحدها وهو قول سيبويه أنه جمع مفرد شدة فهو نعمة وأنعم والثاني قول الكسائي أن
مفردة شديون قفل الثالث أنه جمع لا واحد من لفظه قال أبو عبد الله وخالفه الناس في ذلك
وهو من الشد وهو الر بط على الشيء والعند عليه قال الراغب وفيه تنبيه على أن الإنسان إذا
بلغ هذا القدر يتمتق خلة الذي هو عليه فلا يكاد يزياله اه سمين ولم يقل هما واستوى كما قال
في شأن موسى في سورة القصص لأن موسى كان قد بلغ أربعين سنة وهي مدة النبوة فقد استوى
وتها لجل أمر الرالة قوة وأما يوسف فلم يكن إذ ذاك قد بلغ هذا السن اه شيخنا (قوله حكماً)
وهي العلم مع العمل وقيل هي النبوة كما في الخازن لكن هذا لا يناسب قول الشارح قـل أن
يبعث نبياً اه شيخنا (قوله كما خزيناه) أي أنعمنا عليه بهذه النعم كلها اه خازن وقوله نجزي
المحسنين لا فسرهم أي بالاعان والاهتداء كما قاله ابن عباس أو الصابرين على الدواب كما صبر
يوسف عليه السلام قاله الضحاك اه كرخي وفي الخازن ومن الاحسان الصبر على النوائب كما

(ورأوته التي هوفى منها) رجوع الى شرح ماجرى عليه في منزل العزيز
 هي زليخا (عن نفسه) أي
 طلبت منه ان يواقعها (وغلقت
 الابواب) لئلا يبيت (وقالت له
 هيت لك) أي هلم
 عباد الله متنا (عن قولك)
 بقولك (وما نحن لك بمؤمنين)
 بمصدقين بالرسالة (ان
 نقول) ما نقول فيما فنك
 (الا اعتراك) يصيبك
 (بعض آلهتنا سوء) يجنب
 لانك نشتها (قال اني أشهد
 الله وأشهدوا اني برى بها
 تشركون) بالله من الاوثان
 وما تعبدونها (من دونه) من
 دون الله (فكبدوني)
 فاعملوا في هلاكى انتم
 وآلهتكم (جميعا ثم لا تتظنوا)
 لا تؤجلون ولا ترقبوا في
 احدا (انى توكلت على الله)
 فوضت امرى اليه (ربى)
 خالى ورازقى (وربكم)
 حاكم ورازقكم (ما من
 دابة الا هو آخذ بناصيتها)
 عينا ويحببها ويقال في
 قبضته يفعل ما يشاء (ان
 ربى على صراط مستقيم)
 عليه مما خلق ويقال يدعو
 الخلق الى صراط مستقيم
 دين قائم برضاه وهو الاسلام
 (فان تولوا) اعرضوا عن
 الايمان والتوبة (فقد
 ابلغتكم ما أرسلت به اليكم)
 من الرسالة وبها لكم
 (وبستخلف ربى قسوما)

صبر يوسف اه (قوله ورأوته التي هوفى منها) رجوع الى شرح ماجرى عليه في منزل العزيز
 بعدما امر امراته باكرام مشواه وقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف الى هنا اعتراض جى به أغوذجا
 للقصة ليعلم السامع من أول الامر ان ما لقيه عليه السلام من الفتن التي سخطت على بفتاها صلبها له
 غاية جملة وعزيمة حميدة وأنه عليه السلام محسن في جميع اعماله لم يصدر عنه في حالى السراء
 والضراء ما يخل بفرأفته ولا يخفى أن مدار حسن الخلق الى هذا الاعتراض قبل تمام الآية
 الكريمة انما هو التمكن من البائع المفهوم من كلام العزيز والمراد المطالبة من راد برود
 اذا جاء وذهب لطلب شئ ومنه الرائد لطلب الماء والكلأ وهى مفاعلة من واحد نحو مطالبة
 الدائن ومطالبة المدين ومداواة الطبيب ونظراهما يكون من أحد الجانبين الفعل ومن
 الآخر سببه فان هذه الافعال وان كانت صادرة عن أحد الجانبين لكن لما كانت اسبابها
 صادرة عن الجانب الآخر خرجت كأنها صادرة عنها وهذا باب لطيف المصنف مبنى على
 اعتباره دقيق تحقيقه ان سبب الشئ يقام مقامه ويطلق عليه اسمه كما في قوله لم يكذب من ندان
 أى كما تجزى تجزى فان فعل النادى وان لم يكن جوازا لكونه سببا للجزاء أطلق عليه اسمه وذلك
 ارادة القيام الى الصلاة وارادة قراءة القرآن حيث كانتا سببا للقيام والقراءة عبر عنه باسمهما
 فقبل اذا قم الى الصلاة فاذا قرأت القرآن وهذه قاعدة مطردة مستمرة ولما كانت اسباب
 الافعال المذكورة فيما نحن فيه صادرة عن الجانب المقابل للجانب ناها فان مطالبة الدائن
 لاجل المداواة التي هى من جانب الغريم ومطالبة الغريم لاجل المطالبة التي هى من جانب
 الدائن وكذا مداواة الطبيب للمريض الذى هو من جانب المريض وكذلك مرادتها فيما
 نحن فيه لجمال يوسف عليه السلام نزل صدورها عن محالها بمنزلة صدور مسيبتها التي هى تلك
 الافعال فثبت الصيغة على ذلك وروى جانب الحقيقة بأن أسند الفعل الى الفاعل وأوقع على
 صاحب السبب فتأمل ويجوز ان يراد بصيغة المفاعلة مجرد المفاعلة وقيل الصيغة على بابها
 بمعنى انها طلعت منه الفعل وهو طلب منها الترك ويجوز ان تكون من الرويد وهو الرفع
 والتجمل وتعدىتم باعني لتضميمهما معنى المخادعة فالمعنى خادعته عن نفسه أى فعلت ما فعل
 المخادع اصاحبه عن شئ لا يريد اخراجه من يده وهو محتمل أن يأخذه منه وهى عبارة عن
 التمثل في مواقفه اياها والعدول عن اسمها للتمثلة على السمترا ولا تستهجن بذكره
 واراد الموصول لتقرير المراد فبان كونه في يديهما يدعوى ذلك بقول لو اخذته ما حملك على
 ما أنت عليه مما لا حير فيه قالت قرب الوساد وطول السراد ولا طهار كمال نزاهته عليه السلام
 فان عدم ميله اليها مع دوام مشاهدته لمحاسنها واستعصاءه عليها مع كونه تحت ملكها ينادى
 بكونه عليه السلام في أعلى معارج العفة والنزاهة اه أبو البعود (قوله هي زليخا) يقع
 الزاى وكسر اللام وهو المشهور وقيل انه بضم أوله على هيئة المصغرات شهاب (قوله انى
 طلعت منه) أى برقى وهذا التفسير من الشارح يشير الى ان المفاعلة ليست على بابها اه وفى
 المصباح ورأوته على الامر مراد وراد امن باب قائل طلعت منه فعله وكان فى المرادة معنى
 المخادعة لان الطالب يخلط في طلبه تالطف المخادع ويحرص حرصه اه (قوله وغلقت
 الابواب) وكانت سبعة كما في البضاوى وغيره والتشديد لانه كثير لعدد المحال اه معين والمحال
 هى الابواب (قوله هيت لك) بفتح الهاء والتاء ككيف وليت وقوله وفى قراءة بكسر الهاء أى
 وفتح التاء بوزن قيل وغيض وقوله وأخرى بضم التاء أى مع فتح الهاء كحديث والقراآت الثلاث

سبعة وبقي قرآنان سبعة ميثان أيضا وهما هت بكسر الهاء وباء الهاء زة الساكنة وفتح الناء
 وضمة الفاء اقرا آت السبعة خمسة وهذه كلها انغات في هذه الكلمة وهي في كلها اسم فعل بمعنى
 هلم أي أقبل وتعال اه شيخنا فنفتح الناء بناها على الفتح تخفيفا نحو ماين وكيف ومن ضمها
 كايين كثير فقد شبهها بجيت ومن كسر هاء على أصل التثنية الساكنة كنن اه معين وذكروا فيم اقرا آت
 أربع شاذة (قوله واللام للتبيين) أي تبيين المفعول أي الخطاب فكأنها تقول الكلام
 معلن والخطاب لك اه شيخنا وفي السمين ولك متعلق بمخذوف على سبيل البيان كأنها قالت
 أقول لك أو الخطاب لك كهي في سقيا لك وعبالك اه (قوله معاذ الله) مصدر بمعنى الفعل
 كما قال الشاعر لكن في السمين ما نصه قوله معاذ الله منصوب على المصدر بفعل مخذوف أي
 أعوذ بالله معاذا يقال عاذي عيذا وعيذا وعيذا ومعاذا وعوذا اه وفي الكرخي قوله أعوذ بالله من
 ذلك شار إلى ان معاذ الله منصوب على أنه مصدر نائب عن فعله كسبحان الله بمعنى أسبح الله
 اه (قوله انه ربي) تعليل لما قبله (قوله أي الذي اشتتراني) عبارة السمين قوله انه يجوز
 أن تكون الهاء ضمير الشأن وما بعده جملة خبرية له ومراد به سبده ويحتمل أن تكون الهاء
 ضمير البارئ تعالى وربي يحتمل أن يكون خبرا أو أحسن جملة حاله لازمة وان يكون مبتدأ
 وأحسن جملة خبرية له والجملة خبر لا ن وقد أنكر جماعة الاول قال مجاهد والسدي وابن أمصق
 يبعد جدا أن يطلق نبي كريم على مخلوق انه ربه ولو بمعنى السبده لانه ليس بمجملو كافي الحقيقة
 انتهت (قوله سبدي) أي بحسب الظاهر والاف هو حر في نفس الامر وقوله أحسن مشواي أي
 تعهدي بقوله لك أكرمي مشواه اه بيضاوي وفي أبي السعود انه ربي أحسن مشواي أي
 أحسن تعهدي حيث أمرت باكرامه فكيف يمكن أن أسمى الله بالحيانة في حومه وفيه ارشاد
 لها إلى رعاية حق العزيز بالطف وحده اه (قوله الزناة) أي لان الزنا ظلم على الزاني والمزني باهله
 اه بيضاوي (قوله ولقد همت به) لام قسم (قوله قصدت منه الجماع) أي مع العزم والتصميم
 وقوله قصدت ذلك أي بمقتضى الطبع البشري من غير رضاه ولا عزم ولا تصميم والقصد على هذا
 الوجه لا مؤاخذه فيه اه شيخنا وفي البيضاوي والمراد منه عليه السلام ميل الطبع ومنازعة
 الشهوة لا القصد الاختياري وذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيقي بالمدح والاجر
 الجزيل من الله تعالى من تكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم اه وفي الخازن ما نصه قال
 بعض المحققين الهم هان هم ثابت وهو ما كان معه عزم وقصد وعقيدة رضامثل هم امرأة
 العزيز فالعبد مأخوذ به وهم عارض وهو الخطرة في القلب وحديث النفس من غير اختار
 ولا عزم مثل هم يوسف فالعبد غير مأخوذ به ما لم يتكلم أو يعمل به اه وفي الشهاب وقال الامام
 المراد بالهم في الآية خطورة الشيء بالبال أو ميل الطبع كالصائم يرى الماء البارد فتحمله نفسه
 على الميل اليه وطلب شربه ولكن غنمه دينه عنه اه (قوله قال ابن عباس مثل له يعقوب الخ)
 عبارة الخازن قال قتادة وأكبر المفسرين ان يوسف رأى صورة يعقوب عليه السلام وهو
 يقول يا يوسف أتعلم عمل السفهاء وانت مكتوب في الانبياء وقال الحسن وسعيد بن جبير
 ومجاهد وعكرمة والضحاك انفرج له سقف البيت فرأى يعقوب حاضا على اصبعيه وقال سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس مثل له يعقوب فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من أنامله وقال
 السدي نودي يا يوسف أتواقها انما مثلك ما لم تواقها مثل الطير في جوار السماء لا يطاق عليه
 وان مثلك ان واقفها كئله اذا وقع على الأرض لا يستطيع أن يدفع عن نفسه شيئا ومثلك

واللام للتبيين وفي قراءة
 بكسر الهاء وأخرى بضم الناء
 (قال معاذ الله) أعوذ بالله
 من ذلك (انه) أي الذي
 اشتتراني (ربي) سبدي
 (احسن مشواي) مقامي فلا
 أخونني في أهله (انه) أي
 الشأن (لا يفلح الظالمون)
 الزناة (ولقد همت به)
 قصدت منه الجماع (وهم
 بها) قصد ذلك (لولا ان رأى
 برهان ربه) قال ابن عباس
 مثل له يعقوب فضرب
 صدره

غيركم) خيرا منكم وأطوع
 (ولا تضرونه شيئا) ولا يضرب
 الله هلاككم شيئا (ان ربي
 على كل شيء) من أعمالكم
 (حفيظ) حافظ شهيد (ولما
 جاء أمرنا) عذابنا (نجينا
 هودا والذين آمنوا معه
 برحمة) بنعمة (منا ونجينا هم
 من عذاب غابظ) شديد
 (وتلك عاد) وهذه عاد
 (بحدوا بآيات ربهم) التي
 أناهم بها - ود (وعصوا
 رسنه) بالتوحيد (واتبعوا
 أمر كل جبار) قول كل قتال
 على الغضب (عنيد) معرض
 عن الله (واتبعوا في هذه
 الدنيا لعنة) أهلها وفي
 الدنيا بالريح (ويوم القيامة)
 لهم لعنة أخرى وهي النار

نخرجت شهوته من انا ماله
وحواب لولا لجامها (كذلك)
ارينا البرهان (لتصرف
عنه السوء) الخيانة
(والقضاء) الزنا (انه من
عبادنا المخلصين) في الطاعة
وفي قراءة بفتح اللام أي
المختارين (واستبقا الباب)
بادرا اليه يوسف للفرار



(الا ان عادا كفروا بهم)
محمد وابرهم (الابعد العاد
قوم هود) من رحمة الله
(والى نوح) وأرسلنا الى نوح
(احاهم) نبهم (صالحا قال
يا قوم اعبدوا الله) وحسدوا
الله (مالكم من اله غيره)
غير الذي أمركم أن تؤمنوا به
(هو أناساكم من الارض)
خلقكم من آدم وآدم
من الارض (واستمعكم
فيها) عمركم في الارض وجعلكم
سكناها (فاستغفروه) فوحدوه
(ثم توبوا اليه) أقبلا اليه
بالتوحيد والتوبة والاخلاص
(ان ربي قريب) بالاجابة
(محجب) لمن وحده (قالوا)
يا صالح فذكرت فينا مرحوا
نرحوك (قبل هذا) قبل ان
تأمرنا بدين غير دين آبائنا
(أنتنا أن نعبدا ما يعبد
آباؤنا) من الأوثان (واننا
لفي شك مما تدعونا اليه)
من دينك (مريب) ظاهر
الشك به (قال يا قوم أرايتم

ما لم تواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يطاق ومنك اذا راقبتها كنسله اذا مات ودخل النمل
في قرنه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه وقيل انه رأى معصما بلا عقد مكتوب عليه وان عليكم
لخافين كراما كتبتين يعلمون ما تفعلون فولى هاربا ثم رجع فعاد المعصم وعليه مكتوب
ولا تقر بوزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فولى هاربا ثم عاد فرأى ذلك الكف وعليه مكتوب
وا تقوا يوم تارحمون فيه الى الله الآية ثم عاد فقال تعالى لجبريل عليه السلام أدرك عبيدي
يوسف قسلا أن يصيب الخطيئة فانخطب جبريل عاصعا لي اصعبه بقول يا يوسف أتعلم عمل
السفهاء وانت مكتوب عنده في الانبياء وقيل انه مسه بجناحه فخرجت شهوته من انا ماله
قال محمد بن كعب القرظي رفع يوسف رأسه الى سقف البيت فرأى مكتوبا في حائط ولا تقر بوزنا
الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ورواية عن علي بن الحسين قال كان في البيت صنم فقامت
المرأة اليه وسترته بشوب فقال لها يوسف عليه السلام لم فعلت هذا قال استحييت منه أن يراني
على معصية فقال يوسف أتستحين مني لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه شيئا فأنا أحق أن استحيي من ربي
وهرب فذلك قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه اه (قوله خرجت شهوته) أي منه (قوله
وحواب لولا الخ) من المعلوم انها خوف امتناع لو حذر فالعنى امتنع وانني جماعه لها لو حذر
رؤيته البرهان اه شيخنا وفي السمع المعنى لولا رؤيته برهان ربه لم يتم بها الكفة امتنع همه بها
لو حذر رؤيته برهان ربه فلم يحصل منه هم البتة كقولك لولا زيد لا كرمك فالعنى ان الاكرام
امتنع لو حذر زيد وهم بذاتخلص من الاشكال الذي يورد هنا وهو كيف يليق بقى أن بهم بامرأة
اه (قوله كذلك) هذه الكاف مع مجرورها في محل نصب تحذف كما حذره المفسر واللام في
لتصرف متعلقة بذلك المحذوف ويصح ان تكون في محل رفع والقدير الامر مثل ذلك او عصمته
كذلك والنصب احوط لمطابقة حرف الجر للأفعال ومعانيها اه ميمر (قوله الخيانة) أي
خيانة السيد اه يعضاوى (قوله المخلصين) فراهذه اللفظة حيث وردت اذا كانت معرفة
بال مكسورة اللام ابن كثير وواو عمرو وابن عامر والباقيون يفتحونها فالكسر على انه اسم فاعل
واللهول محذوف تقديره المخلصين انفسهم أو دينهم والفتح على انه اسم مفعول من الله لهم الله
أي اجتهادهم واختارهم أو أنهم من كل سوء وقيل الكون يوفى في مريم انه كان محمدا
بفتح اللام يا معني المتقدم والبانون بكسر هاء معني المتقدم انتهى معني (قوله وفي قراءة)
أي سبعة (قوله واستبقا الباب) متصل بقوله ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه
وقوله كذلك الخ اذ فراض حى به بين المعطوفين تفسير التزاهته عليه السلام كقوله تعالى
وكذلك ترى ابراهيم ملككوت السموات والارض والمعنى لقد هممت به وأبى هو واستبقا
أي تسابقا الى الباب البراني الذي هو المخلص ولذلك وحده من الجمع فيما سبق وحذف حرف
الجر وأوصل الفعل الى المجرور نحو وادا كالواهم اوضح من الاستباق معني الابتداء واسما
السبق في ضمن الاستباق اليها مع ان مرادها مجرد منع يوسف وهذا لا يوجب الاتهام الى الباب
لانها لما رآته يسرع الى الباب ليتخلص منها امرعت هي أيضا تسبقه اليه رفقه عن الفتح
والخروج او عبر عن امرعائها اثره بذلك مبالغة اه ابوالمعود وفي الخطيب فلهمة عند الباب
الاقصى مع انه كان قد سبقه بقوة الجارية وقوة الداعية الى الفرار الى الله تعالى ولاكنه عاقه
اتقانها المكر بكون الابواب كانت مغلقة فكان يشتغل بتفحصها فعلق يادى ما وصلت اليه من
قبضه وهو ما كان من ورائه خوف فواته اه والاف في استبقا للفتنة لكن استبقاها مختلف

في الغرض منه كما أشار إليه الشارح اه شيخنا وفي الكرخي واصل استبقى ان يعدى الى المفعول
 بالي حذف اتساعا وهو على تضمين استبقاه معني ابتدرافينصب مفعولا به كما أشار اليه الشيخ
 المصنف في التقرير وروى هذا الباب هنا وجمعه قبل لان اغلاق الباب للاحتياط لا يتم الا باغلاق
 الجميع واما هرويه منها فلا يكون الا الى باب واحد حتى لو تعددت امامه لم يقصد منها اولا الا
 الاقل فلهذا وحده الباب هنا وجمعه ثم اه (قوله وهي للتشيت) أي التعاقب وقوله فامسكت
 ثوبه أي فقطعت منه قطعة بقيت في يدها اه شيخنا (قوله وفدت قيصة من دير) فغلبها يوسف
 وخرج وخرجت خلفه والتماسه هذا الذي الباب فلما خرجا وحدهما زوج المرأة فظفر وهو المبرز
 عند الباب جالسا خافت المرأة التهمة فسأقت يوسف بالقول وقالت لزوجها ما اجراء من اراد
 باهلك سوا ثم خافت ان يقتله وهي شديدة الحب له فقالت الا ان يسجن الخ واعبادات يذكر
 السجن لان الحب لا يشتمى ابلام المحبوت وانما ارادت ان يسجن عندها يوما ويومين ولم ترد
 السجن الطويل وهذه لطيفة فافهمها اه خازن وفي الكرخي قال ابن الخطيب في الآية لطيفة
 وهي ان حبها الشديد لموسى فحماها على رعاية دقيقة في هذا الموضع وذلك لاهبات يذكر
 السجن وأخوف ذكر العذاب لان الحب لا يشتمى في ابلام المحبوت وأيضا لم يقل ان يوسف يجب
 ان يتأجل باحد هذين الامرين بل ذكرت ذلك ذكرا كليا صونا للمحبوب عن الذكرا بالشر وايضا
 قالت الا ان يسجن أي ان يسجن يوما او يومين او اقل على سبيل التخفيف فاما الحبس الدائم
 فانه لا يعبر عنه بهذه العبارة بل يقال يجب ان يسجن من المسجونين كما قال فرعون لموسى حين
 هدده اثنى التحذير الما غيري لاجل ذلك من المعجزة من اه (قوله زوجها) أي ان المراد
 بالسيد الزوج لانهم كانوا يستعملونه هذا المعنى للملكة التي تصرف فيها ولم يقل سيدهما لانه
 لم يكن مال كاله حقيقة لحريته اه شهاب (قوله فترت نفسها) أي بادرت الى تنزيه نفسها
 وقوله ثم قالت نفسها تنزيه نفسها اه شيخنا (قوله ما جازا) يجوز في ما هذه ان تكون نافية
 وان تكون استفهامية ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة اه ميم (قوله أي
 سجن) مصدر من باب نصر فهو ينسج السجين وامامه كسور هافه والمكان الذي يسجن فيه اه
 شيخنا وفي الكرخي قوله أي سجن أشار به الى ان قوله ان يسجن في قوة المصدر ولذا عطف
 عليه او عذاب ألم أي فاولقنوبع اه (قوله قال هي راودتني الخ) وذلك ان يوسف لم يكن
 يريد ان يذكر هذا القول ولا يهتك سترها ولكن لما قالت هي ما قالت ولطخت عرضه احتاج
 الى ازالة هذه التهمة عن نفسه فقال ما قال اه خازن ولم يقل هذه ولا تلك لفرط استحيائه وهو
 ادب حسن حيث أتى بلفظ الغيبة دون الحضور اه كرخي (قوله شاهد من أهلها) كونه
 من أهلها أقوى في نفي التهمة عن يوسف مع ما وجد من كثرة العلامات الدالة على صدقه منها
 انه كان في الظاهر مملوكا لا يسهط يده الى سيده ومنها انه شاهد يوسف خرج
 من عندها هاربا والاطالب لا يهرب ومنها انه راوها قد تزيت باكل الوجوه وكان الحاق
 التهمة بها أولى ومنها انه عرف يوسف في المدة الطويلة فلم يروا عليه حالة تناسب اقدامه على
 مثل هذه الحالة فكان مجموع هذه العلامات دالا على صدقه مع شهادة الشاهد له بصدقه أيضا
 اه خازن (قوله ابن عمها) وقيل ابن خالتها اه بينا وفي قوله روى انه كان في المهد وروى انه
 كان شيخا كبيرا حكيما واتفق في ذلك الوقت انه كان مع الملك يريد ان يدخل عليه افتتال
 قدمه من الجلبة من وراء الباب وشق القميص الا ان لا يندري أيكما قد قدم صاحبه ولكن ان كان

وهي للتشيت به فامسكت
 ثوبه وجذبه اليها (وقدت)
 شقت (قيصة من دير والفي)
 وحدها (سيداها) زوجها (لدى
 الباب) فترت نفسها ثم
 (قالت ما جازا من اراد
 باهلك سوا) زنا (الا ان
 يسجن) يحبس أي سجن
 (او عذاب ألم) مؤلم بان
 يضرب (قال) يوسف متبرئا
 (هي راودتني عن نفسي
 وشهد شاهد من أهلها) ابن
 عمها روى انه كان في المهد

ان كنت على بينة من ربي
 على بيان نزل من ربي (وأتاني
 منه رحمة) اكرمني بالنمو
 والاسلام (فن ينصرتني)
 عنى (من) عذاب (الله
 ان عسبته) وترك امره
 (فما تزدوني غير تحسب)
 فما ازداد الابصيرة في
 خسارتكم (وباقوم هذه ناة
 الله لكم آية) علامة
 (فذروها) فتركوها (تاكل
 في ارض الله) في ارض الحجر
 ليس عليكم مؤنتها (ولا
 تمسوها بسوء) بعقر
 (فياخذكم عذاب قريب)
 بعد ثلاثة ايام (فعمروها)
 فقلوها قتلها فد ابن سالف
 ومصدع بن زهر وقسمه وا
 ثنها على ألف وخمسمائة

أيها النساء (عظيم) ثم قال
 يا (يوسف اعرض عن هذا)
 ألا مروا تذكرة لا يسبح
 (واستغفرى) يا زليخا (لذنبك)
 أنك كنت من الخاطئين
 الاتمين واشتهر الخبير وشاع
 (وقال نسوة في المدينة)
 مدينة مصر (امرات العزيز
 تراود فتاها) عبدها (عن
 نفسه قد شغفها حيا) عييز
 أي دخل حبه شغاف قلبها
 أي غاف (انا تراها في ضلال)
 خطأ (مبين) بين مجها اياه
 (فلما سمعت بمكرهن)
 عييزن لها (أرسلنا اليهن)
 لا يهتركون في أي صاروا
 رمادا (كان لم يغنوا فيها)
 كان لم يكونوا في الارض قط
 (الان غدا) قوم صالح
 (كفروا بهم) كفروا بهم
 (ألا بعد الشهود) لقوم صالح
 من رحمة الله (واقعد جاءت
 رسالتنا) جبريل ومن معه
 من الملائكة اثنا عشر ملكا
 (ابراهيم) الى ابراهيم
 (بالشورى) بالشارة له
 بالولد (قالوا سلاما) سلموا
 على ابراهيم حين دخلوا
 عليه (قال سلام) رزء عليهم
 السلام وان قرأت سلم يقول
 امرى سلم من السلامة (فما
 لبث) مكث ابراهيم (ان جاء
 بهن) عييز (حينئذ) مشوى
 فوضعه بين ايديهم (فاما راي
 ليدهم لا تصل اليه) الى طعامه

بين القولين وأيضا فالنساء لمن في هذا الباب من المكر والحيل مالا يكون للرجال قال الزمخشري
 وعن بعض العلماء أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لأن الله تعالى يقول إن
 كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في حق النساء ان كيدكن عظيم اه (قوله أيها النساء) خاطب
 الجنس لأن الحيل والمكيد لا تخص بها فقط قال ابن الحيسل والكيد في حنسل أمر عظيم
 جبلي فيك وفي غيرك من الجنس اه شيخنا (قوله واستغفرى لذنبك) كان العزيز قليل الغيرة
 بل قال في الخبر ان تربة مصر تقتضى هذا ولهذا لا ينشأ فيه الاسد ولو دخل فيه الا يبتى اه كرخي
 (قوله الاتمين) أي برى يوسف بالخاطئة واتهامه بها ولم يقل من الخاطئات تغلبا بالجنس الرجال
 على النساء أو من الاتمين باتهامك يوسف وهو برى عو مجباتك لزوجه لك اه خازن (قوله
 واشتهر الخبير) أي منها وذلك انها أخبرت بعض النساء بما حصل لها وأمرتهن باللاتم فلم يكن
 بل أشعن الأمرو قل امرأة العزيز الخ اه شيخنا (قوله وقال نسوة في المدينة) وكن خساوهن
 امرأة صاحب الملك وامرأة صاحب دوابه وامرأة خبازيه وامرأة ساقيه وامرأة صاحب سمكه
 فتحدثن فيما بينهن وقلن امرأة العزيز تراود عبدها الكنعاني عن نفسه وهو يمنع منها اه
 خازن وانسوة اسم جمع لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو امرأة وتأتي بها غير حقيق بل
 باعتبار الجماعة ولذلك لم يلحق فعله تاء التأنيث والمشهور كسر فونها ويجوز ضمها في لغة ونقلها
 أبو البقاء قراءة ولم أحفظه واذا ضمت فونه كان اسم جمع بلا خلاف والنساء جمع كثرة أيضا ولا
 واحد له من لفظه اه ميم (قوله امرات العزيز) ترمم امرأة هذه بالتاء المحرورة وأما في النطق
 فوقف عليها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي باللهاء والباقون بالتاء أما الوصل فهو بالتاء للجميع
 اه خطيب (قوله تراود فتاها) خبر امرأة العزيز زوجي بما ضارعه تنبيه على ان المرادة صارت
 محنة لها وديد نادون الماضي فلم يقلن راودت اه ميم (قوله قد شغفها) شغف فعل ماض
 والفاعل ضمير مستتر يعود على فتاها وحجابه يركب كما قال اشرار أي يرمحون عن الفاعل كما أشار
 له وقوله أي دخل حبه شغاف لفظه أي - بها اياه وشغاف بفتح الشين وقوله أي غلافه وهو
 جلدة محيطه بالقلب من سائر الجوانب اه شيخنا والمعنى ان حبه دخل الجلد حتى أصاب القلب
 وقيل ان حبه قد أحاط بقلها كاحاطه الشغاف بالقلب قال الكلي حجب حبه فلبها حتى صارت
 لا تتقل شيئا سواه اه خازن وفي السمين قوله قد شغفها حبا هذه الجملة يجوز ان تكون خبرا ثانيا
 وان تكون مستأنفة وان تكون حالا من فاعل تراود واما من مفعوله وجه تمييز وهو منقول
 من الفاعلية اذا لاصل قد شغفها حبه والعادة على شغفها بالغين المعجمة المفتوحة بمعنى خرق
 شغاف قلبها وهو مأخوذ من الشغاف أي حجاب القلب وهو جلدة رقيقة وقيل سويداء القلب
 وقيل داء يصل الى القلب من أجل الحب وقيل جلدة رقيقة يقال لها السا القلب ليست محيطه
 ومعنى شغف قلبه أي خرق حجابها وأصابه فأحرقه بحرارة الحب اه وفي المصباح شغف الهوى
 قلبه شغف من باب نفع والاسم الشغف بفحنتين بلغ شغافه بالفتح وهو غشاؤه وشغفه المال زين له
 فأحبه فهو شغوف به اه (قوله في ضلال مبين) حيث تركت ما يجب على أمثاله من العفاف
 والستر واجبت فتاها اه خازن (قوله بكرهن) أي بحدثنهن وسعى مكر الانهن طابن بذلك رؤية
 يوسف وكان قد وصف لمن حسنه وجماله فقصدن بهذا التحذير التحيل في أن يربنه اه خازن
 (قوله عييزن) أي اغتيا بهن لها وميقت الغيبة مكر الاخفاء عن المفتاب كما يخفى المكر فان
 المكر التحيل بالسوء خفية اه شيخنا (قوله أرسلت اليهن) أي لتقيم عذرهن فعندهن فصغت

واعتدت) أعدت (لن

متسكا) طعاما يقطع بالسكين

للاستكاء عنده وهو الاخرج

(وأنت) أعطت (كل واحدة

منهن) مكينا وقالت

ليوسف (اخرج عليهن

فلم رأينه أكبرته) اعظمته

(وقطعن أيديهن) بالأسكاكين

ولم يشعرن بالألم لخل

قلبن بيوسف (وقرن حاش

لله) تنزيها له (ما هذا)

أي يوسف (بشران)

ما هذا الملك كريم) لما

هو من الحسن الذي

لا يكون عادة في النسوة

البشرية وفي الصحيح انه أعطى

لنفسه لم يحتاجوا الى طعام

(نكرهم) انكرهم ذلك

(واوحس منهم خيفة) اوقع

في نفسه خوفا منهم وظن انهم

لصوص حيث لم يأكلوا من

طعامه فلما علموا خوفه

(قالوا لا تخف) منا يا ابراهيم

(انا ارسلنا الى قوم لوط)

لنلهم (وامراته) سارة

(قائمة) بالخدمة (فضحكك)

تجيب من خوف ابراهيم

من اضيافه (فبشرناهما

باصحق ومن واه اصحق

يعقوب) ولدا الولد فضحكك

بخاضت مقدم ومؤخر

(قات باويلتي الدوان عجوز)

بنت ثمان وتسعين سنة

للهوز الكبيرة ولد كيف

هذا (وهذا يعلى) زوجي

ابراهيم (شيخا) ابن سبع

لن مائدة وضيافة ودعتهن وكن أربعين امرأة من أشرف المدينة وهن اللاتي غيرنهن اه خازن
وهذا قول ثان غير قوله سابقا كن خمسا وامل اصل القول من الجنس لانهن اللواتي احبرتهن
بأمرها وهن أشمن الخبير في المدينة فلا ينافي ان اللواتي - ضمن الوليمة كن أربعين اه شيخنا
(قوله واعتدت) أي هيأت وأحضرت (قوله لا استكاء عنده) أي ومعى الطعام منك لا استكاء
عنده على الوسائد أي على عادة المتكبرين في أكل الفواكه حيث يتكئ على الوسائد وبأكلها
بالسكين فسمى الطعام كالأخرج منك للحصول الاستكاء على الوسائد عند أكله فهو مجاز مرسل
علاقته المجاورة والخازن - عليه بالاستعانة ونصه واعتدت لمن متسكا يعني ووضعت لمن غمارق
ومسانيد يتكئ عليها وقال ابن عباس وابن جرير والحسن وقتادة متسكا يعني طعاما وانما سمي
متسكا لأن كل من دعوته لضيافة عندك فقد أعددت له وسائد يجلس ويتكئ عليها فهي الطعام
متسكا على الاستعانة ويقال استكنا فلان أي طعمنا عنده والمتسكا ما يتسكا عليه عند
الطعام والشراب والحديث ولذلك جاء النهي عنه في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم
لا آكل متسكا وقيل المتسكا الأخرج وقيل هو كل شيء يقطع بالسكين أو يحز به يقال إن امرأة
العز يزيت البيت بالوان الفواكه والاطعمة روضة الوسائد ودعت النسوة اللواتي غيرنهن
بمسك يوسف اه (قوله وهو الأخرج) يضم المز وسكون التاء وضمن الراء جمع أخرج ويقال فيه
أخرج وهذا هو الطعام الذي يقطع بالأسكاكين اه شيخنا وفي المصباح الأخرج بصم المز وقتل - ديد
الجيم فأكهة معروفة الواحدة ترحمة وفي لغة ضعيفة ترحم قال الأزهرى والأولى هي التي تكلم بها
الفصحاء وارتضاها الخويون اه (قوله وأنت كرو واحدة منهن سكتنا) أي لما كن بها وكان
من عاداتهن أن يأكلن اللحم والفواكه بالسكين اه خازن. وكانت تلك السكاكين حناجر اه
شيخنا (قوله وقالت اخرج عليهن) وكان يخاف من مخالفتها فخرج عليهن وقد زيفته وحبيسته في
مكان آخر فلما رأينه الخ اه خازن (قوله اعظمته) أي احترمه وهبته ودهش عند رؤيته من
شدة جماله وكان قد أعطى شطرا لحسن ويقال انه ورث حسن آدم يوم خلقه الله عز وجل وقيل
ان يخرج من الجنة وقال الرازي وعندي أنه يحتمل وجه آخر وهو أن اغما أكبرته لانهن رأين
عليه نور النبوة وسبحا الرسالة وأثار الخضوع والاحياء وشاهدن فيه مهابة بهيئة الملائكة وهي
عدم الالتفات الى المعلوم والمنكوح وعدم الاعتذار لهن وكان ذلك الجمال العظيم مقرونا
بتلك الهيبة والبهية فتعجبن من تلك الحالة فلاجرم أكبرته وعظمته ووقع الرعب والمهابة في
قلوبهن قال وحمل الآية على هذا الوجه أولى اه خازن (قوله وقطعن) أي جرحن أيديهن حتى
سال الدم وليس المراد التقطيع الحقيقي هذا والمراد من التقاسير اه شيخنا وفي الخبرين وجهان
يقطعن أيديهن بالسكاكين التي معهن وهن يحسبن أنهن يقطعن الأخرج ولم يجدن لالم لدهشهن
وشغل فلوبهن بيوسف قال مجاهد في الحسن الإبدال وقال قتادة أين أيديهن حتى ألقينها
والأصح انه كان قطعان غير ابانة وقال وجبات منهن جماعة اه (قوله وفلن حاش لله) بالثبات
ألف بعد الشين وحذفها وهما اقراءتان سمعتان وهذا بالنظر للنطق وادرس المصحف فلا تكتب
فيه ألف بعد الشين وان بطيحه وقوله تنزيها له أي لله أي عرصة الهز عن - اتي هذا وأمثاله
أي تنزيها لله عن الهز حيث قدر على خلق مثل هذا اه شيخنا (قوله ما هذا بشران) أي معاذ الله
أن يكون هذا بشران هذا الملك كريم يعني على الله والمقصود من هذا الثبات الحسن العظيم
المفرط ليوسف لانه قد تقرر في النفوس أنه لا شيء أحسن من الملك فلذلك وصفته بكونه ملكا

شطر الحسن (قالت) امرأة
لعزير لما رأت ما حل به من
فقد كس (فهذا هو) الذي
نتى فيه) في حبه بيان
مذرها (ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم) امتنع
ولئن لم يفعل ما أمره به
يستهين وليست ونامن
الصاغرين) لذيلى فقلن
له اطع مولاتك (فازرب
السجن أحب الى مما
يدعوتني اليه والانصرف
عني كيدهن أصب) أمل
(اليهن وأكن) أصر) من
الجاهلين) المذنبين والقصد
بذلك الدعاء فإذا قال تعالى
(فاستجب له ربه) دعاءه
(فصرف عنه كيدهن انه
هو السميع) لقول (الهم
بالفعل) ثم بدا) ظهر لهم
من بعد ما رآوا الآيات
الذات على براءة يوسف
ان يستجروا دل على هذا
(ليستجنته)

وتسعين سنة (ان هذا الشيء
عجب) عجب (قالوا) لها
(أتعجبين من امر الله) من
قدرة الله (رحمة الله وبركاته)
سعادته (عليكم اهل البيت)
يا اهل بيت ابراهيم (انه جيد)
يا اهل البيت (مجدد) كريم
يكرمكم بولد صالح (فذهب
عن ابراهيم الروح) الخوف
(وجاءته الشرى) البشارة
بالولد (بجاء لنا) بخاصته (في

وقبل لما كان الملك مطهرا من بواعث الشهوة وجميع الآفات والحوادث التي تحصل للبشر
وصف يوسف بذلك اه خازن (قوله شطر الحسن) في المصباح والمختار شطر كل شيء نصفه اه
(قوله قالت فذلكن) ذا اسم اشارة القريب وكان حاضرا بالمجلس بدليل قوله الا ترى فقلن له
اطع مولاتك راغمنا قرن باللام للتعظيم فلام البعد هنالك تعظيم رتبته لا بعده عن المجلس اول بعد
رتبته وحالته عن رتبة غيره من البشر فذا شرح هذا الذي للقريب وقوله الذي خبر
مبتدا محذوف أى هو الذى كما قال الشارح اه شيخنا (قوله ولقد راودته الخ) أى فامتنع من
ذلك الفعل الذى طامته منه واللام لام تسم وانما صرح بذلك لانها علمت ان لاملامة عليها من
لانه قد أصاب من ما أصابها عند رؤيته اه خازن (قوله فاستعصم) السين زائدة كما أشار له بقوله
امتنع أى اعتصم اه شيخنا (قوله ولئن لم يفعل) لام قسم وان شرطية وجواب الشرط محذوف
على القاعدة في اجتماعها دل عليه جواب القسم المذكور تقديره يستجى ويكن اه شيخنا
(قوله ما أمره به) أشار الى ان ما موصولة أى الذى أمره به من قضاء شهوة فوالضمير الوصول
ويصح كونها مصدرية أى ولئن لم يفعل يوسف أمرى أى موجب أمرى ومقتضاه اه كرخى
(قوله وليكنوا من الصاغرين) أى من الاذلاء وهو من صغر بكسر الغين صغرا كقصر كقصر بفتح
فرحوا وصغاروا الصغير من صغر بالضم صغرا اه ييضاوى (قوله قال رب) أى يارب وقوله
السجن أى دخوله لما علمت من ان السجن بالكسر اسم للكان والمحبوب دخوله لادائه اه
شيخنا (قوله أحب الى) أى عندى قال أبو حيان وأحب ليست على باه من التفضيل لانه لم
يحب اليه ما يدعونه اليه قط وانما هذا ان شئنا فأتوا أحدهما على الآخر وان كان في أحدهما
مشقة وفي الآخر لذة اه كرخى وقال بعضهم لو لم يقل السجن أحب الى لم يتل به فالاولى بالبعد
ان يسأل الله العاقبة اه خازن (قوله مما يدعوتني) فعل مضارع منى على سكون الواو والنون
الاولى نون النسوة والثانية نون الوقاية فهو مثل النسوة يعفون فالواو استضمير ابل هى لام
الكلمة فليس من الافعال التي ترفع بالنون اه شيخنا وأضاف الفع اليهن لانهن جميعا دعونه
الى أنفسهن وقيل لانهن لما قلن له اطع مولاتك سمع إضافة الدعاء اليهن جميعا اه خازن (قوله
أصب اليهن) النبوة الميل الى المولى ومنه يرجع الصلابة النفس تستطيمها وتعمل اليها اه
بيضاوى وفي المصباح وصيا صبا ومن باب قعد وصيوة أفضاهن شهوة مال اه (قوله والقصد
بذلك) أى بقوله والانصرف عني الخ فكأنه يقول اللهم اصرف عني كيدهن لاجل ان لا أصير
من الجاهلين لانك ان لم تصرفه عني صرت منهم اذ لا قدرة على الامتناع الا باعانتك
واسعاقلنى اه شيخنا وفي أنى السعدوه ذافزع منه عليه السلام والتجاء الى أطراف الله
تعالى جربا على سنن الانبياء والصالحين في قصر نيل الحيرات والنجاة عن الشرور على جناب
الله عز وجل وساب القوى والقدر عن أنفسهم مباغاة في استدعاء لطفه في صرف كيدهن
باطهارا بل لطفه له بالمدافعة كقول المستغث ادركني والا هلك اه (قوله ثم بدا لهم)
أى لما عزير وأصحابه المشاركون له في الرأي وذلك انهم لما أرادوا الاموال وتكبن هذه
الاشاعة خصوصا وقد قالت زليخا لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضني عند الناس بخبرهم
انى روايته عن نفسه فاما ان تأذرنى فأخرج واعتذر اليهم واما ان تستجبنه فقطهر لهم محبته لما فيه
من المصلحة بحسب رأيهم مع علمهم ببراءته ووزايتها اه خازن وبذا فعل ماض وقاعله محذوف

تقديره سبحانه كما قدره الشارح بقوله ان يسخنوه وقوله ليس بسخننه لام قسم محذوف وذلك القسم
وجوابه معمول لقول مضمون ذلك القول المضمون في محل نصب على الحال أي ظهر له - م كذا
قائلين والله ليس بسخننه اه سمين ومن من باب قتل كافي المصباح (قوله حتى حين) وهو سبع
سنين أو اثنتا عشرة سنة كما سيأتي في الشارح اه (قوله ودخل معه) أي في سخننه أي صاحبه
في الدخول فدخل الثلاثة في وقت واحد وهذا محذوف على ما قدره الشارح اه شيخنا (قوله
غلامان) وكانا عبدین للملك مسمى أحدهما وهما الساقى سرهم ومسمى الآخر وهما الخباز برهم
والغلام يطلق على الانسان من ولادته الى شبابه كما في كتب اللغة ففي القاموس والغلام الطائر
الشارب والكهل ضد اومن حين يولد الى أن يشيب والجمع اغامة وغلمان وهى غلامه اه وقوله
للملك أي ملك مصر وهو ال يان بن الويلد العجايبى ملك مصر اه من الخبازن وسيأتي في
الشارح ايضا عند قوله وقال الملك الخ فليس المراد به العزيز الذي اشترى يوسف اذ ذلك كان
وزير الملك الكبير وكان يسمى قطيفير كما سبق وسبب مخرج هذين الغلامين أن جماعة من أهل
مصر أرادوا قتل الملك فجمعوا له مائة من الذهب على أن يسلم الملك في طعامه وشرا به فأجابهم أن
الساقى قد ورد جمع والخباز قبل الرشوة وسم الطعام فلما حضر الطعام بين يدي الملك قال الساقى
لاتأكل ايها الملك فان الطعام مسموم فقال الخباز لا تشرب ايها الملك فان الشراب مسموم فقال
الملك للساقى اشرب من الشراب فشرّب وقال للخباز كل من الطعام فآبى فأطعم من ذلك الطعام
دابة فهلكت فامر بحبسهم ما فاتقوا أنهم ادخلوا مع يوسف اه نازن (قوله فإياه يعبر) أي
يفسر وعبارته الخبازن فلما دخل السجن جعل يشرب منه ويقلل في أعين الألام اه ولذلك
حوزوا الخامل أن يعبر نفسه حتى يعرف فيقتبس منه اه يعني اوى (قوله فقال اخبرته) أي
فدعواهما الرؤيا غير صادقة وانما غيرهما مجرد تجربة صدق قوله كما مر مع هذا في آخر القصة
حيث قال فقالا ما رأينا شيئا وقيل انهما رأيا حقيقة وقتئذ تقدير ما رأياه كما سيأتي بسطه هناك
عن الخبازن اه (قوله قال أحدهما) مستأنف لا محل له من الاعراب ولا يجوز أن يكون حالا
لانهم لم يقولوا ذلك حال الدخول ولا جائز أن تكون مقدرة لان الدخول لا يؤهل الى الرؤيا وكان
بين دخولهم السجن وبين الرؤيا خمس سنين وانى وما في حيزه في محل نصب بالقول وارانى هنا
متعدا لقولين عند بعضهم اجراء للجملة مجرى العلية فتكون الجملة من قوله أعصرت خرا في محل
المفعول الثاني ومن منع كانت عنده في محل الحال وجرت الجملة مجرى العلية في اتحاد فعلها
ومفعولها ضميرين متصلين ومنه الآية الكر عن فان الفاعل راى مفعول مقحدان في المعنى اذ
هما للتمسك بهما ضميران متصلان ومنه رأيت في المنام تأمنا وزيدا تأمنا ولا يجوز ذلك في
غير ما ذكر واذا دخلت همزة النقل على هذه الجملة تعدت اشياء وقد تقدم في قوله تعالى
اذير بكم الله في منامك تليلا ولو اراكم كثيرا والاعتب وأطلق عليه ذلك مجازا لانه آيل
اليه كما يطلق الشيء على الشيء اعتبارا ما كان عليه نقر أو أو اليتمامى وتبين بل الجز هو الغيب
حقيقة في لغة غسان وأردع عن المعتز لم يقتض اعترافا حاشا لا غيبا في رعاء تات ما تمحل
فقال خرا وقراءة الى وعبد الله اعصر عينا لا تدل على التعريف لارادتهما التفسير لا التلاوة وهذا
كافي مصحف عبد الله فوق رأسى تريد افانه أراد التفسير فقط وأنا كل الطير منه صفة خبر
وفوق يجوز أن يكون ظرفا للعمل وان يتعاني بمحذوف حالا من خبر لانه في الاصل صفة له

وهو الساقى (انى ارانى
أعصر خرا) أى عنه (وقال
الآخر) صاحب الطعام
(انى ارانى أحمل فوق رأسى
خبرنا كل الطير منه نبئنا)
خبرنا (بتأويله) بتعبيره
(اننا نراك من المحسنين
قال) له صاحبنا اننا عالم
بتعبير الرؤيا (لما أتيناك طعام
ترزقانه) فى منامك كما
(الافئتنا كما بتأويله) فى
البقطة (قبيل أن يأتيناك)
تأويله

مقالة
فى الجرام (ولا تخزن فى
ضيقى) لا تفضضونى فى
اضياى (أليس منكم رجل
رشيد) يدهم على الصواب
وإما هم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر (قالوا لقد علمت)
يا لوط ما لنا فى بناتك من
حسنى) من حاجة (والك
لهم ما تريد) يعنون عملهم
الخير (قال) لوط فى نفسه
(لو أنى بك قوة) بالبدن والولد
(أراوى) أفدر أن أرجع
(الى ركن شديد) الى عشيرة
كثيرة لمنعت نفسى منكم فلما
علم جبريل والملائكة خوف
لوط من تهديد قومه (قالوا)
يا لوط اننا نرسل رسلنا
بصلواتك) بالمالك نحن
تهلككم (فأمر بالهلك) فسر
بأهلك ويقال ادخل بهم (بقطع
من الليل) فى بعض من الليل
انزل الليل عند السحر (ولا

والضمير فى قوله نبئنا تأويله قال الشيخ عائد على ما قصا عليه أجرى مجرى اسم الإشارة كانه
قبيل تأويل ذلك وقد سبقه اليه الزمخشري وحمله سؤالاً وجواباً وقال غيره انما واحد الضمير
بأن كل واحد سأل عن رؤياه فكان كل واحد قال نبئنى بتأويل ما رأيت وترزقانه صفة لطعام
اه محسنين (قوله وهو الساقى) أى صاحب شراب الملك انى ارانى أعصر خرا راعى عنى عما سمي
العنب خرا باسم ما يؤل اليه يقال فلان يطبخ الاجرى يطبخ الله بنى بصير أجرا وقبل الجزر
العنب بلغه عثمان وذلك انه قال رأيت فى المنام كأنى فى بستان وفيه شجرة وعليها ثلاثة عناقيد
من العنب وكان كأنى الملك فى يدي فصرتها فيه وسقبت الملك فشربه اه خازن وعلى هذا
لا يظهر قوله باسم ما يؤل اليه لان العنب الذى عصره لم يؤل للضمير بل سقاها للملك عصير الان
وقال انه يؤل للغم فى الجملة وان لم يكن فى خصوص تلك الواقعة اه (قوله انى ارانى) انى رأيتنى
فالتعبير بالمضارع فى الشقين حكايته للحال الماضية وقوله أحمل فوق رأسى خبراً وذلك انه قال
انى رأيت فى المنام كأنى فوق رأسى ثلاث سلال وفيها الخبز والوان الاطعمة وسباع الطير تنفس
منها اه خازن (قوله خبرنا) فى نسخة أخبرنا (قوله اننا نراك من المحسنين) بهنى من العالمين
بعبارة الرؤيا والاحسان هنا معنى العلم وسئل الضحاك ما كان احسانه فقال كان اذا مرض
انسان فى الحبس عاده وقام عليه واذا ضيق على أحد وسع عليه واذا احتاج أحد جمع له شيئاً
وكان مع هذا يجهتهد فى العبادة ويصوم النهار ويوم الليل كله لا صلاة وقيل انه لما دخل السجن
وجد فيه قوماً اشتد بلاؤهم وانقطع رجاؤهم وطال حزنهم فحمل يسلمهم وبقول اصبروا وابشروا
فقالوا بارك الله فيك يا فتى ما أحسن وجهك وخلقك وحديثك لقد بورك لنا فى حوارك فن
أين أنت قال أنا يوسف بن صفى الله به قوب بن ذبيح الله اسحق بن خليل الله ابراهيم فقال له
صاحب السجن يا فتى والله لو استطعت لخليت سيدك وليكن سارقك بك وأحسن حوارك
واخبرنى ببيت السجن شئت وقيل ان القئين لما رآ يوسف قالانا قد أحسينا منك منذ رأيناك
فقال له ما يوسف أنشد كما بالله لا تخباني فوالله ما أحسنى أحد قط الا دخل على من حبسه بلاء
لقد أحسنى عني فدخل على من ذلك بلاء وأحسنى أبى فألقيت فى الحب وأحسنتى امرأة العزيز
فحبست ولما قصا عليه الرؤيا كره ان يعبرها لهما حين سألاه لما علم ما فيها من المكروه
لاحددهما فاعرض عن سؤالهما وأخذ فى غيره من اظهار المهزلة والنزوة والدعاء الى التوحيد
لانه علم ان أحدهما هالك فاراد ان يدخله فى الاسلام فبدأ باظهار المهزلة لهذا السبب فقال
لا يأتيناك طعام الخ اه خازن وقصة عتبه سأتى بسطها عند قوله قالوا ان يسرق الخ (قوله مخبرنا
نه عالم الخ) أى لا جمل أن يقولوا عليه ويؤمنوا به أى واحد بهرهما بما ذكر توطئة لدعائهما الى
الايان بقوله لا يأتيناك طعام الخ وليس هو تعبیر الرؤيا وانما تعبیرها هو قوله الا تى باصاحبي
السجن اما أحدكما الخ اه (قوله لا يأتيناك طعام ترزقانه) حمله هذا المفسر على أن المراد آتيانه فى
المنام والمعنى أى طعام رأيتناه فى المنام وأخبرتمانى به فسرته لك كما قبل أن يقع فى الخارج طبق
وقوعه وعلى هذا فانه خص رؤية الطعام دون غيرها لانها من أهل الطعام والشراب وغالب
رؤياهما تتعاقبهما وجرى غيره على ان المراد آتيان الطعام له ما فى البقطة فعلى هذا يكون
هذا وعداً بان يخبرهما به علم الغيب عن كل طعام آتاهما قبل آتيانه من باب الكشف بنور النبوة
لا جمل أن به تقد صدقه فيتمتلا قوله ودعاه له ما الى الاسلام هذا هو مقصوده بهذا الوعد وفى
الخازن ما قصه قال لا يأتيناك طعام ترزقانه الانبأ نيكما بتأويله قبيل أراد به فى النوم بقول

(ذلك كما علمني ربي) فيه
 حث على ايماننا ثم قواه
 بقوله (انني تركت ملة دين
 قوم لا يؤمنون بالله وهم
 بالآخره هم) تأكيده
 (كافرون واتبعتم ملة
 آباي ابراهيم واسحق
 ويعقوب ما كان) ينبغي
 (لنا ان نشرك بالله من)
 زائدة (شيء) اعصمتنا ذلك
 التوحيد (من فضل الله
 علينا وعلى الناس ولكن
 اكثر الناس) وهم الكفار
 (لا يشكرون) الله
 فيشركون ثم صرح بدعائهم
 الى الايمان فقال (يا صاحبي)
 ساكني (السجن ارباب
 متفرقون حيرام الله الواحد
 القهار) حيراستفهام تقرير
 (ما تعب - دون من دونه) أي
 غيره (الاعضاء - يتوهمها)
 سميت بها اسما (انتم وآباؤكم
 ما أنزل الله بها) يعبادتها
 (من سلطان) حجة وبرهان
 (ان) ما (الحكم) القضاء (الا
 لله) وحده (امر) لا تعبدوا
 الاياه ذلك التوحيد
 (الدين القيم) المستقيم
 (ولكن اكثر الناس)
 وهم الكفار (لا يعلمون)
 ما يصيرون اليه من العذاب
 فيشركون (يا صاحبي السجن
 اما احذكم) أي الساقط
 فيخرج بعد ثلاث (فيسقي
 ربه) سبيده (خرا) - أي
 عادة (وأما الآخر)

لا يأتى كما علم ترزقانه في نومكما الا أخبرتكما خبره في البقطة وقيل اراد به في البقطة بقول
 لا يأتى كما تعلم ترزقانه من منازلكما يعني طعامه وتنا كلاله الا يأتىكما بتأويله بقدره وكيفيته
 والوقت الذي يصل اليكما فيه قبل أن يأتىكما يعني قبل أن يصل اليكما أى طعاما كاتم وكما كاتم
 ومتى كاتم وهذا مثل معجزة عيسى عليه السلام حيث قال وانبشكم بمائنا كلون وما قد خرون في
 بيوتكم فقال لا يوسف هذا من علم العرافين والسكينة فمن أين لك هذا العلم فقال لهم اما أنا
 بكاهن ولا عراف وانما ذلك اشارة الى المعجزة والعلم الذي أخبرهم به اه (قوله ذلك كما علمني
 ربي) يعني أن هذا الذي أخبرتكما به وحى من الله أو حاه الى وعلم علمه اه خازن (قوله فيه
 حث) أي فيما ذكر من قوله لا يأتىكما الخ حث أي تعريض وتناجى الى طلب الايمان منهم ما ثم قواه
 أي قوى هذا الحث والتعريض بقوله اني تركت ملة قوم الخ ثم صرح بالدعاء الى الايمان صريحا
 بقوله يا صاحبي السجن الخ اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله فيه حث على ايمانهم أي حيث أعلمهما
 بما خصه الله به من النبوة وأن ما يقوله وحى من الله تعالى لا من جهة الكهانة والاستشفاء مفرغ
 وفي موضع الجملة بعده وجهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال وساغ ذلك من السكرة
 لخصصه بالوصف والثاني أن تكون في محل رفع بعناينا بالطعام والتقدير لا يأتىكما طعام مرزوق
 الاحال كونه منبأ بتأويله الواقع قبل اتيانه واليه أشار في التقرير اه (قوله اني تركت ملة قوم)
 الترك عبارة عن عدم التلبس بالشيء من أول الامر وعدم الالتفات اليه بالكلية اه من
 الخازن (قوله واتبعتم ملة آباي الخ) اما ادعى النبوة وأظهر المعجزة أظهر أنه من أهل بيت النبوة
 وقد كان ابراهيم واسحق ويعقوب مشهورين بها وبالرسالة وذكر الفخر الرازي انه نبى في السجن
 اه من الخازن (قوله ما كان لنا) أي لا يصح ولا يمكن لنا الخ وقوله من شيء أي شيء كان من
 ملك أو انسى أو حنى فضلا ان نشرك به صمنا لا يسمع ولا يبصر اه خازن (قوله زائدة) أي في
 المفعول (قوله اعصمتنا) أي فليس المراد من قوله ما كان لنا أنه حرم ذلك عليهم بل المراد أنه تعالى
 طهره وظهر آباءه عن الكفر كقوله ما كان لله ان يتخذ من ولد فهذه اجواب عن سؤال وهوان
 حال كل المكافين كذلك فالجواب ما ذكر من انه ليس المراد الخ اه كرخي (قوله من فضل الله
 علينا) أي بالوحى وعلى الناس أي على سائر الناس ببعثتنا لارشادهم وتبيينهم عليهم ولكن
 أكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل فيعرضون عنه ولا ينتبهون أو من فضل الله
 علينا وعليهم بنصب الدلائل وانزال الآيات ولكن أكثرهم لا يظفرون ولا يستدلون بها
 فيلقونها كمن يكفر السمعة ولا يشكرها اه بيناوى (قوله ثم صرح) معطوف على قوله ثم قواه
 (قوله يا صاحبي السجن) يجوز أن يكون من باب الاضافة للظرف اذا اصل يا صاحبي في السجن
 ويجوز أن يكون من باب الاضافة الى الشبهة بالمفعول به والمعنى يا ساكني السجن كقوله
 اصحاب النار اه سمين (قوله متفرقون) أي من ذهب وفضة وحديد وخشب وحجارة وغير ذلك
 اه خازن (قوله استفهام تقرير) أي طلب الاقرار بحواب الاستفهام أي أقرؤا اعلموا ان الله هو
 الحبير اه شيخنا (قوله ما تعبدون الخ) خطاب لاهل السجن جميعا لا لخصوص الساجدين اه
 خازن (قوله سميت بها اسما) أي من غير حجة تدل على تحقيق صحتها فيها فكأنكم
 لاتعبدون الا الاسماء الجردية راعى انكم سميت ما لم يدل على استحقاقه الالهية عقل ولا نقل آلهة
 ثم أخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها اه بيناوى (قوله امر) لا تعبدوا الخ) يجوز أن امر
 ان يكون مستأنفا وهو الظاهر وان يكون حالا اه سمين (قوله يا صاحبي السجن الخ) لما فرغ من

فيخرج بعد ثلاث (فيصلب
ننأ كل الطير من رأسه) هذا
أول رؤيا كما فقلنا مارا ينشأ
التمال (قضى) تم الامر الذي
فيه تستفتيان) سألتما عنه
صدقتما لم كذبتما (وقال
للذي ظن) أيقن (انه ناج
منهما) وهو الساقى (اذ كرني
عند ربك) سيدك فقل
له ان في السجن غلاما
محبوسا ظلما خرج (فانساه)
أي الساقى (الشيطان
ذكر) يوسف عند (به
قلبت) مكث يوسف (في
السجن بضع سنين) قيل
سبعاً وقل اثنى عشر

سبعاً وقل اثنى عشر

النفث منكم) لا تخاف منكم
(أحد الامراتك) واعلة
المنافقة (انه مصيبها)
مصيبها (ما صابهم)
ما يصيبهم من العذاب (ان
موعدهم) بالهلاك (الصبح)
عند الصباح قال لوط الآن
يا جبريل قال جبريل بالوط
(أليس الصبح بقريب) لانه
راه ولم يزلوا (فلما جاء امرنا)
عذابنا لا لكم (جعلنا
عائلاً ما نلها) قلنا ووجعلنا
اسفلها اعلاماً وأعلها
أسفلها (وأعطانا عليها) على
شداذها ومسافريها (حجارة
من صجيل) من صجيل ووحل
مثل الأجر ويقال من
مماء الدنيا (منضود)

الدعاء الى الله وعما دته رجوع الى تمييز رؤياهما فقال يا صاحبي السجن الخ اه خازن (قوله
فيخرج بعد ثلاث) أي من الايام وهي العناقب الثلاثة التي عصرها ففسر الثلاثة ببقائه في
السجن ثلاثة أيام اه خازن (قوله سيده) أي الملك (قوله وأما الآخر فيخرج بعد ثلاث) أي
من الايام وهي السلال الثلاث ففسرها بثلاثة أيام عكسها في السجن اه شيخنا (قوله فقلنا
مارا ينشأ) أي وانما ادعينا انارايانا لتنبؤك ونجربك وهذا أحد قواين والاخر انهما رايانا
حققة وفي الخازن مانعه وكان يوسف لما دخل السجن جعل يفسر علمه ويقول اني أعبس الاحلام
فقال أحد الغلامين لصاحبه هلم فلنجرب هذا العبد الهبراني فسلأه من غير ان يكونا قد رايانا
قال ابن مسعود مارا ينشأ انما نحيا ليصير يوسف وقال قوم بل كانا قد رايانا بأحققة ففرأهما
وهما مومنان فسألتهما عن شأنهما فذكر أنهما غلامان للملك وقد حبسهما وقد رايانا بأحققة ففرأهما
أههتها فقال يوسف قصا علي ما رايتهما قصا عليه مارا ياهاه (قوله قضى) أي وجب حكم الله عليكم
بالذي أخبرتكما به رأيتما وما لم ترياشيا فالمراد بالامر ما يؤول اليه امر كما ولدك وحده فانهم ما وان
استفتيا في امرين اكنهما اراد الاستبانة عاقبة ما نزل بهما اه يبضاوي وفي السجن قوله قضى الامر
قال الزمخشري ما استفتيا في امر واحد بل في امرين مختلفين فواجه التوحيد قلت المراد بالامر
ما اتهماه من سم الملك وما مضى من أحله اه (قوله سألتما) أي فالتصارع بمعنى الماشي (قوله
وقال للذي ظن انه ناج منهما) القائل هو يوسف عليه السلام لا صاحبه لان التوضيعة المذكورة لا
تدور على ظن الناجي بل على ظن يوسف وهو يعني اليقين كما في قوله تعالى اني ظننت اني ملاق
حسابيه فالتعبير بالوحى كما ينبغي عند قوله قضى الامراخ وقيل هو بمعناه والتعبير بالاجتهاد وكذا
قوله قضى الامراحتما دي أيضا اه أبو السعود (قوله منهما) حال أي حال كون الناجي من
جملة الاثنين وقوله وهو الساقى تفسير للموصول (قوله سيدك) وهو الملك وقوله غلاما محبوسا
أي طال حبسه ظلاما خمس سنين (قوله أي الساقى) هذا أحد قواين في تفسير الظهير والقول
الاخر انه يعود على يوسف وبعبارة الخازن في هاهنا الكناية في أنساه قولان أحدهما انهما يعودان الى
الساقى وهو قول جماعة من المفسرين والآخر في أنساه الشيطان ان يذكر يوسف عند الملك قالوا
لان صرف وسوسة الشيطان الى ذلك الرجل الساقى حيث أنساه ذكر يوسف أولى من صرفها
الى يوسف والقول الثاني وهو قول أكثر المفسرين ان هاهنا الكناية ترجع الى يوسف والمعنى
أن الشيطان أنسى يوسف ذكر ربه عز وجل حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان بمخلوق مثله
وذلك غفلة عرضت ليوسف عليه السلام فان الاستعانة بالمخلوق في دفع الضرر وان كانت جائزة
الا انه لما كان مقام يوسف اعلى المقامات ورتبته اعلى المراتب وهي منصب النبوة والرسالة
لاجرم صار يوسف مؤاخذا بهذا القدر فان حسنة الابراشيئات المقربين فان قلت كيف
تمكن الشيطان من يوسف حتى أنساه ذكر ربه قلت بشغل الانطوار والقاء الوسوسة فانه قد صح
في الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فاما النسيان الذي هو عبارة عن
ترك الذكروا زالت عنه عن القلب بالمسكينة فلا قدر عليه اه (قوله قيل سبعا) خمس منها
قبل قوله اذ كرني عند ربك وثنتان بعد ذلك هذا هو الصحيح وقوله وقيل اثني عشر مما يصغفه
ان البضع يقال على العدد من الثلاثة الى التسعة فالاثنا عشر ليست من استعماله اه شيخنا
وعلى هذا القول الثاني كان مكثه قبل القول المذكور خمسا وبعده سبعا وفي البيضاوي وفي
الحديث رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اذ كرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس

(وقال الملك) ملك مصر
 الريان بن الوليد (انى اري)
 اى رايت (سبع بقرات
 سمان باكلهن) يتلعهن
 (سبع) من البقر (عجاف)
 جمع عجاف (وسبع سنبلات
 خضرواخر) اى سبع
 سنبلات (يابسات) قد
 التوت على الخضر وعلت
 عليها (ياها الملا) افنوني
 في رؤياي) بينوا الى تعبيرا
 متتابع بعضها على اثر بعض
 (مسومة) مخططة بالسواد
 والحبرة والبياض ويقال
 مكتوب عليها اسم من هلك
 بها (عند بك) من عند
 ربك يا محمد نأتى تلك الحجارة
 (وماقى) يعنى الحجارة
 (من الظالمين بعبيد) لم
 تخطهم بل اصابتهم ويقال
 ما دى من ظالمى اهلك بعبيد
 من يقتدى بهم اى يفعلهم
 (والى مدين) وارسلنا الى
 مدين (اخاهم) نبيهم (شعيبا
 قال يا قوم اعبدوا الله)
 وحدوا الله (ما لكم من اله
 غيره) غير الذى امركم ان
 تؤمنوا به (ولا تنقصوا المكيال
 والميزان) اى حقوق الناس
 بالكيل والوزن (انى اراكم
 نخسيرا) بسعة ومال ورخص
 السعر (وانى اخاف عليكم)
 ان لم تؤمنوا به ولم توفوا
 بالكيل والوزن (عذاب يوم
 يحيط) يحيط بكم ولا يهرب

اه وفي القرطبي وفي المدة التى لبثها هـ صونا ثلاثة اقوال احدها سبع سنين قاله ابن جرير
 وقتادة ووهب بن منبه قال وهب اقام ايوب في البلاء سبع سنين واقام يوسف في السجن سبع
 سنين الثانى ثنتا عشرة قاله ابن عباس الثالث اربع عشرة سنة قاله الضعيف وقال مقاتل عن
 مجاهد عن ابن عباس قال مكث يوسف في السجن تسعا وبضعا واشتقاقه من بضعت الشئ اى
 قطعته فهو قطعة من المعدد فعاقب الله يوسف بأن حبس سبع سنين او تسع سنين بعد الحبس
 التى مضت فالبضع مدة العقوبة لامة الحبس كله وقال وهب بن منبه حبس يوسف في السجن
 سبع سنين ومكث ايوب في البلاء سبع سنين وعذب بختنصر بالمسخ سبع سنين وقال عبد الله
 ابن راشد البصرى عن سعيد بن ابى عروبة ان البضع ما بين الحبس اى الاثنى عشرة سنة انتهى اه
 (قوله وقال الملك انى ارى الخ) لما دنا فرج يوسف واراد ان يخرج من السجن رآى ملك
 مصر الاكبر رؤيا عجيبه هالته وذلك انه رأى في منامه سبع بقرات سمان قد خرجن من البحر
 ثم خرج بعدهن سبع بقرات عجاف في غايه الهزال والضعف فابتلعت البقرات السمان ودخلن
 في بطونهن ولم يرمهن شئ ولم يتبين على العجاف شئ منها ورأى سبع سنبلات خضر قد انعد قد
 حبا وسبعا اخر يابسات قد استخضرن فالتوت اليابسات على الخضر حتى علون عليهن ولم يبق
 من خضرهن شئ فقلق الملك واضطرب وذلك لانه لما شاهد الباقص الضعيف قد استولى على
 القوى الكامل حتى غلبه وقهره اراد ان يعرف ذلك فجمع صحبه وكهنته ومعبريه واخبرهم
 بما رآى في منامه وسألهم عن تأويلها فأعجز الله بقدرته جماعة الكهنة والمعبرين عن تأويل
 هذه الرؤيا ومنهم من الجواب ان يكون ذلك سببا لخلاص يوسف من السجن اه خازن (قوله
 انى ارى) اى فى منامى وقوله اى رايت أشار به الى انه من التعبير بالمستقبل عن الماضى كقوله
 واتبعوا ما تتلو الشياطين اى تلتو ويجوز ان يكون حكاية حال ماضية اه كرخى (قوله
 سمان) صفة لبقرات وهو جمع سمينة ويجمع سمن ايضا عليه يقال رجال سمان كما يقال نساء
 كرام ورجال كرام والسمن مصدر سمن يسمن فهو سمن فالمصدر والاسم جا على غير قياس اذ
 قيامه مما ينال القبح فهو سمن مخوف فرح فرح فهو فرح اه وفي المصباح سمن يسمن من باب
 تمب وفي لغة من باب قتل اذا كثر لجه وشحمه ويتعدى بالهمزة والتضعيف اه (قوله جمع
 عجفاء) اى جمع سمانى والقيامى عجف على حد قول ابن مالك فعل لغوا حروجا لكنه
 حل على سمان لانه تقيضه اه بضاوى (قوله خضر) اى انعد قد حبا وقوله واخر يابسات
 اى قد بلفت وان الحصد واخر نسق على سبع لاعلى سنبلات ويكون قد حذف اسم العدد من
 قوله واخر يابسات والتقدير وسبعا اخر وانما حذف لان التقسيم فى البقرات يقتضى التقسيم
 فى السنبلات اه سمن (قوله وعلت عليها) اى وامتصت الرطوبة التى فيها اه (قوله ياها
 الملا) هم المصرية والكهنة والمعبرون للرؤيا اه خازن (قوله تعبرون) من باب نصر ينصر
 ويستعمل ايضا بالتشديد كعلم يعلم نعايا اه شيخنا اى ان كنتم عالمين بعبرة الرؤيا وهى الانتقال
 من الصور الخيالية الى المعانى النفسانية التى هى مثالىها من العبور وهى المجاوزة وعبرت الرؤيا
 عبارة أثبت من عبرتها بالتشديد تعبروا واللام للبيان او لتقوية العامل اه بضاوى وفى السمن
 وحقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها واخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعت حتى تنبع آخر
 عرضه اه وفي المصباح عبرت النهر عبرا من باب قتل وعبورا ايضا قطعت الى الجانب الآخر
 وعبرت الرؤيا عبرا ايضا وعبرة فسرهما وبالتثقيب مبالغة وفى التنزيل ان كنتم للرؤيا تعبرون

(ان كنتم للرؤيا تهـ برون)
فاعبروها (قالوا) هــ
(اضغات) اخلاط (احلام)
وما نحن بتأويل الاحلام
بالمين وقال الذي نجا منها
أى من الغثين وهو الساقى
(واذكر) فيه ابدال التاء فى
الاصل دالا وادغامها فى
الدال اى تذكر

منكم أحد من القسط
والجدوبة وغير ذلك (ويا قوم
أوفوا المكيال والميزان) أى
اتقوا المكيل والوزن (بالقسط)
بالعدل (ولا تبخسوا الناس
أشياءهم) لا تنقصوا حقوق
الناس بالمكيل والوزن (ولا
تسوا فى الأرض مفسدين)
لانهم لو فى الأرض بالفساد
وبعبادة الاوثان ودعاء الناس
الىهم وبخس المكيل والوزن
(بقيت الله) ثواب الله على
وفاء المكيل والوزن (خير
لكم) ويقال ما يبقى الله لكم
من الحلال خير لكم مما
تبخسون بالمكيل والوزن
(ان كنتم مؤمنين) مصدقين
عما اقول لكم (وما انا عليكم
بمحقق) بكفيل احفظكم لانه
لم يكن له أمورا بقتالهم (قالوا)
يا سعيب أصـ لمواتك) كثرة
صلواتك (تأمرك أن تترك
ما يبعد باثنا) من الاوثان
(أو أن تفعل) لانفـ هل فى
أموالنا منشاء) من البخس

اه (قوله ان كنتم للرؤيا) فيه اوجه احدها ان اللام فيه مزيدة فلا تعلق لها بشئ وزيدت لتقدم
المعقول مقوية للعامل كما زيدت فيه اذا كان العامل فرعا كقوله تعالى فقال لما يريد ولا تزد
فيما عدا ذنبك الا ضرورة وبه ضمهم بقول الاكثر ان لا تزد ويحترز بالاكثر من قوله ردف لكم
فزيدت فيه اللام ولا تقدم ولا فرعية الثانية ان يضمن تعبرون معنى ما تعدى باللام نقصا برون
كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا الثالث ان يكون للرؤيا هو خبر كنتم كما تقول كان فلان لهذا الامر
اذا كان مستقلا به متمكنا منه وعلى هذا فيكون فى تعبرون وجهان احدهما انه خبر ثان لكتم
الثانى انه حال من الضمير المرتفع بالجار لوقوعه خبرا اه سمين (قوله اضغات احلام) أى هذه
اضغات احلام وهى تخالطها جمع ضعف وأصله ما جمع وخزم من اخلاط النبات كالخزمة من
الحشيش فاستعير للرؤيا بالكاذبة وانما جمعوا للمبالغة فى وصف الحليم بالظلال أولت ضمته أشياء
مختلفة وقوله ونحس بتأويل الاحلام يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة أى ليس لها
تأويل عندنا وانما التأويل للمنامات الصادقة كأنه مقدمة ثانية للعذر بجهلهم بتأويله اه
بعضاوى وقوله وانما جمعوا أى جمعوا الضغث وجعلوا خبرا لهذه الرؤيا مع انها ليست الارؤيا
واحدة للمبالغة فان لفظ الجمع كما يدل على كثرة الذوات يدل ايضا على المبالغة فى الاتصاف اه
زادته فى أى السوء ما نصح اضغات احلام أى تخالطها جمع ضعف وهو فى الاصل ما جمع من
اخلاط النبات وخزم ثم استعير ما تجتمع القوة المخيلة من أحاديث النفس ووسوس الشيطان
وتراها فى المنام والاحلام جمع حلم وهى الرؤيا بالكاذبة التى لا حقيقة لها والاضافة على معنى من
أى هى اضغات من احلام آخر جوهان من نفس الرؤيا التى لها عاقبة تؤل اليها ويعتنى بأمرها
وجمعوها وهى رؤيا واحدة مبالغة فى وصفها بالظلال كما فى قولهم فلان يركب الخيل ويلبس المعائم
لمن لا يملك الا فرسا واحدة وعمامة فردة أولت ضمها أشياء مختلفة من البقرات السبع السمان
والسبع الهخاف والسنايل السبع الخضر والاخر اليابسات فتأمل حسن موقع الاضغات مع
السنايل فانه درشأ التنزيل اه وفى السمين ما نصح اضغات خبر مبتدأ مضمرا هى اضغات
يعنون ما قصصته عليهم والجملة منصوبة بالقول والاضغات جمع ضعف بكسر الضاد وهو ما جمع
من النبات سواء كان جفسا واحدا أو اجناسا مختلطة وهو أصغر من الخزمة وأكبر من القبضة
فن مجيئه من نفس واحد قوله تعالى وخذي يدك فضا روى فى التفسير انه أخذ عثا كالأمن
من نخلة وفى الحديث انه أتى عريضا وحب عليه حد ففعل به ذلك وقال الزمخشري وأصل
الاضغات ما جمع من احلام النبات وخزم الواحد ضعف وتأل الراعي الضغث قبضة ريحان
أو حشيش أو قبضتان قلت وقد تقدم انه أكبر من القبضة والباء فى بتأويل متعاقبة للمين وفى
بالمين لا تعلق لها لانها زائدة اما فى خبر الجازية أو التيمية وقولهم ذلك يجهل ان يكون نفيا
للعبار للرؤيا مطلقا وان يكون نفيا للعلم بتأويل الاضغات منها خاصة دون المنام الصحيح وقال أبو
البقاء أى بتأويل اضغات الاحلام ولا بد من ذلك لانهم لم يدعوا الجهل بتعبير الرؤيا اه (قوله)
وقال الذى نجا) أى دعاه أن جلس بين يدي الملك وقال له ان فى السجن رجلا عالما بتعبير الرؤيا
اه خازن (قوله واذكر) فيه وجهان أحدهما انه جلة حاله امام من الموصول وامام من عائده وهو
فاعلى نجا والمثنى انه عطف على نجا فلا محمل له لفقه على ما محمل له اه سمين (قوله فيه)
ابدال التاء أى ما لا افتعال الزائدة لانهم من الذكر وقوله وادغامها أى الدال المقلبة عن
التاء وقوله فى الدال النسخة التى كتب عليها الحشيش فى الدال بعد قلبه اداو على كل حال فى

(بعدمائة) حين حال يوسف
 (انا انبئكم بتأويله
 فأرسلون) فأرسلوه فأتى
 يوسف فقال يا (يوسف أيها
 الصديق) الكثير الصدق
 (افتتافى سبع بقرات سمان
 يأكلهن سبع عجاف وسبع
 سنبلات خضر وأخرى باسات
 لعلى ارجع الى الناس) اى
 الملك واصحابه (اعلمهم يعلمون)
 تعبيرا (قال تزرعون) اى
 ازرعوا (سبع سنين دأبا)
 فتتابعه وهى تأويل السبع
 السمان (فما حدثتم
 في الكيل والوزن) انك
 لا ت الحليم الرشيد
 الصفة الضال اسف زاعبه
 (قال يا قوم اريتم ان كنت
 يقول انى) على ينسبة من
 ربي (على بيان نزل من ربي
 ورزقي منه رزقا حسنا)
 اكرمى بالسبوة والاسلام
 واعطاني مالا حلالا (وما
 اريد ان اخالفكم الى ما أنتم
 عنه) يقول ما اريد ان افعل
 ما أنتم عنه من الخس في
 الكيل والوزن (ان اريد)
 ما اريد (الا اصلاح) العدل
 بالكيل والوزن (ما استطعت
 وما توفيقى) بوفاء الكيل
 والوزن (الابانة) من الله
 (عليه توكلت) فوضت امرى
 اليه (واليه ائيب) اقبل
 (وباقوم لا يحرمه) لا يحرمكم (شفاقى) يفضى

العبارة قل اذا الدال المنقلة عن التاء مدغم في الامدغمة اه شيخنا وفي السبع والامامة على
 اذكر بدال مهملة مشددة واصله اذ تكرر الفعل من الذكر فوقع تاء الافتعال بدال الدال
 فأبدلت دالا فاجتمع متقاربان فأبدل ا قول من جنس الشافى وأدغم وقرأ الحسن بدال مجمعة
 ووجهها بانه بدال للتاء من جنس الاولى وأدغم وكذا الحكيم في ذكر كاس انى في حوزته ان
 شاء الله تعالى اه (قول بعدمائة) بضم اللام حمزة وتشديد الميم وتاء منونة وهى المدة الطويلة
 وقرأ الاشهب العقيلي بكسر اللام حمزة وفسر وهما بالنعمة اى بعد نعمة أنعم بها عليه وهى خلاصه من
 السبع ونجاته من القتل وقرأ ابن عباس وزيد بن على وقتادة والضحك وأبو رجاء أمه بفتح
 اللام حمزة وتخفيف الميم وهما منونة والامه هو النفسان يقال أمه يأمة أمها وأمها بفتح الميم وسكونها
 والسكون غير مقيس اه سمين (قوله حين) وهى سنين أو سبع أو تسع وهى التى من الزمان
 أمة لانه جماعة أيام والامة الجماعة اه من الخازن (قوله حار يوسف) اى من كونه عالما بتعبير
 الرؤيا ومن وصيته له بقوله اذكرنى عند ربك اه شيخنا (قوله انا بشكم) بلفظ الجمع اما أنه
 أراد به الملك مع جماعة الصحرة والكوفة والمعبرين أو أراد الملك وحده بخطاطه بلفظ الجمع
 على سبيل التظيم اه خازن وفي الشهاب انا انبئكم بتأويله اى أخبركم به عنده تأويله أو أدلكم
 عليه وأخبركم اذا سألته عنه اه (قوله فأرسلون) اى انى من عنده علماء أو الى الحسن اه
 بيشاوى (قوله فأرسلوه) اشارة الى ان فى الكلام حذف جن ثلاثة وجوه اى بجى الرسول
 ليوسف فى السبع أربع مرات الاولى فى قوله فأرسلون يوسف والثانية فى قوله فلما جاءه
 الرسول قال ارجع الى ربك والثالثة فى قوله وانه من الصادقين ذلك ليعلم الخ والرابعة فى قوله
 وقال الملك ائتوني به أستقصه له فبى الخ يعلم ذلك كله من صريح الشارح اه شيخنا (قوله
 الكثير الصدق) وصفه بذلك لانه قد جربه فى السجن فى تعبيرا الرؤيا وفى غيره اه شيخنا (قوله
 أفنتا) اى بس انا فى سبع بقرات اى فى رؤيا ذلك اه بيشاوى (قوله لعلى ارجع الى الناس)
 اى أعود الى الملك ومن عنده أو الى أهل البلد اذ قيل ان السجن لم يكن فيه لهم يعلمون تأويلها
 أو فذلك ومكانك واعلم بت الكلام فيه مالا انه لم يكن جازما بالرجوع مريعا احترامه المنية
 دونه ويعلم اه بيشاوى وفى المصباح منه بنامه باقى ضرب ويتل قطعه وفى المطاوع فأنبت كما
 يقال فأنقطع وانكسر اه (قوله قال تزرعون الخ) حاصل نفسه يره أنه أول البقرات السمان
 والسنبلات الخضر بسبعين مخصصة بالعجاف واليابسات بسبعين مجدبة وأول ابتلاع العجاف
 السمان بأكل ما جمع فى السنين المخصصة فى السنين المجدبة اه بيشاوى (قوله اى ازرعوا)
 حله على الامر ليناسب قوله فذروه والافالمناسبة اياه على التبرية لانه اخبار عن حاله م التي
 ستحصل ولانه نفسه يرلرؤيا والتفسير اخبار لا الزام اه شيخنا (قوله دأبا) قسرا حفص بفتح
 اللام حمزة والباقون بسكونها وهما الغنائز فى مصدر دأب اى داوم على الشئ يلزمه وهذا
 كما قالوا انسان وضأن ومزمزم بفتح العين وسكونها وفى انتصابه وجهان أحدهما وهو قول
 سيبويه أنه منصوب بفعل مقدر تقيده بقر دأبا والثانى انه مصدر وقع موقع الحال
 فيكون فيه الواحدة المعروفة اما المماثلة واما وقوعه موقع الصفة واما على حذف مضاف اى
 دأبى أو ذوى دأب أو جعلهم نفس الدأب مبالغة اه سمين وأصل معنى الدأب التعب
 ويكنى به عن العادة المستمرة لاهات نشأت عن مداومة العمل اللازم له التعب اه شهاب (قوله
 وهى تأويل السبع السمان) اى والسبع الخضر اه شيخنا (قوله فما حدثتم اى قوله

قدروه) انزكوه (في سنبله)
 قلافسد (الاقليلا
 تاكلون) فادرسوه (ثم يأتي
 من بعد ذلك) أي السبع
 الخصبات (سبع شداد)
 يجذبات صباب وهي تأويل
 السبع الجفاف (ياكلن
 ما قدمتم لمن) من الحب
 المزروع في السنين الخصبات
 أي تأكلونه فيهن (الاقليلا
 مما تحصنون) تدخرون (ثم
 يأتي من بعد ذلك) أي
 السبع المجذبات (عام فيه
 يقات الناس) بالمطر (وفيه
 يعصرون) الاعتاب وغيرها
 لخصبه (وقال الملك) لما جاءه
 الرسول وأخبره بتأويلها
 (اثتوني به) أي بالذي غيرها
 (فلما جاءه) أي يوسف
 (الرسول) وطالبه للخروج
 (قال) قاصدا لظهار برأته
 (ارجع

وعداوتي حتى لا تؤمنوا
 ولا توفوا بالكيل والوزن
 (أن يصيبكم) فيصيبكم (مثل
 ما أصاب قوم نوح) يعني
 عذاب قوم نوح من الفرق
 والظوفان (أو قوم هود)
 القليل بالريح (أو قوم
 صالح) العقيمة (وما قوم
 لوط) ما خبر قوم لوط (منكم
 سبيد) قد بلغكم ما أصابهم
 (واستغفروا ربكم) وحدها
 ربكم (ثم توبوا إليه) اقبلوا
 إليه بالتوبة والانهيلاص

تأكلون) هذه نصيحة منه لهم خارجة عن التعبير به يضاهي وما يجوز أن تكون شرطية
 أو موصولة أه سمين (قوله قدروه في سنبله) أي وبخصبه ليكون القصب علفا للدواب أه خازن
 وفي المصباح وسنبل الزرع فعل بضم الفاء والعين الواحدة سنبله والسبل مثله الواحدة سبله
 مثل قصب وقصبه سنبل الزرع أخرج سنبله وأسبل أخرج سنبله أه (قوله لثلاثا يفسد) عبارة
 أي السعد قدروه في سنبله ولا تدرسوه كى لا يأكله السوس كما هو شأن غلال مصر ونواحيها أه
 (قوله فادرسوه) يقال درس يدرس ككتبت يكتب فعلا ومصدرا كما يقتضيه صنف القاموس
 (قوله وهي تأويل السبع الجفاف) أي والسبع اليابسات أيضا (قوله أي تأكلونه فيهن)
 أي فالأسناد مجازي تطبيقا بين المعبر والمعبر به أه يضاهي وفي أي السعد واستنادا لا كل
 اليهن مع أنه حال الناس فيهن مجازي كما في نهارة صائم وفيه تلويح بأنه تأويل لكل الجفاف
 السمان واللام فيهن ترشيع لذلك فكأن ما دخر في السائل من الحبوب ثنى قد هي وقدم لمن
 كالذي يقدم للنازل والأفوه في الحقيقة مقدم للناس فيهن أه (قوله تدخرون) أي للبذر
 والاحصان الاحراز وهو يقال لجعل الشيء في الحصن بحيث يحفظ ولا يضيع أه خازن (قوله ثم
 يأتي من بعد ذلك عام الخ) هذه إشارة منه لهم زائدة على تعبير الرؤيا ولعله علم ذلك بالوحى أو بان
 انتهاء الجذب بالخصب على العادة الإلهية حيث يوسع على عباده بعد تضييقه عليهم أه يضاهي
 (قوله فيه يقات الناس) من القيت على أن الألف متقاربة عن ماء أو من الغوث على أنه متقاربة
 عن واو أو أقيت مصدر غاث الله البلاد يغثها إذا أنزل بها الغيث وهو المطر والغوث الفرج
 وزوال الهم والكرب وعلى هذا يكون فعله فيا عبا يقال استغاث الله فأغاثه أي أئتمه من
 الكرب الذي هو فيه كالقسط أه ناداه وفي السمين قوله يقات الناس يجوز أن تكون الألف عن
 واو وان تكون عن باء امامن الغوث وهو الفرج وفعله رباعى يقال اغاثنا الله من الغوث وأما
 من الغيث وهو المطر يقال غيث البلاد أي مطرت وفعله ثلاثى يقال غاثنا الله من الغيث أه
 وفي المصباح اغاثه إذا غاثه ونصره فهو مغيث والغوث أمم منه واستغاث به فغاثه
 واغاثه م الله برحمته كشف شدتهم واغاثنا المطر من ذلك فهو مغيث واغاثنا الله بالمطر الأهم
 الغيث بالكسر أه وفيه أيضا الغيث المطر وغاث الله البلاد غيثا من باب ضرب أنزل بها
 الغيث وبني للفعل قول فيقال غثت الأرض وغاثت الغيث الأرض غثا من باب ضرب
 أيضا أنزل بها وهي النباتات غثا تسمى باسم السبب ويقال رعينا الغيث أه (قوله وفيه
 يعصرون) بالياء والتاء سبعيتان وعلى كليم ما فالصاد مكسورة وبابه ضرب كما في المصباح
 والقاموس وقوله الاعتاب أي يعصرونها خجرا أي ويعصرون غيرها كالزيتون زيتا والعسم
 دهنا أه خازن (قوله وقال الملك اثتوني به) مرتب على محذوف ذكره الشارح بقوله لما جاءه
 الرسول أي حين جاءه الرسول وكان علمه أن يقدمه فيقول لجاءه الرسول فأخبره بتأويلها فقال
 الملك الخ أه شيخنا وعبارة الخازن وقال الملك اثتوني به وذلك أن الساقى لما رجع إلى الملك
 وأخبره بفتيا يوسف وما عبر به رؤياه استحسنه الملك وعرف أن الذي قاله كائن لا محالة قال
 اثتوني به حتى أبصر هذا الرجل الذي قد عبر رؤياي بهذه العبارة فرجع الساقى إلى يوسف
 وقال له أحب الملك فذلك قوله تعالى فلما جاءه الرسول الخ أه (قوله أي بالذي غيرها) يستعمل
 بالتحفيف والتشديد والاول أفصح أه شيخنا (قوله فلما جاءه الرسول) مرتب على محذوف أي
 فذهب الرسول لطالبه فلما جاءه الخ أه شيخنا (قوله قال قاصدا لظهار برأته الخ) عبارة

(ليعلم) العزيز (اني لم اخنه)
 في أهله (بالغيب) حال
 (وان الله لا يهدي كيد
 الخائنين) ثم تواضع لله فقال
 (وما أبرئ نفسي) من الزل
 (ان النفس) الجنس (لامارة)
 كثيرة الامر (بالسوء الاما)
 بمعنى من (رحم ربي)
 فقصمه (ان ربي غفور رحيم
 وقال الملك ائتوني به استخلصه
 لنفسى) اجمه له خالصا
 دون شريك فداءه الرسول
 وقال احب الملك فقام وودع
 اهل السجن ودعاهم ثم
 اغتسل وليس ثيابا حسنا
 (وراءكم ظهريا) خلف
 ظهركم ما حدث به من
 الكتاب (ان ربي بما تعملون)
 يعقوبة ما تعملون (محيط) عالم
 (وباقوم اعمالوا على مكانكم)
 على دينكم في منازلكم
 بهلاكى (انى عامل) بهلاككم
 (سوف تعلمون من ياتيه)
 الى من ياتيه (عذاب
 يخزيه) يذله ويهلكه (ومن
 هو كاذب) على الله (وارتقبوا)
 انتظروا له لاكم (انى معكم
 رقيب) منتظر له لاكم
 (ولما جاء امرنا) عذابنا
 (نجينا شعيبا والذين آمنوا
 معه برحمة منا) بنعمة منا
 (واخذت الذين ظلموا)
 أشركوا يعنى قوم شعيب
 (الصيحة) بالعذاب (فأصحبوا
 في ديارهم) فصاروا في

ما قلت وفعلت به ما فعلت ان كل نفس لامارة بالسوء الاما رحم ربي أى الانفسارحها الله بالعصمة
 كنفس يوسف ان ربي غفور ربن استغفر من ذنبه واعترف به رحيم له فعلى هذا يكون ثأنيه عليه
 السلام في الخروج من السجن لهدم رضاه ملاقاته الملك وامره بين ففعل ما فعل حتى يقين
 نزاهته وأنه انما سجن بظلم عظيم مع ماله من الفضل وتباهة الشأن ليلقاه الملك بما يليق به من
 الاعظام والاحلال وقد وقع اه (قوله لي علم العزيز) أى قطيع زوج زليخا الذى هو وزير الملك
 الكبير اه (قوله بالغيب) يجوز ان تكون الباء ظرفية قال الزمخشري أى مكان الغيب وهو
 الخفاء والاستتار وراء الابواب السبعة المغلقة ويجوز ان تكون الباء للعامل اما من الفاعل على
 معنى وايا غائب عنه خفى عن عينيه وامام من المفعول على معنى وهو غائب عني خفى عن عيني
 اه معنى (قوله لا يهدي كيد الخائنين) أى لا ينفذه ولا يعصيه ولا يسدده ولا يهدي الخائنين
 بكيدهم فأوقع الفعل على الكيد مبالغة اه يعضاوى أى فهداية الكيد على الاول مجاز عن
 تنفيذه وعلى الوجه الثانى المراد لا يهدي الخائنين بسبب كيدهم فأوقع الهداية المفعلة على
 التكيد وهى واقعة عليهم تجوز المبالغة لانه اذا لم يهد السبب علم منه عدم هدائه مسببه بالطريق
 الاولى اه شهاب ولم يل المراد منه انى لو كنت خائنا لما خلصنى الله من هذه الورطة وحيث
 خلصنى منها ظهر انى كنت بريئا مما نسبوا لى اه كرخى (قوله ثم تواضع لله) أى قال القول
 المذكور تواضعاً لله والا فيستحيل في حقه ان تأمره نفسه بالسوء له صيته اه شيخنا (قوله وما أبرئ
 نفسى) هذه الجملة حال من قوله ذلك لي علم الخ أى من عامله المقدر أى طابت البراءة لي علم الخ
 والخال انى لم أقصد بذلك تنزيه نفسى ولا براءتها الخ اه شيخنا (قوله الجنس) أى الذى في ضمن
 جميع الافراد ولو عبر بالاستغراق لكان أظهر فالاستثناء متصل وما فى قوله الاما رحم ربي واقعة
 على نفس من النفوس فذلك كانت بمعنى من كما قال فقوله فقصمه فيه مراعاة لفظ ما لا معناها
 والالقال فقصمها اه شيخنا (قوله كثيرة الامر) أى لصاحبها بالسوء وهوله ظ جامع لكل ما يرم
 الانسان من الامور الدنيوية والاحرورية والسبئية الفعلة القبيحة واختلافوا في النفس الامارة
 بالسوء ما هى فالذى عليه اكثر المحققين من المتكلمين وغيرهم ان النفس الانسانية واحدة
 ولها صفات منها الامارة بالسوء ومنها اللوامة ومنها المطمئنة فهذه الثلاث مراتب هى صفات
 لنفس واحدة فاذا دعت النفس الى شتم وانها ومالت اليها فهى النفس الامارة بالسوء واذا منعها
 النفس اللوامة ولا منها على ذلك الفعل القبيح من ارتكاب الشهوات فتحصل عند ذلك الندامة
 على ذلك الفعل القبيح وهذا من صفات النفس المطمئنة وقيل ان النفس امارة بالسوء بطبيعتها
 فاذا زكت وصفت من اخلاقها الذميمة صارت مطمئنة اه خازن (قوله وقال الملك ائتوني به
 استخلصه لنفسى) وذلك أنه لما تبين للملك عذر يوسف وعرف أمانته وعلمه طلب حضوره اليه
 فقال ائتوني به يعنى يوسف استخلصه لنفسى أى اجمه له خالصا لنفسى والاستخلاص طلب
 خلوص الشئ من جميع شوائب الاشتراك واغماط الملك ان يستخلص يوسف لنفسه لان
 عادة الملوك ان ينفردوا بالاشياء النفيسة العزيزة ولا يشاركونهم فيها احد من الناس واغماط قال
 الملك ذلك لما عظم اعتقاده في يوسف لما علم من غزارة علم يوسف وحسن صبره واحسانه الى
 اهل السجن وحسن أدبه وثباته عند المحن كلها فلهذا احسن اعتقاد الملك فيه واذا أراد الله تعالى
 أمرا هيا أسبابه فاللهم الملك ذلك فقال ائتوني به الخ اه خازن (قوله ودعاهم) وقال في دعائه
 اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تمن عنهم الاخبار وقوله ثم اغتسل أى ولما خرج من السجن

ودخل عليه (فلما كلمه
قال له) (انك اليوم لدينا
مكين أمين) ذو مكانة وأمانة
على أمرنا فإذ ترى ان تفعل
قال اجمع الطعام وازرع زرعاً
كثيراً في هذه السنين المخصبة
وادخر الطعام

مساكنهم (جائعين) مبتغي
رمادا (كان لا يقنوا فيها)
كان لم يكونوا في الارض قط
(الابعد المدين) لقوم شعيب
من رحمة الله (كجاستد
ثمود) قوم صالح من رحمة الله
وكان عذاب قوم صالح وقوم
شعيب سواء كلاًهما ما كان
الضيعة بالعذاب اصابعهم
شديد فقوم صالح اتاهم من
نحت ارجلهم العذاب وقوم
شعيب اتاهم من فوق
رؤسهم العذاب (واقعد
ارسلنا موسى بالآياتنا) التسع
(وسلطان مبين) حجة بينة
والآيات هي حجة بينة (الى
فرعون وملائته) رؤسائه
(فانبعوا أمر فرعون)
وتركو اقول موسى (وما امر
فرعون) قول فرعون
(برشيد) بصواب (يقدم
قومه) يتقدم ويقود قومه
(يوم القيامة فأوردتهم النار)
فأدخلهم النار (وبئس المورود)
المورود) بئس المدخل
فرعون وبئس المدخل
قومه ويقال بئس الداخل
فرعون وبئس المدخل
قومه ويقال بئس الداخل

كتب على باب هذا بيت البلوى وقبر الاحياء وشهادة الاعداء وتجربة الاصدقاء اه خازن (قوله
ودخل عليه) أي فسلم يوسف على الملك بالعربية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي
اسم بل ثم دعا له يوسف بالعبرانية فقال له وما هذا اللسان ايضا قال يوسف هذا لسان آبائي وكان
الملك يتكلم بسبعين لساناً ولم يعرف هذين اللساقين وكان كلما تكلم بلسان أحابه يوسف به وزاد
عليه بالعربية والعبرانية فأعجب الملك أمره مع صفر سنه اذ كان عمره يومئذ ثلاثين سنة فأجلسه
الى جنبه فذللك قوله تعالى فلما كلمه أي كلم الملك يوسف لان مجالس الملوك لا يحسن لاحد أن
يبدأ بالكلام فيها وانما يبدأ به الملك اه خازن وفي أبي السعود والضمير المستكن في كلمة ليوسف
والبارز للملك أي فلما كلمه يوسف اثر مجيئه فاستنطقه وشاهد منه ما شاهد قال انك اليوم لدينا الخ
اه (قوله فلما كلمه) معطوف على ما قدره الشارح بقوله فجاهد الرسول الخ وهو عثمان جيل قد
اختصر الكلام بحذفها اه شيخنا (قوله مكين أمين) يقال اتخذ فلان عند فلان مكانة أي منزلة
وهي الخالة التي يتمكن بها صاحبها يريد وقيل المكانة المنزلة والجاه والمعنى قد عرفنا أمانتك
ومنزلة وصداقتك وبراءتك مما نسب اليه ومكين كلمة جامعة لكل ما يحتاج اليه من الفضائل
والمناقب في أمر الدين والدنيا اه خازن وفي المصباح مكن فلان عند السلطان مكانة وزان مضم
ضخامة عظام غنده وارتفع فهو مكين ومكنته من الشيء جعلت له عليه سلطاناً وقدره فتمكن منه
واسم مكن قدر عليه وله مكنة أي قوة وشدة وامكنته منه بالالف مثل مكنته وامكنتي الامر سهل
وتيسر اه (قوله فإذ ترى ان تفعل قال اجمع الطعام الخ) أي قال ذلك في سياق تعبير الرؤيا
للك ملك مشافهة بعد التعبير السابق وهو في السجن فتدري ان الملك قال ليوسف عليه السلام
أحب ان اسمع تأويل رؤياي منك شفاها قال نعم أيها الملك رأيت سبع بقرات تمان شهب
حسان غير عجاف كشف لك عنهن النيل فطلعن من شاطئه تشعب أحلافهن لبناً فيمينا أنت
تنظر اليمين وقد أعجبك حسنهن اذ نصب النيل فغار ماؤه وبدا يسه نخرج من حشئه أي طينه
الاسود سبع بقرات عجاف شعث غير ملصقات البطون ليس لمن ضرع ولا أخلاف ولهن
أثياب واضراس وأكف كأكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاختلفن بالسمان
فاقرسن السمان افراس السبع فأكلن لحمهم ومن مزقن جلودهن وحطمن عظامهن
ومشعن مخن فيمينا أنت تنظرون تهيب كيف غلبنهن ومن مهزبل ثم لم يظهر فيهن سمن ولا
زيادة بعداً كاهن اذ اسبع سنبلات خضر وسبع سنبلات اخ سود باسبات في منبت واحد
عروهن في الثرى والماء فيمينا أنت تقول في نفسك أي شيء هذا هؤلاء خضر ممرات وهؤلاء
سود باسبات والمنبت واحد أصولهن في الثرى والماء اذ هبت ريح فردت أوراق الباسبات
السود على الخضر الممرات فاشتعلت فيهن النار فأحرقتهن فصرن سوداً فهذا ما رأيت أيها الملك
ثم انتهت مدعورا فقال الملك والله ما أخطأت فيم شيئاً فإشأن هذه الرؤيا وان كانت عجبا فما
هي بأعجب مما سمعت منك وما ترى من تأويل رؤياي أيها الصديق قال يوسف عليه السلام أرى
أن تجمع الطعام وتزرع زرعاً كثيراً في هذه السنين المخصبة وتجعل ما يتحصل من ذلك الطعام في
الخزائن بقصبه وسنبله فانه انبى له فيكون ذلك القصب والسنبل علفاً للدواب وتأمراً للناس أن
يرفعوا الخس من زرعهم ايضاً فيكفيل ذلك الطعام الذي جمعه لاهل مصر ومن حولها وتأتيك
الخلق من سائر النواحي لليرة ويجمع عندك من الكنوز والاموال ما لم يجتمع لآدم من قبلك
فقال الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه ويبيعه لي ويكفيني العمل فيه فعند ذلك قال يوسف اجعلني

في سنبله فيأني الملك الخلق
ليتنازروا منك فقال ومن له هذا
(قال) يوسف (اجعلني على
خزائن الارض) أرض مصر
(اني حفيظ علم) ذو حفظ وعلم
بأمرها وقيل كاتب وحاسب
(وكذلك) كأنما علم عليه
بالخلاص من السجن (مكننا
ليوسف في الارض) أرض
مصر (ينبوا) ينزل (منها حيث
يشاء) بعد الضيق والحبس
وفي القصة أن الملك توجه
وختمه وولاه مكان العزيز
وعزله

فرعون وقومه وبئس
المدخل النار (وأتبعوا
في هذه لعنة) اهلكوا في
هذه الدنيا بالغرق (ويوم
القيامة) لهم لعنة أخرى
وهي النار (بئس الرفد
المرفود) يقول بئس الغرق
ورفده النار ويقال بئس
العون وبئس المعان (ذلك)
الذي ذكرت (من انباء
القرى) في الدنيا من اخبار
قرى الماضية (نقصه عليك)
نزل عليك جبريل بأخبارها
(منها قائم) ينظر اليها قدياد
اهلها (وحسيد) منها ما قد
خرب وهلك اهلها (وما
ظلمناهم) باهلاكمهم
(ولكن ظلموا انفسهم)
بالكفر والشرك وعبادة
الاولئان (فما اغنت عنهم

الخ اه خازن وفي القرطبي ومن لي بتدبيره هذه الامور ولو جعت اهل مصر جميعا ما طاقوا ذلك
ولم يكونوا فيه امناء فقال يوسف عند ذلك اجعلني الخ اه (قوله في سنبله) أي وقصه به أيضا اه
خازن (قوله فقال ومن لي بهذا) أي وأي شخص يتكفل لي بهذا الامر ويعني عليه (قوله قال
اجعلني على خزائن الارض) يعني على خزائن الطعام والذخائر وأراد بالارض أرض مصر أي
اجعلني على خزائن أرضك التي تحت يدك وقال الربيع بن أنس اجعلني على خزائن خراج مصر
ودخلها الي حفيظ علم أي حفيظ للخزائن علم بوجوه مصالحها وقيل معناه في حاسب كاتب
وقيل حفيظ لما استودعتني علم لما وليني وقيل حفيظ للحساب علم لغة من يأتيه وقال
الكلي حفيظ تقديره في السنين المخصصة للسنين الجديدة عام بوقت الجوع حين يقع فمعد ذلك
قال الملك ومن أحق بذلك منك وولاه ذلك روى البغوي بإسناد الثعلبي عن ابن عباس رضي
الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم برحم الله أخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن
الارض لاستعمله من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة فان ذلك كيف طلب يوسف عليه الصلاة
والسلام الامارة والولاء مع ما ورد من النسي عنهم من كراهة طلبهم لما مضى من حديث عبد
الرحمن بن حمزة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة فانك ان أوتيتها عن
مسئلة وكنت اليها وان أعطيتهم من غير مسئلة اغنت عليها الخ جاء في الصحيحين قلت انما يكره
طلب الامارة اذا لم يتعين عليه طلبها فاذا تعين عليه طلبها وجب ذلك عليه ولا كراهة فيه فاما
يوسف عليه الصلاة والسلام فكان واجبا عليه طلب الامارة لانه مرسل من الله والرسول أعلم
بمصالح الامة من غيره واذا كان مكلفا برعاية المصالح ولا يمكنه ذلك الا بطلب الامارة وجب عليه
طلبها وقيل انه لما علم انه سيحصل قحط وشدة ما يطريق الوحى من الله أو بغيره ورعى انفسى
ذلك الى هلاك معظم الخلق وكان في طلب الامارة ايصال الخير والراحة الى المستحقين وحب
عليه طلب الامارة لهذا السبب فان قلت كيف مدح يوسف نفسه بقوله اني حفيظ علم والله تعالى
يقول فلا تزكوا انفسكم قلت انما يكره تركية النفس اذا قصد به الرجل التطاول والتفاخر والتوصل
به الى غير ما يحل فهذا والقدر المذموم في تركية النفس اما اذا قصد تركية النفس ومدحها
ايصال الخير والنفع الى الغير فلا يكره ذلك ولا يحرم بل يجب عليه ذلك مثله ان يكون بعض الناس
عنده علم نافع ولا يعرف به فانه يجب عليه أن يقول أنا عالم ولما كان الملك قد علم من يوسف
أنه عالم بمصالح الدين ولم يعلم أنه عالم بمصالح الدنيا فهو يوسف بقوله اني حفيظ علم على أنه
عالم بما يحتاج اليه في مصالح الدنيا ايضا مع كمال علمه بمصالح الدين اه خازن (قوله وقيل كاتب
حاسب) لف ونشر مرتب (قوله مكننا ليوسف) يجوز في هذه اللام أن تكون متعلقة بمكننا على أن
يكون مفعول مكننا محذوفا تقديره مكننا ليوسف الامور أو على أن يكون المفعول به حيث كما سيأتي
ويجوز أن تكون زائدة عنده من يرى ذلك اه سمين (قوله يتوأمنا) تفسير للتمكين اه خازن
وفي السمين قوله يتوأمنا هذه جملة حاله من يوسف ومنها يجوز أن يتعلق يتوأمنا بأجاز أبو البقاء أن
يتعلق بمعدوف على أنه حال من حيث وحيث يجوز أن يكون ظرفا ليه يتوأمنا أو يجوز أن يكون مفعولا
به وقد تقدم حقيقة في الانعام اه (قوله بعد الضيق والحبس) أي حصل له التمكين بعد الصبر
على الضيق في وضعه في الحب ورق العبودية واتهامه فيما هو بري منه وجبسه وغير ذلك اه
كرخي (قوله وفي القصة أن الملك الخ) قال ابن عباس وغيره لما انقضت السنة من يوم سأل
يوسف الامارة عاد الملك فتوجه وقلده بسيفه وحلاه بخاتمته ووضع له سرير من ذهب مكللا

بالدر والى واقيت طوله ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة أذرع وصنع له ثلاثين فراشا وستين مائدة
 وضرب له عليه حلة من استبرق وأمره أن يخرج فخرج من قفجه متوجا لونه كالنخل ووجهه كالقمر يرى
 الناظر ووجهه قدسه من صفاء لونه فانطلق حتى حاس على ذلك السر برودا فت لبوسف المملوك
 وفوض الملك الأكبر إليه ملكه وعزل قطفير عما كان عليه وجعل يوسف مكانه وقال الزمخشري
 أن يوسف قال للملك أما السرير فأشبهه بملكك وأما الختام فأدبره أمرك وأما التاج فليس
 من لباسي ولا لباس آتائي فقال له الملك قد وضعت أحلا ذلك وأقرارا بفضلك قال ابن اسحق
 قال ابن زيد وكان الملك مصر خرائن كثيرة فسلمها ليوسف وسلم له سلطانه كله وجعل امره وقضاءه
 نافذا حتى بمملكته ثم هلك قطفير عزيز مصر في تلك الليالي فزوج الملك يوسف امرأة العزيز
 بعد ذلك فلم يدخل يوسف عليها قال لها أليس هذا حيرام ما كنت تريدني قال له أيها
 الصديق لا تفتني فاني كنت امرأة حسنة ناعمة كما ترى وكان صاحبني لا يأتي النساء وكنتم كما
 جعلك الله في حسنك وهيئت لك فغلبتني نفسي وعصمتك الله قالوا فوجدنا يوسف عذرا فأصابها
 فولدت له ولدين ذكرين أفرائيم وميشاو هما بنو يوسف واسمولى يوسف ملك مصر وأقام فيها
 العدل واجبه الرجال والنساء فلما اطعم أن يوسف في ملكه دبر في جمع الطعام أحسن التدبير فبنى
 الحصون والبيوت الكثيرة وجمع فيها الطعام للسنين الجديدة وأبقى المال بالمعروف حتى خلت
 السنون المخصبة ودخلت السنون الجديدة سهول وشدة لم ير الناس مثله وقيل أنه دبر في طعام الملك
 وحاشيته كل يوم مرة واحدة نصف النهار فلما دخلت سنة القحط كان أول من أصابه الجوع الملك
 فخاع نصف الليل فنادى يا يوسف الجوع فقال يوسف هذا أول أو ان القحط فهل لك في
 السنة الأولى من سني القحط كل ما أعدوه في السنين المخصبة فجعل أهل مصر بيتا بون الطعام
 من يوسف فباعهم في السنة الأولى بالبقود حتى لم يبق بمصر درهم ولا دينار إلا أخذته منهم
 وباعهم في السنة الثانية بالحلى والجواهر حتى لم يبق بمصر في أيدي الناس من شيء وباعهم في
 السنة الثالثة بالدواب والمواشي والآنعام حتى لم يبق دابة ولا ماشية إلا احتوى عليها وباعهم
 في السنة الرابعة بالعبيد والحارث حتى لم يبق بأيدي الناس عبد ولا أمة وباعهم في السنة
 الخامسة بالضياع والعرة حتى أتى عليها كلها وباعهم في السنة السادسة بأولادهم حتى استرقهم
 وباعهم في السنة السابعة برفاقهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة إلا ملكه فصاروا جميعهم عبيدا
 ليوسف عليه السلام فقال أهل مصر ما رأينا كاليوم ملكا أجلا ولا أعظم من يوسف فقال
 يوسف للملك كيف رأيت صنع الله بي فيما حوتني هؤلاء قال الملك الرأى رأيتك ومحن
 لك تبسح قال فاني أشهد الله وأشهدك أني قد أعنت أهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم
 أملاكهم وفيل أن يوسف كان لا يشبع من الطعام في تلك الأيام فقيل له أتجوع ويملك خرائن
 الأرض فقال أخاف أن شبع أنسى الجائع وأمر يوسف طباط الملك أن يجعل عداة نصف
 النهار وأراد بذلك أن يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجائع فن ثم حمل المملوك عداة نصف
 النهار وقال مجاهد ولم يزل يوسف يدعو الملك إلى السلام وبيتا لطيفه حتى أسلم الملك وكثير من
 الناس ومات الملك في حياة يوسف وأما العزيز فلم يمت بعتا بعتا بيوسف فذلك قوله تعالى وكذلك
 مكنا يوسف الخازن وفي العرائس القدسية أمر الله تعالى جبريل عليه السلام فقال
 يا جبريل ألا تنظر إلى عبيدي وأمانتي من أهل مصر وغيرهم كيف يأكلون رزقي ويعبدون
 غيري أهبط فقد سلطت عليهم الجوع والقحط سبع سنين فهبط جبريل فصاح في الهواء بأهل

آلهتهم التي يدعون) يعبدون
 (من دون الله) من عذاب
 الله (من شيء لنا جاء امر ربك)
 حين جاء عذاب ربك (وما
 زادوهم) عبادة الاوثان
 (غير تقييد) غير تحسير
 (وكذلك اخذ ربك)
 عذاب ربك (اذا اخذ
 القرى) عذب أهل القرى
 (وهي طامة) مشركة كآفة
 (ان اخذه) عذابه (أليم)
 وجميع (شديدان في ذلك)
 فيما ذكرت لك (لاية)
 لعبرة (لمن خاف عذاب
 الآخرة) فلا يقتدى بهم
 (ذلك) يوم القيامة (يوم
 مجموع له الناس) يجمع فيه
 الأولون والآخرون (ودلك
 يوم مشهود) يشهده أهل
 السماء وأهل الأرض (وما
 نؤخره) يعني ذلك اليوم (الا
 لأجل معدود) لو فت معلوم
 (يوم يأتي) ذلك اليوم
 (لا تكلم فس) لا تشفع
 نفس صالحة لاحد (الاباذنة)
 بأمره (فهم) من الناس
 يومئذ (شقي) قد كتب
 عليه الشقاوة (وسعيد) قد
 كتب له السعادة (فأما الذين
 شقوا) كتب عليهم الشقاوة
 (ففي النار لهم فيم ازفير)
 صوت كزفير الحمار في صهره
 وهو أول ما ينطق (وشهيق)
 كشهيق الحمار في حلقه وهو
 آخر ما يفرغ من نفيقه

ومات بعد فزوجه امرأته
فوجدناها عذراء وولدت له
ولدين واقام العدل بمصر
ودانت له الرقاب (نصيب
برحمتنا من نشأوا لا ننسب
اجر المحسنين ولا اجر الاثم
خير) من اجر الدنيا (للذين
آمنوا وكانوا يتقون) ودخلت
سنوا القحط واصاب ارض
كنعان والشام (وجاء اخوة
يوسف) الاقيامين ليعتاروا
لما بلغهم ان عزيز مصر
يعطي الطعام بثمنه (فدخلوا
عليه فعرفهم) انهم اخوته
(وهم لم ينكرون) لا يعرفونه
ابعد عهدهم به وظنهم فلا
فكلموه بالعبرانية فقال
كلمكم عليمهم ما اقدمكم
ببلادي فقالوا الميرة فقال
لعلكم عيون قالوا ما ذا
قال فن ابن انتم قالوا من بلاد
كنعان واهونا يعقوب نبي الله
قال وله اولاد غيركم قالوا نعم
كنا اثني عشر فذهب اصغرنا
ذلك

خالد بن قيس (داغين في النار)
(مادامت السموات والارض)
كدوام السموات والارض
منذ خلقت الى ان تنفنى
(الا ما شاء ربك) وقد شاء
ربك ان يخلدوا في النار
ويقال يخلد من كتب عليه
الشقاوة مادامت السموات
والارض وينو آدم الا ما شاء
ربك ان يحول من الشقاوة

مصر جوعوا سبع سنين فاقبته الرجال والنساء والصبان يتادون الجوع الجوع قبل لم يكن في
تلك السنين اليابسة مطر ولا نبات ولا ريح تهب ولا نهر يجري ولا حمار ينسق ولا ثور يصبح ولا
دابة تحمل ولا طير يفرخ اه (قوله ومات) اي العزيز بعد اي بدعزله (قوله فزوجه امرأته)
قال وهب بن منبه تزوجها يوسف بعد ما ذهب ماله او عني نصرها بكاء على يوسف فصارت تنكف
الناس فتم من برحمتنا منهم من لا يرسمها وكان يوسف يركب في كل اسبوع في موكب زهاء مائة
الف من عظماء قومه فقيل لها لو تعرضت له لعله كان يسوءك بشئ فلما ركب في موكبه قامت
فنادت بأعلى صوتها سامان من اجل الملوك عبيدا جمعيتهم وجعل العبيد ملوكا بطاعتهم فقال
يوسف ما هذه فقد مدت اليه ففرقها فرق لها وبكى بكاء شديدا ثم دعاها للزواج فأجابت وأمرها
فهيئت وأصلح شأنها ثم زفت اليه فقام يوسف يصلي ويدعو الله تعالى وقامت وراءه فسأل الله
تعالى ان يعيد اليه اشبابه او جمالها وبصرها ففرد الله عليهم اذلك حتى عادت احسن ما كانت يوم
راودته اكراما ليوسف عليه السلام لما عاف عن محارم الله تعالى فأصابها فاذا هي عذراء فعاثا
في أرغد عيش وروى ان الله اتى في قلب يوسف عليه السلام محبتها اضعاف ما كان في قلبه اقبل
لما ما شأنك لا تخيبني كما كنت اول مرة فقالت لما ذقت محبة الله تعالى شغاني ذلك عن كل شئ
اه من القرطبي (قوله فوجدناه عذراء) وذلك لان العزيز كان حصورا لا بأني النساء (قوله
ولدين) وهما افرائيم وميشا اه خازن وميشا هو جد يوشع بن نون وولدت له ايضا بنتا كما ساقى
في هذا التفسير وهي راحة ابوب عليه السلام اه حطيب (قوله ودانت) أي خضعت له
الرقاب أي رقاب الملوك اه (ف. له نصيب برحمتنا من نشأ) يعني يختص بنعمتنا وهي النبوة
من نشأ يعني من عبادنا اه خازن (قوله ولا اجر الاثم) لا م قسم وقوله للذين آمنوا وهم
المحسنون في الكلام اظهار في مقام الايمان والوصول الى وصفهم بالايمان والتقوى بعد وصفهم
بالاحسان اه شيخنا (قوله وجاء اخوة يوسف الخ) وكانوا عشرة وكان مسكنهم بالعربيات من
ارض فلسطين والعربيات فنور الشام وكانوا اهل بادية وابل وشياه فدعاهم يعقوب عليه الصلاة
والسلام وقال بلغني ان بعصر ملكا صالحا يبيع الطعام فقهرزوا اليه واقصدوه لتشتروا منه
ما يحتاجون اليه من الطعام فخرجوا حتى قدموا مصر فدخلوا على يوسف فعرفهم قال ابن
عباس ومجاهد باول نظرة نظر اليهم عرفهم وقال الحسن لم يعرفهم حتى تعرفوا اليه وهـ م له
منكرون يعني لم يعرفوه اه خازن (قوله ليعتاروا) يقال ما را اهل غيرهم ميرا وامتار لهم عتارا اذا
حمل لهم الطعام وحلبه من بلد آخر اليهم اه شيخنا وفي المصباح ما رهم ميرا من باب باع اتاهم
بالميرة بكسر الميم وهي الطعام وامتارها لنفسه اه (قوله لما بلغهم الخ) من جملة المرتب عليه قوله
وجاء اخوة يوسف فكان عليه ان يضعه لقوله ودخلت سنوا القحط واصاب ارض كنعان والشام وبلغهم الخ وجميع ما فعله يوسف معهم في هذه القصة
بالوحي كما قاله بعض المفسرين اه شيخنا (قوله لا يعرفونه بعد عهدهم به الخ) قال ابن عباس
رضي الله عنه ما كان بين ارق القوه في الحب وبين دخولهم عليه مدة اربعين سنة فلذلك اذكروه
وقال عطاء غلام لم يعرفوه لانه كان على سرير الملك وكان على رأسه تاج الملك وقيل لانه كان قد
لبس زي ملوك مصر عليه ثياب حريري وفي عتقه طوق من ذهب وكل واحد من هذه الاسباب
مانع من حصول المعرفة فكيف وقد اجتمعت فيه اه خازن (قوله ما اقدمكم) اي أي شئ
اقدمكم وقوله فقالوا الميرة أي قد من الميرة أي لاخذها وقوله فقال لعلكم عيون أي جواسيس

تطلعون على عوراتنا وتخبرون بها أعداءنا اه شيخنا (قوله في البرية) نسبة للبر ضد الدهر
 اه شيخنا (قوله ليتسلى به عنه) فلما تمت المحاورة المذكورة قال لهم فمن يعلم ان الذي تقولون
 حق قالوا ايها الملك اننا لا نعرف فيها احد اقل فأتوني باخيه م الذي من ابيكم ان
 كنتم صادقين فانا اكنفي بذلك منكم قالوا ان ابا يا يحزن لفرقة قال فاطر كوا بعضكم عندي
 رهينة حتى تأتوني به فاقرعوا فيما بينهم فاصابت القرعة شمعون وكار احسنهم رايا في يوسف
 في واقعة الحب غلفوه عنده اه خازن (قوله ولما جهزهم) اي ديا لهم جهزهم في
 المصباح وجهازت المسافر بالتثقيب هيأت له جهازه وجهاز اسفرا هبته وما يحتاج اليه في قطع
 المسافة بالغف والكمر راحة قليلة اه فيكاف في الآية تضميناهم جهزهم اي اكرم اي ولما
 اكرمهم بجهزهم اي بتحصيله لهم اه وفي الخازن قال ابن عباس حمل الكل واحد منهم
 يعبر عن الطعام واكرمهم في النزول واحسن ضيافتهم واعطاهم ما يحتاجون اليه في سفرهم اه
 (قوله وفي لهم) بقرا بالتخفيف والتشديد وكان لا يعطى احدا اكثر من حمل يعبر وان كان عظيما
 للمساواة بين الناس اه شيخنا وقوله باخ ليكم لم يقل باخيكم بالاضافة مع الافة في عدم تعريفه به
 ولذلك فرقوا بين مرتب بعلامك وبعلام لك فان الاول يقتضي عرفانك بالعلام وارتبك وبين
 مخاطبك نوع عهد والثاني لا يقتضي ذلك اه ككرخي (قوله قال اتوني) اي اذارجعتهم
 لمتاروا مرة أخرى وفي الخطيب وكان لا يبيع احدا من يطلب الطعام اكثر من حمل يعبر لئلا
 يضيق الطعام على الباقيين انتهى (قوله الاترون) غرضه ترغيبهم في العود اليه مرة أخرى
 (قوله وانا خير المنزل) اي للضيف اي خير المضيفين (قوله فان لم تأتوني به) اي اذا عدتم
 مرة أخرى وقوله فلا كيل ليكم عندي الخ وهذا نهاية التخويف لانهم كانوا محتاجين الى
 تحصيل الطعام ولا يمكن الا من عنده فاذا منعهم من العود فقد ضيق عليهم فلذلك قالوا استراود
 الخ اه خازن وقوله اي ميرة اي فالكيل في الآية بمعنى المكبل وهو الميرة وسيأتي اسباب الطعام
 اقتصم شيخنا (قوله ولا تقربون) في القسموس قرب ككرم وقرب كسمع قريبا وقربا بالضم
 وقربا بالانكسر دنا فهو قريب للواحد والجمع اه فالعني هنا ولا تدنوا مني اي من بلادى اي
 لا تدخلوها فاضلا عن وصولكم الي اه شيخنا (قوله نهى) اي فلانا هبة والفعل مجزوم
 بحذف النون وهذه النون نون الوقاية وحذفت بياء المتكلم تخفة فاوقوله او عطف على محمل فلا
 كيل اي وهو الجزم لانه جواب الشرط فلانا فية على الاحتمال الثاني فناهية على الاول اه
 شيخنا (قوله وانا لفاعلون) اي لا نتوانى فيه اه وقوله ذلك اي المراودة والاجتهاد اه (قوله وفي
 قراءة) اي سبعة وقوله لغلمانهم وكلاهما ما جمع قتي كاحوة واخوان في جمع أخ الاول للقلة
 والثاني للكثرة اه ككرخي وقوله غلمانهم وهم الكيلون اه بضاوي (قوله اجعلوا بضاعتهم
 في رحالهم) فقد وكل بكل رحل واحد من غلمانهم يدس فيه البضاعة التي اشترى بها الطعام
 الذي في هذا الرحل اه شيخنا واختلفوا في السبب الذي من أجله رد يوسف عليه الصلاة
 والسلام عليهم بضاعتهم ف قيل لاجل انهم اذا فقهوا متاعهم ووجدوا بضاعتهم ردت اليهم علموا
 ان ذلك من كرم يوسف ومخائله فبعينهم ذلك على الرجوع مريعا وقيل ان الخاف ان لا يكون
 عندا به شيء آخر من المال لان الزمان مكان زمان قعط وشدة وقيل انه رأى ان في أخذ
 ثمن الطعام من ابيه واخوته انما اشدة حاجتهم اليه وقيل اراد ان يحسن اليهم على وجه
 لا يلهوهم فيه منه ولا عيب وقيل اراد ان يريهم بره وكرمه واحسانه اليهم في رد بضاعتهم ليكون

في البرية وكان احبنا اليه
 وبقي شقيقه فاحتجب به
 ليتسلى به عنه فامر بانزالهم
 واكرامهم (ولما جهزهم
 بجهزهم) وفي لهم كيادهم
 (قال اتوني باخ ليكم من
 ابيكم) اي بنيا من لا علم
 صدقكم فيما قلتم (الاترون
 اني اوفي الكيل) اتمه من
 غير بخس (وانا خير المنزلين
 فان لم تأتوني به فلا كيل ليكم
 عندي) اي ميرة (ولا تقربون
 نهى او عطف على محمل
 فلا كيل اي تحرروا ولا
 تقرروا) قالوا استراود عنه
 اياه) سقتهم في طلبه منه
 (وانا لفاعلون) ذلك (وقال
 لغلمانهم) وفي قراءة لغلمانهم
 غلمانهم (اجعلوا بضاعتهم
 التي اتوا بها ثمن الميرة
 الى السادة بقوله بمعوا الله
 ما شاء ويثبت ويقال يكونون
 دائمين في النار مادامت
 السموات والارض سماء
 النار وارض النار لا ماضاء
 ربك ان يخرجهم من اهل
 التوحيد من كانت شقاوتهم
 مذنب دون الكفر فيدخله
 الجنة باعانة خالصا (ان
 ربك فعال لما يريد) كما
 يريد (واما الذين وعدوا)
 كتب لهم السادة (وفي
 الجنة خالدين فيها) دائمين
 في الجنة (مادامت السموات

وكانت دراهم (في رحلهم)
 اوعيتهم (اعلمهم يعرفونها
 اذا اقلدوا الى اهلهم)
 وفرغوا اوعيتهم (اعلمهم
 رجعون) البنالانهم لا يستحلون
 امساكها (فلما رجعوا الى
 ابيهم قالوا يا ابانا منع منا
 انكيل) ان لم ترسل اخانا اليه
 (فارسل معنا اخانا نكتل)
 بالنون والياء (واناله لحافظون
 قال هل) ما (آمنكم عليه
 الا كما آمنتمكم على اخيه)
 يوسف (من قبل) وقد فعلتم
 به ما فعلتم (فانه خير حفظا)
 وفي قراءة حافظا تميز
 كقولهم لله رد فارسا (وهو
 ارحم الراحمين) فارحوا
 من بحفظه (ولما فتحوا
 متاعهم ووجدوا بضاعتهم
 ردت اليهم قالوا يا ابانا
 مانسي) ما استفهامة أي
 أي شيء نطلب من اكرام
 الملك اعظم من هذا وقرئ
 بالوقاية خطا بالياء يعقوب
 وكانوا ذكر والده اكرامه لهم

والارض) كدوام السموات
 والارض منذ خلقنا (الا
 ما شاء ربك) وقد شاء ربك
 ان يحول من السمادة الى
 الشقاوة لقوله مع والله ما يشاء
 من السمادة الى الشقاوة
 ويثبت ويترك ويقال
 يكونون في الجنة دائمين
 مادامت السموات والارض
 معاء الجنة وارض الجنة

ذلك ادعى الى العود اليه وقيل انما فعل ذلك لانه علم ان ديارتهم وامانتهم تحمله على رد
 البضاعة اليه اذا وجدوها في رحلهم لانهم انبياء اولاد انبياء وهذا ما جرى عليه الجلال وقيل
 اراد رد البضاعة اليهم ان يكون ذلك عونا لابيهم ولا خوته على شدة الزمان اه خازن (قوله
 وكانت دراهم) وحكى الضحاك عن ابن عباس انها كانت النعال والادم والرجال جمع رحل
 وهي الاوعية التي يحمل فيها الطعام وغيره اه خازن (قوله اعلمهم برجعون) أي ولعل معرفتهم
 ذلك قد دعاهم الى الرجوع اه ببيضاوى (قوله فلما رجعوا الى ابيهم) أي رجع تسعة منهم
 لما تقدم ان يوسف احتبس عنده شعرون رهينة على ان يأتوه ببنياه (قوله منع منا الكيل)
 أي حكم بمنعه بعد هذه المرة ان لم يذهب مع بنياه يمين وقوله اليه أي الى العزيز وقوله نكتل أي
 نرفع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج اليه وقوله بالنون والياء أي نكتل لنفسه وينضم
 اكتب له الى اكتبنا والقراءتان سبعين اه من البيضاوى ونكتل محذوم في جواب الامر
 واصله نكتل فوز نفقتم فقهرت الباء التي هي عين الكلمة وانفتح ما قبلها فقلت ألفا
 ثم حذف لانه لقاء الساكنين فوزنه الا نكتل وبحسب الأصل بفتح اه شيخنا (قوله قال)
 أي يعقوب هل آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على اخيه من قبل يعني كيف آمنكم على ولدي
 بنيامين وقد فعلتم باخيه يوسف ما فعلتم وانكم ذكرتم مثل هذا الكلام بعينه في يوسف وضمنتم
 لي حفظه وقلتم واناله لحافظون فافعلتم فلما لم يحصل الامن والحفظ هنالك فكيف يحصل
 ههنا وظاهر الكلام يدل على انه ارسله معهم وانما ارسله معهم وقد شاهد ما فعله ليوافق يوسف لانه
 لم يشاهد فيما بينهم وبين بنيامين من الحق والحسد مثل ما شاهد بينهم وبين يوسف أو ان يعقوب
 شاهد منهم الخير والصلاح لما كبر وافارسله معهم أو ان شدة القحط وضيق الوقت أحوج به الى
 ذلك اه خازن راصل آمنكم أممنكم به من زين فقلت الثانية الفاعل القاعده اه شيخنا
 (قوله الا كما آمنتمكم) منصوب على نعت مصدر محذوف أو على الحال منه أي الا اثتمانا
 كائنا ما في اسمكم على اخيه شبه اثتمانه لهم على هذا بائنه انه لم على ذلك اه من وقوله من قبل
 متعلق بكما آمنتمكم وانضاف اليه محذوف أي من قبل هذا الزمان وقوله وقد فعلتم به ما فعلتم
 أي نغتم العهد اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سمعية وقوله تميز أي على كل من القراءتين
 وقوله كقولهم الخ تنظير على القراءة الثانية (قوله فارجوا الخ) عبارة البيضاوى فارجو
 ان يرحمني بحفظه ولا يجمع على مصيبتين اه قال كعب الاحبار لما قال يعقوب ذلك قال الله له
 لا ردن عليك كليم ما حيمتا توكلت على واسم تحفظتني عليه اه (قوله ولما فتحوا) أي بحضرة
 ابيهم وقوله متاعهم أي رحلهم أي الاوعية التي وضعوا فيها الميرة وقوله وجدوا بضاعتهم أي
 التي دفعوها له وهي غن الميرة اه (قوله ما استفهامة) أي في محل نصب مفعول مقدم اه
 من (قوله أعظم من هذا) فقد أحسن مشوانا وباع منا ورد علينا متاعنا فلا نطلب وراء ذلك
 احسانا اه ببيضاوى وفي الخازن وذلك أنهم كانوا قد ذكر واليعقوب احسان ملك مصر اليهم
 وحشوا يعقوب على ارسال بنيامين معهم فلما فتحوا متاعهم ووجدوا بضاعتهم قد ردت اليهم
 قالوا أي شيء نطلب بعد هذا العيان من الاحسان والاكرام أو في لما الكيل ورد علينا الثمن
 وارادوا بهذا الكلام تطيب قلب ابيهم اه (قوله وقرئ) أي اذا وقوله خطا بالياء يعقوب أي
 أي شيء نطلب وراء هذا الاحسان أو أي شيء نطلب من الدليل على صدقنا اه ببيضاوى
 والاول انسب بقول الشارح وكانوا ذكر والده الخ اه شيخنا (قوله وكانوا ذكر والده اكرامه لهم)

(هذه بضاعتنا ردت إلينا
وغير أهلنا) نأني بالميرة لهم
وهي الطعام (ونحفظ أئانا
ونزداد كيل بعير) لا خينا
(ذلك كيل يسير) سهل على
الملك لسخطه (قال ابن أرسله
معكم - حتى تؤتوني موتقيا)
عهدا (من الله) بأن تحلفوا
(أنا أنتي به إلا أن يحاط بكم)
بأن تقوموا أو تغلبوا فلا تطبقوا
الائمان به فأبأ بوه إلى ذلك
(فأما آتوه موثقهم) بذلك
(قال الله على مائة رجل)
ثمن وأنتم (وكيل) شهيد
وأرسله معهم (وقال يابني
لا تدخلوا) مصر (من باب
واحد واحد) لموا من أبواب
متفرقة (أثلاثيكم العين
الأماء ربك أن يعذبني في
النار قبل أن يدخله الجنة ثم
يخرجهم من النار ويدخله
الجنة فيكون بعد ذلك دائما
في الجنة (عطاء) ثوابا لهم
(غير مجزؤ) غير منقوص
وغير مقطوع (فلاتك في
مرية) في شك (مما يعبد
هؤلاء) أهل مكة (ما يعبدون
إلا كما يعبد آباؤهم من قبل)
من قبلهم - وهلكوا على
ذلك (وأنا لم أفهم نصيبهم)
عقوبتهم (غير منقوص)
ويقال نزلت هذه الآية
وأنا لم أفهم نصيبهم غير
منقوص في القدرية (ولقد
آتيننا) أعطينا (موصي

عبارة الخازن عند قوله فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا تأفد منا على خير رجل أنزلنا وأكرمنا
كرامة عظيمة لو كان رجلا من أولاد يعقوب ما أكرمنا كرامته فقال لهم يعقوب أذا رجعتكم
إلى مصر فاقرؤوه مني السلام وقولوا له إن أبانا يصلي عليك ويدعوك عما أولقنا ثم قال لهم
يعقوب ابن شعون قالوا ارتهنه ملك مصر وأخبروه بالقصة ثم قالوا يا أبانا منع من الكيل وفيه
قولان أحدهما أنهم لما أخبروا يوسف بأخيه من أبيهم طلبوا منه الطعام لأبيهم وأخيه المتخلف
عند أبيهم فنعهم من ذلك حتى يحضر فقوله - منع من الكيل إشارة إليه وأراد بالكيل الطعام
لأنه مكال والقول الثاني أنه سمنع من الكيل في المستقبل وهو إشارة إلى قول يوسف فان لم
تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون وقال الحسن يمنع من الكيل أن لا يحصل معنا أئانا
وهو قوله تعالى أخبرنا عنهم فأرسل معنا أئانا الخ اه (قوله هذه بضاعتنا) استشف موضع
لقولهم ما ينبغي اه يعضاوي (قوله وغير أهلنا) معطوف على عذوف أي نستعين بها وغير أهلنا
اه شيخنا وفي الخطيب فترجع بها إليه بأخيها فيظهر له نصحا وصدقا وغير أهلنا الخ اه (قوله
ونزداد كيل بعير) أي ما مكال للبعير أي صاحبه وهو سهل بعير أي ونزداد لاجل أخينا على أجالنا
حل بعير وقوله ذلك أي ذلك الحل الذي نزداد كيل يسير هين على الملك لأنه قد أحسن البنا
وأكرمنا أكثر من ذلك اه خازن (قوله لتأنتني به) جواب التسم إذا معني حتى تحلفوا بالله
لنأتي به اه يعضاوي وقوله جواب القسم أي المدلول عليه بقوله موثقا وفي الخازن والمؤثني
العهد المؤكد باليمين وقيل هو المؤكد بشهاد الله عليه ودخلت اللام في قوله لتأنتني به لاجل
اليمين والتقدير حتى تحلفوا بالله لتأنتني به اه (قوله إلا أن يحاط بكم) تقول العرب أحبط
بفلان إذا هلك أو قارب هلاكه والاستثناء مفرغ من أعم الأحوال والتقدير لتأنتني به على كل
حال إلا حال الإحاطة بكم أو من أعم العمل أي لا نعتنون من الائمان به لعله إلا الإحاطة بكم اه
خازن (قوله فلما آتوه موثقهم) فقلوا في حلفهم باقترب محمد لتأنتني به وقوله بذلك أي بأن
يأتوا به (قوله من أبواب متفرقة) وكانت أبواب مصر أربعة اه خازن (قوله أثلاثيكم
العين) عبارة الخازن أنما أمرهم بذلك لأنه خاف عليهم العين لأنهم كانوا قد أعطوا جالا وقوة
وامتدادا قامة وكانوا أولاد رجل واحد فأمرهم أن يتفرقوا في دخولهم المدينة أثلاثا يصابوا بالعين
فإن العين حق وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وجمهور المفسرين وقد زعم بعض
الطباطبعين المبتئين للعين تأثير أن العائن ينبعث من عينه قوة ممية تتصل بالمعيون فيم لك أو
يفسد قالوا ولا يمنع هذا كما لا يمنع انبعاث قوة ممية من الأفاعي والعقارب تتصل بالمدوغ
فيم لك وإن كان غير محسوس لنا فكذلك العين ومذهب أهل السنة أن المعيون إنما يفسد أو يهلك
عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله تعالى أن يخاف الضرر عند مقابلة هذا الشخص
الشخص آخر اه خازن وفي البيضاوي إنما أمرهم بذلك لأنهم كانوا ذوي شوكة وأبهة مشتهرين في
مصر بالقرية وانكرامة عند الملك نخاف عليهم أن يدخلوا أجلة واحدة فيماتوا وأمله لم يوصهم
بذلك في المرة الأولى لأنهم كانوا مجتهولين حذو وكان الداعي إليها خوفا على بنيامين وللنفس
آثار منها العين والذي يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في عودته اللهم إني أعوذ بكلمات الله
الثابتة من كل نفس هامة وعين لامة اه والعودة بضم العين وبالذال المجمة كالرقية لفظا ومعنى
وهذا الحديث رواه البخاري وأصحاب السنن عن ابن عباس قال ابن الأثير الهامة واحدة الهوام
وهي الحيات وكل ذي سم يقتل وتطلق الهوام على كل ما يذب من الحيوان واللام ذات الاسم

وكانت دراهم (في رحالهم)
 او عينهم (اعلمهم يعرفونها
 اذا اقلدوا الى اهلهم)
 وفرغوا او عينهم (اعلمهم
 برحعون) البنين لانهم لا يستطيعون
 امساكها (فلما رجعوا الى
 ابيهم قالوا يا ابانا منع منا
 السكيل) ان لم ترسل اخانا اليه
 (فأرسل معنا اخانا فكتل)
 بالنون والياء) واناله لحافظون
 قال هل (ما آمنكم عليه
 الا كما أمنتكم على اخيه)
 يوسف (من قبل) وقد فعلتم
 به ما فعلتم (فانه خير حفظا)
 وفي قراءة حافظا تميز
 كقولهم لله رد فارسا (وهو
 ارحم الراحمين) فارحوا ن
 من بحفظه (ولما فتحوا
 متاعهم ووجدوا بضاعتهم
 ردت اليهم قالوا يا ابانا
 مانعني) ما استفهامية أي
 أي شئ تطلب من اكرام
 الملك أعظم من هذا وقرئ
 بالافو قانه خطا بالبعثوب
 وكانوا ذكر والده اكرامه لهم

والارض) كدوام السموات
 والارض منذ خلقنا (الا
 ماشاء ربك) وقد شاء ربك
 ان يحوله من السعادة الى
 الشقاوة لقوله يحول الله ما يشاء
 من السعادة الى الشقاوة
 ويثبت ويترك ويقال
 يكونون في الجنة دائمين
 مادامت السموات والارض
 سماء الجنة وارض الجنة

ذلك ادعى الى العود اليه وقيل اغنا فعل ذلك لانه علم ان دياتهم وامانتهم تحمله م على رد
 البضاعة اليه اذا وجدوها في رحالهم لانهم انبياء واولاد انبياء وهذا ما جرى عليه الجلال وقيل
 اراد برد البضاعة اليهم ان يكون ذلك عونا لابيهم ولا خوة على شدة الزمان اه خازن (قوله
 وكانت دراهم) وحكي الضحك عن ابن عباس انها كانت النمل والادم هو الحال جمع رحل
 وهي الاوعية التي يحمل فيها الطعام وغيره اه خازن (قوله اعلمهم برحعون) أي ولعل معرفتهم
 ذلك تدعوهم الى الرجوع اه ببيضاوى (قوله فلما رجعوا الى ابيهم) أي رجع تسعة منهم
 لما تقدم ان يوسف احتبس عنده شعرون رهينة على ان يأتوه ببنياه م (قوله منع منا السكيل)
 أي حكم بمنعه بعد هذه المرة ان لم يذهب معناه بقيامين وقوله اليه أي الى العز م وقوله نكتل أي
 نرفع المانع من السكيل ونكتل ما يحتاج اليه وقوله بالنون والياء أي بكتل لنفسه وينضم
 اكتبنا الى اكتبنا والقراءتان سبعيتان اه من البيضاوى ونكتل مجزوم في جواب الامر
 وأصله نكتل بوزن نغتم فتحركت الياء التي هي عين الكلمة وانفتح ما قبلها فقلت ألفا
 ثم حذف لالتقاء الساكنين فوزنه الآن نقول وبحسب الأصل بفعل اه شيخنا (قوله قال)
 أي يعقوب هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على اخيه من قبل يعني كيف آمنكم على ولدي
 بنيامين وقد فعلتم يا اخيه يوسف ما فعلتم وانكم ذكرتم مثل هذا الكلام بعينه في يوسف وضمتم
 لي حفظه وقائم واناله لحافظون فافعلتم فلما لم يحصل الامن والحفظ هناك فكيف يحصل
 ههنا وظاهر الكلام يدل على انه ارسله معهم وانما ارسله معهم وقد شاهد ما فعله لحواء يوسف لانه
 لم يشاهد فيما بينهم وبين بنيامين من الحقد والحسد مثل ما شاهد بينهم وبين يوسف أو ان يعقوب
 شاهد منهم الخير والصلاح لما كبر وأرسله معهم أو ان شدة القحط وضيق الوقت أحوجاه الى
 ذلك اه خازن وأصل آمنكم أممنكم به مرتين فقلت الثانية الفاعل القاعده اه شيخنا
 (قوله الا كما أمنتكم) منصوب على نعمت مصدر محذوف أو على الحال منه أي الا اثمنا
 كائنا في لكم على اخيه شبه ائتمانه لهم على هذا بائنه ائتمانه لهم على ذلك اه ميين وقوله من قبل
 متعلق بكما أمنتكم والمضاف اليه محذوف أي من قبل هذا الزمان وقوله وقد فعلتم به ما فعلتم
 أي نغتم العهد اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله تميز أي على كل من القراءتين
 وقوله كقولهم الخ تنظير على القراءة الثانية (قوله فأرجوا) عبارة البيضاوى فأرجو
 ان يرحمني بحفظه ولا يجمع على مصيبتين اه قال كعب الاحبار لما قال يعقوب ذلك قال الله
 لا ردن عليك كليم ما حثمتا تركت على واستحفظتني عليه اه (قوله ولما فتحوا) أي بمحضرة
 ابيهم وقوله متاعهم أي رحالهم أي الاوعية التي وضعوا فيها الميرة وقوله وجدوا بضاعتهم أي
 التي دفعوها له وهي غن الميرة اه (قوله ما استفهامية) أي في محل نصب مفعول مقدم اه
 ميين (قوله أعظم من هذا) فقد أحسن مثوانا وباع منا وردينا متاعنا فلا نطلب وراء ذلك
 احسانا اه ببيضاوى وفي الخازن وذلك أنهم كانوا قد ذكر واليعقوب احسان ملك مصر اليهم
 وحثوا يعقوب على ارسال بنيامين معهم فلما فتحوا متاعهم ووجدوا بضاعتهم قد ردت اليهم
 قالوا أي شئ تطلب بعد هذا العيان من الاحسان والاكرام أو في لبنا السكيل ورد علينا الثمن
 وأرادوا بهذا الكلام تطيب قلب ابيهم اه (قوله وقرئ) أي شاذ أو قوله خطا بالبعثوب أي
 أي شئ تطلب وراء هذا الاحسان أو أي شئ تطلب من الدليل على صدقنا اه ببيضاوى
 والاول أنسب بقول الشارح وكانوا ذكر والاه الخ اه شيخنا (قوله وكانوا ذكر والده اكرامه لهم)

(هذه بضاعتنا ردت إلينا
وغير أهلنا) تأتي بالميرة لهم
وهي الضعام (وتحفظ أخانا
ونزداد كيل بعير) لا خينا
(ذلك كيل يسير) سهل على
الملك لسخطائه (قال إن أرسله
معكم حتى تؤتوني موتى)
عهدا (من الله) بأن تحلفوا
(أنا أنتي به إلا أن يحاط بكم)
بأن تموتوا أو تغلسوا فلا تطيقوا
الاتيان به فأجابوه إلى ذلك
(فلما آتوه مرتفعهم) بذلك
(قال الله على مائة رجل)
فمن وأنتم (وكيل) شهيد
وأرسله معهم (وإن يابني
لا قدحوا) مصر (من باب
واحد واحد) لو من أبواب
متفرقة (لألتصبيكم العين
الما شاء ربك إن يعذبني
الدار قبل أن يدخله الجنة ثم
يخرج جسمه من النار ويدخله
الجنة فيكون بعد ذلك دائما
في الجنة (عطاء) ثوابا لهم
(غير محدود) غير منقوص
وغير مقطوع (فلذلك في
مرية) في شك (مما يعبد
هؤلاء) أهل مكة (ما يعبدون
إلا كما يعبد آباؤهم من قبل)
من قبلهم (ولم يكوا على
ذلك) وإنما لو فهم نصيبهم
عقوبتهم (غير منقوص)
ويقال نزلت هذه الآية
وأنما لو فهم نصيبهم غير
منقوص في القدرة (ولقد
آتينا) أعطينا (موسى

عبارة الخازن عند قوله فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا أنفذ منا على خير رجل أنزلنا وأكرمنا
كرامة عظيمة لو كان رجلا من أولاد يعقوب ما أكرمنا كرامته فقال لهم يعقوب إذا رجعت
إلى مصر فاقرؤهم مني السلام وقولوا له إن أبانا يصلي عليك ويدعوك بما أولئك قال لهم
يعقوب ابن شعرون قالوا ارتنه ملك مصر وأخبروه بالقصة ثم قالوا يا أبانا منع من الكيل وفيه
قولان أحدهما أنهم لما أخبروا يوسف بأخيهم من أبيهم طلبوا منه الطعام لأبيهم وأخيهم المختلف
عند أبيهم فمنعهم من ذلك حتى يحضر فقوله منع من الكيل إشارة إليه وأراد بالكيل الطعام
لأنه يكال وأقول الثاني أنه سمنع من الكيل في المستقبل وهو إشارة إلى قول يوسف فإن لم
تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون وقال الحسن يمنع من الكيل أن لا يحمل معناه أخانا
وهو قوله تعالى أخبرنا عنهم فأرسل معنا أخانا الخ (قوله هذه بضاعتنا) استئناف موضح
لقولهم ما ينبغي (قوله وغير أهلنا) معطوف على عذوف أي نستعين بها وغير أهلنا
أه شيخنا وفي الخطيب فترجع بها إليه بأخيها فيظهروا له نصحا وصدقا وغير أهلنا الخ (قوله
ونزداد كيل بعير) أي ما يكال للبعير أي صاحبه وهو حمل بعير أي ونزداد لاجل أخينا على أحوالنا
حمل بعير وبوله ذلك أي ذلك الحمل الذي نزداده كيل يسير هي على الملك لأنه قد أحسن النينا
وأكرمنا أكثر من ذلك أه خازن (قوله لتأنتي به) جواب القسم إذا معني حتى تحلفوا بالله
لتأتي به أه يضايي وقوله جواب القسم أي المدلول عليه بقوله موتى وفي الخازن والموتى
العهد المؤكد باليمين وقيل هو المؤكد بشهادته عليه ودخلت الهمزة في قوله لتأنتي به لاجل
اليمين والتقدير حتى تحلفوا بالله لتأنتي به أه (قوله إلا أن يحاط بكم) تقول العرب أحبط
بملاك إذا هلك أو قارب هلاكه والاسم تشاء مفرغ من أعم الأحوال والتقدير لتأنتي به على كل
حال الأحوال إلا حاطة بكم أو من أعم الملأ أي لا تأمنون من الاتيان به لعله إلا لحاطة بكم أه
خازن (قوله فلما آتوه مرتفعهم) فلو أتوا فلفهم بالله رب محمدا لتأنتي به وقوله بذلك أي بأن
يأتوا به (قوله من أبواب متفرقة) وكانت أبواب مصر أذالك أربعة أه خازن (قوله لئلا تصيبكم
العين) عبارة الخازن إنما أمرهم بذلك لأنه خاف عليهم العين لأنهم كانوا قد أعطوا حبالا وقوة
ولامتداد إقامة وكانوا أولاد رجل واحد فأمرهم أن يتفرقوا في دخولهم المدينة لئلا يسابوا بالعين
فإن العين حق وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وجهه والمرسرين وقد ذرعه عن بعض
الطبايعين المشبهين للعين تأثيرا أن العائن ينبعث من عينه قوة مهيبة تنصل بالمعيون فيهلك أو
يفسد قالوا ولا يمنع هذا كما لا يمنع انبعاث قوة مهيبة من الأفاعي والعقارب تنصل بالمدوغ
فيملك وإن كان غير محسوس لتأنتي به كذا العين ومذهب أهل السنة أن المعيون إنما يفسد أو يهلك
عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله تعالى أن يخاف الضمير عند مقابلة هذا الشخص
لشخص آخر أه خازن وفي البضاوي إنما أمرهم بذلك لأنهم كانوا ذوي شوكة وأمة مشتهرين في
مصر بالقرية والكرامة عند الملك فخاف عليهم أن يدخلوا حلة واحدة فيعاقبوا وله لم يوصمهم
بذلك في المرة الأولى لأنهم كانوا مجتهولين حقيقة وكان الداعي إليها خوفه على بنيامين ولأنفس
أنار منها العين والذي يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في عودته اللهم إني أعوذ بكلمات الله
الطامة من كل نفس هامة وعين لامة أه والعودة بضم العين وبالذال المحجمة كالرفية لفظا ومعنى
وهذا الحديث رواه البخاري وأصحاب السنن عن ابن عباس قال إن الأثير الهامة واحدة الهوام
وهي الحيات وكل ذي سم يقتل ونطلق الهوام على كل ما يدب من الحيوان واللامه ذات الاسم

(وما أغنى) ادفع (عنكم)
 بقوله ذلك (من الله من)
 زائدة (شيئ) قدره عنكم
 وانما ذلك شفقة (ان) ما
 (الحكمم الله) وحده
 (عابيه توكلت) به ونقت
 (وعليه فليتوكل المتوكلون)
 قال تعالى (ولما دخلوا من
 حيث أمرهم أبوه) أي
 متفرقين (ما كان يغني عنهم
 من الله) أي قضائه (من)
 زائدة (شيئ) لكن (حاجة
 في نفس يعقوب قضائها)
 وهي ارادة دفع العين شفقة
 (وانه لذر علم لما علمناه) تعليمنا
 آياه (ولكن أكثر الناس)
 وهم الكفار (لا يعلمون)
 (الكتاب) يعني السورة
 (فاختلف فيه) في كتاب
 موسى آمن به بعض وكفر به
 بعض (ولولا كلمة سبقت)
 وجبت (من ربك) بتأخير
 العذاب عن أمك (لغضى
 بينهم) لفرغ من هلاكهم
 ولجاءهم العذاب (وانه لفي
 شك منه مريب) طائر
 الشك (وان كلاً)
 التقريبيين (لما يوفينهم)
 يقول يوفونهم (ربك أعلمهم)
 ثواب أعمالهم بالحسن حسنا
 وبالسئ سائماً (انه بما
 يعملون) من الخير والشر
 والثواب والعقاب (خبير
 فاستقم) على طاعة الله (كما
 أمرت) في القرآن (ومن

وهو الضرر من ألم ولم يقل ملة للازدواج والمشاكلة بهامة ويجوز ان يكون على ظاهره من له معنى
 جمعه أي جامعة للشر على المعبون اه شهاب (قوله من الله) أي من قضائه وهو حال من شيء لانه
 في الاصل وصف له أي من شيء كائن من الله أي من قضائه ويشير له قول الشارح قدره عليكم
 وقوله زائدة أي في المفعول وقوله قدره عليكم أي فان قدره عليكم موتافو يصيبكم مجتمعين كنتم
 أو متفرقين فان المقدركاين ولا ينفع حذر من قدره خازن وقوله وانما ذلك أي القول المذكور
 شفقة وفي أي السعود ولم يرد به عليه السلام الغاء المذنب بالمرّة كيف لا وقد قال تعالى ولا تقوا
 بأيديكم الى الئها كة وقال تعالى خذوا حذركم بل أراد بيان ان ما وصاهم به ليس مما يستوجب
 المراد لا محالة بل هو تدبير في الجملة وانما التأثير وترتب المنفعة عليه من العزيز القدير وان ذلك
 ليس بدافعة للقدر بل هو استعانة بالله وهرب منه اليه اه (قوله ولما دخلوا) أي المدينة بخلاف
 الدخول الا في فالمراد به دخولهم محل الملك وقوله من حيث أمرهم أي من الابواب المتفرقة
 فقوله الشارح أي متفرقين حل معنى اه شيخنا وفي جواب لما هذه وجهان أحدهما انه الجملة
 المنفية من قوله ما كان يغني عنهم وفيه محتمل من يدعي كون لما حراً فالظرف اذا لو كانت ظرفاً لعمل
 فيها جواباً اذ لا يصلح للعمل سواء لكن ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها والثاني ان الجواب
 هو قوله آوى اليه اخاه قال أبو البقاء وهو جواب لما الأولى والثانية كقولك لما جئتني ولما
 كلمتك أحبتني وحسن ذلك ان دخولهم على يوسف عليه السلام يعقب دخولهم من الابواب
 يعني ان آوى جواب للاولى والثانية وهو واضح اه معين (قوله ما كان يغني) أي دخولهم
 متفرقين ففاعل يغني ضمير المتفرق المدلول عليه بالكلام المتقدم اه من المعين وفي البيضاوي
 ما كان يغني عنهم رأى يعقوب واتباعهم له اه ومن شيء مفعول يغني على زيادة من ومن الله
 حال منه مقدم عليه وفي الكرخي قوله من شيء يحتمل النصب بالمفعولية والرفع بالفاعلية أما
 الاول فهو كقولك ما رأيت من أحد والتقدير ما رأيت أحد افقة تدبر الآية ههنا ان تفرقهم ما كان
 يغني من قضاء الله شيئاً وأما الثاني فكقولك ما جاءني من أحد وتقديره ما جاءني أحد فيكون
 التقدير ههنا ما كان يغني عنهم من الله شيئاً مع قضائه اه وقول الشارح أي قضائه أي مفضيه
 أي الذي أراد وقوعه فقد نسبوا للسرقة وأخذ منهم في أمين وقضاة المصيبة على يعقوب
 وقوله الاحاجة الخ جملة الشارح كغيره على الاقطاع حيث فسر الا يمكن على عادته وقوله وهي
 ارادة دفع العين في التعبير تسع اذ الحاجة أي افادها ونفع فيها تفرقهم في الدخول اعماهي
 دفع العين عنهم لانفس ارادة يعقوب فاه لم تندفع فالعبارة في المعنى من قبيل اضافة الصفة
 للوصوف فكأنه قال وهي دفع العين الذي اراده يعقوب وتقدير انقطاع الاستثناء ان المستثنى
 منه شيء قضاء الله وأرادته والمستثنى شيء لم يرد الله وهو اصابة العين لهم فهذا لم يرد ولم يقضه اذ
 لو اراده لوقع مع انه لم يقع ولم يحصل هذا تنصير الانقطاع وأما مفاد الاستثناء فهو ان يقال الا
 حاجة في نفس يعقوب قصاها وهي اصابة العين فان التفرق في الدخول اغناها أي دفعها
 بحسب الظاهر وفي نفس الامر اغناها فاه عدم ارادة الله تعالى لها ومحصل الكلام ان يلاحظ
 ظاهر الحال في تقرير مفاد الاستثناء ولا حظ حقيقة الحال ونفس الامر في تقرير كونه متقطعاً
 كما تقررو قوله قضاءها صفة الحاجة ومعنى قصاها ارادها فان يعقوب اراد دفع العين عنهم وفسر
 البيضاوي قوله قضاءها بأنه أظهرها له انذ كور ووصاهم بها (قوله لتعلمنا آياه) أشار به الى
 ان ما صعد به ويصح ان تكون رصوا والمعنى وانله ذوعلم الشيء الذي علمناه والمعنى انما

الهام الله لاصفيائه (ولما

دخلوا على يوسف آوى) ضم
(اليه اخاه قال انى انا اخوك
فلا تبغض) نحو: زن (بما
كانوا يملون) من الحسد
لنا وامره ان لا يخبرهم وقوطا
معه على انه سيختال على ان
يبقيه عنده (فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية)
هى صاع من ذهب مرصع
بالجوهر (فى رحل اخيه)
بنيامين (ثم اذن مؤذن)
نادى مناد بعد ان فصلهم عن
محلس يوسف (ايها العبر)
القافلة (انكم لسارقون
قالوا

صوبت فيهم
تاب معك) من الكفر
والشرك ايضا لانه لم يمتنع
(ولا تظفوا) لا تكفروا ولا
تعتصوا بما فى القدرات من
الحلال والحرام (انما
تعملون) من الخير والشر
(بصير ولا تركوا) لا تعلموا
(الى الذين ظلموا) انفسهم
ما كفروا والشرك والمعاصي
(فتمسككم) فتمسككم (النار)
كما نصيبهم (وما لكم من دون
الله) من عذاب الله (من
اولياءه) من اقرباء تحفظكم
من عذاب الله (ثم لا تنصرون)
لا تعترفون بما راد بكم (واقم
الصلاة) اتم الصلاة (طرى
النهار) صلاة الغداة والظهور
وبقل صلاة الغداة والظهور
والعصر (وزلنا من الليل)
دخول الليل صلاة المغرب

علماء هذه الاشياء حصل له العلم بذلك الاشياء اه خازن (قوله الهام الله لاصفيائه) فى نسخة
لاوليايه (قوله ولما دخلوا على يوسف) اى فى محل حكمه آوى اليه اخاه قال المفسرون لما دخل
اخوة يوسف على يوسف قالوا ايها الملك هذا اخونا الذى امرتنا ان نأتى بك به فقد جئناك به فقال
لهم احسنتم واصبتم وسجدون ذلك عندي ثم انزلهم واكرمهم ثم انه اضافهم واحلس كل
اثنين على مائدة فبقى بنيامين وحيد افيكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسنى معه فقال لهم
يوسف لقد بقي هذا وحده فقالوا كان له اخ فهلك قال لهم فانا اجلسه معى فاخذوه فاجلسه معه
على مائدة وحده فلما دخل الليل امرهم بمثل ذلك من القراش وقال كل اثنين بنامان على
قراش واحد فبقى بنيامين وحده فقال يوسف هذا بنام عندي على فراشى فنام بنيامين مع يوسف
على فراشه فدخل يوسف يغصه اليه وبشم ريحه اى ريشه منه حتى اصبح فلما اصبح قال لهم انى
ارى هذا الرجل وحيد اليس معه ثان فانا اضمه الى فيكون معى فى منزلى ثم انه انزلهم واجرى لهم
الطعام فقال رويل مارا بنام مثل هذا فذلك قوله آوى اليه اخاه يعنى ضمه وانزله معه فى منزله
ولما خلا به قال له يوسف ما اسمك قال بنيامين قال فهل لك من ولد قال عشرة بنين قال فهل لك
من اخ لا ملك قال كان لى اخ فهلك قال يوسف اتحب ان اكور احاك بدل اخيك الهالك قال
بنيامين ومن يحدا اخا مثلك ايها الملك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فيكى يوسف علمه الصلاة
والسلام وقام اليه وعانقه وقال له انى انا اخوك الخ وقال كعب لما قال له يوسف انى انا اخوك
قال بنيامين انا لا اذرف فقال يوسف قد علمت اغتصام والدى فى فاذا حبستك عندي ازداد غمه
ولا يمكننى هذا الا بعد ان اشمر بك بامر فظيع وانسبك الى ما لا يحمد قال لا بالى فافعلن ما يدا لك
فانى لا امارقك قال يوسف فانى اؤس صاعى فى رحلك ثم انادى عاملك بالسفرة لاحتال فى ردك
بعد اطلاقك قال فافعلن ما شئت فذلك قوله تعالى فلما جهزهم الخ اه خازن (قوله فلما جهزهم)
غيرهنا بالفاء اشارة الى طلب سرعة سيرهم وذهابهم لملاذهم لان الغرض منه قد حصل وقد
عرفت حالهم بخلاف المرة الاولى كان المطلوب طول مدة اقامتهم ليتعرف الملك حالهم اه شيخنا
(قوله هى صاع من ذهب) وكان يشرب فيه الملك فيسمى سقاية باعتبار اول حاله وصاعا باعتبار
آخر امره لان الصاع آلة التكبل اه شيخنا (قوله مرصع بالجواهر) اى مركب عليه جواهر وفى
الختار الترصيع التركيب واه مرصع بالجواهر مرصع اى محلى بالمرصع وهو الخى محلى
بها الواحدة ربيعة اه (قوله نادى مناد) اى مرارا كثيرة بدليل التفعيل وكان ذلك النداء مع
رفع الصوت اه شيخنا (قوله بعد ان فصلهم عن محلس يوسف) فامهلهم يوسف حتى انطلقوا
وحجوا من العمارة ثم ارسل خاقهم من استوقفهم وحبسهم اه خازن كما يشير له التعبير بشم
التي لتراخى بل قبل انهم وصلوا الى بليس وردوا من عندها اه شيخنا (قوله ايها العبر) العبرى
الاصل كل ما يحمل عليه من الابل والحمير والغنم ذلت لانه يعبر اى يذهب ويحى والمراد
منه محباب الابل ونحوها فهو مجاز مرسل للاقته المجاورة كما قاله السهير وأشار انا شارح لاراد منه
بقوله القافلة اه وفى انصاج العبر بالكسر اسم للابل اى على ما يترقى الاصل ثم غلب على
كل قافلة اه (قوله انكم لسارقون) فان قلت هل كان هذا ابتداء بمرسوف فام لا فان كان
بامر فكيف بليت بيوسف مع علو منصبه وتشريفه رتبة من الميرة والرسالة ان بهم اقواما
وينسبهم الى السرفة كذباه علمه بعراهم عن تلك التهمة اتى نسوا اليها فقلت ذكر العلماء عن
هذا سؤال اجوبة ادها ان يوسف لما أظهر لاصفيه انه اخوه قال لم استأفارقك قال لا سبيل

(وقد اقبلوا عليهم - ماذا)
 ما الذي (تقدون) (قالوا)
 نفقد صواع (صاع) الملك
 ولمن جاءه حمل بعير) من
 الطعام (وانابه) بالحمل
 (زعم) (كفيل) (قالوا ان الله)
 قسم فيه معنى التهجيب (لقد)
 علمت ما جئنا بفسد في الارض
 وما كنا سارقين) ما سرقنا
 قط (قالوا) أي المؤذن وأصحابه
 (فاجزأوه) أي السارق
 (ان كنتم كاذبين) في قولكم
 ما كنا سارقين ووجد فيكم
 (قالوا جزأوه) مبتدا خبره
 (من وجد في رحله)
 يسترق

والهشاء (ان الحسنات)
 الصلوات الخمس (بذهبن)
 السمات) يكفرن
 السمات دون الكبائر
 وقال سبحانه الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر
 (ذلك ذكرى للذاكرين)
 قوبة للذائبين ويقال كفارات
 لذنوب الذائبين نزلت في
 شأن رجل تمارى يقال له ابو
 اليسر بن عمرو (واصبر) يا محمد
 على ما أمرت وعلى اذاهم
 (فان الله لا يضيع) لا يبطل
 (اجر المحسنين) ثواب
 المؤمنين المحسنين بالقول
 والعمل (فلولا كان من
 اتقرون) يقول لم يكن من
 القرون الماضية (من قبلكم
 اولو بقية) من المؤمنين
 (ينهمون عن الفساد في

الى ذلك الا بتدبير رحمة انبعل فيها الى ما لا يدرك قال رضى بذلك فعلى هذا التقدير لم يتالم قلبه
 بسبب هذا الكلام بل قد رضى به فلا يكون ذنبا الثاني ان يكون المعنى انكم لسارقون لم يوسف
 من آية الا أنهم ما اظهروا هذا الكلام فهو من المعارض وفي المعارض مندوحة عن الكذب
 الثالث يحتمل ان يكون المنادى رجلا قال ذلك على سبيل الاستفهام وعلى هذا التقدير لا يكون
 كذبا الرابع ان في القرآن ما يدل على انهم قالوا ذلك بأمر يوسف وهو الاقرب الى ظاهر
 الحال لانهم طلبوا السقاية فلم يجدوها ولم يكن هناك احد غيرهم وغاب على ظنهم أنهم هم الذين
 اخذوها فلو اذلك بناء على غلبة ظنهم اه خازن (قوله وقد اقبلوا) اي والحال انهم اي اخوة
 يوسف اقبلوا عليهم اي على جماعة الملك المؤذن وأصحابه أي التفقوا اليهم وخاطبهم بما ذكر
 اه شيخنا قال اصحاب الاخبار لما وصل الرسل الى اخوة يوسف قالوا لهم ألم نكرمكم ونحسن
 صابقتكم ونوف اليكم الكيل ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم قالوا بلى وما ذاك قالوا فقهنا سقاية الملك
 ولا نتهم عليه غيركم فذلك قوله تعالى واقبلوا عليه هم أي عطفوا على المؤذن وأصحابه اه خازن
 (قوله ماذا تفقدون) ما استفهامية مبتدأ واذ انهم موصول خبرها اه شيخنا أي أي شيء ضاع
 منكم والفقد غيبة الشيء عن المحس بحيث لا يعرف مكانه اه بيضاوي (قوله صاع الملك) أي
 فالصاع والصواع لغتان معناه ما واحد وهو آلة الكيل وتقدم أنه والسقاية اه شيخنا وفي
 السمين قوله صواع الملك هو المكمل وهو السقاية المتقدمة معها تارة كذا وتارة كذا وانما
 اتخذ هذا الالاء كمالا لمرقة ما يكال به في ذلك الوقت وفيه قرات كثيرة كلها الغات في هذا الحرف
 ويند كرو يؤثف فالعامة صواع بزنة هراب والعين مهجلة وقرأ ابن جبير والحسن كذلك الا أنه
 بالغين المبهمة وقرأ يحيى بن يعمر كذلك الا أنه حذف الالف وصكن الواو وقرأ زيد بن علي صوع
 كذلك الا أنه فتح الصاد جعله مصدرا للصاع بصوع صوعا وقرأ أبو حنيفة وابن جبير والحسن
 صواع بكسر الصاد وقرأ أبو هريرة وصاع بزنة ناب والفاء كانه في كونها منقلبة عن واو
 مفتوحة وقرأ أبو رجاء صوع بزنة فرس وقرأ عبد الله بن عون كذلك الا أنه ضم الصاد فهذه ثمان
 قرات متواترها واحدة اه (قوله حمل بعير من الطعام) أي يكون جعله اه بيضاوي وقوله
 وانابه الخ هذا قول المؤذن وحده فهو الذي كفل وضمن اه شيخنا (قوله قالوا ان الله الخ) قال
 المفسرون قد حلفوا على امرين احدهما أنهم ما جاءوا الامر الفساد في الارض والثاني انهم ما جاءوا
 سارقين وانما قالوا هذا المقالة لانه كان قد ظهر من أحوالهم ما يدل على صدقهم وهوانهم كانوا
 مواطنين على أنواع الخير والطاعة حتى انهم من أمرهم انهم سددوا أفواههم اثلا تؤذي زرع
 الناس ومن كانت هذه صفته فالفساد في حقهم ممنوع وكونهم غير سارقين لانهم قد كانوا ردا
 البضاعة التي وجدوها في رحالهم ولم يستصلوا أخذها ومن كانت هذه صفته فليس يسارق اه
 خازن (قوله لقد علمتم الخ) فيه معنى القسم فهو توكيد لا قسم قبله اه شيخنا (قوله ووجد) أي
 الصاع فيكم أي عندكم (قوله قالوا جزأوه) أي قال اخوة يوسف جزأوه الخ نافتوا بشريعتهم
 وجزأوه على حذف مضاف أي جزأه مرقته من وجد على حذف مضاف أيضا أي امة تتراق من
 وجد في رحله يشير الى تقديره كلام الشارح بقوله يسترق والمراد أنه يسترق سنة ثم يخفى سبيله
 فهذه شريعتهم اه شيخنا (قوله خبره من وجد) أي فهو اخباريا المفرد لان من امة موصول وما
 بعدها اسمها اه شيخنا وفي السمين قوله جزأوه من وجد فيه أوجه أحدها ان يكون جزأوه مبتدأ
 والخبر ير للسارق ومن شرطية أو موصولة مبتدأ وان والفاء جواب الشرط أو زبدة في خبر

ثم أكد بقوله (فهو) أي
السارق (جزاؤه) أي المسرقة
لا غير وكانت سنة آل يعقوب
(كذلك) الجزاء (فجزى
الظالمين) بالسرقة فصرخوا
ليوسف لتفتيش أوعيتهم
(فبدأ بأوعيتهم) ففتشها
(قبل وعاء أخيه) لئلا يمتهم
(ثم استخرجها) أي السقاية
(من وعاء أخيه) قال تعالى
(كذلك) (الكيد) كدنا
ليوسف (علمناه الاحتيال
في أخذنا)

والله اعلم
الارض) عن الكفرة والشرك
وعبادة الاوثان وسائر المعاصي
(الاقليام انجيحنا منهم)
من المؤمنين (واتبع الذين
ظلموا) اشتغل الذين أشركوا
(ما أترفوا فيه) بما نفعه وافيته
في الدنيا من المال (وكانوا
مجرمين) مشركين (وما كان
ربك ليهلك) أهل (القرى
بظلم) منهم (وأهلها مصلحون)
فيها من يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويقال
وما كان ربك ليملك القرى
بظلم منه وأهلها مصلحون
مقيرون على الطاعة مستمسكون
بها (ولو شاء ربك لجمعنا
الناس امة واحدة) لجمعهم
على ملة واحدة ملة الاسلام
(ولا يزالون) ولكن لا يزالون
(مختلفين) في الدين والباطل
(الامن رحم) عصم (ربك)
من الباطل والاديان

الموصول اشبه بالشرط ومن وما في حيزها على وجهها خبرا لما تعد الاول الثاني ان يكون جزاؤه
مبتدأ والهاء تعود على المسرقة ومن وجد في رحله خبره ومن بمعنى الذي والتقدير جزاء الصواع
الذي وجد في رحله الثالث ان يكون جزاؤه خبر مبتدأ محذوف أي المسؤل عنه جزاؤه ثم افتوا
بقوله من وجد في رحله فهو جزاؤه اه (قوله ثم أكد) أي الكلام المذكور وهو قوله جزاؤه
من وجد في رحله بقوله فهو جزاؤه فهذه الجملة بمعنى التي قلها اه شيخنا (قوله أي السارق) أي
استرقاه جزاؤه أي جزاء سرقة اه (قولا وكانت) أي هذه الطريقة التي أحاطوا بها سنة أي طريقة
وسريعة آل يعقوب لفظة آل زائدة اه شيخنا قوله كذلك الجزاء أي المذكور بقوله جزاؤه
من وجد في رحله والمراد به استرقاق السارق وقوله فجزى الظالمين من جملة كلامهم أي تحكم
أونقضي باسترقاق كل سارق لانه شرعنا المقرر فيما بيننا (قوله فصرخوا) أي فردوا وأرجعوا ومن
المكان الذي لحقهم فيه جماعة الملك وتقدم انهم وصلوا الى خارج مصر وقيل الى بلبيس اه
شيخنا (قوله ففتشهم اقبل وعاء أخيه) قال أهل التفسير ان اخوة يوسف لما قرأوا ان جزاء السارق
ان يسترق سنة قال أصحاب يوسف لا بد من تفتيش أوعيتهم وأحدوا أحدًا قال قتادة ذكر لنا انه
كان لا يفتح متاعا ولا يظرف في وعاء الا استغفر الله مما تدفعه به حتى لم يبق الا رحل بقيامه قال
ما لطن هذا اخذ شيئا فقال اخوة يوسف والله لا نتركك حتى تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك
وأنت سنا فلما فتحوا متاعه وجدوا الصواع فيه اه خازن (قوله ثم استخرجها) في الضمير
المنصوب قولان أحدهما انه عائد على الصواع لان فيه التذكير والتأنيث كما تقدم وقيل بل لانه
حمل على معنى السقاية قال أبو عبيد بن أثان الصواع من حيث يسمى سقاية ويدكر من حيث هو
صواع والثاني ان الضمير عائد على السرقة وفيه نظر لان السرقة لا تستخرج الا بجزاء اه عمن
فلما خرج الصواع من رحل بنيامين نكس اخوة يوسف رؤسهم من الخباء واقبلوا على بنيامين
يلومونه ويقولون له أي شيء الذي صنعت بنا ففحصنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل ما زال لنا
منكم بلاء متى أخذت هذا الصواع فقل بنيامين بل بنوراحيل ما زال لهم منكم بلاء فذهبتم باخي
وأهلكتموه في البرية ان الذي وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع البضاعة في رحالكم قالوا
فأخذ بنيامين رقبته وقليل ان المهادي وأصحابه هم الذين تولوا تفتيشهم وهم الذين استخرجوا
الصواع من رحل بنيامين اه خازن (قوله كذلك الكيد) أي الحيلة وهي استفتاء يوسف من
أخوته كدنا أي علمنا كما آل السارق فاللام زائدة وعبرة الخازن يعني ومثل ذلك الكيد كدنا
ليوسف وهذا الشارة الى الحكيم الذي ذكره اخوة يوسف حكمت به يوسف والمعنى كما ألمنا اخوة
يوسف ان جزاء السارق أن يسترق كذلك ألمنا يوسف حتى دس الصواع في رحل أخيه ليضمه
اليه على ما حكم به اخوته اه وفي أبي السعود ما يقتضي ان اللام للتعليل ونسبه كدنا ليوسف
صنعنا له ودبرنا لاجل تجميع غرضه من المقدمات التي رتبها من دس الصواع وما يتلوه اه
(قوله علمناه الاحتيال) أي الطريق السابق وهو استفتاء اخوته فالمراد من هذا الكيد هو انه
تعالى ألقي في قلب اخوة يوسف أن حكموا بأن السارق يسترق وصار ذلك سببا لترك يوسف
عليه السلام من أمساك أخيه عند نفسه واعلم أن الكيد يشعر بالحيلة والخديعة وذلك في حق
الله تعالى محال الا أنه قد تقدم أصل معتبر في هذا الباب وهو ان امثال هذه الالفاظ في حق الله
تعالى تحمل على نهايات الاغراض لاعلى بداياتها فالكيد السعي في الحيلة والخديعة ونهايته
ابقاع الانسان من حيث لا يشعر في أمر مكره ولا سبيل له ان يدفعه فالكيد في حق الله تعالى

(ما كان) يوسف (ليأخذ أخاه) رقيقا من السوق (في دين الملك) حكمه ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتفسيره مثلي المسروق لا الاسترقاق (الآن يشاء الله) أن يجعلكم أي أم يمتكن من أخذه الأبعثية الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم (نرفع درجات من نشاء) بالاضافة والتثوين في العلم كيوسف (وفوق كل ذي علم) من المخلوقين (عليم) أعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى (فالو ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) أي يوسف وكان سرق لاني أمه صفا من ذهب فكسره

المختلفة وهم المؤمنون (ولذلك خلقهم) للرحمة خلق أهل الرحمة ولا اختلاف خلق أهل الاختلاف (وعت كلمة ربك) (وجب قول ربك) (لا ملأ من جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والانس (أجمعين) وكلا نقص عليك) كما بينت لك (من أنباء الرسل) من أخبار الرسل (ما نثبت به فؤادك) لكي نطيب به قلبك أنه قد فصل بغيرك من الانبياء خافلك بك (وجاءك في هذه) السورة (الحق) خبر الحق (وموعظة) من المعاصي

محول على هذا المعنى اه كرخي وفي الخازن ولفظ التكيد معناه الحيلة والخديعة وهه ذاق حق الله تعالى محال فيجب تأويل هذه اللفظة بما يليق بحلال الله سبحانه وتعالى فنقول التكيد هنا جزاء المكيد يعني كما فعلوا يوسف فعلمناهم ثم قال التكيد من الخلق الحيلة ومن الله التدبير بالحق والمعنى كما ألمنا اخوة يوسف بأن حكموا وأن جزاء السارق أن يسترق كذلك ألمنا يوسف حتى دس الصاع في رحل أخيه ليضمه اليه على ما حكم به اخوته وقاله ابن الاعرابي التكيد التدبير بالباطل وبالحق فعلى هذا يكون المعنى كذلك دبرنا يوسف وقيل صنعنا يوسف اه وجميع ما وقع من يوسف بينه وبين اخوته بالوحى اه شيخنا (قوله ما كان يوسف الخ) بمنزلة التعليل وقوله ليأخذ لأم الجحود اه شيخنا (قوله لأن جزاءه) أي السارق عنده الخ أي وهذه الطريقة لا توصاه الى أخذ أخيه فبا توصل الطريقة وشريعة اخوته اه (قوله مثلي المسروق) أي مثلي قيمته فالكلام على حذف مضاف كما صرح به الخازن (قوله الآن يشاء الله) استثناء منقطع كما يعلم من تقرير الشارح اذا لاخذ دين الملك لا يشمل المراد بقوله الآن يشاء الله على ما قرر الشارح فالمعنى ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ولكن أخذه بشريعة يعقوب اه شيخنا (قول بحكم أبيه) أي بشريعة أبيه (قوله وجوابهم بسنتهم) أي شريعتهم (قوله بالاضافة والتثوين) سبعينان (قوله وفوق) خبر مقدم وعلية مبتدأ مؤخر (قوله أعلم منه) أي من كل ذي علم من المخلوقين حال أي حال كون العليم من جملة المخلوقين وقوله حتى يقتضى لا يحتاج اليه بعد التقييد بالمخلوقين بل لا يصح وفي الخازن وفي الآية دليل على أن اخوة يوسف كانوا علماء وكان يوسف أعلم منهم اه (قوله قالوا ان يسرق) اما أخرج الصاع من رحل بنيامين افتضح الاخوة ونكسوا رؤوسهم فقالوا تبرئة لساحتهم ان يسرق الخ يعنون ان هذه الواقعة ليست بحيلة منه فان أحماد الذي هلك كان سارقا أيضا ونحن لسنا على طريقته ما لانهم آمن أم أخرى اه زاده وأوابكاه ان لعدم تحققتهم له بما عجز دعوهم السقاية من رحله واما قولهم لا يهيم ان ابنك سرق فبما على الظاهر وندعى القوم ويسرق الخ كناية الحال الماضية والمعنى ان كان سرق فليس يدع لمثلي مثله من أخيه اه شهاب فيكون جواب الشرط محذوف والمذكور دليله اه (قوله وكان سرق لاني أمه صفا الخ) عبارة الخازن واختلافوا في السرقة التي نسبوها الى يوسف عليه الصلاة والسلام فقال سعيد بن جبير وقتادة كان لجده أبي أمه صم وكان بعده فأخذه يوسف سرا وكسره اه التناه في الطريق والجيف اه لا بعده وقال مجاهد ان يوسف جاءه سائل يوما فأخذ بيده من البيت فناولها السائل وقال صفيان بن عيينة أخذ جاجة من الطير التي كانت في بيت يعقوب فأعطاه سائلا وقال وهب كان يخبأ الطعام من المائدة للفقراء وذكر محمد بن اسحق أن يوسف كان عند عمه ابنة اسحق بعد موت أمه راحيل فغضنته عنه وأحبته حباً شديداً فلما ترعرع وقت محبة يعقوب عليه فأخذه فقال لاخته يا اختاه سلمى الى يوسف فوالله ما أقدر أن يعجب عنى ساعة واحدة فقالت لا أعطيكه فقال والله ما أنا بباركه عندك فقالت دعه عندي أيا ما أنظر اليه لعل ذلك يسألني عنه ففعل ذلك فعمدت الى منطقة كانت لاصق وكانوا يتوارثونها بالأكبر وكانت أكبر أولاد اسحق وكانت عند هافشد المنطقة على وسط يوسف تحت ثيابه وهو صغير لا يشعر ثم قالت لقد قددت منطقة اسحق ففتشوا أهل البيت فوجدوها مع يوسف وقالت انه بسلام لي تعين يوسف فقال يعقوب ان كان قد فعل ذلك فهو لم لك فامسكته عندها حتى ماتت ولد ذلك قال اخوته ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنون هذه السرقة قال ابن الانباري وايس في هذه

لثلاثين (فأمر يوسف
في نفسه ولم يسدها)
بظهرها (لهم) والضمير
للكمة التي في قوله (قال)
في نفسه (أنتم شرمكانا)
من يوسف وأخيه لسرقتهما
أخاكم من أيكم وظلمكم له
(والله أعلم) عالم (بما
تصفون) تذكرون في أمره
(قالوا) يا أيها العزيزان له
أبا شيخا كبيرا) يحبه أكثر
مناويته على به عن ولده
المهلك وبحزنه فراقه (نخذ
أحدنا) استعبده (مكانه)
بدلأمنه (اننا نراك من
المحسنين) في أفعالك (قال
معاذ الله) نصب على المصدر
حذف فعله وضيف إلى
المفعول أي نعوذ بالله من
(اننا نأخذ الامن وحدها
مناعنا عنه) لم يقل من
سرق تخزنا من الكذب
موسى
(ودكرى) عظة (للمؤمنين
وقل للذين لا يؤمنون) بالله
وباليوم الآخر وباللائكة
وبالكتب وبالنبين (اعملوا
على مكاتبتكم) على دينكم
في منازلكم بهلاككم (انا
عاملون) في هلاككم
(وانظروا) هلاككم (انا
منتظرون) هلاككم (وقه
غيب السموات والارض)
ما غاب عن العباد (والله
يرجع الامر) إلى الله يرجع
أمر العباد (كله) في الآخرة

الأفعال كلها ما يوجب السرقة ولكنها تشبه السرقة فغيروه بها عند الغضب اه (قوله ثلاثين)
أي يدوم على عبادته (قوله والضمير للكمة) وهي قوله أنتم شرمكانا فصح قوله التي في قوله الخ
لان قوله قال أنتم شرمكانا مشتمل على قوله أنتم شرمكانا وعلى هذا يكون في الكلام رجوع
الضمير على متأخر لفظا ورتبة وفيه أيضا اطلاق الكلمة على الكلام والأول سائغ في مقام التفسير
كما هنا والثاني سائغ في اللغة اه شيخنا وفي الخازن في هاء الكناية ثلاثة أقوال أحدها ان
الضمير يرجع للكلمة التي بعدها وهي قوله تعالى قال يعني يوسف أنتم شرمكانا روي هذا المعنى
العوفي عن ابن عباس والثاني أن الضمير يرجع إلى الكلمة التي قالوها في حقهم وهي قولهم
ففسد سرق أخ له من قبل وهذا معنى قول أبي صالح عن ابن عباس فعلى هذا القول يكون المعنى
فأمر يوسف جواب الكلمة التي قالوها في حقهم ولم يجبهم عليها والثالث أن الضمير يرجع إلى
الحجة فيكون المعنى على هذا القول فأمر يوسف الاحتجاج عليهم في ادعائهم عليه السرقة ولم
يسدها لهم قال أنتم شرمكانا يعني منزلة عند الله عن رمية قوله بالسرقة اه (قوله أنتم شرمكانا)
أي منزلة في السرقة من غيره ونصبه على التمييز والمعنى أنتم شرمكانا منزلة عند الله عن رمية قوله بالسرقة
في صنيعكم بيوسف لانه لم يكن من يوسف سرقة حقيقة ففي الكلام تقديم وتأخير تقديره قال في
نفسه أنتم شرمكانا وأمرها أي هذه الكلمة وتبع فيه أبا البقاء ولم يرتضه الحلبي ورجعه إلى
الخزازة التي حصلت من قولهم فقد سرق أخ له من قبل قال شهاب الدين ومثل هذا ينبغي أن
لا يقال قال القرآن ينزه عنه اه كرخي (قوله والله أعلم بما تصفون) أي بحقيقة ما تصفون أي
تذكرون اه (قوله قالوا يا أيها العزيز الخ) قال أصحاب الأخبار والسراي يوسف عليه الصلاة
والسلام لما استخرج الصاع من رحل أخيه بنيامين غضب روييل لذلك وكان بنو يعقوب اذا
غضبوا لم يطاقوا وكان روييل اذا غضب لم يقم لغضبه شيء وكان اذا صاح اقت كل حامل حملها
اذا سمعت صوته وكان مع هذا اذا مسه أحد من ولده يعقوب يسكن غضبه وكان أقوى الاخوة
وأشد هم وقيل كان هذا صفة شعون بن يعقوب وقيل انه قال لاخته كم عدد الاسواق بعصر قالوا
عشرة قال اكفوني أنتم الاسواق وأنا اكفيكم الملك أو اكفوني أنتم الملك وأنا اكفيكم الاسواق
فدخلوا على يوسف فقال روييل أي الملك لتردن علينا أختانا ولا يصحح صيغة لا يقي بعصر امرأة
حامل الا وضعت حملها وقامت كل شعرة في جسده روييل حتى خرجت من ثيابه فقال يوسف
لابن له صغير قم إلى جنب هذا فسيده أو خذ بيده فألقى له فلما مسه سكن غضبه فقال لاخته من
مسنى منك قالوا لم يسكن منا أحد فقال روييل ان هذا يذرم يذري يعقوب وقيل انه غضب
ثانيا فقام إليه يوسف فوكزه برجله وأخذ يدا من يديه فوقع على الارض وقال له أنتم يا معشر
العبرانيين تزعمون أن لا أحد أشد منكم فلما رأوا ما نزل بهم ورأوا أن لا سبيل إلى الخلاص
خضعوا وذلوا وقالوا يا أيها العزيزان له أبا شيخا كبيرا يعني في السن ويحتمل أن يكون كبيرا في
القدرة لانه نبي من أولاد الانبياء اه خازن (قوله استعبده) أي استرقه واسم الكهنة يقتضي
حكم السرقة على مقتضى شريعة يعقوب كما تقدم وقوله مكانه فيه وجهان أظهرهما انه منصوب
على الظرفية والعامل فيه حذف والثاني انه ضمن حذف معنى اجعل فيكون مكانه في محل المفعول
الثاني والله أشار في التقرير اه كرخي (قوله من المحسنين في أفعالك) وقيل من المحسنين
البناني توفيقه الكيل وحسن الضيافة ورد البضاعة اليها وقيل اذا رددت بنيامين اليها واخذت
أحدنا مكانه كنت من المحسنين اه خازن (قوله معاذ الله) أي نعوذ بالله أي فتعوذ بالله تعوذنا

(ان انا اذا) ان اخذنا غيره
(الظالمون فلما استياسوا)
يتسوا (منه خلصوا) اعتزلوا
(تجنبوا) مصدر يصلح الواحد
وغیره ای بناجی بهضم هم
بهناء (قال كبيرهم) سناروبيل
اورا يا يهودا (الم تعلموا ان
اباكم قد اخذ عليكم موثقا)
عهدا (من الله) في اخيكم
(ومن قبل ما) زائدة
(فرطتم في يوف) وقيل
ما ممدورية مبتدا خبره من
قيل (فلان ابرح) افارق
(الارض) ارض مصر (-) هي
ماذن لي ابي) بالعود اليه
(او يحكم الله لي) بمخلص
اخي (وهو حير الخاكين)
اعدهم (ارجعوا الى ابيكم)
وَقَالَ
(فاعبده) فاطعه (وتوكل
عليه) ثق به (وماربك
بعافل عما تعملون) من
الدهامى ويقال بتارك عقوبه
ما تعملون كما لم يفعل

(ومن السورة التي يذكر
فيها يوسف وهي كلها مكية
اثنا مائة واحد عشر
وكلها الف وسبع مائة وست
وسبعون حرفا وسبعة
آلاف ومائة وست وتسعون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (الر) يقول
انا الله اري ما تفعلون وما
تعملون وان ما يقرأ عليكم
شهادة على الله عليه وس لم

هـ ذاهو مقتضى حل الاعراب اه شيخنا (قوله انا اذا ان اخذنا غيره) انما قد مر في الشرط
لان اذا حرف جواب وجزاء اه كرخي (قوله لظالمون) باخذه فيه جواز التوصل الى
الاغرض بالحيل اذا لم يخالف شريعة ولا هدمت أصلا فان قيل هذه الواقعة من أولها الى آخرها
تزيير وكذب فكيف يجوز ليوسف مع رسالته الاقدام على هذا التزيير وبإذاع الناس من غير
ذنب لاسيما وهو يعلم انه اذا حبس انما عنده بهذه التهمة فانه يعظم خزانة أبيه ويشتد غم فكيف
يلقى بالرسول المعصوم المبالة في التزيير الى هذا الحد فالجواب له تعالى أمره بذلك تشديدا
للجنة على يعقوب ونهاه عن الغفوة والصنع واخذ البديل كما أمر تعالى صاحب موسى يقتل من لو
بقى لطغي وكفر قاله ابن عادل في اللباب في علوم الكتاب وخزم صاحب الكشاف بأن هذه
لواقعة كانت بوحى اه كرخي (قوله يتسوا) اي فاسين والتاء زائدة لان للتأني كفا في البضاي
وقوله منه اي من يوسف أن يحيمهم الى ما سأله وقيل يسوا من أحيمهم أن يرد اليهم اه خازن
وفي السمين فلما استياسوا استغفل هنا معنى فعل المجزى يقال يسس واستياس بمعنى المحو عجب
واستعجب ومخبر وامتدح وقال الزمخشري وزيادة السين والتاء للتأني فلو ما مرفى استعصم اه
(قوله اعتزلوا) أي اعتزلوا مجلسه وانحازوا على حدة فحياى حالة كونهم متناجين أي متحدثين
في التشاور في أمر هذه القضية وخلص من باب فاعل كفا في المصباح اه شيخنا وفي الكرخي قوله
فحياى حال من فاعل خلصوا أي اعتزلوا في هذه الحالة متناجين وانما أفردت الحال وصاحبها جمع
ام لان النفي فاعل بمعنى مفاعل كالعشير والناطع بمعنى المعاشرة والمخاطبة كقولهم فحياى
مناجيا وهذا في الاستسبال يفرد مطلقا بالهم حليطك وعشيرك أي مخالطوك ومعاشرك واما
لانه صفة على فاعل بمنزلة تدبى وبابه فوجد لانه بركة المصادر كالمصير والوحيد والدليل واما
لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى يعني ما قال الله تعالى واذهم نجوى وحينئذ يكون فيه
التأويلات المذكورة في رجل عدل وبابه اه (قوله اورا يا) أركلة وبع الخلاف (قوله في
اخيكم) أي في رده (قوله زائدة) أي فن متعلقة بالفعل بعد ما وقوا وقيل مصدرية الخ
والتقدير وتبرطكم من قبل أي كائن من قبل أي وتقرطكم في أمر يوسف كائن من قبل
تقرطكم في بنيامين أو من قبل أخذكم العهد في شأن بنيامين اه شيخنا (قوله مبتدا) فيه
مسامحة اذا مبتدا انما هو المصدر المتأخوذ عما بعده بواسطتها واعتبر هذا الاعراب بأن
الظروف المنقطعة من الاضافة لا تقع خبرا ويحجب بأن محل ذلك ما لم يتبين المضائق اليه كما هنا
كما في البصاري (قولا فلان ابرح افارق الارض) يشير الى أن ابرح هنا تامة ضمنت معني
افارق فالارض مفعول ولا يجوز أن تكون تامة من غير تضمين لانها اذا كانت كذلك كان
معناها ظهر أو دهم ومعنى الظهور لا يليق والذهاب لا يصل الى الطرف المخصوص الا بواسطة
في تقول ذهبت في الارض ولا يجوز ذهبت الارض وقد جاء شيء لا يقاس عليه واعلم انه لا يجوز في
ابرح أن تكون ناقصة لانه لا ينتظم من الضمير الذي فيها ومن الارض مبتدا وخبر لا ترى أنك
لو قلت انا ابرح لم يحزم من غيري بخلاف انما في الارض اه كرخي ومراد كبيرهم من هذا الكلام
الاتجاه الى الله في اقامة عذره الى والده يعقوب اه خازن (قوله او يحكم الله لي) في نصبه
وجها ان اظهره ما عطاه على بأذن والثاني انه منسوب باضمار ان في جواب النفي وهو قوله فلان
ابرح اي لن ابرح الارض الا ان يحكم الله كقولهم لا لزم منك أو تقتضي حتى أي الا ان تقتضي
قال أبو حيان ومعناها ومعنى الغاية متقاربان قال شهاب الدين والمعنى على الثاني بل سياق

فَقُولُوا يَا بَانَانَا إِنَّكَ سَرَقَ
 وَمَا هَذَا بَانَانَا (عليه السلام) (الابجاء
 علمنا) نيقنا من مشاهدته
 الصواع في رحله (وما كنا
 للغيب) لما غاب عنا حين
 اعطاء الموثق (حافظ بن)
 ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه
 (واسئل القسرية التي كنا
 فيها) هي مهراى ارسل الى
 اهلها فاسألهم (والغير) أي
 اصحاب الغير (التي اقبلنا
 فيها) وهم قوم كنعان (وانا
 لصادقون) في قولنا فرجعوا
 اليه وقالوا له ذلك (تأمل
 سولت) زيفت (ايكم انفسكم
 امرا) ففعلوه اتهمتمهم لما
 سبق منهم من امر يوسف
 (فصبر جميل) صبري (عسى
 الله ان ياتيني بهم) يوسف
 وكلامي وقال قسم اقسم
 به (تلك آيات الكتاب المبين)
 ان هذه السورة آيات
 القرآن المبين الحلال والحرام
 والامر والنهي (انا انزلناه
 قرآنا عربيا) يقول انا انزلنا
 جبريل بالقرآن على محمد على
 مجرى لغة العربية (اهلككم
 تعفلون) لكي تعفلوا
 ما امرت به وما نهيت عنه
 (نحن قص عليك) نبين
 لك (احسن القصص)
 احسن الخبر من اخبار
 يوسف واخوته (عما اوحينا
 اليك) بالذي اوحينا اليك
 جبريل به (هذا القرآن) في

المعنى على عطفه على يأذن فانه غيا الامر بغائبين احداهما خاصة وهي اذن آية والثانية عامة
 لان اذن آية له في الانصراف من حكم الله اذ كرخي (قوله فقولا يا بانا الخ) امرهم بهذه المقالة
 مبالغة في ازالة التهمة عن انفسهم عند ابيهم لانهم كانوا متهمين عنده بسبب وقعة يوسف اه
 خازن (قوله ان اهلك سرق) انما قالوا هذه المقالة ونسبوه الى السرقة لانهم شاهدوا الصواع
 وقد اخرج من متاعه فغاب على فانهم لم يسموه الى السرقة في ظاهر الامر لاق
 حقيقة الحال وبدل على انهم لم يقطعوا عليه بالسرق قوله وما شهدنا الخ اه خازن (قوله وما
 شهدنا) أي بنو الناحين سألوا نجاؤهم من وحدى رحله فهو جواؤه اه شيخنا (قوله حين اعطاء
 الموثق) أي برده (قوله ولو علمنا انه يسرق الخ) عبارة البيضاوي وما كنا نعوذب عالمين فلم نذر
 حين اعطيناك الموثق انه يسرق او انك تصاب به كما أصبت بيوسف اه وعبارة الخازن وما كنا
 للغيب حافظين قال مجاهد وفائدة ما كنا علم ان اهلك يسرق ويصير امرنا الى هذا ولو علمنا ذلك
 ما ذهبنا به معناوا غافلا او حفظا خائفا مني مما لا الى حفظه منه سبيل وقال ابن عباس ما كالماله
 ونهاره ويجيبه وذمناه حافظين وقيل معناه ان حقيقة الحال غير معروفة لنا فان الغيب لا يعلمه الا
 الله فاعمل الصواع دس في رحله ونحن لانعلم بذلك اه (قوله أي اصحاب الغير) جل الغير هنا على
 الدواب نفسها وهذا هو المعنى الحقيقي لما كمال سبق فاحتاج الى تقدير المضاف وفيما سبق حملها
 على المعنى المجازي وهو نفس اصحابها فاستغنى عن تقدير المضاف اه شيخنا (قوله وهم قوم
 كنعان) وكنا حيران يعقوب اه خازن (قولا) وانا لصادقون يعني سواء نسبة الى التهمة او لم
 تنسبنا فمن صادقون وايسر غرضهم ان يثبتوا صدق انفسهم لان هذا يجري مجرى اثبات الشيء
 بنفسه بل الانسان اذا قدم ذكر الدليل القاطع على صحة الشيء فقد يتوهم بعده وانا صادق في ذلك
 يعني فتأمل فيما ذكرناه من الدلائل والبيانات اه (قوله فرجعوا) أي القصة وأشار بهذا الى ان
 قوله قال بل سوات الامر تب على هذا المحذوف اه شيخنا (قوله وقالوا له ذلك) أي الذي علمهم
 ومن جملة وما شهدنا الابجاء علمنا وفي الخازن ما نفيه يعني ولم نقل ذلك الا بعد ان رأينا اخراج
 الصواع وقد اخرج من متاعه وقيل معناه ما كانت مناشدته في عمرنا على شيء الابجاء علمنا وهذه
 ليست شادة انما هو بر عن صفة انك أنه سرق بزعمهم فيكون المعنى ان اهلك سرق في زعم
 الملك واصحابه لاننا شهدنا عليه بالسرقه وقيل قال لهم يعقوب هبوا انه سرق فابدرى هذا الملك
 ان السارق يؤخذ سرقته الا بقولكم وكان الحكم كذلك عند الانبياء قبله وأورد على هذا
 القول كيف حازل يعقوب اخفاء هذا الحكم حتى ينكر على بنيه ذلك وأجيب عنه بأنه يحتمل
 ان يكون ذلك الحكم كان مخصوصا بما اذا كان المسروق منه مسلما فلهذا أنكر عليهم اعلام
 الملك بهذا الحكم لظنه أنه كافر اه (قوله قال بل سوات الخ) هذا الاضراب لا بد له من كلام
 قبله متقدم عليه يضرب به ذاعته والتقدير ايسر الامر كما ذكرتم حقيقة بل سولت الخ اه معين
 (قوله امرا) وهو جعل احبكم الى مصر لطلب نفع عاجل فآل امركم الى ما آل رقيب معناه بل
 خيلت لكم انفسكم أنه سرق وما سرق اه خازن (قوله فصبر جميل) خبر مبتدأ محذوف وهو
 ما قدره الشارح والصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا جزع وقيل من جميل الصبر ان
 لا يتحدث بصيبك ولا تترك نفسك اه خازن (قوله عسى الله الخ) انما قال يعقوب هذه
 المقالة لانه لما طال حزنا واشتد بلاؤه ومحنته علم ان الله سيجعل له فرجا ويخرجاه من قرب فقال

واخوته (جميعا انه هو العليم)
بحالي (الحكيم) في صناعته
(وتولى عنهم) تاركاً خطايهم
(وقال يا أسفى) الالف بدل
من ياء الاضافة اى يا خزنى
(على يوسف وابيضت
عيناه) اغشى سوادهما
وبدل مياضاً من بكائه (من
الحزن) عليه (فهو كظيم)
مفهوم مكروب لا يظهر كربه
(قالوا اتالله) لا (تفتؤ) تزال
(تذكر يوسف)

هذا القرآن (وان كنت)
وقد كنت (من قبله) من
قبل نزول حبريل عليه
بالقرآن (لمن الغافلين)
عن خبر يوسف واخوته (اذ
قال) قد قال (يوسف لايه
يا ابت انى رايت) فى منام
النهار (احد عشر كوكبا)
نزل من اما كنهن وسجدن
لى سجدة القبة وهم اخوته
احد عشر اخا (والشمس
والقمر رايتهم لى ساجدين)
بتول رايت الشمس والقمر
نزل من امكنهما وسجد لى
سجدة القبة وهما ابواه
راييل ويعقوب (قال)
يعقوب ليوسف فى السر
(يا بنى) اذ رايت رؤيا بعد
هذا (لا تقصص) لا تخبر
(رؤياك على اخوتك)
لا حوتك (فيكيدوا لك
كيدا) فيقتلوا لك حيلة
يكون فيها هلاكك (ان

ذلك على جميل حسن الظن بالله عز وجل لانه اذا اشتد البلاء وعظم كان امرع الى القرح وقيل
ان يعقوب علم عما جرى عليه وعلى بنده من اول الامر وهو رؤيا يوسف وقوا يا بنى لا تقصص
رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فاما تنهاى الامر قال عسى الله ان ياتى بهم جميعا اه
خازن (قوله واخوته) اى بنيامين وكبيرهم وعباردة الخازن بهم يعنى يوسف وبنيامين والاخ
الثالث الذى اقام بصر اه (قوله وتولى عنهم) اى واعرض يعقوب عن بنده حين بلغه خبر
بنيامين خبيث بساء خزنه واشتد بلاؤه وبانح جهده وهاج خزنه على يوسف فعند ذلك اعرض عنهم
وقال يا أسفى الخ اه خازن ولم يسترجع يعقوب بار يقول انك وانما اليه راجعون لان
الاسترجاع خاص بهذا الامة اه شيخنا (قوله الالف بدل من ياء الاضافة) اى ففى اسم لانها
بدل من اسم والاصل يا أسفى بكسر الفاء ونفع المياء ففتحت الفاء قلبت الياء افتحركه وانفتح
ما قبلها ولذلك تكتب هذه الالف ياء لانها مقيمة عنها اه شيخنا والاسف اشد الحزن واغما
تجدد خزنه على يوسف عند وجود هذه الواقعة لان الحزن القديم اذا صادفه خزن آخر كان ذلك
أوجع للقلب وأعظم لهيجان الحزن الاول وقبل ان يوسف وبنيامين لما كانا من ام واحدة
فكان يعقوب يتسلى عن يوسف وبنيامين فلما حصل فراق بنيامين زاد خزنه عليه وحيد خزنه
على يوسف لان يوسف كان اصل المصيبة وقد اعترض بعض الجاهل على يعقوب فى قوله يا أسفى
على يوسف فقال هذه شكاية واطهار خرج فلا يلقى على منصبه ذلك رئيس الامر كما قال هذا
الجاهل المعترض لان يعقوب عليه السلام شكى الى الله لانه فقوله يا أسفى على يوسف
معناه يا رب ارحم أسفى على يوسف وقبل ان يعقوب لما عظمت مصيبته واشتد بلاؤه وفوت
محنته قال يا أسفى على يوسف اى شكر الى الله شدة أسفى على يوسف ولم يشك الى احد من
الخلق بدليل قوله انما اشكركم وحزنى الى الله اه خازن فعنى يا أسفى اشكروا الى الله أسفى اه
(قوله وابيضت عيناه) اى عى من الحزن قال مقاتل لم يبصر شيأ ست سنين وقيل انه ضعف
بصره من كثرة البكاء وذلك ان الدمع يكثر عند غلبة البكاء فتصير العين كانهما يعضاهن ذلك
الماء الخارج منها اه خازن (قوله اغشى سوادهما) طاهر فى انه على حقيقة كما قيل والنزاهة
بعضهم بناء على جواز مثل هذا على الانبياء بعد التبليغ ونزوله من بكائه انكاء بالمدرفع الصوت
وبالتصير نزول الدمع من غير صوت والمناسب هنا الثانى لكن الرسم لا يساعده عليه لثبوت ياء
بعد الالف فيقتضى انه محذور اذ لو كان مقصورا لكان بعد الالف هاء فقط كما لا يخفى اه شيخنا
وهذه التفرقة منقولة عن المختار وهى احد قولين والقول الاخر الذى جرى عليه المصباح
والقاموس انه لا فرق بين الممدود والمقصور فى ان كلايهما تعمل فى رفع الصوت بالبكاء وفى
سيلار الدمع من غيره صوت تأمل (قوله فهو كظيم) اى مكظوم محتلى من الحزن ممسك عليه
لا يشه قال قتادة هو الذى يرد خزنه فى جوفه ولم يقل الاخيرا اه وفى المصباح كظمت الغيظ
كظما من باب ضرب وكظوما أمسكت على ما فى نفسك منه على صفيح أو غيظ وفى التبريل
والسكاظ من الغيظ وبتأقيل كظمت على الغيظ وكظما فى الغيظ فأتانا كظيم ومكظوم وكظم
البعير كظوما لم يختر اه (قوله قالوا فاتته) اى قالوا ذلك تسلياً له فان قامت كيف حلفوا على شئ
لم يعلموا حقيقة فأت بنوا ذلك على الامر الاغلب الظاهر اه خازن وانما در الشارح أداة النفي
لان القسم المثبت لا يجاب الا بقل مؤكد بالنون أو اللام أو به ما قبلنا رأينا الجواب هنا خاليا
منه اعلم ان القسم على النفى اى ان جوابه منفى لا مثبت فلذلك قدر النفى ولذلك قال بعض

الحقيقة لو قال والله أجملك غدا كان المعنى على النبي فيحدث بالمجيء لا بعده اه شيخنا وعبارة
البيضاوي أي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه فخذفت لانه لا يلتبس بالاثبات فان القسم
اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النبي انتهت أي لانه لو كان مثبتا كان باللام وتون
التوكيد عند البصر بين أو باحدهما عند الكوفيين فلو قبل والله أحبك كان المراد لا أجملك
وهو من قبيل التورية اه زاده (قوله حتى تكون حرضا) في المصباح حرض حرضا من باب تعب
أشرف على الهلاك فهو حرض اه وقوله يستوى فيه الواحد وغيره أي المشي والمجموع والمذكر
وال مؤنث تقول هو حرض وهم حرض وهم حرض اه كرخي (قوله: اللهم) أي
قال يعقوب لهم هم ما رأي قولهم وعظمتهم عليه اغماشكوبني وخزني الى الله اصل البث اشارة
الشيء وتفريقه وبث النفس ما انطوت عليه من الغم والسر قال ابن قتيبة المثل أشد الحزن وذلك
لان الانسان اذا ستر الحزن وكتمه كان هما واذا ذكره اعيه كان بذقايت أشد الحزن والحزن
الهم ففي هذا يكون المعنى اغماشكوبني العظيم وخزني القليل الى الله لا اليكم قال ابن الجوزي
روى الحاكم أبو عبد الله في صحيحه من حديث أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال كان يعقوب أخ مؤاخ فقال له ذات يوم يا يعقوب ما الذي أذهب بصرك وما الذي قوس
ظهرك قال أما الذي أذهب بصري فابكاء على يوسف وأما الذي قوس على ظهري فالحزن على
بنيامين فأنا زاهد جبريل فقال له يا يعقوب ان الله يقرئك السلام ويقول لك امانه حتى أن تشكو
الى غيري فقال اغماشكوبني وخزني الى الله فقال جبريل الله أعلم بك تشكو فان قلت هل في
هذا ما يتدح في عصمة الانبياء قلت لا واعلم عوتب يعقوب بهذا لان حسنات الابرار سيئات
المقرنين واعلم يطلب من الانبياء من الاعمال على قدر مناصبهم وبشرف رتبهم ويعقوب عليه
الصلاة والسلام من أهل بيت النبوة والرسالة نوع ذلك قد ابتلى كل واحد من آباءه بمحنة ففسر
فابراهيم عليه الصلاة والسلام - بين النبي في المار صبر ولم يشك الى الله واسمعه يسأل الله بالذبح
فصبر وفرض أمره الى الله وامحق ابتلى بالعمى فصبر ولم يسأل الى الله ويعقوب ابتلى بفقد
ولده يوسف وبعده بنيامين ثم عي بعد ذلك أو ضعف نصرته من كثرة البكاء عليه ما وهو مع ذلك
صابر لم يشك الى أحد شيئا مما نزل به واغما كانت شكايته الى الله بدليل قوله اغماشكوبني
وخزني الى الله فاستوجب بذلك المدح العظيم والثناء الجميل في الدنيا والدرجات العلى في الآخرة
مع من سلف له من آباءه ابراهيم وامحق عليه الصلاة والسلام وأما مع العيين وخزن القلب فلا
يستوجب عنايا ولا عقوبة لان ذلك ليس الى اختيار الانسان فلا يدخل تحت التكليف بدليل
أن النبي صلى الله عليه وسلم بكى على ولده ابراهيم عند موته وقال ان العيين لتدمع وان القلب
ليحزن وما قول الامير ذي رينا فهذا القدر لا يقدر الانسان على دفعه عن نفسه فصار مباحا
لا حرج فيه على أحد من الناس اه خازن (قوله حتى يبت) تفريع على النبي أي فيبث أي
يذكر وينشر على الناس لعدم القدرة على كتمه من أجل عظمتهم فعلى هذا الظاهر ان البث بمعنى
المشهور اه شيخنا (قوله لا الى غيره) أي وان كان غيري يشك الى غير الله فانا قد أقدر في الله على
كتمه عن غيره فلا يشك الا له اه شيخنا (قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون) يعني أنه تعالى من رحمته
واحسانه يأتي بالفرج من حيث لا أحسب وفيه اشارة الى انه كان يعلم حياة يوسف ويتوقع
رجوعه اليه روى أن ملك الموت زار يعقوب فقال له يعقوب أيها الملك الطيب ربيحه الحسن
صورته الكريم على ربه هل قبضت روح ابني يوسف قال لا فطابت نفس يعقوب وطمع في رؤيته

رؤيا يوسف صدق
الشیطان للانسان) لبي آدم
(عدو مبين) ظاهر العداوة
يحملهم على الحسد
(وكذلك) هكذا (بجيتيك)
يسطفيك (ربك) بالنبوة
(ويعلمك من تأويل
الاماديت) من تعبير الرؤيا
(ويتم نعمته عليك) بالنبوة
والاسلام أي يثبتك على
ذلك (وعلى آل يعقوب)
بك أي ويتم نعمته على اولاد
يعقوب بك (كما اتها) نعمته
بالنبوة والاسلام (على ابوك
من قبل) من قبلك (ابراهيم
وامحق ان ربك عليم)
بنعمته (حكيم) باتمامها
ويقال عليم برؤياك حكيم
بما يصيبك (لقد كان في
يوسف) في خبر يوسف
(واخوته آيات) عبرات
(للسائلين) عن خبرهم
نزلت هذه الآية في خبر من

وهو حي ثم قال (يا بني اذهبوا
 فاحسبوا من يوسف واحيه)
 اظلموا خبرهما (ولا تياسوا)
 تخطوا (من روح الله)
 رحمة (انه لا يأس من روح
 الله اذا انقوى لكافرس)
 فاطاقوا نحو مصر ليوسف
 فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها
 العزيز مرسلنا واهنا بالسر
 الجوع (وجئنا بضياعة
 مزحاة)
 ايمود (ادقوا) اذوة يوسف
 بعضهم ليعرف (ايوسف)
 واحدة (بني من) احب الى
 ايها (آثره) (م) ونحن
 عصية (شجرة) ان امانا في
 نلال (م) في خطايين
 في حب يوسف واحتمره
 علمنا ثم قال بعضهم (م) من
 (اقبلوا يوسف اياطرحوه
 ارضا) في حب (م) لاكم
 وجه اكم) يقولون يقبل عليه
 ابوكم بوجهه (وتكفونهم
 بعده) من بعد الله (بوما
 صالحين) تابين من ذنوبه
 ريقا صلت حالهم مع
 ابيكم (ال قار منهم) من
 احسوة يوسف ويهودا
 ذنوبه (لا تقتلوا يوسف
 وأنفوه) واكرامه رجوه
 (في غيب الجب) في اسفل
 الجب ويقل في ظلمته
 (بلنقطه) برحمته (بعض
 السيرة) ما ترى الطريق
 من المسافرين (ان كنتم

اذ لك قال واعلم من الله ما لا تعلمون وقيل معناه واعلم ان رؤيا يوسف حق وصدق وأني راتتم
 سفعد له وقال السدي لما ابره نحوه يوسف ميرة ملك مصر وكال حاله في جميع أقواله وأفعاله
 احسب نفس يعقوب وضعه ان يكون يوسف فمعد ذلك قال يعقوب يا بني اذهبوا الخ اه خازن
 (قوله وهو حي) أي انه لم يعرف مكانه ولا أين هو اه شيخنا (قوله فاحسبوا من يوسف واحيه)
 الخمس طاب انهم بالحاسة وهو رب من القبحس بالجيم وقيل ان الخمس بالحاء يكون في
 الخير والجيم يكون في الشر ومنه الجاسوس وهو الذي يطلب الكشف عن هورات الناس قال
 ابن عباس التمهوا وقال ابن الانباري يقل تحسست عن فلان ولا مثال من فلان وهذا قال من
 يوسف واحيه كأنه أقيمت من مقام عن قال ويجوز ان يقال ان من للتبعيض ويكون المعنى
 تحسبوا خبر من اخبار يوسف واحيه روى عن عبد الله بن يزيد بن أبي فروه أن يعقوب عليه
 السلام كتب كتابا لي يوسف عليه السلام حين حبس عنده بنام من من يعقوب اميرائيل الله بن
 امحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى ملك مصر أما عذونا أهل بيت وكل سائله لاهل أمما سدي
 ابراهيم شدد يده ورجلاه وألقى في النار فصبر لا مر الله وأما عني امحق فاستل بالقرية في صغره
 ففصل امرا لله وأما أبي امحق فابنني بالذبح ووضع السكين على قفاه ففداه الله وأما أنا فكان لي
 ابن وكان أحب أولادي إلى فذهب به احوته الى البرية ثم أتوني بدمه ملتصقا بالدم وقالوا قد
 اكاه الذئب فذهب عيناى ثم كان لي ابن آخر وكان أله من أمه وكنت أنسى به وانك حبسته
 وزعمت انه سرق وأنا أهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته الى والادعوت عليه دعوة
 تدرك السابع من ولدك فلما قرأ يوسف كتاب أبيه اشتد بكاءه وقل صبره وأطهر من نفسه لاحوته على
 ما سذكروا ان شاء الله تعالى فذلك قوله تعالى يا بني اذهبوا الخ اه خازن (قوله واحيه) لم يقل
 واحيه لانه كان يعلم ان الثالث مقبم بمصر فليس حاله مجهولا عنده بخلاف يوسف وبنيامين
 اه شيخنا (قوله اظلموا خبرهما) أي بالحاسة لان الخمس طلب الخير بالحاسة كالصبر والسمع
 وهو يستعمل في الخير والشر كالخمس بالجيم على التحقيق اه شيخنا وفي السهم وفي بالحاء في
 الخير وبالجيم في الشر ولذلك قال هذا فاحسبوا في الحرات ولا تحسبوا وليس كذلك فلذلك قرئ
 بالجيم هما أيضا اه (قوله تقسطوا) بكسر النون وضعتها ففها في أي نط من باب جالس ودخل
 وطرب وسلم فيقال من صدره دنوا وذنط وقطاطة اه شيخنا من المختار ونفسه المقطوط اليأس
 وبالهـ اس ودخل ورب وسلم فهو قوط وقنوط وقانط فاقنط بقط بالفتح فيم ما وقنط بقط
 بال كسر فيم ما فاعناه من الجمع بين اللغتين اه (قوله رحمة) يعني الله استعير الروح للرحمة
 وايضا حه ان الروح مصدر يعني الرحمة واصله استراحة القلب من عمه والمعنى لا يقطوا من
 راحة نأفكم من الله اه كرخي (قوله انه لا يأس من روح الله الخ) يعني ان المؤمن يصبر عند
 البلاء ويقتار المرجح الرحمة فينال به حيرا ويحمده الله عند الخاء والكافر بضد ذلك اه خازن
 (قوله فلما دخلوا عليه) فيه حذف واختصار فقد برة خروا من عبد ايمهم فاصدين مصر فلما
 دخلوا عليه الخ اه خازن وقد شار هذا الشارح (قوله مسناوا هلمنا الصراخ) فان قيل اذا كان
 يعقوب امهم ان يحسبوا امر يوسف واحيه فلم عدلوا الى الشكوى وطلبوا بقاء الكمل اجيب
 بان الخمس يتوصل الى مطلوبه بجميع الطرق والاعتراف بالهجز وضيق البد وشدة الحاجة
 مما رقت القلب فقا لوالا خبره بهذه الامور فان رقت قلبه لئلا ذكرنا المقصود والاشكونا اه زاده وفي
 ابي السعد وانما لم يبدوا بما مروا به استجلا بالرافة والشفقة ليعثوا بما قدما من رقة الحال

مدفوعة يدفعها كل من
 رآها لردائها وكانت دراهم
 زبونا أو غيرها (فأوف) أتم
 (لنا الكيل وأصدق علينا)
 بالمساحة عن رداءه بضاعتنا
 (إن الله يحجز المتصدقين)
 بينهم فرق عليهم وأدركته
 الرحمة ورفع الحجاب بينه
 وبينهم ثم (قال) لهم توبوا
 (هل علمتم ما فعلتم بيوسف)
 من الضرب والبيع وغير
 ذلك (وأخيه) من هضمكم
 له بعد فراق أخيه (إذا أنتم
 جاهلون) ما تقول إليه أمر
 يوسف (قالوا) بعد أن عرفوه
 لم يظهر

فأعلن) به أمرا ثم جاؤا إلى
 أبيهم (قالوا) لا بهم (يا أبا
 مالك) لا تأمناع على يوسف
 وأما له لنا صهيون) حافظون
 (أرسله معا عدا رب) يذهب
 ويحكي ويشتط (ويذهب)
 له (وأما له لحافظون)
 شهيون (قال) أبوه (أبي
 يحزنني أن تذهبوا) فلا
 أراه (وأخاف أن يأكله
 الدب) لأنه رأى في منامه
 أن دنبا يشدد عليه في ذلك
 ل وأخاف أن يأكله الدب
 (وأتم عنه غافلون) باللهيب
 ويقال مشغولون بعملكم
 (قالوا) لا بهم (لأن أكله
 الدب ونحن عبيد) عشرة
 (أما إذا لم يروا) فاجزون
 ويقال مغبونون بقرئ حرمته

رقعة القلب والحنو اه (قوله مدفوعة) أي مردودة برزها كل مانع على المشتري لردائها وفي
 القاموس زجاء ساقه ودفعه كزجاء وأزجاء وبضاعة مزجاة تليلة أو لا يتم صلاحها اه وفي المسما
 زحمته بالثقل دفته برفق والريح ترحى السحاب تسوقه سوقا رفيقا يقال أزجاء بوزن أرضاء
 وزجاء بالثقل كزجاء اه (قوله زبونا) أي مبيعة وقوله أو غيرها عطف على دراهم وأول تنويع
 الخلاف فقيل إنها كانت صوفاء وقيل كانت مالا وقيل غير ذلك اه شيخنا وفي المصباح
 زافت الدراهم تزيه زيفان باب سارردوث ثم وصفت بالمصدر فقيل درهم زيف وجمع على
 معنى الامة فقيل زبونا مثل فلس وفلوس ورجعنا قيل زائف على الأصل ودراهم زيف مثل
 راكع وركع وزيفته تزيهه أظهرت زيفها قال بعضهم الدراهم الزبونا هي المطالبة بالزيف
 المعقود بزوجه الدبريت وكانت معروفة قبل زماننا وقد رها مثل شيخنا الميزان اه (قوله فأوف
 لئلا توبوا) أي ولا تنقصه في مقابل ردائها بهي إعطاء اكنة تعطيها من قبل بالتمس الحيدانا
 تريد أن تقيم لها المناص مقام الرائد اه حازن (قوله بالمساحة) وقيل برقا حيا بينا ميم اه
 حازن (قوله إن الله يحجز المتصدقين) لم يقولوا يحجز بل عدلوا إلى الظاهر لشكهم في إيمانه
 بل لتعظيم كفره على عادة ملوك مصر في ذلك الوقت فغيروا هذه العبارة المحذرة اه شيخنا (قوله
 وأدركته الرحمة) عطف تفسيرا (قوله ورفع الحجاب الخ) قبل هو اللثام الذي كان يتلثم به وقيل هو
 الستر الذي كان يكلمهم من وراءه وقيل هو تاج الملك الذي أوجب لبسه له عدم معرفتهم له وفي
 النماز وروى عن ابن عباس أن أخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع التاج عن رأسه وكان له في
 قرنه علامة تشبه الشامة وكان ليعقوب مثلها ولا يحق مثلها والسارة مثلها يعرفوه بها وقالوا أئلك
 لا يوسف اه (قوله قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه) احتمل فرأى السبب الذي من
 أحله حمل يوسف وهيبه على هذا القول فقال ابن امهق ذكر لي أنهم لما كلوه هذا الكلام
 أدركه الزأفة على أخوته فباح بالذي كان بكم وقيل إنه أخرج لهم نسخة الكتاب الذي كتبوه
 بيده من مالك سدعروا آخوه وكتب يهودا فلما قرأوا الكتاب عظموا بصحته وقالوا أياها الملك انه
 كان ليعقوب عنه فباع ذلك يوسف وتال انكم تستحقون العوبة وأمر بقتلهم فلما ذهبوا
 هم ليعقوبهم تال يهودا كان يعقوب يكتي ويحزن اسعدوا واحدا فأكبره إذا أتاه الحبر يقتل
 بفيه كلهم ثم قالوا ان كنت فاعلا فابتأمتنا إلى أبيه أنه يمكان كذا وكذا فذلك حين أدركه
 الرحمة والرافة عليهم فبكى وتال هذا القول وقيل إن يوسف لما قرأ كتاب أبيه إليه فلم يتمالك
 أن بكى وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه وهذا استفهام يفيد تعظيم أمر هذه الواقعة ومعناه
 ما أعظم ما ارتكبتم من أمر يوسف وما أقبح ما قدمتم عليه من قطعة الرحم وتفرقة من أبيه
 وهذا كما قال للدب هل تدري من عصيت وهل تعرف من خالفت لم يرد به ذات نفس الاستفهام
 ولكنه أراد تعظيم الأمر وتعظيمه ويحوز أن يكون المعنى هل علمتم عقبي ما فعلتم بيوسف وأخيه
 من تسليم الله إياهما من المكروه واعلم أن هذه الآية تصديق لقوله تعالى وأوحينا إليه لتبينتم
 بأمرهم فلما وهم لا يشعرون اه حازن (قوله من هضمكم لئ) الهضم الظلم وهو من باب ضرب
 اه شيخنا وفي المختار هضم حقه هضمنا من باب ضرب والهضم ظلم فهو هضمهم ومهضم أي
 مظلوم وتهضمه مثله اه وفي الحازن قال قلت الذي فعلوه بيوسف معلوم ظاهر في الذي فعلوه
 بأخيه من المكروه حتى يقول لهم هذه المقالة فأنهم لم يسعوا في حبسه ولا أرادوا ذلك قلت لهم لما
 فرقوا به وبين أخيه يوسف نفسوا عليه عيشه وكانوا يؤذونه كلما ذكر يوسف وقيل أنهم قالوا له

من شمائله متنبئين (أشك) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لأن يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا) انهم (الله علينا) بالاجتماع (انه من يتقى) تصف الله (ويصفه) على ما يماله (فان الله لا يضيع أجر المحسنين) فيه وضع الظاهر موضع المضمهر (قالوا زالله لقد آثرك) فضلك (الله علينا) بانك وغيره (واب) حقيقة أى اذا (كلماتين) آتين في أمرك نادنا لك (قال لا تثريب) عتب عليكم (ايهم) خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فقيره أولى (يقفر الله لكم)

الوالد والابن (فما ذهبوا به) بعد ما أدرهم بذهابه (وأجمعوا أن يجعلوه) يقول اجتمعوا على ان يطرحوه (في غابت الحب) في أسفل الحب (وأرجعنا اليه) الى يوسف أرضنا اليه جبريل ويقال ألمه (لنبتهم) لتفجيرهم يابوسف (بأمرهم) بصنيعهم (هذا) بك (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون انك يوسف حتى تفرهم ويقال لا يعلمون بوجهنا الى يوسف (وجاؤا أباهم) الى أبيهم (عشاء) بعد الظهور (يكون) على يوسف (قالوا يا أبانا اذهبنا

لما اتهم بأخذ الفواعل ما رأينا منكم يا بني را حيل خيرا اه (قوله اذا قمتم جاهلون) ظرف لفعلتم أى فعلتم وقت جهاكم وهذا يحكى بحرى العذر لهم يعنى انكم اغما قدتم على هذا الفاعل اقبض المذكر حال كونكم جاهلين عما يؤل اليه امر يوسف من الخلاص من الحب وولاية الملك والسلطنة اه خازن (قوله من شمائله) بالياء جمع شمل بالكسر معنى الخلق وقوله متنبئين أى طائفة التنبؤ والتخمين لا سندهم للمقرر اه شيخنا (قوله وادخال ألف بينهما الخ) أى فالفرا آت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا وبقي خامسة سبعة ايضا وهى انك سمرة واحدة اه سمين (قوله لانت يوسف) يجوز ان يكتو رانت مبتدأ ويوسف خبره والجملة خبر ان دخلت عليهم الام لا بداء ويجوز ان يكون فاعلا ولا يجوز ان يكون ركبا الاسم ان لان هذه اللام لا تدخل على التوكيد اه سمين (قوله قال أنا يوسف) انما لم يقل هو أنا بل عدل الى هذا الظاهر تعظيما لنزله من طلم اخوته وما عوضه الله من النضر والظفر والملك فكانه قال أنا يوسف المظلوم الذى ظلمت مولى وقصدتم قتلى بأن ألقى تنو في الحب ثم بعوني بأحسن الاتمان ثم صرت الى ما ترون فكان تحت اظفار الاسم هذه المعانى كلها ولما قال وهذا اخي مع انهم يعرفونه لانه قد بدأ ايضا انه المظلوم كما ظلمته مولى ثم صرت انا وهو الى ما ترون اه خازن (قوله انه) أى الحال والشار وقوله من يتقى فترقبيل باثبات الماء وصلوا ووقفوا بالمقون بمخذه فافهم ما قرأه الجماعة فواضحة لانه يحرم وامرأته فقبل فاحتف الناس فيها على قولين اجودهما ان اثبات خوف العدة في الجزم افعلة لبعض العرب والثاني انه مرفوع غير مجزوم ومن موصولة رافعل صلتها فان ذلك لم يحدف لانه اه سمين (قوله على ما يماله أى من البلاء) قوله فان الله لا يضيع أجر المحسنين (الرابطين جملة الشرط وبين جوابهما العموم في المحسنين واما الضمير المحذوف أى المحسنين منهم واما القيام ال مقامه والاصل محسنهم فقامت ال مقام ذلك الضمير اه سمين (قوله وغيره) كالصبر والعقل والخيال والحلم اه خازن (قوله تلططين) يقال طلق اذا كان عن عمد واطأ اذا لم يكن عن عمد ولما قيل هنا تلططين ولم يقل هنا تلططين اه خازن ولما قال الشارح آتين اه شيخنا (قوله لا تثريب عليكم) فى المصباح ضرب عليه يثر من باب ضرب عتب ولا موبأضارع بياء الغيبة معى رجل من العماقة وهو الذى بنى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم تسميت المدينة باسمه قال السهيلي وثرب بالشد يد معاغة وتكثير ومنه قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم واثر وزان فليس شتم رقيق على الكرش والامعاء اه وقوله عتب أى لا تعيبىرو ولا تؤمخ أى لا تؤمخكم ولا اقدر عليكم اليوم اه خازن والعتب بسكون التاء لانه من باب قصر وضرب وفى المختار عتب عليه وجدوبابه ضرب ونصر اه وقال الرازى التثريب التعيير والاستقصاء فى اللوم والمعنى على ما جئ الىه المذهب أى لا تعد ادل لدنوب ولا تؤمخ عليكم يقال ثرب فلان على فلان اذا كنته بفعله وعدد عليه ذنوبه اه كرخي (قوله اليوم) برنان أو متعلق بالنداء بر فالوقف عليه وقول يقفر الله الخ استئناف هذا هو الظاهر من صفيح الجلال وقيل انه مع والاعذر بعدة نالوقف على قوله عليكم وان استئناف بقوله اليوم الخ اه شيخنا وفى التمهين وعليكم يجوز ان يكون خبرا للالا واليوم يحتمل أن يتعلق بما تعلق به هذا الخبر أى لا تثريب مستقر عليكم اليوم ويجوز أن يكون عليكم خبرا لليوم خبرا ايضا ولا يجوز أن يتعلق كل من الظرف والجاء بتثريب لانه يصير مطولا شديدا بالاضاف ومتى كان كذلك اعرب وتون نحو لا حير من زيد عندك اه (قوله يقفر الله لكم) جملة دعائية وهو بمنزلة التعليل اه

(قوله وهو أرحم الراحمين) وهو أرحم الراحمين) وسأله
عن أبيه فقالوا ذهبت عينا
فتال (أذهبوا بقميصي
هذا) وهو قميص إبراهيم
الذي أبسه حين ألقى في
الباركان في عنقه في الحب
وهو من الجنة أمره جبريل
بارسالة وقال إن فيسه ربحها
ولا تبق على متلى الاعوفى
(والقوله على وحده أى
بات) بصير (بصير أو توفى
بأهلك أجمعين) ولما فصات
العير) خرجت من عريش
مصر (قال أبوهم) لمن
حضر من بيته وأولادهم
(أنى لا حدر ربح يوسف)
أوصلته إليه الصبية بأذنه
تعالى من مسيرة ثلاثة أيام
أو ثمانية أو **أشهر** (لولا
أن تغفدون) تسفهون
أصدقتمون

نستحق (ننتقل ونصطاد
(وتركنا يوسف عند متاعنا)
ليحفظه (فأكله الذئب) كما
قلت (وما أنت بمؤمن)
عصديق (لنا ولو كنا) وان
كنا (صادقين) في قولنا
(وجاؤا على قبضه) لخنوا
على قبضه (بدم كذب) دم
جدي ويقال طرى أن قرأت
بالإدال (قال بل سولت)
زنت (لكم أنفسكم امرا)
في هلاك يوسف ففعلتم
(فصير جبريل) فعلى صير

(قوله وهو أرحم الراحمين) أى فانه يغفر الصغائر والكبائر وينفضل على التائب ومن كرم
يوسف عليه السلام انهم لما عرفوه أرسلوا إليه وقالوا انك تدعونا بالكرز والعشى إلى الطعام
ونحن نسحق منك لما نطرق منافيك فقال ان أهل مصر ككافوا بنظرون إلى بعين العبودية
ويقولون سبحان من باع عبد أبيه بعشرين درهما ما باع ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم
حيث علموا أنكم أخوتي وأنى من - ففداه إبراهيم عليه السلام - بصير (قوله وسأله عن
أبيه) أى عن حاله فقل ما حال أبى بعدى أه خازن وقوله فقالوا ذهبت عينا أى بصيرهما (قوله
بقميصي) يجوز أن يتعلق بمأكله على ان الباء معدية كهي في ذهبت به وأن تكون للحال فتتعلق
بمخدوف أى أذهبوا معكم قميصي وهذا نعت لأبى ان أو بدل أه مهمين (قوله حين ألقى في
النار الخ) وذلك انه لما جرد من ثيابه وألقى فيها عرايا أتاه جبريل عليه السلام بقميص من
حرير الجنة فأبسه ياه فكان ذلك القميص عند إبراهيم فلما مات ورثه اسحق فلما مات ورثه
يعقوب وجعله في قبضة من فضة وسد رأيه وعلقها في عنق يوسف حفظا من العين فلما ألقى في
الباب عبر يابا أتاه جبريل وأخرج له ذلك القميص من القبضة وأبسه ياه أه خازن (قوله
بارسالة) أى إلى أبيه وقال أى جبريل ليوسف أن فيه ربحها الخ لولا أن قال يوسف بات بصير أه
(قوله بات بصير بصيرا) كقولك جاء البنا محكما معنى صار ويشهد له فارتد بصيرا أو بات إلى وهو
بصير وينصرف قوله وأتوفى بأهلك أجمعين قاله في الكشف أه كرخى (قوله أجمعين) تأ كيد
للأهل أى بسائكم وذرائكم ومواليكم أه كرخى (قوله خرجت من عريش مصر) أى خرجت
من مصر ووصلت إلى العريش ثم خرجت منه متوجهة إلى أرض كنعان والعريش بلدة معروفة
آخر بلاد مصر وأول بلاد الشام وهـ هذا أحد قولين والثاني أنها خرجت من نفس مصر أه من
الخازن وفي المحارر وفصل من الناحية خرج منها وبابه جاس أه (قوله من بيته وأولادهم)
هذا يقتضى أن أولاده لم يذهبوا إلى مصر جميعا بل بقي بعضهم وعبارة الخازن من أولاد بيته أه
فلم يذكر بيته وعبارة زاده من ولد ولده أه (قوله أنى لا حدر ربح يوسف) أى أدركه بحجاسة
الشم أى أشبه أه شيخنا وفي الكلام حذف المضاف أى ربح قبض يوسف أى ربح الجنة
من قبض يوسف فالإضافة لادنى ملاسمة وعبارة الخطيب قال عاهدت ربح ففصفت
القميص ففاحت روائح الجنة في الدنيا واتصلت ببعقوب فوحده ربح الجنة من ذلك القميص
قال أهل المعاني ان الله تعالى أوصل إليه ربح يوسف عليه السلام عند انقضاء مدة المحنة من
المكان البعيد ومنع من وصول خبره إليه مع قرب إحدى الملتين من الأخرى في مدة ثمانين
سنة وذلك يدل على أن كل مهمل فهو في مدة المحنة صعب وكل صعب فهو في زمان الاقبال مهمل
أه (قوله أوصلته إليه الصبية) في المصباح الصبا بوزن العسا الربح تهب من مطلع الشمس أه
وهذا مشكل لأن ربح الصبا يتقابل الذهاب إلى الشام وإذا كانت تقال فكيف تحمل الربح
من القميص الذى منه إلى جهة الشام فقطضى العادة أن التى حملته هي الديور لا نهاى التى
نذهب من جهة مصر إلى الشام تأمل (قوله أو أكثر) فيل عشرة ربيعيل شهر كما في القرطبي
(قوله لولا أن تغفدون) من المع لوم ان لولا حرف امتناع لو حودوا ما يابها من عند المخدوف
الخبر وجوبا وجوابا هنا مخدوف قدره الشارح بقوله أصدقتمون وأما الخبر فلم يتعرض لتقديره
وتقدير الكلام لولا أن تغفدون أى امتنع نفسه بديقكم لى لوجود تغفدونكم لى
وأصل التغفدون من الغفد وهو ضعف الرأى أه شيخنا وفي السمين التغفد الفساد يقال

(قالوا) له (فانه انك اني

ضلالك) خطئك (القديم)

من افراطك في محبته ورجاء

لقائه على بعد العهد (فلما

ان) زائدة (جاء البشير)

يهودا بانقيص وكان قد

حمل قميص الدم وأحب أن

يفرحه كما أحرته (لقائه)

طرح القميص (على وجهه

فارتد) رجوع (بصير) قال ألم

أقل لكم اني أعلم من الله

مالا تعلمون قالوا يا ابا

استغفر لنا ذنوبنا ناكنا

خطئين قال سوف استغفر

لكم ربى انه هو الغفور

الرحيم) اخذ ذلك الى المهر

ليكون اقرب الى الاجابة

اولى ليلة الجمعة

صلى الله عليه وسلم

جميل بلا جزع (ولله

المستعان) منه استعين

(على ما تصفون) على صبرى

على ما تقولون من هـ لآله

ولم يصدقهم في قولهم لانهم

قالوا امره اخرى قبل هذا قبله

المصوص (وجاءت سيارة)

قافلة من المسافرين من قبل

مدن يريدون مصر فقبروا

في الطريق فأخطوا الطريق

بغملواهم من في الارض

حتى وقعوا في الاراضي

التي فيها الجلب وهي ارض

دوتنير مدن ومصر فمزلوا

عليه (فارسوا واردهم)

فارس كل قوم طالب الماء

وهو ساقبهم فوافق جب

فندت فلانا الى افسدت رايه وردهته اه وفي المختار القند بالتصديق الكذب وهو ايضا

ضعف الرأى من الهرم والفعل منه أفند والتفند الاوم وتفند ضعف الرأى اه وفي القاموس

القند بالتصديق الخرق وانكار العقل لمرم أو مرض والخطا في القول والرأى والكذب

كالافند ولا تقل يجوز مفند لانهم لم تكن ذات رأى أبدا وفند تفندا كذبه وعجزه وخطا رايه

كافنده اه وفي المصباح سفة منها من باب تعب وسفة بالضم سفاحة فهو وسفة والانشى سقيمة

والجمع فيم ماسهه والسفة نقص في العقل وسفته تسفيم انسيته الى السفة اه وفي الكرخى

وقال في الكشف التفند النسبة الى القند وهو الخرق وانكار العقل من الهرم يقال شيخ مفند

ولا يقال عجوز مفند لانهم لم تكن في شبهم ذات رأى فتفند في كبرها لان نقصان عقلها ذاتي

لاحادث من عارض الهرم اه (قوله قالوا له) أى قال أولاد أولاده وأهـ له الذين عنده لان

أولاده لصلبه كانوا غائبين عنه وقوله اني ضلالك القديم يعنى من ذكر يوسف ولا تنساه لانه كان

عدهم أن يوسف كان قد مات وهلك وبرر ان يعقوب قد لم يجده فذكره فلذلك قالوا تالله انك

اني ضلالك القديم والضلال الذهاب عن طريق الصواب اهـ زب (قوله على بعد العهد) سياتى

في هذا الشارح نفسه أن المدة كانت ثمانى عشرة سنة أو أربعين سنة أو ثمانين سنة اهـ (قوله

زائدة) فستحمل زائدة بعد ما كما فعلنا وكان سورة العنكبوت في قوله ولما ان جاءت رملها لوطا

اه شيخنا (قوله فأحب أن يفرجه) أى فقال لاخوته اني ذهبت بالقميص ملطخا بالدم فانا

اذهب بهذا القميص فأفرجه كما أحرته عمله وخرج به حافيا حامرا يده ووجهه سبعة أرغفة

لم يستوف أكلها حتى أتى اياه وكانت المسافة ثمانين فرسخا اهـ خازن فقد سبق العير وفارقهم

من بين خروجهم من العريش وعلمه يعقوب في نظيره هذه البشارة كلمات كان ورثها عن أبيه

اصحق وهو عن أبيه ابراهيم وهى بالظلمة فوق كل لطيف العلف في أمورى كلها كما أحب

ورضى في دنياى وآخرى اهـ شيخنا (قوله فارتد بصيرا) أى لما انتعش فيه من القوة وفي نصب

بصير او جهان أحدهما انه حال أى رجوع في هذه الحالة والثانى انه خيره لانها بمعنى صار عند

بعضهم وبصير من بصير بالشيء كظريف من طرف وقيل هو مثال مبالغة كعالم وفيه دلالة

على أنه لم يذهب بصره بالكلية اهـ ميم (قوله اني أعلم من الله الخ) اى ما قول القول أو مستأنف

والقول مخذوف تنديده اقلته لكم من ذولى يابنى اذهبوا فخصس والخ من قولى اني لأجد

رجي يوسف الخ اهـ شيخنا (قوله ما لا تعلمون) أى من حياة يوسف وأن الله يجمع بيننا اهـ خازن

ونقدم للشارح نفسه بهذا بقوله من ان رؤيا يوسف صدق وهو حى (قوله قالوا يا ابا نانا الخ) أى

قالوا ذلك اعتذارا عما حصل منهم اهـ خازن وقوله استغفر لنا أى اطلب لنا غفر ذنوبنا اهـ

(قوله اخذ ذلك) أى الاستغفار الى المهر فلما انتهى الى وقت المهر قام الى الصلاة متوجها الى

الله فلما فرغ منها رفع يديه وقال اللهم اغفر لى جزى على يوسف وقلة صبرى عنه واغفر لاولادى

ما أتوا الى والى أحبهم يوسف فأوحى الله اليه انى قد غفرت لك ولهم أجمعين وقوله والى ليلة

الجمعة قال وهب كان يستغفرا م كل ليلة جمعة ثيفا وعشرين سنة وقال طاوس أخر الاستغفار

الى وقت المهر من ليلة الجمعة فواتى ذلك ليلة جمعة وشوراء وقال الشعبي سوف أسـ استغفر لكم ربى

قال حتى أسأل يوسف فان كان قد عفا عـكم استغفرت لكم ربى اهـ من الخازن وفي البيضاوى

ويؤيده ما روى انه استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفه ما أدلة

خاشعين حتى نزل جبريل عليه السلام وقال ان الله قد أجاب دعوتك في ولدك وعقد موافقة لهم

ثم توجهوا الى مصر وخرج
يوسف والاكارا ليقبـم
(الما دخلوا على يوسف في
مضربه (أوى ضم) اليه
أوبه) أباه وأمه وأخواته
(. آل) لهم (ادخلوا
مصر ان شاء الله آمين)
فدخلوا وليس يوسف على
مريده (ورفع أوبه)
~~يوسف~~
يوسف مالك بن دعر رحل
من العرب من اهل مدين
ابن اخي شعب الذي عليه
السلام (فأدلى دلوه) بأرخی
دلوه في حب يوسف فتعلق
يوسف فلم يقدر على نزعه من
الثر فخطب به فراهي علاما
قد تعلق بالدلو فما دى أصحابه
(قال ما بشري) هذا بشري
ما أصابني فالوا ما ذاك يا مالک
قال (فداعلام) أحسن
ما يكون من العلمان
ناحية وأعليه بأخر حوه من
الحب (وأمره بصاعه)
وتوه من القوم وتال القوم هم
هـ صاعه استصعبها
أهل الماء عليه لهم عصر
(والله عليهم عبايع ملون)
بيوسف يعني أخوة يوسف
ويقال أهل القافله (وشروه)
باعوه أخوة من مالک بن
دعر (بنن بخس) نقصان
بالوزن ويقال ريوف ويقال
حرام (دراهم ممدودة)
عشرين درهما وبشال
اثنين ولائير درهما (وكانا

بعدك على البوة وهذا ان مع فهو دليل على بقتهم وأن ما صدر عنهم كان قبل استئناسهم اه
(قوله ثم توجهوا الى مصر الخ) عبارة الخازن قال أصحاب الاحسان يوسف عليه الصلاة
والسلام بعث مع أخوته الى أبيه مائتي راحلة ووجه ازهم أياقوا يعقوب وجميع أهله الى مصر
فلما أتوه تحبزه يعقوب لا يخرج الى مصر فجمع أهله وشملهم يومئذ اثنا عشر معون ما من رحيل
وأمرأة وقال مسروق كانوا ثلاثة وسبعين فلما بدأ يعقوب من مصر كلم يوسف الملك الأكبر يعني
ملك مصر وعرفه بمجيء أبيه وأهله فخرج يوسف في أربعة آلاف من الحمى وركب أهل مصر
معهم يتلقون يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان يعقوب عش وهو يتوكأ على يدايته بهودا
فلما نظر الى الخيل والناس قال يا يهودا هذا فرعون مصر قال لا بل هذا ملك يوسف فلما دما كل
واحد من صاحبه أراد يوسف أن يبدأ يعقوب بالسلام فقال له حبر بن خيل يعقوب بدأ
بالسلام فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الأخوان وقيل انهم ما زلوا يتقافوا ولا يكلموا
الوالد بولده والولد بالديه وكما قيل أن يوسف قال لأبيه يا أباي بكيت على حتى ذهب بصرك
لم تعلم أن اقامة مع معنا قال بلى ولكن حسيت أن يسلب ذيلك فيقال بنى وملك اه وفي
البيضاوى وكانوا حين خرجوا من مصر مع موسى عليه السلام ستمائة امرأة وخمس مائة وفضة
وسبعين راحلا سوى الذرية والهرمي اه وكانت الذرية ألف ألف ومائتي ألف اه من القرطبي
فقد نزل فيهم كثيرا حتى بلغوا هذا العدد في مدتهم مع أن بينه وبين يوسف أربعة مائة سنة
كما في الخبر وفي العرائس القديسة خرج يوسف في أربعة آلاف من الحمى كل واحد منهم
حبة من فضة واية يروى في كتب التاريخ وأصطفوا مصر فازلما مصر يعقوب عليه
السلام ومعه ولاده وحفدته ونظر الى الخضراء ملوكة بالعرسان مزينة بالوان ومطارالهم
منهمما فقال حبريل انظر الى الهواء فان الملائكة قد حضرت سروراً لملك كانوا بأرض
مخزومين مدة لأحلك وهات المراسن بعضهم في بعض وولب الميول وسعت الأتكة
وضربت بالطمول والبوات فصار كأنه يوم القيامة اه قيل ركب دخولهم يوم عاشوراء اه
شهاب (قوله في مصره) في المصاحح ضربت لحيمة نسيم أو الموضع المنضرب مثقال مسعد اه
فالمراد بالمنزلة المحل الذي ضرب به يوسف حياحه حين خرج لتأقي أبيه اه (قوله أو
التم) راسه الى الراحل وهذا هو المعنى المولود أمه راحيل في رعاها بقيامين اه وهذا
منى على أنه تزوج راحيل في حقه فأنتم البوا وكان ذلك حائزا في شريعتهم وبقيت أبا حتى أدركت
احتماع يعقوب بيوسف وتقدم أن هذا قول ضعيف وان الرجح أن ليلى ماتت قبل أن يتزوج
راحيل وعلى هذا المعنى كان لها أخت ثالثة تزوجت بـهـ ما وأدركت هذه النفس
اه شيخنا وقيل ان الله أحياه أمه وشرفها من قبره حتى وجدت يوسف تحبها وترأها اه من
الخازن (قوله ادخلوا مصر) وهذا لدخول غير الأرا ابدال الى ان لا يضره خارج
البلد وهذا لدخول الى مصر مصر بعد أن تم التلاصق اليه من بلده الى مصر
للاقامة بها اه شيخنا (قوله ان ثمانمائة آتير) من ثمان مائة ثمان مائة آتير مع
الامن لان المقصود انصافهم الامر في دخولهم انهم تركوا لداير ارجح الى مصر انهم
الله فلا تعلق المشيئة بالزوج طالتا إلى منتهى ما سددت والقيمة به حقه واولاده
ادخلوا مصر بنين ان شاء الله وحام آتير ثم حصدت ثمان مائة كرام ثم حصدت ثمان مائة
الجزائية بين الحال وذو الحال فالد في التمسك اه كرسى الى البيضاوى آمين من القحط

احداهما معه (على العرش)
 السريبر (وخروا) اى ابواه
 واحوته (له سجدا) مصود
 انحناء لا وضع جهة وكان
 تخمينهم في ذلك الزمان (وقال
 بالث هـ) ذاتا ويل رؤياى
 من قبل قلوب ملهاري - قما
 وقد احسن بي (الى) اذ
 اخرجني من السجن (لم يقل
 من الحب تكرم المالة) تخيل
 اخوته (وجاء بكم من البدو)
 البادية (من بعد ان نزع)
 افسد الشيطان بيني وبين
 اخوتي

تفسير
 فيه (يثنى يوسف ف من
 الراغبين) لم يحتاجوا اليه
 ويقال كان اخوة يوسف
 في يوسف من الراغبين لم
 يعرفوا قدره منزلته عنده
 تعالى ويقال كان اهل القافلة
 في يوسف من الراغبين
 (وقال الذي اشتراه) اشترى
 يوسف (من مصر) في مصر
 وهو العزيز خازن الملك وهو
 صاحب جنوده وكان يسمى
 قطف - ير (لامرأته) زليخا
 (اكرمي مثواه) قدره ومنزلته
 (عسى ان ينفعنا) في ضيقنا
 (او نخذه ولدا) او يبناه وكان
 اشتراه من مالك بن دعر
 بعشرين درهما وحلة ونملين
 (وكذلك) هكذا (مكثا
 ليوسف) مكثا يوسف (في
 الارض) ارض مصر (رائعاه
 من تأويل الاحاديث) تهيؤ

واصناف المكاره اه وفي الخازن قيل ان الناس كانوا يخافون من ملوك مصر فلا يدخلها
 احد الا يجوارهم فقال لهم يوسف ادخلوا مصر آمنين على انفسكم واهليكم اه (قوله
 نجاسه مامعه) والرفع النقل الى العلوات خازن (قولا وخروا له سجدا) قال السبعاوى الرفع
 مؤخر عن الحروروان دم لفظ الالهة مام بتعظيمه لهما اه وبعد ذلك يحتمل ان اليهود كان
 خارج البلد عند او الالقاه وهذا الظاهر اذ هذا وقت التوبة ويحتمل انه كان بعد دخول
 البلد حين دخلوا عليه وهو على السريبر وفيه نوع بعد لان الظاهر انهم كانوا يحتملونه في بعد ان
 يسيروه حينئذ اه شيخنا (قوله يهودا اخفاء الخ) فان ذات كيف استخار يوسف ان يسجد له
 ابوه وهو اكبر منه وعلى منصف ما في النبوة والشيخوخة قلت يحتمل ان الله تعالى امره بذلك
 لثقة في رؤياه ثم في معنى هذا السجود قولان احدهما انه كان نجما على سبيل التوبة كما تقدم
 فلا اشكال فيه حينئذ والثاني انه كان على حقيقة السجود وهو وضع الجبهة على الارض
 وهذا مشكل لان هذه الصورة لا ينبغي ان تكون الا لله تعالى راحب عن هذا الاشكال
 بان السجود كان في الحقيقة لله على سبيل الشكر واعمالا كان يوسف كالقابلة لهم كما يحدث
 الملائكة لادم ويدل على صحة هذا القول ويل تولد رفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وظاهر
 هذا يدل على انهم لما سعدوا بالسريبر خروا له سجدا لله ولو كان يوسف لكار ببل الصمود لان ذلك
 ابلغ في التواضع فار قلت يدفع صحة هذا القول ويل قوله رأيتهم الى ساحدين وقوله خروا له سجدا
 فان الضمير يرجع الى اقرب المذكورات وهو يوسف فانه يحتمل ان يكون المعنى وخروا لله سجدا
 لاجل يوسف واجتماعهم وقيل يشتمل ان الله امرهم بقوب بذلك الصلوة لثقة خفية وهي
 ان اخوة يوسف ربما حاتم الانفة والتكبر عن السجود على سبيل التوبة والواضح لا على سبيل
 العبادة وكان ذلك جائرا في ذلك الزمان لما جاء الاسلام بسف هذه العلة والله اعلم بما راده
 راسر ركانه اه خازن (قوله وقال يا ايت هذا) اى السجود تأويل رؤياى يعنى تصديق
 الرؤيا التي رأيت في حال السفر قبل دفعة لرؤياى اى رؤى انكامة من قبل اى من قبل
 الحوادث التي وقعت اه شيخنا (قوله حقا) اى صدقا حيث وجدت في الخارج طمق مافى
 النوم (قوله وقد احسن بي) اى انعم على بقال احسن بي والى تعنى اه خازن (قوله اذ
 اخرجني) تعميل لما قبله وقوله لم يقل من الحب تكرم المالة لا تخجل اخوته اى اقوله لا تريب
 عليكم اليوم اولان مصيبة السجن كانت عنده اعظم لطول مدتها واصاحبته الا وياش واعدا
 الدين فيه خلاف مصيبة الحب لقصر مدتها وان يكون انفس له فيم اجبريل عليه السلام وغيره
 من الملائكة اه كرحى وفي الخازن انما ذكر امام الله عليه في اخراجه من السجن وان كان
 الحب اصعب منه استعما لالادب والكرم لا لتخجل اخوته بعد ان قال لهم لا تريب عليكم
 اليوم ولان نعمة الله عليه في اخراجه من السجن كانت سببا لوصوله الى الملك وقيل ان دخوله
 الحب كان بحسد اخوة ودخوله في السجن كان لزال التهمة عنه وكان ذلك من اعظم نعمه عليه
 اه وخجل من باب طرب كما في المختار (قوله وجاء بكم من البدو) يعنى من البادية والبدو وهو
 البسيط من الارض بيدو والخصف فيه من بعد يعنى يظهر والبدو خلاف الحضرة والبادية
 خلاف الحاضرة وكان يعقوب واولاده اصحاب ماشية فسكوا والبادية اه خازن وفي القرطبي
 وقيل كان يعقوب تحول الى البادية وسكنها وان الله تعالى لم يبعث نبيا من اهل البادية اه
 (قوله افسد) في المختار نزع الشيطان بين القوم افسد وبابه قطع اه وفي الخازن واصل

ان ربي لطيف لما يشاء اه
 هو العليم (بما فيه) الحكيم
 في صنعه واقام عهده ابوه
 اربعاً وعشرين سنة او سبع
 عشرة سنة وكانت مدة فراقه
 ثمانى عشرة اواربعين او
 ثمانين سنة وحضر الموت
 فوصى يوسف ان يحمله
 ويدفنه عند ابيه فضى
 بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى
 مصر واقام بعده ثلاثاً
 وعشرين سنة ولم تاتم امره
 وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه
 الى الملك الدائم فقل (رب
 قد آتيت من الملك وعلمتني
 من تأويل الاحاديث)
 تعبير الرؤيا (فاطر) خالق
 (السموات والارض انت
 واهي) متولى مصالحى (فى
 الدنيا والاخرة توفى
 مسلياً الحقى بالصالحين)
 من آياتى فعاش بعد ذلك
 اسوعا واكثر

الرب يا (والله غالب على
 امره) على مقدوره لا مرد
 مقدوره احد (ولكن اكثر
 الناس) اهل مصر (لا يعلمون)
 ذلك ولا يصعدون ويقال
 لا يعلمون ان الله غاب على
 امره (ولما بلغ اشده)
 والاشد من ثمان عشرة سنة
 الى ثلاثين سنة (آتيته)
 اعطيناه (حكماً وعلماً) فهما
 ونبوة (وكذلك) هكذا
 (نجزى المحسنين) بالقول

الفرغ الدخول فى امر لا فساد اه (قوله ان ربي لطيف) ضمنه معنى مقرر فمداه باللام اه شيخنا
 وفى اه ضاوى لطيف لما يشاء اه من احوال خلقه اه لطيف التدبير له اذ ما من صعب الا
 وتنفذ فيه مشيئته ويتسمل دونها اه يعنى ان اللطيف هياجته الى العالم بما بالامور المديرة لها
 والمسهل لصعابها ولنه وذم مشيئته فاذا اراد شيئا سهل اسبابه اطلق عليه اللطيف لان ما يلفظ
 يسهل نفوذه اه شهاب (قوله وكانت مدة فراقه الخ) عبارة الخازن واحتملها وافهم بين رؤياه
 وتأويلها فقل سلمان الفارسي وعبد الله بن شداد بن الهاد اربعون سنة وقال ابو صالح عن ابن
 عباس اثمان وعشرون سنة وقال سعيد بن جبيرة وعكرمة والسدي ست وثلاثون سنة قال قتادة
 خمس وثلاثون سنة وقال عبد الله بن سعد بن سبعون سنة وقال الفضل بن عياض ثمانون سنة
 حكى هذه الاقوال كلها ابن الجوزى وزاد غيره عن الحسن بن يوسف كثر عمره حين اتى فى الحب
 سبع عشرة سنة واقام فى العبودية والسجن والملا ثمانين سنة واتاه مع ابيه واخوته واقاربهم
 ثلاث وعشرين سنة وقواه الله وهو ابن مائة وعشرين سنة اه (قوله سه) راجع للثلاثة قبله
 (قوله فوصى يوسف اريحه له الخ) عبارة الخازن فلما حضرته الوفا وصى الى ابيه يوسف ان
 يحمل جسده حتى يدفنه عند ابيه اه يحق فى الارض المقدسة باسمه فقامت يعقوب عليه
 الصلاة والسلام عصر فعمل يوسف ما امره ابو دحمل جسده فى تابوت من ارج حتى قدمه
 الشام فوافق ذلك موت يوسف فاحس يعقوب وكاد قد رد الى بطن واحد ودفنه الى قبر واحد وكان
 عمرهما مائة وسبعة واربعين سنة فلما دفن يوسف اباه رجع الى مصر تالوا الفصحى شمل
 يوسف عليه السلام والسلاطانية واحدة وعلم ان نعيم الدنيا رائى سر ربح العباد لا يدوم بل الله
 حسن العقبة والحق الصالحه فقال رب قد آتيتنى الخ اه (قوله عند ابيه) نى الحق وقوله
 فضى بنفسه أى ز دقة فى الامتثال (قوله ولم تاتم امره) أى ما كد ودول وعلم اى امره الذى
 هو ما كد واوله الى الملك الدائم وهو يوم الاخرة وقوله وقام اى فى صاحب الملك الدائم طلب
 ما يوصل له وهو الموت على الاسلام فالطلب حاصل بقوله توفى الخ واما ما قبله فهو تقايم ثمة على
 الله على الدعاء على اهل الارض فى الدعاء ان يقدم الداعي على دعائه ثمة على الله تعالى اعترافا
 به عليه ثم سأل مطهر اه شيخنا (قوله من الملك) أى من بعض الملوك والمراد بذلك
 البعض ملك مصر الخ جوع ابطار الارض الا ارضه اثمار مسلمان اسكندر وسليمان بن
 داود واثمان كانا راجعين من ارض مصر الى ارض مصر فى قوله من تأويل الاحاديث وفى
 السهم ومن فى من الملك وفى من تأويل للتبعيض والمفعول محذوف أى شيئا طيما من الملك وفى
 صفة لذلك المحذوف وقيل زائدة وقيل لانه ان الجنس وفاطر يجوز ان يكون اعتبارا وبشعر زان
 يكون بدلا او بياناً او منفصلاً باضمار اعنى او نداء ثانيا اه والملك عبارة عن الاتساع فى الشيء
 المقذور ليس له السياسة والتدبير اه خازن (قوله توفى) أى اذ مضى اليك مسلمان واحتلوا اهل
 هو طالب الوفاة فى الحال أم لا على قولين أحدهما انه سأل الله الوفاة فى الحال قال قتادة لم يسأل
 نبي من الانبياء الموت الا بوف قال أصحاب هذا القول وان لم يأت عليه أسبوع حتى توفى
 وأقول الثانى انه سأل الوفاة على الاسلام اذا جاء اجله ولم يمتن الموت فى الحال قال الحسن انه
 عاش بعدها سنين كثيرة فعلى هذا القول يكون معنى الآية توفى اذ توفيت على الاسلام فهو
 طلب لا يرجع الى الله وفاته على الاسلام وليس فى اللفظ ما يدل على انه طلب الوفاة فى الحال قال
 بعض العلماء وكذا القولين محتمل لان اللفظ صالح للامرين ولا يبعد من الرجل العاقل الكامل ان

ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبه فبعوه في صندوق من مرمر ودفنوه في أعلى النيل لنعم البركة جانبه فسبحان من لا ينقض عهده (ذلك) المذكور من امر يوسف (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك يا محمد (توحيه) اليك وما كنت لديهم) لدى اخوة يوسف (إذا جمعوا امرهم) في كيدهم أي عزموا عليه (وهم يكرون) به أي لم تحضرهم ثم نتعرف قصتهم فقهرهم وأغنا حصل لك علمهم

والفعل بالعلم والحكمة (ورأوته) طابته (التي هو في بيتها عن نفسه) ان تستمكن من نفسه (وغلقت الابواب) عليهم وعلى يوسف (وقالت) ايوسف (هيت لك) هلم انالك ويقال تعالى انالك ويقال تميات لك معناه ارقرات بنصب الهاء والنساء هلم لك وان قرأت بكسر الهمزة والناء والهمز تميات لك وان قرأت بنصب الهاء ورفع الناء تعالى انالك (قال) يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله من هذا الامر اندرني) سيدي العزيز (احسن مشواي) قد دري ونزاني لا اخوته في اهله (انه لا ينج) لا يأمن ولا ينجو (الظالمون) الزانون

يقتى الموت اعلم ان الدنيا ولذاتها فانيتها زائلة سريعة الزهاب وان نعم الاخرة باقية دائمة لا تنفاد له ولا زوال ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يقتى أحدكم الموت لضمر نزل به فان غنى الموت عند وجود الضر ونزول البلاء مكره والصبر اولى اه خازن فان قلت كيف قال يوسف ذلك مع علمه بان كل نبي لا يموت الا مسلما فالجواب اما انه حصل له حالة غلب عليه الخوف فيم افذهل عن ذلك اعلم في تلك الساعة اوانه دعا بذلك مع علمه اظهار الله برهنة والافتقار وشدة الرغبة في طلب سعادة الخاتمة وتعالى ما غيره وهذه حالة زائدة على الاسلام الذي هو ضد الكفر والمطلوب ههنا هو الاسلام بهذا المعنى اه كرخي وفي الخطيب فان قيل الاقياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون أنهم يموتون على الاسلام لا محالة فكان هذا الدعاء طاب تحصيل الحاصل وهو لا يجوز واجيب بان حال كمال المسلم ان يسلم بحكم الله تعالى على وجه يستقر عليه فإليه ويرضى بقضاء الله وتطه من النفس وينشرح الصدر وينفتح القلب في هذا الباب وهذه حالة زائدة على الاسلام الذي هو ضد الكفر والمطلوب ههنا الاسلام بهذا المعنى فان قيل ان يوسف عليه الصلاة والسلام كان من اكابر الانبياء والاصلاح اول درجة المؤمنين فالواصل الى الغاية كيف يليق به ان يطلب البداية اجيب بان ابن عباس رضي الله عنه لما قال يعقوب بن الحقيقه يا باهه ابراهيم وامميريل وامهق ويعقوب والمعنى الحقنيهم في ثوابهم ودرجاتهم اه وأشار لهذا الجلال بقوله من آتاني (قوله ومات) وقد خلف من امرأة العزيز ولدين وبنتا فالولدان افرانيم وميشا والبنت رجسة تزوجها أيوب اه خازن ولقد قرأت الفراعنة من العمالقة بعد يوسف مصر ولم يرزل بنوا اسرائيل تحت أيديهم على بقايا من دين يوسف وآبائه الى ان بعث الله تعالى موسى عليه السلام اه أبو السعود (قوله وتشاح المصريون) أي أهل مصر في قبره أي في المحل الذي يدفن فيه فطلب أهل كل محلة ان يدفن في محلتهم لاجل بركتهم حتى هموا ان يقتنوا لوائهم اصططحو واعلى ان يدفنوه في أعلى النيل أي في اقصى ما من جهة الصعيد لاجل ان يجري الماء عليه ويتفرق عنه بعد ذلك الى جميع البلاد ونعم بركتهم الكل لبعثه في صندوق من مرمر ودفنوه في الرخام أعلا وأخوده ودفنوه في الجانب الايمن من النيل فأحصب وأجذب الجانب الآخر فقبل الى الجانب الايسر فأحصب وأجذب الجانب الايمن فدفنوه في وسط النيل أي الصر ودفنوه بسلسلة فأحصب الجانبان فتيق اردد مائة سنة فلما أمر الله موسى بالخروج من مصر أمره بأخذ يوسف معه ودفنوه في الارض المقدسة بقرب آبائه فلم يمتد الى مكانه فدلته عليه عجوز قبل ان يمت وليد يعقوب وشرطت عليه ان تكون معه في الجنة ففطن لها ذلك وشرطت عليه ايضا ان يدعولها بار فرجع شابة كلما هربت فدلته على مكانها فكانت كلما وصلت في السن خمسين سنة رجعت بنت ثلاثين وعاشت ألفا وستمائة سنة فحمله موسى ودفنوه بالارض المقدسة فهو الاثر هناك اه شيخنا (قوله المذكور من امر يوسف) أي قصته وما جرى له مع اخوته وما صار اليه من الملك بعد الرق اه من الخازن وذلك مبتدأ ومن أنباء الغيب خبره ونوحيه حال ويجوز ان يكون خبرا ثانيا اوحالا من الضمير في الخبر اه من وقول توحيه بمعنى المسمى وفي هذه الآية دلائل قاطعة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم لانه كان أميا لم يقرأ الكتب ولم يأتى العلماء ولم يسافر الى غير بلد الذي نشأ فيه ومع ذلك أتى بهذه القصة الطويلة على أحسن تركيب وافصح عبارة فعلم ان آتياته صلى الله عليه وسلم بها وحى من الله اه خازن (قوله وما كنت لديهم) تعليل لاكل من الخبز بين (قوله اذا جمعوا امرهم) وهو القاؤه في الحب (قوله وهم يكرون) أي يختالون في اهلاكه وبالجملة حال (قوله من

جهة الوحي) اذ قال في موضع آخر ما كنت تعلمها الخ وانما حصل لك علمها من جهة الوحي
فيكون معجزا لان محمد صلى الله عليه وسلم لم يطالع الكتب ولم يأخذ عن أحد من البشر وما
كانت بلده بلده العلماء فاتباه هذه القصة الطويلة على وجه لم يقع فيها تحريف ولا غلط من غير
مطالعة ولا تعلم كيف لا يكون معجزا اه كرخي (قوله وما أكثر الناس الخ) هذا سلب له عن
اعراضهم وذلك ان اليهود وقرى شاسأ لوه عن قصة يوسف فأخبرهم بها على وفق ما عندهم
في التوراة ومع ذلك لم يسلموا خزن فانزل الله تعالى وما أكثر الناس الاية اه خازن (قوله
ولو حرصت) جملة معترضة بين ما أخبرها وجواب لو محذوف دلالة ما تقدم عليه اه بين وفي
المصباح حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم الحصر بالكسر وحرص على
الدنيا من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لغة اذا رغبت في شيء مذمومة اه (قوله
عليه) أي على تليقه (قوله ان هو الا ذكر للعالمين) أي فاطمة وهذا كالتعليل لما قبله لان
الوعظ العام ينافي أخذ الاخر من البعض لانه لا يختص بهم اه شهاب (قوله وكأين) مبتدأ
ومن آية تميزهم وهذا تسلية أخرى له صلى الله عليه وسلم أي لا تعجب من اعراضهم عنك فان
اعراضهم عن هذه الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى أغرب وأعجب من اعراضهم عنك
اه شيخنا وقوله وكما يشير به الى أن كآين بمعنى كم التكميلية الخبرية وان وردت للاستفهام
والآية ههنا معنى الدليل الدال على ما ذكر اه شهاب وقوله في السموات والارض صفة لآية
وقوله يرون خبر المبتدأ وهو كآين أي وآيات كثيرة كآينة في السموات كالأكواكب والارض
يرون عليها وهم عنها أي والحال أنهم معرضون عنها اه شيخنا وفي الكرخي ويجوز ان يكون
في السموات والارض خبرا ويرون عليها صفة آية اه وفي آبي السعد وكآين أي كآي عدد
شئت من الآيات والعلامات الدالة على وجود اصانع ووحدة وكمال علمه وقدرته وحكمته
غير هذه الآية التي جاءت بها في السموات والارض أي كآينة فيهم من الاجرام الفلكية
وما فيها من النجوم وتغير أحوالها ومن الجمال والبحار وما في الارض من الجبال
القائمة للعصر يرون عليها أي يشاهدونها ولا يعبئون بها وقري برفع الارض على الابتداء
ويرون خبره وقري بنصبها على معنى ويطؤون الارض يرون عليها وفي مصحف عبد الله والارض
عشون عليها والمراد ما يرون فيها من آثار الامم الهالكه وغير ذلك من الآثار والعبء اه (قوله
بعبادة الاصنام) متعلق بعشرون على ان البناء بسبية ولذا قال بعبادة الاصنام أي بسبب
عبادتهم الاصنام اه (قوله يعنونها) أي يعنون بالشريك في قولهم الا شريك الخ الاصنام
(قوله ان تأتبعهم) أي في الدنيا (قوله نقمة تغشاهم) عبارة البضاوي غاشية من عذاب الله
أي عقوبة تغشاهم وتتم لهم اه ومن عذاب الله صفة لغاشية وهم لا يشعرون باتيانها غير
مستعدين لها اه (قوله بوقت اتيانها) أي الساعة وقوله قبله أي قبل اتيانها وهذا ظرف
للتفي أي أنتفي شعورهم بها قبل اتيانها (قوله حجة واضحة) وقيل البصيرة هي المعرفة التي يميز
بها بين الحق والباطل اه خازن (قوله بما قبله) وهو قوله على بصيرة فالتقدير انا ومن اتبعني
كاثمان على بصيرة فهذا كلام مستأنف فالودف على قوله الى الله هذا ما جرى عليه الشارح
في الاعراب وقيل ان قوله انا فاعل بأدعو ومن اتبعني معطوف عليه فالكلام جملة واحدة
اه شيخنا وفي السمين قوله ادعوا الى الله يجوز ان يكون مستأنفا وهو الظاهر وان يكون حالا
من اليباء وعلى بصيرة حال من فاعل ادعوا أي ادعوا كما دعا على بصيرة وقوله ومن اتبعني عطف

من عذاب الله (ولقد همت
به المرأة) وهم بها يوسف
(ولان رأى برهان ربه)
عذاب ربه لازما على نفسه
وقال رأى صورة أبيه ويقال

(وسبحان الله) تنزيها له
 سر الشركاء (وما أنا من
 المشركين) من جملة سبيله
 أيضا (وما أرسلنا من قبلك
 إلا رجالا لوحي) وفي قراءة
 بالنون وكسر الحاء (الهم)
 لا ملائكة (من أهل القرى)
 إلا معادلاتهم أعلم راحلهم
 بخلاف أهل البراءة لجفائهم
 وجهلهم (أفلم يسمروا) أي
 أهل مكة (في الأرض
 فيضطربوا كيف كان عاقبة
 المدين من قبلهم) أي آخر
 أمرهم من ادلائهم بتكذيبهم
 رسالهم (ولدار الآخرة) أي
 الجنة (حيث ليدن انقرا) الله
 وأذا تفكرت) بالاعتقالات
 أي تأملت هذه المعتقدات
 (حتى) غاية لما دل عليه
 وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا
 أي فتنراحي نصرهم حتى
 (أدانتهم) أي بس (الرسول
 وبوا) أي بقرن الرسول (أنهم
 قد كذبوا) بالتشديد تكذبا
 لا يمكن بعده والتخفيف أي
 تنال الأمن أن الرسول اخلفوا
 ما وعدوا به من النصر
 (جاءهم نصرنا فتنصبي)
 يتوكلون مشددا وخففا
 فوالله أن يرهان ربه لهم
 مقدم ومؤخر (كذلك)
 هكذا (انصرف عنه السوء)
 اتبع (والفحشاء) يعني
 لربنا (أنهم عبادنا المخلصين)

على فاعل أدعو ولذلك أكذب الضمير المنفصل ويجوز أن يكون مبتدأ أو الخبر محذوف أي ومن
 اتبعني يدعوا أيضا ويجوز أن يكون على بصيرة خبرا مقدما وأنا مبتدأ مؤخر ومن اتبعني عطف
 عليه ويجوز أن يكون على بصيرة وحده حالا أو نافعا له ومن اتبعني عطف عليه أيضا
 ومفعول أدعو ويجوز أن لا يراد ويجوز أن يفد رأى ادعوا للناس وقرأ عبد الله هذا سبيلي
 بالتذكير وقد تقدم أنه يذكر ويؤثرت (قوله وسبحان الله) أي وأسمي (سبحان الله
 (قوله من جملة سبيله) راجع لقوله وسبحان الله وما أنا من المشركين فينشد بكونا معطوفين
 على قوله ادعوا إلى الله الواقع تفسير السبيل اه شيئا (قوله وما أرسلنا من قبلك الخ) رد
 على أهل مكة حيث قالوا لا بعث الله مائكا بذلك والمعنى كيف يتجهجون من إرسالناياك مع
 أن سائر الرسل الذين كانوا من قبلك بشرك مثلك حالهم كذلك (قوله يرحى) العامة
 على يوحى بالسوء من تحت مينا لاهم ولوقرأ حفص نوحى بالنون مبنيا للفاعل اعتبره قوله
 وما أرسلنا وكذلك قرأ ما في الفحل وما في أول الأنبياء ووافقه الأخوان على قوله نوحى الله
 في الأنبياء على ما سمي أن شاء الله تعالى والجملة صفة لرجالهم من أهل القرى صفة ثانية وكان
 تقديم هذه الصفة على ما قبلها كتراسة عماد لاسمها أقرب إلى المفرد وقد تقدم تحريره
 في المائة اه سمين (قوله لجفائهم) مقابل لقوله لأنهم أعلم وقوله وجهلهم مقابل لقوله
 وأعلم (قوله أي آخر أمرهم) تفسير ما قبله من ادلائهم من أهلا كههم بيان لا حرامهم الذي
 هو عاقبتهم (قوله ولدار الآخرة) إنما أضاف الدار إلى الآخرة مع أن المراد بالدار هي الجنة
 وهي نفس الآخرة لأن العرب قد تصيغ الشيء إلى نفسه كقولهم حق اليقين والحق هو اليقين
 نفسه اه خازن وعبارة البضاوى ولدار الحال أو الساعة أو الحساب الآخرة تتمت فعلها
 ليس في الكلام إضافة السى إلى نفسه (قوله يا أهل مكة) راجع لقراءة التاء وقوا هذا أي
 أن دار الآخرة خير (قوله غاية ما دل عليه) أي لما قدر الذي دل عليه وما أرسلنا الخ وبينه
 بقوله أي فتنراحي نصرهم وظاهرا ووجه دلالة ما ذكر عليه ويمكن أن يقال وجه الدلالة من قوله
 أفلم يسمروا في الأرض الخ فان هذا يشعر بعصيان قومه وتراخي نصرهم عليهم وعبارة
 البضاوى غاية لمحدوف دل عليه الكلام أي لا يغروهم قادي أيامهم فان من قبلهم أمهلوا حتى
 أيسر الرسل الخ وفي السمين ليس في الكلام شيء يكون حتى غاية له فن ثم اختلف الناس في
 تقدير شيء يصح جعله مفعلا حتى وقدره الزمخشري وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا فتنراحي نصرهم
 حتى وقدره المرطبي وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم
 وتكذيب قومهم حتى إذا واحسنها ما قدمته اه (قوله بالتشديد والتخفيف) مبعينان (قوله
 أي ظن الأمم) والظن على هذا الاحتمال على حقيقة وقوله أن الرسل اخلفوا بالبناء للمفعول أي
 اخلفهم الله وعده أي أنهم بانصرهم في كذبوا بالتخفيف اخلفوا أي اخلف الله وعدهم بالنصر
 وعلى قراءة التخفيف يكون الظن على باب كمال يقتضيه ضيق الجلال حيث نسب على أنه في قراءة
 التشديد عن يمين اليقين وسكت عنه على قراءة التخفيف فيقتضى أنه باق على أصله تأمل (قوله
 من النصر) بيان لما (قوله جاءهم) جواب إذا (قوله بنونين) أي مضارع غيبي كعلم على
 التشديد ومضارع أنجي كما كرم على التخفيف وقد أشتم كلامه على ثلاث قرآت لكن الأولى
 وهي التثنية مع النونين شاذة ليست للسبعة ولا للعشرة وهي قراءة الحسن وأما اللتان بعدها

فسمعتان اه شيخنا (دوله و بثرن مشددا) أى حيمه مع ذم الون ربحيريك الباء فقوله ماض
 أى معنى للفعول ومن نشاء نائب فاعل على هذه ومفعول به على الذين فيها اه شيخنا (قوله
 لقد كان) لام قسم ولما قال فى أول السورة نحن نقص عليك أحسن القصص وفى آخرها لقد
 كان الخ دل على ان هذه القصة من احسن القصص وان فيه عبرة لمن اعتبر اه خازن (قوله فى
 قصصهم) تقدم أن القصص من صدر قصص اذا تتبع الآثار والخبر والمراد هنا القصص والمحكمى
 مدليل القراءة الشاذة قصصهم بكسر القاف اه شيخنا (قوله عبرة لأولى الألباب) المراد بها
 التأمل والتفكير وفى الخازن معنى الاعتبار والعبرة الحالة التى يتوصل بها الانسان من معرفة
 المشاهدة الى ما ليس بمشاهد والمراد منه التأمل والفكر ووجه الاعتبار بهذه القصة ان الذى
 قدر على اخراج يوسف من الحب بعد القائه فيه واخراجه من السجن وقام به مصر بعد
 العبودية وجمع شمله بأبيه وأخوته بعد المدة الطويلة واليابس من الاجتهاد قادر على اعزاز مجدد
 صلى الله عليه وسلم وأعلى كلمه واطهار دينه وان الاحبار هذه القصة المحميدة طامحى الاخبار
 عن الغيوب فكانت معزلة صلى الله عليه وسلم اه وعبارة الكرخى ووجه الاعتبار بقصصهم
 انه قال فى أول السورة نحن نقص عليك أحسن القصص ثم قال ههنا لقد كان فى قصصهم عبرة
 لأولى الألباب ذلك تنبيه على أن حسن هذه القصة انما هو لاجل حصول العبرة منها ومعرفة
 الحكمة والقدرة فان قيل لم قال عبرة لأولى الألباب مع ان قوم محمد صلى الله عليه وسلم كانوا
 ذوى عقول واحلام وقد كان الكثير منهم لم يعتبر بالخواب أن جميعهم كانوا متهمين من
 الاعتبار وانما من ومن هذه التهمة بكونها عبرة كوا بحيث يعتبر بها العاقل كما مرت
 الإشارة اليه انتهت (قوله أصحاب العقول) أى السليمة اه كرخى (قوله هذا القرآن) أى
 المقدم ذكره فى دولة انا أنزلناه فرأنا عربيا اه شيخنا (قوله تسديق) أى مصدق الخ
 وهذه احبار اربعة أحمرها عن كمال المحذوفة اتى قدرها الشارح اه شيخنا (قوله وتفصيل
 كل شئ) ادما من أمر دينى الأوله مستند فى القرآن بوسط او بغير وسط اه بياضوى (قوله
 فى الدين) من الحلال والحرام والمحدد والحكام والقصص والمواعظ والأمثال وغـير ذلك
 اه خازن

(سورة الرعد)

(قوله مكية الخ) الما يصل أهم الخ لموارى على دواير قيل مكة وقيل مدينة وقال بعضهم
 المدينى منها قوله هو الذى يربكم البرق الى قوله ما دعوا لخلق اه خازن ومن نصائل هذه السورة
 ان فرائدها عند المختصر تسهل خروج روحه (فرلة تلك آيات) يجوز فى تلك ان يكون مبتدأ
 والمآيات الكتاب والمآيات آيات السورة والمراد بالكتاب السورة وقيل إشارة الى ما قص
 عليه من انباء الرسل وهذه الجملة لاشل لما رسل المر كلام مستعمل أو قصصه مجرد التنبيه
 وفى محل رفع على الخبر ان قيل المراد من هذه الآية ان تلك آيات الكتاب والكتاب يدل
 أو بيان وقد تقدم تقرير هذا بياضاح أول الكتاب واعتد عليه اه معين (قوله هذه الآيات
 الخ) إشارة الى ان تلك تنبى هذه المشار بها الحاضر والمآيات هذه السورة أو القرآن
 وهذا ما جرى عليه فى الكشاف وجهه والمفسر من وجرت طائفة على ان الاشارة بتلك لما مضى
 من انباء الرسل المتقدم آخر السورة السابقة اه كرخى فقول المشار بها الحاضر أى باعتبار أنها
 لتسلاوة بعضها والبعض الآخر فى معرض التناوذة سابت كانه اضرة أول شئونها فى اللوح أو مع

آية

(سورة الرعد)
 مكية لا ولا يزال الذين
 كفروا الآية يقول الذين
 كفروا الست مرة لا الآية
 او مدينة الاول وان قرأنا
 الآية ثلث أو أربع
 أو خمس أو ست وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (المر) الله اعلم عراده بذلك
 (تلك) هذه الآيات (آيات
 الكتاب) القرآن والاضافة
 بمعنى من (والذى أنزل اليك
 من ربك) أى القرآن مبتدأ
 خبره (الحق) لاشك فيه
 (ولكن أكثر الناس) أى
 أهل مكة (لا يؤمنون) بأنه
 من عنده تعالى

(الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها) أي العمدة
جمع عماد وهو الاسطوانة
وهو صادق بأن لا عماد أصلا
(ثم استوى على العرش)
استواء يليق به (ومض)
ذلل (الشمس والقمر كل)
منهما (يجري) في فلكه
(لأجل مسمى) يوم القيامة
(يدبر الأمر) يقضى أمر
ملكه (يفصل) بين
(الآيات) دلالات قدرته
(لعلكم) يا أهل مكة (بلقاء
ربكم) بالبعث (توقنون وهو
الذي مد بسط الأرض
وجعل خلق في أمم)
حب لا ثواب (وانهارا ومن
كل الثمرات جعل فيها
مفسدين من لئلا) واستبقا
الباب) تبادر إلى الباب
أراد يفسد ليخرج وأرادت
المرأة لتغلق الباب على
يوسف فسبقته المرأة (ونفذت
قبضه) شقت قدس يوسف
ببعضه (من دبر) من
انخلف من وسطه إلى قدمه
(والفيا) ووجد (سيداها)
زوج المرأة ويقال ابن عمها
(لدى الباب) عند الباب
(قالت) المرأة لزوجها (ما جئت
من أرا بيا هلاك سوا) زنا (الا
أن يسهن أوعذاب اليم) أو
يضرب ضربا وجميعا (قال)
يوسف (هي راودتني عن
نفسى) هي دعيتني وطلبت

الملك اه شهاب (قوله الله الذي رفع الخ) هذا شروع في ذكر دلائل من العالم العلوي وقوله
وهو الذي مد الأرض الخ شروع في ذكر دلائل من العالم السفلي اه خازن (قوله ترونها)
في الضمير المنصرب وجهان أحدهما انه عائد على عمد وهو اقرب مذكور وحينئذ تكون الجملة
في محل حصة له مد والثاني أن الضمير عائد على السموات ثم في هذا الجملة وجهان أحدهما أنها
مستأنفة لا محل لها والثاني أنها في محل نصب على الحال من السموات والتقدير رفعها مرتبة
لكم وقرأ أبي ترونها بالذ كبير مراعاة لفظ عمدا وهو اسم جمع وهذه القراءة راجع بها الزمخشري
كون الجملة مفعلة لمد اه مهن (قوله أي العمدة) إشارة إلى ان ترونها مفعلة للعد وقوله جمع
عمداى على غير قياس والقياس أن يجمع على عمد بضم العين والميم وقيل ان عمد جمع عماد
في المعنى أي انه اسم جمع لاجمع صناع وقوله وهو أي هذا النفي صادق الخ لئلا يرجع النفي
للمصفة والموصوف معا وهذا هو أصح القولين وقيل ان لها عمدا على جبل قاف وهو حمل من
زمر محيط بالذنيا والسماء عليه من القبة وهذا قول مجاهد وعكرمة اه شيخنا وفي السمين قوله
بغير عمد هذا الجار في محل نصب على الحال من السموات أي رفعها خالية من عمد ثم في هذا
الكلام وجهان أحدهما انتفاء العمدة والرؤية جميعا أي لا عمد ولا رؤية يعني لا عمد لها فلا ترى
والله ذهب الجهور والثاني ان لها عمدا ولكن غير مرتبة والعمامة على فتح العين والميم وهو اسم
جمع وعبارة بعضهم انه جمع نظر إلى المعنى دون الصناعة وقرأ أبو حنيفة ويحيى بن وثاب عمد
بضمين ومفردة يحتمل ان يكون عمادا كشهاب وشهب وثاب وكتب وان يكون عودا كرسول
ورسل وقد قرئ في السبع في عمد عدة بالوحين اه (قوله وهو الاسطوانة) بضم الهمزة
والطاء وتسمى عودا وسارية (قوله ثم استوى على العرش) ثم هاجموا العطف لا للترتيب لان
الاستواء على العرش غير مرتب على رفع السموات اه مهن (قوله استواء يليق به) اه هذا
مذهب السلف (قوله ومضرا الشمس والقمر) أي ذللهما ما اراد منهما فالحركة المستمرة على
حد من السرعة تنفع في حدوث الكائنات وبقائها اه بيناوى (قوله لأجل مسمى) فسره
الشارح بيوم القيامة وفي السحاب روى عن ابن عباس كل منه ما يجري إلى وقت معين ما من
الشمس تقطع الفلك في سنة واحدة مرفق شهر لا يختلف جرى واحد منه كما في قوله والشمس
تجري المستقرلة لاثنين قيل وهذا هو الحق في تفسير الآية اه (قوله يدبر الأمر) أي أمر
العالم العلوي والسفلي اه خازن ويدبر ويفعل حالان من الضمير في استوى وترونها فتدبر أمر
ملكه أي عنييه وينفذه كالاحياء والأمانة والخلق والرزق والايصاد والاعدام ويدخل فيه
انزال الوحى وبعث الرسل وتكليف العباد وتحويلهم على العموم إلى من حملة
على نوع من احوال العالم كما جرى عليه جمع من المفسرين اه كرخي (قوله لعلكم الخ) أي
لان من قدر على هذه الاشياء قادر على احياء الانسان بعد موته اه خازن (قوله بالبعث) أي
بسببه (قوله مد الأرض) أي بسطها طولاً وعرضاً لتثبت عليها الاقدام ويتقلب عليها الحيوان
اه بيناوى قال الامم المدهو البسط الى ما لا يدرك مثناه فقوله مد الأرض يشهد بربانه تعالى
جعل الأرض مجما غنيا لا يقع البصر على مثناه اه كرخي وفي الجامع الصغير حديث رواه
عن النبي في عن ابن عباس رافقه أول بقعة وضعت من الأرض موضع البيت ثم مدت منها
الأرض وان أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال اه
(قوله ثواب) أي تمسكها عن الاضطراب (قوله ومن كل النعمات) يجوز فيه ثلاثة أوجه

زوجين اثنين) من كل نوع
 (يعشى) يعطى (الليل)
 بظلمته (النهاران في ذلك)
 المذكور (لايات) دلالات
 على وحدانيته تعالى (لقوم
 يتفكرون) في صنع الله
 (وفي الارض قطع) بقاع
 مختلفة (متجاورات) متلاصقات
 فخرها طيب وسخ ونليل الربيع
 وكثيره وهو من دلائل
 قدرته تعالى (وجنات)
 بساتين (من أعناب وزرع)
 بالرفع عطفًا على جنات
 والجسر على أعناب وكذا
 قوله (ونخيل صنوان)
 جمع صنو
 ان تستمكن من نقصى (ومشهد
 شاهد) حكم حاكم (من
 أهلها) وهو أخوها ويقال
 ابن عها (ان كان قيسه)
 قيس يوسف (قد) شق
 (من قبل) من قدام
 (فصدقت) المرأة (وهو
 من الكاذبين وان كان
 قيسه قد) شق (من دبر)
 من خلف (فكذبت) المرأة
 (وهو من الصادقين) في
 قوله انها راودتني فلما راى
 قيسه قد) شق (من دبر)
 من خائب (قال) أخوها
 (انه من كيدك) من
 مكر كن وصنيع كن (ان
 كيد كن) مكر كن وصنيع كن
 (عظيم) يخلص الى البريء
 والسقيم ثم قال أخوها

احدها ان يتعلق بجعل بعده أى وجعل فيه ازوجين اثنين من كل صنف من أصناف الثمرات
 وهو ظاهر والثاني ان يتعلق بحذف عنى انه حال من اثنين لانه في الاصل صفة له والثالث ان
 يتم الكلام على قوله من كل الثمرات فينتعلق بجعل الاولى على انه من عطف المفردات بمعنى انه
 عطف على ممول جعل الاولى تقديره انه جعل في الارض كذا وكذا ومن كل الثمرات قال ابو
 البقاء ويكون جعل الثاني مستأنفا ويعشى الليل قد تقدم الكلام فيه وهو امامسة أنف أو حال
 من فاعل الافعال قبله اه سمين (قوله زوجين اثنين) هذا بيان لاقول مراتب التعدد والا
 فالتعدد قد يكون بأكثر من ذلك وقوله من كل نوع متعلق بأثنين أى اثنين من كل نوع
 فالثمرات خمس وأنواعها الرمان وغيره وفي كل نوع اختلاف باللون والصغر والكبر وبالطعم
 والريح وغير ذلك اه شيخنا وفي أى السعدو جعل فيه ازوجين اثنين أى اثنين حقيقة وهما
 الفردان اللذان كل منهما ازوج الاخرى كدب الزوجين لئلا يفهم ان المراد بذلك الشفعان اذ
 يطلق الزوج على المجموع ولكن اثنينية ذلك اعتراف به أى جعل من كل نوع من انواع الثمرات
 الموجودة في الدنيا ضربين وصفين اما في اللون كالبيض والاسود وفى الطعم كالالحلو والحامض
 وفى القدر كالكبير والصغير وفى الكيفية كالخار والبارد وما أشبه ذلك (قوله يعشى الليل
 النهار) أى يعشى النهار بالليل كما اشار لذلك بقوله بظلمته فالقوله الاول هو الليل اه شيخنا
 ومعنى تعظيطة هذا بذلك الاتيان به مكانه أى الاتيان به بدله وفى أى السعدو يعشى الليل النهار
 أى يستمر النهار بالليل والتركيب وان احدث العكس ايضا بالحل على تقديم المفعول الثاني على
 الاول فان صرح النهار ايضا تراغم الاليل الا ان الانسب بالليل ان يكون هو العاشر بعده هذا
 في تضاعيف الآيات السابقة وان كان بعلقه بالآيات العلوية ظاهرة باعتبار ان ظهوره في
 الارض فان الليل انما هو ظاهرا وفيما فوق موضع الالال اصل اه (قوله يتفكرون) يعنى
 فيسند لون بالصفة على الصانع وبالسبب على المسبب والفكر هو تصرف القلب في طلب الاشياء
 وقال صاحب المفردات الفكر قوة مباركة تعلم الى المعلوم والتفكير جريان تلك القوة بحسب
 نظر العقل وذلك للانسان دون الحيوان ولا يقال انما يمكن ان يكون له صورة في القلب ولهذا
 روى تفكر وفى آلاء الله ولا تفكره فى الله اذ الله منزّه ان يوصف بصورة اه خازر (قوله وسخ)
 أى لا يثبت وهو يفتح الباء وكسرها وسكوها كما يؤخذ من المصباح ونفسه سخط الارض سخيا
 من باب تعب فهى سخطه بكسر الباء واسكانه الخفيف واسخط بالالف لغة ويجمع مع المكسور
 على لفظه سخطات مثل كلمة وكلمات ويجمع الساكن على سباح مثل كابة وكلاب وموضع سخ
 وأرض سخطه بفتح الباء ايضا ملحاه اه (قوله وهو) أى الاختلاف من دلائل قدرته تعالى
 (قوله من أعناب) جمع عنب (قوله بالرفع) ومتى رفع هذا ترفع الكلمات الثلاث بعده ونخيل
 صنوان وغير صنوان ومتى جرت الثلاثة المذكورة بعده فهم اقراء ثار سبعين اه شيخنا وفى
 السهم وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان فرائين كبير وأبو عمر ووحفص بالرفع فى الاربعة
 والباقيون بالخفض فالرفع فى زرع ونخيل لانساق على قطع وفى صنوان لكثرة زرعها بالنخيل وغير
 لطفه عليه اه (قوله ونخيل) النخل والنخيل معنى والواحد نخلة اه مختار لكان النخل يذكر
 ويؤنث والنخل مؤنث لا غير كما فى المصباح (قوله جمع صنو) أى فى الكثرة وجمعه فى القلة
 اصناء كحمل واحمال والعامية على كسر الصاد وقرأ السلى وابن مطرف وزيد بن على بضمها وهى
 لغة قيس وتيم كذب وذؤبان وقرأ الحسن وقتادة بفتحها وهى اسم جمع لا جمع تكسير لانه ليس

وهي الخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعاها (وغیر مصنون) منفردة (تسمى) بالتاء أي الجنات وما فيها والياء أي المذكور (علاء واحد ونفضل) بالنون والياء (بعضها على بعض في الكل) بضم الكاف وسكونها فن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى (ان في ذلك) المذکور (آيات لقوم يعقلون) يتدبرون (وان تعجب) يا محمد من تكذيب الكفار لك (فحسب) حقيق بالعجب (قولهم)

ليوسف (يوسف) يعني يوسف (أعرض عن هذا) الامر ولا تخبر أحدا ثم اعرض الى المرأة وقال (واستغفر لي ذنبيك) استغلى واختصرت لي ذنبيك من زوجتك من زوجة نعلك أيتها المرأة (انك كنت من الخاطئين) من الخائنين لزوجك ففسا نبره ما بعد ذلك في المدينة (الرسولة في المدينة) وهن أربع نسوة امرأة سالي الملك وامرأة صاحب حصنه وامرأة صاحب مغننه وامرأة صاحب دراهم (امرات العزيز) زليخا (تراودفتها) تدعو عبدها أن يستمتع بها (عن نفسه) من نفسه (قد نهها حبا) قد شق شعاف

من أبنيتها فعلان بالفتح ونظير صنوان بالفتح السعدان اه ميم (قوله وهي الخلات الخ) تفسير للصنوان الذي هو الجمع فالصنوا المفرد واحد هذه الخلات اه شيخنا وفي السمين والصنوا الفرع يجمعهم وفرعا آخر اصل واحد والمثل وفي الحديث عم الرجل صنواؤه أي مثله أولانته حاشيتهم معها اصل واحد اه وفي المختار اذا خرج سلتان أو ثلاث من أصل واحد نكل واحدة منهم صنوا ولائان صنوان بكسر النون والجمع صنوان برفعها اه (قوله بالتاء) ميم قرن بالتاء حازر فضل ونفضل ومقي قرن بالياء تعين نفضل بالنون لا غير فالقراآت ثلاثة لا أربعة كما يوجهه كلامه وكلامه بجملة اه شيخنا (قوله وما فيها) هذا يناسب تراءه الجراذه هي السائمة أن الزرع وما بعده من الجنات ويبعد من قراءة الرفيع فعليه يقال وما بعده ما يدل وما فيه ووله أي انذ كوراى من الجنات وما بعده (قوله عاء واحد) ومع ذلك تراها متعبردا الثمر في الاشكال والالوان والطعوم والروائح متفاضلة فيم اوقد يكون من أصل واحد وهذا يدل دلالة قاطعة على ان الكل بتقدير الفاعل المختار لا بسبب الاتصالات العلكية اه كرخي وفي الحارر والماء جسم رقيق مائع به حياة كل نام وقيل في حده جوهر سبيل بدقوام الذرواح اه (قوله بالنون والياء) أي قرأ بالياء التخمئة حمزة والكسائي ايضا بقوله يدبروا الناقون ون عظمة رات خبير بار القراءات معنونا فباحتاروه من القراآت الاثر لا الرأي انه لا مدخل لدهقها اه كرخي (قوله في الكل) المراد بالاكل ما يؤكل منها وهو الثمر والحبة والتمر من التخييل والاعتناء والحب من الزرع كأنه قال ونفضل الحب والتمر بعضهم ما لي بعض منهم ارض كالارز تخفه ويدراو لارة وجوده وصداسة وغير ذلك من الضعوم ونفلايا يصح في غير ذلك ثنائون والمع والضمروا غشا فتصغر على الاكل لانه أعظم المنافع وفي الحارر زرعها هذه كمثل بني آدم ولحمهم وخبيثتهم وأبوههم واحد وقال الحسن هذا مثل صبره ان اتوب نى دم كانت الارض طينته واحدة في يد الرحمن فسطحها فبصرف قطره امتعوا راب وانزل على و هاء السبعة تخرج هذه زهر مرتها ومرتها ونعمره او تخرج هذه نباتها وتخرج هذه زهرها ولحمها وخبيثتها وكل سقى عاء واحد كذلك الناس خاقوا من آدم فيمنزل عا سم السبعة تذكرة فترقى بلوب دوم ونخسع ونخسع ونفسو بلوب قوم فتلهم ولا تسمع ولا تسمع ولا تسمع اس القرآن أحد الانام من عنده بزيادة ونقصان قال الله تعالى ونزل من القرآن ما هو بعلومهم ولا يؤمنون ولا يزيد الايمان الاحسان اه (قوله بضم الكاف وسكر) وفي المصباح الاكل يستهين واسكان الثاني للتخفيف انما كوله اه (قوله) وهومن دلائل قدرته (عبارة ليسفازي ذلك ايضا ما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها مع افتاد الاول والاسماء لا يكون الا بضمها فمض قادر مختار اه (قوله يتدبرون) أي يستعملون عقولهم بالتفكير باحسن هذا بالعقل والاول بالتفكير لان الاستدلال بالاحتمال الباراهيل ولا التفكر في الشيء سبب لتعقله والسبب مقدم على المسبب فتناسب تقديم التفكير على التعقل اه كرخي (قوله وان اتيت) بتحقيق الياء وادغامها في الفاء قراءتان سمعتان اه خطيب وانجب تغير النفس برؤية المسئلة في العادة وقال القرطبي الحب تغير النفس بما تحفى أسبابه وذلك في حق الله تعالى مثال اه كرخي (قوله من تكذيب الكفار لك) أي مع أنك كنت مشتهرا بينهم ووصوه عندهم بالصادق الامين فلما حثت بالرسالة كذبوك اه (قوله) فحسب قولهم) فيه وجهان أحدهما انه خبر مقدم وقوله مبتدأ مؤخر ولا بد من حذف صفة لتتم الفائدة أي فحسب أي عجب أو غير مبغضوه والثاني انه مبتدأ وسوغ الاستدعاء ما ذكرته من

(قبل المسنة) الرحمة (وقد
 خلت من قبلهم المثلثات)
 جمع المثلثة بوزن السمرة أى
 عقوبات أمثالهم من
 المكذبين أفلا يعتبرون بها
 (وان ربك لذو مغفرة للناس
 عن) مع (ظلمهم) والالم
 يترك على طهر هاداة (وان
 ربك لشديد العقاب) لمن
 عصاه (وبقول الذين كذبوا
 توتة) هـ لا (أنزل عليه) على
 محمد (آية من رب) كالعصا
 وأيدوا ثقة قال تعالى (انما
 أت منذر) مخزف الكافرين
 وليس عليك آيات التيات
 (واحد قوم هاد) نبي
 يدعوهم الى ربهم تما
 يطيبه من الآيات لا بما
 يقترون (الله يعلم ما تحمل
 كل أنثى)

بسكا كينهم (وقالت زينا
 ليوسف (الحج عليم) ن
 يابوسف (فلما رأته أكبرته)
 أعظمته (وقطعن) خدشن
 وخشن (أيدين) بالسكين
 من الدهشة والتعير مما
 رأين من حسن يوسف (ودان
 حاش لله) معاذ الله (ما هذا
 بشرا) آدم (ان هذا) ما هذا
 (الملك كريم) على ربه
 (فالت) زينا لمن (فذا لمن
 الذى لم تنق) عذلتنى
 وعيقتنى (فيه) ولقد راودته
 عن نفسه (دعوته الى ففسى
 وطلبته لاستمكن من نفسه)

الامر قبل مجي عوقته وذلك أن مشركى مكة كانوا يصلون العقوبة بدلامن العافية استمراء منهم
 وهو توطم اللهم ان كان هو الحق من عندك الآية اه (قوله قبل المسنة) فيه وجهان
 أحدهما أنه متعلق بالاستحجال نظر فله والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال مقدرة من
 السبعة تالذ أبو البقاء اه ميم (قوله الرحمة) أى الحاصلة بنا حبر العذاب عنهم (قوله وقد خلت)
 يجوز أن تكون حالا وهو الظاهر وأن تكون مسنة نفة وللعمامة على فتح الميم وضم المثلثة الواحدة
 مثلة كسمرة وسمرات وهى العقوبات الفاضحة سميت بذلك لما بين العتاب والمعاقب عليه وهو
 الذنب من المماثلة فى ان كلامهم ماذموم وقرأ ابن مصرف بفتح الميم وسكون الشاء فيل وفى لغة
 الجاز فى مثله وقرأ ابن وثاب بضم الميم وسكون الشاء وهى لغة عجم وقرأ الأعمش ومجاهد بفتحهما
 وعيسى بن عمرو أبو بكر فى رواية بضمهما اه ميم (قوله جمع المثلثة) والمثلثة تقمة تنزل بالانسان
 فيجعل مثالا يرتدع غيره به اه خازن (قوله بوزن السمرة) بضم الميم وهى شجرة الطلح أى الموز
 وفى المصباح السمر وزار رجل وسبع سحر الطلح وهو نوع من العنقاء الواحدة سمرة اه وفيه
 أيضا الطلح الموز الواحدة طلحة مثل عمرو غرة والطلح من شجر العنقاء الواحدة طلحة أيضا اه وفى
 المختار العنقاء ككتاب كل شجر يعظم ولد شوك وواحدة عنقاء وعصاة وعصاة يحذف الماء
 الأصلية كما حذف من الشفة اه وفى المصباح العنقاء وزان كتاب من شجر السنوك كان طلح
 والعومج واستثنى بعضهم القناد والسدر فلم يجعله من العنقاء والماء أساسا وعصاة البعير عصاها
 من باب تعب رعى العنقاء واختلفوا فى الواحد وهو عصاه كسر العين وفتح الصاد فقيس بالهاء
 وهى أصلية أيضا ومنهم من يقول اللام المحذوفة ها ورعا ثقت مع هاء التانيث فيقال عصاهة
 وزان عنبة اه (قوله لذو مغفرة) المراد بها هنا الامهال وتة حبر العذاب كما أشار اليه بقوله وانه الخ
 اه شيخنا قال أبو السعود والمعنى ان ربك لذو مغفرة للناس لا يحسن لهم العقوبة وان كانوا ظالمين بل
 عهدهم بتأخيرها وان ربك اسديد أعقاب فيعاقب من يشاء منهم حين يشاء فما خيرا استحقوه
 ليس للامهال وعنه عليه الصلاة والسلام لا عفو والله وتجاوز ما هـ الا حد العيش ولولا وعيده
 وعذابه لانت كل أحد اه (قوله على ظلمهم) حال من الناس وانما لم يبقا قال أبو البقاء مغفرة
 بمعنى أنه العامل فى صاحبها اه ميم والمعنى حال كونهم ظالمين أنفسهم بالمعاصي فيجوز العفو
 قبل التوبة لان قوله لذو مغفرة للناس على ظلمهم أى حال اشتغالهم بالظلم اه كرخى (قوله
 ويقول الذين كفروا) وهم المستعجلون وانما عدل عن الانهما الى الموصول ذمالمهم بكفرهم
 بالآيات الله التى تخبر بالجمال حيث لم يرفعوا لها راسا ولم يعدوها من جنس الآيات وقالوا ولا
 الخ اه أبو السعود (قوله هـ لا) فلولا تحسية اه شيخنا (قوله قال تعالى) أى ازالة لرغبته فى
 حصول متترحهم فانه كان شديد الرغبة فى إيجاب مقترحاتهم لشدة ثقافته الى إيمانهم اه
 خطيب (قوله وليكل قوم هاد) خبر مقدم ومنتهى مؤخر والجملة مستأنفة وهادى ثبات الياء
 وحذفها فى الوقف سبع ميمتان ومجذوفها فى الرسم ناعير ومجذوفها فى الوصل لا عير اه شيخنا (قوله
 الله يعلم ما تحمل كل أنثى الخ) شروع فى بيان ما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضاؤه وقدره
 تفهم ما على أنه تعالى قادر على انزال ما اقترحوه وانما لم ينزل لعلمه بان اقتراحهم للعناد دون
 الاسترشاد وانه قادر على هدايتهم وانما لم يهدهم لسبق فضائه عليهم بالكفر اه يضاوى قال
 الشيخ ويعلم هنا متعدي لواحده لانه لا يراد بها النسبة انما المراد تعلق العلم بالمفردات قلت واذا
 كانت كذلك كانت عرفانية وقوله ما تحمل فيه ثلاثة اوجه أحدها ان تكون ماموصولة اسمية

والعائد محذوف أي تحمله والثاني أن تكون مصدرية فلا عائد والثالث أن تكون استهفامية
وفي محلها ووجهان أحدهما أنها في محل رفع بالابتداء فوجه خبر والجملة معلقة العلم والثاني
أنها في محل نصب مفعول تحمل الـ أبو البقاء وهو أولى لأنه لا يجوز أن لا يحذف عائد لاسيما عند
البصريين فانهم لا يميزون زيد ضربت ولم يذكر الشيخ غير هذا ولم يقرص لهذا الاعتراض وما
في قوله وما تغيب الأرحام وما تزداد محتملة للأوجه المتقدمة وغاض وزاد اسم مع تعديها
ولزومها ولك أن تدعي حذف العائد على القول بتعديها وان جعلها مصدرية على القول
بتعديها أهـ (قوله من ذكر الخ) بيان لما وقوله وغير ذلك كحسن وتبيين وتوويل وقصير
وتام ونافض فالمنعنى يعلم حملها أو ما تحمله أي يعلم حقيقة وصفه أهـ كرخي (قوله وما تغيب
تنقص الأرحام الخ) هذا ما عليه أكثر المفسرين وحينئذ في ما هو قوله في الموضع عين فادق لها أنها
مصدرية فالمنعنى أنه تعالى يعلم غيب الأرحام وازديادها لا ينفي عليه شيء من ذلك ولا من أوتاه
وأحواله أهـ كرخي وفي الخمازن وما تغيب يعني وما تنقص الأرحام وتزداد قال أهل التفسير
غيب الأرحام الحيز هو غداء الولد في الرحم فاذا خرج الدم ينقص الغداء فيتنقص الولد واداء
نقص يزداد الولد ونمو فالغذاء ينقص خاتمة الرشد وروح الدم والـ دغنام لبقه باستسالك
الدم وقبل اذا مضت المرأة وقت حملها ينقص الغداء وتزداد مدد الخ حتى تستكمل تسعة
أشهر ظاهرة فان رأت خمسة أيام دم اوصفت لتسعة أشهر وخمسة أيام والمقتضى في الغداء زباده
في مدة الحمل وفيل النقصان السقوط والزيادة زيادتها على تسعة أشهر من مدة الحمل سبعة أشهر
وقد بولدها المدة ربع شهر أهـ (قوله من مدة الحمل) بان تمتس عن تسعة أشهر ودول وما
تزداد بان تزيد على تسعة أشهر وقوله منه أي من المدكو وهو مدة الحمل (قوله عيده) مده مده
علم يعني أنه تعالى يعلم كنهه كرسى وكيفية على أكل الوضوء أهـ حازن وعبارة الـ كرخي قوله
بقدر وحده لا يتجاوز به يسير إلى أن أرادنا عندنا العلم بكيفية كل شيء وكيفية على الـ المفضل
المبين ويحتمل أن يكون المراد بانه مده أنه تعالى يخص كل حادث بوقت معين وحاله معينة
معيّنة الزاوية وأرادنا السرمدية والحد في حدود الآلة أفعال العباد وأحوالهم وحولهم
وهي من أدل الدلائل على بطلان قول المعبر له أهـ (قوله ما غاب) أي ما وما شوهدا لما
(قوله العظيم) أي الذي يستعز كل كبير بالاضافة إلى عظمتها وكبريائه أهـ حازن فهو تعالى
يتمتع أن يكون كبير الجنب والمقدار فوجب أن يكون بحسب الشدة الالهية والمفعول المنزه
عن كل ما لا يجوز عليه في ذاته كما أفاده الشيخ المصنف أهـ كرخي (قوله بقاء ودونها) فراءتان
سبعيتان أي في كل من الوصل والوقف وأما في الرسم فحذو فة لا غير أهـ شيخنا (قوله سواء منكم
من أمر) في سواء وجهان أحدهما أنه خبر مقدم ومن أمر ومن خبره هو الممتدأ والغالب بين
الخبر لانه في الأصل مصدر وهو ما معني مستو وقد تقدم الكلام فيه أول هذا الموضوع ومنكم
على هذا حال من الضمير المستتر في سواء لانه بمعنى مستو والثاني أنه مبتدأ وحازن الابتداء به لوصفه
بقوله منكم أهـ (قوله في علمه) متعلق بسواء والتقدير من أمر القول الخ مستوفى علمه تعالى
أي في أنه يعلم الجميع وقوله من أمر القول أي في نفسه فلم يظهر عليه أحد ومن جهره أي أظهر
عليه غيره وفي أنه زن المعنى سواء ما أضمرته القلوب وما نطق به أناسه وسواء من أقدم على
القبائح سرافي طلمات الليل ومن أتى بها ظاهرا بالهارفان علمه تعالى محيط بالكل أهـ (قوله
وسار) أي ومن هو سارب فلا بد من هذا التقدير لان الاستواء لا بد له من متعدد وقوله ظاهر

بدهابه
(فاستعظم) فاستعظم عني
بالعفة (ولئن لم يفعل ما أمره
ليسجنن) في السجن (وليكرها
من الساجدين) من الدالين
فيه وذان هؤلاء الفسوة
ليوسف أطع مولاناك (قال)
يوسف (رب) يارب (السجن)
أحب إلى مما يدعونني
إليه) من الزنا (والأصرف)
ان لم تصرف (عني كيدهن)
مكرهن (اسب الهن) أمل
اليهن (واكن من الجاهلين)
بنعمتك ويقال من الزانين
(فاستجاب له ربه) دعوته
(فصرف عنه كيدهن)
مكرهن (انه هو السميع)
للدعاء (العليم) بالاجابة
ويقال السميع لمقاتلته
العليم بمكرهن (ثم بداهم)
ظهوره ميعنى للعزيز (من)

من الحالة الجميلة (قوله من الحالة الجميلة) وهي الطاعة وعبارة البعداوى ان الله يغير ما يقوم من العافية
والعفة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال القبيحة (قوله واذا اراد)
العامل في اذا محذوف لدلالة حواشها على تقديره لم يرداه وسع او نحوهما كما ان الله التقرير
اى لم يرد السوء الذى اراده الله ولا يعمل به الا حواش من مبدء الدعاء يعمل فيها قبلها وبنية دلالة
على ارتكاف مراده تعالى محال اه كرت (قوله فلا مرد) اى فلا (قوله من زائدة) اى في
المتدار قوله وال اى نصر على امرهم (قوله هو الذى يريدكم) اى خوف الله تعالى عباده
بقوله واذا اراد الله يقوم سواء ذكرى هذه الآية من عظم قدره بسببه انهم من وجهه وبشبهه
العذاب من وجهه يقال هو الذى الخ اه خارر (قوله العرق) وهو عار يظهر من للال
الصحاب اه خارن (قوله خوفنا ويطعنا) خال من الاكابر يركم اى حال كونيكم حائضين
وطامعين وبه وزان يكون فعولا من احدى كره او لابقا عبيدته الرضى ترى اعدم الاتحاد الفاعل
يعنى أن فاعل الارادة هو الله تعالى فاعل الخوف والله وهو صهيير الخاطئين فاستغنى
فاعل الفعل المفعول فاعل الفعل وهذا لى اى بعبارة ما ان دعوا في قوله الفاعل فان مع
يركم يجمعكم رائين فحقانون وظعون اه سمع بين (قوله السافرس من النساء) اى
وللمقيمين الذين يضربهم المضر كمن يذهب القروا الرب والتج ومن حبه الخوف مهان يكون في
عبره كانه اوى غير زان اه - ارب (قوله وينبئ الصحاب) الصحاب العيم المستحب في الهواء
اه يبعثواى والصحاب اسم نفس واحدة مخابة بالثبوت فما لم يجمع وهو اى جمع تبيينه
كسكرة وكرام ودواب بالظن معلن اى لاه - يخمار (قوله السارح) حر السارح ما على
انه نفس الملك فار عداهم لاه الذى يسوق الصحاب ووايدى عداهم من بارود قوله
بجوده الماء لا يسه في محل نصب على الحال كما اشار السرح والماء من السرح صوته اذا
سمع السرح الماء كورويل هو صوت اى لى يصرف بها السرح اى السرح لى - وايدى عداهم
الصبر اه شبه وفي الخارن اى اكثر المفسرين ان الرعد اسم لملك الذى يسوق الصحاب
والسموع منه نسبة رعدله والملائكة من عظماء على الخاص خيل المراد من لاه الملائكة
اعوان ملك الصحاب - على الله تعالى مع الملك الموصوف بالصحاب المسمى بالرعد اعدوا من
الملائكة وقبل امراد جميع الملائكة وهو اولى اه (قوله اى قوا) سحان الله وشحمه (قوله)
سمع لم يبق ملائكة في السماء الاربع صوته بالسمع فعددها بمنزل القنطرة اى ان عدا من نبي الله
تعالى عنهم اه كرتى (قوله من حقيقته) اى حقيقته وبلالة (قوله وهى) اى مقردها بارشرج
الخ وبعين هى الصوت الشديد المازل من الحوتم يكون فيه اى اعداء او موت اه جاز وفي
الكبرى واعلم ان امر الصاعقة بحجب حد الاها رارت تولد الصحاب وادارت من الصحاب
فربما عاصت في البحر وحققت الجبه ان قال محمد بن على الماهر الصاعقة بسبب المسجودين
المسلم ولا تدب انداكر اه (قوله نزل في رحل) من طواعيت العرب نزل اليه اى صلى الله
عليه وسلم نهر من اصحابه يدعونه الى الله تعالى ورسوله فقال لهم احبوا من رب محمد هذا الذى
يدعوني اليه فهل هو من ذهب أم من فضة أم من حديد أم من شمس فاستعظم القوم كلامه
فانصرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا اى كرهنا ولا جأ على الله تعالى من
هذا الرجل فقال ارجعوا اليه فرجعوا فلم يزد هم على مقاتته الاولى شيئا لى قال احبب منها فرجعوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ارجعوا اليه فرجعوا فبما هم عنده يدعونه وينادعونه

من الحالة الجميلة بالعبادة
(واذا اراد الله يقوم سواء)
عذابا (قوله من)
المعقبات ولا عبره (وما لهم)
لمن اراد الله بهم سواء (من)
دونه اى عيراه (من)
زائدة (وال) عندهم
(هو الذى يركم العرق خوفا)
للسافرس من النساء
(وطمعه) لائقهم في النظر
(وينبئ) لائقهم (الصحاب)
النفال) بالنظر (ويستج)
الرعد) هو ملك من ملك
بالصحاب بسوخته مائسا
(بجوده) اى يقول سبحان
الله وبحمده (و) يستج
(الملائكة من حقيقته) اى
ال (و) يرسل الصواعق
وهى بارشرج من الصحاب
(دعوه) يدعونهم (يشاء)
فخره نزل في رحل نزل
الى النبي صلى الله عليه وسلم
صوته من رعد
لانه ارام يكون في السحرة
فخرج فخرج الى عدا ملك
واما العدا الذى عصب
وناوات الملك وهو ان بردت
الى عدا ملك وكرهت ويحبس
الملك (وقال الآخر) وهو
البحار (اى اراى) رايت
هوى (احل) فوق رايت
خبرنا تلى كل الطير
وكان رؤيا الله راى في ماله
كانه يخرج من مطبخ الملك
وعلى رأسه ثلاث لال من
الحبزه رجع طير على اعزها

من بدعوه فقال من رسول
الله ورائه آمن ذهب هو أم
نخذه أم نخاس فخرت به
بساعة فذهبت بقحف
رأسه (وهم أي الكفار
(سادلون) يخاضعون النبي
صلى الله عليه وسلم (في الله وهو
شديد الحال) القوة والخذ
(له تعالى (دعوة الحق)
أي كماله وهي لاله الله
(والدين بدعون) بالياء
والهاء بدون (من دونه)
أي غيره وهم الأصنام
(لا يستحيون لهم بشئ)
مما يظلمونه (الاستجابة
(كاسط) أي كاستجابة بـ
(كفيه إلى الماء) على شفير
أنه شر بدعوه (لبداع فاه)
بارتفاعه من البئر إليه (وما
هو سالفه)

وأكل منها فقال له برسف
بئس ما رأيت أما خروحك
من المطبخ فهو أن تخرج من
نملك وأما ثلاث لال فهي
ثلاثة أيام تكون في السجن
وأما كل الظير من رأسك
فهو أن يخرجك الملك بعد
ثلاثة أيام ويصلي بك وتأكل
الظير من رأسك وقال قبل
تعميره (نبتة أبله) أخبرنا
بناو من رزباننا (ابن أراك
من المحسنين) إلى أهل
السجن ويقال من الصادقين
فيما قل (تأكل) له ما يوصف
رأى أن يعامه أعلمه بتعمير

ارتفعت مصابة فكانت فوق رؤسهم فرعدت وبرقت ورمت بساعة وأحرق الكافروهم
جلوس عنده فرحوا بالخبر والنبي صلى الله عليه وسلم فبادرهم وقال لهم احترقوا صاحبكم فقالوا
من أين علمت قال قد أوحى إلي ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء اه خازن وفي المصباح
رعدت السماء رعدا من باب فتل وعود الراج منها الرعد اه (قوله من بدعوه) أي نفرا
بدعونه إلى الإيمان بالله اه شيخنا (قوله بقحف رأسه) في المختار التحف بكسر القاف عظم
الرأس الذي فوق الدماغ اه شيخنا (قوله وهم يجادلون) هذه الجملة مستأنفة وفي محل الحال
من من وأعاد عليهم الضمير جمعنا ما مر معنا اه سمين (قوله وهو شديد الحال) أي أنما حلة
والمكيدة لأعدائه من محل بفلان إذا كاده ودرسه للهلك ومنه فعل إذا كسب استعمل
الحيلة ولعل أصله المحل بمعنى القمط وقيل فعال من المحل بمعنى القوة فالميم أصلية وقيل أصله
من فعل من الخور أو الحياة أعل غير قياس ويعضده أنه قرئ بفتح الميم على أنه من فعل من حال
يجول إذا احتال اه بيضاوي وقوله وقيل أصله مفعول أي والميم على هذا زائدة وقوله أعل على
غير قياس إذ القياس فيه صحة الواو كعمور ورمود ومقولات شرط قلب الواو ألفا فتح ما قبلها اه
شهاب وفي القاموس والمحال ككتاب الكدوريم الأمر بالحيل والتدبير والقدرة والحيل
والعذاب والعقاب والعداوة والمعادلة كالمحالة والقوة والسدة والهلاك والهلاك ومحل
به مثل الحماة محلا لا محالا كاده سعيه إلى السلطان ومحاله محالة ومحالها قاراه حتى يتبين
أمرها أشد اه وجملة وهو شديد الحال حال من الجلالة الكريمة ويضعف استئناف اه سمين
(قوله له دعوة الحق) من إضافة الموصوف لصفته أي الدعوة الحق المطابقة للواقع اه شيخنا
ومعنى كونه له تعالى أنه شرعها وأمر بها وحملها افتتاح الإسلام بحيث لا يقبل بدونها (قوله
والذين لا يدعون) مبتدأ خبره لا يستحيون (قوله بالياء) هذه متواترة وقوله وإنهاء هذه نأذره
لأن السمة ولا من العسرة وعلما فيقرأ كاسط بالتثنية ويكون في قوله لا يستحيون لهم
الصفات اه شيخنا (قوله وهم الأصنام) وفي نسخة وهي الأصنام وهذا تفسير للذين وخيفة
عائد الموصول محذوف أي بدعونهن وأما الواو وليست عائدة عليه أذ هو عبارة عن الأصنام
العمدة كما عرفت والواو أحدهم لكفار العابدين (قوله لا يستحيون) أي لا يستحيون فالسمين
والهاء زائدتان بقوله كاسط كفيه مضاف لمفعوله اه شيخنا (قوله الاستجابة كاسط الخ)
أشار إلى أن الكلام على تقدير حذف مصدر مضاف إلى المفعول كقوله تعالى لا يسأم الإنسان
من دعاء الخير وناعل المصدر محذوف أي كاجابة من بسط كفيه إليه اه كرخي وعبارة الخازن
أي الاستجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه إليه يطلب منه أن يلق فاه والماء جاد لا يشتر
ببسط كفيه ولا يعطيه ولا يقدر أن يجيب دعاءه فكذلك ما يدعونه جاد لا يشتر بدعائهم ولا
يستطيع أحابهم ولا يقدر على دفعهم والمعنى أنه تعالى شبههم بعد الأصنام بالرجال طشار
الذي يرى الماء حينه من بعد فهو يشير بكفيه إلى الماء بدعوه بلسانه فلا يراه أبداه ذا معنى
قول جاهد دعاء عطاء كالطشار الجالس على شفير البئر فلا يباع إلى قعر البئر ليعبر الماء ولا
الماء يرتفع إليه فلا ينفعه بسط الكف إلى الماء ودعائه له ولا هو يبلعه اه (قوله على شفير البئر)
أي حافته وحافته وقوله بدعوه أي الماء (قوله ليبلغ) متعلق ببسط وفاعل ليبلغ ضمير الماء
وقوله وما هو بالغة في هو ثلاثة أوجه أحدها أنه ضمير الماء والماء في بياغته لا فم أي وما الماء
سائق فيه الثاني أنه ضمير الدم والماء في بياغته للماء أي وما الفم بالماء أذ كل واحد منهما

أى فاه أباد. فكذلك ما هم
بمستجبين لهم (ومادعاء
الكافرين) عبادتهم الاصنام
أو حقيقة الدعاء (الافى
ضلال) ضياع (ولله يسجد
من فى السموات والارض
طوعا) كالؤمنين (وكرها)
كالمنافقين ومن أكره
بالسيف (و) يسجد ظلالم
بالغدو (البكر) (والأصال)
العشايا

الرؤيا (لا أتبعكم ما طعام
ترزقانه) تظعمانه (الانباتك
بتأويله) بلونه وحسنه
(قبل ان باتسكيا) كف
لا أعلم تعبير رؤياكم (ذلكا)
التعبير (عما علمنى ربي الى
تركتم هذه قوم) لم أتبع دين
قوم (لا يؤمنون بالله وهم
بالآخرة) بالبعث بعد الموت
(هم كفرون) جاحدون
(واتبعتم آياتى) استقمتم
على دين آبائى (ابراهيم
واسحق ويعقوب ما كان
لنا) ما جاز لنا (ان نشرك
بالله من شئ) شيا من
الاصنام (ذلك) الدين القيم
النبوة والاسلام اللذان
أكرمنا الله بهما (من فضل
الله علينا) من من الله علينا
(وعلى الناس) بارسالنا
اليهم ويقال على المؤمنين
بالاعمان (ولكن أكرم
الناس) أهل مصر
(لا يشكرون) لا يؤمنون

لا يمنع الاخر على هذه الحال فنسبة الفعل الى كل واحد وعدمها صحيحان الثالث أن يكون ضمير
الباسط والمعاء فى سابقه للماء أى وما باسط كفه الى الماء بالغ الماء اه سمين (قوله أى فاه)
تفسير باعتبار المحل اذا الضمير فى محل جر بالاضافة وفى محل نصب من حيث انه مفعول باسم
الفاعل وقوله فكذلك ما هم أى ليس الاصنام بمستجبين لهم أى لا يكفرا القايدين فى نافسة وهم
واقع على الاصنام اه شيخنا (قوله عبادتهم الاصنام أو حقيقة الدعاء) الأول هو الظاهر اذ
بعضه قوله قبله والذين يدعون من دونه فان معناه يعبدون والثانى قول ابن عباس ومادعاء
الكافرين رهم الا فى ضلال لان أصواتهم محبوبة عن الله تعالى اه كرخى (قوله الا فى ضلال)
أى يفعل عنهم اذا احتاجوا اليه فلا ينفعهم اه خازن (قوله ولله يسجد) أى يسجدوا حقيقة
من فى السموات من الملائكة والارض أى ومن فى الارض من الانس والجن وقوله طوعا
يرجع لمن فى السموات والارض فقول الشارح كالؤمنين أى من الثقلين أى وكالملائكة وقوله
وكرها راجع لمن فى الارض فقط وطوعا وكرها حالان من أى حالة كونهم طائعين وراضين
بالسجود وحال كونهم كارهين أى غير راضين به وظلالهم أى طلال من له ظل منهم وهو الانس
والجن ولا الملك اذ لا ظل لهم ما معنى يسجدوا الظل يسجدوا حقيقة تعالى صاحبه وقوله بالغدو
متعلق بيسجد التى فى صدر الآية وقوله البكر جمع بكرة وهى أول النهار وقوله والأصال جمع
أصيل وهو من بعد العصر الى الغروب وقوله العشايا جمع عشيبة كهديبه وهذا باو والعشيبة بمعنى
الاصيل هذا وجه فى تفسير الآية ولم وجه آخر وهو أن يظهره وأن المراد بالعبود الانقياد
والذل والخضوع والطوع الناشئ عن اختيار كالصادر من الانسان والكره الناشئ عن غير
اختيار كالصادر من الجاد ومعنى انقياد الظلال مطاوعتم الماء اراده الله منها كطوولها تارة
وقصرها اخرى اه شيخنا وبعبارة الخازن ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها
فى معنى هذا السجود قولان أحدهما أن المراد منه السجود على الحقيقة وهو وضع الجبهة على
الارض ثم على هذا القول فى هذه الآية وجهان أحدهما ان اللفظ وان كان عاما الا ان المراد
منه الخصوص فقوله ولله يسجد من فى السموات يعنى الملائكة ومن فى الارض يعنى المؤمنين
طوعا وكرها يعنى من المؤمنين من يسجد طوعا وهم المؤمنون المحلصون لله تعالى العبادة
وكرها يعنى المنافقين الداين فى المؤمنين وليسوا منهم فان يسجدون لله على كره منهم
لانهم لا يرجون على سجودهم ثوابا ولا يخافون على تركه عقابا بل يسجدونهم وعبادتهم خوفا من
المؤمنين الوجه الثانى وهو جل اللفظ على العموم وعلى هذا فى اللفظ اشكال وهو ان جميع
الملائكة والمؤمنين من الجن والانس يسجدون لله طوعا ومنهم من يسجد له كرها كما تقدم وأما
الكفار من الجن والانس فلا يسجدون لله البته فهذا وجه اشكال والجواب عنه ان المعنى
انه يجب على كل من السموات ومن فى الارض انه يسجد لله فمهر عن الوجوب بالوقوع
والحصول وجواب آخر وهو ان يكون المراد من هذا السجود هو الاعتراف بالعظمة والعبودية
وكل من فى السموات من ملك ومن فى الارض من انس وجن فانهم يسجدون لله بالعبودية
والتظيم ويدل عليه قوله تعالى وثانى سأتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله والقول
الثانى فى معنى هذا السجود هو الانقياد والخضوع وترك الامتناع فكل من فى السموات
والارض ساجد لله بهذا المعنى وهذا الاعتبار لان قدرته ومشيئته نافذة فى الكل فهم خاضعون
منقادون له وقوله تعالى وظلالهم بالغدو والأصال الغدو والغدوة والغداة من أول النهار

(قل) يا مجيد لقومك (من)
رب السموات والارض قل
الله ان لم يقولوا لاجواب
غيره (قل) لهم (أفأخذتم
من دونه) أى غيره (اولياء)
أصناما تعبدونها (لا يعلمون
لا أنفسهم نفعا ولا ضررا)
وتركتم ما لكم ما استفهام
توبيخ (قل هل يستوى
الاعمى والبصير) الكافر
والمؤمن (أم هل تستوى
الظلمات) الكفر (والنور)
الاعيان لا (أم جهلوا الله
شركاء خلقوا كخلقهم فتشابه
الخلق) أى خالق الشركاء
بخلق الله (عليهم) فاعتقوا
استحقاق عبادتهم بخلقهم
استفهام انكار

بذلك (يا صاحبي السجن)
قال هذا السجين ولا هل
السجن (أرباب متفرقون
خبر) يقول أعبدوا آلهة
شئى خبر (أم الله الواحد
القهار) أم عبادة الله الواحد
بلا ولد ولا شريك القهار
الغالب على خلقه (ما تعبدون
من دونه) من دون الله (الا
أسماء) أصناما أمواتا
(سبيتها) أنتم وآباؤكم
الآلهة (ما أنزل الله بها)
عبادتكما (من سلطان)
من كتاب ولا حجة (ان
الحكم) ما الحكم (بأمر
والنهي) ويقال ما القضاء
في الدنيا والآخرة (الآية)

وقيل الى نصف النهار والغدوة بالضم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والاتصال جمع أصيل
وهو العشيمة والاتصال العشايا جمع عشيمة وهي ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس قال
المفسرون ان ظل كل شخص يسجد لله سواء ظل المؤمن والكافر وقال مجاهد ظل المؤمن
يسجد لله طوعا وهو طالع وظل الكافر يسجد لله كرها وهو كاره وقال الزجاج جاء في التفسير ان
الكافر يسجد لغير الله وطاله يسجد لله قال ابن الأنباري لا يعلم ان يخلق الله تعالى للظلال عقولا
وأفهاما تسجد بها وتحشع كما جعل للجمال أفهاما حتى سجدت مع داود وقيل المراد بسجود
الظلال ميلانها من جانب الى جانب آخر وطولها وقصرها بسبب ارتفاع الشمس ونزولها وأما
خص الغدوة والاتصال بالذكري لان الظلال تعظم وتكثر في هذين الوقتين وقيل لانها طرقت
النهار فدخل وسطه فيما بينهما انتهت بالحرف (قوله قل من رب السموات الخ) لما قرآن
جميع الكائنات فتعادله اجلا لا عاد الى الرد على المشركين بان أمر رسوله أن يسألهم سؤال
تقرير فقال له قل من رب السموات والارض ولما تعين لهم أن يجيبوا بالاقرار بان لا رب سواه
كلف رسوله أن يجيب هو عنهم بذلك تبيين اعلى انهم يقولون بذلك فكانه حكاية لا عترافهم به ثم
الزمهم الجحمة فقال قل أبعدا قراركم هذا اتخذون من دونه أولياء ثم ضرب مثلا للذين يعبدون
الأصنام والذين يعبدون الله فقال قل هل يستوى الخ اه زاده وقوله من رب السموات
والارض أى خالقها وما ومتولى أمورها اه يعضاوى والاستفهام للتقرير اه شيخنا (قوله
قل أفأخذتم) كأن في الكلام تقدير بين الله حمزة وانفاء تقديره قل أفترى بالجواب المذكور
فأخذتم الخ وفي أبى السعود والفاء للطف على مقدر بعد المزمرة أى أعلمتم أن ربها هو الله الذى
يقاد لأمره من فم ما كافة فأخذتم الخ اه (قوله وتركتم ما لكمها) أى مالكم انتفع والضرر
وفي نسخة ما لكمها أى الأصنام وقوله استفهام توبيخ راجع للشانى وهو قوله أفأخذتم الخ وأما
الاول فقد علمت انه للتقرير اه شيخنا (قوله أم هل تستوى) هذه أم المنقطعة فتقدير بل
والحمزة عند الجمهور وبيل وحدها عند بعضهم وقد تقدم ذلك محررا وقد يتقوى بهذه الآية
من يرى تقديرها بيل فقط بدووع هل بعدها فلو قدرناها بيل والهمزة لزم اجتماع حرفى معنى
فتقديرها بيل وحدها واقائل أن يقول لا نسلم أن هل هذه استفهامية بل معنى قد واليه ذهب
جماعة فقد ثبت مجيئها بمعنى قد ان لم تجامعها الهمزة كقوله تعالى هل أتى على الانسان أى قد
أتى فهنا أولى والسمع قد ورد بدووع هل بعد أم وبعد من لاول هذه الآية ومن الشانى
ما بعدها من قوله أم جمع الموال ودوله تستوى قرأه الاخوان وأبو بكر عن عاصم بالباء من تحت
والباقون بالتاء من فوق والوجهان واضحان باعتبار أن الفاعل مجازى التانيث فيجوز في فعله
التذكير والتانيث كمنظائرله مرت والجملة من قوله خلقوا صفة لشركاء اه معنى وقوله الظلمات
جمعها لان الكفر أنواع متعددة والاعيان شئ واحد فذلك افراد النور وقوله لا أشار به الى ان
الاستفهام انكارى فهو بمعنى اننى وهذا راجع للاستفهام بل هل يستوى الاعى الخ أم هل
نستوى الخ اه شيخنا (قوله أم جعلوا) أى بل جعلوا لله شركاء الخ لقوا كخافه الخ المعنى أنهم
ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى يشاهد انما على عليمه فقوله لا خلاقا كما خلق الله
استحقوا العبادة كما استحقها اولئكهم اتخذوا شركاء خالقين لا يتدبرون على ما يقدر عليه
الخلق ففتلا على ما يقدر عليه الخالق اه يعضاوى (قوله فتشابه الخالق) تفرع على الصفة
وهى قوله خلقوا كخافه الخ هى متفعية فى المعنى وقوله فاعنة سدوا تفرع على قوله فتشابه الخ

وقوله عبادتهم أى الاصنام مخلوقهم أى بسبب خلقهم كخلاق الله وهذا كله فى حيز انى كما علمت
 اه شيخنا (قوله أى ليس الامر كذلك) راجع لقوله أم جهـ لولا الخ انكن الـ فى الحقيقة
 راجع لقوله خلقوا كخلقهم وقوله أى ليس الامر هو انهم لم خلقوا كخلق الله كذلك أى ثابتاً فى
 الواقع أى آلهتهم لم تخلق كخلق الله وحينئذ لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها الا الخالق اه
 شيخنا وفى الكرخى والمعنى ان هذه الاشياء التى زعموا انها شركاء لله ليس لها خلق بشيء من خلق
 الله حتى يقولوا انها تشارك الله فى الخلقية فوجب ان لا تشاركه فى الالهية بل هؤلاء المشركون
 يعلمون بالضرورة ان هذه الاصنام لم يصدر عنها فعل ولا خلق ولا اثر البتة واذا كان كذلك
 كان حكمهم بكونها شركاء لله فى الالهية محض سفه وجهل اه (قوله لا شريك له فيه) أى
 الخالق (قوله وهو الواحد) القهار) يحتمل ان يكون من مقول القول وان يكون جملة
 مستأنفة اه شهاب (قوله ثم ضرب) الضرب التبيين كما سيأتى فى الشارح فى قوله كذلك
 بضرب الله الامثال حيث قال بين وقوله مثلاً الماء وزبد الماء والمثل كور للبحر مثلاً ان وهما
 الماء الصافي والجوهر الصافي والباطل مثلاً ان زبد الماء والمثل بالتحريك المجبة والحديث
 فى المصباح ضرب الله مثلاً أى وصفا اه وفى القاموس والمثل بالتحريك المجبة والحديث
 والصفة ومثلاً الجنة ومثلاً بالشئ ضربه مثلاً اه (قوله فسالت اودية) أى انها رجع
 وادوه والموضع الذى يسيل الماء فيه بكثرة فانسع فيه واستعمل للماء الجارى فيه وتذكيرها
 لان المطر يأتى على تناوب بين البقاع بقدرها أى بقدر ما الذى علم الله تعالى انه نافع غير
 ضار او بمقدارها فى الصغر والكبر اه يضاهى وعادة لما زان اودية جمع وادوه هو المنفرد
 بين الجبلين يسيل فيه الماء فقوله فسالت اودية فيه اتساع وحذف تقديره سال فى الاودية
 فهو كما يقال جرى النهر والمراد جرى الماء فى النهر فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه بقدرها
 قال ابن جرير الصغر بقدره والكبير بقدره وقيل بمقدار ماؤها وانما ذكر اودية لان المطر
 اذا نزل لا يعم جميع الارض ولا يسيل فى كل الاودية بل ينزل فى ارض دون ارض ويسيل
 فى وادى دون وادى لهذا السبب جاء هذا بالتركيب قال العلماء والارض ثلاثة انواع وكذلك النوع الاول من
 الناس لانهم منها خلقوا فالنوع الاول من انواع الارض الطيبة التى تنتفع بالضرر فتنتب به
 العشب فينتفع الناس به والدواب بالشرب والرعى وغير ذلك وكذلك النوع الاول من
 الناس من يبلغه الهدى والعلم فيحييها بقلبه ويحققه ويعمل به ويعلم غيره فينتفع به وينفع
 غيره النوع الثانى من انواع الارض ارض لا تقبل الانتفاع بنفسها لكن فيها اداة لغيرها
 وهى امساك الماء لغيرها لينتفع به الناس والدواب وكذلك النوع الثانى من الناس لهم قلوب
 حافظة ولكن ليس لهم افهام باقية فيبقى ما عندهم من العلم حتى يحجب المحتاج اليه الممتطش
 لما عندهم من العلم فبأخذهم منهم فينتفع به هو وغيره النوع الثالث من انواع الارض ارض
 سخنة لا تنبت مرعى ولا تمسك ماء كذلك النوع الثالث من الناس لهم قلوب حافظة وافهام باقية
 فاذا بلغهم شئ من العلم لا ينتفعون به فى انفسهم ولا ينفعون غيرهم اه (قوله بقدرها) الباء
 للابنة وقوله ملئها أى ما ملأها كل واحد بحسبه صغراً وكبراً اه شيخنا وفى السمين قوله
 بقدرها فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بسالت والثانى انه متعلق بمحذوف لانه صفة لاودية
 وقدر العامة بفتح الـ والـ وزيد بن على والاشهب وأبو عمرو فى رواية بسكونها وقد تقدم ذلك
 فى البقرة واحتمل معنى حمل فاقتمل بمعنى المجرود وانما تكرار اودية وعرف السيل لان المطر

أى ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق (قوله لا شريك له فيه فلا شريك له فى العبادة) وهو الواحد القهار) لم يعبده ثم ضرب مثلاً للبحر والباطل فقال (أنزل) تعالى (من السماء ماء) مطراً (فسالت اودية بقدرها) بمقدار ماؤها (فاحتمل السيل

امر) فى التنبه كاهـ (الا تعبدوا) ان لا توحّدوا (الا اياه) الا بالله (ذلك) انتوحيد (الدين القيم) وهو الدين القائم الذى يرضاه وهو الاسلام (ولكن أكثر الناس أهل ضمير) لا يعلمون ذلك ولا يصدقون ثم بين تعبير رؤيا القتين فقال (يا صاحبي السجن) أما أحدكما وهو انساقي فيرجع الى مكانه وسلطانه الذى كان فيه (فيسقى ربه) سيده الملك (خبراً) وأما الآخر وهو الخبر يخرج من السجن (فيمصّب فتاً كل الطير من رأسه) ففزعاً لتعبير رؤيا الحجاز وقال جميعاً ما رأينا شيئاً قال لهم ما يرسف (قضى الامر الذى فيه تستفتيان) تسألان فكما قلتما وقلت لكما كذلك يكون رأيكما ولم تريا (وقال للذى ظن) علم (أنه ناج منهما) من السجن

زبد اربابا) عاليا عليه هو
 ماعلى وجهه من قدر ونحوه
 (وما توقدون) بالناء والياء
 (عليه في النار) من جواهر
 الارض كالذهب والفضة
 والنحاس (ابتغاء) طلب
 (حامية) زينة (أو متاع)
 ينتفع به كالأواني اذا ذبيت
 (زبد مثله) أى مثل زبد
 السيل وهو خبثه الذي
 بنفسه الكبر (كذلك)
 المدكور (يضرب الله الحق
 والباطل) أى مثلهما (فأما
 الزبد) من السيل وبأوقد
 عليه من الجواهر (فيذهب
 حقاء) باطلا مرميا به (وأما
 ما ينتفع الناس) من الماء
 والجواهر (فيكف) يبقى
 (في الارض) زمانا كذلك
 الباطل

والقتل وهو الساقى (اذ كرى
 عند ربك) عند سيدك
 الملك اى مظلوم عدا على
 اخوتى فباعونى وأنا حر
 وجئت فى السجن وأنا
 مظلوم (فأنساء الشيطان
 ذكر ربه) فانتقمه الشيطان
 حتى نسي ذكر يوسف عند
 سيده الملك ويقال وسوس
 له الشيطان ان ذكرت
 السجن للملك يرجعك الى
 السجن فلذلك لم يذكره
 ويقال فأنساء الشيطان
 اى الشيطان يوسف
 ذكر ربه حتى تركه كربه

ينزل فى البقاع على المناوبة فيسيل بعض اودية الارض دون بعض وتعريف السيل لانه قد فهم
 من الفعل قبله وهو فسالت وهو لود كر لكان نكرة فلما أعيد أعيد بلفظ التعريف فحورأت
 رجلا فأكرم الرجل اه (قوله زبدا) الزبد وضر الغليان اه يعضاوى والوضرب فقتلتين
 وبالصناد المهممة ولاء المهملة وسخ الدمع ونحوه وهو مجاز عما يعلو الماء من الفناء وانما خصه
 بالغليان وهو اضطراب الماء وشدة حركته لان الفناء يحصل مع ذلك فى الغالب اه شهاب وقال
 زاده وضر الغليان أى الخبيث والوسخ المجمع بسبب الغليان غالبا اه وفى الخازن الزبد ما يعلو
 على وجه الماء عند الزيادة كالحب وكذلك ما يعلو على القدر عند غليانها والمعنى فاحتمل السيل
 الذى حدث من ذلك الماء زبد اربابا يعنى عاليا مرتقا فوق الماء طافيا عليه وهما تم المثل ثم
 ابتدأ بـ مثل آخر فقال ومما توقدون الخ اه (قوله ومما توقدون الخ) هذا خبر مقدم وزبد مبتدأ
 مؤخر أى وزبد مثله كائن مما توقدون الخ وعبارة السهم وهذا الجار خبر مقدم ومبتدأ زبد
 ومثله صفة المبتدأ والتقدير ومن الجواهر التى هى كالنحاس والذهب والفضة زبد أى خبث
 مثله أى مثل زبد الماء ووجه المماثلة ان كلا منهما ناشئ من الاكدار انتهت قال الشهاب
 وهذه جملة أخرى معطوفة على الجملة الاولى لضرب مثل آخر اه ومن ابتدائية وما فسرهما
 النارج بالجواهر وهذا خبر مقدم وزبد مبتدأ مؤخر أى وزبد مثل زبد السيل ككائن وناشئ
 من الجواهر التى توقدون عليها النار اه شيخنا وفى المصباح وقدت النار وقدام باب وعد
 ووقودا والوقود بالفتح الحطب وأوقدتها بقادومنه على الاستعارة كالأوقد وانار للحر
 أطفأها الله أى كلما دبروا مكيدة وخديعة أبطلها وتوقدت النار انتقدت والوقد بفتح التين النار
 نفسها والموقد موضع الوقود مثل المجلس لموضع الجلوس واستوقدت النار واستوقدت الشئ
 بتعدى ولا يتعدى اه وفى الخازن الا بقاد جعل الحطب فى النار لتتقد تلك النار تحت الشئ
 المذوب اه (قوله بالناء والياء) سبعيتان (قوله فى النار) متعلق بتوقدون أو حال من الضمير
 فى عليه وقوله ابتغاء حامية أو متاع علة لتوقدون أى توقدون طلبا لانه تحصلوا منه حليا يتزين به
 أو متاعا أى شيئا يتمتع به وتقتضى به الحوائج كالأواني من النحاس وآلة الحرب والخشب من
 الحديد وغير ذلك فالمراد بالزينة ما يتزين به وبالمتاع ما يتمتع به أى ينتفع به اه شيخنا وفى السهمين
 ابتغاء حلية فيه وجهان أظهرهما أنه مفعول من أجهل والثانى أنه مفعول فى موضع الحال أى
 مبتغين حلية وحلية مفعول فى المعنى أو متاع نسق على حامية اه (قوله اذا ذبيت) أى الجواهر
 فهو متعلق بقوله ابتغاء (قوله مثله) أى كربه يسعدو ويعلو على أصله وقوله الكبير هو منفاخ
 الحداد وأما الكور فهو موقد النار أى مكان إيقادها اه شيخنا وفى المصباح الكبير بالكسر
 زق الحداد الذى ينفخ به ويكون من حذ غلظ ذى حافات وجمه كبيرة مثل عنبه وأكبار قال
 ابن السكيت سمعت أبا عمرو يقول الكور بالواو والمبنى بالطين والكبير بالياء الزق والجمع أكبار
 مثل حل واحمال اه (قوله المذخور) أى من الامور الاربعة مثمين للحق وهما الماء
 والجوهر ومثلين للباطل وهما الزبد وخوله يضرب أى يبين الحق والباطل أى الايمان
 والكفر وهما على تقدير منصف كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله فأما الزبد) أى بقسميه
 كما أشار له الشارح وقوله من السيل أى الناشئ والحاصل من السيل الخ وهذا من مثالن
 للباطل وقوله وأما الخ بيان لمثل الحق فالكلام على الالف والنشر المشوش وقوله من الجواهر
 بيان لما (قوله حقاء) حال وقوله مرميا أى يرميه الماء الى الساحل ويرميه الكبير فلا ينتفع به

بضمعل وينمحق وان علا
على الحق في بعض الاوقات
والحق ثابت باق (كذلك)
المذكور (بضرب) بين
(الله الامثال للذين استجابوا
لربهم) اجابوه بالطاعة
(الحسنى) الجنة (والذين
لم يستجيبوا له) وهم الكفار
(لوان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه لا فتدوا به) من
العذاب (او تلك لهم سوء
الحساب) وهو المأخوذة
بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء
(وما اواهم جهنم ربهم)
النهاد) الفراش هي وزل
في حمز واني جهل (افن
يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق) فامن به (كن هو
اعني) لا يعلم ولا يؤمن به لا
(انما يتذكر) يتعظ (أولو
الالباب) اصحاب العقول
(الذين يوفون بعهده الله)
المأخوذ عليهم وهم في عالم
الذرا وكل عهد (ولا ينقضون
الميثاق)

وذكر مخلوقا دونه (قلبت)
في كسك (في السجن بضع
سنين) سبع سنين عقوبة
تركذ كرا لله وكان قبل هذا
في السجن خمس سنين (وقال
المالك اني اري) رأت في
المنام (سبع بقران سماني)
خرج من نهر (يا كاهن)
يتلعه من (سبع عجاف)
بقران هالكات من الميزال

اه شيخنا وفي السهمين والجفاء قال ابن الانباري المتفرق يقال جفأت الرية المصباح أي قطعته
وفرقته وقيل الجفاء ما يرمي به السيل يقال جفأت القدر بزبدنا نجفأ من باب قطع وجفأ السيل
بزبدته وأحفاً وأجفل باللام وفي همزة جفأ وجهان أظهرهما أنها أصل لثبوتها في تصارييف هذه
المادة كما رأيت والثاني أنها بدل من واو وكأنه مختار في البقاء وفيه نظير لان مادة جفأ يحذف
لا يليق معناها بها والاصل عدم الاشتراك اه (قوله يضحل) أي كما أشير له في الآية بقوله
فيمذهب جفأ وقوله وان علا الخ كما أشير له فيها بقوله زيد اربا ياو بقوله زيد مثله وقوله والحق
ثابت كما أن الماء ثابت لا يري كما يري زبدته والجوهر ثابت لا ينفقه الكبر كما في خبره اه شيخنا
(قوله كذلك يصرب الله) أي مثل ذلك الضرب الجذب يضرب الامثال في كل باب اظهارا
لكمال اللطف والعناية في الارشاد والهداية وفيه تفخيم لشأن هذا النبل وتأكيد لقوله كذلك
يضرب الله الحق والباطل اما باعتبار ابتناء هذا على التمثيل الاول أو بحمل ذلك إشارة اليهما
جميعا وبعد ان يبين شأن كل من الحق والباطل حالا وما لا اكل بيان شرع في بيان حال اهل
كل منهما ما لا تكمل للدعوة وترغيبا وترهيبا فقال للذين استجابوا لربهم وقت أن دعاهم
الى الحق الخ اه أبو السعد فقوله للذين استجابوا الخ بيان لاهل الحق وقوله والذين لم يستجيبوا
له الخ بيان لاهل الباطل (قوله للذين استجابوا الخ) ابتداء كلام وهو خبر مقدم والحسنى مبتدأ
مؤخر وهذه الاعراب احسن من الآخر الذي قال به الزمخشري وهو ان قوله للذين الخ متعلق
ببضرب وقوله الحسنى نعت لمصدر محذوف أي الاستجابة الحسنى والذين معطوف على الذين
قبله وقوله لوان لهم استئناف كلام في ذكر ما عدا هذا من المستجيبين وكلام الشارح أوفق بالاول
حيث فسر الحسنى بالجنة اه (قوله والذين) مبتدأ خبر عنه بثلاثة اخبار الاول قوله لوان لهم
الخ والثاني قوله او تلك لهم الخ والثالث قوله وما اواهم جهنم اه شيخنا (قوله لوان لهم) أي
يتقنون ان لهم الخ وقوله به أي بالمدكورهما في الارض ومثله (قوله سوء الحساب) من اضافة
الصفة للوصف أي الحساب السيئ وهو أي الحساب السيئ المأخوذة بكل ما عملوا الخ (قوله في
حمزة واني جهل) أي في شأن ما وقع هذا فالاولى حمل الآية على العموم وان كان السبب خاصا
والمعنى لا يستوى من يبصر الحق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه وانما شبه الكافر والجاهل
بالاعنى لان الاعنى لا يمتد لشيء ورعا وقع في مهلكة وكذا الكافر والجاهل لا يمتد لبيان
للرشد وهما واقعان في المهالك اه خازن (قوله افن يعلم) في هذا التركيب المذهبان المتقدمان
من ان الغاء مؤخره من تقديم أو عاطفة على محذوف هو مدخول الهمزة والتقدير ايسوى
المؤمن والكافر افن يعلم الخ والاستفهام لانكار كما أشار له الشارح أي والاستفهام أي
لا يستويان ومع ذلك يبعد استواءهما (قوله العقول) أي الكاملة (قوله الدين يوفون) مبتدأ
وخبره قوله او تلك لهم عقي الدار أو بدل من اولى الابواب أو نعت له وقوله او تلك لهم عقي
الدار مستأنف اه شيخنا وحاصل ما ذكر لهم من الصفات هنا ثمانية الاولى قوله يوفون بعهده
الله ولا ينقضون الميثاق فعطفه على ما قبله من قبيل التوكيد والاخيرة هي قوله ويدرون
بالحسنة السبئية اه شيخنا (قوله المأخوذ عليهم) أي بان يؤمنوا اذا وجدوا في الخارج ولا يكفروا
وقوله أو كل عهد أي فريضة بدل ما يأتي له بان يؤدوا الفرائض ويحبتوا المحرمات اه شيخنا
وفي البياض والذين يوفون بعهده الله ما عهده على أنفسهم من الاعتراف بربوبيته حين قالوا
بلى أو ما عهده الله تعالى عليهم في كتبه اه أي من الاوامر والنواهي فاعهده على هذا ما ألزمه الله

بترك الايمان أو الفرائض
(والذين يصلون ما أمر الله
به أن يصل) من الايمان
والرحم وغير ذلك (ويخشون
ربهم) أي وعبيده (ويخافون
سوء الحساب) تقدم مثله
(والذين صبروا) على
الطاعة والبلاء وعن
العصية (ابتغاء) طلب
وجه (هم) لا غيره من
أعراض الدنيا (واقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة في الضاعة
ب) ممارزفتناهم مراوعلانية
ويدرون (يدفعون) بالحسنة
السيئة (كأنهم) بالحلم
والذي بالصبر (أوئلكم) لم
عقبى الدار) أي العاقبة
المجودة في الدار الآخرة هي
(جنات عدن) إقامة
(يدخلونها) هم (هم) من
صلح (آمن) من آباؤهم
وازواجهم وذرياتهم) وان
لم يعملوا بعملهم يكونون في
درجاتهم (تكرمهم لهم
(والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب) من أبواب
الجنة

صلى الله عليه وسلم

خرج من بين السمان ولم
يستين عليهن شيء (وسيع
مسافات خضر وأخر
يابسات) التوين على الخضر
وعليهن خضرتهن ولم يستين
عليهن شيء (يا أيها الملا)
فمعنى العرافين والجسرة
والسكنة (أفتوني في رؤياي)

فما على كل أمة بالكتب الإلهية على السنة الرسل اه زاده (قوله بترك الايمان) راجع
للاول في تفسير العهد وقوله أو الفرائض راجع للثاني (قوله ما أمر الله) مفعوله محذوف تقديره
ما أمرهم به وان يصل بدل من الضمير المجزوء اه شهاب أي يوصله (قوله من الايمان) بيان لما
ومعنى وصل الايمان أن يؤمنوا بجميع الكتب والرسل ولا يفرقوا بين أحد منهم وقوله
والرحم قال الله تعالى أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن
قطعها قطعته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم عاقلة بالعرش تقول من وصلني وصله الله
ومن قطعني قطعته الله اه خازن (قوله وغير ذلك) كأنه أراد مع الناس بعبادة المربص ونسب
الجنابة وغير ذلك اه شيخنا وعبارة الكرخ قوله وغير ذلك أي من جميع أبواب البر كعبادة
المربص وإحابة الدعوة قالوا احتي الاحسان للهرة والدجاجة قال الفاضل لو أحسن الانسان
الاحسان كله وكان عنده دجاجة فأساء اليه لم يكن من المحسنين اه (قوله ويخشون ربهم) أي
يخافونه مع التعظيم والاحلال اه شيخنا فلا يصح فيه فيما أمر به اه (قوله والذين صبروا) الصبر
حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أي على ما يقتضيه حاسم عليه اه شيخنا (قوله
ابتغاء وجه ربهم) يجوز أن يكون مفعولا له وهو الظاهر وأن يكون حالا أي مستغنيين والمنصير
مضاف لمفعوله اه سمين والكلام على حذف مضاف أي ابتغاء ثوابه ورضاه (قوله لا غيره)
بالجور وقوله من أعراض الدنيا وفي نسخة أعراض بالفين المبهمة أي كأن يصبر لمقال ما أكل
صبره واشدقته على تحمل النوازل أولا جل ان لا يعاب على الجزع أولا جل ان لا تشمت به
الاعداء اه خازن (قوله وافتقوا) أي نفقة واجبة ومندوبة اه خازن (قوله ويدرون بالحسنة
السيئة) أي يدفعونها فيجازون الاساءة بالاحسان أو يدفعون السيئة بالحسنة فتصير ما
يضاوي وقوله يدفعونها كما دفع شتم غيرهم بالكلام الحسن واعطاء من حرمهم وعفون
ضامهم ووصل من قطعهم اه زاده (قوله كأنهم) أي السفه والتعدي (قوله أوئلكم) مبتدا
وقوله لهم خبر مقدم وعقبى الدار مبتدا مؤخر والجملة خبر عن المبتدا الاول ويجوز أن يكون لهم
خبر أوئلكم وعقبى فاعلا بالاستعقرار وقوله جنات عدن يجوز أن يكون بدلا من عقبى وأن يكون
بناوأن يكون خبر مبتدا ضمير كما قدره الشارح وان يكون مبتدا آخره يدخلونها اه سمين
(قوله عقبى الدار) أشار الشارح الى ان النعت محذوف أي العقبي المجودة وأن الاضافة على معنى
في وقوله هي جنات عدن الضمير راجع للعقبى فالعقبى المجودة هي الجنة والدار الآخرة أعم
منها لأنها تشمل الجنة والنار والدليل على هذا النعت المحذوف قوله في المقابل ولهم سوء الدار اه
شيخنا وقبل المراد بالدار لندنيا وعقباهما أي عاقبتما هي الجنة اه وفي الخطيب والعقبى الانتماء
الذي يؤدي الى الابتداء من خير أو شر اه (قوله جنات عدن) في المصباح عدن المكان
عدنا وعدونا من باني ضرب وقد أقام ومنه جنات عدن أي جنات إقامة واسم المكان معدن
مثال مجلس لا راحة يقيمون عليه الصيف والشتاء ولان الجوهر الذي خلقه الله فيه عدن به
اه (قوله هم ومن الخ) تقديره ليس ضروري في صحة العطف لوجود الفصل بالضمير المنصوب
فتقديره هذا المرفوع لا يوضح اه شيخنا (قوله من آباؤهم) أي أصولهم وان علواذ كورا
كانوا أو أنا اه شيخنا ومن آباؤهم في محل نصب على الحال من من صلح ومن إيمان الجنس اه
سمين ودخول المذكورين معهم من جملة سرورهم لان الانسان يسر باجتماعه بأهله اه خازن
(قوله وأزواجهم) أي اللاتي متين في عصمتهم (قوله وان لم يعملوا) أي الفرق الثلاث (قوله

او القصور اور اول دخوله

للمثثة يقولون (سلام عليكم)
هذا الثواب (بما صبرتم)
بصبركم في الدنيا (فتم عقي
الدار) عقباكم (والذين
يتقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في
الارض) بالكفر والمعاصي
(اولئك لهم اللعنة) البعد
من رحمة الله (ولهم سوء
الدار) العاقبة السيئة في
الدار الآخرة وهي جهنم (الله
يسط الرزق) يوسع (لمن
يشاء ويقدر) يضيقه لمن
يشاء (وفرحوا) أي أهل
مكة

في تفسير رؤياي (ان كنتم
لرؤياهم يبرون) تعلمون
(قالوا) يعني العرافين
والكهنة والمهجرة (اضنات
أحلام) هذه باطيل أحلام
كاذبة مختلفة (وما نحن
بتأويل الاحلام) يقول
بتفسير رؤيا الاحلام (بالمين
وقال الذي نجا منهما) من
السجن والقتل وهو الساقى
(واذكر) تذكر يوسف
(بعدامة) سبع سنين
ونقال بعد السنين ان
قترات بالهاء (انا نبشكم
بتأويله) قال لملك انا احبرك
بتعير الرؤيا يا بهي الملاء
(فارسلون) الى السجن فان
فيه رجلا ووفى عليه وحمله

او القصور) القصر كما في الخطيب خيمة من درة مخوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ لها الف باب
مصارعها من ذهب يدخلون عليهم من كل باب سلام الخ اه (قوله اول دخولهم) الضمير
للموصوفين بما تقدم لا للملائكة أي ان دخول الملائكة عليهم ليس مستمرا كل يوم بل هو في أول
دخولهم وقوله للمثثة عليه لقوله يدخلون أي يدخلون عليهم لم ينوهم اه شيخنا والتمهيد بأول
دخولهم لم نره لغيره من المفسرين بل في كلام غيره ما يدل على عدمه وعبارة الخازن قال متنازل
ان الملائكة يدخلون في مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات معهم الهدايا والتخف من الله
تعالى يقولون سلام عليكم بما صبرتم انتهت (قوله يقولون سلام عليكم) أشار الى ان قوله سلام
مرفوع بالابتداء وعليكم الخبر والجملة محكية بقول مخذوف كقادره وهو في معنى قائلين على انه
حال محذوف وهذا ابتداء بدوام السلامة المستفاد من العدول الى الجملة الاسمية اه كرخي وفي
الخازن سلام عليكم دعاء لهم من الملائكة أي سلمكم الله بما صبرتم من الآفات اه (قوله هذا
الثواب بما صبرتم) أشار الى انه خير مبتدأ محذوف وهذا مع قوله فتم عقي الدار من جملة
مقول الملائكة وفي القرطبي عن عبد الله بن سلام وعلى بن الحسين رضي الله عنهما اذا كان يوم
القيامة نادى مناد ليقم أهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم اطلقوا الى الجنة فتلقاهم
الملائكة فتقول الى أين فيقولون الى الجنة قالوا قل الحساب قالوا نعم فيقولون من أنتم فيقولون
نحن أهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معاصي الله
وصبرناها على البلاء والخن في الدنيا قال علي بن الحسين فتقول لهم الملائكة سلام عليكم بما
صبرتم فتم عقي الدار أي نعم عاقبة الدار التي كنتم فيها عملتم فيها ما أعقبكم هذا الذي أنتم فيه
فالعقبى على هذا اسم والدار هي الدنيا وقال أبو عمران الجوني فتم عقي الدار الجنة عن النار
وعنه عقي الدار الجنة عن الدنيا اه وقوله الجنة عن النار ضم الحسم وكذا ما بعده (قوله
والذين يتقضون الخ) لما ذكر الله تعالى السعداء وما أعد لهم من الكرامات والخيرات ذكر
بعده أحوال الأشقياء وما أعد لهم من العقوبات ونقض العهد ضد الوفاء وقوله من بعد ميثاقه أي
من بعد ما أوثقوه على أنفسهم بالاقرار والقبول اه من الخازن فعهد الله قوله ألت بربكم
وميثاقه الاعتراف بقوام بلى اه شهاب وفي النكرخ من بعد ميثاقه أي من بعد ما أوثقوه به
من الاقرار والقبول فان قبل العهد لا يكون الامع الميثاق فإفادة اشتراطه بقوله من بعد
ميثاقه فالجواب لا يمنع ان يكون المراد بالعهد هو ما كلف العبد لله والمراد بالميثاق الأدلة لانه
تعالى قديرو كداله بعد لائل أخر سواء كانت تلك المؤكدات دلائل عقلية أو سمعية اه (قوله
ما أمر الله به الخ) تقدم في الشارح نفسه بآلاء العمان والرحم وغير ذلك اه شيخنا (قوله وهي
جهنم) أي العاقبة السيئة (قوله يسط الرزق الخ) جواب عما يرد على قوله أولئك لهم اللعنة
ولهم سوء الدار وهو ان من نقض عهد الله لو كانوا مأمونين في الدنيا ومعددين في الآخرة لما فتح
الله عليهم أبواب النعم واللذات في الدنيا وتقرر الجواب ان فتح باب الرزق في الدنيا لا تعلق له
بالكفر والأيمان بل هو متعلق بمجرد مشيئة تهيئته تعالى فقد يضيق على المؤمن امتحانا بالصبر
وتكفير الذنوب ويوسع على الكافر استدراجا اه زاده (قوله ويقدر) يقال قدر أي قتر وضيق
على عياله اه شيخنا وفي المصباح وقد رآه الرزق يقدره بغير الدال وقدره بضمها وقرأ البجة
يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدره بالكسر فهو أفضح اه (قوله وفرحوا بالحياء الدنيا)
مستأنف لبيان فتح أعينهم مع ما وسعه عليهم اه شهاب وليس معطوفا على صلة الذين قبله كما

فرح بطر (بالحياة الدنيا)
 أي بما نالوه فيها (وما الحياة
 الدنيا في) حسب حياة
 (الآخرة لا تمتع) ثنى قل
 يتمتع بزهد (ويقول
 الذين كفروا) من أهل مكة
 (لولا) هلا (أنزل عليه) على
 محمد (آية من ربه) كما عصا
 واليد والناقة (قل) لهم إن
 الله يفضل من يشاء (اضلله
 فلا تنفعي عنه الآيات شيئاً
 (ويهدي) يرشد (إليه) إلى
 دينه (من أناب) رجع
 إليه (ويبدل من من) الذين
 آمنوا وتطعم من) تسكن
 (قلوبهم) يدكر الله) أي
 وعده (ألا يدكر الله تطعم من
 ألقوب) أي قلوب المؤمنين
 (الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات) مبتدأ

وأحسنه إلى أهل السجن
 وسدقه بتأويل الرؤيا وأرسله
 بقاءه فقال ليوسف يا يوسف
 أيها الله مديق) الصادق في
 تعبيرا الرؤيا الأولى (أفتنافي
 سبع بقرات سبعان) خرجن
 من نهر (يا كلهن) يتلعهن
 (سبع عجاف) هزال
 هالكات (وسبع منيلات
 شحير وأخرياسات) التوين
 على الخضره وغابن خضرتهن
 (لعل) أرجع إلى الناس
 إلى الملك (لهم يعلمون)
 (الذي يعاصروا رؤيا الملك
 فقال يوسف نعم أما السبع

قبل أعني ينقضون لانه يستلزم تحلل الفاصل بين أبعاض الصلاة وهو ان يبرأ ويصاها وماض وما
 قبله مستقبل اه زاده (قوله فرح بطر) أي لا فرح سرور بفضل الله تعالى اه كرخي وعبرة
 الخازن يعني لما بسط الله عليهم الرزق أثروا ويطروا والفرح لذة تحصل في القلب عند حصول
 المشتهى وفيه دليل على ان الفرحة بالدنيا والركون اليها حرام اه (قوله في جنب حياة الآخرة)
 أشار إلى ان في المقايضة وهي الدخلة بين مفضل سابق ومفضل لاحق وإلى انه في موضع الحال
 والتقدير وما الحياة القريبة كائنة في جنب الآخرة وبالنسبة اليها ولا يجوز ان يكون طرفا للحياة
 ولا للدنيا لانهم لا يكونان في الآخرة اه كرخي (قوله فلا تنفعي عنه الآيات شيئاً) أي فلا تعتنوا
 وتهتموا بطلبها لان مجيئها لا يفيدكم شيئاً فنهتكم عن ذلك وطلبوا الهداية اه شيخنا وفي
 الكرخي فلا تنفعي عنه الآيات شيئاً يعني وان أنزلت كل آية فان ذلك في أقصى مراتب المكابرة
 والعماد وشدة الحكمة والغلو في الفساد فلا سبيل له إلى الاعتداء وحينئذ لا يردكم طابق هذا
 الجواب قوله لولا أنزل عليه آية من ربه اه وفي زاده ما وحه كون قوله قل أن الله يفضل من
 يشاء الخ جواباً عن طلب الكفرة نزول آية وتقرير الجواب انه كلام محمدي مجرى التهج من
 قوله -م وذلك لان الآيات الباهرة التي ظهرت على يد الرسول بلغت في الكثرة وقوة الدلالة إلى
 حالة يستحيل فيها أن تصير مشبهة على العاقل فطلب آيات أخرى بعد ذلك موقع في غاية التهج
 والاستهزاء كارتكابها قال لهم ما أعظم عنادكم أن الله يفضل من يشاء من كان على صفةكم فلا
 سبيل إلى اعتدائهم وان أنزلت كل آية ويهدي إلى ربه من أناب عما حمت به بل بأدنى منه من
 الآيات اه (قوله ويبدل) أي يبدل كل وعبرة السبعين قوله الذين آمنوا وتطعم من يجوز فيه
 خمسة أوجه أحدها ان يكون مبتدأ خبر الموصول الثاني وما بينهما انراض الثاني انه يبدل من
 من أناب الثالث انه عطف بيان له الرابع خبر مبتدأ مظهر الخامس انه منصوب بانها مرفعل
 اه (قوله وتطعم من فلوهم) غير بالمضارع لان الظماً ينة تتحدد بعد الاعيان حينئذ حين اه
 شهاب وفي الكرخي المضارع قد لا يلاحظ فيه زمان معين من حال أو استقبال فيبدل اذ ذلك
 على الاستمرار ومنه الآية اه وهذا يقع في مواضع كثيرة (قوله تسكن قلوبهم -م) أي عن القلق
 والاضطراب وقوله يدكر الله أي لدكر الله أي عندد كره الله أي عندد كرهه بانماير والثواب
 فالكلام على -ذف مناص كما قدره وعبرة الشهاب وتطعم من قلوبهم يدكر الله أي لا تضطرب
 للمكارة لانسما بالله واعتمادها عليه اه وفي أبي السعد عود وقيل تطعم من قلوبهم يدكر الله
 ومغفرته بعد القلق والاضطراب من خشيته كقوله تعالى ثم تلين -ملودهم وقلوبهم إلى -كر الله أو
 يدكر الله الدالة على وسدائه أوبد كرهه تعالى انسابه وتبئلا إليه اه (قوله ألا يدكر الله)
 أي يدكره وحده دون غيره من الأمور التي تميل إليها النفوس من الدنيا والآخرة اه أبو السعد
 (قوله تطعم من القلوب) أي يدكره وعده كما قال الشارح فلا يخالف ما في سورة الانفال من قوله
 انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وحلت قلوبهم والوجل استشعار الخوف وحصول الاضطراب
 وهو ضد الظمأنية فينراهي التنافي بين الآيتين وحاصل دفعه ان الوجع عندد كرهه عود
 والعقاب والظمأنية عندد كرهه عود والثواب اه من الخازن أو المراد هناك وجلت من
 هيئته واستعظامه وهو لا ينافي اطمئنان الاعتماد والرجاء اه شهاب وفي الكرخي فان قيل
 أين قال في سورة الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وحلت قلوبهم والوجل ضد
 الاطمئنان فكيف وصفهم هنا بالاطمئنان فالجواب انهم اذا ذكروا العقوبات ولم يأمنوا ان

يتوبوا عن المعاصي فهناك الوجهل واذا ذكر ما وعد الله به من الثواب والرحمة سكنت قلوبهم كما اشار اليه في التقرير أو ان المراد ان علمهم يكون القرآن معجزا يوجب حصول الطمأنينة لهم في كون محمد صلى الله عليه وسلم فيما أحقاه من عند الله وأن شكهم في أنهم أتوا بالطاعات كاملة يوجب حصول الوجهل في قلوبهم اهـ (قوله خير طوبى) فيه مسامحة لان الله ببر جلالة طوبى لهم فطوبى مبتدا ولمسم خير والجملة خبر المبتدا وجاز الابتداء بطوبى اما لانها علم لشيء بعينه واما لانها تنكرة في معنى الدعاء كسلام عليك وويل له اهـ سمين (قوله مصدر) أى كشرى ورجى وزلنى فالصدر قد يحى على وزن فعلى وقوله من الطيب فهو ياقى وأصله طيبى قامت الباء والواو وقوعها ساكنة اثر ضمة كما قلبت في موقن وموسر من اليقين واليسر اهـ شيخنا (قوله أو شجرة في الجنة) أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة في الجنة غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها غير لون السواد فليس فيها وينبع من أصلها عينا ان الكافور والسامبيل كل ورقة منها تظل أمة ثياب اهل الجنة تخرج من اكلها فاقترنت الخلال والحلى وتتفتق عمار كسب كالفرس المجهة وكالحقة والجدعة من الابل اهـ خازن وفي السمين وهل هى اعم لشجرة بعينها أو اسم للجنة بلغة الهند أو الحبشة خلاف مشهور اهـ (قوله وحسن ما تب) عطف على طوبى (قوله كما أرسلنا الانبياء قبلك) عبارة الخطيب أى مثل ارسال الرسل الذين قدمنا الاشارة اليهم في آخر سورة يوسف وفي غيرها أرسلناك فى أمة أى جماعة كثيرة انتهت وعبارة السمين قوله كذلك أرسلناك الكاف في محل نصب كظائر ما قال الزمخشري مثل ذلك الارسال أرسلناك ارسالا له شأن وقيل الكاف متعلقة بالمعنى الذى فى قوله قل ان الله يفضل من يشاء ويهدى أى كما هدى الله من أتاب كذلك أرسلناك وقال ابن عطية الذى يظهر لى ان المعنى كما أخرجنا العادة بأن الله يفضل ويهدى لا بالآيات المقترحة فكذلك أيضا فعلنا فى هذه الأمة أرسلناك اليها بوحى لا بالآيات المقترحة وقال أبو البقاء كذلك الامر كذلك فعلها فى موضع رفع وقال الحوفي الكاف للتشبيه فى موضع نصب أى كفعلنا الهداية والاضلال والاشارة بذلك الى ما وصف به نفسه من ان الله يفضل من يشاء ويهدى من يشاء اهـ (قوله أرسلناك فى أمة) أى انى أمة (قوله قد خلت) جملة فى محل جر صفة لامة ولتتلو متعلق بأرسلناك وقوله وهم يكفرون بحوزان تكون هذه الجملة استشفافية وأن تكون حالية والضمير فى وهم عائدا على أمة من حيث المعنى ولو عا دعى لفظها لكان التركيب وهى تكفرو وقيل الضمير عائدا على أمة وعلى أم وقيل على الذين قالوا لا أنزل اهـ سمين (قوله من قبلها) الضمير راجع للامة باعتبار لفظها والضمير ان بعده راجعان لها باعتبار معناها اهـ شيخنا وقوله والضمير ان بعده أى وهما قوله وهم يكفرون يكفرون كما مر فى كلام السمين تأمل (قوله لما أمروا بالسجود له) كما ذكر فى سورة الفرقان بقوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن اهـ شيخنا فهذه الآية مقدمة على ما هنا فى النزول وان تأخرت عنها فى المصحف والتلاوة وعبارة الخطيب هناك واذا قيل أى من أى قائل كان لهم أى هؤلاء الذين يتقلبون فى نعمه اسجدوا أى اخضعوا بالصلاة وغيره للرحمن أى الذى لا نعصية اسكن الامنة قالوا وما الرحمن متجاهلين فى معرفته فضلا عن معرفة نعمته معبرين بأداة ما لا يعقل وقال ابن العربي انما عبروا بذلك اشارة الى جهالهم بالصفة دون الموصوف ثم عجبا من أمره بذلك منكربين عليه بقولهم أفسجد لما تأمرنا فعبروا عنه بعد التجاهل فى أمره والاسكار على الداعى اليه أيضا بأداة ما لا يعقل وزادهم أى هذا الامر الواضح المقتضى للاقبال والسكون شكر النعمة

خبره (طوبى) مصدر من الطيب أو شجرة فى الجنة يسير الركب فى ظلها مائة عام ما يقطعها (لهم وحسن ما تب) مرجع (كذلك) كما أرسلنا الانبياء قبلك (أرسلناك فى أمة قد خلت من قبلها أم لتتلو) تقرأ (عليهم الذى أوحينا اليك) أى القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) حيث قالوا لما أمروا بالسجود له وما الرحمن (قل) لهم يا محمد بقرات السماء فهن سبع سنين مخصبة واما السبع سنين الخضر فهو الخصب والخص فى السنين المخصبة واما السبع بقرات المزال الهالكات فهى سبع سنين مجدية واما السبع سنين الداسات فهو القحط والغلاء فى السنين المجدية ثم علمهم يوسف كيف يصنعون (قال تزرعون سبع سنين) المخصبة (دأبا) دائما كل عام (فاحصدتم من الزرع) فذروه فى سنبله فى كوافره ولا تدوسوه لانه ابقى له (الا قليلا عما نأكلون) يقول بقدر ما نأكلون (ثم يأتى من بعد ذلك) من بعد السنين المخصبة (سبع شداد) سبع سنين قحطة (يا كنان ما قد مدمت لهن) ما رفعت لهن للسنين المجدية

(هورني لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب) ونزل
لما قالوا له ان كنت نبيا
فسيرنا جبال مكة واجعل
لنا فيها انهارا وعبونا لغرس
ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى
ككاهننا انك نبى (ولو ان
قرأت ناسيرت به الجبال) نقلت
عن اماكنها (أو قطعت)
شقت (به الارض أو كاهن به
الموتى) بأن يحبوا لما آمنوا
(بل لله الامر جميعا) لانه
قلا يؤمن الا من شاء اعلمانه
دون غيره وان أو توما اقترحوا
ونزل لما أراد الهامة اظهار
ما اقترحوا طمعافى اعلمانه
(افلم يأس) يعلم (الذين
آمنوا ان) مخففة أى انه (لو
شاء الله لهدى الناس جميعا)
الى الايمان من غير آية (ولا
يزال الذين كفروا) من أهل
مكة (تصميمهم بما صنعوا)
بصنعهم أى كفروهم (قارعة)
داهية تفرعهم بصنوف
المسلاء من القتل والاسر
والحرب والجذب

في السنين المخصبة (الاقليلا
مما تحصنون) تحززون (ثم
بأنى من بعد ذلك) من بعد
السنين المجدية (عام فيه
يفات الناس) أهل مصر
بالطعام والمطر (وفيه
يعصرون) الكروم
والادعان والزيت فخرج
الرسول واخذ به الملك بذلك

وطمعافى الزيادة نفورا أى عن الايمان والسجود انتهت (قوله هورني) أى الرحمن الذى
أنكرتم معرفته هورني وقوله متاب أى توبى ومرجى اه كرخى (قوله فسيرنا) أى انقلها عنا
أى بقرا نك أى اقرا عليها حتى تسيرنا واقرا على الارض قرآنك حتى تشقق عن الانهار
والعيون واقرا قرآنك على موتانا حتى يحبوا ويكاهنونا بصدقك اه شيخنا فقول له سيرت به
الجبال أى بسبب تلاوته عليها وكذا يقال فى قطعت به وكلم به اه وعبارة الحازن نزات فى نفر من
مشركى مكة منهم أبو جهل بن هشام وعبد الله بن أمية جلسوا خلف الكعبة وارسلوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فأتاهم وقيل انه مر بهم وهم جلوس فدعاهم الى الله عز وجل فقال عبد الله
ابن أمية ان سرك ان تتبعك فسير جبال مكة بالقرآن فادفعها عنا حتى نتفصح فاه الأرض ضيقة
لمزارعنا واجعل لنا فيها انهارا وعبونا لغرس الاشجار ونزرع وننخذ البساتين فليست كما زعمت
بأهون على ربك من داود حيث مضى له الجبال تسير معه أو مضى لنا الى الشام لميرتنا
وحوادثنا ونرجع فى يومنا كما مضى رت سليمان الى مروج كما زعمت فليست بأهون على ربك من
سليم مان وأحى لنا جلد قصيبا فان عيسى كان يحيى الموتى وليست بأهون على الله منه فأنزل الله
تعالى هذه الآية ولو أن قرأنا الخ اه (قوله وابعث) أى أحيى لنا الخ (قوله أو قطعت به الارض)
أى شقت من خشية الله تعالى عند قراءته فغلت أنهارا أو عبونا اه خطيب (قوله أو كاهن به
الموتى) تذكير كاهن خاصة دون الفهين قبله لان الموتى تشمل على المذكر الحقيقى والتغليب له
فكان حذف التأنيل سن والجبال والأرض ليسا كذلك اه كرخى (قوله بل لله الامر جميعا)
أى بل لله القدرة على كل شئ وهو اضرب عما تضمنته لوم من معنى النبى أى بل الله قادر على
الاثبات بما اقترحوه من الآيات الا ان ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه بأنه لا تلبس له شكيمهم اه
بيضاوى (قوله وان أو توما) بالمداى آتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أو الله تعالى ما اقترحوا أى
طلبوا (قوله لما أراد الهامة) أى أحبوا اظهارا لوجود ما اقترحوا فافقوا لواء رسول الله اطلب لهم
ما اقترحوا عسى ان يؤمنوا انتهى شيخنا (قوله أفلم يأس الذين آمنوا) أى أفلم يعلموا على لغة
هوازن أو قوم من النخع أو على استعمال اليأس فى معنى العلم لتضمنه معناه لان الآيس من
الشئ عالم بأنه لا يكون كما استعمل الرجاء فى معنى الخوف والتسليم فى معنى الترك لتضمن ذلك
ويؤيد قراءته على ابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين أفلم
يتبين بطريق التفسير اه كرخى وأبو السعود وفى المختار اليأس القنوط وقد يئس من الشئ من
باب فهم وفيه لغة أخرى يئس يئس بالكسر فيها وهو شاذ ويئس أيضا معنى علم فى لغة النخع
ومنه قوله تعالى أفلم يأس الذين آمنوا اه وفيه أيضا أيس من الامر لغة فى يئس وبابهم ما فهم
اه وفى السمين أصل اليأس قطع الطمع فى الشئ والقنوط منه واختلف الناس ههنا فقال
بعضهم هو ههنا على باب المعنى أفلم يأس الذين آمنوا من ايمان الكفار من قريش وذلك أنهم
لما سألوا هذه الآيات طمعافى اعلمانه وطلبوا نزول هذه الآيات ليؤمن من الكفار وعلم الله
أنهم لا يؤمنون فقال أفلم يأس الذين آمنوا من ايمانهم قاله الكسائى اه والهمزة داخله على
مخذوف أى اغفلوا عن كون الامر جميعا لله فلم يعلموا اه أبو السعود (قوله أى الشان
(قوله الى الايمان من غير آية) ولكن لم يفعل ذلك لعدم تعلق المشيئة باهتدائهم وكلمة لو تفيد
انتفاء الشئ لا انتفاء غيره والمعنى انه تعالى لم يهد جميع الناس لعدم مشيئته ذلك اه كرخى (قوله
تصميمهم) خبر يزال وقوله بما صنعوا الباء سببية وما مصدرية كما أشار له الشارح (قوله تفرعهم)

(أو تحل) يا محمد بحيث
 (قري يا من دارهم) مكة
 (حتى يأتي وعد الله) بالنصر
 عليهم (أن الله لا يخلف الميعاد)
 وقد حل بالحديبية حتى أتى
 فتح مكة (ولقد استنصرني
 برسل من قبلك) كما استنصرني
 بك وهذا نسلمه للنبي صلى
 الله عليه وسلم (فأملت)
 أمهات (للذين كفروا ثم
 أخذتهم) بالعقوبة (فكيف
 كان عقاب) أي هو واقع
 موقعه فكذلك أفعول عن
 استنزالك (أفمن هو قائم)
 رقيب (ع) لي كل نفس بما
 كسبت) عملت من خير وشر
 وهو الله كن ليس كذلك
 من الأصنام لا دل على هذا
 (وجعلوا لله شركاء قل
 -همهم) له من هم (أم) بل
 (تنبؤونه) تخبرون الله (بما)
 أي بشر بك (لا يعلم) -هـ (في
 الأرض)

﴿يوسف﴾
 (وقال الملك ائتني به)
 يوسف (فلما طأه الرسول)
 وهو الساقى إلى يوسف فقال
 إن الملك يدعوك (قال) له
 يوسف (ارجع إلى ربك)
 إلى سيدك الملك (فأسأله
 ما بال النسوة) يقول قل
 للملك حتى يسأل عن خبر
 النسوة (اللاتي قطعن)
 خدشن وخشن (أيدين
 إن ربي) سيدى (بكيدهن)
 بكرهن وصنيهن (عالمهم)

أي تمسكهم وتسبأصلهم وفي المختار قرع الباب من باب قطع والقارعة الشديدة من شدائد
 الدهر وهي الداهية (قرله أو تحل) يجوز أن يكون فاعله ضمير الخطاب أي تحل أنت يا محمد وأن
 يكون ضمير القارعة وهذا أبلغ وأظهر أي تصيبهم قارعة أو تحل القارعة وموضعها نصب عطف
 على خبر يزال وقرأ ابن جبر ومجاهد يحل بالياء من تحت والفاعل على ما تقدم أما ضمير القارعة
 وانما ذكر الفعل لانها بمعنى العذاب أولان التاء للبالغ والمعاد قارع وأما ضمير الرسول وقرئ
 أيضا من ديارهم جمع وهي واضحة اهـ سمعنا (قوله قريبا) أي مكانا قريبا من دارهم وهو
 الحديبية كما ذكره بعد اهـ شيخنا (قوله وقد حل بالحديبية) أي في السنة السادسة ومنعوه من
 دخول مكة وصالحوه على أن يكتفوا من الدخول في السنة التي بعدها وقد دخل في السابعة واعتبر
 وفتح مكة في الثامنة وحج في العاشرة مرة ولم يحج غيرها اهـ شيخنا (قوله وقد حل بالحديبية)
 تفسير لقوله أو تحل فرياً وقوله حتى أتى فتح مكة تفسير لقوله حتى يأتي وعد الله وفي أبي السعود
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما أراد بالقارعة السرايا التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبعثها وكافوا بين اغارة واستطاف وتخويف بالهجوم عليهم في ديارهم فالأصابة والحلول
 حينئذ من أحوالهم ويجوز على هذا أن يكون قوله تعالى أو تحل قرياً من دارهم خطا بالرسول
 الله صلى الله عليه وسلم مراد به -هـ- لولاه بالحديبية والمراد به -د- الله ما وعده من فتح مكة اهـ
 (قوله فأملت) الاملاء أن يتركه مدة طويلة من الزمان في دعة وأمن اهـ خازن (قوله فكيف
 كان عقاب) أي كان عقابي على أي حاله هل كان ظله لهم أو كان عدلا وبين الشارح جوابه
 بقوله أي هو واقع موقعه أي هو عدل (قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) يعني أفمن
 هو حافظها ورزاقها وعالم بها وعاملت من خير وشر ويحازيها بما كسبت فيشبهها إن أحسن
 ويعاقبها إن أساءت وجوابه محذوف تقديره كمن ليس بقائم بل هو عاجز عن نفسه ومن كان
 عاجزا عن نفسه فهو عن غيره أعجز وهي الأصنام التي لا تنفع ولا تنفع اهـ خازن ويظهر منه أن
 الباء في قوله بما كسبت بمعنى مع ومن موصولة وصلتها هو قائم والموصول مبتدأ وخبره محذوف
 تقديره كمن ليس كذلك من شركائهم التي لا تنفع ولا تنفع ودل على هذا المحذوف قوله وجعلوا لله
 شركاء ونحوه قوله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام تقديره كمن قسا قلبه يدل عليه قول القاسم
 قلوبهم من ذكر الله وانما حسن حذفه كون الخبر مقابلا للمتداوقد جاء ميمنا كقوله تعالى أفمن
 يخاف كمن لا يخاف أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى اهـ سمعنا والاستفهام
 انكارى وجوابه محذوف قدره بقوله لا وقوله رقيب أي مطلع وعالم وقوله دل على هذا أي
 المذكور من الأمرين وهما الخبر المحذوف وكون الاستفهام انكاريا (قوله وجعلوا) يجوز أن
 يكون استئنافا وهو الظاهر جي به للدلالة على الخبر المحذوف كما تقدم تقريره وقيل الواو للعالم
 والتقدير أفمن هو قائم على كل نفس موحدة والحال أنهم جعلوا شركاء فأقيم الظاهر وهو الله
 مقام المضمرة تقرير الالهية وتصريحها وقيل وجعلوا عطف على استنصرني بمعنى ولقد استنصرنا
 وجعلوا وقال أبو البقاء هو معطوف على كسبت أي جعلهم -هـ- شركاء اهـ سمعنا (قوله قل
 -همهم) أي صفوهم وبينوا وصفهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون به
 التبركة اهـ بينا وفي قوله من هم أي عينوا حقيقة منهم من أي جنس ومن أي نوع وفي الكلام
 حذف أي وما أسماؤهم وقوله أم تبشرونه في قوة قوله ولا يمكنكم أن تبشروا حقيقة منهم اذ لا حقيقة
 لهم في نفس الامروا لا يعلم الله واللازم باطل له -هـ- وجودها في نفس الامر وقوله أم نظاهر في

استفهام انكار اى لا شريك
له اذ لو كان له تعالى عن
ذلك (ام) بل تسعونهم شركاء
(بظاهر من القول) بظن
باطل لاحقيقة له في الباطن
(بل زين للذين كفروا
مكرهم) كفرهم (وصدوا
عن السبيل) طريق الهدى
(ومن يضل الله فباله من
هاد لهم عذاب في الحياة
الدنيا) بالقتل والامر
(ولعذاب الآخرة أشق)
أشد منه (وما لهم من الله)
أى عذابه (من واق) مانع
(مثل) صفة (الجنة) التي
وعدها المتقون) مبتدأ خبره
محذوف أى فيما نقص عليكم
(تجسرى من تحتها الأنهار
أكلها) ما يؤكل فيها (دائم)
لا يفتنى (وظلها) دائم لا يتغير
شمس لعدمها فيها (نلك)
أى الجنة (عقبى) عاقبة
(الذين اتقوا) الشرك (وعقبى
المكافئين النار) والذين
آتيناهم الكتاب) كعبد
الله بن سلام وغيره من
مؤمنى اليهود (يفرحون بما
أنزل اليك) لموافقته
ما عندهم (ومن الأحزاب)
الذين تحزبوا عليك بالمعاداة
من المشركين واليهود (من
يتكبر بهضه)

فرجع الرسول وأخبر الملك
فجمع الملك هؤلاء الفسوة
كلهم وكن أربع نسوة امرأة

قوة قوله لكنكم يمكنكم تسميتهم بأسماء باطلة خالية عن المسببات في نفس الامر فلهذا لم يقدّر
الشارح أم الثانية بل والهمزة كما قدر التي قبلها بل قدرها بـل وحدها وذلك لأن المعنى في
الاولى على النفي فقد راد الهمزة التي للاستفهام الانكارى وفي الثانية على الثبوت كما علمت وفي
ذكر يا على اليمينى قال الطيبي في هذه الآية احتجاج بليغ مبني على فنون من علم البيان
أولها أن هو قائم على كل نفس بما كسبت كمن ليس كذلك احتجاج عليهم وتوبيخ لهم على
القياس الفاسد لفقد الجهة الجامعة لهما ثانيها وجعلوا لله شركاء من وضع المظهر موضع المضمّر
للتنبية على أنهم جعلوا شركاء لمن هو فرد واحد لا يشركه أحد في اسمه ثالثها قل سموهم أى عينوا
أسماءهم فقولوا فلان وفلان فهو انكار لوجودها على وجه برهانى كما تقول ان كان الذى
تدعيه موجودا فسمه لان المراد بالاسم العلم رابعها أن تبيّنونه بما لا يعلم احتجاج من باب نفي
الشيء أعنى العلم بنفى لازمه وهو المعلوم وهو كناية خامسها أن بظاهر من القول احتجاج من باب
الاستدراج والهمزة للتقرير بلعنه على التفكير المعنى أنقولون بأفواهكم من غير روية وأنتم
البياء فتفكروا فيه لتقعوا على بطلانه سادسها التدرج في كل من الاضرابات على أطف وجه
وحيث كانت الآية مشتملة على هذه الاساليب البديعة مع اختصارها كان الاحتجاج المذكور
منادى على نفسه بالأعجاز وأنه ليس من كلام البشر اه (قوله استفهام انكار) أى الاستفهام
المفاد بالهمزة التي قدرت بها أم انكارى (قوله عن ذلك) أى الشريك (قوله أم بظاهر من
القول) أى من غير حقيقة واعتبار معنى كسمية الزنجى كافورا اه بيقاوى وقوله بظن باطل
أى بسبب ظن باطل أى ظنكم أوههيم وقوله في الباطن أى نفس الامر (قوله بل زين) اضراب
عن محاجتهم بالسكينة فكأنه يقول لا يفيد فيهم الاحتجاج اه شيخنا وفى الشهاب قوله بل
زين الخ اضراب عن الاحتجاج عليهم فكأنه يقول دع ذافانه لا فائدة فيه لانهم زين لهم ما هم
عليه من المكروا التحويه اه والمزين هو الله تعالى لانه هو الفاعل المختار على الإطلاق لا يقدر
أحد ان يتصرف في الوجود الا بأذنه فتزين الشيطان القاء الوسوسة فقط ولا يقدر على اضلال
أحد وهديته الا الله تعالى ويدل على هذا سياق الآية وهو قوله ومن يضل الله فباله من هاد
اه خازن (قوله وصدوا) بضم الصاد من باب المفعول ويقعها مفعيلا للفاعل قراءتان سمعيتان
فالاولى معناها ومنعوا عن طريق الهدى والثانية بمعنى أنهم منعوا الناس عنه وقد يستعمل صد
لازم بمعنى اعرض أى اعرضوا عنه (قوله هاد) بثبوت الباء وحذفها وقفاسبعيتان وفى الرسم
محذوفة لا غير كالوصل (قول وما لهم الخ) لهم خبر مقدم وواق مبتدأ مؤخر ومن زائدة فيه وقوله
من الله متعلق به مقدم عليه وانتقدروا واق من الله أى من عذابه كائن لهم اه شيخنا واعراب
واق اعراب المنقوص فهو بحركه مقدره على الباء المحذوفة اه (قوله صفة الجنة) أى التي هي
مثل في الغرابة وقوله أى فيما أى كائن فيما نقص أى نفسه أى نقرؤه ونتلوه عليكم وقوله تجسرى
الخ تفسير لذلك المحذوف وقيل ان قوله تجسرى هو نفس الخبر اه من اليمينى ووجه الاخير
ان المثل هنا بمعنى الصفة فهو كقولك صفة زيد أنه طويل ويجوز أن يكون تجسرى مستأنفا اه
من السمين (قوله أكلها دائم) أى بحسب نوعه فكل شئ أكل يقصد غيره لا بحسب شخصه
اذعبن الماء كقول لا ترجع وقوله وظلها مبتدأ حذف خبره كما أشار له الشارح (قوله عقبى الذين
اتقوا) أى ما لهم ومنتهى أمرهم اه بيقاوى (قوله والذين آتيناهم الكتاب) أى التوراة
والانجيل وقوله كعبد الله بن سلام أى وكعب الاحبار وقوله من مؤمنى اليهود أى ومن مؤمنى

كذا كرار من وما عدا القصص
 (قل انما أمرت) فيما أنزل
 الى (ان) أي بان (اعبد
 الله ولا أشرك به إليه أَدْعُو
 والله ما ب) مرحي
 (وكذلك) الانزال (أَنزَلْنَاهُ)
 أي القرآن (حكما عرييا)
 بلغته العرب تحكم به بين
 الناس (ولئن اتبعتم
 أهواءهم) أي الكفار فيما
 يدعونك إليه من ملتهم
 فرضا (بعد ما جاءك من
 العلم) بالتوحيد (مالك من
 الله من) زائدة (ولي)
 ناصر (ولا وافي) مانع من
 عذابه ونزل
 ساقبه وامرأة صاحب مطبخه
 وامرأة صاحب دوابه وامرأة
 صاحب معبته وامرأة العزيز
 أيضا ولم يكن في مصر اعظم
 ممن دون الملك (قال) لمن
 الملك (ما خطب كن)
 ماشا نكن وما حال كن (اذ
 راودتن يوسف عن نفسه
 قلن حاش لله) معاذ الله
 (ما علمنا عليه) ما رأينا منه
 (من سوء) من قبيح (قالت
 امرأت العزيز الآن) حصص
 الحق (الآن تبين الحق
 ليوسف ويقال الآن خبر
 الصدق) (أنا راودته عن
 نفسه) (أبادعوته الى نفسي
 وانه لمن الصادقين) في
 قوله انه لم يراودني قال يوسف
 (ذلك ليعلم) العزيز (اني لم

النصراري وهم أي مؤمنوا النصراري ثمانون رجلا أربعون وثمانون باليمن وثمانون
 بالحبشة اه بيضاوي وعبارة الخازن في المراد بالكتاب هنا قولان أحدهما أنه القرآن والذين
 أوتوه المسلمون وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد أنهم يفرحون بما يتجدد من
 الأحكام والتوحيد والنبوة والخير بعد الموت يتجدد نزول القرآن ومن الأحزاب يعني الجماعات
 الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار واليهود والنصارى من ينكر بعضه
 وهذا قول الحسن وقتادة فان قلت ان الأحزاب من الكفار وغيرهم من أهل الكتاب ينكرون
 القرآن فكيف قال ومن الأحزاب من ينكر بعضه قلت ان الأحزاب لا ينكرون جملة لأنه قد
 ورد فيه آيات دالات على توحيد الله وأثبت قدرته وعلمه وحكمته وهم لا ينكرون ذلك أبدا
 والقول الثاني المراد بالكتاب التوراة والانجيل والمراد بأهل الذين أسلموا من اليهود والنصارى
 مثل عبد الله بن سلام وأصحابه ومن أسلم من النصراري وهم ثمانون رجلا أربعون من نجران
 وثلاثون من الحبشة وعشرة من سواهم فرحوا بالقرآن أن يكونهم آمنوا به وصدقوه ومن
 الأحزاب يعني بقية أهل الكتاب من اليهود والنصارى وسائر المشركين من ينكر بعضه وقيل
 كان ذكر الرحمن قليلا في القرآن فلما أسلم عبد الله بن سلام ومن معه من أهل الكتاب ساءهم
 قلة ذكر الرحمن في القرآن مع كثرة ذكره في التوراة فلما ذكر الله تعالى ذكر لفظه الرحمن في القرآن
 فرحوا بذلك فأنزل الله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن الأحزاب
 يعني مشركي مكة من ينكر بعضه وذلك لما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب السبع يوم
 الحديبية كتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم قالوا ما نعرف الرحمن الا رحى اليمامة يعنون مسيلة
 الكذاب فأنزل الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي وانما قال ومن الأحزاب من ينكر
 بعضه لانهم كانوا لا ينكرون الله وينكرون الرحمن انتهت (قوله كذا ذكر الرحمن) فالمشركون
 يعتقدون ان لا رحى الا رحى اليمامة وهو مسيلة الكذاب فلذلك قالوا وما الرحمن لما قيل لهم
 أمجدوا للرحمن وقوله وما عدا القصص أي من الأحكام المخالفة لما عندهم فبنسبها اليهود
 وأما القصص كقصة يوسف وغيره فيسلمون لموافقها لما عندهم اه شيخنا (قوله مرحي) أي
 في الآخرة للجزاء (قوله وكذلك الانزال) أي انزال الكتب السابقة أنزلناه حكما عرييا حالان
 أي حالين الناس عرييا أي بلغه العرب ليسهل عليهم فهمه وحفظه اه شيخنا عبارة الخازن
 أي كما أنزلنا الكتب على الأنبياء بلغاتهم ولسانهم أنزلنا اليك يا محمد هذا الكتاب وهو القرآن
 عرييا بلسانك ولسان قومك وانما سمى القرآن حكما لأن فيه جميع التكليف والأحكام
 والحلال والحرام والنقض والابرام فلما كان القرآن سبيلا للحكم جعل نفس الحكم على سبيل
 المبالغة وقيل ان الله تعالى لما حكم على جميع الخلق بقبول القرآن والعمل بمقتضاه سماه حكما
 لذلك المعنى انتهت (قوله بين الناس) أي فيما يقع لهم من الحوادث العريية وان خالفت ما في
 الكتب القديمة اذ لا يجب توافق الشرائع اه شيخنا (قوله من ملتهم) كتبت يدي عنهم والصلاة
 الى قبلتهم بعدما حوت عنها اه بيضاوي وفي الخازن واثن اتبعتم أهواءهم قال جمهور المفسرين
 ان المشركين دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مله آياته فتوعدوه الله تعالى على اتباع
 أهوائهم في ذلك وقال ابن السائب المراد به متابعة آياته في الصلاة أبيت المقدس بعدما جاءك
 من العلم يعني بأنك على الحق وأن قبلتك هي الحق وقيل ظاهر الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه
 وسلم والمراد به غيره وقيل هو حث للنبي صلى الله عليه وسلم على تليغ الرسالة والقيام بما أمر به

لما عيروهم بكثرة النساء
(واقدا أرسلنا رسلا من
قبلك وجعلناهم أزواجا
وذرية) أولاداً وأنت مثلهم
(وما كان رسول) منهم (أن
يأتي بآية إلا بأذن الله) لأنهم
عبيد مريوبون (لكل أجل)
مدة (كتاب) مكتوب فيه
تحدده

أخيه (في امراته) (بالغيث)
إذا غاب عني (وأن الله
لا يهدي) لا يصوب ولا يرضى
(كيداً ثنتين) عمل
الزائنين فقال له جبريل عليه
السلام ولا حين هممت بها
يا يوسف فقال يوسف (وما
أجرى نفسي) قلبي من الله
(أن النفس) يعني القلب
(لأمانة) للعبد (بالسوء)
بالقبح من العمل (الآمار) من
ربي (عصم ربي) (أن ربي
غفور) متجاوز (رحيم) لما
هممت (وقال الملك) أنتوني
به استخلصه (لنفس) أخصه
نفسى دون العزيز (فلما
كلمه) بعد ما جاء إليه وفسر
رؤياه (قال) له الملك (أنك
الיום لدينا) عندنا (مكين)
لك قدوم منزلة (أمين)
بالأمانة ويقال بما وليت
(قال) أجمعني على خزانة
الأرض (على خراج مصر
التي حفظ) بتقديرها
(عليهم) بساعة الجوع حين
يقع ويقال حفظ لما وليتني

ويتضمن ذلك تحذير غيره من المكلفين لأن من هو أرفع منزلة وأعظم قدراً وأعلى مرتبة إذا أذنب
كان غيره من دونه بطريق الأولى اه (قوله لما عيروهم) أى عابوه فقالوا أنه ليس له همة إلا في
الفناء ويؤمن أنه رسول الله ولو كان كذلك لكان مستعلاً بالزهد وترك الدنيا فأجاب الله
تعالى عن هذه الشبهة بقوله ولقد أرسلنا الخ فقد كان لسليمان ثلثمائة امرأة حرة وسبع مائة
سرية وكان لابنه داود مائة امرأة ولم يقدح ذلك في نيقته ما فكه من حبه لمون هذا فادحاف
نيتك اه خازن وفي الكرخي اعلم أن القوم كانوا يذكرون أنواعاً من الشبهات في إبطال
النسبة فالشبهة الأولى قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وهذه الشبهة
ذكرها الله تعالى في سورة أخرى والشبهة الثانية قولهم الرسول الذي يرسله الله إلى الخلق لا يد
وأن يكون من جنس الملائكة كما قالوا لولا أنزل عليه ملك ولو آتينا بالملك الشبهة
الثالثة عابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة الزوجات وقالوا لو كان رسولا من عند الله لما
اشتغل بالنسوة بل كان معروضاً عنهن مشتتاً بالفسق والزهد فأجاب الله تعالى بقوله ولقد أرسلنا
رسلاً من قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية وهذا أيضاً يصلح أن يكون جواباً عن الشبهة المتقدمة
فقد كان سليمان عليه السلام ثلثمائة امرأة ماهرة وسبع مائة سريّة ولد داود مائة والشبهة
الرابعة قولهم لو كان رسولا من عند الله لكان أى شئ يملكه من المهنات أى به ولم يتوقف
فأجاب الله تعالى عنه بقوله وما كان رسول أن يأتي بآية إلا بأذن الله الشبهة الخامسة أنه صلى
الله عليه وسلم كان يخوفهم بنزول العذاب وظهور النصرة له ولقومه فلما تأخر ذلك توسلوا
بتأخيره للطعن في نيّوته وصدقه فأجاب الله تعالى عنه بقوله لكل أجل كتاب يعنى أن نزول
العذاب على الكفار وظهور الفتح والنصر للآلياء قصي الله بحسبهم في أوقات معينة ولكل
حادث وقت معين ولكل أجل كتاب فقبل حضور ذلك الوقت لا يحدث ذلك الحادث وتأخر
تلك المواعيد لا يدل على كونه كاذباً الشبهة السادسة قالوا لو كان صادقاً في دعوى الرسالة لم ينسخ
الأحكام التي نص الله تعالى على ثبوتها في الشرائع المتقدمة كالنوراة والإنجيل لكنه نسخها
وحملها كما في التوراة ونسخ أكثر أحكام النوراة والإنجيل فوجب أن لا يكون نبياً حقيقاً فأجاب
الله تعالى عنه بقوله لمعوا لله ما يشاء ويثبت أى يديم اه (قوله وذرية) وقد كان لمحمد صلى الله
عليه وسلم سبعة أولاد أربع إناث وثلاثة ذكور وكانوا في الترتيب في الولادة هكذا القامم
فزينب فرقية ففاطمة فقام كاشوم فعبد الله ويلقب بالطيب والطاهر فابراهيم وكلهم من خديجة
الابراهيم فن مارية القبطية وما تزوجها في حياته إلا فاطمة فعاشت بعده ستة أشهر اه شيخنا
(قوله وما كان رسول الخ) جواباً لشبهة أخرى أو ردوها وهي طلب المهنات على وفق
مقتصرهم وتقرير الجواب أن المهنزة الواحدة كافية في إثبات النبوة وقد آتاهم بمهنات كثيرة
فما بالهم يقترحون عليه غير ما مع ان آيات المهنات ليس مفقوضاً إليه بل إلى مشيئته تعالى اه
خازن (قوله مريوبون) أى مقهورون ومغلوبون أى محكوم عليهم ومتصرف فيهم بتدبير أمرهم
وفي المصباح ورب زيد الأمر بما من باب رد إذا ساسه وقام بتدبيره اه وفيه أيضاً ساس زيد الأمر
يسوسه سياسة دبره وقام بأمره اه (قوله لكل أجل كتاب) ردلاً مستجهاً للآجال والأعمار
وآيات المهنات والعذاب فقد كان يخوفهم بذلك فاستجلبوه عناداً فرد الله عليهم بقوله لكل
أجل كتاب اه خازن وفسر الشارح الآجل بالمدّة والمراد بها أزمنة الموجودات فلكل موجود
زمان يوجد فيه محدود لا يراد عليه ولا يتقص وقوله كتاب المراد به مصحف الملائكة التي تنسخها

من اللوح المحفوظ وقوله مكتوب فيه تحديده أى تحديد الأجل الذى هو الزمان وقوله منه أى من الكتاب الذى هو مصحف الملائكة وقوله من الأحكام فيجمع الحكم المفسوخ ويثبت الحكم النافع وقوله وغيرها كالارزاق والآجال وقوله وعنده أم الكتاب عنده علم والكتاب هو الذى كورأولا بقوله كتاب على القاعدة فى أن النكرة إذا أعيدت معرفة كانت عيناً وقد عرفت أن المراد به مصحف الملائكة والمراد بأمه على هذا أصله الذى نسخ منه وهو اللوح المحفوظ وقوله الذى لا يغير منه شئ معنى على أحد قولين وهوان اللوح المحفوظ لا يقع فيه تغيير ولا تبدل ولا محو ولا إثبات وقوله وهو أى أم الكتاب والتذكير باعتبار كونها أصلاً وقوله ما كتبه فى الأزل أى كتب فيه أى أمر القلم أن يكتب فيه فى الأزل والمراد بالأزل هنا على هذا ما قبل وجود العالم وإن كان حادثاً لأن أول ما خلق الله القلم ثم أمره أن يكتب فى اللوح المحفوظ كل شئ وهذا أحد تقريرين للفسرين والآخر أن المراد بالكتاب فى قوله لكل أجل كتاب اللوح المحفوظ وقوله يعجوه الله منه ما يشاء الخ مبنى على أن اللوح المحفوظ يقع فيه التغيير والتبديل والمحو والإثبات وهو القول الآخر وقوله وعنده أم الكتاب المراد بالكتاب هو الذى سبق ذكره وهو اللوح المحفوظ وبأمه أصله وهو تعالى العلم القديم وتعالى الإرادة التمييزية القديم فهذا ليس فيه تغيير ولا تبدل وهو أى أصل لسائر الكتب لأنها مترتبة ومبنية عليه وعلى هذا فقولوه وهو ما كتبه فى الأزل المراد بالكتابة فى الأزل القضاء والتقدير الأزلان وهما برحمان لتعاقب العلم والإرادة الأزلين فليتأمل وفى القرطبي لكل أجل كتاب أى لكل أمر قضاء الله كتاب عند الله قاله الحسن وقيل المعنى لكل مدة كتاب مكتوب وأمره قدور لا تقف عليه الملائكة وعنده أم الكتاب أى أصل ما كتب من الآجال رغبها وقيل أم الكتاب اللوح المحفوظ الذى لا يغير ولا يبدل وقد قيل أنه يجري فيه التبديل وسئل ابن عباس عن أم الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه وما هم عاملون ولا تبديل فى علم الله وهو قول كعب الأحبار اه وفى أبى السعود لكل أجل أى لكل مدة ووقت من المدة والأوقات كتاب حكم معين يكتب على العباد حسبه ما تقتضيه الحكمة فإن الشرائع كلها الأصلح أحوالهم فى المبدأ والمعاد ومن فضيلة ذلك أن تختلف حسب اختلاف أحوالهم المتغيرة حسب تغير الأوقات كاختلاف العلاج حسب اختلاف أحوال المرضى بحسب الأوقات يعجوه الله ما يشاء أى ينسخ ما يشاء نسخاً من الأحكام لما تقتضيه الحكمة بحسب الوقت ويثبت بدله ما فيه المصلحة أو يبقيه على حاله غير منسوخ أو يثبت ما يشاء أثباته مطلقاً عسى منهم ما ومن الإنشاء ابتداءً ويعجوه من ديوان الحفظة الذين يدونهم كتب كل قول وعمل ما لا يتعلق به الجزاء ويثبت الباقي أو يجمع وسميات الثابت ويثبت مكانها الحسن أو يعجوه الرزق ويؤيد فيه أو يعجوه الأجل أو السادة أو الشقاوة وعنده أم الكتاب أى أصله وهو اللوح المحفوظ إذ ما من شئ من الداهب والثابت الا وهو مكتوب فيه كما هو اه وفى الخازن فان قلت مذهب أهل السنة أن المدة سابقة وقد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فكيف يستقيم مع هذا المحو والإثبات قلت المحو والإثبات مما جف به القلم وسبق به القدر فلا يعجوه شيئاً ولا يثبت شيئاً الا ما سبق به علمه فى الأزل وعليه يترتب القضاء اه (قوله يعجوه الله الخ) جواب لشبهة أخرى من طرفهم حاصلها أنهم قالوا ان محمداً يأمراً صحابه اليوم بأمر كاستقبال بيت المقدس ثم يأمرهم غدًا بخلافه كاستقبال الكعبة وما ذلك الا لكونه بقوله من تلقاء نفسه فأجابهم الله بقوله يعجوه الله الخ اه نازن (قوله فيه) أى فى الكتاب وهذا متعلق بيبث وقوله

(يعجوه الله) منه (ما يشاء ويثبت) بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها (وعنده أم الكتاب) أصله الذى لا يغير منه شئ
 علم بجميع السنن الغريبة الذين يأثرونك (وكذلك مكاتب يوسف) هكذا مكاتب يوسف (فى الأرض) أرض مصر (ينزل منها) فيها (حيث يشاء) يريد (نصيب برحمتنا) يخص برحمتنا النبوة والاسلام (من نشاء) من كان أهلاً لذلك (ولا نضيع) لا نبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (ولا أجر الآخرة) ثواب الآخرة (خير) من ثواب الدنيا (للسذين آمنوا) بالله وحمله الكتب والرسل (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (وجاء اخوة يوسف) الى مصر وهم عشرة (فدخلوا عليه) على يوسف (فغفرهم) يوسف انهم اخوته (وهم له منكرون) لا يعرفون انه اخوهم يوسف (رما جهزهم بجهازهم) كاللهم كيلهم (قال ائتوني باخ لكم من ابيكم) كما قلتم ان لنا اخاً من ابينا عند ابينا (الاترون انى اوفى الكيل) اوفى الكيل ويقال يبدى ككيل الطعام (وانا خير

وهو ما كتبه في الازل (واما)
فيه ادغام فون اب الشرطية
في ما المازيدة (نرينك بعض
الذي نعدهم) به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط
محذوف أي فذالك (أو
تتوفينك) قبل تعذيبهم
(فانما عليك البلاغ)
لا عليك الا التبليغ (وعليها
الحساب) اذا صاروا اليها
فجهاز بهم (أولم يروا) أي
أهل مكة (انانا في الارض)
نقصم ارضهم (ننقصهم من
اطرافها) بالفتح على النبي
صلى الله عليه وسلم (والله
يحكم) في خلقه بما يشاء
(لامعقب) لاراد (لحكمه
وهو مريع الحساب وقد
مكر الذين من قبلهم) من
الامم بآياتهم كما مكر وابك
(فتنه المكر جميعا)

المتزلزلين) أفضل للضعفين
(فان لم تأتوني به) باخيتكم
من أيكم (فلا كيل لكم
عندي) فيما تستقبلون
(ولا تقربون) مرة أخرى
(فالوا) فإراد عنه أباه
منطلبه من أبيه ونفري أباه
(وانا فاعلون) لضعفهم
اناسجي به (وقال يوسف
لغفياته) لندامه (اجعلوا
انعامهم) دسوادهم
(في رحالهم) في حوالقهم
صكي لا يبعدون (لعلهم
يعرفونها) لكي يعرفوا

من الاحكام كاستقبال بيت المقدس والعدة بجول فهذا الحسبان محاسبه ما يستقبل الكعبة
والعدة باربعة اشهر وعشر وقوله وغيرها أي غير الاحكام القرعية كالعر حيث يزيد بالصدقة
وكالسعادة والشقاوة اه شيخنا (قوله وهو ما كتبه في الازل) هو - لم الله أو اللوح المحفوظ
الذي لا يبدل ولا يغير والام اصل الشئ والعرب تسمى كل ما يجري مجرى الاصل للشئ أماله
ومنه أم الرأس للدماغ وأم القرى لمكة ويؤيد الاول قول ابن عباس الكتاب اثنان كتاب
عمر والله ما يشاء فيه وكتاب لا يغير وهو علم الله والقضاء المبرم واما نحو خبر صلة الرحم تزيد في
العمر فمحمول على زيادة البركة أو على زيادة ما في اللوح المحفوظ لا ما في أم الكتاب اه كرخي
(قوله أي فذالك) مبتدأ خبره محذوف قدره غيره بقوله شافيك من اعدائك ودليل على
صدقك والجملة جواب الشرط وقوله أو تتوفينك شرط ثان له طفه على الشرط قبله وجوابه أيضا
محذوف وكان على الشارح التنبية عليه وتقديره فلا تقصير منك ولا لوم عليك وقوله فاعلم عليك
الح تامل لهذا المحذوف ولعل الشارح سكت عن التنبية على حذف جواب الشرط الثاني لأنه
قد ذكر ما يدل عليه بخلاف الذي قبله فلم يذكر له دليل اه شيخنا (قوله أولم يروا) استفهام
انكارى والواو للعطف على مقدر أي أنكر وانزل ما وعدناهم أو شكوا أولم ينظروا في ذلك ولم
يروا اه أبو السعود (قوله ننقصهم) حال من فاعل تأتي أو من مفعوله اه سمين أي نفقها
أرض بعد أرض أفلا يعصرون فيتم مطون اه خازن وعبارة الكرخي قوله بالفتح على النبي صلى الله
عليه وسلم بلدا بعد بلد بما ينقص من اطراف المشركين ويزيد في اطراف المؤمنين وقال قوم هو
خواب الأرض أي أولم يروا أنا تأتي الأرض فنخرها ونهلك أهلها أفلا تخافون ان يفعل بكم ذلك
وعن ابن عباس أيضا ننقصهم من اطرافها المراد موت أشرافها وكبرائها وعلمائها وذهاب
الصلحاء قال الواحدى وهذا القول وان احتمله اللفظ الآن اللانق بهذا الموضع هو الوجه الاول
ويمكن ان يقال هذا الوجه أيضا لانق بهذا الموضع لان قوله أولم يروا أنا نفحدث في الدنيا من
الاختلافات خرابا بعد عماره وموت بعد حياة وذلك بعد عز ورفعة بعد كمال وإذا كانت هذه
التغيرات مشاهدة محسوسة فما الذي يؤمنهم ان الله يقاب الامر على هؤلاء الكفرة ويصيرهم
ذليلين بعد عزهم ومقهورين بعد قهرهم فناسب هذا الكلام ما قبله اه (قوله والله يحكم) في
الانتقام من التكلم الى القية وبناء الحكم على الامم الجليل من الدلالة على الغزاة وتربية
المهاجرة وتحقيق مضمون الخبر بالاشارة الى العلة ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله لامعقب
لحكمه) أي لارادله وحقيقة المعقب هو الذي يتعقب الشئ بالابطال ومنه قيل لصاحب الحق
معقب لأنه يتعقب غيره بالطلب والمعنى انه حكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك
كأن لا يمكن تغييره ومحمل لامع النبي النصيب على الحال أي يحكم نافذا حكمه خالي من المدافع
والمعارض والمنازع لا يتعقب حكمه أحد بتغيير ولا نقض اه بيناوى وخازن (قوله وهو
مريع الحساب) فيحاسبهم بعد زمن قليل في الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل واخراجهم من ديارهم
في الدنيا فلا تستبطئ عقابهم فانه آت لا محالة وكل آت قريب اه شهاب وفي الخازن وهو مريع
الحساب قال ابن عباس يريد مريع الانتقام من حاسبه للعجزاة بالخير والشر فيجازاة الكفار
بالانتقام منهم ومحجازاة المؤمنين بإيصال الثواب إليهم اه (قوله وقد مكر الذين من قبلهم)
نسبة له صلى الله عليه وسلم والمكر إيصال المكر والمكر به خفية من حيث لا يشعر اه شيخنا
(قوله فتنه المكر جميعا) تامل لمحذوف تقديره فلا عبرة بمكرهم ولا تأثر له بخذف هذا اكتفاء

وليس مكرهم ككفره لانه
تعالى (يعلم ما تكسب كل
نفس) فبعد ما خزاها وهذا
هو المكر كله لانه يأتيهم به
من حيث لا يشعرون (وسيعلم
الكافر) المراد به الجنس وفي
قراءة الكفار (من عقي
الدار) أي العاقبة المحمودة
في الدار الآخرة ألم أم للنبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه
(ويقول الذين كفروا)
لك (لست مرسلًا قل) لهم
(كفى بالله شهيدًا بيني
وبينكم) على صدقي (ومن
عنده علم الكتاب) من
مؤمني اليهود والنصارى

(سورة إبراهيم مكية)

الا ألم ترالى الذين بدلوا
الآيتين احدى أو ثنتان
أو أربع أو خمس وخسون
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
إلى) الله أعلم بما أراد بذلك
هذا القرآن (كتاب أنزلناه
إليك) يا محمد (لتخرج
الناس من الظلمات
إلى النور) (إلى النور) (إلى
بازن) بأمر (ربهم)
وبدل من إلى النور (إلى
صراط) طريق (العزيم)
الغالب (الحمد) المحمود
(الله) بالجهر

بدلالة القصر المستفاد من تعليله بقوله فله المكر جميعاً أي لا تأثير لمكرهم أصلاً اذ هو عبارة
عن إيصال المكره إلى الغير من حيث لا يشعر به وحيث كان جميع ما يأتون وما يذرون بعلم
الله تعالى وقدرته وانما لم يجر ذلك كسب من غير فعل ولا تأثير يظهر أن ليس لمكرهم بالقسمة
إلى من مكر بهم من عين ولا أثر وإن المكر كله لله تعالى حيث يوافقهم بما كسبوا من فنون
الغاص التي من جلتها مكرهم من حيث لا يحتسبون اه من أبي السعود (قوله وليس مكرهم
ككفره) اذ معناه ان مكر الماكرين مخلوق له ولا يضره الا بارادته فاثباته لهم باعتبار الكسب
ونفيه عنهم باعتبار الخلق فلا يرد كيف اثبت لهم مكرهم ثم نقاه عنهم بقوله فله المكر جميعاً وفيه
تسليم للنبي صلى الله عليه وسلم وأمان له من مكرهم اه كرخي (قوله لانه تعالى يعلم ما تكسب
كل نفس) أشار إلى أن آتساب العباد مع علم الله تعالى وخلاف المعلوم بمنع الوقوع واذا
كان كذلك فلا قدرة للعبد على الفعل والترك فكان اسكل من الله تعالى اه كرخي (قوله
فيعد) أي يهيئ وقوله وهذا أي علمه بالمكسوب واعداد جزائه هو المكر كله اه شيخنا (قوله لك)
أي خطاباً وشفاها (قوله قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم) أي فانه أظهر من الأدلة على رسالتي
ما يغني عن شاهد يشهد عليهما اه بينا وى وقوله ما يغني عن شاهد الخ جعل اطهار المجزات
الدالة على رسالته شهادة وهو فعل والشهادة قول فأشار إلى انه استعارة لانه يغني عن الشهادة
بل هو أقوى منها اه شهاب وكفى فعل ماض والباء زائدة لتزيين اللفظ والله فاعل وشهيداً تمييز
وبيني وبينكم متعلق به وقوله على صدقي أي حيث خلق المجزات على يدي وقوله ومن عنده
الخ معطوف على الله فهو فاعل أيضاً وقوله علم الكتاب أي التوراة والإنجيل وقوله من مؤمنى
اليهود كمكسب الاحبار وسلمان الفارسي وعبد الله بن سلام اه شيخنا (قوله ومن عنده علم
الكتاب) أي السماوى فانهم يعرفونه كائن لاه وسلمان وغيرهما علم الكتاب مرتفع بالظرف
فانه معتمد على الموصول ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف خبره وانما قلنا ويجوز لان الاحود أن
الظرف اذا اعتمد على عمل الفعل كقولك مرتب بالذى فى الدار أخوه فأخوه فاعل كما تقول
بالذى استقر فى الدار أخوه اه كرخي

(سورة إبراهيم عليه السلام مكية)

(قوله الآتين) أي إلى النار (قوله لتخرج الناس) أي بدعائلك أيهم إلى اتباع ما تضمنه
الكتاب من التوحيد وغيره اه شهاب (قوله من الظلمات إلى النور) المراد من الظلمات
ظلمات الكفر والفساد لانه والجهل والمراد بالنور الايمان قال الامام غفر الدين الرازي رحمه الله
تعالى وفيه دليل على أن طرق الكفر والبدعة كثيرة وطريق الحق ليس الا واحداً لانه تعالى
قال لتخرج الناس من الظلمات إلى النور فعبّر عن الجهل والكفر والفساد بالظلمات وهي
صبيغة جمع وعبر عن الايمان والهدى بالنور وهو مافظ مفرد وذلك يدل على أن طرق الكفر
والجهل كثيرة وأما طريق العلم والايمان فليس الا واحداً اه خازن (قوله باذن ربهم)
فسر الاذن بالامر وعلى هذا فكون المعنى لتأمرهم بالخروج من الظلمات إلى النور ويعنيهم
فسره بالتوفيق والتيسير وفي السمين قوله باذن يجوز ان يتعلق بالخراج أي بتسميته وتيسيره
ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل تخرج أي ما ذنالك اه والاحتمال الثاني
هو اللاتى بكلام السيوطى أي حال كونك ما ذنوا من ربك أي ما مورا بالخراج (قوله
وبدل) أي باعادة العامل فالإيمان يعبر عنه بالنور وبالصراط لانه نور في نفسه وطريق

بدل أو عطف بيان وما بعده
صفة والرفع مبتدأ خبره
(الذي له ما في السموات وما
في الأرض) ملكا وحكما
وعبيدا (وويل للكافرين
من عذاب شديد الذين)
نعت (يستعجبون) يختارون
(الحياة الدنيا على الآخرة
ويعسدون) الناس (عن
سبيل الله) دين الاسلام
(ويعصونها) أي السبيل
(عوجا) معوجة (أو لئلا في
ضلال بعيد) عن الحق (وما
أرسلنا من رسول الا بلسان
بلغه) قومه لم يبين له
لفهمهم ما أتى به

هذه الكرامة مني ويقال

لكي يعرفوا انها دارهم
فيردوها (إذا انقلبوا إلى
أهلهم) إذا رجعوا إلى أبيهم
(لهم يرجعون) مرة أخرى
(فلما رجعوا إلى أبيهم)
بكتهم (قالوا يا أبا ناس نمنع منا
الكيل) فيما يستعمل ان لم
ترسل معنا بنيامين (فأرسل
معنا أخانا) بنيامين (بكتل)
بشتر نفسه حلا ويقال نشتر
له حلا لأن قرات بالنون
(واناله لحافظون) ضامنون
برده اليك (قال) لهم يعقوب
(هل آمنكم عليه) على
بنيامين (الأكمل آمنكم على
أخيه من قبل) من قبل
يوسف يقول هل أقدر ان
أخذ عليكم العهد والميثاق

للخود في الجنة المؤبد اه شيخنا وفي الذكر في قوله وسيدل من إلى النور إلى صراط أي بإعادة
الجار وهو إلى ولا يضر الفصل بقوله باذن ربهم بين المبدل منه والمبدل لان باذن معقول للعامل في
المبدل منه وهو المخرج وأجاز الزمخشري أن يكون مستأنفا كأنه قيل إلى أي نورة قيل إلى صراط
العزيز الحميد وادضافة الصراط إلى الله تعالى لانه المظهر له وافهم بقوله بعض الوصفين انه لا ينزل
سالكه لا يخفى فاصده وفي كلام الشيخ اشاره إلى ان العزيز والقادر الغني عن جميع الحاجات
والحميد المستحق للحمد العالم الغني لان أول العلم بالله انه لم يكن تعالى قادرًا ثم بعد ذلك يعلم
كونه عالمًا ثم بعد ذلك يعلم كونه غنيًا لذلك قدم ذكر العزيز على ذكر الحميد اه (قوله بدل) أي
من العزيز والحميد نعت للعزيز وهذا على القاعدة ان نعت المعرفة اذا تقدم على المنعوت يعرف
بحسب العوامل ويعرب المنعوت بدلا أو عطف بيان والاصل إلى صراط الله العزيز الحميد الذي
الخ فاصفات ثلاثة تقدم منها ثنتان وبقيت الثالثة مؤخره ه شيخنا (قوله وما بعده) وهو الذي
وأما له ما في السموات وما في الأرض فصحة وكذا قيل في قوله خبره الذي الخ اه شيخنا (قوله
وويل للكافرين) وعبد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به من الضلالت إلى الور بالويل وهو
نقض الوأز وهو أي الوال النجاة اه أبو السعد ووقوله وهو نقض الوال بالهمزة وفي المختار
المثل المجا وقد قال السه أي لأبوابه وعدوه ولا يوزن وجود اه ثم قال والويل وادفي جهنم
لو أرسلت فيه الجبال لأغصت من حره اه وويل للكافرين جملة دعائية وويل مبتدأ وسوغ
الابتداء قصه والدعاء وللكافرين خبره وقوله من عذاب بيان للويل في بيانية فالمنعوت
وعذاب شديد كائن للكافرين وقيل ان الويل بمعنى التأوه في التأوه في ذلك قال أبو السعد
من عذاب شديد متعلق بويل على معنى يولولون ويصيحون منه اثنين ياولاه كقوله دعوا
هنا لك ثبورا اه (قوله نعت) أي للكافرين وهذا الأعراب مترضى لما فيه من الفصل بين النعت
والمنعوت بأجنبي وهو قوله من عذاب شديد الذي هو بيان للمبتدأ الأجنبي من الخبر وعلى هذا
الأعراب يكون قوله أو لئلا الخ مستأنفا والاولى أن يعرف الذين يستعجبون الخ مبتدأ ويكون
قوله أو لئلا الخ خبره اه شيخنا (قوله) ويغفونها عوجا أي يطالبون لها عدولا وانحرافا عن
الحق ليقدر حوافيه تغلف الجار وأوصل الفعل إلى الضمير اه ببصاوي (قوله) بعيد عن الحق
عبارة أي السعور في ضلال عن طريق الحق بعيد بانع في ذلك غاية الغايات القاصية والبعيد وان
كان من أحوال الضلال لانه قد وصفه بحجازا للبالغة بكسر حاء وداء معده هاء عو وحوزان
يكون المعنى في ضلال ذي بدأ وفيه بعد فان الضلال قد يفضل عن الطريق كما نقر به او يد فضل
بعيد وفي جعل الضلال محيطا بهم أحاطة الطرف عافيه ما لا يخفى من المبالغة اه (قوله وما أرسلنا
من رسول) مثل هذا الموم محمد صلى الله عليه وسلم وحديثه يقال انه مرسل بالغة قومه وهم
قريش وان كانت لغاتهم في أنواع اختلاف مع انه مرسل إلى الخلق كافة أي رسالته عامة لقومه
وغيرهم واذا كانت لغته العربية فهي لغة قريش فكيف غيره يفهم لغته من الأعاجم ويحجب بأنه
هو لغته عربية ونوابه مخاطبون غير العرب بلغاتهم فيحصل الفهم ولو بالواسطة اه شيخنا والاولى
أن يحمل القوم على من أرسل اليهم الرسول أي كان وهم بالنسبة لقريش بنا محمد صلى الله عليه
وسلم خصوص عشيرة رسوله وبالنسبة إليه كل من أرسل إليه من سائر القبائل وأصناف الخلق
وهو صلى الله عليه وسلم كان مخاطب كل قوم بلغتهم وان لم يثبت أنه تكلم باللغة التركية لانه
لم يتفق أنه خاطب أحدا من أهلها ولو خاطبه لكان بهاتامل (قوله من رسول) من زائدة

(فيصل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وهو العزيز) في
ملكه (الحكيم) في صفة
(واقدا أرسلنا موسى بآياتنا)
الفسح وقلنا له (أن أخرج
قومك) بني إسرائيل (من
الظلمات) الكفر (إلى
النور) الإيمان (وذكرهم
بأيام الله) بنعمه (أن في ذلك)
أشد كبر) لايات لكل
صبار (على الطاعة) (شكور)
لنعم (و) ادكر (اذ قال
موسى لقومه ادكروا نعمته
التي أنعم الله عليكم اذ أنجاكم من آل
فرعون يسومونكم سوء
العذاب وذبحون آبائكم)
المولودين (ويسقيون)
يسقيون (نساءكم) لقول
بعض الكهنة أن مـولودا
يولد في بني إسرائيل يكون
سبب ذهاب ملك فرعون
فأكثر ما أخذت عليكم في
يوسف (فأنه خير حافظا)
منكم (وهو أرحم الراحمين)
وهو أرحم به من رآه ومن
أخوته (ولما فتحو أمتاغمهم)
جـدوا بقهـم (وحدوا
بضاعتهم) دراهمهم ثمن
طعامهم (ردت إليهم) مع
طعامهم (تالوا بأبائنا من بني)
مـنـكـذب بما قلنا من
إحسان الرجل ولطفه بنا
ويقال ما طلبنا هذا منه
(هذه بضاعتنا) دراهمنا
التي أعطيناه ثمن الطعام

في المفعول وقوله الابسان أي الامتسا (قوله فيصل الله الخ) فيه التفات عن التكلم إلى
الغيبه اه وهو استئناف اخبار ولا يجوز نصبه عطفا على ما قبله لان المخطوف كالمخطوف
عليه في المخي والرسل أرسلت للبيان لا للاضلال قال الزجاج لو قرئ نصبه على أن اللام لام
العاقبة جاز اه مـمـين (قوله واقدا أرسلنا موسى الخ) شروع في تفصيل ما أجمله في قوله
وما أرسلنا من رسول الخ اه أبو السعود (قوله بآياتنا) أي ملتبسا ما وفوله التسع تقـدم منها
ثمانية في الاعراف وهي قوله فألقى عصاه الخ وقوله ونزع يده الخ واقدا حسنا آل فرعون
بالسيف الخ فارسلنا عليهم الطوفان الخ وواحدة في يونس وهي المدكوة في قوله ربنا اطعنا
على أموالنا الخ اه شيخنا (قوله أن أخرج قومك) أن مفسرة والاضابط موحود وهو أن
يتقدمها جهة وهم معنى القول دون خوفه وأرسلنا فيه معنى قلنا فكان على الشارح أن يفسرها
بأي التفسير بـتـه يقول أي أخرجهم يكون تفـهـير الأرسلا وأما تقديره القول المذكور فليس
بما بالشئ مقدري الكلام عاملا أن خرج وانما هو إيضاح معنى اه شيخنا وفي الدرر الخ قوله
ولذلك أن أخرج اشار إلى أن تفـهـير به لكونها على تقدير القول المقدرة لاحاطة لذلك لان
في اذرسال معنى الوحي كما مر فثأره ويصح كما في الكشف كونه مصدرية أي باخراج قومك
وهذه الباء المقدرة للتعدية والباء في بآياتنا الحال اه (قوله بنعمه) أشار إلى أن المراد بأيام
الله نعمه وهو وجهه أن امرت تجوز بنسبة الحدث إلى الزمان مجازا فنصفه الله كتبهم نهارة
صائم لم يلد قائم وكر لليل وبتخرج تفسير أيام الله بـلـائـه ونعمه اه كرخي وفي تفسير ابن جرير
بأيام الله أي أنواع عقوباته الفاتنة ونعمه الباطنة التي أفاضها على القرون السالفة
واللاحقة فمن أحاط عليه بذلك عظم خونه اه وفي القاموس وأيام الله نعمه ويرم أيام شديد
وأخر يوم في انه سهر اه وفي المحار ور بماعبر واعن الشدة باليوم اه (قوله أن في ذلك لايات)
أي دلالات لكل صبار شكورا أي لا اذسمع بما نزل على من قبله من البلاء وأن يضرب عليهم من
النعماء اعبروا به لم يشك منه من الصبر والشكر اه بينا وفي ان كرخي قوله على الطاعة
أي وعلى البلاء وقوله شكورا أي كثيرا الشكر والتعبر عنهم بذلك للاشارة إلى الصبر والشكر
عموان المؤمن أي لمن من يليق به كمال الصبر والشكر والإيمان وبصير أمره إلى الأمن اتصف
بها بالفعل وتخصيص الآيات بهم لانهم المنفعون بها لانها خافية عن غيرهم فان التبيين حاصل
بالنسبة إلى الكثر وتقديم الصبر اه إلى الشكر لتقدم متعلق الصبر أعني البلاء على متعلق
الشكر أعني النعماء وكون الشكر عاقبة الصبر اه (قوله واذا كرى) أي اذا كرى يا محمدا لقومك
ما ذكر لهم يعتبرون (قوله نعمه الله) بمعنى الانعام وقوله اذا أنجاكم طرف لما ياتي به المذكر
أو بدل استعمال منها كذلك اه يـسـاوى (قوله يسومونكم الخ) أحواله ثمة من آل فرعون
أو من ضمير المخاطبين اه يـسـاوى وفي السمين وذبحون حال أخرى من آل فرعون وفي البقرة
دون واولا منه قصده التفسير فالسوم هنا غير السوم هناك اه وقوله يسومونكم بمعنى يذيقونكم
وقوله وذبحون الخ عطفت خاص وفي أبي السـودا غـدا طـفـه عـلى يسومونكم اخراجه عن
مرتبة العذاب المعتاد وقوله ويسقيون نساءكم أي يبقونهن في الحياة مع الدل ولذلك عد
من جملة البلاء اه وفي الكرخي فان قيل اسـتـحـياء انفساء كيف يكون ابتلاء قلنا كانوا
يستخذمونهن بالاستعباد ويفردونهن عن الأزواج وذلك من أعظم المنار اه (قوله يستبقون)
أي بلاقتل (قوله بعض الكهنة) جمع كاهن وهو المخبر عن المغيبات المستقبلية وأما العراف

(وفي ذلكم) الانجاء أو العذاب
(بلاء) انعام أو ابتلاء (من
ربكم عظيم واذا تأذن) اعلم
(ربكم لئن شكرتم) نعمتي
بالتوحيد والطاعة (لا يزيدنكم
ولئن كفرتم) جديتم
النعمه بالكفر والمعصية
لا عذبنكم دل عليه (ان
هذا لي شديد وقال موسى)
لعمري (ان تكفروا أقيم
ومن في الارض جميعا فان
الله لفتي) عن خلقه (حمد)
محمود في صفة بهيم (الم
بأنتم) استفهام تقرير
(نبا) خبر (الذين من قبلكم
قوم نوح وعاد) قوم هود
(وثود) قوم صالح (والذين
من بعدهم لا يعلمهم إلا
الله) لكثرتهم (جاءتهم
رسولهم بالبينات) بالهجج
الواضحة على صدقهم
(فردوا) أي الامم (أيديهم
في أفواههم) أي إليها
فصل في بيان ما في قوله
(ردت البنا) مع الطعام
وهذا من احسانه البنا قال
لهم أبوه بل جرتكم الرجل
بهذا ردوا هذه الدراهم اليه
(وقهراهم) غتاراهمنا
(ونحفظ أمانا) في الذهاب
والجنى بنيامين (وزداد
قوله بشكر الخ كذا في أصله
وعبارة الخطيب فان الشكر
قيد الموجود وصيد المفقود
اه معصم

فهو المخير عن الامور الماضية اه شيخنا (قوله وفي ذلكم بلاء) أي ابتلاء واختبار فانه تعالى
يختبر عباده تارة بالنعم وتارة بالشدة كما قال ويلوناهم بالחסنات والسيئات لعلهم يرجعون
فحينئذ كان على الشارح أن يقول في تفسير بلاء أي ابتلاء واختبار بالنعم أو بالبلاء (قوله
واذا تأذن) من كلام موسى أيضا وتأذن بمعنى أذن كقوله تعالى اوعد غير انه ابتاع لما في التقدير
من التكلف والمبالغة اه يعضاوي وهذا معطوف على نعمه الله أو على إذا أنعمكم فالتقدير
واذا كرأنا قال موسى لقومه اذكروا اذا تأذن ربكم أو اذكروا نعمه الله عليكم حين تأذن
ربكم اه شيخنا (قوله لئن شكرتم) معمول لقول مقدر أي وقال لئن شكرتم الخ أو معمول
لتأذن لانه يجري مجرى قال اه يعضاوي وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم
وفي الخازن لئن شكرتم يعني يأنى امرائيل ما خولتكم من نعمه الانجاء وغيرها من النعم
بالإيمان الخالص والعمل الصالح لا يزيدنكم يعني نعمه إلى نعمه ولا ضاعف لكم ما آتيتكم
قل بشكر الموجود عند المفقود وقيل لئن شكرتم بالطاعة لا يزيدنكم في الثواب وأصل الشكر
تصور النعمة واطهارها وحقيقته الاعتراف بنعمه الله المنعم مع تعظيمه وتوطيئ النفس على هذه
الطريقة وههنا دقيقة وهي أن العبد إذا اشتغل بطاعة أقسام نعم الله عز وجل عليه وأنواع
فضله وكرمه واحسانه اليه اشتغل بشكر تلك النعم وذلك يوجب المزيد وبذلك يتأكد محبة العبد
لله عز وجل وهو مقام شريف ومقام أعلى منه وهو أن يشغل حب المنعم عن الالتفات إلى النعم
وهذا مقام الصديقين نسأل الله اقيام واجب شكر النعمة حتى يزيدنا من فضله وكرامته
احسانه وانعامه اه (قوله دل عليه) أي على هذا الجواب المحذوف وانما حذف هنا
وصرح به في جاب الوعد لان عادة أكرم الاكرمين أن يصرح بالوعد ويعرض بالوعد
اه يعضاوي (قوله وقال موسى ان تكفروا الخ) لعله عليه السلام انما قال هذا عند ما عاب
منهم دلائل العناد ومخايل الاصرار على الكفر والفساد وتيقن أنه لا ينفعهم الترغيب ولا
التهديد بالترهيب اه أبو السعود وقوله ان تكفروا وجواب الشرط محذوف أي فاضررت
بالكفر لأنفسكم حيث حرمتوهما من مزيد الانعام وعرضتموهما للعذاب الشديد اه يعضاوي
(قوله جميعا) أي من الثقلين (قوله فان الله لفتي) أي عن شكركم وإيمانكم جدي أي مستحق
للعمد في ذاته محمود تحمده الملائكة وتنطق بنعمه ذرات الخلق لوقين اه يعضاوي (قوله
الم بأنتم) من كلام موسى أيضا وكلام مبتدأ من الله اه يعضاوي (قوله والذين من بعدهم)
مبتدأ وقوله لا يعلمهم الخ خبره والجملة اعتراض بين المفسر يفتح السين وهو نبا الذين من قبلكم
وتفسيره وهو جاءتهم رسوله الخ أو الذين من بعدهم عطف على ما قبله وهو قوم نوح والذين
من قبلكم وقوله لا يعلمهم إلا الله اعتراض كما ذكر اه يعضاوي بإيضاح وعبرة السمين والذين
من بعدهم يجوز أن يكون عطف على الموصول الأول أو على المبتدأ منه وأن يكون مبتدأ
وخبره لا يعلمهم إلا الله وجاءتهم خبر آخر وعلى ما تقدم يكون لا يعلمهم حالا من الذين أو من
الضمير المستكن في من بعدهم لوقوعه صلة اه (قوله جاءتهم رسوله الخ) مستأنف في جواب
سؤال كأنه قيل وما خبرهم أي ما قصتهم وما شأنهم فقال جاءتهم رسوله الخ وهذا في المعنى تفسير
أنبا الذين من قبلهم اه شيخنا (قوله فردوا أيديهم في أفواههم) في معنى الأيدي والأفواه
قولان أحدهما أن المراد به ما هاتان الجارحتان المعلولتان ثم في معنى ذلك وجوه قال

لعمسوا عليهم من شدة
الغضب (وقالوا انا كفرناحبا
ارسلتم به) في زعمكم (وانا
افى شك مما تدعوننا اليه
مريب) موقع للريبة (قالت
رسلهم افى الله شك) استفهام
انكار اى لا شك في توحيد
للدلائل الظاهرة

صحيح
كيل بغير (وقر بغير اذ كان
هو معنا) (ذلك كيل يسير)
حمل يسير نعطي بسيرة ويقال
هذا امر يسير وحاجة هينة
نطلب منك (قال) لهم ابوهم
(لن ارسله معكم) بهذه المقالة
(حتى تؤتون) تعطوني
(موتقا) عهدا (من الله
لنأتني به) اترونه على (الا
ان يحاط بكم) الا ان يغزل
عليكم امر من السماء ويقال
الا ان يصيبكم امر من السماء
او من الارض (فلما آتوه)
اعطوا باهم (موتقه) م)
عهودهم من الله على رده
الى ابيهم (قال) يعقوب (الله
على ما نقول وكيل) شهيد
ويقال كميل (وقال) لهم
(يا بني لا تدخلوا من باب
واحد) من سكة واحدة
(وادخلوا من ابواب منفردة)
من سكت مختلفة (وما اغى
عنكم من الله) من قضاء الله
فيكم (من شئ ان الحكم)
ما الحكم بالقضاء فيكم (الا الله
عليه توكلت) انك كات وقوضت
امري وامركم اليه (وعليه

ابن عباس عمنوا على ايديهم غمظا وعجبوا وارجعوا بايديهم الى افواههم وقال مجاهد وقتادة
كذبوا الرسل وردوا ما جاء به يقال رددت قول فلان في فيه اى كذبه وقال الكلبي يعنى ان
الاعم ردوا ايديهم الى افواه انفسهم يعنى انهم وضعوا الايدي على الافواه اشارة منهم الى الرسل
ان اسكتوا وقال مقاتل ردوا ايديهم على افواه الرسل يسكتونهم بذلك وقيل ان الاعم لما سمعوا
كلام الرسل عجبوا منه وضحكوا على سبيل السخرية فعند ذلك ردوا ايديهم في افواههم كما يفعل
الذي غلبه الغضب القول الثاني ان المراد بالايدي والافواه غير الجاريتين فويل المراد بالايدي
النعم ومعناه ردوا ما لوقيلوه لكان نعمة عليهم م يقول اعلان عندي يد اى نعمة والمراد بالافواه
تكذيبهم الرسل والمعنى كذبوهم م افواههم وردوا قولهم وقيل انهم كفوا عن قبول ما مروا
بقبوله من الحق ولم يؤمنوا يقال فلان رديده الى فيه اذا مسك عن الجواب فلم يجب وهذا القول
فيه بعد لانهم قد حادوا بالكذب وهو ان الاعم ردوا على رسلهم وقالوا انا كفرناحبا خازن
(قوله لعمسوا عليهم) بفتح العين وضهوا في المصباح عضضت اللقمة وسهاو عليهم اعضا مسكتها
بالاسنان وهو من باب تعب في الاكثر امكن المصدر ساكن ومن باب نفع لغة قليلة وفي افعال
ابن القطاع من باب قتل اه (قوله انا كفرنا) ان محففة من الثقيلة وادغمت فونها في توننا
الذي هو اسمها ويصح ان تكون المشددة فلما اتصلت بنون الضمير اجتمع ثلاثة امثال فحذفت
واحدة منهن اتوا الى الامثال والمحذوف اما الثانية من توني ان المشددة واما تون الضمير وكذا
يقال في قوله وانا في شك (قوله في زعمكم) اى والافهم لم يعترفوا برسالتهم والالكانوا
مؤمنين اه خازن (قوله وانا في شك) انظر كيف هذا مع خرمهم بالكفر اولا الا ان يقال كانوا
فرقتين احداها مجزمت بالكفر والاخرى شككت او يقال المراد بقولهم انا كفرناحبا ارسلتم به
اى المجهزات والبيانات وبقولهم مما تدعوننا اليه الايمان والتوحيد وحاصله ان كفروهم
بالمجهزات وشكهم في التوحيد فلا تخالف اه شيخنا وفي الكرخى فان قيل انهم لما ذكروا انهم
كافرون برسالتهم كيف ذكر وايضا ذلك انهم شاكون مرتابون في صحة قولهم فالجواب كائهم
قالوا انا ككافرين برسالتكم وان لم ندع هذا الجزم واليقين فلا اقل من ان نكون شاكين
مرتابين في صحة نبوتكم وعلى هذا التقدير فلا سبيل الى الاعتراف بنبوتكم اه وعبارة الخازن
انهم لما صرحوا بكفرهم بالرسل فكأنهم حصل لهم شبهة توجب لهم الشك فقالوا ان لم ندع
الجزم في كفرناحبا اقل من ان نكون شاكين مرتابين في ذلك انتهت (قوله مما تدعوننا) فعل
مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل فهو مستندلوا والجماعة ونامفعول به وهذا بخلاف
ما في سورة هود من قوله مما تدعوننا فان ذلك مستند مفرد وهو صالح عليه السلام فهو مرفوع
بضمه مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر يعود على صالح تقديره انت
ونامفعول به اه شيخنا (قوله في الريبة) وهى قلق النفس وان لا تنظم الى الشئ اه ايضا وى
(قوله قالت رسلهم) اى جوابا لقولهم انا كفرناحبا ارسلتم به الخ وهو استئناف مبنى على سؤال
ينساق اليه المقال كانه قيل فاذ قالت رسلهم فاحب بانهم قالوا منكرين عليهم ومتهمين
من مقاتلهم الحقاء افى الله شك الخ وادخلت همزة الانكار على الطرف لان الكلام في المشكوك
فيه لا في الشك اى انما تدعونكم الى الله وهو لا يحتمل الشك لكثرة الادلة وبلهوردلائلها عليه
واشار الى ذلك بقوله فاطر السموات والارض اه ابو السعود وفى السمين يجوز في شك وجهان
انظر هما انه فاعل بالجسار قبله وجاز ذلك لاعتماده على الاستفهام والثاني انه مبتدأ وخبره الجسار

عليه (فاطر) خالق
(السموات والارض يدعوكم)
الى طاعته (ليغفر لكم من
ذنوبكم) من زائدة فار
الاسلام يغفر ما قبله أو
قبيلته لا حراج حقوق
العباد (ويؤخركم) بلا عذاب
(الى اجل مسمى) اجل
الموت (قالوا ان) ما (انتم
الابشر مثلكم) تريدون أن
تسدوا عما كان يعد
آبائنا) من الذنوب (فأترابا
بسلطان مبين) حجة ظاهرة
على صدقكم (قالت لهم
رسالهم ان) ما (نحن الابشر
مثلكم) كما قلتم (واكن الله
عن على من يساء من عباده)
بالنبوة (وما كان) ما ينبغي
(لنا ان نأتيكم بسلطان الا
اذن الله) بأمره لا بأمره
مر يو بون (وعلى الله فليتوكل
المؤمنون) بشقوابه (وما لنا
الا نتوكل على الله) نى
لامانع لنا من ذلك (وقد
هدانا الله)

فليتوكل المتوكلون

فليتوكل المتوكلون) فليثق
الواثقون ويقال على
المؤمنين ان يتوكلوا على الله
وكان خاف عليهم يعسوب
من العبي لا هم كانوا صياح
الوحود جبالا فمن ذلك
خاف عليهم (ولم يدخلوا)
مصر (من حيث أمرهم) كما
أمرهم (أبوهم ما كان ينبغي
صنهم من الله) من قضاء الله

والا قول اولي بل كان ينبغي أن يتعين لاهل من الثاني الفصل بين الصفة والموصوف بأجني
وهو المبتدأ بخلاف الاول فان الفاعل ليس أجنيا اذ هو فاعل والفاعل كالجزم من رافعه اه
(قوله عليه) أى على توحيد (قوله فاطر الخ) من جهة الدلائل على التوحيد وقوله يدعوكم جملة
حالية أى يدعوكم الى الاعمال بارسال ايانا لا أنا ندعوكم اليه من تلقاء أنفسنا كما هو مع قواكم هما
تدعوننا الله اه أبو اسعد (مولد ليغفر) اللام متعلقة بالدعاء أى لا لغيره ان عفوان ذنوبكم ويحوز
أن تكون اللام للمعية كقولك دعوتك (زيد اه سمير) (مولد من زائدة) هو منى على ما أحازه
الاخفش وأبو عبيدة من زيادتها الى البحتاب وجمهور البصريين لا يجوزون زيادتها الى النفي
اد اجرت بكرة ومن ثم جعلها بعصبم لم للبدل أى بدل عتوه ذنوبكم ويحتمل أن يضمن يغفر
معنى يخلص أى يخلصكم من ذنوبكم ويكره مقتضاه عفوان جميع ذنوب وهو أولى من دعوى
زيادتها وموله أو أنه صيغة الخ أى بعض ذنوبكم هو ما بينهم وبين الله تعالى من حقوقه سبحانه
وتعالى دون الخلق اه كرخي (قوله ويؤخركم الخ) معانى فى المعنى كما يقتضيه الآية على الاعمال
ومعلوم أن الاعمال لا يترتب عنها تأخير الموت ولذلك أجاب الشارح عن هذا بقوله بلا عذاب
فالمأخوذ بالترتب على الاعمال إنما هو تأخير العذاب أى نفي العذاب الذى يعذب الكفرة فى
الدنيا كالحسف وغيره اه ادا أموا اه (قوله الابشر مثلنا) أى لا فصل لكم علينا فلم تختصون
بالنبوة دوننا ولو شاء الله أن يبعث الى البشر رسلا مع من حفس أفضل منهم وقوله فأوتوا
بسلطان مبين أى يدل على فضلكم واستحقاقكم لهذه المزية وأعلى صحة ادعائكم النبوة كأنهم لم
يعتبروا ما آتوا به من البينات والنجح والهدى وعالمهم اه اية أخرى نعتنا ولجأنا الى الكفر اه
بمضوى (قوله تريدون) يجوز أن يكون صفة ثانية لبشر وجعل على معناه لأنه بمنزلة القوم والردط
لقوله أبشر يهدوننا وان يكون مستأنه وفد أرسدونا العامة على تخفيف البون وهى نون
الضمير ونون الرفع محذوفة للناصب وقرأط لحة بالتمديد على ثبوت نون الرفع وادغامها فى نون
الضمير وفيه تحريك أحدهما أن ار محذوفة من التثنية لانهما والثانى اسم المصدرية وأهملت
حلا لله على ما المصدرية اه سمير (قوله قالت لهم الخ) سلوا ما ار كنتم فى الجففس وحملوا
الموجب لاحتصاصهم بالنبوة فضل الله تعالى اه يفتاوى (بولد وما كان الخ) جواب لقولهم فأوتوا
الخ ولما أخبر كان مقدم وأن تأتكم بل لما ان اسمهم زخرو بذن الله حال والماء للادسة اه (قوله
بأمره) أى أمره لنا بالاتباع أى ادنه لما فيه وفسر غيره الامر بأمره وهو أوضح وقوله مر يو بون
أى مقهورون (قوله فليتوكل المؤمنون) أى فى الصبر على معاداتكم وعموموا لا مرلا شعار بما
يوجب التوكل وقصدوا به أنفسهم قصد أوليا اه يمسواوى فتقوله المؤمنون أى أرسل وأتبعاهم
وقوله وما لنا الخ ذمة التفات عن الغيبة الى التكلم اه شيخنا (قوله أى لا مانع لنا) أى لا عذر لنا
فى عدم التوكل عليه وأشار بهذا الى ان الاستفهام انكارى وعبارته اليصاوى أى لا عذر لنا فى
أن لا نتوكل على الله اه وفى القرطبي ما استههم فى موضع رفعه بالابتداء ولنا لما مر وما بعدهما فى
موضع الحال والتقدير أى شئ لنا فى ترك التوكل على الله والحال أنه قد هدانا الخ اه فقول
الشارح أى لا مانع لنا من ذلك المانع فيه بمعنى العذر ومن معنى فى أى لا عذر لنا فى ذلك أى فى
عدم التوكل (قوله سبلنا) بسكون الباء وضعها سبعين أى طريقه التى نمر فبهما وعلم أن الأمور
كلها يسده اه يفتاوى وعبارته أى السعد وقد هدانا أى والحال أنه قد فعل بنا ما يوجب
ويستدعيه حيث هدانا سبلنا أى أرشدنا كلاما سبيله ومنهاجه الذى شرع له وأوجب عليه

سلوكه في الدين وحيث كانت أذية الكفار مما يوجب القلق والاضطراب القادح في التوكل
قالوا على سبيل التوكيد والقسمي مظهرين لكمال الغزبية والنصب برين على ما آذيتونا بالعناد
واقتراح الرقيات وغير ذلك مما لاخير فيه اه (قوله ولنصبرين على ما آذيتونا) جواب قسم
محذوف أكدوا به توكلهم وعدم مبايعة عيسى بحري من الكفار عليهم اسم اه بيضاوي (قوله على
إذاكم) إشارة إلى أن ما مصدرية وهو الارجح لعدم الحاجة إلى رابط ادعى حذفه على غير قياس
ويجوز أن تكون موصولة اسمية والعائد محذوف على التدرج إذا لاصل آذيتونا به ثم حذف
الباء فوصل الفعل اليه بنفسه اه كرخي (قوله وعلى الله فليستوكل المتوكلون) أي قلبه وهو
ويثبتوا على التوكل عليه والتوكل الأول بمعنى استحداث الآوون وانسانه والتوكلان مختلفان
اه شيخنا (قوله وقال الذين كفروا لرسولهم ائنا لنكونن من الكافرين) أي قلبه وهو
الكفر من أولئك الأمم الكافرة الذين تقدمت مقالتهم الشنيعة في قوله وقالوا لئنا كفرنا بما
أرسلتم به الخ ولذلك لم يقل وقالوا الخ اه أبو السعود (قوله لنصبرين) جواب عما يقال إن العود
يقتضي ببقية البابس بما يعاد اليه والرسول لم يسبق منهم بلبس بدين الكفرة أصلاً لاستحالة في
حقهم وحاصل الجواب أن المراد بالعود الرجوع إلى الدين وأما ما قيل في ملتنا اه شيخنا (قوله
ديننا) أي الشرك (قوله فأوحى إليهم) أي إلى الرسول أي بعده هذه المحاطبات والمعاورات اه
خازن (قوله ذلك) أشار إلى الموحى به وهو هلاك الظالمين واسكان المؤمنين اه بيضاوي وهو
بمعنى ما قاله السارح وذلك مبتدأ أخبره من خاف اه مهين (قوله أي مقامه بين يدي) أي موقفه
عندى في القيامة أشار إلى أن المقام اسم مكان وفي السمين ومقامى شبه ثلاثة أو خمسة أحدها أنه
مقيم وهو بعيد الأسماء لا يقيم الثاني أنه مصدر مضارع للماعل قال الفراءه قاضي مصدر
مضارع لداعله أي قيمي عليه بالحفظ الثالث أنه اسم مكان قال الزجاج مكان وفوقه بين يدي
للحساب كقوله ولئن خاف مقام ربه اه (قوله وخاف وعيد ما عذاب) أو عذاب الموعود لا كفار
على أن يكون الوعد بمعنى الموعود وهذه الآية تدل على أن الخوف من الله غير الخوف من
وعده لأن العطف يقتضي التغاير اه كرخي وقوله وعيد أثبت الباء هنا في ق في موضعين
كذب الرسول الحق وعيد فقد كبريا القرآن من يخاف وعيد وصلوا وحذقوا فارقوا ورش عن نافع
وحذوها الباقون وصلوا ووفقا اه مهين (قوله واستفتحوا) وذلك أنهم لما أسوا من إيمان قومهم
استنصروا الله ودعوا عليهم بالعداب اه خازن والعامة على استفتحوا فعلا ماضيا وفي ضميره
أقوال أحدها أنه عائد على الرسل الكرام ومعنى الاستفتاح الاستعداد كقوله تعالى أن
تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وقيل طلب الحكم من الفتاحة الثاني أن يعود على الكفار أي استفتح
أم الرسل عليهم كقوله فأما طر علينا حجارة من السماء وقيل عائد على الفريقين لأن كلا طلب
النصر على صاحبه وقيل يعود على قريش لأنهم في سبي الجذب استمطروا فلم يعطروا وهو على هذا
مستأنف وأما على غيره من الأقوال فهو عطف على قوله فأوحى إليهم وقراءتس عباس
وبجاهد وابن محيصن واستفتحوا بكسر التاء الثانية على لفظ الأمر للرسول طلب النصرة
وهي مقوية لعوده في المشورة على الرسل والتقدير قال لم لهم لكن وقال لهم استفتحوا اه مهين
وفي القاموس والفتح كافتاحة بضم الفاء وكسر الهاء الحكم بين الخصمين اه (قوله وخاب)
مطلوب على مقدار ما فنصر وأوسعدوا وربحووا خاب كل جبار عنيد يعني وخسر وقيل هلك كل
جبار والجبار في صفة الإنسان يقال لمن تغير بنفسه بآداء معتزلة عالية لا يستحقها وهو صفة ذم في

ولنصبرين على ما آذيتونا)
على إذاكم (وعلى الله فليستوكل
المتوكلون وقال الذين كفروا
لرسولهم لنضربنكم من أرضنا
(أو نعودن) لنصبرين (في
ملتنا) ديننا (فأوحى إليهم
رسمهم) (كن الظالمين)
الكافرين (ولنكننكم
الأرض) أرضهم (من
بعدهم) بعد هلاكهم
(ذلك) النصر وأرباب الأرض
(المن خاف مقامى) أي
مقامه بين يدي (وخاف
وعيد) بالعذاب (واستفتحوا)
واستنصر الرسول بالله على
قومهم (وخاب) خسر
(كل جبار) منكبر عن
طاعة الله (عنيد)

فهم (من شئ الحاجة)
خازنة (في نفس يعقوب)
في دلب يعقوب (فضاها)
ابداها (بأنه) يعني يعقوب
(لذو علم) حفظ (لما علمناه)
من الذي علمنا من الأحكام
والحدود والقضاء والقدر علم
أنه لا يكون إلا ما قضى الله
(ولئن أكثر الناس) أهل
مصر (لا يعلمون) ذلك ولا
يصدقون (ولما دخلوا على
يوسف آوى إليه) ضم إليه
(أخاه) من أبيه وأمه وحيس
سائر أخوته على الباب (قال
إني أنا أخوك) بمنزلة أخيك
المالك (فلا تبتئس) فلا
تحزن (بما كانوا به مملون)

معاند للحق (من ورائه)
 اى امامه (جهنم) يدخلها
 (ويسقى) فيها (من ماء
 صديد) هو ما يسيل من
 خوف اهل النار من لظا بالقيح
 والدم (يقجره) ينقلعه مرة
 بعد مرة لمرارته (ولا يكاد
 يسيفه) يزدرده لقبحه
 وكرهته (ويأت به الموت)
 اى اسبابه المتفضية له من
 انواع العذاب (من كل
 مكان وما هو عيت ومن
 ورائه)

بناخذونك من الجفاء
 ويقولون لك من السب والنكير
 (فلما حزنهم مجهازهم)
 كاللحم كبلهم (حمل
 السقاية في رحل ابيه)
 دس سقامته التي كان يشرب
 فيها ويكبل بها في رحل
 اخيه من ابيه وامه ثم امرهم
 بالرحيل ثم ارسل خلفهم
 فتى (ثم اذن مؤذن) نادى
 منادوه فتى يوسف (ايتها
 العبر) اهل القافلة (انكم
 لسارقون قالوا واقلوا عليهم)
 يقول اقبلوا عليهم وقالوا
 (ماذا تفقدون) ماتظلمون
 (فالوانفقد) تطلب (صواع
 الملك) انا الملك الذي كان
 يشرب فيه ويكبل وكان انا
 من الذهب وقد اتهمنى
 الملك (وان طاعة رجل بعير
 وانا زعيم) كقيل قال لهم
 هذا القول فتى يوسف قالوا

حق الانسان وقيل الجبار الذي لا يرى فوقه احد وقيل الجبار المنة مقام في نفسه المتكبر على اقرانه
 والعنيد المعاند للحق ومجانبه قاله مجاهد وقال ابن عباس هو المعرض عن الحق وقال مقاتل هو
 المنكبر وقال قتادة هو الذي يأبى أن يقول لا اله الا الله وقيل هو المنكبر بما عنده وقيل هو الذي
 يعاند ويخالف اه خازن (قوله معاند للحق) أشار الى أن فعله لا يعنى فاعل كالخياط بمعنى الخياط
 اه كرخى (قوله من ورائه جهنم) جملة في محل جر صفة لجبار ويجوز أن تكون الصفة وحدها الجبار
 وجهنم فاعل به وقوله ويسقى من ماء صفة معطوفة على الصفة قبلها عطف جملة فعلية على اسمية
 فان جعلت الصفة هي الجبار وحده وعلقت به فعل كان من عطف فعلية على فعلية وقيل عطف
 على محذوف أى يلقي فيه اوى سقى اه سمين وعلى هذا جرى الجلال حيث قدريد دخلها (قوله أى
 امامه) فالورا يستعمل في الضدين اه شيخنا وفي السمين وراه هنا على بابها وقيل بمعنى امام
 فهو من الاضداد وهذا معنى الزمخشري بقوله من بين يديه وقال ثعلب هو اسم لما توارى عنك
 سواء كان خلفك أو قدامك اه (قوله صديد) عطف بيار أو بدل من ماء (قوله هو ما يسيل
 الخ) وقال مجاهد بن كعب القرظي هو ما يسيل من فروج الزناة يسقاء الكافرا اه خازن (قوله
 يقجره) اى يكاف تجرعه ويتهرع عليه وقوله مرة الخ أخذه من صيغة التفعّل وفي السمين قوله
 يقجره يجوز أن تكون الجملة دفة لماء وان تكون حالا من الضمير في يسقى وان تكون مسنأة
 وتجرج تفعّل وفيه احتمالات احدها انه مطاوع جرعه بالتشديد بخو علمته نتعلم والثاني أن
 يكون للتكلف نحو تخلم أى يتكلف جرعه وان ذكر الزمخشري غيره الثالث أنه حال على المهلة
 نحو تهمة أى يتناولها شيئاً بالجرع كما يتفهّم شيئاً بالفهم الرابع أنه بمعنى جوعه المجرد
 نحو عدوت الشيء وتعديته اه وفي أبى السعود يقجره قيل هو صفة لماء أو حال منه والاطهر انه
 استئناف مبني على السؤال كأنه قيل فإذا فعل به فتبسل يقجره أى يتكلف جرعه مرة بعد
 أخرى لغاية العطش واستئلاء الحرارة عليه يكاد يسيفه أى لا يقارب أن يسيفه فضلاً عن الاساغة
 بل يغص به فيشربه بعد آت واللتا جرعة غب جرعة فيطول عذابه تارة بالحرارة والعطش
 وأخرى بشربه على تلك الحال فان السوء اخذ الشراب في الخلق بسهولة وقبول نفس ونفيه
 لا يوجب نفي ما ذكر جميعاً وقيل لا يكاد يدخله في جوفه وعبر عنه بالاساغة لما فيها من العبودية في
 الاثربة وهي حال من فاعل يقجره أو من مفعوله أو منه ما جميعاً اه وفي الخازن قال بعض
 المفسرين ان كاد صلة والمعنى يقجره ولا يسيفه وقال صاحب الكشف دخل كاد لبا لغة يعنى
 ولا يقارب ان يسيفه فكيف تكون الاساغة وقال بعضهم ولا يكاد يسيفه أى يسيفه بعد ابطاء
 لان العرب تقول ما كدت أقوم أى قت بعد ابطاء فعلى هذا كاد على أصلها وليست بصلة وقال
 ابن عباس معناه لا يسيفه وقيل معناه يكاد لا يسيفه ويسيفه ليغلي في جوفه عن أبى امامة رضى
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يقجره
 قال يقرب الي فيه فيكرهه فادنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فادنى منه قطع أمهائه
 حتى يخرج من دبره كما قال وسقوا ماء جميعاً فقطع أمهائهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
 يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتبة فأخرجه الترمذي وقال حديث غريب وقوله وقعت
 فروة رأسه اغشاهم بها بالفروة الشعر الذي عليه اه (قوله أى أسبابه) عبارة الخازن يعنى أن
 الكافر يجد ألم الموت وشدة من كل مكان من أعضائه وقال ابراهيم السهمي حتى من تحت
 كل شعرة من جسده وقيل يأتيه الموت من قدامه ومن خلفه ومن فوقه ومن تحته ومن يمينه

به ذلك العذاب (عذاب

غليظ) قوى متصل (مثل)
صفة (الذين كفروا برهيم)
مبتدأ وبمبدل منه (أعمالهم)
الصالحه كصلة وصدقة في
عدم الانتفاع بها (كرماد
اشتدت به الريح في يوم
عاصف) شديد هبوب الريح
بخلته هباء منثورا لا يقدر
عليه والمجرور خبر المبتدأ
(لا يقدر) أي الكفار
(مما كسبوا) عملوا في الدنيا
(على شيء) أي لا يجحدون له
ثوابا لعدم شرطه (ذلك هو
الضلال) الهلاك (البعيد
الم تر) تنظرا يخاطب استقفاها
تقرير (أن الله خلق السموات
والأرض بالحق) متعلق

بخلق

تالله (لقد علمتم)

تالله (لقد علمتم)

يا أهل مصر (ما جئناكم بغير

في الأرض) أرض مصر

بالسرقة ومضرة الناس (وما

كنا سارقين) ما نطالبون

(قالوا) يعني فتي يوسف (ذا

جنازة) يعني ما جازاء السارق

(ان كنتم كاديين قالوا

جنازة) السارق (من

وحد في رحله) السرقة (فهو

جنازة) يقول الاستعداد جزاء

مرفقة (كذلك نجزي

الظالمين) السارقين بارئنا

(فبدأ) فتي يوسف (يا وعيهيم)

فقتلها (قبل وعاء أخيه) نل

يجدها فيها (ثم اسحقها

ومن شماله وما هو عيت فيستر يح وقال ابن جرير متعلق نفسه عند خبرته فلا تخرج من فيه
في موت ولا ترجع الى مكانها من جوفه فتتفع الحياة اه (قوله بعد ذلك العذاب) اشار الى أن
الضمير في ورائه للعذاب المتقدم وقيل عائد على كل جبار كما في السمين وفي البيضاوي ومن
ورائه أي ومن بين يديه عذاب غليظ أي يستقبل في كل وقت عذابا بأشد مما هو عليه وقيل هو
الخلود في النار وقيل حبس الانفاس اه (قوله متصل) أي متصل بعينه ببعض لا يقطع ولا
يقتر (قوله مثل الذين كفروا برهيم) هذا كلام مستأنف منقطع عما قبله وهو مبتدأ محذوف
الخبر عند سيبويه تقديره فيما نقص أو فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا وقوله أعمالهم كرماد
كلام من مبتدأ أو خبر في جواب سؤال مقدر كأنه قيل وما ذلك المثل اه خازن لكن جرى
الشارح على غير هذا حيث قال وبمبدل منه أي بدل اشتمال أو بدل كل وعليه فيكون الكلام
جمله واحدة وفي السمين قوله مثل الذين كفروا فيه أوجه أحدها وهو مذهب سيبويه أنه مبتدأ
محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا وتكون الجملة من قوله أعمالهم كرماد
مستأنفة جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل كيف مثاهم فقيل كيت وكيت والثاني أن يكون مثل
مبتدأ وأعمالهم مبتدأ ثان وكما ذكرنا الثاني والثاني وخبره خبر الأول الثالث أن يكون مثل
مبتدأ وأعمالهم بدل منه بدل اشتمال وكما ذكرنا خبر اه (قوله الصالحة كصلة الخ) عبارة الخازن
اختلصوا في هذه الأعمال ما هي فقيل هي ما عملوه من أعمال الخير في حال الكفر كالصداقة
وصلة الأرحام وفك الأسير وإقراء الضيف وبر الوالدين ونحو ذلك من أعمال البر والصالح فهذه
الأعمال وإن كانت أعمالا بر لكنها لا تنفع صاحبها يوم القيامة بسبب كفره لأن كفره أحبطها
وأبطلها كلها وقيل المراد بالأعمال عبادتهم الأصنام التي طلبوا أن تنفعهم فخطأت وحبطت ولم
تنفعهم البتة ووجه خسارتهم أنهم اتعموا أبدانهم في الدهر الطويل لكي ينفعوا بها فصار
وبالاعليم وقيل أراد بالاعمال الأعمال التي عملوها في الدنيا وأشر كوافها غير الله فانها لا تنفعهم
لأنها صارت كالرماد الذي ذرته الريح وصار هباء لا يفتفع به اه (قوله كرماد اشتدت به الريح)
أي حملته وأسرعته للذهاب به اه البيضاوي والرماد معروف وهو ما يحقته النار من الأجرام
وجمعه في الكثرة على رمد وفي القلة على أرده اه سمين (قوله في يوم عاصف) في الاسناد تجوز
كما أشار له الشارح وفي البيضاوي العصف اشتداد الريح وصف به زمانه للبالغة كقولهم نهارة
صائم وليلة قائم شهبه صنائعهم جمع صنيعه من الصداقة وصلة الرحم وأغاثة الملهوف وعنتق
الرقاب ونحو ذلك من مكارمهم في حبوطها البناء على غير أساس من معرفة الله تعالى وتوحيده
برماد طيرة الريح العاصف انتهت ووجه الشبهة أن الريح العاصف تطير الرماد وتفرق أجزائه
بحيث لا يبقى له أثر فكذلك كفرهم أبطل أعمالهم وأحبطها بحيث لا يبقى له أثر اه زاده وقد
بين مقصوده ومحصله بقوله لا يقدر أن يجمعوا على شيء (قوله أي لا يجحدون له ثوابا) عبارة
أي السعور أي لا يرون له أثرا من ثواب أو تخفيف عذاب كدأب الرماد المذكور وهو فذلك
التمثيل اه (قوله لعدم شرطه) وهو الأيمان (قوله ذلك) أي ما دل عليه التمثيل دلالة واضحة من
ضلالهم مع حسبانهم أنهم على شيء هو الضلال البعيد عن طريق الحق والصواب وعن فعل
الثواب اه أبو السعود (قوله متعلق بخلق) أي على أن الباء للسمية أو المصاحبة أي خلقا
ملتبسا بالحق أي الحكمة وليس عبثا أو خلقا بسبب ولا لجل الحق أي الحكمة اه شيخنا وعبارة
السمين وبالحق متعلق بخلق على أن الباء سببية أو مجعذوف على أنها حالية أمام الفاعل أي

زائدة (محض) ملجأ (وقال
الشيطان) ابليس (لما
قضى الامر) وأدخل أهل
الجنة الجنة وأهل النار النار
واجتمعوا عليه (ان الله
وعدكم وعد الحق) بالبعث
والجزاء فصدقكم
(ووعدتكم) أنه غير كائن
(فأخلفنكم وما كان لي
عليكم من) زائدة (سلطان)
قوة وقدرة أقهركم على متابعتي
(الا) لكن (ان دعوتكم
فاسـ تجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا أنفسكم) على اجابتي
(ما أنا بصريحكم) بغيثكم
(وما أنتم بمصرخي) بفتح
الياء وكسرهما (اني كبرت
بما أشركتموني)

بذلك (نرفع درجات)
فضائل (من نساء) كما رفع
في الدنيا (وفوق كل ذي علم
عليم) وفوق كل ذي علم عالم
حتى ينتهي الى الله فليس
فوقه أحد ويقال الله عالم
وفوق كل عالم فليس فوقه
أحد (قالوا) اخوة يوسف
(ان يسرق) ان يسرق
بنيامين سقاية الملك (فقد
سرق أخ له من قبل) من
قبله أخوه لايه وأمه صمنما
(فأمرها يوسف) جواب
هذه الكلمة (في نفسه ولم
يبد لها هم) جوابها (قال)
في نفسه (انتم شركائنا)
صفيه من يوسف (والله أعلم

ومهرب والانبياص مثله اه (قوله رائدة) أي في المبتدأ وقوله ملجأ أي محل تنزير فيه (قوله
وقال الشيطان لما قضى الامر) يعني فرغ منه أخذ أهل النار في لوم ابليس وتقرئهم وتوبيخه
فيقوم فيها خطيبا قال مقاتل بوضع له متبر في النار من نار فيجتمع عليه أهل النار لومونه فيقول
لهم راى الله تعالى بقوله ان الله وعدكم الخ اه خازن وروى القرطبي أنهم يقولون له اشفع لنا
فانك أضلنا فاقوم خطيبا ويقول ان الله وعدكم الخ اه شهاب (قوله وأدخل الخ) عبارة
البيضاوي أي أحدكم وفرغ منه اه وهو معنى قول الشارح وأدخل الخ أو المراد بالامر قضاء الله
وحكمه في أهل الموقف اه (قوله وعد الحق) أي وعدا من حقه أن يجزأ أو وعدا المجزأ اه
بيضاوي وفي السمين يجوز أن يكون من إضافة الموصوف لصفة أي الوعد الحق وان يراد بالحق
صفة البارى تعالى أي وعدكم الله تعالى وعده وان يراد بالحق البعث والجزاء على الاعمال فتكون
إضافة صريحة اه (قوله فصدقكم الخ) أشار الى ان في الكلام اضممارا من وجهين الاول
التقدير ان الله وعدكم وعد الحق فصدقكم ووعدتكم فأخلفكم وحذف لدلالة الحال على صدق
ذلك الوعد لانهم شاهدوه والثاني قوله ووعدتكم فأخلفكم الوعد يقتضى مفعولا ثانيا وحذف
للعلم به تقديره ووعدتكم أن لا الجنة ولا نار ولا حشر ولا حساب اه كرخي (قوله أنه) أي ما ذكر
من البعث والجزاء غير كائن أي غير واقع (قوله فأخلفتمكم) أي تبين خالف وعدى بفعل تبين
خلف وعده كاخلافه منه اه بيضاوي (قوله من زائدة) أي في اسم كان وقوله أقهركم المقام
للقاء كما عبر به البيضاوي (قوله الا لكن الخ) أي فالاستثناء منقطع وفي السمين فيه وجهان
أظهرهما انه استثناء منقطع لان دعاءه ليس من جنس السلطان وهو الوجهة البينة والثاني أنه
متصل لان القدرة على حمل الانسان على الشئ تارة تكون بالقهر وتارة تكون بقوة الداعية
في قلبه بالقاء الوساوس اليه فهو نوع من التساط اه (قوله دعوتكم) أي تنسويلي وهو ليس
من جنس السلطان اه بيضاوي (قوله فاستجبتم لي) أي أجبتوني وعبارة البيضاوي أسرعتم
في اجابتي فلا تلوموني بالسوسه فان من صرح بالعداوة لا يلام بأمثال ذلك اه وعبارة الخازن
يعني ما كان مني الا الدعاء والقاء الوسوسة وقد سمعتم دلائل الله وحاءتكم الرسل وكان من
الواجب عليكم أن لا تفتروا الى ولا تسمعو اقول فلما رجعت تولى على الدلائل الظاهرة فكان
اللام بكم أولى لتابعتمكم لي من غير حجة ولا دليل ما أنا بصريحكم يعني بغيثكم ولا منقذكم وما أنتم
بمصرخي يعني بغيثي ولا منقذى مما أنا فيه انى كبرت بما أشركتموني من قبل يعني كبرت
بما لكم اياي شربك الله وتبرأت من ذلك والمعنى ان ابليس بحد ما يعقده الكفار فيه
من كبرته شربك الله وتبرأت من ذلك انتهت (قوله على اجابتي) أي وبخلافه ربكم (قوله بغيثكم)
أي من العذاب وقوله بمصرخي أي بغيثي من العذاب وفي المصباح صرخ يصرخ من باب قتل
صرخا فهو اصرخ وصرح اذ اصاح وصرخ فهو صارخ اذ اسـ تغاث واستصرخته فأصرخني
استغثت به فأغاثني فهو صرّيح أي مغيث وصرخ على القياس اه (قوله بفتح الياء وكسرهما)
سبعينان والاصل بمصرخين لي جمع مصرح كسائر جمع مسلم فياء الجمع ساكنة وباء الاضافة
كذلك غذفت اللام للتخفيف والنون للاضافة فالنتي ساكنان وهما اللذان فادعت بياء الجمع
في باء الاضافة ثم حركت بياء الاضافة بالفتح على القراءة الاولى طلبا للخفض وتخلصا من توالي ثلاث
كسرات وكسرت على الثانية على أصل النحاة من التقاء الساكنين أو اتباعا لكسرة الخاء
اه شيخنا (قوله انى كبرت) أي الا انى جددت وانكرت ما أشركتموني وقوله بأشرككم

ياي مع الله أى فى الطاعة حيث اطعته وفى كما اطعوه وقوله من قبل متعلق بأشركتمونى والمعنى
(من قبل) فى الدنيا قال
تعالى (ان الظالمين الكافرين
لهم عذاب أليم) مؤلم
(وادخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدون)
حال مقدرة (فيها باذن ربهم
يحيطهم فيها) من الله ومن
الملائكة وفيما بينهم (سلام
المر) تنظر (كيف ضرب
الله مثلا) ويبدل منه (كلمة
طيبة) أى لا اله الا الله
(كشجرة طيبة) هى النخلة
(أصلها ثابت) فى الارض
(وفرعها) غصنها (فى السماء
قوئى) نعطى (أكلها)
ثمرها (كل حين باذن ربها)
وارادته كذلك كلمة الايمان
ناية فى قاب المؤمن

صحة قول الله
بما تصفون) تقولون من
أمر يوسف (قالوا يا أيها
العزیز ان له أباشيخا كبيرا)
مفرح به ان رددناه (نخذ
أحدنا) رهنا (مكانه انا
نراك) ان فعلت ذلك (من
المحسنين) البنا (قال) لهم
يوسف (معاذ الله) اعوذ بالله
(ان نأخذ) بالسرقة (الا
من وحدنا متاعنا عنده انا
اذ الظالمون) يجبس من
لم نجد متاعنا عنده (فلما
استأسوا منه) استأسوا منه
(خلصوا نجيا) خصلوا نجيا
لنا جاة فيما بينهم (قال

ياي مع الله أى فى الطاعة حيث اطعته وفى كما اطعوه وقوله من قبل متعلق بأشركتمونى والمعنى
تبرأت منه واستنكرته اه يضاروى بایضاح (قوله ياشر اككم اياي مع الله) أى فى الطاعة
لانهم كانوا يطيعونه فى أعمال الشر كما بطاع الله فى أعمال الخير فلا شرک الاستعارة بتشبيه الطاعة
به وتزليلها منزلة اولانهم لما أشركوا الاصنام ونحوها بانباغهم له فى ذلك فكأنهم أشركوه اه
شهاب وفى السمين ومعنى اشرا كهم الشيطان بالله تعالى طاعتم له فيما كان يزينه لهم من
عبادة الأوثان اه (قوله قال تعالى ان الظالمين الخ) وقيل انه من بقية كلام ابياس اه يضاروى
(قوله وادخل الذين آمنوا الخ) لما شرح الله عز وجل حال الكفار والاستعارة بما تقدم من
الآيات الكثيرة شرح أحوال المؤمنين السعداء وما أعد لهم فى الآخرة من الأجر الجزيل الدائم
بقوله وادخل الخ أى ادخلتهم الملائكة اه خازن (قوله باذن ربهم) متعلق بأدخل وهذا
تعظيم لذلك الأجر وكذا قوله تحييتهم الخ اه من الخازن (قوله ألم تركب ضرب الله مثلا) لما
شرح الله عز وجل أحوال الأشقياء وأحوال السعداء ضرب مثلا فى حكم هذين القسمين فقال
تعالى ألم ترى بعين قلبك فتعلم علم يقين باعلامى اياك فعلى هذا يحتمل أن يكون الخطاب لكل فرد من الناس
لنبي صلى الله عليه وسلم ويدخل معه غيره ويحتمل أن يكون الخطاب لكل فرد من الناس
فيمكن المعنى ألم ترى الإنسان كيف ضرب الله مثلا يعنى شهاب والمثل عبارة عن قول فى شئ
يشبه قولاً فى شئ آخر بينهم ما مشابة لتبيين أحدهما من الآخر ونصويره وقيل هو على قول سائر
المفسرين تشبيه شئ بشئ آخر اه خازن وفى الخطيب والمثل قول سائر يشبهه فى حال الثانى
بالأول اه (قوله كيف ضرب الله مثلا) أى وضعه ويذنه وكيف منصوب على الحال من المفعول
الذى هو مثلا والنقد يرألم تر ضرب الله مثلا حالة كونه كيف أى حال كونه مسؤولا عن حاله من
غرابته واحكامه وتوضيحه ونحو ذلك (قوله ويبدل منه الخ) يقال عليه انه لا معنى لقولك ضرب
الله كلمة طيبة الا بضم مثلا اليه فمثلا هو المقصود بالنسبة فكيف يبدل منه غيره وهذا بناء على
ظاهر قول النحاة أن المبدل منه فى نية الطرح وهو غير مسلم وهذا الوجه مبنى على تعدى ضرب
لمفعول واحد اه شهاب وقوله ويبدل منه أى للتفسير وهو يبدل كل (قوله أى لا اله الا الله)
وقيل كل كلمة حسنة كالشبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة والدعوة قاله الزمخشري اه
كرخى (قوله كشجرة) نعت لكلمة وهذا بناء منه على أن ضرب متدلو واحد يعنى اعهده مثلا
ورضه فان كان يعنى صير فهو متدلاثنين كلمة المفعول الاول ومثلا للمفعول الثانى يعنى جعلها
مثلا وعلى هذا كشجرة خبر مبتدأ محذوف أى هى كشجرة طيبة كما قاله ابن عطية وأجازة
الزمخشري وبالأول بدأ الزمخشري اه كرخى (قوله كل حين) الحين فى اللغة الوقت يطلق على
القليل والكثير واختلافوا فى مقداره هنا فقال مجاهد وعكرمة الحين هنا سنة كاملة لان النخلة
تثمر فى كل سنة مرة وقال سعيد بن جبير وقتادة والحسن سنة أشهر يعنى من وقت طاعها الى حين
صرامها وروى ذلك عن ابن عباس أيضا وقال على بن أبى طالب ثمانية أشهر يعنى ان مدة صرامها
باطنا وظاهرا ثمانية أشهر وقيل أربعة أشهر من حين ظهر رجلاها الى ادراكها وقال سعيد
ابن المسيب ثم سران يعنى من وقت أن يؤكل منها الى صرامها وقال الربيع بن أنس كل حين
وعنى كل غدوة وعزيمة لان ثمر النخلة يؤكل أبدا ليلها ونهارا وصيفا وشتاء فيؤكل منها الجوار
والطلع والبلح والبسر والمنصف والرطب وبعد ذلك يؤكل التمر الباس الى حين الطرى
الرطب فأكلها دائم فى كل وقت اه خازن (قوله كذلك الخ) ببيان لثمة وجود
الصفات الثلاثة التى فى جانب المشبه به فى جانب المشبه فوجه الشبه الاشتراك فى مطلق هذه

الثلاثة وان كانت هي في النحلة حسية وفي الكلمة معنوية اه شيخنا (قوله وعمله يصعد الى السماء) قال تعالى اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه والحكمة في غيب اليمان بالشجرة ان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالايديان اه كرخي (قوله اعلمهم بتذكرون) لان في ضربها زيادة افهام وتذكير وتصوير للعاني وتقريب لها من الحسن اه بيضاوي (قوله ومثل كلمة خبيثة الخ) تغيير الاسلوب حيث لم يقل وضرب الله مثلا كلمة خبيثة الخ لالايدان بان ذلك غير مقصود بالضرب والبيان اه ابو السعود (قوله هي كلمة الكفر) أي كل ما دل على الكفر من الكلام (قوله اجثث) صفة لشجرة ومعنى اجثثت قلت جثتها أي شخصها وذا منها من فوق الارض والجثة شخص الانسان قاعدا وناعما يقال اجثثت الشيء اذا اقتلعتة فهو افتعال من لفظ الجنة وجثث الشيء قلعتة اه ميم والمعنى على التشبيه أي كأنها اجثثت وكأنها غير ثابتة بالكفاية وكأنها ملقاة على وجه الارض وقوله ما لها من قرار بمنزلة التعلل وذلك لانها لا تنفوس في الارض بل هروقه في وجه الارض ولا غصون لها تصعد الى جهة السماء بل ورقها يعتد على الارض كشجر البطيخ وثمره اردي وفي الحقيقة تعنيها شجرة مجاز لان الشجر ما له ساق والفهم ما لا ساق له وهي من الفهم فتسميها شجرة لثباتها اه شيخنا (قوله ثبت الله الخ) راجع للثب الاول وقوله ويضل الخ راجع للثب الثاني (قوله بالقول الثابت) أي الذي ثبت بالحنة عندهم وعكس في قلوبهم في الحياة الدنيا فلا يزولون اذا افتتنوا في دينهم كزكريا ويحيى وجريس وشعرون وكالذين فتنهم أصحاب الاخذ ودوني الاخرة فلا يتعلمون اذا شئوا عن مقعدهم في الموقف ولا تدهشهم أهوال القيامة اه بيضاوي (قوله في الحياة الدنيا) أي فلا يزولون عن دينهم اذا افتتنوا أو يأمنون فيها من الأسر والقتل وغير ذلك مما يعصمه الاسلام اه (قوله لما يسألهم الملك الخ) فيقولان في السؤال من ربك وما دينك وما كنت تقول في هذا الرجل المبعوث فيقول في الجواب ربى الله ودينى الاسلام وأشهد أن هذا الرجل عبد الله ورسوله اه شيخنا (قوله ويفعل الله ما يشاء) أي من تثبت بعض واضلال آخرين من غير اعتراض عليه اه بيضاوي (قوله ألم تر) تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل أحد مما صنع الكفرة من الاباطيل التي لا تسكاد تصد عن له أدنى ادراك اه ابو السعود (قوله أي شكرها) بأن وضعوا الكفر مكانه أو بدلوا نفس النعمة كفرافهم لما كفروها سلبت عنهم فصاروا تاركين لها محصلين للكفر بدلها كما هل مكة خلقهم الله وأسكنهم حرمه وجعلهم قوام بيته ووسع عليهم أبواب رزقه وشرفهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا بذلك فحطوا بسبع سنين وأسروا وقتلوا يوم بدر وصاروا أذلاء مسلولين من النعمة موصوفين بالكفر اه بيضاوي وفي الكرخي قوله أي شكرها أي شكر نعمته كعمد وما جاء به وهذا أحد الوجهين في الآية وهو أنه على حذف مصنف والثاني أنهم بدلوا نفس النعمة كفرافا لتبديل على الاول تغيير في الوصف والنعمة باقية لكنها موصوفة بالكفران وعلى الثاني تغيير في الذات والنعمة زائلة مبدلة بالكفر اه ملخصا من الكشف اه (قوله وأحلوا) أي بعض قريش وهو قبيلتان منهم وهما بنو المغيرة وبنو أمية وقومهم هم بقية قريش اه من الخنازير وفي البيضاوي وعن عمرو على هم الاخيران من قريش بنو المغيرة وبنو أمية فاما بنو المغيرة فكثرت قوتهم يوم بدر وأما بنو أمية فنعوا الى حين اه (قوله قومهم) أي أتباعهم باضلالهم أي بسببه (قوله دار البوار) في

وعمله يصعد الى السماء
وبناله بركته وثوابه كل وقت
(ويضرب) بين (الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون)
يتعظون فيؤمنون (ومثل
كلمة خبيثة) هي كلمة الكفر
(كشجرة خبيثة) هي
الحظيل (اجثثت) استوصات
(من فوق الارض ما لها من
قرار) مستقر وثبات كذلك
كلمة الكفر لا ثبات لها ولا
فرع ولا بركة (ثبت الله الذين
آمَنوا بالقول الثابت) هي
كلمة التوحيد (في الحياة
الدنيا وفي الاخرة) أي في
القبر لما يسألهم الملك
عن ربهم ودينهم ونعيمهم
فيحيون بالصواب كما في
حديث الشيخين (ويضل
الله الظالمين) الكفار فلا
يمتدون للجواب بالصواب
بل يقولون لا ندري كما في
الحديث (وفعل الله ما يشاء
ألم تر) تنظر الى الذين
بدلوا نعمت الله أي شكرها
(كفرا) هم كفار قريش
(وأحلوا) انزلوا (قومهم)
باضلالهم ايهم (دار البوار)
الهلك (جهنم) عطف بيان

قوله وشعرون الذي في
الكشاف والبيضاوي معصون
بالسين فليحذر

وأُنزل من السماء ماءً فخرج
 به من الثمرات رزقا لكم
 وسخر لكم الفلك (السفن
 لتجري في البحر) بالركوب
 والحمل (بأمره) بأذنه (ومحبر
 لكم الأهار وسخر لكم
 الشمس والقمر دائبين)
 حاربين في فلكهما لا يفتران
 (وسخر لكم الليل) لتسكنوا
 فيه (والنهار) لتنعوا فيه
 من فضله (وأيماكم من كل
 ما سأله - وه) على حسب
 مصالحكم (وإن تعدوا نعمة الله
 الله

صلى الله عليه وسلم

(وما شهدنا إلا بما علمنا)
 رأينا أن السريعة أخرجت
 من رحله (وما كنا للغيب
 حافظين) يقول لو علمنا الغيب
 ماذا به الله ويقال ما كنا
 له بالليل حافظين (واسئل
 القرية) أهل القرية (التي
 كنتم في) وهي قرية من قرى
 مصر (والعير) أهل العير
 (التي أقبلنا فيها) جئناهم
 وكان معهم قوم من كنعان
 (وإنا لصادقون) فيما قلنا لك
 فقالوا يعقوب هذا القول
 (قال) يعقوب لهم (بل
 سؤات زبنت) لكم أنفسكم
 أمرا) ففعلتموه (فصبر جميل)
 فعلى صبر جميل بلا جزع
 (عسى الله) لعل الله (أن
 يأتيهم جميعا) بيوسب
 وأخيه من أبيه وأمه بنامين
 ويهوذا (أنه هو والعالم)

الموصول سبع صلوات تشمل على عشرة أدلة على وحدانية الله تعالى وعلمه وقدرته اه شجعا
 (قوله وأنزل من السماء) يعني من السحاب سمى السحاب سماء لارتفاعه من متنى من السموات
 وهو الارتفاع وقيل إن المطر ينزل من السماء إلى السحاب ومن السحاب إلى الأرض فخرج
 به أي بذلك الماء من الثمرات رزقا لكم الثمر اسم يقع على ما يحصل من الشجرة - يدفع على
 الزرع أيضا دليل قوله تعالى كما لو أن ثمره إذا أثمر وأوحاه يوم حصاده وفوا من الثمرات بيان
 للرزق أي رزقا هو الثمرات اه خازن (قوله من الثمرات) المراد بها ما يشتمل المطر من الملبوسين
 وهو بيان للفعول الذي هو رزقا أو حال منه ويحتمل عكس ذلك اه يصاوي ودوا عكس ذلك
 بأن يجعل من الثمرات هو المفعول ويجعل رزقا حالا (قوله وسخر لكم الفلك) لما ذكر الله
 تعالى أنعامه بأنزال المطر وإخراج الثمر لأجل الرزق والانتفاع بها ذكر نعمته على عباده بتسخير
 السفن الجارية على الماء لأجل الانتفاع بها في جلب ذلك الرزق الذي هو السموات وغيرها من
 بلد إلى بلد آخر فهي من نعم الله تعالى على عباده وسخر لكم الأهار دلالها لكم تجبرونها
 حيث شئتم ولما كان ماء البحر لا ينفع به في سقى الرزق والثمرات ولأن الشراب أيضا ذكر
 نعمته على عباده في تسخير الأهار وتسخير العيون لأجل هذه الحاجة فهو من أعظم نعم الله على
 عباده اه خازن وفي أي السعة ودوسخر لكم الفلك بأن أفردكم على صنعها وأستعملها بأن
 أتممكم كيفية ذلك اه (قوله دائبين) الداب العادة المستردة على حاد واحدة ودأب في
 السير داوم عليه والمعنى أن الله سخر الشمس والقمر بأن دائبا فيهما ودأب في مصالح العباد
 لا يفتران إلى آخر الدهر قيل بدأ بان في سيرهما ونأثيرهما الزائلة الخلة واصلاح النبات
 والحيوان لأن الشمس سلطان النهار وسها يعرف فصول السنة والقمر سلطان الليل ويه يعرف
 انقضاء الشهور وكل ذلك بتسخير الله عز وجل وأنه على عباده اه خازن وفي الجنة أردأب في
 عمله جدوتع وبأس قطع وخضع فهو دأب بالالف لا غير والدأب أن الليل والنهار والدأب
 يسكون الهمزة العادة والسأن وقد يصرك اه (قوله في فلكهما) أي محلهما ومقرهما وهو
 السماء الرابعة للشمس والسماء الدنيا للقمر وقوله لا يفتران من باب دخل أي لا يفتقان بسبب
 الجري ولا ينكسران اه شجعا (قوله لتغوا) أي تظا رابا السجى في الكسب من فضله أي
 بعض احسانه (قوله وأيماكم الخ) أي فلم يتنصروا على العم الممتدة قبل أعطاكم ما لا يمكن عده
 اه خازن (قوله من كل ما سأله - وه) أي من نزع أو كل صنف سألوه أي سألوا تسألوه
 لا سيما حكم الله وإن لم تسألوه بالفعل كما سير لهذا قوله على حسب مصالحكم وفي السنين العامة
 على اساقفة كل إلى ما وفي من قولان أحدهما أنها آتت في المذول الثاني أي آتاكم كل
 ما سألتموه وهذا الغائب أي على قول الأحفش والله أن تكرب بيمينية أي أيماكم بعض
 جميع ما سألتموه فنظر لكم وأصلح لكم وعلى هذا ما في قول عند زفر وقد ورد أنكم تسألون كل
 ما سألتموه وهو رأي سيويه وما في غير أن تكون ردة الاممية أو حرفة أو مودة ردة المصدر
 واقع موقع المفعول أي سألكم فان كان مفسد ريثا الضمير في سألتموه عائد على الله تعالى
 وعائد الموصول أو الموصوف مخذوف أي سألتموه أياد اه (قوله على حسب مصالحكم) أشار
 بهذا إلى جواب كيف قال وأيماكم من كل ما سألتموه والله لم يعطها كل ما سألناه ولا بعضنا من كل
 فرد مما سألناه وإنما سألنا الله بما نحتاجه من كل ما سألناه لا نكل فرد فردا لكن لما كان
 البعض المدكور هو لا أكثر من جميع ما سألناه وهو الأصل لا يقع لما في معاشنا ومعادنا بالقسمة

عني انعامه (لأنه صوها)
 لا تطبقها (ان الانسان)
 الكافر (لأنه لم يفر)
 كثير الظلم لنفسه بالمعصية
 والكفر للنعمة ربه (و) اذكر
 (اذ قال ابراهيم رب اجعل
 هذا البلد آمنا) (آمننا) ذا
 آمن وقد اجاب الله دعاءه
 بغيره حرم لا يسفك فيه دم
 انسان ولا يظلم فيه احد ولا
 يصاد صيده ولا يختل خللاه
 (واجنبي) يعني (وطني)
 عن (ان نعبد الاصنام رب
 انهن) اي الاصنام (أضللان
 كبر من الناس) بعبادتهم
 لهم (فمن تعني) على التوحيد
 (فانه مني) من اهل ديني
 عبادتهم (الحكيم) بردهم
 على (وقولي عنهم) خرج من
 بينهم (وقال يا اسفا) يا حزنا
 (على يوسف وابيضت عنه
 من الحزن) من البكاء (فهو
 كظيم) مغموم يتردد حزنه في
 خوفه (قالوا) ولده وولد ولده
 (ناله) والله (تفتأ) لاتزال
 (تذكر يومك حتى تكون
 حرضا) حتى تكون دنفا (او
 تكون من المهاجرين)
 (ماوت) قال يعقوب (انما
 أشكو بني) ادفع غمي
 (وخزني الى الله واعلم من
 الله ما لا تعلمون) يقول أعلم
 ان رؤيا يوسف صادقة وانا
 لنعبد له ويقال اعلم من
 رحمة الله وجل نظره وضعه

الى البعض الذي منعه لمصلحته ايضا كان كأنه اعطانا جميع ما سألناه وقبل اعطى جميع
 السائلين بعضا من كل فرد مما سأل به جميعهم وايضا حقه ان يكون قد اعطى هذا سألنا ذلك
 واعطى ذلك شيئا مما سأل به هذا على ما اقتضته الحكمة والمصلحة في حقهما كما اعطى النبي
 صلى الله عليه وسلم الرؤية ليله المعراج وهي مسؤل موسى عليه الصلاة والسلام وما أشبه ذلك اه
 من الاغوذج اه (قوله عني انعامه) هذا لانه من بل انقاؤه على ظاهره أظهر وفي
 السمين النعمة هنا عني المنعم به اه (قوله عدها) أي عداؤها فضلا عن أفرادها فانها غير
 متناهية اه يعني (قوله الكافر) وقال ابن عباس يريد أبا جهل وقوله لظلم كفار يعني
 ظلم لنفسه كفار بعمه ربه وقيل الظلم الشاكر انهم من أنهم عليه فيضع الشكر في غير موضعه
 كفار بحمد نعم الله تعالى عليه وقيل ظلم في الشدة بشكره ويخرج كفار في النعمة بجمع ويخرج
 اه خازن (قوله واذكر) أي اذكر يا محمد لقومك لعلمهم به يتبرون فيرجعوا عن كفر هذه النعم
 التي كان سببها خليل الله ابراهيم اه شيخنا (قوله هذا البلد) فسر الشارح الاشارة هنا بكثرة
 وفسرها في سورة البقرة بالمكان فيقضي ان هذا الدعاء وقع مرتين مرة قبل بناؤها ومرة بعده
 ولذلك كتب الكرخي هناك مانعه وذكر البلد هنا وعرفه في ابراهيم لان الدعوة هنا كانت قبل
 جعل المكان بلدا فطلب من الله أن يجعله ويصير بالدا آمنة ثم كانت بعد جعله بلدا اه وفي
 السمين قال الرخشي فان قلت أي فرق بين قوله اجعل هذا بلدا آمنا وبين قوله اجعل هذا
 البلد آمنا قلت قد سأل في الاول ان يجعل من جملة البلاد التي يأمن أهلها ولا يخافون وفي
 الثاني ان يخرجهم من صفة كان ظاهرا من الخوف الى صفة هان الامن كأنه قال هو بلد مخوف
 فاجعله آمنا اه (قوله ولا يختل خللاه) أي لا يقطع خللاه بالنصر أي حشيشه الرطب وفي
 المختار والخلي مقصور الرطب من الحشيش الواحدة خللة وخللت الخلي قطعته واختلته ايضا
 اه (قوله واجنبي وبني) يقال جنبه شر واجنبه اياه ثلاثا وباعيا وهي لغة نجد وجنبه اياه
 مشددا وهي لغة الحجاز وهو المنع وأصله من الجانب وقال الراغب وقوله تعالى واجنبي وبني من
 جنبته عن كذا أي أبعدته منه وقيل من جنب القرس وكأنه سأل ان يبعد عنه عن جانب الشرك
 باللطاف منه وأسباب خفية وأن نعبد على حذف حرف الجر أي عن أن نعبد اه مسمين وفي
 القاموس والجانب محركة أن يجنب فرسا الى فرسه في السباق فاذا فتر المركوب تحوّل الى
 الجنوب اه وفي المصباح وجنب الرجل الشر جنوبا من باب تعد أبعدته عنه وجنبته
 بالثقل مبالغة اه وفي المختار وجنبه الشيء من باب نصر وجنبه الشيء تجنيبا عني أي تحماه
 عنه ومنه قوله تعالى واجنبي وبني أن نعبد الاصنام اه (قوله وبني) أي من صابي وقوله عن
 أن نعبد الاصنام استشكل بان عبادتها كفر والانبياء معصومون من الكفر باجماع الامة
 فكيف حسن منه هذا السؤال وأجيب بأنه كان في حالة خوف أذهلته عن علم ذلك فان الانبياء
 أعرف بالله من جميع الناس يخوفهم أكثر من خوف غيرهم فهو دعاء لنفسه في مقام الخوف
 أو قصد به الجمع بينه وبين بنيه ليسحاب لهم ببركته اه كرخي وفي الشهاب قوله واجنبي وبني
 المراد طلب الثبات والدوام هي ذلك اه (قوله رب انهن أضللان الخ) تعليل لقوله واجنبي
 وبني وأما إعادة الدعاء بقوله رب انهن فلما كيد النداء وكثرة الابتهاج والتضرع اه شيخنا
 وعبارة المعناوي رب انهن أضللان كثير من الناس أي فلذلك سألت منك العصمة واستعذت
 بك من أضلالهن اه (قوله انهن أضللان كثيرا من الناس) أفاد أن الضمير في انهن وأضللان

(ومن عصاني فإني غفور رحيم) هـ. هذا قبل علمه أنه تعالى لا يغفر الشرك

صحيح
 ما لا تعلمون ويقال أعلم أن يوسف حتى لم يث له دخل عليه ملك الموت فقال له هل قمصت روح اني يوسف فبين قبضت قال لا فمن ذلك قال (يا بني اذهبوا فتحسبوا من يوسف وأخيه) فاستخبروا وأطلبوا أخيه يوسف وأخيه بنيامين (ولاتبأسوا من روح الله) من رحمة الله (أنه لا بأس من روح الله) من رحمة الله (إلا القوم الكافرون) بالله وبرحمته (فلما دخلوا عليه) على يوسف في المرة الثالثة (قالوا يا أيها العزيز مسنا) أصابنا (وأهلنا الضر) الجوع (وجئنا بضععة مزجة) بدراهم لا تنفق في الطعام وتنفق فيما بين الناس ويقال يتناع الجبل كالصنوبر والحبة الخضراء ويقال يتناع العرب مثل الأقط والصوف والحب والسمين (فأوف لنا الكيل) يقول وفر لنا الكيل كما رفر بالدراهم الجياد (وتصدق علينا) ما بين المؤمنين ويقال بين الكيلين (ان الله يجزي المتصدقين) في الدنيا والآخرة (قال) لهم يوسف (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم

عائد على الأصنام لأنها جمع تكسیر غیر عاقل ونسبه الاضلال اليها مجاز من باب نسبة الشيء الى سببه اه كرخي أي فهذا مجاز لان الأصنام جمادات وحجارة لا تعقل شيئا - تنى أفضل من عبدها الا أنه لا حصل الضلال بعدادتها أضيف اليها كما تقول نفتمم الدنيا ورتبهم وانما فتنوا بها وغروا بسببها اه خازن (قوله ومن عصاني) شرط ومخلة رفعه بالابتداء والجواب فإني غفور رحيم والعائد محذوف أي له اه سمى (قوله هذا) أي قوله ومن عصاني الخ وفي التماز نال السدى معناه ومن عصاني ثم تاب فإني غفور رحيم وقال مقاتل ومن عصاني فيما دون الشرك فإني غفور رحيم وشرح ابن الأنباري هـ. هذا قبل ومن عصاني تخافني في بعض الشرائع وعقد التوحيد فإني غفور رحيم ان شئت أن تغفر له وهذا اذا كان مسلما ودكر وجهين آخرين أحدهما أن هذا كان قبل أن يعلم الله أنه لا يغفر الشرك كما استغفر لآلوه وقد تقرر أن ذلك غير محذور فلما عرف أنهم ما غير مغفور لهم ما تبرأ منهم ما والوه الا تحرقوا ومن عصاني أي ما قامته على الكفر فإني غفور رحيم - يم يعني أنك قادر على أن تغفر له وترحمه بأن تتغفر له من الكفر الى الاسلام وتهديه الى الصواب هـ ان قلت قد توجه على هذه الآية اشكالات وهي من وجوه الأول أن ابراهيم دعا ربه أن يجعل مكة أمنا ثم ان جماعة من الجماعة وغيرهم قد أغاروا عليه وأخافوا أهلها ألوهة الثاني ان الانبياء عليهم السلام الصلاة والسلام من عبادة الأصنام واذا كان كذلك فما الفائدة في قوله أحببني عن ادتها ألوهة الثالث ان ابراهيم سأل ربه أيضا أن يحبب منه عن عبادة الأصنام وقد وجد من ينفذ كبره من عبد الأصنام مثل كفار قريش وغيرهم من ينسب الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فإني الجواب عن ألوهة المذكورة من وجوه فإني الجواب عن ألوهة المذكورة من وجوه أحدهما أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء المسجدة دعا هذا الدعاء والمراد منه - هل مكة أمنة من الخراب وهذا ما وجدته عند الله فلم يقدر أحد على محراب مكة وأورد على هذا ما ورد في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم يخرت الكعبة والسويقتين من الحبشة أخرجاه في الصحيحين وأجيب عنه بأن قوله - هل هذا البلد آمنا يعني الى قرب القيامة وخراب الدنيا اوقد - هل هو عام مخصوص بقصة ذي القعدة فلا تعرض بين النصيب الوجه الثاني أن يكون المراد - هل هذا البلد آمنا من وهذا ألوهة عليه أكثر العلماء من المفسرين وغيرهم وعلى هذا فقد اختص أهل مكة بزيادة الامن في بلدتهم كما - برأه تعالى بقوله ويحفظ الناس من حولهم وأهل مكة آمنون من ذلك حتى أن من القبا إلى مكة أمن على نفسه وماله وحتى ان الوحوش اذا كانت خارجة عن الحرم استوحشت واذا كانت داخل الحرم استأنست لعلمه الله لا يهيجها أحد في الحرم وهذا القدر من الامن حاصل بحمد الله تكملة وحرمة هذا الجواب عن الوجه الثاني فن وجهين أيضا الأول أن دعاء ابراهيم لنفسه لزيادة العصمة والدينية فهو كقوله تعالى واجعلنا مسلمين لك الوجه الثاني ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم وان كان يعلم ان الله تعالى يعصمه من عبادة الأصنام الا أنه دعا بهذا الدعاء هفتم للنفس واطهار للهمز الحاجة والفاقة الى فضل الله ورحمته وان أحد لا يقدر على نفع نفسه بشئ لم ينفعه الله به فهذا السبب دعاء نفسه بهذا الدعاء وامادع آؤه بنفسه وهو الوجه الثالث من الاشكالات فالجواب عنه من وجوه الوجه الأول ان ابراهيم دعا الله عليه من صلبه ولم يعبد منهم أحد صفا قط الوجه الثاني انه أراد أولاده وأولاد أولاده الموجودين حالة الدعاء ولا شك أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام قد أجيب فيهم الوجه الثالث قال الواحدى دعا

(ربنا انى أسكنت من ذريتي)
 أى بعضها وهو اسمعيل مع
 امه هاجر (بوادعير ذى زرع)
 هو مكة (عند بيتك
 المحرم) الذى كان قبل
 الطوفان (ربنا ليقيموا الصلوة
 فاجعل أفئدة) فلوبا (من
 الناس تهوى)

جاهلون) شماماز غافلون
 (قالوا انك لانت يوسف
 قال أنا يوسف وهذا اخى)
 من انى وأى (قدم من الله
 عليا بالصبر) انه من يتق
 فى العسمة (ويصبر) فى
 الشدة (فان الله لا يضيع
 لابطسل (أجر) ثواب
 (المحسنين) بالتقوى والصبر
 (قالوا) أخوة يوسف ليوسف
 (تالله) والله (لقد آثر
 الله علينا) فضلك الله علينا
 (وان كنا) وقد كنا
 (لخاطئين) مسيئين بك
 عاصين لله (قال) لهم يوسف
 (لا تغرب عليكم اليوم) يقول
 لا أعيركم بعد اليوم (بغير
 الله لكم) ما كان منكم
 (وهو ارحم الراحمين) من
 الولدين (اذهبوا بقميصي
 هذا) وكان قميصه كسوة
 من الجنة (فأتوه على
 وجهه أبى بآب بصيرا) يرجع
 بصيرا (واتقوني بأهلكم
 أجمعين) وكانوا نحو سبعين
 انسانا (ولما فصلت العير)
 خرجت العير من العريش

ان اذن الله فى أن يدعوله فكانه قال وبني الذين أذنت لى فى الدعاء لهم لان دعاء الانبياء
 مستجاب وقد كان من فسله من عبد الصم فعلى هذا الوجه يكون هذا الدعاء من العام
 المخصوص الوجه الرابع ان هذا مختص بأئمة من من أولاده والدليل عليه أنه قال فى آخر
 الآية فنبتنى فانه منى وذلك يفيد أن من لم يقمعه على دينه فليس منه والله أعلم بمراده وأسرار
 كتابه اه بحروفه (قوله ربنا انى أسكنت من ذريتي الخ) هذه القصة كانت بعد ما وقع له من
 الالتقاء فى النار وفى تلك لم يسأل ولم يدع بل اكنفى نعم الله بحاله وفى هذه قد دعا وتضرع ومقام
 الدعاء أعلى وأجل من مقام تركه اكتفاء بعلم الله كما قاله اله ارفون فيه يكون ابراهيم قد ترقى وانتقل
 من طور الى طور من أطوار الكمال اه (قوله مع امه هاجر) ويثبت هذا الاسكان أن هاجر كانت
 جارية لسارة فوهبته لابراهيم فولدت منه اسمعيل فغارت سارة منه لما لم تكن قد ولدت
 قط فأشدته الله ان يخرجهم ما من عندها فأمره الله تعالى بالوحى ان يهلكه ما الى أرض مكة
 وأنى! بالبراق فركب عليه وهو هاجر والطفل فأتى من الشام ووضعها ما فى مكة ورجع من
 يومه وكان يزورها على البراق فى كل يوم من الشام اه شيخنا (قوله بواد) أى فى وادى الوادى
 المنخفض بين الجبلين وقوله غير ذى زرع أى لا يصلح للأنبات لانه أرض حجرة لا تنبت شيئا اه
 شيخنا (قوله الذى كان قبل الطوفان) أشار به الى ان اطلاق البيت عليه فى ذلك الوقت
 باعتبار ما كان قبل الطوفان وأما وقت دعائه فلم يكن وانما كان تلامن رمل وأما البيت فقد
 رفع الى السماء من حين الطوفان ولو جعل التحور باعتبار ما يؤل لكان صحيحا ايضا اه شيخنا
 وفى الحازن فان قلت كيف قال عند بيتك المحرم ولم يكن هناك بيت محرم وانما بناه ابراهيم بعد
 ذلك قلت يحتمل ان الله عز وجل أوحى اليه وأعلمه ان له هناك بيتا قد كان فى سالف الزمان وأنه
 سيعمره فلذلك قال عند بيتك المحرم وقبل يحتمل أن يكون المعنى عند بيتك الذى جرى فى
 سابق علمك أنه سيحدث فى هذا المكان اه وفى البيت أوحى عند بيتك المحرم أى الذى حرمت
 التعرض له والتمسوا به ولم يزل معظمها بمنعها تهايه الجيرة أو منع من الطوفان فلم يستول عليه
 ولدك سمى عتيقا أى أعتق منه ودعاه بهذا الدعاء أى المقيد بعندية البيت أول ما ندب اليه مع انه لم
 يكن اذذاك بيتا لانه رفع وقت الطوفان وانما بناه ابراهيم بعد ذلك كما تضمنه قوله فلم له قال ذلك
 باعتبار ما كان أى قبل الطوفان فانه رفع وقتته كما مر أو باعتبار ما سيؤل اليه من بناء ابراهيم له
 اه زكريا وشهاب (قوله ليقيموا الصلاة) اللام لام كي وهى متعقة بأسكنت أى ما أسكنتهم بهذا
 الوادى انما الى من كل مرتقى ومرزق الاقامة الصلاة عند بيتك المحرم وتكرير النداء وتوسيطه
 للاشعار أنها المقصودة بالدات من اسكانهم ثم والمقصود من الدعاء توفيقهم لها وقيل اللام لام
 الامر والمراد الدعاء لهم باقامة الصلاة كأنه طالب منهم الاقامة وسأل من الله أن يوفقه لها اه
 بيضاوى وقوله الاقامة الصلاة الخ أى ان الجار والمجرور متعلق بأسكنت المذكور بدليل
 قوله وتوسطه الخ على هذا فالحصر مستفاد من السياق لانه لما قال بواد غير ذى زرع نفى أن
 يكون اسكانهم لاجل الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم أثبت أنه مكان عبادة فلما قال ليقيموا
 أثبت ان الاقامة عنده للعبادة وقد نفى كونها لكسب فغاء الحصر مع ما فى تكريرها من الإشارة
 الى أنه هو المقصود فلا حاجة الى ما قبل انه متعلق بأسكنت مقدرا مؤخرا غير الاول وأن الحصر
 مستفاد من تقديره مؤخرا كما رجحه بعض النحاة اه شهاب (قوله تهوى اليهم) قرأ العامة

تهوى بكسر الواو بمعنى تسرع وتطير شوقا اليهم وأصله أن يتعدى باللام وانما تعدى بالي لانه ضمن
معنى قبل وفرا أمير المؤمنين على وزيد بن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ومجاهد بفتح الواو
وفيه قولان أحدهما ان الزائدة أي تهواهم والثاني أنه ضمن معنى تنزع وقيل ومصدر الاول
على هوى بضم الميم وقعها ومصدر الثاني على هوى كفى وجوى اه سمع (قوله قبل ونحن
اليهم) أي لزارة بيتك للذواتهم وأعيانهم كما قاله ابن عباس وفي هذا بيان أن حنين الناس
اليهم انما واطلب حج البيت لا لاعتنائهم وفيه دعاء للؤمنين بأن يرزقهم الله حج البيت ودعاء
لسكان مكة من ذريته لانهم يرتفعون عن باقي اليهم من الناس لزارة البيت فقد جمع ابراهيم
عليه الصلاة والسلام في هذا الدعاء من أمر الدين والدنيا ما طهر يسانه وعمت بركته اه خازن
وفي المختار الحنين الشوق وتوقان النفس وقد حن اليه يحسن بالكسر حنينا فهو حان والحنان
الرحمة وقد حن عليه يحسن بالكسر حنانا ومنه قوله تعالى وحنانا من لدنا اه (قوله لحنت اليه
فارس الخ) أي للحنج وعبارة الخطيب وقال سيد بن جبير لحنت اليه الخ والنصارى والمجوس
اه (قوله وارزقهم من الثمرات) أي بعضها (قوله وقد فعل ينقل الدقائق اليه) هذا الجابة
لقوله وارزقهم من الثمرات وأما جابة قوله فاجعل أفئدة الخ فقد حصلت بجرهم وذلك انه لما
جاء باسمعيل وأمه وضعهما عند البيت مكان زمزم وايس بمكة أحد ولا يساء ولا ماء ثم قام ابراهيم
منظرا لهما فبعتهما هاجرا فقالت أمي تذهب وتتركني به هذا الوادي الذي ليس به ماء وشي فلم
يلتفت فقالت آله أمرك بذلك قال نعم فقالت ادا لا يضيغي ثم رجعت فانطلى ابراهيم ثم رفع يديه
إلى السماء وقال رب اني أسكت حتى يلع يسكرون وترك عند هاجرا ما من تمر وسقاء من ماء فلما
نفد الماء عطشت هي وابنها فغدا حبريل وضرب موضع زمزم بعقبه أو بجناحه فخرج الماء
فعلت تشرب منه فكتوا لذلك حتى مرت بهم قبيلة من جرهم كانوا ذاهبين الى الشام فعطشوا
فراوا الماء عندهما قالوا الهما تأذين لما أن تنزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا
نعم فنزلوا وأرسلوا الى أهلهم فنزلوا أمهم فلما شب اسمعيل تعلم منهم العربية وكان أنفسهم وأحبابهم
فزوجوه بأمرأة منهم وماتت أمه بعد ما تزوج اه خازن وفي البصائر انه لم يأتها قالوا الهما
أشركنا في ما نك نسرك في الدنيا ففعلت اه وقول الخازن فقد حصلت بجرهم الخ بيان
لاول آثار هذا الدعاء وقد استوفى الحاج والعمار لهذا البيت كل عام الى آخر الزمان (قوله
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن) أي تعلم السر كما تعلم العلن علما لا تغاوت فيه والمعنى انك تعلم
أحوالنا وما يصحها وما يفسدنا وأنت ارحم منا بنا فلا حاجة بنا الى الدعاء والطلب اعان دعوك
اظهارا للعبودية وتخشعا للعظمة تلك وتذلالا لعزتك وافتقارا الى ما عندك وقيل معناه تعلم ما نخفي
من الوجد بفرقة اسمعيل وأمه حيث أسكنتم ما بواد غير ذي زرع وما نعلن يعني من البكاء وقيل
ما نخفي يعني من الحزن المتمكن في القباب وما نعلن يعني ما يجري بينه وبين هاجر عند الوداع
حيث قالت لابراهيم الى من تكلمنا قال الى الله قالت اذا لا يضيغي اه خازن (قوله يحتمل أن
يكون) أي قوله وما يخفى على الله الخ من كلامه تعالى أرمس كلام ابراهيم عليه السلام وقد قيل
بكل منهم افاض قيل بالاول فهو اعتراض بين كلامي ابراهيم وان قيل بالثاني ففيه وضع الظاهر
موضع المضمر وهو ما عليه الا كثرون تصديقا لابراهيم عليه السلام اه كرخي (قوله الحمد لله الخ)
هذا قال ابراهيم في وقت آخر لا عقب ما تقدم من الدعاء لان الظاهر أنه عليه السلام دعا بذلك
الدعاء المتقدم أول ما قدم بهاجر وابنها وهي ترضيه ووضعها عند البيت وأصحق لم يولد في ذلك

قبل ونحن (اليهم) قال ابن
عباس لو قال أفئدة الناس
لحنت اليه فارس والروم
والناس كلهم (وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون)
وقد فعل ينقل الطائف اليه
(ربنا انك تعلم ما نخفي) نسر
(وما نعلن وما يخفى على الله
من) زائدة (شي في الارض
ولا في السماء) يحتمل أن
يكون من كلامه تعالى أو
كلام ابراهيم (الحمد لله الذي
وهب لي) أعطاني
~~وهو قربة بين مصر وكعبان~~
(قال أبوهم) يعقوب (اني
لا جد ربح يوسف ثلث أن
تقدون) تسفهوني وتخزوني
وتكذبوني فيما أقول (قالوا)
ولده وولد ولده الذين كانوا
عنده (ناله) والله (انك
لبي ضلالك القديم) في
خطئك الاول في ذكر
يوسف (فلما أن جاء البشير)
وهو هود بالقميص (القاء
على وجهه فارتد بصيرا)
صار بصيرا (قال) لبنه وبني
بنيه (الم أقل لكم اني اعلم
من الله ما لا تعلمون) يقول
ان يوسف حي لم يميت (قالوا)
ولده وولد ولده (يا ايانا
استغفر لنا ذنوبنا) ادع الله
أن يغفر لنا ذنوبنا (انا كنا
خاطئين) مسئين عاصين
نله (قال) لهم (سوف استغفر

(على) مع (الكبر اسمعيل) ولدوله تسع وتسعون سنة (واسحق) ولدوله ثمان واثنتا عشرة سنة (ان ربي اسمعيل) الدعاء رب احملني مقيم الصلوة (احمل) من ذريتي (من يقيمها) واتى بن لاعلام الله تعالى له اسم من كذا را (ربنا وتقبل دعائنا) المسد كور (ربنا اعف عني ولوالدي) هذا بيل اربعين لعداوتهم الله عز وجل رقبيل اسلمت امه وضرب ولدي مفرد او ولد (ولا يؤمنون) يوم (يثبت) الحساب (قال تعالى) ولا تحسب الله عاجلا عما يعمل الله الخ الكافرون من اهل

السمري (ادعوا لكم ربي) الجمعة آخر السحر (انغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن باب (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه) ضم ابيه اباه وخالته لان امه كانت مت قبل ذلك (وقال ادخلوا) انزلوا (مصران شاء الله) وقد شاء الله (امس) من العدو والسوء (وبقر) ادخلوا مصر آمنين من العدو والسوء ان شاء الله مقدم ومؤخر (ورفع ابويه على المرش) على السرير (وخروا سجدا) خضعوا له بالسجود ابواه واخوته وكان سجدتهم تحيتهم فيما

الوقت اه زاده وفي الكرخی وزمان الدعاء والحمد مختلف فان الدعاء في طفولة اسمعيل ولم يكن يصح حينئذ وجاه له مع الايصاح ان هذا الدليل يقتضي ان ابراهيم عليه السلام والاسلام انما ذكر هذا الكلام في زمان آخر لا عقب ما تقدم من الدعاء فالدفع ما قبل ابراهيم عليه السلام والسلام اعاد هذا الدعاء عندما سكن هاجر وابنها اسمعيل في ذلك الوادي وفي ذلك الوقت لم يكن ولد اسمعيل فكيف تال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق اه (قر له على الكبر) فيه وجهان احدهما ان على باهمن الاستعلاء المحازي والثاني انها معني مع قال الزعشري ومحل هذا الجار النصب على الحال من الباء في وهب لي اه سمع (فوله اب ربي اسمعيل) أي مجيب الدعاء كان ابراهيم قد دعاه ربه فسأله الولد بقوله رب هب لي من الصالحين فلما استجاب الله دعاءه قال الحمد لله الخ اه خازن (فوله مقيم الصلاة) أي مواظبا عليها اه بمضاي (فوله واجعل من ذريتي) أشار هذا الى ان ومن ذريتي معطوف على باء المتكلم في السمين قوله ومن ذريتي عطوف على المفعول الاول لاجملي أي واجعل من ذريتي مقيم الصلاة وهذا الجار في الحقيقة صفة لذلك المفعول المحذوف أي وبعض من ذريتي اه (سوله وتقبل دعائي) قرأ أبو عمر روى وورث واليزي باشا الباء وصلوا ووفقا والباقيون محمد وهاوسلا ووقفا وقد روى بعضهم انماها ووقفا أيضا اه سمع (قوله ربنا اعف عني) فان قلت طاب المفعول من الله انما يكون سابق ذنب قد سلف حتى يطلب المفعول فله من ذلك الذنب وقد ثبت عصية الانبياء من الذنوب فاجبه طاب المفعول له فلت المقصود منه الاتجاء الى الله سبحانه وتعالى ودفع الخط مع من كل شيء الامن فله ذكركم والاعتراف بالعبودية لله تعالى والاتكال على رحمته اه خازن (فوله هذا قبل ان يبين له عداوتهم الله) أي لان المنع لا يعلم الا بتوقيف فله لم يجد منعا وطن جوازه اركان ذلك بشرط الاسلام وهو حوار التماثل كيف جاز ا ب يستغفر لا بويه وكانا كافرين والاستغفار لل كافر حرام اه كرخی (قولا) وقرئ أي شاذا هذه را تي بعد ها وقوله ولدي بالثانية فهو نفع الواو واللام والال وفري اب ولدي بضم الواو وسكون اللام وكسر الال جمع ولد ورسم السارح يسمي عمل القراءة من القراءات الشاذة ثلاثة اه شيخنا وفي السمين قوله ولوالدي العامة على والذي بالالف بعد الواو تشديد الباء وان حسبي كذا ان الله سكن الباء اراد والده وحده كقوله واعف عني وقرأ الحسين بن علي ومحمد وزيد ابنا علي بن الحسين ولولدي دون ألف تنفية ولد ويعني هما اسمعيل واسحق وانه كرها الخذري بان في مصنف ولا يوي فهي مفسرة لقراءة العامة وروى عن ابن يعمر انه قرأ ولولدي بضم الزاو وسكون اللام وفيه انما بالان احدهما انه جمع ولد كما سدى اسدوان يكون لغة في الولد كالخزن والخزن والجل والجل وقد قرئ بذلك في مريم والزخرف ونوح في السبعة كما ساقى ان شاء الله تعالى اه (قوله يثبت) أي يوجد فهو مستعار من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على سادها اه بمضاي وفي الخازن يوم يقوم الحساب يعني يوما يمد ويظهر فيه الحساب وقيل اراد يوم يقوم الناس فيه للحساب فاكتفى بذكر الحساب لانه يكونه فلهما عند السامع وهذا دعاء للمؤمنين بالمعزة والله تعالى لا يرد دعاء خليله ابراهيم فقيه شارة عظيمة لجميع المؤمنين بالمعزة اه (قولا ولا تحسبن الله) بفتح السين وكسر ها قرأه ان سمعته ان وكذا يقال في قوله الاتي فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله اه شيخنا والغفلة معني غف مع الانسان من الوقوف على حقائق الامور وقيل حقيقة الغفلة هو يعمري الانسان من قلة التحفظ والتيقظ وهذا في حق الله محال

(اغابوا عنهم) ولا عذاب
(ليوم تشخص فيه الابصار)
لهول ما ترى يقال تشخص
بصرف لان أى فتحه فلم
يغمضه (مهطعين) مسرعين
حال (مقنني) رافعي
(رؤسهم) الى السماء

سبحان الله العظيم

بينهم كان يسجد الوضيع
لشريف والشاب للشيوخ
والصغير للكبير كهيئة
الركوع نحو فعل الاعاجم
(وقال يا ايت هذا) السجود
(تاويل) تعبير (رؤياي
من قبل) من قبل هذا (قد
جمعها ربي حقاً) قدفا
(وقد احسن ربي) الى (اذ
احسننى من السجين)
وشانى من العبودية (وجاء
بكم من المدو) من البادية
(من بعد ان نزع) افسد
(الشيطان بينى وبين
احوبى) بالحسد (ان ربي
لطيف لما يشاء) لما جمع
بيننا (الله والعالم) بما
اساننا (الحكيم) بالجمع
والعرفه (رب) يارب (قد
آتيت من الملك) اعطيتنى
ملكاً مصرار بعين فرمخافى
اربعين فرسخاً (وعلمتني من
تاويل الاحاديث) تعبير
الرؤيا (فاصر السموات
والارض) يا خالق السموات
والارض (انت ولي) ربي
وحالى (ورافى وحافى)
وانصرى (في الدنيا والآخرة)

فلا بد من تأويل الآية فالقصود منه انه تعالى ينتقم من الظالم للظالم فقيه وعيد وتهديد للظالم
واعلام له بأنه لا يعامله معاملة العاقل عنه بل ينتقم منه ولا يتركه مغفولاً عنه قال سفيان
ابن عيينة فيه تسلية للظالم وتهديد للظالم فان قلت قد تعالى الله وتزود وتقدس عن السهو
والغفلة فكيف يحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعظم الناس معرفة به أنه يكون غافلاً
حتى قيل له ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون قلت ان كان المخاطب به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففيه وجهان أحدهما التثنية على ما كان عليه من انه لا يحسب الله غافلاً فهو كقوله
ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخره كقوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا أى اثبتوا
على ما أنتم عليه من الاعمال الوجه الثاني ان المراد بالهـى عن حسبانته غافلاً الاعلام بأنه
تعالى عالم بما يفعل الظالمون لا يخفى عليه شئ وأنه ينتقم منهم وهو على سبيل الوعد والتهديد
لهم والمعنى ولا تحسبنه يعاملهم معاملة العاقل عنهم وانكم يعاملهم معاملة الرقيب الحفيظ
عليهم المحاسب لهم على الصغير والكبير وان كان المخاطب غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا إشكال
فيه ولا سؤال لان أكثر الناس غير عارفين بصفات الله فمن جوز ان يحسبه غافلاً فلهذه الصفات
اه خازن (قوله اغابوا عنهم الخ) استضاف وقع تعليلاً للهـى السابق أى دم على ما أنت عليه
من عدم حسابه تعالى غافلاً عن اعمالهم ولا تحسبنه بتأخير ما استوجبه من العذاب الا انهم
لان تأخيرهم للتشديد والتعذيب اولاً تحسبته تاركاً لعهوبهم ما ترى من تأخيرها لعدالك لاجل
هذا اولاد الله تعالى يعاملهم معاملة العاقل ولا يؤاخذهم بما عنبوا ما ترى من أن التأخير
اغابهم هذه الحكمة وايضا التاخير عليهم مع أن المؤخر عنه هو عذابهم لم يزل الخطب
وتعذيبهم الدال ببيان أنهم متوجهون الى العذاب موجهون لا مراءاه أبو السعود (قوله
ليوم) أى لاجل يوم فاللام للعلة وقيل معنى الى التى للقاء وقراً العامه يؤخرون بانياء لتقدم الله
الكرم بقرن تؤخرهم من سنون العظمة وتشخص صفة يوم ومعنى يخفون البصر حده لظن
وعدم استقراره مكانه ويقال تشخص سمعه وبصره وانخصص ما صاحبه ما تشخص بصره أى
لم يطرّف حسنه ويقال تشخص من بلده أى بعدد الشخص سواء الانسان المرقى من بعيد اه
سمر وفي المختار تشخص بصره من باب وضع فهو شاحص ادا فتح عيه وجهه لا يطرّف اه
(قوله تشخص فيه الابصار) أى تشخص ابصارهم فلا تعرفى أما تشخص من هول ما ترى اه
سناو وقوله أى تشخص ابصارهم يعنى أن الاله لا يعترف عن المصاف اليه قيل ولو جعل
على العموم كان أبلغ في التوبيخ وأسلم من التكرير ووجهه أن قوله لا يرتد اليهم طرفهـم على
نفسه يرمعه عنه فادخل الاول لبيان حال الناس كاهـم والثاني لبيان حال هؤلاء خاصة كان
في ذكره فائدة وان كان لا يسلم من التكرار رأساً وكان المصنف احبارة لانه المصنف لما بعده
اه شهاب وعبارة أبى السعود أى ترتفع فيه ابصار أهل الموقف فيذكرهم الكفرة
المعهودون دخولاً أو لا أى تبقى مفتوحة لا تحرك احفانهم من هول ما يرونه اه (قوله مهطعين
منتهي رؤسهم) حالان من المصاف المحذوف اد التقدير أصحاب الابصار أو تكون الابصار
دلت على أربابها نخاع الخال من المدلول عليه قاله أبو البقاء اه منتهين وفي المختار أقطع
الرجل اذا مد عنقه وصوب رأسه وأقطع في عنقه أسرع اه وفي السمين والاصماع رفع الرأس
وادامة النظر من غير التفات الى غيره قاله القتيبي اه وفي القاموس وأنتعه ارضاه ورأسه نسبته
ورفعه أو لا يلتفت بيمينه ولا شماله لوجهه وازيا اه (قوله مسرعين) أى الى الداعي وهو

(لا يرد إليهم طرفه -م) بصرهم (وأفقدتهم) (الحواس) (هواء) خالصة من العقل لفزعهم (وأفقد) خفف يا محمد (الناس) الكفار (يوم يأتيهم -م العذاب) هو يوم القيامة (فيقول الذين صدوا) كفروا (ربنا أخرجنا) بأن ردنا إلى الدنيا (إلى أجل قريب نجب دعوتك) بالتوحيد (وننبع الرسل) فيقال لهم توبيعا (أولم تكونوا أقسمتم) (حلفتم) (من قبل) في الدنيا (مألكم من) زائد (زوال) (منها إلى الآخرة) (وسكنتم) (فما) (في مساكن الذين ظلموا أنفسهم) (يا أيها الذين آمنوا) (الأمم السابقة) (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) (من العاقبة فلم ينزعوا) (وضربنا) (بما لكم) (الأمثال) في القرآن فلم تعتبروا

امرافيل حيث بدعوا الى الحشر وعبارة المحلى في سورة ق واستمع يا مخاطب يوم ينادى المنادى
 هو امرافيل من مكان قريب من السماء وهو مصفوفة بيت المقدس اقرب موضع من الارض
 الى السماء بقول ايتها العظام اية الله والواصل المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المنفردة فان
 الله يأمر كن ان تحتتم لفصل القضاء اه وقوله هو امرافيل وقيل هو جبريل والنافخ
 امرافيل قال الشهاب وهو الاصح كما دلت عليه الاثر اه (قوله لا يرتد اليهم طرفهم) في
 محمل نصب على الحال ايضا من الضمير في مقني ويجوز ان يكون بدلا من متني كذا قاله ابو
 البقاء يعني انه يحل محله ويجوز ان يكون استثناءا والطرف في الاصل مصدر والطرف ايضا
 الجفن يقال ما طبق طرفه اى جفنه على الاخر والطرف ايضا غير بك الجمع اه معنى (قوله
 واؤتدتهم هم هواء) يجوز ان يكون استثناءا وان يكون حالا والعامل فيه اما يرتد واما ما قبله من
 السواحل وافرد هواء وان كان خيرا عن جمع لانه في معنى فارغة ولو لم يقصد ذلك لقبل أهوية
 لطابق الخبر مبتدأ اه معنى وفي الكرخي وفي كلام الشيخ المصنف اشارة الى جواب ما قيل
 كيف افرد هواء وهو خير لجمع واينما كان معناه لما كان معنى هواء هنا فارغة مخوثة افرد كما يجوز
 افراد فارغة لان ناء التأنيث تدل على تأنيث الجمع الذي في اؤتدتهم ومثله احوال صعبة
 وأحوال فاسدة ونحو ذلك اه (قوله خالية من العقل افزهم) عبارة ايضا نوى هواء اى
 خالية عن الفهم لمرط الحيرة والدهشة ومنه يقال لللاحق وللجبان قلبه هواء اى لارأى فيه
 ولا قوة اه وفي الخازن واؤتدتهم هواء قال قتادة خرجت فلوهم من صدورهم فصارت في
 حناجرهم فلا تخرج من افواههم ولا تعود الى اما كنوا ومعنى الآية اؤتدتهم خالية فارغة
 لا تقي شيئا ولا تعقل من شدة الخوف وتلسم عدين حير واؤتدتهم هواء اى مترددة تهوى في
 أجوافهم ليس لها مكان تستقر فيه ومعنى الآية ان القلوب يرثى ذلك عن اما كنوا
 والابصار شاخت والرؤس مرفوعة الى السماء من هول ذلك اليوم وشدة اه وفي المختار
 الهواء هم مدود ما بين السماء والارض والجمع أهوية وكل خال هواء اه (قوله يوم يأتيهم
 العذاب) مفعول ثان لا تذر على حذف المضاف اى اؤتدتهم أهواله وعظائمه فهو مفعول به
 لا مفعول فيه اذ لا انفذ في ذلك اليوم وانما الانذار يقع في الدنيا اه شيخنا (قوله فيقول الذين
 ظلموا) فيه اطهار في مقام الاضمار وقوله ربنا انخرنا الى اجل قريب اب احرا العذاب عاوردنا
 الى الدنيا وأمهلا الى حدم من الزمان قريب اه ايضا نوى وعبارته اصرح من عبارة الشارح
 وقوله الى اجل قريب اى مدة من الزمان نستدرك فيها ما فاتنا اه وقوله نجيب دعوتك جواب
 الامر اه (قوله فيقال لهم) اى من قبل الله او الملائكة وعبارة اى السعود هذا على اضممار
 القول معطوف على فيقول اى فيقال لهم توبوا وكنتم اى تخرجوا في الدنيا ولم تكونوا اقسمت
 اذلك اه والاستفهام تقريرى وعبارة السحاب اى فيقال لهم اطلبتم الا ان هذا ولم تطلبوه اذ
 اقسمت والقائل هو الله او الملائكة اه (قوله حلفتم) كما حكى الله ذلك عنهم بقوله في سورة
 النحل واقسموا بالله جهنما انهم لا يبعث الله من عوت اه شيخنا (قوله ما لكم من زوال)
 جواب القسم وانما جاء بلفظ الخطاب لقوله اقسمت ولو جاء بلفظ المقسمين لقبل ما لما اه معنى
 (قوله وسكنتم) معطوف على اقسمت (قوله وتبين لكم) فاعله محذوف اى حالهم وقوله
 كيف معمول لفعلائهم وقول الشارح من العقوبة تقسير كيف ولا يصح ان تكون كيف
 فاعلا بالفعل الذى قبلها لان الاستفهام له الصدارة اه شيخنا وعبارة السمين قوله وتبين

(وقدمكروا) بالنبي صلى الله

عليه وسلم (مكرمهم) حيث

أرادوا قتله أو تقييده أو

أخواجه (وعند الله مكرمهم)

أي علمه أي جزاؤه (وان)

ما (كان مكرمهم) وان عظم

(لتزول منه الجبال) المعنى

لا يعابيه ولا يضرونه لأنفسهم

والمراد بالجبال هنا قبيل

حقيقتها وقيل شرائع

الاسلام المشبهة بها في القرار

والثبات وفي قراءة بفتح لام

لتزول ورفع الفعل فان مخففة

والمراد تعظيم مكرمهم وقيل

المراد بالمكر كفرهم ويناسبه

على الثانية تكاد السموات

ينفطرن منه وتنشق الارض

وتختر الجبال هذا وعلى

الاول ما قرئ وما كان (فلا

تخسبن الله مخلف وعده

رساله) بالنصر (ان الله

عزيز) غالب لا يهزمه شيء

(ذواته) من عصاه اذ كرم

(يوم تبدل الارض غير الارض

والسموات) هو يوم القيامة

فيحشر الناس على ارض

مضاء نقية كما في حديث

الصحاحين

بذلك هـ لـ كـ مـ نـ

بذلك هـ لـ كـ مـ نـ (وما

أكثر الناس) أهل مكة

(ولو حرصت) لو جهدت كل

الجهد مقدم ومؤخر

(بمؤمنين) بالكتب والرسول

(وما أنزلهم) يا محمد (عليه)

على التوحيد (من أجر) من

لكم فاعله مضمرة لدلالة الكلام عليه أي حالهم وخبرهم وهلا كهمل وكيف نصب بفعلنا وجعله
الاستفهام ليست معموله لتبين لانه من الافعال التي لا تنطق ولا جاز أن يكون كيف فاعلا لأنها
أما شرطية أو استفهامية وكلاهما لا يعمل فيه ما تقدمه وقال بعض الكوفيين إن جملة كيف
فعلنا بهم هو الفاعل وهم مجيرون أن تكون الجملة فاعلا وقد تقدم هذا قريباً في قوله تعالى ثم
بدلهم من بعد ما رآوا الآيات ليصحنه حتى حين اه (قوله وقد مكرها) أي أهل مكة وقوله
مكرمهم منافع لفاعله وكذلك يقال فيما بعده (قوله حيث أرادوا قتله الخ) كما ذكر في سورة
الانفال بقوله واذكركم الذين كفروا الخ وقوله أو تقيده أي حبسه (قوله لتزول) اللام لام
الجنود والفعل منصوب بأن مضمرة وجوباً بعدها اه (قوله لا يعابيه) في المختار وما عاباه أي
ما باليه وبإيه قطع اه (قوله وفي قراءة) أي سبعية وقوله فان مخففة أي واللام الداخلة على
الفعل هي اللام الفارقة التي هي لام الابتداء وقوله والمراد الخ أي على هذه القراءة الثانية اه
شيخنا (قوله وقيل المراد الخ) مقابل لقوله سابقاً حيث أرادوا قتله الخ وقوله ويناسبه الخ
أي التلذذ المذكور على الثانية أي على القراءة الثانية وهي قراءة الأثبات وقوله ينفطرن أي
يتشققن منه أي من قولهم المذكور في تلك الآية المحكي بقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن
ولداً ووجه المناسبة ثبات الزوال للجبال في المحالين وقوله وعلى الأول أي التفسير الأول للمكر
وفي نسخة وعلى الأول أي القراءة الأولى وهي كسر اللام الأولى وفتح الثانية التي هي قراءة
نصب الفعل وقوله ما قرئ أي الذي قرئ وقوله وما كان يدل منه وهذه القراءة شاذة أي قرئ
شاذاً وما كان مكرمهم الخ وهذه القراءة تناسب قراءة النص السابقة اه شيخنا لكن قوله
وعلى الأول الخ لا يتقدم بالقياس الثاني في تفسير المكرم بل قراءة وما كان تناسب قراءة ان على
أنها نافية من حيث النفي في كل سواء فسر المكرم بكفرهم أو بتدبيرهم الذي اجتمعوا له في دار
الندوة اه (قوله فلا تخسبن الله الخ) تفرع على ولا تخسبن الله الخ فكأنه قيل واذ قد
وعدناك بعذاب الظالمين يوم القيامة وأخبرناك بما يلقونه من الشدائد وما يسألونه من الرد
إلى الدنيا وما أجابناهم به وقرعناهم به من عدم تأملهم في أحوال من سبقهم من الأمم الذين
أهلكناهم بظلمهم بعد ما وعدناهم نارسلكم باهلا كهمل فقدم أنت على ما كنت عليه من اليقين بعدم
احلافنا رسلاً وعدنا اه أبو السعود وخلف مفعول ثانٍ لتخسب ووعده مفعول ثانٍ لتخلف قدم
على الأول والاصل مخلف رساله وعده فقدم الثاني ايذاناً بأنه لا يتخلف الوعد أصلاً اه شيخنا
وعبارة السمين قوله مخلف وعده العامة على إضافة تخلف إلى وعده وفيها وجهان أظهرهما أن
مخلف يتعدى لاثنتين كفعله فقدم المفعول الثاني وأضيف إليه اسم الفاعل تخفيفا والثاني أنه
متعدى لواحد وهو وعده وأما رساله فنصوب بالمصدر زمانه فيحل بحرف مصدرى وفعل تقديره
مخلف ما وعد رساله فإما مصدرية لا بمعنى الذي وقراءة جماعة مخلف وعده رساله نصب وعده
وجز رساله فصلاً بالمفعول بين المتضامين وهي كقراءة ابن عامر قتل أولادهم شركائهم اه (قوله
اذكروهم) أي اذكروا يا محمد لقوم المتكبرين للبعث يوم تبدل الخ أي اذكروهم ما يقع فيه لعاههم
ينزحون وقوله تبدل الارض أي هذه الارض المشاهدة وقوله والسموات معطوف على الارض
أي وتبدل هذه السموات بغيرها وفي الآية حذف أي وتبدل السموات غير السموات لدلالة
ما قبله عليه وتقدم تبدل الارض لقرينها وتكون تبدلها أعظم أثر بالسموات البينة اه من
الكرخي وفي هذا التبديل قولان للفسرين أحدهما أنه تبديل ذاته ما قبله تبدل هذه الارض

(الاذكر) عظة (للعالمين)
 الجن والناس (وكأين من
 آية) من علامة (في السموات)
 من الشمس والقمر والنجوم
 وغير ذلك (والارض) وما في
 الارض من الجمال والبحار
 والشجر والحيوانات وغير
 ذلك (يعرضها) (أهل
 مكة) (يهمهم عرضون)
 مكذبون بها لا يتفكرون
 فيها) (وما يؤمن أكثرهم)
 أهل مكة (بالله) في السر
 وبغال عبودية الله (الاهم
 مشركون) (فوجدانية لله
 في العلانية) (أفمنوا) أهل
 مكة (ان انتم) (ان لا تنهم)
 (غاشية من عذاب الله)
 عذاب من عذاب الله مثل
 يوم بدر (أو أنتم الساعة)
 عذاب الساعة (بغتة) (خوة
 وهم لا يشعرون) ينزل
 العذاب (قل) يا محمد لأهل
 مكة (هذه) يعني ملة ابراهيم
 (سبيلي) ديني (ادعوا)
 الله على بصيرة) على دين
 وبيان (أنا) ادعو (ومن
 اتبعني) آمن بي يدعون الى
 الله أيضا على بصيرة على دين
 وبيان (وخصان الله) نزه
 نفسه عن الولد والشريك
 (وبأئامن المشركين) مع
 المشركين على دينهم (وما
 ارسلنا من قبلك) يا محمد
 الرسل (الارجال انوح اليهم)
 نرسلهم خبريل كما ارسل
 ايل (من أهل القرى)

بأرض بيضاء نقية كالفضة لم يسفك عليها دم ولم يقع فيها حطمة - وهذا نقل الخازن - هذا
 القول فتعلم منه أن الجلال قد جرى عليه حيث قال نقية ولفظ نقية لم يذكر الا في هذا القول وقد
 علمت أن المراد نقية من المعاصي وحيث قد بقيت من الصدرة لد صلى الله عليه وسلم بقوله أين
 الناس يومئذ لانه اذا كان الله - يدل لذات الارض فيه - مثل عن مقر الخلق وقت ذهاب ذاتها
 الاولى وتبديل السموات على - هذا القول هو تبديلها بسموات من ذهب والقول الثاني ان
 المراد تبديل صفته مع بقاء ذاتها - ما فتغير صفة الارض بأن تدرك حباتها وتسوى وهباتها
 وأوديتها وتذهب أشجارها وجميع ما علم من عمارة وغيرها ولا يبقى على اثنائها الا ذهب وتغير
 صفة السموات بأن تتماثر كواكبها وتكسف شمسهما ويخسف قمرها - من الخازن - به تعلم
 ان الشرح جار على القول الاول فقط وليس فيه اشارة الى القولين وعمارة القرطبي يوم تبديل
 الارض غير الارض غير فتمت الخدوف والتقدير أرصا غير الارض واحدة في كيفية تبديل
 الارض فقال كثير من الناس ان تبديل الارض عبارة عن تغيير صفاتها وتسوية آكامها وتسف
 حباتها ومدار صهارها ابن مسعود رضي الله عنه - نخرجه ابن ماجة - وذكره ابن المبارك من
 حديث شهر بن حوشب قال حدثني ابن عباس قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الأديم
 وزيد في سمعها كذا وكذا وذكر الحديث وروى مرفوعا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال تبدل الارض غير الارض بسطة واحدة مد الأديم لا تترى فيها عوجا ولا أمنا يوم يزرع
 الله الخلق زجرة فاداهم في الثانية في مثل مواضعهم من الاولى طهرها وبطنها ذكره القوفوي
 وتبديل السموات تكوير شمسهما وقمرها وتناثر نجومها قال ابن عباس وقيل اختلاف أحوالها
 ذرة كاهل ومرة كالدخان - كما هو من الانباري وقد ذكرناه هذا الباب - ميان التذكرة
 وذكرنا ما للعلماء في ذلك وان الصحيح ازالة عين هذا الرحمن - كما ثبت عن النبي صلى الله عليه
 وسلم فقد جاءه - بر من اجبار الوجود فقال السلام عليك يا محمد - ود كر الحديث وفيه فقال
 السودي أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هم في الظلمة دون الشمس وذكر الحديث وخرج عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فأين
 يكون الناس يومئذ قال على الصراط نخرجه ابن ماجة - باسناده مسلم هذا وخرجه الترمذي عن
 عائشة وانها هي السائلة قال هذا حديث حسن صحيح - هذه الاحاديث تنص على أن السموات
 والارض تبدل وتزل ويخلق الله أرضا أخرى يكون عليها الناس بعد كونهم على الجسد وفي صحيح
 مسلم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض
 بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لا يدور قال حاتم - سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قول الله
 عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل الارض - جزايا كل منها الخلق يوم القيامة
 ثم فرأوا ما حملهاهم - حسدا لا يأكلون الطعام وقال ابن مسعود انه تبدل بارض غيرها بيضاء
 كالفضة لم يعمل عليها خبثة وقال ابن عباس بارض من فضة بيضاء وقال علي رضي الله عنه
 تبدل الارض يومئذ من فضة والسموات من ذهب وهذا يدل للعين اه - وعبارته في التذكرة
 - وما ذكره هذه الاحاديث التي ذكرها هنا في (فصل) هذه الاحاديث نص في أن الارض
 والسموات تبدل وتزل ويخلق الله أرضا أخرى تكون عليها الناس بعد كونهم على الجسد
 وهو الصراط لا كما قال كثير من الناس ان تبديل الارض عبارة عن تغيير صفاتها وتسوية

آكامها ونسف جبالها ومدارضاها ثم قال وذكر أبو الحسن شبيب بن ابراهيم بن حيدر في كتاب الافصاح أنه لا تعارض بين هذه الآثار وأن الأرض والسموات تبدلان كرتين أحدهما هذه الأولى وأنه سبحانه يغير صفاتها قبل نفخة الصعق فتنتثر أولا كواكبها وتكسف شمسها وقمرها وتصبح كالمهل ثم تسكط عن رؤسهم ثم تسير الجبال ثم تخرج الأرض ثم تصبح البحار غير آنا ثم تنشق الأرض من قطر إلى قطر فتصير الهمة غير الهمة والبنية غير البنية فإذا انفج في الصور نفخة الصعق طويت السماء ودحمت الأرض وبدلت السماء سماء أخرى وهو قوله تعالى وأشرققت الأرض بنور ربها وبدلت الأرض أي مدت مد الأديم العكاظمي وأعيدت كما كانت فيها القبور والبشر على ظهرها وفي بطنها وتبدلت أيضا تبدلا ثانيا وذلك إذا وقفوا في المحشر قبل لهم الأرض التي يقال لها الساهرة يحاسنون عليها وهي أرض عفراء وهي البيضاء من فضة لم يسفل عليها آدم حرام قط ولا جرى عليها طم قط ويقتدى بقوم الناس على الصراط وهو لا يسع جميع الخلق وإن كان قدر روى أن مسافته ألف سنة صعودا وألف سنة هبوطا وألف سنة استواء ولكن الخلق أكثر من ذلك فيقوم من فضل على الصراط على مرتبة هي كاهلانة جامدة وهي الأرض التي قال عبد الله إنها أرض من نار يعرق فيها البشر فإذا حوسب الناس عليهم أعنى الأرض السماوية بالساهرة وجاوزوا الصراط وحصل أهل الجنان من وراء الصراط في الجنان وأهل النيران في النار وقام الناس على حياض الأنبياء يشربون بدات الأرض كقرصة النقي فأكلوا من تحت أرجلهم وعند دخولهم الجنة كانت خبزة واحدة أي قرصا واحدا يأكل منه جميع الخلق من دخل الجنة وأدامهم زيادة كبد ثور الجنة وزيادة كبد النون اه ثم رأت له في موضع آخر من التذكرة ما يقتضي أن الخلق لا يبق وقت تبدل الأرض بكونون في أيدي الملائكة رافعين لهم عنان ونفخة وذكر أبو حامد في كتاب كشف علوم الآخرة عن ابن عباس والفضاك فقال إن الخلق لا يبق إذا جمعوا في صعود واحد الأولين والآخيرين أمر الجليل حل جلاله بملائكة السماء الدنيا أن يتولواهم فيأخذ كل واحد منهم إنسانا أو شخصا من المبعوثين أنسا وجنا ووحشا وطيورا وحلواهم إلى الأرض الثانية أي التي تبدل وهي أرض بيضاء من فضة نورانية وصارت الملائكة من وراء الخلق حلقة واحدة فإذا هم أكثر من أهل الأرض بعشر مرات ثم إن الله تعالى بأمر ملائكة السماء الثانية فيحذقون بهم حلقة واحدة وإذا هم مثلهم عشرون مرة ثم تنزل ملائكة السماء الثالثة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة فإذا هم مثلهم ثلاثون ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الرابعة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة فإذا هم أكثر منهم بأربعين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الخامسة فيحذقون من وراءهم حلقة واحدة فإذا هم مثلهم ستون مرة ثم تنزل ملائكة السماء السادسة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعون مرة والخلق تتداخل وتتدحج حتى يعلموا أقدم ألف قدم لشدة الزحام ويخوض الناس في العرق على أنواع مختلفة إلى الأذقان وإلى الصدور وإلى الحقوب وإلى الركبتين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالقاع في الجسم ومنهم من يصيبه البله بكسر الموحدة وتشديد اللام كالعاطش إذا شرب الماء وكيف لا يكون القلق والعرق والارق وقد قربت الشمس من رؤسهم حتى لو مد أحدهم يده لناولها وتضاعف حرها سبعين مرة وقال بعض السلف لو طلعت الشمس على الأرض كهيئتها يوم القيامة لا حترقت الأرض وذاب

منسوب إلى القسري مثلك (أفلم يسيروا) أهل مكة (في الأرض فينظروا) فينفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (الذين من قبلهم) من الكفرة (والدار الآخرة) الجنة (خير للذين اتقوا) الكفرة والشرك والفواحش وآمنوا بالله وبمحمد عليه السلام والقرآن (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية إن الآخرة خير من الدنيا ويقال إن الدنيا تقنى والآخرة تبقى ويقال أفلا تصدقون بما أصاب الأولين حيث كذبوا الرسل (حتى إذا استبأس الرسل) فلما أيس الرسل من أجابة القوم (وطنوا) تملأوا ويقتوا به (في الرسل) أي قومه (قد كذبوا) كذبوهم بما جاء به من الله إن قرئت شديدة ويقال وطنوا يعني القوم أنهم يعني الرسل قد كذبوا الخاف وعد الرسل إن قرئت مخففة (جاءهم) نصرونا يعني عذابنا هلاك قومه (فقبى من نشاء) يعني الرسل ومن آمن بالرسل (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المحرمين) المشركين (لقد كان في قصصهم) في خبرهم في خبر يوسف وأخوته (عبرة) آية

وزوى مسلم حديث سهل
صلى الله عليه وسلم أين
الناس يومئذ قال على الصراط
(وبرزوا) خروجاً من القبور
(الله الواحد القهار وترى)
يا محمد تبصر (المجرمين)
الكافرين (يومئذ مقرنين)
مشدودين مع شياطينهم (في
الاصفاد) القيد أو الاغلال
(مراييلهم) قصصهم (من
قطران) لانه أبلغ لاشتعال
النار (وتغشى) تملو (وجوههم
النار ليحزى) متعلق ببرزوا
(الله كل نفس ما كسبت)
من خير وشر (ان الله
مربيع الحساب) يحاسب
جميع الخلق في قدر ونصف
نهار من أيام الدنيا لحديث
نذلك (هذا) القرآن (بلاغ
للناس)

باب
(الاولى الالباب) لذوى
العقول من الناس (ما كان
حديثاً يفتري) يعنى القرآن
ليس بحديث يختلق (ولكن
قصديق الذي بين يديه)
موافق التوراة والانجيل
وسائر الكتب بالتوجيه
وبعض الشرائع وخبر يوسف
(ونقصه) كل شئ (تبيان
كل شئ من الحلال والحرام
(وهدى) من الضلالة
(ورجى) من العذاب (لقوم
يؤمنون) بحمد عليه السلام
والقرآن الذي أنزل اليك
من ربك والله أعلم بأسرار
كتابه

الصخر ونشفت الأنهار فبينما الخلائق موجودون في تلك الأرض البيضاء التي ذكرها الله حيث
يقول يوم تبدل الأرض غير الأرض الخ اه فحصل من مجموع كلامه أن تبدل هذه الأرض
بأرض أخرى من فضة يكون قبل الصراط وتكون الخلائق اذ ذاك مرفوعة في أيدي الملائكة
وأن تبدل الأرض بأرض من خبز يكون بعد الصراط وتكون الخلائق اذ ذاك على الصراط
وهذه الأرض خاصة بالمؤمنين عند دخولهم الجنة تأمل وقوله فيما تقدم وادامهم زيادة كبد
ثور الجنة الخ ذكر في موضع آخر من التذكرة ما نصه وادامهم يومئذ ثورون يأكل كل من زيادة
كبد ما يسمعون ألقا وهذا الثور هو الذي كان يأكل من أطراف الجنة يختره يومئذ وزيادة
كبد الحوت قطعة منه كالاصبع وعن كعب الاحبار قال ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة
اذ دخلوها ان لكل ضيف جورا وانى أعطيكم اليوم حوتاً وثوراً فيحزرا لاهل الجنة تأمل
(قوله أين الناس يومئذ) أى يوم تبدل الأرض (قوله وبرزوا) معطوف على تبدل فهو بمعنى
المضارع أى واذا ذكر يوم يبرز الخلائق جميعاً من القبور ليستوفوا جزاء أعمالهم هذه هي علة
الخروج كما سيأتى في الشرح أن قوله ليحزى الخ متعلق ببرزوا اه شيخنا (قوله وترى
المجرمين) معطوف على تبدل وقوله مقرنين حال وقوله سراييلهم حال ثانية وقوله وتغشى
معطوف على الحال (قوله مشدودين مع شياطينهم) عبارة اليمينى قرب بعضهم مع بعض
بحسب مشاركتهم في العقائد والأعمال كقوله واذا النفوس زوجت أو قروا مع الشياطين أو مع
ما كنتم موافقين له من العقائد الزائفة والكلمات الباطلة أو قرنت أيدهم وأرجلهم إلى رقابهم
بالاغلال وهو محتمل أن يكون تمثيلاً لما أخذتهم على ما اقترفته أيدهم وأرجلهم اه (قوله
في الاصفاد) جمع صفة بفتحين وهو القيد والاعلال جمع غل بضم الغين وهو طوق من حديد
اه شيخنا وفي الاصفاد متعلق بمقرنين وقيل بمخدوف على أنه حال أو صفة لمقرنين والمقرن من
جمع في القرن وهو الحبل الذي يربط به وفي التفسير أن كل كافر يقرن مع شيطانه في سأسلة
والاصفاد جمع صفة وهو الغل والقيد يقال صفده بصفده صفداً من باب ضرب قيده والاسم
الصفد وصفده مشدداً للتكثير اه سمين (قوله مراييلهم من قطران) المراد انه تطلى جلودهم
حتى يكون الطلاء كالقميص وذلك ليحتمل عليهم لذع القطران ووحشة لونه وفتن ريحه وامرأع
النار في جلودهم اه بيشاوى وفي السمين سراييلهم من قطران مبتدأ وخبر في محل نصب على
الحال اما من المجرمين واما من المقرنين واما من ضميره ويجوز أن تكون مستأنفة وهو الظاهر
والسراييل الشياطين وسمي بانه أى ألبسته المر بال والقطران ما يستخرج من شجر فيطبخ ويطلى
به الابل الجرب ليذهب جرب الحدة وفيه لغات قطران بفتح القاف وكسر الطاء وهى قراءة
العامية وقطران بزنة سكران وبها قرأ عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم ما
وقطران بكسر القاف وسكون الطاء بزنة سرحان ولم يقرأ بها فيما علمت وقرأ جماعة من قطر
بفتح القاف وكسر الطاء وتنوين الراء أن يوزن عان وجملوها كلمتين والقطران الحاس والآخر
اسم فاعل من أنى أى تنهى في الحرارة كقوله وبين حميم آن وعن عمر رضى الله عنه ليس
بالقطران ولكنه الخاس اه (قوله لاشتعال النار) اللام بمعنى فى أى أبلغ فى اشتعالها
(قوله وتغشى وجوههم) أى وقلوبهم أيضاً اه بيشاوى (قوله متعلق ببرزوا) أى والجمل
التي بينهم ما اعتراض كفى السمين (قوله فى قدر نصف نهار الخ) أى فلا يشغله حساب عن
حساب اه (قوله هذا بلاغ للناس الخ) فيه من المحسنات رد الجوز على الصد وقد افتتحت

أى أنزل لتبليغهم) (وليتذكروا
به وليعلموا) بما فيه من الحجج
(أنما هو) أى الله (أله)
واحد وليذكر) بادغام
التاء فى الأصل فى الدال
تتعلق (أولوا الألباب) أصحاب
العقول

هذه السورة بقوله كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور الخ اه شيخنا
(قوله أى أنزل لتبليغهم) أى إلى ما فيه رشدهم ونفعهم أى أنزل لا يصالحهم للخير وقوله وليتذكروا
به معطوف على ما يفهم من المعنى وهو ما ذكره الشارح بقوله لتبليغهم اه شيخنا وحصل صنيعة
أن البلاغ مصدر بمعنى اسم الفاعل أى هذا ما بلغ وموصل للناس إلى مراتب السعادة اه (قوله
بما فيه من الحجج) الباعضية اه

* (سورة الحجر) *

سما فى الشارح أن الحجر واديين المدينة والشام وقوله تسع وتسعون آية أى إجماعاً وقوله مكية
أى إجماعاً أيضاً اه من الحازن (قوله هذه الآيات) أى آيات هذه السورة (قوله عطف) أى
للتغايير اللفظى أى إجماعاً العطف وإن كان المراد من الكتاب والقرآن واحداً لاجل التعدد
فى الاسم وقوله بزيادة صفة أى مع زيادة صفة وهى مبين اه شيخنا وفى البياض وتذكير القرآن
للتفهم وكذلك تعريف الكتاب اه وفيه إشارة إلى التغايير بين المتعاطفين وانهما مقصودان
بالذات فلذا عطف أحدهما على الآخر فالقصد بالوصفان اه شهاب (قوله بالتشديد
والتحفيف) سبعينان (قوله الذين كفروا) أى بهذا الكتاب والقرآن فهذا مرتبط بما قبله اه
وقوله يوم القيامة ظرف لبرق (قوله لو كانوا مسلمين) لو مصدرية والتعبير عن متمناههم بالقيمة
نظر للاخبار عنهم ولو نظر لصدوره منهم لقل لو كنا اه زاده وفى السمين قوله لو كانوا يجوز فى لو
وجهان أحدهما أن تكون الامتناعية وحينئذ يكون جوابها محذوفاً تقديره لو كانوا مسلمين
لمسروا بذلك أو تخلصوا عما هم فيه ومفعول يود محذوف على هذا التقدير أى ربما يود الذين
كفروا النجاة دل عليه الجملة الامتناعية والثانى أنها مصدرية عند من يرى ذلك كما تقدم تقريره
وحينئذ يكون هذا المصدر المأثور هو المفعول للزيادة أى يودون كونهم مسلمين أن جعلناها
كافة وأن جعلناها نكرة كانت لو وما فى خبرها لا من ما اه (قوله ورب) أى التى هى حرف
جر فى الأصل وقد كفت عن الجر هنا بدخول ما الرائدة المهيمنة لها للدخول على الأفعال لئلا يكتفى
إذا كفت بها لدخول الأعلى الماضى والمستوع لذلك أن هذا المضارع بمنزلة الماضى فى تحقق
الوقوع من حيث أنه من أحوالته وهى صدق لا تخلف وقوله للتكثير أى بالنظر للرات من
التى فلا ينافى القيل الآخر لها للقليل من حيث أزمان الافاق اه أى بأزمان أوقتهم قبله
بالنسبة لأزمان الدهشة وهذا لا ينافى أن التنى يقع كثيراً فى تلك الأزمان التامة بالنسبة لأزمان
الدهشة فلا تخالف بين القولين اه شيخنا وفى السمين وما فى ربما تحتل وجهين أحدهما
أنها المهيمنة بمعنى أن رب مختصة بالاسماء فلما جاءت ما بدأت دخولاً على الأفعال والثانى أن ما
نكرة موصوفة بالجملة الواقعة بعدهما والعائد على ما محذوف تقديره رب شئ برده الذين كفروا
اه (قوله تدهشهم) فى المختار دهنش الرجل تحير وباه طرب ودهش أيضاً على ما لم يسم فاعله فهو
مدهوش وأدهشه الله اه (قوله ذرهم) هذا الأمر لا يستعمل له ماضٍ الا قليلاً استغناء عنه
بترك بل يستعمل منه المضارع نحو وذرهم فى طغيانهم ومن مجى الماضى قوله صلى الله عليه
وسلم ذروا الحبشة ما وذرتمكم وبأكلوا مجزوم على جواب الأمر وقد تقدم أن ترك وذر يكونان
بمعنى صيرفعلى هذا يكون المفعول الثانى محذوفاً أى ذرهم مهملين ولا يصح أن يكون بأكلوا هو
الثانى ولا حالاً إذ كان يجب رفعه اه مهملين (قوله أترك الكفار) أى لغارهم كمة (قوله
بأكلوا) مجزوم محذوف التثنية فى جواب الأمر وكذا يتعمدوا ما يباههم فكذلك لكن محذوف

(سورة الحجر)
مكية تسع وتسعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
ال) الله اعلم بمراده بذلك
(تلك) هذه الآيات (آيات
الكتاب) القرآن والاضافة
بمعنى من (وقرآن مبين)
مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة (ربما)
بالتشديد والتحفيف (يود)
يقضى (الذين كفروا) يوم
القيامة إذا عاينوا حالهم
وحال المسلمين (لو كانوا
مسلمين) ورب للتكثير فانه
يكثرونهم معنى ذلك وقيل
للتقليل فان الأحوال تدهشهم
فلا يفتقون حتى يتمكنوا ذلك
الافى أحيان قليلة (ذرهم)
أترك الكفار يا محمد
بأكلوا ويتمتعوا بدينهم

(ومن السورة التى يذكر
فيها الرعد وهى مكية غير
آتين قوله ولا يزال الذين
كفروا تصيهم بما صنعوا
قارعة إلى آخرها وقوله
ويقول الذين كفروا إلى
ومن عنده علم الكتاب
فانها مدينتان آياتها خمس

(ويلهمهم) يشغلهم (الامل)
 بطول المحرو وغيره عن
 الايمان (فسوف يعلمون)
 عافية امرهم وهذا قبل الامر
 بالقتال (وما اهلكنا من)
 زائدة (قصرية) اريد اهلها
 (الاولها كتاب) اجل
 (معلوم) محذوف لا هلاكلها
 (مانسب من) زائدة (امة)
 اجلها وما يستأخرون
 بتأخرون عنه (وقالوا) اى
 كفار مكة للنبي صلى الله عليه
 وسلم (يا ايها الذي نزل عليه
 الذكر) القرآن في زعمه
 انك لمجنون

وأربعون وكلما تها غائقة
 وخمس وخمسون وحروفها
 ثلاثة آلاف وخمسمائة
 وستة حروف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (الم) انا الله
 أعلم وأرى ما تعملون وتقولون
 ويقال قسم أقسم به (تلك
 آيات الكتاب) ان هذه
 السورة آيات القرآن (والذي
 أنزل اليك من ربك الحق)
 يقولون القرآن هو الحق
 من ربك (ولكن أكثر
 الناس) أهل مكة (لا يؤمنون)
 بمحمد عليه السلام والقرآن
 (الله الذي رفع السموات)
 خلق السموات ورفعها
 على الأرض (بغير عمد
 ترونها) يقول ترونها بغير عمد

الياء لانه معتدل ومسنند للفرد وهو الامل اه شيخنا (قوله ويلهمهم) الهاء الاولى من بنية
 الفعل والثانية مفعول به والقراآت هنا ثلاثة كسر الهاء الثانية والميم وضمة الهاء وكسر الهاء
 وضم الميم وأما الهاء الاولى في كسورة لا غير اه شيخنا وقوله يشغلهم من باب قطع (قوله بطول
 العمر) الباء بمعنى اللام كما عبر بها غيره وعبارة أى السعد ويلهمهم الامل والتوقع لطول
 الاعمار وبلوغ الاوطار واستقامة الاحوال اه وفي المصباح أملة من باب طلب ترقبته
 وأكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله اه (قوله وهذا) أى قوله ذرهم الخ فهذه
 الآية منسوخة بآية القتال اه (قوله وما اهلكنا من قرية الخ) لما هدد المكذبين المعتدين
 بقوله فسوف يعلمون بين هاتين تأخير العذاب ليس مبنيا على الاله مال بل اغماهم ليعلموا
 الاجل المقدر لتعذيبهم فقال وما اهلكنا من قرية الخ اه زاده (قوله من زائدة) أى في المفعول
 (قوله اريد اهلها) أى اريد بها اهلها فالحجاز في الطرف ويصح أن يكون بالحذف اه شيخنا
 (قوله الاولها كتاب معلوم) الجملة حالية والمعنى وما اهلكنا قرية من القرى في حال من
 الاحوال الا في حال أن يكون لها كتاب أى اجل مؤقَّت لهلاكها اه أبو السعد ومحمد بن قال
 أو الجملة صفة لكن لا القرية المذكورة بل للقدرة التي هي بدل من المذكورة على المختار فيكون
 بمنزلة كونه صفة للذكر أى ما اهلكنا قرية من القرى الا قرية لها كتاب معلوم فليس فيه
 فصل بين الصفة والموصوف بالا كما ترجم اه وفي السمع قوله الاولها كتاب معلوم فيه أوجه
 احدها وهو انظاره راغبوا والحال ثم لك اعتباران أحدهما ان تجعل الحال وحدها الجار
 والمجرور ويرتفع كتاب به فاعلا والثاني أن يجعل الجار خبرا مقدم ما وكتاب مبتدأ والجملة
 حال لازمة الوجه الثاني أن الواو مزيدة وهذاتة تقوى بقراءة ابن ابي عمير الالهة باسقاطها
 والزائدة ليست بالسهلة الثالث أن الواو داخل على الجملة الواقعة صفة تأكيد اقل الزمخشري
 والجملة واقعة صفة لقرية والقياس أن لا تنوسط هذه الواو بينهما كما في قوله تعالى وما اهلكنا
 من قرية الا الهام نذرون وانما توسطت لنا كيدنا سوق الصفة بالموصوف كما تقول خائف زيد
 عليه ثوبه وجاءنى وعليه ثوبه اه (قوله من امة) فاعل تسبق ومن مزيدة للتأكيد وحمل
 على لفظ امة في قوله اهلها فأفرد وأنث وعلى معناها في قوله وما يستأخرون فجمع وذكر
 وحذف متعلق يستأخرون تقديره عنه للدلالة عليه ولو قرعته فاصلة اه سمين والسمين في
 يستأخرون زائدة كما اشار له الشارح (قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر) مادواه
 النبي صلى الله عليه وسلم على التهمكم الا ترى الى ما نادوه له وهو قولهم انك لمجنون ونظير ذلك
 قول فرعون ان رسولاكم الذي أرسل اليكم لمجنون والمعنى انك لتقول قول المجانين حتى تدعى
 ان الله تعالى نزل عليك الذكر أى القرآن اه يفسرنا وفي الكرخي قوله في زعمه أشار به الى
 ان في الآية حذف أى يا ايها الذي تدعى أنك نزل عليك الذكر وأشار به الى جواب كيدك
 وصفوه بالمجنون مع قولهم نزل عليه الذكر أى القرآن المستلزم ذلك لا عتراضهم ببقوته وانما قالوا
 ذلك استغراء ومضرة لا اعترافا كما قال فرعون لقومه ان رسولاكم الذي أرسل اليكم لمجنون اه
 والحاصل أنهم قالوا مقاتلتين نعمتا الاولى يا ايها الذي الخ والثانية لوما تأنينا الخ وقد ردا الله
 عليهم المقاتلتين على سبيل الالف والنشر المشوش فقوله ما تنزل الخ ردلثانية وقوله انا نحن الخ
 ردلاولى اه شيخنا (قوله نزل عليه الذكر) العامة على نزل مشددا مبنيا لافعال وقرأ زيد
 ابن على نزل مخففا مبنيا للفاعل اه سمين (قوله في زعمه) أى لانهم لا يعتقدون نزوله عليه

انما هو بحسب زعمه على اعتقادهم الفاسد اه شيخنا (قوله لوما تأتينا الخ) لو ما حرف
تخصيض كهلا وتكون ايضا حرف امتناع لوجود وذلك كما ان لولا مترددة بين هذين المعنيين
وقد عرف الفرق بينهما وهو ان التخصيض لا يلزم الا بالفعل ظاهرا او مضمرا والامتناع لا يلزم
الا الاسماء لفظا او تقدير عند البصريين واختلف في ما هل هي بسيطة أم مركبة فقال الزمخشري
لو ركبت تارة مع لا وتارة مع ما لمعنيين وأما هل فلم تركب الامع لا وحدها للتخصيض واختلف
أيضا في لوما هل هي أصل بنفسها أو فرع عن لولا وأن الميم مبدلة من اللام اه سمين (قوله هلا
تأتينا بالملائكة) أي تخبرنا بصدقك (قوله قال تعالى) أي رداعليهم في المقالتين وأشار بهذا إلى
أن آخر كلامهم ان كنت من الصادقين اه كرخي (قوله ما تنزل الملائكة) قرأ أبو بكر ما تنزل
بضم التاء وفتح النون والزاي المشددة مبنيا للمفعول الملائكة مرفوع لقيامه مقام فاعله وهو
موافق لقوله ونزل الملائكة تنزلا ولا نهالا تنزل الا بأمر الله تعالى فغيرها هو المنزل لها وهو الله
تعالى وقرأ الاخوان وحفص ما تنزل بنونين متواليين الاولى منها مضمومة والثانية مفتوحة
وكسر الزاي المشددة مبنيا للفاعل الماعظم نفسه وهو الباري تعالى والملائكة منصبا لمفعول به وهو
موافق لقوله تعالى ولو انزلنا اليهم الملائكة ويناسب قوله قبل ذلك وما اهلكنا و قوله بعده
انا نحن نزلنا وما بعده من الفاظ التعظيم والماقون من السبعة ما تنزل بفتح التاء والنون والزاي
المشددة والملائكة مرفوعة على الفاعلية والاصل تنزل بتاءين مخدفت احدهما وهو موافق
لقوله تنزل الملائكة والروح فيها وقرأ زيد بن علي ما تنزل الملائكة مبنيا للفاعل والملائكة مرفوع
على الفاعلية وهو كقوله نزل به الروح الامين اه سمين (قوله الا بالحق) أي لا تنزلنا ملتبسا
بالحق أي بالوجه الذي قدره واقضته حكمته اه يضاهي وفي السمين قوله الا بالحق يجوز تعلقه
بالفعل قبله أو بعد وف على أنه حال من الفاعل أو المفعول أي ملتبس بالحق وجعله الزمخشري
نعتا لمصدر مخدوف أي لا تنزلنا ملتبسا بالحق اه (قوله أيضا بالحق) أي لا بما قلتم واقترحتم
من اخبارها اليكم بصدقه وقوله بالعذاب أي بعذابكم اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بالعذاب
أي أو بالحكمة ولا حكمة في أن تأتينا غيانا تشاهدونها وتشهد لكم بصدق النبي صلى الله عليه
وسلم لانكم حينئذ مصدقون عن اضطرار ومثله قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق ولا حكمة أيضا في معاجلتكم بالعقوبة فان منكم ومن ذراريكم من سبقتم كلمتنا
له بالاعيان وقوله وما كانوا اذا منظرين أي لو أنزلنا عليهم الملائكة بالعذاب لم ينظروا ولم
يؤخروا ساعة واذا حرف جواب وجزاء لانه جواب لهم وجزاء الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا
الملائكة ما كانوا منظرين وما آخر عذابهم قال صاحب النظم اذا مركبة من اذ وان وهي اسم
عنزلة حين تقول أتيتك اذ جئتني أي حين جئتني ثم ضم اليه ان فصار اذ أن ثم استقلوا الله مرة
مخدوف ما فصار اذن وحكي لفظه أن دليل على اضمار فعل بعدها والتقدير وما كانوا اذا كان
ما طلبوا اه (قوله انا نحن نزلنا الذكر) أي وليس انزاله عليكم بزمعكم كما اعتقدوا أنه مختلق
من عنده اه شيخنا (قوله تأ كيد) أي لفظنا نحن تأ كيد لاسم ان أو فصل أي ضمير فصل وفيه
أن ضمير الفصل لا يكون الا بين اسمين لا بين اسم وفعل كما هنا وفيه أيضا أن ضمير الفصل لم يعمد
الا ضمير غيبة اه شيخنا وفي الكرخي قوله أو فصل هو خلاف قول جمهور النحاة لان شرط ضمير
الفصل عندهم أن يقع بعد مبتدأ أو ما أصله المبتدأ أو جزو الجرجاني وقوعه قبل فعل ففعل الشيخ
المصنف تبعه اه (قوله وانا له لحافظون) بخلاف سائر الكتب المنزلة فقد دخل فيه التحريف

لوما) هلا) تأتينا بالملائكة ان
كنت من الصادقين) ف
قولك انا نبي وان هذا
القرآن من عند الله قال
تعالى (ما تنزل) فيه حذف
احد التاءين (الملائكة الا
بالحق) بالعذاب (وما كانوا
اذا) أي حين نزل الملائكة
بالعذاب (منظرين) مؤخرين
(انا نحن) تأ كيد لاسم ان
أو فصل (نزلنا الذكر)
القرآن (وانا له لحافظون)
من التبديل والتحريف
والزيادة والنقص
ويقال بعد لا ترونها (ثم
استوى على العرش) كان
الله على العرش قبل ان رفع
السموات ويقال استقر
ويقال امتلاه ويقال
استوى عنده القريب
والبعيد على معنى العلم
والقدرة (ومخضر الشمس
والقمر) ذال ضوء الشمس
والقمر بئى آدم (كل يجري
لاحل مسمى) الى وقت
معلوم (يدبر الامر) ينظر في
امر العباد ويبتع الملائكة
بالوحى والتنزيل والمصيبة
(يفصل الآيات) بين القرآن
بالامروالتهى (اعلمكم بقاء
ربكم توقون) لكي تصدقوا
بالبعث بعد الموت (وهو
الذي مد الارض) بسط
الارض على الماء (وجعل

(واقعد أرسنا من قبلك)
رسلا (في شيع) فـرق
(الاولين وما) كان (باتيم
من رسول الاكافوايه
يسـتم زؤن) كاستـم زاء
نومك بك وهذا اسمـه له
صلى الله عليه وسلم (كذلك
مـلكه) أى مثل ادخالنا
النكديب في قلوب اولئك
فدخله (في قلوب المجرمين)
أى كفار مكة (لا يؤمنون به)
بالنبي صلى الله عليه وسلم
(وقد خلت سنة الاولين)
أى سنة الله فيهم من تعذيبهم
بنسكذيبهم أنبياءهم وهؤلاء
مناهم (ولو فتحنا عليهم بابا
من السماء ففلو اوفيه) في
الرب (يعرجون) يصعدون
(اقلوا انما سكرت) سدت
(أبصارنا)

وهـارواى) حاق في الارض
الجل النوايت اونا دالما
(وأهـارا) أجرى فـهـا أنـهـارا
(ومن كل الثمرات) من
ألوان كل الثمرات (جعل
فيها) خلق فيها (زوجين
انسين) الخامس والـمـلـو
زوج والابيض والاحمر زوج
(يفشى الليل النهار) يغطى
الليل بالنهار والنهار بالليل
يقول يذهب بالليل ويحيى
بالنهار ويذهب بالنهار
ويحيى بالليل (ان في ذلك)
حجـة متـلـاف مـاذكـرت
(الآيات) اعيالامات (اقوم

والتبديل بخلاف القرآن فانه محفوظ من ذلك لا يقدر احد من جميع الخلق الانس والجن أن
يزيد فيه أو ينقص منه حرفا واحدا أو كلمة واحدة وفي كيفية حفظه خلاف قال بعضهم حفظه
الله بأن جعله مجهزا مابينا لكلام البشر فججز الخلق عن الزيادة والنقصان فيه لأنهم لو فعلوا فيه
زيادة أو نقصا لظهر ذلك لكل عاقل فلم يقدر احد على ذلك وقال بعضهم أمجز الله الخلق عن
إبطال بوجه من الوجوه فقيص الله العلماء لحفظه والذب عنه إلى آخر الدهر اه خازن (قوله)
واقعد أرسنا من قبلك الخ) لما أساؤا في الادب وخاطبوه عليه السلام خطاب السفاهة حيث
قالوا انك تجنون سلامه الله وقال اعادة الجهال مع جميع الانبياء كانت هكذا وكانوا يصرون
على أذى الجهال ويسترون على الدعوة والافتاد فافتد بهم أنت في ذلك بقوله واقعد أرسنا من
قبلك أى رسلا لأنه لم يذكر الرسل لدلالة الارسال عليه اه زاده (قوله في شيع الاولين) نعت
للمعول المحذوف الذي قدره الشارح والاضافة من قبيل اضافة الموصوف لصفة والشييع جمع
شيعه وهى العرة المنقصة على طريق ومذهب من شاعه اذ اتبعه وأصله الشيعاع وهو الخطب
الصغار توقدبه الكبار والمعنى نبارج لا فيهم وجعلناهم رسلا فيمابينهم اه بضائى وقوله من
قبيل اضافة الموصوف لصفة كقوله حق اليقين والاصل في الشييع الاولين والبصير يورثون
منه على حذف المضاف اليه أى في شيع الأمم الاولين اه زاده وفي المصباح الشيعة الاتباع
والانصار وكل قوم اجتمعوا على أمر فـهـم شيعـة ثم صارت الشيعة اسم الجماعة مخصوصة والجمع
شييع مثل سدره وسدر والاشيع جمع الجمع اه (قوله وبأياتهم من رسول) من زائدة في
انفـعـل وفيه ان الاتيان قد مضى فذلك قدر الذارح كان اتدل على أن المعنى على الماضي اه
وفي السهم قوا وما يأتهم قال المحشمى وهذا حكاية حال ماضية لان ما لا تدخل على مضارع
الار هو في موضع الحال ولا على ماضى الا وهو قريب من الحال وهذا الذى ذكره هو الا كتر في
اسماهم لكنه قد جاءت ما مقارنة للمضارع المراد به الاستتعال كقوله تعالى فل ما يكون لى أن
أبدله من تلقاء نفسه اه (قوله الا كافوايه يستم زؤن) هذه الجملة يجوز أن تكون حالا من
معول باتيم ويجوز أن تكون صفة لرسول فيكون في محلها وجهان الجر باعتبار اللفظ والرفع
باعتبار الموضع واذا كانت حالا فهى حال مقدرة اه سمين (قوله كذلك نسلكه الخ) في المختار
السلك بالكسر المحظ وبالنسخ مصدر سلك الشئ في الشئ فانسلك أى أدخله فيه فدخل وبابه
نصر قال الله تعالى كذلك نسلكه في قلوب المجرمين وأسلك لغة فيه ولم يذكر في الاصل سلك
الطريق اذا ذهب فيه وبابه دخل واطنه سمعنا ذكره لانه مما لا يترك فصد اه (قوله أى مثل
ادخالنا النكديب) أى المأخوذ من الاستمراء (قوله لا يؤمنون به) في محل النصب على الحال
ويجوز أن لا يكون لها محل من الاعراب لانها بيان لقوله كذلك نسلكه وقوله وقد خلت جملة
مستأنفة اه سمين (قوله من تعذيبهم الخ) بيان لسنة الاولين (قوله ولو فتحنا عليهم) أى على
كفار مكة أى لهم (قوله ففلو اوفيه) يقال فلان يفعل كذا اذا فعله بالنهار وفي هذا الضمير
قولان أحدهما أنه للملائكة والمعنى لو كشفنا عن أبصار هؤلاء الكفار فرأوا بابا في السماء
مفتوحا والملائكة تصعد منه لما آمنوا والقول الثانى أنه للشركيين والمعنى فظل المشركون
يصعدون في ذلك الباب فيظنون إلى ما يكون السموات وما فيمن آمن الملائكة لما آمنوا ولقالوا
انما سكرت أبصارنا اه خازن (قوله انما سكرت) بالتخفيف والتشديد سبعان فعلى التخفيف
يقال سكرت النهر سكر من باب قتل سدده والسكر بالكسر ما يسد به مصباح وقوله والتشديد

بل نحن قوم مسخرون) أي مصر محمد عقولنا كما قالوه
 عند ظهور غيره من الآيات وفي كلتي الحصر والاضراب دلالة على البت بأن ما يروونه لاحقيقة
 له بل هو باطل خيل اليهم بنوع من الدهر اه يضاهي وفي الكرخي وايضا ذلك أنهم قالوا
 كلمة اغما وهي تفيد الحصر في المذكور واخرافيتكون الحصر في الابصار لا في التكبير فكأنهم
 قالوا اسكرت ابصارنا لا عقولنا ونحن وان كنا نقضل بأبصارنا هذه الاشياء لكننا نعلم بعقولنا أن
 الحال بخلافه أي لاحقيقة له ثم قالوا بل نحن كأنهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز
 ذلك إلى عقولنا بصريح صفة لنا اه (قوله واقد جعنا في السماء بروج) جعنا يجوز أن يكون
 بمعنى خلفنا فمعلق به الجروان يكون بمعنى صيرنا فيكون مفعوله الأول بروج ومفعوله الثاني الجار
 فيتملق بمحذوف اه ميم (قوله بروج) أي منازل ومحال وطرقا تسمى بالكواكب السبعة
 اه شيخنا (قوله وهي منازل الكواكب) أي محال نزولها وسيرها وقوله المريح بكسر أوله كما في
 المختار وهو كوكب في السماء الخامسة وقوله والزهرة بضم أوله وقع ثانياه وقوله وعطار بفتح
 الهمين ويمنع الحصر لصيغة متتهى الجموع وقوله وزحل بمنع الحصر للعلماء والعادل كعمر اه
 شيخنا وفي القاموس أن عطارد يصرف ويمنع من الصرف اه (قوله للنظرين) أي بأبصارهم
 أو بصائرهم اه خازن وفي السمين والنظر عني وقيل فلي وحذف متعلقه ايم اه (قوله
 وحفظناها بالشهب) وذلك أن الشياطين كانوا لا يحجبون عن السموات فمدخلونها وياتون
 بأخبارها إلى الكهنة فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات ولما ولد محمد صلى الله عليه وسلم
 منعوا من السموات أجمعها اه خازن (قوله من كل شيطان رجيم) أي من دخول (قوله الامن
 استرق السمع) أي من غير دخول وهذا وجه الانقطاع والسمع بمعنى المسموع وذلك أن الشياطين
 يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا إلى السماء فيسترقوا السمع من الملائكة وقوله خطفه بفتح الخاء
 وكسر الطاء كما قال تعالى الامن خطف الخطفة وبابه فهم اه شيخنا وعادة الكرخي قوله الا
 لكن تبس في كون هذا الاستثناء منقطعاً بالبقاء والمعربون على انه متصل والتقدير الامن
 استرق السمع فانها لا تحفظ منه ومن في موضع نصب على القولين وقال الخوفي في موضع جر
 على البدل من كل شيطان ورد بان ما قبل الاموجب والبدل لا يكون في الموجب واجيب بان
 قوله وحفظناها الخ في معنى النبي كقوله تعالى فشر بوا منه الاقل منهم واجازوا بالبقاء أن تكون
 من في موضع رفع على الابتداء وفأتيه الخ بوجاز دخول الفاء لان من بمعنى الذي أو شرطية
 وحينئذ يكون من باب الاستثناء المنقطع اه وفي أبي السعود الامن استرق السمع محله نصب
 على الاستثناء المتصل ان فسر الحفظ بمنع الشياطين من التعرض لها على الاطلاق والوقوف
 على ما فيها في الجملة أو المنقطع ان فسر ذلك بالمنع من دخولها والتصرف فيها اه (قوله فأتيه
 شهاب) أي لحقه وتبعه (قوله كوكب بضئ) تفسير للشهاب كما في المختار وأما الميم فمعناه الميم
 الواضح الظاهر وما جرى عليه الشارح أحد دقواين للفسرين وهو أن الذي ينزل على الشيطان
 نفس الكوكب فبضميه ثم يرجع مكانه والقول الثاني أن الشهاب الذي يصيب الشيطان شعله
 نار تنفصل من الكوكب وتسمى بالشهاب تنجز لانفسها لئلا يمتد اه من الخازن وصفيح
 اليضاوي يقتضي أن الشهاب بمعنى الشعلة هو الحقيقة والكثير وبمعنى الكوكب هو القليل
 ونفسه والشهاب شعله نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب والسنان لما فيه ما من البريق اه
 والسنان طرف الرح اه (قوله بحرقه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مخففا وبضم أوله وفتح

بل نحن قوم مسخرون) أي مصر محمد عقولنا كما قالوه
 عند ظهور غيره من الآيات وفي كلتي الحصر والاضراب دلالة على البت بأن ما يروونه لاحقيقة
 له بل هو باطل خيل اليهم بنوع من الدهر اه يضاهي وفي الكرخي وايضا ذلك أنهم قالوا
 كلمة اغما وهي تفيد الحصر في المذكور واخرافيتكون الحصر في الابصار لا في التكبير فكأنهم
 قالوا اسكرت ابصارنا لا عقولنا ونحن وان كنا نقضل بأبصارنا هذه الاشياء لكننا نعلم بعقولنا أن
 الحال بخلافه أي لاحقيقة له ثم قالوا بل نحن كأنهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز
 ذلك إلى عقولنا بصريح صفة لنا اه (قوله واقد جعنا في السماء بروج) جعنا يجوز أن يكون
 بمعنى خلفنا فمعلق به الجروان يكون بمعنى صيرنا فيكون مفعوله الأول بروج ومفعوله الثاني الجار
 فيتملق بمحذوف اه ميم (قوله بروج) أي منازل ومحال وطرقا تسمى بالكواكب السبعة
 اه شيخنا (قوله وهي منازل الكواكب) أي محال نزولها وسيرها وقوله المريح بكسر أوله كما في
 المختار وهو كوكب في السماء الخامسة وقوله والزهرة بضم أوله وقع ثانياه وقوله وعطار بفتح
 الهمين ويمنع الحصر لصيغة متتهى الجموع وقوله وزحل بمنع الحصر للعلماء والعادل كعمر اه
 شيخنا وفي القاموس أن عطارد يصرف ويمنع من الصرف اه (قوله للنظرين) أي بأبصارهم
 أو بصائرهم اه خازن وفي السمين والنظر عني وقيل فلي وحذف متعلقه ايم اه (قوله
 وحفظناها بالشهب) وذلك أن الشياطين كانوا لا يحجبون عن السموات فمدخلونها وياتون
 بأخبارها إلى الكهنة فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات ولما ولد محمد صلى الله عليه وسلم
 منعوا من السموات أجمعها اه خازن (قوله من كل شيطان رجيم) أي من دخول (قوله الامن
 استرق السمع) أي من غير دخول وهذا وجه الانقطاع والسمع بمعنى المسموع وذلك أن الشياطين
 يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا إلى السماء فيسترقوا السمع من الملائكة وقوله خطفه بفتح الخاء
 وكسر الطاء كما قال تعالى الامن خطف الخطفة وبابه فهم اه شيخنا وعادة الكرخي قوله الا
 لكن تبس في كون هذا الاستثناء منقطعاً بالبقاء والمعربون على انه متصل والتقدير الامن
 استرق السمع فانها لا تحفظ منه ومن في موضع نصب على القولين وقال الخوفي في موضع جر
 على البدل من كل شيطان ورد بان ما قبل الاموجب والبدل لا يكون في الموجب واجيب بان
 قوله وحفظناها الخ في معنى النبي كقوله تعالى فشر بوا منه الاقل منهم واجازوا بالبقاء أن تكون
 من في موضع رفع على الابتداء وفأتيه الخ بوجاز دخول الفاء لان من بمعنى الذي أو شرطية
 وحينئذ يكون من باب الاستثناء المنقطع اه وفي أبي السعود الامن استرق السمع محله نصب
 على الاستثناء المتصل ان فسر الحفظ بمنع الشياطين من التعرض لها على الاطلاق والوقوف
 على ما فيها في الجملة أو المنقطع ان فسر ذلك بالمنع من دخولها والتصرف فيها اه (قوله فأتيه
 شهاب) أي لحقه وتبعه (قوله كوكب بضئ) تفسير للشهاب كما في المختار وأما الميم فمعناه الميم
 الواضح الظاهر وما جرى عليه الشارح أحد دقواين للفسرين وهو أن الذي ينزل على الشيطان
 نفس الكوكب فبضميه ثم يرجع مكانه والقول الثاني أن الشهاب الذي يصيب الشيطان شعله
 نار تنفصل من الكوكب وتسمى بالشهاب تنجز لانفسها لئلا يمتد اه من الخازن وصفيح
 اليضاوي يقتضي أن الشهاب بمعنى الشعلة هو الحقيقة والكثير وبمعنى الكوكب هو القليل
 ونفسه والشهاب شعله نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب والسنان لما فيه ما من البريق اه
 والسنان طرف الرح اه (قوله بحرقه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مخففا وبضم أوله وفتح

بحرقه ويثقبه أو يخبله
(والارض مددناها) بسطناها
(وألقينا فيم اروامى) جبلا
قوات لا تحرك بأهلها
(وأثبتنا فيمها من كل شئ
موزون) معلوم مقدر
(وجعلنا لكم فيها معاش)
بالباء من الثمار والحبوب
(وجعلنا لكم) من لستم له
برازقين) أى من العبيد
والدواب والانعام فأعنا
برزقهم الله (وان) ما (من)
زائدة (شئ الا عندنا - زائده)
مفاتيح خزائنه (وما نزله

من السماء) من فضل بعضه على
بعض في الاكل في الحمل
والطعم (ان في ذلك) في
اختلافها والوانها (لايات)
لهامات (لقوم يعقلون)
يصدقون انهم من الله (وان
تذهب) من تكذيبهم
ايالك (فحبب قولهم) فقولهم
أعجب حيث قالوا (انذا كنا)
صرنا (ترابا) رميا (اثنا
لنى خلق جديد) تجديد بعد
الموت وفيما الروح (أوثلثك)
أهل انكار البعث (الذين
كفروا) هم الذين كفروا
(بربهم وأوثلثك) أهل الكفر
(الاغلال في أعناقهم)
والسلاسل في أعناقهم
الى أعناقهم (وأوثلثك)
أهل الاغلال والسلاسل
(فيحجب النار) أهل النار
(هم فيها الدون) مقيون

ثانيه وكسر ثالثه مشددا وقوله أو يثقبه أى يثقبه وقوله أو يخبله بفتح الاوّل وسكون الثاني
وكسر الثالث مخففا اه شيخنا وفي المصباح خبأته خبلا من باب ضرب فهو مخبول اذا أفسدت
عضوا من أعضائه أو أذهبت عقله والخبال بفتح الخاء يطلق على الفساد والجنون اه (قوله
أيضا يحرقه) أى فمنهم من يحرقه أى يحرق وجهه أو جنبه أو يده ومنهم من يثقبه ومنهم من
يخبله فيصير غولا في الوادى يضل الناس اه خازن (قوله والارض مددناها) الارض نصب
على الاشتغال ولم يقرأ بغيره لانه أرجح من حيث العطف على جملة فعلية قبلها وهى قوله ولقد
جعلنا في السماء بروجا وقال الشيخ ولما كانت هذه الجملة بعدها جملة فعلية كان النصب أرجح
من الرفع قلت لم يعدوا هذا من القرائن المرحة للنصب وانما عطفها على جملة فعلية قبلها
لا عطف جملة فعلية عليها ولا كنه القياس اذ يعطف فيه فعلية على مثلها بخلاف ما لورفت اذ
يعطف فعلية على اسمية لستهم لم يتبعوا ذلك اه سمين (قوله بسطناها) أى على الماء وقوله
والقينا الى جعلنا ووضعنا وقوله جبلا لا توابت أى رواى جمع راسية كفى المختار (قوله لا
تتحرك بأهلها) وذلك أن الله لما خلق الارض على الماء ماجت واضطربت كالسفينه فأمسكها
الله بالجبال اه شيخنا (قوله من كل شئ) يجوز في ان تكون تبعية وهى الصحيح وان تكون
مزيدة عند الكوفيين والاخفش اه سمين (قوله معلوم مقدر) أى عند الله فيعلم القدر الذى
يحتاج اليه الناس في معاشهم فيكون اطلاق الوزن عليه مجازا لان الناس لا يعرفون مقادير
الاشياء الا بالوزن اه خازن (قوله معاش) جمع معيشة وهى ما يعيش به الانسان مدة حياته في
الدنيا من الطعام والمشرب والملابس ونحو ذلك اه خازن (قوله بالبائ) وذلك لانها فى المفرد
أصلية لان مفرد معيشة من العيش فالباء أصلية والمفرد لا يقابله من فى الجمع الا اذا
كان زائدا فى المفرد كما قال ابن مالك

والمزيد انما الثانى الواحد * هم زابرى فى مثل كالقلائد

اه شيخنا وهذ فى قراءة الجهور وقرئ بالله مز على التشبيه بشمال وقد ذكر فى الاعراف وهى
شاذة اه كرخى (قوله ومن لستم له برازقين أى من العبيد الخ) أى فأنتم تنفعون بهذه الاشياء
وخلقت لنا فكم ولستم برازقين لها وانما الرزق للجميع هو الله وهذا فى غاية الامتنان اه شيخنا
وفى المئين قوله ومن لستم يجوز فى من خمسة أوجه أحدها وهو قول الزحاج انه منصوب بفعل
مقدر تقديره وأغنيانا من لستم له برازقين كالعبيد والدواب والوحوش الثانى انه منصوب عطفا
على معاش أى وجعلنا لكم فيها من لستم له برازقين من الدواب المنتفع بها الثالث انه منصوب
عطفا على محل لكم الرابع انه مجرور عطفا على الكاف المجرورة باللام وجاز ذلك من غير إعادة
الجار على رأى الكوفيين وبعض البصريين وقد تقدم تحقيقه فى البقرة عند قوله وكفر به
والسجد الحرام الخامس انه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أى ومن لستم له برازقين جعلنا له
فيها معاش وسمع من العرب ضربت زيدا وعمر ورفعت عمر وميتا محذوف الخبر أى وعمر وضربت
ومن يجوز ان يراد بها العقلاء أى من لستم له برازقين من موالىكم الذين تزعمون انكم ترزقونهم وان
يراد بها غيرهم أى من لستم له برازقين من الدواب وان كنتم تزعمون انكم ترزقونهم واليه ذهب
جماعة من المفسرين ويجوز ان يراد بها النوعان وهو حسن لفظا ومعنى اه (قوله من العبيد)
أى والخدم وغيرهم من كل من تظنون انكم ترزقونه نطنا كاذبا فاسدا اه بيضاوى (قوله من
زائدة) أى فى المبتدأ وعند ناخبره وخزائنه فاعل به لا عتاده على النفي ويجوز ان يكون عندنا

(الابقدر معلوم) على حسب
المصالح (وأرسلنا الرياح
لواقع) تافح السحاب فيمات
ماء (وأنزله من السماء)
السحاب (ماء) مطرا
(فأسقينا كوه وما أنزلنا
بجازنين) أي ليست خزائنه
بأيديكم (وأنا نحن نجحي ونغيث
ونحن الوارثون) الباقيون
نرف جميع الخلق (واقدر علمنا
المستقدمين منكم) أي من تقدم
من الخلق من لدن آدم (واقدر
علمنا المستأخرين) المستأخرين
إلى يوم القيامة (وان ربك هو
يخبرهم أنه حكم) في صنعه
(علم) بخلقهم (واقدر خلقنا
الإنسان) آدم (من صلصال
طين يابس يسمع له صلصلة
أي صوت

لا يعوقون ولا يخرجون منها
أمد) ويستعملونك) يا محمد
(بالسبئية) بالعذاب استنزاه
(قبل المسنة) قبل العافية
لا يسألونك العافية (وقدر
خلت) مضت (من قبلهم
الأمثال) العقوبات فيمن
هلك (وان ربك لذو مغفرة)
تجاوز (للناس) لأهل مكة
(على ظلمهم) على شركهم
ان تابوا وآمنوا (وان ربك
لشديد العقاب) لمن مات
على الشرك (ويقول الذين
كفروا) بعمد عليه السلام
والقرآن (لولا أنزل عليه)
ولا أنزل عليه (آية) علامة

خبر المابعد والمجلة خبر الأول والأول أولى لقرب الجار من المفرد وذكر الخزانة تمثيل السحاب
قدرته شبه قدرته على كل شيء بالخزانة المدونة فيها الأشياء المعدة لأخراج كل شيء بحسب
ما اقتضته حكمته تعالى والله أشرف التقرير اه كرخي والخزانة جمع خزنة وهي المكان
الذي يخزن فيه الشيء للحفظ والمراد منها أيها كما قال الشارح والمراد أنه لا يتوصل إلى شيء منها إلا
باقدار الله وأعطائه اه شيخنا وفي الكرخي قال ابن الخطيب وتخصيص قوله وان من شيء إلا
عندنا خزائنه بالمطر تحكم محض لان قوله وان من شيء يتناول جميع الأشياء إلا ما خصه الدليل
وروي جعفر بن محمد عن أبيه عن - أنه قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر وهو
تأويل قوله وان من شيء إلا عندنا خزائنه اه (قوله الابقدر معلوم) يجوز ان يتعلق بالفعل قبله
ويجوز ان يتعلق بمعدوف على أنه حال من المفعول أي الامتصاص بقدر اه سمين (قوله وأرسلنا
الرياح) جمع ريح وهو جسم لطيف منبت في الجو سريع المرور اه خطيب (قوله لواقع) أي
حوامل لانها تحمّل الماء إلى السحاب فهي ماقحة يعقل نافذة ملقحة اذا حملت الولد وقال ابن
مسعود يرسل الله الريح فتحمل الماء فتدفعه في السحاب ثم تعبره فتدفعه كما تدفع الملقحة ثم تطهره
وقال أبو عبيد بن عبد الله الريح المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلف السحاب بعضها إلى
بعض فتحمّل له ركابا ثم يبعث الاواقم فتلقح اه خطيب قال أبو بكر بن عبيد بن لا تقطر قطرة من
السماء إلا بعد ان تعمل فيها الرياح الاربعة فالصبا تهيج السحاب والشمال تحمّله والجنوب قدره
والدبور تفرقه اه خازن (قوله ايضا الواقع) حال مفردة من الرياح وفي الواقع أقوال أحدها
اسها جمع ماقح لانه من أقم ياقح فهو ملقح غممه ملائح غذفت الميم تخفيا يقال ألقيت الريح
السحاب كما يقال ألقي الفحل النثي وهذا قول أبي عبيدة والثاني انها جمع لاقع يقال ألقيت
الريح اذا حملت الماء وقال الأزهري حوامل تحمّل السحاب كقولك ألقيت النافذة فألقيت اذا
حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها الثالث انها جمع لأنح على النسب كلابن وتامر أي ذات
لقاح قاله ألفراء اه سمين وفي المختار ألقي الفحل النافذة والريح السحاب ورياح لواقع ولا تقل
ملاقح وهو من النوادر اه وفي القاموس وألقيت الرياح الشهباء وفي لواقع وملاقح اه (قوله
تلقي السحاب) أي تجمع الماء فيه (قوله فأسقينا كوه) أي جعلناه لكم سقيا أي معدا في أنفسكم
وأراضكم ومواشيتكم اه زاده (قوله وأنا لنس) نحن يجوز أن يكون مبتدأ ونجحي خبره والمجلة
خبرها ويجوز أن يكون نأ كبد الثاني أنا ولا يجوز أن يكون فصلا لانه لم يقع بين اسمين وقد تقدم
نظيره وقال أبو القاء لا يكون فصلا لوجهين أحدهما ان بعده فلا والثاني ان معه اللام قلت
الوجه الثاني غلط فان لام الواو كيد لا يمنع دخوله على الفصل كما نص على ذلك النحاة ومنه قوله
تعالى ان هذا هو النقص فقد حوز رافيه الفصل مع اقترانه باللام اه سمين (قوله نرف جميع
الخلق) أي فلا يبقى أحد سوانا فيزول ملك كل مالك ويبقى جميع ملك المساكين لنا والوارث
هو الباقي بعد ذهاب غيره والله تعالى هو الباقي بعد فناء خلقه الذين آمنتمهم في الدنيا بما آتاهم
فاذا أفتى جميع الخلائق رجع الذين كانوا في الدنيا على المحاز إلى ما نكح على الحقيقة
وهو الله تعالى اه خازن يعني ان الوارث من يخلف الميت في ملك تركته وهو مستحق في حقه
تعالى لانه مالك للوجودات بأسرها أصالة لا حلافة فوجب جعله مستعارا بمعنى الباقي بعد فناء
خلقته تشبيها له بوارث الميت في بقاءه بعد فناء اه زاده (قوله من صلصال) من لا تبدأ الغابة أو
لا تبعيض وهذا الطور آخر أطوار آدم الطيفية وأول ابتدائه انه كان ترابا متفرقا لأجزاء ثم بل

اذ انقر (من سما) طين اسود
(مسنون) متغير (والجان)
ابالحن وهو ابليس (خالقنا)
من نبل) أي قبل خلق آدم
(من نار السموم) هي نار
لادخان لما تنفذ في المسام
(و) اذكر (ادقار بك
للمشكاة اني خالق بشرنا
من صلصال من حمام مسنون
فاذا نسوته) نعمته (ونفخت
أجريت) فيه (من روي)
فصار حيا واضافة الروح
اليه تشير بقال آدم) ففعله
ساحدين) معبودة
بالاخذاء (فصب) بالمشكاة
كلهم اجمعون) فيه تا كيدان
(الابليس) هو ابوالحن
فصل في بيان
(من ربه) لموته كما أنزل على
رسله الاولين (انما أنت)
يا محمد (متنذر) رسول
مخوف (ولكل قوم هاد) نبي
ويقال داع يدعوهم من
انفلاذ الى الهدى (الله يعلم
ما تعمل كل شيء) كل حامل
ذكر هو أو انثى (ومانهض)
وما تنقص (الارحام) في
الحمل من التسعة (وما تزداد)
على التسعة في الحمل (وكل
شيء) من الزيادة والنقصان
وخروج الولد والمكث
(عنده عند ارمال الغيب)
ما غاب عن العباد (والشهادة)
ما علمه العباد ويقال الغيب
ما يكون والشهادة ما كان
ويقال الغيب هو الولد في

فصار طيننا ثم ترك حتى أنتز واسود فصار حماما مسنونا أي متغيرا ثم دبس فيه اربا لصلا اه قرطبي
وعلى هذه الاطوار والاحوال تخرج الآيات الواردة في أطوار الطينبة كآية خاقه من تراب
وآية بشرنا من طين وهذه الآية التي نحن فيها اه (قوله اذ انقر) أي صده وضرب بحسم آخر
والصلصال هنا بمعنى المصاعل كالزلزال بمعنى المنزلة ويكون فعلا أيضا مصدر انحوال الزلال وفي
وزن هذه النوع أعني ما كررت فأؤده وعينه خلاف فقبل وزنه ففعل كررت الاء والعين ولا لام
للكلمة قاله الفراء وغيره وهو غلط لأن أقل الاحوال ثلاثة فاء وعين ولا لام والثاني ان وزنه ففعل
وهو قول الفراء والثالث أن أصل فعله تشديد العين وأصله صال فلما اجتمع ثلاثة أمثال أبدل
الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وحسن بعضهم هذا الخلاف عما اذا لم يحتل المني
بسطوط الثالث نحو لم وككب فانك تقول فيه الم وككب فلو لم يصح المعنى بسطوطه فهو مذهبهم فلا
خلاف في امالة الجميع والاربع ان وزنه فعال بكسر الهمزة فقلت الاولى منه ما من جنس فاء
الكلمة اه سين (قوله من سما) من ابتدائية (قوله متغير) أي متغيرا لرائحة من طول مكثه
حتى يتغير اه شيخنا وفي البيضاوي أي منق من سفت الجحر على الجحر اذا كتبت به فان ما يسيل
يلين ما يكون متساويا يسمى سينا اه (قوله والجنان) الجنان منصوب على الاشغال اه سين
(دول وهو ابليس) وقيل ان الجنان ابوالحن وابليس ابوالشياطين وهما نوعان من الملائكة وصف
الاستنارة في الجن مسلمان وكافرون وهم باكلون وبشر بوزن ون وعورق كبن آدم وأما
الشياطين فليس منهم مسلمان ولا عورقون لا اذا مات ابليس أبودم اه خازن (قوله هي نار
لادخان لما) وعن أبي صالح السهم نار لادخان او الصواعق تنكون منها وهي نار كون بين
السماء وبين الجحش فاذا احسب الله أمر أخرفت الجحش فتهوت الى الأرض فلهذا التي
تسمون خرق ذلك الجحش اه خطيب (قوله تنفذ في المسام) تردد في الشدة لضعفها وقوة
حرارتها فاداد المت في النار فقلته اه خازن والمسام هي ثقوب البدن جمع من كسر السين
على غير قياس كحسان جمع حسن اه شيخنا وفي السمين والسموم ما يقتل من افراء الحرم
شمس أوريش أو زار لانه تدخل في المسام فتقتل وفي السموم كان ليل والحرم ما كان نهرا
وقال ابن عباس نار لادخان لم وقبل هو من باب اضافة الموصوف لصفته اه (قوله فاذا نسوته)
أي صورته باله وردة الالهة والحقبة البشرية أو سويت أجرا بدنه بتعديل طبائعه ونفخت فيه
من روي المنفخ اجراء الريح الى تخويف جسم صالح لا مسمأ كلها والاملاء لها وليس ثمة نفخ ولا
منفوخ وانما هو تمثيل له فاداة الحياة بالفعل على المادة اقباله لما فاذا كانت اسمة متداده
وأفقت عليه ما يشيأ به من الروح التي هي من أمرى ففعله الساجدين اه ابوالسود (قوله من
روحي من زائدة أو تبه فضية أي نفخت فيه روحا هي بعض الارواح التي خلقتها أي أدامتها
وأجريت فيه (قوله واضافة الروح اليه) كما يقال بيت الله وناقته الله وعبد الله اه خازن (قوله
فقعرا) الفاعل في جواب ادا وقعه وادخل أمر من وقع أي استقوا وخوا وحذفت الواو من الأمر
على مدنول فقامرا وخارع من كوعده اذ شخنا (قوله بالاخذاء) أي لا يوضع الجبهة
على الأرض الذي هو السجود الحق في اذ هذا الاية من الله وهذا أحد قولين تقدم ذكرهما في
سورة البقرة والثاني ان المراد المحمود الحق في وكان جائزا اذ ذلك أو ان المراد من قوله له أي
لجنته بان تسجدوا لله تنويعا لا دم كالقيلة تشير بقاله اه شيخنا (قوله فيه تا كيدان) أي
للمالعة وزيادة الاعتناء وعبارة الكرخي فيه تا كيدان زيادة تمكين المعنى وتقريره في الذهن

ولا يكون تحصيله الاصل لان نسبة اجمعون الى كلهم كنسبة كلهم الى اصل الخلة او اجمعون يفيد
 معنى الاجتماع وسئل المبرد عن هذه الآية فقال لو قال فوجد الملائكة اتمل ان يكون مفيد
 بعضهم فلما قال كلهم زال هذا الاحتمال فظهر انهم بأمرهم سجودوا ثم عدهم ذابقي احتمال
 وهو انهم هل سجدوا دفعة واحدة او مجد كل واحد في وقت فلما قال اجمعون ظهر ان الكل
 سجدوا دفعة واحدة اه وهو ايضا سابق اه (قوله كان بين الملائكة) يشير بهذا الى وجه
 الاستثناء وانه متصل باعتبار التغايب ولذلك لم يصر الا بالكن على عادته في المنقطع اه شيخنا
 وفي أبي السعد الالبليس استثناء متصل اما لانه كان حنيا مفردا مع مراد بالون من الملائكة فعد
 منهم تغليا واما لان من الملائكة جنسا بقول الدون وهو متهم وقوله أبي ان يكون مع الساجدين
 استثناء مبين لكيفية عدم السجود انهم من الاستثناء فان مطابق عدم السجود انه يكون مع
 التردد وقوله أبي الخ علم انه مع الالباء والاسسكار ارض مقطوعا بتدل بما بعده أي لكن الالبليس
 أبي ان يكون معهم اه (قوله قال تعالى يا ابليس الخ) دأبه بقضي ان الله تعالى تكلم مع
 ابليس بغير واسطة فان ابليس قال في الجواب لم اك لأعبد ابشر حالته وقوله حالته خطاب
 الحضور لا خطاب الغيبة يقول بعض المتكلمين انه تعالى أرسل هذا الخطاب الى ابليس على
 لسار به من ربه ذميف فان قيل كيف يعقل هذا مع ان مكانة الله تعالى بغير واسطة من اعظم
 المناصب واشرف المراتب فكيف يعقل هذا من لراس الكهنة فالجواب ان مكانة الله تعالى
 انما تكون مع ما عاليا اذا كانت على سبيل اكرام والاعظام فاما اذا كانت على سبيل الاهانة
 والاذلال فلا اه كرتي (قوله اممك) حل معنى حمله عليه مراعاة الآية الاخرى المذكورة
 والافساستعها ممة مبتدأ اولك ببرها والاسستعها للتوبيخ والتمزيق وعما رة السجود أي
 عرض لك في ان تكون مع الساجدين فتم وعلم بانسب لازائده اه (قوله ان لا) أي
 من ان لا يقول زائده أي بدليل في سورة ص ما منعك ان تسجدوا على يد زائده يكون
 اشد في ان لا تدرك في ان لا تكون اه (قوله لا ينبغي ان اسجد) أي لا يصح مني ذلك يليق
 بحالي فاللام لما كبد النبي اه يصاوى (قوله ابشر حلقته من صلبك) أي ولفنتي من نار
 وهي اشرف من الظاهر المعبر المقتضى لانها نيرة والظاهر كيف مظلم اه شيخنا وفي الكرتي
 وحاصل كلامه ان كونه بشرا ليس هو كونه جسم كشيء وهو كان روحا عاليا فكماله بقوله
 ابشر جسماني كيف ادون حاله من الروحاني اللطيف وكيف يسجد في الاعلى للادنى وايضا
 فاقدم مخلوق من صلبك تولد من حمامة من هذا الاصل في غاية الذنائة وأصل ابليس هي
 النار وهي اشرف العناصر فكان أصل ابليس اشرف من أصل آدم والاشرف يقع ان يؤثر
 بالسجود للادنى فهذا مجموع شبه ابليس اه (قوله قال فخرج منها) الفاء في جواب شرط مفتر
 أي خرجت عصيت وتكبرت فخرج منها اه وقوله أي من الجنة الخ اشارة لخصلاف في قصة
 امتناع ابليس من السجود هل كانت قبل دخول آدم الجنة او هو في الكاهن كورني كتب
 السيرة وقوله رحيم في المصباح الرجم بفقتين الخارة وقال حم القبرسي بذلك لما جتمع عليه من
 الحجج ورجحه رجاسين باب قتل ضربه بالرحم اه وفي القاموس الرجم باللس والشم والطرد
 والنجس ان اه (قوله مطرود) أي عن الرحمة (قوله وان عليك اللعنة) قيل ان اهل السماء
 يلعنون ابليس كما هل الارض فهو ملعون فيه ما وقوله الى يوم الدين فان قلت هل ينقطع اللعن
 عنه في الآخرة كما هو مقتضى الغاية قلت لا بل يزداد عذابا باللعنة التي عليه فكأنه قيل وان

كان بين الملائكة (أبي)
 امتنع من (أن يكون مع
 الساجدين قال) تعالى
 (يا ابليس مالك) ما منعك
 (أن لا) زائده (تكون مع
 الساجدين قال لم اك
 لا سجد) لا ينبغي لي أن أسجد
 (بشر حلقته من صلبك
 من حمامة نال فخرج
 منها) أي من الجنة وقيل
 من السموات (فانك رحيم)
 مطرود (وان عليك اللعنة)

الارحام والشهادة هو الذي
 خرج من لارحام (الكبير)
 ليس شيء أكبر منه (المتعال)
 ليس شيء أعلى منه (سواء
 منكم) عند الله بالعلم (من
 أسر القول) والفعل (ومن
 هربه) من أعلن بالقول
 والعل به لم الله ذلك منه
 (ومن هو مستحق بالليل)
 مستحق (وسار) ظاهر
 بالانوار) يقول أو عمل يعلم الله
 ذلك منه (للمعقبات) أي بنا
 ملائكة تعقب بعضهم بعضا
 تعقب ملائكة الليل ملائكة
 النهار وملائكة النهار
 ملائكة الليل (من بين يديه
 ومن خلفه يحفظونه) مقدم
 ومؤخر (من أمر الله) بأمر
 الله ويدفعونه الى المقادير (اب
 الله لا يعير ما يقوم) من أمن
 ونعمة (حتى يغير واما
 بأنفسهم) بترك الشكر
 (واذا أراد الله يقوم سوا)

الى يوم الدين) الجزاء (قال
 رب فانظرني الى يوم يبعثون)
 أى الناس (قال فانك من
 المنظرين الى يوم الوقت
 المعلوم) وقت النفخة الاولى
 (قال رب بما أغويتى) أى
 بأعدائى والباء للقسم
 وجهه (لا زين لهم فى
 الارض) المعاصى (ورغوبهم
 أجمعين الاعباد منهم
 الخاصين) أى المؤمنين
 (قال) تعالى (هذا صراط
 على مستقيم) وهو (أن
 عبادى) أى المؤمنين (ليس
 لك عليهم سلطان) قوة (الا
 ليكن (من اتبعك من
 الغاوين) الكافرين (وان
 جهنم لو عدتهم أجمعين) أى
 من تبعك معك
 عذابا وبهلا كما (فلا مرد له)
 لقضاء الله فيهم (وما لهم
 لمن أراد الله هلاكهم (من
 دونه) من دون الله (من
 وال) من مانع من عذاب
 الله ويقال من ملأ الجحون
 اليه (هو الذى يريك البرق)
 المطر (مما) للسافر بالمطر
 ان تبطل ثيابه (وطمعا) للقيم
 ان يسقى حرته (ويقتنى)
 يخاف ويرفع (السحاب
 المنقال) بالمطر (وبسبح
 الرعد بجمعه) بأمره وهو
 ملك ويقال صوت السماء
 (واللائحة) (وتسبح
 الملائكة) (من خفيته) وهم

عليك اللعنة فقط الى يوم الدين ثم تزداد بعد ذلك معها عذابا دائما مستمرا لا ينقطع اه خازن وفى
 الكرختى وتحديد اللعنة بيوم الدين لانه يناسب أيام التكليف وأما قوله فاذن مؤذن بينهم الآية
 فمعنى آخر غير الطرد والابعاد وهو التعذيب الذى تنسى عنده هذه وهذا جواب عما يقال كيف
 غيا اللعنة بيوم الدين مع انه أثبتهم فيه بقوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين أولانه
 بعد غاية يضربها الناس فى كلامهم للتأيد كقوله تعالى مادامت السموات والارض اه (قوله
 الى يوم الدين) يجوز ان يتعلق بالاستقرار فى عليك ويجوز ان يتعلق بنفس اللعنة اه (قوله
 (قوله الى يوم يبعثون) أى يوم القيامة وأراد بهذا السؤال انه لا يموت أبدا لانه اذا أمهل الى يوم
 البعث الذى هو وقت النفخة الثانية لا يموت بعد ذلك لا تقطع الموت من حين النفخة الاولى فعلم
 انه اذا أمهل الى يوم البعث أمهل الى الأبد فأجاب الله تعالى بقوله قال فانك من المنظرين الى يوم
 الوقت المعلوم معنى الوقت الذى يموت فيه جميع الخلائق وهو وقت النفخة الاولى فتموت فيها ثم
 تبعث مع الناس فمدة موته أربعون سنة وهى ما بين المفتحين ولم تكن احابة الله له فى الامهال
 اكراما له بل زيادة فى شقاوته وعذابه اه خازن وفى المضاوى أراد بهذا السؤال ان يحذف صفة
 فى الاغواء ونجاة عند الموت اذ لا يموت بعد وقت البعث فأجاب الله الى الاول دون الثانى اه (قوله
 والباء للقسم) واختار المضاوى فى الاعراف كونها للسببية ونقل كونها للقسم بصفة التبريض
 لانه وقع فى مكان آخر قال فيمزنك والقصة واحدة الا ان أحدها ما قسم بصفة ذاته والثانى
 اقسام بفعله والفقهاء قالوا الاقسام بصفات الذات صحيح واختاروا فى القسم بسفات الافعال
 ومنهم من فرق بينهما ولان جعل الاغواء مقصدا به غير معارف اه كرحى (قوله لا زين لهم
 الضمير فى لهم لذرية آدم وان لم يجز لهم ذكر لآلهم اه معين (قوله ولا غوينهم) أى احلهم
 على انغوايه التى هى الكفر بدليل تفسير المستثنى بالمؤثرين (قوله الخاصين) أى الذين اخلصوا
 فى طاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدى اه يعضاوى (قوله قال هذا صراط
 على) أى على حفظه ومراعاته وقوله مستقيم بعث اه شيخنا وفى الكرخى أى على رعايته
 كالحق الذى يجب مراعاته فى تأكيده بثبوته وتحقيق وقوعه فالكلام على التشبيه عند أهل السنة
 كما فى قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين اذ لا يجب رعاية الاصلح عندنا اه وفى أبى السعود
 قال هذا صراط على أى حق على ان أراعيه مستقيم لا عوج فيه والاشارة الى ما تضمنه الاستثناء
 وهو تخليص الخلفين من اغوائه أولا خلاص على معنى أنه ضربى يؤدى الى الوصول الى من
 غير اغواء وحلال ولا يظهر ان ذلك رد لما وقع فى عبارة ابليس حيث قال لا قدمن لهم صراطك
 المستقيم ثم لا تبينهم من بين أيديهم ومن خلفهم الآية اه (قوله ان عبادى) وهم المشار اليهم
 بالخاصين ليس لك عليهم سلطان أى قوة وتدره وذلك ان ابليس لما قال لا زين لهم فى الارض
 ولا غوينهم أجمعين الاعباد منهم الخاصين أوهم بذلك ان له سلطانا على غير الخاصين فبين الله
 تعالى انه ليس له سلطان على أحد من عباده سواء كان من الخاصين أو لم يكن من الخاصين قال
 أهل المعنى ليس لك عليهم سلطان ان تلقبهم فى ذنب يضيق عنه عفوى وهؤلاء قوة الله الذين
 هداهم واختارهم من عباده الامن اتبعك من الغاوين يعنى الامن اتبع ابليس من الغاوين
 فان له عليهم سلطانا بسبب كونهم منقادين له فيما أمرهم به اه خازن وفيه مع كونه تحقيقا لما
 قاله الله من تفخيم لشأن الخاصين وبيان انزاتهم ولا تقطع محالب الاغواء عنهم وان اغواءه
 للغاوين ليس بطريق السلطان بل بطريق اتباعهم له بسوء اختيارهم اه أبو السعود (قوله قوة)

(لهما سبعة أبواب) أدباق
(أكل باب) منها (منهم جزء)
نصيب (مقسوم ان الماتقين
في جنات) بساتين (وعيون)
تجري فيها ويقال لهم
(ادخلوها بسلام) أي سلمي
من كل مخوف أو مع سلام أي
سلموا وادخلوا (آمنين)

خائفون من الله (ويرسل
الصواعق) يعني النار
(فصيب بها من يشاء) فذلك
بالنار من يشاء يعني زيد بن
قيس أهلكه الله بالنار
وأهلك صاحبه عامر بن
الطفيل بطاعة في خاصرته
(وهم يحادلون) يخاضعون
(في الله) في دين الله مع محمد
صلى الله عليه وسلم (ودبر
شديد المحال) شديد العقاب
(له دعوة الحق) دين الحق
شهادته أن لا إله إلا الله وهي
كلمة الإخلاص (والذين
يدعون) يعبدون (من دونه)
من دون الله (لا يستحيون
لهم شيء) يمنع أن يدعوهم
(الابتناس كفيه) الابتعاد
بديه (إلى الماء) من بعد
(ليبلغناه) لكي يبلغ الماء
إلى فيه (وما هو بالغة) بذلك
الحال الماء إلى فيه أبدا
يقول كما لا يبلغ الماء فاهذا
الرجل كذلك لا تنفع
الاصنام من عبدها (وما
دعاء الكافرين) عباد
الكافرين (إلا في صلال)

أي قوة توقعهم بها في الكفر فلا ينافي أن له عليهم قوة تزين المعاصي غير الكفر (أدباق) (أدباق) أو لها حنم ثم لظي ثم الحطمة ثم السدير ثم سقر ثم الحميم ثم الهاوية وقوله لكل باب الخ
يدني لكل دركة قوم يسكنونها والجزء بعض الشيء وجرأته جعلته أجرا والمعنى أن الله تعالى
يخزي أتباع إبليس سبعة أجزاء فيدخل كل جزء وقسم دركة من النار واليبس فيه أن مراتب
الكفر مختلفة ولذلك اختلف مراتبهم في الدار قال الضحاك في الدركة الأولى أهل التوحيد
الذين ادخلوا النار بعد موتهم ثم يخرجون منها وفي الثانية النصارى وفي الثالثة
اليهود وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس وفي السادسة أهل الشرك وفي السابعة
المنافقون اه خازن في الخطيب تنبيه تخصيص هذا العدد لأن أهلها سبع فرق وقيل
جعلت سبعة على وفق الأعضاء السبعة من العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد
والرجل لانهما صادران للسياة فكانت مواردها الأبواب السبعة ولما كانت هي بعينها مصادرو
الحسنات بشرط النية والنية من أعمال القلب زادت الأعضاء واحدا فجعلت أبواب الجنان
ثمانية اه (قوله أطباق) في المصباح الطبق من أمتعة البيت جمه أطباق مثل سبب
وأساب وطاق أيضا مثل جبل وجبال وأصل الطبق الشيء على مقعد أو الشيء مطبقا له من
جميع - وانه كالغطاء له ومنه يقال أطبقوا على الأمر بالأمارة الواحدة وعليه متوافقين غير
متفاهين اه (قوله لكل باب) أي طبقة منها أي حالة ككون الباب من تلك السبعة وقوله منهم
نعت لجزء قدم عليه فمعرب حالا والتقدير لكل باب كائن من أجزائه حالة كونه منهم أي من
الغاوين والمراد بالجزء الحزب أي الطائفة والفريق اه شيخنا (قوله ان المتقين في جنات
وعيون) أي مستعمرون فيها ما خلدوا لكل واحد حصة وعين أولئك منهم عدة منهم ما كانوا
تعالى ولم يخاف مقام ربهم جنات اه أبواب - عود وقال ابن عباس المراد بالمتقين الذين اتقوا
الشرك بالله سبحانه والكفر به وبه قال جمهور الصحابة والتابعين وهو الصحيح لأن المتقي هو الآتي
بالتقوى ولو مرة واحدة كما أن الدارب هو الآتي بالضرب ولو مرة واحدة والقاتل هو الآتي
بالتل ولو مرة واحدة وكما أنه ليس من شرط صدق الوصف بكونه ضاربا أو قاتلا أن يكون آتيا
بجميع أنواع الضرب والقتل فكذلك ليس من شرط صدق الوصف بكونه متقيا أن يكون
آتيا بجميع أنواع التقوى لأن الآتي بفرد واحد من أفراد التقوى يكون آتيا بالتقوى لأن كل
فرد من أفراد الماهية يجب كونه مشتملا على تلك الماهية وهذا التحققي استدلو على أن
الأمر لا يفيد التكرار وإذا ثبت ذلك واجعت الأمة على أن التقوى عن الكفر شرط في حصول
الحكم بدول الجنة وقال الجب في وجهه المعتزلة المتقين هم الذين اتقوا جميع المعاصي قالوا
لأنه اسم مدح لا يتناول الأمن كان كذلك اه كرخي (قوله وعيون) قال الرازي يحتمل أن
يكون المراد مما ذكره الله تعالى في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير
آسن الآية ويحتمل أن يكون المراد من هذه العيون منافع معايرة لتلك الأنهار فإن قيل هل كل
واحد من المتقين مختص بعينه أو تجري تلك العيون بعضها إلى بعض أجيب بأن كل واحد من
الوجهين محتمل فيجوز أن يختص كل واحد بعين ينتفع هو بها ومن يختص به من الخور والولدان
ويكون ذلك على قدر حاجاتهم وعلى حسب شمولهم ويحتمل أن تجري من بعضهم إلى بعض
لأنهم يطهرون عن الحق والحسد اه خطيب (قوله بسلام) في محل نصب على الحال من
الواو في ادخلوها أي بسلام من الله على المعنى الأول ومن بعضكم على بعض على المعنى الثاني

من كل فرع (وزعمنا ما في صدورهم من غل) حقه (أخوانا) حال من هم (على سرور متقابلين) حال أيضا لا ينظر بعضهم الى قفازهم لدوران اذ صرقة هم (لا يسمهم فباصب) تعب (وما هم من غير حين) ابدان (نبي) - بر يا محمد (عبادى ابي انا اعدى) للمؤمنين (الرحيم) - هم (يا اعداى) لاهل الصاب (هو العذاب الاليم) المؤمنون في باطل يصعد عنهم (ولله يسجد) - على وبعيد (من في السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين (صواع) اهل السموات عبادتهم غير مصفة (وكرها) اهل الارض لان عبادتهم بالمشقة ويقال صواع لاهل الاحلال من وكرها لاهل الفراق ويقال طوعا لمولد في الاسلام وكرها لمن ادخل في الاسلام جبرا (وطلام) - دلال من يستحق الله ايضا يسجد (بالقدور الاتصال) عدوة وعدوة عن ايمانهم وعدوة عن شنائهم (قل) يا محمد لاهل مكة (سرور) من خالق (السموات والارض) فان احوال وقلوا الله والا (قل) الله خالقهما (قل) يا محمد (انا اخذتم) عديتم (من دونه) من دون الله (اولياء)

وقوله اي - لما وادخل على الشافى اي اسلم بفضلكم على بعض سلام التحيه وقوله وادخلوا دخول على قوله آمين اي ان قوله آمين معمول لهذا المحذوف لانه ليس محتاجا اليه للتصريح به في الآية فكان عليه ان يعبر به اي آمين حال من الواو في ادخلوا اه شيخنا وافي الب - رضى وآمين حال اخرى وهو بدل من الاولى اي بدل من كل او بدل لشمائل لان الامن مشتمر على التحية او بالعكس فان قيل ان الله تعالى حكم قبل هذه الآية ما هم في - مات وعبور واذا كانوا فيها فكيف يقارن لهم اد - لوهها فالجواب انهم لما لم يكونوا - ات كثيرة فكلموا ارادوا ان يفتعلوا من - نة الى اخرى قبل لم اد - لوهها بسلام آمين اه (نوله من كل فرع) اي ومن روال هذا المعنى (قوله من غل) الغل الحقد الكامن في القلب ويطاق على الشح والعداوة والبغضاء والحق والفساد فكيف هذه الخصال المذمومة داخل في الغل لاهل كرامة في انقلاب ربي ان المؤمنين يرفعون على باب الجنة رفعة فيقتضى بعضهم من بعض ثم يؤمرهم الى الجنة وقد بقي الله لهم من العمل والنفس والحقد والفساد اه خازن (قوله حال من هم) اي من ضمير صدورهم المضاف اليه وحاز ذلك لان انضاف جزء المضاف اليه والعامل فيها معنى الانفاق ويشوز ان يكون حال من فاعل ادخلوا على اهل حال مقدرة قال ابو الفداء ولا حاجة اليه - هو حال متاركة اذكر حتى (نوله على سرور) جمع سرور وهو مجلس رضى حال مؤلف للسرور وهو ما - حوز منه ليدرس سرور ووفاء ابن عباس ارضى عن رضى مكله بالبر حد والدر والياقوت وانهم يرمون ما بين صغائر الى الخاية اه - ارن (قوله حال ايضا) اي من الضمير في - وناو يجوز ان يكون صغائر لا حوز ان يقول الله عز وجل ان يعلق بينهم احوانا لا يسمعون من الله اي متنافسين على سرور وميد نظر من حيث تأويل حامد بن عيسى بعدد اه كرخي (قوله لدوران الاسرة) جمع سرورهم اي انهم - داء - وواو تلافوا ثم ارادوا الانصراف يدور سر بركن واحد منهم به بحيث يصير اكله مقبلا بوجهه من كان عنده رقة دالى المنة التي يستمر لها السرير وهو هذا ابلغ في - نس وان كرام اه شيخنا (نوله لا يسمهم ويا صاب) يجوز ان تكون هذه الجملة مضافة ونحو ان تكون سالما من السهمين - دقة لمن اه كرخي (قوله نبي عبادى انى) بفتح الباء ومع ما - كرونها في حاس - معتبر وارتا كيد لا سم ان ارضه - ير فصل او مبتدأ خبر ما بعده والجملة خبر ان اه شيخنا (قوا للمؤمنين) اي للعصاة منهم (دوله وان عداى) اي ان عذاب وقوله هو العذاب اما ضمير قدل او مبتدأ ولا يشهد ان يكون تأ كيد الار انظار لا ير كيد بالضمير اه شيخنا (نبيه) في هذه الآية لطائف الاولى انه سبحانه وتعالى اخذ العباد الى نفسه وهذا امر عظيم اذ تولى ان يقول ابيه محمد صلى الله عليه وسلم سبحانه الذي امرى بعبده لئلا الشبهة انه تعالى لما ادكر الرحمة والمغفرة بالعلم في انما كيديات بالافاضة لانه اولها اقوا انى ونائبنا ونائبها ادخال الالف واللام على قوله الغفور الرحيم وتباد كرام العذاب لم يقل انى انما المعذب وما وصف به - بذلك بل قال وان عداى هو العذاب الاليم الثالثة انه امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ اليهم هذا المعنى فكأنه اشهد رسوله على نفسه في التزام المغفرة والرحمة والرابعة انه لم يقل نبي عبادى كان معناه نبي كل من كان معترفا بعبوديتي وهذا كما يدخل فيه المؤمن المطيع كذلك يدخل فيه المؤمن العاصي فكذلك يدل على تغليب جانب الرحمة من الله تعالى وعن ابي هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فاسكن منها عبده

(ونبئهم عن ضيف ابراهيم)
 وهم ملائكة اثنا عشر أو
 عشرة أو ثلاثة منهم جبريل
 (اذ دخلوا عليه فقالوا
 سلاما) أي هذا اللفظ (قال)
 ابراهيم للماعز عليهم
 السلام فلم ياكلوا (انما منكم
 وحملون) - دعون (قالوا)
 لا توحد (قال) تخاف (انا) رسول
 ربك (يفسر كقوله سلام عليهم)
 ذي علم كثير وواهب حكيم
 ذكرت هود (فان ينبري)
 بالولد (على ابن مسني الكبير)
 حال أي مع - أي (م)
 أي شئ (يتشرون)
 ابراهيم من الآلهة (يكون
 لانفسهم نفعا) جوالنفع
 (وأسرا) دفع الضر (قل)
 لهم يا محمد (هل يستوفى
 الاعى والبشير) الكافر
 والمؤمن (أم هل تستوفى
 الظلمات والنور) - أي
 الكفر والاعمال (أم حملوا
 الله) وصفوا الله (شركاء)
 من الآلهة (خلقوا) خالق
 (كخالقه) كخالق الله
 (فتشابه الخلق) فتشابه كل
 الخلق (عليهم) فلا يدرون
 خلق الله من خلق آياتهم
 (قل) يا محمد (الله خالق كل
 شئ) ناشئ منه لا الآلهة لانه
 الالهو (وهو الواحد القهار)
 الغالب على خلقه ثم ضرب
 مثل الحق والباطل فقل
 (انزل من السماء ماء) يقلبه

تسعة وتسعين وأرسل في خلقه رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم
 يياس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب يأس من النار وعن عادة
 رضى الله تعالى عنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو يعلم الله قدر عفو الله
 ما تورع عن حرامه لو يعلم قدر عذابه لجمع نفسه الى قتله واوعنه صلى الله عليه وسلم أنه مرتين من
 أصحابه وهم يضحكون فقال أنضحكون وبين أيديكم النار فتزل نبي عبادى الى أنا اغفور الـ
 ولما بالغ تعالى في تقرير الممومة ثم أردف بذلك دلائل التوحيد ثم ذكر تعالى عقبه أحوال القيامة
 ووصف الاشقياء والسعداء تبع ذلك بتفصيل الانبياء عليهم السلام ليكون مبعاهما مرغب في
 العادة الموجبة للعز بدرجات الاولياء ومجد راعى المعصية الموحدة لاسبقاه درجات الاشقياء
 وانتم من ذلك بقصة ابراهيم عليه السلام فقال ونبئهم عن ضيف ابراهيم الخ انه خطيب وقد
 ذكر هنا أربع قصص ابراهيم ثم قصة لوط ثم قصة شعيب ثم قصة صالح وسبأ في تفصيلها
 اذ شيخنا (قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم) هذا معطوف على ما قبله أي واحد يا محمد عبادى
 عن ضيف ابراهيم وأصل الضيف الميل يقال اصف الى كذا اذا امت اليه والضيف من مال
 الملك نزولاً بك وصارت السيف منه ارفة في القرى وأصل الضيف مصدر ولد لك - وى فيه
 الواحد والجمع في غالب كلامهم وقد يجمع في مثال اصف وضيف ويصان وضيف ابراهيم هم
 الملائكة الذين ارسلهم الله ليشرحوا ابراهيم بالولد وبهنا كرايم لوط اه - زن (قوله وهم
 ملائكة) أي على سور عذاب الحسان وقوله منهم - يراد كل من الدواب الثلاثة اه
 شيخنا (قوله اذ دخلوا عليه) اذ امامهم من فعل مقدر أي اذكروا شرف على يده والعمل
 فيه محدود فتدبره جبريل ونفسه في توجيه ذلك اسما كاري في مصدر مصر والعتبر
 ذلك فيه ويدل على اعتبار مصدره بعد الوند - بعد مطابقة ما قبله في وجهه وانبأ
 الاعلى ولا فاقم مقدم وصي وانوصف - عمل اوايه على حديث معن أي اخصب بضيف
 ابراهيم أي صباهه فاما مصدره باق على حاله فلذلك عمل اه كرحي (قوله أي هذا اللفظ) أي
 قالوا هذا اللفظ وهو اعطى سلاما من الله فحيه لابراهيم ولم تذكره بحسبهم وقد ذكرت في
 سورة هود فاقصة هنا مختصرة - الشئ ما منه يجوز في سلاما ان يكون منصوبا بفعل مقدر
 مصارع او ماض ويجوز نصبه بقوله أي ذكر واسلاما ولم يذكر هنا رد السلام ولا بقبه القصة
 اختصارا وتقدمت بمبوبة في سورة هود اه (قوله انما منكم وحون) أي لان العادة ان الضيف
 الم يبا كل مما قدم له يكون خائفا خصوصا وقد دخلوا عليه بغيرانه وفي غير وقت دخول
 الضيفان اه شيخنا (قوله قالوا لا ترحل) العامة على فتح التاء من وحل كشراب يشرب والفتح
 فها من فعل الآل العرب آثرت الكسر في بعض الافعال اذا كانت فائزة واوقر المسكن
 لا ترحل مبينا للمفعول من الاحمال وقرئ لا ترحل والاصل توحد كقراءة العامة لانه ابدل من
 الواو انما لا فتاح ما قبلها وان لم تحرك وقرئ ايضا لا ترحل من المواحدة اه - من (قوله انا
 نبشرك) استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوحل فار المشرق لا يخاف منه اه بيضاوي
 (قوله ابشركوني) قرا الاعرج بشرعوني باسقاط أداة الاستفهام فيحتمل الاحبار ويحتمل
 الاستفهام وانما حذف اداة العلم بها اه - من (قوله فبهم تبشرون) هم متعلق بتبشرون
 وقدم وحوا لان له صدر الكلام وقرأ العامة فتح البون مخففة على اسمانوف الرفع ولم يذكر
 مفعول التبشير وقرأنا فاع بكسرها والاصل تبشروني مخففة الياء كقوله عنها بالكسرة اه

استفهام تذهب (قالوا بشركناك بالحق) بالصدق (فلا تكن من القاطنين) الآية - بن (قال ومن) أي لا (يقنط) بكسر النون وفتحها (من رحمة ربه الا الضالون) الكافرون (قال فما خفيكم) شأنكم (أيها المرسلون) قالوا انما ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين أي قوليوط لاهلاكهم (الا آل لوط انا لم نجوهم اجمعين) لايمانهم (الامرانة قدرا

انزل جبريل بانقرآن وبين فيه الحق والباطل (فما انت اودية بقدرها) فاحتملت القلوب المنورة الحق وتقدر سمعها ونورها (فاحتمل السبل) القلوب المثلية (زبد اربابا) باطلا كذيرا مواه (رما يوقدون عليه في النار) وهذا مثل آخر يقول ومما تظن رحمة في الدار من الذهب والفضة فيه خبيث مثل زبد البحر الملح (الذئبة) طلب (حلبة) تلبسونها يقول مثل الحق مثل الذهب والفضة ينفع بهما كذلك الحق ينفع به صاحبه ومثل الدابل مثل خبيث الذهب والفضة لا ينفع به كذلك لا ينفع بها الباطل صاحبه (او متاع) اوديد او متاع (زبد مثله) يقول يكون له خبيث أي مثله مثل زبد

معين (قوله استفهام تذهب) أي من ان يولد له مع مس الكبرياء او انكار لان يبشر به في مثل هذه الدالة وكذلك قواد فهم تبشرون أي فباي العجوبة تبشرون أو فباي شيء تبشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شيء اه يضاهي وقوله أي فباي العجوبة الخ الاول على ان الاستفهام للتعجب والثاني على أنه لا انكار اه شهاب اذ لا وجه للاستفهام عن التبشيرة بعد ما بينوه بأنه غلام عليهم فلذلك حمل الاستفهام في قوله فهم على التعجب أو الانكار اه زاده (قوله قالوا بشركناك بالحق) يعني بالصدق الذي فضاه الله بان يخرج منك ولدا تكثر ذريته وهو اسحق اه خازن وفي البصاوي قالوا بشركناك بالحق أي عما يكون لا محالة أو باليقين الذي لا لبس فيه أو بطريقة هي - ق وهي قول الله تعالى وامره فلا تكبر من القاطنين أي الآية من ذلك فانه تعالى قادر على ان يخاق بشر من غير ابوين فكيف من شيخ فان وعجز عاقر وكان تذهب ابراهيم عليه السلام باعتبار العادة دون القدرة ولدا قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون المحضون طريق المعرفة فلا يعرفون سمرة رحمة الله تعالى وكما علمه وقدرته كما قال الله تعالى انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون اه (قوله بكسر النون وفتحها) - سمعتان وفي المختار القنوط اليأس وماه حاس ودخل وطرب وسلم فهو قنوط وقنوط اه وقرئ شادا بضم النون كما في السمين (قوله قال فما خفيكم) أي زيادة على البشارة فاما كفي فيها واحد أي فاشار كثرتمكم فان الظاهر ان لكم شأنا آخر غير البشارة اه شيخنا وفي البصاوي أي فاشا شأنكم الذي ارسلتم لاحله سوى البشارة ولعله علم ان كمال المقصود ليس البشارة لانهم كانوا عددا والبشارة لا تحتاج الى عدد ولذلك اكتفى بالواحد في بشارته ذكر يا مريم علم ما السلام اولانهم بشروه في تضاعيف الحد لا زالة الوجمل ولو كانت البشارة عام المقصود لا بد منها اه (قوله الا آل لوط) فيه وجهان أحدهما أنه مستثنى متصل على أنه مستثنى من الضمير المستكن في مجرمين بمعنى أجروموا كلهم الا آل لوط فانهم لم يجرموا ويكون قوله انما لم نجوهم استثناء من احبارهم بكونهم لم يجرموا ويكون الارسل حينئذ شاملا للمجرمين ولا آل لوط لاهلاك أولئك ولا نجاء هؤلاء والثاني أنه استثناء منقطع لان آل لوط لم ينسرجوا في المجرمين البتة قال الشيخ واذا كان استثناء منقطعاً فهو ما يجب فيه النصب لانه من الاستثناء الذي لا يمكن توحده العامل الى المستثنى فيه لانهم لم يرسلوا اليهم انما ارسلوا الى القوم المجرمين خاصة ويكون قوله انما لم نجوهم جرى مجرى خبر لكن في انصافه بال لوط لان المعنى لكن آل لوط نجوهم اه معين والمراد بال لوط أشباعه واتباعه من أهل دينه اه خازن (قوله لايمانهم) أي فالاستثناء منقطع على هذا (قوله الامرانة) فيه وجهان أحدهما أنه استثناء من آل لوط قال أبو البقاء والاستثناء اذا جاء بعد الاستثناء كان الاستثناء الثاني مضافا الى المبتدأ كقولك له عندى عشرة الدراهم فادرها ما فان الدرهم يستثنى من الاربعة فهو مضاف الى العشرة فكانت قلت أ - عشرة الأربعة وعشرة الاثلاثة الثاني انها مستثناة من الضمير المجرور في انجوهم وقد منع المحشوي الو - الاول قائلا لان الاستثناء من الاستثناء انما يكون فيما اتحد الحكم كما في قول المطلق أنت طالق ثلاثا الا اثنتين الا واحدة وفي قول المقررة لان على عشرة دراهم الا ثلاثة الدراهم فاما في الآية فقد اخذت المالكين لآل لوط متعلقا بأرسلنا أو مجرمين والامرانة قد تعاق بقوله انجوهم - فكيف يكون استثناء من استثناء اه كرخي (قوله قدرنا) ضمن معنى العلم فلذلك علق باللام فكسرت ان واسناد التقدير لهم مجاز من حيث انهم رسل الله واسطة بينه وبين خلقه اه شيخنا

انها (ان القاريين) الباقيين في
العذاب الكفرها (فلما جاء
آل لوط) أي لوطا (المرسلون
قال) لهم (انكم قوم
منكرون) لا أعرفكم (قالوا)
بل حشناك بما كانوا أي
قومك (فيه يمترون) يشكون
وهو العذاب (وأنتناك
بالحق وانا الصادقون) في
قولنا (فأمر بأهلك بقطع
من الليل واتبع أدبارهم)
امش خافهم (ولا يلتفت
منكم أحد) ائلا يرى عظيم
ما ينزل بهم (وامضوا حيث
تؤمرون) وهو والشام
(وقضينا) أوحينا (إليه
ذلك الأمر) وهو (أن
دبره ولا مقطوع مبعين)
حال أي يتم استئصالهم في
الصباح

الماء وهذا مثل آخر بقول مثل
الحق كمثل الحديد والنحاس
يتففع به ما فتكذلك الحق
يتففع به صاحبه ومثل الباطل
كمثل خبث الحديد والنحاس
لا يتففع به كما لا يتففع بخبث
الحديد والنحاس (بذلك
يضرب الله) بين الله (الحق
والباطل فأما الزبد فيذهب
جفاء) يقول بذهب كما جاء
لا يتففع به فكذلك الباطل
لا يتففع به (وأما ما يتففع
الناس) وهو الماء الصافي
والذهب والفضة والحديد
والنحاس (فيمك في الأرض)

وفي الخازن قد ترقضينا وانما أسندت الملائكة القدر لانه منهم وان كان ذلك لله عز وجل
لا اختصاص بهم بالله وقرهم منه كما تقول خاصة الملك نحن أمرنا نحن فعلنا وان كانوا قد فعلوه بأمر
الملائكة وفي السمين وقوله انها كسرت ان من أجل اللام التي في خبرها وهي معلقة لما قبلها لأن
فعل التقدير قد يعلق اجراءه بحرى العلم اما السكونه بعناء واما لانه مترتب عليه فانه الزمخشري
فان قلت لم جاز تعلق فعل التقدير بقوله قدنا انها والتعليق من خصائص أفعال القلوب قلت
لتضمن فعل التقدير معنى العلم قال الشيخ وكسرت انها اجراء فعل التقدير بحرى العلم قلت وهذا
لا يصلح علة لكسرها انما يصلح علة لتطبيقها للفعل قبلها والعللة في كسرها ما قدمته من وجود
اللام ولولاها لقلت اه (قوله ان القاريين) في المختار غير الشيء بقي وغيره ايضا مضى وهو من
الاضداد وبابه دخل اه (قوله لكفرها) أي فالاستثناء منقطع (قوله فلما جاء آل لوط الخ)
في الكلام حذف أي نخرجوا من عند ابراهيم وسافروا من قريته الى قرية لوط وكان بينهما
أربعة فرامخ اه شيخنا (قوله أي لوطا) أي لفظة آل زائدة بدليل قوله ولقد جاءت رسلنا
لوطا وهذه القصة مختصرة هنا وتقدمت في سورة هود مبسطة اه شيخنا وقوله المرسلون هم
الملائكة الذين صافوا ابراهيم (قوله منكرون) أي تنكرون أنفسى وتجزع منكم فأخاف أن
تصيوني بكره ولا أعرف عرضكم ولا من أي القبائل أنتم اه شيخنا وعارة البضاوى قال
انكم قوم منكرون تنكرون أنفسى وتفرعنكم مخافة أن تطرقوني بشر قالوا بل حشناك بما
كانوا فيه يمترون أي ما حشناك بما تنكرون لا حله بل حشناك بما فيه فرحك وسرورك وبسيفك
من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه قبل مجيئه اه (قوله وأنتناك بالحق)
الماء للملاسة والحق معنى المتيقن أي ملتبس أو ملتبساً استبه لا بصارك له ولو جعل على الخبر
التيقن كان قوله وانا الصادقون مكرراً اه شهاب (قوله فأمر) أي سرفى الليل فقوله بقطع
أي فيه أي في جزء من الليل وقوله بأهلك وهم بنتاء فلم يخرج من قريته الا هو وبنتاه اه شيخنا
وفي القرطبي في سورة هود نخرج لوط وطوى الله له الأرض في وقته حتى نجا ووصل الى ابراهيم
اه (قوله امش خلفهم) أي لاجل أن تطهثن عليهم وتعرف أنهم ناجون اه شيخنا (قوله)
لائلا يرى عظيم ما ينزل بهم) أي فيرتاع اه خازن وير بما أدى الى موته وفي الذكرى ولا يلتفت
منكم أحد أي الى ورائه اذا سمع الصيحة لئلا ترثا عوامن عظيم ما ينزل بهم فيكون لا يلتفت من
التفات البصر لا من لغته عن الشيء بلفظه اذا ثناء ولواه اه (قوله حيث تؤمرون) أي الى حيث
كما قدره البضاوى وقوله وهو الشام تفسر حيث وقوله تؤمرون أي بأمركم جبريل اه وفي
السمين قوله حيث تؤمرون حيث على بابها من كونها طرف مكان مبهم ولا به مها تسمى اليها
الفعل من غير واسطة على أنه قد جاء في الشعر تعدية اليها بى وزعم بعضهم أنها هنا طرف
زمان مستدل بقوله بقطع من الليل ثم قال وامضوا حيث تؤمرون أي في ذلك الزمان وهو ضيف
ولو كان كما قال لكان التركيب وامضوا حيث أمرتم على أنه لو جاء التركيب هكذا لم يكن فيه
دلالة اه (قوله أوحينا إليه) أشار به الى أن قضينا ضمن معنى أوحينا فاعدى عما يتعدى به
وهو الى وذلك مفعول القضاء والامر بدل منه أو عطف بيان اه كرخي (قوله وهو أن دابر الخ)
أشار به الى أن الجملة خبر مبتدأ محذوف والاكثر على أنه يدل من ذلك أو من الامر اذا جعلته بيانا
أي ذلك الامر مبهم بينه أن دابر هؤلاء وقبل على حذف الجار أي بأن دابر قاله القراء اه كرخي
(قوله حال) أي من الضمير المستغرق مقطوع وانما جمع يتقدم جعله حالا من الضمير

(وجاء أهل المدينة) مدينة
سندوم وهم قوم لوط لما
أخبروا أن في بيت لوط مردا
سنانا وهم الملائكة
(يستبشرون) حال طمعهم في
فعل الفاحشة بهم (قال)
لوط (إن هؤلاء ضيفي فلا
تفضحوني واتقوا الله ولا
تخزون) بقصدكم أياهم
بفعل الفاحشة بهم (قالوا)
أولم ننهك عن العالمين (عن
إضافتهم) قال هؤلاء عني
أن كنتم فاعلمين ما تريدون
من قضاء الشهوة فتزوجهن
قال تعالى (لعمرك) خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم
أي وحياتك (أنهم لفي
سكرتهم يعمهون) يترددون
(فاخذتهم النجاسة) صيحة
جبريل (مشرقين)
فصل في تفسير قوله تعالى
ينفخ في الصور فاعلم أن الحق
ينفخ به (كذلك يضرب
الله الأمثال) يبين الله
أمثال الحق والباطل (للذين
استجابوا لهم) بالتوحيد
في الدنيا (الحسن) لهم الجنة
في الآخرة (والذين لم يستجيبوا
له) لهم النار (لأنهم لم
يؤمنوا بالوحيد) من
الذهب والفضة (جميعا
ومثلهم معه) ضاعفه معه
(لا أفترابه) أقادوا به أنفسهم
(أولئك لهم سوء الحساب)
شدة العذاب (وأولئك هم
مصابيرهم) جهنم يندس

المذكور حلا على المعنى فإن دار في معنى مدبري هؤلاء أي فيكون مقطوع بمعنى مقطوعين
وقدره الفراء وأبو عبيدة إذا كانوا مصعبين فإن كان تعبير معنى فصيح وأما الأعراب فلا
ضرورة تدعو إلى هذا التقدير وهو حال من هؤلاء والعامل معنى الإضافة لا معنى الإشارة إذ
الإشارة ليست في حال الدخول إلى الصبح اه كرخي (قوله وجاء أهل المدينة الخ) تقدم أن
هذا المجيء قبل قول الملائكة فأمر بأهلك فإني سورة هود على الترتيب الواقعي وما هنا على
خلافه والاول لا تغيب ترتيبا اه شيخنا وفي الكرخي وذكر القصة في هود بترتيب الوقوع وهذا آخر
ذكر مجيئهم عن قول الرسل بل جئناك مع تقدمه ليستقل الأول ببيان كيفية نصرته الصابرين
والثاني بتساوي الأمم اه (قوله مدينة سندوم) من إضافة المسمى إلى الاسم أي المدينة المقصاة
بسندوم بسين مهملة فذال محجمة وأخطأ من قال مهملة مدينة من مدائن قوم لوط اه ذكر يا
علي وزن فعول بفتح الفاء اه شهاب (قوله يستبشرون) أي يبشرون بعضهم بعضا بضياف لوط
والاستبشار اظهار الفرح والسرور اه خازن (قوله فلا تفضحوني) يعني فيهم يقال فضحه
يفضحه إذا أظهر من أمره ما يلزمه العار بسببه اه خازن وفي المختار فضحه فافتضح أي كشف
مساويه وبابه قطع والاسم الفضيحة والفضوح أيضا بضم السين اه (قوله واتقوا الله) أي في
ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلون من الخزي وهو الهوان أو لا تتجملون فيهم من الخزي
وهي الحياء اه بضم واو (قوله عن العالمين) أي عن تصنيف أحد من الغرباء وأدخاله قريتنا
وعبارة البضاوي أولم ننهك عن العالمين عن أن تجبرهم أنهم أحد أو تمنع بيننا وبينهم فأنهم كانوا
يتعرضون لكل واحد وكان لوط عندهم عنه بقدر وسعه أو عن ضيافة الناس وانزالهم اه (قوله
هؤلاء بناتي) يجوز فيه أوجه أحدها أن يكون هؤلاء مفعولا بفتح لوط مقدر أي تزوجوا هؤلاء
وسناتي بيان أو بدل الثاني أن يكون هؤلاء بناتي مبتدأ وخبر أو لا بد من شيء محذوف تتم به
الفائدة أي فتزوجهن الثالث أن يكون هؤلاء مبتدأ وسناتي بدل أو بيان والخبر محذوف
أي هن أطهر لكم كما جاء في نظيرها اه ميم (قوله فتزوجهن) أي إن أسلمتم أوانه كان في
شريعته يحل تزوج الكافر بالمسلمة اه شيخنا (قوله لعمرك) بفتح اللام وفتح العين لغة في العمر
بضمين فهما معنى واحد وهو مدة عيش الإنسان أي مدة حياته في الدنيا لكن لم يرد القسم في
كلام العرب إلا بالضبط الأول أي ففتح اللام وفتح العين المهملة اه شيخنا وفي السمين لعمرك
مبتدأ محذوف والخبر وجوبها وانهم وما في حيزه جواب القسم تقديره لعمرك قسمي أو يعني أنهم
والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء إلا أنهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج لأنه أخف
عليهم وهم يكثررون القسم بعمرك اه وفي الكرخي وفي الدر المنثور للشيخ المصنف أخرج ابن
مرويه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حلف الله بحياة أحد إلا يحياة
محمد صلى الله عليه وسلم لم قال لعمرك أنهم لفي سكرتهم يعمهون وعمرك بفتح العين وسكون الميم
لغة في العمر بضمهم وهو اسم لمدة عمارة بدن الإنسان بالحياة والروح اه (قوله أنهم لفي سكرتهم)
أي غوايتهم وشدة غلغلتهم التي أزالت عقولهم وتميزهم بين خطيئتهم والصواب الذي يشار به
إليهم يعمهون يعمهون فكيف يستمعون فحلك وقبل الضمير لقرين والجملة اعتراض اه
بضاوي أي في خلال قصة قوم لوط اه ويعمهون حال أمام الضمير المستلكن في الجار ومن
الضمير المجرور بالإضافة والعامل ما نفوس سكرة لأنهم مصدر وما معنى الإضافة اه ميم وعه
من باب تعب كافي المختار (قوله مشرقين) حال من مفعول أخذتهم أي داخلين في الأشرار

والضيق في عالمها وسافلها المدينة وقال الرمحشري لقرى قوم لوط ورجع الاول بأنه تقدم ما يعود
عليه لفظا بخلاف الثاني اه سمين (قوله وقت شروق الشمس) أى طلوعها قبل كان ابتداء
العذاب حين أصبحوا وكان تمامه حين أشرقوا فلذلك قال أولا مقطوع مصححين وقال ههنا
مشرقين اه زاده (قوله فخلعنا) مرتب على أخذ الصيحة وعبارة الخطيب ثم بين سبحانه وتعالى
ما تبى عن الصيحة معقبها بقوله فخلعنا عاليا الخ اه والمراد بعلمهم أوجه الأرض وما عليه
وقوله بأن رفعها جبريل أى من الأرض السفلى اه شيخنا (قوله أى قراهم) وكانت أربعة
فيها أربعة آلاف مقاتل اه شيخنا (قوله وأمطرنا عليهم) أى على من كان منهم خارجا عن
قراهم بأن كان غائبا في سفر أو غيره اه شيخنا (قوله ان في ذلك المذكور) أى من قصة ابراهيم
وقصة لوط اه شيخنا وقوله لايات للتمويهين أى المتفكرين المتفرسين الذين يتشبهون في نظرهم
حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسهته اه بيضاوي وفي السمين قوله للتمويهين متعلق بجد ذوق على
انه صفة لايات والاجود أن تتعلق بنفس آيات لانها بمعنى العلامات والتوسم تفعل من الوسم
والوسم أصله التثيت والتهم كرمأخوذ من الوسم وهو التأثير محديدة في حلد البقر أو غيره وقال
ثم لب الواسم الناظر اليك من فرقك الى قدمك وفيه معنى التثيت وقيل أصله استقصاء التعرف
يقال قومتم أى تعرفت مستقصيا وجود التعرف وقيل هو تفعل من الوسم وهو العلامة اه (قوله
لبييل) أى في سبيل مقيم أى ثابت بسلكه الناس ويرون آثارا لقرى فيه اه بيضاوي وقوله
لم تدرس أى السبيل يعنى آثارها (قوله اعبره للؤمنين) أى كل من آمن بالله وصدق الانبياء
والرسل عرف أن ذلك انما كان لانتقام الله من الجهال لاجل مخالفتهم وأما الذين لا يؤمنون
فيحملونه على حوادث العالم وحصول القرانات الكوكبية والاتصالات الفلكية وجمع
الآيات أولا باعتبار تعدد ما قص من حديث لوط وضيف ابراهيم وتعرض قوم لوط لهم وما
كان من اهلاكهم وقلب المدائن على من فيها وأمطار الجحارة على من غاب عنها ووجد هانانيا
باعتبار وحدة قرية قوم لوط المشار اليه بقوله وانها بسبيل مقيم فلا بد كيف جمع الآيات أولا
ووجد هانانيا والقصة واحدة اه كرخي (قوله وان كان أصحاب الايكة الخ) شروع في قصة
شعب وذكرت هنا مختصرة وسبأني بسطها في سورة الشعراء اه شيخنا (قوله أصحاب الايكة
أى أصحاب بقعة الاشجار باعتبار اقامتهم فيها واولا منهم لها وكان عامة شعبرهم المقل اه خازن
أى الدوم (قوله هى غيضة شجر) الغيضة فى الأصل اسم للشجر المنف والمراذبه هانانيا بقعة
التي فيها شجر مزدحم فى الكلام مجاز من اطلاق اسم الحال على المحل اه شيخنا وفي المختار
الايك الشجر الكثير المنف الواحدة ايكه مثل عمرة فنقرأ أصحاب الايكة فهى الغيضة
ومن قرأ أصحاب ايكه فهى اسم القرية وقيل هما مثل ميم وبيكة اه (قوله بشدة الحر)
فسلطه الله عليهم سبعة أيام حتى أخذ بانقاسهم وقربوا من الهلاك فبعث الله لهم سحابة كالظلة
فالتجوا اليها واجتمعوا تحتها للتظلل بها فبعث الله عليهم منها نارا فأحرقتهم جميعا اه خازن
(قوله وانهم مالبا امام مبيين) فى ضمير التثنية أقوال أربح جهاد عوده على قرى قوم لوط وأصحاب
الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهم اذ كرا وقيل يعود على لوط وشعيب وشعيب لم يجزله ذكر
ولكن دل عليه ذكر قومه وقيل يعود على الخبرين خبر اهلاك قوم لوط وخبر اهلاك قوم شعيب
وقيل يعود على أصحاب الايكة وأصحاب مدين لانه مرسل اليهم فاذا ذكر أحدهم ما شعر بالآخر
اه سمين وسعى الطريق اما لانه يؤم ويتبع أى لان المسافر يأتيه حتى يصل الى الموضع الذى

وقت شروق الشمس (فخلعنا
عاليها) أى قراهم (سافلها)
بأن رفعها جبريل الى السماء
وأسقطها مقبولة الى
الأرض (وأمطرنا عليهم
حجارة من سجيل) طين طينج
بالنار (ان في ذلك) المذكور
(لايات) دلالات على
وحدانية الله (للمؤمنين)
لناظرين المعبرين (وانها)
أى قرى قوم لوط (لبييل
مقيم) طريق قريش الى
الشام لم تدرس أفلا
يعتبرون بهم (ان في ذلك
لاية) لعبرة (للمؤمنين وان)
مخفية أى انه (كان أصحاب
الايكة) هى غيضة شجر
بقرى المدينة وهم قوم
شعيب (انظروا) بتكذيبهم
شعيبا (فانقمنا منهم) بأن
أهلكناهم بشدة الحر
(وانهم) أى قوم لوط
والايكة (لبامام) طريق
(مبين) واضح أفلا تعتبرون
بهم يا أهل مكة

المهاد) الفرائش والمنصب
(أفنى يعلم) يصدق (انما)
أنزل اليك من ربك) يعنى
القرآن (الحق) هو الحق
(كن هو اعنى) كافر (انما)
يتذكر) يتعظ بما أنزل
اليك من القرآن (أولو
الآل) ذووالعقول من
الناس (الذين يوفون بعهده
الله) يوفون فرائض الله (ولا

(ولقد كذب أصحاب الحجر)
 واديين المدينة والشام وهم
 ثود (المرسلين) بتكذيبهم
 صالحا لانه تكذيب لباقي
 الرسل لاشتراكهم في
 الحجة بالتوحيد (وآتيناهم
 آياتنا) في الناقة (فكافوا
 عنها معرضين) لا يتفكرون
 فيها (وكافوا يخشون من
 الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم
 الصيحة مصبحين وقت الصباح
 (فما أغنى) دفع (عنهم)
 العذاب (ما كانوا يكسبون)
 من بناء الحصون وجمع
 الاموال (وما خلقنا السموات
 والارض وما بينهما الا بالحق
 وان الساعة لا تنية)
 لا محالة فيجازي كل احد
 بعمله (فاصفح) باجمد عن
 قومك (الصفح الجليل)
 اعرض عنهم اعراضا
 لا جوع فيه وهذا منسوخ
 بآية السيف (ان ربك
 هو الخلاق) اسكل شيء
 (الطليم) بكل شيء (ولقد
 آتيناك سبعاً من المثاني)
 قال صلى الله عليه وسلم هي
 الفاتحة وراه الشيطان
 ينقضون المثاني لا يتركون
 فرائض الله (والذين يصلون
 ما أمر الله به أن يوصل) من
 الارحام ويقال من الايمان
 بمحمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (ويحشون ربهم)
 يحشون لهم (ويخافون

بريده اه خازن (قوله ولقد كذب أصحاب الحجر) شروع في قصة صالح وقدمت في سورة هود
 بأسطع ما هنا اه شيخنا (قوله واديين المدينة والشام) وآثاره باقية علىها ركب الشام في
 ذهابه الى الحجاز اه خازن (قوله لانه تكذيب الخ) بيان لتعظيم الجمع في المرسلين وعبرة
 القاضي كالكشاف ومن كذب واحدا من الرسل فكأنما كذب الجميع وانما أتى بكلمة
 التشبيه مع أنهم ما كذبوا ساثرهم لانهم لم يواجهوهم بالتكذيب ولا قصدوهم به ولو كان لهم
 لان الانبياء على دين واحد في الاصول ولا يجوز التفريق بينهم واليه أشار في التقرير اه
 كرخي (قوله وآتيناهم آياتنا) انما أضاف الانباء اليهم وان كان لصالح لانه مرسل اليهم بهذه
 الآيات وقوله في الناقة صفة للآيات أي الكائنة في الناقة كخروجها من الصخرة وعظم
 جثتها وقرب ولادتها وغزارة لبنها اه خازن (قوله لا يتفكرون فيها) أي فيستدلون على
 صدقه وذلك يدل على أن النظر والاستدلال واجب وان التقليد مذموم اه كرخي (قوله
 وكافوا يخشون من الجبال بيوتا) أي يتخذون منها بيوتا يقطع الصخر منها وبنائها بيوتا وهذا
 هو المناسب لقول الشارح الآتي من بناء الحصون وبه قال بعض المفسرين وقال بعضهم المراد
 أنهم يتخذون بيوتا في الجبال بنقرها بالمعاويل حتى تصير مساكن من غير بنيان اه شيخنا
 وعبرة الجبال في سورة الاعراف وبوأكم أكنتم في الارض يتخذون من سهولها قصورا
 تسكنونها في الصيف وتختون من الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال
 المقدره انتهت (قوله بيوتا) بضم الباء وكسر هاء بمعيتان اه شيخنا (قوله آمنين) حال أي
 حال كونهم آمنين عليهم من تخريب الاعداء لها ونقب اللصوص لها الشدة احكامها اه شيخنا
 (قوله فأخذتهم الصيحة الخ) عبارة هذا المفسر في سورة الاعراف فأخذتهم الرجفة الزلزلة
 الشديدة من الارض والصيحة من السماء انتهت (قوله من بناء الحصون وجمع الاموال)
 طاهر في أنه بيان لما وأهانكم موصوفة أي شيء يكسبونه والظاهر أنها بمعنى الذي والعائد
 محذوف أي الذي يكسبونه ويجوز أن تكون مصدرية أي كسبهم اه كرخي (قوله الابا لحق)
 أي الاخلاق لمنسوخ بالحق والحكمة والمصلحة بحيث لا يلائم استمرار الفساد واستقرار الشرور
 ولذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء دفع الفسادهم وارشاداً لمن بقي الى الصلاح أو لا
 بسبب العدل والانصاف يوم الجزاء على الاعمال كما نبئ عنه قوله وان الساعة لا تنية فينتقم
 الله تعالى فيها من هو كذلك اه أبو السعود (قوله فيجازي كل واحد بعمله) يشير الى أنه بالبناء
 للمجهول وعبرة البيضاء ويشير الى أنه بالبناء للفاعل ونصها فينتقم الله لك فيها من كذبك اه
 (قوله وهذا منسوخ) هذا أحد قولين والآخر أنه محكم وأن الامر بالصفح الجليل لا ينافي
 قتالهم ونص البيضاء فيصفح الصفع الجليل ولا تعجل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح
 الحليم وقيل هو منسوخ بآية السيف اه وفي الخطيب قال الرازي وهو بعيد لان المقصود من
 ذلك أن يظهر الخلق الحسن والعفو والصفح فكيف يصير منسوخا اه (قوله واقد آتيناك
 سبعاً الخ) قال ابن الجوزي سبب نزول هذه الآية أن سبع قوافل أقبلت من بصرى وأذرع
 ليهود قرية ولة والتصير في يوم واحد فيها أنواع من البز والطيب والجواهر فقال المسلمون لو كانت
 هذه الاموال لنا لتقربنا بها وأنفقناها في سبيل الله فأنزل الله هذه الآية وقال قد أعطيتكم
 سبع آيات هي خير من هذه السبع قوافل ويدل على صحة هذا قوله لا تعذبني الخ اه خازن
 (قوله سبعاً) أي سبع آيات من المثاني أي هي المثاني فبعد البسولة آية منها تكون الآية الأخيرة

لأنها تنقضي في كل ركعة: (والقرآن العظيم لا تعدن عينيك إلى ما منعناه أزاوجاً أصنافاً منهم ولا تحزن عليهم) إن لم يؤمنوا (واخفض جناحك) إلى جانبك (لأؤمنين وقيل أني أنا النذير) من عذاب الله أن ينزل عليكم (المبين) المبين الانذار (كما أنزلنا) العذاب

سواء الحساب (شدة العذاب) (والذين صبروا) على أمر الله والمرآزي (ابتغاء وجهه ربهم) طلب رضائهم (وأقاموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (وانفقوا مما رزقناهم) تصدقوا مما أعطيناهم (مرا) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (ويدعون بالحنسة السائلة) يدفعون بالكلام الحسن الكلام السيئ إذا أورد عليهم (أو تلك) أهل هذه الصفة من قوله اغتابت كرا لي ههنا (لهم عقي الدار) يعني الجنة ثم بين أي الجنات لهم فقال (جنات عدن) وهي مقصور الرحمن وهي معدن الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين (يدخلونها ومن صلح) من وحيده (من آبائهم) يدخلونها أيضاً (وأزواجهم) من وحيده من أزواجهم يدخلونها أيضاً (وزياتهم)

صراط الذين إلى آخرها وعلى مقابلة تكون السابعة غير المغضوب عليهم ولا الضالين ويكون رأس الآية التي قبلها أنعمت عليهم اه شيخنا (قوله لأنها تنقضي) أي تكرر في كل ركعة عبارة غير لأنها تنقضي في كل صلاة بقراءتها في كل ركعة وهذا أحد الوجوه في سبب تسميتها بالمثلثي وقيل وجه التسمية أنها مقسومة بين العبد وبين الله نصفين فنصفها الأول ثناء على الله ونصفها الثاني دعاء وقيل سميت مثاني لأن كلماتها أمثلة مثل قوله الرحمن الرحيم إياك نعبد وإياك نستعين اه دنا الصراط المستقيم صراط الذين فكل هذه الالفاظ مثناة وقيل لأنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة معهما سبعون ألف ملك وقيل لا شتما لها على الثناء على الله وهو وحده وتوحيده وملكه وهذا كله على القول بأن المراد بالسبع المثاني هو الفاتحة وقيل المراد بها السبع الطوال أو لها سورة البقرة وآخرها مجموع الانفال وبراءة فهما كالسورة الواحدة ولهذا لم يفصل بينهما بسملة وسميت هذه السبع مثاني لان القصص والاحكام والحسد وثبتت فيها وقيل المراد بالسبع المثاني الخواميم وقيل المراد بها جميع القرآن ويكون عطف قوله والقرآن العظيم من عطف الرديف وسوغه التناهي اللفظي وقيل غير ذلك اه من الخازن وقوله وقيل المراد بها جميع القرآن عبارة زائدة وقيل سبع محاثف جمع صحيفة يعني الكتاب فان القرآن العظيم سبعة أسباع كل سبع صحيفة وكتاب فعلى هذا القول السبع المثاني هو القرآن كله ودليل هذا القول قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني وعلى هذا يكون عطف القرآن على السبع من قبيل عطف الصفات مع وحدة ذات الموصوف كما يأتي والمعنى واقد آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لخصائص الوصفين اه (قوله والقرآن العظيم) هو من عطف الكل على البعض إن أريد بالقرآن المجموع الشخصي أو من عطف العام على الخاص إن أريد به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض اه كرخي (قوله لا تعدن عينيك) أي لا تطمع بصرك طموح راغب إلى ما منعناه أزاوجاً منهم أي أصنافاً من الكفار فانه مستحق عقاب بالإضافة إلى ما أوتيته فانه كمال مطلوب بالذات مفض إلى دوام اللذات وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه من أوتي القرآن فرأى أن أحداً أوتي من الدنيا أفضل مما أوتي فقد صغر عظمياً وعظم صغيراً اه بيضاوي (قوله ولا تحزن عليهم) أي لا جلهم أي لاجل عدم إيمانهم كما أنسار إليه بقوله إن لم يؤمنوا (قوله إلى جانبك لأؤمنين) أي تواضع لهم وهذا كناية عن حسن التدبير والشفقة من حفظ الطائر جناحه على الفروخ وضماها إليه اه كرخي (قوله كما أنزلنا) متعلق بمحذوف دل عليه الانذار وهو ما قدره الشارح بقوله أن ينزل عليكم والماضي بمعنى المستقبل إذا الذي نزل بأهل الكتاب كما وقع لقريظة والضير لم يكن واقعاً وقت نزول الآية لأنها مكينة وما وقع لهم كان بعد الهجرة وكذا ما وقع للقسمة بين أطرق مكة لم يكن واقعاً وقت نزول الآية لأنه انما وقع لهم بعد الهجرة كيوم بدر وعلى كل ففي الكلام وقفة أخرى أبداها أبو الهود وهي أن العذاب المنذر به يعني أن يشبهه شيء قد وقع يعرفه المنذرون حتى يحمل لهم تخوف والمشيبه هنا قد علمت أنه غير واقع فكأنه قال أنذركم بعذاب مشابه لعذاب سبعين وفي الكرخي ما نصه قوله كما أنزلنا العذاب قضيته أن الكاف متعلقة بمحذوف كما قدره ولا يصح الابدالة المعنى لان الله تعالى هو المنزل فهو كما يقول بعض خواص الملك أمرنا بكذا وإن كان الأمر هو الملك فقد بره أنزلنا إليك انزالاً مثل ما أنزلنا فيكون وصفاً لمصدر محذوف وأظهر منه ما قدمه الكشاف من أن التقدير واقد آتيناك أي أنزلنا عليك مثل ما أنزلنا على أهل الكتاب وهم المقتسمون فعلها بآتيناك

(على المتقسمين) اليهود
والنصارى (الذين جعلوا
القرآن) أى كتبهم
المنزلة عليهم (عضدين) أجزاء
حيث آمنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم
الذين اتسموا بطريق مكة
يصدون الناس عن الإسلام
وبل بعضهم في القرآن
معهرو بعضهم ككفانة
وبعضهم شعير (فور بك
نسألهم أجمعين) سؤال
توبيخ (عما كانوا يعملون
فاصدع) يا مجر (بما تقرر)
أى اجهر به وأفضه (وأعرض
عن المشركين)

من وحده من ذرياتهم
يدخلون أيضا جنات عدن
(والله لا يتركهم يدخلون عليهم
من كبر باب) يقول لكل واحد
منهم خيمة من درة وجوفا لها
أربعة آلاف باب لكل باب
مضراع يدخل عليهم من
كل باب ملك يقرئون (سلام
عليكم بمصابرتهم) هذه الجنة
بمصابرتهم على أمر الله
والمرأى (فجمع عقي الدار)
فعم الجنة لكم (والذين
يصدقون عهد الله) يتركون
فرائض الله (من بعد
ميثاقه) نعليه وتسد يده
ونأ كيده (ويقطعون ما أمر
الله بأن يوصل) من الأرحام
والإيمان بحمد مد صلى الله
عليه وسلم والقرآن

لأنه عني أنزلنا عليك اه (قوله على المتقسمين) أى الذين اقتسموا كتبهم فأمنوا ببعضها وكفروا
بعضها كأوصاف محمد صلى الله عليه وسلم وكآية الرجم فآية ود آمنوا ببعض التوراة وهو ما وافق
غرضهم وكفروا ببعضها وهو ما خالف غرضهم وكذلك النصارى وقوله الذين جعلوا القرآن
بيان للمتقسمين والمراد بالقرآن القرآن بالمعنى اللغوي فيصع تفسير الشارح له بكتبهم المنزلة عليهم
وقوله حيث آمنوا ببعض أى وهو ما وافق شهوراتهم وكفروا ببعض وهو ما خالفها كما علمت اه
شيخنا (قوله الذين جعلوا القرآن) صفة مبينة للمتقسمين (قوله عضدين) جمع عضه وأصلها عضوة
من عصى الشاة إذا جعلها أعضاء وقيل عضمة من عضته إذا بهته اه يعضاوى وفى المختار قال
الكشافى العضة الكذب والبهتان وجهها عضون مثل عزة وعزون قال الله تعالى الذين جعلوا
القرآن عضدين قيل نقص الله الواو وهو من عضوته أى فرقته لأن المشركين فرقوا آقاويلهم فيه
فجعلوه كذباً وصحراً وكهانة وشعراً وقيل نقص الله الواو له عضمة لأن العضة والعضن فى لغة
قريش الشعرية يقولون للساحر عاضه اه (قوله وقيل المراد بهم الذين اقتسموا الخ) وكانوا اثني
عشر منهم واطرق مكة أيام الموسم لينفروا للناس عن الإيمان بالرسول اه أهلكهم الله يوم بدر
اه يعضاوى (قوله وقال بعضهم) معطوف على اقتسموا فاهو من ثمة القيل لا قول ثالث فالضمير
فى بعضهم راجع للذين اقتسموا لا للمفسرين لكن الذى قاله المتقسمون على هذا القيل ان محمداً
ساحران محمداً شاعران محمداً كاهن لا ما ذكره الشارح بقوله وقال بعضهم فى القرآن الخ واهله
نظراً للاستلزام اذ وصف محمد به هذه الأوصاف يستلزم نسبته للقرآن اه شيخنا وفى القرطبي
واختلف فى المتقسمين على أقوال سبعة الأول قال مقاتل والفراء هم ستة عشر رجلاً منهم الوليد
ابن المغيرة أيام الموسم فاقسموا أعقاب مكة وانقابها وبخاها بقولون لمن سلكها لا تغتروا بهذا
الخارج فمما يدعى النبوة فانه محنون ورعاً قالوا ساحر ورعاً قالوا ساحر ورعاً قالوا كاهن وسعوا
المتقسمين لأنهم اقتسموا هذه الطرق فأما هم الله شريفة وكانوا نصيبوا الوليد بن المغيرة حكماً
على باب المسجد فذا سألوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق أولئك الثانى قال قتادة هم
قوم من كهان قريش اقتسموا كتاب الله فجعلوا بعضه شعراً وبعضه صحراً وبعضه كهانة وبعضه
أساطير الأولين الثالث قال ابن عباس هم أهل الكتاب آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وكذلك
قال عكرمة هم أهل الكتاب وسعوا مقتسمين لأنهم كانوا مستمزين فيقول بعضهم هذه السورة
لى وهذه لك وهذا هو القول الرابع الخامس قال قتادة اقتسموا كتابهم ففرقوه وبددوه
السادس قال زيد بن أسلم المراد قوم صالح تقاسموا على قتله فسموا قسامين كما قال تعالى قالوا
تقاسموا بالله لنبيته وأهله السابع قال الأحفش هم قوم اقتسموا أعياناً تحالفوا عليها وقيل انهم
العاص بن وائل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام وأبو البختري بن هشام والنضر بن
الحريث وأممية بن خلف وشيبة بن الجحاج ذكره الماوردي اه بحرفه (قوله سؤال توبيخ) جواب
عن سؤال حاصله أنه أثبت سؤالهم هنا ونظامه فى سورة الرحمن بقوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه
انس ولا جان وحاصل الجواب أن المثبت هنا سؤال التوبيخ والتقريع والتعنيف والمنفى هناك
سؤال الاستعلام اه من الخازن (قوله أى اجهر به وأفضه) أى نفذه وبعبارة الخازن فاصدع بما
تؤمر قال ابن عباس أظهر وقال الضحاك أعلم وأصل الصدع الشق والفرق أى افرق بين الحق
والباطل أمر النبي صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية باظهار الدعوة وتبليغ الرسالة الى من أرسل
اليهم قال عبد الله بن عبيدة ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستظلياً حتى نزلت هذه الآية فخرج

هذا قبل الامر بالجهاد (انا

كفيناك المستزئين) بك

بأهلا كنا كلامهم بأهنة

وهم الوليد بن المغيرة والعاص

ابن ولؤلؤ وعدي بن قيس

والاسود بن المطالب

والاسود بن عبد يغوث

(الذين يجعلون مع الله الها

آخر) صفة وقيل مبتدأ

ولتضمنه معنى الشرط دخلت

الفاء في خبره وهو (فسوف

يعلمون) عاقبة أمرهم

(ولقد) للتحقيق (نعم انك

يضيق صدرك بما يقولون)

من الاستمراء والتكذيب

(فسبح) ملتبسا (بمحمد

ربك) أي قبل سبحانه الله

وبحمده (وكن من

الساجدين) المصلين

(واعبد ربك حتى يأتيك

اليقين) الموت

(سورة النحل مكية)

الاوان عاقبتهم الى آخرها

مائة وثمان وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بسم الله المشركون

بسم الله المشركون

(وبعد دون في الارض)

بالكفر والشرك والدعاء

الى غير عبادة الله (اولئك)

أهل هذه الصفة (لهم

اللعنة) السخط في الدنيا

(ولهم سوء الدار) يعني النار

في الآخرة (الله يذوق الرزق

لمن يشاء) قال ابن عباس

هو أصحابه اه وفي البضاوى فاصدع بما تؤمر فاجهر به من صدع بالحجة اذ اتاكم بما جهرار او

فافرقي به بين الحق والباطل وأصله الابانة والتميز وما صدريه أو موصولة والراجع محذوف أي

بما تؤمر به من الشرائع اه (قوله هذا قبل الامر بالجهاد) أي فهو منسوخ اه (قوله المستزئين

بك) وهم جماعة من قومه كانوا يسخرون منه ويباغنون في ابدانه والمضربة به أي تولينا

اهلا لهم من كفت فلا فالمؤنة اذ اتولينا له فلم تحوجه اليها اه ابن حجر على الممزية (قوله وهم

الوليد بن المغيرة) مر برجل نبال وهو يجر ازاره فتعلقت شظية من النبل بازار الوليد ففزع الكبر

أن يطأ طي رأسه ويترعها ففعلت تضربه في ساقه فغدشته ففرض منها فمات وقوله والعاص بن

وائل خرج على راحلته بتمزق ففعل شعبا فذخات شوكة في أخمص رحله فانتحيت حتى صارت

مثل عنق البعير فمات مكانه وقوله وعدي بن قيس امخط قبحا فقتله أي صار القبح يجري من

أنفه حتى مات وقوله والاسود بن المطالب رماء جبريل بورقة خضراء فذهب بصره ووجعته عنه

بجعل يضرب برأسه الجدار حتى هلك وقوله والاسود بن عبد يغوث أصابه مرض الاستسقاء فمات

به اه من الخازن (قوله صفة) أي جملة الذين يجعلون صفة المستزئين (قوله يضيق صدرك) أي

بحسب الطبيعة البشرية وان كان موقضا جميع أموره له اه شيخنا وقوله بما يقولون أي بسبب

ما يقولون (قوله فسبح محمد ربك) أي فاذرع الى الله تعالى فيما نالك بالتسبيح والتحميد تكفل

وتكشف الغم عنك أو فترهه عما يقولون حامدا له على أن هذا الحق اه بضاوى والقضاء في

جواب شرط مقدرا أي ان ضاق صدرك بما يقولون بمقتضى الطبيعة البشرية فالتجى الى الله فيما

نالك بالاشتغال بهذه العبادات اه زاده (قوله المصلين) أي في الكلام محاز وقوله واعبد

ربك من عطف العام على الخاص (قوله الموت) سمى بقيننا لأنه متيقن الوقوع والنزول لا يشك

فيه أحد وقال أبو حيان ان اليقين من أسماء الموت اه وفي الكرخي أي المتيقن الحقوق لكل

أحد أي لأنه يقين لا شك فيه ونزوله بزول كل شك ووقت العبادة بالموت اعلا ما بأنها ليس لها

نهاية دون الموت فلا مرد ما قبل أي فائدة له هذا التوقيت مع أن كل أحد يعلم انه اذا مات سقطت

عنه العبادات وايضا الجواب أن المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تغفل لحظة من

لحظات الحياة من العبادة والله أعلم بمراده

(سورة النحل)

سورة مبتدأ وقوله مكية خبر أول وقوله مائة الخ - برنان (قوله الاوان عاقبتهم الخ) عبارة الخازن

الاقوله تعالى وان عاقبتهم الخ فانه انزلت بالمدينة في قتل حمزة قاله ابن عباس وفي رواية أخرى

عنه انها مكية غير ثلاث آيات نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى

قوله تعلمون وقال قتادة هي مكية الا خمس آيات وهي قوله والذين هاجروا في الله من بعد

ما ظلموا وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما ظلموا وقوله وان عاقبتهم الى آخره سورة وزاد

مقاتل قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الآية وضرب الله مثلا قريته كانت آمنه مطمئة الآية

وقيل كان يقال له سورة النحل سورة النعم لكثرة تعدد نعم الله فيها انتهت وبعبارة الخطيب وحكي

لاصم عن بعضهم انها كلها مدنية وتسمى سورة النعم والمقصود من هذه السورة الدلالة على انه

مالي تام القدرة والعلم فاعل بالاختيار نزه عن شوائب النقص وأدل ما فيها على هذا المعنى

مر النحلة لما ذكر من شأها في دفعة الفهم من ترتيب بيوتها ورحبها وسائر أمرها من اختلاف

لوان ما يخرج منها من أعسالها وحملها شفاء مع أكلها من الثمار النافعة والضارة وغير ذلك من

العذاب نزل (أنى أمر الله)
 أى الساعة وأنى بصيغة
 الماضي لتعق ووقوعه أى قرب
 (فلا تستهملوه) تطلبوه
 قبل حينه فانه واقع لاحتماله
 (سبانه) تنزيهه (وتعالى
 عما يشركون) به غيره
 (ينزل الملائكة) أى جبريل
 (بالروح) بالوحي (من أمره)
 بإرادته (على من يشاء من
 عباده) وهم الانبياء (أن)
 مفسرة (أنذروا) خذوفوا
 الكافرين بالعذاب وأعلموهم
 (أنه لا اله الا أنا فاتقون)
 حافظون (خلق السموات
 والارض بالحق) أى محققا
 (تعالى عما يشركون) به من
 الاصنام

وان من عبادة عباد الا يصلح
 لهم الا بسط ولو صرفوا الى
 غيره لكان شرهم وان من
 عبادة عباد الا يصلح لهم الا
 التقير ولو صرفوا الى غيره
 لكان شرهم أى يوسع المال
 على من يشاء فى الدنيا وهو
 مكرمه (ويقهـدر) يقتر على
 من يشاء وهو نظـرمـنه
 (وفرحوا بالحياة الدنيا)
 رضوا بما فى الحياة الدنيا
 من النعيم والسرور (وما
 الحياة الدنيا) ما فى الحياة
 الدنيا من النعيم والسرور
 (فى الآخرة) عند نعيم
 الآخرة فى القامع (المتاع)
 الاثني قليل كمتاع البيت

الامور ووجهها بالتم واضح اه (قوله العذاب) أى عذابهم الواقع فى القيامة اه شيخنا وقال قوم
 المراد بالامر هنا عقوبة المكذبين وهو العذاب بالقتل بالسيف وذلك أن النضر بن الحرث قال
 اللهم ان كان هذا والحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الآية فاستجمل العذاب
 فنزلت هذه الآية وقتل النضر يوم بدر صبرا اه خازن (قوله أى قرب) أى قرب مجيئه والمراد
 بأمر الله القيامة كما قال الشارح قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر
 قال الكفار به منهم لبعض ان هذا الرجل يزعم ان القيامة قد قربت فأمسكوا عن بعض ما كنتم
 تعملون حتى ننظر ما هو كاش فلما رأوا انه لا ينزل شئ قالوا ما ترى شيئا فنزل اقرب للناس حسابهم
 فاشقة واقبلت المائدة الايام قالوا يا محمد ما ترى شيئا تخوفنا به فنزل انى أمر الله فوثب النبي صلى
 الله عليه وسلم ورفع الناس رؤوسهم وطمعوا انها قد جاءت حقيقة فنزل فلا تستهملوه فاطمأنوا اه
 خازن وفى المصنف فى أى وجهان أحدهما وهو المشهور أنه ماض لفظا مستقبلا معنى اذا المراد
 به يوم القيامة وأما البرزخى فمما وقع وانتفى تحقيره وله صدق المخبر به والثانى انه على بابه
 والمراد به مقدماته وأوائله وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (قوله فلا تستهملوه)
 الاستهغال طاب الشئ قبل وقته اه خازن (قوله فانه واقع لاحتماله) أى ولا خير لكم فيه ولا
 خلاص لكم منه اه بيهناوى (قوله عما يشركون) تنازع فيه العاملان قبله وفيه الالتفات من
 الخطاب الى الغيبة تحقير الشأنهم وخطا الدرجتهم عن رتبة الخطاب وفى قراءة سبعة بالثناء اه
 شيخنا وفى المصنف يحتمل أن ما مصدرية فلا علم له ما عند الجمهور رأى عن اشرا كهـم به غيره اه
 وهذا هو الذى ينزل عليه تقرير المفسر اذا لا عائد فى العبارة على حله فان الله يرفى به عائد على
 الله وكذا فى غيره ويحتمل أن تكون موصولة كما قاله المصنف فيحتاج لتقدير العائد أى عما
 يشركونه به وما عبارة عن اصنام اه (قوله أى جبريل) وعبر عنه بالجمع تعظيما له (قوله بالوحي)
 أى الموحى به الذى من جلته التوحيد وغيره فعبير بالروح عن الوحي على طريق الاستعارة
 النضر بحجة يجامع ان الروح به احياء البدن والوحي به احياء القلوب من الجهالات اه شيخنا
 (قوله مفسرة) أى للروح الذى هو معنى الوحي وعبارة البهناوى وان مفسرة لان الروح بمعنى
 الوحي الدال على القول او مصدرية فى موضع الجر بدلا من الروح أو النصب بنزع الخافض أو
 مخففة من الثقيلة وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود انتهت فقوله فاتقون فيه
 الالتفات الى التكلم بعد الغيبة اه وفى أى السهم ودفاتقون رجوع الى مخاطبتهم أى المستجيبين
 على طريقة الالتفات والغاء قصيدة أى اذا كان الامر كما ذكر من جريان عادته تعالى بتـنـزـيل
 الملائكة على الانبياء وأمرهم بأن ينذروا الناس انه لا شريك له فى الألوهية فاتقون فى الاخلال
 بعهده اه وقال الشهاب اذا كان الانذار بمعنى التحذير فالظاهر دخول فاتقون فى المنذره
 لانه هو المنذره فى الحقيقة واذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة الاولى وهذا
 متفرع عليها اه (قوله وأعلموهم) فسر الانذار بالاعلام لئلا يلقاها على قوله أنه لا اله الا أنا
 كقوله فاعلم أنه لا اله الا الله وجاءت الحكاية على المعنى فى قوله الا أنا ولوجأت على اللفظ لكان
 الا الله اه كرخى (قوله فاتقون) فيه تنبيه على الاحكام الفرعية بعد التنبيه على الاحكام العلمية
 بقوله أنه لا اله الا أنا فقد جمعت هذه الآية بين الاحكام الاصلية والفرعية اه شيخنا (قوله أى
 محققا) أشار الى ان بالحق فى محل نصب على الحال كما فى نظائره اه كرخى (قوله من الاصنام)
 أشار به الى ان ما اسمية موصولة أو موصوفة لكن كان عليه تقدير العائد بأن يقول عما

(خلق الانسان من نطفة)
 ففي الى ان صيره قويا شديدا
 (فاذا هو خصيم) شديد
 الخصومة (مبين) بيننا في
 نفي البعث قائلا من يحيي
 العظام وهي رميم (والانعام)
 الابل والبقر والغنم ونصمه
 بفعل مقدر بغسره (خالقها
 لكم) في جملة الناس

مثل السكرحة واقترح
 وانقدروا غير ذلك (ويقول
 الذين كفروا) عموما دعاه
 السلام والقرآن (لولا أنزل
 عليه) لا أنزل على محمد عليه
 السلام (آية) علامة (من
 ربه) لنبوته كما كانت للرسول
 الاول برزخه (نزل) يا محمد
 (ان الله يضل من يشاء)
 عن دينه من كان أهلا
 لذلك (ويهدى) يرشد
 (اليه) الى دينه (من آتاه)
 من أقبل الى الله (الذين
 آمنوا) بمحمد صلى الله عليه
 وسلم والقرآن (وتطهثن
 قلوبهم) ترضى وتسكن
 قلوبهم (بذكر الله) القرآن
 ويقال بالحلف بالله (ألا
 بذكر الله) القرآن والحلف
 بالله (تطهثن القلوب) أي
 تسكن وترضى القلوب
 (الذين آمنوا) بمحمد عليه
 السلام والقرآن (وعملوا
 الصالحات) الطاعات فيما
 بينهم وبين ربهم (طوبى
 لهم) غبطة لهم ويقال طوبى

بشر كونه به من الاصنام وفي البضاي مما بشر كون منهما اه أي من السموات والارض أي عن
 الشركاء الذين أشركوهم بالله وهم بعض أهل السماء والارض وفي زاده عليه ما نصه قوله عما
 بشر كون منهما اشارة الى ان قوله عما بشر كون ليس تكرارا لما ذكر أول السورة لانه ذكر أولا
 لا بطل قول من يزعم ان الاصنام تدفع ما أراد الله من العذاب كما أشار اليه هناك بقوله في دفع الخ
 وذكر ههنا كونه نتيجة متفرعة على ما ذكره قبله من دليل الوحدانية كأنه قيل خالق السموات
 والارض كيف يكون له شريك مع ان ما يتصور ان يكون شريكه كاله اما شيء منه ما أوشى يقتصر
 اليه ما أوشى لا يقدر على خاقه هما اه (قوله خالق الانسان) أي غير آدم (قوله من نطفة) متعلق
 بخالق ومن لا ابتداء الغاية والنطفة القطرة من الماء يقال نطف رأسه ماء أي فطر وقيل هي الماء
 الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل اه سمين وفي المصباح نطف الماء بطف من باب قتل سال
 وقال أبو زيد نطف القرية تنطس وتنطف نطفانا اذا قطرت والنطف ماء الرجل والمرأة وجهها
 نطف ونطف مثل برمة وبرم وبرام والنطفة أيضا الماء الصافي قل أو كثر ولا فعل للنطفة أي
 لا يستعمل لمفاعل من لفظها اه وفي المختار ان نطف من بابي قتل وضرب (قوله فاذا هو خصيم
 مبين) أي بهد ما قوى واشتد كما ذكره الشارح وفي السرخي قوله من نطفة الخ أشار به الا ان من
 لا ابتداء الغاية وان اتمها ههنا مخدوف كما قررره ويحصل الجواب عما قيل ان الغاء في قوله فاذا هو
 خصيم مبين تدل على التعقيب وكونه خصيما لا يكون عقب حلقه من نطفة وحاصله أنه اشارة
 الى ما تؤول حاله اليه فأجرى المنتظر محرى الواقع وهو من باب التعبير بآخر الامر عن أوله كقوله
 اراني أعصر خمر او قوله وينزل لكم من السماء رزقا أي سبب رزق وهو المطر وأنه أشار بذلك الى
 سرعة نسيانهم منذ خلقهم وبما تقرر علم أيضا جواب ما قيل الغاء تدل على التعقيب ولا سيما وقد
 وحدهم اذ انما تقتضى المفارقة وكونه خصيما مبينا لم يعقب خلقه من نطفة اغنا توسطت
 بينهم ما وسائط كثيرة اه بقوله الى ان صيره متعلق بمخدوف أي واستمر مثله من طور الى طور الى
 ان صيره قويا الخ (قوله في نفي البعث) متعلق بخصم أي خصم ومجادل وما زع في نفي البعث
 والاولى اسقاط لفظ نفي باب يتول في البعث اذ هو يخاصم في البعث بأن ينكره الا ان يقال ان
 في سورة أي خصم بسبب نفيه للبعث انهم شيئا (قوله قائلا من يحيي العظام وهي رميم)
 أشار الى ما روى ان أنى بن خلف جاء بالعظم الرميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد انرى أي انظر الله يحيي ههنا بعد رم فقال صلى الله عليه وسلم نعم وطاهر كلام البضاي
 يدل على تخصيص الآية بذلك القائل لئلا يكن الصحيح في هذا المقام حلا على العموم فكلامه
 محمول على التمثيل وما روى على تقدير صحته لا يدل على التخصيص فانه لا اعتبار بخصوص السبب
 اذا اقتضى المقام العموم كما تقرر والاصل ان هذه كرت لتقرير الاستدلال على وحد الصانع
 الحكيم لا لتقرير وقاحة الناس وتغاديهم في النفي والذكر اه كرخي (قوله واذا نعام خلقها لكم)
 لما ذكر الله تعالى أنه خلق السموات والارض ثم أتبعه بذكر خلق الانسان دكر بعده ما يقتفع
 به الانسان في سائر ضروراته وما كان أعظم ضروراته الاكل واللبس اللذين يقوم بهما ايده بدأ
 بذكر الحيوان المنتفع به في ذلك وهو الانعام فقال والانعام خلقها لكم فيم ادفء قال الواحد في
 ثم الكلام عند قوله والانعام خلقها ثم ابتدأ فقال لكم فيم ادفء ويجوز أيضا ان يكون تمام
 الكلام عند قوله لكم ثم ابتدأ فقال فيم ادفء اه خازن وتكون هذه الجملة حاله وهذا الاحتمال
 الثاني هو الذي يطبق عليه كلام الجلال اه (قوله في جملة الناس) أي مع جملة الناس وهذا

(فيها دفة) ما تستدقون
به من الأكسية والاردية
من أشعارها وأصوافها
(ومنافع) من النسل والدر
والركوب (ومنها تأكلون)
قدم الظرف للفاصلة (ولكم
فيها جمال) زينة (حين
ترجعون) تردونها الى مراحمها
بالعشي (وحين تسرحون)
تخرجونها الى المرعى بالغداة
(وتعمل أمثالكم) أمثالكم
(الى بلدكم تكفونوا بالعبادة)
واصلين اليه على غير الابل
(الابشق الانفس) بجدها
(ان زبكم لرؤف رحيم) بكم
حيث خلقها اليكم

شجرة في الجنة ساقها من
ذهب وورقها الخلد وثمرها
من كل لون واغصانها
متواليات في الجنة وتحتها
كنبان المسك والعنبر
والزعفران (وحسن ما تب)
المرجع في الجنة (كذلك
أرسلناك في أمة) يقول
هكذا أرسلناك الى أمة
(فدلت) مضت (من
قبلها أم تتلو عليهم) لقرا
عليهم (الذي أوحى اليك)
أرسلناك حبراً ثلثه يعني
القرآن (وهم يكفرون
بالرحمن) يقولون لا تعرف
الرحمن الا بمسيلة الكذاب
(قل) الرحمن (هو ربي
لا اله الا هو عليه توكلت)
انك لتورثت (واليه

يقتضي ان الخطاب في لكم على أسلوب فلا تستعملوه في أنه لتقرير بشر وأضرابهم مع ان من
المفسرين من ذكر ان في الآية التفاتاً من الغيبة في الانسان الى الخطاب في لكم فيقتضي ان
الخطاب مخاطب بني آدم المنذر حين تحت الانسان تأمل (قوله فيها دفة) في المختار الدفة
نتاج الابل والبانها وما به دفع به منها قال الله تعالى لكم فيها دفة وفي الحديث لما من دفعهم ما سلوا
بالميثاق وهو ايضا الصفوة اسم من دفع الرجل من باب طرب وسلم فالدفة كدفاً والاثني
دفاً مثل غضبان وغضبي ورجل دفعي بالقصر ودفعي بالمداه وفي المصباح دفع البيت يدفاً
مهموز من باب تعب قالوا لا يقال في اسم الفاعل دفع وزان كريم بل وزان تعب ودفع الشخص
فالدفة كدفاً والاثني دفاً مثل غضبي ونوغضبي اذا لبس ما يدفئه ودفعوا اليوم مثال قرب
والدفة وزان حمل خلاف البرد اه وفي القاموس الدفة بالكسر ويحرك تنقيض حدة البرد
كالدفاعة والجمع ادفاع دفع كفرح وكرد وقد فاء واستدفاً واذا فاء البسة الدفة والدفاً
المستدفع كالدي والدفة بالكسر نتاج الابل وأوبارها والافتقاع بها وما ادفاً من الاصواف
والاوبار اه فتلخص ان الدفة بوزن حمل يطلق على أمور ثلاثة على ضد البرودة وهو الصفوة
وعلى ما يتدفع به من الشباب وعلى ما يتفحص من الابل من نتاجها وبمن ومنافع اه (قوله من
الأكسية) بيان لما وفوله من أشعارها بيان لأكسية والاردية وقوله وأصوافها أي وأوبارها
اه (قوله ومنافع) عطف عام على خاص وقوله والركوب أي بالنسبة للجمع وقوله ومنها أي
من لحومها تأكلون أي كلاً مما دافع لا ينافي انه قد يؤكل من غيرها على سبيل التفكه أو
التداوي اه شيخنا (قوله للفاصلة) أي لا للعسر (قوله حين ترجعون) الراحة رد الدواب بالعشي
الى مراحمها أي مأواها بالليل وقدم الارادة على التسريح مع انه خلاف الواقع لان الجمال في
الراحة وهو يرجعها الى البيوت أكثر منه في وقت التسريح لان النعم قبل من امرعى بملاوة
المنطون حافلة الضرور فيفرح اه لها بها بخلاف تسريحها الى المرعى فاه يخرج حائمة البطون
ضامرة الضرور ثم تأخذ في التفرق والانتشار الى الرعى في البرية فظهر من هذا ان الجمال في
الراحة أكثر منه في التسريح فوجب تقديمها قال أهل اللغة وأكثر ما تذكر هذه الراحة في أيام
الربيع اذا سقط الغيث ونبت العشب والكلأ واحسن ما تدلون النعم في ذلك الوقت فامتني الله
تعالى بالتجمل بها كما امتن بالانتفاع بها لانه من اغراض أصحاب المواشي لان الرعاة اذا مرحوا
النعم بالغداة الى المرعى وروحوا بالعشي الى الاقضية والبيوت يجمع للابل رغاء وللبقر خوار
وللشياه نعاء يجابوب بعضهم ايهضافه فذلك يفرح أربابها وتعمل بها الاقضية والبيوت ويعظم
وقعها عند الناس اه خازن (قوله ترجعون) مفعوله محذوف لانه متعذر وقوله تسرحون من باب
فطع وخضع وفعوله محذوف أيضاً اه شيخنا وفي المصباح سرحت الابل مرحاً من باب نفع
وسر حائض رعت بنفسها ومرحاً يتعدى ولا يتعدى ومرحاً بالانقياض مبالغته وتكثير اه
(قوله وتحمل) أي الانعام والمراد بها هنا الابل خاصة وقوله أنقل لكم والانتقال جمع ثقل وهو
متاع السفر وما يحتاج اليه من آلاته اه خازن (قوله الى بلدكم تكفونوا بالعبادة) قال ابن
عباس أريد به اليمن ومصر والشام وأعله نظر الى أنها متاجر أهل مكة وقال عكرمة أريد مكة وأمله
نظر الى أن أنقلهم وأحاملهم عند القبول من متاجرهم أكثر وحاجتهم الى الجولة أمس والظاهر
انه عام لكل بلد بعيد اه أبو السعود (قوله الابشق الانفس) الشق نصف الشيء والمعنى لم
تكونوا بالعبادة لابتغصان قوة النفس وذهاب نصفها اه خازن وفي المختار الشق بالكسر نصف

(و) خلق (الخليل والبغال
والحمير) يتركبونها وزينة
مفعول له والتعليل - سما
لتعريف الهم لا ينافي خلقها
لغير ذلك كالأكل في الخيل
الثابت بحدوث الصحب
متاب (المرجع في الآخرة
ثم نزل في شأن عبد الله بن
أمية المخزومي وأصحابه لقولهم
أذهب عما جباله
بقراءتك وأنبع فيه العيون
كما كان لدوادعين القطر
بزعمك وانما يربح تركب
عليهم إلى الشام ونحو ما عليها
كما كانت لسايمان بزعمك
وأحي موتانا كما حيا عيسى
ابن مريم بزعمك فقال الله
(ولوان قرآنا) غير قرآن
محمد صلى الله عليه وسلم
(سيرت به الجبال) أذهبت
به الجبل عن وجه الأرض
(أوقطعت به الأرض) أي
قصده البعد (أو كلم به
الموت) أو أحيا به الموت
لكان بقرآن محمد صلى الله
عليه وسلم (بل الله الأمر جيعا)
بل الله يفعل ذلك جميعا إن
شاء (أعلم بأس الذين آمنوا)
أنهم لم يدين آمنوا بجمعه
عليه السلام والقرآن (أن
لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا) لا كرم الناس كلهم
بدنه (ولا يزال الذين كفروا)
بالكتب والرسول يعني كفار
مئة (تصميمهم بما صنعوا)

الشيء والشق أيضا المشقة ومنه قوله تعالى لا يشق الالفق وهذا قد يقع اه وفي السمين والعامية
على كسر الشين وقرأ أبو حفص عن نافع وأبي عمرو بفتحها فقبل مما مصدران بمعنى واحد أي
المشقة وقبل المفتح المصدر والمكسور الاسم وقيل بالكسر نصف الشيء وفي التفسير الانصاف
أنفسهم كما تقول ليرتاله الابطة طعمه من كبدك على الحزاز اه وتولد بجهد ما بفتح الجيم (قوله
والخليل) اسم - فس لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو فرس ومميت خيل لا لا حتمه الما في
مشيها وقوله والبغال جمع بغل وهو المتولد بين الخيل والحمير اه شيخنا (قوله مفعول له) أي كل
منهما مفعول له لكن جراؤا باللام لاختلاف الفاعل لأن فاعل الركوب المخلوق وفاعل
الخلق هو الله ونصب الثاني لاتحاد الفاعل لأن المزين هو الله والخالق هو الله اه شيخنا (قوله
والتمليل) أي الركوب والزينة وقوله لا ينافي خلقها الغير ذلك أي المذكور من الركوب
والزينة وهذا جواب عما قبل هنا ونص البياض واستدل به على حرمة لحومها ولا دليل فيه
أدلا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالباً أن لا يقصد منه غيره أصلاً ويدل عليه أن الآية
مكية وعامة المفسرين والمحدثين على أن الجمال اهلية حرمت عام حبيبر اه وفي الشهاب عليه
م نفسه قوله واستدل به على حرمة الخ وهو أحد قولين للحنفية وذكرنا وجه الاستدلال أن الآية
واردة في موالاتمتان والأكثر من أجل منافعها والحنكة لا يترك الامتنان بأجل التعميم
بأدناها وأشار المصنف إلى الجواب عنه بأن كونه أدنى النعمان خير مسلم وأن ذكر بعض المنافع
لا ينافي غيرها والآية وردت لامتنان عليهم - م عما ألهوه واعتادوه وهو الركوب والتزيين بها
لا أكل اه وفي التلويح (فصل) احتج بهذه الآية من يرى تحريم لحوم الخيل وهو قول ابن
عباس وتلا هذه الآية وقال هذه الركوب واليه ذهب الحنكة ومالك وأبو حنيفة واستدلوا أيضا
بأن منفعة الأكل أعظم من منفعة الركوب فلو كان كل لحوم الخيل حائزاً لكان هذا المعنى أولى
بالذكر فلما لم يذكره الله علمنا تحريم أكله ولأن الله خص الأنعام بالأكل - حيث قال ومنها
نأكلور وخص هذه بالركوب فقال ليركبوها فعملنا أنها مخلوقة للركوب لا للأكل وذهب جماعة
من أهل العلم إلى إباحة لحوم الخيل وهو قول الحسن وشريح وعطاء وسعيد بن جبير وآية ذهب
الشافعي وأحمد واسحق وأبو حنيفة إلى إباحة لحوم الخيل بما روى عن أسماء بنت أبي بكر الددقي
قالت سحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فأكلناه أخرجه البخاري
ومسلم وروى الشيخان عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمير
الاهلية وأذن في لحوم الخيل وفي رواية قال أكلنا من خيبر الخيل وجر الحوش ومضى النبي
صلى الله عليه وسلم عن الجمار الأهلي هذه رواية البخاري ومسلم وفي رواية أبي داود قال زبجنا زيم
خيبر الخيل والبغال والحمير كنا قد أصابنا فتنة ففهمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال
والحمير ولم يمتنع من الخيل أجاب من إباحة لحوم الخيل عن هذه الآية بأن ذكر الركوب والآية
لا يدل على أن منفعة الخيل خاصة بذلك وإنما هي هاتان المنفعتان بالذكر لأنهما مقصودا قالوا
ولهذا سكت عن حمل الأثقال على الخيل مع قرله في الأنعام وتحمل أثقالكم ولم يلزم من هذا التحريم
حمل الأثقال على الخيل وقال البغوي أيس المراد من الآية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها
تعريف الله عما ذهبه وتعيمهم على كمال قدرته وحكمته والدليل الصحيح المقدم عليه في إباحة
لحوم الخيل أن السنة منه لا الكتاب ولما كان نص الآية يقتضي أن الخيل والبغال والحمير
مخلوقة للركوب والزينة وكان الأكل مسكونا عنه ودارا لمرقبه على الإباحة والتحريم ووردت

(ويخلق ما لا تعلمون) من
الاشياء العجيبة الغريبة
(وعلى الله قصد السبيل) أى
بيان الطريق المستقيم
(ومنها) أى السبيل (حائر)
حائذ عن الاستقامة (ولو
شاء) هدايتكم (لهذاكم)
الى قصد السبيل (أجمعين)
فتمتدون الله باختياركم
(هو الذى أنزل من السماء
ماء لكم منه شراب) تشرّبونه
(ومنه شجر) ينبت بسببه
(فيه تسبون) ترعون دوابكم
(ينبت لكم به الزرع والزيتون
والنخل والاعناب
لأنهم لا يدرى
في كفرهم) (قارعة) مربة
ويقال صاعقة (أو نخيل
قريبا) أو تنزل مع أصحابك
قريبا (من دارهم) من
مدينةهم مكة بعد قاتل (حتى
يأتى وعد الله) فتح مكة (ان
الله لا يخلف الميعاد) فتح مكة
ويقال البعث بعد الموت
(ولقد استمضى برسل من
قلبك) استمضى بهم قومهم كما
استمضى أبك قومك قريش
(فأمايت للذين كفروا)
فأمايت للذين كفروا بعد
الاستمضاء (ثم أخذتهم)
بالعذاب (فكيف كان
عقاب) انظر ركيف كان
تعميرى عليهم بالعذاب (أقن
هو قائم على كل نفس) يقول
الله قائم على حفظ كل نفس
(عما كبت) من الخير

الجنة باباحة لحوم الخيل وتحريم لحوم البغال والحمير أخذنا به جميعا بين النصارى والله أعلم اه
بحروفه (قوله ويخلق ما لا تعلمون) لما ذكر الله تعالى الحيوانات التى ينتفع بها الانسان في
جميع حالاته وضرورياته على سبيل التفصيل ذكر بعد هذا لا ينتفع به الانسان في الغالب على
سبيل الاحمال كالطيور والسماع والوحوش وهذا الشارح أو يقال ويخلق ما لا تعلمون
أى في الجنة مما لا عين رأت ولا أدرك سمع ولا خطر على قلب بشر أو يقال ويخلق ما لا تعلمون من
السوس في النبات والدود في الفاكهة اه شيخنا (قوله من الاشياء العجيبة) أى من الحيوانات
وأما غيرها فاستدركه بقوله هو الذى أنزل من السماء ماء الخ هكذا فهم أبو حيان اه شيخنا
(قوله وعلى الله) أى تفعلنا قصد السبيل على تقدير مضاف أى وعلى الله بيان قصد السبيل وهو
بان طريق الهدى من الضلالة اه خازن وقد أشار له الشارح وهو من إضافة الصفة الى
الموصوف والمعنى وعلى الله بيان السبيل القصد وهو الاسلام والقصد معنى المقصود اه شيخنا
فقول الشارح المستقيم أخذه من قصد وفي السمع والقصد مصدر يوصف به فهو بمعنى قاصد
يقال سبيل قصد وقاصد أى مستقيم كأنه قصد هذا الوجه الذى يؤمه السالك لا يعدل عنه اه
(قوله أى بيان الطريق الخ) أى بإرسال الرسل وانزال الكتب (قوله أن السبيل) أى جنس
السبيل لا بقية المتقصد وقوله جائر صفة لموصوف محذوف أى سبيل جائر وهو اليهودية
والنصرانية وسائر ممال الكفر اه من الخازن وفي السمعين قوله ومنها حائر الغنى يريد يعود على
السبيل لأنها تؤثرت قال تعالى قل هذمه سبيلى أولانها فى معنى سبيل وأما على معنى الجمع وقيل
الغنى يريد على الخ لاثق ويؤيده قراءة عيسى وما فى مصحف عبد الله ومنكم جائر وقراءة على
فيكم جائر بالفاء والجور المدول عن الاستقامة اه (قوله لهذاكم) أى هداية موصلة بدليل
تفريع الشارح اه شيخنا (قوله هو الذى أنزل من السماء الخ) لما ذكرنا على عباده يخلق
الحيوانات لأجل الانتفاع والى به عقده يد كر انزال المطر من السماء أى السحاب وهو من
أعظم النعم على عباده اه خازن (قوله لكم منه شراب) يصح أن يكون مبتدأ وخبر ما مستأنفا أو
صفة لما ويصح أن يكون قولا لكم صفة لما أى كائنكم وقوله منه شراب مبتدأ وخبر ويصح أن
يكون طرفا لقوامتعلقا بانزل اه شيخنا والمعنى أنا نشرب من ماء المطر وهذا يؤهم أنا لا نشرب
من غيره كما العيون والآبار ولد أقال الخطيب فان قيل ظاهر هذا ان شرابنا ليس الا من المطر
أجيب بأنه تعالى لم ينف أن نشرب من غيره وينتقد الحصر لا يمنع أن يكون الماء العذب الذى
تحت الأرض من جملة ماء المطر أسكن هنالك بدليل قوله تعالى في سورة المؤمنون وأنزلنا من
السماء ماء بقدر فأسكاه فى الأرض اه (قوله ومنه شجر) المراد بالشجر هنا مطلق النبات سواء
كان له ساق أولا اه شيخنا وفى البيضاوى ومنه شجر يعنى الشجر الذى ترعاه المواشى وقيل كل
ما ينبت على الأرض شجر اه وفى السمعين والشجر هنا كل نبات من الأرض حتى الكلا وهو
محاذ لان الشجر ما كان له ساق اه (قوله ينبت بسببه) أى فى الثانية سببية والاولى انتدائية
اه شيخنا وقوله فيه أى الشجر تسميون اه وقوله ترعون دوابكم يقال أمنت الساعة اذا دخلتها
نرمى وسامت اذا رعت حيث شاءت اه خازن (قوله ينبت لكم به الزرع والزيتون الخ) لما ذكر
في الحيوانات تفصيلا واجمالا ذكر في الثمار تفصيلا واجمالا فذكر الزرع وهو الحب الذى
ينبت لان به قوام بدن الانسان وثنى به كر الزيتون لما فيه من الادم والدهن وثنى به كر
النخل لما فى ثمرها من الغذاء والتفكه وأعقب بابا لاعناب لانها تشبه النخل فى التغذية والتفكه

ثم ذكر سائر الثمار اجمالاً لانه بذلك على عظيم قدرته وجزيل نعمته على عباده اه خازن وفي
السكر حتى قوله يثبت لكم به أي بالماء استغناى اخبار عن منافع الماء كانه قيل هل له منفعة غير ذلك
فان قيل انه تعالى بدأ في هذه الآية بذكر ماء كقول الحيوان واتبعه بذكر ماء كقول الانسان وفي آية
أخرى عكس هذا الترتيب فقال كلوا وارعوا انعامكم فالغائدة فيه فالجواب ان هذه الآية مبينة
على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان عن ياقوت ثمينه كمل من اهتمامه بنفسه
وأما الآية الاخرى فمبينة على قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ نفسك ثم عن تعمل اه (قوله ومن كل
الثمار) من تبعه مضية أي وبعض كل الثمار اذ كلها اغناى بوجد في الجنة وما أبيت في الارض
بعض من اكلها للتذكر اه كرخي (قوله ان في ذلك المذكر كور) أي من انزال الماء وانبات ما ذكر
اه أبو السعود (قوله لا تة لقوم يذكرون) قد ذكر كلفه الآية في هذه السورة سبع مرات خمس
بالافراد وثلاث بالجمع الال كرماني ما جاء بلفظ الافراد فلو حذفت المدلول وهو الله تعالى وما
جاء منها بلفظ الجمع فلما مناسبة معضرات اه شيخنا وختم هذه الفاصلة بالتفكير لان النظر في ذلك
يعنى ايات الباب بالماء يحتاج الى مزيد تأمل واستعمال فذكر ان ترى ان الحصة الواحدة اذا
وضعت في الارض ومرت عليها مقدار من الزمان مع رطوبة الارض فانها تنفع وبه شق اعلاها
بعضه مد منه شجرة الى الهواء واسفلها تعرض منه عروق في الارض ثم يعموا الاعلى وينوى وتخرج
منه الاوراق والازهار والاكمام والثمار المشتملة على اجسام مختلفة الطماغ والطعوم والالوان
والروائح والاشكال والمنافع ومن تفكر في ذلك علم ان من هذه افعاله وآثاره لا يمكن ان يشبه
شيئ في شيء من صفات الكمال فضلاً عن ان يشاركه أحس الاشياء في أحسن صفاته التي هي
الالهية واستحقاق العادة تعالى عن ذلك عتوا كبيرا اه خازن وأبو السعود وختم الفاصلة
الثانية بالعقل لان العلوم اظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين شهادة لكبرياء والعظمة
اه كرخي (قوا بالنصب مال) أي مؤكدة لعامة لها هو سحره اه شيخنا (قوا بأمره) متعلق
بمعضرات (قوله ان في ذلك) أي المذكر من تسخير الليل وما بعده اه شيخنا (قوله ومن
لكم ما درأ) أشار الى ان وما درأ مطوف على الليل كما قاله الزمخشري وقال أبو البقاء في موضع
نصب فعل محذوف أي وخلق وأبنت كأنه استبعد تسلطه ومعز على ذلك فقد رفع لاثنا اه
كرخي (قوله وغير ذلك) كالثمار (قوله مختلفا) حال من ما والوانه فاعل به (قوا لقوم
يذكرون) أي ان اختلاف طباعه واشكاله مع اتحاد موادها اغناى هو بصنع حليم عليم قادر
مختار منزه عن كونه جسماء وجسمانيا وذلك هو الله تعالى اه كرخي وفي السبيل
يذكرون ويرون ان اختلافها في الطباع والهيئات والمطرايس الالبصنع صانع حكيم اه
وأفرد آية منا لطابق ما درأ وان كثر ما صدقه وكذا في الاولى لان الاستدلال بايات الماء
واحد وجمع آيات في الثانية دون الاولى والثالثة لان الاستدلال فيها بجملة مدد وعمل العقل فيها
والفكر في الاولى لان العلوم اظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين شهادة لكبرياء والعظمة
اه كرخي (قوله وهو الذي سخر البحر) أي عذبا وملحاً وما ذكر الله دلائل قدرته ووحدايته من
خلق السموات والارض وخلق الانسان من نقطة وغير ذلك من جميع ما تقدم وذكر انعامه
في ذلك على عباده ذكر بعد ذلك انعامه على عباده بتسخير البحر لهم مع ما عليهم من الله ومعنى
تسخير الله البحر لعباده جعله بحيث يتمكن الناس من الانتفاع به اما بالركوب عليه أو بالغوص
فيه أو المصيد منه فهذه ثلاث منافع وبدأ بذكر الاكل لانه معظم المقصود لان به قوام البدن

ومن كل الثمرات ان في ذلك
المذكر (لا تة) دالة على
وحدايته تعالى (لقوم
يذكرون) في صنعه يؤمنون
(ومخسر لكم الليل والنهار
والشمس) بالنصب عطفا
على ما قبله والرفع مبتدأ
(والقمر والنجوم) بالوجهين
(معضرات) بالنصب حال
والرفع خبر (بأمره) بارادته
(ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون) يتدبرون (و) معز
لكم (ما درأ) حاسق (لكم في
الارض) من الحيوان
والعربات وغير ذلك (مختلفا
ألوانه) كاحمر وأسفروا حضر
وعبرها (ان في ذلك لا تة
لقوم يذكرون) يتدبرون
(وهو الذي سخر البحر)
لركوبه
والشرب والزرق والدفع (و جعلوا
له) وسفوانه (شركاء)
من الامة يعبدونها (قل)
لهم يا محمد (سوءهم) سوءا
منفردا وقد يرهم ان كان
لهم شركة مع الله (أم تنبؤه)
أنخبرونه (عما لا يعلم) بما
يعلم ان ليس (في الارض)
أحد ينفع ويضر من دون
الله (أم يظاها من القول)
بل ساطل من القوا والزور
والكذب عبدهم (بل
زين للذين كفروا) مجمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(مكرهم) قولهم وفعلهم

والنفوس فيه (لأنها كلوا منه
لما طريا) هو السمك
(وتسخر حوامته حلية
تلبسونها) هي اللؤلؤ والمرجان
(وترى) تبصر (الفساك)
السفن (مواخفبه) غفر
الماء أي تشقه بجره فيه
مقله وبدرية يريح واحدة
(واتبتغوا) تطف على
لأنها كلوا تطلبوا (من فضله)
تعالى بالتجارة (ولعلكم
تذكرون) الله على ذلك
(والأني في الأرض رواسي)
حبالا ثوابت (أن) لا تميد
تتحرك (بكم) جعل فيها
(أهرا) كالإيل (وسلا)
مرفوعة (لعلكم تهتدون) إلى
مقاسدكم (وعلامات)
تستدلون بها على الفارق
كالجبال بالنهار (وبالظلم)
على النجوم (دم يتدور)
إلى الطرق والقبلة بالليل

﴿وَصَدُّوا عَنْ السَّبِيلِ﴾
صرفوا عن الدين (ومن
بفضل الله) عن دينه (فما
له من هاد) من موفى (لهم
عذاب في الحياة الدنيا)
ما تقتل يوم بدر (وأعدنا
الآخرة أشق) أشد من
عذاب الدنيا (وما لهم من
الله) من عذاب الله (من
واق) من مانع (لجبال جهنم)
إليه (مثل الجنة) صفة الجنة
(التي وعد المتقون) الكفر
والشرك والنفاق حتى (تجزي

أه خازن فقول الشارح ذلله أي سمه وهياه أه شيخنا (قوله والنفوس فيه) في المختار
النفوس الغزول تحت الماء وقد غاص في الماء من باب قال والقواص بالتشديد الذي ينفوس
في الماء وفعله الغياصة أه (قوله لنأكلوا منه) أي من حيوانه لما هو السمك ووصفه بالطراوة
لأنه يسرع إليه الفساد فينبغي المداورة إلى أكله وتسميته لما هو مذهب الماء كمنه بخلاف
الشافعية والخلفية أه شيخنا وعلى هذا فلو حلف لأكل كل لما لا يثبت بأكل السمك أه
ولاظهار قدرته في خلقه خلقه عذبا طريا في ماء ملح أه يضاهي وفي السمك بين الطراوة ضد
اليوسه أي غضا جديدا يقال طربت كذا أي شدته أه وفي المصباح طرو الشيء بالواو
وزان قرب فهو طري أي غض بين الطراوة وطري بالمزوزان تعب لغة فهو طري بين الطراوة
وطرا فلا نعلينا بطراهم موز بفتح طر وأطلع فهو طاري وطر الشيء يطرأ أيضا طرا نامهم موز
حصل بفتح فطر وطارى وأطربت العسل بالماء اطراء عقدته وأطربت فلانامد حته بأحسن
ما فيه ويقال بالغت في مدحه وحاوزن الحد وقال السرقسطي في باب المزمز والباء أطرا ته
مدحته وأطريته أثبت عليه أه (قوله وتسخر حوامته) أي البحر وهو الملح فقط حلية
تلبسونها الحلية اسم ما يتحلى به وأصلها الدلالة على الهيئة كالعمامة أه مهن وفي المصباح حلى
الشيء مهنى وبضمه يرى يحلى من بار تعب حلاوة حسر عدى وأعجنى وحليت المرأة حليا
ساكن الهمزة ليست الحلى وجمعه حلى والاصل على فعول مثل فوس وفلوس والحلية بالكسر
الصفة والجمع حلى مقصور وتضم الحاء وتكسر وداية السيف زينته قال ابن فارس ولا تجمع
ونحلت المرأة أيسر الحلى أو اتخذته وحليتها باله تديدا أيسر الحلى أو اتخذته لها ليلسه وحليت
السويق جعلت فيه شيئا حلوا حتى حلا أه (قوله تلبسوها) أي يلبسهم نسأؤكم أيكم فهي حلية
أكم هذا الاعتناء وقوله هي اللؤلؤ الخ تفسير للحلية أه شيخنا وفي القاموس اللؤلؤ الدرر واحدة
هراء وفيه أيضا المرجان صغار اللؤلؤ أه وفي المصباح والمرحان قال الأزهري وجماعة هو صغار
اللؤلؤ قال الطرطوشي هو تروق حمر قطع من البحر كما صابع السمك قال وهكذا شاهدناه
بعمارب الأرض كثيرا أه (قوله مواخر) أي حواري فاصل البحر الجري فقول الشارح أي تشقه
أي بسبب الجري أه شيخنا وفي المختار تحزرت السفينة من باب قطع ودخل إذا جرت تشق الماء
مع صوت ومنه قوله تعالى وترى الفلك مواخر فيه أي جوارى أه (قوله عطف على) أكلوا
أي وما يندم ما اعتراض (قوله وأني) أي خلق في الأرض وقوله رواسي صفة لموعوف محذوف
أي جبالا رواسي ومعنى رواسي ثوابت كما أشار لذلك الشارح أه شيخنا (قوله أركب) أي
تميل بكم وفي المختار ما دأ الشيء عديم من باب باع ومادت الأغصان والأشجار غابات وما دأ
الرجل تهبه تراه (قوله وأنهارا) يصب أن يكون معطوفا على رواسي ويكون العامل فيه أني
عني خلق وتندبر الشارح جعل ليس بضروري لكن عذره في ذلك أنه لما كان المتأد من
اللقاء الطرط وهو غير مناسب تقديره فقد جعل أه شيخنا وذكر الأهار عطف الجبال لأن
معظم عبود الأنهار وأرواسها تكون من الجبال أه خازن (قوله وعلامات) جمع علامة
ففي المصباح وأعلنت على كذا بالالف من السكبان وغيره جاءت عليه علامة وأعلنت الثوب
جعلت له علما من طراز وغيره وهو العلامة وجمع العلم أعلام مثل سبب وأسباب وجمع العلامة
علامات وأعلنت له علامة بالتشديد ووضعت له أماره يرفها أه (قوله وبالظلم) أل للجنس كما
أشاره الشارح وهو يفتح النون وسكون الجيم أه شيخنا قال السدي أراد بالظلم الثريا وبنات

(أفمن يخلق) وهو الله (كثير لا يخلق) وهو الأصنام حيث نشر كونها معه في العبادة لا (أفلا تذكرون) هذا لفتونون (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) فمنظورها (ان الله ان طاعة واشكروا) ان الله (لغفور رحيم) حيث ينعم عليكم مع تقديركم وعصيانكم (والله يعلم ما تسرون وما تعلمون) والذين تدعونون بالنساء والبنات تعبدون (من دون الله) وهم الأصنام (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) يسرون من الحجارة وغيرها (أموات) لا روح فيهم

من تحتها) من تحت شعورها (وما أكملها) (الانهار) انهار الجن والماء والغسل واللبن (أكلها دائم) ثمرها دائم لا يفنى (وظلها) دائم لا يخلل فيه (تلك) الجنة (عقبي) مأوى (الذين اتقوا) الكفر والشرك (والفواحش) (وعقبي) مأوى (الكافرين) النار (والذين آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يفرحون بما أنزل إليك) من ذكر الرحمن (ومن الأحزاب) ينفي اليهود (من ينكر بعضه) بعض القرآن سوى سورة يوسف

نعمش والفرقد بن والجدى فهذه يهتدى بها الى الطريق والقبلة قال قتادة خالق الله النجوم لثلاثة أشياء تكون زينة لأسماء وعلا لامة للطريق ورحموا للشياطين ومن قال غير هذه فقد تكلف ما لا علم له به اه خازن وفي الخطاب ولما كانت الدلالة من النجم أنفع الدلالات وأجملها وأوضحها برابرها لا ونهاراته على عظمها بالدلالة الى مقام الغيبة لا فهم العموم لثلاثين أن الخطاب مخصوص وليس كذلك فقال تعالى وبالنجم أي الجففس هم أي أهل الأرض كلهم وأولى الناس بذلك الخطابون وهم ريش ثم العرب كلها لفرط معرفتهم بالنجوم يتدرون وقدم الجار تنعيم على أن دلالة غير ما نسبته اليه سافلة وقيل المراد بانهم انما يراهم فرقدان وبنات نعمش والجدى وقيل الضمير لقريش لانهم كانوا كثيرى الاسفار لبحارة مشهورين بالاخذاء في مساربهم بالنجوم اه (قوله أفمن يخلق الخ) عبارة الخطاب ولما ذكر سبحانه وتعالى من عجائب قدرته وبديع خلقه ما ذكر على الترتيب الاحسن والنظم الاكمل فكانت هذه الاشياء المخلوقة المذكورة في الآيات المتقدمة كلها دالة على كمال قدرة الله ووحدة ذاته وأنه تعالى المنفرد بمصنوعها جميعا قال على سبيل الانكار على من ترك عبادته واشتغل بعبادة هذه الاصنام العاجزة التي لا تنفع ولا تنفع ولا تقدر على شيء أفمن يخلق أي هذه الاشياء الموجدة وغيرها كن لا يخلق شيئا من ذلك بل على ايجاد شيء ما فكيف يليق بالعاقل أن يشغل بعبادة من لا يستحق العبادة ويترك عبادة من يستحقها وهو الله تعالى اه وفي الكرخى وقد امكن عكس التشبيه اذ مقتضى الظاهر تركه لان الخطاب له ابد الاوثان حيث هو الله تعالى به تعالى فخلوا غير الخالق كائناتى فخواه في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتها حتى مارت عندهم أسسلاى العبادة وصار الخالق فرعا لجاء الانكار على وفق ذلك ليه هو المراد على معتقدهم وخطابهم على معتقدهم لانهم معروا آلهة وعبدوها فاجروها بحرى أولى العلم ونظيره قوله تعالى ألم أرحل عبثون بها الآية فلا يرد أن المراد عن لا يخلق الاصنام فكيف جى عن الختصة بأولى العلم اه (قوله لا) أشاره الى أن الاسمة فهم للانكار (قوله وان تعدوا نعمت الله) تذكريا على سبحانه تعالى بعد تعدد انعمته منها وكان الظاهر ابراده عظمها لتكمله له على طريقة قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اه أبو السعود (قوله أن تطيعوا وشكروا) في نسخة أن تطيعوا وشكروا اه شيخنا (قوله ان الله لغفور رحيم) عبارة الخطاب ان الله لغفور رحيمكم في القيام بشكرها ببعض النعمة كما يجب عليكم رحيمكم فوسع عليكم النعم لم يقطعها عنكم بسبب التقصير والمماهى اه (قوله والله يعلم ما تسرون) أي يا كافرين مكة من المكرب بالتي صلى الله عليه وسلم وقوله وما تعلمون أي تظهرونه من اذاه فهذا الخبر من الله له م بانه عالم بكل أحوالهم سرها وعلانية لا يخفى عليه شيء منها اه خازن وما موصولة فيهما وعبرة أي السعد والله يعلم ما تسرون أي تظهرونه من العقائد والاعمال وما تعلمون أي تظهرونه منها وحذف العائد لمرعاة الفواصل أي يستوى بالنسبة الى علمه المحيط سرهم وعلنتهم وفيه من الوعيد والدلالة على اختصاصه تعالى بنعمت الالهية ما لا يخفى انتهت (قوله بالنساء والبنات) سبعين وهو راجع لتدعون وأما تسرون وتعلمون فقد قرئ فيهما بالوجهين أيضا لكن قراءة الباء التحتية شاذة فيهما كما نبه عليه السمين (قوله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) جملة الاوصاف التي ذكرها للاصنام ثلاثة ثنائى الالهية اه شيخنا فان قيل هذا مكرر مع ما تقدم في قوله أفمن يخلق كن لا يخلق قلت ان المذكور في الآية المتقدمة أنهم لا يخلقون شيئا فقط والمذكور في هذه الآية أنهم لا يخلقون شيئا وهم يخلقون

خبرنا (غير احصاء) تا كيد
 (وما يشعرون) أي الاصنام
 (أيان) وقت (يعنون) أي
 الخلق فكيف يعلمون
 ادلائكون الله الا الخالق
 الحي العالم بالعب (المحكم)
 المسحوق للمادة (كم) (الله)
 واحد) لا نظير له في ذاته ولا
 صفة له وهو الله تعالى (فالدس)
 لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم
 مسكرة) حادثة للو-دانية
 (وهم مسكرون) مسكرين
 عن ايمانها (لأجرهم)
 حق) (أن الله يعلم ما يشعرون
 وما يعاون) فيجزيهم بذلك
 (انه لا يحب المسكتكبرين)
 تعنى انه يعاتبهم وينزل في
 النص من الحرب (وإذا قيل
 لهم ما استعهامة (دا)
 موصولة (انزل ربكم) على
 محمد (تالو) هو
 وذكر الرحمن ويقال
 من الاحواب يعني كما أرمكة
 وعبرهم من مسكرتهم
 بعض القرآن ما منه ذكر
 الرحمن (ول) يا محمد (اعما
 أمرت أن أعبد الله) محله
 (ولا أشرك به) شيء (أبيه
 أعوا) حلقه (والدس) (س)
 مريح في الذخرة (وكل
 لسان) هكذا أزلنا خبرنا
 ما تترآن (حكما) القرآن
 كنه حكم الله (عبرنا) على
 محبري لغة العربية (دائن)
 اتت أهواءهم (ديهم)

غيرهم وهو الله فكان هذا في المعنى فلا تكرر اه خازن (قوله خبرنا) أي عن قوله
 هم أي والاول يخلقون وقوله وما يشعرون أي يعلمون خبرنا ثلاث وكان على الشارح التقيبه عليه
 اه شجعا (قوله أيان يشعرون) أي الخلق ويحوز أن يكون الضمير عائدا الى الاصنام أي
 ان الاصنام لا يشعرون مني يعنيها الله تعالى وبه بدأ القاضي تعالى لكشاف قال ابن عباس ان
 الله تعالى يبعث الاصنام لها أرواح ومعهما شياطينا فتبصر من عابديها فيؤمر بالكل الى الداراه
 كرجى وأيان منصوب عابده لا يتأقلم له لانه استغفاهم وهو معاق يشعرون عذابه في محمل
 نصب على اسقاط الحافض هـ ذاهوا الطاهر روى الآية قول آخر وهو أن أيار طرف لقول المحكم
 الله واحد يعني أن الاله يوم القيامة واحد ولم يدع أحدا تعدد الاله في ذلك اليوم بخلاف أيام
 الدنيا فإنه قد وجدوا من ادعى ذلك وعلى هـ هذا قد تم الكلام على قوله يشعرون إلا أن هـ هذا
 القول محرج لا يان عن موضوعها وهو ما للشرط وأما الاستغفاهم الى محسن الطرية معني وقت
 مضاف للحد لله بعده كقولك وقت يذهب عروم مطلق فوق موصوب بمطلق مضاف اليه
 اه ميم (قوله وقت يشعرون) فيه انجاء أيا من موضوعها وهو ما للشرط أو الاستغفاهم الى
 محسن الطرية فالضاهر تسميته عني يشعرون كما في الكشاف وغيره لكنه تسمي العبرة وما
 ذكره حاصل المعنى اه شهاب (قوله المحكم الواحد) هـ ان نتيجة ما قبله وقوله محكم متعلق
 بالعامة (قوله فالدس) مبتدأ وقوله ولوهم مسكرة الجملة خبر وقوله وهم مسكتكبرون حال
 (قوله لأجرهم) لا مافية وجزم يعني بدوهما بحب الاصل وأما الآن فقد ذكرت لامع جزم
 تركيب خمسة عشر وحلا معي كلمة واحدة وتلك الكلمة مصدر كما قال الشارح أو فعل معناه
 حق وثبت وقوله أن الله فاعل لأجرهم اه شيخنا وذكر بعضهم أن قوله أن الله فعل لم فاعل بعمل
 ذلك المصدر أو حوز من لأجرهم وانه قد يرحق أي ثبت أن الله يعلم حقا الخ حق في كلام الشارح
 موصوب على المفعول المطلق اه وفي اشهاد في هذه اللغة خلاف من الالهة وذهب الخليل
 ويبيحويه والجهور الى أن جزم اسم مركب مع لا تركب خمسة عشر وهذا التركيب سار معناه
 معي فعل وهو حق وما بعده مرتفع بالاعلية عجموع لأجرهم له فعل أو مصدر قائم
 مقامه وهو حقا على ما ذكره أبو القاسم عوديل هو مركب أيضا كالارحيل وانهما خبر موصوفيهما
 لا محالة ولا بد ويبدل الله عن ثمة دبر حار أي من أن الله الخ اه وقيل ان لا رتبة الكلام مقدر
 بكلمة الكفرة وجزم تعنى حتى ووجب اه راده رقة قد تقدم هـ دماز بدد في سورة هود
 (قوله عني أنه يعلم) روى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن فضال
 أن كلاً من هؤلاء أقاموا بالاعمال الله ونزل وحلس معهم وقال انه لا يحب المسكتكبرين ثم أكل فلما
 فرغوا قال قد أحمتكم وأحسبوني بقاء ما معي الى منزله وأطعمهم وسقاهم وأعطاهم فأنصرفوا
 قال العلماء عوتل ذنبه من ستره واهـ أو لا الله كبر فانه فسق لمرمه الاعمالان وهو أعمل
 العصبية ان كلمة وفي الحديث الصحيح ان المسكتكبرين يحشرون أمثال الذر يوم القيامة نطوهم
 الناس أقدامهم ككبرهم أو كما قال صلى الله عليه وسلم لم تصغر لهم أحدا منهم في المحر حيس
 يصغرهم تصغيره أو تعظم لهم في المار يصغرهم بضم غاءها اه من القرطبي (قوله ونزل في
 الخبر من الحرب) أي بسببه وكان عذبه كتب الدواريح ويرعى أن حديثه أجمل وأتم فأمر
 على محمد اه شيخنا (قوله وإذا قيل لهم) أي لا الله عار الذين لا يؤمنون بالاخرة وقيل مبي
 للمعدول أي قال المسكتكبرون للدين الخ وعامة أنى السعد والقائل الواقدون عليهم أو المسكتكبرون

(أساطير) كاذب (الأولين)

اضلال الناس (أحملوا) في

عاقبة الامر (أوزارهم) ذنوبهم

(كاملة) لم يكفر منها شيء

(يوم القيامة ومن) بعض

(أوزار الذين يضلونهم بغير

علم) لانهم دعواهم الى الضلال

فانهم

وقبلتهم (بعد ما جاءك من

المعلم) البيان بدين ابراهيم

وقبلته (مالك من الله) من

عذاب الله (من ولي)

قريب بنفسك (ولا واق)

لا مانع عنك (واقدا أرسلنا

رسلا من قبلك) كما أرسلناك

(وجه لناهم أزواجاً) أكثر

من أزواجك مثل داود

وسليمان (وذرية) أكثر

من ذريتك مثل ابراهيم

واسحق ويعقوب نزلت

هذه الآية في شأن اليمود

لقولهم لو كان محمد نبيا لسلطته

النسوة عن التزوج (وما كان

لرسول أن يأتي بآية) بعلامة

(الاباذن الله) بأمر الله

(لكل أجل كتاب) لكل

كتاب أجل مهلة مقدم ومؤخر

(يعملوا الله ما يشاء) من ديوان

الحفظة ما لا ثواب ولا عقاب

له (ويثبت) بتترك ماله

الثواب والعقاب (وعنده

أم الكتاب) أصل الكتاب

يعني اللوح المحفوظ لا يزاو

فيه ولا ينقص منه (واما

نزيك بعض الذي نعهدهم)

(قوله لا الاتباع) كذا بالنسخ

أو بعضهم لبعض على طريق التهمك اه وقوله ماذا أنزل ربكم جملة وقعت نائب فاعل لقيل
وهذا شروع في ذكر شيء من قبائح المشركين اه شيخنا (قوله أساطير الاولين) جمع أسطورة
كاحاديث وأصاحبك وأعاجيب جمع أحادوث وأصصوكه وأعجوبة اه شيخنا أي قالوا المنزل
أساطير الاولين فهو خبر مبتدأ محذوف أي ما تدعون نزوله أو المنزل أساطير الاولين وانما سموه
منزل على سبيل التهمك أو على الفرض أي على تقدير أنه منزل فهو أساطير لا تحقيق فيه اه
بيضاوي (قوله اضلال للناس) تعليل لقالوا (قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة) اللام في
ليحملوا لام العاقبة وذلك أنهم لما وصفوا القرآن بكونه أساطير الاولين كان عاقبتهم بذلك أن
يحملوا أوزارهم بمعنى ذنوب أنفسهم وانما قال كاملة لان البليات التي أصابهم في الدنيا وأعمال
الابر التي عملوها في الدنيا لا تنكف عنهم شيأ يوم القيامة بل يعاقبون بكل أوزارهم قال الامام طهر
الدين الرازي وهذا يدل على انه تعالى قد يسقط بعض العقاب عن المؤمنين اذ لو كان هذا المعنى
حاصلا في حق الكل لم يكن تخصيص هؤلاء الكفار بهذا التكميل فائدة اه خازن (قوله
لم يكفر منها شيء) أي بالبليات التي تلحقهم في الدنيا كما تنكف عن المؤمن بل تكون عقوبة
لاعمالهم كما قال تعالى اغار بديناهم بعض ذنوبهم على ان بعض محقق الصوفية قال
الحسن والاباء بالخطايا عقوبات وللأبرار مكفريات وللعالمين درجات فقد يكون السابق في
علمه أو لائصال العارف تلك الدرجة بعمل بل بمحنة فيوصلها له بذلك ولو شاء لا وصلها بدون ذلك
وايكن لا يستل عيا فعل اه كرخي (قوله ومن أوزار الذين يضلونهم) يعني ويحصل للرؤساء
الذين أضلوا غيرهم وصدوهم عن الايمان مثل أوزار الاتباع والسبب فيه ما روى عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور
من يتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيأ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من
يتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ آخر حه مسلم ومعنى الآية والحديث أن الرئيس والكبير
اذا سن سنة حسنة أو سنة قبيحة فتبعه عالمها جماعة فعملوا بها فان الله تعالى يعظم ثوابه أو عقابه
حتى يكون ذلك الثواب أو العقاب مساويا لكل ما يستحقه كل واحد من الاتباع الذين عملوا
السنة الحسنة أو القبيحة وليس المراد أن الله يوصل جميع الثواب أو العقاب الذي يستحقه
الاتباع الى الاتباع لان ذلك ليس بعدل منه تعالى ويدل عليه قوله تعالى ولا تزوروا زرة وزر أخرى
وقوله وأن ليس للانسان الا ما سعى قال الواحدى ولفظ من في قوله ومن أوزار الذين يضلونهم
ليست للتبعيض لانها لو كانت للتبعيض لنتقص عن الاتباع بعض الأوزار وذلك غير جائز لقوله
علمه الصلاة والسلام لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ لكما للجنس أي ليحملوا من جنس أوزار
الكفار اه خازن وهذا خلاف ما قررره الشارح من أنها للتبعيض وتبع الشارح في ذلك
البيضاوي والقرينة عليه قوله سابقا كاملة وعبارة البيضاوي وبعض أوزار ضلال من يضلونهم
وهو حصة التسبب اه (قوله بغير علم) يعني أن الرؤساء انما يقدمون على اضلال غيرهم بغير علم
بما يستحقونه من العقاب على ذلك الاضلال بل يقدمون على ذلك جهلا منهم بما يستحقونه من
العذاب الشديد اه خازن وفي البيضاوي بغير علم حال من المفعول أي يضلون من لا يعلم أنهم
ضلال وفائدة الدلالة على ان جهلهم لا يعذرهم اذ كان عليهم ان يبحثوا ويميزوا بين الحق
والباطل اه وفي الكرخي قوله بغير علم قال الزمخشري حال من المفعول أي يضلون من لا يعلم
أنهم ضلال وعليه جرى القاضى وقال غيره من الفاعل ورجع هذا بانه من المحدث عنه والمستند

فاشتر كوا في الاثم (الاساء)
 بنس (ما يزرون) يحملونه
 حلهم هذا (قدمكر الدين
 من قبلهم) وهو غرو ذنب
 صر حاطو بلا معد منه الى
 السماء ليقاتل اهلها (فاتي
 الله) قصد (بنياهم من
 القواعد) الاساس فأرسل
 عليه الرسل والزلازل فهدمتها
 (فخر عليهم السقف

من العذاب في سياتك
 (أوتوفيتك) نقضت قبل
 ان تريك (فانما عليه ك
 البلاغ) التبايع عن الله
 (وعليه الحساب) الثواب
 والعقاب (أولم يروا) ينظروا
 اهل مكة (أمانا في الارض)
 نأخذ الارض (ننقصها)
 نفقه المجد صلى الله عليه
 وسلم (من أطرافها) من
 قواحيها ويقال هو موت
 العلماء (والله يحكم) يفتح
 البلاد (والموت العلماء
 (لامعقب) لا مغير (الحكمه
 وهو سريع الحساب) شديد
 العقاب ويقال اذا حاسب
 غسانه سريع (وقدمكر)
 صنع (الذين من قبلهم) من
 قبل اهل مكة مثل غرو ذنب
 كنعان بن سحر ارب بن
 كوش واحبابه (فله المكر
 حيا) عند الله عاقبة
 مكرهم جميعا (ولم مات كسب)
 يعلم الله ما كسب (كنى
 نفس) برة وناجزة من خير

اليه الاضلال على جهة القاعلة والمعنى أنهم يقدمون على الاضلال بهلامهم بما يستحقونه من
 العذاب الشديد في مقابله وأما قوله تعالى ولا تزروا زرة زرة أخرى فمعناه وزر الامدخل لهافيه ولا
 تدق لهافيه بسبب ولا غيره ونظير هاتين الايتين مؤاوجا بقوله تعالى وانعمل - طاما تم الى
 قوله وأثقالا مع أثقالهم اه (قوله فاشتر كوا في الاثم) أي في مطلق الاثم لان اثم المتبوعين
 بسبب الاضلال واثم التابعين بالمطاعة اه شيخنا (قوله الاساء ما يزرون) اساء فعل ماض لانشاء
 الذم وما تعييزه - نى شيئا أو فاعل بساء ويزرون صفة لما والاساء محذوف أو ما اسم موصول وقوله
 يزرون صلة الموصول والعائد محذوف أي يزرونه والمخصوص بالذم محذوف كما أشار له الشارح اه
 شيخنا (قوله قدمكر الدين الخ) هذا نسبة له صلى الله عليه وسلم اه (قوله وهو غرو ذنب) بضم الون
 وبالذال المهمة وهو مجموع من الصبر العلمية والهمة وهو ابن كنعان الجبار وكان أعظم اهل
 الارض تحيرا من ابراهيم عليه السلام اه شيخنا (قوله بنى صر حاطو بلا الخ) عبارة الخازن
 وكان من مكرهاته بنى صر حاطو ليصله عدلى السماء ويقاثر اهلها في زعمه قال ابن عباس
 ووهب كان طول الصرح في السماء خمسة آلاف ذراع وقال كعب ومرة كان - وا فرخص
 فهدت ربح فقصفته وألقت رأسه في البحر وخر عليهم اله في فأهلكهم وهم تحتهم ولما سقطت بليت
 السن الناس باله - زرع فتكلموا وبوهم مذ شلاف وسبعين اسانا فلذلك سميت بابل وكان لسان
 الناس قبل ذلك السريانية قالت هكذا ذكره البغوي وفي هذا نظر لان صالحا عليه السلام كان
 قبلهم وكان يتكلم بالعربية وكان اهل اليمن عربا منهم جرهم الذين نشأ اسمعيل بينهم وتعلم منهم
 العربية وكان قبائل من العرب قد عتقت قبل ابراهيم كل هؤلاء عرب ويدل على صحة هذا قوله ولا
 تبرحن تبرج الجاهلية الاولى والله أعلم وقيل حمل قوله قدمكر الذين من قبلهم على العموم أولى
 فتكون الآية عامة في جميع الماكرين المطلبين الذين يحاولون الحاق الضرر والمكر بالمؤمنين
 اه وفي المكر خي قوله وقيل هذا تشبيل لافساد ما أبرموه أي من هدم بنياد دين الله حيث شبه حالهم
 بحال قوم بنو ابينا نودوه فانهدم ذلك البناء وسقط السقف عليهم - وشعوه من حفر لاجيه حيا
 وقع فيه منكبنا وه - ذاما الحنارة القاضى كالكشاف فيكون عاماني جميع المطلبين الذين
 يحاولون الحاق الضرر والمكر بالمؤمنين اه (قوله قصد) أي أراد بنيانهم أي تخريب بنيانهم (قوله
 الاساس) تفسير للقواعد وهو بكسر الهمزة جمع اس كرماح جمع ربح وأما اساس بالفتح فجمعه
 أسس كعنتق بضم تنين اه شيخنا نقلا عن المختار وفي المصباح أسس الحائط بالصم أصله وجمعه
 أساس مثل قفل وأقفال ورجع قيل اساس مثل عش وعشاش والاساس مثله والجمع أسس
 مثل عناق وعنتق وأسسته تأميمها جعلت له اساسا اه ويصح أن يقرأ ما في الشارح أساس بفتح
 الهمزة والمد لما عرفت أن الاس بالضم يجمع على اساس بالكسر كرمح ورمح وعلى أساس
 كقفل وأقفال اه (قوله فأرسل عليه) أي الصرح أو البنيان أي أرسل عليه الرمي من أعلاه
 فرمت رأسه في البحر والزلا من أسفله فهدمته اه شيخنا (قوله فهدمتها) تفريع على الزلا
 وأما الرمي فقصص رأسه وانقته في البحر كما تقدم اه شيخنا وعبارة الخازن فأتى الله بنيانهم من
 القواعد يعني قصد تخريب بنيانهم من اصوله وذلك بأمر اناهم بربح قصفت بنيانهم من أعلاه
 وأناههم بزلزل قلعت بنيانهم من القواعد وأساسه هذا اذا حملنا تفسير الآية على القول الاول
 وهو ظاهر اللفظ وان حملنا تفسير الآية على القول الثاني وهو حملها على العموم كان المعنى أنهم
 لما رتبوا منسوبات ايمكرواها على انبياء الله فأهلكهم الله تعالى وجمع هلاكهم مثل هلاك

قوم بنواقينا شديد اودعوه فانهم ذلك البنبان وسقط عليهم فاهل سكهم فهو مثل ضربه الله تعالى لمن مكر يا خرفا ذلك الله بمكره ومنه المثل السائر على السنة الناس من حفر قرا لاشيه اوقعه الله فيه اه (قوله من فوقهم) لتأ كيد لان السقف لا يختر الا من فوق وقيل يحتمل انهم لم يكونوا تحت السقف عند سقوطه فلما قال من فوقهم علم انهم كانوا تحته وأنه لما خروا عليهم اهل سكهم وما تواخته اه خازن (قوله يخزيم) اى الكفار مطلقا وقول ويقول لهم الخبيان لقوله يخزيم كما ذكره ابو السعود (قوله اين شركاى الذين كنتم تشاقون) المشاقة عبارة عن كون كل واحد من الخصمين فى شق غير شق صاحبه والمعنى ما لهم لا يحضرون معكم ليس دفعوا عنكم ما نزل بكم من العذاب والموان اه خازن (قوله تشاقون) قرأ نافع بكمرا النور خفيفة والاصل تشاقونى باثبات الياء فذفها بتر يا هنما بالكسرة والباء فون بفقهها فقة ومفعوله محذوف اى تشاقون المؤمنون او تشاقون الله بدليل القراءة الاولى وقد ضعف ابو حاتم هذه القراءة اعنى قراءة نافع وقرأت فرقة بتشديد هاء مكسورة والاصل تشاقوننى فأدغم وقد تقدم تفصيل ذلك فى اتحادونى اه سمير (قوله نخالفون المؤمنين) اى تعادونهم ونخالفونهم رتبة زعمونهم فيهم اى فى شأنهم اه (قوله قال الذين اوتوا العلم) اى وهم فى الموقف اه ابو السعود وقوله ان الخزى اى الدال اليوم منصوب بالمصدر رقبه لانه مقرون بال واذا كان مقرونا بال عمر على فعله وقوله والسوء اى المذاب اه شيخنا وانما يقول المؤمنون ه يوم القيامة لان الكفار كانوا يستهزئون بالمؤمنين فى الدنيا وينكرون عليهم احوالهم فاذا كان يوم القيامة طهر اهل الحق واكرموا بأنواع الكرامات وأهين اهل المائل وعذبوا بأنواع العذاب فعند ذلك يقول المؤمنون ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين اه خازن (قوله شمائته) اى فرحنا الشمائته الفرح ببلاد يصيب العدو اه شيخنا وفى المصباح شمت به شمت من باب سلم اذ فرح نصيبه فترت به والاسم الشمائته واشمت الله به العدو اه (قوله الذين تنواعم الملائكة) يجوز ان يكون الموصول مجرورا المحل نعمنا لقبله او بدلا منه او بيانا له وان يكون منصوبا على الذم او مرفوعا عليه او مرفوعا بالابتداء والخبر قوله فأتقوا السلم والفاء مزيدة فى الخبر قاله ابن عطية وهذا لا يحى الاعلى رأى الاخفش فى اجازته زيادة الفاء فى الخبر مطلقا مخوزيد فقام اى قام ولا يترهم ان هذا الفاء هى التى قد حل مع الموصول المضمين معنى الشرط لانه لو صرح بهذا الفعل مع اداة الشرط لم يجوز دخول الفاء عليه فخاصه من معناه اولى بالمنع كذا قاله الشيخ وهو ظاهر اه سمير (قوله بالناء والباء) سبعيتان لكنه مع الباء يقرأ بالامالة فى الموضعين اه شيخنا وفى الخطب وقرأ حمزة فى هذه الآية وفى الآية الاية بالناء فى الموضعين على التذكير لان الملائكة ذكور والباون بالناء على التأنيث لفظ لان لفظ الجمع مؤنث اه (قوله الملائكة) اى عزرائيل واعوانه اه شيخنا (قوله ظالمى انفسهم) حال من مفعول تنوفاهم وتنوفاهم يجوز ان يكون مستقبلا على بانه ان كان القول واقعا فى الدنيا وان يكون ماضيا على حكاية الحال ان كان واقعا يوم القيامة اه سمير (قوله ما كنا نعمل من سوء) اى فى زعمنا واعتقادنا وقوله بلى اى كنتم تملكون السوء (قوله فادخلوا) اى لدخل كل صنف الى الطبقة التى هم موعود بها اه شيخنا فابواب جهنم طماقها كما تقدم فى سورة الحجرا ه واعاقيل لهم ذلك لانه أعظم فى الخزى والغم وفيه دليل على ان الكفار بعضهم أشد عذابا من بعض وقوله المتكبرين اى عن الايمان اه خازن (قوله وقيل للذين اتقوا) اى قال وفود اله رب الذين كانت تبعه هم القبائل التى مكة لينفصوا ويحشوا عن حال

من فوقهم) اى وهم مخفون
(وأناهم المذاب من حيث
لا يشعرون) من جهة لا تخطر
بألهم وقيل هذا قيل
لأفساده البرمودة من المكر
بالرسل (ثم يوم القيامة
يخزيهم) بذلك (ويقول)
لهم الله على لسان الملائكة
توبيخا (أين شركاى) بزعمكم
(الذين كنتم تشاقون)
تخالفون المؤمنين (فيهم) فى
شأنهم (قال) اى يقول
(الذين اوتوا العلم) من
الانبياء والمؤمنين (ان
الخزى اليوم والسوء على
الكافرين) يقولونه شمائته
يهم (الذين تنوفاهم) بالناء
والباء (الملائكة ظالمى
انفسهم) بالكفر (فأتقوا
السلم) اتقوا واستسلموا
عند الموت قائلين (ما كنا
نعمل من سوء) شركا فقول
الملائكة (بلى ان الله عليهم
بما كنتم تعملون) فيجازيكم
به ويقال لهم (فادخلوا
ابواب جهنم) خالدين فيها
فلبئس مشوى (ما رى
المتكبرين وقيل للذين
اتقوا)

أوشر (وسيعلم الكفار
بعضى اليهود وسائر الكفار
للمن عقبي الدار) بعضى
الجنة ويقال الدولة يوم بدر
ولمن تكون مكة (ويقول

الترك (ماذا أنزل ربكم قالوا
خير الذين أحسنوا) بالإيمان
(في هذه الدنيا حسنة)
حياة طيبة (ولدار الآخرة)
أي الجنة (خير) من الدنيا
وما فيها قال تعالى فيها (ولنعم
دار المتقين) هي (جنان
عدن) إقامة مبتدأ خبره
(يدخلونها تجري من تحتها
الأنهار) لم فيها ما يشاؤون
كذلك (الجزء) بحزى الله
المتقين (الذين) نعمت (تتوفاهم
الملائكة طيبين) طاهرين
من الكفر

الذين كفروا) بحمد مدلى
الله عليه وسلم والقرآن البود
وغيرهم (لست مرسلًا) من
الله يا محمد ولا أنا بشيعة
يشهد لك فقال الله (قل كفى
بأن الله شهيدًا بيني وبينكم)
بأنى رسوله وهذا القرآن
كلامه (ومن عنده علم
الكتاب) بنى عبد الله بن
سلام وأصحابه أن قرأت
بالنصب ويقال هو آصف بن
برخيا لقوله تعالى قال الذي
عنده علم من الكتاب ومن
عنده من عند الله علم الكتاب
تبيان القرآن أن قرأت
بالنقص وهو الكتاب الذي
أنزلناه إليك

(ومن السورة التي يذكر
فيها إبراهيم وهي كلها مكية
آياتها خمسة ونكلماتها

القرآن وحال محمد فاذا قدموا صادفوا المسلمين سألوهم وقالوا ماذا أنزل ربكم قالوا خير الخ وإذا
صادفوا الكفار سألوهم وقالوا ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين كما تقدم اه شيخنا (قوله
الترك) هم حزة وصل بحسب الأصل وإن كان يجب هنا قطعها بمحافضة على سكون الواو اه شيخنا
(قوله ماذا أنزل ربكم) ماذا بتمامها استفهامية مفعول مقدم بحملة السؤال فعلية وهذا أنسب هنا
لأجل كون الجواب فعلية لأن خير مفعول بفعل محذوف وقوله للذين أحسنوا الخ وقوله ولدار
الآخرة الخ الجملتان بيان للخير المنصوب فهما من مقوله اه شيخنا وفي السمين قوله خير الامامة
على نصبه أي أنزل خيرًا قال الزمخشري فان قلت لم رفع الأول ونصب هذا قلت فرق بين جواب
المقرو وجواب الجاهل يدعي أن هؤلاء علماء مثلوا لمتلهم أو أطبقوا الجواب على السؤال بينا
مكتوبًا فمفعول لا أنزال فقالوا خيرًا أو لك عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو أساطير
الأولين وليس هو من الأنزال في شيء وقرأ زيد بن على خير بالرفع أي المفضل خير هو مؤبد للجميل
ذاموصولة وهو الأحسن لطابقة الجواب لسؤاله وإن كان العكس حائرًا اه سمين (قوله للذين
أحسنوا في هذه الدنيا حسنة) هذه الجملة يجوز فيها الوجه أحدها أن تكون منقطعة عما قبلها
استئناف أخبار بذلك الثاني أنها بدل من خيرًا قال الزمخشري هي بدل من خير حكاية لقول
الذين اتقوا أي قالوا هذا القول فقدم تسميته خيرًا ثم حكاية الثالث أن هذه الجملة نفسير لقوله
خيرًا وذلك أن الخير هو الوحي الذي أنزل الله تعالى فيه من أحسن في الدنيا بالطاعة فله حسنة في
الدنيا وحسنة في الآخرة اه سمين (قوله في هذه الدنيا) الظاهر تعلقه بأحسنوا أي أوقعوا
الحسنة في دار الدنيا ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من حسنة أدلوا تأخروا كان صفة لها
ويضعف تعلقه بها نفس المتقدمه عليها اه سمين (قوله حياة طيبة) هي استحقاق المدح والثناء
أو الظفر على الأعداء أو فتح أبواب المشاهدات والمكاشفات اه كرخي (قوله قال تعالى فيها)
أي في نعمتها وبيانها (قوله هي) بيان لمخصوص بالمدح فهو من الجملة الأولى وليس مبتدأ
وما بعده خبر حكاية لم من كلام المشرح وفي السمين قوله جنان عدن يجوز أن يكون هو المخصوص
بالمدح فيجوز أن يكون ثلاثة أوجه رفعها بالابتداء والجملة المتقدمة خبرها أو رفعها خبر المبتدأ مضمرة
أو رفعها بالابتداء والخبر محذوف وهو أضعفها وقد تقدم تحقيق ذلك ويجوز أن يكون جنان
عدن خبر مبتدأ مضمرة لا على ما تقدم بل يكون المخصوص محذوفًا تقديره ولنعم دارهم هي جنان
وقدره الزمخشري ولنعم دار المتقين دار الآخرة ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر الجملة من قوله
يدخلونها ويجوز أن يكون الخبر مضمرة تقديره لهم جنان عدن يدل على ذلك قوله للذين
أحسنوا في هذه الدنيا حسنة اه (قوله لهم فيها) أي الجنات اه حازن (قوله كذلك) الكاف
في محل نصب على الحال من ضمير المصدر أو نعمت لمصدر مقدرا وفي محل رفع خبر المبتدأ مضمرة
أي الأمر كذلك ويحزى الله المتقين مستأنف اه سمين (قوله الذين نعمت) عبارة السمين والذين
تتوفاهم محتمل ما ذكرناه فيما تقدم وإذا جعلنا يقولون خبرًا فلا بد من عائد محذوف أي يقولون
لهم وإذا لم نجعله خبرًا كان حالًا من الملائكة فيكون طيبين حالًا من المفعول ويقولون حالًا من
الفاعل وهي يجوز أن تكون حالًا مقارنة أن كان القول واقعا في الدنيا ومقدرة أن كان واقعا في
الآخرة انتهت (قوله طيبين) حال من المفعول في تتوفاهم وقوله طاهرين من الكفر أشار به
إلى أن المراد به الطهارة القلبية وهي طهارة القلب من شوائب الكفر والنفاق وعبرة
البيضاوي طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصي لأنه في مقابلة ظلمي أنفسهم وقيل فرحين
بشارة الملائكة أيهم بالجنة أو طيبين بقبض أرواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية إلى حضرة

(يقولون) لهم عند الموت
(سلام عليكم) ويقال لهم
في الآخرة (ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون هل) ما
ينظرون (ينظرون الكفار
(الآن تأتيهم) بالناء والياء
(الملائكة) لقبض ارواحهم
(أوبأني أمر ربك) العذاب
أو القسامة المشتملة عليه
(كذلك) كما فعل هؤلاء
(فعل الذين من قبلهم) من
الام كذبوا رسالهم فأهلكوا
(وما ظلمهم الله) بأهلكهم
بغير ذنب (ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون) بالكفر
(فأصابهم سيئات ما عملوا)
أي جزاؤها (وحاق) نزل بهم
ما كانوا يستهزئون) أي
العذاب (وقال الذين
أشركوا) من أهل مكة (لو
شاء الله ما عبدنا من دونه
من شيء نحن ولا آبائنا ولا
حرمنا من دونه من شيء) من
البحار والسواث فأشركنا
ونحن عنا عشنته فهو راض
به قال تعالى (كذلك فعل
الذين من قبلهم) أي كذبوا
رسالهم فيما جاؤا به (فهل)
فما (على الرسل إلا البلاغ
المبين) إلا البلاغ المبين وليس
عليهم هداية (ولقد بعثنا في
كل أمة رسولا) كما بعثناك
في هؤلاء (أن) أي بأن
(اعبدوا الله) وحدوه
(واجتنبوا الطاغوت)
الوثان أن تعبدوها (فمنهم

القدس انتهت (قوله يقولون) حال من الملائكة اه أبو السعد وتقدم في عبارة السمين أن
هذه الحال يجوز أن تكون مقارنة أن كان القول واقعا منهم في الدنيا وان تكون مقصورة أن
كان القول واقعا في الآخرة اه (قوله عند الموت) أي عند قبض ارواحهم فيأتي المؤمن
ملك يسلم عليه ويبلغه السلام عن الله اه شيخنا وفي الكرخي يقولون لهم عند الموت سلام
عليكم أي لا يهضمكم بعد مكرهه في حال مقارنة واستشهد له في الدر المنثور بما أخرجه مالك
وابن جرير والبيهقي وغيرهم عن محمد بن كعب القرظي قال إذا أشرف العبد المؤمن على الموت
جاءه ملك فقال السلام عليك يا ولي الله بك الله يقرأ عليك السلام ويشره بالجنة ونحوه في الكشف
وقال أبو حيان الظاهر أن السلام إنما هو في الآخرة ولذلك جاء بعده ادخلوا الجنة فهو من
قول خزنة الجنة اه وعليه فهي حال مقصرة اه (قوله بما كنتم تعملون) ما من سيرة
أو موصولة والمائدة مذكوف (قوله هل ينظرون الخ) المعنى لا بد لهم من لحوق أحد الأمرين
المذكورين في الكلام مجاز لانهم لما تسببوا في لحوق ما ذكر بهم شبهوا بالمنتظرين للشيء المتوقع له
اه شيخنا (قوله بالناء والياء) سبعتان (قوله أوبأني أمر ربك) أو ما نه خلوفان كلام من
الموت والعذاب يأتيهم وان اختلف الوقت وانما عبر بأودون أو إشارة إلى كفاية كل واحد
من الأمرين في تعذيبهم كما أفاده أبو السعد (قوله فأصابهم) معطوف على فعل الذين من
قبلهم وما بينهما اعتراض اه سمين (قوله وحاق بهم) أي وأحاط بهم جزاءه والحق لا يستعمل
الافى الشر اه يضاوى يعنى أن أصل معناه الاحاطة مطا لكانه خص في الاستعمال باحاطة
الشر فلا يقال حاقت به النعمة بل النعمة اه شهاب وفي المختار حاق به الشيء أحاط به وبابه باع
ومنه قوله تعالى ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله اه (قوله وقال الذين أشركوا لو شاء الله الخ)
هذا كلام صحيح في حد ذاته لكنه توصلوا به لما ذكره الشارح بقوله فهو راض به الذي هو باطل
عند أهل السنة وغيرهم من المسلمين اه شيخنا وعبارة الحازن وقال الذين أشركوا أي قالوا
ما ذكر على سبيل الاستهزاء وتوصلوا بهذا القول إلى إنكار النبوة فقالوا وإذا كان الأمر كذلك
فلا فائدة في بعثة الرسل إلى الأمم والجواب عن هذا أنهم لما قالوا الكل من الله قالوا فبعثة
الرسل عبث وهذا اعتراض منهم على الله في أحكامه وأفعاله وهو باطل لأنه لا يشل عما يفعل
انتهت وعبارة اليساوى وقال الذين أشركوا انما قالوا ذلك استهزاء ومنعنا للبعثة والتكليف
ممتسكين بأن ما يشاء الله يجب وما لم يشأ منع فما الفائدة فيه ما أوانكار النقيج ما ذكر عليهم
من الشرك وتحريم البحار ونحوها محققين بأنهم لو كانت مستقيمة لما شاء الله صدورها عنهم
ولما خلافة له لما إليه لا اعتذار الذم يعتد واقع أعمالهم وفيما بعده تنبيه على الجواب عن
الشبهتين اه (قوله من دونه من شيء) من الأولى بيانية والثانية زائدة لتأ كيدا الاستغراق
ونحن تأ كيدا لغيره عدنا لا لتعظيم العطف لوجود الفواصل وان كان محسناله اه شهاب
والمعنى ما عبدنا شيئا حال كونه ودونه أي دون الله أي غيره وسكت عن من في قوله ولا حرمنا من
دونه من شيء والظاهر أنهم ما زائدان أي ولا حرمنا شيئا حال كوننا دونه أي دون الله أي مستقلين
بتحريره اه شيخنا (قوله أي كذبوا رسالهم الخ) عبارة اليساوى فأشركوا بالله وحرموا حله
وردوا رساله انتهت (قوله البلاغ المبين) أي فالبلوغ مصدر بمعنى البلاغ اه شهاب (قوله
أن اعبدوا الله) جعلها المفسر على المصدرية ويجوز أن تكون تفسيرية لأن البعث فيه معنى
القول والوجهان حكاهما السمين اه (قوله واجتنبوا الطاغوت) أي اجتنبوا عبادتها فالكلام

من هدى الله) فآمن
(ومنهم من حققت) وحيث
(عليه السلام) في علم الله فلم
يؤمن (فسيروا) يا كفار مكة في
الأرض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين) رسلم
من الله لآل (أن تحرص)
يا محمد (على هداهم) وقد
أضلهم الله لا تقدر على ذلك)
فان الله لا يهدي (بلى) بالباء
للفاعل وللفعول (من يضل)
من يريد أضلاله (وما لهم من
ناصرين) مانعين من عذاب
الله (وأقموا بالله جهنم
أيمانهم) أي غاية اجتهادهم
قيم (لا يبعث الله من يوت)
قال تعالى (بلى) يبعثهم
(وعدا عليه حقا) مصدران
مؤكدان منه وبيان
بقيهما بالمقدر أي وعد ذلك
وحقه حقا (واكن أكثر
الناس) أي أهل مكة
(لا يعلمون) ذلك (ليبين)
ممتاع يبعثهم المقدر لهم
الذي يختلفون) مع المؤمنين
(فيه) من أمر الدين بتعذيبهم
وأناة المؤمنين (وليعلم
الذين كفروا أنهم) كانوا
كاذبين) في أنكار البعث
(انما قولنا لئن إذا أردناه
أي أردنا إيجادهم وقولنا مبتدا
خبره (أن نقول له كن
فيكون) أي فهو يكون وفي
قراءة بالنصب عطف على
تقول والآية لتقرير القدرة
على البعث

على حذف مضاف كما أشار له الشارح اه شيخنا واختلف في الطاغوت فقال بعضهم كل
ما عبد من دون الله فهو طاغوت وقال الحسن الطاغوت الشيطان والمراد من اجتنابه اجتناب
ما يدعوا إليه مما نهى عنه شرعا ولما كان ذلك الارتكاب بأمر الشيطان ووسوسته سمي ذلك
عمادة للشيطان اه زاده وهو من الطغيان ويندكروا بوث اه مصباح ويقع على الواحد
كقوله تعالى يريدون أن يقتلوا كوا في الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به وعلى الجمع كقوله
تعالى أو لا يؤفهم الطاغوت يخرجونهم والجمع الطواغيت اه مختار ومن إطلاقه على الجمع
ما هنا حيث فسره الشارح بالجمع اه (قوله فسيروا في الأرض) في الداء اشعر بوجوب
المبادرة إلى النظر والاستدلال اه شهاب (قوله أن تحرص على هداهم) في المصباح حرص
عليه حرصا من باب ضرب إذا اجتهدوا الاسم المحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب
ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لغة إذا رغب رغبة مضمومة اه وفي الصعين قرأ العامة
أن تحرص بكسر الراء مضارع حرص يفقهوا وهي اللغة العالية لغة الحجاز وقرأ الحسن
بفتح الراء مضارع حرص بكسرها وهي لغة بعضهم اه (قوله لا تقدر على ذلك) هذا جواب
أن قوله فان الله الخ تعليل للجواب اه (قوله بالباء للفاعل وللفعول) سبعينان (قوله وما
لهم) الضمير لمن وقوله من ناصرين من زائدة في المبتدا (قوله وتسموا بالله) أي حافوا وهي
الحاف قسما لانه يكون عند انقسام الناس إلى مصدق ومكذب وقوله أي غاية الخ وذلك أنهم
كانوا قسما بآبائهم وآلهم اه فاذا كان الأمر عظيما أقسموا بالله والجهد بفتح الجيم المشقة
وبصمها الطاقة وانتصب جهده على المصدرية اه أبو حيان من سورة الانعام وفي البيضاوي
وأقسموا بالله عطف على وقال الذين أشركوا ابدا بآبائهم كما أنكروا التوحيد دأبوا كروا البعث
مقسمين عليه زيادة في البت على فساده ولقد رد الله عليهم اه أبلغ رد فقال بلى وعدا عليه الخ اه
وفي الصعين طاهره انه استثناف أخبار روجه الزمخشري نسقا على وقال الذين أشركوا اه (قوله
بلى يبعثهم) حبه مراعاة معنى من (قوله مصدران مؤكدا) أي للجملة المقدرة بعد بلى
وقوله أي وعد ذلك الخ كان عليه أن يقول أي وعد ذلك وعدا وحقه حقا وقد رده متعديا وكان
الاولى تقديره لازما بيان بقول أي وعد ذلك وعدا وحقه حقا أي ثبت ثبوتا اه شيخنا أي لان
حتى بمعنى ثبت ووجب لازم لا ينصب المنعول وفي الصعين قوله وعدا عليه حقا هذان المصدران
منصوبان على المصدر المؤكد أي وعد ذلك وعدا وحقه حقا وقيل حقا نعمت لوعدا والتقدير بلى
يبعثهم وعد بذلك وهما حقا وقرأ الضعفاء وعدا عليه حقه برفعهما على أن وعدا خبر مبتدا
مضمر اه (قوله لا يعلمون ذلك) أي أنهم يبعثون أما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة التي
جرت عادته بعراعاتها وما القصور نظرهم بالملأوف فيمتوه من امتناع البعث اه بيضاوي
(قوله المقدر) أي بعد بلى وقوله من أمر الدين وهو البعث وقوله يبعثهم الخ ممتاع يبين
ليكن يتضمنه معنى غير أي ليعلم لهم الذي يختلفون فيه حال كونه ممتاعا بين المحق والمبطل
بأنامة الأول وتعذيب الثاني اه شيخنا (قوله وقولنا مبتدا) أي وأنما أداة حصر اه (قوله
كن) من كان التامة أي أحدث وأبرز من العدم إلى الوجود (قوله والآية لتقرير القدرة على
البعث) أي مسوقة لهذا المقصد فالأمر فيه مرفوع وهو قوله كن كناية عن سرعة الإيجاد عند تعاقب
الأرادة وليس هناك أمر حقيقة ولا كاف ولا تون والاولو كاف هناك أمر لتوجده أن يقال ان
كان الخطاب للشيء حال عدمه فلا يعقل لان خطاب المعدم لا يعقل وان كان بعد وجوده ففيه

(والذين هاجروا في الله)
 لأقامة دينه (من بعد
 ما ظلموا) بالاذى من أهل
 مكة وهم النبي صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه (لنبوثنهم)
 نزلهم (في الدنيا) داراً
 حسنة) هي المدينة (ولأجر
 الآخرة) أي الجنة (أكبر)
 أعظم (لو كانوا يعلمون) أي
 الكفار والمخالفون عن
 الهجرة ماله هاجرين من
 الكرامة لو افقوه هم هم
 (الذين صبروا) على اذى
 المشركين والهجرة لاظهار
 الدين (وعلى ربهم يتوكلون)
 فيرزقهم من حيث
 لا يحتسبون (وما أرسلنا من
 قبلك الا رجالاً يوحى اليهم)
 لأملائكة (فاسئلوهم أهل
 الذكر) العلماء بالتوراة
 والانجيل (ان كنتم
 لاتعلمون) ذلك فانهم يعلمونه
 وأنتم الى قصديهم أقرب
 من تصديق المؤمنين بمحمد
 صلى الله عليه وسلم (بالبينات)
 متعلق بمحذوف أي أرسلناه
 بالحق الواضحة (والزبر)
 الكتب

ثلاثمائة واحد وثلاثون
 وحرفها ثلاثه آلاف
 وأربع مائة وأربع وثلاثون
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في
 قوله تعالى (الر) يقول أنا الله
 أرى ما تقولون وما تسمعون

تحصيل الحاصل اهـ شيئاً وفي البين ماوى أن نقول له كن فيكون وهو بيان لامكانه وتقرير
 ذلك أن تكون الله تعالى بمحض قدرته ومشيئته لا توقف له على سبق المواد والالزم التسلسل
 فكما أمكن له تكون الاشياء ابتداءً بلا سبق مادة ومثال أمكن له تكونها عادة بعده اهـ
 وفي أبي السعد وانما قولنا استثناف لبيان كيفية التكوين على الاطلاق امداء واعادة بعد
 التنبية على تحقق البعث ومنه يظهر كقبيته في كافة وقولنا مبتدأ وقوله تعالى لشيء أي شيء
 كان مما عزوها من متعلق به على ان اللام للتبليغ كهي في قولك قلت له قم فقام وجعلها الزجاج
 سببه أي لاجل شيء وليس بواضح والتعبير عنه بذلك باعتبار وجوده عند تعلق مشيئته تعالى به
 لأنه كان شيئاً قبل ذلك وقوله اذا أردنا من طرف لقوانا أي وقت ارادتنا لوجوده أن نقول له كن
 خبر للمبتدأ فيكون اما عطف على مقدر تفصيحه عنه القاهر يذهب عليه الكلام أي فنقول ذلك
 فيكون كقوله تعالى اذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون واما جواب لشرط محذوف أي
 فاذا قلنا ذلك فهو يكون وليس هناك قول ولا مقول له ولا أمر ولا أمر حتى يقال انه يلزم منه
 أحد الماهلين اما خطاب المأمور أو تحصيل الحاصل بل هو قيل لسمو له تأتي المقدورات حسب
 تعاقب مشيئته تعالى وتصور اسرعة حدوثها بما هو علم في ذلك من طاعة المأمور المطيع لأمر
 الأمر المطاع فالعنى انما إيجادنا لشيء عند تعاقب مشيئته بما هو فوجده في أمر ما يكون اهـ
 (قوله والذين) مبتدأ وقوله هاجروا أي انتقلوا من مكة الى المدينة وقوله في الله في بمعنى لام
 التعليل والكلام على حذف مضافين كما أشار له الشارح وقوله لأقامة أي لاظهار دينه وقوله
 لنبوثنهم خبر اهـ (قوله ولاجر الآخرة) أي ولا لاجر الكائن في الآخرة وهو النعيم الكائن في
 الجنة التي هي المراد بالآخرة أكبر وأعظم من الاجر الكائن في الدنيا وهو اسكانهم المدينة اهـ
 شيخنا (قوله ماله هاجرين) مفعول يعلمون وقوله لو افقوه هم جواب لو اهـ شيخنا (قوله لاظهار
 الدين) متعلق بالهجرة أي الدين هاجروا لاظهار الدين (قوله وعلى ربهم) وحده يتوكلون
 والظاهر والله أعلم ان المعنى على المضى والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورته وتوكلهم
 البديهة وفيه ترغيب لغيرهم في طاعة الله عز وجل اهـ كرخي (قوله وما أرسلنا من قبلك الا
 نزلنا في مشركي مكة انكروا نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا الله اعظم من أن يكون
 رسوله بشراً فلهذا بعثنا مبعوثاً كما اهـ نهر (قوله فاسئلوهم أهل الذكر) جواب شرط مفعول رأى
 ان شككنكم فيما ذكرناه من الخ والخطاب لكفار مكة اهـ شيخنا (قوله لاتعلمون ذلك) أي
 ان الرسل من البشر (قوله أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد) أي لان كفار مكة كانوا
 يعتقدون ان أهل الكتاب أهل علم بالكتب القديمة وقد أرسل الله اليهم رسلاً منهم مثل موسى
 وعيسى وغيرهم من الرسل وكانوا بشراً مثلاً فاذاً ما أوهمهم فلا بد أن يجيبوا بان الرسل الذين
 أرسلوا اليهم كانوا بشراً فاذاً ما أخبروهم بذلك زالت الشبهة عن قلوبهم اهـ خازن والمصدر مضاف
 لمفعوله والفاعل محذوف أي أقرب من تصديقكم المؤمنين بمحمد أي الذين آمنوه والمعنى اذا
 أخبركم أهل الكتاب عن حاله وأخبركم المؤمنون عن حاله كنتم الى تصديق أهل الكتاب أقرب
 لا شراً لكم معهم في الكفر فبينكم وبينهم رابطة فاسألوهم عن حاله المقرر في كتبهم وعن كون
 الرسل السابقين بشراً أم ملائكة وغير ذلك (قوله بالبينات) فيه ستة أوجه أحدها انه متعلق
 بمحذوف على أنه صفة لرجال افتتاع محذوف أي رجالا لا متبشرين بالبينات أي مصاحبين لها وهو
 وجه حسن ذكره الزمخشري لا محذور فيه الثاني أنه متعلق بأمرنا نذكر الحوفي والزمخشري

(وانزلنا البك الذكر) القرآن
 (لتبين للناس ما نزل اليهم)
 فيه من الحلال والحرام
 (ولعلمهم يتفكرون) في ذلك
 فقه تبيرون (أفأمن الذين
 مكروا) المكرات (السيئات)
 بالنبي صلى الله عليه وسلم في
 دار الندوة من تقييده أو
 قتله أو إخراجهم كما ذكر في
 الانتقال (ان يخفف الله بهم
 الأرض) كقارون (أو
 ما تيمم العذاب من حيث
 لا يشعرون) أي من جهة
 لا تخاطرون بها الله وقد اهلكوا
 ببدورهم بكونوا بقدر واذلك
 (أو يأخذهم في مقامهم) في
 أسفارهم للتجارة (فأهـم
 يجهزون) بفائتين العذاب
 (أو يأخذهم على خوف)
 تنقص شأناً حتى يهلك
 الجميع حال من الفاعل أو
 المفعول (فان ربكم لرؤف
 رحيم) حيث لم يعاجلهم
 ويقال قسم أقسم به (كتاب)
 أي هذا كتاب (انزلناه
 إليك) انزلنا إليك جبريل
 به (انخرج الناس) لتدعو
 أهل مكة (من الظلمات إلى
 النور) من الكفر إلى
 الإيمان (بإذن ربهم) بأمر
 ربهم تدعوهم (إلى صراط)
 إلى دين (العزيز) بالنقطة
 لمن لا يؤمن به (الحميد) لمن
 وحده ويقال الحمود في فعاله
 (الله الذي له ما في السموات

وغيره ما وبه بدأ الزمخشري فقال يتعلق بأمرسلنا داخل تحت حكم الاستثناء مع رجال أي وما
 أرسلنا إلا رجالاً بالبينات كقولك ما ضربت إلا زيداً بالسوط لأن أصله ضربت زيداً بالسوط
 الثالث ان يتعلق بأمرسلنا أيضاً لأنه على نية التقديم قبل أداة الاستثناء تقديره وما أرسلنا من
 قبلك بالبينات والزرار رجالاً حتى لا يكون ما بعد الأممولين متأخرين لفظاً ورتبة داخلين تحت
 المحصر لما قبل الأحكام ابن عطية الرابع انه متعلق بيوحى كما تقول أوحى إليه بحق ذكره
 الزمخشري وأبو البقاء الخامس أن يتعلق بلا تعلمون على أن الشرط في معنى التبكيت والالزام
 كقول الآخران كنت علمت لك فأعطى حتى السادس أنه متعلق بمحذوف جواب السؤال مقدر
 كأنه قيل بم أرسلوا فقبل أرسلوا بالبينات والزرار كذا قدره الزمخشري وهو أحسن من تقدير أبي
 البقاء يعني لموافقته للدال عليه لفظاً ومعنى اهـ سمين (قوله وانزلنا البك الذكر) يعني أنزلنا
 عليك يا محمد الذي هو القرآن وأما سمين ذكره الان فيه مواعظ وتبليغ للعالمين لتبين
 للناس ما نزل اليهم يعني ما أجمل إليك من أحكام القرآن وبين الكتاب يطلب من السنة
 والمبين لذلك المجمل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال بعضهم متى وقع تعارض بين
 القرآن والحديث وجب تقديم الحديث لأن القرآن مجمل والحديث مبين بدلالة هذه الآية
 والمبين مقدم على المجمل وقال بعضهم القرآن منه محكم ومنه متشابه فالمحكم يجب أن يكون مبيناً
 والمتشابه هو المجمل يطلب بيانه من السنة فقوله لتبين للناس ما نزل اليهم محمول على ما أجمل فيه
 دون المحكم المبين المفسر اهـ خازن (قوله في ذلك) أي فيما نزل اليهم (قوله أفأمن الذين)
 الاستثناء ما للتوبيخ اهـ والغناء للمطف على مقدر ينسب إليه النظم الكريم أي انزلنا إليك
 الذكر لتبين لهم مضمونه الذي من جملته إنشاء الامم المهلكة بفنون العذاب ولم يتفكروا في ذلك
 أي لم يتفكروا أفأمن الذين مكروا السيئات اهـ أبو العود والسيئات فيه ثلاثة أوجه أحدها
 أنه نعت لمصدر محذوف أي المكرات السيئات ولم يذكر الزمخشري غيره الثاني انه مفعول به
 على تضمنين مكروا عملوا رفعوا وعلى هذين الوجهين فقوله ان يخفف الله مفعول بأمن الثالث
 انه منصوب بأمن أي آمنوا بالعقوبات السيئات وعلى هذا فقوله ان يخفف الله بدل من السيئات
 اهـ سمين (قوله المكرات) بفتح الكاف جمع مكرة بسكونها وهي المرة من المكر (قوله)
 بقدروا) بضم الباء ذلك أي الهلاك أي يعتقده ويظنوه واعترض هذا بان قياس العربية
 بقدررون بأثبات النون اذ لا جازم ولم لا تجزم الالف لا واحد وهو بكونوا وأجيب بأنه بدل من
 بكونوا أو المبدل من المجزوم مجزوم والمبدل منه في نية الطرح فكان المعنى ولم بقدر واذلك
 أو يقال سقطت النون تخفيفاً اهـ شيخنا (قوله في قلوبهم) حال من المفعول أي حال كونهم
 متقلبين في أسفارهم والتقلب الحركة اقبالاً وادباراً اهـ شهاب (قوله أو يأخذهم على خوف)
 أي على مخافة بان يهلك قوماً قبلهم فيخوفون فإفأمن الله به وهم مخوفون أو على ان ينقص شيئاً
 بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصه روى أن عمر رضي الله عنه قال
 على المنبر ما تقولون فيهم أفأفكروا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل
 تعرف العرب ذلك في أشعارها قال نعم قال شاعرنا أبو بكر يصف ناقته

تخوف الرجل منها تا مكالقردا * كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر رضي الله عنه عليكم يدوانكم لا تضلوا قالوا وما يدواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير
 كما بكم ومعاني كلامكم اهـ بيضاوي وقوله الرجل بالهاء المهملة رجل الناقة والتامك باللامنة

(أول بروا الى ما خلق الله
من شيء) له ظل كشجور جبل
(تتبعوا) تقبل (ظلاله عن
اليمين والشمائل) جمع
شمال

وما في الارض من الخلق
والجائب (وويل) وادى
هم من أشدها حواشيها
مكانا وأبداهم اقرا فتقول
بارب قد اشتد حرق وضاق
مكاني وبعد قمرى فأذن لي
حتى أنتقم من عصاك ولا
تجعل شيئا يفتكهم منى
(الكافرين من عذاب
شديد) غليظ الذين يستحقون
الحساة الدنيا يختارون
الدنيا على الآخرة ويصدون
عن سبيل الله يصرفون
الاس عن دين الله وطاعته
(ويبعونها عوجا) يطلبونها
غيرا (أو تلك) الكفار في
ضلال بعيد عن الحق
والهدى ويقال في خطابين
(وما أرسلنا من رسول الا
بلسان قومه) بلغة قومه
(اليين لهم) بلغتهم ما أمرهم
وما هو اعنه ويقال بلسان
يقدر ان يتعلموا منه
(فيضل الله) عن دينه
(من يشاء) من كان أهلا
لذلك (ويهدي) لدينه
(من يشاء) من كان أهلا
لذلك (وهو العزيز) في ملكه
وسلطته وبقل العزيز
بالنقمة لمن لا يؤمن به

القوية السنام والقرد بفتح القاف وكسر الاء المهملة هو المرتفع أو المترام والنبع شجر يتخذ
منه القسي والسفن بفتح السين المهملة وفتح العاء والنون وهو المبرد والقردوم يصعد نائته بانها
أثر الرحل في سنامها كما وانتقصه كما ينتقص المبرد المود اه شهاب (قوله أول بروا) أى
بابصارهم والاستفهام للتوبيخ والاول للمطوف على مقدرة بقتضيه المقام أى ألم ينظروا ولم يروا
متوحين الى ما خلق الله الخ اه أبو السعد ودوقرا الاحوان تروا بناء الخطاب جريا على قوله
فان ربكم والمباقون بالباء جريا على قوله أفأمن الذين مكرؤا وأما قوله ألم يروا الى الطريقة قراءة
حزرة أيضا بالخطاب ووافقه ابن عامر فيه فحصل من مجموع الآيتين ان حزمة بالخطاب فيهما
والكسافي بالخطاب في الاول والغيبة في الثاني وابن عامر بالعكس والمباقون بالغيبة فيهما
فأما توجيه الاول فقد تقدم وأما توجيه الخطاب في الثانية فجريا على قوله والله أخرجه من
بطون أمهاتكم وأما الغيبة فجريا على قوله يعدون من دون الله الخ وأما تفرقة الكسافي وابن
عامر بين الموضعين فمع ما بين الاعتبارين وان كلامهما صحيح اه مهين (قوله الى ما خلق الله)
ما عبارة عن اجوام وقوله من شيء بيان لما هو وان كان مع ما والمهم لا يصلح للبيان لكنه مفيد
باعتبار صفة وهي تتقبض اه شيخنا (قوله من شيء) يعنى من جسم قائم له ظل وهذه الرؤية لما
كانت بمعنى النظر وصلت بالان المراد منها الاعتبار والاعتبار لا يكون الانفس الرؤية التى
يكون معها انظر الى الشيء ليتأمل أحواله ويتفكر فيه ويغير به اه خازن (قوله له ظل)
خرج به الملك والجن اه شيخنا (قوله تتقبض) أى تنقل من جانب الى آخر وفى السنين والتقبض
تعمل من فاء يى وادار جمع وفاء فاعرف اذا أردت تعدية عدى بالهمزة كقوله تعالى ما أفاء
الله على رسوله أو ناتضعف بحسب ما الله الظل تنقبضا وتنقبضا مطاوع فبأنه لا يزم اختلاف فى ال
فقبل هو مطنى الظل سواء كان قبل الزوال أو بعده وهو الموافق لمدى الآية ههنا وقيل
ما كان قبل الزوال فهو ظل فقط وما كان بعده فهو ظل وفى فالظل اعم وقيل بل يختص
الظل بما قبل الزوال والى عما بعده فالى لا يكون الا بالعشى وهو ما انصرف عنه الشمس
والظل ما يكون بالعداء وهو ما لم تنله اه (قوله عن اليمين) أى عمن افلاك وهو جهة المشرق
والشمائل أى شمائل الافلاك وهى جهات المغرب وأفراد اليمين باعتبار لفظ ما وجمع الشمائل
باعتبار معناها اه شيخنا وفى الخازن قال العلماء اذا طلعت الشمس من المشرق وأنت متوجه
الى القبلة كان ظلك عن يمينك فاذا ارتفعت الشمس واستوت فى وسط السماء كان ظلك خلفك
فاذا ماتت الشمس الى الغرب كان ظلك عن يسارك وقال قتادة والضحاك أما اليمين فأول
النهار وأما الشمال فأخراهما (قوله جمع شمال) أى على غير قياس والقياس
أشمل كذراع وأذرع اه شيخنا (قوله أى عن حانئيهما) أى أول النهار وآخره أشار الى ان عن
اهم عن فى حانئ فعلى هذا انتصب على الظرف ويجوز ان يتعلق بمتقيا ومعناها المجاوزة أى
تجاوز الظلال عن اليمين الى الشمال أو مجذوف على احوال من ظلاله وفى ذلك سؤال كيف
أفرد الاول وجمع الثاني احب باحوبة أحدهما ان الابتداء يقع من اليمين وهو شئ واحد
فلذلك وحده اليمين ثم ينتقص شيئا فشيئا وحالا بعد حال فهو يعنى الجمع فصديق على كل حال
أقطة الشمائل فتعدى بعدد الحالات والى قريب منه فحأبوالبقاء والثانى قال الزمخشري
واليمين بمعنى الايمان يعنى أنه مفرد قائم مقام الجمع وحيث قد فهمنا معنى جمان كقوله ويولون
الدبر أى الادبار أنشأ قال القراء كأنه اذا وحده ذهب الى واحد من ذوات الظلال واذا جمع

أى عن جانبيهما أول النهار
 وآخره (مصدق الله) حال أى
 خاضعين بما يراهم منهم (وهم)
 أى الظلال (داخرون)
 صاغرون نزولوا منزلة العقلاء
 (ولله سبحانه ما فى السموات
 وما فى الأرض من دابة)
 أى نسمة تدب عليها أى
 يخضع له بما يراهم منهم وغلب
 فى الاتيان بما لا يعقل
 لكثرة (والملائكة)
 خصمهم بالذكور تفصيلا
 (وهم لا يستكبرون)
 يستكبرون عن عبادة
 (يخافون) أى الملائكة حال
 من ضمير يستكبرون (وهم
 من فوقهم)

الحكيم
 (الحكيم) فى أمره وقضائه
 ويقال الحكيم بالاضلال
 والهدى (واقدرنا موسى
 بآياتنا) التسع اليد والعصا
 والطوفان والجراد والقمل
 والضفادع والدم والسنين
 ونقص من الثمرات (ان
 اخرج قومك) ان ادع قومك
 (من الظلمات الى النور)
 من الكفر الى الايمان
 (وذكروهم بأيام الله) بأيام
 عذاب الله ويقال بأيام رحمة
 الله (ان فى ذلك) فيما ذكرت
 (آيات) لعلامات (لكل
 صابر) على الطاعة (شكور)
 على النعمة (واذ قال موسى
 لقومه) وقد قال موسى لقومه
 بنى امراييل (اذكروا نعمت

ذهب الى كلها لان قوله ما خلق الله من شئ لفظه واحد ومعناه الجمع فعبر عن اجمعهم بالفظ
 الواحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم اه كرخى
 (قوله أى عن جانبيهما) هكذا فى بعض النسخ بالنسبة وهو ظاهر والضمير للذين وللشماثل
 والجانب الجهة وأشار بذلك الى أن الكلام على حذف مضاف أى عن جهة اليمين وجهة
 الشمال وفى بعض النسخ عن جانبيهم بصيغة الجمع وكأنه اعتبر تعدد الشماثل مع اليمين فيكون
 المجموع جمعا وقوله أول النهار وآخره لف وتشر مرتب فاول النهار راحس لجهة اليمين وآخره لجهة
 الشمال تأمل (قوله سبحانه الله) حال من ظلاله وسجد اجمع ساجدا كشاهد وشهدورا كع
 وركع اه سمين (قوله وهم داخرون) حال من الضمير المستتر في سبحانه الله حال متداخلة اه
 كرخى (قوله نزولوا) أى فى التعبير عنهم بصيغة جمع العقلاء بقوله وهم صاغرون اه وفى الخمازن
 فان قلت الظلال ليست من العقلاء فكيف عبر عنها بالفظ من يعقل ولم جازعها بالواو والنون
 قلت لما وصفها الله تعالى بالطاعة والانقياد لامره وذلك صفة من يعقل عبر عنها بالفظ من يعقل
 وجازعها بالواو والنون وهو جمع العقلاء اه (قوله والله يستبد) قال العلماء السجود على
 نوعين سجود طاعة وسجود عبادة كسجود المسلم لله عز وجل وسجود انقياد وخضوع كسجود الظلال
 فقوله والله يستبد ما فى السموات وما فى الأرض يحتل النوعين لان سجود كل شئ بحسبه
 فسجود المسلمين والملائكة لله سجود عبادة وطاعة وسجود غيرهم سجود خضوع واتى باللفظة
 ما فى قوله ما فى السموات وما فى الأرض للعقاب لان ما لا يعقل اه ثم من يعقل فى العدد
 والحكم للاغلب كتنقيب المذكور على المؤثر ولانه لو اتى عن التى هى للعقلاء لم يكن فيها دلالة
 على التغليب بل كانت متناولة للعقلاء خاصة فأتى باللفظة ما تشمل الكل ولفظ الدابة مشتق من
 الدب وهو عبارة عن الحركة الجسمانية فان دابة اسم يقع على كل حيوان جسمانى يتحرك ويدب
 فيدخل فيه الانسان لانه مما يدب على الأرض ولهذا أفرد الملائكة فى قوله والملائكة لانهم
 اولوا جهة يطهرون بها وافردهم بالذكور وان كانوا فى جملة ما فى السموات لشرعهم وقيل أراد والله
 يستبد ما فى السموات من الملائكة وما فى الأرض من دابة فسجود الملائكة والمسلمين للطاعة
 وسجود غيرهم تخييرها لما خلقت له أو سجود ما لا يعقل والجسادات يدل على قدرة الصانع
 سبحانه وتعالى فيدعو العاقلين الى السجود لله عند التأمل والتدبر اه خازن (قوله من دابة)
 يجوز ان يكون بيانا لما فى الشقيين ويكفون فى السماء خلق يدعون ويجوز ان يكون بيانا
 لما الثانية فقط اه نهر (قوله أى يخضع له) شبه هذا على أن المراد السجود للنفوس والسجود
 الشرعى فرد منه وفى المختار سجود خضع ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض وبابه
 دخل اه وقوله بما يراهم الله تعالى منهم من طول وقصر وتحول من جانب
 الى جانب لا تنعصى على قدرة الله عز وجل اه شيخنا وفى الكرخى قوله بما يراهم منهم أى من
 الانقياد لقدرة الله تعالى وأرادته لان انقياد الجسادات لقدرة الله تعالى وأرادته كانقياد
 المأمور به لآمره والساجد لله سجود له وانما خضع للمخضوع له على سبيل التجوز بالسجود اه
 (قوله فى الاتيان) أى التعبير (قوله خصمهم بالذكور) أى فهو عطف على ما فى قوله ما فى السموات
 وما فى الأرض عطف خاص على عام لنسكتة هى تفصيهاهم وتشریفهم انتهى من النهر (قوله
 تفضيلا) أى تشريفا وتفضيلا واجلالا لهم (قوله عن عبادته) يشير الى ان الضمير للملائكة لا للمسلمين

حال من هم أى عالى عليهم
بالقهر (ويفعلون ما يؤمرون)
به (وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنتين) تأكيد (انما هو اله
واحد) اتى به لاثبات الالهية
والوحدة الثانية (فاياي
فارهبون) خافون دون
غيرى وفيه التفات عن
الغيبة (وله ما فى السموات
والارض) ملكا وخلقا
وعميذا (وله الدين) الطاعة
(واصبيا) دائما حال من
الدين والعامل فيه معنى
الظرف (أفغير الله تتقون)
وهو الاله الحق ولا اله غيره
والاستفهام للانكار او
التوبيخ (وما بكم من نعمة
فمن الله) لا يأتى بها غيره
وما شرطية

لأنه لا يأتى بها غيره
الله عليكم) منه الله عليكم (اذ
أنجاكم من آل فرعون)
من فرعون وقومه القبط
(يسومونكم سوء العذاب)
يعذبونكم بأشد العذاب
(ويذبحون أبناءكم) صغارا
(ويستغيثون) يستقدمون
(نساءكم) كبارا (وفي ذالك)
في نوح الانشاء واستخدام
النساء (بلاء من ربكم عظيم)
بلاء من ربكم عظمة ابتلاك
بها ويقال وفي ذالك في انجاء
الله لركم بلاء من ربكم عظيم
نعمة من ربكم عظيمة أنعمكم
بها (واذ نادى ربكم) قال
ربكم وأعلم ربكم في الكتاب

لا اختصاصه بأولى العلم وليس المقام مقام توبيخ اه شهاب (قوله حال من هم) صوابه حال من
ربهم كما يدل عليه ما بعده اه وفي السمين قوله من فوقهم يجوز فيه وجهان أحدهما أن يتعلق
بمخافون أى يخافون عذاب ربهم كائنا من فوقهم فقوله من فوقهم صفة للمضاف المقدر وهو
عذاب وهى صفة كاشفة لأن العذاب انما ينزل من فوق الثانى انه متعلق بمحذوف على أنه
حال من ربهم أى يخافون ربهم عالى عليهم عتوا لرتبة والقدرة قاهر لهم ويدل على هذا المعنى
قوله تعالى وهو اقهار فوق عباده اه (قوله اثنتين) فيه قولان أحدهما تأكيد لالهين وعليه
أكثر الناس ولا تتخذوا على هذا محتر ان يكون معتمدا بالواحد ويكون بمعنى لا تعبدوا وان يكون
متعمدا لاثنتين على أصله والثانى منه محذوف أى لا تتخذوا الهين اثنتين معبودا والثانى ان اثنتين
مفعول أول وانما أحوال الأصل لا تتخذوا اثنتين الهين وفيه بعد وقال أبو الققاء هو مفعول ثان وهذا
كالفاظ اذ لا معنى لذلك الmente وكلام الزمخشري هنا يفهم انه ليس بتأكيد اه مسمى (قوله
تأكيد) أى لفظ اثنتين تأكيد لما فهم من الهين من الثنية (قوله فاياي فارهبون) اياى
منسوب بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر أى اربى اربوا فارهبون وفدرة ابن عطية اربوا اياى
فارهبون قال الشيخ وهو ذهل عن القاعدة النحوية وهى ان المفعول اذا كان ضميرا منفصلا
والعمل متعمدا لواحد وجب تأخير العمل نحو اربك بعد ولا يجوز ان يتقدم الا فى ضرورة وقد
يجاب عن ابن عطية بأنه لا يفتح فى الامور التقديرية ما يفتح فى اللفظية اه سمى (قوله وفيه
التفات عن الغيبة) وهى قوله وقال الله الى الحضور وهو قوله فاياى لانه ابلغ فى الربة من قوله
فاياه فارهبوه فان الترهيب فى التكلم المنتقل اليه ازيد والمقدريته ثبت ان الاله واحد
والتكلم بهذا الكلام له ثبت انه لا اله الا هو العالم الا التكلم بهذا الكلام غيبة ثم يحسن منه ان يعدل
من الغيبة الى الحضور يقول فاياى فارهبون ثم الفت من التكلم الى ضمير الغيبة فى قوله
وله ما فى السموات الخ اه كرخى (قوله وله ما فى السموات الخ) معطوف على قوله انما هو اله
واحد أو على الخبر أو مسانف اه شهاب (قوله ملكا وخلقا وعميذا) تميز عن السبعة أى يختص
به ما فى السموات والارض ملكا الخ اه كرخى (قوله واصبا دائما) وفى البيضاوى لازما وقال
الشهاب الوصب ورد فى كلامهم بمعنى الزوم والدوام اه وفى المسباح ووصب الشئ بالفتح
وصوب ادا م ووصب الدين وجب اه وفى القاموس ووصب بالفتح يصب بالكسر ووصبا داء
وثبت كأ وصب وعلى الامر واطب اه (قوله معنى الظرف) أى الاستقرار المفهوم من الظرف
أى الجار والمجرور رأى استقر الدين وثبت له حال كونه دائما اه شهاب وهذا الاعراب الذى
سلكه المفسر لا يصح الا اذا جعل الالدين فاعلا بالظرف على مذهب البعض الذى لم يشترط
الاعتماد وأما على الظاهر من جعل الدين مبتدأ فلا يستقيم لأن القاعدة ان العامل فى الحال
هو العامل فى صاحبها والمبتدأ ليس معمولاً للخبر بل عامل فيه فحينئذ الاولى ان يجعل حالا من
الضمير المستكن فى الظرف كما ذكره الشهاب والتقدير والدين ثابت له حال كونه واصبا دائما
(قوله والاستفهام للانكار) أى والقاء للتعقيب والمعنى اعد ما تقر من توحيده وكونه المالك
الخالى تتقون غيره والمنكر تقوى غير الله فلذا قدم وأولى الهمزة اه شهاب وعبارة الكرخى
قوله والاستفهام للانكار أى انكم بعد ما عرفتم ان اله العالم واحد وان كل ما سواه محتاج اليه
فى حدوثه وبقائه كيف يعقل ان يكون للانسان رغبة فى غير الله او رغبة من غير الله اه (قوله
وما شرطية الخ) والتقدير وراى نعمة بكم أى نزلت بكم فمن الله أى فهمى من الله فالبعد المحذوف

أو موصولة والتقدير والذى ينزل بكم من العلم في الله أي فثبت ووارد من الله فالظرف
 وهو من الله خبر مبتدأ محذوف على الشرطية ووجه الموصول نفسه على الموصولة اهـ شيخنا
 وفي السمع يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون موصولة والدار صلتها وهي مبتدأ والخبر
 قوله في الله والهاء زائدة في الخبر انتم من الموصول معنى انتم بتقديره والذي استقر بكم ومن
 نعمة بيان الموصول وقد ربه ضم م متعلق به كخاصة فقال وما حمل بكم أنزل بكم وإيسر بحسب إذا
 لا بد والآخر مطلقا والثاني أنها شرطية وفعل الشرط بعدها محذوف واليه محال الفراء ونعمه
 الخوف وأبو البقاء قال الفراء التقدير وما يكن بكم وقد ربه ما منه لا يحذف فعل الشرط إلا بعد
 أن خاصة في موضعين أحدهما أن يكون في باب الاشتغال نحو وإن أحد من المشركين
 استجاركم لآن المحذوف في حكم المذكور الثاني أن تكون استترة بلا النافية وأن يدل على
 الشرط ما تقدمه من الكلام كقوله

فقطعة ما فلتس لها بكف • والابعل مفرق المصام

أي وإن لا تطلقها محذوف لدلالة قوله فقطعة ما عليه بأن لم توجد لا النافية أو كانت الاداء غير
 أن لم يحذف الضرورة اهـ (قوله أو موصولة) أي بمعنى الذي وصلته بكم والعامل فعل
 الاستقرار ومن نعمة تقسمير ما وهي مبتدأ والخبر قوله في الله والهاء زائدة في الخبر انتم من
 الموصول معنى الشرط باعتبار الإحصار دون الموصول فإن استقرار النعمة بهم يكون سببا
 للإحصار بإيمان الله بالحصول لها منه والتقدير والذي استقر بكم اهـ كرخي (قوله فالبه
 نحو) من الحواريين الزكام وهو رفع الصوت بالدعاء في كثرة المصار اهـ شيخنا
 وفي النقاموس حار كبح - أراو - أو زابوز عراب رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث
 والبقرة والثور صاحا والسمات حواري طال بنيتها اهـ (قوله ولا تدعون غيره) لهله
 على هذه النسخة ضم تدعون لحواريين فعداه باللام وفي نسخة غيره وهي واضحة اهـ شيخنا
 (قوله ثم إذا كشف الضر) إذا الأولى شرطية والثانية فمئة حواها وفي الآية دليل على
 أن إذا الشرطية لا تكون معمولية لجواها لأن ما بعدها إذا التامة لا يمل فيما قبلها اهـ
 من (قوله إذا فريقي منكم) يجوز في منكم أن يكون صفة لفريقي ومن للتبيين ويجوز أن
 تكون للاباء أن قاله الرخمشي كأنه قبل إذا فريقي كافرينهم أنتم اهـ مهين (قوله ليكفروا)
 اللام لام العادة أي فعادة أثرا كهم بالله غيره كفرهم بالنعمة وهي كشف الضر عنهم والمراد
 بكفرهم عدم شكرها بالانقياد لمساها اهـ شيخنا وفي السمع ما نصه في هذه اللام ثلاثة أوجه
 أحدها أنها لام كي وهي متعلقة بشركون أي أشركهم بنبيه كفرهم به الثاني أنها لام
 الصيرورة أي صار أمرهم إلى ذلك الثالث أنها لام الأمر واليه فعل الرخمشي اهـ (قوله
 فتمتعوا) معمو أقول محذوف أي قل لهم يا محمد فتمتعوا اهـ شيخنا (قوله ويحذرون لما لا يعلمون
 الخ) لهله عطف على ما سبق بحسب المعنى أي يفعلون ما يفعلون من الجوار إلى الله تعالى
 عند من الضر ومن الأشرار به عند كشفه ويحذرون الخ اهـ أبو السعود (قوله لما لا يعلمون)
 أي للاصنام التي لا يعلمون أي المشركون أنها تضر أي من حيث عبادتها ولا تنفع أي بخلاف
 المؤمنين فاحسب يعلمون أنها تضر من حيث عبادتها ولا تنفع وفي نسخة أنها لا تضر ولا تنفع وهي
 ظاهرة أي المشركون لا يعلمون سلب الأرب من عنها ونحن نعلم ذلك اهـ شيخنا وعلى هذا فالواو
 واجبة على المشركين وعائدا الموصول محذوف قدره بقوله أنها تضر ولا تنفع ويحتمل أن الواو

موصولة (ثم إذا همكم)
 اصحابهم (الضر) الفقر
 والمرض (فالبه) تحارون
 ترفعون أصواتكم بالاستغاث
 والدعاء ولا تدعون لغيره
 (ثم إذا كشف الضر عنكم)
 إذا ربيق منكم بربهم
 يضر كون ليكفروا بما
 آتيناكم من النعمة
 (فتمتعوا) باحتماءكم على
 عبادتنا فالاصنام أمر تهديد
 (فحذرون) عاقبة
 ذلك (ويحذرون) أي
 المشركون (لما لا يعلمون) أنها
 تضر ولا تنفع وهي الاصنام
 (بما لا يعلمون)
 (أثنى شكرهم) بالوقوف
 والنعمة والكرامة والنعمة
 (لا زيد منكم) توفيقا ونعمة
 وكرامة ونعمة (ولئن كسرتهم)
 لي أوفى نعمتي (ان عذاب
 لشديد) لمن كفر (وقال
 موسى أن تكفروا) بالله
 (أنتم ومن في الأرض جميعا)
 فان الله لفي عن أيمانكم
 (حمد) لمن وحده (الم)
 يا أيها الذين آمنوا
 (الذين من بعدكم) من
 بعد قوم صالح قوم شعيب
 وغيرهم كيف أمركم الله
 هذا التكذيب (لا يعلمون)
 لا يعلم عددهم وعذابهم

من الحرف والانعام بقولهم
 هذا الله وهذا لشركاؤنا
 (ناقه لتسئلان) سؤال توبيخ
 وفيه التفات عن الغيبة
 (عما كنتم تفتنون) على
 الله من انه امركم بذلك
 (ويجعلون لله البنات)
 بقولهم الملائكة بنات الله
 (سبحانه) تنزهها له عما
 زعموا (ولهم ما يشتهون) أي
 البنون والجملة في محل رفع
 أو نصب يجعل الله بني
 يجعلون له البنات التي
 ذكره هو وأهوه ومنزه عن الولد
 ويجعلون له من البنات الذين
 يختارونها فيختصون ما دسني
 حكمة قوله فاستفهم الربك
 البنات ولهم البنون (وأنا
 بشرا آدم بالانثى) قوله
 (طل صار) (وجه مسودا)
 منه برا تسمير مقم (وهو
 كظلم) مماثل غما فكيف
 نسب البنات إليه تعالى
 (بتواري) يحتمل في (مس
 اقوم) أي قومه (من سوء
 ما بشر به) حونا من التعبير
 متوقفا فيما يعمل به (أي حكمة)
 يتركه لا قتل
 أحسن (الاله جاءتهم
 رسلهم بالبينات) بالار
 والنهي والعلامات (فردوا
 أيديهم في أفواههم) على
 أفواههم يقول ردوا على
 الرسل ما جاؤا به ويقال
 وضوا أيديهم على أفواههم
 وقالوا الرسل اسكتوا والا

واقعة على الاصنام المدلول عليهم ان يكون هي العائد ولا تقدر في الكلام أي ويجعلون
 للاصنام لاعلم أو يكون التعبير عنها بأوجاع الذكور مجازا لتقولهم فيها انها آلهة ويلزم الاله
 ان يكون من ذوى العلم اه (قوله من الحرف) أي الزرع (قوله بقولهم) متعلق بجعلون (قوله
 تفتنون) أي تكذبون (قوله بذلك) أي الجمل المذكور (قوله بقولهم الملائكة بنات الله) قائل
 ذلك كنانة وخزاعة ويحتمل أنهم لجهلة هم زعموا ثانياً وتوهموا ويحتمل كما قاله الامام انهم
 هم وهما بنات لاستنارها كالنساء اه شهاب (قوله بنات الله) أي ولدها كما في قوله تعالى اذا
 انهم من افكهم ليقولون ولد الله فليس المراد بالبنات بناتهم التي يلدونها الا هم يعترفون بانها
 بناتهم أنفسهم فلا يضيفونها لله وانما البنات التي يضيفونها لله هي الملائكة اه شيخنا (قوله
 وام ما يشتهون) هذه جملة مستأنفة أو في محل نصب على الحال من الواو في يجعلون هذا وقول
 الشارح والجملة في محل رفع فيه تساهل لان مراده بهذا الوجه انه مستأنفة والمستأنفة لا محل لها
 الا ان يراد انها في محل رفع باعتبار جرائها أي ان كلام من جرائها في محل رفع وقوله أو نصب يجعل
 مراده ان لهم معطوف على لله وما يشتهون عطف على البنات ولا جملة بل الكلام من قبيل
 عطف المفردات فتسميتها جملة على هذا الوجه تساهل وقوله المعنى الخ ياسب الوجه الثاني في
 كلامه اه شيخنا وفي البيضاوي ويجوز في ما يشتهون الرفع بالاستدعاء والنصب بالعطف على
 البنات على ان الجملة بمعنى الاختيار ورواها في ما يشتهون الى ان يكون ضمير الفاعل والمفعول شيئاً
 واحداً لكنه لا يبعد تجويزه في المعطوف اه وقوله ضمير الفاعل أي في ويجعلون والمفعول أي في
 له شيء واحد وهم الكفرة وقد تقرر في الحواشي لا يجوز اتحاد ضمير الفاعل والمفعول الا في باب
 طن وأخواتها وما ألقى به لمن قد دعه دم سواء تعدى الفعل الى ضميره بنفسه أو بحرف الخبر فلا
 يجوز زيد ضربه أي ضرب نفسه ولا زيد ربه أي مرتب نفسه ويجوز زيد طنه قائما وزيد قدعه وعدمه
 أي طن نفسه قائما وقد دعه وعدمه اه زاده (قوله بالاسنى) في بالقسم الاسنى أي الارتفاع
 والاشرف اه شيخنا من النساء بالمد وهو الرفع والاشرف وأما بالقصر فهو الضوء والنور (قوله
 واذا بشر أحدكم الخ) الجملة حال من الواو في يجعلون وقد أشار له الشارح بقوله فكيف ينسب
 البنات إليه تعالى وكذلك جملة بتواري الخ حال من الواو ومن قوله كظلم اه من المميين وفي
 الذكر خي قال الرازي البشارة المطلقة لا تكون الا بالخبر وانما تكون بالشرا اذا كانت مقبوضة
 كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وانما سميت البشارة بشارته ظهور أثرها في بشرة الوجه بطلا أو
 قبضا واليه أشار في التقرير اه (قوله طل صار) أشار الى أن طل ليست على بابها من كونهما قتل
 على الاقامة نهارا على الصفة المستندة الى اسمها وعلى التقديرين هي ناقصة ومسودا حمرها وأما
 وجهه ففيه وجهان أشهرهما وهو المتبادر الى الذهن انه اسمها والثاني انه بدل من الضمير
 المستتر في ظل بدل بعض من كل أي ظل أحدهم وجهه أي طل وجهه أحدهم اه كرخي (قوله
 وهو كظلم) في المصباح كظمت القبط كظما من باب ضرب واظمو ما مسكت على ما في نفسك
 منه على صق أو عبط وفي التنزيل والكاظمين الفيتور ربع قبل كظمت على العبط وكظمني
 العبط فانا كظيم وكظمو وكظم البعير كظوما لم يجتزأ اه (قوله من القوم من سوء الخ) تعلق
 هنا جار ان لا يلفظ واحد لا اختلاف معناه فان الاولى لا ابتداء والثانية لله أي من أصل سوء
 ما بشر به اه ممين (قوله ما بشر به) أي الانثى التي بشر بها وسوءها من حيث كونها يخاف عليها
 الزنا ومن حيث كونها لا تكسب ومن حيث غير ذلك اه شيخنا (قوله أي حكمة) معمول للعال

(على هون) هوان وذل
(لم يدسه في التراب)
بان يشده (الاساء) ينس
(ما يحكمور) حكمهم هذا
حيث نسبوا الخالقهم
البنات الا في هي عندهم
بهذا المحل (للدين لا يؤمنون
بالآخرة) أى الكفار (مثل
السوء) أى الصفة السوإ
عنى القبيحة وهى وأدهم
البنات مع احتياجهم اليهن
للتكاح (وته المثل الاعلى)
الصفة العليا وهوانه لاله
الاهو (وهو العزيز) فى
ملكه (الحكيم) فى خلقه
(ولو يؤاخذ الله الناس
بظلمهم) بالعامى (ما ترك
عليها) أى الارض (من
دابة) نعمة تدب عليها
(ولكن يؤخروهم الى أجل
مسمى فاذا جاء أجلهم
لا يستأخرون) عنه (ساعة
ولا يستقدمون) عليه
(ويجعلون لله ما يكرهون)
لا تقسمهم من البنات والشريك
فى الرئاسة واهانة الرسل
(وتصف) تقول (السنتم)
مع ذلك (الكذب) وهو
(أن لهم الحسنى) عند الله
أى الجنة لقوله ولئن رجعت
الى ربى ان لى عنده الحسنى
سكنتم (وقالوا) للرسول (انا
كفرنا) جحدنا (بما ارسلتم
به) من الكتاب والتوحيد
(وانا انى شك مما تدعوننا

المحذوفة كما قدره الشارح ولا يصح أن يكون حالاً بنفسه لانه طالب اه شيخنا وفى السهم من قوله
اعسكه قال أبو البقاء فى موضع الحال تقديره يتوارى متردداً هل عسكه أم لا وهذا خطأ عند
النصوبين لانهم نصوا على أن الحال لا تقع جملة طلبية والذي يظهر أن هذه الجملة الاستفهامية
معمولة لشيء محذوف وهو حال من فاعل يتوارى ليتم الكلام أى يتوارى ناظراً أو متفكراً اعسكه
على هون اه (قوله على هون) أى مع هون وفيه وجهان أحدهما أنه حال من الفاعل وهو مروي
عن ابن عباس فانه قال اعسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلى رغم أمفه والثانى أنه حال من المفعول
أو عسكه بأدلية والدس اخفاء الشيء وهو هنا عبارة عن الواد اه مهن (قوله بأن يشده) يقال
وأد يشدوا كوعدي بعد وعد أو الواد دفن الميت حية اه شيخنا (قوله بهذا المحل) أى الرتبة
وهى المقارة اه شيخنا وفى أبى السعود حيث يجعلون ما هذا شأنه عندهم من الهون والمقارة
فه المتعالى عن الولد والحال انه يتحاشون عنه اه (قوله مثل السوء) المثل بمعنى الصفة والسوء
بمعنى السوإ كوسى وهون من إضافة الموصوف لصفة كما يعلم من كلام الشارح اه شيخنا (قوله
السوإ) بصم السين والقصر فوزر طوبى (قوله بظلمهم) الباء سببية وقوله ما ترك الخ أى ما ترك
عليها شيئاً من دابة قط بل أهلكها بالمرّة بشؤم وظلم الظالمين اه شيخنا (قوله ما ترك عليها من
دابة) قبل فى طريق هلاك الجميع أنه تعالى عسك التطر بسبب ظلمهم وانقطاعه بوجوب انقطاع
النفس وقيل لو أهلك الآباء بكفرهم لم تنال الآساء وذلك يستلزم أن لا يبقى فى العالم أحد من
الناس وذلك لا ر من المعلوم أنه لا أحد لا وفى آياته مر يستحق العذاب بسبب ظلمه فاذا أهلكوا
فقد انقطع نسلهم وذلك يستلزم أن لا يبقى شى من الدواب أيضاً لانها مخلوقة لمنافع العباد واذا
لم يبق من ينفع بها فقد انتهت الحكمة فى دابة فأنفوخها أهلاً كها ووجه انتظام الآية بما قبلها
أنه تعالى لما حذى عنهم عظيم كفرهم بين اندمياهم ولا يماجلهم بالعبودية لحكمة ترهب ذلك
اه وفى أبى السعود ولو يؤاخذ الله الناس الكفار بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم التى من جهاتها
ما عدد من قبائحهم وهذا تصریح بما أفاده قوله تعالى وهو العزير بالحكيم وايدان مان ما أتوه من
القبائح قد تناهى الى أم لا غاية وراءه ما ترك عليها أى على الارض المدلول عليها بالناس وبقوله
من دابة أى ما ترك عليها شيئاً من دابة قط بل أهلكها بالمرّة بشؤم ظلم الظالمين كقوله تعالى واتقوا
فتنة الأنصبين الذين ظلموا ومنكم خاصة وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه سمع رجلاً يقول
ان الظالم لا يضرا لنفسه فقال بلى والله حتى أن الحمارى تموت فى وكرها ظلم الظالم وعن ابن
مسعود رضى الله عنه كان الجعل يهلك فى حجره بذب ابن آدم أو من دابة ملامة وقيل لو أهلك
الآباء لم تكن الآساء فلزم أن لا يكون فى الارض دابة لما أنها مخلوقة لمنافع البشر لقوله تعالى
هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعاً ولكن لا يؤاخذهم بذلك بل يؤخروهم الى أجل مسمى
لا عمارهم أو لعذابهم كى يتوالدوا أو يكثر عذابهم اه (قوله أى الارض) واعلم أنهم من غير
ذكر لدلالة الناس أو الدابة عليها اه بيناوى (قوله مسمى) أى معين عند الله تعالى (قوله
والشريك فى الرئاسة) وهو الاصنام جعلوها شركاء لله فى الألوهية التى هى أعلى اوصاف الرئاسة
وقوله واهانة الرسل كما أهانوا رسولا الله صلى الله عليه وسلم وهم يكرهون اهانته ورسولهم ويكرهون
الشريك فى الرئاسة ويكرهون البنات (قوله مع ذلك) أى الجعل المذكور (قوله الكذب)
العامية على انه بالنصب مفعول به وأن لهم الحسنى بدل منه بدل كل من كل أو على اسقاط الخافض
أى بأن لهم الحسنى اه مهن (قوله لقوله الخ) استدلال على التقييد بالعندية وهى عندي علم

واكرام في ذعهم (قوله قال تعالى) اي رد اعليهم (قوله لاجرم) تركيب مزجي من لفظ لا ولفظ جرم
ومعناه الفعل اي ثبت او المصد رأى حقا كما فسر الشارح بالثاني وقوله ان لهم الخ فاعمل بفعل
المصدر المذكور اي حق اه شيخنا (قوله مفطون) في المختار وفطر القوم سبقهم الى الماء
فهو فارط والجمع فراط بوزن كتاب وبابه نصر وافرطه تركه ومنه قوله تعالى وأسم مفطون اي
متروكون في النار منسيون وافرط في الامر اي جاوز فيه الحد اه وفي القاموس وافرط فلا تتركه
وتقدمه وجاوز الحد وأعجل بالامر وانهم مفطون اي منسيون متروكون في النار او مقدمون
مهلون اليها قرئ بكسر الراء اي مجاوزون لما حد لهم اه وقول الشارح متروكون هو هكذا في
النسخ الصحيحة وفي بعض النسخ متروكون بضم الميم وفتح الراء واسقاط الواو وهو تصحيف لان
فعله ثلاثي فاسم المفعول منه متروك بفتح الميم والواو لامترك بضم الميم وحذف الواو (قوله
او مقدمون اليها) اي مهلون اليها قبل غيرهم اه شيخنا (قوله وفي قراءة) اي سبعة (قوله ناله
لقد أرسلنا الخ) شروع في تسليته صلى الله عليه وسلم وفي زاده صلى الله عليه وسلم لم فيما
كان يناله من الغم بسبب جهالات القوم وختم تسليته بما يدل على انك لم تعث الا لتبلغ وتبين
للناس ما هو الحق لالان تلتفت الى سفاهات قومك وتغنم لاجلها فقال وما انزلنا عليك
الكتاب الا به ثم انتقل الى دلائل الوهية وتفرد بها فقال والله انزل الخ اه (قوله فهو وليهم
اليوم) لفظ اليوم المعروف بأن اغما يستعمل حقيقة في الزمان الحاضر المقارن للتكلم كالان
وحديثه فلفظ اليوم في الآية يحتمل أنه اشارة الى وقت تزيين الشيطان الاعمال للآثم الماضية
فيحتاج الى تأويل بان يقال انه على حكاية الحال الماضية حيث عبر عن الزمان الماضي بلفظ
اليوم الموضوع للزمن الحاضر ويحتمل أنه اشارة الى يوم القيامة فيحتاج الى تأويل بان يقال انه
على حكاية الحال الآتية حيث عبر عن الزمان الذي لم يحصل بما هو موضوع للحاضر المقارن
ويحتمل أن يشار به الى مدة الدنيا من حيث هي وعلى هذا فلا ساحة لما قبل أصلا لان مدة
الدنيا كالوقت الحاضر بالنسبة للآخرة فتلخص الى الاحتمالات الثلاثة وأنه يحتاج للتأويل على
الاول والثاني دون الثالث ونبه الشارح على احمه لين من الثلاثة بقوله اي في الدنيا وعلى هذا
فاظط اليوم مستعمل في أصل معناه وبقوله وقيل المراد الخ وعلى هذا فلفظ اليوم غير مستعمل في
أصل معناه فاحتاج الى تصحيح الاستعمال بقوله على حكاية الحال الآتية وفي أي السعد فهو
وليهم قريبهم اليوم أي يوم زين لهم الشيطان اعمالهم فيه على طريقة حكاية الحال الماضية أو في
الدنيا أو يوم القيامة على طريقة حكاية الحال الآتية وهي حال كونهم معذبين في النار اه ومثله
في البضاوي وفي الشهاب عليه قوله أي في الدنيا لما كان اليوم يستعمل معرfa لزمن الحال
كالآن وليس الشيطان وليا للآثم الماضية في زمن الحال وجه بان ضمير وليهم ان عادلا لام
الماضية فالיום هو زمان تزيين الشيطان لهم اعمالهم وهو وان كان ماضيا صور بصورة الحال
ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب منها أو المراد باليوم مدة الدنيا لانها كالوقت
الحاضر بالنسبة للآخرة أو المراد به يوم القيامة اه (قوله متولى أمورهم) أي باغوائهم (قوله
أي لاولي) أي ناصر وقوله وهو عاجز أي والحال وهذا راجع للقول الثاني كما يدل عليه صريح
الشهاب (قوله فكيف ينصرهم) أشار بهذا الى أن معنى الولي على القول الثاني في معنى اليوم
وهو الناصر لا بمعنى المتولى للاغواء اذ لا اغواءة ولا معنى القرين لانه في الدرك الأسفل بخلافه
على القول الاول فان المراد به القرين أو المتولى لاغوائهم اه من الشهاب (قوله وما أنزلنا) من

قال تعالى (لا جرم) حقا) أنه
لهم النار وأنهم مفطون
متروكون فيها أو مقدمون
اليها أو قراءة بكسر الراء
أي مجاوزون الحد (قوله
لقد أرسلنا إلى أم من قبلك)
رسلا (فزين لهم الشيطان
اعمالهم) السبعة قرأوها
حسنة فكذبوا بالرسول (قوله
وليهم) متولى أمورهم
(اليوم) أي في الدنيا (ولهم
عذاب أليم) مؤلم في الآخرة
وقيل المراد باليوم يوم
القيامة على حكاية الحال
الآتية أي لاولي لهم غيره
وهو عاجز عن نصر نفسه
فكيف ينصرهم (وما أنزلنا
عليك) يا محمد (الكتاب)
القرآن

منهم من كان ينادي
الله من الكتاب والتوحيد
(مريب) ظاهر الشك فيها
تقولون (قالت رسالهم أي
الله شك) أي وحدانية الله
شك (فاطر السموات) خالق
السموات (والارض يدعوكم)
الى التوبة والتوحيد (ليغفر
لكم) بالتوبة والتوحيد
(من ذنوبكم) في الجاهلية
(ويؤخركم) يؤجلكم بـلا
عذاب (الى أجل مسمى)
الى وقت معلوم يعني المات
(قالوا) للرسول (ان أنتم)
ما أنتم (الانشر) آدمي (مثاننا
تريدون ان نصعدونا) نصرفوا
(عما كان يعبد آباؤنا) من

(الانبياء لهم) للناس
(الذي اختلغوا فيه) من امر
الدين (وحدى) عظم على
لبنين (ورحة تقوم يؤمنون)
به (وا لله أنزل من السماء ماء
فأحياه الأرض) باليابات
(بدموتها) بدمها (أن في
ذلك) المذكور (لآية)
دالة على البعث (لقوم يسمعون)
سماع تدبر (وان لكم في
الانعام لعبرة) اعتساراً
(نسيكم) بيان للعبرة (عما
في بطونه) أي الانعام (من)
للابتداء متعلقة بفسقكم
(بين فرث) نقل الكرش
(ودم لبناً حاراً) لا يشوبه
شي من الفرس والدم من
طعم اوريدج اولون وهو بينهما
(سائغاً لشاربين) سهل
المرو في حلقهم لا بعض به
(ومن)

الاصنام (فأقوانا سلطان
مبين) بكتاب ووجه (قالت
لهم رسلهم ان نحن ما نحن
(الاشمر) آدمي (مثلكم)
يقول خلق مثلكم (ولكن
آله عن على من يشاء من
عباده) بالنبوة والاسلام
(وما كان لنا) ما ينبغي لنا
(ان نأتكم بسلطان) بكتاب
وجه (الا باذن الله) بأمر
الله (وعلى الله فليتوكل
المؤمنون) يقول وعلى
المؤمنين ان يتوكلوا على
الله فقالوا للرسول توكلوا انتم
على الله حتى نزول ما يفعل بكم

جمله التسلية (قوله الانبياء) وانما جرت هذا باللام لاختلاف فاعله مع فاعل الفعل فان المنزل
هو الله تعالى والمبين هو النبي صلى الله عليه وسلم وانما نصب اللذان بعده لاعتقاد فاعلهما مع
فاعل الفعل لان الهادي والراحم هو الله كما انه المنزل اه شيخنا (قوله من امر الدين) كالتوحيد
والشرك والجبر والقدر وانبات المعادوا احكام الافعال اه كرخي (قوله المذكور) أي الاحياء
(قوله سماع تدبر) وانصاف فامراده مع القلوب لاسمع الاذان لان من لم يسمع بقلبه فكأنه
أصم اه كرخي (قوله وان لكم في الانعام) الظاهر ان في سببية أي وان لكم اعتباراً وانما ظاهراً
بسبب الانعام أي بسبب اللين الذي يخرج من بطونها على الوجه المذكور (قوله لعبرة) أي انما ظاهراً
وفي البصاوي لعبرة أي دلالة بغيرها من المهمل الى العلم اه وهذا الشارة الى أن العبرة مصدر
يعني العبور أطلق على ما يعبر به الى العلم بمبالغة في كونه سبباً للعبور اه زاده وفي الشهاب واصل
معنى العبور العبور العبور من محل الى آخرنا تطلق العبوة على ما يعتبر به لما ذكره لكنه صار حقيقة
في عرف اللغة اه (قوله بيان للعبرة) أي لمتعلقها وهو المتبر به وبعبارة السمين قوله نسيكم يجوز
ان تكون هذه الجملة مفسرة للعبرة كأنه قيل كيف العبرة فقيل نسيكم من بين فرث ودم لبناً
خالصاً ويجوز ان تكون خبر المبتدأ محذوف والجملة جواب لذلك السؤال أي هي أي العبرة
نسيكم ويكون كقوله نسمع بالمعدي خير من ان تراه وقرأنا فاع وان عاين نسيكم بقبح الذنوب هنا
وفي المؤمنون والمناقون بعض ما فيها اه (قوله عما في بطونه) من تبعية أو ابتداء وقوله من
بين من هذه مع مجرورها حال من ابتداء عليه أو من حاله التي قبلها أو يصح ان تكون ابتداء
أيضا لكان على جعل الاولى تبعية فان قلت ابتداء ايضاً تبين جعل مجروراً لثانية بدل
اشتمال من مجرور الاولى لثلاث متعلقين حوفاً مقتدار لفظاً ومعنى اه امل واحد وهو مجتمع الآتي
بدل الاشتمال فان المكار مشتمل على ما حل فيه اه من السمين وقد كبر الضمير في بطونه مراعاة
لفظ الانعام وأنه في سورة المؤمنون مراعاة للمعنى فان الانعام خمس اه شيخنا وفي البصاوي
الانعام اسم جمع وقيل جمع نعم اه (قوله نقل الكرش) بصم المثلثة وسكون الفاء والكسر
يوزن الكبد والاضافة على معنى في أي النقل الكاش في الكرش والنقل الرث اه شيخنا وفي
البصاوي والفرث الاشياء المأكولة المهيضة بعض الانهضاء في الكرش اه واذا خرج من
الكرش لا يسمى فرثاً اه خازن بل يسمى روثاً (قوله لنا) مفعول ثان لنسيكم اه شيخنا والاول
هو المكاف (قوله وهو بينهما) أي والحدال انه ككاش ومستقر بينهما في ابتداء الامر وذلك ان
الحيوان اذا أكل العلف طجعه الكرش ثم انقسم الى أقسام ثلاثة نقل وفوقه اللين وفوقه الدم ثم
تسلط الكبد عليها فترسل الدم الى العروق واللين الى الضروع ويبقى الفضل في الكرش حتى
ينزل الى الخارج اه شيخنا وفي الكرخي قوله وهو بينهما ما يفسد به أن الله تعالى خلق اللين في
مكان وسط بين الفرث والدم وذلك ان الكرش اذا طعن العلف صار رأسه فله فرثاً وأوسطه لبناً
خالصاً لا يشوبه شيء وأعلاه دم وبنيته ما يخرج من دودة الله تعالى ثم تسلط الكبد عليه فتجري
الدم في العروق واللين في الضروع ويبقى الفرث في الكرش فبهان من هذه بعض حكمته اه
(قوله لا بعضه) في المصباح عصبته بالطعام عصبان باب نعت فأنما خاص وعصان ومن
باب قتل آفة والفصه بالضم ما عصب به الانسان من طعام أو عبط على التشبيه والجمع عصب مثل
عرفة وعرف ويتعدى بالمزة فيقال أعصته به اه وفي المختار والفصه التهي اه وفي
القاموس والشهابا اعترض به في الخلق من عظم ونحوه شهي به كرخي شهي اه (قوله ومن)

ثمرات النخيل والاعناب) ثمر (تتخذون منه سكرا) خرا
يسكر بهت بالمصدر وهذا
قبل تحريمها (ورزقا حسنا)
كالتمرو والزيت والنخل
والدبس (أن في ذلك)
المذكور الآية) على قدرته
تعالى (اقوم به قلوبون)
يتدبرون (وأوحى ربك إلى
النحل) وحى الهام
فقاتل الرسل (وبالنألا
نتوكل على الله وقد وعدنا
بملنا) اكرمنا بالنبوة
والإسلام (وانصبرن على
ما آتيتونا) في ابداننا بطاعة
الله (وعلى الله فليتوكل
المتوكلون) فليثق الوائيقون
(وقال الذين كفروا لرساهم
لنضرحنكم من ارضنا) من
مد يمتنا (أولئك يمدون)
تدخلن (في ملتنا) في ديننا
(فأوحى إليهم) إلى الرسل
(ربهم) ان امبروا (انها لكان
الظالمين) الكافرين
(وانسكنتمكم) لننزلنكم
(الارض) ارضهم وديارهم
(من بعدهم) من بعد
هلاكهم (ذلك) التمسكين
(لما خاف مقامي) القيام
بين يدي (وخاف وعيد)
عذابي (واسمعتهموا) استنصروا
كل قوم على نبيهم (وخاب كل
جبار) خسر عند الدعاء
من النصرة كل متكبر خثال
(عنيد) معرض عن الحق

ثمرات النخيل) خبر مقدم ومن تبعه مضية والمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وقوله تتخذون
نعت للمبتدأ المحذوف اه شيخنا وفي السبعين قوله ومن ثمرات فيه اربعة اوجه أحدها أنه متعلق
بمحذوف فقدره الزمخشري ونسبكم من ثمرات النخيل والاعناب أي من عصيرها وحذف
لدلالة نسبيكم قبله عليه قال وتتخذون بيان وكشف عن كيفية الاسقاء الثاني أنه متعلق
بتتخذون ومنه تكرير للظرف تؤكد المحور في الدار فيها قاله الزمخشري وعلى هذا فالهاء في
منه فيها سبعة اوجه أحدها انها تعود على المضاف المحذوف الذي هو العصير كما رجح في قوله
او هم قائلون إلى اهل المحذوف الثاني انها تعود على معنى الثمرات لانها بمعنى الثمر الثالث
انها تعود على النخيل الرابع انها تعود على الجففس الخامس انها تعود على البعض السادس انها
تعود على المذكور الثالث من الواجه الاول أنه معطوف على قوله في الانعام فيكون في المعنى
خبر اعن اسم ان في قوله وان لكم في الانعام لعبارة التقدير وان لكم في الانعام ومن ثمرات
النخيل امبرو ويكون قوله تتخذون بيانا وتفسير للعبارة كما وقع نسبيكم تفسير لها ايضا الرابع ان
يكون خبر المبتدأ المحذوف فقدره الزمخشري ثمر تتخذون منه والسكر يفحش فيه أقوال أحدها
أنه من أسماء الخمر الثاني أنه في الاصل مصدر ثم سمى به الخمر يقال سكر يسكر كرا يفحش
وسكر ابيض فسكون فخور شد بر شد اور شد الثالث انه اسم للنخل باقعة الحبشة قاله ابن عباس
الرابع انه اسم للعصير مادام حلوا كأنه سمى بذلك لما له لذلك لوترك اه (قوله سميت
بالمصدر) فالسكر مصدر من باب طرب وفرح فيقال سكر يسكر كرا يفحش وقوله وهذا أي
الامة ان يأخذ السكر منها المقتضى لعله اذا الامتنان بالشئ يقتضى حله اه شيخنا وفي السبعين
وهذا قبل تحريمها جزم به اعتمادا على قوله سم في السورة انها مكية الاثلاث آيات من آخرها
والمائدة مدنية وتحريم الخمر فيها وهي آخر القرآن نزولا كما ثبت في الحديث اه (قوله والديس)
في المختار الديس ما يسيل من الرطب اه والعادة الا ان جارية باطلاقة على ما تتخذ من العنب
فلعله يستعمل فيه ما اه شيخنا وفي القاموس الديس بالكسر وبكسرتين غسل الثمر وغسل النخل
وبالفح الاسود من كل شئ اه (قوله المذكور) أي من اخراج اللين من بين القسرت والدم
ومن اخذ السكر والرقيق من الثمرات اه شيخنا (قوله وأوحى ربك إلى النحل) لما ذكر الله
تعالى دلائل قدرته وعجائب صنعته الدالة على وحدانيته من اخراج اللين من بين قسرت ودم
واخراج السكر والرقيق الحسن من ثمرات النخيل والاعناب ذكر في هذه الآية اخراج العسل
الذي جعله شفاء للناس من دابة ضعیفة وهي النحلة فقال تعالى وأوحى ربك إلى النحل
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو المراد كل فرد من الناس ممن له عقل وتفكير يستدل به
على كمال قدرة الله ووحدانيته وأنه الخالق لجميع الاشياء المدبر لها بطيف حكمته وقدرته اه
خازن (قوله إلى النحل) اسم جنس يفرق بينه وبين واحدة بالتاء ويذكر ويؤنث فن تأنيته
قوله هنا ان اتخذ الخ ومن التذكير ان يقال في غير القرآن ان اتخذ من الجبال الخ ثم كل الخ
اه شيخنا (قوله وحى الهام) المراد منه الهداية أي أرشدها وعلمها وهداها وفي الخازن أي
سهرها لما خلقه الهه وألهمها رشدها وقدر في نفسه هذه الاعمال العجيبة التي يهز عنها العقلاء
من البشر وذلك أن النحل تبني بيوتها على شكل سدس من أضلاع متساوية لا يزيد بعضها على
بعض بمجرد طباعها ولو كانت البيوت مدورة أو مثانة أو مربعة أو غير ذلك من الاشكال لكان
فيها فرج خالية ضائعة ولما حصل المقصود فالله تعالى أن تبنيهم على هذا الشكل

(أن) مقصورة أو مصدرية
(اتخذني من الجبال ميوتا)
تاوين اليها (ومن الثمرات)
ميوتا (بما يعرشون) أي
الساس يبنون لك من
الاماكن والالام تأوا اليها
(ثم كل من كل الثمرات
فاسلكي) ادخلي (سبل
ربك) طرقه في طلب المرعى
(ذللا) جمع ذلول حال من
السبل أي مضرة لك فلا
تسر عليك وان توغرت ولا
تضلي عن الهدى منها وان
عدت وقيل من الضمير في
اسلكي أي منقادا لما اراد
منك (يخرج من بطونها
شراب) هو العسل (مختلف
ألوانه

والهدى (من ورائه) من
قدام هذا الجبار بعد الموت
(جهنم وبقي من ماء صديد)
مما يخرج من جلودهم من
القيح والدم (يخرج رعه)
يستعمل الصديد في حلقه
(ولا يكاد يسيغه) يحبزه
(ويأنيه الموت) غم الموت
(من كل مكان) من تحت
كل شجرة ويقال نأخذه
النار من كل مكان من كل
ناحية (وما هو عيت) من
ذلك العذاب (ومن ورائه)
من بعد الصديد (عذاب
غلظ) شديد أشد من
الصديد (مثل الذين كفروا
بربهم أعمالهم) يقول مثل

المسدس الذي لا يحصل فيه خال ولا فرجة خالية ضائقة أو ألم بها الله تعالى أيضا أن يجعلوا
عليهم أميرا كبيرا فذا الحكم فيهم وهم بطيعونه ويمثلون أمره ويكون هذا الامير أكبرهم جمعة
وأعظمهم خاتمة ويسمى بسوب القهل يعني ملكهم كذا كاه الجوهري والله بها الله تعالى
أيضا أن جعلوا على باب كل خلية بوابا لا يمكن غير أهلها من الدخول اليها والله بها أيضا يخرج
من بيوتها فتدور وترعى ثم ترجع الى بيوتها ولا تفضل عنها ولما امتاز الحيوان الضعيف بهذه
الخواص الهيبة الدالة على مزيد الكاه والفظنة دل ذلك على الالهام الالهي اه (قوله أن
مفسرة) أي لما في الايجاء من معنى القول فما بعده على هذا المعنى له من الاعراب وقوله
أو مصدرية أي فما بعده في محل نصب على تقدير الحال أي بأن اتخذني اه شيخنا وفي الكرخي
قوله أن مفسرة أو مصدرية أشار به الى ما وقع في أن من الخلف فن قال انها مفسرة ووجه ذلك
بوجود شرطها وهو وقوعها بعد فعل فيه معنى القول وهو أوحى كافي وأوحى اليه أن اصنع
الفلك فان فيه معنى القول اتفاقا وهذا قال الكرخي وغيره ومن مع وهو أبو عبد الله الرازي
قال لانسلم أنها مفسرة كيف وقد اتفقت شرط التفسير بأن المراد من الايجاء في الآية هو الالهام
اتفاقا وليس فيه معنى القول وحينئذ فهي مصدرية كأنه قيل أوحى ربك باتخاذ بعض الجبال
ميوتا ورده في المعنى بأن الالهام فيه معنى القول من حيث الدلالة الى المعنى اه (قوله وما
يعرشون) بكسر الراء وضمة السين وانه ضرب ونصر كما في المختار وفي القاموس وعرش
يعرش بني عريشا كما عرش وعرش بالثقل اه واظهار أن من معنى في ادلا معنى لكونها
تبنى من بناء الناس بل الظاهر أنها تبنى في بيوتهم ويكون المراد من بناءهم الكوارة ومن بناءها
بيتها الذي تقع فيه العسل فان المشاهدة أنها تبنى لها بيتا داخل الخلية من الشمع ثم تقع فيه العسل
شيئا فشيئا والظاهر أن من في الموضوعين الأولين معنى في أيضا كما صرح به الشهاب ويكون المراد
ببيوتها ما تبنيه من الشمع كما تقدم فاشمع ناره تنبيه في الجبال وتارة في الاشجار وهذا في العمل
الوحشي ونارة تنبيه في الملايا وهذا في الفل الالهي فان العمل قسما كما ذكره الخازن اه
شيخنا (قوله ولا تأوا اليها) أي الا بالله مها الله اتخذ بيوت في الاماكن الثلاثة لم تأوا اليها ولم
تقع فيها عسلا أو ارادوا الاى اتخذ ميوتا من الشمع تقع فيها العسل لم تأوا اليها الى المواضع
الثلاثة بل كون دأبها متفرقة فلم يذفع بعسلها ذاك الذي يحمله على ابوابها وسكناها في
المواضع الثلاثة هو بيتها الذي تبنيه فيم افترجح اليها وتورد اليها الاحل بينها لذ تنبيه فمها اه
شيخنا (قوله طرقه في طلب المرعى) عبارة الخازن يعني الطرق التي اله ملك الله أن تسلكها
وتدخلي فيم الاجل طلب الثمرات انتهت (قوله وان توغرت) أي صعبت على غيرك وقوله ولا
تضلي معطوف على فلا تسرع عليك اه شيخنا (قوله أي منقادا لما اراد منك) عبارة الخازن
يعني منزلة مسخرة لاربابها مطيعة متقادة لهم متى انهم ينقلونهم من مكان الى مكان آخر حيث
شاؤوا وراودوا لا تستعصى عليهم اه وفي الكرخي أي منقادا لما اراد منك ولذا يسمي بسوبها
أعمالها بينا فبعض يعمل الشمع وبعض يعمل العسل وبعض يستقي الماء ويصبه في البيت
وبعض يبنى البيوت فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى اه (قوله يخرج من بطونها)
التفات واحبار بذلك ولوجاء على الكلام الاول لقبيل من بطونك اه معين (قوله شراب
مختلف ألوانه) يعني ما بين ابيض واصفر وأحمر وغير ذلك من ألوان العسل وذلك على قدر
ماتأكل من النمار والازهار يستحيل في بطونها عسلا بقدره الله ثم يخرج من أواهاها سبل

فيه شفاء للناس) من
الأوجاع

أعمال الدين كفروا برهم
(كرما داشتند) ذرت
(به الریح فی يوم طاصف)
قاصف شديد من الریح
(لا یقدرون مما کسبوا علی
شیء) يقول لا یجدون ثواب
شیء مما عملوا من الخیر فی
الکفر کما لا یوجد من الرماذ
شیء ادا درته الریح (ذلك)
الکفر والعمل لغير الله (هو
السلال البعد) الخطأ البعد
عن الحق والهدی (الم تر)
الم تخبر با محمد خاطب بذلك
نبیه وأزاده قومیه (ان الله
خلق السموات والارض
بالحق) ایمان الحق والباطل
ویقال للزوال وانقضاء (ان
یشأ یدھبکم) یهاتکمکم أو
یمسکم یا اهل مکة (ویات
بخلق جدید) یخلق خلقاً آخر
خیراً منکم وأطوع لله (وما
ذلك علی الله بعزیز) بشدید
بقول الله علی الله بشدید
أن یمسکم ویخلق خلقاً
آخر (وبرزوا لله) خرجوا
من القبور یا مرا لله (جمعا)
القادة والسفلة (نقال
الضوءفاء) السفلة (للذين
استکبروا) عن الاعیان
وهم القادة (انا کآلکم
نبما) مطیعاً فیما أمرتونا
(فهل أنتم مقنون) حاملون
(عنا من عذاب الله من شیء)

كالعاب اه خازن وفي القسطنطيني ثم انها تأكل الحامض والمسر والمالح والحشائش الضارة
فيجعله الله تعالى عسلاً حلوا وشفاء وفي هذا دليل على قدرته اه وفي البيضاوي مختلف ألوانه
من أبيض وأصفر وأحمر بسبب اختلاف سن الفحل أو الفصل اه وقوله بسبب اختلاف سن
الفحل قال البيضاوي لفتيتها والاصفر كهلها والاحمر لمستها ولا يخفى انه مما لا دليل عليه وقيل
اختلافه باختلاف ما يؤكل من النور اه شهاب (قوله فيه شفاء للناس) اما بنفسه كما في
الامراض الباطنية ومع غيره كما في سائر الامراض اذ قلما يكون معجون الا والعسل جزء منه
مع ان التنكير فيه شعير بان تبعيض ويجوز ان يكون للتعظيم اه بيضاوي وقوله اما بنفسه
الح إشارة الى جواب ما يقال من ان تعريف الناس يفيد العموم فدللت الآية على ان العسل
شفاء من كل داء مع انه يضرب الصفر اوى والمجروحين والمحرورين وتقرير الجواب ان ما يكون
علاجاً للصفر اوى انما يتم ويكمل بالعسل فلا يقتضى ان كل شفاء به ولا ان كل أحد يستشفى به
اه زاده وعبارة الخازن فيه بمعنى في الشراب الذي يخرج من بطون الفحل شفاء للناس وهذا
قول ابن عباس وابن مسعود اذا الضمير في قوله فيه شفاء للناس يرجع الى العسل وقد اختلفوا
في هذا الشفاء هل هو على العموم لكل مرض أو على الخصوص لمرض دون مرض على قولين
أحدهما ان العسل فيه شفاء من كل داء وكل مرض قال ابن مسعود العسل شفاء من كل داء
والقرآن شفاء لما في الصدور وفي رواية أخرى عنه عليكم بالشفاء من القرآن والعسل وروى نافع ان
ابن عمر رضي الله عنه ما كانت تخرج له قرحة ولا شيء الا لطح الموضع بالعسل ويقرأ بخير من
بطون الشراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وروى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استغلى بطنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسقه عسلاً فسقاه ثم جاء فقال اني سقيته عسلاً فلم يذه الا استظلالاً فقال له
ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة فقال اسقه عسلاً فقال سقيته فلم يذه الا استظلالاً فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق انك وكذب بطن أخيك فسقاه فبرئ وقد اعترض بعض المحدثين ومن
في قلبه مرض على هذا الحديث فقال ان الأطباء مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف
لمن به الاسهال فنقول في الرد على هذا الماعترض المحدث الجاهل بعلم الطب ان الاسهال يحصل
من انواع كثيرة منها الالتهام من الحنك والدمعانات وقد اجمع الأطباء في مثل هذا على
ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعالها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت مادامت
القوة باقية فاما ما فسره عندهم واستجعال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال لهذا
الشخص المذكور في الحديث اصابه من املاء أو مضغ فدفوه بترك اسهاله على ما هو عليه
أو تقويته فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده امهالاً وزاد عسلاً الى ان
قويت المادة فدفق الاسهال ويكون الخلط الذي كان فيه يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه
ان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل بشرب العسل جار على صناعة الطب وان
المعترض عليه جاهل بها واسنان قصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الأطباء بل ان كذبوه
كذباهم وكفروناهم بذلك وانما ذكرنا هذا الجواب الجاري على صناعة الطب التي اعترض
بها والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك يحتمل انه صلى الله عليه وسلم
علم بنور الوحي الالهي ان العسل الذي أمره بشربه سيظهر نفعه بعد ذلك فلما لم يظهر نفعه في
الحال عندهم قال صدق الله فيما وعده به يعني من ان فيه شفاء وكذب بطن أخيك يعني

قيل لبعضهم ان كان عليه
تكمير شفاء اوليها
بعضهم منه الى غيره اقول
ويرونها بنيتة وقد امر به صلى
الله عليه وسلم من استطلق
عليه بطنه رواء الشيطان
(ان في ذلك لآية لقوم
يتفكرون) في صنعه تعالى
(والله خالقكم) ولم تكلفوا
شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء
آجالكم (ومنكم من يرد الى
أرذل العمر) أي أخسه من
الهرم

باب في عذاب الله
شيئا من عذاب الله (قالوا)
يعني القادة (وهذا الله)
لدينه (لهديناكم) لدعوناكم
الى دينه (سواء علينا)
العذاب (أجزعنا) أحمنا
وتضرعنا (أم صبرنا) سكتنا
(مالنا من محيص) من مضيق
وملجأ (وقال الشيطان)
يقول الشيطان وهو ابليس
(لما قضى الامر) أدخل
أهل الجنة الجنة وأهل النار
النار فيقول لأهل النار
النار (أن الله وعدكم وعد
الحق) أن الجنة والنار والبعث
والحساب والميزان والصراط
حق (ووعدتكم) أن الجنة
ولانار ولا بعث ولا حساب
ولا ميزان ولا صراط
(فأخلفتكم) كذبت لكم
(وما كان لي عليكم من
سلطان) من جهة وعذر
ومقدرة (الا ان دعوتكم)

في استعجالكم الشفاء في أول مرة والله أعلم بمراده ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم فان قالوا كيف
يكون شفاء الناس وهو يضرب أصحاب العصفرة ويهيج الحرارة ويضرب بالشباب المحرورين
ويطش قلت في الجواب عن هذا الاعتراض أيضاً ان قوله فيه شفاء للناس خرج مخرج
الاجاب وأنه في الاغلب فيه شفاء ولم يقل انه شفاء لكل الناس ولا لكل داء لكنه في الجملة دواء
وان نفعه أكثر من مضرتة وقل مجنون من المعاجين الاوعاه به والاشربة المتخذة من العسل
نافعة لأصحاب الباقم والشيخوخ المبرودين ومنافعة كثيرة جداً والقول الثاني انه شفاء للأوجاع
التي شفاؤها فيه وهذا قول السدي وقال مجاهد في قوله فيه شفاء للناس يعني القرآن لانه شفاء
من امراض الشرك والجهالة والضلالة وهو هدى ورحمة للناس والقول الاول اصح لان
الضمير يجب أن يعود الى اقرب المذكورات واقرب اقوله يخرج من بطونها شراب وهو
العسل فهو أولى أن يرجع الضمير اليه لانه اقرب مذكور اه وفي القرطبي اختلاف العلماء في
قوله فيه شفاء للناس هل هو على العموم أم لا فقالت طائفة هو على العموم في كل حال ولكل أحد
فروى عن ابن عمر انه كان لا يشكو قرحة ولا شيئاً الا جعل عليه عسل لاحتى الدم اذا خرج طلى
عليه عسلاً وحكى النقاش عن أبي جرة انه كان يكتمل بالعسل ويستنشق بالعسل ويتداوى
بالعسل وروى أن عوف بن مالك الأشجعي قرص فقبل له الأنعام ليل فقال انتوني بماء فان الله
تعالى يقول واتزلفوا من أسماء ماء مباركاً ثم قال انتوني بعسل فان الله تعالى يقول فيه شفاء
للناس وانتوني بزيت فان الله تعالى يقول من شجرة مباركة هي له بذلك كله فخلطه جميعاً ثم شربه
فبرئ ومنهم من قال انه على العموم اذا خلط بخل ويطبخ فيأتي شراباً ينفع به في كل حالة من كل
داء وقالت طائفة ان ذلك على الخصوص ولا يقتضي العموم في كل علة وفي كل انسان وليس هذا
بأول لفظ خصص فالقرآن علوه منه ولفظة العرب باقية فيها العام كثيراً معني الخاص والخاص
بمعنى العام ومما يدل على انه ليس على العموم أن شفاء نكرة في سياق الاثبات ولا عموم فيها
بأنه اق أهل اللسان ومحقق أهل الاصول اه (قوله قيل لبعضهم) أي الأوجاع وقوله اوليها
أي الأوجاع (قوله اقول ويرونها بنيتة) أي بنيتة الشفاء الجازمة أن الله تعالى يخلق الشفاء عند
استعماله لاخباره تعالى بذلك اه كرخي (قوله استطلق) في المختار استطلق بطنه مشى عليه
اه (قوله ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) فان من تدبر اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة
والافعال البهية حق التدبر علم قطعاً انه لا بد له من خالق قادر حكيم يلهمها ذلك ويحملها عليه
اه بعضاوى (قوله ومنكم من يرد الى أرذل العمر) معطوف على مقدراى فمنكم من يبقى على قوة جسده
وعقله حتى يموت ومنكم من يرد الى أرذل العمر (قوله أي أخسه) يعني أرذاه وأضعفه وهو الهرم
قال بعض العلماء عمر الانسان له أربع مراتب اولها سن النشور والتماء وهو من أول العمر الى
بلوغ ثلاث وثلاثين سنة وهو غاية سن الشباب وبلوغ الاشد ثم المرتبة الثانية سن الوقوف
وهو من ثلاث وثلاثين سنة الى أربعين سنة وهو غاية القوة وكال العقل ثم المرتبة الثالثة
سن الكهولة وهو من الأربعين الى ستين سنة وفي هذه المرتبة يشرع الانسان في التقص
لكنه يكون نقصاً خفيفاً لا يظهر ثم المرتبة الرابعة سن الشيخوخة والاضطراب من الستين
الى آخر العمر وفيه يتبين النقص ويكون الهرم والخرف قال علي بن أبي طالب رضي الله
عنه أرذل العمر خمس وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة وقال قتادة تسعون سنة وعن أنس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من الهرم

والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات
وفي رواية أخرى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذه الدعوات اللهم اني أعوذ
بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الحيا والممات وقوله لا أكلي بعد علم بعد علم
شيأ يعني ان الانسان يرجع الى حال الطفولية بنسيان ما كان قد علم بسبب التكبر قال ابن
عباس لكي يصير كالصبي الذي لا عقل له وقال ابن قتبية معناه حتى لا يعلم بعد علمه بالامور شيأ
لشدة هرمه وقال الزجاج وان منكم من يكبر حتى يذهب عقله خرفا فيصير جاهلا بعد ان كان
عالما يريدكم من قدرته أنه قادر على امانته واحيائه وأنه قادر على نفيه من العلم الى الجهل وأنه
قادر على احيائه بعد امانته فيكون ذلك دليلا على صحة البعث بعد الموت قال ابن عباس ليس هذا
في المسلمين لان المسلم لا يزداد في طول العمر والبقاء الا كرامة عند الله وعقلا ومعرفة وقال عكرمة
من قرأ القرآن لم يرد الى أرذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيأ وقال في قوله الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات هم الذين قرؤا القرآن وقال ابن عباس في قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين يريد
الكافر ثم استثنى المؤمنين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات اه خازن (قوله وانكفر)
من باب طرب فهو مفتحن وهو فساد العقل من التكبر اه مختار (قوله لا أكلي بعد علم) اللام لام
التعليل وكى حرف مصدرى ونصب ولانافية وشيأ تنازعه الفعل والمصدر فاعلمنا المصدر على
المذهب البصري وأضمر نافي الفعل أى لاجل عدم وانتفاء علمه بالاشياء التي كان يعلمها قبل هذه
الحالة فيرجع الى مبدئه في عدم المعرفة ويصير كالطفل اه شيخنا وفي البضاوى لا يعلم
بعد علم شيأ أى فيصير الى حالة شبيهة بحالة الطفولية في النسيان وسوء الفهم اه وأشار به الى أن
اللام هنا للضرورة والعاقبة وقوله في النسيان وسوء الفهم إشارة الى ان كونه غير عالم بعد علمه
كناية عن النسيان لان النسيان يعلم الشيء ثم ينساؤه وهذه صفة الاطفال اه شهاب وفي الكرخي
قوله لا أكلي بعد علم في هذه اللام وجهان أحدهما انها لام التعليل وكى بعد ما مصدرية ليس الا
وهي ناصبة بنفسها للفعل بهـ دها وهي ومنصوبة باي تأويل مصدر مجرور باللام واللام متعلقة
بغيره وقال الخواري انها لام كى وكى للتأكيد وفيه نظر لان اللام للتعليل وكى مصدرية لا اشعار لها
بالتعليل والحالة هذه وايضا فاعلمها مختلف والثاني انها لام الصيرورة اه (قوله لم يصير بهذه
الحالة) أى الرذل كور (قوله والله فضل بعضكم الخ) أى فاضل وفاتون بينكم في الرزق فيسقط
على واحد وضيق على واحد وقتر على واحد وكثروا واحد وقل على واحد وكما فضل بعضهم على
بعض في الرزق كذلك فضل بعضهم على بعض في الخلق والخلق والعقل والصحة والسقم والحسن
والقبح والعلم والجهل وغير ذلك فهم متفاوتون ومتباينون في ذلك كله وهذا مما تقتضيه الحكمة
الالهية والقدرة الربانية اه خازن (قوله أى الموالى) أى السادة (قوله فهم فيه سواء) معطوف
على المنفى أى لم يردوه عليهم رد بحيث يشركونهم فيه اه أبو السعود وفي التمهين قوله فهم فيه
سواء في هذه الجملة أو وجه أحدها أنها على حذف أداة الاستفهام تقديره أفهم فيه سواء ومعناه
المنفى أى ليسوا مستوين فيه الثاني انها اخبار بالتساوى بمعنى ان ما يطعمونه ويلبسونه مما اليكم
انما هو رزقي أجريته على أيديهم فهم فيه سواء الثالث قال أبو البقاء انها واقعة موقع فعل ثم جوز
في ذلك الفعل وجهين أحدهما انه منصوب في جواب المنفى تقديره فى الذين فضلوا برادى
رزقهم على ما ملككم أيمانهم فيستووا والثاني انه معطوف على موضع برادى فيه كون مرفوعا
تقديره فى الذين فضلوا يردون فيا يستوون اه (قوله أفبعضهم انكار وتوبيخ

وانكفر) لا أكلي بعد علم
علم شيأ) قال عكرمة من قرأ
القرآن لم يصير بهذه الحالة
(ان الله عليم) بتدبيره لعله
(قدير) على ما يريد (والله
فضل بعضكم على بعض في
الرزق) فتكم غنى وفقير
وما لك ومولوك) فى الذين
فضلوا) أى الموالى (برادى
رزقهم على ما ملككم
أيمانهم) أى بجاء على ما رزقناهم
من الاموال وغيرها شركة
بينهم وبين مما اليكم (فهم)
أى المالك والموالى (فيه
سواء) شركاء المعنى ليس
لهم شركاء من مما اليكم في
اموالهم فكيف يجعلون
بعض مما ليك الله شركاء له
(أفبعضهم انكار وتوبيخ
الى طاعنى) (فاسفحتم لى)
طاعنى (فلا تلومونى) فى
دعوى لكم (ولو موأ
أنفسكم) باجابتكم اباي
(ما أنا بصرخكم) بمعنى
ومنيكم من النار (وما أنتم
بمصرخى) بمعنى ومني من
النار (انى ككفرت بما
أشركتمونى) بالذى أشركتمونى
به (من قبل) من قبل ان
أشركتمونى به ويقال انى
كفرت اليوم بما أشركتمونى
يقول تبارك منكم ومن
دينكم واجابتكم من قبل
هذا من قبل الدنيا (ان
الظالمين) الكافرين (لهم

تكفرون حيث يحسنون له
 شركاء (والله جعل لكم من
 أنفسكم أزواجا) خلق حواء
 من صاع آدم واثرا لفساد من
 بطن الرجال والفساد (وجعل
 لكم من أنفسكم منسبين
 وممثلة) أولاد الأولاد
 (وزدكم من الطيبات) من
 أنواع الثمار والحبوب
 والحيوان (أفبالباطل) المسم
 (بمؤمنين وسعدت الله هم
 بكفرون) بأشراكهم
 (وبمؤمنين من دون الله)
 أي غيره (مالا يملك لهم رزقا
 من السموات)

عذاب أليم) وجميع بخاص
 وجهه إلى دلوهم (وأدخل
 الذين آمنوا) بمحمد صلى
 الله عليه وسلم والقرآن
 (وعملوا الصالحات) الطاعات
 فيما بينهم وبين ربهم
 (حبات) بساكنين (تجسرى
 من تحتها) من تحت شجرها
 ومساكنها (الأنهار) أنهار
 الجرو الماء والصل واللين
 (خاندن فيها) مقيم فيها
 (نادى ربهم) بأمر ربهم
 (تحييتهم) كرامتهم (فيها)
 في الجنة (سلام) يسلم بعضهم
 على بعض إذا تلاقوا (ألم تر)
 ألم تخبر يا محمد (كيف
 ضرب الله مثلا كلمة طيبة)
 يقول كف برب الله صفة
 كلمة طيبة وفي لاله الا الله
 (كجبرة طيبة) وهي

ونقربيع والفاء للعطف على مقدروهي داخله في المعنى على الفعل أي أشركون به فيجحدون
 نعمته أه أبو السعد ودوعبارة اليبساوي أفينعمة الله يحمدون حيث يتقذرون له شركاء فانه
 يقضي أن يضاق اليهم بعض ما أنعم الله عليهم ويحمدوا الله من عند الله تعالى أو حيث أنكروا
 أمثال هذه الحجج بعدما أنعم الله عليهم بإيضاحها أه (قوله يكفرون) أشار إلى أن الحمد لله
 الكافر فمدى بالماء والافانباغزائدة لأن الحمد لا يمدى بالباء أه كرخي (قوله من أنفسكم) أي
 من نوعكم وجنسكم زواجا أي زوجات فمصلن بقوله حواء وسائر النساء الخ أه شيخنا (قوله
 يمين) لم يذكر المئات لكنهم لم ينعين عليهم م إلا بما يحسنونه وقوله وحفدة الحفيد ولد
 الابن ذكر الكا كان أو اثني وولد البنت كذلك وتخصيصه بولد الذكر وتخصيص ولد الانثى بالسبط
 عرف طارئ على أصل الآية فقوله أولاد الأولاد أي أولاد البين ذكورا كقوا وإناثا وأولاد
 البنات كذلك فيعمم في كل من المضاف المضاف اليه لما هو معلوم أن لفظ الولد يشمل الذكر
 والانثى بخلاف لفظ الابن أه شيخنا (قوله وحفدة) جمع حافد وهو المسرع في الخدمة
 المسارع في الطاعة ومنه قوله في الدعاء واليك نسعي ونخفد أي نسرع إلى طاعتك فهذا أصله
 في اللغة في الختار الحفد السرعة وبانه ضرب وحفد أيضا يقع الفاء ومنه قوله في الدعاء واليك
 نسعي ونخفد واحفده حمل على الحفد وبضمهم يحمل أحفد لا زما والحفد بقضتين الاعوان
 والخدم وقيل ولد الولد واحد هم حافد أه وقال أيضا في السبط هو ولد الولد أه ثم اختصت
 أقوال المفسرين فيهم فقال ابن مسعود والذهي أحفاد الرجل على بانه وعن ابن مسعود أنهم
 أصهاره فهو معنى الأول فعلى هذا القول يكون معنى الآية وحمل لكم من أزواجكم بنين وبنات
 تزوجون فيجعل لكم بسببهم م الاحفاد والامهار وقال الحسن وعكرمة والاضحالكهم الخدم
 وقال مجاهد هم الاعوان وكل من أعانك فقه وحفدك وقال عطية هم ولد الرجل الذين يمينونه
 ويخفدونه وقيل هم أهل المهنة الذين يعمنون ويخدمون الكبار وقيل الأولاد الذين يمينون
 الرجل على عمله وقال ابن عباس هم ولد الولد في رواية عنه أهم وأمرأه الرجل الذين ليسوا منه
 وكل هذه الأقوال متقاربة لأن اللفظ يحتمل الكل بحسب المعنى المشترك وبالجمله فالحفدة غير
 المنبرلات الأصل في العطف المعبرة أه خازن (قوله وزدكم من الطيبات) أي من اللذات
 والحلالات ومن التبعية فأن المرزوق في الدنيا أعوزج منها أه بيبساوي (قوله أبا الباطل)
 لمعاني المعنى داخل على الفاعل وهي للعطف على مقدراي يكفرون بالله الذي شأنه هذا
 فيؤمنون بالباطل أو أهدت حتى ما ذكر من نعم الله بالباطل يؤمنون دون الله تعالى أه أبو السعد
 (قوله أبا الباطل) أي بنفعه فانه م يرعون ذلك على ما حكى عنه م بقوله تعالى ويقولون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله وهذا استفهام توبيخ وتقريب وقوله يعبدون معطوف على يكفرون فهو من
 جملة الموبخ عليه أه شيخنا وفي اليبساوي أبا الباطل يؤمنون وهو ان الاصنام تنفعهم أو أن
 من الطيبات ما يحرم عليهم كالبخائر والسواكب وبنعت الله هم يكفرون حيث أضافوا نعمته إلى
 الاصنام أو حرموا ما أحل الله لهم وتقديم الصلاة على الفعل اما للاهتمام أولا بهما التخصيص بمبالغة
 أو للحفاظ على الفواصل أه (قوله وبنعت الله هم يكفرون) أي بأضافتها إلى غيره قاله هنا
 بزيادة هم وفي العنكبوت يدونها لأن ما هنا فصل بقوله والله جعل لكم من أنفسكم الخ وهو
 بالخطاب ثم انتقل إلى الغيبة فقال أبا الباطل يؤمنون وبنعت الله هم يكفرون فلوترلهم م
 لا لتبست الغيبة بالخطاب بأن تبدل الباء تاء أه كرخي (قوله مالا يملك لهم) ما عبارة عن الاصنام

بالمطر (والارض) بالانبات
(شياً) بدل من رزقا (ولا
يستطيعون) بقدرتون على
شيء وهو الاصنام (فلا
تضر بوالله الامثال) لان جعلوا
لله اشياء تشركوهم به (انه
الله يعلم) ان لا مثل له (وانتم
لا تعلمون) ذلك (ضرب الله
مثلاً) ويبدل منه (عبداً
مملوكاً) صفة تميزه من الحر
فانه عبد الله (لا يقدر

المؤمن (اصلاً ثابت)
يقول قلب المؤمن المخلص
ثابت بلا اله الا الله (وفرعها
في السماء) يقول بها قبل
عمل المؤمن المخلص (تؤتي
اكلها كل حين) يقول
يعمل المؤمن المخلص كل
حين طاعة لله وخيراً (ياذن
ربها) يقول بأمر ربها ويقال
هذه كلمة طيبة في النفع
والمدحة كشجرة طيبة وهي
الخلعة شجرة طيبة ثم رها
كذلك المؤمن اصلاً ثابت
يقول اصل الشجرة ثابت في
الارض بعروقها فكذلك
المؤمن ثابت بالحق والبرهان
وفرعها في السماء يقول
اغصان النخل ترفع نحو
السماء وكذلك عمل المؤمن
المخلص يرفع الى السماء
تؤتي اكلها كل حين يقول
تخرج ثمرها كل سنة أشهر
ياذن ربها بارادة ربها فكذلك
المؤمن المخلص يعمل كل

فهو مفردة لفظاً جمع معنى فقوله لا يملك فيه مراعاة لفظها وقوله ولا يستطيعون فيه مراعاة
معناها وهو مطوف على لا يملك فهو من الصلة اه شيخنا وفي السمين قوله ولا يستطيعون يجوز
في الجملة وجهان العطف على صلة ما والاختيار عنهم بنفي الاستطاعة على سبيل الاستئناف
ويكون قد جمع الضمير العائد على ما باعتبار معناها اذا المراد بذلك آلتهم ويجوز ان يكون الضمير
عائد على العابدين اه (قوله بالمطر) أي بانزاله وقوله بالانبات أي باخراجها (قوله بدل من
رزقا) على أن رزقا اسم عين بمعنى المرزوق وفي هذا الاعراب نظراً لأن البدل اما للتوكيد او للبيان
وشيئاً لا يصلح لواحد منهما فالاولى أن يكون مع مولا رزقا على أنه اسم مصدر بمعنى ارزاق اه
شيخنا وفي السمين قوله شيئاً فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب على المصدر أي لا يملك لهم ملكاً
أي شيئاً من الملك والثاني أنه بدل من رزقا أي لا يملك لهم شيئاً وهذا غير فدا من المعلوم ان
الرزق شيء من الاشياء ويؤيد ذلك ان البدل يأتي لاحد معنيين البيان أو التأكيد وهذا ليس
فيه بيان لانه أعم ولا تأكيده الثالث أنه منصوب برزقا على أنه اسم مصدر واسم المصدر يعمل
عمل المصدر على خلاف في ذلك ونقل مكى ان اسم المصدر لا يعمل عند البصريين الا في الشعر
قلت وقد اختلفت النقاد عن البصريين فمنهم من نقل المنع ومنهم من نقل الجواز وقد ذكر
الفارسي انتصابه برزقا كما تقدم ورد عليه ابن الطراوة بأن الرزق اسم المرزوق كالرعي والطحن
ورد على ابن الطراوة بأن الرزق بالكسر أيضاً مصدر وقد سمع فيه ذلك قات وظاهر هذا انه
مصدر بنفسه لا اسم مصدر وقوله من السموات فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بملك وذلك
على الاعرابين الاولين في نصب شيئاً الثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه صفة لرزقا الثالث أنه
يتعلق بنفس رزقا ان جعلناه مصدراً اه (قوله تشركوهم به) فان ضرب المثل تشبيه حال بحال
اه يعضاوي وتشركوهم هكذا في كثير من النسخ ولا وجه له اذ فيه حذف النون من غير مقتضى
وفي بعض النسخ وكتب عليه الكرخي تشركوهم به وهو ظاهر فيكون منصوباً في جواب النهي
وفي بعض النسخ تشركوهم به وهو ظاهر ايضاً فكون الجملة نعتاً لاشياءها اه شيخنا (قوله ان الله يعلم
ان لا مثل له) وقيل المتي ان الله يعلم كنه ضرب الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف يضرب
المثل فضرب مثلاً لنفسه ولمن عبده من دونه فقال ضرب الله مثلاً الخ ذل ما يشرك به بالمملوك
العاجز عن التصرف رأساً ومثل نفسه بالحر المالك الذي رزقه الله مالا كثيراً فهو يتصرف فيه
ويتفق منه كيف يشاء اه يعضاوي وفي الخازن ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً كالآية لما نهاهم
الله تعالى عن ضرب الامثال اقله علمهم فضرب هو نفسه مثلاً فقال تعالى ما لكم في امثركم
بالله الا وان كنتم من سويي بين عبداً مملوكاً عاجزاً يتصرف وبين آخر كريم ملك قادر قد رزقه الله
تعالى مالا فهو يتصرف فيه كما يشاء فصرح العقل بشهادة بأنه لا تسوية بينهما ولا تجوز في التعظيم
والاحلال فلما لم تجز التسوية بينهما مع استوائهما في الخلقة والصورة البشرية فكيف يجوز
للعقل أن يسوي بين الله تعالى الخالق القادر على الرزق والافضال وبين الاصنام التي لا يملك
ولا تقدر على شيء يقال عطاء في قوله تعالى عبداً مملوكاً هو أبو جهل بن هشام ومن رزقه الله من رزقا
حسنها هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه اه (قوله ضرب الله مثلاً) أي ذكر وبين ووضع مثلاً أي
مثلاً للدلالة على وحدانية تعالى ونفي الشريك اه شيخنا (قوله صفة تميزه من الحر) فانه عبد
الله (جواب سؤال تقديره) لم قال عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء وكل عبد فهو مملوك وغير قادر على
التصرف وايضاً ذلك أنه ذكر المملوك ليحصل الامتياز به وبين الحر لان الحر قد يقال انه

قوله على شيء) لعدم ملكه
(ومن) نكرة موصوفة أى
حرّاً (رزقناه من رزقنا حسناً
فهو ينفق منه سراً وجهراً)
أى يتصرف فيه كيف يشاء
والأول مثل الأصنام والثاني
مثله تعالى (هل يستوون) أى
العبد الهزلة والحر المصروف
(لا الحمد لله) وحده (بل
أكثرهم) أى أهل مكة
(لا يعلمون) ما يصيبون
الله من العذاب فيشركون
(ضرب الله مثلا) ويبدل
منه (رجلين أحدهما أكم)
يذكر أحسن الله تدريساً
شراً لا يفهم ولا يفهم
أولاً (تقبل) (على مولا)
... (أيضا بوجهه)
... (لا أت) منه (بخير)
...
... (ويضرب الله الأمثال) هكذا
يبين الله الأمثال صفة
توحيد (للناس) لهم
يتذكرون (لكي يتقوا) و
ويرعبوا في توحيد في قول
الله - لذكره (ومثل كلمة
خبيثة) وهو الشرك بالله
(كشبهة خبيثة) وهو
المشرك بقول الشرك مذموم
ليس له مدحة كما أن الشرك
مذموم ليس له مدحة ويقال
كشبهة خبيثة وهى الخنثية
أى لمساومة ولا حلاوة
فكذلك الشرك ليس فيه
منفعة ولا مدحة (اجتفت)
أقتلعت (من فسوق الأرض
مالاً من قرار) من ثبات

عبد الله وأما قوله لا يقدر على شيء فلا يتميز به وبين المالك والمالك
على التصرف استقلالاً اه كرخى (قوله على شيء) أى من التصرفات (قوله ومن رزقناه) يجوز
في من هذه أن تكون موصولة وأن تكون موصوفة واختاره المفسر كانه قيل وحرّاً رزقناه
له طابق عبد ومحلهما نصب عطفاً على عبد وقد تقدم الكلام في المثل الواقع بعد ضرب اه
تبيين والعبد عن تطبيق القرينين بأن يقال وحرّاً اما الكلام مع كونه أدل على تباين
الحال بينه وبين قسبه لتوخي تحقيق الحق بأن الاحرار أيضاً تحت رتبة عبوديته سبحانه وتعالى
وأن ما لكتبتهم لما عليه كونه ليس إلا بأن رزقهم الله تعالى أياه من غير أن يكون لهم مدخل في
ذلك مع محاولته المباعدة في الدلالة على ما قصد بالمثل من تباين الحال بين المثلين فان العبد
المملوك حيث لم يكن مثل العبد المالك فباطل بالجماد ومالك المالك خلاق العالمين اه أبو
السعود (قوله حسناً) أى حلالاً لملكه له وقوله سراً وجهراً يجوز أن يكون منصوباً على المصدر
أى اتفاق سر وجهرو ويجوز أن يكون حالاً اه ميم (قوله هل يستوون) أى في التعظيم
والاجلال ولم يقل يستوون نظر إلى تعدد أفراد كل قسم وقول الشارح أى العبد والحر لم يجمع
الحر فيه كما جاع العبد لعله لكونه مثلاً لله فتأدب في عدم جمع مثاله كما أنه تعالى واحد لا جاع
فيه ولا تعدد اه شيخنا وفي الجين انما جاع الضمير في يستوون وان تقدمه اثنان لان المراد
بفس العبد والاحرار المدلول عليه ما بعد او عن رزقناه وقيل على الاغنياء والفقراء المدلول
عليه ما بعد اه أيضاً اعتباراً بآخى من فان معناها جاع فراعى معناها بعد أن راعى لفظها اه (قوله
العجز) جمع عاجز ككامل وكلة وفاسق وفقه اه شيخنا (قوله لا) أى لا جواب إلا أن يقال
لاى لا يستوون اه كرخى (قوله الحمد لله) أى على تبيين الحق وإيضاحه وعلى غيره من الامم
وحمد الله نفسه لانه المستحق لجميع المحامد لانه المفضل على عباده وهو الخالق الرازق
لا هذه الاصنام التى عبدها هؤلاء فانها لا تسحق الحمد لانها جادات عاجزة لا يد لها على أحد ولا
معروف فحمد الله انما الحمد الكامل لله تعالى لا غيره فيجب على جميع العباد حمد الله تعالى
لانه أهل الحمد والثناء الحسن اه خازن (قوله فيشركون) أى يعبدون غير الله مع قوة هذه الحجة
وظهورها ونهاية وضوحها اه كرخى (قوله وضرب الله مثلا) أى للدلالة على بعد ما بين رتبة المؤمن
ورتبة الكافر اه شيخنا (قوله أحدهما أكم) أى والاخر بائق قادر خفيف على مولاه أينما
يوجه بآت بخير خذف هذا الاخر الما قبل انتصف بالصفات الاربع للدلالة عليه بقوله ومن
أمر الخ فالأمر بالعدل يستلزم الصفات الثلاثة الاولى ولذلك قال الشارح أى ومن هو بائق هذا
مقابل الا بكم وقوله نافع هذا مقابل لا يقدر على شيء ويستلزم أن يكون حفيظاً على مولاه وقوله
وهو على صراط مستقيم مستلزم الوصف الرابع وهو انه أيقاب وجهه بآت بالخير اه شيخنا (قوله
ولد آخرس) هذا هو حقيقة الا بكم فهو أخص من مطلق الآخرس اذ ينفر عن الا بكم فيمن طرأ
خرسه اه شيخنا (قوله لانه لا يفهم) أى الكلام الذى باقى اليه ولا يفهم أى لا يفهم غير
بالكلام اه شيخنا لكن هذا لا يناسب تفسير الا بكم بالآخرس لان الآخرس يفهم بالسمع
وبالاشارة ويفهم بالاشارة فالاولى نفسه بغيره بما في الخطيب ونصه وروى قلمب عن ابن الاعرابي
الا بكم الذى لا يسمع ولا يبصر اه وفي القاموس الا بكم محرك آخرس كالكلمة أو مع عى وبه
أو أن يولد ولا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وبكم كفرح فهو أكم وبكم وبكم ككرم امتنع
عن الكلام نعمدا اه (قوله أينما يوجهه) أينما سم شرط جازم ويوجهه فعل الشرط وفاعله

يستتر فيه يعود على المولى والضمير البارز مقبول يعود على الالبكم وقوله لا يأت لا نافسة ويأت
جواب الشرط مجزوم بآتيها وعلامة جزمه حذف الباء وقوله منه عائد على آتيها لانها عبارة عن
مكان اه شيخنا (قوله بنجح) بوزن فغل أى بمطلوب وقضاء حاجة اه شيخنا وفى القاموس
النجاح بالغنى والضح بالضم الظفر بالشئ فنجحت الحاجة كمنع أى تيسرت وسهلت اه (قوله ومن
بأمر بالعدل) معطوف على الضمير المستتر فى يستوى والشرط موجود وهو الفصل بالضمير
المنفصل وهو لفظ هو اه شيخنا (قوله ويبحث عليه) من باب رد (قوله وهو على صراط مستقيم)
الجملة الاسمية معطوفة على الصلة وهى بأمر بالعدل فهى من جملة الصلة لكن فيه خلاف
الحسن والأحسن أنها فى محل نصب على الحال اه شيخنا (قوله وهو الثانى) أى الرجل الثانى
المؤمن أى الذى هو مثل المؤمن بدليل قوله فيما قبله وهذا مثل الكافر اه شيخنا (قوله وقيل
هذا) أى من بأمر بالعدل (قوله أيضا وقيل هذا مثل لله الخ) أما أن هذا مثل ثان لا يبطال قول
عبدة الاوثان وتقريره أنه لما تقررت فى أوائل القول ان الالبكم العاجز لا يساوى فى الفضل
والشرف الناطق القادر الكامل مع اسه تواتر ما فى البشرية فلا نسمحكم بأن الجسد لا تكون
مساويا لرب العالمين فى العبودية أى اه كرخى (قوله والذى قبله) وهو قوله عبدا لم لو كانوا من
رزقناه الخ اه شيخنا فالمراد بالعباد المملوك الذى لا يقدر على شئ هو الكافر لانه لما كان
محرورا من عبادة الله تعالى وطاعته صار كالعبد الذليل الفقير العاجز الذى لا يقدر على شئ وقيل
ان الكافر لما رزقه الله ما لا يقدر عليه خيرا صار كالعبد الذى لا يملك شيئا ولان المؤمن لما اشتغل
بطاعة الله وعبوديته والاتفاق فى وجوه البصر كالحر المالك الذى يتفق مع روجه رافى طاعة
الله وابتغاء مرضاته وقيل كلا المثلين للمؤمن والكافر فالمؤمن هو الذى بأمر بالعدل وهو على
صراط مستقيم والكافر هو الالبكم الثقيل لا يأت بخير فعلى هذا القول تكون الآية على العموم
فى كل مؤمن وكافر وقيل هى على الخصوص والذى بأمر بالعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على صراط مستقيم والذى هو الالبكم هو أبو جهل وقيل الذى بأمر بالعدل عثمان بن عفان
وكان له مولى بأمره بالاسلام وذلك المولى بأمر عثمان بالامساك عن الاتفاق فى سبيل الله فهو
الذى لا يأت بخير وقيل المراد بالالبكم الذى لا يأت بخير أبى بن خلف وبالذى بأمر بالعدل حمزة
وعثمان بن مظعون اه خازن (قوله والله غيب السموات والارض) وجه ارتباط هذه الآية
بما قبلها أنه مثل نفسه بالذى بأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ومعلوم ان أحد الالبكم
كذلك الا اذا كان كاه لا فى العلم والقدرة فبين بقوله والله غيب السموات والارض كونه كاملا فى
العلم وبين كمال قدرته بقوله وما أمر الساعة الخ اه زاده (قوله أى علم ما غاب) أى خفى فهما
(قوله وما أمر الساعة) وهما آية الاحياء واهل الاموات من الاولين والآخرين وتبدل صور
الاكوان أجمعين اه أبو السعود وعبارة الضمناوى وما أمر الساعة أى وما أرقبام الساعة فى
سرعة وسهولة الا كلعج البصر الا كرجع الطرف من أعلى الحديقة الى أسفلها أو هو أقرب أو
أمرها أقرب منه بأن يكون فى زمان نصف تلك الحركة بل فى الآن الذى يتبدل فيه فأنه تعالى
يحيى الخلق دفعة وما يوجب دفعة كان فى أى جزء غير منقسم وأول تخيير أو بمعنى بل وقيل معناه
أن قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشئ الذى يقولون فيه كلعج البصر أو هو أقرب مباغتة
فى استقراره اه وعبارة الخازن أو هو أقرب وذلك لان لمح البصر يحتاج الى زمان وحركة والله
اذا أراد شيئا يوجب أمره من لمح البصر قال الزجاج ليس المراد ان الساعة تأتى فى لمح البصر

بنجح وهذا مثل الكافر
(هل يستوى هو) أى الالبكم
المذكور (ومن بأمر بالعدل)
أى ومن هو ناطق نافع
لناس حيث بأمر به ويبحث
عليه (وهو على صراط)
طريق (مستقيم) وهو
الثانى المؤمن لا وقيل هذا
مثل لله والالبكم للأصنام
والذى قبله فى الكافر
والمؤمن (والله غيب السموات
والارض) أى علم ما غاب
فيهما (وما أمر الساعة)
على وجه الارض كذلك
المشرك ليس له حجة يأخذ
بها كما ان ليس لشجرة
المنظلة أصل تثبت عليه
ولا يقبل مع الشرك عمل
(يشت الله الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن ويقال آمنوا بوم
الميثاق بطبيعة الانفس وهم
أهل السمادة (بالقول
الثابت) شهادة ان لا اله الا
الله (فى الحياة الدنيا) لى
لا يرجعوا عنها (وفى الآخرة)
يعنى فى القبر اذا سئل عنها
(وبفضل الله) بصرف الله
(الظالمين) المشركين عن
قول لا اله الا الله فى الدنيا
لى لا يقولوا بطبيعة النفس
ولا فى القبر ولا اذا أخرجوا
من القبر وروهم أهل الشقاوة
(وبفضل الله ما يشاء) من
الاضلال والنشبت ويقال

الكلح البصر اوه واقرب
 منه لانه يلفظ كن فيكون
 (ان الله على كل شئ قدير
 والله اخركم من بطون
 أمهاتكم لانعام وشرها)
 الجمله حال (وجه لاكم
 الجمع) بمعنى الاصماع
 (والاصار والافتدة) القلوب
 (لعلكم تشكرون) على ذلك
 فتؤمنون (الم يروا الى
 الطير مسخرات) مذللات
 للطيران (في حواء السماء) في
 الهواء بين السماء والارض
 (ما يسكنهن) عند قبض
 أجفهن وبسطها ان يقعن
 (الا الله) بقدرته (ان في ذلك
 لايات لقوم يؤمنون)
 هي خلقها بحيث ~~يكن~~ ~~يكنها~~
 الطيران وخلق الجو بحيث
 يمكن الطيران فيه وامساكها
 (والله جعل لكم من بيوتكم
 سكنا) موضعنا سكنون فيه
 (وجعل ليكم من جمود
 الانعام بيوتا) كالخيام
 وللقباب (تمخفونها) للحمل
 (يوم طعنكم) سفركم (ويوم
 اقامتكم ومن اصوافها) اي
 الغنم (واوبارها) اي الابل
 واشعارها) اي المعز

~~من~~ من صرف منهكر ونكير
 (الم تر) الم تخبرنا بمحمد (الى
 الذين) عن الذين (بدلوا
 نعمة الله) غير وامنة الله
 بالكتاب والرسول (كفرا)
 بالكفر اي كفروا بعمد

بل المراد بيان سرعة تأثير القدرة متى تعلقت الارادة بشئ اه (قوله الا كلح البصر) لمح البصر
 انطبق حفن العين وقصه والجف طرف العين اه خازن وفي البصارى الا كلح البصر الاسر جمع
 الفرف من اعلى الحدقة الى اسفها اه وهذا يقتضي ان الملح معناه انغماس العين والذي في
 كتب اللغة ان معناه فتح العين والابصار بها في المصباح لمحت الشئ الخ من باب نفع نظرت
 اليه باحتلاس البصر والمحنة بالالف لغة والمحنة بالبصر صوته اليه ولمح البصر امتد الى الشئ اه
 (قوله لا تعلمون) اي لا تعرفون شيئا وقوله الجمله حال اي من الكاف في آخر حكم اه (قوله)
 (وجه لاكم الجمع) الجمله ابتدائية او مضافة على ما سلفه والاول لا تقتضي ترتيب فلا ساق في هذا
 الجمل قبل الاخراج من البطون ونكتة تأخير ان السمع ونحوه من آلات الادراك انما يعتد
 به ادا حسر وادرك وذلك بعد الاخراج اه زاده ر قدم السمع على البصر لانه طريق تلقى الوحي او
 لا ادراكه اقدم من ادراك البصر وافراد باعتبار كونه مصدر في الاصل اه ابو السعود (قوله)
 (الم يروا) اي اهل مكة اي ينظروا بآبصارهم وقوله الى الطير جمع طائر وقوله مسخرات حال
 (قوله في حواء السماء) الجو الفضا الواسع بين السماء والارض وهو الهواء عقال كعب الاحبار
 ان الطير يرتفع في الجو مسافة اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق ذلك اه خازن (قوله عند قبض
 اجفهن الخ) هذا يقتضي ان الطير في حال كونه في الجو تقتضي اجفها الى تسعة الى حنجرها
 وهذا خلاف المشاهد فالاولى ما في البصارى ونفسه ما يسكنهن فيه لا الله فان ثقل جسدها
 يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتمل ثقلها اه (قوله من بيوتكم) من ابتدائية
 اه شهاب (قوله سكننا) يجوز ان يكون مفعولا اول على ان الجمل بمعنى التفسير والمفعول الثاني
 احد الجوز قبله ويجوز ان يكون الجمل بمعنى الملاقاة في مدي لواء واحد وانما وجد السكن لانه
 بمعنى ما يسكنون فيه قاله ابو البقاء وقد يقال انه في الاصل مصدر واليه ذهب ابن عطية فتوحده
 واضح الا ان الشيخ منع كونه مصدرا ولم يذكره المنع وكاشا عده على قول اهل اللغة ان
 السكن فعل بمعنى مفعول كالقبض والنفض بمعنى المقصور والمنفوس اه معين (قوله وجعل
 لكم من جمود الانعام بيوتا) وذلك في بعض الناس كالسوادان فانهم يتخذون حيامهم من
 الجمود اه شيخنا وفي السقاوى ويجوز ان يقال المتخذة من الصوف والوبر والسعر فانها من
 حيث انها ثامة على جمودها يصدق عليها انها من جمودها اه واعلم ان المساكين على قسمين
 احدهما ما لا يمكن نقله من مكان الى مكان آخر وفي البيوت المتخذة من الحجارة والخشب
 ونحوهما والقسم الثاني ما يمكن نقله من مكان الى مكان آخر وهو الخيام واليه الاشارة بقوله
 وجعل لكم من جمود الانعام بيوتا الخ اه خازن (قوله كالخيام) جمع خيم وزن فلس وهو
 جمع خيمة وقوله والقباب جمع قبة وهي دون الخيمة اه شيخنا (قوله تمخفونها) اي تجدونها
 - مية ويخف عليكم حملها يوم طعنكم - يعني في يوم سيركم ورجلكم في اسفاركم ويوم اقامتكم يعني
 ويخف عليكم حملها ايضا في اقامتكم وحضركم والمعنى لا يثقل عليكم حملها في الحائين اه خازن
 (قوله يوم طعنكم) قرأنا في و ابن كثير وابوعرو بفتح العين والباقون باسكانها وما افغان كالنمر
 والنمر وزعم بعضهم ان الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر والشعرا
 معين (قوله ومن اصوافها) معطوف على من جمود الانعام وقوله انا ثامة معطوف على بيوتنا اي
 وجعل لكم من اصوافها انا ثامة فيكون معطوف فيه جار ومفعول معطوف على مثلي ما نحو ضربت
 في الدار زيد او في الحجرة عمراوه وجائز اه شهاب وانما ذكر الاصواف والابار والاشعار ولم يذكر

(أنا) متاع البيوتكم
كسبوا كسبة (ومتاعا)
تتمتعون به (الى حين) يئلى
نيه (وانه جعل لكم مما
خلق) من البيوت والشجر
والغمام (طلالا) جمع طل
تقيمكم حوال الشمس (وجعل
لكم من الجبال أكنانا)
جمع كن وهو ما يستكن
فيه كالثمار والسرب (وجعل
لكم سراييل) قسما (تقيمكم
الحمر) أى والبرد (وسراييل
تقيمكم بأسكم) حرككم أى
الطعن والضرب فيه ما
كالدروع والجواشن (كذلك)
كما خلق هذه الاشياء (ثم
نعمته) فى الدنيا (عليكم)
بخلق ما تحتاجون اليه
(لعلكم) بأهل مكة
(تسلمون) توحدهونه (فان
تولوا) أعرضوا عن الاسلام
(فانما علمك) يا محمد
(السلخ المبين) الابلاغ
البن

علمه السلام والقرآن وهم
خوامة وبنوا مغيرة المطعمون
يوم بدر (وأحلوا غنمهم)
انزلوا أهل مكة (دار البوار)
دار الله لآل بهنى دار بدر
ويقال جهنم ثم قال (جهنم
يصلونها) يدخلونها يوم
القيامة (وبئس الفرار)
المنزل والمصير جهنم
(وجعلوا لله) قالوا ووصفوا
لله (أنادا) اعدا الامن

القلن والكنان لانهم عالم يكونا بلاد العرب اه كرخى (توله أنا) الاثا متاع البيت الكثير
واصله من أث أى كثرة كثافة ونيل للمال أثا اذا كثرت قال ابن عبد س أنانا بمعنى ما لا وقال
بجاهد متاعا وتال القنبي الاثا المال أجمع من الابل والغنم والعبيد والمتاع وقال غيره
الاثا متاع البيت من القرش والا كسبة ونحو ذلك فان قلت أى فرق بين الاثا والمتاع حتى
ذكره بواو الغمام والعطف بوحب المغيرة فهل من فرق قلت الاثا ما أكثر من آلات البيت
وحوائج وغير ذلك فبدل فيه جمع أصناف المال والمتاع ما يستغنى بهنى البيت حاسة نفاهر
الفرق بين اللطيف اه خازن وانما من فيسب عطف الخاص على العام وبشمله صفه
القاموس وصفه وانثا متاع البيت بالواحد أو المال أجمع والواحد أناة اه ثم قال
والمتاع ما تنعمت به من الحوائج والجمع أمعة اه وفى السمر وتال الخليل الاثا والمتاع واحد
وجمع بينهما لاختلاف لفظهما اه (فوله كسب) يضم الماء والسين وقد تسكن السين تخفيفا
اه شيخنا (فوله يئلى فيه) أى يئلى ذلك الاثا فيه أى الحين (قوا) والله جعل لكم مما خلق
طلالا) يعنى جعل لكم استظلالا من شدة الحر والبرد وهى طلال الابنية والجدران والاشجار
وجعل لكم من الجبال أكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه من شدة الحر والبرد كالاسراب
والغيران ونحوهما وذلك لانه اما أن يكون الانسان عيبا أو قديرا فاذا سافر احتاج الى سفيره الى
ما يقبضه من شدة الحر والبرد وأما الغنى فيستغنى بهنى البيت ليسكن فيه واليه الاشارة
بقوله وجعل لكم من حلود الغمام بيوتا وأما التغيير فيسب من ظلال الاشجار والجمعان
والكهوف والبال وشوفا واليه الاشارة بقوله والله جعل لكم مما خلق طلالا وجعل لكم من
الجبال أكنانا ولان بلاد العرب شديدة الحرارة وحاجتهم الى الظلال وما يدفع شدة الحر
وقوته أكثر فلهذا السبب ذكر الله هذه المعاني فى معرض الامتنان عليهم بالانعمه عليهم
فبها طاهرة اه خازن (فوله والغمام) جمع غمامة وهى السحابة اه شيخنا (فوله جمع كن
الح) فى الحمار الكسب المترة والجمع أكنان قال تعالى وجعل لكم من الجبال أكنانا والاكنة
الاغطية قال تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة الواحد كنان وقال الكسافى كن الشيء ستره وبابه
رد اه وفى القاموس الكسب بالكسر وتاء كل شيء وستره كالأكنة والكنان بكسرهما والكن
البيت جمعا ككنا وككنة ككنا وككنونا ككنة وككنه واكنة ستره راست كن استتر كما كتن
والأكنة بالضم حياح يخرج من حائط أو سقفة فوق باب الدار أو طيلة هنالك أو مخدع اه
(قوله سراييل) جمع سرايل (قوا أى والبرد) هو ما عليه أكثر المنسرين من اس من حذف
المعطوف لعلهم به أو كتنى بأحد الضدين لاهمية عندهم لال الحر على أهل الحمار أشد من
البرد ونظيره بيدك الخبر أى والشر لان الخبير مطلوب العباد من ربهم دون الشر أو لقدم وقاية
البرد فى قوله تعالى لكم فيها دافع اه كرخى (فوله كالدروع) جمع درع والمراد به درع الحديد
فيذ كرو يؤث وأما درع المرأة بمعنى قميصها فذكر لا غير وقوله والجواش عطف تفسير
فالجواش بمعنى الدروع اه شيخنا وفى شيخ الاسلام على البيضاء الجواش جمع جوشن وهو
الدرع أيضا قاله الجوهري وغيره فمعطفه على الدروع عطف تفسير اه ومثله الشهاب (قوله
فان تولوا) فيه التفات وحوا الشرط محذوف أى فلا لوم عليكم وهذا نسبية له صلى الله عليه
وسلم اه شيخنا والتعبير بالتولى اشارة الى أن الاصل فطرة الاسلام وخلافها عارض متجدد
وقوله أعرضوا اشارة الى أن تولوا فعل ماضى مسند الى ضمير الغائب ففيه التفات ويصح أن

وهذا قبل الامر بالقتال
 (يعرفون نعمات الله) أي
 يعرفون بأهمان عنده (ثم
 يشكرونها) بأشراكهم
 (وأكثرهم الكافرون
 و) اذكروا يوم نبعث من كل
 أمة شهيد (هو فيه) يشهد
 عليها ولها وهو يوم القيامة
 (ثم لا يؤذن للذين كفروا)
 في الاعتذار (ولاهم
 يستعقبون) لا يطلب منهم
 العتبي أي الرجوع
 الاوثان فعبدها (ايضوا)
 بذلك (عن سبيله) عن
 دينه وطاعته (قل) يا محمد
 لا هل مكة (تعموا) عيشوا
 في كفركم (فان مصيركم الى
 النار) يوم القيامة (قل)
 يا محمد (لعبادي الذين آمنوا)
 في وبالكتب والرسول
 (يعموا الصلوة) الصلوات
 الخمس بوضوئها وركوعها
 ومجودها وما يجب فيها في
 مواقيتها (وينفقوا) يتصدقوا
 (بما رزقناهم) ما أعطيناهم
 من الاموال (سرا) خفيا
 (وعلانية) جهرا وهم
 اصحاب محمد صلى الله عليه
 وسلم (من قبل ان يأتي يوم)
 وهو يوم القيامة (لا يبيع
 فيه) لا فداء فيه (ولا
 خصال) لا محالة لا كافر
 والصالح تنعم مع خلقه ثم
 وحد نفسه فقال (الله الذي
 خلق السموات والارض

يكون مضارا حذفت منه احدى التاءين وأصله تتولوا فهو على الظاهر الا انه قيل عليه انه
 لا يظهر حيثما ارتباط الجزاء بالشرط الاشتكاف ولذا لم يلتفت اليه المصنف ومعنى ان قولوا ان
 داموا على التولي لظهور قولهم اه شهاب (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) مراده ان هذه الآية
 منسوخة اليكم وهو لا يظهر الا لو قدر جواب الشرط فأعرض عنه لم ولا تقائلهم مع ان أكثر
 المفسرين قدروه بقوله ولا عقب عليكم ولا مؤاخذه في عدم ايمانهم لا لك بافت ما أمر بتيادغه
 وهذا يتهم من الله لا اليك وهذا لا ينافي ان يكون ما مورايقتالهم تأمل (قوله يعرفون نعمات الله
 ثم يشكرونها) قال السدي نعمة الله يعني محمد صلى الله عليه وسلم أنكروه وكذبوه وقيل نعمة الله
 هي الاسلام وهي من أعظم النعم التي أنعم الله بها على عباده ثم ان كفار مكة أنكروه وجهدوه
 وقال مجاهد وقتادة نعمة الله ما عده عليهم في هذه الصورة من النعم يعرفون بانهم من عند الله ثم
 اذا قبل صدقوا وامتنوا مرا الله فيما ينكرونها ويقولون ورثناها عن آباائنا وقال الكلبي لما ذكر
 الله هذه النعم قالوا هذه النعم كلها من الله لكننا بشفاعه آلهتنا وقيل هو قول الرجل فلان كان
 كذاولا فلان لما كان كذا وقيل انهم يعرفون بان الله أنعم بهذه النعم ولا يكتفون لا يستعملونها
 في طلب رضوانه ولا يشكرونها عليها اه خازن وقوله ثم يشكرونها أي لا يشكرونها بالتوحيد وحده
 بشم في قوله ثم يشكرونها للدلالة على ان انكارهم أمر مستبعد بعد حصول المعرفة لان من عرف
 النعمة - فانه أن يعرف لا أن يشكر اه سمين (قوله وأكثرهم الكافرون) أي وأقلهم الجاهلون
 بانها أي النعمة منه كما يأتي فلا يرد السؤال ما معنى قوله وأكثرهم الكافرون مع انهم كلهم
 كافرون واجيب أيضا بان الله اعلم قبل وأكثرهم لانه كان فيهم من لم تقم عليه الحجج كالعبي
 وناقص العقل فأراد بالأكثرا البالغين الاصحاء أو ان المراد بالكافر الجاحد امام الله فقال وأكثرهم
 لانه كان فيهم من لم يكن معاندا بل حاهلا بصدق الرسول ولم يظهر له كونه نبيا حقا من عند الله
 أو انه ذكر الاكثر وأراد الجميع لان أكثر النبي يقوم مقام الكل كقوله الحمد لله بل أكثرهم
 لا يعلمون واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله واذكروا يوم نبعث) أي نحجي ونخرج من القبور
 أي يوم نحجي من كل أمة شهيدا ويرجع الى معنى نحجي هو تأتي كما يأتي في قوله وحشناك شهيدا
 على هؤلاء اه شيخنا (قوله يشهد عليها) أي بالكفر ولها أي بالاعمان اه شيخنا (قوله ثم
 لا يؤذن للذين كفروا) فيه وجوه أحدها لا يؤذن لهم في الاعتذار كقوله تعالى ولا يؤذن لهم
 فيعتذرون ثانيها لا يؤذن لهم في كثرة الكلام ثالثها لا يؤذن لهم في الرجوع الى دار الدنيا والى
 التكليف رابعها لا يؤذن لهم في حالة شهادة الشهود بل يسكت أهل الجمع كلهم ليس شهد الشهود
 فان قيل ما معنى ثم ههنا - يجب بان معناها انهم يحضرون أي يتلون بغير شهادة الانبياء عليهم
 السلام بما هوأهم منها وانهم يعنفون الكلام فلا يؤذن لهم في القاء معذرة ولا ادلاء بحجة اه خطيب
 (قوله ولا هم يستعقبون) أي لا تزال عتباهم وهي ما يعتبون عليها ويلا موم يقال استعبت فلانا
 يعني اعتبته أي أزلت عتبا واستعفل بمعنى أعمل غير مستنكر قالوا استعذبت فلانا وأدبته
 بمعنى واحد وقبل السين على بابها من الطلب ومعناها انهم لا يستلثون ان يرجعوا عما كانوا عليه
 في الدنيا فهذا استعانت بمعنا طلب عتباهم وقال الزمخشري ولا هم يسترضون أي لا يقال لهم
 أرضوا بكم لان الاسترخاء يستبدار عمل اه سمين وفي الخطيب ولا هم يستعقبون أي لا تزال
 عتباهم وهي ما يعتبون عليها ويلا موم يقال استعبت فلانا بمعنى اعتبته أي أزلت عتبا اه

الى ما يرضى الله (واذا رأى
الذين ظلموا) كفروا (العذاب
النار) (فلا يخفف عنهم)
العذاب (ولا هم ينظرون)
هم لم يزلوا عنه اذا رآوه (واذا
رأى الذين اشر كوا شركاءهم)
من الشياطين وغيرها (قالوا)
ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين
الذين كنا ندعو (نعبدكم)
(من دونك) فالقوا الله
القول) اى قالوا لهم (انكم
لكم انتم في قولكم انكم
عبدتمونا كما في آية اخرى
ما كنوا ايانا يعبدون
سيكفرون بعبادتهم) (والقوا
الى الله يومئذ السلم) اى
استسلموا اليه (وصل)
غاب (عنهم ما كانوا يعبدون)
من ان آلهتهم تشفع لهم (الذين
(كفروا وصعدوا) الناس
(عن سبيل الله) دينه
(زدهم عذابا ووق
العذاب) الذى استحقوه
بكفرهم

واُنزل من السماء ماء مطرا
(فأخرج به) فأنبت بالمطر
(من الثمرات) من ألوان
الثمار (رزقاكم) طعاما
لكم ولأسائر الخلق (ومضر)
ذل (لكم الفلك) يبنى
السفن (تجربى) الفلك
(في البحر) أمره (بأذنه وأرادته
(ومضر) ذل (لكم
الانهار) تجري حيث
تشارون (ومضر لكم) ذل

وفي المختار عتب عليه وجده وباه ضرب وبصر ومعتبا أيضا بفتح التاء والعتب كالعتب والام
المعتبة بفتح التاء وكسر هاء قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال وهذا كرامة الموحدة وعاقبة معاتبة
وعتابا واعتبه مره بعد ما ساءه والام منه العتبي واستعتب واستعتب بمعنى واستعتب ايضا طالب
ان يعتب تقول استعتبه فاعتبه اى استرضاه فأرضاه اه (قوله الى ما يرضى الله) اى من
العبادات (قوله فلا يخفف عنهم) اى فهو لا يخفف قال الكلام على حذف المبتدأ وقول الشارح
العذاب تفسير للضمير المستكن في الفعل وفي السمين هذه القاء وما في حيزها جواب اذا ولا بد
من اضمحار مبتدأ بعده هذه القاء اى فهو لا يخفف لاجل ان تكون الجملة اسمية ويصح اقترانها
بالقاء لان المضارعية لا يصح قرنها بها اه (قوله واذا رأى) اى ابصر وقوله شركاءهم مفعول به
والاضافة لادنى ملازمة باعتبار اذ عامهم شركائهم الله وكذا يقال في قوله هؤلاء شركاؤنا اى
الذين اخترعنا شركائهم في العبادة وادعيناها اه شيخنا (قوله وغيرها) كالاصنام (قوله
قالوا) اى الكفار ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوهم من دونك اى نعبدكم او نطيعكم ولعلهم
قالوا ذلك طمعا في توزيع العذاب بينهم كما يبي عنه قوله تعالى والقوا اى شركاؤهم اليهم
القول انكم لكاذبون فان تكذبهم اياهم فيما قالوا ليس الا لدافعة والتخلص عن غائلة
مضمونه وانما كذبهم وقد كانوا يعبدونهم ويطيعونهم لان الاوثان ما كانوا راضين بعبادتهم
لم فكان عبادتهم لم تكن عبادة لهم كما قالت الملائكة عليهم السلام بل كانوا يعبدون
الجن يعنون ان الجن هم الذين كانوا راضين بعبادتهم لانهم اوكذبهم في تعميم شركاء وآلهة
تنزيها لله تعالى عن الشريك والشياطين وان كانوا راضين بعبادتهم لم يكن لهم ان يكونوا
حاملين لهم على وجه التسوية والبراءة كما قال ابيس وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم
فاستجبتم لي فكانهم قالوا ما عبدتموا حقيقة بل اغما عبدتم اهلواكم اه ابو السعود (قوله
والقوا) اى الشركاء اليهم اى الى الكفار وقوله وألقوا الى الله اى الكفار ففعل القوا
المخلص مختلف اه شيخنا (قوله انكم لكاذبون في قواكم انكم عبدتمونا) اى بل عبدتم اهلواكم
والمعنى انه تعالى يخفى الحياة والعقل والنطق في تلك الاصنام فيلقوا اليهم اى يقولوا لهم انكم
لكاذبون فان قيل ان المشركين لم يقولوا ذلك بل اشاروا الى الاصنام فقالوا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعوهم من دونك وقد كانوا صادقين في كل ذلك فكيف قالت الاصنام انكم لكاذبون
فالجواب من وجوه اصحها ان المراد من قوله هؤلاء شركاؤنا اى ان هؤلاء هم الذين كنا نقول
انهم شركاء لله في العبودية فالاصنام كذبهم في اثبات هذه الشراكة فان قلت كيف أثبت
للاصنام نطقا هاهنا ونفاه عنهما في قوله في الكهف فدعوه فلم يستجيبوا لهم فالجواب ان
المثبت لهم هنا النطق بكذب المشركين في دعوى عبادتهم لم لا والمضى عنهم في انكهم
النطق بالاجابة الى الشفاعة لهم ودفع العذاب عنهم فلا تنافي اه كرخي (قوله ما كانوا) اى
ما كان الكفار ايانا يعبدون وهذا قول رؤسائهم وقوله سيكفرون بعبادتهم اى سينفون في
الاخرة بقوله لم كانوا ايانا يعبدون وهذا التفسير للشارح الحلي كما سيأتي في سورة مريم
اه شيخنا (قوله استسلموا) اى انقادوا وبعثان كانوا في الدنيا متكبرين عن حكمه تعالى
اكن الانقياد في هذا اليوم لا ينفعهم لانه طاع التكليف فيه اه شيخنا (قوله الذين كفروا)
يجوز ان يكون مبتدأ والخبر زدهم وهو واضح وجوز ان عطية ان يكون الذين كفروا بدلا
من فاعل يقترون ويكون زدهم مستأنفا ويجوز ان يكون الذين كفروا مصبا على الذم او رقا

عليه فيضم الناصب أو المبتدأ وجوبا هـ مهين (قوله قال ابن مسعود) أي في تفسير العذاب
 الزائد عقارب أي هو عقارب الخ (قوله عما كانوا يفسدون) ما مصدرية أي بسبب كونهم
 مفسدين بفسدهم الناس هـ حطيط بقول الشارح بفسدهم متعلق بفسدون ولم يبين كون
 ما مصدرية وقد عرفت هـ (قوله ويرم نبعت الخ) تكرر بل ما سبق لزيادة التأكيد هـ أبو
 السعود وعبارة الخطيب ثم **ر ر ر** رجاءه وتعالى التحذير من ذلك اليوم على وجه يزيد على
 ما أفهمه الآية السابقة وهو أن الشهادة تقع على الأمم لا على الأفراد فيكون بحضورهم يوم
 نبعت الخ هـ (قوله وجثنا بك) أي وبثناك شهيدا على هؤلاء أي قومك هكذا قال الجلال
 وسنده قوله سابقا يوم نبعت من كل أمة شهيد الخ ومثله في ذلك البعضاوي وفي الثماب عليه
 ونيل المراد بهؤلاء الأنبياء لعنه بقائدهم واستجماع شرعه لقواعدهم لا الأمة لأن كونه
 شهيدا على أمته علم بما تقدمه فالأمة مسوفة لشهادته على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فخلقوا
 من التكرار ورد بان المراد بشهادته على أمته تركبته وتعديله لهم وقد شهدوا على تبليغ
 الأنبياء وهذا لم يعلم مما مر وهو الوارد في الحديث هـ ثهاب وعبارة أبي السعود على هؤلاء الأمم
 وشهادتهم كقوله فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجثنا بك على هؤلاء شهيدا هـ (قوله
 ونزلنا عيسى) أي في الدنيا فهذا مستأنف (قوله تبياننا) يجوز أن يكون في موضع الحال ويجوز
 أن يكون مفعولا من أجله وهو مذكور ولم يثنى من المصادر على هذه الزنة الالفاظ هذا والبقاء
 وفي الأسماء كشرعوا والتساح والنثال هـ مهين (قوله تبياننا) أي بياننا بما قاله التبيان أحص من
 مطلق البيان على القاعدة أن زيادة البناء يدل على زيادة المعنى هـ شيننا (قوله لكل شيء
 يحتاج الناس إليه من أمر الشريعة) أما بتبيينه في نفس الكتاب أو بأحواله على السنة لقوله
 تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا أو بأحواله على الإجماع كما قال تعالى ويتبع
 غير سبيل المؤمنين الآية أو على القياس كما قال فاعتبروا بأولي الألبصار والاعتبار بالمظهر
 والاستدلال اللذان يحصل بهما القياس فهذه أربعة طرق لا يخرج شيء من أحكام الشريعة عنها
 وكلها مذكورة في القرآن فكان تبياننا لكل شيء فاندفع ما قبل كيف قل الله تعالى ونزلنا عيسى
 الكتاب تبياننا لكل شيء ونحن نجد كثيرا من أحكام الشريعة لم يعلم من القرآن فسادا كعدد
 ركعات الصلاة وهدية المسح والخض ومنع دار حذو الشر ونسب السرقعة وغير ذلك ومن ثم
 اختلفت الأئمة في كثير من الأحكام هـ كرخي (قوله للمسلمين) متعلق بشيء وهو متعلق من
 حيث المعنى يهدي ورحمة أيضا هـ مهين (قوله إن الله يأمر) أي فيما نزل به تبياننا لكل شيء يهدي
 وبشرى وإيثار صيغة الاستقبال فيه وفيما بعده لا فائدة التجدد والاستمرار هـ أبو السعود
 وعبارة البعضاوي أن الله يأمر بالعدل أي بالتوسط في الأمور اعتقادا كالتوحيد المتوسط
 بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر وعدمه لا كالتعبد
 بأداء الواجبات المتوسط بين البطالة والترهب وخلقا كالجود المتوسط بين الجذل والتبذير
 هـ (قوله أو الانصاف) في المصباح انصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل والقسط والاسم
 النصف بفتحين لأنك أعطيت من الحق ما تستحقه لنفسك وتناصف القوم أنصف بعضهم بعضا
 هـ (قوله اعطاء ذى القربى) أي النص صدق على ذى القربى أي فهو مصدر مضاف لمفعوله
 ولم يذكر متعلقا بالعدل والإحسان والبقى لم جمع ما يعدل فيه ويحسن به واليه ويبنى فيه
 وكذلك لم يذكر ما قول الثاني للإتياء ونص على الأول حضا عليه لادلائه بالقرابة فان إتياءه

ابن مسعود عقارب أنبياء
 كالفضل الطوال (عما كانوا
 يفسدون) بفسدهم الناس
 عن الإيمان (و) إذ كرم يوم
 نبعت في كل أمة شهيد
 عليهم من أنفسهم) هونهم
 (وحثنا بك) يا محمد (شهيدا
 على هؤلاء) أي قومك
 (ونزلنا عيسى) (تبياننا) بياننا (لكل
 شيء) يحتاج إليه الناس من
 أمر الشريعة (وهدى) من
 الصلاة (ورحمة وبشرى)
 بالجنة (للمسلمين) الموحدين
 (إن الله يأمر بالعدل)
 اتوحيد أو الانصاف
 (ولا إحسان) أداء العرائض
 أو إتياءه لله كأنك تراه كما
 في الحديث (وإتياء) إعطاء
 (ذى القربى) القرابة خاصة
 بالذكر كراهتمامه (وينهى
 عن الفحشاء) الزنا والمكر
 شرعا من الكفر والمعاصي
 (والبغى) الظلم للناس خاصة
 بالذكر اهتماما كما بدأ
 بالفحشاء كذلك (يعظم)
 لكم (الشمس والقمر
 دائبين) دائبين إلى يوم
 القيامة (ومضرا) دال
 (لكم الليل والنهار) يحى
 وبذهب (وآنا كم) أعطاكم
 من (كل ما سألتهم) وما لم
 تحسنوا أن تسألوا (وان
 قدوا نعمت الله) منه الله

بالامر والنهي (الملك
تذكرون) تتعظون وفيه
ادغام التاء في الاصل في الدال
وفي المستدرك عن ابن
مسعود وهذه اجمع آية في
القرآن للخبر والشر (وأوفوا
بعهد الله) من البيع وذبحان
وغيرها (اذا عاهدتم ولا
تقضوا الايمان بعد
توكيدها) موافقها (وقد
جعلتم الله علىكم لعنة لا
بالوفاء حيث حلتم به والجملة
حالة) (الله يعلم ما تعملون)
يصدقون (وذلكم وفوا
كأني مضيت) فسدت
(عزمت) غرته (من بعد
قوة) احكام له : برم
لا تحفظوها (لا تحفظوها)
ولا تشكروها (ان الانسان)
يعني الكافر (الظلم)
مشارك (كفار) كافرا بالله
وسمته (اذ قال) وقد قال
(ابراهيم) بعد ما بنى البيت
(رب) يارب (اجعل هذا
البلد) مكة (آمنا) من ان
يهاج فيه ويأمن فيه
الخدائف (واجفني) احفظني
(وني ان تعبد الاصنام) من
عبادة الاصنام والنيران
ويقال اعصمني (رب) يارب
(انهم اضلن) كثر من
الناس (أي اضل من كثير
من الناس) يقال ضل من
كثير من الناس (فمن

صدقة وصلة قال صلى الله عليه وسلم ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم اه كرخي (قوله بالامر
والنهي) أي غملة يعظكم حال من فاعل يأمر وفاعل ينهى كما اشار له السمين (قوله تتعظون)
أو تنبهون فعلم انه ليس المراد منه التبرج والتمنى فان ذلك محال على الله تعالى فوجب ان
يكون معناه انه تعالى يعظكم لارادته تذكروا طاعته اه كرخي (قوله وهذه اجمع آية الخ)
وبسمها أسلم عثمان بن مظعون رضي الله عنه ولو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه
انه تعالى لكل شئ وهدي ورحمة للعالمين وامل ابراهيم عقب قوله ونزلنا عليك الكتاب بالبينات
عليه اه يعضاوي (قوله للخبر والشر) أي انا ما تركت خيرا الا أمرت به ولا شر الا نهيته
عنه قال الحسن البصري اه كرخي (قوله من البيع) جمع بيعة أي المعاهدة على امر شرعي
اه شيخنا والبيع بكسر الباء جمع بيعة بفقه امثل بيعة وضيع وفي الخازن لما ذكر الله تعالى
في الآية المتقدمة المأمورات والمنهيات على سبيل الاحمال ذكر في هذه الآية بعض ذلك
الاجمال على سبيل التفصيل وبدأ بالامر بالوفاء بالعهد لانه أكد الحقوق فقال وأوفوا بعهد
الله اذا عاهدتم نزلت في الذين يابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأمرهم بالوفاء
بهذه البيعة وقيل المراد منه كل ما ياتزمه الانسان باختياره ويدخل فيه الوعد ايضا لان الوعد
من العهد وقيل العهد هو ما هو ايمس قال القتيبي العهد عيب وكفارة له ما عيب فعلى هذا يجب
الوفاء به اذا كان فيه صلاح أما اذا لم يكن فيه فلا يجب الوفاء به لقوله صلى الله عليه وسلم من حلف
على عين فرأى غير ما خبر به فليأت الذي هو خير وله كفر عن عيته فيكون قوله وأوفوا بعهد الله
من العام الذي خصصته السنة وقال مجاهد وقناة نزلت في حلف أهل الجاهلية ويشهد لهذا
التأويل قوله صلى الله عليه وسلم كل حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة اه (قوله
بعد توكيدها) أي تغليظها بزيادة الاسماء والصفات وهذا التأكيد لموافقة الواقع حيث كانوا
يؤكدون ايمانهم في المعاهد بما ذكر وحينئذ فلا مفهوم له فلا يختص النهي عن النقص بحال
التوكيد بل يقتضي ايمانهم به من أي السعور أو يراى بالتوكيد القصد وكون
احترازا عن لغو اليمين وهي الصادرة عن غير قصد للحلف والقرطبي وانما قال بعد توكيدها
فرقا بين اليمين المؤكدة بالالعزم وبين اموال اليمين اه (قوله ايضا بعد توكيدها) متعلق بفعل
النهي والتوكيد مصدر وكذا وكذا وكذا وفيه لغة أخرى كذبوا كذا بالهمز ومعناه التقوية
وهذا كقولهم ورحمت الكتاب وأرحته وليست الهمزة بدلا من واو كذا عموما وهي لان
الاستعمايين في الماديين مساويان فليس ادعاء كونهما أصلا أولى من الآخر وتبع
مكي الزجاج في ذلك ثم قال ولا يحسن أن يقال الواو بدل من الهمزة كما لا يحسن أن يقال في
أحدان أصله وحذف الهمزة بدل من الواو يعني أنه لا فائز بذلك ولذلك تبعه الزمخشري ايضا
وتو كيدها مصدر مضاف لقوله اه سمين أي يهدتوكيدها (قوله كفى لا) أي شاهدا
بتلك البيعة فان التكفيل مراد لخال المكفول به رقيب عليه اه يعضاوي وقوله شاهد اي
ان التكفيل هنا ليس بمعناه المتبادر بل بمعنى الشاهد اما على التشبيه فهو استعارة أو باستعماله
في لازم معناه فهو مجاز مرسل والعبارة محتملة له ما والظاهر ان جعلهم مجازا ايضا لانهم لما فعلوا
ذلك والله مطلع عليهم فكأنهم جعلوا شاهدا اه من الشهاب (قوله والجملة) أي جملة وقد
جعلتم الله الخ حال اما من فاعل تتقوا واما من فاعل المصدر وان كان محذورا واعلم أن قوله ولا
تقضوا الايمان بعد توكيدها عام دخله التخصيص بقوله عليه الصلاة والسلام من حلف على

(انكنا) حال جمع نكث

وهو ما نكثت اى يحل
احكامه وهى امرأة حمقاء
من مكة كانت تغزل طول
برمها ثم تنقضه (تنقضون)
حال من منه - يرتكبنوا اى
لا تكتبنوا مثلها فى اتخاذكم
(ايمانكم دخلا) هو ما يدخل
فى الشئ وليس منه - اى
فساد او خديعة (بينكم)
بان تنقضوها (ان) اى
لان (تكون امة) جماعة
(هى اربى) اكثر (من)
امة) وكانوا يحالفون الحلفاء
ماذا وجدوا اكثر منهم
واهمز نقضوا حلف اولئك
وحالفوهم (اغيايلوكم)
يختبركم (الله) اى بما
أمر به من الوفاء بالعهد
لنظرا لمطبع منكم
والله اعلمى او يكون امة اربى
لنظرا انهم ام لا (ولم يبين)
ايكم يوم القياس ما كنتم
فيه تختلفون) فى الدين ان
أمر الله وغيره بان يعذب
الما كثر ويثيب الوافى

تبعنى) تبع دبنى واطاعنى

(فانه منى) على دينى (ومن)

هصافى يخالف دينى) فانك

غفور) متجاوز لمن تاب منهم

اى يتوب عليهم (رحيم)

لمن مات على التوبة (ربنا)

ياربنا (اى اسكنت) انزلت

(من ذريتى) اسمعيل وامه

هابر (بواد) فى واد) غير

فى ذرع) ليس به ذرع

عين فرأى غيرها غير ما قبلات الذى هو خير وله كفر من عينه اه كرخى (قوله انكنا حال)
عبارة اسمين انكنا يجوز فيه وجهان أحدهما انه حال من غزلهما والانكاث جمع نكث
بمعنى منكوث اى منقوض والثانى انه مفعول ثان بنقضه من نقضت معنى صيرت - وحوز
الزجاج فيه وجهان ثالثا وهو النصب على المصدر به لان معنى نقضت نكثت فهو مطابق لما مله فى
المعنى اه (قوله جمع نكث) بكسر النون كاحمال جمع حمل وفى المصباح نكث الرجل الهد
نكثا من باب قتل نقضه ونبذه فانكث مثل نقضه فانه نقض ونكث النساء وغيره نقضه
ايضا والنكث بالكسر ما نقض ليغزل ثانيا والجمع انكاث مثل حمل واحمال اه (قوله وهى
امرأة حمقاء) وامها ربيعة بنت سعد بن تيم قرشية اه يضاوى وربيعة بنق الرأى المهمة وسكون
الباء التحتية وفتح الطاء المهمة وهو علم لامرأة معروفة فالمشبه به معين على هذا قال جارا لله انها
اتخذت مغزلا قدر ذراع وسنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هى
وحواربها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن اه شهاب وفى الكرخى قوله وهى
امرأة الخ او المراد به تشبيهه الناقض عن هذا شأنه من غير تعيين لان القصد بالامثال صرف
المكاف عن الفضل اذا كان قبيحا والدعاء اليه اذا كان حسنا وذلك يتم بدون التبيين اذ لا يلزم
فى التشبيه ان يكون المشبه به موجودا فى الخارج اه (قوله حمقاء) اى قليلة العقل فى المختار
الحق بسكون الميم وضمها قللة العقل وقد حق من باب ظرف فهو احمق وحمى ايضا ما كسر
حمقا فهو حمقى وامراة حمقاء وقوم ونسوة حمقى وحمقى اه (قوله كانت تغزل) اى الصوف والوبر
اه (قوله تنقضون) اى تصيرون ودخلا هو المفعول الثانى اى لا تصيرون ايمانكم فسادا
وخديعة اه شيخنا (قوله فى اتخاذكم ايمانكم) الكلام على - حذف مضاف اى فى حال
اتخاذكم اى لا تشابهوها فى مطلق الافساد والنقض فى حال اتخاذكم الخ (قوله هو ما يدخل
الشئ) اصل الدحل العيب والعيب ليس من الشئ الذى يدخل فيه اه شيخنا (قوله ان تكون
امة) متعلق بنقضون اى لا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم اى لا تصيرونها خديعة لاجل ان
تكون امة الخ اى لاجل وحدانكم امة الخ اه شيخنا او متعلق بحذف كما قدره الشارح
بقوله بان تنقضوها وفى السمين قوله ان تكون اى بسبب ان تكون او مخافة ان تكون
وتكون يجوز ان تكون تامة فتكون امة فاعلمها وان تكون ناقصة فتكون امة اسمها وهى
مبتدأ واربى خبره والجملة فى محل نصب على الحال على الوجه الاول وفى محل الخبر على الوجه
الثانى وحوز الكوفيون ان تكون امة اسمها وهى عماد اى ضمير فصل واربى خبر تكون
والصيريون لا يجوزون ذلك لاجل تنكير الاسم فلو كان الاسم معرفة لجاز ذلك عندهم اه
وقوله اى لان تكون الخ اشار به الى ان النصب على وجه التعليل اى لاجل ان تكون ومثله
ما ذكره السمين من قوله اى بسبب ان تكون الخ اه (قوله وكانوا) اى قريش يحالفون
الحلفاء جمع حليف ككرماء وكريم وقوله اكثر منهم - اى من الحلفاء اى اذا وجدوا جماعة
اكثر من الذين حالفوهم اولوا واعز منهم نقضوا الحلف الاول وعاهدوا اولئك الاكثر والاعز
وقوله حلف اولئك فى المختار الحلف بكسر الحاء وسكون اللام الهد يكون بين القوم اه وفى
المصباح وبينهم - حالف وحلفه بالكسر اى عهد اه (قوله لنظرا لمطبع) اى ليظهر لكم
المطبع الخ وقوله او يكون معطوف على بما أمر به وعليه فالضمير عائدا على المصدر المنسبك من
ان تكون وقوله اتقون اى اتقون بالعهد من وفى فى اه شيخنا وعبارة البضاوى اى يختبركم

(من عمل صالحا من ذكرا أو
أنثى وهو مؤمن فلنصفيه
حياة طيبة) قيل هي حياة
الجنة وقيل في الدنيا
بالقناعة أو الرزق الحلال
(ولنجزيهم أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون فإذا قرأت
القرآن) أي أردت قراءته
يعرض الناس (تهدى إليهم
قشتاق وتزغ إليهم كل سنة
(وارزقهم من الثمرات) من
ألوان الثمرات (لعلهم
يشكرون) لكي يشكروا
فعمتلك (ربنا) باربنا) أنك
تعلم ما تخفي (من حب اسمعيل
(وما نعلم) من حب اسمعق
ويقال ما تخفي من وجود
اسمعيل وما نعلم من الجفاء
له (وما يخفي على الله من
شيء) من عمل خيرا وشر (في
الأرض ولا في السماء المهددة)
الشكر لله (الذي وهب لي
علي الكبر) بعد الكبر
اسمعيل واسمعق) وكان
ابن مائة سنة وامرأته سارة
بنت تسع وتسعين سنة حيث
ولدهما (ان ربي اسمع
الدعاء) مجيب الدعاء (رب)
يارب (اجعلني مقسم
الصلاة) متم الصلاة (ومن
فرتني) أيضا بقول أكرمني
وأكرم ذرتي بأتمام
الصلاة (ربنا) ياربنا
(وتقبل دعائي) عبادتي
(ربنا) ياربنا (اغفر لي)

بأحسن ما كانوا يعملون بما ترجع فعله من أعمالهم كالواجبات والمندوبات أو يجزأه أحسن
من أعمالهم اه وفي زاده عليه قوله بما ترجع فعله إشارة إلى جواب ما يقال من أن كلمة ما مصدرية
وأحسن أفعل تفضيل فيفهم منه أن لا يجزأ المرء بمقابلته أعماله الحسنة وهو خلاف ما يدل
عليه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وتقرر الجواب أن أحسن هنا ليس للتفضيل بل
بمعنى الحسن الذي يترجح فعله على تركه من الواجبات والمندوبات سيما لأنه للتفضيل لكن
لأن لم أن الموصوف بأحسن هو العمل بل الموصوف به هو الجزاء المقدر وإضافة أحسن بمعنى من
اه أو أن المعنى لنجزيهم بحسب أحسن أفراد أعمالهم على معنى لنعطيهم في مقابلة الفرد الأدنى
من أعمالهم المذكورة ما نعطي في مقابلة الفرد الأعلى منها من الأجر الجزيل لأننا نطلى الأجر
بحسب أفرادها المتفاوتة في مراتب الحسن بأن نجزي الحسن منها بالأجر الحسن والأحسن
بالأحسن وفيه ما لا يخفى من المدة الجلية باغفار ما عسى يعترهم في تضاعيف الصبر من بعض
خرج ونظمه في سلك الصبر الجليل اه أبو السعود (قوله من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو
مؤمن) ترغيب للمؤمنين في الاتيان بكل ما كان من شرائع الاسلام وفيه سؤال وهو أن أفضة من
في قوله من عمل تفيد العموم في الفائدة في ذكر الذكر والأنثى والجواب أن هذه الآية لا وعد
بالخيرات والمبالغة في تقرير الوعد من أعظم دلائل الكرم والرحمة فألقى بذكر الذكر والأنثى
لأننا كبدوا زالة لوهم التخصيص اه كرخي (قوله من ذكر) من اللسان فتتعلق بمعدوف أي
أعني من ذكر ويجوز أن يكون حالا من فاعل عمل وقوله وهو مؤمن جملة حالة أيضا اه
(قوله بالقناعة أو الرزق الحلال) عبارة الخازن حياة طيبة قال سعيد بن جبيرة وعطاء هي الرزق
الحلال وقال مقاتل يعني العيش في الطاعة وقيل هي حلاوة الطاعة وقال الحسن هي القناعة
وقيل رزق يوم يوم واعلم أن عيش المؤمن في الدنيا وإن كان فقيرا أطيب من عيش الكافر وإن
كان غنيا لأن المؤمن لما علم أن رزقه من عند الله وذلك بتقديره تعالى وتديره وعرف أن الله
تعالى محسن كريم متفضل لا يفعل إلا الصواب فكان المؤمن راضيا عن الله وراضيا بما قدره
الله له ورزقا ياء وعرف أن معرفته في ذلك القدر الذي رزقه فاستراحته نفسه من الكد
والحرص فطاب عيشه بذلك وأما الكافر والجاهل بهذه الأصول الحريص على طلب الرزق
فيكون أبدا في حزن وتعب وعناء وحرص وكبد ولا ينال من الرزق إلا ما قدر له فظهر به هذا أن
عيش المؤمن القنوع أطيب من غيره وقال السدي الحياة الطيبة إنما تحصل في القبر لأن
المؤمن يستريح بالموت من تكبد الدنيا وزعمها وقال مجاهد وقتادة في قوله فانحيته حياة طيبة
هي الجنة ورواه عوف عن الحسن قال لا تطيب لأحد الحياة إلا في الجنة لأنها حياة طيبة
وعني بلا فقر وحملة بلا سقم وملك بلا هلاك وسعادة بلا شقاوة فثبت بهذا أن الحياة الطيبة
لا تكون إلا في الجنة وأقوله في سياق الآية ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون
لأن ذلك الجزاء لا يكون إلا في الجنة انتهت بالحرف (قوله ولنجزينهم) راعى معنى من خضع
الضمير بعد أن راعى لفظها فأفرد في تخصيصه ومقابله وقرأ الإمامة ولنجزينهم بنون العظمة
مراعاة لما قبله وقرأ ابن عامر في رواية بياض الغيبة وهذا ينبغي أن يكون على أضمار قسم ثان
فيكون من تحذف جملة قسمية على قسمية مثلها أخذ فتاويح أو بياها اه اه (قوله أي أردت
قراءته) هذا على مذهب الأكثرين من الفقهاء والمحدثين من أن الاستعادة تطلب قبل القراءة
وهذه جماعة من الصحابة والتابعين وعليه مالك وجماعة وداودا نظاهري إلى أن الاستعادة

(فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) أى قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (أنه ليس له سلطان) تسلط على الذين آمنوا وعملوا الصالحات (يتولونه) بطاعته (والذين هم به) أى بالله (مشركون) وإذا بدلنا آية مكان آية) بنسخها وانزال غيرها المصلحة المباد (والله أعلم بما ينزل قالوا) أى الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم (أعما أنت مفتر) كذاب تقول من عندك (بل أكثرهم لا يعلمون) حقيقة القرآن وفائدة الفسخ (قل) لم (نزله روح القدس) جبريل (من ربك بالحق) متعلق بنزل (ليثبت الذين آمنوا) بإيمانهم به (وهدى وبشرى المؤمنين ولقد) لتحقيق (نعلم أنهم يقولون أعما يعلم القرآن) بشر) وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم ذنوبى (ولو الذى) لا باقى المؤمنين (والمؤمنين) ولما أثر المؤمنين والمؤمنات (يوم يقوم الحساب) يوم يكون الحساب وتقوم الحسنة والسيئة فن زادت له الحسنة وجبت له الجنة وه زادت له السيئة وجبت له النار ومن استوفى له حسنة وسيئة

بعد القراءة فمما كان يظهر الآية ووجه ما قاله الجمهور أن تقديم الاستعاذة على القراءة لتذهب الوسوسة عنه أولى من تأخيرها عن وقت الحاجة اليها ووجه مقابله أن القارئ يستحق ثوابا عظيما ويرى ما حصلت الوسوسة في قلبه هل حصل له ذلك الثواب أولا فإذا استعاذ بعد القراءة اندفعت تلك الوسوسة وبقي الثواب خالصا وقوله فاستعذ بالله الأمر للاستعجاب وذهب عطاء إلى وجوب الاستعاذة عند قراءة القرآن سواء كانت في الصلاة أو في غيرها أه خازن (قوله فاستعذ بالله) أى فاسأل الله أن يعينك من وسوسه لئلا يوسوس في القراءة وفيه دليل على أن المصلحة يستعذ في كل ركعة لأن الحكم المترتب على شرط يتكرر بتكرره قياسا ونفعه فيه لذكر العمل الصالح والوعده عليه ائذان بأن الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل أه يضاوى (قوله أى قل أعوذ بالله الخ) هذا بيان للافضل والأفصل السنة يحصل بأى صيغة كانت من صيغة الاستعاذة أه وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أعوذ بالصميع العظيم من الشيطان الرجيم فقال قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأني به جبريل عليه السلام عن القلم عن اللوح المحفوظ أه يضاوى والمراد بالقلم الذى نسخ به من اللوح المحفوظ ونزل به جبريل دفعة إلى السماء الدنيا ولم يرد القلم إلا على فأنه مقدم الرتبة على اللوح بالنص أه شهاب (قوله أنه ليس له سلطان) تعليل لمخدوف هو جواب الأمر بتقديره فان استعذت كفت شره أه شيخنا (قوله تسلط) أشار به إلى أن السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستدلاء والتمكين بالقهر أه شهاب (قوله على الذين يتولونه) مقابل لقوله وعلى ربه يتوكلون وقوله والذين هم به مشركون مقابل لقوله على الذين آمنوا أه شيخنا (قوله أى بالله) إشارة إلى أن الضمير راجع إليهم وإباء للتعدي وبصح أن يكون الضمير للشيطان وإباء للسمية ورجح باتحاد الضمائر فيه أه شهاب (قوله وإذا بدلنا آية مكان آية الخ) وذلك أن المشركين من أهل مكة قالوا إن محمدا يضر بأمرهم اليوم بأمرهم غدا ما هذا إلا مفترى متقوله من تلقاء نفسه فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى وإذا نسخنا حكم آية فأبدلنا مكانه حكما آخر أه خازن (قوله والله أعلم بما ينزل) أى من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يصير مفسدة بعده فيفسخه وما لا يكون مصلحة حينئذ يكون مصلحة الاثن فينبهه مكانه أه يضاوى وفي السنين في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنها اعتراضية بين الشرط وجوابه والثانى أنها حالية وليس بظاهر أه (قوله حقيقة القرآن) وهو أنه اللفظ المنزل من عند الله على محمد صلى الله عليه وسلم لا لعجازه بسورة منه المتعبد بتلاوته وقوله وفائدة النسخ كالتخفيف على العباد أه شيخنا (قوله روح القدس) بضم الدال وسكونها سبعين والقدس الطهارة والمراد به اسم المفعول والاضافة من اضافة الموصوف للمصفته أى الروح القدس أى المطهر أه شيخنا (قوله متعلق) بنزل (أى على أن إباءه للإبسة أه شيخنا) (قوله بإيمانهم) متعلق بيبث أى ليثبتهم على الإيمان به أى بالله بسبب إيمانهم بالقرآن وفي الكرخى قوله بإيمانهم به أى على إيمانهم بأنهم يعلمون أن فى الفسخ مصالح أه (قوله وهدى وبشرى للمسلمين) هذان معطوفان على محل ليقب أى تثبتنا وهداية وإشارة وفيه تعريض بمحصل أضداد ذلك لغيرهم أه يضاوى وفي السمين وهدى وبشرى يجوز أن يكون عطفا على محل ليقب فينصبان أو على لفظه باعتبار المصدر المؤثر فيغيران أه (قوله ولقد نعلم) أى علما مستمرا أه خطيب (قوله أعما يعلم أعما) حصر أى لا يعلم محمدا القرآن إلا بشراى لا جبريل كما يدعى أه شيخنا (قوله وهو قين) أى حداد وكان روميا وفى نسخة

يدخل عليه قال تعالى
(لسان) لغة (الذي يلدون)
يعلمون (اليه) أنه يعلمه
(أعجمي وهذا) القرآن
(لسان عربي مبين) ذوي بيان
وفصاحة فكيف يعلمه الأعجمي
(ان الذين لا يؤمنون
بآيات الله لا يهديهم الله
ولهم عذاب عظيم) مؤلم (اغما
يقترى الكذب الذين
لا يؤمنون بآيات الله)
القرآن بقوله هم هذامن
قول البشر (وأولئك هم
الكاذبون) والتاكيد بال تكرار
وأن وغيرهما ردقوله هم اغما
أنت مفتر (من كفر بالله
من بعد إيمانه الامن أكره)
فهو من أصحاب الاعراف
(ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون) يقول تارك
عقوبة ما يعمل المشركون
(اغما يؤجرهم) يؤجلهم
(ليوم تخصص فيه الابصار)
أبصار الكفار وهو يوم
القيامة (مهلطين) مسرعين
قاصدين ناظرين الى
الداعي (مقنني رؤسهم)
مطاطئي رؤسهم ويقال
رافعي رؤسهم ويقال مادي
أعناقهم (لا يرتد اليهم
طرفهم) لا يرجع اليهم
ابصارهم من الهول والفرع
(وأفئدتهم) قلوبهم (هواء)
خالية من كل خير ويقال
لا عائدة ولا حارجة (وانذر

قن أي عبد اه شيخنا واسمه جبر بن قح الجبم وسكون الباء الموحدة وهو غلام عامر بن الحضري
وقيل يعنون جبر أو يسارا كانا يصنعان السيوف بمكة ويقرآن التوراة والانجيل وكان الرسول
صلى الله عليه وسلم يقرأ ما يسمع ما يقرأه وقيل يعنون عائشا غلام حو بط بن عبد العزيز
قد أسلم وكان صاحب كتب وقيل يعنون سلمان الفارسي اه ايضا وقيل المختار القين الحداد
وجعه قيون والقين ايضا العبد والقبضة الامة مغنية كانت أو غير مغنية والجمع القينات اه
(قوله يدخل عليه) أي في مكة ليسمع منه قراءة الانجيل اه شيخنا (قوله قال تعالى) أي رد الهذه
المقالة الشنيعة (قوله لغة الذي الخ) أي كلامه فاللغة بمعنى الكلام فصيح تكبير الخبير (قوله يعلمون
اليه) أي يضيفون وينسبون اليه أنه يعلمه وعبارة ايضا وقوله الرجل الذي يعلمون قوله هم عن
الاستقامة اليه ما هو ذم من هذا القبر اه أي لانه حفرة مائلة عن وسطه اه شهاب (قوله
أعجمي) الأعجمي الذي لم يتكلم بالعربية وقال الرعب الأعجم من في لسانه عجمة عربيا كان أو
غير عربي اعتبارا بقلة فهمه والأعجمي مذنب اليه اه سمين (قوله لسان) أي كلام عربي
(قوله فكيف يعلمه الأعجمي) عبارة الخازن ووجه الجواب هو أن الذي يشيرون اليه رجل
أعجمي في لسانه عجمة تمنعه من الاتيان بفصيح الكلام ومحمد صلى الله عليه وسلم جاءكم بهذا
القرآن الفصيح الذي عجزتم أنتم عنه وأنتم أهل الفصاحة والبلاغة فكيف يقدر من هو الأعجمي
على مثله وأين فصاحة هذا القرآن من عجمة هذا الذي تشيرون اليه فثبت بهذا البرهان أن
الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وحى أو حاه الله اليه وليس هو من تعليم الذي تشيرون اليه
ولا هو أتى به من تلقاء نفسه بل هو وحى من الله عز وجل وبروي أن الرجل الذي كانوا يشيرون
اليه أسلم وحسن اسلامه انتهت (قوله ان الذين لا يؤمنون بآيات الله) أي في علمه تعالى
لا يهديهم الله الى الايمان في الخارج وهذا شروع في تهديدهم (قوله اغما يقترى الكذب) اغما
أداة حصه وقوله الذين لا يؤمنون فاعل وقوله بقولهم متطعن بالكذب وقوله هذامن قول البشر
فيه اكتفاء أي وبقولهم اغما أنت مفتر لانهم كذبوا كذبتين كما تقدم ويدل على هذا الخذف
ايضا قوله بعد ذلك ردقوله هم اغما أنت مفتر أي وبقولهم ايضا انه من قول البشر في عبارته
احتمال وقوله بالتكرار أي بين الكذب والكاذبون وبين الموصول وهو الذين لا يؤمنون واسم
الاشارة وهو أوائلك اذ ما صدقهما أو احدى وقوله وان كان عليه أن يقول واغما لما عرفت من ان
اغما أداة حصص فان فيها جزء كلمة ليس لها شيء من المعاني وقوله وغيرهما هو اسمية الجملة وخبر
الفصل وتعريف الطرفين اه شيخنا (قوله والتاكيد) مبتدأ أو قوله رد الخ خبر (قوله من
كفر) أي تلفظ وتكلم بالكفر أو فعل فعلا لا مكفرا سواء كان مختارا في ذلك أو مكرها عليه
فلا استثناء متصل اه شيخنا وفي الخازن نزلت هذه الآية في عمار بن بامر وذلك أن الكفار
أخذوه وأباه وهو بامر وأمه وهي هبة وأخذوا ايضا صبيانا وبلاوا خبايا فعدوهم ليرجعوا
عن الايمان فأما هبة أم عمار فربطوها بين بعيرين وضربها بالبوجهل بحرية في فرجها فماتت
وقتل زوجها بامر وهما أول قتيلين في الاسلام وأما عمار فانه أعطاهم بعض ما أرادوا بالسانه
مكرها فانهم قالوا له اكفر بمحمد فبإيعادهم على ذلك وقلبه كاره فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن
عمارا كفر فقال كلاً ان عمار أمانى إيماناً من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فأنى
عمار وهو يكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءك قال شرب رسول الله ثلث منك وذكر
فقال كيف وجدت قلبك قال مطعنين بالايمان فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسمع عينيه وقال

على التلفظ بالكفر فتلفظ

به (وقوله مطعون بالاعيان) ومن مبتدأ أو شرطية والخبر أو الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا (ولكن من شرح بالكفر صدرا) له أى فقهه ووسعه بمعنى طاب به نفسه (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك) الوعيد لهم (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروها (على الآخرة) وإن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومنهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون) عما يراد بهم (لاجرم) حقاً (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (ثم إن ربك

مبين) **مبين** (الناس) خوف أهل مكة بالقرآن (يوم يأتيهم العذاب) من يوم يأتيهم العذاب وهو يوم يدرو يقال يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) أشركوا (ربنا) يا ربنا (اخزنا إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (نحب دعوتك) إلى التوحيد (وننزع الرسل) نطع الرسل بالاجابة فيقول الله لهم (أولم تكونوا أقسمتم) حلفتم (من قب) من قبل هذا في الدنيا (مالكم من زوال) من الدنيا لا يثبت (وسكنتم) (٥) قوله سبعة المعدود ثمانية

إن ما دوا لك فقل لهم ما قلت فنزلت هذه الآية قال العلماء أول من أظهر الإسلام سبعة (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وأبو هريرة وأمه سمية فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى الله من أذى المشركين بعنه أبى طالب وأما أبو بكر فنهى قومه وعشيرته وأخذ الآخرون والبسوا أدرع الحديد وأجاسوهم في خراشهم بمكة وأما بلال فكانوا يذبونه وهو يقول أحداً أحداً حتى اشتراه أبو بكر وأعتقه وقتل يأسروا سمية وقال خباب أقعدوا إلى ناراً ما أطعها إلا أودك ظهري اه وفيما فعله عمار دليل على جواز التكلم بالكفر عند الإكراه وإن كان الأفضل أن يجنب عنه أعز الأديان كما فعله أبواه ولما روى أن سمية أخذت رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تقول في قال أنت أيضاً غلام وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تقول في قال أما أصم فما عار عليه ثلاثاً فأعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الأول فقد أخذ برخصة الله وأما الثاني فقد صدع بالحق فهنيأ له اه بيضاوي (قوله على التلفظ بالكفر) أى أوعلى الفعل المكفر (قوله والخبر أو الجواب الخ) كان الأولى تقديره هذا قبل الاستثناء لانه هو المستثنى منه وعبارة السمين في هذا الاستثناء أوجه إلى أن قال الثاني انه مستثنى من جواب الشرط أو من خبر المبتدأ المقدر تقديره فعليهم غضب من الله الامن أكره ولذلك قدر الزمخشري جزاء الشرط قبل الاستثناء وهو استثناء متصل لأن المكفر يكون بالقول من غير اعتقاد كما ذكره وقد يكون والعياذ بالله اعتقاداً فاستثنى الصنف الأول اه (قوله لهم وعيد) كان الأولى أن يقدّمه بالغاء فيقول فلهم وعيد شديد لار الجملة الاسمية اذا وقعت جواباً للشرط يجب افتراءها بالغاء اه شيخنا (قوله دل على هذا) أى على جوابه ولكن من شرح أى جواب من في قوله وأمكن من شرح الخ فالإشارة إلى قوله فعليهم غضب من الله اه من الكرخي (قوله ولكن من شرح) الاستدراك واضح لان قوله الامن أكره قد يسبق الوهم إلى الاستثناء مطلقاً فاستدرك هذا وقوله مطعون لا يبنى ذلك الوهم ومن اما شرطية أو موصولة ولكن متى جاءت شرطية فلا بد من ضمها مبتدأ قبلها لانه لا يلزم الجمل الشرطية قاله الشيخ وانما لم تقع الشرطية بعد ذلك لان الاستدراك لا يقع في الشرط كذا قبل وهو ممنوع اه سمين (قوله صدر له) الضمير راجع لمن وقوله طابت به أى بالكفر (قوله فدا - سم) فيه مراعاة معنى من لجمع ولوراعى لفظها لا فرد وقال فعليه (قوله ذلك) مبتدأ خبره بأنهم أى حاصل وثابت بسبب انهم الخ وقوله لهم متعلق بالوعيد اه شيخنا وفي السمين والإشارة بذلك إلى ما ذكر من الغضب والعذاب (قوله القوم الكافرين) أى في علمه أى لا يهديهم إلى ما يوجب ثبات الايمان ولا يعصهم عن الزيغ اه بيضاوي (قوله هم الخاسرون) أى حيث ضيعوا أعمالهم وضرر قواهم فيما أفضى بهم إلى العذاب المخلد اه بيضاوي وفي الخازن يعني أن الانسان انما يعمل في الدنيا ليرجى في الآخرة فاذا أدخل النار بان خسارته وظهر غيبته لانه ضيع رأس ماله وهو الايمان ومن ضيع رأس ماله فهو خاسر اه والموجب لخسارهم أن الله تعالى وصفهم بست صفات تقدمت الأولى أنهم استوجبوا غضب الله بقوله فعليهم غضب من الله الثانية أنهم استحقوا عذابه العظيم الثالثة أنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة الرابعة أنه حرمهم من الهداية الخامسة أنه طبع على قلوبهم ومنهم وأبصارهم السادسة أنه جعلهم من الغافلين اه (قوله ثم إن ربك الخ) نزلت هذه الآية في عياش بن ربيعة وكان أخاً لبي جهم من الرضاغة وقيل كان أخاه من أمه

للذين هاجروا) الى المدينة
(من بعد ما فتنوا) عذبوا
وتلفظوا بالكفر وفي قراءة
بالبناء للفاعل أي كفروا
فتنوا الناس عن الايمان (ثم
جاهدوا وصبروا) على الطاعة
(ان ربك من بعد ما) أي
الفتنة (لغفور رحيم)
بهم وخبرنا الاولي دل عليه
خبر الثانية اذ كرر (يوم تأتي
كل نفس تجادل) تحتاج
(عن نفسها)

نزلتم (في مساكن) في منازل
(الذين ظلموا انفسهم) بالشرك والتكذيب فلم
يتعظوا بهلاكهم (وتبين
لكم كيف فعلنا بهم) في
الدنيا (وضربنا) بينا (لكم
الامثال) في القرآن من
كل وجه من الوعد والوعيد
والرحمة والعذاب (وقد
مكروا مكرم) صنعوا صنيعهم
بالتكذيب بالرسول (وعند
الله مكرم) عقوبة صنيعهم
(وان كان مكرمهم لتزول
منه الجبال) لكي تخرمه
الجبال ان قرأت بخفض
اللام الاولى ونصب اللام
الاخرى ويقال وان كان
مكرمهم وقد كان مكرمهم
عروذا الجبار لتزول منه الجبال
لتخرم منه الجبال حدثت
دوى التابوت والفسور ان
قرأت بنصب اللام الاولى
ورفع اللام الاخرى (فلا

وفي ابي جندل بن سهل بن عروا والوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبد الله بن اسد
الثاني فتنهم المشركون وعذبهم فاعطوهم بعض ما ارادوا واليه من شرم ثم اثم بعد ذلك
هاجروا وجاهدوا وقال الحسن وعكرمة نزالت في عبد الله بن ابي سرح كان قد اسلم وكان يكتب
لنبي صلى الله عليه وسلم فانه تزل الشيطان فارتد ولحقه دار الحرب فلما كان يوم فتح مكة أمر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فاستجاره عثمان وكان أخاه لأمه فأحاره رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتى به فأسلم وحسن اسلامه وهذا القول انما يصح اذا قلنا ان هذه الآية مدنية نزالت
بالمدينة فتكون من الآيات المدنية في السور المبكيات والله أعلم بحقيقة ذلك انه خازن وتقدم
له في أول السورة ما نصه وقال قتادة هي مكية الآية وهي قوله والذين هاجروا في الله
من بعد ما ظلموا وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا وقوله وان عاقبتهم الى آخر
السورة وزاد مقاتل من كفر بالله من بعد ايمانه الآية وضرب الله مثلا فرية كانت آمنة مطمئنة
اه (قوله للذين هاجروا) متعلق بمحذوف هو خبر ان أي لغفور رحيم للذين هاجروا اه ذاهني
قوله الا في وخبر ان الاولي الخ اه شيخنا وعبارة العيين في خبر ان هذه ثلاثة اوجه أحدها انه
قوله لغفور رحيم وان ربك الثانية واسمها تأكيد لا ولي واسمها فكأنه قيل ثم ان ربك ان ربك
لغفور رحيم وحديثه الذي يجوز في قوله للذين وجهان أن يتعلق بالخبرين على سبيل التنازع أو
محذوف على سبيل البيان كأنه قيل الغفران والرحمة للذين هاجروا الثاني أن الخبر هو نفس
الجبار بعد ما تكلمنا نقول ان زيد الك أي هو لك لا عليك يعني هو ناصرهم لا خادهم قال معناه
المتخشي الثالث أن خبر الاولي مستغنى عنه بخبر الثانية يعني أنه محذوف لفظ الدلالة ما بعده
عليه اه (قوله وتلفظوا) عطف مسبب على سبب (قوله وفي قراءة) أي سبعة بالبناء للفاعل
وعليه انهم مل أب الفاعل لازم فكون فتناويعي افتنوا كما ذكره بقوله أي كفروا ويحتمل أنه
متعد كما قال أوفتنوا الناس عن الايمان كما وقع لبعضهم أن عبده أسلم فعذب وعاقبه حتى رده عن
الايمان وأرجعه للكفر فتنه عن الايمان أي رده عنه اه شيخنا وفي الكرخي وفي قراءة لابن
عامر يفتح الفاء والتاء بالبناء للفاعل أي كفروا أي فتنوا انفسهم حين أطهروا ما طهروا من كلمة
الكفر أوفتنوا الناس عن الايمان أي بعد ما عذبوا المؤمنين كالخضر في اكرهه مولا جبر حتى
ارتد ثم أسلموا وهاجروا لقولان مبنيان على عود الضمير فقاتل الاول أعاده على المؤمنين وقائل
الثاني أعاده على المشركين اه (قوله أي الفتنة) أي أو بعد الثلاثة اه كرخي (قوله وخبرنا
الاولي) أي التي في قوله ثم ان ربك الخ والثانية هي التي في قوله ان ربك الخ اه شيخنا (قوله
اذ كر يوم تأتي) أي اذ كر له قومه لعلهم يعتبرون (قوله تجادل تحتاج) أي تحتاجهم وتسي في
خلاصها اه شيخنا وقوله عن نفسها أي ذاتها اه يضاهي وهذا جواب عما يقال شرط
المضافين تغايرهما وهما متحدان في قوله عن نفسها فأجاب أن المراد هنا بالنفس المضافة
الذات اه زكريا وعبارة الكرخي قوله عن نفسها أي ذاتها فلا صبا فالنفس الاولى لمجموع
الذات وصاحبها وايضا حده ان النفس تقال للروح وللجوه القائم بذاته المتعلق بالجسم تعلق
التدبير والجملة الانسان ولعين الشيء وذاته كما يقال نفس الذهب والفضة محبوبة أي ذاتها ما المراد
بالتنفس الامانة الانسان وبالله تعالى ذواته فكانه قال يوم تأتي كل انسان يجادل عن ذاته
سائر غيره كل يقول نفسي فاندفع السؤال مامه في اضافة النفس الى النفس مع ان النفس
لا نفس لها انتهت وعبارة الخازن النفس هي نفس واحدة وليس لها نفس أخرى فامعنى قوله
كل نفس تجادل عن نفسها قلت ان النفس قد يراد بها ذات الانسان وقد يراد بها مجموع ذاته

لا يهـ بها غيرهما وهو يوم
القيامة (وتوفى كل نفس)
جزاء (ما عملت وهم لا يظلمون)
شيئاً (وضرب الله مثلاً)
وسدلاً منه (قرية) هي
مكة والمـراد أهلها (كانت
آمنة) من الغارات لا تحتاج
(مطعمنة) لا يحتاج إلى
الانتقال عنها الصديق أو
خوف (يأتيهم رزقها رعداً)
واسعاً (من كل مكان
فكفرت بأنهم الله)
بتكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم (فأذاقها الله
لباس الجوع) فحططوا
سبع سنين

تخسب الله مخاف وعده
رسله (رسله) بغياتهم وهلاك
اعدائهم (ان الله عزيز)
ما كره وسلطانه (ذوانتقام)
ذونقمة من أعدائه في الدنيا
والآخرة (يوم تبدل الأرض)
أى في يوم تغير الأرض (غير
الأرض) على حال سوى هذه
الحال وتبدلها ان يزول فيها
وينقص منها ويسوى
حبالها وأوديتها وقال تبدل
الأرض غير هذه الأرض
(والعـوات) مطويات
بيمينه (وبرزوا لله) خرجوا
وظهروا لله (الواحد القهار)
خلقه بالموت (وترى
المجرمين) المشركين
(يومئذ) يوم القيامة (مقرنين)
مسلسلين ويقال مقيدان

وحقيقة تهـ فالنفس الأولى هي مجموع ذات الإنسان وحقيقته والنفس الثانية هي بدنه فهي
عينها وذاتها أيضاً والمعنى يوم يأتي كل إنسان يحادل عن ذاته ولا يهـ غيره ومعنى هذه المجادلة
الاعتذار بما لا يقبل منهم كقولهم والله ربنا ما ككنا مشركين ونحو ذلك من الاعتذارات
وروى عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى
يخاضم الروح الجسد فيقول الروح يا رب لم يكن لي بدأ بطش بها ولا رجل أمشي بها ولا عين
أبصر بها فضعف عليه العذاب فيقول الجسد يا رب أنت خلقتني كأن شبة ليس لي بدأ بطش بها
ولا رجل أمشي بها ولا عين أبصر بها فغاء هذا الروح كشعاع النور فبه نطق لساني وبه أبصرت
عيني وبه مشيت رجلاي فيضرب الله لهم مثلاً أعى ومقعداً دخلاً طاعني يستأنف فيه ثمار
قال أعى لا يضر الثمر والمقعد لا يتناول فحمل الأعى المقعد فأصابا النار ففسخ ما العذاب اهـ
وفي القرطبي فتأدى المقعد الأعى اثنتي فاحتمى آكل وأطعمك فدان منه فحمله فأصابوا من
النار مرة فعلى من يكون العذاب قال عليهم ما قال عليهما جميعاً العذاب ذكره الثعلبي اهـ (قوله
لا يهـ بها) من أهـه الأمر ألقه وأخونه أى لا تعنى بأمر غير ما بل تقول نفسى نفسى كما في
البيضاوى وفي المصباح وأهـنى الأمر بالالف ألقنى وهـنى هـما من باب رد مثله اهـ (قوله وهم
لا يظلمون) فيه مراعاة معنى النفس وفي الكرخي وهم لا يظلمون شيئاً في أجورهم أو بالعقاب بلا
ذنب وهذا أولى لان انتفاء النقص من أجورهم علم من قوله توفى اهـ (قوله وضرب الله مثلاً
قرية) أى جعلها مثلاً لكل قوم أنهم الله عليهم وأبطلتهم النعمة فكفروها فأنزل الله بهم نقمته
اهـ بيضاوى والمثل عبارة عن قول يشبه قولاً في شئ آخر بينهم ما مشابهة لبيبين أحدهما الآخر
ويصوره وقال مقاتل وأكثر المفسرين ان هذه الآية نزلت في المدينة وهو الصحيح لان الله
تعالى وصف القرية بصفات ست كانت هذه الصفات موجودة في أهل مكة فضر بها الله مثلاً
لأهل المدينة يحذروهم ان يصنعوا مثل صنيعهم فصيهم مثل ما أصابهم من الجوع والخوف
ويشهد لصحته ان الخوف المذكور في هذه الآية في قوله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف
كان من البعوث والأسرايات التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يبعثها في قول جميع المفسرين
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بالقتال وهو بمكة وإنما أمر بالقتال لما هاجروا إلى المدينة
فكان يبعث البعوث والأسرايات إلى حول مكة يخوفهم بذلك وهو بالمدينة والله أعلم بمراده اهـ
خارن (قوله هي مكة) وقيل هي المدينة آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كفرت بأنهم الله
لقتل عثمان وما حدث بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغش وهذا قول عائشة وحفصة
زوجي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه مثل مضروب لاي قرية كانت على هذه الصفة من سائر
القرى اهـ قرطبي (قوله لا تحتاج) من أهاج القبار أثاره وأهاج الطير ألقه وفترقه اهـ شيخنا
(قوله رغداً) يقال رغداً عيش بالضم رغادة اتسع ولان فهو ورغد ورغد ورغد غداً من باب
تعبدالفة فهو ورغد وهو في رغد من العيش أى رزق واسع وأرغد القوم بالالف أخصبوا
والرغيدة الزبد اهـ مصباح (قوله من كل مكان) أى من نواحيهم من البر والبحر (قوله بأنهم
الله) جمع نعمة على ترك الاعتداد بالثناء كدفع وأدفع أو جمع نعم كبؤس وأبؤس اهـ بيضاوى
ويحتمل أنه جمع نعماء بفتح النون والمدوهى بمعنى النعمة وفي المصباح والنعماء وزان الجرء مثل
النعماء وجمع النعمة نعم مثل سدره وسدره وأنعم أيضاً مثل أفلس وجمع النعماء أنعم مثل البأساء
يجمع على أبؤس اهـ (قوله بتكذيب النبي) الباء سببية (قوله فأذاقها الله لباس الجوع)

(والخوف) أي أثره ما وسماه الله لباسا لأنه يظهر عليهم من الخزال وصفرة اللون وسوء الحال ما هو كاللباس وأصل الذوق بالقلم ثم يستعمل في موضع وضع الابتلاء اه قرطبي (قوله فقهوا ما سبغ سبع سنين) وذلك أن الله تعالى ابتلاهم بالجوع سبع سنين فقطع عنهم المطر وقطعت العرب عنهم الميرة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جهدوا فأكلوا العظام المحرقة والجيف والكلاب والبيئة والعلمزوه والوبر فجاء بالدم ومخلط به حتى كان أحدهم ينظر إلى السماء فيرى شبه الدخان من الجوع ثم ان رؤسهم مككة كلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقالوا له ما هذا إذا كانت عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس في حل الطعام إليهم وهم بعد مشركون اه خازن وفي القرطبي فأرسلوا له أبا سفيان ابن حرب في جماعة فقدموا عليه المذقة وقال له أبو سفيان يا محمد انك جئت تأمر بصلوة الرحم والعفو وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن للناس بحمل الطعام إليهم وهم بعد مشركون اه (قوله بسرايا النبي) الباء مبهمة وفي الخازن والخوف يعني خوف بعوث النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه التي كان يبعثها للآغاثة وكان يضيفهم ويغير على من حولهم من العرب فكان أهل مكة يخافونهم اه (قوله عما كانوا) ما مصدرية أو موصولة وإما أنه محذوف أي بسبب صنعهم أو بسبب الذي كانوا يصنعونه اه مبين (قوله وهم ظالمون) أي كافرون والجملة حالية (قوله فكلوا مما رزقكم الله) مفرع على نتيجة التمثيل أي وإذا استبان لكم حال من كفر باسم الله وما حل به من بسبب ذلك فانتهموا عما أنتم عليه من كفران النعم وكلوا أثر بوالخ اه أبو السموذق وهذا مبني على أن الخطأ للكفار كما هو أحد قولين والآخر أن الخطأ للمؤمنين كما قال الشارح وبعبارة الخازن قال ابن عباس فكلوا بأه عشر المؤمنين عمار رزقكم الله بريد الغنائم حلالا لطيبا يعني أن الله أحل الغنائم لهذه الأمة وطيبهم الله ولم يحل لأحد قبلهم وفضل الخطأ للمشركين من أهل مكة لما أشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن للناس أن يحملوا الطعام إليهم كما مر حكاها الواحدى انتهت بتقديم وتأخير (قوله حلالا لطيبا) حال أي كلوا من رزق الله حال كونه حلالا لطيبا وذروا ما تنفسترون من تحريم الأصاغر ونحوها اه أبو السموذق (قوله تنفسترون) أي تطيعون (قوله اغاصم عليكم الميتة الخ) لما أمرهم بتناول ما أحل لهم عدد عليهم من محرمات ما حل من ما عدوا ما حل لهم ثم أكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال ولا تقولوا الخ اه يضارن (قوله فن اضطر) أي دعتهم ضرورة الحاجة إلى تناول شيء من ذلك غير باغ عنى مضطر آخر ولا عادة تعدد الضرورة وسد الرمي فالتة لا يؤاخذ بذلك اه شهاب وقيل معناه غير باغ عنى اتواى لا متعاضا على الناس بالخروج لقطع الطريق فعلى هذا لا يباح تناول شيء من المحرمات في سفر المعصية اه زاده (قوله ولا تقولوا) لانهية والفعل مجزوم بحذف النون والواو فاعل وقوله هذا حلال مفعول به نلتولوا وقوله لما تصف اللام تعليمية وما مصدرية كما أشار له الشارح ومعنى تصف تذكر وقوله لتفتروا الخ يدل من التماسيل الأول والنتقدير ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لأجل وصف الكذب أي لجرأته عليهم أو لعدم هابه وهو معنى قوله لتفتروا الخ اه شيخنا وفي الكرخي والمعنى لا تحملوا ولا تحرموا والأجل قول تنطق به ألسنتكم من غير حجة فان قيل حمل الآية عليه يؤدي إلى التكرار لان قوله لتفتروا على الله الكذب عين ذلك فالجواب أن قوله لما تصف ألسنتكم ليس فيه بيان أنه كذب على الله فأعاد

(والخوف) بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم (عما كانوا يصنعون) واقد جاءهم رسول منهم (محمد صلى الله عليه وسلم) فكذبوه فأخذهم العذاب الجوع والخوف (وهم ظالمون فكلوا) أيها المؤمنون (عمار رزقكم الله حلالا لطيبا واشكروا نعمته) الله ان كنتم اياه تعبدون اغاصم عليكم الميتة والدم الحميم المنزى وما أهل لغيرانه به فن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم (أي لوصف ألسنتكم) الكذب (في الاصفاذ) في القيود مع انشباطين (سراياهم) قصصهم (من قطران) من فارس وداء كالقطران ويقال من قطران من صفر حار قد انتمى حوى (ونفثى) تعلق (وحدهم النار ليحترقوا) انه ذمهم ودمهم وخنقوا بقرزوا لله الواحد (أقهار ليحترقوا) (كل نفس) برة أو فاجرة (ما كسبت) من التدبير والشر (إن الله سريع الحساب) شديد العقاب ويقال اذا حسب نغسبه سرى (هذا بلاغ للناس) أبلغهم عن أنه ويقال بيان لهم بالامر والنهي والوعيد والوعيد

هذا حلال وهذا حرام

في عالم يحله الله ولم يحرمه
(لتفتروا على الله الكذب)
بنسبة ذلك اليه (ان الذين
يفترون على الله الكذب
لا يفلحون) لهم (متاع
قليل) في الدنيا (ولهم في
الآخرة عذاب أليم) مؤلم
(وعلى الذين هادوا) أي
اليهود (حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل) في آية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ذي ظفر إلى آخرها (وما
ظلمناهم) بتحريم ذلك
(ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون) بارتكاب المعاصي
الموجبة لذلك (ثم ان ربك
للذين عملوا السوء الشرك
(بجهالة ثم تابوا)
(من بعد ذلك وأصلحو)
عملهم (ان ربك من بعدها)
أي الجهالة أو التوبة (تغفور)
لهم (رحيم) بهم (ان
ابراهيم كان أمة) أما ما قدوة
جامع الخصال الخيرية (فاننا)
مطيعا (لله خفيقا) ما تلا
إلى الدين القيم (ولم يك من
المشركين شاكرا) لا نعنه
اجتنابه

والحلال والحرام (ولينذروا)

به) لكي يخشوا بالقرآن
(وليعلما) لكي يعلموا
ويقرأوا (انما هو له واحد)
بلا ولد ولا شريك (وليدكر)
ولكي يتعظ بالقرآن (أولو
الالباب) ذوو العقول من
الناس

قوله لتفتروا على الله الكذب ليحصل فيه هذا البيان الزائد ونظائره في القرآن كثيرة وهو انه
تعالى يذكر كلاما ثم يعيده بعينه مع فائدة زائدة واليه أشار في التفسير ويحوز ان يقتصب
مفعولا به للقول ويكون قوله هذا حلال بدلا من الكذب لانه عينه أو يكون مفعولا بضمير أي
فتقولوا هذا حلال وهذا حرام ولما تصف عنه أيضا والتقدير ولا تقولوا الكذب لوصف
السفكهم وهذا ما يقع في كذبهم كان حقيقة الكذب مجهولة توصف وتعرف بكلامهم اه
(قوله لا يحله) أي شيء لم يحله الله ولم يحرمه واللام بمعنى في أي لا تقولوا في شأن شيء لم يحله الله
ولم يحرمه هذا حلال الخ اه شيخنا (قوله بنسبة ذلك) أي التحليل والتحريم (قوله لا يفلحون)
أي لا في الدنيا ولا في الآخرة بدليل ما بعده والوقف هنا وقوله متاع قليل مبتدأ خبره محذوف
كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله وعلى الذين هادوا الخ) لما بين ما يحل ويحرم لاهل
الاسلام أتبعه ببيان ما خص اليهم ويقتصر عنه فقال وعلى الذين هادوا الخ اه زاده وتحريم الشيء
أما الضمير فيه وأما ما في المحرم عليهم فقوله انما حرم عليكم الميتة الخ إشارة للقسم الأول وقوله وعلى
الذين هادوا الخ إشارة للقسم الثاني اه شيخنا (قوله من قبل) متعلق بحرمنا وأقصصنا أي
من قبل تحريمنا على أهل ملتك ما عد ذلك من المحرمات اه زاده (قوله ثم ان ربك الخ) لما
بالغ في تهديد المشركين على أنواع قبضتهم من انكار المعص والنبوّة وكون القرآن من عند الله
وتحريم ما أحل الله وتحليل ما حرمه بين ان أمثال تلك القبائح لا تقنعهم من قبول التوبة
وحصول المغفرة والرحمة اذ اندموا على ما فعلوا وآمنوا اه زاده (قوله للذين) متعلق بمحذوف
دل عليه خبر ان الآية والتقدير ثم ان ربك غفور رحيم للذين عملوا السوء اه شيخنا (قوله)
بجهالة قال الزمخشري في موضع الحال من فاعل عملوا أي جاهلين غير عارفين بالله تعالى
وبعاقبه أي غير متدبرين للعاقبة لعلية الشهوة عليهم وعن السلف كل من عصى الله فهو جاهل
اه كرخي وفي الخازن بجهلة أي بسبب جهلهم بقدر ما يترتب على ذلك السوء من العقاب
فشكل عمل سوء لا يصدر الا من الجاهل بالعاقبة لان العاقل لا يرضى بفعل القبيح اه وفي
البيان أي بجهالة أي بسبب الجهل بالعلم الجاهل بالله تعالى وبعاقبه وعدم التدبر في
المواقب والسوء يعي الافتراء على الله تعالى وغيره اه (قوله ان ابراهيم كان أمة) حكى ابن
الجوزي عن ابن الانباري انه قال ان هذا مثل قول العرب فلان رحمة وفلان علامة ونسابة
يقصدون بهذا التأنيث التناهي في المعنى الذي يصح فونه به والعرب توقع الامعاء المبهمة على
الجماعة وعلى الواحد كقوله تعالى فناده الملائكة وانما ناداه جبريل وحده وانما سمى ابراهيم
صلى الله عليه وسلم أمة لانه اجتمع فيه من صفات السكمال وصفات الأنبياء والخلق الحميدة
ما اجتمع في أمة ومنه قول الشاعر

ليس على الله يستنكر * أن يجمع العالم في واحد

ثم لافسرين في معنى هذه الالفة أقوال أحدها قول ابن مسعود الأمة معلم الخير يعني انه كان
معلما للخير يأتي به أهل الدنيا الثاني قال مجاهد انه كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار فلهذا
المعنى كان أمة وحده ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في زيد بن عمرو بن نفيل بعثته الله أمة وحده
وانما قال فيه هذه المقالة لانه كان فارقا للجاهلية وما كانوا عليه من عبادة الاصنام الثالث
قال قتادة ليس من أهل دين الا وهم يتولونه ويرضونه وقيل الأمة فعلة بمعنى مفعولة وهو الذي
يؤتم به وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اما ما يقتدي به دليله قوله تعالى اني جاعل للناس

اصطفاه (وهذا الى صراط مستقيم وآتيناها) فيه النفات عن الغيبة (في الدنيا حسنة) هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان (وانه في الاخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى (ثم أوحينا اليك) يا محمد (أن اتبع مله) دين (أبراهيم حنيفا وما كانوا من المشركين) كرر ردا على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه (اغما جعل السبت)

السمت

(ومن السورة التي يذكر فيها الخسرو هي كلها مكية وكلها مائة وثلاثة وخمسون وأربع وحروفها ألفان وسبع مائة وسبعون)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم بالالف واللام والراء (نك آيات الكتاب) ان هذه السورة آيات الكتاب (وقرآن مبين) يقول واقسم بالقرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (ربما يود) يتخنى الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لو كانوا مسلمين) في الدنيا يقول وبما يأتي على الكافرين

اماما وقيل انه عليه الصلاة والسلام هو السبب الذي لاجله جعلت أمته ومن تبعه ممتازين عن سواهم بالتوحيد لله والدين الحق وهو من باب اطلاق السبب على السبب وقيل انما سمي ابراهيم عليه الصلاة والسلام أمة لانه قام مقام أمة في عبادة الله اه خازن وحاصل ما ذكره من الصفات هنا تسعة بل عشرة اذ قوله ثم أوحينا اليك الخ يرجع لوصف ابراهيم وتعظيمه بأن محمد صلى الله عليه وسلم أمر باتباعه اه شيخنا (قوله اصطفاه) أي للنبوة (قوله الى صراط) يجوز تعلقه باجتنابه وجهه على قاعدة التذرع اه من (قوله فيه النفات عن الغيبة) اذ كان مقتضاها أن يقال واتاه أي الله المذكر في قوله فانت الله وتلك الالتهاف زيادة الاعتناء شأنه اه شيخنا (قوله هي الثناء الحسن) أي السيرة الحسنة في كل أي عند كل اهل الاديان بجميع الملل يترضون عن ابراهيم ولا يكفرون به احد اه شيخنا وعبارة البيضاوي وآتيناها في الدنيا حسنة بأن حبيبه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويشنون عليه ورزقه اولاد اطية وعمر اطوي لا في السعة والطاعة وان في الاخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما قال ذلك بقوله والحقني بالصالحين انتهت (قوله ثم أوحينا اليك أن اتبع الخ) أن يجوز أن تكون المفسرة وان تكون المصدرية فتكون مع منصوبها مفعول الايجاء اه من قال أبو السعد والمراد بالاتباع الاتباع في الأصول والعقائد وكثير الفروع دون الشرائع المتبدلة بتبدل الاعصار اه وفي الكرخي انما جازا اتباع الافضل المفضل لبقه الى القول والعمل به قال القرطبي وفي هذه الآية دليل على جواز اتباع الافضل للفضل فيما يؤدي الى الصواب ولا أدرك على الفاضل في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد أمر بالاتباع منهم قال تعالى فبهذا هم افقده وقال هنا ثم أوحينا اليك أن اتبع مله ابراهيم حنيفا اه قال الزمخشري في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلال محله والايدان بأن أشرف ما أوتي خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الكرامة وأجل ما أوتي من النعمة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملته من جهة أنها دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين آثار النعوت التي امتن الله عليها بها اه (قوله مله ابراهيم) الملة اسم لما شرعه الله تعالى لعباده على لسان الانبياء عليهم السلام من أممات الكتاب اذا املتته وهو الدين بهينه لكن باعتبار الطاعة له وتحقيق ذلك أن الوضع الالهي مهمان سب الى من يؤدبه عن الله تعالى يسمى مله ومه ما نسب الى من يقيمه ويعمل به يسمى ديننا قال الراغب الفرق بين ما أن الملة لاتصاف الا الى النبي عليه السلام ولا تكاد توجد مضافة الى الله تعالى ولا الى آحاد الالهة ولا تستعمل الا في جملة الشرائع دون آحادها والمراد بملته عليه السلام الاسلام الذي عبر عنه آتيا بالصراط المستقيم انتهى أبو السعود (قوله حنيفا) حال من ابراهيم فهو حال من المضاف اليه والشرط موجوده وأن المضاف كالجزء من المضاف اليه من حيث جهة الاستغناء بالثاني عن الاول اذ يصح أن يقال أن اتبع ابراهيم حنيفا اه شيخنا (قوله كرر) أي قوله وما كانا كان الخ وقوله على زعم اليمود والنصارى الخ فيه شيء لأن اليهود والنصارى ليسوا مشركين حتى يرد عليهم بقوله ولم يك من المشركين واغما يصلح ردا على المشركين حيث زعموا أنهم كانوا على مله ابراهيم فيلزمهم أن يكون مشركا فردد عليهم بمقوله ولم يك من المشركين (قوله اغما جعل السبت) كأنه جواب عما يقال انه عليه السلام لما أمر بعبادة ابراهيم فكيف خالفه باختيار يوم الجمعة فان الظاهر أن ابراهيم قد اختار في شرعه تعظيم يوم

السبت بشهادة أن قوم موسى يعظمونه اه زاده وقال أبو السعد هذا رد على اليهود فانهم كانوا يدعون أن السبت من شعائر الاسلام وأن ابراهيم كان يحافظا عليه أى ليس السبت من ملة ابراهيم التي أمرت باتباعها حتى يكون بينك وبين بعض المشركين علاقة في الجملة وانما شرع ذلك لبنى اسرائيل بعد مدة طويلة اه (قوله فرض تعظيمه) يعلم من هذا أن المراد بالسبت هو اليوم المعلوم (قوله على الذين اختلفوا فيه) أى خالفوا بينهم حيث أمرهم أن يعظموا يوم الجمعة بالتفرغ للعبادة فيه وترك الاشغال فيكون عيد انخالهوا كلهم واختاروا السبت فأذن الله تعالى لهم فيه وشدد عليهم بقهرهم الاصطفاة فيه عليهم فليس المراد بالاختلاف أن بعضهم رضى وبعضهم لم يرض بل المراد به امتناع الجميع ويشير له قول الشارح على نبيهم اه شيخنا وفي معنى الآية قول آخر قال قتادة أن الذين اختلفوا فيه هم اليهود واستحلوا بعضهم وحرمه بعضهم فعلى هذا القول يكون معنى قوله انما حمل السبت أى وبال السبت ولعنته على الذين اختلفوا فيه وهم اليهود فاحله بعضهم فاصطادوا فيه فعدوا ومضوا قردة وخنازير في زمن داود عليه الصلاة والسلام وقد تقدمت القصة في سورة الاعراف وبعضهم ثبت على تحريمه فلم يصطد فيه شيئا وهم الناهون والقول الاول أقرب الى الصحة اه خازن (قوله على نبيهم) قال الامام غفر الدين الرازي معنى على نبيهم موسى حيث أمرهم بالجمعة فاختلفوا السبت فاختلفوا في السبت كان اختلافا على نبيهم في ذلك أى لاجله وليس معنى قوله اختلفوا فيه أن اليهود اختلفوا في السبت من قال بالسبت ومنهم من لم يقل به لأن اليهود كانوا متفقين على ذلك وزاد الواحدى على هذا فقال وهذا مما أشكل على كثير من المفسرين حتى قال بعضهم معنى الاختلاف في السبت أن بعضهم قال هو أعظم الأيام حرمة لأن الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء وقال آخرون الاحد أفضل لأن الله ابتدأ فيه بخلق الاشياء وهذا غلط لأن اليهود لم يكونوا فرقين في السبت وانما اختار الاحد النصراني بعدهم بزمان طويل انتهى خازن (قوله يوم الجمعة) أى كما هو ملة ابراهيم اه كرخى (قوله واختاروا السبت) وقالوا لأنه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض اه يضاهى أى لأنه تعالى لما خلق ما ذكر في ستة أيام بدأ الخلق في يوم الاحد وأتمه في يوم الجمعة فكان يوم السبت يوم الفراغ وقالت اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقالت النصراني يوم الاحد مبدأ الخلق فحمله عبد الناقولنا نحن يوم الجمعة يوم التمام والكمال فهو أحق بالسرور والتعظيم اه شهاب وأيضا فإن الله عز وجل خلق في يوم الجمعة أشرف خلقه وهو آدم عليه السلام وهو أبو البشر وفيه تاب عليه فكان يوم الجمعة أشرف الأيام لهذا السبب ولأن الله تعالى اختار يوم الجمعة لهذه الأمة وادخروا لهم ولم يختاروه لانفسهم قال بعض العلماء بعث الله تعالى موسى عليه السلام بتعظيم يوم السبت ثم نسخ بيوم الاحد في شريعة عيسى عليه السلام ويوم الاحد بيوم الجمعة في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء اه خازن (قوله من أمره) أى السبت وعبارة الخازن بمعنى في أمر السبت اه ويحتمل أن الضمير عائدة على ربك (قوله بأن يشيب الطائع) أى بتعظيم السبت وهم الفريق الذي لم يصطد ولم يصنع الحيلة وقوله ويعذب العاصي أى بانتهاك حرمة السبت بالاصطفاة فيه والتحيل على الصيد اه من الخازن وفي المصباح اطاعه اطاعة أى انقاد له وطاعه طوعا من باب قال وبعضهم يهديه بالحرف فيقول طاع له وفي لغة من بابى باع وخاف والطاعة امم منه والفاعل من الر باعى مطيع ومن الثلاثى طائع وطبييع اه (قوله بانتهاك حرمة) أى السبت أى نضيبها والحرمة بمعنى الاحترام وهو التعظيم (قوله ادع

فرض تعظيمه (على الذين اختلفوا فيه) على نبيهم وهم اليهود أمروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه (وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمره بأن يشيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمة (ادع)

يوم يتعنى الكافر أنه كان مسلما ولهذا كان القسم وذلك اذا أخرج الله من النار من كان مؤمنا مخلصا بأيمانه وأدخله الجنة فعند ذلك يتعنى الكافر أنه كان مسلما في الدنيا (ذرهم) اتركهم يا محمد (يا كلوا) بلا حجة ولا همة ما في الفسد (ويتقوا) يعشوا في الكفر والحرام (ويلههم الامل) ويشغلهم الامل الطويل عن طاعة الله (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) عند الموت وفي القبر ويوم القيامة ماذا يفعل بهم (وما اهلكنا من قرية) من أهل قرية (الاولى) كتاب معلوم) فيه اجل معلوم مؤقت لها كهم (ما تسبق من امة اجلها) يقول لا تغوت ولا تهلك امة قبل اجلها (وما يستأخرون) ولا تؤخر امة عن اجلها (وقالوا) عسى الله بن امية

للناس يا محمد (الى سبيل
ربك) دينه (بالحكمة)
بالقرآن (والموعظة الحسنة)
مواظبه أو انقول الرفيق
(وجادلهم بالتي) أي بالمجادلة
التي (هي أحسن) كالدعاء
الى الله بآياته والدعاء الى
جميعه (ان ربك هو علم) أي
عالم (عن ضل عن سبيله
وهو أعلم بالمهتدين)
فيجازيهم وهذا قيل الأمر
بالتقتال ونزل لما قتل حمزة
ومثل به فقال صلى الله
عليه وسلم وقد رآه لأمثل
بسبعين منهم مكانك (وان
عاقبتهم فعاقبوا مثل عاقبتهم
المخزومى واصحابه لمحمد صلى
الله عليه وسلم (يا أيها الذين
آمَنوا) عليه الذكر) جبريل
يا لقرآن بزعمك (انك
تجننون) تخنق (لوما تأتينا)
هلا تأتينا (بالملائكة) من
السماء فيشهدوا لك انك
رسول الله (ان كنت من
الصادقين) في مقاتلتك قال
الله (ما نزل الملائكة) من
السماء (الا بالحق) بالهلاك
وقبض ارواحهم (وما
كانوا اذا منظرين) مؤحدين
اذا نزلت عليهم الملائكة
(انما نحن نزلنا الذكور)
جبريل بالقرآن (واناله)
للقمرآن (لحافظون) من
الشياطين حتى لا يزيدوا
فيه ولا ينقصوا منه ولا يغيروا

(الناس) هو المفعول المحذوف لادع دلالة على التعميم فعبارة اشارته الى عموم بعثته عليه الصلاة
والسلام ويجوز ان لا يكون المفعول مراد الى افعل الدعاء كرخى وكان المعنى وخاطب الناس
في دعائك لهم بالحكمة الخ وفي الخازن يعني ادع الى دين ربك يا محمد وهو دين الاسلام بالحكمة
يعنى بالمقالة المحككة الصحيحة وهو الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة والموعظة الحسنة يعنى
وادعهم الى الله بالترغيب والترهيب بحيث لا يحفى عليهم انك تنصيحهم وقتصده ما ينفعهم
وجادلهم بالتي هي أحسن يعنى بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين من
غير فظظة ولا تعنيف وقيل ان الناس خلقوا وجبلوا على ثلاثة أقسام القسم الأول هم العلماء
الكاملون أصحاب العقول الصحيحة والبصائر الثابتة الذين يطلبون معرفة الأشياء على
حقيقتها فهؤلاء هم المشار اليهم بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة يعنى ادعهم بالدلائل القطعية
النافعة حتى يعلموا الأشياء بحقائقها حتى يفتقروا وينفعوا بالناس وهم خواص العلماء من
الصحابة وغيرهم القسم الثاني وهم أصحاب النظر السليم والحلقة الأصلية وهم غالب الناس
الذين لم يبلغوا حد الكمال ولم ينزلوا الى حضيض النقصان فهم أوسط الأقسام وهم المشار اليهم
بقوله والموعظة الحسنة أي ادع هؤلاء بالموعظة الحسنة والقسم الثالث وهم أصحاب جدال
وخصام ومعاذة وهؤلاء هم المشار اليهم بقوله وجادلهم بالتي هي أحسن يعنى حتى يتقادوا الى
الحق ويرجعوا اليه وقيل المراد بالحكمة القرآن يعنى ادعهم بالقرآن الذي هو حكمة
وموعظة حسنة وقيل المراد بالحكمة النبوة أي ادعهم بالنبوة والرسالة والمراد بالموعظة الحسنة
الرفق واللين في الدعوة وجادلهم بالتي هي أحسن أي أعرض عن أذاهم ولا تقصر في تبليغ
الرسالة والدعاء الى الحق فعلى هذا القول قال بعض علماء التفسير هذا منسوخ بآية السيف اه
(قوله أو القول الرفيق) أي الذي فيه رفيق ولين ومصداق هذا قوله ولو كنت فظا غليظ القلب
لا نفصوا من حولك (قوله أي بالمجادلة التي هي أحسن) أي أحسن طرق المجادلة من الرفق
واللين وابتدأ بالوجه الأيسر والمقدمات التي هي أشهر فان ذلك أنفع في تسكين شرهم اه
بعضاوى (قوله كالدعاء) وفي نسخة بالدعاء (قوله والدعاء الى جميعه) أي الى الأيمان بها (قوله
وهو أعلم بالمهتدين) فاعليك الألبلاغ وفي آية رافعية في الفضائل والاممية في مقابلتهم
اشارة الى أنهم غيروا الفطرة وبدلوا باحداث الضلال ومقابلهم استمروا عليها وتقدم
أرباب الضلال لان الكلام وارد فيهم اه كرخى (قوله وهذا) أي قوله وجادلهم بالتي هي
أحسن أي ولا تقاتلهم بل اقتصر على المجادلة وغرض الشارح أن هذا منسوخ لكونه فهم أن
المراد جادلهم ولا تقاتلهم وبعضهم قال لا حاجة الى دعوى الفسخ اذا الامر بالمجادلة ليس فيه
تعريض للنهي عن المقاتلة اه شيخنا (قوله ونزل) أي بالمدينة لما قتل حمزة أي في السنة الثالثة في
أحد وكان عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخاه من الرضاع وقريبه من الام أيضا وكان أكبر من
النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقوله ومثل به التمثيل التشويه أي مثل به المشركون فقطعوا أنفه
وأذنيه وذكره وأنثيه وبغروا بطنه وقوله وقد رآه جملة سالية أي فشق عليه حدا وقوله لأمثل
اللام حواب قسم محذوف صرح به في عبارة غيره ففي كلام الشارح احتصار الحديث ولفظه أما
والله لئن ظفرت في الله بهم لأمثل الخ وبدل لذلك قول الشارح وكفر عن عيئه وهذا القول من
النبي صلى الله عليه وسلم كأنه كان باجتهاد منه وعليه فلم ينظر هل قوله تعالى وان عاقبتهم الخ فسخ
لهذا الاجتهاد أو تنبيهه على خطئه تأمل اه شيخنا (قوله وان عاقبتهم الخ) اختف العلماء في

هذه الآية هل هي مفسوخة أو لا على قولين أحدهما أنها نزلت قبل براءة فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقاتل من قاتله ولا يبدأ بالقتال ثم نسخ ذلك وأمر بالجهاد مطلقا وذلك قول ابن عباس والضحاك والقول الثاني قال بعضهم الأصح أنها محكمة لأن الآية واردة في تعاليم حسن الأدب في كيفية استيفاء الحقوق والقصاص وترك التعدي وهو مطلب الزيادة وهذه الأشياء لا تكون مفسوخة ولا تنعاق لها بالنسخ والله أعلم اه خازن وفي البيضاوي وفيه دليل على أن المقتض أن يقاتل الجاني وليس له أن يجاوزه اه (قوله ولئن صبرتم إلخ) لما حث على العفو ثم عريضا بقوله وإن عاقبتم حث عليه نصريحا على الوجه الآخر كد بقوله ولئن صبرتم إلخ اه من البيضاوي (قوله عن الانتقام) أي تركتموه بالكلية (قوله لهم) بضم الهاء وسكونها قراءة ثان سبعة ثمان (قوله أي الصبر) أشار إلى أن الصبر عائد على المصدر الدال عليه الفعل مقيدا بالاضافة اه كرخي (قوله فكف) أي عن التمثيل بهم (قوله ولا تحزن عليهم) أي لاجلهم أي لاجل عدم إيمانهم اه وفي زاده لما كان السبب الحاصل على الغضب والانتقام لا يخلو عن أمرين أحدهما أقوات نفع في الماضي والآخرة توقع ضرر في المستقبل نهى عن الانتقام إلى السبب الأول بقوله ولا تحزن عليهم اه أي على الكافرين بسبب إرضائهم عنك واستحقاقهم للعذاب الدائم وعن الانتقام إلى السبب الثاني بقوله ولا تلت في ضيقهم اه كرون اه (قوله أي الكفار) وقيل المعنى لا تحزن على قتلى أحد فافهم أفوضوا إلى رحمة الله تعالى اه خازن (قوله خرسك) متعلق بالمنهى عنه والمعنى أن الحزن الذي سببه خرسك على إيمانهم لا يرتكبه ولا تفعله اه شيخنا (قوله ولا تلت في ضيق) أي ضيق صدر فهو من الكلام المقلوب الذي أمن فيه أن لباس لان الضيق وصف فهو يكون في الإنسان ولا يكون الإنسان فيه وفيه لطيفة أخرى وهي أن الضيق إذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط به قاله هنا بحذف الهمزة في الفعل بإثباتها تشبيها لما يجروف العلة وخص ما هنا بحذفها موافقة لقوله فعل ولم يك من المشركين والسبب نزول هذه الآية لأنها نزلت تسليدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل عمه حمزة ومثله فقال صلى الله عليه وسلم لا فعلن بهم ولا صنعن فأنزل الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الآية فيالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسليدة وإثباتها في الفعل جاء على القياس ولأن الحزن ثم دون الحزن هما والى ذلك أشار في المقرر براه كرخي (قوله في ضيق) بفتح الصاد وكسرهما سبعة ثمان وفي المصباح صاق النبي صيقا من باب سار والام الضيق بالكسر وهو خلاف انسع فهو ضيق وضاق صدره خرج فهو ضيق أيضا اه (قوله أي لا تهتم عكرهم) أشار إلى أن ما صدر به وعبرة السمين مما عكروا متعلق بضميق وما صدر به أو عني الذي والعائد محذوف انتهت (قوله إن الله مع الذين اتقوا) أي اتقوا المثلة والزيادة في القصاص وسائر المناهي والذين هم محسنون يعني بالعفو عن الجاني وهذه المعية بالعون والفضل والرحمة يعني أن أردت أيها الإنسان أن تكون معك بالعون والفضل والرحمة فكن من المتقين المحسنين وفي هذا إشارة إلى التعظيم لا مر الله والشفقة على خلق الله قال بعض المشايخ كمال الطريق صدق مع الحق وصلح مع الخلق وكمال الإنسان أن يعرف الحق لداته والخير لاجل أن يعمل به وقبل الحرم ابن حبان عند الموت أوص فقال انما الوصية في المال ولا مال لي ولكي أوصيك بحوائيم سورة الفحل والله أعلم اه خازن (قوله بالطاعة والصبر) أي فالاحسان يعني جعل الشيء جميلا

لا ضد الاساءة وقوله بالعون والصبر متعلق بقوله مع الذين اه كرخي

حكمه ويقال إن الله لمجد صلى الله عليه وسلم لحافظون من الكفار والشياطين (ولقد أرسلنا من قبلك يا محمد الرسل في شيع الأولين) في فرق الأولين (وما يأتيهم من رسول) مرسل إليهم (الأنواب) بالرسول بالرسول (يسخرون) يسخرون (كذلك) هكذا (نسلكه) نترك التكذيب (في قلوب المحرمين) المشركين (لا يؤمنون) لا يأتونوا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ونزول التذاب عليهم (وفدخت) مضت (سنت الأولين) سيرة الأولين بتكذيب الرسل كما كذب قومك ومضت سيرة الله فيهم بالعذاب والمهلك

{سورة الاسرى مكية}

الاوان كادوا ليفتنونك
الايات الثمان مائة وعشر
آيات او واحد عشر آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان) أى تنزيه (الذى
أسرى بعده) محمد صلى الله
عليه وسلم (إيلاً) نصب على
الظرف والامراء سير الليل
وفائدة ذكره الإشارة
بتمكيره الى تقليل مدته
(من المسجد الحرام) أى
مكة

من الله لم عند التكذيب
(ولو فقهنا عليهم) على أهل
مكة (باباً من السماء)
يدخلون فيه (فظلوا فيه)
ففسارواقبه (يعرجون)
وسعدون وينزلون يعنى
كامل الملائكة (انزلوا) كفار
مكة (انما سكرت أبصارنا)
أخذت أعيننا (بل نحن قوم
مصورون) مغلوبو العقل
قد صهرنا (واقدها في
السماء بروجاً) قصورا وقال
نجوما وهى النجوم التى
يمتدى بها فى ظلمات البر
والبحر (وزيناها) يعنى
السماء بالكواكب
(لناطسين) اليمى وهى
النجوم التى زين بها السماء
(وحفظناها من كل شيطان
رجيم) ملعون مطرود
بالنجوم التى يترجون بها عن

{سورة الاسراء}

وتسمى سورة سبحان وسورة بنى اسرائيل اه خطيب (قوله الايات الثمان) آخرها قوله
تعالى سلطانا نصبر او رد على هذا أن الامة الاخيرة من الثمانية وهى قوله وقل رب أدخلنى
مدخل صدق الخ نزلت بمكة لما أمر صلى الله عليه وسلم بالهجرة على ما أتى فى كلامه ولهذا جزم
البيضاوى بأنها كلها مكية وحكى القول المنع فيه الاستثناء بقيل وبنى أقوال أخرى المسمى
منها ذكرها الخازن (قوله مائة) خبرنا لسورة (قوله سبحان) مصدر معاصى لسبح المشد
أو اسم مصدر له أو مصدر قياسى لسبح المخفف فانه يقال سبج فى الماء وفيه معنى البعد والتنزيه
فيه بعد عن النقائص وعلى كل فهو علم حسن للتنزيه والتقديس منسوب بفعل مقدر أى سمعت
سبحان وقوله أى تنزيه الذى الخ أى تنزيهه عن صفاته الجبر عن هذا الامر المحجب الخارق للعادة
وهو الاسراء المذكر وكما أن المقصود بالتنزيه فالتعجب أيضا مقصود أى تعجبوا أو اعجبوا من
قدرة الله تعالى على هذا الامر الغريب اه شيخنا وفى الكرخى قال النخوبون سبحان اسم علم
للتسبيح وانتصابه على أنه مفعول مطلق بفعل مضمر قد دره أسبح الله سبحانه أى تسبحوا وهو
التقديس والتنزيه والتمتع من السوء فى الذات والصفات والأفعال والأسماء والاحكام من
سبح فى الماء وقدس فى الأرض اذا ذهب فيه أو بعد يصدر به لتنزيه فاعل ما بعده عن النقائص
وحاصله ما بعد الذى له هذه القدرة عن جميع النقائص ولذا لا يستعمل الا فيه تعالى اه (قوله
أسرى) يقال أسرى وأسرى بمعنى سار فى الليل وهما لازمان لكن مصدر الاول الاسراء ومصدر
الثانى الأسرى بضم السين كهدى فالهمزة ليست للتعبية الى المفعول وانما جاءت للتعبية هنا
من الباء ومعنى أسرى به صيره ساريا فى الليل وقوله بعده أى بروحه وجسده على المعتمد اه
شيخنا وقال بعده دون نبيه أو حبيبه ثلاثا فصل به أمته كما ضلت أمة المسيح حيث ادعته لها أولان
وصفه بالمعوية المضافة الى الله تعالى أشرف المقامات والأوصاف اه كرخى (قوله نصب على
الظرف) أى لأمري اه كرخى (قوله وفائدة ذكره) أى الليل أى مع أنه معلوم من ذكر الاسراء
وقوله الإشارة الخ أى بالتنوين للتقليل أى فى جزء قليل من الليل قيل قدر أربع ساعات
وقيل ثلاث وقيل أقل من ذلك وهذا بخلاف ما لو قيل أسرى بعده الليل فان التركيب مع
التعريف يفيد استغراق السير لجميع أجزاء الليل اه شيخنا وفى الكرخى قوله الإشارة بتمكيره
الى تقليل مدته وذلك لان التشكيك قد يكون للتقليل والتقابل والتمتع بضم متقاربان فاستعمل
فى التبعيض ما هو للتقليل اه وقوله مدته أى السير (قوله من المسجد) من ابتداءه وكان
الاسراء به مدته فى البقعة بعد البعثة وكان قبلها فى المنام كما أنه رأى فتح مكة سنة ست وتحقق
سنة ثمان اه كرخى والحكمة فى اسراءه الى بيت المقدس دون العروج به من مكة لانه محشر
الخلائق فيطؤه بقدمه ليهل على أمته يوم القيامة وقوفهم بركة أثر قدمه أولانه مجمع أرواح
الانبياء فأراد الله تعالى أن يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم وليخبر الناس بصفاته فيصدقوه
فى الباقي اه كرخى (قوله أى مكة) عبر بذلك لصدق بكل من القولين المحكيين هنا وهوانه
هل كان تلك الليلة نائما فى المسجد أو فى بيت أم هانئ بنت عمه صلى الله عليه وسلم وفى الحقيقة
لا خلاف بين القولين لانه على القول الثانى احتماله الملائكة من بيتها وياؤه الى المسجد
وشقوا صدره هناك ثم ركب البراق من باب المسجد فى الحقيقة ما حصل الاسراء الامن المسجد
فلا حاجة لما عبر به الشارح وكان المسجد الحرام انذاك فى حبل الكعبة بقدر المطلق الاثن

(الى المسجد الاقصى) بيت
القدس لبعده منه (الذي
باركنا حوله) بالثمار والانهار
(لغريه من آياتنا) عجائب
قدرتنا (انه هو) والسميع
البصير (اي العالم باقوال
النبي صلى الله عليه وسلم
وأفعاله) فأنعم عليه بالامراء
المشتمل على اجتماعه
بالانبياء وعروجه الى السماء
ورؤية عجائب



استماع الملائكة به -
الشياطين (الامن استرق
السمع) الامن اختلس
خلسة (فاتبه شهاب مبین)
يلحقه فحم مضى عطار متوقد
(والارض مددناها) بسطناها
على الماء (والقيمتا فيها)
على الارض (روامى) جمالا
ثوابا ونادا لها (وانبتنا
فيها) في الجبال ويقال في
الارض (من كل شئ) من
النات والثمار (موزون)
مقدور مقسوم معلوم ويقال
من كل شئ موزون بوزن
مثل الذهب والفضة
والحديد والصفير والرصاص
وغیر ذلك (وحملنا) خلقنا
(لكم فيها معاش) في
الارض من النبات والثمار
وما تأكلون ونشر بون
ونلبون (ومن اسم له
برازقین) بقول وبرق من
لستم له برازقین بهنى الطير

وكانت دور مكة حوله تنفخ اليه ثم وسعه الملوك وأول من وسع فيه عمر بن الخطاب فكانوا
يشترون دور مكة ويدخلونها فيه لكن لم يثبت هل وقفوا تلك الزبادات أولا ولم يثبت أن المسجد
الاصل الذي هو الكعبة وما - ولها بقدر المطاف حصل فيه وقفية من أحد فليحضر المقام
(قوله الى المسجد الاقصى) أي القاصي وأول من ساء آدم بعد أن بنى الكعبة بأربعين سنة
كما في المواهب فهو أول مسجد بني في الارض بعد الكعبة اه (قوله بيت المقدس) من اضافة
الموصوف الى صفته أي البيت المقدس المظهر عن عبادة غير الله تعالى أي لم يعبد فيه صنم قط
وقوله لبعده منه توجيه لكونه أقصى والمسافة بينه - ما قدر شهرا أو أكثر اه (قوله الذي باركنا
حوله) أي بركة دينية وهي ليست الاحول الاقصى وأما في الداخل فالبركة في كل من
المجددين بل هي في الحرام أتم وهي كثرة الثواب بالعبادة فيه ما اه شيخنا وعبارة الخازن الذي
باركنا حوله يعني بالانهار والانهار والثمار وقيل معناه مبارك كالأله مقرا لانبياء ومهبط الملائكة
والوحى وقوله الانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم واليه يحشر الخلق يوم القيامة انتهت (قوله
لغريه) متعلق بأمرى وقوله من آياتنا من التبعية - وض وانما أتى بها تعظيما لآيات الله تعالى فان
الذي رأى صلى الله عليه وسلم وأن كان جللا عظيما فهو بعض بالنسبة الى آيات الله تعالى
وعجائب قدرته وجليل حكمته قاله أبو شامة اه كرخي فان قلت لفظته من في قوله من آياتنا
تقتضى التبعية وقال تعالى في حق إبراهيم - يم عليه الصلاة والسلام وكذلك نرى إبراهيم
ملكوت السموات والارض وظاهر هذا يدل على فضيلة إبراهيم عليه الصلاة والسلام على محمد
صلى الله عليه وسلم ولا فائل به فواجهه قلت ملكوت السموات والارض من بعض آيات الله
تعالى أيضا وآيات الله أعظم من ذلك وأكبر والذي أراه محمد صلى الله عليه وسلم من آياته
وعجائبه تلك الليلة كان أفضل من ملكوت السموات والارض فظهر هذا البيان بفضل محمد
صلى الله عليه وسلم على إبراهيم صلى الله عليه وسلم اه خازن وقرأ العامة لغريه بنون العظمة جريا
على باركنا وفيهم ما التفتت من الغيبة في قوله الذي أمرى بعبداه الى التكلم في باركنا ولغريه ثم
التفت الى الغيبة في قوله انه هو ان أعدنا الضمير على الله تعالى وهو الصحيح في الكلام التفتان
وقرأ الحسن لغريه بالياء من تحت أي الله تعالى وعلى هذه القراءة يكون في هذه الآية أربعة
التفتات وذلك أنه التفت أولا من الغيبة في قوله الذي أمرى بعبداه الى التكلم في قوله باركنا ثم
التفت ثانيا من التكلم في باركنا الى الغيبة في لغريه على هذه القراءة ثم التفت ثالثا من هذه
الغيبة الى التكلم في آياتنا ثم التفت رابعا من هذا التكلم الى الغيبة في قوله انه هو على الصحيح
في الضمير أنه الله تعالى وأما على قول نقله أبو البقاء ان الضمير في انه هو للنبي صلى الله عليه وسلم
فلا يجي ذلك ويكون في قراءة العامة التفتات واحد وفي قراءة الحسن ثلاثة وهذا موضع غريب
وأكثر ما ورد الالتفات ثلاث مرات على ما قال الزمخشري في قول امرئ القيس
تطاول الملك بالأمم - الايات وقد تقدم النزاع معه في ذلك وبعض ما يجب به أول العائجة
ولو ادعى مدع أن فيها خمسة التفتات لاحتاج في دفعه الى دلائل وأصح والخامس الالتفات من
قوله انه هو الى التكلم في قوله وآتيناهم موسى الآية والرؤية هنا بصرية وقيل قلبية واليه نحاسب
عطية اه - من (قوله أي العالم الخ) فسر هاتين اللفظتين بالعلم وهو غير ظاهر وأبقاهما غيره على
ظاهرهما كالبيضاوي فقال انه هو السميع لا اقوال محمد صلى الله عليه وسلم العليم بأفعاله فيكرمه
ويقره على حسب ذلك اه (قوله على اجتماعه بالانبياء) أي الرسل وغيرهم أي بأجسادهم

الملوكوت ومناجاته له تعالى
فانه صلى الله عليه وسلم قال
أثبت بالبراق وهو دابة أبيض
فوق الحمار وورق النخل
يضع حافره عند منتهى
طرفه وركبته فسارني حتى
أثبت بيت المقدس فربطت
الدابة بالحلقة التي تربط فيها
الانبياء ثم دخلت فصليت
فيه ركعتين ثم خرجت فناء في
جبريل ياتنا من خروانا من
ابن فاخترت اللين قال
جبريل أصبت الفطرة قال
ثم عرج بي الى السماء الدنيا
فصل في وصف الجنة
والوشى ويقال الجنة في
البطون (وان من شيء) وما
من شيء من النبات والثمار
والامطار (الا عندنا خزائنه)
مفاتيحه يقول بيدنا مفاتيحه
لا بأيد بكم (وما ننزله) يعني
المطر (الا بقدر معلوم) بكيل
ووزن معلوم يعلم الخزان
(وأرسلنا الرياح لواقح)
لواقح الشجر والاصحاب
(فأنزلناهم من السماء ماء)
مطرا (فأسقيناكموه) في
الارض (وما أنزلناه) لا طمر
(بخازنين) بفاتحة من (وانا
لننزلن نحيي) للبعث (ونغيث)
في الدنيا (ونحن الوارثون)
المساكون على ما في السموات
والارض بعد موت أهلها
وقبل موت أهلها (واقعد
علمنا المستقدمين منكم)

وأرواحهم معا على الصحيح كما قاله قول في معراجهم فأخرجهم الله من قبورهم وأحضرهم في بيت
المقدس واجتمع أيضا باللائكة وأرواح أموات المؤمنين من مضي فوصل الجميع خلفه
مقعدين به اه شيخنا (قوله الملوكوت) وهو العالم الخفي الذي لم نشاهده كاللائكة والجنة والنار
اه شيخنا (قوله فانه صلى الله عليه وسلم الى آخر السودة) غرضه من هذا اثبات الامور الاربعة
التي ادعى ان الاسراء مشتمل عليها وهي احتماعه بالانبياء وعروجه ورؤية عجب الملوكوت
ومناجاته له اه شيخنا (قوله أثبت بالبراق) أي أنا في به جبريل من الجنة وهو بضم الباء
واشتقاقه من البرق لسرعة سيره أرض البرق أشدة صمما بياضه ولامان ثلاثه اه خازن
(قوله دابة) أي ليست ذكر اول اني وفي الاستعمال يجوز تدكيرها وتأنيسها وقوله أبيض وبي
نسخة بيضاء اه شيخنا (قوله عند منتهى طرفه) يسكون الرأى بصره وفي المصباح طرف
البحر طرفا من باب ضرب تحرك وطرف العين نظرها وبطابق على الواحد وغيره لانه مصدر
والطرف الداحية والجمع أطراف مثل سبب وأسباب اه (قوله فركبته) الحمة كمة في كونه أسرى
بدر كبا مع القدرة على طي الارض له الاشارة الى أن ذلك وقع له على حسب العادة في مقام خرق
العادة لان العادة جرت بأن الملك اذا استدعى من يختص به بعث اليه ما يركبه اه كرخي (قوله
بالحلقه) بالسكان اللام ويجوز فتحها والربط للاحتياط في انه مورو بيان طلب تعاطي الاسباب
لا يقدح في التوكل اه خازن (قوله تربط فيها الانبياء) أي دواهم حين انبياهم لهذا المنزل وفي
المصباح ربطته نظام من باب ضرب ومن باب فصل لغة شدته والرباط ما يربط به القربة
وغيرها والجمع ربط مثل كتاب وكتب اه (قوله فصليت فيه ركعتين) أي اماما بالانبياء والملائكة
وأرواح المؤمنين اه شيخنا (قوله فاخترت اللين) قال الخازن فيه احتصار والتقدير بخبرني
بينما فاخترت اللين اه (قوله أصبت الفطرة) أي فطرة الاسلام أي الاسلام الذي فطر وجعل
عليه الخلق بحسب أصل الخلقة أي أصبت علامته وانما كان اللين علامة عليه لانه مهمل طيب
سائق للشاربين سائم العاقبة بخلاف الجرفاء الملتصين بحالته ذنوب الشر اه خازن (قوله
قال ثم عرج بي الخ) افظ قال من كلام الرازي الذي هو أنس بن مالك لان الحديث مروى عنه
كما في مسلم وقاعله ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ثم عرج بفحات منبها للفاع
أي صعد معي أو صيرني صاعدا بأمره لي بالصعود بخلافه في جميع ما سمي أي فانه منبها للفعول
واقطع في جميع ما سمي في يصح بناؤه للفاعل وللفعول كما ذكره القليوبي في معراجهم (قوله
ثم عرج بي الى السماء الدنيا) أي بعد أن نصب لي هواي جبريل معراجا أتى به من الجنة وهو سلم
له عشر مرقاة واحدة من فضة وأخرى من ذهب وجائباه أحدهما من ياقوتة حمراء والاخر من
ياقوتة بيضاء وهو مكل بالؤلؤ وغيره من معادن الجنة فنصبه جبريل بحمل أسفله على حضرة
بيت المقدس وأهلا الى العرش بين كل مرقاة والاخرى ما بين السماء والارض والمرقاة للسفلى
منه كان محلها عند السماء الدنيا والثانية عند الثانية وهكذا فللسموات سبع مرقاة والثامنة
للسدرة والتاسعة للكرسي والعاشرة الى العرش فلما هم بالصعود نزلت التي عند السماء الدنيا
فركبها وصعدت به الى السماء الدنيا فلما وصلها نزلت التي عند السماء الثانية فركبها وصعدت به
الى السماء الثالثة ثم نزلت التي عند الثالثة وهكذا اه من معراج القليوبي وفي القاموس
المرقاة بفتح الميم وكسر هاء الدرجة (قوله الدنيا) أي السفلى والقرى اقربها من الارض
اه شيخنا (فأنزلنا) بالسما الدنيا من موج مكفوف أي منوع من التفرق والتقطع والثانية

فاستفتح جبريل قبل من أنت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال قد أرسل اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم
 فرحبتني ودعاني بخير ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل قبل ومن معك قال محمد قيل
 وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم فقال جبريل وعيسى فرحبتاني ٦٤١ ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى

السماء الثالثة فاستفتح

جبريل فقيل من أنت قال

جبريل فقيل ومن معك

قال محمد فقيل وقد أرسل

اليه قال قد أرسل اليه ففتح

لنا فاذا أنا بآدم يوسف واذا هو

قد أعطى تبارك المسمن

فرحبتني ودعاني بخير ثم

عرج بنا الى السماء الرابعة

فاستفتح جبريل فقيل من

أنت فقال جبريل قبل ومن

معك قال محمد فقيل وقد

بعث اليه قال قد بعث اليه

ففتح لنا فاذا أنا بآدم يوسف

فرحبتني ودعاني بخير ثم

عرج بنا الى السماء الخامسة

فاستفتح جبريل فقيل من

أنت فقال جبريل قبل ومن

معك قال محمد فقيل وقد

بعث اليه قال قد بعث اليه

ففتح لنا فاذا أنا بآدم يوسف

فرحبتني ودعاني بخير ثم

عرج بنا الى السماء السادسة

فاستفتح جبريل فقيل من

أنت فقال جبريل قبل ومن

معك قال محمد فقيل وقد

بعث اليه قال قد بعث اليه

ففتح لنا فاذا أنا بآدم يوسف

فرحبتني ودعاني بخير ثم

عرج بنا الى السماء السابعة

فاستفتح جبريل فقيل من

أنت فقال جبريل قبل ومن

معك قال محمد فقيل وقد

بعث اليه قال قد بعث اليه

ففتح لنا فاذا أنا بآدم يوسف

فرحبتني ودعاني بخير ثم

عرج بنا الى السماء الثامنة

فاستفتح جبريل فقيل من

أنت فقال جبريل قبل ومن

معك قال محمد فقيل وقد

من ممررة بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من
 ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء والكبرى من ياقوتة بيضاء والعرش من ياقوتة حمراء وبواب
 السموات كلها من ذهب واقفا لها من نور ومفاتيحها اسم الله الاعظم ١٥ من معراج القايومي
 (قوله فاستفتح جبريل) أي بطريق الباب لا بالكلام وقوله قير مناه في معراج ما أتى قال أي
 قال بواب السماء أي الملك الموكل بابها من أنت وفي كل سماء من السموات ثلاثمائة وستة
 وثلاثة أجنحة كما يعلم بالسبراه شيخنا (قوله قبل وقد أرسل اليه) أي لله راجع والصعود الى
 السماء وليس المراد السؤال عن إرساله للخلاق لأنه كان قبل ليلة المعراج بخمسة سنين والملائكة
 كانوا يعلمون رسالته ولا تخفى عليهم اه شيخنا (قوله فاذا أنا بآدم) أي ففاجأني نبي آدم أي
 بروحه ووجهه معاكبة الانبياء الاتي ذكرهم في السموات السبع فاجتمع النبي صلى الله
 عليه وسلم بهم بأجسادهم وأرواحهم بعد ان اجتمع بهم كذلك في حلة الانبياء في بيت المقدس
 فسقوا هؤلاء المذكورون الى السموات ثم صعد فوجدهم فيها الحكة مذكورة في مبسوطات
 المعارج وقوله فرحبتني في المصباح رحب المصباح رحب من باب قرب اتبع مع فرحبتني
 ورحب مثل كريم وفلس ومن هنا قيل مرحبا بك أي نزات مكانا واسعا ورحب بآدم فبدأ
 قال له مرحبا اه فقوله فرحبتني أي قال لي مرحبا وصيغة الترحيب من آدم وإبراهيم مرحبا
 بالابن الصالح والنبي الصالح أما آدم فلا لأنه أبو البشر وأما إبراهيم فلا لخصه الانبياء من بعده في
 نسله وأما صيغة الترحيب من بقية الانبياء المذكورين هنا فهي مرحبا باللاح الصالح والنبي
 الصالح اه شيخنا (قوله ثم عرج بنا) أي بي وبجبريل (قوله فقال جبريل) وهو رئيس الملائكة
 على الاسلاق وكلهم يعطون في النفقة الأولى ويحيون في الثانية كني آدم اذا الاربعة الرؤساء
 وحلة العرش فيموتون بين المفتحين ويحيون قبل الثانية اه شيخنا (قوله بابني الخالة) فيه
 مسامحة اذ عيسى ابن بنت خالته وبجني ابن خالته أم عيسى لان عيسى ابن مريم
 وهي بنت حنة وحنة اخت اشاع فاشاع ولدت بجني وحنة ولدت مريم ومريم ولدت عيسى
 وعيسى مقيم في السماء الثانية مع الملائكة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام لاتصافه بمصافات
 الملائكة اه شيخنا (قوله شطر الحسن) أي نصف حقيقة الحسن من حيث هي لانصف
 الحسن الذي أعطى لمحمد صلى الله عليه وسلم اذ هو غير منقسم ولم يعط منه شيء لغيره فخصص
 الحسن الذي قام بعده صلى الله عليه وسلم لم يعط منه شيء لغيره قط اه شيخنا (قوله بادريس)
 وهو أول من خاط الشاب وقبله كانوا يلبسون الجلود اه شيخنا (قوله بهارون) أي أخى موسى
 (قوله واذا هو الخ) المقصد بهذا الاشارة الى كثرة الملائكة جدا (قوله ثم ذهب بي الى سدره
 المنتهى) عبارة الغبطي ثم رفع الى سدره المنتهى والمذكور في كتب المعراج أن المعارج كانت
 عشرة وان الثامن هو ما بين السماء السابعة وسدره المنتهى والتاسع منها الى الكرمي والعاشر
 منه الى العرش وان ارتفاع كل معراج خمسة مائة عام (قوله الى سدره المنتهى) أي الى مقابل
 فروعه فان فروعه انى جوف الكرمي وهو فوق السموات وأما أصلها ففي السماء السادسة

واذا نذرها كالتلال فلما
غشيها من امراته ما غشيها
تغيرت فما احدها من خلق
الله تعالى يستطيع بصفها
من حسناتها قال فأوحى الله
الى ما اوحى وفرض على في
كل يوم وليلة خمسين صلاة
ونزلت حتى انتهت الى
موسى فقال ما فرض ربك
علي امتك قلت خمسين صلاة
في كل يوم وليلة قال ارجع
الى ربك فاسأله التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك
واى قد بلون بنى اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الى
ربي فقلت اى رب ضعف
عن امي فخطب عني خمسا
فرجعت الى موسى قال
ما فعلت فقلت قد خطبني
خمس اقال اامتك لا تطيق
ذلك فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لامتك قال فلم ازل
ارجع بين ربي وبين موسى
ويخطب عني خمسا خمسا حتى
قال يا محمد هي خمس صلوات
في كل يوم وليلة بكل صلاة
عشر فذلك خمسون صلاة
ومن هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرة ومن هم
بسيئة واحدة ولم يعملها لم
تكتب فان عملها كتبت
بسيئة واحدة فترأت حتى
انتهت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاسأله

وهذه السدرة ثبيرة تبق وقوله كما ذان القبلة أى في الشكل القمري والافضل ورقة منها
تظل جميع الخلق اه شيخنا (قوله كالقلال) قال الخطابي هي بكسر القاف جمع قلة بالضم
هي المزار يريد ان عمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فاذ لك وقع التثليل
بها اه كرخي (قوله فلما غشيها) أى نزل بها وقام بها ما غشيها من الحسن وكثرة الالوان الهيبة
(قوله قال فأوحى الخ) انظر قال من كلام الراوى أى قال النبي صلى الله عليه وسلم حين تحدثه
عن الامراء وفيه اختصار أى فوقف ببربل عند ها وزجج في الحجب ووصات مكانا لم يصلة
مخلوق ما مخاطبني ربي ورأيتني بصري وأوحى الى ما أوحى وقوله ما أوحى أى امرار عجيبة
لم نوح اغيري من الانبياء مبعوثها لم يؤذن لي في نظاره وقوله وفرض عطف خاص على عام اه
شيخنا (قوله وفرض على الخ) وقع في رواية أنس عن أبي ذر فرض الله على امي فاما ان يقال
في كل من الراويين اختصار او يقال ذكرنا فرض عليه يستلزم الفرض على الامة وماله كس
الامية تنفي من خصائصه اه كرخي (قوله على) أى وعلى امي (قوله الى موسى) أى في
السماء السادسة قال القرطبي في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بمراجعة بيننا في امر الصلاة
لكون امته كلفت من الصلوات بما لم يكلف به غيرها من الامة فقلت عليهم فاشفق موسى على
امة محمد صلى الله عليه وسلم ويشير لذلك قوله اني جرت الناس قبلك اه كرخي (قوله وخبرتهم)
وفي نسخة جرتهم أى اخبرتهم بأن كلفتهم باذن الله تعالى بركعتين في الغداة وركعتين في وقت
الزوال وركعتين في العشي فلم يطبقوا ذلك وعجزوا عنه (قوله فارجع الى ربك) أى الى مكان
مناجاة وخطاب ربك اه شيخنا (قوله ويخطب) أى الله عني خمسا وخمسة مرات الاسقاط
تسع ركعات رأى صلى الله عليه وسلم فيها ربه عز وجل بعيني بصره كما رآه في المرة الاولى التي فرض
فيها الحمين فرأى ربه عشر مرات اه شيخنا (قوله حتى قال يا محمد الى قوله كتبت سيئة واحدة)
هذا حديث قدسي من كلامه تعالى اه شيخنا (قوله بكل صلاة عشر) أى مضاعفة في الثواب
(قوله ومن هم بحسنة) هذا من جملة كلام الله والمراد بالهم بها العزم والتعميم اذ هو الذي يكلف
به الشخص في الخير والشر واما الهم الذي هو ضعف منه وحديث النفس الذي هو ضعف من
الهم والخطا الذي هو ضعف من حديث النفس والماحس الذي هو ضعف من الخطا فلا
يكلف بهذه الاربعة لافي خير ولا في شر ونظم بعضهم الحسنة بقوله

مراتب القصد خمس هاجس ذكرها هـ خطا طرأ حديث النفس فاستعما

بليته هم فعزم هـ كما هـ ارفعت هـ سوى الاخير فقهه الاخذ قد وقعا

وقوله ومن هم بسيئة المراد بالهم فيها حقيقته التي هي ادون من حقيقة العزم واما العزم نفسه
فما اخذه كما علمت فقوله فان عملها كتبت سيئة واحدة أى وكذلك ان عزم عليها ومهم ولم يعمل
فالحاصل ان العزم المهم على الحسنة يكتب له به حسنة وعلى السيئة يكتب عليه به سيئة وان غير
العزم من الاقسام الاربعة لا يكتب له به حسنة في الخير ولا يكتب عليه به سيئة في الشر فاعلم اه
شيخنا وهبارة ابن حجر في شرح الاربعة النوبة فمن هم بحسنة أى ارادها وترحم عنده فعلها
فعلم منه بالاولى حكم العزم وهو الجزم بفعلها والتعميم عليه فلم يعملها كتب الله عنده أى في كل
من الهم والعزم حسنة كاملة لان الهم بالحسنة مسبب الى عملها وبسبب الخير فالحكم بها خير وان
هم بها أى او عزم علم افعلها كتب الله عنده عشر حسنات لانه أخرجهما من الهم الى دوان
العمل فكتب له بالهم حسنة ثم ضوعفت فصارت عشرا وان هم بسيئة فلم يعملها بان ترك فعلها

التخفيف لا منك فان امنك
لاتطبق في ذلك فقلت قد
رجعت الى ربي - في استحييت
رواه الشيخان واللفظ لمسلم
وروى الحاكم في المستدرک
عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي عز وجل قال
تعالى (وايتنا موسى الكتاب)
التوراة



يعني الاموات من الالباء
والامهات ويقال المستقدمين
منكم في الصف الاول (واقف
علمنا المستأخرين) يعني
الاحياء من النبيين والانبيا
ويقال المستأخرين في الصف
الآخر (وان ربك هو
بمخبرهم) الاولين والاخيرين
(انه حكيم) حكم عليهم بالحشر
(عالم) بمخبرهم وبشواهم
وعقابهم (ولقد خلقنا
الانسان) يعني آدم (من
صلصال) من طين متصلل
(من حمأ) من طين (مسنون)
منقى ويقال مصور
(والجان) ابا الجن (خلقناه
من قبل) من قبل آدم عليه
السلام (من نار السموم)
من نار لدخان لها (واذ
قال) وقد قال (ربك
لللائكة) الذين كانوا في
الارض وهم كانوا عشرة
آلاف (اني خالق) اخلق
(فمنهم من صلصال) من
طين متصلل (من حمأ)

او التلغظ به الوجه الله تعالى لا فهو حملا او خوف ذي شوكه او مجزأ ورياء بل قيل يا أم حبيشة لأن
تقديم خوف المخلوق على خوف الله تعالى محرم وكذلك الالباء محرم كتبها الله عنده حسنة كاملة
لأن رجوعه عن العزم عليها خبر أي خبر بخبر في مقابلته بحسنة لا يقال نظير ما مر ثم من أن
الهم بالحسنة يكتب فيه حسنة أن يكون الهم بالسبئية يكتب فيه حسنة لأن الهم بالشكر من أعمال
الغالب لأننا نقول قد تقرر أن الكف عنها خبر أي خبر وهو متأخر عن ذلك الهم فكان ناسخا له
قال تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات وقد جاء في الحديث أن أبا بكر كره أن يجرى أي من أجل
وأنهم بها فمماها كتبت سبئية واحدة زاد أحمد ولم تضاعف وبذل له فلا يجزى الامثاها ثم قوله
وأنهم بها فمماها الخ فمما دليل على أن الهم لا يكتب معها إذا فطها ولا يؤاخذ به العبد وتناقض في
هذه المسئلة كلام السبكية فتارة أفتى بأنه لا يكتب به شيء وتارة أفتى بأنه يكتب به سبئية أخرى قال
السبكية في حليته ما حاصله ما يقع في النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الأولى
الماجس وهو ما أتى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطيء ثم حديث النفس وهو ما يقع فيه من
التردد هل يفعل أو لا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به
فاله ما جس لا يؤاخذ به إجماعا لأنه ليس من فعله وإنما هو شيء طريقه قد راعى عليه وما بعده من
الخاطيء وحديث النفس وإن قدر على دفعه ما لم يكن ما مرفوعا بالحديث الصحيح أي وهو قوله
صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى تجاوز لأمي ما حدثت به أن نفسها ما لم تتكلم به أي في المعاصي
القولية أو تعمل أي في المعاصي الفعلية لأن حديثها إذا ارتفع فاقبله أولى وهذه المراتب الثلاث
لا أجوفها في الحسنات أيضا لعدم القصد وأما الهم فقد بين الحديث الصحيح أنه بالحسنة يكتب
حسنة وبالسبئية لا يكتب ثم ينظر فإن تركها الله كتبت حسنة وإن فعلها كتبت سبئية واحدة
والاصح في معناه أنه يكتب عليه الفعل وحده وهو حسنة في قوله واحدة وأن الهم مرفوع اه
والاصح الذي ذكره خالفه في شرح المنهاج فظهوره المؤاخذة بالهم زيادة على المؤاخذة بالفعل ثم
قال في الحلييات وأما العزم فالمحققون على أنه يؤاخذ به سواء عمل أو لم يعمل وخالف بعضهم
فقال أنه من الهم المرفوع واحتج الأولون بحديث إذا التقى المسلمان بسيفيهما فاقاقتل والمقتول
في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لأنه كان حريصا على قتل صاحبه فعمل
بالحرص وبالإجماع على المؤاخذة بأعمال القلوب كالخس والكره والحب ومحبة ما يفض
الله تعالى وعكسه ونحو ذلك والعزم على الكبيرة وإن كان سبئية فهو دون الكبيرة المعزوم عليها
انتهت المحضة ومنها تعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الرواية التي رواها السبوطي عن
أنس لم تكتب معناه لم تكتب سبئية فلا ينافي أنما تكتب حسنة إذا تركها الوجه الله تعالى كما
تقدم في رواية النووي التي شرح عليها ابن حجر (قوله استحييت) بيانه في تحتين بعد الحاء
المهملة (قوله رواه الشيخان) أي روي أحاديث الامراء من قوله أنبت بالبراق إلى هنا أي روي
معناه أي انقطاعه واللفظ الذي ذكرته أنا هنا لم وأما البخاري فرواه بالفاظ بعضهم غير
ما ذكرته هنا اه شيخنا (قوله واللفظ لمسلم) وخرجه مسلم من حديث عمار بن سلمة عن ثابت
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبت بالبراق الخ اه خازن (قوله رأيت
ربي) أي ليلة الاسراء يعني رأسي عشر مرات الأولى في مرة الغرض والتسع بعد في مرات
الخط والاصطاف اه شيخنا (قوله وايتنا موسى الكتاب) عقب آية الاسراء بهذه استطرادا
بجامع أن موسى أعطى التوراة بعيره إلى الطور وهو بمنزلة معراجة لأنه منح ثمة التكليم وشرف

(وحملة له هدى لى
اسرائيل) (ان لا يتخذوا
من دونى وكلا) يفتخرون
الله امرهم وفى قراءة يتخذوا
بالفتوائية التفتان وان زائدة
والقول مضمر يا ذرية من
حملنا مع نوح) فى السفينة
(انه كان عبدا شكورا) كثير
الشكر لنا حامدا فى جميع
احواله (وتفضيا) اوحينا
(الى بنى اسرائيل فى الكتاب)
التسوية (انفسدن فى
لارض) ارض الشام بالهصى
(مرتين وتعلن عاترا كبيرا)
تغنون بعدا عظيما (فاذا
جاء وعد اولاهما) اولى مرتى
الفساد (بمشاة عليكم عبدا
لنا اولى باس شديد) اصحاب
قوة فى الحرب والبطش
(فجاسوا) ترددوا وظلمكم
~~ممنون~~ (ممنون) من طين متين
(فاذا سويته) سويت خلقه
باليدى والارحام واليمين
وغير ذلك (ونفخت فيه من
روحى) جعلت الروح فيه
(فقد عواله) خسر واهله
(ساحدين) بالحقية (فشهد
الملائكة) لا ادم صلوات
الله عليه (كلهم) احصون
لا اياهم (رئيسهم) (ابى)
تعظم (ان يكون مع
الاساجدين) بالعبادة لا ادم
عليه السلام (قال) الله
تعالى (يا اياهم) يا ايس
من رحمتى (ملائكة) لا تكون

بامم الكليم والواو استئنافية او عاطفة على جملة صفات الذى اسرى الخ لاهلى امرى لبعده
وتكلفه اه شهاب (قوله وحملناه) اى موسى او انكباب ولى اسرائيل متعلق بهدى او
بحملناه اه شهاب (قوله ان لا يتخذوا) منصوب بحذف النون ولا نافية وان مصدرية ولا م
التعليل مقدرة كما قدرها الشارح وهذا على قراءة القصائية اما على قراءة الفتوائية فهو مجزوم
بحذف النون ولا نافية وار زائدة كما قال اه شيخنا (قوله فان زائدة والقول مضمر) اى مقولا
لم لا يتخذوا وقلنا لم لا يتخذوا والاولى ان تكون ان مفسرة لان هذا ليس من مواضع زيادة
ان بل ذلك فى نحو قول ان جاء ربنا اما من الكرخى (قوله ذرية الخ) جعله الشارح منادى
وحرف البدء محذوف وعلى هذا فى الكلام حذف والتقدير يا ذرية من حملنا مع نوح كونوا كما
كان نوح فى اليهودية والاقبيادى كثرة الشكر لله تعالى بفعل الطاعات اه شيخنا وجملة انه
كان تظليل لهذا المحذوف وفى السهر قول ذرية العامة على نصبها وفى ما اوجه احدها انه
منه وجوب على المفعول الاول لا يتخذوا والثانى هو وكلا ويكون وكلا لا يقع مفردا فى اللفظ
والمعنى به جمع اى لا يتخذوا وذرية من حملنا مع نوح وكلا كقوله تعالى ولا تأمركم ان تتخذوا
الملائكة وابنيهم اربابا الثانى انهما منصوبة على البدل من وكلا الثالث انهما منصوبة على
الاختصاص وبه بدأ الزمخشري الرابع انهما منصوبة على التنداهى يا ذرية من حملنا وخصوا هذا
الوجه بقراءة الخطاب فى تتخذوا واه وواضع عليها لانه لا يلزم بل واز ان يادى الانسان شخصا
ويخبر عن آخر اه (قوله وفضيئا) قضى يتعدى بنفسه او يعلى واغما عداه بان انضم به معنى
اوحينا كما اشار له الشارح وفى السهر قضى يتعدى بنفسه فلما قضى زيد منها وطرا فلما قضى
موسى الا حل واغما تعدى هيا على لضمه معنى انقذنا واوحينا اى وانقذنا بالهم بالاقضاء المحتموم
ومتعلق بالقضاء محذوف اى بفسادهم وقوله لثمة سدن جواب قسم محذوف تقديره والله
لثمة سدن وهذا القسم مؤكدا لثمة اى القضاء ويجوز ان يكون لثمة سدن جوابا لقوله وقضينا لانه
ضمن معنى القسم ومنه قوله لم قضى الله لافعال فيصرون القضاء والقدر محرى القسم فيثمة سدن
على ثمة فى القسم اه (قوله اوحينا) المراد بالاجاء هنا الاعلام والاخبار عما سيحصل منهم
والموحى به محذوف اى بالقضاء مرتين دل عليه قوله لثمة سدن الخ واللام لام القسم اه (قوله
مرتين) الاولى بقتل زكريا بافهامهم الله تعالى ثم ناب عنهم والثانية بقتل يحيى اياه فاقم الله
ثم ناب عنهم ثم قال لم وان عدتم عدنا ثم عادوا فاقمهم الله تعالى بطرسوا الله صلى الله عليه
وسلم عليهم اه شيخنا والمران تشبيه مرة وهى الواحدة من المراتى المرأى على حد
وفعله مرة كعباسه وفى القاموس مر مر او مرورا جاز وذهب كاسترومره وبه جاز عابه والمرارة
الفعلة الواحدة والجمع مر بالضم ومرار بالكسر ومرر كعنب واقبه ذات مرة لا يستعمل الا طرما
وذات المرار اى مرارا كثيرة وجثته مر او مرتين اى مرة او مرتين اه (قوله وعدا ولاهما) اى
وقت وعد والمراد بالوعد الوعيد والمراد بالوعد بالمتوعد به اه شيخنا وفى السهر قول وعدا اى
موعود فهو مصدر واقع موقع مفعول وتركه الزمخشري على حاله لىكن بحذف مضاف اى وعد
عقاب اولاهما وقيل الوعد به نى الوعيد الذى يراد به الوقت فهذه ثلاثة اوجه والنص غير عائد
على المرتين اه وفى ابي السعد اى حان وقت العقاب الموعود به اه (قوله فغاسوا) فى قراءة
شاذة فغاسوا بجمع اه شيخنا وفى القاموس الجوس بالجمع طلب الشئ بالاستقصاء والتردد
خلال الدور والبيوت فى الغارة والطوف فيها كالجوسان والاجتاس وباه قال اه ثم قال

(خلال الديار) وسط دياركم
ليقتلوكم وبسبوكم (وكان
وعدا مفعولا) وقد أفسدوا
الاولى بقتل زكريا فبعث
عليهم جالوت وجنوده
فقتلوهم وسبوا اولادهم
وخر بوايت المقدس (ثم
رددنا لكم

مع الساجدين) باليهود

لا آدم (قال لم اكن لاصيد

لبشر خلقتهم من صلصال

من طين يتصلصل من

حامسنون) من طين منقى

يقول لا ينبغي لي ان اجد

لطين (قال) الله له (فاخرج

منها) من صورة الملائكة

ويقال من كرامتي ورحمتي

ويقال من الارض (فانك

رحيم) ملعون مطرود من

رحمتي (وان عليك اللعنة

لعنتي ولعنة الملائكة

والخلائي (الى يوم الدين)

يوم الحساب (قال) ابليس

(رب) يارب (فانظري)

فاجلتي (الى يوم يبعثون)

من القبور اراد الملعون ان

لاذوق الموت (قال) الله

(فانك من المنظرين) من

المؤجلين (الى يوم الوقت

المعلوم) النفخة الاولى (قال

رب) يارب (ع اغويته)

كما اضلاني عن الهدى

(لازيفن لهم) ابني آدم (في

قوله صدقته امله صدقيا

قوله صدقته امله صدقيا

قوله صدقته امله صدقيا

قوله صدقته امله صدقيا

قوله صدقته امله صدقيا

قوله صدقته امله صدقيا

والجوس بالخاء المهملة الجوس اه وفي السمين في سوا عطف على بعثنا اي ترتب على بعثنا اياهم
هـ ذ او الجوس بفتح الجيم ونهها مصدر جاس يحوس اي قنص ونقب قاله ابو عبيد (قوله
خلال الديار) فيه وجهان احدهما انه اسم مفرد بمعنى وسط كما قال الشارح ويؤيد قراءة
الحسن خلل الديار والثاني انه جمع خلل بفتح الخاء وضم الهمزة وفتح اللام وفتح النون وفتح
وكان) اي البيت المذكور وروحوس الاعداء مفعولا اي منجزا اه شـ يخنا وعبارة السمين اي
وكان الجوس او مكان وعدا ولاه ما او كان وعدا عقابهم اه (قوله بقتل زكريا بالخ) عبارة
البيضاوي اولاهما مخافة احكام التوراة وقتل شعيا وقيل ارضاء ونا فيه ما قتل زكريا ويحيى
وقصد قتل عيسى عليهم الصلاة والسلام انتهت وفي القرطبي وقال ابن عباس وابن مسعود اول
الفساد قتل زكريا وقال ابن اميى فسادهم في المرة الاولى قتلهم شـ عيا نبي الله في الشجرة
وذلك انه لما صدقته ما كهم تنافسوا في الملك وقتل بعضهم بعضا وهم لا يسمون من نبيهم
فقال الله تعالى له قم في قومك فلما فرغ مما اوحى الله اليه عدوا عليه ليعتقوا فاهرب فاهرب
له شجرة فدخل فيها واودركه الشيطان فاخذ هبة من ثوبه فارادهم اياه فوضعوا المنشار في
وسطها ففشروها حتى قطعوها وقطعها في وسطها وذكر ابن اسحق ان بعض العلماء - به -
ان زكريا مات موتا ولم يقتل اه (قوله وخر بوايت المقدس) عن حذيفة قال قات يارسول
الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسيم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم هو من اجل البيوت ابتاه الله تعالى سليمان بن داود عليه ما السلام من ذهب
وفضة ودر وباقوت وزمرد وذلك ان سليمان بن داود لما ساء له الجن يا تونه بالذهب والفضة
من المعادن واتوا بالجرار - رواه الباقوت والزمرد من حجره الجن حتى ينوه من هذه الاصناف قال
حذيفة فقات يارسول الله كيف احدث هذه الاشياء من بيت المقدس فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما عصوا الله وقتلوا الانبياء ساط الله عليهم ثم ختمهم وروى
الجوس وكان ملكه سبعة مائة سنة وهو قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبدنا اولا
باس شديد فاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال وسبوا
النساء والاطفال واحرقوا الاموال وجميع ما كان في البيت المقدس من هذه الاصناف
فاحتلوهما على سبعين الفا ومائة الف عجة حتى اودعوا ما ارض بال فأتا موايس - فخدمون بني
اسرائيل وبسبوكم بالخرى والعقاب والنكال مائة عام ثم ان الله عز وجل رحمتهم فاحسبوا
الى ملك من ملوك فارس ان تسير الى الجوس في ارض بابل وان تستقدم من في ايديهم من بني
اسرائيل فسار اليهم ذلك الملك حتى دخل ارض بابل فاستقدم من بني اسرائيل من
ايدي الجوس واستقدم ذلك الحلي الذي كان من البيت المقدس وردته الله كما كان اول مرة
وقال لهم يا بني اسرائيل ان عدتم الى المعاصي عدنا عليكم بالسبي والقتل وهو قوله عسى ربكم
ان يرحمكم وان عدتم عدنا فلما رجعت بنو اسرائيل الى البيت المقدس عادوا الى المعاصي فسلط
الله عليهم ملك الروم فيصروهم وقوله تعالى فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم الآية فغزاهم
في البر والبحر فبأهم وقتلهم واحرقوا أموالهم ونساءهم واخذ جميع ما في البيت المقدس واحمله
على سبعين الفا ومائة الف عجة حتى اودعها في كنيسة الذهب فيها وفيها الاذن حتى يأخذوا المهدى
ويردوا الى بيت المقدس وهو الف سفينة وسبع مائة سفينة يرمي بها على بابل حتى ينقل الى بيت
المقدس وبها يجمع الله الاولين والآخرين وذكر الحديث اه قرطبي (قوله ثم رددنا) وضع

الكرة) الدولة والظلة
(عليهم) بعد مائة سنة يقتل
جالوت) وأمددناكم بأموال
وبنين وجعلناكم أكثر
فغيراً) عشيرة وقتلنا (ان
أحسنتم) بالطاعة (أحسنتم
لأنتم) لأن ثوابها (وان
أسأتم) بالفساد (فلها)
أسأتمكم (فاذا جاء وعد)
المرء (الآخرة) بعثناهم
(أيسروا وجوهكم) يحزنونكم
بالمقتل والسبي حتى يظهر
في وجوهكم (وليدخلوا
المسجد) بيت المقدس
فيضربوه (كما دخلوه) ويخربوه
(أول مرة وليتبرأوا) يهلكوا
(مأعولوا) غلبوا عليه
(تبرأوا) هلاكا وقد أفسدوا
ثانيًا يقتل يحيى فبعث
عليهم مختصراً فقتل منهم
سورة المائدة
الارض) السموات والذات
(ولا غوينهم) لا نلهم
(أجمعين) عن الهدى
(العباد) منهم الخالصين
المصومين منى ويقال
الموحدين ان قرأت بكسر
اللام ثم (قال) الله تعالى
(هذا صراط على مستقيم)
كريم شريف ويقال على
ممر من أطاعك وممر من دخل
مسلك ويقال هذا صراط
طريق مستقيم قائم برضا
وهو الامام ويقال هذا
صراط على رفيع ان قرأت
بكسر اللام ورفع الياء (ان

موضع نزلانه لم يقع وقت الاخبار لكن لفظه عبر بالماضي اه كرخي (قوله الكرة) مفعول
رددناوهي في الاصل مصدر كركر أي رجع ثم يديرها من الدولة والقهر وقوله عليهم يجوز ان
يتعلق برددنا أو بنفس الكرة لانه يقال كركر عليه فبقيته على يعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف على أنه
حال من الكرة اه سمين (قوله الدولة) في المصباح قد اقبل القول الشيء وهو محذوف في يد هذا
نارة وفي يد هذا أخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضعها وجمع المفتوح دول بالكسر كقصة
وقصص وجمع المضموم دول مثل غرفة وغرف ومنهم من يقول الدولة بالضم في المال وبالفتح في
الحرب ودألت الايام تدول مثل دارت تدور وزناومعنى اه (قوله والغامة) تفسير (قوله
وأمددناكم بأموال) أي بعدد ما تبوا أموالكم وبنين بعد ما تبوا اولادكم فعدتم كما كنتم
(قوله فغيراً) الغير من ينفر مع الرجل من قومه وقبل جمع نفروهم المجت معون للذهاب الى
العدو اه يضأوى وفي السمين تغيراً منسوب على التمييز وفيه أوجه أحدها أنه فعل بمعنى
فاعل أي أكثرنا فرائي من نفروهم الثاني أنه جمع نفروهم بعد وعبيد قاله الزجاج وهم الجماعة
الصائرون الى الأعداء الثالث انه مصدر أي أكثر نفروهم حال الفز والفضل عليه محذوف
فتقدره بعضهم أكثر تغيراً من أعدائكم وقدره الخشري أكثر تغيراً مما كنتم عليه اه (قوله
لأن ثوابه) أي الاحسان (قوله فلها) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح واللام بمعنى على
وانما عبر بها للتشاكلة اه شيعنا وعبارة الكرخي أخرى اللام على بابها قال أبو البقاء وهو
الصحيح لان اللام للاختصاص والعامل مختص بجزء عمله حسنة وسببه انتهى أو بمعنى على
وذكر اللام ازدواجاً أي مشاكلة قاله الكرماني يعني مقابلة لقوله لانفسكم أو مثل يخشرون
للاذقان وتله الحسين وهذه اللام متعلق بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره فلها الاساءة
لاغيرها كما أشار اليه الشيخ المصنف في التقرير انتهت (قوله فاذا جاء الخ) جواب الشرط
محذوف كما قدره بقوله بعثناهم دل عليه جواب اذا الاولى والماعنى فاذا جاء وعد الآخرة أي
الثانية بعثنا عليكم عبادنا الأولى بأس شديد وقوله ليسوا والواو للعباد أولى البأس الشديد
وهذا تعليل للمحذوف وكذا المعطوف عليه وهو قوله وليدخلوا المسجد وليتبرأوا الخ اه شيعنا
وفي عود الوأوعلى المباد نوع استخدام اذا المراد بهم أولاً جالوت وجنوده والمراد بهم في ضمن
الضمير مختصرون وجنوده (قوله ليسوا وجوهكم) متعلق بهذا الجواب المقدر وقرأ ابن عامر
وحمة وأبو بكر بالياء المفتوحة والهمزة المفتوحة آخر الفعل والفاعل اما الله تعالى واما الوعد
واما البعث واما النفر والركاس في التوبة بنون انظمة أي افسدوهم وهم موافق لما قبله من
قوله بعثنا عبادنا ورددنا وأمددنا وما به من قوله عدنا وجعلنا وقرأ الباقر ليسوا
منذ الى ضمير الجمع العائد على العباد أو على الغير لانه اسم جمع وهو موافق لما به من قوله
وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبرأوا ما علوا وفي عود الضمير على الغير نظر لان الغير
المذكور من المخاطبين فكيف يوصف ذلك الغير بأنه يفسد وجوههم الله هم الآن يريد هذا
الغائل أنه عائد على لفظه دون معناه من باب عندي درهم ونصفه اه سمين (قوله ما علوا)
مفعول به ليتبرأوا وما عبارة عن البلاد أي وليتبرأوا البلاد التي علوا عليها اه شيعنا (قوله
يقتل يحيى) هذا على خلاف المشهور والمشهور أنه قتل في حياة أبيه كما في آي عن أبي السعيد
في سورة مريم (قوله مختصراً) بضم الباء ويكون الخلفاء المهمة والثناء المثناة معناه ابن ونصر
بفتح النون وتشديد الصاد وبالراء المهمة اسم صن وهو علم أعجمي مركب من كذا اضبطه في

في عاقبة (وجعلنا الليل والنهار آيتين) والذين على قدرتنا (فمونا آية الليل) طه ما نورها بالظلمة لتسكنوا فيه والاضافة للبيان (وجعلنا آية النهار مبصرة) أي مبصرة فيها بالفضوء (لتنبؤوا) فيه (فضلان ربكم) بالكسب (وانعلموا) به (والذين والحساب) للآيات (وكل شيء) يحتاج إليه (فصلناه تفصيلا) بيناه تبديلا (وكل انسان الرماة طائفة) عمله

أعلاها حهم وأسطها الماوية (لكل باب منهم) من الكفار (جزء مقسوم) حظ معلوم (المتقين) الكفر والشرك وانفوا حش به نبي أيا كرو عروهم ما (في حنات) في بساتين (وعيون) ماء طاهر (ادخلوها) يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة (بسلام) مع سلام ونجدة ويقال بسلامة ونجاة منا (آمين) من الموت والزوال (ونزعنا) أخرجنا (ما في صدورهم من عل) غش وعداوة كانت بينهم في الدنيا (احوانا) في الآخرة (على مرمرنة) بالين في الزبارة (لا يمسهم فيها) لا يمسهم في الجنة (نصب) ذهب ولا مشقة (وما هم عنها) من الجنة (بمفرحين

الى كل ما يحطر به الله لا يتقار الى عاقبة اه يضاهي (قوله في عاقبة) أي الدعاء (قوله آيتين) أي علامتين تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على تساق واحد مع امكان غيره اه يضاهي (قوله فمونا آية الليل) أي خافنا على هذه المالة لانه كان مضبثا ثم محي ضوؤه وكذا يقال في قوله وجعلنا آية النهار مبصرة والفاء تفسيرية لان المحو المذكور وما عطف عليه ليس هما يحصل عقب جعل الليل والنهار آيتين بل هما من جملة ذلك الجمل ومتمماته اه أبو السعود (قوله لتسكنوا فيه) قدره لمقابلة قوله في النهار لتبتهوا الخ (قوله والاضافة) أي في آية الليل للبيان وكذا في آية النهار وسكت عن ذلك لاعلم به منه كاضافة العدد للعدد ودأى فمونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة ونظيره قولنا نهس الشيء وزاته فكذلك آية الليل هي نفس الليل ومنه يقال دخلت بلاد خراسان أي دلت البلاد التي هي خراسان فكذلك ههنا وقيل المراد بآية الليل وآية النهار الشمس والقمر حيث لم يخفى له شعاع كشعاع الشمس فتري به الاشياء رؤية بيضاء وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوئها كل شيء اه كرخي (قوله أي مبصر فيها) بفتح الصاد أشار به الى ان في الكلام مجازا عاقلان ان انوار لا يبصر بل يبصر فيه فهو من استدل بالحدث الى زمانه (قوله بالضوء) أي بيبه (قوله لتبتهوا) أي تطلبوا وهو متعلق بقوله وجعلنا آية النهار وقوله واتعلموا متعلق بكلاما اعلموا على محو آية الليل وجعل آية النهار مبصرة أي لتعلموا بآية النهار ما اه أبو السعود (قوله فيه) أي في النهار فنه لا أي زرقا (قوله بهما) أي بتعاقبهما واحتلافهما اه (قوله والحساب) لا تكرار اذا العدد موضوع الحساب وشي الاية هما واقرده في قوله وجعلناهما واسما آية ليل والنهار من كل وجه ولا تكررهما فتناسل ما التفتة بخلاف عيسى مع أمه فانه جزء منها ولا تكرر فمونا ما فتناسل فيها الافراد اه كرخي (قوله وكل شيء فصلناه) فيه وجهان أحدهما انه منصوب على الاشتغال ورجع نصبه لتقدم جملة فعلية وكذلك وكل انسان الزمان والثاني وهو بديانه منصوب نسقا على الحساب أي اتعلموا كل شيء أيضا ويكون فصلناه على هذا صفة اه معين (قوله للآيات) أي أوقات المعاش كالجال الديون وأوقات الزراعة وأوقات الدين كالزقات الصلاة والخج والصوم اه ش يخنا (قوله يحتاج اليه) أي في الدين والدنيا (قوله بيناه تبديلا) بالانسان فهو كقوله ما قرطنا في الكتاب من شيء يقول ونزلنا على ميثاق الكتاب تبديلا لكل شيء واعاد ذكر المصدر وهو قوله تفصيلا لا حل كذا الكلام وتقريره فكأنه قال فصلناه حقا على الوجه الذي لا مزيد عليه اه كرخي (قوله وكل انسان الزمان) أي بتمامه طائفة أي علة الذي قدرناه عليه من خير وشر لان العرب كانوا اذا ارادوا الاقدام على عمل من الاعمال وأرادوا أن يعرفوا ان ذلك العمل يسوقهم الى خير او شر اعتبروا احوال الطير وهو انه يطير بنفسه او يحتاج الى ازعاجه واذا طار فهل يطير متيامنا او متيامرا الوصاء هذا الى الجواز الى غير ذلك من الاحوال التي كقوا به تبرونها ويسندون بكل واحد منها على الخير والشر والسعادة والنهوسة فلما كثر ذلك منهم سموا بنفس الخير والشر بالطائر تسمية للشيء باسم لازمه فقوله تعالى وكل انسان الزمان طائفة في عنقه أي وكل انسان الزمان عمله في عنقه الذي هو محل القرين بالقلادة ونحوها وحمل الشين بالقل ونحوه فان كان عمله حيرا كان كالقلادة في عنقه وهو عما يزينه وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شئ أو سعيد قال الرازي والتحقيق في هذا الباب انه تعالى خالق الخلق وخص كل واحد منهم بمقدار مخصوص من العقل

والفهم والعلم والعمر والرزق والسعادة والشقاوة والانسان لا يمكنه أن يتجاوز ذلك المقدر
ويخبر عنه بل لا بد وان يصل اليه ذلك القدر بحسب الكمية والكيفية فتلك الاشياء المقدرة
كانها نظائر اليه ونصير اليه ولهذا المعنى لا يبعد ان يعبر عن تلك الاحوال المقدرة بانظائر
فقوله تعالى الزمانه طائر في عنقه كناية عن ان كل ما قدره الله ومضى في علمه حصوله فيما
علمه فهو لازم له واصل اليه غير مخبر عنه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حسب القلم بما
هو كائن الى يوم القيامة اه ملخصا اه خطيب وعبارة البيض اوى طائر اى علمه وما قدر له
كانه يطير اليه من عش الغيب وكرر القدر لما كانوا يستبشرون ويتشاءمون بسنوح الطائر
وبروحه استعير لما هو سبب الخبر والسمر من قدر الله وعمل العبد اه وقوله لما كانوا الخ اى لما
علموا ان طائر سبيل الخير والشر واسندوه مما لاه باعته اسنوحه وبروحه استعير الطائر لما كان
سببا لما هو وقد رآه وعمل العبد فكانا سببا للخير والشر وسنوح الطائر عبارة عن مرده على
مياسر الانسان الى ميامنه وبروحه عبارة عن ضد ذلك كانوا يستبشرون بالاول ويتشاءمون
بالثاني اه زاده اه ايضا قوله استعير الخ فكما ان الطائر الحقيقي يأتي الى كل ما ياتي اليه منتقلا
من عشه وكرره فكذلك الحوادث تنتمى الى الانسان بعد ثبوتها في علم الله اه (قوله يحمله في
عنقه) هذه نسخة وفي اخرى علمه في عنقه وفي اخرى علمه في عنقه وعلى كل منها ففي
كلامه تفسير الطائر بغير الاول العمل والثاني الكتاب الحقيقي وهو ماد كره بقوله وقال
بجاهد الخ اه شيخنا (قوله لان اللزوم فيه اشد) عبارة الى السعود في عنقه تصوير اشد اللزوم
وكمال الارتباط اه (قوله وقال بجاهد الخ) وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال يا رسول
الله ما اول ما يلقي الميت اذا دخل قبره قال يا ابن مسعود ما سألني عنه احدا الا انت فأول
ما يناديه ملك اسمه رومان يحوس خلاز المقابر فيقول يا عبد الله اكتب غمك فبقول ليس هي
دواة ولا قرطاس فيقول كفة قرطاسك ومدادك ريقك وفيل اصبعك فبقطاعه قطعة من
كفنه ثم يجعل العمدي يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فيذ كر حيت قد حسنته وبعثته كيوم
واحد ثم يطوى الملك القطعة ويلقها في عنقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان
الزمانه دائره في عنقه اى علمه اه من تذكرة القرطبي (قوله ونخرج له يوم القيامة كتابا) اى
مكتوبافيه علمه لا يبعد رصغيره ولا كبيرة الا احصاها قال الحسن بسطت لك صحيفة ووكلك
ملك كان فهمه ما عن عينك وعن شمالك فأما الذي عن عينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن
يسارك فيحفظ عليك سيئاتك حتى اذا مت طويت صحيفة فتك وجعلت معك في ذبك حتى تخرج
لك يوم القيامة اه خطيب (قوله اقرأ كتابك) روى عن قتادة انه يقرأ في ذلك اليوم من لم يكن
في الدنيا قارئاً اه ابو السعود (قوله بلقاء مفشورا) اى يلقي الانسان أو يلقاه الانسان اه ابو
السعود (قوله كفى بنفسك) اى كفى نفسك بالباء زائدة في الفاعل وحسيناتك يزوعليك
متعلق به وهو ما معنى الحاسب أو بمعنى الكافي اه من البيض اوى وفي السمين قوله حسينافيه
وحدها احدهما أنه تميز قال الزمخشري وهو معنى حاسب كضرب بمعنى ضارب وصريح معنى
صارم ذكرهما سميويه وعليك متعلق به من قولك حسب عليه كذا ويجوز ان يكون معنى
الكاف ووضع موضع الشهيد فسدى على لان الشاهد بكفى المدعى ما أهله فان قلت لم ذكر
حسيناتك لانه بمنزلة الشاهد والقاضى والامين وهذه الامور يتولاها الرجال فكانه قيل كفى
بنفسك رجلا لا حسيبا ويجوز ان تؤول النفس بمعنى الشخص كما يقال ثلاثة أنفس والثاني انه

يحمله (في عنقه) خص
بالذكر لان اللزوم فيه اشد
وقال بجاهد ما من مولود
يولد الا وفي عنقه ورقة
مكتوب فيها شقي أو سعيد
(ونخرج له يوم القيامة كتابا)
مكتوبافيه علمه (بلقاء
منشورا) صفتان للكتاب
ويقال له (اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك
حسينا) محاسبا
صحيح
نبي عبادى (خبر عبادى
(أنى انا الفغور) المتجاوز
(الرحيم) لمن مات على
التوبة (وأن عبادى هو
المذاب الاليم) الوجيع لمن
لم يتب وبات على الكفر
(وبئسهم) اخبرهم (عن
ضيف ابراهيم) عن اضياف
ابراهيم جبريل واثى عشر
ملكاهمه (أذنت لواء عليه)
على ابراهيم (فقالوا سلاما)
سلاموا عليه (قال) لهم ابراهيم
حين لم تطعموا من طعامه
(انامنكم وجلون) خائفون
(قالوا الا نوحل) لا نفرق
يا ابراهيم منا (انا نبشرك
بغلام) ولد (عليه) في صغره
حليم في كبره (قال أبشركونى)
بالولد (على أن مسنى
الكبر) بعد ما أصابنى
الكبر (فم تبشرون) فبأى
شئ تبشرون الآن (قالوا
بشرك بالحق) بالولد (فلا
تسكن من القاطنين) من

(من اهتدى فانما يهتدى
 لنفسه) لان ثواب اهتدائه له
 (ومن ضل فانما يضل عليها)
 لان انما عليها (ولا تزر)
 نفس (وازره) آثمة أى
 لا تحمل (وزر) نفس (أخرى)
 وما كما معذنين) أحدا
 (حتى نبعث رسولا) بين له
 ما يجب عليه (واذا أردنا أن
 نهلك قرية أمرنا مترفيها)
 منكم ففهموا رؤسها
 بالطاعة على لسان رسلنا
 (ففسقوا فيها) فخرجوا عن
 أمرنا (فحق عليها القول)
 بالعذاب (فدمرناها دمرًا)
 أدنى كناها بأهلها
 وتخربها (وكم) أى كثيرا
 (أهلكنا من القرون) (الأمم)
 (من بعد نوح) وكفى بربك
 بذنوب عباده خبيرًا بصيرًا
 عالمًا بسواطنها وظواهرها
 وبه يتعلق بذنوب (من كان
 يريد) بعمله (العاجلة) أى
 الدنيا (مجلئنا له فيها ما نشاء
 لمن نريد) التجهيل له بدل من
 له بأعادة الجار (ثم جعلنا له)
 في الآخرة (جهنم بدلها)
 بدخلها (مذمومًا) مملوما
 (ممدحورًا) مطرودًا عن
 الرحمة (ومن أراد الآخرة
 وسعى السعيها) عمل عملها
 الايسر من الولد (قال)
 ابراهيم (ومن يقنط) يستس
 (من رحمة ربه الا الضالون)
 الكافرون بالله أو بغيره

منصوب على الحال وذكر لما تقدم وقيل حسب معنى محاسب كخلف وط جليس بمعنى مخالط
 ومحاسن اه (قوله من اهتدى فانما يهتدى لنفسه) هذا حاصل ما تقدم من بيان كون القرآن
 هاديا لا قوم الطرائق ولزوم الاعمال لا محام إلى من اهتدى بهدائه وعمل بما في تضاعفه من
 الأحكام وانتهى عما نهاه عنه فانه تعود منفعة اهتدائه إلى نفسه لا تخطأه إلى غيره ممن لم يهتد
 ومن ضل أى عن الطريقة التي يهديه اليها فانما يضل عليها أى فانما وبال ضلاله عليها لا على
 من عداه ممن لم يباشره حتى يمكن مفارقة العمل اصحابه ولا تزر وازرة وزر أخرى تأ كيد للجملة
 الثانية أى لا تحمل نفس حاملة للوزر وزر نفس أخرى حتى يمكن تخاص النفس الثانية عن وزرها
 ويختل ما بين العامل وعمله من التلازم بل انما تحمل كل منهما وزرها وهذا تحقيق لمعنى قوله
 تعالى وكل انسان ازمناه طائره فى عنقه وأما ما يدل عليه قوله تعالى من يشفع شفاعته حسنة
 يمكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعته سيئة يمكن له كفل منها وقوله تعالى ليحدهم لواء أوزارهم
 كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم من حل الغير وزر الغير وانتفاعه بحسنه
 ونظره بسيئته فهو في الحقيقة انتفاع بحسنه نفسه وتضرر بسيئته فان جزاء الحسنه والسيئة
 اللتين يعملهما العامل لازم له وانما الذي يصل إلى من يشفع جزاء شفاعته لا جزاء أصل الحسنه
 والسيئة وكذلك جزاء الضلال مقصور على الضالين وما يحمله المضلون انما هو جزاء الاضلال
 وانما خص التأ كيد بالجملة الثانية قطعًا لا طماع الفارغة حيث كانوا يزعمون أنهم ان لم يكونوا
 على الحق فالنصرة على أسلافهم الذين قلدهم اه أبو السهود (قوله بين له) أى للأحد (قوله)
 أمرنا مترفيها) فى القاموس الترفه بالضم التعممة والطعام الطيب والثنى الظرف يخص به
 صاحبك وترف كفرح تنعم وأترفته النعمة أطفئها ونعمته كثر فته تترقا والمترف ككرم المتروك
 يصنع ما يشاء ولا يمنع والمتنعم لا يمنع من تنعمه وتترف تنعم اه (قوله بالطاعة) متعلق بأمرنا
 (قوله وكم أى كثير الخ) كم نصب بأهلكنا ومن القرون تميز لكم ومن بعد نوح من لا يتبداء
 الغاية والاولى للبيان فلذلك اتحد متعلقهما وقال الخوف الثانية بدل من الاولى وليس كذلك
 لاختلاف معنيهما وانما قال من بعد نوح لانه أول من كذبه قومه ومن ثم لم يقل من بعد آدم اه
 كرخى (قوله وكفى بربك) الباء زائدة فى الفاعل وخبيرًا بصيرًا براءة لئلا ينسب كفى وذنوب
 متعلق بخبيرًا بصيرًا كما قال المفسر اه من السمين (قوله عالمًا بسواطنها) ألف ونشر مرتب (قوله)
 العاجلة) نعت لمخدوف أى الدار العاجلة اه شيخنا (قوله مجلئنا له فيها ما نشاء لمن نريد) قيد
 المجل والمجمل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجسد كل ممن ما يقتضاه ولا كل واحد جميع ما يهواه
 وقيل الآية فى المنافقين كانوا يراون المسلمين ويغزون معهم ولم يكن غرضهم الا مساهمتهم فى
 الغنائم ونحوها اه يبيضاوى (قوله بدل من له بأعادة الجار) يعنى أن قوله لمن نريد بدل بعض من
 كل أى من الضم يرفى له بأعادة العامل وهو اللام فى لمن ومفعول نريد محذوف أى لمن نريد
 تجهيله والضمير فى له عائد على من الشرطية وهو فى معنى الجمع ولكن جاءت الضمائر هنا على
 اللفظ لا على المعنى اه كرخى (قوله ثم جعلنا له جهنم) جهنم مفعول أول وله مفعول ثان وقوله
 يصلاها حال من الضمير فى له وقوله مذمومًا مدحورًا حال من الضمير فى يصلاها اه شيخنا
 (قوله ملوما) أى من الخلق وقوله مدحورًا أى من الخلق وفى المختار مدحور مدحور من باب
 خضع طرده اه (قوله سعيها) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول به لان المعنى وعمل لها عملها
 والثانى أنه مصدر ولها أى من أجلها اه سمين وفى السكر خى قوله سعيها اللاتى بها اشارة الى أن

سعيها مفعول به أو حق سعيها فيكون مصدرا وفائدة اللام اعتبار النية والاختصاص لانها للاختصاص اه (قوله اللاتقربها) وهو الاتيان بما أمر به من موالاتها مع ما نهى عنه لا التقرب بما يحترعون بآرائهم اه أبو السعود (قوله حال) أي من الضمير في سعي وقوله فأولئك فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها والاشارة لمن جمع الشروط الثلاثة اه شيخنا وفي الخطيب وعن بعض المتقدمين من لم يكن معه ثلاث لم ينفعه عمله إيمان ثابت ونية صادقة وعمل مصيب وتلا هذه الآية اه (قوله مثابا عليه) فان شكر الله لعباده اثنائهم وقبول أعمالهم اه شيخنا (قوله كلا) مفعول به انعم وقوله من الفريقين أي مريد الدنيا ومريد الآخرة وقوله بدل أي بدل كل أي بدل من المفعول وهو كلا فكأنه قيل غدهؤلاء هؤلاء الأول للأول والثاني للثاني فهو لفظ ونشر مرتب اه شيخنا (قوله عطاء ربك فيها) أي الماعطى فيها كالرزق والجاء اه وقوله ممنوعا عن أحد أي لا يمنعه من مؤمن ولا كافر تفضلا اه بيضاوي (قوله انظر كيف فضلنا بعضهم) كيف منصوب على الحال بفضلنا اه بيضاوي وقوله على الحال أي انظر فضلنا بعضهم على بعض كائن على أي حال أو كيفية اه كازروني وفي السمين كيف نصب ما على التشبيه بالطرف واما على الحال وهي معلقة لا نظير بمعنى تفكر اه (قوله وللاخرة) اللام لام ابتداء أو قسم (قوله من الدنيا) أي من درجاتها ومن تفضيلها اه شيخنا أي التفاوت في الآخرة أكبر لان التفاوت فيم بالجنة ودرجاتها وانما ورد درجاتها اه بيضاوي (قوله لا تجعل مع الله الخ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره أو اسكل مكلف وحاصل ما ذكر في هذه الآيات من أنواع التكليف خمسة وعشرون نوعا بعضها أصلي وبعضها فرعي وقد ابتدئت بالاصلي في قوله لا تجعل مع الله الخ وختمت به أيضا في قوله لا تجعل مع الله الخ آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا اه شيخنا وفي زاده لما بين الله أن سعادة الآخرة منوطة بإرادتها بأن سعي سعيها وبأن يكون مؤمنا شرع في تفصيل هذه الامور المجملة فبدأ بشرح حقيقة الايمان وبيان ما هو الاعمدة فيه وهو التوحيد فقال لا تجعل الخ ثم ذكر عقبيه سائر الاعمال التي يكون من عمل بها ساعيا في الآخرة اه (قوله فتقعد مذموما مخذولا) قد يجوز أن تكون على بابها فينصب ما بعد ما على الحال ويجوز أن تكون بمعنى صار فنصب ما بعد ما على الخبرية واليه ذهب القراء والمفسرون اه سمين وقوله على بابها وعلى هذا الاحتمال تكون بمعنى تجز وعبرة البيضاوي او فتجوز من قوله ثم قد علم عن الشيء اذا تجز عنه اه وقوله مذموما أي من الخلق وقوله مخذولا أي من الخلق فقوله الشارح لا ناصر لك تفسيره الثاني اه شيخنا (قوله وقضى أمر) وقيل قضى بمعنى أوصى وقيل بمعنى حكم وقيل بمعنى أوجب وقيل بمعنى ألزم اه سمين (قوله أن لا تعبدوا الاياه) أن هذه يحتمل أن تكون مصدرة فلا نافية والفعل منصوب بخذف النون وهذا ما جرى عليه الشارح ويحتمل أن تكون مخففة من النفي وإسمها ضمير الشأن ولانها مفعول فالفعل مجزوم بخذف النون اه شيخنا وقوله الشارح أي بأن لا غير سديد حيث أثبت النون بين الهمزة والنافية بقلم الجرزة فيقتضي أنها من رسم القرآن مع أنه ليس كذلك وقد نص في شرح الجزرية على أن ما عدا المواضع العشرة يكتب موصولا أي لا تثبت فيه النون وتقدم نظير هذا الاعتراض على صنيعه في سورة هود في قوله تعالى أن لا تعبدوا الا الله بأبسط من هذا فراجع ان شئت (قوله بأن تبرؤهما) في المصباح بر الرجل ببر اوزان علم يعلم علما فهو ببر بالفتح وبار أيضا أي صادق أو نقي وبررت والذي أبره بر اوبروا أحسن الطاعة إليه ورفقت به وتخربت محابه وتوقيت مكارهه اه وفي القاموس

اللاتقربها (وهو مؤمن) حال (قوله) كان سعيهم مشكورا) عند الله أي مقبولا مثابا عليه (كلا) من الفريقين (فقد) تعطل (هؤلاء هؤلاء) بدل (من) متعلق بضم (عطاء ربك) في الدنيا (وما كان عطاء ربك) فيها (محظورا) ممنوعا عن أحد (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الرزق والجاء (وللاخرة أكبر) أعظم (درجات) (واكبر تفضيلا) من الدنيا فمنه في الاعتناء بها دونها (لا تجعل مع الله الخ) فتقعد مذموما مخذولا (لا ناصر لك) (وقضي) أمر (ربك أن) أي بأن (لا تعبدوا الاياه) (و) (أن تحسبوا) (بالوالدين احسانا) بأن تبرؤهما

صحيح
(قال) ابراهيم الجبريل واعوانه (فما خطبكم) فما شأنكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون) قالوا انا أرسلنا إلى قوم مجرمين (مشركين اجترموا الهلاك على أنفسهم وعملهم الحديث يعنون قوم لوط) (الا آل لوط) ابتيحه زاعورا وريثا وامرأته الصالحة (انما نهوهم) من الهلاك (أجمعين الامرأة) واهله المنافقة (قدرنا) عليها (انها) لمن الغابرين) لمن الباقين

(من الرحمة) أي لرحمتك
عليهما (وقل رب ارحمهما
كما ارحماني حين ربياني
صغيرا) كم أعلم بما في
نفوسكم من اضرار البهيم
والعقور (ان تكفونا
صالحين) طائعين لله (فانه
كان للذوايين) الرجاين
الى طاعته (غفورا) لما صدر
منهم في حق الوالدين من
بادرة وهم لا يشعرون
عقونا (وات) اعط (دا
القربى) الدابة (حقه)
من البر والصلة (والماكين
وابن السبيل ولا تذرت بذرا)
بالانفاق في غير طاعته الله
(ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين) أي على طريقهم
فصل في بيان
(هؤلاء) قوم لوط (مقطوع)
مستأصل (مبجحين) عند
الصباح (وحاء أهل المدينة)
الى دار لوط (يستبشرون)
بعدمهم الخبيث (قال) لهم
لوط (ان هؤلاء صبياني)
اصبياني (ولا تمسحوا
بهم) وانقوا الله) احسوا
الله في الحرام (ولا تحزوا)
لا تذنبوا في انصبياني (قالوا)
اولم نهلك) بالوط (عن
العالمين) عن صياقة الغبراء
(قال هؤلاء بني) ويقال
بنات فومى انا وزوجكم (ان
كنتم فاعلين) متزوجين
(لعمرك) اقسم بعم محمد

خفف جناحيه جعل خفف الجناح كما به عن التواضع واللين اه (قوله من الرحمة) من
تعليمية بمعنى اللام كما اشار له الشارح أي لاجل الرحمة لاجل خوفك من العار اه شيخنا وفي
السمين في من ثلاثة اوجه احدها انه للتعليل فتعلق باحفض أي احفض من اجل الرحمة
والثاني انه ابتداءية قال ابن عطية أي ان هذا الخفض يكرن اشئامن الرحمة المستكنة في
النفوس الثالث انها في محل نصب على الحال من جناح اه (قوله وقل رب ارحمهما) أي ادع
لهما ولو خمس مرات في اليوم واليلة والكاف تعليمية أي من اجل انه ما رحمني حين ربياني
صغيرا اه شيخنا وفي البيضاوي وقل رب ارحمهما أي ادع الله تعالى ان يرحمهما رحمة الباقية ولا
تكثف برحمتك الفانية ولو كانا كافرين لان من الرحمة ان يهديهما كما رحمني صغيرا أي رحمة مثل
رحمتهم ما على وتربيتهم ما وارشادهم ما في صغيرى وفاء بوعده للراحمين روى ان رجلا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان أبوي بلغنا من الكبر أني إلى منهما ما وادامتي في الصغر فهل قضيت حقهما
قال لا فانما كانا بفعلان ذلك وهما يحببان بقاءك وأنت تفعل ذلك وأنت تريد موتهما اه (قوله
كما رحمني حين ربياني الخ) جملة على ذلك التقدير أنه جعل الكاف للتشبيه وجعله للتعليل
لم يحتج اليه وفي السمين قوله كما رحمني صغيرا في هذه الكاف قولان أحدهما انها نعت مصدر
محدوف فقدره الحوفي ارحمهما رحمة مثل تربيتهم ما وقدره أبو القاء رحمة مثل رحمتهم ما كانه
جعل التربية رحمة والثاني انه للتعليل أي ارحمهما لاجل تربيتهما كقوله وادكروه كما هذا كم اه
(فرله طائعين لله) أي في حق الوالدين وقوله فانه الخ مرتب على محذوف أي وفعلتم معهما
خلاف لأدب وقوله الى طاعته أي في حق الوالدين وقوله وهم لا يشعرون عقوا جملة حالية من
فاعل صدر أو من الصمير المجبور في منهم اه شيخنا وعبارة أبي السعد وان تكونوا صالحين
قاسدين الصلاح والبر دون العقوق والفساد فانه تعالى كان للذوايين أي الراحمين اليه تعالى
مما فرط منهم مما لا يكاد يخلو عنه البشر غفورا لما وقع منهم اه وفي القرطبي ربكم أعلم بما في
نفوسكم أي من اعتقاد الرحمة بهم ما والحنو عليهم ما ومن غير ذلك من الحقوق أو من جعل طاهر
برهما رياء وقال ابن جبير يريد البادرة التي تبدر كالقلمة والزلة تكون من الرجل الى أبويه
أو أحدهما لا يريد بذلك بأسا قال الله تعالى ان تكونوا صالحين أي صادقين في نية انبر بالوالدين
فان الله يغفر البادرة وقوله فانه كان للذوايين غفورا وعد بالفران مع شرط الصلاح والادوية
الى طاعة الله قال سعيد بن المسيب هو العبد يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب وتال ابن عباس
الآواب الحفيظ الذي اذا ذكر خطايا ما استغفر منها وقال عبيد بن عمير هم الذين يدكروا نفوسهم
في الخلاء ثم يستغفرون الله وهذه الأقوال متتاربة وقال عوف العبلي الذوايون هم الذين يصلون
صلاة الضحى اه (قوله من بادرة) في المختار والبادرة الحدة ويدرت منه بوا در غضب أي خطا
وسقطات عندما احتد اه (قوله رأت ذا القرني الخ) لمسا ذكر بيان حق الوالدين ذكر بيان
حق الاقارب غيرهما وبيان حق الفقراء والمساكين الا جانب والامر لوجوب عند أي حنفية
فمنه يجب على الموصر مواساة اقاربه اذا كانوا محارم كالأخ والأخت وعند غيره للبدب فلا
يجب عند غيره الانفقة الاصول والفروع دون غيرهما من الاقارب اه شيخنا (قوله من البر)
أي الاحسان بالمال (قوله واليلة) أي صلة الرحم بالمال أو غيره فهو عطف عام على خاص اه
شيخنا (قوله في غير طاعة الله) أي في المعصية (قوله كانوا اخوان الشياطين) أي أمثالهم في
الشرارة فان التضييع والاتلاف شرا واصدقاءهم واتباعهم لانهم يطيعونهم في الاسراف

(د) كان الشيطان لربه
 كهورا) شديد الكفر لنعمة
 فكذلك أخوه المذنب (واما
 تعرض عنهم) أي المذنبين
 من ذي القربى وما بعده
 فلم تعرضهم (ابتغاء رحمة من
 ربك رجوها) أي لطلب
 رزقهم بغيره بأن يكف عنهم
 منه (فقل لهم قولاً ميسوراً)
 لا بأس به لا بان تعدد
 بالاعطاء عن مجي الرزق
 (ولا تجعل يدك مغلولة إلى
 عنقك) أي لا تمسكها عن
 الاتفاق كل المسك (ولا
 تبسطها) في الاتفاق (كل
 البسط فتعطل ملوما) راجع
 للأول (محموراً) منقطعاً
 لا شيء عندك راجع للثاني
 (ان ربك بسط الرزق
 يومه) لمن يشاء ويقدر
 بضيقه لمن يشاء (انه كان
 مبادء خبيراً بصيراً) عالماً
 بمواطنهم وظواهرهم
 فيرزقهم على حسب مصالحهم
 (ولا تنقلوا أولادكم) بالواد
 (خشية) مخافة (املاق)
 هم (نحن نرزقهم واياكم
 ان قتلهم كان خطأ) أعما
 (كبيراً) عظيماً
 صلى الله عليه وسلم ويقال
 بدنيه (انهم) يعني قوم لوط
 (لني كرتهم) لني جهلهم
 (بهمهون) لا بصرون
 (فأحذرتهم الصيحة)
 بالعذاب (مشرقين) عند

والصرف في المعاصي والعرب تقول لكل من هو ملازم سنة قوم هو أخواهم وكان الشيطان لربه
 كهوراً أي محمود النعمته فيا يني ان يطاع لانه يدعو الى مثل عمله اه من الخازن والبيضاوي
 وعبارة الكرخي واما اراد من هذه الاخوة التشبيه بهم في هذا الفعل القبيح لان العرب يسمون
 الملازم للشيء أخاه فيقولون فلا أخوال الكرم والجود وأخواله مراداً كان مواظباً على هذه
 الافعال اه (قوله وكان الشيطان لربه) على حذف مضاف أي انعم ربه كما أشار له الشارح (قوله
 شديد الكفر لنعمة) فلا تتبعوه لانه يستعمل يديه في المعاصي والافساد في الارض والاضلال
 للناس وكذلك من رزقه الله جاهاً أو مالا فصرفه الى غير مرضاة الله كان كفوراً لنعمة الله لانه
 موافق للشياطين في الصفة والفعل اه كرخي (قوله واما تعرض) ان شرطه وما زائدة أي ان
 تعرض عنهم اه كرخي (قوله وما بعده) أي المسكين وابن السبيل اه شيخنا (قوله ابتغاء رحمة)
 يجوز ان يكون مفعولاً من أجله ناصبه تعرض وهو من وضع المسبب موضع السبب لان الاصل
 واما تعرض عنهم لاعسارك كما أشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله أي لطلب رزق) أي لكونك
 كنت محتاجاً وفقيراً في وقت طلبهم منك اه شيخنا (قوله بان تعدد) أي وبان تعدد لهم
 باليسر مثل أعناكم الله ورزقنا وياكم اه بيضاوي (قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك)
 نهي عن الخيل فشبه حال الخيل في امتناعه عن الاتفاق بحال من يده مغلولة الى عنقه فلا يقدر
 على شيء من التصرف وحال من يسرف بحال من يبسط يده كل البسط فلا يبق شيء في كفه اه
 زاده (قوله مغلولة الى عنقك) أي مضمومة اليه مجموعة معه في الغل وهو يضم الغل فيطوق
 من حديد يجعل في العنق هذا هو معنى اللفظ بحسب الاصل وقد عرفت المراد منه هنا اه زاده
 (قوله كل المسك) فيه تسميع وحقه ان يقول كل الامساك اذا فعل من هذا المعنى امسك
 رباعياً فصدره الامساك وصك أنه انما عبر به لما كاة كل البسط تأمل (قوله فتعطل) أي
 تصير فهو منصوب في جواب النهي وملوماً ما حال واما خبر كما تقدم اه معين (قوله ملوما) أي
 مذموماً من الخلق وانخالق وقوله محموراً أي نادماً أو منقطعاً بل لا شيء عندك من حسره
 السفر اذا بالغ منه اه بيضاوي أي اذا أثر فيه اه زكريا وفي المختار والحسرة شدة التألف
 على الشيء القاتل تقول حسرت على الشيء من باب طرب وحسرة أيضاً فهو وحسرة وحسرة غير
 تحسيرا اه (قوله بضيقه) تفسيره يقدر فان يقدر ويقتصر مرادان اه شهاب (قوله ولا تنقلوا
 أولادكم) خطا لئلا يربى بدليل قوله خشية املاق أي خشية وقوع الفقر بكم ولذلك أخرج
 ذكرهم وقدم ذكر الأولاد في قوله نحن نرزقهم واياكم وتقدم في سورة الانعام نهي العسرين
 بقوله ولا تنقلوا أولادكم من املاق أي من أجل فقر واقع بكم ولذلك قدم ذكرهم في قوله نحن
 نرزقكم واياهم اه شيخنا وفي الكرخي حاصله ان قتل الأولاد ان كان لخوف الفقر فهو من سوء
 الظن بالله وان كان لأجل العيرة على البنات فهو من سوء في تخريب العالم فالأول ضد التعظيم
 لا مراة الله والثاني ضد الشفقة على خلق الله وكلاهما مذموم اه (قوله بالواد) أي الدفن
 بالحياة والاقتصار عليه لانه الذي كانوا يفتنون به والافتقار الولد حرام مطلقاً اه شيخنا (قوله
 كان خطأ) بوزن مثل فهو بكسر الخاء وسكون الطاء ووزن شبه فهو بفتحين وبوزن قتال
 فهو بكسر الخاء وفتح الطاء والمذكور في ثلاث قرآت كلها بمعنى اه شيخنا فعلى الأولى هو مصدر
 لخطأ من باب علم وعلى الثانية اسم مصدر لا خطأ ربا عيا وعلى الثالثة هو مصدر لخطأ وهو
 وان لم يسمع لكنه سمع خطأ اه من البيضاوي ومعنى خطأ يدل على وجود خطأ لان تفاعل

(ولا تقربوا الزنا) أبلغ
لأنه أتوه (أنه كان قاحشة)
قبيحا (وساء) بئس (مبيلا)
طريقا هو (ولا تقتلوا
النفوس التي حرم الله إلا
بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليّه) لوارثه
(سلطانا) تسلطنا على القاتل
(فلا يسرف) يتجاوز الحد
(في القتل) بأن يقتل غيره
قائله أو بغير ما يقتل به (أنه
كان منصورا ولا تقربوا مال
اليتيم إلا بالتي هي أحسن
حتى يبلغ أشده وأوفوا
بالعهد) إذا عاهدتم الله
أو الناس (أن العهد كان
مسؤولا) عنه (وأوفوا الكيل)
أتموه (إذا كلفتم وزنوا
بالقسط طاس المستقيم)

الميزان السوي

طالع الشمس (فجعلنا عاكفا)
ساقها) أعلاها أسفلها
واسفلها أعلاها) وأمطرا
عليهم) على شذا ذهم
ومسافرهم) (حجارة من
محبيل) من سماء الدنيا
ويقال من سيج ووحل
مطبوخ كالآجر (أن في
ذلك) فيما فعلنا بهم (لايات)
لعلامات وعطايا (للتومنين)
للتفريسين ويقال للتفكرين
ويقال للتطربين ويقال
للقربين (وانها) يعني قربات
لوط (أبصيل مقبم) طريق
رائح يبرون علمها (أن في ذلك)

مطالع فاعل كاهنه فتباعدونا وناوته فتناول اه زاده (قوله ولا تقربوا الزنا) في المصباح
قربت الامراقر به من باب تعب وفي لغة من باب قتل قربا نابا بالكسر فعلته أو دانيته ومن الأول
ولا تقربوا الزنا ويقال منه أيضا قربت المرأة قربا نابا كناية عن الجماع ومن الثاني لا تقرب المحرم
أى لا تدن منه اه والعامية على قصر الزنا وهي اللغة الفاشية وقرئ بالمد وفيه وجهان أحدهما
أنه لغة في المقصور والثاني أنه مصدر زنا زانئ كقاتل يقاتل قتالا لأنه يكون من اثنين اه
سمين (قوله أبلغ من لاتأوه) أى لأنه يفيد انتهى عن مقدمات الزنا كالأس والقبلة والنظرة
والغمزة بالمنطوق وعن الزنا يفهم الأولى اه كرخي (قوله وساء سبيلا) أى إلى النار (قوله
التي حرم الله) أى حرم قتلها بأن عصمها وقوله إلا بالحق وهو أحد ثلاث كفر به داعيان وزنا
بعد احصاء وقتل مؤمن معصوم عدا كما في الحديث اه كرخي (قوله إلا بالحق) قال المعرب
أى الأسباب الحق فيتمعلق لا تقتلوا ويجوز أن يكون حالا من فاعل لا تقتلوا أى الامتسسين
بالحق وأما تعلقه بحرم فبعيد وان صرح ومعنى تحريمها تحريم قتلها اه شهاب (قوله غير قاتله)
أى غير قاتل المقتول (قوله أنه) أى الولي كان منصورا أى بشدت القصاص له وبإعانة الحكام
له على القصاص أى استيفائه اه شيخنا وفي البيضاوى أنه كان منصورا الضمير اما للمقتول
فأنه كان منصورا في الدنيا بشدت القصاص بقتله وفي الآخرة بالنواب واه لوليه فإن الله تعالى
نصره حيث أوجب القصاص له وأمر الولاية بمعونته واما الذي بقتله الولي أسرافا بإيجاب
القصاص أو التعزير والوزير على المسرف اه (قوله ولا تقربوا مال اليتيم) الخطاب لأولياء
اليتيم اه (قوله إلا بالتي هي أحسن) استثناء مفرغ من أعم الاحوال أى لا تقربوه بحال من
الاحوال إلا بالتحصيل التي هي أحسن من جميع الخصال وهي قيمته له والاتفاق عليه منه
بالمعروف وقوله حتى يبلغ أشده غاية لما فهم من الاستثناء من جواز قربانه أى فاقربوه بالتحصيل
التي هي أحسن إلى أن يبلغ أشده فلا تقربوه بعد ذلك لأن التصرف له حينئذ اه شيخنا وفي
الكرخي والمراد بالأشده هو البلوغ إلى حيث يمكنه بسبب عقله ورشده القيام بعصالح ماله حينئذ
نزول ولاية غيره عنه فان باغ غير كامل العقل لم تزل الولاية عنه اه والأشده مفرغ بمعنى القوة
وقيل جمع لا واحد له من لفظه وقيل جمع شدة بكسر الشين وقيل جمع شد كذلك وقيل جمع
شد بفتح ياء وعلى كل فالمراد به القوة أى حتى يبلغ قوته والمراد بها هنا بلوغه عاقل رشيد وان
كان الأشد في الأصل عبارة عن بلوغ ثلاث وثلاثين سنة اه شيخنا (قوله إذا عاهدتم الله
أو الناس) أو ما عاهدكم الله عليه من التكليف اه شيخنا (قوله أن العهد كان مسؤولا)
أى مطلوبوا يطلب من المعاهد أن لا يضيعة وبني بها ومسؤولا عنه فيسئل الماكت الناقض
ويما تب عليه أو يسئل العهد لم نكثت نيكمتا لنا كث كما يقال للمؤدة بأى ذنبت فثقت فيكون
تخيلا ويجوز أن يراد أن صاحب العهد كان مسؤولا اه بفتاوى وقوله أو يسئل العهد بأن
يكون ضمير مسؤولا راجعا إلى العهد وينسب إليه السؤال على طريق الاستعارة بالسكنا بأن
يشبه العهد بمن نكث عهده ونسب السؤال إليه تخيلا والاستشهاد بسؤال المؤدة في قوله وإذا
المؤدة سئلت بأى ذنبت فثقت في مجرد السؤال لأن سؤالها بعد الإحياء يوم القيامة وهو سؤال
تحقيق وسؤال العهد تخيلا اه زاده (قوله وأوفوا الكيل الخ) خطاب للبايعين وأخذ من
هذا بعضهم أن أجرة الكيل على المانع لانها من تمام التسليم وكذلك عليه أجرة النقاد لأن
وهو كذلك كما هو مقرر في الفروع اه شيخنا (قوله بالقسط طاس المستقيم) هو روى عرب

(كان سيئته عند ربك
مكروها ذلك مما أوحى إليك)
يا محمد (ربك من الحكمة)
الموعظة (ولا تجعل مع الله
الها آخر فتلقى في جهنم ملوما
مدحورا) مطرودا عن رحمة
الله (أفأصفاكم) أحلصكم
بالهـل مكة (ربكم بالبين
واتخذ من الملائكة أئاما)
بالمدايب (مبصين) عند
الصباح (فأعني عنهم) من
عذاب الله (ما حكموا
يكسبون) يقولون ويعلمون
ويعبدون من دون الله (وما
خلقنا السموات والأرض
وما بينهما) من الخلق
والجباب (الابالحق) لبيان
الحق والباطل والحق عليهم
(وان الساعة لا تأتي) لكائنة
(فاصفع الصفع الجليل)
أعرض عنهم أعراسا جليلا
بلاخس ولا جرح وهي
منسوخة بآية القتال (ان
ربك هو الخلاق) الباعث
لأن آمن به ولمن لم يؤمن
(العليم) شواهم وعقابهـم
(واقعد آتيناك سبعا من
المثاني) بقول أكرمناك
بسبع آيات من القرآن
تتقى في كل ركعة وسجدتين
وهي فاتحة الكتاب ويقال
أكرمناك بأسباع القرآن
لأن القرآن كلمة مثان أمر
ونهي ووعد وعيد وحلال
وحرام ونافع وفاسد وخ

وأت ذا القربى حقه حادى عشرها والمسكين ثلثي عشرها وابن السبيل ثالث عشرها ولا تبذر
تبذرا رابع عشرها فقل له الخ خامس عشرها ولا تجعل يدك مغلولة سادس عشرها ولا تبسطها
الخ سابع عشرها ولا تقتلوا أولادكم ثامن عشرها ولا تقر بوال الزنا ناسع عشرها ولا تقتلوا النفس
عشرها فلا يصرف في القتل والبقية وأوفوا بالعهد وأوفوا بالكيل وزنوا بالقسطاس ولا تقف
ولا تقس الخ وكاهات كلفات اه زكريا وشهاب (قوله كان سيئة) في قراءة سبعة بالهاء وفي
أخرى سبعة بهاء الضمير وهما سبعيتان فعلى الأولى يكون قوله كل ذلك المذكور المراد به ما تقدم
من المنهيات وهي اثنا عشرة حصلة وثانيتها مراعاة معنى كل وقوله مكروها تذكرة مراعاة
لفظها وعند ربك خبرتان ومكروها خبر ثلث أي محرم ما مضافا فعله معاقب عليه وعلى الثانية
يكون المراد بقوله كل ذلك المذكور جميع ما تقدم من قوله لا تجعل مع الله الها آخر إلى هنا وجملته
خمس وعشرون نوعا من التكاليف وقوله كان سيئة أي السيئة منه وهو المنهيات وهي اثنا عشر
ويكون في الآية اكتفاء أي وكان حسنة أي الحسن منه وهو المأمورات عند ربك مرضيا محمودا
اه شيخنا وفي الكرخي قال في الكشف فان قلت فياذكر من الحاصل بعضها سيئة وبعضها
حسن ولذلك قرأ من قرأ سيئة بالاضافة فيها وحده من قرأ سيئة قلت كل ذلك احاطة بتأني عن
خاصة لا بجميع الحاصل المعدودة اه (قوله ذلك) أي المذكور من قوله لا تجعل مع الله الها آخر
إلى هنا مما أوحى إليك من الحكمة من تبعية سيئة أي بعض ما أوحى إليك وهو ثابت في
جميع الشرائع لم ينسخ وذكر هنا في ثمان عشرة آية أولها لا تجعل الخ وذكر في التوراة في عشر
آيات وقوله من الحكمة خبرتان اه شيخنا وفي السهين ذلك مما أوحى مبتدأ وخبر وذلك إشارة
إلى جميع ما تقدم من التكاليف وهي أربعة وعشرون نوعا أولها لا تجعل مع الله الها آخرها
ولا تقس في الأرض مرحا ومما أوحى من التبعض لأن هذه بعض ما أوحاه الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم اه (قوله من الحكمة) أي التي هي معرفة الحق لذاته والتبذير للعمل به اه
بيضاوي فالتوحيد من القسم الأول وباقي التكاليف من القسم الثاني اه زاده وفي السهين
قوله من الحكمة يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون حالا من عائد الموصول المحذوف
تقديره من الذي أوحاه إليك حال كونه من الحكمة أو حال من نفس الموصول الثاني أنه
متعلق بأوحى ومن أماته تبعية لأن ذلك بعض الحكمة وأما لا ابتداء وأما البيان وحيث أنه متعلق
بمحذوف الثالث أنها مع مجرور هابل مما أوحى اه (قوله ولا تجعل مع الله الها آخر) كرده
للتبعية على أن التوحيد مبدأ الأمر ومنتهاه فان من لا قصد له بطل عمله ومن قصد فعله أو تركه
غيره تعالى ضاع سعيه وعلى أنه رأس الحكمة وملاكها ورث عليه أولا ما هو فائدة الشرك في
الديناواتا ما هو نتيجته في العقبي فقال فتلقى في جهنم ملوما ملوم نفسك مدحورا ممددا من
رحمة الله تعالى اه بيضاوي وفي المختار دحره وأبعده وبابه خضع اه (قوله أفأصفاكم ربكم
الخ) لما أمر بالتوحيد ونهى عن إثبات الشريك لله أتبعه بذكر فساد طريقة من أثبت الولد
له تعالى لاسيما أن يكون ذلك الولد أحد الأولاد فقال أفأصفاكم ربكم بالبين اه زاده والاستفهام
للتوبيخ والتوبيخ والنفي أي لم يقل ذلك وقوله أحلصكم ببيان لغة في الأقوى لأن التصفية في
اللغة معناها التخليص ولكنه هنا من معنى خصمك لأجل تعاق بالبين به اه شيخنا والله منقلب
عن وأولاه من صفاته فهو وقوله واتخذ يجوز أن يكون معطوفا على أصفاكم ويجوز أن يكون
الاول ليعال وقد مقدرة واتخذ متعددا لمفعولين الأول أنا والثاني من الملائكة قدم على الأول اه

نبات لنفسه بزعمكم (انكم
لتقولون) بذلك (قولا عظيما
واقدر فطنا) بينا (في هذا
القرآن) من الامثال والوعد
والوعيد (ليذكروا) يتعظوا
(وما يزيدهم) بذلك (الا
تفورا) عن الحق (قل لهم
(لو كان معي) أي الله (آلة
كما تقولون اذا لا يتفورا)
طلبوا (الى ذى العرش) أي
الله (بعبارة) ايقانوا (سبحانه)
تزيهه (وتعالى عما يقولون)
من الشركاء (ع) لولا كبرا
تسبح له) تزيهه (السموات
السبع والارض ومن فيهن
وان) ما (من شئ) من
المخلوقات (الا يسبح) ملتبسا
(بحمده) أي يقول سبحانه
الله وبحمده (ولكن
لا تفقهون) تفههون
(تسيحهم) لانه ليس بامتكم
(انه كان حليبا غفورا)

وحقيقة ومجاز ومحكم ومتشابه
وخبر ما كان وما يكون
ومدح لقوم ومدمة لقوم
(والقرآن العظيم) يقول
واكرمناك بالقرآن العظيم
الكريم الشريف كما أنزلنا
التوراة والانجيل على
المقسمين اليهود والنصارى
(لا قدن عينيك) لا تنتظرن
بالرغبة (الى ما متعنا به)
أعطينا من الاموال (ازواجا
منهم) رجالا من بني قريظة
والنضير ويقال بن قريش

سبحين (قوله نبات لنفسه) من المعلوم أن هذا جمع مؤنث سالم ونصبه بالكسرة مخفية أن لا ترسم
فيه ألف بعد التاء وهو كذلك في بعض النسخ وفي بعضهم اثبتوا الألف وقال القاري هو معوم ومن
الناصح وقال الكرخي هو جائز على لغة قليلة تنصبه بالقصة اه شيخنا (قوله لتقولون بذلك) أي
بسبب ذلك الاعتقاد والمذهب وهو نسبة النبات الى الله اه شيخنا وفي البضاوى انكم لتقولون
قولا عظيما باضافة الاولاد اليه وهي خاصة ببعض الاجسام امرعة زوالها ثم بتفضيل أنفسكم عليه
حيث تجعلون له ما تذكرهون ثم يجعل الملائكة الذين هم من اثرياف الخلق أدونهم اه (قوله
واقدر فطنا) مفعوله محذوف أي صرفنا أمثاله ومواعظه وقصصه وأخباره وأوامره اه معين
وقد أشاره الشارح بقوله من الامثال الخ فن فيه زائدة في المفعول اه شيخنا (قوله وما يزيدهم
ذلك) أي التصريف والتبيين اه شيخنا (قوله قل لهم) أي في شأن الاستدلال على أبطال
التمدد الذي زعموه واثبات الوحدةانية وحاصل الدليل انه قياس استثنائي يستثنى فيه تقيض
التالى لنتيج تقيض المقدم وحذف منه كل من الاستثنائية والنتيجة والتقدير لكانكم لم يطلبوا
طريقا للقتال فلم يكن هناك تعدد اه شيخنا (قوله كما تقولون) الكاف في موضع نصب وفيها
وجهان أحدهما أنها متعلقة بما تعاقبت به مع من الاستقراء قاله الحوفي والثاني أنه نعت لمصدر
محذوف أي كونا مشابها لما تقولون والمراد بالمشابهة الموافقة والمطابقة اه من السبعين وأنى
العود (قوله كما تقولون وقوله عما تقولون) يقرأ بالياء التحتية فيهما وبالهاء الفوقية فيهما
وبالياء التحتية في الاول والتاء الفوقية في الثانى فالقراءات ثلاثة كلها سبعة وعلى الأخيرة
يكون في الكلام التفات اه شيخنا (قوله اذا لا يتفورا) اذا حرف جواب وجزاء قال الزمخشري
واذا دالة على ان ما بعدها هو لا يتفورا جواب لما قبله المشركين وجزاء للواو سبحة (قوله ايقانوا)
أي على عادة ملوك الدنيا عند تعددهم اه شيخنا (قوله وتعالى) عطف على ما تضمنه المصدر
تقديره تزيه وتعالى وعن متعلقة به وعلو مصدر واقع موقع التعالى كقوله أنبتكم من الارض
نباتا في كونه على غير المصدر اه سبحة (قوله تسبح له السموات الخ) لما أبطل الله قول الذين
قالوا الملائكة نبات الله ونزه ذاته عما نسبوا اليه عقبه بقوله تسبح له السموات دلالة على ان
الاكوان بأسرها دالة شاهدة على تلك التزاهة ولكن المشركون لا يفقهون تسبيحها اه زاده
فالقصد من هذا توبيخهم وتقريعهم على اثباتهم الشركاء لله مع أن كل شئ من عبادهم بنزهه
عن كل نقص اه شيخنا (قوله من المخلوقات) أي الانس والجن والملاك وسائر الخلق انات
والجادات اه شيخنا (قوله أي يقول سبحانه الله وبحمده) ولا يسبحها الا الكمل كالنبي
وبعض الصحابة وجهور السلف أنه على ظاهره من ان كل شئ حيوانا كان أو جمادا يسبح بلسان
المقال وهو الذى يشير له قول الجلال لانه ليس بامتكم الصريح في أنه باغية أخرى وذبح بعضهم
الى التفصيل وهو ان تسبيح العقلاء بلسان المقال وتسبيح غيرهم من الحيوان والجماد بلسان الحال
حيث تدل تلك المخلوقات على الصانع وقدرته واطماف كتمه فكأنها تنطق بذلك وبصير لها
بمنزلة التسبيح اه فان قلت منع من مثوله للثاني قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه مقفوه لنا
فالجواب ان الخطاب فيه للكفار وهم لم يفقهوا تسبيح الموجودات لانهم اثبتوا لله شركاء وزوجا
وولد ابل هم غافلون عن أكثر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد اه كرخي (قوله لانه ليس بامتكم)
أي بل بلغات لا تفهمونها أي ولا تفهمكم مجبورون عن سماعها وهذا يقتضى أن تسبح الجماد بلسان
المقال وهو الذى اختاره الخازن وأثبتته بأحاديث متعددة وهو قريب جدا اه شيخنا (قوله

حيث لم يعاجلكم بالعقوبة) أي على غفلتكم وسوء نظركم وجهلكم ولذا كان غفورا لمن تاب
 (أه كرخي (قوله وإذا قرأت القرآن) أي مطلقا أو ثلاث آيات مشهورات من النحل والكهف
 والجاثية وهي في سورة النحل أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومنهم وفي سورة الكهف
 وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي حم الجاثية أفرايت من اتخذ الله هواء وأضله الله على
 علم الآية فكان الله تعالى يحجبه ببركة هذه الآيات عن غيبيات المشركين له من الخطيب وفي
 القرطبي قلت ويراد إلى هذه الآيات أول سورة يس إلى قوله فهم لا يبصرون فإن في السيرة في
 هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومقام على رضى الله تعالى عنه في فراشه قال وخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخذ حفنة من تراب في يده وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك
 التراب على رؤسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس والقرآن الحكيم أنك لمن المرسلين على
 صراط مستقيم إلى قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشىناهم فهم لا يبصرون
 حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على
 رأسه ترابا ثم انصرف إلى حيث أراد أن ينصرف اه (قوله وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) وهم
 المنكرون للبعث اه (قوله أي سائر ذلك) أي فاسم المفعول بمعنى اسم الفاعل (قوله فيمن أراد
 الفتنك) كأي جهل وام جيل زوجته أي لهب والفتنك بتثنية الفاء أي القتل على غرة أي غفلة
 اه شيخنا وفي المصباح فتكت به فتكتا من بابي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكتا مثلث الفاء
 عطشت به أو قتلته على غفلة أو فتكت به بالالف لغة اه (قوله فلا يرونك) هذا بالنسبة لبعضهم
 كان يحجب بصره عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يكرهه وهو يقرأ القرآن وبعضهم
 كان يحجب قلبه عن إدراك القرآن ومنه عن سماعه وهو المذكور بقوله وجعلنا على قلوبهم
 أكنة وبعضهم كان ينهر عند قراءة القرآن ولا يستطيع سماعه وهو المذكور بقوله وإذا ذكرت
 ربك الخ اه شيخنا (قوله أغشية) ضمها معني الموانع فعداها عن قوله من أن يفقهوه اه
 شيخنا (قوله ثقلا) بفتح القاف ضد الخفة وأما بكونها ففهودا هذا لا يقال أي الاحتمال ويمكن
 إرادته هنا أيضا اه شيخنا (قوله وحده) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال وإن كان
 معرفة لفظا لأنه في قوة التذكير اه وفي معنى منفردا والثاني أنه منصوب على الظرف وهو قول
 برنس اه معين (قوله نفورا) مفعول من أجله أو مفعول مطلق لقوله ولولا التقارب معناها ما
 ويجوز أن يكون جمع نافر كقاعدر فعود وشاهد وشهود اه من البيضاء والشهاب وقوله عنه
 أي عن استماعه (قوله من الهزة) بيان لما وأشار به إلى أن المشركين كانوا يهزجون بالنبي صلى الله
 عليه وسلم فنزل تهديد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بما يستمعون به والباء سببية
 والمعنى لما يستمعون اليك بسببه وهو الهزة والنيكذيب وعمارة الكواشي بما يستمعون به هاهنا
 أو الباء بمعنى اللام وعمارة الكشاف وبه في موضع الحال كما تقول يستمعون بالهزة أي هازئين اه
 كرخي (قوله إذ يستمعون) ظرف لا أعلم وكذا واذهم نجوى أي نحن أعلم بغرضهم من الاستماع
 حين هم مستمعون اليك مضربون له وحدهم ذو نجوى فيتناجون به ونجوى مصدر ويحتمل أن
 يكون جمع نجى اه البيضاء (قوله يدل من أذقله) أي من أذهم نجوى (قوله كيف ضربوا
 لك الأمثال) أي حيث مثلوك بالأمثال أو بالأمثال أي شبهوك بالأمثال اه
 شيخنا (قوله انذا كنعانما ورفانا) الاستفهام لانكار والاستبعاد لما بين رطوبة الحمى
 وببوسة الرميم من المبادعة والمنفاة اه البيضاء وقد تقدم خلاف القراء في الاستفهامين في

حيث لم يعاجلكم بالعقوبة) أي على غفلتكم وسوء نظركم وجهلكم ولذا كان غفورا لمن تاب
 (أه كرخي (قوله وإذا قرأت القرآن) أي مطلقا أو ثلاث آيات مشهورات من النحل والكهف
 والجاثية وهي في سورة النحل أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومنهم وفي سورة الكهف
 وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي حم الجاثية أفرايت من اتخذ الله هواء وأضله الله على
 علم الآية فكان الله تعالى يحجبه ببركة هذه الآيات عن غيبيات المشركين له من الخطيب وفي
 القرطبي قلت ويراد إلى هذه الآيات أول سورة يس إلى قوله فهم لا يبصرون فإن في السيرة في
 هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومقام على رضى الله تعالى عنه في فراشه قال وخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخذ حفنة من تراب في يده وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك
 التراب على رؤسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس والقرآن الحكيم أنك لمن المرسلين على
 صراط مستقيم إلى قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشىناهم فهم لا يبصرون
 حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على
 رأسه ترابا ثم انصرف إلى حيث أراد أن ينصرف اه (قوله وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) وهم
 المنكرون للبعث اه (قوله أي سائر ذلك) أي فاسم المفعول بمعنى اسم الفاعل (قوله فيمن أراد
 الفتنك) كأي جهل وام جيل زوجته أي لهب والفتنك بتثنية الفاء أي القتل على غرة أي غفلة
 اه شيخنا وفي المصباح فتكت به فتكتا من بابي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكتا مثلث الفاء
 عطشت به أو قتلته على غفلة أو فتكت به بالالف لغة اه (قوله فلا يرونك) هذا بالنسبة لبعضهم
 كان يحجب بصره عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يكرهه وهو يقرأ القرآن وبعضهم
 كان يحجب قلبه عن إدراك القرآن ومنه عن سماعه وهو المذكور بقوله وجعلنا على قلوبهم
 أكنة وبعضهم كان ينهر عند قراءة القرآن ولا يستطيع سماعه وهو المذكور بقوله وإذا ذكرت
 ربك الخ اه شيخنا (قوله أغشية) ضمها معني الموانع فعداها عن قوله من أن يفقهوه اه
 شيخنا (قوله ثقلا) بفتح القاف ضد الخفة وأما بكونها ففهودا هذا لا يقال أي الاحتمال ويمكن
 إرادته هنا أيضا اه شيخنا (قوله وحده) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال وإن كان
 معرفة لفظا لأنه في قوة التذكير اه وفي معنى منفردا والثاني أنه منصوب على الظرف وهو قول
 برنس اه معين (قوله نفورا) مفعول من أجله أو مفعول مطلق لقوله ولولا التقارب معناها ما
 ويجوز أن يكون جمع نافر كقاعدر فعود وشاهد وشهود اه من البيضاء والشهاب وقوله عنه
 أي عن استماعه (قوله من الهزة) بيان لما وأشار به إلى أن المشركين كانوا يهزجون بالنبي صلى الله
 عليه وسلم فنزل تهديد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بما يستمعون به والباء سببية
 والمعنى لما يستمعون اليك بسببه وهو الهزة والنيكذيب وعمارة الكواشي بما يستمعون به هاهنا
 أو الباء بمعنى اللام وعمارة الكشاف وبه في موضع الحال كما تقول يستمعون بالهزة أي هازئين اه
 كرخي (قوله إذ يستمعون) ظرف لا أعلم وكذا واذهم نجوى أي نحن أعلم بغرضهم من الاستماع
 حين هم مستمعون اليك مضربون له وحدهم ذو نجوى فيتناجون به ونجوى مصدر ويحتمل أن
 يكون جمع نجى اه البيضاء (قوله يدل من أذقله) أي من أذهم نجوى (قوله كيف ضربوا
 لك الأمثال) أي حيث مثلوك بالأمثال أو بالأمثال أي شبهوك بالأمثال اه
 شيخنا (قوله انذا كنعانما ورفانا) الاستفهام لانكار والاستبعاد لما بين رطوبة الحمى
 وببوسة الرميم من المبادعة والمنفاة اه البيضاء وقد تقدم خلاف القراء في الاستفهامين في

(واخفض جناحك للمؤمنين)

بالفتح والضم فممنى تحرك لا يتعدى يقال نفخت منه أى تحركت تنفض نفضا ونفوسا اه
 (قوله تهبوا) أى واستمراء وحضرة (قوله ان يكون) محل ان مع ما فى حيزها ما نصب على انه
 خبر لمسمى وهى ناقصة وامعها ضمير البعث ارفع على ان لا يعمل بعسى وهى تامة أى عسى كونه
 قريبا او وقوعه فى زمان قريب وانتصاب قريبا على انه خبر كان ان كانت ناقصة وعلى الظرف
 ان كانت تامة أى ان يقع فى زمن قريب اه أبو السعود وقوله يوم يدعوكم منصوب بفعل مضمر
 أى اذكروا وعلى انه بدل من قريبا ان جعل ظرفا اه أبو السعود (قوله على لسان امرأ قتل)
 هذا احد قولين والاخر ان المنادى جبريل وأن النافخ امرأ قتل وصورة الدعاء والنداء ان يقول
 ايها العظام البالية والواصل المنقطعة واللحم المتمزقة وللشعور المتفرقة ان الله بأمر كن أن
 تحتم من انفصل القضاء اه من الجلال فى سورة ق (قوله فقيميون دعوتى) أى تبعثون
 فلا استجابة موافقة الداعى فيما دعا اليه وهى الاجابة الا ان الاستجابة تقتضى طلب الموافقة وهى
 او كد من الاجابة اه كرخى (قوله بصدقه) حال من الواو فى نسخيبون أى فقيميون حال
 كونكم حامدين لله على كمال قدرته لما قبل انهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون
 سبحانك اللهم وبحمدك اه بيضاوى (قوله وقيل وله الحمد) أى وقيل المراد بالحمد انهم يقولون
 وله الحمد لكن عبارة البيضاوى المذكورة اسهل من هذه اه شيخنا وفى الخازن بحمدته قال
 ابن عباس بأمره وقيل بطاعته وقيل مقرين بأنه خالقهم وباعثهم ويحمدونه حين لا ينفعهم
 الحمد وقيل هذا خطاب مع المؤمنين فانهم يبعثون حامدين اه (قوله ان لبثتم) ان نافية وهى
 معلقة للظن من العمل وقيل من يذكر ان النافية فى ادوات تعليق هذا الباب (قوله فى الدنيا)
 أى أوفى القبور وعبارة البيضاوى وتستقصرون مدة لبثكم فى القبور كالذى مر على قرية أو مدة
 حياتكم كما ترون من المول انتت (قوله يقولوا التى هى أحسن) أى ولا يتخاضعون لهم فى
 الكلام كما ان يقولوا اللهم انهم من اهل النار فانه يهيجهم الى الشرع ان عاقبة أمرهم مغيبة عنا
 والمراد بالكلمة الكلمة اللغوية على حد قوله • وكلمة بها كلام قديوم • اه شيخنا (قوله ان
 الشيطان الخ) تعليل لقوله يقولوا التى هى أحسن وقوله يتقهم أى بين المؤمنين والمشركين
 وقوله ان الشيطان كان للانسان الخ علة لقوله ان الشيطان ينزغ بينهم اه شيخنا وفى الحقيقة
 المعلن محذوف يعلم بطريق المفهوم تقديره ولا يقولوا غير الاحسن وهو انقول الحسن على
 النفوس لان الشيطان ينزغ بينهم الخ اه (قوله ينزغ بينهم) من باب تنفع فى القاموس
 ونزغه كنهه طعن فيه واغتابه وبينهم أفسد وأغرى وووسوس اه (قوله يفسد بينهم) أى يهيج الشر
 فاعل الخاشنة معهم تفضى الى العناد وازداد الفساد اه شيخنا (قوله هى ربكم أعلم بكم) أى
 وما بينهم وهو قوله ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان الخ اعتراض أى قل للمؤمنين يقولوا
 للكفار ربكم أعلم بكم الخ ولا يصح جوابانهم من اهل النار فانه يهيجهم على الشر اه شيخنا (قوله
 ربكم أعلم بكم) أبى بعاقبة أمركم كما يدل عليه قوله ان يشأ ربكم الخ تأمل (قوله بالتوبة) الباء
 سببية وكذا فيما بعده (قوله وما أرسلناك عليهم وكلاما) أى موكولا اليك أمرهم فتقرهم على
 الايمان وانما أرسلناك مبشرا ونذيرا فادارهم ومراعيك بالتصمل منهم اه بيضاوى (قوله
 فقبحهم) فى المصباح وجبرت الرفع على الشئ من باب قتل واجبرته لقنان جديتان اه
 فقبحرأما جنادهم التاء وفقحها اه (قوله وهذا) أى أمره بان يأمر المؤمنين بأن يقولوا للكفار
 الكلام اللين ويداروه فى الكلام قبل الامراخ أى فهو منسوخ بقوله بأمرنا النبي حاد

تهبوا (ويقولون) استمراء
 (منى هو) أى البعث (قل
 عسى ان يكون قريبا يوم
 يدعوكم) يناديكم من
 القبور على لسان امرأ قتل
 (فقيميون) فقيميون
 دعوتى من القبور (بصدقه)
 بأمره وقيل وله الحمد
 (وتقظنون ان) ما (لبثتم)
 فى الدنيا (الاقبلا) لقول
 ما ترون (وقل لعبادى)
 المؤمنين (يقولوا) للكفار
 الكلمة (التي هى أحسن
 ان الشيطان ينزغ) يفسد
 (بينهم) ان الشيطان كان
 للانسان عدوا آمينا بين
 العبدواة والكلمة التى هى
 أحسن هى (ربكم أعلم بكم
 يشأ ربكم) بالتوبة والاعيان
 (أو ان يشأ) تعذيبكم (بعد بكم)
 بالموت على الكفر (وما
 أرسلناك عليهم وكلاما)
 فقبحهم على الايمان وهذا
 قبل الامر بالقتال (وربك
 أعلم
 يقولون فى الدنيا وقال هى
 ربكم لا اله الا الله) فاصدح
 بما تؤمر) يقول اظهر امرك
 بكم (واعرض عن المشركين
 انا كفيناك المستهزين)
 رفعنا عنك مؤنة المسهم زين
 (الذين يجعلون مع الله الهما
 آخر) يقولون مع الله الهة
 شتى (فسوف يعلمون) ماذا
 يفعل بهم فأهلكهم الله فى

عن في السموات والارض) فيخصهم بما شاء على قدر أحوالهم (واقدر فضله بعض ابيهم على بعض) بتخصيص كل منهم بفضله كونه بالكلية وبراءة به بالكلية ومجدا بالامراء (واتيناد اود زبور اقل) لهم (ادعوا الذين رغبتم) أنهم آلهة (من دونه) كالملائكة وعيسى وعزير (فلا يكون كشف الضر عنكم ولا تحوبوا) الى غيركم (اولئك الذين يدعونهم آلهة) (يدعونهم) (الوسيلة) يوم وليله كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص بن اذل السهمي لدغته نبي فمات مكره اذعه الله ومنهم الحارث بن قيس السهمي أكل حوتا مالحا ويقال طريا فاصابه العطش فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه فمات مكانه اتعسه الله ومنهم الاسود بن عبيد المطاب ضرب جبريل رأسه على نخرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الاسود بن عبيد يغوب يخرج في يوم شديد الحر فاصابه السهم فاسود حتى عاد حبشا فارجع الى دونه فلم يفتحوا عليه الباب فطعن رأسه بيابه حتى مات

الكفار والمنافقين واغافل عليهم الخ اه شيخنا (قوله عن في السموات والارض) أي باحوالهم فيختار منهم لموتة وولايته من يشاء وهو رد لاستبعاد قریش أن يكون يتيم أي طالب نبيا وأن يكون العسرة المجرع أصحابه اه يضاوي وقوله يتيم أي طالب عسرة بهذه العبارة حكايته عن الكفار والافلايحوز اطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنه أفق بعض المالكية يقتل قائمها كما في الشفاء فكان ينبغي للصنف تركها والمجرع بضم الجيم وتشديد الواو جمع جائع اه شهاب وفي هذه الباء قولان أشهرهما أنها متعلق بأعلم كما عرفت الباء بأعلم قبلها ولا يلزم من ذلك تخصيص علمه عن في السموات والارض فقط والثاني أنها متعلقة به علم مقدرا قاله الفارسي محتملا أنه يلزم من ذلك تخصيص علمه عن السموات والارض وهو وهم لأنه لا يلزم من ذكر الشيء نفي الله عن عباداه وهذا هو الذي يقول الاصحابون أنه فهم القلب ولم يقل به الا أبو بكر الليثاق في طائفة قليلة والاصح خلافه فالجهر على أن القلب لا يمتنع به اه كرخي (قوله ولقد فصلنا بعض النبيين على بعض) أي بالفنائن النفسانية والتجربى عن العلائق الجسمانية لا بكمرة الاموال والاتباع حتى دار عليه السلام فان شرفه بعلم الوحي اليه من الكتاب لا بما اوتيته من الملك وقيل هو اشارة الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله واتيناد اود زبوراً تنبيه على وجه تفضيله وهو أنه خاتم الانبياء عليهم السلام وأمه خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور من أن الارض برزها عبادي الصالحون اه يضاوي (قوله واتيناد اود زبوراً) وهو كتاب أنزل على داود يشتمل على مائة وخمسين سورة أطولها قدر ربع من القرآن وأقصرها قدر سورة اذا جاء نصر الله وكاه اذعاه الله وتحمد ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود ولا أحكام وانما خص كتاب داود بالذكر لان اليه ودعيت أنه لاني بعد موسى ولا كتاب بعد الزبور فكذا بهم الله بقوله واتيناد اود زبوراً والمعنى أنهم لم ينكروا فضل النبي فكيف ينكرون فضل محمد واعطاءه القرآن اه خازن وفي أبي السعود تعريف الزبور نارة وتنكيره آخر امانته في الاصل فعول بمعنى المفعول كالمحلوب أو مصدر بمعنى كالمقبول وامالان المراد اتباع داود زبوراً من البر بقره ذكره صلى الله عليه وسلم اه (قوله الذين زعمتم) مفعول الزعم محذوفان لفهم المعنى أي زعمتم وهم آلهة فحذفهما احتصاراً جازوا وقصراً فيه خلاف اه سمين وقدره ما الشارح بقوله أنهم آلهة اه (قوله من دونه) فيه تقديم وتأخير تقديره قيل ادعوا الذين من دون الله زعمتم أنهم شركاء فلا يراد السؤال كيف قال من دونه مع أن المشر كين مازعموا غير الله الهادون الله بل مع الله على وجه الشراكة اه كرخي (قوله كالملائكة) أي كطائفة منهم أي وكطائفة من الجن وكريم وليس المراد بالآلهة هنا ما يشعل الاصنام بل خصوص من له عقل لاجل قوله فيما يأتي اولئك الذين يدعون الخ اه شيخنا (قوله فلا يكون) أي لا يستطعون (قوله اولئك الذين) اولئك مبتدأ واقع على الذين زعموا هم آلهة من العقلاء والخير قوله يشفون وما عطف عليه من قوله ويرجون رحمته ويخافون عذابه والذين يدل من أولئك أو عطف بيان عليه فهو واقع على المعبودين والواقف بدعون واقعة على العابدین فليست عائداً الموصول بل هو محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا وفي السمين قوله اولئك الذين يدعون اولئك مبتدأ وفي خبره وجهان أظهرهما أنه الجملة من يشفون والموصول نعمت اوبيان أو يدل والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبادوا من دون الله والمراد بالاولاد العباد لهم ويكون العائد على الذين محذوف والمعنى اولئك الانبياء الذين يدعونهم المشركون لكشف ضرهم أو يدعونهم

آلهة في فعلها أو مفعولا محذوفان ويجوز أن يكون المراد بالواو ما أريد بأولئك أي أوائل
 الأنبياء الذين يدعون ربهم أو الناس إلى الهدى يبتغون ففعل يبتغون محذوف والثاني أن
 الخبر نفس الموصول ويبتغون على هذا حال من فاعل يدعون أو يدل منه اه والمعنى أن هؤلاء
 المعبردين لمسم مفتقرون إلى الله وراجون رحمته وخائفون عذابه فلا يصح لولاهم لأن
 الآلهة يكون غنياً التقى المطلق اه شيخنا (قوله القربة بالطاعة) أي التقرب بالطاعة
 (قوله يدل من واو يبتغون) أي وأقرب خبر مبتدأ محذوف والجمله صلة أي اه (قوله الذي هو
 أقرب إليه) أي إلى مناجاته وهم الملائكة وقوله فكيف بغيره أي بغير الأقرب كعيسى وقوله
 ورجعون رحمته أي الجنة (قوله فكيف يدعونهم آلهة) أي والآله لا يكون محتاجا اه (قوله
 كان محذورا) أي حقيقة بأن يحذره أي يخافه كل أحد حتى الرسل والملائكة اه يضاهي
 (قوله وان من قرية) من زائدة في المبتدأ أي قرية طائفة أو عاصمة ثم قسمها بقوله الا نحن
 مهلكوها أي الطائفة وقوله أو معذبوها أي العاصية اه شيخنا (قوله الا نحن مهلكوها قبل
 يوم القيامة بالموت) أي فان الهلاك قد يستعمل في الموت كقوله ان امرؤ هلك أي مات
 فعمل الآلهة على الامانة من غير تسليط أحد على الميت أخذ من المقابلة وقال الزجاج أي
 ما من قرية الا وسبها لك اما بموت واما بهذاب وقال مقاتل أما المؤمنين الصالحة في الموت
 وأما الطائفة في الهذاب اه زاده (قوله وما منعنا أن نرسل الخ) سبب نزول هذه الآية أنهم
 قالوا لا نرى قلب لنا الصفا ذهابا وسيرنا اه هذه الجبال عن مكة انزع مكانها فان فعلت آمنا
 بل فسأل الله سبحانه وتعالى في ذلك فقال له نفاهل ذلك لكن ان لم يؤمنوا أهل كتابهم لان
 هذه عادتنا في الأمم الماضية ونحن لا نريد اهلا كههم لان بعضهم سيؤمن وبعضهم سيبلى
 من يؤمن وسينصر لك من يؤمن منهم فيتم أمرك ويظهر اه شيخنا (قوله أيضا وما منعنا الخ)
 أي ما السبب في ترك الاتيان بها الا أن كذب بها الاولون أي الطريقة تكذيب الاولين وهي
 اهلا كننا من كذب بعد أن تأتيه بما اقترح فلم يؤمن اه شيخنا وفي زاده أي وما منعنا أن نرسل
 بها الا علمنا بأن الا تخبرين بكذبون بها كما كذب بها الاولون فيستوجبون عذاب الاستئصال
 على ما جرت به السنة الالهية اه وفي السمين قوله وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها
 الاولون أن الاول وما في خبرها في محل نصب أوجع على اختلاف القولين لان ما على حذف الجار
 أي من أن نرسل والثانية وما في خبرها في محل رفع بالفاعلية أي ما منعنا من ارسال الرسل
 بالآيات الا تكذب الاولين أي لو ارسلنا الآيات المقترحة لعرض لا هلكوا عند تكذيبهم
 كمادة من قبلهم لكن علم الله تعالى أنه يؤمن بعضهم ويبد بعضهم من يؤمن فلذلك لم يرسل
 الله الآيات لهذه المصلحة وقد رآوا البقاء مضافا قبل الفاعل فقال تقديره الآلهة لا لتكذيب
 كأنه يعني ان التكذيب نفسه لم يمنع من ذلك وانما منع منه ما يترتب على التكذيب وهو
 الاهلاك ولا حاجة إلى ذلك لاستقامة المعنى بدونه اه وعبارة السكرخي والمنع هنا مجاز عن
 التبرك كأنه قال وما كان سبب ترك الارسال بالآيات الا تكذيب الاولين فلا يرد كيف قال وما
 منعنا الخ مع أنه تعالى لا يمنع عن ارادته ما منع أي لانه محال في حقه اه (قوله بالآيات) الباء
 زائدة كما يشير إليه قوله لما ارسلناها أوللايسة والمفعول محذوف أي وما منعنا أن نرسل نبيا
 حاله كونه ملتبسا بالآيات اه وقوله التي اقترحها الخ كقلب الصفا ذهابا وازالة الجبال عن
 مكة ليزرعوا مكانها اه شيخنا (قوله آية) أي محجزة مبصرة بكسر الصاد باتفاق السبعة

القرية بالطاعة (أيه)
 يدل من واو يبتغون أي
 يبتغوها الذي هو (أقرب)
 إليه فكيف بغيره (ورجون
 رحمته ويخافون عذابه)
 كغيرهم فكيف تدعونهم
 آلهة (ان عذاب ربك كان
 محذورا وان) ما (من قرية)
 اريد أهلها (الا نحن مهلكوها
 قبل يوم القيامة) بالموت
 (أو معذبوها عذابا شديدا)
 بالقتل وغيره (كان ذلك في
 الكتاب) الاوح المحفوظ
 (مسطورا) مكتوبا (وما منعنا
 أن نرسل بالآيات) التي
 اقترحها أهل مكة (الا ان
 كذب بها الاولون) لما
 ارسلناها فاهلكوا هم ولو
 ارسلنا إلى هؤلاء لكذبوا بها
 واشتقوا والآلهة لا وقد
 حكمنا ما هم الهة لاقسام أمر
 محمد (واتينا عود الناقة) آية
 (مبصرة) بينة واضحة
 (فظاهوا) كفروا (بها)
 فاهلكوا

خذله الله ومنهم الوليد بن
 المغيرة المخزومي أصاب
 الحيلة نبل قيات من ذلك
 طرده الله وكلهم كانوا يقولون
 قتيبي رب محمد صلى الله عليه
 وسلم (ولقد علم أنك يضيق
 صدرك) يا محمد (عسايتولون)
 من التكذيب وما نك شاعر
 وساحو كذاب وكاهن (فسبح

(وما ترسل بالآيات)

المهزات (الانحويضا)

للعباد فيؤمنوا (و) اذكر

(اذ قلنا لك ان ربك احاط

بنا الناس) علما وقدرة فهم في

قدرة فبافهم ولا تخف

أحد افهم بعصم منهم

(وما جعلنا الرؤيا التي

أرسلناك) عيانا لاهل الاسراء

(الافتنه للناس) اهل مكة

اذ كذبوا بها وارتد بعضهم

لما اخبرهم بها (والشجرة

اللعونة في القرآن) وهي

الزقوم التي تنبت في اصل

الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ

قالوا للنار تحرق الشجر

فكيف تنبت (وتخوفهم)

فهم يدرك (فصل بامر ربك

(وكن من الساجدين) مع

الساجدين ويقال من

المطيعين (واعبد ربك)

استقم على طاعة ربك (يحيى

يا نبيك اليقين) يعني الموت

وهو الموقن

ومن السجدة التي يذكر

فيها الفصل وهي كلها مكية

عبر اربع آيات نزلت بالمدينة

قوله وان عاقبتكم فعاقبوا الى

آخره واصبر وما صبرك الا

بآية الله الى آخر الآية وقوله ثم

ان ربك للذين هاجروا من

بعد ما فتنوا الى آخر الآية

وقوله والذين هاجروا في الله

من بعد ما نزلوا الى آخر

الآية هؤلاء الآيات الاربع

والاسناد مجازي أي يصرونها خارجة من الصخرة وقرئ شاذا بفتح الصاد وهي ظاهرة وقول

النارح بينه واصله يشير به الى التجوز في الاسناد اه شيخنا وفي السمين مبصرة حال وهو

اسناد مجازي اذ المراد ابصار أهلها ولكنهم لما كانت سبيبا في الابصار نسب اليها اه والظاهر

أن المراد الابصار المعنوي وهو الاهتداء به او التوصل بها الى تصديق نبيه وعلى هذا تظهر

السببية فان وجودها سبب في هذا المعنى واما حمل الابصار على الحسي فلا تظهر فيه السببية

اذ لا يقال انها سبب في ابصار الناس لما قلنا مل ثم رأيت في الكرخي ما نصه قوله مبصرة حال

أي ذات ابصار وازافة الابصار اليها مجاز لما كانت تبصر بها الناس رشحهم وبسند دلون على

صدق الرسول فان قلت ما موجه ارتباط هذا بما قبله فالجواب أنه لما أخبر بان الاولين كذبوا

بالآية المقترحة عين منها ما قلنا صالح لان آثار ديارهم الهالكه باقية في ديار العرب قريبة من

حدودهم يبصرها صادرهم وواردهم اه (قوله وما ترسل بالآيات) أي المقترحة الانحويضا من

نزول العذاب المستأصل فان لم يخافوا نزل أو غير المقترحة كالمهزات وآيات القرآن الانحويضا

بضاب الآخرة فانما أمر من بعث اليهم مؤخر الى يوم القيامة والباء مزيدة وفي موضع الحال

والمفعول محذوف اه يضاوي أي ما ترسل نبيا ملتبسا بالآيات فتكون الباء للابسة على

الثاني اه شهاب (قوله الانحويضا للعباد فيؤمنوا) فيه اشارة الى جواب عن سؤال هو أن هذا

يدل على الارسال بالآيات وقوله قبل وما منعنا أن نرسل بالآيات يدل على عدمه وابطاح

ذلك أن المراد بالآيات هنا الهبر والدلالات وفيما قبله الآيات المقترحة وقوله الانحويضا يجوز

أن يكون مفعولا له وأن يكون مصدرا في موضع الحال اما من الفاعل أي مخوفين أو من المفعول

أي مخوفاهما واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله واذ قلنا لك) أي ولد كراذ أو حينما البسك

أن ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته واحاط بقريش يعني أهلهم من احاط بهم العدو

فهو بشارة بوقعة بدر وواضح باللفظ الماضي لتحقيق وقوعه اه يضاوي (قوله فهو بعصمك

منهم) أي من قتلهم لك دون غيره من الأذى لانه قد وقع كثيرا اه شيخنا (قوله التي أرسلناك

عيانا) أي بقطة بمعنى رأسه أي فالمراد بالرؤيا بالالف الرؤية بالثاء وهي البصرية وان كان هذا

الاستعمال قليلا اذ الكثير في ألف التي بالالف هي الجملة اه شيخنا وعبارة الكرخي وما جعلنا

الرؤيا في المراجوع على البقطة فهي معنى الرؤية فتسميتها رؤيا وقوعها بالليل وسرعة نقضها

كانها منام اه (قوله والشجرة) أي وما جعلنا الشجرة فهي معطوفة على الرؤيا وقوله الملعونة

أي المؤذية أو المذمومة فنعتم بذلك مجاز لان العرب تقول اسكل طعام ضار انه ملعون أو المراد

الملعون طاعمها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل بل هو على الحقيقة ولعننا ابعادها من رحمة الله لانها

تخرج في أصل الجحيم اه كرخي (قوله وهي الزقوم) وهي أحبب الشجر المروهي تنبت بنهامة

وتنبت في الآخرة بأصل الجحيم أي قعرها وتكون طعام أهل النار اه شيخنا (قوله اذ قالوا النار

تتحرق الخ) أي ففسد ما الله العز من خلق شجرة في النار وهو قادر على أكثر منه ويقويه أن

النهامة تنبت الجحيم والمسد يد الحمى بالنار ولا يحرقها وان طيرا السمندل يتخذ من وبره مناديل فاذا

انصفت ألقيت في النار فيزول وسطها وتبقى بحالها اه شيخنا وعبارة الكرخي اذ قالوا النار

تتحرق الشجر فكيف تنبت أي فكيف تنبت في الشجرة رطبة غافلين عن قدرة حافظ وبر

السمندل في النار والسمندل دويبة يسلا لا تترك يتخذ من وبرها مناديل اذ انصفت طرحت في

النار فيذهب الوسخ ويبقى المنديل سالما لا تعمل فيه النار قاله في الكشاف اه (قوله وتخوفهم

(بها) عبارة أبي السعد ونحو فهم بها وبخلافها من الآيات فان الكل للتعريف وإشارة صيغة الاستقبال للدلالة على التجدد والاستقرار اه (قوله نصب بنزع الخافض) عبارة السمين قوله طينافه أوجه أحدها أنه حال من من والعامل فيها الحمد أو من عائد هذا الموصول أى خلقته طينافا للعامل فيه المضاف وحاز وقوع طينافا حالاً وإن كان جامداً لدلالته على الاصاله كأنه قال متأسلاً من طين الثاني أنه منصوب على اسقاط الخافض أى من طين كما صرح به فى الآية الأخرى وخلقته من طين الثالث ان ينصب على التمييز قاله الزجاج وتبعه ابن عطية ولا يظهر ذلك اذ لم يتقدم إبهام ذات ولا نسبة اه (قوله هذا الذى) هذا مفعول أول والذى بدل منه أو صفة له وكرر متصلة الموصول والمفعول الثانى محذوف تقديره لم كرمته على ولم يجبه عن هذا السؤال اه ماله لا وتحقق راجحاً اعترض على مولاه وسأله بلم اه شيخنا وعبارة أبي السعد أرايتك الخ الكاف لتأكد الخطاب لا محل له من الاعراب وهذا مفعول أول والموصول صفة والثانى محذوف لدلالة الصلة عليه أى اخبرنى عن هذا الذى كرمته على بأن امرئى بالسجود له لم كرمته على وقيل الكاف هى المفعول الأول وهذا مبتدأ حذف منه حرف الاستفهام والموصول مع صلته خبره والجملة هى المفعول الثانى ومعه مفعول الاستفهام والاستفهام أى اخبرنى أمذا من كرمته على اه وفى البخارى عن أمهات فأتت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت أرايت احداً نأخض في الثوب كيف تصنع الحديث وفى القسطلاني عليه اطلقت الرؤية وارايت الاخبار لانها سببه أى اخبرنى والاستفهام بمعنى الامر بمجامع الطلاب اه وبهامشه بخط أبي العز الجهمي ما نصه حاصله كما فى الكرماني ان فيه تجوزين اطلاق الرؤية وارايت الاخبار وجعل الاستفهام بمعنى الامر اه فاستعمل الرؤية بمعنى الاخبار لانها سببه فهو مجاز يرسل من اطلاق امم السبب وارايت المسبب وقوله أى اخبرنى تفسير للمعنى المراد من الاستفهام وقوله والاستفهام بمعنى الامر تفسير للمعنى الحاصل من جملة التركيب وبهذا يدفع ما قد يتوهم من أن فى عبارته تخالفاً فان قوله اطلقت الرؤية وارايت الاخبار يفيد أنه من المجاز المرسل وقول والاستفهام بمعنى الامر يفيد أنه استعارة ووجه الدفع ما تقدمت الإشارة اليه من ان الأول فى جزء من المركب والثانى فى جملة اه وفى السمين قال أبو حيان ولو ذهب ذاهب الى ان الجملة القسمية هى المفعول الثانى لكان حسناً قلت بر ذلك التزام كون المفعول الثانى جملة مشتملة على استفهام وقد تقرر جميع ذلك فى الانعام فعليك باعتبارها هنا اه (قوله لئن أخرجت) كلام مبتدأ واللام موطئة للقسم وجوابه لا احتسكن ذريته الا قليلاً أى لاستأصلهم بالاغواء الا قليلاً لا أقدر ان أقاوم شكيتهم من احتسكن الجراد الأرض اذا جرد ما عليهم الا كلاً ما خوذ من الحنك وقيل معنى لا احتسكن لا سوقتهم وأقودتهم حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن فى حنكها اه بيضاوى وشهاب وفى المختار حنك القرس جعل فى فيه الرسن وبابه نصر وضرب وكذا احتسكنك واحتسكن الجراد الأرض أكل ما عليها وأتى على نبتها وقوله تعالى حاكماً عن ابليس لا احتسكن ذريته قال القراء لاستولين عليهم والحنك المنقار يقال أسود مثل حنك الغرب وأسود حنك مثل حالك والحنك ما تحت الذقن من الانسان وغديره اه (قوله أيضاً لئن أخرجت) قرأ ابن كثير بإثبات باء المتكلم وصلاد ووقفوا نافع وأبو عمرو بإثباتها وصلاد وحذفها وقفوا وهذه قاعدة من ذكر فى الباءات الزوائد على الرسم والباقون بحذفها وصلاد ووقفوا هذا كله فى حرف هذه السورة ما الذى فى المنافقون فى قوله لولا آخرتى الى أجل قريب فالباء ثابتة للكل

بها (فما زلهم) فمؤلفنا
(الاطعنا كبراً) اذ كبر
(اذ قلنا لا لا لك) اصدوا
(لا دم) صمودتجة بالانحناء
(فصدوا الا ابليس قال
أشهد من خلقت طيناً) نصب
بنزع الخافض أى من طين
(قال أرايتك) أى اخبرنى
(هذا الذى كرمت) فضلت
(على) بالامر بالسجود له
وأناخبر منه خلقتنى من نار
(لئن) لام قسم (آخرتى) لئن
يوم القيامة لا احتسكن
لاستأصلن (ذريته) بالاغواء
(الا قليلاً) منهم

مدنيات آياتها مائة وعشرون
وثمان آيات وكلما ألف
وثمان مائة واحد واربعون
وحروفها ستة آلاف وسبعمائة
(وسبعة احرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس
قال لما نزل قوله اقرب
للناس حسابهم الى آخر
الآية وقوله اقربت الساعة
الى آخر الآية فتكثروا على
ذلك ما شاء الله ان عكثوا ولم
يقين لهم شئ فقالوا يا محمد
مضى ما بينا ما تعدنا من
العذاب فأمر الله (أتى أمر
الله) أتى عذاب الله وكان
النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
فقام لا يشك ان العذاب قد
أتى فقال الله (فلا تستهملوه)
بالباء عذاب بغلس النبي صلى

من عصيته (قال) تعالى له
(اذنب) منظر الى وقت
النفخة الاولى (فن تبك
منهم فان جه- ثم جازوكم)
أت وه-م (جاء موفورا)
وافرا كاملا (واستفزز)
استخف (من استطعت منهم
بصوتك) بدعائك بانفساء
والمرامير وكل داع الى المعصية
(واجب) صم (عليهم بخيلك
ورجلك) وهم الركاب والمشاة
في المعاصي (وشاركهم في
الاموال) المحرمة كالربا
والنصب (والاولاد) من
الزنا (وعدهم) بأن لا يبعث
ولا جزاء (وما بعدهم الشيطان)
بذلك (الاعرورا) باطلا
(ان عادى) المؤمنين (ليس
لك عليهم سلطان) تباط
وقوة

الله عليه وسلم (سبحانه) نزه
نفسه عن الولد والشر يك
(وتعالى) ارتفع وتبرأ عما
يشركون) به من الاولاد
(ينزل الملائكة) يعني
جبريل ومن معه من
الملائكة (بالروح من امره)
بالنبوة والكتاب بامره (على
من يشاء من عباده) يعني
محمد وغيره من الانبياء (ان
انذروا) خوفوا بالقرآن
واقروا حتى يقولوا (انه لا اله
الا انا فاتقون) فاطموني
ووحدي (خاق السموات
والارض بالحق)

انتموت في الرمم الكريم اه مهين (قوله من عصيته) أي عصية واجبة كالانبياء واجازة
كف لهما ازمة اه شيخنا (قوله قال تعالى له اذهب الخ) امره وأمر خمسة القصد بها التمهيد
والاستدراج لا التكليف لانها كلها مأمور والله لا يأمر بها اه شيخنا (قوله الى وقت النفخة
الاولى) أي مع ان غرضه الامهال والانتظار الى النفخة الثانية وغرضه بذلك طلب ان لا يموت
أصلا لانه يعلم انه لا يموت بعد النفخة الثانية اه شيخنا (قوله جازوكم) غلب الخطاب الذي هو
الله-ين لانه سبب في الاغواء فن تبكوه مذكوري في ضمن هذا الخطاب وهو-ذا كاف في الربط اه
شيخنا وفي السمع يجوز ان يكون الخطاب للنفخة لانه تقدم غائب ومخاطب في قوله فن تبك
منهم فغلب الخطاب ويجوز ان يكون الخطاب مراد منه من خاصة وبك ذلك الى سبيل
الالتفات اه (قوله جاء) منسوب بالصدر قبله فهذا مصدر قد انتصب بالصدر وقوله موفورا
اسم المفعول يعني اسم الفاعل كما اشار له الشارح اه شيخنا (قوله من استطعت منهم) مفعول
استطعت محذوف أي من استطعت ان تستفزه اه شيخنا (قوله وكل داع) أي سبب الى المعصية
(قوله صم عليهم) أي سقمهم وحاصله تصرف فيهم-م بكل ما تقدم والامرلة-م-ديد كما يقال اجتم-م
ههنا فسترى ما ينزل بك اه كرخي (قوله بخيلك) الباء للاتباع أي صم وصوت عليهم حال
كونك ملتبسا ومعهما بالجنود الركاب والمشاة والخيول تطاق على النوع المعروف وعلى
الراكبين لها والمراد هنا الثاني كما اشار له الشارح وقوله-م-لك اسم جمع لاجل معنى الماشي
كصاحب اسم جمع لصاحب وقري في السبعة ورحلك بكسر الجيم وهو فرد يعني الجمع فهو معنى
المشاة اه شيخنا وفي البيضاوي والتبديل الخيلة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي
اه وما ذكر من ان الباء للاتباع بعد من حيث المعنى المراد كما تدل عليه عبارة اللغويين واللائق
بها ان تكون زائدة وقد نص الشهاب على زيادتها حيث قال وقيل-م-في اجلب اجمع والباء
زائدة أي اجلب عليهم-م خلك اه وفي المختار وجاب على قوله يخلب خلبا بوزن طلب يطلب
طلباصاح به من خلفه واستخفه للسبق وكذا-م-لب عليه اه وهذا يقتضي زيادة الباء ويكرر
المعنى عليه وحدث وأمرع عليهم جندك خبا ومشاء لتدركهم وتمكن منهم-م فليتمأمل (قوله
وشاركهم في الاموال) فابايس اذا تسبب في الربا وغيره بالحل عليه كان المال الذي يحصل
من الحرام نصيبه فيخذه الانسان عالة فيصير له بطا من شريكه كاله ولذا يقال في قوله والاولاد
اه شيخنا وعبارة البيضاوي وشاركهم-م في الاموال أي بجعلهم على كسبها وجمعها من الحرام
والتصرف فيها على ما لا ينبغي والاولاد بالحق على التوصل الى الولد بالباب المحرم والاشراك
فيه بتسميته بعد العزى والتبديل بالحل على الادب ان الزائفة والحرف الذميمة والافعال القبيحة
وعدهم المواعيد الباطلة كشفاة الآلة والاتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة لطول
الامل وما بعدهم الشيطان الاعرورا اعترض ايمان مواعيده والغرور تزيين الخطايا بهم
الصواب اه (قوله وعدهم) أي احلهم على اعتقاد ان لا يبعث (قوله وما بعدهم الشيطان
الاعرورا) أي الا وعدا غرورا أي باطلا وفيه اظهار في مقام الاضمار والالتفات عن الخطاب الى
الغيبه وكان مقتضى الظاهر ان يقال وما بعدهم الاعرورا اه شيخنا وعروراه أوجه أحدها
انه نعم مصدر محذوف وهو نفسه مصدر والاصل الا وعدا غرورا فيحيى فيه ما قبل في زيد عدل
أي الا وعدا اذا غرورا وعلى المبالغة والاولاد غارا ونسبة الغرور اليه مجاز الثاني انه مفعول من
أجله أي ما بعدهم من الاماني الكاذبة لاجل الغرور الثالث انه مفعول به على الاتساع أي

(وكفى بربك وكيلًا) حافظًا
لهم منك (ربكم الذي يزجي)
يجري (لكم الفلك) السفن
(في البحر - رانبتغوا) تطلبوا
(من فضله) تعالى بالتجارة
(انه كان بكم رحيمًا) في تسخيرها
لكم (واذا مسكم الضر)
الشدة (في البحر) خوف
الغرق (ضل) غاب عنكم
(من تدعون) تعبدون من
الالهة فلا تدعونه (الاياه)
تعالى فانكم تدعونه وحده
لانكم في شدة لا تكشفها الا هو
(ولما نجاكم) من الغرق
وأوصلكم (الى البر) أخرجكم
عن التوحيد (وكان الانسان
كفورًا) بخود الله (أفأمنتم
ان نخسف بكم

فكأنه يذهب بها اذا كانت واحدة الى المركب فيذكر الى السفينة فيؤثث اه (قوله لتبتغوا
من فضله) اى تبتغوا الربح وأنواع الامتعة التى لا تكون عندهم اه يبتغواى ومن زائدة فى
المفعول اه (قوله انه كان بكم رحيمًا) تعليل ثان لقوله يزجي (قوله خوف الغرق) اى من
خوف الغرق اى من احله (قوله ضل من تدعون) اى ذهب عن حواطركم كل من تدعون
فى حوادثكم الاياه وحده فانكم حينئذ لا تخطرون بربكم سواء تدعون لكشفه الاياه او
ضل كل من تدعون عن اعانتكم ولو كان معكم فى البحر الا الله تعالى اه يبتغواى (قوله من
تدعون) ان كان المراد من جميع الالهة فالاستثناء متصل وان كان المراد به غيره تعالى فهو
منقطع اه شيخنا فى السمين قوله الاياه فيه وجهان أحدهما انه استثناء منقطع لانه لم يندرج
فيما ذكر المراد به آلهتهم والثانى انه متصل لانهم كانوا يلجئون الى آلهتهم والى الله تعالى اه
(قوله الى البر) متعلق بجهنم كقوله الشارح اه شيخنا (قوله وكان الانسان كفورًا)
تعليل لقوله أعرضتم وترك فيه خطابهم تاطقاهم حيث لم يقل لهم وكنتم كفارًا اه شيخنا (توله
أفأمنتم) استفهام توبيخ وتوبيخ رافع عاذرة على مقدراى أنجوتم من الغرق فأستمخ
اه أبو السعود وقوله أن نخسف بكم الى قوله فنغرقكم جملة هذه الافعال خمسة وكاهات قرأ بالياء
ولا النقات حينئذ وبالنون التفتان عن الغيبة الى التكلم والقراءتان سبعيتان اه شيخنا
(قوله أن نخسف بكم جانب البر) اى نغرقه بكم ونصيركم تحت الترى اى فأنتم وان آمنتم من
الاغراق الذى هو التفتيب تحت الماء بالوصول الى الشط فلا تأمنوا من نظيره وهو الخسف
الذى هو تغوير وتغيب تحت الترى بقوله أو نرسل عليكم حاصبا اى رجحتم بكم بالحصباء
والحصباء الحجارة الصغار واحدة حصباء كقصة وقول الشارح اى نرميكم بالحصباء يقتضى
تفسير الحاصب بالحصباء مع انه ليس كذلك اذ الحاصب كفى القاموس له معنيان الريح التى

ما بعدهم الا الغرور نفسه والجملة اعتراض فانه وقع بين الجمل الى خاطب الله بها الشيطان اه
كرخى (فائدة) ذكر الباقى عن الشاذلى أن مما يعين على دفع وسوسة الشيطان أنك
عند وسوسته لك تضع يدك اليمنى على جانب صدرك الايسر بحذاء القلب وتقول سبحان الملك
القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم تقرأ قوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
وما ذلك على الله بعزيز اه شيخنا (قوله وكفى بربك وكيلًا) الباء زائدة فى الفاعل (قوله
حافظًا لهم منك) اى ان الشيطان وان كان قادرًا على الوسوسة بتمكين الله تعالى له فان الله
تعالى أقدر منه وأرحم بعباده فهو يدفع عنهم كيد الشيطان وهذه الآية تدل على أن المعصوم
من عصية الله وأن الانسان لا يمكنه ان يجترز بنفسه عن مواقع الضلال لانه لو كان الاتهام على
الحق والالهام عن الباطل اغنى يحصل للانسان من نفسه لو جب أن يقال وكفى بالانسان نفسه
فى الاحتراس عن الشيطان فلما لم يقل ذلك بل قال وكفى بربك وكيلًا علمنا ان انكل من الله
ولمذا قال المحققون لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعته الا بقوة اه كرخى
(قوله ربكم الذي يزجي لكم الخ) تعليل لكفايته وبيان لقدرته على عصمة من توكل عليه فى
اموره اه زاده وهذا شروع فى تذكير بعض النعم عليهم حملاهم على الاعيان اه شيخنا (قوله
يزجي لكم الفلك) فى القاموس زجاء ساقه ودفعه كزجاء وزجاء اه وفى المختار الفلك السفينة
واحدة وجمع يذكر ويؤثث قال الله تعالى فى الفلك المشهون فأفرد ذكر وقال والفلك التى
تجرى فى البحرفأثث ويحتمل الافراد والجمع وقال حتى اذا كنتم فى الفلك وجريين بهم بجمع
فكأنه يذهب بها اذا كانت واحدة الى المركب فيذكر الى السفينة فيؤثث اه (قوله لتبتغوا
من فضله) اى تبتغوا الربح وأنواع الامتعة التى لا تكون عندهم اه يبتغواى ومن زائدة فى
المفعول اه (قوله انه كان بكم رحيمًا) تعليل ثان لقوله يزجي (قوله خوف الغرق) اى من
خوف الغرق اى من احله (قوله ضل من تدعون) اى ذهب عن حواطركم كل من تدعون
فى حوادثكم الاياه وحده فانكم حينئذ لا تخطرون بربكم سواء تدعون لكشفه الاياه او
ضل كل من تدعون عن اعانتكم ولو كان معكم فى البحر الا الله تعالى اه يبتغواى (قوله من
تدعون) ان كان المراد من جميع الالهة فالاستثناء متصل وان كان المراد به غيره تعالى فهو
منقطع اه شيخنا فى السمين قوله الاياه فيه وجهان أحدهما انه استثناء منقطع لانه لم يندرج
فيما ذكر المراد به آلهتهم والثانى انه متصل لانهم كانوا يلجئون الى آلهتهم والى الله تعالى اه
(قوله الى البر) متعلق بجهنم كقوله الشارح اه شيخنا (قوله وكان الانسان كفورًا)
تعليل لقوله أعرضتم وترك فيه خطابهم تاطقاهم حيث لم يقل لهم وكنتم كفارًا اه شيخنا (توله
أفأمنتم) استفهام توبيخ وتوبيخ رافع عاذرة على مقدراى أنجوتم من الغرق فأستمخ
اه أبو السعود وقوله أن نخسف بكم الى قوله فنغرقكم جملة هذه الافعال خمسة وكاهات قرأ بالياء
ولا النقات حينئذ وبالنون التفتان عن الغيبة الى التكلم والقراءتان سبعيتان اه شيخنا
(قوله أن نخسف بكم جانب البر) اى نغرقه بكم ونصيركم تحت الترى اى فأنتم وان آمنتم من
الاغراق الذى هو التفتيب تحت الماء بالوصول الى الشط فلا تأمنوا من نظيره وهو الخسف
الذى هو تغوير وتغيب تحت الترى بقوله أو نرسل عليكم حاصبا اى رجحتم بكم بالحصباء
والحصباء الحجارة الصغار واحدة حصباء كقصة وقول الشارح اى نرميكم بالحصباء يقتضى
تفسير الحاصب بالحصباء مع انه ليس كذلك اذ الحاصب كفى القاموس له معنيان الريح التى

تزمى بالحصباء والحصباء الذى يرميه فلو فسر الشارح الحاصب بالريح كما صنع غيره لكان أولى
 وفى المصباح وحصبته حصبان باب ضرب وفى لغة من باب قتل وصيته بالحصباء اه (قوله
 جانب البر) فيه وجهان اظهرهما أنه مفعول به كقوله خذ فذاه ويداره الارض والثاني أنه
 منصوب على الظرف وبكم يجوز ان يكون حالا أى مصحوبا بكم وان تكون الباء للسمية قبل ولا
 يلزم من حذفه سببهم أن يمسكوا واجيب بأن المعنى جانب البر الذى أنتم فيه فيلزم من حذفه
 هذا كهم ولو لا هذا التقدير لم يكر فى التوضيح فائدة اه معين (قوله حافظا منه) أى المدكور
 وهو واحد الامرين (قوله أم أمتهم) يجوز ان تكون المتصلة أى أى الامرين كاش ويجوز ان
 تكون المنقطعة اه معين (قوله تارة أخرى) بمعنى مرة وكثرة فهو مصدر ويجمع على تيرة وتارات
 والقها يحتمل أن تكون عن واو أو عن ياء اه معين (قوله الاقصته) أى كسرتة يقال قصفته بضم
 من باب ضرب يصرب وقوله فتكسرفا كسركم اشار به الى ان قوله فتغرقكم معطوف على مقدر
 هو هذا اه شيخنا (قوله بما كفرتم) يجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذى والباء
 للسمية أى بسبب كفركم أو بسبب الذى كفرتم به ثم اتسع فيه تحذف الباء فوصل الفعل الى
 الضمير باعتبار استيعاب ذلك لاختلاف المتعلق اه معين ونول الشارح بكفركم أى بسبب كفركم
 زمة الانجاء (قوله به تبعا) يجوز فى باب يتعلق بتبعه وان يتعلق بتبعه وان يتعلق بتبعه وان
 لانه حال من تبعا والتبعية المطالب بحق الم لازم للطلب اه معين والمعنى أنا نفعل ما نفعل بكم ثم
 لا تجدد والكم أحد ايضا للتبعا فاعلها انصاركم وادرا كاللأمر من جهة اه خازن وأشار
 الشارح الى ان تبعا ضمن معنى ناصر ومعنى مطاب فبالاعتبار الاول يتعلق به علينا وبالاعتبار
 الثانى يتعلق به لفظ به وتكون على معنى اللام فكمن من به وعلينا متعلق بتبعنا اه شيخنا (قوله
 واقدركم منا بنى آدم) أى بأمرورانية كاعتدال الخلق وطهارتهم بعد الموت وامور عرضة كالعلم
 والنطق وفى الخازن قال ابن عباس رضى الله عنهم ما عفا الله ما لم يلا يدى وغيره لا دعى
 بأكل بفيه من الارض وقال ايضا بالمثل وقيل بالنطق والتميز والخط والفهم وقيل باعتدال
 القائمة وامدادها وقيل بحسن الصورة وقيل الرجال باللعن والنساء بالذوات وقيل بتسليطهم
 على ما فى الارض وتسخيرهم وقيل بحسن تدبيرهم أمر المعاش والمعاد وقيل بأن منهم خير أمة
 أخرجت للناس اه (قوله ومنه) أى الغير طهارتهم بعد الموت ومنه أيضا كونه بنو اول الطعام
 بيده لا يحنكه وغير ذلك اه شيخنا وما قيل من شركة لقوله فى ذلك مبنى على عدم الفرق بين
 ليد والرجل فانه يتناول به رجلاه التى يطأ بها الارض والقاذورات لا بيده اه أبو السعد
 لكونه من ذوات الاربع يده فى حكم الرجل فلا كرامة فى الاكل بها اه شهاب (قوله وحملناهم
 فى البر والبحر) أى على الدواب والسفن من حملته حملا اذا جعلت له ما يركبه أو حملناهم فيه حملا
 حتى لم تخسف بهم الارض ولم يفرقهم الماء اه يعضاوى وقوله على الدواب الخ فهو من حملته
 على كذا اذا أعطيته ما يركبه وعلية والمجول عليه مقدر بقربة المقام أو المراد حملهم على البر والبحر
 يحملهم قارين فيه بواسطة أودونها كما فى السباحة فى الماء اه شهاب وفى الخازن وحملناهم
 فى البراى على الابل والحميل والبغال والخيول والبحر أى وحملناهم فى البحر على السفن وهذا
 من مؤككات التكرمة لان الله تعالى مضرهم هذه الاشياء ليستعينوا بها على مصالحهم
 اه (قوله من الطيبات) أى المستلذات الحيوانية كاللحم والسمن واللبن والنباتية كالثمار
 والحبوب اه شيخنا وقيل ان جميع الاغذية ما نباتية وما حيوانية ولا يتغذى الانسان

جانب البر) أى الارض
 كهارون (أمرى) هل عليكم
 حاصبا) أى ترميكم بالحصباء
 كقوم لوط (ثم لا تجدوا لكم
 وكيفا) حافظا منه (أم أمتهم
 أن فهدكم فيه) أى البحر
 (تارة) مرة (أخرى) فترى
 عليكم قاصفا من الريح) أى
 ريحا شديدة لا تقرب شئ الا
 قصفته فتكسر فلكم
 (فنة) مرقم بما كفرتم
 بكفركم (ثم لا تجدوا لكم
 علينا تبعا) ناصر أو تابعنا
 بطالنا بما فعلناكم (ولقد
 كرمنا) فضلنا (بنى آدم)
 بالعلم والنطق واعتدال الخلق
 وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد
 الموت (وحملناهم فى البر)
 على الدواب (والبحر) على
 السفن (ورزقناهم من
 الطيبات

أمتهمكم وزادكم (الى بلد)
 يعنى مكة (لم تكونوا بالعبه
 الا بشق الانفس) الابتغاب
 النفس (ان يكمل لوف) عن
 آمن (رحيم) بتأخير العذاب
 عنكم (والغليل) والبغال
 والحمير (يقول خاق الحيل
 والبغال والحمير (لتركبوها)
 فى سبيل الله (وزينة) لكم
 فيها منظر حسن (ويخلق
 ما لا تعلمون) يقول خلق من
 الاشياء ما لا تعلمون مما لم
 يسمه لكم (وعلى الله قصد
 السبيل) هداية الطريق فى البر

والأطباء القسمة بين بعد الطبع الكامل والنضج التام ولا يحصل هذا غير الإنسان اه خازن
(قوله وفضلناهم على كثير الخ) اعلم أن الله تعالى قال في أول الآية ولقد كرمنا بني آدم وفي
آخرها وفضلناهم على كثير من خلقنا فلا بد من الفرق بين التكرم والتفضيل والأقرب أن
يقال إن الله تعالى كرم الإنسان على سائر الحيوان بأمر خلقه ذاتية طبيعة من مثل العقل
والنطق والخط وحسن الصورة ثم إنه تعالى عرفه بواسطة ذلك العقل والفهم اكتساب العقائد
العصية والاخلاق الفاضلة فالأول هو التكرم والثاني هو التفضيل اه خازن (قوله
فن بمعنى ما) أي فهي مستعملة في غير العقلاء فكأنه قال وفضلناهم على كثير من غير العقلاء
فعلى هذا يفهم التركيب أنهم لم يفصلوا على القليل من غير العقلاء وهو غير صحيح فعلى هذا ينبغي
حمل كثير بمعنى كل كما قاله بعضهم كأننا نزن واستشهد له بقوله تعالى يلقون السهم وأكثرهم
كاذبون إذ المراد بالأكثر الكل وقوله أو على بابها أي من استعملها في العاقل يمكن مع
تفصيله على غيره فالمراد من خلقنا جميع المخلوقات العقلاء وغيرهم ويكون على هذا التلخيص
بالكثير هو القليل والمراد به الملائكة فكأنه قال وفضلناهم على غير الملائكة وقوله وتشمل
الملائكة أي لكن يخرجهم التقدمة بالكثير لا يمكن على هذا الاستقيم مع قوله والمراد تفضيل
الجنس أي جنس البشر لأن التركيب على هذا لم يقد تفضيل جنس البشر على جنس الملك
بل أفاد عدم تفضيله عليه ولذا قال البيضاوي ولا يلزم من عدم تفضيله أي جنس البشر عدم
تفضيل بعض أفراد اه وفي زاده عليه يعني إن سلمنا أن قوله وفضلناهم على كثير يدل على
أن جنس بني آدم ليسوا مفضلين على جنس الملائكة أو على الخواص منهم بناء على أن الكثير لم
يعبر به عن الكل ولكن اللازم منه أن لا يكون جميع أفراد بني آدم مفضلين على ما ذكر فلا ينافي
أن يكون بعض الأفراد مفضلين عليه اه وحينئذ لا يستقيم كلام السبوطي إلا بجعل الكثير
بمعنى الكل على هذا الاحتمال أيضا ويدل عليه أيضا كلام الخازن في الآية قالت
وفضلناهم على كل من خلقنا في التركيب تفضيل جنس البشر على جنس الملك ويستقيم
قول السبوطي والمراد تفضيل الجنس الخ تأمل (قوله والمراد تفضيل الجنس) أي جنس
البشر على أجناس غيره كالملائكة ولا يلزم أي من تفضيل جنس البشر على جنس الملك تفضيل
أفراده أي جنس البشر أي كل فرد منهم اه أي الملائكة أي جملة أي جنسهم أفضل من
البشر غير الأنبياء لا أفرادهم إذ عوام البشر أي صغارهم كاصديق أفضل من عوام الملائكة أي
غير الرؤساء منهم على المعتمد من طريقة التفصيل اه شيخنا (قوله كل أناس) في المصباح
الإنسان من الناس اسم جنس يقع على المذكر والمؤنث والواحد والجمع والأناس قيل فعال
بضم الفاء لكن يجوز حذف الهمزة تخفيفا على غير قياس فيبقى ناس اه فعلى هذا ناس وزنه
عال لأن الفاء التي هي الهمزة قد حذفت اه (قوله بامامهم) قال الخطيب ذكر وافي تفسير
الامام هنا أقوالا أحدها امامهم نبيهم روى ذلك مرفوعا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم فينادي يوم القيامة يا أمة إبراهيم يا أمة موسى يا أمة عيسى يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الأنبياء فيأخذون كتبهم بأيمانهم ثم ينادي الاتباع يا أتباع غرود
يا أتباع فرعون يا أتباع فلان وفلان من رؤساء الضلال وأكابر الكفر القول الثاني امامهم
كتابهم الذي أنزل عليهم فينادي في القيامة يا أهل التوراة يا أهل الإنجيل يا أهل القرآن ماذا
عملتم في كتابكم هل امتثلتم أوامرهم هل اجتنبتم نواهيهم وهكذا القول الثالث امامهم كتاب أعمالهم

والأطباء القسمة بين بعد الطبع الكامل والنضج التام ولا يحصل هذا غير الإنسان اه خازن
(قوله وفضلناهم على كثير الخ) اعلم أن الله تعالى قال في أول الآية ولقد كرمنا بني آدم وفي
آخرها وفضلناهم على كثير من خلقنا فلا بد من الفرق بين التكرم والتفضيل والأقرب أن
يقال إن الله تعالى كرم الإنسان على سائر الحيوان بأمر خلقه ذاتية طبيعة من مثل العقل
والنطق والخط وحسن الصورة ثم إنه تعالى عرفه بواسطة ذلك العقل والفهم اكتساب العقائد
العصية والاخلاق الفاضلة فالأول هو التكرم والثاني هو التفضيل اه خازن (قوله
فن بمعنى ما) أي فهي مستعملة في غير العقلاء فكأنه قال وفضلناهم على كثير من غير العقلاء
فعلى هذا يفهم التركيب أنهم لم يفصلوا على القليل من غير العقلاء وهو غير صحيح فعلى هذا ينبغي
حمل كثير بمعنى كل كما قاله بعضهم كأننا نزن واستشهد له بقوله تعالى يلقون السهم وأكثرهم
كاذبون إذ المراد بالأكثر الكل وقوله أو على بابها أي من استعملها في العاقل يمكن مع
تفصيله على غيره فالمراد من خلقنا جميع المخلوقات العقلاء وغيرهم ويكون على هذا التلخيص
بالكثير هو القليل والمراد به الملائكة فكأنه قال وفضلناهم على غير الملائكة وقوله وتشمل
الملائكة أي لكن يخرجهم التقدمة بالكثير لا يمكن على هذا الاستقيم مع قوله والمراد تفضيل
الجنس أي جنس البشر لأن التركيب على هذا لم يقد تفضيل جنس البشر على جنس الملك
بل أفاد عدم تفضيله عليه ولذا قال البيضاوي ولا يلزم من عدم تفضيله أي جنس البشر عدم
تفضيل بعض أفراد اه وفي زاده عليه يعني إن سلمنا أن قوله وفضلناهم على كثير يدل على
أن جنس بني آدم ليسوا مفضلين على جنس الملائكة أو على الخواص منهم بناء على أن الكثير لم
يعبر به عن الكل ولكن اللازم منه أن لا يكون جميع أفراد بني آدم مفضلين على ما ذكر فلا ينافي
أن يكون بعض الأفراد مفضلين عليه اه وحينئذ لا يستقيم كلام السبوطي إلا بجعل الكثير
بمعنى الكل على هذا الاحتمال أيضا ويدل عليه أيضا كلام الخازن في الآية قالت
وفضلناهم على كل من خلقنا في التركيب تفضيل جنس البشر على جنس الملك ويستقيم
قول السبوطي والمراد تفضيل الجنس الخ تأمل (قوله والمراد تفضيل الجنس) أي جنس
البشر على أجناس غيره كالملائكة ولا يلزم أي من تفضيل جنس البشر على جنس الملك تفضيل
أفراده أي جنس البشر أي كل فرد منهم اه أي الملائكة أي جملة أي جنسهم أفضل من
البشر غير الأنبياء لا أفرادهم إذ عوام البشر أي صغارهم كاصديق أفضل من عوام الملائكة أي
غير الرؤساء منهم على المعتمد من طريقة التفصيل اه شيخنا (قوله كل أناس) في المصباح
الإنسان من الناس اسم جنس يقع على المذكر والمؤنث والواحد والجمع والأناس قيل فعال
بضم الفاء لكن يجوز حذف الهمزة تخفيفا على غير قياس فيبقى ناس اه فعلى هذا ناس وزنه
عال لأن الفاء التي هي الهمزة قد حذفت اه (قوله بامامهم) قال الخطيب ذكر وافي تفسير
الامام هنا أقوالا أحدها امامهم نبيهم روى ذلك مرفوعا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم فينادي يوم القيامة يا أمة إبراهيم يا أمة موسى يا أمة عيسى يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الأنبياء فيأخذون كتبهم بأيمانهم ثم ينادي الاتباع يا أتباع غرود
يا أتباع فرعون يا أتباع فلان وفلان من رؤساء الضلال وأكابر الكفر القول الثاني امامهم
كتابهم الذي أنزل عليهم فينادي في القيامة يا أهل التوراة يا أهل الإنجيل يا أهل القرآن ماذا
عملتم في كتابكم هل امتثلتم أوامرهم هل اجتنبتم نواهيهم وهكذا القول الثالث امامهم كتاب أعمالهم

حققة (كادوا) قاروا
(ليفتونك) يستقرلونك
(عن الذي أوجينا اليك
لتفترى علينا غيره وإذا)
لوفعلت ذلك (لا تفعل ذلك)
خيلوا لولا أن قتلك على
الحق بالعصاة (أقدت)
قاربت (نحوك) قل
(الهم شيئا) ركونا (فليلا)
لعدة احتياهم والحادهم
وهو مصرح في أنه صلى الله
عليه وسلم لم يركن ولا قارب
(إذا) لو ركنك (لأدقناك
ضمت) عذاب (المساءة
وضمت) عذاب (المات)

﴿١٠﴾
(حلبة) زهرة من الدواب
وغیره (تسويها ونرى
الملك) يعني الهم (مواخر)
مقبلة ومدبرة (فيه) في البحر
تجىء وتذهب بريح واحدة
(ولتبعوا) لكي تطلبوا (من
فضله) من عمله وقال من
رزقه (ولعلكم تشكرون)
لكي تشكروا نعمته (والتي
في الأرض رواسي) الجبال
الثواب (انعميد) لكي
لا تعمد (بكم) الأرض
(وأنهارا) وأجرى فيها أنهارا
لنفعكم (وسبلا) جعل فيها
طرقا (لعلكم تهتدون) لكي
تعرفوا الطريق (وعلامات)
من الجبال وغير ذلك
للسافرين (وبالحسم)
وبالفرقين والجدى (هم)
يعني المسافرين (يهتدون)

أى لا يؤخذ منعا شرا أو الما الذى هو الزكاة ولا المحشر بالبناء للجهول أيضا لى لانساق الى
الجهاد أى لا تكلف الجهاد ولا نجى في صلاتنا بضم النون وقع الحسم وكسر الباء الموحدة
المشددة من التحيية وهى وضع اليد على الركبتين أو على الأرض أو الانكباب على الأرض
فهو كناية عن عدم الركوع والسجود والمراد لا نصلى أه من الشهاب وفي زاده أهم اشترطوا
أن لا يكون عليهم زكاة ولا جهاد ولا صلاة وأن كل ربا يستحقونه على غيرهم فهو لهم كاهوا
التي لهم على الناس وكل ربا يستحقه غيرهم عليهم بعد تمام السنة فهو موضوع عنهم أه وفي
الحازن قال ابن عباس قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انبأنا بك على أن تعطينا
ثلاث خصال قال وما هن قالوا لا نجى في الصلاة أى لا نخشى ولا نكسر أصابعنا الأيدينا إن
تمتعنا باللات سنة من غير أن نعد لها فقال صلى الله عليه وسلم لا حرج في دين لا ركوع فيه ولا
سجود فاما أن تكسروا أصنامكم بأيديكم فذلك لكم وأما الصاعبة يعنى اللات والعزى وهى غير
ممتكهما قالوا يا رسول الله انما نحب أن نسمع العرب أنك أعطيت أمانا لم تعط غيرنا فان خشيت
تقول العرب أعطيتهم ما لم تعطنا فقل لهم الله أمرنى بذلك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وطمع
القوم في سكوته أن يعطهم ذلك فأنزل الله وإن كاذواى هـ هو المقتنونك الخ أه وتقدم أن
السورة مكية الاثمان آيات أولها هذه وآخرها سلطانا نصبرا أه شيخنا (قوله مخففة) أى واهما
ضمير الشأن أى وإنه أى الشأن والقصة كادوا الخ أه شيخنا (قوله يستقرلونك) أى يطلمون
نزل ذلك عن الذى أى عن الحكم الذى أوجيناه اليك من الأمر والنهى والوعد والوعيد بأن
تصكم لهم بغيره وهو تحريم راديهم الذى صلوه أه وعبارة السمين من هـ بفتنونك معنى
يصرفونك فلذا عدى عن أى يصرفونك بفتنهم أه (قوله لتفترى علينا) أى لتنتقل
وتكذب علينا غيره أى غير الذى أوجينا اليك (قوله وادا) حرف جواب وجزاء بقدر بلو
الشرطية كما فعل الشارح وعبارة السمين إذا حرف جواب وجزاء ولما وقع أداة لشرط مفعولها
وقوله لا تفعل ذلك جواب قسم محذوف تقديره والله لا تفعل ذلك وهو مستعمل في المعنى لا إذا
تقتضى الاستقبال اذ معناها المحازاة وهذا كقوله ولئن أرسلنا رجا فراءه مصفرا لظلمواى
أبطلوا أه وقولنا لوفعلت ذلك أى الافترأ (قوله شيئا) مفعول مطلق فهو معنى الركون كما
ذكره الشارح أه وفي السمين وشبه المنصوب على المصعد ووصفته محذوفة أى شيئا فليسلامن
الركون أه (قوله وهو مصرح الخ) أى النظم المذكور وهو قوله ولولا أن قتلك الخ مصرح
في أنه لم يركن أى باللازم ولا قارب أى بمنطوق التركيب وذلك لأن لو لاحرف امتناع لو حود أى
تدل على امتناع جوابها لو حود شرطها فقوله أن ثبتناك في تأويل مبتدأ خبره محذوف وجوبا
على القاعدة وقوله لقد كدت الخ جوابها والمعنى ولولا أن ثبتناك لموجود لقاربت الركوب
الهم أى امتنع قريبتك من الركوب لو حود تشيئا يالك فالتركيب يدل على امتناع القرب من
الركوب وإذا امتنع القرب منه امتنع هو بالضرورة أه شيخنا وفى البيضاوى والمعنى أنك كنت
على مدد الركوب الهم لقوة خدعهم وشدة احتياهم لكن أدر كنت عدهم متنافعتان تقرب من
الركوب فضلا عن أن تركن الهم وهو مصرح في أنه عليه السلام ما هم باجانبهم مع قوة الدواعى
إياهم وادمل على أن العصمة بتوفيق الله وحفظه أه (قوله إذا لوركنك) كان الظاهر أن يقول
إذا لوقاربت الركوب لأن جواب لولا هو المعارفة أه شيخنا وفى المصباح ركنك على زيد اعتمدت
عليه وفيه لغات أحدها من باب تعب وعليه قوله تعالى ولا تركزوا الى الذين ظلموا وركن

أى مثل ما يعذب غيرك في الدنيا والآخرة (ثم لا نجد لك علينا نصيراً) ما فاعله ونزل لما قال له اليهود أن كنت نبياً فأتناق بالشام فانه الأرض الأنبياء (وان) مخففة (كادوا ليستفزونك من الأرض) أرض المدينة (أخسر حوك منها وإذا) لو آخر حوك (لا يباشون خلفك) فيها (الأقلية) ثم جعل كون (سنة من قرأ أرسلنا قبلك من رسلنا) أى كسفتنا فيهم من أهلاك من آخرهم (ولا تجد لسنةنا تحويلاً) تبدلاً (أقم الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم (أفمن
يخلق) وهو الله (كمن
لا يخلق) لا يقدر أن يخلق
بمعنى الاسم (أفلا
تذكرون) أفلا تتفكرون
فيا خلق الله لكم (وإن
تعدوا نعمه الله لا تحصوها)
لا تحفظوها وبقال لا تشكروها
(إن الله لغفور متجاوز
رحيم) لمن تاب (والله يعلم
ما تسرون) من الخير والشر
(وما تعلمون) من الخير
والشر (والذين تدعون
تعدون) من الله لا يحقون
شيئاً لا يقدر أن يحقوا
شيئاً كخلقنا (وهم يحقون)
يفضون مخلوقه مفضونة
(أموات) أصنام أموات (غير
أحياء وما يشعرون) بمعنى

ركونا من باب قد والثالثة ركن يركن بفهنتين فيه ما وليست بالاصل بل من قد داخل الفهنتين
 لان شرطيات فعل بفعل يفهنتين أن يكون حلقى العين واللام اه (قوله أى مثلى ما يذهب غيرك
 الخ) أى لان خطأ الخطير خطير اه أبو السعود (قوله ما نعامنه) أى من ضعف العذاب اه
 (قوله لما قال له البهود الخ) هذا مبنى على أن هذه الآية مدنية وفي الخازن وذلك أن النبي صلى
 الله عليه وسلم لما قدم المدينة كره اليه ودعاه بالمدينة حسدا فأقوه فقالوا يا أبا القاسم لقد علمت
 ما هذه بأرض الانبياء فان أرض الانبياء الشام وهى الأرض المقدسة وكانت بها ابراهيم والانبياء
 عليهم الصلاة والسلام فان كنت نبيا منهم فأت الشام واعلمك من الخروج اليها مخافة الروم
 وان الله سيعلمك من الروم ان كنت رسله فذكر النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أميال من
 المدينة وفي رواية الى ذى الحليفة حتى يجتمع اليه أصحابه فيخرج فأنزل الله تعالى هذه الآية
 والأرض هنا أرض المدينة وقيل الأرض أرض مكة والآية مكية والمعنى هم المشركون أن
 يخرجوه منها فكفهم الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم حتى أمره بالخروج للهجرة فخرج بنفسه
 وهذا البقي بالآية لان ما قبلها خبر عن أهل مكة والسورة مكية وقيل هم المشركون كلهم
 وأرادوا أن يستفروهم من أرض العرب باحقاعهم ونظائرهم عليه فذبح الله رسوله صلى الله عليه
 وسلم ولم ينالوا منه ما أملوه اه (قوله فالحق بالشام الخ) بفتح الحاء من باب علم على الأفصح
 ومصدره الحاقا بفتح اللام والحاء اه شـ يخاف في المصباح لحقته ولحقته به الحاق من باب تعب
 لما قابا لفتح أدركته وألحقته بالالف مثله اه وما قال أبو الهود هذا القول وقع في نفسه صلى الله
 عليه وسلم فخرج متوجها للشام حتى قطع مرحلة فزلت هذه الآية فخرج ثم قتل منهم مـ خو
 قريظة وأجل بنو النضير بعد زمن قليل اه يضاوى (توله وان مخففة) أى واسمها ضمير
 الشأن وقوله ابـ تفزونك أى ليزعجوك بعد أوتهم ومـ هم اه أبو السعود (قوله واذا
 لا يلبثون) قرأ الامامة برفع الفـ هل بعد اذا ثابت النون وهى مرسومة فى مصاحف العامة ورفعها
 وعدم أعمال اذا فيه من وجهين أحدهما أنها توسطت بين الماء طوف والماء طوف عليه فقد
 عطف الفعل على الفعل وهو مرفوع لوقوع خبر كاد وخبر كاد واقع موقع الاسم فيكون لا يلبثون
 عطف على قوله لا يلبث تفزونك الشا في أنها متوسطة بين قسم محذوف وجوابه فأنقبت لذلك
 والتقدير والله اذا لا يلبثون وقرأ أبى بحذف النون فذهب به اذا عند الجمهور ورويان مضمره بـ ها
 عند غيرهم وفي مصحف عبد الله لا يلبثوا ويحذفها ووجه النصب أنه لم يحذف الفعل معطوفا على
 ما تقدم ولا جوابا اه مـ بين (قوله خلقت) قرأ الاخوان وابن عاروـ قصـ خلافت بكسر
 الخاء والاف بعد اللام والباءون بفتح الحاء وسكون اللام والقراءتان بمعنى واحد قال تعالى بمقدمهم
 خلاف رسول الله والمعنى بعد خروجه وكثر اضافة قبل وبعد ونحوهما الى أسماء الاعيان على
 حذف مضاف فيقدر في قولك جاء زيد قبل عمرو أى قبل محبته وقوله قلب لا يجوز أن يكون صفة
 لمصدر أو زمان محذوف أى الالبثا قلب لا أو الازمانا قلب لا مـ بين (قوله ثم يهلكون) قال
 القارى الأولى قراءته بالبناء لافـ مـ قول اه (قوله سنة من قد أرسلنا) أى استئناف الخ بدليل
 ولا تجد لسننا اه شيخنا سنة فيه ثلاثا ووجه أحدها أن ينتصب على المصدر المؤكد أى سن
 الله ذلك سنة أو سننا ذلك سنة الشا في قال الفراء أنه على إسقاط الخافض أى كسنة الله وعلى
 هذا لا يوقف على قوله الا قليلا الثالث انه ينتصب على المفعول أى اتبع أنت سنة الخ اه مـ بين
 (قوله أى كسنتناهم) أى الرسل وأشار به الى أن سنة منصوب بنزع الخافض كما صرح

لدولك الشمس) أى من
 وقت زوالها (الى غسق
 الليل) اقبال ظلمته أى
 الظهور والعصر والمغرب
 والعشاء (وقرآن الفجر)
 صلاة الصبح (ان قرآن الفجر
 كان منهودا) تشهد
 ملائكة الليل وملائكة
 النهار (ومن الليل فتهجد)
 الاثنية (ايان يعقود)
 من القبور فيحاسبون
 ويقال ما يعلم الكفار منى
 يحاسبون ويقال ما تعلم
 الملائكة منى يحاسبون
 (الحكم الواحد) يعلم ذلك
 الاثنية (فالذين لا يؤمنون
 بالآخرة) بالبعث بعد
 الموت (قلوبهم منكرو)
 بالتوحيد (وهم مستكبرون)
 عن الايمان (لاجرم) حقا
 (ان الله يعلم ما يسرون)
 ما يخفون من البغض والحسد
 والمكر والغيابة (وما
 يعلمون) ما يظهر من
 الشتم والظلم والقتال (انه
 لا يحب المستكبرين) عن
 الايمان (واذا قيل لم
 لا تقسمين) ماذا أنزل ربكم
 ماذا يقول لكم محمد صلى الله
 عليه وسلم من ربكم (قالوا)
 أساطير الاولين) كذب
 الاولين وأحاديتهم (يحملوا
 أوزارهم) آثارهم (كاملة)
 وافرة (يوم القيامة ومن
 أوزار) مثل آثارهم (الذين

به السمين أى يفعل بالهم ودمه اهلهم لو اخرجوك كسنتنا أى طرقتنا وعادتنا فمضى
 من الرسل حيث نزلت من اخرجهم من ديارهم اه شيخنا (قوله لدولك الشمس) أصل
 هذه المادة أى ما تركب من الدال واللام والكاف يدل على التحول والانتقال ومنه الدلك
 فان الدلك لا تستقر به ومنه دولك الشمس فى الزوال انتقال من وسط السماء الى ما يليه
 وكذا كل ما تركب من الدال واللام يقطع النظر عن آخره يدل على ذلك كدخلى الجيم من
 الدجى وهى سيرا الليل والانتقال فيه من مكان الى آخر ودخلى بالحاء المهملة اذا مشى مشيا متثاقلا
 ودخلى بالعين المهملة اذا خرج لسانه ودخلى بالفاء اذا مشى مشى المقيد أو بالفاء لاخراج المسامع
 من مقعره ودله اذا ذهب عقله فغيبه انتقال معنى اه من البصاوى والشهاب وفى المصباح
 دلكت النى دل كما من باب قتل مرسته يبدك ودلكت النى بالارض مع تحتها ودلكت
 الشمس والنجوم دل كما من باب قعد زالت عن الاستواء ويستعمل فى الغروب أيضا اه (قوله
 أى من وقت زوالها) أشار به الى ان اللام بمعنى من الابتداء أى التى لا بداء الغاية وان
 الكلام حذف مضاف وان الدولك بمعنى الزوال أى الميل عن وسط السماء اه شيخنا وفى
 السمين فى هذه اللام وجهان أحدهما انها بمعنى بعد أى بعد دولك الشمس ومثله قولهم كتبت
 لثلاث خلون والثانى انها على بابها أى لاجل دولك قال الواحدى لانها انما تجب زول الشمس
 والدولك مصدر دلكت الشمس وفيه ثلاثة أقوال أشهرها انه الزوال وهو نصف النهار والثانى
 أنه من الزوال الى الغروب قال الزمخشري واشتقاقه من الدلك لان الانسان يدلك عينه عند
 النظر اليها قلت وهذا يفهم أنه ليس بمصدر لانه جعله مشتقا من المصدر والثالث أنه الغروب
 وقال الزمخشري دولك الشمس ميلها للغروب اه (قوله الى غسق الليل) فى هذا الجار وجهان
 أحدهما انه متعلق بأقم لانتها غايته الاقامة وكذلك اللام فى لدولك متعلقة به أيضا والثانى انه
 متعلق بمحذوف على انه حال من الصلاة أى أقفها موددة الى غسق الليل قاله أبو البقاء وفيه نظر
 من حيث انه قدر المتعلق كونه مقيدا الآن يريد تفسير المعنى لا الاعراب والغسق دخول أول
 الليل قاله ابن شميل وقيل هو سواد الليل وظلمته وأصله من السيلان يقال غسقت العين أى
 سالت دمعها فكان الظلمة تنصب على العالم وتسيل عليهم ويقال غسقت العين امتلأت دمعها
 وغسقت المرح امتلأ دما فكان الظلمة ملأت الوجود والانساق فى قوله تعالى ومن شر غاسق
 قبل المراد به القمر اذا كسف واسود وقيل الليل والغسق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من
 صديد اهل النار ويقال غسق الليل وأغسق وظلم وأظلم ودجى ودجى وغشى وأغشى نقله الغراء
 اه سمين (قوله وقرآن الفجر) فيه أوجه أحدها انه عطف على الصلاة أى وأقم قرآن الفجر
 والمراد به صلاة الصبح غير غنائه بعض أركانها والثانى انه منصوب على الاغراء أى وعليك قرآن
 الفجر كذا فى الدرر الاخفش وتبعه أبو البقاء وأصول البصريين تأبى هذا لأن أسماء الافعال
 لا تعمل مضمره الثالث انه منصوب بأضمار فعل أى أقم قرآن أو أقم قرآن الفجر اه سمين (قوله
 تشهد) أى تحضره ملائكة الليل أى الكاتبون والحفظة كما قال الشهاب فالملائكة تتعاقب
 على ابن آدم فى صلاة الصبح وصلاة العصر كما هو مشهور اه شيخنا (قوله ومن الليل) فى من
 هذه وجهان أحدهما انها متعلقة بتهجد أى تهجد بالقرآن بعض الليل والثانى انها متعلقة
 بتهجد وفى تقديره وقم قومة من الليل فتهجد أو واهم من الليل فتهجد كرهما المحوف وكون
 من بمعنى بعض لا يقتضى اسميتها بدليل أن أو ومع ليست اسماء بالاجماع وان كانت بمعنى اسم

فصل (هـ) بالقرآن (نافلة
لك) فريضة زائدة لك دون
أمتك أو فضيلة على
الصلوات المفروضة (عسى
أن يبعثك) يبعثك (ربك)
في الآخرة (مقام محمود)
بحمدك فيه الأولون
والآخرون

بصلواتهم (بصرفهم) عن
محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن والأعنان (بغير
علم) بلا علم ولا حجة (الأساء
ما يزرون) بئس ما يحملون
من الذنوب يعني المقتسمين
(قدمكر الذين من قبلهم)
بأنبيائهم كجاء مكر المقتسمين
بمحمد عليه السلام وهو غرود
الجبار الذي بنى الصرح
(فأبى الله بنيانهم) قلع
بنيانهم الصرح (من
القواعد) من الأساس
(مخرعهم السقف) فوق
عليهم الصرح (من فوقهم
وأراهم العذاب) بالهدم
(من حيث لا يشعرون) لا يعلمون
(ثم) هو يوم القيامة
يخزيهم يعذبهم ويذللهم
(ويقول) الله يوم القيامة
(أين شركائي) يعني الآلهة
التي زعمتهم أنهم شركائي
(الذين كنتم تشاقون فيهم)
تخالفون لقباهم وتعادون
أنبيائي لقباهم (قال الذين
أوتوا العلم) يعني الملائكة
(إن أنزى اليوم) العذاب

صريح وهو مع والضمير في الظاهر عوده على القرآن من حيث هو لا بد إضافة إلى الفهر
والثاني أنه يعود على الوقت المقدر أي وقم رقمان الليل فتهجد بذلك الوقت فتكون الأداء
بمعنى في أه سمين ولو قال من بمعنى في لكان أوضح وفي زاده ومن الليل متعلق بتهجد أي
تهجد بالقرآن بهض الليل والليل والظهور أن يكون متعلقاً بتهجد وعطف عليه فتهجد أي قم من
الليل أي في بعض الليل فتهجد بالقرآن والمعروف في كلام العرب أن التهجد عبارة عن النوم
بالليل يقال هجد فلان إذا نام بالليل ثم المارأي في عرف الشرع أنه يقال لمن اتقه بالليل من نومه
وقام إلى الصلاة أنه منهج ورجح أن يقال سمى ذلك منهجاً من حيث أنه إلى الله جود أه
وفي السمين والتمهيد ترك التهجد والنوم وتفضل باني لأسلب نحو تخرج وتأنم وفي الحديث
كان يهتف بفارساء وفي التهجد خلاف بين أهل اللغة فقيل هو النوم وقبل التهجد مشترك
بين التأنم والمضي قال ابن الأعرابي تهجد صلى من الليل وتهجد نام وهو قول أبي عبيد والليل
أه (قوله فصل) يشير به إلى أن نافلة مفهولة به لتهجد ويصح أن يكون مفهولة بطلقاء والمضي
فتنقل نافلة والنافلة مصدر كالماقية والمأقية ويصح أن يكون حالاً والمعنى فصل حال كون
الصلاة نافلة أه من السمين (قوله بالقرآن) أي المذكور في قوله وقرآن الفهر لكنه ذكر
أولاً بمعنى صلاة الصبح وأعيد عليه الضمير بمعنى القرآن المشهور في الكلام استخدام كافي
الكرخي (قوله فريضة زائدة لك دون أمتك) هذا التفسير مبني على أن قيام الليل كان واحداً
في حقه دون أمته وهو نافلة بالمعنى اللغوي وهو الزيادة لأنه زائدة على الصلوات الخمس وإن كان
في حد ذاته فرضاً عليه وقوله أو فضيلة أي فضيلة مندوبة زائدة على الصلوات الخمس وهذا مبني
على أن قيام الليل كان مندوباً في حقه صلى الله عليه وسلم كما هو كذلك في حق أمته والقولان
مقرران في كتب الفروع وقد صرح بهما هاتان الشارح وأشار إليهما الشارح في التفسير كما عرفت
(قوله عسى أن يبعثك إلخ) اتفق المفسرون على أن كلمة عسى من الله تدخل فيما هو قطعي
الوقوع لأن لفظ عسى يفيد الإطماع ومن اطمع إنساناً في شيء ثم حرمه كان عاراً عليه والله أكرم
من أن يطمع أحدهم لا يعطيه ما أطعمه فيه أه زاده وفي نصب مقاماً أربعة أوجه أحدها أنه
منصوب على الظرف أي يبعثك في مقام الثاني أن يقتضيه يبعثك لأنه في معنى يبعثك يقال
أقيم من قبره وبعث منه بمعنى فهو نحو قد جلسوا الثالث أنه منصوب على الحال أي يبعثك
زاد مقام محمود الرابع أنه مصدر مؤكد ونصبه مقدراً أي فتقوم مقاماً وعسى على الأوجه الثلاثة
دون الرابع يتعين فيها أن تكون التامة فتكون سنده إلى أن وما في غيرها ذلك كانت ناقصة
على أن يكون أن يبعثك خبراً مقدماً وركب اسماً مؤخر الزم من ذلك محذور وهو الفصل
باجنبي بين صلة الموصول ومعمولها فإن مقاماً على الأوجه الثلاثة الأول منصوب به مثلك وهو
صلة لأن فإذا جعلت ربك اسمها كان اجنبياً من الصلة فلا يفصل به وإذا جعلته فاعلام لم يكن
اجنبياً فلا يبالى بالفصل به وأما على الوجه الرابع فيجوز أن تكون التامة والناقصة بالتقديم
والأخير لهدم المحذور لأن مقاماً معمول لغير الصلة وهذا من محاسن صناعة النحو وتقدم لك
قريب من هذا في سورة إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى أفي الله مثلك فاطر أه سمين والمقام
مكان القيام وفي الخطيب قال الواحدى أجمع المفسرون على أنه مقام الشفاعة كما قال صلى
الله عليه وسلم في هذه الآية هو المقام الذي أشفع فيه لأمي وقال حذيفة يجمع الله الناس في
صعيد واحد فلا تنكحهم نفس فأول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والشر

ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك
تباركت - بحانك رب البيت فقال هذا هو المراد من قوله تعالى عسى ان يعفوك ربك بما
عمدوا ويدل الاول احاديث منها ما روى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي دعوة مستجابة وانى اختبأت دعوتي شفاعة لامتي وهى نائلة منكم ان شاء الله تعالى
من مات لا يشرك بالله شيئا ومنها ما روى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله
الناس يوم القيامة فيمسمون لذلك وفي رواية فهم - موزون ذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا
فيريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيه - ان انت آدم ابو الناس اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من
مكاننا هذا فيقول است هنا كم الى ان قال فيا قولى - استاذن عا - ب - وذن لي فاذا رأيتني
وقعت ساجدا فبدعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقال لي ارفع رأسك يا محمد - وقل تسمع واشفع
تشفع - وسئل تعط قال فافزع رأسى فأتى على الله بقاء وتحميد بعلمه قال ثم اشفع فيحلى - جدا
فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فبدعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقول
ارفع يا محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسئل تعط قال فافزع رأسى فأتى على ربي بثناء بعلمه قال ثم
اشفع فيحلى - جدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قال فلا أدري في الثالثة أو الرابعة فاقول
يا رب ما بقى الا من حبسه القرآن أى وجب عليه الخلود وعن ابن عباس رضى الله عنهما قاما
محمودا يحمدك فيه الاولون والآخرون وتشرف فيه على جميع الخلائق سل تعط واشفع تشفع
ليس أحد الا تحت لوائك اه (قوله وهو مقام الشفاعة) أى مكان الشفاعة أى المحل الذى يكون
فيه محمد صلى الله عليه وسلم حين يشفع (قوله لما أمر بالهجرة) من المعلوم ان الامر بها كان بمكة
وحينئذ فهذا الكلام يقتضى ان الآية مكينة مع انها آخر الثمان المدنيات تأمل اه شيخنا لكن
تقدم للبعض ما روى في أول السورة انه مشى على ان السورة كلها مكينة وحكى الاستثناء الذى ذكره
الجلال بقل وعليه فلا اشكال (قول ادخلنى) من المعلوم ان ادخاله المدينة بعد اخراجه من
مكة وانما قدمه عليه اهتماما بشأنه ولانه هو المقصود لاه شيخنا (قوله مدخل صدق) المدخل
والمخرج بالضم مصدران بمعنى الادخال والاخراج فهما كالبحرى والمرسى كما ذكره الشارح اه
شيخنا وضافتهما للبيان أو من اضافة الموصوف لصفته اه - هين - والى الثانى يشير صنيع
السيوطى اه - وفمر الصدق بالمرضى لان الصدق من أوصاف الهة فلا ذوا وصف به غيرهم كان
دالا على انه مرضى اه شهاب - وفى السمين قرأ العامة بضم الميم فيه ما لانه سبقه ما فعل رباعى وقرأ
قتادة وارا هيم بن أبى عبلة وحيد وابو حيوة بفتح الميم فهما ما لانهما مصدران على حذف الزوائد
كانت بتمكم من الارض نبانا واما لاه - ما منصوبان بانه قد مروافق له - ما تقدره فأدخل مدخل
وأخرج مخرج وقد تقدم هذا مستوفى في سورة النساء في قراءة نافع وأنه قرأ كذلك في سورة الحج
اه (قوله ساطانا) هو المفعول الاول للعمل والثانى أحد الجارين المتقدمين والاخر متعلق
باستقراره ونصير ايجوز ان يكون بمعنى فاعل للمالعة وان يكون بمعنى مفعول اه - هين - أى
منصورا به (قوله قوة تنصرفى به على أعدائك) عبارة الخازن سلطانا نصيرا أى حجة بينة وقيل
ملك كافر ياتنصرفى به على من عادانى أو عزائطا هرا اقيم به دينك فوعده الله تعالى لينزع عن ملك
فارس والروم وغيرهم ما يجعله له واجاب دعاءه وقال له والله يعصمك من الناس وقال ليظهره
على الدين كله اه (قوله وقل عند دخولك مكة) أى يوم الفتح (قوله وزهق الباطل) فى المختار
زهقت نفسه خرجت ومنه قوله تعالى وتزهق أنفسهم وهم - كافرون وزهق الباطل أى اصمحل

وهو مقام الشفاعة فى فصل
القضاء ونزل لما أمر بالهجرة
(وقل رب ادخلنى المدينة
(مدخل صدق) ادخلا
مرضيا لا أرى فيه ما أكره
(واخرجنى) من مكة
(مخرج صدق) اخرجا
لا التفت بقاى اليها (واجعل
لى من لدنك سلطانا نصيرا)
قوة تنصرفى به على أعدائك
(وقل) عند دخولك مكة
(جاء الحق) الاسلام (وزهق
الباطل) بطل الكفر (ان
الباطل كان زهوقا)
مضمحا لا زائلا وقد مدخاها
صلى الله عليه وسلم وحول
البيت ثلثا ثم وستون صفحا
بجمل يعطها يهودى يده
ويقول ذلك
صنيع
يوم القيامة (والسوء) النار
والشدّة (على الكافرين
الذين تتوفاهم الملائكة)
قدضتهم الملائكة يوم بدر
(ظالمى أنفسهم) بالكفر
(فالقوا السلم) ردوا الجواب
وقال خضعوا لله (ما كنا
نعلم من سوء) نعلم من
شئ من دون الله وما كنا
مشركين بالله (بلى) يقول
الله بلى (ان الله عليم بما
كنتم تعملون) وتقولون
وتعبدون من دون الله
(فادخلوا ابواب جهنم
خالدین فيها) مقيمین فيها
لا تموتون ولا تحزنون منها

حتى سقطت رواه الشيخان
(ونزل من) للبيان (القرآن
ماه وشفاء) من الصلابة
(ورحمة للؤمنين) به (ولا
يزيد الظالمين) الكافرين
(الأسارا) لكفرهم به
(واذا أنعمنا على الإنسان)
الكافر (أعرض) عن
الشكر (ونأى بجانبه) نفي
عطفه متعترا (واذامسه
الشكر) الفقر والشدة (كان
يؤسا) فنوصا من رحمة الله
(قل كل) منا ومنكم (يعمل
على شاكلته) طريقته
(فربكم أعلم بما هم
فعلوا)

(فلينس من نوى المتكبرين)
م نزل الكافرين جهنم
(وقيل للذين اتقوا) الكفر
والشرك والموالحش عبد
الله بن مسعود وأصحابه
(ماذا أنزل ربهم) ماذا
يقول لكم محمد عليه السلام
من ربكم (قالوا أخيرا) توحيدا
وصلة (للذين أحسنوا)
وحدوا (في هذه الدنيا
جنة) الجنة يوم القيامة
(ولدار الآخرة) يعني الجنة
(حسب) من الدنيا وما فيها
(واهم دار المنقبين) الكفر
والشرك والموالحش الجنة
(حنان عدن) وهي
مقصورة الرحمن (يدخلونها)
يوم القيامة (تجزي من تحتها)
من تحت شجرها ومساكنها
(الأنهار) أنهار الجنة والماء

وباب ما خضع وزهقت من باب تعبد وهو قالفة فيه عند بعضهم اه (قوله يطعننا) أي يطعن
كل مناهي عينه وفي القاموس طعنه بالرمح كنهه ونصره ضربه به (قوله حتى سقطت) أي سقط
كل منها مع أنها كانت مثبتة بالحديد والراسص اه شيخنا وبنو منها من خزاعة فوق الكعبة
وكان من نحاس أصفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ارم به فصد فرمى به فصد كسره اه
بيضاوي (قوله من للبيان) أي بيان الجنس قاله الزمخشري وابن عطية وأبو البقاء فان جميع
القرآن شفاء وقدم على المؤمنين للاهتمام وأبو حيان ينكر جواز ذلك لأن النبي للبيان لا بد أن يتقدمها
ما يتبينه لأن تقدمه هي عليه فالتحذير من الابتداء الغاية ويصح كونها تابعة شفاء والمعنى عليه
أن منه ما يشفي من المرض كالفاتحة وباقي آيات الشفاء اه كرخي وفي الخازن وهو شفاء من
الأمراض الظاهرة والباطنة أما كونه شفاء من الأمراض الجسمانية فان النبوة بقراءته يدفع
كثيرا من الأمراض يدل عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب وما يدرك
أنها رقية وأما كونه شفاء من الأمراض الباطنة فلا تنقسم إلى نوعين أحدهما الاعتقادات
الباطلة والثاني الأخلاق المذمومة أما الاعتقادات الباطلة فالاعتقادات الفاسدة في الذات
والصفات والنبوات والقضاء والقدر والبعث بعد الموت والقرآن كله مشتمل على دلائل
المذهب الحق في هذه الأشياء وإبطال المذاهب الفاسدة فلا جرم كان القرآن شفاء لما في القلوب
من هذا النوع وأما النوع الثاني وهي الأخلاق المذمومة فالقرآن مشتمل على التنفير منها
والإرشاد إلى الاندلاق المحمودة والأعمال الفاضلة فثبت أن القرآن شفاء من جميع الأمراض
الباطنة والظاهرة فهو جدير بأن يكون رحمة للؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا لأن الظالم
لا ينتفع به والمؤمن ينتفع به فكان رحمة للؤمنين وخسار للكافرين وقيل لأن كل آية تنزل
تجود لهم تكذيب بما فيزداد خسرا منهم قال قتادة لم يجالس القرآن أحدا الا قام عنه زيادة
أو نقصان قضى الله الذي قضى شفاء ورحمة للؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا اه (قوله وإذا
أنعمنا على الإنسان) أي بالصحة والسعة أعرض أي عن ذكرنا ودعائنا ونأى بجانبه أي تباعد
منا بنفسه وترك التقرب اليها بالدعاء وقيل معناه تكبر وتعظم اه خازن (قوله ونأى) في
المصباح ونأى نأى نأيا من باب سعى بعد ويتعدى بنفسه وبالحرف وهو لاكثر فيقال نأيت ونأيت
عنه ويتعدى بالهمزة فيقال نأيت عنه اه (قوله نفي عطفه) في المختار وعطفا الرجل جانباه من
رأسه إلى وركبيه وكذا عطفا كل شيء جانباه ونفي عطفه عنه أي أعرض عنه اه وفي المصباح
عطف النافعة على ولدها عطفا من باب ضرب حنت عليه ودرلنها وعطفته عن حاجته عطفا
صرفته عنها اه (قوله متعترا) أي متكبرا كانه مستغن عن ربه مستبدا مره اه بيضاوي (قوله
كان يؤسا) هذا وصف للجنس باعتبار بعض أفرادهم من هو على هذه الصفة ولا يتأفقه قوله وإذا
مسه الشرف وذو عار يض لأن ذلك شأن بعض آخرين منهم اه أبو السعود (قوله على شاكلته)
متعلق بعمله والشاكله أحسن ما قيل فيها ما قاله الزمخشري إنها مذهب الذي يشاكل حاله في
الهدى والضلالة من قولهم طريق ذوشوا كل وهي الطرق التي تشعبت منه ما خوذ من الشكل
وهو الماش يقال است على شكله ولا شاكلتي وأما الشكل بالكسرة فهو الهيئة يقال جارية حسنة
الشكل اه سمين أو الشاكله الروح فالمعنى عليه أن كل أحد يعمل على وفق روجه فان كانت
روحه ذات شقاوة عمل على الاشقياء وان كانت سعيدة عمل على السعداء اه شهاب وفي الخازن
وقيل كل إنسان يعمل على حسب جوهر نفسه فان كانت نفسه شريفة ظاهرة صدرت عنه

أهدى سبيلا) طريقا فيسببه
(ويسألونك) أي اليهود
(عن الروح) الذي يحياه
البدن (قل) لهم (الروح
من أمربي) أي علمه لا تعلمونه

والسل والابن (لهم فيها) في
الجنة (ما يشاؤون) ما يشتهون
ويتقنون (كذلك) هكذا
(يحزى الله المتقين) الكافر
والشرك والفواحش (الذين
تتوفاهم الملائكة) قبضتهم
الملائكة (طيبين) طاهرين
من الشرك (يقولون سلام
عليكم) من الله (ادخلوا
الجنة) بإيمانكم واقسموها
(بما كنتم تعملون) وتقولون
من الخيرات في الدنيا (هل
ينظرون) ما ينظرون أهل
مكة اذ لا يؤمنون (الا ان
تأتيهم الملائكة) لقبض
أرواحهم (أو يأتي أمر ربك)
عذاب ربك بهلاكهم
(كذلك) كما فعل بك قومك
كذبوك وشتموك (فعل الذين
من قبلهم) من قبل قومك
بأنبيائهم كذبوهم وشتموهم
(وما ظلمهم الله) بهلاكهم
(ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)
بالشرك وتكذيب الرسل
(فأصابهم سيئات ما عملوا)
عقوبة ما عملوا وقالوا من
المعاصي (وطاف بهم) دار
ونزل بهم ووجب عليهم
(ما كانوا يستهزئون)
عقوبة اسم زناهم بالانبياء

أفعال جيلة وأحلاق زكية طاهرة وإن كانت نفسه كدرة خبيثة صدرت عنه أفعال خبيثة فاسدة
ردية اه وفسرها البخاري في كتاب التفسير بالنية اه شيخنا (قوله اهدى) يجوز أن يكون
من اهتدى على حذف الزوائد وأن يكون من هدى المتعدي وأن يكون من هدى القاصر بمعنى
اهتدى وسبيل التمييز اه معين (قوله فيسببه) الهاء عائدة على من (قوله أي اليهود) أي أو
المشركون من قريش بتعليم اليهود والأول مروى عن علقمة عن عبد الله والثاني عن ابن
عباس اه كرخي وفي الخطيب واختلاف في سبب نزول قوله تعالى ويسألونك أي تعنتا وامتحانا
عن الروح فمن عبد الله بن مسعود قال بينما أنا أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض اسألوه عن الروح وقال بعضهم
لا تسألوه لا يجي بشئ تنكروه فقل بعضهم اسألوه فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح
فسكت فقلت انه يوحى اليه ففقت فلما انفجلى عنه قال ويسألونك عن الروح قل الروح الامة قال
بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا اجتمعوا وقالوا ان
محمد ادنا فنبينا بالامانة والصدق وما اتهمناه بكذب وقد ادعى ما ادعى فابعثوا نفر الى اليهود
بالمدينة واسألوهم عنه فانهم اهل كتاب فبعثوا جماعة اليهم فقلات اليهود صلوه عن ثلاثة أشياء
فان اجاب عن كلها أو لم يجب عن شئ منها فليس بنبي وان اجاب عن اثنين ولم يجب عن واحد
فهو نبي فاسألوه عن فتية فقد رافى الزمن الأول ما كان أمرهم فانه كان لم حديث عجيب وعن
رجل مانع شرق الارض وغربها ما خبره وعن الروح فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبركم
عباسا ثم غدا ولم يقل ان شاء الله قال مجاهد قلبت الوحي اثني عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما
وقيل أربعين يوما وأهل مكة يقولون وعدنا محمد غدا وقد اصبحنا لا نخبيرنا بشئ حتى خزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكث الوحي وشق عليه ما يقوله أهل مكة ثم نزل جبريل عليه الصلاة
والسلام بقوله تعالى ولا تقولن لشيئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ونزل في الفتية أم حسبت
ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا اذ اوى الفتية الى الكهف الايات ونزل فيمن
بلغ المشرق والمغرب ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا الايات ونزل في
الروح قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي الآية اه وفي أبي السعد ودين
لهم القصة وأمر الروح وهو بهم في التوراة اه (قوله عن الروح) الظاهر أن السؤال كان
عن حقيقة الروح الذي هو مدبر للبدن الانساني ومبدأ حياته قل الروح اظهر في مقام الاضمار
اظهار الكمال الاعتناء بشأنه من أمر ربي كلمة من بيانته والامر بمعنى الشأن والاضافة
للاختصاص العلمي لا الابدائي لا شراك الشك فيه وفيه من تشريف المضاف ما لا يخفى كقافي
الاضافة الثانية من تشريف المضاف اليه اه أبو السعد (قوله الذي يحياه البدن) أي بنفسه
فه (قوله من أمر ربي) أي انه مما استأثر الله تعالى بعلمه وهو الاصح أو معناه انه موجود محدث
بأمره تعالى بلا مادة فهو مثل قول موسى رب السموات والارض في جواب قول فرعون وما رب
العالمين والحاصل انه اقتصر في الجواب على قوله قل الروح من أمر ربي كما اقتصر موسى في
جواب قول فرعون وما رب العالمين على ذكر صفاته وان ادراكه بالمكنه على ما هو عليه لا يعلمه
الا الله تعالى وانه شئ بغير قته يموت الانسان ولا زمه له يبقى كما أوما اليه قوله تعالى وما أوتيتم
من العلم الا قليلا على ان المقسمين قد اخذوا في الروح في الآية فمن ابن عباس انه جبريل
وعنه رواية انه جند من جنود الله لهم أيد وأرجل وعن الحسن القرآن وعن علي ملك له سبعون

وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) بالنسبة الى علمه تعالى (واثنين) لام قسم (ثلاثة) لانه من الذي ارجى اليك) أي القرآن بان تحمده من السعد وروا المصاحف (ثم لا تترك به عليه وكيلا الا) ان كان ابقيناه (رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا) عظيم ما حيث أنزله عليك وأعطاك المقام المنجود وغير ذلك من الفضائل (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان أنزل مثل هذا القرآن في الفصاحسة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينا

فصل في بيان العذاب الذي كانوا يستحقون (وقال الذين أشركوا) بالله الاوثان يعني أهل مكة (لو شاء الله معذبنا من دونهم شئ) من الامتناع (نحن ولا آباؤنا) قبلنا (ولا احرمنا من دينه) من دون الله (من شئ) من اجيرة والسائنة والوصيلة والهام وليكن حرم الله وأمرنا بذلك (كذلك) كما فعل وكذب قومك على الله بتخريم الحرف والانتعام (فعل) كتب (الذين من قبله) من على الله (وهل على الرسل ما على الرسل) (الا البلاغ) عن الله رسالة الله (الامين) بالله تعالى طاهرة (واقعد

الف وجهه لكل وجهه) معون الف اسان يسبح الله تعالى بجميع ذلك فيخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملاك وقيل عيسى وعن عطية روح الحيوان وهو روح الادميين والملائكة والشياطين والله أعلم اه كرخي (قوله وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) أي قليلا لا يمكن تعلقه باعمال ذلك اه أبو السعود وهذا من جملة مقوله صلى الله عليه وسلم فهو من جملة جوابهم فان الخطاب خاص باليه ودلائهم كانوا يقولون أوتينا التوراة وفيه العلم الكثير فقل لم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله تعالى وفيه لخطاب عام لجميع الخلق ومن جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم اه من الخازن وروى انه عليه الصلاة والسلام لما قال لم ذلك أي قوله وما أوتيتهم من العلم الا قليلا قالوا انهم محتصون به هذا الخطاب فقال بل نحن وأنتم فقلنا اما العجب شأنك ساعة تقول ومن يؤث الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزل ولوان ما في الارض من شجرة اذلام وما قالوه من سوء فهمهم فان الحكمة الانسانية ان يعلم من الخير والحق ما تنسبه الطاقة البشرية بل ما ينظم به معاشه ومعهاده وهو الاضافة الى معملات الله تعالى التي لانهاية له قليل وهو بالاضافة الى الانسان كثير ينال به خير الدارين اه يضاوي (قوله من العلم) متعلق باوتيتهم ولا يجوز تعلقه بحذوف على انه حال من فليلا لانه لو تأخر لما كان صفة لا مافي - ير الا لا يتقدم عليها وفرأ عبد الله والاعمش وما أوتوا به من العيبة اه عيسى (قوله بالنسبة الى علمه تعالى) أي وان كان كثيرا في نفسه (قوله لام قسم) أي ووطئة ودالة على قسم مقدر وقوله لنسدهن جواب القسم وجواب الشرط محذوف أي ذهبنا به على القاعدة في اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب المتأخر استغناء به بجواب المتقدم اه شيخنا (قوله ثم لا تجد ذلك به علينا وكيلا) أي من يتوكل علينا باسترداد مخطورنا محفوزا اه يضاوي أي من يتعهد به لنزيم استرداده بعد رفعه كما ينزيم الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه اه شهاب (قوله الارحة) استثناء منقطع استندراك على قوله لنسدهن أي فكما امتنعنا عليك بانزاله امتنعنا عليك ايضا بابقائه وفي السهين فيه قولان أحدهما انه استثناء متصل لان الرحمة تدرج في قوله وكيلا أي الارحة فانها ان نألتك فلهما تسرده عليك والثاني انه منقطع فيتقدر عليك عند البصريين وبيل عند الكوفيين ومن ربك يحوز ان يتعلق بحذوف صفة ما اه (قوله لكن ابقيناه) أي الى قرب قيام الساعة فبعد ذلك يرفع من المصاحف والصدور قال عبد الله بن مسعود اقرؤوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قبل هذه المصاحف ترفع فكيف ما في صدور الناس قال يسري عليه السلام فيرفع ما في صدورهم فيصيحون لا يحفظون شيئا ولا يجدون في المصاحف شيئا ثم يفيضون في الشجرة وفي رواية فقال رجل كيف ذلك وقد أثبتنا في قلوبنا وأثبتناه في مصاحفنا وتعلمنا أبنائنا وعلمنا أبنائنا قال يسري عليه السلام فيصيح الناس منه فقراء فقرع المصاحف وينزع ما في القلوب اه خطيب (قوله حيث أنزله الخ) تعليلية وقوله وغير ذلك الخ كجملات سيد ولد آدم وختم الانبياء اه خازن (قوله فئن) لام قسم وفيه ما تقدم (قوله الانس والجن) وكذا الملائكة واعمالهم يذكر والان التحدي ليس معهم والنسبة لما رضى لا يليق بشأنهم اه شهاب (قوله لا يأتون) فيه وجهان أظهرهما ما أنه جواب للقسم الموطأ باللام والثاني انه جواب للشرط واعتذر راعن رفعه بالشرط ماض اه عيسى (قوله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) أي في تحقيق ما يتوحدونه من الايمان بمنزله وهو عطف على مقدر أي لا يأتون بمثله لو لم يكن بعضهم ظهيرا لبعض ولو كان الخ وقد حذف المعطوف عليه حذف طرد لالة المعطوف عليه دلالة

نزل رد القول - ثم لو شاء الله
 مثل هذا (واقدمه فثا)
 يذنا للناس في هذا القرآن
 من كل مثل (صفة المحذوف
 أي مثلاً من جنس كل مثل
 لم يظروا) فاني أكثر الناس
 أي أهل مكة (الأكفورا)
 بحود الحق (وقالوا) عطف
 على أبي (إن تؤمن لك
 بعناني كل أمة) إلى كل
 قوم (رسولاً) كما أرسلناك
 إلى قومك (أرأيت الله)
 وحدوا الله (واجتنبوا
 الطاغوت) أتركوا
 عبادة الأصنام ويقال
 الشيطان ويقال الكاهن
 (فهم) من أرسلنا إليهم
 الرسل (من هدى الله)
 لدينه فأجاب الرسل إلى
 الإيمان (وهم من حق)
 وحب (عليه الصلوة) فلم
 يجيب الرسل إلى الإيمان
 (فسيروا) سافروا (في الأرض
 فانظروا) فاعتبروا (كيف
 كان عاقبة المكذبين) آخر
 أمر المكذبين بالرسول (إن
 تحرص على هدايتهم)
 توحدهم (فإن الله لا يهدي)
 لدينه (من يضل) خلقه
 عن دينه ولا يكون أهلاً
 لدينه (ومالهم) لكفار مكة
 (من ناصرين) من مانعين
 من عذاب الله (واقصروا
 بالله جهداً بينهم) حلفوا
 بالله جهداً بينهم وإذا

واضح فان الاتيان بمثله حيث انتفى عند التظاهر فلا ينتفى عند عدمه أولى وعلى هذه
 النكتة يدور ما في ان ولو الوصلتين من التأكيدي كما مر غير مرة ومجمله النصب على الحالية - كما
 عطف عليه أي لا يأتون بمثله على كل حال مفروض ولو في هذه الحال المنافية لعدم الاتيان به
 فضلاً عن غيرها وفيه حسم لا طماعهم الفارغة في روم تبديل بعض آياته ببعض أهـ أبو السموه
 وبعض متعلق بظهور أهـ سمين (قوله نزل) أي قوله قل آئن اجتمعت الخ وليس هذا دخلاً على
 ما بعده بل هو مرتبط بما قبله كما هو صريح الخازن أهـ ووجه الردان القرآن مجزئ النظام
 والتأليف والاخبار عن الغيوب وهو كلام في أعلى طبقات البلاغة لا يشبه كلام الخلق لانه غير
 مخلوق ولو كان مخلوقاً لا تواتر مثله أهـ كرخي (قوله واقدمه فثا) أي كرخنا بوجه مختلف في زيادة في
 التقرير والبيان للناس في القرآن من كل مثل أي من كل معنى هو كالمثل في غرابته ووقوعه
 موقعا في الانفس أهـ يضاهي ومفعول صرفنا محذوف تقديره البينات والعبر قال في الكشف
 ويجوز ان تكون من مؤكدة زائدة والتقدير بولقد صرفنا كل مثل أي فهو المفعول وهو مخبرج
 على مذهب الكوفيين والاختفاء أهـ كرخي (قوله صفة المحذوف) أي على أنه مفعول به لصرفنا
 وقوله أي ثلث بيان للمحذوف والمراد بالمثل المعنى الغريب البديع الذي يشبه المثل في الغرابة أهـ
 شيخنا (قوله فاني أكثر الناس الأكفورا) فجزوا عن الاتيان فان قيل كيف جاز فاني أكثر
 الناس الأكفورا حيث وقع الاستثناء انفرغ في الايات مع أنه لا يصح فلا يجوز ان يقال ضربت
 الازيداً فالجواب أن لفظة أي تفيد النفي كأنه قيل فلم يرضوا الا كفورا أهـ كرخي (قوله وقالوا ان
 تؤمن لك الخ) لما بين اعجاز القرآن وانصرفت إليه معجزات أخرى بينات ولزمتهم المحجة وغلبوا
 أخذوا يستملون باقتراح الآيات فقالوا ان تؤمن لك الخ روى عن ابن عباس أن نزاراً من
 قريش أجمعهوا بعد غروب الشمس عند الكعبة وغلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبهم
 فقالوا له يا محمد ان كنت جئت بهذا الحديث فمعنون القرآن تطالب به ما لا جنة لك أموالنا حتى
 تكون أكثرنا مالاً وان كنت تريد ان ترف سودناك علينا وان كنت تريد مالاً كمالاً كمالاً علينا
 وان كان هذا الذي بك رباً من الجبر تراهم قد غلب عليك لا تستطيع رده بذلتك أموالنا في طلب
 الطلب حتى نبرئك منه وكانوا يسمون التاديع من الجن رثاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما بي شيء مما تقولون ولكن الله يعني اليكم رسولا وأنزل على كتاباً وأمرني أن أكون بشيراً ونذيراً
 فيبلغتكم رسالة ربي ونفخت فيكم فان تقبلوا مني فهو حظكم من الدنيا والآخرة وان تردوه علي
 اصبروا مراة عز وجل حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا محمد فان كنت صادقاً فيما تقول فسل لنا
 ربك الذي بعثك فليسير عنا هذا الجبل الذي قد ضيق علينا ويسقط لنا بلادنا ويقهر لنا فيها
 الانهار كأنها راكضات والعرابي يبعث لنا من مضى من آباءنا وليكن منهم قصي بن كلاب فانه
 كان شيخاً صديقاً فاستألفهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صدقوك صدقتك ثم قالوا فان لم تفعل
 هذا فسل لنا ربك أن يبعث ملكاً يصدقك واسأله أن يجهل لك حنا نا وقصوراً وكنوزاً من ذهب
 وفضة تبعثك على معاشك فقال ما بعثت بهذا قالوا فاسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً فان ربك
 ان شاء فعل كما تقول وقالوا ان تؤمن بك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً وقال عبد الله بن أبي
 أمية وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم عاتكة لأؤمن بك أم أحتي نقذ لك سماءاً ترفي
 فيه وأنا نأظر اليك حتى تأتينا فمأقني - هذه فتشورة معك وبقرة من الملائكة يشهدون لك بما
 تقول فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم خرباً لما رأى من تباعدهم عن الهدى وأنزل

حتى تغمر لئلا من الارض
مقبوعا) عينا ينبع منها الماء
(أو تكون لك جنة) بستان
(من نخيل وعنب فتغمر
الانهار خـ لا لها) وـ طها
(تجبر أو تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا) قطعها
(أو تأتي بالله والملائكة
قبلا) مقابلة وعيانا فتراهم
(أو يكون لك بيت من زخرف)
ذهب (أو ترقى) تصعد (في
السماء) يسلم (وان تؤمن
لذلك) لو رقيت فيما (حتى
تنزل علينا) منها (كتابا)
فيه تصديقك (تقرؤه)

حلف الرجل بالله فقد حلف
جهدي عنه (لا يبعث الله من
يعوت) بعد الموت (بلى وهذا
عليه) على الله (حقا) كائنا
واجبا ان يبعث من يعوت
(ولكن أكثر الناس)
أهل مكة (لا يعلمون) ذلك
ولا يصدقون (ليبين) لهم
لاهل مكة (الذي يختلفون
فيه) يخالفون في الدين
(وليعلم) لكي يعلم (الذين
كفروا) بحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن يوم القيامة
(أنهم كانوا كاذبين) في الدنيا
بان لا جنة ولا نار ولا بيت ولا
حساب (انما قولنا شيء)
أمرنا لقيام الساعة (إذا
أردنا) أن نقول له كن فيكون
والذين هاجروا في الله في
طاعة الله من مكة إلى

الله عز وجل تسليته صلى الله عليه وسلم وقالوا لن تؤمن لك الخ اه خازن (قوله) في تغمر الخ
أي حتى تأتينا أو أحد من هذه الأمور السنة وتغمر بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم المكسورة
ويفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة قراءتان سـ بعينتان هذا في تغمر الاول وأما فتغمر
الثاني فهو بالقراءة الاولى لا غير باتفاق السبعة اه شيخنا (قوله من الارض) أي أرض مكة
(قوله مقبوعا) ينبوع عين لا ينضب ماؤها بضم الصاد المهملة أي لا ينور ولا يذهب وهو يفعول
من نبع الماء كيعبوب من عب الماء إذا زخر أي كـ ثم موجه ومنه البهر الزاخر اه بضاوي
وشهاب (قوله ينبع) من باب قطع ودخل فعلا ومصدر أو يقال أيضا ينبع كيعضرب نبعانا اه
شيخنا فتلخص ان المضارع مثلث الباء وان الماضي مفتوحها لا غير كما يؤخذ من المختار (قوله
فتغمر) أي أنت وقوله خلاه أي الجنة (قوله كما زعمت) أي يقولون اننا أنخسف بهم الارض أو
تسقط عليهم كسفا من السماء اه شيخنا (قوله كسفا) قرأنا فاع وابن عامر وعاصم هنا يفتح السين
وفعل ذلك حـ في الشعر أعوفى سبأ والباقيون بـ كونهما في المواضع الثلاثة وقرأ ابن ذكوان
بـ كونهما في الروم بالاختلاف وهما عن الوجهان والباقيون يفتحها فنفتح السين جعله جمع
كسفة نحو قطعة وقطع وكسرة وكسرو من سكن جعله جمع كسفة أيضا على حدسدة وسدر
وقهقهة وفتح وجوز أبو البقاء فيه وجهين آخرين أحدهما انه جمع على فعل يفتح العين وانما سكن
تخفيفا وهذا لا يجوز لان الفقه خفيفة يحتملها حرف العلة حيث يقدرفه غير ما فكيف بالحرف
الصحيح قال والثاني أنه فعل حـ في مفعول كطعن بمعنى مطعون فصار في السكون ثلاثة أوجه
وأصل الكسف القطع يقال كسفت الثوب قطعة وفي الحديث في قصة سليمان مع الصافات
الحياد انه كسف راقبها أي قطعها وقال الزجاج كسف الشيء حـ في غطاء قبل ولا يعرف هذا
أفعله واتصاه على الحال فان جعلناه جمعا كان على حذف مضاف أي ذات كسف وان جعلناه
فعلا بمعنى مفعول لم يحتاج إلى تقدير وهو حيث ذوق قال لم يؤثف ويحجب بأن تأنيب السماء غير
حقيقي أو بانه في معنى السقف اه ميم (قوله قبلا) حال من الله والملائكة أي حال كونهما
مقابلين يفتح الباء ومرثيين لنا اه شيخنا وفي البضاوي قبلا أي كقبلا بما تدعيه أي شاهد على
صحة ضامنا لدركه أو مقالا كالعشير بمعنى المعاشرو وهو حال من الله وحال الملائكة محذوفة
لدلائلها عليهم أو جماعة فيكون حالا من الملائكة اه بضاوي وفي الخازن قال ابن عباس رضي
الله عنهما كقبلا أي يتكفلون بما تقول وقيل هو جمع القبيلة أي بأصناف الملائكة قبيلة
قبيلة يشهدون لك بصحة ما تقول وقيل معناه تراهم مقابلة عيانا اه (قوله أو ترقى) فعل مضارع
منصوب تقديره لانه معطوف على تغمر أي أو حتى ترقى في السماء أي في معارجها والرقى
الصعود يقال رقى بالكسر برقى بالفتح رقباعلى فعول والاصل رقوى فأدغم بعد قلب الواو ياء
ورقباءزة ضرب اه ميم وقوله بالكسر أي في المحسوسات كما هتأوأما في المعاني فهو من باب
معى يقال رقى في الخسير والشرب برقى بفتح القاف في الماصى والمضارع وأما رقى المرض بمعنى
عؤذه فهو من باب رمى يقال رقاؤه رقيه إذا عؤذه وتلا عليه شيئا من القرآن وفي المصباح رقبته
أرقبه من باب رمى رقباعؤذته بالله والامم الرقباعلى والمرقة رقية والجمع رقى مثل مدته ومدي
ورقيت في السلم وغيره أرقى من باب تعب رقباعلى فعول ورقيما مثل فاس أيضا ورقا الطائر برقو
ارتفع في طيرانه اه (قوله لرقبك) أي لاجله أو به فاللام للتعليل أو بمعنى الباء (قوله لو رقيت)
بكسر القاف لانه في المحسوسات من باب علم كما علمت (قوله تقرؤه) نعت لكتاب أو حال مقدرة

(قل) لهم (سبحان ربى)
 تعجب (هل) ما (كنت الا
 بشرا رسولا) كسائر الرسل
 ولم يكونوا يا توابية الا باذن
 الله (وما منع الناس ان يؤمنوا
 اذ جاءهم الهدى الا ان
 قالوا) اى قوله - من منكرين
 (ابعث الله بشرا رسولا) ولم
 يبعث ملكا (قل) لهم -
 (لو كان فى الارض) بدل
 البشر (ملائكة عتدون
 مطمئنين لنزلنا عليهم من
 السماء ملكا رسولا) اذ
 لا يرسل الى قوم رسول الا من
 جنسهم ليمكنهم مخاطبته
 والفهم عنه (قل كفى بالله
 شهيدا بينى وبينكم) على
 صدق (انه كان بعباده خيرا
 بصيرا) عالما بيوطنهم
 وظواهرهم (ومن يهد الله
 المدينة) (من بعد ما ظلموا)
 من بعد ما عذبهم اهل مكة
 يعنى عمار بن ياسر وبالا
 ومهيبا واصحابهم (لنؤتاهم
 فى الدنيا) لنزلناهم فى المدينة
 (حسنة) ارضا كريمة آمنة
 ذات غسمة حلال (ولاجر
 الآخرة) ثواب الآخرة
 (أكبر) أعظم من ثواب
 الدنيا (لو كانوا يعلمون)
 وقد كانوا يعلمون (الذين
 صبروا على اذى الكفار
 وعلى ربهم يتوكلون) لا على
 غيره يعنى عمار واصحابه (وما
 ارسلنا من قبلك) يا محمد

من نافي علمنا لانهم انما مقرؤنه بعد انزاله لافى حالة انزاله اه من الممنين (قوله قل) وفى قراءة
 سبعة قال (قوله تعجب) اى من اقتراحاتهم وتقريره له تعالى عن اتيانه الذى طالبوه او عن ان يحكم
 عليه او يشاركه احدى القدرة اه بيبضاوى (قوله هل كنت الا بشرا رسولا) اى كسائر الرسل
 لا يأتون قومهم الا بما يظفروه الله عليهم من الآيات فليس أمرا لا يأت اليهم انما هو الى الله
 تعالى ولو اراد ان ينزل ما ظلموا الفل ولكن لا ينزل الآيات على ما يقتضيه البشر وما أنا الا بشر
 وليس ما سألتهم فى طوق البشر واعلم ان الله تعالى قد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات
 والمجربات ما يعنى عن هذا كله مثل القرآن وانشقاق القمر ونبيح الماء من بين أصابعه وما
 أشبهها من الآيات وليست بدون ما اقتضوه بل هى أعظم مما اقتضوه والقوم عامتهم - لم كانوا
 متعنتين ولم يكن قصدهم طلب الدليل ايمؤنوا فردد الله عليهم سؤالهم اه خازن (قوله الا بشرا
 رسولا) يجوز ان يكون بشرا خبر كنت ورسولا صفة ويجوز ان يكون رسولا هو الخبر وبشرا حال
 مقدمة عليه اه سمين (قوله ان يؤمنوا) مفعول ثان لمنع اى ما منعهم ايمانهم اى من ايمانهم
 وأن قالوا هو الفاعل واذا ظرف لمنع والتقدير وما منع الناس من الايمان وقت مجئ الهدى اى
 الوحي الا قولهم ابعث الله وهذه الجملة المنفية يحتمل ان تكون من كلام الله وتكرن مستأنفة وان
 تكون من كلام الرسول فتكون منصوبة المحل لا ندر احوال تحت القول اه سمين وحصر المانع
 فى قولهم ذلك مع ان لهم موانع شتى لما أنه معظمها اولانه هو المانع بحسب الحال اعنى عند سماع
 الجواب بقوله هل كنت الا بشرا رسولا اذ هو الذى يتسكون به من غير ان يخطر ببالهم شبهة
 اخرى اه أبو السعود (قوله منكرين) حال وقوله بشرا حال من رسولا الذى هو مفعول به على
 القاعدة ان نعمت النكرة اذا قدم عليها ينصب حالا اه شيخنا (قوله ولم يبعث ملكا) داخل فى
 خبر الاستفهام وعبارة غيره وهلا يبعث ملكا وهى ارضع اه شيخنا (قوله قل لهم لو كان الخ) اى
 قل لهم من قبلنا اجوابا لقولهم ابعث الله الخ وحاصل الجواب ان الملك لا يبعث الا ملائكة كما ان
 البشر لا يبعث الا بهم - لم الا بشر فكيف تقولون لم يبعث الله رسولا من البشر وهلا يبعث البشر رسولا
 من الملائكة اه شيخنا وكان هذه يجوز فيها التمام اى لو وجد وحصل وعشون صفة للملائكة
 وفى الارض متعلق به ومطمئنين حال من فاعل يحشون ويجوز ان تكون الناقصة وفى خبرها
 اوجه اظهرها انه الجار ومحشون ومطمئنين على ما تقدم وقيل الخبر يحشون وفى الارض يتعلق
 به وقيل الخبر مطمئنين ومحشون صفة وهذان الوجهان ضعيفان لان المعنى على الاول اه سمين
 (قوله مطمئنين) اى فى الارض اى مستوطنين فيها لا يظعنون عنها الى السماء اه شيخنا وعبارة
 انى السعود مطمئنين قاربين فيها من غير ان يعرجوا فى السماء ويعلموا ما يجب ان يعلم اه (قوله
 والفهم) اى التلقى (قوله شهيدا بينى وبينكم) اى شهيدا على اى رسول الله اليكم باظهار المجزة
 على وفق دعواى او على اى بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم عانتم وشهيدا انصب على الحال او
 التمييز اه بيبضاوى (قوله عالما الخ) اف ونشر مرتب وفيه تهديد لهم وتسلية له صلى الله عليه
 وسلم اه أبو السعود (قوله ومن يهد الله) يجوز ان تكون هذه الجملة مندرجة تحت القول
 فيكون محذوفا وانصبا وان تكون من كلام الله تعالى فلا محل لها الاستئنافا ويكون فى الكلام
 التفات اذ فيه خروج من غيبة الى تكلم فى قوله ونحشرهم وحل على اعظم من فى قوله فهو المهدى
 فأفرد وحل على معنى من الثانية فى قوله ومن يضل فلن نجدهم فمع ووجه المناسبة فى ذلك
 والله أعلم لما كان الهدى شيئا واحدا غير متشعب السبل ناسبه التوحيد ولما كان الضلال

قوله المتهدون يضال فلن
تجد لهم أولياء) يهدونهم
(من دونه ونحشرهم يوم
القيامة) ماشين (على
وجوههم عيا وبكأوصها
مأواهم جهنم كلما خبت
سكن لها (زدناهم سعيرا)
تاهبا واشتعالا (ذلك جزاؤهم
بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا)
منكرين للبعث (أئذا كنا
ظلماتا ورفاقا أثنا لمبعوثون
خلقنا حديثا أولم

الرسـل (الارجالا) آدميا
مثلك (نوحى اليهم) بالامر
والنهي والعلامات (فاسئلوا
اهل الذكر) اهل التوراة
والانجيل (ان كنتم لاتعلمون)
ان الله لم يرسل الرسل الا
انفسيا (بالنبات) بالامر
والنهي والعلامات (والزبر)
خبر كتب الاولين (وانزلنا
اليك الذكر) جبريل
بالقرآن (لتبين للناس ما نزل
اليهم) ما أمرهم في القرآن
(وله لهم تنفكرون) لكي
تنفكروا ما أمرهم في القرآن
(أفأمن الذين مكروا السيئات)
الشرك بالله (أن يخسف
الله) أن لا يغور الله (هم

قوله وعن أبي هريرة الخ
كذا في الأصل ولم يذكر
الجواب عن قوله وكيف
عشرون على وجوههم وليحرر
الحديث اه

له طرق منشعبة نحو ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ناسب الجمع الجمع اه (قوله
فهو المتهدي) يحذف الياء من الرسم هنا وفي الكهف لأنها في الموضعين من يأت الزوائد لأنها
لا تثبت في الرسم وأما في النطق فقال السمين قرأنا نافع وأبو عمرو وبائبات ياء المتهدي وصلا
وحذفها وقفا وكذلك في التي تحت هذه السورة وحذفها الباقيون في الخالين اه (قوله فلن تجد
لهم) فيه مراعاة معنى من (قوله على وجوههم) حال من الهاء في نحشرهم كما أشار له وكذا قوله
عيا وما عطف عليه اه شيخنا في الخماز روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رجلا
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قال الله تعالى الذين يحشرون على وجوههم
أيحشر الكافر على وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس الذي أمشاه على الرجلين في
الدينا قادرا على أن يمشيه على وجهه في الآخرة يوم القيامة قال قتادة حين بلغه بلى وعز ربنا
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة
ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف عشرون
على وجوههم أما أنهم يلقون بوجوههم كل حذب وشوك أخرجه الترمذي والحديث ما ارتفع
من الأرض اه (قوله عيا وبكأوصها) أي لا يصرون ولا ينطقون ولا يسمعون فان قلت كيف
وصفهم الله بأنهم عي وبكم وصم وقد قال تعالى ورأى المجرمون النار وقال دعوا ههنا لك ثبورا
وقال ههنا ههنا فظا و زفير فأثبت لهم الرؤية والكلام والسمع قلت فيه أوجه أحدها قال ابن
عباس رضي الله عنه ما معناه عيا لا يرون ما يسرهم بكما لا ينطقون بحجة صما لا يسمعون
ما يسرهم الوجه الثاني قيل معناه يحشرون على ما وصفهم الله عز وجل ثم تعاد اليهم ههنا
الحواس الوجه الثالث ان هذا حين يقال لهم اخسوا فم اولا لا تكلمون فيصرون بأجمعهم عيا
وبكأوصها لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون اه خازن (قوله مأواهم جهنم) مستأنفة أو حال
من الضمير المنصوب أو المجرور وكما خبت مستأنفة أيضا أو حال من جهنم والعامل فيها معنى
المأوى اه سمين وخبت أصله خبوت بوزن قعدت فحركت الواو وانفتح ما قبله افتقلت ألفا
فالتقى ساكنان الالاء وتاء التأنيث فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فوزنه الاثن فعت بوزن
رمت لحذف لامه وفي القاموس في باب الواو خبت النار والحرب والحدة خمو وخبوا سكنت
وطقت وأخبت أطفأها اه وفي المصباح وخبت النار خبوا من باب قعدت خد لها ما بعدى
بالهمزة اه وفي السمين وخبت النار خبوا إذا سكن لها فاذا ضعف جرها قبل خدت فاذا طفت
بالجملة قبل همدت وأدغم التاء في زاي زدناهم أبو عمرو والخوان وورش وأظهرها السابقون اه
وكل من خدت وهمدت من باب قعدت كما في المصباح (قوله سكن لها) بأن كانت جلودهم
ولحومهم زدناهم سعيرا توقد بأن تبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتصقة متسعة فأنهم لما
كذبوا بالعادة بعد الافناء جزأهم الله بأن لا ير الواعلى الاعادة والافناء والله أشار بقوله ذلك
جزاؤهم الخ لان الإشارة الى ما تقدم من عذابهم اه يعضاوى (قوله ذلك جزاؤهم) يجوز أن
يكون مبتدأ وخبرها وبأنهم متعلق بالجزء أي ذلك العذاب المتقدم جزاؤهم بسبب أنهم ويجوز
أن يكون جزاؤهم مبتدأ ثانيا والجار خبره والجملة خبر ذلك ويجوز أن يكون جزاؤهم بدلا أو بيانا
وبأنهم الجبر اه سمين (قوله ورفاقا) أي ترابا اه كرخي وفي القاموس رفقة وبرفته كسره
ودقه وانكسر واندق لازم ومتعد وانقطع كما رقت ارفاقنا في الكل وكقرب الخطام اه (قوله
خلقنا حديثا) مصدر من معنى الفعل أي نبعت بعثا حديثا أو حال أي مخلوقين كما مر (قوله أولم

يروا) يعلموا (ان الله الذي خلق السموات والارض) مع عظمهم ما (قادر على ان يخلق مثلهم) أي الانامي في الصغر (وجعل لهم اجلا) الموت والبعث (لاريب فيه فأي الظالمون الا كفورا) بحوداله (قل) لهم (لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى من الرزق والمطر) اذا لامسكم (لنجتم خشية الانفاق) خوف نقادها بالانفاق فتقتروا (وكان الانسان قتورا) بخيلا (ولقد آتينا موسى

الارض اوبائهم) اولايائهم العذاب من حيث لا يشعرون ينزلوه (اوبأخذهم) اولايأخذهم (في تغلبهم) في ذهابهم وبجبتهم في التجارة (فأهم بهزين) بفائتين من عذاب الله (اوبأخذهم) اولايأخذهم (على تخوف) على تنقص رؤسائهم وأصحابهم (فان ربكم لرؤف رحيم) لمن تاب ويقال بتأخير العذاب (اولم يروا) أهل مكة (الى ما خلق الله من شئ) من الشجر والدواب (يتفأ ظلاله) يتقلب ظلاله (عن اليمين) غدوة (والشمال) وعن الشمال عشية (صدا لله) يسجدون لله وظلالهم غدوة وعشية أيضا تسجد لله (وهم داخرون) مطيعون

بروا) هذا دلالة انكارهم البعث اه شيخنا وفي زاده هذا جواب عن هذا الاستبعاد يعني ان من خلق السموات والارض كيف يستبعد منه ان يقدر على اعادتهم باعيانهم اه والذي صفة الله وقادر خبير ان (قوله ان يخلق مثلهم أي الانامي في الصغر) اشارة الى انه اراد بخلقهم اياهم فعبر عن خلقهم بلفظ المثل كقول المتكلمين ان الاعادة مثل الابتداء وذلك ان مثل الشيء مساو له في حاله بخلاف ان يعبر به عن الشيء نفسه يقال مثلك لا يفعل كذا أي أنت لا تفعله أو انه تعالى قادر على ان يخلق عبيدا يوحدون ويقرون بكمال حكمته وقدرته ويتركون هذه الشبهات الفاسدة وعلى هذا فهو كقوله ويات بخلق جديد وكقوله ويستبدل قوما غيركم قال الواحدى والاول شبه بما قبله اه كرخي (قوله أي الانامي) جمع انسي وهو البشر على حذف قوله

واجعل فعلى لغير ذى نسب * جدد كالكرمى يتبع العرب

اه شيخنا (قوله وجعل لهم) معطوف على قوله اولم يروا لانه في قوة قدر أو افليس داخل في خبر الانكار بل معطوف على جلته برأسمها اه ميمين والمعنى قد علموا ان من قدر على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق امثالهم من الانس وجعل لهم ابعثهم اجلا محققا الخ اه أبو السعود (قوله لاريب فيه) صفة لاجلا أي اجلا غير مرتاب فيه فان اريد به يوم القيامة فالافراد ظاهر وان اريد به الموت فهو اسمن اذ لكل انسان اجل يخصه اه ميمين (قوله بحوداله) أي للاجل (قوله قل لهم) أي شرحا لخالهم التي يدعون خلافا لما حدث قالوا ان تؤمن لك حتى نفجر لنا الخ أي لاجل ان نتبسط وتنسج في الرزق فيس لم الله انهم لوملكوا خزائن الله لمبقوا على بخلهم وشههم اه من الخطيب (قوله لو انتم تملكون) فيه وجهان أحدهما ان المسئلة من باب الاشتغال فانتم مرفوع بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر لان لولا بياها الا الله عمل ظاهرا أو مضمرا فهي كان في قوله تعالى وان أحد من المشركين والاصل لو تملكون فحذف الفعل لدلالة ما بعده عليه فانفصل الضمير وهو الواو اذا لا تكن بقاؤه متصلا بعد حذف رافعه والثاني انه مرفوع بكان وقد كثر حذفها بعد لو والتقدير لو كنتم تملكون فحذف كان فانفصل الضمير وتلك كون في محل نصب بكان المحذوفة وهو قول ابن الصائغ اه ميمين (قوله اذ الامسكتم) أي في دار الدنيا فلا ينافي قوله تعالى لو ان لم يما في الارض جميعا ومثله معه لا فسدوا به لان ذلك في الآخرة واذا ظرف لتملك كون ولا مسكتم جواب لو وخشية علة للجواب وفي السمعين لا مسكتم يجوز ان يكون لازما لتضمنه معنى بخلهم وان يكون متعديا ومفعوله محذوف أي لا مسكتم مامسكتم وخشية فيه وجهان أظهرهما انه مفعول من اجله والثاني انه مصدر في موضع الحال قاله ابو البقاء أي خاشعين الانفاق وفيه نظر اذ لا يقع المصدر المعروف موضع الحال الا مع ما انحجوه هذا وطاقتك وأرسلها المراد ولا يقاس عليه والانفاق مصدر أنفق أي اخرج المال وقال أبو عبيدة هو معنى الافتقار والافتقار اه (قوله ليجتم) بتثنية الخاء فيقال يجمل كفهم وتعب وعمل كقرب ويجمل كركم والمصدر يجمل كفاس ويجمل كجبل ويجمل كعنتي ويجمل كقرب كما يؤخذ من القاموس والمصباح (قوله خوف نقادها) أي ذهابها بالانفاق اشارة الى ان الانفاق بمعناه المعروف وهو صرف المال وفي الكلام مقدر رأى نقاده أو عاقبته أو مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الانفاق بمعنى الافتقار يقال أنفق فلان اذا افتقر فهو كالا ملاق في الآية الاخرى اه شهاب (قوله وكان الانسان قتورا) أي محسبا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والجل بما يحتاج اليه وقصد العرض فيما يبذله كالكثرة الجليل والثناء الحسن عليه فلا يرد السؤال كيف يصح هذا الساب الكل

تسع آيات بينات) واضحات
وهي اليد والعصا والظوفان
والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس والسنين
ونقص الثمرات (فاسئل)
يا محمد (بي اسرائيل) عنه
سؤال تقرير لشركين على
صدقل أو فقلنا له اسئل
وفي قراءة لفظ الماسي
(اذ جاءهم فقال له فرعون
انني لاطنك يا موسى مسهورا)
مخدوعا فلو با على عقلائك
(قال لقد علمت ما انزل
هذه الآيات) (الارب
السماوات والارض
سورة القصص
(وقد يسجد ما في السموات)
من الشمس والقمر والنجوم
(وما في الارض من دابة) من
الدواب والطيور (والملائكة)
في السماء يسجدون لله (وهم
لا يستكبرون) عن السجود
لله (يخافون ربهم من فوقهم)
الذي فوقهم على العرش
(ويقولون) يعني ويقولون
(ما يؤمرون) يعني الملائكة
(وقال الله لا تتخذوا) لا تعبدوا
(الذين اثنى) نفسه والاصنام
(انما هو واحد) بلا ولد
ولا شريك (فاياي فارهبون)
يخافون في عبادة الاصنام
(وله ما في السموات والارض)
من الخلق والهابث (وله
الذين واصبا) داغما ويقال
نخالسا (افغير الله تتقون)
تعبدون (وما بكم من نعمة

وان من الانسان الا حواد الكرام حتى ان منهم من يحود بنفسه وقد قيل الجود بالنفس اقصى
غاية الجود اه كرخي (قوله تسع آيات بينات) يجوز في بينات النصب صفة للعدد والجر صفة
للمعدود اه سمين (قوله واضحات) أي واضحات الدلالة على صدقه (قوله وهي الدال) هذا
العدد احد اقوال ثلاثة ذكرها البيضاوي ونصه هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع
والدم وانفجار السماء من الخروا نفل لاق الصرور تنق الجبل أي الظهور على بني اسرائيل وقيل
الظوفان والسمون ونقص الثمرات مكان الثلاثة الاسيرة وعن صفوان ان يهوديا سأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن افعل ان لا نشر كوا باله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا تسهرروا ولا تأكلوا الربا ولا تعشوا بغيري الى ذي سلطان ام قتله ولا تقذفوا محبة ولا
تفروا من الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تدوا في السبت فتبيل اليهودي يده ورجله فعلى هذا
المتراد بالآيات الاحكام النعمة الثابتة في كل الشرائع سميت بذلك لانها تدل على حال من
يتعاطى متعلقة بها في الآخرة من السعادة والشدة وقوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تدوا في
السبت حكم مستنفذ على الجواب ولذلك عير فيه سياق الكلام اه (قوله والعصا)
تكتب بالالف لاسهام نقابة عن اووى المصباح والعصا مقصود مؤنث والنية عصوان والجمع
أعصى وعصى على فعمل مثل أسد واسود اه (قوله والقمل) أي السوس الذي نزل في حبوسهم
(قوله والطنين) أي من أمواتهم بحارة (قوله والسنين) هذا على لغة من يلزم جمع المذكر
السالم وما للحق به اليه في الاحوال الثلاثة ويعبر به بالحركات على المون اه شيخنا (قوله
فاسئل) بقرأ بالهمزة بعد السين وشده بعد نقل حركته الى السين وانقراء ناس سمينان وهما
غير القراءة التي له عليه السارح لانها بلفظ المروهي بلفظ الماضي كما قال اه شيخنا (قوله
عنه) هو المفعول الثاني لسأل أي عن موسى فيها حري منه وبين فرعون وقومه وقوله سؤال
تقرير رأي سؤال تقرير على حواله تقرير للمشركين أي اقرارهم بصدقك فعلى معنى اياه (قوله
أو فقلنا له) معطوف على يا محمد أي أو ان الخضر المومني ويكون على تقدير القول المعطوف على
آية أي آية ما فقلنا له اسأل بني اسرائيل وعلى هذا فلفظ الاول محذوف أي اسأل فرعون
بني اسرائيل أي اطالبهم منه لذهبهم الى الشام كما كان قوله تعالى فأرسله في بني اسرائيل اه
شيخنا (قوله وفي قراءة) أي شادة فكان عليه أن يقول وقرئ وقوله بلفظ الماضي أي بلا همز
بوزن قال (قوله اذ جاءهم) طرف لا تينا ووجه فاسأل الخ اعترضه بين العامل والمفعول
وهذا على التفسير الاول في الشرح وأما على الثاني وهو قوله أو فقلنا له فوطرف لهذا المقدر
وهذا كله على القراءة بفعل الامر سواء انبقت الهمزة أو حذفت وأما على القراءة بلفظ
الماضي فهو طرف للماضي نفسه اه شيخنا (قوله فقال له فرعون) معطوف على مقدر أي
اذ جاءهم فبلغهم الرسالة فقال له فرعون الخ اه شيخنا (قوله مسهورا) فيه وجهان أظهرهما
انه بمعنى الاصلي أي انك صهرت فن ثم اختل كلامك قال ذلك حيث جاءه بما لا تهوى نفسه
الخبثية والثاني انه بمعنى فاعل كيمون ومشوم أي أنت ساحر فذلك تأتي بالا عا جيب يشير
لانتقال عصاه حية وغير ذلك اه سمين (قوله مخدوعا الخ) عبارة البيضاوي صهرت فخطب
عقلائك (قوله لقد علمت) قرأ الكسائي بضم الناء اسند الفعل لضمير موسى عليه السلام أي اني
متحقق ان ما حدث به هو منزل من عند الله والماقون بالفتح على اسفاده لضمير فرعون أي أنت
متحقق ان ما حدث به هو منزل من عند الله وانما كفرك عباد وعين على رضى الله عنه انه انكر

الفتح وقال ما علم عدو الله قط واعلم موسى والجملة المفعلة في محل نصب لانها معلقة للعلم قبلها
 اه سمين فسانافسة والجملة بعد هاء سادة مسدود مفعول علمت اه شيخنا (قوله بصائر) حال
 وفي عام لها قولان احدهما انه انزل هذا الملفوظ وصاحب الحال هؤلاء واليه ذهب الخوفي
 واس عطية وابوالبقاء هؤلاء يصيرون ان يعمل ما قبل الا فيما بعدهما وان لم يكن مستثنى ولا
 مستثنى منه ولا تابع له والثاني وهو مذهب الجمهور ان ما بعد الا لا يكتفون معه ولا لما قبلها
 فيقدر له عامل تقديره انزلها بصائر وقد تقدم نظاير في هود عند قوله الا الذين هم ارادنا بآدي
 الراي اه سمين (قوله عبرا) اي امورا يسترها اي حال كونها أدلة يستدل بها على صدق
 اه شيخنا وفي البيضاوي بصائر بينات تبصرك بصدقك واليكمل تعانداخ اه (قوله ولكمك
 تعاند) راجع لقوله لقد علمت وقوله وفي دراهم اي سبعة (قولا وانى لاضل) اي اعلمك وعبر
 عنه بالظن للشاكاة فتقابل موصي طه الحج بمن فرعون الماثل اه شيخنا وعبرة البيضاوي
 وقار ع اي عارض ظه به بظنه وشهتان ما بين الضميين فان لمن فرعون كذب ببحث وظن
 موسى يحوم حول اليقين من تظاهرها ماراته انست (قوله مشورا) مفعول ثان واعتراض بين
 المعواين بالنداء اه سمين (قوله ومصر وفاع الحير) اي ومطوعا على الشر من قوله سم
 ما نترك عن هذا اي ما صرفنا اه بيضاوي وفي المصباح ونبر الله الكافر ورأس باب قد
 اهلككم ونهره ويتعدى ويلزم اه (قوله ان يستفهم) في القاموس فزعى عدل والظبي
 فرع وهو زفلا عن موضعه من باب ضرب فزازا ازبحه واستفهمه واستخفه وأخرجه من داره
 وافز زته افزعه اه (قولا بخرج موصي وقومه) اي بالقل والاستئصال اه بيضاوي (قوله
 فاعرفناه) اي فعاكسه عليه ومكره فاستفهمه وقومه بامرق وقوله من بعده اي بعد اعراقه
 اه بيضاوي (قوله اسكنوا الارض) اي ارض الشام ومصر اه قرطبي وحازن (قوله اي
 الساعة) وهي المفعلة الثانية ووعدها وقتها والمعنى فاذا جاء وقت الساعة الاخرة الموعود بها
 الخ (قوله حشاكم) اي احببناكم وأرحمناكم من القدر ووجهناكم في المحشر (قوله افهمنا)
 حال وفيه وجهان احدهما ان اصله مصدر فالف لفتح فالحو والنذر والنة = ير اي حشاكم
 منضمات بعضكم الى بعض من لف الشيء بلفه له واللف المتداني الفخيد وقيل عظيم البطل
 والثاني انه اسم جمع لا واحد له من لفظه والمعنى حشاكم جميعا في وقته فالتأكيد اه سمين
 وله واحد من معاه وهو جماعة في البيضاوي لفتح فالحو والنذر والنة = ير اي حشاكم وغير
 سماءكم من أشقيائكم واللفيف الجماعات من قوائم شئ اه (قوله وهم) اي قوم فرعون
 (قوله وبالحق انزلناه) متعلق في المعنى بقوله قل ان اجتمعت الانس والجن الخ وهذا على
 أسلوب العرب حيث يفتقرون في كلامهم من سياق المقصود الى غيره المناسب له ثم يرحمون
 لما كانوا بصده اه شيخنا وفي الخطيب انه معطوف على واقد صرفنا اه والجار والمجرور في
 محل نصب على الحال من الجملة في انزلناه اي انزلناه حال كونه ملتبسا بالحق وفي السمين في
 الجار ثلاثة اوجه احدهما انه متعلق بانزلناه والباء سببية اي انزلناه بسبب الحق والثاني انه
 حال من مفعول انزلناه اي ومع الحق والثالث انه حال من فاعله اي ملتبسين بالحق وعلى
 هذين الوجهين يتعلق بمعدوف والضمير في انزلناه الظاهر عوده للقرآن اما الملفوظ به في قوله
 قبل ذلك على ان يأتوا بمنزل هذا القرآن ويكون ذلك جريا على قاعة مدة اساليب كلامهم وهو ان
 يستطردوا المتكلمين بشئ لم يسبق له كلامه او لا ثم يعود الى كلامه الاول واما القرآن غير الملفوظ

بصائر) عبر اول كنك تعاند
 وفي قراءة بضم الناء (وانى
 لاطل لك يا فرعون مشورا)
 هالك يا مصر وفاع الحير
 (فأراد) فرعون (ان
 يستفهم) بخرج موسى
 وقومه (من الارض) أرض
 مصر (واعرفناه ومن معه
 جميعا) وفلما من بعده لم يبق
 امرا ئيل اسكنوا الارض فاذا
 جاء وعد الساعة (اي الساعة
 حشاكم ايها) جميعا أتم
 وهم (وبالحق انزلناه) اي
 القرآن

فمن الله) من قبل الله لا من
 قبل الاصنام (ثم اذا همكم
 الضم) اصابتكم الشدة
 (قاله) الى الله (تجاروا)
 تنصرون وتدون (ثم اذا
 كشف الضم) رفع السدة
 (عسكم اذا فريق) طائفة
 (مسكم برهم) يشركون
 الاصنام (ليكفروا) حتى
 يكفروا (عما آتينا هم)
 اعطيناهم من الديم فيقولوا
 بشقاعة آتينا هذا (فتمتوا)
 فعيشوا في الكفر والحرام
 (فسوف تعلمون) ماذا فعل
 بكم (ويحعلون) يقولون (لما
 لا يعلمون نصيبا) حظا
 للرجال دون النساء ويقال
 لما لا يعلمون ولا يعلمون
 يعني الاصنام (عمارزقناهم)
 اعطيناهم من الحنث
 والانعام ويقولون الله امرنا

(وبالحق) المش - قل عليه
(نزل) كما أنزل لم يمت
نديل (وما أرسلناك) يا محمد
(الأمم) من آمن بالحمة
(ونذرا) من كفر بالشار
(وقرأنا) منصوب بفعل
بفسره (فرقناه) نزلناه
مفرقاً في عشرين سنة أو
وذلك (لنقرأ على الناس
على مكث) مهـ ل وتؤدة
أفهموه (ونزلناه تنزيلاً)
شياً بعد شئ على حسب
المصالح

بهذا (ناله) والله (تسلن)
يوم القيامة (عما كنتم
تفكرون) تكذبون على الله
(ويجعلون لله البنات)
يقولون الملائكة بنات الله
(سبحانه) نزه نفسه عن الولد
والشريك (ولم يمشهن)
ما يختارون من أذكور
(واذا بشر أحدهم بالأنثى)
بالجارية (طل وجهه مسوداً)
صار وجهه مسوداً من الغم
(وهو كظيم) مكروب يتردد
الغم في جوفه (يتوارى من
القوم) يكتن من قومه (من
سوء) من كره (ما شربه)
بالأنثى كراهية الأظهار
(أعسكه) يحفظه (على
هون) على هوان ومشقة
(أم يدسه) يدقسه (في
الستراب) حبسا (الاساء
ما يحكمون) يفس ما يقضون
لأنفسهم الذكور والله البنات

أولاد له الحال عليه كقوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر وقيل يعود على موسى كقوله
وأنزلنا الحديد وقيل على الوعد وقيل على الآيات التسع وذكر الضمير وأفرده حملاً على معنى
الدليل والبرهان وقوله وبالحق نزل فيه الوحيان الأولان دون الثالث لعدم ضمير آخر غير ضمير
القرآن وفي هذه الجملة وجهان أحدهما أنها التأكيد وذلك أنه يقال أنزلناه فنزل وأنزلناه فلم
ينزل غي بقوله وبالحق نزل دفعاً له هذا الوهم وقيل ليست لأنها كيد والمغاية تحصل بالتعابير
بين الحقين فالحق الأول التوحيد والثاني الوعد والوعيد الأمر والنهي وقال الزمخشري
وما أنزلنا القرآن إلا بالحكمة المقتضية لأنزاله وما نزل إلا لتنبيه بالحق والحكمة لا شتماله على
الهداية إلى كل خير أو ما أنزلناه من السماء إلا بالحق محفوظاً بالصدق من الملائكة وما نزل على
الرسول إلا محفوظاً منهم من تخليط الشياطين أه (قوله وبالحق نزل) المراد بالحق الثاني هو
الأول وهو الحق المشتمل عليه أي نزلنا على هذا قوله لم يمت نديل أي الحق الذي أنزل به
استمر تصغبه حال نزوله ووصوله بنا وقيل الحق الأول هو المقتضية لأنزال أي
أنزلناه لحكم لا عبثاً والثاني هو المعاني التي اشتمل عليها أي شيخنا وفي الشهاب والحق فهم ما
ضد الباطل لكن المراد بالأول الحكمة الإلهية المقتضية لأنزاله وبالثاني ما يشتمل عليه من
المقائد والأحكام ونحوها أه (قوله المش - قل عليه) أي المشتمل عليه القرآن وقوله لم يمت
بسكون المساء وبكسرهما باحتلاس وما شباع وعلى كل هو محذوف بمحذوف البناء أه شيخنا (قوله
الأمم) نذرا حال من الكاف والقصر اض في أي لا هادياً مان الهدى هدى الله أه شيخنا
(قوله منصوب بفعل بفسره الخ) أي أو بفعل مقدراً وآنثناك قرآننا يدل عليه وأقداً تبنا
موسى وعلى هـ ذا الجملة فرقناه في محل نصب لأنها صفة لقرآننا وعلى الأول لا محل لها والعامة
فرقناه بالتخفيف أي بتدليله وحرامه أو فرقناه بين الحق والباطل وقرأنا على وجماعة من
الأمم وغيرهم بالتدليل وفيه وجهان أحدهما أن التضعيف للتكثير أي فرقنا آياته بين أمر
ونهي وحكم وأحكام ومواعظ وأمثال وقصص وأخبار ماضية ومستقبلية والثاني أنه دال
على التفريق والتعظيم قال الزمخشري وعن ابن عباس أنه قرأ مشدداً وقال لم ينزل في يومين ولا
في ثلاثة بل كان بين أمه وأخوه عشرين سنة يعني أن فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب
أه من السنين (قوله بفعل بفسره الخ) فهو منصوب على الاشتغال واعتذار الشيخ عن ذلك
أي عن كونه لا يصح إلا بتدليله لو جعلناه مبتدأ لم يمت مسوداً لأنه لا يجوز الاشتغال فقال الأحب
يحوز في ذلك الاسم الابتدائي من جهة محذوفة تقديره وفرأنا أي قرآن بمعنى عظيم ما وفرقناه
على هذا المحل له أه سمين (قوله أو وثلاث) أي على الخلاف في تقارن النبوة والرسالة
وتعاقبهما (قوله لقرآن) متعلق بفرقنا وعلى مكث قال الشيخ الظاهر تعلقه بقوله لقرآن
ولا يبالي بكون الفعل تعاقباً به حراً من جنس واحد لأنه اختلاف معنى الحرفين لأن الأول
في موضع المفعول به والثاني في موضع الحال أي متاهلاً مترلاً والمكث التطاول في المدة وفيه هـ
ثلاث لغات الضم والفتح ونقل القراءة بها الحوفي وأبو الققاء والكسري ولم يقرأ به فيما علمت وفي
فعله الفتح والضم وسياً تبيان أن شاء الله تعالى في التل له سمين (قوله مهل وتؤدة) أي تأن
وتثبت وفي القاموس المهل ويحرك والمهله بالضم الرفق والتأني والسكينة أه وفي المصباح
وأنا في الأمر يتدو وتؤاد إذا تأنى فيه وتثبت ومشى على تؤدة مثال رطبة ومشى يمشي دأى على
سكينة والتأيد يدل من وأو أه (قوله على حسب المصالح) فسره به ليفيد مع قوله فرقناه فان

(قل) لكفار مكة آمنوا به
 أولا تؤمنوا) تهديد لهم (ان
 الذين أوتوا العلم من قبله)
 قبل نزوله وهم مؤمنواهل
 الكتاب (اذ ابتلى عليهم
 يخبرون للاذقان) هذا
 وبه ولون سبحانه ربنا)
 نزيهاه عن خلف الوعد
 (ان) مخففة (كان وعد
 ربنا) بنزوله وبث النبي
 صلى الله عليه وسلم (لمفعولا
 ويخبرون للاذقان) يكون)
 عطف بزيادة صفة (وزيدهم
 القرآن) (خشوعا) قواضعا
 لله وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يا الله يا رحمن فضاوا
 بينها أن نعمه اللهين وهو
 يدعوها آخر معه فنزل
 (قل) لهم (ادعوا الله أو
 ادعوا الرحمن) أي سمعوه
 بأسماء ما نادوه بأن تقولوا
 يا الله يا رحمن (أيا) شرطية
 (للذين لا يؤمنون بالآخرة)
 بالبعث بعد الموت (مثل
 السوء) يعني النار (ولله المثل
 الأعلى) الصفة العليا
 الألوهية والربوبية بالأولاد
 ولا شريك (وهو العزيم)
 بالنعمة لمن لا يؤمن به
 (الحكيم) أمر أن لا يعبد
 غيره (ولو يؤخذ الله الناس
 بظلمهم) بشرتهم (ماترك
 عليها) على ظهر الارض
 (من دابة) من الجن والانس
 أحدا (ولا) كن يؤخرهم)

الاول دال على تدريج نزوله ليسهل حفظه وفهمه من غير نظر الى مقتضى لذلك وهذا الخص منه
 فانه دال على تدريج مجيء بحسب الاقتضاء اه شهاب (قوله قل آمنوا به أولا تؤمنوا) أي فان
 ايمانكم بالقرآن لا يزيدكم كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصانا وقوله ان الذين أوتوا العلم من قبله
 فعليهم له أي ان لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير منكم وهم العلماء الذين قرؤوا الكتب
 السابقة وعرفوا حقيقة الوحى وأماراة النبوة وتمكنوا من التمييز بين الحق والمبطل وراوا نعتك
 وصفة ما أنزل اليك في تلك الكتب ويجوز ان يكون تعليلا لاقل على سبيل التعليل كأنه قيل
 تسبل بايمان العلماء عن ايمان الجاهلة ولا تكثرت بايمانهم واعراضهم اه يصاصي (قوله)
 وهم مؤمنواهل الكتاب) كعبدة الله بن سلام وسلمان الفارسي اه شيخنا (قوله للاذقان)
 أي الوجوه والالام بمعنى على أو على بابها مئة لفة يخبرون بمعنى يدلون وحصت الاذقان بالذكر لان
 الذقن أول جزء من الوجه يقرب من الارض عند السجود للاذقان جمع ذقن وهو مجتمع
 اللحيين وسجد حال أي ساجدين لله على انجاز وعده الذي وعدهم به في الكتب القديمة ان
 يرسل محمد صلى الله عليه وسلم وينزل القرآن وقوله وبقولون أي في حال عبودهم اه شيخنا
 (قوله عن خلف الوعد) أي الذي رآناه في كتبنا ينزل القرآن وارسل محمد صلى الله عليه وسلم
 اه شيخنا (قوله مخففة) أي واسمها ضمير الشان وقوله لمفعولا أي موفى ومفجز اه شيخنا
 (قوله سيكون) حال أي يكون من مواء ظ القرآن وقوله بزيادة صفة أي وهى البكاء ومراده
 بهذا دفع التكرار اه شيخنا وفي التكرار فانا رور الاول للسجود والآخر لشدة البكاء والاول
 في حالة سماع القرآن أو قراءته والثاني في سائر الحالات وفيه إشارة الى الجواب عن قول
 القائل ما فائدة إعادة يخبرون وحاصل الجواب اختلاف الخالين اه (قوله وزيدهم) فاعل
 يزيد ما القرآن أو البكاء أو السجود أو المتلو لدلالة قوله اذ ابتلى وتكرار الخور ولاختلاف حاله
 بالبكاء والسجود وحالات الحال الاولى اسم الدلالة على الاستمرار والثانية فعل الدلالة على
 التحدد والحدوث اه سمين (قوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول) أي في سجوده وقوله فضاوا
 أي حين سجوده يقول ما ذكر وعبارة الخازن قال ابن عباس «يهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذات ليله فحمل يقول في سجوده يا الله يا رحمن فقال أبو جهل ان محمدا ينهاه عن آلهتنا وهريدعو
 الهين فأنزل الله هذه الآية انتهت (قوله الهما آخر) وهو الرحمن وفيه حوالان المراد به رحمان
 اليمامة وهو ميلة الكذاب وقوله مع أي مع الله اه شيخنا (قوله شرطية) عبارة اسمين
 ايا منصوب بتدعوا على المفعول به والمضاف اليه محذوف أي أي الاسمين وتدعوا مجزوم بها
 فهي عاملة ومعمولة وكذلك الفعل والجواب الجملة الاسمية من قوله فله الاسماء وقيل هو
 محذوف تقديره جازم استأنف فقال فله الاسماء المحسنى وليس بشئ والتنوين في ايا عوض
 عن المضاف اليه وفي ما قولان أحدهما أنها مزيدة للتأكييد والثاني أنها شرطية جمع بينهما
 تأكييدا كما جمع بين حرفي الجر لتأكييدا وحسنه اختلاف اللفظ كقول الشاعر
 * فاصبحن لا يسألني عن عيابه * ويؤيد هذا ما قرأ به طلبة بن مصرف ايا من تدعوا وقيل من
 تحتل الزيادة على رأى الكسائي واحتمل ان تكون شرطية وجمع بينهما انا كيدا لما تقدم
 وتدعوا هنا يحتمل ان يكون من الدعاء وهو النداء فيتمدى لواحد وان يكون بمعنى التسمية
 فيتمدى لاثنتين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر ثم يتسع في الجار فيحذف كقوله
 * دعني اخاها أم عمرو * والتقدير قل ادعوا معبودكم بالله أو بالرحمن بأي الاسمين سميت موه

(ما) زائدة أى أى هذين
(تدعوا) فهو حسن دل على
هذا (فه) أى لسماءها
(الاسماء الحسنى) وهذان
مهما فاتها كفى الحديث الله
الذى لا اله الا هو الرحمن
الرحيم

يؤجلهم (الى أجل مسمى)
الى وقت هلاكهم (فاداء
أجلهم) وقت هلاكهم
(لا يستأخرون ساعة)
لا يتركون عن الاجل قدر
ساعة (ولا يستقدمون)
لا يهلكون قبل الاجل
(ويجعلون لله ما يكرهون)
يقولون لله اللات ما لا يرضون
أنفسهم (وتصف الستم
الكذب) يقولون: نسقم
الكذب (أرهم الحسنى)
يعنى الذكور يقال أن لهم
الحسنى يعنى الجنة ويقال
أن لهم الحسنى من ابن لهم
الجنة (لأجرهم) حقا (أن لهم
النار وأنهم مفرطون)
منزكون ويقال منسيون
ويقال مفرطون بالقول
والفعل وان قسرات بكسر
الراء (تالله) والله (لقد أرسلنا
الى اعم من قبلك فرزين لهم
الشيطان أعمالهم) دينهم
فلم يؤمنوا (فهو ربه يوم)
فى الدنيا وقربهم فى النار
(ولهم) فى الآخرة (عذاب
الليم) وحسب (وما أنزلنا
عليك الكتاب) جبريل

ومن ذهب الى كونه بمعنى سى الزمخشري ووقف الاحوان على ما يبادل التنوين الفا ولم يبقا
على ما تبييننا لانفصال أى عن ما ووقف غيرهما على ما لا متزاجها بأى ولهذا فصل بها بين أى
وبين ما أضيفت اليه فى قوله تعالى أعيا الاحيان اه (قوله ما زائدة) أى لتأ كيدما فى أى من
الانهام اه كرخى (قوله أى أى هذين الخ) يشير الى أن التنوين عوض عن المضاف اليه اه
ببعضاوى (قوله أى لسماءها) لان الله يرفى له لسمى فمضى ادعوا الله أو الرحمن سماءا مبدود
بحق بالله أو الرحمن فانهما من الاسماء الحسنى اه كرخى (قوله لسماء الحسنى) يعنى
واذا حسنت أسماءها كلها فهذان الاسمان منها ومعنى كونها أحسن الاسماء أهامشتملة على
معانى التقديس والتعظيم والتعبد وعلى صفات الجلال والكمال اه خازن والحسنى مؤنث
الاحسن الذى هو فعل تفضيل لا مؤنث أحسن المقابل لامرأة حسناء كما فى القاموس يعنى أن
أحسن لا يستعمل بمعنى أصل الفعل وإنما يستعمل بمعنى التفضيل والحسنى بالضم ضد السواى
وقد وصف الجميع الذى لا يعقل عاثر صفة الواحد كقوله ولى فهم اما رب أخرى وهو فصح
ولو حاء على المطابقة للجمع لكان التركيب الحسن على وزن الآخر كقوله معدة من أيام أخوان
جمع ما لا يعقل بحرف عنه ويوصف بوصف المؤنثات وان كان المفرد مذكرا اه (قوله كفى
الحديث) ونفسه ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد الله وتر يحب الوتر من
أحصاها رحل الحديث وهى هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الخ وقوله من أحصاها قال
شيخ الاسلام محبى الدين النوى أى من حفظها هكذا فسرته البخارى والا كثرون ويؤيده أن فى
رواية فى الصحيح من حفظها دخل الجنة وتيسل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من
أحصاها بحسن الرعاية لها وخلق بعبادته من العمل بعبادتها اه (قوله الله) هو أعظم الاسماء
المذكورة لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها بخلاف سائر الاسماء فان كلامها
لا يدل الا على بعض المعانى من علم أو فعل أو قدرة أو غيرها ولانه أحسن الاسماء لا يطلق على
غيره لا حقيقة ولا مجازا بخلاف سائر الاسماء فانه قد يسمى به غيره مجازا كالقادر والعليم
والرحيم والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الخادمات والازمنة لا التعريف
ولا غيره وهو ليس عشتق كما نقل عن الشافعى والخليل وسيمويه وابن كيسان والا كثرون على
أنه مشتق ونقل عن الخليل وسيمويه أيضا (الذى لا اله الا هو) دع للامم الجليل ولفظ هو
ضمير عنه المجهور وذهب بعضهم الى أنه اسم ظاهر وعلى كل فليس من التسعة والتسعين بل هو
زائد عليها (الرحمن الرحيم) الكلام عليهم مشهور قال بعضهم الرحمن عباس ترفى الدنيا
والرحيم عباس غفر فى العقبي وقال عبد الله بن المبارك الرحمن الذى اذا سئل أعطى والرحيم الذى
اذا لم يسئل غضب عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من لم يسأل الله ينضب
عليه وقيل الرحمن بالالف اذ من النيران والرحيم بادخال الجنان وقيل الرحمن بازاء الكروب
والعيوب والرحيم بانارة القلوب بالغيوب وقيل غير ذلك وحظ العرب من هذه الاسماء الثلاثة
أن يلاحظ من الله تعالى قدرته ومن الرحمن نعمته ومن الرحيم عظمته ومفرته وقيل غير ذلك
(فان قات) هو تعالى موصوف بأنه رحمن ورحيم وأرحم الراحمين ومن شأن من هو متصف
بذلك أن لا يرى مبتلى أو معذبا أو مريضاً وهو بقدر على ازالة ما به الا وبادار اليها وهو تعالى لم يفعل
ذلك لان المشاهدة أن الدنيا طائفة بالامراض ونحوها على عبادته ولم يزلوا مبتلين بالزبايا والمحن
مع أنه قادر على ازالة كل بلية (قلت) أجيب بأن عدم ازالته تعالى ذلك عن ذكر ليس لعدم

بالقرآن (الاثمين لهم الذي اختلغوا) يخالفوا (فيه) في الدين (وهدي) من الضلالة (ورحة) من العذاب (لقوم يؤمنون) به (والله أنزل من السماء ماء) مطرا (فأصابه) بالمطر (الأرض بعد موتها) قهظها ويوسسها (ان في ذلك) في احياء ما ذكرت (لاية) لعلامة (لقوم يسمعون) يطيعون ويصدقون (وان لكم في الانعام امرة نسقيكم مما في بطونهم من بين فرث ودم) يخرج (لبنها خالصا ناعنا) شهيا (لشاربين ومن ثمرات النخيل والعناب) يعني الكروم (تخذون منه سكر) سكر هـ هذا مفسوخ ويقال طعاما (ورزقا حسنا) حلالا من الخلل والدس والزيب وغير ذلك ٦٨٩ (ان في ذلك) فيما ذكرت لكم (لاية) لعلامة (لقوم يعقلون) يصدقون (وأوحى ربك الى النحل) (ان اتخذى

شفقة ورحمة عليهم بل فعله ذلك بهم هو الشفقة والرحمة عليهم كما ان الطفل الصغير قد ترف له أمه فتنمعه عن الحماة مثلا مع كونه محتاجا اليها والاب العاقل يحمله عليه قهرا والجاهل يظن أن الرحيم هي الأم دون الاب والعاقل يعلم أن ابلا ام الاب اياه بالحماة مثلا من كمال رحمة وعطفه وتعام شفقة عليه وأن الام عند وله في صورة صديق وأن الام القابل اذا كان سببا لذة الكريمة لم يكن شر ابل خيرا والرحيم يريد الخبير للرحوم لا محالة وليس في الوجود شرط الا وفي ضمة خبر لو رفع ذلك الشر ليطول الخبر الذي هو في ضمة وحصل بطلان شدة أعظم من الشر الذي هو في ضمة فالبد المتأكله مثلا قطعها شرا في الظاهر وفي ضمة الخبر الجزيل وهو سلامة البدن ولو ترك قطع البدن لحصل بسببه هلاك البدن ولو كان الشر أعظم (الملك) هو بكسر اللام الذي يستغنى في ذاته وصفاته عن كل موجود ويحتاج اليه كل موجود وقيل من ملك نفوس العاقلين فآلقها وملك قلوب العارفين فأحرقها وقيل من أذاش ملكا وأذاش ملكا وقيل غير ذلك وحظ العبد منه ما قيل من لاحظ الملك فتي عن المملوكه فالاعراض لا تشغله والشواهد لا تقطعه وأعوائد لا تشجبه (القدوس) هو على وزن فعول بالضم من أبنية المعالمة وقد تنفتح القاف وليس بالكثير وهو من القدس بضم الدال واسكانها الطهارة والنزاهة والطهارة في حقه تعالى النزاهة عن سمات النقص وموجبات الحدود ومهيبة الارض المقدسة مقدسة طهارتها عن أوزار الشرك اى أوساخه وقيل القدوس من تقدس عن الحاجات ذاته ونزعه عن الآفات صفاته وحظ العبد منه التنزه عما يشبهه في امر دنياه وآخره (السلام) قيل هو الذي سلمت ذاته عن الحدود والعيب وصفاته عن النقص وأفعاله عن الشر المحض فيرجع معناه الى التسوية ويبين القدوس بأشتمال القدوس على مبالغة وقيل معناه المسلم على عباده فيرجع الى الكلام القديم وقيل معناه المسلم عباده من المعاطب والمهالك فيرجع الى القدرة الى أسماء الافعال وقيل غير ذلك وحظ العبد منه بالمعنى الاول أن تنزه نفسه عن كل لهو واسانه عن كل لغو وقائه عن كل غير ويأتى ربه بقلب سليم وبالمعنى الثاني إقضاء السلام وبالمعنى الثالث دفع المضار عن الناس (المؤمن) معناه في حقه تعالى تصديقه نفسه وكتبه ورسله فيرجع معناه الى الكلام القديم وقيل انه مأخوذ من الامن وهو المؤمن عباده من المخاوف فيرجع الى القدرة أو صفات الافعال وقيل غير ذلك وحظ العبد منه بالمعنى الاول تحقيق اتصافه بحقائق الايمان وبالمعنى الثاني أن يأمن غيره اذا قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المؤمنون من لسانه ويده وتال

الم من ربك النحل) أن اتخذى من الجبال بيوتا في الجبال مسكنا (ومن الشجر) وفي الشجر ايضا (ومما يعرشون) يبنون (ثم كلى من كل ثمرة) من الثمرات (فأصابكم سبل من ربك) دخل طرقي ربك (ذلالا) مدلالا مخذرا لك (يخرج من بطونها) من بطون النحل (شرابا مختلفا ألوانه) الأحمر والأصفر والأبيض (فيه) في العسل (شفاء للناس) من الداء ويقال فيه في القرآن شفاء يان للناس (ان في ذلك) فيما ذكرت (لاية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيما خلقت (والله خلقكم ثم يتوفاكم) يقبض أرواحكم عند انقضاء آجالكم (ومنكم من يرد الى أرذل العمر) أسفل العمر (لكي لا يعلم) حتى لا يفقه

٨٧ ج في (بعد علم) العلم الاول (شـ) ما أن الله عالم (بمحويل الخلق) قدبر (على تحويلهم من حال الى حال) (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) نزلت هذه الآية في أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فتزل قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق في المال والخدم (فما الذين فضلوا) بالمال والخدم (برادى رزقهم) هل يعطون ما لهم (على ما ملكك أعانهم) لعبيدهم وامانهم (فهم) يعني المالك والمملوك (فيه) في المال (سواء) شرع قالوا لا نفعل ذلك ولا نرضى فقال الله (أقبنعمة الله بجهنم) أقترضون لي ما لا ترضون لانفسكم وتكفرون بوجدها فية الله (وانه جعل لكم من انفسكم) آدميا مثله

الله من العزيز الجبار المتكبر

(أزواجاً) نساء (وحمل لكم من أزواجكم) من نسائكم (بين وحقة) يعني ولد الولد ويقال خدم ما وعبيد أو يقال أختنا (ورزقكم من الطيبات) حمل أرزاقكم البين والطيب من رزق الدواب (أقبالباطل يؤمنون) أقبال الشيطان والاصنام يؤمنون بمصدقون (ويعتد الله) بواحدانية الله ودينه (هم يكفرون ويعبدون من دون الله مالا يعلم) مالا يقدر (لهم) يعني الاصنام (رزقاً من السموات والارض) بالنبات (شيئاً ولا يستطيعون) لا يقدرون ذلك (ولا تضرهم ولا تنفعهم) فلا تضرهم ولا تنفعهم (ولداً ولا شريكاً ولا شريكاً) (ان الله يعلم) ٦٩٠ ان لا ولد له ولا شريك له (وانتم لا تعلمون) ذلك بامعشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمنين والكافرين فقال

صلى الله عليه وسلم ليس يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه (المؤمن) أي الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الضيفر اذا نشر جناحه على فرسه صيانة له وقبل معناه الشاهد أي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة نرجع الى العلم قال تعالى ومهيننا عليه أي شاهدنا وقبل معناه الذي يشهد على كل نفس عما كسبت وقبل الذي يشهد خواطره ويعلم سر أترك ويصير طواهره وفي القاموس وهيمن قال آمين كما من وهيمن الطائر على فراخه رفرف وهيمن على كذا صار رقيباً عليه وحافظاً والمهيمن وتفتح الميم الثانية من أسماء الله تعالى في معنى المؤمن من أمن غيره من الخوف وأصله مؤأمن به من اثنين قلبت الهمزة نية بألف الأولى هاء أو ياء في الامين أو المؤمن أو الشاهد وحظ العبد منه بالمعنى الأول ملاحظة أفعاله من بيت الشريعة وأمراره من حيث الحقيقة وبالمعنى الثاني والثالث أن يكون رقيباً على خواطره (العزيز) أي الذي لا يدركه طالبه ولا يهزمه هاربه فيرجع الى القدرة وقيل هو العديم المثل فيرجع الى التثنية والعزة في الأصل القوة والشد والغلبة تقول عزب عزباً لكسر اذا صار عزيزاً وعزبه عزباً لشد وحظ العبد منه أن يغلب نفسه وسلطانه بالاستقامة والاستعانة به تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع اتقى لغناه ذهب ثلثا دينه وانما كان كذلك لان الايمان متعلق بثنائية الأشياء لمعرفة بالقاب والاقرار باللسان والعمل بالاركان فاذا تواضع له بلسانه وأعصاه فقد ذهب الثلثان فلو انضم اليه القاب ذهب الكل (الجبار) صيغة مبالغة من الجبر ومنه جبر العظم وهو في الأصل اصلاح الشيء بضرب من القهر فغناه المصالح الخلق العباد رذمه للتوبة أو بغير ذلك قيل معناه الذي يقهر العباد على كل ما اراد قال جبر الخلق وأجبرهم وأجبراً أكثر وحظ العبد منه أن يقهر نفسه على امتثال أوامر الله وعلى اجتناب نواهيه (المتكبر) أي المتعالي العظيم قال الشيخ شرف الدين التلمساني رحمه الله تعالى قال القاضي هو مشرب شرب جميع الصفات النفسية والمعنوية واتقاء النقائص قال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى التكبر يا رداقي والعظمة ازارني فمن نازعني واحدا منهم ما قذفته في النار وقيل المتعالي عن صفات الخلق وقيل هو الذي يرى غيره حقيراً بالاضافة الى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء الا لنفسه فينظر الى غيره نظراً للمالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا الله تعالى فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطاق على غيره الا في معرض الذم وحظ العبد منه أن يتكبر عن الركون الى السموات والسكون الى الدنيا وزينتها فان البهايم تشاركه في ابل يتكبر عن كل ما يشغل سره

ضرب الله مثلاً عبداً عملوا (كاتبين الله صفة عبد محلول لا يقدر على شيء) من النفقة والاحسان وهو مثل الكافر لا يحصى منه خير (ومن رزقناه) اعطناه (من رزقنا حسناً) مالا كثيراً (فهو يتفق منه سرا) فيما بينه وبين الله (وحرراً) فيما بينه وبين الناس في سبيل الله وهذا مثل المؤمن المخلص (هل يستنويون) في الثواب والطاعة (الحمد لله الشكر لله والوحدانية لله) (يسأل أكثرهم) كاهن (لا يعلمون) امثال القرآن ويقال نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان ورجل من العرب يقال له أبو العيص ابن أمية ثم ضرب مثله ومثل الاصنام فقال (ضرب الله مثلاً) بين الله صفة (رجلين أحدهما ابكم) أخوس (لا يقدر على شيء) من الكلام وهو الصنم (وهو

كل) نقل (على مولاه) على وليه وقربائه عيال على عائلته (أينما توجهه) ويدعوهم من شرق أو غرب (لايات عن بحير) لا يجيب من يدعوهم بخير وهذا مثل الصنم (هل يستوي) في الفع ودفع الضرر (هو) يعني الصنم (ومن يأمر بالعدل) بالتوحيد (وهو على صراط مستقيم) يدعو الى طريق مستقيم وهو الله (ولله غيب السموات والارض) ما غاب عن العباد (وما أمر الساعة) أمر قيام الساعة في السرعة (الا كلع الصر) كطرف البصر (أو هو أقرب) بل هو أقرب (ان الله على كل شيء) من البصير وغيره (قد يروا انه يخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً) من الاشياء ويقال كل شيء (وجهه) لكم السمع) اسمعون بها

الحقائق الباري المصور الغفار

الخير (والابصار) تصرون بها الخير (والاقدرة) يعني القلوب تعلمون بها الخير (عليكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته وتؤمنوا به (الم تروا) ألم تنظروا يا اهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووجدانيته (الى الطير مضرات) مذللات (في جوار السماء) في وسط السماء أي بين السماء والارض يطرن (ما عسكهن الا الله) بعد الطيران (ان في ذلك) في امساكهن من الهواء (لايات) لعلامات لوحدانية الله (لقوم يؤمنون) يصدقون ان امساكهن من الله ثم ذكر نعمته لكي يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال (والله جعل لكم بيوتكم) بيوت المدر (سكنا) مسكنا وقرارا ٦٩١ (وجعل لكم من جلود الانعام) من اصوافها واوبارها

واشعارها (بيوتنا) يعني الخيام والفساطيط (تسقفونها) تسقفونها حملها (يوم طعنكم) يوم سفرنكم (ويوم اقامتكم) يوم نزولكم (ومن اصوافها) اصواف الغنم (واوبارها) اوبار الابل (واشعارها) اشعار المفز (انا) مالا (ومتاعا) منفعة (الى حين) الى حين الفناء والابلاء (والله جعل لكم مما خلق) من الانتجار والحيطان والجمال اكلانا (ظلالا) كئالكم من الحر (وجعل لكم من الجبال) في الجبال (اكذانا) يعني الغيران والاسراب (وجعل لكم سراويل) يعني القمص (تقيكم الحر) في الصيف والبرد في الشتاء (وسراويل) يعني الدروع (تقيكم) باسمكم) سلاح عدوكم (كذلك) هكذا (يتم نعمته عليكم عليكم تسلمون) لكي تقروا ويقال تسلموا من الجراحة ان قرأت بنصب

عن الحق ويستحق كل شيء سوى الوصول الى جناب القدس من مميزات الدنيا والآخرة (الحقائق) من الخلق واصله التقدير المستقيم كقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشيء من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض ويعني التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة وقيل الخلق الذي اظهر الموجودات بقدرته وقد وكل واحد منها بقدر معين بارادته وقيل الذي خلق الخلائق بلا سبب وعلة وانشأها من غير جلب نفع ولا دفع مضرة وقيل الذي اوجد الاشياء جميعها بعد ان لم تكن موجودة (البارئ) ما حوذه من البرء واصله خلوص الشيء من غيره اما على سبيل التفصي منه ومنه قوله تعالى برئ فلان من مرضه والمدينون من دينه واستبرأت الامم رحمة الله واما على سبيل الانشاء منه ومنه برأ الله السمعة وهو البارئ لما وقيل البارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال (المصور) أي المبدع لصور المخترعات ومزيناها ومرتبا وقيل المصور الذي سوى قائله وعدل خلقك قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقيل هو الذي ميزه اوام من البهائم بتسوية الخلق وميزه الخواص من العوام بتصفية الخلق وقيل هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها فالتعالى خلق آدم من تراب اى قدره تقدير مخصوصا ثم رآه ثم صورته اى بلغه السكالك والنجار اذا قدر خشبات الكرسي فقد خلقها واذا سوى تلك الخشبات فقد رآها واذا شبك بعضها في بعض وبلغها المبلغ الذي يسلم معه ان يجلس عليها فقد صورها فالتعالى خالق كل شيء يعني انه مقدره او موجد من اصل او غيره وبارئه حسبما اقتضت حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واحتلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله وحظ المبدء من هذه الاسماء الثلاثة النظر والتفكير في غرائب المصنوعات وتباين الوانها واشكالها قال تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء فأنثر جنابه نبات كل شيء فأنثر جنابه خضر الآية أفلم ينظروا الى السماء فوقهم الآية وهذه الاسماء الثلاثة مع الاحد عشر قبلها مذكورة في القرآن مجموعة في آخر سورة الحشر (الغفار) اصل الغفر لغة الستر والغفرة لباس الله تعالى الغفر للذنوب والغفار الذي اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبايح التي سترها باسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة وحظ العبد منه ان يستتر من أخيه ما يجب ان يستتر منه ولا يفشي منه الا احسن ما فيه ويتجاوز عما يقع منه ويقابل بالاحسان قال تعالى ادفع بالتي هي

النساء واللام (فان تولوا) عن الاعيان (فانما عليك البلاغ المبين) التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فلما ذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم انكروا بعد ذلك وقالوا بشاعة آلهتنا فقال الله (يعرفون نعمت الله) يعترفون ان هذه النعم كلها من الله (ثم يسكرونها) فيقولون بشاعة آلهتنا (واكثرهم الكافرون) كلهم كافرون بالله (ويوم نبعث من كل امة) نخرج من كل قوم (شعبا) نبيا عليهم شهيد بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الكلام (ولا هم يستعتبون) يرجعون الى الدنيا (واذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب فلا يخفف عنهم) لا يرفع عنهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله

القهار الوهاب الرزاق

(واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) ألهمهم (فالوارثنا) بارئنا (هؤلاء شركائنا) ألهمتنا (الذين كنا ندعو) نعبد (من دونك) أمرنا بعبادتهم (فألقوا إليهم القول) ردوا إليهم الجواب يعني الأصنام (انكم لا تكذبون) في مقالتهكم ما أمرناكم وما كنا نعلم بعبادتكم (وألقوا إلى الله يومئذ السلم) استسلم العابد والمعبود لله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفتخرون) بطل افتخاؤهم على الله ويقال اشتغل بأنفسهم ألهمهم التي كانوا يعبدون بالكذب (الذين كفروا) بجمعه على الله عليه وسلم والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (زدناهم عذابا) ٦٩٢ عذاب الحيات والعقارب والجوع والعطش والزهر وبروغه بذلك (فوق

الهداب) فوق عذاب النار (عما كانوا يفعلون) يقولون ويعملون من المعاصي والشرك (ويومئذ في كل أمة) يخرج من كل جماعة (شهيدا) نبيا (عليهم) شهيدا بالإبلاغ (من أنفسهم) آدميا مثلهم (وجئت بك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) على أمته (ويقال مزكيا لهم) ونزلنا عليك الكتاب (جبريل بالقرآن) (تبيان لكل شيء) من الحلال والحرام والامر والنهي (وهدي) من الضلالة (ورحمته) من العذاب (وبشرى للمسلمين بالجنة) (إن الله يأمر بالعدل بالإحسان) (والتوحيد) (والإحسان) (بإداء الفرائض) ويقال بالإحسان إلى الناس (وابتداء ذي القربى) يعني صلة الرحم (وبشرى عن الفعشاء) عن المعاصي كلها (والمنكر) ما لا يعرف في شريعة ولا سنة (والبنى) الاستطالة والغفم

أحسن السبب وقال الشيخ جابر الدين الزركشي رحمه الله تعالى قال بعض السلف من أحب أن يكثر ماله وولده ويبارك له في رزقه فليقل استغفر الله أنه كان غفارا في اليوم سبعين مرة فان الله سبحانه قال استغفروا ربكم أنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا (القهار) مبالغة في القهر والقهر في اللغة الغلبة وصرف الشيء عما طبع عليه على سبيل الإلجاء فيرجع إلى القدرة على المنع وقبيل نفس المنع فمن قهره جمعه بين الطبايع المتنافرة واستكان الروح اللطيف النوراني في البدن الكشيف المظلم ومن قهره تسخير الأفلاك الدائرة وجمع الخلائق في مشيئته ومنع العقول من الوصول إلى كنه حقيقته ولا يحيطون به علما ومعناه الذي يقسم ظهور الجبابرة في قهرهم بالأمانة والاذلال والاهلاك فهو من أسماء الأفعال وقبيل هو الذي قهر قلوب الطالبيين فاتسم بالطف مشاهدته وقيل هو الغالب لجميع الخلائق وحظ العبد منه قهر النفس الأمارة بالسوء والاضرار بالقوى الشهوانية والغضبية وتضييق مجارى الشيطان بالصوم قال تعالى والذين جاءهم من أوقافنا لنهديهم سبيلنا الآية (الوهاب) مبالغة في الوهاب فمعناه كثير النعم دائم العطاء والهبية هي العطية الخالية عن العوض والغرض فإذا كثرت سمي صاحبها وهابا ولا تكون حقيقة الأمانة تعالى إلا مالكا في الحقيقة الأهو وقبيل هو من يصكون خزير العطايا والنفال كثيرا من الفضائل كثيرا للطف والاقبال يعطى من غير سؤال ولا يقطع نواله عن العبد بحال وقبيل هو الذي يعطيك ويحبب عليك بلا سبب وحيلة وحظ العبد منه التسهل بأي بكر الصديق رضي الله عنه حيث قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أقيمت لاهلك فقال الله ورسوله وقال بعض العارفين مما حربت استجابته أن يقول اللهم هب لي من رحمتك ما لا أعسكه أحد غيرك ست مرات (الرزاق) هو مبالغة في الرزاق ومعناه الذي خلق الرزاق والمرترقة وأوصلها إليهم وخلق لهم أسباب التمتع بها وقبيل الذي يرزق من يشاء من عباده القناعة ويصرف دواعيهم عن ظلمة المعصية إلى نور الطاعة والرزق على قسمين ظاهر وهو الأقوات والأطعمة وذلك للظواهر وهي الأبدان وباطن وهي المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب والأسرار وهذا الشرف الرزقين فإن ثمرته حياة الأبد وثمرته الرزق الظاهر قوة الجسد إلى مدة قريبة الأمد والله تعالى هو المتولى لخلق الرزقين والمنفصل بإيصالهما إلى العباد وله كنه بسيط الرزق لمن يشاء ويقدر قال أصحابنا رحمه الله تعالى اسم الرزق لا يختص بالمأكل والمشروب بل

(يعظكم) ينهاكم عن الفحشاء والمنكر والبنى (العلمكم تذكرون) لكي تتعظوا بأمثال القرآن (وأوفوا بعهدي) بل الله إذا عاهدتم نزلت هذه الآية في كنفه ومرادو يقال أوفوا العهود بالله إذا حلقت بالله بالوفاء (ولا تنقضوا الأيمان) يعني العهود فيما بينكم (بعدتوكبدها) تغليظها وتشديد لها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) يعني شهيدا ويقال حفيظا معناه وقد قلم الله شهيدا علينا بالوفاء على كلاً الفريقين (إن الله يعلم ما تفعلون) من النقض والوفاء (ولا تكونوا في نقض العهد) كالتى نقضت غزلهما (يعنى رائطة الحقاء) (من بعد قوة) إبرام واحدكم (أنسكانا) انقضاء (نقضون أيمانكم) عهدكم (دخلنا) مكرأ وخديعة بينكم

الفتاح العام

أن تكون أمة) بأن تكون جماعة (هي أربى) أكثر (من أمة) من جماعة (أغلبكم الله به) يختبركم بالكثرة ويقال بنقض العهد (وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه) في الدين (تخلفون) تخلفون (ولو شاء الله لجمعكم أمة واحدة) لجمعكم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يفضل من يشاء) عن دينه من لم يكن أهلاً لدينه (ويهدى من يشاء) لدينه من كان أهلاً لذلك (وتستلن) يوم القيامة عما كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والإيمان ويقال من النقص والوفاء (ولا تتخذوا أيمانكم) عهدكم (دخلاً) دغلاً ومكرًا وخديعة (بينكم فتزل قدم) تزلزلوا عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل ٦٩٣ (بعد ثبوتها) قيامها (وتذوقوا) (السوء) النار (بما صدقتم)

بما صدقتم الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ولكم عذاب عظيم) شديد في الآخرة (ولا تشتروا بعهدي الله ثمناً قليلاً) بالحلف بالله كاذباً عرضاً يسيراً من الدنيا (أنما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما عندكم من المال (إن كنتم) كنتم (تعلمون) ثواب الله ويقال إن كنتم تصدقون بثواب الله (ما عندكم) من الأموال (ينفذ) ينفذ (وما عند الله) من الثواب (باق) يبقى (ولنجزين الذين صبروا) عن اليقين وأقروا بالحق (أجرهم) ثوابهم في الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) بأحسنهم في الدنيا (من عمل صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه وأقرباً للحق (من ذكر أو أتى وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص (فلنجزيه حياة طيبة) في الطاعة

بل كل ما انتفع به الحيوان من مأكل ومشروب وملبس وغيره فهو رزقه ومن أعظم الرزق التوفيق للطاعات وحظ العبد منه أن يتيقن أنه لا رازق سواه وأن يقطع مطامعه عن جميع عبادته بالثقة بوعوده وبكفا استشفائه إلى جميع خلقه بالرضا بتقديره واعلم أنه تعالى يوصل الرزق إلى جميع مخلوقاته وأن من أسباب سعة الرزق كثرة الصلاة لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وأن من آداب العبودية أن يرجع العبد إلى ربه في طلب كل ما يريد من جليل وحقيق وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال أمر الرزق بطلبك وأمرت بطلب الجنة فطلبت ما أمر بطلبك وترك ما أمرت بطلبه (الفتاح) مبالغة في الفتح ومعناه الذي يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية وقيل هو الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم قال تعالى ربنا افتح أي احكم وقل هو الذي يعينك عند الشدائد وينيلك صنوف العوائد وقيل هو الذي يفتح على النفوس باب توفيقه وعلى الأسمار باب تحقيقه وقيل الذي لا يعلق عن خلقه وجوه النعم به صبيانهم ولا يترك إقبال الرحمة إليهم بنسيانهم وحظ العبد منه أن يجتهد حتى يفتح في كل ساعة على قلبه باب من أبواب الغيب والمكاشفات وأن يفتح في كل ساعة على عباد الله أبواب الخيرات والمسررات وقال بعض العارفين مما جرت استجابته أن يقال اللهم أنت لها ولك حاجة اقضها بفضل اسم الله الرحمن الرحيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ثمان مرات ونقل الشيخ العلامة كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى أنه مكتوب على ضريح أبي حنيفة وعلى سورته مداد آية من كتاب الله تعالى وحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وببيت من شعر ما قرأها أحد وكان في هم وغم الا فرج الله همه وغمه وما كان في ضيق الا يسر الله عليه وكل ذلك بحسن اليقين أما الآية فقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ما كان لك سوف يأتيك على ضعفك وما ليس لك أن تناله بقوتك وأما الشعر فهو من حط ثقل حوله * في باب ما لكه استراحا ان السلامة كلها * حصلت لمن أتى السلاخا

(العلم) بمعناه الباطني في العلم وعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق على وجودها وهو من صفات الذات وقبل معناه الذي لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عن علمه قاصية ولا دانية قال الغفران الرازي وغيره وأجمعت الأمة على أنه لا يجوز أن يقال لله يا معلم وهذا من أقوى الدلائل

ويقال في القناعة ويقال في الجنة (ولنجزينهم أجرهم) ثوابهم في الآخرة (بأحسن ما كانوا يعملون) بأحسنهم في الدنيا نزلت هذه الآية في عبدان بن الأشوع وأمير القيس الكندي في خصومة كانت بينهما في أرض (فإذا قرأت القرآن) فإذا أردت يا محمد أن تقرأ القرآن في أول افتتاح الصلاة أو غير الصلاة (فاسـتعذ بالله) فقل أعوذ بالله (من الشيطان الرجيم) اللعين المرحوم بالنهم المطرود من رحمة الله (انه ليس له سلطان) سبيل وغلبة (على الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره وبفوضون أمورهم إليه (أنما سلطانه) سبيله وغلبته (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به) بالله

القائض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير

(مسركون وادابنا آية) نزاحمير بل بآية ناصحة (مكان آية) مسوحة (وأنه أعلم بما ينزل) بصلاح ما يأمر العباد (قالوا) كفار
مكة (انما أنت) يا محمد منتر مخاف من تلقاء نفسك (بل أكثرهم لا يعاون) ان الله لا يأمر عباده الا بما يصلح لهم (قل) لهم
يا محمد نزله يعني نزل العرايا وانشأه لكثرة نزوله (روح القدس) جبريل المظهر (من ربك) يا محمد (بالحق) بالنامح
والمنسوح (التيب) لطيب وبطمن اليه قلوب (الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وهدي) من الفضالة (وبشري
للسلمين) بالجملة (وقد علم) يا محمد ٦٩٤ (انهم) يعني كما رمكة (يقولون انما يعلمه) عن القرآن (بشر) خبر ويسان (لسان

انزى يلهدون اليه) يعلمون
ويسبون وينسبون اليه
(العجمي) عبراني (وهذا
لسان عربي) يقول القرآن
على مجرى لغة العربية
(مبين) بلغة يعلموها (ان
الذين لا يؤمنون ما يات الله
بمحمد عليه السلام والقرآن
لا يهديهم الله) لدينه من لم
يكن اهلا لدينه ويقال
لا يهديهم الى الحق ولا ينجيهم
من النار (ولهم عذاب اليم)
وجيع (انما يمتري) يختلق
(الكذب) على الله (الذين
لا يؤمنون ما يات الله) محمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(واولئك هم الكاذبون)
على الله (من كفر بالله من
ايمانه) بالله فعليه غضب
من الله (الامن اكراه) لا
من احبر على الكفر (وقله
مطمئن بالايمن) منع قد
على الايمان نزلت هذه
الآية في عمار بن ياسر
(والان من شرح بالكفر
صدرا) تكلم بالكفر طائفا

على ان اسماء الله تعالى توقفية لاقبسية وقال ايضا ان الالفاظ الموهمة الواردة في حق الانبياء
عليهم الصلاة والسلام يجب الاقتصاص عليهم والا يجوز ذكر الالفاظ المشبهة منها كقوله تعالى
وعصى آدم ربه فلاجوز ان يقال كان آدم عليه الصلاة والسلام عاصيا وقوله يا ابت استأجره
فلا يقال ان موسى عليه الصلاة والسلام كان أجيرا وقال غيره واجمعوا على انه لا يقال عليه تعالى
علامة ايضا وان كانت الناء للبالغة لما يشرب من التأنيت وقيل لاشعاره بالترقي في العلم من
فنه الى كثرة وحظ العبد منه ان يستحي من الله تعالى حق الحياء وقيل من عرف أنه علم بحالته
صبر على بليته وشكر على عطيته واعتذر عن تبيخ خطيئته (القائض الباسط) قال تعالى والله
يقبض ويبسط واتباع احد الامين بالاخر دال على التكامل في القدرة فلا يوصف بالحرمان
دون العطاء ولا بالعطاء دون الحرمان والقبض لغة الاخذ والبسط التوسعة وهما معا جميع
الاشياء ومعناها مضميق الرزق على من اراد وموسعه على من اراد وقيل معناهما الذي يقبض
الارواح من الاشباح عند الممات وينشر الارواح في الاجساد عند الحياة فهم على القولين من
معاد الافعال وحظ العبد منهم ان لا يمنع الحكمة اهلها فيظلمهم وان لا يعظم غير اهلها فيظلمها
(الخافض الرافع) الخفض والرفع معناه مالموم وهما ان كانا في الدين فعلاه ما الاضلال
والارشاد وان كانا في الدنيا فعلاه ما الاعلاء الدرجات واسقاطها وقيل معناه ما الواضع من
عصاه والرافع من تولاه وحظ العبد منهم ان يخفض الباطل ويرفع الحق ويعدى اعداء الله
فيخفضهم ويوالي اولياءه فيرفعهم وان لا يأمن مكر الله (المعز المذل) المعز هو الذي اعز اولياءه
بعصته ثم عفرهم برحمته ثم نقلهم الى دار كرامته ثم اكرمهم برؤيته ومشاهدته والمذل
هو الذي اذل اعداءه بحرمان معرفته وركوب مخالفته ثم نقلهم الى دار عقوبته واهانهم
بطرده وامنته قال بعضهم ما اعز الله عبدا مثل ما يرفقه بذل نفسه وما اذل الله عبدا مثل
ما شغله بنفسه وينبغي للعبد ان يدع بقوله اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة وقيل
معناه المعز بالطاعة المذل بالمعصية وحظ العبد منهم ان يعز الحق واهله وبذل الباطل
وخزيه وان يذلون ذاعة على الكافر قال تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
(السميع البصير) السميع ادراك المسامع وحال حدوثها والبصير ادراك المبصرات حال
وجودها وهما في حقه تعالى صفتان تنكشف بهما المسمرات والمبصرات انكشافا تاما وقيل
معنى السميع انه تعالى يسمع دعوات عباده وتضرعهم اليه ولا يشغله نداء عن نداء ولا غمزه اجابة

دعاء
(فعلهم غضب من الله) سخط من الله (ولهم عذاب عظيم) شديد شديدا يكون في الدنيا نزلت هذه الآية في
عبد الله بن سعد بن أبي مروح (ذلك) العذاب (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروا الدنيا (على الآخرة) والكفر على الايمان (وان
الله لا يهدي) لدينه ولا ينجي من عذابه (القوم الكافرين) من لم يكن اهلا لذلك (اولئك الذين طبع الله) ختم الله (على
قلوبهم وبصائرهم) اولئك هم الغافلون (عن امر الآخرة) تاركون لما اوبقوا قال غافلون عن التوحيد جاحدون به (لاجرم)
حقا يا محمد (انهم في الآخرة هم الخاسرون) الغبون نزلت في السنن زئين (ثم ان ربك) يا محمد (للذين هاجروا) من مكة الى

الحكم العدل اللطيف الخبير

المدينة (من بعد ما قتلوا) عذوا عذبتهم أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه (ثم جاهدوا) العدو في سبيل الله (وصبروا) مع محنتهم إلى الله عليه وسلم على المرازى (أن ربك من بعدها) من بعد آله جبرة (لغفور) متجاوز (رحيم) -م- (يوم تأتي) وهو يوم القيامة (كل نفس) برة أو فاجرة (تجادل) تخاصم (عن نفسها) تقبل نفسها ويقال مع شيطانها ويقال مع روحها (وتؤثر) تؤثر (كل نفس) برة أو فاجرة (ما علمت) بما علمت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (وضرب الله مثلا قرية) بين الله تعالى صفة أهل مكة أبي جهل والوليد وأصحابهما (كانت آمنة) كان أهلها آمنين ٦٩٥ من العدو والقتال والجوع والسبي

(مطهنة) مقيما أهلها
(يأتهم رزقها) يحمل اليها
من الثمرات (رغدا) موسما
(من كل مكان) ناحية
وأرض يحمل اليها (فكفرت
بأمر الله) فكفر أهلها
عنه محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (فأذاقها الله
لباس الجوع والندوف)
فعاث الله أهلها بالجوع
سبع سنين والخوف من
خوف حرب محمد صلى الله
عليه وسلم وأصحابه (بما
كانوا يصنعون) يفتولون
ويعلمون محمد صلى الله
عليه وسلم من الخفاء (وانتد
حاهم رسول) محمد صلى
الله عليه وسلم (منهم) من
نسبهم عربى قرشى مثلهم
(فكذبوه) بما جاءهم به
(فأخذهم العذاب) عذاب
أنه بالجوع والقتل والسبي
(وهم ظالمون) كافرون
(فكفروا بما رزقكم الله) من
الحرب والآنعام والبعث
(حلالا طيبا واشكروا)

دعاء عن اجابة دعاء وقيل هو الذى اجاب دعوتك عند الاضطراب وكشف محنتك عند الافتقار
وغفر زاتك عند الاستغفار وقبل معذرتك عند الاعتذار ورحم ضعفك عند الدلالة والانكسار
وقيل هو الذى يسمع المناجاة ويقبل الطاعات ويقبل العثرات وقبل في معنى البصير هو
الذى يبصر ما تحت الثرى وحظ العبد منه أن يتحقق أنه يسمع من الله ويعرأى منه ويتيقن أن
الله مطلع عليه وناظر اليه ومراقب لجميع أحواله من أقواله وأفعاله وقيل من عرف أنه العسير
زين باطنه بالمراقبة وظاهره بالمحاسبة وقيل اذا عصيت مولاك فاعصه في موضع لا يراك فيه
وقال بعض العارفين من أراد خفاء نفسه عن أعين الناس بحيث لا يرونه فليدع ربه عليه
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير تسع مرات (الحكم) بفحنتين ومعناه
الحاكم الذى لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه وقيل الذى لا يقع في وعده ريب ولا في فعله عيب
وقيل الذى حكم على القلوب بالرضا والقبالة وعلى النفوس بالانقياد والطاعة وحظ العبد
منه أن يستسلم لحكمه ويتقاد لأمرة (العدل) معناه العادل البالغ في العدل وهو الذى لا يفعل الا
ما له فعلة وهو في الاصل مصدر اقيم مقام الامم فالعدل اقيم مقام العادل كالرب اقيم مقام الرب
وقيل معناه الذى له أن يفعل ما يريد وحكمه ماض في العبد وحظ العبد منه ترك الافراط
والتقريب وخير الامور واساطها (اللطيف) معناه العليم بخفيات الامور ودقائقها والطف منها
فيرجع الى صفات المعاني وقيل معناه الميسر لكل عسير الجابر لكل كسير وقيل من كاف دون
الطاقة واعطى فوق الكفاية وقبل من وفق للعمل في الابتداء وأحسن بالقبول في الانتهاء
وقيل من رأى فستر واعطى فوفر وأتم فأجزل وقيل الذى اطفأ أفعاله وحسنت وحظ
العبد منه أن يتلطف بعباده ويرفق بهم في الدعاء الى الله تعالى وفي الارشاد الى طريق الحق
وأن يتقن أنه تعالى عالم بمكنونات الضمائر وحليات الظواهر قال تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن وقال بعض العارفين من قرأ قوله تعالى
الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز في كل يوم تسع مرات لطف الله به في أموره
ويسر له رزقا حسنا وكذلك من أكثر من ذكر اللطيف (الخبير) معناه العليم بواطن الاشياء
من الخبرة وهي العلم بالخفا والباطنة وحظ العبد منه أن لا يتعاقل عن بواطن أحواله ويشتمل
باصلاحه ويستدرك ما يحدث فيها من القبايح وقال علي بن الحسين رضى الله عنه ما من أراد
عزلا عسيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا فقر فليخرج من ذل المعصية الى عز الطاعة وقال بعض

اذكروا (نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون) ان كنتم تريدون عبادة الله بتحريم الحرب والآنعام فاستحلوا فان عبادة الله في تحليه
(انما حرم عليكم الميتة) التي أمر بذبها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) وما ذبح بغير اسم الله عبدا أو الاضنام
(فن اضطر) أجهد الى ما حرم الله عليه (غير باغ) على المسلمين ويقال غير مستحل لا كل الميتة (ولا عاد) قاطع الطريق ويقال
متعمدا لا كل بغير الضرورة (فان الله غفور) متجاوز ما كل الميتة عند الضرورة (رحيم) اذ رخص له أكل الميتة عند الضرورة
(ولا تقولوا لما نصف أسفتمكم الكذب) لانه ولو أبأ أسفتمكم الكذب (هذا) يعني الحرب والآنعام (حلال) على الرجال (هذا

الحليم العظيم الغفور الشكور والعلي الكبير

حرام) على النساء (لتفتروا) اختلقوا (على الله الكذب) بذلك (ان الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجحون ولا يأمنون من عذاب الله (متاع قليل) عيشهم في الدنيا قليل (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (وعلى الذين هادوا) مالوا عن الاسلام يعني اليهود (حرمانا) عليهم (ما قصصنا عليك) ما سمينا لك (من قبل) من قبل هذه السورة في سورة الانعام (وما ظلمناهم) بما حرمنا عليهم من الشحوم واللحوم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضرون أي بذنوبهم حرم الله عليهم (ثم ان ربك) يا محمد (للذين علموا السوء بجهالة) ٦٩٦ بتمدوان كان جاهلا بركوبها (ثم تابوا من بعدهم) السوء (وأصلحوا) العمل فيما بينهم وبين ربهم (ان ربك)

يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (ان ابراهيم كان أمة) اماما يقتدى به (فانتا) مطعنا (لله حنيفا) مسلما مخلصا (ولم يك من المشركين) مع المشركين على دينهم (شاكرا الانعام) شاكرا لما أنعم الله عليه (اجتنابه) اصطفاؤه بالنبوة والاسلام (وهده الى صراط مستقيم) نبيه على طريق قائم بوضيحه وهو الاسلام (وآتيناه) أعطيناه (في الدنيا حسنة) ولدا صالحا ويقال ثناء حسنا ويقال الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم (وانه في الآخرة لمن الصالحين) مع آباءه المرسلين في الجنة (ثم أوحينا اليك) أمرناك يا محمد (أن اتبع مسلك ابراهيم) أن استقم على دين ابراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين

العارفين من اراد ان يرى شيئا في منامه فليقرأ قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير تسع مرات عند نومه (الحليم) هو الذي لا يهمل بالانتقام وكيف يهمل من لا يخاف القوت وقيل معناه من كان صفا حان الذنوب متار العيوب وقيل هو الذي يحفظ الود ويحسن العهد ويهزل الود وقيل هو الذي غفر بعد ما ستر وقيل هو الذي لا يهتف عصبان عاص ولا يستفزه طغيان طاغ وقيل هو الذي يحلم على عبادته ويتجاوز عن سيئاتهم وحظ العبد منه أن يتخلق بالحلم ويحمل نفسه على كظم الغيظ واطفاء نار الغضب بالحلم (العظيم) معناه الذي ليس اعظمه بداية ولا كنهه جلاله نهاية وقيل هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة وقيل الذي لا تكون عظمتة بتعظيم الاغيار وجل قدره عن الحد والمقدار وقيل هو العظيم بوجوب وجوده والعظيم في قهره وسلطانه والعظيم بتزده عن صفات خلقه وفيه إشارة الى مجموع صفاته النفسية والمعنوية والقدسية وأظهر معانيه القوة والقدرة وحظ العبد منه قوله صلى الله عليه وسلم من تعلم وعلم وعمل فذلك يدعى في ما كوت السماء عظيما وان يستحق نفسه وبذلكها للاقبال على الله تعالى بالانقياد لا وامره والاجتهاد في ارتكاب ما يرضيه واجتناب نواهيه (الغفور) معناه كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما استحقه من العذاب لتجاوز عن ذنوبه من الغفوره والستر قال العلامة فضل الله التوربشتي رحمه الله تعالى واعمل الغفار ابلغ من الغفور لزيادة بنائه وقيل الفرق بينه وبين الغفار أن الغفار انما الغفارة فيه من جهة الكيفية فيغفر الذنوب العظام وفي الغفارة تبار الكمية فيغفر الذنوب الكثيرة وحظ العبد منه ما مر في الغفار (الشكور) معناه الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل وقيل هو الذي اذا أعطى أبزل واذا أطيع بالذل قبل وقيل هو الذي يقبل اليسير من الطاعات ويعطي الكثير من الدرجات وحظ العبد منه أن لا يستعمل نعمه في شيء من معاصيه وأن يكون شاكر الناس معروفهم فان من لم يشكر الناس لم يشكر الله قبل وغاية شكره كماله اعترافك بالجزع عن شكره كماله اعترافك به اعترافك بالجزع عن معرفته (العلي) معناه العالي الباتع في علو الرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي مضطحة عنه وقيل هو الذي علان أن قدرك الخلق ذاته وعن أن يتصور واصفاته بالكنه والحقيقة وحظ العبد منه أن بذل نفسه في طاعة الله وبذل جهده في العلم والعمل (الكبير) معناه ذو الكبرياء وقيل معناه الذي فاق مدح المادحين ونعت الناعتين وقيل معناه الكبير عن مشاهدة الخواص وادراك العقول وحظ العبد منه أن يجتهد في تكميل نفسه علما وعملا

على دينهم (اغنا جعل السبت) حرم السبت (على الدين اختلافه) في الجمعة (وان ربكم ليحكم بينكم) بحيث اليم ودوا نصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ادع الى سبيل ربك) الى دين ربك (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) عظامهم عواظ القرآن (وجادلهم بالتي هي أحسن) بالقرآن ويقال بلالة الا الله (ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه (وهو اعلم بالمهتدين) لدينه (وان عاقبتهم) مثائم (فعاقبوا) فثلوا (بمثل ما عوقبتهم) مثلتم (به) بالاموات (واثن صبرتم) من الملة (لخوبير الاميرين) في الآخرة (واصبر) يا محمد على اذاهم (وما صبرك الا بالله) توفيق الله (ولا تحزن

عليهم) على المستنيرين بالهلاك (ولأنك في ضيق) ولا يضيق صدرك (هماء كرون) هماء يقولون ويصنعون بك (إن الله مع الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (والذين هم محسنون) بالقول والفعل موحدون (ومن السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل وهي كلها مكية غير آيات منها خبر وفد تعيف وخبر ما قالت له اليهود ليست هذه بأرض الأنبياء فنزل وإن كادوا يستفزونك من الأرض إلى قوله أدخل مدخل صدق إلى آخر الآية فهو لاء الآيات مدنيات ٦٩٧ آياتها مائة وعشر آيات وكلها

ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون وحروفها ستة آلاف وأربعمائة (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأساده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبحان) يقول تعظم وتبرأ عن الولد والشريك (الذي أسرى بعده) سبي عبده ويقال أدج عبده محمد عليه السلام (ليلة) أول الليل (من المسجد الحرام) من الحرم من بيت أم هانئ بنت أبي طالب (إلى المسجد الأقصى) بعد من الأرض وأقرب إلى السماء يعني مسجد بيت المقدس (الذي باركنا حوله) بالماء والاشجار والثمار (لنرى) لنرى محمد صلى الله عليه وسلم (من آياتنا) من عجائبنا فكل ما رأى تلك الآية كان من عجائب الله (أنه هو المهيمن) مقالة قريش (البصير) بهم وبسيرة عبده محمد صلى الله عليه وسلم (وأنينا موسى السكاتب) أعطينا موسى النورا جملة واحدة (وجعلناه هدى

بحيب يتعدى كماله إلى غيره ويقتهدي ما تارة ويقتهسر من أنواره قال صلى الله عليه وسلم حاس العلماء وصاحب الحكمة وخياط الكبراء قال المحققون العلماء ثلاثة أقسام العلماء بأحكام الله فقط وهم العلماء وأصحاب الفتوى والعلماء بذات الله فقط وهم الحكماء والعلماء بالتسمين وهم الكبراء فالقسم الأول عالمهم كالسراج يشترق في نفسه ويضيء غيره والقسم الثاني عالمهم أكل من الأول لأنهم أشرف قلوبهم بمعرفة الله وأشرف أمارتهم بأفكارهم لال الله لأنه كالكنز المخفي تحت التراب لا يضل أثره إلى غيره والقسم الثالث أشرف الأقسام كلها فإنه كأنهم الشمس التي تضيء للعالم لأنه تام وفوق التمام (الحفيظ) مبالغة في حافظ وله معنيان أحدهما من الحفظ ضد السهو والنسيان فيرجع في حقه تعالى إلى دوام علمه ثانياً مامن الحفظ يعني الحراسة وهو ظاهر قوله تعالى أن نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وقيل معناه الذي صانك في حال الحصة عن الشكوى وفي حال النعمة عن البلوى وقبل هو الذي حفظ مراك عن ملاحظة الأعيار وصان ظاهرك عن موافقة الفجار وقيل الحافظ أويلاءه عن اقتحام الزلات وحظ العبد منه المحافظة على أوقاته وأن يكون في كل وقت مسغولاً بعباده وأولى به والسعي في صيانته كل مسلم بحسب الطاقة والقدرة قال بعضهم مامن عبد حفظ جوارحه لا حفظ الله عليه قلبه وما من عبد حفظ الله عليه قلبه إلا جعله على عادته حفيظاً (المقيت) أي المقتدر فيرجع معنى القادر ونقل الأزهرى أن ثلاثة أحرف في كتاب الله تعالى نزلت بألفاظ قريش خاصة وهي قوله فسيففون البكر رؤسهم أي شراؤها وقوله فشردهم من حلفهم أي نكلهم من وراءهم وقوله وكان الله على كل شيء مقبلاً أي مقتدراً وقيل معناه من شاهد النبوى فأجاب وعلم البلوى فكشف واستجاب وقيل هو المتكفل بأرزاق العباد فيرجع إلى القدرة أو الفعل بمعنى أنه يعطى الأقوات وحظ العبد منه فهدى النفس والطعام والشراب وأرشاد الغافل وأعلم أن أحوال الأقوات والمقالات مختلفة فمنهم من جعل الله قوته المظعمومات ومنهم من جعل قوته الذكر والطاعات ومنهم من جعل قوته المكاشفات والمشاهدات فقال تعالى في حق القسم الأول خلق لكم ما في الأرض جميعاً وسئل بعضهم عن القوت فقال ذكر الحى الذى لا يموت وهو صفة القريب الثاني وقال صلى الله عليه وسلم أبيت عند ربى يطعمنى ويسقبنى وهو صفة القسم الثالث وروى المقيت بالغين المحجمة وبالمثناة بدل المقيت بالقاف والتاء الفوقية (الحبيب) هو فعيل بمعنى فاعل ومعناه الكافي وهذا الوصف لا يليق على وجه الحقيقة إلا بالله تعالى فإن كل كفاية إنما هي حاصلة منه تعالى وقيل هو الذى يعد عليك أنفاسك ويصرف عنك بغضه بأسك وقيل معناه الشريف بمعنى أنه مختص بشرف الألوهية وكل كمال وحظ العبد

في لبي إسرائيل) من الضلالة (الاتخذوا) أن لا تعبدوا (من دونى ولا) ربا (ذرية) بأذرية (من جلدنا مع نوح) في السفينة في أصلاب الرجال وأرحام النساء (أنه) يعنى فوجا (كان عبداً لكورا) شاكراً كان إذا أكل أو شرب أو أكنسى قال المسد لله (وقضينا إلى نبي إسرائيل) بينا لبي إسرائيل (في الكتاب) في النورا (لنفسد في الأرض) لنهضن في الأرض (مرتين ولعلن علواً كبيراً) لنهضن علواً كبيراً (فإذا جاء وعد أولاهما)

الجليل الكريم الرقيب المحيىب الواسع الحكيم الودود

أول العذابين ويقال أول الفسادين (بعثنا) سلطانا (عليكم عبادنا) يختصروا أصحاب ملك بابل (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد (فخاسوا أحلال الديار) فقتلوكم وسط الديار فى الأزقة (وكان وعداء فعولا) متدورا كائناتى فعلمت لأفعلن بكم فكانوا تسعين سنة فى العذاب أسرى فى يد يختصروا قبل أن ينصروهم الله بكورش الهمدانى (ثم رددناكم السكرة) الدولة (عليهم) بظهور كورش الهمدانى على يختصروا ويقال ثم عطفنا ٦٩٨ عليكم العطفة بالدولة (وأمددناكم بأموال وسنين) أعطيناكم أموالا وسنين (وجعلناكم أكثر نفيرا)

رجالا وعددا (إن أحسنتم) وحسنتم بالله (أحسنتم) وحسنتم (لأنفسكم) ثواب ذلك الجنة (وإن أسأتم) أشركتم بالله (فأها) فعلها عقوبة ذلك فكانوا فى النعم والسرور وكثرة الرجال والعدد والقدرة على العدو ثمانين وعشرين سنة قبل أن يسلط عليهم نطوس (فأذا جاء وعد الآخرة) آخر الفسادين وآخر العذابين (أيسورا) أيسروا (وجوهكم) بالقتل والسبي يعنى نطوس ابن اسبديا نوس الرومى (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس (كما دخلوه أول مرة) يختصروا وأصحابه (وليتبروا) يخربوا (ما علوا) ما ظهروا عليه (تتبريرا) تخريبا (عسى ربكم) لعلى ربكم (أن يرحمكم) بعد ذلك (وإن عدتم) إلى الفساد (عدنا) إلى العذاب ويقال إن عدتم إلى الاحسان عدنا إلى الرحمة (وجعلناهم) للكافرين حصيرا

منه أبى فى كفاية حاجات المحتاجين وسد خائهم ويحاسب نفسه بالمعرفة والطاعة قال صلى الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وإن تبقى الله حق تقاته قال تعالى إن أكرمكم عند الله اتقاكم (الجليل) هذا الاسم غير وارد فى القرآن إلا أن الجليل هو الذى له الجلال وهذا ورد فى القرآن قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وقال تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام والجلال السكالى فى جميع الصفات النفسية والمعنوية والقدسية والجليل هو الكامل فيها وقيل هو الذى جل أى عظم من قصده وذل من طرده وقيل هو الذى جل قدره فى قلوب العارفين وعظم خطره فى نفوس المحييين وقيل هو الذى أحل الأولياء بفضل له وأذل الأعداء بعده وحظ العبد منه التخلي من كل صفة ذميمة والتخلي بكل صفة كريمة (الكريم) يرجع معناه إلى الجود فمن كرمه قوله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم سمى الآية ومن كرمه تلقين الجواب حالة العقاب فى قوله تعالى يا أيها الإنسان ما غر بك ربك الكريم ولا جواب له مما سوى ذل كرمك ومعناه من يعطى من غير منة وقال الجنيد رحمه الله تعالى الكريم الذى لا يحوجك إلى وسيلة وقيل هو الذى لا يصعب من توسل إليه ولا يترك من التجا إليه وحظ العبد منه أن يعفو عن ظلمه ويعدل من قطعه ويحسن إلى من أساء إليه ويحقق تقواه (الرقيب) معناه العليم الذى لا يعزب عنه شئ وقيل هو الحفيظ الذى يراقب الأشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء وقيل هو الذى يعلم ويرى ولا يخفى عليه السر والنجوى وقيل هو الحاضر الذى لا يغيب وقيل هو الذى من الأسرار قريب وعند الأضرار محيى وحظ العبد منه أن يراقب أحوال نفسه ويأخذ بذمته من أن يفتن الشيطان منه فرصة فيملكه على غفلة وروى القريب يدل الرقيب (المحيى) أى الذى يحجب دعوة الداعى إذا دعاه وقيل هو الذى يحجب المضطربين ولا تخيب لديه آمال الطالبين وحظ العبد منه الاستجابة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحبيكم (الواسع) أى الواسع فى علمه فلا يجهل والواسع فى قدرته فلا يهز وقيل الذى لا يعزب عنه أثر الخواطر فى الضمائر وقيل الذى أفضاله شامل ونواله كامل وقيل هو الذى لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه وقيل هو الذى لا يحد غناه ولا تنفذ عطائه وحظ العبد منه سعة صدره وحظه عند السؤال (الحكيم) معناه الذى يكون مصيبا فى التقدير ومحسن فى التدبير وقيل الذى ليس عنه اعتراض ولا على فعله اعتراض وقيل هو مبالغة فى الحكمة وقيل هو ذو الحكمة وهى عبارة عن كمال العلم واحسان العمل وحظ العبد منه قوله صلى الله عليه وسلم جالس العلماء وصاحب الحكماء وخالط الكبراء (الودود) هو مول يعنى فاعل والود بضم الواو المحب والودود

ومحبسا (إن هذا القرآن يهدى) يدل (لأتى هى أقوم) أصوب شهادة أن لا اله الا الله ويقال إين (وبشر) بقصتها المؤمنين) الخاصين بإيمانهم (الذى يعملون الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجرا كبيرا) ثوابا عظيما وأمر فى الجنة (وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (أعتدنا لهم عذابا أليما) وجميعا فى الآخرة (ويدعوا للانسان) يعنى النهرين الحرف (بالشر) بالآمن والعذاب على نفسه وأهله (دعاء بالخير) كدعائه بالعافية والرحمة (وكان الانسان) يعنى النضر (محجولا)

المجدد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين

مستجلا بالعباد (وجعلنا الليل والنهار آيتين) علامتين يعني الشمس والقمر (فجعلنا آية الليل) ضوء آية الليل يعني القمر (وجعلنا) تركنا (آية النهار مبصرة) يعني الشمس مبصرة مضئية (لتبينوا) لكي تطلبوا (فضلا من ربكم) بطلب الدنيا والآخرة (ولتعلموا) لكي تعلموا بزيادة القهرو نقصانه (عدد السنين والحساب) حساب الأيام والشهور (وكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (فصلناه تفصيلا) بيانه في القرآن تبينا (وكل إنسان أزمانه) الزمانه (طائره) ٦٩٩ كتاب اجابته في القبر لم تذكره وتكبر (في عتقه) ويقال خيره

وشهر له أو عليه ويقال سعاده وشقاوته له أو عليه (ومخرج له) نظهر له (يوم القيامة كتابا بالمقام) يعطاه (مفسورا) مفتوحا فيه حسناته وسيئاته ويقال له (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) شهيدا عما عملت (من اهتدى) آمن (فاغنا بهتدى) يؤمن (لنفسه) زاب ذلك (ومن ضل) كفر (فاغنا بضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة ذلك (ولا تزروا زرة وزرا أخرى) لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيئة النفس ولكن يحمل عليها بالقصاص ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وما كنا معذبين) قوما بالهلاك (حتى نبعث اليهم رسولا) لا نخشاك ذلحة عليهم (واذا اردنا أنهلك) قرية أمرنا مترفيها جبارتها ورؤساءها بالطاعة ان قرأت بنصب الالف مخففا ويقال كثرنا رؤساءها

بفتحها هو المحب للطائعين من عباده المحبوب اليهم بانعامه وقبل معناه الذي يجب الخير لجميع الخلق فيحسن اليهم ويثني عليهم وقال بعضهم شرط المحبة أن لا تزاد بالوفاء ولا تنقص بالحقاء والمحبة من الله ارادة الزافي للعباد من العبد لله ايثاره تعالى على كل ما سواه وحظ العبد منه أن يحب الصالحين من عباده وأن يريد للخلق ما يريد لنفسه ويحسن اليهم حسب قدرته ووسعه وأن لا يمنع الغضب منهم عن الايثار والاحسان اليهم وأن يحتمل أذاهم (المجيد) مبالغته في الماحد والمجد الشرف التام الكامل ولذلك وصف الله به القرآن العظيم فقال تعالى ق والقرآن المجيد ويطلق على الكثير العطاء ومعناه الذي عزه غير مستقبح وفعله غير مستقبح وقبل الشريف ذاته الجميل أفعاله الجزيل عطاؤه وفواله وقبل البائع النهاية في الكرم وحظ العبد منه أن يعامل الناس بالكرم وحسن الخلق ليكون ما حاد فيهم (الباعث) معناه باعث الرسل وبعث الموتى من القبور وقبل معناه باعث اللههم الى الترتي في ساحات التوحيد والتتقي من ظلمات صفات العبيد وقبل هو الذي يبعثك على عاليات الامور ويرفع عن قلبك وساوس الصدور وقبل معناه ما قاله الجنيد رحمه الله تعالى كن في باطنك مع الله روحانيا وفي ظاهرك مع الخلق جسمانيا وحظ العبد منه أن يؤمن بالبعث ويكرن مقبلا بكليته على التهي للمعاد والاستعداد ليوم التناد (الشهيد) مبالغته في الشاهد والشهادة ترجع الى العلم مع الحضور ومعناه الذي هو اعز جالس ولا يحتاج معه الى أنيس وقبل الذي تورا القلوب بشاهدته والاسرار بعمرته وقبل معناه الشاهد ضد الغائب من الشهود بمعنى الحضور وحظ العبد منه أن يعبد الله كأنه يراه وأن يقول عن علم (الحق) أي المحقق الثابت وجوده أزلا وأبدا فلا يقبل الانقضاء بحال فمعناه يستلزم القدم والبقاء وقبل هو الحقيق بأن يعبدوا العابدون رقول الحسين بن منصور الملاح رحمه الله تعالى أنا الحق اشارة منه الى قنائه عن مشاهدته نفسه لأنه أراد الاتحاد وهذا التأويل لأجل حسن الظن به وحظ العبد منه فثأؤه عن نفسه وعن ارادته وأن يرى الله تعالى حقا وما سواه باطلا في ذاته حقا باجاده واختراعه وأن له تعالى حكما ولطائف في كل ما يوحده وأن خفي علينا كنهه (الوكيل) أي العالم بامور العباد من توكل عليه كفاه ومن استغنى به أغناه عما سواه وقبل المتكامل بمصالح العباد وقبل الذي ابتدأ بكهانيته ثم تولا بحسن رعايته ثم ختم لك بحميد ولايته وقبل المتصرف في الامور على حسب ارادته وحظ العبد منه السعي في حاجة أخيه المؤمن وأن بكل الامر اليه تعالى ويتوكل عليه ويكتفي بالانجاء اليه عن الاستمداد بغيره (القوى) أي الكامل في القوة لا يجز بحال من الاحوال (المتين) شديد القوة لا يضعف عما يريد فالقوى مأخوذ من القوة وهي كمال القدرة والتمتين من المتانة بمشاهدة فوقية

وجباريتها وأغنياءها ان قرأت بفتح الالف محدودا ويقال ساطنا جباريتها ورؤساءها ان قرأت بفتح الالف وتشديد الميم (ففسقوا فيها) فعملوا اقبحا بالمعاصي (فحق عليهم القول) وجب القول عليهم بالعباد (فذرناهم تدميرا) فأهلكناهم أهلا كما (وكم اهلكتنا من القرون) الماضية (من بعد نوح) من بعد قوم نوح (وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا) بهلاكهم وان نبين لك ونعلم

المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر

كبريا) ذبا عظيما في العقوبة (ولا تقر بوالزنا) من وعادنية (انه كافر فاشنة) معصية ذنبا (وساء سبيلا) بئس سلكا (ولا تقتلوا النفس) المؤمنة (التي حرم الله قتلها) (الابالحق) بالرحم أو القود أو الارتداد (ومن قتل مظلوما) بالتمهد (فقد جعلنا لوليهِ) لولى المقتول (ساطانا) عذرا وحجة على القاتل ان شاء قتله وان شاء فاعاه وان شاء أخذ به بالدية (فلا تسرف في القتل) ان قتلت قاتل ووليك ويقال لا تقتل غير القاتل ٧٠٣ حجة ان قرأت بالحزم ويقال لا تقتل لنفس واحدة عشرة (انه كان

منصورا) يقتل ولا يعفى (ولا تقر بوالزنا) ما لليتيم الا راتبى من احسن) بالارباح والحفظ (حتى يلع أشده) خمس عشرة سنة او ثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) أء والله دبا لله فيما بينكم وبين الناس (ان العهد) ناقض العهد (كان مسؤولا) من نقصه يوم القيامة (وأوفوا) أتموا (الكبيل اذا كاتم) لغ-يركم (وزفوا بالقسطاس المستقيم) غير ان العدل (ذلك) الوفاء بالكيل والوزن والعهد (خير) من النقص والبس (وأحسن تأويلا) عاقبة (ولا تقف) ولا تنقل (ماليس لك به علم) فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم تروى سمعت ولم تسمع (ان السمع) ما تسمعون (والبصر) ما تبصرون (والفؤاد) ما تتفنون (كل أولئك) عن كل ذلك (كان عنه مسؤولا) يوم القيامة (ولا تش في الارض مرحا) بالتكبر والتعلا (انك ان تحرق الارض) تجاوز

وان امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة ومن حقه ما ان لا يوصف به ما مطلقا غير الله تعالى فانه القادر بالذات والمقتدر على جميع الامكنات وما عداه ليس كذلك وحظ العبد منهم ما التبرى من الحول والقوة الا به اياك نعبد واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (المقدم المؤخر) هذان الاسمان غير مذكورين في القرآن لكنهما مجمع عليهما ومعناهما المقدم من شاء الى بابيه والمؤخر من شاء عن جناحه وقيل معناه ما الذي يقدم بعض الاشياء على بعض وقيل الذي قدم من شاء بالتقوى والانابة والصدق والاستجابة وآخر من شاء عن معرفته ودرجه الى حوله وقوته وقيل الذي قدم الارادة ببول المبار وأخر العجز وشغلهم بالآغيار وقيل معناه ما الذي يقرب ويبعد من قرينه فقد قدمه ومن أبعد فقد أخره وقد قدم انبياءه وأولياءه بتقريبهم وهذا يتم وأخر أعداءه بأعداءهم وضرب المحاب بينه وبينهم كل متأخر فهو مؤخر بالاصانة الى ما قبله مقدم بالاضافة الى ما بعده وحظ العبد منهم ما ان يحيط بمراتب العبادات ويقدم اذهم فالأهم (الأول) القديم بلا ابتداء (الآخر) الباقي بلا انتهاء وقيل معناه الأول بلا تقديم أحد الآخر لا تأخير أحد وقيل الأول بالازلية والآخر بالابدية وحظ العبد منهم ما ان يستغل بما يبقى عابقي (الظاهر) صفاته ومصنوعاته (الباطن) بحقيقة ذاته وقيل معناه الظاهر وجوده ما يات ودلائله المبينة في أرضه ومسمائه والباطن المحجب عن خلقه في دار الدنيا عوانع يخلقها في أعينهم وقيل الظاهر بلا تقوية أحد الباطن بلا خوف أحد وقيل الظاهر بالقدر والغلبة أما من الظهور وهو البروز وذلك بالقدر والافعال أو من الاستعلاء والغلبة والباطن أى المستتر عن العيون وحظ العبد منهم ما الظهور على الشيطان واخفاء أعماله عن الملائق خشية الرباء والحب وهذا في غير إقامة الواجبات (الوالى) هذا الاسم لم يرد في القرآن لكنه جمع عليه ومعناه المالك للاشياء المتولى لها والمتصرف بشئائه فيها ينفذ فيها أمره ويحجرى عليه حكمه والفرق بينه وبين الولى المبالغة في ولى فانه فاعل من فاعل وقيل معناه الذى دبر أمور خلقه وتولاها وحظ العبد منه ما مرفى الكلام على الولى (المتعالى) معناه الباطن فى العلو والمرتفع عن النقص وقيل المتعالى بوجوب وجوده واستغنائاه عن الكل وتفرغه عن جميع النقائص وحظ العبد منه علوه منته بحيث لا يعلو عليه شئ من المخلوقات (البر) بفتح الباء معناه فاعل البر بكسر هاء أى الاحسان وقيل هو الذى من على السائلين بحسن عطائه وعلى العابدين بحسن جزائه وقيل الذى لا يقطع الاحسان بسبب العصيان وقيل معناه البار وهو الذى لا يصدر عنه القبح وحظ العبد منه ان يكون مشتهلا بأعمال البر واستباق الخيرات وان لا يصغر الشر ولا يؤذى أحدا وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال

للارض بخلائك (وان تباع الجبال طولا) وان تحاذى الجبال (كل ذلك) كل ما نهيتك (كان سيئة) سمعت سينا (عند ربك مكروها) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذى أمرتك (مما أوحى اليك) أمرك (ربك من الحكمة) فى القرآن (ولا تجعل) لا تقتل (مع الله) آخرفلتقى (فتطرح) فى جهنم ملوما (تلومك نفسك) (مدحورا) مقصيا من كل خير (أفأصفاكم) اختاركم (ربكم يا ابنين) بالذكور (وانخذ) لنفسه (من الملائكة انا) البينات (انكم لتقولون) على الله (قولا

التوب المنتقم العفو والوف مالک الملک

عظيما) في العقوبة ويقال في القرية على الله (ولقد صرنا) بينا (في هذا القرآن) الوعد والوعيد (ليذكروا) لكي يتعظوا (وما يزيدهم) وعيد القرآن (الانقورا) تباعدا عن الايمان (قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لا تقوا) طلبوا (الى ذى العرش سبيلا) قدرا ومنزلة ويقال صعودا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرا وارتفع (عما يقولون) من الشرك (علوا) على كل شيء (كبيرا) كبير كل شيء (تسبح له السموات السبع والارض ومن ٧٠٣ فيهن) من الخلق (وان من شيء) ما من شيء من النبات (الا

يسبح بحمده) بامرهم (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) باى لغة هو (انه كان حليما) بعباده اذ لا يجهلهم بالعقوبة (غفورا) مقبلا ومن تاب (واذا قرأت القرآن) فاستمعوا (جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (يعني اياهم) وأصحاب (سبحان) سبحوا (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغشية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا الحق (وفي آذانهم وقرا) صمما (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده) بلا اله الا الله (ولوا على أديبارهم) رجعوا الى أصنامهم وعطفوا الى عبادة آلهتهم (نفورا) تباعدا عن قولك (نحن أعلم بما يستمعون به) الى قراءة القرآن (اذ يستمعون اليك) الى قرأتك (يعني اياهم) وأصحاب (راذهم نجوى) في أمرك يقول بعضهم سحرو ويقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم مجنون ويقول بعضهم شاعر (اذ

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول البر لا يملى والذنب لا ينسى والديان لا ينام وكما تدين ندان وكما تزرع تحصد قال تعالى وقل أعلموا فسير الله علمكم ورسله (التواب) مبالغة في التائب قال العلامة شهاب الدين أحمد بن العاصم رحمه الله والتوبة لغة الرجوع يقال تاب إذا رجع وآب بمعناه قال تعالى فانه كان للآوابين غفورا ويقال تاب ما تون وآب بمعناه قال تعالى وأنبئوا الى ربكم وأسلموا له أي ارجعوا ويقال أيضا تاب بالمثلثة أذ رجع فحصل أنه يقال تاب وتاب وتاب وآب وآب وآب ورجع اه والتواب يطلق على الله تعالى وعلى العبد ومعناه في حق العبد رجوعه الى التوب والطاعة ومعناه في حق الله تعالى رجوعه عله بالقبول وقيل معناه الذي يقابل الدعاء بالعطاء والاعتذار بالاعتذار والانابة بالاجابة والتوبة بغفران المحوبة وقيل اذا تاب العبد الى الله بسؤاله تاب الله عليه بنواله وقيل الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وحظ العبد منه أن يكون واثقا بقبول التوبة عبر آيس من الرحمة بكثرة ما اقترفته من الذنوب وان يقبل معاذير المجرمين من رعاياه وأصدقائه ومعارفه مرة بعد أخرى حتى يفوز بنصيب من هذا الوصف وبصير متخا قاي هذا الخلق (المنتقم) معناه المعاقب للعصاة على مكر وهات الافعال وقيل المنتقم الذي تقمته لا تعدد وقمته لا تحدد وقيل هو الذي من عرف عظمته خشيت تقمته ومن عرف رحمة رجا تفعته وحظ العبد منه أن ينتقم من أعداء الله وأعدى الأعداء نفسه التي بين جنبيه وحقه أن ينتقم منها اذا قارف معصية أو أخل بعبادة كما نقل عن أبي ريد رحمه الله تعالى قال تكاسات نفسي على في بعض الليالي عن بعض الأوراد فاعتفتها عنى لها الماسة (العفو) معناه ذوا العفو وهو ترك المؤاخاة على ارتكاب الذنب وهو أبلغ من المعرفة فاهام اشتقة من العفو وهو الستر والعفو إزالة الأثر ومنه عفت الديار ولان الغفران يشبه بالستر والعفو بالمحو والمحو بالغسل من الستر وقيل معناه الذي يحو السيات ويحجوز عن المعاصي وحظ العبد منه أن يعفو عن كل من ظلمه ولا يقطع ربه عن أحد بسبب احصل منه قال تعالى وليعفووا وليصفووا لا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم فانه معنى فعل ذلك فانه تعالى أولي أن يفعل به ذلك لانه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين (الزوف) دوال رافة وهي نهاية الرحمة فهو أحسن من الرحيم وهو المنعطف على المذنبين بالتوبة وعلى الأولياء بالعصمة وقيل هو الذي ستر ما رأى من العيوب ثم عفا عما ستر من الذنوب وقيل الذي صان أولياءه عن ملاحظة الاشكال وكما هم بغضله مؤنة الاشغال وحظ العبد منه الشفقة على عباده المؤمنين والاسنة غفار للذنين (مالک الملک) معناه الذي يتقدم مشيئته في ملكه ويحري حكمه على ما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه والملك هنا بضم الميم مصدر

يقول الظالمون) المشرعون بعضهم لبعض (ان تبهون) محذوما تبهون (الاورحلام صورا) مغلوب العقل (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الامثال) كيف شبهوك بالأمم صورا (فضلوا) فخطوا في المقالة (فلا يستطعون سبيلا) يخرجون من أممهم (ويقال حجة على ما قالوا) وقالوا (يعني انضروا أصحابه) (انذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفاقنا) نوابرنا (يما) (اننا لم نبعثنا) لمحيون (خلقنا حديثا) تجد بعد الموت فبنا الروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) لو كنتم حجارة أو أشد من الحجارة (أو حديد)

ذوالالحلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع

واقرى من الحديد (أو خلة كبر في صدوركم) يعني الموت لبعثتم (فسيقولون من بعدنا) يحينا (قل) لهم يا محمد (الذي فطركم) خلقكم (أول مرة) في بطون أمهاتكم (فسيقضون) يهزون (اليل رؤسهم) تهبطون (ويقولون متى هو) متى هذا الذي تعدنا (قل عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قريباً) ثم بين لهم فقل (يوم) في يوم (يدعوكم) امرأ فيل في الدور (فتسحبون بحمده) فتسحبون (وتظنون) تحسبون (أن لبعثتم) ما كنتم في القبور (الا

ذال لا وفل لبعادي) عمر
وخصاله (يقولوا) لا لكفار
بالكافة (التي هي أحسن)
بالسلام والاضف (ان
الشيطان يفرع بينهم)
ففسد بينهم ان حتم بالحق
ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبيناً طاهر العداوة
وهذا قبل أن أمر بالقتال
(ربكم أعلم بكم) صلاحكم
(ان يشأ ربكم) ينجيكم من
أهل مكة (وان يشأ يعذبكم)
فيسلطهم عليهم (وما
أرسلناك عليهم وكيلاً)
كفلاً لا تؤخذهم (وربك أعلم
بمن في السموات والأرض)
من المؤمنين بصلاحهم
(ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض) بالحكمة والكلام
(وآتيناه) أعطيناه (داود
زبوراً) كتاباً وموسى التوراة
وعيسى الإنجيل ومحمد صلى
الله عليه وسلم الفرقان (قر)
يا محمد لنزاعه الذين كانوا
يعبدون الجن ويطعنوا بهم
الملائكة (ادعوا الذين
زعمتم) عبدتم (من دونه)
من دون الله عند الشدة

بمعنى السلطان والندرة وقيل بمعنى المملوكة والمالك بمعنى القادر التام القدرة وأما ممالك من
مال وغيره فهو ملك مثلب الميم والكسر انصح وأشهر قاله الدوي في تهذيبه وحظ العبد منه
ما مر في الكلام على الملك (ذوالالحلال والاكرام) هو الذي لا شرف ولا حلال ولا كمال الا وهوله
ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي صادرة منه فالحلال له في ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه
وذوالالحلال اشارة الى صفات الكمال والاكرام الى صفات التنزيه وقيل الحلال هو الوصف
الحقيقي والاكرام هو الوصف الاصافي وحظ العبد منه أن لا يظف عبيده بالتعظيم والاكرام
والاحترام (المقسط) معناه العادل في الحكم يقال افسط اذا عدل في الحكم فكان المميز
في قسط السلب كما يقال شكا اليه وأشكاه أي أزال شكواه وقسط يقسط فهو قاسط اذا حاز
قال تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً والقسط النصب وقيل معناه ذوالالقسط في
العطاء والتمات وهو العدل وفي المصباح قسطاً من باني ضرب وحلس جار وعذل أبصر
فهو من الاخذاد قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والامم التسط بالالكسر والقسط النصب
والجمع أقساط مثل حجر وأحمال اه وحظ العبد منه أن يقتصف من نفسه لغيره ولا يفتصف
من غيره معناه (الجامع) معناه أنه تعالى جمع بين قلوب الاحباب كما قال وأمكن الله ألب
بينهم وقيل انه تعالى يجمع أجراء الخلق عند الحشر والعشر بعد تفرقها ويجمع بين الجسد
والروح بعد انفصال كل واحد منهم ما عن الآخر ويجمعهم افضل القضاء بينهم وقيل انه تعالى
يجمع الخلق في موقف القيامة ويجمع بين الظالم والمظلوم كما قال تعالى هذا يوم الفصل جمعناكم
والأولين ثم يردن شاء الى دار العليم ويردن شاء الى دار الجحيم كما قال تعالى ان الله جامع
الافتين والكاثرين في جهنم جميعاً وحظ العبد منه أن يجمع بين الشريعة والطريقة
والحقيقة فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة نباء عن تصرف الحق والشريعة ان
تعمده والحقيقة أن تشهد بالطريقة أن تقصده وقال بعضهم سئل بعض المتأخرين عن
الشريعة والطريقة والحقيقة فقال الشريعة هي العمل بأحكام الله تعالى والطريقة هي العلم بها
والحقيقة هي المتصود منها (الغني) هو الذي يحب وجوده وافترسائر الكائنات اليه وقيل
هو المستغنى عن كل ما سواه وكاهم محتاجون اليه وحظ العبد منه أن يستغنى به عن كل ما سواه
(الغني) يغني من شاء غناه عما سواه وقيل هو الذي لا يحتاج الى غيره بل غيره هو المحتاج اليه
لافتقاره اليه وحظ العبد منه ما مر في الذي قبله (المانع) لم يرد هذا الا في القرآن لكنه
يجمع عليه ومعناه الذي يمنع من الوقوع في الاشياء المهلكة بما خلقه من الاسباب المعدة
للعفظ وقيل الذي يمنع من بعضه حتى يمنع لمانع ولا مانع لما أعطى وحظ العبد منه أن

(فلا يهلكون كمن كفر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا تحويلا) الى غيركم (أو ائلك) يعني الملائكة
(الذين) هم (يدعون) يعبدون ربهم (يدعون الى ربهم الوسيلة) يطلبون بذلك الى ربهم القربة والفضيلة (أيهم أقرب) الى الله
(ويرجون رحمته) جنته (ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذوراً) لم يأتهم الا بالامن (وان من قربة) ما من قربة (الا فحن
مهلكوها) غيت أهلها (قبل يوم القيامة) أو معذورها عذاباً شديداً (بالسيف والامراض) كان ذلك الهلاك والعذاب (في

النصار النافع النور الهادي البدع الباقي الوارث الرشيد

الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا بار يكون (وما منعنا) لم يمنعنا (أن نرسل بالآيات) بالعلامات التي طلبوها (الا أن كذب بها لا ولون) الاتكذب الاولين عند التكذيب أي نهلكهم أن كذبوا بها كما هلكوا الاولين عند التكذيب (وآتيناهم نورا ناقة) أعطينا قوم صالح ناقة عشراء (مبصرة) مبينة علامة نبوة صالح (فظلوا بها) سجودوا بها ففقروها (وأنزلنا بالآيات) بالعلامات (الأنحويها) بالعذاب لنهلكهم أن لم يؤمنوا بها (واذ قلنا لك أن ربك أحاط بالناس) عالم بأهل مكة عن يؤمن وعن لا يؤمن (وما جعلنا الرؤيا) ما أرى لك الرؤيا (التي أريت لك) في المعراج ٧٠٥ (الافتنة للناس) بيلة لأهل مكة مقدم ومؤخر

(والشجرة الملعونة في القرآن) ما ذكرنا شجرة الزقوم في القرآن (ونخوفهم) بشجرة الزقوم (فأبرزهم) الوعيد (الاطفيانا كبيرا) عماديا في المعصية (واذ قلنا للذين كفروا في الأرض) (اسجدوا للآدم) سجدة التوبة (فسجدوا الا إبليس قال أأعبد لمن خلقت طينا) اطيني (قال أرايتك هذا الذي كرمت علي) فضلت علي بالسجود (أئن آخرت) اجلتي (الي يوم القيامة لا تحزن) (كن) لاستمران ولاستمرار (ولاستمرار) (ذريته الا قليلا) المعصومين مني (قال اذهب) قال الله له اعمل (فن تبعك منهم) في دينك (فأن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) نصيبا وافرا (واستغفر) استغفر (من استطعت منهم بصونك) بدعوتك ويقال بصوت المزمار والغناء وسائر المأكبر (وأجلب عليهم)

لا يعطى الحكمة لغير أهلها (النصار النافع) معناه ما الذي يضرك الكافرين بما سبق لهم من قديم عداوته والذي ينفع الطائمين بتوفيقه واحسانه وقيل خالق الضر والنفع وفي هذين الاعمين اشارة الى كمال القدرة والارادة لازدراجهما وحظا العبد منهما أن يكون ضارا لا عدا الله نافعا ولا ياتيه قال تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وأن لا يرجوا أحد ولا يخشى أحد وأن يكون اعتماده بالكلية على الله وحكي عن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أنه شكك ألمسه أي ضربه الى الله تعالى فقال الله خذ الحشيشة القلانية وضعها على سنك ففعل فسكن الوجع في الحال ثم بعد مدة عاوده ذلك الوجع فأخذ تلك الحشيشة مرة أخرى ووضعها على السن فازداد الوجع أضغاث ما كان فاستعاث الى الله وقال الهى ألتست أمرتني بهذا ولدتني عليه فأوحى الله اليه يا موسى أنا الشافي وأنا المعافي وأنا النافع فصدتني في الكرة الاولى فازلت مرضك والآت قد صدت الحشيشة وما قصدتني (النور) الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقيل المظهر لكل خفي فهو مظهر لكل موجود باخراجه من العدم الى الوجود وقيل الذي نور قلوب الصادقين بتوحيده ونور اسرار المحبين بتأييده وقيل الذي احيا قلوب العارفين بنور معرفته واحيا نفوس العابدین بنور عبادته وحظا العبد منه اتباعه الحق واجتنابه الباطل (الهادي) الذي يهدي القلوب الى معرفته والنفوس الى طاعته وقيل الذي يهدي المذنبين الى التوبة والعارفين الى حقائق القربة وقيل الذي يشغل القلوب بالصدق مع الحق والاحسان بالحق مع الخلق وحظا العبد منه الدعاء الى الله تعالى قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة الآية (البدیع) الذي لا مثل له في ذاته ولا نظيره في صفاته وقيل معناه الذي أظهر عجائب صنعته وأظهر عرائب حكمته وقيل الذي يفعل على غير مثال سابق وقيل معناه الخالق ابتداءه والمبدع وقيل غير ذلك (الباقي) معناه الدائم الموجود الذي لا يقبل الفناء وقيل هو الذي لا ابتداء لوجوده ولا نهاية لوجوده وقيل الذي يكون في أيده على الوجه الذي كان عليه في أزله وقيل المستمر الوجود الواجب الذي لا يلحقه عدم وحظا العبد منه السعي في الشهادة قال تعالى ولا تحسبن الذين كفروا في سبيل الله أمواتا بل أحياء (الوارث) الباقي بعد فناء العباد فترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك وقيل الذي تسربل بالصمدية لافناء وتفرد بالاحدية بلا انقضاء وقيل الذي يرث لا يتورث أحد وحظا العبد منه أن يشغل بالباقي عن الفاني (الرشيد) الذي أرشد الخلق الى مصالحهم وهداهم

٨٩ في اجمع عليهم ويقال استغن عنهم (مخيلك) مخيل المشركين (ورجلك) رجاله المشركين (وشاركهم في الاموال) اموال الحرام (والاولاد) اولاد الحرام (وعدهم) أن لا الجنة ولا نار (وما يهدهم الشيطان الا غورا) باطلا (ان عبادي) المعصومين منك (ليس لك عليهم سلطان) سبيل وعابة (وكفى ربك وكيفا) كفا لا بما وعد وبقال حفظا (ربكم الذي يرحمكم) يسيركم (الفلك) السفن (في البحر لتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا من رزقه ويقال من علمه (انه كان بكم رحيم) بتأخير العذاب ويقال بمن تاب منكم (واذا همكم الضر) الشدة والهمول (في البحر ضل من تدعون) تنكرون من

الصبر ورزاه الترمذي قال تعالى (ولا تجهر بصوتك) بقراءة تلك
فيها فيسمعك المشركون فيسوءك ويدعوا القرآن ومن أنزله

تعبدون من الاوثان فلا تسألون منه النجاة (الاياه) يقول تسألون من الله النجاة (فلما نجاكم الى البر أعرضتم) عن الشكر
والتوحيد (وكان الانسان) يعني الكافر (كفورا) كافرا - ثم الله (أفأنتم) يا أهل مكة (أن يخسف بكم) أن لا يغور بكم (جانب
البر) كما خسف قارون (أو يرسل) أن لا يرسل (عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (ثم لا تجدوا لكم وكملا) مانعا (أم
أنتم) يا أهل مكة (أن يعبدكم فيه) في ٧٠٦ البحر (نارة أخرى) مرة أخرى يخرجكم اليه (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) ريحا

ودلهم عليها والرشد الاستقامة وهي ضد الخي والرشد فعل وفيه وجهان أحدهما أن يكون
فعيلا بمعنى فاعل فالرشد هو الرشد وهو الذي له الرشد ويرجع حاصلا الى أنه حكيم في أفعاله
ثانيهما أن يكون بمعنى مفعول كالبديع بمعنى مبدع وإرشاده تعالى يرجع الى هدايته ومعناه
الذي أسعد من شاء بأسعاده وأشقى من شاء بأسعاده وقبل الذي لا يوجد لهم في تدبيره ولا له
في تقديره وقيل الموصوف بالعدل وقيل المتعالي عن النقائص وفي المصباح الرشد الصلاح
وهو خلاف الخي والضللال وهو إصابة الصواب ورشد رشح من باب تعب ورشد يرشد من باب
قتل فهو راشد والاسم الرشد والرشد اه وحظ العبد منه أن يهتدي الى الصواب من مقامه
في دينه ودنياه (الصبر) هـ ذوالذي قبله غير واردين في القرآن لكنهم ما جمع عليهم ما هو
فقول من الصبر وهو في اللغة حبس النفس وتوطينها على المكارة والمشاق واستعير لطلق الثاني
في الفعل وحقيقته محتملة عليه تعالى فيحمل في حقه تعالى على تأخير العقوبة الى الاجل
المعلوم قال تعالى وما يؤخره الا لاجل معدود فعناه الذي لا يستعمل في مؤاخذة العصاة ومعاقبة
المدنيين وقيل هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل أوانه وهو أعم من الأول
وقيل هو الذي لا تحزنه كثرة المعاصي حتى تؤديه الى تهجيل العقوبة وقيل الذي اذا قابله
بالجفاء قابلك بالعطية والوفاء واذا أعرضت عنه بالعصيان أقبل عليك بالفقران والفرق
بينه وبين الخليم أن الصبور يشمر بأنه يقاب في الآخرة بخلاف الخليم قال بعض العارفين الصبر
أربعة أنواع صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وهما أساس طريق الاستقامة وصبر عن فضول
الدنيا وهو أساس الزهد وصبر على المصائب والتحن وهو أساس الرضا والتسليم لله سبحانه وتعالى
وحسن الظن به وهو أشق الأنواع على النفس وحظ العبد من هذا الاسم الصبر على هذه
الأنواع الأربعة والمداومة على ذلك وقال أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى احفظ الصديق فيما بينك
وبين الله والرفق فيما بينك وبين الخلق والصبر فيما بينك وبين نفسك فهذا هو الذي يفيد
النجاة والله أعلم بما في أسمائه الحسنى وصفاته العلى ومن أراد الاستقامة فعليه عمل
المقصد الاسنى من المبسوطات وانما ذكرت هذه النبذة لأن ما لا يدرك كله لا يترك كله (قوله
رواه الترمذي) أى في جامعه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله ولا تجهر بصوتك الخ) عن
ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخفف بمكة وكان اذا صلى

شددا (فيغرقكم) في البحر
(بما كفرتم) بالله وبتممه
(ثم لا تجدوا لكم وكملا) مانعا
بفرقكم (تبيعا) نائرا وطائبا
(ولقد كرمنا نبي آدم)
بالأيدى والأرجل (وجعلناهم
في نبر) على الدواب
(والبحر) في البحر على السفن
(ورزقناهم من الطيبات)
جعلنا رزاقهم الزين وأطيب
من رزق الدواب (وقضينا لهم
على كثير من خلقنا) من
البهائم (تفضيلا) بالصورة
والأيدى والأرجل (يوم
ندعوا) وهو يوم القيامة
(كل أباس بامامهم) بهم
ويقال بكتابتهم ويقال
بداعيم - إلى الهدى وإلى
الضلالة (فن أوتى) أعطى
(كتابه يمينه فأوئلت بقرؤن
كتابتهم) حسنتهم (ولا
يظلمون فتبيلا) لا ينقص
من حسناتهم ولا يزداد على
سيئاتهم قدر قبيح وهو
الشئ الذي يكون في شق
النواة ويقال هو الوسخ الذي

قلت بين أصبعيك (ومن كان في هذه) النعم (أعنى) عن الشكر (فهو في الآخرة) في نعيم الجنة (أعنى) بإحبابه
وأضل سبيلا) طريقة أو يقال من كان في هذه الدنيا أعنى عن الحق والبيان فهو في الآخرة أعنى أشد عى وأضل سبيلا عن الحق
(وان كادوا) وقد كادوا (ليفقتونك) ليصرفونك وليستزلونك (عن الذي أوحينا إليك) من كسر ألهمهم (لنفتري) لنقول (علينا
غيره) غير الذي أمرتك من كسر ألهمهم (واذا لا تمخذوك خيلا) صفياء بما بعثك أيام نزلت هذه الآية في ثقيف (ولو لأن
بمهلك) تصعبناك وحفظناك (لقد كدت) همت (تركن) تميل (إلهم شيا قليلا) فيما طيلوك (إذا) لو أعطيت ما طيلوك

(ولا تخافت) تسر بها) ليعتفع أصحابك (وابتغ) اقص مد (بين ذلك) الجمهور والمخافة (سيلا) طريقا وسطا (وقل الحمد لله الذي لم
يخذ ولد اولم يكن له شريك في الملك) في الألوهية (ولم يكن له ولي) ينصره (من) أحسن (الذل) أي لم يذل فيحتاج الى ناصر
(وكبره تكبرا) عظمه عظمة نامية عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق
لجميع الحمد اكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام أحمد في مسنده عن معاذ الجهنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة والله تعالى أعلم (قال مؤلفه) هذا آخر
ما كتبت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ الامام العالم العلامة المحقق ٧٠٧ جلال الدين المحلى الشافعى رضى الله

تعالى عنه وقد افرغت فيه
جهدى وبذلت فكرى فيه
في نقائس

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا ذنالك ضعف الحيوة)
عذاب الدنيا (وضعف
المآب) عذاب الآخرة (ثم
لا تجدك علمنا نصيرا) مانعا
(وان كادوا) وقد كادوا يعني
اليهود (ايستفزونك)
ليستزولوك (من الارض)
ارض المدينة (ليخرجوك
منها) الى الشام (وانا) لو
اخرجوك من المدينة
(لا يلبنون خلافك) الا
قليل (يسير اخي نهاركم
سنة من قد ارسلنا قبلك
من رسلنا) اهلكا قومهم
اذا خرج الرسل من بين
أظهرهم (ولا تجد لسنةنا
لعدا بنا) تحويلا) تغييرا (لهم
الصلوة) أتم الصلاة بالحمد
(لدلوك الشمس) بعد زوال
الشمس صلاة الظهر والعصر
(الى غسق الليل) وبعد
دخول الليل صلاة المغرب

بالحجاب رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة تلك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا
تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سيلا زادا في رواية أي اسمعهم ولا تهرح حتى
ياخذوا عنك القرآن وقيل نزات في الدعاء وهو قول عائشة وجماعة اه خازن) قوله ولا تخافت
بها) يقال خفت الصوت من بابي ضرب وجلس اذا سكن وبه دى باباء يقال خفت الرجل
بصوته اذا لم يرفع به وخافت بقراءته مخافة اذا لم يرفع صوته وخفت الزرع ونحوه مات فهو
خافت اه مصباح ومختار وفي السهين والمخافة المسارة بحيث لا يسمع الكلام وضربته حتى خفت
أي لم يسمع له صوت اه (بقوله ليعتفع أصحابك) علة للنهي عن المخافة (قوله في الألوهية) أي
كما يقول الثوبية القائلون بتعدد الآلهة اه أبو السعود وجعل نفي الشريك له في ملكه اسائر
الموجودات كناية عن نفي الشريك في الألوهية لانه لو كان معه اله آخر لتصرف فيهما فاندفع
ما قيل ان الاولى ان يقول في التالفة اه شهاب (قوله وترتيب الحمد على ذلك) أي على
الذكر من نفي النقائص الثلاث أي كونه لم يخذ ولدا الخ وهو ما دفع لسؤال كما في الكشف
وهو ان الحمد يكون على الجبل الاختياري وبه وما ذكر من الصفات انعمية ليس كذلك فالمقام
مقام التنزيه لامقام الحمد وقوله اكمال ذاته الخ بيان لدفعه وحاصله انه يدل على نفي الامكان
المقتضى للاحتياج وايجاب الوجود لذاته القتي عما سواه المحتاج اليه كل ما عداه
فهو الجواد المعطى لكل ما يستحق فهو المستحق للممدود غير اه شهاب وأجاب في
الاغوج بان النعمة في ذلك ان الملك اذا كان له ولد وزوج اغنايهم على عبيده بما يفضل عن
ولده وزوجه واذا لم يكن له ذلك كان جميع انعامه واحسانه مصروفا الى عبيده فكان نفي
الولد مقتضيا بزيادة انعام عليهم واما نفي الشريك فلانه لو كان قدر على الانعام على عبيده
امد المزاحم واما نفي النصير فلانه يدل على القوة والاستغناء وكلاهما مقتضى القدرة على
زيادة الانعام (قوله آية العز) أي التي يترتب على قراءتها عز القارئ ورفعة اذا واطب عليها
(قوله وقد افرغت فيه) الضمير راجع لما في قوله آخر ما كتبت به وكذا بقية الضمائر الى قوله
رزقنا الله به وحاصل ما ذكره من قوله وقد افرغت فيه الى قوله وحسن أو تلك رقبته تسع عشرة
سجدة وكاهما من السبع المتوازي اه شيخنا (قوله جهدى) بفتح الجيم وضمها أي استغرقت
فيه طاقتي وقوله فكرى النفس يحصل بها التأمل اه كرخي (قوله في نقائس)

والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الغداة (ان قرآن الفجر) صلاة الغداة (كان مشهودا) تشهدا له ملائكة الليل وملائكة النهار
(ومن الليل فتهجد به) بقراءة القرآن والتهجد بعد النوم (نافلة) فضيلة (لك) ويقال خاصة لك (عسى) وعسى من الله
واجب (ان يبعثك ربك مقاما محمودا) ان يعيدك ربك مقاما محمودا مقام الشفاعة محمودا يحمدك الاولون والآخرون (وقل رب)
يارب (ادخلني مدخل صدق) يقول ادخلني في المدينة ادخال صدق وكان خارجا من المدينة (واخرجني) من المدينة (مخرج

أراه ان شاء الله تعالى تجدى * والفقه في مدة قدر ميعاد الكلام * وجهاته وسيلة للفوز بجنت النعيم * وهو في الحقيقة مستفاد
من الكتاب المكمل * وعليه في الاتي المشابهة للاعتقاد والمقول * فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه * ووقف فيه على
خطا ما علمني عليه * وقد قلت
حدث الله ربى اذهداني * لما أبديت مع عجزى ونهني
فنى لي بالخطا فأرد عنه * ومن لي بالقبول ولو بحرف

٧٠٨

صحيح

صدق) اخراج صدق بعد
ما كتبت فيما قد دخلني مكة
ويقول ادخلني في القبر
مدخل صدق ادخل صدق
واخرجني من القبر يوم
القيامة يخرج صدق اخراج
صدق (و حمل لي من لذلك)
من عندك (سلط ما نصيرا)
ما نزل بلادل ولا رد قول (وقل
جاء الحق) محمد صلى الله عليه
وسلم بالقرآن ويقول طهر
الاسلام وكثر المسلمون (وزهد
الباطل) ذلك الشيطان
والله بك وله (ان الباطل)
الشيطان والله وأهله
(كان زهوق) هلك (ونزل
من القرآن) نزل في القرآن
(ما هو شفاء) بيان من العوى
ويقال به ان من الكفر
والشرك ولغلق (ورجوة)
من العذاب (للمؤمنين)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (ولا يزيد الظالمين)
المشركين عما نزل من القرآن
(الاحساسا) غمنا (واذا
أنعم منا على الانسان) يعني
الكافر من كثر ماله ومعبشته
(أعرض) عن الدعاء والشكر

مدل من فيه أوفى بمعنى مع أي مع نفائس أي دقائق ونكت نفيسة مرضية (قوله أراه) بفتح
أله - مزنة وضه أي أعلمها أو طمأنها (قوله ان شاء الله) المفعول محذوف وكذا جواب ان دل
عليهما جملة تجدى الواقعة مفعولا ثانيا لاراه أي أراه تجدى ان شاء الله جداها حدث ونفعت
وقوله تجدى أي تنفع الراغبين فيه (قوله والفقه) أي ما كملت به (قوله قدر ميعاد الكلام) أي
موسى صلى الله عليه وسلم وذلك أربعون يوما كسب أي ابتاعه في قوله وفرغ من تأليفه وهي
من أول رمضان الى قيام عشر من شوال والاحبار بهذا من قبيل التحدث بالنعمة لأن هذا
الزمان لا يسع هذا التأليف الابغائية ربانية خصوصاً مع صغر سن الشيخ اذ ذاك فانه كان عمره
أقل من اثنين وعشرين سنة وشهور كما ذكره الكرخي (توله للفوز) أي الفوز (قوله بجنت
النعيم) من اضافة الموصوف الى صفته أي بالجنت التي يتنعم فيها (قوله وهو) أي ما كملت
به في الحقيقة الخ أشار الى أنه اقتنى أثر الشيخ في نفسه وأن الشيخ له فضيلة التقدم وله المشاركة
للسبوطي في الاجر حيث تقدمه بتأليفه واقتنى السبوطي أثره في تكامله فصار المحلى بهذا
الاعتبارد الا لسبوطي على التفسير ومنسب اليه فيه كما يدل عليه الحديث المشهور من سن سنة
حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة أه كرخي بابناح (قوله من الكتاب
المكمل) وهو قطعة المحلى وقوله في الاتي بالمجمع آية وتجمع أيضا على آيات (قوله وعليه)
أي الكتاب المكمل وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم والاعتماد مبتدأ مؤخر وعطف المفعول
على الاعتماد من عطف الرديف في المنسب باح وعوات على الشيء تعويلا اعتدت عليه أه
فهو مصدر بصيغة اسم المفعول (قوله نظر بعين الانصاف اليه) أي فرغ فيه واشتغل به
وذلك بخلاف النظر بعين التحامل والاعضاء والبغض فانه يكون غالباً من الحسد والضمير
اليه عائداً على ما كمل به وكذا في قوله فيه وقوله ووقف فيه أي اطالع فيه على خطا ما علمني عليه *
أي داني عليه وعرفني به لاصح له فان الانصار محمل الخطا والنسيان (توله اذهداني) اذ
تعليبه أي لاجل هدايته لي أو طرفية وقوله لما أبديت أي للذي أبديته وأظهرته وهو النكاحية
المذكورة وقوله مع عجزى وضعي أي ضعفي في العلوم خصوصاً وقد كان سنه اذ ذاك نحو
احدى وعشرين سنة فهو كقول الاخضرى

ولني احدى وعشرين سنة * معذرة مقبولة مستحسنة

(قوله فنى لي بالخطا) أي فنى يتكفل لي باظهار الخطا وقوله فارد عنه أي فأجيب عنه أو أصلحه
وقوله ومن لي بالقبول أي ومن يتكفل لي بالقول أي بان يبشرني به أي بان الله قبل منى هذا

(ونأى بجانبه) تباعد عن الايمان (واذا هم الشرا) اسبته الشدة والفقر (كان يؤسا) أي سام من رحمة الله نزلت التأنيب
في عتبة بن ربيعة (قل) يا محمد (كل) كل واحد منكم (يعمل على شاكلته) على فيته وامره الذي هو عليه ويقال على ناحيته وجباته
(فربكم أعلم) هو أهدى سبيلا) أصوب ديناً (وبسألونك) يا محمد (عن الروح) سأل أهل مكة بوجهه وأصحابه (قل الروح من

هذا ولم يكن قط في خلدي ان اعرض لذلك * اعلمى بالعجز عن الخوض في هذه المسألة (وعسى الله ان يسمع به) جاءه وفتح به قلوبا غلظا واعينا عيا واذانا صمما * وكأني عن اعتداد المطولات وقد اضرب عن هذه التسكلة وأصلها

أمر ربّي (من عجائب ربّي ويقال من علم ربّي) (وما أوتيتم) أعطيتم (من العلم) فيما عند الله (الاقليلا واثن شيئا لنذهبن بالذي أوحينا اليك) يحفظ الذي أوحينا اليك جبريل به (ثم لا تجد لك به علينا وكلا) ٧٠٩ كفيلا ويقال مانعا (الارحة) نعمة

(من ربك) حفظ القرآن في قلبك (ان فضله) بالنبوة والاسلام (كان عليك كبيرا) عظيما (قل) يا محمد لا اهل مكة (اثن اجمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) بمثل هذا القرآن بالغاه فيه الامر والنهي والوعده والوعيد والتأنيخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وغير ما كان وما يكون (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معيننا (ولقد صدقنا للناس) بينا لاهل مكة (في هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد (فأبى أكثر الناس الا كفورا) لم يقبلوا واثمة وعادى الكفر (وقالوا) يعني عبد الله من أمة المخزومي وأصحابه (ان تؤمن لك) لن تصدقك (حتى تفجروا) تشقق لنا (من الارض) أرض مكة (يفجروا) عيوننا وأنهارا (أو تكون لك الجنة) بستان

التأليف كله أو بعضه ولو حرفا وذلك لان القبول من رحمة الله ومن رحمه الله لا يعذبه ومن ثم تألف عليه بما ذكره (قوله هذا) أي تأمل واسع هذا القول الذي ذكرته أو خذ هذا التأليف وهو التسكلة المذكورة (قوله في خلدي) بفتح الخاء المعجمة واللام وهو القلب وفي المختار الخلد بفتح هين الهمزة ويقال وقع ذلك في خلدي أي بالي اه وفي المصباح البال القلب وخطر فلان بالي أي بقلبي اه فالعنى هنا ولم يكن يخطر بقلبي أن اعرض الخ (قوله لك) أي لتكمل تأليف المحلى (قوله في هذه المسالك) أي مسالك التفسير الذي هو أصعب العلوم وأحوجها إلى الجمع بين المقولات والمنقولات خصوصا وقد قال تعالى في شأن القرآن وما يعلم تأويله الا الله وخصوصا وقد كان عمر الشيخ اذ ذاك دون ثنتين وعشر بن سنة بأشهر اه كرخي (قوله وعسى الله الخ) أي وحيث أقدرني الله على ذلك بأعانتة واسعا فأتري منه وأطلب منه ان ينفع به الخ وقوله ان ينفع به خبر عسى فحمله النصب وجرى على الكثير من اقترانه بان وقد يحكى عيونها ومعه قول القرزدي وماذا عسى الجحاج يبلغ جهده * اذا نحن حاوزنا حفة يزباد

اه كرخي (قوله جحا) بفتح الجيم أي كثيرا يقال جم الشيء يحجم بكسر الجيم وضمة جحا وجوما اذا كثروا وكل شيء كثرفه وجم تسمية بالمصدر اه من المصباح والمختار (قوله وفتح به قلوبا غلظا) أي مغطاء ممنوعة من فهم علم التفسير لصعوبته فاترجي أن يكون تأليف هذا كاشفا لغطاء عن القلوب فيكون سبيلا لوصول الناس إلى فهم علم التفسير وغلظا جمع أغلف وفي المصباح وأغلفت السكين اغلظا فاجعلت له غلافا وغلظته غلظا من باب ضرب ومنه قيل قلب اغلف لا يعي اه لم فهمه كأنه حجب عن الفهم كما يحجب السكين ونحوه بالهالاف اه (قوله واعينا عيا) أي وعسى الله ان يفتح به أي بسببه أعينا عيا أي يجعله سبيلا لظواهرها وتأماتها من حيث انها قبل النظر فيه كأنها عي لا تبصر فاذا نظرت فيه زال عنها العمى وأبصرت وفهمت وأدركت وعسى جمع عياء وكذلك صم جمع صماء على حد قوله * فعمل الخواجر وجره (قوله واذانا صمما) أي وعسى الله ان يفتح بسببه الاذان الصم أي يزيل صمها ويجعلها صاغية مستعدة لدقائق التفسير (قوله وكأني عن اعتداد الخ) ذكر في المعنى من جملة معاني كأن التقریب فباء المتكلم اسمها والجوار والمجروور خبرها والباء بمعنى من متعلقة بما يفهم من معنى كأن والمعنى كأنني قريب من اعتداد المطولات وجهه وقد اضرب الخ حالية (قوله وقد اضرب) أي اعرض يقال اضرب عن الشيء اذا عرض عنه والحسم معناه كافي القاموس المنع والقطع ويصح ارادة كل من هذا فاقوله جها مفعول

(من فخل وعنب) كرم (فتفجر) فتشقق (الانهار خلالنا) وسطها (تفجيرا) تشققا (أو تشقق السماء كما زعمت علينا كسفا) قطعها بالعباب (أو تأتي بالله والملائكة قبيلا) شهيدا على ما تقول (أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وفضة (أو نرق في السماء) أو تصعد إلى السماء فتأتي بالملائكة يشهدون انك رسول من الله اليها (ولن تؤمن لرقيبك) تصعد لك إلى السماء (حتى تنزل علينا كتابا) من الله اليها (نقرؤه) فيه انك رسول الله اليها (قل) لهم يا محمد (سبحان ربّي) أنزه ربّي عن الولد والشرىك (هل كنت الا بشر ارسولا) يقول ما أنا الا بشر رسول كسائر الرسل (وما منع الناس) اهل مكة (أن يؤمنوا) بالله (اذ جاءهم الهدى) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الا أن قالوا) الا قولهم (أبعث الله نبيا رسولا) اليها (قل) يا محمد لا اهل مكة (لو كان في الارض

آمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا • واطلاعا على دقائق كلماته وتحققا • وجدنا
 مع الذين آمن الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

الملائكة عشرون) في الارض يحضون (مطه ثنين) مقبين (لنزلنا عليهم من السماء ماء كاسولا) لاننا لنرسل الى الملائكة الرسل الا
 الملائكة والى البشر الا البشر (قل) ٧١٠ يا محمد دلاهل مكة (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) بانى رسوله اليكم (انه كان

بعاده) بارسال الرسول الى
 عباده (خبر ابا بصير) بمن
 يؤمن ومن لا يؤمن (ومن
 به الله) لديه (فهو المهند)
 لديه (ومن بضلل) عن
 دينه (فلن نمد لهم) لاهل
 مكة (اولياء من دونه) من
 دون الله يوفقونهم لاهدى
 (ومحشرهم) نصيبهم (يوم
 القيامة على وجوههم) الى
 النار (عجا) لا يبصرون شيئا
 (وبكم) خرم لا يتكلمون
 شيئا (ومما) لا يصحون
 شيئا (ما واهم) مصيرهم
 (جهنم كلما خبت) سكنت
 النار وكن لهم (زديهم
 سعيرا) وقودا (ذلك) العذاب
 (جزاؤهم) نصيبهم (يا محمد
 كفروا يا آتقنا) بحمد الله صلى
 الله عليه وسلم والقرآن
 (وقاوا) كفار مكة (انذا
 كما) صرنا (عظاما) بالية
 (ورقانا) نرا بارميا (أئنا
 لمبعوثون) لمحيون (خلقنا
 بعددا) يحدد فئنا الروح
 هذام لا يكون أبدا (اولم

مطلق ملاق اعامله في المعنى لان الاعراض عن الشيء فيه الامتناع والانقطاع عنه فالمعنى وقد
 اعرض اعراضا (قوله حسبا) من باب ضرب (قوله وعدل) أى مال الى صريح العناد أى العناد
 الصريح (قوله ومن كان في هذه) أى التكملة مع أصلها وفى معنى عن أى ومن كان عن هذه
 التكملة وأصلها اعمى أى معرضا عنهم وغير واقف على دقائقها فهو فى الآخرة أى عن الآخرة
 والمراد بالآخرة المطولات أى فهو اعمى عن المطولات أى غير فاهم لها وهذا اقتباس من الآية
 الشريفة وحقيقة الاقتباس كفى الخلفى وشرحه لانه مدان بعضهم الكلام نظاما كان أو نثرا
 شيئا من القرآن أو الحديث لا على أنه مداه أى لا على طريقة أن ذلك الشيء من القرآن أو الحديث
 يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه مداه كما قال فى اثنا الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم كذا أو نحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا بل هو استدلال ويدفع فى الاقتباس
 تغيير بسير فى اللفظ المقتبس كقول بعض المغاربة لمسات له صاحب
 قد كان ما خفت أن يكونا • انا الى الله راحونا

ويجوز فيه ايضا نقل اللفظ المقتبس عن معناه الاصل الى معنى آخر كقول ابن الرومي
 ان اخطأت فى مدحك • لك ما اخطأت فى منى • لقد انزلت حاجاتى • بواد غير ذى زرع
 هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا انى أسكنت من ذرى بى بواد غير ذى زرع لكن معناه فى القرآن
 وادلا ما فيه ولا تات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لاخير فيه ولا تقع اه (قوله رزقنا الله به)
 هذا الضمير راجع لقرآن وكذا الضمائر بعده كما قاله القارى اه شيخنا وهذا غير متعين بل يصح
 رجوع هذا الضمير وما بعده لما كل به بل هو الظاهر من السياق لكن سياق الكلام لا يضى
 يؤيد الاحتمال الاول (قوله هداية) أى ارشادا ووصولا وقوله الى سبيل الحق أى نقيض
 الباطل وسبيله الادلة الموصلة اليه (قوله كلماته) أى القرآن أو الله تعالى ويكون المراد بالحق هو
 الله تعالى وبكلماته كلامه تعالى (قوله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الخ) الصديقون هم
 اصحاب النبيين لما لقنهم فى الصدق والتصديق والشهداء القتلى فى سبيل الله والصالحون غير
 من ذكر وحسن أولئك رفيقا أى رفقاء فى الجنة والمراد بالمعية أن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم
 والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم قال ابن عطية ومن فضل
 الله على أهل الجنة ان كلامهم قدر زرق الرضا بحاله وذهب عنه ان يعتقد دانه مفضل انتفاء
 للمسد فى الجنة التى تختلف المراتب فيها على قدر الاعمال وعلى قدر فضل الله على من يشاء اه

يرو) أهل مكة (أن الله الذى خلق السموات والارض قادر على أن يخلق) يحى (مثلهم وجعل لهم أجلا) وقتا كرخى
 (لأرب فيه) لاشك فيه عند المؤمنين (فأبى الظالمون) المشركون (الا كفورا) لم يقبلوا واسه تقاموا على الكفر (قل) يا محمد
 لاهل مكة (لو أنتم تعلمون خزائن رحمة ربي) مفااتي رزق ربي (إذا لامسكم) عن الحقيقة (خشية الانفاق) مخافة الفقر (وكان
 الانسان) الكافر (فتورا) كما يجنبه لامة قرا (ولقد آتينا) أعطينا (موسى تسع آيات بينات) مميزات الهدى والهدى والظوفان
 والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين وطمس الاموال (فاسأل بنى اسرائيل) عبد الله بن سلام وأصحابه (اذ جاءهم) موسى

(وفرغ) من تأليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة (وكان) الابتداء فيه يوم الاربعاء من شهر رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبليغه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة والله أعلم

(فقال له فرعون اني لاطنك يا موسى مسهورا) مغلوب العقل (قال) له موسى (اقد علمت) يا فرعون (ما انزل) على موسى (هؤلاء) الآيات (الارب السموات والارض بصائر) بيانا وعلامة لنبوتى (وانى لاطنك) اعلم واستيقن (يا فرعون منبوراً) ملعوناً كافراً (فأراد ان يستفزهم) يستزلهم (من الارض) ارض الاردن وفلسطين (فأغرقناه) فى البحر (ومن معه جميعاً وقلنا من بعده) من بعده هلاكه (ابنى اسرائيل اسكنوا) انزلوا (الارض) ارض الاردن وفلسطين ٧١١ (فاذا جاء وعد الاخرة) البعث بعد

الموت ويقال نزول عيسى ابن مريم (جئناكم لفيضا) جميعاً (وبالحق انزلناه) بالقرآن انزلنا جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم (وبالحق نزل) بالقرآن نزل (وما ارسلناك) يا محمد (الا مبشراً) بالجنة (ونذيراً) من النار (وقرأنا) انزلنا جبريل بالقرآن (فسرقاه) بيناه بالحلال والحرام والامر والنهى (لتقرأه على الناس على مكث) مهمل وهينة ورسلاً (ونزلناه تنزيلاً) بيناه نبيانا ويقال نزلنا جبريل بالقرآن تنزيلاً متفرقاً آية وآيتين وثلاثاً وكذا وكذا (قل) لهم يا محمد (آمنوا به) بالقرآن (أو لا تؤمنوا) وهذا وعيد لهم (ان الذين آمنوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة بصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (من قبله) من قبل القرآن (اذ انبى) يقرأ (عليهم)

كرخى (قوله وفرغ من تأليفه) أى جمعه ونسويده بدليل قوله الا تفرغ من تبليغه الخ (قوله سنة سبعين وثمانمائة) وذلك بعد وفاة الجلال المحلى بست سنين وعبارة ع ش على الرملى وكان مولد الجلال المحلى سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومات فى أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة فعمره نحو أربع وسبعين سنة اه (قوله يوم الاربعاء) بتثنية الباء وبالمد اه شيخنا (قوله وفرغ من تبليغه) أى تحريره ونقله من المسودة وقوله سادس صفر الخ فكأن مدة تحريره اربعة أشهر الا اربعة أيام والسيوطى يضم السين نسبة الى سيوط وفى القاموس سيوط أو سيوط بمعنى ما قرية بهمد مصر اه وواعلم انه قد وجد بعد ختم هذه التكملة مما هو منقول عن خط السيوطى ما نصه قال الشيخ شمس الدين محمد بن أبى بكر الخطيب الطوخى أخى فى صدق الشيخ العلامة كمال الدين المحلى أخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين المحلى رحمه الله تعالى انه رأى أخاه الشيخ جلال الدين المذكور فى النوم وبين يديه صدق ما لشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطى مصنف هذه التكملة وقد أخذ الشيخ هذه التكملة فى يده ويتصفحها ويقول مصنفها المذكور أياهما أحسن وضئى أو وضعك فقال وضئى فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكأنه يشير الى اعتراض فيه بالطف ومصنف هذه التكملة كلما أورد عليه شيئاً يجيبه والشيخ يتبسم ويضعك قال شيخنا الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى مصنف هذه التكملة الذى اعتقده وأجزم به أن الوضع الذى وضعه الشيخ جلال الدين المحلى رحمه الله تعالى فى قطبته أحسن من وضئى انا بطبقات كثيرة وكيف وغالب ما وضعت هـ ما مقتبس من وضعه ومستعاد منه لا مرة عندى فى ذلك وأما الذى روى فى المنام المكتوب اعلاه فلهل الشيخ أشار به الى المواضع القليلة التى خالفت وضعه فيها للتكملة وهى بسيرة جدنا ما اظنها تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال فى سورة ص والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنقوده فيه وكنت تبعته أولاً فذكرت هذا الخلفى سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمرى الآية فهى مريجة أو كاصريجة فى أن الروح من علم الله لانعلمه فالامساك عن تعريفها أولى ولذا قال ناج الدين بن السبكي فى جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فتمسك عنها ومنها ان الشيخ قال فى سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك فى سورة البقرة وزدت أو انصاري بيانا لقل ثابته المعروف خصوصاً عند أصحابنا الفقهاء وفى المنهاج وان خالفت السامرة اليهود والصابئون النصارى فى اصل دينهم

القرآن (يخرون للادقان) على الوجوه (مجداً) يسجدون لله (ويقولون سبحان ربنا) نزهوا الله عن الولد والشريك (ان كان) قد كان (وعد ربنا) فى مبعث محمد صلى الله عليه وسلم (للقولا) كائناً صدقاً (ويخرون للادقان) للعبود (يكون) فى السجود (ويزيدهم خشوعاً) تواضعاً نزلت فى عبد الله بن سلام وأصحابه (قل) لهم يا محمد (ادعوا الله وأدعوا الرحمن) أيا ما تدعوا فله (الامعاء الحسنى) الصفات العلىمة مثل العلم والقدرة والمعم والبصر فادعوهما (ولا تعجزوا صلواتك) يقول لا تعجز بصوتك بقراءة القرآن فى صلواتك لمكى لا يؤذيك المشركون (ولا تخافن بها) ولا تعجز بقراءة القرآن فلا تسمع أصحابك (وابتغ) اطلب (بين

بر من وفي شروحه ان الشافعي رضى الله تعالى عنه نص على أن الصائين فرقة من النصاري ولا
استحقاق الاثر موضعاً ثالثاً فكان الشافعي رحمه الله تعالى يشير الى مثل هذا والله أعلم بالصواب
والله المرحم والمصاب له وحاصل هذا ان الشيخ كمال الدين المحلى رأى رؤيا تتعلق بالجلالين
في شأن تأليفهما فاجاب بها الطوسي وكتب السيوطي بها كتاب السيوطي ما اخبر به
الطوسي عن كمال الدين ثم كتب به في فراغ الإمام الذي اعتقده واجزم به المحلى واما قوله قال شيخنا
لي قوله هذه التكملة فهو من وضع بعض تلامذة الشيخ السيوطي ادرجه في خلال ما كتبه الشيخ
السيوطي واما قوله واما الذي روى في الإمام المكتوب اعلاه فن كلام السيوطي كما عرفت بقوله
المكتوب اعلاه أي الذي كتبه هرة تلامذة عن الطوسي ثم كتب بخطه الذي اعتقده المحلى فقوله قال
الشيخ شمس الدين الخ كلام السيوطي وقوله وقد أخذ الشيخ أي الشيخ المحلى وقوله وفي أو
وصلى بذل من أيهما والمراد بالوضع السنيع والاسلوب وقوله فقال الطوسي قال المحلى للسيوطي
وقوله فيه أي في تكملة السيوطي وقوله وكأنه أي المحلى وقوله فيه أي في المواضع التي عردها
على السيوطي وقوله كذا أورد أي المحلى عليه أي على السيوطي وقوله والشيخ يتبسم ويعلم
أي فرحاته واما السيوطي وهذا آخر الإمام وقوله ان الوضع أي الاسلوب الذي جرى عليه المحلى الخ
وقوله بخطه أي مراتب من حسن التدبير ودوله وعالم ما وضعته أي من المعاني والذات كانت
وقوله هنا أي في تكملة السيوطي وقوله مقتبس أي مستند وورد واما الذي رأى أي رأاه الشيخ كمال الدين
وقوله المكتوب اعلاه أي قبل قول الذي اعتقده الخ أي الذي كتبه قبله وقوله وردت
أو النصاري الخ لكنه فاتته هذه الرياء في سورة المائدة فاقتصر فيها على ما ذكره المحلى

(قال المؤلف رحمه الله تعالى) وكان الفراغ من تأليف هذا الجزء يوم الاثنين

المداركة العاشر من شهر رجب من الثانية من شهر ربيع سنة سبع وتسعين

ومائة وألف وتلوها الخزانة الثالث من سورة الكهف والحمد لله

الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

ونسأل الله العلي العظيم على الكمال والتمام

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على

سيد محمد وعلى آله وصحبه

وسلم تسليماً كثيراً

داعماً الى يوم

الدين

تم

(الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله سورة الكهف)

رأى (ب) رفع والخلف
(ب) مرة وسطاً (ب) دل
الحمد لله) شكر والوهمية
ثم (ب) لم يقدروا) من
اللائكة والذين في
ما بينك (ولم يكن له شرك
في الملك) فيه، ديه (ولم يكن
له ولي) (من الدل)
من أهل الدل يعني اليهود
والنصارى وهم أهل الداس
ويقال لم يزل حتى يحتاج
التي في من اليهود والنصارى
والمشركون (وكبره تكبراً)
بني عظمه تعظيم عن مثله
أهل دوا النصاري والمشركون
إليه أعلم دسار كناله

من السورة التي يذكرها

لكهف وهي كاهن كاهن

تسعة ديهين ذكرهم ما

تسعة ديهين حتى انفرادي

أقامه له واحد عشر

طوبى ألف وجه مائة

ووجهها

وأربعه

وستون حرفاً